العدد ١٨١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 181

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

من أدب القرآن

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج پومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÎR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — B.C. Alger 7126

يوم الاثنين ٢٣ ربيع الثاني عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢١ جانفي سنة ١٩٥٢ م

ليبيا المستقلة ...

قلم : باعزيز بن عمر

من بين الاسوار التي اقامها الاستعمار في هذا الشمال الافريقي ، ورفع سمكها — هذا السور الذي تهدم في ليبيا ، وانهار من القواعد كأن لم يكن بالأمس أشد هذه الاسوار كثافة ، وابشع منظرا ، واقوى ركنا.

انه سور الاستعمار الايطالي البغيض ينهار في هذه البلاد ، وصفحة من تاريخه الاسود يطويها التاريخ الحديث فيما طوى من الصحائف السود ؛ ومن من الطغيان يدركه الدمار فيدكه دكا ، ويضرب بالطمس على معالمه ؟ وهذه سنة الله في الجائرين ، وعاقبة الظالمين في الاولين والآخرين .

تهدم هذا السور في ليبيا (جارتنا العزيزة) فاهتزت الاسوار الاخرى القائمة بجنبه في هذا الشمال الافريقي اهتزازا عنيفا جعل اعراض التداعي للسقوط والانهيار بادية عليها ملموسة . وربما حل بها قريبا ما كان يحذره بناتها ويتوقعونه لها من مثل هذا المصير ، فيومئذ تزول الحواجز كلها وتتعانق هذه الاقطار الشقيقة تعانقا طال بينها انقطاعه ويحيى فيها ما حاول الاستعمار ان يميته من وشائج القربى وروابط الجامعة .

واذا استطاع الليبي اليوم ان يرمي ببصره صوب مصر ، الجامعة ، فلا يجد امامه من حاجز يحد من بصره ، او يحول بينه وبين ان يتنور ربوعها الجميلة ، ومسالها التاريخية من اهرامها الناطقة بعظمة الاقدمين ، وكتائب التحرير وهي تطارد العدو المحتل في : الاسماعيلية ، وبور سعيد ، والسويس ، فان الجزائري والمغربي والتونسي لتكاد تحترق ابصارهم كذلك ما تبقى امامهم قائما من هذه الاسوار .

الاستقلال حق طبيعي للأمم والشعوب كلها ، ووقوع العدوان على هذا الحق من الاقوياء والغزاة المستعمرين ليس الا اغتصابا طارئا ، لا يقوى ابدا على تمليك المغتصبين ما لا يملكون ! وهذه هولاندا قد عدت على اندونيسيا وسلبتها استقلالها وداست سيادتها

وزادت فالحقت تلك البلاد الغنية الشاسعة بهولاندا ، عن طريق شريعتها الاستعمارية ، وظلت هناك احقابا طوالا تعيث في الارض فسادا ، وتعبث بحقوق ابناء البلاد ، فهل حال بينها وبين الجلاء عن اندونيسيا ، زعمها انها أرض هولاندية ؟ وهل كانت في كل ما اقامت من الحجج الباطلة للدفاع عن مركزها الاستعماري ، الا مغتصبة غازية أجنبية لا تربطها بالاندونيسيين رابطة ، ولا تمت اليهم بنسب ؟

فطبيعة أن صاحب الحق احق به ، ولو عدت عليه العوادي ومضى على فقده اياه احقاب طوال هي التي جوبه الاستعمار بها في كل مكان ، فادحضت حججه كلها ، واخرست دعاته ، فلم يغنهم ما كانوا يكسبون من اسلحة البطش ووسائل الغصب شيئا .

وعلى ضوء هذا الحق العام ، قامت الشعوب كلها تدافع عن كيانها ، وتذود عن حماها أولئك الغاصبين العادين على حرياتها واستقلالها ؟ وان النصر حليفها في النهاية ، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون .

كنت كتبت منذ سنة كلمة عن استقلال اندونيسيا ، وقلت ان حركة التحرير لا تلبث ان تدهم الاستعمار في بلاد الشرق كلها ، وتتعقبه مطاردة له حتى تريح منه العباد والبلاد، فتحققت الامنية ، وصدقت الرؤيا ؟ واذا ما اعلن اليوم عن استقلال ليبيا، وهي قطعة من هذا الشمال الافريقي، فمعنى ذلك ان ما عصف بالاستعمار في آسيا قد اخذ يعصف به في هذا الجزء الكبير من افريقيا، وقد احس دعاته بالخطر يدنو اليهم شيئا فشيئا في هذا الشمال، فعدوا استقلال ليبيا نذير شؤم عليهم ، وتلقوه بالامتعاض وقابلوه بشيء كثير من السخرية الممزوجة بالالم والحسرة ؟ وهذه صحفهم وابواقهم لم تجد ما تخفف به آلام القوم المبرحة ، وتسكن به اضطرابهم الا ان تبالغ في مدح الاستعمار وما افاء على البلاد من خير ، ومدنية ، ورفاهية وتعليم ، تجمل كل هذا في عبارات مألوفة ينم الادعاء الفارغ من جوانبها ، واذا ما حاولت ان تفصل ذكرت الطرق المعبدة ، والقصور المشيدة ، وحقول المعمرين الفسيحة ، وهي تعلم — في ايرادها لهذه الاعمال — ان الاهلي الذي ساهم في تكوين هذا الذي تعده نعمة شاملة ، لم يكن له فيه من حظ التمتع به غير النظر ، والقيام بالحراسة عليه وتقديمه سائغا للمنعمين. وكأنها ترمي بهذا الاطراء المصطنع للاستعمار الى تحبيبه للشعوب الثائرة ضده ؟ وهيهات ان تبلغ المأمول من هذا السبيل.

ولقد كان الظن بالقوم ان يتعظوا بسير الزمن ، وما حل في الاصقاع الاخرى

(البقية على الصفحة ٧)

فاتحة السنة الخامسة «للبصائر»

...وبهذا العدد تفتتح « البصائر » سنتها الخامسة مبتدئة باسم الله القوي المتين ، مستعينة به ، متوكلة عليه ، صابرة على وعثاء السفر ، وبعد الشقة ، ماضية في سبيل الدعوة الى الحق ، متحملة لما يصيبها في سبيله ، واثقة بنصر الله الذي ينصر من ينصره ، مغتبطة برضى قرائها عنها ، واعجابهم بها ، وتألمهم لهذه الصدمات التي تعترض نشاطها احيانا فتخمده ؟ راجية — بعد ذلك كله — أن تكون سنتها الخامسة أبرك عليها من السنوات الخالية ، وأعمر بالنشاط والعمل ، وأبعد عن العوائق والمثبطات .

تفتتح « البصائر » سنتها الخامسة بعهد وثيق تقطعه لقرائها أن لا يجدوها الا حيث يرضى الله وان سخط جميع الخلق : يجدونها في مواقف الدفاع عن الاسلام ، والنضال عن العروبة ، والذود عن الجزائر ؟ ويجدونها في ميادين الانتصار للمسلمين والعرب والشرق .

* * *

كان من أماني « البصائر » أن تكون لها مطبعة خاصة ، وليس بكثير في جنبها أن تكون لها مطبعة ، ولا بكثير على الامة أن تنشئ « للبصائر » مطبعة ؟ انها لو فعلت لخدمت نفسها قبل أن تخدم « البصائر » ؟ ولكن هذه الامنية ما زالت تعترضها صعاب من شح الايدي ، وكزازة الانفس ، وقصور الهمم عن السمو ، وجهل السواد المادي بوجوه المنفعة المادية ، وكسلهم عن مجاراة الاحياء في أساليب الحياة .

وكان من أمانيها أن تخلع القديم من الاشكال والمواضيع ، وأن تفتح أبوابا فتحها ضروري لتطور الحركة العلمية ، ولتغير الاوضاع العامة في الجزائر وغيرها ، وأن تطوف على صنوف القراء بصنوف الرغائب فيجد كل صنف منهم فيها ما يرضي نزعته ، ويروي غلته ، ولكن يحول بينها وبين هذه الغاية فقد الاعوان ، وتزاحم الشواغل .

وكان من أمانيها أن ينصرها أهل العلم — في هذا الشمال كله — كما نصرتهم ، ويرفعوا شأنها كما رفعت رؤوسهم ، ولكنهم — سامحهم الله — اكتفوا بالثناء ، والثناء ينعش ولا يغذي ؟ وبالاعجاب ، والاعجاب شهادة بالجمال لا زيادة فيه .

وكان من أمانيها أن تكون صحيفة الشمال الافريقي كله ، تغشى نواديه وبواديه ، تجلو الحقائق بالصدق ، وتكشف عن النقائص بالامانة والاخلاص ؟ ولكن الاستعمار أبى عليها ذلك وضيق مجالها ، فحجر عليها الدخول الى المغرب الاقصى ، والمغرب من بين أجزاء الشمال هو أكملها في الخير نصابا ، وأوفاها من الكمال نصيبا .

* * *

ان السنوات مراحل سفر الى غاية ، تقطعها الكائنات الحية الدائبة ؟ وفيها السهول، وفيها الحزون ، وفيها الشعاف ، وفيها الشعاب ، وفيها من مشابه البر الفجاج ، وفيها من خصائص البحر الامواج ؟ والحازم من يقدر ذلك ، ولا ينثني عن غايته شيء من ذلك ؟ وكذلك كانت « البصائر » وكذلك تكون ان شاء الله .

محمد البشير الإبراهيمي

يوم دار الطلبة بتبسة

قرأنا في تاريخ تطور الأمم والشعوب حال نشوئها وارتقائها : أن نهضة كل أمة من الأمم أو شعب من الشعوب تبنى دائما وفي كل حين على مجهود ذلك الشعب أو تلك الأمة خاصة ولا يمكن ابدا أن تبنى على غير ذلك . والشعب الجزائري يؤمن بهذه القاعدة العلمية الصحيحة ويسير على مقتضاها ويقوم بقسطه الوافر في هذا المضمار ولا يتوانى ابدا فهو يعتمد على جهوده الخاصة في بناء نهضة حرة قوية تكون اساسا متينا لما يبنى عليها من النهضات التي لابد منها لكل شعب حي له طموح الى مستقبل مفعم بالاماني والامال ، واهم ظاهرة تبت ما قلناه موقف الشعب الجزائري من المنشآت الشعبية فهذه المدارس المبثوثة هنا وهناك في كامل القطر يتوجها معهد عبد الحميد بن باديس عليه رضوان الله كلها انشئت من مال الأمة الخاص وبمجهودها الخاص أفلا يدل ذلك على نهضة الشعب الجزائري وعلى يقظته ووعيه وشعوره بمسئوليته في الحياة وبرسالته التي ينبغي له أن يؤديها حتى يساهم في بناء مدنية صالحة وعالم حر . نعم ان هذا الشعب الكريم مهما تقدمنا اليه الا ووجدناه كريما سخيا مضحيا في سبيل هذه المنشآت العلمية المباركة بنفسه ونفيسه وكيف لا يضحي ما دام يتيقن أن هذه المنشآت هي المعاقل الوحيدة التي تصون معنوياته تلك المعنويات التي لا يمكن له أن يكون مسلما عربيا جزائريا الا بها .

وانا بصفتي أعمل في حقل جمعية العلماء منذ مدة وقد اعتمدتني في تبسة ونواحيها لأبلغ صوتها وابصر الناس بمقاصدها الحقيقية ومراميها السامية لأن دعاة الضلال والهزيمة كثيرا ما يضلون الناس عن الطريق المستقيم فقمت بواجبي كمسئول لهيئة ذات شأن واستطيع أن أقول أني نجحت في مهمتي خير نجاح . نعم فاذا لم انجح في بعض جهات معينة سابقا فليس ذلك بضائري ولا بضائر الأمة التبسية الكريمة .

ان موقف الأمة التبسية من دار الطلبة المشتراة حديثا بمدينة قسنطينة لبدل دلالة واضحة على فهم الأمة لمشاريعها الحية النافعة . فأمة تبسة التي توالت عليها سنوات شهباء أتت على الزرع والضرع فيها وتتالت عليها الأزمات الخانقة فقاست من اجل ذلك الأمرين هذه الأمة قد لبت نداء دار الطلبة اشرف تلبية واسخاها . فقد اتصل رجال الاصلاح وأهل الخير فيها بالرسائل الموجهة اليهم من طرف المعهد والتي تحثهم على المشاركة في شراء الدار على مقتضى البرنامج المقرر من طرف جمعية العلماء وقد عين يوم الجمعة ٧١/٤/٥ الموافق لـ ٥٢/١/٣ موعد لمحادثة الناس وافهامهم حقيقة الدار وسبب شرائها وكان من حسن الحظ حضور عمدة الاصلاح القوي وركنه الثابت الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي مدير معهد عبد الحميد بن باديس حفظه ورعاه فصلى بالناس الجمعة بمسجد تبسة الحر ثم حادثهم محادثة مسهبة في موضوع الدار والدواعي الملجئة لشرائها موضحا ذلك اجلى توضيح في عبارة صريحة لا تعرف هوادة في الحق قائلا للناس : ان الاسلام أمانة في اعناقنا بلغها محمد بن عبد الله الى أصحابه وهم بلغوها الى التابعين والتابعون بلغوها الى تابعي التابعين وهكذا الى أن وصلت الينا فيجب علينا نحن أن نبلغها الى الأجيال الآتية وان لم نفعل فسنعد من الخائنين لأمانة الاسلام كما قال لهم : ان من لم يشارك في هذه المنشآت الشعبية التي تحضن الاسلام والعربية والروح القومية فكأنه يقول : لا يهمني شأن العربية ولا شأن الاسلام ولا الروح القومية وسواء لدي ارحلت هذه ام بقيت الخ فكان لحديثه تأثير واي تأثير في نفوس السامعين . ثم شرعنا في اكتتاب الدار فجمعنا في وقت قصير مائتي ألف وخمسة وثلاثين ألفا وخمسمائة فرنكا (٢٣٥٥٠٠) ارسلناها شيكا الى المعهد دفعة أولى وستتبعها أخرى ان شاء الله . وان أمة كأمة تبسة حالتها كما وصفنا سابقا تقف هذا الموقف الشريف وتضحي هذه التضحية في وقت ضيق وعسرة لجديرة بان تكون قدوة حسنة لسائر المدن الجزائرية حتى يبرهن مجموع الشعب الجزائري على كفاءته واستعداده لتسيير شئونه بيده كشعب يسعى لفك الاغلال التي احكم وثاقها الاستعمار منذ زمن بعيد .

واني اناشد زملائي المديرين وغيرهم من المسئولين والمتمدين من كافة المدن الجزائرية أن يشعروا بالمهمة الملقاة على كواهلهم وأن يؤدوا واجبهم نحو هذه المشاريع لا سيما مشروع دار الطلبة فهو أوكد المشاريع نظرا لأهميته في نفسه واهمية صحة التلامذة التي تتوقف على اتمامه . واذا وجد تقصير في هذه المهمة فانه لا يعزى الى الأمة ابدا لانها مستعدة للتضحية بكل ما تملك في سبيل دينها ولغتها الا اذا لم تجد من يبصرها بالحقائق أو أضلها دعاة الضلال والهزيمة وحينئذ يتحمل مسئولية التقصير المتمدون والمسئولون لجمعية العلماء وحدهم لانهم لم يقوموا بأداء مهمتهم كما ينبغي .

العيد مطروح
مدير مدرسة تبسة

ابطالنا في الميدان :

الصديق السعدي

عند وجودي بالقطر الشقيق « الجزائر » وأثناء نزولي ضيفا على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، شاهدت في ادارة مجلة « البصائر » الغراء صورة للأستاذ الصديق السعدي ، ابن الجزائر البار ، في القاهرة . فاقترحت على الاخوان هناك نشرها ، والتزمت لهم بأن أعلق عليها بكلمة وكان قصدي من ذلك اغاظة هذا الصديق لأنني أعرف أنه من



الشيخ الصديق سعدي (الثاني من اليمين)

الذين أسميهم صوفية السياسة . فهو منقطع للكفاح لفائدة بلاده والدفاع عن قومه مخلص في جهاده لله لا يريد من وراء ذلك جزاء ولا شكورا منزو في كسر بيته المتواضع بين أثاثه المحدود لا يريد أن يراه الناس ولا أن يشعروا بأنه يعمل ويفيد في صمت وتواضع . ومن أبغض الأشياء اليه البروز في الحفلات والمجتمعات وأن تؤخذ له صورة في حفل بهيج فضلا عن أن تنشر في الصحف وتردف بتعليق .

كنا جماعة في القاهرة جمع بيننا التناسق والانسجام في كثير من النواحي ، وقد اجتمعنا للعمل لفائدة المغرب الاسلامي ، واتفقنا على قواعد التزمناها . فكان مما اقترحه الأستاذ الصديق — وألح في جمله عادة أساسية الأستاذ على الحمامي ، رحمه الله — أن لا يظهر أحدنا في صورة وأن تنبذ سياسة التصاوير كما كنا نسميها اذ ذاك .

وعرض لنا بعدها أن يسافر الأستاذ الحمامي وأن نأخذ ورقة صحفية للأستاذ الصديق ، فطلبنا لكل منهما صورا لتوضع على أوراق السفر ونقابة الصحافة ، فامتنعا امتناعا كليا من ذلك وبطل السفر ، ولم يكتب للصديق أن يكون ضمن صحافة عالية .

أما اليوم ، وقد تمكن أحد الأصدقاء الخبثاء من التقاط صورته بالرغم منه ، فأنا أنشرها وأكتب عنه بالرغم منه أيضا .

هاجر الصديق من الجزائر الى القاهرة في طلب العلم منذ مدة ، واغترف من الأزهر والجامعة ودار العلوم وحصل على الشهادات العلمية ذات القيمة الكبيرة . فهو يحسن اربع لغات ، وله في علم الدين مكانة ، وفي علوم التاريخ طويل ، أديب كامل ، ومتخصص ... الوطنية الصدق الى ... الاسلام الفسيح .

عاشر الشيخ الثعالبي في مصر ، ولازمه طيلة اقامته فيها ، روى عنه ، واستمع له ، وكتب له ، وكان الشيخ ، رحمه الله ، يذكره بخير واعجاب ، وينوه بعلمه ونبوغه وذكائه . كافح أزمات الزمن ... للماته ، فانتصر وظفر . له عزة المؤمن على الكافر بالدين وبالنعمة وتواضع المؤمن الشاعر بالعظمة ، صديق مخلص وفي ... على نفسه ولو في الشدة . كان واسطة عقد جماعة تسقت فائتلفت ، ... فخلص المفيد .

وها هو يعتزم الرجوع الى وطنه لأداء قسطه من التضحية ... الواجب الذي عليه كما اداه غيره ، وكل ...

فهنيئا للقطر الشقيق بالصديق الصدوق ، والى العمل في الميدان الداخلي ، يا أبا المكارم من صديقك :

محيي الدين القليبي

سفر رئيس جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين الى باريس

في آخر هذا الأسبوع غادر الأستاذ الجليل الرئيس محمد البشير الابراهيمي الجزائر مسافرا باريس ، يصحبه الأستاذ محمد خير الدين نائبه ، والاستاذ العباس بن الشيخ الحسين ، العضو الاداري لجمعية العلماء والمسئول عنها بعمالة قسنطينة .

نتمنى لهم سفرا طيبا ويعودوا حميدا .

حبة الحنطة

جاءنا من الأخ الأديب الاستاذ جميل صفدي المقيم بعاصمة البرازيل (سان باولو) ما يأتي :

تحت هذا العنوان نشر الشاعر البرازيلي بلمرى دى الميدا » في جريدة « ديارو دى سان باولو » مقالا وشاع عن الشاعر القروى. واذا عرف القارئ ان بلمرى دى الميدا يعد في مقدمة شعراء الجيل البرازيلي الجديد ، وينتسب الى أكبر مجمع أدبى في البلاد ، ادرك التأثير البالغ الذي كان لمقاله عن شاعرنا في الأوساط الأدبية . وهذه ترجمة المقال :

لا أذكر تماماً من هو الكاتب الذي تلفظ بهذه الحقيقة الصارمة ولكني أرجح انه مفكر انكليزي : « ان الرجل الذي لا يستطيع ان يستخرج من اتفه الأشياء فوائد كبرى لا يستحق ان ينتسب الى المجموع البشري ».

ومن الأشياء التافهة التي كنت أفكر فيها منذ أيام هي هذه الحبة الصغيرة من الحنطة التي يزرعها الرجل في الارض فتمدها هذه عشرات من السنابل تحمل في طياتها مئات بل آلاف الحبات... فهل يوجد ما هو أقدس من هذه المقايضة بين الرجل والأرض ؟

وهذه البزرة ستكون قرباناً للارواح وقوتاً للاجساد . ففي هياكل الرعاية القديمة التي هي معقل الكاثوليكية ، وفي اهراء الحنطة القائمة على قوائم مرتفعة عن الأرض، بشكل منسك يعلوه صليب ، يكتبون هذه العبارة : « هيكل الخبز المقدس ».

هذه هي القيم المادية والروحية التي يستخرجها الرجل العادي من حبة الحنطة .

اما الشعراء ؟

* * *

امامي على المكتبة التي اجلس اليها في هذه الساعة كتاب كبير لشاعر كبير ، مترجم عن العربية ببراعة الشاعر الحساس سلمون جورج . وهذا الكتاب هو « حضن الأم » لناظمه رشيد سليم خوري الملقب بالشاعر القروي . ورشيد سليم خوري يعد في طليعة الشعراء الذين تزدهر على ايديهم جمالا وتفكيرا – اللغة العربية في مدينتنا سان باولو .

يكتشف الشاعر القروي في حبة بسيطة من الحنطة ما لم يسبقه احد الى اكتشافه . يكتشف دستوراً للرفق الصادق يفوق الشفقة المسيحية ، والرحمة الكونفوشيوسية واريحية الاثرياء الموحاة من الخيلاء وحب الظهور . فهو يقوله :

وكأنما الشق الذي في وسطها

لك قائل : نصفي يخص اخاك

يكتشف المعنى الحقيقي لذلك الشق الدقيق الذي يقسم حبة الحنطة رمزياً الى شطرين . وهذا المعنى يجب ان يصاغ آية ذهبية تكون شعاراً لكل البشر .

فهل افكر من اتيت على ذكره في رأس هذا المقال ، في الشعراء الحقيقيين عندما اصدر حكمه ذاك ؟ (*)

(*) « البصائر » – سبق المعرى الى هذا المعنى الدقيق في قوله في اللزوميات :

ان شقا يلوح في جانب البـر

ة قسم بيني وبين الضعيف

الذكرى الثانية

لشهداء الطلبة الجزائريين بالقرويين

مذ حلول شهر دسمبر الجاري والطالب الجزائري بالقرويين يشعر بكل حزن وأسى اليوم الثاني والعشرين منه ليقوم حق قيام بالذكرى الثانية لاخوانه الشهداء الذين ذهبوا ضحية الكارثة العظمى والفاجعة المؤلمة في سبيل اللغة العربية والثقافة الاسلامية .

وما كادت شمس ذلك اليوم المشئوم ترسل اشعتها الذهبية على اس الفيحاء حتى وجدت الطلبة الجزائريين لابسين ثياب الحداد منكسري القلوب متذكرين تلك النخبة الطاهرة التي اختطفتها المنية من بينهم وهي لا تزال في عنفوان شبابها .

ثم توجهوا وعلائم الحزن والكآبة بادية على محياهم نحو مقبرة باب الساحة لزيارة اضرحة الشهداء والترحم عليهم وهناك قرأوا عليهم بعض الآيات من الذكر الحكيم ثم ابنهم بعض الطلبة بكلمات كان لها التأثير البالغ في نفوس الحاضرين .

وبعد هذا عادوا راجعين الى دار الطالب الجزائري هناك لاتمام هذه الذكرى الخالدة وعندما دق جرس الساعة يعلن بحلول وقت الحادثة المؤلمة صمت المحتفلون برهة وجيزة احتراما واجلالا لأرواح أولئك الابرياء الذين سقطوا تحت راية العلم والعرفان .

ثم افتتح الحفل بآي من القرآن العظيم رتلها طالب نجيب واثره اخذ الطلبة يتسابقون على منصة الخطابة في نظام شامل ذاكرين أولئك الشهداء وأعمالهم الجليلة خصوصا من كان قائما بالأعمال المفيدة وتنظيم الحفلات الاسبوعية التي تعود على الطالب بالنفع العميم وتضمن له حياة باسمة ومستقبلا زاهرا الأستاذ أبو عبد الله غلام الله خريج القرويين والسيد عبد القادر جادري الذي كان يسهر جل لياله في معالجة الطالب وتذليل العقبات في وجهه حتى يتسنى له اتمام دراسته.

ثم اختتم الحفل بآي من القرآن المبين وحينئذاك افترق الطلبة واعينهم باكية وافئدتهم حزينة داعين الله ان يجعل منزلة هؤلاء المرحومين في اعلا عليين مع الانبياء والشهداء والصالحين .

(فاس) **الحبيب بن صولة**

الدكتور فيليب حتي في سان باولو

بدعوة من جامعة سان باولو (البرازيل) القى الدكتور فيليب حتي ، استاذ التاريخ والآداب العربية في جامعة برنستون (الولايات المتحدة) ، سلسلة محاضرات قيمة في كلية الفلسفة والآداب والعلوم ، في آب سنة ١٩٥١ ، تحت عنوان « ما اتحف به متكلمو العربية ، المدنية الغربية ولا سيما الاسبانية والبرتغالية – في الآداب والفلسفة والفن » ، و« نهوض الشعوب العربية » ، « اثر الغرب الحديث في البلدان العربية » ، « نشوء القومية والفوز بالاستقلال » ، و« التوجيهات الحديثة في البلدان الاسلامية ».

وقد كانت خاتمة هذه المحاضرات بمثابة تكريم لشخص الدكتور حتي وذلك بحضور قناصل الولايات المتحدة وسوريا ولبنان وممثلي الصحف والمعاهد والجمعيات البرازيلية العربية عدا جمعا منتخبا من كرام العائلات اذ خطب الدكتور باولو صوابا احد أساتذة معهد الفلسفة ونائب رئيس المعهد شاكرا باسمه الدكتور حتي على محاضراته النفيسة وبالنيابة عن رئيس معهد الفلسفة وعمدة جامعة سان باولو .

وحياه أيضا بالعربية الدكتور وديع صفدي من الاطباء العرب في سان باولو شاكرا اياه لتبنيه فكرة انشاء الدروس العربية في كلية الفلسفة . وفيما يلي نص خطاب الدكتور صفدي .

استاذي الجليل !

يحييك ابن لبنان باعتزاز يا فخر لبنان . يا من وسمته بذي الحجم الجهري الصغير وفضله الكوني الكبير ، وحقا قلت ما دام يوجد له ابناء بررة مثلك .

واحييك باسم الثقافة العربية يا حامي الثقافة العربية ورافع لوائها . يا من كنت ولا تزال من دعائمها الذائدين عن كيانها في الملمات . يا من ساهمت برفع شأنها الأدبي واعلاء مقامنا الثقافي بين الشعوب . ومؤسس نهضتنا الحديثة في المهجر الاميركي . وسجلاً من سجلات ثقافتنا في ما ألفت من كتب وحبرت من مقالات والقيت من خطب ، فازحت استار الجهل الكثيفة التي كانت تحول دون معرفة الحقيقة حتى تجلت للناس شموس الثقافة العربية الوهاجة تبهر الابصار .

ان وجودك بيننا يا دكتور حتي هو حدث عظيم من احداث الهجرة اللبنانية والسورية من الوجهة الثقافية في البرازيل . هذا الشعب الكريم الذي امتزجنا به حتى صار منه اليوم وله ابناؤنا واحفادنا بل ومجموعنا بالذات . وهذا الحدث التاريخي لا مثيل له في الهجرة العربية في الاميركتين اذ انه احدث حركة خواطر جديدة ، ومساقات جديدة ، عقليات جديدة .

فزيارتك التي لها قيمتها التاريخية المجيدة في تجديد كل قوى مجموعنا قد حسنت معنوياتنا الثقافية بين العالمين البرازيلي والعربي.

وهذه الزيارة الثانية ، هي وليدة الأولى سنة ١٩٢٥ ، التي بها وضعت فكرة الدروس العربية في البرازيل . والتي ناديت بها في مجتمعنا سنة الاربعين بواسطة مجلة « العصبة » الزاهرة كي يؤسسوا الدروس العربية في جامعة سان باولو .

هذه الفكرة التي زرعتها يومئذ قد نمت وترعرعت في كلية الفلسفة والآداب والعلوم بين مجموع الطلبة في سنة ١٩٤٣ . فاذا بهؤلاء الطلبة ينهضون بها ويؤسسون الدروس العربية ، واذا بدائرة القيد تدون اسماء ١٢٠ طالباً ، واذا بالصفوف تقسم الى ثلاث فرق ، واذ بالموجة الثقافية تبلغ الاوج ، ومن ثم اعلن تأسيس الكرسي العربي رسمياً من قبل الجامعة .

ومشت تلك الموجة بقوة الاستمرار .

ثم اخذت الحبة بالزوال رويداً رويداً حتى انحطت لسوء الحظ إلى درجة الفتور واللامبالاة....

وعاد الكرسي الى أصحابه الطلبة اللذين انشاوه....

وطال العهد ، واذا بصوت الرئيس الحالي الدكتور اوريبدس سيموينز دي باولا يدوي ثانية ويعلن بان الدروس العربية ستجدد وتثبت . واذا بهذه الذات الكريمة يستفتي الندوة التشريعية كي يجعلوا الدروس العربية برعاية الحكومة .

وهكذا يا استاذنا الجليل ، ففكرتك التي ابديتها سنة ١٩٢٥ ، والتي غذاها الطلبة بعنايتهم ، قد صارت اليوم حقيقة راهنة شرعية برعاية الجامعة ككل اللغات الحية .

لا زلتم مصدراً لكل راى جميل ، وفكرة نيرة ، ومسعى حميد في سبيل أمتك ، التي ترفع رأسها بكم عالياً ، وفي سبيل الانسانية المفتقرة اشد الافتقار الى امثالكم من العلماء المصلحين....

عشتم ، وعاش لبنان ، وعاش البرازيل .

محنة تونسية سياسية أو دولية

بقلم أبي محمد

المساومة الخائبة :

قضت الوزارة التونسية شهرين كاملين في مدينة باريس ، تفاوض حكومة فرنسا ، وتحاول ان تستخلص من بين ايديها انجاز الوعد الذي قطعه مسيو شومان على نفسه ، من تمكين تونس من استقلالها « الداخلي » وارجاع الادارة المباشرة اليها شيئا فشيئا .

وكانت الأمة التونسية خلال تلك المساومات العقيمة ، وتلك العروض الهزيلة ، تبدي قلقها ، وتعلن استياءها ، وتظهر بصفة علنية خيبة أملها . انها ، وهي الأمة الجادة في طلب الاستقلال ، والمندفعة خلال كفاح طويل متواصل في سبيل الحرية ، قد أصبحت ترى ان استقلالها المنشود يكاد يصبح شبحا ضئيلا لا يرى منه الا خياله ؟ وان حريتها التي قدمت في سبيلها التضحيات الغزيرة ، تكاد تزداد ضيقا ، وتختنق بدل ان تتوسع وتنمو . فسادت في كل طبقات الأمة من جراء ذلك موجة من الاستياء ومن القلق ، أصبحت تهدد بقرب انفجار عاصفة سياسية ، يحق بها الحق ، ويبطل بها الباطل .

قيود واغلال :

ان مصيبتنا في هذا الشمال الافريقي ليست هي جند الاحتلال ؟ ولا ما تضعه سلطة الاستعمار فوق اديم أرضنا من قوى برية وجوية ، فالاحتلال العسكري مهما كانت قوته ومهما كانت شوكته ، انما هو عرض زائل ، وكابوس لا يدوم امداً طويلا . انما مصيبتنا الحقة ، هي وجود هذه الملايين من السكان الاوربيين الذين استقر في اذهانهم ، مركب الكمال ، والذين أصبحوا يرون البلاد ملكهم ؟ وأهلها خولا وعبيداً لهم ، وان سائر ما هو موجود تحت سماء المغرب العربي وتحت طبقات أرضه انما هو مكسب لهم ومغنم ، لا يجب ان يشاركهم فيه مشارك ؟ ولا « يتسامحون... » مع أي انسان في شأن تلك « الحقوق » المكتسبة التي احرزوا عليها بيد القوة والعنف والجبروت ، وتحت سلطة السيف وصولة المدفع ؟ فصاروا هم — في نظر انفسهم على الأقل — أهل البلاد ، وأصحاب الحل والعقد فيها ، وانهم في نوع من الكرم الحاتمي ، والاندفاع الانساني ، والروحانية القدسية التي أوصى بها المسيح عليه السلام ، يتفضلون بشيء من الصدقات العامة على ذلك الشعب المسكين المقهور المغلوب على أمره ، والذي كان يجب عليهم ، لو لم يكونوا رحماء بررة... ان يقضوا عليه القضاء المبرم منذ الساعة الأولى ، وان يطهروا هذه الأرض منه ومن آثاره المادية والفكرية .

فهذا العنصر الاوربي الساكن بين ظهرانينا ، والذي استحوذ على الكريم من أرضنا ، والثرى من خيراتنا ، والذي استبد بالحكم ، واستأثر بسائر المصالح ، هو الذي لا يزال يقف في وجهنا وقفة الخصم الحقود اللئيم ، وهو الذي لن يزال واقفا في وجهنا هذا الموقف الذي يزداد صلابة ويزداد رعونة يوماً بعد يوم ، الى ان يقضي الله بيننا وبينه بالحق . وتتولى يد قاهرة فض هذا النزاع العظيم .

فالفرنسيون بالمملكة التونسية تألبوا وتكالبوا ، وجمعوا أمرهم ووحدوا صفهم ؟ وسعوا في باريس المساعي الفعالة الرنانة ، ووقفوا يعترضون كل اصلاح مهما كان هزيلا ، ومهما كانت الأمة لا تأبه له ولا تعطيه أدنى قيمة .

فكانت نتيجة المساعي الوزارية بباريس ، وكانت نتيجة أعمال رجال التجمع الفرنسي ، ان السلطة الفرنسية قد اقتنعت بنظريات هؤلاء ، وايدتهم ، وآزرتهم ، وارسلت للحكومة التونسية رسالة طيش وهوج ، ستبقى في تاريخ الاستعمار اللعين صفحة خزي وعار لن تمحوها الأيام ، وستتخذ منها التاريخ وثيقة اتهام خطيرة عندما تجيء ساعة يحاكم فيها الاستعمار على ما جنت يداه .

فهذه الوثيقة الرذيلة تتلخص في ثلاثة أمور :

أولها — ان حكومة فرنسا ترفض « الاصلاحات » التي طلبتها الوزارة التونسية ، واهمها تشكيل حكومة تونسية صرفة وتكوين مجلس تونسي حر منتخب .

وثانيها — ان الجالية الفرنسية بالمملكة التونسية لا يمكن ان يتم أي عمل دون مشاركتها . فهي صاحبة حق في البلاد...

وثالثها — ان « الارتباط » بين تونس وفرنسا انما هو أمر « ابدي » فلا يمكن التفكير في نقضه أو التخلي عنه في يوم من الأيام .

وهكذا كان مآل التفاوض . والى هذه الهاوية السحيقة رست سياسة التخاطب بين اثنين لا ثالث لهما ، على قاعدة الاستقلال الداخلي التدريجي...

رد الفعل الشعبي :

كانت الصدمة عنيفة حقا ، وكانت آلامها تفوق حد التصور عند الذين خالوا انهم يجدون في الاستعمار بقية من رحمة أو ثمالة من عدل . واستوى الجميع في السخط والحنق ، وأصبحت الأمة تفكر عن بكرة ابيها ، في الوسائل العملية الناجعة التي توقف بها الطغيان عند حده ، فهو طغيان يريد ان يتنمر ولا يريد ان ينكمش ، وتسترجع حقوقها الكاملة التي لا يريد المستعمر الاحمق الغبي ان يعترف لها بشيء منها .

فاللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري ، التي كانت تمثل جانب المعارضة النزيهة خلال تلك المذاكرات الخائبة ، ورجال الجبهة القومية الحرة الذين تألفوا وتكتلوا حول ميثاق ليلة ٢٧ رمضان ، واقسموا ليعملن في سبيل الاستقلال التام المطلق ، دون تقيد بامتيازات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية للمستعمرين ؟ وقسم عظيم من رجال الشعب الأحرار الذين لا تأخذهم في سبيل الحق لومة لائم ، قد جمعوا أمرهم على طرق ابواب هيأة الأمم المتحدة ، ومحاولة عرض قضية تونس ، بنفس الطريقة التي عرضت بها قضية المغرب الأقصى ؟ وهنالك فوق البساط الأممي ، تفضح أساليب الخزي والعار ، التي يرتكبها غلاة الاستعمار .

وتعين الوفد فعلا ، وقدمت الأمة له ما يلزمه للعمل الجدي المثمر ، وهيأت التقارير الضافية عن حالة تونس ومصائبها وكوارثها الاستعمارية ؟ وتقرر ان يبدأ هذا الوفد أعماله ، غداة عودة الهيأة الأممية للاجتماع .

رد الفعل الحكومي :

اما الحكومة التونسية ، فقد قضت امداً ليس بالقصير ، بعد ان تسلمت الرد الفرنسي المفاجئ ، وهي تفكر في اسلوب الجواب ، وطريقة الرد . واخيراً اهتدت الى صيغة ديبلوماسية ، فندت بها مزاعم الحكومة الفرنسية ، ودحضت دعوى حقوق الجالية الأجنبية في مباشرة « السيادة » مما يكون في تونس سيادة مزدوجة وهو ما يناقض المعاهدات الموجودة . واخيراً ، يصرح الجواب التونسي بان حكومة جلالة الملك « تحتفظ لنفسها بسائر الغير والنتائج للسلوك الذي تقتضيه المصالح العليا التي هي في عهدتها » .

وفي هذه العبارة اشارة تكاد تكون واضحة ، على ان حكومة جلالة الملك ، تفكر تفكيراً جديا في عرض القضية على هيأة أممية ، والخروج بها من مأزق المفاوضة الذي خابت فيه آمال الذين كانوا يحسنون به الظنون .

اخذ الهيجان يشتد بتونس ؟ وأصبحت الحكومة أمام أمرين لا ثالث لهما : اما الاستقالة والتخلي عن الحكم ، بعد ان وصلت القضية الى هذا الحد ؟ واما التقدم بقضية تونس الى الهيأة الأممية ، رغم سائر ما يكتنف هذا العرض من صعوبات شكلية لا تخفى على احد .

درست الحكومة درساً جديا هذه القضية ؟ وظهرت في الأفق بعض علائم التردد والشكوك ؟ وهذا أمر معقول وطبيعي في جهات لم تألف قبل اليوم أي عمل جدي في مضمار الاستقلال التام والحرية الكاملة .

لكن اتفقت أخيراً كلمة سائر الوزراء على وجوب تقديم القضية لمجلس الأمن ، بصفة دعوى تقدمها الحكومة التونسية رأساً ضد حكومة فرنسا . وحررت الوثيقة فعلا ، وامضاها سائر الوزراء ، مفوضين لرئيسهم السيد محمد شنيق ان يقدمها باسمه ، وبصفته رئيس مجلس الوزراء ؟ وهذا عين من قبله وزيرين هما الأستاذ صالح بن يوسف وزير العدل ، والأستاذ محمد بدرة ، وزير الشؤون الاجتماعية ، يحملان تفويضا منه لتقديم المذكرة ؟ ثم صادق جلالة الملك على كل ذلك ، وان لم يمهر بختمه تلك العريضة . فالحكومة لم تنل ثقته ، والتي فاوضت باسمه ، واذن لها بحق المفاوضة والتكلم باسم صاحب التاج ، والتي تلقت بتلك الصفة جواب حكومة فرنسا ، هي التي تتولى تحت مسئوليتها الوزارية الخاصة ، تقديم قضية تونس امام الهيأة الأممية .

القضية الجديدة :

طار الى باريس الوزيران يحملان العريضة ، بعد ان حضرا استقبال الوزير الفرنسي المفوض الجديد ، الذي قال له جلالة الملك عند الاستقبال ، انك الوزير المفوض الخامس الذي قابلت هذا المنصب منذ جلوسي على العرش ، وهذا يدل على ان حكومتك لا تزال تعتبر المسألة مسألة اشخاص ، فبلغها باسمي وبصفة رسمية اننا لا نريد تغيير الاشخاص ، بل نريد تغيير السياسة .

اما العريضة فهي قليلة الجمل ، محررة باسلوب ديبلوماسي معتدل ، خلاصتها ان حكومة جلالة الملك تتهم الدولة الفرنسية بانها قد نقضت معاهدة سنة ١٨٨١ ، اذ انها تدعي في جوابها للحكومة التونسية بان الارتباط بين الجانبين ابدي ، والحال ان الفصل الثاني من المعاهدة صريح في انها مؤقتة ، تزول متى ادى الطرفان على زوالها بزوال اسبابها . ثم ان فرنسا تدعي الحق للجالية الفرنسية في مباشرة السلطة في البلاد ، وهذا معناه المشاركة في السيادة ، بينما تعترف المعاهدة بان السيادة تونسية . ثم ان فرنسا قد عارضت في انشاء نظام دستوري حر في البلاد ، رغم ان جلالة الملك قد اعلن ارادته تلك في خطاب العرش الأخير . فمن أجل كل هذا ترى الدولة التونسية ان فرنسا لم تحترم مواثيقها ، وانها استولت على زمام السلطة في البلاد التونسية بصفة مباشرة مدى سبعين عاماً ، ولهذا فهي تطلب من مجلس الأمن ان يفض هذا الخلاف بصفة سلمية كيلا يتطور تطوراً غير محمود ، وذلك باعلان حق تونس في التمتع بما احتوى عليه ميثاق الأمم المتحدة ، من احترام ارادة الأمم وحقها في التمتع بحريتها واستقلالها .

موقف فرنسا :

تسترت الحكومة الفرنسية – الغير الموجودة – ، واستنفدت حلول معونة اليائس ايصاد الابواب في وجه الوفد الوزاري التونسي ؟ فلم يستطع الوزيران التونسيان وضع العريضة على مكتب مجلس الأمن الا بجهد جهيد . واتخذت التفسيرات الفقهية تسير سيرها المعوج ، وتعددت أقوال الصحف الفرنسية والناطقين باسم وزارة الخارجية تترى : فهذا يقول ان لا حق لتونس في التقدم لمجلس الأمن ، لأنها تحت حماية ، ففرنسا هي التي يجب ان تقدم الدعوى التونسية... وهذا يدعي ان لا حق لرئيس حكومة تونس في التقدم أمام المجلس ، لأن جلالة الملك وحده هو صاحب هذا الحق ، الى غير ذلك من أقوال تدل على انزعاج كبير ، وتدل على ان حكومة فرنسا تبذل قصارى جهدها ، وتتخذ آخر وسائلها ، لتحول دون عرض القضية على المجلس اصلا ، ودون المناقشة في أمرها ، اذ يجب – حسب نظرها – ان ترفض اصلا لعدم استيفائها الشكليات القانونية .

ولقد ذهب السفير الجديد دي هوتكلوك الى جلالة الملك ، يندد بسوء المغبة ؟ ويتخذ أمامه الاحترازات في أمر المواقف التي ربما انجرت عن هذه الحوادث التونسية التي فيها مهاجمة الأسس التي تقوم عليها العلاقات بين الطرفين منذ سبعين سنة .

بل ان السفير دي هوتكلوك قد ذهب الى ابعد من ذلك ، فهو يقول لجلالة الملك بصريح العبارة ، في مقابلة ثانية ، ان الأزمة الحادة التي نشأت بين تونس وفرنسا لا يمكن ان تنتهي ، وتسلم تونس وتسلم فرنسا من عواقبها ، الا اذا اقدم جلالة الملك على اعفاء هذه الوزارة التي ورطت البلاد في هذه الأزمة (؟) وتشكيل وزارة أخرى من رجال عقلاء رشداء .

لكن جلالة الملك الأمين حفظه الله ، قد اجاب في اباء وشمم ، بانه لا يزال يثق في وزارته ، وانه يعتقدها عاقلة رشيدة .

اما المؤتمر الذي عزم الدستور الجديد على عقده يوم ١٨ جانفي هذا ، فقد اعلنت السلطة الفرنسية منعه ، معلنا منهج سياسة الحرية... ولا نعتقد ان الأستاذ الحبيب بورقيبة سيقف مكتوف الايدي تجاه هذا التحدي الصارخ . فتونس سائرة ولا ريب في طريق قلاقل وفتن واضطرابات عظيم ، اعلن هنا بكل صراحة وبكل نزاهة ، ان الحكومة الاستعمارية الفرنسية هي المسؤولة عنها أولا وأخيراً ، وهي وحدها تتحمل جريرة ما عسى ان يقع في البلاد ، سواء امام الأمم ، أو امام التاريخ .

الوفد الشعبي :

الا ان سفر الوفد الوزاري ، بطرقه كما رأيت ابواب مجلس الأمن بصفة لم تبين الى الساعة نتيجتها ، لم يمنع سفر الوفد الذي يمثل اللجنة التنفيذية ، والجبهة القومية الحرة؛ فقد ام مدينة باريس الأساتذة السادة : صالح فرحات المحامي ؟ عبد القادر التمبوري المحامي ؟ محيي الدين القليبي الصحفي ؟ الدكتور أحمد بن ميلاد ؟ محمد الصالح ختاش من الأعيان .

فهذا الوفد لا يناقض ولا يخالف الوفد الوزاري ، بل ربما كان متمماً له ، لأن وظيفة الوفد الشعبي هي مفاوضة الدول العربية والاسلامية والشرقية ، ووفود الدول الصديقة ، حول عرض قضية تونس على المنتظم الدولي ؟ وشرح الحالة في تونس شرحاً وافيا كافيا ، مدعما بالحجج والتقارير . والتأكيد بان تونس لا تريد الا ان تتمتع باستقلالها التام المطلق من غير قيد ولا شرط. وانا لنرجو مخلصين ان تتفق جهود الجانبين ، وان يكمل احدهما الآخر ، وان يعملا معاً بتضامن واتحاد متين . وهذا ممكن تماما ، اذا ما اتجهت سائر الجهود نحو الاستقلال التام ، ونبذت ظهريا كل رجوع الى سياسة الاستجداء والتفاوض ، والمستقبل للعمل والكفاح والنضال ، تحت راية الاتحاد والتضحية .

أبو [illegible]

حجاج في مقهى

في حي قديم مزدحم ، في سرة المدينة ، جلست في مقهى بلدي ، أستمع لصديق كان يفضي الي... وفي تلك الساعة كان المقهى قد غص برواده ؟ فارتفع اللغط من المقامرين ، واشتد وقع زهر النرد على المناضد ! وكان لصديقي صوت خافت لا يكاد يبين... فاضطررت أحيانا أن أجعل يدي مسرة حول أذني لأستبين منه الحديث، وأدار بصري في الأثناء ، نحو شابين كانا يقامران بالنرد ، وكان حولهما نفر يرتقبون بصبر نافد ، من هو الفائز المنتصر ! وانتهى أخيرا الدست لأحدهما ، وكابر الآخر واعتدى... وفتح فاه للفحش كفتاة للقاذورات ! واحتدم بينهما الخصام ، وتماسكا بالتلابيب ، واستعد كل منهما للملاكمة ، لولا أن حال بين ذلك الحاضرون . ولحسم النزاع ، أتوا اليهما بحكم ، وكان شيخا نيف على الستين... أشقر اللون ، مغضن الجبين ، نشيط الجسم . وعاجله أحد الخصمين قائلا : عم الحاج ! ما رضينا أن نحتكم اليك ، الا لما اشتهرت به من النزاهة وسلامة الصدر ، فلا تحاب في القضاء !

– يا حفيظ ! من ينجيني من عذاب الله ان تنكبت عن منهاج الحق ؟ ! لا ، يا بني ! ما حكمت قط بين خصمين في هذا المقهى وكنت ظالما ، اسأل عني معارفي...

وبعد هذا الكلام ، وضع المنظار على أنف مرتفع ورم ، وراح يحملق في وضعية فصوص النرد على الرقعة... وفي هذه البرهة ، لاحت مني التفاتة نحو تاجر رقباني ، مملوء البنية ، منتفخ البطن ، كان عن كثب يحاور جليسا من أجل تصفية حساب... وعلى بغتة جحظت عيناه ، وبادر الجليس قائلا : قد غالطتني يا خائن ! فثأر هذا ، ومن شدة الغضب رقص شاربه ، وتقلصت شفته ، وقال :

– ليس في العالمين أكثر منك مكرا وخيانة ، من في الناس لا يعرف أنك زورت على أختك فحرمتها من الميراث ؟... وسعيت بابن عمك الساذج الى المرابين ، وشاركتهم في الايقاع به ؟... وأخيرا أرسلت لحيتك... واندسست بين زوار البيت الحرام ، تتظاهر بالتوبة ، وتبتغي الغفران... ولقد ظن الزوار فيك خيرا ، اذ شاهدوك في المركب ، تهتم باسعاف من يحدث له الدوار... غير أنهم علموا بعد أنك لا تسعف الا من تستطيع أن تختلس منه النقود ! وافتضح أمرك... وأنا الذي كنت سببا في نجاتك من السجن ! هل في وسعك أن تنكر ذلك ؟

ما كاد التاجر يسمع هذا الكلام ، حتى بدا عليه الغضب ، وزادت رقبته غلظا وانتفاخا ، وأراد أن يثور الى صاحبه ، لكن لما رأى أحد رجال الشرطة يدخل المقهى ، وبيده عصاه الغليظة البيضاء ! ارتخت أعضاؤه واستكان... وأمسك عن القذع !

خفت المقهى ، وانتشر السكون في أرجائه، وقتما وقف الشرطي الى الصرافة (الكومتوار) لتناول شايا على حساب أحد المتزلفين... قال لي صديقي آنئذ : بئس القوم هؤلاء ، انهم الآن يحترمون السلطة ، ولم يحترموا أنفسهم من قبل ، وهل يفلح قوم لا يدركون معنى الاحترام ؟ أنا آسف جدا أن تكون جل مقاهينا كحانات أو اسطبلات...

وفجأة ناشدته السكوت والانصات ، اذ طرق مسمعي على مقربة هذا الكلام :

قال رجل لصاحبه : يا « الحاج ! » قيل لي انك تعتزم ركوب البحر ، الى زيارة البيت الحرام ، فهل هذا صحيح ؟

– نعم ، كم أكون مسرورا أن تكون رفيقي يا « الحاج ! » ألا تستثير عزمك الذكريات ، فتنشط لتهيئة الحقائب ؟ لا أظن يا « الحاج » أنك نسيت جلوسنا في المدينة المنورة ، حول المآدب الفاخرة ، في دور المغاربة المهاجرين ؟ ! فالعيش رغيد هناك لمن أراد المقام ، والحياة كلها طمأنينة وسلام... ما أضيق العيش في هذه البلاد ! يا لحماقة أبنائي ، انهم رفضوا أن يوافقوني على الهجرة من هذا الوطن المقتر !

– صدقت يا « الحاج ! » ان هذا الوطن قد ضاق بأهله ، وتعذر فيه الهناء ، وما يكون أحد أسعد حظا ممن يستطيع أن يهاجر ويقيم بأحد الحرمين الشريفين ، ان المدفون بتربتهما لا يصلى نارا ! صدقني يا « الحاج ! » انى لا أملك نقودا وافرة ، حتى أكون لك رفيقا.

.. لا تبتئس ، فالمال موجود ، وستكون رفيقي ان ساعدتني على شراء حصة من النقدين ، من هنا وهناك ، لنبيعها في الحجاز بربح كثير... ان هذا الأمر ليس عليك بعسير ، فابذل قصارى الجهد .

ما تمالك صديقي حين سمع هذا الحديث ، أن صرفني عن الاستماع اليهما قائلا :

– أرأيت اعتزازهما بهذا اللقب « الحاج » كأنما هو عنوان لمنتهى الكمالات ؟... ما أشد غرور هؤلاء ، ان أكثرهم سافروا الى الحجاز من أجل هذا اللقب ! هل تظن أن يفقه للحج معنى ، أو يدرك له حكمة ، هذا الذي يعبث بشاربه ، ويقذف بمخاطه نحو الكمبة ؟ أو الآخر الذي قال لصاحبه آنفا ، حين سمع النداء ، يرن من المآذن في الأجواء : الظهر قد حان ؟ هل نسيت الموعد ؟ تعال بنا الى ما خور فلانة... أو ذلك الثري ، الذي رفض أن يساهم باشتراك زهيد في معهد اسلامي ؟ ها هو ذا الآن يقامر بالورق ، انظر اليه كيف يتعاظم حين ينادى : يا « الحاج ! » ولو نودي باسمه لأعرض وتصام عن الجواب ، ولو أردنا أن نقنعه بأن الواجب الآن غير الحج ، بل فصل الدين عن السلطة ، لصاح علينا وشتمنا على الأقل ! ليت الملايين التي ينفقونها في كل سنة باسم الحج ، كانوا أنفقوها في تحرير رقابهم ، واستخلاص دينهم ، أيجب عليهم الحج وهم عبيد راكعون ؟ !

(البليدة) **احمد بن عاشور**

كشكول الاسبوع

وقفنا على الكلمة الآتية في مجلة « الرسالة » الغراء تحت هذا العنوان فاحببنا ان تطلع عليها قراء « البصائر » :

منعت السلطات الفرنسية مدير معهد فاروق الأول للدراسات العربية في الجزائر من السفر الى هناك لتولي عمله الجديد ، ويعتبر ذلك من العقبات التي تضعها فرنسا في سبيل افتتاح المعهد ، فاتصل معالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف بهذه السلطات، وانذرها بوقف أعمال الهيآت العلمية الفرنسية في مصر ان لم ترجع عن موقفها من معهد الجزائر . وأخيرا اضطر معاليه الى تنفيذ ذلك الانذار بالنسبة للمعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بالقاهرة وبعثاته التي تبحث عن الآثار ، وبعثات فرنسية أخرى تقوم باعمال الحفر .

عن مجلة « الرسالة » المصرية عدد ٩٦٥

نفحة ربيعية من الادب الاندلسي

لعل مجرد الحديث عن الفردوس المفقود بلاد الأندلس بلاد الجمال والبهاء مما يثير الاشواق ويهز المشاعر فضلا عن الحديث عن أدبائها وشعرائها وما انتجته قرائحهم من نتاج الفكر ومبتكرات الصور والخيال ، تحت سماء صافية وبين احضان ربوع سندسية ، تسبي الانظار وتخلب الالباب فكأنها جنة ثانية ، لجنة الحياة الآخرة كما عبر عن هذا شاعرهم ابن خفاجة حيث يقول :

يا أهل اندلس لله دركم
ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم
ولو تخيرت هذي كنت أختار

ونحن نتعرض في هذه الكلمة الموجزة لالقاء نظرة على بعض نفحات شعرية في الوصف الفائق والتصوير الرائق ، مما جادت به مخيلات الشعراء الأندلسيين ، المغرمين بالطبيعة ومحاسنها في وصف الربيع ملك الفصول وأمير الجمال والنضارة وعروس الزمن الفاتنة حتى نستنكه شذا ما أولوه به من بدائع ، ونتملى بحسن ما خصوه به من لوحات فنية صادقة .

ولقد كان لطبيعة بلادهم الزاهية الخصبة تأثير محسوس ويد فعالة في صفاء أذهانهم وسمو أفكارهم ولفت ابصارهم نحو منابع جمالها المبثوث في مختلف مظاهرها وتفتيح قلوبهم لارتشاف رحيقها السلسبيل ، حتى كانت طائفة منهم اذا أرادوا المدح استهلوا قصائدهم بوصف الرياض أو الأزهار أو الأنهار أو السحب والأمطار كأن تلك الأشياء التي يتغزلون بها في مطالع قصائدهم كانت لديهم بمثابة عرائس شعرية يستلهمونها معانيهم ويبثونها نجواهم بدلا من عرائس الشعر الانسية التي اعتاد الشعراء الأقدمون مناجاتها والتغزل بها ، ولا ينبغي ان نعد ذلك منهم غريبا اذا ما علمنا انهم لا ينظمون شعرا مطبوعا ولا ينشئون نثرا فنيا الا بفضلها عليهم ووحيها لهم كما عبر عن ذلك شاعرهم أبو بحر صفوان ابن ادريس حيث يقول من قصيدة طويلة :

هنالك بين الغصن والقطر والصبا
وزهر الربى ولدت آدابي الغرا
اذا نظم الغصن الحيا قال خاطري
تعلم نظام النثر من ههنا شعرا
وان نثرت ريح الصبا زهر الربى
تعلمت حل الشعر اسبكه نثرا
فوائد أسحار هناك اقتبستها
ولم أر روضا غيره يقرئ السحرا

ولقد كان من آثار عبقريتهم الفذة أن أحدثوا نوعا خاصا بهم من الاوزان الشعرية دعوه الموشحات ، يسع حاجاتهم في التعبير ويوسع مضطربهم في ميدان التنظيم بعد أن ضاقت عنه الاوزان القديمة كما يقول ابن خلدون وقد سدت الموشحات نقصا في الأدب العربي كان ملموسا وزادته ثروة كان اليها معوزا وقد وصفها احد الأندلسيين بزهو واعجاب فقال : « الموشحات هي زبدة الشعر ونسبته ، وخلاصة جوهره وصفوته وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق وظهروا فيها ظهور الشمس الطالعة والضياء المشرق ».

آن لنا ان نبدأ في الموضوع المعنى بهذه الكلمة وهو فصل الربيع ونقدم بين ايدينا بعض قطع شعرية بديعة في وصف هذا الفصل الجميل ووصف بعض ما يحمله معه من مفاتن الطبيعة وقد اعتمدنا في نقل جل هذه القطع على كتاب : البديع في وصف الربيع ، لأبي الوليد اسماعيل بن عامر الحميري الذي أوفى الموضوع حقه واشبعه نظما ونثرا . وغرضنا من هذه القطع ان تبين ما في الأدب الأندلسي من عذوبة وجمال وحسن تصوير ، ورقة تعبير ، وسلامة أسلوب وخصوصا ما يتعلق بموضوع الوصف كهذه القطع التي نوردها هنا فانها تتيه على المسك بشذاها والسحر برقاها .

هذه أول قطعة منها لشاعر مرهف الاحساس يصف فيها شباب الربيع واقباله راضيا لابسا ابهى حلله وأجمل وشيه على دنيا الأرض العاطل بعد فراقه لها وصرمه لوصالها فحير العقول وأسر العيون :

لبس الربيع الطلق برد شبابه
وافتر عن عتباه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بثرائه
متبرجا لو هاده وهضابه
فأراك بالانوار وشي بروده
وأراك بالاشجار خضر قبابه
عقل العقول فما تكيف حسنه
وثنى العيون جنائبا بجنابه

وقال أبو عمر الرمادي يصف رياضا عقب نزول المطر عليها وقد شبه نضارتها وبهجتها بالسرور وتجهم السحب التي أروتها بالحزن ثم تخيل تلك الرياض حبائب ولكن لا يسمحن لمحبيهن الا بامتاع النظر واستنشاق الاريج والعطر :

رياض يضاحكن الغزالة بعدما
بكت عليها عين السماء بأربع
كأن سرور الأرض حزن سحابها
اذا ما بكت لنا في تصنع
حبائب لا يسمحن الا بلحظة
وشمة انف للمحب المشيع

وقال أيضا من قطعة ممتعة يصف فيها بسط الأرض المزركشة بمختلف النباتات والأزاهير وقد تفتقتها من بطنها بعد أن جادتها سحب السماء بدرارها الغزير وقد شبهها بمحب ضاق صدره وجدا وكمدا مما يلاقيه ويعانيه فاضطر للتنفيس عن نفسه ان يبث شكواه ويفشي مكتومه واذا كان لنا ان نبتهج بحسان الوجوه فليكن ذلك بوجه الربيع البهج :

كست الأرض بساطا رائقا
بطنها سداء والأرض نسج
اخرجت اسرارها اذ احرجت
رب سر أحرج الصدر خرج
كمحب ضاق وجدا صدره
فبدا ما كان في الصدر اختلج
صاح ان يهجك وجه حسن
فليكن وجه الربيع المبتهج

وقال أبو بكر بن القوطية يصف رياضا وربوات وقد كستها ايدي الربيع بأبهى الحلل وازهى الالوان ومتفنن الازاهير فوقفت البلابل وأجناس الاطيار على أغصانها مأخوذة بجمالها تغرد بكل لحن مطرب بعد العجمة الصامتة التي أخرستها ثم شبه الروض وقد ابدع في تنميق وشيه ما أبدع بصائغ سبك الخلاخل ذهبا وفضة :

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره
واخضر شاربه وطر عذاره
وربت حدائقه وآزر نبته
وتعطرت انواره وثماره
واهتز ذابل نبت كل قرارة
لما أتى متطلعا آذاره
بيضا وصفرا فاقعات صالغ
لم ينشأ درهمه ولا ديناره

وقال أبو بكر بن ماء السماء يصف سحابة وروضا وصفا رائقا يصور الأولى في صورة محبة تهيم بمن يهواها والثاني في صورة محب متفان في التصنع لمن تعلقت بحباله وتلذذت بوصاله فاذا سنحت لهما فرصة اللقاء وتمتعا اتاعا ما شاء لهما الهوى ثم افترقا أصابهما ما أصاب المحبين :

ولعوب عشقت روض الثرى
فهي تاتيه على طول البعد
فيرى الروض اذا ما وصلت
أرج العرف من الطيب الجسد
عاطرا ملتبسا ملتحفا
في سرابيل من الحسن جدد
كمحب زار محبوبا له
فتحلى للقاء واستعد
واذا ما ودعت ابصرتها
في نحول العاشق الصب الكمد
تلحظ النور بلحظ فاتر
مثل جفن حائر فيه رمد
وجفون النور تهمي بالبكا
كجفون الصب من فقد الجلد

فهما في حيرة عند النوى
كمحبين أسيا بالبعد

وقال ابن خفاجة وصاف الطبيعة الماهر يصف واديا متموجا قد احدقت به الاشجار واحاطت به الأزهار اذا ينساب في منحدره كحية رقطاء وكانت نسائم الاصيل تداعب الاوراق والاغصان وأشعة الشمس المودعة تنعكس على صفحة النهر الفضية فتحليها بصبغة ذهبية مشرقة وقد أبدع في التشابيه التي شبه بها النهر كل الابداع :

لله نهر سال في بطحاء
أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه
والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا
من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها
هدب تحف بمقلة زرقاء
والماء اسرع جريه متحدرا
متلويا كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال احد شعرائهم في موشح له يتحسر فيه على أيام اللقاء والوصال مع أحبائه على شاطئ نهر تحدق به الاشجار الظليلة وتداعب صفحاته الفضية زهرات الريحان العائمة على سطحه والنسيم العليل يهب عليهم فينعش أرواحهم ويحيي قلوبهم :

حيا للمسلمينه من سكره لا يفيق
يا له سكرانا
من غير قهر يا للكئيب المشوق
يندب الاوطانا
هل تستعاد أيامنا بالخليج
ولياليها
أو يستفاد من النسيم الاريج
مسك دارينا
وإذ يكاد حسن المكان البهيج
أن يحيينا
ونهر أظله دوح عليه أنيق
مورق فينانا
والماء يجري وعائم وغريق
من جنى الريحان

وقال أبو عمر يصف عدة نواوير زاهية الالوان مثل البهار والياسمين والورد والنيلوفر والسوسن والآس في روضة مشرقة جميلة وقد نعتها نعوتا مغرية دلت على براعته في التشبيه :

وروضة مشرقة بها نور مجتنى
فيها بهار باهر ومن يشكو الضنى
وياسمين ارضه والورد تلونا
كالليل مخضرا ولكن بالنجوم زينا
فاجتن وردا واردا ونرجسا مفتنا
وحوله نيلوفر فتنة ران ان رنا
تخاله مطارفا من المها تروقنا
والاس آس كاسه بنوره قد حسنا

تـويـرة جـواهـر من غير بحر تقتنى
وجـه من ـــــح أو سندس قد لونا

وقال بعض شعرائهم من قصيدة يصف فيها النهر والنرجس والورد وقد شبهها بتشبيهات لطيفة ـــوى النفس وتستلب اللب :

والنرجس الغض ير في صفرة مه محضه
والورد ـــاه ونا سالا عل وجه بضه
والنهر سبك لجين جرى فوق أرضه

ويجمل بنا ان نختم هذه الكلمة بطرفة أدبية تدل على مذهب شعراء الأندلس في عهد أدبهم الزاهر بالمماليات اسرافهم في تعاطى اسباب المتع ، للذاذات حتى ليخال الناظر اليهم وهو يقرأ عنهم مثل هذا انهم كانـوا عاكفين على تعبئة الاوقات والأيام بكل ما يثني أرواحهم ويطرب نفوسهم وان أيامهم كانت اعراسا وولائم يتسابقـون فيها لاقتناص المتعـ والفكاهات وتلك الطرفـة هي المعركة الشعرية التي حمى وطيسها بين ابن الرومي الشاعر وبين شعراء الأندلس في المفاضلة بين الورد والبهار فابن الرومي يذهب الى تفضيل البهار على الورد ويسوق لتأييد رأيه حججا طريفة والآخرون يذهبون الى العكس ويحتجون بأدلة طريفة مثلها فاذا قال ابن الرومي في قصيدة له في تفضيل البهار :

اين العيـون من الخـدود نفاسـة
ورياسـة لولا القياس الفاسـد

ذاهبا الى ان البهار تشبه به العيون والورد تشبه به الخدود واين العيون من الخدود في النفاسة وعلو المنزلة أجابه أبو بكر بن القوطيـة أن البهار الذى يأتى في الزمـن قبل الورد ثم يدركه الذبـول فيضمحل ويتلاشى انما هو نذير شؤم ورعب للناس بخلاف الورد الذى يأتى بعده فانما هو بشير حياة وآمال وبين بشير الحياة من نذير الموت :

أين الحيـاة من الممات نفاسة
ورياسـة لولا القياس الفاسـد

وقد رد على ابن الرومي شعراء آخرون ونكتفي بواحد منهم رد عليه مدعما من قطعة يذكر فيها محاسن الورد تفرد بها عن كل الانـوار والأزهار ومنها البهار وقد ختمهـا بمدح ابن عباد :

الفضل للـورد واز أى عـلو وحسب
طيب وطب وشـد ومنظر ينفى الكرب
سلطان الانـوار علـ رغم النبى المضطرب
كا ابن عبـاد حمى الـــ سلام سلطان العرب

هذا غيض من فيض ما ذكرناه لشعراء الأندلس في وصف الطبيعة الساحرة بفصل الربيـع وحسبنـا ان يكون ما ذكرناه نماذج للمتعة بقراءتها والاستدلال بها على ما كان لأصحابها من تذوق للجمال وشعور بالطبيعة وغرام بالفن الالهي المنثور في أرجاء الكون .

رابح بونـار

تحيـة المغـرب

اتاح الحظ اخيرا لشاعرنا الشيخ عبد الكريم العقـون زيارة مدينة فـاس الجميلة فاوحى اليه نهرهـا الجميل — نهر الجواهر — القطعـة التاليـة :

« فـاس » الجميـل تحية فيحاء خالطهـا العبير !
أبديـة تفنى ربوعـك في الأصائـل والبـكور
انى حللت « بنهرك » الرقـراق يشـدو بالخرير
مسترسـلا في السير لا يثنى خـطـاه ولا يخـور
شـق « المدينة » تائهـا بخلوده أبد الدهـور
متمايـلا نحو السهـول الخضر والروض النضير
يطـفـى لهيـبـا كادان يقضي على العشب النضير
وحنـا عليها كي يقبـل ثغرهـا الحلو الطهـور
فتتيـه باسمـة مع الأكـوان كالطفـل الغرير
يتـلـو أهازيـج الأمـانـى للكبير وللصغير
للطير ، للشـفـق الجميـل ، وللحياة وللصخـور
للعاشـق الولهـان ، يأسـو قلبـه الدامى الكسير
ويـزيـح عنه لاعجـا قد كاد يعصف بالصـدور
ويهـز أوتـار القـلـوب البائسات من السرور
فتصير تطفح بالأمـانـى المائجات مع الشعـور
« نهر الجـواهـر » هذه أنات قـلـب مستطـير
هـدتـه اوجـاع الحيـاة فخف نحوك يستجير
فاعطـف عليـه وغنـه لحنـا كأنـغـام الطيـور

فلعـل لحنـك يمسح الأشـجـان والـداء العسير
ان أنس لا أنـسـى « مـآذنـه » التى لاحت تشير
لعهـود عصر زاهـر بالعـلـم والملك الكبير
في ظـل « أندلس » المجيدة » ذلك الكنـز الأثير
غربت شمـوس أشرقت بالمجـد واحتجبت بـدور !
لله ما أحـلـى زمـانـا قـد تـولى ، لو يحـور !
فيـه الحيـاة طليقـة من كل بهتـان وزور
فيـه الفنـون الخالدات على الليـالى والعصـور
هـلا تجـدد ذلك المجـد الأثيـل المستنير ؟ !
ونـرد مغتصبـا أثيمـا بث في الكـون الشرور ؟ !

* * *

يـا أيها الشعب النبيـل الحـر ، ادأب في المسير
ذد عن حماك وكن لـه في الهـول كالليث الهصـور
سيـقـودكم ملك أبى النفـس مـقـدام غيـور
قد ثـار في وجـه البغـاة واى حـر لا يثـور ؟ !
انـا على آثـارك المثـلى نسير بـلا فتـور
وكذا العروبـة كلهـا ، والله مولانـا نصيـر !

الجزائر

عبد الكريم العقون

ليبيـا المستقلـة ...

(بقيـة الصفحة الأولى)

باشياعهـم من الهولانـديين والبريطـانيين والايطاليين فيقلعوا عن استخفافهم بحقـوق الشعوب والأمم الناهضة ، ولكنهم ابوا في هذا الشمال الا ان يصروا على الحنث العظيم، ويضاعفـوا اصرارهم بتصويـر انفسهـم في صورة رسل للديموقراطية والمدنية ، يعملون مخلصين على نشرها بين الاقوام ، الى غير هذا من المزاعم التي حسبوا انها تكفي لتحسين ما ليس بالحسن من امرهـم ، وترويـج ما لا يروج من أقـوالهم ، في حين انها لا تزيـد مكرهم الا تهجينا ، ومغالطاتهم الا تزيفا . ونحن ندعهم في طغيانهم يعمهون ، ينتحلون من الالقاب والاسماء لانفسهم ما يشاءون ، الى ان يحيق بهم ما كانوا به يستهزءون .

اشاعت بعض الصحف أخيرا ان اسبانيا قد هالها زحف الحريـة الى هذه الأقطار ، واقلقتها يقظـة شعوبها فاخـذت — تحت ضغط الحـوادث الجاريـة في بلاد الشرق ، تفكر في منح المنطقة الشمالية الخاضعة لنفوذها الاستعمادي في المغرب ، استقلالها ؟ ولكن هذا لا يزال في نظرنا مجرد دعاية استعمارية من نوع تلك الدعاية التي حاولت في الصيف الماضي ان تثبت قيام علائق جديدة ودية بين اسبانيـا والجامعة العربية ، وهي لم تقدم من الشـواهـد والبراهين على هذه الصداقـة المزعومة ، الا الامعان في الضغط على حريات عرب الريف ومطاردة زعمائهم ، والا المقابلة الأخيرة بين مقيم اسبانيا في الريف والجنرال فيوم ؟ واذا استطاعت اسبانيا الاستعمارية ان تنتزع من هذين ما هو من الحجج الناهضة على رغبتها في التفاهم مع العرب ، فان اقطاب الاستعمار — ممن سبقت الاشارة اليهم — يستطيعون بكل يسر ان ينتزعوا من أعمالهم ما يثبت صحة انتسابهم الى الديموقراطية ، وحرصهم على نشر تعاليم المدنية ؟ وما أعمالهم الا ما نشاهده كل يوم من المآسي المتكررة والمؤامرات المكشوفة لاحباط كل حركـة ، واسكات كل صوت ، وكبت كل عاطفـة ، وهل في هذا ما يصح في الأذهان ان يسمى ديموقراطية ؟...

وبعد فان في استقلال ليبيـا ما هو عبـرة ومثل ودرس قيم لكل جبار عنيد ، لأنه تتويج لجهاد اربعين سنة ، وثمرة لمقاومة استعمار غاشم اذاق ليبيا الوانا من العذاب المهين ، فصبرت وما استكانت الى ان جاءهـا هذا النصر المبين ، كما ان فيـه كل ما يـذكي المشاعر ، ويقوي العزائم في نفوس العاملين على تحريـر اوطانهم وشعوبهـم في العالمين العربي والاسلامي .

ثم انه في الوقت نفسـه انتصار لمبادئ الأمم المتحدة ، واقرار لحق الشعـوب في تقرير مصيرها بنفسها .

حيى الله ليبيا المستقلة وهيأ لها من أمرها رشدا ، واعانها على تطهير البلاد من فـكرة « الفيديرالية » وغيرها من بقايـا الاستعمار وآثـاره .

باعزيز عمر

حاكم بوقاعة ومدرسة (قمون بني خيار)

حاكم بوقاعة (لافاييت) يقوم منذ مدة بمناوأة مدرسة قمون بني خيار التابعة لجمعية العلماء واقلاق معلمها الشيخ يوسف البلاوي ، ولا شك في انه يعتمد في هذه المعاملة السيئة لمدرسة عربية تعلم أولاد المسلمين مبادئ دينهم — على قائد دوار بني معوش حيث توجد المدرسة .

ونحن نتقدم الى الحاكم والى قائده بهذه الكلمة الأولى ، راجين ان يكفا عن هذه المعاملة التي نعدها حربا للعربية والاسلام ، وان يسلكا مسلك عشرات الحكام والقواد الذين توجد في أحوازهم ودواويرهم مدارس عربية ، وكلهم يعاملها معاملة السكوت لأنها تعمل الخير وتعاون على المصلحة العامة .

أما القوانين العامة فاننا نعرفها كما يعرفها الحاكم ، ونحترمها أكثر مما يحترمها القائد . ونسأل هذا القائد هل وقف عند حدود القوانين كلها ونفذها ولم يبق له الا التعليم ؟..

صفحة القراء

من تلمسان :

ما كادت تنتهي أفراح عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة حتى عم البشر والسرور العائلات الاصلاحية بما تم لبعض اخوانهم من طلوع كواكب وأقمار في أجوائهم ، ونيل سعادة بالاقتران أو بالزفاف ، وانا لذاكرون بعضا مما علمنا بهم مرتبين أفراحهم على حسب وقوعها :

بشر صديقنا المصلح الناشط السيد بلقاسم (الذهبي) بولد بهي الطلعة أسماه « محمداً الأمين ». أقر الله به عين والديه ، وجعله من الذرية الصالحة العاملة لخير بلادها وأمتها.

* * *

كما بشر السيد خيرات الطبيب الحاسب عند جلول قوار بابن اختار له من الأسماء اسماً ما يزال متألقا في أفق الجزائر الداجي يشع على السادرين المدلجين نور هدايته . ذلك هو اسم « سعدان » بطل الجهاد السياسي الجزائري . جعل الله هذا الابن خير خلف لذلك السلف .

* * *

وتم عقد قران الشيخ محمد معطي الله المعلم بمدرسة دار الحديث على احدى تلميذاتها النجيبات الآنسة لطيفة تركي حسين التي ستزف له في أواخر شهر يناير ان شاء الله .

* * *

كما وقع زفاف الآنسة خديجة خلدون المعلمة كذلك بدار الحديث الى أحد أقربائها الشاب المهذب عبد القادر بن آشنهو الترجمان الشرعي بمحاكم المغرب الشقيق . وبهذه المناسبة السعيدة دفعت الآنسة العروس ثلاثة آلاف فرنك اعانة « للبصائر » القراء .

* * *

وأولم السيد الحبيب قوار المصلح الكبير وليمة فاخرة بمنزله الفخم دعا لها لفيفا من الأعيان ورجال الاصلاح البارزين مع نخبة من الشباب المثقف لمناسبة زواج ابنه محمد بكريمة عمه زينب بنت أبي زيان . وكلا المتزاوجين من تلاميذ مدرسة دار الحديث .

فللجميع تهانينا الأخوية وتمنياتنا القلبية .

من بوقطن (البيبان) :

اشرقت دار اخينا المصلح الأديب السيد الغزالي أخو نائب رئيس مدرسة بوقطن ، بولد ميمون الطلعة اختار له من الأسماء « مالك ». فالى أبويه وعائلة آيت الغزالي الكريمة أحر التهاني وللمولود الحياة السعيدة .

* * *

اشرقت دار الأخ المصلح مركز الكرم والشجاعة السيد علي بوزيد ، بغلام سعيد الطلعة اختار له من الأسماء « بوزيد ». فالى عائلة آيت أوزيد ابلغ التهاني وللصبي الحياة الطيبة تحت ظلال أبويه الكريمين .

من ندرومة :

فجعت الأسرة الاصلاحية بوفاة شاب من خيرة شبابها الابرار الذين ناصروا الاصلاح في السراء والضراء ، ووقفوا انفسهم واموالهم على نصرته والذب عنه وتنشيط رجاله والمساهمة في اقامة مشاريعه ، الا وهو المرحوم السيد عبد القادر القداد الذي اختطفه الموت فجاة في ريعان الشباب وهو سائر في الطريق الى داره بعد صلاة العشاء ، وقد اسفت سائر الطبقات الندرومية لموت هذا الشاب الذي كان محياه يفتر دائما بشرا ويحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الحق ، وشيعت جنازته في موكب رهيب ، وأبنه الأستاذ عبد الوهاب بن منصور بكلمة أسالت عبرات المشيعين ، كما أبنه الأستاذ أحمد رمعون بالنيابة عن شعبة حزب البيان ، فالى اسرته واصدقائه تعازينا الحارة راجين لهم الصبر وله المغفرة والرضوان .

* * *

كما انتقل الى عفو الله جناب الفاضل الاجل السيد محمد بن محمد بن رحال قائد ندرومة سابقا واحد رجال الاصلاح البارزين ، وقد شيع جنازته جميع سكان ندرومة ، وحضرت دفنه وفود عديدة جاءت من بلدان مغربية وجزائرية كثيرة ، فالى عمه السيد الحاج محمد بن رحال وأسرته الماجدة نقدم تعازينا المشفوعة بالدعوات الصالحة للفقيد .

* * *

ازدان فراش الأستاذ الأخضر غزالي بولد لطيف اختار له اسم « محمد رشيد » ، وفراش السيد الأخضر قريشي ببنية سماها « حبيبة » ، وفراش الشاب الغيور السيد عبد العزيز غزالي بولد اختار له من الأسماء اسم المجاهد الاسلامي العظيم « صلاح الدين » وقد تبرع جده السيد الحاج بنعمرو بهذه المناسبة بألف فرنك على « البصائر » ، فاليهم جميعا تهانينا الحارة ، راجين لذريتهم حياة طيبة سعيدة حافلة بجلائل الأعمال .

من آيت يوسف وعلي :

بشر أخونا السيد فضيل مقران بولد ميمون الطلعة ، فاختار له من الأسماء « رشيد » ، ففرحنا له بهذا الولد الذي نرجو أن يكون طليعة الخير والسعادة .

ونحن هيئة المدرسة بآيت يوسف وعلي نبلغ أخلص تهانينا لهم هذا المولود الجديد المصلح الغيور السيد فضيل عمر ، صاحب الأيادي البيضاء على هيئة جمعية العلماء في باريس .

من طولقة :

في فجر يوم الخميس الماضي ولد للأخ السيد الجنيد التميمي وليد ذكر ، كان ثالث ثلاثة ، وقد أملى عليه ذوقه الديني الخاص أن يسمي ولده هذا « عثمان » تيمنا باسم ثالث الخلفاء الراشدين ، وشكرا لهذه النعمة، فقد تبرع على « البصائر » الغراء بألف فرنك، وعلى دار المعهد ، المعلن عنها في « البصائر » بأربعة آلاف ، وأرسل حالا مبلغ التبرع المذكور ، في شيكي الجريدة والمعهد .

ونحن بهذه المناسبة لا يسعنا الا أن نشكر للأخ أريحيته الأصيلة ، شكرا جزيلا ، سائلين المولى جل جلاله ، أن يوفقه لرعاية أولاده ، واعدادهم اعدادا سلفيا ، وبذلك يصدق فاله ، ويبلغ متمناه .

* * *

في هذه الأيام رزق صديقنا المصلح ، السيد صالح الملقب عبد الباقي بن علية مولودا ذكرا ، اختار له اسم « جمال الدين » فلأبويه تهانينا الودية ، وللوليد الجديد ، عمر مديد ، في ميدان الصناديد .

من الاغواط :

بشر السيد معمر بن الحاج الرميل بولد اختار له اسم « البشير الابراهيمي » ، وقد تبرع « للبصائر » بهذه المناسبة السعيدة بألف فرنك .

فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من بيضة برج :

اقام السيد أحمد ربعي حفلة عقد زواج فاخرة بمناسبة تزويج نجله البشير من كريمة السيد موسى الاحرش .

فنهنئ العائلتين المتصاهرتين ، راجين للزوجين دوام الالفة والذرية الصالحة .

من قسنطينة :

بشر السيد بوكلال محمد علي التاجر ببرباشة ، بولد اختار له اسم « الخضير ». وقد تبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك لجريدة « البصائر ».

فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من عين ياقوت :

بشر السيد ابن المكي محمد التاجر بخنقة سيدي ناجي في فاتح ربيع الانور الجاري بولد سماه « المدني » على اسم والده المرحوم الذي احيا الروح العلمية بالديار الخنقية ، فنهنيه وسائر أفراد الاسرتين المكية والمصابحية ونتمنى للمولود صحة جيدة ومستقبلا زاهرا في ظل أبويه الكريمين .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
3, rue de Normandie, Alger

أخبار شعب

تجديد شعبة الجزائر العاصمة

تجددت العاصمة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عبد اللطيف سلطاني

نائباه : السيدان محمد علي عباس التركي ، والمختار عنيبة

الكاتب : السيد محمد كلي سليمان

نائباه : السيدان عبد القادر سفاري ، ومحمد عباسي

أمين المال : السيد محمد شناق

نائباه : السيدان الحاج حمودة أبو العباس ، وعطاء الله سفاري

المراقب : السيد موسى البلبسي

الأعضاء المستشارون : السادة أبو القاسم الرفيق ، عمر يوسفي ، حسين بن خليل ، محمود عمروش ، محمد بلمك ، الحاج محمد بن الطيب المقدم ، عبد الرحمن بن الحاج ، الوناس سعيدي ، أحمد بن معمر ، حسو بوخريص ، يحيى السبع ، محمد الطاهر بن تورة ، سعيد جيلة ، الطيب بن الجودي.

ويشرك قسم الاعضاء من السادة علي جعفروري : أبو القاسم التركي ، حسن عباس التركي ، ناجي عباس التركي ، محمد عباس التركي ، عبد الرحمن حمودي ، محمد وتيس ، المسعود بن لعبيد ، موسى بن الطيب ، محمد بن الشري ، محمد عمر ، فرحات أبو سطاط ، المسعود أبو خبيزة ، جهرة أحمد ، عبد الرحمن أبو طالب ، محمد هيمة .

تأسيس شعبة عجيسة (حوز بوقاعة)

تأسست بعجيسة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد محمد الأمين عباس

نائبه : السيد محمود بوزرة

الكاتب : السيد الأخضر بوداود

نائبه : السيد محمد جمال

أمين المال : السيد محمد عدنوش

نائبه : السيد آكلي بشير

المراقب : السيد الطاهر عمارة

الأعضاء المستشارون : السادة السعيد حمادي ، مساعد قاسي الشاوش ، أرزقي طلاح ، الصغير قادم ، محمد امزيان عمارة ، أرزقي حجبوط .

تصحيح

نشر في العدد الماضي تأسيس شعبة تحت عنوان شعبة الزمور (بورج بوعريريج) والصواب : شعبة قرية زمورة حوز (بويرة)

تنفيذا لقرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ، تصدر « البصائر » مع بقية الصحف التقدمية بتاريخ الجمعة ١ فيفري ، مشاركة في يوم التضامن مع الشعب التونسي المجاهد .

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée -- ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ فيفري سنة ١٩٥٢ م

اليوم الجزائري العظيم

لاعلان التضامن والوئام مع الشقيقة العزيزة ،

تونس المجاهدة

أي تونس المجاهدة العظيمة ، لبيك وسعديك !

هذه أمة الصلابة والكفاح ، أمة الجزائر ، الاخت الوفية ، تقف الى جانبك الموقف الذي يمليه الواجب ، ويفرضه الشرف ، ويأمر به الله ؛ فتعصب عصبتك وتنقم على ظالمك ؛ وتمد لك يد الاخوة الصادقة المخلصة ، التي ستجدينها اليوم ، وستجدينها بعد اليوم ، وستجدينها دائما ابدا ، قوية فعالة في ميادين الكفاح والنضال ، الى ان يمحص الحق ، ويندحر الباطل ، وترتفع فوق أقطارنا المغربية الموحدة ، الوية الحرية ، خفاقة عالية ؛ فتتعانق يومئذ الشقيقات في السراء ، كما تشد المناكب في الضراء . والحرية ثمرة الكفاح ؛ والاستقلال نتيجة المثابرة والثبات والتضحية .

لقد قررت « الجبهة الجزائرية » للدفاع عن الحرية » ؛ فيما قررته من وسائل التضامن مع تونس ، ومؤازرتها في كفاحها النبيل ، ان تصدر كل الصحف العربية والوطنية والتقدمية ، في القطر الجزائري يوم الجمعة هذا ؛ الذي هو يوم تضامن عربي الشرق والاسلام مع تونس ؛ أو تصدر في هذا اليوم عدداً خاصاً لها ؛ كما قررت عقد اجتماعات عديدة ، في أهم مدن القطر الجزائري ، يوم الاثنين ٢٨ من شهر جانفي ؛ لكي يشترك الشعب كله ، ويصفه ... ، في اظهار تضامنه ، والاعلان عن شعوره ، وغضبه وسخطه بصفة علنية جلية ؛ يفهم المستعمر معناها ومغزاها ، ويستخلص منها النتائج اللازمة .

لبت الأمة النداء في كل مكان ، واقبلت على هاتيك الاجتماعات رائعة ، في حماس فياض ، وحمية قد انبعثت على صفحات المحيا ؛ وما من جزائري شارك في هاتيك المظاهرات السلمية الحرة ، الا وقد اعلن عن استعداده العظيم للمشاركة في كفاح تونس ، بالنفس والنفيس .

اما اجتماع مدينة الجزائر فقد كان بالغاً الحد الأقصى في الروعة والجلال . فلقد هب أهل الجزائر يتسابقون الى قاعة « ماجستيك » حين موعد الاجتماع وما دقت الساعة السابعة ، حتى كانت القاعة قد غصت برجال الأمة الابرار ، وغصت كذلك جنباتها ورحابها واروقتها ؛ والطرق العامة حواليها ، فكان مظهراً من مظاهر التضامن المسئول ، يسر الصديق ، ويكمد قلب العدو .

كان ذلك الاجتماع تحت رئاسة اخينا الأستاذ أحمد توفيق المدني ، الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين ، وكاتب اللجنة الدائمة لجبهة الدفاع عن الحرية . فجال اخونا جولة موفقة في القضية التونسية ، ازاح فيها الستار عن مكائد الاستعمار ، ومكره وخداعه ؛ ثم قدم صورة صادقة عن الفظائع والمنكرات التي اقترفتها السلطة بمناسبة تقديم القضية التونسية لمجلس الأمن ؛ زاعمة انها تخنق الحركة في مهدها ؛ وانها تسلط الخوف والرعب على قلب الملك والحكومة والرعية ؛ لكن السلطة وقعت في الشرك الذي نصبته ؛ وذهبت ضحية تدبيرها . فالملك الأمين حفظه الله ، وحكومته ، وشعبه ، قد وقفوا ثابتين كالجبل الاشم . واذا ما ساد رعب أو ساد خوف وهلع ، ففي صفوف الاعداء ، لا في صفوف المكافحين .

وبعد ان حيا الشهداء الأبرار ؛ وسجل صفحة الفخار للسيدات التونسيات اللاتي قابلن بصدورهن رصاص القوة ، وولجن ابواب السجون مترنمات بالاناشيد الوطنية ، مستبشرات بفتح ابواب التضحية على مصراعيها في وجه الشعب المكافح ؛ نادى بوحدة الكفاح في اقطار الشمال الافريقي ؛ وبشر باقتراب الساعة التي يتمتع فيها مغربنا العربي ، بحقه الكامل في الحرية والاستقلال .

ولا تسل عن حماس الشعب ، وهو يقاطع الخطيب هاتفا بحياة تونس ، وملكها ، وحكومتها ، وقادتها الأبرار ، مناديا بالحرية ، صارخا بسقوط الاستعمار .

ثم اعطى الرئيس الكلمة لممثل حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ، حضرة المكافح الأستاذ مصطفى فروخي . فالقى خطابه المسهب في بيان موقف الحركة الوطنية الجزائرية ، من الحركة الوطنية التونسية ، ومن الحركة الوطنية في المغرب الأقصى . مؤكداً ان كفاح تونس انما هو كفاح الجزائر . وان الجزائري الذي ينصر قضية تونس ، انما هو ينصر نفس قضيته ؛ فالقضية الاستقلالية التحريرية التي شملت سائر جهات المغرب العربي ، ستنتهي حتما بالنصر والفوز المبين ، لأن عناصر النصر موجودة فيها ، الا وهي التضحية ، والاتحاد ، والثبات .

ولقد قوطع هذا الخطاب ، كما قوطع الذي قبله ، والذي بعده ، بالهتافات العالية لتونس ، وللاتحاد ، وللاستقلال .

ثم اعطيت الكلمة لممثل حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ، حضرة الأستاذ قدور ساطور ؛ فخطب باللغة الفرنسية ، لكيلا يقع التباس في ذهن ممثل السلطة المندس بين الحضور ، ولا في ذهن رجال الجاليات الأجنبية ؛ ولكي يفهموا حقيقة موقفنا ، ويعلموا ما في قرارة انفسنا . فنحن نؤيد تونس في كفاحها الجريء الشريف تأييداً لا يتقيد بقيد ؛ ونحن نعلن ان كفاح تونس هو كفاحنا ، وان قضيتها هي قضيتنا ؛ واننا نقف من القضية التونسية ، نفس موقفنا من القضية الجزائرية . واذا كان الاستعمار الذي صب علينا سوط عذابه واحداً ، فان كفاحنا ضد ذلك الاستعمار انما هو كفاح واحد .

ثم شرح حضرته شرحا مفصلا مكيدة الاستعمار في تونس ، ورغبة « الوصي » في الاستيلاء على نصف مال « الموصى عليه » حين يبلغ رشده ، مما يدعى في كل قوانين الدنيا لصوصية واختلاساً ، يعاقب عليها القانون عقابا صارماً ، وهكذا سيعاقب الاستعمار ، وسيخسر كل شيء ، حين اراد ان يستحوذ على كل شيء .

ثم خطب حضرة الشيخ مصباح الحويذق ، ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ، فتكلم عن وحدة الشعور الاسلامي الذي يجعل من كل المسلمين جسداً واحداً ، ان اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وذكر بفضل تونس في ميادين العلم والثقافة ، وفضل الزيتونة المبجلة على هذه الأقطار ؛ واسبقية تونس في الكفاح الاسلامي والتحريري . ونادى بوجوب العمل المشترك وتوحيد النضال الى جانب الشقيقة العزيزة . وحذر الظالمين المستعمرين من سوء مغبة الجرائم التي يقترفونها بالبلاد التونسية . فهي جرائم قد آلمت كل القلوب الاسلامية والجزائرية ، وان استمرارها يوشك ان يفجر على المستعمرين حالة لا قبل لهم بها .

واعطيت الكلمة اخيراً لحضرة المكافح السيد العربي البوهالي ، ممثل الحزب الشيوعي الجزائري ، فتناول القضية التونسية من ناحيتها الأممية ، وقال ان العالم قد انقسم اليوم الى معسكرين ، احدهما استعماري ، ومؤازر للاستعمار ؛ والآخر تحريري ، ومناصر لكل حركات التحرير . فالاستعمار نجده في تونس باساليبه وآثامه ، كما نجده في الهند الصيني ، وكما نجده في كوريا ، وكما نجده في كل بلاد لا تزال تعاني آثامه ، كما نجده في مصر وغيرها . والرأسمالية كلها تؤيده وتؤازره ، لانها كلها تستثمر البلاد المستعمرة . اما حركة الكفاح التحريري ، فهي تغمر العالم اليوم ؛ ومشعلها الذي رفع لواءه في بلاد الصين : ماو تسي تونغ ، قد بدد سحب الاستعمار في الصين وربوع آسيا ، وذلك نور سوف يغمر العالم اجمع .

(البقية على الصفحة ٥)

صفحة المعهد

خصصت « البصائر » هذه الصفحة لنشر ما يرد عليها من هيئة التعليم بالمعهد الباديسي بقسنطينة ، فسيطالع قراؤها فيها اسبوعيا مقالات محررة بأقلام اساتذة المعهد وتلاميذه ، في شتى المواضيع مما له اتصال بحالة التربية والتهذيب وحسن التوجيه ، فيها يقدم الاستاذ نتيجة تجاربه وعمله في حقل التهذيب والتربية ، كما يقدم ابناء المعهد اول ثمرات كدهم ونشاطهم .

اضمنوا للمعهد مادياته

يضمن لكم تخريج رجال يحيون الجزائر

بقلم الحفناوي هالي

رجائي اليك أيها القارئ الكريم ان تصغي الي بأذنك بل بقلبك بضعة دقائق لنتحدث معا في شأن يهمنا سواسية ، ولنجعل هذه الدقائق من جملة اشغالنا الضرورية التي لابد منها ؟ والآن وقد اصغيت ان شاء الله فاليك الحديث :

لقد كان الناس يقولون عن العلماء حين حملوا حملتهم المشهورة ضد العقائد الجامدة الزائفة ؟ انهم وهابيون ومتطعون ومارقون ، ولم يكتف كثير منهم بالقول ، بل عملوا ضد العلماء ما وسعتهم الخرافات والجهالة وبلادة الضمير ؟ والعلماء في هذه اللحظات التاريخية كانوا يسيرون وسط المعركة دون توقف كالجندي المستميت في سبيل واجبه لا تستلفته جماجم الخونة ولا رؤوس الشياطين ، حتى طلع الفجر وتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود وآمن اكثرهم بانه يستحيل ان تتحرر أمة من قيود العبودية المادية وهي ما تزال ترسف في اغلال المذلات والاوهام ، وندموا عما فرط منهم من مقاومة العلماء وهم يقودونهم بدون ماضجة ولا امتنان الى ساحل النجاة والحرية ؟ وهكذا الأفكار الجديدة لابد ان تلقى مقاومة في بداية أمرها مهما كتب لها من السداد والتوفيق .

وهكذا كانت مرحلة العلماء الثانية يوم أنشؤوا المدارس في المدن والقرى والمداشر والاخصاص وحملوا حملتهم المشهودة ضد الأمية والجهل فقال المتقولون يوم ذاك انها كتاتيب صبيان تعلم الف باء ولا تخرج طيارا ولا مخترعا ، فافهمهم الزمن – وكم لهذا الزمن علينا من فضل في افهام العاجزين المتسترين بالكبرياء الزائفة – انكم تستطيعون ان تدخلوا اربعة في اثنين قبل ان تكونوا طيارا أو مخترعا في شعب لا يعرف الف باء !

وقطعت جمعية العلماء هذه المرحلة أيضا بين عراقيل الاستعمار ونفايات الرجعية الغابرة بنجاح غريب وفوز باهر ، يدلك عليه شعور جميع الطبقات الشعبية بضرورة التعليم العربي الاسلامي ، هذا الشعور الذي كان من أهم غايات جمعية العلماء وأجل مقاصدها ، اذ من البديهي انه لا يرجى للشعب أي تقدم في أي منحى من مناحي الحياة ما دام يرى تعليم دينه ولغته امرا ثانويا ؟ واليوم وقد وصلت الى هذه النتيجة السامية واصبح الشعب يشعر شعورها ويمد اليها كلتا يديه ويضع فيها كامل ثقته ويأتمنها على تكييف مستقبل الجيل الجديد : رأت – وما أصوب ما رأت – ان شعبا عربيا مسلما كبيرا كالشعب الجزائري لا يليق بكرامته الانسانية والتاريخية والدينية ان يظل أبناؤه الذين كبرت هممهم ونضجت مواهبهم أوزاعا في المهاجر متشردين لا يجمعهم جامع ولا يوحد بين صفوفهم وأفكارهم نظام .

وسدا لهذه الضرورة الفاضحة الفادحة خطت خطوتها الثالثة التي فاقت في الجرأة والعظمة وخطورة النتيجة جميع خطواتها السابقة ، وكانت هذه الخطوة المباركة هي معهد عبد الحميد بن باديس ؟ هذا المعهد الذي أسس على تقوى من الله فبارك فيه كما بارك في سائر أعمال جمعية العلماء .

لقد كان ابناؤنا قبل ان تسد جمعية العلماء هذا الفراغ الهائل بين خطرين محققين لا مناص منهما ؟ فاما ان تبعث بولدك الى الخارج وهو ما يزال حديث السن تتجاذبه امواج المدنية العاهرة وزخارفها الزائفة وبين ان تخرجه من المدرسة ليعمل فحاما أو صانعا بقهوى ؟ اما اليوم والحمد لله وقد غدا منك قاب قوسين أو ادنى تتفقده متى شئت ، ويزورك في أقصر عطلة دون ما كلفة ولا مشقة ، وهو ينمو باطراد كعود الربيع برعاية جمعية العلماء وتربية رجالها المختارين وادارة أخلص وأقدر شخصية عرفتها الجزائر المسلمة وبتوجيه شيبة الاسلام رئيس جمعية العلماء ؟ فقد أصبح في امكانك ومن الطبيعي ان تطمئن على مستقبل ولدك ووطنك ولغتك ودينك .

لقد حلت جمعية العلماء بهذا المعهد الجبار لغز نهضتنا الذي ظل غامضا دهورا طويلة وظللنا بسبب غموضه كاللوحة في البحر تتلاطم بنا امواج الاغراض الاستعمارية والاهواء العصبية ؟ ومكنت به كل مسلم جزائري فخور بدينه ولغته من ان يرفع رأسه عاليا بين الناس ويمشي معتزا بما أسس مطمئنا الى ان شبابه يؤويه حصن حصين لم يشهد تاريخ الجزائر له مثيلا .

اي وربك ، انها لمعجزة المعجزات أن تكون جمعية العلماء في ظرف سنوات قليلة كلية ثانوية تجمع بين أقسامها أكثر من سبعمائة شاب من خيرة أبناء الشعب دينا وعلما واخلاصا ، وتشتري الى جانب ذلك دورا ضخمة لسكناهم حفظا لصحتهم ان تعتل ، ولأخلاقهم ان تبتذل ، ولكرامتهم ان تبذل ، ولعصمتهم ان تزل ؟ تراهم في الصباح الباكر يسعون سعي الحجيج في وداعة الطفل ، وورع الرجل العابد ، واجتهاد العامل المكد ، واخلاص الجندي المجاهد ، والى أين يسعون ؟ الى المعهد العظيم مفتاح النهضة الجزائرية وفطرة الانعتاق المحقق ان شاء الله .

لقد ضمنت لنا جمعية العلماء بهذا المعهد كرامتنا وديننا ولغتنا وقوميتنا في اشخاص ابنائنا وورثة الوطن من بعدنا وحفظت لنا بذلك جميع معنوياتنا وأثبتت وجود شخصيتنا الخالدة بين شعوب العربية والاسلام ، وما هذا بهين ولا بقليل ولكنه عظيم وأي عظيم ؟ فماذا أنت راء بعد هذا أيها القارئ الكريم ؟ وخطابي الى كل مسلم جزائري .

ان جمعية العلماء قد أدت واجبها كاملا غير منقوص وبلغت رسالتها واضحة بلا غموض ، فهل فكرت أنت في أداء واجبك نحو هذا المعهد الهائل الذي يتعلق بذمتك أمام الله والتاريخ كما تعلق بأي واحد من العلماء ؟

لقد اوجب الله على العلماء واجبات كثيرة وشاقة ووفقهم والحمد لله فأثبتوا باخلاصهم وعملهم ونكران ذواتهم انهم جديرون برسالة الله وأمانته ؟ اما أنت فلم يكلفك الا بواجب واحد لا يعد شيئا أمام تلك التكاليف ، وهو أن تساعدهم بما تستطيع من مالك وتسجل بذلك اسمك في سجل الشرف التاريخي الباقي لشرفاء دار العقائد الجزائري ؟ فهذه الدار التي سيكون لها صدى بعيد وأي أثر في حياة معهدنا العظيم .

أيها الجزائريون ! لقد ضمن لكم المعهد معنوياتكم فاضمنوا له مادياته ، وقد حفظ لكم المعهد دينكم ولغتكم وشرفكم وشخصيتكم فاحفظوه بالكم وأقرضوه اليوم مالا يقرضكم اليوم حلا وغدا عند الله ثوابا والعاقبة للذين اتقوا وكانوا من المحسنين .

الحفناوي هالي

المدرس بمعهد باديس

شباب المعهد يجدد حركته

جددت لجنة الطلبة للأدب والخطابة ، نشاطها المعتاد ، وعملها المثمر ؟ فعقدت أول اجتماع لها ، في اليوم الثالث من الشهر الجاري ؟ فكان مظهرا رائعا تجلى فيه التلميذ الباديسي بشخصية واعية ، تستفهم عن كل غامض ، وتبحث عن كل أمر ، وتطمح نحو المستقبل الجليل .

وما ان دقت الساعة السابعة من يوم الخميس ٥٢/١/٣ حتى غصت قاعة الاجتماع بالتلاميذ ، فاخذ كل مكانه ، منتظرا ، بلهفة ، ما سيلقى من الخطب والدراسات ، حتى اذا دخل حضرات الأساتذة : أحمد حسين ، وعبد الرحمن شيبان ، ومحمد الميلي ، ونعيم النعيمي ، وعبد المجيد حيرش ، اذ ذاك علا تصفيق التلاميذ ، وارتفع هتافهم ، واستعدوا للانصات...

افتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم ، تلاها الطالب الأديب ، عثمان سعدي ، ثم تقدم الأستاذ أحمد حسين ، رئيس الحفلة ، فالقى كلمة بليغة ، جلا فيها حياة الطالب بأمانيها المتحفزة ، ومشاعرها المتيقظة ، وطبيعتها المتوثبة ؟ فبين أن الشاب الذي تنتفع به الأمة ، انما هو ذلك الذي يشارك في جميع مرافق الحياة ، ويطمح الى المعالي ، ويهدم كل صرح يعترض سبيله ، ثم تقدم التلميذ زموري عبد القادر ، رئيس اللجنة الخطابية ، فألقى كلمة بعنوان : « الخطابة والشباب » تلقاها الأساتذة والتلاميذ بالاعجاب ، ثم تقدم التلميذ ابن عيسى حنفي ، رئيس اللجنة الأدبية فألقى كلمة بعنوان : « رسالة الشباب » نحا بها منحى أدبيا مؤثرا ، ثم تقدم التلميذ قريصات عبد القادر ، كاتب اللجنة الأدبية ، فألقى كلمة بعنوان : « الشباب الامثل » ضمنها معاني رائقة ، وافكارا ممتازة ، ثم تقدم التلميذ مزاوي عبد الرحمن ، عضو اللجنة الخطابية ، فألقى كلمة بليغة ، كان لها وقع حسن ، تحت عنوان : « الخطابة وأثرها في الجمهور » ثم جاء دور الشعر ، فأعطيت الكلمة للتلميذ محمد خان ، فالقى قصيدة هز المشاعر وحرك العواطف.

وفي الختام ، وقف الجميع ، ينشدون نشيد « شعب الجزائر مسلم » وقد استحضروا صورا من ماضيهم المجيد ، وتاريخهم الحافل..

وبعد ذلك ، اتجهت اللجنتان : الخطابية والأدبية الى الادارة حيث استقبلهم نائب المدير ، حضرة الأستاذ الفاضل ، الشيخ محمد خير الدين ، فشجعهم على مواصلة العمل .

الهيئة

التطرف والاعتدال

فى نظر السياسة الاستعمارية الانكليزية

بقلم : باعزيز بن عمر

كلمتي : التطرف والاعتدال معناهما السياسي الصحيح الذي لا يتبدل ، ولا يتغير عند الأمم الديمقراطية ؟ اما حين يساق الناس بعصا الاستعمار الغليظة ويساسون سياسة ترتكز على التنكر لمصالحهم ورغائبهم ، وتقوم على معاملة ابناء البلاد كاجانب لا حق لهم في ادارة بلادهم ، في استعمال الكلمتين ، ونظائرهما من الكلمات الكبيرة ، خاضع دائما لاهواء الحاكمين ، سائر في نطاق ضيق من لغة المنفعة والمصلحة ، فالديمقراطية ، والانتخاب ، والاسوة ، والعدالة والمساواة كلها كلمات تردد على السنة القوم ، ويلوكها الصغير والكبير ، ولكن اذا فتشت عن آثارها في نفوس اللاهجين بها ، الشادين بالفاظها لم تجد الا اقوالا فارغة ، وكلمات جوفاء .

واذا طلبنا الامثلة لحث الناس الى هذه الظاهرة اللغوية ، وجدناها كثيرة مستفيضة في الداخل والخارج معا

وصف م. ايدن وزير الخارجية البريطانية وطنية شعوب الشرق الاوسط اخيرا ، فقال من تطلق نه عليهم ... انها وطنية جامحة متطرفة الى حد الجنون ؟ ولو انها اعتدلت قليلا ، ولم يكن منها ازعاج للأجانب والتهويش عليهم بمثل هذه الاجراءات التعسفية لكان خيرا لها ، ولوجدنا من المؤيدين لها لاننا لا نريد ان نصادم اي شعب في شعوره القومي » .

بمثل هذا الفهم العميق لحركات التحرير الشعبية القائمة في الشرق ، يعود م. ايدن الى الظهور في ميدان السياسة الاستعمارية ليعالج قضايا الشعوب الناهضة المنطلقة بعقل المحافظين ومذهبهم في حل المشاكل الانكليزية المتراكمة .

وهذا فهم ، ان دل على شيء في الرجل فعلى ان الروح الاستعمارية قد تمكنت فيه بصورة خاصة بعد ان بلغ من الكبر عتيا ، فاخذت تهيمن عليه ، وتوجه آراءه توجيها خاطئا ينبع منه المكر والنفاق من جميع اقطاره .

ولو انه تجرد من مثل هذه الروح ، وحرر نفسه وفكره من التأثير الاستعماري الاصيل في أمثاله من اقطاب المحافظين لادرك ان الاستعمار هو المنتج للتطرف الى حد الجنون ، وان الوطنية التي تقاومه اليوم في مختلف بلاد العالم الاسلامي ، لا يمكن ابدا ان تكون متطرفة ، لانها قائمة على مبدأ تحرير الشعوب قاطبة ، لا على شيء آخر من احتلالها واستغلالها كما هو دأب الاستعمار .

وان م. ايدن ليعلم علم اليقين ان المتطرفين ما هم الا اولئك الذين اباحوا لانفسهم غزو آسيا وافريقيا لاستغلال أراضيها ونهب خيراتها واموالها باستعباد ملايين من سكانها الشرعيين وتسخيرهم لخدمة مصالحهم ، وان الشعوب التي قامت اليوم تسترد حقها الضائع ، بوسائل لا شدة فيها ولا عنف لهي التي تستحق وصف الاعتدال والتعقل والاهتداء بمبادئ الديمقراطية ، وحقوق الانسان ، واذا كانت - والحالة هذه - متطرفة جامحة في نظر م. ايدن فان صديقه زعيم المحافظين م. تشرشيل قد تخطى حد الاعتدال ، وبلغ النهاية في التطرف والجموح والحمق ، لانه لم يتردد ان قال - وهو خائف يترقب هجوم الألمان على بلاده في الحرب الأخيرة اثر سقوط فرنسا في ايديهم - : « اني مستعد للتحالف مع كل احد حتى مع الشيطان في سبيل الدفاع عن وطني المهدد » .

واذا اتفق ان يكون م. تشرشيل متطرفا وهو يقف هذا الموقف الرائع في الدفاع عن وطنه فقد اتفق ان يعتبر الناضجون عن أوطانهم من ابطال الوطنية في مصر وغيرها من أقطار الشرق متطرفين ، همهم الوحيد مطاردة الأجانب ، وتشريدهم أو القاؤهم الى البحر .

ولا فحام م. ايدن واصدقائه الكبيرين تذكرهم جميعا بثورة اميركا على الاستعمار الانكليزي ؟ فقد قاوم الاميركيون المحتلين لبلادهم مقاومة عنيفة حتى انتصروا عليهم ، وأخرجوهم من بلادهم الشاسعة الأطراف ، فهل يقوى م. ايدن واشياعه على وصفهم بالتطرف والجنون ! لانهم وقفوا هذا الموقف الذي مكنهم من ان يصبحوا سادة بلادهم عن طريق ثورتهم الوطنية ضد الاستعمار الأجنبي الذي يعرفه م. ايدن كما يعرف ابناءه .

ومتى استحال ان يكون الاميركيون متطرفين ، وهم يذودون عن وطنهم في ذلك العهد السحيق ، فقد استحال كذلك ان يكون من قضوا عليهم في الدفاع عن اوطانهم وشعوبهم بآسيا وافريقيا متطرفين مجانين .

اما عندنا فالتهمة قديمة عتيقة يوقع عليها اصدقاء م. ايدن كلما حلا لهم التوقيع ؟ ومعنى هذا ان القوم معتدلون في كل ما يأتون من الأعمال لكبت الشعور الوطني ، ومقاومة الوعي القومي ، وان المناوئين لسياستهم كلهم متطرفون مهيجون معكرون للأمن العام ، يقودهم الطيش ونكران الجميل الى تشويه الحقائق وتكدير العلائق ، فوجب قمعهم وزجرهم وتعقبهم بما يستحقون من التأديب الزاجر ، أينما ثقفوا اتقاء لشرهم وقطعا لدابر فتنتهم .

وتنفيذا لهذه السياسة التي درجوا عليها في هذه البلاد ، تراهم لا يترددون في البطش بمن حكموا عليهم بالتطرف ، ووسموهم بالطيش من ابناء هذه الشعوب الناهضة ؟ وهدفهم في ذلك ، القضاء على هذه الوطنية التي تنكبت في نظرهم طريق الاعتدال ، فما زادوها الا تأججا وانتشارا في الآفاق .

ولقد حسبنا ما حدث في الحرب الأخيرة من الاتصال بين الشعوب والأمم وذيوع المبادئ الديمقراطية في العالم كله يعدل من آراء هذه العصبة التي يمجها الفكر الحديث ، ولكنهم ابوا الا ان يعضوا بالنواجذ على ما الفوا من حب السيطرة والاستطالة على المستضعفين .

ورغم هذا العبث الاستعماري بالكلمات ، والعكوف على قلب الحقائق ، فان الشعوب المتعدى على حقوقها وحرياتها ماضية في استرجاع ما فقدت منها ، مقدمة على تضحيات جسيمة في سبيل نيل اهدافها العليا ؟ وان انتصار بعضها في نضالها العتيد لانتصار لغيرها ، ولو تباعدت الديار واختلفت الاصقاع والقارات ؟ اذ ما ارتفع صوت الحرية في صقع كان فيه خافتا مكبوتا ، الا كان له من الصدى ما يرفعه في جزء آخر ، رضي اعداء حريات الشعوب أم سخطوا .

وهذه قضية المغرب ما كادت تطرق ابواب هيئة الأمم المتحدة في الدورة الجارية حتى لقيت انصارا ومؤيدين من مختلف اطراف العالم الديمقراطي ، بكيفية منذرة للمستعمرين ان سياستهم الى افلاس ، ولو تأخر قليلا صدور الحكم عليها .

اما تونس التي نأسى لها اليوم في محنتها الجارية كما نأسى لاختها مصر ، فان قضيتها لن تلبث هي الأخرى ان تتبع قضية المغرب ، اذ هما قضية واحدة ، وان فرقت بينهما لغة السياسة .

باعزيز بن عمر

قيمة الانفس البشرية عند الاميريكان

يلاحظ المتتبعون للاخبار العالمية اليومية ما احدثه نبأ مقتل الراهبة « انتونى » التابعة للجنسية الامريكية في « دير » (محل عبادة) فرنسي في الاسماعيلية بقناة السويس من الأراضي المصرية ، يوم السبت ١٩ جانفي الجاري ، احدث هذا النبأ اثرا سيئا في الدوائر الامريكية ، فقامت وقعدت له امريكا ، وملأت اذاعاتها اجواء العالم بالفاظ الاستنكار ، وتولى سفيرها في القاهرة التحقيق بنفسه في مقتل الراهبة . واخذ الانجليز يلصقون التهمة بالفدائيين المصريين ، فبرأت الحكومة المصرية من التهمة والقتها على الجنود البريطانيين بشهادة اثنتين من الاخوات الراهبات ، كانتا في الدير وقت الحادثة ، فلم تريا الفدائيين هناك والذي يهمنا من هذا النبأ قيمة الانفس البشرية لدى الامريكان .

فلم نر لهم عشر معشار هذا الاهتمام بما جرى ويجري في نفس المكان ، ديار تهدم بدبابات الانجليز والغامهم ، وارواح تزهق في كل حين لأطفال صغار ونساء وعجز وعائلات تخرج من ديارها وتشرد في الأرض ، وما بالنا نسينا أرض فلسطين العربية ، وما جرى فيها من فظائع بسلاح وأموال الامريكان الذي قدموه لليهود . وهذه تونس الشقيقة ، انفس بريئة تزهق كل يوم ، وعائلات تروع ، ورجال ونساء تملأ بهم السجون والمعتقلات ، لا لذنب ارتكبوه الا انهم احبوا وطنهم وارادوا ان يعيشوا فيه احرارا .

أين هي امريكا من هذه الفظائع ؟ ما بالها توارت ولم تحتج لدى حليفتها فرنسا على ما ارتكبته في تونس قواتها العسكرية والشرطية ؟ ألأن العرب المسلمين لا يستحقون العناية بهم ؟ سواء أكانوا في فلسطين أم في مصر أم في تونس أم في أي مكان آخر ؟... ذلك لانهم ضعاف ليس لهم قوة يرهب جانبها - الا ما كان من قوة الحق وهو وحده لا يكفي للاهتمام به وباصحابه . فامريكا لم تلتفت الى المسلمين الا بما تتطلبه الدعاية الفارغة . كاعانات وصدقات من البسة قديمة وغيرها توزعها عليهم لتجعل من ذلك موردا غزيرا لدعايتها . وهي - كما ترى - أمور تافهة لا قيمة لها أمام حقهم المغصوب من طرف الاقوياء الذين تزيدهم امريكا قوة الى قوتهم ليزدادوا عتوا وفسادا على عتوهم وفسادهم .

والذي ادركه المسلمون انهم لا يعتمدون الا على انفسهم . فاذا تعاضدوا واتحدوا وجمعوا كلمتهم وصلوا الى اهدافهم في مدة قصيرة ، وهاب جانبهم كل احد حتى امريكا .

ملاحظ

الى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » المالية من السادة الباعة ان يوافوها قريبا بما تبقى في ذمتهم من حساب الجريدة .

منبر السياسة التونسية

بقلم ابي محمد

لم يتعلموا شيئا...

كان من المنتظر ان تتطور أزمة المملكة التونسية هذا التطور الخطير ؟ بل كان من المنتظر ان تتطور بصفة اقسى وافظع ، وامعن في ازهاق الارواح واهدار الدماء وانتهاك الحرمات . ذلك اننا نعلم ما هو الاستعمار الفرنسي ؟ ونعرف طرقه ووسائله ، وقد جربنا هنا وهنالك اساليبه في محاولة محق حركة التحرير ، وفي خنق صوت المعارضة ، وفي القضاء على الحركات التقدمية التي جعلت همها الخروج بالأمة من بؤرة الاستعمار المفنية ، الى روضة الحرية الغناء . فكانت اساليب الاستعمار الفرنسي في كل مكان واحدة لا تتبدل ولا تتغير : الزجر والبطش ؟ والقتل والسجن ، والارهاب والارهاق . ذلك هو سبب حياته . وذلك هو سر وجوده . انه استعمار بني على القوة والبطش ، وشاد سلطانه على اسس من الحديد والنار . فهو لا يمشي الا باستعمال القوة والبطش ، ولا يبقى الا لانه يجد بين يديه الحديد والنار ، انه استعمار لم يتعلم شيئا مما حدث في الدنيا بعد الحربين العالميتين ، ولم ينس شيئا مما تركه له رواده الأولون من اساليب قاسية جافة تنبو عنها اذواق العصر ، وينكرها الضمير العالمي . لكن سيأتي يوم يحاسب فيه ذلك الاستعمار الحساب العسير عما جنته يداه ؟ وسيكون يوم الحساب العالمي العلني مشهودا ؟ وما هو والله باليوم البعيد .

اعتداء صارخ...

كتبت في العدد السالف ، اقول واشهد ان الاستعمار هو الذي كون الحوادث التونسية ، وهو المسئول عنها ، وهو الذي نفخ في نارها فاججها حريقا عم المملكة التونسية ، كانت ضحيته الانفس البريئة الطاهرة التي ذهبت الى ربها راضية مرضية ، تصرخ في الملأ الأعلى طالبة الانتقام من الظالمين .

وحساب الاستعمار الفرنسي بسيط : اما وقد اجمعت الأمة التونسية على التقدم بالشكوى الى هيأة الأمم المتحدة ، والى مجلس الأمن ، ورفع القضية الى الضمير العالمي الحر ؟ فليضرب الاستعمار ضربته القاسية الكبرى . ليهدد القصر ، وليمعن في طلب اقالة الوزارة ، ولينكب الأمة في زهرة بناتها وزهرة بنيها ، وليتظاهر بالقوة والعنف والجبروت ، فكل ذلك يرجع الأمة الى رشدها ، في نظره القاصر السخيف ، ويلزم الناس بيوتهم ويجعلهم يسلون عن الحياة السياسية كشحا ، أو يجعل البعض منهم يتمسحون على اعتاب الظالم ، يسألونه الغفران ، ويقدمون بين يدي نجواهم الصدقات .

ابتدأت سلسلة الاعتداء الصارخ الميت ، في مدينة باجة ، حيث ام وفد من السيدات التونسيات تلك المدينة التي اتخذ منها الاستعمار مركزا من اهم واثرى مراكزه ، فاجتمعن هنالك باخواتهن من سيدات الفرع النسائي للحزب الدستوري . ثم رجعن في ركبهن الى العاصمة .

هل هددن الأمن ؟ هل اثرن الخواطر ؟ هل دعون الناس الى الفتنة أو حثثن على الثورة والانتقاض ؟ كلا . انما رأت السلط الاستعمارية ان تتخذ من هذا العمل السلمي الداخلي الموفق وسيلة لاثارة الأمة ، واستفزاز عاطفة الشعب ، فالقت القبض ظلما وعدوانا على ركب السيدات الثمانية ، وكن في طريق الرجوع ، وبعد استنطاق في مركز الشرطة ، سير بهن ، تحرسهن القوى المسلحة ، الى مدينة بنزرت ، لتقع محاكمتهن ، على ما جنته ايديهن ، ولا يدري احد ، ولا الحكومة الاستعمارية نفسها ، ماهية تلك الجناية . انما هو الاستدراج الاستعماري المفضوح .

تظاهر أهل باجة تجاه ذلك الاعتداء ، وطالبوا ، بقوة اللسان لا بقوة السلاح ، اطلاق سبيل السيدات ، فكان جواب رجال السلطة استعمال العنف مع المتظاهرين ، والقاء القبض على رئيس الشعبة الدستورية . وقد تبين للناس اجمعين ان الادارة الاستعمارية عازمة على ارتكاب الحنث العظيم .

السلسلة الرهيبة :

كان يوم المحاكمة في بنزرت يوما مشهودا ؟ ناهيك انه أول حادث من نوعه يقع في البلاد ، وفي ساعة تهيجت فيها الأعصاب وتوترت فيها العلائق بين الجانبين ، وسعت فيها الحكومة مسعاها لدى مجلس الأمن . فقام البنزرتيون بمظاهرة سلمية تجاه مقر السلطة ومقر الهيأة المدنية ، يطالبون باطلاق سراح السيدات ، وهن من كريمات العقائل ، ومن بيوتات المجد والكفاح . فبماذا قابلت السلطة هذه المظاهرة الهادئة الوديعة ؟ قابلتها بالقوة والعنف واستعمال وسائل البطش ، واطلاق النار على المتظاهرات والمتظاهرين ؟ واسقاط عدد كبير من الجموع المتظاهرة يتخبطون في دمائهم . ولم يكن بين ايدي المتظاهرين ما يدافعون به عن ارواحهم الا شيئا من العصي ، وما التقطوه من حجارة على جانبي الطريق .

بلغ صدى هذا الحادث المؤلم الفظيع مدينة القصبة (فرفيل) المعقل البحري الكبير ، فهب أهل القصبة الأحرار الاباة يتظاهرون سلميا ، ويتوجهون الى مقر السلطة ، يبلغونها احتجاجهم ، ويعبرون عن استفظاعهم لهذه الأساليب المنكرة . وقد قيل لهم حينئذ ان المحكمة الفرنسية في بنزرت قد اصدرت حكمها ببراءة السيدات ، اذ لم تجد ما يبرر القاء القبض عليهن ، وكادت المظاهرة تتفرق بسلام ، لولا ان رجال الدرك قد تدخلوا في الساعة الأخيرة ، في حركة استفزاز ظاهر ، واستعملوا اقسى ما لديهم من شراسة وبطش ، وأخيرا استعملوا السلاح ضد العزل الوادعين ، ولم يسفر اليوم الا عن جماعة من الوطنين الأبرياء قد اثخنوا جراحا ، أو فارقوا هذه الحياة الدنيا ، وما رأوا فيها غير مظلمة الاحتلال ، ونكبة الاستعمار اللعين .

الضربة الهوجاء :

نجح الاستعمار في تكوين الجو الملائم الذي يستطيع فيه ان ينفذ برنامجه ، وان يقضي فيه — خيب الله وخيبت الأمة امله — على مطامح الشعب التونسي وعلى آماله ، وان يرجع به القهقرى ، ويدجنه في معطن الاستعمار ، خاضعا للقوة ، منقادا للبطش والارهاب .

وهكذا القي القبض في الغلس ، على الزعيم الكبير الأستاذ الحبيب بورقيبة ، وعلى مدير الحزب الأستاذ المنجي سليم ، وعلى ثلة من العاملين في حقل الحزب الدستوري الجديد . وسير بهم على متن طائرة الى مدينة طبرقة الساحلية ، على مقربة من تخوم القطر الجزائري ، وحجر عليهم ان يغادروا ذلك المقر .

وفي الحين نفسه ، نفذت الاقامة العامة تدبيرا ماهرا ماكرا ، فالقت القبض على كبار زعماء الحزب الشيوعي ، وبعثت بهم الى رمادة ، في جنوب البلاد ، بتهمة انهم كانوا حرضوا على اثارة القلاقل والفتن ، ولا مقصد للاستعمار من هذا الأمر ، الا محاولة التأثير على وفود الأمم المختلفة المجتمعة الآن في قصر شايو ، والتي تتألف من اغلبيتها كتلة مناهضة للشيوعية ، تعمل مؤتمرة باشارة من قضيب امريكا ، فهو يريد ان يقنعها بان الحركات التونسية ، سواء ما وقع منها في داخل البلاد ، أو ما هو جار منها لدى مجلس الأمن ، أو عند مختلف الوفود والهيآت ، انما هو في حقيقة أمره مؤامرة شيوعية تكتسي ثوبا مليا . وان الحركة التونسية كلها ، انما هي حلقة من سلسلة احكمت هيأة الكومنفورم صوغها ، خدمة لمآرب موسكو ، ومن ثم فهي حركة يجب ان تعارض وان تقاوم .

دماء تهرق ... وارواح تزهق :

ان الاستعمار يعرف ما هي نتيجة القاء القبض على زعماء البلاد ؟ ويعرف ان الأمة لا تسكت على هذه الفاجعة ؟ وان الشعب سيهب عن بكرة أبيه مستنكرا محتجا ، مطالبا بتحقيق رغائبه ، مشددا في الالحاح بارجاع المبعدين الى ديارهم . وان الاستعمار ، وهو يعرف ذلك ، قد اعد للأمر عدته ، وشدد الأوامر لأعوانه ورجال جنده ، بان يقفوا موقف الصرامة والشدة والبطش في وجه كل مظاهرة تقع ، مهما كانت سلمية هادئة ، ومهما كان مرماها بسيطا . وهكذا اكتست تونس من شمالها الى جنوبها ومن مشرقها الى مغربها ، حلة حمراء قانية من دماء الضحايا والشهداء . فما من مدينة الا ولها مظاهرتها السلمية ، وما من مظاهرة سلمية الا وانقلبت مأساة دامية ، بفعل رجال البوليس ورجال الجند . وهكذا صير الاستعمار المملكة تونس ميدان حرب ، وسوق موت ودماء واستشهاد .

ومما يدل الدلالة القاطعة البالغة ، على ان أمر هذه المظاهرات الدامية انما هو أمر سلمي بحت ، وان الدماء التي سالت في مختلف الجهات ، انما هي دماء اهرقت بمجرد رغبة الاستعمار ، وتنفيذا لبرامجه ، ان مظاهرة دامية وقعت بمدينة القيروان ، ومظاهرة عظيمة وقعت بمدينة صفاقس ، فاقنع الشعب التونسي تلك السلط الفرنسية بانه لا موجب للتعرض لهذه المظاهرات ، وانه من الأولى تركها وشأنها ، تبلغ احتجاجها ، وتفصح عن مطالبها ثم تتفرق بسلام ، فصدرت الأوامر لرجال الدرك والجند بعدم التعرض للمظاهرة في المدينتين العظيمتين ، فلم يقع أي حادث مكدر مهما كان نوعه هنالك . وحجج العقل والحكمة ، حيث خاب الطيش والجنون . وانه لمن المسكن ان تتخذ السلطة الاستعمارية العليا ، والذين يسيرونها تحت طي الخفاء ، اجراء زاجرا ضد السلطة التي خيبت البرنامج الأعلى ، والتي تركت القيروان وصفاقس دون ضحاياه ودون قمع ، ودون زجر .

حالة حرب :

لكن الدمغة الهوجاء لم تلبث ان انقضت على البلاد التونسية بصفة لا مثيل لها ، وأسبح الاستعمار الفرنسي ، وقد اشتد ازره بالنجدات العسكرية الضخمة التي وردت عليه من الشمال ومن الغرب ، يعامل المتظاهرين التونسيين معاملة المحاربين ، بل يظهر في بعض الاحوال شدة وصلابة ، لم يظهرها جنوده أيام الحرب العالمية الثانية ، فاكتست المملكة التونسية كلها ثوبا قانيا من الدماء الحرة الزكية . وقابل التونسيون الاباة تلك الموجة الطاغية ، بمزيد من الشدة والعنف في المظاهرات ، وان كانوا لم يقابلوا

العدوان بمثله ، ولم يقدموا على الزعماء الا في [illegible] الا ما وقع بقابلة [illegible] المشادة الكبرى في عنفوان المظاهرات [illegible] يوم عمدوا ، مقابلة للشر بمثله ، لارتكاب أعمال تخريب عسكرية ، كقلع بعض السكك [illegible] ، وقطع أعمدة الجهاز البرقي .

ولا تسل عن الفظائع والآثام المنكرات التي اقترفت والتي لا [illegible] تقترف بجهتي الساحل [illegible] الوطن القبلي . فهنالك جددت مآسي ماي ١٩٤٥ ؟ وهنالك استعمل الاستعمار ، حسب [illegible] ، أعظم الوسائل العسكرية من طيران ، ومصفحات ، ومدفعية ، ومشاة الزنوج ، ولا يعرف احد الى هذه الساعة ، مدى هذه الكارثة ، وعدد ضحاياها . فتلك [illegible] التي تجري فيها الأعمال العسكرية ، لا تزال مقطوعة عن الدنيا بأسرها .

اما القيروان وصفاقس ، فلم تسلم من هذه الموجة الباغية [illegible] ، فما [illegible] يتظاهر أهلهما من جديد ، [illegible] هو [illegible] بقية البلاد ، حتى فعلت [illegible] الاستعمار فعلها ، وصبغت الأرض بدماء [illegible] .

موقف الأمة :

استبسلت الأمة التونسية في موقفها الأبي الاشم ؟ وثبتت [illegible] النفوس [illegible] تجاه هذه الموجة الارهابية الغاشمة ؟ وانها لتعلم ان الاستعمار [illegible] امعانا في التقتيل والارهاق ، لكنها تعلم [illegible] انها [illegible] هي الأخرى امعانا في الثبات [illegible] في مجابهة الموجة الطاغية بأنفس [illegible] [illegible] قد انطوت على العزيمة [illegible] والتضحية .

لقد وحدت المصائب [illegible] زعمت بين الذين شتتهم الهوى ، و[illegible] فرقتهم أساليب السياسة والاجتهاد في [illegible] وسائل الكفاح ، فصارت الأمة تقف [illegible] واحد [illegible] نابذة وراء ظهرها كل [illegible] ، وكل خلاف جزئي ، ولم تعد [illegible] الا [illegible] القومية المجردة ، الراغبة الى التحرير ، والساعية الى الخلاص [illegible] الاستعمارية الضيقة .

اما المؤتمر الدستوري [illegible] بذلت الحكومة جهدها في منعه ، فقد اجتمع [illegible] واتخذ مقررات سجل [illegible] سياسة المفاهمة والمذاكرة ، واعلن انه من الواجب ان توضع العلاقات [illegible] بين فرنسا وتونس على أسس جديدة ؟ وذلك بالغاء معاهدة الحماية ، وعقد معاهدة جديدة تضمن لتونس استقلالها ، وتضمن للمصالح الأجنبية كلها ، مصالحها الحيوية .

اما الوفد التونسي الذي يمثل الحكومة التنفيذية والجبهة القومية الحرة ، فقد اخذ يوالي جهوده لدى الوفود المختلفة في هيئة الأمم المتحدة ، شارحا القضية التونسية ، مطالبا بالاستقلال التام [illegible] فاضحا المؤامرة الاستعمارية الخبيثة الجديدة ، كاشفا عن حقيقة الحالة المزعجة بالمملكة التونسية ، محتجا بشدة وعنف على ما ارتكب من وسائل القمع والزجر ، وعلى ما اقترف من اثم ابعاد زعماء الحزب الدستوري الجديد ، وزعماء الشيوعيين والنقابيين .

موقف الحكومة التونسية :

واما الحكومة التونسية ، فهي لا تزال حتى هذه الساعة تقاوم الكبس الاستعماري الضيق مقاومة صارمة . ولقد ثبت العرش وثبتت الوزارة في الموقف الحازم الذي اتخذاه تجاه الطلب الغريب الذي تقدم به السفير دي هوتكلوك ، وهو وجوب اقالة الوزارة الحاضرة ، وتعويضها بوزارة من أهل العقل والرشد ، مشفعا ذلك بتلويح يكاد يكون تصريحا ، فيه تهديد بنفي وابعاد ؟ أو حتى استبدال ملك بملك ، كما جرب ولم يصح في بلاد المغرب الأقصى .

فلنسجل لعرش تونس ولحكومة تونس هذه الصفحة الناصعة المشرفة من الثبات والاباء والشمم ، واننا لنرجو ان يستمر هذا الثبات ، وان يدوم هذا الموقف ، ونؤكد التأكيد الجازم ، ونشهد الله على ما نقول ، انه لن يتمكن الاستعمار من تنفيذ شيء من تهديده ووعيده ، ما دامت الصفوف متراصة ، والمناكب ملتحمة ، والعرش والحكومة والشعب يؤلفون كتلة لا يجد المستعمر مسربا يلج منه الى موطن الهزيمة فيها .

النصر لمن ثبت الساعة الأخيرة . فلتكن الأمة التونسية من عرشها الى سوقتها هي الصابرة ، ولتكن هي الظافرة .

موقف الحكومة الفرنسية :

يخطب مسيو ادقار فور ، رئيس حكومة فرنسا الجديد ، فيبين موقف فرنسا تجاه المشكل التونسي بما معناه : لا نسلك سياسة الشدة ، ولا نسلك سياسة الضعف ، ولا نتازع في سيادة سمو الباي ؟ ولا تزال نيتنا متجهة لتحقيق ، الاستقلال الداخلي ، التونسي على مراحل . اما مشاركة فرنسي تونسي في ادارة البلاد ، فليس من شأنها المشاركة في السيادة ، وسنجد رغم صعوبة الأمر ، وسيلة لتحقيق ذلك ، بما يرضي رغائب التونسيين ، ويحقق لفرنسيي البلاد السهر على حقوقهم ».

ولقد طلب مسيو دي هوتكلوك من جلالة الملك ، ان يصدر نداء للشعب ، يأمره فيه بالهدوء ، والاقلاع عن المظاهرات . فرفض جلالته ذلك ، قائلا ان الشعب التونسي لم يبدأ بالعدوان ، ولم يتظاهر الا لانه قد استثير ؟ فعلى ممثل فرنسا ان يصدر اذنه للجند ولرجال السلطة المسئولين والغير المسئولين ، بان يوقفوا المجزرة ، وان يتركوا الشعب بسلام ، وعندئذ ينتهي الأمر .

وهكذا اضطر الوزير المفوض الفرنسي ان يصدر النداء باسمه الخاص ، متفقا في ذلك مع سمو الباي ، حسب تعبيره . وهدأت الحالة أثر ذلك نوعا ما . وانتهى في الكثير من الجهات أمر الاعتصاب العام الذي دام ما يزيد عن العشرة أيام دون انقطاع . وقال الزعيم الأستاذ بورقيبة في طبرقة : ان هذا الهدو النسبي انما هو فرصة لفرنسا ، لكي تبين موقفها سريعا وبصفة واضحة .

وقد ارسلت حكومة فرنسا ، بواسطة رسولين من قبلها ، مذكرة خطيرة ، سيسلمها السفير لجلالة الملك ، ويقال انها تحتوي على فكرة الرجوع للمذاكرات ، وعدم المطالبة باقالة الوزارة الحاضرة ، على شريطة سحب قضية تونس من جدول مجلس الأمن ، واسترجاع الوزيرين من باريس ؟ وتكون المذاكرات على قاعدة وحدة السيادة التونسية ، وتوسيع نفوذ الحكومة التونسية ، وتحقيق التمثيل الشعبي التونسي .

الصبر ، والثبات :

لكن وفد الحكومة التونسية يوالي جهوده ، بصعوبة وبشدة مراس ، لوضع القضية على بساط مجلس الأمن . وهنالك في باريس يسعى الجميع سعيا جديدا ، وجديا ، لوضع أسس صالحة لاتحاد نهائي بين قضايا المغرب العربي كافة . فالشمال الافريقي وحدة لا تتجزأ ، ولن تتجزأ . وباتحادنا وتظافرنا وجهودنا المشتركة ، يكون النجاح ، ويكون التحرير ، ويكون الخلاص . فالصبر الصبر ، والثبات الثبات !

[illegible]

اليوم الجزائري العظيم

(بقية الصفحة الاولى)

فالحركات التحريرية كلها متضامنة ، متساندة ؟ واذا كنا اليوم نقف كالأخ المكافح ، الى جانب الشعب التونسي ، نادي باستقلاله ، ونتضامن معه ، فذلك لاننا نعتقد ان كل أمة تنال حريتها ، انما هي حلقة تنقص من سلسلة الاستعمار ، الى ان تنكسر تلك السلسلة وتضمحل ، وهي سائرة نحو الاضمحلال لا محالة . فالعالم يسير نحو الحرية والتحرير . ولا يستطيع احد مهما كان أمره ، ان يقف في وجه ذلك النور الساطع ، أو تلك الموجة العاتية . فواجبنا جميعا هو التضامن المتين حول سائر المكافحين في سبيل الحرية ؟ وواجبنا هو الاعلان بان كفاحنا واحد ، وان غايتنا واحدة ؟ واننا لن نترك هذا الميدان الا بعد ان نحقق لسائر الشعوب المظلومة حريتها واستقلالها ، وفي مقدمتها شعب الشمال الافريقي ».

ووقف في الختام ، رئيس الجلسة ، يشكر نيابة عن الأمة التونسية ، شعب الجزائر القوي المكافح العريق ، على هذا الموقف الرائع الذي يقفه الى جانب اخوانه المستشهدين في سبيل الحرية والاستقلال . ويبشر الأمة بان ساعة التحرير قد حانت ، وان يوم النصر قريب ، وان لواء تونس اذ يخفق عزيزا ، مهاب الهلال ، انما هو طليعة الحرية لسائر اقطار الشمال الافريقي ، وان الذين سقوا أرض تونس بدمائهم الزكية الطاهرة ، انما هم يغذون بها شجرة الحرية الباسقة ، التي لن تنال منها الزوابع والاعاصير منالا .

وبعد ان صادق المجتمعون على بلاغ الجبهة اعلن الرئيس انتهاء الاجتماع ، وخرج البحر البشري مترنما بالاناشيد الوطنية ، هاتفا بحياة تونس ، وملكها ، وحكومتها ، وقادتها ، مناديا بسقوط الاستعمار ، وانتهاء عهد الظالمين .

وهكذا كان يوم التضامن مع تونس العزيزة ، يوما عظيما ، خالدا في تاريخ الحركة التحريرية المشتركة ؟ وانه لفجر صادق ، سيعقبه فلق الصبح الابلج ، صبح الحرية القريبة ، وعند الصباح يحمد القوم السرى .

البصائر

تجديد ادارة مدرسة فتح القلوب بحي الرويسو (الجزائر)

الرئيس : السيد نور الدين حمدين
نائبه : السيد قويدر قسطول
الكاتب العام : السيد علي الريفي
نائبه : السيد علي مولاي
أمين المال : السيد محمد صويلح
نائبه : السيد أحمد رحيم
المراقب : السيد الزبير بو كواسي
محافظ الاوراق : السيد محمد أصلاح
الأعضاء المستشارون : السادة عثمان عبدي ، أحمد بسيس ، عمر صابوني ، محمد رمضاني ، عبد القادر بورحله ، محمد شريخي

تجديد جمعية مدرسة المساعدة الشرقية

الرئيس : السيد بو مدين معروف
نائبه : السيد سعيد بن الحاج معروف
أمين المال : السيد محجوب المولود بن عدة
نائبه : السيد موسى معروف
الكاتب : السيد معروف بن عمرو
نائبه : السيد العربي معروف
المراقب : السيد يحيى الحاج
الأعضاء المستشارون : السادة سعيد معروف ، أبو عبد الله معروف ، محمد بن عبد الله معروف .

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية

حوادث القطر التونسي الشقيق

لقد ساد الانزعاج والقلق سائر الاوساط الجزائرية الحرة ، تجاه الاستفزاز الاستعماري الشنيع الذي باشرته السلطة الفرنسية بالمملكة التونسية ، اثر رفضها قبول المطالب المعتدلة التي تقدمت بها الوزارة التونسية ، واثر عزم حكومة جلالة الباي المعظم على عرض قضية تونس لمجلس الأمن ؛ وعزم الهيآت السياسية التونسية على رفع القضية الى المنتظم الأممي ، والاحتكام الى الرأي العام العالمي .

ولا نبالغ اذا قلنا ان كل جزائري قد اصبح يحمل في قلبه هم تونس ، ويشاركها في محنتها ، ويقاسمها آلامها ، بل ان كل جريح تونسي قد وخز جرحه ضمير كل جزائري ؛ وكل شهيد تونسي قد سكن سويداء كل قلب جزائري .

ثم ان كل هيأة وكل جمعية وكل حزب في البلاد ، قد ابرقت بالاحتجاج الصارخ على هذا العدوان المنكر ؛ واعلنت مشاركة الأمة التونسية في الضراء ، كما ستشاركها بحول الله في السراء .

وقد كانت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية في طليعة الهيآت التي قامت بواجب التضامن والاحتجاج ، وبعثت الى المراجع الفرنسية والأممية البرقيات العديدة ، ونشرت على الأمة البلاغات في ذلك المعنى . ونحن نختار للنشر من ذلك ، بلاغا وبرقيتين، كنموذج لعمل الجبهة .

وقد علمنا ان العدد العظيم من اللجان الفرعية للجبهة في مختلف جهات القطر الجزائري ، قد قامت بواجبها اسوة بالمكتب الدائم ، فعقدت الاجتماعات ، واحتجت ، وابرقت ، واعلنت عن تضامنها المتين مع الأمة التونسية المكافحة المجاهدة .

وهذا نص البلاغ ، والبرقيتين :

بلاغ الجبهة الجزائرية

ان الكتابة الدائمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ، بعد أن اطلعت على حوادث تونس الدامية ، لترفع عقيرتها بالاحتجاج الصارخ على التحديات البوليسية التي يعامل بها الشعب الشقيق .

كما أنها تستنكر استنكارا شديدا اعتقال الوطنيين والزعماء التونسيين .

ان هذه الاعتقالات الواقعة بعد رفض الحكومة الفرنسية للمطالب التونسية تبدو تحديا لا يسع الضمائر الطاهرة الا أن تستفظعه .

ان الكتابة الدائمة للجبهة الجزائرية لتؤكد للشعب التونسي الشقيق كامل تضامن الشعب الجزائري معه في كفاحه قصد تحقيق مطالبه الوطنية العادلة .

نص البرقية التي وجهتها الجبهة الجزائرية الى كل من رئيس المجلس الوطني الفرنسي ، ورئيس الوزارة الفرنسية ، والوزير الفرنسي للشئون الخارجية :

« ان الكتابة الدائمة للجبهة الجزائرية بصفتها ترجمان الشعب الصادق لتستنكر اعتداء الاستعمار الفرنسي الذي رد على اعمال الشعب الشقيق السلمية باقامة حالة حرب في تونس نتج عنها قتلى وجرحى واعتقال عدد كبير من الأشخاص ونفيهم ، وضغط منكر لا يطاق على شخص سمو الباي. وانها لتحتج احتجاجا قويا على الوسائل التقليدية التي لا تزال يلجأ اليها الاستعمار الفرنسي . وهي تطالب باطلاق سراح الوطنيين والزعماء التونسيين الذين ألقى عليهم القبض أو أكرهوا على الاقامة في مناطق معينة . كما أنها تؤكد تضامنها المطلق مع الشعب التونسي ، طالبة النظر بعين الاهتمام الى مطامحه الوطنية ».

الامضاء :

عن العلماء :
الشيخ العربي التبسي

عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية :
احمد مزغنة

عن الحزب الشيوعي الجزائري :
يونس كوش

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :
قدور ساطور

عن المستقلين :
احمد توفيق المدني

~~~~~~~~

نص البرقية التي وجهتها الجبهة الجزائرية الى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة والى مجلس الأمن :

« ان الجبهة الجزائرية التي تعرب عن عواطف الشعب المتأثر من الحوادث الدامية وحركات القمع التي شنتها الحكومة الفرنسية على الشعب التونسي - تطلب من هيئتكم أن تتدخل لتضع حدا للحالة الخطرة التي أحدثها الاستعمار الفرنسي .

أن جبهتنا المتضامنة مع الشعب التونسي ، تلتمس منكم أن تنظروا بعين الاهتمام الى المطامح الوطنية التونسية ».

وتفضلوا بقبول احتراماتنا .

عن العلماء :
الشيخ العربي التبسي

عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية :
احمد مزغنة

عن الحزب الشيوعي الجزائري :
يونس كوش

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :
قدور ساطور

عن المستقلين :
احمد توفيق المدني

فى المجلس الجزائري

لجنة الديانة الاسلامية :

انهت لجنة الديانة الاسلامية الاستماع الى آراء وفود الهيآت والشخصيات في قضية فصل الدين عن الدولة ، واعلنت في بلاغ لها ان مقررها الأستاذ مصباح هو الآن بصدد اعداد تقرير له واف في هذا الموضوع الهام .

منع طرد المكترين المخلصين :

وافق المجلس على اقتراح يرمي الى السماح بالبقاء للمكترين المخلصين في منازلهم بعد صدور الحكم بطردهم ، الى اجل يعينه قاضي الحكم الاستعجالي ، تطبيقا للقانون الصادر بفرنسا ، في هذا الشأن على الجزائر.

اقتراح ضد المشروبات الكحولية :

قدم الدكتور قاضي اقتراحا يقضي بمنع المشروبات الكحولية وعدم السماح باشهارها وهذا نص الاقتراح :

حيث ان الكحول تنتشر كل يوم في الجزائر .

حيث ان الكفاح ضد الكحول هو أول واجب على المجلس الجزائري .

حيث ان الموافقة على القرار عدد ٥١ ج ٥٥ تتعلق بالمستقبل الصحي للجزائر .

حيث ان اللجنة الثانية لم تتمكن من استماع الهيئة الطبية الجزائرية التي ترجح فكرتها خصوصا في مسألة هامة كهذه .

ان الممضي اسفله يطلب من المجلس الجزائري توجيه اقتراح القرار عدد ٥١ - ج ٥٥ أمام اللجنة الثانية لاستماع الهيئة الطبية لما لها من الكفاءة في هذه المسألة .

وقع التصويت على الاقتراح بعد مناقشة حادة ، فاسفر عن قبوله .

وقد دفع السيد قاضي عن اقتراحه قائلا ان اهتمامه بمستقبل البلاد هو الذي أملى عليه هذا الاقتراح وزاد فاشار الى ضحايا الكحول والخمور في الجزائر بعبارات وجيزة فكانت كما يلي :

المصابون بالسرطان	١٠٠٠٠٠
العميان	٢٠٠٠٠
المسلولون	٤٠٠٠٠٠
المجانين	٢٠٠٠٠

اما ما يستهلك في الجزائر فقد قال : ان الجزائر قد استهلكت خلال سنة واحدة : ٤٥٢٠٠ هكتوليتر (مائة ليتر) من الكحول منها ٣٥٦٠٠ هيتوليتر للمفتحات ، ومجموعها ٨٠٠٠٠ هكتوليتر بقوة تبلغ ٤٥ درجة .

واذا كانت تجارة الكحول تعود بالنفع على بعض الاشخاص والحكومة فانها لا تعود على الهيئة العامة الا بالضرر المبيد .

ثم ختم كلامه قائلا : ان المشكلة تتعلق بالصحة والمحافظة عليها لا بشيء آخر من المنافع المادية . واني واثق بان جميع الاطباء بالمجلس المهتمين بمستقبل الأطفال الجزائريين والأموال الجزائرية يوافقون بدون شك على استدعاء الهيئة الطبية الجزائرية الغنية بافكارها الحرة لاعطاء رأيها في هذا الموضوع.

واذا لم تكفني كلامي فاني اعتبر بان النواب لم يقوموا بواجبهم نحو ادارة الأموال العمومية وعلى صحة الجزائريين ، ومستقبل الجزائر .

وقد نال الاقتراح التأييد من الدكتور توبون ، كما دافع عنه السيد فرنسيس باسم « البيان » والسيد ابن شنوف ، والسيد فروخي باسم « حركة الانتصار » والسيد الثاني وغيرهم من المؤيدين للاقتراح من القسمين معا .

حوادث تونس :

اثار الدكتور قاضي والسيد ابن شنوف في المجلس حوادث تونس الأخيرة في بلاغ تلاه الدكتور قاضي لالفات المجلس الى ما يجري الآن في تونس من هذه الحوادث الدامية ولكن ممثل الحكومة عارض معارضة شديدة في اجراء أي مناقشة في الموضوع .

اقتراح منع المشروبات الكحولية على المسلمين في الجزائر :

يقدمه السادة : أيت سلال ، صحراوي ، ابن شنوف ، ابن عودة ، حربي .

حيث ان الدين الاسلامي ينهى عن تناول كل نوع من انواع المشروبات الكحولية .

حيث ان من واجب كل نائب مسلم ان يدافع عن تعاليم دينه ومنها النهي عن تناول كل مسكر .

حيث ان هذه المشروبات الكحولية قد احدثت تخريبا مبيدا في الأوساط الاسلامية.

حيث ان أساتذة الكلية الطبية بالجامعة الجزائرية قد صرحوا بما هو اجماع لدى اللجنة الثانية التابعة للمجلس ، عن خطر تناول هذه المشروبات الكحولية .

فان المجلس الجزائري المهتم بصحة سكان البلاد الاخلاقية والبدنية ، يقرر المنع التام لتناول كل نوع من انواع الخمور على المسلمين في الجزائر .

هذا هو الاقتراح الذي وقعت حوله مناقشة عنيفة ، كادت تنتهي باصطدام واشتباك. وقد دافع عن الاقتراح السيد أيت سلال
~~~~~~~~

منبر الوعظ والارشاد

الخمر وضررها في المجتمع الانساني

بقلم عبد اللطيف سلطاني

« يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان، فاجتنبوه لعلكم تفلحون » صدق الله العظيم .

تواردت على مركز جمعية العلماء رسائل عدة ، يطلب فيها أصحابها من الجمعية ان تعيد الكرة على محاربة هذه الرذائل والشرور التي كثرت وتفاقم خطرها ، حتى غزت غالب الأوساط الجزائرية . لا فرق بين شريفها ووضيعها ، وغنيها وفقيرها ، وحتى تسربت الى ربات الخدور من خود وعين .

واجابة لرغبة هؤلاء الاخوان نسوق هذه الكلمة كذكرى لأولي الالباب من اخواننا المؤمنين « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

للشريعة الاسلامية — كغيرها من الشرائع السماوية — عناية كبرى باصلاح حالة المجتمع ، فشرعت للناس كل ما من شأنه ان يسمو بهم الى منازل المجد والشرف . فاباحت لهم الطيبات من الرزق التي تنفع ولا تضر ، وحرمت عليهم الخبائث التي تضر ولا تنفع ، فلو وقف المسلمون عند حدود شريعتهم الاسلامية لكانوا اسعد الامم حالا وامنها مالا واعز سلطانا . ولكن « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

من المبادئ التي أسست لها جمعية العلماء محاربة الآفات الاجتماعية ، والضلالات الشيطانية ، التي اضرت بالوسط الاسلامي ضررا كبيرا ، فصيرته بعيدا عن السبيل السوى ، وألحقته بالغاوين من بني آدم — فحاربت الجمعية تلكم الآفات والمصائب بما ملكت من قوة .

حاربتها بالدروس في الاجتماعات ، والخطب الجمعية ، والكتابة المتواصلة في صحفها ، وابانت للأمة خطر تلكم الامراض القاتلة للشعور بالكرامة ، المخربة للكيان ، المهدمة للبنيان . امراض ما حلت بأمة الا وانهكت قواها أولا ، وقضت عليها في الآخر .

فالدين الاسلامي حارب الامراض الاجتماعية وما ينشأ عنها من شرور وآثام . فحذر اتباعه المؤمنين به وبعاداته من اتيانها . وشدد عليهم في النهي ، والانكار ، وجعل العقوبة شديدة على من ضعف ايمانه ، فسولت له نفسه فعل ما نهاه عنه .

ان كل من اوتي قليلا من الادراك توصل به الى معرفة سر منع الشريعة الاسلامية لبعض الاشياء نظرا لما ينشا عن فعلها او قولها من شرور ومفاسد .

اما من لم يؤت ذلكم النصيب القليل من الادراك ، او اوتيه ولكن استعمله في غير مصلحته . فقد اطلق لنفسه العنان ترعى كالحيوانات السائمة التي لا تفرق بين ما ابيح لها ، وما منع عنها .

ومن اشد تلكم الآفات على المجتمع الانساني تعاطي المسكرات وشرب الخمور ، فهو آفة فاتكة قتالة ، وجرثومة شر وفساد مهلكة ، ولشرها وفسادها منعتها الشريعة الاسلامية ، ونفرت منها ، وما منعت الشريعة الا الخبث والخبائث ، ما ظهر منها وما بطن ، كما ترشد اليه الآية القرآنية السابقة ، فقد نهى الخالق العليم بمصالح عباده ، المؤمنين عن شرب الخمر وما يتصل بها من الميسر الخ . فجعله رجسا من عمل الشيطان ، وجعل فلاحنا وربحنا في تركه واجتنابه .

لكن — مع الأسف الشديد — لم يقف بعض المسلمين عند حدود شريعتهم ، فارتكبوا ما نهتهم عنه ، وخالفوا ارشاداتها ونصائحها ، فحل بهم ما يكرهون ، ولا نجاة لهم مما لحقهم بسوء فعلهم الا اذا رجعوا لانفسهم . بارادة قوية ، وعزم متين ، فالزموها باتباع الطريق السوى ، والسبيل المستقيم .

ان الاضرار التي تنشا من شرب الخمر لا تخفى على احد فمنها الضرر الجسماني والعقلي والخلقي والمالي وغيرها ، واظهرها للعيان ، مبارزة الملك الديان بالعصيان .

اننا في زمن ضعف فيه الايمان ، كما ضعف سلطان الدين في المسلمين . فلم يبق له في نفوسهم حرمة ، فتهافتوا — تهافت الفراش على النار — على ما نهاهم عنه دينهم الذي اختاره الله لهم واختارهم له .

وصاروا يسخرون من احكامه — الا من رحم ربك وقليل ما هم — ويحسبون المتحلل من دينه رجلا مدركا اخذ بحظ وافر من المدنية والرقي الفكري ، وما دروا ان شرب الخمر وغيرها من الفواحش سيئة كبرى وفاحشة عظمى جلبها لهم الاستعمار الغربي البغيض ، وزينها لهم بشتى الزينات ، وحسنها في اعينهم بما احاطها من مغريات لامعة ، تاخذ بالابصار والالباب .

يسوء العاقل — والله — منظر ذلك الفقير العامل ، ذي الاطفال الصغار ، والزوجة التعسة الحظ ، أو الابوين الفقيرين ، يظل يومه واسبوعه يكدح ويعمل . فاذا انتهى من عمله رجع منهوك القوى . لا الى مسكنه ليحطهم بعطفه ورعايته . ولا الى زوجته وابويه ، ليتفقد شئونهم ويصلح حالهم . ولكن الى الخمرة التي تنتظره ، بل الى المقبرة التي يمشي اليها برجليه ، والى ذلك الاجنبي عنه الذي يتربص به الدوائر ، والذي جمع ثروة عظمى على حساب العمال الضعفاء ، فهو في الشتاء محاط بآلة التسخين ، لا يعرف البرد الا ما يقرره عن درجة الحرارة في الصحف ، وفي الصيف أمام المروحة الجالبة للهواء مع الثلاجة ، مع ما يتقلب فيه من خيرات ، وما يتمتع به نفسه من انواع المآكل والملابس ، مع العناية التامة باسرته واطفاله ، باذلا كل ماله في سبيل تربيتهم وتنشئتهم نشاة تؤهلهم لخوض معركة الحياة هذا هو الذي يعده عاملنا المسكين بما كسبه بكده وما لحقه في سبيله من اتعاب واوصاب ، يمده بقوته وقوت عياله ، ويتركهم جياعا عراة ، بطون خاوية ، ووجوه شاحبة ، وثياب ممزقة ، وارجل حافية ، وعقول من التربية خاوية ، زوجة تندب حظها ، وصغار يتضورون جوعا ، لا ذنب لهم الا ان أباهم فقد العاطفة فتركهم وهم المحتاجون اليه ، الى غيرهم وهم المستغنون عنه . فيخرج من الخمرة بعد ان يملأ بطنه بما نهاه عنه شرعه الحكيم ، ويفرغ كيسه الذي ناله في سبيله ما ناله . لو كان له ادراك . وكلنا يعلم — بما نشاهده في الطرقات — ما يحدثه السكيرون من الهرج والخصومات ، وما يرمون به المارة من فحش الكلام وبذئ القول ، لو كانوا يعقلون ما صدر منهم امثال هذا .

سئل عدي بن حاتم يوما : « لماذا لا تشرب الخمر ؟ » فقال : « لا اشرب ما يشرب عقلي » وسئل مرة أخرى مثل هذا السؤال فاجاب السائل بقوله : « لا اصبح حكيم قومي وامسي سفيههم » .

ومن أقوال « غلادستون » المأثورة عنه : « المسكرات في ايامنا تفتك فتكا ذريعا ، تضاهيه ضربات التاريخ الثلاث مجموعة وهي الجوع والطاعون ، والحرب » .

حقا ما قال هذا الحكيم الانكليزي ، فقد ظهر اثر شرب الخمر في الأمة ظهورا لاخفاء فيه : وبان هلاكه وضرره . فالمسكرات وحدها تقضي على حياة الأمة وقوتها ، كما تقضي هذه الآفات الثلاث مجموعة . ماذا يبقى لأمة من قوة اذا اصابها الجوع والطاعون والحرب ؟ آفة واحدة كافية لاهلاكها فكيف بها اذا اجتمعت ؟ فقضاء المسكرات على قوى الأمة قائم مقام الجوع والطاعون والحرب .

وقال احد ساسي فرنسا وهو م. هنري ديكاستري : « ان احد سلاح يستاصل به الشرقيون ، وأمضى سيف يقتل به المسلمون هو الخمر » .

ولقد جردنا هذا السلاح على أهل الجزائر فابت شريعتهم الاسلامية ان يتجرعوه فضاعف نسلهم ، ولو انهم استقبلونا — كما استقبلنا قوم من منافقيهم — بالتهليل والترحيب وشربوها لاصبحوا اذلاء لنا ، كتلك القبيلة التي شربت خمرنا ، وتحملت اذلالنا . »

والملاحظ ان هذا كان فيما مضى ، اما الآن فقد كثر شاربو الخمر كثرة عظيمة ، وسرى في الأوساط التي كان العقلاء يظنون انها بعيدة عن جرثومته .

فمتى يستيقظ النائمون الى ما يحيط بمجتمعهم من خطر الفناء والدمار ؟ ومتى ينتبه الغافلون الى الاشراك المنصوبة لصيدهم وهم لا يدرون ؟ فيدخروا اموالهم لمصلحة انفسهم ووطنهم ، يربون بها ابناءهم ويحفظون بها شرفهم ومجدهم من الضياع والخسران .

عبد اللطيف سلطاني

والدكتور الأخضري وابن شنوف والدكتور ابن خليل والدكتور ابن تبيس باسم البيان والسادة دماغ العتروس والجيلاني وفروخي باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية دفاعا قويا ادى الى انسحابهم جميعا من الجلسة احتجاجا على الأكثرية الاستعمارية التي رفضت الاقتراح خوفا على نقص ميزانية المعمرين رغم تقرير الأطباء الصريح في وجوب منع رواج هذه المشروبات الكحولية حفظا للصحة العامة وانقاذ للمجتمع الجزائري من هذه الآفة الاجتماعية التي لا تزال تفتك به فتكا ذريعا .

واثر وقوع هذا الانسحاب من الجلسة لم يسع الرئيس الا رفع الجلسة وارجاء البحث في مشروع الحكومة الذي يقضي باباحة ترويج المشروبات الكحولية ، وكل ما يتعلق بالموضوع الى الدورة المقبلة .

ولنا عودة الى تفصيل ما جرى في هذه الجلسة ، في العدد الآتي .

صفحة القراء

من مستغانم :

بشر الأستاذ الشيخ محمد الحرفي كاتب شعبة آثاروا بولد ميمون الطلعة جميل المحيا ، انتقى له من الأسماء « عبد الحميد » تفاؤلا بامام النهضة الجزائرية ، وفارسها المغوار . وقد تبرع بهذه المناسبة على جريدة «البصائر» بألف فرنك . فنرجو الله ان يقر بـه عين والده ويحقق له ما يأمله فيه ، حتى يكون من ابطال الاصلاح العاملين .

من الحنايا :

بشر المصلح الغيور السيد بن عبد الصديق التاجر بالحنايا ، صبيحة يوم الجمعة ٤ جمادى سنة ١٩٥٢ ، بولد ذكر سماه « الحسن » ، جعله الله من خيرة الأبناء العاملين لصالح الأمة والوطن والدين ، فالى هذا الأخ المحترم وذويه اسمى تهانينا .

من الغزوات :

بشر الشاب المصلح السخي الحيي التاجر النزيه السيد محمد بن الحاج مسعود أمين مال جامع ومدرسة الغزوات بمولودة اختار لها اسم « فاطمة الزهراء » . فنهنيه بذلك راجين للمولودة وافر السعادة وكامل الهناء في كنف والديها الشفوق .

من سيدي بلعباس :

بشر المصلح الغيور السيد الغسولي أمين مال شعبة جمعية العلماء بلعباس ببنت اختار لها اسم « حفيظة » ، وبهذه المناسبة تبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك تكريما لمولودته . بارك الله له فيها .

* * *

كما بشر الأخ السيد محمد المرجي احد أعضاء الشعبة بمولود اسماه « جمال الدين » . فنهنى هذين الأخوين ، ونتمنى لمولوديهما حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

* * *

وبشر كذلك السيد عبد القادر العاقر رئيس مدرسة سيدي بلعباس ببنت اختار لها اسم « رشيدة » ، وتبرع على « البصائر » بخمسمائة فرنك .

فاليه تهانينا القلبية .

من العاصمة :

بشر صديقنا الشيخ مصباح ببنت اختار لها اسم « فاتحة » . فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولودة حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

* * *

بشر الأخ السيد رابح حبسي بولد اختار له من الأسماء « البشير » لأنه صادف ولادته يوم سفر الرئيس . فنهنيه بذلك راجين أن يطابق الاسم المسمى .

من باتنة :

بشر المصلح الغيور ، واحد اساطين الحركة الاصلاحية بمدينة باتنة ، الشيخ عمار بن الطيب بحفيد ازدانت به اسرته الكريمة ، اسماه « عبد العزيز » . فنهنى جده حضرة الشيخ الوقور بهذا المولود السعيد ، كما نهنى اباه الأستاذ ابراهيم المروزي مدير مدرسة سيدي بلعباس ، ونتمنى للمولود حياة سعيدة ، ومستقبلا زاهرا .

* * *

في بحر هذا الأسبوع ازدان فراش الشاب المصلح بلا مرية والعامل باخلاص على خدمة الجزائر ، السيد العيد عمراني المحامي النصوح ، ببنت اختار لها اسم « عائشة » . فنهنئه بها ونسأل الله ان يحفظ عائشة من العوادي التي تهاطلت كالمطر الوابل على بنات جنسها من الحرمان من العلم والتربية وغيرهما . فتمس ورودا ذابلة تدوسها أقدام وحوش البشر المتهمجة .

وتبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك .

* * *

وفي هذا الأسبوع أيضا تألق نجم في فراش الشاب المصلح السيد البشير حطاب بولد سماه « محمد سيف الإسلام » . فنهنئه ونسأل الله ان يكلأ الوليد السعيد ويقيه خطوب الأيام وعدوان الزمن وان يهبه ذكاء فائقا يمكنه من معرفة هدى محمد (ص) واتباع صراطه المستقيم ، وبهذه المناسبة تبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك .

من معسكر :

ازدان فراش الأخ الكريم السيد منصور الطالب بالزيتونة أولا والتاجر بمعسكر الآن في الأسبوع الماضي بولد اختار له من الأسماء « محمد الطاهر » . وبهذه المناسبة تبرع على المدرسة بألف فرنك .

ونحن نرفع تهانينا الودية له ولأسرته بهذا المولود السعيد راجين له ان يكون من رجال العلم والعمل .

من الحراش :

ازدان فراش الشاب الناهض السيد المولود معمري الذي تبرع بخمسة آلاف فرنك على دار الطلبة بقسنطينة .

واثر ذلك ازدان فراشه بهذا الوليد السعيد الذي تفاءل به خيرا واعتبره من اكبر نعم الله عليه فنسأل الله ان يمن عليه بنجابته كما من عليه بوجوده وان يبارك له فيه .

من المعذر (عين القصر) :

في يوم الخميس من الأسبوع الأخير من شهر ربيع الأنوار زفت عقيلة من عقائل عين القصر الى الأخ الشيخ محمد الصالح شبحي مدير مدرسة المعذر بتازولت القرية التاريخية .

وفي حديقة من حدائقها الغناء تتوسط دار الشيخ محمد الصالح حيث تألف عقد الأدباء ووجهاء القريتين . فكان حفلا مشهودا يسوده الوئام وتحفه آيات الاجلال والوقار .

ونحن بدورنا نتقدم للأسرتين المتصاهرتين بتهانينا القلبية وبالأخص الشيخ محمد الصالح سائلين الله تعالى ان يديم مسراتهم ويرزقهم ما تقر به أعينهم .

من شاطودان :

شاهدت هذه البلدة ، الطيبة التربة ، الجميلة المنظر ، في الأيام الأخيرة ، ولبهجة شاعت فيها الأفراح ، وتهللت الوجوه واستبشرت ، وانشرحت قلوب المصلحين وابتهجت ، مشاركة في عرس المصلح الغيور السيد دباش عبد الرحمن ، بزواجه لابنه . ونحن نهنى السيد دباش بفرحه المبارك السعيد ، راجين من الله أن يجعله قرانا ميمونا على الأسرة والوطن ، متمنين الزوجين حياة سعيدة ، وعيشة رغيدة ، وذرية صالحة .

من غيليزان :

تمت المصاهرة بين عائلة ابن جلواح وعائلة اسياخام ، بزواج الشاب المهذب السيد عبد الهادي بن جلواح من كريمة السيد عمر اسياخام .

فنهني العائلتين المتصاهرتين بهذا القران الميمون ، وندعو للزوجين بدوام الالفة والذرية الصالحة .

من عين البيضاء :

ازدان فراش التاجر المصلح الفاضل السيد أبرار حي محمد ، بولد جميل انتقى له من الاعلام « خالدا » ، تفاؤلا من أن يكون غازيا كصاحب هذا العلم سالفا . فنرجو الله تعالى ان يقر به عين والديه وأن يجعله عاملا على نهضة بلاده ورفع راية دينه .

من بيزو :

بشر الشيخ خالد حسين المعلم بمدرسة بيزو ببنت اختار لها اسم « سامية » . فنهنيه وسائر افراد الأسرة راجين للمولودة حياة طيبة ومستقبلا سعيدا .

من المساعدة :

توفي أمين مال جمعية المساعدة بوفاة والده السيد الحاج شنتوف رحمه الله رحمة واسعة . فاليه تعازينا .

من قسنطينة :

رزئت أسرة الأستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين بوفاة أمه عن سن تجاوز الثمانين ، وقد شيعت جنازتها عشية يوم السبت ١٩ صفر ١٩٥٢ حسب تعاليم السنة الصحيحة ، ورغم الثلوج المتهاطلة ذلك اليوم ، فقد كان عدد المشيعين كثيرا ، وكان في الطليعة أساتذة المعهد ، وتلامذته ، ورجال الاصلاح بقسنطينة . والى الأستاذ العباس النائب الآن بباريس ، وأسرته الجزائرية عامة ، والى سائر اخوانه الكرام وأقاربه نوجه تعازينا الحارة سائلين للفقيدة الرحمة والرضوان .

فباسم أساتذة المعهد وتلامذته نرفع أحر تعازينا الى أسرة الشيخ الحسين الكريمة والى عميدها العلامة الشيخ العباس .

و« البصائر » بدورها تشارك آل الشيخ الحسين في المصاب وتقدم تعازيها الخالصة اليهم جميعا والى الأستاذ العباس خاصة ، وتدعو للفقيدة بالرحمة والرضوان .

من اقبو :

انتقل الى دار الخلود يوم ... في ١٤ جمادى ١٩٥٢ السيد يحيى ... بعد سن تناهز السبعين ، وهو ... حضرة الأخ المصلح الغيور السيد يحيى الحسين ... ، وسائر قرابة الفقيد نرفع تعازينا الحارة ، سائلين الله ان يلهمهم جميل الصبر والسلوان وأن يسكن الفقيد فراديس الجنان .

من سرياتة

فجعت في هذا الأسبوع جماعة مصلحي سرياتة في شيخ من شيوخ السن الا وهو السيد مناصر ابراهيم بن أحمد الذي تجاوز المائة بعشرة أعوام ... من أهل الخير والصلاح ... أولا وفي نصرة حركة الاصلاح واسعد البلاد ... فاليهم تعازينا الحارة سائلين الله تعالى ان يمنحهم صبرا جميلا وللفقيد رحمة وغفرانا

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie Alger

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٢ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٨ فيفرى سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

مأدبة جمعية العلماء

لوفود الأمم الشرقية في باريس

بقلم : محيي الدين القليبي

يسر « البصائر » ، ويملؤها اعجابا وفخرا ان توالي قراءها بهذه الصفحة الرائعة من أعمال جمعية العلماء بباريس ، اذ تنشر عليهم في هذا العدد اخبار اتصال وفدها الميمون بوفود الدول العربية والاسلامية ، وتنفحهم بنفحات زكية شرقية مما التقاه الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي وسعادة عزام باشا ، ومعالي الأستاذ فارس بك الخوري ، في المأدبة الفاخرة التي اقامتها شعبة جمعية العلماء في باريس ، تكريما لوفود الشرق في منظمة الأمم المتحدة . وقد تفضل الأستاذ محيي الدين القليبي فبعث الى « البصائر » بهذا الوصف الجامع للحفلة ، ونحن نحلي صدرها به مقفين عليه بالخطب البليغة الثلاث

اقامت الشعبة المركزية بباريس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مأدبة عشاء فخمة مساء الثلاثاء ٢٩ جانفي ١٩٥٢ بنزل العالميين « ديمونيد » في شارع الاوبرا بباريس دعت اليها وفود الدول العربية والاسلامية والشرقية ووفود الشمال الافريقي المتابعة لقضايا أوطانها بباريس . وهذه المأدبة كما قال الداعون لها تكريما لهذه الوفود المناضلة لخير العروبة والاسلام وتمكينا لروابط الاخوة الصادقة بين الشمال الافريقي وبين أقطار المشرقين العربي والاسلامي وذلك بمناسبة وجود وفد جمعية العلماء بباريس على رأسه الأستاذ الامام الشيخ البشير الابراهيمي

وما ان أزفت الساعة المعينة حتى بدأت السيارات تقل الوفود الى مكان الحفلة وكان ابناء الجزائر البررة وفي مقدمتهم رئيس الشعبة بباريس الشيخ عبد الرحمان العلاوى مع نخب من ابناء الهجرة الجزائرية يتقبلون ضيوفهم بكل تجلة واحترام .

كانت البناية من القصور الباريسية الفخمة التي تمثل المدنية في عصر البذخ والترف عصر الملوك الذين كانوا يجمعون أموال الشعوب ويسخرون جهودها لوضع آيات الفن في جميع اشكاله لترفيه عن انفسهم والمباهاة والتفاخر ، جدرانها من رخام ملون تعلوها صور بارزة للزهور والطيور والحيوان والاوادم من معدن مذهب وثريات الاضواء في ابدع صورها واجمل اشكالها ترسل اشعتها هنا وهناك وقد صفت تحتها المقاعد والمناضد

واتنقلت الجماعات من المدعوين هنا وهناك يتجاذبون اطراف الأحاديث عن مختلف الشئون الاسلامية واحداث افريقيا وما يجرى في تونس بالخصوص .

هذا صاحب السعادة عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية والى جانبه الأستاذ الامام الشيخ البشير الابراهيمي وسعادة منصور نهوارة وسعادة الدكتور العنيرى من وفد ليبيا وسعادة صالح فرحات والشيخ القليبي والسيد محمد صالح ختاش من وفد تونس في حلقة يتناجون ، وهذا وفد الباكستان ومن بينه الأستاذ بومنجل من حزب البيان الجزائري والأستاذ عبد القادر التيموري ممثل الجبهة الوطنية بتونس ، وهذا الأستاذ أحمد مزغنة من حزب الانتصار للحريات الدمقراطية يجلس الى وفد الهند واندونيسيا ، وتتوزع رجال الصحافة هنا وهناك يسترقون السمع ويلتقطون لصحفهم ما يهم ، وها قد اقبل الأستاذ محمد الحسن الوزاني والصحفي الممتاز الأستاذ أحمد بن سودة وزعيم حزب الوحدة المغربية الشيخ المكي الناصري مع شبان حزب الاستقلال يحيطون بوفد سوريا والعراق ، هذا فارس العرب الخوري ، وهذا بطل العراق فاضل الجمالي وقام لهما وفد تونس ووفد ليبيا وكانت تحيات وتبادل عواطف الاخوة وها هم يحفون جميعا بالأستاذ الامام الشيخ البشير الابراهيمي ويتذكرون الأيام الخوالي يوم كان الابراهيمي معهم وواحدا منهم في الشرق في فجر النهضة العربية أيام فيصل العرب ملك سوريا والعراق رحمه الله .

ودخل الوفد الوزارى التونسي سعادة محمد بدرة وسعادة صالح بن يوسف ولقيا الشيخ محيي الدين القليبي فكانت تحيات الاخوة والصداقة القديمة وكذلك كان الموقف مع بقية رجال الوفدين الحكومي والشعبي وقد اجتمعا في الشكاية بفرنسا .

وهكذا تطوف الرجالات من حلقة لأخرى للتعرف والحديث حتى كان هذا ندوة أمم شرقية وانها لفرصة غالية اتاحتها جمعية العلماء لهذا الشرق المضطهد ليتعارف ويتحادث ويتصل الاتصال الفعلي بواسطة خلاصة ابنائه ورجاله وهذا نفع جمعية العلماء الخاصة في صورة عامة وهو كما كان للعامة في صورة خاصة هو التهذيب الاسلامي الصحيح .

وانتقل الناس بعد فترة الى قاعة الأكل حيث صفت الموائد ووضع على كل مقعد اسم صاحبه . كان الأستاذ الامام الشيخ الابراهيمي وسعادة عزام باشا وسعادة فارس الخوري وسعادة فاضل الجمالي ووفد الباكستان وممثل اليمن والوزيران التونسيان الأستاذان ابن يوسف وبدرة ، ورئيس وفد تونس الأستاذ صالح فرحات وقد استغرقوا في الحديث عن تونس وما فيها وها هو الأستاذ فرحات عباس زعيم حزب البيان الجزائري والأستاذ أحمد مزغنة ممثل حركة الانتصار للحريات ورفيقه الأستاذ الحسين الاحول وهذه ناحية أخرى فيها رجال الصحافة يجلس اليهم الأستاذ بومنجل والأستاذ التيموري والأستاذ مصطفاى والشيخ القليبي والحكيم بن ميلاد والشيخ محمد خير الدين والشيخ العباس بن الحسين وهكذا مما يعسر حده ويصعب وصفه وعده . وبعد ان تناول الحاضرون ما لذ وطاب من مختلف الاطعمة والثمار أوصدت ابواب البطون ، فتحت منافذ الأفئدة والعقول وصاخت الاسماع للخطيب الأول سعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وقام على اثره امام هذا الزمان المصلح المجدد مفخرة علماء الاسلام الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ثم تلاه فارس العرب رئيس الوفد السوري الشيخ فارس بك الخوري .

وهكذا انتهت هذه الحفلة العظيمة بمنتهى النجاح والفلاح وخرج المدعوون وكلهم متأثر الى ابعد حد مما رأى وسمع فحيا الله الجزائر ورجالها العاملين لخيرها وحيا جمعية العلماء ورجال شعبتها الباريسية. **محيي الدين القليبي**



الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي يتحدث مع سعادة عبد الرحمان عزام باشا امين سر الجامعة العربية ، وعن يسار الأستاذ الرئيس فارس بك الخوري ، فالدكتور فاضل الجمالي

الخطبة التي ارتجلها الرئيس الجليل الأستاذ الابراهيمي في المأدبة

التي أقامتها جمعية العلماء للوفود العربية والاسلامية بباريس مساء التاسع والعشرين جانفي سنة ١٩٥٠

(القى الأستاذ هذه الخطبة ارتجالا ولخصها الأستاذ أحمد بن سودة تلخيصا وافيا بحيث لم يند عنه الا القليل من الفاظها ومعانيها).

حضرات أصحاب المعالي الوزراء ،

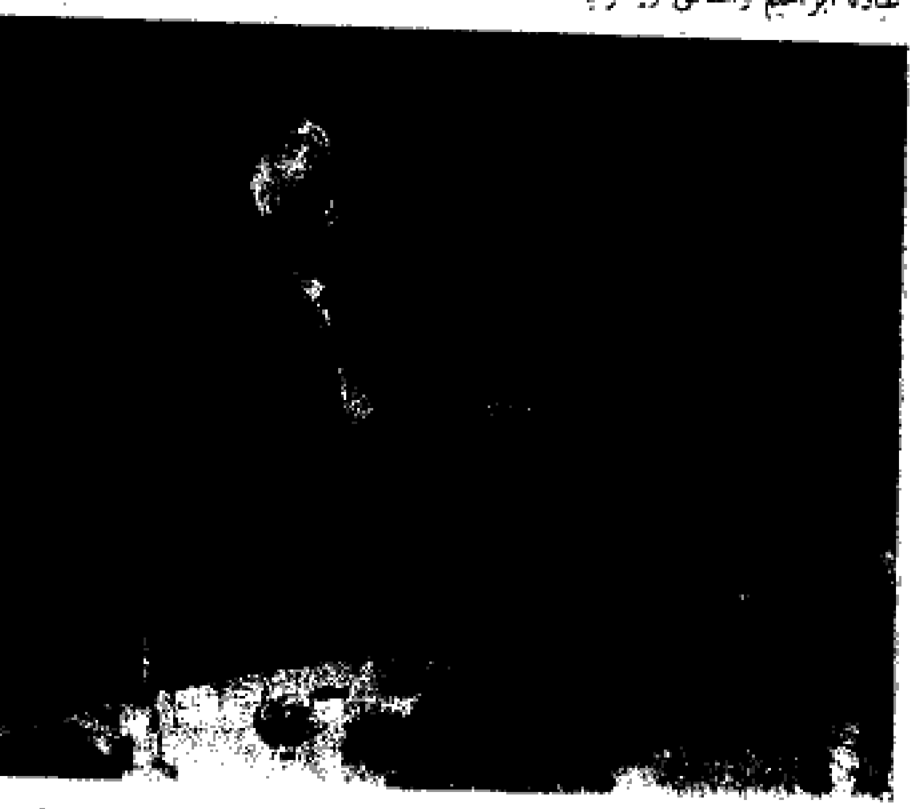
حضرات أصحاب السعادة والعزة ،

حضرات الزمـلاء حملة الأقـلام ،

حضرات الاخـوان !

هذه ليلة ارتفعت فيها الكلف ، وغاب عنها العواذل ، وغفل عنها الرقباء – ان شاء الله – فاسمحوا لي أن أخرج عن الوضع المتعارف في رسوم الخطاب ، فانا بصفتي رجلا مسلما دينا أمثل الاسلام في بساطته وسماحته واعتباراته الروحية – يحلو لي أن أخاطبكم بما جاء به الاسلام في آدابه الراقية ، ومثله العليا ، وهو وصف الأخوة .

ان النبوة هي أكمل الخصائص الانسانية ، وأشرف المواهب الالهية ، ولكن الله حين يرفع ذكر الأنبياء يضعهم في الدرجة الأولى من معارج الرقي ، وهي درجة العبودية لله ، فمحمد عبد الله قبل أن يكون رسوله ، وفي القرآن : واذكر عبدنا أيوب ، واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب .



الأستاذ الجليل محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء يخطب في الحفلة التي اقامتها شعبة جمعية العلماء بباريس ، والى يساره الأستاذ فارس بك الخوري ، فالدكتور فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي ، فعضو من الوفـد العراقي

فانا حين أخاطب اخواني الكرام الذين أتاح لي الحظ السعيد أن أقف أمامهم في هذه اللحظة – لا يحلو لي الا أن أخاطبهم بهذا الوصف الجليل ، وهو وصف الأخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا ، وكانا حبات انقطع سلكها فانتثرت فأصبحت كل حبة منها في كف لاقط ؟ فمعذرة الى اخواني الذين أعتز ان خرجت عن النمط المالوف في رسوم الخطاب ، وخاطبتهم بيا أيها الاخوان (تصفيق متواصل).

أيها الاخوان المتلاقون على هوى واحد هو هوى الوطن الجامع ، المتعبدون بعقيدة واحدة هي عقيدة تحرير هذا الوطن الجامع ، الطالعون كالكواكب من أفق واحد هو هذا الشرق الذي أطلعت سماؤه الشمس والقمر ، وأطلعت أرضه الأنبياء والحكماء .

أحييكم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وباسم شعبتها المركزية بباريس – تحية العروبة التي هي أكرم ما أنجبت البشرية من سلائل ، وتحية الاسلام الذي هو أصفى ما تشققت عنه صدفة الوحي من لآلئ ، وتحيـة الشرق الذي أعتقد مخلصا انكم أزكى نباته ، وأنكم الصفوة المختارة من بنائه .

وأحييكم باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة الصابرة ، التي هي غصن فينان من دوحة الاسلام ، وفرع ريان من شجرة العروبة ، وزهرة فواحة من رياض الشرق ؟ (تصفيق حاد) تغربت هذه الزهرة كما تغربت قبلها نخلة عبد الرحمان الداخل ، فلم تنسها غربة ، وما زالت متصلة بالشرق العربي ، تستمد منه القوة والفتوة ، وما زالت متصلة بالشرق الاسلامي ، تستصبح بأنواره ، وتتغنى بأمجاده ، وتعيش على ذكرياته ، وهي على صلة بالشرق متينة ، كانت وما زالت متمسكة بحبله الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، (تصفيق) وما زالت قائمة على غرس عقبة والمهاجر وحسان بن نعمان ، بالتعهد والحفظ ، وما زالت ناطقة بلسان هلال بن عامر بن صعصعة منذ هبت موجة أبنائه عليها... تلك الموجة التي يسميها المؤرخ المجحف اغارة على الأوطان ، وتخريبا للعمران ، ويسميها المؤرخ المنصف انارة للأذهان وتعريبا للسان : فحيثما حل هلال من سهولها حلت العروبة ، وأينما سار – سار في ركابه البيان العربي الذي من فيضه ما تسمعون .

هذه هي الجزائر التي أحييكم باسمها ، والتي ترون أبناءه أمامكم بين شيخة وشباب ، يلتقيان في غاية واحدة ، وان نزغ بينهما الشيطان ، فكما ينزغ بين الأخوين ، ولكنهما في النهاية الى التجمع والاتحاد ؟ وهؤلاء أبناء الجزائر الذين أحييكم باسمهم يا اخواننا ، وأستحي أن أقـول : يا ضيوفنا ، فانا جميعا في دار غربة ، وكم وددنا لو اجتمعت هذه الوفود في دارنا (الجزائر) فترون ما يشرح صدوركم ، ويبهج خواطركم من ارتباط الجزائر بالشرق والعروبة والاسلام .

أيها الاخوان... أيها الزملاء حملة الأقلام !

أحقيقة ما ترى عيناي أم خيال ؟ اخـوة طوحت بهم الأقدار وفرقتهم صروف الدهر في الأقطار ، حتى ما يلتقي رائح منهم بمبكر ، لم يجتمعوا في هذه الليلة ، وفي هذه البلدة على غرة وعلى غير ميعاد ، كما تجتمع أشتات الزهر في باقتها وفي مكانها ، تختلف منها الألوان والأشكال ، ويجمعها الشذى والطيب والجمال .

أحق أن باريس – وهي منبع شقائنـا ، وهي الصفحة السوداء في وجودنـا – تنزل لحظة عن عادتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاجتماع الرائـع ؟ فلولا حقوق للأوطان في أعناقنا ، ولولا عهود يجب أن نرعاها للديار ... لكنا نغفر لباريس جميع ما جرته علينا من جرائر ، ونمحو لها بهذه الحسنة جميع السيئات ؟ ولكن تأبى علينا ذلك دمـاء في تونس تسيل ، (تصفيق وثائر) وشعب في الأقطار الثلاثـة يعذب ، وشباب تفتح له السجون والمعتقلات ، وتغلق في وجهه المدارس والمعابد ، ودين في الجزائر ممتهن الكرامة ، فهيهات أن نصفح عن باريس أو نصافحها بعد أن جنينا المر من ثمراتها ، وهيهات أن نسميها دار العلم ، من لم ير منها الا الظلم ، وهيهات أن يدعوها عاصمة النور من لم تغشه منها الا الظلمات ، وهيهات أن يلقبها دار المساواة من لم تعامله الا بالاجحاف .

أيهـا الاخـوان !

ها هو الشرق رمى باريس بأفلاذ كبده ، يدافعون عن حماه الحق ، ويجادلون عن حقه بالمنطق ، وما منهم الا السيف مضاء ، والسيل اندفاعا ، وان وراءهم لشبابا سينطق يوم يسكتون ، وسيتكلم بما يخرس الاستعمار ويسوءه ، وان بعض لسان الخطيبا صامتا هو السنان ؟ واننا لرجال ، واننا لأبناء رجال ، وانا لأحفاد رجال ، وان أجدادنا دوخوا العالم ، ولكن بالعدل ، وسادوه ، ولكن بالاحسان ، وان فينا لقطرات من دماء أولئك الجدود ، وان فينا لبقايا مدخرة سيجليها الله الى حين .

رمى الشرق باريس بهذه الأفلاذ ، فخاطبوا الأمم ، وخاطبوا في منظمة الأمم ؟ هذه المنظمة التي سميت بغير اسمها ، وحليت بغير صفته ، وما هي الا مجمع يقود أقوياؤه ضعفاءه ، ويسوق أغنياؤه فقراءه ؟ وما هي الا سوق تشترى فيه الأصوات ، بأغلى مما كانت تشترى به أصوات « الغريض » و« معبد » ، غير أن الأصوات القديمة كانت فنا يمتزج بالنفوس ، وموسيقى تتسرب الى الخواطر ، أما هذه الأصوات فانها تنصر الظلم ، وتؤيد الاستعلاء والطغيان ، وشتان ما بين الصوتين ؟ تباع فيه الذمم والهمم والأمم بيع البضائع في السوق السوداء ؟ وما هي الا مجلس نصبوه للشورى فكان للشر ، وعقدوه للعدل والتناصف ، فكان فيه كل شيء الا العدل والتناصف .

رمى الشرق باريس بأفلاذ كبده فعز على المفرد العربي أن يلتقي بعيدا مع قرب الدار ، فرمى باريس بأفلاذ من كبده ليلقى الأخ أخاه فيتجاوران بالبر والتقوى ، ويتطارحان الألم والشكوى ، ويهش وجه لوجه ، ويخفق قلب لقلب ، وتصافح يد يدا ، وترد تحية عن تحية ؟ ثم يقوى ساعد بساعد ويشد عضد بعضد ، ويمتزج ضعف بضعف فينتقلان عن قوة ، وضعيفان يغلبان قويا . (تصفيق)

أيهـا الاخـوان !

لم يؤثر الفاتحون المتعاقبون على الشمال الافريقي ، ولا ترك الأديان الراحلة اليه – جزءا مما أثر الاسلام ، وأثرت العروبة ، ذلك لأن الفاتحين لهذا الوطن قبل

الاسلام انما جاءوه بدين القوة وشريعة الاستغلال ؟ أما الاسلام فقد جاء بالعدل والاحسان ، وجاء وافياً بمطالب الروح ، ومطالب الجسم ، وجاء لاقرار الانسانية بمعناها الصحيح في هذه الأرض ، لذلك كان سريع المدخل الى النفوس ، لطيف التخلل في الأفكار ، قوي التأثير على العقول ، ولذلك طال في هذا الشمال أمده ، وسيبقى ما دامت الفوارق قائمة بين الانسان والحيوان .

وان هذا الشمال الافريقي كل لا يتجزأ (تصفيق) تربط بين أجزائه دماء الأجداد ، ولسان العرب ، ودين الاسلام ، وسواحل البحر في الشمال ، وحبال الرمال في الصحاري ، وسلاسل الأطلس الأشم في الوسط ، واتحاد الماء والهواء والغذاء ؛ وانها لخصائص تجمع الأوطان المتباينة ، فكيف لا تجمع الوطن الواحد ؟ ان تفرق هذه الأجزاء لم يأت من طبيعتها وانما جاء من طبائعنا الدخيلة ، ومن تأثراتنا الغريبة بالدخلاء ؛ واني متفائل بأن هذه الليلة ستكون فاتحة لعهد جديد ، واتحاد عتيد ، ونور من الرحمة والاخاء ينتظم المغارب في سلك ؛ اني متفائل بما يتفاءل به السارون المدلجون من انبلاج الفجر ، فعسى أن يتحقق هذا التفاؤل فتكون هذه الليلة أول خيط في نسيج الوحدة الافريقية التي هي آخر أمل للمتفائلين مثلي ؛ وان العنوان الدال على ما وراءه هو اجتماع جميع حركات الشمال الافريقي في هذا الحفل الزاهر ؛ وان البشير بتحقق هذا الأمل هو امتزاجنا باخواننا الشرقيين حول هذه الموائد ومن بركاتهم أن تجتمع حركاتنا كلها في صعيد واحد ، وكلها لسان يعبر ، وقلب يفكر ، وآذان تسمع ، وانا لنرجو ان تكون قلوبنا غدا غير قلوبنا بالأمس ، وأن نفيء الى الحق الذي أمر الله بالفيأة اليه ، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (تصفيق متواصل).

***

أيها الاخوان !

يقول المستعمرون عنا : اننا خياليون ، واننا — حين نعتز بأسلافنا — نعيش في الخيال ، ونعتمد على الماضي ، ونتكل على الموتى ؛ يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا ، أو في معرض النصح لنا ؛ واننا لا أدري متى كان ابليس مذكرا ؟ ما يرمون اليه ؟ انهم يريدون أن ننسى ماضينا فنعيش بلا ماض ، حتى اذا استيقظنا من نومنا أو من تنويمهم لنا ، لم نجد ماضيا نبني عليه حاضرنا ، فاندمجنا في حاضرهم ، وهو كل ما يرمون اليه.

وسلوهم... هل نسوا ماضيهم ؟ انهم ينسون حاضرهم على ماضيهم ، انهم يعتزون بآبائهم وأجدادهم ، انهم يخلدون عظماءهم في الفكر والأدب والفلسفة والحرب والفن ، انهم لا ينسون الجندي ذا الأثر فضلا عن القائد الفاتح ، وهذه تماثيلهم تشهد ، وهذه متاحفهم تردد الشهادة .

ان القوم يحتقرون حاضرنا الذي أوصلونا اليه ، ويعتقدون أننا صبيان ، فيتذكرون ماضيهم ليبنوا عليه حاضرهم ومستقبلهم ، وينكرون علينا ذلك ، فمن حقنا ، بل من واجبنا أن نعرف ماضينا والرجال الذين عمروه في ميادين الحياة ، فنعرف من هو أبو بكر ؟ ومن هو عمر ؟ ، ونعرف ما صنع عقبة وحسان وطارق وموسى وطريف في الغرب ، وما صنع المثنى وسعد وخالد وقتيبة في الشرق .

ألا انهم يذكرون أبناءهم بماضيهم ، ويلقنونهم سير أجدادهم وأعمالهم ، وانهم يذكرون أبناءنا المتأثرين بعلومهم واستطاعتهم بذلك ، ويأتونهم بما يملأ عقولهم ونفوسهم حتى لا يبقى فيها متسع لذكريات ماضينا وأسلافنا ، وان الواحد من هذا الصنف من أبنائنا ليعرف الكثير عن نابوليون ، ولا يعرف شيئا عن عمر ، ويحفظ تاريخ « جان دارك » عن ظهر قلب ، ولا يحفظ كلمة عن عائشة وخديجة ؛ وان هذه لهي الخسارة التي لا تعوض ؛ واني لأتخيل أن لهم في تحريف الكثير من اسماء اعلامنا مأربا يوم كانوا يأخذون العلم عنا ، كأنهم ألهموا من يومئذ أن الزمان سيدول وأن دورة الفلك علينا بالسعد ستنتهي ، وانا سنعود الى الأخذ عنهم ، فحرفوا أسماءنا لتشتبه على أبنائنا ، فلا يعرفون ان « افيروس » هو ابن رشد ، وأن « افيسن » هو ابن سينا ، وان « جيبرالطار » هو جبل طارق ؛ وهكذا يتكلم أبناؤنا اليوم بهذه الأسماء ، وهكذا ينطقون بها ، ولا يهتدون الى أصولها حتى يقيض الله لهم من يكشف الحقيقة ، ثم يبقى أثر الشك في نفوسهم ، لما يصادفونه فيهم الأجنبي من تحقير لجنسهم وحكم على تاريخهم بالعقم الفكري... وانها لمصيبة يجب علينا أن ننتبه الى خطرها ، ونبادرها بالعلاج ، وان دواءها الوحيد هو تثقيف أبنائنا تثقيفا عربيا شرقيا موحدا ، وأقول موحدا لأنني أعتقد أن الخلافات السياسية التي يموج بها الشرق — يرجع معظمها الى اختلاف الثقافات ، فالمثقف ثقافة انجليزية يحترم انجلترا ، والمثقف ثقافة فرنسية يحترم فرنسا ، وهكذا وزعنا الاحترام على الغير ، ولم يبق من احترامنا لأنفسنا شيء ، وكأننا استبدلنا بجنسيتنا الواحدة جنسيات متعددة كلها غريبة عنا ، وكلها مجمعة على اهتضامنا وهضمنا ؛ ولولا نزعات موروثة عن الأجداد الذين قهروا الرومان على افريقيا ، ودفعوا الصليبيين عن الشرق — لم يبق لنا من ذلك التراث الغالي شيء ، بفعل التجهيل الذي هو غاية الاستعمار فينا ، وبفعل هذه التعاليم الغريبة عنا .

أيها الاخوان !

ليس من سداد الرأي أن يضيع الضعيف وقته في لوم الأقوياء ، وليس من المجدي أن يدخل معه في جدل ؛ ان من تمام معنى اللوم أن يتسبب في توبة ، أو يجر الى انابة ؛ ونحن نعلم أن القوم لا يتوبون ولا يذكرون ، فالواجب أن نلوم أنفسنا على التقصير ، ونقرعها عن الانقياد لآراء هؤلاء القوم ولارشادهم... أما لومنا اياهم فهو لوم الخروف للذئب ، وأما طمعنا في توبتهم فهو طمع الخروف في توبة الذئب ؛ فان أردتم ان تسروا المثل الخارق من توبة الذئب فقلموا أظافره ، واهتموا أنيابه ، كذلك ان اردتم توبة القوي فاحتقروا قوته ، واحذروا أن تكونوا زيادة فيها ، فانه يتصاغر ثم ينخذل ، ثم يساويكم فاذا هو أقل منكم وأضعف ؛ ان هذه هي الأمثال التي يعقلها الطغاة ، وان هذه هي التوبة التي يجب أن يحملوا عليها حملا ، ويلجأوا اليها الجاء.

كذلك يجب أن لا نقضي أعمالنا في التلاوم ، وان لا نكون كمن قال فيهم القرآن : وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، فاذا تلاومنا فليكن ذلك زجرا عن الشر ، وردعا عن الخلاف ، ثم رجوعا سريعا الى الحق ؛ ولقد نهى شوقي اخواننا المصريين حينما كانوا يتلاومون فيشغلهم التلاوم عن قضيتهم والاستعداد ، ويراهم في موقف تجب فيه المواخذة الوطنية ، ليردهم الى سبيل الرشاد ، فقال :

لا يلم بعضكم على الخطب بعضا * أيها القوم ، كلكم أبرياء

فلندع اللوم والعتاب جانبا ، ولنفعل ما يفعله الصاحي حين يستيقظ من النوم من حزم وتشمير وجد ، فبذلك يلحق القوافل المبكرة ، لا بالتباطؤ والاخلاد ولعن الشيطان ، ومعاودة النوم .

ان شبابنا هم أحق الناس باستجلاء هذه العبر ، وهم أحق يوصل ميتداهم بالخبر ، وهم أحق بأخذ مواعظ الحياة عن المتنبي ، ويتلقى دروسهم الفطرية البدوية عنه ، وأن لا يكونوا شبابا — بالمعنى الذي يملأ هذه الكلمة — حتى يؤدوا امتحانا في الحياة على منهج المتنبي وطريقته ، اذ يقول :

وأهوى من الفتيان كل سميذع * أريب كصدر الصعدة المتقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الخميس العرمرم

فان فعلوا ذلك فانا كفيل لهم أن يدخلوا هذا البحر المتلاطم من حضارة عصرهم ولا يغرقوا ، وأن يعبوا من هذه التعاليم المتباينة في حياة عصرهم ثم لا يشرقوا... (تصفيق)

أيها الاخوان !

ان القوم درسونا وفهمونا ، وتيقنوا أننا لن نضيع ولن نفنى ما دمنا متمسكين بالعرى القوية من الاسلام والعربية والشرق ، فرمونا بالوهن في مقوماتنا حتى تضعضعت، وبدأوا بالدين فسخروا علماءه بوسائل شتى حتى أضعفوا سلطانهم وأزالوا هيبتهم من نفوس المسلمين ، ووجدوا ثغرا قديمة من ضلالاتنا فيه فوسعوها وأدخلوا فيه ما ليس منه ، وشجعوا البدع المحدثة في الدين بتشجيع أهلها ، وأعانهم على ذلك كله — الانحطاط العام الذي ابتليت به العلوم الاسلامية من المائة الثامنة الى الآن ، فكاثروها بعلومهم المادية حتى غمروها وزهدوا أهلها فيها وأصبحت عقيمة جامدة ؛ ثم عمدوا الى الكبراء فأغووهم بالأموال والألقاب والرتب ، وأغروا بينهم العداوة والبغضاء ، وشغلوهم بالتوافه عن العظائم ، وببعضهم عن الأجنبي ، وبأنفسهم عن الشعوب . فما استفاقوا وما استفقنا الا وأوطاننا مقسمة ، وقسمتنا هي القليلة ، وممالكنا كثيرة ، ولكن معانيها للأجنبي ، وألفاظها لنا ؛ ثم عمدوا الى الشباب فرموه بهذه التهاويل من الحضارة الغربية وبهذه التعاليم التي تأتي بنيانه الفكري والعقلي من القواعد ، وتحرف المسلم عن قبلته ، وتحول الشرقي الى الغرب ؛ وان من خصائص هذه الحضارة أن فيها كل معاني السحر ، وأساليب الجذب ، وحسبكم منها انها تفرق بين المرء وأخيه والمرء وولده ؛ فأصبح أبناؤنا يهرعون الى معاهد العلم الغربية عن طوع منا يشبه الكره ، أو عن كره يشبه الطوع ، فيرجعون الينا ومعهم العلم وأشياء أخرى ليس منها الاسلام ولا الشرقية ، ومعهم أسماؤهم ، وليس معهم عقولهم ولا أفكارهم ؛ وان هذه لهي المصيبة الكبرى التي لا نبعد اذا سميناها مسخا ، وليتها كانت مسخا للأفراد ، ولكنها مسخ للأمم ونسخ لمقوماتها .

***

أيها الاخوان !

ان النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا هي أنهم أرادونا على الانقسام ، وزينوه لنا كما يزين الشيطان للانسان سوء عمله ، فأطعناهم وانقسمنا ، فوسعوا شقة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم وآرائهم وعلومهم ، ولم يتركوا أداة من أدوات التقسيم الا حشدوها في هذا السبيل ، ولم يغفلوا الأستاذ والكاتب والراهب والمرأة والتاجر والسمسار ، حتى بلغوا الغاية في تقسيمنا شيعا ودولا وممالك ؛ كما توزع قطعة الأرض الكبيرة الصالحة ، الى قطع صغيرة لا تصلح واحدة منها ولا تكفي ، ثم عمدوا الى خيرات الأرض فاحتكروها لأنفسهم ، واستخرجوها بعقولهم المدبرة ، وأيدينا المسخرة ،

فكان لهم منها حظ العقل ، ولنا منها حظ اليد ؟ ولو أننا تعاسرنا عليهم من أول يوم فى تقسيمنا ، ولذنا بكعبة الوحدة نطوف بها ونلتزم أركانها — لما نالوا منا نيلا ، ولما وصلنا الى هذه الحالة ؟ أما وقد بلغوا من تقسيمنا ما يريدون ، وأصبحنا فى درجة من الضعف المادي والضعف العقلي نعتقد فيها أن الله خلقنا خلقة الأرنب ، وخلقهم خلقة الأسد ، وجف القلم ، ولا تبديل لخلق الله — فأول واجب علينـا ، بل أول نقطـة يجب أن تبتدئ منها السير ، هي أن نكفر بهذا الانقسام ، ونكفر عليـه بضده ، وهو الوحدة الشاملة لجميع الأجزاء ؟ وكيف يكون ذلك وقد بنيت على ذلك التقسيم أوضاع جديدة وممالك ومـلوك وحدود ، وان تغيير الممالك لصعب ، وان فطام الملوك عن لـذة الملك لأصعب منه ؟ فلنلتمس مفتاح قضيتنا من بين هذا الركام من الأدوات البالية ، ولنعتصم بالأمر الميسور ، وهو أن توحد التعليم ومناهجـه ، والتجارة وأوضاعهـا ، ولنطمس هذه الحدود الفاصلة بين أجزاء الوطن الواحد ، وليرتفق بعضنا ببعضنا ، فيما يزيد فيه بعضنا على بعضنا ، ولنكن يداً واحدة على الأجنبي ، ولنعتبر المعتدي على جزء منا معتديا على جميع الأجزاء ، وعدو العراق هو عدو مراكش ؟ ولنذكـر من خصال الأمم ما فعلته ايطاليا فى ضم أجزائها ، وما فعلته ألمانيا ، وما فعلته فرنسا التى لم تنم لها عين ، ولم ينعم لها عيش فى قضية الألزاس واللورين ؟ ولو أن معتديا اعتدى على جزء من انكلترا (وهي كجزيرة العرب) لتداعى الانكليـز من أطراف الأرض لاسترجاعـه ، فلم لا نكون كذلك ؟

انهم ان علموا ذلك منا ، وعلموا جدنا فيه تابوا عن سيرتهم فينا وأقلعـوا ؟ أما من لان للآكل فليس من حقه أن يلوم الآكلة .

⁂

والذي روحي بيده... ما يسرني أن للعرب ثماني دول ، ولا أن للمسلمين عشرين دولة ، ما داموا على هذه الحالة ؟ وانما يسرني ويثلج صدري أن يكون المسلمون كلهم شعبا واحدا بحكومة واحدة ، وعلى عقيدة فى الحياة واحدة ، وعلى اتجاه الى السعـادة واحد ؟ فاذا وجد هذا الشعب لم يبق لهؤلاء الأقويـاء الا أن يقولـوا : ان فى الشرق قوما جبارين ، وانه لم يبق لنا بينهم موضع .

ان القوم استضعفونا ففرقونا فأكلونا لقمةً لقمـة ، فأوجدوا هذا الشعب الموحد تحيوا وتحيوا العالم به أوجدوه تسعدوا وتسعدوا العالم به... ان العالم اليـوم مريض ، وانه يتلمس الشفاء ، فأروه أن فى الاسلام شفاءه ؟ وانه فى خصام منهك ، وانه يلتمس الحـكم ، فأحيوا الاسلام الصحيح يكن حـكما فى مشكلة هذا العصر... مشكلة الغنى والفقر... تكتلوا ففي استطاعتـكم أن تكتلوا... تكتلوا يعذكم العصر بروحيـه... انه عصر التكتل ، وان الأقوياء لم تغن عنهم قوتهم شيئا فأصبحـوا يلتمسون أنواعا من التكتل مع القريب ، ومع الغريب ، فهذه انكلترا تتكتل ، وهذه اميركا ، وهذه روسيا... فكيف لا يتكتل الضعفاء .

انا ضعفاء ، ومن القسوة أن نعترف بأننا ضعفاء ، لأن من كتم داءه قتلـه ، فمن الواجب علينا أن لا نتعاظم بالكذب ، ما دمنا لا ننال الا الفتات من مائدة الحياة .

⁂

أيهـا الاخـوان !

اذا حدثـكم عن الاسلام ، أو أجريتـه على لساني ، فلست أعنى هذه المظاهـر الموجودة بين المسلمين ، وانما أعنى تلك الحقائق التى سعد بها أصحاب محمد وأسعدوا بها العالم ، تلك الحقائـق التى سارت الانسانية على هداها قرونـا فما ضلت عن سبيل الحق ولا زاغت ، انما أعنى تلك الآداب التى صححت العقـل والفـكر ، وصححت الاتجاه والقصد ، ووحدت القلوب والشواعر ؟ فان أردتم أن تستبدلوا الشقاء بالسعادة فعودوا الى ذلك الطراز العالى المتصل بالسماء ؟ ان السعادة منبثقة من النفوس ، وان الشقـاء لكذلك ؟ وان ارادة الانسان هي زمامه الى الجنة أو الى النار .

ان أول من يجب عليه أن يؤذن بهذا الصوت جهيراً مدويا — هم علماء الاسلام ؟ فكل عالم مسلم لا يدعو الى اتحاد المسلمين ، والى احياء حقائـق الاسلام العاليـة ، والى اسعاد الشرق بها — فهو خائن لدينه ، ولأمانة الله عنده ؟ ان العالم المسلم الذي يسكت عن كلمة الحق فى حينها ، والذي لا يعمل لاقامة الحق ، ولا يرضى أن يموت فى سبيل الحق — جبان ، والجبن والايمان لا يلتقيان فى قلب مؤمن .

ان عهد الله فى أعناق علماء الدين لعهد ثقيل ، وان أمانة الاسلام فى نفوس علمائه لعظيمة ، وانهم لمسئولون عليها يوم تنشر الصحائف فى هذه الدار ، وفى تلك الدار .

⁂

أيهـا الاخـوان !

ان الكلام لطويل ، وان الوقت لقصير ، فليكن آخر ما نتواصي به : الحق والصبر والاتحـاد .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .

خطاب معالى عبد الرحمن عزام باشا

الامين العام لجامعة الدول العربية

اخـواني ، لم يكن فى استطاعتي أن آتى هذه الليلـة ، ولكني جئت بدافع محبتـكم . ولولا ذلك لمـا استطعت المجيء . لكن حبي للمغاربة — وخاصـة الجزائريين — قواني ، فحضرت . انني أخص الجزائر بالحب لأنها أكثر أقطار المغرب العربي نكبة وأقدمها .

لقد كنت أتمنى أن أتحـدث لكم الليلـة طويلا عن حياتنا فى المشرق والمغرب ؟ ولكن نظرا لمرضي ، فسأقصر حديثي على نقطتين :



سعادة عبد الرحمان عزام باشا يخطب ، والى يمينه الأستاذ أحمد سعيد مترجم الأستاذ ظفر الله خان باربع لغات ، ومؤلف كتاب (الاسلام فى مفترق الطـرق) وضابط باكستانى برتبـة كولونيل

١ — أقول لكم : أبشروا وثقوا فى الله سبحانه وتعالى . واذا نظرتم للماضى ، فلا يسعـكم الا أن تستبشروا بمستقبـل باسم . انظروا عشر سنين وراءكم ، ثم قارنـوا بين الحالـة قديما وبين هذا الاجتماع الرائـع ، واستقبلوا حياتكم الباسمة الآتية ، وتيقنـوا أن الفلك دار دورته وأن هاته الأمة أمـة المستقبل ، وأن الله يريدهـا لاصلاح العالم كله ولانقاذه من أدران هاته المدنية وشرورها وادوائها حتى يعم برسالتها الخالـدة السلام والحريـة .

أما الأمر الثاني الذى أرجوه ، فهو أن يعلم المغاربة أن عدوهم واحد فلا معنى لأن يتفرقـوا ، ولا يمكن لهم أن ينالـوا شيئـا متفرقـين . يجب أن يكون المغاربـة كلهم أجمعون جبهة متينة ، اذ لا معنى لهذا التطاحن والعـدو جـاث على صدر البـلاد . ان هذا التطاحن يكون فى الأمم الحرة التى تختلف وجهات نظر قادتها . أما غايتكم فلا يختلف فيها اثنان .

ان ما أنتم فيه من الناحيـة الاستعماريـة عدوان لا حد له ومن لم يرو له التاريخ نظيرا . فلا يمكن للعزيز المستضعف المظلوم أن يوزع جهوده فى أحزاب . هناك حزب واحد هو حزب الخلاص .

أيها الاخـوان ، انني صديق لكم ، بل أخوكم ، وانا كرجل عمل كثيرا فى سبيل ما تكافحون من أجله ، وحاولت بالقليـل من الوسائل التى عندى انجادكم ، وأنا كرجل عاصركم ، وطلع على أحوالكم فى تونس والجزائر ومراكش ، وعلم ما أنتم فيه من المصائب ، لا أرى أن تفرقوا شيعا ، فلا أرى لشمال افريقيا الا حزبا واحدا هو حزب الخلاص .

أيها الاخوان ، ان الناس جميعا يعلمون فى المشرق والمغرب أننى رجل أكره التعصب وأنني أحترم المسيحيين المخلصين الذين يعملون من أجل بلادهم ، لكنني أقـول لكم انه لا يمكنكم أن تستردوا مجدكم الغابر ولا يمكن أن تكونوا أمة أبية عزيزة الا اذا قـامت على مبادئ محمد صلى الله عليه وسلم .

ان ما أعجبني عندى الليلـة هو وجـود جمعية العلماء بالجزائر ، تلك الجمعيـة التى تنشر الدين المحمدي الفطرى بعيـدا عن التعصب ، بعيدا عن الخرافات ، بعيدا عن التدجيل . انني لأرجو لهذه الجمعية النجاح لا فى الجزائر فحسب ، بل فى المغرب العربي كله ، بل فى العالم الاسلامي كله . وبذلك يعود للعالم السلام والطمأنينة ، لأن الاسلام دين الحق ، دين الاخاء البشرى والحريـة الصحيحة والسلام العالمي .

خطبة الأستاذ فارس بك الخوري

جوابا عن خطبة الأستاذ الابراهيمي ، لخصها الأستاذ أحمد بن سودة

أيها الاخوان !

انني اقف بينكم لا لأخطب بيكم ، فان ما سمعناه من فضيلة الشيخ الابراهيمي زاد عظيم تتزود منه أرواحنا وعقولنا ، فيجب أن ناخذ من كل فقرة من فقراتها درسا ، وهي تتطلب الليالي ذوات العدد للعكوف عليها ودراستها .

انما وقفت لأؤدي شهادة يجب علي أن أؤديها ، وهي انني حضرت في منظمة الأمم سنين وسمعت جميع خطبائها ، وما منهم الا الخطيب المفوه المتين ، لأن أممهم اختارتهم وقذفت بهم الى منظمة الأمم ليمثلوها بفصاحتهم وأفكارهم واقتدارهم ، فهم فصحاء وذوو بيان ، وقد يقف الواحد منهم فيتكلم الساعة والساعتين لا يتلعثم ولا يتلجلج ، ولكني أشهد لكم بشهادتي أنني لم أتأثر بكلامهم مثل تأثري الليلة بكلمة فضيلة الشيخ الابراهيمي ، وليس تأثري راجعا الى بلاغته وفصاحته فقط ، وانما تأثرت لذلك ولكونه يتكلم من قلبه وروحه ويخرج الكلام مساوقا الشعور ومسوقا بصدقه والخطيب لا يؤثر الا اذا كان هو متأثرا ، وفضيلة الشيخ لم يخاطبنا الليلة بلسانه ، وانما خاطبنا بنبضات قلبه ، وبفيض من ايمانه وعقيدته .

اما أولئك الخطباء فلا يتكلمون بضمائرهم وانما يتكلمون بما تمليه عليهم دولهم ، فهم كاذبون ، ولذلك لا يؤثرون في أصحاب العقائد الثابتة .

لقد عرفت فضيلة الشيخ في دمشق منذ ثلاثين سنة وهو في ريعان الشباب ، فعرفته عاملا للعروبة زينة لمجالس الأدب ، نابه القدر بين العلماء والأدباء محبوبا عند تلامذته واصدقائه الكثيرين ، واليوم يقدر لي ان أتصل به فأراه انضر شبابا واغض فتوة ، واشد حيوية . فلقد عاد الى الجزائر ففتح الأعين العمى ، والقلوب الغلف ، كما فعل عقبة وعمرو في الأولين .



السياسي الكبير ، والزعيم السوري الخطير الأستاذ فارس بك الخوري رئيس الوفد السوري لدى المنظمة الأممية ، تراه واقفا يخطب في حفلة جمعية العلماء بباريس ، وقد وضع يده على كتف الأستاذ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء وهو يتحدث عنه

انني اشهد ثانيا بانه ما دام في الجزائر مثل هذا الشيخ الجليل قائما – والحمد لله – مطمئنون على عروبتها وشرقيتها ، ولن تضيع أمة وفيها الابراهيمي ، ولن تخيب أمة وفيها مثله ، ولن تخيب الجزائر وفيها جمعية العلماء التي اعادت للعروبة عزتها ، وللغة الضاد بهجتها فما على اخواننا الجزائريين الا ان يلتفوا حول هذه العصابة الموفقة التي يغبطهم الشرق عليها ، هذه الجمعية التي طلعت نورا ونزلت قطرا فأنبتت زهرا .

ولا يسعني اخيرا الا ان اختتم ولا اطيل عليكم ، لأنه ليس بعد بيان البشير بيان ، فما علينا الا ان نخرج مزودين بخير زاد لخير معاد . ثم ننصرف راشدين كما قال لنا فضيلة الشيخ الابراهيمي في المسجد أول أمس . فلننصرف راشدين ، وفي الدرس الذي أعطانا اليوم مفكرين ، ولتحقيقه مجدين عاملين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تكريم الوفود العربية والاسلامية

لوفد جمعية العلماء

دعت المفوضة السورية ، وعلى رأسها معالي السيد عدنان الاتاسي ، وفد جمعية العلماء وعلى رأسه سماحة رئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي لمأدبة تكريم ، أعدتها لذلك الوفد . حضرها رجال الوفد السوري فكانت حفلة رائعة طفح فيها السرور وتبودلت العواطف ، وأثيرت ذكريات وتبودلت الأحاديث في مختلف القضايا العربية والشرقية ، فكانت أحاديث وفد جمعية العلماء محل العناية والتقدير من الجميع .

الباكستان تكرم وفد جمعية العلماء

أقام معالي السيد ظفر الله خان ، وزير دولة الباكستان الأكبر ، وممثلها في منظمة الأمم ، مأدبة تكريم لوفد جمعية العلماء حضرها رجال وفد الباكستان قادة الحركة الاسلامية العظمى اليوم ، ودار الحديث اثناء هذه المأدبة حول مشاكل العالم الاسلامي ووسائل النهوض به نهضة صادقة حتى يصبح قوة تنقذ هذا العالم من شروره المادية ، وكان وفد العلماء بما أدلى به من الآراء محل تقدير واعجاب ، كما أن وفد جمعية العلماء قد وجد في سعادة السيد ظفر الله خان ، بطل الدعوة الاسلامية ، قبل ان يكون وزير الدولة الباكستانية ، ووجد في قوة ايمانه بانبعاث القوة الاسلامية الجامعة ما يصح أن يكون ضمانا للمستقبل .

وفد العلماء في مادبة وفد الباكستان العامة

أقام وفد الباكستان لدى منظمة الأمم وعلى رأسه معالي السيد ظفر الله خان ، مأدبة فخمة دعى اليها وفود الدول الشرقية لدى منظمة الأمم ووفود افريقيا والمغرب الاسلامي ورجال الصحافة بالمنتظم الأممي ورجال السلك السياسي . فكانت حفلة فخمة التقى فيها الصيني بالافريقي ، والفيليبيني بالسينيقالي ، وتبادل الكل أطرف الأحاديث وانفعها ، حول مشاكل الشرق وقضايا الاسلام ، ووسائل الدفاع عن الأمم المضطهدة .

وكان سعادة الوزير السيد ظفر الله خان ونائبه يقتبلان الضيوف بكل لطف وتقدير ، ودخل سماحة رئيس جمعية العلماء يتقدم رجالات المغرب الاسلامي ، وابطال كفاحه ، من مراكشيين وجزائريين وتونسيين فتلقاهم سعادة الوزير بكل حفاوة وسرور واحترام ، وجلس الشيخ البشير ودار به أبناؤه رجال المغرب الاسلامي كالهالة . وجاءت الوفود للتسليم عليه والتعرف الى رجال المغرب والتفهم لقضاياه .

وكان لتونس الحظ الأوفر في الحديث والسؤال نظرا للحوادث التي أصبحت ميدانا لها ، والتي هي وحدها اليوم حديث المجتمعات على اختلافها ، وأخذت صور كثيرة لهذا الجمع .

ومنها صورة خاصة لسعادة الوزير مع الشيخ الابراهيمي دعا اليها الوزير نفسه ، وأخرى مع رجالات المغرب . وبعد تناول ما لذ وطاب وفي ساعة متأخرة من الليل دامت لها الحفلة ، خرج رجال المغرب شاكرين لاخوانهم الباكستانيين حفاوتهم الخاصة بهم ، وعنايتهم بقضاياهم التي يعتبرونها من القضايا الاسلامية الهامة .

عند سعادة عبد الرحمان عزام باشا

وفي مساء الأحد ذهب وفد من زعماء الحركات التحريرية بالمغرب الاسلامي ، مع وفد جمعية العلماء وفي مقدمتهم الشيخ البشير الابراهيمي ، الى مقر وفد الجامعة العربية ، حيث جلسوا عند الأمين العام للجامعة العربية سعادة عبد الرحمان عزام باشا حصة طويلة ، كان الحديث فيها حول قضايا المغرب وأحداث تونس بالخصوص .

ثم ودعوه لانه سيسافر صباح الغد الى مصر . وكانت جلسة ذات اثر عميق وقيمة تاريخية كبرى .

وبعد الانتهاء خرجوا من لدنه منتشين بمثل ما قوبلوا به من الحفاوة والتكريم .

تجديد شعبة بني فرقان (حوز الميلية)

تجددت بني فرقان حوز الميلية شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد محمد بوكبابش
نائبه : السيد بوحوش محمد بن أحمد
الكاتب : السيد عبادة أحمد بن صالح
نائبه : السيد أزغيب رابح بن عبد الله
أمين المال : السيد بوحوش أحمد بن الطيب
نائبه : السيد بو لحوت أحمد
المراقب : السيد سفسوف رابح

الأعضاء المستشارون : السادة بو لغليمات العربي ، بوعاش عمار ، بوعاش محمد ، بوباني محمد ، حودي علي ، الأبيض محمد ، زعيتر رابح ، مغنوس عبد الله ، بوليلوط محمد ، بوبيابي محمد ، بوحوش عبد الله ، بولغليمات محمد ، علوة أحمد ، الجبيع محمد ، لبوز محمد ، صياد عبد الله ، بوحوش محمد بن الحسين .

بقلم أبي محمد

فظائـع واهـوال :

انها المأساة العظمى . انها الكارثة الجلى . انها المصاب الأليم . انها النكبة المداهمة التي امضى بها الاستعمار الظالم اللعين عقد اتهامه، بعد ان حررها بدماء شهداء اعتدائه ، وفوق جثث ضحاياه ؟ وبين انقاض ما خربه من عمران ، وما اتلفه من ارزاق ، وما قوضه من دور ؟ وعلى صوت بكاء اليتامى والايامى، وعويل اللائى سلبهن الشرف والعفاف ، وانين المجروحين ، وصرير اسنان الموتورين.

يا لله ! ان مأساة « الوطن القبلى » ، شبه جزيرة شريك الشهيرة ، أو « كاب بون » كما يسميها الافرنج ، لا تعادلها فى التاريخ التونسى مأساة ، ولا يستطيع ان يصور هولها وفظاعتها قلم ، ولا ان يتحدث عن فظائعها وآثامها لسان ؛ فكل ما يخطر فى ذلك الباب ببالك ؟ فهو اشنع وافظع من ذلك .

هى انتقام الاستعمار المحتضر ، من الأمة التونسية المسالمة الوديعة ، التى طالبت بحقها فى الحياة ، واعلنت رغبتها فى الاستقلال ، ورفعت صوتها الى المجالس العالمية تطلب انصافها ، وتريد ان تقول الأمم كلمتها ، بعد ان خابت آمال الذين لم تزل لديهم بقايا أمل فى استرجاع شىء من الحق ، من المتجبر العنيد .

كانت عملية « التطهير » بالوطن القبلى ، عملية انتقام جبار ، وبطش فظيع ، انغمس الاستعمار الخبيث اثناءها فى بؤرة السفالة والوحشية التى لا نظير لها . وكأنما كان يتسابق مع الوحوش السفلة الارجاس ، الذين حطموا وخربوا اثناء الحرب مدينة « أورادور » فبقيت خرائبها حتى يومنا هذا ، تشهد بآثام مرتكبيها ، وتسجل فظاعة الجريمة التى اقدموا عليها ؟ فحاز الاستعمار الفرنسى فى الوطن القبلى قصب السبق ؟ وتمكن من جعل شبه الجزيرة فى مجموعها « اورادور » تسجل عليه الخزى واللعنة الى الأبد ؟ وتعقبه فى غياهب التاريخ ، بذكر السوء ، فوق الصحائف السوداء ، كما يتعقب مشعل العدالة المجرم ، يرتجف فرقا من شناعة جريمته .

الوقائـع :

فى « تازركة » ، فى « اقليبية » ، فى « بنى خلاد » ، فى غيرها وفى غيرها من مدن وقرى الوطن القبلى ، حوصرت البلاد بواسطة الجند من مختلف الفرق . وجمع الرجال فى صعيد واحد يحوط بهم قوم لا يرقبون فى مسلم الا ولا ذمة . فمن تحرك منهم كان الموت جزاءه السريع . ثم تسرب اسراب عديدة من الجند ، تجوس خلال الديار ، بدعوى التفتيش عن الأسلحة . وهنالك يعلو صراخ النساء ، وتتصاعد صيحات الرعب والفزع ؛ هذه تندب مصوغها ، وتلك تبكى عفافها ، وهذه تجرى هاربة يتبعها وغد زنيم يهددها باطلاق النار .

فاذا ما فرغ من عملية التفتيش عن السلاح ؟ واذا ما « اختفت » اثناء ذلك بين ايدى المفتشين اغلب الحلى والأموال الموجودة ، وقعت عملية الزجر ، فكل ما فى المنزل من اثاث ، ومؤونة ، وملابس ، يكسر ، ويحطم ، ويحرق ، ويمزج بالتراب مزجا ، بحيث لا يبقى لأولئك المنكوبين ما يستر الجسم او ما يسد الرمق يوما او بعض يوم .

اما الديار التى عينت من قبل للتحطيم ، فانها تطير اشلاء مبعثرة بعد عملية التفتيش ، اذ توضع تحتها المفرقعات ، فتسمع لها دويا مزعجا وهى تسقط بين صيحات الجزع ، واصوات الفزع .

وهناك رجال معروفون حررت باسمائهم القوائم السوداء ، كانت أعمال التطهير تفتتح غالبا بالقاء القبض عليهم ، ثم اعدامهم رميا بالرصاص ، دون محاكمة ، ودون سؤال وجواب .

خلال ثلاثة أيام حالكة سوداء ، تمت هذه « العملية » العسكرية الموفقة التى يعتبرها الاستعمار من أشرف وأجل أعماله ، باتلاف أقوات ومؤن ومدخرات تلك الناحية ؟ وتحطيم عشرات من منازلها بالديناميت ، واعدام جماعة من سكانها دون محاكمة ؟ واغتصاب فتيات ، وانتهاك حرمة سيدات ، واختلاس ما خف حمله وغلا ثمنه ، وقتل صبيان رضع ، والقبض على آلاف من « المشبوهين » واحراق مكتبة ثرية و ، و ، و...

الشهـود :

هذه الفظائع والآثام والمنكرات ، تكاد تقع على مرأى ومسمع من الناس أجمعين . فكأن النظام المتعفن الذى أمر باجرائها والذى وقف على تنفيذها ، قد علم ان يومه هذا آخر أيامه السود بتلك الأرض المنكوبة ، فاستعمل فيها قسوة المنتقم ، وارتكب فيها ما يرتكبه من فظائع وآثام وموبقات ، محكوم عليه بالاعدام ، فر من سجنه يوما ليشفى غلة قلبه ، وهو يعلم ان موعده الصبح ، وانه لا سبيل له لنجاة أو خلاص .

كابر الفرنسيون يوما وبعض يوم ، فنفوا وقوع هذه المنكرات ، وعلت وجوههم حمرة الخجل ؟ لكن الله سبحانه وتعالى أبى ان تبقى هذه الجرائم المنكرة تحت طى الخفاء ، كما قدر لها مرتكبوها الاوباش السفلة .

فكان الصحفى الأمريكى ، مراسل وكالة انباء « الاسوشيتدبرس » ، موجودا فى المكان ، فرأى رأى العين ما وقع وما اقترف فأرسل بذلك تقريرا صحفيا مدعما بالصور الشمسية لوكالته التى وزعته على اغلب صحف العالم الغربى ، ونشرته أكثر من مائة جريدة غربية ، فثارت فى العالم كله زوبعة من الاستياء والنكير ، وتعالت الأصوات فى كل جهة بالنقمة على الاستعمار والمستعمرين ؟ وكسبت القضية التونسية عطفا أينما حلت ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم .

ثم ان وفودا عدة قد امت بلاد « الوطن القبلى اورادور » فبحثت ، واستجلت الحقائق ، وسجلت المشاهدات ، وصورت الانقاض والركام ، فهذا وفد اللجنة التنفيذية والجبهة القومية الحرة ؟ وهذا وفد المجلس البلدى بتونس ؟ وهذا وفد الجمعية الفلاحية والمجلس الكبير ؟ واخيرا هذا وفد الحكومة التونسية المؤلف من وزيرين مسئولين . فكل هذه الوفود قد اتفقت على ان الفظائع والآثام والمنكرات والفواحش التى ارتكبت عمدا وقصدا وعن سبق اصرار هنالك ، انما تفوق سائر ما نشرته الصحف ، وما وصفه الواصفون ؟ ولن نعلم مدى الكارثة الا بعد حين .

كلمـة...

لقد قامت الأمة التونسية عن بكرة ابيها باضراب عام ، دام أياما عديدة ، وبمظاهرات جديدة سلمية صارخة ، احتجاجا على هذه المنكرات ؟ وقابلت السلطة تلك المظاهرات بشدة أقل من شدتها حيال المظاهرات الأولى . ثم هدأت العاصفة بصفة سطحية ، اذ صح الناس ينتظرون نتيجة المساعى الأممية التى تبذل لفائدة انصاف تونس ، وانقاذها من بين ايدى الجلادين .

(البقية على الصفحة ٨)





نموذج من أعمال التدمير والتخريب التى اقترفتها السلطة الاستعمارية الفرنسية اثناء عمليات « التطهير » فى الوطن القبلى « اورادور » الحديثة التونسية

استقلال ليبيا :

ملك بني عرشا...

أمل تحقق بعد طول نضال
وأريكة أزرت بكل أريكة
وغنيمة للشعب بعد عزيمة
أرأيت أعظم غبطة من أمة
قد يستجد بعيد ذكرى طامح
أو ما استجدت ليبيا بمحمد
ملك بنى عرشا أسس دولة
وسما الى الأعداء في عليائها
وجد احتلال عاد عارا فاضحا
ان (ابن غازي) وهو حضرة ملكه
ليس (المنار) ولا (الغدير) (١) كلاهما
أغريتنا بالليل فتقتنا لعمري
يا باعث الآمال من أجداثها
ان الوشائج بيننا لا تنقضي
اليوم أمة ليبيا قد حققت
شملت أقاليم البلاد بوحدة
ليت طرابلس وفزان سوى
ان السنوسيين شعب دعامة
من الاغارة تحت لغازي لهم
يتبادلون بها اشتهائي غبطة
ان البطولة في أوفى عهدهم
ومضى بهم عمر شديد يقودهم
خاض الجهاد مظفرا حتى انجلى
لقي الشهادة فيه منتقما صفا
كتب الاله له الشهادة عسرة
ويكون حسبا لم مت عشته
في كل قلب منهم ذكرى به
ان الشهيد يجل عن تخليده
اما الذين قضوا به بشقته
وجلاؤهم متحين أذاقة
ذوقوا عواقب بغيكم وتجرعوا
ان الذين شقوا بكم ويحكم
قمد الزمان بكم فكان سلاحهم
هل تذكرون جهاد شعب باسل
أيكون عن تهدم الابواب منكبا
دعني من الدنيا تنل حريتي
وأذد بقدر منتعر عن موطني
ولقد شجت قلبي و لاجت عبرتي
حمراء حمر جيدها من طوقها
هتفت فقمت مجاوبا لهتافها
شرقية في العجم أو غربية
والهفتاه عليك سمتك بماني
من كان في الشرق باسمك هتفا
قد أحدق الرقباء والعذال بي
عن اللقاء ومن مثلك سائس
يا ليبيا تيهي بتاجك زاهية
وبعرشك اصطفي السروش بدولة
لا زلت ظافرة بحنيك حسيرة
محكومة بالحق حاكمة به

وشمال فوز كان خير مثال
رجحان مرتبة وعز منال
بالعز كافلة وبالاقبال
مهضومة حظيت بالاستقلال
ماضي العزيمة كل شعب باسل
ادريس عاهل ليبيا المفضال
في ليبيا بجهاده المتوالي
بمثلث ذي نجمة وهلال
فحماه من محتله المحتال
كان اسمها للنصر أيمن فال
الا سماء نجمها المتلالي
يا هادي الركبان في الترحال
يهنيك أنك باعث الامال
كالجسم غير تماون الاوصال
ما أحكم الطليان من أغلال
ليبية كالعقد نظم لآلي
جزء لبرقة دارة الابطال
وعتاق ميدان وأسد نزال
كالليث من الفتك للأشبال
فكأنما هي موكب استقبال
عهدت به الآباء للاطفال
للحرب ينشم نامة الرئبال
عما انجلى والحرب ذات سجال
تحت الأسنة موثقا بحبال
ليفوز منه بطعمها المستاك
جذلان برزق أطيب الآكال
أبدية قرنت بكل جلال
بالنحت في نصب وفي تمثال
فجزاؤهم خزي مدى الاجيال
متسربين بأقذر الاذيال
خيباتكم يا عصبة الأنذال
سعدوا بما غنموا من الأنفال
ومن السلاح تبدل الأحوال
في أربعين من السنين خوالي
من قال للباغي صواب مقال
واشم كل صبابها وشمال
وأدر بقدر كفائي أشغالي
ورقاه في شرف بعيد عال
في الورق فهي عديمة الأمثال
ولحت عن قصد فقلت تعالي...
ما دمت واصلة فلست أبالي
وهواك ممنوع ووصلك غال
فكأنما هو ناطق بمحال
ويحي من الرقباء والعذال
فلعل بعد البين قرب وصال
وتمايلي بلوائك المختال
وبقيلك افتخري على الاقيال
تتقدمين بصالح الأعمال
ومآل أهل الحق خير مآل

محمد العيد

(١) المنار والغدير قصران للملك بعاصمته (ابن غازي).

المسئولون عن الازمة التونسية الفرنسية

بقلم : باعزيز بن عمر

وقفنا على مقال تحت هذا العنوان » في جريدة « لاديش كوتيديان » المعروفة من بين صحف العاصمة ، بنزعتها الاستعمارية الشديدة ، فاحببنا ايراد خلاصته هنا مع التعقيب عليها :

« ليس المسئول عن الأزمة التونسية الفرنسية الجارية احد الطرفين المتقابلين فيها ، بل ان كلا منهما مسئول ؟ فالطرف الفرنسي قد اظهر من العكوف والجمود على القديم ما ينافي كل تطور ، ويقف في طريق كل نهوض . والذي يقف هذا الموقف من سير الزمن وتطور العمران يحاول ما لا قبل له بالتغلب عليه من هذه التيارات الجارفة ، ويكذب ما ظل التاريخ يمليه على الاجيال المتعاقبة من الانقلابات والثورات الفكرية .

« وخليق بجمود كهذا ان يصبح – يوم يواجهه ضده من التيارات الاجتماعية – مصدرا للقلاقل والاضطرابات الشعبية من نوع ما نراه قائما اليوم في مختلف اطراف العالم الحاضر .

« واما الطرف التونسي فقد اظهر بدوره من التطور والاستعداد لخوض غمار الحياة الجديدة ما لا سبيل الى نكرانه ، فاصطدم الطرفان : المتطلع الى التغير والاصلاح وقلب الأوضاع ، والمحافظ البالغ في المحافظة على ما ألف من تلك الأوضاع ، اصطداما عنيفا زاد في استحكام الأزمة ، وجعل المسئولية عن حوادثها المؤلمة الدامية شطرين لكل من الجانبين شطره الأكبر ، وحظه الأوفر منها.

« ولعل من ظواهر هذا الاصطدام العنيف ان الجانب التونسي قد تخطاه الانسجام المطلوب في تطوره ونهضته ، فبدل ان يرتكز هذا التطور الاجتماعي الملحوظ في الشعب التونسي على قيام طائفة كبيرة من ذوي الخبرة في فن الحكم والادارة ، تراه على العكس يرتكز على نخبة من أرباب الكلام والزعماء الشعبيين الذين كادت مواهبهم تنحصر في اثارة الجماهير ضد الأجانب ، بينما نجد الجانب الفرنسي قد بلغ من العلم بالحكم والنظم الادارية على اختلاف انواعها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، مبلغا جعله حريصا على الاحتفاظ بمركزه في ذلك كله .

« ويأتي بعد هذا ، عامل آخر من عوامل هذه الأزمة ، وهو تدخل مجلس الأمن في هذا النوع من النزاع الذي نعده من القضايا الداخلية بالنسبة لفرنسا والأقطار التابعة لها ؟ ثم يتسع الخرق ، فتظهر كتلة ثالثة في هذا المجلس نفسه اثناء الدورة الأخيرة ، فتتناول سياسة فرنسا فيما وراء البحار بالنقد والتجريح ، وتبيح لنفسها التدخل في شئون بعيدة عنها من الوجهة القانونية الدولية .

« وتلك هي كتلة الدول الافريقية والآسيوية التي افتتحت أعمالها في باريس بالدفاع عن قضية المغرب ، وقضية تونس .

« هذه خلاصة مقال « لاديش كوتيديان » الرجعية نوردها هنا بتصرف تنويرا للرأي العام عندنا ، في مثل هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الاستعمار في العالم الحديث .»

ونحن حسبنا الآن من التعقيب على المقال ان نسجل اعتراف الصحيفة ، وهي لسان حال جبابرة الاستعمار في هذه الديار – بتطور الشعب التونسي ورقيه الاجتماعي وعدم اعتبار الجانب الفرنسي لهذا التطور البادي في سائر الميادين ، واكتفائه بملازمة الجمود حوله ، فأدى موقفه الاستعماري هذا الى الاشتباك الدموي الفظيع بين شعب اعزل، وقوي شاكي من البطش والفتك والقمع ، وما سمته لغة الاستعمار « عمليات تطهير » وسماه من بلوا الاستعمار وعجموا اعواد سياسته الغاشمة عمليات تخريب وتدمير ، وامعان في انتهاك للحرمات ، واعتداء على الحريات بشكل لا يقوى على وصف فظائعه ومآسيه قلم واصف .

واذا ما سجلنا على الصحيفة هذا الاعتراف بخطا الاستعمار الفادح وافلاس سياسته في معاملة الشعوب الناهضة ، وخاصة في تونس فانا لا تغتفر لها ان تلمز الشعب التونسي وتتقول عليه الأقاويل ، محاولة ان تصور تطوره ونهضته كما شاء لها الهوى والغرض . نهضة يعوزها الفنيون والخبراء وذوو الاختصاص في الاقتصاد والأعمال الادارية ؟ اذ المسئول عن ذلك – اذا صح بعض ما ذهبت اليه من هذا الزعم – هو الاستعمار الفرنسي نفسه الذي بنى سياسته على الاحتكار واقصاء الأهلين عن المشاركة في ادارة شئون بلادهم ، خوف ان تجبهه التجربة ، وتبدوله كفاءتهم وجه النهار ، فيبطل الادعاء الفارغ والزعم الباطل .

وان الذين حلوا بتونس وغيرها من أقطار هذا الشمال ، غزاة مستعمرين لا يستطيعون ان يقيموا الدليل على انهم ادرى من أهلها في فنون الادارة والنظام يوم وضعوا ايديهم عليها ، ودسوا انوفهم في كل دقيق وجليل من أمورها وشئونها ؟ فالقوة العمياء وحدها هي التي مكنتهم من السيطرة عليها ، وهي التي جعلتهم بطول الزمن وتطور الأحوال يحذقون من أمور الادارة ما لا يحذقه منها ابن البلد المغلوب ، ولو انه فسح له في مجال المشاركة لأبدى من الكفاءة والتفوق على غيره في ميادين الأعمال ما يخرس كل متخرص مستعمر دجال .

(البقية على الصفحة ٨)

(بقية الصفحة ٧)

وهذه السياسة نفسها هي التي درج عليها المستعمرون في الجزائر حيث يطيب لهم ان يعملوا دائما على تقريب الجاهلين ، وتشجيعهم على مباشرة ما لا يحسنون من الوظائف وأمور النيابة عن الأمة ، والظهور في ميادين لا يسيئون فيها الى الأمة فحسب ، بل يسيئون قبل كل شيء الى انفسهم ، والى الذي وضعهم في غير موضعهم ، وزين لهم أعمالهم ؟ وان كان المسئول عن هذا الشذوذ الفاحش يوم تعرض الأعمال والمسئوليات هو المستعمر الذي يرى النزاهة والاخلاص في العمل ، ونبل الغاية من خصائصه .

ولو جاز بعد هذا لجريدة استعمارية مثل « لاديبش كوتيديان » ان تتجرد من النزعة الاستعمارية ، وهي تخوض في هذه الشئون، لأدركت بكل يسر ان الجانب الفرنسي في تونس هو المسئول وحده عن الأزمة التونسية الفرنسية ، اما الجانب التونسي فقد دعي الى المفاوضة فقبل مضطرا كمختار مع علمه بالتفاوت القائم بين الجانبين المتفاوضين ، وما سيكتنف هذه المفاوضات من مكائد ومؤامرات ، وبالرغم من ذلك لم ييأس من فتحها وانتظار نتائجها ، وما ذنبه يوم اسفرت عن الخيبة المريرة ، وابى لها الجمود على القديم الا هذه الخاتمة الحزينة ؟ كما انها لم تنصف قراءها وهي تتحدث عما سمته الكتلة الثالثة في هيئة الأمم المتحدة ، وموقفها في المجلس موقف المعارضة لسياسة فرنسا فيما وراء البحار ، زاعمة ان سياسة الدول المشاركة فيها من افريقيا وآسيا ، سياسة عنصرية ترتكز على محاربة نفوذ الغرب ومطاردته في القارتين معا . تأتي هذا الاد في القول ، وهي تعلم ان هذه الكتلة الافريقية الآسيوية وعدد أعضائها الآن ١٥ دولة لم تصمد وحدها الى محاربة الاستعمار الفرنسي ، بل ان بجنبها عددا غير قليل من دول الغرب الديمقراطية وجمهوريات اميركا ، تشد أزرها ، وتعمل معها على مناهضة الاستعمار فرنسيا كان أو انكليزيا أو غيرهما.

واذا غابت عن الجريدة هذه الحقائق ، وطغت عليها النزعة الاستعمارية فكيف غاب عنها ، ان بمجلس الأمن نفسه لجنة خاصة مهمتها النظر في حال الشعوب الخاضعة لادارة الأجانب عنها ، من الدول الاستعمارية ، والعمل على الاخذ بيدها في طريق الحرية والاستقلال ، تنفيذا لميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي ينص على وجوب تمكين كل شعب من تقرير مصيره بنفسه .

وبجمل القول ان الاستعمار شر ، وان اجماع هذه الأمم على محاربته واستنكار فظائعه لقمن بتطهير العالم منه قريبا ، ومتى تم النصر عليه ، ساد الوئام والتفاهم بين الشعوب ، وعم السلام العالمين .

البصائر

منبر السياسة العالمية

(بقية الصفحة ٦)

لقد شاهد وفد من وفود البحث والاستقراء التي امت بلاد « اورادور » الحديثة ، شيخا مسنا قد كلل الشيب وجهه وهامته بهالة من الوقار . وقد جلس فوق حجارة امام بيت متهدم فسأله الوفد عن حاله وتأملاته ، فقال : انني مسرور ! لقد هدموا بيتي ، واتلفوا مالي ، وقتلوا امام عيني ولدي . لكنني اعلم ان هذا هو ثمن الحرية . واعلم ان الحكم الذي يرتكب مثل هذه الأعمال لا يعيش طويلا . لهذا أصبحت اعتقد انني سارى بلادي حرة مستقلة عن قريب ، وقبل ان اغادر هذا العالم الفاني .

حقق الله املك واملنا ، ايها الشيخ الوقور !

جواب الملك :

واخيرا ، حرر جلالة الملك محمد الأمين الأول ، جوابه عن المذكرة الفرنسية الأخيرة التي لم تنشر بعد ، والتي ذكرنا في العدد السالف ما ذاع عن فحواها . كانت تلك الرسالة موجهة رأسا لصاحب العرش التونسي ، طالبة من جلالته ان يجيب اصالة عنها ؟ لا عن طريق وزارته ، كما وقع من قبل.

فالجواب الملكي الجديد كان ممهرا بختم جلالته ؟ وقد حمله الى دار السفارة مدير التشريفات ، بصفته الممثل الشخصي للملك ، والمترجم الرسمي عنه .

فماذا كان فحوى هذا الجواب ؟

انه لم ينشر بعد ؟ شأنه في ذلك شأن الرسالة الرسمية الفرنسية . الا ان الذين اذاعوا بحكم اتصالهم بالوزارة الخارجية ، شيئا عن المذكرة الفرنسية ، قد اذاعوا أيضا شيئا عن الرد الملكي التونسي . فاذا ما صدقنا ما قالوه وما كتبوه ، فان الجواب الملكي التونسي يتضمن أول الأمر الاحتجاج الصارخ العنيف على فظائع واهوال ومنكرات عمليات التفتيش بالوطن القبلي ، وما قبلها ، وما بعدها ، مما أصبح سلسلة نارية مزعجة ، مؤلمة متماسكة .

ثم يقول الملك رعاه الله وايده ، انه لا يمكن في مثل هذا الجو الملتهب ، وبين عمليات القمع والزجر الظالمة الغاشمة ، ان تعود المذاكرات بين الجانبين ، لايجاد حل مرضي للعلاقات التونسية الفرنسية . فلتزل حالة الحصار ؟ ولتنته أعمال الزجر والانتقام ، وليطلق سراح المبعدين ، والمأسورين ، والمسجونين ، ولتدفع التعويضات لمن فقدوا ظلما وعدوانا كل مالهم واثاثهم ، فذلك يكون جوا صالحا لاستئناف المذاكرة .

انما يقول جلالة الملك ، ان المذاكرة لا يمكن ان تستأنف هذه المرة ، الا اذا ما حددت من قبل اصولها ، وكانت على قاعدة الاعتراف للمملكة التونسية بسيادتها التامة ، وبحقها في تكوين وزارة تونسية صرفة متجانسة ؟ وانتخاب مجلس وطني تونسي صميم .

لقد طار السفير دي هوتكلوك بتلك الرسالة الملكية الى باريس ؟ وهي تدرس الآن بوزارة الخارجية ، وقد اتفقت الكلمة على ان وزارة باريس قد وجدتها قاسية جافة ، وانها لم تكن تنتظر ان يتولى جلالة الملك نفسه ، تحرير ذلك الرد ، بتلك الصفة التي ايدت وزارته وايدت وفده بباريس على طول الخط . فوقفت الخارجية الفرنسية بذلك في حيرة وارتباك .

مسعى الأمم الحرة :

ان الوفد الوزارى التونسي قد اقام دنيا الأمم المتحدة واقعدها ، حول القضية التونسية ، وقد لقي من الاستعمار الفرنسي الظالم تأييدا عظيما ، واعانة ذات بال ، بما قام به في « اورادور » التونسية من فظائع ومنكرات ضج لها الضمير العالمي .

فالدول العربية حياها الله وبياها ، والدول الآسيوية الحرة ، والدول الافريقية التي عرفت الاستعمار وذاقت طعمه المرير ، قد تألبت كلها عصبة قوية تجمع (١٥) دولة متضامنة ، وطدت العزم على ان تجعل قضية تونس قضيتها ، وان تتولى النضال عنها الى ان يحق الحق ، ويخر باطل الاستعمار صريعا .

فتلك الدول قد راسلت رئيس هيأة الأمم المتحدة أول مرة تطلب اليه ان يتوسط وديا ، ليكف الاستعمار الفرنسي عدوانه في البلاد، وليفاوض أهلها بما يرضي رغائبهم المشروعة ويحقق آمالهم .

ثم راسلت الرئيس ثانيا تستلفت انظاره للفظائع والمنكرات التي ارتكبت ، والدماء التي اهرقت ، وتلتمس من جديد توسطه . لكن دون جدوى اذ لم يجد من الاستعمار اذنا صماء .

فاجمعت أمرها يومئذ على وجوب تقديم القضية لهيئة الأمم ؟ وشكلت لجنة لتكوين ملف القضية وترتيبه ، ليتقدم به ممثلها للمرافعة . وقد صدر اذن حكومة باكستان العلية ، لممثلها النابه السيد محمد ظفر الله خان ، وهو عضو في مجلس الأمن ، ان يتولى تقديم القضية ، والنضال عنها ، وان يتتبع ضمن دائرة المجلس تطوراتها .

كما انها قد اتفقت على ان لا تعرض القضية على مجلس الأمن ، وهو مجتمع في باريس ، ابعادا لها عن تأثير الجو الباريسي . فهي لا تقدم الا بعد يوم ٦ فيفري هذا ، حينما يعقد المجلس اجتماعاته الجديدة في أميركا ، مقره الدائم .

اما وفد اللجنة التنفيذية ، والجبهة القومية الحرة ؟ فقد خاطب ممثلي الدول جميعا في هيأة الأمم ؟ وطلب منها كلها ان تعرض القضية على المجلس في دورته المقبلة ، كما عرضت من قبل المسألة المراكشية التي تقرر تأجيلها . وقدم الوفد لممثلي الدول وثائق وبيانات مفصلة عن المشكل التونسي ؟ مما يعد ذخيرة للمستقبل ولأجل آت قريب .

فالتطورات المنتظرة للقضية ، ستقع خلال الأسبوع المقبل ، عندما تجيب فرنسا عن رسالة جلالة الملك ، وعندما يقرر مجلس الأمن أمره من القضية . واننا لنعتقد ان دماء الضحايا لن تذهب هدرا ؟ وان الحق سينتصر آخر الأمر ، وان كره الظالمون .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « Le Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٨٤ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 184

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7104

في هذا العدد :

يوم الاثنين ١٣ جمادى الثانية عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٠ مارس سنة ١٩٥٢ م

خلاصة من أعمال وفد جمعية العلماء

الزائدة عن المأدب التي وصفت في العدد الماضي

« صلاة الغائب » على شهداء قناة السويس :

في آخر الأسبوع الأول لوصول وفد جمعية العلماء الى باريس تفاقمت الحالة بالقنال ، واستفحلت حركة كتائب التحرير بمصر ، واستهان أبطالها بالموت في سبيل الحياة ، وما الحياة الا الحرية ، وحلا لهم الاستشهاد في الدفاع عن وطنهم ؛ فرأى معالي الدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر اذ ذاك ورئيس وفدها الى جمعية الأمم بباريس ، أن من الحق لأولئك الشهداء على اخوانهم المسلمين المقيمين في باريس وفودا وعمالا أن يقيموا « صلاة الغائب » عليهم في جامع باريس ، فوجه دعوة عامة الى جميع الجاليات الاسلامية ، ودعوة خاصة الى وفد جمعية العلماء ، وطلب من رئيسها الأستاذ الجليل محمد البشير الابراهيمي ان يؤم الناس في هذه الصلاة ، وحدد الميقات بالساعة ٨ لا ونصف من مساء يوم الأحد ٢٧ جانفي

لبى الناس الدعوة متأثرين بدواعي الدين ، وبعواطف الوزير المشرفة في الدفاع عن الأوطان الاسلامية ، وبالأخبار المروعة التي كانوا يتلقونها من الاذاعات العالمية ومن الجرائد . وقبل الموعد بساعة كان جامع باريس ورحابه مكتظة بالملبين لدعوة الوزير ، وفي مقدمتهم سفراء الدول الاسلامية ووزراؤها المفوضون ورؤساء وفودها الى جمعية الأمم ورجال الحركات في شمال افريقيا ، وقبل الموعد بربع ساعة حضر وفد جمعية العلماء فتلقاه امام الجامع وموظفوه بالتأهيل والترحيب ، وبعده بدقائق حضر الدكتور محمد صلاح الدين فأخذ مكانه من الصف الأول في سكينة المسلم الواقف بين يدي الله ، وطلب الشيخ الامام من فضيلة الأستاذ رئيس جمعية العلماء ان يصلي بالناس فريضة العشاء قبل صلاة الغائب ، وألح في ذلك تأدبا مع الشيخ ان يؤم الناس غيره وهو حاضر ، ففعل وصلى بالناس فريضة العشاء بخواتيم سورة البقرة ، وبعد الانتهاء من نافلة الوتر قام الأستاذ الرئيس فبين للجموع المكتظة سنية صلاة الغائب ، وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو بالمدينة على أصحمة النجاشي وقد مات بالحبشة ، في كلمات أخرى تأثر لها الحاضرون وخشعوا ، ثم تقدم فصلى بالناس صلاة الجنازة ، وبعد انتهائه التفت الى الصفوف المتأثرة وقال لهم ما معناه : ان جلال هذا المشهد ، وجلال المعنى الذي مات في سبيله اخواننا الشهداء ، وجلال بيت الله ، كل أولئك يتقاضانا ان لا نذهب روعته بالخطب ، وان لا نضيع سر التأثر الذي يزيده الصمت رهبة بالكلام ، ولو كان ذلك مستساغا في الذوق الديني لكفيت الخطباء مؤنته ولقطعت لكم هذه الليلة حديثا وخطابة . وقال للناس : انصرفوا راشدين ، وعلى اخوانكم الذين ماتوا في سبيل أوطانهم مترحمين ، وفي المعنى الذي ماتوا من أجله مفكرين . فكان لهذه الكلمات وقع عظيم في نفوس السامعين ، وقام على اثره الدكتور صلاح الدين فأيد كلام الأستاذ (وعبر عنه باستاذنا) وحض الناس على امتثاله والتزام السكينة التي هي أدب الدين والمسجد ، وقال لتلك الجموع : انني منصرف فواقف بباب المسجد لأصافح كل واحد منكم شاكرا لكم فضلكم معبرا عن شعوري بالأخوة الاسلامية المتجلية في هذه الليلة ، وكذلك فعل .



صورة لأعضاء وفد جمعية العلماء في قصر شايو . يظهر في الوسط الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، عن يمينه الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين ، وعن يساره الأستاذ محمد خير الدين

ومما لاحظناه في هذا المشهد الرائع أمران : الأول ان الدكتور صلاح الدين جلس في الصف ولم يسر الأستاذ الابراهيمي وكان بينهما ثلاثة أو اربعة رجال ، فلما التفت ورآه اقبل السلام عليه حبوا فقبل يده ، فدلنا ذلك منه على ان الرجل كبرت نفسه فجسم تواضعه ، وانه رجل يعرف قيمة الرجال ، وانه عالم يكبر العلماء . والثاني ان رجال العرب المسيحيين خفوا لحضور هذا المشهد الجليل فرأينا في الصف الأول شيخ العروبة الأستاذ فارس بك الخوري ورأينا في وسط الصفوف رئيس الوفد اللبناني وأعضاءه فدل ذلك على ان عرق العروبة جذاب .

وفي هذه الليلة اعتذر الدكتور صلاح الدين لرئيس جمعية العلماء اعتذاراً ممزوجا بالأسف الشديد عن عدم حضوره للمأدبة الجمعية ، لانه مسافر في الغد الى القاهرة لتطور الأحداث ، واستدعائه رسميا لذلك ، ورجاه ان لا يشق على نفسه بالذهاب الى توديعه في المطار ، وفي نصف نهار الغد (الاثنين) ذهبت الوفود لتوديعه وكان من بينهم الأستاذ محمد خير الدين ، والأستاذ العباس بن الشيخ الحسين عضوا وفد جمعية العلماء فخصهما الدكتور صلاح الدين بثنائه على جمعية العلماء وامتنانه من أعمالها ، وحملهما تحياته الى رئيسها .

ويقول الدكتور صلاح الدين لزواره انه قرأ عدد « البصائر » الخاص بمصر حرفا حرفا وانه كرر كلمة الأستاذ الابراهيمي فيه مرات .

في سفارة اندونيسيا :

كانت المفوضية الاندونيسية بباريس لبت دعوة وفد جمعية العلماء للمأدبة الفخمة التي اقامها على شرف وفود الدول الشرقية والاسلامية والتي ذكرناها قبل اليوم فاراد الوفد ان يرد الزيارة ويقدم الشكر للشعب الاندونيسي الشقيق في شخص سفيره بباريس وفعلا قصد وفد جمعية العلماء سفارة اندونيسيا مع بعض ابناء المغرب البررة فوقع القاؤهم بما يليق من الحفاوة والتقدير ، وجرى الحديث عن جمعية العلماء وما تقوم به من أعمال باهرة لحماية الدين الاسلامي وصيانة لغته وآدابه ، فكان الحديث محل اعجاب السفير ، وقرر ان يحيط حكومته وأمته علما بهذا العمل الجليل والمنظمة القيمة ليقع النسج على منوالها .

ثم وقع الحديث مع احد الحاضرين حول قضايا المغرب وحوادث تونس وعطف اندونيسيا حكومة وشعبا على هذه القضايا وتقديرهم لمواقف ابناء الشمال الافريقي التي هي محل اعجاب الجميع . وخرج الوفد من السفارة الاندونيسية مشيعا بمثل ما اقبل به من الحفاوة والتقدير .

(البقية على الصفحة ٢)

اجتماع الوفد بالعمال الجزائريين :

في قاعة « قرانـد أوتيل » الفسيحة الارجاء اجتمع اخواننا العمال الجزائريون مع ثلة من اخوانهم المغاربة والتونسيين ، وقد ضاق بهم المحل على اتساعه واقبل رجال الوفد يتقدمهم سماحة الرئيس الجليل الشيخ البشير الابراهيمي ومعه رفاقه الشيخ محمد خير الدين والشيخ العباس بن الشيخ الحسين ، والشيخ عبد الرحمان اليعلاوي رئيس شعبة باريس وغيرهم ، وافتتح الاجتماع وابتدأ الأستاذ الامام يلقي خطابه البديع المؤثر بلغة سهلة بسيطة يفهمها كل من سمعها من الحاضرين ، فكانت بيانا للحالة التي هم عليها وارشادا لما يجب ان يقوموا به وان يتحلوا به من دين واخلاق في أرض الغربة ، وشرح لهم مبادئ جمعية العلماء التي تقوم عليها والعمل الذي تباشره وتقدمه للمجتمع الجزائري وحثهم على الاتحاد والعمل الصالح لدينهم ووطنهم فكان لهذا الخطاب العظيم تأثيره العميق البالغ ، وانتهى الاجتماع في جو من التأثر عظيم وتمنى الحاضرون لو قدر لهم ان يستمعوا لمثل هذا الخطاب في كل أسبوع أو في كل شهر على الأقل .

عند تلامذة الشمال الافريقي :

دعت هيأة طلبة شمال افريقيا المسلمين سماحة رئيس جمعية العلماء لزيارة ناديها وألقاء كلمة توجيه على أعضائها من طلبة الشمال الافريقي ، وفعلا قصد سماحة الرئيس الى محل الجمعية فاقبل اقبالا حارا من طرف ابنائه الطلبة وتفضل فتناول الأكل مع احدهم ، ثم ألقى على مسامعهم خطابا بديعا مؤثرا في مهمة الشباب ، وما تعلق الأمة عليه من آمال ، وما يجب عليه ليحقق ذلك الأمل من حفظ شخصيته بحفظ دينه وآدابه ولغته واخلاقه ، والتسلح بالعلم النافع المؤثر في النفس تأثير الخير والعمل الصالح ، لا تأثير الشر والانانية والغرور بالنفس فكان لكلماته التأثير العميق الشامل وبعد الانتهاء خرج سماحته وصحبه مودعين بالتجلة والاحترام والاعجاب والتقدير .

وفي يوم الأحد دعا المكتب السياسي لحزب الاستقلال بباريس سماحة رئيس جمعية العلماء لمأدبة غداء أقامها على شرفه ودعا اليها معه الأستاذ محيي الدين القليبي وبعد تناول الطعام وقع اجتماع بمكتب الحزب حضره شباب المغرب الاشاوس وطلبته النجباء وبين تناول اكواب الشاي ألقى سماحة الشيخ الابراهيمي على مسامع الجميع خطابا بليغا كله درر وعبر تناول فيه حالة الشمال الافريقي ووصف الرجال الذين يمكن ان يكون الاتحاد على ايديهم وحث على التخلق باخلاق البطولة والرجولة التي قررها الاسلام واوجد بها ابطالا كانوا معجزة الانسانية في سائر العصور .

ووقع ذكر جلالة سلطان المغرب بما يليق من الثناء العاطر والتقدير الكبير من الحاضرين والدعاء لجلالته بالنصر والتمكين .

وبعد الانتهاء من الخطاب دارت محادثات طلية في أمور شتى تخللتها تنكيتات بديعة من سماحة الشيخ والأستاذ مولاي أحمد العلوي ، وعند الانتهاء خرج الضيوف شاكرين لرجال حزب الاستقلال حفاوتهم ولطفهم وكان كل من الزائرين والمضيفين



منظر من مناظر مادبة جمعية العلماء للوفود العربية والاسلامية في باريس . ويظهر فيه عضوا الوفد الشيخان : محمد خير الدين ، والعباس بن الشيخ الحسين

يحث بعضهم بعضا على بذل الجهد لتقوية الوحدة وجعلها عملا منتجا اليوم وفي الغد القريب والبعيد ان شاء الله .

اجتماع جبهة اتحاد وعمل الشمال الافريقي :

بعد ان تشكل المكتب الدائم لاتحاد الحركات والأحزاب التحريرية لشمال افريقيا ، وقع الاجتماع الأول لدرس الاحداث الجديدة بالمغرب الأقصى ، ولبحث تشكيل لجان اغاثة لمنكوبي حوادث تونس في كل قطر من أقطار الشمال الافريقي ، وفي العالم الاسلامي كله ووقعت دراسة قضايا الشمال الافريقي لدى منظمة الأمم .

اول اجتماع :

وقعت اجتماعات واتصالات بين الوفد الوزاري بباريس ووفد اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي ولكن هذا الاجتماع الذي نتحدث عنه والذي وقع بعد اتحاد أحزاب شمال افريقيا كان الأول من نوعه فقد قام محيي الدين القليبي بمعية رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سماحة الشيخ البشير الابراهيمي بنزل « قراندا أوتيل » حيث يقيم الوفد الوزاري واجتمعا هنالك بمعالي الوزيرين السيد صالح بن يوسف والسيد محمد بدرة ودار الحديث قرابة الساعتين حول توحيد الجهود وتنسيق الأعمال لفائدة تونس ولفائدة الشمال الافريقي وكان الحديث في جو من الود والصفاء يفرج على التونسيين بعض ما هم فيه من كرب ، ويعوض لهم ما خسروه من الوقت في التنازع والتناحر .

وقد ذكرت في هذا الاجتماع مواقف الملك الجليل ادام الله حياته وايده بروح منه بكل ما تستحق من تقدير ووقع التوجه بالدعاء له بالنصر والتأييد . والمفهوم ان هذا الاجتماع هو بداية التعاون ، وتنسيق الأعمال بين الطرفين كشروع في تنفيذ ميثاق الاتحاد .

توديع وفد جمعية العلماء :

كان مساء الخميس ١٩٥٢/٢/٢١ موعد مبارحة وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لباريس قاصدا أرض الوطن « الجزائر » بعد ان انجز اعمالا باهرة في دائرة اختصاصه وأوجد مشاريع عظيمة لحماية الاسلام وصيانة بنيه في ارض غربتهم ، وجال في النوادي العامة الشرقية والاسلامية تلك الجولات الموفقة التي نشرت « البصائر » مثلا منها .

وقد تمنيت ان نتشرف بتوديع الوفد مع المودعين فقصدت النزل الذي يقيم به فوجدت قاعة كبيرة من اخواننا التونسيين والجزائريين والمغاربة ، ينتظرون موعد التوديع ليشاركوا فيه ولكن الوفد لم يحضر بعد ولا يزال يقوم ببعض مهماته . وما ازفت الساعة ٨ والنصف حتى حضر أعضاء الوفد ورئيس شعبة باريس للجمعية ، الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي ، فامتطى الجميع السيارات فاذا هي سرب بديع ، ونزلنا امام المحطة وما كدنا نسير خطوات حتى اقبل سعادة فارس بك الخوري ، أو فارس العرب على اصح تعبير ليشيع صديقه الحميم الشيخ الابراهيمي برغم ان هذا الاخير الح عليه في ان لا يتعب نفسه بالحضور الى المحطة ، ومن عادة فارس بك ان لا يخرج ليلا اتقاء للبرد وحفظا للراحة ولكنه — جزاه الله خيرا — قدم لتوديع الوفد الممثل للجزائر ، بل للشمال الافريقي في شخص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسماحة رئيسها الجليل .

كانت محادثات عامة بين فارس العرب والحكيم [illegible] محيي الدين القليبي من الوفد التونسي والشيخ الابراهيمي واعضاء الوفد الجزائري . الى ان أزمع القطار على الرحيل ، وهنا ودع الحاضرون الشيخ الابراهيمي وأعضاء الوفد ودعوا لهم بالسلامة في الظعن والاقامة .

(باريس) « مراسل « البصائر »

استقبال الوفد في الجزائر

عاد وفد جمعية العلماء صبيحة يوم الاثنين ٢٥ فيفري ١٩٥٢ من باريس فاستقبله عند النزول من الباخرة « مدينة الجزائر » جموع وزمر من معلمي مدارس جمعية العلماء ، وانصار العلم والاصلاح بالعاصمة والوافدين عليها من سكان المدن الجزائرية ، لغرض هذا الاقبال الذي جلا صورة رائعة من صور تعلق الأمة بجمعية العلماء وتقديرها لأعمالها الجليلة في ميادين الاصلاح ونشر الدعوة ، واحياء ما اماته الجهل والتقاطع بين المسلمين ، من روابط الاخاء والثقافة والدين ، فتألف من كل أولئك منظر قومي جميل ، ابهج المستقبلين ، وعبر عن نجاح الوفد في رحلته تعبيرا صادقا يمازجه شوق في الحنايا من الجانبين ، واحساس منبعث من الأعماق .

وقبل ان يمتطي الوفد السيارات التي اعدتها الشعبة المركزية بالعاصمة لنقله الى مركز الجمعية اخذت عدة صور للوفد بساحة المرفأ ، وبرفقتها جمع من المستقبلين ، وهم يحيطون بالأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، ورفيقيه في السفر الأستاذين محمد خير الدين والعباس بن الشيخ الحسين .

ثم انطلق الموكب في سرب من السيارات فاتجه الى مركز الشعبة بالعاصمة ، حيث اخذ الوفد مقاعده بين جمهور المستقبلين ، والتقى [illegible] بالايجاب ، وهنا قدم تلميذ وتلميذة باقتين من الزهر للوفد كتحية عبقة عاطرة لمقدمه ونجاحه في مهمته ، تلقاها الاستاذ الرئيس بابتسامات العطف والحنان ، وتقبلهما منهما قبولا حسنا ، شاكرا داعيا ، ثم قام اثر ذلك محييا الحاضرين وشاكرا للوافدين من الجهات المختلفة للسلام على الوفد ، عواطفهم النبيلة نحو جمعية العلماء ، والقى عليهم خلاصة ما قام به الوفد ، وهو يتنقل في ربوع باريس

(البقيا على الصفحة ٤)

الكلمة التي أذاعها خليل صباغ فى محطة «صوت اميركا»

سيداتي وسادتي سلام عليكم ورحمة الله

عطف أمس فضيلة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي يزور باريس حاليا ، فوفد من رافقه منا الى حفلة العشاء التي ذكرنا اذكا شعبة باريس لهذه الجمعية دعت اليها مساء أمس ، وقد تشرفنا بقبول تلك الدعوة الكريمة ، وقصدنا الى المكان المعين ، وفى ظننا انها ستكون حفلة عشاء صامتة مقتصرة على بعض نفر من الادباء والعلماء والمدرسين ، على ان الواقع كذب الظن تكذيبا جميلا .

وصلنا فاذا بالمكان غاص بالضيوف على اختلاف ازيائهم ولهجاتهم ومنحدراتهم ، وجدنا الباكستاني والليبي والتونسي والجزائري والمراكشي والفلسطيني والسوري واللبناني والعراقي واليمني والسعودي والمصري والسوداني والاندونيسي .

وجدناهم فى جو لا نوفيه روعة اجتماع شمل اسرة تغرب أعضاؤها زمنا طويلا .

كانت حفلة يقصد بها الى تعارف أولئك الشاعرين ، فها هم اولا : رؤساء الوفود العربية فى الأمم المتحدة ، والامين العام للجامعة العربية ، يتبادلون الحديث اصدقاء من أقطار عالم العرب والاسلام جميعا يتفاهمون بلسان واحد ويفاخرون بامجاد السلف الصالح ومآثر الاجداد ويتبادلون الراى والأماني ، ويتطلعون الى المستقبل نظرة تكفل لأقطارهم جميعا ولعالمنا كله سلاما ما أحوج العالم اليه ، وتفاهما ما أجدره بالاستتباب .

وبعد لقمة الانتظار ، لم تدخل الى هذه الحفلة عدد من الشخصيات كنا نعد انهم مرضى فى الفراش ، كعادة عزام باشا فما جاء هؤلاء لحضور تلك الحفلة [illegible] وجبة مهما تكن شهية ، ولكنهم جاؤا ليجسدوا التعارف والتآخي فى قلب العاصمة الفرنسية التى عادت بنا فى تلك الاوقات الى ماضى شعارها ومصدر مجدها الذي ارتكز على الحرية والاخاء والمساواة .

وقد تكلم عزام باشا كلمة موجزة اشاد فيها بهذا الجمع التاريخي ، وحث فيها على فضائل السلم المستمد من اسمى التعاليم السماوية ، وهو عالم يود فضيلة الشيخ الابراهيمي واعوانه ان لا نصب بالتعقل والتبصر والنظر الى المستقبل ، ان ينهض العالم العربي والاسلامي ، او يستكمل نهضته ، فيكون شعلة نور في سبيل الحق والسلام .

وبعد ان جلس الامين العام للجامعة العربية ، نهض اخطب العالم ، وتدفقت بلاغته بحرا لاحد له ، تتابعت آيات بيانه سلسلة عذبة ، زادها أريجا وأريجا ما ضمنه خطابه القيم من عبر التاريخ العربي المجيد ، والاستذكار لما انجزه العرب الاقدمون ، يوم فتحوا الامصار ، لا فتح مردة جبابرة متعسفين ، بل فتح رسل دعاة الى التحضر والهدى والسلام ؛ فيا لها من مناسبة تاريخية فريدة تجمع لآلي الوارثين الذلك المجد الاثيل وهي لآلي تناهت اكرم الصدق لا غريب الصدق .

وبعد عواصف متكررة من التصفيق والاستحسان ، اختتم فضيلة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي خطابه البليغ الجامع ، بدعاء الى المولى ان يسدد خطى الشعوب المتآخية المتحابة التى نظمت الحفلة عقد شبابها وان يهدى اهل السياسة واولى الامر كي يشجع هذا التآزر وتحفظ هاتيك الصلات المتينة صيانة للكرامة الانسانية وحقوق البشر وسلامة العالم .

ثم طلب الكلام الى دولة فارس بك الخوري فوقف وما كنت لاحظت على وجه ذلك الفارس من قبل تاثرا وانفعالا كاللذين ارتسما عليه امس ، فكان مما قال : ان وطنا فيه عالم كفضيلة الشيخ الابراهيمي بلاغة وايمانا وتقى لجدير بان يبلغ سدة المجد وذروة الرفعة ؟ وعهدنا بفارس بك لا يرسل كلامه لهوا او عبثا .

وانصرف الحاضرون بين مصافحة ودعاء تقرب بين قلوبهم لغة الضاد ومآثر الاجداد .

رسالة حافظ عفيفى باشا

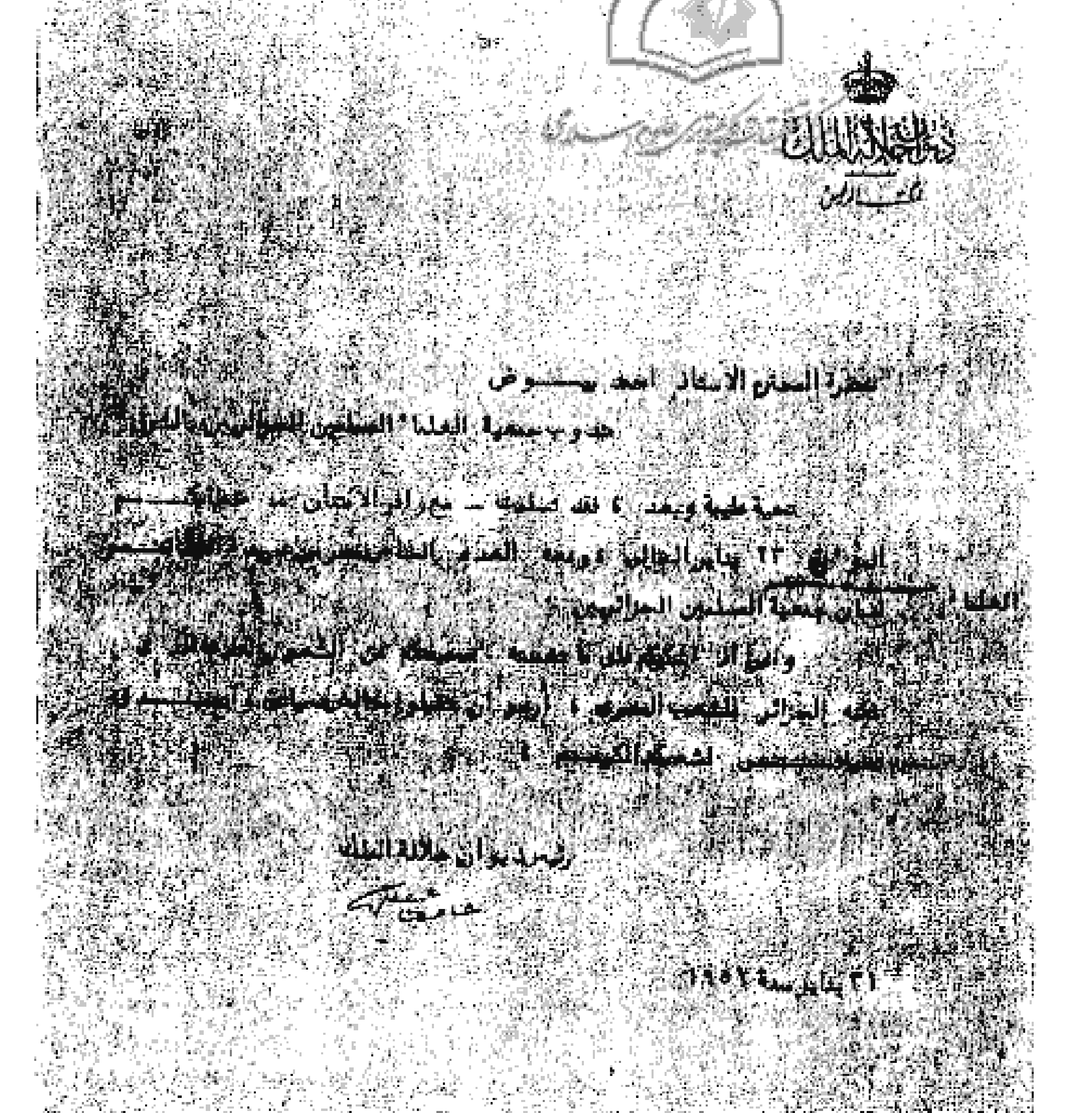
رسالة وجهها الدكتور حافظ عفيفى الى الاستاذ احمد بيوض معتمد جمعية العلماء فى مصر والشرق بمناسبة ذهابه الى قصر عابدين للتهنئة بولادة ولى العهد وتقييد اسمه فى سجل التشريفات وتقديمه للقصر نسخة من العدد الخاص بمصر من « البصائر » .

والاستاذ بيوض هو احد ثلاثة من ابناء الجزائر يقوم عليهم مكتب جمعية العلماء بالقاهرة ، والثانى هو الاستاذ العالم الصديق سعدى ، والثالث هو الاستاذ محمد العربى بو جلين . ولكن الاستاذ احمد بيوض هو دعامة المكتب الركينة ، وهو روحه المدبرة ، وهو اداته المسيرة .

والاستاذ احمد بيوض يشغل وظيفة استاذ للغة الفرنسية فى المدارس الثانوية للحكومة المصرية ، يحسن عدة لغات ، ويتمتع فى مصر بسمعة عاطرة وذكر حسن ، وله عند رجالات مصر من علماء وادباء وساسة منزلة رفيعة ومقام حميد ، ولهم فيه الثقة المتينة والراى الجميل ، وقد شهد له كل من عرفه بسمو الاخلاق وسعة المدارك وكرم النفس ولطف العشرة .

ويمتاز الاستاذ بيوض مع ذلك كله بالنشاط والجد والحيوية ومطابقة المظهر للمخبر ، فهو حركة دائبة وعمل مسترسل ، وله اعجاب بمبادئ جمعية العلماء ملك عليه احساسه على بصيرة ، ولذلك فهو متفان فى خدمتها ، محسن لتمثيلها ، جاهد فى الدعاية لها ، عامل على نشر مبادئها فى الشرق ، والتبشير بها فى اوساطه الراقية .

ان المبادئ الفكرية لا تقوم ولا تثبت قواعدها ولا تبسق فروعها الا اذا تولى قيادتها اهل البصائر النيرة ، والعقائد الثابتة ، والعقول الناضجة ، والايمان الصحيح ، وان تستند هذه الخلال على خلق متين ، وتفكير رزين ، وجد لا يطرقه الهزل ، ونشاط لا يدركه الفتور ؛ ومن فضل الله على جمعية العلماء ان تكون هذه الخلال متمثلة فى رجال مكتبها بالقاهرة .


ديوان جلالة الملك
مكتب الرئيس

حضرة المحترم الأستاذ احمد بيوض
مندوب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة
تحية طيبة وبعد [illegible]
[illegible] ٢٣ يناير الحالي [illegible]
[illegible] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [illegible]
[illegible]
[illegible] لشعوركم الكريم [illegible]

رئيس ديوان جلالة الملك
حافظ عفيفى

٣١ يناير سنة ١٩٥٢

المسرح البلدي والاذاعة الجزائرية

يحاربان التعليم العربي

منذ أسبوعين قدمت فرقة محي الدين باش تارزي رواية شعبية غريبة تحمل اسما غريبا وتحوى آراء غريبة وتشير الى مؤلف غريب، هذه الرواية التى يقدمها الفنان البارع محي الدين لأمته كهدية قيمة وتحفة فنية هى رواية « اجـد يماهم » التى أول ما يلفت النظر منها حرص رئيس الفرقة على أن تنتشر بسرعة وفى أقرب وقت بحيث لم يكن بين تمثيلها واذاعتها الا فترة قصيرة جدا ، وان كان يبدو عليه الارتياب والشك فى قيمتها ورضا الجمهور عنها اذ يقدمها وهو يعتذر عن تقديمها شأن المقدم على جريمة كأن قوة قاهرة خفية تدفعه اليها وسرعان ما ظهر سر هذا الاعتذار وسبب هذا الشك والارتياب بما تمخضت عنه فكرة مؤلفها من أغراض سخيفة ونزعات غير شريفة فكان هذا الاعتذار عنوان ما تحمله الرواية من جرائم خبيثة فهى من ألفها الى يائها مهاجمة للمدرسة والمسجد واستخفاف بالتعليم العربى الحر وازدراء بمعلمى العربية الأحرار وتهوين من شأن خريجى جامع الزيتونة الذين لولا هم ولولا تلاميذ الأستاذ عبد الحميد بن باديس رحمه الله لكانت الجزائر ما زالت تتيه فى ظلمات الجهل الحالكة ، وأغرب ما فى الرواية من آراء تفضيل الجهل على العلم والاستدلال على ذلك بأمية بعض الصحابة رضى الله عنهم مما جعل هذه الرواية فريدة فى الروايات التى تقدمها فرقة محيى الدين «المحترمة»، بل بدعا فى كل ما عرف الناس من روايات وأى رواية يكون غرضها الأساسى محاربة العلم والدعوة الى الجهل ؟ وانما أول ما يفكر فيه الكاتب هو مراعاة رغبة الجمهور وحاجة الشعب ، وأى شعب يبلغ من انحطاط الذوق وضعف العقل ان يقبل على هذه السموم يتجرعها ولا يكاد يسيغها او كيف يستبله شعب الى درجة أن لا يفرق بين نور العلم وظلام الجهل ، «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ » « أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ » :

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الأنوار والظلم ؟
وليس يصح فى الأذهان شئ
اذا احتاج النهار الى دليل

ونحن لا يهمنا هذا المؤلف الذى لا يفرق بين الجهل والعلم أو يفرق بينهما هذه التفرقة التى لا تخطر ببال عاقل فيفضل الجهل على العلم ويجهل الغرض من الرواية ويجهل حاجة شعبه فيقدم اليه ما لا يحتاجه بل ما يحتاج الى علاجه وهل هذه المدارس التى أنفقت عليها الأمة ما أنفقت من جهد ومال ووقت الا علاج لهذا السم الذى يقدمه اليها هذا المؤلف «المحترم» وهل الأمة من البلاهة والغفلة ان تنقاد الى «المرسلى» ومن يقودها الى الهاوية ولا تنقاد الى معلميها الأحرار وهم يقودونها الى سعادتها وعلى كل حال فان « مؤلفا » كهذا لا يهمنا لأنه كفانا نفسه ودلنا على منزلته وأطلعنا على طويته وما يحمل من شعور لأمته وكل اناء بالذى فيه يرشح وكل ينفق مما عنده والهدايا على مقدار مهديها وهو قد يكون موتورا أو جاهلا أو مجنونا وانما نعجب لمحيى الدين الذى لم يستفد من مرانه الفنى ولم تهده تجاربه الطويلة فى ميدان التمثيل ، وكنا حسبنا انه اكتسب – خلال هذه الفترة الطويلة من حياته الفنية ذوقا فنيا محترما فخيب ظننا ورضى ان يتحمل هذه المسؤولية الفادحة ويكون واسطة فى نقل هذه السخافات والأباطيل الى جمهوره المعجب به ومطية لأغراض هذا المتطفل على الفن ، كما نعجب لاذاعة الجزائر وهى جزء كبير من الجهاز الادارى كيف تناست مهمتها ونسيت استثارة الشعور الاسلامى بما تذيعه من فتاو فى الدين ليست من الدين ومن تشويه للغة القرآن تبرأ منه لغة القرآن حتى تزيد فى العلن بلة فتعين على اذاعة هذه المساوئ المخجلة وتصدير هذه البضاعة الرخيصة كدعاية طيبة لحطتها وتتجاهل مهمة الاذاعة الأساسية أو تتناساها فيما يسيء الى المسلمين، والحقيقة انها لا تنسى – أبدا – أن مهمة الاذاعة الأولى هى الدعاية ولكن مما يهمها أيضا ان يساء المسلمون وتمس كرامتهم .

ومما يلفت النظر موقف « أمين » صندوق أفكارها الذى جاء يعتذر عن جريمة أخيه فى الاذاعة بجريمة أخرى اذ بدل ان يوجه غلطة مؤلفهم سرد للناس ترجمة « راسبوتين » فكأن كل معلم حر هو راسبوتين والا فما صلة راسبوتين مما هو بسبيله فدلنا على قيمة هذه الأفكار التى اختير ليكون أمين صندوقها ؟

واذا كانت الأمة هى الهدف والمرمى لهذا كله فما هو موقفها ؟

ما موقف الأمة ممن يرميها فى الصميم ويطعنها فى لغتها ودينها وتعليمها ومعلميها الأحرار ويتحدى شعورها بهذه الصفة وبهذه الجرأة وهو لا يأكل الخبز الا مما تقدمه له ؟... لتذكر الأمة انها تسقى شجرة تعطيها ثمرة مرة ! لتذكر الأمة أن اموالها تصاغ منها الطواق لأعناقها وقيود لأرجلها وسهام لصدورها ! لتذكر الأمة أن اموالها تعطى ثمنا لاحتقار لغتها ودينها وتعليمها ! لتذكر الأمة أنها مسؤولة عن تغذية هذا الفساد وتشجيع هذا العدوان ! لتذكر الأمة أن المظلوم يكون ظالما اذا قبل الظلم أو شجعه لأن الله تعالى يقول : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ».

لتذكرى أيتها الأمة كل هذا ثم اذكرى بجانب هذا علماءك ومعلميك الأحرار الذين خلصوا من كل شائبة استعمار وتجردوا لخدمتك والنضال عنك وتعرضوا لكل هذا البلاء فى سبيلك ووازنى بينهم وبين هذه الطبقة من ابنائك الذين لاهم لهم الا ان يعيشوا على حسابك ويحيوا بموتك ، والأعمال معايير الرجال ، « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ».

(الجزائر) معلم

بـــــلاغ

تكوين الجبهة الوطنية لحركات الشباب الجزائرى

اجابة لرغبة الاكثرية من حركات شبابنا فى تكوين جبهة وطنية للشباب الجزائرى تعمل فى دائرة سياسة الاتحاد التى رسمتها « الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية » ، فان المنظمات التالية : جمعية طلبة شمال افريقيا ، والكشافة الاسلامية ، وشباب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وشباب البيان ، وشباب اتحاد النقابات وجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية ، وشباب الموحدين ، واتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية ، وافقت باجماع على قانون الجبهة الوطنية للشباب الذى يتلخص فيما يلى :

١) تسبيق عمل الشباب ، واشراكهم عمليا فى كفاح الشعب الجزائرى من اجل انهاء النظام الاستعمارى ، واقامة جمهورية جزائرية ذات سيادة تامة مكانه .

٢) توحيد جهود جميع الشبان للدفاع عن مصالح الشباب فى الميادين السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية .

٣) السعى فى ايجاد تقارب محقق منسجم فى ميدان العمل العام والغاية المشتركة بين سائر الشبان الجزائريين بقطع النظر عن كل اعتبار جنسى أو دينى أو حزبى .

والجبهة الوطنية الجزائرية للشباب الجزائرى ترحب بجميع الحركات والمنظمات بشرط ان تعتبر نفسها من الأمة الجزائرية مع موافقة مباديها لمبادئ الجبهة المذكورة .

وتدعو « الجبهة الوطنية الجزائرية للشباب الجزائرى » جميع الشعب الجزائرى الى تأييد عملها وشد ازرها فى سبيل الوصول سريعا الى بناء « الجزائر الحرة السعيدة ».

مكتب الجبهة

(بقية الصفحة الثانية)

من أمة [illegible] ، رفع [illegible] الجزائر عال ، وحققت أمنية من [illegible] معانى المصلحين فى هذا العصر [illegible] وهى [illegible] بين المسلمين على بعد الديار ، والسعى [illegible] فى توحيد جهود العاملين منهم فى حقل [illegible] الوحدة الاسلامية ، وميادين الاصلاح [illegible] الذى يوجهه عاملى العروبة والاسلام توجيها صالحا شاملا .

وقد [illegible] الأستاذ الرئيس ، وهو يتحدث فى هذا الموضوع [illegible] المناحى [illegible] [illegible] تفضل رحلة وفد الجمعية الى الرئيس [illegible] التعارف الشديد بين رجالات العالم العربى والاسلامى ، وكان [illegible] بالجزائر المسلمة الناهضة ، وانها لفرصة [illegible] وفدنا الميمون ، فحسن [illegible] جعل الرحلة تتجه هذا [illegible] فى تاريخ الجزائر الحديث ، [illegible] الأولى على شكل يشجع [illegible] انماء ثقة المسلم [illegible] العروبة والاسلام والانسانية [illegible] تحلاء ، وبعد ان سرد الأستاذ الرئيس [illegible] الأسماء اللامعة لرجالات [illegible] الأمم [illegible] لدى منظمة الأمم [illegible] يوم الوعد اتصالا اخويا [illegible] العودة الى موضوع الرحلة [illegible] ليقدمه الى الجمهور مزيد [illegible] الرحلة ويجلى لهم نتائجها الحسنة [illegible]

ثم [illegible] والحلوى [illegible] الحاضر [illegible] طرف الشعبة المركزية [illegible] مصابيح [illegible] عامرة [illegible] وبوه بها [illegible] الجليل [illegible] اودعها شعورهم الطيب نحو [illegible]

ثم [illegible] الحاضر [illegible] يثنون [illegible] العاطر على [illegible] يستبشرون بنجاحه ويدعون [illegible] العلماء [illegible] والتأييد .

[illegible]

[illegible]

طلع العدد ١٨٣ من « البصائر » على قرائها فى [illegible] بلاد [illegible] بصفحة رائعة من اعمال [illegible] ، فكتبوا الينا معجبين [illegible] حل اليهم [illegible] أخبار [illegible] السارة ، وحفل به من خطاب لرئيس [illegible] الجامع، وخطابى الزعيمين [illegible] شيخ العروبة الأستاذ فارس بك الخورى ، ومعالى عزام باشا .

ونحن نشكر لاولئك [illegible] الكرام تعلقهم بجمعية العلماء ، [illegible] بسيرها واعمال رجالها الذين يرون فى نجاح الجمعية نجاح الجميع ، كما نشكر من [illegible] منهم رسائل التهنئة بسلامة قدوم [illegible] .

بقلم ابي محمد

بيت القصيد :

اليوم تسفر الازمة الداخلية مصرية عن وجهها الحقيقي ؟ ويرى الناس كافة رأي العين ، ما هو اعمق من هذه الانقلابات الفجائية ، ومن هذه التطورات الناجحة التي خرجت بمصر ، من فرحة الدستور الشعبي الاشتالي ، وزجت بها في مضايق السياسة الفردية... الى حين .

انا بيت القصيد ... من هذه الأعمال والمناورات ، وانما الامر الذي سعى الساعون من وراء الستار ومن خلف جدران القصور الى ادراكه وتحقيقه ، انما هو ابعاد حزب الوفد عن مقاعد الحكم ، والاغلبية الوفدية البرلمانية التي حكمت البلاد طيلة عامين ، تمكنت خلالها من تحقيق شيء من برنامجها الواسع للنطاق في ميدان الاصلاح الاجتماعي ، مقاومة للآفات التي لا تزال عامة الشعب تقاسي أهوالها ، وتنوء تحت وفر مصائبها ، وهي الا نتيجة حكم اقطاعي امتدت جذوره من ظلمات القرون الوسطى ، وتغلب نفر ضخم من ذوي الجاه والثروة والقصور على مصالح الشعب وعلى مقومات حياته ، فسيروا الحكومات وفق اغراضهم لا وفق اغراضه ، وبنوا سعادتهم على شقائه ؟ وثراءهم على فقره ، وسمنهم على شحوبه ، وصحتهم على مرضه واعتلاله .

فاذا ما قال الشعب يوما كلمته ، واذا ما سمح له بالتصويت الحر ، فارسل الى مقاعد مجلس الأمة أغلبية تتكلم باسمه وتسعى لرفع الاوقار عنه ، خلط الدساسون عملها ، واتحد اعداء الشعب داخل البلاد وخارجها ، فخلقوا الفرص خلقا . ومدوا يد البغي والعدوان ، يحولون بين الأمة وصوتها ، ويرجعون الحكم واسلحته للطائفة المخلوطة الدالة . والهف قلبي على هؤلاء البله الجانين ! انهم لا يزالون ينظرون العالم بمنظار القرن الثامن عشر ؟ انهم لا يزالون يعتقدون الأمة سائمة تقاد بالعصى ، ما افواهها فتكم ؟ واما ايديها فللغل ، واما عواطفها فللكبت ؟ واما جيوبها فللنهب . ليت هذه الطائفة قرأت التاريخ وتدبرت مغازيه ؟ ليتها علمت ان حالة مثل هذه الحالة قد كونت الثورة الفرنسية الكبرى ، فقضت على الطغاة ، وازالت الفوارق والامتيازات ، وساقت لويس السادس عشر الى المقصلة . وليتها علمت ان حالة مثل هذه الحالة ، قد حطت امبراطورية من اضخم امبراطوريات الدنيا ، هي روسيا القيصرية ؛ فدكت أسسها ، ووضعت عاليها سافلها ، وقادت القيصر وآل بيته الى مجزرة ايكاتير نبورغ ، وقضت على ثروة الاثرياء ، وكبر الكبراء ، وامتياز العظماء ، وسطوة جبابرة الجاه والمال والالقاب ، قضاء لا رجعة من بعده ابد الآبدين .

الاسماعيلية :

ولنرجع قليلا الى الوراء ، حتى نستطيع تصوير المأساة المصرية الحديثة ؟ وان كنا لا نريد البتة ان نتدخل في خلاف حزبي داخلي ، أو ان نتحزب لفريق دون فريق ؟ انما نحن ننظر الأمور بصفة واقعية ، ونسجلها تسجيلا تاريخيا ، ولا يهمنا من أمر مصر الداخلي الا ان تكون أمة الكنانة حرة سعيدة ، بانية مجدها على أسس متينة من العمل الشعبي والازدهار القومي ؟ ولا يهمنا من أمر مصر الخارجي الا ان تتمتع هذه الشقيقة الكبرى باستقلالها التام وحريتها المطلقة ، حتى يتسنى لها ان تقوم بأعباء الزعامة العربية التي اسند اليها لواؤها .

لقد استمرت فظائع الانكليز ومنكراتهم تترى بمنطقة القنال ، واشتد ساعد رجال الكتائب المصرية التحريرية التي امت تلك الساحة تقابل صلف الانكليز وتعنتهم الخارج بما وصلت اليه ايديها من سلاح ، وبما حملته بين جنبيها من ايمان ومن اقدام ، ومن تضحية . وضاق الانكليز ذرعا بذلك ، وساءت حالتهم ، وكثر اللغط في صفوفهم ؟ فقاموا بعملية الاسماعيلية المنكرة ، حيث هاجموا المدينة ، وانحطوا بقواهم العسكرية على الفرقة البوليسية المصرية القليلة العدد ، فقاومت واستبسلت في المقاومة ، رغم ضعف الوسائل وقلة السلاح ، وتجندل منها فوق الثرى ما يزيد عن الخمسين شهيدا ، واحتل الانكليز فوق اشلاء تلك الضحايا ، مدينة الاسماعيلية عسكريا .

ما فعل الانكليز فعلتهم هذه الا تحديا لشعور الأمة ، والهابا لعاطفتها ؟ وما فعلوها الا تنفيذا لخطة مدبرة ، وطريقة مرسومة . فالأمة المصرية هاجت عند سماع هذه الانباء وماجت ، وبدأت الحكومة حكومة النحاس باشا في اخذ الاهبة لاجتياز الخطوة الأخيرة التي تقابل بها عدوان الانكليز ، الا وهي قطع العلاقات السياسية بين القاهرة ولندن ، وبات الأمر في حكم المقرر... لولا حادثة ٢٦ جانفي .

٢٦ جانفي :

قامت الأمة كالرجل الواحد ، تتظاهر وتصخب ، وترفع صوت النقمة والاستنكار ، وتنادي بوجوب العمل المباشر ضد الظالمين المعتدين وخرج في القاهرة ما يزيد عن النصف مليون متظاهر ، يعلنون على رؤوس الملأ ما تكنه قلوبهم من وطنية وايمان ، وما تكاد تتفجر منه تلك القلوب من استنكار واحتجاج .

لكن ما هال القوم الا السنة اللهيب ترتفع من كل مكان ، فهنالك عصابة أو عصابات شريرة قد اندست وسط المتظاهرين ، كانت تخضع لقيادة واحدة محكمة ؟ وتنفذ بغاية الدقة والضبط مهمة القيت على عاتقها ، فانبثت في وسط الاحياء الغنية الآهلة بمدينة القاهرة ، تشعل النيران في العمارات الكبرى ، والفنادق العظمى ، والمخازن المترعة ، والاندية الفاخرة ؟ بينما كانت جماعات أخرى تغتنم الفرصة للقضاء على محلات موبوءة تفتك بالاخلاق وتنشر الدعارة والفساد بين المترفين . فما كاد ينقضي نصف يوم حتى أصبحت مدينة القاهرة وكأنها رومة العتيقة عندما أمر نيرون الطاغية الجبار باحراقها ، لكي يتخذ من ذلك ذريعة يتخلص بها من دعاة المسيحية الظاهرة الأولى وانصارها .

ولولا لطف الله وسبق عنايته ، لأصبحت القاهرة اثرا بعد عين ، ولعمت السنة اللهيب سائر ضواحيها ، ومات في الحريق جماعة من الأجانب ؟ واتلفت النار عشرات الملايين من العمارات والبضائع . وفوجئت الحكومة مفاجاة رهيبة بهذا المنكر العظيم ، فلم تستطع التغلب على الموقف ، واطفاء موقد النار ، الا بعد لأي ، وفي آخر النهار .

في تلك الساعة ، يرسل الانكليز انذارهم الملتهب الى القصر ، بانهم سيرسلون على الفور جندهم وسائر قواهم لاحتلال القاهرة والاسكندرية ، لكي يرجعوا الأمن الى نصابه ، ولكي يحفظوا ارواح واموال الأجانب المهددة...

علي ماهر :

في هاتيك الاثناء ، كان سفير الدولة الاميركية يقوم بدور وساطة بين الانكليز والقصر والحكومة ؟ وكان هذه الوساطة قد اسفرت عن اتفاق عملي ، نفذ بغاية الدقة : الملك يقيل حكومة الوفد القائمة ؟ ويشكل حكومة جديدة محايدة . وهذه الحكومة لا تقطع العلاقات السياسية بين لندرة والقاهرة، وتعلن العودة الى سياسة المفاوضات لتحقيق الأماني القومية ؟ وتضمن الهدوء والأمن في البلاد ؟ وفي مقابل ذلك لا يتحرك الانكليز لاحتلال القاهرة والاسكندرية ، وينتهي الحادث بسلام .

وهكذا ، بين السنة اللهيب ، وفي وسط طوفان من الهرج والمرج ، نجحت الخطة الأولى من خطط المؤامرة ؟ وهي التخلص من وزارة النحاس باشا المعتمدة على الأغلبية البرلمانية الوفدية ، فتشكلت وزارة علي باشا ماهر ، وهو من اعظم رجال مصر ، واكثرهم وطنية وتبصرا وحكمة . اما حزب الوفد فقد اعلن بغاية المهارة والمرونة ، انه يؤيد هذه الحكومة المحايدة ، وان البرلمان يمنحها ثقته ، ما دامت ساعية لتحقيق أماني الأمة : الجلاء الانكليزي عن منطقة الترعة ؟ والاعتراف لجلالة الملك فاروق بلقب ملك مصر والسودان ، توحيدا لشمال القطر وجنوبه تحت تاج واحد .

استمرت وزارة علي ماهر تعمل طيلة ٣٣ يوما ، رجعت اثناءها الحالة الى شيء من الاستقرار ؟ وانتهت أعمال العنف في منطقة القنال ، واخذت الحكومة ترجع الفدائيين الى ديارهم ، ونادت بان المشكل لا ينتهي الا بمفاوضات مع الانكليز ، على قاعدة انسحابهم من القنال ، واعترافهم بسيادة التاج المصري في السودان ، ومقابل انضمام مصر الى نوع من الحلف الغربي لم تحدد ما هيته بعد ، حتى يشترك الجيش المصري في الدفاع في حالة ما اذا خطر لروسيا ان تهاجم الغرب وان تعلن حرب العدوان ؟ وحتى يستقل الجيش المصري بالدفاع عن الترعة ، والسهر على راحتها زمن السلم .

وانقضى الشهر في اخذ ورد ؟ واخذ الفريقان يستعدان للمفاوضة على هذه الأسس ؟ وهيأ علي ماهر المذكرات التي تعبر عن رغبة مصر وأمانيها ؟ وحدد للمذاكرات الأولى يوم معلوم .

الخطة الثانية :

لكن البرلمان المصري واقف بالمرصاد . فخطر للذين دبروا الخطة منذ اليوم الأول ، اعلان تأجيل انعقاد البرلمان شهرا كاملا ، حتى تتمكن الوزارة من التفاوض مع الانكليز بغاية الحرية ، وتحت ستار الكتمان ، دون ان يعكر عليها البرلمان صفو أعمالها ، ولم يتفق الوزراء على ذلك الأمر ، ووقع بينهم خلاف كبير ، اذ كان قسم منهم لا يرى موجبا لذلك ، بل يرى ان وجود البرلمان ، وضغط البرلمان على الوزارة يقوي موقفها ، ويجعل صوتها اكثر رنينا في اذن الانكليز .

واذ علم الانكليز بوجود هذه الأزمة ؟ وخشوا ان يفتحوا باب المذاكرة والبرلمان الحالي موجود ، اشعر سفيرهم بانه قد أصبح متوعك المزاج ؟ وانه مضطر للازمة الفراش اياما .

وهكذا نجحت الخطة الثانية ، وأصبحت وزارة علي ماهر الانتقالية مضطرة للاستقالة ، فاستقالت .

التجربة الجديدة... القديمة :

اضطلع باعباء تشكيل الحكومة الجديدة السيد نجيب باشا الهلالي ، وهو عالم جليل ، وأديب مبرز ؟ وقد كان فيما سلف وزيرا للمعارف في حكومات النحاس باشا السابقة ،

سكيكدة تصافحكم فصافحوها

زار في هذه الأيام السالفة استاذنا الشيخ العربي التبسي مدينة سكيكدة ، فتلقاه جمهورها النبيل ، بثغر باسم ، ووجه ضحوك ، ونفس مرحة ، وصدر منشرح ، وصافحه بيد الشاكر المؤازر ، والمعاضد المناصر ، واحتضنه بذراعين من قوة وصلابة ، وخاطبه بقلب مملوء الآمال الفسيحة ، والأماني العذاب ، ولسان معبر عما تكنه النفوس ، وتضمره القلوب ، من الاخلاص والولاء ، لجمعية العلماء .

دقت بشائر الأفراح وتعالت أهازيج البشر والانشراح ، في جو سكيكدة الصباح ، معلنة بقدوم استاذنا المجاهد ، وشيخنا الفاضل ، فطاف طائف الفرح الساحر ، والسرور الزاخر ، واستعد الى لقائه في المحطة من ابنائه المعلمين : الشيخ السعيد أبو دراع ، والشيخ اسماعيل جوامع ، وجماعة من فضلاء هذه المدينة السعيدة ، ونزلوا به امام باب المدرسة ، وهناك أحاط به جم غفير من الناس ؛ يستقطون الخبر ، ويستقطرون السر ! وما كاد يدخل باب المدرسة الميمونة ، حتى توجهت اليه سميرة خديجة ، احدى تلميذات المدرسة ، تحييه في أدب واحترام ، وتقدم له باقة ازهار ، وتحدثه على لسان تلاميذ المدرسة وتلميذاتها ، وتصور له عواطفهم الدقيقة ، وأحاسيسهم الرقيقة ، وخوالج نفوسهم المرهفة ، نحو جمعية العلماء ، وتمجد عملها المبرور وسعيها المشكور ، وما اسدته الى الشعب الجزائري ، من خدمات جليلة ، يضمها التاريخ الى صفحاته الخالدة ، ويرسمها الزمن على أحقابه المديدة ، وآماده البعيدة .

دخل الشيخ المدرسة وقلبه مثلج ، وعيناه تشعان الغبطة والرضا ، حيثما يلتفت يمنة ويسرة ، فيرى التلاميذ والتلميذات ، يرمقونه بعين التجلة والاكبار ؛ وكأن روح الطفولة فيهم تعترف بالفضل الشامل ، وتشهد بما لوقي في سبيل اسعادها ، من العناء المديد ، والرهق الشديد ، ويتوسمون من ملامح وجهه الابلج ، دلائل النبل ؛ ومخايل الصدق والامانة ، ومقت الكسل ، والاخلاص في العمل ، فتهفو اليه نفوسهم وترق ، ويمنحونه كل ما اودعه الله في قلوبهم ، من حب طاهر ، وحنان فائض ، وعطف طافح ، واستمر الاستاذ في مسيره حتى انتهى الى قاعة المحاضرات ، ثم وقف وقفة الجذلان المنتشي ، الذي ظفر بما يخفف أعباء نفسه ، ويستعين به على طرح ما كان يفدح قلبه ويبهظ حشاه ، ثم قدم تشكراته الجزيلة ، الى أهالي سكيكدة ، ورجالها العاملين ، والى ناشئتها الفتية ، — جعلها الله مفخرة دهرها ومعجزة زمانها — وبعد هذا دخل القاعة والسكون شامل ، وطفق الناس يدخلون فرادى وجماعات ، ثم شرع ينثر حكمه البليغة ، ويلقى الدرر الغالية ، في سلسلة متتابعة الحلقات ، متساوقة النغمات ، مما كان لها الاثر الفعال في النفوس ، وتراه الفينة بعد الفينة ، ينتقل من أحاديث هذا العصر ، الى عبر الماضي ، وحوادث العصور السالفة ؛ الى اطوار الأمم التي طواها التاريخ في صفحات العدم ، وحكم لها بالظفر والانتصار ، أو الخيبة والاندحار ، ويقارن هذه بتلك ، الى ان تبرز في صورة من أجلى الصور ، وأوضح العبر ، ويبهرها بنار شعوره الكاوية ، وعواطفه الملتهبة ، تجد فيها القوة الغالبة ، والحق الصراح ، وبعد ان استغرق كلامه ساعتين من الزمن ، حدث الجميع من معهد عبد الحميد بن باديس ، وعن العراقيل المادية التي اعترضت سبيله ، وكانت في طريقه عقبة كأداء ، تخطاها بفضل الأمة ، وجهود جمعية العلماء المجيدة ، وكفاحها الدائب ، وعنائها الواصب ، وانه ليعد شارة اخلاصها ، ودرة تاجها ، ونكتة انتاجها ، ورمز قوتها ، وكان صوته ينبعث بالصيغة الدينية ، رهيبا كأمر الله جليلا كصوت الرسول ، ثم دعا الناس الى الاكتتاب لدار الطلبة الجديدة ، فأقبل الناس سراعا عن بخال ، مندفعين بعامل الواجب المقدس ، والمصلحة العامة ، موقنين بأن آلافهم ومآتهم ، ستكون ثمنا لدرر المجد ، ولا لئ العسر ، وان كل فرنك من فرنكاتهم الثمينة ، ستفعل فيها الأيام فعلها ، ويلعب فيها الزمن ادواره الخطيرة ، فتلد جيلا يبلغ اوج الحضارة والرقي ، ويرقى معارج الشرف والكمال ، ويربأ بنفسه عن السقوط في مهاوي الضعة والانحطاط ، ويظفر ظفرة يفتك بها النصر من جبين الاسد ، والفوز من قبة الفلك ، وكأني بشوقي همس في آذانهم :

هذا هو الحجر الدري بينكم
فابنوا بناء قريش بيتها العالي
دار اذا نزلت فيها ودائعكم
اودعتم الحب ارضا ذات اغلال

وفي اليوم نفسه اهتز الجمهور السكيكدي لمحاضرة الشيخ التي ألقاها في قاعة المحاضرات ، لدار الحرف والصناعات ، وطرب لبيانه الساحر ، وعطفه البادي ، وحنانه المسلح ، وأذعن لكلماته المدوية المجلجلة ، ووقف مشدوها وكأنما أخذ بسحر ساحر ، فقابل احسانا باحسان ، وجازى حنانا بحنان ، وتحية بتحية .

وانا لنأمل أن يكون لهذه الزيارة المباركة ، أثرها الفعال ، ومغزاها الجلي ، وان تكون فاتحة عهد جديد في تاريخ سكيكدة ، وحافزا يدفع الهمم الوانية الى اللحاق ، ويشد العزائم الرخوة ، كما نشكر جمعية الارشاد واعضاءها العاملين الذين قاموا بالنصيب الاوفر من مهمته المقلبة ، وكانوا له سواعد عاملة ، وأعوانا مخلصين ، وانصارا يقظين ؛ والذين ما انفكوا يكدون ويجدون للنهوض بالعربية في تلك الربوع والديار ، وما فتئوا يخططون الخطط ، ويسطرون البرامج الواسعة ، ويعبدون السبل اللاحبة ، ليرفعوا لغة القرآن عاليا ؛ ويبوأوها مكانا ساميا ، ويشيدوا لها حصونا حصينة ، ومعاقل منيعة ، تضمن لها سعادة شاملة ، ومستقبلا مناطا بسليل المعاني والشرف .

(سكيكدة) عبد العزيز قروف

وكان عضوا بارزا في الهيأة الوفدية . لكن حدث منذ نحو الثلاثة اشهر ، ان شجر خلاف عظيم بينه وبين حزبه ، فاتخذ موقفا مضادا له ، واعلن ذلك على رؤوس الملأ ، فاتخذ حزب الوفد قرارا برفت نجيب باشا وانفصاله عن الحزب .

فهل هذا العمل هو الذي أهل نجيب باشا ليتولى رئاسة الحكومة الجديدة التي ستلعب دورا عظيما في تاريخ مصر السياسي ؟

الأمر المحقق هو ان وزارة الهلالي باشا ، قد تأسست على ميدأين اثنين : أولهما مفاوضة الانكليز ، لايجاد حل سلمي يرجع لمصر حريتها في منطقة القنال ، ويوحد بينها وبين السودان برابطة التاج ، وثانيهما التخلص من الأغلبية البرلمانية الوفدية ؛ ومقاومة حزب الوفد ومطاردته .

وهذه خطة ليست بالجديدة في تاريخ مصر الحديث ؛ فخلال الربع قرن الأخير ، قد جربت هذه التجربة بواسطة رجال عديدين ؛ وابعد الوفد مرارا عن البرلمان وعن الحكم ، ونشأت أغلبيات مزيفة ، وتشكلت حكومات لا تعتمد على الشعب ، انما تعتمد على غير الشعب . لكن ما كان مآل كل ذلك ، الا اخفاق كل تجربة ورجوع الوفد الى المجالس النيابية والى الحكومة ، مهما وجد الشعب وسيلة للتعبير الحر عن رأيه .

فالهلالي باشا قد اعلن منذ اليوم الأول تأجيل انعقاد البرلمان لمدة شهر ؛ وهو يستمد الآن ، ويعلن عن استعداده هذا ، لاعلان حل البرلمان ، والاقدام على انتخابات جديدة في مدة الشهرين القانونية ، لكن بعد ان يقع تغير في قانون الانتخابات ، بحيث يضمن ان الأغلبية الوفدية لن تعود للمجلس في الانتخابات المقبلة . اما المفاوضة مع الانكليز ، فستقع خلال الأسبوع الحالي ؛ فاذا ما اسفرت عن أمر ايجابي ، فستكون مهمة البرلمان المقبل المصادقة عليه .

لكننا لا ندري ، بماذا ستطلع علينا الأيام المقبلة من مفاجآت جديدة ، وكم في السياسة الملتوية من مفاجآت !

(توقيع)

مكتبة البصائر

اهدت مكتبة صادر ببيروت ، الى مكتبة جريدة « البصائر » بالجزائر ، الكتب الآتية

شعر ابن زيدون ... كرم البستاني
شعر ابن خفاجة
شعر السموأل ... وشرح عيسى بابا
شعر الشاطبية
اشباح القرية قدمها لكرم ملحم كرم
قهقهة ... نزار قصص وتاريخ
جبران خليل جبران بقلم ميخائيل نعيمه
رسائل التوابع والزوابع لابن شهيد صدرها ... دراسة ... أدبية بطرس البستاني
العقل ... وهو ... في التربية والتعليم ... قدمه ميخائيل نعيمه ... هذا الكتاب خير كتاب ... في عشرة اجزاء
وهي كتب منقحة ... على ورق صقيل ، توجد بمكتبة شركة النهضة ٣٧ نهج شارتر بالجزائر

جغرافية القطر الجزائري

للناشئة الاسلامية

تأليف : احمد توفيق المدني

الطبعة الثانية

منقحة : ومرتبة حسب المنهاج المدرسي بخرائط واحصاءات جديدة

نظرا لما ... في اسعار الورق والطباعة ... لم ... الا كمية قليلة فالرجاء من ... ومعلمي المدارس ، وجمهرة ... ومحبي الاطلاع والمعرفة ، ان يوجهوا ... قبل نهاية مارس الحالي ، لكي ترسل ... النسخ المطلوبة حال صدور الكتاب ... في البريد : وثمن النسخة ... ٤٥٠ فرنكا . توضع في حساب ... بوسطال بالعنوان الآتي :

Ahmed Tewfik Madani
1, Impasse ... – ALGER
Chèque postal 13 5. Alger.

الى المشتركين

يباشر الشيخ مصطفى الزميرلي متجول « البصائر » عمله في عمالة قسنطينة ، فرجو من المشتركين أن يسهلوا له مهمته .

تبديل العناوين

ترجو ادارة « البصائر » من الراغبين في تبديل عناوينهم ان لا يهملوا ذكر العنوان القديم بجنب العنوان الجديد ، كما ترجو منهم ان يصحبوا طلبهم باجرة الصفيحة ، وهي : ٥٠ فرنكا .

تصحيح

وقع سقوط كلمة في جملة وردت بالسطر ١٢ من خطاب الأستاذ الرئيس المنشور بالصفحة الثانية من العدد الماضي ، والصواب ان تقرأ الجملة هكذا

فمعذرة الى اخواننا الذين اعتز باخوتهم الخ... كما وقع تحريف في كلمة بالسطر ٢٥ من الصفحة الثالثة وصوابه ان يقرأ السطر هكذا : انهم يبنون حاضرهم على ماضيهم الخ.

الشيخ ابن سحنون فى ذمة الله !

فجعت بلاد « زواوة » – فى هذه الأيام الأخيرة – بفاجعة ارتاعت لها كل الارتياع ؟ تلك هى وفاة علم من أعلامها ، وامام من أئمتها ألا وهو : العالم الكبير ، الفقيه الورع ، سليل العلم والفضيلة أستاذنا الأكبر ، الشيخ محمد بن سحنون تغمده الله برحمته .

ليعذرنى القارئ اذا أنا لم أسهب فى الحديث عن مناقب هذا الفقيد الجليل ومزاياه العديدة ، وسجاياه الفاضلة ، ومن الخدمات الكبرى التى قام بها فى الحقل التعليمى ، والميدان الارشادى ، فيكفينى أن أسجل بأن بلاد القبائل الكبرى والصغرى ، كانت ولا تزال ، تشهد الاشعاع البادى ، من معهدين علميين أسسهما الشيخ محمد السعيد بن سحنون – والد الفقيد رحمهما الله – أحدهما ببنى « ايراثن » بزواوة ، والآخر ببنى « وغليس » على وادى الساحل الخصيب!

لقد كان هذان المعهدان ، ولا يزالان ، كعبة لطلبة العلم وحفظة القرآن ، ومأوى للعلماء والأدباء ، وملجأ للفقراء والمساكين ، ومحكمة عادلة للمتخاصمين ، ومنارة هادية للتائهين .

وقد قضى الفقيد – رحمة الله عليه – حياته كلها فى التعلم والارشاد والتقوى ، وقد حج بيت الله تعالى مرتين ، وقد لازمه – فى العقد الأخير من عمره المبارك – داء عضال عالجه بمصر وبقى الى أن تم للداء الغلب ، فأجاب الشيخ داعى الموت راضيا مرضيا ؟ وقد شيعت جنازته فى موكب لم تشهد مثله بلاد « زواوة » فى تاريخها الحديث ؟ فقد بلغ عدد المشيعين ما يقدر بنحو ٢٥٠٠٠ ألف شخص قدموا من العمالات الجزائرية الثلاث ، وقد حضر من قسنطينة ، حضرة الأخ الزميل الأستاذ أحمد حسين ، قريب الأسرة السحنونية ، وتلميذها القديم .

ان المصيبة لكبيرة ، ان الرزء لجسيم ، فان كان هناك شىء يمكن أن يخفف اللوعة ، ويكفكف الدمعة ، فهو هذه القيادة الحكيمة ، والكفاءة الكاملة ، المتمثلة فى شخص شقيق الفقيد ، العلامة النابغة شيخنا الأستاذ – الشريف – أمد الله فى أنفاسه من ناحية ، وهذه المخايل الميمونة البادية على نجلى الفقيد أخوينا الأديبين النجيبين : محمد السعيد ومحمد على ، حفظهما الله ، من ناحية أخرى :

ليس يسلى الفتى عن الموت الا
خلف صالح وذكر جميل

فالى جميع أفراد الأسرة السحنونية الماجدة ، والى عميدها الحكيم الشيخ الشريف بن سحنون ، والى نجلى الفقيد النجيبين : محمد السعيد ومحمد على ، الى أقارب الفقيد أصدقائنا الأعزاء المشائخ : أحمد حسين الحاج محمد على ، محمد أمزيان أبى يعلى ، ومحمد السعيد الجنادى – الى هؤلاء جميعا نرفع تعازينا الحارة ، سائلين للفقيد الجليل الرحمة والرضوان !

هذا وانه لمن الواجب والوفاء معا ، أن نتوجه بتعازينا الصادقة الى الأوساط العلمية بزواوة ، فى فقد عالمها الجليل ، صديقنا الأستاذ الشيخ السعيد اليجرى ، الذى توفى منذ شهرين . رحمه الله رحمة واسعة ، وأعان نجله الشاب المهذب ، أخانا السيد عبد الرحمن ، على صروف الزمان .

عبد الرحمان شيبان

فى حقل الأدب :

اخى عبد الكريم العقون !

انا سعيد بهنائك ، بالبدر الذى لاح فى سمائك ، لأننى اعرف الظلام الذى يلف حياة الشاعر ، والوحشة التى تجثم على قلب الشاعر . وابتسامة الطفل كفيلة بتبديد كل ظلام ، وازاحة كل وحشة . وان بدرا واحدا لكفيل بان يهزم جيوش الظلام والوحشة فكيف بثلاثة بدور

ان فى طلعة رضا ، والوليد ، وعبد الملك ما يغمر حياتك نورا ويعمر قلبك بهجة وسرورا .

فاهنأ يا اخى بعبد الملك ، وتقبل منى المقطوعة التالية :

قر عينا بوليدك ... انه فرحة عيدك
صغ من البشرى نشيدا ... وترنم بنشيدك
وترقب يوم ان يصبح عنوان قصيدك
وتطلع لغد ... يحيى به مجد جدودك

احمد سحنون

جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء

قائمة التلاميذ الجزائريين الذين نجحوا فى امتحانات دورة ديسامبر ١٩٥١ فى الزيتونة :

فى « التحصيل » :

١ سعدونى محمد العربى
٢ عروش عبد الكريم
٣ جبايلى بلقاسم
٤ القصورى محمد
٥ الأخضر عمار
٦ مصطفى ذبابى
٧ حسن العايم
٨ ابن كاجو أحمد
٩ المنور

قائمة تلامذة المعهد الذين نجحوا فى دورة ديسامبر ١٩٥١ :

فى « الأهلية »

١ قارة معمر
٢ بوسبنة الحسن
٣ جواد محمد الشريف
٤ عشورى حمودة
٥ بورويس الدراجى
٦ عبد الرزاق الزواوى
٧ سعدى عثمان
٨ عربى البشير
٩ عبروش اسماعيل
١٠ عبادة على

قائمة التلامذة الذين نجحوا فى دورة ديسامبر ١٩٥١ من ابناء الزيتونة :

فى « الأهلية »

١ أبو الخراس محمود هيشور
٢ الساحلى قوش بن عمار
٣ معيوش أبو الأنوار
٤ بوعلام عياش بن شرار
٥ كيرام محمد بن على
٦ شرفى محمد بن الطاهر
٧ محمد خار بن عيسى
٨ الخازنية محسين
٩ ابن الجرو رابح بن رمضان
١٠ حوقه عبد الله بن ساعد
١١ حريط اللموشى بن الربيع
١٢ عباسى عز الدين بن مسعود
١٣ خضراوى محمد العيد
١٤ منانى محمد الكاكاسى
١٥ عزاق عبد الحميد بن على
١٦ سعدانى عبد العزيز
١٧ ميلادى محمد بن على
١٨ ديلمى محمد بن المبروك
١٩ ابن دواد موسى بن صالح
٢٠ رحانى الحتالى بن الطيب
٢١ يسعد ابراهيم
٢٢ بركات أحمد
٢٣ أبو الصيوف المالكى
٢٤ مهدى محمد بن الفضيل

من سيدى بلعباس :

تعلن جمعية مدرسة التربية والتعليم ببلدة سيدى بلعباس ، الداخلة تحت اشراف جمعية العلماء – انها ستفتتح قاعة المحاضرات بالمدرسة ، والتوسعة الجديدة فى مسجدها الجامع يوم الأحد ١٦ مارس الجارى على الساعة العاشرة صباحا .

وبهذه المناسبة فهى تدعو معلمى مدارس جمعية العلماء بالعمالة الوهرانية ورؤساء شعبها ورؤساء الجمعيات المحلية للمدارس وجميع انصار العلم الى الحضور فى هذه الحفلة العلمية الزاهرة ، تأييدا للعلم وتمتينا للروابط بين حركات جمعية العلماء .

وسيحضر الحفلة رئيس جمعية العلماء أو من يمثله من المسئولين .

فالرجاء من اخواننا عدم التخلف عن الحضور .

جمعية المدرسة

أخبار الشعب

تجديد المجلس الادارى لجمعية الاحسان بمدينة القليعة (الجزائر)

تجدد المجلس الادارى لجمعية الاحسان بمدرسة القليعة عمالة الجزائر وذلك بتاريخ ١٥ ديسامبر ١٩٥١ ، وها هى اسماؤهم فيما يلى :

الرئيس : الأستاذ قدور الحلوى سيدى على مبارك
نائباه : السيدان بلقاسم بن حنى ومحمد الصغير الحاج عمر
أمين المال : السيد على كوشوك
نائباه : السيدان على مكى ومحمد مازونى
الكاتب العام : السيد محمود فحصى
نائبه : السيد بو سعد كورين
المراقب العام : السيد محمد كواش
نائباه : السيدان محمد مازونى وعلى الهجاوى

أعضاء مستشارون : السادة أحمد حنوش ، محمد بن القائد ، بو اعلام بو جمعة ، محمد مومن ، محمد آدم ، محمد بو ثلجة ، أحمد بو مشيدة ، على بو لعراس ، محيى الدين بو غرنوط ، عبد القادر بو دوانى ، عبد القادر صلاح .

احتجاج واستنكار

المجلس الادارى للكشافة الاسلامية الجزائرية المجتمع بالجزائر يوم ٢٤ فيفرى ١٩٥٢ .

امام الحوادث التى ادمت القطر التونسى وتجاه حوادث القمع الوحشى التى لا توصف والتى تاباها مبادئ الكشافة الدينية والتربوية والتى يمجها كل ضمير انسانى من قتل اولاد ، وانتهاك حرمات وتقتيل و، تطهير ، الى غير ذلك .

يتأسف على نتائج هاته الحالة ويستنكر هذه الأعمال التى يأباها اى مجتمع متمدن .

ويحتج ضد كل اضطهاد يستعمل خدمة لدسائس خفية ويعبر عن احساس كافة افراد الكشافة الاسلامية الجزائرية ، الاخوى نحو الشباب التونسى خاصة ، ونحو الشعب التونسى المصاب بهاته الوحشية كافة .

ويتمنى الرجوع الى حالة هدوء تحترم فيها امانى الجميع ومصالحهم .

الرئيس : **الطاهر التيجينى**

تنبيه

فى الادارة مقالات فى مواضيع مختلفة هامة ، ضاق عنها نطاق هذا العدد ، فارجأناها الى الاعداد المقبلة ، فمعذرة لأصحابها .

صفحة القراء

من الجزائر :

بشر صديقنا السيد صخري المسعود من رجال الاصلاح العاملين بولد ذكر اختار له اسم « مراد ». اقر الله به اعين ابويه وآل صخري الأماجد وجعله من الذرية الصالحة العاملة لخير الدين والوطن .

من العاصمة :

بشر صديقنا الشاب المحامي الأستاذ ابن التومي بتوأمين : ولد وبنت ، وقد اختار لهما اسمي « عبد المومن » و« ميمي ». فنهنيه وسائر أعضاء الاسرة راجين للمولودين حياة سعيدة ، وصحة جيدة .

* * *

وبشر كذلك السيد صالح الجيجلي التاجر بالعاصمة ببنت اختار لها اسم « مالكة ». فنهنيه وسائر اعضاء الاسرة .

من القليعة :

بشر اخونا الشيخ اسماعيل حيرش مدير المدرسة ببنت سماها « سامية ». واننا نهني الأخ حيرش وعائلته ، راجين لسامية السمو في مدارج المعالي والمكارم .

من الأغواط :

بشر السيد مصري الرميل بولد اختار له اسم « البشير الابراهيمي » فتبرع بهذه المناسبة السعيدة بألف فرنك على «البصائر» فنهنيه راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من ايت يوسف وعلي :

بشر السيد فضيل اعقران المعلم بمسجد أيت يوسف وعلي بولد اختار له من الأسماء « الابراهيمي ». فاليه تهانينا .

من الغيل علي :

رزق صديقنا المخلص زعيم الاصلاح ببلدة الغيل علي ، السيد مالك يعيش بولد ذكر ميمون الطلعة اسماه « أحمد أمين » فكان لهذه البشرى اهتزاز من الطرب والفرح من جميع مصلحي هذه البلدة . فالى الأخ السيد مالك احر تهانينا القلبية راجين له ثباتا واقداما وللمولود السعيد حياة مملوءة بالأعمال النافعة ، والآثار الحميدة .

من البليدة :

انتقل الى رحمة الله السيد محمد العيشي ، والد الشيخ أحمد بن عاشور رئيس شعبة البليدة .

« فالبصائر » تتقدم الى الشيخ احمد ، والى سائر أعضاء الأسرة بتعازيها الخالصة ، راجية لهم الصبر والسلوان ، وللفقيد الرحمة والرضوان

من آقبو :

بشر الأخ السيد محمد الشريف بوشلاغم بولد اختار له اسم « عبد الرحمان » ، فتبرع على « البصائر » بألف فرنك ، فنهنيه ، وندعو للمولود بالحياة الطيبة والعمر المديد .

* * *

رزئت عائلة السيد مجاهد محمد امزيان بوفاة ولده عبد الحميد الذي زاول التعلم بمعهد عبد الحميد بن باديس وجامع الزيتونة، رحمه الله . فالى والد الفقيد وسائر أعضاء أسرته تعازينا .

من قسنطينة :

بشر الشيخ عابد حسن أحد المعلمين بمدرسة بيسرز يوم الاثنين الماضي ببنية فاختار لها اسم « سامية » عسى الله ان يجعلها سامية للخير والعلوم والمعارف وأن يجعل لها الله حياتها مرضية في ظل أبويها .

* * *

تزوج الشاب الغيور « المختار لضيبري » فاولم وليمة فاخرة حضرها عدد كبير من الطلبة ورجال الاصلاح ، فنهني الأسرتين المتصاهرتين ، راجين للزوجين دوام الالفة والذرية الصالحة .

* * *

بشر الشاب العامل السيد مقران من (بني ورتلان) بولد سماه « عبد الحميد » ، فتبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك على « البصائر »: فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة وعمرا في الصالحات مديدا .

من تازمالت :

حل البشر وعم الابتهاج بدار أخينا السيد علي اولبصير رئيس جمعية المدرسة اذ رزق بولد ميمون الطلعة ، فاختار له من الأسماء اسم « محمد ناصر الدين ».

وقد تبرع من أجل هذه المناسبة للمدرسة بقيمة ٢٠٠٠٠ فرنك هي مصروف العقيقة التي سماها : « كمشة من المال لاغاثة كمشة من ارواح الأشبال ، بدلا من اطعامها كسكسا للرجال ». فهنيئا له وللآباء عن مولودهم باسم أسرة المدرسة ، وشكرا لوالدهم منا باسم هذه النفوس الطاهرة من التلاميذ ، وباسم اوليائهم ورجال الاصلاح عن غيرهم شاكرين له مبرته

* * *

في الأسبوع الفارط نعي الينا خبر وفاة ابنة الشيخ عبد الملك الورتلاني مدير مدرسة تازمالت .

فاليه والى حرمه ، وسائر آل فضلاء تعازينا الحارة .

من طولقة :

فجع الشاب العامل السيد أحمد بن غانم عضو شعبة جمعية العلماء ، في نجله خالد الذي تخطفته شعوب ، عن سن مبكرة ، اثر مرض لم يمهله سوى بضعة أيام ، وتأثرا بهذه الفاجعة . فان أعضاء الشعبة يشاركون أخاهم في مصابه . ويضرعون الى الله أن لا يفجعه في بقية أنجاله بمكروه .

من برج بوعريريج :

رزئت عائلة آخروف بوفاة عميدها المرحوم « الحاج آخروف » ، وقد وافاه الاجل المحتوم اثر توعك في مزاجه ، وانحراف في دورته الدموية .

فالى عائلة آخروف نبعث بتعازينا القلبية مشاركين لآل الفقيد وابنائه في هذه الفاجعة، راجين من المولى ان يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان وان يرزق أهله وذويه الصبر والسلوان .

و« البصائر » تشارك بدورها في المصاب ، فتتقدم بتعازيها الخالصة الى آل الفقيد وابنائه أجمعين .

* * *

بشر الأخ المصلح محمد خمار بولد اختار له اسم « قدور عبد القادر » ، فاليه تهانينا.

من بسكرة :

بشر الأستاذ الحفناوي هالي المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، بولد انتقى له اسم « سامي ». فنهنيه بولده الجديد ، ونرجو له حياة طيبة ، وعمرا في الصالحات مديدا .

* * *

اقيمت افراح بمناسبة زفاف الشيخ حمودة عبد الله المعلم بالمدرسة حضرها جمع من الشيوخ ورجال الاصلاح . فاليه تهانينا القلبية ، وتمنياتنا الطيبة .

* * *

بشر الرجل العامل السيد حفيان المسعود أمين مال جمعية التربية والتعليم ، ببنت اختار لها اسم « حياة » ، فنهنيه بها ، ونسأل الله ان يقر بها عينه ويسعده ، وقد تبرع بهذه المناسبة بألف فرنك « للبصائر ».

* * *

ولد للسيد مغزي محمد الأخضر من بوشقرون ، ولد فسماه « الأزهر » وقد تبرع بألف فرنك « للبصائر »: فنهنيه ، ونرجو للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من برج بن عزوز (طولقة) :

ازدان فراش اخينا الشاب الناشط السيد الصالح نجل السيد المولود بن الطيب الشريف بمولود ذكر اختار له من الأسماء اسم « مصدق ».

فالى الأبوين وجده وعائلتهم تهانينا الودية والى المولود السعيد حياة مباركة في ظل أبويه .

من تفيلت أمال (آقبو) :

ازدان فراش السيد عبد الله مزيان التاجر بالقرية ، بولد اصطفى له من الأسماء « حسينا » وشارك بمبلغ خمسة آلاف فرنك في دار الطالب . فباسم المصلحين نتقدم اليه بأطيب التهاني راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا بساما .

من سكيكدة :

في غرة يناير الجاري ١٩٥٢ تهللت وجوه آل السيد أحمد غمري عضو شعبة جمعية العلماء بمدينة قسنطينة ، وعمتهم واصدقاءهم البشرى بولادة نجيب أسماه آله « عمر الفاروق » تيمنا باسم ولقب الخليفة الاعظم عمر بن الخطاب (ض).

واننا لنضرع الى الله في أن يكلأ الوليد ووالديه السيد أحمد ، والسيدة وناسة حرمه بعين عنايته التي لا تنام .

من الميلية :

بشر الأخ الكريم الشيخ أبو الأنوار بن عتيق المعلم بمدرسة التهذيب بالميلية ، بولد مبارك واختار له من الأسماء « محمد البشير » فالى الشيخ تهانينا القلبية ونرجو للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا تحت ظل أبويه الكريمين .

من وادي الزناتي :

اثناء شهر يناير ختمت انفاس البررة التقية والدة رجلي الاصلاح والاخلاص السيد محمد أبي حفص والسيد محمد الطيب أبي حفص ، وهي من آل ابن محجوب ذوي الشهرة الذائعة بجهتنا في عمل الخير والنسبة الى الاصلاح .

وكانت في حياتها مثال الفضل والنبل تقوم بنفسها على خدمة طلبة القرآن ، كما كانت دائما من المصلحات المشاركات في جمعية العلماء المؤمنات بدعوتها .

فرحمها الله واسكنها فسيح جناته ، و« البصائر » تعزي فيها جميع عائلتي أبي حفص وابن محجوب وخصوصا ابنيها محمد ومحمد الطيب .

من بيسرز :

بشر الشاب العامل السيد بوغابة محمود بولد اختار له اسم « نور الدين ».

فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة وصحة جيدة .

من تامسلوكت :

في اخريات شهر ربيع الثاني ختمت انفاس الفقيدين الفاضلين والدي المصلحين الغيورين آل بلعابد وآل أبي حفص . فالى ابنائهما بلعابد محمد نائب رئيس الجمعية الخيرية واسرته ، والى أبي حفص السيد محمد ومصطفى ومسعود واسرتهم ، نرفع بالنيابة عن الجمعية الدينية أحر تعازينا في هذا المصاب الجليل ، سائلين من الله للفقيدين الرحمة والرضوان وللأسرتين الكريمتين حسن الصبر والسلوان .

من وهران (شعبة الحمري) :

في صباح يوم الجمعة ٢٠ جانفي ١٩٥٢ ازدان فراش المصلح السيد سعيد بن البور ببنية اختار لها من الاسماء « صالحة » الدين جعلها الله صالحة لدينها ولغتها ووطنها.

من مغنية :

ازدان عرش الشيخ بلقاسم بن رواق ببنية سعيدة مباركة قدمها على بركة الله تعالى « فريدة » تيمنا بان تكون فريدة عصرها في الذكاء والعلم والأدب تنهج نهج عائلتها ، وركينة في شد العلم والأدب بين الجنس اللطيف .

فالى الأستاذ تهانينا الطيبة الخالصة .

من غليزان :

ازدان فراش السيد بن عودة بالسعادي أحد أعضاء الجمعية المحلية بولد اختار له اسم « عبد الغني » اقر الله به اعين والديه وجعله من رجال العلم.

من تيارت

بشر السيد أبو عزيز مصطفى قاضي فرندة بولد اختار له اسم « ناصر الدين ». فنهنيه راجين للمولود صحة جيدة ، وحياة طيبة

من عين توسنت :

بشر السيد مفتي محمد امين مال المدرسة بولد اختار له اسم « محمد البشير » فتبرع بهذه المناسبة السعيدة بألف فرنك على « البصائر ». فاليه أحر التهاني ، والى المولود الطيب التمنيات .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

N° 185

البصائر ١٨٥ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد :

يوم الاثنين ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢ م

المعهد الجديد

بقلم احمد توفيق المدني

الكفاح المتواصل ؟ و عمل [illegible] المستمر ؟ والاندفاع الجريء في سبيل تحقيق المثل العليا التي من أجلها [illegible] جمعية العلماء ؟ ذلك كان شعارنا في العمل ، وذلك كان منهاجنا في جهادنا [illegible] ، منذ ما اضطلع المجلس الاداري الجديد بهذه المهمة الشاقة التي [illegible] علماء [illegible] اعباءهم ؟ ومنذ ما أولى هذا المجلس ثقته الغالية [illegible] ، الذي اتخذ امام الله ، امام الامة عهداً ، لنناضلن النضال [illegible] المتتابع ، دون هوادة أو كلل ، الى ان تتحقق الغاية ، وتنوء الجمعية بالنصر العظيم .

وانا اذا ما اردنا ان نستعرض ما قامت به الجمعية خلال هذه [illegible] القصير من عهدها الجديد ، خرجنا من هذا الاستعراض بنتيجة باهرة ، حاسمة ، الا وهي ان جمعية العلماء المسلمين ، قد [illegible] من نصر الى نصر ؟ ونالت الفوز بعد الفوز ؟ وقامت بالجليل من الاعمال ، وتقدمت بالعظيم من البرامج الانشائية ؟ في اقصر [illegible] من الوقت ، وباقل ما يمكن من المال . [illegible] نعمة ربك فحدث .

[illegible] البشرى لامتنا الجزائرية ، قبل كل شيء ؟ بانا حققنا [illegible] الحمد والشكر ، تلك الفكرة التي كانت [illegible] عند أكثر المتفائلين خيالا بعيد المنال ، [illegible] لا يدركه الضمان ، الا وهي ابتياع عمارة عظيمة ، فسيحة الارجاء ، يتخللها الهواء الطلق من كل جانب ، وتغشاها اشعة الشمس المنعشة ، لتكون مأوى دائما ومقراً قاراً لجمهور الطلبة الجزائريين الذين يؤمون لحضرة قسنطينة ، ليكترعوا من مناهل المعهد الباديسي ، ويبتعدوا بذلك عن تلك البؤر الموبوءة ، التي ذابت فيها صحتهم ، وتضعضعت بها اجسامهم ، وانه لولا صلابة في العقيدة ، وقوة في الايمان ، وروحانية طاهرة تغلبت على ادران المادية ، لنالت تلك الجحور من [illegible] ابدانهم .

لقد تم الامر ، واصبحت العمارة ملكا للمعهد الباديسي ، وما اروعه وما ابهاه من منظر بهج ، منظر الامة الجزائرية ، وهي تستجيب لدعوة العلماء المسلمين ، وترسل من أقصى مشرقها الى أقصى مغربها لمركز المعهد المشيد تبرعاتها السخية ، فلم تكد تنقضي الثلاثة أشهر حتى كانت السبعة ملايين من الفرنكات قد دفعت ، وسدد الثمن ؛ في وقت اشتدت فيه الضائقة وثقلت فيه وطأة الأزمة ، وأصبح فيه أكثر الناس يحارون في تدبير القوت الضروري للآل والعيال .

هذا مثل جديد تضربه الامة الجزائرية للأجيال : العلم قبل القوت ؟ والروح قبل الجسد ؟ والنظر لمستقبل الأبناء ، قبل النظر لحالة الآباء .

ان المهندسين ، والمعماريين ، يدرسون اليوم نظام تلك العمارة ، ويضعون الرسوم الموفقة التي سيقع تنفيذها عما قريب بحول الله ، والتي تكون بها دار المعهد الباديسي داراً نموذجية لسكنى الطلبة ، يأوي اليها نحو الألف منهم ، فيجدون بها النور والهواء والراحة والمنظر الحسن ، والفراش الطيب ؟ وغرف العمل والمطالعة ، وبيوت الاستحمام ؟ والمطبخ النظيف .

ان الامة الفاضلة الكريمة ، ستدفع عن سخاء واريحية نفقات الاصلاح والتجهيز ، كما دفعت عن سخاء واريحية نفقات الشراء ، ولن يمضي وقت طويل ، حتى تكون هذه المأثرة الصالحة قد شمخت برأسها ، وباهت بنظامها ، وكانت الشاهد الحق على ما تستطيع هذه الأمة الصالحة ان تقوم به من جلائل الأعمال ، اذا ما هي انقادت لقيادة مخلصة مؤمنة ، لا ترجو من وراء عملها الا سمو الوطن وصالح المسلمين .

أو تظنون ان العمل قد انتهى عند هذه الفكرة ، وان الجهود قد انحصرت حول هذه الغاية ، وان المكتب قد اكتفى بتحقيق هذا العمل الجبار ، ووقف بعده وقفة استجمام ؟ كلا .

لقد كانت الامم ، أمم الشرق والغرب ، تلتقي على ضفاف نهر السين ، وبين جدران قصر شايو في اجتماع هيأة الامم المتحدة ، وللعرب خاصة وللمسلمين عامة ، مشاكل هائلة ؟ ومواضيع ذات أهمية جديرة بالدرس ، والبحث العميق ؟ فكان اجتماع باريس معرضا عاما تبودلت فيه الآراء والأفكار ؟ ووضعت فيه الخطط ، وعولجت فيه مختلف النظريات . وللقطر الجزائري مركز شاذ ؟ وللأمة الجزائرية العربية المسلمة حقوق على اخوانها ؟ وعليها واجبات ؟ فما كان من المستطاع ان تبقى فكرة العروبة والاسلام ، والقومية الحقة فيها ، بعيدة عن الميدان ، غائبة عند النقاش وتقلب النظريات والمقارنة بين الآراء . لذلك ارتأى المكتب الدائم وجوب تسيير وفد يمثل جمعية العلماء المسلمين ، ويتكلم باسم ما في قطر الجزائر من عروبة واسلام ، ويحمل للعالم أجمع ، وخاصة للمسلمين وللعرب فكرة الجزائر ، ورايها ، ويشرح حالتها ، ويبين حاجتها ، ويرفع ظلامتها . وما كان والله بالأمر اليسير تسيير ذلك الوفد الموفق الميمون الذي كان على رأسه شيخنا العلامة ورئيسنا الجليل حضرة الشيخ محمد البشير الابراهيمي ؟ لكن المعجزة تمت ، وسار الوفد ، دون ان يؤثر سفره على انجاز مشروع المعهد الآنف الذكر . واستجابت الأمة واستجاب فحولها لداعي الجمعية اذ دعاهم لما يحييهم . فبذلوا للوفد ، دون ان يبخلوا على المعهد . ونجحت الصفقتان ، وباء المملان بالفوز العظيم .

لقد شرف الابراهيمي المفضال القومية الجزائرية ، وقد رفع رأسها فخوراً بين رؤوس الامم ؟ وقد برهن على مكانة الجزائر العربية المسلمة ، بين سائر ممثلي العرب والمسلمين . ولقد تتبع السادة قراء « البصائر » شيئاً من انباء تلك الرحلة الموفقة ، واطلعوا على البعض من خطبها الجامعة ، وامتلأت انفسهم الأبية عزة وفخاراً حين رأوا أمة الجزائر ، تتوسط يوماً من الأيام ، ذلك العقد الزاهر المتين ، عقد العروبة العائدة للحياة الحرة المستقلة ، المنتشلة على اطلال الماضي ، صروح العزة والكيان القوي المستقل .

وكانت مباحثات ؟ وكانت برامج ؟ وكانت خطط ؟ سترى عما قريب بحول الله تحقيقها في مختلف الميادين ، وأهمها بالنسبة للجمعية ومؤسساتها الميدانان العلمي والثقافي . فنجاح الوفد من هذه الناحية كان نجاحاً عظيما ؟ وكان سعيه موفقا مشكوراً .

لكن هنالك الى جانب هذه الأعمال الموفقة التي قام بها الوفد ورئيسه المفضال العظيم ، أعمال أخرى لا تقل عنها أهمية ، وليست دونها اثراً وخطراً ؟ بل منها ما سوف يطور الحياة الاسلامية في باريس تطوراً محموداً جليل الأثر ؟ ومنها ما سوف يغير مظهر الحياة السياسية في هذا الشمال الافريقي ، شمال الكفاح والنضال ، اذ يجعل من مجموع حركاته التحريرية الكبرى المجاهدة ، كتلة واحدة متحدة ، تفتح بيديها الجبارتين أبواب الحرية في وجه الأمة المغربية المستعبدة ، وتعبد امامها طريق السعادة والأمن ، وحياة المنعة والكرامة .

ففي مدينة باريس ، حيث توجد الشعبة الحية المتوثبة لجمعية العلماء ، يرأسها أخي ورفيقي في الجهاد الوطني ، منذ نيف وربع قرن ، الأستاذ عبد الرحمان اليعلاوي ؟ عمل الابراهيمي عمله ، ونفخ من روحه القوية ، في الانفس القوية ، فاسفر وجوده هنالك ، عن اشتراء عمارة حسنة ، تامة المرافق ، في حي آهل بالمسلمين من ابناء هذا الوطن ، لتكون مركزاً هنالك مستقراً رسميا لجمعية العلماء ، وتكون منبع نور وهدى ، وعلم ودين ، يرشد الناس الى الحق ، ويرجع الزائغين الى الصراط القويم ؟ وهنالك تقع المحاضرات الدورية ؟ والدروس المفيدة ؟ والاسعافات الطبية ؟ وهنالك يكون التآلف والتعارف ؟ وهنالك يجتمع الشمل ، ويرتبط الحبل المتين الذي أمر الله به ان يوصل ، وهنالك تتوحد الغايات ، وتتكتل الجهود ؟ حول لواء العلم والمعرفة والنور القومي الساطع .

ثم ان العالم المخلص ، الفدائي الذي أوقف علمه وعمله ، وروحه وجسده ، في سبيل

(البقية على الصفحة ٣)

الله ، ولخدمة الوطن والأمة ، لا يحل بمكان الا حلت به السعادة ، وايتع به صالح العمل. فنوره الذي يسعى بين يديه ، يكون واسطة لجمع ما تفرق ، وتاليف ما اختلف ، وتبديد ظلمات النزغات والنزعات ، وجمع القلوب الخلصة ، والأنفس المطمئنة ، وتوحيد المناهج، وسن البرامج ، حتى تسير الأمة نحو هدفها الأسمى ، وكأنها العملاق الجبار الذي لا يأبه للعقبات ، ولا تؤوده العراقيل .

ففي باريس ، وقد كانت يومئذ سوق الدنيا ، ومعرض الأرض ، كانت أحزابنا المغربية كلها موجودة ، وكانت كلها تكافح ، وتناضل ، وكانت تسابق نحو الأهداف ، وكانت تبذل من أرواحها ومن أبدانها ومن عصارة قلبها ما يدنيها الى الغاية ، وما يحقق لها الأمنية . ولكن كل حزب بما لديهم فرحون ، فلم يكن العمل مشتركا ، وان كانت الغاية مشتركة ؟ ولم تكن البرامج واحدة ، وان كانت الغاية واحدة . فهنالك شمر الوفد ، عن ساعد الجد ؟ وصال الابراهيمي وجال ، وجمع ، وانر ، ووعظ ، والف بين القلوب ، وبذل روح المؤمن ، ومهارة الدبلوماسي ، ولباقة السياسي ، وصلابة العالم ؟ يؤيده في ذلك جماعة من أحرار المغرب العربي الأبرار ، وأبنائه المجاهدين ، المنكرين الذات ، والمنادين بالمبادئ . وما هي الا جولات موفقة ، وجهود مثمرة ، حتى جمع الله الشمل ، والف بين القلوب ، واجمع ممثلو سائر الأحزاب التحريرية في هذا الشمال الافريقي ، على وجوب توحيد العمل ، وضم الجهود ، وتكوين كتلة متراصة متماسكة ، تعرف كيف تسير ؟ وتعرف الى أين تسير .

وهكذا كان الابراهيمي واسطة عقد هذا الاتحاد المقدس ؟ والى وفد جمعية العلماء يرجع قسط عظيم من فضل انجازه وتحرير عقدته ، وابرامه ، والاعلان عنه ، وتقديمه الى كل هيآت النضال التحريري في عالمي الشرق والغرب . وان القارئ الكريم يجد في نفس هذا العدد ، نص الميثاق القومي الاتحادي للشمال الافريقي ، كما سلم للأمانة العامة للجامعة العربية ، وأودع بخزائنها .

رجع وفدنا الميمون الطالع ، يجر وراءه مغانم أدبية هائلة ، وكان حريا بالرئيس الجليل ان يستقر بالمركز أياماً ، وان يستجم ؟ وان يعطي لشيخوخته حقها ؟ ولمرضه نصيبه من العلاج . وكان حريا بالمكتب الدائم ، ان يكتفي بما تم في الداخل وفي الخارج من جلائل الأعمال في ذلك الأمد القصير ، وان يوجه همته لمعالجة ما لديه من بعض الأعمال الداخلية ، وانجاز البرنامج الاصلاحي داخل نطاق الهيأة . لكنه رأى تقديم الأهم على المهم ، واغتنام فرصة السانحة ، لتحقيق غايات ، وانجاز رغبات ، ربما فات أوانها ، أو افلت زمامها ؟ فقرر الاقدام على المعظيم ، وانجاز المرحلة الكبرى؟ واستنفر الأمة حياها الله وبياها ، فنفرت له ، ولم تشك اعباء ولا رهقا من تكاليف المعهد ، ونفقات الوفد ؟ وجاءت أموالها على النسبة التي فرضت عليها ، فما هي الا ثلاثة أيام حتى تم تجهيز رحلة الشيخ الرئيس المعظم ، صانه الله وحفظه ، تنفيذاً لمشروع وقع الاتفاق عليه في باريس اثناء وجود الوفد ؟ وتلبية لطلب ولرغبة مختلف الوفود العربية ووزرائها المفوضين ، ورجالاتها المسئولين ، حتى يتصل الشيخ الرئيس المبجل في مختلف البلاد والعواصم الاسلامية بتشكيلاتها العلمية وهيآتها الثقافية ، ومنظماتها الجامعية مما سيعود على وضعيتنا العلمية والثقافية والتربوية بخير عميم لا تقدر قيمته ؟ ولم تحن بعد ساعة تقديم التفاصيل التامة عنه .

فالمكتب الدائم قرر ان يبعث بعنتر الجزائر بادئ ذي بدء الى مدينة كاراتشي عاصمة الباكستان ، لكي يمثل الجزائر العربية المسلمة في المؤتمر الاسلامي العام الذي ينعقد هنالك ولكي يجول في مختلف الأقطار العربية ، وحسب برنامج مدقق معين ، في رحلة تستغرق زهاء الشهرين أو الثلاثة أشهر ، سنقدم بحول الله ما يمكن تقديمه عنها ، أسبوعيا ، لقرائنا الاكرمين .

هذا ، وحركة التعليم في المعهد الباديسي مستمرة قوية مثمرة ؟ وقد استوت جهود الشيوخ الاجلة وجهود الطلبة المجدين، فكونت هنالك وحدة مثالية تسير نحو الكمال ، ولا تزداد يوماً بعد يوم الا قوة ومتانة ، وسيراً سريعاً لا عثرة فيه . فاذا ما اتم الله علينا نعمته ، وانجزنا عن قريب تجهيز دار المعهد لا يواء الطلبة ، كنا قد فتحنا صفحة جديدة في تاريخ النهضة الجزائرية الكبرى .

اما المدارس الابتدائية في مختلف جهات القطر ، فهي تسير سيرها المعتدل ، وهنالك نصح من الشيوخ المديرين والمعلمين ، وهنالك اعتناء وانتباه من الطلبة ، وانما لنستحث همم الجميع ، ولنستزيد من ذلك ، ولنهيب بالأمة ان تلتف حول مدارسها التي هي منبع النور والهدى ؟ وبانية جدار المستقبل السعيد ؟ وان تؤيدها وان تفي بحاجتها ؟ كما فعلت حتى اليوم ، وزيادة .

ولقد تم أمر نقل « لجنة التعليم » الى رحاب المعهد الباديسي . وستبدو بحول الله آثار هذا النقل واضحة جلية للعيان ، في مستقبل قريب جداً .

ان قيامنا بكل هذه الأعمال والمشاريع ، وفي وقت واحد ، قد جعل مركز جمعية العلماء في أزمة مالية مستمرة ؟ وقد اثر على سير « البصائر » فاختل نظام صدورها — مؤقتا — وقد آلمنا ذلك وآلم كل أعضاء وانصار الجمعية ومؤيديها . لكنها أزمة ستنفرج قريبا بحول الله ، وبفضل الأمة الحية الشاعرة .

ففي عهدنا الجديد هذا ، يجب ان تتضافر الجهود ، وان تقوى العزائم ، وتنهض الهمم ، وان يعمل الجميع يداً واحدة ، في اندفاع جريء ، لاقامة جدران هذا الهيكل العظيم الذي نبنيه بمهجنا وتغذيه بارواحنا ، الا وهو هيكل الحياة الحرة العزيزة ، للجزائر العربية المسلمة .

لتستعد الأمة لبذل اشتراكاتها الزهيدة في جمعية العلماء ؟ فمجموع تلك المقادير الزهيدة التي يدفعها كل مؤمن بهذه الفكرة ، وكل مساعد على هذه الحركة ، يكون التيار الهوائي الصالح الذي يوصل سفينتنا الى ساحل النجاة .

وليستعد قراء « البصائر » لدفع اشتراكاتهم للسنة الجديدة ، وقد حل موعدها ، وآن اوانها ، وليرسل الباعة بحساباتهم بنظام وبدون ابطاء ؟ فذلك هو الذي يمكننا من الاستمرار على تحمل تكاليف الطبع المرهقة، التي تنوء بها العصبة اولو القوة ؟ وذلك هو ما يجعلنا نستمر على حمل هذا المشعل المنير ، وهو ميدان كفاحنا ؟ وهو مجال جهادنا ؟ وهو حامل صوتنا الرفيع .

ليقم كل بواجبه ، وليعمل كل ما يستطيع ان يعمله في هذا الحقل المبارك الذي سوف يدر على الأمة الخيرات والبركات ؟ ولتكن هذه الحركة العظمى شركة فعلية بين سائر أفراد الأمة ، يساهم كل فيها بقسطه من الجهد ، ومن المال ، ومن الدعاية ، ومن التبشير ؟ فهنالك النجاح ، وهنالك الفلاح ؟ وهنالك تحقيق الآمال .

وليكن بذلك عهدنا الجديد ، هو العهد الموفق السعيد .

احمد توفيق المدني

رحلــة فضيلــة الأستــاذ محمد البشير الابراهيمي

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الشرق

غادر الاستاذ الجليل محمد البشير الابراهيمي الجزائر ، الى باريس صبيحة الجمعة ٧ مارس الجاري عن طريق الجو ، وقد شيعه الى المطار موظفو المركز ، وجمع كبير من الاصدقاء والاخوان ، وعند وصوله الى مطار باريس استقبله أعضاء شعبة جمعية العلماء هنالك ، وأقام بينهم يوم السبت ثم ودعهم مساء الأحد ، ميمما روما عن طريق القطار ، حيث اقلته الطيارة الى القاهرة ، ووصلها يوم الثلاثاء صباحا ١١ من الجاري . وقد اقبله بمطار القاهرة عدد كبير من الشخصيات الاسلامية والعربية ، وهيأت لسماحته الجامعة العربية جناحا خاصا في نزل الجزيرة « بالاس » وزاره أمين الجامعة معالي عزام باشا مرحبا به . ثم سجل اسمه في سجل التشريفات ، وقد تفضلت محطة اذاعة القاهرة فاذاعت خبر وصوله ، وتهاطل الشخصيات وممثلي الهيآت على زيارته والاتصال به .

كما اخبرت صحيفة « الاهرام » الغراء بوصوله الى القاهرة اذ كتبت تحت عنوان : « كبير العلماء » ما يلي

وصل القاهرة في ساعة مبكرة من صباح اليوم سماحة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي كبير علماء الجزائر ، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قادما بطريق الجو ، ونزل في فندق جزيرة « بالاس » .

وستوافي قراء « البصائر » باخبار تنقلات الأستاذ الجليل في ربوع الشرقين ، رافقته السلامة في الحل والترحال .

بريد مكتب جمعية العلماء بالقاهرة

تلقينا الرسالتين التاليتين كاثر طيب للعدد الخاص بمصر من « البصائر » ، في معاهد الثقافة والأدب بالقاهرة ونحن ننشرهما شاكرين .

الجامع الأزهر

مكتب مراقبة البحوث والثقافة

حضرة الأستاذ المحترم احمد بيوض

مندوب جمعية العلماء المسلمين بالجزائر

٢٣ شارع سعد زغلول ، القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد اطلعنا على عدد جريدة « البصائر » لسان حال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر الخاص بمصر . وانا نشكركم على تفضلكم باهداء هذا العدد الينا كما نشكر حضرات العلماء الأفاضل ما ابدوا في العدد من روح طيبة نحو مصر والأزهر خاصة . وانا لنرجو للجمعية وصحيفتها دوام التوفيق في خدمة العلم والدين ويسرنا أن تبلغوا حضرات أعضاء الجمعية هذا الشكر

وتفضلوا بقبول فائق التحية .

١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ .

وكيل الجامع الأزهر

جامعة فؤاد الأول

حضرة صاحب الفضيلة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مكتب القاهرة ٢٦ شارع سعد زغلول باشا — مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد تسلمنا بمزيد الشكر خطاب الجمعية المؤرخ ٢٣ من يناير سنة ١٩٥٢ والذي تفضلتم فارفقتم به نسخة من العدد الخاص بمصر من جريدة « البصائر » ، نصرة لكفاح الشعب المصري لنيل حقوقه ولا يسع الجامعة الا ان تقدم أعمق شكرها للشعب الجزائري الشقيق على هذا الموقف الكريم

حقق الله للعرب جميعا أمانيهم وأيدهم بنصر من عنده .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السكرتير العام

فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد

بقلم العربي التبسي
مدير معهد ابن باديس

في أول الدورة الرسمية لجلسات المجلس الجزائري صدرت تصريحات رسمية عن المسيرين لهذا المجلس ، تعلن ان المجلس في هذه الدورة سيطبق قانون فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الاسلامي .

نذكر من هذه التصريحات تصريحا لرئيس هذا المجلس السيد السايح عبد القادر يوم وقف خطيبا ومودعا لمغادرة الحجيج مرسى الجزائر ؛ ونذكر تصريحا آخر للوالي العام جاء في خطبته في افتتاح دورة هذه السنة للمجلس الجزائري .

وبعد هذه التصريحات تألفت لجنة دعيت باللجنة الدينية في المجلس الجزائري تقوم باحضار مشروع للفصل يقدم للمجلس الجزائري في دورته هذه . كل هذه الأمور علمها الناس ، فمنهم من آمن بان الحكومة الجزائرية ستفك الحذق عن الدين الاسلامي ، وتعامله بالديمقراطية التي عاملت بها الاسرائيلية والمسيحية في الجزائر ومنهم من قال : ان الحكومة الجزائرية لها نظر خاص في الاسلام لا يتبدل ولا يتغير ما دامت هذه الحكومة استعمارية عنصرية تحكم القطر الجزائري بنظام يجعل من السكان متين متميزتين في الانتخابات وفي الحريات امة تعيش بدينها ودنياها في الديمقراطية باوسع معانيها ، وأمة أخرى تعيش في استعباد جل قوانينه من مخلفات القرون الوسطى ومنها انه محروم من جميع الحريات حتى حرية الدين ؟ وها هو المجلس الجزائري يكاد ينهي دورته ، ومسألة فصل الدين عن الدولة لم تعد طور الكلام ، وكثرة الاعلانات عن هذا الفصل .

ان الذين يرون ان الحكومة الاستعمارية ليست مخلصة لقضية فصلها عن الدين الاسلامي لهم دلائل قوية على رايهم هذا ، اذ هذه المسألة ذات نواح كثيرة ، منها ما يحتاج الى تاليف لجان ووضع برامج ، ومنها ما لا يحتاج الا لرفع ظلم الحكومة الاستعمارية عن الاسلام ليتمكن المسلمون من حقوقهم في دينهم . فاذا كانت مسألة الأوقاف ، ومسألة تاليف هيئة عامة بالقطر الجزائري تتسلم ادارة الشئون الدينية تحتاجان الى تشريع من المجلس الجزائري فان تمكين المسلمين من مساجدهم كي يستعملوها فيما بنيت له لا يحتاج الى مشروع ينظم ذلك من المجلس الجزائري ولا من غيره . فان للمسلمين حق التعلم والتعليم في هذه المساجد شأنهم شأن المسلمين في جميع المساجد في العالم الاسلامي ما خلا الجزائر التي منع فيها الاستعمار الجزائريين من الانتفاع بمساجدهم وعطل بيوت الله من ان تكون امكنة للتعليم ، فلو كان المجلس الجزائري والحكومة معه مخلصين في قضية الفصل لا علنا حرية بيوت الله لتعميرها بما تعمر به من علم وعمل ، وهذا أمر لا يحتاج الى سؤال الطوائف المختلفة ، ولا الى مشروع قانوني اذ هو عمل اسلامي داخلي ، والسيد مصباح مقرر اللجنة وهو عضو عمالي بعمالة قسنطينة كان من الذين أجمعوا على الموافقة على الاقتراح المقدم من طرف بعض النواب في أكتوبر ١٩٥٠ بالمجلس العمالي بقسنطينة ، المطالب بتمكين المسلمين من التعلم في مساجدهم . وقد صوتوا كلهم عربا وفرنسيين بالموافقة على ذلك الاقتراح .

ولكن الحكومة ابت ان تذعن لذلك القرار ، وبقيت مصممة على قوانينها الظالمة في منع المسلمين من التعلم بمساجدهم فكيف نصدقها الآن مع تصميمها على قوانينها القديمة ، بانها تريد الفصل ، وان لها لجنة بالمجلس الجزائري تضع مشروعا للفصل ، وانه يوم يتم ذلك المشروع يعلن الفصل ؟ فهل للمجلس الجزائري ؟ وهل للجنة الدينية به ؟ وهل للحكومة معهما ؟ ان يعملوا عملا صادقا مخلصا في هذه القضية ، فيعلنوا بان أبواب المساجد مفتحة لطلاب العلم ، وان الحرية معطاة للمسلمين في ان يعلموا ويتعلموا ، وان الحكومة لم تعد تمنعهم من الانتفاع بمساجدهم فيما بنيت له في نظر الاسلام كي يسهلوا على المسلمين حسن الظن بالمجلس الجزائري ولجنته المؤلفة لاعداد مشروع الفصل ؟

الى رؤساء الجمعيات المحلية للمدارس والمديرين والمعلمين والشيوخ

ان رئاسة لجنة التعليم قد أسندت الى سماحة الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ العربي التبسي مدير المعهد الباديسي بعاصمة قسنطينة طبقا لقرار صادر من المجلس الاداري بجمعية العلماء اثر الاجتماع العام المنعقد بالجزائر في أواخر السالفة الماضية ، وتقرر بالتالي بناء عليه ان ينتقل مكتب اللجنة من مركز الجمعية بالعاصمة الى مركز الرئاسة بقسنطينة في فاتح جانفي ١٩٥٢ .

ولكن الأسباب لم تتهيأ قبل اليوم ولما تم اعداد مكتب جديد للجنة بالمعهد شرع في نقله فهو الآن بقسنطينة ، وبناء على ذلك فان جميع المكاتبات والمراسلات المتعلقة بالمدارس وشئونها من أدبية ومادية وطلبات الانخراط يجب ان توجه الى قسنطينة بعنوان المعهد ابتداء من تاريخ نشر هذا الاعلان في جريدة « البصائر » .

مكتب اللجنة

ميثاق اتحاد احزاب الشمال الافريقي

بما ان الحالة في افريقيا الشمالية أصبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصرا ويقظة ، وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضاعفة عملها .

وبما ان هذه الحركات مصممة على انهاء النظام الاستعماري وتمتع بلادها بانظمة مبنية على السيادة والديموقراطية تحرر شعوبها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتضمن لجميع السكان دون تميز حقوقهم وحرياتهم .

وبما ان افريقيا الشمالية تلعب دورا سياسيا في الظروف الدولية الحاضرة .

وبما ان شعوب شمال افريقيا مهتمون قبل كل شيء بتحريرهم القومي ولذا فانهم يعتبرون انفسهم اصدقاء ومشاركين لكل من يعترف بحقهم في الحرية .

وبما ان تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية ولها أماني قومية ومصالح عليا مشتركة .

وبما ان النظام الاستعماري المفروض على شعوب الشمال الافريقي واحد في اهدافه ووسائله رغم الفوارق القانونية الشكلية اذ الغاية التي يرمي اليها هي تحطيم كيان هذه الشعوب وتأييد سيطرة الاستعمار واستغلاله.

فلمواجهة هذه الحالة أصبح لازما على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا ان تؤلف جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار المتكتلة .

لهذا كله فان الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة باريس يوم ٢ فبراير ١٩٥٢ المعبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي ، قد قررت عقد الميثاق الآتي :

نص الميثاق

اولا – تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا :

ا) بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع انواع الاستعمار والوصول بالطارها – في دائرة ميثاق الامم المتحدة – الى نظام دول ديموقراطية متمتعة بسيادتها .

ب) بتنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي .

ج) بالبحث دوريا في حالة الشمال الافريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج .

ثانيا – تقرر تاليف لجنة اتحاد وعمل الشمال الافريقي ، وانشاء كل هياة اخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق :

الجزائر :

حزب البيان الجزائري

حزب انتصار الحريات الديمقراطية

تونس :

الحزب الحر الدستوري الجديد

الحزب الحر الدستوري التونسي

المغرب :

حزب الاصلاح المغربي

حزب الوحدة المغربية

حزب الشورى والاستقلال

حزب الاستقلال

دعا الى هذا الميثاق ، وسعى فيه وشهد به محمد البشير الابراهيمي :

هل ينقصنا شيء غير الايمان؟

بقلم : حمزة بوكوشة

يظن من ينظر منا الى ظواهر الاشياء نظرة عابرة من غير تعمق وتفكير ، أن الامة جاهلة فهي في حاجة الى علم غزير ، وفقيرة فهي في ضرورة الى مال كثير ، وهيهات أن تنهض أمة وهي مهيضة الجناح ؟ وكيف تحلق في سماء المجد وهي فاسدة الغريزة ، ضعيفة النحيزة تنوء تحت أعباء الجهل المبيد والفقر المدقع .

ويخال كثير من الناس ان ذلك من اليقينيات وأن تلك العلل تأصلت فينا حتى أصبحت من الذاتيات التي بها قوام الماهية . بيد أني لاأومن بذلك وما أراها سوى اعراض زائلة على فرض بقائها الى حين بل على فرض وجودها .

لا مراء أننا اذا أمعنا النظر نجد أن بيننا من أهل العلم وأهل المال عصابة لا يستهان بها ، وربما لا يوجد مثلها في بعض الأمم التي تدير اليوم شئون نفسها بنفسها وتتمتع بحريتها واستقلالها وتقف في صف الأمم الحية وما هي بأجدر منا بذلك ولا بأحرى .

ولكن هل ينقصنا شيء غير الايمان ؟ هذه كلمة يعدها فريق من الكبائر التي لا تغتفر ، وربما رميت بالنزق والطيش أو المروق من أجلها . وما علي اذا كانت هي الحقيقة التي أعتقد وأدين الله بها وان أنكرها الناس . ألسنا لم نؤمن بدينا كايمان الأولين . ألسنا لم نؤمن بأنفسنا كايمان الآخرين .

أسلمنا واستسلمنا ولم نؤمن ولو أننا آمنا لكنا أعزة والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين وليس الايمان بذات الله وصفاته ينجع في هذه الحياة من لم يؤمن بسنته وآياته ، لأن كثيرا من المسلمين لم يجنوا ثمرة الايمان ولم يجدوا برد اليقين لضعف الايمان بالله في نفوس الغالبية منا ، ألسنا نخشى الناس والله أحق أن نخشاه ، تمثل المنكرات بمرأى ومسمع منا صباح مساء وتتغاضى عنها كأننا لا نبصر ، ونتصامم عنها كأننا لا نسمع ، ونصافح

(البقية على الصفحة ٧)

صفحة المعهد

بين اللغة والخلق

بقلم محمد بن مبارك الميل

كلنا يعلم أن هناك حربا عوانا بين أروبا والاسلام ، وكلنا يعلم أن أروبا قد جندت لهذه الحرب كل ما استطاعت تجنيده ، من أفكار ، وعقول ، وأقلام . وأكثرنا في هذا العلم ، مستند الى ما تقتضيه طبيعة الأمور من تنازع على البقاء ، وما تحتمه طبيعة الغرض السيء ، من قضاء على الحق . وقليل هم أولئك الذين يؤمنون بهذه الحقيقة ، بعد درس طويل ، وتمحيص دقيق ، وعناية فائقة . وقد كنت ، مثل الأكثر ، أتصور أن هناك حربا قلمية ، شنها الغرب ، محاولا بذلك ، أن يحول عقول المثقفين العرب ، عن وجهة الاسلام ، وأن يجعلها تقتنع بأنه دين باطل ، لا تسنده دعامة من حضارة ، أو منطق من عقل ، أو دليل من فلسفة . ولكن هناك فرقا كبيرا بين الواقع كما تصوره ، وبينه نفسه ، كما شاهدته حيا ، بعد ذلك ، أثناء التجربة . وكم كانت دهشتي عظيمة ، عندما عثرت على بعض هذه الكتب ، التي وجدت فيها تحاملا كبيرا على الاسلام ، وانكارا فاضحا لحضارته ، وجهلا قبيحا بفضائل العرب . وكل ذلك ، قد أفرغ في قالب من المنطق الكاذب ، والتدليل الواهي . حينئذ ، تساءلت من يا ترى يستسيغ هذه الدلائل ، التي لا تقوم الا على أساس ضعيف ، من الغرض السيء ، والقصد الخبيث ؟ وكان جوابي أن هذا لا يقبله الا اثنان : من له هوى الكاتب وتعصبه فيجد فيما يقرأه ، صدى لاحساسه ، وتجاوبا لشعوره ومن ثمت ، تأييدا له ، وتقوية لاعتقاده . أو من كان خالي الفؤاد من الغرض ، جاهلا بما وراء الكاتب من نيات ، من ناحية ، وفاقدا للأسلحة التي تمنعه ضد دعوة الكاتب من ناحية أخرى .

هنا ، خطرت ببالي ، مشكلة من أعقد المشاكل التي تواجهها في الوقت الحاضر . وهي مشكلة المثقفين بثقافة أجنبية ، من غير أن يكونوا ، قد أخذوا بحظ وافر من الثقافة العربية . فهؤلاء ان كانوا قد نشأوا ، في بداية حياتهم ، نشأة اسلامية ، قد يجدون نوعا من النفور ، وشيئا من الاشمئزاز عندما يطالعون لون هذه الكتب أول مرة . ولكنهم لكثرة ما تكرر قراءتهم لأمثال هذه النظريات ، يجدون أنفسهم بطول الزمن ، يستسيغون هذه الأفكار ، ويقبلونها على أنها منطق معقول ، واستنتاج صحيح ؟ لأنهم يعدمون الوسائل التي تحصنهم ضد هذا المرض الفكري الوبيء . واذن فما هو علاج المشكلة ؟

أول حل يرد على خاطر الانسان في هذه الفترة ، هو أن نجد أقلاما تتقن هذه اللغة الأجنبية ، فترد على هذه المفتريات ، وتنقض هذه الدعاوى ، وتدحض هذه التهم ، وتخرج بالحق وضاء ناصعا من بين هذه الأكاذيب ، وهو حل ، في الحقيقة ، يقتصر على « تسكين » الداء ، حصة من الزمن فقط . فهو علاج مؤقت ، لا ينهي المعضلة ، ويتركها قائمة حيث هي ، لأنها لم تزد على أن وضعت في وضع آخر . ذلك أن الذي يقرأ لغة أجنبية ، لابد أن يتأثر في أعماقه بأخلاق بنيها . لأن اللغة ، ليست الا مرآة تنعكس عليها أفكار الكاتب ونظرياته ؟ هذه الأفكار والنظريات ، التي لا يعدو أن يكون فيها ابن بيئته ووسطه . فاذا قرأ انسان أجنبي هذه اللغة وتفهمها ، وطالع كتبها على اختلاف موادها في البحث ، وتباين أصحابها في الاتجاه ، لابد ان يجد في نفسه ميلا الى الجو العام الذي يسيطر عليها ، والى الروح التي تتحد عند نقطة خاصة ، في هذه الكتب كلها . لأن القارئ ان لم يخضع لفكرة معينة ، أو لم يجد في نفسه استعدادا لقبول مبدأ خاص ، يلفي ، نفسه ، مضطرا ، لأن يستجيب للنداء الموحد ، الذي يجده ، عند هؤلاء الكتاب جميعا ، وهو نداء اللغة . وهذه الاستجابة ، لا مناص منها ، لأنها لا تدخل في حدود طاقتنا الانسانية . ولكن ما العمل ، ونحن في حاجة الى هذا الدفاع ، عساناً ان نتقذ به ، هذا الجيل الكامل الذي يقرأ ما يشاع حول الاسلام ، من نظريات بثها الغرض ، ونفثها الحقد . حقا انها لمأساة فظيعة ، أن نرى هذا العدد الهائل ، من الشبان ، معرضا في كل وقت ، للخروج عن دينه ، والكفر بلغته ، والانكار لتاريخه . لماذا ؟ لسبب بسيط جدا ، وهو أنه يعدم ثقافة اسلامية ، واطلاعا تاريخيا ، يجعلان في امكانه ، أن يرد هذه النظريات ، ويرفض قبولها . وفقده لكل هذا ، يؤدي به بعد ذلك ، الى التسليم بالنتيجة الخاطئة ، فالايمان بها ، فالعمل على نشرها...

الحل الصحيح لهذه المشكلة ، هو ، أننا عوض ، أن نوجه العناية الى تصحيح هذه الأغلاط ، يجب أن نوجهها قبل ذلك الى ايجاد عقول ، لا تقبل هذه الأغلاط . ولكن ما السبيل الى ذلك ؟

ان هذا السبيل يجب أن يكون مجموعة أخلاق وتراث ، ولغة ، ودين . لأن هذه الأمور ، تمتزج بعضها ببعض ، وتفترق في ناحية لتجتمع في نواح . فعلاقة الخلق باللغة علاقة أقوى مما يظن . لأن طبيعة اللغة ، ولهجتها ، وروحها تحمل طابع سلوك خاص ، يتسم به كل من كان من أهلها . وهذا أمر تجد آثاره بادية ، اذا نظرنا الى الناس الذين تتحد جنسيتهم وتختلف ثقافاتهم . وتعليل ذلك كما تقدم ، أن اللغة ، هي الطريق ، التي تعبر بها الأمة ، عن أحاسيسها ، ومشاعرها ، وآرائها . فهي ، من هنا ، خلاصة لكل هذه الأمور ، التي تنتهي باجتماعها في لغة واحدة ، الى تكوين روح متحدة ، حية ، قائمة . ومن البعيد جدا ، ان لم يكن من المتعذر ، أن لا تؤثر هذه الروح ، فيمن يمضي في دراستها ، سنوات عدة ، ويسلخ في تصفح مظاهرها ، زمانا طويلا . لأنها تأتي الانسان من نواحي ضعفه النفسي ، بل تأتيه من أبعد النواحي خطورا على البال ، وورودا على الذهن . وهذا التعليل ، يفسر لنا في نفس الوقت ، العناية ، التي توجهها كل أمة غالبة ، الى نشر لغتها بمختلف الوسائل . لأن الانسان يحس بفطرته ، اذا تكلم مع أجنبي يعرف لغته ، أنه قد زال بينهما فارق كبير ، يجعل في استطاعتهما أن يجتمعا حول مبدأ واحد...

اذا اعتقدنا هذا ، عرفنا الشكل النهائي ، الذي يتخذه جواب السؤال السابق... واذن فهذا السبيل الذي يتحتم علينا سلوكه ، هو سبيل اللغة العربية ، وتعميمها بين سائر طبقات الشعب ، حتى تحمل الى الناس ، ما تشتمل عليه من فضائل نفسية ، وحتى تحصنهم ضد كل وباء خلقي خطير . لأن اللغة العربية ، من هذه الناحية ، تمتاز عن سائر اللغات ، بأنها لغة دين نزل بلسانها ، فكانت محتوية على جميع خصائصه ، وما يدعو اليه ، من خلق فاضل ، وسلوك قويم ، وتفكير نير . واذا كانت هناك لغة على وجه الأرض ، تدعي أن لها فضائل ، فان اللغة العربية ، أول لغة جديرة بأن تصدر عنها هذه الدعوى . لماذا ؟ لأن تاريخ الأدب العربي نفسه ، لا يبتدئ ابتداء ايجابيا ، الا منذ أن نزل الروح الأمين ، بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم . وما نجده قبل ذلك ، انما هو نتف قليلة مبعثرة ، لا تجمع بينها صلة من موضوع ، ولا روح من بحث ، الا حشرها في كتاب واحد ، أو ذكرها تحت عنوان واحد . ثم ان هذه النتف من القلة ، بحيث لا تستطيع ، أن تكون ذات أهمية كبرى ، في اللغة العربية ، من الناحية الخلقية على الأقل . ونحن في غنى الآن عن أن نذكر أن الطابع الذي اتسمت به بعد ذلك ، هو الطابع الديني . ولهذا نجد هذه الروح ، حتى في أبعد الكتب عن المواضيع الدينية . ولم تخل العربية ، في عصر من عصورها المختلفة ، من ظاهرة الدين ، وطابع الاستقامة . لأن ظروف وجودها ، حتمت عليها ان تكون كما كانت لسانا للفضيلة ، وسلاحا للاسلام ، وقوة لمكارم الأخلاق . لأن الظروف التي كونتها ، والحالات التي عرفت بها بعد ذلك ، وعممتها ، كانت ظروف حرب وقوة ، وحالات شدة وبأس ، حرب للقضاء على الفوضى ، وللصلاح من الفساد ، والحق على الباطل ، وللشخصية القوية عن الانحلال والتفسخ . فمن الطبيعي ، أن تكون اللغة التي وجدت في مثل هذه الظروف ، لغة ، لها من القوة ما يغري أهلها بالشجاعة ، ومن الروح ما يبعثهم على النظام ، ومن الطابع ما يحملهم على حسن الخلق...

وهكذا ، تبين لنا ، بما لا ريب فيه ، أن اللغة العربية ، تحمل خصائص الدين ، ازاء ما فيها من مزايا العنصر العربي . وقد كان الاسلام ، مهذبا لها أخلاقيا ، بواسطة أخرى ، من ذات أمم كثيرة بشرعته ، هذه الأمم التي لها أخلاق تتفاوت في الضعف والقوة ، وفي شدة الفوضوية ، والتماسك والتحلل . الا أنها حين دانت بهذه الشريعة، وجدت نفسها مضطرة الى أن تنبذ الكثير من سيء العادات ، ومرذول الطبائع . فكان تكلمها بالعربية ، فتحا جديدا ، لأنها حلت اليها عناصر خلقية أخرى نفى عنها الاسلام الخبث ، فبدت قوية ، راقية ، زاهية .

ومن هنا ، كانت العربية ، حاملة لخصائص كل هذه الأمم . وهو أمر يجعل فيها جميع عناصر الثقافة ، مما تكون معه ، لغة ذات تراث مشترك ، بين أجناس عدة .

اذا فهمنا كل هذا وجزمنا به ، عرفنا الغرض من انشاء المعهد ، والمهمة العظيمة التي اضطلع بها . فهي مهمة كبيرة وخطيرة ، لا تقتصر على تحفيظ قصيدة ، أو التعريف بكتاب ، أو التفهيم لمسألة . ولكنها مهمة معمل يبني العقول . ويكيفها التكييف الاسلامي الصحيح ، ويصبغها بصبغة عربية ، خاصة من شوائب العجمة .

وأعظم بها من مزية ، هاته التي تنحصر في خدمة عقل ، وعلاج نفس ، وتقويم عاطفة ، وتربية فكر . لأنها لا يمكن أن تؤدى على الوجه الأكمل الا اذا أعددنا لها كل ما نستطيعه من قوة ومال ، وبذلنا في سبيلها كل ما نملك من جهد ، وعمل ، واخلاص وكل ما نبذله في هذه الطريق، لا يعدو أن يكون واجبا نؤديه في غير تأفف ، ومقصدا نرمي اليه في غير تردد ، وهدفا نعمل له من غير يأس ، لأنه دون ما علينا للعروبة والاسلام .

ويوم يأخذ المعهد حظه من العناية والتشجيع . ويوم يستطيع أن يقوم بواجبه على أكمل وجه ، سنرى أفواجا من المثقفين الشبان يتخرجون منه ، متزودين بلغة الأسلاف ، آخذين بدينهم من صحة الاعتقاد ، ومتانة الخلق . وحينذاك نستطيع أن نترك هذه العقول الفتية ، تمرح بين مختلف الثقافات ، من غير أن نخاف عليها نكسة في عقيدة ، أو رجعة في فكر ، أو تطرفا لفساد . وحينئذ فقط ، نرفع رؤوسنا عالية ، مفتخرين أن لنا عقولا عربية

منبر السياسة الوطنية

بقلم أبي محمد

الأزمة الهائلة بتونس :

لا اعرف في التاريخ السياسي الحديث ، جموداً بليداً كجمود الحكومات الفرنسية المتتابعة – وما أكثرها وما أقل بركتها – تجاه الحركة التحريرية التونسية التي أصبحت حركة عامة ، والتي تفاقم أمرها واشتد ساعدها ، وكسحت سائر الميادين السياسية والصحافية في العالم أجمع .

لقد تغيرت الوضعية التونسية ، وانقلبت رأسا على عقب ، منذ الجواب الأخرق الاجرامي الذي أجابت به الحكومة الفرنسية يوم ١٥ دسامبر السالف ، عن مذكرات ومساعي الحكومة التونسية ؟ ومنذ ما أعلنت الوزارة الفرنسية للعالم عن حقيقة نواياها وخفية أمرها ، وأكدت أن الظلم الاستعماري باق ؟ وانها تنوي الزج بالقطر التونسي في طريق الالحاق .

تظاهر التونسيون ، وشددوا في تظاهرهم؟ ونزعوا عنهم برقع الكياسة السياسية الذي كان يحجب حقيقة نفسهم الثائرة ، واندفعوا في ميادين الرسبق العام يعلنون ارادتهم التي لا تغلب ، ويفصحون عن رغبتهم في التحرر من قيود الحالة الاستعمارية .

هنالك رأت السلطات الفرنسية في أصحاب الشلل الفكري دماغها ، ان خير ما تقاوم به ارادة الشعب ، وترجع به الأمة القهقرى ، وتردها خاسرة على أعقابها ، انما هو سلاح القوة والبطش والارهاب . فما ودعت عن اطلاق وحوش بشرية على القرى والمدن والبوادي ، تقتل ، وتعذب ، وتحبس ، وتنهب وتسلب ، وتنتهك الحرمات ، وتدوس الرضع بالأقدام ، وترتكب ما لا يستطيع ان يصفه الواصفون .

وماذا كانت النتيجة يا ترى ؟

هل رجع التونسيون على اعقابهم لا يلوون على شيء ؟ هل اعلنوا التوبة والانابة ، واستعدوا للنوم على القذى في جحر الاستعمار العفن ؟ كلا ! ان الأمة التونسية تقدمت كيلا تتأخر ؟ وصرخت لكيلا تسكت من بعد ؟ واندفعت الى الامام لكيلا ترجع بعد ذلك القهقرى .

ما هالها ما قدمته من ضحايا ؟ وما فت في عضدها ما حل بساحتها من البلاء الاستعماري العظيم . فذلك هو ثمن الاستقلال ، وتلك هي فدية الحرية ، والاستقلال ثمرة التضحية؟ والحرية ثمرة الجهاد .

فماذا ينتظر الفرنسيون لكي يرجعوا الى جادة الحق والصواب ؟ ان بقي لهم شيء من الادراك السياسي ؟ ولكي يعترفوا للأمة التونسية بحقها في الحياة الحرة المستقلة التي وطدت العزم على ادراك شأوها ، مهما كانت التكاليف ومهما كانت التضحيات ؟

لقد كان الأمر قاصراً على المظاهرات السلمية ؟ فاصبح من بعد مظاهرات ذات عنف وشدة ؟ ثم آل الأمر الى ارتكاب اعمال التخريب فوق سائر أديم القطر ، من قطع أعمدة البرق ، الى فك قضبان السكك الحديدية ، الى نسف الجسور ، وتحطيم المنشآت واحراق واتلاف سيارات النقل : ثم تطورت الحالة الى رمي القنابل اليدوية في مختلف جهات المملكة على مراكز القوة ، ومحاولة احراق العمارات ، وتتدرج الحالة شيئا فشيئا الى ما هو ادهى وامر .

فهل ينتظر المسئولون عن سياسة فرنسا ان تنقلب الحالة في تونس الى حرب كمين وعصابات ، وان يعم العصيان سائر الانحاء ، لكي تتمكن العسكرية الفرنسية من اعادة مذابح ٨ ماي ، أو مجزرة مدغشقر هنالك ، أو تتمكن الوطنية التونسية من جعل بلاد المملكة هندا صينية ثانية ، وتصبح بلاد الشمال الافريقي ميدان حرب استعمارية ، ربما كانت مقدمة حرب عالمية ثالثة ؟

مجلس الأمن :

اننا نسير بقدم سريع نحو المآل المزعج . فالسلطة الفرنسية لم تظهر حتى يومنا هذا اي استعداد لتفهم الحالة ، ومعالجتها بعقل وحكمة وسداد . ولقد وقعت تأثيرات كبيرة على الدول العربية والاسلامية والافريقية التي قررت تقديم قضية تونس الى مجلس الأمن ، وطلب اليها بعض وسطاء الخير ان تتريث وتتسهل في الأمر ، ريثما تتمكن فرنسا من عرض حلول معقولة على تونس ، لحل المشكل ينتهي باتفاق بين الطرفين ، وتزول هذه الأزمة الخانقة وينتهي أمرها دون احتياج الى تدخل أجنبي .

رأت الدول الحبية المتصفة ان تتأنى ، وان تنتظر هذا الحل ، اظهاراً لرغبتها في المسالمة ، وامعانا في اقامة الحجة على الخصم . لكن الى متى هذا الانتظار ؟

ان دولة يصل بها ضيق الحوصلة الى درجة نزع جوازي السفر من وزيرين تونسيين ، ومنعهما من السفر الى البلاد الاميركية كيلا يعملا اي عمل لدى مجلس الأمن ، اتراها تستطيع ان تبتكر برنامجا انشائيا جديداً ، تمحو به سياستها الاستعمارية المألوفة ، وتعدل به عن جمودها التعصبي التقليدي ، وتخرج به العلاقات التونسية الفرنسية من ظلمات التسلط ومعاهدة الضغط والاكراه ، الى نور الحرية ، وميدان التعاقد الحر حول تحقيق رغائب شعب ، وضمان مصالح اقلية ؟

اقول سريعاً وبكل صراحة : كلا . ثم كلا ! ان العقلية الاستعمارية الفرنسية لا تستطيع ولن تستطيع ان تجد مثل هذا الحل ؟ لا اليوم ، ولا غداً ، ولا بعد غد ؟ ما دام نظام فرنسا هو نظامها الحالي ؟ وما دام رجال فرنسا هم رجالها اليوم . فكل محاولة تقنع لادراك ما لا يدرك ، انما هي امعان في ضياع الوقت ، وتفاقم لتوتر الحالة والزيادة في تأزمها .

الحل الوحيد لقضية تونس اليوم ؟ والحل الوحيد لقضية كامل الشمال الافريقي غداً ؟ هو عرض هذه القضية على البساط الأممي العام ، وتمكين سائر الاطراف التي يهمها الأمر من بيان رأيها ، والادلاء بحججها ، حتى يصدر فيها حكم أممي ، يقع تنفيذه بواسطة الهيئة الاممية وتحت اشرافها . وان الأمة لتجد في قواها الحية ما تستطيع ان تصل به الى هذه الغاية ، مهما كانت الوسيلة ، ومهما غلا الثمن .

الأعمال الاجرامية :

اتعرفون كم هو عدد الوطنيين والوطنيات من ابناء وبنات تونس الأحرار ، الذين يقضون اليوم ايامهم ولياليهم بين جدران السجون وبين الاسلاك الشائكة في المحتشدات والمعتقلات ؟ ان عددهم يتراوح بين الثمانية والعشرة آلاف ؟ وانه لعدد يزداد كل يوم وينمو .

وقد اكتشفت عقلية الفرنسيين في تونس طرائق جديدة للمقاومة... ، مقاومة الحركة التحريرية التونسية ، ومحاولة رد الأمة على اعقابها . فمن هذه الطرائق اعلان بعض الموظفين عدم انقيادهم لأوامر الوزراء التونسيين . وقد ردت هذه المكيدة الى نحر مرتكبيها ، وباءت بفشل مخجل ذريع . ومن هذه الطرائق أيضا ، عمد البعض من المتطفلين لالقاء القنابل اليدوية على منازل ومتاجر التونسيين ، وفي مقدمتها دار السيد الوزير الأول ، مما ادى بالتونسيين لاعلان الاضراب الاحتجاجي العام من جديد .

وهكذا يؤدي الجمود السياسي الفرنسي ، الى نوع من الحرب الأهلية التي ربما تفاقم أمرها واشتد خطبها في مستقبل الأيام ؟ فان لم يتداركها تدخل من مجلس الأمن سريع ، وقرار من مجلس الأمن عادل ، فان نارها ستأكل أخضر البلاد التونسية ويابسها ، ويحمل النظام الاستعماري أوزارها .

تمخض الجبل :

يقولون ان الوزارة الفرنسية قد ارسلت بتعليمات مدققة الى ممثلها بتونس ، لكي يتولى عرضها على جلالة الملك المعظم ، الواقف وقفة الأسد الهصور على العرين الاشم ، وسيتم ذلك العرض هذه الأيام .

لكن ماذا تفيد هذه المحاولات ؟

ان فرنسا تقترح حسبما علمنا ، ان تصدر أوامر « اصلاحية » جديدة ، ربما زادت شيئا يسيراً في نفوذ الوزارة التونسية ، دون ان تجعل الحكومة التونسية مستقلة في أعمالها ؟ وربما زادت شيئا يسيراً في نفوذ وعدد التونسيين بالمجلس النيابي الجديد الذي سوف يخلف المجلس الكبير الغير مأسوف عليه ؟ دون ان يكون المجلس الجديد تونسيا صرفا ، ودون ان يكون له حق التشريع ، ومحاسبة الحكومة على أعمالها . وأخيراً ترى المخيلة الفرنسية الضيقة ، ان تقع كل هذه « الاصلاحات » ضمن معاهدة الحماية ، وتحت سلطة الاشراف الفرنسي ؟ وفي نطاق « التعاون » الفرنسي التونسي .

لكن هنالك قيد آخر الى جانب كل هذه القيود : فالفرنسيون يلوحون بهذه الأمور التافهة التي يدعونها مع التسامح الكبير ، اصلاحات ، لكنهم يقولون انهم لا يستطيعون التفاوض في شأن تحقيقها مع هذه الوزارة التي وقفت في وجوههم هذه الاونة الأخيرة ، واقدمت على تقديم القضية لمجلس الأمن ، وعمدت لنشر تقرير وزاري عن الفظائع والآثام التي ارتكبت في الوطن القبلي ، مما لم يبق في نفس احد شيئا من الشك والريب . فالحكومة الفرنسية تريد قبل كل شيء ان تنشأ وزارة جديدة محرزة على رضا الجوانب الثلاثة : سمو الملك المعظم ، والشعب التونسي ، والدولة الفرنسية . وهذه الوزارة هي التي تباشر المفاوضة ، وتحقق الاصلاح .

ان سمو الملك المعظم متمسك بوزارته ، يؤيدها بقوته ويسندها بعطفه ، وان الشعب التونسي باسره ملتف حول هذه الوزارة التي جمعت في عهدها الأخير وحدة الشعب حولها ؟ فكل محاولة لاقصاء هذه الوزارة انما هي محاولة فاشلة ؟ اللهم الا اذا تصورنا البعيد ، فانحلت هذه الوزارة من نفسها وفشلت واستقالت .

فالحالة هي هي ، لا مبدل ولا مغير ، والعروض الفرنسية الضيقة السخيفة ستبوء بالفشل الذريع ، سواء مع هذه الوزارة أو مع وزارة أخرى . فلا يرضى الملك ولا يرضى الشعب الا بتحقيق الرغائب القومية كاملة ؟ ولا يكون ذلك الا بتدخل مجلس الأمن ، وبامره ، وتحت اشرافه . وذلك ما سيقع قريبا بحول الله .

(أبو محمد)

اسلامية ، لا تعصب طائفي في الدين ، ولا استخفاف باللغة ، ولا احتقار للتاريخ . وبذلك نكون قد أرحنا وجنبنا نحو نفوس مضطربة في حاجة الى الايمان ، وقلوب حائرة في حاجة الى اليقين ، وأفكار قلقة في حاجة الى الاستقرار .

عبد بن مبارك الميلي

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

شرع المجلس الجزائري ، ابتداء من يوم الاثنين ١٧ مارس الجاري في عقد جلساته العمومية لمناقشة تقرير اللجنة المالية لميزانية سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ؟ ومن الذين ناقشوا هذا التقرير مناقشة موضوعية م. جسترابو النائب الشيوعي المعروف ، فقد تناول سائر نواحيه التي عالجها من الوظيف العمومي ، والتهذيب الوطني ، والصحة العامة ، والأمن الاجتماعي ، والأمن العام ، ناقدا لسياسة الميزانية الجزائرية ، وكاشفا عن الاتجاهات الاستعمارية التي لا تزال تهيمن على توجيهها حسب هذه السياسة المرسومة ، وقفى عليه الدكتور فرنسيس ، فنقد هو الآخر سياسة الميزانية ، وقال : انها لم توضع لتسع حاجات البلاد وسكانها جميعا ، فاذا ما ارضت فريقا من المستهلكين بادرت فاسخطت آخرين ، وجعلت دخلهم وخرجهم في اضطراب مستمر .

وربما خفي هذا التوجيه الميزاني على ساكن المدينة العادي حيث تبدو له جوانب الميزانية بصورة قد تنطلي عليه ما فيها من جوانب النقص والحيف الكثيرة . ولكنه اذا غادر المدينة ، وتنقل في البادية حيث الكثرة الشعبية الضخمة بان له هذا التوجيه ، فادرك ان ميزانية الجزائر ، وقد بلغت هذه السنة الى ما فوق مائة مليار ، قد تجاهل واضعوها ومقننوها هذه الكثرة من سكان البادية ومناطقها المختلفة ؟ ذلك ان اقصى ما وصلهم ويصلهم من فوائد ميزانية بلادهم لا يعدو تعبيد بعض الطرق في ترابهم ؟ اما ما عدا هذا من التعليم العام ، أو الصحة العامة ، وما اليهما من مظاهر الاصلاح الاجتماعي والتجهيز الصناعي ، ورفع مستوى المعيشة فمما خلت منه هذه المناطق خلوا فاحشا . وفرارا من هذا الوضع الشاذ غادر هذه المناطق كثير من سكانها الى المدن والحواضر حيث خيل اليهم ان عسرهم سيفارقهم بمجرد النزول فيها والاستقرار في مثاويها ، فخاب الظن اذ رأى اكثرهم ان فزعهم الى المدينة ما زاده الا ان ضاعف شقاءهم فيها على مسمع ومرأى من هذه الميزانية الضخمة ، فكانت مدن القصدير ، وكان ضيق المدرسة العامة في وجوه ابنائهم ، فكثر التشرد والتسول ، وعم الفقر والمرض والجهل أوساطهم .

وبعد فان الميزانية الحاضرة لقادرة على معالجة هذه الحالة المحزنة في البادية والحاضرة على السواء اذا تجردت من السياسة الاستعمارية المهيمنة عليها قديما وحديثا...

التعليم العام في الجزائر :

اثبت الاحصاء الاخير ان عدد الاطفال المسلمين ممن هم في سن التعليم قد بلغ الآن ١٨٠٠٠٠٠ ، واذا لاحظنا ان هذا العدد ينمو ويتضخم كل عام بمائة وعشرين ألف طفل ادركنا خطر مشكلة التعليم العام في الجزائر ، وعرفنا على ضوء هذا العدد الهائل من اطفالنا الذين لا يزالون خارج المدرسة ، اتجاه سياسة التعليم في الجزائر ، ومبلغ عناية المسئولين بالطفولة الاسلامية في هذه الديار.

سمعنا هذا العدد من افواه بعض النواب ، وقرأناه مكتوبا في بعض الصحف فهالنا الامر بجنب الدعاية التي لم تفتأ هذه المدة الأخيرة تتردد على مسامعنا ، بان حركة التعليم وتعميمه ماضية في طريق النجاح . وهل يعد بقاء هذا الجيش الضخم من أطفالنا بعيدا عن المدارس ، نجاحا ، وحلا لمشكلة تعميم التعليم في الجزائر ؟...

وان الدعاية لصادقة ، اذا كان الكلام على الطفولة الأوربية ، ولكن اذا كان على طفولتنا فالارقام الرسمية تأبى علينا رواج هذه الدعايات ، والانخداع لأقوال اصحابها.

وبناء على هذا ، فان حركة تعميم التعليم الأولي فيما يخص الجزائريين لا تزال – كما كانت بالأمس – تسير سيرا اعرج ، واذا ما حاولت ان تنشط قليلا في الحاضرة ، فلا تسأل عنها في البادية .

والسر في تقدم حركة التعليم العام ومقاومة الأمية في بعض أقطار آسيا وافريقيا عقب هذه الحرب الأخيرة ، وتأخرها في الجزائر ، وفيما اشبهها في الوضع من الاقطار الخاضعة لسياسة الأجانب عنها واضح ، لا تحتاج في الكشف عنه الى منظمة « اليونسكو » التي تعلم ما لا يعلمه الناس عن سير التعليم في العالم ، وهل لهذه المنظمة المحترمة ان تتدارك الامر في هذه المناطق التي أخرها الاستعمار عن ركب الحياة السائر ، فتنظر اليها نظرة أدبية ينبعث منها ما يبدد ظلمات الجهل والهم المقيم فيها ، كما نظر اليها ترومان نظرة مادية ، فقرر مساعدة امريكا لها في تجهيزها الصناعي، وما يتصل باستغلال ثروتها ؟...

ثم ان التعليم العام في الجزائر ، اذا اطلق انصرف الى التعليم الفرنسي وحده ، اما التعليم العربي الاسلامي فقد تجاهلت وجوده السياسة القائمة في البلاد ، ولا تريد ان تذكره الا اذا كان الغرض من ذلك معاكسة سيره في ميدانه (الحر) الضيق الذي اخذ يتسع تدريجيا رغم هذه المعاكسة بفضل جهود جمعية العلماء ، ومدارسها العامرة .

قضية فصل الدين عن الدولة :

كانت جلسة يوم الثلاثاء ١٨ من الجاري جلسة عامة بالمجلس الجزائري خاصة كالمعتاد بمناقشة تقرير اللجنة المالية . ولكن السيد ابن شنوف ابى الا ان يثير اثناءها قضية فصل الدين عن الدولة ، مستفسرا عن سيرها متسائلا عن مكانها في جدول أعمال المجلس ، وكان الاستفسار عنها شديد اللهجة لم يسع رئيس المجلس الا ان يجيب عنه بما طمأن حضرة السيد ابن شنوف ، ذاكرا ان مقرر اللجنة الأستاذ مصباح قد فرغ من تقريره ، وانه الآن بين يدي لجنة الديانة الاسلامية تدرسه وتنظر فيه بصورة تجعل عرض أعمالها على المجلس في القضية سريعا .

وانا لنرجو الآن ان يخف طغيان هذه الدورة المادية على ما هو من الروحيات والأدبيات ، كما هو الشأن في هذا العصر ، فتظهر قضية فصل الدين عن الدولة ، وقضية تعليم اللغة العربية وترسيمها ظهورا يؤول الى حل دمقراطي يرضي الأمة الجزائرية .

شاب تركي يطوف حول العالم بالدراجة :

حل بالجزائر في أواخر الأسبوع الماضي الشاب التركي السيد عزال أحمد بدر الدين، في رحلة طواف حول العالم بالدراجة ؟ وقد زار مركز جمعية العلماء زيارة سريعة ، قبل ان يواصل رحلته الموفقة الى تونس ، فليبيا ومصر ، وسائر أقطار الشرق العربي الاسلامي ، فلقي التشجيع والتنشيط على مواصلة رحلته الطويلة .

ونتمنى له سلامة العودة الى وطنه ، والتوفيق في رحلته التي حدد مسافتها بستين ألف ميل .

* * *

في المغرب

طرب المستعمرون في المغرب طربا زائدا لسياسة المقيم العام الجديد بتونس فاثنوا عليها الثناء العاطر ، لارتكازها على القمع والزجر والقوة ، ظنا منهم ان الفزع الى القوة علاج حاسم للفصل في القضايا والمشاكل القائمة بين الوطنيين وجبابرة الاستعمار في مختلف بلاد العالم التي قامت اليوم تناهضهم وتطارد سياستهم ، وتتعقب عبثهم بمصالح الشعوب وحرياتها ، بما اطار نومهم وازعجهم في كل مكان .

كلا ان القوة لا تحل المشاكل ، وانما تعقدها ؟ وان افلاسها في الهند الصينية لنذير شؤم لاصحابها المستكبرين ، ومقدمة شر لهم في تونس ، وفي المغرب ، وفي كل قطر عقد بنوه العزم على الكفاح في سبيل حقوقهم ، ونيل حريتهم .

زيارة ممثلي الدول الامريكية اللاتينية للمغرب :

لا تزال الصحف الرجعية هنا تهتف بهذه الزيارة وتستخلص منها ما هو في نظرها نجاح باهر للسياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب، وتثبيت لأقدامها فيه ، مستشهدة ببعض التصريحات التي ادلى بها أولئك الضيوف اثر رجوعهم الى باريس ، والحال انها لم تعد التنويه ببعض ما رأوه من أعمال الري وتعبيد الطرق ؟ وهو ما لا صلة له اصلا بما يطالب به الشعب المغربي من سيادة واستقلال كاملين ، ومع ان ما عبر عنهما جلالة السلطان للوفد اثناء مقابلته بقصره العامر ، احسن تعبير ، وذكر للمغرب ان ستكملهما قريبا ليتبوأ مقعده في مجلس الأمن بين الأمم المتحدة .

افلا يصح بعد هذا ان نتوقع انقلاب هذه الزيارة الديبلوماسية ضد أولئك التاهين بعد ان ظنوا انها في صالحهم يدخرونها ليوم الحساب الأكبر ؟...

*

في تونس

لا يزال هتاف الصحف ومحطات الاذاعة ، على اختلاف مشاربها وميولها بتطور الأحوال والأحداث في تونس ، يتزايد ويتصعد تطورا قلق كولونا ، واشياعه من الطغاة بتونس وبعث في نفوسهم شيئا كثيرا من الذعر والرعب ؟ واذا ما حسبوا بالأمس ان عهد الزعماء ، وترويع الأطفال والأمهات ، والفتك بالشعب عن طريق ما سموه عمليات تطهير ، كل يسفر قريبا عن توطيد سياستهم من جديد في البلاد باخماد نار الوطنية المتأججة في صدور التونسيين والتونسيات ، فقد بدا لهم الآن على ضوء هذه الأحداث ما كانوا به يستهزءون .

الاعتداء على منزل صاحب الدولة الوزير الأكبر :

حفت جموع غفيرة من طبقات الأمة الى منزل الوزير الأكبر بمجرد ما سبق اثر ما اذيع من نبأ الاعتداء عليه ؛ فكان الاستياء والاستنكار لهذه الحادثة الاجرامية ، وكانت التهاني بسلامة الوزير ؟ وقد قالت الصحف التونسية : ان الوفود ظلت ترد على منزل صاحب الدولة مستنكرة ، ومهنئة لمعاليه بالسلامة والنجاة من الحادث كامل يومي السبت والأحد ، كما يدل على تعلق الشعب بدولته .

الصحافة الفرنسية والحادثة :

اما الصحافة الفرنسية التي تكلمت عن الحادثة مثل « ليريس » وغيرها فقد ذهبت مذاهب شتى في التعليق عليها ، كما يصح ان يسمى اضطرابا وتخلطا لا تعليقا أو اخبارا بالحادثة .

أبني الجزائر فتحوا الأبصارا...

أبني الجزائر فتحوا الأبصارا ... مالي أراكم نائمين نهارا ؟
فالى متى هذا الرقاد الى متى ... تقضون في أحلامه الأعمارا
طلع النهار وأرقت أنواره ... وسعى الورى بل سابقوا الأطيارا
خاب الذي نام الصباح ومن سعى ... في الصبح نال بسعيه الأوطارا
عجبا نراكم نائمين وغيركم ... يطوي الفضاء ليملك الأقمارا
هلا فتحتم أعينا ونظرتم ... هذي الشموس وهذه الأنوارا
هلا فتحتم أعينا ونظرتم ... هذا الوباء الفاتك الخطارا
داء الجهالة قد دهى بسمومه ... واجتاح – قومي – هذه الأقطارا
أنسيتكم الدنيا [illegible] دينكم ... ولسانكم فركبتم الأخطارا
ملتم اليها غافلين عن الهدى ... ورضيتم أن تحملوا الأتيارا
أنبار جهل مستحق وضلالة ... صبت عليكم ويلها المدرارا
ملتم اليها غافلين عن [illegible] ... تستبدون نضارها النضرارا
شغفت قلوبكم بها [illegible] ... شغفت بكاذب حسنها الأفكارا
يا ويل من جعلوا [illegible] وأصبحوا ... حرصا عليه لغيرهم أنصارا
لو أنفقوه على المدارس أنجبت ... للقطر جيشا جحفلا جرارا
لو أنفقوه على [illegible] قطارهم ... لغدت رياضا تبهر الأنظارا
لو أنفقوه [illegible] ... في ذا الزمان بنوهم أحرارا
لكنهم بخلوا [illegible] وتجنبوا ... دين الهدى واستكبروا استكبارا
عجبا اذا أمسى [illegible] ... جحد الاله وأله الدينارا

* * *

أيسركم أن الشباب تزندقوا ... شابوا الرقي فقلدوا الكفارا
تركوا الصلاة التي يقال تقدموا ... أما الصيام فحطموه جهارا
أيسركم أن تنظروا أبناءكم ... في كل مقهى عابثين سكارى
لهو وخمر [illegible] وتداعس ... فيما يجر عليهم الأضرارا
حتى الصغار يقلدون كبارهم ... فمن الملوم اذا غدوا فجارا ؟
ومن الذي يجني [illegible] ... ومن الذي يتحمل الأوزارا ؟
أبني الجزائر فتحوا أبصاركم ... هل تغمضون على القذا الأشفارا ؟
فالليل ولى [illegible] فتيقظوا ... والصبح لاح وأطلع الأنوارا
هبوا وجدوا [illegible] جهودكم ... ونضاركم كي تدركوا الأوطارا
واحموا مدارسكم [illegible] الذي ... أبدى لها الأنياب والأظفارا
ان الذي يبذر [illegible] أرضه ... يجني – اذا حان الحصاد – ثمارا

(تيزي وزو) حسن حموتن

سياسة « فرق تسد » تخفق في تونس :

علقت بعض الصحف الديمقراطية في فرنسا عن الحالة بتونس ، وقالت : ان محاولة التفريق بين صاحب السمو الملكي ووزارته المتهمة بتأييد الزعيم بورقيبة ، قد اخفقت تماما ، اذ زادت في التقريب بين القصر والوزارة وتوحيد صفوف الشعب .

ونحن نقول ان هذا درس قيم للمستعمرين لو كانوا يستفيدون من الدروس ويتعظون بالعبر والمثلات .

من مكتب تونس الحرة بالقاهرة :

تلقينا من مكتب تونس الحرة بالقاهرة ما خلاصته :

حل الزعيم التونسي [illegible] الأستاذ محي الدين القليبي يوم الثلاثاء ١١/٣/١٩٥٢ بالقاهرة قادما من باريس . وقد استقبله عند نزوله من الباخرة عدد من الشخصيات الاسلامية والعربية ، وقصد في نفس اليوم قصر عابدين ، فقيد اسمه في سجل التشريفات الملكية ، ومن المصادفات الحسنة ان الأستاذ القليبي لما اراد وضع اسمه في دفتر التشريفات الملكية وجد توقيع سماحة الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين امامه لم يجف حبره بعد . وقد نزل الأستاذ في نفس الوقت بمدينة القاهرة ضيف شرف على الجامعة العربية أيضا ، واعدت له جناحا خاصا في نزل الجزيرة « بالاص » .

وقد تكرم معالي عزام باشا بالزيارة لضيوفه في النزل الكبير ، ورد الزيارة الى معاليه صباح يوم الخميس سماحة الشيخ البشير الابراهيمي والزعيم التونسي في مكتبه بالجامعة العربية ، وقد اخذت لهما عدة صور مع معالي عبد الرحمان عزام باشا في مكتب الجامعة ومكتب سعادة أحمد الشقيري بك .

(بقية الصفحة الثالثة)

مرتكبيها ونفسح لهم في المجالس ونحترمهم تقية وخوفا من بطشهم ان كانوا من ذوي السلطان وبطش الله أشد وما الله بغافل عما يعمل الظالمون .

لو أننا آمنا بأنفسنا لأجبرنا الناس على احترامنا ، انما المؤمن بانسانيته من لا يغض الطرف على اهانة ، ولا يرضى أن يعامل معاملة البهائم ، يشقى ليسعد غيره ، وربما نجد من بين فصائل البهائم ، من لا تصبر على الأذى ، فهي بحكم غريزتها تنتقم ممن يسئ اليها ، متى وجدت الى الانتقام سبيلا .

لو اننا آمنا بحقنا في الحرية لما ثوينا تحت نير الاستعباد وصبرنا على الاضطهاد ، ولما استعذبنا حياة ، الموت أروح منها للنفوس الكريمة ، وهيهات أن يعيش على ظهر الأرض من لا يؤمن بحقه في الحياة ، والحياة لا توهب الا لمن يدنو من الموت ، كما قال الصديق رضي الله عنه .

ولو ان دعاة مذهب من المذاهب أو نزعة من النزعات آمنوا بها حق الايمان وأخلصوا لها لاستطلعوا غارب النجاح ، لأن مرد الاخفاق في الأعمال الى انعدام الايمان أو ضعفه . لا جرم أن كثيرا مما يعملون ويدأبون وأعمالهم كسراب أو تراب تذروه السافيات. فكثرة الأعمال مع قلة الايمان لا تغني شيئا ، وقوة الايمان مع ما تأتي من الأعمال كفيلة بأن تبلغ صاحبها أوج الكمال فلا أعدو الصواب اذن اذا أيقنت بأنه لا ينقصنا شيء غير الايمان .

واذا التفتنا الى الماضي البعيد نجد أسلافنا ما اجتمعوا بعد فرقة ، وعزوا بعد ذلة ، وقووا بعد ضعف ، وخرجوا من غضاضة البداوة الى غضارة الحضارة ، وبزوا الأمم المتاخمة لهم في سائر الميادين الا بقوة الايمان ونكران الذات ، وتقديم مصلحة المجموع على مصلحة الفرد ، والمحافظة على الوحدة من التصدع ، ومنهم من يضحي بكبريائه ، ويتنازل من عليائه ، ويتحمل ما لو وقع بيننا اليوم لسميناه اهانة ، ودوس كرامة ، بنفس مطمئنة لتمكن الايمان من قلبه ، وفي مقدمة هذا الرعيل خالد ابن الوليد رضي الله عنه ؟ عزله الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، عن قيادة الجيش فتلقى مرارة العزل برباطة جأش ، وخاض المعركة كجندي من الجنود يأتمر بامر غيره ، وما انجلى غبار المعركة التي أبلى فيها البلاء الحسن حتى كان الظافر المنصور ذلك ما دعا عمر رضي الله عنه بعد تلك المعركة أن يقول : رحم الله أبا بكر لقد كان أعلم مني بالرجال. ولو أن أحدنا كان بتلك المكانة والمثابة واقتضت المصلحة نقله من صف الى صف . أو تأخيره . ماذا يكون من أمره ؟ الواقع المشاهد انه يملأ الدنيا ضجيجا وعجيجا ، وربما أدى ذلك الى تمثيله دور جبلة بن الأيهم الغساني ، عندما أراد الخليفة الثاني أن يقتص منه للفزاري ، فما كان منه الا أن أخذته العزة بالاثم فارتد عن الاسلام عياذا بالله من ذلك .

هاتان واقعتان من صميم التاريخ الاسلامي فيهما أهم المقاييس واوضح البراهين على قوة الايمان أو ضعفه فلنبحث بيننا وبين انفسنا هل نجد فينا من أمثال خالد ابن الوليد كثيرا أو من أمثال جبلة بن الأيهم ، ولنحكم بعد ذلك على أنفسنا ، ونعرفها حق المعرفة ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، ولكنا نسينا الله فأنسانا انفسنا .

واذا نظرنا الى حالتنا الحاضرة نجد انفسنا نتعثر في أذيال الخزي والعار ، نعيش في بلادنا غرباء لا حظ لكثير منا في قصورها المشيدة وحدائقها الغناء الا حظ النظر ، بل لا حظ حتى لموتانا في الدفن ، في مقابرها الا بشق الأنفس واذا اردنا امتحان ايماننا اليوم فاننا نجده من أضعف الايمان ، وآية ذلك أننا لم نرع حق الأخوة الاسلامية وحق الجوار ، وهما واجبان أوجبهما علينا الاسلام.

هذه تونس العربية الاسلامية تنتهك حرماتها وتداس كرامتها ، وأنينها يملأ الفضاء ، ونحن في آذاننا وقر ، لتونس علينا منن لا تحصى وهي تتجدد من أيام احتلال الجزائر الى يومنا هذا : تونس التي آوت من ضايقهم الاستعمار عصر الاحتلال في هذه الديار ففروا اليها بدينهم فوجدوا في سهولها مراغما كثيرا وسعة وبعدا عن شبح الاستعمار البغيض ولو الى حين .

تونس التي احتفظت بالتراث الاسلامي العربي الخالد جامع الزيتونة المعمور ، الذي حمل مشعل العربية والاسلام في هذا الشمال الافريقي عدة قرون ، وأدى الأمانة رغم الأعاصير والزوابع .

عندما قضى الاستعمار في الجزائر على معاهد العلم والدين لم يجد أبناء الجزائر ملجأ يلجؤن اليه غير جامع الزيتونة ، فماذا عملنا نحن في سبيل تونس ؟ وماذا أسديناه الى المشردين والمنكوبين الذين نكبتهم يد الطغيان في نفوسهم وأعراضهم وأموالهم ؟ !

واذا نظرنا الى المستقبل تبدولنا في الأفق موجة طاغية من الاباحية والالحاد وانهيار الأخلاق تؤذن بشر مستطير ، ستواجهنا في الغد القريب من جرائها مشكلات شتى ، ان لم نعد لها العدة اليوم فلن نستطيع لها غدا حلا ، بل نتركها تركة عفنة يتوارثها أبناؤنا جيلا بعد جيل ، ونحن المسئولون عن ذلك لأنها ما نجمت الا من تهاوننا وعدم تعاوننا في القضاء عليها وهي في طور التكوين.

حمزة بوكوشة

صفحة القراء

من العاصمة :

عقد الشاب المهذب السيد تركماني عبد القادر على كريمة السيد زريبي محمود في اجتماع حافل باصدقاء الأسرتين المتصاهرتين فالى الأسرتين تهانينا ، والى الزوجين تمنياتنا.

من حسين داي (الجزائر) :

ازدان فراش الشاب المهذب الأخ نذير بن علي ، نجل المصلح الغيور واحد أعضاء جمعيـة الصلاح ، السيد علي بن الأخضر ، بولد سماه « خالدا ».

ونحن ، باسم المدرسة وأعضائها ، نتقدم بتهانينا القلبية الى العائلة الكريمة ، ونتمنى للوليد عمرا مديدا ومجدا مخلدا .

من بوسعادة :

ازدان فراش الشاب الناشط السيد عبد القادر بن حميدة بمدينة بوسعادة بولد اختار له من الأسماء « محمد البشير » ، فنتمنى له ان يقر الله عينه بنجله فيجعله من خيرة رجال الاسلام والعروبة .

من قسنطينة :

بشر المعلمون الثلاثة بمدرسة التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة :

١) الشيخ بوذراع صالح بوليدة سماها « وهيبـة ».

٢) الشيخ الجموعي احمد بوليدة سماها « هنـد ».

٣) الشيخ الجموعي صالح بمولود سماه « عبد الوهاب ».

فنهني الجميع تهنية قلبية .

من مروانـة :

تم عقـد الشيخ العربي امقلاتي معلم مدرسة وادي الماء على ابنة عمه ، واحتفل بالعقد احتفالا خاليا من البدع والضلالات . فنهني الأسرتين المتصاهرتين راجين للزوجين ذرية صالحة .

من عين البيضاء :

بشر زميلنا الشاب الأديب السيد وادي محمد الطاهر معلم مدرسـة عين البيضاء بمولود اسماه « جمال الدين ». فنهنيه ونهني صهره الحاج محمد بن عبد الله عمارة ، ونرجو من الله ان يبارك في عمر المولود .

* * *

بشر الشـاب الأديب التاجـر السيـد عماره عمار بمولود سماه « يس » ، فنهنيـه ونهني اخوته ووالده عماره الحاج بلقاسم .

من سيـق :

رزئت أسرة الشيخ سعيد صالحي بوفاة أخيه السيد الحقناوي رحمه الله رحمة واسعة.

و« البصائر » تتقدم الى الشيخ سعيـد صالحي ، والى سائر أعضاء الأسرة بتعازيها الخالصة راجيـة لهم جزيل الصبـر وعظيم الأجر ، وللفقيد الرحمة والمغفرة .

من طولقـة :

فجعت العائلـة الشريفة عائلـة مبروكي من آل بوزيان بوفـاة كريمة الشيخ البشير بعد مرض طال بها . فالى العائلة المحترمة تعازينـا .

* * *

كما انشبت المنية اظفارها بالولد الرضع ابن الشيخ قدور بن الحاج المسعود لمذكالي . فالى والديه تعازينا .

من وهـران :

تزوجت خيرة صبيـري معلمـة بمدرسـة الفلاح بالمصلح الغيور السيد أحمد مبارك ، فالى الزوجين تهانينـا القلبية ، راجين لهما دوام المعاشرة والذرية الصالحة .

* * *

بشر السيد ارقيق الحبيب رئيس جمعية الفلاح ببنية اختار لها من الأسماء « فوزية »: فنهنيه راجين للبنت حياة سعيدة ومستقبلا زاهـرا .

من تلمسان :

ولـد للسيد مساهل عمر الطبـاخ بمقهى ريفو بالقلعة بنية جميلة فاسماها « حفصة » تيمنا باحدى أمهات المؤمنين ، جعلها الله قرة لأمتها ووالديها . ودفع بهذه المناسبة ألف فرنك « للبصائر » شكر الله سعيه .

* * *

وطلعت لأبي البنات الشيخ عبد الله أبي عنان المعلم بدار الحديث النجمة السابعة في سماء بيته ، فدعاها « آمنة ». أمنه الله شر الفاقة ، وامده بما يحتاج من طاقة .

تنبيـه

ترجـو ادارة مركز جمعيـة العلمـاء من الاخوان رؤساء الشعب ان يوافوها في اقرب وقت بعناوينهـم مكتوبـة بالحرف العربي والفرنسي معا ، ليسهل الاتصال بهم مكاتبة عند الحاجـة .

تأسيس جمعية دينية بقرية رأس العيون (دائرة مروانة)

تأسست بقرية رأس العيون دائرة مروانة عمالة قسنطينة جمعية دينيـة اسلامية مهمتها القيام بجميع الشعائر الدينية والتربية والتعليم الاسلامي :

الرئيس : السيد العايد الحاج محمد

نائبـه : السيد حابسة أحمد

أمين المال : السيد ذوادي محمد

نائبـه : السيد برتي علي

الكاتب العام : السيد بو ترعة ادريس

نائبـه : السيد خليفـة الجودي

المراقب : السيد ذوادي الطيب

الأعضاء المستشارون : السادة ابن الزاوي الجمي ، عثامنة الطاهر بن علي ، عثامنة محمد بن أحمد ، العابـد موسى بن محمد ، العابـد محمد بن محمد ، ادريس عبد الله ، ابن سالم ناجي ، قسوم علي بن أحمد ، صالحي عمار ، معـاش أحمد ، العناني مصباح بن محمد ، بو جلال محمد بن بو جلال ، اسماعيل عبد الله

والجمعية تطلب من جميع المسلمين عمومـا واولاد علي بن صابور خصوصا ان يمنوها على ما ذكر ، بما تجود به هممهم بعنوان :

DOUADI M'Hamed,
Trésorier Général,
de l'Association cultuelle à Ras-el-Aioun,
par SETIF.

أخبار الشعب

تجديد شعبة أيت يوسف وعلي

تجددت بآيت يوسف وعلي شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد علي الصغير

نائبـه : السيد المـلود أيت بشير

الكاتب : السيد أحمد أيت بشير .

نائبـه : السيد محمد أرزقي الصغير

أمين المال : السيد الحيضر بشير

نائبـه : السيد الصالح يوسف

المراقب : السيد يوسف فـلاح

الأعضاء المستشارون : السادة موسى شملال ، محمد الطاهر فضيل ، وعلي مدور ، الحسين لحسن ، يحيى اسماعيـل ، وعلي بشيري .

تجديـد شعبـة الأغـواط

الرئيس : السيد محمد بن الحاج عيسى مراد

نائبه : السيد أحمد العيد التاوتي

الكاتب : السيد محمد بن أبي درهم جعمات

نائبه : السيد عيسى بن دعيبة

أمين المال : السيد الحاج محمد النبه

نائبه : السيد الحسين بن الحاج محمد

المراقب : السيد عطا الله بن كزواي

الأعضاء المستشارون : السادة الطاهر بن ابراهيم بوشريط ، البشير بن القوادي ، البشير بن أبي درهـم ، البشير سفيرات ، البشير ميهـوبي ، أحمد بن البـاي ، دحمـان السـايسي ، عبد القـادر الجـود ، أحمد بن كركبـان ، أحمد بن الابرق ، عبد القادر بن الشـط ، عمر بن بوضياف ، محمد بن عمر رزوق .

من تاملوكة :

انعقد اجتماع عـام من أفاضل سـكان قرية تاملوكة ، وأفاضل سكان دوار سيدي معاش ودوار عين الاملوك لتجديـد الهيئة للجمعية الخيرية ، وتركيب مجلسيها الاداري والاستشاري ، اتفق الجميع على الهيأة كما يلي . المجلس الاداري :

الرئيس : السيد دبابي احمد

نائبه : السيد ابن العابد محمد

الكاتب : السيد علبي محمد الطيب

نائبه : السيد عزوني الحسين

أمين المال : السيد ابن العابد سعيد

نائبه : السيد دعـان الطاهر

المراقب : السيد دعـان صالح

نائبه : السيد زعموش ابراهيم

الأعضاء المستشارون : السادة بو بقرة عمـارة ، بلحـواس أحمد ، خروف اعمر ، فركوس محمد الطاهر ، دعـاس السعـد ، سعيد الدراجي ، وماش بلقاسم ، بمعراف سعيد ، قـوادر الأخضر ، بلخرشـوش الحملاوي ، دبابي عبد الرحمان ، عذلي محمد الطيب ، ممون الشريف ، ركاب محمد .

اعانة للبصائر

توصلنـا من السيد علي خوجـة العامل بمدينة « نوفيل - سير - صون » بفرنسا مبلغ ألفي فرنك اعانة « للبصائر ».

كما تسلمنـا من السيد حشمان بن جـد العامل بـ« طمازيس » بفرنسا مبلغ ثلاثـة آلاف فرنك اعانـة لجمعية العلمـاء ، فلهمـا شـكرنا .

[illegible]ـبة بار[illegible] المركزية

المجلس الجـ[illegible]ـيد للشـ[illegible]ـبة :

الرئيس [illegible] الأستاذ [illegible] الرحمان اليعلاوي

كاتبيه [illegible] الأستاذ [illegible] ابن عجمة

أمين المال [illegible] العام : [illegible] قاصد الصغير

كاتبيـه [illegible] السيد [illegible] الطاهر

المراقب [illegible] العام : السيد [illegible] السعيد

المراقب المساعد : [illegible] الهاشمي الصادق

الكاتب العام : السيد [illegible] السعيد

الكاتب [illegible] : السيد راشدي الهاشمي

الكاتب [illegible] : السيد [illegible] واق السعيد

الأعضاء : السادة [illegible] محمد ، بركاني الولسود ، بوشريط [illegible] السعيد ، منشق عبد القادر ، [illegible] المهدي ، قـاسمي عبد الله ، ازيري محمد ، جباري [illegible] ، قليب اسماعيل ، كاشـد [illegible] ، [illegible] محمد ، بوسكين الأنيس ، [illegible] ، باشا مقران ، ابراهيمي [illegible] ، ابراهيمي الحسن ، صيفي [illegible] ، بلعباس [illegible] ، حمان مزيان .

* * *

رفـع معدل الاشتراك :

قرر المجلس في [illegible] الأخير (٢/٢٩) رفع معدل الاشتراك [illegible] لمواجهة التكاليف الكبرى [illegible] الشعبة . فصار الاشتراك [illegible] للسنة بعد ان كان مائتين

* * *

مولـود [illegible] :

بشر [illegible] السيد قاصد الصغير [illegible] سماه علي بركة الله « بلقاسم » [illegible] للمولود بحيـاة سعيدة [illegible] .

جغرافية القطر الجزائري

للناشئة الاسلامية

تأليف : احمد توفيق المدني

الطبعة الثانية

منقحـة ومرتبة حسب المنهاج المدرسي [illegible] وا[illegible] جديـدة

نظرا لارتفاع [illegible] في اسعار الورق والطباعة ، فاننا لم نطبع الا كمية قليلة . فالرجاء من السادة [illegible] ومعلمي المدارس ، وجمهرة [illegible] الاطلاع والمعرفة ، ان يوجهوا [illegible] قبل نهاية مارس الحالي ، [illegible] لنرسل [illegible] النسخ المطلوبة حال صدور الكتاب ، [illegible] في البريد : وثمن النسخة الواحدة في الاشتراك ٤٥٠ **فرنكا .** توضع في حساب [illegible] بوسطال بالعنوان الآتي :

Ahmed T[illegible] Mad[illegible]
1, impasse Ben[illegible]ger - [illegible]
Chèque postal : 13[illegible] [illegible]

من قسنطينة :

برقيـة الأستاذ العربي التبسي مدير معهد ابن باديس الى رئيس المجلس الجزائري:

علمنـا [illegible] تصريحكم الذي الأربع امس [illegible] تقرير فصل الدين عن الدولة قد تم اعداده . واننا [illegible] نشر هذا التقرير باللغتين العربية والفرنسية .

العربي التبسي

Pour la [illegible]lisation
L'Administr[illegible]érant
TAL[illegible]B[illegible]IR.

Impr. [illegible]-Litho[illegible]
2, rue de [illegible], A[illegible]

العدد ١٨٦ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 186 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompee — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٢ رجب عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ أفريل سنة ١٩٥٢ م

من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة :

رحلة الأستاذ الجليل في ربوع الشرق

وفاء بما وعدنا به قراء « البصائر » الكرام من موافاتهم في كل عدد يطلع منها عليهم ، باخبار تنقلات فضيلة الأستاذ محمد البشير الابراهيمي ، ومواصلة رحلته الميمونة في اقطار الشرقين ، نقص عليهم فيما يلي اهم هذه الأخبار السارة :

رسالة القاهرة :

غادرنا الأستاذ الرئيس في طريقه الى كراتشي ، فسالت دموع الفراق من المآقي ، لاحساسنا بان قطعة من بلادنا العزيزة قد راحت عنا ، بعد ان أحسسنا بوجود فضيلته بين ظهرانينا أياما مرت كلمح البصر ، واستنشقنا من ارواحه نسيم الجزائر ، وبث في نفوسنا روحا جديدة نعشتنا ، في خفقات سعيدة ، هموم الابتعاد عن الوطن المحبوب ، وجلت لنا في شخصه الكريم صورة صادقة للجزائر التي ما برح حب الشوق الى مغانيها ينمو ويزيد . وان القلم ليعجز عن وصف ما تركه في نفوسنا وجود الأستاذ الأكبر بيننا معاشر النازحين عن البلاد ، من الشعور بزوال الوحشة والاطمئنان على مستقبل الجزائر التي نحمل لها بين جوانحنا ، ومطاوي نفوسنا ما يجعل كل شيء يهون في سبيلها حتى المهج والارواح .

كان الاستقبال رائعا حيثما حللنا وارتحلنا في ربوع الكنانة ، وكان الأستاذ الأكبر جم النشاط في كل هذه التنقلات والحركات ، يستقبل في كل يوم افواجا من كبار الشخصيات ، فهذا يوسف وهبي يصل في الطليعة ، ويتلوه الدكتور محمد صلاح الدين باشا فيتعانق الجميع تعانق الاخوة ، وتتوالى بعد ذلك الزيارات الاخوية بصورة مستمرة .

فزرنا أولا ، وزير الخارجية معالي عبد الخالق حسونه باشا بحضور سعادة عبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر في لندرة ، كما زارنا وكيل ادارة الثقافة محمود يسري بك القرماني الذي قدم لبعثة جمعية العلماء مساعدة لا نظير لها بدافع الغيرة على العربية والاسلام .



سماحة الشيخ يخطب في مركز « الاخوان المسلمين » بالحلمية الجديدة (القاهرة) في الصف الأول عن يمين الخطيب ، حضرة الأستاذ محيي الدين القليبي ، وفضيلة حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان ، وعن يساره الأستاذ احمد بيوض وعن شمال سماحة الشيخ يبدو حسن مخلوف عضو البعثة ، عاري الراس



في حفلة شاي اقامتها الهيئة العربية العليا لفلسطين
من اليمين : الكولونيل عبد الله التل ، وسعادة منصور فهمي باشا ، وعن يمين سماحة الأستاذ الرئيس ، فضيلة الدكتور محمود دراز كبير علماء الازهر يتحدث مع الأستاذ أحمد بيوض ، وراءهم من اليمين : فضيلة الشيخ صبري عابدين ، ومحمد الحسن ابو جنان ، والأستاذ مسعود جيلالي (جزائري)

عند وزير المعارف :

اما زيارتنا لوزير المعارف معالي محمد رفعت باشا فقد كانت تأكيدا وتغذية لما كان قام بيننا وبين معاليه من علاقات ثقافية ودية ، ومن اجل هذا لم يتردد في ابداء سروره الزائد بهذه الزيارة التي مكنت الأستاذ الرئيس من الحصول على وعد من معاليه بتقديم مساعدات تامة الى مدارس الجمعية ، ومن ذلك الادوات والكتب المدرسية ، وزاد فتفضل معاليه بالسماح للأستاذ الأخ أبي جنان ، ان يرافق الأستاذ الأكبر في رحلته وتنقلاته فكانت نعمة حسنة ، ومنة من منن معالي الوزير التي تذكر فتشكر ، ومنها رغبة معاليه في ان لا نتردد في الاتصال به كل حين ، وان لا نحجم عن تقديم اي مطلب من مطالبنا الى سعادته . ومما ينبغي ذكره بمزيد السرور ان هذه الجلسة التاريخية قد ازدانت كذلك بحضور صاحب السعادة مدير جامعة فاروق الأول بالاسكندرية الذي تفضل فدعا الأستاذ الرئيس الى زيارته في الجامعة ، وحضور سعادة الدكتور عبد الوهاب مورو باشا مدير جامعة فؤاد الأول بالقاهرة الذي زرناه في مكتبه بالجامعة على الاثر ، فقدمنا الى الأساتذة بمزيد الحفاوة ، وحضرنا بعض الدروس في الجامعة ، وصادف الحضور ان كان احد المدرسين يلقي درسه في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، فالقى الأستاذ الرئيس كلمة بهذه المناسبة هتف لها الطلبة والطالبات .

زيارة القصر :

تلقينا دعوة من القصر ، فزرنا معالي عبد اللطيف طلعت باشا كبير الأمناء لجلالة الملك ، وجلسنا عند معاليه مدة طويلة حدثه اثناءها سماحة الشيخ عن الجمعية ونشاطها في خدمة العربية والاسلام ، وسيقابل صاحب الجلالة نفسه عند عودته الى القاهرة . ثم زرنا معالي الدكتور حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان لجلالة الملك ، فرحب بنا ترحيبا

(البقية على الصفحة ٢)

قلبيا ، وسمعنا من معاليه كل ما يسر القلب ، ويكشف عما يكنه المسلم لاخيه المسلم من مراسيم الاخوة والشعور الصادقين ، ثم سعادة حسن حسني باشا الأمين الخاص لجلالة الملك ، الذي سبق له ان شرف احدى حفلاتنا ، فشكر سماحة الشيخ لسعادته عواطفه نحو الجمعية ورئيسها ، وتقديره لجهودها المبذولة في سبيل العربية والاسلام .

في مركز الشبان المسلمين :

زرنا مركز الشبان المسلمين ، فكان في استقبالنا الأستاذ الدكتور يحيى أحمد الدرديري المراقب العام للشبان المسلمين ، نيابة عن سعادة صلاح حرب باشا الذي كان غائبا عن القاهرة .

« الاخوان المسلمون » :

اما في نادي « الاخوان المسلمين » ، حيث تجلت الاخوة الاسلامية في اجلى مظاهرها ، فقد ألقى سماحة الشيخ درسا قيما كان له اثره الحسن في نفوس الجميع ، ممن اكتظ بهم المركز من الاخوان والأساتذة الذين كان في مقدمتهم فضيلة المرشد العام الأستاذ حسن الهضيبي بك . وانهم الآن لينتظرون عودته الى القاهرة ليحقق لهم ما رجوه منه من القاء دروس ومحاضرات أخرى في قضايا العروبة والاسلام ومشاكل اليوم .

تكريم الهيئة العربية العليا لفلسطين :

اقامت الهيئة العربية العليا لفلسطين حفلة تكريم شائقة لسماحة الأستاذ الرئيس ، تذكر من رجال الدين والعلم والسياسة الذين حضروها : فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير ادارة الأزهر الشريف ، وفضيلة الدكتور محمد دراز كبير علماء الأزهر ، وسعادة منصور فهمي باشا رئيس المجمع اللغوي ، الى غير هؤلاء من الأساتذة والشخصيات البارزة ؛ اما سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني ، فقد اناب عنه في الاستقبال فضيلة الشيخ محمد صبري عابدين أمين سر ديوان الهيئة ، والأستاذ محمد منيف الحسيني مدير ديوان الهيئة ، وفضيلة الشيخ حسن أبو السعود ، والأستاذ الطاهر القياتي ، الخ...



فضيلة الأستاذ الرئيس بين سعادة منصور فهمي باشا رئيس المجمع اللغوي، وفضيلة الدكتور محمود دراز من كبار علماء الأزهر ، والأستاذ محمد العربي أبو جالين

في الأزهر :

وزار سماحة الأستاذ الرئيس كذلك الجامع الأزهر ، فاستقبله فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الأزهر ، وأمينه العام ولفيف من كبار الأساتذة . اما فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، فقد عاقه عن الحضور مرضه الذي الزمه الفراش أياما .

في مفوضية المملكة العربية السعودية :

شملت زياراتنا المتوالية مفوضية المملكة العربية السعودية ، فتكرمت بوضع احدى سياراتها تحت تصرفنا طول اقامة سماحة الشيخ في القاهرة ، وشكرنا لها هذه الاريحية العربية ، وعندما عاد سعادة الوزير المفوض عبد الله الفضل الى القاهرة ، اتصلنا بسعادته في زيارة خاصة ، وابدى لسعادته سماحة الأستاذ الرئيس عزمه ورغبته في زيارة المملكة العربية السعودية ، كما رجا من سعادة الوزير ان يبلغ تحياته واحتراماته الى جلالة الملك عبد العزيز آل السعود .

في سفارة الباكستان :

تلقينا دعوة الى طعام الغداء من سعادة حسين الطيب القائم بأعمال السفارة الباكستانية ، فأنسنا بلطف حديثه وحفاوته .

ثم واصلنا زياراتنا هذه ، فزرنا الاذاعة المصرية ، وجريدة « الاهرام » وجريدة « المصري » ، وكنا في تنقلاتنا هذه كلها موضع الحفاوة والتكريم .

وهنا جاء دور طلبة البعثة للجمعية ، فزرناهم في مقرهم بالمعادي (احدى ضواحي القاهرة) ، وابتهج الطلبة برؤية والدهم الروحي ينثر عليهم من النصائح والوصايا ما يعدهم لخدمة الوطن والدين والعلم اعدادا يجعلهم في مقدمة العاملين من أبناء الجيل الجديد ؟ ثم اخذت صور لنا جميعا . واثر هذا ، زار سماحة الشيخ اخانا الأستاذ محمد المعادي الذي لم يستطع ان يغادر بيته في هذا اليوم لتوعك في مزاجه .

الجالية الجزائرية :

خف أعضاء الجالية الجزائرية كلهم الى زيارة سماحة الأستاذ الرئيس في « قصر الجزيرة » ، وكان في مقدمتهم الشيخ اسماعيل الأستاذ بالأزهر ، وهو من الجزائريين الذين اتخذوا القاهرة وطنهم الثاني .

نشاط مكتب الجمعية بالقاهرة :

وكان مكتب القاهرة للجمعية قائما كالمعتاد بالعمل والنشاط في استقبال الزائرين ، ومن مظاهر هذا النشاط ما كان يقوم به الأستاذ مسعود جلالي الجزائري الطالب بكلية اصول الدين ، فله شكرنا الجزيل على ما ابداه بجنبنا من الحرص على خدمة الجمعية والوطن ؟ ومما يسجل بمزيد الفخر ان جميع الهيآت العلمية ، والدينية ، والسياسية ، أوفدت ممثلين عنها في زيارة لسماحة الأستاذ الرئيس في فندق « قصر الجزيرة » ومنهم ارباب الصحف السيارة . ومن هؤلاء الشخصيات الأستاذ ساطع الحصري بك ، والأستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال ، والأستاذ محيي الدين القليبي زعيم تونس الكبير الذي نزل القاهرة قادما من باريس ليواصل هو الآخر خدمة قضية بلاده ، والأستاذ يونس درمونة مدير مكتب تونس الحرة .

وزار كذلك سماحة الأستاذ الرئيس فضيلة الأستاذ الأكبر حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية ، وسعادة الراوي باشا الوزير المفوض للمملكة العراقية ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد صادق المجددي الوزير المفوض للافغان ... ، ونجله الأستاذ محمد هارون المجددي من الموظفين بالمفوضية الافغانية الذي تناولنا طعام الغداء على مائدته مع الأستاذ محيي الدين القليبي ، وفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين حسن الهضيبي بك .

وتفضل الأستاذ الأمين الخالدي المستشار في جامعة الدول العربية ، فجاء معنا الى المطار ... وزار سماحة الشيخ ، الأستاذ محمد ناصر الكتاني الملحق ... في جامعة الدول العربية مع فضيلة الشيخ الكتاني ، والسيد عليم الله الصديقي مندوب الرابطة الاسلامية الباكستانية .

ملاحظة :

وورد على فندق « قصر الجزيرة » كثير من الشخصيات ممن ... من اجل السلام على فضيلة الأستاذ الرئيس ، فلم يجدوه ، فتركوا بطاقاتهم ، منهم الأستاذ ابراهيم الواعظ ... جامعة الدول العربية ، والأستاذ ... بك الأمين العام لجمعية ... الشبان المسلمين ، والأستاذ محمد فهمي ... ، والدكتور حسيني شريف ، وممثل ... محمد » جريدة الدعوة ، وعلى رأسهم الأستاذ صالح ... عشماوي ، والأستاذ سعيد رمضان صاحب مجلة « المسلمون » ورئيس ... الاتصال ... عبد الحميد الصيفي ، ومحرر جريدة « ... » ومحرر « اخبار اليوم » ... هؤلاء من أصحاب الصحف ، والشخصيات اللامعة كثير .



في مكتب سعادة الدكتور عبد الوهاب مورو باشا مدير جامعة فؤاد الأول، وهو الجالس عن يمين الأستاذ الرئيس ، وعن يساره جلس الزعيم التونسي الأستاذ محيي الدين القليبي

أقوال الصحف :

من الصحف ... التي كتبت عن سماحة الأستاذ الرئيس ... اثر نزوله بالقاهرة ، ... وفصلة : « الدعوة » و« منبر الشرق » و« السودان » و« الاهرام » و« المصري » و« اخبار اليوم » ، وقد صدر

مندوب « الدعوة » تصريحا لفضيلة الشيخ بقوله : « قابلت سماحة السيد الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكانت في ذهني صورة لجهاد الرجل وكفاحه من اجل تعليم الجزائريين وتنظيمهم... فاذا بي بعد هذه المقابلة اجد ان الصورة التي كانت لدي عنه - على كبرها - كانت صغيرة .. كما كتبت عن فضيلته « بشرى شرق » ما يلي :

« سماحة الأستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي مثال للعلماء المصلحين الذين ادوا الرسالة حقها فقد بجهود يذكرها التاريخ في سجل المجددين المصلحين من ابناء الاسلام والداعين الى الوحدة الاسلامية العاملين لها .. »

وسيعود سماحته بعد زيارته لاندونيسيا الى القاهرة التي يعتبرها حلقة الاتصال بين الأقطار المغربية والشرقية ».

شكر وثناء :

هذا ويقدم مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة شكره الجزيل الى جميع الشخصيات الفاضلة والاصدقاء الكرام الذين ساهموا في استقبال سماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة ويخص بالشكر مصر الشقيقة حكومة وشعبا على الحفاوة التي سودت في هذه المناسبة الخالدة .



سماحة الأستاذ الرئيس يسدي نصائحه الغالية الى أبنائه الطلبة الجزائريين في بيتهم

وصول سماحة الأستاذ الرئيس الى كراتشي :

وصل الأستاذ الرئيس « كراتشي » عاصمة الباكستان ليلة الجمعة ٢١ مارس ، فنزل ضيفا على الحكومة الباكستانية ، واذاعت نبأ هذا الوصول محطة باكستان ، ذاكرة بعض المناطق التي يزورها في تلك البلاد الاسلامية الواسعة الاطراف ، ومنها مخيمات اللاجئين .

وتحدثت « الاهرام » عن تنقلات فضيلة الرئيس عدة مرات ، والقت الثناء العاطر على المحاضرة القيمة التي القاها في نادي الاخوان المسلمين .

هذا ، وقد أخبرت الاذاعة المصرية بمغادرته للقاهرة الى كراتشي رافقته السلامة في الظعن والاقامة .

وزادت جريدة « المصري » فاعلنت عن هذا السفر فيما يلي :

« غادر صباح أمس سماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة قاصدا كراتشي بطريق الجو ويصحبه في هذه الرحلة الأستاذ محمد العربي أبو جمال أحد أعضاء مكتب الجمعية بالقاهرة وسيواصل سماحته اتصالاته برجال الحكومات الاسلامية ورجال الدين والهيئات السياسية لمناقشة قضايا الاسلام وربط العلاقات الدينية والثقافية بين الجزائر والعالم الاسلامي .

وستكون أيضا هذه الزيارات تتمة للاتفاقات المتعلقة بارسال بعثات علمية جزائرية من طلبة الجمعية ويلقي سماحته عدة محاضرات في جميع الاقطار التي يزورها .

(القاهرة) مراسلكم

شكر الشعب الجزائري للأمة المصرية

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين ، يضم صوته الى صوت مكتب الجمعية في القاهرة ، ويتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق ، لأمة مصر المجاهدة النبيلة ، ولحكومتها الابية ، ولسائر هيآتها ومعاهدها ومؤسساتها ، عما قابلت به رئيس الجمعية الوقور من حفاوة واعتبار ، وعما اظهرته بهذه المناسبة من شعور فياض واحساس شريف ، وتضامن أخوي فعال .

فحيى الله مصر الابية الكريمة وبياها .

صفحة المعهد

درس غير منتظر

بقلم الحفناوي هالي

كان شيخ المعهد الجليل جالسا في مكتبه اذ دخل عليه الناظر ، وقدم اليه ملاحظة يذكر فيها أن نفرا من التلاميذ يرتادون المقاهي ، وأنه لارتيابه في سيرتهم تتبع حركاتهم فوجد أن بعضهم يتهاون بأداء الصلاة ؟ ناوله الملاحظة وخرج منسحبا بسرعة كمن أشعل فتيل مفرقع ، وراح ينظر من بعيد صوت الانفجار ومفعوله .

وما كاد الشيخ يتم قراءة الورقة حتى تغيرت سحنته وطوى أوراقه وخرج ؟...

وانفجرت القنبلة الأولى في القسم الأول، والثانية في الثاني . وهكذا راح يتنقل من قسم لآخر وكنت بين تلاميذي في القسم اذ انفتح الباب ودخل الشيخ على خلاف عادته عابسا صامتا ووقف لحظات يتسمع الى ويتفرس أوجه التلاميذ ، ثم أوقفني بقوله : اسمع لي ، واتجه اليهم قائلا : لقد رأيتكم تساجرون الدرس وتتنقلون بتفهم من مسألة الى مسألة ، ومن موضوع الى موضوع ، وهذا ما أشكركم عليه ، وان حياتكم هكذا تنتقل من حالة الى حالة ، غير أنه يجب أن تكون كتنقل أفكاركم في المسائل العلمية : من حسن الى أحسن ومن قديم الى جديد ، ومن وهم الى ايمان .

لقد آمن آباؤكم بأن حياة الجاهلية التي عاشوها منذ أربعة قرون بما فيها من فساد في الدين والتربية والأخلاق والسياسة والاقتصاد ؟ هي حياة يجب أن تبدل لأنها غير صالحة ، وأن تحل محلها حياة جديدة وجديد كل ما فيها . ولقد آمنا نحن بهذا كله واستطعنا ان نجعل آباءكم يؤمنون به ، ولذلك بعثوا بكم الينا لتكونوا أول من يتلقى هذا الاصلاح لأنكم عماد الوطن وصفوة شبابه وجنود مستقبله ، غير أنه يستحيل عليكم يا أبنائي أن تنجحوا في شيء ما دمتم لا تؤمنون بدينكم وشخصيتكم وجنسيتكم الا كما يؤمن الممثل بشخصيته المستعارة ، فهو يتقمصها ويدعيها ويتحمس لها ما دام على خشبة المسرح فاذا انتهى التمثيل رجع الى حالته الأولى وطبعه القديم. والطالب المعهدي اذا تسلم اللغة والدين وشيئا من علوم الحياة ، ثم لم يؤثر شيء من ذلك في دينه وعقله وضميره ، جاء كالحمار الذي ألبسناه جلد فرس وأرسلناه في الميدان لنسابق به الجياد الضامرة ؟ فهل ترون سباقه يشرفنا أو يفيد الأمة والوطن في شيء؟

لقد بلغني من طريق واثق ان بعضا منكم يكثر التردد على المقاهي ، ثم يرتكب الخطيئة الكبرى والاثم الذي لا يغفر الا وهو التهاون بالصلاة التي هي مظهر المسلم ومخبره وعماد دينه !

ان من هدم عماد بيته فسيظل بلا مأوى ، ومن هدم أقوى أركان دينه فهو بلا دين وليس من المسلمين في شيء ، ومن كذب بربه واستهزأ بدينه فكيف نرجو منه النفع للوطن والمسلمين ؟

أوصيكم ولا تحوجنني لاعادتها ثانية : بأن لا تتهاونوا بالصلاة ، ومن ثبت عليه شيء من ذلك فان بيني وبينه حسابا عسيرا وقصيرا !

ثم خرج .

الحفناوي هالي ـ المعهد



سماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي يلقي كلمة على الطلبة والطالبات في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية بجامعة فؤاد الاول ، امام الأستاذ الدكتور علي عبد الوهاب وافي رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب بالجامعة

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

الدرك الاسفل :

شعب تغل يداه ويكم فمه ، وتلجم اقلامه ، وتضرب حوله منطقة حصار ضيقة .

وقرى تهدم ، وحرمات تنتهك . ورضع يداسون بالاقدام .

ووزارة عاملة ، محرزة على ثقة الملك وعلى ثقة الشعب ، تؤخذ من كراسي الحكم الى المعتقلات في جنوب الصحراء .

وعشرة آلاف من زهرة شباب الأمة وخيرة رجالها ، يوضعون بين جدران السجون ، وبين اسلاك المعتقلات الشائكة .

ونساء طاهرات شريفات ، يلقى عليهن القبض ويوضعن في حجرات السجون كانهن المجرمات .

وزعماء يقادون من منفى الى منفى ، ومن معتقل الى معتقل ، ويزداد الظالمون غلوا في ابعادهم وتشريدهم ، مهما ازدادت الأمة غلوا في الوقوف عند مطالبها ، والتشدد في الاحراز على رغبتها .

وجند احتلال شائك السلاح ، يقعد من المدائن ومن القرى كل مقعد ؛ حتى لكان البلاد ميدان حرب ، وكان سكانها فيالق من جيش العدو .

وقائد عسكري يتناول بين يديه سائر السلط ، ويهدد بالاعدام وبالاشغال الشاقة كل من حامت حوله شبهة او ادعى عليه المدعون بانه تلبس بمخالفة للاحكام العسكرية.

وملك شهم ابي ، مؤمن بالله وبحقوق الأمة والوطن ؛ يسجن في قصره ، وتبعد عنه خاصته ، وتضرب حوله منطقة من القوة الجبارة المهددة ، المستعدة لكل شيء .

وممثل لدولة الاحتلال ، يقول له في صلابة المتجبر الطاغي : اما الخضوع ، واما النفي والابعاد .

بهذه الصورة ، وعلى هذا الاسلوب ، نالت فرنسا الاستعمارية « نصرها » العظيم... فاكرهت الملك على امضاء نصوص لا يرتضيها واجبرته بحكم القوة ، وبوسائل الضغط والاكراه ، على تعيين وزير جديد ، يحتل مكان الوزير الطريد .

ماذا تقولون ؟ ايمكن ان تعيش سياسة تنزل الى مثل هذا الدرك الاسفل من الحطة والدناءة ومن امتهان كرامة الأمم ومن احتقار ارادة الشعوب ، ومن تسليط سيف القوة على رقاب الضعفاء ، ومن انتهاك حرمات العهود والمواثيق ؟

كلا والله . ان نظاما كهذا النظام مقضي عليه بالزوال ؛ وان اعمالا كهذه الأعمال انما هي خلجات المحتضر ، وسكرات الموت . لقد حكم الاستعمار الفرنسي في تونس على نفسه بالاعدام ، وستشهد الأمم الحرة مصرعه قريبا .

العمل الاجرامي :

لم نكن حين كتبنا مقال العدد السالف ، نتوقع ان تمتد يد الطغيان الاستعماري الى حل الوزارة التونسية بتلك الطريقة البشعة القذرة ، التي سوف تحاسب عليها حسابا عسرا . لكن الاستعمار وهو على آخر رمق من حياته الخبيثة ، لم يعد يحسب حسابا للقيم المعنوية ، ولم يبق لديه اي اعتبار لأي عاطفة انسانية ، فاندفع كالمجنون لا يلوي على شيء ، يحطم بواسطة القوة ما بناه العقل ؛ ويملي بواسطة الحراب والقوة الغاشمة ارادته الطائشة ، ويحسب مع كل ذلك انه قد عمل عملا موفقا ؛ وان نتيجة عمله ستظل باقية ، بادية الآثار .

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

لقد تصلب موقف جلالة الملك الأمين ، تجاه الطلب المزري الذي تقدم به ممثل الجمهورية الرابعة ؛ والذي اراد منه ان يقتبله دون حضور وزارته ، فاضطر السفير دي هوتكلوك لأن يخاطب الملك وهو محاط برجال دولته الذين شملهم بعطفه ، ومنحهم ثقته ؛ وما كان مسعى السفير الا تقديم الانذار النهائي لصاحب العرش : عليه ان يتخلى عن وزارته التي اجرمت في حق فرنسا ، برفع قضية تونس الى مجلس الأمن؛ وعليه ان يمضي مشروع « الاصلاحات » الجديدة التي تفضلت فرنسا صاحبة المنة والكرم الحاتمي والقت بها في وجه الأمة التونسية ؛ والا فان الملك وحده يكون مسئولا عن جميع ما سيحدث ، وما سيمس بالحكومة وبالعرش معا ؛ وعليه بعد كل ذلك ان يجيب حالا بالرفض او بالقبول .

طلب الملك مهلة للجواب ، فمنحه القيصر دي هوتكلوك ثلاث ساعات ، يتم عندها الانذار النهائي ، وتصبح السفارة الفرنسية بعدها في حل من الأمور التي سوف تقدم عليها .

بادر الملك بارسال برقية احتجاج الى رئيس الجمهورية الفرنسية ، وطلب اليه التدخل شخصيا لفض هذا الخلاف ؛ واجاب قبيل انتهاء الاجل المضروب ، بانه يرجئ جوابه الى حين يتصل بالرد من رئيس جمهورية فرنسا .

لكن النظام الاستعماري الذي كان يمثله السفير دي هوتكلوك لم يكن هازلا ولا متوانيا . وقد تلقى السفير تفويضا من الحكومة الجديدة ، يخوله الاقدام على ارتكاب سائر ما يعن له من أمر ، قصد ارضاخ الملك ، والتغلب على الوزارة التونسية ، وفرض « الاصلاحات » فرضا .

فاذ كان جواب الملك يعتبر رفضا لاقالة الوزارة ، ورفضا لقبول المقترحات ، واذ كان السفير الحاكم بأمره يريد ان يتخلص من هذه الوزارة كيفما كان الأمر ، ومهما كلفه ذلك العمل ، فقد ركب رأسه ، وسلم زمام سلطة الأمن الى القائد العام ، وضرب على البلاد حالة الحصار المضيقة ؛ ثم القى ظلما وعدوانا القبض على أعضاء الوزارة ، فاخذهم ليلا من فراشهم الى مدينة « قبلي » في أقصى الجنوب التونسي ، وابعد الى ناحية أخرى من ذلك الجنوب الصحراوي سائر الزعماء والقادة الشعبيين ؛ واحاط القصر الملكي بقوى من جند الاحتلال الحاشدة وضيق عليه الحصار .

المستجير بعمرو عند كربته :

قابلت الأمة التونسية هذا العدوان الاجرامي الصارخ بثبات وقوة شكيمة ؛ فلم تلن قناتها ، ولم يفت هذا الظلم الصارخ في عضدها . واذ كان جند الاحتلال قد رابط في كل حارة وفي كل مفترق طرق ، واعلن صارم العقوبة على كل متظاهر وكل مشارك في تجمهر ، فقد اخلى التونسيون المدينة وامهات القرى ، واعتكفوا في ديارهم معتصبين ، فشلوا كل حركة ، واوقفوا كل عمل .

وبقي جلالة الملك يترقب جواب رئيس الجمهورية . فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار اذ ما كان جواب رئيس الجمهورية الفرنسية على برقية جلالة الملك ، الا تأييد موقف السفير ؛ والمصادقة على أعماله ؛ والامعان في التهديد والوعيد . وقد قال المندوبان اللذان جاءا يحملان الرد الرئيسي ، لجلالة الملك ، انهما مأموران بشد ازر السفير ، ومساعدته على انجاز المهمة التي باشرها ، فاما أن يرضى جلالة الملك باختيار وزير جديد يكلفه بتشكيل حكومة تونسية تقبل مشروع الاصلاحات... الجديدة حالا : والا فانه سيقع الاقدام على خطوة جديدة تتعلق بالعرش...

وبعد جدال عنيف مؤلم ؛ وبعد ان ردد السفير ومندوبا رئيس الجمهورية على اسماع الملك قصة خلع الملك الشهيد المنصف قدس الله روحه ، للعبرة والذكرى ؛ وبعد ان انتهى اجل المقابلة ، ولم يبق اي امل في كسب وقت ، او مماطلة سياسية ، رأى الملك انه لا مخرج من هذا المضيق الا بما خرج به من قبل صاحب الجلالة الشريفة سيدي محمد بن يوسف ، عندما ضيق عليه الجنرال جوان، وحدد الساعة الأخيرة لانجاز المكيدة الكبرى التي ستبقى عارا وشنارا في تاريخ الاستعمار . فكما امضى جلالة السلطان ، تحت الضغط والاكراه ، وخضوعا للقوة والعنف ، ابروتوكول ٢٥ فيفري عام ١٩٥١ ؛ كذلك امضى جلالة الملك ، تحت الضغط والاكراه ، خضوعا للقوة والعنف ، نداء ٢٦ مارس ، وبه يستنكر أعمال العنف التي يرتكبها أصحاب الغايات ، ويعلن انه قد عين وزيرا جديدا يسير بالدولة في طريق الاصلاحات... لكن جلالته اصر على ان يزيد في خاتمة النص الذي عرض عليه ، وبعد البسملة : انا لله وانا اليه راجعون . وقبل المتآمرون الثائة هذه الزيادة . وهكذا قال الملك لشعبه ولبقية الأمم ، ضمن تلك الآية القرآنية الشريفة ، مدى ما حل به من هم ونكد ومصاب ، وما رضخ له مكرها مضطرا تحت حكم القوة الغاشمة ؛ مشيرا بآخر الآية الكريمة الى أولها : « والذين اذا اصابتهم مصيبة ، قالوا انا لله وانا اليه راجعون »...

الموقف الداخلي :

وقع الاتفاق ، ان صح التعبير ، على ان تسند خطة الوزارة الرئيسية للسيد صلاح الدين البكوش ، الوزير الأول الاسبق ؛ وهو من خاصة الملك ومن ذوي قرابته ، ومن أصحاب المكانة والثقة عنده . واخذ السيد البكوش يستصرخ الخاصة للتطوع بدخول وزارة « ... الواجلين » ، فما وجد الى ساعة ... هذه الكلمة رجالا من ذوي ... والمكانة يقدمون على مثل هذه التضحية ، ويقبلون هذه الوراثة الصعبة ، التي لا يزال أصحابها احياء يرزقون...

ولقد ... الشعب التونسي عن بكرة ابيه الاضراب العام في سائر جهات القطر على الاطلاق ، يوما عند الثلاثاء فاتح أفريل) وقد وردت طلائع الانباء تشير بنجاح الاعتصاب نجاحا منقطع النظير .

اما برنامج الاصلاحات المشوهة ، التي لا تخرج كثيرا عما ... ، والتي تقتضي زيادة شيء في نفوذ سلطة الوزراء ضمن وزاراتهم ، والتي ... وعدا جديدا – بتونسة الوظيفة العامة ؛ والتي تنشئ مجلسا منتخبا ... – استشاريا – يتفاوض في المسائل التونسية الصرفة ، دون ان يكون له اي نفوذ وسلطان ، وتنشئ مجلسا آخر يتشارك فيه التونسيون والفرنسيون ، على قاعدة تناصف المصالح ، وهو الذي يسن الميزانية ، ويخلف المجلس الكبير ؛ فذلك البرنامج سوف يعرض على لجنة مشتركة تعقد أولى جلساتها يوم السادس والعشرين من أفريل هذا ؛ على ان يوضع موضع التنفيذ بعد ذلك .

لكن الأمة قد ... بكل ذلك البرنامج الوضيع المنزيل من الاوام ، وهو اقرب الى لعب الصبيان منه الى عمل الرجال . فغاية الأمة ابعد من ذلك ، ومقصد الأمة هو استقلالها ، لا الاشتراك في مشاركة قد تبين فيها ... من الـ... ، ولم يبق من اسرارها

في على الكتمان اي شيء . وما مقصودها وما المراد منها الا فرنسة البلاد ، والسير بها نحو هاوية الفناء ، حيث تذوب في مصهر الوحدة الفرنسية — ان وجدت وكتب لها البقاء .

الموقف الخارجي :

اعتقد ان الأمم العربية والافريقية قد ابطأت بتقديم القضية التونسية الى مجلس الأمن ، ابطاء قد شجع الفرنسيين وجعلهم يستعجلون المآل ، ويحاولون في نيش ظاهر وضع الجميع أمام الأمر الواقع .

لم يعد سرا خفيا ان اميركا هي التي طلبت الى الدول العربية والاسلامية والافريقية ، ان تتريث قليلا في الأمر ، كي تمكن فرنسا بواسطة مذاكرة مباشرة ، من فض خلافها مع تونس . وعندئذ يقع ابعاد عقبة كأداء عن طريق مجلس الأمن .

وقبلت الدول هذا الالتماس وتغاضت . فاذا بفرنسا تعمد الى مثل هذه الاساليب الشنعة ؟ وهذه الطرق المنكرة الفظيعة ، لفرض ارادتها بواسطة القوة والبطش والارهاب ، وابعاد الوزارة القائمة ونفيها ، وتهديد الملك بالخلع والتشريد ، فهل هذا هو ما ارادته اميركا ؟ وهل هذه هي السياسة التي تصادق عليها دول الحلف الاطلنطي التي تريد ان تتخذ من الشمال الافريقي مركزا آمنا لعمليات الحرب المقبلة ؟

اما ان تكون اميركا قد انخدعت باقوال ووعود فرنسا وعندئذ يجب ان تقف الموقف الذي توجبه عليها الأمانة ويقتضيه الشرف. واما ان تكون اميركا متفقة مع فرنسا على سلوك هذه السياسة العوجاء الهوجاء، فتكون حينئذ قد خدعت الدول العربية والاسلامية ، وغررت بها ؟ وعندئذ علينا نحن وعلى هذه الدول ان نقف الموقف اللائق الذي يفهم الجميع اننا لسنا بالأمم البلهاء السية التي تنطلي عليها الحيل والتي يعبث بها العابثون .

ان هذا العدوان الاستعماري الجديد قد اثار في الدنيا باسرها ضجة هائلة ، وقد ارتاع له الضمير العالمي ؟ واستنكرته الدوائر السياسية الحرة ، حتى في فرنسا نفسها . واصبح الناس يعتقدون في كل مكان ، ان هذه اللعبة المزعجة لن يكون مآلها الا مآل ابروتوكول ٢٥ فيفري السالف الذكر . فالقضية لم تتقدم بواسطة هذا العمل الاجرامي اي خطوة الى الامام ، بل انها قد رجعت القهقرى ، الى الوراء ، وما اقيم على القوة العاتية الفاجرة لا يلبث ان ينهار ؟ وحراب الجند تصلح لكل شيء كما تقولون ، الا لأن تكون اساسا لمتين البناء .

في مجلس الأمن :

ان الوزيرين التونسيين المحترمين ، صالح ابن يوسف وزير العدل ، ومحمد بدرة وزير الشئون الاجتماعية ، قد تمكنا من الفرار بحريتهما من عاصمة الحرية ، ونزلا أرض مصر المضيافة الكريمة — حياها الله وبياها — وهنالك تقبلتهما الحكومة المصرية القبول الحسن ، وانزلتهما الجامعة العربية في ضيافتها ؟ ومن هنالك أصبحا يديران الدولاب السياسي التونسي الحر ؟ ويتصلان بالعالم اجمع .

اما دولة باكستان التي أصبحت تترأس مجلس الأمن منذ يومنا هذا — غرة افريل — فقد قدمت باسم الدول العربية والاسلامية المؤتلفة القضية التونسية الى مجلس الأمن ، وستدور عما قريب رحى المعركة حول رسم القضية ؟ وتدور رحى المعركة حول موضوعها .

وهنالك يتبين لنا الصديق من العدو .

وهنالك نعرف الطريق السوي الذي نسلكه في حياتنا المقبلة . فحياتنا في هذا المغرب العربي في ايدينا ، رغم القوة الغاشمة ، وسنفرض وجودها على الجميع . ولنا كلمة تقولها عالية مدوية علنية ، ستسمع لها الدنيا ، وستقرها الأيام ؟ وما ذلك عنا ببعيد .

ارادة الشعب :

في اليوم الرابع عشر من شهر مارس ، فوجئت السياسة الفرنسية الجامدة مفاجأة ازعجتها وارتعدت لها فرائصها ، اذ اتصلت على حين غفلة برسالة من جلالة سلطان المغرب الأقصى ، سيدي محمد بن يوسف ، يطالب فيها بقوة وبالحاح ، بتحقيق رغائب القطر المغربي الاقصى ، واجابة المقترحات التي كان جلالة السلطان قد عرضها على حكومة باريس ، والتي كانت يومئذ موصدة لباب المفاوضات .

لكن قد حدث بعد ذلك في الميدان السياسي حدثان ، احدهما داخلي ، والآخر أممي ؟ ظنت السياسة الفرنسية المتبقة الهزيلة انهما قد اسكتا المغرب عن مطالبه ، واخمدا جمرة الحمية في قلوب قد اتقدت وطنية واشتعلت اخلاصا .

اما الحدث الداخلي ، فهو تلك المؤامرة الاجرامية ، الشنعة ، التي دبرتها الاقامة العامة ، واعانها عليها جماعة من أمثال ابي جهل في فاس ، وابي رغال في مراكش ، وكانت نتيجتها المحتمة ان اكره صاحب الجلالة اكراها ، وارغم ارغاما عن التخلي عن رجال حاشيته والبعض من وزرائه ، وامضى في الدقيقة الأخيرة قبل تنفيذ مؤامرة الخلع والابعاد ، تلك الوثيقة التي عرفت باسم « ابروتوكول ٢٥ فيفري » والتي صرح صاحب الجلالة فيما بعد ، للعالم اجمع ، بانها وثيقة لا عمل عليها ، ولا قيمة لها ، لانها امضيت تحت الضغط والاكراه .

اما الحدث الثاني ، الأممي ، فهو مناقشة هيأة الأمم المتحدة اثناء دورتها الرسمية ، في قضية المغرب الاقصى ، واتخاذ قرار من الأغلبية في وجوب « تأجيل النظر » في هذه القضية ، حتى تتمكن الدولة الفرنسية من فتح مذاكرات مع رجال المغرب ، وعقد اتفاق يحقق رغائبهم ويصون مصالحها .

رأت فرنسا انها قد كسبت المعركة ، وأصبحت في حل من أمر المغرب ؟ وانها تستطيع ان ترجئ أمر المفاوضة الجديدة الى ابعد اجل ممكن ، ونامت على هذا الحلم اللذيذ .

لكن اليقظة كانت مزعجة . فرسالة جلالة السلطان التي حررت في لهجة حازمة ، وفي صيغة ملحة ؟ تريد ان تخرج القضية المغربية من جمودها السياسي الحالي ، في الحين ، وذلك بتحوير الوزارة المغربية أولا ، ووضع رجال من الحازمين ومن الشباب الناهض المتوثب ، في مناصب الحكم ، حتى يتسنى لهم ان يقابلوا الجانب الفرنسي ، وان يحققوا أمنية المغرب في استرجاع استقلاله ، والتمتع بحريته ، والغاء المعاهدة الجائرة البالية التي اخضعته في ساعة ضعف وانحلال لبنودها الثقيلة .

وماذا كان جواب حكومة فرنسا يا ترى على رسالة جلالة السلطان ؟ لقد كان الجواب جواب العاجزين : السكوت ، والسكون ، والجمود .

لكن هل يسكت المغرب تجاه ذلك ، وهل يسكن ، وهل يجمد ؟ كلا !

المجزرة :

كان اليوم المحزن ، يوم ٣٠ مارس ، هو يوم الذكرى المؤلمة لنصب الحماية على القطر الابي الاشم . فاهل المغرب العربي ، وأمم العرب جمعاء ، تعتبر هذا اليوم يوم حداد اسود ، وتعلن فيه اعلانا رسميا رغبتها الصادقة في التخلص من هذه المعرة ، معرة الاحتلال ؟ والتحرر من هذه المذلة ، مذلة الاستعمار .

لقد أضربت المدن والقرى في المغرب الأقصى اضرابا عاما شاملا بمناسبة هذا اليوم التعيس ؟ ومشى الناس في مختلف المدن بمظاهرات هادئة المظهر ، عنيفة المخبر ، يعلنون عن استيائهم ، ويفصحون عن غايتهم فكانت السلطة تقابل تلك المظاهرات بانواع القوة ، وباستعمال الشدة والعنف ، وباطلاق النيران .

وكان يوم طانجة الفظيع ايام المظاهرات بمناسبة ذكرى مرور اربعين سنة على معاهدة الحماية .

ففي تلك المدينة التي تخضع لنظام أممي لم يبق للسيادة المغربية شيئا يذكر ، قابلت السلط البوليسية مظاهرة المتظاهرين السلمية الوديعة بعنف قد تعلمته عن السلط الاستعمارية التونسية ، وأمرت باطلاق النيران ظلما وعدوانا صارخا على المتظاهرين لم يكن بايديهم شيء من السلاح ، فسقط تحت رصاص الاعتداء ١٢ شهيدا برئيا ، ودخل المستشفيات ما يزيد عن المائة من الذين أصابتهم جروح خطيرة . اما الذين سالت دماؤهم واستشفوا المعالجة بوسائلهم الخاصة ، فعددهم لا يحصى .

وهكذا تنتبه الأمم لقضية المغرب الأقصى كما انتبهت الأمم بالأمس لقضية تونس . فاذا كانت السلط الاستعمارية ترى ان استعمال القوة والبطش ، وازهاق الارواح واسالة الدماء ، والاستعانة بطائفة من الخونة المارقين ، يكفيها بعض هذه المشاكل ، وحل هذه القضايا ، فانها لحرقاء بلهاء . الا فلتعلم قبل فوات الوقت ، ان العالم اجمع يسير نحو التحرير ، وان الأمم باسرها تنطوي تحت الوية الحرية . وان قطرنا المغربي السليم ان هو الا جزء من العالم ؟ وأمة من الأمم ؟ وانه لن يخالف سنة الكون ، ولن يتخلف عن ركب الشعوب . فغايته الحرية ؟ ومرغوبه الاستقلال . وليحققن غايته ، ولينالن مرغوبه ولو كره الظالمون .

أبو [illegible]

الحساب الجاري لمؤسسات جمعية العلماء
تنبيه ورجاء

نرجو الادارة المالية من اخواننا ، ان يراعوا فيما يوجهونه اليها من مالية الجمعية (الحساب الجاري) ، لكل مؤسسة حسب رقم حسابها الجاري الخاص ، دفعا لما كان يحدث احيانا من التشويش والخلط في الحسابات الجارية ، وتحقيقا لهذا الغرض نبين لهم رقم كل مؤسسة على حدة :

جمعية العلماء :

رقم الحساب : ٠٦ — ٤٨٠

Alger C/C : 480-06
Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée — ALGER

« البصائر » :

رقم الحساب : ٧٣ — ٥٣٩

Alger C/C : 539-73
M. Taleb Bachir ben Saâdi
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée — ALGER

شيك المعهد :

شيك المعهد رقم : ٢٥ — ٦٠٨

Alger C/C : 608-25
M. Djadri Larbi ben Belgacem
CONSTANTINE
5, rue Ben Cheikh Lefgoun

دفع التباس

نشرت « البصائر » في عددها ١٨٥ في الصفحة ٨ قائمة تجديد شعبة باريس وبآخر القائمة ما قرره مجلس ادارة الشعبة المذكورة وهو رفع معلوم الاشتراك الى ٦٠٠ فرنك . فالتبس هذا على بعض الاخوان في الجزائر وظنوه صادرا من المجلس هنا . ولازالة هذا الالتباس نقول لهم : ان معلوم الاشتراك في القطر الجزائري باق كما كان في السابق .

في المجلس الجزائري

قضية فصل الدين :

اتم الأستاذ مصباح تقريره عن قضية فصل الدين عن الدولة ، فاجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر في القضية ، لالقاء النظرة الأولى على التقرير ، اما عرضه على المجلس ، لمناقشته وتطبيق قرار الفصل على ضوئه ، فهذا ما لا نعلم عنه شيئا محققا ، ولكن ما يجري في معابر المجلس حول هذا الموضوع من الأقوال العابرة يدل على ان هذه الدورة المادية ستضيق حتما عن النظر في قضية فصل الدين ، ولا تتسع لها الا الدورة المقبلة ، فلننتظر اذن كما الفنا الانتظار .

اللجنة تريد ان تعمر الوظائف الشاغرة قبل البت في القضية :

تلقينا هذا العزم من اللجنة بمزيد الغرابة ، ذلك ان مهمتها محصورة في العمل على تطبيق قرار الفصل ، وليس من اختصاصها ان تسمي أو تعزل احدا أو ان تقرر شيئا له صلة بالموضوع ، بدعوى القائلين : بان رمضان قد اظل زمنه ، فوجب ملء الوظائف الشاغرة في المساجد المختلفة ، حتى لا يفقد رمضان شيئا من بهجته ورونقه .

ونحن نقول : ان بعض هذه الوظائف الشاغرة قد مضت عليها عدة رمضانات من غير ان يفكر في عمارتها وملئها، فالواجب اليوم ان يرجأ كل ما يتصل بالنظام الداخلي للدين الى انهاء قضية الفصل ؟ اذ زيادة على ان هذه المسألة خارجة عن دائرة اختصاص لجنة الديانة بالنظر الى كيفية تألفها ومركزها من المجلس الجزائري ، فان طبيعة الاشياء ومنطق القضايا العامة مما لا يخول لها النظر في الخوض فيما هو فرع من فروع القضية المعروضة على المجلس الجزائري .

ان تسمية الموظفين الدينيين على الطريقة القديمة معناها مضاعفة الزراية بوظائف هذا الدين ، والامعان في تضخيم التركة التي سيخلفها الوضع القديم لمن يقومون على الوضع الجديد المنتظر .

ثم ان الذي ادهشنا بعد هذا كله هو ان تعدل اللجنة عن العمل بالاقتراح الذي قدمه اليها اثر تشكيلها الدكتور قاضي ، وهو وقف كل تسمية ، وارجاء كل ما له صلة بالنظام الوظيفي الداخلي .

وبعد فاذا كان قرب رمضان ، والرغبة في اقامة شعائره ، والاتيان بها على الوجه الأكمل هو ما اوحى الى هذه اللجنة المحترمة ، ان تبادر الى ملء ما كان شاغرا من وظائف الدين ، فان الشعب المسلم المخلص لدينه الحريص على اقامة مظاهره والاحتفال باعياده لا يرى هذا النوع من المبالاة برمضان الا اطالة عمر ما ظل يضج منه هذه المدة الطويلة ، من تلك السيطرة الاجنبية التي طالما ازرت بتعاليمه وشعائره ، بتوسيد امرها الى غير أهله .

تصريح للدكتور قاضي :

واجهنا حضرة الدكتور قاضي العضو في اللجنة مستفسرين عن السبب في عدول اللجنة عن العمل باقتراحه الرامي الى وقف كل تسمية في الميدان الديني ، بعد ان اقرته اللجنة ، وقررت العمل به فيما بلغنا ، فصرح لنا حضرة الدكتور قائلا : « اني يوم قدمت هذا الاقتراح ، ما نظرت الا الى المصلحة العامة ، وما اردت الا ان يكون بداية للشروع في انهاء النظام القديم ، ولكن عضوا آخر في اللجنة ، وهو السيد غلام الله فاجأنا بتقديم اقتراح يناقض اقتراحي الأول تماما ، ويناقي المصلحة العامة من جميع وجوهها ما عدا المصلحة الخاصة التي اوحت به الى صاحبه ، وقد عزمت اثر التصويت عليه ، على الانسحاب من اللجنة نهائيا لولا ان فريقا من أعضائها حالوا بيني وبين ما عزمت عليه من تقديم استقالتي ، فاكتفيت بالاحتجاج والاستنكار للطريقة المدسوسة التي فاز بها الاقتراح اذ لم ينل من الاصوات الا ثلاثة ضد اربعة وسط حيرة وارتباك » .

مطبعة الجريدة الرسمية للمجلس الجزائري :

خاض المجلس في ميزانية طبع الجريدة الرسمية التي تحتوي جميع مناقشات المجلس الجزائري ، فوجد الدكتور فرنسيس فرصة لاثارة مشروع انشاء مطبعة عربية لطبع جريدة رسمية عربية على غرار التي يصدرها المجلس الجزائري باللغة الفرنسية ، واستند في الموضوع الى القانون الذي يقول بوجوب اذاعة ونشر كل أعمال المجلس باللغتين العربية والفرنسية . واذا ما شرع أخيرا في ادخال العربية الى المجلس تنفيذا لهذا القانون فقد اضحى من الواجب ان ترتفع العربية الى مستوى اللغة الفرنسية ، فيؤدى بها كل ما تؤديه اللغة الفرنسية من قرارات المجلس ومحاضر جلساته ومناقشاته ، مع مراعاة كل ما توفر للفرنسية من اتقان في الطبع ، وكفاءة في الهيئة القائمة على التحرير . وان اهم ما دعا اليه الدكتور فرنسيس ليقيم البرهان الساطع على ان العربية لم تعجز يوما ان تكون لغة ادارية كما هي لغة ثقافة وعلم واجتماع ، اذا اسندت الى المحررين والمترجمين الاكفاء من ابنائها .

اجيب الدكتور فرنسيس بان ميزانية انشاء مطبعة عربية لا تقل عن ٩٤ مليونا ، وان عمالها الاختصاصيين ربما لا يعثر عليهم هنا في الجزائر . ولكن الدكتور فرنسيس لم يقتنع بهذا البيان ، فقال : امنحوني ثلاثين مليونا انشئ لكم مشروع مطبعة تفي بالغرض. واخيرا ارجئ النظر في مشروع المطبعة الى اجل غير مسمى .

توزيع الميزانية :

لاحظ هذه السنة كثير من اعضاء القسم الثاني ان الميزانية الجزائرية لم تكن في ماضيها توزع حسب حاجات البلاد توزيعا عادلا ، وهذا ما ترك جهات ومناطق كثيرة من الوطن قفرا يبابا لم يمسسها ادنى اصلاح اجتماعي او صحي رغم انها تفوق النواحي المحظوظة ، في عدد سكانها ، وجعل مناطق أخرى ذات حظ خاص من الميزانية ، فتوفر لدى أهلها الماء الغزير ، والزرع الكثير ، والمقام الكريم ؟ واضف الى هذا ما عبد فيها من طرق ، وما انشئ من مدارس ومراكز صحية ، وكهربائية .

هذا هو طابع الاستعمار الذي ظل يطبع الميزانية الجزائرية ، فهل آن للقائمين على توزيعها ان يلتفتوا قليلا الى هذه الجهات المحرومة من خيراتها ومنشآتها ؟ فلا مدرسة، ولا مركز صحة ، ولا مياه جارية ، ولا طرق معبدة فضلا عن الكهرباء والمشاريع الاجتماعية التي تتنافس البلدان الراقية في توفيرها للمواطنين الذين لا تقوم الميزانية الا على جهودهم ؟

ان مائة وثلاثة عشر مليارا من ميزانية هذه السنة لكفيلة بان تسد حاجات البلاد ، في التعليم ، والصحة العامة ، واجراء المياه الى غير هذا مما تم في الجهات المحظوظة ، اذا ولى القائمون عليها وجوههم شطر هذه المناطق المنزلة .

تعليم اللغة العربية :

استفسر السيد ابن شنوف عما ورد في قانون المجلس الجزائري من وجوب تنظيم التعليم العربي في جميع درجات التعليم ، ورجا من وكيل الحكومة ان يجيب عن هذا الاستفسار . فكان الجواب من ناظر المعارف : ان التعليم العربي موجود الآن في مرحلتي التعليم الثانوي والعالي . اما التعليم الابتدائي العربي فقد قدمت الحكومة مشروعا بشأنه الى المجلس الجزائري في شهر جوان الأخير، وزاد الرئيس ، فأكد وجود المشروع في مكتب المجلس ، وانه الآن بين يدي اللجنة الثانية .

والذي نعقب به نحن على جواب ناظر المعارف هو ان هذا القدر الموجود من التعليم العربي في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية لا يمكن ان يكون له ادنى اثر في حياة الشعب الفكرية ، ذلك بانه من الضآلة بمكان ، بحيث لا يشعر بوجوده التلميذ المنهمك في تعلم اللغة الفرنسية الا شعور المضايقة له فيما هو مقبل عليه من مواد اللغة الفرنسية . واذا سلمنا بوجود هذا القدر الضئيل من التعليم العربي الثانوي والعالي فهو لا يخرج عن الاطار الذي تدور فيه تعليم اللغات الاجنبية التي تساير حسب هذا الاطار ، اللغة الفرنسية ، بل ان حظ اللغة العربية من بينها هو ذلك الحظ الذي لا تحسدها عليه لغات الايطاليين والاسبانيين وغيرهم في هذه البلاد .

وعلى ضوء هذا الوضع الشاذ فيما يخص معاملة العربية في هذه البلاد لا يصح لدينا شيء من هذا الزعم القائل بوجود تعليم عربي ثانوي في أي مرحلة من مراحل التعليم ، اما المدارس الثلاث العربية الفرنسية فوضعها الحاضر مخالف لما نحن بصدده الآن وسنحتفظ برأينا في هذا الوضع الى ان يتحقق لدينا هذا الاصلاح الذي يقتضاه تصبح مدارس ثانوية ، ويومئذ تنظر اليها نظرتنا الى كل تعليم ثانوي .

ومتى رأينا بعد هذا تعليما عربيا تعامله الحكومة بنفس المعاملة التي تعامل بها التعليم الفرنسي بها ، بحيث لا يختلف احدهما عن الآخر في شيء مما يرجع الى برامج التعليم ومراحله وشهاداته في العالم ابتدائيا كان او ثانويا او عاليا ، كان لنا يومئذ رأي آخر .

اما المشروع الذي قدمته الحكومة الى المجلس الجزائري حول تنظيم التعليم العربي الابتدائي فقد ناقشناه يوم وقفنا عليه مناقشة كشفت عما فيه من التناقض ، والغرض والعبث باللغة العربية .

وجملة القول اننا لا ندري كيف نقيم تعليما ثانويا ، وعاليا على غير اساس تعليم ابتدائي ، الا اذا تبدلت الأوضاع ؟...

تنبيه

من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس الى اولياء التلاميذ

ان ادارة المعهد تطلب من عموم اولياء التلاميذ ان يساعدونا على تحقيق النظام الذي وضعناه لضبط التلامذة ومنعهم من التخلف عن الدروس دون عذر ، وان ادارة المعهد تقوم دائما باخبار اولياء التلاميذ الذين تجمع لهم عدد من التخلفات دون عذر ولا ترخيص . ولكن اولياءهم لا يقومون بتاديب أبنائهم ولا باجابة الادارة عن هذه الاخباوات .

فالادارة ترجو بكل الحاح من كل ولي اتصل بكتاب من ادارة المعهد ان يبادر بالاجابة عنه ، وان يقوم بواجبه نحو ابنه ، حتى تتحقق الفائدة من هذا النظام المعهدي.

مدير المعهد : **العربي التبسي**

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

من فتحة الشرق... الى درة الشرق

هو الحق يأخذ من غلب   ومن عز فاز بنيل الأرب
فكن في حياتك ذا قوة   تنل من زمانك اسنى الرتب
وكن في كفاحك ذا عدة   تنل من عدوك شر الغلب
ومن ينشد الحق من ظالم   أضل الهدى وأساء الطلب
واجدر به ان يروم بما   يحطم آماله والرغب
فاتين بنفسك حق الحياة   وقرر مصيرك والمنقلب
ولا يرد عنك أذى الاحتلال   كذات القذائف او ذي الشطب
تقف وقفة الطود حول القتال   وثب وثبة الليث آن الغضب
الى ان تنسف أكف العدى   وتنتز منها الحمى المغتصب
فان مت مت شهيد الفدا   وأديت للحق ما قد وجب
ولا تخش من ظالم سطوة   ولا تبد للمعتدي من رهب
عسى الله عند الجهاد المجيد   يرد الى مصر ما قد ذهب
ومن يعتصم بالعزيز الحميد   ينله من النصر ما قد طلب

* * *

فما للحضارة في جيلنا   ترينا من « القوم » أدهى الكرب ؟
فتغدو « الحماية » أنكى الخطوب   وتمسي « الوصاية » ادهى النوب
وتمسي الأسانس أصل النظام   وتغدو السياسة رأس الكذب
واما الحقوق فاسطورة   تردد في لهوهم واللعب
أيرعى الذئاب القطيع الوديع   وتحمى الثعالب قطف العنب ؟
ويمسي الى ثلة لحب الجميع   ويستودع اللص كيس الذهب
ولكنه بث المعتدين   يذيق الضعيف أليم التعب
وان نقصد الدين بين الشعوب   فمن ساد نفذ ما قد أحب

* * *

بني النيل أنتم رجال الفدا   وأنتم سلالة صيد العرب
وأنتم أدلاؤنا الماهرون   وأنتم مصابيحنا والشهب
لكم بسمة الزهر بين الرياض   وايماضة البرق بين السحب
فمنكم تشربنا عيون الفنون   ومنكم قبسنا شعاع الأدب
فمن شوقكم وحي هذي اللحون   ومن زاركم نبع هذي الخطب
لكم حاضر فوق هام النجوم   وماض رسا فوق هام الحقب
اجل للعلوم له ينتمي   وأسنى الفنون له ينتسب
له كانت الشمس اما غدت   حضارته بالسنى واللهب
فسل عن دياره (وادي الملوك)   تخبرك تلك الدمى والقبب
وفي الهرم البين العجيب   لما خلفوا للورى من عجب
فكم نوروا للنهى دجية   وكم كشفوا للحجى من حجب
لقد راعت الغرب آياتهم   فأحنى الرؤوس لها والركب
واثر من وحي الهامها   تليد العجائب والمكتسب
تغيب البدور وتخفى الشموس   وانوار آثارهم لم تغب
لئن حجبتهم حنايا الرموس   فتلك المآثر لم تحتجب
وكم ميت فوق هذا الثرى   وكم خالد طوقته الترب

* * *

فمن فتحة الشرق فخر الشمال   الى درة الشرق فخر العرب
الى مهبط العز مهد الجمال   الى مصر أم الاباة النجب
سلام الهوى وتحدي الصفى   وذكرى الوفي وشوق المحب
ويجمعنا بين خير الورى   وأسنى اللغى واجل الكتب
وان الذي بيننا من هوى   وان الذي بيننا من نسب
لتحمي أنامله من شدا   ويبهر افصاحه من كتب
وان حال ما فصلت بالحدود   فما بيننا عوض لا يقتضب
لان الولاء مكين الاصول   وأن الاخاء متين السبب

(الجزائر)   **أبو بكر مصطفى بن رحمون**

اليوم المشهود بسيدي بلعباس

كان يوم الأحد ١٦ مارس ١٩٥٢ يوما مشهودا في تاريخ الاصلاح بمدينة سيدي بلعباس الطيبة ، تجلت فيه روح المودة والاخاء والتضامن بين أبناء الأمة وتمثلت فيه جميع منظمات جمعية العلماء المسلمين بالعمالة الوهرانية ، فحضر مديرو المدارس ومعلموها وأعضاء الشعب والجمعيات المحلية ، كما هرع رجال الاصلاح وشخصياته البارزة من أطراف العمالة للمشاركة في هذا العيد العلمي الاصلاحي . وأصبحت المدينة تشاهد رجالا جددا تعج بهم شوارعها الواسعة وتكتض مقاهيها ونواديها الجميلة ، يعلو وجوههم البشر والسرور ولا تفارق محياهم الابتسامات العذاب ، وما دنت العاشرة حتى امتلأت ساحة المدرسة والبطحاء الفسيحة القريبة منها ، والشوارع التي بينهما بالضيوف الأعزاء وأبناء البلد الكرام ، ينتظرون مقدم مندوبي جمعية العلماء الأجلاء ، وتوقفت حركات المرور في هذه الناحية من المدينة ، ولم يكن في وسع السيارات والعربات خرق هذا البحر البشري الطامي. وبينما الناس في لهفة الانتظار اذ قدمت سيارة جريئة تشق الجموع الغفيرة ، وتعلن بنفيرها أن خلّوا سبيل المرور، فلم يغنها ذلك فتيلا، واضطرت للوقوف ، واذا بالركب الميمون المنتظر يشاهد فيها، فينشط رجال الحرس من رجال الاصلاح المعينين لحفظ النظام بشاراتهم الخضراء على سواعدهم يطوقون السيارة ويحدون مع الطريق المؤدي الى المدرسة فتنحاز الجموع بكل هدوء ذات اليمين وذات الشمال ، ويفسحون السبيل لمن كانوا في انتظار مجيئهم بفارغ صبر . ويترجل الركب الميمون ويسير في جلال وخشوع نحو المدرسة يتوسطه فضيلة العلم المجاهد الأستاذ محمد خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء الثاني ، وعلى يمينه وشماله فضيلة الشيخين الكبيرين : سعيد الزموشي وسعيد صالحي ، يكتنفهم جمع من اخوانهم العلماء : من مديري المدارس ومعلميها ، ووعاظ جمعية العلماء المسلمين ومرشديها ، وكان الجماهير في صبيحة عيد يسبحون ويحمدون ويكبرون بأصواتهم الجهيرة : سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله والله أكبر . فتكاد تبلغ عنان السماء .

وعند الوصول الى المدرسة وجدنا سربا من فتياتها المتعلمات ينشدن نشيد المرحوم الغلاييني :

الى العلم سيري فتاة العرب * كظبي عدا
فالعلم يشرق نجم الأرب * كصبح بدا
الخ...

ثم تقدمت احداهن بباقة من الزهر المنمنم الفواح الى فضيلة ممثل جمعية العلماء الأستاذ خير الدين واهدتها له باسم تلاميذ المدرسة وتلميذاتها ، في عبارات حلوة رشيقة ، فأخذ الباقة فضيلة الأستاذ ورد على التحية بأحسن منها .

ثم يتقدم من باب المسجد ويفتحه باسم الله والاسلام والعربية في جمل قصيرة ذات معان كثيرة ، لم يسعدني الحظ باصطياد شيء منها ، وان نقلتها المصادح الى القاصي والداني من الحاضرين .

ويدخل المسجد ومن خلفه العلماء ومندوبو شعب الجمعية وجمعيات المدارس وشخصيات الاصلاح البارزة فيأخذون أماكنهم من بيت الله، بينما تدخل بقية الجماهير من باب المدرسة ، ويتراص الناس في المسجد وسدته الجديدة ، وفي فناء المدرسة وأقسامها وشرفاتها ، وفي قاعة المحاضرات التي تمت أخيرا ويبقى عامة أهل البلد خارج المسجد والمدرسة موثرين الضيوف على أنفسهم .

ويبدأ الاحتفال بتجويد آيات بينات من الذكر الحكيم قام بترتيلها الشيخ محمد أبو عبد الله التلمساني فتدوي لها أرجاء المسجد والمدرسة والدور والطرقات المجاورة بفضل ناقلات الصوت ومكبراته ، وبعد أن خشعت الأصوات للرحمن قام الشيخ محمد القباطي بالنيابة عن مدير المدرسة المتغيب لعلاج مرض مفاجئ خطير أصابه - وارتجل كلمات بليغة في تحية الحاضرين والترحيب بهم باسم هيئة المدرسة ومعلميها وباسم عامة مصلحي المدينة ، ثم قدم فضيلة الأستاذ خير الدين بما يناسب مقامه الرفيع من تقديم وتعظيم .

وبدأ رئيس الاحتفال بتحية الحاضرين والسلام عليهم ، ثم قال : ان جمعية الهيئات انما تنتظم اجتماعاتها بتنظيم مكتب موقت يشرف على أعمالها ، ولذلك اسندت لي رئاسة هذا الحفل الحافل ، وقد زودت معي عضوين بارزين من رجال جمعية العلماء في العمالة ، فكانا لحسن الحظ سعيدين ، وهما الشيخان سعيد الصالحي وسعيد الزموشي ، فالسعادة الآن تكتنفني من اليمين ومن الشمال ، فكان هذا التفاؤل نكتة لطيفة .

ثم حمد الله وأثنى عليه ، وصلى وسلم على رسوله (ص) وحيى الأمة العباسية وشكرها أولا على تأسيسها لهذين المعقلين : المسجد والمدرسة اللذين احتفلت بافتتاحهما سنة ١٩٤٦ ، وشكرها ثانيا على ما ألحقت بهما اليوم من متممات ومكملات لابد منها لكل من المسجد والمدرسة ، فزادت للمسجد سدة تكاد تعادل سعته لما ضاق بالمصلين ، وزادت للمدرسة قاعة محاضرات تقام فيها الاحتفالات والمهرجانات المدرسية .

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

من مايـو :

ازدان فراش المصلح المخلص الاديب الشيخ أحمد مزياني بمولود ذكر اختار له من الاسماء «عبد الحميد».

ولقد تبرع بهذه المناسبة لمدرسة الفلاح بني ابراهيم بمبلـغ عشرة آلاف فرنك ، وطلب من معلم المدرسة ان يحيي لعبد الحميد الصغير بقمة بالمدرسة . فهنيئا لاحمد بعبد الحميد وشكرا له على مبرته .

من قسنطينة :

بشر الأخ محمد الشريف بن الحلفـة من موظفي السكة الحديدية بسيدي المبروك احدى ضواحي قسنطينة بصبيـة تالق نجمها بيشر شمل عائلتي ابويها التجاورتين، واعطيت من الاسماء زبيدة وكم يسرنا ان نعرب عن مشاركتنا للعائلتين الكريمتين في الفرح بتوجيه تهانينا القلبية الخالصة للوالد الشاب ولجديها للاب السيد العربي بن الحلفـة وللام السيد عمر بن مقسونـة مع التمنيات الطيبة لزبيده .

ونشكر للوالد الشاب اريحيته اذ التزم بهذه المناسبـة بصنع مقرأة مهداة سلفـا لمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة .

من تازمالت :

في الأسبـوع المنصرم ، رزق السيـد السعيد مضاطي العضو الحـازم في حركـة المدرسة ، بولـد مبارك ميمـون ، اسمـاه «عليا» ، اقر الله به عين والديه ، وانبته نباتا حسنـا .

من توغيس (اوراس) :

ازدان فراش التاجر المصلح الغيور واحد اساطين حركة الاصلاح بقرية توغيس محمد ازروال حمزة بولد ميمون الطلعة اختار له اسم «جمال الدين» فتبرع بهذه المناسبـة على جريدة «البصائر» بخمسمائة فرنك . فنهني أبويه الكريمين ونرجو للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من فج مزالة :

ازدان فراش المصلح الكبير السيد محمد يحيى بولد اختار له من الاسماء اسم «صلاح الدين» ولهذه المناسبة تبرع جده السيـد السعيـد يحيى بألف فرنـك على جريـدة «البصائر» فنهنيـه واسرته وجده السيد السعيد يحيى راجين لوالديه ان تقر اعينهم به وللمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من سطيف :

رزئت الأسرة الاصلاحية بسطيف وشعبة جمعية العلماء بها بوفاة كاتبها الشيخ الطيب يونس شاوش اخلص تلامذة الشيـخ عبد الحميد لتعاليمه السامية واصدق دعاة جمعية العلماء الى مبدئها الشريف واعظمهم تبشيرا برسالتها المقدسة .

ونحن بدورنا نرفع احر تعازينا باسـم تلامذة الشيخ عبد الحميد ، وباسم الشعبة الى اهله وذويـه راجين لهم من الله الصبـر والسلوان ، وللفقيد الرحمة والغفران .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

من قسنطينة :

في الأسبـوع الماضي فجعت الأسرة الاصلاحية بتازمالت ، بوفاة المصلح السيد محمد السعيد بركاني .

فالى الأستاذ عبد القادر وأبنائه وسائر اخوانه الكرام تعازينا الخالصة .

من قسنطينة :

سارت الى عفو الله السيدة الماجدة اخت صديقنـا الأستاذ محمد شريف بن حبيلس النائب بالمجلس الجمهوري ، وحماة زميلنـا العلامة الأستاذ عبد المجيد حيرش المدرس بمعهد ابن باديس ، فالى الأستاذين الصديقين والى جميع افراد اسرتيهما تعازينا الحـارة ، سائلين للفقيدة الرحمة والغفران .

من جيجـل :

خدمت الماضي المصلح المغفـور له السيد على قشاشة عن سن يناهز السبعين سنة ، قضاها في تكوين اسرة طيبـة رباها تربيـة دينية . وقد اوصى بعشرين الفـا لمدرسة الحياة ، ونفذ الوصية ابنه البار السيد أحمد ، وشعبة جمعية العلماء وجمعية مدرسة الحياة ، يقدمون التعازي القلبية الى انجاله السادة : محمد وأحمد والحسين وبلقاسم وعبد الرحمن وعبد القادر ، راجين لهم من الله جميل الصبر وجزيل الاجر ، ولفقيدهم واسع الرحمة .

من وهـران :

بشر المصلح المخلص السيد العربي ابو خروبـة ببنت انتخب لها اسم «فاطمـة الزهراء» ، فاليه تهانينا راجين للبنت حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا في ظل والديها .

من الربـاط :

رزئ الأستـاذ السلفي الشيـخ أحمد التيجاني والد صديقنا الشاب المثقف السيد الهاشمي التيجاني — بوفاة كريمته ، اثر مرض استعصى علاجه على الأطباء ، فرحمها الله رحمة واسعة .

و«البصائر» تساهم في المصاب ، فتتقدم باسمهـا وباسم مكتب الجمعية ، بتعازيهـا الخالصـة الى الأستاذ الوالـد السيد أحمد التيجاني ، والى اخي الفقيدة السيد الهاشمي وسائر أعضاء الأسرة المفجوعة داعيـة لهم بمضاعفة الاجر ، وجزيل الصبر ، وللفقيدة بالرحمة والمغفرة .

من عجيسـة :

تأسست بعجيسة حوز بوقاعة ، جمعية محلية لبناء مدرسة من الأسماء الآتيـة :

الرئيس : السيد محمد الاونيس عباس
نائبـه : السيد الأخضر جـوادو
الكاتب : السيد محمد جغـال
نائبـه : السيد ساعد قاسي الشاوش
امين المال : السيد محمد عـلوش
نائبـه : السيد محمد الصغير عباس
المراقب الأول : السيد العربي عماره
المراقب الثاني : السيد أكلي باشي

الأعضاء المستشارون : السادة جمعـة قاسي الشاوش ، بلقاسم عماره ، العربي عاشـور ، أرزقي حجـوط ، البشير خالـد خوجه ، الطاهر عماره ، السعيد حمادى ، أرزقي فلاح ، محمد أمزيان عماره ، الصغير قـادم .

(بقية الصفحة ٧)

وعطف على الأمة الوهرانية المتعاونة على البر والتقوى فشكرها على تنافسها في الميادين الاصلاحية ، وخصوصا في مثل هذه الأعياد والمواسم العلمية التي تقيمها لأدنى مناسبة فاقت بها العمالتين الجزائرية والقسنطينية .

ثم عرج بالثناء العاطر على تسابق الأمة الجزائرية عموما في تشييد معاقل العروبـة والاسلام ، وقال : ان أمتنا معتمدة على نفسها في اصلاح شؤونها ، معتدة بقيمتها كامنة لها مقوماتها وخصائصها الطبيعية ، وهي متطلعة في جد وعمل الى مستقبلها الباسم السعيد . ولكن لن يتم لها شيء مما تريد الا بالكفـاح الدائـم المستمر ضد عوامل الجهل والفقر والالحاد التي يبثها الاستعمار ويشجعها بجميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة . ورغم جميع العراقيل والمثبطات التي يضعها الاستعمار في سبيـل تفهم الأمة لدينها وتعلمها للغتهـا ليبعدهـا عنهما أو ينسيهـا فيهما — فقـد استطاعت جمعية العلماء المسلمين بفضل جهادها المستميت أن تبرهن للعالم كله بأقوى الحجج وأصدق البراهين أن الأمة الجزائرية أمـة عربية مسلمـة بكل ما في لفظتي العروبـة والاسلام من معنى كبير أو صغير . وذكر الناس بموجز ما قامت به الجمعية في هذا السبيل وختم هذه الالمامـة بما قام به وفدهـا أخيرا بباريس ، وخصص لرئيسهـا الجليـل فخر الجزائر والشمال الافريقي العلامة الامام محمد البشير الإبراهيمي وقـا ذكر فيه أعمالـه ومساعيه في قضايا : فصل الدين عن الدولة، وتحرير العربية، واستقلال القضاء الاسلامي وما تم على يده الشريفة من وحدة الأحزاب الجزائرية والشمال افريقية ، وربط الصلات بالأمم العربية والاسلامية الى غير ذلك من الأعمال الجبارة التي يعود نفعها على الأمـة الجزائرية خاصة وشمـال افريقية عامـة ، ثم اعتـذر عن فضيلتـه لعدم حضوره هذا الاحتفـال البهيـج — وهو واضـع الحجر الاساسي لهذه المدرسـة ومسجدهـا — بخروجه الى أبعـد حدود المعمورة لتبليـغ صوت الجزائر العربيـة المسلمة الى الخارج بعد أن قـام به خير قيـام في باريس ، ولا اخالكم تجهلون كفاءاته النادرة المثال ، فهو خير ممثل لنا وللمغرب العربي كله .

ثم اعتـذر عن عدم حضور نائبه فضيلـة العالم السلفي الكبير الأستاذ الشيخ العربي التبسـي الأحق بتمثيـل الرئيس الجليـل واستخلافه في هذه المحافل الحافلة — بمرضه المضني الذي جرعه أتعابا كبيرة ، وجشمه مشاق كثيرة ، ولكنه وعلى الرغم من ذلـك مرابط في مركز الجمعية بالعاصمة ، ومعتكف على مواصلـة الأعمال التي كان يقـوم بها الرئيس الجليل ، ودرس القضايا الهامة التي يتوقف عليها مستقبل الجزائر .

وانتقل بعد ذلك الى ذكر سروره وابتهاجه من استخلافه في هذه الاجتماعات الكبرى بعبارات في منتهى التواضع كما هو معهود فيه .

ثم أعلن فتح باب الاكتتاب وحث الناس على التنافس فيه ، وقال انما يخلد الانسان في الدنيا بالعمل الصالح يبتغي به وجه الله والوطن فيثيبه الله عليه بالذكر الحسن في الدنيـا ، وبالجزاء الاوفى والأجر العظيم في الآخرة . وبدأ الاكتتاب بدفع خمسة آلاف فرنك باسم جمعية العلماء ثم توارد شعب الجمعية وجمعيات المدارس في التبرعات وتنافس الافـراد والشخصيات فأربى المجموع على سد النفقات والحاجيـات ثم أعلن الرئيس أن جميـع الحاضرين مسوقون الى اخوانهـم مصلحي بلعباس . وتفرق الناس جماعات على دور الأفاضل الكرام ، حيث تناولوا ما لذ وطـاب مما تفنن في اعداده لهم اخـوانهم العباسيون .

رمضان

أخبار الشعب

تجديد شعبة جيجـل

تجددت بجيجل شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عبد الرزاق
نائبه : السيد المكي
الكاتب : السيد محمد علي بن محمد عباده
نائبه : السيد عميرة
أمين المال : السيد محمد بوشاشة
نائبه : السيد حسن
المراقب : الشيخ محمد الطاهر ساحلي

الأعضاء المستشارون : السادة بوكريمه المختار ، ردرح عمار ، القويسم أحمد ، شيخي الطاهر ، بوزيمه المماسي ، بو الهولو محمد ، صفصافة ، فرحات ، طبيبل عبد القادر ، بوفريم عبد الرزاق ، مرطاني المكي ، دروه محمد ، بوخدنة ، قسيسم ، زويـدي مسعود .

العدد ١٨٧ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 187 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا



البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٦ رجب عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢١ أفريل سنة ١٩٥٢ م

الذكرى الثانية عشرة

لوفاة الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس

لم العربي التبسي مدير معهد ابن باديس

ان الرجال لا تسمو نسابهم ولا صورهم ولا اموالهم فى سجل الانسانية ومراتبها ورجالها ، وانما تسجل عقائد الذين غرسوا عقائدهم فى نفوس البشر ، وانما تسجل أعمال الذين أخرجوا الناس من فوضى اجتماعية الى نظام اجتماعي تورث الانسانية بعدهم ، انما تسجل عبقرية أولئك الذين حسوا على الانسانية حين امتهنت وعتدى عليها فراعنة المنصرية وجبابرة القوة المادية ، انما تسجل المبادئ التى تفيق الى نفها الانسانية حين تطغى على الانسانية جوائح التى تجتاح الناس بسوط عذابها ولهيب نيرانها . والذكرى اذا اقيمت لشخص له نزع وفى هذه الصالحات نسب كانت تلك الذكرى اعترافا لتلك الشخصية بان لها ين عنق القائمين بهذه الذكرى نعما ومنتا شكرها له باقامة الذكريات والحفلات هو اقل حق عليهم يؤدونه له وعبد الحميد بن باديس جدير بان تقيم له الامة الجزائرية الاسلامية العربية الذكرى ، وجدير بان يعد من أولئك الذين سجل لهم التاريخ جهودا تؤهله للحاق بالشخصيات المعترف لها بمزاياها . قدم عبد الحميد لامتنا فى أرضنا الشيء الكثير ما يعد اسسا لهذه الحركة وبذورا لنواحيها المتعددة . ظهر عبد الحميد بن باديس كما ظهر علماء الدين مدرسا للعلوم الاسلامية بكتبها المتعارفة فى الدراسات الاسلامية ودون العلوم الدينية واللسانية والعقلية متبرعا بدراساته لا يسأل عليها اجرا من احد ، لم تمض على حركته تلك مدة تذكر حتى اشتهر بعمله وسرى ذكره فى الوطن الجزائرى واقبل عليه طلاب العلم من كل فج ومن جميع قبائل البوادى وحواضر الوطن . وكان الطلاب يتذوقون لذاذة العلم من دروسه بكيفية لا عهد لهم بها عند من يعرفونه من العلماء واشتهرت دروسه بأمرين : متاعتها وكثرتها . وهاتان الخاصيتان فى دروسه جلبتا الى حلقات دروسه كثرة من الطلاب فوق طاقة الشخص الواحد ، ومعلوم ان طلاب العلوم الاسلامية فى الجزائر هم من طبقات الشعب الفقيرة التى لم تؤثر فيها غربة العربية بالجزائر فى نظر الدولة الحاكمة. باتت الحركة العلمية التى يقوم بها ابن باديس فى حاجة الى أمرين : علماء يعينونه على تقديم الدروس الكافية للطلاب الكثيرين والمختلفى الدرجات العلمية ، ومادة تقوم بحاجات هؤلاء الطلاب العاجزين عن التفرغ لطلب العلم بحكم كونهم من أبناء الطبقة الشعبية الفقيرة ، ومعلوم أيضا ان الأوقاف الاسلامية المرصدة لطلاب العلم غصبتها الحكومة المحتلة فيما اغتصبت من دين ودنيا ، وفى هذا الطور خطا ابن باديس

(البقية على الصفحة ٣)

شكرا لك أيتها الأمة

على المسارعة الى الخيرات وتاييد العلم

سنوات خمس ، تصرمت من عمر المعهد الباديسي ، كانت جد مريرة على الطلبة المساكين . أولئك الذين هرعوا اليه من جميع انحاء البلاد ، تحثهم الرغبة فى العلم ، وتحدوهم الحنين الى لغة الاسلام ، وكانت مشكلة السكنى أصعب ما يلاقيه التلاميذ من المصاعب الكثيرة المتنوعة ، وأهم ما يشغل بال الادارة من الأعمال الكبيرة التى تتطلب الاسراع بالتنفيذ ، وما اكثرها !

استمر الطلبة طيلة هذه المدة صابرين على الضيق مقتنعين بوفرة الغذاء الروحي ، وقد وجدوا منه عند شيوخهم كل لذيذ شهي ، وطريف ممتع فادركوا بحق ان كل ما يبذلونه من عزيز وغال من صحة ومال ، دون ما يرومون ، واهون من ان يردهم عما يبتغون ، ولئن كان التلاميذ قد تحملوا كل هذه المشاق ثابتين ، فاننا ما كنا لنستطيب الراحة وهم متعبون . ولا لنطمئن وهم اشقياء قلقون . وضقنا بهذه الحال التى عليها ابناء الأمة . وعلمنا انها - ان دامت - سوف تحد حتما من عزيمة هؤلاء المتعطشين الى العلم . وتؤثر تأثيرا سيئا على أوليائهم الذين تقدموا بهم -- رغم ما يلمسون من ضيق المساكن وقلة المرافق - قرابين فى سبيل الاسلام والعربية والوطن ، فمن المرتجى لتفريج هذه الكربة ؟ ان المسؤولية مشتركة بين الجمعية والأمة ، فعلى الجمعية ان تسعى ، وعلى الأمة ان تبذل ، لقد اقدمنا على شراء « دار التلميذ » بعد تفكير وتقدير طويلين ، وليس لنا آنئذ من المال ما يشجعنا على العمل ولكن لدينا راس مال اغلى واعز ، وانمى وابقى ، وما راس مالنا غير ثقتنا الكاملة بالأمة التى علمنا من ماضيها المجيد ما يدفع العاملين الى الأمام ، ويبعثهم على الفخر بها ، والاعتزاز بكرمها فهل كانت عند ظننا بها ؟ انها ما سمعت نبأ اشتراء الدار ، حتى تسابقت الى البذل بواسطة الشيوخ الموفدين من طرف الجمعية والجمعيات المحلية ، والشعب ورجال التعليم العربي الحر ، المنبثين فى سائر جهات القطر ، وتنافست فى الجود كل بما يستطيع . فالغني بماله الواسع ، والتاجر بربحه الطفيف ، والعامل باجره الضئيل ، والطفل بهدية أبيه أو امه السنوية والمرأة بسوارها أو قرطها الوحيد ، ثم ها نحن نرى الحوالات تنهال على ادارة المعهد المالية من غير انقطاع ، من العمالات الثلاث ، ومن فرنسا والمغربين ، فلا يكاد يمر أسبوع ، أو يوم من أسبوع ، لا تسجل فيه امانة المال تبرعا جديدا ولو كان نزرا - أفلا يحق لنا بعد هذا ان نقول : ان أمتنا فهمت حقا مسؤوليتها فى الحياة ، وعزمت صادقة على الأخذ بنصيبها بين الاحياء ، وادركت بما لا مجال فيه الى الشك ، ان تعليم ابنائها يجب ان

(البقية على الصفحة ٢)



الأستاذ الرئيس عند معالي وزير المعارف العمومية المصرية محمد رفعت باشا

ينال من عنايتها ، مثل ما تنال تغذية اجسامهم او اوفر ، فشكرا لك أيها الشعب الجزائرى النبيل على ما قمت ، وتقوم بـه من أعمال خالدة ، فى سبيل العلم وطلابه ، وثناء أيتها الأمة الجزائرية الكريمة ، على مواقفك المشرفة التى ما كانت تملى علينا فى مختلف حركاتنا الا الشعور بأننا مهما نبذل فى سبيلك من جهد فانت جديرة به ، خليقة باجتناء ثماره .

* * *

شكرناك - أيها الشعب النبيل ، على ان شكرنا اياك يجب الا يغرك بنفسك وينبغى الا يريك جهودك أكثر منها فى الواقع ، فتظن أنك قد اديت واجبك الكامل ، وتقف حيث أنت ، والمشروع ما يزال بحاجة الى الترميم والبناء حتى يتسع لا يسواه العدد المقدر له من التلاميذ ، ولذا فانت - رغم ما ضحيت به من جهود - لم تنته بعد الى الغاية ولما تصل حتى الآن الى الهدف ، ولكنك بدأت العمل ، وغرست البذرة ، وتأثرنا عليك لايعدو ان يكون اعترافا وتفاؤلا بانك بدأت تستيقظ ، واخذت تبين حقائق الاشياء على وجهها الصحيح الذى كان علينا - جميعا - ان نعرفه منذ زمان ، ونسطر على ضوء معرفتنا تلك أعمالنا لمستقبلنا الذى يحث الخطى نحونا ونحو جيراننا وعشرائنا فى الحياة . فيستقبلونه بالعلم الكامل الصحيح ، والعمل المثمر المفيد ، اما نحن فقد كنا نلقى الزمان - على تواليه ، ونواجه الحياة على تنوع مظاهرها ، وتقدم العاملين فيها - بتفكير واحد هو ذاك الذى كان يصحبنا منذ القدم السحيق . فكأننا لا نعيش فى هذا الزمان المرتحل الوثاب ، فلا نتأثر بما يجرى فيه من احداث ، ولا نحاول ان نجارى ابناءه فيما لا ينحرف بنا عن سبيلنا المثلى فى الحياة .

قد يكون لنا بعض العذر ، يوم كنا فى غفوة من نوم أو فترة من حلم . اما الآن وبعد ان عرفنا - اننا فى حياتنا عزل ، وان من الحتم علينا ان نتسلح لحياة أخرى غير تلك التى ورثناها عن آبائنا الأقربين ، فليس لنا غير العلم سلاحا ، و« معهد عبد الحميد » هو الملاذ الوحيد لابنائنا الذين هم عدتنا فى الحياة منه نرجو ان يتخرج لنا علماء عاملون ، وهداة راشدون ، وبناة ماهرون ، ومن معهد عبد الحميد ننتظر عقولا نشأت على التفكير المستقيم ، وربت فى احضان القرآن الكريم ، وجيلا صقلت ارواحه بروحه ، وحليت نفوسه بهدى الرسول العظيم ، وخطت اقلامه فى مسارح البيان العربى خطوات سريعة العدو ، آمنة الكبو ، ومن المعهد نؤمل ان تخرج لنا طائفة من الرجال ، قادرة على النهوض بالأعباء ، بصيرة بغلطات الآباء ، كفيلة بتجنبها .

تلك - أيها الشعب - هى غايتنا من هذا العمل الذى بدأناه ، وذاك هو أملنا من ذلك المعهد الذى انشأناه ، واننا بالشروع فى المقدمات نضع أنفسنا موضع محك الاختبار فان اقمناها صحيحة كانت النتيجة سارة ، وان نحن عجزنا عن بناء دار ، فنحن عن بناء العقول اعجز ، فهل قمنا بواجبنا على أكمل وجه ؟ وهل اعددنا لهذه الناشئة الوسائل التى تمكنها من انواع المعرفة الكافية ؟

اننا - والله - مخطئون اذا اطمأننا الى مساعينا الحقيرة ، واعتددنا بوسائلنا الضعيفة ، واننا نظلم المعهد وطلابه حين نطالبهم بما لم نمهم عليه حقا ، ونرغب منهم ما لم نؤهلهم له تاهيلا كاملا ، واننا لنوغل فى الخطا ، ونمعن فى الظلم ، حين نستكثر ما نبذل من مال ، ونغتر بما تنجز من أعمال ، واننا لندعو الأمم الى احتقارنا والسخرية منا حين نروم الغايات متهاونين بالوسائل الحقيقية التى لابد منها .

لا نريد بهذا استنقاصا لجهودك - أيها الشعب ، ولكنانود ان تستمر وتتواصل ، وتتظافر وتتظاهر ، حتى تحقق الأمل ، وتبلغ الغاية منها ، وان لنا (من زماننا اعداء كثيرين) اقساهم واشدهم علينا ، اولئك الجزائريون الاشحاء فى الخير البخلاء فى البر ، المبذرون المسرفون فى الشر والنكر ، وان عددهم بيننا كثير . ولكن آثارهم الحسنة فى أمتنا عديمة وما عليهم لو تحصنوا بشىء من الشجاعة ، وتدرعوا بقليل من الصبر ، ومدوا ايديهم الى الأمة فاعانوها على النهوض الى مستوى ارقى ، ودرجة ارفع .

نسوق هذا الحديث للعاملين والخاملين جميعا ليواصل الأولون ويستفيق الأخيرون وعسانا نراهم متعاونين على الخير ، فينفعون الأمة ، ويرضون الله والضمير .

(قسنطينة) — ادارة المعهد

رسالة كراتشي :

سماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي فى كراتشي

وصل الأستاذ الرئيس الى كراتشي بطريق الجو - كما أخبر بذلك فى العدد السابق من « البصائر » - يوم ٢١ مارس على الساعة ١١ ٢/١ وكان فى استقباله فى المطار المفتى الأكبر أمين الحسينى وسكرتير المؤتمر الاسلامى ووزراء المملكة العربية السعودية ، وسوريا وممثل من الوزارة الخارجية الباكستانية والأستاذ الفضيل الورتلانى وعدة شخصيات أخرى .

ونزل ضيفا على الحكومة الباكستانية فى أكبر فندق واقامت له جمعية علماء الباكستان حفلة تكريم تكلم فيها رئيس الجمعية الشيخ البدايونى ، ورد عليه استاذنا الرئيس بكلمة كان لها صدى كبير ، وتحدثت عنها اذاعة كراتشي ، كما اذاعت لسماحته أخيرا حديثا قيما عن الرحلة .

وهذا نص خطاب رئيس جمعية علماء الباكستان :

بسم الله الرحمن الرحيم

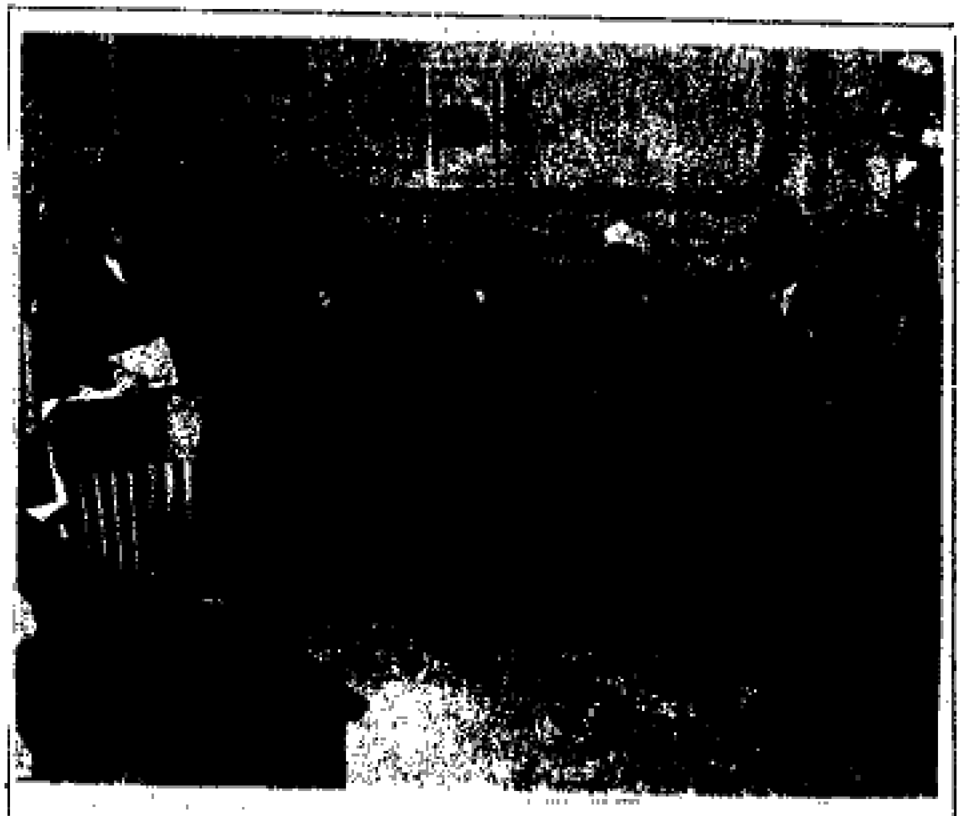
نحمده ونصلى على حبيبه ورسوله الكريم وبعد، فان جمعية علماء الباكستان لترحب وتحتفى بضيف الشرف اليوم حضرة صاحب الفضيلة والسماحة والارشاد عالم الجزائر الأكبر ورئيس العلم والعلماء فيها الشيخ البشير الابراهيمى الذى شرف باكستان بقدومه وهى تنتهز هذه الفرصة فتقدم فضيلته الى سائر أعضائها من العلماء والمشايخ والفضلاء فى سائر أنحاء الباكستان فتعقد بينهم روابط الأخوة والعلم والمحبة الاسلامية الشاملة .

يا صاحب الفضيلة ان جمعية العلماء فى الباكستان منذ تاسيسها فى سنة ١٩٤٨ عقب وجود هذه الدولة الاسلامية الباكستانية العزيزة على قلب كل مسلم وهى لاتألو جهدا فى تقديم كل خدمة ممكنة للمسلمين فى الداخل وفى الخارج - ففى الداخل ترى من أولى واجباتها محاربة الرذيلة ووعظ المسلمين للسير على نهج الرسول الأطهر صلوات الله عليه والاحتفال بالمولد النبوى الشريف وأيام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتذكير المسلمين بمآثرهم الخالدة الطيبة - وفى الخارج مشاركتها فى جميع قضايا الاسلام التحريرية فهى التى احتفلت بيوم تونس احتفالا كبيرا ويوم الجزائر ومراكش واحتجت عليه على أعمال فرنسا الأرهابية ضد المسلمين من عرب تلك الأوطان وكذلك فقد احتفلت بيوم مصر ويوم ايران ويوم كشمير ويوم حيدر اباد وغيرها وأقامت الجلسات الكبرى بهذه المناسبة حضرها ألوف من الباكستانيين وفيها شرحت قضايا اخواننا كاملة ليتفهمها الباكستانيون ويحيطون بكل دقائقها ومعانيها كما بعثت بمشرات الرسائل البرقية الى مختلف الهيئات فى العالم وفى جمعية الأمم احتجاجا على المستعمرين الغاصبين وغير ذلك - هذا قليل من كثير مما تؤديه جمعية العلماء فى الباكستان .

واخيرا فان جمعية العلماء هذه يا صاحب الفضيلة أخذت على عاتقها أمر دعوة جميع علماء المسلمين الى عقد مؤتمر اسلامى شامل فى شهر ديسمبر القادم من هذه السنة فى كراتشي لتجمع فيه الأسس لايجاد كتلة اسلامية واحدة من مسلمى العالم الاسلامى ليرى العلماء رأيهم من وجهة النظر الدينية فيما يجب اتخاذه من عمل جدى تجاه قضايا المسلمين المتشعبة الخانقة وقد تفضل حضرة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسينى فوعد الجمعية برئاسة هذا المؤتمر وان الجمعية لتلتمس من سماحتكم بان تتفضلوا علينا برئاسة جلساته الأولى وانها لواثقة من استجابة سماحتكم لدعوتها .

هذا وان الجمعية لتكرر لسماحتكم وفضيلتكم عظيم شكرها وامتنانها لتفضلكم بقبول هذه الدعوة المتواضعة والسلام على سماحتكم ورحمة الله .

محمد عبد الحامد القادرى البدايونى
رئيس الجمعية



فى جامعة الدول العربية — من الشمال الى اليمين : الأستاذ عبد المنعم خلاف الامين العام للجامعة ، الأستاذ احمد بيوض ، سعادة عبد الرحمان عزام باشا ، سماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمى ، صاحب العزة حسين بك ابو الفتح صاحب جريدة « المصرى » ، الأستاذ عابد أبو حاقة مراسل جريدة « المصرى »

الى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » الطالبة من السادة الباعة فى العمالات الثلاث ان يوافوها سريعا بما تبقى فى ذمتهم من حساب الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان انتظام سيرها متوقف دائما على الدخل المتقدم من الباعة والمشتركين .

صفحة المعهد

نصيبنا من الوعي القومي

بقلم نعيم النعيمي

نعني بالوعي القومي شعور الأمة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات ، على شريطة أن يكون ذلك الشعور شائعا بين أفراد الأمة التي يجمعها دين ولغة واخلاق ووطن ، وأن ينفذ الى أعماقها ويرسخ فيها حتى يصير بمثابة الأوصاف اللازمة للانسان ، لا تفارقه الا بمفارقته هو للحياة ، وأن يشمل جميع طبقات الأمة : تتلقنه الصغار عن الكبار ، وتتساوى فيه المرأة والرجل ، ويتساوى او يتقارب فيه من له حظ من الثقافة كبير ، ومن حظه منها بالنزر اليسير ، ويلهج به من أوغل في الفقر أو توغل في الجبال كما يتغنى به سكان المدن ومرتادو الأرياف .

ومهما وجد ذلك الشعور على صورته التامة وكان مع ذلك قويا عنيفا تغلي به نفوس الأمة غليانا ، أصبح اذا كل من حاول كبته أو اضعافه أو مناهضته يبوء بالفشل ويتعثر في أذيال الخيبة المريرة .

ولن يحصل ذلك الشعور ولن يأتي بثمرته المرجوة الا اذا كان ناشئا عن تربية كاملة وتوجيه صحيح يقوم بهما قادة أكفاء ديدنهم العمل الناشط ليل نهار لتثقيف الأمة تثقيفا قوميا ، ورائدهم الاخلاص الذي لا تشوبه شائبة غرض يراد منه خدمة المصلحة الشخصية في ثوب المصلحة العامة . واذا ظفرت الأمة بهذا النمط من القادة كانت أجدر الأمم بحياة العز والكرامة .

ويتفاوت الوعي القومي في الأمم تفاوتا عظيما ؟ فقد يبلغ من التمكن والرسوخ في بعض الأمم الى الغاية التي ليس وراءها مرمى ، ويتضاءل في بعضها حتى تحسب الأمة معه في عداد الأمم البدائية التي هي أقرب الى الحيوانية منها الى الانسانية ، وتسقط من عين الاعتبار فتصبح حية كميتة ، وموجودة في حكم المعدومة .

وخير مثال يجمل الاستشهاد به لبلوغ الأمة سن الرشد وتمكن الوعي القومي فيها الى أبعد الغايات هو الأمة التونسية ، في ثورتها الحاضرة ثورة سلمية ؟ فقد أبانت للعالم أجمع أنها ، أمة ، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان واسعة . ولو لم يكن الهوى هو المتحكم في كبار ساسة الاستعمار من مسيري جمعية الأمم المتحدة ومن شايعوهم على الضلال لما بقيت تونس تحت نير الاستعمار ساعة من نهار ، ولحظيت باستقلالها قبل أن تحتفل به ايطاليا مثلا .

واذا ما سألنا أنفسنا عن حظ الأمة الجزائرية – وهي بيت القصيد – من الوعي القومي بمعناه الواسع كان الجواب الصحيح لذلك السؤال ، نزعا من حالتها في أمسها القريب وحاضرها المشهود ، أي منذ نشوء الحركة الاصلاحية فيها وبروزها الى حيز الوجود ، وهي في هذا الطور من عمرها الجديد قد برهنت في كثير من المناسبات على أن حظها من الوعي القومي غير يسير .

ويكفينا دليلا على ذلك انها – في الميدان السياسي – قد منحت ثقتها كل من توسمت فيه التفاني في خدمتها والتعبير عن رغائبها ومواصلة الكفاح لنيل أمانيها ، كما خذلت كل من تشتم منه رائحة الخيانة من أذناب الاستعمار وأولئه جانب الأعمال .

ولو كانت الانتخابات – التي هي في حقيقتها استفتاء للشعب – تجري على منهاج قويم من العدل والانصاف لما استطاع أن يجلس على كرسي النيابة مغضوب عليه من الأمة محظوظ عند الاستعمار .

أما في الميدان الديني فحسبنا أنها شيدت بنفسها عددا كبيرا من المدارس الابتدائية لتعليم العربية ، وانفقت عليه مبالغ طائلة من المال بلغت مآت الملايين مما لا يستطيع القيام به الا حكومة عتيدة ، أو أمة واعية رشيدة ، تحمل من مقومات الأمم أقواها ، ومن الأحاسيس أصدقها وأسماها . قامت بذلك كله رغم أن الحكومة الاستعمارية القائمة ناقمة على هذه الحركة العلمية بدليل أنها ناهضتها لأول ظهورها ووضعت الأشواك في طريقها كي تعرقل هذه الأمة عن مجاراة غيرها من الأمم في نشر ثقافتها بينها ؟ لأن ذلك يتنافى مع برنامجها الاستعماري من « فرنسة » هذا الشعب العريق في العروبة وبت الحبال التي تصله ببقية أجزاء العالم العربي وهيهات أن يتم لها ذلك . ويقيننا أن الاستعمار سيلاقي رداه ، قبل ان يبلغ من ذلك مناه .

لا يشك عاقل منصف يزن الأشياء بميزان عادل لا يجور عن القصد أن منشأ ذلك هو تغلغل روح العروبة في الشعب الجزائري . لا جرم أن من أحب شيئا حبا يأخذ بمجامع القلب ويحتل سويداءه تغنى به ، واعتز بالانتساب اليه ، وبذل ما يعز عليه من حطام الدنيا في سبيله ، وصمد للاعاصير التي تحاول الحيلولة بينه وبينه صمود الأبطال في مواقع النزال ، وكل ذلك واقع مشاهد في الأمة الجزائرية .

ولا أدل على ذلك من تهافتها على الاشتراك في دار الطلبة في شتاء هذه السنة ؟ فلقد شاهدت بنفسي ما لم اكن لأتصوره من عظيم الاقبال في النواحي التي زرتها لهذا الغرض وهي « برج بوعريريج » و« المسيلة » و« بريكة » و« نقاوس » و« بوسعادة » فلقد خف أنصار الاصلاح بها لجمع الاشتراكات بنشاط منقطع النظير وتنافست الأمة في ذلك بما يبعث على التفاؤل .

اذا فالأمة التي يكون هذا هو مبلغ فهمها للحياة وهذا هو شعورها نحو دينها ولغتها ثم تشيد معهدا علميا يضم بين جدرانه سبعمائة تلميذ هم عماد الأمة ورجال مستقبلها ثم تضيف اليه مأوى تتوفر فيه أسباب الراحة والوقاية من الأمراض الفتاكة لفلذات اكبادها ثم هي لا تزال سائرة قدما في هذا السبيل وتأمل أن تشيد في المستقبل القريب معاهد أخرى لهي أمة بلغت من الوعي القومي مبلغا لا يستهان .

وانا لنتمنى لها ان تتمادى – في ذلك – متوكلة على الله ، متدرجة في معارج الكمال ، وأن تولي ثقتها رجال جمعية العلماء الذين جربتهم في أوقات الشدة فما وهنت لهم عزيمة ولا لانت لهم قناة ولا أخافهم وعيد ولا أغراهم وعد . كما نرجو لها ان تعمل على تقوية نهضتها بتكميل ما نقص من عناصر قوتها حتى تستكمل وعيها القومي وتنسجم أفكارها وتتقارب أذواقها حتى يحصل لها المران والدربة على الكلمة الاجماعية التي تقيم العالم وتقعده .

النعيمي



الأستاذ الرئيس عند سعادة الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية ، وسكرتير المفوضية

﴿ اعــلان ﴾

مدرسة للبنات بتلمسان

نزف الى الشعب الجزائري المسلم الكريم الذي سجل بعمله انتصارات عديدة على الأمية والجهل – الخبر التالي السار ، وهو انه تم تأسيس مدرسة خاصة بالبنات المسلمات تابعة لدار الحديث بتلمسان .

وسيتم تدشين هذه المؤسسة الميمونة التي تحمل اسم مدرسة « عائشة » تيمنا بسيدتنا أم المؤمنين مرشدة البنات الأولى – رضي الله تعالى عنها ونفعنا بعلمها – يوم ١٦ شعبان ١٣٧١ الموافق ١١ ماي ١٩٥٢ صباحا .

وان لندعو الأمة الوهرانية ، وشعب جمعية العلماء ورجال الاصلاح وانصار العلم الى حضور هذا الحفل العلمي العظيم ، راجين ان لا يتخلفوا عن هذا المهرجان الكبير .

(بقيــة الصفحة الأولى)

خطوتين جديدتين حيويتين للحركة العلمية : الأولى منهما ضم علماء جدد اليه ليشاركوه او يعينوه على الحركة العلمية في هذا الطور ، والثانية احضار المال الكافي لينفق على التلاميذ كي يتفرغوا لطلب العلم . هنا تقف وهنا تكبر عبقرية ابن باديس وشجاعته الأدبية ، اليوم يخرج ابن باديس كفرد قائم بحركة فردية من حركته القديمة الى حركة جديدة وهنا استحالت الحركة العلمية المقتصرة النسبة في درس وشيخ وتلميذ الى حركة واسعة عامة شاملة . خرج الدرس من نطاق التلامذة الى متسع الشعب ، واخذت الثقافة تسع الى طبقات الشعب كله بواسطة المحاضرات والدروس المتنقل أهلها من بلد الى بلد ومناشير توزع في الوطن في مختلف النواحي الدينية والاجتماعية .

ومن هذه المرحلة الجديدة تولدت حركة التعليم المدرسي على النمط العصري كما تولدت بعد ذلك منها هذه الحركات الاجتماعية الشعبية القائمة اليوم .

وقبل ان اضع القلم من يدي اتوجه الى الله ان يكافئ عبد الحميد بن باديس على ما قدم للاسلام والعروبة والجزائر ، من جهود وخدمات تعد أسسا محكمة لكل ما جاء بعد ذلك من حركات ومنظمات .

ونحن كجزائريين نعترف باننا عاجزون عن مكافأة عبد الحميد بن باديس عنا وعمن ياتي بعدنا من الاجيال . واعترف لكم أيها القراء باني لم اكتب عن الاطوار التي اجتازتها حركة عبد الحميد كلها ، وان كلمتي هذه ما مست الا الطور الأول من اطوار حياته الملأى بجلائل الأعمال .

العربي التبسي

قضية تونس والسياسة الامريكية

بقلم أبي محمد

قضية اليوم :

لم يذهب جهاد الأمة التونسية عبثا ، وما كان الله ليضيع كفاحها العظيم . فالقضية التونسية ، قضية الحق والعدل والنصفة ، قد أصبحت اليوم قضية عالمية هائلة ، اشتغلت بدراستها كل المحافل السياسية ، وخصصت لها الصحف العالمية ابرز مكان من واجهتها ، واضطرت كل دولة من دول العالم لأن تتخذ لنفسها حيال هذه المعضلة قرارا معينا ، فمنها من تمكنت من ابداء قرارها ، ومنها من ستعلن عنه عندما تحين الساعة ، وتنطق الدنيا بالقول الفصل .

وان أمة كالأمة التونسية المجاهدة لتستحق مثل هذه المكانة ومثل هذا التقدير . انها أمة قد برزت الى ميدان التضحية والكفاح ، مؤمنة بحقها ، مستميتة في سبيل حريتها ، مؤتلفة القلوب ، موحدة الصفوف ، متضامنة في السراء والضراء ، وقف فيها الشيخ موقف الكفاح الى جانب الصبي ، ودخلت فيها المرأة باسمة راضية مختارة الى ميدان التضحية ، الى جانب الرجل ؛ وبرز فيها الملك ورجال البلاط ، الى جانب الرعية ورجال الشارع ؛ فكانما كانت أيام الكفاح العنيف في سبيل الحرية أيام المحشر ، برزت له الأمة جماء ، فلم تتخلف في الخدرسيدة ، ولم يبق وراء الجدارسيد ؛ وسارت الأمة تغزو حقوقها غزوا ، وتختطف حريتها اختطافا ، الى ان رفع المستعمر اللعين عن وجهه القناع ، قناع الديموقراطية المنافقة ، وخلع عن جسمه الثوب ، ثوب الحرية الكاذبة الخاطئة ؛ ثوب الرياء التحريري المزيف ، فبدا المستعمر الظالم كما هو بوجهه البشع ، وجسمه القذر ، ونفسه الخبيثة التي لا تنطوي الا على المكر والخداع ، ولا تنوي الا الكيد والزجر والارهاق ، ولا تريد الا ان تمعن في سياسة التسلط الاستعماري ، والاستحواذ الجشع على ما بقي بين يدي الشعب من حثالة متاع ، ومن خيال حرية .

هنالك صادمت القوة الحق ، وهنالك برزت اسلحة المستعمر وطائراته ومدمراته ، تتظاهر بالاثم والعدوان ، فتعلن حالة الحصار الضيقة ؛ وتلقي القبض على الوزراء فتبعدهم الى الصحاري القاحلة ؛ وتهدد جلالة الملك بالخلع والابعاد توا ؛ وتبعد عنه أثناء مناقشة حادة جافة قاسية أقرب المقربين اليه من أبنائه ، فضلا عن رجال خاصته . وترغمه ارغاما ، على ان يمضي تصريحا ، تحت الضغط والاكراه المبين ، وان يعين وزيرا لادارة المملكة ، وان يمهر بختمه عددا من الأوامر ، منها ما نشر ومنها ما لم ينشر بعد .

لكن الأمة تلقت العاصفة الهوجاء بصبر ادهش الناس ، وثبات صارت تضرب به الأمثال ، وجال الباطل جولته البشعة ، والأمة هي هي ، لم تغير موقفها ، ولم تبدل مركزها ، ولم تفقد ايمانها ، ولم تلن قناتها ، والحياة كفاح ، وآخر الكفاح نصر من الله وفتح قريب .

الضمير العالمي :

في العالم ضمير حر ، حي ؛ لكنه كان ضميرا نائما ، قد خدرته حينا من الدهر دواهي الاستعمار ، ومصائب التسلط ، وموبقات الاحتلال الأجنبي . فكان الضمير العالمي من جراء كل ذلك خافت الصوت ، لا تكاد تجد له من اثر في سياسة الدنيا .

اما اليوم ، وقد نزع العالم الحر عنه اغلال الاستعمار ، وكسر بيديه الجبارتين قيود الاستعباد ، وبرزت للدنيا ، دنيا الحرية والاستقلال والكرامة ، أمم وشعوب واقوام كانت الى الأمس القريب ترزح تحت اثقال الاحتلال ، فقد استيقظ ذلك الضمير الطاهر ، وبرز من عقاله ، يقول كلمته عالية فتستمع لها الدنيا ، ويتكلم فصيحا ، فينطق بالحكمة وفصل الخطاب .

ذلك هو الضمير الذي لا تورثه الخالدة في قضية تونس ؛ وذلك هو الضمير الذي سوف يستمر صارخا ، منبها ، مستفزا ، الى ان يحق الحق ، ويبطل الباطل ، فتحرر بقايا الأمم التي لا تزال تحت الارهاق والطغيان وتزول من العالم بشاعة التسلط الاستعماري الشنيع .

نطق هذا الضمير بلسان دول الجامعة العربية ، ودول آسيا وافريقيا المستقلة ، ودول أميركا الجنوبية الممثلة في مجلس الأمن ؛ كما سينطق غدا بلسان دول أخرى من دول الحرية الحقة والديموقراطية الصادقة . وسنرى لنطقه صالح الآثار .

فالدول التي احتضنت القضية التونسية اليوم ، والدول التي آزرتها ونصرتها ، انما هي طليعة الدول التي حملت المشعل ، وستتبعها كتائب من الدول الأخرى ، تبدد الظلمات وتزيل آثار العدوان الاستعماري ؛ وكل آت قريب .

الجبهة الاستعمارية :

كانت المعركة في مجلس الأمن ، حول القضية التونسية ، صراعا بين الحق والباطل ولم يكن مجلس الأمن ميدانا صالحا لمثل هذا الصراع ، فهو من حيث تركيبه ، ومن حيث اشتراط الأغلبية المطلقة فيه ؛ ومن حيث امتلاك الدول العظمى لحق الفيتو والرفض ، ضد مقرراته ، يخضع لنفوذ الأقوياء والجبابرة ولا يزال يتأثر بالسياسة الاميركية ، فهي في الحقيقة التي تسيره والتي تفسح في شراعه .

ولو ان الاجتماع من اجل تونس وقع قبل انعقاد جلسة دول الحلف الأطلسي في مدينة لشبونة ، عاصمة البرتغال ، لربما كانت نتيجته غير تلك النتيجة ، وقراره غير ذلك القرار . اما وقد اسفر اجتماع لشبونة عن تعزيز أوامر ذلك الحلف ، وخرجت منه فرنسا بتعهدات جديدة ، وتكاليف جديدة ، ووعود جديدة ؛ وتمكنت في نوع من التلبيس من ادماج تونس والمغرب الأقصى ضمن ذلك الحلف ، وتعهدت بأن تصون الأمن داخل هذه المنطقة ، وان تسهر على راحة القوى الحليفة والمطارات ومراكز القوة الظاهرة والخفية فيها ، فان الوضعية قد تغيرت بصورة واضحة ، وأصبحت حكومة اميركا ترى لزاما عليها ان تنصر حليفتها ، أو شبه مستعمرتها الجديدة ، فرنسا ، ولو بالسكوت ، والسكوت علامة الرضى ؛ ولو ظاهرا .

فالدولة الاميركية قررت السكوت وعدم التصويت . وفي ذلك القرار الجائر نصر عظيم للفكرة الاستعمارية الفرنسية ، لأن المسألة في مجلس الأمن مسألة أغلبية مطلقة ؛ ولا تسجل قضية ضمن جدول الأعمال الا اذا أحرزت على سبعة من الأصوات ، فالذي يمسك عن التصويت ، يكون قد صوت في الحقيقة مع المعارضة ، ويكون متحملا جريرة رفض المجلس لقبول المناقشة في قضية رفعت الى ساحته ، بصفته أعلى مؤسسة عالمية . وفي ذلك استنقاص من قوته ، واستضعاف لنفوذه .

الموقف التركي :

وسكوت اميركا قد جر سكوت تابعيها : اليونان وتركيا ؛ وقد انضمتا حديثا للحلف الأطلسي ، وما قبلتها دول ذلك الحلف الا خضوعا لرغبة اميركا ، ونزولا عند الحاحها الرهق . فقررت الدولتان السكوت اسوة ، بالمعلم ، ولم تراع تركيا هذه المرة أيضا ، رابطة الاسلام ؛ ولا مصلحة الجوار ؛ ولا مستقبل العلاقات في الشرق الأدنى ، كما لم تراع شيئا من ذلك عندما صوتت من قبل ضد مصر ؛ وضد المغرب الأقصى . ان تركيا قد فقدت من هذه الناحية استقلالها السياسي ، فهي تبع لاميركا في كل شيء ، منذ الساعة التي وضعت فيها نفسها ، اتقاء للخطر الشيوعي كما تقول ، تحت الحماية العسكرية الاميركية ، وازدادت رسوبا في هذه الهاوية منذ انضمامها الى الحلف الأطلسي ، ولولا بلادة تقليدية في ادمغة بعض الساسة الاتراك ، لفهموا ان اميركا تحتاج اليهم أكثر مما هم في حاجة اليها ؛ وان مركزهم الجغرافي يسمح لهم بأن ينالوا من اميركا كل ترضية لهم ولاخوانهم في الدين والشرق والمصير .

ولو لم تكن اميركا خرقاء بلهاء في سياستها الخارجية ، لكانت دفعت بتركيا دفعا ، للتصويت الى جانب مصر ، ومراكش ، وتونس ، والى جانب كل قضية اسلامية شرقية ؛ لانها كانت تستطيع ان تدعم بذلك مركز تابعتها التركية في الشرق ، وتستطيع من جراء ذلك ان تاسو الى حظيرتها بلاد الشرق الأدنى وجامعة دول العرب ، وتؤلف حلف البحر المتوسط كما تريد ، وعلى الاخص في هذه الساعة التي نراها تسعى السعي الحثيث لتكوين قيادة الشرق الأدنى .

لكن الاميركيين واتباعهم الاتراك ، لم يفعلوا الا ما ينفر منهم الشرقيين ، وما يبعد عنهم العرب . وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم .

احرار ايسنهاور :

توجد هناك دولة أخرى ، أو بالاحرى خيال دولة ، هي البقية الباقية من جمهورية الصين الوطنية . وقد نزحت الى جزيرة صغيرة ، هي فورموزا ، [illegible] رئيسها وقائدها تشان كاي شيك ؛ واستقر هنالك ، لا لاستعداد فيها ؛ ولا لقوة عنده ، ولا لرجال حولها ، بل استقر بفضل اميركا ؛ وبمال اميركا ؛ وتحت رحمة اسطولها وسلاح اميركا . ثم ان هذه الدولة الخيالية بقيت ضمن مجلس الأمن تمثل الأمة الصينية رغم انفها ، وهي لا تتصل بها بأي اتصال ، الا لأن اميركا قررت عدم الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية ؛ التي تحكم ما يزيد عن الاربعمائة مليون من الوطنيين ، وقررت ان لا تتعامل في أمور الصين الا مع هذه الفئة النازحة الى فورموزا .

لو ان هؤلاء الصينيين الذين هم في الحقيقة من موظفي وزارة الخارجية الاميركية ، صوتوا ضد تونس ، أو امتنعوا عن التصويت اسوة باميركا ؛ لما وجد احد كلمة يقولها عنهم ؛ ولرأى الناس كافة ان ذلك الأمر معقول ومنتظر .

لكن هؤلاء الرجال على ما هم عليه من ضعف ومن تبعية ، قد أعلنوا انهم يتضامنون مع الشرق ، وانهم نصيرون قضية الحرية والتحرير ، وانهم لن يترددوا عن التصويت ضد اميركا نفسها ، اذا كان الأمر يتعلق بنصرة حق ، والاخذ بيد ضعيف ؛ وتحقيق لفكرة الحرية . وهكذا رأينا الصين البوذية تصوت مع تونس ، وهي احوج الى اميركا من تركيا المسلمة - تركيا - التي خذلت الحق ونصرت الباطل ارضاء للدولار .

لا اقول كلمة عن روسيا السوفياتية ، فموقفها مع القضية هو الموقف المعقول لدولة آلت على نفسها محاربة النظام الرأسمالي الجائر ؛ وتقويض اركان الاستعمار في كل مكان .

ولا اقول كلمة عن باكستان الامينة ؟ فهى التى أحرزت عن جدارة وعن استحقاق زعامة العالم الاسلامى ، وهى التى رفعت لواء الحرية والنور والنهضة الكبرى فى ربوع الشرق ؟ وهى التى سترفع شأن الاسلام — دينا ومدنية وثقافة — الى عليين ، وهى التى ستكون دوما واستمرارا الى جانب كل مظلوم؟ والتى ستأخذ كل حق بيد المستضعفين .

انا ادرى ، ويرى كل حر شريف ، ان نرفع التهانى القلبية ، والتشكرات الحارة العميقة ، الى الدولتين الامريكيتين الجنوبيتين : البرازيل ، والشيلى . فقد وقفتا باسم امريكا الجنوبية كلها ، موقف المروءة والشهامة والرجولة الكاملة ، ونصرتا قضية الحق نصرا عزيزا . فلهما فى قلب كل شرقى ، كل عربى وكل مسلم مكانة عليا ، واستحقا الاعتراف بالجميل ؟ وسنرى من أعمالهما القادمة وأعمال الدول الامريكية الجنوبية ما يزيد هذا الاعتراف قوة ، وما يزيد هذه الصداقة الودية الحرة متانة .

لقد كانتا نعم المظهر للضمير الدولى الحر ، ولن ننسى لهما ابدا هذا الموقف الجميل المأثور .

من المنتصر ؟

استعمل السيد أحمد البخارى ، ممثل الباكستان ، ورئيس مجلس الأمن ، أقصى ما يمكن ان يستعمله السياسى المدره ، والدبلوماسى الخبير ، لحمل مجلس الأمن على قبول تسجيل القضية التونسية ضمن جدول أعماله ، ونصرته الصين ، وروسيا ، والبرازيل ، والشيلى . فكونت — وهو بذلك أغلبية عالية لا يستهان بها ، لكنها قلة من حيث الأصوات فى مجلس الأمن ، فسكوت امريكا وتابعيها ؟ وتصويت فرنسا وانكلترا ضد القبول ، جعل القضية مرفوضة فعلا ، لأنها لم تحرز على الأصوات السبعة القانونية .

فهل انتصر الاستعمار بهذا الرفض ؟ وهل خابت فكرة التحرير ؟ وهل أوصد باب الرجاء فى وجه الأمم التى لا تزال تعانى ويلات الاحتلال الأجنبى ؟

كلا ، ثم كلا .

ان هذا التصويت انما هو « حادث » لا أكثر ولا أقل . واذا ما دققنا النظر ، وجدنا انه لم ينصر الاستعمار فيه بصفة عملية الا فرنسا وانكلترا ، ولم يكن من المعقول ان تصوت الدولتان الاستعماريتان بغير ذلك التصويت . اما الدولة التى احجمت وهى امريكا — ولا اتكلم عن الدول الصغيرة الثانوية التابعة — فما حجمت هذه المرة الا عن مضض ، واعتقد منها بان احجامها انما هو لفائدة ميثاق الاطلسى ؟ وخضوع لضرورات حربية ستراتيجية . ولو كان فى نيتها ان تنصر الاستعمار ، وان تشد عضد المستعمرين ، لكانت صوتت علنا الى جانبهم ، لكنها خذلت الحق ولم تنصر الباطل ، واعلنت انها تود باحجامها ان تمكن الجانبين من ايجاد حل موفق يصون مصالح الطرفين .

على ان هذا الموقف الشاذ الذى وقفته السياسة الامريكية ، اثر مؤتمر لشبونة الآنف الذكر ؟ والذى رأت انها قد اخذت فيه بخاطر فرنسا ، دون ان تقف علنا ضد فكرة الحرية والتحرير ، قد استثار ضغينة الشعب الامريكى ، وكان مثار حنق عظيم وجدال عنيف ، وتعالت ضده الأصوات المستنكرة من كبريات الصحف ، ورجال السياسة ، وجماعة النقابات الهائلة ، ورأى فيه رجال الرأى فى امريكا ان هذه الدولة التى تزعمت العالم الحديث ، والتى ادعت انها تسوق الدنيا نحو الحرية والتحرير ، وانها تريد ان تؤمن أمم العالم كافة من الخوف والجوع والحروب والرضوخ للظالمين ، قد خانت مبدأها ، وتنكرت لسياستها ، وقلبت ظهر المجن لمجلس الأمن الذى طالما نادت بانه حاكم الدنيا وهو مصدر السلط فوق ظهر البسيطة ، ولم تهدأ هذه العاصفة الى يومنا هذا ، ولم تزل آثار هذه الأزمة ، وسيكون لها تاثير أى تأثير فى سياسة امريكا المقبلة واتجاهها .

فأى نصر يعادل هذا النصر للقضية التونسية التحريرية ، وقد تمكنت بواسطة هذا التصويت الاهوج ، من التغلغل ضمن الحياة الخاصة الامريكية ، حتى أصبحت مع ما لابسها من حادث التصويت فى مجلس الأمن ، قضية اليوم فى تلك الجمهورية العظمى ، الى جانب قضية انتخاب رئيس الجمهورية المقبل .

اما الدول التى نصرت الحق ، وخذلت الباطل ، وصوتت الى جانب تونس ، فان مجموع سكانها ، ومجموع الدول التى تمثلها يفوق كثيرا نصف سكان الكرة الأرضية . وهذا اعظم مظهر ليقظة الضمير العالمى ؟ وهذا هو ، الى جانب الكفاح الداخلى ، والنضال المحلى ، رأسمال الشعوب التى تصبو الى التحرير ، فتونس قد كسبت — بهذه الخسارة — كسبا عظيما .

الملحمة المقبلة :

ان الملحمة النهائية لهذه القضية ستدور فوق بساط هيأة الأمم المتحدة نفسها ، فاذا كان مجلس الأمن مقيدا بمسألة أغلبية نسبية ، فان هيأة الأمم غير مقيدة بقيد ، وأغلبيتها مطلقة . فماذا عسى يجد الاستعمار فيها من أصوات تؤيده وتنصره ؟

ان الموجة التحريرية الكبرى التى تدفع العالم اليوم الى الأمام ؟ وان رد الفعل القاسى الذى استحوذ على أغلب الأمم اثر « حادث » التصويت فى مجلس الأمن ، وان الدعاية الهائلة التى ربحتها القضية التونسية ، والتى انتشرت بفضل جهاد الأمة المتواصل ، وفظائع الساحل والوطن القبلى ، وابعاد الوزراء ، واستعمال العنف والاكراه ووسائل الضغط المرهقة مع جلالة الملك ؟ كل ذلك سيجعل قضية تونس قضية ممتازة ، تعرض على انظار هيأة الأمم ، ويكون لها حظ كبير من النجاح .

فهل تعرض على اجتماع مستعجل استثنائى يعقد من أجلها ؟ أم تنتظر الدورة المقبلة ، لتعرض الى جانب القضية المراكشية؟

لقد فكرت الدول التى تبنت القضية فى هذا الأمر ، وانه لا يزال محل دراسة وتقدير ، فسواء اتفق الرأى على طلب اجتماع معجل ، تقدمه ٣٩ دولة من الستين التى يتألف منها المجلس ؟ أو تترك الأمر للدورة المقبلة ، فان القضية ستقدم للهيأة العامة ، وتكون هنالك مثار جدل كبير يوضع فيه الاستعمار على المحك . فلننتظر والغين .

تضامن الأمة الجزائرية :

ولا مندوحة لنا لهذه المناسبة ، عن ذكر كلمة ننوه فيها بالموقف الحازم المشرف الذى وقفته الأمة الجزائرية الى جانب شقيقتها تونس ، وهى تخوض معركة التحرير ، وهى تقاسى الالوان الحالكة من العذاب الاستعمارى الأليم .

لقد نزعت « الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية » حركة التضامن مع الشعب المجاهد الشقيق ، فما من مدينة من مدن القطر الجزائرى ، وما من قرية من قراها ؟ الا وقد عقدت الاجتماعات الشعبية الكبيرة ، حيث يخطب زعماء الجبهة المؤلفين من رجال سائر الأحزاب والعلماء والمستقلين ، وحيث تتجلى عاطفة الاخوة والتضامن المتين ، وتختتم تلك الاجتماعات بارسال برقيات الاحتجاج والتضامن ، والمصادقة على لوائح التأييد ، وكثيرا ما نظمت المظاهرات ؟ وأعلنت المدن الكثيرة الاضراب ، ولا تزال الحركة فى نمو وانتشار عظيمين ، ثم انه ما كادت تعرف نتيجة التصويت فى مجلس الأمن ، وتشكيل ما اسموه « وزارة » فى تونس ؟ حتى ازدادت النقمة فى القطر الجزائرى ، وارتفعت درجة الحماس ، وأصبحت الاجتماعات خلال الأسبوع الأخير أكثر عددا ، وأعظم انتشارا ، وأبعد اثرا .

فلتعلم الأمة التونسية بهذه المناسبة ، ان أمة الجزائر واقفة الى جانبها وقفة الشقيق الى جانب شقيقه ، تؤيدها وتؤازرها وتنصرها الى ان يحق الحق ويبطل الباطل ، ان الباطل كان زهوقا .

وزارة الحلزون :

لا يهمنا من أمر ما اسموه مع التسامح « وزارة » تونسية أى شيء ، ما دامت سائر أعمال جلالة الملك المعظم واقعة تحت الضغط والاكراه ، وما دام جلالة الملك يرغم حتى على ابعاد سمو نجله الكريم ، الأمير الأبى الصالح سيدى الشاذلى باى ، رئيس الديوان الملكى ، الذى اظهر من حصافة الفكر وسداد الرأى وصلابة العزيمة ومتانة الايمان ، ما أصبح مضرب المثل مع الغاء نفس الديوان الذى كان يرأسه .

لقد غربلوا الرجال ، ثم اخذوا ينزلون وينزلون وينزلون ، الى ان وجدوا أخيرا نصف (دزينة) من رجال الادارة الموظفين الذين اقدموا على التضحية الكبرى ، وقبلوا مناصب وزارية ، فوق كراسى شائكة ، لا يزال أصحابها الشرعيون الذين اختارهم الملك ورضى عنهم الشعب ، يقاسون عذاب الابعاد والتقريب . اما الرأى العام التونسى الذى لا يزال عند موقفه الصارم العنيف تجاه حقه الصريح فقد قابل هذه التشكيلة بما هى جديرة به من عواطف الكراهية والاستهجان ، وانه ليوالى مظاهراته ضدها وضد الذين يسيرون سياستها ، غير هياب ولا وجل ، وجابهها باضراب عام ثلاثة أيام.

ومن أغرب ما يسجله التاريخ بمداد الفخر ، للقصر الملكى ، ولسيرى سياسته ، ذلك الابطاء الماهر فى تشكيل هذه الوزارة الصورية ، وتلك الحيل العجيبة التى كانت تبتكر يوما فيوما ، لكيلا تكون فى تونس حكومة مهما كانت خيالية ، قبل ان يجتمع مجلس الأمن ويقول كلمته . وذلك رغما عن كل وسائل التهديد والتوعد والضغط التى كان يسلكها ممثل الجمهورية رقم ٤ . فما وضع جلالة الملك ختمه على أوامر الوزارة الجديدة الا بعد ان كانت القضية قد اخذت مسلكها فى مجلس الأمن .

اما ما اعلنوا عنه من تشكيل لجنة مشتركة لدرس « الاصلاحات » والتى ارتأى السيد البكوش المكلف موقتا باعباء رئاسة الوزارة ، ان يكون فيها من يمثل سائر اتجاهات الرأى العام التونسى ، فهى لجنة ماتت قبل تشكيلها، واقبرت قبل ولادتها ، فلا الرأى العام قبل مبدأ تلك الاصلاحات التافهة المخجلة الشوهاء ، ولا ممثلوا الأحزاب والهيآت قبلوا تلك المهمة المخجلة البشعة ، مهمة المشاركة فى هذه اللجنة المقنعة .

ان جميع ما يجرى بالمملكة التونسية الآن انما هو أمر مؤقت ، وليس هنالك فى تونس الا حقيقتان فقط : أولاهما ضغط استعمارى مسلح فظيع ، يرضخ الناس كرها لارادته ، وثانيهما أمة ابية واقفة الموقف المشرف متضامنة ، تعتقد ويعتقد معها كل منصف — ان سائر ما وقع منذ ابعاد الوزراء ، انما هو باطل لا عمل عليه ، لوقوعه تحت الضغط والاكراه ، وان سائر جهود العالم الحر يجب ان تتضافر لازالة هذا المنكر العظيم ، وسيزول قريبا .

[illegible]

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

ان حملة الحكومة الجديدة على غلاء الأسعار — اذا لم تقف في طريقها — لا تلبث ان تنعش طبقات الشعب الكادحة انعاشا يزيل عنها ما ظلت تعانيه هذه المدة الطويلة ، من ارهاق الغلاء العام الذي لم يغادر شيئا من مواد الحياة غذاء ، ولباسا ، ومسكنا الاسمه مسا جعل الحصول عليه صعبا وعسرا على هذه الطبقات الشعبية العاملة . واذا كان الآن الخبراء الاقتصاديون في فرنسا يشكون في نجاح هذه الحملة ، ويتوقعون لها الفشل النهائي في أواخر شهر ماي المقبل ، لقيامها على برنامج اقتصادي واسع النطاق ، فان القائمين على الاقتصاد في هذه البلاد لا يتلقونها الا بالتذمر والاستياء ، وربما هبوا لمقاومتها وحصرها في فرنسا ، ذلك ان في تطبيق برنامج الحكومة في تخفيض الأسعار بقصد انعاش الاقتصاد الفرنسي عامة ، ما يعرضهم لنوع من المراقبة الاقتصادية التي قد تقلقهم ، وتلفت اليهم انظار المستهلكين ، وهم في الجزائر لا يعدون عامة الفلاحين ، وطبقات الشعب العاملة ، وهؤلاء في اكثرهم يرجعون الى العنصر الأهلي الذي يضيق دخله عن مواجهة ارتفاع الأسعار ومسايرته نظرا لمركزه الاجتماعي امام العنصر الاوربي الذي ارتفع مستواه اجتماعيا واقتصاديا ارتفاعا محسوسا .

رددت الصحف الاستعمارية هنا صدى هذه الحملة التي لجأت اليها الحكومة ضد ارتفاع الأسعار لتعالج بها المشاكل الاقتصادية التي استعصت على الحكومات السابقة ، واشارت الى بوادر نجاحها في الجزائر بما شوهد من اعلانات التخفيض على أبواب بعض الدكاكين ، وهو وان كان ضئيلا يتراوح بين ٥ ، ٢٠ ، ١٠ في المائة لا يزال قائما على جانب الدعاية لسياسة الحكومة اكثر من كل جانب آخر .

الدورة المقبلة للمجلس الجزائري :

انتهت الدورة المالية بخير وسلام لولا غضب تجار المشروبات الكحولية وباعة « البنزين » للسيارات عليها من جراء ما قرر فيها من الزيادة في أسعار المادتين ؟ وهو ما دفع بنقاباتهم الى الاحتجاج على المجلس الجزائري بالاضراب والسعي لدى الحكومة بطلب رفض المصادقة على الميزانية المقررة لسنة ٥٢ — ٥٣ ؟ ونحن لا يهمنا احتجاجهم بقدر ما يهمنا تعليمهم ايانا كيفية الاحتجاج على الميزانيات .

وهانحن الآن نستقبل دورة ماي — جوان التي ستكون في بدايتها عامرة بعمليات انتخاب الرئيس الجديد ومكتبه ، وما الى ذلك ، من تجديد انتخاب لجان المجلس ؛ اما ما يتم في نهايتها فلا ندري ايكون منه البت في قضية « فصل الدين عن الدولة » المعروضة على المجلس منذ سنوات أم تضيق هذه الدورة هي الأخرى عنها كما وقع ذلك في الدورات السابقة ؟...

ثم اذا صح ما قيل من ان تجديد انتخاب اللجان سيعم حكمه « لجنة الديانة الاسلامية » ادركنا مدى السرعة التي يتم بها حل المشاكل ومعالجة القضايا في هذه البلاد .

اعتراف :

حل هذه الأيام الأخيرة السيد عامل العمالة ببلدة الأصنام ، فاحتفل بحلوله فيها المحتفلون ، وخطب الخطباء ، ومنهم : السيد بسقاسيليا العضو في المجلس الجزائري الذي اشار في خطابه الى ما تنتظر تحقيقه البلاد من مشاريع الاصلاح والري ، قائلا : « ان ما تم عمله لا يعد شيئا بالنسبة الى ما بقي » .

وقفى عليه السيد السايح عبد القادر رئيس المجلس الجزائري ، فقال ضاربا على هذه النغمة : « ان حاجاتنا كبيرة ، فلابد من العمل السريع في سبيل تحقيقها ، وقد علمتنا فرنسا ان تذوق حلاوة السعي في رفع الناس الى مستوى واحد ، واذا ما نقصتنا الوسائل فعلى فرنسا ان توفرها لنا » .

ونحن نقول : ان هذا اعتراف صريح بان ما تم عمله ليس بشيء بجنب ما لم يتم ، وان حاجات الناس والسكان — ولا سيما العنصر الأهلي منهم — لكثيرة وكبيرة .

وقد تولى بيانها بعض أعضاء المجلس في الدورة الماضية ، فاحسنوا البيان ، واسكتوا الذين ما فتئوا ينادون : ليس في الامكان ابدع مما كان .

تضامن الشعب الجزائري مع تونس والمغرب :

عقدت « الجبهة الجزائرية » عدة اجتماعات شعبية في مختلف مدن القطر احتجاجا على حوادث القمع والزجر وأعمال العنف التي يلجأ اليها الاستعمار في القطرين الشقيقين . وقد اظهر الشعب الجزائري في هذه الاجتماعات والمظاهرات كلها تضامنه مع الشقيقة تونس في كفاحها ضد المستعمرين الغاصبين ، ونضالها في سبيل الاستقلال والحرية ؛ ولعل اروعها الاجتماع الذي انعقد أخيرا بقاعة سينما « دنيازاد » حيث اعلن أعضاء الجبهة كلهم عن هذا التضامن في الكفاح والنضال ، في خطب كانت كلها استنكارا واحتجاجا لهذه السياسة الاستعمارية الرجعية التي لا تعرف من حل لمشاكلها الا الفزع الى قوتها العمياء ؟ وهي قسوة ان استطاعت ان تفتك بالابرياء ، وتشرد الزعماء والقادة وتذيق أبناء الشعب البررة الوانا من العذاب المهين في السجون والمعتقلات فلن تستطيع ان تخمد جذوة الوطنية المتأججة في الصدور ، او تنال من ايمان الشعوب بحقها في الحرية وتقرير المصير ، بل لا تراها معلنة الا عن افلاس السياسة الاستعمارية التي تديرها وتوجهها ذات اليمين وذات الشمال في اطراف من هذا (العالم الحر) الذي يتآمر على حريات الأمم الضعيفة في مجلس أقيم بزعم اقطابه على أساس اعادتها اليها .

اصلاح لابد منه :

المنح العائلية

لا يخفى على أحد أن الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري تتكون من العمال اليدويين الذين يتقاضون رواتب ضئيلة جدا لا تقوم بسد الضروري من العيش ، وزد على ذلك أن خمسة أشهر في السنة وهم طعمة للبطالة والبؤس ، وليست البطالة في بلادنا جرحا داميا فحسب ، بل انها مأساة قاسية مؤلمة ؛ فان الموظف البسيط ، والعامل الصغير ، في المصانع الصغيرة ، والعامل الفلاحي ، وعامل القشر في مناطق الغابات ، كلهم يعملون عملا موقتا يستغرق بضعة أشهر من السنة وبمداخيل شهرية لا تتجاوز العشرة آلاف فرنك مقابل أعمال شاقة مضنية.

فاذا كان رب العائلة في العمل تجد افراد اسرته يقتاتون على كل حال ويجدون الضروري من العيش ، ولكن عندما ينتهي العمل ، ويصبح رب هذه الأسرة عاطلا بلا عمل ، فهنالك تجد أولاده وأسرته يتألمون الألم المبرح ويقاسون العذاب الأليم في معاشهم ، في تربيتهم وحتى في حالتهم الصحية ؛ ولهذا نجد آلاف العمال يهجرون أوطانهم كل عام باحثين عن العمل هنا وهناك رغم الانذارات الرسمية التي توجه اليهم تحذرهم من التنقل لأن البطالة ضاربة اطنابها أين ما حلوا ، ورغم العراقيل التي تعوقهم عن الرحيل وذلك لأن البؤس الذي يعانونه أشد وطأة وأقوى تأثيرا من هذه الموانع كلها رسمية كانت أو طبيعية ؛ فقضية العمال في الجزائر ليست قضية حرفة ومحترفين فحسب ، بل هي قضية انسانية تفرض نفسها وتحتم علاجها على كل انسان ولا يمكن ان تحيد عنها المجالس ، أو النقابات أو الأحزاب والجمعيات والهيئات المختلفة ، بل وكل الأشخاص ذوي الاحساسات الطيبة والقلوب الرحيمة ، فكل هؤلاء يجب عليهم بل يتحتم عليهم توزيع مجهوداتهم لعلاج هذه القضية الخطيرة المؤلمة .

الاقتصاد في الجزائر يستند على أرباح كبيرة باهضة يجنيها المستغلون ولا يجني منها الشعب الا البطالة القاسية التي تضيف للعامل بؤسا على بؤسه وظلما على ما يقاسيه من الظلم وهو القدر ما يعود لأولاده من المنحة العائلية . وما هذا الاجراء الا صورة بشعة لهذه القوانين الاجتماعية المفروضة في هذه البلاد دون غيرها ، ولا ادري كيف يجوز — والحالة هذه — الحديث في الاخوة والعدالة ، وحتى في التفاهم ؟ فان أقل مدة يبطل فيها العامل عن العمل تسبب له بؤسا شديدا مزدوجا حيث يجد نفسه محروما من أجرته ومحروما في نفس الوقت مما يعود اليه من المنحة العائلية ويقاسي أطفاله العديدون الذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والثانية عشرة عذاب الجوع ومرارة الحرمان .

ان القوانين الاجتماعية في هذه البلاد بالية وعقيمة يجب اصلاحها عاجلا ولا تتحمل أدنى تأخير ، فان هذه القوانين المرجاة لم تجد نفعا ، اللهم الا أنها تعين البؤس على الانتشار والتوطيد .

فباسم أية عدالة وباسم أي حق نرفض المنح العائلية عن الآباء الذين ينتمي أبناؤهم الى المدارس التي هي مؤسسات قانونية تعلم العربية تلك اللغة التي اعترف الدستور الجزائري برسميتها والزام تعلمها ؟

وعلى أي مبدأ اشتراكي ، اعتمد الاشتراكيون يوم انتدبوا النائب « رابيه » في الجزائر ليعارض في تطبيق قانون اعطاء الاعانات المادية لتلامذة التعليم الابتدائي ؟ ! ولا اجد تعليلا لهذا ، الا الحقد الديني والتعصب الجنسي ذات الشعور المنحط الذي لا يليق بحكومة تهتم بالصالح العام وتدين بالاشتراكية الصحيحة .

كل هذه الأمور تتطلب علاجا فعالا عاجلا ؟ وان شيء يمكن تحقيقه اليوم هو اعطاء المنح العائلية لعمال العاطلين والعمال بالأجرة وللتلاميذ المنخرطين في المدارس العربية ؟ وان الصناديق الاجتماعية لزاخرة بالأموال وتستطيع الحكومة تموينها في حالة العجز المالي ، لتقوى على الوقوف في وجه هذه المسائل الضرورية الجديدة . وفي استطاعة الحكومة نفسها تضخيم مواردها ، اذا ارادت ان تؤمن هي بنفسها عددا كبيرا من المؤسسات أو تؤمم قسما كبيرا من الأعمال التي هي اليوم ينابيع غزيرة يستنفدها كمشة من المستغلين

(قسنطينة) ع . غ .

★ روح باديس ★

(ألقيت في الذكرى الثانية لوفاته)

آن أن يهجر الثرى الأحرار ... ويثوروا لحقهم ويغاروا

آن أن تحطم القيود بلاد ... ذل فيها أبناؤها ، وعز الجار

رب خطب قد ضم شملا شتيتا ... رب ضر ، به انتفت أضرار

كل خطب وإن تناهى اشتدادا ... فوقه في البلاء الاستعمار

أي صوت دعا البلاد فلبت ... وتداعى كبارها والصغار ؟

تلك ـ والله ـ روح باديس دبت ... في بنيها كما تدب النار

روح باديس ثورة في [illegible] ... تتنزى فيحدث الانفجار

روح باديس نفخة الروح ، ان شعب تولى الدجى وشع النهار

روح باديس للجزائر روح ... كيف تثني مضاءها الأخطار

روحه نفحة الحياة لشعب ... عيل منه على الهوان اصطبار

كيف ينسى شعب الجزائر باد ... يس ، وباديس نجمه السيار ؟

كيف ينسى شعب الجزائر باد ... يس ، وباديس سيفه البتار ؟

كيف ينسى شعب الجزائر من كا ... ن على حقه المضاع يغار

ان خلت منه عين ما خلت من ... ذكره ألسن ولا أفكار

أو يغب منه في ثرى القبر جسم ... لم تغب منه في الثرى آثار

لو تأتى من [illegible] افتداء ... أرخصت في افتدائه الأعمار

غير أن الحياة آخرها المو ... ت وحتما الى الفناء يصار

عمر المرء [illegible] أي سويلا ... لحظات من الزمان قصار

* * *

مات عبد الحميد بالكره منا ... وبكته القلوب والأنظار

كل قلب لديه حزن عميق ... كل عين بها دموع غزار

مات عبد الحميد لم يفده [illegible] ... د ولا هابه الردى الجبار

مات ، لكن [illegible] من ابن بادي ... س تباهي بمجده الأعصار

مات ، لكن جهده الحي يحيي ... ـه ، اذا ما عرا الأنام اندثار

مات ، لكن [illegible] حتى دت من ... غرسه للبلاد أثمار

مات حرا [illegible] ذاك مخترا ... لم يحم حوله مدى العمر عار

وحوى قبره [illegible] المجد بحرا ... ما حوت مثل ما حواه البحار

يا ابن باديس هؤلاء هم اليوم أبناء ... الحي بل أبناؤك الأبرار

قد حداهم [illegible] شوق [illegible] ... ووفاء يزينه اكبار

من رآهم يقل [illegible] من النا ... س ترى أي أو جحفل جرار

حشدتهم ذكراك من كل صوب ... ولقد يحشد الجموع ادكار

جلسوا خشعا لذكرك قد غشى جلال وجوههم ووقار

انك اليوم بينهم تشهد الحفل وان لم تعلق بك الأبصار

مصغيا للنشيد للآي تشدو ... طروبا تهزك الأشعار

رفرفت روحك الحبيبة فرحى ... فوقنا والملائك الأطهار

نم قريرا عبد الحميد فأبنا ... ؤك جند الحمى بسيرك ساروا

نم قريرا ففي الجزائر أسد ... بهم في الخطوب يحمى الذمار

نم قريرا عبد الحميد بمثوا ... ك فمثواك فيه يرعى الجوار

نم قريرا فالقبر للحر خير ... من حياة سادت بها الأشرار

نم قريرا فالقبر ملجأ من ضا ... ق بدنيا حافت بها الأكدار

نم قريرا فالقبر أوسع دار ... لامرى لم تسعه في الأرض دار

نم قريرا فقد تعبت كثيرا ... وتحرر فليس ثم اسار

يا فتى الضاد والحنيفية السمحة يا ابن الألى على الظلم ثاروا

قم فقد أدبر الظلام وشعت ... في سماء الجزائر الأنوار

قم فتى الضاد فالربيع تجلى ... وشدت في الخمائل الأطيار

وصفا الجو وازدهى الروض والغا ... ت للقياك تبسم الأزهار

روح باديس في دمائك قد ضجت ... فنم الونى وقم القرار

ثر على القيد في الحياة فقد ثار ... عليه آباؤك الأحرار

لا تخف واشيا ولا كيد باغ ... انما الخوف في الشعوب بوار

قم فما في الوجود غير فتى الضاد ومن كاده طمواه العثار

ان ما شاده الهدى أبدا يبقى وما شاده الهوى ينهار

جاهد الجهل والتفرق والجبن وعقبى جهادك الانتصار

الجزائر

أحمد سحنون



الأستاذ الرئيس يتحدث مع سعادة الأستاذ صادق المجددي ، وعن يساره فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية

رسالة احتجاج على لجنة الديانة بالمجلس الجزائري

حضرة السيد الكريم رئيس المجلس الجزائري ، تحية طيبة ، وبعد فباسم الأمة المطالبة بفصل الحكومة عن الدين الاسلامي ، نرفع اليكم احتجاجنا واستنكارنا للاقتراح الذي قدمته لجنة الديانة بالمجلس الجزائري القاضي بنقض ما اعلنته هذه اللجنة قبل ، من ان الدولة لم تعد لتسمي الموظفين بالديانة الاسلامية في المستقبل ، وان التسمية ينتظر بها ما بعد فصل الحكومة عن الديانة . وان هذا التراجع منها يدل على ان قضية فصل الحكومة عن الدين أصبحت معرضة لسوء المصير ، ولابقاء ديننا الاسلامي من بين الاديان تصرف الحكومة الجزائرية ، في روحياته وهي سلطة زمنية . نرجو منكم يا سعادة الرئيس ان تبلغوا احتجاجنا على هذا الاقتراح الرجعي الى الحكومة وتنوبوا عن هذا الدين والمتدينين المظلومين في هذا الوطن من بين الأديان والمتدينين في اطراف المعمورة ؟ وان الأمة ستفهم اذا وافقت الحكومة على الاقتراح الرجعي ان ذلك وافق وصادف هوى في نفس الحكومة ولولا ذلك لاحترمت الرأى الأول المبني على الدستور الفرنسي والديمقراطية العامة ، واننا لما تقومون به في هذه القضية لمنتظرون .

العربي التبسي

* * *

وقد اجاب حضرة الرئيس السائح عبد القادر عن هذه الرسالة ، بمكتوب محرر يوم ١٦ أفريل ونشر في الصحف ، جاء فيه :

« وقد اكد لي السيد الوالي العام أثناء حديث بيني وبينه حول هذا الموضوع ، واذن لي باذاعته ، انه لن يصادق على أي تسمية جديدة في سلك وظائف الديانة الاسلامية ، ما دام المجلس الجزائري نفسه لم يتخذ في الموضوع قرارا في جلسة عامة .

« ولهذا فانه في استطاعتي ان اطمئنكم في شأن هذه القضية التي اثارت اهتمامكم ».

أشرقت فوزا..

صديقي الشاعر الكبير الأستاذ أحمد سحنون .

يسرني أن أزف اليك تهنئتي القلبية الممزوجة بالاخلاص والوفاء ضمن الأبيات التالية ، مؤملا أن تنعم بمرح الطفولة ، ومناغاتها الساذجة البريئة ، وابتساماتها العذبة الطاهرة ، التي تملأ البيت عطرا ، والنفوس سحرا ، والقلوب شعرا ؟ فهنئا يا أخي بدنيا الطفولة ومتع نظرك برؤيتها ، وسمعك بأنغامها ، ونفسك بالأنس بها :

أشرقت « فوز » تناغي « زينبا »
كشروق الفجر يجلو الغيهبا

وتبدت في ربيع حافل
بمعاني الحسن قد وشى الربا

فاحتفل بالمقدم الزاهي الذي
يبهر العين ، وقل يا مرحبا !

هذه أنشودة البيت التي
تجلب الأنس له والطربا

ان دنيا الطفل روض عاطر
يملأ البيت أريجا طيبا

عبد الكريم العقون

صفحة القراء

من الغزوات :

انعم الله على الشاب المصلح الغيور التاجر بالغزوات السيد الهاشمي الصنهاجي بولد اختار له اسم « خير الدين »: وبهذه المناسبة قد تحركت عاطفته نحو « البصائر » فتبرع عليها بمبلغ ٥٠٠ فرنك . فالى الأخ السيد الهاشمي تهانينا بخير الدين راجين له ان يتنعم بخيري الدنيا والدين ، في ظل أبويه الكريمين .

* * *

انعم الله على عميد الاصلاح بثغر جامع الغزوات السيد الصديقي الصديق بوليد ذكر اختار له من الأسماء « رشيد رضا »: فله وللاسرة كافة تهانينا الطيبة ، راجين للوليد حياة طيبة في ظل ابويه السعيدين .

* * *

فجعت الأسرة القباطية بفقد قاعدة من قواعدها أم الأخوين المصلحين المخلصين السيد أحمد والسيد عبد القادر ، فاليهما والى الأستاذ القباطي رئيس شعبة جمعية العلماء تتقدم بأحر التعازي طالبين من الله الرحمة للفقيدة والصبر لكافة الأسرة القباطية .

من صدراتة :

في بحر هذا الأسبوع بشر الأخ بلقاسم بن محمد ذيب التلميذ بالجامعة الزيتونية العامرة بمولود انتخب له من الأسماء « شكيب » تفاؤلا لأن يكون رجل العروبة والذائد عن كيانها .

تتمنى للمولود صحة جيدة ومستقبلا زاهرا ، كما تهنئ أبويه الكريمين .

من سكيكدة :

ازدان بيت زميلنا الشيخ السعيد أبو ذراع المعلم بمدرسة الارشاد بمولود سماه « شكيب » ، أقر الله بشكيب عيون والديه ، وجعله رمز هنائهما ، وشارة سعادتهما في ظلال الامن والسلام .

من باتنة :

تلقيت في هذه الأيام الأخيرة نعي ابن خيل الوفي وصديقي الحميم الأستاذ محمد بلمكي مدير مدرسة تاملوكة وامام مسجدها الحر ، كما اتلقى نعي قريب ، فقد هالني — والله — ان يفجع ذلك المعلم الممتاز في اخلاقه ، والمتفاني في حب مهنة التعليم الى حد ركوب الاخطار من اجلها ، والعارف بأفانينه ، فصبرا جميلا يا صديقي ، وثق انني مشاركك في مصابك ، وعسى الله ان يعوضك بمن هو خير منه .

البشير يحياوي

* * *

في غرة الشهر المنصرم ازدان فراش اخينا الأستاذ عبد القادر فرجاني مدير مدرسة عين توتة ببنت اسماها على بركة الله « نائلة » ، فنهنئه بها ونرجو لها ولأبويها الكريمين نيل السعادة في الدارين .

من بني منصور :

التبرع « للبصائر » من السادة :

محمد الطاهر الاطرش	٥٠٠ ف
مولود قاسمي	٥٠٠ »
الأخضر بن مولود قاسمي	٥٠٠ »
حموش بركان	٥٠٠ »
عبد الحميد بن حموش بركان ..	٥٠٠ »
الجملة	٢٥٠٠

من قرية بني معوش :

بشر الأخ أحمد حلاج بولد مبرور انتقى له من الأسماء « نور الدين » فنرجو للاسرة السعادة والهناء بولدهم المبارك ، كما نرجو للولد الحياة اللذيذة في ظل أبويه .

من المنيعة :

انتقل الى رحمة الله الهمام السيد الحاج أحمد علان يوم الثلاثاء ٢٣ جمادي الثانية ١٣٧١ هـ ، اثر مرض الزمه الفراش أياما قليلة . وقد شيعت جنازته في موكب رهيب اهتزت له جوانب المنيعة وترك القلوب دامية من وقعة الحادث المفاجئ . فالى نجليه الكريمين السيد الحاج ابراهيم والسيد البشير واحفاده البررة والى كافة أسرة علان واخواننا المنيعيين الأفاضل تعازينا الحارة .

وانا لنرجو لهم جميعا جزيل الصبر وعظيم الأجر كما نرجو للفقيد ان يتغمده الله برحمته .

من عين مسعود (سطيف) :

انتقل الى رحمة الله في أواخر الشهر المنصرم السيد العياشي عوامري ، من أسرة عوامري المعروفة بتأييدها للفكرة الاصلاحية في سطيف ونواحيها .

فالى ابن أخيه السيد محمد وبقية أفراد الأسرة نرفع تعازينا القلبية راجين من الله أن يتغمد الفقيد برحمته وغفرانه .

وعائلة الفقيد بدورها تشكر جميع الذين شاركوها في تشييع الجنازة ، وتتمنى على الله أن يجازيهم أحسن الجزاء ، والا يصيبهم بسوء فيما يحبون .

من عين البيضاء :

ازدان فراش الشاب الناشط الحاج الامين فرارجي عضو شعبة جمعية العلماء بعين البيضاء بمولودة اختار لها من الأسماء « هدى هانم » ، نتمنى لها ولعائلة فرارجي حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من برج طولقة :

بشر الشيخ محمد العقون بن خنفر امام البرج بمولد انتقى له من الأسماء « محمد رشاد » تيمنا باسم فقيد الاسلام محمد رشاد حقق الله فيه رجاء ابيه وجعله من الرجال الصالحين .

من بوحمامة (اوراس) :

ازدان فراش المصلح الغيور أمين مال شعبة بوحمامة ، السيد زقادة علي بن محمد بمولود وسيم الطلعة اسماه « نور الدين » .

فالى الأخ الغيور احر تهانينا الصادقة راجين من المولى ان يحفظ الوليد ذخرا لصالح العروبة والاسلام .

من سيدي بلعباس :

في هذا الأسبوع انتقل الى رحمة الله الشيخ محمد الرئيس ، رئيس الجمعية الدينية بسيدي بلعباس واحد قدماء الحركة الاصلاحية . بعد ان لازم الفراش بضعة اشهر . وقد كان — رحمه الله — خطيب الجمعة بمسجد المصلحين ، كما كان احد المناصرين للحركة الاصلاحية بماله وعلمه .

فنعزي ابناء الفقيد وقرابته وكافة المصلحين ، وندعو الله له بالرحمة والرضوان .

من الحراش (الجزائر) :

ازدان فراش الأخ الفاضل السيد الاخضر قندوزي العضو الشرفي في مدرسة « الثبات » بولد سماه « محمد يس » .

أقر الله به عين والديه ، وبارك في حياته .

* * *

بشر الأخ محمد الطاهر شنتير مدير مدرسة قندوز ، بولد مبارك ، اختار له اسم « جمال الدين » ، أقر الله به عين والديه ، ورزقه حياة سعيدة .

من فج مزالة :

بشر الشاب السيد أحمد فلالي بولد اختار له اسم « نور الدين » ، وتبرع جده السيد فلالي المدني بهذه المناسبة بـ ٥٠٠ فرنك على « البصائر » .

فنهنئ الأبوين والجد ، وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة ، ومستقبلا زاهرا .

بــلاغــان

(١)

باشرت لجنة التعليم اعمالها في مركزها الجديد بقسنطينة ابتداء من جانفي ١٩٥٢ .

وكان مما افتتحت به هذه الأعمال التي ستعود بالخير العميم على سير التعليم العربي في الجزائر — توجيه منشور هام الى مديري مدارس جمعية العلماء ومعلميها في العمالات الثلاث ، باسم رئيسها الأستاذ العلامة مدير المعهد الشيخ العربي التبسي .

فالرجاء ان يتقبلوه بصدر رحب ، ويتلقوه بالعناية مراعين لما ورد فيه من الحث على النظام والحرص على النهوض بهذه المدارس التي هي معاقل الاسلام في هذه الديار .

(٢)

ترجو ادارة المعهد من جميع المصلحين ان يكونوا في عون الشيوخ الذين ارسلهم المعهد الى العمالات الثلاث لمهمة القيام بالوعظ والارشاد ، وتفقد الشعب ، وجمع الاشتراكات للمعهد من حماته وانصاره .

ادارة المعهد

الحساب الجاري لمؤسسات جمعية العلماء تنبيه ورجاء

ترجو الادارة المالية من اخواننا ، ان يراعوا فيما يوجهونه اليها من مالية الجمعية (الحساب الجاري) ، لكل مؤسسة حسب رقم حسابها الجاري الخاص ، دفعا لما كان يحدث احيانا من التشويش والخلط في الحسابات الجارية ، وتحقيقا لهذا الغرض نبين لهم رقم كل مؤسسة على حدة :

جمعية العلماء :

رقم الحساب : ٠٦ — ٤٨٠

Alger C/C : 480-06
Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée — ALGER

« البصائر » :

رقم الحساب : ٧٣ — ٥٣٩

Alger C/C : 539-73
M. Taleb Bachir ben Saâdi
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée — ALGER

شيك المعهد :

شيك المعهد رقم : ٢٥ — ٦٠٨

Alger C/C : 608-25
M. Djadri Larbi ben Belgacem
CONSTANTINE
5, rue Ben Cheikh Lefgoun

أخبار الشعب

تجديد شعبة مدينة الأصنام

تجددت شعبة جمعية العلماء بمدينة الاصنام على الوجه الآتي :

الرئيس : السيد [illegible] الزواوي

نائبه : السيد عبد [illegible] المجاجي

الكاتب : السيد [illegible] الفارسي

نائبه : السيد [illegible] بالمكي

أمين المال : السيد [illegible] زيان

نائبه : السيد الجيلالي [illegible]

المراقب : السيد [illegible] عرجون

الأعضاء المستشارون : السادة عبد القادر [illegible] ، [illegible] العالية ، محمد زقاوي ، [illegible] القادر بن الطاهر ، عبد القادر بركنو ، [illegible] بالمليز ، [illegible] مكربة ، مصطفى الشايب ، عابد [illegible] ، المولود هيمان ، العامري [illegible] خريص

تأسيس شعبة [illegible] أولاد فارس

دوار أولاد فارس في الشمال الغربي من مدينة الاصنام [illegible] عنها بنحو عشرة كيلومترات . وقد تأسست فيه شعبة لجمعية العلماء [illegible] من شعبة الأصنام من السادة الآتية [illegible] :

الرئيس : [illegible] القادر [illegible] براهيم

نائبه : السيد الحاج [illegible] عيسى

الكاتب : السيد [illegible] الشريف ، نائبه : السيد [illegible]

أمين المال : السيد [illegible] بالخليفة

نائبه : السيد بالقاسم [illegible]

المراقب : السيد [illegible] كاتب

الأعضاء المستشارون : السادة علي عالم ، عبد القادر [illegible] ، [illegible] ، محمد نعماني ، عبد القادر [illegible] ، [illegible]

في عالم الصحافة :

تلقى [illegible] بريد الشرق بالعدد الأول من مجلة « المسلمون » التي [illegible] اخيرا بالقاهرة الأستاذ [illegible] سعيد رمضان ، فالفيناه حافلا بمواضيع [illegible] من [illegible] الكتاب والعلماء الذين ابدوا ويبدون من الاهتمام بأحوال المسلمين [illegible] امراضهم ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية ما يستحقون عليه كل تقدير وثناء . [illegible] عرض محاسن الاسلام وتعاليمه وسماحته [illegible] هذه لغوث الفكرة والأقلام الكاتبة تؤمن بان يهدي المسلمين سواء السبيل ، ويدفعهم الى مجاراة الأمم الحية ، في سلم الرقي والاجتماع ، وهم مسلمون معتزون باسلامهم وتعاليم دينهم الذي لم يفتأ يقاوم الجمود والجحود منذ ظهر الى الوجود .

فحيى [illegible] الأستاذ سعيد رمضان ، وهيأ له من أمره رشدا [illegible] لمشروع مجلته الجليل سبل النجاح والفلاح .

Pour la [illegible]alisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. [illegible] Typo-Litho
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٨٨ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 188

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد :

يوم الاثنين ٥ شعبان عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ ماي سنة ١٩٥٢ م

رسالة كراتشي

رحلة الأستاذ الرئيس

لا يزال الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي يواصل رحلته الموفقة ، ويتنقل في ربوع الباكستان بين حفاوة الشعب الباكستاني الكريم وحكومته . والرسالة الآتية على اختصارها تعيدنا باخبار تنقلاته السارة في هذه البلاد الاسلامية الشاسعة ، اما الصورتان المنشورتان في هذا العدد فمن الصور التي اخذت لسماحته بمصر :



في مكتب جريدة « المصري » – من اليسار الى اليمين : الدكتور البهي محرر في الجريدة ، فالأستاذ محيي الدين القليبي ، والأستاذ الصديق السعدي ، وسماحة الشيخ ، والأستاذ يونس درمونة ، والأستاذ احمد بيوض

ادى سماحة الشيخ صلاة الجمعة اثر نزوله بكراتشي ، في مسجد من مساجدها الكبيرة ، وبصحبته المفتي الأكبر أمين الحسيني ، ووزراء مصر والحجاز وسوريا ولبنان ، ثم تناول طعام الغداء في مدرسة كان أصحابها أقاموا مأدبة دعوا اليها المفتي الأكبر والأستاذ الفضيل الورتلاني ، فلما أخبرهم سماحة المفتي بقدوم الأستاذ الرئيس في تلك الليلة رغبوا في حضوره فحضر هو الآخر . وفي اليوم الثاني قام الدكتور عزام سفير مصر مأدبة فاخرة على شرفه ، دعا اليها السفراء والوزراء ، كما دعا الى مأدبة أخرى في اليوم الثالث معالي السيد عبد الحميد الخطيب ، من علماء مكة ، وهو سفير دولة السعودية ، وكانت المأدبة في بيته على شاطئ البحر يبعد ١٧ ميلا عن المدينة . ثم توالت الاجتماعات والدعوات من المفتي الأكبر والأستاذ الرئيس عشرة ايام افترقا بعدها ، فعاد المفتي الأكبر الى مصر ، وسافر الأستاذ الفضيل الورتلاني بعد استئذان سماحة الشيخ الى بومباي في طريقه الى اندونيسيا .

أقام سماحة الشيخ ندوة صحافية في كراتشي كما ألقى عدة دروس في مساجدها قبل صلاة الجمعة ، وطلب من سماحته بالحاح ان يتولى هو بنفسه صلاة الجمعة والخطبة ، فاجاب الطلب بعد هذا الالحاح ، وصلى الجمعة اماما ، في مسجد جديد هو اوسع مساجد كراتشي ، وخطب خطبة عظيمة مؤثرة اسالت دموع المصلين وهم ألوف اظهروا من التأثر بالخطبة شيئا كثيرا ، والقى درسا آخر كذلك في أعظم مسجد براولبندي وترجم الى اللغة الأوردية وهي اللغة السائدة في البلاد .

وزاد فألقى عدة أحاديث ، ومحاضرات في مدرسة اللغة العربية ، واخذت له عدة صور . وزار كذلك سماحة الشيخ فاطمة جناح في دارها ، ففرحت كثيرا ، كما زار قبر اخيها وقبر لياقت على خان زعيمي الباكستان العظيمين ، ثم اتصل سماحته بالسيد محمد ناصر رئيس أكبر حزب في اندونيسيا وهو حزب الماشومي ، وقد كان رئيس وزراء في الدولة الاندونيسية سابقا ، ابرق الى سماحة الشيخ من جاكارتا لينتظره هنا .

دعا سماحة الشيخ في هذه الأيام جماعة من وزراء هذه الممالك وامرائها وهم كثيرون يحتفظون بالقابهم ، فمنهم وزراء السند وامراؤها ، ووزير كشمير الحرة ، وجماعة من وزراء نظام حيدراباد .

وبعد مضى عشرين يوما على سماحة الأستاذ الرئيس في كراتشي رتب مؤتمر العالم الاسلامي لسماحته رحلة الى كشمير بطلب من حكومتها ، فسافر في القطار الى « راولبندي » في مسافة طولها ٣٠ ساعة في القطار ، وهناك تتلقاه حكومة كشمير بسيارة فتنقله الى العاصمة « مظفراباد » عن طريق جبال كشمير الشاهقة حيث يقيم في ضيافة الحكومة الكشميرية ٣ أيام ، ثم يعود الى « راولبندي » فيمكث فيها يومين ، ومنها يمتطي القطار الى « بشاور » على الحدود الافغانية والهندية ، فيقيم بها كذلك يومين ، ثم يغادرها الى « لاهور » مدينة التاريخ ودقائق الصناعة ، وهنا يقضي سماحة الأستاذ الرئيس أسبوعا كاملا ، يعود بعده عن طريق بهاولبور الى كراتشي فحيدراباد السند ، وهي غير (حيدراباد الدكن).

وهذه الرحلة تستغرق ٣ أسابيع ، نوافيكم عنها قريبا من كشمير بوصف شامل لها .

وزارت سماحة الشيخ مندوبة لبنان اثر انتهاء المؤتمر النسائي المنعقد بمدينة لاهور تحت رياسة حرم لياقت على خان ، واسم السيدة المبعوثة خديجة صادق الخوجة ، وقد سرت واندهشت حين علمت ان سماحة الشيخ يعرف أفراد أسرتها منذ ثلاثين سنة ، فرغبت من سماحته ان ينزل في دارها ببيروت يوم ينتهي به المطاف الى لبنان .

وقد غادر « راولبندي » الى « مظفراباد » حيث اقام يومين وألقى محاضرة قيمة كان لها تأثيرها العميق في النفوس .

وينتظر ان يواصل الأستاذ الرئيس رحلته الميمونة فيغادر قريبا الباكستان الى اندونيسيا ، فايران ، وافغانستان .



في مكتب وزير المعارف العمومية المصرية – الأستاذ الرئيس يتحدث مع مدير جامعة فؤاد الأول الدكتور عبد الوهاب مورو باشا ، ومدير جامعة فاروق الأول ، وقد دعا كل منهما سماحة الشيخ الى زيارته في جامعته

السابقون السابقون

بقلم عبد الوهاب بن منصور

للعبارات والجمل معاني ودلالات يختلف بعضها عن بعض باختلاف العقليات ودرجات التفكير ، فترتفع بارتفاعها وتنحط بانحطاطها، فالأمة التي يكون ذهنها سديدا وذوقها سليما تكون نظراتها للأشياء موفقة وفهمها لمعاني الألفاظ مصيبا كبد الحقيقة ، أما الأمة التي يكون تفكيرها مختلا وذوقها سمجا فان ادراكها لحقائق الأشياء لا يكون الا صورة مطابقة للأصل المتولد عنه الفهم والادراك ، أعني التفكير المعوج ، والذوق السمج ، والذهن الذي انطبعت عليه غشاوات من البلادة والغباء .

على ان اختلال التفكير لا يكون وحده دائما سببا فيما يصيب الناس من خطا في الفهم والزيغ عن محجة الصواب في الوصول الى المعنى الحقيقي الذي قصد اليه القائل فيما قال أو الكاتب فيما كتب ، فرب قوم يكونون شعلا متقدة من الفطنة والذكاء ، وتجدهم مع ذلك يفهمون الأشياء فهما معكوسا ويدركون المقاصد ادراكا مقلوبا ، أو يوهمونك على الأقل انهم يفهمونها كذلك ويريدونك على ان تفهمها أنت أيضا كما يفهمون وان تفهمها لغيرك كما أريد منك ان تفهم ، وهذه طبقة الجاحدين المعاندين الذين استرقتهم الاهواء واسترلتهم الأغراض ، حتى عقلت ألسنتهم عن النطق بالحق وأعمت أبصارهم عن رؤية الصواب ، فأصبحوا ولا فرق بينهم وبين أشد الناس بلادة وأكثرهم غباء ، وقد شهدت عصور النبوءات طوائف وفيرة العدد من هؤلاء الجاحدين المعاندين ، وقص القرآن الكريم صدى تاويلاتهم البعيدة عن الحقيقة ، وخص بالذكر المعاد المكرر منهم بني اسرائيل لبراعتهم في الجحود وتفوقهم على غيرهم في الكذب والتزوير ، بما كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويلوون ألسنتهم بالكتاب ليحسبه الناس من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويكتبون بأيديهم قراطيس تمليها عليهم الأغراض والمطامع ثم يبدونها للناس زاعمين انها من عند الله وما هي من عند الله ، كما تشهد العصور الحالية ، عصور المذاهب الوضعية طوائف منهم لا تختلف في شيء عن أخواتها التي كانت في عصور النبوءة الأولى ، تختلق — كما كانت تلك تختلق — القصد في الفهم وتضل الصواب في ادراك حقائق الأشياء غباء منها وبلادة أو تغابيا وتبالدا ، وان من اعتاد قراءة الصحف السياسية ، وسماع الحفلات الاذاعية، يسمع ويرى من هذا القبيل كل يوم شيئا كثيرا ، فمن الناس من يفسر الاستعباد بالحرية ، والتخريب بالتعمير ، والتجهيل بالتعليم والاستعداد للحرب بالتوطيد للسلم ، والامضاء على الشيء تحت الضغط والاكراه بانه قبول له عن طيب خاطر ومنتهى الرضا والاختيار !

سمرت منذ ليال في ناد ضم نخبة من الأفاضل وأعيان الناس ، فرتل منهم قارئ — أطلق الله سراحه — سورة الواقعة ، وما أتم تلاوتها حتى انبرى منهم سيد فاضل كريم يسألني عن معنى آيتها العاشرة ، وهي قوله تعالى « والسابقون السابقون » مبينا في نفس السؤال أنه كثيرا ما حضر المآدب التي تضم طلبة العلم وحفاظ القرآن ، فرآهم كلما مدت الموائد ونصبت الخوانات ، ينهضون للاحاطة بها مسرعين ، وهم يرددون بين شفاههم « والسابقون السابقون » ، ثم قال أفيكون البدار الى الموائد سبقا ؟ والمتهافتون عليها أيضا سابقين ؟

بهظني الرجل بهذا السؤال ، لأن معنى الآية من الوضوح بحيث لا يحتاج الى بيان ، ولم أكن أتصور قط أنها تحرف هذا التحريف الشنيع ، أو تستعمل في مزاح كهذا بشيع ، ولكنا في بلد باض فيه الجهل وعشش التدجيل ، وبين طلبة يمارون في انقطاع الوحي برسول الله ، وختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ومن يجادل في المعلوم من الدين بالضرورة لا يستغرب في حقه ان يفسر الآية هذا التفسير أو يحلها بجهله هذا المقام .

ثم التفت الى السائل أقول :

كلا يا سيدي ، ليس السابقون هم الذين يتهافتون كالذباب على موائد الطعام وجفان الثريد ، وانما هم قوم آخرون أعلى همة وأرفع نفسا ، كان بعضهم يصدف عن الرفاهية اختيارا خشية البطر ، وبعضهم كان يصدف عنها اضطرارا فيربط على بطنه من الجوع الحجر ، وهم مع ذلك راضون مرضيون .

انهم الذين سبقوا غيرهم الى توحيد الله وتصديق أنبيائه ، وترك عبادة أصنام لا تبصر ولا تسمع ، وأوثان لا تضر ولا تنفع ، مقبلين على عبادة خالق الخلق ، وباسط الرزق ، المعز المذل ، المحيي المميت ، ان من هؤلاء السابقين من أمة محمد (ص) خديجة بنت خويلد ، وعلي بن أبي طالب ، والارقم بن أبي الارقم ، وابا بكر الصديق الذي قال الرسول عن سبقه الى الاسلام : « ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة ، غير أبي بكر ».

انهم قوم تحملوا الأذى ابتغاء رضوان الله ، وأغمضوا على القذى طمعا في ثوابه ، وصبروا على البلاء في الانفس والأموال أملا في النعيم ، واستهلوا ما أصابهم في سبيله من النصب والعذاب اعلاء لكلمته ، ان منهم عمارا واباه ياسرا وأمه سمية ، ان منهم عبد الله بن مسعود وبلال بن رباح وعامر بن فهيرة ، ان منهم زنيرة تلك العجوز المسنة التي عذبت في الله حتى عميت من العذاب ، وكان أبو جهل يقول ساخرا من اسلامها : عجبا ، تسبقنا زنيرة الى رشد لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه أحد ، فانزل الله فيه : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ، واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ».

انهم المهاجرون الذين هجروا الأهل والأوطان ، واخوانهم الذين تبوءوا الدار والايمان ، انهم الذين آثروا على انفسهم وبهم الخصاصة ، وتنازلوا عن بعض زوجاتهم لمن لا زوج له من اخوانهم ، انهم الذين طابوا بالفيئ نفسا لاخوانهم يوم حنين ، وجهزوا بمالهم وميرتهم وكراعهم جيش العسرة ، انهم عبد الرحمان بن عوف وعثمان بن عفان ، انهم ابن الخطاب وابن أبي قحافة الذي جاء بكل ما يملك لرسول الله (ص) حتى اذا قيل له ماذا أبقيت لا هلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله .

انهم ليوث الشرى وأسود الغاب ، أولئك الذين شنوا على الشرك والظلم والباطل حربا شعواء ، وباعوا انفسهم لله ليمكنوا لعدالة السماء انهم ما كانوا يتهافتون على موائد الطعام ويتسقطون أخبار المآدب والولائم ، وانما كانوا يتشوفون الى ولوج الملاحم ويرون غمرات الموت ثم يخوضون ، انهم سيد الشهداء حمزة ، وابن أخيه عبيدة بن الحارث ، انهم رياحين شباب الجنة ابن حارثة وابن رواحة وجعفر ، انهم المترسون يوم أحد على رسول الله ، انهم أصحاب بيعة الرضوان ، انهم سعد بن معاذ وسعد بن الربيع وأبو دجانة ، ان منهم عمير بن الحمام الذي ما سمع الرسول يوم بدر يبشر بالجنة من يقاتل الكفار فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ، حتى مج من فمه تمرات كان يلوكها ثم انتضى سيفه وتقدم للقتال وهو يقول : بخ بخ !! ما بيني وبين الجنة الا ان أقتل ، أولئك هم السابقون .

انهم الذين ثبتوا قلوب الناس عند الارتداد ، وحملوهم على جادة الحق عند ما ارتدوا ، انهم الذين اقتحموا باسم الله الممالك ، ودكوا المعاقل ، وربطوا انفسهم بالسلاسل يوم القادسية ، وباعوها بيع السماح على ضفاف اليرموك ، انهم خالد وعكرمة ، وأبو عبيدة وابن أبي وقاص ، ان منهم عقبة وأبا المهاجر ، وطارقا وابن الفرات وصلاح الدين ، ان منهم من كان اذا رأى السهم يمزق أحشاءه ، ويقطع نياط قلبه لم يجزع من الموت بل يستقبله بقلب مطمئن وهو يقول : وعجلت اليك ربي لترضى !

انهم ملوك العدل من المسلمين ، والقائلون لكلمات الحق عند الحكام الظالمين ، انهم القضاة الذين استبسلوا لانصاف المستضعفين ، والولاة الذين تحروا في أعمالهم الرشاد والسداد ، ان منهم مالك بن أنس الذي اريد منه ان يفتي بغير ما انزل الله فأبى وأنكر ، وهدد بالجلد فرآه أخف من عذاب يوم القيامة وصبر ، وطيف به في الشوارع على صورة مزرية فلم ير في ذلك غضاضة ، وكان كلما عرفه الشرطي بحريمه ، زاد هو في التعريف فيقول : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس ، طلاق المكره لا يجوز !

انهم الأئمة العادلون ، والشبان العابدون ، والمعلقة قلوبهم بالمساجد ، والمتسترون بالصدقات ، والمتقون المحرمات ، القائمون بالشهادة ، الراعون للأمانة ، الحافظون للفروج ، الواصلون للارحام ، الحامون للذمار ، المقيلون للعثار ، الصادقون في الحديث ، الموفون بالعهود ، المنفسون الكربات ، الساترون للعورات ، الميسرون على المعسرين ، المعلمون للجاهلين ، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله .

ان السبق الى الشيء هو الاسراع اليه وقد عبر الله عن الأول بالثاني في صيغة الأمر ، فقال مبينا لنا ما نسبق اليه ونبادر : « سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين ، والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب الا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ».

ان السابقون هم هؤلاء أيها السيد ، ومن زعم لك انهم لغير هؤلاء فهو اما متغاب او بليد .

عبد الوهاب بن منصور

تنبيه

من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس الى اولياء التلاميذ

ان ادارة المعهد تطلب من عموم اولياء التلاميذ ان يساعدوها على تحقيق النظام الذي وضعته لضبط التلاميذ ومنعهم من التخلف عن الدروس دون عذر ، وان ادارة المعهد تقوم دائما باخبار اولياء التلاميذ الذين تجمع لهم عدد من التخلفات دون عذر ولا ترخيص ، ولكن اولياءهم لا يقومون بتاديب ابنائهم ولا باجابة الادارة عن هذه الاخبارات .

فالادارة ترجو بكل الحاح من كل ولي اتصل بكتاب من ادارة المعهد ان يبادر بالاجابة عنه ، وان يقوم بواجبه نحو ابنه ، حتى تتحقق الفائدة من هذا النظام المعهدي.

مدير المعهد : **العربي التبسي**

صفحة المعهد

مع الأديب الكبير

بقلم الطنطاوي هالي

دخلت عليه مكبا ذاته واضعا رجليه في الماء السخن وهو يشكو البرد ، فسلمت عليه تسليم الابن البار على أبيه العزيز الذي طالت عليه غيبته وضوح به الاغتراب ؟ فسألني – وهو يدلك رجليه – : كيف أنت ، وأين كنت ، وماذا أبت ؟ لقد أبعدت النجعة ، وأطلت الرجعة ، وعهدي بك مزوار لا يزور ، وشلال غير متلاف . وهكذا استرسل في خطاب كوحي الكهانة فيه العتاب والنصح والفكاهة والأدب ، وتوقف هنيهة سمعت أثناءها شهقة سوفية دمعت لها عيناه ، ثم استأنف قائلا : ما لك أسليم الله بالك ؟ هجرت « البصائر » منذ أمد ، فلم أعد أرى على وجهها امضاءك كعهدي بك حين كنت خطيب ناديها ، ورائد نواديها تقدم قراءنا تصالحت القرة في نسق مرح فكه ؟ لا ، لا أرضى لك ان تتأخر بعد ان تقدمت ولا ان تصمت وقد تكلمت ، انه لا يتأخر الا خائن أو خائر ، وأنا أعيذك من كلتا الصفتين ، فعد الى قرائنا من جديد وحدثهم عن ما اكل اليوم وحلول الساعة ، فلعلك ان تصيب رأيا صوابا توجه به قومك وتفيد به بلادك . فقاطعته قائلا : عفوا يا أستاذ ، لقد هاجتني وانا في جوارك ، فما دار بخلدي يوما ان أكون خوارا أو أكون من الخائنين ، فهات ما عندك لعلي أجد من حديثك موضوعا أقدمه للقراء . فقال : ان الحديث شؤون وشجون فماذا ترى أن نخوض ؟ قلت أما وقد خيرتني فانا أفضل أن نتحدث عن بعض نواحي النهضة الجزائرية وتحديد مبناها وقيمتها ومغزاها ليبصر القراء بعين صادقة لا تغالط بتهويل هذه الاشياء التي تسمى بحق وبغير حق نهضة أو بعض نهضة ، فقد يحدد رواد الحقيقة منهم موقفهم منها ويؤيدون ما يرونه وجيها واكيدا . فقال أحسنت وأصبت ، فلنتحدث عن جزائرنا التي لها كسائر الأمم ماض تعطف عليه ومستقبل ترنو اليه ، وحاضر تتخبط فيه ؟ وشأن كل وطني مفكر يشعر بمسؤوليته ، يهمه ان يعرف عن بلاده – ماضيها وحاضرها – ما ينير سبيله ، ويشد أزره في مسيره ، واذن فلنفرض أنا وأنت اننا من أصحاب هذا الشعور لنجري في الموضوع ساعة ، فانني متفائل بأننا سنخرج منه بنتيجة تسر القارئين ، ولكن حديثنا في الماضي القريب لانه الذي يملونا خيره وشره ، وذقنا حلوه ومره فاستمع الي واكتب :

(يتبع)

(المعهد) الطنطاوي هالي

مدرسة عائشة بعد مدرسة دار الحديث

لقد كمل – والحمد لله ، والفضل للأمة الكريمة ، والشكر للعاملين المخلصين – تشييد « مدرسة عائشة » بتلمسان ، التي ستكون خاصة بتعليم البنات المسلمة ، وهي تابعة لمدرسة دار الحديث في الادارة متصلة بها في البنيان ، وقد جاءت كما يريده الفن والذوق السليم أن تجيء على نمط عصري رائع ، سهر عليها خبراء فنيون امتازوا ببراعتهم النادرة في الفن المعماري الحديث .

وشعبة جمعية العلماء بتلمسان التي قامت ببناء هذه المدرسة بتوجيه رئيس جمعية العلماء الأعلى وارشاده المشكورة بهذا المشروع الجليل والجديد في نوعه بالجزائر ، تعلن للأمة الجزائرية الكريمة انها ستحتفل بافتتاح هذه المدرسة يوم الأحد ١١ ماي عند العاشرة صباحا بحضور فضيلة الأستاذين الكبيرين الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين ، وطائفة من كبار العلماء ، ومديري المدارس ومعلميها .

وهيئة مدرسة دار الحديث تستدعي وتهيب بجميع شعب جمعية العلماء ، والجمعيات المحلية للمدارس ، وأنصار العلم وطلابه ، وأركان الاصلاح ومؤيديه ، وكل من يريد رفع كابوس الأمية عن المرأة الجزائرية الى الحضور والمشاركة بما أمكن في هذا العرس العلمي البهيج الذي ستقيمه « دار الحديث » لابنتها البكر (عائشة) ، وسيكون مظاهرة عظيمة ضد الجهل والجمود ، فسارعوا الى الاحتفاء بالعلم وتأييده ، ومناصرة القائمين عليه وتنشيطهم (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

عن الهيئة : نائب الرئيس

بختي الحاج التوتي

الحساب الجاري لمؤسسات جمعية العلماء تنبيه ورجاء

ترجو الادارة المالية من اخواننا ، ان يراعوا فيما يوجهونه اليها من مالية الجمعية (الحساب الجاري) ، لكل مؤسسة حسب رقم حسابها الجاري الخاص ، دفعا لما كان يحدث احيانا من التشويش والخلط في الحسابات الجارية ، وتحقيقا لهذا الغرض نبين لهم رقم كل مؤسسة على حدة :

جمعية العلماء :

رقم الحساب : ٠٦ – ٤٨٠

Alger C/C : 480-06

Association des Oulamas d'Algérie

12, rue Pompée — ALGER

« البصائر » :

رقم الحساب : ٧٣ – ٥٣٩

Alger C/C : 530-73

M. Taleb Bachir ben Saâdi

dit Cheikh Brahimi

12, rue Pompée — ALGER

شيك المعهد :

شيك المعهد رقم : ٢٥ – ٦٠٨

Alger C/C : 608-25

M. Djadri Larbi ben Belgacem

CONSTANTINE

5, rue Ben Cheikh Lefgoun

رسالة الشباب

ان الرغبة في الظهور ومحبة ابراز الشخصية تتجلى في كل انسان... تتجلى في العامل الدؤوب ، والتاجر الحاذق ، تتجلى في أصحاب الوظائف العقلية ، وأصحاب المهن اليدوية ، لأن في ذلك ارضاء لرغبة النفس ، واعماما لفراغ في القلب ، واستجابة لحاجة في الروح... وهكذا فالانسان يندفع في هذا المحيط الجماعي المتماوج ، ويمعن في هذا الميدان المتصارع الأهواء ، وهو في أكثر الاحيان ، غير واثق بنفسه ، وبعدالة المجتمع ، وانما هو يدافع دفاع اليائس ، ويجاهد جهاد المستميت... والطالب هو أهم العناصر المكونة للمجتمع ، ففيه الصورة المصغرة للبلاد ، والأمل الباسم للشعور ، والقوة الدافعة لكل عدوان... لأن العالم أصبح ميدانا لتنازع البقاء ، تنطلق فيه شراسة القرون الوسطى ، وتندلع نزعات الانسان البدائي ، وهمجية القرون الغابرة...

تقول لنا المادية الغربية ، لا حياة للضعيف ، لا أمن للملهوف ، ولا عطف للمكدود ، والأمة التي تتعامل فيها معاول الهدم ، وتتحكم فيها عوامل الانهيار ، رهينة أن تكون فريسة الاستغلال ، وضحية الاستبداد ، وأكلة القوي... وستبقى مثالية أفلاطون والفارابي ، معطلة التنفيذ ، ما دام الناس يقيسون قيمة الاشياء بمعيار المنفعة ، ويخضعون كلمة « الحق » لعوارض الحاجة !...

والشباب ، منذ فجر التاريخ ، هو المعين الذي لا ينضب ، والعزيمة التي لا تفل والقوة التي لا تستكين... فهو يأبى هذا القانون الجبار الذي يفرض النظم ، ويحتم التقاليد ، ويستعبد الافكار .

والشباب يمقت هذه الفضح التي تتشلى بالتزلف ، وتتقدم بتعفير الجباه... ويكره كل نظام يخالف طبيعة التحرر أو يضيق مجال الانطلاق...

ويثور ضد كل مستبد باسم العدالة ، وطاغ باسم الانسانية ، ومتجبر باسم الدين..

فرسالة الشباب أقدس رسالة في الحياة ! ولكن الشباب الذي يحس لزفرة المكدود وأنة المظلوم ، وصرخة الملهوف ينبغي ان يعد اعدادا يتفق مع رسالته في الحياة... فلا يكفي ان يكون الشباب مثقفا بالثقافة التي تريه طبيعة الموجود ، وخصائص الكائن الحي ، أو تعلمه قوانين الفقه الاسلامي الحنيف ، ولا يكفي أن يكون مطلعا على الأدب العربي ، قديمه وحديثه وأسرار اللغة وشواردها...

لأن دراسة انتاج الغير ، يفقد الانسان فرصة اثبات شخصيته...

واثبات الشخصية ، بطابعها الخاص ، الزم شيء للطالب ، في ميدان الكفاح .

هذه بعض من العوامل التي أدت بادارة المعهد الحازمة ، الى انشاء لجنة من التلاميذ للأدب والخطابة .

فتكوين شباب يتثقف بالثقافة القديمة ثم لا ينكر الجديد ، ويتعلم الفقه الاسلامي ثم لا يجمد فيه الحس ، أو تتحجر فيه العاطفة ، وبث الوعي الفكري الوثاب ، كل هذه عوامل قد اجتمعت ، فكانت رهينة ان تولد هذه اللجنة .

ومهمة أعضاء اللجنة ، تنحصر في تصحيح خطب التلاميذ ، على قدر ما تسمح لهم معارفهم ، غير أنهم سيوجهون كل طالب يتقدم اليها : يصححون غلطات النحو ، ويقومون هفوات النطق ، ثم يعطون ملاحظة عامة عن الاسلوب والفكرة كما ان اللجنة ستعتني باحياء محاورات أدبية ارتجالية ، يبدي فيها كل انسان رأيه ، ويدلي كل طالب بوجهات نظره ، ففي هذه المحاورات تتكون ملكة الخطابة ، وملكة التفكير...

ويوم يستطيع الشاب المعهدي ان يتحرر من قيود الماضي ، ويحترز من غلطات الحاضر...

ويوم يندفع في هذا المحيط الجماعي ، وقد نزع عن نفسه نزعته الفردية ، وألقى جانبا حلته الانطوائية...

اذ ذاك ، تثبت الطالب المعهدي شخصيته بسمتها الظاهرة ، وطابعها الخاص ، ووجودها الايجابي...

وبذلك ، وبذلك فقط ، يكون قد حقق آمال مديره المجاهد ، ومعهده الفتي وأمته المتيقظة...

ابن عيسى حنفي
تلميذ بالمعهد

اعلان

ان المكتب الدائم للجنة التعليم التابعة لجمعية العلماء قد قرر عقد مؤتمرات عمالية لدراسة مسائل تتعلق بالتعليم ، وسير مدارس الجمعية في العمالات الثلاث .

وهي مؤتمرات خاصة بمديري المدارس .

وقد تعين يوم ١١ ماي ١٩٥٢ موعدا لعقد مؤتمر عمالة وهران في دار الحديث بتلمسان ، ويوم ١٥ ماي لمديري مدارس عمالة الجزائر بمركز الجمعية بالعاصمة ، ويوم ١٧ ماي لمديري مدارس عمالة قسنطينة بمعهد عبد الحميد بن باديس . والرجاء من مديري المدارس لكل عمالة ان يحضروا في هذه الأيام المعينة على الساعة الثانية بعد الزوال .

رئيس لجنة التعليم : **العربي التبسي**

[illegible] السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

الهاوية :

وماذا كانت نتيجة المأساة الاستعمارية الفظيعة بتونس ؟ وماذا جنى الفرنسيون من نتائج ما أقدموا على اقترافه من اثم مبين ؟ ان النتيجة قد كانت الى يومنا هذا ، وستكون في مستقبل الأيام ، سلبية بحتة . ولقد ادرك الساسة الفرنسيون انهم وقعوا في هاوية لا قرار لها ، وانه من الصعب جد الصعب عليهم ان يخرجوا من هذه الورطة التي وقعوا فيها دون روية أو امعان . فالهيأة التي شكلوها بعد لأي ، والتي اسموها « وزارة » ، لا تتمتع بأي قيمة عملية ، ولا تملك أي نفوذ ، وليس لها من الأمر شيء . والقصر الملكي يظهر لها في كل مناسبة كراهيته وامتعاضه من وجودها ، والرأي العام لا يقصر يوما من الأيام في ابداء عواطفه نحو هذه التشكيلة الادارية التي فرضها الاستعمار فرضا ، والتي رأى انه يستطيع ان ينفذ بواسطتها برنامجه الممسوخ الرجعي بالبلاد التونسية . ان التشكيلة الجديدة عبارة عن شخصية مسيو بونس الكاتب العام للحكومة ، مضروبة في رقم ٦ . فمسيو بونس هو الكل في الكل ، وهو الموجود في كل مكان ، وهو صاحب الأثر الظاهر في كل شيء . وما سواه عدم أو كالعدم .

اما الأمة فهي سائرة في سبيلها الذي اختطته لنفسها ، سير جد وصدق وثبات . ما فت في عضدها ما ارتكبه الاستعمار من ارهاق ، وما ارجعها على اعقابها القهقرى حادث التصويت في مجلس الأمن . انها لا تزال مقاومة المقاومة العنيفة الفعالة ، وانها لمقاومة ستبدي اعظم الآثار في أقرب الأوقات.

اما ذلك المخلوق العجيب الذي اراد الاستعمار ان يكونه من العدم ، وان يطلق عليه اسم « لجنة الاصلاحات » والذي عين له من قبل خلقه يوم ولادته ، فانه لم يبرز الى الوجود ، في اليوم الموعود ، ولم تجد وزارة تونس التي تتقمص اليوم شخصية مسيو بونس ، متطوعين تونسيين يعمرون فراغ تلك الكراسي ، وما أغنى عنه في ذلك الصدد وعد أو وعيد . ولقد قيل الآن ان السيد البكوش يريد السفر الى باريس ، لاقناعها بوجوب توسيع دائرة « الاصلاحات » الموعودة ، وتحقيق الكثير من أماني الأمة ومطامعها فيها ، علّه يجد بعد ذلك من يتطوع لدخول لجنة الاصلاحات . فدعه يجري خلف السراب . انه لفي واد ، والأمة في واد ، ولن يلتقيا .

اما من ناحية العمل الخارجي ، فان التوتر الذي اثاره حادث التصويت في مجلس الأمن لا يزال حادا . وقد ابدت الكثير من الدول ومن الأمم استياءها وامتعاضها ، وخشيت ان يكون هذا التصويت السلبي المخالف للطبيعة بداية النهاية في حياة المؤسسة الأممية . بل ان نائبا أمريكا قد وضع فوق منصة المجلس النيابي الامريكي استجوابا للحكومة ، يسألها بيانا عن موقفها تجاه هذه القضية ؛ وهل هي تعبر عن حقيقة الرأي العام الأميركي في احجامها عن التصويت لأول مرة في مجلس الأمن ، فاوصدت باب ذلك المجلس في وجه مسألة عرضت عليه ، وهي التي نادت بان سائر قضايا العالم يجب ان تلج ذلك الباب .

اما عن استياء العالم العربي ، والعالم الحر ، فحدث ولا حرج .

ان الوفود العربية والآسوية توالي دراسة الموقف ، واعداد العدة للاقدام على الخطوة الثانية : اما عرض القضية من جديد على مجلس الأمن ، واما جمع مجلس استثنائي لهيأة الأمم المتحدة ، واما الاستعداد لعرضها في شهر سبتمبر المقبل على الجلسة الاعتيادية.

اخاك ، اخاك :

كنا سجلنا في العدد السالف من « البصائر » واننا لنسجل اليوم من جديد ، بعداد الفخر والشكر ، الموقف الرائع المجيد الذي وقفته الأمة الجزائرية جمعاء ، تضامنا مع الأمة التونسية في جهادها الحق العنيف ، اظهارا لروابط الاخوة والوحدة التي لا تنفصم عراها . ففيما بين يومي ١٨ و٢٥ أفريل عقدت تحت رعاية « الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية » وبأمر منها ، عشرات الاجتماعات الشعبية الهائلة في مختلف مدن القطر ، ومنها ما تساهلت الادارة في أمره ، ومنها ما أقدمت على منعه وزجر الداعين اليه . وقد ظهر التضامن خلال هذه الاجتماعات في اسمى مظاهره ، واتحدت الأمة كلها قلبا وقالبا ، بأحزابها وهيآتها ونقاباتها ، حول تونس الشقيقة المناضلة المعذبة . وما اكتفى العمال بهذه الاجتماعات ، بل أقدموا في الكثير من المدن على اعلان اعتصابات متعددة متنوعة ، شملت مختلف الميادين . ولا تزال حالة التوتر سائدة في سائر الأوساط الجزائرية من جراء ما هو واقع بتونس . ولقد أصبحت القضية التونسية قضية جزائرية ، يهتم بها الرأي العام ها هنا اهتمامه بقضاياه الخاصة . وهكذا لا تزيدنا المصائب والآلام الا قوة في الوحدة وتضامنا في العمل واشتراكا في الكفاح ، حتى نفوز جميعا بالثمرات التي ينالها كل شعب من وراء كفاحه ونضاله ، وتضحياته .

في حيص بيص :

ولسنا بغافلين أو متغافلين عما يجري بالقسم الغربي من وطننا المشترك ، قطر المغرب الأقصى الذي لا يزال ينتظر ، وان يطول به الانتظار . لقد وقفت أمة الجزائر معه عند أزمته السالفة ، وانها لتقف معه اليوم وبعد اليوم ، وانها لتنتظر عما تسفر عنه مساعيه الجديدة ، وخطته التي هو قادم عليها .

فحكومة فرنسا التي يرأسها مسيو بيني ، ان كانت قد لقيت نجاحا في سياستها المالية والاقتصادية ، فانها لا تزال واقفة موقف الجمود الابله تجاه المشاكل الاستعمارية التي يعرضها عليها الزمان بصفة ملحة شديدة . فهي تستمر على الانحدار في هاوية الهند الصيني ، تلك الهاوية التي تكلف الميزانية ما يزيد عن المليار فرنك يوميا ، والتي تذهب بزهرة الشباب وخيرة الرجال ، والتي تجعل حكومة فرنسا واقفة موقف الخصم العنيد لحرية الأمم ولاستقلال الشعوب ، منقادة للهوى الاستعماري الذي سد عليها كل منفس واخذ عليها كل مأخذ ، وهي تستمر على الجمود الغريب تجاه قضايا المغرب العربي، كان تلك القضايا لا وجود لها .

لقد عهد جلالة السلطان لتمزيق ذلك السكون الذي خيم على القضية الاستقلالية منذ ما أعلنت هيأة الأمم ارجاء النظر فيها ، عسى ان يتمكن النظام الاستعماري من انكار ذاته ، والانقلاب على اساليبه البالية ، وارضاء الطموح الوطني المغربي . فارسل جلالته بمذكرة جديدة لحكومة باريس ، يطالب فيها بالحاح ان تسرع الحكومة بتحرير الأسس التي يمكن ان يبني عليها مستقبل العلاقات بين القطرين ، على ان تكون نفس تلك العلاقات واقعة ضمن النطاق الذي حددته له المذاكرات السلطانية السالفة .

وان حكومة باريس لفي انزعاج وحيرة من أمر هذه المذكرة . انها تعلم ان لهذا العمل ما وراءه . وانها اذا ما اعادت تمثيل ادوارها السالفة ، سواء ما وقع منها بالمغرب وكان مآله ابروتوكول ٢٥ فيفري الشهير ، أو ما وقع منها بتونس ، وكان مآله تصريح ٢٦ جانفي ، فانها ستجد نفسها تجاه نفس الورطة التي هي واقعة فيها بالبلاد التونسية . وان هي اكتفت برد أخرق شبيه بردها التاريخي الذي يعتبر آية اعجاز في خطل الرأي وجمود الفكر ، والذي بعثت به يوم ١٥ دسامبر ١٩٥١ ، للحكومة التونسية ، فانها تعلم علم اليقين ان ذلك سيكون موصدا لأبواب المفاهمة التي ربما لا تزال مفتوحة بين القصر والحكومة الفرنسية ، وان القضية تفلت يومئذ من بين يديها نهائيا ، لتتخذ الأمم قرارا في شأنها .

ان ولادة هذا الجواب الفرنسي قد ظهرت من نوع الولادات العسيرة ؛ لكن هذا المولود سيخرج للعالم لا محالة ، وسنرى شكله ونوعه ، وعندئذ يقوم علماء العالم كلمتهم في شأنه . اللهم الا اذا كان من نوع المولود المشوه الغريب الذي القي به في وجه تونس فولت منه فرارا وامتلأت منه رعبا ، وعندئذ لا يكون جديرا حتى بكلام الناس عنه .

انا ننتظر ، ولن يطول بنا الانتظار .

الموقف الصعب :

يوالي السيد نجيب الهلالي باشا ، رئيس وزراء مصر ، جهوده المخلصة الصادقة ، لكي يجد حلا موفقا لهذه الأزمة الحادة التي استولت على العلاقات المصرية الانكليزية ، والتي وصلت من الشدة والخطورة الى احداث يوم ٢٦ جانفي الرهيبة . لكن تلك الجهود العظيمة لم تأت الى يومنا هذا بثمرة ما ، ولا يزال الانكليز يبدون من ضروب الصلف والتعنت والتلاعب ما يجعل الأمل في ايجاد الحل المنشود ضعيفا .

وان الهلالي باشا ، الذي شهد برصانته واتزانه ونزاهته العدو قبل الصديق ، الخصم والصديق على السواء ، ليجابه الآن معركتين يؤثر على المعركة الأخرى .

انه في كفاح داخلي مستمر . فالسياسة المصرية الجديدة التي شدد منذ يوم ٢٦ جانفي على سلطة القصر ونفوذه ، قد عمدت الى حل مجلس النواب ، وعلنت عن اجراء انتخابات جديدة في الموعد القانوني الدستوري . واعلن الهلالي باشا ان هذه الانتخابات ستكون حرة ؛ وان الحكومة لن تتدخل فيها أي تدخل ؛ وانه مهما كانت الأغلبية الجديدة ، فانها ستتسلم زمام الحكم ، حسبما يقتضيه الدستور .

واستعدت الأحزاب للمعركة ، وسجلت اسماء المترشحين . اعتقد الناس كافة ، داخل مصر وخارجها ، ان حزب الوفد سيبوء بانتصار عظيم . وهنا حدث انقلاب جديد ، فقد اقتضى نظر المسئولين عن سياسة مصر اليوم ، ان يرجئوا الانتخابات الى وقت آخر لم يعين امده بعد ؛ وان يعيدوا النظر في قانون الانتخاب ؛ وان يعمدوا قبل ذلك لتطهير الادارة ، والضرب على ايدي الذين وصلوا الى المناصب بواسطة المحسوبية، او نالوا بواسطة وظائفهم ومراكزهم ثروة تثبت استغلالهم لنفوذهم . وهكذا اتجهت الجهود الحكومية في الداخل لاصلاح دولاب الادارة ، قبل الاقدام على انتخابات جديدة . وان الهلالي باشا ليلاقي في هذا الاتجاه الجديد معارضة عنيفة ؛ ويواجه خصوما أقوياء ، ولا ندري الى أي حد يكتب له النجاح في هذه الخطة .

اما الكفاح الخارجي ، فان تطوراته لا تبشر الى الآن بأي نجاح . فلقد عمد

زوجة أوربية

في الهواء الطلق ، [illegible] حالت [illegible] ، كنت ذات صباح ، أسير في الممرات الملتوية بين الحدائق ، رغبة في الاستجمام بالمشاهد البديعة ، وفرارا من الضوضاء التي طالما آلمت مني الفؤاد ! وكنت من وقت لآخر ، أقف لأستمع الى [illegible] طائر مسحور ! أو لأحدق في خميلة [illegible] زهور ، ومرة طال وقوفي ، وأنا أشرئب من بعد ، الى تلك التي أرسلت شعرها الفاحم الى الوراء ، وكشفت عن ساقيها كأنما تعمد أن تفاخر بهما الورد ! وراحت من أنبوب [illegible] مستطيل ، ترسل على الأزهار الطل ، وكانت في الفترة بعد الفترة ، تتشوف نحو [illegible] ، وتقلب البصر في الأرجاء ، وأخيرا التفتت الى أخيها الجالس تحت [illegible] على [illegible] ، وكان فتى لطيفا ، دونها في السن ، ونادت :

– مرسيل !

– لبيك !

ووضع الجريدة في [illegible] ، و [illegible] اليها قائلا :

– ماذا تأمرين ؟

– أتدري ما الساعة الآن ؟

– التاسعة [illegible] ألا ترين الشمس تعالت في كبد السماء [illegible] هذا السؤال ؟

– اذهب الى الأريكة القريبة من الجسر ، فارتقب هنالك مجيء محمود على سيارته الرشيقة ! سوف يأتي في الميعاد ، فيلقيه بالحفاوة والتعظيم ، انه نبيل مهذب ، أما أنا فسأوافيكما بعد برهة .

– علام هذا التبشر ؟ ألم يكن من شأنه أن يزورنا في المنزل ، ويجلس معنا الى المائدة ؟

– نعم ، غير أن أباك في المرة الأخيرة ، تجهم له ، وقابله بفتور... وأقسم بعد ذلك بكل يمين مؤثمة ، أن سيطلق على النار لو اقترنت بمحمود !

– ماذا رأى أبي في محمود ؟ الكونه جزائريا ؟ لكن بأخلاقه ، وعواطفه ، وثقافته ، لم يكن الا أوربيا ، وهل من معنى للجنسية غير هذا ؟

دونيز ! لا تجزعي ، فستبلغين منالك... أنا الذي أصد عنك عدوان أبيك .

اطمأنت دونيز لهذا الكلام ، وقالت وهي تمسح دموع الفرح : ما لأبي لا يدرك أن ما يملك محمود من عمارات ودور ، وضياع وبساتين ، سيكون لها المدير ، والمتصرف الحر ؟ ! وما يكون محمود ليعصي لي أمرا ، فهو مستهام بالحب ، يلتمس دائما رضاي ! أليس من أجلي قد هجر زوجه بثلاث من البنات ؟ ليت أبي يثوب الى الرشد ، ويقلع عن هذا التعصب العقيم !

– لا يقوى أبي على المعارضة ، ما دامت أمي راضية .

– وما يدريك ؟ هل جرى حديث بينكما في هذا الشأن ؟

– أجل ، في الليلة الماضية ، وقتما أويت أنت الى الغرفة للنوم ، قالت لي : سوف تبسم لنا الحياة ، ونقضي الأيام في النعيم ، حين تنتقل أختك الى قصر محمود !

وأمسك الفتى عن الكلام بغتة ، وأرهف الحس... وقال لأخته : ألا تسمعين ؟

– هذه زمجرة سيارة مرت...

– كلا ، بل وقفت ، ها هي ذي في فناء المنزل تعلن... انها سيارة محمود ! ألا تبصرينه واقفا ينتظر من يقابله ؟

– يا للنهار الأسود ! ان أبي الآن يطل من الشرفة ، ألا تراه يكاد ينفطر من الغيظ ، اني أخشى أن يقذف محمودا بكلام بذيء ، موقف حرج ، لا ندري كيف ينتهي ؟...

– ما هذا الوجل ؟ اطمئني... ان أبي لا يقدر أن ينطق بسوء وأمي حاضرة .

وفي تلك الساعة ، كانت أمهما واقفة مع محمود ، وقد جرى بينهما هذا الحديث :

– محمود ! ما هذا الصد والجفاء ؟ لم أهملت زيارتنا منذ أسابيع ؟... ألم تعلم بأن دونيز من هجرك بائسة ولهى ؟ !

– لا تخجليني يا سيدتي ! اني لم أكن جافيا ، ولا مقاطعا ، وما كنت لأقصر عن زيارتكم لولا شؤون حدثت فشغلت... لقد ساءني في هذا الصباح ، اذ أخبرت أنكم في عسرة مالية . خذي هذا التحويل ؟ فان لي في المصرف رصيدا ضخما ! شخص ببصر العجوز من فرط الدهشة ، ثم أمسكت محمودا بكلتا يديها ، وأوسعته تقبيلا... وانطلقت بعدئذ الى زوجها ، لتزيح عنه الكآبة والغم ، وصعدت على الدرج في نشاط الفتاة... ونادت في ابتهاج : بول ! بول ! ألا تستجيب ؟ دع الفراش وانهض...

– ما هذا الازعاج ؟ اتركيني هادئا .

– هل يزعجك من يأتيك بوافر من النقود ؟

– ما تقولين ؟

وما كاد يرى ما في التحويل من المال ، حتى انتفض واستوى قائما وقال : من أحسن الينا بهذا ؟

– سارع الى محمود ، فاشكره على هذا العطف النبيل ، واصرف عنه ما كان قبلك من وحشة ونفور...

هبط الرجل من غرفته في عجل ، وهو لا يرتدي سوى المنامة (البيجامة) وأسرع نحو محمود ، وكان قد أمسك قياد السيارة ، واعتزم الرحيل... وفي هذه البرهة ، تطاولت دونيز وقالت لأخيها ، وكانا لا يزالان في الحديقة .

– ما كنت أحسب أن أبي ينزل عن كبريائه ، ألا تراه يلين لمحمود ، ويبدي له المجاملة ؟

ما هذا الأمر الغريب ؟ وقطعت الحديث بغتة ، اذ سمعت أباها ينادي : دونيز ! تعالي الى مقابلة محمود ! وخفق فؤادها سرورا ، وانطلقت... وارتمت على صدر محمود ، وأخذت تنتحب وتلوم...

وبعد عدة أيام ، كانت تقيم معه في قصر فخم بضاحية البلدة ، وما مر على ذلك زمن طويل ، حتى صار محمود من حين لآخر ، يرى في حجرات القصر آثار الزائرين ! غير أنه كان لا يجرؤ أن يستفسر عن ذلك ؟ لأنه كان يكره أن يتهم بالغيرة ، وهي من الأخلاق التي اشتهر بها العرب ! وما وسعه اذن سوى أن يروض نفسه على أن يشاهد ويغضي !...

احمد بن عاشور

الانكليز باستقلالهم [illegible] مشروع دستور على السودان ، [illegible] استشارة مصر في شأنه ؟ ويقتضي [illegible] المشروع تمكين السودانيين من [illegible] لاستغلال ذلك الاستقلال المزيف [illegible] العلاقات الطبيعية والتاريخية والدينية التي تربط منذ الأزل شمال مصر بجنوبه ، وتجعل النيل وحدة متماسكة من مصبه الى منبعه . فموقف الانكليز في القضيتين [illegible] محرج

في قضية مصر : [illegible] عن الجلاء الا بعد دخول مصر [illegible] دائرة الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط : أي في حلف ضد روسيا وأشياعها .

وفي قضية السودان [illegible] تمكين السودانيين من اختيار نظام الحكم الذي يرتضونه ، واخذ رأيهم في شأن علاقتهم المقبلة مع أي دولة من الدول ، بينما مصر تريد الجلاء دون ان تتقيد بقيد ، وتريد ان توحد النيل تحت تاج الملك الفاروق ، مع الاعتراف بحق السودانيين في [illegible] حكومتهم المستقلة وتحرير دستورهم .

ولا تزال الحالة في هذا الوضع [illegible] .

(أبو [illegible])

عودة الشيخ العباس الى بني عباس

لا يجهل ذو بصيرة ما تركته جولة الشيخ العباس في العام المنصرم من أثر فعال في نفوس الخاص والعام . فكانت درر ألفاظه النفيسة ، ونصائحه الثمينة ، حديث النوادي والمجتمعات .

وها نحن نستقبله لمرة ثانية لمثل غرضه الأول يوم الاثنين بمدرسة « قندوز » قضينا ليلة ساهرة مجتمعين بمصلحي القرية ، وأعضاء المدرسة الذين أمدوه بتبرعاتهم لدار الطالب معتذرين آملين .

وفي صباح الغد توجه الشيخ بصحبة الصادق عيسات ومحمد الطاهر شنتير الى مدرسة الاغن التي تشرف عليها جماعة من المصلحين ، وعلى رأسهم العامل المخلص مسعود ايت سليمان . فكان عملهم نحو دار الطالب مشكورا ، ومن هناك يمموا دار « شيان » بالشرفاء حيث قوبل بما عرف عنهم من الكرم ، والأيادي البيضاء في مشاريع الخير والاحسان .

ثم أم موليا شطر « قندوز » ملبيا دعوة قريتين متجاورتين « تغلت أميال وأبي شقفة » ليشرف أهلهما بنزوله ، ويحفزهم للعمل بحلوله ، فكان الترحاب والاستقبال رائعين ، دخل تحت نغمة بلابل المدرستين مرحبين بأبيهم الروحي ، فرحين مستبشرين ، وعند صلاة العتمة توجهنا للمسجد المكتظ بالحاضرين على سعة رحابه ، وقد جاءوا من القرى المجاورة حدا بهم الشوق ، وما عرف أو سمع عن الأستاذ من الايمان والاخلاص نحو الجزائر وأبنائها . اعتلى المنصة وطفق ينثر عليهم من سحر بيانه ، ما هز المشاعر وملك النفوس ، والرجل من يخاطب الناس بما يفهمون . سيما وقد طرق موضوعا له مساس بحياتهم الاجتماعية ، داعيا الى الوحدة والتعاضد لبناء مستقبل الأمة الجزائرية مستدلا بالآيات والآثار ، وضرب الأمثال ، وكشف عن الحقائق الستار ، فترات ناصعة لا ينكرها الا من يحاول حجب نور الغزالة بيساره ! ... ومما قاله : « اننا في عصر اذا لم تكفنا الأواصر العديدة المتينة المديدة التي ربطت بيننا دينية وقومية ، فهناك آلام ومصائب يجب أن توحدنا : فقر وجهل ، وذل ، وسجن ، وقمع وغيرها مما عم وخص » . ثم قفى على اثره الصادق عيسات ، فكان خطابه بلسان القوم شرحا وبيانا لدرس الأستاذ ، أجاد فيه وأفاد ، وعند منتصف الليل انفض الجمع والألسن ناطقة بالشكر وفضل جمعية العلماء التي كانت رحمة أغيث بها هذا الشعب المرزوء ، لتنقذه بمساعدة أبنائه من وهدة سقوطها في الحضيض .

وفي اليوم التالي زار « تازمالت » فكانت زيارة جمعت القلوب ، ودرت الجيوب ، اذ أراهم واجب مشاركتهم في شراء دار الطالب فآمنوا وأيدوا .

وهناك قرية « وزران » تبعد عن قندوز بنحو سبعة أميال رمى البين سهامه فمزق وحدتها ، وأوهن قوتها ، بها مسجدان

(البقية على الصفحة ٧)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

القى حضرة السيد السايح عبد القادر رئيس المجلس الجزائري خطابا ضافيا في المأدبة التي اقيمت لوزير الداخلية بنزل « اليتي » ومما ورد في هذا الخطاب خاصا بقضيتي فصل الدين عن الدولة ، وتعليم العربية ما يلي :

« ان المجلس الجزائري يهتم منذ شهور بحل مسالة فصل الديانة الاسلامية عن الحكومة ، واؤكد باسم جميع الاعضاء بان المجلس الجزائري يريد ان يتخذ قراره . ويعطي الحرية التامة للديانة من غير ان يمس بعواطف أي احد . ويجب من أجل هذا ان يكون المسلم حرا مستقلا في ممارسة دينه كالمسيحي والاسرائيلي . وقد وضعت فرنسا بين ايدينا ، نحن الجزائريين ، اثناء المصادقة على القانون الأساسي الجزائري ، مهمة حل هذه المسألة .

« والمجلس الجزائري الذي يفتخر بهذه الثقة سيقوم بواجبه حيال هذه المهمة العليا التي انيطت بعهدته .

ومن بين المسائل التي تشغل بال الرأى العام مسالة التهذيب الوطني التي اعارها المجلس الجزائري اهتماما خاصا .

« ويتوقف على حل هذه المسألة التطور الوطني والاقتصادي والاجتماعي لبلادنا التي هي في حاجة الى الغذاء العقلي كحاجتها لسد المطالب المادية . وتحفز البلاد كلها رغبة عظيمة للتعلم وفي كل عام يتردد من فوق منبر المجلس الجزائري صدى صوت السكان المطالبين بالاكثار من المدارس وتسهيل نشر العلم .

« وتعلم اللغة الفرنسية لا يمنع من تعلم اللغة العربية وبالعكس فاللغتان تتمم احداهما الاخرى كثقافتين روحيتين .

« ورغبتي الأكيدة هي في ان أرى كل الشبان المسلمين ذكورا واناثا يتعلمون اللغة الفرنسية والشبان الاوربيين يطلعون على جمال اللسان العربي ، لتزداد الروابط التي تجمع بين العنصرين متانة عن طريق الصداقة الفكرية التي هي أجل الصدقات ».

« انتهى بدون تعليق ».

خطاب وزير الداخلية :

اما خطاب جناب وزير الداخلية ، فمما ورد فيه قول حضرته عما سماه المأساة الجزائرية :

« وهنا نلمس ناحية هامة من نواحي مشكلة خطيرة طالما دعيت بالمأساة الجزائرية، وهي هجرة شبان القرى القاصدين الى فرنسا في عدد كبير آملين في تحسين حياتهم.

« يعيش ثلاثمائة الف مسلم الآن في مختلف نواحي فرنسا الصناعية واكثريتهم يصلون الى فرنسا بدون عقد عمل أو مبادئ في التكوين المهني . وعلى غير خبرة بالصعوبات التي تعترضهم في نقلتهم مسلمين انفسهم للحظ والقدر .

وان تصور وبؤس هؤلاء الناس ليسبب هما للحكومة وللمجموعات المحلية الفرنسية، ومهما بلغت أهمية وسائل المساعدة الاجتماعية بفرنسا لمساعدة وازاحة الخطر عن المواطنين المسلمين ، فان الاندفاع المستمر يسبب لهم صعوبات كثيرة تعرضهم للحرمان والمرض والعذاب .

« ويجب على الجزائر ان تسعى سعيا متواصلا لوضع حد لهذه الهجرة وتوجيهها توجيها حسنا ، ويكون من اللائق قبل كل شيء ازاحة هذه الأوهام التي ترمي بهؤلاء الناس الى هوة المجازفة المؤلمة .

« وهنا يجب على الحكومة الجزائرية على اختلاف درجاتها ان تعمل بعطف واعتناء حسبما ذكرته لكم سلفا وفي كل الدوائر المتصلة اتصالا مباشرا بجميع السكان ».

« وهذا يعتبر واجبا انسانيا بالنسبة لهؤلاء الناس يقيهم كل الاخطار كما يعتبر واجبا عاما ضد مصالح النقل التي تستغل سفاجة اولئك المساكين ومطاردتهم حتى في الدواوير القبايلية وفي قبائل الجنوب ، مما يذكرنا بهذه المناسبة المحزنة بذلك العمل المشئوم الذي كان يتعاطاه المتاجرون بالناس والذي كنا نظن قد زال عهده الى الابد .

« ان واجب الادارة ضد هذه الأعمال واضح جدا ، فيجب عليها ان تكافح بشدة لهذه الحالة المؤسفة ».

انتهى كذلك بدون تعليق .

اسبوع المظاهرات :

شهدت الجزائر في هذا الأسبوع عدة مظاهرات جرت في مختلف بلدان العمالات الثلاث تضامنا مع الشعب التونسي في كفاحه

كما جرت أمس ٢٨ أفريل مظاهرات أخرى بالعاصمة وهو يوم محاكمة المعتقلين من الشباب الوطني ورجال الحركات والأحزاب الديمقراطية ارتفعت فيه أصوات المطالبة باطلاق سراحهم . وقد تدخل البوليس في هذه ، فوقعت حوادث دامية وجرح عدد كبير من الشبان الذين تعقبهم رجال البوليس في مختلف الحارات والاحياء بعصيهم وسلاحهم.

ومتى يقلع الاستعمار عن هذه الأساليب الزجرية في اقلاق السكان وارهابهم وسلب الناس حرياتهم في عصر الديمقراطية وحقوق الانسان ؟

وقد ارتفعت اثر هذه الحوادث الدامية في العاصمة ، احتجاجات صارخة من عدة هيئات ومنظمات ديمقراطية ، منها الاحتجاج الصارم الذي قدمه مكتب الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية .

قرار على جانب عظيم من الاهمية :

لجنة حقوق الانسان تقرر اضافة فصل في الميثاق العالمي لحقوق الانسان ينص على ان لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها بنفسها

الأمم المتحدة (نيويورك) — قررت لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة باغلبية ١٣ صوتا (من جملتها صوت بلجيكا) مقابل ٤ أصوات (من بينها فرنسا وبريطانيا) وامتناع دولة واحدة (السويد) عن التصويت ان تدرج في مشروع الميثاق المتعلق بحقوق الانسان المادة التي تنص على « ان لجميع الشعوب ولجميع الأمم الحق في ان تقرر مصيرها بنفسها أي ان لها الحق في ان تقرر بحرية نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ».

ومن جملة ما يتضمنه النص الذي اقترحته اللجنة المذكورة مادة تقول بانه « يجب على جميع الدول بما فيها الدول المكلفة بادارة الاقاليم غير المستقلة أو الواقعة تحت الوصاية ان تجعل من اليسير ممارسة هذا الحق في جميع أقاليمها وان تحترم ممارسته في الدول الأخرى وفقا لمقتضيات ميثاق الأمم المتحدة»

وهذا النص كان في الأصل باقتراح من المندوب السوفياتي ثم ادخل عليه تعديلان احدهما مصري والآخر امريكي .

ووافقت اللجنة من جهة أخرى بأغلبية ١٠ أصوات ضد ٦ (من بينها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة) وامتناعين اثنين على اقتراح شيلي ينص على « ان حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها يشمل حقها في سيادتها المستمرة على خيراتها ومواردها الطبيعية وعلى ان الحقوق التي قد تطالب بها دول أخرى لا يمكن لها بحال من الأحوال ان تبرر حرمان أي من الشعوب من وسائل عيشه الخاصة .

ورفضت اللجنة بأغلبية ٦ أصوات ضد ٦ و٦ امتناعات اقتراحا يوغوسلافيا يطلب ان يشمل حق الشعوب في تقرير مصيرها بحرية على حق أي فرد من الأفراد في المساهمة في الأعمال التي من شانها ان تضمن المحافظة على ممارسة هذا الحق بحرية .

بين الطب والقرآن

(من نطفة أمشاج)

قال الله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا . انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا » (سورة الانسان).

قد فسر المفسرون النطفة الأمشاج بأنها اخلاط من مني الرجل وماء المرأة الممتزجين المختلطين . ففي اللغة مشج الشيء خلطه . ولكن المقصود من النطفة هو الحيوان المنوي أي أنها خاصة بالرجل ؟ فأمشاج هي صفة للنطفة والنطفة من الرجل ، ويؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تخيروا لنطفكم ، ولا تضعوها في غير الأكفاء » اذا ما هذه النطفة الأمشاج ؟ ؟

هي نطفة خليط مركبة ، وهي ان تكن بسيطة شكلا فهي مركبة أصلا ، وهي خليط من المواد [illegible] تكوينه [illegible] فما الحيوان المنوي الا خلية [illegible] الخلايا [illegible] من مواد بروتينات وشحويات و[illegible] [illegible] وأملاح وماء . وهذه الخلية لها نواة [illegible] ونوية وستريول الى غير ذلك [illegible] هذا المجال لشرحه ؟ ولكن [illegible] القارئ [illegible] عذرا ان اسهبت في خاصة [illegible] لهذه [illegible] وهي التوريث التناسلي [illegible] كفى و[illegible] دليلا قطعا على مشيج [illegible] فضلا عن تكوين النطفة و[illegible] .

فما [illegible] أن [illegible] اذ علمت أن هذا الحيوان [illegible] يفذ برأسه الدقيق الى بويضة الأنثى [illegible] ، ثم يتحد معها ؟ [illegible] صفات الذكر ، فينشأ الجنين القادم [illegible] أباه ويرث منه أمراضه ؟

وقد [illegible] الطب [illegible] الحيوان المنوي ، ونواة البويضة [illegible] لخواص الوراثة ؟ وذلك [illegible] وحدات تسمى « كروموزومات » [illegible] التي تنقل الارث التناسلي .

ثم ماذا [illegible] رأيت هذه النطفة تحت المجهر فرأيتها [illegible] تدب فيها الحياة ، تجري و[illegible] وتلتوي وقد تشابهت أشكالا و[illegible] .

ثم ماذا [illegible] في صفة هذا التركيب العجيب [illegible] أعجب منه وأغرب ؟ ان هذه [illegible] وقد رأيتها متشابهة متماثلة ، فاذا بها [illegible] بعد تلقيحها البويضات [illegible] مختلفة الأنواع ، متنوعة الأشكال ، متباينة [illegible] ؟ فهذا ذكر ، وتلك أنثى ؟ فهذا [illegible] ، وذاك أسود ؟ وهذا [illegible] ، وذاك [illegible] ؟ وهذا عاقل ، وذاك [illegible] ؟ و[illegible] مستقيم ، وذاك مجرم أثيم... [illegible] يكفي [illegible] في أن يصور لنا تصويرا [illegible] برهانا صحيحا على أن هذه النطفة أمشاج .

فما هذا الذي [illegible] الأجنة وقد بدأت متشابهة ؟ وما هذا الذي ينوع الناس وقد كانوا في [illegible] الخلقة [illegible] ؟ ألا أنه شيء في النطفة وفي البويضة كمين ، وخبء هو فيهما دفين ، ذلك صنع الله رب العالمين الذي خلق النطفة الأمشاج وجعلها في قرار مكين، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وما [illegible] بصدد [illegible] على النطفة كيف مشجت [illegible] وكيف [illegible] صفات الآباء ، وأورثتها للأبناء ، [illegible] أن نبحث هل أغفل القرآن الكريم أمر [illegible] الوراثة ؟ والجواب في عدد [illegible] ان شاء الله .

عبد [illegible] عبد الله محمد الجبالي

جمعية الفلاح تحتفل بذكرى الرئيس الأستاذ عبد الحميد بن باديس

بشرت جمعية الفلاح بوهران الناس من أوائل شهر أبريل ، بأن الأستاذ احمد توفيق المدنى الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سيشارك فى حفلة ذكرى الأستاذ عبد الحميد ابن باديس هذه السنة ، فلبث الناس بين مصدق و مرتاب لانهم لم يتعودوا من الأستاذ توفيق مغادرة الجزائر وضواحيها لكثرة اشغاله وتراكم أعماله ، وفاتهم أن توفيقا يقدر هذا معنى المسئولية ، وفى غيبة الأستاذ الرئيس الابراهيمى الذى كان يلبى طلبات مدارس الجمعية وشعبها فى المناسبات ، كانت المهام تلقى فى كاهل نائب الرئيس الأول والكاتب العام ، لهذا لبى توفيق طلب جمعية الفلاح يوم الأحد ٢٠ افريل وعلى الساعة التاسعة ونصف من ذلك اليوم اجتمع تلامذة مدرسة الفلاح وتلامذة مدرسة التربية والتعليم بالحرى ، وتلامذة مدرسة الارشاد بحى مديوني ، وتلامذة مدرسة التوحيد بالمرسى الكبير ، والمعلمون والمعلمات وفى يد الصف المقدم من تلامذة كل مدرسة لافتة كتب فيها اسم المدرسة ويسور التلامذة عدد كبير من المصلحين والمصلحات أتوا من مدرسة الفلاح القديمة وعند ما وصلوا الى المدرسة الجديدة وجدوا الأستاذ توفيق ونخبة من المصلحين واقفين أمام المدرسة فمروا بهم ينشدون نشيد : شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب

وعلى الساعة العاشرة ابتدأت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم . وكانت صورة ابن باديس تتوسط الحفل ثم تقدم تلميذ وألقى خطاب ترحيب وتلته تلميذة اشادت بفضل جمعية العلماء ومدارسها ثم تقدم الشيخ عمر البسكرى وألقى قصيدة صفق لها الحاضرون كثيرا .

ثم تقدم الشيخ الجليل السعيد الزموشى مسئول جمعية العلماء بالعمالة الوهرانية وحيى الأمة وشكرها على الاحتفال بالذكرى وقدم لها الأستاذ توفيق المدنى وذكر مواقفه المشهودة وأعماله ، ومنها كونه من مؤسسى حزب الدستور بتونس ومن مؤسسى جمعية العلماء بالجزائر وبعد ذلك تقدم توفيق الى المنصة تحت عاصفة من الهتاف والتصفيق فألقى خطابا رائعا استغرق ما يزيد على الساعة تعرض فيه لاقامة الذكريات لأبطال الأمم وحقوق الأبطال على أممهم وذكر بطولة ابن باديس فى العلم والسياسة والاجتماع ، واشاد بذكره وذكر نابغة الجزائر الأستاذ الميلى رحمهما الله ونبه الأمة لأعمال رئيس جمعية العلماء الأستاذ الابراهيمى وما يقوم به الآن من أعمال فى الشرقين العربى والاسلامى ، ثم اشاد بمدارس جمعية العلماء ومنها مدرسة الفلاح وشكر جهود الشيخ الجليل السعيد الزموشى على ما هو قائم به من أعمال جلى .

وحث الأمة على العناية بالمدرسة والمثابرة فى اتمام البناء ، وفى ذلك المساء عاد الأستاذ الى الجزائر والناس يودون لو طالت اقامته بينهم لينتفعوا من محاضراته التى هى توجيهات فى صالح العروبة والاسلام .

(حاضر)

***

« البصائر » — وردت على ادارة الجريدة عدة قصائد ومقالات فى موضوع ذكرى الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس ووصف الحفلات التى اقيمت لاحيائها فى اطراف البلاد بواسطة مدارس جمعية العلماء ، ولضيق نطاق هذا العدد اكتفينا بنشر ما ورد علينا من مدرسة الفلاح بوهران ، فمعذرة .

(بقية الصفحة الخامسة)

ومدرستان يتسق امر بين مديراتهما . فاصبحت بذلك شغلة الشاغلين ، واستطبنا صهوة العزم فسلكنا الى طريقها الملتوى الصاعد المنحدر ، يحمل الشيخ من وعثاء السفر ما ليس له به عهد . فكانت ليلة تجلت فيها عاطفته فى أجلى مظاهرها ، متأثرا بحالة المجتمع المتمزق عن سخف ، والنزاع المفضى الى تقويض بناء سعادة الدنيا والدين .

جس نبض الخلاف النقاد يأمل الشفاء ويرجوه ، فأخذ يعد بعدل الدواء ليقضى على هذا الداء العضال ، ودار تداولنا فى الموضوع حتى الثانية بعد منتصف الليل ، حيث سمعنا وعودا صريحة تتنازل الى تسوية نقط الاختلاف بعدل لا غبن فيه ولا اسراف . فاطمأنت النفوس ودعوناها اذ ذاك مرغبين فى المشاركة فى امر الطالب فكانوا كذلك : « من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » . اجتمعنا صباح غد بالمسجد الجديد دعى اليه من تخلف الأمس ، فعالجنا الموضوع بالموعظة والذكرى ، فانفتحت الآذان ووعت القلوب ، ولم تتناول وجبة الصباح الا بعد تشكيل جمعية من الطرفين تعاهدت على العمل لتشرك لفتح أبواب مغلقة فى أقرب وقت .

بارحنا القرية والقلوب مفعمة بالجذل قاصدين قرية « أوقرتن » فكانت ليلة عامرة بالنصائح والارشادات والتسجيعات فى ميدان العلم ، والعمل فى حقل الاصلاح

وفى صباح يوم السبت نقلت الشيخ سيارة البريد الى محطة « الاغن » قافلا الى قسنطينة رافقته السلامة فى الظعن والاقامة .

محمد امزيان لثعالبي

صفحة الشعر

— ذكرى ابن باديس —

ذكر الناس ما استطعت ادكارا وافعل الخير واتخذه شعارا

واتبع نهج معشر عاشروا الدنيا كراما وفارقوها خيارا

واذكر اليوم منهم سيدا فى الفضل والنبل آية لا تمارى

واطو عنك الاسفار واخشع لذكرا ه فذكراه تجتلى اسفارا

انه الكوكب الذى قد انار الشعب بالعلم فاستحال منارا

انه قام وحده داعيا لله يبدى جراءة لا تجارى

لم يشاهد نظيره القطر اذ فى كل أمر يستلفت الأنظارا

كل من قاوموك فى كل ما تأ تى من الأمر ولوا الأدبارا

فلدين الاله كونت انصا را وقد كاد يعدم الأنصارا

ودرأت الأخطار عنه كذاك السيد الشهم يدرأ الأخطارا

قد ازحت الستار عن كل معنى غامض فيه قد أزحت الستارا

زلزل الظالمين حتى تداعوا ان للظلم صولة وانكسارا

وتراهم لما دهاهم من الهول (سكارى وما هم بسكارى)

فتنادوا بالويل لما بدا نجم علاه ونجمهم قد غارا

اجمعوا امرهم وباتوا يكيدو ن له فانثنوا خزايا حيارى

ومضى فى سبيله غير هيا ب متى هاب قسور أو خارا ؟

ما دروا أنه من الله يستلهم أمرا مقدرا (لا قرارا)

واذ كانت المقاصد للا ه ترى المرء يستلذ المرارا

(واذا كانت النفوس كبارا) أظهرت للملا أمورا كبارا

يا ابن باديس أنت حى وان كنت على أعين الورى تتوارى

تستمد الهداة منك فتهدى أشموسا تخال أم أقمارا

يا ابن باديس ارفع الرأس وانظر قد قطفنا مما غرست الثمارا

وارفع الرأس ما هو الشىء يبنى باهتمام معاقلا وديارا

وارفع الرأس كى ترى المعهد المعمور يحوى الأشبال والأنمارا

وارفع الرأس كى ترى المركز العلمى روضا مفتقا ازهارا

وارفع الرأس كى ترى نهضات تستحق الاجلال والاكبارا

تلك آثاره تدل عليه فانظروا بعد تلكم الآثارا

انها للفتى لكالعمر الثانى اجعلوا من نفوسكم أعمارا

انما هذه الحياة متاع فبدارا للصالحات بدارا

جددوا مجد شعبكم انه يا نسل عمرو وعقبة قد حارا

وتكونوا كما يرومون احرا را أباة لتنجبوا الأحرارا

جندوا الجند ، عبدوا الطرق خاضوا بالأساطيل مصروا الأمصارا

قهروا الروم والأعاجم والأسبان والتركستان والتتارا

اذكروا لى الشهاب اذ كان يرمى شررا طالما ابادت شرارا

واذكروا لى الشهر السياسى يا قو مى (وتوفيقه) الفتى المغوارا

واذكروا لى مجالس الذكر قومى فاز عبد يلازم الأذكارا

باسم عبد الحميد فاسمر وحيدا واذا شئت أطرب السمارا

عرفت قدره (الفلاح) بذكرا ها وذو الفضل يعرف الأقدارا

أيها الشعر قد فخرت بذكرا ه ففاخر بذكره الأشعارا

ليت شعرى هل « البصائر » ترعا ك فتجلوك للأنام نضارا

أم أعدت اليك سلتها لا قدر الله حيث تصلى النارا

كم زففنا لها قصائد تشو جب نشرا فاستوجبت اقبارا

واذا كانت الاساءة من قبـ ـلك فالزم تجملا واصطبارا

(وهران) عمر بن البسكرى

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر السيد يوسف أبو السعد التاجر بالعاصمة ، بولد اختار له اسم « عبد المجيد » ، وتبرع بهذه المناسبة بألف فرنك على « البصائر ».

فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود صحة جيدة وحياة طيبة مباركة .

* * *

بشر السيد ضيف الله بولد اختار له اسم « صلاح الدين » ، فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من البليدة :

انتقل الى رحمة الله والد السيد محمد الميسوم عن سن عالية قضاها كلها في الخير وأعمال البر والاصلاح فرحمه الله رحمة واسعة

وانا لنتقدم باحر تعازينا الى السيد محمد الميسوم وسائر اخوته داعين للفقيد بالرحمة ولهم بالأجر والمثوبة .

من المدية :

انتقل الى رحمة الله السيد محمد وعلي بن خليل والد صديقنا السيد الحسين صهر السيد عباس التركي، اثر مرض لازمه أياما ، فرحمه الله رحمة واسعة .

فالى السيد الحسين واخوته وسائر أعضاء الأسرة تعازينا الحارة .

من الأصنام :

بشر السيد أحمد مكاوي المصلح العامل بولد اختار له اسم « عبد الحميد » ، وتبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك على « البصائر » ، فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة.

كما بشر كذلك السيد محمد بوخريص ، بولد سماه « نور الدين » ، وتبرع بخمسمائة فرنك على « البصائر » ، فاليه تهانينا .

من الأغواط :

بلغنا بمزيد الفرح أن صديقنا الأخ المخلص الشيخ أحمد بوزيد قصيبة كاتب المركز سابقا قد رزق ولدا اختار له من الأسماء الخالدة اسم زعيم المصلحين ومنهض الشرق الأكبر « جمال الدين » الأفغاني .

فأسرة المركز و« البصائر » تقدم الى الشيخ أحمد التهاني القلبية الخالصة وترجو للصبي المبارك حياة العز والكرامة في ظل أبويه الكريمين .

وتبرع بهذه المناسبة السعيدة بألف فرنك للمعهد الباديسي ، وألف فرنك « للبصائر »، وألف فرنك لمدرسة الاغواط .

من تلمسان :

طلع للشيخ محمد ملوكة المعلم بمدرسة دار الحديث الكوكب السابع في سماء بنيه يوم ٥٢/٣/٢٩ ودعاه « عليا » أعلى الله مقامه في الدنيا والآخرة ، وجعله قرة عين لأمته وعائلته .

* * *

وتوفي يوم الاثنين آخر مارس المنصرم السيد شعبان محمد عن سن تناهز ٥٨ عاما رحمه الله رحمة واسعة والهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

* * *

وفي أوائل أبريل نكب السيد العربي بوعياد بانخراق مكتبه المقابل لمدرسة دار الحديث وكان ذلك ليلا فأتت النار على جميع ما فيه : عوضه الله عنه خيرا منه .

من سيدي بلعباس :

بشر في هذا الأسبوع حضرة الأديب والمصلح الغيور السيد أحمد التيون بمولود اسماه « محمد علي شرف الدين » ، وقد تبرع على جريدة « البصائر » الغراء بخمسمائة فرنك غير ان هذا المولود الذي نتمنى له طول العمر قد رزق اليتم من حينه ، فقد توفيت والدته – عقب ولادته – ونحن نقدم لحضرة والده ، في آن واحد ، تهانينا بمولوده وتعازينا على فقيدته المرحومة .

* * *

بشر المصلح الغيور ، واحد العاملين في هيئة مدرسة سيدي بلعباس ، السيد المولود الوراد بمولود اسماه « خالد » ، فنهنئ حضرة والده وقرابته بهذا المولود السعيد ، الذي نتمنى له ان يكون كخالد بن الوليد في دفاعه عن هذا الدين الحنيف .

من تيارت :

بشر الأستاذ محمد بن عبد الرحمان المسعدي مدير مدرسة تيارت بولد ، وقد اختار له اسم « عبد القادر محيي الدين » لمناسبة ولادته قرب عرين الأمير عبد القادر بن محيي الدين « تاقدمت » بتيارت ، تفاؤلا ان يكون من رجال المستقبل الباسم كما كان سميه بطل الماضي المملوء بالمفاخر فاليه تهانينا

من ندرومة :

اختطفت المنية ابنا للأستاذ عبد الوهاب بن منصور ، وبنتا للأستاذ محمد السنوسي الدلاي ، وبنتا للسيد الدرويش بو نخالة ، وولدا للسيد عبد العزيز عزاق وولدا للسيد مصطفى بو حفص قاضي فرندة .

فالى أسرهم جميعا تعازينا

من عين تموشنت :

بشر الشاب الناشط السيد بو مدين الصديق احد أعضاء الجمعية المحلية للمدرسة ببنية ميمونة اختار لها اسم « انيسة » فتبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك : فاليه والى السيد بالحاج المولود تهانينا والى أنيسة الأماني الطيبة راجين لها حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا تكتنفهما رعاية والديها .

من جيجل :

تم على بركة الله زواج السيد الخير محمد بن علي قشاشة أمين مال شعبة جمعية العلماء بجيجل من كريمة السيد محمد بوروح ، واخت الشيخ أحمد بوروح المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، وبهذه المناسبة تفضل الأخ المتزوج محمد قشاشة بألف فرنك اعانة لجريدة « البصائر » ، كما تفضل السيد محمود بوخبزة التلميذ الزيتوني بخمسمائة فرنك أيضا ، اعانة للجريدة .

وشعبة جمعية العلماء تتقدم الى العروسين الكريمين والى العائلتين المتصاهرتين بأطيب التهاني ، راجية لهم افتتاح عهد جديد ، وعمر سعيد .

من تازمالت :

بشر الأخ المصلح الشاب الناهض تيتوح المولود ، بمولود ذكر اختار له اسم « يونس » واننا نرجو للولد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا في ظل أبويه الكريمين .

جغرافية القطر الجزائري

الناشئة الاسلامية

تأليف : احمد توفيق المدني

الطبعة الثانية

منقحة ؛ ومرتبة حسب المنهاج المدرسي بخرائط واحصاءات جديدة

نظرا للارتفاع المدهش في اسعار الورق والطباعة فاننا لم نطبع الا كمية قليلة . فالرجاء من السادة مديري ومعلمي المدارس ، وجمهرة الطلبة ومحبي الاطلاع والمعرفة ، ان يوجهوا لنا فورا طلباتهم قبل نهاية مارس الحالي ، لكي نرسل لهم النسخ المطلوبة حال صدور الكتاب ، مضمنة في البريد : وثمن النسخة الواحدة في الاشتراك **٤٥٠ فرنكا** ، توضع في حساب الشيك بوسطال بالعنوان الآتي :

Ahmed Toufik Madani
1, impasse Berbrugger - ALGER
Chèque postal : 132.55 Alger.

من القنطرة :

في هذا الأسبوع استضاء منزل آل حفناوي الفخم بالنجمين ، اللامعين اللذين رزق الله بهما الأستاذ محمد حفناوي ، واختار لهما من الأسماء « صلاح الدين » احياء لهذا الاسم التاريخي ، و« الأمين » كما ازدان فراش أخيه السعيد حفناوي بمولودين اتفق لهما من الأسماء « خالدا وفاطمة الزهراء » . واننا لنكون مسرورين جدا عند ما نزف الى الأستاذ وأخيه وآلهما جميعا تهانينا القلبية الحارة ، متمنين للأولاد حياة سعيدة ومستقبلا بساما تحت ظلال آبائهم الوارفة .

من الميلية :

اقام الشيخ احمد جاو أخو الشيخ علي المعلم بمدرسة سكيكدة حفلة ختان مشهودة حضرها جمع كبير من مصلحي الميلية وضواحيها . وقد فتح الحفلة الشيخ علي جاو بخطاب ترحيب ، ثم قدم الى الحاضرين الأستاذ محمد الصالح بن عتيق . فألقى درسا نافعا في التربية والتعليم كان له الاثر الحسن في نفوس السامعين . وانصرف المدعوون بعد ذلك فرحين مهنئين .

من باتنة :

ازدان فراش المصلح الكريم السيد الحسين شرفة شقيق السيد بلقاسم شرفة أمين مال الشعبة والمدرسة بباتنة ، ببنت اختار لها من الأسماء « خديجة » ، وبهذه المناسبة تبرع بألف فرنك لجريدة « البصائر » وبألف فرنك لمدرسة التربية والتعليم بباتنة فنحن بهذه المناسبة المباركة نهني عائلة شرفة بهذه البنت الميمونة ، ونقدر فيهم هذا الاحساس الصادق نحو مشاريع العلم الذي به حياة الأمم ونتمنى لخديجة مستقبلا زاهرا في ظل أبويها الكريمين .

من خنشلة :

انتقل الى رحمة الله السيد الازرق بلقاسم احد انصار الاصلاح بخنشلة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

فالى ابنه الازرق محمد بن بلقاسم وسائر اعضاء اسرته تعازينا الحارة .

أخبار الشعب

تجديد شعبة بسكرة

تجددت [illegible] بسكرة [illegible] لجمعية العلماء من الآتية أسماؤهم :

الرئيس : السيد [illegible] الرحمان بركات
نائبه الأول : السيد [illegible] أحمد بن الدراجي
نائبه الثاني : السيد علي المغربي
الكاتب : السيد عمر [illegible]
نائبه : السيد محمد [illegible]
أمين المال : السيد [illegible] المداني
نائبه : السيد الحاج مصطفى قرفي
المراقب : السيد عبد [illegible] جيجشية

الأعضاء المستشارون : السادة الحكيم قصابي رمضان ، محمد معزي ، مراوي محمد ، عبد الله [illegible] ، صالح [illegible] ، محمد نصري ، حفيان المسعود ، عبد الرحمان مفزي ، عبد الواحد بن [illegible] ، [illegible] السعيد ، البوزيدي بن مبارك ، بني عبد المجيد ، مختاري أحمد ، العماري بن المسعود

تجديد شعبة بوفريك

تجددت [illegible] بوفريك شعبة لجمعية العلماء من الآتية أسماؤهم

الرئيس : السيد [illegible] سعد
نائبه : السيد الحاج [illegible] بن حيدو
الكاتب : السيد [illegible] طالب
نائبه : السيد علي [illegible]
أمين المال : السيد [illegible] زيدان
نائبه : السيد داود [illegible]
المراقب : السيد [illegible]

الأعضاء المستشارون : السادة قويدر بن حاجي ، عبد القادر بن الشيخ ، محمد اسطانبولي ، بلقاسم علاش ، عبد الرحمان الشرفي ، [illegible] سعدي ، خالد بن خيالي ، موسى [illegible] ، محمد [illegible] ، اسليمان شعبان ، عبد القادر بن [illegible] ، عبد القادر بن راموك ، الحسين [illegible] .

الى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » المالية من السادة الباعة في [illegible] الاسلامية ان يوافوها سريعا بما تبقى في [illegible] من حساب الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان انتظام سيرها متوقف دائما على [illegible] من الباعة والمشتركين.

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٨٩ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 189

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

في هذا العدد :

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٢ - ٥٢٩

"EL-BASSAIR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 529-72 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ شعبان عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ ماي سنة ١٩٥٢ م

ملاحظات :

حول رحلة وزير الداخلية وتصريحاته

بقلم : احمد توفيق المدني

توارد على القطر الجزائري خلال هذه الأيام جماعة من أعضاء وزارة فرنسا ، فجسوا خلالها ، وجابوا اطرافها ، واقبلوا الاقبالات الرسمية المعتادة ، ومدت لهم الموائد المألوفة ، وتليت امامهم الخطب التقليدية ، واصدروا التصريحات المعسولة التي كان يدلى بها من قبلهم ، وسيدلى بها من يجيء بعدهم ؟ وقفلوا راجعين بعد ان ادوا المهمة حق الاداء ..

فهذا وزير البرق والبريد ، وهذا وزير قدماء المحاربين ، وهذا وزير الداخلية ، ومعذرة اذا ما انا أغفلت اسم وزراء آخرين ، فكثرة الوزراء ، ككثرة الكلام ، تنسى بعضه بعضا .

لكن ، اذا كانت رحلة وزير البرق فنية بحتة ، لافتتاح الخط التلفوني العظيم الذي يصل تحت الأرض بين أقطارنا الثلاثة ؟ واذا كانت رحلة وزير قدماء المحاربين خاصة بتمتين روابط الالفة والمودة والاخوة مع قدماء محاربي الجزائر الذين لم تتحقق الى يومنا هذا أغلب مطالبهم ، فان رحلة وزير الداخلية كانت رحلة سياسية ذات مغزى عام ، ولها تعلق متين بحالة القطر الجزائري ، ووضعيته الحاضرة ، وشئونه كله المعقدة . ولقد خطب الخطب الكثيرة ، وادلى بالتصريحات المتعددة ، ثم ألقى في مذياع الباريس حديثا مستفيضا عن رحلته هذه ، عن نتائجها ، وعن العبر التي استنتجها منها . فكان حقا على الجزائريين ان يعتبروا هذه الخطب وهذه التصريحات شيئا من الاهتمام ، وان يقولوا في شأنها وفي التعليق عليها ما لم يقله احد تجاه الوزير من المالئة المحظوظة الممتازة التي هيأتها الادارة لاستقباله في هذه الايام ، ولتلك هذه المواقف .

ثم نلاحظ ملاحظة عابرة ، قبل الدخول في صلب الموضوع ، انه ليس من قبيل الصدفة البحتة ، اكتشاف ، وزراء فرنسا فجأة للقطر الجزائري ، وتهافتهم عليه في وقت واحد ، تهافت النحل على العسل ؟ بل الأمر المحقق الذي ادركته العامة والخاصة معا ، هو ان الملابسات السياسية الحاضرة في الشمال الافريقي ، والوضعية الجديدة التي أصبحت للقضية التونسية ؟ وما يوشك ان تسفر عنه في الغد القريب قضية المغرب الأقصى ، واهتمام الرأى العام العالمي باقطارنا هذه ، وارتفاع أصوات الأمم والاستنكار والمطالبة بالحق من سائر أطراف القطر الجزائري ، كل ذلك جعل وزارة فرنسا تنتبه للحكمة القديمة القائلة : الوقاية خير من العلاج . فجاء افذاذ من رجالها يحملون الكلم الطيب ، ويلقون بالتصريحات العذبة ، ويخطبون الخطب الجوفاء ، ويستنتجون — من غير مقدمات — النتائج المتفائلة ، ويقولون بلسان المقال ، لا بلسان الحال ، انه ليس في الامكان أبدع مما كان . ويصرحون ، فتنقل عنهم شركات أنبائهم والسنة دعاياتهم تصريحاتهم تلك للعالم أجمع ، بان الجزائر حرة ، سعيدة ، عاملة ، غنية ، وانها أمة قد أصبحت فرنسية قلبا وقالبا ، وانها في حالها الحاضرة أسعد حظا وأوفر حظا وأمتن في الحرية والرفاهية والعيش الهنى من أكثر بلاد الشرق العربي .

* * *

لقد تتبعنا بغاية الاهتمام أقوال وتصريحات وزير الداخلية ، واستمعنا الى الخطاب الذي ألقاه في المذياع ، واعدنا قراءة ذلك الخطاب منشورا على الصحف ، ثم خرجنا من ذلك المجهود بنتيجة سلبية بحتة ، وقلنا انه لا جديد تحت شمس الجزائر ، وما أشبه الليلة بالبارحة...

واليكم ، عينة ، مما جاء في خطاب الوزير ، وهي جمل نقلناها حرفيا مما نشر في الصحف :

« أردت ان أقوم بزيارة بحث واستطلاع لكي أطلع في نفس المكان على المشاكل التي تهم المجموعة الجزائرية .

« ...لقد لبيت دعوة المجلس الجزائري ورئيسه الممتاز السيد السائح عبد القادر ، الذي أعطانا ، كعدد من زملائه ، الشيء الكثير من شواهد الاخلاص ، والتفاني في سبيل القضية الفرنسية بالقطر الجزائري .

« ...لقد اقتبلت في كل مكان : في الجزائر ومتيجة وبلاد القبائل وفي جهة الأغواط ، بمظاهرات اجماعية كلها ثقة وجذل وحبور ، فأثر على ذلك تأثيرا عظيما ، وجعلني أعتقد وأؤكد ان الجزائر لم تكن في يوم من الأيام فرنسية أكثر مما هي الآن .

« ...ان الجزائر تعيش اليوم في راحة الأفكار والقلوب ؟ وانها تعمل جادة للزيادة في جهازها الاقتصادي ورقيها الاجتماعي ، ورفع مستوى المعيشة فيها ، في تضامن اخوي مع فرنسا التي ارتبطت بها ارتباطا مزجيا ودخلت ضمن نطاقها بحكم المؤسسات الديمقراطية الحرة التي منحها اياها المشرع الفرنسي . وهي تتمتع اليوم بالجنسية الفرنسية دون أي قيد أو شرط .

« ...انه قد وجد في قطر الجزائر ، بايحاء وتوجيه من الأجنبي ، مما أرى من واجبي فضحه والتشهير به ، من يريد ان تعرف الجزائر العائشة في الأمن والسلام ، دور اضطراب ، لكي تضعف بذلك مراكزنا في الشمال الافريقي .

« ...يوم الاثنين عندما كانت تجمع امام قصر العدالة قلاقل مزعومة كنت أزور في

(البقية على الصفحة ٢)

ذكرى ثامن ماي في الجزائر

اذا عاد يوم ثامن ماي على عالمنا انتفض له هذا العالم الذي سماه أقطابه ، عالما حرا ، واهتز طربا ، وراح يتغنى باهازيج النصر والظفر بالعدو الأكبر ، وهو فخور مختال الى حد ربما انساه ان مهزوم الأمس الذي سلم بدون قيد ولا شرط في نظر هذا العالم الحر ، لا يختلف اليوم عن المنتصرين في شيء ، ذلك انهم ان انتصروا عليه في ميدان الحديد والنار فقد صعب عليهم ان ينتصروا على الخوف منه ، ومن هنا فقط يبتدى النصر وينتهي .

فالاحتفالات الرسمية ، واستعراض الجنود ، والتغني باناشيد البطولة كل أولئك منغص بشبح هذا الخوف المرعب الذي ما فتئ يعظم خطره وينمو شأنه . واذ ما خاف الأقوياء فقد ذهب النصف الأكبر من قوتهم .

اما في الجزائر فهو يوم الذكرى لما حل بها في هذا اليوم من تقتيل وتشريد وازهاق للأرواح والنفوس وانزال العذاب المهين بمقاطعة كاملة اندفع شبابها وشيبها الى الاشتراك في عيد النصر بالتعبير عن بعض آمالهم في حياة جديدة حرة تمكن الشعب من نيل ما يصبو اليه من حقوق وأماني .

ولكن ما كاد المنتصر بزعمه يلمح هذا الأمل الباسم في الوجوه حتى انبعثت فيه روح الوحشية ، فانطلق يمعن في التذبيح والتقتيل والنهب والسلب .

هذا هو يوم ثامن ماي في الجزائر ؟ فلله ما سال فيه من دماء الشباب الزكية ، وازهق من أرواح الشهداء وذهب من ضحايا القوة الاستعمارية العمياء .

واذا ما سعد من شاء بيوم النصر في اطراف من هذا العالم الحر... فهيهات ان نسعد نحن كذلك في بلاد لا يزال الاستعمار الذي عجمنا أعواده ، يعيث في الأرض فسادا ، ويكيد للشعوب والأمم الناهضة كيدا .

فرحم الله شهداء ثامن ماي وسقى اجداثهم شآبيب الرضوان ، جزاء ما استعذبوا الموت في سبيل الحياة ، والتضحية في سبيل الحرية .

جهة باب الواد ، في حضارة شبيهة عمارة اسلامية شيدت حديثا ، وكان اقبالي فيها من طرف العائلات الاسلامية يفوق في الجذل حد التصور ، مما يكون أصدق جواب لمخترعي الاضطراب .

« ...لقد خطب أمامي يوم ٢٧ أفريل في حفلة تدشين عين بالمسجد الأعظم في مدينة الأغواط ، سي جلول رئيس الجمعية الدينية ، فقال : ان من أعظم مآثر فرنسا وأجلها انها لم تحطم شيئا . فهي قد احترمت ديننا ، وعوائدنا وقوانيننا . ففرنسا هي صديقة الاسلام التي برهنت له دائما على حبها وثقتها . ولهذا فان الفرنسيين والمسلمين الذين اتحدوا الاتحاد الوثيق ساعة العسرة والخطر ، سيبقون متحدين لكي يحافظوا على الأمن وعلى الرفاهية في الجزائر الفرنسية ».

* * *

نقول قبل كل شيء ، ان وزير الداخلية قد اكتفى ، وهو يكتب خطابه ، بقراءة سائر الخطب والتصريحات الرسمية التي كان ادلى بها قبله ، ونشرها ، كل وزير جاء هذه البلاد ، مدعيا البحث والتنقيب . فذلك التفاؤل التقليدي الذي كان يحاول أظهاره تحت كل كلمة من كلماته وتحت كل جملة من جمله ، انما هو البضاعة الوحيدة التي حملها الوزير للقطر الجزائري ؟ وهو المادة الوحيدة التي أصدرها للخارج منه . وانها لبضاعة لا تسمن ولا تغني من جوع . وانها لوسيلة في الدعاية لا تنفع في عصرنا الحاضر شيئا . لأن الجزائريين يعرفون آلامهم ومصائبهم واوصابهم . ولأن الرأي العام الديمقراطي في فرنسا يعرف من ذلك الشيء الكثير ، ولأن المطلعين من سائر رجال العالم ، لا يجهلون من ذلك شيئا .

فأي شيء تحاول ان تخفيه اذن هذه التصريحات المتفائلة ؟ ومن ذا الذي يصدقها ويطمئن لها ، وهو يعرف الحقيقة كما هي ؟ ويدرك المأساة على حقيقتها ؟

ان كان هذا هو مبلغ وزير الداخلية من العلم ، ومن الفهم ، وان كانت هذه هي فقط النتيجة التي خرج بها من البحث والاستقراء؟ فما كان اجدره بان يطلب الى رجال السلطة في الولاية العامة تقريرا عن الحالة ؟ ولها تقارير جاهزة متفائلة زاهية في الموضوع ، تسلمها لكل طالب ، وكان يخرج منها بنفس النتيجة ، دون ان يكلف نفسه عناء السفر .

لكن مادة الدعاية الخارجية لابد من احترامها . والنتائج المتفائلة التي تصدر اثر بحث ، ولو وهمي ، تكون ابلغ في نفس السامع المتسامح ، من النتائج التي يلقي بها اثر تلاوة تقرير .

ان وزير الداخلية لم يدرس شيئا من المشاكل الجزائرية الهائلة ؟ ولم يطلع على شيء من المأساة الجزائرية الفظيعة . أو ان الذين احتضنوه وساروا به ضمن برنامج مسطر محكم الوضع ، قد حالوا بينه وبين الاطلاع على الحقائق المزعجة والحوادث الجارحة .

اما الخطب التي ألقيت أمامه ، والتي كتبت كلها بخط واحد ، وعلى مكتب واحد ، وتحت املاء واحد ، فحاشاه وهو الذكي النبيه ، ان يغتر بها ، وان يعطيها شيئا من القيمة ، أو يعتبرها صادرة عن ممثلين للشعب ، يتكلمون بحرية وعن احساس واخلاص .

كلا ، ان تلك الخطب التقليدية السخيفة التي امتلات رياء وقشورا وملئت شواهد اخلاص من النوع الرخيص المبتذل ، هي هي نفس الخطب التي كانت تسرد على مسامع الجنرالات المحتلين الأولين ؟ ثم أمام رؤساء ووزراء الجمهورية الثالثة ؟ ثم قدمت الى ممثلي دويلة المارشال ؟ ثم الى رجال حكومة التحرير ، وأخيرا الى أقطاب جمهورية رقم ٤. ومن يدري لمن ستقدم بعد ذلك . ولو اراد وزير الداخلية ان يطلع على شيء من ذلك ، فلا ريب ان ملفات وزارة الداخلية تحوي منها الشيء الكثير .

* * *

اما وقد تكلم وزير الداخلية ، وصرح للعالم أجمع ، منوها بشأن الحرية والديمقراطية في أرض الجزائر ، وبشأن الرفاهية والأمن والاستقرار فيها ، وسعادة أهلها ، وانهم لا يريدون الا ان يديم الله عليهم هذه النعم السابغة ، فانا نود ان نعرف هل اطلع حضرته على « الحقائق الجزائرية » المجردة عن مادة الدعاية والترميم ، وهل عرف – ولو سريا وبطريقة مكتومة – ما هو واقع في هذا القطر من ظلم وارهاق ، وجور وحيف ، ومصادرة حريات ، ومأساة اقتصادية لا مثيل لها ، ومصيبة اجتماعية قل نظيرها ؟ وميز بين الطبقات والعناصر في سائر الميادين ؟ ومحاربة للغة البلاد ولدينها ؟ ومحاولة لتمزيق شمل وحدتها . الى غير ذلك مما يطول بنا شرحه وتفصيله .

وسواء علم حضرته هذه « الحقائق الجزائرية » ولم يذكرها ؟ أو تعمد رجال السلطة ها هنا اخفاءها عنه ، واقامة الحجب بينه وبينها ، فانا سنأخذ بيده ، لنجول به جولة قصيرة خلالها ، فنكون قد ادينا الأمانة، وقمنا بواجب الضيافة . وهذه هي بعض « الحقائق الجزائرية » :

١) المجلس الجزائري « الحر الديمقراطي » الذي طالما نوه بشأنه حضرة الوزير ، مجلس لا يملك حق التشريع ؟ وقصارى أمره انه يتفاوض في الميزانية ، اما القوانين فليس له فيها الا حق الاقتراح وابداء النظر .

٢) تسعة ملايين من المسلمين يمثلهم ضمن هذا المجلس ٦٠ نائبا ، ومليون واحد من الاوروبيين يمثلهم ٦٠ نائبا كذلك .

٣) المجالس البلدية ، والمجالس العمومية ، لا تزال تنتخب « ديمقراطيا » على قاعدة ٣ اخماس للاوروبيين ، مهما نزلت كميتهم ، و٢ اخماس للمسلمين مهما علا عددهم .

٤) منذ وقع سن « الدستور الجزائري » الابتر أصبح التدليس الانتخابي القاعدة الوحيدة المتبعة في سائر الانتخابات الجزائرية؟ وصارت أعمال السرقة والتزييف شبه قانون متبع ؟ واضحى النواب أو النوالب يعينون تعيينا في مكاتب الادارة العليا ، ويفرضون فرضا على الناخبين ، سواء شاركوا في العمليات أو لم يشاركوا . وتعتبر هذه السياسة من المصالح « الوطنية » العليا ؟ لابعاد الذين اسماهم حضرة الوزير « بعض الضالين » عن مقاعد النيابة ، وحتى يصفو أمرها لمقدمي شواهد الأخلاص ، ولا تتورع الادارة عن اهراق الدماء في سبيل هذه الغاية .

٥) المناصب والوظائف في سائر الادارات وقف على العنصر الاوروبي ، فلا توجد في الولاية العامة ولا في ادارة العمالات أو المكاتب المختلفة موظفين مسلمين ، الا ما قل وندر .

٦) ٤ ملايين هكتارا من الأرض الجيدة المثمرة يملكها ١٣٠٠ من كبار المستعمرين . ويملكون كذلك نصف مليون هكتار من الأرض التي تنتج الخور وتدر وافر الارباح.

٧) مليون وخمسمائة ألف مسلم يملكون ثلاثة ملايين هكتارا من الأرض القاحلة ، بمعدل هكتارين للمالك الواحد...

٨) ٨٠٠٠٠٠ عامل فلاحي مسلم يخدمون الأرض للمستعمرين في أوقات معلومة ؟ ولا يتناولون أثناء عملهم المؤقت الا اجرا يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ فرنكا . وليس لهم أي ضمان اجتماعي ، ولهم عائلات كثيرة الأفراد .

٩) نحو الاربعة ملايين من المسلمين الجزائريين يسكنون « القربي » القذر ، نساء وصبيانا ورجالا ، وهو بيت من القش والحوص والطين ليست به نافذة ولا تدخله اشعة الشمس ولا يتخلله الهواء ، ولا توجد داخله في الغالب شيء من آنية أو فراش الا ما قل وحقر .

١٠) نحو المليون مسلم جزائري يعيشون في « بطالة » دائمة ، ولا يتبلغون الا بالصدقات واراقة ماء الوجه .

١١) حول كل مدينة من المدن قد نشأت في ظل النظام الجمهوري الديمقراطي الحر ، قرى آهلة من « البيدونفيل » أو مدائن القصدير ، لو عرضت على الكلاب لا بت ان تسكنها ، وسكنها المسلم الجزائري في مذلة واستكانة .

١٢) الموت يحصد من أولاد المسلمين ما معدله ٦٠ بالمائة من مجموع الولادات .

١٣) مرض التدرن الرئوي « السل » يذهب كل سنة باربعمائة ألف ضحية من المسلمين .

١٤) مليون ونصف مليون من أبناء المسلمين الجزائريين لا يجدون مقاعد في المدارس ، فهم مهملون في المدن والقرى والبوادي يعيشون عيشة السائمة ، ويتلقون اسوأ الأمثال ، وأتعس التربية .

١٥) الأطفال المسلمون الجزائريون الذين اسعدهم الحظ بغشيان المدارس الحكومية ، لا يتعلمون الا اللغة الفرنسية ، ويحرمون حرمانا تاما من لغتهم العربية ؟ ولا يتلقون من تعاليم دينهم أي شيء . فالبرنامج موضوع بحكمة ودهاء لنزع العروبة والاسلام عن هذا القطر شيئا فشيئا

١٦) المدرسون الاحرار يطاردون احيانا كأنهم المجرمون ؟ والمدارس العربية الحرة التي تعلم الدين للمهاجرين من أبناء المسلمين تحارب ويضيق عليها . كأنها تعيش خارج دائرة القانون ، تحت خطر مستمر .

١٧) الدين الاسلامي لا يزال حتى هذه الساعة تحت التصرف الحكومي المطلق . والمساجد من ممتلكات الدولة . والاوقاف مغتصبة منذ أيام الاحتلال الأولى . وقد أصبحت الجوسسة – في الغالب – طريق الوصول الى المناصب الدينية العليا . والخيانة – في الغالب – هو الوسيلة للارتقاء فيها . والتمسح بالاعتاب هو الذي يدني من ساحتها.

١٨) لا يزال نظام « البلديات المختلطة » الموبوء قائما ينخر في جسم القطر الجزائري ، رغم الغاء قانونيا بدستور عام ١٩٤٧ . ولا يزال المتصرفون يحكمون بأوامرهم كأنهم ولاة عسكريون .

١٩) الحكم العسكري الضيق لا يزال مضروبا على سائر جهات الجنوب والصحراء الجزائرية . واية شدة في جهة الصحراء الغربية تضرب بها الأمثال ، حتى لكأن هاتيك البقاع ليست من البلاد الجزائرية .

٢٠) القضاء الاسلامي عامل معاملة غريبة شاذة . ضاق نفوذه وتقلصت سلطته فلم تبق منه الا الصورة المشوهة ؟ كان المقصد الاساسي من السياسة التي تسيره انما هي ابعاد الناس عنه شيئا فشيئا وتنفيرهم منه ، حتى يعدم عاما ، ويؤم الناس كافة في أمورها الشخصية ، المحاكم الفرنسية .

٢١) الصحافة العربية الحرة تحجز وتصادر ؟ وتصدر الأحكام الصارمة على مديريها ومحرريها ، لتهم واهية .

٢٢) الاجتماعات العامة تمنع في الكثير من الجهات ، رغم استيفائها الواجبات القانونية .

٢٣) الحرية الشخصية تكاد تكون منعدمة. والوطنيون يودعون السجون باية تهمة كانت رهن التحقيق ، ويسجنون في دور البوليس مدة تتجاوز كثيرا ما يسمح به القانون .

٢٤) أعمال التعذيب المثيرة تقع باستمرار أثناء « التحقيق » ، وقد شاع وذاع أمرها في العالم أجمع .

٢٥) تتذرع الادارة البوليسية في الاونة

الناسبة ، مؤامرات ... عم آشافها ، وتسوق من أجلها ... من الدستان الى السجون وغرف الاستنطاق والتعذيب ؟ ثم يحاكمون بحجج و... ، وتصدر عليهم الأحكام الصارمة .

٢٦) في السجون ... الشبان المسلمون الذين هم ضحايا الزجر الاداري ، وضحايا المؤامرات الموهومة ، ... المحرمين طريدي القانون ، ولا يتمتعون ب... السياسية ، ويضطرون في الكثير من الأحيان الى اعلان اعتصاب الجوع الذي ... الأيام والاسابيع .

٢٧) ان السجون ... ، من ساحل البحر الى أقصى الصحراء ، ومن الحد المراكشي الى الحد التونسي ، قد امتلأت بالشبان الوطنيين الجزائريين ، ويقال ان عددهم يتجاوز الثلاثين الفا ... ضحايا الزجر .

٢٨) المظاهرات ... الهادئة التي يقوم بها الجزائريون لاظهار ... الاعلان عن عاطفتهم ، تقابل من أعوان السلطة بوسائل العنف والزجر والقمع ، وتكون نتيجتها عشرات الجرحى ... والموقوفين .

٢٩) لم يكف البوليس المحلي لأعمال الزجر والقمع ، بل جرى ... من فرنسا ، من فرق الحرس ... المراس .

٣٠) يمنع زعيم وطني جزائري كبير ، هو السيد الحاج أحمد مصالي ، من التجول داخل تراب وطنه ، ... وترجعه القوة العسكرية من عمالة ... محروسا ، الى مقره بقريته .

٣١) يحجر على ... التظاهر يوم غرة ماي .

هذه قائمة نموذجية ... تحديدية ... نقدمها لحضرة الوزير ، ولكل من استمع الى خطبه والى تصريحاته ، ... ان لكل ... ميدالية ... ما خلفها ... ان من استمع الى صوت جرس واحد ... لم يعرف من الحق شيئا .

الحق الصراح الذي لا ريب فيه : هو ان هذه الزيارات الوزيرية التقليدية الرسمية لا تفيد الجزائر شيئا ؟ ... للجزائر ان ترجو من ورائها ... هي مجرد دعاية داخلية وخارجية ... لكننا نعيش في عصر يعتمد على الحقائق أكثر مما يعتمد على الدعاية الفارغة .

ثم اننا لسنا من ... يقدمون هذه الظلامات ، ويرجون من الدولة الحاكمة اصلاحها ، وتغيير ... فلقد ... من عدالة هذا النظام الاستعماري ، ومن امكان رجوعه الى جادة الحق ... ككل نظام بني على الجور والارهاق ... في طريق الاضمحلال والزوال ... الأمة وحدها هي التي تشعر بالامها ... وأمراضها المزمنة ، وهي التي يجب أن تتحد ، وتتضامن ، وتتكاتف ، حتى تغير ... وتقيم صرح الحرية والحق .

ان الأمراض الجزائرية لا تعالج في باريس ، بل تعالج في الجزائر ، وليس هو وزير داخلية أو ممثل حكومة ، الذي يستطيع تغييرها وايجاد الحلول لها ؟ بل انما هي الأمة الجزائرية التي تقوم بالسعي السلمي المشروع ، في اتحاد وتضامن ، ودون اعتبار أي فارق عنصري ، حتى تستطيع في يوم قريب ان تحقق مثلها الأعلى ، فتنشئ لنفسها ، باعانة الديمقراطيين الأحرار ، حكومة جمهورية حرة ، تعتمد على مجلس ديمقراطي شعبي حر ، عندئذ تنشئ وتنفذ برامج الاصلاح ، وعندئذ تقف الأمة كلها ، بواسطة النخبة الصالحة من بنيها على اقامة هيكل المستقبل السعيد ! وعندئذ يغير الله حالها الى أحسن حال .

احمد توفيق المدني

بمناسبة اعداده للطبع :

نزهة الخاطر في قريض الامير عبد القادر

بقلم عبد الوهاب بن منصور

صاحب هذا الديوان ، لا يحتل مكانة سامية في قلوب مواطنيه الجزائريين فحسب ، وانما يحتلها في قلب كل شهم غيور يأبى أن يستعبد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، لأنه رمز كفاح شعب مجيد نبيل من أجل حريته واستقلاله ، كما أنه رمز التضحية والصبر والنضال من أجل تحقيق المثل الانسانية العليا .

فمن يكون ؟

انه أبو المكارم ، عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن المختار الادريسي الحسني ، الملقب بناصر الدين ، والمعروف عند المشارقة بالجزائري ، ولد رحمه الله في قرية (القيطنة) الواقعة على وادي الحمام ، غربي مدينة معسكر ، يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ١٢٢٢ هجرية ، من أسرة طيبة الأرومة ، شريفة المحتد ، معروفة الفضل ، تنتمي الى الدوحة النبوية من فرعها الذي ظلل المغرب : ادريس بن عبد الله الكامل ، فنشأ في حجر والده في صيانة وعفاف ، تبدو عليه أمارات الفطنة ، وتلوح عليه مخايل الذكاء ، ولما بدأ يعقل أدخل الى المكتب القرآني ، فحذق القرآن صغير السن ، ثم شرع يتلقى علوم اللغة والدين على والده وكبار فقهاء غريس ، ولما وضعت الحكومة التركية أباه تحت الاقامة الجبرية بوهران انتقل لسكنى هذه الحاضرة صحبة أسرته ، فمكنه ذلك من أن يلازم طلابه من علم من كان يعمرها يومئذ من الفقهاء والعلماء ، ولما أذن لأبيه بالسفر الى الحج اتخذه لمرافقته رغم وجود من هو أكبر منه سنا من اخوته ، لما كان يراه من حزمه ونجدته وكفايته ، فذهبا برا الى تونس ، ومنها ركبا البحر الى المشرق ، فزارا مصر قبل ان يدخلا مكة حاجين ومعتمرين ، وبعد اتمام الشعائر وأداء المناسك زارا قبر الرسول بالمدينة المنورة ، ومنها قصدا الشام فأقاما بدمشق شهورا تمكن خلالها الشاب عبد القادر من حضور مجالس كبار العلماء بالمسجد الأموي ، ومن اشهر من اخذ عنهم من علماء الشام عبد الرحمان الكزبري امام دمشق ومحدثها ، وضياء الدين خالد النقشبندي السهروردي ، ثم ارتحلا الى العراق فدخلا بغداد وزارا ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي كانا ينتميان الى الطريقة الصوفية المنسوبة اليه ، وبعد قضاء وطرهما من العراق عادا مغربين الى وطنهما مارين ببرقة فتونس ، ثم دخلا عاصمة الجزائر فاستقبلهما الوالي التركي واستلاما في نفسه من سخائم ، وأخيرا حلا بقريتهما (القيطنة) في يوم مشهود ، وقد رفعت عن أسرتهما القيود التي كانت عليها ، وهكذا استطاع الشاب الصغير بهذه الجولة الطويلة ان يجتمع بالأكابر ، ويقف على المشاهد ، ويكتسب التجارب ، ويطلع على بعض مظاهر الحضارة الحديثة التي كانت بروقها تومض بين حين وآخر ببعض آفاق المشرق آنئذاك .

وعندما عدت فرنسا على المغرب الأوسط ، واستأمن الوالي التركي لنفسه وحاشيته ، ثم سلم عاصمة الجزائر الى الجند الفرنسي يوم ١٣ محرم سنة ١٢٤٦ وذهب غير مأسوف عليه تاركا الحبل على الغارب - اضطربت الاحوال اضطرابا شديدا ، ولم يجد الناس شخصية وطنية ممتازة يقدمونها عليهم ، ولا جندا قويا منظما يحمي حوزتهم ، ويرد غارات الاعداء عليهم ، لأن الادارة التي كانت تحكم البلاد باسم السلطان العثماني كانت ادارة استقلالية عنصرية تقصي عن الحكم أهل البلاد وتحول بينهم وبين الانتظام في سلك الجيش والوظائف ، الا ان تكون من الوظائف الدينية التي لا يحسن أبناؤها توليها ، فانتثر عقد النظام في القطر الجزائري ، وتابع غالب الولاة الأتراك - سيما بالساحل .. العدو والمحتل ، ووثب على كل قبيلة شيخ من شيوخها ، وعلى كل مدينة كبير من كبرائها ، واختارت الجهات الغربية الانضمام الى المغرب الأقصى ، فبعثت وفودها تستصرخ سلطانه عبد الرحمان بن هشام ، فأجابها الى مطلوبها وبعث ابن عمه عليا الى تلمسان مع هيئة مخزنية وبضع مئات من جيش العبيد ، ولما علمت فرنسا ذلك استشاطت غضبا ، وبعثت أسطولها يقبل المراسي المغربية ، واضطرت السلطان الى سحب خليفته من تلمسان ، واسترجاع جنوده لانه كان اعجز من ان يجابه دولة عصرية ناهضة كفرنسا ، فعادت الجهات الغربية الى الفوضى التي وقعت فيها عندما طلب الباي حسن من الفرنسيين الأمان ، وفر بنفسه وماله هاربا من الميدان .

في هذه الاثناء كان نجم الشاب عبد القادر بن محيي الدين يتألق سياسيا وعسكريا ، اما عسكريا فلانه خاض منذ أواخر سنة ١٢٤٧ معارك عنيفة بأرباض وهران ظهرت فيها شجاعته وفروسيته وغناؤه وكفاؤه ، وتناقل مآثره فيها الرائح والغادي ، وأما سياسيا فلان والده محيي الدين استدعي من (القيطنة) الى تلمسان ليكون حكما ويفض الخلاف المزمن بين حضرها وقورغلانها ، ذلك الخلاف الذي لم يزده زوال السلطة التركية ورغبة العرب في تأسيس حكومة وطنية الا تأججا واشتعالا ، وأخيرا فكر علماء العمالة الوهرانية في مبايعة ملك يجمع شتاتهم ، ويقيم منآدهم ، وينظم جهادهم ، ويدفعون اليه زكاتهم وأعشارهم ، ويحفظ الحقوق ويرعى الواجبات ، فلم يجدوا شخصية لها نفوذ وتأثير كشخصية السيد محيي الدين والد الأمير ، الذي يتحلى بصفات ويمتاز بميزات أهمها ميل القرغليين وبقايا الأتراك اليه وثقتهم به ، لانه (شيخ) الطريقة القادرية التي تنتحلها أكثريتهم ، ولما أبدى العلماء والوجهاء رغبتهم للسيد محيي الدين نظر في أمره ، فرأى انه شيخ هرم لا يستطيع النهوض بأعباء الملك والجهاد في ظروف حرجة كتلك الظروف التي اجتاح فيها البلاد عدو وافر العدد ، ماضي العدد ، متلاحق المدد ، يتسلح بالحديد والنار والعلم والاتحاد والنظام ، فاعتذر لهم بكبر سنه ، واختار لهم ولده الشاب عبد القادر ، فابتهجوا باختياره ايما ابتهاج ، نظرا لما كان يزين الفتى من العلم وعلو الهمة ومكارم الاخلاق ، فبايعوه للمرة الأولى يوم ٣ رجب سنة ١٢٤٨ ، ولما دخل معسكر وجعلها قاعدة ملكه بويع بها البيعة العامة يوم ١٣ رمضان بعده ، فأصبح بذلك ملكا شرعيا ، وشرع من حينه في ترتيب الادارة فعين مجلسا شوريا ، وقسم البلاد الى ولايات ، وبعث العمال والولاة والقضاة والقواد الى المدن والقبائل ، ونظم الجيش الوطني مشاته وركبانه ومدفعيته ، ووضع له القوانين التي تحدد مسئوليات الجنود والضباط وتبين لباسهم ورواتبهم واسلحتهم ، وأنشأ للشجعان منهم وساما حربيا ، وأسس معامل مصنع المدافع والمكاحل والسيوف والقذائف

(البقية على الصفحة ٤)

(بقيــة الصفحة الثالثة)

جلب لها مهرة المعلمين من فرنسا واسبانيا وايطاليـا ، وسك النقـود وبنى الحصون ، وضيق على العدو النطاق وألحق به هزائم شنيعة ، واضطره الى الاعتراف به أميرا على ولايتى الغرب وتيطرى ، بمعاهدة أولى عقدها بوهران مع الجنرال ديمشيل يوم ١٧ شوال سنة ١٢٤٩ ومعاهـدة ثانية عقدها بتافنا مع الجنرال بيجو يوم ٦ ربيع الأول عام ١٢٥٤ ، ولكن الفرنسيين لم يعطوه مهلة لتثبيت دعائم الدولة الجديدة وخشوا على نفوسهم ونفوذهم ان هم تركـوه يمهد البلاد وينظـم الادارة ، ويـدرب الجيش ويؤسس المعامـل ويجلب الخبـراء ، كما ان البلاد لم تكن متهيئـة لفهم متطلبات الحكم الجديد ، لانها كانت فقيرة من الرجال ، بسبب الحكم القاسي العنيف الذى رزحت تحت نيره ثلاثـة قرون ولم يخلف فيها عند ما انقضى رجالا ولا أكفاء ، كما كانت فقيرة من العقول المدبرة النيرة ، الا عقـولا تريد حل المعضلات الدوليـة ، والتغلب على المكايـد والانظمـة الفرنسية على مقتضـى نصوص مختصر خليل ، وأقوال الشيخ ميارة فى الشرح الكبير ! فاتسع الخرق على الراتق ، وحل الأمير على أشياء فاستطى متونها وهو لها كاره :

وكان مـا كان مما لسـت أذكـره
فظن شرا ولا تسـأل عن الخبـر

فانتقض السـلم ، وجيش له العدو جيوشا جرارة مزودة بأسلحة فتاكة حديثة ، وجلب عليه بخيله ورجله وماله والخونة المتآمرين معه عليه ، حتى سد عليه الدروب ، وقعد له بكل مرصاد ، وتبعه حيثما حـل وارتحل ، فصبر الأمير رحمه الله ما أمكنـه الصبر ، وصمد ما وسعـه الصمود ، وألحق بالعـدو رغم ضعف الوسائل التى بين يديه خسائر مريعة ، وهزمه فى معارك كثيرة ، أظهر فيها من الخـلال الكريمة ، والسجايـا القوية ، ما يبهر العقول ، وتعطرت بتسجيلـه قبل كتب الاحبـاب كتب الخصوم ، وأخيرا اختـرق الحدود المغربية ، واتخذ بلاد الريف قاعدة لأعماله الحربية ، فساءت العلائق بينه وبين السلطان ، وحدثت بين الفريقين وقائع مؤسفة واضطر الأمير أخيرا الى التسليم للفرنسيس بشروط معلومـة بجبـال السـيردة قـرب تدرومة ، فنقلوه على ظهر بارجة حربية من مرسى الغزوات الى مرسى طولون فوصلها يوم ٢٤ محرم سنة ١٢٦٤ ، وأنزلـوه أسيرا هو وحاشيتـه مخلصين وعـودهم بنقلـه الى المشرق ، وبعد ما ظل فى الأسر خمسة اعوام سرحه لويس نابليون عند ما فاز فى الانتخاب فسافر من أمبـواز الى مرسيليا أول ربيـع الأول سنة ١٢٦٩ ومنها أبحر الى تركيـا فوصل اسطمبول يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول (٢٨ يناير ١٨٥٣). فزار مشاهدها الدينية ، ورجال الدولة ، ولقى السـلطان عبد المجيد خـان خيره فى سـكنى أي البـلدان من أمبراطوريتـه يشاء ، فاختـار بورصة ، ثم انتقل منها الى دمشق ، فلقى من أهلها مبرة واكرامـا ، واشترى بها الربـاع وعتق الغروس ، وجند المغاربـة لانقاذ المسيحيين عندما حدثت الحـوادث الاسفـة الشهيرة ، فاهتزت لاريحيته ونجدتـه برلمانات العالم ، وجاءتـه رسائل الملوك والرؤساء والأوسمة الرفيعة تقديرا لعمله ، واعترافا بموقفه ، ثم زار باريز ، وعاد منها سنة ١٢٨٦ ليحضر مع امبراطور النمسا فرانسوا جوزيف وغيره من مـلوك العالم ورؤسـائه حفلة افتتاح قنـاة السويس ، وعاد الى دمشق يقرى الضيف ، ويحمـل الكل ، ويعين على نوائب الحـق ، ويشعـر ويخطب ويكتب ويؤلـف ويدرس العلم بمدرسة دار الحديث ، مع تنقلات كثيرة الى فلسطين وتركيا والعراق والحجاز الى ان توفاه الله على الساعة السابعة من مساء الجمعة ١٩ رجب سنة ١٣٠٠ هـ فحمل نعشـه بين صفوف الجند وبحضور ممثل السلطان والدول الأجنبية الى المسجد الأموى ، فصلى عليه ، ثم الى الصالحية حيث دفن بجوار امام المقرب محيي الدين بن العربي ، وكتب على شاهـد قبره ، من نظم الشيخ عبد المجيد الخاني :

لله أفـق صـار مشرق دارتـي
قمرين هلا من ديـار المغـرب
الشيخ محيي الدين ختم الاوليا
قمـر الفتوحات الفريد المشرب
والفرد عبد القادر الحسـني الأمير
قمر المواقف ذا الولى ابن النبى
من نال مع أعلا رفيق أرخـوا
أزكى مقامات الشهود الأقرب

(يتبــع) **عبد الوهاب بن منصور**

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

آخـر التطـورات :

نزعت انكلترا عن وجهها القناع — مرة اخرى — ، وظهرت بمظهرها الاستعمارى البشع الذى حاولت منذ حين اخفاءه وستره ، فموقفها الأخير من قضية مصر والسودان انما هو فضيحة أخلاقية فى عالم السياسة ، لا أكثر ولا أقل .

لقد طال صبر الحكومة المصرية وطالت اناتها ، تجاه تلك الصلابة التى ابدتها لندرة ، وذلك التعنت الغريب الذى ظهـرت بـه ، بصفة ثبطت عزائم أكثر المتفائلين ؟ وخيبت آمال أولئك الذين كانوا وما يزالون يثقون بصداقة الانكليز ، وبحكمة الانكليز ، وبعقل الانكليز .

توالت المباحثات فى القاهرة ثم فى لندرة ، وتشعبت مسالكها ، وارتطمت أخيرا فـوق صخرة السودان الصماء . فجاءت مقترحات من لندرة الى القاهرة ، ودرستها الحكومة ، فوجدتها فراغا فى فـراغ ، واعلنت انها لا تستحـق من طرفهـا ردا أو تنقيحـا ، أو مقترحات مضادة .

وهكذا تبين للعالم أجمع ، وللعرب والمشارقة بصفة أخص : ان سياسة الانكليز ، اذا ما اظهرت فى جهات أخرى من العالم شيئا من المرونة والاعتراف بالحق لأهله ، خضوعـا للظروف ، وسيرا مع مقتضيات الأحوال ، فانها لا تزال استعمارية صرفة فى الجهـات التى رفعت عليها اعلامها ببلاد الشرق العربي، ولا تزال خاضعة لشهوة التسلط الجامحـة ، فى كل مـكان تراه حيويا بالنسبة للقضاء الانكليزى ، أو تراه مفيدا بالنسبة لما يهيؤه الغرب من معدات العـدوان ضد البـلاد الشيوعية فى الشرق الاوربى وبقاع آسيا .

ثم تبين ان حكومات مصر ، مهما كان لونها الداخلى ، فهى صارمـة فى حقوق الوطن ، لا تتسامح أمام العـدو ولا تتنازل شعرة فى مطالب الأمـة .

مسرحيــة :

علم قراؤنا ان الانكليز عرضوا على المجلس التشريعي السوداني — صنيع المجلس الجزائرى فى طريقة تعيينه — مشروع دسـتور ، يضمن لذلك القطـر الاسلامى الشقيق ، حريته واستقلاله . ويتيح لـه اسباب الحياة النيابية ضمن حدوده . لكن ما هى معـاني الحريـة والاستقلال والحيـاة النيابية فى نظر الانكليز ؟

معناها : الاستقلال عن مصر ! والحريـة فى العمل مع انكلترا ! والحياة النيابية منفصلة عن حيـاة الشعـب المصرى ! فالسيـاسـة الانكليزية النيابية فى هذا القطر الاسلامى المصرى الصميم ، انما هى ترمى للفصل البات المطلـق بين شمال مصر وجنوبها ، وتريد جعل منابع النيل وشلالاته وفروعه الجنوبية الكبرى فى أيد غير الأيدى المصرية ؟ أو قل صريحا : فى أيدي أعـداء البلاد المصرية ، يتصرفـون فيها كما يشاؤون وكما يريـدون ، وتكون حياة مصر بين أيدي أولئك الجبابرة الطغـاة .

فاذا ما قامت قيامة مصر ضد ذلك المشروع الخبيث ، فانما تقوم تلك القيامـة دفاعـا عن النفس وذيادا عن الحياة ، ورغبة طبيعية فى استبقـاء جزء ثمين من اجزاء الوطن تريد المطامع وتريد الأغراض ان تبتره عن الجسم فى عملية جراحية مؤلمة وغير مضمونة العافية.

تقول مصر : نحن لا نريد ان نحكم السودانيين — ولهم عوائدهم وتقاليدهم ومصالحهم المحلية الخاصة — حكما مباشرا . انما نريد ان تتحقق مبدئيا وحدة القطرين حول وادي النيل ، و[illegible] باعلان سيادة ملك مصر والسودان عليهما معا . وانها لسيادة موجودة فعلا ؟ جاءت بها الوثائق ، واعترفت بها الوقائع وسجلها التاريخ منذ الأزمنة المتقدمة . [illegible] دخل الانكليز السودان على رأس القوى المصرية الا باسم سيادة ملك مصر ؟ وما عملوا هنالك [illegible] ، وما انشأوا هنالك [illegible] الا تحت ستار السلطة المصرية . ثم ان المصريين يتركون السودانيين احرارا حرية مطلقة فى اختيار النظام الداخلى الذى يريدونه لانفسهم ، وفى تكوين الحكومة التى تسير بلادهم ادارة حرة ، غير متقيدة الا بالتبعية للتاج المصرى السودانى وبالاشتراك فى الأعمال العمرانية والدفاعية التى تمس الخير العميم على القطرين معا .

يقولون ان سفير انكلترا فى القاهرة يكاد يكون [illegible] التربية المصرية ؟ بينما الحاكم الانكليزى العام ، وهو يكاد يكون ملكا مطلق التصرف فى بلاد السودان ، يرى ان انكلترا قد [illegible] المديدة للبلاد السودانية ، وتقدمت اشواطا بعيدة فى سبيل تحقيق [illegible] الاستقلالية ؟ فلم يبق هنالك من سبيل [illegible] ، و[illegible] على انجاز الدستور السودانى [illegible] كانت الكيفية .

فالمستر ايدن ، وزير خارجية الانكليز ، قد استدعى الرجلين معا الى لنـدرة ، وفاوضهما [illegible] ؟ فتغلبت فكرة حاكم السودان على فكرة السفير فى مصر ، وتقرر [illegible] مع الجمعية السودانية حتى النهايـة .

وعندي ان هذا الاجتماع انما كان مسرحية غير متقنة ، ولا [illegible] ، وانما هو نـوع من انواع الترميم السياسي الذى كان فيما مضى من أعظم اسرار السياسة الانكليزية ، فهل ان يتنبه [illegible] الاخير ، والا فحكومة مستر [illegible] مشروع الدستور السودانى ، كانت [illegible] باشارة برقية ان تسحبه ، و[illegible] الا معقب لامرها .

والمصريون [illegible] مصر اقتراحا يكاد يكون [illegible] : تقترح ان تقتصر المذاكرة على مسألة الجلاء عن ترعة السويس ، وتترك مسألـة السودان لما بعد ذلك... أى الى ان يتم هنالك كل شيء ، ويوضع الجميع أمام الأمر المقضى الانكليزى .

فمسن [illegible] الذى [illegible] فى هذه الاحبولـة الخشنة ؟ ثم ماذا [illegible] انكلترا على مصر فى مسألة ترعة السويس يا ترى ، مقابـل ذلك ؟

انها [illegible] العرض [illegible] السخيف الذى

صفحة المعهد

الخطابة والشباب

كل أمة تريد الانفلات من قبضة الجمود ، وتنشق حياة الطموح و الحرية ، وتتلهف الى اليوم الذى تكون فيه معدودة فى مصاف الشعوب الراقية ، لابد ان تشيد كيانها على الركن الثابت المكين ، وان تقابل قوة الطبيعة الجارفة ، بقوة لا تعرف الكلل والاحجام ، ولا تتأثر بالحوادث ، ولا تلين لأى ثورة ، مهما عظم خطره ، وتفاقم حدثه ؟ فهى وحدها التى تستطيع مغالبة احداث الجسام ، وهى التى يمكن ان تستجيب لسر المميز فى حين الدهر المتقلب ، وهى وحدها التى تحفظ الكرامة ، وتعزز الشرف ، وترفع البنود خافقة فى الفضاء !..

تلك هى قوة الشباب ، وذلك هو دوره المهم فى تاريخ كل شعب ، ذلك ان الشباب هو اكسير الحياة فى كل أمة ، وهو المشعل الذى تهتدى به فى ظلمات هذه الدنيا ، وهو القلب ، والحس ، والشعور ، التى تواجه بها غوائل الدهر ، وعواصف الطبيعة .

وما من أمة اغفلت النظر الى شبابها ، وتقاعست عن تثقيفه وتهذيبه ، وتنمية مداركه ومعارفه ، وتذليل كل صعب يعترض سبيله ، الا وكانت حرية بالموت لا بالحياة ، وجديرة بالزوال والافول ، لا بالاستقرار والحرية — وأى استقرار ، وأى حرية ، ترجى لمثل هذه الأمة الضالة الموبوءة ، وانها ستفقد « القوة » باهمال الشباب...

واذا انطفات جذوة الشباب فى أمة من الأمم ، فقد انطمست فيها معالم السعادة ، ودلائل النور والعرفان ؟ وبذلك تنعدم فيها عناصر الحياة ، وتذوى « شجيراتها » كما تذوى الأشجار فى الخريف ، ولكن... الى غير رجعة !

فاذا كنا نوجب على الأمة ان تضحى فى سبيل اعداد بنيها بكل عزيز وغال ؟ فتشيد المعاهد ، وتحافظ على الفضيلة ، وتوفر اسباب السعادة ، والصحة الجيدة... حتى لا ينشأ الشباب على الفوضى والاهمال — فاننا نلقى على كواهل الشباب مسئولية عظمى ، هى الوفاء للأمة ، والتفانى فى سبيل تحقيق أهدافها وغاياتها...

وليحذر الشباب التقصير فى الواجبات الشعبية ؟ فانه ان قصر — ولا اخاله يقصر — يكون قد جنى ، لا على نفسه فحسب ، بل على تاريخ شعب بأسره !...

ويا لها من خسارة فادحة ، قد تجرعت سمها القاتل ، تلك الأمة التى زرعت التعب والكد ، ووقفت نفسها على ازالة الاشواك من الطريق ، فكان النتاج فراغا مفزعا ، ويأسا قاتما ، وقنوطا يشل الحركة ، ويقتل الطموح !...

وانها لكبيرة على الشباب ، الذى هو محط الآمال ، ان يؤول الى هذه الدرجة من التحلل والانفكاك ، فيهوى بنفسه من قمة المجد ، الى حضيض الفناء والاضمحلال !

واذا ، فحياة الشعوب على صنوف واشكال ، فهى تتفاوت فى الضعف والقوة ، والتقدم والتأخر ، ولكنها تجتمع فى « نقطة واحدة » هى قضية الشباب ؟ لانها بشبابها تربح كل شىء ، وبدونه تفقد كل شىء !...

وبما اننا ، نحن شباب المعهد ، فى عصر هبت فيه الحرية على بلادنا من كل فج وصوب ، وتزاحمت فيه الأفكار حرة طليقة لا رقيب عليها ، وأصبحت فيه حياة الطالب — فى العالم — هى المحور المركزى ، الذى تدور حوله « الثقافة العالمية » فقد شعرنا نحن بهذا ، وجددنا حركة اللجنة الخطابية ، بفضل جهود اساتذتنا الكرام ، لتتبارى فيها أفكارنا السانحة الفتية ، وتتلقح فيها آراؤنا الخالية من كل تكلف وتدجيل ، وسنستغل فيه هذه الفرصة الثمينة من حياتنا الاجتماعية ، فنخرج من عهد التلمذة ، وقد تزودنا بذكريات طيبة ، وصور شعرية جميلة ؟ ان لم توسع فى فهم « مشكلة الحياة » فهى على الأقل ، تفيض على قلوبنا السرور والمحبة ، وتتركنا فى عالم خيالى بديع ، نترنم بانشودة السعادة ، على قيثارة الطبيعة الصافية !...

وهنا من الحق ان نتساءل : ما قيمة الخطابة بين الفنون الأدبية ؟ وما مدى تأثيرها فى تاريخ المجتمع البشرى ؟...

لعله من البديهى ، ان الخطابة كانت ولا تزال ، مظهرا من مظاهر القوة فى الفرد والمجتمع ، ومرتعا خصبا لابراز أفكاره فى قوالب شتى من الألفاظ .

ومن هنا نتيقن ان الشخص الذى تنطوى نفسه على جبن او خور ، لن يستطيع ان يكون خطيبا فذا !...

ولعل التاريخ العالمى ، بما فيه من مواقف ، أصدق دليل على ما أقول ؟ ففى ابان الحرب العالمية ، حين كان النازيون يدمرون العاصمة الانكليزية ، بقنابلهم الفتاكة ، كان زعيم المحافظين ، المستر تشرشل ، بين دوى الرصاص ، وتدمير القنابل ، يخطب فى ثبات ورباطة جأش... وما ذلك الا لأن نفسه قد تدرعت بجلباب الشجاعة الحقة...

ولكن ، دعنا من كل هذا ، فما التاريخ الاسلامى الا صفحة مفعمة بالشهداء ، والأبطال ، والعباقرة... فها هو طارق بن زياد ، على الشمال للبحر الأبيض المتوسط ، بارض الاندلس ، يخطب فى جيشه تلك الخطبة الحية المحيية ، التى جعلت من القلة كثرة ، ومن الهزيمة نصرا ، ومن الاحجام اندفاعا وظفرا !...

وأمثال هذين الرجلين كثير فى سجل مشاهير الخطباء ، هذا السجل الذى ينبؤنا ان تأثير الخطيب على المجتمع الذى يعيش فيه ، لا حد له فى النفوس والألباب... واذا ، فمن الهذيان تطبيق الكلام فى قيمته والمنزلة التى يحتلها بين سائر أفراد الشعب ؟ فالنفس البشرية بطبيعتها تذعن للقوة ، لا سيما اذا كانت متاصلة فى أعماق القلب ، تنبع من سويدائه ، وتجرى فى شراينه ، واذا نظرنا الى السياسة العالمية ، منذ نشاتها حتى يومنا هذا ، نرى فرقا كبيرا وبونا شاسعا ، بين نشاتها البدائية ، وتطورها المتزايد ، فى مختلف وسائل الدعاية والترويج ، بيد ان شرطا واحدا لن يزول فى تاريخ السياسة ، ولن يستطاع الاستغناء عنه قط ، وهو ان يكون السياسى خطيبا مقتدرا !...

وبعد ، فما الخطابة الا فرع من فروع الأدب الوارفة ، بها يتجلى سمو النفس أو انحطاطها ، وعليها يتوقف جانب كبير من النهوض بالشعب... وما السياسى الا أديب أريب ، اغترف من ينابيع الأدب حتى ارتوى ، ثم دعته غرائز الكفاح والشجاعة ، الى مفارقة العزلة ، والانخراط فى سلك شعبى للنضال والجهاد...

واذا ، فلنكن خطباء ، فبذلك نشرف معهد عبد الحميد بن باديس ، هذا المعهد الذى لا يزال يخطو خطوات واسعة ، نحو الكمال والرقى ، بفضل قائده الحكيم ، ومديره المحنك ، الأستاذ الشيخ العربى التبسى ، وبذلك أيضا نذود العدى ، ونحمى الحمى ، ونبرهن على ان العروبة والاسلام ما زالا عظيمين فى هذه البلاد .

تلميذ بالمعهد
عبد القادر زمولى

تنبيهـــات

- ١ -

ان المكتب الدائم للجنة التعليم هو اليوم بصدد دراسة شاملة للوضعية الحاضرة فى سائر نواحيها ، فهو يهيب بالمعلمين والمديرين الذين لديهم ما ينير السبيل أمام المكتب ان يراسلوه فى كل ما يخطر على البال مما يمت الى جهازنا بصلة .

- ٢ -

كانت رئاسة الجمعية وجهت نداء الى المديرين والمعلمين والشيوخ تطالبهم فيه بالمساهمة مع الشعب فى تجهيز « دار التلميذ » وقد سارعت أفواج منهم الى اجابة النداء ؟ وتأخر بعض ، وان الرئاسة لتكرر النداء الى المتخلفين منهم ليسارعوا الى اداء ما عليهم . فان دار التلميذ لا تزال فى الظروف الحاضرة بحاجة ماسة الى اعانات مالية ، حتى يتسنى لها ان تستكمل تجهيزها ، وتؤدى مهمتها على الوجه الأكمل .

- ٣ -

يعلم المكتب الدائم للجنة التعليم المدارس التابعة لجمعية العلماء ، ان سير التعليم بها فى رمضان سيظل سائرا بها كالسنوات السالفة من حيث التعليم فى صباح كل يوم والتعطيل فى نصف النهار الثانى ، وللمدارس التى تشتغل بتحفيظ القرآن ان تستمر على عادتها القديمة .

الرئيس : **العربي التبسي**

الى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » المالية من السادة الباعة فى العمالات الثلاث ان يوافوها سريعا بما تبقى فى ذمتهم من حساب الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان انتظام سيرها متوقف دائما على الدخل المنتظم من الباعة والمشتركين.

رفضته الأمة باجماع ، الذى لم يوجد فى أرض مصر أحد استطاع ان يدعى بانه يصلح ان يكون اساسا لمفاوضة : تنسحب قوى الانكليز ، لكى تحل محلها قوى مصرية وقوى من الدول التى يهمها أمر الدفاع عن الشرق الأدنى...

أى ان منطقة القنال تصبح اذ ذاك منطقة أممية ، وتخرج من احتلال دولة واحدة ، لتقع تحت براثن احتلال متعدد الأطراف .

كلا ! لن يوجد فى مصر من يقبل مثل هذه المقترحات ، ولن يوجد من يدخل مفاوضات على مثل هذه الأسس . والكفاح مستمر ، والجهاد متواصل ، والأمة مستعدة لخوض غمرات النضال مهما كانت التضحيات ومهما كانت التكاليف

لقد وقف الهلالى باشا نفس موقف ماهر باشا ، ووقف ماهر نفس موقف النحاس ؟ وسيقف كل مصرى نفس ذلك الموقف ، موقف الشهامة والشرف والدفاع عن حق الوطن المقدس ، فى سبيل الوحدة والجلاء ، وانها لغاية ستدرك لا محالة وانه على مستقر الأيام قريبا ، اذ عن طريق المفاوضة أو التحكيم ، أو تدخل هيئة عالمية ؟ واما عن طريق النضال المسلح والكفاح بالحديد والنار .

فالاستعمار كيفما كان ، وحيثما كان ، يجب ان يضمحل ويموت ؟ وحق الأمم المطلق فى حريتها الكاملة واستقلالها التام ، يجب ان يصبح دستورا دوليا نافذا ، وانف الظالمين الطاغين فى الرغام

(أ. و. ع)

بريد الشرق :

رحلة الأستاذ الرئيس

نشرت جريدة « الدعوة » : ان فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد سجل ١١ حديثا لراديو باكستان ، وألقى عدة محاضرات في مختلف انحاء باكستان .

اجتماع الأستاذ الرئيس برئيس وزراء اندونيسيا الاسبق :

بدأ الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا الاسبق ورئيس الحزب الاسلامي الاندونيسي ، رحلته في العالم الاسلامي ، بزيارته لكراتشي حيث اجتمع اثناء وجوده فيها بسماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، وتباحثا مليا في زيارة الدكتور ناصر لبلاد المغرب الاسلامي ، وكذلك زيارة الشيخ الابراهيمي لاندونيسيا .

وقد زار الدكتور ناصر بغداد واجتمع برئيس الوزراء والزعماء والشخصيات ورافقه السيد عبد الرحمن باسويدان أحد أعضاء الوفد الدبلوماسي الاندونيسي الذي قدم الى البلاد العربية سنة ١٩٤٨ وكان من بين أعضائه وزير اندونيسيا السابق والحالي في القاهرة ، ثم زار كذلك عمان واجتمع بالمسئولين والزعماء فيها ، وسيواصل رحلته الى البلاد الاسلامية ومن بينها سوريا والحجاز ومصر وتركيا .

الجزائريون يشكرون مأثرة ملكية :

يعالج الأستاذ مصطفى بشير ، الصحفي الجزائري ، بمستشفى المواساة في الاسكندرية على نفقة جلالة الملك الخاصة .

وقد قصد وفد جزائري مؤلف من جمعية العلماء المسلمين ، وحزب البيان ، والكشافة الاسلامية ، والبعثة العلمية ، الى قصر عابدين العامر أمس ، حيث قيدوا اسماءهم في سجل التشريفات ، رافعين فروض الشكر الى مقام المليك المعظم .

معهد الجزائر

وقف اجراءات انشائه :

نشرت « الاهرام » حول انشاء « معهد الجزائر » تحت هذا العنوان ما يلي :

كانت وزارة المعارف قد طلبت الى السفارة الملكية بباريس عدم اعطاء تأشيرات دخول الى مصر للأساتذة الفرنسيين حتى تعيد السلطات الفرنسية النظر في قرارها الخاص برفض منح تأشيرات دخول لحضرات مدير معهد فاروق الأول للدراسات العربية بالجزائر وموظفي المعهد .

وقد تلقت الوزارة أخيرا كتابا من سعادة سفير مصر في باريس ، عن طريق وزارة الخارجية ، يتضمن انه عندما اتصل سعادته بالسلطات الفرنسية في هذا الشأن ، تبين له ان وجهة النظر الفرنسية هي انه عندما اتفقت الحكومة الفرنسية مع سعادة الدكتور طه حسين باشا على انشاء المعهد ، كان الاتفاق قائما على أساس الا تثار مسائل شمال افريقيا ، لان في اثارة هذه المسائل ما يجعل الرأي العام الفرنسي يعارض أشد المعارضة في انشائه وبالتالي فان الحكومة الفرنسية تجد نفسها في الوقت الحاضر في حالة لا تسمح لها بانشاء ذلك المعهد .

ويرى السفير المصري انه من الخير الا يثار هذا الموضوع الآن ، لان الحالة في شمال افريقيا غير مستقرة وخاصة بعد ان أثيرت مسألة تونس يضاف الى ذلك ان مركز مصر يكون اقوى بعد انتهاء العام الدراسي وعودة المدرسين المصريين في المعاهد المصرية الى فرنسا لقضاء اجازاتهم اذا ما لوحت الحكومة المصرية بعزمها على رفض تأشيرات العودة .

وقد علم مندوب « الاهرام » ان الجهات المختصة تنوي الاخذ بهذا الرأي .

زمـورة «برج بوعريريج»

زمورة قرية قديمة أسست في أواخر القرن السادس من الهجرة النبوية حسبما نقل الينا من روايات الأجيال المتناسبة ، وقد ذكرها الأستاذ أحمد توفيق المدني في تاريخه عند تعداد الجند التركي بالقطر الجزائري . اذ أرسلت نوبتان — أولى ثم ثانية — في كل واحدة ١٤ جنديا من القيادة العليا بالعاصمة لقمع البغاة والمعتدين في وقت كانت تشن فيه الغارات بين القرى . فلما استتب الأمن استحالت وضعية الحكم العسكري الى القضاء الاسلامي والنظام المدني ما جعل المتأخرين من أولئك الجنود يزهدون في الرجوع الى العواصم ويرغبون في الاستيطان (بزمورة) فالتعلق بالأهلبات ، ثم الانجاب بانبراز عنصر جديد للوجود في تلك الربوع اطلقوا عليه اسم (الكراغلة) الذين لا يزالون يرددون الانتماء اعتزازا بتلك العنصرية الى الآن ، من ذلك العهد اخذت زمورة تتدرج في الرقي الى الكمال في العلوم الدينية والدنيوية حتى اشتهرت شهرة خلدت ذكرها حتى أوائل القرن التاسع عشر . ومما اشتهرت به ، تحفيظ القرآن ومدارسته ، والفقه الاسلامي ، التنافس في العبادات ، الحكمة ، الشهامة ، الكرم ، كما امتازت على جاراتها من القرى والمدن باجادة الدباغة والنساجة ، فكانت البضائع المنسوبة اليها ، كالحذاء الزمودي ، والجلد ، والفراش تروج حتى مدينة بجاية شمالا ، وقسنطينة شرقا ، والمسيلة جنوبا ، وبني عباس غربا .

غير ان ازدهارها بتلك العلوم لم يكسبها ما يحميها تنوع من الوقوع في ورطة ثورة (المقراني) الغير الموفقة عام ١٨٧٠ فنالت حظها الأوفر من انواع التعذيب ، والسلب ، فالزجر ، والردع ما جعل العزائم تفتتر ، والثروات تزول ، والمعنويات تموت ، شأن المستعمرين في كل بلاد الدنيا .

لا غرابة ان تبدل الأحوال — فذلك من سنن الكون — فتفقت الشعوب المستعمرة تستفيق من سباتها ، ثم يندفع منها ذلك الجد الكامن في النفوس بالنهضات فالثورات ، فيصادف بحكم الظروف نداء الحق قد ارتفع ، وصوت الباطل قد خفت ، وكفى بالحوادث استدلالا .

انما الغرابة من حال بلاد كانت السابقة في المجد والعريقة فيه بالنسبة لما حولها من البلدان ، فصارت المتأخرة ونخشى ان يدوم تأخرها الى يوم نقول فيه يا ليتني اتخذت مع رسول الاصلاح بوطني سبيلا .

كانت النهضة الاصلاحية الحاملة لواءها (جمعية العلماء) تظهر وتختفي حسب الظروف حتى نهاية الحرب الثانية العالمية .

ظهر علم تلك النهضة المباركة بفضل قادتها اعلام الأمة العلماء ظهورا تمنى ان لا يختفي بعد الى يوم يسود في الأرض قانون السماء ، وعم نور الاصلاح جميع المدن والقرى ، وبلغ صوته القاصي والداني ، ومما يزيدني استغرابا اني اطلعت على صفحة القراء من « البصائر » في عدد ١٨٠ فلمحت عيناي — تأسيس شعبة الزمورة وبرج بوعريريج) فقلت في نفسي تحقق ما كانت تذهب نفسي عليه حسرات . فلما سردت اسماء المؤسسين والأعضاء المستشارين لم اجد من بينهم شخصا واحدا اعرفه وليست عائلته من سكان زمورة ، فعلمت ان الشعبة تأسست ببعض القرى النائية عنها انتسبت اليها لشهرتها قديما واثارة الحماسة في نفوس أهلها حديثا ، فزاد تحسري وتحسرت انا على الكتابة هاته الكلمة القصيرة المختومة بقولي : لماذا يا زمورتي لا تكونين كجاراتك (قنزات بني يعلى) التي تربطك بها روابط كثيرة ، فما الشيخ سعيد الصالحي وانصاره الا ابناء وحفدة الشيخ أرزقي أو بالصالح ، والشيخ الربيع أو قري ، والشيخ أبي القاسم أو تحجوبة ، وما الشيخ علي بوبكر واتباعه الا ابناء وحفدة الشيخ السعيد ابي داود ، والشيخ الحاج بن شعبان ، والشيخ علي بن كالي ، والشيخ الصالح أبي بترة . والى اللقاء على صفحة أخبار الشعب .

(زمورة) — بدر الدين البشير

في المجلس الجزائري

افتتح المجلس الجزائري في ٧ من الجاري دورته العادية الثانية على الساعة الرابعة ، فباشر بعد الاستماع الى خطاب كبير السن في المجلس وخطاب الوالي العام — عمليات انتخاب الرئيس الجديد وكانت النتيجة النهائية فوز مسيو ريمون لاكيير على م. فلتوة وم. باستيلي في الدورة الثانية بـ ٦٢ صوتا ضد ٤٢ صوتا لم. فلتوة و ٥ أصوات لم. باستيلي .

واثر هذا وقف الرئيس الجديد فعبر عن سروره بثقة أصحابه الذين رفعوه من جديد الى كرسي الرئاسة شاكرا لهم هذه الثقة التي ستجعله يعمل على رعاية المجلس والسير به في الطريق الاسلم .

ثم رفعت الجلسة على ان يقع انتخاب مكتب الرئيس الى صبيحة اليوم الثامن من الجاري .

اعمال هذه الدورة :

لا شك ان قضية فصل الدين عن الدولة هي أهم أعمال هذه الدورة .

واذا صرف عنها النظر في الدورة الأولى ، فان هذه في امكانها ان تتفرغ لها تفرغا جديا ينهي المشكلة التي ما فتئت الأمة تنتظر لها حلا عادلا منذ عهد بعيد .

وان الأعذار التي كانت القضية تتأخر من أجلها من دورة الى أخرى قد زالت كلها الآن .

فهل يتحقق الفصل المنشود ؟

تركيب مكتب المجلس الجديد :

تم تركيب مكتب المجلس الجديد على النحو التالي :

الرئيس : مسيو ريمون لاكيير .
النائب الأول : السيد صباح صالح
النائب الثاني : مسيو ... ول مالدون
النائب الثالث : السيد بوحات بلقاسم
الكتاب : السادة ... دال كوبزاليس ، وميدينة ... بانسكي كريضو ، بن عمار ... ، بولسان محمد
المراقبان : مسيو ... سو والسيد أيت علي
مستشارا الحكومة : مسيو شارل براتسكه والسيد باش آغا عبد القادر بن سالم

سير البصائر

لقد تمكنت ادارة « البصائر » — والحمد لله — على التغلب على الأزمة التي ادت الى اختلال في سير الجريدة .

والآن نستطيع ان نبشر قراءنا بان جريدتهم ستواصل — ان شاء الله سيرها الأسبوعي المنتظم ابتداء من هذا العدد ، فعلى قراء « البصائر » ومعاهديها وباعتها ومشتركيها ان يبذلوا كل ما في وسعهم لكي تستمر جريدتهم على هذا السير المنتظم ، وتؤدي رسالتها العربية الاسلامية الوطنية احسن اداء .

احتفال باهر بمناسبة افتتاح مدرسة (اغيل علي) الجديدة

ان المدرسة معناها الحقيقي : مصنع لتصقيل العقول — والأفكار وتهذيبها وتثقيفها يدخلها التلميذ ولا يزال هو بها يرتقي على سلم علمي ويتدرج فوق درج من الأفكار من الأدنى الى الأعلى حتى يبلغ درجة تؤهله للمشاركة في بناء الحياة مع رجال عرفوا معنى الحياة . والمدينة أو القرية اذا بنت مدرسة فانما تريد ان ترفع ابناءها الى هذه الدرجة وكذلك كانت قرية « اغيل علي ».

و« اغيل علي » هذه من القرى المجاورة لوادي الساحل المشرفة عليه ، كأنها مدينة على شاطئ البحر فيها ما في المدن الجزائرية من النهضة الاصلاحية والعلمية والأدبية .

وقد اختارها الآباء الأخوان البيض مركزا للتبشير ، ولكن عقيدة الاسلامية لرسوخها لم تتأثر بشيء من ذلك ، وليس هذا بعجيب ، اذ العقيدة الاسلامية في المسلم الحقيقي تجعله يقف في ميادين الحياة المختلفة يقول في كل ميدان : أنا مسلم أنا مسلم !

فلما طلع فجر الاصلاح كانت أول من لبى دعوته بربوع وادي الساحل ، وأول من استنار به واهتدى ، وانتشر الاصلاح فيها انتشار الاسلام في بدايته ، فأصبحت — بحمد الله — منارة الاصلاح ودعامته الكبرى .

ولقد خطت الخطوة الأولى يوم كان الأخ الشيخ محمد الطاهر شنتير اماما بها فبنت مدرسة ملتصقة بالمسجد الجامع ، وتقدمت حركة الاصلاح والتعليم بها تقدما محمودا .

وها هي اليوم تخطو الخطوة الثانية في ميدان العلم حيث بنت مدرسة جديدة ، ويرجع الفضل في ذلك الى رجالها المصلحين المخلصين والى مدير المدرسة الأستاذ الشيخ محمد الصادق عيسات أيرجلي .

هذا ولقد كان الاحتفال بافتتاح المدرسة يوم الاربعاء ٢٣ ابريل ١٩٥٢ تحت رئاسة الأستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين .

كان موعد الاحتفال على الساعة العاشرة صباحا وما ان دقت الساعة حتى رأيت ساحة المدرسة مكتظة بالوفود المدعوة . فكنت ترى وجوها ضاحكة مستبشرة بهذا المهرجان العلمي العظيم التقى فيه جنود اللغة والدين وحماة الاصلاح والوطن : من مديري ومعلمي مدارس جمعية العلماء بهذا الوادي ورؤساء وأعضاء الجمعيات المحلية وغيرهم من المصلحين وانصار العلم والدين .

افتتح الحفل تحت رئاسة الخطيب المصقع العلامة الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين المسئول عن عمالة قسنطينة لجمعية العلماء ، ثم تقدم مدير المدرسة الشيخ محمد الصادق فرحب بالملبين للدعوة ثم حام حول تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ». فمن عرف الشيخ محمد الصادق حين يخطب عرف مدى تأثير كلامه في النفوس ثم قدم تلاميذ المدرسة . فألقى بعضهم كلمات وجيزة ثم قام المصلح الخطير والخطيب المصقع الأستاذ الشيخ العباس فألقى خطابا قيما بفصاحة جذابة ساحرة ، وبيان ساحر جذاب ، وقوبل بتصفيق حاد .

ومن الأسف ان المطر عرقلنا عن الكتابة ولو بعض كلمات من هذا الخطاب الذي حل في النفوس حلول دواء نافع في الجروح . وختم الشيخ خطابه ثم فتح باب الاكتتاب فساهم كل بما استطاع .

ثم افترق الجميع متزودين بالحكم والنصائح الغالية . حيا الله رجال جمعية العلماء وبياهم فقد اناروا للمدلجين السبل .

عبد القادر بركان

تأثير الأقاويل على المثقفين

الحياة كلها تعب وشقاء ، واشقى منها حياة المثقفين بين من لا يفهم لهم قولا ، ولا يقدر لهم قدرا ، ولا يقيم لهم وزنا وانا لنعيش ما عشنا معذبين لا لشيء سوى اننا افراد شعب كل ما عنده اقاويل فارغة وكلمات جوفاء لا تدفع عنه ضرا ولا تجلب له منفعة فاينما اتجه الانسان لا يجد الا دعاوى واشاعات ترددها الألسن وتنشرها هنالك وهناك .

حتى أصبح الانسان مقيدا بما يخشاه من تشدق العامة وهذيانها بسخيف من القول . لا بما يوحي به اليه ضميره أو يناديه به الواجب ويقتضيه المنطق . فنحن اذا لا نستطيع ان نرحب بالجديد المفيد ولا أن نركن الى المبتكر النافع ، ولا نقدر ان نقدم على حركات الاصلاح لأننا نخشى ان نتهم من وراء ذلك بالتهور والتمرد عن عادات وتقاليد قد ورثناها عن آبائنا الأولين .

فكأنها اوضاع سماوية لا مجال للرأي فيها ، ولا تقدر يد الانسان ان تمتد اليها بالتعديل والتحوير ، أو دستور من الدين قد فرض علينا اتباعه ، تغار عليه ونرمي كل من حاد عنه قيد أنملة بالزندقة والكفر . ويرى المنكرون علينا ان جل ما نرمي اليه من اهداف هو ان نهدم ما بناه الأولون لنبني على انقاضه ما يتفق ورغباتنا الفردية لا ما يدعو اليه الدين وتتطلبه المدنية الجديدة . وان ما نراه من وجوب الأعراض عن خطط رسمها الأولون واستبدالها بخطط جديدة تكفل لنا تحقيق اهدافنا القومية المنشودة ، يعتبر منا عقوقا لهم وتنكرا لجميلهم.

فنحن وان كنا نحترم الآباء والأجداد الأولين لا نرى بدا من التخلي عن اوضاعهم وعاداتهم العرفية . لأن ما كان يصلح لهم لا يصلح لنا ولا يتلاءم ووضعيتنا التي صرنا اليها . فقد تغيرت الأحوال بتغير الظروف والملابسات وسير المدنية الحديثة قد قضى بتياره على كل قديم . وتقدم العقل البشري يفرض علينا ان نتخلص من الأوضاع التي اكل الدهر عليها وشرب . والعجب كل العجب كيف اننا نعترف والواقع شاهد عدل بان التخلي عن مظاهر الحياة القديمة وعن النظم والأساليب البالية أصبح امرا مفروغا منه ومدى البعد بين الحياتين القديمة والحديثة ظاهر جلي ، وندعي ان الزمان قد ارتدى ثوبا جديدا ونحن تباعا له يتحتم ان نظهر بما يتفق والزمان الجديد .

ولكن نرى انفسنا من جهة أخرى لا نزال متمسكين بما وضعه الأولون من عادات وتقاليد لحياتهم القديمة ونتساءل لماذا لم نساير الزمن في معنوياتنا مثلما سايرناه في مادياتنا . لماذا لم يتطور تفكيرنا بتطور الزمان ؟ افلا نستطيع ان نتشح بوشاح عصري وان نفكر تفكيرا مناسبا لعصرنا الجديد ؟ اثرت فينا الأقاويل فأصبحنا ندرك كثيرا من نواحي النقص التي يعاني مجتمعنا ويلاتها ونرى كثيرا من الأمور التي لا تتماشى ووضعيتنا ولكنا رغم ذلك نقف امامها مكتوفي الأيدي لا نقوى على المجاهرة برأي أو المناداة بالاصلاح لا لشيء سوى انها اشياء ابتدعها الأولون .

وغني عن البيان ما لهذا الشعور السقيم من اثر سيء ، وما هذا الجبن الذي يشعر به كل واحد منا وهذا التردد في الأقدام على اصلاح المجتمع الا نتيجة مؤثرات خارجية مع عوامل نفسية تكاثفت فكونت فينا اشخاصا ظاهرهم الشجاعة وباطنهم الجبن .

نرى اشياء كثيرة تاباها نفوسنا وعقولنا ولا نجسر على تحطيمها ونحجم عن الادلاء برأينا في مهام المشاكل بل وتوافه الأمور خوفا من ان نرمي بالخروج عن المألوف

(البقية على الصفحة ٨)

« أدباء التحصيل »

اصدر الشيخ محمد الصالح الصديق كتابه « أدباء التحصيل » فاهدى منه نسخا لطائفة من اصدقائه الأدباء والشعراء ، كان في مقدمتهم صديقنا الأستاذ محمد العيد الذي ما كاد يطالع الكتاب حتى جادت قريحته في وصفه والتنويه بجهود مؤلفه بالقطعة الرائعة التالية التي اتصلنا بها من طريق المؤلف .

ونحن ننشرها فيما يلي شاكرين للمؤلف جهوده ، وللشاعر عاطفته الأدبية وشعوره الحي .

سر في سبيلك رائدا

حلل فانك باحث متطلق … وانقد فانك بالصواب خليق
وانهج لناشئة الجزائر منهجا … حرا بأحرار العقول يليق
واكشف لهم أدب العروبة انه … عنهم خفي كالسهى وسحيق
أسفي على الفصحى تحول نبعها … وشلا وكدر صفوه الترنيق
صدئت جواهرها وغاب ضياؤها … لولا بصيص نادر وبريق
يبدو على أقلام نشء ناهض … واع كمثلك دأبه التحقيق
أعددت للتحصيل سفرك عارضا … ثمر العقول بزينه التنسيق
زاولت في الزيتونة الآداب عن … أقطابها ودليلك التوفيق
ولبثت تروي عن « أبي شربة » … فاذا شرابك كوثر ورحيق
واذا بحوزتك خمرة علوية … يصحو معاقرها بها ويفيق
وجلوتها فجلا الظلام شعاعها … وسمت بها الاكواب والابريق
وحنا الندامى للكؤوس رؤوسهم … أدبا وأنت تديرها وتذيق
وسمت مرحى بعد مرحى منهم … وعلا الهتاف وأطبق التصفيق
لم لا تكون لما تروم من المنى … كفؤا وأنت (الصالح الصديق) ؟
سر في سبيلك رائدا فطنا فما … كطريق رواد العقول طريق
ان الركاب من الشباب ستقتدى … بك ، جلهم لك في الطريق رفيق
أبرزت جزءا من كتابك أولا … فبدا هلالا منك وهو رشيق
فأتمه بدرا وليس بوجهه … كلف وليس به المحاق يحيق
واهدف الى مرماك وامض موفقا … ان الموفق بالنجاح حقيق

محمد العيد

(بقية الصفحة ٧)

وبتحطيم تقاليد وعادات كان الأولى ان تبجل

انا لا ننكر ان لكل أمة عادات وتقاليد ورثتها مع الزمن ولكنا ننكر ان نرث ما يقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا وفي سعينا نحو اصلاح المجتمع واستئصال الأمراض التي ظلت تنخر في عظامه حقبا حتى اوهنته وخارت قواه .

وان ما هو واقع في شعبنا من خمود الحركات الاصلاحية وتعطيل كل مشروع فيه منفعة الوطن وجمود الأفكار وعقمها من الانتاج كل ذلك اجتلبته الأمراض التي قدمناها .

ومن الطبيعي ان تموت كل حركة وان يخمد كل صوت ينادي بالاصلاح وان يتسرب الى العزائم الفشل اذا ما كان صوت الاصلاح نفخة في رماد وصيحة في واد .

ولأن كل حركة من هذا القبيل يرمى صاحبها بالزندقة والالحاد وتتقاذفه الألسن بالشتم والنقد اللاذع المر وتقوم حوله ضجة وصخب يقضيان به الى اليأس . وهذا ما جعل دعاة الاصلاح مختنقي الأنفاس فماتت حرية الفكر والرأي وجمد في عروقهم الدم الثائر . فمتى يا ترى يستفيق النائمون من سباتهم العميق فينفضوا غبار النوم عن أعينهم علهم يبصرون ركب الحياة السائر فيجدوا في الالتحاق به متى يوجد في شعبنا احترام الآراء والأفكار وتقدير اربابها . متى يفهم شعبنا ان الأقوال وحدها لا تكفي لبناء مستقبل جديد ما لم تعززها قوة الأفعال الجبارة ؟ وليت شعري هل يشتغل شعبنا بما يفرض له حقه كاملا بين الشعوب أم يبقى دائما فخورا بالماضي معرضا عن افتكاك مجده من يد مغتصبيه فخير لشعبي ان يشتغل بالأمور العظيمة ويترك توافه الأمور ليعيش مرفوع الرأس موفور الكرامة . ساعيا الى الأمام في سبيل حياة مجدية نافعة ومستقبل سعيد .

احمد صدقاوي

تنبيه

من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس الى اولياء التلاميذ

ان ادارة المعهد تطلب من عموم اولياء التلاميذ ان يساعدوها على تحقيق النظام الذي وضعته لضبط التلاميذ ومنعهم من التخلف عن الدروس دون عذر ، وان ادارة المعهد تقوم دائما باخبار اولياء التلاميذ الذين تجمع لهم عدد من التخلفات دون عذر ولا ترخيص . ولكن اولياءهم لا يقومون بتاديب ابنائهم ولا باجابة الادارة عن هذه الاخبارات .

فالادارة ترجو بكل الحاح من كل ولي اتصل بكتاب من ادارة المعهد ان يبادر بالاجابة عنه ، وان يقوم بواجبه نحو ابنه ، حتى تتحقق الفائدة من هذا النظام المعهدي

مدير المعهد : **العربي التبسي**

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر السيد علي كسيكسة بولد ، فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا.

من ميرابو :

ازدان فراش اخينا الشباب احمد نالي بن محمد خلال هذا الأسبوع بطلوع بدر اسماه « عبد الرحمن » اقر الله به عين والديه .

فنهنيه بهذا المولود ونتمنى للبدر المنير ان يكون من رجال العلم وخدمة الوطن .

فالى والديه وجده ، فالى للأب تهانينا القلبية .

من قسنطينة :

بشر ، هذا الأسبوع ، أخونا وزميلنا الأستاذ أحمد حماني المدرس بمعهد ابن باديس والعضو الاداري بجمعية العلماء ، بوليدة ميمونة الطلعة سماها « اسماء » ، جعلها الله قرة لعينه ، ومنعشة لآماله ، وعونا له على جهاده المثمر في مختلف الميادين

* * *

وقد بشر كذلك ، في الأيام الأخيرة ، أخونا الأستاذ الشيخ محمد الطاهر شنتير مدير مدرسة قنزوز وامام مسجدها ، بوليد اسماه « جمال الدين » .

فالى الأخ الوالد ، والى جميع اخوانه اشقائه تهانينا القلبية ، راجين لجمال الدين حياة مديدة كلها يمن وخير وسلام

من تاملوكة :

ازدان فراش الشاب المصلح العامل محمد البشير طلبي بوليدة ميمونة الطلعة ، فاختار لها من الأسماء ، وحيدة ، ونحن نتمنى لوحيدة ولوالديها حياة طيبة ومستقبلا زاهرا

* * *

اعلان عن الصحافة العربية

اقصدوا محل السيد محمد السعيد بهلول التاجر المصلح بتلزمالت فانكم تجدون لديه جل الصحف والمجلات التي تاتيه تباعا وفيها الجزائرية وعلى راسها جريدة « البصائر » الغراء ، والشرقية ، والتونسية ، والمغربية .

أما الاسعار ، فيكفي أن نقول انها اسعار المؤمنين المصلحين .

من اغيل ايلف (آقبو) :

في يوم الاثنين الثامن والعشرين ابريل ، بشر الأخ الكريم الشيخ محمد الاكحل شرفه مدير مدرسة التربية والتعليم باغيل ايلف (آقبو) ، ببنية ميمونة الطلعة فاختار لها ذوقه القي هذا الاسم اللطيف ، نرجس » ، جعل الله « نرجسا » قرة عين لوالديها ، وريحانة عطرة يستروحان منها السعادة والآمال .

من عين التوتة :

في مساء الأحد ٣ شعبان ٢٨ أبريل اقيمت وليمة بدار رئيس المدرسة ، السيد الحاج محمد تباني ، بمناسبة زفاف اخيه السيد أحمد تباني ، وكانت حفلة ممتازة خالية عن عوائد الماضي البغيض .

وعند الفراغ من الأكل تقدم السيد العربي بن الحسين فالقى كلمة بالعربية الفصحى وجه فيها التهاني الى السيد الرئيس . والشكر للحاضرين .

فالى الأسرتين المتصاهرتين نوجه تهانينا الحارة راجين للزوجين دوام الالفة والذرية الصالحة .

ضيوفنا

حل بالعاصمة أخيرا السيد عبد الله درويش عابد المطوف بمكة المشرفة ، شارع الشبيكة ، فزار ادارة « البصائر » حيث انسنا بعض الوقت بالحديث معه ، واستنشقنا من اردانه نسيم البقاع المقدسة.

وانا لنتمنى لحضرته النجاح في رحلته الميمونة هذه التي هيأت له الاتصال باصدقائه الكثيرين في اقطار هذا الشمال الافريقي كما نتمنى له السلامة في الحل والترحال .

من العطر :

انتقلت الى رحمة الله الآنسة فريدة بوزيد بنت الأخ الشيخ عبد المجيد بوزيد المعلم بالمدرسة وامام مسجدها ، والفقيدة من أنجب تلميذات المدرسة من السنة الثالثة وشيعت جنازتها بأبناء المدرسة وجمهور عظيم من المصلحين .

وبعد الدفن ارتجل مدير المدرسة خطابا ذرفت له العيون بالدموع ، وبعده قامت بنتان بخطابين تاثر الحاضرون لهما تأثرا عميقا ، ثم قام تلميذ من السنة الخامسة فالقى خطابا بليغا كله ثناء على المشيعين وعلى جمعية العلماء التي كانت السبب الوحيد في ايقاظ الأمة وتوجيهها هذا التوجيه الحسن ، فباسم المدرسة وتلاميذها وجمعيتها نعزي اخانا الشيخ عبد المجيد وكافة اسرته ، راجين الله ان يعوضهم بخير منها وان يكرمهم بالصبر وجزيل الأجر .

من مستغانم :

رزق المصلح العامل السيد يحيى نسيب بولد سماه « عمر » تيمنا بخليفة الرسول (صلعم) ، نرجو الله تحقيق الأمل ، وقد تبرع بهذه المناسبة على « البصائر » بالف فرنك ، بارك الله فيه وحفظ نجله .

من سيدي بلعباس :

بشر حضرة الأستاذ الشيخ محمد القباطي مدير مدرسة سيدي بلعباس ، بولد اسماه « محمد رضا » .

وكذلك رزق المصلح الغيور السيد طلحة بنت اختار لها من الأسماء « وسيلة » ، فنهنيهما جميعا بمولوديهما ونتمنى لهما ولوالديهما عمرا طويلا وحياة سعيدة ومستقبلا زاهيا .

اعلان

ان المكتب الدائم للجنة التعليم التابعة لجمعية العلماء قد قرر عقد مؤتمرات عمالية لدراسة مسائل تتعلق بالتعليم ، وسير مدارس الجمعية في العمالات الثلاث .

وهي مؤتمرات خاصة بمديري المدارس.

وقد تعين يوم ١١ ماي ١٩٥٢ موعدا لعقد مؤتمر عمالة وهران في دار الحديث بتلمسان ، ويوم ١٥ ماي لمديري مدارس عمالة الجزائر بمركز الجمعية بالعاصمة ، ويوم ١٧ ماي لمديري مدارس عمالة قسنطينة بمعهد عبد الحميد بن باديس . والرجاء من مديري المدارس لكل عمالة ان يحضروا في هذه الأيام المعينة على الساعة الثانية بعد الزوال .

رئيس لجنة التعليم : **العربي التبسي**

جغرافية القطر الجزائري

للناشئة الاسلامية

تاليف : احمد توفيق المدني

الطبعة الثانية

منقحة : ومرتبة حسب المنهاج المدرسي بخرائط واضافات جديدة

نظرا للارتفاع الـ[illegible] في اسعار الورق والطباعة فاننا لم نطبع الا كمية قليلة . فالرجاء من السادة مديري ومعلمي المدارس ، وجهرة الطلبة ومحبي الاطلاع والمعرفة ، ان يوجهوا لنا فورا طلباتهم قبل نهاية مارس الحالي ، لكي نرسل لهم النسخ المطلوبة حال صدور الكتاب ، مضمونة في البريد : وثمن النسخة الواحدة في الاشتراك **٤٥٠ فرنكا .** توضع في حساب الشيك بوسطال بالعنوان الآتي .

Ahmed Toufik Madani
I, Impasse B[illegible]gger - ALGER
Chèque postal : 1[illegible]2 55 Alger.

الحساب الجاري لمؤسسات جمعية العلماء
تنبيه ورجاء

ترجو الادارة الكريمة من اخواننا ، ان يراعوا فيما يوجهونه اليها من مالية الجمعية (الحساب الجاري) ، لكل مؤسسة حسب رقم حسابها الجاري الخاص ، دفعا لما كان يحدث احيانا من التشويش والخلط في الحسابات الجارية ، وتحقيقا لهذا الغرض نبين لهم رقم كل مؤسسة على حدة :

جمعية العلماء :

رقم الحساب : ٠٦ — ٤٨٠

Alger C. C. 480-06
Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée — ALGER

« البصائر » :

رقم الحساب : ٧٣ — ٥٣٩

Alger C/C 539-73
M. Taleb Bachir ben Saâdi
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée — ALGER

شيك المعهد :

شيك المعهد رقم : ٢٥ — ٦٠٨

Alger C. C. 608-25
M. Djadri Larbi ben Belgacem
CONSTANTINE
5, rue Ben Cheikh Lefgoun

الاشتراك في « البصائر »

ستة وأربعون عددا

في الشمال الأفريقي العربي :

عن السنة . . . . ١٢٠٠ ف

لطلبة المعاهد (الاخرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا نرسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB B. CHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٠ — السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 190 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7104

في هذا العدد :

يوم الاثنين ٢٤ شعبان عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٩ ماي سنة ١٩٥٢ م

مواعظ ليالي رمضان

بقلم العربي بن بلقاسم التبسي

وجدت جمعية العلماء [illegible] وجدت لتذكر المسلمين بما في دينهم من [illegible] وتقوى ، وتعلم الجاهل بما فرضه الله عليه من واجبات وآداب واخلاق ، تهذب نفسه وتهديه التي هي اقوم ، وترغب المكلفين وتحبب الايمان الى النفوس ، وتكره الفسوق والعصيان اليها .

وقد قامت جمعية [illegible] في ذلك بما في استطاعتها ، تغتنم الفرص ، وتتلمس الظروف المناسبة ، في حضر [illegible] واستدراجهم ، وعودت نفسها ان تتفرغ في شهر رمضان من جميع اشغالها الكثيرة لتجند [illegible] من افراد جمعيتها وتبعث بهم الى مراكز القرية والمدينة ، لتعمر ليالي رمضان بدروس الوعظ والارشاد ، [illegible] بما في رمضان من خصائص وفضائل ، امتاز بها من بين شهور السنة ، اذ هو الشهر الذي تتغلب فيه الحسنات على السيآت وتكثر فيه الطاعات ، وتقل فيه المعاصي .

يقوم علماء الجمعية بهذه الدعوة الصالحة ، ليمكنوا من نفوس المسلمين ما ينبغي تمكينه منها ، من علم نافع ، وعمل صالح ، واخوة صادقة ، واستقامة دينية واجتماعية ، يغفر الله بها هفوات الماضي ، وتقود الى مراضي الله فيما يستقبل ، وقد اذن الله الجمعية على قصدها الديني ، فنفع الله بهذه الدروس جماعات لا تحصى ، واحيا بها نفوسا كانت ميتة ، ونشر بها الصالحات ، وايقظ الأمة الى الاشتغال بكثير من منافعها العامة ، فكم من مدرسة انشئت بتأثير ليالي رمضان ، وكم من نفوس ضالة اهتدت ، وكم من مفسدة اجتماعية اجتثت من نفوس اصحابها ببركة حلقات دروس رمضان ، وكم من جهالات محيت من صحيفة حياة الشعب ، وكم من سيآت ارتكبت على [illegible] دينية واجتماعية واخلاقية وقومية تابت منها الجماعات والافراد .

فشهر رمضان موسم التوبة ، وموعد الخير ، وميقات الاستكثار من طاعات الله ، تفتح فيه ابواب الجنة ، وتغلق فيه ابواب النار ، وتقيد فيه شياطين الانس والجن عن اضلال العباد ، تمتلئ فيه المساجد بالعباد والمصلين ، وتقفر فيه الحانات ومساكن الذين ظلموا انفسهم بشيء من المعاصي الفردية والاجتماعية .

شهر هذه فضائله ومزاياه ، جدير بجمعية دينية تهذيبية ان تغتنم لياليه وأيامه وتدعو الى الله . وتدل عباده على ما يصلح معاشهم ومعادهم ، بما في استطاعتها من علم وهدى ، وجدير بالمسلمين ان يتاجروا فيه مع الله بالتكثير من العلم والعمل الصالح ، وبالتعاون على البر والتقوى ، وبالتواصي بالحق والصبر والمرحمة ، وان يتذكروا انه الشهر الذي انزل فيه القرآن لهدايتهم وحياتهم ، فليعتصموا بذلك الكتاب الذي ضمن للذين آمنوا وعملوا الصالحات العز في الدنيا والكرامة في الآخرة . ان الله لا يخلف الميعاد ، فهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وهو الذي صدق عبده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

كم يحسن بنا ان نتأثر بشهر نزل فيه القرآن فنتوب اليه ، ونعود الى العمل بالكتاب والسنة ، ليفي لنا بوعده ، ويتم لنا ما اتمه لسلفنا الصالح الذي جمع بين عقائد الدين واعماله واقواله ، اولئك الذين استوت ظواهرهم مع بواطنهم ، اولئك الذي ظهر اسلامهم اينما كانوا ، فهم في المساجد والمنازل والاسواق ، في المنشط والمكره ، في العسر واليسر ، في الاقامة والسفر ، تفوح روائح اسلامهم من اعطافهم ، لا يختلف اسلامهم مع احوالهم واطوارهم .

هذا شهر رمضان أيها المسلمون ، جددوا فيه ايمانكم واسلامكم ، وعاهدوا الله فيه على ان تستقبلوا حياة أخرى غير حياتكم الذليلة الفاجرة ، بحياة أخرى يرضاها الله لكم وتتشرفون فيه هذه الملة ومن اتبعها .

فيا أيها العلماء ادوا الأمانة وانشروا ميراثكم من نبيكم ، الميراث العلمي والخلقي .

ويا أيها المسلمون استمعوا لما يقوله لكم علماؤكم الصادقون مع الله ومعكم ، وكونوا جميعا من الذين بشرهم الله بقوله :

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب » .

ولا يفوتني ان اوصي كلا من الوعاظ ورجال الاصلاح في مراكز الوعظ بان على كل منهم نصيبا من القيام بالمهمة ، فعلى الوعاظ اختيار المواضيع النافعة وعلى رؤساء الشعب ورجال الاصلاح استقبال الوعاظ بما يشرح صدورهم للوعظ .

العربي بن بلقاسم التبسي



منظر يمثل الأستاذ الرئيس في كراتشي جالسا ، وعن يساره الأستاذ محمد ناصر رئيس حزب الماشومي ورئيس حكومة اندونيسيا سابقا ، وعن يمينه الأستاذ ابو السعود مستشار بنك الدولة بباكستان ، وهو من أكبر المثقفين المصريين ، وله تضلع في عدة لغات اجنبية

ثبوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا ، وعلى العدول من أمتنا ان يرقبوا الهلال ليلة الأحد ٢٥ ماي الجاري ، باعتبار الحساب الهلالي ، الليل قبل النهار ، فاذا رئي في ناحية من نواحي القطر وجب على ممثل الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها – ان لم تمنعنا ادارة البريد من الاتصال – ان يتصلوا بالمركز العمالي بوهران ، او الجزائر ، او قسنطينة ، ثم بممثل الجمعية في تبسة ورقم الهاتف ٥٩ – ٠٠ ، فاذا تم هذا وكانت الرؤية بارضنا ، فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا ، فان لم ير الهلال بجزائرنا ، وجب ان نصوم على صوم القطر الاسلامي الذي له قضاة شرعيون ولهم القضاء سلطة اسلامية – اذ المسألة دينية لا دنيوية – كمصر وتونس والمغرب ، فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم بصومهم ، وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم ، فان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا وهو قاضي تونس .

فهذا هو الحكم الديني الفقهي في شهر رمضان دخولا وخروجا ، فاعملوا به ولا تصرفكم عنه السياسة الفضولية والمنقادون لشياطينها ، والله معكم .

العربي بن بلقاسم التبسي

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

الشيخ العربي التبسي — تبسة
- محمد خير الدين — قسنطينة
- عبد القادر الياجورى — (المعهد)
- أحمد بن ذياب — العلمة
- الصغير قارة — شاطودان
- محمد بن الشيخ بن المكي — تاملوكة
- الصادق عيسات — اغيل علي
- يوسف القلي — بيــزو
- الأخضر علواني الباديسي — سيدي مزغيش
- محمد بن شيروف — فج مزالة
- عيسى مــرزوقي — تقاوس
- محمد التــركي — آقبــو
- محمد الشريف الثعالبي — بني يخلف
- محمد الطيب داود — تازايرت
- أحمد زوزو — تازولت
- أحمد الميسوني — عميرة
- الحفناوي هالي — قمــار
- محمد الطاهر البوجليلي — قندوز
- محمد بن أحمد الديلمي — سيدي ابراهيم (البيبان)
- محمد بوكمياش — بني قرقان
- علي بن المغربي — بسكرة
- حسن الاعـور — قاسطونفيل
- العربي خطراوي — منعـة
- محمد الدرنوني — نوغيسن
- محمد الصالح شيخي — المعذر
- محمد الأمير — آريس
- أحمد بوعـروج — ميلة القديمة
- محمد الصالح الغسيري — غسيرة
- محمد الصالح مدوري — اولاد منصور
- المولود السعدوني — تلاغمة
- حامد روابحية — سوق اهراس
- بوجمعة الزكراوي — وانـزة
- معمر حتي — مداوروش
- بلقاسم اللجاني — صـدراتة
- عيسى اليحياوي — بريكـة
- المولود النجار — القرارم
- مصطفى الجيجلي — اولاد علال
- يوسف اليعلاوي — قمون بني خيار
- مرزوق بن الشيخ الحسين — عزابة
- محمد الاحياسي — زيامة منصورية
- عليــه هــوام — العوينات
- علي الشرفي — عين البيضاء
- أحمد السرحاني — مشونش
- عيسى المعتوقي — طولقة
- بلقاسم بن عمار الميموني — آراس
- الاكحل شرفة — اغيل ايلف
- بلقاسم بن مزهود — سيدي مروان
- الكامل المناشي — مسكيانة
- محمد الطاهر الجيجلي — جيجل
- الأمين السلطاني — القنطرة
- عبد الملك فضلاء — تازمالت
- محمد الطاهر التليلي — بورج بوعريريج
- عبد الرحمان شيبان — سيدي مبروك
- محمد الغسيري — سكيكدة
- الصادق جاني — التربية والتعليم (قسنطينة)
- محمد الصالح بن عتيق — الميلية
- محمد الصالح طيار (المسجد) — ميلة
- محمد بن الشيخ مبارك الميلي — (النادي) ميلة
- محمد بن علي الابراهيمي — عين مليلة
- الطاهر المركاتي — باتنــة
- أبو القاسم الجيالي — خنشلة (نادى)
- علي مرحوم — سطيف (المدرسة)
- محمد الشبوكي — الشريعة
- أحمد بن عثمان — عين التوتة
- بلقاسم بن صالح — تاورة
- صالح مسعودى الصغير — عين آزال
- العربي السعدوني — قلعة بني عباس
- الطاهر سعدى — عنابــة
- عبد المجيد حيرش — سطيف (النادى)
- محمد الهادى — عين ولمان
- أحمد بسرروح — الطاهير
- ابراهيم مزهودى — يوكس الحمامات

عمالة الجزائر

الشيخ عبد اللطيف سلطاني — مركز جمعية العلماء بالعاصمة
- أحمد سحنون — جامع سانت أوجين
- أحمد حسين — جامع بلكور
- مكي النعماني — عين طاية
- محمد البجاوى — بقالسم
- عبد الكريم العقون — تليملي (الجزائر)
- محمد الطاهر الاطرش — بني منصور
- محمد الطيب القاسمي — القصر
- محمد السعيد عدنان — أيت يوسف وعلي
- محمد الطاهر ظلبي — اولاد ابراهيم مايو
- صالح صالح — أكفادو عزازقة
- ابراهيم بن سليمان — سلام باى
- الربيع بوشامة — الحراش
- الجيلالي الفارسي — الأصنام
- رابح بونار — تيزى وزو
- أبو بكر الأغواطي — الأغواط
- أحمد شطا — الأغواط
- النعيمي — بوسعادة — المسيلة
- أحمد بن عاشور — البليدة
- علي بن سعد — بوفاريك
- علي شنتير — شرشال
- اسماعيل الميرش — القليعة
- الطاهر طاهرى — سيدى عيسى
- أبو الاعراس — تنس

عمالة وهران

الشيخ العباس بن الشيخ الحسين — تلمسان
- محمد العدوى — مستغانم
- السعيد الزموشي — وهران
- سعيد العدوى — المرسى الكبير
- محمد الهبرى المجاوى — الرمشي
- محمد الصالح بن الشيخ الحسين — بني صاف
- محمد بن عبد الرحمان المسعدى — تيارت
- عبد الباقي بوعلام — البيض
- محمد الأغواطي — الحمرى (وهران)
- عمار حماني — عين تموشنت
- محمد الطاهر المداحي — المشرية
- العربي الرميلي — صبرة
- محمد بوجمعة — ارزيو
- الجيلالي حجاج — الغزوات
- الأخضر القباطي — اولاد ميمون
- الصديق بركان — اولاد ميمون
- بلقاسم بن رواق — مغنيــة
- محمد القباطي (المسجد) — سيدى بلعباس
- عبد القادر بن تومية (النادى) — سيدى بلعباس
- الأخضر التويني — سبدو
- الطيب الجيجلي — فرندة
- العيد مطروح — معسكر
- سعيد صالحي — سبيق
- عبد الوهاب بن منصور — ندرومة
- عبد الحفيظ الثعالبي — الحنايا
- مصباح الحويذق — بني هديل
- أحمد حماني — غيليزان

قائمة أرقام تيليفونية تستخدم في قضية الصوم والافطار

عمالة الجزائر :

- رقم المركز : ١٧ — ٢٧٨
- الأصنام : ٢٣ — ٢
- البليـدة : ٨٧ — ٢٢
- المديـة : ٦١ — ١
- الأغـواط : ٢٧ — ٠
- تيزى وزو : ٢١ — ٠
- بوفريك : ٤٩ — ٣
- شرشال : ٠٧ — ١
- المجبية : ٠٢ — ٠
- عين بسام : ٥٨ — ٠
- سيدى عيسى : ١٤ — ٠
- البرواقية : ٤٧ — ٠
- قصر البخارى : ٧١ — ٠

عمالة وهران :

- تلمسان : ٨٥ — ٥
- وهـران : ٧٣ — ٢٦٢
- سيدي بلعباس: ٩٤ — ٢١
- غيليزان : ٢١ — ٢
- سبـدو : ٦١ — ١
- تيارت : ٧٨ — ٦
- عين تموشنت : ٤٣ — ٢
- ندرومـة : ٢٨ — ٠
- مغنيـة : ٣٤ — ٠
- الغـزوات : ٥٢ — ٠

عمالة قسنطينة :

- قسنطينة : ٩٣ — ٣٣
- عنابـة : ٠٨ — ٢٤
- مدرسة سطيف: ٢٣ـ٢٣
- برج بوعريريج: ٧٠ — ١
- باتنـة : ٦٢ — ٠
- خنشلـة : ١٤ — ٠
- عين البيضاء : ٢٤ — ١
- مدرسة بسكرة : ٣٠ — ١
- تبسـة : ٥٩ — ٠
- جيجـل : ٥٧ — ١
- ميلـة : ٢٤ — ٠
- بجايـة : ٠٠ — ٣
- قنـدرات : ٠٨ — ٠
- بيـزو : ٠٩ — ٠
- سيفـوس : ٠٢ — ٠
- شـاطودان : ١٥ — ٠
- آقبـو : ٦١ — ٠
- تازمالـت : ٠٩ — ٠
- قمـار : ٠٦ — ٠
- القنطـرة : ٠٦ — ٠
- صدراتـة : ٠٥ — ٠

رسالة كراتشي

سيدى صاحب « البصائر » المجاهدة

تحية الاسلام الخالد الغالب ، ورحمة الله وبركاتـه .

ابعث اليكم بهذه المقالة من داكا عاصمة الباكستان الشرقية راجيا نشرها كاعتراف منا بفضل الجزائر التي انجبت الفضيل الورتلاني وامثاله من العلماء المجاهدين .

الفضيل الورتلاني في الباكستان :

ان الشخصية الفذة ذات المواهب القوية الفعالة ، تسع آثارها وتسمو حتى تكون مثل الشمس عالية في ذاتها ، دانية شاملة بحرارتها وخصائصها التي تمنح الطبيعة الحياة والنماء .

والفضيل الورتلاني الذى كنا نسمع به ونقرأ عنه ، والذي عرفناه اخيرا عن كثب ، هو صورة لهذا اللون من الشخصيات التي تعتبر منحة الخالق لعباده ينفخ فيهم الروح.. ويبعث ما ذبل من عزماتهم ، ويوقظ ما اندثر من همهم .. يعمل ذلك في كل بلد وقطر من أقطار هذا العالم الاسلامي الفسيح دون ان تحد نشاطه حدود اصطنعها المستعمرون او رعتها فريق من رجال السياسة الضيقة.. فالعالم الاسلامي كله من مراكش الى اطراف اندونيسيا ميدان نشاطه .

في باكستان الغربية :

لقد مثل الأستاذ الورتلاني بلاده الجزائر في مؤتمر العلماء [illegible] الذي انعقد في كراتشي تسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٧١ ، فكان [illegible] اعجاب وتقدير سائر العلماء الذين وفدوا الى هذا المؤتمر من انحاء العالم الاسلامي اذ لمسوا نضجه ، [illegible] في السياسة الاسلامية ، وغيرته على الاسلام والمسلمين ، واندفاعه القوى في سبيل [illegible] وهي خدمة العالم الاسلامي وامداد نهضته الجديدة بكل غال ورخيص حتى [illegible] مداها .

وقد [illegible] من [illegible] الحكومة الباكستانية له ولاخوانه العلماء الوافدين ، ان هيأت لهم اسباب التجول في [illegible] الباكستان الغربية ، من كراتشي الى لاهور ، الى بشاور ، الى كشمير [illegible] الذئب الهندوكي مخالبه في احشائها [illegible] وعدوانا بدالها نحبة لا محالة ان شاء الله .

وقد [illegible] الأستاذ الورتلاني خلال تنقله بين العواصم الباكستانية المذكورة اوضاع هذه الدولة الاسلامية الوليدة دراسة دقيقة جعلته يثني على الباكستانيين والباكستان ويعلن [illegible] يستقبله العظيم . اذ كان في كل عاصمة حلها [illegible] نزلها موضع الحفاوة من رجالات البلاد رسميين وغير رسميين ومن رجال الصحافة الذين عنوا باحاديثه وتصريحاته عناية لا تفتر ؛ وابى الأستاذ الا ان يتصل بالشعب مباشرة عن طريق الاجتماعات الضخمة التي حضرها وتكلم فيها [illegible] الجماهير التي لا تحصى [illegible] سحرا عجيبا .

في الهند :

وبعد [illegible] طاف [illegible] ارجاء باكستان الغربية عاد راجعا الى كراتشي حيث عهد اليه [illegible] يرا [illegible] وعبقريته ، مؤتمر العلماء [illegible] العالم الاسلامي ان يكون مندوبهم [illegible] في [illegible] الشرق الاسلامي وبناء على ذلك سافر الى الهند التي يقطنها اربعون مليونا من المسلمين بادئا (ببمباى) وما ان حل بها حتى تبارى التجار والممثلون العرب في اكرامه والترحيب بـه ، تقديرا لجهاده ونبوغه ، [illegible] رجال الحكومة قد

رسالة القاهرة

اعمال مكتب جمعية العلماء بالقاهرة :

[illegible] مكتب [illegible] العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة [illegible] تكريم مشهودة لوفد علماء باكستان [illegible] حل اخيرا بالقاهرة في طريقه الى زيارة [illegible] العربية والاسلامية تمهيدا لمؤتمر شعوب [illegible] المسلمين الذي يعقده بكراتشي في الشهر المقبل . وكانت الحفلة جميلة تفيض بالعلم والأدب وتنشدها الاخوة الاسلامية من كل جانب . وقد قدمت السفارة الباكستانية شكرها الجزيل لنا على هذه الحفلة ، واثنت كثيرا على أعمال مكتب جمعية العلماء ورجالها . والصورتان المنشورتان تمثلان الوفد ، أثناء الحفلة .



يبدو من اليمين واقفا : الاستاذ عبد الخالق سيد أبو رابية مدرس تاريخ بوزارة المعارف العمومية المصرية ، والاستاذ محمد العربي أبو جالين ، وجالسا : فضيلة الشيخ عبد الحامد القادري البدايوني ، فالاساتذة : عبد الحي عباس ، والطاهر الفتياني وعليم الله الصديقي، واحمد بيوض ، وسعيد رمضان صاحب مجلة « المسلمون » ومحيي الدين القليبي

[illegible] كذلك الى [illegible] [illegible] ذلك عن رجال [illegible] الذين [illegible] ندوة صحفية ادلى [illegible] باحاديث [illegible] الصحف و[illegible] اهتماما [illegible].

وبعد اقامة يومين [illegible] بمباي [illegible] الى دلهي مودعا بالرعاية [illegible] الاحترام [illegible] اجتمع بنائب رئيس [illegible] الذي [illegible] ان يدخر وسعا في [illegible] واحترامه ، اذ كان رئيس الحكومة [illegible] العاصمة كما اجتمع [illegible] شخصيات ، والتقى كذلك مولانا ابا الكلام آزاد وزير المعارف في حكومة الهند .

وفي عاصمة الهند [illegible] عقد الاستاذ الورتلاني مؤتمرا صحفيا [illegible] عن قضايا الشرق والعرب [illegible] المغرب العربي ، ووردت الصحف والاذاعة [illegible] هذه الاحاديث .

ورأى الاستاذ [illegible] في هذه [illegible] من الارض التي حكمها المسلمون [illegible] السنين قبل ان يزوروا ما خلفه اولئك [illegible] العظام من آثار خالدة على [illegible] باقية [illegible] الدهر ، تنطق بما وصلت اليه الحضارة الاسلامية في الهند من [illegible] الرقي الهندسي الفني والعمراني ، ولا [illegible] من هذه الآثار (تاج محل) الذي بناه الامبراطور شاه جهان الذي يعد من عجائب الدنيا . ومنها القلعة الحمراء الشامخة المعظمة وغيرها من الآثار الخالدة التي وقفت تطل على الدنيا لتملي عليها ارادتها .

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

وبعد ان زار الاستاذ هذه الاماكن التي تفعل في النفس ما تفعله آثار طليطلة وغرناطة توجه الى كلكتا ، ومنها يمم شطر باكستان الشرقية .

في عاصمة باكستان الشرقية :

ولقي كذلك في عاصمة باكستان الشرقية من الحفاوة والاستقبال الرائع ما يعجز عن وصفه هذا القلم بالرغم من ان اقامته فيها لم تزد على يومين ، ومع ذلك فقد عقد ندوة صحفية فيها ، كما القى في احتفالين اقيما لتكريمه خطبتين تركتا في نفوس الناس اثرا طيبا يجل عن الوصف .

وفي صباح يوم الجمعة ١٨/٤/٥٢ سافر الاستاذ الفضيل من مطار داكا الى اندونيسيا مودعا بالقلوب الصادقة والعواطف الخاصة ، والاحساسات الاخوية الخالدة .

علي عبد الرحمان

المقر الجديد لمكتب جمعية العلماء بالقاهرة :

ينتظر أعضاء المكتب ان يعود الأستاذ الرئيس الى القاهرة ليباشروا بحضور سماحته فتح المكتب الجديد وتدشينه ، وهو مكتب فاخر يوجد في الطبقة الثالثة من عمارة جديدة أمام البرلمان ، ورئاسة الوزارة ، شارع محمود باشا سعيد رقم عشرين .

السيد محمد ناصر رئيس حزب ماشومي في مكتب جمعية العلماء :

حل اخيرا بالقاهرة السيد محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا السابق ، ورئيس حزب ماشومي الاسلامي الكبير ، فزرناه بمقر نزوله في فندق « سميراميس » وقضينا مع سعادته ما يقرب من الساعتين حدثنا خلالهما عن رحلته في البلاد العربية والاسلامية واهتمامه بشؤون العالم الاسلامي .

ثم تفضل هو الآخر فقام بزيارة خاصة بحضور بعض الشخصيات ، لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة حيث استقبل بمزيد الحفاوة ، وقابل بعض الشخصيات المهتمة بالشؤون العربية والاسلامية ، وقد تبودلت الآراء في الموقف الذي يجب ان يقفه العالم الاسلامي أمام مشاكل العالم الاسلامي الحالية .

عطف جلالة ملك مصر والسودان على الجزائريين :

ما يزال عاهل مصر العظيم الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان يولي الجزائريين عطفه واهتمامه بين الفينة والفينة . فلقد التمس تلفونا من جلالته أن يصدر أمره الكريم بعلاج الأستاذ مصطفى بشير الصحافي الجزائري المشهور ومراسل جريدة « الجمهورية الجزائرية » بأحدى المشافي المصرية بالمجان ، وما كاد جلالته يسمع هذا ، حتى أصدر الأمر الكريم بعلاج الأستاذ مصطفى بمستشفى المواساة على نفقة جلالته الخاصة .

وان مصر والسودان لخليقان بأن يفخرا بمليكهما الشاب الطامح فخر العروبة والاسلام . ونحن نتقدم لمقام جلالة ملك مصر والسودان بأعمق الشكر والاخلاص على هذه اللفتة الملكية الكريمة التي توج بها رءوسنا وألهج ألسنتنا بالثناء والدعاء .

أيد الله ملك وادي النيل وكتب لمصر ونسيها المضياف المجد والرفعة في ظل مليكه المعظم .



فضيلة الشيخ محمد عبد الحامد القادري رئيس جمعية علماء باكستان ، يقرأ « البصائر » مبديا اعجابه بها ، وهو جالس بين الاستاذين : مراسل جريدة « مراقب السند » من اليمين ، والأستاذ احمد بيوض من اليسار

الى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » المالية من السادة الباعة في العمالات الثلاث ان يوافوها سريعا بما تبقى في ذمتهم من حساب الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان انتظام سيرها متوقف دائما على الدخل المنتظم من الباعة والمشتركين.

الى الكتاب

تصل الادارة مقالات من بعض الكتاب مصحوبة بالاشارة الى ان لها بقايا وتوابع ، حتى اذا نشرت لم يتبعوها ببقية الحديث .

وهذا مخل بأدب الصحافة ، ومسيء الى القراء ، فالرجاء من أولئك الكتاب الأفاضل ان يعدلوا عنه بارسال مقالاتهم كاملة .

حرب وسياسة أمريكية

بقلم أبي محمد

زلزال صحفي :

ما كان انفجار القنبلة الذرية لأول مرة في التاريخ ، بالحادث الذي يذكر الى جانب القنبلة الصحفية التي فجرتها جريدة « لوموند » البارسية الكبرى ، عندما عمدت لنشر تقرير سري ، حرره رئيس اركان الحرب البحرية الأميركية ، مستر فيشتلر .

كيف اتصلت جريدة « لوموند » بذلك التقرير ؟ وما هي الأسباب التي دعتها لنشره واذاعته ، على ما فيه من اسرار وأخطار ؟ وهل هو تقرير حقيقي أو مزيف ؟

تلك اسئلة لا تزال تدور على الالسن ، وقد انقسم الرأي العالمي في شأنها الى قسمين : قسم يؤكد ان التقرير حقيقي ، وان جماعة التجسس الانكليزي هم الذين توصلوا اليه ، ثم ابتاعته جريدة « لوموند » بالثمن الغالي . ومنهم من يقول بأن ذلك التقرير مدلس مصطنع ، وانه وثيقة مفتعلة لا تمت الى الحقيقة بأدنى سبب ، وان جريدة « لوموند » قد ارتكبت في نشره خفة وطيشا كان يجب ان تتنزه عنهما تلك الصحيفة الرصينة الكبرى .

على ان الأمر الذي زاد القضية خطورة ، هو ان نشر ذلك التقرير قد احدث زلزالا شديدا في نفس هيأة الجريدة التي تولت نشره واذاعته ، فاستقال منها كاتب افتتاحياتها في الأمور الداخلية ، وحدث في صفوفها تصدع ربما اسفر عن نتائج عظيمة .

رد الفعل :

ان العالم الغربي قد صعق أول يوم عند اذاعة ذلك التقرير ، وقابله بوجوم ينم عن ذعر وهلع ، وكتم انفاسه تجاه ذلك نحوا من ٤٨ ساعة ، الى ان اجتمعت هيآت الحرب المختلفة ، وتداولت في شأنه وزارات الحربية والخارجية في الدول التي يهمها الأمر ؟ ثم اتفقت الآراء بعد ذلك على ان تقول الدوائر المسئولية كلها ان ذلك التقرير مفتعل مزيف ، وانه لم يصدر عن صاحبه ؟ وانه لا يدل أي دلالة عن آراء وأفكار ونوايا السلط البحرية أو العسكرية الاميركية .

ثم ان نفس الاميرال فيشتلر قد اضطر الى عقد ندوة صحفية ، تولى فيها بنفسه مهمة التبرء من ذلك الدعى ، وقال انه لم يكتبه قط ، ولم يكن في مذكراته ولا في رسائله الخاصة ما ينم عن مثل هاتيك الأفكار .

لكن الذين حنكتهم التجارب واكستهم السنون خبرة ؟ يعلمون ان مثل هذا التكذيب الذي عمد اليه حضرة الاميرال ، لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا . فالوثيقة السرية التي تشاع وتذاع ، يتبرأ منها كاتبوها ومحرروها ، حتى لا يستعملها العدو ، ولا يتخذ منها حجة ضد خصومه ؟ وحتى لا يستعملها « الصديق » لاحراج صديقه ، والتضييق عليه .

اننا قد درسنا خلال هذه الأيام الاربعة ، تلك الوثيقة الهامة ؟ وقرأنا بامعان وترو اغلب ما كتب عنها في الصحف الاوربية والاميركية ؟ ودرسنا التكذيبات الرسمية ، والاحترازات التي نشرت في شأنها ، فخرجنا من كل ذلك بنتائج آمنا بها ، واطمأنت لها نفسنا ، وأصبحنا نعتقد ان الأيام ستثبت كل ذلك وتقره في مستقبل قريب :

١ - ان هذه الوثيقة الخطرة حقيقة لا شك ولا ريب فيها .

٢ - ان التكذيبات التي صدرت في شأنها ، ما هي الا وسائل سياسية يراد منها التخفيف من حدة التأثر الذي ساد على البعض ، والانزعاج الذي ساد على البعض الآخر .

٣ - ان تلك الوثيقة تعبر أصدق تعبير عن فكرة الاميرالية الاميركية ، وتصور أصدق تصوير الوضعية الحربية الحاضرة في اوربا والعالم الغربي ، تجاه العالم الشيوعي .

٤ - ان الاداة الحربية كلها في العالم الغربي ، وان الطرائق السياسية المتبعة فيه ، سوف تتطوران في مستقبل الأيام تطورا تقتضيه الحالة التي نم عنها ذلك التقرير ؟ وسنرى آثار ذلك متتالية في مستقبل الأيام .

الماهية :

ان جريدة « لوموند » قد تورعت عن نشر التقرير بحذافيره ، وعمدت الى اختصار كثير من النقط التي رأت ان في اذاعتها ونشرها نوعا من الخيانة ، أو فضحا لأسرار حربية وسياسية ليس من الصالح الوطني وليس من الحكمة السياسية في نظرها ان يكشف الستار عنها .

والذي يستفاد من التقرير ، هو ان الحرب العالمية الثالثة مقبلة لا محالة ، قبل سنة ١٩٦٠ ؟ وان العالم كله يستعد لها بحرارة وبنوع من الحمى التي ينمو أمرها شيئا فشيئا .

ثم يستعرض التقرير حالة التسلح الحاضرة في اوربا ، وحالة الجيوش فيها ، فيستخلص من ذلك ان سائر الجنود الموجودين الآن في الغرب الاوربي لا يستطيعون الثبات في وجه موجة روسية شيوعية الا أياما قليلة جدا ؟ وان اوربا الغربية ستصبح تحت الاحتلال الشيوعي ، وخاصة انه توجد في كل قطر من أقطار اوربا الغربية قوى داخلية مائلة تعمل على اعانة الموجة الشيوعية ، وعلى تقويض النظام الرأسمالي الحاضر .

اما انكلترا نفسها ، فانها لن تسلم هذه المرة من الغزو الأجنبي ، بل انها ستسقط هذه المرة في أيام قلائل ، وان نحوا من مائة وخمسين الفا من جنود المظلات الشيوعيين يستطيعون قطع بلاد الانكليز الى نصفين لا اتصال بينهما ، وربما يسقطان معا .

وهكذا يعتقد الاميرال انه لن تمضي أيام ، حتى تكون اوروبا كلها قد سقطت ، وساد فوقها سلطان موسكو والكومنفورم .

ومن هنا يتفرغ الاميرال لذكر اهمية البحر المتوسط ، والدور الهائل المنقطع النظير الذي يلعبه في الحرب المقبلة ، فهو الحائل الطبيعي بين الموجة الشيوعية الطاغية في اوروبا ، وبين « العالم الحر » . فتلك الكتلة من الماء هي التي تصد الموجة ، وتقف حائلا بين الكتائب الشيوعية وبين قارة افريقيا .

ومن هذه الناحية ، كانت الاهمية العظمى الخارقة للعادة للابواب الثلاثة التي تتحكم في مصير هذا البحر . فبوغاز الدردانيل ، ومضيق جبل طارق ، وترعة السويس ، تلك هي المراكز التي يتعلق عليها احراز النصر . ومن تملكها كان مالكا في الحقيقة لزمام الحرب آخر الأمر .

نعم ان البحر المتوسط ضيق ، قليل العرض ؟ وان الغواصات الروسية المستقرة أو التي ستستقر في الموانئ الالبانية ، تستطيع ان تحدث الخسارات الفادحة في اساطيل المتحالفين . لكن المطارات العظمى التي ينشئوها هؤلاء على طول السواحل الافريقية، زيادة على السفن الضخمة ناقلة الطائرات ، يمكن ان تصيب مراكز الهجوم السوفياتي في الصميم .

المغرب العربي :

فالقارة الافريقية عموما ، والشمال الافريقي بصفة اخص ، تلك هي الأرض التي تصلح مركزا دفاعيا هائلا ، تنسحب اليه سائر القوى التي يمكن انقاذها من اوروبا ؟ وتتجمع فيه سائر القوى « الحرة » ، التي تعيد الكرة على اوروبا ، وتستخلصها من جديد من يد الغاصب ، والتاريخ يعيد نفسه .

لكن الاميرال الحكيم الماهر ، لم يغفل عن المركز السياسي في هذا الشمال الافريقي . فهو يعتقد انه لا يمكن ان يستعمل هذا الشمال مركزا صالحا ممتازا ، ولا يمكن ان يكون حجر الزاوية في بناء الستراتيجية للحرب المقبلة ، الا اذا كان اهل هذه البلاد راضين عن حالتهم ، مطمئنين لوضعيتهم ، آمنين في شأن مستقبلهم . لكنه يعترف ان الحالة الحاضرة بعيدة كل البعد عن هذه الأمنية . وان الاضطراب السياسي سائد في هذه الجهات ؟ وان الأماني القومية لم تتحقق فيها ؟ وان الهيجان الموجود بها لا يمكن القوى الحليفة من العمل مطمئنة في ارجائها ، وينحى الاميرال باللائمة المريرة في هذا الصدد على السياسة الفرنسية والانكليزية ، وجمودها تجاه الرغبة التحريرية التي اعربت عنها هاتيك الأمم بجلاء ووضوح ؟ ثم يحمل الانكليز والفرنسيين في صراحة وجرأة مسئولية الشغب الواقع بهذه البلاد ، ومسئولية الوقائع التي حدثت والتي تحدث فيها من جراء السياسة الاستعمارية ، ومقاومة الأماني القومية .

انه يرى ان هذه السياسة اذا ما استمرت على سيرها الحالي فانها توشك ان تحطم آمال الدول الحليفة وتجعلها فريسة من الانتحار ، ما دامت تعمل في بلاد غير مأمونة، وبين رجال موتورين حاقدين .

البترول :

ثم يجيء دور البترول ، وهو عصب الحرب الحديثة ، يعتقد الاميرال بأن أغلب بترول العالم انما هو في ايدي الدول الحليفة ، أو في متناول يديها . فالكميات البترولية التي يستطيع الشيوعيون استعمالها ، من بترول القوقاز الى بترول رومانيا ، لا تكفي لادارة محركات الطائرات الهائلة ، ولا تسيير المصفحات الضخمة لمدة طويلة ، مهما كان مبلغ الخزن منها المستمر . فقديما جرب هتلر هذه الطريقة اعتمادا على الكميات التي اختزنها من هذا السائل النفيس ؟ لكن طول الوقت وامتداد امد الحرب قد اتى على آخر قطرة لديه من ذلك ، فنضب معين مدخراته ، وسكنت محركاته ، وباء بالفشل والاندحار ، وخسر كل شيء حتى الحياة .

فعامل من أعظم عوامل النصر النهائي عند الاميرال فيشتلر ، الى جانب الاستقرار الآمن المطمئن في الشمال الافريقي ، هو البترول التي تملك البلاد الاميركية أعظم موارده ، وتملك البلاد العربية والشرقية أكثر موارده الأخرى .

وهكذا ينبغي للذين يديرون رحى الحرب العالمية المقبلة ، من جانب الحليف ، ان يخصصوا البترول الاميركي للجهة الآسيوية، وان يحفظوا البترول الشرقي خاصا بميادين افريقيا واوربا وجهة الاطلسي .

الموقف العربي :

لكن الاميرال لم ينس ان أضخم آبار البترول الشرقي انما هي في بلاد العراق ، وفي بلاد العربية السعودية ، وفي امارات الخليج الفارسي العربية ، وفي بلاد ايران ؟ وان كل هذه البلاد اما متاخمة لروسيا الشيوعية ، واما قريبة منها ، وفي متناول يدها.

لهذا أصبح من اللازم المحتم على الراغب في استبقاء هذا السائل النفيس ، ان يحافظ

على صداقة اهل البلاد التي تقع في أرضهم منابع الآبار الثرية ، ولن يفهم ... وان يراعى احساسهم ، وان يحقق مصالحهم .

وهنا يبسط الامير... بدوره بسهولة في حالة العرب في الشرق بصفة عامة ، ويذكر انهم يجاوزون الاربعين مليون عدا ؟ وانهم قوم اشراف ، أقوياء ، أوفياء ، وانهم اذا مالوا قلبا وقالبا الى جانب خلال هذه الحرب المقبلة ، فانهم يستطيعون ان ينفعوا ذلك الجانب نفعا جزيلا ، بسواعدهم وصدورهم وموارد بلادهم ومراكزها .

وللعرب أماني قومية طائلة لم تحقق ؟ ولهم رغائب ملية لا يزال يصدهم عن وجهها المستعمرون ، والعرب عصبة واحدة ، تتبنى كل قضية عربية ، وتقف وراء كل قطر عربي مصاب .

من اجل هذا نرى البلاد العربية المجروحة في كرامتها ، المصابة في ثرتها ، المصادمة في أمانيها وفي مطامحها ، بعيدة عن وجهة نظر الدول المتحالفة ، وراغبة فيها فكرة الحياد واستقرت .

لكن الاميرال فيشتلر يتفاءل خيرا ببعد العقيدة العربية الاسلامية عن الشيوعية ، ويعتقد ان الخلاف بين العرب وبين الغربيين لا يمكن ان يؤدي بالعرب الى الاخذ في مبادئ موسكو ، أو الاخذ بيدها ؟ ثم ان العرب ، وهم يعلمون أهمية مراكزهم الاستراتيجي الممتاز ، قد أصبحوا يطلبون المستحيل (؟) وذلك اتباعا للطرق الشرقية المألوفة ، فالدول المستعمرة تقاوم تلك المطالب مقاومة قوية ، وتريد الاحتفاظ بما اكتسبته طيلة سني الاستقرار بهاتيك البلاد ، ومن هنا نشأ التصادم وقويت الخصومة بين الجانبين .

لهذا أصبح لزاما على الامير كيين ان يتدخلوا بالوساطة بين الفريقين . فاذا ما تمكنت اميركا بواسطة المساعي السياسية من اقناع انكلترا وفرنسا بقبول حلول لتلك المشاكل عادلة كريمة ، فان قضية العرب تكون قد كسبت كسبا عظيما ، ويتحقق ما كان صرح به لمستر ... يوم ١٥ نفامبر بباريس ، جماعة من عظماء العرب ، على رأسهم عبد الرحمان عزام باشا ، من ان العرب — في حالة تحقيق مطالبهم لا محالة — سيقفون الى جانب اميركا لينصروا الحرية والديمقراطية والسلام .

ان الجامعة العربية قد عقدت فيما بين دولها معاهدة حربية ، فمن واجب الدولة الاميركية ، حسب رأي الاميرال فيشتلر ، ان تعقد مع هذا الحلف العربي معاهدة عسكرية ، تضمن بها الدفاع عن الشرق الأوسط ، وتجعل بها هذه الناحية نعم المركز الممتاز لرد غارة المغيرين اولا ، ثم لاعادة الكرة عليهم وصد ما هم احتلوه اخيرا .

وبعد ان يذكر الاميرال بلاد البلقان ، وما يمكن ان يعمل فيها ضد السلطان الشيوعي ، يختم تقريره بذكر العرب والبلاد العربية مرة أخرى ، ويقول اننا اذا ما ارضينا العرب ، وجعلناهم الى جانبنا ، فاننا بواسطتهم نستطيع ان نجعل النصر الحليف قليل التكليف من الانفس والأموال ، ويقول حرفيا كلمته النهائية :

« فبواسطة البحر المتوسط ، وباعانة الشعوب العربية ، وباستعمال المراكز الامامية المقامة في بلاد الدول العربية ، يقهر بصفة نهائية المهاجم الاوروبي الآسيوي ، وتنهار عقيدته بصورة حاسمة ».

وهل هذا التقرير في حاجة الى تعليق ؟

[illegible]

عدم الشعور بالمسؤلية - عنوان انحطاط الأمة

اذا نظرنا الى مجتمعنا نظرة دقيقة وقارنا بينه وبين غيره وجدناه بالقياس الى الشعوب الناهضة المتقدمة متاخرا تاخرا محسوسا . واذا التمسنا لهذا التاخر اسبابه التي اوصلته الى هذا الحد ، ادركنا بادئ ذي بدء ان شعبنا لم يتخلف عن الالتحاق بموكب الشعوب الراقية المتقدمة في جميع ميادين الحياة الى لكون افراده — لا يشعرون بالمسئولية الملقاة على عواتقهم ، بل لا يشعرون حتى بما تحتمه عليهم النواميس الطبيعية من واجبات قد لا يمكن للنوع الانساني أن يعيش بدونها وهذا الشعور طبيعي في الكائن الحي وليس مما يختص به الانسان وحده ، ورغم ذلك فقد كاد ان يفقد في النوع الذي سيطرت على عقله المادة فمحت من ذاكرته معاني الروحيات .

اننا نعلم ان المجتمعات انما تبنى بايدي افرادها وليس يتم بناء هيكل اى مجتمع الا بتواطئ افراده على القيام بما نيط بهم من اعمال هم المسئولون عن تقديمها وان لم يقدموها بقي المجتمع ناقصا ينادي بالتمام .

فهو اشبه بجسيم الانسان والجسم انما يكتسب قوته واتزانه لأن كل عضو منه يؤدي وظيفته بدون توان ولا تراخ . واذا ما اخل عضو من الاعضاء بواجبه راينا الجسم مضطربا فيتعطل عن العمل فيما اذا كان العضو المخل غير رئيسي والا فلا يلبث ان يسقط على فراش الالم فيبقى طريحا يعاني ما بقي العضو مخلا بواجبه . واذا فحصنا شعبنا فحص الطبيب للجسم المريض وجدناه يعاني امراضا مزمنة سببت له التدهور والتأخر . وجعلته يئن تحت عبء الحياة يسير دائما في المؤخرة وكلما حاول الالتحاق وجد في السير ليكون في طليعة الموكب اشتكى فقدان الوسائل التي تطير به الى ما يصبو اليه ، وما ذلك الا لأن افراده مثابتهم كثابة العضو الأشل معدود من كلية الجسم ولكنه لا يؤدي اى وظيفة ذلك حال افراد شعبنا تعدهم فتستكثر العدد ، وتستعين بهم فلا يعينك احد ، وكانما خلقوا ليعيشوا فرادى يشعرون شعورا فرديا لا يتجاوز حاجياتهم الشخصية وهذا من اشد الدواعي التي تفضي بالمجتمع الى الدرك الأوهد .

طغى على افراد هذا الشعب حب الذات وايثار الملذات ، فانساهم الشعور بالمصلحة المشتركة ، وظلوا سابحين في بحر الشهوات يعملون لتوفيرها لأنفسهم ولا عليهم اذا ما تصدعت اركان المجتمع أو آذنت بالسقوط .

افلا يعلمون ان المجتمعات لا تثبت اركانها الا اذا تكاتفت الجهود بعضها لبعض لتدفع عنها ما قد يحيط بها من انواع الخراب . اولا يعلمون ان كل فرد منا عليه واجبات يتحتم اداؤها وان كل واحد منا مسئول عما اذا اصيب المجتمع بنقص ، وانا اعتقد جازما ان لو قام كل منا باداء ما يتطلبه منه المقام لحفظ كيان المجتمع من صواعق السحب المتراكمة حوله ولما اشتكى هذه الأدواء التي اوهنت قواه ، فجعلته الى الموت اقرب منه الى الحياة . ماذا كان علينا لو وقفنا صفا متراصا لمنع الأوبئة التي لم نكن لنعاني آلامها لولا عدم الشعور بالمسئولية .

ان الناس — كما اقتضت الحكمة الالهية — فيهم القوي والضعيف ، وان المسئولية الملقاة على عاتق الأقوياء ليست كالتي على عاتق الضعفاء .

واحتياج المجتمع الينا متفاوت حسب تفاوتنا في المقدرة فلو شعر الأقوياء بما عليهم من حقوق فتقدم الغني بما عليه في ماله دون اجحاف والقوي بمجهوداته والعالم بنظرياته وارشاداته لتكون من الضعف والقوة قوة جبارة تتدفق كالسيل يجرف كل شيء اعترضه في سيره .

ولكن والاسف ملء القلوب — ان المسئوليات لم تثقل سوى كواهل الضعفاء لتزيدهم ضعفا على ضعف وان الشعور الذي نريده لم نلمس آثاره الا في صفوف الضعفاء وان الخطوات القصيرة التي خطوناها ما كانت لتكون لولا ما قدموه من مجهودات لتمهيد السبل .

ولست ادري لماذا — احكمة الهية ام علة اخرى خفيت علي — لماذا نجد دائما مهما كانت الظروف والاحوال ان كل حركة كيفما كانت في نوعها سياسية او دينية لا تقوم الا على ايدي الضعفاء .

وان كل ثمرة يجنيها الشعب وان قلت ليست الا من صنع ايديهم . اما الاقوياء فمات فيهم الشعور وفقد فيهم الاحساس فاصبحوا جثثا هامدة لا يحركون ساكنا ثم تداعت اليهم الأيدي الاجنبية فاستخدمتهم كآلات ميكانيكية في مصالحها فاصبحنا وهم في اتجاه معاكس تدعوهم للبناء فيجيبوننا بالهدم . وما دروا انهم يسألون يوما ما وليت شعري باي لسان ينطقون .

ان الأمم المتقدمة والتي تراها ، دائما في ازدياد مطرد ، انما اعتمدت في تقدمها على التضحية والقيام بالواجب ونحن قد فقدت فينا هذه المعاني المقدسة فكنا اشبه شيء بالتماثيل تتراءى في صورة الانسان ولكنها فارغة من ميزان الانسان ومعنوياته ولعمري لو سخى الغني بماله وجاد العالم بعلمه وارتسم في قلوب افراد الشعب نكران الذات لكان الشعب غير الشعب والجزائر غير الجزائر ولكن شح الغني بماله فانزوى واحتكر العالم علمه فاختفى ونمى في القلوب حب الذات مما ادى الى التقاعس والاحجام وخلا الميدان فكان مسرحا للجهل والفقر يلعبان فيه .

(بليسترو) احمد صدقاوي

زواج سعيد

اقام صديقنا الشاب الفنان السيد احمد بن ريان حفلة فاخرة بمناسبة زواجه من كريمة طلبة عباس ، حضرها نخبة من رجال الثقافة والتعليم . وقد كانت الحفلة أدبية خالية مما كان يسود هذه الحفلات سابقا من فوضى وعادات ممقوتة .

افتتح الحفلة اولا الأستاذ الشيخ احمد سحنون بكلمة ترحيب عامرة نيابة عن الزوج الذي هو احد تلاميذه ، وقفى عليها بارشادات عامة اجتماعية لاحظ فيها ان حياتنا اصبحت مادية بحتة بحيث يقضى اليوم كله في السعي وراء حاجات الجسد ، وكان من جراء هذا التكالب على الدنيا ان اهمل في اوساطنا العناية بالجانب الروح العقلي .

وتلاه الاساتذة : الشيخ عبد اللطيف مدير مركز جمعية العلماء في العاصمة ، والشيخ عمر العرباوي ، ومعلم مدرسة الابرار ، والشيخ بلقاسم كحلة ، معلم مدرسة فتح الرحمان بالقادوس .

وقد كان لكلمات اولئك الخطباء جميعهم اثر حسن في نفوس المدعوين . واننا لنتمنى ان تصبح حفلاتنا كلها سائرة على هذا النمط الجميل .

ثم انصرف المدعوون مهنئين بعد ان تناولوا طعام العشاء ، وادبرت عليهم اطباق الحلوى وكؤوس المشروبات .

ونختم الكلمة بتوجيه تهانينا الحارة الى الأسرتين المتصاهرتين راجين للعروسين دوام الالفة والذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن .

حيا الله الأستاذ الرئيس

بلاغة في القلم واللسان ؟ وشجاعة في العقل والجنان ، وصلابة في الحق وجرأة فيه ؟ ووثوق بالله وارتباط به ؟ واعتزاز بدينه ، وفهم عميق لتعاليمه ، واندفاع في ميادين النضال ، وانطلاق الى تصديق الأقوال بالفعال .

تلك هي الصفات القارة في نفس رجلنا الفذ ، وقائدنا المحنك ، امام المصلحين ، وعالم المسلمين محمد البشير الابراهيمي ، رعاه الله .

...ان نهضة اسلامية ثقافية تقودها جمعية العلماء المسلمين بزعامة هذا الامام لهي الظافرة بحول الله ؟ فلا تخاذل بعد اليوم ولا تراجع .

قد احيا الأستاذ الرئيس ، حياه الله ، في نفوس ابناء الاسلام والعربية قاطبة آمالا عزيزة ؟ وانعش تلك الحركة الاسلامية التي كاد الوهن يدب اليها اثر الفاجعة المؤلمة والنكبة الجلى التي حلت بها بفقد قائدها الهمام زعيم النهضة الأول شيخنا ابن باديس رحمه الله ورضي عنه .

فازال عن النفوس ذلك الألم المحترق الذي كاد ينقلب يأسا قاتلا ؟ بما فاجأ به الانصار والخصوم على السواء من ضروب العمل ومناهجه ، ونظم الاصلاح وبرامجه . ولا يزال يبهر العقول في كل يوم بجديد ، حتى استطاع بهمته التي لا تعرف الكلال ، وعزيمته التي لا تعرف الفشل ان يمد في سير الحركة مدا ، ويجعل مدارس العربية تفوق المائة والخمسين عددا . ويعرف بقضيتنا في الداخل والخارج حتى يصبح اخواننا العرب والمسلمون في كل بلاد الاسلام يقدرونها ويصدرونها...

والفضل الاكبر في ذلك يعود اولا الى حركته الدائبة التي لا تقف ، وتنقله في ربوع القطر لغرس بذرة هنا واخرى هنالك ؟ وثانيا الى ذلك القلم السيال البليغ – حيا الله ذلك القلم – فلقد اقام في مغربنا الاسلامي هذا ، بل في سائر بلاد العربية دولة الأدب العربي حتى اصبح من يريد التحدث عنه لا يسعه الا ان يقول : « حدث وعن البحر ولا حرج » فكم عرف من مجهول ، وكم كشف من خبيئة ، وكم أزال من لبس ، وكم فضح من مكائد ، وكم حطم من اصنام ، وازال من اوهام ، واقام من معالم الحق ، وكم وكم ا...

...انه حقق تلك الامنية الصادقة التي عبر عنها امامنا الأول رحمه الله : حينما جدد المجلس الاداري للجمعية ثقته فيه بتجديد الرئاسة له في احدى الاجتماعات العامة المنعقدة بالعاصمة ، اذ قال متمثلا بقول الشاعر :

ان على كل رئيس حقا ان يخضب الصعدة أو تندقا

ومعلقا عليه بقوله ، رحمه الله :

« ...وصعدتنا التي نخضبها نحن هي القلم ؟ وخضابه الحبر ؟ ولكن لا يندق هذا القلم حتى تندق امامه جبال من الباطل ».

فطوبى لك يا روح ابن باديس طوبى ! ولتنعمي بجنان الخلد مع الانبياء والشهداء من عباد الله الصالحين .

حقا لم يندق قلم عبد الحميد حتى اندقت امامه جبال من الباطل والتدجيل .

وان قلم حبيب روحه ورفيقه الوفي ، ووارث جهاده (الابراهيمي) قد قام بدوره باكثر مما ينتظر منه ، واتى باعجب ما يستطيعه قلم كاتب . فلقد دك راسيات الظلم والطغيان ، ونازل قوى البطش والعدوان فدقها ولم يندق ؟ ولا يزال ينفثها سما زعافا ، ويروي العقول الاسلامية الظامئة بنفثات من البيان العربي ؟ ونفحات من الهدى المحمدي ؟ وقبسات من النور القرآني ، وانار الافكار ، وهدى النفوس الى واجبها ، وازال الحواجز التي اقامها الاستعمار بين ابناء الشعب الواحد ، كما قسم الوطن الواحد الى مناطق نفوذ ، فتعارفوا بعد التناكر ، وتآلفوا بعد التنافر ، وهبوا مسرعين للتعاون على صالح الشعب وتحقيق غاياته .

...ان مستقبل الاسلام والعربية مضمون فلا يتطرق الى العقول شك فيه ، انه باسم سعيد . ولكن دون الوصول اليه جهاد طويل وكفاح شاق . فالصبر الصبر والثبات الثبات والعض بالنواجذ على مبادئنا المقدسة حتى يأتي نصر الله والفتح .

ان أمتنا قد تبرات الآن – ولله الحمد – ثم الشكر لرجالنا الميامين – من ذلك الرهط من ابنائها الخونة ، وقد نبذتهم نبذ النواة ، فلم تعد تصيخ اذا نعقوا ، او تبالي بهم اذا نطقوا ، اولئك الذين باعوا همهم وضمائرهم بابخس الاثمان ، والذين لا يجدهم الشعب في أيام محنته الا زيادة فيها .

وقد اوحى اليهم سيدهم وربيب نعمتهم الاستعمار ولا يزال... أن يبثوا الرعب في النفوس ، والهلع في الافئدة ، حتى نستطيع بتماوتنا جميعا ان نخمد هذه الجذوة من الحماس القومي المتاجج ؟ ونوقف سير هذا الزحف الشعبي المكتسح كل من وما يقف في طريقه ؟ ولكن هيهات ! فهذه الكتائب الاسلامية المباركة التي يقودها شيخ العروبة بايمان وشجاعة وحزم ، ليس من الممكن ابدا ان تندحر ؟ فكما قال فارس العرب وسياسيها المجرب (الخوري) :

« اني اشهد بانه ما دام في الجزائر مثل هذا الشيخ الجليل فاننا – والحمد لله – مطمئنون على عروبتها وشرقيتها ، ولن تضيع أمة وفيها الابراهيمي ، ولن تخيب أمة وفيها امثاله ».

نعم ! نعم ! هذه القوة لا تغلب لانها قوة الله ، وهذه الارادة لا تضعف ، لانها ارادة الشعب ، وارادة الشعب من ارادة الله .

اننا ماضون في هذا السبيل رغم كل مقاومة ، منضوين تحت لواء هذا الامام وعصابته الهادية المهتدية ، وسننصرها بكل قوانا ، لاننا نؤمن بانها عصابة الحق والتوحيد . وانها (ان تهلك لا تقوم للاسلام قائمة) سنكافح اذن ، وسنظل... حتى يتم انشاء قوة الاسلام التي لا تقهر ؟ تلك القوة التي يناضل العالم الاسلامي كله اليوم لابرازها الى حيز الوجود ، فعندئذ... فعندئذ يطاطئ العالم كله راسه امامها صاغرا ويعترف بان أمة الاسلام جديرة بالسمو ، جديرة بالسيادة ، جديرة بالعبقرية ، جديرة بالخلود .

محمد الاكحل شرفة

يومان جليلان ببني معوش

على بعد بضعة اميال غربي وادي ابي سلام ، وعلى ربوة عالية قليلا ، في وسط بلاد القبائل الصغرى ، توجد قرية تقنيت ايغيل ، وقريبا منها ببعض اميال ، قرية قمون . فهاتان القريتان هما موطن الاصلاح بهذه البلاد منذ سنوات ، والباكورة الأولى لغرس ابن جمعية العلماء البار ، الأستاذ عيسى الدراجي .

فما كادت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها حتى كانت القريتان تنفضان عنهما غبار الخمول والكسل ، وتطرحان تلك الاسمال البالية من الخرافات والشعوذات ، وتهبان من رقدتهما سائرتين سيرا حثيثا ، ونصب اعينهما بناء معقل للعربية والاسلام يتحصن به ابناء هذه الجبال .

فبعد اتعاب مضنية ، وبعد مشاق قاتلة ، تم تشييد مدرستين بالقريتين .

كان يوم الاربعاء ٢٤ افريل ١٩٥٢ يوما عظيما وجليلا في تاريخ الاصلاح بتقنيت ايغيل ، تجلت فيه روح الاخوة والتعاون بين ابناء تلك القرى فظهر فيه معلمو تلك النواحي ، ورجال شعب بني معوش وتجمعته ، فغدت القرية مكتضة برجال جدد تعج بهم انديتها ومجامعها ، تتلألأ وجوههم فرحا وسرورا بعيد ديني مضى عليهم حين من الدهر طويل لم تتفتح اعينهم على مثله . وما ازفت الساعة الواحدة حتى امتلأ المسجد ورحابه ، والمدرسة وممراتها بالضيوف الكرام وابناء القرية ، يرقبون وصول مندوب جمعية العلماء الجليل .

وبعد لحظات في الانتظار وصل المندوب العزيز ، وما كاد ينزل على راحلته حتى وجد على يمينه رجال الشعب والجمعات ، وفي مقدمتهم المعلمون ؛ وعلى يساره لفيفا من التلاميذ ينشدون نشيد الامام المرحوم الأستاذ عبد الحميد بن باديس :

شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب

فوقف الجميع خاشعين مطرقي الرؤوس ،

ثم بعد الانتهاء تقدم تلميذ فرحب بمندوب الجمعية استاذنا الشيخ عبد القادر الياجوري المعلم بمعهد عبد الحميد بن باديس ، باسم زملائه وزميلاته ابناء وبنات المدرسة ، فرد المندوب التحية في عبارات مؤثرة ادمعت القلوب ، ورفع للجمع ، والتف حوله تحيات جمعية العلماء واساتذة المعهد ومديره ابننا الجليل الأستاذ الشيخ العربي التبسي اطال الله بقاءه .

ثم سار الجمع صوب المدرسة ، ولما بلغ الى بابها تلقى سرب من الفتيات يترنمن بنشيد :

للعلا ان اعلا * واجبات المسلم

ثم يدخل الجميع المسجد ، وخلف المندوب المعلمون وقادة الاصلاح ، فيستوي الناس صفوفا منتظمة ، ثم يجلس عامة اهل القرية في سوق المسجد وفنائه .

فابتدئ الاحتفال بتجويد آي من الذكر الحكيم رتله الشيخ يوسف ، المعلم بمدرسة قمون اذاعة البصائر . ثم قام الأخ الشيخ عبد الرحمن بودود معلم مدرسة تقنيت ايغيل ، ورئيس الاحتفال ، فرحب في كلمات بليغة بمندوب الجمعية ثم بالضيوف ، ثم قدم بنتا من بنات المدرسة شنفت الاسماع برنتها العذبة ، ثم تقدم تلميذان آخران تركا في النفوس الاثر الحسن .

ثم نهض رئيس الاحتفال فقدم الأستاذ الشيخ عبد القادر الياجوري بعد ان اعطى للحاضرين صورة مختصرة عن جهاده ومواقفه المشرفة . تقدم الى المنصة ، فحمد الله والصلاة والسلام على رسوله (ص) وبعد تحية الحاضرين قال : اننا اذا ما قلبنا صفحات التاريخ الاسلامي الذهبي ، وامعنا النظر في سمو سماء رسومه ، ورجعنا بنظرتنا قليلا الى الوراء ، الى أيام العرب في عهدين متمايزين تمام التمايز ، متناقضين كل التناقض ، وجدنا ان هذه الأمة كانت ترعى الابل ، وتسكن بيوت الوبر ، وتعبد الاحجار ، وتتقاتل من اجل شاة او ناقة ، هذه الأمة بين عشية وضحاها ، انقرضت آثارها ، وانطمست معالمها ، ننظر فلا نرى الا ابطالا قهروا الاكاسرة ، وحطموا القياصرة ، وسادوا كرة الأرض . واذا ما

صفحة الشعر

قلب الشرق

ضقت فى دنياي من قلب غضوب لم يجد رحبا سوى ساح الحروب

يجد البرد على جمر الغضا ... وبياض العيش فى سود الخطوب

والسلام المحض فى الحرب التى ... تلقم العالم ذرات اللهيب

همة من دس الدهر ، لها ... هنم الدهر من العيش الرتيب

ينكر الأحب فضلا للردى ... وصفاء التبر من فضل المذيب

* * *

ايه يا نفس اسمى او فابسمي او فجودي بغناء او نحيب

او فثوري ثورة تطغى على ... لجج العالم طرا او قطبى

ذاك قلب ضاق عنه صدره ... كيف يبقى هادئا بين الجنوب

ان روحا فاضها من حبه ... كوثري الورد سحري الدبيب

ومرادا ساد فى حشيته ... قدسي السر أريجي الهبوب

هو معنى الشعر فى عبقره ... هو معنى من معان فى الأديب

هو معنى من حياة حرة ... رتلت انجيلها روح الشعوب

طالما استعبد على مسندها ... لم تجد للحر الا بالمشبوب

انما يسطو عليها عنوة ... حازم القلب لتحرير القلوب

انما الصاحب بها من يرى ... ومضة الابلال فى برق الطبيب

او جمال الروح ما يسعره ... مرح الحسناء فى الروح الطروب

أو طلاء الغرب تحريرا له ... يملأ السلطان ما بين الجنوب

فاذا أرهقه جبار له ... برحيق الود والشكر الخصيب

الف البلوى به مقتنعا ... بسراب منه فى واد جديب

ذاك مقياس رسوب النهى ... بل الى ما دون مقياس الرسوب

* * *

ذاك قلب الشرق فى سلطانه ... يقلب الأحياء فى الموت الرهيب

لو حوى خشيته حشيته ... ما عنا يوما هلال لصليب

قد تجلت قوة للقلب فى ... وحدة التوحيد فى أهل القليب

* * *

ايها الشرق اطلب الخلد على ... حدة الهمة والرأى الصليب

ان سر الموت فى ظلمة من ... ذللت همته قوى الجنيب

ثورة القلب شروق خالد ... وسكون القلب عنوان الغروب

ألهب العزة فى الذل كما ... يلهب الاحساس سلطان الخطيب

فاذا لم تلف ما تذكر به ... أضرم النار بأحجار وطوب

ان سر الحرب فى حيزوم من ... يصهر السلم من الغصن الرطيب

وجمال السلم فى جثمة من ... يحلب الصفوة من ضرع الحروب

* * *

لا يغرنك بغرب بارق ... يسلب الايمان من قلب النجيب

فعلى المسخ اقيمت خلقه ... وعلى اذلال أعناق الشعوب

مدنيات طوت بجمرتها ... آية الابداع والصنع العجيب

فى طلاء اودعت طينته ... زخرف القول وتميق الكذوب

واخاء فاغر فاه بما ... يفعم المشتاق من مسك وطيب

يعبث المكر بمستخدله ... عبث الحسناء بالحب اللعوب

ودساتير على ازهارها ... بسمات العدل فى سحر خلوب

ما لها فى المثل العليا سوى ... خفقة البند على التاج الرهيب

وسلام وسمة من برقه ... تملأ الآفاق من دنيا القلوب

شهده من اصله لما جنت ... نحله الأزهار من روض العيوب

وعلوم قننت اوضاعها ... لم يكن للعقل فيها من نصيب

كل ما فى وسعها تشريح ما ... فى صميم النفس من شر غريب

ولباس الطهر سر عجب ... حاكه التدليس فى نسج عجيب

وجماع القول فيه انه ... كل شيء فيه من وحى الكروب

* * *

ان قلب الحر فى دنيا العلى ... لم يكد يهدأ يوما عن شبوب

لا يبالى دون ادراك السهى ... من حياة بابتسام او قطوب

فسواء نازل الضرغام أو ... لثم الثغر من البكر اللعوب

لم يقف من ضجة اورنة ... دونها او من زئير او نعيب

بين رنات وضجات الضبا ... والردى حكمة علام الغيوب

فاذا ما حل فى ساحته ... جحفل المقدور فى الوقت الرهيب

اسلم النفس شريفا راضيا ... عن حياة من حيوات القلوب

بونورة (ميزاب) عيسى حمو النوري

بحثا عن سبب هذا الانقلاب المدهش المحير وجدناه شيئا واحدا : هو القرآن . فهذا الكتاب الصغير الحجم هو الذي وصل بالعرب الى الهند ، الى المحيط الاطلسي ، الى استراليا.

ثم ذكر نبذة من اعمال جمعية العلماء ، وما احرزت عليه من الانتصارات الحاسمة الباهرة بفضل جهادها المستميت فى سبيل العروبة والاسلام والجزائر ، وما تقوم به الآن رئيسها الجليل ، فضيلة الاستاذ محمد البشير الابراهيمي محرر الشمال الافريقي ، امد الله فى حياته ، من اعمال جبارة . ثم حث الحاضرين وشجعهم على مواصلة العمل تحت راية القرآن ، ولواء العربية . فجلس تحت دوى من التكبير رجت به قاعة المسجد وجنباته .

ثم تقدم الشيخ يوسف شارحا لما غمض من كلام الضيف العزيز ، ومحرضا الناس على التمسك بدستورهم : القرآن العظيم.

ثم تقدم كاتب هذه السطور ، فالقى كلمات مناسبة . ثم وقفت بنت دعت الناس الى تعليم بناتهم ، مزيلة ذلك الحجاب الواهي الذي غشى مشاعرهم ، ووقف سدا بينهم وبين السعادة التى غمرت العالم كله ، الا الجهال ، ثم نسج على منوالها تلميذ آخر ، ثم نهض المندوب المحترم فرغب الناس فى الأعمال الصالحة التى تنفع الناس وتمكث فى الأرض ، فاندفع ذوو الهمم العالية الى البذل .

وبعد الانتهاء تقدمت بنت وبيدها مفتاح المدرسة فناولته الأستاذ ، فاخذه منها وقال : باسم الله ، وباسم الاسلام ، وباسم جمعية العلماء التى تنصب وتشقى من اجل ازاحة ظلمات الجهل التى احتلت سويداء هذه الأمة، فبقيت تتعثر فى مهامه الكرب والدواهى ، ثم فى جلل تذيب النفوس فتح المدرسة .

ثم اعلن الرئيس انتهاء الاحتفال ، فتفرق الناس وكلهم السنة تلهج ايمانا بمستقبل الاسلام والعروبة بهذا الوطن المحبوب ، وبقى الضيوف بالمسجد حتى صلاة المغرب ، ثم تناولوا ما راق لهم من الاطعمة ، كل هذا والمندوب الكريم لا يفتأ يوجه نصائحه الثمينة الى ابنائه المعلمين تارة ، وطورا الى رجال الجمعيات والشعب ، وفى الصباح ودعت القرية ضيوفها وهى تكاد تطير فرحا واستبشارا ببدو طلائع عهد جديد مشرق ، والفرار من عهد قديم مظلم . فسار الركب الى قمون ، متركبا من المندوب ، والشيخ يوسف والشيخ عبد الرحمان ومحمد الصالح فراز وآخرون . فما كاد يدنو من القرية الرابضة فى راس الجبل حتى وجد امامه صفين متقابلين : صف من البنين ، وصف من الرجال والكهول فاخترقهما تحت عاصفة من التصفيق يقتفى اثره التلاميذ بنشيد :

اهلا وسهلا بالزائرين

ومرحبا بأسود الشرى

فسار حتى حل بالمدرسة ففتحها الأستاذ عبد القادر ، ثم جلس فى وسط القاعة يحيط به حماة البلاد واشبالها فى ابتسامات عذاب ، وبشائر طلقة . فقدمه الشيخ يوسف الى الحضور الكرام فى كلمات رقيقة . فنهض ، وصال وجال ، يرشد ويعظ ويشجع ويحث على العمل المثمر ، ويبصر الناس بمواطن الضعف فيهم زهاء ساعة او اكثر .

ثم تقدم الشيخ عبد الرحمان فاوصى بالتعاون على الحق ، والتآزر على رفع العربية والاسلام . ثم قفى عليه كاتب هذه الكلمة فاوصي المجتمعين بالذود عن مقوماتهم ، والدفاع عن كيانهم ، والا اصبحوا لقمة سائغة فى افواه الذين يعدون اسنانهم لامتصاص دماء الشعوب ، ونهش عظامها . وفى جو من السكينة والهدوء انطلقت حنجرة التلاميذ بنشيد الامام باديس :

اشهدي يا سماء * واكتبن يا وجود

وهكذا تبعث هذه البلاد التى كثيرا ما انت وتوجعت من النكبات العديدة التى تنصب عليها . « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ».

(بني معوش) محمد الصالح فراز

نداء مكتب مجلس السلم العالمي

ضد الحرب الجرثومية

اوسلو فى أول نيسان

اذاع مكتب مجلس السلم العالمي فى دورته التى انعقدت فى اوسلو من ٢٩ اذار الى أول نيسان ١٩٥٢ النداء التالى « ضد الحرب الجرثومية » :

لقد درسنا بعناية ، الوثائق المتعلقة بالحرب الجرثومية الجارية اليوم فى الصين وكوريا .

وقد تركت فينا دراسة هذه الوثائق اثرا عميقا وشعورا بالهول . فالحرب الجرثومية ليست جريمة سافلة وحسب ، يجب وضع حد لها ، بل انها خطر يهدد الانسانية جمعاء . فنحن نستصرخ ضمائر الرجال والنساء جميعا ، ونحثهم على المطالبة بوقف الحرب الجرثومية وتحريم السلاح الذرى .

وفى الدرجة الأولى نتوجه الى رجال الولايات ونسائها ، لأن امام كل واحد منهم تطرح مسألة شرف وكرامة . ان كون الحرب فى كوريا جارية باسم الأمم المتحدة يشكل حالة جد خطيرة . ونحن نحمل مسئوليتها الحكومات التى ايدت تدخل الأمم المتحدة والتى هى بالتالى ، مسئولة اخلاقيا وسياسيا ، عن وسائل الحرب الجارى تطبيقها.

اما نحن ، فان واجبنا مزدوجا يعلق على كواهلنا : فعلينا قبل كل شيء ان تطلع الرأى العام على الحقيقة وان نعرف بها كل انسان ، حتى يتمكن كل امرئ من الحكم على الوقائع الدنيئة التي احطنا بها علما .

لقد عزمنا على نشر الوثائق التى فى حوزتنا . ومن الضرورى القاء نور تام على الأعمال الاجرامية . وقد اقترحت اللجنة الشعبية الصينية للدفاع عن السلم ، من أجل القاء الضوء على هذه الأعمال ، انشاء لجنة دولية تستطيع ان تجمع جميع الوقائع . وينبغى ان لا تكون صلاحية هذه اللجنة وحيادها موضع جدل .

ولانشائها نتوجه الى الممثلين الكبار للأوساط العلمية والحقوقية والدينية . ونحن على يقين من ان الرأى العام سيؤيد جهود اللجنة .

وواجبنا الثاني هو صيانة جميع الشعوب من الحرب الجرثومية .

اننا نرى ان الولايات المتحدة وحدها ، من بين الدول الكبرى لم تبرم الاتفاق الدولى المؤرخ فى ١٧ حزيران ١٩٢٥ والذى يحرم استعمال الغازات الخانقة والوسائل الجرثومية .

اننا نطالب بان تضغط جميع شعوب الدنيا على حكوماتها ، حتى توقع هذا الاتفاق وبرم ويراعى من جميع البلدان بلا استثناء .

ونطالب أيضا بالشروع فى عمل حازم حتى يحال مرتكبو جريمة استخدام السلاح الذى هو أحقر سلاح وأشده فظاعة ، الى المحاكمة كمجرمي حرب .

هذا واننا لعلى يقين من اننا ، بمطالبتنا ، بالدفاع عن الأبرياء وبمعاقبة المجرمين ، اننا نعرب عن رأى الأكثرية العظمى من الناس، اننا ندافع باسمهم عن انبل قضية : عن حق جميع الأطفال فى الحياة عن احترام الشخصية الانسانية . واذا لم تتحرك الشعوب فورا لوضع حد للحرب الجرثومية ، فلن يكون ثمة من حدود لقساوة قوة التدمير وجنونها . اننا نحث الانسانية على ان تدافع عن نفسها .

فريديريك جوليو كورى ، رئيس مجلس السلم العالمى .

غابرييل داربوسيه ، ألكسندر فاديف ، كيو مو جو ، اوجيني كوتون ، البروفسور برنال ، البروفسور ليوبولد انفيلد ، ارثر لوند كويست ، نواب رئيس مجلس السلم العالمى ، جيمس ستريت ، بيركوت ، ايلينا اهرنبورغ ، البروفسور هيرومادكا ، لومباردى ، لويس سايان ، لوران كازانوفا ، ماوتون ، ايف فارج ، ألكسندر كورنيتشوك ، يان موكاروفسكى ، أعضاء مكتب مجلس السلم العالمى .

جان لافيت ، أمين السر العام لمجلس السلم العالمى .

ايزابيل بلوم ، جيلبير دو شامبران ، جورجو فيوالتر ، غولاييف ، جون دار ، و. د. ت. غور ، ايمى هسياو ، مونتاغو ، امناء سر مجلس السلم العالمى .

ويلمان (مندوب اللجنة الالمانية لمجاهدى السلم) ، جاك دونيس (الاتحاد العالمى للشبيبة الديمقراطية) ، لى غى اين (كوريا) ، مدام كيرستين هانستين (نورويج) ، غوردون شافر (انكلترا) ، المشتركون المدعوون الى الدورة .

تنبيه

يعلم المكتب الدائم للجنة التعليم المدارس التابعة لجمعية العلماء ، ان سير التعليم بها فى رمضان سيظل سائرا بها كالسنوات السالفة من حيث التعليم فى صباح كل يوم والتعطيل فى نصف النهار الثانى ، وللمدارس التى تشتغل بتحفيظ القرآن ان تستمر على عادتها القديمة .

الرئيس : **العربي التبسي**

صفحة القراء

من سكيكدة :

فى اواخر شهر افريل اختطفت يد المنون صبيا له من العمر عامان ، لأخينا الشيخ اسماعيل اجوامع المعلم بمدرسة الارشاد (سكيكدة) ، فكان مصابه أليما ، وفقده عظيما فى اسرة المعلمين : فالى ابويه تعازينا القلبية ، راجين ان لا يريهما الله بعده مكروها .

من برج طولقة :

بشر المصلح الغيور السيد الحاج ابراهيم العربى (البوشقرونى) بولد اصطفى له من الأسماء اسم زعيم الجزائر الفذ الأستاذ « الفضيل الورتلانى » ، فنهنئ ابويه الكريمين متمنين « للفضيل » حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من ليشانة :

ولد لصديقنا الكريم السيد أبو عبد الله السوطى ولد اسماه « موسى » ، فنهنئه بشبله ونتمنى له حياة سعيدة .

من تفيلت امبال (اقبو) :

طلع فجر الأمل فى سماء بيت اخينا محمد الشريف الثعالبي معلم مدرسة بنى يخلف وعم الفرح افراد الأسرة ، بولد وسيم الطلعة اسماه « جمال الدين » حقق الله هذا الاسم فى شخص مسماه ، فيقتفى آثار الأفغاني فى الاصلاح والتجديد .

واليه من جميع الأصدقاء أجمل التهاني .

من سكيكدة :

بشر الأديب عبد العزيز قسروف معلم مدرسة الارشاد بسكيكدة بابن سماه « فاروق » تفاؤلا أن تكون له عظمة وبطولة جلالة ملك مصر ادام الله بقاءه . فنتمنى أن يتحقق التفاؤل للمولود ، والى عائلته المسرورة نرسل أعطر التهاني .

من الحنايا :

بشر الشاب المصلح الغيور عبد الجليل ابو الأنوار التاجر بالحنايا ، بمولودة اختار لها من الأسماء « حياة الحرية » ، وتبرع الشاب عبد الجليل بهذه المناسبة على مدرسة الحنايا بـ ٥٠٠ فرنك ، فحيى الله حياة الحرية ، ونتمنى لها ولعائلة عبد الجليل حياة طيبة حرة ومستقبلا زاهرا .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

من فج مزالة :

رزق الشاب العامل بربجر السعيد معلم (بريشليو) حوز فج مزالة ، بولد مبارك فاختار له من الأسماء « عبد الحق » ، والله يحفظه فى ظل ابويه الكريم ، وتبرع على « البصائر » بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك.

من ملاقو أوراس :

بشر الأخوان الفاضلان السيد علي بن محمد زقادة نائب رئيس شعبة جمعية العلماء ببوحامة ، والسيد أحمد بن الجمعى سابقي امين مالها ، بولدين فاختير لابن الأول اسم « نور الدين » وللثاني « محمد الامين » .

وقد تبرع الابوان بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بـ ٥٠٠ فرنك لكل واحد . فاليهما والى عائلتيهما الكريمتين اصدق تهانينا القلبية .

من قسنطينة :

ازدان فراش المصلح [illegible] مبارك المولود عضو شعبة جمعية العلماء بقسنطينة بمولود اختار له من الأسماء « عمر » اقر الله به عين والديه .

أخبار الشعب

تجديد شعبة فرندة

الرئيس : السيد عبد القادر مغربي
نائبه الأول : السيد علي بن الغربي
نائبه الثاني : السيد محمد منصور
الكاتب : السيد وكي عيشى
نائبه الأول : السيد عبد القادر بوخرص
نائبه الثاني : السيد بلعيد بن علي عمار
امين المال : السيد قدور بن عبادة
نائبه الأول : السيد بلقاسم بن علي عمار
نائبه الثاني : السيد بوجلال دحام
المراقب : السيد عبد القوي خياط

الأعضاء المستشارون : السادة رابح بن حمو ، الحاج بوب الله نعاس ، بغداد حمور ، قدور قنيشي ، عمر [illegible] ، محمد بن عثمان ، اكلي ابن محمد ، عمر بن عبادة ، الحبيب بليح ، محمد بورحلة

تجديد مجلس ادارة الجمعية الدينية التهذيب [illegible]

الرئيس : السيد محمد [illegible]
نائبه : السيد منصور [illegible]
الكاتب : السيد عبد القادر البجياوي
نائبه : السيد محمد [illegible]
امين المال : السيد [illegible] احمد
نائبه : السيد محمد [illegible]
المراقب : السيد موسى [illegible]
نائبه : السيد محمد [illegible]

الأعضاء المستشارون : السادة ابن احمد البوعندل ، ابن عيسى [illegible] ، علي حنين ، علي الشريف الزيتوني ، [illegible] بن رمو ، الحاج بن عاشور .

العدد ١٩١ السنة خامسة من السلسلة الثانية — N° 191 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج پومپي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ٢ رمضان عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٦ ماي سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

ظلم وارهاق

بقلم احمد توفيق المدني

لقد غشيتنا في هذا القطر الجزائري غاشية من الظلم والارهاق ، والزجر العنيف ، يتفاقم أمرها شيئا فشيئا ، ويستفحل خطبها حتى يعم سائر الميادين ؟ وأصبحنا نتساءل تجاهها : الى أين يريدون ان يصلوا اليوم ، وما هي الخطة الجهنمية التي يرسمونها ، والتي يدأبون على تنفيذها على الرقاب ، وإخماد الأصوات ، وكسر الأقلام ، حتى لا يبقى في الأمة من يتحرك ، ويصفو من البلاد خالصا للاستعمار ؟

ان الزجر قد أصبح حالة مزمنة في القطر الجزائري منذ أمد طويل ، ولقد صارت الأمة تراه امرا عاديا مألوفا ، فهو أول الحقائق الجزائرية في الميدان السياسي .

فاكتشاف المؤامرات الخيالية عند الطلب ؟ واصدار الأحكام الجائرة القاسية على المئات من شبان الأمة ورجالها ؟ ومصادرة الصحف ومحاكمة مديريها وكتابها ؟ ومنع الاجتماعات العامة السلمية الهادئة في الكثير من ارجاء البلاد ؟ كل ذلك أصبح من مظاهر حياتنا القومية ، أو هو الخبز اليومي الذي يطعمنا منه الاستعمار .

لكن الأمر قد تفاقم أخيرا واشتد ؟ وخيل الينا ان الادارة الاستعمارية قد فقدت رشدها ، وانكسرت بين يديها الموازين ، فاندفعت اندفاعا جنونيا ، تتحدى الشعب الجزائري ، وكأنها تريد ان تنازله في معركة فاصلة لتكسر شوكته ، وتخمد في الميدان السياسي انفاسه .

* * *

بالأمس القريب تعمد السلطة الى ابعاد الزعيم الكبير السيد مصالي الحاج عن عمالة قسنطينة ؟ وترجعه تحت حراسة ضيقة الى مقره بضواحي عاصمة الجزائر . وما ارتكب الرجل جرما ؟ ولا دعا الى عصيان ؟ ولم يستثر العامة ؟ انما جاء الناس افواجا للتعرف به والسلام عليه اينما حل ، فكان يرد التحية بأحسن منها ، ويبشر الناس بقرب انتصار الحريات الديمقراطية . الا ان الادارة قد اتخذت من تجمهر الناس حول تلك الشخصية ذريعة للحكم بابعادها عن العمالة . وفي ذلك ما فيه من الظلم الشنيع .

* * *

رأى الزعيم مصالي انه كوطني جزائري ، يحق له ان يتجول في سائر ارجاء القطر التي لم يحجر عليه التجول فيها ، فأم أهم المدن في العمالة الجزائرية ، وكان اينما حل وحيثما ارتحل ، يجد نفسه وجها لوجه أمام رجال السلطة ، محاطين بسائر أصناف رجال الشرطة والدرك والحرس المختلفة الأشكال والأنواع ؟ فيمنع الناس من الالتفاف حوله ، ويمنع هو من اقبال الناس ، ويحال بينه وبين الشعب ، وأخيرا ينذر في مدينة مليانة ، بانه ان لم يعد الى مقره بضاحية الجزائر سريعا ، فالسلطة تكون مضطرة لاتخاذ الاجراء المناسب للمقام...

لم يرضخ مصالي — وما كان له ان يرضخ — الى هذا الانذار ، فاستمر في جولته السلمية الهادئة الوديعة ، الا ان الاستعمار كان قد قرر خطة ، ونفذها باحكام .

ففي مدينة الأصنام ، خرج الناس افواجا لاقبال « مصالي » خارج المدينة ، وهتفوا له ، وحياهم في كلمات وجيزة ، ثم ارادوا الرجوع الى المدينة لمباشرة أعمالهم ، فحالت فرق البوليس والحرس المسلح بينهم وبين ديارهم ، ووقعت مشادة بين الجانبين اسفرت عن شهيدين من رجال الشعب ، وعدد كبير من المجروحين ؟ وأضيفت الى ساكني السجون قافلة أخرى .

لم يكن مصالي في المعركة ؟ ولا هو أذن بها ؟ ولم يعلم بوقوعها البتة ، لانه حوصر في الدار التي أوى اليها فلم يتصل بانسان من الخارج . الا انه ما جاءت الساعة الخامسة من ذلك اليوم ، حتى كان قرار ابعاده عن كامل القطر الجزائري الذي اتخذ في نفس العشية منفذا ؟ وسير بالرجل على متن الهواء الى قرية من قرى فرنسا النائية .

هذا هو مبلغنا في القطر الجزائري من حرية الشخص وحرية الفكر وحرية التنقل .

* * *

لقد اتفقت سائر دول العالم المتمدن ، على اعلان قانون حقوق الانسان ، وقد جاء في الفصل التاسع عشر منه :

« لكل انسان حقه في حرية الفكر وفي حرية ابداء الرأي . وكذلك من حق كل انسان ان لا يمس بسوء من أجل أفكاره . ومن حقه ان يستمد وان يتصل وان ينشر ، بقطع النظر عن الحدود الدولية ، سائر الأخبار وكل الأفكار ، وذلك بكل وسائل النشر الممكنة » .

فمن الحوادث السابقة ، ومن الحوادث اللاحقة ، نقدم « عينة » مما هو واقع بقطرنا الجزائري ، تنفيذا لتلك البرامج الأممية العالية ، وتطبيقا لفصلها التاسع عشر .

اذا كانت الحرية شمسا مضيئة منعشة ، فان الاستعمار سحابة سوداء قاتمة ، تحول بين الأرض المستعمرة وبين تلك الأنوار الساطعة .

فمن ذا الذي يتغلب آخر الأمر يا ترى ، شمس الحرية ، أم سحابة الاستعمار ؟

* * *

« الجمهورية الجزائرية » حاملة راية المقاومة الوطنية ؟ تلك الجريدة الحرة المحجاجة ، التي تتحدث بالوقائع الثابتة ، وتتكلم بالأرقام الصحيحة ، وتقارع الحجة بالحجة ، والدليل بالدليل ، تحاكم المرات العديدة ، وتصدر عليها الأحكام القاسية ، بالتغريم الفادح .

و « الجزائر الجمهورية » ، تلك اليومية الصادقة التي اتخذت لنفسها ديدنا وشعارا ، نصرة المظلوم ، وصرخة الحق في وجه الباطل ، قد أصبحت تكاد تخصص لها غرفة خاصة في المحاكم ؟ ويكاد يفتح في الميزانية الجزائرية باب خاص للغرامات الثقيلة التي تفرض عليها دوريا .

و « الجزائر الحرة » ، لسان الوطنية الجريئ ، تصادر المرة بعد المرة ، حتى ان المصادر منها يفوق الصادر ، وتقدم للمحاكمات ، وتنهال عليها الاتهامات ، ويصدر عليها في نفس يومنا هذا ، الحكم بالاحتجاب لثلاثة أشهر ، ويحكم على صاحبها المقدام الجريئ ، أحمد مزغنة ، رئيس حزب انتصار الحريات الديمقراطية بتغريم قدره أربعمائة ألف فرنك .

وجريدة « ليبرتي » لسان الحزب الشيوعي ، المناضلة عن حقوق العمال ، المكافحة في سبيل حرية الأمم واستقلال الشعوب ؟ تصادر المرات العديدة ؟ وتحجز ، ويقدم كاتب الحزب الشيوعي المكافح الجسور العربي البوعالي للمحاكمة ، تحت طائلة الفصل ٨٠ من القانون الجنائي ؟ وما ادراك ما الفصل الثمانون .

* * *

في عصر اشتدت فيه دعوة انفصالية في بعض مقاطعات فرنسا ، رأت حكومة مسيو « دالادي » الراديكالية اضافة مادة جديدة الى قانون العقوبات ، مؤداها انه يحكم أحكاما قاسية بالسجن والتغريم ، على كل من يدعو أو يعمل لفصل جزء من أجزاء البلاد الفرنسية عن وحدة الوطن .

وكانت الجزائر يومئذ غنية والحمد لمن لا يحمد على مكروه سواه ، بما لديها من قرار « رينيي » الصارم الزاجر ، الذي يجعل كل قول يقوله وطني جزائري ، وكل فعل يفعله ، دفاعا عن الحرية ، تحت رحمة قانون لا يشفق ولا يرحم .

فلما انتهى أمر ذلك القرار التعس ، ورئي انه لا يمكن في الملابسات السياسية الحاضرة اعداد قانون زاجر خاص للقطر الجزائري ؟ أخذوا يوسعون دائرة عمل الفصل ٨٠ الآنف الذكر ، ما دامت فرنسا قد قررت وأعلنت دون استشارة الجزائريين ان الجزائر قطعة منها ، وانها ثلاث مقاطعات فرنسية...

فمن قال ان الجزائر أمة تستحق الحرية ، فالفصل الثمانون منه بالمرصاد .

(البقية على الصفحة ٢)

ومن قال ان قطر الجزائر يجب ان يتمتع باستقلاله ، وان ينشئ حكومته ، بقطع النظر عن الجنس والمعتقد في البلاد ، وجد الفصل الثمانين ، بعقابه الصارم ، مصلتا على رأسه .

وبعبارة موجزة ، فالاستعمار ، كالحجاج ، يجابه الجزائريين بالكلمة المأثورة ، مع تحريف يقتضيه المقام : من قال برأسه هكذا ، قلنا له ، بثمانيننا ، هكذا .

وسنرى من تنفيذ الفصل الثمانين ، العجب العجاب ، اذا ما ابقت عليه الأيام .

* * *

هنالك ما هو ادهى وأمر...

لقد وجد مجلس الوزراء الفرنسي نفسه تجاه موجة صاخبة عنيفة من المطالب القومية الوطنية في سائر جهات الشمال الأفريقي ؛ ولم يلهمه العقل لايجاد حلول لهاتيك المشاكل التي تشعبت مع الأيام وتعقدت ، فعمد الى سلاح العاجز ، والتزم حجة الضعيف ، الا وهي استعمال القوة والشدة والزجر ضد القائمين على رأس الحركات الشعبية ، والمتكلمين باسم الأمة ، والناطقين حقا بلسانها .

واذ رأى انه قد وجدت في البلاد الفرنسية طائفة صالحة من الأحرار الذين يفهمون معنى الديمقراطية ، ويفقهون روح العصر ، ويسعون لرفع المعرة الاستعمارية التي لا تزال تتلبس بها بلادهم ، وتمعن في التلبس بها ، فقد صادق ذلك المجلس على مشروع قانون جديد ، سيقدمه للمناقشة أمام المجلس الوطني ، وهو يقتضي توسيع ميدان الفصل الثمانين ، وتعميمه ، وتطبيقه على الذين يمسون باى صفة من الصفات للمساس بسلامة سائر البلاد الداخلة في الاتحاد الفرنسي ، أو البلاد التي تتحمل حكومة فرنسا مسئولية تسييرها أو الدفاع عنها ؛ أو الذين يعملون أعمالا تؤدي الى نزع كل أو جزء من الادارة والدفاع اللذين تقوم بهما الحكومة الفرنسية في هذه الأقطار ».

فالفرنسي ، أو الجزائري ، الذي يقول ان البلاد التونسية يجب ان تستقل وتتمتع بسلطانها القومي ؛ والذي يعين التونسيين قولا أو كتابة أو سعيا ، يقع تحت هذه الطائلة الجديدة .

والذي يصرخ من الفرنسيين أو الجزائريين بكلمة الحق العالية المدوية ، في سبيل استقلال وحرية وحق الشعب المغربي في الحياة ، يسقط بين براثن هذا النص الجديد .

والذي ينادي بان مدغشقر يجب ان تتمتع باستقلالها المسلوب ، وان الفياتنام يجب ان تترك لـه كامل حريته ، وان سائر هذه الشعوب يجب ان تتمتع في بلادها ، بنفس الاستقلال وبنفس الحرية التي تتمتع بها الأمة الفرنسية داخل حدودها ، فذلك ، سواء كان فرنسيا أو جزائريا ، فهو عدو الوطن ، وهو خائن الأمة ، وهو الذي يجب ان يتحطم في السجن جسده ؛ وهو الذي يجب ان يدفع ماله ورزق عياله ، فداء لما اقترفه من اثم وعدوان .

ارأيتم الى أي درجة وصل هؤلاء الديمقراطيون الأحرار ؟

ارأيتم الى أي بؤرة سقط هؤلاء الذين يتغنون بان اجدادهم هم الذين نشروا في العالم دين الحرية والعدل والتساوي بين الناس ، والاخاء ؟

الله يرحمك يا دستور فرنسا المسكين !

لا ريب انه لم يوجد وزير واحد بين الوزراء الذين حضروا المجلس ، وسنوا ذلك القانون البشع السخيف ، من اطلع على مقدمة ذلك الدستور – والحال انه ليس ببعيد العهد – وقرأ فيه هذا النص المنسي الموؤود :

« ان فرنسا ، محافظة منها على مهمتها التقليدية ، تريد ان تقود الشعوب الموضوعة تحت رعايتها ، الى حريتها في حكم نفسها بنفسها ، وادارة شئونها الداخلية بصفة ديمقراطية ».

هذه أقوالهم...

وتلك أعمالهم ...

اما نحن ، فموقفنا الصبر ، والثبات ، والتعاضد والاتحاد ؛ والوقوف مع الحق ، ومصارعة الباطل دائما وابدا ، حتى الموت ، شعارنا :

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ».

« ليقضي الله امرا كان مفعولا ».

احمد توفيق المدني

مؤتمرات مديري مدارس جمعية العلماء في العمالات الثلاث :

مع المديـــــرين

بقلم أحمد حماني

استدعى الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس لجنة التعليم العليا علامة الجزائر الكبير الأستاذ الشيخ العربي التبسي جميع مديري مدارس القطر التابعة لجمعية العلماء الى مؤتمرات أو اجتماعات استشارية لكل عمالة ، بتلمسان والجزائر وقسنطينة ، فاغتنمت هذه الفرصة للاتصال بالاخوان والاصدقاء والاجتماع بالخلان الاوفياء والاطلاع على سير حركتنا الوطنية الصميمة فرافقت الأخ الشيخ أحمد شطة مدير مدرسة الأغواط وحضرت اجتماع الجزائر ثم سافرنا الى قسنطينة لزيارة المعهد الباديسي الذي لم نعرفه من قبل الا سماعا ، ورؤية دار الطالب الجديدة . فحضرنا اجتماع قسنطينة كذلك . ثم قصدنا ميلة التي لم ازرها منذ سنة ١٩٣٨ عندما عرجت عليها عند رجوعي من تونس « الخضراء » قصد زيارة أستاذي المرحوم الشيخ مبارك الميلي في حياته . فزرنا أسرته وشاهدنا آثاره العظيمة: الجامع والمدرسة والنادي الاسلامي ووقفنا لحظة على قبره الكريم .

وقد التمس مني الأخ الفاضل الأستاذ باعزيز بن عمر محرر « البصائر » ان أكتب كلمة عن الاجتماعين لاطلاع قراء جريدتنا المحبوبة على ما دار في كلا الاجتماعين لتنشر مع كلمة حول اجتماع تلمسان وافاه بها أحد الاخوان . فالى القراء الكرام وصفا اجماليا للاجتماعين مع اعتذاري لحضرات المجتمعين عما قد يجدونه في هذه الكلمة المستعجلة من تقصير وعدم الاحاطة بجميع ما دار في الاجتماعين بالتفصيل .

مؤتمر العاصمة :

انعقد اجتماع العاصمة مساء يوم الخميس ١١ ماي ١٩٥٢ بمركز الجمعية تحت رئاسة العلامة الأستاذ فضيلة الشيخ العربي التبسي وكتابة الأخ الشيخ المغربي . وبعد استعراض المديرين الحاضرين وتسجيل أسمائهم والمدارس التي يديرونها ، افتتح الرئيس الجلسة بسم الله ، ثم مهد بكلمة حول حركة الجمعية واتساع ميادين العمل ووجوب مضاعفة الجهود وتحمل جميع المسئوليات للقيام بها على أحسن وجه والسير بها من حسن الى أحسن ، ثم بين بوضوح الأسباب الموجبة لهذا الاجتماع وتلا على الحاضرين جدول الأعمال المحتوي على سبع مسائل تهم التعليم العربي وبرامجه وتوحيده والمحافظة على سير المدارس ماديا وأدبيا . ثم تبودلت الآراء حولها ووافق الأغلب على جميعها والكل مبتهج بهذا الاتصال النافع وتبادل النظريات مما يدل على ان القوم جادون مخلصون في أعمالهم مهتمون بشئونهم وشئون أمتهم عاملون على تحقيق ما يأملون لشباب الأمة من نهوض وتقدم بمثابرة واخلاص واجتهاد . وقد دام الاجتماع أربع ساعات كاملة من الثانية الى السادسة ، وودع المجتمعون فضيلة الرئيس راجعين الى مراكزهم مزودين بنصائحه الغالية ، وبروح وآفاق جديدة ، وشعور قوي بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقهم وهي اعداد جيل جديد على أساس القومية والدين .

مؤتمر قسنطينة :

أما اجتماع قسنطينة فقد انعقد بالمعهد الباديسي تحت رئاسة رئيس جمعية العلماء الثالث العلامة الحازم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد خير الدين نائب مدير المعهد ، يحيط به كل من كاتبي اللجنة الأخ الشيخ الصادق حماني والأخ الشيخ ابراهيم مزهودي . بعد استعراض جدول الأعمال افتتح الجلسة الرئيس بكلمة بليغة حول أعمال الجمعية وموجبات الاجتماع ، ثم تلا الشيخ الصادق حماني مدير مدرسة التربية والتعليم يتلو على الحاضرين تقريرا دقيقا حول نقط جدول الأعمال وطلب من الحاضرين ابداء ملاحظاتهم وآرائهم عن كل مسألة فنوقشت المسائل مسألة مسألة ، وأبديت آراء عديدة وملاحظات كلها قيمة ، وكلها تدل على أن هاته الأدمغة تهتم جدا بشئون التعليم ، ومستقبل أبنائنا ، وتفكر في أقرب المسالك لنشر الثقافة الاسلامية على أرقى منهاج وأسهل طريق . وقد برهن رئيس الجلسة بلباقته وحسن تسييره وبدماثة أخلاقه وقدرته على الاقناع أنه كفء لرئاسة الاجتماعات الجدلية وخبير بالنفسيات المختلفة المتعارضة وفي امكانه التوفيق بينها وجمعها على ما فيه صالح ورغبة الجميع . وقد دام الاجتماع أكثر من ست ساعات تخللته راحتان لصلاتي العصر والمغرب .

هذا وقد سجل كاتب اللجنة جميع الاقتراحات والنظريات في سجل خاص ستدرسه اللجنة وتوفق بين جميعها لتتخذ من مجموعها قرارات هامة لها تعود على مدارسنا وتعليمنا العربي بفوائد لا تحصى .

* * *

وبعد فقد أعجبنا كثيرا بحركة المعهد ونظامه وتفاني أساتذته وتلامذته وموظفيه المخلصين كما ابتهجنا بازدهار مدرسة التربية والتعليم الاسلامية تحت ادارة الحازم المقتدر الأخ الأستاذ الصادق حماني الذي نفخ فيها من روحه الوثابة فجعلها مدرسة حقيقية تضاهي أرقى المدارس الأجنبية من حيث النظام والقوة العلمية والمستوى الأخلاقي . وقد أعجبنا على الأخص بقسم السنة السادسة الذي يعلم به الأخ البارع الشيخ محمد بن فطيمة بارك الله فيهم جميعا .

وانا لنشكر جميع الاخوان على بالغ الحفاوة التي استقبلونا بها وعن المجالس الممتعة التي أتاحوها لنا على موائدهم ولا سيما الاخوان الأفاضل الشيخ محمد بن مبارك الميلي والشيخ أحمد حماني الميلي والشيخ عبد الرحمن شيبان وغيرهم من الاخوان . وانا لنحمد الله عن ان غيرنا يأمنا فصارت عندنا أجواء وأوساط علمية وأدبية وطائفة من رجال الأدب والفكر تشد لها الرحال وتعقد عليها الآمال .

بمناسبة اعداده للطبع :

نزهة الخاطر فى قريض الامير عبد القادر

بقلم عبد الوهاب بن منصور

هذه ترجمة بحياة الأمير موجزة ايجازا يوشك أن يجعلها شبيهة بالمختصرات الفقهية التى تحتاج ألفاظها وفرائدها الى شروح الشراح وحواشى المحشين ، وقد يظن بها طولا من حرم متعة الاطلاع على ما فى ثنايا تلك الحياة المجيدة من ضروب العظمة والنبل ، وألوان التضحية والشهامة والجلد والكفاح .

اما صفات الأمير ونعوته ، فقد كانت متناسقة خلقا وخلقا ، اعتدلت قامته كما اعتدلت سياسته ، وبيض بشرته كما أبيض فؤاده ، واسود شعر لحيته الكثة كما اسودت على العداة وقائعه ومعاركه ، وعظمت هامته عظمة ما لاقى من الأخطار وعانى من الخطوب ، وتألقت عيناه الدعجاوان تألق نجم الكفاح القومى العنيف الذى حمل رايته سبعة عشر عاما ، فارس مغوار ، بطل مقدام ، كريم النفس ، مبسوط اليدين ، نقى الضمير ، متواضع جم الخلق ، عادل الاحكام ، بسيط المأكل والملبس ، يعفو عند المقدرة ، ويدع ما يريب الى ما لا يريب ، شديد التعبد ، كثير تلاوة القرآن ، يعتكف بالمساجد ، ويتهجد بالنوافل ، ويستغفر بالاسحار ، يتحلى باحسن ما يتحلى به المسلم من ايمان ثابت ، ويقين راسخ ، وثقة بالله وتوكل عليه ، وباحسن ما يتحلى به العربى من صراحة فى القول ، واعتداد بالنفس ، واباء للضيم ، وعشق للحرية ، وباحسن ما يتحلى به النبيل من لين عريكة وخفض جناح ، وكظم غيظ وعفو عن الناس ، بعد الظفر ، حسن السياسة ، موفق التدبير ، محبوب من قواده وجنوده ، يفدونه بأنفسهم وأعزتهم ، ويتهافتون على حياض المنايا غير مبالين ولا وجلين استجابة لندائه وتلبية دعائه ، وهو بشهادة خصومه ثالث ثلاثة عصاميين أنجبهم القرن التاسع عشر الميلادى ، معدود من عباقرة التاريخ ، ومن الأفذاذ الذين لا يجود الدهر بهم كثيرا ، ولو وجد رحمه الله فى الأمة الجزائرية استعدادا وانقيادا ، وتولى أمرها فى ظروف أقل حرجا واستحالا من الظروف التى تولى فيها ، صيرها فى سنوات معدودات أمة حادة الشوكة ، مرهوبة الجانب ، وافرة العلم ، واسعة الثروة والرخاء ، لكنه تولى امرها ، والفوضى ضاربة الأطناب ، والفتن متلاطمة الأمواج ، ودسائس ، المغيرين تنخر وحدة الأمة كما ينخر السوس العظام ، فصبر وصابر ، ورابط وناضل ، ورأب ورتق ، الى ان كاثره العدو بالعدد والعدد فكثره ، وانتهى أمره بالتسليم ، فكانت ظروف توليه القيادة وحاله ومآله منذ تولى الى أن ألقى السلاح أشبه شىء بظروف وحال ومآل جده جدرة الاسلام...

والأمير الى جانب تلك الصفات عالم من علماء الاسلام ، وفقيه من فقهاء المذهب ، وأديب من أدباء العربية ، وقد كانت الصفات العلمية والأدبية ملازمة له وظاهرة عليه حتى فى أشد أيام حياته وأشقها وهى أيام الملك والجهاد ، فكان رحمه الله يخلد بالشعر مغازيه ووقائعه ، ويعرض على الفقهاء قضاياه ونوازله ، ويرد بنفسه على ما يرد عليه من الفتاوى والأسئلة ، ولما نقل أسيرا الى فرنسا لم يصرفه ما كان يعانيه من آلام الأسر وشجون الاعتقال عن خطته العلمية ، فكان يقول الشعر متضرعا الى الله ، متوسلا برسوله فى تفريج كربته ، أو متشوقا الى معاهده واحبابه ، أو مجيزا بعض من وفدوا عليه فى الأخير لمؤانسته ، كما أنه اشتغل بالتأليف فكتب الى الأكاديمية الفرنسية التى انتخب عضوا فيها كتابه « ذكرى العاقل ، وتنبيه الغافل » ، وألف كتابه « المقراض الحاد » لقطع لسان الطاعن فى دين الاسلام من أهل الباطل والالحاد » ، مع رسائل مطولة ، وأجوبة منوعة ، كتبها فى مواضيع شتى ، اما بعد تحريره وانتقاله الى الديار العثمانية ، فان أوقاته كلها أصبحت عامرة بأعمال الأدب والعلم والتعليم ، فبعد وصوله الى بورصة بقليل ، شرع يقرأ بجامع العرب منها النحو بالالفية ، والتوحيد بالسنوسية ، والفقه بالرسالة ، والمنطق بايساغوجى ، والتصوف بالابريز ، وهى الكتب التقليدية التى تقرأ بها عندنا الى اليوم هذه الفنون ، ثم لما انتقل من أرض العجمى الى أرض الفصحى ، واتخذ دمشق الفيحاء موطنا له ، أكب على قراءة الحديث والتفسير وغيرها ، فشرح بمسجد أمية ودار الحديث صحيحى البخارى ومسلم ، وشفاء عياض واتقان السيوطى ، وتفتقت قريحته هناك عندما ألفى المشاكل ، ووجد الموافق ، فطارح الأدباء عرائس الشعر ، وفتح قصره للعلماء يتخذون منه ناديا للسمر ومجلسا للمذاكرة ، وألف كتابه « المواقف » ووضع تعليقات على حاشية جده عبد القادر بن خده فى علم الكلام .

* * *

عالج الأمير قرض الشعر وهو لدن العود رطب الاهاب ، فاننا نجده منعوتا فى البيعة الأولى التى عقدت له وهو ابن ست وعشرين سنة بالشاعر الناثر ، واستمر يقرضه ويصوغه فى مناسبات مختلفة الى ان انتقلت روحه الطاهرة الى الملأ الأعلا ، ومن المؤسف ان يكون القسم الذى يهمنا من هذا الشعر وتهفو قلوبنا الى الاطلاع عليه قد تلف أكثره ولم يبق منه الا القليل ، وهو القسم الذى قاله بوطنه شابا وكهلا قبل الملك وخلاله ، ويغلب على الظن انه ضاع خلال هجوم الفرنسيين على (الزمالة) واستيلائهم على مكتبة الأمير وأوراقه الخاصة ، أما القسم الذى نظم فى الاسر وبعد التحرير ، فانه أثبت طرفه الصوفى وهو حى فى كتابه « المواقف » ، واعتنى ابنه محمد بجمع ما لم يكن صوفيا منه بعد موته فى ديوان صغير سماه عند الطبع « نزهة الخاطر » فى قريض الأمير عبد القادر » .

والناظر فى هذا الديوان لا يجده مرتبا على الحروف الهجائية حسبما جرت به عادة القدامى من شراح الشعر ورواته ، ولا مرتبا حسب المعانى والمواضيع التى قيل فيها كما يحلو للأدباء المعاصرين أن يرتبوا شعر الدواوين ، وانما يجده مرتبا ترتيبا زمانيا مساوقا للأوقات التى قيل فيها دون مراعاة للروى أو الموضوع ، وهذه الطريقة الثالثة فى الترتيب تستحسن أيضا لدى طائفة من الأدباء المعاصرين ، سيما من كان منهم يهتم بالجوانب التاريخية والمعانى الشعرية معا ، لانها تعرض على متصفح الديوان صورا مما كان يخالج الشاعر فى سنى حياته الرتيبة من شك أو يقين ، ويتقلب فى مهاده من شدة أو رخاء ، وينعم به من سراء ، أو يشقى به من ضراء ، كما تسهل على الناقد مهمته الفنية بما تتيح لـه من اطلاع على التطور الزمانى لاساليب الشاعر وأفكاره ، وتقرب اليه من فهم للعوامل والمؤثرات التى تركت أثرها اللفظى أو المعنوى فيما صاغه من قريض .

فشعر الأمير حسب ترتيب هذا الديوان ، ينقسم مثل حياته الى ثلاثة أقسام :

١) قسم قاله بالجزائر أيام الجهاد ، وهو ضئيل يتكون من ست قصائد وبضع قطع ، ويغلب عليه طابع الفخر بشرف الأرومة وكرم المحتد ، والتغنى بفعال الخير وأعمال البطولة ، والتشوق الى من اضطرته واجبات الكفاح القومى الى التغيب عنهم ، أو ألجأتهم الظروف العصيبة الى البعاد عنه ، ويبدو الأمير فى هذا القسم رجلا قوى الايمان أشم العرنين موهب الاحساس رقيق الشعور .

٢) وقسم قاله وهو بفرنسا مقيد أسير ، ونجد الأمير فى هذا القسم ضارعا متوسلا ، أو متشوقا أو متغزلا ، أو معاتبا أو مباسطا ، وقد ينصب نفسه احيانا حكما يتفاضل لديه البدو والحضر ، أو يعقد محكمة للهوى يتخيل انه أصبح فيها (قاضى غرام) يترافع لديه العشاق ، فيقضى بينهم بشرعة الحب ويفتيهم بقوانين التتيم والهيام !

٣) وقسم ثالث قاله بعد تحريره ، وقد طوق الأمير فيه أبواب الشعر كلها ، فمدح وهنأ ، وتشفع وتشوق ، ووصف وتغزل ، وعمى ولغز ، ومن المستظرف ان تذكر ان قطعة واحدة على الأقل من هذا القسم نظمها وهو غارق فى نوم عميق...

وهو على العموم شعر متوسط ليس له من صقل اللفظ ولا من روعة المعنى ما لأشعار الفحول من قدامى ومحدثين ، وقد يسف الأمير أحيانا اسفافا كبيرا لفظا ومعنى، فيرتكب من عيوب العروض ما يعاب ارتكابه ، ويأتى من مخالفات القواعد النحوية بما يستقبح اتيانه ، ويفخر أحيانا بما تستعيذ نفوس الناس وألسنتهم اليوم بالله من الاتصاف به فضلا عن الفخر بالاتصاف به ، على انه فى بعض القطع والقصائد يحسن ويجيد ، وقد يجمع بين النقيضين فى القصيدة الواحدة ، فتجد الغث بجانب السمين ، والهلهل تحت الرصين المتين ، اقرأ مثلا قصيدته التى يتوسل فيها الى الله بأهل بدر ان ينصر المسلمين على الروس فى حرب القرم ، والتى مطلعها :

يا رب ، يا رب ، يا رب الانام ، ومن
اليه مفزعنا سرا واعلانا

تجدها دعاء عاديا ليس لها جرس الشعر ولا رنته ، ولا روعة المعنى ولا رقته ، بل تجدها أقرب الى (الانظام) السطحية — التى يتكفف بها العمى من السائلين على أبواب المقاهى والمتاجر والدور — منها الى الشعر الراقى الفصيح .

واقرأ قصيدته التى مطلعها :

يا أيها الريح الجنوب تحملى
منى تحية مغرم وتجمل

تر ألفاظا قلقة ، ومعانى نابية بين ألفاظ أخرى جميلة ، ومعانى مستملحة رقيقة ، ألا ترى الى ابياته البليغة التالية يصف جنوده :

افدى أناسا ليس يدعى غيرهم
حاشا العصابة والطراز الأول

يكفيهم شرفا وفخرا باقيا
حمل اللواء الهاشمى الأطول

قد خصهم واختصهم واختارهم
رب الانام لذا بغير تمحمل

هم بالمديح أحق لكن ربما
ضاعت حقوق بالعدا والعذل

ان غيرهم بالمال شح وما سخا
جادوا ببذل النفس دون تعلل

الباذلون نفوسهم ونفيسهم
فى حب مالكنا العظيم الاجلل

كيف يفجؤك بعدها هذا البيت :

كم يضحكات الرحمان من فعلاتهم
يوم الكريهة ، نعم فعل الكمل

(البقية على الصفحة ٧)

[illegible]

بقلم ابي محمد

تطورات :

تتطور الحوادث التونسية تطورا خطيرا بسرعة مدهشة ، ولست والله ادري هل ابقت الأيام فى العقلية الاستعمارية الفرنسية شيئا من الادراك والتميز ، لمعالجة الحالة بما يلزم من الحكمة والعقل ، وبالتنازل عن الكبرياء المتعجرفة ، وبالاعتراف للأمة المجاهدة بكامل حقها فى الحياة الحرة المستقلة ، حسبما جاءت به المعاهدات ، وقررته المواثيق الأممية ، واعترفت به فرنسا نفسها ، فى دستورها ، وفى تصريحات مسئوليها .

هنالك محجة واضحة ، وهنالك حق صراح ، لكن ران على قلوبهم ان يفقهوه ، ولا يزال الاستعمار الأعمى الأصم الأبكم يخبط خبط عشواء ، ويحاول المحاولات الصبيانية الفاشلة ، ويرى أنه يستطيع ارجاع الأمة الى الوراء ، بواسطة ما يبذله من خزعبلات ، وما يسلكه من سياسة الضغط والزجر والارهاب .

اما الخزعبلات والألاعيب ، فقد ذرتها الرياح ، واما سياسة الضغط والارهاب فما تركت الا الغل فى الصدور ، والحقد فى القلوب ، والحزازات فى الأنفس ، وما باء الاستعمار الظالم من كل ذلك الا بالخيبة والفشل الذريع ؟ وللابرار عقبى الدار .

الزوبعة :

فى قصر قرطاجنة ، يقيم جلالة الملك محمد الأمين الأول ، حفظه الله للأمة والوطن والاسلام ؟ تحت رقابة صارمة ، وحراسة مشددة . لقد بثت حوله العيون والارصاد ، فهو حقا الملك الأسير ، الذى اختطفت السلطة الاستعمارية القاهرة من بين يديه ، وتحت سمعه وبصره ، ورغم احتجاجه الصارخ العنيف ، وزارته التى تتمتع بثقته ، وتتكلم بتفويض منه ؟ وسير بها الى المنفى والمعتقلات ، ثم حل ديوانه ؟ وابعد عنه أكبر انجاله ، ولا تزال الدسائس تدور حول البقية الباقية من رجال حاشيته ، واقرب المقربين اليه . لكنه يبدى — حفظه الله وابقاه — من ضروب المقاومة العلنية والخفية ، ومن بدائع المناورات السياسية ، ما يستوجب التسجيل بمداد الشرف والفخر ، وما سوف يثير اعجاب العالم عندما تتكشف النسة ، وستتكشف ، ويمكن لقلم المؤرخ المطلع ان ينشر عن تلك المقاومة الملكية السامية صحائف لامعة بيضاء من غير سوء .

كانت المقابلة الأخيرة التى جرت بين جلالته وبين ممثلى السلطة الاستعمارية السياسية والعسكرية : السفير دي هوتكلوك ، والجنرال غارباى ، زوبعة صاخبة . ولقد طال أثناءها النقاش والجدال ، وقدم المبعوثان الى جلالة الملك مذكرة شديدة اللهجة من الحكومة الفرنسية ، تستلفت فيها انظاره بصفة عنيفة ، للنتائج الخطرة التى يمكن ان تسفر عنها الحوادث التونسية المستمرة ، وأعمال التدمير والتخريب والقتل التى أصبحت منتشرة فوق أديم الأرض التونسية .

كان الملك يجد حوله فراغا رهيبا ، ولم يكن الى جانبه الا ايمانه بالله ، وثقته بمستقبل الأمة . وقد تعمدت السلطة الاستعمارية ان تبقيه وحده تجاه الرجلين العنيفين ، فابعدت عنه حتى مدير تشريفاته الذى هو مترجمه الرسمى ، وأتت له بمترجم فرنسى من خيرة المستعربين .

وأخيرا ، خرج الثلاثة يحملون — فيما قيل — توقيعه على منشور جاءوا به ، وهو يدعو الأمة للهدوء والسكينة ؟ ويعبر عن سخطه على حوادث التدمير والقتل ؟ ويقول ان القائمين بهذه الأعمال سينالهم أقصى العقاب من الله ومن العدالة .

وانتشر الخطاب ؟ واذيع فى المذياع المرات العديدة ؟ انما لم يكن له من اثر الا رسوخ الاعتقاد السائد فى سائر طبقات الأمة ، بان كل ما صدر أو يصدر عن جلالة الملك فى الظروف الحاضرة ، وهو مسلوب الحرية ، تحت دائرة الحصار الضيق ، انما هو صادر تحت الضغط والاكراه ، ورضوخا أمام أساليب العنف المنكرة التى لا يتورع القوم عن استعمالها .

فالأمر الوحيد الذى يرجع الأمن الى نصابه ، والحالة الى سالف هدوءها ، هو اعلان فرنسا اعلانا صريحا الاعتراف بحق تونس المطلق فى حريتها وفى استقلالها ؟ ووضع أسس لتحقيق ذلك الاستقلال فى مراحل معينة وآجال محددة . اما كل محاولة تقع دون ذلك فما هى الا عبث وغرور .

الحوادث :

يتفاقم أمر الحوادث فى البلاد التونسية ، ويزداد خطرها ويزداد انتشارها يوما فيوما . فما من جهة فى البلاد التونسية ، الا ولها حوادثها اليومية العنيفة من نسف وتدمير وتخريب .

بل لقد تعدى الأمر ذلك الحد ، وأصبحت الحوادث تصيب السكان المدنيين ؟ وهذا فى الحقيقة تطور يخطر الى أقصى درجات الخطورة ، لأن الدم يستدعى الدم كما يقولون . وتكرر مثل هذه الحوادث وتفاقمها ، انما هو باكورة فتنة دهماء لا يدرى احد كيف تكون عقباها ، وايان منتهاها .

ولقد اعترف كاتب سياسى كبير فى جريدة « لوموند » الباريسية ، بان جماعة الجالية الفرنسية قد أخذت تنظم المقاومة ، وتقوم بأعمال العنف ، ورد الفعل ، وانه ينسب اليها نسف بعض الصيدليات التونسية ، انتقاما لما نسفه التونسيون من صيدليات فرنسية . وهذه حالة سائرة فى طريق الانتشار ، فلا يمكن ان يوقفها فى الحالة الحاضرة الا التدخل الأممى ، لا غير .

المساعي المبتولة :

ان الدول العربية والاسلامية والشرقية ، التى احتضنت القضية التونسية وساندتها ، وقدمتها الى مجلس الأمن ، لا تزال توالى جهودها الموفقة ، لايجاد أغلبية قانونية ، تسمح لهيأة الأمم بعرض تلك القضية على بساط البحث ، واتخاذ قرار فى شأنها .

وهنالك عدد كبير من الجمهوريات الامريكية ، ومن الدول التى تدين بالحرية والتحرير ، فى كل جهات العالم ، قد استمعت الى صوت الحق ، ولبت دعوة الضمير ، وحضرت الاجتماعات ، ووعدت بالنصر والتأييد .

ثم ان الرأى العام الامريكى قد تمادى فى ثورته الجامحة ضد الموقف الذى اتخذه وفد اميركا فى مجلس الأمن ، والذى حذت حذوه تركيا واليونان وهولاندا ، فاضطر مستر اتشسون وزير الخارجية الامريكية لاصدار تصريح عن ذلك ، يقول فيه ان اميركا لم ترد بامتناعها عن التصويت ان تنصر فرنسا ، أو ان تخذل قضية شعب ضعيف استجار بمجلس الأمن انما هى ارادت فقط ان تترك الوقت الكافى لتونس ولفرنسا معا ، حتى تتمكنا من الاتفاق المباشر حول السياسة المقبلة . فاميركا كانت تعتقد ان تدخل مجلس الأمن يعوق حقا ذلك الاتفاق المباشر .

وصرح ممثل تركيا ، وممثل هولاندا ، بمثل تلك التصريحات . ولقد قال ناطق بلسان خارجية اميركا ، ان هذا التصويت السلبى لا يمكن أصلا ان يتكرر . فاذا ما عادت القضية — ولربما عادت — الى مجلس الأمن ، فالدولة الامريكية تكون مضطرة لا محالة الى التصويت .

فماذا فعلت فرنسا يا ترى اثناء هذه المدة ؟ وكيف استعملت هذه الفسحة التى اسعفت بها ؟

جمود وركود :

ان السفير دى هوتكلوك ، الذى افتضحت هذه المرة مهارته السياسية ، وخانه التوفيق فى القيام بمهمته الدقيقة التى ربما لم يخلق لها ولم تخلق له ؟ لا يزال يجرى وراء السراب الخلاب ويتمسك بحبال مودته الفاشلة ، الوهمية ، حبال الاصلاحات المشتركة . لقد خلقها فى مخيلته ، واتخذ منها وثنا يعبد . فلنترك السفير المسكين ، وقد انقلب عاشقا مدنفا ، يجرى وراء طيف الخيال . ونقول له مشفقين

ما أنت اول سار غره قمر
او رائد اعجبته خضرة الدمن !

ان الأمة التونسية قد أجمعت أمرها فى اتحاد بديع ، على عدم المشاركة فى هذه اللجنة الموقوتة ؟ واعتبرتها ضربة سيف فى الماء ، لا تقدم القضية خطوة الى الأمام ، بل تؤخرها ، وتعيد لها ان توجد ، خطوات الى الوراء .

وخابت السياسة الفرنسية الاستعمارية هذه المرة ، خيبة علنية صريحة لا تجد أى حجاب سياسى يسترها .

لقد اراد دى هوتكلوك يوم فعل فعلته ، وانتصر انتصارا دون ثبوت ، ان تجتمع هذه اللجنة التى هى من فطرة من عصارة المخيلة الاستعمارية ، يوم ٣٠ أفريل ، الماضى لا المقبل .

لكن ؟ اذا كانت السياسة قد وجدت بعض المتطوعين يشتغلون بمد الأيدى ، وبصفة مؤقتة وغير ناضرة ، مناصب وزارية ، لا يزال أصحابها مترعون مترددين ؟ فان هذه السلطة لم تجد متطوعين ، يمثلون دور الكاراكوز فى ذلك المشهد الحقير . ومضى يوم ٢٦ أفريل ولم تشكل اللجنة ، وأصبح رئيس وزارة فرنسا مسيو بيناى ، يرغب الرغبة الملحة فى جمع هذه اللجنة مهما كانت وصية حالها ، ولو مرة واحدة ، قبل يوم ٢٠ ماى ، حتى يواجه المستجوبين فى مجلس الأمة ، ويقول لهم : مه ! فحذار من مناقشة تمول سير هذه اللجنة الموفقة ، التى دخلت بها العلاقات بين تونس وفرنسا فى دور عمل وانتاج وتخطيط لرسم المستقبل السعيد... الى آخر الرواية .

وجند الجنود ، وسعوا لهذه الغاية من كل حدب ينسلون ، ثم باءوا بفشل ذريع ، ولم يفز مسيو بيناى بلجنته ، ولم يجد ما يجابه به مستجوبيه ، اللهم الا ما يهيؤه من سلاسل واغلال يريد ان تطوق بها اعناق الأحرار الذين يعرفون الحق ويقفون موقف الشهامة والمروءة فى وجه الباطل ، كما يجد حضرة القارئ الكريم بيانا عنه فى المقال الافتتاحى لهذا العدد .

وساد على الحالة السياسية التونسية جمود هائل ، هو جمود الموت ، موت الاستعمار اعنى .

فما الذى يخرج الحالة من جمودها هذا ؟ أارجاع الوزراء المبعدين الى ديارهم ، مع

التحجير عليهم الاشتغال بالأعمال العامة ، والاختلاط بالناس ، ودخول مدينتي تونس وقرطاجنة ؟

أم الطيران بالزعيم الحبيب بورقيبة ، من مركز صحراوي في أقصى الجنوب ، الى جزيرة جالطة [illegible] وشهرا في أقصى الشمال ؟

أم نقل قادة الديوان السياسي المعتقلين ، من رمادة الى جربة ؟

أم اقتران كل ذلك بأحكام قاسية زاجرة عنيفة تنطق بها المحاكم العسكرية الفرنسية وابلا على المئات العديدة من رجال الأمة وشبابها ، الذين ضاقت بهم السجون والمعتقلات على رحبها وسعتها ؟

المستقبل :

ترى أخضيرا ، اذن ، ان يغشى البلاد التونسية وزير مسئول من وزارة فرنسا ؟ لاستجلاء الموقف والاطلاع على حقيقة الحالة ، ولاختراع وسيلة تخرج المشكل السياسي عن جموده ؟ انما تستر تلك الزيارة وراء غاية أخرى حتى اذا لم تسفر عن شيء ، لا يسجل عليه الاخفاق

وهكذا تقرر ان يزور البلاد مسيو طوميل ، وزير قدماء المحاربين ، وان يصحبه في رحلته مسيو بيتوش ، المكلف بالقضايا التونسية في وزارة الخارجية .

وجاء الرجلان ، واجتمعا برجال السفارة ، وتفاوضا مع محتل منصب الوزارة الكبرى الذي صارحهما بخيبة المساعي الاصلاحية ، ١٠٠ في ١٠٠ ؟ وبان اللجنة لم تجد أعضاء ؟ وبان التونسيين عن بكرة أبيهم لا يرضون العمل على الأسس التي اذاعها السفير دي هوتكلوك . ثم قابلهما جلالة الملك ، وأعرب لهما عن حنقه وكدره وامتعاضه ، وفهما جيد الفهم ان هذا الملك الشهم الذي مس في كرامته وجرح في عزته وضرب على يده ، لا يمكن الا ان يعود تحيا الى سياسة المذاكرة والمفاهمة فهو قد يئس كما يئس شعبه من وجود بقية ادراك واحساس في العقلية الاستعمارية الفرنسية . اللهم الا اذا قامت فرنسا بعرض جديد . وقدمت حلولا معقولة ، على اساس ارضاء الشعب وتحقيق رغائبه .

ورجع الوزير ورفيقه الى باريس ، مقتنعين ، حسبما أعتقد ، انه يكاد يكون من المستحيل ان تخطو القضية التونسية ، داخليا ، أي خطوة ، ما دام الوزير دي هوتكلوك يمثل فرنسا ، وما دامت الوزارة الحاضرة مفروضة فرضا على جلالة الملك .

ان فرنسا قد عجزت ، وظهر عجزها عن ايجاد الحل الموفق المطلوب . فلا يجب ان يضيع الوقت سدا ، ويصبح أمام كارثة . فلتتول المنظمة الأممية الأمر سريعا ، وذلك هو الطريق السوي .

[illegible]

من وحي رمضــــان :

شبابنــا واستقبــال رمضان

بقلم : باعزيــز بن عمر

اذا اقبل رمضان ، واظل زمنه رايت على ملامح طوائف من شبابنا الناشئ نوعا من التذمر والاستياء ، فهم بدل ان يبتهجوا لمقدمه ، ويستعدوا لاستقباله متفهمين لما يحمله في اطوائه من التربية الاجتماعية الراقية ، والتهذيب الديني الجامع ، والسمو بالنفس ، تراهم يبدون ما هو كالتنكر لحياه والتجهم للقاء ، ومحاولة التحرر من هيمنته وطابعه الاجتماعي العام .

ولمعالجة هذه الاعراض البادية في اوساط شبابنا نرى لزاما علينا ان نبحث اولا عن مصدرها في نفوسهم ، ومتسربها اليهم ، جريا على قاعدة : معرفة الداء مقدمة على وضع الدواء .

في المجتمع الجزائري اليوم بيئتان : اسلامية ، واوربية ، لكل طابعها الاجتماعي الخاص ؟ ولما كانت الثانية بيدها الحل والعقد والتشريع ، وسائر انواع التاثير في الاولى كان لها من السلطان على حياتنا الاجتماعية ما نشاهد اثره في اوساطنا باديا ملموسا ، نشاهده في البيت ، وفي الشارع ، وفي مظاهر الحياة العامة ، مشاهدة مخجلة مؤلمة في وقت واحد .

فالبيت — وهو المعمل الاول لتكوين الاسر النموذجية الصالحة — قد اعلن عن عجزه ، عن رأب الصدع وجبر الكسر أمام هذه التيارات الاجتماعية الجارفة ، فربه وربته المسلمان مغلوبان على امرهما فاستسلما طوعا او كرها للامر الواقع ، ولم يعودا يفكران تفكيرا جديا في تنشئة ابنائهما تنشئة دينية قوية ترتكز على غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة في نفوسهم ، واعدادهم الى خوض غمار الحياة عن علم وبصيرة ، لهم من سلاح الفضيلة والدين والاخلاق والتقاليد الموروثة الحسنة ما يتقون به الزلل والزيغ والالحاد ، وما يعصمهم من هذه الآفات الاجتماعية التي مكنت لها اوضاع العصر ومآرب الاستعمار في البلاد .

وان رمضان ليحل بهذا البيت ، وبكثير من امثاله ، وما اكثر بيوت المسلمين ، ثم يرحل عنها من غير ان يشعر من فيها بجلاله وجماله وحكمته ، الا ذلك الشعور المادي السخيف ، فهو في بيوت المترفين اسراف وتبذير في ملء البطون بانواع من الاطعمة والاشربة ، وامعان في الانهماك في الملذات ، وفي بيوت الطبقات العاملة تقليد ، وتاثر مخز باولئك المترفين ، ثم افراط من الجانبين يمقته الاسلام ، وتنكره تعاليمه القويمة ؟ اما الشعور بما يجب ان يكون عليه المسلم في رمضان من المسارعة الى الخيرات والاستباق الى الطاعات والعطف على البائس الفقير ، والتحلي بالفضائل بعد التخلي عن الرذائل فهذا ما صوح نبته ، واقفرت منه هذه البيوتات ، الا ما استيقظ منها على صوت هذه النهضة الاصلاحية المتبدة ، وهو محط املنا ، وموضع رجائنا في اصلاح الفاسد ، وتقويم المعوج .

واذا خرجت الى الشارع ، وزرت الاسواق ، وطفت بالدكاكين تجلى لك من حركات الناس وسكناتهم ما يزيدك فهما بما آل اليه امر مجتمعنا داخل البيت وخارجه من ضعف الوازع الديني في النفوس ، وامعان شبابنا في الغواية والاستهتار ، والانقياد الى الجهل المطبق بما كان عليه اسلافه الكرام من احترام الدين وشعائره وتفهم تكاليفه الفردية والاجتماعية .

وعندي ان هذا البلاء المبين ما حل بنا الا من انحلال الاسرة دينيا واجتماعيا في بيئتنا التي غزتها البيئة المجاورة لها باسلحتها الفتاكة ومغرياتها الكثيرة ، وآفاتها الاجتماعية المنتشرة ، وخلو البيت من التربية الدينية الصحيحة الا من مظاهر وحركات آلية يبديها الآباء والامهات ، في مناسبات مختلفة ، ولكنها لا تقوى على طبع الناشئة الجديدة بطابع الدين لاسباب اهمها جهل اولئك الآباء والامهات انفسهم بالدين ، وعدم اهتمامهم بمستقبل ابنائهم الروحي ، والزج بهم في مدارس اجنبية من غير تزويدهم بما يجب من التهذيب الديني ، والتقويم الاخلاقي ، والتثقيف الاسلامي الذي يحول بينهم وبين الانفصال عن بيئتهم ، والاندماج في البيئة القوية التي لا يهمها الا ان تطبعهم بطابعها الاجنبي ، وهو الانسلاخ من القومية ، والاندفاع وراء تعاليم المدنية الغربية التي فتحوا اعينهم عليها في تلك المدارس ، وهي مدنية لا يعنيها من امر الاديان وثقافتها الروحية شيء ، كل اولئك عوامل هدم وتخريب في بيئتنا الاخلاقية الدينية ، جعلت رمضان يحل بانديتنا وبيوتنا ومجتمعنا واوساط شبابنا ، فلا يجد فيها ما يرتكز عليه ارتكازا قويا ، من عقيدة صحيحة ، وتربية دينية قويمة تعدان الشباب لتلقيه بصدر رحب والاتيان به على الوجه الاكمل ، وتدفعان الفتى والفتاة معا الى الاحتفاء بايامه واحياء لياليه الغراء بما هو مسطور من عبادات وسماع ارشادات حية مهذبة . هذا هو الداء ، فاين العلاج ؟..

فجوابا عن هذا السؤال ، يقول رجل الاصلاح هنا وهناك : ان اصلاح الاسرة الجديدة عن طريق المدرسة الجديدة الدينية قمين بوقف هذا التيار الجارف الذي جعل شبابنا يصعد ولا يلوي على شيء من مآثر تاريخه وتراثه الديني القومي ، وخليق بان يعد لنا مجتمعا اسلاميا راقيا منسجما في رقيه ومظاهر حياته الدينية والاجتماعية . وهذا ما لا يتم الا بثورة اخلاقية وانقلاب فكري اجتماعي ، قوامه هذه المدرسة ثم المسجد .

ولكن المسجد عندنا في وضعه الحاضر لا يقوى — والاسف يملأ الجوانح — على اداء رسالته ، ولو كان كما يريد الاسلام لكانت الصيحة الواحدة من على منبره ، كافية لاصلاح البيت والشارع والمجتمع ، فلم يبق لتحقيق آمال رجال الاصلاح هنا الا هذه المدرسة الدينية الجديدة التي يقوم التعليم فيها على اساس اصلاح البيت والاسرة ، باعداد جيل جديد من الآباء والامهات ، يؤمن بالله ايمانا صحيحا ، ويرفع للدين منارا ، الى ان تعود للمسجد عزته فيشارك هو الآخر في اصلاح هذا المجتمع مشاركة لا تقل اثرا عما تقدمه هذه المدارس التي اخذت بفضل قيام جمعية العلماء على تسييرها ، تؤتي من الثمرات ما يبشر بمستقبل زاهر ، ويوم يصحو جيل لثقافة اسلامية تساير ركب الحياة من غير انحراف بالشباب عن هداية الدين الصحيح .

واذ كان الكلام اليوم عن رمضان فقد كان من الاعتراف بالجميل لجمعية العلماء ان نذكر لها هذه السنة الحسنة التي احيتها في مجتمعنا ، وشدت بها ازر مدارسها ، وهي تنظيم الوعظ والارشاد في ليالي رمضان ، واسناده الى رجال اكفاء من مديري مدارسها ومعلميها واعضائها المنبثين في مختلف بلاد القطر .

وبعد فان املنا لوطيد في ان شبابنا — بالرغم مما يحيط به من ظروف متضاربة تتجاذبه في البيئتين ، لا يعدم في هذا الشهر المبارك امام هذه الاصداء المتجاوبة في دنيا الاسلام ما يهديه سواء السبيل ، ويجعله ينيب الى الله ، ويتوب اليه توبة نصوحا ، تبصره بما في رمضان من عظات بليغة ، ودروس قيمة في التضامن ومحاربة اهواء النفس والشهوات التي طالما استعبدت الافراد والجماعات والامم .

ونزيد فننبه شباننا الى ان حظهم من الثقافة الاجنبية لا يشفع لهم ولا لذويهم في جهلهم للغتهم ودينهم ، ولا يستر في نظرنا ابدا هذا الخلل البادي في ثقافتهم تلك ، ولا ذلك النقص الفادح في تكوينهم الفكري ما لم يعتنوا بثقافة الاجداد اكثر من عنايتهم بثقافة الاجانب .

باعزيز عمر

رحلة مدرسية بين الشط والصحراء

كان يوم ١٢ أفريل والثلاثة بعده من الأيام الغرر ، الخالدة الاثر ، الباقية ما بقي الدهر في تاريخ مدارسنا العربية الحرة ، ذلك لانه زمن رحلة (مدرسة الارشاد) بسكيكدة ، الى اماكن الجنوب وبالتالي الى الصحراء .

تطارح الحديث في وقت مضى رجال المجلس الاداري لجمعية العلماء في قضية « الرحلات المدرسية » يقرأ فيها التلاميذ والتلميذات في مدرسة أخرى هي مدرسة الكون ، يتلقون العلوم من لسان فصيح هو لسان الطبيعة الصامت ، ومن اسلوب بليغ هو سحر بيانها اللافت ، لتتعارف هذه الطفولة الطاهرة ، وتتقارب ارواحها ، وتتلاقح طباعها ، وتتلاقى افئدتها ، في ميدان التربية والتعليم ، حتى تنشأ هذه الاجيال الزاحفة الى الحياة — على اصل من التربية اصيل ، وعلى قاعدة من العلم يحفظها من التزلق في المسير ، وليصححوا ما تلقوه نظريا ، بما يشاهدونه بالعين ، ويلمسونه باليدين . فكان السبق في تحقيق هذه الامنية لمدرسة الارشاد ، وكان الفضل في تنفيذها لمديرها الحازم الشيخ محمد الغسيري .

امتطى الركب متن سيارة ضخمة تقل الجمع الخليط من تلميذات وتلاميذ ، وشيوخ وآباء ، وكانهم ابناء اسرة واحدة يربو عددها على السبعين ، وقد حدا الشوق باحد المصلحين وهو السيد الدوادي معطى الله ، فاخذ سيارته الخاصة تحمل من بين الراكبين رئيس جمعية الارشاد السيد صالح بو النمور ، وسارت السيارتان في مجراها تطويان الأرض طيا ، وتقطعان الفيافي والبيد ، تعترضهما الهضاب والسهول ، والجبال والأنهار ، والمدائن والقرى ، وكنت تسمع في كل مدينة أو قرية انغام الطفولة المرحة ، واصواتها الشجية ، ذات الرنين الخلاب ، والايقاع الساحر ، فتعيد الى الذاكرة ذكرياتها ، وتشيع الزهو في الأعطاف .

دخلنا قسنطينة حاضرة العلم ، ومدينة العلماء ، فوجدنا في الاستقبال تلميذات مدرسة (التربية والتعليم) ، يقوم بتنظيمهم الزملاء الكرام ، ويشرف عليهم المدير المقتدر الأستاذ الصادق حماني ، فكانت تحية عجلاء ، ووقفة قصيرة ، ولكنها حلوة لذيذة ، تجاوبت فيها القلوب ، وتعاطفت العواطف ، وانطلقت ألسنة البلابل تشدو بالحان شجية ، وانغام مطربة .

واستانفت بعد السيارتان سيرها ، وما هي الا لحظات حتى فوجيء أهالي — عين مليلة — وعز على النفوس المشوقة الى بلبل الجزائر الصداح ان تعرج عليه ولا تراه ، فنزل المعلمون والآباء ، وتبودلت التحيات الطيبات ، وامتطى السيارة هو ورفيقه الشيخ محمد العابد الجلالي ، وألقيا كلمات قوبلت بالاعجاب والتصفيق الحارين ، وان الشاعر الكريم هاله ان يرى هذه الهالة تمر عليه من غير نزول في احضانهم ، واستقبال من تلامذة مدرستهم ، فاخذ من المدير وعدا بالنزول يوم الرجوع ، ثم اندفعت السيارة ، تنهب الطريق ، وتسابق الريح ، وهي تتهادى بمن فيها ، والكل يعلو وجوههم البشر والسرور ، ووصل الوفد الى باتنة بعيد منتصف النهار ، فاذا الجمع الحافل البهيج ، من تلامذة المدرسة وشيوخها ومصلحي المدينة ، يرتقبون بشوق لجوج ، وعلى الوجوه طلاقة ، وعلى الشفاه ابتسامة ، وفي العيون وميض من معاني الاخوة التي احيا العلم وشائجها ، واوثق الدين روابطها ،

تناول الضيوف مشروبات وحلويات في رحاب المدرسة ، وجاء دور الكلام فتقدم الاديب ، والمعلم الاريب ، البشير البحياوي يرحب بالوافدين اصدق ترحيب ، وينوه بشان الرحلة ، ويرفع من ذكرها الى اوج الكمال ، واجابه الشيخ محمد الغسيري بكلمة موجزة ، كلها تنبل بالشكر الجزيل ، والعواطف النبيلة ، وهنا غادرت باتنة السيارتان تريدان « لامبس » لاجابة دعوة اهاليها الكرام ، فوصلها الوفد ، واذا الجموع المحتشدة حول المدرسة تبهر ، وصفوف التلاميذ المنتظمة تروع . فاستمع الجمع الى تلميذ يخاطب الناس بلسان بليل ، وصوت ندي ، وقفل الركب على عجل آيبا الى عاصمة الجنوب ، وبسكرة النخيل ، وجابت السيارتان شوارع المدينة في جو مكهرب بزغاريد النساء ، واناشيد التلاميذ ، وحل بها قبيل المغرب فالفى المدينة مفعمة بالنشاط ، نشوانة بالفرح ، مصطفا اشبالها ، حافين برجالها الميامين ، من حول معقل العلم ، وحصن العروبة الحصين ، (مدرسة التربية والتعليم) ، واقفين في نظام رائع ، وكثرة اروع ، واصطف السكيكديون في ناحية مقابلة لاخوانهم البسكريين . فكان هذا المنظر آية من آيات ازدهار العلم ، ونهضة الجزائر ، وتضج الامة ، وقد قدمت باقة زهر التلميذة عابدة خير الدين كريمة مفخرة بسكرة خاصة ، والجزائر عامة ، واحدى الدعائم التي رفعت قواعد النهضة العلمية من أول تاسيسها . تكنس شخصية الشيخ محمد خير الدين ، فكانت تلك الباقة خير ما يقدم لذوي الاحساسات الرقيقة ، والشعور المرهف ، وتناوب الكلام كل من الشيخين الفاضلين محمد الصادق امراوي ومحمد الغسيري ، والتلميذتين النجيبتين عابدة خير الدين وعائشة اسعيود ، والآنسة سليمة صالحي ، فكانت الكلمات عميقة الاثر تسامى علوا وسموا ، ومما جاء في كلمة الآنسة سليمة صالحي وهي تتحدث عن بسكرة ، وضواحيها حيث تشرفت تربتها بضم رفات القائد الاسلامي ، عقبة بن نافع قولها : وانها لحرية بان تشد لها الرحال ، ويتسابق الى زيارتها النساء والرجال ، كيف لا وقد احتوت تربتها على رفات القائد العظيم ، قاهر البربر والرومان ، عقبة بن نافع رضي الله عنه ، وعلى جمع من الصحابة والتابعين . استشهدوا معه لاعلاء كلمة الله » . ومما جاء ايضا في كلمة التلميذة عائشة اسعيود في معرض الكلام عن جبال اوراس وجهاتها التي كانت موطن العبر التاريخية قولها على لسان الجبال : « هنا كان يستظل تحت اشجاري عقبة ، وطالما اتخذني موئلا وحصنا حسان بن النعمان ، وهنا زأر اسود يعرب وقحطان ، فقاومت اول الامر ، فلما فهمت آزرت . ثم انجدت بابطالي ورجالي وجاهدت في الله ، ورضيت من ذلك اليوم — الاسلام دينا ، والعربية لغة ، فلا ابغي عنهما بديلا » . وقد القيت هاتان الكلمتان مرارا ، في باتنة وسيدي عقبة وعين مليلة ، وكانت مدة الاقامة على مصلحي بسكرة الذين ضربوا المثل الشرود في الكرم ، واغداق الضيافة ، فلم يشعر الضيوف بانهم ضيوف ، وانما شعروا بمعجزة الاسلام التي تجمع القلوب الشتات ، وجاذبية العروبة التي تقرب بين النفوس الهواجر .

واتماما للبرنامج أم الوفد يوم الاثنين مدينة سيدي عقبة معرجا على السد العظيم الذي حصر الماء بين جبلين ، وكان هو جبلا ثالثا لكنه من صنع الانسان ، ووصل المدينة ضحى النهار بين هتاف وتغريد ، وتصفيق من الجمهور العديد ، ودخل المسجد يشق الزحام ، ووقف على ضريح عقبة يستعيد ذكراه ، ويتلو تاريخه ، وان هذا المكان لحقيق بأن يزار . ولله در ابن خلدون في قوله : « بل هو اشرف مزور على بقاع الارض لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ احد مد احدهم ولا نصيفه » . والحت الامة بعدها على ان تسمع كلمات تنعش عواثر المنى ، وتهز فواتر الهمم ، فاجيبت رغبتها ، وتقدم المشائخ الاجلة الشيخ علي المغربي ، الشيخ النعيمي ، الشيخ الغسيري ، الآنسة سليمة صالحي . فافاضوا الحديث وجالوا وصالوا ، ولعل هذه الفتاة هي اول من تخطب بلسان عربي غير ذي عوج في مسجد سيدي عقبة ، فتسمعها روح الصحابي الجليل الخفاقة فوق الرؤوس مستبشرة بان الاسلام سيعيد مجده وسينتصر بمثل هذه المرأة من النساء المتعلمات كما انتصر في اوله بمثل خديجة وعائشة وفاطمة وسكينة ، وغيرهن رضي الله عنهن ، ولقد كان غداء الوفدين السكيكدي والبسكري على امة سيدي عقبة ، فبرهنت على ما فيها من كرم عربي عريق ، بين انهم انحدروا من سلالة العرب الفاتحين ، ثم قفل الوفدان الى بسكرة ، واقيمت في المساء حفلة توديع ، ومن بين المتكلمين المسند الذكي النجيب عبد المومن خير الدين الطالب (بالصادقية) واحد انجال الشيخ خير الدين ، واليك ايها القارئ الكريم جملا منها : « انظروا الى ضيوف بسكرة الصغار من التلاميذ والتلميذات كيف علاهم البشر وكيف يبدون عن صورة رائعة للجزائر الاسلامية الخالدة ، وكانهم يقولون لكم : ان القطر الجزائري شماله وجنوبه انما يعوزهما تعاون يتلاقيا هنا او هنالك فوق ثرى ارض الابوة الامجاد ، ليذكروا (وما يذكر الا اولوا الالباب) » .

وانتهى الحفل البهيج ، وتفرق الجمع على امل اللقاء في الصباح ، وفي الغد الباكر ، جاءت سيارة الشيخين ، فانتظم فيها التلميذات والتلاميذ ومعلموهم بعد ان ودع الكل اخوانهم الذين عز عليهم فراقهم ، وسار الركب يريد « تمقاد » وما ان دقت الساعة التاسعة حتى كان الناس هناك يشهدون آثار الغابرين ، ويرون باعينهم تماثيلهم واطلالهم ، وهي مدينة تعطي أصدق صورة بلغت اليها الحضارة الرومانية في تلك العصور ، وفيها عبرة لمن يعتبر ، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ، وكم من امة عتت وظلمت فدمرها الله تدميرا ، ومن هنا ذهب الوفد الى باتنة ، حيث يتناول طعام الغداء ، وان القلم يعجز عن تصوير الكرم الذي تجلى في جو معانيه ، فكانت ضيافة من نوع جديد ، اذ تغدى الجمع كبارا وصغارا في قاعة واحدة ، وادير عليهم صحاف الاطعمة المتنوعة التي تحلو بالفم وتلتذ بالعين ، وبعد الاكل القى كل من السادة المشائخ السعيد البيباني ، محمد الغسيري البشير البحياوي ، الشيخ الطاهر الحركاتي ، كلمات عبرت اصدق تعبير عما كان يختلج في الصدور ، ويجيش في النفوس ، واختمر في الاذهان ، وعند الانتهاء ودع الوفد باتنة شاكرا ، ذاكرا ، واتبع سبيله الى ان وصل عين مليلة ، فزار مدرستها ، وتلاقى فيها بجمع من الاخوان يعملون في حقل العروبة والاسلام ، ويبثون الدين والعلم والحضارة في تلك الربوع ، وقد خطب الاسد الهصور ، والشاعر العبقري الذي رفع شعره النهضة العلمية والاصلاحية من اول يوم ، ذلكم هو الأستاذ الشيخ محمد العيد . فكانت لكلماته الجليلة النفع ، تبرات حادة دونها قصف المدافع ، وبعد ان شرب الوفد كؤوس الشاي مترعة ذهب مودعا ، وانصرف راشدا . ودخل سكيكدة بسلام ، آمنا فرحا غانما شاكرا .

صفحة القراء

ضيوفنا :

حل بالجزائر أخيرا الأستاذ الكبير الشيخ احمد التيجاني قادما من الرباط ، فزار مركز جمعية العلماء بالعاصمة ، كما زار معهد ابن باديس بقسنطينة ، والقى كذلك درسا قيما بجامع « سانت أوجين » بالعاصمة .

والأستاذ أحمد التيجاني ممن لهم المام واسع بالثقافة الغربية التي ان طغت على بعض ابنائنا طغيانا كبيرا ، فهو قد اخضع حظه الاوفر منها الى ثقافته الاسلامية العربية ، نلمس كل هذا في جوانب تفكيره ومظهره ، فنري ما يدهش من التعلق بالنواحي على ثقافة الاسلام والمحافظة على تعاليمه .

وما احوجنا الى هذا النوع من الثقافة الممتزجة التي لا يطغى فيها الجانب الغربي على الجانب الشرقي الاسلامي .

فحيى الله الأستاذ التيجاني مقيما ومرتحلا ، وأطال بقاءه ذخرا للاسلام وثقافته وتعاليمه .

من باتنة :

عانت البرة المصلحة والام المثالية صاحب المواقف المشرفة ، السيد سعيد الدراجي ، عن سن عالية قضتها في القيام بما عاد على امتها بالخير والنفع الوفير .

فالى ولدها المصلح المستماف وسائر اخوانه أصدق التعازي الاخوية ، راجين من الله تعالى ان يلهمهم الصبر الجميل والقدرة على احتمال هذا الحادث الجلل .

من ايت يوسف وعلي :

بشر صديقنا الشيخ محمد السعيد عدنان مدير مدرسة أيت يوسف وعلي ، ببنت اختار لها اسم « نوارة » .

فنهنيه راجين لنوارة حياة النور والعرفان في ظل أبويها .

من سطيف :

بشر زميلنا في النضال السيد عبد الله خطابي في بحر هذا الاسبوع بابنة اختار لها من الأسماء « اسية » ، وقد أقام بهاته المناسبة حفلة تكريما لاخوانه المعلمين ، فنحن نهنيه بهذه الوليدة ناملين من الله ان تكون زهرة فواحة في حقل عائلته .

من بني منصور :

كانت ليلة السبت ٥ شعبان ، ليلة حافلة بالمدعوين الذين لبوا دعوة أخينا الأديب الشيخ محمد الشريف الثعالبي مدير مدرسة بني يخلف لمشاركته في الفرح والسرور بالمولود الرسيب الطلعة ، جمال الدين ، فنهني والديه ونتمنى لوليدهما مستقبلا باسما زاخرا بالعلم والعمل .

وفي الختام فاني باسم مدرسة الارشاد ، وباسم جمعيتها ومديرها ومعلميها وتلاميذها وتلامذتها وآبائهم ، بل باسم سكيكدة كلها ، اقدم الشكر الحار ، والثناء عاطر الى بسكرة وسيدي عقبة وباتنة وتاميس والقنطرة وعين مليلة وقسنطينة ، ومديري مدارسها والمعلمين والجمعيات الجليلة ، وشيخي صاحب السيارة وكافة المصلحين اجمعين .

علي جاو

(سكيكدة)

من القبر :

انتقل الى رحمة الله السيد باوية مبروك بن بلقاسم احد انصار العلم ومحبي أهله .

فالى اخوانه وجميع ابنائه وذويه ، والى اولئك الذين طالما مد اليهم يد المعونة ، نرفع تعازينا داعين للفقيد بالرحمة والرضوان ولهم بالصبر والسلوان .

من طولقة :

فجعت أسرة قريد بوفاة الشاب الصالح قريد بن محمد رحمه الله .

فالى أسرة قريد تعازينا الحارة .

مؤتمر تلمسان :

في مدرسة «دار الحديث»

دعت لجنة التعليم العليا الى عقد مؤتمر يضم مديري المدارس العربية الحرة بعمالة وهران للتفكر في شئون هامة تخص المديرين والمعلمين في هذه المدارس التابعة لجمعية العلماء فلبينا الدعوة وانعقد الاجتماع في مدرسة دار الحديث بتلمسان مساء يوم الأحد الحادي عشر من شهر ماي الجاري تحت رئاسة الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي رئيس لجنة التعليم ورئيس جمعية العلماء فبحث مع أبنائه المديرين جميع المسائل العامة والخاصة التي لها علاقة مباشرة بسير التعليم الحر في هذه الديار .

وبما ان صحة الأستاذ وأشغاله الكثيرة تمنعه مواصلة البحث يوما آخر ، ونظرا لضرورة حضوره مؤتمري المديرين بعمالتي الجزائر وقسنطينة فقد سافر فضيلته بالقطار صبيحة يوم الاثنين على الساعة التاسعة والنصف متوجها الى الجزائر بعدما أوصى أبناءه المديرين بوصايا غالية حكيمة ضمن كلمات بليغة جديرة بالاهتمام والتقدير احتلت مكانها من القلوب .

واصل المؤتمر اجتماعه تحت رئاسة الشيخ السعيد الزموشي رئيس المكتب العمالي لجمعية العلماء والعضو الاداري المحترم .

وبعد عرض وجيز لجميع المسائل الهامة وتبادل وجهات النظر توصل المؤتمرون الى عدة قرارات هامة ومفيدة تدل على حسن التفهم لحقائق الحياة وترفع من شأن العلم والتربية كما تنير السبيل أمام العاملين لخيري العروبة والاسلام في الجزائر البلد العربي الناهض اسند أمر تبليغها وتنفيذها بالاجماع الى لجنة التعليم العليا بواسطة الشيخ السعيد الزموشي رئيس المؤتمر .

ان مؤتمر المديرين ليشكر لفضيلة الأستاذ الشيخ العربي أياديه البيضاء على المؤتمر ، كما يشكر لجمعية العلماء المسلمين حارسة الدين ورافعة لواء العلم والعربية في هذه الديار — عنايتها بأبنائها المعلمين ، معترفا بفضلها ، مقدرا لجهودها ، شاكرا لخدماتها الجليلة ، ومواقفها المشرفة التي تجل العلم وترفع من شان الانسانية المعذبة في عصر المدنية والنور .

وانه ليبعث بسلامه واشواقه الصادرة من صميم القلوب الى رئيس جمعيتنا المفضل وأبينا الروحي فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ البشير الابراهيمي — في ديار الاسلام النائية — وعلى صفحات « البصائر » متمنيا لفضيلته الصحة والهناء والعافية حتى يتم رسالة العلم التي ندبه الله اليها ، ويربط بين أواصر الاسلام ووشائج العروبة — في أقطارها المتنائية — برباط العلم الصحيح والدين المتين لنحيا حياة العزة والطمأنينة في كنف الاسلام وتحت راية القرآن .

ان المؤتمرين ليعتبرون انفسهم جنودا للاسلام والعربية يعيشون للاسلام ويموتون من أجله ، غايتهم في هذه الحياة نشر العلم ومناصرة الفضيلة ، واحياء ما اندثر من تراث أسلافنا الأماجد والاعتزاز بالدين والعروبة والوطن .

بلقاسم بن دواق

نزهة الخاطر في قريض الامير عبد القادر

(بقية الصفحة الثالثة)

ان اسناد الضحك عندنا الى الله ليس بمتعري ولا مستساغ ، وان كان يكنى به عن الرضا والقبول فحسب ، أما جملة (نعم فعل الكمل) التي ختم بها البيت فهي (فراغ معنوي) ملأ به (الفراغ اللفظي) من غير مراء ، ثم اقرأ هذا الوصف الصادق لاولئك الابطال بعد ذلك :

الصادقون الصابرون لدى الوغى
الحاملون لكل ما لم يحمل

ان غيرهم نال اللذائذ مسرفا
هم ينقفون قراع كتب الجحفل

وقارن بينه وبين قوله بعدها :

والذ شيء عندهم لحم العدا
ودماؤهم كزلال عذب المنهل

ان وصف هذه (المائدة) تقشعر من سماعه الابدان وتشمئز النفوس ، وما اظن انسانا يتوق الى طعم هذا الطعام اللذيذ ، أو شرب هذا الشراب العذب الزلال ، اللهم الا أن يكون تربى بين الوحوش الضارية في بطون الأحراج وثنايا الغاب ، ولا يعترض معترض بان (انسانية) القرن العشرين ، واتفاقيات جنيف للحرب لم يكن ليطالب بها أهل القرن الماضي والقرون التي قبله ، فان في وصايا الرسول العربي لقواد سراياه ، ووصايا خليفته الصديق لجيش أسامة والجيوش التي سرحها لقمع حركة الردة ما يغني المسلم عن التقيد بأوفاق جنيف ، والتحلي بانسانية القرن العشرين ، بل ان العرب في جاهليتهم وفي أشد حالات غضبهم لم يكونوا ليرضوا عن مثل هذا الفعل ، الا ترى الى أبي سفيان كيف تبرأ جهارا يوم أحد من الفعلة الشنعاء التي فعلتها زوجه هند بنت عتبة ، وكيف أن الرسول (ص) لما اقترح عليه بعض الصحابة ان يفعل مثل ذلك بقتلى المشركين في احدى الغزوات انتقاما لعمه سيد الشهداء حمزة استنكر اقتراح هذا المقترح وقال : لا أمثل فيمثل الله بي ، وان كنت نبيا ، وعلى أي حال فان هذا الوصف ذميم ، وقد سببه جموح خيال الأمير ، اذ لا موصوف به في الواقع ، ورحماك اللهم بالشعراء (فانهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون).

اما شعر الأمير الجيد فمن أحسنه قصيدته في الفخر التي مطلعها :

تسائلني أم البنين وانها
لأعلم من تحت السماء بأحوالي

والتي يجب ان يحفظها ويتغنى بها جميع ابناء الجزائر وبناتها ، وقصائده العديدة في التغزل بزوجته ، والشوق الى معاهد صباه ومراتع أنسه ، ولن أسوق نماذج منها وانما أحيل القارئ على الديوان .

فهذا ما ظهر لنا ان نكتبه ويجود به القلم عندما اعتزمنا طبع هذا الديوان الذي نسهم به في خدمة الأدب العربي عامة ، وخدمة الأدب الجزائري على الخصوص ، واني لآمل ان يزين المثقفون بنسخه مكاتبهم ، ويحركوا بتلاوة أبياته ألسنتهم ، ويشحذوا بفهم معانيه أفكارهم وعقولهم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

عبد الوهاب بن منصور

قائمة الوعاظ

(ملحق)

الشيخ	محمد العربي بوزيد	العجيبة
—	محمد امزيان الثعالبي	تقيلت أميال
—	معمر بروال	مروانة
—	محمد بن عامر	رؤس العيون
—	محمد الزاهي	مرانقو
—	الطيب مقرزي	رويسو (الجزائر)

تصحيح رقم تليفوني لمركز وهران

وهران .... ٠٤ — ٢٨٧

البصائر

أول مدرسة عربية للمرأة المسلمة

مدرسة عائشة بتلمسان

بقلم : حمزة بوكوشة

للمرأة أثر بين فى حياة الرجل وأعماله ، منذ هبط آدم من جنته ، ونحن المسلمين اذا تصفحنا حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، نجد أن خديجة بنت خويلد فى أوائل البعثة كانت تشجعه وتواسيه ، وتعزيه وتسليه ، وأسماء بنت أبى بكر عندما اعتزم على الهجرة كانت تزوده وأباها وتميرهما ، وتتحسس لهما الأخبار ، وأختها عائشة فى عهد الرسالة كانت من الرواة الكبار لأحاديث الرسول . وفى عهد الخلافة كان لها رأى فى السياسة ، والمرأة بحكم وظيفتها متممة للرجل والرجل متمم لها ، ولن يستطيع أحدهما أداء رسالته فى الحياة بدون صاحبه ، فالأمة التى تهمل شأن نسائها ينشأ فيها جيل صورة يتكرر فيه ما فى الأمهات المهملات التى لا حظ لهن فى الحياة الا حظ بهيمة الأنعام ، فكيف تطمئن نفس الرجل العاقل الى ترك صبيته فى أحضان أم تجهل سبل الحياة وما تتطلبه ؟ وكيف يرجو خيرا من هؤلاء الصبية اذا بلغوا سن الرجولة ؟ ومن الظلم أن نعتب عليهم اذا أخلوا ببعض الواجبات .

ان ما نعانيه اليوم من أمراض اجتماعية تركتنا فى المؤخرة من قافلة الأمم الحية ناشئ عن عدم تكوين الأم الصالحة وما نجده فى بعض أبنائنا من استعداد للبقاء ومكافحة الحياة ، هو كالشاذ عن القاعدة ، أو لخصوصيات فى تلك الأمهات جاءتهما من الأسرة أو بعض العوارض . نشعر بنقص فينا وفى نسائنا ونعجز عن اتمامه ، لأننا نعيش تحت رحمة قوانين ليس لنا يتقنيها يدان ، وتبالغ فى الظلم والارهاق وتمعن فى الحيلولة بيننا وبين التعليم الصحيح الذى تبنى عليه حياة الأمم ، ذلك التعليم الذى يرفع مستوى الرجل والمرأة ويكون منهما زوجين صالحين لمسايرة ركب الحياة .

يظن بعض الناعقين فينا الذين تحدوهم الشهوات أن حجاب المرأة هو الذى أخرها فحاموا حول القشور وتركوا اللباب وعموا على أن المرأة اليوم فى حاجة الى العلم واذا أخذت حظها منه فستملك حق الاختيار لنفسها بنفسها ، وتحكم على نفسها بنفسها . فسلك سبيل عائشة أم المؤمنين ، أو سبيل عائشة بنت طلحة وتنظر لنفسها على ضوء المصلحة المرسلة التى يقرها الدين ويصلى عليها أى السبيلين اهدى وأجدى .

جرنا الى هذا والحديث ذو شجون افتتاح مدرسة عائشة بتلمسان ، وتلمسان من عواصم الاسلام العلمية فى القديم ، ولها فضل الاسبقية فى تأسيس هذه المدرسة النسوية من بين مدن القطر ، وكان الله الذى خصها فى العصور الاسلامية بجمهرة من العلماء والأدباء والحكماء ، ادخر لها فى العصر الحاضر مفخرة علماء الجزائر ، أستاذنا محمد البشير الابراهيمى ، فعندما تأسست جمعية العلماء وبثت بأعضائها الى المدن والقرى ، اقتضى نظر أبى النهضة الجزائرية الأستاذ ابن باديس رحمه الله ، أن يكون الأستاذ الابراهيمى من نصيب تلمسان ، فبث الحركة العلمية فيها من مرقدها وأسس بها مدرسة دار الحديث التى خرجت نخبة من فتيان الجزائر وفتياتها ، وفى هذا الأسبوع - بتوجيه سابق من الأستاذ الابراهيمى - تأسست مدرسة عائشة ملاصقة لمدرسة دار الحديث ، وهى خاصة بالبنت المسلمة ، وكان يوم افتتاحها الأحد ١١ ماى ، فأتى صاحب الفضيلة الرئيس الثانى لجمعية العلماء ومدير معهد ابن باديس الشيخ العربى التبسى بدعوة من الأمة لفتح المدرسة . وفد على تلمسان يوم السبت فاستقبلته بباب مدرسة دار الحديث تلميذات المدرسة ينشدن :

مرحبا أهلا وسهلا * برئيس العلماء

ثم ألقى الشيخ الجليل السيد الزموشى درسا فى الاحتفال الخاص بالنساء ذلك المساء وكان موضوع الدرس قوله تعالى : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ». وقد جال فى الموضوع وأطال ، وبعده ألقى الأستاذ التبسى موعظة حسنة على النساء وذكرهن بواجبات المرأة فى الاسلام وبعد انفضاء حفلة النساء ألقى الشيخ الزموشى درسا على الرجال فى قوله تعالى : « مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض ».

وفى صباح الأحد تكاملت الوفود وهى تتمثل فى شعب جمعية العلماء ، ومديرى المدارس التابعة لها ، فى العمالة الوهرانية ، وأتى وفد بلعباس تصحبه بعض تلميذات مدرسة التربية والتعليم ، وقدمن طاقة من الزهور على شكل هلال ونجمة ، الى تلميذات مدرسة دار الحديث ، مع تحية رقيقة ، فردت تلميذات مدرسة دار الحديث التحية بأحسن منها ، ثم أقبل الأستاذ التبسى يحيط به بعض أعضاء ادارة جمعية العلماء ومديرو المدارس ، والجماهير تسبح وتهلل حتى وصل الى عرصات المدرسة ، فتقدمت اليه تلميذة من دار الحديث بباقة من الورود ، وألقت كلمة فى الترحيب به ، فأثرت فى الأستاذ غاية التأثير فأجابها بكلمة ذكرت الناس بما للمرأة العربية من شأن فى جاهليتها واسلامها، ثم أخذ مفتاح مدرسة عائشة وأجاله فى القفل ، وفتحها باسم الله والثناء عليه ، ثم الثناء على الأمة التى تلبى صوت الواجب مهما دعا الى الحق داع ، ثم صعد الى المنصة وهو كالهالة بين العلماء والأدباء فأتى الشيخ الجريدى المعلم بمدرسة الحنايا وتلا قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآيات ».

ثم تكلم السيد الحاج الغوثى بخشى باسم شعبة تلمسان وشكر الوفود على تحمل المشاق وقال ان هذا اليوم هو قبر الشقاوة .

وألقت تلميذات المدرسة أناشيد من نظم الأستاذ محمد الصالح رمضان مدير مدرسة دار الحديث ، ثم دعى كل من الشيخ السعيد صالحى ، والشيخ عبد الوهاب بن منصور ، والشيخ مصباح الحويدق ، لالقاء دروس بالمسجد حيث أن الجالسين فى المسجد لا يسمعون الخطب التى تلقى بقاعة المحاضرات ومكبر الصوت مختل ، فذهب الشيوخ الى المسجد والقوا دروسا عامرة وكان المسجد مكتظا بالوافدين أما الأمة التلمسانية فكانت واقفة فى الأفنية وتركت المسجد وقاعة المحاضرات الى الوافدين .

ثم تكلم الأستاذ التبسى واشاد بالشعب الجزائرى وذكر مميزاته فى الكفاح وقال انه شعب يجيد الاختيار عندما يمكن من حريته ، ولا أدل على هذا من أنه أحسن فى اختيار الأستاذ الابراهيمى لقيادة حركة التعليم ، فالابراهيمى أعاده الله سالما قام بأعمال تعجز عنها الحكومات ، فنحن نعترف أن الابراهيمى له فضل على هذه الحركة وسائر الحركات ، واذا لم نقدر أن نجاريه فانا ندعو الله أن يحفه بالسلامة والانتصار ، ويعيده الينا على أحسن حال ، والشعب الجزائرى اختير له فى ميدان السياسة والنيابات ، ولم يختر لنفسه وأرغم على ذلك خوفا من أن يجيد الاختيار ، لأنه شعب عتيد له ملكات ومؤهلات لا يمكن أن يطمسها الاستعمار ، ثم قال ان الله يأتى فى كل عصر برجال تقتدى الشعوب وتعرض لذكر سادة الأمة فقال ان عقل أبى بكر وعمر والمغيرة أحسن من جميع العقول لأنهم استكملوا انسانيتهم بالاسلام وأنكروا ماضيهم ، ولو استطاعوا أن يحذفوا من أعمارهم العصر الجاهلى لحذفوه ، وذكر غررا من أعمال هؤلاء الرجال وقال ان الأمة التى تنبت هذا النبات لا يستطيع الزمان أن يبيدها. والاسلام ينهى عن الذل والاستسلام ، فالذى يستسلم غير مسلم فستبقى فى الميدان سواء انتصرنا أو انهزمنا ، وهذا ما يطلبه منا القرآن ، والذى يريد أن يعيش اليوم يأخذ بسنن الله ، فحياة الأمم لا تقوم بأعمال الفرد فاقتصاد الفرد وعلم الفرد لا يأتى بالنتيجة ، ثم حث الأمة على التعاون والتكاتف ، والتعلم وقال نصف الأمة يلزم أن يلحقه النصف الآخر ، الرجل والمرأة وجها نحو المدرسة فالرجوع عار ، ثم قام الشيخ عمر البسكرى وألقى قصيدة نكتفى بمطلعها :

تلمسان جدى للكمال وجددى...

ثم دعى الى التبرعات فقال الأستاذ التبسى : ان يقظة الأمة برهان على مستقبلها وأن النهضة التى تقوم بالمعجزات كخروج أبى بكر من ماله هى التى تأتى بثمارها ، أما التى تقوم بزيلة فانها تبقى عليلة . وعند انتهاء الاحتفال أخذ التلمسانيون يتنازعون على قرى الضيفان ، وبعد تناول طعام الغداء اجتمع الأستاذ التبسى برجال الشعب وزودهم بنصائحه الغالية ورغبوا منه ان يزورهم فى مراكزهم فاعتذر اليهم بكثرة الأعمال التى ينوء بها كاهله ، فى المعهد ومركز الجمعية وودعهم فانصرفوا راشدين .

حمزة بوكوشة

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٢ ـ السنة الخامسة من السلسلة الثانية
N° 192
ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد :

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ـ ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ ـ ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٩ رمضان عام ١٣٧١ هـ
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
الموافق ليوم ٢ جوان سنة ١٩٥٢ م

النصر في النهاية لهذه الشعوب المناضلة

بقلم : باعزيز بن عمر

ان نضال الشعوب المسلوبة من اجل استقلالها وحرياتها قد اصبح اليوم طبيعيا ، ينمو ويشتد ويتطور تبعا لهذه الطبيعة ، طبيعة ايمان هذه الشعوب بحقها في الحياة الحرة ، وثقتها بالمستقبل ، اذا ما عدا الغالبون على هذا الحق فسلبوه اياها بالامس ، وحاولوا ان ينسوها كل ما يذكرها به حتى تبقى خالصة لهم يستثمرونها ، ويعملون على الحيلولة بينها وبين اندفاعها السائر الى الامام ، فقد ايقنوا الآن بخيبة المسعى وضعف الحيلة ، وادركوا ان التجربة لا تجدي في اخماد هذا النوع ، من حركات الشعوب المنبعثة من اعماقها ، لم ترهم الا انهم الى اليأس اقرب منه الى الرجاء . فشعوب مصر ، والسودان ، والمغرب ، وتونس ، والجزائر ، وما اليها من اقطار افريقيا قد رفضت نهائيا ان تبقى عائشة عيش العبيد تخدم طغاة المستعمرين ، واعلنت وجوب انهاء عهد الاستغلال والاحتلال الاجنبيين ظاهرين كانا او باطنين ، بتمكين كل شعب من حريته واستقلاله والقيام على استثمار خيرات أرضه بنفسه ، باي طريقة شاء من طرق الاستقلال والحرية .

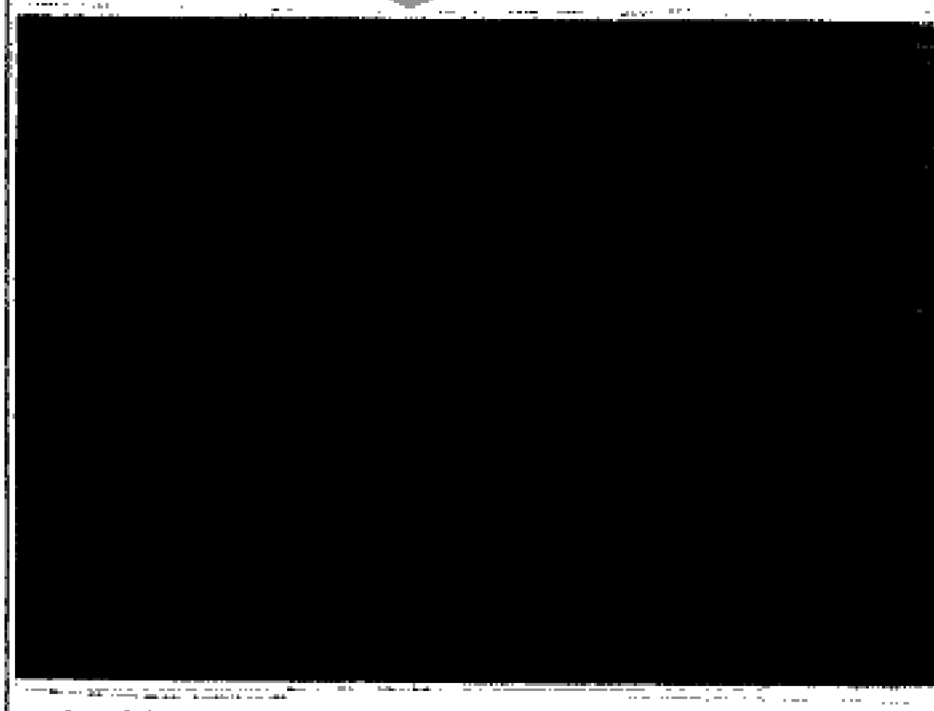
وماذا كان رد فعل القوم في هذه البلاد الخاضعة لهم اذ راوا شعوبها قد نهضت بعد كبوة ، وتحركت بعد جمود ، وانتعشت بعد موت ؟ انه الفزع دائما الى القوة والبطش بالزعماء والشباب على طريقة القطع كما سجله تاريخ الوحشية في العهود المظلمة ، حاسبين ان هذه القوة المادية تمثل كافية للقضاء على قوى الشعوب المعنوية ، واخماد روح النهضة والمقاومة فيها .

انهم ياتون أعمال القمع هذه ، في مصر وفي تونس ، وفي غيرهما من الاقطار المبتلاة بسياستهم ـ بدعوى الدفاع عن الأمن العام تارة ، وحماية السكان من العدوان على اموالهم وانفسهم تارة أخرى .

كلا ، انما يريدون الدفاع عن مصالحهم الاستعمارية التي اصبحت تتعارض اليوم ، لا مع مصلحة هذه الشعوب التي توالي نضالها في سبيل نيل حقوقها فحسب ، بل مع مصلحة هذا العالم الذي ينشد ـ بزعمه ـ الهناء والأمن والسلام ، ومع المدنية نفسها .

وهيهات لعالم انقسم على نفسه من اجل الاستعمار والجشع ، واذاقه الله لباس الجوع والخوف ، وسامه الوانا من العذاب الهون في حربين متواليتين ، لا يقوى هذا القلم على وصف هولهما ـ ان يسوده السلام والوئام ما دامت جرثومة الفساد والحروب قائمة فيه على اصولها ، وهي الاستعمار بجميع اشكاله وانواعه .

واني لمدنية من هذه المدنيات ان تنتقل في الآفاق ، وتسير سيرها الطبيعي في اطراف العالم واجزائه ، ما دام جبابرة الاستعمار لها بالمرصاد يذودون الناس والأمم الضعيفة عن حوضها ، ويحتكرون مناهلها وخيراتها لانفسهم ، وهي من الحقوق الشائعة للافراد والجماعات والشعوب ؟ اذ ما المدنية الا عمل هؤلاء جميعا ، ومواهبهم وعقولهم المفكرة ، فحرمان شعب من حقوقه السياسية ، في ادارة شؤونه وتقرير مصيره ، طمس لمواهب ابنائه ، وشل لعقولهم ، وقتل لروح الطموح في نفوسهم ، وهذا معناه حبس المدنية في مناطق خاصة من العالم ، وجعلها وقفا على طائفة معينة من الدول الاستعمارية الكبرى . فليس من سبيل اذن لازدهار المدنية في العالم ، وتقدم الانسانية جمعاء الا بزوال الاستعمار الذي يقف في طريق استقلال الشعوب ، واسترجاع حرياتها المسلوبة ، حتى لا يتسنى لها ان تساهم في بناء صرح المدنية العامة .



من اليمين الى اليسار : الاستاذ عبد الوهاب عزام سفير مصر ، فالاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، والمفتي الاكبر امين الحسيني ، والاستاذ الفضيل الورتلاني ، والاستاذ عمر بك الاميري

ودعوى القائلين هذه الايام من المنافحين عن هذا الاستعمار في أقطار الشمال الافريقي ، ان مهمتهم في هذه الاقطار ما هي الا تمدين البلاد ، ورفع مستوى سكانها اجتماعيا واقتصاديا ـ مغالطة مكشوفة ، وحجة داحضة . ذلك ان تمدين الشعوب هو تمكينها من حمل المسئولية ، واعدادها لفهم معنى الحرية بانواعها والذود عن حماها ، وهو ما لا يتفق ابدا مع استعبادها والامعان في الضغط على حرياتها ، وتشريد زعمائها ، الا اذا انقلبت الاوضاع ، وتغيرت حقائق الاشياء . والتاريخ في قديمه وحديثه لم يشهد امة نهضت نهضة اعادت اليها سيادتها الضائعة ، والاستعمار جاثم على صدرها يعبث بمصالحها عاكفا على امتصاص دمها كالعلق .

وهذه اندونيسيا ما كانت لتنهض هذه النهضة الكبرى ، لو لم تطهر ارضها من الاستعمار الهولاندي اللعين ، وكذا الهند ، وما اشبههما من شعوب العالم التي قاومت الاستعمار الاجنبي مقاومة انتهت بطرده من ارضها . وهل في الامكان ان تبلغ اميركا هذا الشأو البعيد في العلم والعمران والمدنية لو لم تتحرر من ربقة الانكليز ، وتتخلص نهائيا من نفوذهم الاستعماري ؟

ان الذين يحاولون اليوم التوفيق بين مصلحة الشعب الناهض المتطلع لحياة الانطلاق والحرية ، ومصلحة الاجنبي الغالب ، انما يحاولون الجمع بين الضدين . واذا استحال ان يجتمع التحرير والاستبداد ، والعلم والجهل فقد كان من الطبيعي ان يكون النصر في النهاية لهذه الشعوب الصاعدة .

فالمسيو روني مايير نائب قسنطينة في المجلس الوطني الذي اعلن في تصريح له في مؤتمر الراديكاليين الأخير ، عن قلقه من نهضة الاسلام في ربوع هذا الشمال ، لم يات بشيء جديد ، انما ردد صدى من اصداء تصريحات اشياعه ، وموقف اميركا من قضية تونس في مجلس الأمن ، ومحاولة تكفيرها عنه بتغييره ، اذا عرضت القضية من جديد على المجلس ، والمفاوضات الجارية الآن في باريس بين وزير خارجيتها ووزير خارجية فرنسا في موضوع مشاكل الشمال الافريقي عامة ، كل اولئك لا نرى من خلاله الا ما يقرب الى هذه الشعوب ، ذلك اليوم الاغر يوم النصر النهائي المرتقب ، ولعل من أشعة فجره الصادق هذا العطف الأممي النامي على قضاياها ، وهذا التاييد الذي تتلقاه كل يوم من احرار الديمقراطيين ، في مختلف اجزاء العالم ، وفيهم كثير ممن ينتمون الى شعوب الدول المستعمرة نفسها .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

باعزيز بن عمر

صفحة المعهد

مع الاديب الكبير

٢

بقلم الحفناوي هالي

جلست اليه بمكتبه وقلت لـه – بعد ان سلمت عليه – : ها انذا جئت لآخذ منكم الموضوع الذي وعدنا به القراء فهل تتفضلون باملائـه ؟

فقـال : لا اخالك تحظى به اليـوم فقد شغلت بهؤلاء الزوار الذين اتخذونا كسوق البادية لا يأتون الينا الا وقت الحاجة وفي مواسم معلومـة للبيـع والشراء فاذا انتهـى الموسم افترقـوا الى ديارهم وانـزووا على أنفسهم غير مفكرين في السوق وما تركـوا بها من وعود وعقود وما خلفوا وراءهم من اوساخ وما أثاروا من غبار .

وفيما هو يتحدث اذ دخل اثنان من رواد السوق فقال لي ها هو ذا الموضوع قد جاء فاكتب ما سيدور بيننا من حديث واتخذ منه موضوعا ، وبدأ الحديث :

كيف حـال ابنائي الآن ؟ انـكم على ما يظهر بخير ان شاء الله .

زائر : نقول بخير كما تقولـون ولكني لا اظن انه ثمت مسلم على وجه الأرض بخير لأن الخـير في المـال وفي الاستقلال ونحن فقراء من كليهما بينما سائر الأمم الضعيفة والقوية والصغيرة والكبيرة تنعم بهما لانها لا تخضع للقوانين البائـدة التي اخضعتمونا لها وغللتمـونا بها ، وعندي لو ان المسلمين كانوا احـرارا كغيرهـم في اختيار انـواع المعاملات وطرقها ووسائلها وفي سلوك مناهج الحيـاة العصريـة حسبما تمليـه الضرورات وتوحي به المصالح لكانوا في مقدمـة الأمم الراقية ، ولكن تزمت رجال الدين ووقوفهم دائما في طريقنـا كشرطي المرور يحللـون ويحرمون هو حجر العثرة في سبيل تقدمنا ، ويستحيل ان نتقدم ما داموا يقفون هكذا في كل شيء عند حدود الدين دون اعتبـار الى تطور العصر وروح المدنية ؟ كيف تريدون ان يكون المسلم بخير وانتم تبيحـون له ان يفتح دكانا لبيع الفول والفحم ليتحصل على قوت يومه ، وتحرمون عليه فتح حانة ينال منها في شهر ما يناله أغنى مسلم في عام كامل مع ان زبائنهـا جميعـا من المسلمين ، واذا لم يفتحها مسلم فتحهـا اجنبي وهكذا تتبـدد اموالنـا في يد الاجانب لتعود علينـا بالضرر عـوض ان تنفعنـا لو انها كانت بيـد احد المسلمين ! وهذا يا استاذ قليل من كثير وما سببه الا جـمودكم على القديم وعدم تصرفكم في الديـن حسب مقتضيـات العصر ، اننـا نستحي ونذوب خجلا حين نقـرأ في الفقه الاسلامي ان حد الزاني المحصن ان يرجـم حتى يموت دون رأفة ولا رحمـة مع انه عمل منـاف للانسانيـة على ان ذلك انما شرع في وقت وفي بلد يمكن انه كان مناسبا لـه ذلك العقاب ، اما اليوم فانني لا افهم لماذا لا تتحول جميع هذه الاحـكام الى القوانين التي اتفقت عليهـا الأمم المتمدنـة فتوفر لنا الامـوال والكرامة والاستقلال اذا انتم فعلتم ذلك ، ومما يسهل عليكم ذلك اذا رجعتم الى الواقع واعترفتم به وهو ان الدين انما جاء لاسعادنا والترفيه عنا فهو خـادم لا مخـدوم وبذلك وجـب ان يتطـور هو ويتـكيف حسب الامكانيات التي تجلب لنا تلك السعادة .

ومعـذرة يـا استاذ ان كنت جـرحت عواطفـكم الدينية فأنـا مؤمن بأنني ما قلت الا حقـا ، وفي سبيـل الحـق اعتقـد انكم ستتحملون ذلك .

ونادى اذان المغرب : حي على الصلاة ، فقمنا وتململ الزائر واضطرب كأنما أوقفتـه الآداب العامـة في مـأزق مناف لبدنـه او انسانيته ثم تشجع واستقر في مكانه جالسا .

وانتهينا من الصلاة وعـدنا الى الموضوع فقال اديبنا الكبير :

هل بقي لولدي شيء مما يجرح العواطف فاني افضل ان تسمعنيه ما دام الجرح مفتوحا؟

– لا وحيـاتـك .

– اذا فأنا موجـه اليك بعض الاسئلـة فأرجو ان تكون صريحا صادقا في جوابك :

أراك متململا غضبانا فهل ذلك على الدين ام لـه ؟

– والله اني لم أفـكر في ذلك من قبـل غير اني أحس بان الامر مزيج بين ذا وذاك .

– وهل حضرتكم مسلم ؟

– عجبا ! ان اسمي محمد ، وأبي تعرفونه جيدا فكيف تشكون في اسلامي ؟ اني تألمت من هذا السـؤال يا استاذ .

لا بأس عليك ، هذه بتلك والجروح قصـاص ، ثم لم تتألـم وانا لم اخـرج عن اسلوبك في الاستنتاج والحكم ؟ فأنت حكمت بأنك مسلم لأن اسمـك محمد وانا حـكمت بأنك كافـر لانك تارك صـلاة ، وعلى هذا القياس فستأجيبك عما سألتنيه من قبل فاصبر ولا تجزع من الحق فانه كالدواء مفيد وان كان مرا :

انـك حصرت الخير في المال والاستقلال مع ان الاستقـلال كان في التعبير عما تريـد ولكن اهتمامك وتأثرك بالمادة ملك عليـك مشاعـرك فجعلـك تقول ما قلت ، على ان الاستقلال في نظر امثالك من رجـال المادة ونسائها هو الحرية ، والحرية في عرفكم هي ان يتمكن المرء من ان يفعل ما يشاء ، فالخير كل الخـير في نظرك ان يكون لديك مـال تفعل به ما تشاء ، وليت شعـري ما هو هذا الذي تشاؤه ؟

يظهر لي من حديثك كلـه انك مـادي بحت وان حاسـة الروح فيـك قد رقـت وضعفت الى حـد ان الدين وما ادراك ما الدين اصبح لديك يعادل اغنية جميلـة لعبد الوهاب او تعبيد الطريق بين دارك والحانة التي تحلم بفتحهـا ما دام كل الأمر انما هو لاسعادك والترفيه عنـك ، ولذا ايضا فأنت ترى وجوب تحويره كلما اقتضت المصلحة الوقتية او العصرية كما تسميها ، ومعنى ذلك ان يكون لكل انسـان دين لا يشابـه دين الآخر لأن مصالح الناس التي يتمها الدين مختلفـة ، بل معنى ذلك ان يكون للانسان الواحد اربع وعشرون دينا في اليوم لأن ما يناسبه على الساعة السابعة قد لا يعجبه على الساعة الثامنة وهكذا دواليك .

ما لك تكون اعور البصيرة حينما تنظر الى الحقيقة التي لا توافق هواك ؟ فرجال الدين يحسنون ويستعدون لانهم يقولون لك هذا حـلال وهذا حرام وهذا خير وهذا شر ، اما شرطي المرور الذي ذكرت فيقـف في طريقك ثم لا يخالفك بل يشير اليـك بان اتجه من هنا او من هنا فاذا خالفت امسك بيدك وقادك الى مركزه ثم ينتهي الأمـر بسجنك او بتغريمك او بهما معا مع صفعات على قفاك المحترم ، أيهما ارفق بك وأحدب عليـك ؟

ثم اذا كانت مخالفتك للدين وثورتك عليه سببها كما تزعم تشدده وعدم موافقته لروح العصر فلم اراكم تخالفون القوانين التي خلقها العصر وشرعها من هو اوسع منكم اباحـة وابعد عن دين الله وهم اطريتموهـا وتغنيتم بحكمتها العالية ؟

اذا كان الديـن السمـاوي لا يعجبكم والقانون الارضي تمردون عليه فأنتم اذن تريدون شريعة أخرى هي الاباحية المطلقة والحيوانية الهائجـة لتصلوا الى السعادة التي تتوهمون :

ألا تعسا للانانيـة الآثمـة وسحقـا للقوم الخاسرين

(يتبع)

الحفناوي هالي – المعهد .



من اليمين الى اليسار : الأستاذ سعيد بك رعد القائم باعمال المفوضية السورية ، فسفير سيلان ، فالدكتور ناصر رئيس وزراء اندونيسيا السابق ، فسماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، فالأستاذ محمد محمود الزبرلي

أخبار الشعب

تجديد شعبة البليـدة

الرئيس : السيد أحمد بن عاشور
نائبه الأول : السيد الحاج علي بن تونس
نائبه الثاني : السيد حمدي الأخضر
الكاتب العام : السيد محمد عبدة
نائبه الأول : السيد عثمان محفوظ
نائبه الثاني : السيد بالقاسم
أمين المال : السيد عبد القادر الصادق
نائبه : السيد حسين بابا سليمان
المراقب العام : السيد قشارة علي
نائبه : السيد اليبود المنصور

الأعضاء المستشارون : السادة محمد قارة ، أحمد بن جد ، الله ، ابراهيم ملاك ، عبد الرحمان عشاش ، امين زيان ، محمد بيرم ، محمد عتوس ، عبد العزيز بوطيبة ، شراطي محمد ، الشريف بوزر ، خليل اكسرلي علي ، الطيب بن رمضان ، حداني محمد .

تجديد شعبة عين الكرمة (قسنطينة)

الرئيس : السيد المرابط بن علي بورصاص
نائبه : السيد محمد بن حمو عزاوة
الكاتب : السيد المرابط بن محمد عزم
نائبه : السيد احمد بن الطاهر مجدوبي
أمين المال : السيد احمد بن صالح بوزحزح
نائبه : السيد محمد بن علي مهزاط
المراقب : السيد محمد بلطرف بن الاخلف

الأعضاء المستشارون : السادة البستي بن الحسين سياح ، محمد الأخضر بن الأخضر برورى ، محمود بن الخلفة حمدة ، الصادق بن علي بالزين ، الناصر بن نوار صباح ، المكي بن مسارك بن الاحمد ، طيبوش بن بلقاسم مشروم ، محمد بن احمد بن الربش .

أبطال نزع السلاح!

يلفت نظر المسافر في أرجاء الوطن الجزائري ، ويثير اهتمامه التنقل بين مناطقه كثير من الأحداث الصغيرة أو الكبيرة ، التي هي – في الغالب – وليدة هذا النظام الاستعماري الجائر ، المسلط بالقوة على أبناء هذا الشعب . وكلما انغمس الانسان جنفيه عن الغذى في منطقة ، واعتبر ما يصادف أمامه فيها من الأمور المألوفة لكثرة ما وقعت عينه على مثال لها ، الا ووجد في مناطق أخرى ما يحرك الشعور في نفس كل غيور ، ويدعو الى شدة الاستغراب ، لشذوذ ما يرى ويسمع فحسب ، بل لجهل مرتكبيه وحمقهم ، وغفلتهم عن أن سياسة العنف والارهاق لا تنتج الا عكس ما يراد منها . وهي ان صلحت قاعدة لتقوية نفوذهم بالأمس ، لا يمكن اليوم الا أن تعود عليهم بالخسران والوبال .

ولنسجل أهم ما لفت نظري في جولتي القصيرة في بعض مناطق عمالة قسنطينة ،

وأول ما أثار اهتمامي وحرك شعوري واحساسي هو تلك المهزلة الحقيرة : مهزلة (نزع السلاح) في الميلية وبطل الرواية في هذه الأضحوكة ! ! هو موظف كبير مسئول يكفيك أنه يحتل منصب نائب عامل العمالة ، أما الذين قاموا بدورين ثانيين في الرواية فهما رئيس الحوز ونائب عمالي حديث عهد بالنيابة ، اذ انه كثير ما يحرق شرفا اليها حتى (سمي) فيها – وهذه احدى حسناته على أمته !... واذا كان كل رواية تكرات مسرحية تعيش على الهامش ، فان الذي قام بدور التنكرات هنا هو بعض صعاليك (القواد !) ومن الحق أن نعترف لهؤلاء الأشخاص ببراعتهم في تمثيل أدوارهم المضحكة ! – ولكنه مضحك كالبكاء – ونجاحهم في التأثير على المتفرجين المكوبين بهم ، ذلك التأثير السيء الذي لا تستطيع الأيام محوه أو ازالته من القلوب .

مثل هؤلاء الأشخاص من موظفي الحكومة وأعوانها هم الذين يسيئون اليها باستعمال نفوذهم الحكومي أسوأ استعمال ، وهم الذين ما زالوا في كل زمان ومكان يوسعون الهوة بينها وبين الأمة ، ويحفرون الخنادق العميقة للحيلولة دون كل تفاهم أو تقارب بين الأمة والحكومة ، ليقضوا بذلك مآرب لهم . ولهذا انتحل هؤلاء الموظفون أسبابا واهية للاعتداء على بعض الناس المعروفين بميلهم السياسي ومشربهم الاصلاحي ، فانتزعوا منهم سلاحهم الذي حصلوا عليه برخصة شرعية ، وقد بلغ عدد البنادق المنتزعة من أصحابها العشرات ، وقد يصل الى المئات .

وهنا يحق للقارئ أن يتساءل عن الداعي لهذا النزع ؟ وقد يتبادر الى ذهنه أن اللجنة الدولية لنزع السلاح هي التي أمرت باجراء هذه التجربة في الميلية ! ، علها تصادف نجاحا فتطبقها في بقية مناطق العالم ؟ ويكون هؤلاء الذين وقعت التجربة على أيديهم من السابقين الأولين بسلبهم هذا !... ولكننا نجيب القارئ – مع الأسف – بأن الداعي الى هذا التصرف أهم وأكبر من لجنة نزع السلاح الدولية ، وأهم وأعظم من الأمم المتحدة نفسها... وكيف لا وهو أن هؤلاء المغضوب عليهم والمنتزع سلاحهم ، قد رفضوا المشاركة في حفلة استقبال السيد نائب عامل عمالة قسنطينة وبعض الدواوير ، التي دعوا للحضور فيها ومعهم سلاحهم لاطلاق نار البارود اعلانا للفرح بمقدم السيد صاحب الجلالة ! نائب العامل . ولكن نفوسهم العالية أبت عليهم أن يظهروا فرحهم بمثل هذه الحفلات الاستعمارية المغفونة ، التي لم يكتف أصحابها باقامتها في المدن ، حتى عمدوا الى القرى الصغيرة ، والمداشر الحقيرة ، يستفزون الضمائر ، ويحركون الكوامن .

هذا هو ذنب هؤلاء الرجال ، عند الذين تولوا كبر هذا الاعتداء الشنيع ، وهذا هو اجرامهم في نظرهم . انهم أبوا أن (يمشوا تحت السياط !) ، انهم امتنعوا أن يستعملوا سلاحهم في غير محل يرضي الضمير . وكرهوا أن يكونوا منافقين يراؤون الحكام وهم لهم كارهون . فاستحقوا أن ينتزع منهم سلاحهم بدون مقابل ، وأن يعاقبوا بمثل هذا العقاب الذي سيبقى لطخة عار في جبين الذين شاركوا في تدبيره .

وليت شعري كيف خفي عن لجنة نزع السلاح الدولية أمثال هؤلاء الأبطال ! الاختصاصيين في نزع السلاح ، ولم تستعن بهم في فض المشكل من أقرب طريق ، بعد أن قضت الشهور بل الأعوام في بحث مشاكله ، ودرس برامجه ، والعثور على الحل الملائم ، ولكنها لم توفق الى حل مرضي ، كما وفق اليه هؤلاء... بكل سرعة ، وبطريقة غاية في البساطة . وهكذا يصح أن نسميهم – عن جدارة واستحقاق – (أبطال نزع السلاح). ويحق للعالم أن يفتخر بهم وبعبقريتهم... لما قدموا له من خدمات توطد أركان السلم ، وتبعد شبح الحرب ، وتضمن الحرية والعدالة للناس أجمعين .

وأخيرا ، ألم يأن لمثل هؤلاء الموظفين المسئولين أن يعدلوا عن هذه السياسة العاطفية الهوجاء ، وهذا التصرف الانتقامي الشائن ، المبني على ارضاء الرغبة الجامحة في الانتقام واشباع شهوات النفس الأمارة بالسوء ، من غير مبالاة بما تترك هذه السياسة الفاسدة من أثر سيء ، وما تحدثه من استياء عام في النفوس ، ان سياسة مثل هذه لا يمكن أن تعود الا بأوخم العواقب على أصحابها والمساعدين على تنفيذها ، ومن الخير لكل ذي مسئولية في الحكومة أن يعتبر بتقلبات الدهر وحوادث الأيام ، وألا يغفل عن سنة التطور العاملة في حياة الأمم والشعوب ، عله بذلك الاعتبار يضع المصلحة العامة فوق الجميع ، ولا يسمح لنفسه بالاعتداء على حق فرد أو جماعة أو أمة . والسعيد من اتعظ بغيره ، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون .

عابر سبيل

بين الطب والقرآن

القرآن الكريم والارث التناسلي

يسرنا ان نقفي على ما نشرناه في العدد ١٨٨ من « البصائر » تحت عنوان : « بين الطب والقرآن » للكاتب عبد المنعم الجبالي ، من جامعة مونبلييه – بهذا البحث العلمي الديني الذي وافانا به حضرته كتابع لمقاله الأول .

قال الله تعالى : « فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ، يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا » (سورة مريم).

هنا تعجب قوم مريم ، كيف تأتي أمرا فريا ، وأبوها لم يكن امرأ سوء ، وأمها لم تكن بغيا ، فبين الله تعالى ما يعلم الناس من أن الأخلاق تنتقل بالوراثة ، وأن الأب ان كان غير حميد الخلق ، والأم ان كانت فاسدة – نقلا الى ذريتهما سوء الأخلاق بالتوريث .

وقال الله تعالى : « قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » (سورة نوح).

ومعنى ذلك أن الخلف قد يأخذ من السلف صفاتهم بالوراثة ، فهؤلاء الكفار الفجار كثيرا ما تماثلهم ذرياتهم ، ولا ريب أن الولد سر أبيه .

وفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يؤيد تأثير المرأة في توريث أخلاقها لنسلها فيقول في الحديث الشريف : « تزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس » ويقول في حديث آخر : « تخيروا لنطفكم ولا تضعوها في غير الأكفاء ».

فنرى في هذين الحديثين الشريفين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع أسس الوراثة العلمية ، فحذر من زواج المرأة ان لم تكن في الحجر الصالح ، أو لم تكن من الأكفاء لأن العرق دساس – ينقل الى النسل ما فيها من خير ، وما فيها من شر ، وحقا ان تكن المرأة سيئة الخلق لوثت بويضتها نطفة الرجل ، فيخرج الجنين كأمه سيء الخلق ، أو ان تكن غير كفء بأن تكون ضعيفة العقل ، أو ذات بله ، فتنقل بويضتها وراثة البله والجنون وغير ذلك من الأمراض الى نسلها .

وأمر لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار المرأة ذات الدين والخلق فقال في حديث آخر : « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ، فان النسل سيرث منها خلقها فيكون ملكا رحيما ان صلحت ، وشيطانا رجيما ان فسدت ، وهي مرآة ابنائها وهم صورة مصغرة منها – ومن عجب أن كمال القوة والرجولة في الأبناء انما يكون على قدر كمال الأمومة في الأمهات :

وليس ربيب ناقصة المزايا
كمثل ربيب علية الصفات

فهي نصف الأمة ، ولا ينبغي للأمة أن تترك نصفها سدى ، وهي المهيمنة على النصف الباقي ، اذ الرجال أولاد الأمهات ، وتربية الرجال لا تكمل الا بهن .

وقد قرر العلماء أن تربية الطفل لا تبدأ من مولده ، وانما تبدأ قبل ذلك بسنوات بعيدة – بتربية أمه نفسها ، فان المرأة في الجملة ينشأ أولادها على مثالها في الطباع والأذواق... على أن هذا الأمر هو الذي كان يجب اجتنابه لأن الطفل اذا كان العوبة في يد المتوطين بسياسته ، وآلة تنفعل بمشاربهم وأفكارهم ، فانه يعتاد موافقتهم في جميع الأمور ، وهذا هو السر في ندرة الرجال المستقلين استقلالا صحيحا هذه الأيام ! – واننا اذا بحثنا عن العلة في زوال ما فينا من انواع الاستعداد ، والقابليات الخاصة ، والسير الثابتة ، فربما وجدناها في تربيتنا الأولى ، فانها مثار آفاتنا ، ونقائصنا النفسية – « فمثل المرأة في سبيل انشاء الأسرة ، كمثل الشجرة تحمل ثمرها » ، « والأم التي تحرك المهد بيمينها تهز العالم بيسارها !... ».

هذه وجهة نظر الدين في الوراثة من الأبوين ، وسنرى باذنه تعالى رأي الطب في ذلك في العدد القادم ان شاء الله تعالى بتوضيح وتفصيل .

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

الشمس المشرقة :

في السادس والعشرين من شهر أفريل ، أي منذ شهر من يومنا هذا ، امضى المتحالفون الغربيون معاهدة صلح منفردة مع دولة اليابان ، استرجعت بها هذه البلاد حريتها واستقلالها ، ولو بصفة نظرية ، وأصبحت تعتبر في عداد الأمم الحرة .

ليس ذلك الحادث بالأمر الهين ، أو الشيء البسيط ، انما هو حلقة من تلك السلسلة الهائلة التي يحكم رجال الغرب صنعها ، لتطويق الدولة الروسية واحلافها من جهة ، ولتهيئة مراكز الحرب المقبلة ، اذا ما قدر الله باتشابها ، من جهة أخرى .

ان الأمة اليابانية العظيمة ، قد اسلمت قيادها للاميركيين طيلة اعوام عديدة ، منذ ما ارغمتها القنابل الذرية على الاستسلام ، ومنذ اعترفت كرها بانها قد قلبت لسياستها القديمة ظهر المجن ، وانها قد نبذت ظهريا في تلك المبادئ العدوانية ، مبادئ التسلط والاستعمار ، وأصبحت لا تنظر الا ميدان الاصلاح الداخلي ، ولا توجه همتها الا لتحسين حال الشعب واسعاد العامل ورفع مستوى المعيشة في طول الجزائر اليابانية وعرضها .

ثم انها ، تحت رقابة وارشاد وسيطرة الاميركيين ، قد اكتست بصفة ظاهرية ثوبا ديموقراطيا ، ونبذت تقاليدها العتيقة ، وطقوسها التي مضت عليها عشرات القرون ، ولم يعد الميكادو ربا من الارباب ، او سليل الآلهة ، او ابن الشمس ؛ بل أصبح رئيس دولة بالمعنى العصري الحديث ، وأصبح البرلمان المنتخب انتخابا حرا هو الحاكم المتصرف في البلاد ، وهو المسير لسياستها ، وانتهى أمر طبقة الساموراي الحاكمة .

الثمن :

لكن لماذا اقدم اليابانيون على مثل هذا التطور الذي لم يكن عندهم طبيعيا ، والذي لا يرتكز على قاعدة نهضة شعبية ، ولا على رغبة من الشعب ملحة ؟

ان اليابانيين ، وهم اذكى شعوب الدنيا ، ومن اوسعها حيلة ، قد فهموا منذ الساعة الأولى انه لا خلاص لهم من تلك النكبة التي اوقعتهم فيها سياسة الطغيان الاستعماري ، ومحاولة الاستيلاء على الشرق الأقصى باسره ، واخضاعه لجبروت طوكيو وشهوات جبابرة الحرب والمال ؟ الا باستمالة الغالب ، والتظاهر بالتخلي عن كل تلك الاوصاف القديمة ، والتقرب اليه بوسيلتين لا يرد لهما طلب : اولهما الامعان في النظام الديمقراطي ، مهما كان مزيفا ، وثانيهما ، الامعان في محاربة الشيوعية ، والتجاهر بوجوب محقها والقضاء عليها ، واظهار الاستعداد للمشاركة في رد عدوانها حسب الاستعمال الحديث ، او في مهاجمتها ومحاولة تقويض اركانها عندما تحين ساعة العمل ، حسب الحقيقة والواقع .

فعندما نضجت الثمرة ، وحان حين اقتطافها ، عمدت الدول الغربية لعقد المعاهدة مع هذه الدولة الديمقراطية الحديثة ، واعادت لها حريتها وسيادتها ، وافسحت في وجهها ميدان الأمل والعمل ، فلم تبق دولة محتلة ، وان بقي على أرضها جند احتلال ، ولم تبق أمة مسيرة ، وان كانت سياستها يجب ان تتجه دوما واستمرارا ضد الاتحاد السوفياتي .

لقد تعهدت اليابان للدول الغربية التي عقدت معها معاهدة الصلح ، بان تسمح لها ، دفاعا عن المصلحة المشتركة كما يقولون ، بان تنشئ في الأرض اليابانية ما تشاء من المطارات ، وان تبقي فوق اديم أرضها ما تشاء من القوى الحربية ؟ وما ذلك الا « مشاركة » في الدفاع المشترك ، ومساهمة في الاستعداد لمنازلة الخصم المهدد .

وهكذا ، استعادت اليابان سيادتها ، واخذت تنظم من جديد جيشها المبدد ، وتعيد لاسطولها رغم كل تضييق رسمي قوته وفتوته ، وترجع لصناعتها الناشئة سالف ازدهارها ، وتنشئ لنفسها من جديد القنصليات في كل بلاد ، لترويج بضاعتها الرخيصة الثمن ، ومزاحمة كل معامل البلاد الأخرى ، في كل سوق من اسواق العالم .

ان الدولة الروسية لم تعترف بهذه المعاهدة ، ولم تشارك في تحريرها او في المذاكرات التي وقعت في شأنها ؟ لكن ما قيمة الاعتراض الروسي في نظر هؤلاء الذين استبدوا بأمر البلاد ، ومنعوا الروسي ان يغشاها او يتخطى اعتابها ، وجعلوا من تلك الأرض منطقة حراما لا يجوز لأي كان ان يرفع اليها انظاره ؟

فروسيا تحتج وتصخب ؟ وتضمر النية في تغيير هذا المنكر ، متى سنحت الفرصة ، بيدها لا بلسانها ؟ لكن الاميركيين ومن حذا حذوهم لا يعبأون بذلك ، ويسيرون سيرهم الذي رسموا خطته واحكموا رسمها ؟ ولا يهمهم من الأمر الا انهم قد اكتسبوا في الشرق الأقصى حليفا جديدا ، وانهم قد استحوذوا على مركز حربي ممتاز ، يكون لهم عند الحاجة خطا اماميا ونقطة ارتكاز منعدمة النظير ؟ ولهم ان يوسعوا يومئذ في مطامع اليابانيين ، وينفخوا في اوداجهم ، لكي يستعملوا تلك الكتلة البشرية الكثيفة المقدامة ، آلة لتنفيذ اغراض الرأسمالية ، وسلاحا لتحطيم النظام الاشتراكي السوفياتي .

وذلك هو بيت القصيد .

عقبات الله !

ذلك ما وقع مع دولة اليابان ، في أقصى الشرق . اما ما وقع مع دولة المانيا في أقصى الغرب ، فأمره أعجب وأغرب .

كنا خلال هذا الباب من « البصائر » قد درسنا باضافة المشكل الالماني الغريب ، وبينا في جلاء السياسة التي انتهجتها هنالك الدول الغربية المؤتمرة بامر اميركا ، والتي تقتضي جعل القسم الغربي من بلاد المانيا المحطمة ، بلدا حليفا ، وخطا اماميا رأسماليا ، يقف وجها لوجه تجاه الشيوعية الروسية ، ونقطة ارتكاز هائلة ، تكون قطب الرحى في الحرب المقبلة التي هيئت لها أسبابها ، ولم يبق الا اختيار الزمان والمكان الذي تندلع فيه شرارتها الأولى .

ان المانيا التي ابتلاها الله بشر ما تبتلى به أمة باغية ظالمة : الانكسار الحربي ، والانهيار السياسي ، والاحتلال الأجنبي ، وتمزيق شأن الوحدة القومية الوطنية ؟ قد أصبحت حسبما هو معلوم ، مقسمة شطرين : الشطر الشرقي ، وهو الأقل ، داخل تحت منطقة « الحراسة » الروسية ؟ وقد اصطبغ ولو ظاهريا بالصباغ الاحمر ، وانشأ لنفسه حكومة اشتراكية شيوعية ، وأصبح متوجها صوب المحرك الاعظم في موسكو ، اياه يعبد واياه يستعين .

اما الشطر الغربي وهو الاوسع والاغنى ، فقد كان الى الامس منطقة احتلال ، تتقاسمه ثلاث من الدول ، فلاميركا منطقتها ، ولانكلترا قسمها ، ولفرنسا رقعتها . ثم ان هذا القسم قد اصطبغ هو أيضا ، - ولو بصورة ظاهرية - بالصباغ الرأسمالي الذي يتلون تلون الحرباء ، وانشأ لنفسه كذلك حكومة مركزية ، وكون دستورا اتحاديا ، ونظم دولة تتوجه صباح مساء نحو المحرك الاكبر في واشنطن ، اياه تعبد ، واياه تستعين .

لكن الشعب الالماني البائس المسكين ، لا يزال يئن ويصرخ ، ولا يزال يقاسي الامرين من عناء هذا التقسيم المخالف للمنطق ، والمضاد للمصلحة ، ولا يزال العقلاء منه ينادون بوجوب الرجوع الى الوحدة القومية ، والتضامن الوطني ، وانشاء حكومة متحدة تجمع ما تفرق من اجزاء وطن بسمارك . لكن المطامع السياسية الدولية الكبرى ، تمنع تحقيق تلك الغاية ، وتحول دون انجاز تلك الامنية .

مساعي الوحدة :

ان الفريقين الالمانيين يريدان الوحدة وجمع الشمل ، لكن وراء كل فريق ، كما رأيت ، من يريد ان تكون تلك الوحدة لفائدته ، ولتحقيق مآربه وغاياته . ومن هنالك نشأت المشاكل وتباعد ما بين البرامج ، حتى أصبح أمر الوحدة يكون مستحيل التحقيق ، والحال ان العمل جد بسيط ، لو صلحت النيات ، واخلص كل في عمله ، ولم ير تجاهه الا مصلحة المانيا فحسب ، لا مصلحة من وراء كل شق من شقيها .

فالدولة الروسية ترسل المذكرة تتلو المذكرة خلفائها الالداء ، تطلب اليهم عقد مؤتمر رباعي ، للنظر في المشكل الالماني ، والاتفاق على برنامج عملي يحقق لهذه الدولة الالمانية وحدتها ، ويهيئ لها اسباب انشاء حكومة واحدة ، ديموقراطية ، لا تكون شرقية ولا تكون غربية ، ولا تكون عونا لهذا على ذاك ، اي تكون محايدة ، غير مسلحة ، حتى يمنع نفس وجودها على تلك الصفة ، كل تصادم بين الفريقين في مستقبل الأيام ؟ ويكون ذلك بواسطة انتخابات حرة مراقبة ، حتى تتبين حقيقة رغبة الشعب الالماني وتظهر للعيان ميوله الشعبية . وعندئذ يعقد المتحالفون جميعا مع هذه الدولة المركزية معاهدة صلح ، تضمن لالمانيا سلامتها وحيادها ، وتجعل جيرانها في امن من امر عدوانها المقبل .

لكن هذه المحاولات الروسية كانت ولا تزال تقابل بجفاء واعراض . فاذا كانت نفس المذكرة معقولة ومقبولة ؟ فان وسائل تنفيذها هو محل الخلاف الكبير ، وتقول الدول الغربية انها لن تسمح من جديد في مثل مؤتمر « قصر الرخام الوردي » ، الذي ضاعت فيه الاموال والآمال سدى ، والذي لم يسفر عن اية نتيجة عملية ، اللهم الا اقتناع كل جانب بسوء نية الجانب الآخر ، واعتقاده استحالة الوصول الى حل مرضي بالاشتراك معه .

ثم يقولون أيضا ان الحكومة الروسية كانت على شيء من الاستعداد للتساهل وفض مشاكل اوروبا ، اذن لرأيناها تبرهن على ذلك بامضاء المعاهدة النمساوية التي لا تزال عالقة مهملة . وقد تراكمت عليها القناطير المقنطرة من غبار النسيان . والشعب النمساوي المسكين ، وهو الضحية البريئة في حرب العدوان الأخيرة ، لا يزال يقاسي الويلات والاوصاب ، ولا يزال خاضعا لاحتلال أجنبي يتقاسم بلاده ويضيق عليه انفاسه ، ويسد دونه دروب العمل والامل .

دو تشلاند او بيرا مس !

لهذا ركبت الدول الغربية رأسها ، واخذت تتذاكر مع حكومة المانيا الغربية المستقرة في مدينة بون ، على ان تجعل منها دولة داخلة ضمن منطقة « الدفاع الاوروبي » ، وان تتخذ من أرضها مركزا اماميا هائلا لما ينتظر من صدام بين الشرق والغرب .

ووجد الفريسيون في الالمانيين أداة صالحة، زينوا لها اقتراف ذلك العمل الذي يعتبر نبذا لكل علاقة مع الشطر الشرقي من المانيا المنكوبة ؟ ورأى أديناور ومن التف حوله، ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تخلص معظم المانيا من الاحتلال الأجنبي ومن المراقبة الخانقة الضيقة . فأقدم على امضاء الاتفاقية الجديدة التي جعلت المانيا الغربية، دولة من دول الجانب الغربي، والتي سجلت نهاية الاحتلال، ونهاية التحكم الأجنبي، واعادت لهذا القسم من المانيا كامل حريته [illegible] وكامل سيادته، على ان يمثل الفريقين ، المانيا، في بلاد الغربيين [illegible] وزراء مفوضين، حسبما هو واقع في بقية بلاد العالم .

وبعد يوم واحد من انجاز هذا العمل الذي يعتبر تكريسا لتقسيم الشعب الالماني، واعترافا بتجزئته النهائية ؟ انعقدت في مدينة باريس معاهدة الجيش الاوروبي، وهي بيت القصيد في الموضوع . فهذه المعاهدة الجديدة، تجعل من جيوش ايطاليا وفرنسا، والمانيا، ومن جيوش الجزائر الهالكة التي تملكها دول بلجيكا، وهولاندا، ولوكسمبورغ... جيشا دفاعيا واحدا، يتضامن في أمر الدفاع عن اوروبا الغربية، ضد العدوان الشرقي الذي يجب الغاية الرسمية المعترف بها والمعلن عنها .

وهكذا أصبح عدة ملايين من المانيا حكومة من الحكومات المتضامنة ضمن المعسكر الغربي؟ وستمده امريكا بالأسلحة الطائلة، والاموال الذريعة، لكي يتمكن في اقرب وقت ممكن الفرق الجديدة التي فرضت على المانيا، والتي يبلغ عددها ثلاثمائة الف رجل . وهو العدد الذي كما سجلناه على صفحاتنا منذ أشهر عديدة، عندما كانت البيانات الرسمية تدعي انه لن يكون في المانيا الا ١٨٠ ألف رجل مسلح، لا يمكن ان تزيد .

فهذا الحلف يحمل تحت ضمان الدولة الامريكية، التي تعهدت انها لا تترك اولادها ساعة العسرة والخطر ؟ وتحت ضمان الدولة الانكليزية، التي اكتفت بهذا الضمان، وبقيت مستقلة بامر جنودها، داخل جزائرها .

لكن الجيش الالماني الجديد، لا يحمل واحدات مستقلة [illegible] ولا تكون له اركان حرب، خشية ان يركبها الغرور، وتعود ربة لعادتها المقدسة، انما تكون هذه الفرق الالمانية عاملة ضمن الفرق الأخرى من جيوش هذا الاتحاد الاوروبي .

وهكذا تصبح المانيا دعامة من دعائم هذا « الدفاع » المشترك، لما تمض مع معاهدة صلح بعد . لكن الشعب الالماني هو الذي يجب ان يقول كلمته الأخيرة، وسيقولها لا محالة، فلننتظره .

[illegible]

جاءنا من الأخ الأديب الأستاذ جيل صفدي المقيم بعاصمة البرازيل (سان باولو) ما يأتي :

عيد المولد النبوي

« للشاعر القروي »

صلى الاله على النبي ويوم مولده الكريم يوم نراجع فيه سيرة ذلك البطل العظيم يوم نقابل فيه ماضينا بحاضرنا الأليم فنهب من حجر القبور الى مقاصير النجوم ونعيد في العهد الجديد جلائل العهد القديم

أيها المسلمون ! أيها العرب !

لقد اتخذنا هذا العيد فريضة دورية، وقلنا حسبنا زلفة الى الله تعالى اننا نؤديها كل عام . اما رتلنا الاوراد ؟ اما تلونا السور ؟ اما جودنا القرآن ؟ اما القينا الخطب وانشدنا الاشعار ؟ اما سخونا بتوزيع النقول والمرطبات ؟ وماذا عسانا ان نسال عن غير هذا ! الحمد لله الحمد لله، اطمئني يا نفسي فلقد قمت بالواجب خير قيام، الحمد لله !

أيها العرب ! أيها المسلمون !

اذا كان هذا ما تفهمون من يوم مولد الرسول وهذا كل ما تصنعون فيه، فما والله يفرق عيدكم عن اعياد الوثنيين شيئا كثيرا ولا قليلا، ولا جاوز قدر ليلتكم ليلة الاحتفال بانتظار طفل لاحد الاعيان، أو ختان طفل لاحد العامة، بل ما زدتم على انكم اغضبتم الله في هذا العام غضبة جديدة، ونكأتم في صدر نبيه جرحا لا يكاد يندمل حتى تجددوا خشبه كل سنة .

أيها المسلمون !

ان في عشبة تنجم من قلب الأرض، وان في برعم ينفتح لنور الشمس، وان في حبة تنضج لعصفور الحقل، من آيات الحياة وافراح الولادة وبركات السماء ما لا تجدون في الف عيد لالف نبي في الف أمة جهلت بعد علم، وتفرقت بعد اتحاد، ومحلت بعد اقبال، وذلت بعد عز . وانما الأمة الحية هي التي اذا عيدت لعظيم من عظمائها الخالدين نفخ فيها من روحه فازدهرت سماؤها كل ليلة بكوكب وتمخضت احشاؤها كل جيل ببطل ونفحت الانسانية كل يوم بثمرة علم نافع وأدب حي وكشف طريف .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

ماذا يغني عنكم وانتم عبيد الناس اليوم ان كنتم ساداتهم بالأمس ؟ ماذا يجديكم ان كان لكم صلاح الدين، وصلاح دينكم قد مات وقلب اسدهم لا يزال حيا باربعة رؤوس ؟ ماذا ينفعكم ان لكم اقوم سراط واحنف دين وانكم حفدة لاكرم الجدود وان تاريخكم امجد التاريخ وانتم قد ضللتم السبيل ونبذتم التعليم وقطعتم الرحم وسودتم الصفحات ؟

أيها المسلمون !

لا تنكروا على اخيكم العربي ان يتخولكم بالموعظة . فنبي الاسلام نبي العرب ولئن ولدت نصرانيا فان محمدا (صلعم) قال :

« من آمن بنبيه وآمن بي فله اجران ».

ولئن كنت قد اغضبتكم فلقد ارضيت رسولكم القائل : « قل الحق وان كان مرا ».

أيها المسلمون !

يقول اعداؤكم الافرنج في دينكم كل عوراء . ودينكم من بهتانهم براء ولكنكم انتم تصدقون الفرية بأعمالكم وتقرونها بأعمالكم .

دينكم دين العلم ولكنكم انتم الجاهلون
دينكم دين التيسير ولكنكم انتم المسرفون
دينكم دين الحسنى ولكنكم انتم المتفرقون
دينكم دين النصرة ولكنكم انتم المتخاذلون
دينكم دين الزكاة ولكنكم انتم الباخلون .

لقد قال رسول الله : — « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وها سباعيكم يضرب شاميكم، وعلويكم يخذل سنيكم واردنيكم ينكر فلسطينيكم، ونجديكم بنتصب حجازكم، وتركيكم يظلم عربيكم، وازهركم يتجاهل مسجدكم الاقصى وقد دنسه اللئام وفعلوا فيه الافاعيل . وزعماؤكم يصعدون الى الكراسي على اكتافكم وهاماتكم ثم يركلونكم بارجلهم ركلا . وامراؤكم ينصرون اعداءكم عليكم . واغنياؤكم يبيعون أرضكم، ويغادرونكم فيها للدخيل خولا، ولشذاذ الآفاق اماء وعبيدا . وكبراؤكم يصطنعهم فيتسلطون عليهم وعليكم ويبتزون اموالكم ويقتلون عيالكم ويغتالون حسنيكم وفيصلكم وغازيكم جدا وابا وحفيدا وانتم ناظرون بعيون الاصنام . تعاملون اليهود وتتجرون مع المستعمرين وتحالفونهم لنفعتهم دونكم . يتخذونكم لهم جنودا ويجعلونكم للنار وقودا . ولعلكم اذا اتقدكم غيور وذكركم الواجب عدتم الى السيرة الأولى فثرتم على المصلحين ورجمتم الانبياء .

أيها المسلمون !

يولد النبي على السنتكم كل عام . ويموت في قلوبكم كل يوم . ولو ولد في ارواحكم لولدتم معه ولكان كل منكم محمدا صغيرا، ولكان الخلق منذ الف سنة مسلمين، ولكان العالم منذ الف سنة اندلسا عظيما، ولالتقى الشرق والغرب من زمن طويل، ولعقدت المادة مع الروح صلحا شريفا ابديا .

ولمشى العقل والقلب يدا بيد الى آخر مراحل الحياة .

ولتصافحت العقائد، وتعانقت الاراء، واجتمعت المذاهب قافلة واحدة في صعيد واحد . ولشبعت البطون بلا تخمة، واحرز الغنى بلا سرقة، وسبغت النعمة بلا بطر، ورجحت العقول بلا تحجر، ورقت القلوب بلا ميعان وانتصرت القوة بشرف، وانهزم الضعف بلا عار، ونعمت الروح بلا تضحية، وتمتع الجسد بلا حرج، ومهدت سبيل الخير حتى آثرها الاشرار، وهانت تكاليف الصلاح حتى توخاها الطالحون .

يا محمد يا نبي الله حقا .

يا فيلسوف الفلاسفة اجمعين وسلطان البلغاء المعربين .

يا احكم الحكماء واعظم المصلحين وانبلهم مطلبا وابعدهم غاية واصدقهم دعوة واهداهم سبيلا .

يا نبي الله حقا، يا مجد العرب . يا مجد الانسانية . يا آية الصحراء الكبرى . جاء الحكماء قبلك وبعدك عورا وعميانا، وجئت بصيرا بكل نواحي الحياة كانك ترى الكون وأهله بنور خالقهم جميعا .

لم يجد المعري غير التشؤم والكآبة . ولم يلمس المتنبي الا القوة والصلابة . ذبح موسى الرحمة بسيف العدل وخنق عيسى العدل بعطر الرحمة . لقد خالف الكل طبيعة الحياة . اما انت فقد سرت معها يدك في يدها وعيناك في قلبها وروحك في روحها فاستغرقتها بعلمك واستوعبتها بفهمك وبعثت واقعها فانبعث غير اهوج، وروضت جامحها فانقاد غير ذليل .

لم تقتل الروح بشهوات الجسد، ولم تحتقر الجسد تعظيما للروح . آياتك آيات الخليقة ودينك دين الفطرة . شرعك رياضة لا ارهاق وتكاليفه غربن لا تعجيز . مذهب يحض على العمل حتى الجهاد وجهاد تكفه المروءة عن الجور وعدل تحده العفة عن القساوة وقوة يربأ بها الحق عن الطغيان . رسالة تتفاءل بالحياة وتهلل للنور وتبارك الجمال وترهف الحس وتطلق الخيال وتقدس العلم وتغري بالطموح وتدفع الى الرقي وتحث على الكسب الحلال وتبعد عن اليأس وتنزه عن الرياء وتقرب من عرش الله .

اني لموقن ان الانسانية بعد ان يئست من كل فلسفاتها وعلومها وقنطت من مذاهب الحكماء جميعا سوف لا تجد لها مخرجا من مأزقها وراحة لروحها وصلاحا لامرها الا بارتمائها في حضن الاسلام تجد فيه حلا لمشكلة الحياة والتوفيق بين قوى الانسان جميعا جسدا وعقلا وروحا وعندئذ يحق للبشرية في مثل هذا اليوم ان ترفع رأسها وتهتف ملء صدرها وباعلى صوتها :

عيد البرية عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي بن عبد الله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نورا للورى وهدى
يا للتمدن عم الكون من بدوي

« الشاعر القروي »

أبنا سبيل...

وقف الفتيان تحت افريز من حديقة قصر في أقصى المدينة ، يتقيان المطر المنسكب في تلك الساعة ، قال الأصغر لصاحبه وقدما أو مض البرق ، وهدهد الرعد :

– ان هذا النهار قاس مطير ، فلا نستطيع أن نطوف في أحياء هذه المدينة ، علنا نصادف من يستأجرنا ، أو من له عاطفة فيحسن الينا . كم أنا الآن تعب جوعان ! لا ريب أن ما طويناه من المسافة بالقدم ، لا يستطيع مثلها الا السيارات... ليت لنا نقودا فنحظى بوجبة من الفطائر السخينة ! أدخل يدك في الكشكول ، فمن الممكن أن تجد بعض النقود ضائعة في غضونه . وهبت ريح باردة ، فسكت الفتى عن الكلام ، وأخذ يقفقف ويضم عليه رداءه الممزق ، وينظر مرة الى مداسه المبتل الضاحك ! ثم أضاف في تضجر : أفما وجدت ولا فلسا ؟ فأجاب هذا مقتضبا ، وهو يقلب البصر في أرجاء ذلك الحي الراقي الجميل : من المتعذر أن نجد كوخا منعزلا ، أو منزلا مهجورا في بعض هذه الحدائق ، يجب أن لانفكر الآن في سوى مكان نلوذ به ، فنأمن من سورة البرد ، والمطر المنهمر ، ألا ترى الى الغمام في عنان السماء ، كيف يتراكم ولا ينقشع ؟ ان الليل يقترب على مهل... وسوف يحتل هذا الفضاء ، بنشر أعلامه السود في الأرجاء ، فأين الملجأ وقتئذ ؟

– أنا لا يخيفني أن أسهر الليل كله تحت السحب الماطرة ، ان كان لي ما يكفيني من الطعام . ويحك ! علام هذا الجزع ؟ هل نسيت أنا في أكثر الأيام ، نقضي الليل بالعراء تحت الأدواح ، أو في الأسطبلات مع الدواب ؟ ومتى كان لك منذ خلقك الله ، بيت تنام فيه على الفراش الموطأ الناعم ؟

– لكن يجب أن لا نستسلم للبؤس ، ولا يتسرب الينا اليأس ، بل نحاول أبدا أن نأخذ حظنا من السعادة في هذه الحياة . وأمسك الفتيان عن الحوار ، حين فتح باب عن كثب ، وخرجت منه سيارة ، في منتهى الأناقة الى فناء القصر ، حيث شرع السائق يطوف حولها ، ليقوم بواجب التنظيف والتشحيم... وهنا قال الأكبر :

– ليت شعري ، ما يكون الجواب ، لو التمسنا من صاحب هذا القصر الكبير ، أن يؤاوينا في هذه الليلة الى الوصيد (الجاراج) بدلا من السيارة ؟ ألا تظن أنه يعطف ويجيب ، ويرى أن ذلك مما يجب على الانسان نحو أخيه الانسان ؟ وما يضيره لو فعل ؟

– من المحقق أن لا يحيينا الا بوابل من الشتم والقذع ، ولئن فرط منا فسألناه المبيت في احدى الغرف الكثيرة ، في هذا الجناح من القصر ، لتملكته الدهشة ، وعد ذلك منا عداء ، وبادر على الأثر ، الى مكالمة الشرطة بالهاتف... ولكن على يقين أن « النيابة » بعد ذلك ، تجري علينا قوانين القمع ، كلصوص معتدين...

وفي هذه اللحظة ، شاهد الفتيان حسناء في الثلاثين ربما ، تهبط من علياء القصر ، على الدرج الممرد ، وكانت تسابقها الروائح الذكية ، المنبعثة من فستانها السندسي الأنيق ، وما كادت تنزل الى الفناء ، حتى كشفت عن ساقيها خشية البلل ، وأسرعت الى السيارة ، كما يسرع الظبي الى الدخول في الكناس ! وجلس بجانبها زوجها السمين ، وأبرز بطنه كالحبلى ! وراح يدخن الغليون.. ولاحت منه التفاتة ، فرأى الفتيين ، وكانا لا يزالان في مكانهما ، فبس واستشاط... وقال لزوجته : من هذان البائسان بجوار القصر ؟ أنا لا أود أن يقع بصري في الحي ، على هؤلاء الكسالى المتسولين...

– ما تدري ، لعلهما يفتشان عمن يستأجرهما ؟ أفما نحن في حاجة الى من يعمل في المزرعة ؟

– ان الآلات الحديثة للزراعة ، قد كفتنا مؤنة الكثير من العمال ، واني سوف آمر بتقويض تلك الأخصاص ، التي يسكنونها في المزرعة ، حين أستعجلهم بالرحيل...

– ألا تفكر بعدئذ ، أين يذهبون بمن يعولون من نسوة وولدان ؟ لا ريب أنهم سيتضورون ويهلكون...

– متى كان لك هذا القلب الرحيم ؟ تعطفين على قوم في استطاعتهم أن يعيشوا من النبات ؟ كان الرجل يتكلم ، وبطنه يتصاعد ويتخفض كأنه غرارة من مطاط ! ثم أشار الى السائق فانطلقت السيارة...

وفي هذه الآونة ، كانت غانية في قصر مجاور ، [illegible] من [illegible] الثاني ، وكانت أسندت [illegible] الى [illegible] ، وارتفعت تحدق بعينين [illegible] ، في أزهار الحديقة التي غسلها [illegible] ، [illegible] وتفتحت... فكان الندى [illegible] في زهر النرجس ، كأنه دموع في عين [illegible] ! [illegible] الورد يتنسق في الأكمام [illegible] الحسن ! وكم كانت وتنشد رائعة أغنية لبلبل في أقاصي البستان ، وبعد برهة قالت [illegible] زوجها [illegible] عن كثب يعزف على البيان :

– [illegible] لا [illegible] ، مجاري [illegible] التحجر ؟ [illegible] يستهويك صوته الرخيم [illegible] يبتسم [illegible] ، ونهض اليها فاتحا ذراعيه... [illegible] بجانبها الى النافذة ، وقال [illegible] في أرجاء البستان :

[illegible] للطيور [illegible] على الغصون... ان فؤادي [illegible] أغانيها [illegible] ... ان [illegible] بين [illegible] يبدو كزنجي يغني [illegible] في [illegible] ! ما شأن الحسون ينزوي [illegible] ؟ ألا [illegible] ريشه ؟ ها هو على غصن [illegible] [illegible] جناحه ، كأنما هو [illegible] ، [illegible] أجمل الطبيعة في هذا اليوم [illegible] فتاتي ! [illegible] السماء تقلع ، فنخرج [illegible] الى الوادي القريب ، ألا تسمعين لهدير [illegible] يسرني أن نجلس على صخر [illegible] ، [illegible] همهمة الماء في المنحدر [illegible] ما [illegible] الناس يعرضون عن هذه [illegible] ؟ أليس منها نستمد رقة الوجدان ، وسعة [illegible] ، وثورة النفس ؟ فكلمني ، [illegible] في الشارع ؟

فقالت [illegible] الفتيين ، حينما كانا يمران على [illegible] تحت [illegible] الأمطار :

– ألا [illegible] أكثراثهما بانسراب المطر [illegible] ؟ كم أود أن أخوض [illegible] [illegible] ! أين يذهبان الآن [illegible] ؟ هل تظن أن لهما بيتا يأويان [illegible] ؟ [illegible] ، فيبدان في ابان العمر ، [illegible] ؟ ماذا يحول الأصفر [illegible] ؟

– [illegible] : هؤلاء الفسدة المترفون ، يطردون [illegible] أعلى الشرفات بدون عطف ، كما [illegible] الى الغربان اذا مرت... [illegible] لا يلام [illegible] أنهم خصيصا ، يخصصهم [illegible] الأسرة ، [illegible] بقية أبناء الشعب !

– [illegible] لا [illegible] بقوة السلاح ، هذه [illegible] ، [illegible] عن العمر ؟

– كيف يمكن ، [illegible] تلك القوة ؟!

– [illegible] العمل ، [illegible] علينا خطر ؟

– هذا هو المشكل !

ثم [illegible] الرجل [illegible] ، واستأنف العزف على البيان...

أحمد بن عاشور

★ قيثارة الانغام ★

مهداة الى الشاعر الأديب الأستاذ الحفناوي هبالي « ابي سامي »

زهر تضوع من ثغور كمام...   خضل التأرج في مراشف جام
عن باسمة الامجاد فتح ثغره   او نـاد تطريب وسمق قوام
ينساب من شفتيه سحر جماله   فكأنه اطياف وحي غرام
ملك المحاسن والربيع [illegible]   ما بين تقبيل وكأس مدام
وتناثرت قطرات حب [illegible]   فكأنها قبلات ثغر غمام
في بسمة الآمال ألمح سحره   مترجرجا من غيوثه البسام
تضج البيد كأنما [illegible]   وسحب السماء تضوع بالالهام
أفق الملائك افقه متبسما   يرضى الاله وبسمه المترامي
حامت به الاطيار عن اغصانها   فكأنه امل حالم متسام
رش الصباح عليه من انداله   عطر السعادة في ندى الاحلام
جلت الطبيعة سره ونضاره   فغدا شعاعا في سبيكة [illegible]
يا بلبل الالحان هذي نغمتي   عن دوحتي ومعازف الانغام
امست توقع فوق قلب ظامئ   لم يدرك الآمال غير غرام
فكأنه امل يهشم نضوه   جدت الجمال متوجا بوئام
رفت به الاقدار في نسماتها   جننا وأصمت طرفها بسهام
سقط الهيض وحطمت اوتاره   [illegible] ظامي العواطف دامي
اسقيه في دمع الصبابة داهفا   من وحشتي وكآبتي وظلامي
واها... لاحلام العواطف اصبحت   انفاس مجموع برمض سقام
سمعا لانغام المبرح انهها   نفحات تهيني، وشدو حمام
من ذا الذي انجبت هذا كوكب   والخلق قد سجدوا الى الاجرام
واذا تغنن ذوقهم في روضه   لم يقطف الازهار غير تمام
ومتى تساموا في الجذوع وفاخروا   الفيت اكرامهم سليل طغام
انجبت اضوأ كوكب في افقه   نورا واسمى في سماء كرام
وسموت لله العظيم كأنما   جزت القضاء على براقك « سامي »
اجلي به قمرا كان بزوغه   والافق مجلو شروق سلام
انت الذي فجرت نبعا صافيا   والدين للينبوع اظمأ ظامي !
نضرت روضا للشريعة ضاحكا   وصقلت للهيجاء عضب حسام
سمو « البشير » بمذود فوالة   جلت بلاغته على الافهام
هذا الربيع وذي العرائس تنثني   كالناس مرتجيا بغصن هيام
اهنأ بعيدك دام نجمك شارقا   والشر مياس المعاطف نامي
والضوء والازهار الوان الرضي   زفت لكم بخيرالسعد وكمام

بلقاسم سعد الله

حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان

بسمت تلك الحياة الى المرأة ، وفتح لك العلم ابوابه فلجتها دون تخشى ، وكوني حامدة لله شاكرة لجمعية العلماء التي بعثها الله رحمة لهذا القطر ، فكانت خير منقذ وهاد له ، انقذته من ظلمات الجهل وهدته الى نور العلم . فكل من عرف حالة الجزائر قبل تاسيس هذه الجمعية ، وما آلت اليه اليوم اعترف بفضلها ، وآمن بأن أول هيئة طالبت الأمة الجزائرية بالرجوع الى الكتاب والسنة وتعلم ما فيهما وآدابهما هي جمعية العلماء التي اخذت على عاتقها نشر العلم ومحاربة الجهل ، ولم تقتصر في عملها هذا على الرجل ، بل اعتنت بالجنسين : الرجل والمرأة ، فاعتمدت على الله واتكلت على نفسها ، وفتحت المدارس وفرضت فيها تعليم الابن والبنت ما يجب عليهما ، ونجحت الفكرة رغم المقاومات العنيفة المستمرة التي باءت كلها بالفشل أمام عزم المصلحين الراسخ.

وما زالت جمعية العلماء ترفع من قيمة المرأة وتسترد لها حقها الضائع الى ان فكرت في استقلالها وانشاء مدارس خاصة بها ترفع في قيمتها ، وكانت تلمسان السابقة في الرهان أول من رفع المنارة الى ان الفكرة حين أنشأت مدرسة عائشة بجانب مدرسة دار الحديث ترمز الى وجوب مشاركة الجنسين في العلم والعمل ، وكان البرهان الى احتفال النساء بافتتاحها يوما اغر في تاريخ المرأة الجزائرية.

فما كاد يحل الوقت الموعود من يوم السبت ١٠ ماي ، حتى كانت قاعة محاضرات دار الحديث مكتظة بالحاضرات في هدوء وسكينة ، وتفضل مدير المدرسة الأستاذ محمد الصالح رمضان بافتتاح الحفلة فالقى كلمات كان لها في نفوس الحاضرات تأثير بليغ - كما تعودن منه ذلك في الحفلات السابقة - ثم تلاه نشيد شعب الجزائر مسلم... لامام النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، وقد زاد في التأثر بهذا النشيد صورته وصورة خلفه من بعده قائد الحركة الاصلاحية الامام الابراهيمي امد الله في حياته ، وقد كانتا معلقتين على جانبي المسرح كأن الامامين كانا يرقبان منهما ما ستحوي عليه هذه الحفلة النادرة ومدى ما ستصل اليه المرأة من الاهتمام والتأثر بشؤونها ، وكان الشيخ البشير في ابتسامته العذبة يقول للجمع العظيم : ابشري يا اخت ، ان المرأة مزقت حجاب الجهل وارتدت حلة العلم ، فقمت بالواجب بعدك وادينا الامانة التي تركتها لنا فقر عينا ، فاناؤك وبناتك يسيرون في الطريق الذي رسمته لهم ، وما زالت التلميذات تهز النفوس بالحانها العذبة حتى اعتلى المنصة الشيخ السعيد الزموشي الخطيب المصقع ، ومثل الشيخ السعيد لا يحتاج الى تعريف بدروسه وما تحمله من حكم ونصائح نادرة ، وقد طال خطابه ساعتين كاملتين عالج فيهما حالة المرأة في اطوار مضت وأخرى ستأتي ، ولم تلق نفوس الحاضرات كللا ولا مللا ، بل اشتياقا وندما عما فاتها - والندم توبة - ومما قال : « كنا نقتصر على تربية الرجل ونهمل تربية المرأة وبعدما تأملنا ما جاء به القرآن ، والمثل القائل ان الأمة كالطائر لا يستطيع التحليق الا بجناحين علمنا اننا لا نبلغ اى شيء الا اذا اعتنينا بالرجل والمرأة على السواء ، واصبحنا لا نفرق بين الرجل والمرأة وآمنا بأن مشاركتها للرجل لازمة في الواجبات الدينية ». وما كاد يتم كلامه حتى سمعنا الحانا شجية في الطابق السفلي ، وما تلك الالحان الا نشيد الترحيب بالأستاذ الفاضل الشيخ العربي التبسي خلف الامام الابراهيمي ومعتمده ، ولم يحرم النساء من نصائحه الغالية ، بل تفضل بعد ان استراح وتخلص من وعثاء السفر ، فاظهر ما للمرأة وما عليها من حقوق وواجبات ووجهها نحو الطريق السوي وحرضها على اتباع السلف الصالح ، وعرفها ما قامت به المرأة من أعمال في عهد رسول الله (ص) ، وان جمعية العلماء اخذت العهد على نفسها أن تسير بالمرأة وتلبسها ثوب الفخار الذي لبسته امهاتها المؤمنات الخ... حياك الله وبياك ايتها الجمعية ، فلولاك ما كنا لنبصر الضوء أو نتنسم نسيم الحياة ، ولولاك لبقيت المرأة الجزائرية نسيا منسيا في الحياة وبعد الممات . ثم شرعت عملية الاكتتاب فبرهنت فيها المرأة انها تجاهد بالنفس والنفيس فيما يعود عليها بالنفع العميم ، فقد تجردت الحاضرات مما كان عليهن من حلي وجواهر كريمة وقدمنه اعانة للمدرسة بعد ما دفعن ما جئن به من مال . تلك هي مدرسة عائشة التي سبقت تلمسان بتأسيسها كما سبقت بتأسيس دار الحديث ولعلها تسبق في ما هو اعظم في المستقبل ان شاء الله ، ولم يتصرف المتجولات بين الاقسام الواسعة الا واللسان يعبر عما في الجنان من اكبار لجمعية العلماء واعمالها وجهادها ضد الأمية والجهل . بشرى لك ايتها المرأة بهذا العهد الجديد بعد ما تخبطت في عهد كله ظلم وظلام . وقد نلت يا تلمسان بهذا العمل الجليل فخرا لم ينسه لك التاريخ انت يا تلمسان سباقة الخير قدوسي سباقة له ، وبارك الله لك في هذه الجمعية وسدد خطاك . اما حفلة الرجال فلم يساعدني الحظ لمشاهدتها ادع وصفها للمشاهدين .

زليخا، ابراهيم عثمان

صفحة القراء

من ثنية الخميس البيبان :

أقام الأخ الروحي ، الأستاذ العربي سعدوني مدير مدرسة قلعة بني عباس ، وليمة فاخرة ، بسيدي ابراهيم البيبان ، بمناسبة زواجه ، من كريمة آل بوبكر ، من بورج بوعريريج . فقد حضرها جلة من معلمي جمعية العلماء ، ورجال الاصلاح ، من نواحي البيبان والبرج ، ووادى الساحل . ونتمنى للزوجين حياة سعيدة ، كما نهنئي العائلتين المتصاهرتين بهذا القران الميمون .

⁂

كما نهنئي الأب الروحي الشيخ يحيى الموادى المعلم بمدرسة قلعة بني عباس التاريخية ، بمناسبة زواج ولده محمد عمر . فاليه والى ولده أحر التهاني .

من بني يراتن :

ازدان فراش أخينا محمد السعيد نعاق بن لعمر خلال هذا الأسبوع بطلوع بدر اسماه « عبد الحميد » ونتمنى أن يكون من أهل العلم والأدب : فالى والديه وجده تهانينا القلبية :

من غيلزان :

ابتسم فراش الأستاذ الشيخ عبد الباقي مدير مدرسة غيلزان ببنية انتقى لها من الأسماء « فائزة » فاليه تهانينا الودية وتمنياتنا القلبية .

كما نقدم تهانينا بمزيد الارتياح والاغتباط الى المصلح الغيور والشاب العامل السيد محمد بن يعقوب حيث اضاء الله سماء بيته بولد ميمون اختار له من الأسماء « ناصر الدين » فنتمنى للولدين مستقبلا باسما واياما سعيدة حتى يعيشا في جو من الرفاهية والنعيم .

من باتنة :

انتقل الى دار البقاء المصلح الغيور السيد محمد الطاهر ابن الموهوب رئيس مدرسة تازابرت والعضو بمدرسة باتنة ، عن سن يناهز السبعين اثر حادثة مؤلمة .

وهو رحمه الله من أنصار العلم والإصلاح ، ومن المحافظين على واجباتهم الدينية .

فالى أبناء أخيه السادة ابي بكر وعبد المالك ، ومحمد الصغير وكافة عائلة بن الموهوب بتزابرت تعازينا الحارة ، ونسأل الله للفقيد رحمة واسعة ، ونعيما مقيما .

من مغنية :

بشر السيد القريب عبد القادر بولد سماه « حياة الدين ».

فنهنيه وسائر افراد الأسرة راجين للمولود الحياة الطيبة في ظل ابويه .

من تدرومة :

انتقلت الى عفو الله بنية صغيرة لحضرة أخينا المصلح العامل ، السيد القدام الصنهاجي . فعزاء له وصبرا .

* * *

اطلق سراح العامل المصلح السيد الطيب الضرارسي احد كبار مصلحي قبيلة جبالة بعد أن قضى مدة في سجن الغزوات متهما باثارة القلاقل خلال انتخابات ١٧ جوان الأخير .

فهنيئا لاخينا بـ(حرقة الشرف) ، وفي سبيل الله ما يلقى العاملون :

من شاطودان :

اضاء في هذا الاسبوع بسماء العائلة المصلحة الماجدة : آل خلاف بدر منير ، ابتسمت عنه أيام رجل العمل والنشاط السيد الحاج خلاف أمين الجمعية المحلية للمدرسة ، وقد كان لتألقه هزة فرح وسرور ، في قلوب اخوانه المصلحين ، وهم بهذه المناسبة الزاهرة يهنئونه بالطالع الجديد ، ويتمنون له مستقبلا سعيدا في ظل رعاية الاصلاح ، ويرجون من الله أن يجعله من أبناء الجزائر العاملين لخيرها واسعادها .

وقد اقترح عليه بعض الاخوان أن يسميه « مبارك » احياء لاسم مؤرخ الجزائر الفذ ، والله ندعو أن يحقق الآمال .

من عين التوتة :

بلغنا نبأ موت زعيم الاصلاح بسيدي مزغيش ، المسلم الصادق الحاج حسن ابو دماغ ، فأسفنا كثيرا لموته ، حيث كنا نعلم انه الركن الاقوى في خدمة الاصلاح ، وتأسيس المدرسة ، والجامع .

وأنا ، اصالة عن نفسي ، ونيابة عن كل محب للوطن واللغة ، والدين ، اتقدم بأحر التعازي الى نجله السيد الطاهر ، واخوته ، راجيا لهم ان يكونوا خير خلف لخير سلف ، وطالبا من الله ان يسكن الفقيد بين الصديقين والشهداء والصالحين .

من سيق :

ازدان فراش الحافظ لكتاب الله الملازم للدروس السيد أحمد بن دحمان بولد اختار له من الاسماء « جمال الدين » ، فنهنئ العائلة الاصلاحية بمولودهما المبارك راجين من الله ان يجعله من رجال المستقبل الناهضين ومن الصالحين المصلحين . وقد تبرع بهذه المناسبة على « البصائر » بخمسمائة فرنك .

من بوشقرون :

انتقل الى دار الخلد والجزاء ، السيد مغزي حب الله الطيب ، فالى حضرة شقيقه الأخ الشيخ برابح ، وجميع اقاربه الأفاضل ، مشاركة لهم في مصابهم ، نرفع احر تعازينا راجين من الله تعالى أن يسجي الفقيد بواسع رحمته ، وان يمنح الآل صبرا جميلا .

من سكيكدة :

ازدان بيت زميلنا الشيخ اسماعيل اجوامع المعلم بمدرسة سكيكدة ، بمولودة مباركة انتقى لها من الاسماء « وردة » ، فالى ابويها تهانينا الخالصة ، سائلين المولى ان ينبت الوليدة نباتا حسنا ويجعلها من بنات المستقبل المتعلمات ، ونسائه الصالحات

البصائر



حفلة مؤتمر العالم الاسلامي : يظهر في الوسط سماحة الأستاذ محمد البشير الابراهيمي وعن يمينه الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا السابق ، فالأستاذ حليم مدير جامعة السند ، ويظهر الى يساره سفير سيلان ، فسفير اندونيسيا

حول رمضان :

مناجاة! مهداة إلى صديق حميم!

ايه يا نفس ! لطالما تمرغت في ضحضاح الآثام وغرفت من ماء آسن لتذوق لذة الشيطان والتشبث بنشوة الغفلة عن الروحيات فجريت جريا متواصلا خلف سراب الماديات التي افقدت الكثير من بني الانسان معنى الاحسان وازوررت ازورار من لا يرعى لله الا ولا ذمة ولا يخاف لومة لائم كأنك لا تؤمنين بالموت ولا ترهبين الفوت فويل لك من أنفس أمارة بالسوء !... واليوم تستقبلين شهرا مباركا من أشهر الله المباركة يلزمك فيه الامساك لا عن الشهوتين فحسب ، بل عن كل ما يرضي الله والضمير ويغضب الشيطان اللعين !... بنية العبد الأواب النادم على فعل القبيح الآلي على عدم العودة الى الحوم حول حمى الشبهات !... فاذا ما امتزج هذا الاحساس النقي بالنفس تابت والى ربها انابت فصدق في حقها الحديث الشريف : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ».

ايه ! يا نفس ! لكأني بك حيرى مترددة بين الاقدام على الصوم والاحجام عنه بل بين طاعة الله الذي خلقك وزين ربك : لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وبين اتباع الهوى والشهوات ، من اتبع الهوى فقد هوى !...

ايه ! يا نفس : ان في امساكك عن الأكل الحسي والمعنوي توجيها ملائكيا الى رب العالمين وهذا التوجيه فيه اظهار معنى الامتثال والخشوع ومعنى السمو بالنفس والكمال الخلقي والارادة القوية وفيه معنى الاستعداد للتغلب على عقبات الحياة الواهية ... وأخيرا ما يعود بالفائدة على البدن كله !...

ايه يا نفس ! ان لكل شيء زكاة وزكاة البدن الصوم فأدي الزكاة تطهري ! فان لم تفعلي -- ولا اخالك -- فوربك لقد سعيت بظلفك لحتفك : أما الله فلا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص : واعلمي أن ما تفعلينه سرا فان علام الغيوب مطلع عليه ... وسيكشفه ويفضحه بين خلقه على حين غفلة منك ! حتى تصبحي حديث النوادي وفاكهة التفكه ونادرة التندر !...

التحقي بالنور الذي منه فصلت ولا تنزلي الى معدن الطين الذي خلق منه حاملك ! لتبقي حائزة مكانتك الزلفى بين أخواتك الطاهرات !

ايه يا نفس ! ما أحلى تلك اللحظة التي أخذت فيها الشمس تودع النهار متوارية وراء الشفق الأحمر تاركة خلفها في الميدان بقايا شعاع يرمز الى عين احتجابها وقد كسى الكون كله ثوب الخشوع والسكون واشرأبت أعناق الصائمين - بانخفاض همسات الآمين - الى رؤية المؤذن وقد أشرف من نافذة المئذنة وترنم بجلال الله وتكبيره .

الله أكبر ! وما أروعها ساعة تلك التي يهرع فيها الناس الى بيوتهم وقد أدى كل عمله اليومي وقام بواجبه موفقا مشكورا !... ليلتفوا حول موائد - مختلفة الأنواع والألوان - أعدت اليهم من حلال وبأيد نقية وضيئة كوضاءة وجه المصلي ! ثم لا يلبثون - بعد الفطور الا قليلا للاستجمام ومناغات الطفولة البريئة حتى تراهم خفوا مسرعين زرافات ووحدانا يشقون طريقهم الى بيوت الله يهللون ويكبرون وهم خاشعون لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اولئك هم الصالحون !...

وما أسمى في النفوس ذلكم المعنى الذي يردده الصائمون صباح مساء :

اني صائم !

ايه يا نفس ! رفرفي بأجنحتك النورانية وسط الغيظ والرياض وانشقي عبيرها الزكي وأكثري من تغاريدك المسبحة بحمد الله وافعلي ما يفعله عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا...

يا نفس ! أعيذك بالله أن تتجاذبك ألسنة الناس ، بأنك قرينة الوسواس الخناس !...

(بوفاريك) عبد الباقي الجوبر

ليس بعد هذا البيان بيان وما الخبر كالعيان

لابد من صديق يمدح وحسود يقدح والذي تربت نفسه وجبلت على خدمة المجموعة ، لا يهمه من القدح والمدح شيء بل همه الوحيد الوصول الى ما تصبو اليه عبقريته من جلب الخير الكثير الى مجموعته وان ادى ذلك الى حتفه وهذا شأن المصلحين في كل عصر ومصر . ولقد رزقت الأمة الجزائرية المنكوبة المغلوبة على أمرها في مدة ١٣٠ سنة بعد أن كاد يطرقها الأياس بنخبة من ابنائها الأبرار الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم ولم يكن لأحد الفضل في هذا التكوين ، بل بالعكس من ذلك فانتهم المراقبل من جميع الجهات لا سيما من المصريين العرب والأجانب ولكن أبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المذبذبون... دعاني لهذه العجالة ما أتحفتنا به جريدة « البصائر » الغراء لسان حال جمعية العلماء الجزائريين لما قام به الوقور فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي بين مندوبي الدول العربية والاسلامية بباريس في اعراب وتوضيح قضية الجزائر المحرومة من المرافق الحيوية كالثقافة والاخلاق والأدب والصنائع والاقتصاد وما يستلزمه العصر الحاضر من الرقي وكأن هذه المجموعة ليست من ابناء البشر وقد قامت الوفود العربية والاسلامية اجلالا وتعظيما للجزائر في شخصية الشيخ الوقور خير قيام وهذا بلا شك أقل ما يجب عليها ان تفعله نحو هذه الأمة الأبية لأن الجزائر المجاهدة أول أمة قامت تكافح عن كيانها وحريتها والتاريخ أكبر شاهد على ذلك...

ولما أدى رسالة الأمة المقلدة في عنقه أمام الدول العربية والاسلامية واصل جهاده المستمر الى عاصمة العلم والنبوغ أي القاهرة وما ادراك ما القاهرة ... مدينة احتفلت به الأفكار الناضجة الناعمة ، قائلة هذا وفود اتانا من تاريخ أو من كوكب مجهول في سماء الدنيا وحق لها ذلك الاستغراب لعبقري كون نفسه بنفسه في أمة عاشت ١٣٠ سنة مكبلة في السلاسل والأغلال محرومة من الضروريات فضلا عن الكماليات. وبعد المداولات والمحادثات والاجتماعات والمحادثات مع أعلى الجهات بعاصمة المشرق أي القاهرة أسس للأمة الجزائرية مركزا علميا بعاصمة الثقافة وكون بعثة علمية من أبنائها الأبرار الذين حرموا التشجيع على مهمتهم العلمية من جميع النواحي وها هو يواصل جهاده الى الباكستان الى الأمة المسلمة والأمة المجاهدة والأمة المخلصة للعرب عامة والاسلام خاصة هاته الدولة الفتية التي أصبحت محط انظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فقد برهنت على اخلاصها ودعوة عزيزها الى موازرة كل من له حق مهضوم وخدمة البشرية المعذبة في بقاع الأرض .

ونرجو من الله الشيخ الوقور ممثل الجزائر ووجهها لدى الدول الشرقية ان يحالفه التوفيق أينما حل وارتحل كما نرجو ايضا من مفكري الأمة العربية والاسلامية ان لا يدخروا جهدا في تشجيع امثال الأستاذ المذكور لأنه جدير بالاحتفاء به والعمل بارشاداته وتوجيهاته كان الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . وليس معنى ما نطلبه من اخواننا العرب والمسلمين هو أن يحررونا من السلاسل والاغلال التي كبلنا بها فاننا لا نعتمد فيه الا على ايماننا وقوة ارادتنا بعد الاعتماد على الذي بيده مقاليد السماوات والأرض انما نرجو منهم ان لا يتركوا هذه الأمة في زاوية الاهمال من الناحية الأدبية والثقافية وان يفهموا قضيتها على ما ينبغي وأنها قد يتهم الغير المتفككة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

(عنابة) الهلالي محمد الأزهري

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TAIEB ACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
3, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٣ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 193

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"

Journal hebdomadaire

Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

12, Rue Pompée — ALGER

Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد :

يوم الاثنين ١٦ رمضان عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٩ جوان سنة ١٩٥٢ م

رمضان مظهر من مظاهر

الوحدة الاسلامية المنشودة

بقلم باعزيز بن عمر

الوحدة الاسلامية من معالم الاسلام ، فهي قائمة بين المسلمين ما اطبقوا عليها ، ينطق بذلك تاريخ الاسلام وشرائعه ، ويدعو اليها الدين بقسميه : العبادات والمعاملات دعوة جريئة ، منذرا للمسلمين بالويل والثبور ، اذا هم حادوا عنها واهملوا تنميتها في نفوسهم واشاعتها في اعمالهم ، صورة ترعب من يحاولون الدنو من حماهم ، ويطمعون في النيل من شوكتهم .

قامت هذه الوحدة في العصور الاولى بين المسلمين ، فمكن الله لهم بها دينهم ، وبدلهم من بعد خوفهم امنا ، فساروا متعصمين بعراها ليبلغوا آيات الله في الآفاق ، واثقين بنصره وتحقيق وعده لهم ، فنصروه واقاموا دينه ، واحيوا في نفوسهم هذه الوحدة التي كانت تجمع قلوبهم وتشد ، ما يحطم كثرة عديدهم ، وينصرهم بالرعب على اعدائهم .

واذا ما تصدعت بعد ذلك تصدعت وقف سيرهم دون الغاية ، وطمع فيهم الاجانب الذين كانوا يتربصون بهم دائرة السوء ، فتداعوا اليهم من كل جانب يغزون وطانهم ، وينهبون اموالهم وخيراتهم ، ويسخرونهم لخدمتهم ، فان العلاج لا يزال سهل التناول عليهم ، وهو كله في مدلول هذه الوحدة ، وفي احيائها وبعثها من جديد تختال في برد قشيب . وقد استبشر كل مسلم غيور على الاسلام واوطانه ، بالنهضة الاسلامية الجديدة ونهضة المسلمين الاخيرة ، لانها قائمة على بعث هذه الوحدة المنشودة ، وهي ، وان كانت من الغايات البعيدة التي تتقطع دونها الاعناق ، ويتطلب الوصول اليها قطع مراحل شاقة ، وركوب الهول تارة ، فان الايمان بها قمين بتذليل كل عقبة في طريق تحقيقها .

الست تراها اليوم قد خرجت من طوريها الأولين : التفكير فيها ، والحديث عنها في الصحف والمجلات ، الى طور ثالث لها وهو طور العمل لها بعقد المؤتمرات ، لتداول الرأى بين المسلمين في سن برامج ووضع خطط للعمل على ابرازها الى حيز الوجود ، بكيفية عملية تطبيقية على نحو ما كانت عليه في عهودها السالفة الزاهرة مع مراعاة مقتضيات العصر وتكتل العالم وامتزاج مصالح شعوبه وامه .

وهنا تصطدم فكرة الوحدة الاسلامية الحديثة بآراء مغرضة يبثها في طريقها المعارضون لها ممن يوجسون خيفة على مصالحهم منها ، واولئك اشتات واخلاط تربط بينهم جميعا وشائج الغرض والمصلحة سواء آظهروا في الشرق ام في الغرب ، ومن آرائهم واقاويلهم في الموضوع : ان الوحدة الاسلامية ، ان اريد بها الروحية فهي قائمة حية موجودة تتجلى فيما ياتيه المسلمون من عبادات جامعة ، ومظاهر اسلامية شاملة ، وان اريد بها الوحدة المادية او السياسية فهي وراء اخيلة واوهام ».

ونحن نقول لهؤلاء من ذوى الاقيسة الفاسدة : ان الاسلام الصحيح لا ينظر الى الوحدة الاسلامية بهذه العين المفرقة ، وانما ينظر اليها بعين جامعة ، ويراها مجموعة تعاليم يتصل روحيها بماديها اتصالا متينا ؟ وجاهل من يقيس الاسلام على المسيحية . فالوحدة التي يهدف اليها اليوم العالم الاسلامي لا يمكن ان تقوم على احد جانبيها دون الاخر ، فما يتصوره المرجفون من الغربيين وغيرهم مخالف تماما لروح الاسلام ؟ وان الجانب الروحي فيها لكا لجانب المادى كلاهما متمم للاخر .

* * *

وهذا رمضان المعظم ما عاد على العالم الاسلامي الا كسا وحدته هذه جلاله وجماله وجلاها للمسلمين ، وللاجانب عنهم في اجلى مظهر واروع منظر ، بما له من طابع اجتماعي عام ، وما له من الهيمنة على توحيد شعور الجماعات الاسلامية ، وسوقها كلها الى التعاون على البر والتقوى ، وتنبيه قوى الخير والجمال والفضيلة في اوساطها بصورة عامة ، وما افدح خطأ بعض الاوربيين الذين لا يرون منه الا انه شهر جوع وعطش بالنهار وعبث ولهو بالليل ، للمسلمين واذا ما زادوا قليلا على هذا الفهم الخاطئ اكبروا في المسلم صبره واحتماله لهذا الجوع وذلك العطش ، كامل النهار .

كلا ان رمضان لتنزه عن مثل هذا الفهم السقيم ، ويعلو على آراء المغرضين الخراصين علوا كبيرا .

واكثر هؤلاء المرددين لهذه النغمات المتفقة في بلاد الاسلام مستعمرون دخلاء ، قصاراهم ان يصرفوا شباب الجيل الجديد عن دينهم ، ويشككوهم في تعاليمه ليدمجوهم في اوساطهم ادماجا ، يقتطعهم من جسم امتهم ، ويباعد بينهم وبين ماضيهم وتراثهم ، كما صنعوا ذلك باوطان آبائهم واجدادهم يوم حلوا بها غالبين ، غزاة مستعمرين ، اذ حاولوا الحاقها على الدوام بدولهم ، واعتبارها داخلة في ممتلكاتهم .

وقد اطمأنوا كثيرا ، الى ما سنوه في ذلك من قوانين الغصب والاستيلاء لولا ان فكرة الوحدة الاسلامية التي اخذت تستوى على سوقها ، قد ازالت الآن اطمئنانهم واطارت نومهم ، وجعلت كيدهم في تضليل ؟ وهم اليوم في امر مريج يتوقعون انهيار سياستهم الاستعمارية في اقطار الاسلام تحت معاول الوحدة الاسلامية ، وهو ما ظلت صحفهم الرجعية هنا تحذرهم عاقبته ، وتلفتهم الى النذر الأولى منه .

ومن المستملح من اخبار هذه الصحف المتعصرية انها لا تفتأ العام كله تبث سياسة التفريق بين اجزاء العالم الاسلامي منكرة ان تكون هناك روابط واواصر يصح بناء السياسة الاسلامية عليها في هذا العصر ، حتى اذا حل شهر رمضان المعظم ، او اظل زمن اداء فريضة الحج الاكبر راحت تكتب ما هو اثبات لوحدة العالم الاسلامي ، واعتراف صريح بما يربط بين اجزائه من روابط على ضوء هذين الركنين العظيمين ؟ وربما بلغت بها المجاملة المصطنعة الى تقديم تهانيها اليه عامة بهذه المناسبة ، ناسية لسياسة التفريق بعض الزمن ، ريثما تعود اليها بعد ذلك ، فتمحو ما شاءت ، وتثبت ما شاءت ، وهكذا دواليك تقضي حياتها بين المناقضة والمغالطة والكيد للمسلمين ، ولما تسميه احيانا « العالم الاسلامي » نفاقا وتضليلا ، لتتخلص من ذلك الى اساءة الظن بنهضته ووحدته ، ثم رميه بانه يعمل ضد اوروبا المسالمة الهادئة...

الا ان في صيام المسلمين وتعاليم الاسلام - ايها المتطعون - كل معاني وحدتهم دينيا واجتماعيا واقتصاديا ، وسياسيا كما قامت عليه قديما ، وما هي بصدد القيام والارتكاز عليه حديثا ؟ ففيه من معاني المقاومة والثبات على المبدا كل ما يحرر النفس من اسر الشهوات والاهواء ، ويعلم الافراد والجماعات الاسلامية دروسا قيمة من الحرية والمساواة والتعاطف والتضحية في سبيل تحقيق المطامح البعيدة والاهداف العليا ؟ وما جوع الصائم المسلم وعطشه من الصيام في شيء اذا لم تمازجهما هذه المعاني السامية التي خفيت على المغرضين من الاجانب ومن كانوا في حكمهم من الجاهلين بالاسلام ، ففهموا ان الصيام جوع وعطش ، وهما لا يتعدان المظهر الخارجي الذي قد يكون زائفا لا قيمة له في باب القدوة والتربية .

وسيثبت المسلمون حيث هم ما داموا لم يتفقهوا في دينهم ، وينتزعوا من تعاليمه الجامعة ما يوحد بين صفوفهم ، ويعلي شأنهم بين الأمم ، ففي هذا الهيع يجب ان يسيروا اليوم متكاتفين ليعلنوا للغرب المستعمر ان الشرق الاسلامي قد ضاق ذرعا بالاستعمار ، فلم يعد يطيق رؤية وجهه البشع في جزء من اجزائه

باعزيز بن عمر

صفحة المعهد

مع الاديب الكبير

٣

بقلم الحفناوي هالي

« الرجاء من القارئ الكريم ان يربط »
« لاحق المقال بسابقه ليتضح المعنى ».

يا ولدي : ان الله غني عني وعنك فلا تضره معصيتنا ولا تنفعه طاعتنا ، واذا سن لنا ما سن من الحدود والشرائع دون ان يشرك الامر لنا ، فانما ذلك لكونه خالقنا ومنشئنا فهو بذلك أعرف منا بسعادتنا الحقيقية وبوسائلها ، وقد نسق سبحانه الشرائع تنسيقا جعلها أهلا لأن تسمو بأتباعها — اذا هم اتبعوها — الى درجات الملائكة طهرا وكمالا بما تحدثه فيهم من معاني الاخلاص والنزاهة والرحمة والصدق والايثار ، ومن ثم فلا يسمح للمؤمن ضميره بان يفتح الحانة التي وصفت لانه يعرف ان الثروة التي تتجمع مساء في جيبه انما هي قوت عشرات بل مئات من النساء والاطفال الابرياء الذين قضى عليهم القدر بان يكونوا تحت رعاية سكير فاقد للعقل والدين والكرامة ، راض بان يضحي باسرته ومستقبلها في سبيل شهوة ساعة ولو ادى ذلك الى شقاء الدهر . فأية سعادة تجدها اذا اصبحت في يوم من الأيام غنيا بهذه الاموال التي هي في الحقيقة دماء ودموع وفي كل لحظة يقف أمام حانتك سرب من اولئك المنكوبين من ضحاياك في انتظار عائلهم الذي سلبته عقله وماله وعاطفته الأبوية ؟

ولنفرض انك عاصرت محكمة التفتيش الاسبانية بالاندلس يوم شرد المسيحيون المتعصبون المسلمين وسلطوا عليهم العذاب الذي لا يبلغ القلم وصفه ؟ فانك — وانت تجيز لنفسك بيع الخمر للمسلمين لانهم هالكون لا محالة — ستجيز لها ايضا ان تكون من اعوان المحكمة التي كانت تغدق الاموال الطائلة لمن دلها على مسلم بدعوى ان المسلمين هالكون ايضا فلتربح انت هذه الاموال اولى من غيرك خصوصا وان هذه الاموال لا تخرج من جيب مسلم كما في صورة الحانة ! ستقول ان وطنيتك تمنعك من بيع اخوانك ، فاذا كان لك من الوطنية ما يمنعك من بيع مواطن واحد هكذا فلم لا تمنعك من اهلاك اسرة كاملة في سبيل ما تتقاضاه من سكير ؟

ان الولد لا ينتفع بشيء من تربية ابويه ومعلميه وطبيبه اذا كان يضعهم في صف واحد مع الأغوال والاشرار بسبب ما يعاملونه به احيانا من زجر وحرمان ؟ فكما نؤمن بأنه لا حق مع الطفل في هذا الاعتقاد فكذلك يجب ان نكون مؤمنين بان الشارع لا يريد بالقصاص قتل الناس ، بل هو بالعكس انما يسعى لاحيائهم والمحافظة على ارواحهم ، وفي هذا المعنى يقول تعالى : ولكم في القصاص حياة ؟ وقد رأيت ان السرقة والقتل والزنى كانت شائعة فلما جاء الاسلام توقف كل ذلك بسبب ما كون في النفوس من طهارة واطمئنان وبسبب بعض الحوادث التي لا تتجاوز عدد الاصابع اقيم فيها الحد ، مع أن القوانين الرومانية والفارسية كانت يوم ذاك وقبل ذاك نبراس الامم في كل مكان ولم تستطع فعل شيء امام تيار تلك الرذائل ؟ وفي عصرنا الحاضر رأينا كيف ان الحجاز كان أخطر مكان في الدنيا بما صار اليه بدوه من وحشية وقساوة ثم تبدل الحال فجأة بسبب تنفيذ الحكم الاسلامي على عدد قليل جدا قطعت ايديهم بسبب السرقة فاذا الحجاز آمن بقعة واطهر رقعة في الأرض ! على ان من قواعد الحكم في الاسلام درء الحدود بالشبهات ومن رفقه الذي لا يوجد في غيره ان على الحاكم ان يتغاضى ويتكاسل عن اقامة الحد ما وسعه ذلك ، وهو فوق ذلك يقيم في طريق الحد شروطا تجعل من النادر ثبوته بطريق شرعي ، دونك فطالع ان شئت ما حدث لماعز والغامدية مع الرسول لترى سماحة الاسلام ورفقه وحكمته واحتياطه فانك ستعلم بعد ذلك انه لا يريد اعنات الناس وارهاقهم وانما يريد اصلاحهم واسعادهم ؟ وعلى هذا فأيهما افضل وأخف وأصلح لتطهير قطر كالجزائر مثلا : ان نقيم الحد الشرعي على خمسين مجرما فنقتل عشرة ونجلد عشرين ونقطع ايدي عشرين وكفى الله جميع المؤمنين وغير المؤمنين عاهات السرقة والخمر والزنى والقتل ؟ أم نحدث كما هو الحال في كل قرية وفي كل مدينة سجنا او اكثر ومحاكم لا تحصى واجراءات عرجاء ملتوية تصل فيها حقوق الالوف والألوف مما يدعو الى تضاعف تلك الجرائم وتشجيعها ؟

وكيف تحب ان نرحم الزاني او ان نشفق عليه عند اقامة الحد وقد تسبب في خراب أمة باسرها وهدم كيان مات في سبيل تشييده مئات الألوف من خيرة ابناء الاسلام المجاهدين المصلحين ؟

انك اذا تسامحت مع رجل في ان يزني فمن العدل ان لا تعترض على زوجه حين تريد ذلك . بمعنى هذا انهما اتصلا بزوجين آخرين وهكذا تعم الفوضى وتتهدم حرمة الزوجية وتزول الاسرة وتختلط الانساب وتتحجر العاطفة الابوية ويخرب البيت وبالتالي تتلاشى الروابط القومية وتقتل المحبة الوطنية وتختنق الكرامة الانسانية ، على انك وصفت اقامة الحد على السارق بانه تشويه للخلقة البشرية الكاملة ، فاذا كان قطع بعض الايدي [illegible] الجريمة وتأمين الناس من [illegible] وشر غيرها يعد في نظرك منافيا للمدنية ! فما لهذه المدنية تسمح بوجود هذه السجون التي تشوه كل سنة وتكسر الوفا من [illegible] الذين ما ارتكبوا اثما ولا اعتدوا على احد ؟

اما ان هذه العقوبات كانت صالحة في الماضي لانها على قدر الانسان الهمجي المتوحش ، [illegible] فانك يجب ان تضاعف الآن تلك العقوبات ، لانه اذا استوجب الهمجي قطع يده لجريمة ما فان المتمدين [illegible] يكون قطع اجرامها اذا هو ارتكب نفس تلك الجريمة [illegible] جريمة الهمجي المتوحش ، ولذلك فمن الواجب ومن المعقول جدا ان تقطع يداه ورجلاه ولسانه ايضا .

والآن [illegible] اف [illegible] انك كافر بالله وبرسوله وما جاء به [illegible] الدين غير انك وطني تريد المصلحة لمواطنيك وبلادك ، فهل من المصلحة ان تبيع الخمر لاخوانك فتعين عليهم اعداءهم [illegible] تخديرهم وابادتهم في سبيل [illegible] ؟

لو ان المواطنين جميعا كانوا سوف ينتفعون من هذه التجارة لقلنا الامر فيه مصلحة ومفسدة ، [illegible] انه سيهلك شعب بسبب [illegible] بان هذا الفرد لا يكون [illegible] ورغم كل ما قلته فانني لم استطع ان افهم [illegible] وجه حصرك الرزق [illegible] في هذه المهنة الرذيلة مع ان عشرات غيرها من [illegible] والحرف والاعمال هي ارفع [illegible] قيمة و[illegible] ثراء .

ان [illegible] الروح والجسم لا غاية [illegible] في مصلحتنا لا ان نجعله [illegible] للنهاية [illegible] الدمار .

اي [illegible] عدو الاسلام لم يسهل [illegible] والتمرد على حدوده [illegible] ولا رغبة في تمدينك ، [illegible] لسلبك روحك وشخصيتك ومجدك وشرفك ، فاذا كنت او كان ابناؤك [illegible] كالانعام يسخرهم لمصلحته [illegible] يوم تهزلون ولا كرامة [illegible] فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون ؟ [illegible] الأديب وتقدم الزائر [illegible] الطعام [illegible] وافترقنا ونحن مجتمعون

الحفناوي هالي — المعهد

الامتحان بالمعهد الزيتوني :

قائمة الناجحين من الطلبة الجزائريين
في الامتحان الكتابي لشهادتي « الاهلية التحصيل »

اسماء الناجحين في الاهلية :

١ عماره محمد بن مقران
٢ يحيى الشريف أحمد رضا
٣ الطاهر زنشي
٤ أحمد بسروال
٥ عيسى دهان
٦ محمد ادريس
٧ محمد بن صالح صبوح
٨ الحسين بن رابح العيفه
٩ محمد ابو النور
١٠ محمد بوديسه
١١ الأخضر موهوب
١٢ محمد ادريدي
١٣ أحمد بوحو
١٤ الصديق ميدور
١٥ موسى سفير
١٦ أحمد شريف
١٧ محمد الكبير بن قدور
١٨ أحمد ابو طالب
١٩ عبد الحميد بشنون بن علاوة
٢٠ الميلاوي شموي
٢١ يوسف توقامي

اسماء الناجحين في شهادة التحصيل

١ عبد الرحمان قاقه
٢ قويدر العباسي
٣ أحمد زعمور
٤ ابن محمد مسعود
٥ علي السامي
٦ محمد العربي خليف
٧ علي بن عمار زديره
٨ محمد عواز
٩ محمد بن المكي ابو رقعه
١٠ الربيع ميمون
١١ عيسى ابو الضياف
١٢ تريدي الحاوث
١٣ محمد الصديق آيت
١٤ عباس سليمان
١٥ معضادي عبد الرحمان
١٦ أحمد المختار
١٧ تركي محمد
١٨ ابن عبيد مسعود
١٩ العربي معاقه
٢٠ مصطفى حقيان
٢١ عبد الرحمان سالم
٢٢ علي حرباوي
٢٣ منصور جاء بالله
٢٤ محيي الدين دربال
٢٥ رابح بن عمار عيسوس
٢٦ ابو جمعه جعلاب
٢٧ الصادق مسواط
٢٨ محمد الصالح ابو صبيع
٢٩ الهادي قرماني
٣٠ عبد الرحمان فخار
٣١ محمد الطاهر ابو مدين
٣٢ المبروك بن مساعد
٣٣ الامين بشيش
٣٤ عبد الكريم بغدادي

الامضاء : نائب الكاتب العام
قويدر العباسي

من وحي رمضان :

صور الاطفال

بقلم : باعزيز بن عمر

من المعلوم ان التكاليف الشرعية ، انما تجب بالبلوغ ، ولكن من المستحسن ان يعود الطفل الاتيان [illegible] في سن مبكرة ، حتى اذا [illegible] شروط التكليف كلها كان على اتم استعداد بدنيا وذهنيا للاتيان بها جميعها على الوجه المطلوب ، [illegible] على ما لا يشق عليه من [illegible] التكاليف بكيفية لا تعطل نموه في الناحيتين البدنية والذهنية .

والذين قالوا من [illegible] ، [illegible] الصبي بالصلاة لسبع ، وضربه لعشر ، في حالة ما اذا تلكأ في السنة السابعة من عمره ، وتمادى على التلكؤ الى العشرة ما ارادوا بذلك الا هذا التدريب الطبيعي [illegible] الذي لا مشقة فيه للطفل . واذا [illegible] امره هذا على الصلاة ، فلتقدمها [illegible] من [illegible] ، ولسهولة تعويد الطفل [illegible] في هذه السن المبكرة ، فالفها [illegible] تدرجا من المحافظة عليها الى المحافظة على بقية اركان الدين وعباداته من حج وصيام . واضف الى هذا ان في الصلاة ما ليس في غيرها من فوائد وآداب اذا تحلى بها الطفل [illegible] حب التنظيم ، و[illegible] المحافظة على الوقت والعناية بالنظافة و[illegible] نوعا من الرياضة البدنية قد لا يجدها في المدرسة التي يختلف اليها في مثل هذه السن .

ولكن الذي نلاحظه في مجتمعنا بدوية وحاضرة ، من طرق تنشئة الاطفال واعدادهم لفهم الدين ليس يجري — مع الاسف — في الاغلب الاعم على هذه الوتيرة ، بل ان كثيرا من الآباء والامهات لا يخطر [illegible] على بال هذا السلوك [illegible] في تربية ابنائهم الدينية ، اذ تراهم يحرصون على تصويمهم قبل امرهم بالصلاة [illegible] [illegible] بطريقة تناسب قواهم العقلية والجسمية .

جميل ورائع ان [illegible] الطفل في الثامنة او التاسعة من عمره الغض يستجيب لرغبة والده او امه ، فيمسك عن الاكل والشرب بياض يومه ، وهو فرح فخور بين لداته واقرانه ، كأنما اتى [illegible] سهلا [illegible] من انواع الرياضيات [illegible] .

ولكن اجمل واروع من هذا [illegible] نراه بابا لهذا الصوم المبكر الذي قد لا يصحبه الا بمشقة مرهقة — [illegible] التبكير الى الصلاة وتعويده اياها ، وهي من اليسر [illegible] وعلى امثاله بمكان ؟ اذ ليس فيها ما يرهقه نفسيا ، او يعطل نموه جسميا وعقليا ، [illegible] راعى الآباء والامهات مصلحة ذراريهم وتوخوا الحكمة في التبكير الى تنشئتهم على حب الدين ، وتشريب قلوبهم ونفوسهم [illegible] ، معانيه وهدايته لحرصوا قبل كل شيء على تلقينهم السهل الايسر من مبادئه وتكاليفه عليهم ، فتكون المرحلة الاولى لهم في هذه الطريق البداية بالصلاة التي هي أس كل تربية دينية عملية ، اذا اولاها المربي عنايته ، فقد فتح امامه طريق النجاح والفلاح ، وتهيأ له ان يبلغ المأمول في تقويم اخلاق الجيل الجديد ، وغرس العقيدة الصحيحة في قلوب ابنائه .

واذا كان البيت — كما اشرنا الى ذلك — لا يقوى اليوم على تكوين الاسر الصالحة ، وتقديم تلك التربية الدينية المثلى للطفل ، لظروف قاهرة ، ولغلبة الجهل ، وسيطرة العادات على المسئولين فيه ، فقد تعين على المدرسة الجديدة ، ان تقوم بهذا الواجب الحتم وحدها ، الى ان تقوم في بيئتنا بيوت صالحة على ضوئها ، تشد ازرها في هذا الميدان الواسع الشاق ميدان نشر التربية الاسلامية في هذا المجتمع الذي تتنازعه عوامل الشر والالحاد من كل جانب .

وان لنا من طبيعة الطفل ووداعته ما يعين البيت والمدرسة معا على تربيته واعداده ليكون عضوا عاملا في مجتمعه ، لولا الاهمال الذي لا يزال المسئولون عنه متلبسين به .

ومن امثلة هذا الاهمال انني دعيت منذ أيام الى حفلة ختان ، فلبيت الدعوة لاشارك الأخ الداعي في فرحه وابتهاجه ، ولكن الفضول ابى الا ان يدفعني الى سؤال الأب عن مبلغ اهتمامه بتربية طفله الدينية بعد هذا الختان ، فاجاب قائلا : ان اهتمامي الآن منصرف الى ختانه وهو — في نظري — الواجب الديني الاكبر الذي يجب علي ان اقوم به نحوه ؟ واما ما عدا ذلك فحسبه ان يكون كلداته في هذا الحي...

ومثل هذا الكلام — لا شك — يجلو لنا صورة من مقدار اهتمام الكثير من الآباء والامهات بتربية ابنائهم وبناتهم الدينية ؟ وهو لا يكاد يعدو العناية بهذين : الصوم ، والختان ، ومتى صام الطفل تقليدا ، او اجريت له سنة الختان تقليدا كذلك فقد دخل الاسلام دخولا لا خروج بعده في نظرهم .

وهذا خطأ فادح ، وجهل فاضح ، وخلل واضح في تربية ابنائنا يجب ان يتدارك أمره المسئولون من الآباء والمرشدين والمعلمين متآزرين على اصلاحه ، متعاونين على اشعار البيوت والاسر بوجوب المبادرة الى تكوين قدوة حسنة فيها تحمل الابن والبنت معا على النسج على منوالها بوسائل من الترغيب والترهيب اللائقين بمستوى الطفولة العقلي والبدني .

ويحسن في هذا الصدد ان ننبه — تعليقا على ما سلف — الى أمل اصبح يساور رجال الدين المسيحي هذه الأيام من توقعهم لانقلاب اخلاقي ديني يتمخض في المجتمعات المسيحية ، عن جيل جديد بعد عشر سنوات، يصمد لمحاربة اللائكية صمودا قويا ينتهي بظهور عهد زاهر تستعيد فيه الكنيسة ما فقدته في مجتمعات اوربا من النفوذ الديني القديم ، وما كانوا طبعا ليبنوا هذا على مجرد امنية عابرة ، بل ان جهودهم الجبارة المبذولة في ميدان التربية الدينية هنا وهنالك هي التي جعلتهم يثقون بنجاح المسعى وجني الثمرة .

وما موقف البرلمان من الاعتراف بجهودهم ومدارسهم ، وسنه لقانون اعانة مشاريعهم الدينية من مدارس ومعاهد ، وسط معارضة صاخبة لائكية ، الا مقدمة لما يرجون ويأملون من هذا النصر المؤزر ، على ما يسمونه : « الحاد العصر وماديته » .

سمعت هذا مرددا في خطبهم ، وقرأته مكتوبا في صحفهم ، فتذكرت بالمقارنة الفرق القائم بين عنايتهم وعنايتنا بالتربية الدينية الأولى ، حتى ان الأب الذي يختلف منهم الى الكنيسة لا يسمح ابدا بتخلف ابنائه عنه في ذلك ، اذا بلغوا سن الذهاب الى المدرسة ، في حين ان الأب عندنا قد يختلف الى المسجد في البادية والحاضرة ، ويبدي من المحافظة على اداء المكتوبة فيه ، ما هو من سمات الرجل الصالح من غير ان يبدي ادنى اهتمام باصطحاب صغار اولاده فضلا عن كبارهم ، وربما رأيت من هذا الضرب من الآباء ما آلمك اكثر من هذا ، وهو ان يفارق من يصحبه من ابنائه في طريقه الى المسجد على ميعاد اللقاء معهم في المقهى او امام مدرستهم .

اوردت هنا هذه الاشارة اللطيفة الى مبلغ عناية اتباع الكنيسة بتربية ابنائهم الأولى ، رجاء ان لا تعدم منها نحن معاشر الآباء المسلمين ما هو كالعظة والعبرة تدرك على ضوئها واجبنا الديني نحو ابنائنا وبناتنا في هذا المعترك الصاخب بالاهواء والنزعات والآفات الاجتماعية التي وجدت من غفلة الآباء واهمالهم لتربية ابنائهم وتعليمهم لغة دينهم وقومهم ما أعان الاجنبي المستعمر على محاربة الاسلام وتعاليمه في دياره .

باعزيز بن عمر

الشيخ أبو يعلى الزواوي في ذمة الله

في التاسع من شهر رمضان ، استأثرت رحمة الله بالشيخ الجليل أبي يعلى السعيد الزواوي وهو في الرعيل الأول من دعاة الاصلاح الاسلامي بالقطر الجزائري ، نشر الاصلاح بقلمه ولسانه وهو على كبر سنه قوي الحافظة ، متين العارضة ، أمار بالمعروف نهاء عن المنكر ، لا يهنهه الوعيد ولا التهديد وهو أول موظف ديني بالقطر الجزائري — فيما عرفت — حر التفكير والتعبير والتحرير والتحبير ، صادق النية سليم الطوية . حارب البدع والاوهام وأنار العقول والافهام بخطبه المنبرية بمسجد سيدي رمضان في العاصمة ، وبما كان ينشره في الصحف الجزائرية من المقالات ، وقد تعرض من جراء ذلك الى حرمانه في الوظائف السامية والعلاوات التي يتمتع بها من لا يجرون معه في مضمار ولا يشقون له غبارا .

عرفت الشيخ سنة ١٩٣٠ قبل تأسيس جمعية العلماء فرأيت منه حملات صادقة على التدجيل والتضليل في خطبه المنبرية وعندما تأسست جمعية العلماء كان من حامل راية الكفاح في صفوفها ومن المناضلين عنها وكان من شيوخ الفتوى للجمعية وترأس لجنة العمل الدائمة لها ما عاشت تلك اللجنة . وقد كان رحمه الله منذ سنوات عند ما نلتقي به ينشدنا :

« ان الثمانين وبلغتها »

والحقيقة أن الثمانين والتسعين لم تقعده عن العمل فهو شيخ فتى أبدا ، (وقد يكون شباب غير فتيان) فهو حركة دائمة ولم يعقه المرض الملازم عن العمل ، وربما كانت خاتمة أعماله كتابة نسخة من المصحف الشريف بخط يده ، والمرء على ما ختم له ، وقد شيع جثمانه الى مقره الأخير بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي ، في موكب رهيب جمع سائر طبقات الأمة .

رحم الله أبا يعلى فقد كان يمثل لنا جيلين من العلماء .

رحم الله أبا يعلى فقد كان في الجزائر علما من اعلام الاهتداء .

رحم الله أبا يعلى وأجر المصلحين فيه .

رحم الله أبا يعلى وأحسن عزاء أسرته وذويه .

حمزة بوكوشة

و « البصائر » تساهم في المصاب بفقيد العلامة أبي يعلى الزواوي شيخ المصلحين في هذه الديار ، الذي طالما رفع صوته على صفحاتها بالنكير على المبتدعين والمبطلين ، فتتقدم الى آل الفقيد الكبير وذويه ، والى اسرة العلم والاصلاح ، بتعازيها الخالصة .

تغمده الله برحمته الواسعة ، واسكنه بجوار من ذبوا عن دينه من ابطال الاسلام الخالدين .

في محيط السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

التدخل الاميركي :

كانت السياسة الاميركية قد تدخلت منذ ما يزيد عن الشهر في امر المشكل التونسي العويص الحل ، واستلفت مستر دين اتشسون انظار مسيو بونى وزير فرنسا بواشنطن ، الى ان اميركا لا يسرها ولا يرضيها ان تبقى حالة التوتر على ما هي عليه في هاتيك البلاد ، وانها ربما تغير خطتها لدى المنظمة الاممية ، في حالة ما اذا انعقدت الدورة المقبلة للامم المتحدة ، ولم تكن فرنسا قد وجدت الحل المعقول — والمقبول — لهذه القضية .

والدولة الاميركية تبدى هذه الايام عناية زائدة بكامل بلاد الشمال الافريقي ، وليس في هذه العناية ما يوجب الدهشة او يثير العجب . فاذا كنت تتذكر تقرير الاميرال فيشتلر الذي قدمنا على هذه الصفحات تلخيصه ، وسواء كان ذلك التقرير — الصحيح — من وضع نفس الاميرال او من تحرير هيأة اركان حربه او جماعة من كبار ضباطه ، رأيت المكانة الممتازة التي تتمتع بها — ان صح التعبير — اقطارنا هذه . فهي التي قرر لها ان تكون المركز الاساسي في عمليات الحرب المقبلة ؟ وهي التي ستكون نقطة التجمع وقاعدة العمليات ، ومقر القيادات ، ومبعث الحملة العظمى التي تنطلق عندما تحين الساعة لانقاذ اوربا واسترجاعها ! ثم ألم تر ان الاميركيين قد وضعوا في هذه الاقطار مطاراتهم ، وهيأوا بها اسباب استقرارهم الحربي استعدادا ليوم الملحمة ؟ كل ذلك يجعلهم يهتمون الاهتمام الزائد بسائر ما يجرى فوق اديم ارضها ، ويريدون ان تسوى فيها المشاكل وان يتمهد فيها الامن وتسود فيها الطمأنينة ، حتى يكون الجند الاميركي وتشكيلاته في أرض صديقة يتمتعون فيها براحة لا يكدرها مكدر .

استياء وكدر :

لم يبق سر ذلك التدخل مكتوما ؟ بل لقد تناولته الصحف يومئذ ، سواء في فرنسا او اميركا ، بشتى التعاليق ، وكتبت عنه مختلف الحواشي ، ولم تكتم كامل الصحف الفرنسية بتلك المناسبة كدرها واستياءها من هذا التدخل المباشر في قضية تعتبرها فرنسا — باطلا وغرورا — قضية داخلية بحتة ، لا تهمها الا هي وبلاد الشمال الافريقي ليس الا . فصحف اليمين ترى التدخل الاميركي اهانة وسبة ، وترى ان اقدام حكومة واشنطن على مثل هذا العمل ، انما هو نيل من استقلال فرنسا السياسي ، وتنشيط لجماعة « المشوشين » الذين يثيرون في هاتيك الاقطار المشاكل والصعوبات في وجه حكومة باريس .

اما صحف اليسار فهي تتزعج من هذا التدخل ، لانه زادها حجة على تغلغل الدولة الاميركية في هذه البلاد ، وعزمها الاكيد على جعلها منطقة حرب بصفة واضحة جلية لا غبار عليها .

فاذا كان مسيو بونى السفير المفوض الفرنسي قد اكتفى باظهار الامتعاض ، وتململ في وجه محدثيه ، واشعرهم باستياء فرنسا من هذا التدخل ، فان الوزير الاسبق بول رينو ، الذي اقبرت الجمهورية الثالثة على يديه ، والذي تولى قيادة فرنسا نحو الانهيار والانكسار سنة ١٩٤٠ ، والذي يتمتع بجاه عريض في ميدان السياسة والاقتصاد ، نظرا لثروته الواسعة واعماله المالية الكبيرة في الاسواق الاميركية ، فهو يعقد ندوة صحفية يندد فيها بتلك السياسة ، ويقول علنا ما قاله الآخرون بالتعريض والكناية ، فيدعى ان الدولة الفرنسية اذا ما وضعت بفضل سياسة اميركا في مضيق ، واصبحت تحت ضغط من قبل هيأة الامم المتحدة في شأن الشمال الافريقي ، فانها لا تتردد عن الانسحاب من هيأة الامم ، لتبقى حرة طليقة اليد في هذه الاقطار ، بل لربما كانت مضطرة لمراجعة كامل سياستها ، والنظر من جديد في امر موقفها .

واستمر ذلك الحوار الحار بين الجانبين ، وتحيزت صحف اميركا ضد الموقف الفرنسي ، وما زادها ذلك الصلف الا امعانا في الحملة ، واندفاعا ضد السياسة الاستعمارية التي تسلكها حكومة باريس من جهة ، وضد الموقف الحيادي الذي وقفته السياسة الاميركية ، فخذلت به عرض القضية على مجلس الامن ، من جهة أخرى .

المذاكرة المباشرة :

وأخيرا ، انتهت بعد طول المناقشة والجدال ، قضية تسليح المانيا ، وادخالها ضمن الحلف الغربي الجديد ، وعقد اتفاقية معها تجعلها في طليعة ذلك الحلف ، مسترجعة حريتها وسيادتها واستقلالها .

ولقد وجدت فرنسا ميدانا صالحا يومئذ لاجراء المناورات حول قضية الشمال الافريقي ، وتونس على الاخص ، واخذت تساوم ، وتمتنع ، وتحتج ، وتدعى انها تخاف شوكة المانيا ، وتخشى غائلة الجند الالماني الذي يعود للحياة وللعمل ، وتطلب الضمانات والتعهدات ، وتريد ان يعترف لها حلفاؤها بانه لن يمسها من قبلهم سوء في سياستها بالشمال الافريقي . ولقد طفحت الصحف بذكر هذه المساعي ، ولم تبق سرا خفيا عن احد ، وتقرر أخيرا ان تكون القضية التونسية موضوعة رسميا في جدول اعمال المفاوضات عندما يقدم وكيل الخارجية الاميركية ، مستر اتشسون الى باريس لانجاز مسألة تسليح المانيا ، واستقلالها ، وانشاء جيش الدفاع الاوربي .

وجاء اتشسون ، وتم امر المانيا وجندها كما رأينا في مقال الاسبوع السالف ، ثم تقابل مع وزراء فرنسا في ندوة ذات اهمية بالغة ، وتذاكروا في امر تونس مذاكرة طويلة ، حادة . ثم افترقوا دون ان يغير احد من الطرفين موقفه الاساسي . تلك هي الحقيقة .

فالوزارة الفرنسية تدعى ان هذه المسألة انما هي من دائرة اختصاصها ، وانه لا حق لاية دولة ان تتدخل فيها . اما الاعمال الواقعة هذه الاشهر الاخيرة بالمملكة التونسية ، من اقصى شمالها الى اقصى جنوبها ، فهي — حسب دعواها — من اعمال الارهابيين الشيوعيين الذين يجب ان يضرب على ايديهم وان ينالوا صارم العقاب . واما عن الاصلاحات وارضاء رغبة التونسيين الجامحة في التمتع باستقلالهم ، فحكومة فرنسا تدعى بأن لها برنامجا واسع النطاق ، وانها سوف تنفذه ، وتخرج بالقضية من مأزقها الحاضر .

فلا موجب اذن لاي تدخل أجنبي ، لا تكون له من نتيجة الا تنشيط الارهابيين والزيادة في غرور المتطرفين .

اما مستر اتشسون ، فيقول انه ربما كان مؤمنا بصحة أقوال فرنسا ، وانه قد اعطاها عربونا ووداده لا تقدر له قيمة ، اذ امر ممثله بمجلس الامن بالاحجام عن التصويت ، وانه كان السبب في احجام تركيا واليونان . لكن الوزير الاميركي يؤكد ان الرأى العام الاميركي كله متحرج من ذلك الموقف حرجا عظيما ، وانه ليس في استطاعة أي حكومة اميركية ان تقف ضد الرأى العام ، او ان تصادمه في شعوره وميوله ؟ خاصة ان الانتخابات على الابواب ، وكل حزب اتخذ لنفسه موقفا معينا تجاه هذه القضية بالخصوص ، وتجاه القضايا الاستعمارية بصفة اعم . لهذا ، فالحكومة الاميركية التي تجارى شعبها وترتضيه ، لا تستطيع ان تترك التدخل في امر البلاد التونسية ، واعارة الاذن الصاغية للوطنيين التونسيين ، الا اذا ما كانت فرنسا قد تركت جودها التقليدي ؟ وارضت الرغائب التونسية بصفة يزول معها هذا المشكل الحاد . اما اذا لم يقع ذلك ، فاميركا تكون مضطرة للنظر في تعديل موقفها لدى هيأة الامم .

المسلك الجديد :

فمستر اتشسون ، لم يزد على ان أكد الموقف الاخير الذي اضطر تحت تأثير الرأى العام لوقوفه ، وما اسفرت هذه المناقشات الجديدة في باريس الا عن منح اجل جديد لفرنسا ، علها ان تستعمله في ارضاء الرغائب التونسية ، ووضع حد لهذه الازمة الهائلة ، قبل اجتماع هيأة الامم المتحدة في شهر سبتمبر الآتي .

نعم ، لا يجب ان ننسى ان هنالك معاهدة الاطلنطي ، ولا يجب ان يعزب عن اذهاننا ان البلاد الفرنسية كانت ولا تزال نقطة الارتكاز الاصلية للقوى الاميركية التي تحتل اليوم بصفة مباشرة او غير مباشرة كامل بلاد اوربا الغربية ، وان سواحل فرنسا على المحيط الاطلسي هي اليوم نقطة الاتصال الوحيدة بين الجيش الاوربي المتحد... وبلاد اميركا . فالدولة الاميركية مع احترامها للرأى العام ، او تظاهرها باحترام الرأى العام في بلادها ، لا ترى من حسن السياسة او من اصالة الرأى ان تصادم فرنسا مصادمة علنية ، او تحرجها الى درجة اثارة غضبها واضعاف روح المقاومة فيها .

لهذا رأينا البلاغ الرسمي الصادر اثر تلك المذاكرات في باريس ، تتكلم عن اقتناع الوزير الاميركي بوجوب بقاء الحضور الفرنسي في هذا الشمال الافريقي ، ويوم ذاك يصرح الوزير بأن زمام الحالة في هذه الاقطار يجب ان يبقى بين يدى فرنسا ، نظرا لتلك الاعتبارات الحربية العسكرية السالفة . لكن كل ذلك قد وقع مع استعمال عبارة دبلوماسية ، تفيد ان فرنسا قد التزمت مقابل ذلك بان تدخل في البلاد التونسية الاصلاحات الواسعة ، وان تضع بذلك حدا لهذا التوتر التونسي ، حتى تخفف حدة الرأى العام الاميركي من جهة ، وحتى تأمن اميركا عاقبة القضية التونسية اذا ما اشتدت الشدة ، والفرصة في الملحمة العظمى المنتظرة ، سيما والسياسة الاميركية تعرف ان التونسيين من يغضب لها ، ومن يثأر لها أيضا ؟ وان العالم العربي قد أصبح ، رغم انف عصابة الرجعية ، قوة متماسكة متضامنة لا يستهان بها .

وهكذا أصبحنا نرى الدولة الفرنسية تستعمل هذا التأجيل الجديد الذي اسعفت به ، لاجراء ما اصطلحت على تسميته بالاصلاحات الدسمة التي سوف تنعم بها البلاد التونسية .

لكن كيف تكون هذه الاصلاحات ، ؟ وما هو مداها ؟ وهل هي ترضى الرغائب الوطنية التونسية ؟

لقد اسفرت زيارة مسيو طامبل للبلاد التونسية ، عن اقتناع الوزير بانه لا يمكن في الحالة الحاضرة جمع اللجنة المشتركة ،

التي جعلها السفير [illegible] وتكلوا قاعدة أعماله ، واراد ان يتخذ منها قناعا [illegible] التغييرات المراد اجراؤها بالبلاد ؟ ولقد قلنا منذ اليوم الأول ان هذه اللجنة قد ماتت قبل ولادتها ؟ [illegible] متوجهة اليوم لفرض الاصلاحات [illegible] ؟ وذلك بأن تسنها حكومة فرنسا ، [illegible] لا تسمح به همتها وكرمها [illegible] التونسيين ، ثم تعرضها على جلالة الملك [illegible] وستستصدر منه امرا عليا بتنفيذها ، ولو باستعمال الوسائل التي [illegible] بها [illegible] ، وفرضت بها ادارة البكوش ، [illegible] بها التصريحات [illegible] السابقة .

لكن ، على من تنطلي [illegible] ؟ ومن هو الذي يغتر بهذه [illegible] !

نحن نعلم وكل الناس يعلمون [illegible] ما تتمتع به العقلية الاستعمارية الفرنسية من تسامح ، ومن حرية ، ومن رغبة في تحقيق العدل وانصاف [illegible] . بهذا فنحن نعرف الساعة ، كما عرفنا منذ سنوات عديدة ، ان هذه التغييرات التي سوف تلقي عليها حكومة الاستعمار لقب « الاصلاحات [illegible] » والتي سوف يطبل ويزمر لها رجال الدعاية المأجورون ، لن تكون الا طعاما من ضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع ؟ [illegible] مع تغيير قليل في المظاهر ، و[illegible] في الالقاب ، ستبقى هيكل الحماية [illegible] على حالته ؟ وستبقى الادارة المباشرة على [illegible] ! وستبقى النفوذ والسلطات بين يدي جاليتها التي اصبحت حاكمة بأمرها ، ذات الحول الاكبر والسلطان العريض ، [illegible] التونسيين جميعا سواء فيهم المعتدل والمتطرف ، — اذ صح انه قد بقي في تونس متطرف ومعتدل — سيرفعون عقيرتهم بالاحتجاج عنده يرتفع الستار عن هذه [illegible] الجديدة ، وسيصرخون عاليا باستنكارها ورفضها . فكل حل لا يكون نتيجة رضى وتشاور واتفاق بين الطرفين ، انما هو [illegible] تمويه وترميم ، ولسنا الآن في ساعة يروج فيها التمويه والترميم .

فاذا ما ارادت فرنسا [illegible] وصدقا ان تقلع عن هذه الجريمة الاستعمارية ، فليس لها من باب تلجه الا باب المفاوضات الصادقة مع حكومة تمثل الشعب ويرضى عنها الرأي العام ، على ان لا تتشأ [illegible] الحكومة الا بعد اتفاق على الاسس الكبرى للتغييرات الجوهرية التي تمكن الأمة التونسية من حكم نفسها بنفسها . وبما ان فرنسا لا تفعل [illegible] ، ولا تسمح لها فكرتها الاستعمارية بالتفكير فيه ، فالمجال الأممي الفسيح ، الذي يجب ان يكون وحده مثار القضية [illegible] وعلى يده حلها .

[illegible]

بيـن الطـب والقـرآن

الطـب والـوراثـة

تكلمنا في المقال السابق عن وجهة نظر الدين في الوراثة من الأبوين ؟ واليوم نبحث موضوع الطب والوراثة .

يقول الطبيب ان الجنين يعتمد في خلقته وتكوينه على نوع الحيوان المنوي في الرجل ، ونوع البويضة في المرأة ، فيخرج يشبه أبويه جسما وعقلا ، فان اختلف عنهما كان موضع غرابة وشذوذ .

وقانون « ماندل للوراثة » يقول بأن هناك وحدات تمثل صفات خاصة موجودة في الحيوان المنوي وفي البويضة ، وهذه الوحدات تنتقل بعضها أو كلها الى النسل ، وعندما تتحد وحدات الأبوين المختلفة مع بعضها باتحاد الحيوان المنوي والبويضة تتغلب وحدة على الأخرى ، أو بمعنى آخر قد تطغى احدى خواص الوحدات من احداها على الأخرى في الذرية ؟ ولنضرب لذلك مثلا يسهل علينا فهم هذه النظرية .

اذا توالد أرنبان أحدهما ، الذكر أو الأنثى ، أبيض اللون والثاني أسود ، كان أول نسل منهما أسود اللون كأحد الأبوين وذلك لأن اللون الأسود يطغى ويمسح اللون الأبيض .

وليس معنى ذلك أن يذهب اللون الأبيض لغير رجعة ، فان هذا النسل الأسود سوف ينتج اذا تناسل أفراده نسلا بعضه أسود ، وبعضه أبيض ، وقد وجد أن ثلاثة أرباع النسل في هذه الحالة يكون أسود كأحد الأجداد السود ، والربع أبيض كالجد الأبيض .

رأينا من المثل السابق كيف يطغى اللون الأسود على الأبيض في الأرنب التناسلي ، فكذلك الخلق الفاسد يطغى على الخلق الحسن كما طغى اللون القاتم الأسود على اللون الأبيض الأزهر .

فان كان أحد الأبوين شرير الخلق نشأ النسل أكثر ميلا الى الفساد ، وجرى ذلك في أنسال متعاقبة ، ينشأ جلهم ان لم يكن كلهم ، وقد التوت في الحياة طرقهم ، وسقطت مروءاتهم ، وضلت عقولهم .

وأضرب لذلك أمثلة من واقع الحياة ، وسجل الأطباء ، وأبدأ بذكر ارث الجنين من الأب .

« أولا » أذكر هنا حال أسرة بأكملها هي أسرة شخص يدعى « جيوكس » في نيو يورك » .

بدأت هذه الأسرة برجل كانت مهنته صيد السمك ، وكان شريرا فاسد الأخلاق ، نزاعا الى الشر ، ميالا للاستهتار ، كما كان كسولا في عمله ، خاملا في مهنته ، وقد ولد في سنة ١٧٢٠ م ، ورزق بخمس بنات ، فتزوجت هذه الفتيات مائتين في ستة أنسال متعاقبة بحوالي ١٢٠٠ نسمة بما فيهم مائتان قد ضموا الى الأسرة برابطة الزواج ، وقد عرف تاريخ ٥٤٠ شخصا منهم تمام المعرفة ، وعرف عن ٥٠٠ آخرين من تاريخهم .

وكان سجل هذه الأسرة كالآتي :

٣٠٠ شخصا ماتوا في سن الطفولة

٣١٠ التزموا مهنة التسول وعاشوا في ملاجيء الاحسان

٤٠٠ بين رجال فاسدين ، ونساء فاسدات ، وأكثر من نصف النساء عاهرات

١٣٠ حذقوا أساليب الاجرام ، وتفننوا في الاحتيال

٦٠ لصا اعتادوا الاجرام منهم ٧ قتلة سفاكون .

ولم يعثر في سجل هذه الأسرة من مبدأ تاريخها على واحد تعلم في مدرسة ، أو تخرج في جامعة ، ولكن قد وجد فيها عشرون شخصا قد تعلموا صناعات مختلفة ، ولكن أين تعلموها ؟... لقد تعلموها بين جدران السجون !!...

وسبب هذا النسل الفاسد كله ليس الا رجلا واحدا فاسدا ، قد لقحت نطفته الفاسدة المرأة فنقلت الى بويضتها الفساد ؟ فورث البنات والبنين الشر والخنا المبين .

هذا مثل طبي قد أوردته كتب الطب والبتت كيف ينشأ النسل فاسدا كأبيه ؟ وقد سبقه القرآن الكريم والرسول الصادق في تبيان ذلك كما أوضحنا في المقال السابق .

ولقد أثبت الطب أن للبويضة تأثيرا كبيرا في تكوين الجنين ؟ فالبويضة المريضة تنتج طفلا مشوه الخلقة ، وقد ذكر الدكتور « هيجار » حالة سيدة استأصل لها أحد المبيضين اللذين يفرزان البويضات ، وذلك لوجود مرض خبيث فيه ، ثم بعد ذلك حملت ثم وضعت طفلا مشوه الخلقة فتعجب لذلك حيث قد ازيل المبيض المريض ، فأعاد الفحص ووجد أن المبيض الثاني مصاب بورم خبيث ، وقد نشأ الطفل مشوها لمرض هذا المبيض الثاني .

وبويضة المرأة الفاسدة تنتج نسلا فاسدا دون شك ولا تمييز ؛ ويصف « بويلمان » حالة أسرة بدأت بفتاتين أنسلتهما امرأة شريرة ، وأعقبتا في خمسة أو ستة أنسال ٨٣٤ شخصا عرف تاريخ ٧٠٩ منهم ووجد كالآتي :

١٠٧ نغلا « أي أبناء زنا »

٦٤ عاشوا في الملاجيء

١٦٢ اتخذوا التسول لهم مهنة

١٦٤ عاهرات « من النساء »

١٧ بين قواد وقرنان « لا غيرة لهم »

٧٦ حكم عليهم بالاعدام في السجن والباقون بين لصوص وقتلة .

هذا وان هناك أمراضا تنتقل في النطفة وفي البويضة للنسل كمرض الزهري ؟ فان كان أحد الأبوين أو كلاهما مريضا بالزهري انتقل هذا المرض الى نسلهما في أجيال متعاقبة .

ولكن قد يسأل سائل لماذا نرى في بعض الأحيان من قد ينحدر مريضا من أب سليم ! ؟ فالجواب على ذلك أن السبب في مرض الأجداد السابقين كما رأينا سابقا الأرنب البري الأبيض قد نشأ في ثالث دور من التناسل من أبوين أسودين ، راجعا الى لون جده الأبيض الأول .

فالأب والأم والأجداد ينقشون صفحاتهم في الأولاد ، ويورثونهم ما فيهم من عتاد ، حتى لترى المولود ، كأنه نسخة طبعت مرة أخرى من صحيفة لوح موجود .

أجل ! ألم تر أيها القارئ الكريم الى أسر انتشر في أفرادها جميعا شمم الأنوف ، والى أسر غيرها قد تفشى بينهم فطس الأنوف ؟ ألم تر الى طول القامة وضخامتها في أمم ، وقزمها وضآلتها في أمم أخرى ، ألم تر مثلا الى أسر قد انتقل فيها نسلا بعد نسل مرض البول السكري ، والى غيرها قد انتقل فيها الميل الى الانتحار حتى ان أفرادها ليتشابهون في طريقة الانتحار ! ؟

ألم تر الى بني اسرائيل وقد توارثوا فيهم حب جمع المال ينتقل فيهم جيلا بعد جيل ! ؟ ألم تشهد العرب الرحل قد كرهوا سكنى المدن ونزلوا برحب الخيام يتوارث الأبناء منهم ذلك عن الآباء .

أليس فيما سبق أدلة على أن الوراثة تنتقل من الآباء الى الأبناء وأن هذه الوراثة جثمانية وعقلية ونفسية ، فكما تتجلى في الجسم في خلقته وقامته وصورته وحركاته تتجلى في العقل في نموه أو ضعفه ، وصحته أو مرضه ، وذكائه أو بلاهته ، وتتجلى كذلك في النفس في مهناتها وسجاياها وغرائزها وطباعها .

هذا وقد رأينا أن النطفة هي العامل على ذلك ، والناقل لما في الأبوين الى النسل ، وكيف أن الدين الاسلامي قد ألم من قبل بتأثير الوراثة ، ثم رأينا كيف عبر القرآن عن النطفة بأنها أمشاج ، وكيف أثبت الطب مشيج النطفة « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

وفي المقال القادم سنكتب ان شاء الله تعالى عن خلقة الانسان بين الطب والقرآن .

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

في الشمال الافريقي

في الجزائر

آبت قضية فصل الدين عن الدولة ان تستيقظ من نومها الطويل في المجلس الجزائري ، ولا ندري ، آلهذا النوم من نهاية ام هو من ذلك النوم الذي لا نهاية له ، فقد مرت عليها دورة المال والميزانية الصاخبة من غير ان تكون قد حاولت بعثها من مرقدها ، وجاءت دورة ماي - جوان الجارية فافتتحت اعمالها كالأولى بما هو اهم في نظرها من كل شيء آخر ، وهو « مشروع القرض » الذي لا تزال الدعاية له في طول البلاد وعرضها تطغى على كل مشروع آخر.

وهناك بجنب هذه القضية قضية اللغة العربية ، وهي شديدة الصلة بالأولى ، وليست تقل اهمية عنها فقد نامت هي الاخرى في المجلس ، او دفنت ، فلم تعد تسمع لهما ركزا ، فكلتا هما تنتظر البعث والنشور ، فمتى يتحقق لهما ذلك ؟...

انتهت الاولى في السنة الماضية بالمجلس الثائرة انتهت بانشاء لجنة خاصة لها ، فباشرت اللجنة عملها ، فدرست وبحثت ونقبت ، وعينت لها مقررا ، فحضر التقرير المنشود ووزع باللغتين العربية والفرنسية تمهيدا لتطبيق قانون الفصل على ضوئه بعد عرضه على المجلس ليناقش محتواه مناقشة حرة ؛ ولكن ما كادت هذه المرحلة الاولى تنتهي ، حتى ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

اما القضية الثانية وهي قضية التعليم العربي في المدارس الفرنسية ، فقد دخلت مكتب المجلس من طريق مشروع قدمته الحكومة اليه عارضة فيه الكيفية التي يجب في نظرها ان تراعى في تطبيق المادة الواردة في قانون المجلس خاصة ، بتنظيم التعليم العربي وتعميمه في الجزائر ، وقد وقفنا على هذا المشروع يوم ولد فلم نر له اصلح من وأده ودفنه ليكون في ذلك ما يفسح في الطريق لظهور مشروع آخر يبدي من العناية باللغة العربية ما يزيل ما ورد في الاول من التناقض المخجل .

وقد سمعنا احد اعضاء المجلس يستفسر عن هذا المشروع نفسه وعن مصيره ، في دورة الميزانية بمحضر ناظر المعارف ، فكان الجواب : ان المشروع هو بين يدي المجلس منذ سنة ، ومتى سأل سائل عن مصير قضية فصل الدين كان هذا الجواب نفسه صالحا للسائل مقنعا له ، اذا ادخل عليه بعض التصرف وقيل له : ان التقرير هو بين يدي المجلس منذ تم وضعه وتأليفه ، وصفقت عليه اللجنة تصفيق الاستحسان والاعجاب...

شاور امراتك ، وخذ رايك :

وضعت الحكومة الجزائرية مشروعا للقرض اخيرا ، كما في علم المتتبعين لدعايته ، فقدمته الى المجلس الجزائري ملتمسة منه الموافقة عليه في مفتتح هذه الدورة الجارية ولكن طائفة من اعضاء المجلس نقدوا هذه الطريقة ، نقدا لاذعا ، وناقشوها مناقشة حادة ، اذ رأوا فيها ما هو مناف لمقام المجلس من عدم استشارته من قبل في مشروع هام كمشروع القرض الجزائري ؛ ومن اولئك الناقدين الدكتور قاضي الذي ساق في الموضوع المثل العربي القائل : « شاور مرتك ودر رايك » فكانت فذلكة ، طرب لها المجلس طربا نفى عنه بعض الهم والسأم من جهة ، وكشفت عن موقف الولاية العامة من المجلس ، من جهة اخرى .

الاتفاق الاسلامي الفرنسي ضروري :

قال احد المرشحين من القسم الاول ، للمقعد الشاغر في المجلس الجزائري ، وهو يقوم هذه الايام بالدعاية له ، ويخطب ود المسلمين الملحقين بالقسم الاول : « ان الاتفاق الفرنسي الاسلامي ضروري في هذه البلاد ، للنهوض بها اقتصاديا واجتماعيا » الى آخر ما قال...

ونحن نقول لحضرة القائل : ان قولك ليس فيه من جديد علينا ، وقد رددته صحيفة « صدى الجزائر » الفرنسية بمناسبة الانتخابات الماضية ، تحت عنوان : « الحوار بين الجزائريين » ، واستطاعت ان تسجل حوله بعض آراء اولئك (الجزائريين) الذين اختارتهم للقيام بهذه المهمة مهمة التوفيق بين المسلمين والفرنسيين عن طريق ما لهم من آراء صائبة !... ولكن ما كادت نتائج الانتخابات يتم الاعلان عنها نهائيا ، حتى انقطع ذلك الحوار الذي يشبه الحوار بين الصم ، وتلاشت تماما فكرة ما سمته « التفاهم الاسلامي الفرنسي » الى ان تقوم انتخابات اخرى فتعود الى الظهور لتختفي بعد انقضاء موسم الانتخابات .

فتشنا عن مصدر هذه الدعاية المضللة التي تظهر وتختفي تبعا لمناسباتها المثيرة لها ، فوجدناه ، هذه الطوائف الجزائرية المسجلة في دفتر الانتخاب بالقسم الاول ، فان اصواتها التي اصبح القسم الثاني لا حظ له منها بحكم قانون مارس المشهور ، ما انضمت الى فريق من المرشحين الا كان النصر المؤزر في جانبهم بجميع المقاطعات الجزائرية الثلاث .

واذا كانت هذه الدعاية تتسع احيانا الى ميدان الرسميات والسياسيات فان عمرها لا يتجاوز عمر مناسباتها واغراضها العابرة ، ثم لا يصح في دنيا الاستعمار الا ما كان من اوضاعه المعروفة التي لا يرضى بها بديلا ، ولا يبغي عنها حولا .

العناية في المجلس الجزائري بسوق الزيت والقمح :

من بين المسائل التي نظر فيها المجلس في جلسته العمومية يوم ٤ الجاري مسالة الانتاج الفلاحي الجزائري ؛ فقد اهتم خاصة بسوق الزيت والقمح ، وهو ما وجد فيه نواب المعارضة ما اعانهم على نقد السياسة الاقتصادية المتبعة في معاكسة المنتجين من الفلاحين الصغار ، وعدم العناية بانتاجهم وتشجيعهم مع الاشارة الى ان اهمال المسئولين لتنظيم اسواق الزيت والقمح ، انما هو ناشئ من انصرافهم الى تنظيم تجارة الخمور انتاجا واصدارا !.

واذا ما ظهر السبب بطل العجب...

* * *

في المغرب

من اخبار الديبلوماسية الفرنسية : ان رئيس الجمهورية الفرنسية مسيو فنسان اوريول يعتزم القيام بعقد رحلة الى المغرب في اكتوبر القادم ، وذلك ليرد الزيارة التي قام بها جلالة ملك المغرب الى باريس في شهر اكتوبر من سنة ١٩٥٠ .

وقد اخذت الدوائر السياسية تلوح وتلمح في شيء من التكتم والتحفظ الى ما يمكن ان تتمخض عنه هذه الزيارة من نتائج سياسية ربما اسفرت عن خلق جو ملائم لتسوية المشاكل القائمة بين المغرب وفرنسا .

وهنا يعود الى الاذهان امر المذكرة الجديدة التي وجهها جلالة الملك في افريل الاخير الى الحكومة الفرنسية ، تذكيرا لها بالمذكرتين اللتين كان جلالته سلمهما الى وزير الخارجية الفرنسية اثناء زيارة جلالته لباريس مطالبا فيهما بالاصلاحات الضرورية المتأكدة في الميدان السياسي بالمغرب ؛ والمذكرة الاخيرة او الجديدة تطالب بالخصوص ادخال شبان اكفاء في السلك الوزاري تمهيدا لاجراء تغيير اداري كبير ، وتنفيذا لاصلاحات منشودة عامة في البلاد .

والاوساط المطلعة لا تنفي ان مسألة المغرب كانت من اهم المسائل التي عولجت اثناء اجتماع م. اتشسون بوزير خارجية فرنسا في باريس اخيرا ، وان اتفاقا يمكن ان يكون قد تم بينهما في هذا الاجتماع على اجراء اصلاحات مرضية للمغرب في حدود المعاهدة القائمة بين المغرب وفرنسا وفي دائرة نظام الاحتلال المعروف .

وبناء على هذا فقد اصبح من المنتظر ان يسبق الاعلان عن هذه الاصلاحات انعقاد الدورة العادية للامم المتحدة في نوامبر المقبل بنيويورك ، حتى لا تثار القضية المغربية من جديد في هذه الجمعية العامة للمنظمة الاممية .

ويجب ان نعلم كل هذا بعد زيارة م. فنسان اوريول للمغرب في شهر اكتوبر المقبل اي قبل موعد انعقاد هذه الدورة العادية بشهر .

وتزيد بعض الصحف فتقول ما فحواه : اما دعوة جلالة باي تونس الى زيارة فرنسا فلا يمكن التفكير فيها الا يوم يتم تنفيذ برنامج الاصلاحات المنتظرة .

هذه اقوال الديبلوماسية الفرنسية التي لا تفتأ الصحف المختلفة تردده بفرنسا كلما حلا لها ذلك ، وهي لا تكاد تخرج عن التمويه بالاصلاحات التي تعقد المشاكل الاستعمارية فلا تحل في هذه البلاد .

وما هي مقدمات هذه الاصلاحات في القطرين الشقيقين ؟

اما في المغرب فتتمثل في تعقب الصحف الوطنية بالمصادرة والتعطيل والتغريم ، وما الى ذلك من زجر وسجن وتشريد . اما في تونس فمع هذا كله [illegible] ، وتلك هي هذه القنابل [illegible] التي لا تبخل علينا صحف الاذاعة الجزائرية والصحف التي تسير على غرارها ، باخبار آثارها واضرارها المادية المتكررة..

واذا صح بعض هذا كله ، أن يكون كالترحيب بهذه الاصلاحات الآتية في الطريق ، فما بالها تتعثر في سيرها ؟ اعني كما قال الشاعر :

ومن الحب بعضه يبث عنى
ومن الحب ما يبعث [illegible]

* * *

في تونس

فتح البرلمان الفرنسي يوم ٥ من الجاري مناقشة واسعة حول القضية التونسية ، وشارك في هذه المناقشة التي لا تزال جارية ، من البرلمانيين الجزائريين الجنرال اومران ، وم. كيسنين ، وم. سوفالبي ، بسروح استعمارية خالصة تأبى الا العض بالنواجذ على الاوضاع القائمة ، فقد عزوا جميعا قيام الازمة الخطيرة بتونس الى تدخل اميركا ، مع نشر الجامعة العربية ، واعتبار استقلال ليبيا مصدر الخطر الاكبر على النفوذ الفرنسي في اقطار الشمال الافريقي ، قد يحدث فيه ما تحدثه القنبلة الذرية اذا حلت بارض .

وبما ان المناقشة لم تنته بعد ، فسنحاول تقديم تقصيل واف عنها في العدد القادم بعد انتهائها تيسيرا للرأي العام الذي ما فتئ يبدي اهتمامه الزائد بهذا التفكير الاستعماري البغيض الذي لا يزال يعشش في رؤوس اقطابه في القرن العشرين

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

في يوم الأمهات

يا أم أنت كريمة موصولة !

تلك الأمومة [illegible] قبو تعبد … يا ليتها فينا ترى ما يسعد !
جعلوا لها عيدا أغر [illegible] … يحلى به تذكارها ويمجد
ونهب أقلام و[illegible] … ح تجتلى آثارها وتعدد
وتسوق أيدي [illegible] لمهدها السحنى ، وتبني ذكريات تخلد
غالوا بها في [illegible] وأغرقوا … في البر ، حتى كاد بعض يسجد
وجفوا أمومة بائس مستضعف … نضو القيود ، فؤاده متبدد
واستسخروها [illegible] وازدروا … لهفاتها الحرى ، بلعن تصعد
وسقوا عواطفها [illegible] … كالمهل تغلى في النفوس وتكمد
ورموا بها في [illegible] … بحياتها ، وهي الملاك الأسعد
فغدت مقرحة [illegible] … يرثى لمشهدها الرهيب الجلمد
ويضج من آلامها وأنينها … كون الملائك والمقام الأمجد
أم الدخيل [illegible] ، وأم … بني الحمى مرزى بها ، لا ترقد
تلكم تلاقي [illegible] وكرامة … أبدا ، وهذي – دونها – تستعبد
[illegible] بغير أمومة مرعية ، … يا للشقا والهون ، كم ذا نفرد ! ؟

* * *

يا أم أنت كريمة موصولة … فينا ، وذكرك مستطاب أحمد
كتب لك الأقدار كل كرامة … وحباك تنزيل السما ومحمد
وحباك رب العرش روح [illegible] … تصبو النفوس لبرها وتودد
ما أنت [illegible] … لكن يومك في الجزائر أسود
دار وقفت لهم [illegible] … مغصوبة يعنو بها المستعبد
ويجير في [illegible] العدا … متجبرا يلقى السموم ويفسد
خلت الثرى [illegible] … آرام (أصفر) في الحمى تتأسد
أبناؤك الضعفاء [illegible] … وفجائع محبوكة تتجدد
وحليلك [illegible] … تتابعه الويلات وهو مقيد
هذي الطفولة في مطارح [illegible] … تسطو عليها شقوة وتشرد
ويروعها في مهدها شبح [illegible] … وجهالة جهلاء ، وحقد أنكد
يوم عبوس [illegible] ، وأمسها … مستقبل مجتث غرس أجرد
يبدو لها [illegible] … يا حسرتا ! ماذا يحوك لها الغد ؟

* * *

من للأمومة [illegible] … متتابعة نيرانها لا تخمد ؟
مكروبة في [illegible] … ولهى يذوب لما عراها الجلمد
من ذا يكفكف دمعها [illegible] … ويذيقها طعم السلو ويسعد ؟
حسب الأمومة [illegible] … أرض (معمرة) وولد أعبد
وكفاك منه سلوة [illegible] … آمالنا العليا ، ونعم المسعد !

الجزائر — الربيع بوشامة

إلى الكتاب

تصل الادارة مقالات [illegible] بعض الكتاب مصحوبة بالاشارة الى [illegible] لها بقايا وتوابع ، حتى اذا نشرت لم يتبعوها ببقية الحديث .

وهذا مخل بأدب الصحافة ، و[illegible] الى القراء ، فالرجاء من أولئك الكتاب الأفاضل ان يعدلوا عنه بارسال مقالاتهم كاملة .

إلى الباعة

ترجو ادارة « البصائر » المالية من السادة الباعة في العمالات الثلاث ان يوافوها سريعا بما تبقى في ذمتهم من حساب الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان انتظام سيرها متوقف دائما على الدخل المنتظم من الباعة والمشتركين .

صفحة القراء

من المغير :

رزق الاخوان : السيد الحاج افليس طلحة والحاج عبد الله طلحة ولدا وبنتا على الترتيب فاختير للوليد اسم « جمال الدين » وللبنت اسم « سامية » .

كما رزق ابن كبير الأسرة : الشاب طلحة بنتا أيضا اختار لها اسم « اصبهان » .

فنهني الأسرة راجين لها دوام الافراح .

من عزابة :

بشر الشيخ احمد قراوي بولد اختار له اسم « جمال الدين » . فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة وصحة جيدة .

من مسعد :

بشر السيد محمد التلي الغويني التاجر بمدينة مسعد ، بولد اختار له اسم « جمال الدين الافغاني » .

نسأل الله ان يقر به اعين الابويين والأسرة جمعاء .

* * *

بشر الأخ المصلح السيد علي الحاج الصحراوي التاجر بسانت آرنو بولد اختار له من الأسماء « كمال » نتمنى للولد حياة سعيدة في ظل أبويه ، وقد تبرع الوالد بهذه المناسبة لجريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك .

من الخميري (وهران) :

بشر السيد بوضربة محمد بولد اختار له اسم « عبد الكريم » ، فنهنيه راجين للمولود حياة حافلة بجلائل الأعمال .

من القليعة :

ازدان فراش الأخ علي بو الاعراس العضو العامل بالشعبية ، والمؤيد لحركة جمعية العلماء ومشاريعها ، ببنت اختار لها من الأسماء « فائزة » ، أقر الله بها اعين والديها ، وجعلها من الفائزات السباقات الى خدمة الدين والوطن .

من واد رهيو (وهران) :

ازدان فراش زميلنا الأخ السيد كحال عبد القادر التاجر ببلدة واد رهيو والمعلم بالمكتب الفرنسي بولد اختار له من الأسماء « فريد » ، فنتمنى له ان يكون من رجال العلم والاصلاح وان يقر الله به اعين والديه .

فبهاته المناسبة تبرع على جريدة « البصائر » بـ ٥٠٠ فرنك .

* الشاب المسلم *

صدر العدد الأول من جريدة « الشاب المسلم » باللغة الفرنسية حافلا بالمواضيع القيمة التي تهم الناشئة الاسلامية من قراء هذه اللغة .

وانا لنتمنى لها الرواج وسعة الذيوع والانتشار .

*

ترجو ادارة « الشاب المسلم » من مديري مدارس جمعية العلماء ورؤساء شعبها وباعة « البصائر » ، ان يعملوا على ترويجها في اوساط الشباب ، بما لديهم جميعا من وسائل الترويج والتشجيع .

من سيدي ابراهيم (البيبان) :

توفي في أواخر شعبان المنصرم ولبى دعوة ربه السيد سعيد بن عيسى أحد أركان الاصلاح وحامل راية الكفاح (في بني وقاف) حوز البيبان : وكان رحمه الله من الرجال المخلصين لمبادئ جمعية العلماء ومن المدافعين عنها قولا وعملا .

فالى ابنائه وأخيه تعزيتنا الحارة ، اسكنه الله فسيح الجنان ورزق أسرته الماجدة الصبر والسلوان .

* * *

اشرقت شمس المسرات والحبور وعم الفرح والسرور في أسرة الشيخ سعيد البيباني في أواخر شعبان الفائت بولادة وليدة لأخيه الأديب النشيط السيد يحيى كاتب الجمعية المحلية لمدرسة الفتح ، فاختار لها اسم « زكية » ، أقر الله بها عين والديها وأنبتها نباتا حسنا .

ونحن هيئة المدرسة نرفع تهنئتنا الحارة لعائلة الشيخ سعيد المحترمة .

من الحراش (الجزائر) :

ازدان فراش الأستاذ الربيع ابو شامة مدير مدرسة الحراش بوليدة ميمونة اختار لها من الأسماء « نسيبة » تفاؤلا بنسيبة بنت كعب المجاهدة الفاضلة التي نفخر بها اليوم ، فنهنيه وسائر اعضاء الأسرة ، راجين للمولودة حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

اعلان

تعلن ادارة « البصائر » ان لديها مجاميع السنوات الاربع « للبصائر » . وقيمة المجموعة ٢٠٠٠ فرنك ، تصل الى طالبها خالصة اجرة البريد المضمن .

تنبيه

ترجو ادارة جمعية العلماء من الاخوان رؤساء الشعب الذين تخلفوا عن اجابتها الى الآن عما كانت وجهته اليهم من وسائل – ان يبادروا بالاجابة عنها ولا يتأخروا ، لأن التأخر يعرقل سير الأعمال المحددة بالوقت المضبوطة بالزمن ، كان الله في عون الجميع .

تنبيه :

تنبه ادارة « البصائر » كتابها ومراسليها انها لا تنشر مما يرد عليها من المقالات ورسائل التعازي والتهاني الا ما كان منها معروف الامضاء .

اما ما يرد عليها مغفلا من الامضاء ، مقالا كان او رسالة فنصيبه الاهمال لدى الادارة .

تصحيح :

وقعت اغلاط مطبعية في القصيدة المنشورة في العدد ١٩٠ من « البصائر » فننبه اليها فيما يلي :

فاذا لم تلف ما تذكر به ، الصواب : تذكي
مدنيات طرت بجرتها ، الصواب : بجدتها
واخاء فاقر فاه ، والصواب : فوه

البصائر

مع غوستاف لوبون

من الرجال الذين احتفظ لهم التاريخ بصفحات ناصعة البياض ، الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي الاجتماعي العظيم ، وهو من المعروفين بقوة الحجة ووضوح الدليل ، ومن الذين تحاشوا العنصرية البغيضة والعصبية الممقوتة ، وانصفوا التاريخ فانصفهم واثبت اسماءهم في سجل العظمة والرجولة .

فمن الذي لم يقرأ له من الساسة كتابه « روح الثورات والثورة الفرنسية » ومن الاجتماعي الذي لم يدرس كتابه « روح الجماعات » ؟ اظن انه لا يكون ذلك وان كان فهو في حاجة ماسة الى مطالعة كتبه ودراسة فلسفته الاجتماعية ونفسيته السياسية .

وبالجملة فاني اظن ان المطالع المنصف يوافقني على ان هذا الرجل من افذاذ التاريخ ، وان كان له بعض هفوات مما لا يخلو من مثله البشر .

اما كلمتي الآن فهي ليست نقدا ولا تحليلا ولا عرضا لغوستاف او كتبه وانما هي بسطة متواضعة لمناسبة مطالعتي لكتابه : « روح الثورات والثورة الفرنسية » بمناسبة شهر ماي شهر الذكريات الفاجعة والاحداث المؤلمة للشعب الجزائري الجريح في كرامته وسيادته بين الشعوب .

كتب غوستاف لوبون في كتابه هذا عن وقائع او فظائع الثورة الفرنسية ما يفتت الكبد وما تنفطر له النفس حسرات .

كنا قرأنا عن تلك الثورة كثيرا وسمعنا أكثر ، وما كان يدور بخلدنا وقوع مثل هاتيك المناظر او المجازر البشرية وهاتيك المظالم التي ما كانت لتخطر بالبال على نحو ما عرضها غوستاف لوبون .

فللتاريخ ما لقيت يا شعب فرنسة ايام الهول الاكبر كما يسميه غوستاف ، وفي سبيل جشع الظلمة ما كابدت وما به ضحيت ، كما نكابد الآن في قرن الحريات .

يعظم على نفسي ذكر شيء من مآسي تلك الثورة ، ولكني لابد ذاكر بعض نماذج منها — مع كل أسف — للتسلية على منكوبي الجزائري ايام ماي السوداء ومنكوبي تونس الآن متحققا ان الأيم التي فجعت في رب اسرتها والعجوز التي نكبت في فلذات كبدها والفتاة التي أصيبت في ابيها وامها واخوتها او أسرتها ، والصبي الذي ضاع ابوه فناض معين حياته او الصبية الذين قتلت او سقطت صرعى آباؤهم وامهاتهم على مرأى من اعينهم في ايام ماي المحزنة بايدي سفلة لئام فجرة ظلام غدرة .

أظن ان اولئك جميعا اذا ما قرؤا وتأملوا بافكارهم ما وقع في فرنسا ايام ثورة التحرير كما يسميها احفادهم او الهول الاكبر كما يسميه غوستاف لوبون — فانهم لا شك واجدون فيها بعض التعزية والتسلية حينما يعرفون ان هؤلاء الذين فعلوا بهم الافاعيل وخربوا المنازل وبقروا البطون واطاحوا الجماجم ، انما هم من سلالة اولئك ، والشيء من معدنه لا يستغرب ، وحينئذ يحق لضمائر وانات الشعب الجزائري ان تناجي من وراء وراء ضمائر الشعب الفرنسي الذي عذب ونكب هو الآخر وذهب ضحية الطمع والجشع والعدوان .

فبعد ان أطال المؤلف النفس وارسل لقلمه العنان ، محللا العوامل التي سايرت والنفسية التي سادت المجتمع ايام الثورة ومن اهمها المنافع الشخصية والاغراض السافلة والمبادئ التي هي الى الخراب اقرب منها الى اي شيء آخر والتي ضرجت فرنسا بالدماء وكادت تأتي على اخضرها واليابس مدة تجاوزت العشر سنوات ، ينقل مؤيدا عن البير سوريل قوله : « اقبل رجال الثورة على الهول لانهم ظلوا به قابضين على زمام السلطة ولاعتقادهم انهم لا يستطيعون حفظ مناصبهم بغيره وهم على رغم قولهم : انهم لم يفعلوا شيئا الا لسلامة الدولة — لم ينظروا بالحقيقة الا الى سلامة انفسهم . وقال اميل : « كان الهول الاكبر مفرقا بين الناس مؤديا الى سلب الاموال ولم تات بمثله عصابة من اللصوص » » (ص ١١٤)

وبعد ان اطال في ذكر ما حل بالشعب الفرنسي من القمع والخراب والويلات بايدي رجال يختارون للفصل ، ومحاكم تنصب بمال الشعب لقطع رءوس ابنائه وبعد تأسفه العميق واناته الحرى التي اشاركه فيها تماما ، ينقل عن تاين قوله : « اقيمت في فرنسا ١٨٧ محكمة ثورية منها ٤٠ محكمة كانت تحكم بالقتل وكانت تنفذ احكامها في مكان الحكم حالا (عجيب). وقد حكمت محكمة باريس على ٢٦٢٥ نفسا بالموت ولم يكن قضاة المديريات باقل نشاطا في الحكم من قضاة محكمة باريس .

فقد فصلوا في مدينة ادرانج الصغيرة رؤوس ٣٣١ نفسا وفصلوا في مدينة آراس ٢٢٣ رجلا وراس ٩٣ امرأة وفصلوا في مدينة ليون رأس ١٦٨٤ وبلغ مجموع الذين فصلت رءوسهم سبعة عشر الفا ، منهم الف ومائتا امرأة وكثيرات منهن كن مجاوزات سن ٨٠ ، وكانت محكمة باريس تقتصر على تنفيذ الاوامر التي كانت تتلقاها من لجنة السلامة العامة ، وهي وان سارت في البلاء حسب القانون ظاهرا لم تلبث ان اهملت ذلك فالغت الدفاع وسماع الشهود ومناقشتهم وصارت تحكم على الناس بالشبهات ، اذكرتني هذه الكلمة بمحاكم الاستثناء بقطر الجزائر في الوقت الحاضر .

قال بنيامين كنستان مشيرا اليها : « تم قتل كثير من اصحاب القرائح السامية على ايدي ادنى الناس واشدهم غباوة » .

...ثم يقول : « ولم يكن قطع الرقاب كل ما حدث ايام الهول الاكبر فقد كان يجول في فرنسا جيوش ثورية مؤلفة من قطاع الطرق واللصوص ناهبة قاتلة » . وقد هد في « بدوان » ٤٣٣ بيتا وقطعت رؤوس كثيرة وطرد باقي السكان ليعيشوا على قطع السبل وفي مغارات الجبال .

ثم يقول : « ...وقد وردت تفاصيل هذه المذابح في جريدة « المونيتور » ففي عددها الصادر في ٢٢ ديسمبر ١٧٩٤ ، قال توما في شهادته : ...شاهدت بعد الأستيلاء على نوارموتيار رجالا ونساء وشيوخا يحرقون احياء وشاهدت نساء وبنات يقل عمرهن عن خمس عشرة سنة يقتلن بعد انتهاك اعراضهن وشاهدت اولادا يبقرون بالحراب ويطرحون على الالواح بجانب امهاتهم » .

« ...وبلغ القتل في مدينة طولون مبلغا اصبح به عدد سكانها سبعة آلاف في بضعة اشهر بعد ان كان عددهم ٢٩ الفا » تأمل .

ولجنة السلامة العامة هي التي كانت تحرض كارية وفيرون وفوشيه وغيرهم على اقتراف المظالم .

قال كاريه في قضيته : « ...اعترف انه كان يقتل كل يوم نحو مائتي سجين رميا بالرصاص ، ولكن لجنة السلامة العامة (هكذا) هي التي كانت تامر بذلك وحينما كنت اخبر ... كانت قاعته تدوي تصفيقا ... في الجريدة الرسمية ... من بعد كلام يقول : « ...نعم ان كاريه استحق القتل ولكن اعضاء المجلس كانوا يستحقون القتل ايضا لاستحسانهم ما وقع من ... » انظر صفحة ١١٥ وما بعدها .

ثم يستنتج من الوقائع التاريخية والاحداث الواقعة اثناء الثورة والفظائع التي كادت تبيد فرنسا من ... خريطة العالم — ان ما ربحته فرنسا بعد كل هذا الدمار والتخريب وبعد هذه التضحيات الجسام التي لا تعوض كان من الممكن ... لو ... فرنسا اذ ذاك رجالا يقدرون الموقف قدرها وساسة مجربين ... شعوب بميزان التاريخ الطبيعي و... الكون ، والعمل يكون مضرا اذا احتقر الحقائق و... في تحويل مجرى الامور ... والفرق ... بين تجربة موضوعها المجتمع وتجربة موضوعها ما في المختبر ... صفحة ١١٤ .

هذا قليل جدا من الكثير الذي حواه هذا الكتاب النفيس .

هذه ... لي شباب الشمال الافريقي المسلم ... او اغدر جرثومة استعمارية ... ان الذين لم يراعوا حرمة ولا شرفا انسانيا ولا شفقة في ابناء جنسهم لا يستغرب كل شر ياتي به اخلافهم ، وليتيقنوا ان ما يتعرضون له من محن واخطار في سبيل مثلهم العليا انما هو ... الحقيقة ثمن بخس ودرهم رخيص بالنسبة الى استرجاع السيادة المسلوبة و... وما عليهم الا ان يستحثوا ... في ... الناقصة لوطنهم العزيز بغير كلل ولا ملل ، وان يعتمدوا على انفسهم متكلين على الله ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ... الخ .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » « ولا تيأسوا من روح الله » .

(مسعدو) — الاخضر المسعدي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٤ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 194

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٠/ رمضان عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٣ جوان سنة ١٩٥٢ م

* عيد الفطر *

تتقدم « البصائر » بمناسبة عيد الفطر المبارك ، بتهانيها الخالصة الى سائر قرائها وانصارها الكرام البررة المنبثين فى اقطار العروبة والاسلام ، والى جميع المسلمين فى العالمين الشرقي والغربي راجية ان يجدد الله نعمته عليهم بجمع الشمل وتوحيد الصفوف ، وان يعيده عليهم ، وهم اعزة اقوياء تحت راية الاسلام الخالد .

رحلة الأستاذ الرئيس

رحلتي الى الاقطار الاسلامية

المرحلة الأولى : باكستان

— ١ — بقلم محمد البشير الابراهيمي

(قبل ان اشرع فى نشر هذه السلسلة من المقالات عن رحلتي — يتقاضاني خلق الوفاء ان اقدم بين يديها فى صفحات « البصائر » التحيات القلبية الخالصة الى اخواني اعضاء جمعية العلماء الجزائريين ، شركائي فى الجهاد ، واعواني على العمل ، وخلفائي على تلك الحركة المباركة الحية المحيية ؛ تحيات تحملها نفحات الشرق ، وتزفها لمحات البرق ، وتكنفها فرحتا المؤمن الصائم حتى ما بينهن فرق ، وتختمها شهادتي بان اولئك الاخوان هم ذخري اذا اعدت الذخائر ، وهم فخري اذا عدت المفاخر .

والى شيوخ وطلاب المعهد الباديسي الذي اوفى للامة الجزائرية بنذرها ، وزكى لها النبات من بذرها ؛ وان — بآثاره — كفارة ما جنية لسوء تقصيرها ، وحسنة كفيلة بحسن مصيرها .

والى أبنائي المعلمين ، جنود العلم المرتبة ، وكتائبه المكتبة ، فقد كنت احييهم — على القرب — فى كل سنة عند ما تنتهي الامتحانات ، تحية امسح بها عن نفوسهم المجاهدة نصب عامها ، وانضح بريق الأدب جفاف ايامها ؛ وشاء الله ان احييهم فى هذه السنة وبيني وبينهم من ذرع الكرة الأرضية اكثر من ربعها ، ليعلموا اني اذكر عهودهم مبدئا ومعيدا ، واشكر جهودهم قريبا وبعيدا .

والى ذلك « الحرس المتنقل » فى سبيل الحق ، المتفرق لجمع القلوب على كلمة الحق ، السائق الى الله عباده فى شهر العباده .

والى اعضاء الشعب واعضاء الجمعيات المحلية ، الذين هم الجهاز المحرك ، والعصب المصرف ، والجوارح المنفذة .

والى الأمة الجزائرية الباذلة لموجودها ، فى سبيل وجودها ، التى اقرضتها القرض الحسن ، فوفته اعترافا ، وهجرت فى خدمتها الوسن ، فمدت على من الحنو طرافا ؛ اعليت قدرها — ولا منة — حاضرا ، وعرضت وجهها ناضرا ، ورفعت ذكرها غائبا ، وصيرت مادحا لها من كان عائبا ، وعرفت نكرها كاتبا ، وغاليت بقيمتها خاطبا ، وخلعت عليها وصفيها الخالدين ؛ العروبة والاسلام فزادهما بياني روعة وجلالا ، ثم جلوتها فيهما على اخواتها ، فوقفت عليها العيون ، واكبرتها الصدور ؛ واشهد ما قارنتها بواحدة منهن فى هذين فقصرت عن غاية ، مع بعد الفارق ، وعقوق المارق ، وكيد الطارق ، ولؤم السارق ، فكيف لو ارخى لها الدهر من عنانه ؟ وما قلت انها عربية عريقة الا ادى كل حرف من هذه الجملة شهادته ، وما قلت انها كابدت البلاء فى سبيل اسلامها الا افاض الحنان ، وثارت الأشجان ، وما قلت انها قبرت فى المحافظة على ذينك الوصفين خصوما لدا ، وكسرت سواعا وودا ، الا تمنى كل سامع ان يكونها .

فمنى للأمة الجزائرية تحيات مباركات طيبات تغمر اجزاءها ، وتضمن عنى جزاءها)

* * *

بواعث الرحلة

دواعي هذه الرحلة كثيرة ، ولكنها ترجع الى أصل واحد ، ومثيراتها فى نفسي قديمة العهد ، تتصل بما ركب فى طبعي من حب الاطلاع والبحث ، خصوصا فى شئون الشعوب الاسلامية ؛ وكانت تذودني عن هذه الرحلة — كلما هممت بها — الأعمال الداخلية لجمعية العلماء ، وهي بالسلسلة ، وعدم موافقة اخواني عليها ، حرصا منهم على تلك الأعمال أن تختل أو تتعطل ، ونحن معشر هذه الطائفة نعد من سعادتنا وسر نجاحنا أننا لا نتحرك الا عن اتفاق ، ولا نسكن — اذا سكنا — الا عن اتفاق ، فلما توافرت الدواعي أذن لي اخواني فكانت الرحلة .

والأصل الذي ترجع اليه تلك الدواعي يتشعب الى أربع شعب : الأولى دراسة أحوال المسلمين فى مواطنهم ، وبحث المقارنات والمفارقات القائمة بين تلك الأحوال ، ونسبة دركات الانحطاط فيهم الى درجات الاستعداد للنهوض ، وتصحيح الميزان لما تستطيع كل طائفة منهم أن تقدمه الى الأخريات من العون والماعون ، حتى يحصل التعاون بعد تحصيل أهم أسبابه ، وهو التعارف .

الثانية الاتصال المباشر بعلماء الدين ؛ هذه الطائفة التى تجمعنا بها نسبة ووصف ، وتشاركنا فى العهد الالهي المأخوذ علينا جميعا ، وفى حمل الأمانة ، ولا ندري هل تشاركنا فى الوفاء بذلك العهد ، وأداء تلك الأمانة ؟ وهذه الطائفة هى أحق الطوائف بقيادة المسلمين الى السعادة ، وجمع كلمتهم على الحق والخير ، اذا تسلحت بما لا ينافى الاسلام من وسائل زمنها ؟ وأنى يتم لهذه الطائفة أن تجمع كلمة المسلمين على الحق والخير ، قبل أن تجمع هى نفسها كلمتها على الحق والخير ؟ وقبل أن تتفق على مفهوم الحق والخير ؟ وعلى كل حال فالاتصال بعلماء الدين ألزم لمثلى من الاتصال بغيرهم من الطبقات النابهة فى الأمم الاسلامية ، لتعرف طريقة فهمهم للدين وعملهم بالدين ، وعملهم للدين ، ومدى اقتدارهم البياني والاستدلالي على الدعوة اليه ، ومدى استعدادهم للتضحية فى سبيله ، ومدى اتصالهم بطبقات الأمة ، واتصالهم بالطبقات الحاكمة ، أو المستشرفة للحكم من الأغنياء ، أهو اتصال نفوذ ديني يأمر وينهى ، أم اتصال مجاملات عرفية تخضع وتستخذي ؟ وان هذه النقطة هى المحك ، وهى الميزان بين عالم وعالم ، وان العالم الديني الذي يعول عليه فى هذا الباب هو الذي فهم دينه على وجهه الصحيح ، وفهم نفسه بوزنها الصحيح ، وفهم زمنه على وجهه الصحيح أيضا ، وعرف أمراض المسلمين ، ووطن نفسه على علاجها ، ونكب عن ذكر العواقب جانبا ؛ أما الخلاف المذهبي بين العلماء فهو أيسر من أن يقف عقبة فى هذا السبيل ، وعلاجه — اذا صحت النيات وعقدت العزائم على توحيد المسلمين — فى جملة واحدة ؛ الاتفاق على المتفق عليه ، والسكوت على المختلف فيه ، سكوتا ينتهي مع طول الزمن الى نسيان الخلاف ؛ وما أرث الضغائن وأيقظ الفتن الا الجدل واللجاج ؛ وان المتفق عليه لشىء كثير ، وان فيه لخيرا كثيرا ، وان فيه الكفاية للاصلاح وزيادة .



الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي

الثالثة دراسة أحوال الحكومات الاسلامية القديمة والناشئة ، والأصول التى تبنى عليها الحكم ، والاتجاهات التى تتوجه اليها من حيث هى حكومات ، ومدى تغلغل المؤثرات الخارجية فى أجهزتها الحكومية ؛ كل تلك الدراسة لنعرف أيها أقرب مسافة من روح الاسلام وروح الشرق ، وأيها أصلح لأن تكون مثالا قريبا للحكم الاسلامي الصالح ، حتى يسانده المصلحون بالرأي وحشد المؤهلات فيصبح فى وقت قريب محققا لرغائب المسلمين ، رادا عليهم ما ضاع من أحكام القرآن التى سعد بها سلفهم وأسعد .

الرابعة دراسة نفسية شباب الأمم الاسلامية المتباعدة الديار ، ومبلغ تأثرهم بالعوامل الخارجية التى تبعدهم عن روح الاسلام ، ليقدر بقدرها ما يجب لهذه الحالة من علاج ؛ ان الشباب فى جميع الأمم ، وفى جميع العصور هم الدم المجدد لحياتها ، الناقل لخصائصها

(البقية على الصفحة ٢)

بالوراثة ، فاذا طرأ على هذا الدم ما يفسده ، أو عرض للخصائص ما يزيفها ، تهور الشباب فى عماية ، وزعم التطور ، فى هذا التهور ، فمسخ أمته وأدغمها فى غيرها ، ثم لا تكون فى ميزان ذلك الغير الا تابعة مسودة مستعبدة نازلة عن ذاتيتها ، لأنها طارت بجناح مستعار ، الطائر به واقع ؟ وهذا هو المسخ ، بل هذا هو الموت ، ومن المؤلم أن يكون القاتل هنا هو الشباب مصدر الحياة والاحياء ، وما ركب هذه الشنعاء الا لأنه انحرف فغرته التهاويل ، وفتنه الأقاويل ؟ ألا ان الشباب هم الساق الجديد فى بناء الأمة ، فاذا أفرط فى التأثر رمى الجسم ، كله بالاعتلال .

هذه حقيقة ، يجب أن تقف بجنبها حقيقة أخرى ، وهى أن الشباب ليسوا هم المسئولين عن هذه الجريمة الشنعاء ، وانما المسئول هو المجتمع الاسلامى المنحل المختل المعتل الذاهل الغائب عن الدنيا ، والمسئول الأول من هذا المجتمع هم أولياء الأمر من آباء وقادة وحاكين ؟ وفى كلمة واحدة : المسئول عن كل جيل لاحق هو الجيل السابق ، فاذا تداخلت الأجيال السابقة تعلقت بهم التبعة جميعا ؟ ولا عذر يبرئ من هذا الذنب ، وسيرى القارئ فى أثناء هذه الدراسات شرح هذا الاجمال .

ومن سوء حظ الأمم الاسلامية (وهو فى تقديرنا وحكمنا من سوء تصرفها اذ لا مدخل للحظ فى مصاير الأمم) أن تطورها لا ينشأ فى هذا العصر عن استعدادها الطبيعى ، وليس لها فى أسبابه يد حتى تبنيه طبقا عن طبق بنظام تدريجى يكمل فيه الأخير ما بدأه الأول، ولكنها مغلوبة على أمرها ، تابعة لغيرها فى كل شيء ، وقد أصبح تيار الحضارة الغربية جارفا لا يمهل ولا ينتظر ، وأصبح شباب الأمم الاسلامية معرضا لهذا التيار من أول خطوة فى الحياة ، وقد أخذ عليه الحياة من أقطارها ، فتأثر بهذه الحضارة وأعشته أنوارها فأحرقته نارها ، والآباء بين غافل ، لأنه جاهل ، وبين متذمر يدرك العواقب ولكنه لا يصنع لاتقائها شيئا ؟ والحكومات الاسلامية فيما بلونا من أمرها اما مأخوذة بهذا السحر ، فهى تجرى وراء الساحر على غير بصيرة ، وقد أوحى اليها فيما أوحى أن القيام على الحقول والبقول ، ألزم لحياتها من القيام على العقول ، واما متخلفة عن قوافل الزمان ، عاكفة على الدمن ، معتمدة فى العصر الذرى على سيوف الهند واليمن .

لذلك كله أصبح من الواجب على قادة النهضة الاسلامية وحماتها أن يرسلوا صيحة جهيرة وراء هذا الجيل الراحل عن الديار بروحه وعقله وهواه ، ليرجع اليها ، وليس براجع الا اذا عرف لماذا يرجع ، وماذا يجد اذا رجع ، فلنعرفه أنه سيجد ماضيا مشرقا يتصل بحاضره اتصال الأصل بالفرع ، وسيجد تاريخا حافلا ، وذخائر عقلية ، ومجالات روحية تمكن له فى الانسانية الكاملة ، وتضمن له جميع المتع العقلية والفكرية والروحية والبدنية ، الا هذه الشهوات السطحية والنزوات الحيوانية فليس لها مكان عندنا ، ولا قرار فى شرقنا ؟ فاذا رجع هذا الشباب من غربته العقلية ، وعاد الى مستقره الشرقى ، واطمأن اليه أمنا على تاريخنا الانقطاع ، وأمنا على ذخائرنا الضياع ، لأنه سيأخذها بقوة الشباب ، ويقين العقيدة ، وتزكية العلم ، وصدق الشعور ، وحيوية الاحساس ، ويمسح عنها صدأ الاهمال ، ويتناولها بآلات جديدة لم يفسدها الترك والاطراح ، ولم يثلمها التقليد كما ثلمها فى عقول آبائه وأرواحهم .

هذه هى النقطة التى يجب أن تبدأ منها أعمال المصلحين من حماة الاسلام ، وتلتقى عليها جهودهم ، والا فانهم يضربون فى حديد بارد ؟ فان كانوا فاعلين فليبدءوا العمل فى ميدانين : فى البيت الذى هو معمل التكوين ، وفى المدرسة التى هى معمل التلوين ، وليتعاهدوا البيت بالتطهير وتقوية التربية الدينية فيمن يلى تربية هذا الجيل من آباء وأمهات ، وليحملوا القائمين على هذه المدارس التى يضطرب فيها الجيل على اقرار الدين فيها علما وعملا الى جانب الدنيا .

هذا هو الجهاد الأكبر الذى لا يعذر المصلحون فى العالم الاسلامى فى التخلف عن ميدانه ، وهو فى حقيقته وواقعه معركة بين الايمان والكفر على شبابنا ، فمن ظفر فيها غنمه ، وبوادر هذه المعركة تدل على أن النصر ليس فى جانبنا ، ولئن لم نستعد للجولة الثانية انا اذا لخاسرون ، والجولة الأخيرة ستبتدئ من الصبية قبل الشبيبة ، فعلى المصلحين أن يبادروا بتلقيحهم « بالمصل الواقى » وما هو الا التربية الاسلامية الصحيحة الكاملة ، فان المحافظة على الأرواح ليست أقل شأنا من المحافظة على الابدان ، وأن يصرفوا عنايتهم واهتمامهم كله الى هذه الناحية ، ولا يشتغلوا بالآباء ووعظهم فان هذا عمل لا غناء فيه فى مسألتنا ؟ وحسبهم من هذه الطبقات التى جفت على عوج ، وانطمست فيها آية الفطرة — اصلاح يمنع انتشار العدوى ، ويحول دون استشراء الداء ، ودون تعطيل الاصلاح .

* * *

والعجب من ملوك الاسلام وكبراء الشرق ؟ انهم لا يلتفتون الى هذه الناحية ، بل يتركون الشبان تتخطفهم ذئاب الآراء ونسور العقول ، ويلهون أنفسهم بهذه الطوائف المدبرة ، يهتمون بها ترغيبا للمصلحة ، أو ترهيبا لدفع المفسدة ، فأما العضو الحى الذى سيحمل الأمانة غدا ، ويضطلع بالدولة ، ويقود المسلمين : اما [illegible] جنة واما الى نار ، فانهم لا يلقون له بالا ؟ ولو اعتنوا به وأحاطوه بالرعاية [illegible] سعداء راضين مطمئنين ، وماتوا قبله آمنين على هذه الأمانة .

* * *

ويح المسلمين ! يولد مولودهم ، فاما أن يهمل ولا [illegible] — وهذا هو الأكثر — فيستقبل الحياة بلا دين ولا دنيا ، واما أن يعلم هذا التعليم [illegible] وتخمد فيه جذوة الاسلام ، واما أن يسلك به المسلك الثالث وهو التعليم الأوروبى [illegible] المطبوع بالطابع الأوروبى فيلحد ويحتقر آباءه وأمته ودينه ولغته [illegible] ، فمن [illegible] المسلمين ؟

* * *

هنا شكوى مترددة بين جنبات الشرق ، وتهمة مترددة بين [illegible] وشبابه ، أولئك يشكون من هؤلاء أنهم تمردوا على الدين فلا يقيمون [illegible] ، و [illegible] الفضائل فلا يقيمون لها وزنا ؟ وهؤلاء يشكون من أولئك أنهم رجعيون [illegible] لا يسيرون مع الزمن ولا يتركونهم يسيرون ؟ تسمع هذه الشكوى ، وما [illegible] الا [illegible] الشكوى [illegible] العمل لازالتها ، والسعى فى علاجها ، والتقريب بين طرفيها فلا تسمع عنه خبرا ، ولا ترى له أثرا .

وقد أتاحت لى اقامتى شهرين فى باكستان أن [illegible] بنفسى [illegible] حالة شبابها ، فرأيت الحالة مشابهة لما عندنا ، ثم اجتمعت فى كراتشى بنفر من رجال [illegible] الشرق النابهين فأخبرونى عن أوطانهم متألمين أن حالة الشبان واحدة ، ثم شهد [illegible] الأخير عدة وفود من الأقطار الاسلامية ، فتهيأ لى أن أدرس عدة [illegible] منهم [illegible] فخرجت بهذه الزفرات التى أبثثتها فى هذه الكلمات ؟ فاذا أطلت فى هذه النفثة فعذرى هو هذا ، على انى لم آته الى الرأى المفصل ، وسأفصله فى « الرحلة » [illegible] الآن انما أكتب الى « البصائر » وهى صحيفة .

* * *

هذه هى المقاصد الأساسية لرحلتى ، وان وراءها [illegible] أقل كبير [illegible] التعريف بجمعية العلماء ، وأعمالها للاسلام والعربية ، والتعريف بالجزائر والشمال الافريقى كله ، فان اخواننا فى الشرق لا يعلمون عنا الا القليل المشوه ، وقد قمت [illegible] التعريف فى دواخل باكستان على أكمل وجه ، فأصبحت أحوالنا وأعمالنا مرتسمة على حدقها ، وأصبحت فى نظر المجتمعات التى سمعت عرضها وبيانها منى مما تجب [illegible] ، ومن تلك النوافل المؤكدة تصحيح أخطاء السماع بالعيان ، ومنها توكيد التعارف بين أجزاء العالم الاسلامى وفتح الباب لتبادل الزيارات ، ولم تزل هذه الرحلات [illegible] أسلافنا [illegible] وعظاء وافادة واستفادة ، واذا يسر الله اكمال هذه الرحلة ، ويسر كتابها على [illegible] الذى شرعت فيه ، ودونت المرحلة الأولى منه ، فستكون رحلة عامرة بالمعلومات الصحيحة ، والآراء الممحصة ان شاء الله ، وسيكون أول مستفيد منها أبناء الشمال الافريقى .

ان هذه المقالات التى أكتبها متتابعة فى « البصائر » هى خلاصة المذكرات التى أعددتها لكتاب الرحلة ؟ ومعذرة لاخواننا الشرقيين اذا قرءوا [illegible] سردا [illegible] ، أو توسعا فى شيء معلوم عندهم ، فانى انما أكتب لقومى ومن يليهم [illegible] فى حاجة شديدة الى مثل هذه الأخبار ، لانقطاعهم عن الشرق وتشوفهم الى كل ما يرد منه أو عنه ، ومعذرة أخرى الى قراء « البصائر » اذا أحسوا بتفاوت فى أسلوب هذه المقالات ، فان ذلك نتيجة التأثرات المتفاوتة التى ترد على الرحالة الدارس .

* * *

بدء الرحلة

خرجت من الجزائر يوم الجمعة سابع مارس سنة ١٩٥٢ و [illegible] فى المطار اخوانى المشائخ الأجلة الذين أذكر أسماءهم هنا تنويها بفضلهم وتجديدا لذكراهم ، الأساتذة : العربى التبسى ، ومحمد خير الدين ، وعبد اللطيف القنطرى ، أحمد توفيق المدنى ، وحمزة بوكوشة ، وباعزيز بن عمر ، وولدى أحمد الابراهيمى و[illegible] المركز كلهم ، ووفد من أفاضل البليدة ، ذكر الله الجميع بخير الذكر ، ووصلت الى باريس بعد زوال ذلك اليوم فتلقانى بالمطار الأستاذان المحاميان : عباس بن عميلة وأحمد بومنجل ؟ ولبثت فى باريس يومى الجمعة والسبت للاجتماع برئيس الشعبة المركزية لجمعية العلماء وأعضائها ورجال الحركة فيها ، وفى مساء الأحد تاسع مارس على الساعة السابعة ركبت القطار السريع الى رومة وصحبنى اليها الأستاذ أحمد بومنجل فوصلناها [illegible] يوم الاثنين الموالى قبل قيام الطائرة الى مصر بساعتين ، فذهبنا رأسا من محطة القطار الى المطار ، وفى المطار ودعنى الأستاذ بومنجل راجعا الى باريس من ليلته .

قامت الطائرة (وهى تابعة لشركة ك. ل. م. الهولاندية) من مطار رومة على الساعة الثامنة من مساء الاثنين فوصلنا مطار فاروق بالقاهرة فى الواحدة بعد نصف الليل ،

رمضان في الجزائر

بقلم عبد اللطيف القنطري

ان المتتبع والباحث في اسرار تكاليف الشرائع يدرك بفطرته التي فطره الله عليها : ان تلك التكاليف الشرعية لا تعود بشيء من الفائدة على المشرع اذا روعي جانبها ، وحافظ على ادائها المكلفون بها ، كما انها اذا اهملت وتركت لا ضرر يلحق المشرع لها وهو الله جل جلاله ، وهذا ما تؤيده آية « ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » .

جاءت الشرائع الالهية — والشريعة الاسلامية آكملها — لاصلاح حال البشر والسير بهم في طريق الرشاد والبعد بهم عن سبل الغواية والضلال ، فمن استجاب لداعي الله حين دعاه ، فاز ونجح وكانت تجارته في هذه الحياة رابحة ، ومن أبى وأعرض خسر وخاب وندم يوم لا يجديه الندم .

ها نحن معشر المسلمين في آخر شهر رمضان ، شهر نزول القرآن ، ذلك الشهر الذي اذا ذكره المسلمون الصادقون ذكروا فيه اعلى خلق الكمال للانسان الا وهو الطاعة والصبر ، فبطاعة العبد لمولاه وصبره على ترك شهوات نفسه ، تقعد مرتبته بين مخلوقات الله ، واحل محل الابرار من عباد الله الصادقين المقربين .

اذا اقبل شهر رمضان يهم المسلمين باداء فريضة من فرائض الاسلام ، وقاعدة من قواعد الدين الحنيف ، الا وهي الصيام ، الصيام الذي لا تخفى فوائده على ذوي العقول النيرة ، واهم تلك الفوائد واولاها بالاعتبار — بعد طاعة الواحد القهار — تعويد المسلمين على خلق الصبر على ترك الشهوات ، وتربيتهم على التخلق بخلق الارادة ، التي مهما كانت في فرد او امة الا بلغت ما تصبو اليه ، رغم ما يعترضها في طريقها من صعاب ومتاعب ، وما اخذ المسلمون هذا الاخذ الذي صيرهم اذل عباد الله الا حين فقد منهم خلق الارادة فتمكن فيهم الوهن والضعف ، فسلبت منهم الحريات التي منحت لغيرهم ، وخرجت من ايديهم اوطانهم وما يملكون ، وانتهكت اعراضهم وهم ينظرون ، بل وباعاتهم لاعداء الله واعدائهم وهم يضحكون ، نزل بهم العذاب الوانا وهم لا هون ، كل هذا واكثر من هذا لحق بالمسلمين من غير ان يستفيدوا من هذه الدروس القاسية التي يتلقونها كل حين ، من تقلبات الدهر وحوادث الأيام ، نزل بهم هذا حين فقدوا خلق « الارادة » ، واستولى عليهم الوهن والعجز :

ان الصيام يقوي في المسلم صفة الارادة ، فهل فهم المسلمون هذا وادركوه ، فكانت له نتائجه وفوائده ؟

الجواب : لا ، الا من النادر القليل .

اذا اقبل رمضان تلقاه المسلمون الصادقون بالفرح والسرور ، واقبل بعضهم يهنئ البعض ، لانهم يرون فيه الزمن الطيب الذي تطيب فيه نفوسهم ، فتتطهر من ادناس البشرية ، وتتشبه بالملائكة المقربين بصيام النهار وقيام جزء من الليل ، تعمر فيه بيوت العبادة بمن ينيبون الى ربهم في كل فرصة تواتيهم ، بين دارس وتال للقرآن ومستمع لما يلقى اليه ، من دروس ومواعظ مستخرجة من اسرار الشريعة الاسلامية ، تفيد المسلمين في دينهم ودنياهم ، تربي فيهم حب الخير والعمل له ، كما تغرس فيهم بغض الشر وتجنبه. فكم افادت هذه الدروس طائفة غير قليلة ممن رمت بهم حوادث الدهر بعيدا عن اخوانهم المسلمين ، فرجعوا الى انفسهم يلومونها على ما فرطوا في جنب الله ، فكانوا من حماة الاسلام وجنوده المخلصين .

وفي المسلمين طائفة اذا طرق سمعها خبر حلول شهر رمضان ، ركب الجمس رؤسها ، وتشاءمت من ورود هذا الزائر الثقيل عليها ، لانها لم ترزق حلاوة الايمان الكامل ، فمنها المفطر العامد ، ومنها الصائم الكاره ، وهؤلاء قد افسدت فطرهم السليمة مغريات العصر ، ودعاية اوروبا الملحدة ، فاهلكتهم وهم لا يشعرون .

يرى المسلمون الصادقون ان شهر رمضان وقت الانابة الى الله ، والظهور بالمظهر اللائق بكرامة المسلم ، فيقوم لله باداء هذه الفريضة التي هي احدى قواعد الاسلام ، ويرجو منه المزيد من التوفيق والهداية ، فحسنت اعماله ، وزكت نفسه ، كف لسانه وجميع جوارحه عن كل خطا وفحش ، واخلص لخالقه في كل ما عمل او ترك ، فكان من المطيعين الرابحين .

ويرى المسلمون — اسما وصورة — ان شهر رمضان شهر الملذات ومشتهيات النفس ، فيطلقون لها العنان ، فتنطلق عابثة لاهية ، ساخرة حتى بالآداب العامة ، مستهترة الى ابعد حدود الاستهتار ، فلم تجد لها من نفسها زاجرا ، وقد امنت من عقوبة الحدود الشرعية ، فاحتمت بقانون الحريات الهدامة لفضائل الاخلاق ، والمحاربة لاسس الدين .

يجد في شهر رمضان كل فريق من هذين الفريقين بغيته ، فصادقوا الاسلام وجدوا فيه متنفسا لارواحهم الطيبة بما اتوه من انواع الطاعات والقربات . ففرحوا بصومهم الفرحة الأولى ، وسوف يفرحون الفرحة العظمى يوم الجزاء على الأعمال .

اما ضعفاء العقيدة ، واخوان الشيطان عدو الانسان ، فقد وجدوا فيه مرتعا خصبا لاهوائهم وشهواتهم . فاتوا من منكر العمل ما لم ياتوا بمثله في باقي شهور السنة ، فمن تردد على مختلف موائد القمار — ومن ذا الذي لا يعرف ان القمار حرام — الى فحش القول وبذيء الكلام ، الى حضور حفلات الرقص الخليع ، الى الحمام لادنى سبب ، الى غير ذلك مما يرتكبه هذا الفريق ممن يسمون انفسهم مسلمين ، وفي امثال هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه) كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش.

اذا دخل رمضان كثر خير المسلمين الصادقين وقل شرهم ، باكثارهم لافعال الطاعات ، وتركهم لاعمال السيآت . فلا حظ لنزعات الشياطين عندهم ، وفي هؤلاء يقول محمد صلى الله عليه وسلم ، اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ، وذلك بقرب النفوس المؤمنة من الخير وتيسيره عليها ، وهذا ما يدخل الجنة ، ويبعدها عن الشر وقبول وساوس الشيطان وقد انقلب الأمر لدى المسلمين في هذا العصر الأخير الى ضده فهم اذا جاءهم رمضان سدت ابواب الجنة في وجوههم وفتحت لهم ابواب النار . وانطلقت الشياطين بهم الى اماكن اللهو والقمار والمنكرات . فاستحقوا بذلك غضب القوي الجبار ، ان كانوا بوجوده مؤمنين .

تناقلت الالسن والاسماع في العاصمة خبر المراقص في هذا العام ، فقد أظهرت من انواع الرقص الفاضح ما جلب اللعنة والغضب لكل من سعى فيها او اعان عليها ، فقد تغلب حب اكتساب المال — باي وسيلة كانت — على عقول بعض الفجرة من فساق هذه الأمة ، فاخذوا يتحينون الفرص ليملأوا جيوبهم بالدرهم وان كان ذلك على حساب الدين والفضيلة والشرف ، فافسدوا اخلاق الشباب ، بما ياتون من منكرات ، حببوا اليه الرذيلة ، فنفر من الفضيلة .

شاع في العاصمة خبر ورود بعض الفرق التونسية المنسوبة الى الفن ، استوردها بعض تجار الاعراض ليكتسب بها المال ، فاتت هذه الفرق بكل عار وخزي مما يندى له جبين الحر الكريم الذي يغار على عرضه وشرفه ، فالرقص الخليع ، والجسم العاري والكلام الفاحش ، والحركات المغرية والمريبة كل هذا واكثر منه اتت به الراقصة التونسية مما جعل كل من دخل ذلك الشرك خرج يلعن المتسببين في جلبها ، ويندب حظ الدين الضائع ، والاخلاق الفاضلة الموءودة في مقبرة المراقص ، فقد كان الناظرون يرون في الأفلام المصرية الخليعة صورا تمثل الراقصة عارية الجسم ، فاذا بهم يرونها امامهم حقيقة واقعة . فافلام فساد الاخلاق المستوردة من مصر ، قضت على روح الشباب ومعنوياته ، حتى صيرته لا يفكر ولا يتحدث ولا يهتم الا بما يراه من هذه المناظر الهدامة لصرح الفضيلة والشرف .

(البقية على الصفحة ٥)

وكانت مرحلة من اجمل المراحل ، فالجو صاح والقمر مبدر ، والبحر المتوسط تحتنا مبرقع بقزع من السحاب الأبيض ! انه منظر لم أر في عمري أجمل منه ، حتى قطعه علينا منظر أضواء المدن المصرية ، وبدأت الطيارة تنحدر ، وقبل هذا مطار فاروق ، وكانت الساعة الواحدة بعد نصف الليل .

كنت أبرقت من باريس الى مكتب الجمعية بالقاهرة بساعة سفري من رومة وساعة وصولي الى مصر ورقم الطائرة ، وغاب عني أن الأحكام العرفية المنصوبة في مصر تقضي بمنع التجول بعد العاشرة ليلا ، لذلك لم اجد في المطار أحدا ينتظرني ، فتوليت الاجراءات القانونية بنفسي ، وهي كثيرة معقدة تستغرق ساعتين من الزمن ، ثم ذهبت مع المسافرين في سيارة الشركة المخصصة لها الى الفندق المرخص له وهو فندق « هليوبوليس » بمصر الجديدة ، وأنا على يأس من لقاء جماعة في تلك الليلة ، فما راعني الا وهم مجتمعون في فناء الفندق ينتظرونني ، لم يبرحوه حتى الى المدخل الخارجي لأن ذلك يعد تجولا ممنوعا، وعرفت الأستاذ الصديق سعدي من أول نظرة وقد مرت على افتراقنا عشرون سنة ، وقد بدأت السن تاخذ من معارف وجهه ، ولا تسل عما غمرني من السرور لرؤية الأستاذ الصديق ، وعما داخلني من الأنس للاجتماع بالاخوان ، وقد علموا أن ركاب الطائرات لابد ان يقدموا الى هذا الفندق فربضوا فيه ، من أول الليل ، وأبلغوني تحية صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا ، وصاحب المعالي الدكتور محمد صلاح الدين باشا ، وانهما كانا عازمين على استقبالي في المطار لو كانت الطائرة تصل نهارا ، ولكن رجال الأمن كانوا متشددين في تطبيق قانون منع التجول ؟ وقضينا بقية الليلة في بهو الفندق في سمر وحديث الى الصباح ، فنقلوني الى فندق جزيرة بالاس حيث اتفق مكتب الجامعة ...

محمد البشير الابراهيمي

[illegible]

بقلم ابي محمد

ولا يزالون مختلفين :

تفاقم أمر الخلافات الهائلة بين مختلف الأمم والشعوب والحكومات ، حول مختلف المشاكل التي قسمت الدنيا الى معسكرين متعاديين يستعدان للانقضاض على بعضهما عندما يتم لكل فريق ما هو يهيئه من عتاد ومن معدات الموت والخراب والدمار ؟ ثم قسمت نفس المعسكر الغربي حول نفسه ، وجعلت منه فرقا متعددة ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . ولسنا ندري هل تناولت يد الخلاف المعسكر الشرقي ايضا ، فنحن لا نعلم عن ذلك المعسكر في داخليته الشيء الكثير . فالارتباك العظيم قد ساد العالم خلال هذه الأيام ، بصفة جعلت الحالة السياسية حالة فوضى ، لا يدري العالم ابان منتهاها .

فاذا لم ينظر حكماء السياسة نظرة جدية صالحة للموضوع الأساسي ، واذا لم يجدوا الحل الموفق المطلوب للمشكل الرئيسي الذي انقسمت حوله الدنيا ، والذي استعد شقاها لخوض معركة الفناء والدمار في سبيله ، فان مآل هذه الكرة الأرضية انما هو الخراب والتحطيم ، وكأنما هي اليوم كرة تتلقفها ايدي الابالسة والشياطين .

خلاف في المانيا :

لم يعتقد احد ان المشكل الالماني الذي هو العقدة المعضلة الاصلية بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي ، قد انتهى أمره ، وخفت وطأته ، بعقد ذلك الاتفاق الذي تكلمنا عنه في عدد مضى ، والذي ادخل به الغربيون حكومة بون الالمانية ، ضمن منطقة دفاعهم وفتحوا في وجهها ابواب التسلح ومدوا لها في حبل الغرور ، وجعلوها امام تجاه الاتحاد السوفياتي ، تقابل بالثلاثمائة الف رجل مسلح طلائع جنود الشرق ضمن الكتائب الغربية المرابطة هنالك ؟ وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

هذا الاتفاق الذي اعاد لالمانيا الغربية سلطاتها السياسي ، واستقلالها الاداري ، وحريتها الاقتصادية ، ومعاملاتها الخارجية ، قد حكم في الوقت نفسه على المانيا الشقية بالانقسام النهائي ، وبتمزيق الشمل وتفكيك الوحدة ؟ اذ ان الفريق الالماني الواقع تحت اشراف الاحتلال السوفياتي ، وتحت نفوذ وسلطان الحزب الشيوعي ، قد أصبح يقف موقف العداء ، تجاه الفريق الآخر ، ويستعد للانقضاض عليه عند أول فرصة ، كما يستعد الأول للانقضاض على الثاني ؟ وكل يدعي وصلا بليلى ، وكل يريد ان يوحد الأمة ، وان يرجع للوطن الالماني سالف كيانه وماضي اتحاده وتضامنه .

وخلاف حول المانيا :

لكن الأغرب من ذلك ، هو ان نفس روسيا الشيوعية تنادي بوجوب ارجاع الوحدة الالمانية ، وعقد معاهدة صلح مع دولة المانية مركزية موحدة ، تكون نتيجة انتخابات حرة نزيهة ، على ان يتعهد الجانبان باحترام كلمة الشعب الالماني ، والوقوف عند ارادته ، وتنفيذ النظام الذي يسفر عنه ذلك الاستفتاء الشعبي العظيم . على ان تكون المانيا بعد ذلك ، وقد استرجعت وحدتها وسلطانها ، دولة محايدة غير مسلحة ، وغير ناصرة فريقا على فريق ، وبذلك تكون عاملا من عوامل السلم والاستقرار في اروبا وفي العالم اجمع ؟ وبذلك أيضا تزول اعظم نقط الخلاف واكثرها حدة بين الشرق والغرب ولربما امكن ان تضع الحرب الباردة يومئذ اوزارها ، وان يستقبل العالم عهدا جديدا من الأمن والهناء ، يتمكن فيه من العمل المثمر الصالح لخير الانسانية جمعاء .

ولا يقف الغربيون تجاه هذه القضية غير موقف روسيا ؟ ويعلنون في كل مناسبة ان ذلك هو مرغوبهم ، وان تلك هي اهدافهم ، ويصرحون بان قسمة المانيا ، وتشكيل حكومتين فيها ، انما هو بنوع الخلاف ، وانما هو ميدان التناحر والتطاحن ، وانما هو مثار الفتنة الدهماء التي لا تبعد ساعة اتيانها على اخضر الدنيا ويابسها .

لكن كيف العمل ؟ وهل الى التوحيد من سبيل ؟

فكل من الجانبين يدعي انه يعمل في هذا السبيل عمل اولياء الله الصالحين ، وان خصمه هو الخناس الوسواس ، الذي يعوق سير الاتحاد ، ويقف دون تحقق الغاية ، ويعمل لكي يستفيد وحده من الموقف ، ولكي يتوصل يوما ما لجعل المانيا باسرها الى جانبه وضد خصمه .

واخذت المساعي تترى من الجهة الشيوعية ، واخذت المذكرات تتلو المذكرات ، حتى تراكمت وأصبحت تشكل مكتبة سياسية ضخمة . فان كانت مساعي السياسة الروسية تهدف قبل اليوم للحيلولة بين المتحالفين الغربيين ، وبين عقدهم معاهدة تحالف مع الشق الالماني الواقع تحت احتلالهم ، فان تلك المساعي تهدف الآن ، وقد تم امضاء ذلك الاتفاق المخالف للعقل وللمصلحة ، للوقوف دون ابرامه من طرف الدول التي يهمها الأمر ، وتود بواسطة هجوم من هجوماتها السلمية التي حذقتها ومهرت فيها ، ان تجعل مجالس الأمة في فرنسا وفي انكلترا وفي اميركا وفي نفس المانيا الغربية ، تتروى وتتأنى قبل ابرام ذلك الميثاق ، بغية الوصول الى حل آخر منطقي معقول ، يعيد لالمانيا وحدتها ، ويبعد شبح الحرب واهوالها عن ذلك القسم من العالم على الأقل . وهكذا نرى خلال هذه الأيام نشاطا هائلا من الجانب الشرقي ، يصدر عن قصر الكرملين ، ويوقع العالم الغربي في حيص بيص .

وخلاف في نفس المعسكر :

ان الهجوم السياسي الروسي الأخير قد احرز نجاحا مبدئيا ، لو انه استثمر بحذق ومهارة ، لكانت له نتائج لا يمكن ان تقدر الآن .

فروسيا قد الحت وكررت الالحاح في وجوب عقد مؤتمر يضم ممثلي الدول الاربعة الكبرى ؟ للتفاوض من جديد في شأن هذا المشكل الالماني ، وللوصول في شأنه الى اتفاق نهائي ، وقد كانت مذكراتها تترى في هذا الصدد ، مهما ازداد المتحالفون صدودا واعراضا ، الا وازدادت مقابل ذلك ثباتا والحاحا ، الى ان وقع ما كانت تريده ، وما لم يكن في الحقيقة من وقوعه بد ، الا وهو حدوث خلاف عظيم في نفس المعسكر الغربي كان خفيا في أول أمره ، ثم اخذ يظهر شيئا فشيئا ، الى ان أصبح اليوم علنيا معروفا ؟ تتناوله الصحف وتقف منه الأحزاب والهيئات المختلفة موقفها الصريح .

فالدولة الاميركية التي قد الفت منذ اعوام عديدة حكم اروبا الغربية حكما يكاد يكون مباشرا ، والتي قادت حتى يومنا هذا زمام السياسة الغربية واملت فيها ارادتها ، والتي كانت السبب المباشر الأول في عقد اتفاقية بون السالفة الذكر ، وارغمت بعض الدول ارغاما على قبولها وامضائها ، قد اعلنت في صراحة انها لا تريد ان تقع من جديد في هذه الاحبولة الروسية ، ولا تريد ان تجدد مؤتمر قصر الرخام الوردي ، ولا تود ان تموقها روسيا بواسطة مفاوضات عقيمة ، عن سيرها في المنهاج الذي رسمته لنفسها ولحلفائها ، الا وهو التسلح والاستعداد والوقوف موقف الشدة والصلابة تجاه الخصم ؟ وذلك في نظرها هو الوسيلة الوحيدة لارغام ذلك الخصم على تغيير موقفه ، وارجاعه الى جادة الصواب .

لكن السياسة الانكليزية قد اخذت ترفع في وجه أميركا لواء العصيان ، ولم يرد مستر تشرشل ومستر ايدن وزير خارجيته ان يستمرا على السير وراء الشيوخ ، وان يحذوا حذوه في كل شيء ، فاخذا يعلنان ان السياسة الانكليزية المسالمة ، التي لا تود الا ان يسود الدنيا سلام طويل وامن شامل ، ترى وجوب قبول هذا العرض السوفياتي الجديد ، وترى لزوم الاقدام على هذه التجربة الجديدة ، لو بصفة نهائية .

فهذه الظاهرة الجديدة في السياسة الانكليزية ، قد اعتبرت نصرا عظيما للمسعى السوفياتي ، وثغرة هائلة فتحت في جدار التحالف الغربي ، فعزمت روسيا على تركيز جهودها حول هذه النقطة ، واتخذت منها ميدانا للعمل ضد الكتلة الغربية ؟ وبادرت بتعيين سفير جديد لها في مدينة لندن ، هو الوزير الخطير [illegible] ، الذي لعب دورا هائلا في سياسة الكرملين ، والذي كان من امهر واقدر ممثلي روسيا في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ، ومن هنا يتبين لنا ان لندن ستكون في مستقبل الأيام مبعث الهجوم السوفياتي الجديد .

ولقد صادفت هذه السياسة الانكليزية هوى في نفس فرنسا ، ففرنسا مستاءة من جهة ، من شدة التدخل الاميركي في امورها السياسية ، ومن املاء ارادته عليها ، ومن التسلط على سائر مرافق الحياة فيها ، ومن ضغطه الدائم وتدخله للظهور في مسائل الشمال الافريقي ؟ ومن جهة أخرى ، ففرنسا كذلك مستاءة من اعادة التسليح الالماني ، مهما وقعت احاطة ذلك التسلح بقيود واحترازات . وهي تعرف ان المانيا اذا ما عادت الى عالم الحرب والاستعداد الحربي ، فانها لن تقف عند حد ابدا ، وانها اذا ما اطمأنت الكرة ، فستطمع لا محالة في التوسع ؟ ومن يجهل من المانيا اثر هزيمتها عام ١٩١٨ ، وانها رغم كل المعاهدات والاتفاقات قد عظم قدرها عسكرية شاهدها التاريخ الحديث ، وقد نشرت فيه الخراب والموت والدمار في ناحية الشرق حتى استالينقراد وسواد موسكو ؟ وعلى ناحية الغرب حول جبال البرانس ؟ ومن لم يعتبر بكل ذلك ، فليس هو برجل دولة ولا برجل سياسة ، ولا هو اهل للوقوف على رأس حكومة ، وللاشراف على مستقبل أمة ، كاد العدوان يقضي نهائيا على حياتها ثلاث مرات متوالية .

وهكذا نجحت الخطة ، ورفعت فرنسا لواء العصيان في وجه السياسة الاميركية ، واعلنتا بصفة شبه رسمية ، انهما تريان وجوب الاقدام على قبول العرض السوفياتي ، ووجوب عقد مؤتمر جديد ، يضم الدول الاربعة ، ويعيد التفاوض في ايجاد حل نهائي لهذا المشكل الالماني العظيم . فاذا ما حصلت النتيجة – مهما كان هذا الاحتمال بعيدا – فان العالم يكون قد كسب كسبا لا تقدر قيمته ، ويكون شبح الحرب قد بعد عن اروبا ، ولربما زال عن هذه الدنيا الى حين .

اما اذا لم تحصل من هذا الاجتماع أي نتيجة ايجابية ، فان نفس نتيجته السلبية تكون مفيدة للعلم وللأمم ، لانها تمكن الدنيا

رمضان وحفلات الطرب

الفن والتمثيل كلاهما يؤدي معنى مشتركا ، وهما عنصر من عناصر حيوية الشعب ، ورقة شعوره ودقة احساسه ، ضروريان للحياة ، وكلاهما مفيد في كثير من المناسبات ، وضروري يتمشى مع الانسان في اطوار حياته . وهما عنوان رقي الشعب في مضمار التقدم ، ورمز تمدنه ، وشعار حضارته . ويسرنا ان يترقى الفن والتمثيل في الجزائر على نطاق واسع ليؤدي مهمته التربوية التي وضع لها ، وان يحتذي فنانوا الجزائر حذو الفنانين في الشرق العربي الذين افادوا مجتمعهم في تربية الاخلاق ، وحسن الخلق ، واسترفدوه من كبوة الجمود والركود الى مستوى التهذيب والتمدن ، ووجهوه نحو الصالح العام ، وحملوه على النهضة التي تخلق من النشء جيلا طيب الاعراق ، ومن الشعب وجها ناصع البياض . والفن في المسرح كالدرس في المدرسة ، والفنان في فرقته كالأستاذ مع تلامذته ، والتجه واحد والغاية واحدة هي الفضيلة وحسن الخلق .

اما ما نراه اليوم من نتائج لا في الجزائر فحسب ، بل في كثير من الاقطار ومنها الاقطار الشقيقة كتونس والمغرب فكثير من الممثلين والفنانين يتخذون او قد كادوا يتخذون الفن والتمثيل مهنة لكسب المال وملهاة للتسلية لا الاعتبار من حيث هو فن ، أو تمثيل من حيث هو فن ينبغي اصلاحه وتهذيبه وترقيته .

ولذا نراهم يتجهون في فنهم وتمثيلهم الى ناحية خاصة هي الرقص والطرب مما يسلي او يطرب الجمهور ، ولذا اقبل عليه هواة الطرب يرقصون برقصهم ويطربون لغنائهم مما شجع الممثلين على فن الرقص والطرب وتوسيع نطاقه بجميع اشكاله والوانه ، فحاد بهم عن الاتجاه المشروع في تربية الامم وتهذيب الشعور الانساني .

ولاحظ هذه السنة ، وفي هذا الشهر المبارك رمضان المعظم ، ان كانت فرق التمثيل قد غمرت الجزائر وعمرت دور الملاهي ، واكثرها على وجه الخصوص تونسية . فان كان الغرض منها تربية المجتمع وحمله على الفضيلة وحسن الخلق ، وتوجيهه توجيها حسنا ، يليق وكرامة الانسان ، وحرمة رمضان شهر الصوم والتوبة والغفران ، فاهلا وسهلا بها ومرحبا بهذه الفرق التمثيلية التي تساعد الوعاظ والمرشدين المبثين في انحاء القطر الجزائري الموفدين من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فالوعاظ في المساجد ، والمحاضرون في النوادي ، والمعلمون في المدارس ، والفنانون في المسارح ، يعملون للاخذ بيد مجتمعنا الى مستوى خلقي متين ،

ولنا في حناجرنا كلمة شكر نؤديها كبعض الواجب علينا لهم ، لقاء ما ادوه من خدمات جلي لامتهم ، آملين لهم التوفيق والنجاح في مهمتهم التي انتدبهم لها الحق الطبيعي ، والواجب الانساني ، وحفزتهم لها همة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حماها الله .

وان كان الغرض منها ومن فرق التمثيل غير ما ذكرنا واراد ممثلوها تسليتنا ، وقضاء سهراتنا في اللهو معهم والاشتغال بهم عن ذكر الله ، وعن مهمتنا التي انتدبنا لها فهل نسوا ما يجري بتونس الآن من مآس ! وأسر ! وتغريم ! وقتل ! وتشريد ! وهل ارادوا صرفنا عن الاتعاظ بمحنتنا المشتركة ، ان كان الامر هو هذا فلا اهلا بهم ، ولا مرحبا بانسهم ، بل ولا شكرا لتشجيعهم ولـيعودوا من حيث اتوا غير مشكورين ولا مشيعين وخير لهم ان يتعظوا بمحنتهم ، ويشاطروا قومهم آلامهم ونحن معهم ، فليس هذا وقت الطرب ، ولا نحن على استعداد للرقص معهم ، وويل لمن يحلو له الغناء وروميه تشتعل نارا ،

(قسنطينة) **عبد الرحمن رمضان**

من معرفة حقيقة الموقف الشيوعي وتسهل السبل يومئذ في وجه ... معاهدة ... التي ينتظرها الناس ... في انكلترا وفي فرنسا وفي غيرها من بلاد اوروبا الغربية .

فلمن يكون النصر يا ترى في هذه الجولة السياسية الحاسمة ؟ الشيوعية الانكلوسكسونية ام للمعسكر الامريكي ؟

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

على صوت المؤذن

لأحمد سحنون

مهداة الى صقر الجزائر الأستاذ محمد البشير الابراهيمي تحية على البعد واعترافا بما يبذل لأمته من جهد :

قم من رقادك يا حليف رقاد ... ان المؤذن بالفلاح ينادي

قم ، لا تنم ، ليست تنال سعادة ... الا لذي جد حليف سهاد

للمسجد امض مبادرا واهجر له ... في الله طيب كرى ولين مهاد

واذا النهار أتى وشاع ضياؤه ... فالنوم فوت مني ومحض كساد

قم ان سيفا فوق رأسك مصلتا ... فيه الردى وعداك بالمرصاد

أينام محكوم عليه بموته ، ... وحياته في قبضة الجلاد ؟

العمر مزرعة الحياة فما الذي ... اعددته فيها ليوم حصاد

الله اكبر في المآذن خلقة ... من مدفع أو صرخة لجهاد

الله اكبر سوف توقظ أمة ... من نومها ، وترد مجد بلاد

قم للصلاة فأدها في وقتها ... دنياك حرب وهي خير عتاد

بالدين كن متحليا ، وعن الخنا ، ... متخليا ، تسلك سبيل رشاد

في الدين أسباب السعادة كلها ... فاظفر به ، تظفر بكل مراد

هل ساد امس جدودنا الا به ، ... وبنوا صروح المجد للأحفاد ؟

ان كنت تطلب ارثهم من بعدهم ... فاتبع خطى ذاك الدليل الهادي

لو لم تحد في السير عن منهاجهم ... لم تمس في ذل وفي استعباد

لا تشتكي فقرا ، ولا جهلا ، ولا ... ظلما ، ولا تشكو من استبداد

ترك التدين أصل كل بلية ... في المسلمين ، وبذر كل فساد

يا ابن الجزائر طال نومك فانتبه ... أيضيع عمرك في طويل رقاد ؟

من للجزائر غير جند شبابها ؟ ... قم أحي فيها دولة الأجداد

قد كاد أن يقضي على آمالها ، ... تفريط أبنائها وكيد أعادي

لا تيأسن فموت قلبك يأسه ... النار كامنة خلال رماد

وحد صفوفك واجمعن قلوبها ... ثم اثبتوا للهول كالأطواد

طهر نفوسهم ونق قلوبهم ... مما تغشاها من الأحقاد

عقبى البغاة وخيمة فتربصوا ... سترون مصرع كل باغ عاد

يا ابن العروبة حان يومك فادرع ... للحادثات ، وكن على استعداد

احمد سحنون

(بقية الصفحة الثالثة)

والذي جعل المفكرين في حيرة وجمود بعض من كانوا يظنون فيهم الغيرة على الآداب والدين فاذا بهم من انصار الرذيلة ، وهم الذين استوردوا بعض فرق المجون التونسية . طمعا في كسب المال من مذبح الفضيلة ، فالمفكرون هنا في عجب ، ممن سعى وجلب ، او اعان وحضر هذا النوع من الفن والطرب ، غير انه اذا ظهر السبب بطل العجب .

فلندع الساعين في جلب الخزي واللعنة لهم ولمن شاهد موبقاتهم او اعان عليها ، لأن امرهم ظاهر ومكشوف ، ولنتوجه الى الفرق التونسية التي زارت بعض المدن والقرى الجزائرية في هذا الشهر المعظم ، للرقص والغناء والعبث والمجون .

انكم قد جلبتم – يا قوم – لتونس العزيزة علينا كل سبة وعار ، افي هذا الوقت الذي تعاني فيه تونس ما تعاني من ظلم المستعمر وعتوه وطغيانه يحلو لكم الغناء والرقص والطرب ؟ فبلادكم محكومة بالقوانين العرفية ، وزعماؤكم في السجون والمنافي ، وشبابكم في ظلمات المعتقلات يقاسون الشدائد والاهوال ، والوالدات والاخوات والارامل يبكين من فقدن ، من عائل وعزيز ، والمحاكم العسكرية تحكم على أبناء الامة التونسية بالاعدام ، لانهم ملوا اقامة هذا الضيف الثقيل الذي طال مقامه في ديارهم ، والعالم كله ينظر الى الشعب التونسي نظر اعجاب واكبار لما أتى من معجزات ، وقدم من ضحايا ، في سبيل حريته واستقلاله .

يا قوم اليس في وجوهكم قطرة من ماء الحياء احتفظتم بها لمثل هذه الظروف الحرجة التي تجتازها بلادكم المنكوبة ، وان كانت بلادكم هي بلادنا ، فقد الحقتم بنا وبكم جميعا عارا لا يزول ، وسبة لا تنسى ، لماذا لم تكونوا مع شعبكم واخوانكم تقاسمونهم الضراء والسراء ؟ فررتم من تونس وتركتموها تقاسي ألوانا من العذاب ، ونزلتم الجزائر للتجارة بالأعراض والشرف ودوس الفضيلة بالاقدام ، فقد فهمناكم وسيفهمكم الشعب التونسي النبيل ، وسيوليكم ما تستحقون من خزي واعراض لانكم قوم تجار وطلاب مال لانفسكم ، ولا عليكم حرج في شعبكم المكافح الباسل ، اما الجزائر فقد عرفتكم على ما انتم عليه .

فاليكم والى من سعى في جلبكم او اعانكم بحضوره وشاهد عبثكم نسوق هذا الحديث الشريف – وهو سلوانا وعزاؤنا فيما اتيتم – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت .

عبد اللطيف القنطري

فن الحديث

لو أتيح لك أن تتجرد من شخصيتك المغربية ، ثم من شخصيتك الانسانية حتى تتمكن من ان تتوارى عن الانظار لتحضر المجالس ، مجالس المتدين والمتحدثين ، في غفلة عنهم بعيداً عن ادراك ابصارهم ، لو اتيح لك ذلك وحضرت احاديث الناس في السوق والشارع والمقهى والبيت ، لو لاحظت الرجل وهو يتحدث الى اصدقائه حديثاً ودياً او يناقشهم في مشكلة من مشاكلهم او يتبادل معهم الراى حول شان من شؤون الحياة ، ولو اتيح لك ان تستمع الى الرجل وهو يتحدث الى اطفاله او ابنائه ، والى المرأة وهي تناقش زوجها ، والى الأم وهي تتحدث الى ابنائها وبناتها ، لو اتيح لك كل ذلك لانكرت من الناس في بيئتهم هذه طريقة احاديثهم ولآمنت معي بانهم في حاجة الى « فن الحديث » حاجتهم الى التعليم والتثقيف سواء بسواء .

ومن ذا الذي يستطيع ان يعيش بين هؤلاء الناس وهم يتحدثون بعضهم الى بعض فلا ينكر منهم اساليب الحديث ولا يدعوهم مخلصاً الى ان يتقنوا فن الحديث قبل ان يتحدثوا ، والى ان يشبعوا بينهم هذا الفن ، يلقنه الاب لابنائه ، والأستاذ لتلاميذه وتلميذاته ، والصديق لاصدقائه وخلانه ، يلقنه لهم وهو يسر اليهم أنه يلقنهم أصلاً من اصول الحياة ، لن تستقيم حياتهم — كما استقامت حيوات الناس — الا اذا تلقنوه واجادوه وبرعوا فيه .

ليس من احد يعيش بينهم فلا ينكر هذه الاصول العامة التي تسير احاديثهم ، وتبرز اكثر ما تبرز عندما تبدأ المناقشة او يحتد الجدل .

والانانية اصل مهم من هذه الاصول التي تسيطر على احاديث الناس ، لا يكاد يبدأ الحديث العادي بين شخصين او بين جماعة الا وتبدو الانانية سافرة في كلام المتحدثين ، وقد تبرز من ضمير المتكلم « انا » ، ولا يكاد يطل هذا الضمير الذي يتكرر في احاديثنا دون ان نعي آلاف المرات — حتى يجتذب اليه كل مظاهر الانانية : انا حينما صنعت ، انا حينما افعل ، لو كنت انا مكانك ، انا أرشدتك الى ذلك ، وسرعان ما ينفذ هذا الضمير وما يتصل به الى ذهن المخاطب والى نفسه واحساسه ، ولن تخونه انانيته هو الآخر فيثور قبل ان يدافع عن الكرامة ويحمو العار عن الشرف المهان ، وتسمع اليه فتجد الضمير « انا » نفسه يقفز من بين شفتيه ليحق الحق ويزهق الباطل !.. وكذلك يشتبك المتحدثان في صراع قد تسمع اصداءه من بعيد لأن « انا » احدهما لم تستطع في غزوة قاهرة ان تنتصر على « انا » الآخر .

ويبدو مظهر الانانية الضمير الدال الى مظهر آخر شبيه به ، وقد لا يصعب عليك ان تلحظه بين جماعة تتحدث ، كل منهم يريد ان يدلي برايه قبل الآخر وكل منهم يقاطع ويحتد في المقاطعة ، وكل منهم يعترض لتحقيق مبدأ الاعتراض ولابراز شخصيته بين شخصيات المتحدثين وكذلك يبتعد الحديث عن موضوع المناقشة ليتصل مباشرة بموضوع المقاطعة والاعتراض ، ويتصل هذا الحديث في شيء غير قليل من الحدة والعنف وسوء الخلق .

وللانانية سيادة مطلقة في حديث الناس ، فقد لا تجدها تخجل او تتوارى عندما يتحدث الرجل الى زوجته او اطفاله ، ولعلها مصدر ما نرى من شقاق ونزاع يغمر البيوت المغربية وتعيش في جحيمه معظم العائلات ، وشرارته الأولى ، ولا شك ، تنبعث من حديث عار عن الذوق ، بعيد عن الفن ، ينتفخ بالانانية الصارخة في الفاظ خشنة وجمل غير منتقاة .

والاصل الثاني من الاصول المهمة قلة التنظيم ، قد نكون متهمين بقلة النظام في بيوتنا ومكاتبنا وملابسنا ، ولكن قلة النظام تبدو واضحة في احاديثنا اكثر مما نلحظها في كثير من اعمالنا ، هذا موضوع مهم يعرض للمناقشة ، ومن الطبيعي أن المتناقشين يرغبون من وراء بحث الموضوع ان يخرجوا بنتيجة ما ، ومن الطبيعي اذا هنم ارادوا ذلك ان يوفروا له وسائل البحث وفي مقدمتها تنظيم المناقشة ، ولكنا نحن لا نكاد نعرض الموضوع للبحث حتى نشتبك في صراع يدلي فيه كل بما يرى أو بما يعترض أو بما بلاحظ ، وستعجب ملء عجبك أو تضحك ملء فيك وانت تسمع اليهم وهم يتناقشون... — عفوا وهم يتجادلون أو يتصارعون — ان موضوع الحديث سيكون أول ضحية في هذا الصراع الغريب ، والضحية الثانية هي الفكرة التي يراد الخروج بها من هذا الجدل العقيم ، ولعل الضحية الثالثة هي طريقة التفكير التي لا تنتظم فتؤدي الى كثير من الاخطاء في التفكير نفسه ، وهل احتاج ان اقول ان هنالك ضحية رابعة هي الزمن الذي يتصرم في الجدل دون ان ندري فيم نجادل وفيم نناقش .

تلك بعض الاصول التي تسير الحديث عندنا ، وهي اصول متأصلة من الصعب التخلص منها دون ان نوطن النفس على ان نتعلم فن الحديث ونتقنه ونعود أنفسنا على ان يكون جزءاً من حياتنا .

وفن الحديث قد يكون طبعاً يستمد اصوله من نفسية الشخص وطبيعته وخلقه ولكنه في الاغلب تعود يستمد كيانه من المحاكاة والتقليد غير المتعمد ، فالاسرة والبيئة والمجتمع لها الاثر الاكبر في تعود الشخص على نوع خاص من الحديث ، ولكنا مع ذلك نستطيع ان نزعم ان لفن الحديث اصولا يستطيع الشخص ان يأخذ بها نفسه فينتصر على كل اثر للاسرة والبيئة والمجتمع ، ويستطيع ان يأخذ بها الغير ويشيعها بين الناس فيمكن الكثيرين من ان يتعودوها فيسيغوا على احاديثهم فناهم في اشد الحاجة الى تعلمه واتقانه .

ونحن نلخص بعض هذه الاصول فيما يأتي :

١ — ليكن غرضك من الحديث والمناقشة الوصول الى الحقيقة ، فكثيرون هم الذين يريدون من المناقشة ان يظهروا معلوماتهم وتفوقهم ، وكثيرون هم الذين يريدون ان ينتصروا على محدثيهم وكأنهم في ميدان سباق لا في حديث ودي أو مناقشة حية ، وكثيرون هم الذين يراوغون ويجادلون رغم وضوح الحقيقة ، واخذ النفس بمثل هذا المبدأ يوفر على المتحدثين والمتناقشين كثيراً من المتاعب ويصل بهم الى نتيجة من حديثهم ومناقشاتهم .

٢ — حاول أن تفهم محدثك ، فقد يكون غامض العبارة غير طلق اللسان وقد تكون انت غفلت عن بعض كلامه وقد يكون الموضوع مما يحتاج الى بسط وتوضيح ، وفي كل هذه الاحوال ينبغي أن تستوضحه حتى تفهم قبل ان تبدأ في الحديث ، فقد يجر سوء التفاهم الى سوء الفهم والى تشعب طرق المناقشة دون ان يتمكن المتحدثان من الوصول الى الحقيقة .

٣ — لا تطمع أن تستولي على موضوع الحديث ، فالمعاني والافكار التي تلح عليك في ان تتحدث هي نفسها التي تلح على محدثك ، والرغبة التي تشعر بها في الكلام هي نفسها التي يشعر بها محدثك ، فاذا حاولت بدافع من انانيتك أن تستولي على موضوع الحديث دون بقية افراد المجلس فاعتقد انك تسيء اليهم فتسلبهم حريتهم وتكبت رغبتهم وتحد من تنساط افكارهم ، وبذلك تثير حفيظتهم وتدفعهم الى ان يقتدوا بك ، وذلك سر المناقشة الحادة والجدل العقيم .

٤ — المقاطعة شر ما يبتلى به الناس في احاديثهم ، فلا تحاول ان تقاطع مهما يختلف رايك عن راي الذين يتحدثون اليك ، فقد يكون رايك متفقاً تماما مع راي محدثك ولا تستطيع ان تكتشف ذلك الا في نهاية حديثه ، فاترك له الفرصة ليشرح كلامه ، ولك بعد ذلك ان توضح رايك كما تريد ، بهذا تتلافى كثيراً من المشاكل التي تحدث بين المتحدثين واهمها توتر الاعصاب وتعقد التفكير وكثرة الجدل العقيم .

٥ — أكثر المشاكل التي تحدث بين المتناقشين تنشأ عن عدم تقدير احدهم للآخرين وعدم اهتمامه بكلامهم أو عدم الاصغاء اليهم فيما يتحدثون به ، هذا الاهمال له اثره النفسي في محدثك انه يدفع به الى ان يقابلك بنفس مثابة ونزعة ، ومن ثم يتحفز لمعارضتك لانه يدافع عن نفسه ويثأر لها فاذا كنت تريد ان تتجنب كل هذه المتاعب فلا تدع الانانية تتحكم ، وقدر محدثك حق قدره واصغ اهتماماً بكلامه واستمع اليه في انتباه ودون تبرم واستقبله بوجه بشر ولا تتجهم ، من ذلك من شانه ان يقرب مسافة الخلف بينه وبينك ، وان يكون مفتاحاً للاقناع اذا كنت تريد ان تقنعه برأي أو فكرة .

٦ — في حديثك مع الناس يجب ان تكون مهذباً وأديباً في اختيار الفاظك ولغتك ، فكثير من الكلمات تكون جارحة للشعور مثيرة للاحساس ، ولذلك يجب ان تتجنبها ولو في ساعة مهيجتك ترمي خصمك : انت تتناقض لم تفهم كلامي لا تفهم هذا ، هذا الراي تافه ، كل تلك جمل جارحة ينبغي ان تتجنبها ، وبالتالي يجب ان تتجنب ما هو اقسى واعنف منها ، واذا كانت هنالك طرق أخرى للتعبير مثل الاشارات بالوجه واليد والفم ، فمن الطبيعي ان تختار أيضاً اشاراتك وان لا تبدو منك أي اشارة مثيرة أو مقلقة

٧ — وتنظيم التفكير شرط ضروري لاتقان فن الحديث ، ان محدثك يقلق اذا ما تعب في تتبع كلامك ، ولكن صدره ينشرح اذا ما بدأت مثلاً بمقدمات تنتهي منها الى نتيجة الفكرة التي تريد ان تدلي بها اليه ، وينبغي ان تبتعد عن الشبهات التي تقدر ان محدثك يعيبها كما ينبغي ان تدافع عن رايك دون حصر ولا غضب ولا عنف .

٨ — سيعجب بك محدثك شخصاً ما يجب ان تكون من سعة الصدر بحيث تعترف بمواطن القوة في رأيه ، بل يجب ان تبرزها وتعترف بأحقيته فيها قبل ان تأخذ ما تريد انتقاده ، واذا تبين لك انك كنت مخطئا فيما ابديت من رأي فيجب ان تعترف بخطئك ، فمن شان كل ذلك ان يقربكما من الحقيقة وان يحبب رأي احدكما للآخر ، وان ينتهي بمناقشتكما الى نتيجة ترضيانها معا .

تلك بعض اصول فن الحديث ، التي أرى ان نتبعها في احاديثنا واعتقد أننا احوج ما نكون اليها لنتقي الفوضى التي تسود الحديث عندنا ، وهي في جوهرها مستمدة من علاج النفس ، لأن الحديث انما هو مظهر لما في الانفس فاذا عالجت نفسك من الاضطرابات التي تبدو فيها من حين لآخر فانك تستطيع بذلك ان تتقن فن الحديث ، ووسيلة علاج النفس فيما يتصل بحديثنا هي ان نتبع هذه التعليمات التي اوردناها في هذا المقال ، وليكن لنا من قوة ارادتنا ما يتيح لنا ان نتقن فن الحديث حتى نستطيع ان نهذب نفوسنا ونرضي محدثينا .

(عن « رسالة المغرب »)

ع . غ .

نبعة الشرق

نبعة الشرق سورت عقولا — واستجدى لنا الربى والحقولا
نبعة الشرق سدت عرضا وطولا — بهداة حموا الحمى والعقولا
ايه « باكستان » العروبة مسعى — كمروس المنى وجرى الذبولا
فبك نور منه اليوم نور — مستفيض بناصر التنزيلا
جددى عزم أمة فى « نضال » — توجيهها من الرضى اكليلا
فهى دوما تذود عن ذئاب — عن حماه وتخذل التضليلا
كافحت غاصبا تعدى عليها — بمراس يرضى العلا والرسولا
نحن قوم نجد الدخيل صلاب — ليس منا حر يهاب الدخيلا
نحن جند مستفرد فى زياد — فارفعى بندك الجميل دليلا
حيوات من استشهاد شداد — قد قطعناها واسترحنا قليلا
ثم ماذا بنت العلا كيف تغفو — عين حر ولا تبين السبيلا
ثم ماذا بنت الحمى كيف نردى — حاكما جائرا وذئبا ختولا
ثم ماذا بنت الهدى تهزينا — وارقبى جندك الوفى النبيلا
ثم ماذا بنت الندى خبرينا — ان قلب الاسلام ظل عليلا
ثم ماذا بنت الهدى بدرينا — انما نرقب « البشير » الجليلا
حاربوا الضاد والكتاب سفاها — من شعوب ما بدلت تبديلا
دمروا للتبشير فيها منارا — أنشأوها لينشروا الانجيلا
غير أن الفرقان أحلى مذاقا — من أنا جيلهم وأقوم قيلا
غيروا أكثر المساجد فيها — عن هداها وحولوا تحويلا
أى ظلم يفوق هذا استعمارا — يا حماة التحرير شدوا الرحيلا
ان عجزتم عن رد ظلم صراح — كيف تحمون منه جيلا فجيلا
من يكافح عدو دين قويم — يتشرف عند ربه سلسبيلا
ان شهر الصيام خير شهور — فى حماه تنفى ظلا ظليلا
أيها الصائم الذى طاب نفسا — رتل الذكر بكرة وأصيلا
وتحاب فالحب فى « رمضان » — يتسامى مرتلا ترتيلا
وتآخ فالخلف داء وبيل — فهو كم هد مفردا وقبيلا
وازرع الخير فى شرايين قلب — رب قلب أنبت منه النخيلا
سوف يأتى لمسعى يوم نحوك — لحماه يحقق المأمولا

(قسنطينة) أحمد الغوالي

مـاذا يقولـون عنـا؟

كتبت مجلة « يكونوميست » (Economist) الانجليزية الشهيرة مقالا ضافيا عن الحركات الجزائرية ، ونشرته فى عددين آخرهما الصادر فى ٢ ماى المنصرم صحيفة ٢٠٢ ، وفيه كلمة عن جمعية العلماء ورئيسها خلطت فيه الواقع بغير الواقع ، وقد ترجمنا عنها تلك الكلمة ، وعنوان المقال فى العددين (الجزائر الفرنسية) ونص الكلمة :

...والمجموعة الرابعة — وقد كانت قليلة الأهمية فيما مضى ، ولكنها تستحق المراقبة فى الوقت الحاضر — هو مجموعة « العلماء » وتعتمد فى اتصالها الشعبى على الدين ، وجمعية العلماء هى الحزب الوحيد الذى يصدر صحيفة بالعربية ، وبالرغم من ضخامة الدعاية التى تقوم بها فى سبيل اللغة العربية فانها تلقى آذانا صماء بسبب ضيق المجال الحيوى الذى يمكن ان ينتشر به من كانت ثقافته عربية ، على ان رئيس جمعية العلماء الحالى الشيخ بشير الابراهيمى يعمل على زيادة المدارس العربية الابتدائية معتمدا على شخصيته القوية ، حتى ان هذه المدارس تضم قرابة خمسين ألف تلميذ :

ولقد أمضى الشيخ بشير الابراهيمى شهرا فى باريس ، ابان انعقاد الهيأة العامة لمنظمة الأمم المتحدة ، واكتسب هناك شهرة جديدة ، فقد دعاه المصريون ليخطب فى حفل اقيم تخليدا لذكرى شهداء الاسماعيلية ، كما أسس جماعة لتنسيق نشاط الأحزاب التونسية والجزائرية والمراكشية وترأس هذه الجماعة ، واخيرا احتفلت به باكستان ايما احتفال فى كراتشى .

صفحة القراء

من العاصمة :

رزئت أسرة آل صديقي بوفاة قرينة الشيخ صديقي محمد بن الشيخ ، والدة صديقنا الشيخ محمد الشريف صديقي واخويه : السيد الصادق ، والسيد الأخضر التاجرين بالعاصمة ، رحمها الله رحمة واسعة.

وانا لنتقدم بتعازينا الخالصة اليهم جميعا داعين للفقيدة بالرحمة والرضوان ، ولهم بعظيم الاجر وجزيل الصبر .

من الحنايا :

ازدان فراش السيد محمد الابلق رئيس شعبة جمعية العلماء بالحنايا ببنية اختار لها اسم « أم الخير » ، رجاء أن تكون من نساء المستقبل الخيرات العاملات على بناء كيان هذه الأمة على أساس من العلم والتقوى ، فاليه تهانينا الخالصة .

* * *

كما بشر الشاب الناشط السيد بلقاسم ابن شهرة بولدين توأمين مات احدهما في سابع ولادته وبقي له « صلاح الدين » الذى انتقى له هذا الاسم تيمنا واحياء لذكرى صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ، فهنيئا له بولده .

من سيدى بلعباس :

بشر حضرة المصلح الغيور ، السيد عبد القادر كركور ، احد اعضاء شعبة سيدى بلعباس ، بمولود اسماه « ابراهيم » ، فنهنئ والديه وكافة اقاربه بهذا المولود السعيد ، ونتمنى له حياة سعيدة تحت ظل أبويه .

من قسنطينة :

بشر السيد علي بن حاده المصلح العامل بوليدة ميمونة الطلعة اختار لها من الأسماء « قمراء » وتبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك ، فنهنيه بها ونرجو لها مستقبلا زاهرا .

* * *

كما بشر أيضا السيد السعيد عزابي المصلح الغيور بتوأمين ذكر وانثى اختار من الأسماء للذكر اسم « زكرياء » ومن الأسماء للبنت اسم « خديجة ».

وتبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك ، فنهنيه بالمولودين ونتمنى لهما حياة طيبة ومستقبلا جميلا .

من صبيرة :

ازدان فراش السيد حميدة بن يلس رئيس شعبة صبيرة ببنية انتقى لها من الأسماء « زهية » وبهذه المناسبة تبرع بثلاثة آلاف فرنك للمدرسة .

* * *

رزق نائبه السيد يحيي بن منصور العضو الأيمن للمدرسة ببنية أيضا اختار لها من الأسماء « خديجة » تيمنا باسم أولى امهات المؤمنين رضى الله عنها .

* * *

بشر السيد محمد بن عامل الشاب الغيور بولد ذكر انتخب له من الأسماء « احمد فؤاد » ، وتبرع هو أيضا بهذه المناسبة بالف فرنك لادارة المدرسة .

والمدرسة ترحب بهؤلاء الأشبال وتسأل الله أن يكونوا من رافعي لواء الاسلام والعروبة .

من تبسة :

بشر الشيخ مصطفى الزمرلي متجول « البصائر » ببنية اسماها « نجاة ».

فالى ابويها تهانينا .

من شاطودان :

فجعت أسرة آل بلخير ، بفقد والدة الشاب المثقف الحي السيد موسى بلخير ، عن سن عالية ، وقد شيعت جنازتها فى موكب رهيب ، شارك فيه جميع الطبقات .

واننا لنرفع احر تعازينا الى ابنها ، والى صهريها الشيخ الصادق بركان ، والسيد احمد الأعلى ، والى آل بلخير كلهم ، راجين من المولى أن لا يريهم مكروها فى عزيز لديهم ، وان يرزقهم الصبر والسلوان ، وأن يسكن الفقيدة فراديس الجنان .

من باتنة :

في ذمة الله غصن رطيب من عائلة أبو عبدل ، ومن نسل السيد عبد الله مقدر الاصلاح حق قدره ، وخادمه بكل عزيز لديه ، ذوى في نضرة الشباب ، وتحطم في زهرة الفتوة ، ويبس في ربيع العمر ، اثر مرض الزمه الفراش قريبا من اربعة اشهر .

وقد كان من انجب تلاميذ المدرسة ، واحرصهم على طاعة المعلمين .

فالى والديه وذويه ومعلميه ومصلحي باتنة تعازينا الحارة .

* * *

بشر السيد مسعود شلغوم ببنت سماها « سليمة » ، فنهنيه وجميع افراد اسرته راجين لها السلامة العامة ، والسعادة الكاملة ، والنعيم الشامل فى ظل ابويها الكريمين .

* * *

ازدان فراش المصلح الغيور السيد بلعيد حملات ، نائب أمين مال الشعبة والمدرسة ببنت اختار لها من الأسماء « فاتحة » .

فالى ابويها خاصة وأسرة الاصلاح عامة تهنئتنا الخالصة .

من غيليزان :

في يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان فاضت روح كريمة المصلح الغيور السيد عثمان بن يحيى امين مال الجمعية على اثر مرض عضال .

وقد شيعت جنازتها في محفل كبير مشى فيه جميع اصدقاء والدها والمصلحون ، وفي الطليعة مدير المدرسة واعضاؤها وتلامذتها ، وقد ابنها الشيخ أحمد حماني بكلمات متواضعة اثرت في نفوس الحاضرين تأثيرا حسنا ، والمدرسة بمعلميها وتلامذتها يتقدمون الى والد الفقيدة وكافة آلها بخالص العزاء داعين للفقيدة بفراديس الجنان .

دروس الوعظ :

وردت على مركز جمعية العلماء رسائل من جهات عديدة مثنية باقبال الأمة العظيم على دروس المشائخ الوعاظ الذين اوفدتهم جمعية العلماء الى مختلف جهات القطر الجزائرى لتعمير ليالي شهر رمضان المعظم بمختلف المواعظ المنبهة لشعور الأمة والباعثة فيها روح العمل المفيد الذي به حياة الأمة ، وفيه سعادتها وعزها ، مما ينبه المتكاسل ، ويهدي الحيران الى سواء السبيل .

بين الطب والقرآن

خلق الانسان بين الطب والقرآن

— ٤ —

قال الله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ».

اذا رجعنا إلى التفاسير الدينية التي بين أيدينا وجدنا أن معنى هذه الآيات لا يخرج عن الآتي :

ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من طين ، ثم خلق الانسان وهو نسل آدم من نطفة مسلولة من مخلوق خلق من طين ، ثم جعل هذه النطفة في رحم حصين ، ثم صير الله تعالى هذه النطفة علقة أي صيرها سبحانه قطعة دم ، فأحالها من قطعة بيضاء الى علقة حمراء ، ثم صيرها مضغة ، أي قدر ما يمضغ ، ثم صير المضغة عظاما ، ثم أتى الله تعالى عليها باللحم فصارت كاللباس حول العظم .

وهذه التفاسير وان كانت تروي غلة الناس ، فهي لا تروي غلة طبيب يقرأ هذه الآيات ، ويرددها ثم يمعن في معانيها ، ويمحصها فتبدو أمام ناظره معجزة من المعجزات ، ثم يرى في تناسقها ، وتتابع أجزائها ما لا يستطيع أن يراه غير الطبيب الذي درس علم الأجنة ، وتفقه فيه ؟ وعلم من أدواره وأطواره وتشريح أجزائه ، ما يراه حقا يسير خلف هذه الآيات الكريمة ، ولا يحيد عنها قيد انملة . والآن أثبت بالدليل ، وأقيم بالبرهان على أن هذه الآيات الكريمة هي خير توضيح لخلق الانسان ، وهي درس في علم الأجنة بليغ ، وتشريح دقيق ، وأن الطب الذي بذل جهده ، وعمل أبحاثه ، واستنفد وسعه جيلا بعد جيل ، ما عاد بعد ذلك كله الا ليسير خلف القرآن الكريم : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ».

لقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين ، ما الطين الا تراب وماء والشيء الذي يصنع من شيء يجب أن يكون فيه من مركبات الشيء الذي منه قد صنع ، واذا حلل جسم الانسان ، أو الحيوان تحليلا كيماويا وجد أنه مركب من عناصر وأمشاج من جنس عناصر الأرض وأمشاجها .

العناصر الموجودة في التراب :

أكثر المواد الموجودة في تربة الأرض هي الأكسجين ، كما أنه يوجد فيها بكثرة الهيدروجين ، والكلورلين ، والفوسفورين ، والفلورسين ، والكالسيوم ، والمغنسيوم ، والبوتاسيوم ، والصوديوم ، والحديد ، والمنجنيز ، والباريوم ، والسيلكون ، والكبريت... كذلك توجد مركبات أخر بنسب أقل وهي الجير وكربونات الالمنزيا ثم كلوريدات ، وفوسفات ، وأكسيدات الفلزات المختلفة كما يوجد النتروجين على أشكال ثلاثة :

أولا : يوجد على هيئة مواد زلالية

ثانيا : كالنشادر وأملاحه

ثالثا : كحامض النتريك ، والنترات

هذا وان الهواء موجود في تربة الأرض على مختلف أنواعها ، حتى ليوجد الهواء في أشد الصخور صلابة ، وفي أعظمها تحجرا ، ويحتوي هواء تربة الأرض على غازات متنوعة ، وما غازتاني اكسيد الكربون الا احداها .

هذا مجمل لأهم العناصر الموجودة في التراب ، فلننظر الآن بايجاز الى العناصر الموجودة في جسم الانسان .

العناصر الموجودة في جسم الانسان :

اذا فحص جسم الانسان وجد مكونا من ماء ، وأملاح مختلفة . ففيه كلوريدات ؟ وفوسفات ؟ وكربونات ؟ وكبريتات الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والكالسيوم ، والمغنسيوم ، ويوجد فيه بنسب بسيطة الفلورين ، ويدخل الحديد في تركيب كرات دمه ، ونجد مثلا في المعدة حامض الكلوروودريك وهو عبارة عن عنصري الكلور والهيدروجين ، كما نجد النشادر في البول ، ونجد أيضا أن الصوديوم أكثر القواعد وجودا في سوائل الجسم مثل البلازما في الدم ، وأن البوتاسيوم أكثر ما في الخلايا والأنسجة . ونرى أن العظام تدين لصلابتها ومتانتها للنسب الكبيرة التي تحتوي عليها من فوسفات وكربونات الكالسيوم .

هذا ويوجد في جسم الانسان والحيوان المركبات العضوية مقسمة الى مواد نتروجينية كالمواد الزلالية ، وهي مركبات تحتوي على الكربون ، والهيدروجين ، والأكسجين ، والكبريت .

وغير نتروجينية كالمواد الدهنية ، وهي تتركب من الكربون ، والهيدروجين ، والأكسجين ؟ وكالمواد النشوية ، وهي تتركب من نفس عناصر المواد الدهنية — لكن باختلاف في نسبة وجود عنصري الهيدروجين والأكسجين ؟ ونجد أن سائل الدم يحتوي على ماء بنسبة كبيرة — أكثر من تسعين في المائة — وبه المواد الزلالية ، والدهنية ، وأملاح غير عضوية مثل كلوريدات ؟ وفوسفات ، وكربونات ، وكبريتات الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والكالسيوم ، والمغنسيوم ، والحديد ، كما أن به غازات ذائبة كالأكسجين ، وحامض الكربونيك ، والنتروجين .

الماء في جسم الانسان :

الماء يعد عنصرا من أهم العناصر الموجودة في جسم الانسان ، ففي الدم — نسبة أكثر من تسعين في المائة ، وفي عضلات الجسم تبلغ نسبته خمسا وسبعين في المائة ، وما في الجسم من شيء الا به ماء ، فهذا اللبن الذي يفرزه ثدي المرضعة ... ، وهذه الدموع التي تسيل من العينين... ، وهذا اللعاب الذي يسيل من الفم... ، وهذه الافرازات التي تفرزها الأعضاء المختلفة... تحتوي جميعا على الماء ، وبمقادير كبيرة ! !

وفي العدد القادم ان شاء الله تعالى سنتكلم عن الموازنة بين جسم الانسان والطين — بعد أن سردنا العناصر الموجودة في كل منهما ! !

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

البصائر

الاحتفالات المدرسية

كانت العشر الأواخر من رمضان المعظم ظروفا صالحة لاقامة حفلات مدرسية شيقة رائقة في العاصمة وضواحيها ، شهدنا بعضها فرأينا ما ابهجنا من اقبال الأمة على هذه المدارس بالحضور في حفلاتها الدينية التهذيبية ، وشد ازرها وتأييد القائمين عليها بما يقوي عزمهم ، ويجعل هذه المدارس ، تؤدي رسالتها المباركة ، التي هي اعداد الناشئة الاسلامية في هذه الربوع لفهم الاسلام وتعاليمه واحياء لغته ، خيرداداء .

وقد زاد هذه الحفلات رونقا وجمالا وروعة ان اصبحت مسك ختام لشهر رمضان المعظم ، زيادة على ما كان يسودها جميعها من روح الت[illegible] وطابع الاصلاح والنهضة الذين تقوم جمعية العلماء على تسييرها والتمكين لها [illegible] من علم وبصيرة ، فحياها الله [illegible] ، و[illegible] لها من أمرها رشدا .

الأستاذ الرئيس في العراق

وردت برقية من الأستاذ الرئيس تفيد انه قد حل بالبصرة قادما من كراتشي في طريقه الى بغداد .

رافقته السلامة في الحل والترحال .

احتجاب « البصائر »

تحتجب « البصائر » بمناسبة عطلة العيد العامة ، فلا تعود الى الظهور ، الا في الاسبوع الذي يلي اسبوع العيد .

بريد الشرق :

اصدر [illegible] عميد دار العلوم العربية في طهران الأستاذ أحمد [illegible] مجلة باللغتين العربية والفارسية تحت اسم « الحوادث المهمة » وقد تفضل [illegible] فاهدى الى ادارة « البصائر » العدد الاول من المجلة ، فالفيناه حافلا بالمواضيع [illegible] في الدين والعلم والسياسة والاجتماع .

واذا كان الغرض من انشاء المجلة ، تعليم الفارسي اللغة العربية ، والعربي اللغة الفارسية [illegible] على ما تعالجه من مشاكل السياسة [illegible] والعمل على تقوية روابط الثقافة والفكر قديما وحديثا بين اقطار العروبة والاسلام ، فان هذا الغرض السامي قد [illegible] من اسلوب المجلة [illegible] والتنسيق في هذا العدد الأول بصورة تبرهن على ما سيكون لمشروع مجلة معهد دار العلوم العربية بطهران من اثر حسن في خدمة [illegible] وقضايا الشرق .

واننا لنتذكر للأستاذ المؤسس والعميد العام لدار العلوم العربية فضيلة الشيخ أحمد [illegible] ، راجين للمجلة ان تلقى من الرواج والتشجيع ما يجعلها تؤدي رسالتها خير اداء .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٥ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 195

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — B.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٥ شوال عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ جوليت سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

رسالة العراق :

العراق (حكومة وشعبا) يحتفي بالأستاذ الرئيس

وصل البصرة بطريق الجو فضيلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي وكان في استقباله سكرتير جمعية الأخوة الاسلامية الأستاذ محمد محمود الصواف ورئيس وأعضاء جمعية الاخوة (فرع البصرة) وعدد غفير من الوجوه والعلماء والأعيان . وبدأت سلسلة من حفلات التكريم استمرت أسبوعا ألقى فيها الرئيس عددا من الخطب .

وكانت بغداد تنتظر لاستقبال الرئيس وما وافى صباح جمعة ١٩٥١/٦/١٢ حتى كانت بغداد تكتظ بالمئات من المستقبلين وعند نزول الرئيس دوت ارجاء المحطة بهتافات التوحيد والتكبير . وتقدم العلماء وكبار رجال الدولة للترحيب به ثم اقلته سيارة تابعة لوزارة الخارجية العراقية الى افخم فنادق العاصمة ليكون ضيف الحكومة وفي الفندق كان معالي الدكتور فاضل الجمالي (مندوب العراق في هيئة الأمم) ومندوب من قبل الحكومة ولفيف من التوركمان (بدره وعلي البهلوان) ووفود من العلماء والوجوه يكررون الترحيب بسماحته ويتمنون له طيب المقام ، وفي المساء دعي الى تناول طعام الافطار على مائدة سعادة الأستاذ عبد الرحمن خضر (مدير الاوقاف العام سابقا) ، وفي مساء السبت ٥٢/٦/١٤ دعاه سعادة الأستاذ محمود فهمي درويش لتناول طعام الافطار في داره التي اكتظت بالوزراء والعلماء ، وبعد الافطار تقدم الأستاذ المجاهد الحاج طه الفياض صاحب جريدة « السجل » وألقى كلمة تناول فيها جهاد الجزائر في محاربة الاستعمار واثنى فيها الثناء العاطر على جمعية العلماء وعلى فضيلة الابراهيمي وتلاه فضيلة الأستاذ الصواف ذاكرا بعض ما يلاقيه الجزائريون الأحرار ولا سيما أعضاء جمعية العلماء من الاستعمار وتلاه سعادة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي (مؤسس مجلة « لسان الدين » في تطوان) والأستاذ في كلية الملكة عالية في بغداد بكلمة ذكر فيها جهاد جمعية العلماء ومؤسسها المغفور له عبد الحميد بن باديس وخلفه الابراهيمي مثال النبل والعلم والبلاغة واسهب في ذكر المظالم التي يقترفها المستعمرون الفرنسيون في الجزائر والشمال الافريقي العربي ، ثم وقف الأستاذ صاحب الدعوة محمود فهمي درويش ، عضو رابطة المؤتمر الاسلامي في كراتشي وقال بانه كان ينوي القاء كلمة الا انه من حق هذا الحفل الكريم ان يستمع الى رب الفصاحة والبيان وزعيم المجاهدين الأخيار .

وقف الرئيس وتناول الصحفيون الاقلام لتسجيل الخطبة الا أنهم وجموا وتركوها ناحية لانهم اخذوا بالفصاحة والبيان وسحروا بالخطيب المفوه الذي كان ينحدر كالسيل ويقود السامعين الى حيث يشاء... الى ماضي العرب وحاضرهم مشبها ليلتنا هذه بليلة القدر من حيث الروعة والبهاء ، ذاكرا كيفية تأسيس جمعية العلماء ناثرا النصائح الغالية للمسلمين مانبا اليهم العمل وترك المجاملات واستغرق القاء الخطبة ساعة ونصفا والقوم يرجون المزيد ، حتى اذا انتهى كان القوم سكارى وما هم بسكارى . ودارت الاحاديث المختلفة وخرج الجميع وهم لا يدرون كيف يلثمون يد الضيف الغالي ولا يدرون كيف يشكرون صاحب الدعوة المجاهد .

أكتب هذا والدعوات تنهال على الرئيس الذي سجل خطابا في دار الاذاعة العراقية يذاع اليوم ، وحضر بالأمس دعوة الافطار الكبرى التي اقامها سماحة نقيب اشراف بغداد السيد عاصم الكيلاني وسيحضر غدا حفلة الافطار في كلية الشريعة وسيلقي كلمة في قاعة الملك فيصل بمناسبة ليلة القدر .

والوفود تتوالى على الرئيس في الفندق لتحيته وتوجيه الدعوات اليه ، وفي النية زيارة الموصل والالوية الشمالية للعراق حيث المصايف .

وقد طلب مني سماحته ان ابلغ اخوانه في الجزائر وفي مختلف البقاع تحياته القلبية متمنيا لهم عيدا سعيدا .

(بغداد) — أبو صادق

اقوال الصحف البصرية والعراقية

(كتبت الجرائد الباكستانية عن رحلة الأستاذ الرئيس مقالات مفصلة لرحلته واحتفاء الجمعيات والجامعات به ، ولخصت عشرات المحاضرات التي القاها في جميع مدن باكستان ، وهي سبع وعشرون محاضرة ، غير دروس المساجد وخطب الجمعة ، ولكن تلك الجرائد كلها تصدر باللغة الأوردية ، وقد جاءتنا قصاصات كثيرة ، واعداد كاملة من تلك الجرائد الأوردية ولكننا لم نستطع نشر شيء منها لعدم وجود من يترجمها هنا ، ولعدم تمكن الترجمان المرافق للشيخ من ترجمتها لكثرتها ، وقد أخبرنا الأستاذ الجليل بأن أعقد مشكلة يلقاها زائر باكستان هي مشكلة اللغة وانه كان يلقي دروسه ومحاضراته بالعربية فيترجمها المترجم الخصوصي جملة جملة ، الى الأوردية ، فينقلها اصحاب الجرائد ووكالات الانباء باللغة الأوردية ، ويضيع الأصل العربي لانه مرتجل ، والأستاذ الرئيس آسف لعدم كتابة تلك المحاضرات والأحاديث بلغتها الأصلية . ونحن آسفون — باسم قراء « البصائر » — لعدم ترجمة ما كتب بالأوردية عن رحلة الأستاذ وهو كثير ، فقد كتبت عنه جرائد كراتشي اليومية وهي أكثر من عشرين ، وكتبت عنه جرائد لاهور وبشاور وراو لبيندي ، وكتبت هذه الأخيرة تفاصيل عن رحلته الى كشمير الحرة ، وكتبت جرائد بشاور عن رحلته الى خيبر ، واستقبال زعماء قبائل الحدود له في قرية « جرود » ، وخطبته فيهم مترجمة الى الأوردو والبشتو لغة الأفغان .

اما الأستاذ الرئيس فقد اعتبر رحلته الى باكستان كلها مرحلة واحدة ، فلم يكتب عن كل بلدة ، بل انتظر حتى كملت ، واخذ عنها صورة كاملة ، وقد بدأ بنشرها كاملة ، فاذا تمت مرحلة باكستان انتقل الى ما يليها .

كتبنا هذا لنعتذر الى الأمة الجزائرية القلقة من الانتظار ، ولنقدمه على نشر ما وافتنا به صحف العراق العربية من وصف الاستقبالات العظيمة التي قابل بها العراق حكومة وشعبا ضيفه الكبير ، واننا نترك الوصف لأصحاب الجرائد العراقية التي استقبلت الأستاذ بالتكريم قبل وصوله الى البصرة وبعده).

صحيفة « السجل » يوم ١٥ رمضان ١٣٧١ :

مرحبا بالابراهيمي

مرحبا بجاحظ العصر وأمير البيان !

مرحبا بالشيخوخة الصالحة التي لا تعرف معنى للراحة حتى تؤدي ما عليها من واجب الجهاد في سبيل العروبة والاسلام .

مرحبا بأمل العروبة والاسلام في الجزائر حيث الاستعمار يأبى الا ان يعتبر الجزائر أرضا فرنسية .

مرحبا بالامام الأكبر والمجاهد الأول والخطيب الأول والكاتب الاوحد في الشمال الافريقي العربي .

مرحبا برئيس جمعية العلماء الجزائريين !

مرحبا برئيس تحرير مجلة « البصائر » رافعة

(البقية على الصفحة ٢)

تبادل التهاني بين العراق والجزائر بمناسبة عيد الفطر المبارك

بغداد ٢٧ رمضان ١٣٧١

الشيخ العربي التبسي
١٢ نهج بومبي — الجزائر

جمعية الأخوة الاسلامية وجميع الهيآت العاملة للاسلام تبارك — باسم العراق — للأمة الجزائرية المجاهدة ، في شخص جمعية العلماء الجزائريين في هذا العيد السعيد الذي أكد رابطة القطرين الشقيقين فيه أستاذ الجميع محمد البشير الابراهيمي

عن جمعية الأخوة الاسلامية
سكرتيرها العام :
محمد محمود الصواف

جمعية الاخوة الاسلامية ، بغداد

باسم الأمة الجزائرية المسلمة التي تمثلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اصدق تمثيل ، نتقدم — بواسطتكم — الى الشعب العراقي النبيل باطيب التهاني واصدق الاماني والتبريك بمناسبة عيد الفطر الميمون علينا جميعا بوجود رئيس جمعيتنا الشيخ البشير الابراهيمي بين ظهرانيكم .

العربي التبسي

لـواء العروبة والاسـلام وصنو الرسالـة والثقافة والأزهر ولواء الاسلام .

مرحبـا بامير الوعـاظ ، مرحبـا بعميد مدارس جمعية العلماء البالغ عددها أكثر من مائة وخمسين مدرسة عربية اسلامية يحاربها الاستعمار ويقدم أساتذتها الى المحـاكم في كل يوم لا لسبب الا لانهم ينشرون ويبشرون بالعروبة والاسلام .

مرحبا وألف مرحب بالرجـل الذي يُبلغ به التواضع ان يتفقـد كاتب هذه الكلمـة ويسال عنه في باريس والجزائر وكراتشي مستفسرا عن أول صديق عراقي اتصل به عن طريق المراسلة .

مرحبا بمن اشاد به فارس الخوري بقوله : « اننا لا نخشى على عروبة وشرقية الجزائر ما دام فيها مثل الابراهيمي » .

هل تدرى بغداد لمن تستقبل اليوم ؟ انها تستقبل اماما حارب البدع الضالـة وحارب الاستعمار وحارب الجهل .

انه أمـة في رجل ورجل يعدل الملايين ! فان رحبت به بغداد فانما ترحب بخليفـة عبد الكريم الريفي بنضاله الدائم .

سلام عليك في حلك وسلام عليك يـوم تودعنا الى وطنك الحبيب وسلام على اخوانك المجاهدين الذين نفخت فيهم روح التضحية والاباء ، وهنيئا لك يا بغداد حينما ترحبين ببطل الجهـاد .

~~~~~~~~

صحيفة « البريد » البصرية في عددهـا ٣٥٣ بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٧١ :

مرحبـا بالابراهيمي

مرحبا برئيس جمعية العلماء في الجزائر مرحبـا بشيخ العلماء يكلل وجهـه وقـار الشيب ، ووقار الاسـلام ، العالم المناضل نفحـة الجزائر الفواحـة في ديـار العرب والاسلام . مرحبا بالابي الكريـم الشجاع المقارع في ميدان الحرية والاستقلال والذائد عن كرامة العرب والاسلام .

أيها الواعظ الرشيـد انه ليسعدنـا ان نرحب بقدمك الكريم وشيخوختك الثمينة ، ولعلنـا نستنشق بعض اعطـارك الزكيـة ورشادك القويم ، ونتحـلى بخلقك الكريـم ونقتدى بصبرك القوى المستقيم .

ناضلت وجاهدت ورفعت ذكر الاسـلام والمسلمين . ان ذلك النشء في الجزائر القائم على تعاليمك والمسترشد بهديك ينتظر نورك المشرق وطلعتـك البهيـة : ألفت القـلوب وأحييت الأمـل وبعثت في النفوس ثـورة المجد وثورة الايمان ، وحياة المستقبل .

مرحبا بك يا نزيل الفيحاء يا من أفاء على هذا البلد الأمين الخالد روح الآباء والاجداد، وظل الاتحاد والرشاد وفيء المحبة والاخلاص والعزم الصادق والايمان القويم .

انت وجـل لا تمدلك الرجـال وزعيم لا يضارعه زعيم في روحـه وحسه وشعـوره واخلاصه لأمته ودينه ومجده ، حللت أهلا ونزلت ضيفا كريما وينبوعا رائعـا صافيـا عذبا ، فاختر اني شئت منزلة من القـلوب والابصـار ، فهذا وطنـك الحبيب وبلـدك الأصيـل . فسلام عليك يا أمير المجاهدين وشيخ البلاغة ورسول التضحية هنيئا لك في الحل والترحال .

~~~~~~~~

صحيفة « البريد » في العدد المذكور :

جمعية الأخوة الاسلامية بالبصرة
تحتفي برئيس جمعية كبار العلماء في الجزائر

احتفلت جمعية الأخـوة الاسلامية فـرع البصرة بمقدم فضيلة الشيخ بشير الابراهيمي رئيس جمعية كبار العلماء في الجزائر قادمـا من الباكستان بطريق الجو ، وكان فضيلته قد استقبل استقبالا عظيما يليق بمكانته كما ان فضيلة قاضي البصرة اقام مأدبـة افطار على شرف فضيلته دعا اليها نخبة من العلماء الأفاضل والوجهاء . وبهذه المناسبة انتهزت جمعية الأخـوة الاسلامية في البصرة فرصة وجـوده فاقامت احتفالا في مقـر الجمعيـة حضره عـدد كبير من المدعوين على مختلـف الطبقـات . وقد افتتحت الحفلـة بـآى من الذكر الحـكيم ثم نهض الأستاذ محمد محمود الصواف رئيس جمعية الأخـوة الاسلامية فالقى خطابـا ترحيبيا اشـار فيه الى مركز المحتفي به وبجهوده في مناضلـة الاستعمار وتثبيت دعائم الدين القويم ثم ألقى فضيلة الشيخ محمد الاحمر خطبة جامعة تطرق فيها الى رسالة الدين الاسلامي واثرها في تكوين الحيـاة الصحيحة وما تهـدف اليه من خير وسعادة للعالم أجمع وبعد ذلك قـام فضيلة المحتفي به فارتجل خطابا جامعا مستفيضا تناول شئون الحياة العامة العربية والاسلامية وكشف في صفحات من اعمال جمعية كبار العلمـاء فيالجزائـر في محاربـة الاستعمار ومحاربة المعتقدات الضارة ثم تكلم عن جهود الجمعية في انشـاء المدارس وتثقيف ابنـاء الجزائر وتطرق الى الروابط بين البلاد العربية والاسـلامية ثم اختتمت الحفلـة كما بدأت بتلاوة آى من الذكر الحـكيم .

~~~~~~~~

جريدة « اليقظة » في العدد ١٤٥٠ بتاريخ ١٦ جوان ١٩٥٢ :

تكريم البشير الابراهيمي

قدم العاصمة من البصرة في صباح الجمعة الماضي فضيلة الامام العلامـة الشيخ بشير الابراهيمي رئيـس جمعية العلماء في الجزائر ، وكان قد حضر المؤتمر الاسلامي الذى انعقد مؤخـرا في كراتشي عاصمة الباكستان ، وقد اقام له أمس حفلة افطار سخية صديقنا الأستاذ محمـود فهمي درويش عضو المؤتمر المذكور حضرها نخبـة من رجـال الفضـل والأدب والسياسة والصحافة .

وبعد الافطـار تناوب كل من الأساتذة الحاج طه الفياض صاحب جريدة « السجل » الأستاذ محمد محمود الصواف ، والدكتـور تقي الدين الهلالي ، فالقى كل منهم خطابا مستفيضا تناول فيه ناحيـة حياة المجاهـد الاسلامي العظيم العلامة الابراهيمي وكفاح الجزائر المجيد في سبيل العروبة والاسلام ضد العـدوان الفرنسي الغاشم ، ثم وقف الامـام الجليـل الشيخ بشير الابراهيمي ، والقى خطابـا فياضا بالمعاني الكريـمة كان يصدر عن روح سامية صفية تمثل الاسلام الصحيح والعروبة الأصيلة .

كان خطـاب الامام الابراهيمي مرتجـلا ولكنه لو عني بكتابته والتأنق في اسلوبه لمـا كان أفضل من ذلك ، كان في خطابـه كالسيل المنحدر ، يملك ناصية التعبير القوى المحكم كانت الألفاظ والجمل طـوع يديـه وكانت المعاني الكريمة تنساب اليه . فاذا بنا امام « السهل الممتنع » ثم اذا بنا أمام خطيب من الطراز الأول .

والابراهيمي عدا ما خصه الله من موهبة الخطابة والفصاحـة والبيان بطل معـلم من ابطال الجهاد العربي الاسلامي ذاق وصحبه الكرام مـرارة السجون والمنافي والمعتقلات مرارا وتكرارا على ايدى الفرنسيين الطغاة . ثم انه من أئمـة المسلمين المصلحـين الذين عرفوا الدين على حقيقته من كتاب الله وسنة نبيه ، عرفوا الاسلام وحدة ووحدانية يحض على الألفـة ويحذر من الفتنة والابراهيمي صاحب رسالة ، فهو يرى بحق ان الساكت عن الحق شيطان أخرس فمن واجبه اذن ان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ويدعو الأمة الى الاتحاد ونبذ الخلاف ويبين طرق التاسي في ذلك كله ، فلا يكتفي بارسال النصائح والمواعظ ، بل يرسم الخطط ويعبد الطرق لبلوغ الغاية وتحقيق الهدف .

وبالجملة فان الامام الابراهيمي فلتة من فلتات العصر علما وجهادا وصدقا واخلاصا ، وكفاءة وفضيلة . ونحن اذ نكرر الترحيب بفضيلته ، راجين ان يكون مقامه بين ظهرانينا فاتحة عهد جديد يشع بالنور والأمل ونتقدم بخالص الشـكر للصديق الأستاذ محمـود فهمي درويش الذى هيأ لنا فرصة الاجتماع بنابغة المغرب العربي وعلامة القطر الجزائري الامام بشير الابراهيمي .

~~~~~~~~

صحيفة « الاخبار » العراقية عدد ٣٤٧٥ الصادر بتاريخ ١٧ جوان ١٩٥٢ :

في حفلة تكريم الابراهيمي

في مساء يـوم السبت المنصرم وفي دار صديقنا الأستاذ الفاضل محمود فهمي درويش عضـو مؤتمر رابطة الشعـوب الاسلامية في كراتشي اجتمع رهط من أعيان البلد وعلية القوم من اصحاب المعالي والسماحة والسعادة والفضيلة من رجال العلم والسياسة والقلم يتقدمهم ضيف العراق الكبير سماحة العلامة الشيخ محمد بشير الابراهيمي الجزائـري الشخصية الكريمة التي طبق اسمها الآفاق فكان مقامه قلب كل مسلم في مشرق الأرض ومغربها يتغنى به وببطولتـه وجهاده ضد الاستعمار الغربي عامـة والفرنسي خاصة كل مسلم وكل عـربي بل وانه لفت انظار العالم الغربى اليه فصاروا يرمقونه بنظـر الاكبار والاجلال فهو رئيس جمعيـة علمـاء الجزائـر يدين لـه احـد عشر مليونـا من الجزائريين وثلاثون مليونا من شمال افريقيا بل ويدين له أكثر من ذلك من المسلمين في مختلف أقطار العالم لما له من مآثر وبطولات ومواقف مشرقات آخرهـا موقفه في مجلس الأمن يناضل بخطبتـه عن المغرب العـربي وغيرها من بلاد المسلمين حتى قال فيه فارس العرب (الخوري) : « ان أمـة فيها كالبشير لا تموت وكم شاهدت وسمعت خطباء الا انني لم استمع أى خطيب او اشاهد خطيبا عظيما كالبشير » .

اجتمع هذا الرهط الكريم في دار الأستاذ محمود فهمي درويش وكان الذى يلفت النظر في تلك الليلة التاج الكهربائي الكبير المزين وقد كتب في وسطـه « مرحبا بالابراهيمي محمد البشير » وعلى جانبيه تصويران كبيران لصاحب الجلالـة ولصاحب السمو الملكي المعظمين . اما الموائد فقد كانت مثقلة بانفس الطعام واوفره وعندما دوى مدفـع الافطار انتقل المدعوون الى الموائد بعد ان ادوا صلاة المغرب وبعد الانتهاء من العشاء قدم الداعي الحاج طـه الفياض صاحب الزميلة السجل فالقى كلمة مكتوبة ثم قدم فضيلة الأستاذ محمد محمود الصواف الذى تكلم عن العلامة المحتفى بـه وعن حالـة الجزائر فـوبلت بالاستحسان ثم خطب الدكتور تقي الدين الهلالي فأفاض في وصف الحال في شمال افريقيا وما يلاقيه المسلمون هناك باسهاب ثم تكلم صاحب الدعوة معتذرا عن القاء كلمته التي اعدها لهذا الاحتفال مكتفيا باخوانـه الخطبـاء .

ثم استمع الحاضرون الى كلمة من المجاهد العظيم الأستاذ البشير الذى قام على منبر هو قلب كل مستمع فكان يهز الجميع هزا استمـر ساعة ونصف الساعـة فكان تارة يسمو بهم الى السماء وتارة يضيق عليهـم الأرض بما رحبت ، فكان خطابـه مدعـاة الدهشة والاعجاب والسرور . مدعاة الدهشة لاننا لم نر له ندا او مثيلا ، كتاب يقرؤه عن ظهر غيب ابداع وجزالة وصراحـة وحكمة بالغة خلبت العقول والالباب ثم سرور لانه انتهى الى ما يبتهج به كل مسلم وعربي من أمان وآمال رسمها استنتجها بعد ان استقرأ الادوار التاريخيـة التي مرت على الاسـلام وكان سماحته شديد الاعجاب بهذا الاجتماع الوجداني حتى اسماه بليلة القدر وشـكر العراقيين وصاحب الدعوة على هذا التكريم وهذه الحفاوة الصادقة عن اخلاص صميم ومحبة . وحين انتهى سماحته من كلمته الفذة شكره سماحة آيـة الله السيد هبـة الدين الشهرستاني وسماحة الشيخ أمجد الزهاوي كما شـكره الجميـع وفي مقدمتهم معـالي الدكتور فاضل الجمالي فمـعالي عبد المجيد محمود فوزراء دول سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية ثم مضى الجميع يتنقلون في ابهـاء الدار والمصورون يلتقطـون لهم مشاهد مختلفة حتى الساعـة الثانية عشرة مسـاء .

~~~~~~~~

جريدة « الزمان » عـدد ٤٤٣٦ بتاريخ ١٧ جوان ١٩٥٢ :

بعثة من طلاب الجزائر :

للدراسة على نفقة الحكومة العراقية
جمعية الأخوة الاسلامية
تحتفـل بالعلامـة الابراهيمـي

لا يزال سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي كبير علماء الجزائر موضع الحفاوة والتكريم من جميع الهيئـات الدينية والقومية التي تعرف سابقته في الجهاد ، وماضيه المجيد في النضال الوطني ، وسعيه المشكور في الدفاع عن المسلمين ، والسعي لوحدتهم واكمال الرسالة التي نادى بها الزعيمان الخالدان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في الاصلاح والنهوض .

وقد زار سماحته يوم أمس يرافقه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف وزارة الخارجيـة واجتمع بمعالي الأستاذ يوسـف الكيلاني وكيل وزارة الخارجية .

ايفاد الطلبة الجزائريين للعراق

وكان سماحته قد اجتمع قبل ذلك بفخامة السيد نوري السعيـد رئيس الـوزراء ، ومعالي الأستاذ خليل كنـة وزير المعـارف وتداول معهما حول التعاون الثقافي .

وقد علمنـا ان فخامـة السعيد قد ابلغ العلامة الابراهيمي موافقته على قبول بعثـة من الطلبة الجزائريين في المعاهد العراقيـة على نفقة الحكومة العراقية

تسجيل اذاعات لسماحته

وقد انتهزت دار الاذاعة اللاسلكية زيارة سماحتـه الى العراق فسجلـت لـه بعض الأحـاديث الدينيـة ولا ريـب ان هـذه التسجيلات ستبقى ذخرا كبيرا لدار الاذاعـة وينتظر ان تقدمها في القريب الى المستمعين.

جمعية الأخوة الاسلامية

وقد لبى العلامة الابراهيمي دعوة جمعية الأخـوة الاسلامية ويحضر الحفلـة التي تقيمها في الساعـة ٣٠ و٦ من من مسـاء السبت القادم في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني على شرفه .

واعلن يوم أمس ان سماحتـه سيتفضل بالقـاء خطاب بهذه الحفلـة : ونحن نحث الجميـع على احتفال هذه المناسبـة للتزود بنصائحه الكريمة وارشاداته السديدة .
~~~~~~~~

بريد الشرق

تلقينا من الأستاذ خليل ابو الحمود مدير مكتب وكالة انباء اندونيسيا في بيروت ، هذه الاخبار الهامة الثلاثة ، ننشرناها شاكرين رغم تاخر ورودها الينا :

دلهي – لمراسل وكالة انباء اندونيسيا للنشر العربي .

وصل الى عاصمة الهند الرحالة الاسلامي الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني الزعيم المغربي الشهير وفي يوم وصوله الى دلهي قابل نائب رئيس الوزراء لأن المستر نهرو كان متغيبا في رحلة داخلية وقابل وزير



الأستاذ الفضيل الورتلاني مع فخامة الرئيس سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا في قصر الرئاسة بجاكارتا

المعارف مولانا أبو الكلام ازاد وعلمت ان الحديث الذي دار بين زعيم المغرب وال[illegible] كان حكومة الهند متعلق في الدرجة الأولى بقضية افريقيا الشمالية عامة وبقضية تونس خاصة وكان الجو ودي للغاية وابلغ رجال الحكومة رسول المغرب ان حكومة الهند قد وقفت الى جانب الشعوب المغربية بما مضى دائما وستظل تقف بجانبها حتى يتم استقلالها وسيادتها فشكر الورتلاني حكومة الهند على موقفها النبيل ورجاها ان تزود ممثليها في المقامات الدولية بما يتفق وخطورة الموقف فوعدوه بكل خير وفي اليوم الثاني عقد بجانبه ندوة صحفية حضرها أصحاب الجرائد الهندية ومراسلو الوكالات الاجنبية والاذاعات فشرح الندوة قضية المغرب العربي شرحا مستفيضا وجاب عن اسئلة كثيرة وجهها اليه الاجانب والهنود على السواء وفي اليوم التالي نشرت حديثه جميع الصحف وعلقت عليه كل بما يتفق ومشربها وقد علمنا ان الورتلاني قد عرج على بمباي واجتمع بالصحافة ورجال الحكم فيها قبل في دلهي اذ زار أخيرا بعض الآثار الاسلامية المتولية ثم كلكتا عاصمة البنغال القديمة ثم يسافر الى باكستان الشرقية رافقته السلامة .

زعيم المغرب العربي :

العلامة الأستاذ البشير الابراهيمي في طريقه الى لبنان

كراتشي – لمراسل وكالة انباء اندونيسيا.

من رجالات الاسلام الأفذاذ الذين حضروا الى كراتشي للاشتراك في مؤتمر علماء المسلمين العلامة الكبير الأستاذ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وسماحته يعد اليوم من كبار المجددين في العالم الاسلامي كالأفغاني ومحمد عبده في ايامهما ويرى ان الرسالة الاسلامية في سماحتها تسع لجميع افراد الانسانية على اختلاف اجناسهم ومشاربهم وان التعصب المذموم من الد أعداء الاسلام ولقد كان سماحته طيلة اقامته في الباكستان قبلة انظار رجال العلم والسياسة لما وهب له الله من قوة البيان وسداد المنطق والحيوية المتدفقة حتى ان احاديثه العادية لجديرة بالتسجيل ولقد احتفى به الشعب الباكستاني وحكومته ايما احتفاء ودعته الحكومة الى رحلة واسعة في داخلية باكستان فقام بدراسة واسعة فيها وقدم تقريرا مستفيضا للحكومة اودع فيه كل ما يجب من النصائح وسماحته قد اعتزم التوجه الى ديار لبنان في بحر هذا الاسبوع وله في ربوعها وربوع الشام اصدقاء وتلاميذ ومعجبون ونحن اذ نتمنى لسماحته اطيب الاقامة في تلك الديار نرجو ان يعرف اهلها كيف يستفيدون من علمه الغزير وتجاربه الواسعة .

الأستاذ الفضيل الورتلاني في اندونيسيا

جاكارتا – لمراسل وكالة انباء اندونيسيا بالبريد الجوي .

وصل الى اندونيسيا الزعيم الاسلامي الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني مندوبا عن مؤتمر العالم الاسلامي وعن مؤتمر علماء المسلمين المنعقدين في كراتشي عاصمة باكستان وموفدا من قبل الهيئات السياسية في المغرب العربي ولم يكد يطأ أرض اندونيسيا حتى شاع خبره في جميع اطراف البلاد بواسطة الاذاعة والصحف وتوجه رجال الدولة وزعماء الاحزاب والهيئات الى السلام عليه والترحيب به ودعاه وزير الديانة في يوم وصوله الى القاء محاضرة في أكبر مسجد بجاكارتا فاستجاب واذيعت محاضرته بواسطة راديو جاكارتا ثم توالت عليه الدعوات من الهيئات والاحزاب للتحدث اليهم في قضايا الساعة وابداء النصح لهم سافر الى سومطرة لحضور مؤتمر نهضة العلماء وخطب فيه ثلاثة أيام متوالية كان لخطبه في المؤتمر دوي عظيم واستطاع بلباقة وقوة منطقه وصادق اخلاصه ان يقرب وجهات النظر بين اركان حزب ماشومي الكبير الذي شاع سوء التفاهم بين صفوفه في الأيام الأخيرة ثم دعي الى انحاء اندونيسيا فقام بجولة بربوعها كان لها اعظم الأثر وكانت الاذاعات والصحف تنقل دائما اخباره وقد اجتمع برئيس الجمهورية أكثر من مرة وبرئيس الوزراء والوزراء وكان محل حفاوتهم واكرامهم جميعا وبالجملة فلقد احدث وجوده في ديار اندونيسيا انتعاشا عظيما عم جميع الأوساط وان هذه العجالة لا تتسع لبعض تفاصيله .

تنبيـــه

نعلن للمشتركين في « البصائر » وانصارها ومؤيديها ، ان الشيخين المتجولين لفائدتها : الشيخ مصطفى الزمرلي ، والشيخ عبد الرحمان غريب قد استأنف كل منهما عمله ، فالرجاء تسهيل مهمتهما .

خماسيات عمر الاميرى

الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وزير سوريا المفوض في باكستان – شاعر موهوب ، رقيق الحس ، وجداني النزعة ، خصب الشاعرية مستجيب الطبع ، متدفق الطبع ، صادق التامل ، واسع التخيل ؛ نظم كثيرا ، ولم ينشر شيئا ، وله في هذه القضانة بالنشر اعذار بعضها معقول ، وبعضها غير مقبول .

يختص كثير من شعر الاميري الذي سمعناه منه بوصف سرائر النفس وانفعالاتها ، ونشدان الصداقة الصادقة والود الخالص ، ويفيض بالذاتية المستعلية بالله ، المترفعة عن الاسفاف ، المتعففة عن الشهوات اذا نافت الكمال ، او وقفت في الطريق الى الله ، ويسمو في كثير من اغراضه الى صلة الروح بخالقها ، وترقيها في مجالي التقوى والايمان ، فيبد لك حين تقرأه على قرب صاحبه من الله ، والاعتزاز بعبوديته له ، وقد تبدو في بعض شعره حيرة ولكنها حيرة المؤمن المسلم وجهه لله ، لا حيرة الشاك المضطرب ، فهو مع شبابه والمامه بمعارف عصره ، وملابساته لفتن عصره ، متين الايمان بالله ، صادق التعبد له ، قوي الخوف منه ، وقاف عند حدود آداب الدين والمحافظة على شعائره محافظة دقيقة ، ولكنه – مع ذلك – مرح طروب ، مطلق اللسان في اصطياد النكت ، بارع الذهن في استخراجها من مكامنها اللفظية ، لا يتحرج في ذلك ولا يتحفظ ، وقد تنزل به هذه البوادر عن منزلته الحقيقية عند من لم يعرفه الا من طريقها ، ولكن هذا الظن به لا يجاوز لحظات .

ولو زرق الأميري اناة في نظمه للشعر وصبرا على تحكيكه وصقله واستفتاء اساليب البلغاء فيه لجاء منه شاعر اي شاعر ، وقد ارشدته الى هذا وعسى ان يفعل .

*** * ***

وللأميري عادة خاصة برمضان ، وهي ان يصلي الصبح مغلسا ، ثم يتلو جزءا من القرآن تلاوة متدبر ، ثم ينام قليلا بعد طلوع الشمس ، فاذا استيقظ نظم الخاطر الذي يصحب تلك اللحظة في خمسة ابيات ، فان تعددت الخواطر نظم كل خاطر في خماسية ، حتى لينظم في الصباح الواحد ثلاث خماسيات او اربعا ، وقد اجتمع له من هذه الخماسيات ديوان صغير ، ورأى لاعجابه « بالبصائر » ان تتولى نشرها تباعا ، كل خماسية في عدد ؛ و« البصائر » ترحب بالشعر والشاعر ، وبهذا اللون الجديد العامر ، وترى أن احكم الشعر ما صور خواطر صاحبه ، وان خواطر الشعراء هي مادة لشعرهم كيفما كان وزنها ولونها .

*** * ***

وللأميري صلة وثيقة بجمعية العلماء ، فهو متصل بمبدئها الاصلاحي اتصال العقيدة والعمل ، وهو متصل برجالها منذ كان طالبا في باريس قبيل الحرب الأخيرة ، وهو معجب « بالبصائر » ، مواظب على قراءتها من ذلك الحين ، وهو يرتفع برئيسها الأول عبد الحميد بن باديس ، ورئيسها الحالي محمد البشير الابراهيمي الى الصفوف الأولى من قادة الاسلام ، وهو معجب بشاعر الجزائر محمد العيد يحفظ كثيرا مما نشر من شعره في « البصائر » ، ويتغنى بمطالعه وغرره . وها نحن اولاء ننشر خماسية في كل عدد وقد ننشر له قصائد كاملة في مناسبات خاصة .

وما زال الأدب العربي يظفر في كل عصر من عصوره بهذا الطراز من الشعراء الوزراء وان لم يكن بين الوصفين تلازم عقلي ولا عرفي ، عرف منهم تاريخ الأندلس عشرات ، وعرف منهم عصرنا الحاضر فؤاد الخطيب وخليل مردم وعبد الوهاب عزام وعمر الأميري . فهل يطمع كل الشعراء ان يصبحوا وزراء ؟ ام ان دولة الأدب ستفتن برجالها ؟

– ١ –

أيها الهاجس الخفي الذي يو　　حي الى القلب وجده وأساه
ويثير الطموح في كل عرق　　من عروقي ، فيستجاب نداه
أخفق الناس في تفهم كنـ　　ـهك ، هيهات يدركون مداه
فرموني باليأس زورا وان الـ　　ـيأس للموت والفناء اتجاه
وأنا عاشق الحياة ولكن　　حياتي غير الذي فيه تاهوا

تونس بين سياستي فرنسا وأمريكا

بقلم أبي محمد

ساعة المخاض :

بعد أيام قليلة جدا ، ولربما كان ذلك بمناسبة العيد الوطني الفرنسي يوم ١٤ ايولية ، ستعرض الحكومة الفرنسية على جلالة الملك التونسي برنامجها الذي حررته تحت ضغط الحوادث ، والذي ارتأت انه كفيل بارضاء شيء من الرغائب الوطنية التونسية ، وانه اذا ما وقع تنفيذه بدقة وسلامة نية ، فانه سيوصل القطر التونسي الى نوع من الاستقلال الداخلي ، عند منتهى القرن العشرين...

ولا يخالن احد ان الحكومة الفرنسية قد ابتكرت شيئا جديدا ، او اضافت الى تلك « الاصلاحات » المموهة الشوهاء طلاء يحجب بشاعتها او يجعلها على الاقل تغرر بجماعة من البله ، او تجذب نحوها طائفة من النفعيين ، يحاولون تحريف الكلم عن مواضعه ، ويموهون على العامة التي ارتفعت مداركها حتى اصبحت لا تقبل اى تمويه او تغرير ، كلا . ان المخيلة الفرنسية الضيقة المسجونة ضمن التعاليم الاستعمارية التي اختى عليها الدهر ، لم تستطع ان تتحرك خطوة جديدة الى الامام ، ولم تستطع ان تقدم للجانب التونسي الذي يشك من عدالة فرنسا واذعانها للحق ، الا نفس ذلك البرنامج السخيف الهزيل الذي لم تجمع الأمة التونسية في يوم من ايامها مثل اجماعها الساعة على استهجانه ، والحكم بعدم جدواه ؟ وبانه لا يعتبر تقدما اى تقدم الى الامام ، بل انما هو رجوع القهقرى ، واعتراف للعنصر الفرنسي بشيء من حقوق السيادة في مملكة يشهد العالم اجمع ، وتشهد القوانين الدستورية كلها ، بانها ذات سيادة مطلقة داخل ترابها الوطني ، وبان الحماية الفرنسية ما هي الا عرض زائل ، وحالة استثنائية فرضتها ظروف خاصة ؟ وان نفس المعاهدة الاساسية التي فرضتها على البلاد قهرا واعتداء صارخا ، وبقوة السلاح والضغط والتهديد المنكر ؟ نفس تلك المعاهدة تعترف ضمن بنودها بان الاحتلال ينتهي امده عندما تتفق السلطتان التونسية والفرنسية بان حالة الأمن قد استتبت في البلاد .

ان الدولة الفرنسية تجثم اليوم على صدر الأمة التونسية ، لحماية المصالح الاقتصادية ، وما يدعونه بالحقوق المكتسبة ، ولكي تدافع عن المركز الستراتيجي ، ولكي تمكن سلطان تلك الفئة التي استوطنت البلاد ، واستحوذت على خيرات أرضها وما تحت أرضها ، والتي استأثرت بكل ذلك دون أهل البلاد ، ورمت بهم بين احضان البؤس والفاقة ، فالدفاع عن المصالح الاستعمارية الكبرى ، ومحاولة تأييد ذلك الاحتلال الغير الشرعي والغير المعقول ، ذلك هو الركن الاساسي لسياسة فرنسا في البلاد التونسية ، وذلك هو المحور الذي تدور حوله سائر برامجها . فهذا البرنامج الذي كان قد عرضه وزير فرنسا العنيد دي هوتكلوك على السيد صلاح البكوش ، والذي نشره هذا الملأ ، فكان نشره سببا في تأخير تشكيل الهيأة التي تدير اليوم صوريا الوزارات التونسية ، وكان نشره سببا في رفض كل رجال الأمة الدخول ضمن ما اسموه لجنة الاصلاحات ، الى ان ماتت تلك اللجنة واقبرت ، هذا البرنامج هو نفسه عينه الذي ستعرضه حكومة فرنسا على جلالة الملك ، راغبة في اصدار اوامره العلية باجرائه مجرى التنفيذ ، وهي تعلم اكثر من غيرها ان مآله الاخفاق الشنيع ، وانه لن يوجد في الأمة من يقبله او يحاول اقناع البعض من الناس بقبوله .

فماذا اذن تقصد هذه المحاولة الفاشلة ؟ وماذا يقصدون منها ؟

الضغط الخارجي :

ان الاميركيين الذين اخذوا يهتمون الاهتمام الكبير بسائر قضايا العالم العربي ، وخاصة ما يتعلق منها بخصوص البحر المتوسط ، قد الحوا الالحاح العظيم على حكومة فرنسا ، لكي تعالج الموقف التونسي — والموقف المغربي أيضا — باقصى ما يمكن من الحكمة ومن المهارة ، حتى يكون أهل المغرب العربي ضمن الطائفة الراضية من أهل الكرة الأرضية ، وحتى يقدموا طائعين مختارين على المحاربة في صفوف الدول الحليفة اذا ما دقت الساعة التي تسيل فيها جموع الغرب على الشرق ، او جموع الشرق على الغرب . فمركز الشمال الافريقي ممتاز من هذه الناحية ، بل سيكون نقطة الارتكاز الاساسية في الحرب المقبلة ، ولهذا فلا يرى الاميركيون امكان جعل هذه الاقطار مستقرا لهم ما لم يكن اهل البلاد راضين بحالتهم مطمئنين لمركزهم عاملين بصدق وهمة مع الجيوش الجرارة التي سوف تتخذ من سائر هذه الاقطار معقلا لها ، ولأمد طويل .

وحكم فرنسا من الناحية الاستعمارية ليس هو بيد الحكومة المركزية في باريس ، بل هو بين يدي الطوائف الاستعمارية الكبرى التي ملكت اقتصاد البلاد والتي استقرت بقوة وجبروت فوق اديم هذه الأرض ، والتي تعتقد في غرور استعماري بديع ، انها قد اصبحت الحاكمة المطلقة بامرها في هذه الاقطار . وانها اذا ما ابقت لفرنسا الاوربية سلطانا عليها فذلك منها محض فضل، ومجرد تبادل مصالح ، والا فهي مستعدة لاعلان استقلالها عنها ؟ ولرفع لواء العصيان ضدها . اما اهل البلاد ، فتكفي حادثتان أو ثلاث من نوع مجزرة ٨ ماى ١٩٤٥ لاخماد صوتهم ، والقضاء على آمالهم لآماد طويلة . وهكذا يعتقدون .

فعلى فرض ان فرنسا الاوربية تريد ان تحدث هنا في هذه الأقطار شيئا من الاصلاحات الانشائية ، وان تخرج من جمودها الحالي الذي اصبح مضرب المثل ، واذا ما فكرت في ارضاء شيء من الرغائب الشعبية الملحة التي لا يمكن السكوت عنها وصخبوا وارعدوا وابرقوا ، وانهم على شحهم المعيب ، وبخلهم الذي لا يعادله في العالم بخل ، ليبذلون مئات الملايين ، لابتياع الذمم ، ولاستئجار كبريات الصحف ، ولبث دعاية واسعة عريضة ضد كل فكرة اصلاحية . فتتضاءل امامهم كل الهمم ، وتسقط تجاه مساعيهم كل ارادة شريفة ، ويستسلم ذلك النزر اليسير من رجال فرنسا الاحرار الذين يعرفون الحق ، ويسعون لتغليب العقل على الهوى ، ومصلحة الأمة على مصلحة الانانيين النفعيين .

لهذا اصبحنا نرى في الوقت نفسه منظرين غريبين : منظر حكومة فرنسا ، وهي كما قلنا تسعى تحت ضغط الحوادث لمحاولة ارضاء امريكا ، والتمويه عليها ، واقناعها بان هذه الاصلاحات التونسية انما هي آية الاعجاز في باب الحرية والتحرير ، ومنظر الفرنسيين في تونس والجزائر والمغرب الاقصى ، وهم ينادون بالويل والثبور ، ويصيحون صيحات الرعب والفزع، ويقولون ان هذه الاصلاحات — وعلى هزالها — انما هي نهاية حكم فرنسا في البلاد ، وانها حسب تعبيرهم استقالة فرنسا من الشمال الافريقي ، وان الوطني الفرنسي قد يصبح بعد هذه الاصلاحات غير آمن على ماله ومركزه وحياته في هذه البلاد ، وهم يعتقدون خلاف ذلك ، ويعلمون ان حكومة باريس قد رضخت لهم ، واستجابت لرغائبهم .

لكن ، اتظنون ان هنالك تناقضا بين هذين المنظرين ؟ اتعتقدون ان هنالك خلافا بين الفريقين ؟

كلا ! ثم كلا !

ان المسألة مسرحية محكمة السبك لا اكثر ولا اقل . فاذا كانت حكومة فرنسا لا تستطيع ان تقدم بين يدى امريكا شهادة ايجابية عن هذه الاصلاحات ، بان تجد طائفة كبيرة من التونسيين يؤيدونها ويحبذونها ؟ فهي على الأقل تريد ان تقدم شهادة سلبية ، بان تقول : انظروا ماذا قدمت لأهل البلاد ، وانظروا كيف اغضبت سائر الوطنيين الفرنسيين ، وضربت باحتجاجهم عرض الحائط ، لكي ارضي رغائب أهل البلاد ، سيرا مع ركب الحرية ، وحرصا على احترام ارادة الشعوب .

هذه هي العقدة المسرحية ، لا أكثر ولا أقل .

فما تعلق به نواب رئيس الجزائر ، وما قالته كبريات الصحف الفرنسية كل ذلك داخل ضمن البرنامج ، لاقناع اميركا بانه ليس في الامكان ابدع مما كان ؟ وانه اذا كان التونسيون لا يبدون رضاهم بهذه الاصلاحات ، وحبورهم بها ، فما ذلك الا لانهم يعتمدون على الاعانة الخارجية ، ويتكلون على الضغط الخارجي ؟ فاقطعوا عنهم هذه الاعانة الأدبية ، وسدوا في وجههم ابواب الأمل ، فسترون انهم يرجعون الى عقولهم ، وانهم سيأسفون لا محالة تلك العروض السخية !

هذا هو منطق الحكومة الفرنسية ، ولقد آمن به من سوء الحظ رجال وزارة الخارجية الاميركية حسبما يظهر .

السعي الأممي :

ان الدول العربية الآسيوية قد قدمت فعلا ، مطلبا لعقد دورة استثنائية لهيأة الأمم المتحدة ، خاصة لدرس القضية التونسية . وقدم مكتب الهيأة ذلك الطلب للستين دولة التي تتألف منها الهيأة . ولا يمكن الاستجابة للطلب ، الا اذا ما حرز على الأغلبية المطلقة ، اى ٣١ صوتا .

فالدولة الاميركية مستمرة في سيرها مع السياسة الفرنسية ، مقتنعة بحججها ، قد اعلنت انها ترفض قبول الطلب ، واقتدت بها في ذلك لرفض دويلات السائرة في خلفها ، كتركيا واليونان . فلم تحصل الدول العربية حتى الآن هذا الا على ٢١ صوتا . ولا ندرى اذا كانت ستحصل قبل منتصف هذا الشهر على العشرة اصوات اللازمة لها ، وان كنا نستبعد ذلك .

لكن اذا اخفق مسعى الأمس أمام مجلس الأمن ، وان اخفق مسعى اليوم في جمع الهيأة خاصة لدراسة قضية تونس ، فهل ترى يحقق مسعى الدول في عرض القضية على الهيأة العامة ، عندما تجتمع اجتماعها الرسمي في الخريف المقبل ؟

ان هذه الاصلاحات المموهة مرفوضة من الأمة جملة . ولقد تبين لكل احد انه لم يبق هنالك مجال للتفاهم الخاص بين فرنسا وتونس ، دون رقابة أممية ، او وسيط من قبل الأمم . هذا هو الحل الوحيد المعقول الذي يجب ان يقع الاسراع به ، وتنفيذه في أقرب وقت ممكن ، كيلا يندفع التونسيون كلهم عن بكرة أبيهم ، سالكين السبل الشائكة التي يدفع اليها اليأس القنوط .

فهل يكون ذلك في صالح فرنسا ؟ وهل يكون ذلك في صالح الحلف الغربي ؟

أبو محمد

بين الطب والقرآن

خلق الانسان بين الطب والقرآن

— ٥ —

تكلمنا في المقال السابق عن العناصر الموجودة في التراب ، الموجودة في جسم الانسان ، ووعدنا أن نتكلم في هذا المقال عن الموازنة بين جسم الانسان والطين .

واذا وزنا بين تركيب جسم الانسان ، وتركيب « الطين » وهو الماء والتراب ، خرجنا الى نتيجة واحدة هي أن جسم الانسان مركب من عناصر وأشباه من جنس العناصر الموجودة في تربة الأرض وأشباهها .

ولكن لماذا نرى عناصر الأرض أكثر موادا من عناصر جسم الانسان ، أو بمعنى آخر لماذا يقتصر جسم الانسان على بعض عناصر أخرى موجودة في تربة الأرض ، وغير موجودة في الجسم .

الجواب على ذلك في قوله تعالى :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين »

فالسلالة ما استل من الشيء ، أو بمعنى آخر الخلاصة ، أي أن جسم الانسان مكون من خلاصة من مواد القشرة الأرضية ، ولا يحتم ذلك بأن تكون جميع المواد موجودة في هذه الخلاصة ، حيث أن التراب ليس مركبا ذاتيا فيه كل المواد حتى اذا استخلصنا منه شيئا وجدناه يحوى كل مواده ، بل ان التراب مركب يختلف تركيبه كما تختلف عناصره باختلاف جهاته ، وتنوع طبقاته ... ، فقد تكثر أملاح فيه في مكان ما ، قد تنعدم في آخر ، أو تقل في مكان ثالث .

ويقول الله تعالى في آية أخرى : « واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون » سورة الحجر الآية ٢٨ .

والصلصال هو الطين اليابس ، والحمأ هو الطين الأسود ، والمسنون هو المتغير المنتن .

ويقول سبحانه في آية أخرى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار » سورة الرحمن ، الآية ١٤ .

ومعنى هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من طين يابس ، يصنعه ويدوره جل وعلا كما يشاء ، كما يدور صانع الفخار قطعة من الطين في يده ؟ فيخرجها في أشكال مختلفة ، ورسوم متنوعة ، ثم يسويه سبحانه وتعالى ، وينفخ فيه من روحه ؟ فيصبح انسانا في أحسن تقويم صنع « الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون » سورة السجدة .

وهذا الطين اليابس مصدره طين أسود قد حدثت فيه بعض تغيرات كيماوية ، فلما حدثت هذه التغيرات اختلطت بعض العناصر فيه بغيرها ، فأحدثت مركبات أخر ، وأخرجت غازات أخر ، وما غاز « الهيدروجين برسلفايد » الا مثلا من أمثلة هذه التغيرات ، وما رائحته الكريهة الا مثلا لهذا التغير والتعفن . كذلك غاز النشادر مثل آخر .

فمما سبق يتضح لنا عدم تواجد جميع عناصر التراب في جسم الانسان حيث قد مر بهذا التراب دور آخر حدثت فيه تفاعلات وتغيرات غيرت بعض هذه العناصر فمزجها ببعض ، واتحادها اتحادا وثيقا غير من معالم العناصر ، وأضاف اليها مركبات أخر ، وأضاع منها مركبات كانت من قبل موجودة .

ونرى الآن لالمام البحث واستيفائه — أن نمر مرا بتكوين النبات كما استعرضنا تكوين الانسان والحيوان ، فاذا حلل النبات تحليلا كيماويا ، وجد مركبا من جميع العناصر التي هي من جنس عناصر الانسان ، ومن أشباح هي أشباحه أيضا ، فكل هذه العناصر والأشباح هي من جنس عناصر الأرض وأشباحها ؟ فاذا بذرت البذرة في الأرض ، وسقيت بالماء — اذا هي شطأة ؟ ثم حبة ؟ ثم جذور تنتشر في باطن الأرض ، وتمتص منها طينها ، فتمتص ما فيه من عناصر ؟ ثم اذا بها شجرة تنمو وتعلو ؟ وفروع تمتد وتسمو ؟ ثم ثمر يقطف ؟ وحب يؤكل ، ويعود هذا الحب ، أو هذا الثمر مثل الحب الذي منه أخرج .

فالنبات جزء من الطين مثل الانسان ؟ وما الانسان الا من النبات اذ هو يقتات عليه ، ويشير بذلك القرآن الكريم فيقول تعالى : « فلينظر الانسان الى طعامه ، انا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الأرض شقا ، فأنبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا ، متاعا لكم ولأنعامكم » سورة عبس .

ويقول الله تعالى في آية أخرى : « أخرج منها ماءها ومرعاها » سورة النازعات ؟ أي أخرج من الأرض ماءها ومرعاها ، ومعنى ذلك أن الانسان والحيوان هما جزء من النبات ، والنبات جزء من الطين ؟ فالانسان على ذلك جزء من الطين ؟ فالمواد التي تدخل في تركيب أجسامنا موجودة في تربة الأرض كما أوضحنا بالسابق ، وكلنا لا نستطيع الانتفاع بها مباشرة ؟ فكل العناصر الكيماوية التي خلقها الله تعالى منها ، والتي هي غذاؤنا ، ومنها ينمو الجسم الحي ، موجودة في حفنة من تراب ، أو في صورة من طين ، — ولكن هل يستطيع الانسان أن يأكل التراب ، أو يطعم الطين ؟ وهل ان أكل هذا أو ذاك أمكنه الانتفاع به في بناء جسمه ونموه .

كلا فليس الانسان يستطيع ذلك ، انما يستمد حياته من النبات ؟ فيبنى جسده منه ، وينمو بتحويل ما يأكل الى جزء حي من جسمه ، والنبات ينمو من مواد الأرض ، فلا شك أن جسم الانسان كله من الطين .

وهذه معجزة الله الخالق العظيم الذي بدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل بناء جسمه ونموه من الطين ، فحول هذه المادة غير الحية الى مادة حية ينمو بها الانسان ؟ فبعد أن كان في مبدأ أمره طفلا صغيرا جعله يتدرج ، وينمو حتى يصبح رجلا كبيرا .

ويشير الى ذلك قوله تعالى : « ان الله فالق الحب والنوى ، يخرج الحي من الميت ، ومخرج الميت من الحي ، ذلكم الله فأنى تؤفكون » سورة الأنعام ، الآية ٩٥ .

فمعنى قوله تعالى : « يخرج الحي من الميت » أي أنه سبحانه وتعالى يخرج الانسان الحي من الطين الميت ، ثم يجعله يتكون ، وينمو من أشياء ميتة ، فالانسان الحي يقتات على المواد النباتية ، وهي غير حية ، كما يقتات على لحوم الحيوانات بعد ذبحها وموتها وموت خلاياها موتا كليا ؟ فيحول الله تعالى هذه الأشياء الميتة في جسم الانسان الى جسم حي . فينمو الانسان ، ويكبر — ؟ وهذا هو اخراج الحي من الميت .

أما اخراج الميت من الحي ، فهو مثل خروج الافرازات . مثل اللبن ، وهو شيء ميت من جسم حي .

وفي عدد قادم ان شاء الله تعالى سنبين بتوضيح تعليقنا على تفسير أحد الأطباء لقوله تعالى : « يخرج الحي من الميت ؟ ويخرج الميت من الحي » .

عبد المنعم عبد الله محمد الحبالي

الاحتفال بليلة القدر في سانطوجين

كانت ليلة من أحفل الليالي بالمعاني السامية ، شع نورها وتألق في الأفق نجمها ، وتوجت بأكاليل من الشرف والفخار هامتها ، اذ كان من المقرر لدى لجنة المسجد أن تخص ليلة المولد الشريف ، وليلة القدر بالاحتفال ، من بين سائر المواسم والأعياد الاسلامية ، احتفالا خاليا من جمع المال ، زيادة في تقدير هاتين الليلتين العظيمتين اللتين تمخضتا عن حادثين هما اعظم حوادث التاريخ وهما ميلاد المنقذين العظيمين محمد ، صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم .

ولما حان الوقت المعين للاحتفال ، بادر الناس رجالا ونساء الى بقاع المسجد فاكتظ بما فيه من رحاب وأفنية ، وبعد أداء الفريضة وصلاة التراويح ، صعد التلاميذ من المدرسة في صفوف منتظمة ، وخطى متزنة ، ونظام عجيب ، يحفهم الوقار والمهابة ، ولما وصلوا الى المكان المهيأ لهم ، قام الناس ينظرون الى الجيل الذي نشأ على تربية القرآن ، ويشاهدون ما قدمته المدرسة العربية للأمة من ثمر شهي ، وما أحرزه التلاميذ من نجاح وفلاح ، فكان منظرا غاية في الحسن والجمال ، يستهوي الأفئدة ويلفت الأنظار ، ويثير الدهشة والاعجاب ، فاشتد زحام الناس على رؤية هذه العصافير التي فتح العلم أبصارها وفتق أذهانها ، وسرت موجة في هذا الجمع الحاشد من الفرح والابتهاج وأخذ التلاميذ يرتلون آيات من الذكر الحكيم ، فكان الحاضرون منكسي الرؤوس يستمعون الى هذه البلابل الغريدة في خشوع ورهبة ، ولما انتهوا من التلاوة ، قام مدير المدرسة الأستاذ أحمد سحنون ، وألقى كلمة وجيزة في الموضوع ، ومن بعض الجمل التي بقيت عالقة بذهني ، (قوله) ان ليالي الاسلام كثيرة وأفضلهن وأشرفهن ليلتان ، ليلة المولد التي ولد فيها الرسول (ص) ، وليلة القدر من شهر رمضان التي نزل فيها القرآن الى غير ذلك من الألفاظ الغزيرة المعاني الكثيرة الفوائد ، حتى أحس السامع بروحه تحلق في أجواء سحرية فكانت لحظة من أمتع اللحظات .

ومن بعده انبعثت أصوات ساحرة منتظمة الرنين ، ترتل نشيد « ربنا اياك ندعو ربنا » بأنغام شجية ، فكان لهذا النشيد وقع في القلوب ، وحركة خفيفة في الأعصاب ، ومن ثم قام التلاميذ بمحاورة في آداب الاسلام ، وما حث عليه من الأخلاق الفاضلة ، وبعد انتهائهم منها ، رجعوا الى مواضعهم في أدب ونظام ، وأخذوا يشنفون الأسماع بنشيد أبي النهضة الجزائرية « شعب الجزائر » ، فكان يهز الأوتار هزا عنيفا ويبعث النشوة في القلوب ، لشدة جرسه ومقاطعه الرنانة ، فكان مديحا ومؤثرا معا في النفوس حتى صارت تهتز وترتج كأن تيارا كهربائيا مسها .

ثم جاء دور التلميذات ، ومن أين لي أن أصف هذا المنظر البهيج ، الذي حوى من أزاهير الربيع ونبات الربا أنواعا وأشكالا ، لو لم يكن لهن الا ثيابهن المزركشة وألوانهن النيرة ، لكان كافيا في بعث الروعة في النفوس ، فكيف وهن انطلقن يرتلن الأناشيد فكانت أنغامهن السماوية تنعش النفوس ، وتنزل على القلوب بردا وسلاما وقمن بمحاورتين ،

(البقية على الصفحة ٦)

في الشمال الإفريقي

جبهة اتحادية للدفاع عن الاستعمار

خيل لم. كيلسي نائب وهران الاستعماري في البرلمان الفرنسي ، انه اذا اقترح على اشياعه انشاء جبهة استعمارية اتحادية تتولى الدفاع عن فرنسا في الشمال الافريقي فقد اتى بما لم تستطعه الاوائل ، واوجد خير حل لمشاكل فرنسا الاستعمارية التي ما فتئت تزداد تعقدا والتواء كلما حاول م. كيلسي واضرابه ان يدلوا بآرائهم فيها .

حزت يقظة التونسيين ووطنيتهم ونهضتهم في نفس كيلسي حزا بليغا ، فانتزع من قضيتهم التي اجرى البرلمان حولها أخيرا مناقشة حادة ، ما هو تهديد لفرنسا في نظره ونظر زملائه ، ومقدمة شر لمصير الاستعمار الفرنسي في هذه الاقطار الثلاثة ، ودعا دعوة جريئة الى توحيد صفوف المستعمرين في هذا الشمال في شكل جبهة اتحادية لا تفرق بين احد منهم سواء أكان مقره تونس الثائرة الهائجة ، ام الجزائر ، او المغرب اللذين لا تلبث حركة الهيجان والوطنية المتطرفة في تونس ان تغزوهما غزوا قد يدع الديار بلاقع ، اذا لم تبادر الوطنية الفرنسية (وطنية كيلسي) الى وقف سريان هذا الداء الوبيل ، وانقاذ الموقف ، حسب تعبيره .

اراد م. كيلسي ان يبرر دعوته هذه ، ويلتمس لها من سبل النجاح ما يدعمها ويقربها الى الاذهان ، فقال ، وهو يكاد يتميز غيضا ويتحرق اسفا : استسلمت الحكومة استسلاما مخجلا أمام الوطنية التونسية ببرنامجها الاصلاحي الأخير ، فلنرها من مواقف الوطنية الفرنسية المتيقظة هنا ما يحبط عملها عن طريق هذه الجبهة .

والذي تقوله نحن لم. كيلسي ، وهو يهذي هذا الهذيان ، ويتقول على الوطنية التونسية هذه الاقاويل : هو ان الاستعمار – وان اتفق له ان عالج حينا من الدهر مشاكله بالقوة فصح العلاج – وانمرت التجربة – ليس هذا مما يجدد شبابه اليوم ، وقد بدت عليه اعراض الهرم ، وتزاحمت عليه اصناف العلل والاسقام ، واذا ما حاول م. كيلسي وبعض زملائه في هذا الشمال ان ينفخوا فيه من روحهم ، ويجروا له من العمليات ما يمسك فيه الحياة الى حين ، فما ذلك منهم الا ايذان عن آخر مرحلة من عمره ووجوده ، وان عملهم هذا ليشبه كثيرا عمل من يحاولون تأليف جيش من شيوخ اشرفوا على السبعين ليدفعوا به الى فتح عالم جديد يزخر بكتائب من الشباب ، وينظم من الحياة جديدة لا تربطها صلة بعالم اولئك الشيوخ المدبر ؟ ألست ترى اقطاب هذا الجيش وقادته قد ضل سعيهم يوم حاولوا بمجلس الأمن ان يزحفوا على ليبيا الناشئة ، بهذا الجيش الرجعي الهرم ، وعلى اندونيسيا الناهضة والهند الصينية المناضلة ، وما نرى مصيرهم في بقية اجزاء هذا العالم الجديد الثائر على الاوضاع الفاسدة الا ذلك ، رضي م. كيلسي وزملاؤه من قادة جيش الشيوخ ام ابوا .

هذا ما نهمس به الآن في آذانهم جميعا ريثما تبدي لهم الايام ما كانوا يجهلون من امر هذه الشعوب الناهضة التي يوهم م كيلسي نفسه انه قادر على اخماد حركة التحرير وتقرير المصير فيها مع رهط من انصاره ، فاذا هم من المغذين لها من حيث لا يشعرون.

الجواب المنتظر

هذا الجواب المنتظر ، هو جواب الحكومة الفرنسية عن مذكرة جلالة ملك المغرب الأخيرة ، وقد تنبأت الصحف الخبيرة اخيرا بانه لا يلبث ان يكون في الطريق الى المغرب، وان الجنرال قيوم ربما كان الحامل له الى جلالة الملك ، اما محتواه وما عسى ان يكون في اطوائه من الخير او الشر للمغرب فقد آثرت هذه الصحف عدم الخوض فيه والحوم حوله .

ولكن الذي عرف الاستعمار وعجم عوده ، وذاق حلوه ومره ، لا يتردد في الحكم على انه جواب لا يزيد ان يكون نسخة من جواب تونس المعروف بآثاره في الداخل والخارج ، وما تمخض عنه من احداث غيرت مجرى السياسة بالقطر الشقيق تغييرا كبيرا ، وكيفت الوطنية التونسية ونضالها تكييفا جديدا ، ارهب غلاة الاستعمار ، وأطار نومهم بما لا عهد لهم به ، وهو ما يصلح ان يكون خير مرشد في باب تحرير ما هو من نوع هذا (الجواب المنتظر) ، لولا ان اساليب الاستعمار قارة ثابتة لا تخضع للتبديل والتغيير ادبية كانت او مادية كاسلوب الترجمة الشرعية المقدس عند اهله .

ويا ما اشد شوقنا الى هذا الجواب المنتظر الذي سيسطر المغرب بمثل ما امطر به نظيره تونس من اصلاحات ، ثمرتها الأولى انقسام البرلمان الفرنسي حولها الى قسمين يرفضها احدهما ، لانها مجحفة بحقوق المستعمرين ومناقضة لمصالحهم ، ويرفضها الآخر ، لانها بعيدة عن ان تحقق للتونسيين شيئا من مطالبهم وآمالهم القومية ؛ اما ثمرتها الثانية وهي اهم من الأولى ، فرفض التونسيين لها بالاجماع .

وهذا هو الذي نتوقعه ، ونكاد نتصوره ونقرؤه من بين سطور الجواب المنتظر .

العيد في تونس

انه عيد ليس فيه من مظاهر الاعياد المألوفة شيء ، فلا قشيب من الثياب ، ولا مواكب افراح ، ولا حفلات شعبية او رسمية لتبادل التهاني على النمط التقليدي العتيق ، ومع ذلك فقد كان اعظمها روعة وجمالا وجلالا ، فهو عيد صامت متجهم لا تلمح على محياه اثرا لمرح الطفولة وزهو الشباب ، ولكنه ابلغ من كل عيد ناطق شهدته تونس في العهد الأخير ، فقد عبر بصمته وتجهمه عن كل ما في اعماق الشعب التونسي من معاني السمو بالنفس عن الشهوات المرذولة ، والافراح الرخيصة ، فكان ذلك كله عنوانا صادقا عن انبعاث اخلاقي سام فيه ، لا يروج لديه بعد اليوم البهرج من المظاهر ، والزائف من الأعمال والأقوال .

هذا عيد حقا لانه لفت الشعب التونسي الى نفسه فعلمه ان افراحه اتراح اذا عاد عليه وهو مكبل في الاصفاد والاغلال ، وان جماله ، ان يعود عليه وهو حر طليق لا يثقله غير اشعة الشمس المشرقة ، ونسيم الهواء الطلق .

فحيى الله تونس وبهاها ، فقد غضبت في يوم عيده ، فعلمت الناس كيف يغضبون للكرامة المهدورة والحرية المسلوبة ، والعزة الذاهبة .

القنبلة الذرية في ليبيا

لا يحسبن القارئ الكريم ان هذه القنبلة الليبية ، من نوع ما حل بمدينة هيروشيما في اليابان فدمرها تدميرا ، وتركها قاعا صفصفا كما تواترت الروايات الواصفين لها ، كلا .

انها قنبلة ذرية ولكنها لا تقوض دارا ، ولا تجعل عالي الارض سافلها ، فما هي اذن ؟ انها الاستقلال الذي يدعوه بعض زملاء م. كيلسي ، كذلك في البرلمان الفرنسي لاعتبارهم اياه من الأعداء الأولى للاستعمار القائم في الاقطار المجاورة لها ، يتوقع ان يفوق خطر عليه خطر القنبلة الذرية ، هولا وفظاعة عن طريق الجوار ، فينسفه نسفا ، ويأتي عليه من القواعد .

ونحن نوافق على هذا التشبيه البليغ ، من غير ان نكتم الاستعمار انه قد خلق بنفوذه وغطرسته وعدوانه على الانسانية ما هو اشد خطرا عليه من القنبلة الذرية ، ولو كان ذا بصر لتنور في ذلك خلال نار الشيوعية والوطنية الملتهبتين اللتين اصبحتا له بالمرصاد تطاردانه وتتعقبانه ؟ هو المصدر لذلك كله اذ لولاه لعاش الناس اخوانا لا يبغي بعضهم على بعض . ودليلنا على هذا ما جاءتنا به مدنيته الاستعمارية في العصور الأخيرة من مقابلة الشر بالشر ، فاميركا التي صنعت القنبلة الذرية لا تلبث ان تصنع ما تتوقاها به من الاسلحة المضادة لها ، والاستعمار – على غباوته – لا تغيب عنه هذه الحقائق .

بلاغات

١ – يعلم المكتب الدائم للجنة التعليم كافة مدارس القطر ان عليها في السنتين السادسة والخامسة ان يرسلوا باسماء التلميذات والتلاميذ الى مقر اللجنة بقسنطينة ، من الذين فيهم الاستعداد للمشاركة في امتحان شهادة المدرسة الابتدائية الذي سيجري هذا العام بالمراكز التالية : قسنطينة ، الجزائر ، وهران في شهر سبتمبر ١٩٥٢ وسيحدد التاريخ فيما بعد ، كما ان ارسال الاسماء لا يقبل منه ما جاء متأخرا عن يوم ٣٠ جويلية ١٩٥٢ . وان لجان الامتحان للمراكز الثلاث قد تألفت ، أما برنامج الامتحان والارشادات اللازمة فستطلب في شأنها المكتب بقسنطينة .

٢ – الاختبارات الانتقالية لهذه السنة تبتدئ في جميع المدارس في يوم ١٠ جويلية ١٩٥٢ .

٣ – ان المدارس التي لم تدفع اشتراكها السنوي في صندوق لجنة التعليم حتى الآن فالواجب عليها المسارعة الى التسديد .

الرئيس العربي بن بلقاسم

احداها في آداب الصوم وفوائده ، والأخرى في تعليم البنت المسلمة ، وتوجيهها نحو دينها ولغتها ، ومساجلة شعرية ، وخطب كلها في الحث على التمسك بالفضيلة ، واجتناب الرذيلة ، والذي لفت الأنظار بصفة خاصة ، دور الطفل الذي كان نائما عندما كان المؤذن يبعث صوته الرخيم بجمل الآذان المؤثرة ، والبنات يوقظنه الواحدة بعد الأخرى ببيت من قصيدة « على صوت المؤذن » التي نشرت في « البصائر » أخيرا والتي مطلعها :

قم من رقادك يا حليف رقاد
ان المؤذن بالفلاح ينادي

فما راع الحاضرين الا والطفل ينتفض من نومه ، متمطيا فاركا عينيه بيديه ، في منظر فني مؤثر .

وكان الشيخ عبد الكريم العقون الشاعر المشهور حاضرا ، فألقى خطابا ، بين فيه فضل ليلة القدر وما اشتملت عليه من الحكم العالية ، أتى بكل ما يتصل بها ، فأبدع وأجاد ، وقبل أن ينشد البنات نشيد لنتي الذي كان مسك الختام ، وجه الأستاذ أحمد سحنون الى الجمهور نصائح ووصايا عامة ، ورجا أن لا يكون آخر يوم من رمضان هو آخر صلتنا بالله .

(الجزائر) عمر العرباوي

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر الشاب الأديب اسعد حسن عباس التركي نجل صديقنا السيد عباس التركي التاجر بالعاصمة ، وصهر الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ببنت اختار لها اسم « فائزة ».

فنهنيه وسائر أعضاء الاسرتين الكريمتين راجين لفائزة الصحة الجيدة والحياة السعيدة.

* * *

بشر السيد عنصر عمر بولد اختار له اسم « عبد النور ».

وقد تبرع بهذه المناسبة على « البصائر » بـ ٥٠٠ فرنك ، فاليه تهانينا .

من الجزائر :

بشر السيد السامي ايد بولد اختار له اسم « ياسين » ، وتبرع بهذه المناسبة السعيدة بألف فرنك على جريدة « البصائر ».

فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا في ظل والديه .

من وهران :

ازدان فراش المصلح الغيور السيد أبو الكبير بغداد بوليدة ميمونة ، اختار لها من الأسماء « زازة ».

فالى والديها تهانينا القلبية راجين لزازة حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من غليزان :

أزدان فراش الشاب الناهض المصلح البار السيد عبد القادر مبسوش بمولود مبارك سماه « محمد » تيمنا ان يكون محمود السيرة والعاقبة . وانا لنرجو لهذا المولود المبارك حياة سعيدة في ظل ابويه الكريمين .

* * *

نكب المصلح الغيور الشيخ جلول بوناب رئيس شعبة جمعية العلماء في غليزان في زوجته فكانت وفاتها مصيبة فادحة على هذا الشيخ الجليل وعلى المشاريع الاصلاحية التي كانت تدعو لها في كل مناسبة وحين .

وقد شيع جنازتها جم غفير من آل الشيخ والمصلحين وأعيان البلدة . كما ابنها الشيخ عبد القادر قاسم والشيخ عبد الباقي ابو علم مدير المدرسة بكلمات خشعت لها القلوب وبكت منها العيون .

والمدرسة تتقدم الى الشيخ وآله والمصلحين بتعازيها الحارة داعية للفقيدة بمغفرة الله ورحمته الواسعة .

من سيدي بلعباس :

ازدان فراش السيد عبد العاقر شقيق السيد عبد القادر العاقر رئيس الشعبة ، بمولود اسماه « البشير » باسم رئيس جمعية العلماء الأستاذ البشير الابراهيمي حفظه الله . فنهني والده وكافة اسرة العاقر بهذا المولود السعيد ، ونتمنى له ان يكون مقتفيا آثار رئيس جمعية العلماء .

من ام البواقي :

بشر صديقنا الشيخ سالم الشبسوكي معلم مدرسة أم البواقي بمولود سعيد ، وقد اصطفى له من الأسماء « كمال ».

فالى الأخ الوالد وجميع صهاره تهانينا القلبية ، ونتمنى لكمال حيا طيبة ومستقبلا منيرا .

من قسنطينة :

بشر صديقنا المصلح الغيور السيد العروسي بلكحل بنجاح ابنته ليلى في امتحان الشهادة الابتدائية الفرنسية وامتحان السنة السادسة واقامت لها جمعيتها الفنية جمعية الزهر احتفالا بهذه المناسبة حيث شارك أعضاء الجمعية بنيتهم الصغيرة افراحها ، ونحن بدورنا نتقدم لصديقنا السيد العروسي ولابنتنا ليلى واسرتها باجل تهانينا القلبية راجين لليلى دوام التقدم والنجاح في الميدان الثقافي .

* * *

كما نقدم تهانينا القلبية للمصلح الغيور الشيخ محمد الصادق حوحو بمناسبة نجاح حفيده حوحو جمال في شهادة البروفي .

* * *

يوم الاثنين ٧ شوال ١٣٧١ بشر صديقنا الفاضل الحذير الادرع ببنية مشرقة المحيا جميلة الطلعة فخلع عليها اسم « سميرة » .

جعلها الله صالحة مصلحة وأقر بها عين والديها .

* * *

بشر في الأيام الأخيرة الأخ الزميل الأستاذ الطاهر سعدي المدرس بمعهد ابن باديس ، بوليدة اسماها « طيبة » .

فالى الأخ تهانينا القلبية راجين للوليدة حياة طويلة كلها طيبات وصالحات .

* * *

إلى دار الخلد

انتقلت الى دار الخلد في ١٧ رمضان البرة التقية السيدة حرم المرحوم الشيخ محمد الميلي ، بعد عمر مديد قضته كله في صلاح وفلاح ، فقد كانت رحمها الله تشارك زوجها الشيخ الميلي المعروف بورعه وعلمه ، في نشر الدين والفضيلة ، بما كانت تقوم به من اعمال لفائدة طلبة العلم ونشدة القدوة .

وكانت الى جانب هذا مثالا صالحا للأم المسلمة الرشيدة ، الساهرة على تربية اولادها تربية موفقة توجيهية تجلت آثارها الجميلة في أبنائها وبناتها . وقد عرفت مدينة « ميلة » فضل فقيدتها فشيعت جنازتها بما يليق بسمعتها ومكانتها في النفوس ، وقبل أن توارى التراب بجوار زوجها الشيخ الميلي وصهرها فقيد الجزائر المرحوم الأستاذ مبارك الميلي . تقدم لتأبينها المشائخ الفضلاء السادة : محمد الصالح طيار ، علي مزهود ، أحمد بوعروج .

فالى أبناء الفقيدة أصدقائنا الكرام المشائخ : الهادي ومحمد الصالح ، وعبود ، والى صهرها فضيلة الشيخ القاضي العادل الأستاذ مصطفى بكه ، والى حفيدها أخينا وزميلنا الأستاذ محمد بن مبارك الميلي المدرس بمعهد ابن باديس ، والى حضرات هؤلاء الاخوان والى جميع من يتصل بهم من الاقارب نقدم تعازينا الحارة سائلين للفقيدة الجليلة الرحمة والرضوان .

من بسكرة :

بشر الشاب الأديب السيد جمال الدين نجل الشيخ بلقاسم بن عمار ، بولد اختير له اسم « عمار ».

وتبرع بهذه المناسبة على « البصائر » بـ ٥٠٠ فرنك . فاليه تهانينا .

من سطيف :

بشر الأخ العامل السيد حسان بلكيرد منشئ المكتبة العربية بسطيف ، ببنت لطيفة ، ولمناسبة ولادتها في أيام العيد فقد اختار لها اسم « عائدة » . أعاد الله أيامها بالعز والسعادة على أمتها وبلادها .

فلوالدها المحترم وخالها النشيط السيد عبد القادر يعلى تهنئتنا القلبية .

من اوراس :

ازدان فراش الشاب الناشط زقادة بن المولود بولد . وقد انتخب له اسم « أحمد توفيق » فاليه والى عائلته أحر تهانينا الصادقة ونتمنى للمولود حياة سعيدة في ظل أبويه.

من تبسة :

بشر الشيخ محمود ارمسلان بولد اختار له اسم « عبد الله » . فنهنيه راجين ان يكلأ الله المولود بعنايته .

من بني فرقان (الميلية) :

ازدان فراش الأديب عمار سفسوف التلميذ بالجامع الاعظم بولد اختار له من الأسماء « جمال الدين ».

* * *

كما بشر اخونا رابح سفسوف أمين مال جمعية المدرسة بولد اختار له اسم « رابح ».

فاليهما تهانينا الخالصة ، والى الولدين حياة طيبة وعمرا مديدا في ظل ابويهما .

من طولقة :

أشرقت شمس المسرات في بيت اخينا الشاب الناهض ، السيد الطاهر تمامي ، التاجر بمدينة طولقة بعصفورة جميلة اختار لها من الأسما « زكية » متمنيا ان تكون له من مثقفات الجزائر العاملات . والشباب الطولقي ، يقدم لأخيه خالص التهنئة ولأبيه الجسور ابي القاسم ، ولجده المغوار الحاج احمد ، متمنيا للوليدة الحياة المديدة ، والمستقبل الزاهر .

الى عالم السعادة والخلود يا ابا يعلى

في الساعة الثالثة من امسية يوم الأحد ٨ رمضان المعظم عام ١٣٧١ الموافق ١ يونيو ١٩٥٢ استأثر الله بروح العالم العلامة الامام أبي يعلى الزواوي بعد مرض لازمه مدة عامين تقريبا ، وقد بلغ من العمر زهاء تسعين سنة.

في هذه الساعة صعدت تلك الروح الطاهرة الى جوار ربها فتركت القلوب كئيبة حزينة ، والعيون طافحة بالدموع الحارة ، انه لمصاب جلل أصيب به الاصلاح في الأمة الجزائرية وهي في وقت أشد ما تكون فيه احتياجا الى الاصلاح والمصلحين .

لقد كان أبو يعلى اماما بجامع سيدي رمضان بالعاصمة وكانت خطبه الجمعية المرتجلة تمثل رجلا غيورا على الاسلام والمسلمين ، رجلا حر التفكير والراي كانه يعيش في صدر الاسلام وعهد الصحابة ، عهد النور والحرية ، لا في عصر الظلمات والعبودية .

كان يلقي خطبه على المصلحين بحماس ونشاط ويسدي اليهم نصائحه الغالية ، فيوقظهم من غفلتهم الطويلة ، ويبعث فيهم روح الحياة الحرة التي يجب ان يحياها كل مسلم في هذه الحياة قبل الاخرى . وقد ادت به جرأته في الحق وصراحته في الواجب نحو لغته ودينه ووطنه العزيز الى أن هدد مرارا عديدة بالتخلي عن هذا الوظيف وبفصله عن الجمهور ، ولولا شيخوخته لكان ذلك محققا بالفعل ! ولكن هيهات أن يزعزع ايمانه الراسخ تهديد المهدد ، ويفل ارادته الفولاذية الوعيد الشديد . وهذا ما جعله ممتازا على غيره من الموظفين ، ومحبوبا عند أمته وشعبه — وهو حي — ومأسوفا عليه أشد التأسف اليوم وهو في عالم آخر ، عالم البقاء اذ لم يفوه المال ولا النياشين ، فقد فارق هذه الدنيا ولم يترك فيها مالا او دورا ؟

مات أبو يعلى فبكاه الاصلاح والمصلحون في الأمة الجزائرية التي كان في الصف الأول من مصلحيها وعلمائها العاملين ، ومن البناة لنهضتها الأولى ، ومن الساعين في تأسيس جمعية العلماء والعاملين معها حتى الشيخوخة والهرم ، حتى لقبه بعض من يقدره من المنصفين — بامام المصلحين — والبعض الآخر — بشاب الشيوخ — ، وبكاه غير الجزائريين أيضا فقد كان معروفا في غير الجزائر ، وهذا صديقه شكيب ارسلان رحمه الله قد أعجب به واثنى على خدماته الاجتماعية ثناء منصف نزيه في رسائله الخاصة اليه التي اطلعني على بعضها وهي بخط يده ، وفي غيرها من المناسبات ، كما كان على اتصال دائم مع اقطاب الاصلاح في الشرق امثال الأستاذ رشيد رضا ، ومحب الدين الخطيب ، والشيخ الطاهر الجزائري .

مات ابو يعلى الزواوي فبكته — زواوة — مسقط راسه التي كان يحن دائما الى ذكره ويهتف بوجوب اصلاحه ، اصلاح ذلك الجناح الايسر على ضفاف البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجهود التي قام بها نحوه في آخر حياته الكفاحية ، تأليف كتاب تحت عنوان « تاريخ زواوة » بين فيه اصل أهل زواوة ونسبهم بطريقة تاريخية صحيحة ، وباسلوب شيق ، وكان أعده للطبع ولكن لم تتحقق امنيته بعد ، والرجاء من مؤيديه ومناصري العلم أن يحققوا هذه الأمنية النافعة ، ولا سيما الأغنياء منهم . وله تآليف أخرى ككتاب « الأمم العربية » ، و« الاسلام الصحيح » و« تعدد الزوجات في الاسلام » و« الخطب » و« جماعة المسلمين » ولم يطبع منها الا هذا الأخير و« الاسلام الصحيح » و« الخطب »: وما الى هذا من اعماله الجليلة في حقل الاصلاح الاجتماعي والديني التي يشهد له بها كل من اجتمع به او قرأ له ما كتب في الاصلاح والتربية والاقتاء .

هذه شخصية أبي يعلى على سبيل الاجمال أما ترجمته وما يتعلق بحياته بالتفصيل فسنرجع اليه عندما تسنح الفرصة لذلك في المستقبل بحول الله .

الى عالم السعادة والخلود يا أبا يعلى فقد تركت آثارا لن تندثر في هذه الحياة ، وقدمت ما يرضى الله ورسوله والمؤمنين فنم هادئا هناك في عالم البقاء والسعادة المحضة الدائمة.

اللهم انزل الصبر الجميل على أهله وذويه وجميع ابنائه من أنصار الاصلاح والدين .

ونتقدم بدورنا بمزيد الأسى والحزن العميق الى احفاده واخويه السيد محمد بن الشيخ أبي يعلى والفقيه الشيخ محمد الرزقي أبي يعلى وسائر اقاربه وأصهاره تعازينا الحارة راجين للفقيد الراحل الرحمة والغفران.

(الجزائر) **اسماعيل الزكري**

من ذكريات رمضان في معسكر

في ليلة ١٥ من شهر رمضان المعظم في مدينة معسكر ذات التاريخ الناطق بالعظمة والجلال كنت ألقي درسا في الوعظ والارشاد على جماعة المصلحين بمعسكر وكان المحل المعد للدروس وهو سطح فوق المسجد غاصا بالحاضرين وكان موضع الدرس قوله تعالى : « واذكر أخا عاد اذ انذر قومه بالأحقاف » الآية . ولما بلغنا قول هود عليه السلام : قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به . مجيبا بذلك عادا الأولى الضالة الكافرة المستعجلة للعذاب بقولها : فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين . قلنا ان هودا عليه السلام لا يعلم الغيب ، والغيب مما استأثر الله سبحانه وتعالى به فتكلم شخص ذو لحية طويلة وهندام أطول من بين الحاضرين الذين يستمعون الى الدرس باهتمام قائلا ما معناه ان الأنبياء يعلمون الغيب وكذلك الاولياء لقوله تعالى : الا من ارتضى من رسول وقد توجهت الانظار الى هذا السائل الغريب الذي لم ير قبل تلك الليلة في حلقات الدروس ولم ير بعدها أيضا والذي شوش عليهم الاستماع وقطع عنهم استرسال الدرس فيما لا يفيد .

فقلنا مجيبين هذا السائل ان علم الغيب المنسوب للرسل عليهم الصلاة والسلام هو ما اظهرهم الله عليه وأخبرهم به من طريق الوحي ليكون لهم معجزة تؤيدهم لا ما تفهمه أنت من أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون فقال وقد اظهر عنادا ان الشيخ الصاوي قال ذلك وأثبته للاولياء فقلنا له لنذهب معك قائلين ان الانبياء يعلمون الغيب لكن من طريق الوحي وقد أخبر الله بذلك ومن الذي أخبر بان الاولياء يعلمون الغيب ؟ فقال بعد تلكؤ يعلمون الغيب مجازا فقلنا له ما هو المجاز هنا وما هي علاقته ؟.. فلم يحر جوابا فأعدنا عليه السؤال قائلين أجب يا هذا من الذي قال ان الأولياء يعلمون الغيب ؟ فارتج عليه ولكن تداركه أحد الحاضرين وكان من قدماء المصلحين قائلا بصوت جهير « هو » يعني السائل نفسه او الشيخ الصاوي لا أدري وكانت ضحكة طويلة عريضة أطول وأعرض من لحية ذلك السائل المسكين وهندامه ثم استأنفنا الدرس وبعد اتمامه قاده أحد الشبان نحوي قصد أن يفهم فقلت له لا بأس أن نتنسب ونتعارف فارتبك الرجل وقال اني أسأل فقط فقلت له ان الانتساب والتعارف فيهما فوائد جمة وانتسبت وعرفته بنفسي وقلت له انتسب وعرفني بشأنك فاحجم وكان يتصبب عرقا وكانت الانظار تحدجه من كل حدب وصوب كأنه مجرم تستنطقه العدالة وبعد لأي نطق باسمه فكان مطابقا للمسمى حيث كان يدعى « سي الازرق كذا » ، ثم قال انك لا تعترف بالشيخ الصاوي فقلت له ان كان علمه ما تحمله انت وتفهمه فاني لا اعترف به فقال كفاني ثم خرج يجر أذيال الخيبة مشيعا بنظرات السخرية والاستهزاء من طرف الحاضرين لا سيما الشباب ومما يلفت النظر انه لم يناصره أحد من الحاضرين في ضلاله وهذا مما يدل على أن سلطان الجامدين المحسوبين على الدين الاسلامي والبدعيين الخرافيين قد أخذ يتقلص من معسكر ولم تبق له الا بقايا « ستلحق بالأخرى غدا وتحول » ويومئذ تتخلص الأمة من الاوهام الباطلة والجمود الجاف وتتنفس الصعداء وتفرح بنصر الله . ثم قلت لصاحبي انه الجهل المركب الذي عرفوه بان يجهل الانسان نفسه أنه جاهل ولولاه لما أورد أمثال هذا المسكين نفسه موارد لا يقين على ضعيف البضاعة مثله ، انه الغرور الذي زج به في بحر لا يحسن السباحة فيه فقال صاحبي ليته عرف قدر نفسه وعمل بالحديث : عاش من عرف قدره فقلت له كيف يعرف قدره من ينطق بالفاظ لا يعرف معناها ولا يفقه مؤداها بل هو كالحاكي يحكي ما سجل فيه وكفى ، ثم فارقني صاحبي وبعد برهة وجدت نفسي فجأة تستعرض تاريخ معسكر وتاريخ بطلها المغوار الأمير عبد القادر وشجاعته النادرة ومواقفه المشهورة التي شهدت بها الاعداء وثباته فرجاله القليلين أمام الجيوش الجرارة المدربة المعدة أتم اعداد ووجدتها تقول ما هو السبب الذي جعل معسكر أمس تستبسل في الدفاع عن كيانها وشرفها بل عن كيان الشعب الجزائري كله سنين طويلة ولا تستسلم الا بعد آخر خرطوشة ؟ وما هو السبب الذي صيرها اليوم في مؤخرة القافلة الجزائرية التي تسير بخطى واسعة نحو اليقظة نحو النور نحو الحرية في نهضة قوية تعتمد على الايمان القوي يحفها في الحياة ؟ قالت نفسي بعد هذا الاستعراض المقتضب ان السبب الذي رفع معسكر أمس وخفضها اليوم هو رجالها الدينيون فبالأمس كانوا متمسكين بالاسلام الصحيح النقي الخالي من الترهات والضلالات فعزهم وصانهم ونفى الوهن من قلوبهم وقلع جذور الجبن والهلع من أفئدتهم فشرفوا انفسهم وخلدوا تاريخ بلادهم واما اليوم فقد اعرضوا عن الاسلام الصحيح ومباديه الجليلة وتمسكوا بالقشور وجمدوا عليها فاستولت عليهم الاوهام والخرافات ودخل قلوبهم الوهن والضعف فاذلوا الدين وأهانوه كما اذلوا انفسهم وأهانوها وشوهوا تاريخ معسكر الجليل بتأييدهم للبدع وتهافتهم على الوظائف الدينية التي لا يلغها الا من تجرد من معانيه الحقيقية وأصبح صورة آلية تراها تتحرك وتنطق ولكن بدون ارادة ، واذا قلنا هذا فليس معنى ذلك أن معسكر لا يوجد فيها رجال مصلحون بل فيها رجال ابطال يضحون في سبيل الاسلام النقي الطاهر بكل عزيز لديهم وغال ناصروا الحركة الاصلاحية من أول يوم والى الآن والى غد ولكنهم اقلية ويوجد الآن شباب في معسكر يتقد غيرة وحماسا لدينه وبالجملة فالحركة الاصلاحية بمعسكر على أبواب نهضة قوية ستنال بحول الله وقوته ما ألصقه بها ابناؤها الذين لم يقدروها قدرها ومن بوادر هذه النهضة تشييد مدرسة عظيمة وان فصلين منها على وشك التمام نسأل الله لهم التأييد والتوفيق .

(معسكر) **العيد مطروح**

البصائر

حول تجديد جمعية مدرسة معسكر

اوفدت جمعية العلماء الشيخ العيد مطروح ليقوم بدروس الوعظ والارشاد في رمضان بمسجد مدرسة معسكر كما اوفد غيره من المشائخ الى بقية المدارس قياما بالسنة التي اخذتها على عاتقها والتي اصبحت افضل وسيلة لتربية هذا الشعب وتفهيمه دينه .

ابتدا الشيخ في الدروس وجاءت الأمة تتهافت على سماع الدرس واكتضت رحاب المدرسة بالحاضرين ورأت جمعية المدرسة التي تقوم بأعبائها انها لم تجد مناسبة افضل من هذه لتجديد الجمعية وتفهيم الأمة واطلاعها على الحالة والطلب من أهل الايمان ان يتقدموا لمشاركة اخوانهم في هذا المضمار والتقدم اليه بايمان تام لتصبح مدرسة معسكر اذا لم نقل تناسب اسم « هذه البلدة » التاريخي تكن على الأقل كباقي المدارس الأخرى او تلتحق بها .

واتفقت الجمعية على ان يكون التجديد الذي هو من نظام كل حركة تامل في الحياة وتساير قافلة الكون ليلة ١٧ من شهر رمضان التي هي ليلة بدر الكبرى والتي كانت صبيحتها اعظم فاصل في تاريخ الاسلام بل أعظم فارق بين الضعف والقوة ومراعاة هذا المعنى كان الاجتماع في هذه الليلة المباركة على الاسلام والمسلمين وقد حقق الله رجاءنا من هذه الليلة فجاءت الأمة أكثر من المعتاد وكان موضوع الدرس موقف المؤمنين يوم بدر وكيف تقدموا أمام الرسول « ص » بقلب ثابت وايمان صادق وكان من بين هؤلاء المؤمنين السيد المقداد « ض » الذي تقدم امام الرسول « ص » بكل ايمان قائلا : فامض بنا وقاتل اعداء الله انا معك مقاتلون فوالله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لرسولها « اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون » فسر بقوله « ص » ايما سرور واستبشر بالنصر وهكذا عرض على المستمعين احوال المدرستين الأوليين فكانت تبدو على وجوههم علائل التأثر والاغتباط .

وبعد تمام الدرس [illegible] كاتب هاته السطور وبين للحاضرين احوال المدرسة والمقارنة بينها وبين المدارس الأخرى وما هي في حاجة اليه فأدرك الحاضرون اننا في حاجة الى رجال مؤمنين ايمانا كاملا ليصلوا الى الغاية المنشودة .

ثم قام رئيس الشعب وبين لهم أيضا ان التجديد في الهيئات والجمعيات أمر ضروري وما اجتمعنا نحن في هذه الليلة الا لنثبت هذا الأمر الضروري ونضم الينا من كان له ايمان صادق لنكون جمعية قوية في شكلها قوية في ذاتها لتقوم بهذا الواجب أحسن قيام ثم بين أعمال الجمعية في ظرف السنة الماضية وما دخلت من الدين الذي كان على الجمعية السابقة بسبب شراء الأرض وكم بقي منه الآن والى اين وصلت في بناء المدرسة الجديدة التي ستكون اضخم مدرسة ان وجدت الأيدي العاملة وماذا اعدت لاتمام هذا البناء وكم كان دخلها في هذه السنة وكم كان خرجها : وبعد هذا عرضت قائمة الجمعية على الحاضرين فاتفقوا عليها باجماع ما عدا نائب الرئيس الذي قدم تسليمه من قبل ثم غافقوا للجمعية اناسا مؤمنين ناشطين مستعدين للعمل من جديد فجاءت الجمعية كما يلي قوة في مبناها ومعناها :

الرئيس : السيد حسن قائد
نائبه : السيد محمد الشريف
نائبه الثاني : السيد علي الزموري
الكاتب : السيد الطيب دلة
نائباه : السيدان قادة كبيره والمختار بلعوني
امين المال : السيد الحاج الطاهر
نائباه : السيدان علي الهر وجيد المجادي
المراقبان : السيدان أحمد دحاني وقدور بن شنتوف

الأعضاء المستشارون : السادة الحاج دحو بالبسرم ، الحاج سليمان محيي الدين بن دحمان ، عبد القادر بخيو ، عبد القادر بوحجر ، عبد القادر بربرقيق ، الجيلالي دعلوش ، ابن عمر بجاد ، المولود طامه ، محمد بلمهدي ، محمد شراب ، محمد فرحات العباسي ، بن عمر بداو ، محمد الملياني ، وبعد التمام خرجت الناس تهتف بحياة الدين والعلم وجمعية العلماء .

(معسكر) **محمد المجاجي** مدير المدرسة

بـــلاغ

ان أوراق تنزيل عداد الامتحان الانتقالي لآخر السنة ، واعلام أولياء التلاميذ بنتائج الامتحان ستوجه لجميع المدارس ، فسارعوا بتقديم الطلبات للمكتب محددين الكميات اللازمة للامتحانات . الرئيس : التبسي

Pour [illegible] légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB [illegible]ACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٦ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 196

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٧ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٩ شوال عام ١٣٧١ هـ

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

الموافق ليوم ٢١ جوليت سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

احتجاج وفتوى :

حاكم ندرومة يمنع المسلمين

من صلاة العيد خلف العلماء الاحرار

بقلم العربي بن بلقاسم التبسي

ان تصرفات كثير من الحكام الاستعماريين بالجزائر مع المسلمين في دينهم ودنياهم ، تصرفات لا يكاد يصدق بها من يعيش خارج الجزائر ، ولا يكاد يصدق بها من يعتقد ان أولئك الحكام يخضعون في اعمالهم لادارة عصرية وقوانين مدنية ، وانهم حكام دولة لائكية لها دستور يضمن للناس حرية الدين وحرية الضمير ، كما انهم حكام دولة شاركت في كل مؤسسة عالمية ديمقراطية تحترم الانسان في دينه وحريته الفردية والاجتماعية ، ووقعت بخط يدها على كل ما يسمى : « حقوق الانسان والأحرار » أو كأن هؤلاء الحكام يعتقدون أن الجزائر ليست من العالم ، وان سكانها المسلمين لا تتناولهم قوانين الانسانية ، وان دينهم الاسلامي ليس بدين يستحق حرية تمنعهم من التداخل فيه ، وتفرض عليهم احترامه ، او تعاقبهم ان هم ظلموه أو تجاوزوا معه الحدود .

عرف عن كثير من حكام الجزائر الكبار والصغار انهم يعاملون دين الاسلام بأقوالهم واعمالهم معاملة مؤذية ومهينة وجائرة ، لا يعامل بها دين له او للمؤمنين به حرمة في نظر اولئك الحكام ، او في نظر القانون الذي يقومون على تنفيذه ، او في نظر الأمة التي هم حكامها .

ان القوانين الفرنسية في الجزائر جعلت من دين الاسلام دينين دينا سمته الحكومة الاسلام الجزائري ، وهذا الدين وضعت الحكومة يدها عليه بمساجده واوقافه والقائمين به ، والمنتمين له ، وهذا الدين فرعا من فروع الاستعمار في الجزائر ، يخدم الاستعمار ، ويقوم بمطالب مصلحة من مصالح الادارة ، تستعملها الحكومة الاستعمارية في سياستها ، وتستعمل القائمين به في مصلحتها ، وفي ترويج سياستها كي تتحكم هي في العامة ، وتربيهم على يد موظفيها الطيعين لها ، وتشرب العامة حبها والرضى عنها وعن سياستها الاستعمارية هذه ، والحكومة ليست تهتم للشعائر الاسلامية في روحها ومظهرها ومقاصدها التي شرعت يوم شرعت من اجلها أكانت موجودة صحيحة يرضى عنها الاسلام ويدعو لها ويثيب أهلها عليها ويقرها التشريع الاسلامي ، ويعطي للحكومة الاستعمارية حق النيابة عنه والتصرف باسمه ، ويقرها على نياتها هذه في تخصيص الاسلام من بين الاديان بهذه العواطف الاستعمارية نحوه ، ام كانت تلك الشعائر غير موجودة ؟ ولا يعني الحكومة أصحت الصلاة ام بطلت ؟ أأثاب الله عليها ام عاقب ؟ اقل القائمون بها ام كثروا ؟ اقبلها الاسلام أم ردها ؟ كل ذلك لا يعني الحكومة ولا يخطر لها على بال ، فلا تثيب عنه احدا ، ولا تعاقب عليه تاركا ولا مخلا ؟ وانما تثيب من تثيب ، وتقدم من تقدم ، وتكرم من تكرم ، وتمنح الاوسمة لمن تمنح ، كل ذلك تفعله لمن اعانها في سياستها ، واخلص لها الاعانة ، وبرهن لها على انه للاستعمار لا للاسلام ، وانه للحكام لا للمسلمين ، وانه للقانون لا للفقه الاسلامي ذلك ان المقاصد بين الاسلام الجزائري ، وبين الاسلام الحقيقي متباعدة متنافية لا تجتمع عند شخص واحد ، ولا في مسجد واحد ، ولا في جماعة واحدة ؟ دين الاسلام لله ولعباده ، ودين الاسلام الجزائري للاستعمار والموظفين به ، فالحكومة والموظفون قد تقاسموا ميراث الاسلام الحقيقي فالحكومة اخذت منه جانبا وجانبها ان تستعمله في سياستها وفي منعه من اداء الوظيفة التي يؤديها للمسلمين ان لو كان حرا والموظفون فيه بواسطتها اخذوا منه جانبا آخر وهو ما هم فيه من جاه يحسبونه شيئا وما هو بشيء وما يمدون ايديهم لتناوله مقابل رضاهم باخراج الاسلام الحق من الجامع واحلال الاسلام الجزائري مكانه . والخلاصة أن لا فرنسا خصصت الاسلام بوضع يدها عليه بنية أن تحميه وان تنشر آدابه وشرائعه من بين الأديان في الجزائر ولاموظفوها فيه ارادوا من مشاركة الحكومة في ابعاد الاسلام الحقيقي عن الجزائر غير الجراية والحظوة ، والأعمال بالنيات . اما طلاب الاسلام دين الله من العلماء والمصلحين فلم يطب لهم ان يرضوا بشركة الاسلام الجزائري ولم يروا ان وجودهم فيها يرضي الله أو يعد به المشارك معهم أدى فرضا او قام بواجب ديني فاقبلوا يطلبون الاسلام دين الله بمؤسسات ومجتمعات حرة بعيدة عن ساحة الاسلام الجزائري فهم وان ارضوا الله وقاموا بدين الله فان جماعة شركة الاسلام الجزائري لم يرضهم ذلك واقبلوا عليهم يؤذونهم ويمنعونهم من اقامة الاسلام دين الله ، والآن لنودع هذه الفذلكة بالعبارة المشهورة : الاسلام الحقيقي لله ، والاسلام الجزائري لقيصر ، ولكل وجهة هو موليها .

هذا الاسلام الجزائري له قوانينه وله ادارته ، والمسئول عنه امام الله وامام عيسى ومحمد ، وامام التسامح مع الأديان المأمور به على لسان كل صاحب حق وانسانية هو فرنسا نفسها لا الحكام والمنفذون ، ولا الادارة الجزائرية الوارثة لهذا الظلم ، ولا المجلس الجزائري المعدوم الوجود الحقيقي في صندوقه الثاني .

وليس الموضوع يتسع لي بأن اشرح موقف فرنسا هذا من الاسلام على وجه العموم ومنه في الجزائر على وجه الخصوص ؟ أهو موقف سياسي يتأثر بالمصلحة والظروف والخصومات بين الأديان والأمم ، فيكون موقف فرنسا مع الاسلام تابعا للظروف ولموقف الاسلام والمسلمين منها ، فيتغير بتغير المقتضيات والظروف وتكون فرنسا في موقفها مثل سائر الدول المحتكة بالاسلام والعالم الاسلامي وتتشابه مواقفها بمواقف بريطانيا وامريكا وروسيا وغيرها ؟ ولا تتخذ لنفسها موقفا متفردا له على الاسلام قساوة لا تعرف اللين ، وظلم لا يعرف العدل تتغير الظروف ولا يتغير ، وتتبدل الانظمة والحكومات والدساتير ، ولا يتبدل .

وبات هذا الموقف تقليديا تعبديا يجب ان يكون ، ولا تسأل عن السبب ؟ بعض الحكام الكبار والصغار في الجزائر فرقوا بين هذا الاسلام الجزائري الذي هو لهم وهم له ، وقصروا سلطانهم وتداخلهم في الدين عليه ، واحترموا الإسلام الحقيقي لمن شاء ان يدين به بعيدا عن الدين الحكومي وعن معابده وعن اوقافه وعن تمثيله وقوفا منهم عند حدود قوانين ادارتهم ، فلم يمدوا ايديهم بسوء لمن شاء ان يشيد مسجدا حرا او لمن شاء ان يقوم بالشعائر الدينية في الجمعات والجماعات والأعياد والتدريس الديني وما الى ذلك ، وهؤلاء الواقفون عند الحدود الفاصلة بين الاسلام الجزائري وبين الاسلام الدين هم كثرة لا بأس بها ، ويوجد نوع آخر من الحكام الكبار والصغار ، وهم كثرة لا تقل عن الأولى يرون ان كل شيء في الجزائر

(البقية على الصفحة ٢)

برقية احتجاج

الى السيد الوالي العام
والى السيد عامل عمالة وهران
نرفع احتجاجنا الصارخ ضد حاكم ندرومة الذي اباح لنفسه التدخل في قضية دينية اسلامية بمناسبة عيد الفطر ، اذ اصدر امره بمنع احد علماء الدين الاحرار مع شعب ندرومة ، من اداء صلاة العيد خارج المدينة .

جمعية العلماء :
العربي التبسي — الجزائر

له مساس بالمسلمين ، لهم ان يمدوا ايديهم اليه ، وان يتصرفوا فيه كما يشاءون ، وان القانون الذى احل لهم التداخل فى الاسلام الجزائرى لم يحرم عليهم التداخل فى النوع الآخر من الاسلام ، وقد جربوا التداخل فيه والاعتداء على أهله وتعطيل شعائره وابعاد القائمين به عنه فما انكرت عليهم الادارة ولا سألتهم عن ظلمهم ، ولا غيرت منكرهم ، ولا انصفت مظلوما ولا قامت بتشريع او عمل يفهم حكامها انها تفرق بين الدينين ، وتعترف بالفاصل بينهما ، وبات الفرق بين الاسلامين مسألة ضمير حكام وآداب رجال واخلاق افراد ، كل يعامل المسلمين بما عنده من هذه المبادئ ومن اضدادها ، وبينا نرى ان صلاة العيد وراء امام من الأئمة ، واين اوصت السنة باقامة صلاة العيد يشرف بها حاكم تلمسان ، وكثير من الحكام ، ويحيلون بين المسلمين وبين اتباع دينهم فى هذا اليوم ، وبرأى ومسمع منه يخرج جميع سكان تلمسان لاداء سنة صلاة العيد ؟ ونرى قريبا من تلمسان بقرية ندرومة ، نرى الأمر على خلاف ذلك ، نرى الحاكم يتداخل فى هذه الشعيرة الاسلامية ، ويستدعي العالم الوحيد بتلك الجهة ، ويفتح له محضرا ، وبحثا عن عزمه على اقامة صلاة العيد مستقلة عن صلاة العيد فى اطار الاسلام الجزائرى ، وخلف الموظف فى ذلك الاسلام ، وبات الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب بن منصور امام جريمة يسأل عنها ، وينتظر مصيره والحكم عليه لارتكاب تلك الجريمة جريمة صلاة العيد على منهج الاسلام دين الله ، واين ارشدت السنة الى اقامة هذه الشعيرة العيدية ، صمم الأستاذ على اتباع تعاليم الاسلام ، وابى ان يقوم وراء امام الاسلام الجزائرى ، لانه كغيره من العلماء يرون ان الاسلام الجزائرى تدبير سياسي ، لا علاقة له بالاسلام دين الله ، وان المنفذ لتراتيب الاسلام الجزائرى منفذ لقوانين الحكومة ومعين عليها ، وممكن لها تمكينا يجعل الدين العوبة بيد السياسة . ودين الله لا تقبل الشركة فيه ، السياسية ولا المذهبية ، ومن احدث فى هذا الدين ما ليس منه فهو رد ، وتحويل الاسلام الى ما حولته اليه الحكومة من اكبر الاحداث فى الدين ، والحكومة اشركت نفسها مع الله فى هذا الاسلام الجزائرى ، والله اغنى الشركاء عن الشرك ظاهرا وباطنا ، بات المسلمون فى حكم المنهيين عن التأييد والاعتراف بهذا الاسلام الجزائرى ، فاباية الأستاذ عبد الوهاب لشهوة حاكم ندرومة ، اباية موافقة لحكم الاسلام ولنصوصه ، وحرام عليه شرعا ان ينقاد له ، وليس حاكم ندرومة بالمنفرد باهانة الاسلام وعلماء المسلمين الاحرار ، ففى هذه المدة القريبة منا جرت حادثتان لشخصيتين كبيرتين من اعضاء ادارة جمعية العلماء : اولاهما للأستاذ عبد الوهاب بن منصور ، وحادثته هى ، هذا بعض اطرافها وادوارها ، وثانيتهما للأستاذ السعيد الزموشى المدرس الواعظ الشهير ، اهانه حاكم المشرية واذله واذاقه لباس الجوع والخوف ، وفرق الناس عنه واخافهم ، وسلك معه مسلكا لا يسلك مع شر خلق الله من الملاحدة واللصوص والمجرمين المستحلين للكبائر .

فياحكومة فرنسا عامة ، ويا حكومة الجزائر خاصة ، الى متى والاسلام يعامل لديكما هذه المعاملة الخالية من جميع مظاهر العدالة والمساواة بين الأديان ؟ والى متى وحكامكم يأتون هذه المنكرات ، وانتم عنهم ساكتون بل بتصرفاتهم تكادون تكونون راضين او آذنين ان لم تكونوا لهم عليها من الشاكرين .

يا حكومة فرنسا ، لم ترضين لنفسك افساد قلوب العالم الاسلامي عليك بتصرفات مسيئة للاسلام والمسلمين ، ولا خير لك فيها وليست من السياسة فى شيء .

يا حكومة فرنسا جددي علاقاتك مع العالم الاسلامي ، واخرجي من هذه السياسة القديمة الحمقى التى لو فهمها عنك على وجهها انصارك فى بريطانيا واميركا ما اقروها ، ولا رضوا عنها ولوصفوك بحكومة القرون الوسطى .

يا فرنسا ، ان الأيام مقسمة بين الناس ، فيوم لهذا ، ويوم لذاك ، فقدمي خيرا لنفسك ، تجديه يوم تكون الأيام للمسلمين ، ويوم يأذن الله ان تعلو كلمة الحق والحرية .

يا فرنسا العليا انك المسئولة عن هذه المظالم ، وعن هذه الاهانات المنصبة على الاسلام والمسلمين ، ولن يحمل عنك هذه المسئولية ، لا حكومة الجزائر الاستعمارية ولا المجلس الجزائرى الزائف ، فان يوم ظهور الحقائق آت لا ريب فيه .

يا فرنسا اعلنى حرية دين الاسلام فى الجزائر ، اعلنى حرية الفرد بالجزائر ، اعلنى المساواة العملية المخلصة فى هذا الوطن بين السكان ، أميتى الحية الجاهلية .

العربي التبسي

المسيلة تثب وثبة جريئة

بقلم النعيمي

المسيلة — وتعرف بالمحمدية أيضا — بلدة تاريخية من امهات المدن بالقطر الجزائرى فى العصور الاسلامية الأولى تقع فى الناحية الغربية من أرض الحضنة — البسيط المعروف منذ القدم بجودة تربته واعتدال هوائه وخصوبة أرضه ويقطن بهذا البسيط من جهاته الاربع معظم بطون اولاد دراج القبيل العربى الصميم الذى لا زال محتفظا بسمات العرب وسجاياهم الفاضلة . وينسب الى المسيلة طائفة من كبار العلماء والأدباء فابن رشيق القيروانى امام الأدب ومؤلف كتاب العمدة ولد بها وابو على من علماء بجاية فى المائة السابعة للهجرة يعرف بها فيقال له ابو على المسيلى وكان يشبه بالغزالى علما واستقامة .

ويمتاز اهل المسيلة حضرا وبدوا بالذكاء والالمعية والكرم وهم من أسبق الناس الى اعتناق الحركة الاصلاحية منذ نشأتها ولهم عناية تامة بتتبع سيرها ومساهمة مجدية فى مشاريع جمعية العلماء كلما دعا الى ذلك داع بيد انها كانت منذ مدة مديدة تمنى نفسها بتأسيس مدرسة عربية مجاراة لأخواتها من بلدان القطر الجزائرى ووقعت محاولات وبذلت مساع فى هذا الصدد ولكنها لم تكلل بالنجاح لأسباب عديدة لا داعي لشرحها .

وعندما حللت بها قادما من بلدة بوسعادة فى اليوم الخامس عشر من شهر رمضان موفدا من طرف جمعية العلماء للقيام بدروس الوعظ والارشاد وجدت جماعتها الناشطة على قدم الأهبة والاستعداد لتأسيس مدرسة عظيمة بها تتناسب مع ما لبلدة المسيلة من مكانة تاريخية ومع ما جبل عليه أهلها من شهامة وطموح الى المعالى فمكثت بها ليلتين كانتا عامرتين بالدروس التوجيهية الاعدادية وفى صبيحة ١٧ منه رجعت الى بوسعادة فمكثت بها اربع ليال واعظا مرشدا وساعيا فى تكميل ما بدأت به فى النصف الأول من شهر رمضان من أسس مدرسة بها سيقع الحديث عنها فيما بعد : فى يوم ٢١ منه رجعت الى المسيلة وشرعت فى جمع التبرعات لفائدة المدرسة المزمع انشاؤها ، وكانت الجمعية المحلية التى تم تجديدها فى شهر رمضان لانفتأ تجتمع كل يوم صباحا ومساء ولا حديث لها الا على المدرسة ولا هم لها الا اعداد الوسائل لانشائها ، وبعد دراسة للمسألة من جميع نواحيها أجمع الرأى على المبادرة بجمع التبرعات وان تكون البداءة باعضاء المجلس الادارى للجمعية ثم بالأحياء الخمسة التى تتألف منها بلدة المسيلة على التوالى ، وبالفعل وقع الشروع فى جمع المال على النمط المقرر وتسابقت الأحياء الخمسة تسابقا محوبا ذكرنا به آثار الاسلاف وظهرت كوامن الكرم الحاتمى الذى امتازت به هذه البلدة وصادفت الاكتتابات بخمسة ملايين فى خمس ليال ، وكان حظ المرأة المسيلية من هذه التبرعات عظيما ساهم النساء فيها بنحو نصف مليون فاعرب ذلك عن حيوية المرأة المسيلية واستعدادها لفعل الصالحات وانها لا تقل غيرة وحماسا وحبا لدينها عن الرجل ومرت علينا خمس ليال ختمت بيوم ٢٢ من رمضان انتهى بليلة القدر هى من اجمل ما رأى المسلمون ومن أبهى الليالى بجلائل الأعمال واحقها بجوهر البذل فى سبيل الله .

وانا نهيب بأهل المسيلة أن تتابع العمل وتواصل السير حتى تشيد مدرستها فى اقرب وقت على تقوى من الله ورضوان وان توحد الجهود ولا تصيخ الى شيطان التفرقة الذى يحاول جهده أن يحدث ثغرة فى صف الأمة المتراص البنيان ولتستعن بالله ولتستعذ به من النكوص على الاعقاب والركود بعد الهبة فان ذلك من شر ما يبتلى به العاملون .

النعيمي

لجنة التعليم :

بــــلاغ

١) من المكتب الدائم للجنة التعليم بقسنطينة الى كافة المدارس بالقطر ، راجين من المديرين والمعلمين أن يبعثوا لمكتب اللجنة ٥ شارع ابن الشيخ الفقون قسنطينة ، نتائج امتحانات آخر السنة الدراسية ، كل منه على حده .

٢) كما أن المكتب يتهيأ لادخال تحويرات جديدة على كادر المعلمين ، فالرجاء من المعلمين الذين لم يزرهم المفتش هذا العام بمدارسهم أن يبعثوا للمكتب بالمعلومات التالية :

الاسم واللقب ، درجة التحصيل ، تاريخ بدء التعليم بسلك الجمعية ، ما هي المدارس التي زاول فيها التعليم ، والسنوات التي كان يعلمها .

خماسيات عمر الاميرى

— ٢ —

أجل يا أخي انني شاعر ... بعيد الطموح ذكي الشعور
حري بأن لا أطيق الهوان ... وان أتفانى باقباس نور
فلا غرو ان أنهكتني الحياة ... وما يتجلى بها من غرور
لقد غمط القوم حق العلى ... فصار الطغام ولاة الأمور
فلم لا أهيج ، ولم لا أموج ... ولم لا أفور ، ولم لا أثور

رسالة العراق :

الاستاذ الرئيس فى بغداد

لم يكن لبغداد خلال الاسابيع الثلاثة الماضية حديث سوى الاشادة والتنويه بذكر الاثر الكبير الذى تركته زيارة الشيخ الجليل محمد البشير الابراهيمي ، فقد كانت احاديثه مع كبار القوم وخطبه المتوالية في الحفلات الخاصة والعامة وفي الاذاعة العراقية ، تأثير السحر ، فالناس هنا مفتونون بالبلاغة وناصعة الحجة وسمو المعنى و روعة البديهة ، وشيخنا حفظه الله وابقاه ذخرا للعروبة والاسلام قد جمع هذه الخصال الحميدة وغيرها.

تحدثت الصحافة عن خطبته في الحفلة الاكرامية الكبرى التي اقامتها جمعية الاخوة الاسلامية وتحدثت عن تحيته لبغداد تلك التحية الشعرية البليغة التي استغرقت اكثر من ربع ساعة كانت اثناءها تتدفق كالسيل ، وتحدثت عن تفكيره الواسع ودعوته الى غرس الفضيلة في البيت اولا وفي المدرسة ثانية وتحدثت عن جهود جمعية العلماء ومقاومتها للمستعمرين الفرنسيين .

كان فندق السندباد محط الزائرين طوال مكوث الضيف الجليل والاحاديث تتناول مختلف المواضيع وهي مع تنوعها لا تخلو من حرص شديد على تدعيم اواصر الاخوة العربية والاسلامية .

وكان كبار القوم يتسابقون في الحصول على شرف السبق لدعوة الابراهيمي ضيف الشرف على الموائد الكبرى .

ومن هذه الموائد مائدة الاستاذ عبد الرحمن خضر المحامي والاستاذ محمود فهمي درويش والزعيم ابراهيم الراوى وجمعية الآداب الاسلامية والاستاذ عبد الرحمن خضر (للمرة الثانية) والوجيه حميد الدهان والدكتور أحمد سوسة مدير المساحة العام وغيرها من الموائد .



اخذت هذه الصورة في الوليمة التي اقامها الأستاذ محمود فهمي درويش على شرف سماحة الاستاذ الرئيس ، ويمثل من اليمين الى الشمال : الأستاذ محمد محمود الصواف ، كاتب جمعية الاخوة الاسلامية ، فالأستاذ محمود الملاح الذى القى قصيدة رائعة في الحفلة ، فمعالي عبد الله الخيال سفير المملكة السعودية ، فسماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، فالأستاذ محمود فهمي درويش فالأستاذ جعفر مال الله ، فصاحب جريدة « السجل » ، فالسيد سعيد عباس ، فالحاج احمد الشيخلي

وكان الرئيس الجليل يختم كل حفلة بخطبة من خطبه الرائعة تترك الآثار العميقة في النفوس وفي كل مرة كنا نسمع الجديد البكر من المعاني والالفاظ والتوجيهات الثمينة .

والخلاصة ان الرئيس خلق حركة تجديدية في العراق سيكون لها اثرها الفعال وفقه الله الى جمع القلوب .

ابو صادق

تنبيه واعتذار

يتساءل في شوق ولهفة كثير من قراء « البصائر » عن مقالات الأستاذ الرئيس التابعة للمقال الأول المنشور بالعدد ١٩٤ .

ونحن بدورنا نشاركهم هذا الشوق ، وتلك اللهفة ، ونفيدهم بان الأستاذ الرئيس قد كتب الينا يقول : « ان المقال الثاني والثالث هما في الطريق اليكم ». ولكن البريد ابى الا ان يسرع بالرسائل ، ويبطئ بالمقالين فاسألوا البريد لم خبرونا ، وان شئتم فالتمسوا منه ان يتفضل على الجميع بالاسراع بهما ، فيكون قد اسدى الينا يدا طائلة ونعمة هاطلة لا ننساهما له ما اسرع بريد ، وحن قريب الى بعيد :

فى حفلة تكريم
سماحة محمد البشير الابراهيمي

اولم أمس الأستاذ محمود فهمي درويش وليمة افطار شيقة على شرف سماحة الأستاذ محمد البشير الابراهيمي وقد كلف حضرته صاحب هذه الجريدة وسعادة العلامة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي وفضيلة الأستاذ محمد محمود الصواف بالقاء كلمات على الحاضرين ، فالقى صاحب هذه الجريدة الكلمة الآتية :

ابتهجت القلوب وانشرحت الصدور بقدم العلامة الجليل والمجاهد الكبير سماحة الأستاذ محمد البشير الابراهيمي وترى أدباء العاصمة يبشر بعضهم بعضا ويسرد الكثير منهم تاريخ وجهاد الأستاذ بشيء كثير من التبسط ويذكرون جلائل الأعمال التي قدمها للمغرب العربي خاصة وللعالم الاسلامي عامة ، واستاذنا وان كان من رجالات الجزائر المشهود لهم بالمواقف الكريمة الا انه ممن يجول نظره في عالمنا ويعالج شتى القضايا الاسلامية بصحيفته « البصائر » التي انتشرت في العراق بالنظر لما تحمله من روح وثابة ودفاع مجيد يتجلى في كل عدد من اعدادها .

فالأستاذ والحالة هذه ليس ببعيد عن اذهان العراقيين وليس مقامه مجهولا لديهم .

يعاني المغرب العربي آلاما شدادا من سياسة فرنسا الغاشمة التي تحاول ان تصبغ المغرب بصبغة فرنسية غير ان اشبال المغرب وقفوا في وجهها وحالوا دون تحقيق غاياتها وقعدوا لها في كل مرصد وهزموها في كثير من المواطن وابقوا البلاد عربية مسلمة .

ومن جلة اولئك الاسود استاذنا المحتفى به ، فقد شمر عن ساعد الجد وأسس مع اخوانه مئات المدارس بثوا فيها الروح الاسلامية الخالصة المجردة من الشوائب ، وقاوموا سياسة فرنسا مقاومة فعلية ولم تؤثر فيهم السجون والمنافي ولا الوعد والوعيد ، بل صمدوا كالجبال الراسخة وانتم تعلمون ان استعمار فرنسا لا يشبهه استعمار آخر فهو مسلح بالحديد والنار ومجهز بالقساوسة والبطاركة ومؤيد بالمال لاستعمار الجزائر العربية بانواع الطرق وهذا اكبر دليل على رجعية فرنسة وانصع برهان للرد على من يقول ان فرنسا ملحدة لا تعير الجانب الديني التفاتا ، بل هي لم تكتف بهذا فقد منعت المدرسين المسلمين من تدريس اولاد المسلمين القرآن وآداب الاسلام وافسحت المجال لرجال الدين المسيحيين ينصرون اولاد المسلمين فلاقت سياستها هذه اعصارا شديدا ، وهذا أيضا يدل على مقام الدين الاسلامي ومكانته من محاربة الاستعمار وعدم انقياده لأي حكم ما عدا الحكم الاسلامي .

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ، وقال : لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، وقال : العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

فاى شعب يحمل مثل هذه التعاليم يرضى بالاستعمار ويتمادى في ترسيخ اقدامه ؟ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله .

هذا الدين الموفور الكرامة يصبح غريبا في بلاده وتقوم في ارجائه حركات قومية مجردة من تعاليم محمد ابتغاء ابقاء البلاد رازحة تحت سيطرة الاعداء . ونحن اينما سرنا في البلاد العربية لا نجد لهذا الدين اثرا الا في دويلات لا تعد على اصابع اليد .

نعم عرفت فرنسا قوة الدين الاسلامي فحاولت ان تصرف ابناءه عنه ، غير ان هيئة العلماء في المغرب وقفت في وجهها واما عندنا فلم يقف احد في وجه الالحاد ولم ينهض رجال الدين لمقاومة الملحدين الذين انبثوا في كل زاوية من زوايا الأعمال .

انا اقول لن يعود للمسلمين مجدهم حتى ولو كانت احجار بلادهم كل واحدة منها قنبلة ذرية ، ولن يعود مجدهم الا اذا عادوا الى دينهم ، ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا .

فهذا الدين هو الذى تعافه النفوس المريضة وتأباه الاجسام العليلة .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء في سقم

فاين هذه العبودية لله وقد انقلبت بلادنا الى اسوء وضع تجلت فيها المنكرات باجلى مظاهرها وصار القابض على دينه كالقابض على الجمر ، فاذا اراد رجال السياسة المجد فعليهم ان يعودوا الى الدين والا كانوا كمن يضرب في حديد بارد .

عن « السجل »

تنبيه :

تنبه ادارة « البصائر » كتابها ومراسليها انها لا تنشر مما يرد عليها من المقالات ورسائل التعازى والتهاني الا ما كان منها معروف الامضاء .

اما ما يرد عليها مغفلا من الامضاء ، مقالا كان او رسالة فنصيبه الاهمال لدى الادارة .

[illegible] سياسية أسبوعية

بقلم أبي محمد

محاولات...

فوجئ الناس في الشرق وفي الغرب بنبأ استقالة نجيب الهلالي باشا ، رئيس حكومة مصر ، بعد ان استقر على كرسي الرئاسة ، بارادة الملك ، مدة اربعة اشهر .

ان أول بادرة تبدو الى الذهن من هذه الاستقالة ، هي ان هذه الحكومة قد اخفقت اخفاقا شنيعا في انجاز المهمة الأولى الاساسية التي تشكلت من اجلها ، والتي جعلت سائر أعمالها وجهودها تدور حولها ، الا وهي تحطيم حزب الوفد ، وتشتيت شمله ، وفضح زعمائه ورجاله ، ثم اجراء انتخابات جديدة ، ولو على الطريقة النجلابية الجزائرية ، تكون نتيجتها تعيين مجلس للنواب لا يكون للوفد فيه نصيب ، او يكون الوفد فيه اقلية لا اهمية لها .

اما وزارة ماهر باشا ، التي لم تمكث في الحكم الا شهرا واحدا ، فقد علمت منذ الساعة الأولى ان هذه المهمة الشاقة ليست سهلة الادراك . وانه لا يمكن لأي حكومة ان تنال من الوفد منالا ، الا اذا ما كانت قد تحصلت في سياستها الخارجية على الفوز العظيم ، بتحقيق رغائب الأمة في التخلص من « الحضور » الأجنبي على ضفتي ترعة السويس وتوحيد الوادي ؟ وتحصلت كذلك في سياستها الداخلية على نجاح عظيم في ميدان الاصلاح الاجتماعي ، وهو ميدان فسيح ، وشائك...

فعندئذ ، وعندئذ فقط ، يمكن ان تنفض الأمة من حول حزب الوفد الذي اولته ثقتها ، والذي جعلته مطمح آمالها ، والذي أملت منذ زمن بعيد ان تنال على يديه تحقيق أمانيها القومية ، وتحقيق رغائبها الاصلاحية .

فلما رأى علي ماهر باشا ، بعد شهر واحد قضاه في الحكم ، انه يكاد يكون من المستحيل ادراك أي غاية خارجية او داخلية ، وسط ميدان تتجاذبه اربعة من التيارات القوية الجارفة : القصر ، والانكليز ، والوفد ، والاميركان ؟ استقال ، دون ان يستطيع تعليل استقالته بأسباب معقولة ، وعين جلالة الملك فاروق ليخلفه في الاضطلاع بتلك المهمة الشاقة الصعبة ، نجيب الهلالي باشا ، العالم النزيه ، وعدو الوفد الالد .

... واعمال...

لم تكن وزارة الهلالي ، كما لم تكن وزارة ماهر ، معتمدة على أي شيء من القوة ، الا قوة القصر من جهة ، وهي قوة عتيدة هائلة ، تسهر على حكم مصر وعلى استقرار النظام الحاضر في مصر بعين لا تنام... ، ومن جهة أخرى قوة الطوائف القليلة المبعثرة من الأمة ، التي شكلت احزابا واهية ضعيفة لمناوأة الوفد ولاعلان المعارضة في وجهه ، فما استطاعت ان تكون قوية فعالة بنفسها ، ولا استطاعت ان تجتمع وان تؤلف من اتحادها قوة او شبه قوة . هذا اذا ما نحن استثنينا نفوذ الانكليز ونفوذ الأجانب . وقد هال هؤلاء جميعا ذلك الموقف الذي وقفه الوفد ووقفته الأمة اثر اعلان فسخ المعاهدة مع الانكليز ، والذي آل الى حالة تشبه حالة الحرب بين الجانبين ، وان كان الكثير من العقلاء والمجربين ينتقدون على الوفد انه قد اقدم عليها دون ان يتخذ لها العدة او يهيئ لها الاسباب . مما ادى الى شيء من الفوضى ومن الارتباك ، ومما سهل على الصائدين المختلفين في المياه العكرة ، ان يقدموا على الفعلة الشنعاء ، يوم ٢٦ جانفي .

رأى الهلالي ، وهو الرجل الذي لم يتهم يوما في نزاهته ولا في استقامته ، انه لا يمكن تحطيم الوفد ، الا اذا ما تمكن من فضيحة الكثير من رجاله ، يقال ويشاع انهم اثروا على حساب الأمة والأعمال العامة ، وانهم استغلوا جاههم ونفوذهم ومناصبهم لتبذير الخزائن والاحراز على الثروات الفاحشة ، ثم يحقق الى جانب ذلك رغبة الأمة في جمع الشمل بين طرفي الوادي ، وفي التخلص من اعباء الحضور الانكليزي بالترعة ، وعندئذ ينادي بانتخابات جديدة ، على مقتضى قانون جديد ، وتحصل المعجزة ، وهي برلمان منتخب انتخابا حرا مباشرا ، لا تكون اغلبيته وفدية ، وينسحب حزب النحاس باشا الى الصف الثاني او الثالث .

واخذت الأعمال تتلو الأقوال... واصدرت الحكومة أمرها بحل مجلس الأمة ، دون ان تدعو الناس لانتخابات جديدة بعد شهرين كما هو نص الدستور ؟ ثم عينت تاريخا للانتخاب وحددت له يوما معينا ، واخذ الناس يسجلون اسماءهم ويدفعون معاليم الترشيح ، لكن تبين ان الاغلبية ستكون لا محالة وفدية ، وان العملية ستكون عبارة عن ضربة سيف في الماء ؟ فاوحي الى وزارة الهلالي بان تعدل عن كل ذلك ، وان ترجئ الانتخابات الى الخريف الآتي ، وان تهيئ قبل ذلك قانونا جديدا ، للغربلة ، الانتخابية ، يضمن النتيجة . فاقدمت على كل ذلك . وقسما لوانها كانت تعمل مأجورة لفائدة الوفد ولبث الدعاية وتمهيد السبل لرجوعه ، لما استطاعت ان تعمل خيرا من ذلك . فرد الفعل الذي حصل من ذلك التلاعب بالدستور ، ومن تلك المحاولات المرتجلة ، كان قويا عنيفا ، ورأى كل ذي عينين وبصيرة انه من المستحيل ان تحكم أمة ضد ارادة وضد رغبة الاكثرية فيها .

اخذت وزارة الهلالي مع ذلك ، تفاوض الانكليز ، على اساس اجابة الرغائب الوطنية كاملة غير منقوصة . ولم تكن وزارة الهلالي ، كما لم تكن وزارة ماهر من قبلها ، لتتسامح في شيء من حقوق الوطن ، او لترضى باتفاقية مع الانكليز لا تحقق الرغائب الوطنية كاملة ، كما كان الوفد يريد ان يتحصل عليها ، سواء بسواء .

اما من حيث تحقيق الوحدة مع السودان ، فقد ارتأى الهلالي باشا ورجال وزارته ان يفتحوا نوعا من المذاكرات مع حزب الأمة السوداني ، الذي يتزعمه عبد الرحمان المهدي ، والذي يرى وجوب استقلال السودان استقلالا تاما ؟ فجاءه وفد من قبل ذلك الحزب وذلك الزعيم ، وجرت مفاوضات دامت أياما .

... واخفاق :

فماذا كانت نتيجة كل ذلك يا ترى ؟ لم تكن النتيجة ، في مختلف الميادين ، الا اخفاقا ذريعا ، وفشلا عظيما .

فاحداث قانون للانتخاب يكفل ابعاد أغلبية الأمة عن مقاعد النيابة ، لم يكن أمرا ميسورا ، ولم تستطع الحكومة ولا مستشاروها ان تعتصر من قرائح فقهاء القانون مشروعا يفي بتلك الحاجة ، ولا يثير في الأمة موجة استياء هائلة ربما انقلبت الى مظاهرات صاخبة ، وآلت الى فتنة دهماء . فعين موعد الانتخاب للخريف المقبل ، ووقف حمار الشيخ في العقبة .

اما المذاكرات مع الانكليز المتعنتين فلم تسفر عن شيء ايجابي . وما كان موقفهم الأخير مع هذه الحكومة ، الا كما كان موقفهم مع الحكومة الوفدية : لا انسحاب من ترعة السويس ، الا بعد دخول مصر ضمن هيأة الدفاع الغربي ، ووضعها القنال تحت تصرف القوى الحليفة .

واما المفاهمات مع ممثلي حزب الأمة السوداني ، فقد منيت باخفاق شنيع ، لأن ممثلي عبد الرحمان المهدي ، قد اكتفوا برد على مقترحات الحكومة المصرية ، ضربوا فيه على نغمة المنطق الانكليزي الذي طالما تردد في الموضوع ، الا وهو ترك الحرية المطلقة للسودانيين في جمع مجلس تأسيسي يقرر نظام الحكم في البلاد ؟ او اجراء استفتاء شعبي عام لتقرير المصير . وهذه في الحقيقة ، كلمة حق اريد بها باطل ، كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

فمصر والسودان قطر واحد منذ زمن قديم ، وملك مصر هو بحكم القانون ملك السودان ، وهو الذي يعين الحاكم العام ، الانكليزي ، على السودان ؟ وباسم ملك مصر ، ولتحقيق سيادته ، دخل الجند المصري الانكليزي في السودان لابادة دولة الدراويش ، التي خربت البلاد واتلفت العباد .

فالمناداة باجراء استفتاء في السودان ؟ او انشاء مجلس تأسيسي فيه ، مثله كمثل مناداة مقاطعة اسكتلندا في بلاد الانكليز او جهة ابروطانيا او الالزاس من بلاد فرنسا ، بمثل ذلك .

وتصور ! ماذا يكون موقف الانكليز او موقف الفرنسيين تجاه مثل تلك الحركة !

اما نحن في قطر الجزائر ، ونحن ما نحن بالنسبة لفرنسا ، وقد احتلت أرضنا بقوة السلاح ، واعلنت الحاقنا بترابها ، بواسطة قوانين لا سلطان لنا فيها ، فالنداء بمثل ما ينادي به بعض السودانيين ، يجر علينا ويلات الفصل [illegible] من القانون الجنائي ، ويسوقنا الى العدل لنساق بين جمهرة المجرمين...

واما محاولة فضح كبراء الوفد ، ورفع الستار عن اصول الثروات الضخمة بواسطة قانون من اين لك هذا ؟... فقد منيت باخفاق شنيع ، وخيبة افظع ؟ لأن البحث قد اسفر من جهة عن براءة ذمة الكثير من الذين امتحنوا هذا الامتحان ؟ وقد اسفر من جهة أخرى عن ان جماعة من العظماء لم يكونوا مقصودين بالذات من هذا القانون ؟ وربما لا تستطيع ان تنالهم يد القانون .

وهكذا فشلت الحكومة ، ولم يبق لوجودها ما يبرره .

الأزمة الداخلية :

في هذه الاثناء ، تشتد حدة الأزمة العالمية ، وخاصة بعد اقدام الاميركيين على رمي مولدات الكهرباء على نهر يالو في شمال كوريا ، وتحطيمها ، وهي التي تزود منشوريا وشمال الصين بالتيار الصناعي الكهربائي . واخذ شبح الحرب العالمية الثالثة يتجسم ويدنو للعيان ، وصار الناس ينتظرون كيف يكون جواب روسيا — العملي لا القولي — على تسليح المانيا الغربية وادخالها ضمن الحلف الاطلسي من جهة ، وعلى تحطيم مولدات نهر يالو من جهة أخرى .

فالاميركيون تدخلوا فعلا في مصر ، وتدخلوا بصفة فعالة لا شك ولا ريب فيها . تدخلوا من جهة القصر ، وتدخلوا من جهة الانكليز ، وتدخلوا من جهة الأمة . وكان لتدخلهم هذا ضلع كبير في تغيير الحالة ، وفي فتح صفحة جديدة من صفحات الكفاح الداخلي السياسي حول وادي النيل .

الاميركيون لا يهمهم اليوم الا خاصة المصالح الاستراتيجية الحربية ؟ ولا يهمهم من أمر الدنيا الا انشاء المراكز وتشكيل خطوط التنسيق ، وتكوين الوحدات التي تضمن الاتصال بين قسمي الشرق واقصى

بين الطب والقرآن

يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي

– ٦ –

ذكر أحد الأطباء في تفسير قوله تعالى : « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي » قال فيها : قيل في التفسير : إنشاء الحي من النطفة ، وهي ميتة من الحيوان ! ولكن النطفة هي حيوانات حية ، وكذلك خلق الحيوان من النطفة فهو حي من حي ! فلا تنطبق هذه الآية الكريمة على هذا التفسير ! وكذلك إنشاء الفرخ من البيضة ، والزرع من الحب ، والمؤمن من الكافر ، والعالم من الجاهل الخ...

ثم قال حضرته ، والتفسير الحقيقي هو « اخراج الحي من الميت » كما يحصل من أن الحي ينمو بأكل أشياء ميتة ! فالصغير مثلا يكبر جسمه بتغذية اللبن ، أو غيره ، والغذاء شيء ميت ، ولا شك في أن القدرة على تحويل الشيء الميت الذي يأكله الى عناصر ومواد من نوع جسمه بحيث ينمو جسمه هو أهم علامة تفصل الجسم الحي من الجسم الميت الخ...

ونحن نلاحظ أن ما فسر به الآية الكريمة يبتعد عما يتبادر الى الذهن من لفظ « يخرج » ؟ فان الظاهر أن هذا الذي أخرج شيء جديد مستقل الوجود ، لا أنه نمو وكبر لشيء موجود في الأصل .

وأن المشار اليه في الآية الكريمة – هو قانون التوالد السارى في الحيوان – ؟ وان شئت فقل : « قانون التوالد في الحيوان والنبات ». ذلك أن الحيوان المتولد قد تولد من شيء لابد أن تنتهي سلسلة التوالد فيه الى حلقة ميتة ! فان لم يصلح أنها النطفة لأن النطفة حيوانات حية ؟ أو فيها حيوانات حية ؟ فليكن هو الغذاء الذي نشأت عنه النطفة ، ولا شك أنه شيء ميت – كما قرره حضرة الطبيب – ؟ فاذا قيل ان الغذاء حيوان أو نبات ، وكل منهما فيه معنى الحياة في الجملة ، قلنا فلنرجع الى ما امتصه النبات حتى نما ، فلابد من الوصول البتة الى شيء ميت خرج منه هذا الحي ، ويشاهد ذلك كل يوم ؛ فالحياة تتجدد في الأحياء ، وتستمد مادتها في ماضي سلسلتها حتى تصل الى شيء ميت ، ولو كان هو التراب الذي يمد النبات .

وأما ما ذكره حضرته عن بعض المفسرين؟ فلعل وجهه أن هذا هو ما كان معروفا للمخاطبين قبل اتساع المعلومات الدقيقة الفنية .

والآية تحمل على ما يفهمه جمهور المخاطبين بها . ومزية القرآن الكريم أنه صالح في الفهم ، والفائدة لكل الطبقات ؟ لا يتوقف فهمه على متعمق في العلم . فاذا ما كشف العلم حقيقة من الحقائق كانت غائبة . تجلى فهم القرآن الكريم بمظهر أرقى ، وهكذا لا تنقضي عجائبه .

وما يدريكم ! فلعل قائلا يقول ان التراب الذي يغذي النبات يحتوى على جراثيم فيها نوع حياة تهتز وتربو حين ينزل عليها الماء ، فتغذي النبات ، فيخرج منها خروج حي من حي ؟ فنقول له حينئذ : وهذه الجراثيم خارجة من تراب ميت ، فلابد أن تصل الى اخراج الحي من الميت . فالحياة البتة طارئة بعد موت . – وكما تطرأ الحياة بعد الموت يطرأ الموت بعد الحياة ؟ فتعاقب الأطوار على المادة الواحدة بقدر المختار ، وأطوارها متلاحقة ، ودرجات التفصيل بينها خفية ، فتفهم منها كل طبقة بحسب مقدارها .

أما قول كثير من المفسرين بأن المقصود من اخراج الحي من الميت ، واخراج الميت من الحي هو اخراج الانسان من النطفة ؟ والنطفة من الانسان . – على اعتبار أن النطفة شيء ميت ؟ فأعتقد أن ذلك غير مطابق للحقيقة حيث أن النطفة جسم حي كما سيظهر من تفسير الآية القادمة لقوله تعالى : « ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ». – وذلك في عدد قادم ان شاء الله تعالى .

(مونبيليه) عبد المنعم الجبالي

الغرب ، واضعة الاتحاد السوفياتي ، ... ضمن منطقة حصار ... .

ومصر ، نقطة ارتكاز ، ... لا يمكن التفكير مطلقا في ... مركز حربي متين في الشرق الأدنى ، ما لم تشترك فيه مصر مشاركة فعالة .

وهذه المشاركة لا تتحقق الا على أساسين جوهريين :

الأول : ان تكون مصر قد حققت اهدافها الوطنية العليا .

والثاني : ان تكون فيها حكومة شعبية تمثل الاغلبية المطلقة من الأمة ، تستطيع ان تتعهد ، وان تنفذ تعهداتها...

وكانت لمستر كافري ، سفير الولايات المتحدة لدى بلاط جلالة الملك ، جولات عظيمة ، وموفقة ، في هذا المضمار .

الحل الموفق :

كل هذه العوامل مجتمعة ، جعلت الهلالي باشا يؤمر بتقديم استقالته ، بمقدمها ، وجعلت رجال القصر يباشرون سياسة جديدة ، فيكلفون بتشكيل الحكومة السيد حسين سري باشا ، رجل الأمانة والاستقامة والنزاهة ؟ وهو نفس الرجل الذي كان استدعاه جلالة الملك ... ، عندما أدلهم الأفق بوزارة عبد الهادي باشا المقدسة ، وعندما تبين ان تجربة حكم البلاد دون الوفد ، وضد الاغلبية ، ... مخالفة قطعية ، ومناقضة للمنطق والمعقول . فكانت وزارة سري باشا وزارة انتقال ... ، اجرت الانتخابات الحرة النزيهة ، وسلمت الحكم لرجال الوفد الفائزين .

وهكذا استبشر الناس ... بتأليف هذه الوزارة الجديدة ، وتفاءلوا بقرب عودة الحكم النيابي الذي يعبر عن ارادة الشعب ، بل اصبحوا يتساءلون منذ الساعة ماذا عساها تكون سياسة الوفد المقبلة . تجاه الأزمة العالمية ؟

الحركة الاصلاحية

هذه الحركة الاصلاحية التي هي شعارنا وشعار كل مسلم هي ذلك الشعاع النوراني الذي يتصل أوله برسول الله (ص) منبع الاصلاح العام ومعدن الفضائل ومن هنالك أخذ ذلك الينبوع الثرار يتفجر في أدمغة اولئك الرجال العظام الذين ماتوا شهداء الاصلاح .

غير أن هذه الحركة في عهدها الأول تصطبغ بنوع ما من السياسة ، لأن القائمين بها ، من ذوي الفهم الصحيح للاسلام الذي هو عقيدة الدين ونظام الدنيا معا ، كما يبين ذلك في غاية الوضوح ابن الخطاب عمر (ض) عندما تراجع الصديق أبو بكر عن الخلافة اثر وفاة رسول الله (ص) واكتفى بالنيابة عنه في الصلاة فقال له عمر : « والله ما كنا لنقتدي بك في ديننا ولا نرضاك لدنيانا » فاقتنع بهذا وسلموا له بالخلافة دينا ودنيا .

وكذلك في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما ثار ثائره في وقائعه الحربية الا خوف الفوضى وتشتيت الوحدة الاسلامية والعقيدة الدينية ، ويظهر هذا في رسائله العديدة لمعاوية يدعوه فيها أن يشاركه في محاربة اعداء الدين والاباحية قبل أن يتسع الخرق ويتسرب الى الدين ما ليس منه ، فما كانت ثوراته لأجل الخلافة اذ امتنع منها في بادئ الامر وقبلها بعد الالحاح عليه .

وتتجلى حركة الاصلاح بأسمى معانيها في شهيدها المخلص الحسين بن علي (ض) مع يزيد بن معاوية العنيد ، فمن تتبع بامعان وقارن الاشباه بنظائرها وظروفها علم أن هذه الحركة الاصلاحية سلسلة متصلة الحلقات منذ عهدها الأول ، فما يأفل لها نجم الا ويطلع كوكب ، والى هذا كانت الاشارة من الحديث القائل : يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها أو كما قال .

ان هذه النهضة الاصلاحية في جميع أطوارها وأزمانها لا تستند الا لرجال الدين والعلم غير أنها قد تتغلب عليها الصبغة السياسية في بعض الاحيان كما هو الشأن في دعوة أبي مسلم الخراساني في صدر الدولة العباسية ، كما تطغى عليها الصبغة الدينية في حين آخر كما في عهد عمر بن عبد العزيز ، وعلى كل حال وباختصار فان هذه الحركة الاصلاحية التي ندعو اليها وننادي بها الى آخر نفس منا في الحياة لم يخب لها نور ولا خفت لها صوت الا في أواخر القرون الوسطى للتاريخ الاسلامي حينما تزعزعت وحدة المسلمين وضعفت شوكتهم ، لاسباب يطول شرحها فكانت نتيجة ذلك أن استولى الفرنج عليهم وعلى اوطانهم .

فتمكن يومئذ من طمس محاسن الدين ومحو فضائل الاسلام التي تعب من أجل ابرازها المصلحون حتى استأصلها أو كاد ، واستولى على عالم الاسلام يومئذ شبه وجوم وذهول ، فافترقت كلمة المسلمين وتبدد شملهم وذهبوا شيعا وطوائف ، فمنهم من ركن الى الدعوات يكررها آناء الليل وأطراف النهار يحسب أن رفع الاكف بالدعوات يسترد مجدا ذاهبا أو يدفع عدوا غاصبا ، ومنهم من تفنن في ابتداع العادات التي لا تمت الى الدين بشيء ، ومنهم البعض الاخر ممن يشتري بعهد الله ثمنا قليلا من حكوماتهم الاستعمارية فيفسرون الآيات القرآنية حسب أغراضهم السافلة ، فيبدون خوف الحكومة الاستبدادية من باب (خذوا حذركم) وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر... يشيعون الخوف والجبن في نفوس الناس بالآيات التي تدل دلالة واضحة على الشجاعة والاستبسال في سبيل المجد والشرف والوطن ، ولا يراعون في ذلك الا ظواهر الآيات فيفسرون ويؤولون ما شاءوا كما شاءوا حسب أغراضهم ومنافعهم الشخصية وذوقهم السقيم ، فمن اولئك العلماء المضلين من تراهم اليوم يستشهدون بمثل هذه الآية الكريمة (خذوا حذركم) كلما ثار أحرار الأمة على الظلم والاضطهاد فيثبطون بها العزائم وينفثون من أفواههم سموم الفشل والهزيمة بين صفوف الأمة حتى يركنوا الى الهون ويصبروا على الضيم ، وهم يظنون أن الدين يأمر بهذا وما ربك بظلام للعبيد حتى يأمر عباده المؤمنين بمثل هذه الخزعبلات والخرافات التي شاع فيها اولئك المضلون .

(البقية على الصفحة ٦)

في الشمال الإفريقي

الاحتفال بعيد الحرية :

نوهت الصحف الرجعية المعروفة بنزعتها الاستعمارية الاصيلة منذ أيام بعيد استقلال اميركا ، ومجدت ثورة الاميركيين على الاستعمار الانكليزي تمجيدا كبيرا ، واثنت على ابطال الثورة ثناء عاطرا مستطابا ، واهتبلت هذه الفرصة ، فتقدمت الى الشعب الاميركي بتهانيها الخالصة بمناسبة عيد الحرية والاستقلال في اميركا .

واليوم تعود هذه الصحف نفسها فتحتفل مع المحتفلين هنا بعيد الحرية في الرابع عشر من شهر جويلية ، وتتبارى في تقديم التحيات لأبطال الثورة الفرنسية الذين ثاروا على حصن « الباستيل » فأطلقوا سراح من فيه من ابناء الشعب الفرنسي المعذبين الذين سامهم الاستبداد والطغيان في ذلك العهد من الوان العذاب والارهاق ما لا يقوى على وصفه قلم ؟ وزادوا فاعلنوا عن حقوق الانسان ، ووضعوا مبادئ لصيانتها من الاعتداء عليها في هذا اليوم من تاريخ الشعب الفرنسي .

تمضي هذه الصحف عندنا في تعداد محاسن الثورة الشعبية ، وما افادت على الشعب الفرنسي من خير وبركة وحرية شاملة ، وتزيد فتصف لقرائها ابهة الاحتفالات الرسمية والاستعراضات العسكرية بما لا مزيد عليه من البيان والتنويه ، من غير ان تجد في نفسها حرجا ينبهها الى انها تحتفل بالحرية وتتغنى باهازيجها في بلاد ليس فيها مما يذكرها بهذه الثورة الا هذا الاستعمار البغيض الذي سلبها كل حرية ، وداس فيها كل كرامة .

ونحن ندع هذه الصحف تتمرغ في حمأة هذا التناقض المخجل ، فتهنى اميركا بعيد الحرية والاستقلال ، ثم تدعوها في الوقت نفسه الى الوقوف بجنب فرنسا نضحا عن الاستعمار عدو الحريات ، كما تصنع ذلك بعيد الثورة الفرنسية اذ تجمع فيه بين الضدين : التنويه بالحرية والديمقراطية ، ثم تسفيه الشعوب المطالبة بهما .

فلاعجب ، فالاستعمار ابو العجائب ومظهر الغرائب .

على هامش قضية تونس :

كنا نبهنا قراءنا الكرام في عدد سابق الى موقف ثلاثة من البرلمانيين الجزائريين من قضايا الشمال الافريقي عامة ، وقضية تونس خاصة ، بمناسبة طرح المسألة التونسية أمام البرلمان الفرنسي ؟ واولئك البرلمانيون الثلاثة هم : الجنرال اومران ، وم. كيلسي ، وم. شوفالبي ؟ واليوم نعود فنلقي بعض الضوء على حججهم الداحضة .

قام كل واحد من هؤلاء بدفاع حار على مركز الاستعمار في هذا الشمال الافريقي ، كما لو كان بقاؤه شيئا طبيعيا ، اذا زال من العالم حل العذاب الأليم بشعوبه وأممه ، وتعرضت مدنياته للدمار والخراب ، وكما لو كان رسالة يجب ان يؤديها الغرب للشرق جيلا عن جيل ، ليعلمه كيف يظل خادما وخاضعا له على الدوام سياسيا واقتصاديا ، وقاصرا عن ادارة شؤونه وتقرير مصيره بنفسه ، فلا يرشد ولا يكبر ؟ ولا يتقدم ولا يتأخر . واذا ما تحرك نحو الرشد ، ونزع نحو التقدم ، ثار في وجهه هذا الصنف من الحماة الذائدين المنافحين عن المذاهب الاستعمارية ، وملؤا الدنيا ضجيجا وعويلا ، ورموه بعدم الاعتراف بالجميل .

والجميل عند المستعمرين ، ان يقولوا فتسكت ، ويحكموا فتخضع ، ويسودوا الشعوب فتقبل الشعوب سيادتهم كأنها امر طبيعي لا مناص منه .

تحرر في هذه الحرب الأخيرة أمم وشعوب في هذا الشرق ، وزال عنها كابوس الاستعمار الغربي الذي ظل جاثما على صدرها احقابا طوالا ، فتفتحت ابواب الحياة الحرة أمامها ، وانبعثت تبني وتنشئ في سائر الميادين ، وبطل ما كان المستعمرون يرمونها به زورا وبهتانا من عجزها عن الحياة اذا تخلى عنها الأجنبي المستعمر ، وتعرضها لاحتلال أجانب آخرين من المنافسين لهم ، وفي مقدمتها : الهند ، وباكستان ، واندونيسيا ، وسيلان ، وبرمانيا ، وسوريا ، ولبنان ، وليبيا وهي كلها اليوم ماضية في طريق البناء والتشييد والتعمير ، مبدية استعدادا هائلا للمساهمة في حقل المدنية ورفع اعلام الحرية والديمقراطية والمساواة في مجتمعاتها ، من غير ان يعدو على استقلالها الذي ضحت في سبيل استرداده بالانفس والاموال عادون آخرون ، او تظهر من العجز ما يقف بها عن النهوض باعباء الحكم والمسئولية .

اليس في هذا ما يدفع حجج المستعمرين عندنا من انهم اذا تخلوا عن هذه البلاد فقد هيئوا الطريق لمن يخلفهم عليها ؟

وها هم اشياعهم الهولانديون قد غادروا نهائيا اندونيسيا مرغمين كما غادر الانكليز الهند ، او كما غادر ذوو رحمهم سوريا ولبنان فهل سقطت هذه البلاد في ايدي الآخرين ؟

ساءت افعال القوم في هذا الشمال ، فساءت ظنونهم بشعوبه ولو علموا ان زحف الحرية الذي اكتسح في البلاد المذكورة ما كان فيها قائما من اوضاع الاستعمار لم يكن ليمهد بذلك لاستعمار آخر لأقلعوا عن هذا الهذيان ؟

كلا ولو صح في الاذهان ما يقولون من ان هذه الشعوب تحارب الاجانب المستعمرين لتأتي بمستعمرين آخرين بدلهم لرأيناهم السابقين الى هذه الاقطار الشاسعة التي تحررت أخيرا بآسيا وافريقيا لأنهم هم وحدهم الذين لا يزالون في قيد الحياة يتجدد فيهم الحرص وطول الامل رغم انحدارهم شيئا فشيئا الى الهاوية . اما غيرهم من الغزاة الناهبين فقد ايقنوا بنهاية الاستعمار وسوء مصيره .

تدخل اميركا في قضايا الشمال الافريقي :

توارد الخطباء الثلاثة على استنكار تدخل اميركا في النزاع القائم بين تونس وفرنسا ، واعتبروا هذا التدخل الموهوم مما يحقق المستعمرين في الاقطار الثلاثة عامة ، لا في تونس فحسب ، وذهبوا في تعليله والتعليق عليه مذاهب شتى ، فالذي فهم ان اميركا لم ترم بهذا التدخل الا الى اسداء نصائح دبلوماسية لفرنسا ، علها تدرك على ضوئها ان التفاهم مع العالم الاسلامي والمبادرة الى تغير سياستها في بلاد الاسلام اعود عليها بالنفع من الاصرار على تأييد المستعمرين ، والبعض [illegible] اضاعهم — راح يقول : ان فرنسا ليست في حاجة الى اخذ دروس عن الاجانب [illegible] ما كانت هي في حاجة الى [illegible] عطائها [illegible] قبل ان يشير علينا الاميركيون بتعديل سياستنا مع المسلمين ، كان عليهم ان يفهموا من هم المسلمون ، وما هي اهدافهم ، والثالث [illegible] غير هذا المدفع يقول : ان المسئولين عن هذا الهيجان القائم في تونس هم الا [illegible] الاميركيون ، فهم الذين غذوا في [illegible] برقيبة واتباعه ، وجرءوهم على محاولة طرد فرنسا من البلاد ليخلفهم عليها غيرهم ؟ ويزيد م. شوفالبي فيسلك في عداد الاجانب المتدخلين ، جامعة الدول العربية التي [illegible] ها الا آلة في يد الانكليز ، التي رغم ما منيت به من فشل وعجز مع [illegible] نزاع الى تقديم فرنسا الى محكمة الامم المتحدة ؟ وقفى على هذا الهذر [illegible] جولاد [illegible] للقوم ، بقوله : انا [illegible] مجلس الأمن غير آسفين اذا [illegible] ما هو ضد مصالحنا الشرعية [illegible] تونس [illegible] التضحية بصداقة الاميركيين [illegible] من [illegible] كانهم من المخالفين لرغائبنا [illegible] آخر [illegible] نضحا عن سياسة الاستعمار [illegible] هذا [illegible] .

واميركا بعد هذا [illegible] ما رأيناها الا خاذلة [illegible] الشعوب [illegible] لهم ، فموقفها من تسجيل قضية [illegible] في مجلس الأمن اولا [illegible] صريح [illegible] تغنيها بالمبادئ الديمقراطية [illegible] من التخلص من الاستعمار [illegible] هذا الموقف المخجل تأييدا لتونس ؟

أخبار شعب

تأسيس شعبة بريقو

تأسست ببريقو شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الحاج [illegible] الصيار

نائبه : السيد الحبيب [illegible] مسعود

الكاتب : السيد محمد [illegible]

نائبه : السيد الحاج [illegible]

أمين المال : السيد [illegible] بختي

نائبه : السيد عبد القادر كرتيلف

المراقب : السيد [illegible] عودة

الاعضاء المستشارون : السادة محمد بن معيزة ، محمد كويسة ، مصطفى جندارة ، محمد بوفرير ، عبد القادر بن دنيا .

* إلى الباعة *

نرجو [illegible] المالية من السادة الباعة في المحلات [illegible] ان يوافونا سريعا بما بقي في ذمتهم من [illegible] الجريدة ، اذ لا يخفى على حضراتهم ان نظام سيرها متوقف دائما على الدخل المنظم من الباعة والمشتركين .

(بقية الصفحة ٥)

فعلى هذا العكس من الدين درجت الأمة مدة ليست بالقصيرة تتخبط في واد من الجهل بعيد عميق ، حتى انطمست معالم الدين وغاض معين صفائه فلم يبق منه الا ظواهره الجافة التي لا روح فيها ولا معنى . غير ان الله الذي أنزل هذا الدين لا يرضى أن يتركه يضيع بين يدي الجهلة والظالمين ولذلك بعث من جديد رجالا مصلحين يصقلون الافكار التي نسج عليها عنكبوت الجهل وينفخون في الأمة روح الاصلاح والنهضة ويثيرون ثورات أدبية يستنهضون بها الهمم الخامدة ويحركون بها النفوس الجامدة ، آلوا على انفسهم ان يرجعوا للدين عزه ومجده أو يموتوا دونه شهداء الاصلاح ، فما ضرهم ما لقوا في سبيله من أذى وحرب وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين...

ولذلك صبر اولئك العظماء ورجال التاريخ مثل جمال الدين الافغاني ، والشيخ محمد عبده وأبو النهضة الاصلاحية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس على ما اصابهم من امتهم الجاهلة وحكوماتهم الظالمة فماتوا شهداء الاصلاح رحمهم الله ، وعلى ذلك المنهاج القويم الذي مهده اولئك العظماء تسير هذه الجمعية المباركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى يقيض الله لهم احدى الحسنيين ، ان شاء الله .

محمد السعيد عدنان

صفحة القراء

من غرداية :

موت العلماء ثلمة لا تسد

تصفحنا عدد ٩٣ من جريدتكم **البصائر** الغراء بانشراح صدر [illegible] و[illegible] من أوله الى ان وقع بصرنا على ما [illegible] له الشيخ أبو يعلى الزواوي في ذمة الله [illegible] فكانت كالسهم في قلوبنا بل ان [illegible] على ما وراء ذلك اذ كانت [illegible] على قاصمة عظمى ورزية كبرى فكان الامر كما [illegible] اذ وقفنا على ما دبجه [illegible] الكاتب القدير الأستاذ السيد [illegible] الامام السلفي العظيم بعد [illegible] ومزيل حالك ظلامها بمعارفه وجده و[illegible] وحرصه على نفع أهل ملته [illegible] الشيخ [illegible] الزواوي الامام الخطيب [illegible] رمضان الذي عاش دهرا طويلا [illegible] الدين ونبذ كل ما يلوث [illegible] فانا لله وانا اليه راجعون .

كان له رحمه الله من الصفات الحميدة والخصال السديدة في [illegible] اتجاهاته مهما كانت [illegible] يدافع عنه بصراحة ولا يحيد عنه قيد شعرة ، وذلك وصف من أوصاف أهل الزعامة والغيرة والدين .

عاش رحمه الله مجبولا على الصدق والصراحة في جميع أقواله وأفعاله لا تأخذه في الله لومة لائم .

وبما ان الرجال عندنا [illegible] اذا فقد رجل عامل لا نجد من يخلفه [illegible] أنفسنا أمام مصاب جلل وثلمة لا تسد ، [illegible] أول ما نقول : اننا أصبنا بخسارة لا تعوض ، وما علينا الا ان نتسلى بقول الشاعر :

واذا اتتك مصيبة تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد

والا فمن ذا الذي لا يبكي على موت العلماء العاملين الذين أنار الله بهم [illegible] وجلا بمعارفهم عن [illegible] و[illegible] ، ولا سيما ونحن في زمن [illegible] الدين وحماته ، وكثر فيه أعداؤه [illegible] ، وان كان الدين — والحمد لله — محفوظا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا انه صار غريبا وأهله [illegible] غرباء كما أخبر بذلك الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم لذلك يسوءنا والله أفول [illegible] كواكبه النيرة ويحزننا ويكدر عيشنا [illegible] بعض أركان دعائمه ، ولكن هذا [illegible] محتوم لا مفر منه والرجوع الى الله [illegible] الأمر كله لله وحده لا شريك له ، [illegible] نقول :

ففي ذمة الله أيها الفقيد العزيز
والى النعيم المقيم أيها الشهيد المحتسب

وفي الختام نرسل تعازينا الحارة المعسولة من صميم أفئدتنا [illegible] وضواحيها على صفحات جريدتنا « البصائر » الى عائلته وأقاربه [illegible] الى أسرة العلم والاصلاح ثانيا ، ثم الى أهل زواوة قاطبة سائلين من المولى تبارك وتعالى ان يرزقهم صبرا جميلا وان يعوضهم [illegible] أجرا جزيلا ، كما نسأله تعالى ان يمطر جثمان الفقيد سحائب الرحمة وان يسكنه أعلى الجنة بمنه وكرمه .

(غرداية) — الزغدي عبد القادر بن ابراهيم العزوزي

من باتنة :

انتقلت الى رحمة الله بنت عبد المالك بن الموهوب ، الرجل العامل بكل اخلاص في حقل جمعية العلماء وفي ميدان العلم والاصلاح وذلك بسبب مرور سيارة للجندرمة بنهج فكتور هيجو بمدينة باتنة وصدمتها بعجلاتها ، فكان الحادث مؤلما ومؤثرا في نفوس سكان المدينة الى حد بعيد وعلى الساعة الخامسة مساء ذلك اليوم شيعت جنازتها في موكب رهيب عظيم ، وكان أثر المصيبة بليغا .

فالى عائلة ابن الموهوب عامة وأبيها عبد المالك تعازينا الحارة ونسأل الله تعالى أن يرزقهم صبرا جميلا « فانا لله وانا اليه راجعون ».

* * *

ازدان فراش ناصر الاصلاح والمحب للعلم والعلماء السيد محمد عبد الصمد ببنتين توأمتين سماهما على بركة الله « صفية » و« ميمونة » تيمنا بنساء السلف جعلهما الله من صالحات الجيل الآتي وهنأ بوجودهما والديهما وكافة الاسرة .

* * *

كما بشر ابن عمه حميدة بولد ذكر خلع عليه اسم « محمد » ، فالى والديه وجده السيد عملاوة عبد الصمد المصلح المخلص بقرية المعذر تهانينا القلبية راجين لولدهما الوحيد عمرا مديدا في خدمة العروبة والاسلام .

من تزيارت :

فجعت الاسرة الاصلاحية بقرية تزيارت بفقد فرد من افرادها البارزين ونكبت مشاريعها الخيرية بموت عضو من اعضائها المخلصين .

وذلك العضو الصالح العامل هو المسعود وشيبع مثال المسلم الكامل والمؤمن الصادق والمصلح الثابت الذي كان يغذي المشاريع الاصلاحية بيديه ولسانه وماله .

اجاب داعي الله بعد مرض لم يمهله الا ثلاثة أيام عجز اثناءها العلاج عن شفائه ، وشيعت جنازته يوم غرة جويلية تشييعا سلفيا وحضرها جم غفير من مصلحي الغيل علي ، والقرى المجاورة .

ونحن نتقدم بالتعزية الحارة الى مصلحي تزيارت عموما واخوة الفقيد وابنائه خصوصا ، راجين لهم جميعا الصبر والسلوان وللراحل الكريم فراديس الجنان .

من بيسرو :

بشر الشيخ مختاري حميدة بولد اختار له اسم « يوسف الصديق ».

فنهنيه راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا في ظل والديه .

* * *

بشر السيد مختاري حسن بولد اختار له اسم « علي ».

فنهنيه راجين للمولود صحة جيدة وحياة مديدة في ظل ابويه .

من مداوروش :

بشر الشيخ بوعيشة محمد الطاهر بولد اختار له اسم « محمد صلاح الدين » ، وقد تبرع بهذه المناسبة على صحيفة « البصائر » بألف فرنك .

فنهنيه راجين للمولود حياة حافلة بالعلم والعمل .

آثار الوعظ والارشاد

في برج بوعريريج

كان من نعم الله على بلدة البرج في هاته السنة أن عينت جمعية العلماء الشيخ أحمد حسين المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، وأحد الأعضاء الاداريين لجمعية العلماء ، واعظا مرشدا خلال شهر رمضان بالبرج ، فنزلت دروس الشيخ على النفوس نزول الغيث النافع على التربة الخصبة الظمأى ، وفعلت مواعظه بالقلوب فعل السحر ، فلانت القلوب القاسية ، وروضت النفوس الجامحة ، وهدأت الارواح الشاردة ، وتحركت الخواطر الجامدة ، وانتعشت ارواح المؤمنين بنفحات الله ، التي لا تمس قلبا ميتا الا ويحيا ، ولا تمازج فكرا راكدا الا ويصفو ، ويزول عنه صدؤه .

من الناس من كان كافرا فآمن ، آمن بعمل جمعية العلماء لخير هاته الأمة ، ومنهم من كان متشككا فأيقن ، ومنهم من يسلق جمعية العلماء بألسنة حداد في كل مجلس فالجم ، ومنهم من كان غاضبا فرضي ، ومنهم من رأى رأي العين وأن القافلة تسير وراء جمعية العلماء شاء من شاء وكره من كره قناس القيادة ، ورمى عصا الشقاق من كان حاملا لها متأبطا شرها .

تلك هي ثمرة أعمال جمعية العلماء الخالصة ومساعيها الحميدة لفائدة هاته الأمة .

فجمعية العلماء لا تترك فرصة تسنح لها الا وتغتنمها ولا يفتح لها باب من الأمل في النفع الا وولجته غير هيابة ، ولا وجلة ، تعالج أمراض الشعب بكل وسيلة تستطيعها ، وتداوي علاته بكل علاج ناجع مفيد ، تصل اليه يدها .

فنتج عن ذلك ان اتجهت النفوس صوب هدفها ، واتحدت القلوب على السعي في اعانتها على مهمتها ، وكان من الخير العاجل الذي نالته بلدة البرج في رمضان هذا أن ختمت دروس الوعظ والارشاد بمسك الختام وكانت خاتمة رمضان هي صلاة العيد خارج البلدة ، في اجتماع شامل ، وحفل اصلاحي حاشد ، ومنظر اتحادي رائع ، لم يسبق لبلدة البرج أن حظيت به في سنيها السالفة .

فأهالي بلدة البرج يقدمون لجمعية العلماء بأخلص التشكرات ، وأصدق آيات المنونية على التفاتها اليهم ، وعنايتها بهم ، راجين منها أن تكون سنة متبعة في كل سنة ، غير ممنوعة ، ولا مقطوعة ، داعين لها بالعون وحسن التوفيق .

ع. ش.

من قنزات :

رزئ الأستاذ الشيخ سعيد صالحي مدير مدرسة سيق ، والعضو الاداري في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بوفاة زوجته ام اولاده بعد مرض استعصى علاجه على امهر الاطباء رحمها الله رحمة واسعة .

واسرة « البصائر » وهيئة جمعية العلماء تتقدمان بتعازيهما الخالصة الى الأستاذ الشيخ سعيد صالحي وانجاله وذويه داعيتين لهم بعظيم الاجر ، وجزيل الصبر ، وللفقيدة بالمغفرة والرضوان .

من برج بوعريريج :

توفي السيد البشير تيبورتين عن سن تناهز التسعين ، بتاريخ ٥٢/٥/١٣ .

فالى ابناء الفقيد خاصة وآل تيبورتين عامة أحر التعازي القلبية ، راجين من المولى أن يسكن الفقيد دار الجنان ، ويرزق آله الصبر والسلوان معتذرين عن تأخر ابراز النبأ في ابانه .

* * *

نكبت أسرة مرازي — المصور — بالبرج بنكبة عظمى ، فقد فيها رب أسرتها اثر حادثة اصطدام بين دراجته النارية و«كميون» بتاريخ ٥٢/٦/٢٩ . سقط فيها السيد بلقاسم مرازي فاقد الروح وسقط ابنه الأكبر اسماعيل مكسور الفخذ وكان وقع الحادث على جميع النفوس وقوع الصاعقة ، فالى ابناء الفقيد أصدق التعازي ، راجين المولى ان يتغمد الراحل بالرحمة والغفران ، ويمن على الكسير بالشفاء العاجل ، ويرزق الاسرة الصبر الجميل .

من بريقو :

فجعت الحركة الاصلاحية وهي في عنفوان شبابها ببريقو في الرجل الغيور على الاسلام وعلى حركة جمعية العلماء الحاج محمد بلعود .

فالى اخيه نائب رئيس الشعبة وابن اخيه كاتبها والى جميع افراد عائلتها احر تعازينا والى ابنائه الصبر والسلوان .

تأسيس جمعية مدرسة الحياة

بسيدي ايدير (المابن)

لقد وفق الله قرية سيدي يدير دائرة المابن حوز البيبان ، فاسست جمعية محلية ، ففتحت مدرسة تحت اسم « مدرسة الحياة » والمجلس الاداري للجمعية متركب من الاسماء الآتية :

الرئيس : السيد لحسن قرقاش
نائبه : السيد الشريف حرفوش
الكاتب : السيد الصديق بن يحيى
نائبه : السيد رابح خيارى
نائبه : السيد الخير خيارى
أمين المال : السيد الحاج محمد زميط
المراقب : السيد محمد بن ابراهيم
نائبه : السيد المولود بن معتوق

الاعضاء المستشارون : السادة الربيع بن يحيى ، ابو القاسم بن عزيزه ، محمد الصغير ايت حمودة ، محمد حرفوش بن الحسين ، محمد الخير أيت حمودة ، محمد آكلي بن ابراهيم، الطاهر خيارى بن الشريف .

وان الجمعية ترجو من كافة المحسنين ان يعينوها ماديا وأدبيا لانعاش هذا المشروع العلمي المبارك ، وبناء مدرسة أخرى جديدة.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

حول صيام رمضان

قال صديقي (م) انني لأترقب حلول شهر رمضان ترقب الضال في مجهلة من يأخذ بيده الى سبيل الهداية والنجاة ، حتى اذا دخل احسست بروحانية تقلني ، من هذا العالم الأرضي الى عالم كله طهر وكمال وشعرت بجاذبية جديدة ترهف الاعصاب وتلطف الفكر وتمتش القلب ، فتعود نفسي كأنها كتلة من شعور لا صلة لها بالمادة ، وشعلة من روح لا سلطان للكثافة المحسوسة عليها .

فقلت له : انني اغبطك على هذا الاحساس السامي الذي تغمر نفحاته الدينية من اشراق انوار الصيام وتأثير روحانيته قلبك وجوارحك حتى تتحول من انسان أرضي الى ملك سماوي وتنقلب من مادة تهوى نحو السفل الى طيف شفاف يطير في الفضاء غير المتناهي باجنحة من روح وفكر وخيال .

وقال لي انني لأعد صيام هذا الشهر المبارك نقلة روحية ورياضة بدنية تمدنا للسمو والتعالي ، حتى كأن الواحد منا وقد تحرم بجلال الصيام كأنه قد أعد راحلة نورانية تقطع به اجواز الفضاء في رحلة سماوية سريعة فبينا تراه تحت عرش ربه العظيم يتسم عبير رحمته ويستنشق لطائف قربه ووصله ، اذا بك تراه قد أخذ في السير فأشرف على دار النعيم وشاهد ما أعده الله لاوليائه وعلى دار الشقاء ورأى ما اوعد به أعداءه . فلا ادري أيها الصديق هل تشاركني في هذا الشعور أم ان ذلك مني اسراف في الاندفاع وراء الخيال وتقديس للروح التي قد تطوح بي ، في عوالم بعيدة ولم أفارق مكاني . وهل في جملة الصائمين من يشعر شعوري فآنس به ويأنس بي .

انا : ان هذا الذي تشعر به او تتخيله او يتجلى لك من سر الصيام هو المعنى اللطيف الذي خفي على الاذهان وان لاكته الألسنة حتى سئمت ، وسمعته الآذان من افواه الوعاظ والقراء حتى تخدرت فتصامت اذ الصيام ان هو الا لحظات سعيدة قرنت بشهر في السنة لتتمكن فيها النفس المؤمنة من التحرر من العوائق المادية الطاغية وقتا ما فتندغم في جو شعاره كله تقوى خالصة - ايمان كامل - طهر شامل ، بر عام ، انسانية سامية .

هو : على أني ايها الصديق لا اكتمك سري ان قلت لك انني اشك كثيرا في تصفيد الشياطين رسل الغواية والعماية في هذا الشهر كما ورد في الحديث تقليلا لدواعي الشرور ومغريات الفتن كي يتمكن العبد من العمل لما يسعد ويرضي ، وذلك لما اشاهده في كل مكان اجتازه او اقعد فيه من ويلات وشرور تصدر من الصائمين او المتظاهرين به بالليل والنهار في المدن والقرى أليس ذلك ينبئ عن انطلاق تلك الشياطين واستيلائها على نفوس الصائمين وتوجيهها نحو الغواية والافساد الى درجة الاستهتار ، اني لأشك فما رايك انت ؟

انا : انا لا اشك في الحديث وأعد هذا نعمة من نعم الله الكثيرة على عباده الصائمين ، إذ حسم أمامهم قوة شريرة لا تفتأ تنفث سمومها فيهم وتبث غوايتها بينهم من حيث لا يشعرون بيد أني لا اذهب في التعليل مذهبك ولا أبعد في تلمس الاسباب ابعادك بل اعد كل هذا الذي شاهدته ذنوبا مصدرها الانسان ومبعثها طبعه المنحط وهواه المستحكم وقد علمت ان الشياطين فريقان فريق انسي وهو أصعبها وفريق جني وهو أضعفها فما يمنعني ان ارد كل ذلك الى الفريق الأول .

هو : اني لأعجب لبعض الظواهر التي اراها في رمضان كل ليلة وقد لا اشاهد مثلها في غيره الا على ندور وقلة حتى أتصور كأن هذا الشهر لعامة الناس شهر اغراء وفتون ولهو ولعب لا شهر سكينة وعبادة . فاذا خرجت من المسجد او من المنزل بعد اداء الواجبات الدينية وطفت قليلا بين الناس أشاهد من جموعهم في المقاهي ودور السينما والمحافل العمومة مشاهد متباينة متاكرة . فمن طائفة تقضي ليلها في القمار صاخبة شائلة تنفق عن سعة فيما يضر نفقة تزيدها ضيقا وعسرا ، الى طائفة تقطع الليل عاكفة على سماع الاغاني ورنات المثالث والمثاني حتى كأن حياتها في سهرة ونعيمها وعبادتها في رقصة او نقرة .

ومن طائفة تقضي ساعاتها بالليل في تعاطي كؤوس الخمرة والتباري في حسو اوفر نصيب منها تلافيا لما فات منها بالنهار الى مجالس سمر لا يسمع فيها الا الجهر بالسوء من القول والولوغ في الاعراض كل هذه الطوائف تصوم وهي مع ذلك تتهالك على ما ينافي حكمة الصيام فمن يا ترى يعير معنى الصيام اهتماما واحتراما ان كانت الكثرة الساحقة على هذه الحال ، لقد بعدنا كثيرا عن جوهر معناه وبعدنا عنه ضعف تأثيره فينا او انعدم في كثرتنا .

انا : ان ما قلته حق غير انني اراك قد افرطت في طلب الكمال كأنك تريد ان تجعل من عصرنا هذا الذي عادت للمادة صولة واية صولة فيه وسري داء التحلل من التقاليد الدينية أو التهاون بها الى النفوس ففتنتها الاهواء وتوزعتها النظريات اتريد ان تجعل منه عصر النبوة او ما قارب من العصور حيث كانت للدين دولة وسلطان ولأهله نفوذ وشان ، ان هذا لابعاد منك في الطلب وجرى وراء السراب ، يكفيك ويكفيني ان نرى هذه الطوائف تقوم برسوم الصيام الظاهرة حتى لا تنتهك الحرمة الهية والزمان كفيل بارجاعها الى جادة التقديس والاحترام بما يبتليها به من ويلات وشلات فترتدع عن التقصير رغبة ورهبة وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وزيادة على هذا أسارحك صديقي على مرارة الحقيقة الصريحة : ان جل عباداتنا من صلوات وزكوات لمن سمحت بها نفوسهم منا وقليل ما هم ، وصيام وحج وغيرها من صور العبادات المختلفة ان هي في نظر الجم الغفير منا ان لم اقل في نظر جميعنا سوى النادر ، الا رسوم جوفاء ظاهرها قد يخدع بالاشكال والحركات وباطنها لا يعمره الا الفراغ والعدم فلذلك لا تجد تأثير تربيتها فينا ولا نتائج اصلاحاتها النفسية والاجتماعية في احوالنا واعتبر ذلك مثلا في الصيام وفي الحج تجده بينا واضحا .

هو : انني لمبتئس كثيرا على سقوطنا في هذه الهوة المعيقة من الانحلال الديني فما العمل وما العلاج ؟

انا : أرى ايها الصديق ولا ادري ما مقدار هذا الرأي من الصواب - أن جميع ادوائنا اوجلها ومن جملتها ما نحن بصدده منشؤه افلاس تربيتنا التقليدية البعيدة عن جوهر الدين والمتمسكة بالظواهر التي لا تعبر عن صميم سره وعميق حكمه وبالتالي لا تعصم النفس عن الزيغ والهوى لعدم اتصالها بالقلب وتشبثها بالنفس حتى اذا عرضت لتلك النفس نسمات الالحاد او اعراض التهاون والاهمال وجدتها سهلة الانقياد والاستدراج ضعيفة الكفاح والمقاومة وفي ذلك الخسران كل الخسران .

واني أرى - كما قد يكون رايك هو ما أرى - ان حالتنا في هذه الناحية الاخلاقية لا يمكن علاجها الا بعلاج شبابنا الذي يستقبل الحياة ونشاطه وبسمته لكفاح غمراتها وتلقي صدماتها كي يكون ذا عقيدة ذاتية لها مبادئها الثابتة ومقوماتها المميزة وميزتها الروحية التي يفهمها فيؤمن بها فيثبت عليها وذلك بتربيته تربية اسلامية عميقة فيها من روحها قوته ومن كمالها اخلاقه ومن جمالها انسانيته ومن ثباتها واستحكامها صبره واتحاده ومن عمق حكمها واسرارها ذكاؤه وفهمه ومن مرونتها وصلاحيتها لكل وقت ومكان تطوره وارتقاؤه فعند ذلك يمكن لك يوم ان يقف وقفة استجماع واستعداش ليكتب للاسلام صفحة جديدة تتضوع عطرا وتتلالأ نصرا وفخرا .

ع . ح .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

البصائر

الجمعية الخيرية التعليمية «الهداية»

بوسعادة (الجزائر)

مواطننا العزيز !

تألفت لجنة مؤقتة لبعث الجمعية الخيرية التعليمية « الهداية » التي تأسست في سنة ١٩٣٣ وتوقفت عن نشاطها في عام ١٩٣٥ .

ان اطفالنا ينقصهم الغذاء العقلي ، فتعليم اللغة العربية في بوسعادة لا يكاد يوجد ، وتعليم المكاتب القرآنية ضعيف وعقيم ، وتعليم المدارس العمومية غير كاف .

فمن واجبنا اذن ان نعالج هذه الحالة المحزنة .

وان جمعية « الهداية » بعد بعثها تنتظر منكم ان تساعدوها لمواجهة المشاكل والصعوبات ، وتعتمد عليكم في اعانتها ماديا وادبيا لتستطيع تحقيق الهدف الخيري والتعليمي اللذين اسست من اجلهما .

وقد شاركت في هذا العمل العظيم قلوب رحيمة ، وسيقع التحسين على الأرض التي ستبنى عليها المدرسة ، وربما يحصل عليها عندما تتصلون بهذا النداء ، ومن الواجب بعد انشاء المدرسة بواسطة اعانتكم لنا ماديا ان تشجعونا باستمرار على المضي في هذا السبيل فأعينونا على [illegible] هذا المشروع العام ، وتحققوا ايها المواطنون الأعزاء ان تذليل العقبات وانشاء الأعمال العظيمة لا يتم الا باتحاد اصحاب النيات الحسنة ، « يد الله مع الجماعة » ، وكما جاء في الحديث « والله في عون المرء ما دام المرء في عون اخيه » .

واننا نتقدم بشكرنا واعترافنا للمحسنين باسم المجلس الاداري المؤقت .

توجه التبرعات الى العنوان الآتي : السيد [illegible] خيرة أمين مال جمعية « الهداية » بوسعادة .

العدد ١٩٧ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 197

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

في هذا العدد :

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7324

يوم الاثنين ٦ ذي القعدة عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٨ جوليت سنة ١٩٥٢ م

رحلة الاستاذ الرئيس :

رحلتي الى الاقطار الاسلامية

— ٢ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

انتقلنا الى فندق ... جزيرة ... لأن مكتب الجامعة العربية ومكتب جمعية العلماء بالقاهرة اتفقا على نزولي فيه ، وحجزا لي فيه غرفة للنوم ومكتبا للاستقبال فيه جهاز تيليفوني ، وكان ذلك ... الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء حادي عشر مارس ، وما ... الساعة ... حتى كان أول زائر صاحب المعالي الدكتور محمد صلاح الدين باشا ، وعبد الرحمان عزام باشا ، وكأنما كانا على ميعاد ؟ وذكريات اجتماعي بهما في باريز لم تزل ... ونعم ، وكان تبكيرهما بهذه الزيارة كان وصلا لذلك وبقية من معدنه ، جزاهما الله ... خير ؟ ثم توالت زيارة الاخوان فملكت الدقائق والثواني ... نفسا طال ... الى مثل هذه المجالس وهؤلاء الاخوان وهذه الأحاديث ... الراحة والنوم ... شدة الحاجة اليهما ؟ وما الأسير العاني ، اشتهت أيامه ، وطال في الأغلال مقامه ... اذا استيقن جانبه البشري بالسراح ، وحرية السراح ؟ ولا ... المنقطع ... الأقطار ، محبة الأوطار ، فلج في ركوب الأخطار ، ليبلغ عذرا ... رغبة ... بالرجوع الى الأهل والدار ، مقضي المآرب ... نفسا ، ... عينا ، ولا أكثر ابتهاجا مني في ذلك الأسبوع الذي أقمته بالقاهرة ؟ وكأنها ... تعاطفت ، وأرواح تعارفت فتآلفت ، فارتفعت الكلف ، وسقط ... والاحترا... ؟ ولا أنسى – ما حييت – فضل أولئك الاخوان الذين زاروا ... ولم ... التربة الواحدة فعددوا ؟ وما منهم الاعالم ، أو نابه أو كاتب ، أو صحفي ، أو ذو ... اجتماعية ، أو تلميذ ؟ ولله تلك الفئة المهاجرة للعلم من أبناء الجزائر ، ... أبناء بررة ، يلوذون مني بأب طال غيابه عليهم ... اليهم ؟ ... الأبناء ، وعلى نذر لله أن أتعب لراحتكم ، وأن ... الأذى عن ... ما ... واتعبت ، وما أخلصتم للعلم وانقطعتم له وتويتم به نفع الجزائر ؟ ... الجزائر ... البرة ، وهي تعلق عليكم الآمال ، وترجوكم ... للأقوال ... بسبب ان هجرتموها ، ولستم لها ان وجهتم اليها بالفارغ والسخف ، ولستم ... ان لم تردوا عليها ميراثها ؟ وأنا أعيذكم بالجزائر وهي الأم ، وبالعلم وهو الأب ، وبالأطفال الأيتم ، وبابن باديس وهو المثال الأتم ، أن ترجعوا اليها أبعاض علم ، وأجزاء زعماء ، أعلاها ثلث وربع ، وأدناها سدس وسبع ، فما أكثر هؤلاء فيها ، ... كنهم يبكون عليها الدماء ، ولا يملكون لها النماء ؟ فهي في حاجة الى من يرود ويعود ... ويفيد ؟ ونحن قد شرعنا لكم المشارع ، ونهجنا لكل صالحة ضربه ، وصدمنا ... حتى تضعضع ، ووضعنا لكم الأساس على صخرة ، ويدانا ... لتتمموا ؟ وليت شعري ... اذا ... أمكنتنا فمن لها غيركم ؟

⁂

لا تتسع هذه المقالة لذكر أسماء الاخوان الذين زاروني واحتفوا بي ، وان كانت مدونة في مذكراتي ، لا تتسع كذلك لذكر أعمالي ومقابلاتي وزياراتي للأمكنة والرجال ، فان ذلك ... الى ... عن « مرحلة مصر » بعد رجوعي اليها ان شاء الله ، وقد كفاني بعض ... مكتب الجمعية بالقاهرة ، ونشر المجملات في حينها على قراء « البصائر » ، وان قصر في السرد ... بعض الأسماء ؟ ولكنني ما زلت مملوء النفس سرورا بشيئين : الأول درس ألقيته في المركز العام للاخوان المسلمين في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم » الآية . ولا قيمة للدرس في ذاته وانما قيمته بحاضريه وبمكانه ، وبالجمعية التي دعت اليه ، وبمعنى آخر أسمى من ذلك كله ، وهو أنه وصل بين جمعيتين تعملان لاحياء الاسلام الصحيح باحياء روحانيته ؟ والثاني زيارتي لجامعة فؤاد الأول ، واجتماعي بمديرها سعادة عبد الوهاب مورو باشا ، وبعض أساتذتها الكرام ، وزيارتي لكلية الآداب ، وللمكتبة الضخمة ، ولقاعات المطالعة والبحث ، ولقاعة المحاضرات ، فأشهد مخلصا أنني خرجت مرفوع الرأس تيها ، مملوء النفس فخرا ، منضم الجوانح اعجابا بهذه الجامعة التي هي مفخرة الشرق وحجته على الغرب ، وأشهد مخلصا لقد أحسست بعد الخروج كأن وجودي تضاعف مليون مرة بوجود هذه الجامعة ، ومعذرة لمن يتهمني بالمبالغة ، فأنا من قوم يشهدون كل يوم بناء ليس لهم فخره ولا نفعه ، وبناء ليس منهم أصله ولا فرعه ؟ ويلقون في كل ساعة خصما يرميهم ويرمي جنسهم بعقم الفكر ، وتخلف الذهن وخرق اليد ؟ وقد باهوا بماضيهم ، فقيل لهم : وأين حاضركم ؟ فأرتج عليهم ، وأجرمهم الواقع بما أخرسهم ، فلهم في أعمال بني أبيهم حجة ، ولهم بها افتخار ، وقد أكسبتهم تلك الحالة تفننا في المباهاة ، وذوقا لطيفا في سوغها ، فهذا من ذلك ، ولا عتب... ولقد سرني – والله – أن تكون هذه الجامعة الضخمة حمى للعربية ، ولا تكون حمى للاسلام ، وان مجد العربية من مجد الاسلام ، وان في الاسلام لكنوزا من الفلسفة الروحية والكمالات الانسانية ، وما ان هذه الجامعة لأحق ببحثه ودراسته .

أما الجامعة الأزهرية فيؤسفني أن وقتي لم يتسع لزيارتها زيارة تليق بمكانتها في نفسي ، وان زارني كثير من أساتذتها الأجلاء ، وان زرت ادارتها ومديرها الأستاذ الجليل محمد عبد اللطيف دراز ، ردا لزياراته المتكررة ، وتنويها بمكانه من جمعيتنا لأنه من رؤسائها الشرفيين ؟ وسأقضي ما فاتني من حقوق الاخوان ، وسأستوفي ما حرمته هذه المرة من الزيارات والدراسات في الزورة الثانية لمصر ، وقد تقاضى مني الاخوان بذلك وعدا أنا منجزه ان شاء الله تعالى .

⁂

الى كراتشي :

كنت يوم خرجت من الجزائر مصمما على أن أقيم بالقاهرة يومين ، وأواصل السفر بعدها الى باكستان ، لأن مكان مصر من هذه الرحلة يأتي في الأخير ، ولأن باكستان هي الأولى في البرنامج ، ولأحضر اجتماعا يعقد في كراتشي باسم مؤتمر العالم الاسلامي القديم ؟ ولكن أمرين حدثا في مصر فرميا ذلك التصميم بالوهن : الأول مقابلة جميل أولئك الاخوان الذين حددوا المواعيد لزيارتي – بجميل مثله ، والثاني ما بلغني بعد وصولي الى القاهرة من أن اجتماع كراتشي انما هو اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وان الاستدعاء الذي بلغني انما يراد به استجراري لزيارة باكستان ، وحسنا فعلوا ؟ أما مؤتمر الشعوب الاسلامية فلم تبلغني الدعوة اليه الا وأنا بالقاهرة في رسالة حملها الي الأستاذ سعيد رمضان الذي رجع من رحلته الى أندونيسيا وباكستان في اليوم السابق لخروجي من القاهرة ، وبادر فزارني على اثر وصوله ، ثم تفضل فزارني ليلا وقضى معي ساعات ، ولا أنسى فضله علي فيما قدم الي من معلومات غالية ، كانت وما زالت نورا يسعى من بين يدي في هذه الرحلة .

لذلك كله امتدت اقامتي في القاهرة الى تسعة أيام ، وأحمد الله على أنها كانت عامرة بالفوائد ، وما تسعة أيام في جنب القاهرة الأكتع شوان ؟ وان لنا في مصر لأربا لا تقضى في الأيام ؟ وان لنا فيها لبعثة لم تزل نواة فهي تنتظر السقي والتعهد ، ومكتبا لم يزل ضيقا فهو ينتظر التوسعة والتنظيم ؟ وان لمصر علينا – بعد ذلك وقبله – لحقوقا وحقوقا توجب علينا الاتصال ، ما وسع الوقت والحال .

(البقية على الصفحة ٢)

أما اختياري لباكستان نقطة ابتداء لهذه الرحلة فهو مقصود ، لما اجتمع فيها من الخصائص المحققة للأغراض التي ذكرتها في بواعث الرحلة ؛ ومن تلك الخصائص ميولها الاسلامية التي هي صفة ثابتة في الشعب ، ومظهر مقصود للحكومة ، أعلنت عنه وجاءت بشواهده ، لايمانها بفوائده ، وكان هو السر في اتجاه المسلمين اليها ، وقد أعددنا دراسة وافية في هذه النقطة لكتاب الرحلة ؛ ومنها اتساع صدورها لأمثالي من علماء الاسلام ومفكريه وكتابه ، ولاقامة المؤتمرات العامة للشئون الاسلامية من جميع الشعوب الاسلامية؛ ومنها حسن استمدادها لتلقي الارشادات والنصائح والمعونة المعنوية من كل مرشد مخلص ؛ ومنها احتضانها لقضايا الشعوب الاسلامية السياسية ، ومنها أنها أصبحت محل عطف المسلمين لما اعترضها من مشاكل داخلية وخارجية من أول يوم من تكوينها ؛ ومنها أنها رأس مال ضخم للاسلام بتاريخها واتساع رقعتها ووفرة سكانها ؛ ومنها أنها لجدتها وغرابة انفصالها وكثرة المذاهب الدينية فيها لم تزل مجهولة عند كثير من المسلمين؛ ففي الاتصال بها تعريف لها وتعريف بها ، وعلم يعطى وعلم يؤخذ ؛ ولا أذكر هنا ما يلوكه بعض الناس من تطلعها لزعامة الأمم الاسلامية ، فانني لم ألمح هذا ولم ألمسه مع طول اقامتي وكثرة ملابساتي لمظانه ، وباكستان أول من يعلم أن الزعامة نتيجة أعمال، لا مقدمة أقوال .

***

وبعد الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس العشرين من مارس قامت بنا من مطار فاروق بالقاهرة طائرة من طائرات شركة ك. ل. م. الهولاندية ، فنزلت بنا في مطار بغداد بعد ثلاث ساعات وربع تقريبا ، واسترحنا في المطار ساعة ونصفا تناولنا فيها طعام الغداء في مطعم الشركة ؛ وكان الأستاذ سعيد رمضان أبرق من القاهرة في مساء اليوم السابق الى الأستاذ محمد محمود الصواف ببغداد ليلقاني في المطار ويؤنسني في ساعة الاستراحة ، ولكن البرقية لم تصله الا بعد عصر ذلك اليوم ، وأنا اذ ذاك في سماء الخليج الفارسي ، وغفل الأستاذ الصواف عن موعد الطائرة فبشر الأصدقاء وتداعوا للخروج الى المطار ، ولكنهم انتبهوا فخاطبوا المطار فأخبرهم بفوات الموعد ، وقد كتب لي الى كراتشي يتأسف ويتسخط على تأخر البرقية ؛ ثم ركبنا الى البصرة فوصلناها في ساعة وعشرين دقيقة ، ونزلنا فاسترحنا ساعة ونصفا واستعدت الطائرة للمرحلة الأخيرة الطويلة ، ثم ركبنا بعد العصر والشمس في الأصيل ، فقطعت بنا المسافة الى كراتشي في خمس ساعات ونصف ، ووصلناها على الساعة الواحدة بعد نصف الليل بتوقيت كراتشي ؛ والفرق الزمني بينها وبين العراق ساعتان ونصف ، كالفرق بينها وبين مصر ، أما الفرق بين كراتشي والجزائر فهو أربع ساعات ونصف تقريبا ، فالزوال في كراتشي يوافق الساعة السابعة والنصف صباحا في الجزائر ؛ وطريق الطائرة من البصرة الى كراتشي كله فوق الخليج الفارسي وبحر عمان ، ولكننا قطعناها في ليل مظلم .

***

وصلنا مطار كراتشي ، وهو مطار عظيم واسع مستكمل لجميع المرافق والشروط ، وقد أصبح ذا أهمية عظيمة في وصل الشرق بالغرب ، وهو يبعد عن المدينة بنحو ثمانية عشر كيلومترا ؛ ونزلنا فوجدت في انتظاري سماحة الأستاذ الأكبر الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ، والأستاذ عمر بهاء الدين بك الأميري وزير سوريا المفوض بباكستان ، وولدنا الأستاذ الفضيل الورتيلاني ، وانعام الله خان ، والدكتور الزبيري وجماعة من رجال مؤتمر العالم الاسلامي ، وأنزلوني في فندق « ميطروبول » أعظم فنادق باكستان كلها ، وكراتشي فقيرة في الفنادق ، ليس فيها من فنادق الدرجة الأولى الا اثنان ، وبقية الفنادق من الدرجة الثالثة والرابعة عندنا ، والسبب في ذلك أن عمرانها المدني جديد ، وقد كانت قبل الانفصال ميناء تجاريا ، وما أخذت مكانتها الجديدة الا بعد أن أصبحت عاصمة ؛ وأصبحت في كراتشي يوم الجمعة الحادي والعشرين ، فخف لزيارتي من لم يسعه استقبالي في المطار ، ومنهم الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر ، والسيد عبد الحميد الخطيب وزير المملكة العربية السعودية المفوض ، والأستاذ أبو بكر حليم مدير الجامعة ورئيس مؤتمر العالم الاسلامي ، والأستاذ الأكبر الشيخ سليمان الندوي أحد أعلام العلماء في باكستان ورئيس مؤتمر العلماء ، والأستاذ محمد محمود الزبيري وزير المعارف في حكومة الانقلاب اليمني وشاعر اليمن الفذ ، وهو أديب رقيق حواشي الطبع ، سليم دواعي النفس ، جياش الشاعرية لو وجد لها متنفسا ؛ ولكن للشاعرية رحما يصلها الواصلون للأرحام ، ولقد وجدت شاعرية الزبيري وصالا للرحم ، وهو الشاعر الوزير عمر بهاء الدين الأميري ، فجمعت بينهما خلال كثيرة ، كلاهما شاعر رقيق حساس ، وكلاهما يعتمد في شعره على السليقة لا على الصنعة ، وكلاهما مؤمن صادق متعبد متصل بالله من طريق المحافظة على الصلاة لأوقاتها ، فجمعت بينهما كراتشي بعد أن جمعت بينهما تلك الخلال ، وكان كل واحد منهما أنسا وثمالا لوجوده ، وتطارحا الشعر فكان كل واحد منهما مذكيا لقريحة صاحبه ، وصدرت عنهما بدائع في الجد والهزل والمباسطات ، وقد استحكمت صلتهما بي من أول لحظة ، فأطلعاني على كل ما

بينهما من هذا النوع الذي كان يسمى (المراجعات) ، زلا عن دونهما فيها لذوقي حتى في تصحيح الكلمات والتراكيب ، ثقة منهما بي ، حفظهما الله ، وأشهد لوجه الأدب أنهما شاعران ، تتحد في شعرهما ميزة السلاسة والرقة وخصب الخيال ، وتوحد بينهما الروحانية والمزاج الديني القوي ، وقد لازماني عن طول مدة اقامتي في كراتشي واقترحت عليهما تحكيك شعرهما وعدم الاكتفاء بفيض الخاطر ، ففعلا ونشرا شعرهما بعد ذلك ليكون منه مزيد في ثروة الأدب .

***

وصلينا الجمعة في اليوم الأول في مسجد جديد قريب من الفندق مع الوزراء الثلاثة ؛ الخطيب وعزام والأميري وسماحة المفتي الأكبر ، وولدنا الفضيل ؛ وقد كبر في صدري شأن هؤلاء الوزراء ، ورأيت عز الدين كيف يعلو على عز الجاه والمنصب ، وأعظمت فيهم هذا السعي الحثيث الى ذكر الله ، في وقت بدأ فيه التعطل الديني من أمثالهم ، ثم علمت مع طول العشرة محافظتهم الشديدة على اقامة الشعائر ، وسعيهم الى المساجد المجمعة لا يتهاونون ولا يترخصون ، مع الفقه الصحيح لأحكام الدين ، وما منهم الا عالم ديني بأوسع ما يدل عليه هذا الوصف ، وفهمت أن هذا كله نتيجة تربية البيئة الصالحة ؛ وفي المفوضية السعودية يقام الأذان لجميع الأوقات ، وفيها مصلى خصوصي ، وجميع الموظفين في السفارة المصرية والمفوضية السعودية يصلون ، واذا صلح الرأس صلح المرءوس .

زارني في الأيام الثلاثة الأولى جميع القائمين بالأعمال والملحقين في المفوضيات العربية، وزارني وزيرا ايران واندونيسيا ، ووزير سيلان وهو مسلم ، وعدد المسلمين في سيلان لا يتجاوزون بضع مآت من الآلاف في سبعة ملايين من الوثنيين ، وقد رغبني في زيارة سيلان ، فأخبرته أنها في برنامج رحلتي ، ففرح وعرض علي التسهيلات اللازمة .

كنت في الأيام الأولى لوصولي الى كراتشي في جو عربي خالص طليق ، لم أشعر فيه بشيء من الوحشة أو من غربة اللسان أو من منافرة الطبع أو من شذوذ العادة ، ولم أحمل فيه نفسي شيئا من الكلف والمجاملات ، بل كان فوق ذلك كله جوا أدبيا علميا راقيا يزينه وقار المفتي الأكبر ، ودعابات الأميري اللطيفة المتتابعة ، ومحفوظات عزام الغزيرة وذكرياته التاريخية ، وكياسة الخطيب التي هي التفسير الصحيح للظرف الحجازي الذي ضربوا به المثل ، وجد الفضيل الذي زادته التجارب رسوخا ، وكنت أجري مع كل واحد منهم في عنانه ، كأننا لدات سن ، وخلطاء صبا ، وعشراء دار ؛ وكانت موائد الضيافة تجمعنا كل يوم وكل ليلة في دورهم على التناوب ، فتكثر النكت الأدبية ، وتشيع البشاشة والأنس ، وتتجلى الأخوة في حقيقتها ، ويشهد الكرم لنفسه ، كرم الطعام ، وكرم الكلام (حتى كلنا رب منزل) فلا تبدو من أحدنا بادرة الا أتبعها الأميري بنادرة ؛ وعلى كل مائدة من هذه الموائد العربية الكريمة يحضر الثلاثة والجماعة من كرام الاخوان الباكستانيين ، ويشاركون في بهجتها بما عندهم من العربية ، أو بما ينقله الأخوان عزام والأميري اليهم بلغتهم الأوردية ، وينقلان اليه نغم ما يزيد الجو اشراقا ، ويزيد الأنس امتدادا ، ويزيد الأرواح امتزاجا ؛ فكنت لذلك كله كأني بين أهلي واخواني في الجزائر ، لم أفقد الا وجوههم - لا فقدتها - بل انني تخففت من ذلك الاطراق الذي يستلزمه التفكير ، ومن ذلك التفكير الذي يستدعيه العمل ، ومن ذلك العمل الذي تتطلبه وظيفة جمعية العلماء ؛ ولقد كنت أجلس مع أولادي الساعات وكأنني لست منهم وليسوا مني ، وكأنني بينهم أصم لا يسمع ولا يعي ، لأنني اذ ذاك أفكر في مقالة « للبصائر » أنفض عليها سواد ليلي لتكون مع الصباح في المطبعة ، أو في سفرة ، تثبت جواز الطفرة ، أو في حفلات تزاحمت أوقاتها ، وما من حضورها في جميعها بد ، أو في مشاكل المعلمين والجمعيات ، وهي صرف السوق ، ..... ، أو في فثء غضب بالتحمل ، وارضاء غاضب بالتجمل ؛ فالآن أسرح وأمرح ، وألقي الهموم عن كاهلي وأطرح ، فقد ألقيت تلك الأثقال على من لا يئوده حملها لفضل قوته ، ووفور عقله ، وحدة ذكائه ، وشدة حزمه ، وهو الأخ الأستاذ التبسي ؛ وان جزاءه علي أن أمده بمدد من الأدعية الصالحة في مجالي الاجابة من صلواتي وخلواتي أن يعينه الله على تلك الأعمال التي بلوتها مختبرا ، واضطلعت بها مضطرا ، فوجدتها لا تقوم الا على اثنتين : ركانة الرجال ، في ركانة الجبال ، وكلتا الخلتين يجمعهما أخونا الأستاذ التبسي ؛ وهذا تصوير غريب ، لحالتي في المشهد والمغيب ، أرجو أن يقع ... على بعد الدار -- لاخواني هناك وفي مقدمتهم أخي الأستاذ التبسي فيعلم جده في الجد ، وتدفع عنهم دعابته سأم العمل المتشابه ، وضجر النفوس المرهقة ؛ ومن دعابته أنني تخففت من الأعمال ، ولا والله ما تخففت ، وانما انتقلت من تعب عادي لاتحاد لونه ، الى تعب متجدد الألوان ، وفي تجدد الألوان مجال لتجدد النشاط ، وبعث على اقبال النفس وتفتحها للاستئناف .

***

وكل جمع الى افتراق ، فما تم ذلك الأسبوع الزاهر الذي خفت عنا مجالسه وطأة حرارته ، حتى بدأت الخيام تقوض ، وأصبح الذاهب من الأيام الرقاق لا يعوض ،

ختام دروس المعهد الباديسي

بقلم احمد حماني

مساء يوم الثلاثاء ٦ شوال ٨ جويلية اقامت شعبة جمعية العلماء بقسنطينة حفلة شيقة بمعهد عبد الحميد بن باديس احتفاء بابنائه الذين ودعوا سنة حافلة من سنوات دراستهم ، فمنهم من نفر فى تونس للمشاركة فى امتحان (الأهلية) فرجع سالما غانما ، ومنهم من قضى أيام رمضان يراجع ويستذكر ثم شارك فى الاختبار الانتقالى فظفر وفاز والقليل القليل منهم من كبا به الجواد فطاف به طائف اليأس ثم انزل الله عليه سكينته وحاسب نفسه ، واخيرا اطمأن الى النتيجة ، وجدد عزيمته وبسم الى المستقبل القريب – وكريما برا باولئك الجنود من مشائخ الدراسة بالمعهد الذين قضوا بعض واجبهم ، وبهوا سنة من سنوات كفاحهم ، ووضعوا لبنة فى هيكل بنيانهم الشامخ .

ولقد احسنت شعبة جمعية العلماء ووفق قادتها فى القيام بهذه الحفلة ، بل فى ذلك برا بابنائهم التلاميذ رجال المستقبل وعماد الأمة وأملها ، وتذكرة لمشائخهم رجال الطليعة اليوم ، وقادة نهضتها ، وتذكرة لماض قريب أيام كانت مثل هذه الحفلة تقام لختام دروس الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضى عنه ، وهل نسيت الأمة حفلة ختام دروس التفسير عام ١٩٣٨ وما كان لها من اثر فى المجتمع القسنطيني ، بل فى المجتمع الجزائرى ؟

ولم يغفل المعهد عن اقامة حفلات ختام دروسه منذ تأسيسه ، فقد ترأس حفلاته الأستاذ الجليل العربى التبسى مديره ، والأستاذ الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمى والأستاذ الجليل محمد خير الدين نائب مديره ، غير انها كانت حفلات داخلية ، وقد بلغ بعضها حد الروعة والجلال ، اما حفلة هذه السنة فقد كانت للاحتفاء بالتلاميذ ومشائخهم وادارتهم ومشائخ جمعية التربية والتعليم ، وحماة المعهد بقسنطينة ولذلك كانت رغم بساطتها ذات روعة خاصة ، وطابع ممتاز .

كان موعد الحفلة السادسة مساء ، وقد بدأت الافواج تتقاطر على المعهد بعد الخامسة ، وما ان حل الموعد حتى كانت رحاب المعهد قد غصت بالوافدين .

ترأس الحفلة فضيلة الأستاذ الجليل ، والزعيم الكريم الشيخ العربى التبسى مدير المعهد ، والرئيس الثانى لجمعية العلماء ، وزعيم الجبهة الجزائرية المتحدة وخليفة الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس فى قيادة سفينة دروس القرآن والدين ، والعلم والاخلاق من التراث القديم .

وقد جلس – حفظه الله ذخرا للأمة – فى الصدارة ، وعن يساره جلس نائبه وشريكه فى الكفاح وخليفته بالمعهد فضيلة الأستاذ محمد خير الدين ، وقد حف بهما مدرسو المعهد والتربية والتعليم فى هالة بديعة ومن حول الجميع رجال الاصلاح وحماة المعهد .

افتتح الحفل بآيات بينات من الذكر الحكيم : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم على اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » تلاها بصوت شجى جميل فضيلة الأستاذ الحاج – عفوا – أحمد حسين المدرس بالمعهد والرئيس الثانى للشعبة .

وعقب ذلك اشرأبت الاعناق ، وتطلعت النفوس وهفت القلوب ، ورنت الاعين الى فضيلة الأستاذ الجليل والزعيم الكريم المقدام العربى التبسى فقام وارتجل خطابا جامعا عظيم الشأن جليل الخطر .

ومن المنتظر فى مثل هذه الحفلات ان تكون خطبها تقليدية ، ترديد الكلمات معتادة ، وسرد الأرقام مهيأة ، وسماعا لاطراء قد يكون ممجوجا ، وتزكية لأعمال قد تكون مكذوبة ، غير ان رجالنا الأبرار قد عودونا غير ذلك ، فقد كانت كلماتهم – فى مثل هذه المناسبة – تأتى فى الصميم تتناول آلامنا فى الماضى وأعمالنا فى الحاضر ، وآمالنا فى المستقبل .

اما خطاب فضيلة الأستاذ التبسى فى هذه السنة فلا استطيع ان اصفه بغير كلمة واحدة وهى انه (كلمة الأمة الجزائرية فى الساعة الحاضرة).

لقد خفتت – فى هذه الحقبة – اصوات الأمة ، ونامت هباتها ، وتعالت اصوات الذئاب ، واستشرى شرها ، وظنوا ان الجو قد خلا ، وانهم يستطيعون ان ينعقوا بما شاءوا وشاءت نفوسهم ونفوس اتباعهم الحقيرة ، وهذه صيحة الأمة تجلجل بها حنجرة فحل زعمائها ، وزعيم ساستها ، وقائد سفينة سياستها . واقسم انها كلمة الأمة تقولها غير هيابة ولا وجلة ، وانها رأى الأمة فى الحالة الحاضرة وفيهم ، وما ذلت أمة يسهر عليها مثل التبسى ، وما مات من كانت بقاياه مثله .

وكما كان الأستاذ التبسى فريدا فى متانة الاخلاق وصلابة الدين ، وشدة الشكيمة وقوة الشخصية ، وصدق اللهجة ، كذلك هو فريد فى كلامه وخطبه وخصوصا اذا ارتجل ، فانه لا يسبر له غور ، ولا يدرك له شأو ، يتدفق تدفق السيل ، وتكاد تكون كلماته امثالا وحكما ودروس مواضيع ، مع يسر فى التعبير ، وطلاقة فى اللسان ، وتدفق فى الكلام ، وصدق فى اللهجة ، ووضوح فى البيان ، ومنطق فى السياق ، وبداهة غريبة فى سوق الحجج والبراهين البسيطة على الافهام المفحمة للخصوم .

غير ان فى كلام فضيلته عيبا واحدا – لا ادرى اهو مدح ام قدح – وذلك هو عسر تسجيله على المستمع له ممن لم يدرس فن الاختزال ، والسبب الوحيد فى ذلك انه لا يترك لسامعه الحرية ، بل انه ليأخذ بزمامه ويملك عليه نفسه ، ويجبره على ان يتذوق بنهم ويجتنى تلك الدرر المنثورة والحكم البارعة ، ويشغله عن متابعة الكتابة ، بل عن نفسه ومحيطه ، وكثيرا ما اراني اترك القلم واندفع فى تصفيق حاد دفعت اليه دفعا .

ورغم كل ذلك فقد اتصرت هذه المرة اتصارا فذا ، واستطعت ان اسجل كثيرا مما جاء فى خطاب فضيلته ، ولعل هذا يكون مكفرا لتقصيرى فى تسجيل خطابه العظيم فى حفل التلاميذ اثر رجوعه من سفرة باريس فلقد كان جليل القيمة ، خطير الشأن ، وظننت اننى سأتمكن من كتابته غير اننى ذهلت كما ذكرت فلما فرغ رأيت اننى لم اسجل الا القليل مما لا يشفى الغليل .

ومع ذلك فلا يظن القارئ ان ما يقرؤه فى خطاب الأستاذ هو النص الحرفى الكامل خطابه ، فقد كان اجل واعظم شأنا من ذلك ، لكنه جزء مما قال لا يبلغ خطره العشر من قيمة الخطاب ، وما قد يظهر فيه من نقص او خلل فهو من الكاتب لا من الخطيب .

وبانتهاء فضيلته من الكلام الذى كان له الوقع العظيم والصدى البعيد فى النفوس قام فضيلة الأستاذ الحاج – رغم احتجاجه – أحمد حسين وارتجل كلمة باسم الشعبة حيى فيها الحاضرين واثنى على حسن اقبالهم ، ونوه باعمال شعبة قسنطينة التى كانت – دائما فى الطليعة – زعيمة شعب القطر ، والممثلة اصدق تمثيل لجمعية العلماء منذ حياة الأستاذ الامام الى اليوم ، وذكر ان لشعبة قسنطينة فضل التثبث بوجوب متابعة دروس الشيخ عبد الحميد ، وان رجالها اصروا اصرارا كبيرا على طلبتهم حتى وجدوا الأذن الصاغية من قادة جمعية العلماء والعزيمة الصادقة من رجالها : الابراهيمى ، والتبسى ، وخير الدين . فكان هذا المعهد الذى نحتفل اليوم فى رحابه بعد تضحيات جمة ، وصعوبات شتى ، ذللت تذليلا وهانت أمام عزائمهم .

وقال « ان الحياة الجديدة تتطلب منا كثيرا ، سواء منها المادية او الروحية ، ولكل شيء ثمنه ، واذا كنا قد فقدنا مساجدنا ، وانتهبت اوقافنا واغتصبت حريتنا ، واستلب استقلالنا فقد احتفظنا – بنعمة الله – بروحنا قوية ، ونفوسنا سليمة ، وشرفنا عزيزا ، وديننا نقيا . فلنعتمد على انفسنا متكلين على الله ، وبعملنا المتواصل فى كنف الاخوة والتضامن والتآزر والتآلف والتعاون – نحقق للجزائر ما امله فينا ، والعمل يصحبه ويدفع اليه الأمل . وقد كان لهذه الكلمات المختصرة وقع جميل ، وتأثير حسن » .

ثم دارت على الحاضرين الحلويات والمرطبات وأخيرا اختتم الحفل بكلمات من الأستاذ التبسى : « نشكر الحاضرين على اقبالهم ومشاركتهم فى الخير ونسأل الله ان يمدنا بالقوة ، ويضرب على ايدى الظالمين ، ويكون فى عون الأمة ، ويرفع الغشاوة عن الابصار ، والكدر عن القلوب ويبعث فينا ريحا تحيى الأمة لتسير مع قوافل الأمم انه سميع مجيب قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين » .

احمد حماني

خماسيات عمر الاميرى

– ٣ –

تحجر يا فؤاد فان حولى قلوبا كالحجارة لا تلين
وآذانا عن الآهات صما وقوما ليس يشجيهم أنين
فان لم تستطع فاكتم وجيبا تجدد فى تردده الحنين
ولا تجنز بزفرتك الحنايا فثم ترعرع الألم الدفين
وعش طي الضلوع حبيس هم كليث بان محبسه العرين

فرجع الأستاذ المفتى الى القاهرة ، وودعنا الوزيران عزام والأميرى الى رحلة فى دواخل باكستان قررها وحددا مواعيدها قبل وصولى ، وحيث ان لها مساسا بالرسميات فلا مناص من تنفيذها ، بعدها بقليل خرج الأستاذ الفضيل فى رحلة الى الهند وباكستان الشرقية وجاوه ؟ وتأذن لسامر لية هؤلاء الأربعة فاستوحشت مغانيه ، واستبهمت معانيه ، ولكن بقيت لى من السيد الخطيب بقية تونسنا عند طروق الوحشة ؟ ورأيت أن ذلك الأسبوع كان استجماما من نصب السفر ، وقد آن لى أن أبدأ العمل الذى من أجله قدمت ، وفى سبيله أقدمت . وهنا تجلت المعضلة ، وحلت المشكلة ، (مشكلة اللغة) التى هى وسيلة الفهم والتفاهم ؟ فلنتحدث عليها .

محمد البشير الابراهيمى

صفحة من السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

الكلمة للشعوب لا لسواها :

قولوا للذين يستهينون بارادة الأمم ، والذين يصادمون رغبات الشعوب ، والذين يريدون ان يجعلوا كلمتهم هي العليا ، غير قارئين حسابا لكلمة الشعب ، قولوا لهم تعالوا وانظروا كيف حقق الشعب ارادته في ايران ، وكيف حطم المحاولات التي حيكت ضده ، وكيف ثار ثورته الصاخبة الجامحة فاحبط المؤامرة ، ورد كيد الكائدين الى نحورهم ، وباء بالفوز الشعبي العظيم .

قولوا لهم ، اينما كانوا ، انه لم يبق في أمم الأرض من يقبل الاستكانة ، ويرضخ لحكم الفرد تؤازره عصبة مهما كانت قوتها ، وان عليهم ان يتدبروا الموعظة التي جاءت من ايران ، قبل فوات الاوان .

ان أسبوع ايران لأسبوع حق له ان يضرب مثلا في العالمين . فهنالك تصادمت القوى ، وتعارضت الاهواء ، وتآمر الباطل على الحق ، وتألبت الرجعية على الشعب ، فاذا الشعب يثور ويقف موقف الشهامة والبطولة والتضحية في سبيل حقه ، ويرسل صرخته المدوية عالية فتتزلزل منها اقدام الظالمين .

وما هو الا يوم وبعض يوم حتى خرت قوى البغي والعدوان ، وخنقت المؤامرة في مهدها ، وارتفعت اناشيد النصر ترتلها الملايين من ابطال الكفاح ، حول اجداث شهداء الحرية .

الاستقالة :

كان الدكتور محمد مصدق ، الزعيم الشعبي العظيم ، والرجل الذي تجسمت فيه رغبة الأمة الايرانية ، قد باشر انتخابات جديدة في بلاد فارس ، ليعلم حقيقة اتجاه الرأي العام ، وليعرف مدى صبر الأمة الايرانية على هذه الضائقة الاقتصادية الخانقة التي المت بها من جراء تأميم آبار النفط ، وما قابل به الانكليز ذلك العمل من نصب حصار اقتصادي ضيق على بلاد ايران . ولم تكن الانتخابات في ايران لتقع على الطريقة التي نعرفها نحن في قطر الجزائر ، فهنالك يترك الناس احرارا – كما يتركون احرارا في اغلب بقاع الدنيا – لكي يعبروا عن آرائهم وافكارهم ، ولكي ينتخبوا المرشح الذي يترجم عن هويتهم ، والذي يعبر عن احساسهم ، فكان المجال واسعا ، تقدم اليه رجال الجبهة القومية التي يترأسها الدكتور مصدق ، كما تقدم اليه رجال الأحزاب الأخرى ، وانتخبت الأمة فريقا من هنا وفريقا من هنالك . ولم تتم الانتخابات بعد حتى يومنا هذا .

فحين تم انتخاب اكثرية المجلس ، واجتمع ، قدم الدكتور مصدق استقالته لجلالة الشاه ، حسبما جرت به التقاليد ، لكي ينتخب رئيسا للوزارة ليسير مع رغبة الناخبين ، ويتعاون مع اغلبية المجلس الجديد .

وكانت القوى الرجعية تعمل يومئذ عملها في الخفاء ، وكانت تريد ان تنتهز الفرصة لكي تبعد عن منصة الأحكام رجال الشعب ، ولكي تأتي برجال آخرين يصونون حقوقها ، ويعيدون امتيازاتها ، ويفتحون في وجهها من جديد ابواب الاثراء على حساب الأمة ، والتساهل مع الأجنبي للكسب والارتزاق .

ولقد اتخذت تلك الطائفة القصر الامبراطوري هدفها ، ووجدت في البطانة من يمهد لها السبل ومن يفتح في وجهها ابواب الأمل ، فواجتها غير هيابة ولا وجلة واخذت تكيد كيدا .

دواء الضائقة صبر :

ان المجلس قد اقترع على الثقة بالدكتور مصدق ، وطلب الى جلالة الشاه ان يكلفه من جديد بتشكيل الحكومة ، فكلفه الشاه بذلك ، واسند اليه تلك المهمة الشاقة ، على ضعف بدنه ووهن قواه المادية . فقبل الدكتور مصدق المهمة ، لكي ينجز ذلك العمل الهائل الذي ابتدأ به ، ولكي يفجر بعد لأي في وجه الأمة الايرانية ينبوع الخيرات الذي يتدفق من آبار النفط ، والذي كان فيما سبق ، يغني غيرها ويحكم عليها بالفقر والاملاق .

لكن الضائقة كانت قد اشتدت على ايران بصفة لا مثيل لها ، فمنذ اعلنت الأمة تأميم صناعة النفط ، ومنذ اخرجت من معامل تكرير عبادان سائر من كان فيها من الانكليز ، نضب معين الخزينة ، وضبط الانكليز الاموال الايرانية المتجمدة لديهم ، وحاصروا سواحل ايران فلم تستطع هذه ان تصدر النفط الا كميات قليلة لا اهمية لها . اما الشعب فانه قد قابل تلك الضائقة بصدر رحب ، ونفس ابية . بل اخذ يكتتب للحكومة ، ويتجرد من ماله لفائدتها ، وقبل الموظفون والجنود واعلن عمال الدولة ان تنقص مرتباتهم ، وان تدفع لهم من غير انتظام ، وقد ايقن الجميع ان هذه الضائقة زائلة لا محالة ، انما لا يمكن ان ينتهي أمرها في يوم او بعض يوم .

والانكليز ينتظرون ان ينفذ صبر الأمة الايرانية ، ويتربصون بها دائرة الافلاس ، لكي يعودوا الى امتيازاتهم والى تلك المراكز العالية التي تخلوا عنها مرغمين ، آسفين .

فالمسألة كانت اذا مسابقة بين أمة ايران في صبرها وجلدها ، وبين شركة النفط الانكليزية في تضييقها وفي تلويحها بالاموال الطائلة . وكان على ايران تصبر وان تمعن في الصبر ، ولوادى بها الأمر الى الغناء عن موارد النفط من الميزانية ، وترك تلك الثروة الطائلة للابناء ، في حالة ما اذا حال التكالب الاستعماري بين الأمة وبين استثمار آبارها الثمينة .

لهذا ، فالدكتور مصدق قد ارتأى ان يعود الى الحكم ببرنامج قوي ، فيجمع بين يديه السلطة العسكرية والسلطة المدنية ، بان يحتفظ لنفسه بوزارة الحربية الى جانب رئاسة الحكومة ؛ على ان يسلك سياسة اقتصادية شديدة ، تستطيع ان تجابه الأزمة الحاضرة ، حتى تخرج الأمة منها ظافرة منتصرة ، من ذلك فرض ضريبة على رؤوس الاموال تبلغ ٦٠ بالمائة ؛ على ان يأخذ تفويضا بحكم مطلق لمدة ستة اشهر .

الصائدون في الماء العكر :

لكن المؤامرة كانت يومئذ تحاك في بطانة القصر . وقد تألب جمع من الكبراء السابقين ، ومن الذين كانوا يستفيدون من النظام القديم ، ووجدوا في بطانة الشاه من يستمع اليهم ومن يمهد لهم اسباب العودة الى السلطان . فقرروا فيما بينهم انه يجب الخروج حالا من ورطة النفط ، لكي تزول الضائقة عن الأمة ، وذلك بالعودة الى مفاوضة الانكليز ، وارجاعهم الى مراكزهم في عبادان – مع الاحتفاظ بقانون التأميم – وبعبارة اوضح ، قبول البرنامج الذي كان حرره مستر هاريمان مبعوث الرئيس ترومان الحاضر ، عندما ارسل به وسيطا بين الفريقين ، ويقول هؤلاء انه لم يبق في وجه ايران الا هذا الأمل ، وخاصة بعد ان اخفقت محاولة السفينة « روز ميري » التي تزودت من النفط الايراني لحساب دولة أجنبية ، فصادرها الانكليز عند خروجها من الخليج الفارسي ، ولا تزال معتقلة حتى هذه الساعة بمرفأ عدن .

لكن كيف تنفذ هذه المؤامرة ، وكيف يعود هؤلاء الى الحكم ، مع وجود الدكتور مصدق ، متمتعا بثقة مجلس النواب ؟

الوسيلة الوحيدة هي جعله يستقيل من منصبه ، ويترك المهمة التي اضطلع بها . وعندئذ يعود للميدان أولئك العاملون في الظلمات .

وهكذا كان . فقد اقنعوا جلالة الشاه بانه ليس من التقاليد الحكومية ان يجمع رئيس الوزارة بين السياسة والحربية . وان الجيش يجب ان يبقى في وزارة خاصة به لا يسيرها شخصيا رئيس الحكومة ، كما افهموه – وهذا بيت القصيد – ان ضريبة العشرين بالمائة التي يحاول الدكتور مصدق ضربها على رؤوس الاموال ستلحق بالاقتصاد الايراني ضررا فادحا .

فعندئذ [illegible] الدكتور مصدق عرض استمرار معاونته على جلالة [illegible] أعلمه هذا انه لا يرضى [illegible] يجمع الرئيس بين الرئاسة ووزارة الحربية ؟ [illegible] له امتناعه من محاولة الا[illegible] على [illegible] السلطة المطلقة لمدة ستة اشهر ، وضريبة العشرين بالمائة ، فما كان من [illegible] الدكتور مصدق الا ان قدم استعفاءه حالا ، [illegible] يريد [illegible] البلاد حسب برنامجه هو ، لا حسب برنامج الآخرين .

خائن ، مرتشي ، مجرم

هذه كلمات كان [illegible] بها مرسوم رسمي يحمل امضاء جلالة [illegible] ايران ، يجرد رجل الدولة [illegible] قوام السلطنة من القابه وامتيازاته واوسمته ، عندما [illegible] حكومته منذ بضع وستين [illegible] وقد اتهم بواسطة الشعب اتهم ، وانصف [illegible] كل نقمة [illegible] فاصبح يتوارى عن الانظار ، وهو من [illegible] اصحاب الاملاك والثروات الواسعة [illegible] ايران ، ولقد لعب ادوارا هامة في تاريخ [illegible] الايرانية ، وسلك سياسة [illegible] اثناء الأزمة التي اخرجت فعلا بلاد [illegible] خطورة الوطن ، والفت [illegible] حكومة [illegible] مستقلة تحميها موسكو [illegible] كانت [illegible] سياسته [illegible] ان عادت اذربيجان الى الوحدة الوطنية ، وعاد البترول [illegible] ذلك الى الشركات الانكليزية .

فما كاد الدكتور مصدق يقدم استقالته ، حتى قام [illegible] المتآمرين [illegible] المجلس يطلب تعيين قوام السلطنة ، وتحصل [illegible] على اغلبية قليلة [illegible] ذلك [illegible] بان تلك هي رغبة الشاه ، [illegible] البلاد من أزمتها الحالية ، وظهر من جديد هذا [illegible] العجوز الذي جاوز السبعين من عمره ، فقابل الشاه ، وتسلم من [illegible] يديه مهمة تشكيل الحكومة ، بعد ان [illegible] له القابه وامتيازاته واوسمته ، واصبح [illegible] الرجل...

لكن الشعب بالباب

قال [illegible] قوام السلطنة ، ساعة [illegible] للقيام بمهمة رئاسة الوزارة ، ان أول أمر يجب ان يقوم به ، هو اخراج الأمة من مأزقها الاقتصادي الحاضر ، وذلك بالعودة [illegible] الى مفاوضة الانكليز ، وايجاد حل مرضي للطرفين ، يجعل الأمة تستفيد سريعا من اموالها المجمدة ، ومن مداخيل النفط التي ستفجر عنها اتفاقية جديدة برجوع الانكليز .

لكن الأمة انتبهت سريعا من وقع المفاجأة الأولى ، و[illegible] من اقصى البلاد الى اقصاها على استهجان هذه السياسة الجديدة ، التي اسمتها سياسة انهيار واستخذاء ، واعلنت سخطها على تلك الشخصية التي سلم الشاه بين يديها مقاليد البلاد ، ثم اندفعت الأمة الى الشوارع والى الميادين العامة ، تعلن سخطها وتسابقها ، وتنادي بسقوط الرجل

منبر السياسة الدولية

بقلم أبو المحمد

ثورة تسير :

لم يكن الأمر الجليل الذي اقدم عليه اللواء محمد نجيب ورجال الجيش المصري ، مجرد انقلاب يكتفى بابعاد ملك طاغ ، وتغيير حكومة لا تمت للشعب بصلة . كلا . ان الأمر لأعمق من ذلك وابعد اثرا ، انما هو ثورة حقيقية على سائر ما في مصر من اوضاع وتقاليد ، ونظم طائفية وحياة اقتصادية مهلهلة ، وامتيازات جائرة ، وفساد في الحكم ، وانهيار في القيم المعنوية ، ورشوة كادت تصبح علنية قانونية ، ومحسوبية تركت الكفاءة جانبا ، وقدمت لميادين الاعمال في الدواوين وفي مختلف المناصب أولئك الذين قصدت بهم معلوماتهم وقدرتهم وحسابهم واتسابهم ، الى غير ذلك مما كان وصمة في وجه العالم العربي كافة ، لا وصمة في وجه مصر وحدها .

فما كاد يتقدم اللواء محمد نجيب الى ميدان العمل ، ويضرب ضربته التي ازاحت ملك الفساد ، وشتتت شمل العصابة الأثيمة التي انضوت تحت لوائه الأسود ، حتى انطلقت الألسنة من عقالها ، ورفعت الاقلام عنها قيودها ، واصبح كل فرد في الامة يجاهر بما كان يكتمه في قلبه منذ زمن طويل .

ان الثورة تسير ، ولن تصاب بحول الله بالانتكاس . وانها لمحققة مراميها وخارجة بالشعب المصري في ثورته من غياهب نظم القرون الوسطى ، إلى أسمى وأسنى النظم المصرية الحرة ، سواء كان ذلك في منطقة الحكم ، أو في ميادين الاقتصاد والاجتماع . وليس على الناس ان يستعجلوا ، فما من ثورة صالحة أتت اكلها بعد شهر أو شهرين . وفساد مئات من السنين لا يمكن ان يصلح في الأيام القلائل . انما اساس هذا العمل الصالح هو انشاء حكم شعبي صحيح ، ديموقراطي صادق ، تكون للأمة فيه السيادة فعلا لا قولا ، وهو الكفيل بتحقيق رغائب الشعب ، وهو الخليق بان يبوئ الأمة المكان اللائق بها .

اما وقد تدنست الكثير من الأوساط ، وتسربت عناصر الفساد والرشوة الى مختلف الهيئات ، واختلط الصالح بالطالح في الأحزاب السياسية وغيرها ، فقد كان من أول الواجبات اجراء حركة تطهير عامة شاملة ، تبعد عن ساحة الأمة وعن ساحة الحكم فيها ، من تلوثت ايديهم بالمال الحرام ، ومن ثبت انهم تاجروا بحقوق الوطن ، ومن استغلوا مناصبهم ونفوذهم في ذلك الميدان العفن ، أولئك قوم يجب ان يضربوا دون شفقة أو رحمة ، وتعلم الأمة خفايا أمرهم ، فتكتفي شرهم ، ويكون ضربهم وابعادهم واسترجاع ما اختلسوه باطلا من مال الأمة ، عبرة لمن يعتبر .

التطهير :

لهذا رأينا اللواء محمد نجيب ، ورأينا حكومة علي ماهر التي تعمل الى جانبه ، والتي تستمد القوة والنفوذ منه ، وهو ممثل الشعب والناطق باسمه ، رأينا كل أولئك يجتهدون أول ما يجتهدون في مسألة التطهير . على ان يكون تطهيرا كاملا ، يبعد عن ساحة الجندية ، وعن ساحة الحكومة ، وعن ساحة الأحزاب كل فاسد مفسد ، وكل مرتش اثيم ، حتى اذا ما تخلصت الأمة من هذه الجراثيم السافلة وهذه الحشرات المسمومة ، امكن لها ان تنشئ حياة صحيحة في جسم صحيح .

اما الجندية ، فيقول اللواء محمد نجيب انه قد كفى الأمة أمرها ؟ وانه قد ابعد عنها سائر الذين اشتهروا بالفساد ، أو الذين ظهرت عدم كفاءتهم ، أو الذين وضعتهم الرشوة أو المحسوبية في مراكز هي فوق معلوماتهم واستحقاقهم . واما الأحزاب والهيآت التي تولت الحكم وتداولته فيما بينها خلال الربع قرن الأخير ، فقد انذرها اللواء نجيب بان تطهر صفوفها بنفسها ، وان تبعد عنها عناصر الفساد ، وان تتخلص من الذين استغلوا مناصبهم ، وأثروا باستثمار مراكزهم ، حتى يبعد كل أولئك عن ساحة الأعمال العامة وعن ساحة المقاعد النيابية ، فلا ينشأ مجلس أمة جديد وفيه ميكروب العهد السابق .

وهنا يقع اليوم في البلاد المصرية اخذ ورد ، وهنا تحتد المناقشة احيانا ، ومن احتداد المناقشة تظهر الأنوار . فهنالك أحزاب ادعت انها لا يمكن ان تتطهر اكثر مما هي طاهرة ؟ وهنالك أحزاب اكتفت باقصاء ثلة من الرجال الثانويين دون ان تمس ذوي الجاه والمناصب . وانها والله لترتكب غلطة شنيعة ، فهي تعطل بهذا التلكؤ سير الثورة من جهة ؟ وهي تضطر رجال الجيش للتدخل المباشر في أمورها ، فيتولون بانفسهم مهمة التطهير ، بواسطة لجان حكومية .

من اين لك هذا ؟

هذا قانون جريئ كانت قد سنته حكومة الوفد ، وعزمت على تنفيذه ، الا انها اصطدمت يومئذ بصخرة الفساد ، وبعصابة السوء التي حكمت مصر واذلتها ردحا من الزمن طويلا ، فنام القانون ولم ينفذ منه شيء .

وينهض الجيش اليوم لتنفيذ ذلك ، وبصفة صارمة ، ويطبقه حتى على الكثير من الذين كانوا السبب في سنه وابرازه . فالحكومة انشأت سبعا من لجان البحث ، تفحص عن أمر الثروات التي اكتسبها رجال السياسة ومن يمت اليهم بنسب ، اثناء توليهم أو تولي ذوي قرابتهم مناصب الحكم ، فمن اكتسب ماله بكد يمينه نجا ؟ ومن ثبتت ادانته وظهر تلاعبه واخذه المال بالباطل ، رسب ، وافتضح واسترجعت الأمة منه ما كسب من حرام ، وامنت شره في مستقبل الأيام .

وهنالك لجنة تبحث اليوم عن ثورة الملك المبعد ، وما استحله من مال حرام ، وما استحوذ عليه من قصور وآلاف الهكتارات باطلا وبغير حق . حتى قيل ان ثروته تناهز المائة مليار ، وان ممتلكاته تشمل ما يزيد عن الثمانين ألف هكتار من اجود الأرض المصرية .

فمن اين لك هذا ؟

الانتخابات :

لقد وقع جدال كبير حول مجلس النواب ، وهل يعتبر موجودا ، فيدعى لتسمية الاوصياء على العرش ، أم يعتبر حله قانونيا فتقدم الأمة على انتخاب مجلس يحل محله . وحكم مجلس الدولة ، وهو أعلى محكمة قانونية في البلاد ، بان المجلس المنحل لا يعود للاجتماع ، وان الحكومة نفسها هي التي تعين الاوصياء الوقتيين ، ريثما يجتمع المجلس الجديد ، اثر الانتخابات المقبلة ، وعندئذ يتعين مجلس الوصاية النهائي .

لكن متى ، وكيف تقع هذه الانتخابات ؟

لقد رأى القائمون اليوم على النظام الجديد ، ان الاسراع باجراء الانتخابات المصرية ، والحالة على ما هي عليه الآن ، والأحزاب لم تطهر صفوفها بعد ، ولم تحور برامجها حسب التطور الحاضر ، انما سيعيد الى الميدان نفس الرجال ، ونفس الأساليب القديمة ، ولربما خسرت الأمة من جراء ذلك أهم مكسب كانت تريد ان تكسبه من الثورة . لهذا أعلنوا ان الانتخابات التشريعية لا تقع الا في شهر فيفري المقبل ، ريثما تكون عملية التطهير العادل قد ابعدت عناصر الفساد والرشوة ، وريثما يكون قد وضع نظام جديد للانتخابات يمكن الشعب بصفة حرة نزيهة من ابداء رأيه ، وانتخاب من يمثله ، دون ضغط أو اكراه .

ولعل النية تتوجه اليوم لاجراء تحوير كبير في الدستور الذي وضع في ظروف خاصة ، أو تحرير دستور جديد ، يعرض على الشعب للمصادقة عليه بواسطة اقتراع عام . فالكلمة الأولى والأخيرة ستكون للأمة وحدها ، بعد ابعاد العناصر الخبيثة المسممة .

بعد شهر :

لقد انقضى على الثورة شهرها الأول ، فسجلت فيه اقصى ما يمكن لحكومة ثورة ان تعمله في شهر واحد ، دون ان تهرق قطرة واحدة من الدماء ، ودون ان تجعل الشعب صفين متقابلين يقاتل احدهما الآخر . فالثورة المسلحة كانت سلمية هادئة ، محكمة التدبير ، سليمة النوايا . فتمكنت في أيام قليلة من تفريق حاشية السوء ، وابعاد الملك المشؤوم ، ووضع ادارة مكان ادارة ، والضرب على ايدي المفسدين ، وانشاء لجان التطهير ، والغاء الالقاب السخيفة البالية ، فلا باشا بعد اليوم ولا بك ، والتقدم بقانون تحديد الملكية الزراعية ، فلن يوجد في مصر بعد اليوم من يملك عشرات الآلاف من الهكتارات — وأرض مصر قليلة جدا — ويسوم الفلاحين سوء العذاب ، ويعتصر من كد عملهم ايجارا فاحشا لا يترك لهم الا الجوع والباس والفاقة والمرض ؟ مقابل ١٤ مليونا من رجال الأمة لا يملكون في أرض اجدادهم شبرا واحدا .

ان النية تتجه اليوم لتحديد اقصى الملكية الزراعية بثمانين هكتارا ، وتنزع ملكية الباقي من اصحابه ، مقابل رقاع ذات ربع ؟ ثم توزع الأرض توزيعا جديدا على عائلات الفلاحين ، حسب عددها وحاجتها ، وباثمان معتدلة ، تدفع في آجال فسيحة .

هذه هي الثورة الحقيقية المصرية ، وهذه هي ثروة مصر المقبلة ، التي ستخرج البلاد من بؤرتها الحالية الى اسعد حال .

فانت ترى ان الذين تولوا كبر الثورة ، انما هم يعملون جدا ، ويقولون فصلا ، ويسيرون قدما نحو تحقيق الأهداف العليا السامية . ولا يتم ذلك في شهر أو في شهرين . فهذه المشاكل الاجتماعية الكبرى ، عويصة الحل ملتوية الطرق ، ولا يجب ان يرتكب فيها خطل ، أو يقع فيها خلل ، لانها ربما انقلبت يومئذ الى آفة اجتماعية يعسر تلافيها .

انني اقدر لهذه الثورة ستة اشهر لكي تستطيع ان تنفذ برامجها ، وان تسن قوانينها ، وان تنتهي من عمليات التطهير ، وتضع الادارة الصالحة للبلاد ، وتحور الدستور أو تنشئ بدله دستورا حرا جديدا ، وان تخرج لنا ، بعبارة مختصرة ، مصر جديدة ، حرة مستقلة ، عاملة نزيهة ، تكون المثل الذي يحتذى في العالم العربي ، وتكون جديرة بان تسير في طليعة الأمم في هذا النصف الثاني من القرن العشرين .

الشعب والمعاكسة :

لكن ، هل يظن احد ان الثورة المصرية تحارب اشباحا ، أو انها تعمل في أرض قد خلا فيها الجو لها ، وان رجال العهد المظلم واعوان البغي والفساد قد القوا السلاح ، وتركوا ميدان المعركة منهزمين ؟

كلا . ان الثورة محاطة بالدسائس من

في المساجد ، وقد علم ذلك ، وشرحت له المسألة بكل وضوح كما علم ذلك كل رجال فرنسا المسئولين من رئيس الجمهورية الى الادمينيستراتور منذ عامين ، ولكنا نرى ان « عيشة العوراء هي عيشة العواء » ! لا مفاهمة بيننا وبين فرنسا ما دامت مساجدنا محتلة . وانا لنرى انها ارتكبت ما لم ترتكبه حكومة في الدنيا فلا روسيا ، ولا انجلترا ، ولا ايطاليا ، ولا اسبانيا ، ولا حتى الحبشة احتقرت الاسلام وعاملت مساجد المسلمين مثل احتقارها ومعاملتها ، فهي التي منعتنا من الجمعة ، وحالت بيننا وبين الجماعة ، ان الحكومة لا تصلح للامامة ، لا امامة الاسلام ولا امامة المسيحية، ولقد رأيناهم كلما ارادوا ان يسخروا منا اسسوا لجانا ، وهذه اللجان عبارة عن اوراق مهيأة في مكتب الوالي العام يخرجها كلما ارادها ، ولا يمكن ان يأتي منها غير ما يريد ، ثم كان يحث هذه اللجان عجيبا فقد جعلت الاسلام طرائق قددا : دين طرقية ، دين علماء، دين حكوميين، لا علماء ، ولا طرقية، ولا حكومية في الاسلام ، انما الاسلام لا اله الا الله ثم العمل بما في المصحف ، ومن المضحك انهم أوقفوا التسميات فاستبشرنا وقلنا قد تكون هذه علامة قرب انفراج الأزمة غير اننا لما رأينا عدم الانجاز علمنا ان ذلك قد يكون حيلة لاغتصاب ما تجمد من مرتبات !

اننا ندعو الحكومة — بحق وبقوة — الى الرحيل من المساجد وانه لمن الواجب ان يكون للمساجد ضحاياها من المشكوين والمساجين ، وان المناصب الدينية كلها مغتصبة منا فلنسع لاسترجاعها ، وأئمتنا ومفتونا اليوم من اتباع (البريفي) وليسوا من اتباع محمد ، ولا شك انهم ناقصو آداب — وهم وسادتهم يعلمون ذلك — والا فكيف يرتبطون بالبريفي ولا يرتبطون بالمصحف ؟ ولو وجد من يعبد الله حقا لما دخل مسجدا يعلم ان امامه « بوليس » يتكلم باسم الدين ، ورجال الادارة من (قياد وشاغاوات) يظلمون الأمة ويحولون بينها وبين فهم الحقيقة ، والا لما كان في الأمة من يدخل المسجد .

ان المجلس الجزائري مجلس زائف ، الأمة كلها تسلم انه زائف والحكومة قبل غيرها تعلم انه زائف ، فلا حكومة فرنسا ، ولا ادارة الجزائر ولا حتى هذا المجلس البئيس يرجع الينا مساجدنا ، وانما يرجعها الينا عزمنا على أخذ حقنا ، وعزم فرنسا على عدم احتقار الاسلام ، والاستهتار به ، والسخرية من اهله .

أفلن اخذنا مساجدنا ، أو منحنا اوراق انتخاب لا نملك حق حرية التصويت بها ، او اكلنا خبزا او تنسمنا هواء ، او شربنا ماء — سامت الحال يا جنرال ؟

ان الجزائر اليوم تعيش في العالم لا في الجزائر ووسائل اتصالها بالأمم يسرت لها هذا العيش ، واذا ظن ظان اننا لسنا في العالم فانه غالط ، والعالم اليوم عالم ثقافة ، وصناعة ، ومعرفة ، واتصال ، وتبادل ، وتعاون ، والظلم اليوم بغيض الى كل الشعوب والأمم، ويكفي الظالم خذلانا وفضيحة انه لا يستطيع أن يسمي منكراته وموبقاته بأسمائها الحقيقية بل يضطر الى اعطائها اسماء مستعارة ، قد تكون اضداد اسمائها الحقيقية .

ان الأمة الجزائرية اليوم تطلب الحياة الجديدة بكل أمة عصرية : ثقافة ، معرفة ، عدالة اجتماعية ، خبز ، لباس ، مسكن ، شغل ، حرية ، مساواة ، عدالة ، وكل ما يتطلبه العصر ، وبالدرسة والحرية والمساواة والعدل ، والكرامة الانسانية نستطيع ان نعيش جميعا في سلام ووئام .

وان هذا المنهج الذي ندعو اليه افضل واقوم — لنا ولهم — مما يدعون اليه ان العالم — في الآتي القريب — لابد ان يعيش على نظام واحد ، ولأن تأتي هذه الحالة ونحن كما ندعو اليه — مساواة في كل شيء — خير من ان تأتي ونحن على مثل الحالة الحاضرة .

ان الأمة تتطلب العلم ، ولكن ليس لها في الخزينة الحكومية التي يدفع الشعب مواردها شيء ، اذ ان الأمة محرومة من المالية الرسمية ، والحكومة لم تستعد لنشر العلم ، ولا للمحافظة على الابدان ، ويجب على الشعب ان يواجه كل شيء ، وبذلك يواجه الحياة ، لقد ربوا اخا للجهل ، اخا للامراض ، اخا لسوء الاخلاق ، اخا للشقاق والخلاف ، فعليه ان يحارب كل ذلك فيضمن لنفسه الفوز والفلاح .

لقد انهى ابناء المعهد سنة من دراستهم ، جمعوا فيها معلومات في اللسان ، في الدين ، في الاخلاق ، في الرياضة ، في مبادئ العلوم الطبيعية ، وبهذا يدخل — الى الشعب — العقل ، والفضيلة والمعرفة ، والاتحاد ، وبذلك تستقبل الأمة عهدا جديدا في الحياة، وتودع حالة قديمة .

لقد كلفتنا هذه السنة مجهودات ، وكل سنة تواجهنا بواجبات ، التجهيز ، السكنى ، اقسام الدراسة ، الكتب ، ولكن اين المال ؟

ان المال عند الشعب ، ومن الشعب من لا يزال ناقص فهم فهو لا يفرق بين فرنك للحياة ، وفرنك للنزهة ، وفرنك للأجر ، ومن هذا جاءنا البطء في السير ، ان حركتنا ما تزال متباطئة ، وانما يكون الدواء هبة شعبية لرد ما ضاع او اغتصب منا : العلم ، الدين ، المعاهد ، المساجد ، الائمة ، المفاتي ، ولقد رأينا من هذه الحكومة المغتصبة أن من اختار الموت باركته ، ومن اختار الحياة وقفت أمامه وحالت دونه ودونها ، انما الحياة : اتحاد ، وتعليم ، وتسامح ، ومقاومة للباطل ، وبذل للمال في الخيرات ، وسعي بالابناء والبنين الى المدارس ، ان كل مسلم وكل عربي عليه حق للمعهد ، ولقد بدئ صغيرا وهو الآن متوسط ، وسيكون — بحول الله — كبيرا وفي نيتنا ان نتطور به الى ان يكون كالازهر او الزيتونة معهدا للحياة للبنين والبنات .

وان مشائخ المعهد ومعلمي المدارس كلهم جنود مرابطون يحرسون العروبة والاسلام، واننا لنراهم يقومون بالواجب ولو حرموا الغداء وباتوا بلا عشاء ، يقبلون الجوع ، ويتحملون العراء ، ويتجرعون مرارة الظلم، في سبيل حياة الجزائر والاسلام والعروبة بها.

ولقد سلط علينا الاستعمار من القوانين الجائرة المبنية على الحقد والكراهية والعنصرية ما هو حري ان يكون سببا لارتحال كل حر ابي عن الوطن .

ولكن العظام الطاهرة ، عظام الاباة الكرام من اجدادنا ابطال العروبة والاسلام تنادينا ألا ترحل عنها وتتركها ، فلنقل الصوت جميعا ، لبيك ، لبيك ، ولنقل ، هنا يموت قاسي !...» .

معهد ابن باديس في عامه الخامس

بقلم عبد الرحمن شيبان

اننا لا نعدو الواقع اذا قلنا بأننا لم نقم بواجب « التنويه » بمجهودنا القومي العامر ، على نحو يتفق وما يبذل فيه من مجهود ، وما يقدم للجزائر من خدمات — أقول هذا لا تبريرا لسكوتنا ، فان ذلك أمر سلبي محض ، وانما أسجل ما أسجل اعترافا بالتقصير ، وهو — لعمري — أول خطوة ايجابية لأداء الواجبات عند ذوي الارادات والعزائم . وتداركا لهذا النقص ، فاني أهيب بزملائي المدرسين أن يجردوا أقلامهم ، فيقدموا للقراء قبساً مما تزخر به عقولهم من معارف وتجارب ، وجذوة مما يصطرع في جوانحهم من آمال ومطامح... وبذلك يكونون خدموا معهدهم وأنفسهم في أوسع ميدان وأخطره : ميدان الصحافة الجليل ! واننا لا نرضى منهم مطلقا أن يعتذروا بذلك العذر التقليدي ، الذي اعتاد المعلمون أن يتوكؤوا عليه كلما عوتبوا على هجران الكتابة ، وهو أن التعليم يجمد القريحة ، ويضيق من أفق الايحاء ، وأنه قليلا ما يبقى على مواهب الأديب !

ان معهدنا يسير سيرا مطردا نحو الأمام ، تدفعه عزيمة فولاذية ، وتحدوه بصيرة هادية ، تتمثلان في مديره الجليل أستاذنا الامام العلامة البطل الشيخ العربي التبسي . ويبرز هذه « البصيرة » ، وتلك « العزيمة » ، ما في الأساتذة المدرسين من نشاط وحيوية ، وشعور بالمسئولية من جهة ، وما في التلامذة من تعطش للمعرفة ، واستعداد لتلقيها ، واجتهاد في التحصيل عليها من جهة أخرى !

فعناية الأستاذ المدير بسير التعليم هذا العام ، شديدة ومثمرة ! فلقد قام بجولات متتابعة من التفقد للأقسام الدراسية على اختلاف مراتبها ، يرشد الطلاب الى السلوك القويم والمثل العليا ، ويوجههم الى المناهج التي تريهم كيف يدرسون ، وكيف يستفيدون من الدراسة — كل ذلك بأسلوب حكيم مبين يأخذ سبيله الى قلوب الشباب ، فينيرها بنور الايمان ، ويغذيها بروح الأمل ، ويزكيها بالفضيلة والجمال ، فاذا بخيالاتهم أمام « صورة » حية للقدوة الحقة ، التي كثيرا ما نقرأ عنها في التراجم والسير ، لكننا قليلا ما نجد لها مصداقا من الحقيقة يؤيد ، ونموذجا من الواقع يدعو الى الاقتداء والاهتداء .

أما شعور الأساتذة بعبء الرسالة التي يؤدون ، فيكفي أن نروي عنهم : انهم كثيرا ما تداهمهم أمراض ، فينصحهم أطباؤهم بترك العمل لمدة معينة ، لكن حرصهم على أداء الواجب ، يأبى عليهم أن يخلدوا الى الراحة ، ولو كانت أبدانهم في أشد الحاجة اليها :

وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام !

نعم ! ومع ذلك ، فان المعهد معهد أمة تنشد السعادة ، وهي لا تنال الا بالحرمان ، وتسمى للسيادة ، وهي لا تنال الا لذوي الكفاءات والضمائر .

أما الطلبة فيتجلى اهتمامهم بأعمالهم الدراسية في هذه النتائج التي يظفرون بها في معاهد تونس والقاهرة...

واذا كان هنالك شيء ، يصلح أن يعتبر عاملا رئيسيا لنجاح المعهد في مهمته ، فهو هذه « الروح التعاونية » التي تسود الجهاز التعليمي كله ، من ادارة وأساتذة وطلاب ؟ وليت شعري كيف تكون حركة ليس لها حكومة تساند وتساعد — اذا هي لم يتآلف أفرادها ، ويسيروا على هدى التناصح والتآزر ؟ ! من أجل ذلك ترى هذه القوى الثلاث — بالمعهد — مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا محكما قويا ، بحيث لا تكاد ترى أي عمل يجد في أوساط المعهد ، دون أن ترى له أثرا ملموسا ، من التعاون الصادق والتضامن المتين .

ان من أنواع النشاط الهامة بالمعهد ، ما تقوم به « لجنة الدعاية » للخطابة والأدب ، في الليالي الجمعة ، من عقد اجتماعات عامة تلقى فيها مسامرات طريفة ، وقصائد من الشعر العربي الجميل ، وتحتدم فيها مناقشات في النقد والأدب ، والتاريخ والاجتماع ، تشتد حينا وتلين حينا آخر ، والأساتذة — في هذه الندوة الأدبية — مساهمة فعالة ؟ فهم يشاركون أبناءهم التلاميذ ، في عموم ما

يتناولون بالبحث ، [illegible] مواطن السداد والكمال تارة ، يصححون نواحي الخطأ والخلل تارة أخرى . [illegible] للادارة اشرافا توجيهيا أعلى على هذه الاجتماعات الاسبوعية ؟ فكثيرا [illegible] فضيلة الشيخ المدير ، أو جناب نائب الأستاذ الشيخ محمد خير الدين ، فيحاضران الطلبة في موضوعات تهمهم كرجال للغد [illegible] للمستقبل !

والحركة الرياضية [illegible] قد تقدمت تقدما ملحوظا هذا العام ؟ [illegible] حرزت فرقتنا انتصارات معتبرة في [illegible] مباريات مدرسية وودادية .

ومما امتاز به النشاط الدراسي في هذا العام ، هو احداث [illegible] عربي فرنسي شارك فيه نحو ثلاثين [illegible] من حاملي « الشهادة الابتدائية » . و [illegible] الجانب الفرنسي بهذا القسم ، [illegible] من خيرة المعلمين ، هو الأخ الزميل الأستاذ [illegible] .

— والأخلاق و [illegible] ، ما [illegible] في المعهد ؟

— ان الأخلاق هي [illegible] أية حركة وبناء أي مجد ، [illegible] الدين له السلطة القاهرة للنزوات الجامحة . والفتن [illegible] ؟ فمن الواجب أن يكون [illegible] حظ من الاهتمام وافر ، في معهد يعد [illegible] للكفاح والهداية . فلذلك نرى [illegible] الادارة [illegible] حرص [illegible] كله ، على مراقبة كل ما يجد في أوساط التلاميذ من شئون وشجون ، داخل المعهد وخارجه ، رغبة في تلافي الشر قبل وقوعه ، أو حسمه بعدالة وحكمة [illegible] ما قدر أن يقع .

وبعد ! فلقد قطع المعهد سنواته الخمس هذه ، بكل ما لديه من الوسائل ، وبكل ما يملك من جهود ، فقدم [illegible] لها من النتائج ما لم يكن في الحسبان ، [illegible] مع ذلك ، فهو شاعر بأن أمامه آفاقا من النقص ، يجب تكميلها حتى يغدو [illegible] من الأنظمة والأجهزة ما يجعله معهدا عصريا ذا مكانة مرموقة ومحترمة . وهذه [illegible] الغاية بالتفاف الأمة جميعها حول حركتنا : حركة جمعية العلماء ، وبمواصلة الاقبال على مشاريعها وامدادها بما يضمن لها الاستقرار والتقدم والخلود... وما استقرار هذه المشاريع ، وما تقدمها ، وما خلودها سوى استمرار الجزائر ! وتقدم الجزائر ! وخلود الجزائر !

وقبل أن نلقي القلم جانبا ، يجمل بنا أن نوجه على صفحات هذه الجريدة ، تحياتنا الصادقة الى الأستاذ [illegible] سفير جمعية العلماء الى الشرق الشيخ الابراهيمي ، اجابة لفضيلته ، عن التحيات المباركات التي بعث بها الى ادارة المعهد و[illegible] وطلابه ، والى الأمة الجزائرية [illegible] أعاده الله سالما غانما للجزائر [illegible] ما ترجو أن يتحقق — وراء هذه الرحلة — من المآثر والعظائم !

عبد الرحمن شيبان

وظيفة المعهد

بمناسبة ختم السنة الدراسية

بقلم محمد بن مبارك الميلي

ما هي وظيفة المعهد ؟ سؤال كثيرا ما يتردد على ألسنة طوائف من الناس ، وان اختلف الغرض من القائه في كثير من الأحوال ، لأن هناك من يلقيه وهو متردد في أن تكون للمعهد وظيفة خير وبركة ، فهو يريد أن يطمئن ، الى حقيقة هذه المهمة ، ونوعها ، ونطاق اختصاصها وهناك من يلقيه في شبه سخرية وهزء ، وهو يجزم ، أو على الأصح ، يظهر الجزم ، بأنه لا يمكن أن تكون لهذا المعهد ، وظيفة معينة .

اننا كأمة لها دين خاص ، ولغة خاصة ، وتاريخ خاص ، في حاجة لأن نحافظ على ديننا بأن ننشره بما نملك من طرق التلقين والدعاية وفي حاجة لأن نحافظ على لغتنا بأن نعممها بين طبقات الشعب ، حتى تصير أكثر اللغات انتشارا بهذا الوطن ، وفي حاجة لأن نعرف تاريخنا ، ذلك التاريخ الذي بقي مغمورا ، لأعوام عدة ، من غير أن تنفض عنه يد العناية غبار الاهمال ، فجهل معظمنا كله ، وجهل بعضنا حوادثه المهمة ، ولم يطلع الا على نواح مظلمة ، تمثل جانب الظلال الذي يلازم كل نور ! ولكي علاج كل أمة ، هذه النواحي الثلاث ، تجدها تنشئ وزارة للمعارف ، وادارة للعلوم ، وسلكا للتبشير الديني . فهل نملك نحن شيئا من هذه الأمور ؟

الواقع أنه ليس لنا من الحكم ما نملك به انشاء قوة تتولى نشر الدين ، وليس لنا من السلطة ما نستطيع به ، انشاء وزارة للمعارف ، تقوم على حفظ اللغة ، بما لديها من وسائل فنية ومادية ، وليس لنا من القوانين ، ما يخولنا تكوين ادارة للعلوم ، تتولى نشر التاريخ ، واحياء الماضي ! واذن فكيف العمل؟

لقد أحس علماؤنا بهذه الحاجات ، فنشأت عندهم ، فكرة ايجاد معهد يقوم بأداء هذه المهمة قدر الطاقة ، وعلاء ما استطاع من هذه النواحي المختلفة ، التي تكون خصائص الأمة الواحدة ، لأنه لا يمكن أن نذكر في التاريخ كأمة ، ونحن لا نملك من لغتنا ما نثبت به الوجود ، ومن ديننا ما نتميز به عن الناس ، ومن تاريخنا ما يجعلنا نتمسك به عند التشكيك فيه .

واذن فالمعهد ، اذا راعينا هذه النواحي المختلفة المتلائمة ، له خطره وقيمته . فهو يدرس التاريخ ويستعرض ، للتلاميذ ، صوره الماضية ، بما فيها من عز وقسوة ، وما فيها من سلطة وحكم ، وما فيها من نزاهة وعدل ، ويبرز كل هذا ، في صور فنية زاهية ، يقبل عليها الناس في شغف ، ويطالعونها في شوق ، ويبحثون عنها في نهم . فينشأ التلميذ عارفا بتاريخه ، مطمئنا الى نسبه ، فخورا بأسلافه .

والمعهد ، الى هذا ، يقوم مقام ثقافة عامة ، لا تحصر عنايتها في ناحية خاصة من نواحي التعليم ، بل تدرس جميع المشاكل ، التي تعترضنا الآن ، حتى تجد لها الحل المعقول. والمعهد ، بعد هذا وذاك ، يقابل وظيفة التبشير عند المسيحيين . لأننا ، الآن ، معرضون ، فيما يخص عقيدتنا ، الى ألوان من الالحاد ، تهدد ديننا بالانقراض ، وايماننا بالضعف ، وعقيدتنا بالتضعضع ! فنحن من هذه الناحية ، في حاجة الى المعهد ، الذي يؤدي هذه المهمة في حدود ، قد لا تكون واسعة ، ولكنها عميقة ، لأنها تتولى تفهيم حقائق الدين ، لعقول فتية ، لم يطلع عليها الجهل ، وأفكار فطرية ، لم تفسدها أساليب الدجل ، ونحن اذا وصلنا ، الى هذه النقطة ، نقطة الدين ، فقد وصلنا الى أصعب مشكلة تعترضنا الآن. ذلك أنه يجب أن يفهم الناس الدين ، كعقيدة لها من المتانة ما تثبت به أمام العصور ، ومن القوة ما تغزو به القلوب ، وكعمل له من القوانين ما يستطيع به الحكم ، ومن التشريع ما يتمكن به من تسيير دول . وأغلبنا اليوم ، لا يفهم من هذه الكلمة ، كلمة الدين ، الا هذه المجاميع من الكتب ، التي علاها الغبار ، بين رفوف المكاتب ودكاكين البيع ، ولا يتصور الدين ، الا ذلك الجمود الذي يظهر ، بمظاهر شتى من الوقار المصطنع ، والتدين الزائف ، والمحافظة على الشكل ، يتصوره ، متمثلا ، في بعض من تلك البحوث الفارغة ، التي تستغرق ورقات لا عد لها ولا حصر ، حول معنى تافه أو اعتراض هزيل، ولكن لا يفهم من الدين ، تلك الروح التي تسيطر على المصلي في محراب المسجد ، وعلى المجاهد ، في ميدان الوغى ، وعلى الكادح في سبيل القوت ؟ لا يفهم منه ، تلك المجهودات التي بذلت أثناء قرون عدة في البحث عن أحكام الوقائع ، ولا تلك الخدمات التي أنفقت في تفهم النصوص ، حتى تكون معانيها مطابقة لروح الشرع ، مسايرة لمعنى الدين ، موافقة لسر التشريع. كثرهم أولئك الذين لا يعلمون أن في هذا الدين الكثير من الحكمة التي تخدم العاطفة ، والكثير من التدقيق الذي يعلم العقل ، والكثير من العمق ، الذي يلقن صحة التفكير .

ان هذا التصور الخاطئ للدين ، ناشئ ، عن هذه الأمواج الفكرية الحديثة التي يرميها بعض من علماء الدين بالانحلال والكفر والمروق ، وترمي هي الأخرى ، الدين ، بالجمود ، والعقم ، والموت . وهذا أمر ، اذا استحكم من الضروري ، أن يوجد لنا مشاكل ، قد نعجز عن معالجتها ، في مستقبل الأيام .

اذن فما هو الحل ؟

الحل الصحيح ، هو توسيع نطاق المعهد ، وتأييده ، بما في وسعنا من جهد ، ونصح ، ومال ، لأنه وحده ، الذي يتولى ابراز الدين الاسلامي ، في صورته الواقعة ، وازاحة الستار ، عما في رياضه ، من دقة وروعة ، وجلال ، لأن هذه المهمة ، مهمة ضخمة ، لا يمكن أن يقوم بها شخص ، أو يضطلع بعبئها رجل . والذي يساعد على هذا ، هو هذا الجو من الوئام والتآلف ، الذي يوجد عند شيوخ المعهد ، أثناء بحثهم مع التلاميذ ، وهذه العاطفة المتبادلة بين التلميذ والشيخ ، التي تجعل كل واحد منها ، يشعر بأنه متمم للآخر ، في القيام بهذه المهمة .

وبعد ، فالمعهد ، مؤسسة شعبية ، تمثل الشعب فيه ، جمعية العلماء ، بادارتها وعلمائها والأمة بأولادها التلاميذ ، وأموالها . فمن هذه الأركان ، يوجد هيكل المعهد ، وبوجود التعارف بين هذه النواحي ، تنشأ روح المعهد.

ان جمعية العلماء ، قد أدت واجبها من ناحية الادارة ، حيث جعلت على ادارة المعهد ، رجلا عرف بجهاده ونزاهته واخلاصه ، وهو العلامة السلفي ، النظار ، أستاذنا الشيخ العربي التبسي فقام بهذه المهمة خير قيام ، وعرفنا عنه في أعماله الادارية ، بطلا يؤدي واجبه في صبر وثبات، وعالما يصدر أوامره ، بعد تثبت ويقين ، ومفكرا ، يفحص ما يعرض عليه في دقة وعمق ، ومراقبا لا تنام له عين عن سير الدروس ، وسلوك التلاميذ . والشعب بدوره ، في خطواته الأولى ، يعتبر وفيا للحركة ، بما بعث الى المعهد من تلاميذ ، وما أعان به من أموال . وان الأمة في توالد ، وتكاثر وزيادة ، فيجب أن يكون التلاميذ ، والحركة ، والأموال في زيادة .

محمد بن مبارك الميلي

معهد عبد الحميد :

مصدر الادبيات الشعبية

بقلم الطاهر سعدي

من القضايا التي فرغ الناس من النقاش حولها ان لكل شعب ميزاته الخاصة ، وعوائده التي اصطبغت بها مظاهر حياته ، وتقاليده المتأصلة في طبيعة وجوده ، فاذا ضعف فيه بعض هذه النواحي كان ذلك الضعف تداعيا في كيانه ، وتدهورا لمعاني الشعبية الاجتماعية فيه ، وتقلصا لظل الوحدة الانسانية بين جماعاته ، وذلك ما ادركه الاستعمار يوم حل بالجزائر غاصبا ، فعمد الى الدين - وهو الروح الذي تجتمع حوله كلمة المسلمين - واحتكره لنفسه ، وشوهه بعد ذلك حتى أوهم كثيرا منا ان الاسلام زور ودجل ، واحتقره في معاملاته له حتى ظن الناس انه رهبانية وخمول ، وان لا علاقة له بالحياة ، ولا صلة له بما يجد فيها من تطورات ، وبذلك زهد المسلمين فيه مدة من زمن .

وانحى الاستعمار على العربية بالتنقص والتسب ، ونفاها من البلاد التي قطنتها قرونا ، وانجبت فيها ابطال العلم والأدب ، وفحول المؤرخين والكتاب ، وزعماء الاجتماع والتجديد ، مثلا - ان احتاج الى التعليل - تارة بان سكان الجزائر ليسوا عربا ، وأخرى بان العربية تفرق بين عناصر الجزائريين كما يزعم ، ثم اعتبرها لغة اجنبية لا يبيح لها قانونه ان تجتاز الحدود الا برخصة منه ، ولا ان تبيت الا في النزل الذي يرتضيه هو لها ، ونتيجة لكل ذلك امحت معاني الاسلام الوضاءة في هذه البلاد ، وانتشر الجهل ، وعمت الأمية وسادت الفوضى والاختلال جميع نواحي الحياة الشعبية ، وساءت الاخلاق والطباع الى ان ظن كثير من الناس - ومنهم المستعمر - انها لن تعود ، وفسدت المفهوم والاذواق حتى ما تلتقي في واد ، وقضت الجزائر على هذه الحال احقابا من التاريخ حالكة السواد ، ارسل الاستعمار أثناءها كتائب المبشرين بالمسيحية وساعدهم بالمال الوفير ، وسخر لهم السلطان القوي أيضا - حلوا ، سعيا وراء تمسيح الجزائر بالدعوة بعد ان عجز عن « فرنستها » بالقانون ، ثم أنشأ لغته المدارس الكثيرة ، ومدها بالكتب الصالحة ، والمعلمين الاكفاء ، حتى اتسعت لليهود والفرنسيين وغيرهم من الأجانب ، ولكنها ضاقت - على سعتها - عن ايواء المشردين من أبناء المسلمين .

وعلى هذا النحو عاشت الجزائر حتى الآن ، اذا استثنينا المدارس العربية التي انشأتها الأمة باشراف من جمعية العلماء ، وقاومتها الحكومة بشتى الأساليب ومتنوع الاسلحة ، فمن اين تسترد هذه الأمة - التي فقدت منذ سنوات ، واثر نشاط حركة الجمعية - دينها المغصوب ، ولغتها المظلومة ، وتاريخها المهجور ؟ أمن المدارس الفرنسية ؟

انها وجدت يوم وجد الاستعمار ولكنها لم تكن الا وبالا علينا وزيادة فيه ، ام من المدارس العربية الحرة ؟ نعم ، ولكن هذه المدارس ما زالت تلقى المضايقات الكثيرة من الحكام المستبدين ، والشح من الاغنياء الجاهلين ، والمحاربة من الرجعيين الجامدين ، وهي مع ذلك غير قادرة - وحدها - على ان تحقق آمال الشعب ، وترد عليه ما اندثر من ميزاته كشعب عربي مسلم لان هذه المدارس انما أنشئت حجرا أساسيا للنهوض ، ونقطة أولى للتعليم ، فالى متى نقف أمام الأساس ونحن قادرون على تشييد البيت ؟ وحتام ننظر الى النقطة ونحن نستطيع مد الخط ؟

واذ كان لابد من التقدم في العمل فقد أسست الجمعية « المعهد » غاية لطلاب المدارس الجزائرية ، وتحقيقا لرجاء الأمة من التعليم العربي ، وبعثا لأديان الشعب التي قضي عليها الاستعمار بالاعدام ، ونفذ فيها جهل الأمة ذلك ، فالمعهد مصدر هذه المقومات تنبعث منه قوية لا تضعف ، أصيلة لا تبدل مقيمة لا ترتحل ، صحيحة لا تمرض ، وتلاميذ المعهد هم قوة الشعب في تجديد دينه ، وحماية لغته ، وتكوين جو صالح لبقائهما الابدي وهم ايضا حداة الأمة في طريق الحياة ، وهداتها الى ساحل النجاة ، ينشرون بينها الاسلام الصحيح محصنا بلغته التي اختارها الله له ، ويردون عليها الصالح من عوائدها ، ويعودون بها الى تاريخها المقطوع فيصلونه ، وان لهم من برنامج دراستهم ما يعينهم على ذلك ويرشحهم له ، ويجعلهم مقتدرين على تثقيف الشعب تثقيفا دينيا حيا ، عريق الاتصال بالقديم قوي الاستعداد للانتفاع من كل جديد ، ولعلنا لا نحتاج في التدليل على ذلك الى كبير عناء ما دام تلاميذ المعهد قد اختاروا العربية ، وليست اليوم لغة وظيف ولا سلطان ، ولا عيش ولا جاه ، فلم يختاروها اذا للعيش بها ، ولكنهم وقفوا عليها شبابهم الغض وهو عزيز ، واختصوها ، بجهودهم وهي ضعيفة ، وآثروها بجهادهم وهو شاق طويل ، خدمة لأدبها الجم ، ونشرا لمعالمها المندرسة بين طبقات الأمة ، واحياء لسوالف عهودها الزاهرة ، ولن تعود هاتيك العهود ، الا اذا صارت العربية لغة شعب لا لغة جماعة .

تلك آمالنا من تلاميذ المعهد الذين درسوا الاسلام من ينابيعه الصافية ، فأعدهم للحياة ، وافهمهم انهم جزء منها ، وعلمهم المعهد ، ان طبيعة الاسلام تأبى عليه ان يساير الظلم ، او يتحمل الضيم وان حقيقة الاسلام تأبى عليه ان يسخر لخدمة الغرض الخاص ولو أراد له بعض المسلمين ذلك لأنه دين الجماعات الانسانية الذي يقودها نحو الكمال حتى تصبح وهي متأثرة بالحق والخير ، في كل ما يصدر عنها من أعمال ، وهو في كل ذلك صبوح الوجه ، مشرق الجبين ناصع الملامح ، لأنه لم يدع الى شر ولم يأمر بقطيعة ، ولم يعن على فساد ، تلك مهمة المعهد التي قام بها في تاريخه السالف ، فهل يستطيع الآن أن يسير في هذا السبيل ؟

انه لعاجز عن ذلك ما لم يلتف حوله الشعب بالتشجيع الأدبي والمساعدة المالية الكثيرة التي تجعل منه في كل عام جديد ، قلعة للاسلام جديدة ، ومدرسة للأمة حية ، وروحا يترجم عن حقيقة المسلمين بالجزائر ، وينطق بلغتهم كما عرفها التاريخ في الأوائل .

فعلى الأمة جمعاء أن تفهم حقيقة ما تعمل ، وعلى الأغنياء بالخصوص أن يحاربوا ذلك الشح الذي امتلك منهم النفوس ، وأمات فيهم الأحاسيس ، ويتقدموا الى المعهد باذلين غير عاذلين ، آملين غير مجاملين ، جادين غير هازلين ، فاذا انظم هؤلاء الى صفوف الشعب العاملة .. ويجب أن ينظموا أو ينفصلوا - فسيؤدي المعهد للأمة الخدمات النافعة ويسير بها خطوات الى الأمام .

الطاهر سعدي

بلاغ من المكتب الدائم

ان المكتب الدائم لجمعية العلماء قد قرر ايفاد بعض الشيوخ لتجديد الشعب التي لم تجدد ، وضبط المشتركين في جمعية العلماء ، وتدعيم النظام الجديد المتعلق بسير شعب الجمعية وانصارها في العمالات الثلاث .

وسيحمل كل مندوب اعتمادا خاصا .

فالرجاء من اخواننا انصار الجمعية ان يساعدوهم على اتمام ما كلفوا به ، وان يمدوا لهم يد المعونة .

المكتب الدائم

تنبيه

ضاق نطاق هذا العدد عن صفحة القراء فارجأناها الى العدد المقبل ، فمعذرة .

البصائر

من قسنطينة :

فاجعة علمية !..

تلقينا بمزيد الحسرة والأسى ، نبأ حادث دام مؤلم ، جرى هذا الأسبوع ، لسيارة كانت تسير في نواحي بين دراهم ، وهي تقل اربعة من علماء القطر التونسي الشقيق : وقد اودى هذا الحادث الفاجع ، بحياة استاذ من اساتذة الجامعة الزيتونية ، وهو حضرة العالم المؤلف الأديب أخينا وصديقنا الشيخ محمد الاخضر قديبة ، كما اصيب ، بجروح ، الثلاثة الآخرون وهم : حضرة العلامة الأديب الشاعر ، استاذ الجيل ، ومكون الشباب الزيتوني الجديد ، الشيخ محمد بوشربية ، وحضرة العالم الأديب الشيخ عبد الرحمن خليف المدرس بالزيتونة ، وحضرة العالم المربي الشيخ محمود قريبع مدير مدرسة الحياة القرآنية بالقصر .

انا لنشاطر الجامعة الزيتونية في بكائها لفقيدها الامجد ، وانا لنبكي في ذلك طموحا نحو التجديد والابتكار قد توقف ، وفكرا سديدا انجابيا قد خبا ، وخلقا عاليا قد ذوي ، فرحم الله الفقيد الشهيد بما يرحم به المعلمين المجاهدين والمؤلفين الصابرين ، وجزاه جزاء الاوفين على ما ذلل - للناشئة الزيتونية - من عقبات ومصاعب .

واننا باسم معهد عبد الحميد بن باديس ، ادارة واساتذة وطلابا ، نتقدم بتعازينا الحارة الصادقة الى آل الفقيد ، والى الجامعة الزيتونية ، والى القطر التونسي الشقيق ، المجاهد في سبيل حريته وكرامته ، كما نبتهل الى الله تعالى أن يتدارك الاساتذة الاخرين باللطف والنجاة ، انه سميع مجيب .

عبد الرحمن شيبان

« البصائر » من اخبار تونس الاخيرة ان الاستاذ محمد بوشربية قد التحق هو الآخر في المستشفى ، برفيقه الأستاذ محمد قديبة اثر هذه الحادثة الداهمة ، بأيام تغمدهما الله برحمته الواسعة .

واننا باسم اسرة « البصائر » وهيئة جمعية العلماء نشاطر تونس الشقيقة في المصاب بفقد اثنين من علمائها الأعلام ، ونتقدم بتعازينا الخالصة الى الجامعة الزيتونية والى آل الفقيدين الكبيرين وتلامذتهما في القطرين داعين لهما بالرحمة والرضوان ولرفيقيهما الأستاذين : الشيخ عبد الرحمان خليف والشيخ محمود قريبع بالسلامة والشفاء العاجل

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٨ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 198 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع — الموافق ليوم ٤ أوت سنة ١٩٥٢ م

رحلة الأستاذ الرئيس :

رحلتي الى الاقطار الاسلامية

— ٣ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

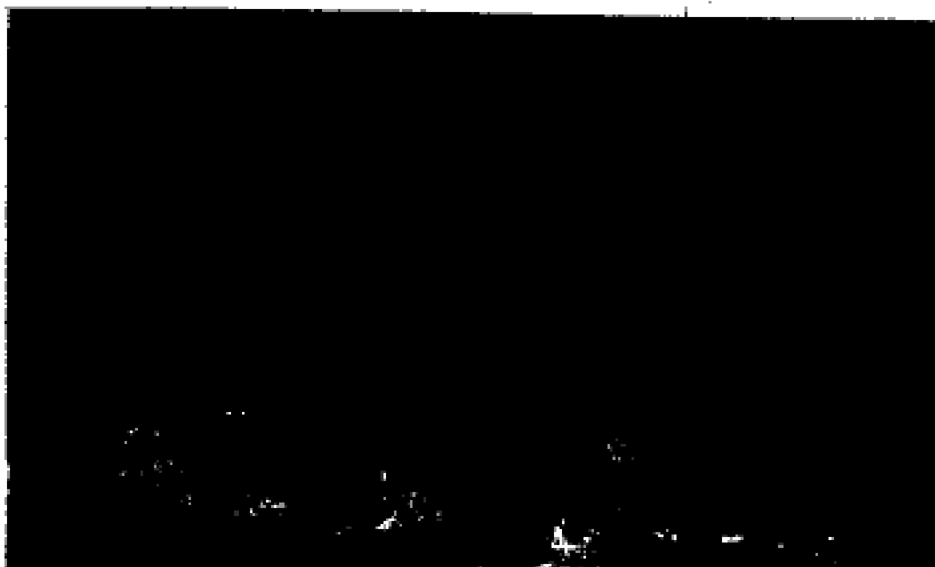
مشكلة اللغة :

في الهند لغات كثيرة تعدها تبلغ المائة ، والمبالغون ينتهون بها الى المآت ، وهم مخطئون ، وأغلبية الهنادك كانت تصطنع اللغة الهندية ، وهي تستمد معظم ألفاظها من السنسكريتية القديمة ، وتستعين بشيء من الفارسية وغيرها من اللغات الشرقية ، ثم خالطها شيء من الأوردية والانكليزية ؛ ولكنهم بعد الانفصال أخذوا بدعة « التطهير » تطهير لغتهم من الدخيل ، واحياء السنسكريتية الميتة للاقتصار عليها ؛ هذه البدعة التي طاف طائفها ببعض الأمم الشرقية كالأتراك الكماليين ، فلم تدل على قوة ، بل دلت على ضعف ، لأن لغاتهم الاصلية التي يريدون احياءها لا تقوم بالحياة العصرية ، فيضطرون الى الأخذ عن اللغات الأوروبية لا محالة ، فيرمون قديمهم بغريب ، وقريبهم ببعيد ؛ فهم انما يطهرون لغتهم من لغة اخوانهم ، فيزداد الشرقي من أخيه بعدا ، ومن الأجنبي قربا ، ويبقى الأجنبي مستعبدا لهم معا ؛ وان هذه لاحدى المعاني الجديدة التي وسوس بها الغرب في صدور الشرقيين ، وزينها لهم .

وأغلبية المسلمين في الهند اليوم تصطنع اللغة الأوردية ، نسبة الى الأوردو ، لفظة تركانية مغولية بمعنى الجيش . وهي لغة حديثة ، تكونت بين الجيوش المغولية الفاتحة من لغاتهم الأصلية أو من لغات الاسلام الشائعة اذ ذاك ، وهي العربية لغة الدين والأدب ، والفارسية لغة الفن والرقة ، والتركانية لغة الجندية والحرب ، وكان مبدأ تكونها في مناطق محصورة من مقاطعات يوبي ولكنو ، ثم توسعت وعمت ، ولم تكن في أول أمرها لغة الملوك ولطبقات الراقية ، ولا لغة العلم والأدب ، بل كان الشأن الأكبر في عنفوان الدولة المغولية وعظمتها للعربية والفارسية ، ولكنها تطورت تطورا سريعا ، وانتشرت انتشارا واسعا في أخريات تلك الدولة حتى أصبحت لغة الدين والأدب والسياسة ، ففسر بها القرآن والحديث ، وكتب بها الفقه والتاريخ ، ثم أخذت حظها من الأدب والفلسفة ، ونظم بها الشعر في المواضيع العالية ، ونبغ فيها شعراء فحول ، مثل حالي وغالب ، وآخرهم اقبال ، ولكن للفارسية أثر قوي في شاعرية هؤلاء الشعراء فكلما سموا الى الآفاق العالية لم يحلقوا الا بأجنحة الفارسية .

وقواعدها التركيبية قريبة من قواعد الفارسية ، ولكنها أصعب منها ، وهي بعيدة جدا عن التركيب العربي ، تكثر فيها الروابط اللفظية مثل : هي ، ومي ، وكي ، وكا ، وكو . وتكتب بالخط الفارسي الجميل ، ويزيدون على بعض الحروف علامات مخصوصة لتؤدي المخارج القريبة الزائدة على مخارج العربية والفارسية ، وهي مخارج صعبة في النطق ، وغالبها متوسط بين مخرجين ؛ وبتعدد هذه المخارج أصبحت حروفها نحو أربعين حرفا ، هي الحروف العربية المعروفة ، ويزيدون على بعضها علامات .

وجاء الانكليز وقضوا على الامارات المغولية ، وأصبحت لغتهم لغة الحكم والادارة والتجارة ، فدخلت منها - بحكم الضرورة - كلمات كثيرة في الأوردية ؛ ومع أنها حديثة عهد فانها مغلوبة وصبحت من الأصول التي تعسر ازالتها ، على خلاف المعهود في اللغات القوية اذا طرأ عليها دخيل ثم أرادت التخلص منه ؛ وأنا أرى أن لتهاون المتكلمين بالأوردية دخلا عظيما في اقرار تلك الكلمات الانكليزية وتمكينها ، كما أن في لغتهم خميرة من القابلية لذلك ، لأنها مبنية على التلفيق .



من اليمين الى اليسار :
سماحة الرئيس محمد البشير الابراهيمي ضيف الشرف فمعالي الأستاذ عبد المجيد محمود وزير الاقتصاد فمعالي الدكتور محمد فاضل الجمالي مندوب العراق في هيئة الأمم المتحدة فمعالي كاظم الصلح وزير لبنان المفوض في العراق : وقد وقف خلفهم سعادة الأستاذ محمود فهمي درويش عضو رابطة الشعوب الاسلامية في كراتشي وهو صاحب الدعوة (اخذت هذه الصورة في بغداد مساء ١٩٥٢/٦/١٤)

أصبحت الأوردية بعد هذه الأطوار لغة قومية ، وطغت على كثير من اللغات الاقليمية ، فأصبحت كلها ثانوية بالنسبة اليها ؛ ولاعتزاز أهلها بها واعتقادهم أنها كافية في الدين والدنيا - لم يجدوا في تعلم العربية مع احترامهم لها وشهادتهم بأنها لغة الدين ، فلا يتعلمها الا علماء الدين منهم ، ويتعلمونها على الكبر ، فتجدهم يفهمون دقائق الحديث والفقه ، ولكنهم لا يستطيعون التكلم بها بسهولة ، ولا يكتبون بها كتابة بليغة ، فيجد الناقد آثارا للعجمة بادية فيما يكتبون بها ، ولم يسلم من هذا حتى كبار العلماء أمثال صديق حسن خان ، ومن رأينا أن هذا آت من ضعف الملكة الأدبية الحاصلة من كتب الدراسة المشهورة بينهم ، فهم يتعلمون الأدب من المعلقات السبع ومقامات الحريري ، وليست هذه الكتب بالتي تمكن للملكة العربية ؛ ولقد قامت ندوة العلماء في هذه العصور الأخيرة بمجهود عظيم ، وسلكت في تعليم العلوم العربية مسالك مثمرة ، فتخرج منها جماعة يكتبون العربية كتابة فنية صحيحة ، ومنهم صديقنا الشيخ مسعود عالم الندوي ؛ ولقد كنا نقرأ قبله وقبل أقرانه للشيخ شبلي النعماني فكأننا نقرأ لكاتب عربي تام الملكة ؛ فهذا دليل على أن القوم انما قصر بهم فساد طريقة التعليم . وسنتكلم عن طريقة التعليم العربي الموجودة الآن حين نصل الى التعليم .

وانفصلت باكستان ، فاضطرت الحكومة أن تبقي على الانكليزية كلغة رسمية الى حين ؛ والحالة الآن مضطربة ، ففريق يريد أن تكون الأوردية هي الرسمية ، وسكان البنغال وهي باكستان الشرقية - وعددهم نحو خمسين مليونا - لا يريدون هذا ، لأن لغتهم البنغالية ، والأوردية ليست شائعة بينهم ، فالأولى في نظرهم أن تكون لغتهم هي الرسمية ، فان لم تكن فالعربية ، لأنها لغة الاسلام الجامعة ؛ وأهل البنجاب - وعددهم يزيد على خمسة عشر مليونا - يريدون لغتهم ، ولكنهم لا يمانعون في رسمية اللغة العربية للاعتبار الديني المذكور ، ولاقليم السند لغته السندية وان كانت ضيقة ، ولكنهم يحسنون الأوردية ، وعاطفتهم الدينية لا تجعلهم يجافون اللغة العربية ؛ وعلى الجملة فاللغة العربية تفوز بالأغلبية الساحقة لو رجع الأمر الى الانتخاب ؛ ولا يحاربها

(البقية على الصفحة ٢)

بيـن الطـب والقـرآن

يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي

— ٦ —

ذكر أحد الأطباء في تفسير قوله تعالى: «يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي»، قال فيها: قيل في التفسير: انشاء الحي من النطفة، والنطفة من الحيوان؛ ولكن النطفة هي حيوانات حية، وكذلك خلق الحيوان من النطفة – فهو خلق حي من حي؛ فلا تنطبق عليه الآية الكريمة على هذا التفسير؛ وكذلك انشاء الفرخ من البيضة، والزرع من الحب، والمؤمن من الكافر، والعالم من الجاهل الخ...

ثم قال حضرته، والتفسير الحقيقي هو «اخراج الحي من الميت» كما يحصل من أن الحي ينمو بأكل أشياء ميتة؛ فالصغير مثلا يكبر جسمه بتغذية اللبن، أو غيره، والغذاء شيء ميت، ولا شك في أن القدرة على تحويل الشيء الميت الذي يأكله الى عناصر ومواد من نوع جسمه بحيث ينمو جسمه هو أهم علامة تفصل الجسم الحي من الجسم الميت الخ...

ونحن نلاحظ أن ما فسر به الآية الكريمة يبتعد عما يتبادر الى الذهن من لفظ «يخرج»؛ فان الظاهر أن هذا الذي أخرج شيء جديد مستقل الوجود، لا أنه نمو وكبر لشيء موجود في الأصل.

وأن المشار اليه في الآية الكريمة – هو قانون التوالد الساري في الحيوان – ؛ وان شئت فقل: «قانون التوالد في الحيوان والنبات». ذلك أن الحيوان المتولد قد تولد من شيء لابد أن تنتهي سلسلة التوالد فيه الى حلقة ميتة؛ فان لم يصلح أنها النطفة لأن النطفة حيوانات حية؛ أو فيها حيوانات حية؛ فليكن هو الغذاء الذي نشأت عنه النطفة، ولا شك أنه شيء ميت – كما قرره حضرة الطبيب – ؛ فاذا قيل ان الغذاء حيوان أو نبات، وكل منهما فيه معنى الحياة في الجملة، قلنا فلنرجع الى ما امتصه النبات حتى نما، فلابد من الوصول البتة الى شيء ميت خرج منه هذا الحي، ويشاهد ذلك كل يوم، فالحياة تتجدد في الأحياء، وتستمد مادتها في ماضي سلسلتها حتى تصل الى شيء ميت، ولو كان هو التراب الذي يمد النبات.

وأما ما ذكره حضرته عن بعض المفسرين؛ فلعل وجهه أن هذا هو ما كان معروفا للمخاطبين قبل اتساع المعلومات الدقيقة الفنية.

والآية تحمل على ما يفهمه جمهور المخاطبين بها. ومزية القرآن الكريم أنه صالح في الفهم، والفائدة لكل الطبقات؛ لا يتوقف فهمه على متعمق في العلم. فاذا ما كشف العلم حقيقة من الحقائق كانت غائبة، تجلى فهم القرآن الكريم بمظهر أرقى، وهكذا لا تنقضي عجائبه.

وما يدريكم! فلعل قائلا يقول ان التراب الذي يغذي النبات يحتوي على جراثيم فيها نوع حياة تهتز وتربو حين ينزل عليها الماء، فتغذي النبات، فيخرج منها خروج حي من حي؟ فنقول له حينئذ: وهذه الجراثيم خارجية من تراب ميت، فلابد أن تصل الى اخراج الحي من الميت. فالحياة البتة مفرزة بعد موت. – وكما تطرأ الحياة بعد الموت يطرأ الموت بعد الحياة؛ فتتعاقب الأطوار على المادة الواحدة بقدر المختار، وأطوارها متلاحقة، ودرجات التفصيل بينها خفية، فتفهم منها كل طبقة بحسب مقدارها.

أما قول كثير من المفسرين بأن المقصود من اخراج الحي من الميت، واخراج الميت من الحي هو اخراج الانسان من النطفة؛ والنطفة من الانسان. – على اعتبار أن النطفة شيء ميت؛ فاعتقد أن ذلك غير مطابق للحقيقة حيث أن النطفة جسم حي كما سيظهر من تفسير الآية القادمة لقوله تعالى: «ثم جعلناه نطفة في قرار مكين». – وذلك في عدد قادم ان شاء الله تعالى.

(مونبلييه) عبد المنعم الجبالي

الغرب، وأضحة الاتحاد السوفياتي وحلفائه، ضمن منطقة حصار فسيحة.

ومصر، نقطة ارتكاز هائلة، بل انه لا يمكن التفكير مطلقا في احداث مركز حربي متين في الشرق الادنى، ما لم تشارك فيه مصر مشاركة فعالة.

وهذه المشاركة لا تتحقق الا على اساسين جوهريين:

الأول: ان تكون مصر قد حققت اهدافها الوطنية العليا.

والثاني: ان تكون فيها حكومة شعبية تمثل الاغلبية المطلقة من الأمة، وتستطيع ان تتعهد، وان تنفذ تعهداتها...

وكانت لمستر كافري، سفير الولايات المتحدة لدى بلاط جلالة الملك، جولات عظيمة، وموفقة، في هذا المضمار.

الحل الموفق:

كل هذه العوامل مجتمعة، جعلت الهلالي باشا يؤمر بتقديم استقالته، فيقدمها، وجعلت رجال القصر يأتمرون سياسة جديدة، فيكلفون بتشكيل الحكومة السيد حسين سري باشا، رجل الأمانة والاستقامة والنزاهة؛ وهو نفس الرجل الذي كان استدعاه جلالة الملك فاروق، عندما اولهم الأفق بوزارة عبد الهادي باشا المظلمة، وعندما تبين ان تجربة حكم البلاد دون الوفد، وضد الاغلبية، انما هو مخالفة للطبيعة، ومناقضة للمنطق والمعقول. فكانت وزارة سري باشا وزارة انتقال صالحة، اجرت الانتخابات الحرة النزيهة، وسلمت الحكم لرجال الوفد الفائزين.

وهكذا استبشر الناس خيرا بتأليف هذه الوزارة الجديدة، وتفاءلوا بقرب عودة الحكم النيابي الذي يعبر عن اراء الشعب. بل اصبحوا يتساءلون منذ الساعة: ماذا عساها تكون سياسة الوفد المقبلة، تجاه الأزمة العالمية؟

[illegible]

الحركة الاصلاحية

هذه الحركة الاصلاحية التي هي شعارنا وشعار كل مسلم هي ذلك الشعاع النوراني الذي يتصل أوله برسول الله (ص) منبع الاصلاح العام ومعدن الفضائل ومن هناك أخذ ذلك الينبوع الثرار يتفجر في أدمغة اولئك الرجال العظام الذين ماتوا شهداء الاصلاح.

غير أن هذه الحركة في عهدها الأول تصطبغ بنوع ما من السياسة، لأن القائمين بها، من ذوي الفهم الصحيح للاسلام الذي هو عقيدة الدين ونظام الدنيا معا، كما يبين ذلك في غاية الوضوح ابن الخطاب عمر (ض) عندما تراجع الصديق أبو بكر عن الخلافة اثر وفاة رسول الله (ص) واكتفى بالنيابة عنه في الصلاة فقال له عمر: «والله ما كنا لنتقدى بك في ديننا ولا نرضاك لدنيانا» فاقتنع بهذا وسلموا له بالخلافة دينا ودنيا.

وكذلك في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما ثار ثائره في وقائعه الحربية الا خوف الفوضى وتشتيت الوحدة الاسلامية والعقيدة الدينية، ويظهر هذا في رسائله العديدة لمعاوية يدعوه فيها أن يشاركه في محاربة اعداء الدين والاباحية قبل أن يتسع الخرق ويتسرب الى الدين ما ليس منه، فما كانت ثوراته لأجل الخلافة اذ امتنع منها في بادئ الامر وقبلها بعد الالحاح عليه.

وتتجلى حركة الاصلاح بأسمى معانيها في شهيدها المخلص الحسين بن علي (ض) مع يزيد بن معاوية العنيد، فمن تتبع بامعان وقارن الاشياء بنظائرها وظروفها علم أن هذه الحركة الاصلاحية سلسلة متصلة الحلقات منذ عهدها الأول، فما يأفل لها نجم الا ويطلع كوكب، والى هذا كانت الاشارة من الحديث القائل: «بعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها» أو كما قال.

ان هذه النهضة الاصلاحية في جميع أطوارها ومراحلها لا تستند الا لرجال الدين والعلم غير أنها قد تغلب عليها الصبغة السياسية في بعض الأحيان كما هو الشأن في دعوة أبي مسلم الخراساني في صدر الدولة العباسية، وتطغى عليها الصبغة الدينية في حين آخر كما في عهد عمر بن عبد العزيز، وعلى كل حال وبلا عسر فان هذه الحركة الاصلاحية التي تدعو اليها وتنادي بها الى آخر نفس منا في الحاضر لا يخبو لها نور ولا تخفت لها صوت الا في أواخر القرون الوسطى من تاريخ الاسلام، حينما تزعزعت وحدة المسلمين وضعفت شوكتهم، لأسباب يطول شرحها فكانت نتيجة ذلك أن استولى الفرنج عليهم وعلى أوطانهم.

فتمكن منهم مرض هدم محاسن الدين ومحو فضائل الاسلام التي تعب من أجل ابرازها المصلحون حتى استأصلها أوكاد، فاستولى على عالم الاسلام يومئذ شبه وجوم وذهول، فافترقت كلمة المسلمين وتبدد شملهم وذهبوا شيعا وطوائف، فمنهم من ركن الى الصوامع يرتل آناء الليل وأطراف النهار بحسب أن رفع الأكف بالدعوات يرد مجد [illegible] أو يدفع عدوا غاصبا، ومنهم من تفنن في ابتداع العادات التي لا تمت الى الدين بشيء، ومنهم البعض الآخر من يشتري بآيات الله ثمنا قليلا من حكوماتهم الاستعمارية فيفسرون الآيات القرآنية حسب أغراضهم السافلة، فيعدون خوف الغلبة الاستعمارية من باب (خذوا حذركم). وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... يبثون الخوف والجبن في نفوس الناس بالآيات التي تدل دلالة واضحة على الشجاعة والاستبسال في سبيل المجد والشرف والوطن، ولا يراعون في ذلك الا ظواهر الآيات فيفسرون ويؤولون ما شاءوا كما شاءوا حسب أغراضهم ومنافعهم الشخصية وذوقهم السقيم، فمن اولئك العلماء المضلين من تراهم اليوم يستشهدون بمثل هذه الآية الكريمة (خذوا حذركم) كلما ثار أحرار الأمة على الظلم والاضطهاد فيشعلون بها العزائم ويذيقون من [illegible] سموم الفشل والهزيمة بتخويف [illegible] حتى يركنوا الى الهون ويصبروا على الاستبداد، وهم يفهمون أن الدين يأمر بهذا وما ربك بظلام للعبيد حتى يأمر عباده المؤمنين بمثل هذه الخزعبلات والخرافات التي شاع قولها اولئك المضلون.

(البقية على الصفحة ٦)

مع الأديب الكبير

بقلم الحفناوي هالي

كنت أماشيه عشية يوم [illegible] قائظ في شارع عام اختلط فيه الحابل [illegible] بالنابل [illegible] بالذابل ، وكان على خلاف عادته ينظر الى الناس والأشياء من حوله باهتمام [illegible] تأمل ، فقلت له – وقد وجدت الفرصة سانحة – ما قولكم يا أستاذ في النظر الى الأجنبية ؟ فقال لي على الفور : وما قولكم في النظر الى الأجنبي ؟ لقد تشابه البقر علينا وعسر التمييز بين المتشبهين [illegible] المتشبهات وصارت ثياب الثانيات تصلح لهم جميعا ، واصبح المتجول بهذه الشوارع كالداخل الى المراحيض لابد ان يباشر النجاسة بحضر [illegible] مهما كانت طهارته واحتياطه !

ووقف فجأة عن الكلام يتأمل جماعة من الشبان وقفوا الى جانب الطريق [illegible] كانوا بدورهم قد وجهوا الينا انظارهم ولكن مع سخرية أثارها احدهم وهو يتهكم بنا وبلباسنا العربي اذ قال : هكذا الاهالي دائما متشابهون، قال ذلك بالفرنسية كما سمعها من الفرنسيين ، وهي كلمة جرت على ألسنتهم حين يعن لاحدهم ان يتعبد او يتفكه بسب العرب فيقول:

« Les indigènes sont toujours les mêmes »

فنظر اليهم مليا ثم قال لي : أتدري ما هذه المخلوقات ؟ هذه حيوانات تسمى حثالة الجنس او نفاية المجتمع لم يجدوا لهم مكانا بين طبقات الأمة : رفيعتها ووضيعتها فجاءوا كالذباب الى قارعة الطريق ليعكروا صفو بني آدم ، ليس لهم من حياتهم اثر يحافظون عليه ، ولا هم يطمحون الى امل ، ولا هم يركزون أعمالهم حول غرض يعملون لتحقيقه ، يأكلون ويلبسون ويمشون ويضحكون لا لسبب معقول ولا بوازع عقل ، وانما يفعلون ذلك فعل النائم الذي لا وعي له ؟ وقد كان بالامكان اصلاح هؤلاء كسائر الشباب الصالح ولكن تفريط اوليائهم فيهم في بعض اللحظات الحاسمة من شبابهم أضلهم عن الطريق فتاهوا في مهامة الجهالة والرذيلة والانحطاط الذي لا تجد له مستقرا ، وانقطعوا بذلك عن عالم الانسانية التي هم منها وقوانينها التي تحيا عليها ، وفقدوا كل الضوابط والموازين التي يحافظ بها الانسان على وجوده وقيمته واتزانه كانسان .

ثم قال : وهل تدري كيف يحيون ؟ ينهض احدهم صباحا بعد ثلاث ساعات من طلوع الشمس فيغسل وجهه ولا شيء غير وجهه ثم يرتدي أثوابه وهو يقف امام المرآة ويسوي عليها شعره ويدهنه ويبتسم لها ابتسامات عديدة ومختلفة وهو يدور يمنة ويسرة وجيئة وذهابا الى ان يجد الشكل الذي يظن انه يهواه من يهوى ! ثم بعد هذا يستولي من امه اثر بكاء وتهديد على ما تيسر من الدراهم ويخرج مترنحا راضيا عن نفسه كما لو كان قد ادى جميع اعماله وارضى ربه وضميره ، ويأتي الى هذا الشارع فيتخذ منه منطقة حيوية خاصة به يجري فيها تجاربه التي توصل اليها بعد محاولات شاقة وعناء طويل ، ويقضي بياض نهاره على ما ترى يغازل كل مارة بنظرات وقحة وكلمات يعرق لها جبين السفيه وحركات اقرب الى الرجولة منها حركات المواهر الماثلات !

يذكرني منظر هؤلاء قصة والي معاوية على المدينة اذ بعث اليه برسالة يأن احصي ما بالمدينة من المخنثين فوقعت على الحاء من احصي ذبابة وتركت مكانها نكتة ، فلما قرأ الرسالة هاله الأمر ولكنه أمر أمير المؤمنين فجمعهم وكانوا عددا لا بأس به وخصاهم جميعا ! وأقسم لو ان معاوية كان أميرا يوم وكنت واليه عليهم ووردتني رسالته وفيها حاء لاخاء لزدت انا النكتة بيدي وخصيتهم من رؤوسهم وأرحت منهم الرجولة وجنس العرب الشريف .

واربلاه ما أعظم خوفي على الشباب البريء من هذه الجراثيم المتشكلة بصورة الانسان ،

قلت يا أستاذ : لا خوف عليهم ان شاء الله فان الجمعية قد لقحتهم ضد تلك العاهات بدروس الوعظ وبالمدارس ثم ضمنت النجاح والنجاة بهذا المعهد الجبار الذي يملي على الدهر أن يسجل بان الأمة الجزائرية لم تحتفظ بشيء احتفاظها باسلامها وعروبتها ، وها هي ذي خطوات واسعة سارها في سبيل توحيد الأفكار واللهجات والأخلاق والأذواق بين العموم ، وقد رأيت مديره الجليل يشدد الرقابة الاخلاقية على تلامذته الى حد الظن بما لا يثير الوهم ، وهو لذلك يرفض كل شهر عددا ممن وضع القدر أسماءهم بين يديه في قائمة المشبوهين ، فهل لا ترى هذا كافيا للتحصن من هذه الآفات ؟

قال : بلى وربك لقد وعظت متعظا وذكرت غير ناس غير انه لاقناعة في العلم ولا نهاية للمجد ، ولسنا لمحمد ولا للعربية ان لم نجعله ثلاثة معاهد ثانوية يتوجها معهد عال تتعاون على نشر نور الاسلام ولغته وعلى لم شعث هذا الشباب التائه حتى يغدو رجلا كاملا بين الرجال وامرأة مثالية بين نساء العالمين .

الحفناوي هالي

وكان موضوعها فضائل [illegible] رجب [illegible] انه يصعد الى السماء ويسأله الله عن أعمال عباده فيتذر بانه أصم ، الى آخر تلك المحاورة التي وضعها القصاصون بين الله وبين رجب ؟ فلم أملك الا الحوقلة والاسترجاع ، وحمدت الله على خفوت صوت الخطيب وجهل السامعين بالعربية ؟ وار [illegible] من المواطن التي يستحب فيها الجهل والصمم ؟ وكان حضرة الخطيب جاء بتلك الخطبة [illegible] هذا لما [illegible] به علماء الدين من الهائهم للعامة بالقشور ؟ وقد سبق التعارف بيني وبين الشيخ احتشام الحق أثناء الأسبوع الأول في دعوة عشاء بداره ، وهو يحسن العربية فهما ونطقا ، ثم لم اجتمع به بعد تلك الجمعة ، ولا أدري أينا الملوم ؟

ثم صليت الجمعة الثالثة [illegible] مسجد آخر ، وألقيت قبل الصلاة محاضرة طويلة ترجمها المترجم فصلا فصلا ، وكان [illegible] تأثر بها عظيما ، ولما فرغت طلب مني الامام الراتب أن أخطب للجمعة وأصلي بالناس ، فخطبت خطبة الجمعة من غير ترجمة ، ولكن احساس المصلين قام مقام الترجمة ، فكان تأثر ، وكان خشوع ؟ وكان اتصال روحاني بين السامع والمسموع، كل ذلك لأن حالة المسلمين الحاضرة كانت هي الموضوع .

ثم صليت الجمعة الرابعة من اقامتي الأولى في كراتشي في جامع الميمن ، وهو جديد لم يتم بناؤه ولم يسقف وانما هو مغطى (بقلوع) تدفع الحر ، ولئن تم ليكونن أوسع مساجد كراتشي ، والقائمون عليه هم تجار الميمن ، وهي طائفة مواطنها في شرق الهند ، وهي أنشط طوائف مسلمي الهند في التجارة والتنقل في سبيلها ، وقد حاضرت المصلين كالعادة بالمترجم ، وهو [illegible] ، فلما حانت الصلاة رغب الي امامهم وكبراؤهم أن أخطب للجمعة وأصلي بالناس ، وهم لا يشترطون في الامام الاستيطان ، ولا في الجامع السقف ، فخطبت وصليت ، ولما كانت هذه المحاضرات وهذه الخطب الجمعية كلها وصفا لداء المسلمين ودوائهم – كان التأثر بها عظيما ؟ وان حالة المسلمين اليوم قد أصبحت من شدة الوضوح مما يستوي في معرفته العالم والجاهل ، وان مسلمي باكستان والهند عموما ليزيدون على طوائف المسلمين التي عرفناها بشدة التأثر وسخاء الدمع اذا سمعوا كلام الله أو سمعوا التذكير به ، لا سيما اذا كان بالعربية ولو لم يفهموها ، لما وقر في نفوسهم من علاقتها بالوحي والنبوة وأنها لسان محمد وهم يحبونه ، ولغة الجنة وهم يحبونها ويتمنونها ؟ ولا عجب في تأثرهم بما لا يفهمون فقد يطرب سامع الموسيقى الى حد الخروج عن الاعتدال ، وليس [illegible] شيء يفهم ، ولا شيء يترجم ، انما هو فيض روحاني الماتي ، فهو فوق العبارات ، فلا تحده معاني العبارات ، ولا يتوقف عليها .

الا ان مسلمي باكستان والهند ينفردون بخاصية ، سميتها بعد التأمل والدراسة « القابلية » ، وأعتقد أن هذا هو اسمها الحقيقي ، فقابلية الخير والصلاح والاصلاح فيهم ظاهرة السمات ، فلو رزقوا الموجه المسدد ، والمشير الحكيم ، لسبقوا طوائف المسلمين كلها الى غاية الخير التي ترجوها للمسلمين ، وللووا الأعنة سراعا الى هدى القرآن ، وقالوا للمتخلفين البطاء [illegible] الحقوا فقد سبقنا ، والموعد بيننا وبينكم « محمد ».

محمد البشير الابراهيمي

افتتاح مدرسة الفلاح بوهران

صباح الأحد عاشر اوت على الساعة العاشرة سيحتفل المصلحون بافتتاح مدرسة الفلاح الجديدة تحت رئاسة الأستاذ العلامة العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسيحضر الاحتفال جمهرة من العلماء كالأستاذ الشيخ الحاج ابراهيم بيوض والكاتب القدير الأستاذ توفيق المدني وغيرهم فنحث شعب جمعية العلماء وجمعيات مدارسها وانصارها على الحضور في هذا الاحتفال العلمي الذي هو صفحة خالدة في تاريخ الجزائر العلمي والتربوي ، ومن يحضر من الوافدين مساء السبت التاسع اوت يشاهد رواية تمثيلية بعنوان « الجزائر » ، كما ان من يبقى يوم الاحتفال الى المساء يشاهد رواية الانقلاب العثماني .

ادارة مدرسة « الفلاح »

خماسيات عمر الاميرى

– ٤ –

يا آخذا المي علي ... وشدة لي في مراسي
مهلا فما أنا من تظن ... سجية بين الأناسي
ما شدتي الا انتصار ... للكرام على الخساس
وأساي يذكي همتي ... ويزيد في عزمي وباسي
هيهات يجمع ذو حجى ... ما بين ايمان ويأس

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

السياسة الاستبدادية الفاجرة

تقضي على عرش فاروق ، وتبعث به الى المنفي !

ولكن لا تحبون الناصحين :

في العاشر من شهر مارس سنة ١٩٥٢ ، كتبت في نفس هذا المكان من « البصائر » :

« انما الأمر الذي سعى الساعون من وراء الستار ومن خلف جدران القصور الى ادراكه وتحقيقه ، انما هو اقصاء حزب الوفد عن مقاعد الحكم ، والتخلص من الأغلبية الوفدية البرلمانية التي حكمت البلاد طيلة عامين ، تمكنت خلالها من تحقيق شيء من برنامجها الواسع النطاق في ميدان الاصلاح الاجتماعي ؟ ومقاومة الآفات التي لا تزال عامة الشعب تقاسي أهوالها ، وتنوء تحت وقر مصائبها ، وما هي الا نتيجة حكم اقطاعي امتدت جذوره من ظلمات القرون الوسطى ، وتغلب فريق ضخم من ذوي الجاه والثروة والقصور ، على مصالح الشعب وعلى مقومات حياته ، فسيروا الحكومات وفق اغراضهم لا وفق اغراضه ، وبنوا سعادتهم على شقائه ؟ وثروتهم على فقره ، وسمنهم على شحوبه ، وصحتهم على مرضه واعتلاله .

فاذا ما قال الشعب يوما كلمته ، واذا ما سمح له بالتصويت الحر ، فارسل الى مقاعد مجلس الأمة أغلبية تتكلم باسمه وتسعى لرفع الاوقار عنه ، عملت الدسائس عملها ، واتحد اعداء الشعب داخل البلاد وخارجها ، فخلقوا الفرص خلقا ، ومدوا يد البغي والعدوان ، يحولون بين الأمة وصوتها ، ويرجعون الحكم والسلطان للطائفة المحظوظة المدللة . والهف قلبي على هؤلاء البله المجانين ! انهم لا يزالون ينظرون العالم بمنظار القرن الثامن عشر ؟ انهم لا يزالون يعتقدون الأمة سائمة تقاد بالعصى ، اما افواهها فللكم ؟ واما ايديها فللتل ، واما عواطفها فللكبت ؟ واما جيوبها فللنهب . ليت هاته الطائفة قرأت التاريخ وتدبرت معانيه ؟ ليتها علمت ان حالة مثل هذه الحالة قد كونت الثورة الفرنسية الكبرى ، فقضت على الطغاة ، وازالت الفوارق والامتيازات ، وساقت لويس السادس عشر الى المقصلة . وليتها علمت ان حالة مثل هذه الحالة ، قد حطت امبراطورية من اضخم امبراطوريات الدنيا ، هي روسيا القيصرية ، فدكت أسسها ، ووضعت عاليها سافلها ، وقادت القيصر وآل بيته الى مجزرة ايكاتير نبورغ ، وقضت على ثروة الاثرياء ، وكبر الكبراء ، وامتياز العظماء ، وسطوة جبابرة الجاه والمال والالقاب ، قضاء لا رجعة من بعده ابد الآبدين ».

وقبل ذلك :

ولم تكن تلك أول مرة اجرد فيها قلمي لفضح ما في الكنانة العزيزة الغالية من مصائب وآفات وشرور سياسة القصور ، واتقدم بالنصيحة الخالصة التي هي كل الدين — لو علم رجال الدين — الى أولئك الذين ارتفعت على كواهل الأمة مقاماتهم فزادتهم طغيانا وعتوا ؟ فلقد تناولت الموضوع مرارا عدة ، اهمها يوم ٣١ جانفي ١٩٤٩ ، وقلت :

« والا فانني اهيب بقادة مصر والطبقة الحاكمة فيها ، للتأمل من الانقلاب الصيني ، واسبابه ونتائجه ؟ ولتتخذ منه درسا عمليا ، قبل ان تجيء ساعة لن تنفع معها دعاية القصر السياسية ولا دعاية الأزهر الدينية شيئا ، فليكن الاصلاح بيدها ، والا كان بيد « عمرو » !...

لا مفر من القدر :

لكن الملك فاروق والطائفة الطالحة من بطانة السوء التي كانت تلتف حوله ، أمعنوا في الغواية ، وتمادوا على سلوك سياسة استبدادية فظيعة ؟ وزادهم عتوا وطغيانا سكوت رجال الدين ؟ وتملق الانتفاعيين ، وصلف وجبروت الاقطاعيين ، وما كان يخطر على بال احد منهم ، ان تلك الدولة يمكن ان تدول ، وان الشعب الذي سكت طويلا ، سوف يتكلم ، وتكون كلمته قاسية عنيفة ، وان الله يمهل ، ولا يهمل .

وهكذا ، الى ان وقعت الواقعة ، فكانت القاضية ، وصرخت الأمة صرختها المدوية ، فاذا بها تدك جدران القصر ، وتبعث بساكنه الى المنفى ، وتزج ببطانته في اعماق السجون ، وتسلك طريق الثورة ، فلا ندري الى أي حد تسير فيه . وهكذا يفعل الجاهل المغرور بنفسه ، ما لا يفعل العدو بعدوه .

ولا ارى الاطالة في كشف القناع عن مساوي عهد فاروق ، وعن مظالمه واجحافه ، وعن استهانته بكلمة الأمة ، وتلاعبه بارادتها ، وحكمه البلاد حكما مباشرا ، رغم الدستور ، ومقاومة الدستور ؟ وعما صحب كل ذلك من فساد في الاخلاق ، وعبث بكرامة الدين والوطن ، وتجاهر بالمعاصي والموبقات ، وغشيان المواخير جهارا ، ومجالسة الراقصات الرقيعات ، واحتساء كؤوس العقار ، على موائد القمار ، وفضائح منكرة في حانات فرنسا وسويسرا وايطاليا ، وغير ذلك مما تصد المروءة قلمنا عن الاسترسال في وصفه الشنيع ، مما جعل مصر ، ويا للاسف ، مضغة في الافواه . وبينما كان الملك يلهو ، ويعبث ، ويعربد ، ويدوس الاخلاق الفاضلة ، ويمتهن التعاليم الدينية ، ويأكل اموال الأمة باطلا وفجورا ، ويستبد بالاحكام ، ويبعد الاخيار ، ويقرب الأشرار ؟ تقدم اليه البعض من كبار رجال الدين ، لا ليقدموا اليه النصيحة ؟ ولا ليقولوا كلمة الحق ، ولا ليقوموا بواجب الوعظ والتذكير بايام الله ؟ كلا ! بل جاءوا ليقدموا الى « جلالة مولانا الملك » وثيقة « اكتشفوا » فيها انه ثابت النسب المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ عن طريق جدته . وما زاده ذلك الا صلفا وغرورا ، وامعانا في الظلم والارهاق ، الى ان كانت الحوادث التي سيأتيك تفصيلها باختصار .

طابع الكيل :

رأينا في عدد مضى ، كيف ان الملك كلف حسين سري باشا بتشكيل الحكومة ، بعد ان اخفقت وزارة الهلالي باشا اخفاقا شنيعا ؟ وقلنا ان وزارة سري باشا ستعمل لا محالة على اعادة الحياة النيابية ، والاشراف على انتخابات حرة ، تسمح لمصر باعادة الاحكام الدستورية ، على قدر ما تسمح له حوصلة القصر الضيقة ، وصاحب القصر المتجبر العنيد .

لكن الملك كان يقاسي مرارة نوع من الهستريا الاستبدادية العنيفة ، فأراد ان يحتفظ لنفسه بالسلطان المطلق على الجيش ، وعلى قيادته العليا . فاذا كان حيدر باشا القائد الأعلى من خاصته وبطانته ومنفذي رغائبه ، فهو يريد ان يكون وزير الحربية أيضا من دائرته ومنفذي ارادته . وهنا وقع تصادم عنيف بين الملك وحسين سري . فهذا الوزير الماهر اراد ان يصون العرش — رغما عن صاحب العرش — واراد ان يقدم منصب وزارة الحربية لقائد من اعظم قادة الجيش ، واكثرهم استقامة واخلاصا ، وامتنهم في حب الاصلاح ، والضرب على ايدي الرشوة والمرتشين في الدوائر العليا ؟ وهو زعيم الجندية الجديدة الصالحة التي لا تعرف لها من مثل أعلى في الحياة الا الواجب والوطن والشرف ، الا وهو اللواء محمد نجيب بك ، الذي انتخب رغم ارادة الملك ، رئيسا لنادي الضباط . ولو ان فاروق رضي بهذا الأمر ، لكان قد صان ملكه الى حين ، ولاختصر انقضائي لضاعف زمنا ما ، لكنه ابى واستكبر ، ورفض ان يسلم الاشراف على أمور الجندية لقائد من غير بطانة السوء الملتفة حوله ، حتى تبقى له اليد الطولى — على زعمه — على الجيش ؟ وحتى يجد هذا الجيش وقاية له عند الحاجة ، يحميه من غضب الأمة ، ويرد عنه صائلة الشعب اذا ما نفد صبره ، ويدفع لينفذ ما تأكر بيده . وليته كان يعلم ان الجيش سيكون لسان الأمة الفصيح .

وهكذا لم يسع حسين سري باشا ، النزيه ، الا ان يستقيل . و رأى فاروق ورأت بطانة السوء الملتفة حوله ، انه لا دواء للحالة ، الا باعادة نجيب الهلالي الى الحكم ، واسناد وزارة الحربية لاحد صغار الضباط ، شيرين بك ، وليس له من المؤهلات الا انه صهر جلالة الملك ! وقد ظن الملك المسكين ، انه قد ضمن لنفسه بذلك تسمية السيدة ، الاشراف على الجيش ، فقيادته لحيدر ، وادارته لشيرين ، ويعترف ضباط الجيش وقادته الاحرار ، ظمأوا من مياه النيل ! وهكذا طفح الكيل ؟ وانهارت السدود....

الثورة :

كانت نقمة الشعب عارمة ، وكانت غضبة الجند هائلة ، ولقد رأت الطائفة المختارة من ضباط الجيش ، ان بعث البلاء الحسن في فلسطين ، والتي تعد تاريخا ما نكبت هنالك ، وما خسرت الصفقة ، الا بسبب سياسة القصر ، وسيادة الرغائب الفاسدة ، والرشوة التي ضربت اطنابها في كل ما يمت الى القصر بسبب ، رأت ان السيل قد بلغ حده ، وان هذه التسمية انما هي شر انواع التحدي للجيش ولقوى الشعب كلها ، وان الجيش ، هو الطائفة المختارة من الأمة ، التي بيدها السلاح ، وعندها القوة ، ولها من النظم والتقاليد ما يجعلها تستطيع ان تغير المنكر ، وتزيح عن الأمة همها ، وتعيد لها عهد الضمانات الدستورية ، تحت اشراف القوى المسلحة ، لا تحت رعاية الملك الطاغي الجبار .

تولى اللواء (الفريق) محمد نجيب كبر القضية ، وهي دعوة ضباط الجيش في كامل البلاد من اقصى شمالها الى اقصى جنوبها .

ففي فجر الاربعاء ٢٣ جويلية ، استولى الجند على سائر الادارات ، والمذياع ، والثكنات . واحتل الجند العسكرية في المدن الكبرى ، والقى اللواء محمد نجيب أمام المذياع منشوره التاريخي العظيم ؟ يقول فيه ان الجند المصري قد قام لتغيير الفساد ، ومحاربة الرشوة ومقاومة المحسوبية ، وارجاع عهد الحياة الدستورية الحرة . وانه تسلم زمام السلطة في البلاد ، وانه وحده المسئول عن الأمن وعن الراحة فيها .

وهكذا ، في ساعة واحدة ، انتقل حكم البلاد من القصر وبطانته ، ومن الوزارة ورجالها ، الى ايدي القوى المسلحة التي

تمسك بزمامها يد قوية ، مرة مخلصة ، الا وهي يد اللواء محمد نجيب .

هكذا ابتدأت الثورة ، واخذت تتطور...

النتائج الأولى :

اما الملك ، واما الحكومة ، حكومته ، فقد قابلوا هذه الثورة الجريئة بهلع واضطراب ، لا يستطيع ان يصفهما واصف . واما الأمة ، فقد لبست ثياب الأعياد ، واعلنت حبورها ورضاها وجذلها ، وامنت من وراء هذه الثورة المسلحة السلمية خيرا كثيرا .

ولقد قدم اللواء للحكومة انذارا ، على ان تقدمه بنفسها للملك ؟ فكان الانذار يشمل : اقالة وزارة الهلالي ؟ وتشكيل حكومة تحت رئاسة علي ماهر باشا ؟ وارجاع الحياة الدستورية للبلاد ؟ وتطهير الادارة بابعاد المفسدين المرتشين عنها ؟ وازالة الاحكام العرفية وحالة الطوارئ عن مصر .

ولقد قبل الملك ، في خوفه وذعره سائر هاتيك الأوامر ! فاقيل الهلالي ، وعهد لماهر بتشكيل الحكومة ، بقى ينتظر تطور الحالة ، وقد علم ان لوقفة ما وراءها . وان الأمر لا يمكن أن ينتهي عند هذا الحد . فالثورة كالمطر ، تبدأ طلا ، وتنتهي وابلا .

وقبض على ماهر باشا بزمام الادارة ، تحت اشراف ورقابة القوى المسلحة ، وقائدها محمد نجيب بك .

التطهير :

عندئذ ابتدأت الخطوة الثانية من خطوات هذه الثورة الموفقة . فالقوة العسكرية القابضة على زمام الحالة كلها ، اخذت تلقى القبض على سائر الذين اشتهر عنهم انهم كانوا من جملة اسباب الحكم الجائر ، ومن المستفيدين من ذلك النظام على حساب الأمة ، ومن الذين جعلوا للرشوة سوقا نافقة بالبلاط ، وغير البلاط .

وكانت حركة التطهير هذه قد شملت الكثير من ضباط ورؤساء الجيش الذين كانوا سند النظام القديم كما شملت الكثير من كبار الموظفين ورجال الحاشية بالبلاط ، فكان يوم الجمعة ٢٥ جوليت يوم تطهير واسع النطاق . ولم تغرب شمس ذلك اليوم حتى كان المفسدون الانانيون من بطانة السوء ، في السجون ، رهن التحقيق والمحاكمة ، ولم يبق حول الملك أي احد من أولئك الذين كانوا يزينون له الاستبداد ، ويستحسنون سيره في طريق الفساد

الضربة القاضية :

وفي يوم السبت السادس والعشرين من جويلية ، تقدمت القوى المسلحة ، فحاصرت القصر الملكي بالاسكندرية ، ولم يكن قد بقي به احد من رجال العسكرية ولا من رجال الحاشية ، وتقدم الجنرال محمد نجيب بانذار الى الملك ، على يد علي ماهر باشا ، يقتضي ان يتنازل الملك قبل زوال ذلك اليوم عن الملك ، الى ابنه الصبي أحمد فؤاد ، وهو في الشهر السابع من عمره ، وان يغادر البلاد المصرية قبل الساعة السادسة من ذلك اليوم.

ولقد قبل الملك ذلك الانذار في شيء من الفرح ، واسرع بامضاء القبول ، والاستعداد للسفر ؟ لانه كان ينتظر ما هو ادهى من ذلك وامر : كان ينتظر الخلع ، والغاء النظام الملكي ، ووضعه ، كما وضع الجند العثماني الثائر ، السلطان عبد الحميد ، عميد المستبدين ، في سجن بين جدران قصر بعيد ، او ما هو اشنع من ذلك ، وافظع .

وقبيل الساعة السادسة ، فارق الملك المخلوع قصره الذي حكمه في الرقاب ، وارضه التي لم يؤمن بقوتها ولم يعترف بارادة أهلها ، وركب البحر في يخته ، المحروسة ، صحبة زوجته ، وابنه الملك الجديد ، وبناته ، وام ايطاليا ، ليستقر فيها الى حين .

اما الشعب ، فقد قابل ذلك الرجل ببرود كلي ، ولم تصدر عن احد كلمة لفائدة ذلك الملك الذي كان يعتبر نفسه فرعونا عصريا . لكن المصريين اظهروا اكثر الشهامة واعظم الأدب ، فلم يهتفوا ضده ساعة الرحيل ، وكان ذلك منهم منتهى الاحسان . وهكذا شفيت مصر من « داء فاروق » حسب عبارة النحاس باشا ، ونسال الله ان يشفيها من ذيول ذلك الداء .

الى ايىن ؟

والآن يتساءل كل الناس : الى اين تسير هذه الثورة ؟ وعند أي حد تقف ؟ وهل ترضى الأمة بالوقوف عند منتصف الطريق؟

يتذاكرون الآن في مصر عن جمع مجلس النواب القديم الذي حله فاروق ، لتعيين مجلس للوصاية ؟ او عن مباشرة انتخابات جديدة ، يستقر بها أمر الحكم في البلاد . لكن الجاهل الغبي هو الذي يعتقد ان المسألة قد وقفت عند هذا الحد .

فهنالك من اصبح ينادي بوجوب التخلص من نفس النظام الملكي ، واعلان الحكم الجمهوري .

وهنالك من اصبح يطلب تأميم ممتلكات الملك المبعد ، وتوزيعها على الفلاحين المعدمين. بل هنالك من يطلب الاستيلاء على كل اوجل ممتلكات العائلة المالكة وارجاعها للشعب ، وهنالك من يغتنم الفرصة للمطالبة بالغاء مهزلة الالقاب ، تلك الوراثة الشنيعة البشعة التي بقيت من مخلفات الدولة العثمانية (صاحب الدولة ، وصاحب العزة ، وصاحب الرفعة ، وصاحب السعادة ، والبك ، والباشا ، الخ...) وهنالك من يطالب بمحاسبة سائر الاثرياء والاغنياء والمترفين ، الخ. وسيسفر كل ذلك ولا محالة عن شيء عظيم .

والذي نرجوه مخلصين ، هو أن تجرى الانتخابات نزيهة حرة ، تسفر عن مجلس نيابي يعبر عن حقيقة رأى الأمة ، وله الكلمة الفصل في شأن المستقبل ، وما على الحكومة الا تنفيذ تلك الارادة السامية ، فالأمة مصدر سائر السلطات ، وانها لا تجتمع على ضلال .

[illegible]

زوج متمدن

أين المفر ؟ ان هذا الضال الثقيل ، سيزيدني ضجرا بهذره . قلت هذا في نفسي حين جالسني فجأة شاب خامل ، مسرف في حب نفسه ، شديد التحفظ من الاتصال بالأتراب ، المتمين للهيئات والأحزاب... فهو حريص على أن لا يهتم بشئون غيره ؟ فالحياة في نظره لا تصفو ولا تنسجم ، الا لمن عاش بعيدا عن السياسة ، معرضا عن التفكير في مشاكل الشعب . وما كاد يطمئن حين جلس ، حتى أبدي أنيابه الفضية في ابتسامة ! ثم تناول من الشاي رشفة في تأنق... وقال لي وهو ينظر في المرآة الملصقة بالجدار : قد رجوت منذ الصباح مقابلتك ، وهذا من حسن الحظ !

فلم أحفل بكلامه ، وكنت وقتئذ أفتح بين يدي احدى الجرائد المعتبرة ، ولما رآني لا أحير جوابا ، تشاغل برهة باصلاح الرباط ، وتصفيف الشعر ، وجس القذال... ثم ازور عن المرآة وقال لي في شيء من التأثر : ما هذا الاعراض والاستكبار ؟ أفلا ينبغي أن تقبل على بالحديث ، وتشاركني في هنائي ومسرتي ؟ لم هذا الاهتمام بالجرائد ؟ انك لا تستفيد من أنبائها سوى ما يشغل البال ، ويثير الشجون ! وبعد هذا الكلام نادى خادم المقهى فجاءنا بابريق ، وثرثر قائلا : أرجو أن لا تكون مستغربا اذا عرفت أني مسرور في هذا اليوم بطلاق زوجتي ! لكم كانت تحبني ، لكن شقيت بذلك الحب سنين... ما أشد غيرتها ! انها كانت تحصي على كل شيء... كنت أحيانا اذا أردت الخروج من المنزل ، سألتني : الى أين ؟ ماذا تفعل ؟ هل تعود قريبا ؟ على أي ساعة ؟ فان قدر لي ورجعت متأخرا ، لومت وخاصمت وربما استعبرت وصرخت ، فأضطر الى تهدئتها ، ومسح دموعها ! وكانت في بعض الليالي اذا شعرت باستغراقي في النوم ، انسلت من الفراش في لطافة وحذر ، وأوسعت ملابسي جسا وتفتيشا ، علها تظفر بصورة حبيبة ، أو برسالة من صديقة ، فتثبت بذلك خيانتي ! وكم رغبت منها أن تصاحبني الى السينما ، أو الى الحقول المخضرة ، لتطمئن وتذهب عنها الهواجس ، فكانت تأبى وتصر على البقاء في المنزل ، وسمعت منها مرة هذا الكلام : « ليس بشأن محمود أن تخرج المرأة من بيتها في غير طائل ، فمن يقوم لها بعد بصيانة الأولاد ، وتدبير الشئون المتواصلة ؟ ان المرأة اذا أرادت أن تحافظ على مكانتها الرفيعة ، فلتعش للبيت ! على أن هذا لا ينافي أن تذهب مع زوجها وأبنائها أيام الحر ، الى مصطاف محترم على رمال الشاطئ ، أو على ضفة نهر تحت ظلال الأدواح ؟ فالاختلاء في أحضان الطبيعة في هذا الفصل ، شأن يكاد يكون ضروريا للمتكفات في البيوت ! ».

اني في كل سنة عندما يشتد الهجير في اغسطس ، وضعت في الحقيبة المتاع ، وتظاهرت بالسفر لأحد الأقاليم النائية ، من أجل شأن من الشئون... فكانت زوجتي تشيعني حتى الباب الخارجي لحديقة المنزل ، وتمنحني قبلة الوداع في شغف ، وتذرف الدموع الغزيرة على فراقي ، ثم لا تعود أدراجها حتى أغيب عن بصرها في الشارع المزدحم... حيث أمتطي سيارة خاصة ومعي بعض الخلان ، فتنطلق بنا نحو الشاطئ ، الى مكان بعيد عن أعين الرقباء ! وهنالك على الرمال الميثاء ، قريبا من ملطم الأمواج ، تقيم فسطاطا في معزل عن كبائن المصطافين ، ونقضي أياما في الفضاء ، بين نفحات النسيم التي لا تنفك تهب من أعماق البحر .

وفي كل صباح ، وقتما تعالى الشمس في الأفق البعيد ، وترسل شعاعها المتوقد على الشاطئ ، نرتدي التبان ، ونقتحم اللجج مع السابحين... ومرة نجلس على الصخور العظيمة ، وندلي بالقصبات في البحر ، وننتظر في شوق ، ما عسى أن ينشب فيه الشص ! وكم كان يهيجنا القتار ، ويضاعف شهوتنا عندما نشرع في قلي السمك... ولقد اعتدنا في المساء وقت الأصيل ، أن نعقد مجلسا للخلاعة والأنس ! فكان يسرنا كثيرا أن تختلط أغانينا بأصوات الموج ، وكنا وقتئذ نبادر في لهفة الى رشف الكؤوس... اني كنت أرتاح وأبتهج ، كلما تذكرت أن زوجتي بعيدة عني ، وأنها لا تعلم من أمري شيئا لشد ما يغيظني أنها لا تريد أن أكون لغيرها ! وما الحياة اذا لم يكن الانسان حرا في ميله وشهواته ؟ ألسنا الآن نعيش في عصر التمدن والرقي ؟ ! اتفق لي في هذه السنة ، أن تعرفت الى فتاة أوربية من هويات البحر ، كانت أعجبت بي حينما رأتني أغالب الأمواج ، وأسبق السابحين... انها فائقة في الحسن ، كاملة في الرقة ، فأنست بها واستحكم الحب في قلبنا ، وصارت في جل الأوقات تجالسني على الرمال الناعمة ، أو

بين الطب والقرآن

الماء غير النطفة

– ٧ –

خلق الله تعالى آدم من تراب ، ثم جعل نسله يخلقون من نطفة فى قرار مكين ؟ وقد رأينا من المقالات السابقة أن الانسان المخلوق من نطفة انما هو جزء من تربة الأرض ، وذلك من تحليل جسمه ، والآن نتكلم عن النطفة .

فسرت كتب التفاسير النطفة بأنها ماء الرجل أو المنى ، ولكننى أرى أن المقصود بالنطفة هو الحيوان المنوى فى ذلك السائل ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « أيحسب الانسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى تمنى » سورة القيامة ، وقوله تعالى : « وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى » سورة النجم .

فأرى أن معنى هذه الآيات أن الله تعالى خلق الانسان من نطفة تخرج من المنى ، أى من الحيوانات التى تمنى ، وأن النطفة خلاف المنى ؟ وهذا هو الذى يتبادر الى الفهم التعبير به « نطفة من منى تمنى » كما قال الانسان هذا مرض ينشأ من جرثومة فى الماء ؟ فهل معنى هذا أن الجرثومة هى الماء ، وانما المعنى أن الجرثومة تعيش فى الماء كما يعيش الحيوان المنوى فى المنى .

فمما سبق نرى أن الله تعالى قد فرق بين النطفة والمنى ، فلم يقل خلق الانسان من منى يمنى ، وانما قال من نطفة اذا تمنى – أى فرق بين الحيوان المنوى والسائل ؟ وذلك فى وقت لم يكن يعرف فيه أحد أن المنى شىء آخر ، وانما كان المعروف أنه سائل ، أو ماء لا اكثر ، ولا أقل .

ولم تميز النطفة من السائل الا حوالى سنة ١٦٨٠ ميلادية حيث اكتشفت هذه الحيوانات المنوية بالمجهر .

والآن نتكلم عن السائل المنوى بما فيه من ماء ونطفة ، ولا نظن أن القرآن لم يشر الى ذلك بل قال : « أفرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » سورة الواقعة ؟ فهنا فى هذه الآية الكريمة جمع النطفة والمنى فى قوله سبحانه وتعالى « ما تمنون » .

خواص السائل المنوى :

هو سائل غروى أصفر مشوب ببياض ، له رائحة خاصة تنشأ من اختلاطه بافرازات تأتى من الحويصلات المنوية ، وغدد كوبر ، والبروستاتا – والكمية التى تخرج فى الدفعة الواحدة تتراوح بين جرام وعشر جرامات ، وهذا السائل يحتوى على الحيوانات المنوية ، وبعض خلايا بشرية ، وكرات بيضاء ، وبه مواد زلالية ودهنية ، وبعض أملاح ، ويخرج فى الدفعة الواحدة من هذه الحيوانات المنوية أكثر من ٢٢٠ مليونا – يحتاج حدوث الحمل الى حيوان واحد منها لا أكثر .

والحيوان المنوى لا يرى بالعين المجردة ، اذ يبلغ طوله ٥٥ ميكرونا « الميكرون ١٠٠٠/١ من الملليمتر » ، ويتكون من رأس وجسم وذيل ، ورأسه بيضاوى الشكل مفرطحه ، وعنقه قصير ، وذيله طويل ينتهى بلستطالة لا غلاف لها ، وتمرج الذيل وتموجه يساعدانه على الحركة ، كما أن الافرازات البروستاتية الموجودة فيها تساعد أيضا على ذلك .

فى قرار مكين :

المقصود بالقرار المكين فى هذه الآية الكريمة هو رحم المرأة ؟ وحقا انه لقرار مكين ؟ اذ تربطه ألياف قوية فى موضعه ، وتثبته أربطة متينة فى جوسقه (1) ، ويحميه حوض من عظام متينة فوق الحجبتان (2) ، وعلى جانبيه الحرقفتان (3) ، وعظام العجز (4) ، والعصعص ، من خلف له سنادان ، ثم انه ليغطى من أعلى بالمثانة ومن أسفل بالمستقيم .

ثم تأمل اليه كيف بنى جداره ، وقوى ازاره ، وتتالت عضلاته ، وتكاثرت انحناءاته ، وتجوف داخله ، ثم كيف تقسم هيكله الى جزء علوى مفرطح من الأمام والخلف هو جسم الرحم ، وجزء سفلى أقل حجما من الأول ، هو عنق الرحم ، ثم تأمل اليه كيف تركب من ثلاث طبقات ، طبقة بريتونية ، وأخرى عضلية ، وغشاء غشاطى ، ثم كيف تكونت الطبقة العضلية أيضا من ثلاث طبقات ؟ فالأولى سطحية صغيرة الشكل ، والثانية غائرة سميكة مكونة من ألياف حلقية ، والثالثة موجودة بين هاتين الطبقتين ، وتتكون من ألياف طولية .

هذا هو الرحم مسكن الجنين ومعقله !! ، لم يغفل الخالق العظيم أن يحصن بابه ، كما حصن حيطانه حتى يكون قرارا مكينا ؟ وفى البحث القادم نتكلم ان شاء الله تعالى عن « تحصين بابه » .

(مونبلييه) **عبد المنعم عبد الله محمد الجبالى**

---

(1) بيتـه الصغير – (2) عظمان فوق العانة – (3) العظم الجانبي في الحوض – (4) أسفل العمود الفقرى .

ترمى معى فى البحر وتسابقنى... دعتنى مرة للجلوس تحت شمسية عريضة الحواشى ، وأخذت تسقينى وتحادثنى... بينما النسيم كان يعبث بشعرها المتهدل على أكتافها العارية ، ويحمل الى ما تضمخ به من عطور... وعرفت منى فى الأثناء ، أنى سأفارقها فى اليوم التالى ، فحزنت وأسالت الدموع... وأكدت لى بأن سرورها لا يمكن ان لم تكن منى على مقربة ! ومن أجل هذا فأنا أزورها كل أسبوع فى احدى القرى الاستعمارية بالريف ، وفى هذه الأيام الأخيرة ، وشى بى الى زوجتى عاذل ! فكدرت على العيش من كثرة اللوم والتعنيف... وكانت أحيانا تهددنى بأن تفرغ فى قلبى كل ما يحمل المسدس... كأنما ذنبا عظيما اقترفت ! ومالى بامرأة لا تحترم عواطفى ، وتلومنى فى هواى ؟ لقد استرحت من شرها اذ طلقتها ورحلت بأبنائها الأربعة ! انى عما قريب أكون بعلا لمرجريت ، وأستأنف حياة جديدة زاهرة ! وهنا ما كدت أسمع منه هذا الكلام ، حتى طويت الجريدة فى عنف ، وقلت محتدما : ويحك ! ان كان يغضبك أن تغار عليك زوجك ، فهل يسرك أن تخونك ؟

– لا ، لكن ما عساى أن أفعل ان استملحت رجلا وهويت... أليس من منافاة التمدن أن لا أتركها تتمتع بهذا الحب ؟

ما استطعت البقاء حين سمعت هذا الحديث ، بل انطلقت مغاضبا ، بينما كان هو يستضحك فى تعجب ، ويخاطبنى قائلا : لم هذا الاشتعال؟ أفلا ينبغى أن أكون حرا فى مجونى وهواى ؟ كم تستوجبون من عطف أيها الرجعيون !

احمد بن عاشـور

باريس :

نـــداء

اشترت الشعبة المركزية لجمعية العلماء بعريضا – باتفاق مع الأستاذ الرئيس – محلا تام المرافق ، بضاحية من ضواحى باريس (سان دينى) ، ستجعل منه مدرسة لتعليم ابناء المسلمين لغتهم ودينهم وناديا يستمع فيه الكبار لدروس الوعظ والارشاد . وربما خصص منه قسم لعيادة طبية تسهل على مرضانا الانتفاع بالوسائل الصحية الكثيرة بهذه البلاد .

منذ شهرين والاخوان منهمكون فى الترميم والاصلاح وعما قريب يقع تدشينه فى حفلة يحضرها – ان شاء الله الرئيس الجليل لما يعود من رحلته الموفقة الى الشرقين الأقصى والأدنى .

اقدمنا على شراء هذه الدار وليس لدينا الا الايمان والعزيمة معتمدين بعد الله على همة مواطنينا وروح التضحية التى تظهر فى المواقف الحاسمة – لتكون الحفلة الأولى من سلسلة المؤسسات التى تنوى الجمعية انشاءها لتحفظ على الجالية الجزائرية قوميتها واخلاقها الاسلامية – فى هذه البلاد – التى نزحت اليها طلبا للمعيشة بعد ان ضاقت عليها [illegible] من جراء سياسة عنصرية [illegible] ابناء البلاد لتحل [illegible] يستغلها [illegible] .

ولا [illegible] أيضا [illegible] مأساة الأطفال الذين [illegible] هنا [illegible] مسلمين ولكنهم لا يتلقون تعليما [illegible] ولا اسلاميا ، [illegible] العشرين ألفا فاذا تركوا [illegible] وكبروا على عقيدة ولغة [illegible] الذى يعيشون فيه فيندمجون [illegible] وتخسرهم أمتهم فى وقت [illegible] الى هذا الجيش من [illegible] المتعلم .

ان مسؤولية [illegible] محمولة على عاتق [illegible] المسلمين [illegible] المفكرين وذوى [illegible] منهم .

فالواجب [illegible] قبل الفوات وذلك بتأسيس [illegible] فى جميع الاحياء التى يوجد [illegible] المسلمين حتى لا [illegible] وبين ارسال ابنائهم الى مدارس بعيدة [illegible] سكناهم .

[illegible] مشروع كهذا يتطلب اموالا [illegible] – ليست فوق طاقتنا [illegible] كل [illegible] منا بواجبه كاملا غير [illegible] .

لذا [illegible] الى عموم مواطنينا القاصى [illegible] – والى كل من يهمه مستقبل [illegible] – ليمدوا يد المعونة الى هذا [illegible] صالح المسلمين ودفع [illegible] فى هذه البلاد التى تحصى [illegible] بحسناتنا .

انه [illegible] علينا [illegible] نرى الحالة التعيسة التى عليها [illegible] شيئا لتغيرها .

انفقوا مما آتاكم [illegible] من فضله قياما بهذا الواجب [illegible] الآخرة واعلموا ان ما [illegible] الله باق ، واعلموا انكم [illegible] تقرضوا [illegible] قرضا حسنا يضاعفه لكم [illegible] .

مكتب الشعبة المركزية بباريس

ترسل التبرعات [illegible] الآتى :

Association de [illegible] d'[illegible]igérie
Section de Paris
13, rue A[illegible] s-Poulle[illegible]
St-De[illegible]is (Seine)
Chèque-post[illegible] [illegible]aris 87 [illegible]-34

عطلة « البصائر »

[illegible]

ننبه قراء « البصائر » ومشتركيها الكرام [illegible] ان « البصائر » تدخل فى عطلتها الصيفية [illegible] هذا العدد ١٩٨ وعطلتها [illegible] لعطلة المطبعة السنوية التى تبتدئ [illegible] تاسع اوت وتدوم اسبوعين كاملين [illegible] لا تعود الى الظهور [illegible] فى أوائل الشهر القادم .

صفحة القراء

من العاصمة (بلكور) :

رزق الشاب الأديب السيد محمد الكوفي احد طلبة الزيتونة سابقا في الأسبوع الماضي بوليدة ميمونة الطلعة ، اختار لها اسم « جميلة » .

فنهنيه راجين لجميلة حياة الجمال الأخلاقي في ظل أبويها الكريمين .

من سانت اوجان (الجزائر) :

سار الى عفو الله ورحمته السيد سليمان دمرجي أخو صديقنا [illegible] الناشط المخلص السيد محمد علي دمرجي رئيس هيئة المدرسة التهذيبية بسانت أوجان قرب (الجزائر) .

فالى الصديق الكريم السيد محمد علي دمرجي والى سائر اخوانه وذويه نرفع تعازينا في فقيدهم سائلين له من الله الرحمة والرضوان .

من اعزازقة :

بشر الأديب الشيخ صالح صالح المعلم بمدرسة أحريق بولد اختار له اسم « احمد زكي » .

فنهنيه وسائر اعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من تغلت اميال :

تحت ادارة مستشفى بجاية مات التقي الاجتماعي النزيه [illegible] [illegible] والد المصلح الغيور السعيد [illegible] بتغلت اميال ، اثر عملية جراحية [illegible] [illegible] فجائي أصيب به ، فكان لهذا [illegible] اثره [illegible] في النفوس ، لما عرف [illegible] [illegible] الآثار الطيبة في مجتمع بني عباس .

فالى ابنه سعيد ، وحفيده [illegible] ، وجميع أفراد عائلته وأهالي بني عباس ، نرفع تعازينا الحارة ، راجين [illegible] ثواب من يخضع مطمئن النفس راضيا بالقضاء والقدر ، وللفقيد مقاما عاليا في الجنة ، وواسع المغفرة .

من عين القصر (مايو) :

بشر الأخ الشاب [illegible] محمد بن أحمد الدبلمي مدير مدرسة [illegible] [illegible] البيبان ببنية لطيفة سماها « [illegible] » ، وقد تبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك لجريدة « البصائر » : فنهنيه [illegible] اعضاء الأسرة ونتمنى للمولودة حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا تحت رعاية والديها .

* * *

وكذلك رزق الأخ السيد محمد والحاج ياهو رئيس مدرسة [illegible] بولد اختار له اسم « عمر » تفاؤلا باسم المؤمنين عمر بن الخطاب : فنحن بدورنا نهنيه بهذ الولية ونتمنى له مستقبلا زاهرا وحياة [illegible] تحت ظلال الاسلام الوارفة .

من بسكرة :

بشر السيد عبد [illegible] بن مغزي بولد اختار له اسم « رياض » ، فهيئة مدرسة بسكرة تتقدم بتهانيها الخالصة الى الوالد وسائر اعضاء الأسرة راجية أن يكون رياض من رجال المستقبل الذين يسعد بهم الدين والوطن .

وقد تبرع السيد عبد الرحمن بهذه المناسبة بألف فرنك على جريدة « البصائر » فله شكرنا .

من قنزات :

شكر وثناء

باسمي واسم أنجالي وعائلتي نشكر جميع من آزرنا وواسانا في مصابنا الجلل بموت زوجتي وأم أولادي سواء من حضر الدفن او أبرق بالتعزية ، أو راسل .

ونتضرع الى المولى جل جلاله ألا يريهم مكروها في كل عزيز لديهم .

نيابة عن الأستاذ سعيد صالحي
بلقاسم كريس

من فج مزالة :

بشر الشيخ محمد شيروف ببنية اختار لها اسم « خديجة » .

فنهنيه راجين لخديجة الحياة الطيبة والمستقبل السعيد في ظل ابويها .

من الشريعة :

بشر الأخ المصلح الشيخ محمد الشبوكي العضو الاداري بجمعية العلماء ، والمدير لمدرسة الحياة بالشريعة بولد ميمون الطلعة اختار له اسم « سعدان » — احياء لذكر الزعيم سعدان — جعله الله قرة لعينيه ، ومنعشا لآماله ، وعونا له وللعصبة الاصلاح في جهادها المثمر ، فالى الأخ الشبوكي ، والى والده الشيخ عبد الله ، وعائلة الشبوكي تهانينا القلبية .

من عين الصفراء :

بشر الشيخ السيد عبد الرحمن بن رابح بولد سماه « ابا بكر » تفاؤلا : فنحن نهنيه وجميع عائلته .

* * *

وكذلك بشر ابن الحاج عبد الجبار عضو من اعضاء الجمعية الدينية ببلدة العين الصفراء بولد لقبه باسم « خالد » تفاؤلا بان سيكون ان شاء الله بطلا كخالد ابن الوليد .

من بني ورتلان :

انبثق نور الفرح في دار اخينا الكريم السيد عمر يحيق تلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس : بولد مبارك فاختار له من الاسماء « الابراهيمي » تيمنا بالرئيس الأكبر فتبرع بهذه المناسبة السعيدة بخمسمائة فرنك على « البصائر » : والى الأخ وعمه تهانينا القلبية راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من المقدر :

في بحر اسبوع عيد الفطر سارت الى جوار الله سامية بوزيد بنت الامام والمعلم بالمدرسة الشيخ عبد المجيد بوزيد بعد وفاة اختها فريدة التي ما زال جرحها طريا نديا وقد كانت الفقيدة سامية آمال ابويها ومناط عزمها ، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فصبر جميل ايها الأخ في الأولى والثانية . والمدرسة بدورها ترفع تعزيتها القلبية الى الامام الشيخ عبد المجيد بوزيد راجية من الله تعالى ان يجعل المصيبتين ذكرا في الدنيا وفخرا في الآخرة انه ولى الذين صبروا واتقوا وعملوا الصالحات .

من سكيكدة :

رزق الشاب المهذب السيد هوين حسن ببنت اسماها على بركة الله « سوريا » تفننا بذلكم الوطن الحبيب ، فحيا الله سوريا وسوريا وبارك فيهما وكان للجميع .

من تازمالت :

فجع صديقنا الشيخ محمد بن مالك الورتلاني المعلم بمدرسة اقبل (آقبو) بموت ولده وقرة عينه « صلاح الدين » ، تاركا وراءه جوا مظلما من الكمد ، وخاصة بيت والده المفجوع .

فالى الصديق الكريم نرفع ابلغ التعازي له ولحرمه راجين لهما جميل الصبر ، وجزيل الأجر ، وحسن الخلف .

* * *

بشر الشيخ محمد الحسن الورتلاني ، ببنت اختار لها اسم « نبال » .

فاليه والى سائر اعضاء الأسرة تهانينا .

من سطيف :

قد ازدان فراش الحكيم السيد مصطفاى محمد شريف بولد اختار له من الاسماء « فؤاد » جعله الله مباركا على والديه فنحن نهنيه وجميع اسرته .

من القرارم :

تألق نجم لامع في بيت الأستاذ الفاضل الشيخ المولود النجار حيث ازدان فراشه بولد كان مبعث الفرح والحبور ، ويوم غبطة وسرور . وقد حضر ساعة هذا النبأ الجميل الأستاذان المحترمان الشيخ محمد خير الدين وهو الذي اختار للولد اسم « يحيى » تفاؤلا كي يسطع بالكتاب على اديم وطنه بقوة ، والشيخ أحمد حسين .

ويسرنا ان نتقدم الى والديه ، والى جده المصلح الغيور على دينه السيد الحاج محمد واسرته الكريمة بالتهاني القلبية ونتمنى للولد حياة طويلة ، وعيشا سعيدا وخير عامل نافع انجبه الأستاذ للوطن .

من وهران :

بشر الأخ السيد أحمد عمري بمولود ذكر سماه « محمد الناصر » نصر الله به أمته : فهنيئا لوالديه ، ولجده السيد عمري ببسكرة .

* * *

وازدان فراش السيد الحاج بن عيسى بولد اختار له من الاسماء اسم « عمر » ، اقر الله به عينه .

من سبيق :

بشر صديقنا السيد محمد كلفاح العضو بشعبة جمعية العلماء بسبيق بولد اختار له اسم « عثمان » ، وقد تبرع بهذه المناسبة على « البصائر » بخمسمائة فرنك ، فنهنيه بهذا المولود راجين له حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا في ظل والديه .

* * *

سالما ما فجع فضيلة الشيخ سعيد صالحي من الرزء في قرينته المصونة (المغفور لها الموحومة ، قدس الله روحها ونور ضريحها) التي لحقت بمولاها في مسقط رأسها بعد مرض طويل .

تعظمت المصيبة على الشعب واللجان المحلية لدى جمعية العلماء ، وحزب البيان والجبهة الجزائرية .

اللهم الله الهما وذويها جميل الصبر والسلوان وافاض على الفقيدة سحائب الرحمة والرضوان .

من الحنايا :

بشر السيد قندوز جلول الرئيس الثاني لشعبة جمعية العلماء بالحنايا ، بمولود ذكر اسماه « خالد » تيمنا باسم بطل اليرموك خالد بن الوليد (ض) جعله الله من رجال العلم والصلاح والنضال والكفاح .

وقد تبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » الغراء بخمسمائة فرنك وعلى المدرسة المحلية بمثلها . فاليه خالص تهانينا .

من اولاد ميمون :

محاربة اللغة العربية ومدارسها الحرة

ظهرت اعراض مرض الجدري على احدى بنات اولاد ميمون وهي من تلميذات المدرسة ، فاسرعت الادارة الى اغلاق هذه المدرسة من جراء ذلك الى اجل غير مسمى ، وزادت ففرضت على الجمعية والمعلمين غرامة مع المحاكمة .

وليست هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها مدرسة « اولاد ميمون » تعامل بهذه الاهانة وتحارب بمثل هذه القسوة ، اذ ان قضية معلمها السابق الشيخ محمد القياطي الذي حوكم من اجلها لا تزال تحت نظر المحكمة العليا في فرنسا .

هذا مجمل ما بلغنا عن موقف الادارة من مدرسة اولاد ميمون ، ننشره على قراء « البصائر » محتجين ريثما نوافيهم بالتفاصيل المنتظرة .

اخبار الشعب

تجديد شعبة برج بوعريريج

تجددت ببرج بوعريريج شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : الشيخ عمر شكيري
نائبه الأول : السيد بلعيد تيبورتين
نائبه الثاني : السيد عبد العزيز ولد عمر
الكاتب العام : السيد الشيخ موسى الاحمدي
نائبه : السيد محمد خبابة
امين المال : السيد صالح وشام
نائبه : السيد محمد غربي
المراقب العام : السيد السعيدي بوعرينة
نائبه : السيد عمر عبدون

الأعضاء المستشارون السادة : الحميدي آخروف ، الأخضر بن ذياب ، البشير زيتوني ، حناشي الطيب ، عياضات ابراهيم ، فارسي المولود ، منصور دربال ، علي محفوظ ، محمود بن داود ، صديقي رابح ، موهوب المياشي ، محمد أرزقي ، مسعود ناصر ، دهيلي عبد الرحمن ، الزبير ربوح ، عمر زتشي ، العيد بن الطيب ، أحمد نويوة ، علي لونيسي ، بهلولي علاوة ، عماري قدور ، علاوة قاسمي .

استدعاء عام

تعلن هيئة مدرسة « دار القرآن » بعين غرابة عرش بني هديل ان الاحتفال بفتح « دار القرآن » سيكون يوم الأحد ١٧ أوت ١٩٥٢ الموافق ٢٦ ذي القعدة ١٣٧١ على الساعة العاشرة صباحا .

فالجمعية بهذه المناسبة السعيدة توجه دعوتها الى كافة انصار العلم والدين راجية منهم التأييد والمشاركة في اتمام هذا المشروع العلمي الديني بحضورهم في هذا الاحتفال الكبير .

هذا وسيحضر يوم الافتتاح سماحة الأستاذ الشيخ العربي التبسي ، وسماحة الشيخ محمد خير الدين ، واساتذة آخرون من رجال جمعية العلماء المسلمين .

فالله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

الرئيس :

« من وحي العيد السعيد ببيلكور »

« حي الأمير خالد » في العاصمة

كان المسجد الجامع لحي بيلكور كعبة القصاد لأداء سنة صلاة العيد فكنت لا ترى غير الوافدين من كل حدب وصوب جماعات ووحدانا ووجوههم تهلل فرحا وسرورا يحدوهم الأمل ويسوقهم الشوق الى بيت من بيوت الله ، بيت شيده الأمة بخالص مالها فهي تتقرب اليه بأعز ما لديها من شعائر الاسلام ، اذ ترى في تلك الصبيحة المشرقة أمة متراصة بين رجال ونساء وهم يستمعون في طريقهم الى نغمات التهليل والتكبير متصاعدة الى ملكوت السماء فكنت لا تشعر بنفسك الا وانت رافع صوتك الجهوري « الله أكبر » وما أن آذنت الساعة السادسة والنصف حتى كان المسجد ورحابه والبناية القديمة المجاورة له متراصة بالمصلين على اختلاف طبقاتهم . وكنت ترى السيدات لا يقل عددهن عن عدد الرجال ، فأعدت لهن المدرسة فكانت مسجدا لهن بما لها من آلة السماع « مكبر الصوت ».

ولما حان وقت الصلاة تقدم العلامة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد حفيظ مدير مدرسة التهذيب ومؤسس النهضة الاصلاحية بحي بيلكور ، فصلى بالناس .

ولما تمت الصلاة اشرأبت النفوس وارتفعت الاعناق في خشوع وخضوع لسماع خطبتي العيد وماذا يسمعون ؟ من حديث يبعث في نفوسهم كل أمل تصبو اليه الأمة الجزائرية الكريمة ، فاستهل الأستاذ المحترم خطبته الأولى التي كان موضوعها العيد وميزاته في الأمم والشعوب الى ان قال : أما نحن فليس لنا من العيد الا اسمه المشتق من العودة ، وأين نحن من معنويات العيد ؟ حرية مفقودة وكرامة مداسة وشرف مهان وما الى هاته المعاني التي لم اوفق الى ضبطها تماما في حافظتي .

وأما الخطبة الثانية فكان موضوعها استنهاض الأمة الى اتمام هذا المسجد الذي عاهدت الله على بنائه والذي هو أمانة الله في أعناقنا جميعا وضرب على هذا السؤال حتى أبكى جميع الحاضرين . وبعد تمام الخطبة الثانية شرعت الأيدي المحسنة بالاحسان في جمع المال فكانت النفوس الكريمة تتبرع بكل ما تحمل معها ، وان نسيت فلم أنس مشاركة السيدات بالتبرع أيضا فكانت النتيجة فوق ما يتصور ، هذا بعض ما علق بحافظتي وما مهد السبيل لهذا البذل الحاتمي الا تأثير الدروس التي سمعتها الآذان الموفقة والقلوب الخاشعة طيلة ليالي رمضان ، وعند تمام الخطبة الثانية كلم الأستاذ المذكور — أحياه الله للعلم والوطن — الحاضرين قائلا لهم لأن حرمنا الزمان من حضور الأستاذ الأكبر الرئيس سيدي محمد البشير الابراهيمي في هذا العيد فانكم بعد دقيقة ستسمعون صوته كما كنتم تسمعونه في السنة الماضية فوق هذه المنصة نفسها ، ثم شرع مفعول الكهرباء يبعث صوت الأستاذ عاليا وذلك بخطابه المسجل الذي خطبه عندما كان بباريس حتى دهش الكثير من الحاضرين وهم يتناجون فيما بينهم كيف يتكلم معنا حضرة الأستاذ وهو الآن ببغداد ؟ أيوجد « لاسلكي » هنا بالمسجد ، يا للعجب ففرح الحاضرون وحمدوا الله الذي لم يحرمهم من مشاركة الأستاذ في هذا اليوم السعيد وبيننا وبينه آلاف الكيلومترات ، تلك هي معجزة العلم فهنيئا لك يا شعب بيلكور خاصة ويا أمة الجزائر عامة .

(الجزائر) — **الهاشمي زروال**

البصائر

تلاميذ المعهد في ميدان النجاح

رشحت ادارة المعهد في هذه السنة للمشاركة في امتحان الشهادة الاهلية ، بالجامعة الزيتونية بتونس ٩٤ تلميذا ، غير ان الظروف القاسية التي حفت بكثير منهم او التي يجتازها القطر الشقيق ، حالت دون مشاركة نحو نصفهم .

وقد شارك بالفعل نحو ٥٠ فنجح في الكتابي ٣٣ وذلك قبل رمضان وتأخر الشفاهي الى ما بعده فحال ذلك دون ذهاب ١٠ منهم .

وقد شارك في الشفاهي ٢٣ نجح منهم نهائيا ٢٠ وتأجل الى دورة اكتوبر ٣ .

وادارة المعهد ومشائخه وجريدة « البصائر » يتقدمون بالتهاني القلبية ، الى ابنائهم متمنين لهم اطراد التقدم في ميادين العرفان .

واليك قائمة الناجحين في الشهادة الاهلية :

بملاحظة حسن

١ ونوغي حسين (قسنطينة)
٢ ابن عيسى حمو (جرجرة)
٣ قريدات عبد القادر (فرندة)
٤ تلايلية صالح (سدراتة ، اهراس)
٥ مصمودي محمد (سيدي عيسى)
٦ زميري عبد الحميد (قسنطينة)
٧ بوعزيز عبادة (سيبوس)
٨ قريشي محمد (الطاهير)
٩ خليل محمد (بسكرة)
١٠ تبو صالح (برانة)
١١ قدوري الهاشمي (سوقر)
١٢ منصور رابح (الشريعة ، تبسة)
١٣ ابن صادق عبد الشريف (مايو)
١٤ عتوم الصادق (الحمانة)
١٥ عبد الحميد بوزيان (سيبوس)

بدون ملاحظة

١٦ سلام محمود (بن شارعة)
١٧ ياونة محمد صالح (المغير)
١٨ جناتي عبد الرحمن (سوق اهراس)
١٩ مسعودي السعدي (الطاهير)
٢٠ حموش عبد الله (قسنطينة)
٢١ ابن دالة محمد الطاهر (بجاية)

قائمة الناجحين في التحصيل

اما الناجحون في التحصيل ، فقد تلقينا من جمعية الطلبة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء قائمة اسمائهم التالية ونحن ننشرها مهنئين الجميع بهذا النجاح العلمي الذي يبشر بيوم صحو جميل ، عهد جديد للعربية والاسلام في الجزائر

عبد الرحمن قاسمي
مسعود بن محمد
قدور العباسي
علي السراسي
خليفة عبد العزيز
علي زدروبة
محيي الدين درنيا
محمد بوزغبة
محمد بن محمد العربي
محمد الاخضر تيجزيت
محمد عباز
رابح عبدوس
مسعود بن محمد
سليمان عباس
الصادق بسبوط
الربيع بحسون
بوجمعة بعلاب
محمد علي منصوري
رابح عيساوي
عيسى بن سيباني
مصطفى بوفيان
عبد الرحمن سالم
محمد بن المبروك بوسعد
محمد الطاهر بومدين

للجمعية : **العباسي**

الصحافة في خدمة الاوطان

« صوت الهند » تدخل في عامها الرابع

دخلت صحيفة « صوت الهند » الغراء عامها الرابع ، فكان مما استهلت به هذا الدخول الميمون هذه الكلمة الآتية : « فمنذ ثلاث سنوات مضت ، وبعد مضي عام واحد على ظفر الهند باستقلالها ، ظهرت هذه المجلة لتكون المتحدث باسم الجمهورية الحرة الناشئة الى العالم العربي ، تنقل الى ابنائه كل ما يجيش في قلوب اخوانهم في الشرق من خلجات ومشاعر حيال حركاتهم التحريرية ، ويقظتهم الاصلاحية والاجتماعية فيتضافر القوى وتوحيد الجهود ، تتحقق نهضة الشرق ، ويتم تحرر جميع دوله وبلدانه ، ويحتل ابناؤه الملايين من الهادي شرقا الى الاطلسي غربا المكان الجدير بهم تحت الشمس ويستعيدون مجدهم التليد ».

ونحن نهنئ « صوت الهند » بالمرحلة الجديدة من حياتها العامرة راجين ان يسدد الله خطاها في طريق تحقيق هدفها الاسمى ، وهو العمل على احياء الروابط القائمة بين أمم الشرق وشعوبه ودعوتها الى التعاون والاتحاد ، في سبيل تحقيق أماني البلاد من التحرير وتقرير المصير .

« الرأي العام » تعود الى الظهور

عادت زميلتنا المغربية « الرأي العام » الغراء بعد تعطيلها بقرار اداري شهرين كاملين ، وهي اشد ما تكون مضاء في العزيمة وصراحة في الحق وقوة في النضال ضد هذا الاستعمار الذي لا يزال في القطر الشقيق يتعقب الصحف العربية الحرة بالتعطيل والارهاق ، ويقف لها بالمرصاد ، ينال منها نيلا ويصد عنها صدا .

ولكن هل افلح الاستعمار في هذا الصنيع ؟ كلا . انه لم يزد هذه الصحف الوطنية التي يوجس منها خيفة ، بموقفه هذا منها ، الا استمساكا بحقها في الحياة ، وعضا بالنواجذ على مباديها الوطنية ، وقوة في العزيمة والكفاح .

فحيى الله الزميلة المناضلة وبياها ونصرها على اعداء الحرية نصرا مؤزرا .

برقية الأستاذ الرئيس

تفيد البرقية الأخيرة التي وردت علينا من الأستاذ الرئيس ان فضيلته عاد من الموصل (شمال العراق) الى بغداد .

ويتوقع ان يغادر سماحته قريبا عاصمة العراق الى ايران تلبية لدعوة الحكومة الايرانية ، ومن هنالك يمم الكويت ، فالرياض ، فمكة المكرمة حيث يؤدي فريضة الحج ، حفظه الله في الحل والترحال .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٩٩ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية		N° 199		ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج پومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73		R.C. Alger 7126

عيد الأضحى السعيد

يصادف عودة جريدة « البصائر » الى عملها في حقل الجهاد الصحفي الاسلامي ، حلول عيد النحر السعيد .

فاسرة « البصائر » تتقدم في هذه المناسبة السعيدة بالتهنئة الخالصة لسائر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وانها لتخص بالتهنئة فضيلة الاستاذ الرئيس المعظم ، وهو واقف بعرفة ، في مناسك حجه المبرور ، وجميع الذين اسعدهم الحظ بالطواف هذه السنة حول البيت العتيق ، وترجو للجميع السلامة وحسن الأوبة .

يوم الاثنين ١١ ذي الحجة عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١ سبتمبر سنة ١٩٥٢ م

رحلة الأستاذ الرئيس

رحلتي الى الاقطار الاسلامية

— ٤ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

كلمتا حق :

الأولى : كانت كراتشي قبل الانفصال ميناء تجاريا ، تربطها بالهند كله سكة حديد مزدوجة ، وتعمرها عناصر مختلفة ، أغلبها من غير المسلمين ، اما من الهندوس وهم الأكثر ، واما من المجوس وهم قليل ، واما من الشيعة الآغاخانية وهم الأقل ؛ وهذه الطوائف الثلاث من أنشط خلق الله في التجارة والتمرس بأساليبها ، والتقلب في وجوه الاقتصاد ؛ وللمجوس فيها بيوت نار ، لأنهم حاملوا الشعلة المقدسة من أرض فارس الى الهند ؛ وللهندوس فيها معابد برهمية ؛ أما المسلمون فلم تكن لهم فيها مساجد تذكر ، لأن السنود الذين هم أهلها والمحيطون بها من أبعد الناس عن التجارة وممارستها وانما يقومون فيها بوظيفة العملاء المستهلكين ، أو العمال والحمالين ؛ والفلاحون منهم أشبه بفلاحينا في الجزائر ، يشتغلون لمصلحة الهندوس الذين يعاملونهم بالربا الفاحش ، وأنواع من الربا الفاحش أنواع من الرهن والاستغلال ؛ وكان سكانها نحو ثلاثمائة ألف ؛ فلما انفصلت باكستان رأى بطل الانفصال محمد علي جناح وصحبه أن تكون هي العاصمة للدولة الاسلامية الجديدة ، لوقوعها على البحر ، ولتوسطها بالنسبة الى العرض ، ولبعدها عن الحدود الهندية ، ولاعتبارات أخرى ، وقد عارض السنود في ذلك لأنها عاصمتهم الاقليمية ، ولولا عزمة جناح – رحمه الله – لما تم جعلها عاصمة الدولة المركزية ، فصمم ونقل عاصمة السند الاقليمية الى حيدر أباد السند ، وكان الانفصال مصحوبا بالمذابح التي كان الهندوس هم البادئين بارتكابها والأفحاش فيها ، فتدفقت على هذه العاصمة الجديدة وحدها نحو ثمانمائة ألف من مجموع الملايين التي هاجرت فرارا من الموت ، واستولت الحكومة الباكستانية على معابد الهندوس ، ولكنها لم تصيرها مساجد ، فبدأ أهل الخير والاحسان يبنون المساجد في كراتشي حتى يجد هؤلاء المهاجرون أين يصلون ، وأصبحت حركة بناء المساجد حركة شعبية كما أن حركة بناء المساكن حركة حكومية ؛ وهو توزيع معقول ؛ ولكن حركة المساجد كانت على غير بصيرة ، ودخلتها أغراض بعض العلماء الاتباعيين فزادتها بعدا عن حكمة المساجد ، فكل واحد من هؤلاء يسعى لبناء مسجد يصلي فيه هو وأتباعه ، ويزين لهؤلاء الأتباع أن لا يصلوا في مسجد آخر ، ولا خلف امام آخر ، وقد رأيت مسجدين بينهما عرض شارع تقريبا ، وكل واحد منهما مخصوص بطائفة ، وكفى بهذا مفرقا لكلمة المسلمين ، وقد أنكرت عليهم هذا في بعض محاضراتي انكارا علنيا ؛ وقلت لهم ان المساجد لله ، وانها جامعة لا مفرقة ، وانه لا يحسن تعددها الا بتعدد المحلات وتباعدها ، لا بتعدد العلماء واختلاف نزعاتهم ، وانه ما شتت شمل المسلمين الا ملوك الطوائف ، ومساجد الطوائف .

هذه القضية من أكبر أسباب تشتيت المسلمين ، ويزيد في شناعتها وقوعها في أمة مقبلة على حياة جديدة ألزم شيء بها جمع الكلمة ؛ وسكوت علماء الدين عليها يعد جناية ، فضلا عن تشجيعهم لها ، وهي بهذا الوضع مخالفة ومناقضة لحكمة بناء المساجد في الاسلام ، ومباينة لذلك الأصل القطعي فيه ، وهو أن المساجد لله .

الثانية : شاعت بين عامة مسلمي الهند من قديم الزمان عادة في تعظيم العلماء لم تقف – مع طول الزمن – عند الحد المشروع ، بل جاوزت الحد المشروع والحد المعقول ؛ والمبالغة في كل شيء مفسدة لحكمته ، مذهبة لجماله ؛ ونحن لا ننكر أصل التعظيم ، لأنه مشروع ولأنه من البواعث على التعليم ولأنه شهادة من النقص للكمال ؛ ولكننا ننكر المبالغة فيه ، لعلمنا بأثرها السيء في تربية الأمة ، فهي اذا مدت مدها ، وجاوزت حدها ، تنقلب في العامة ذلا ومهانة وشعورا راسخا بالنقص حتى في الدنيويات المحضة ، وتنقلب في غير الموفق من العلماء تعظما وجبرية قد ينتهيان الى التأله ، وعندنا أن السر في ظهور الشذوذات الغالية في الهند ، واستسهال القفز الى الخطائر المحظورة – يرجع الى تغلغل هذه العادة في الأوساط العامية ، فهي تنقلهم من المبالغة في التعظيم الى سرعة التصديق بالمحال ، والى قبول الدعاوى من المتنبئين والمتألهين ؛ ولا يطول عمر هذه الدعاوى الشاذة الا بين الجماهير التي انطبعت على الغلو في التعظيم ، فقد كان الزوال أسرع شيء الى نحلة صالح بن طريف في برابرة المغرب ، والى نحلة كرميته (أحمر العين) في الأحساء ، والى نحلة الحاكم في مصر ، والى نحلة المقنع الخراساني في الجبال ؛ وما فيهن واحدة عاشت بعد موت صاحبها ، الا فيمن يطمع أن يكون مثل صاحبها ، بل كانت تلك النحل هي سبب هلاك أصحابها .

اذكرني بمعنى هذا الكلام أنني كنت كلما خطبت في جمعة وهممت بالانصراف بعد الصلاة – اعترضني المصلون من أول خطوة يقبلون يدي ويضعونها على جباههم وأقفائهم ومنهم من يتمسح بثيابي ، ولقد صحت في الناس في أول مرة ، وقلت يا قوم : هذا منكر فلما لم يكفوا قلت : هذا حرام ، فلم يزدهم ذلك الا تهافتا علي ، ولو بقيت في المسجد لبقي المصلون كلهم مرابطين ينتظرونني ، وكان الأمر في الجمعة الثانية أشد ، وكان في الثالثة أشنع لكثرة المصلين في جامع الميمن ، وكان صوتي بالانكار في كل مرة أعلى ، ولكنه كان أضيع ؛ وفي المرة الأخيرة وجدت نفسي في شبه حلقة مفرغة من ورائها حلقات تزدحم وتتضاغط بحيث ما كدت أصل الى الشارع حيث السيارة الا والمؤذن يؤذن بصلاة العصر ؛ ومن العجيب أن بعض العلماء – وكان يسايرني في تلك الضغطة – أنكر على هذا الانكار ، وقال لي انهم يحبونكم ، فهم يتبركون بكم ، وأعجب منه أن مما ألهمته في تلك المحاضرة تقريع العلماء على تقصيرهم في التربية الاجتماعية ، وسكوتهم على المنكرات حتى تعظم ، وتأولهم للصغائر حتى تكبر ، وقد فهمها هذا الأخ العالم مرتين نصا وترجمة ؛ ولما خرجنا ونجونا قلت لذلك الأخ : ان النفس لأمارة بالسوء وان من

(البقية على الصفحة ٢)



الأستاذ الرئيس مع صاحب الدولة خواجة ناظم الدين رئيس وزراء باكستان

مداخل الشيطان الى النفس ما كنا فيه مذ الآن ، انه يصوره بألف صورة ويزينه بألف معنى من معانيه ؟ وافتتان الناس بالمرء يفضي الى افتتانه بنفسه ، ومن هنا أنكر ديننا الغلو حتى في الحب والبغض ، ولو تكررت على هذه الحالة مرات لزالت عني مشقتها بالارتياض والتعود ، ولم يبق لي الشيطان منها الا جوانبها الحبيبة الى النفس ، وهي أنها طاعة وانقياد وخضوع تلد الزعامة فالامارة ، فان أنكرتها عجزا أو تعففا قفز بي الى النبوة فما فوقها ، ومن عادة الشيطان أن يرتفع بعدوه الانسان الى أعلى ، ليكون الهبوط بقدر الصعود ؟ وقلت لصاحبي : ان الصغائر في العامة تستحيل كبائر بالمبالغة فيها وبالسكوت عليها من العلماء وأهل الرأي .

* * *

الزيارات :

زرت فخامة الحاكم العام لدولة باكستان السيد غلام محمد في مقره الرسمي ، يوم ٣١ مارس سنة ١٩٥٢ على الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين ، وكان المترجم هذه المرة الأستاذ محمود أبو السعود من نوابغ الاختصاصيين المصريين في علوم الاقتصاد ، ويحمل عدة شهادات عالية في علوم أخرى وله اطلاع واسع على الفقه الاسلامي ، وفهم دقيق له ، وهو يتولى منصب مستشار بنك الدولة الباكستانية ؟ وكانت الترجمة بيني وبين الحاكم العام بالانكليزية ؟ وفهمت من أول الحديث أنه مشغول الخاطر بالدستور الباكستاني الذي لم يتحرر ولم يتقرر الى الآن ، مع اشتغال المجلس التأسيسي به عدة سنوات ، وما زالت الدولة جارية على بقايا القوانين الانكليزية ؟ والرأي العام ينادي بدستور اسلامي كامل تبنى عليه أحكام اسلامية في الشخصيات والماليات والجنائيات ، ومنها اقامة الحدود ؟ ينادون بهذا ويتصورونه تصورا مجملا ، والفقهاء منهم وعلماء الدين يتشددون في هذا ويشرحونه شروحا نظرية تختلف باختلاف النزعات المذهبية من تقليد واستدلال ، وهم يرون أن الرجوع الى الأحكام الاسلامية هو الفرق بين العهدين ، وما دامت الأحكام انكليزية فلا استقلال ، وهو كلام حق ، ورأي سديد لو لم يكن مستندا على النظريات ؟ ونحن نقول ما هو أبلغ من هذا ، نقول ما دام التعليم والكتابة في الرسميات بالانكليزية فلا استقلال ؟ فكيف بالدساتير والقوانين ؟ والمثقفون يريدونه دستورا مدنيا مقتبسا من حالة الأمة وتقاليدها ، محققا لرغائبها وضروراتها ، ولا يتحمسون فيما يدالي للاستعارة من الدساتير الأجنبية كما فعل المصريون والأتراك الكماليون ، ولا أدري هل هم مجمعون على هذا الرأي ؟ لأنه لم يتح لي أن أحادث كل من لقيت منهم في هذا الباب ، فان كانوا مجمعين على هذا فهو من محامدهم ، وسداد تفكيرهم ، والذي عرفته — على الجملة — أن هذه الطبقة المثقفة في باكستان ما زالت على شيء من التماسك مع الأجيال السابقة في الخصائص الموروثة ، وما زالت على بقية من احترام الدين ، فهي — لذلك لا تجرؤ على مناهضة الرأي العام الاسلامي ، ومما يختلفون به عن مثقفينا أو مثقفي اللغة الفرنسية أن روحهم اسلامية ، وأنهم مطلعون على أصول الاسلام وتاريخه وأبطاله ، ولا سيما السيرة النبوية والصحابة وآثارهم وخصائصهم ؟ والحكومة حائرة بين الرأي العام والعلماء وبين ما يقتضيه الزمان من تساهل ، والمجلس التأسيسي سائر بالقضية في تؤدة وبطء ؟ ولعل من معاذير الحكومة في التروي كثرة المذاهب الاسلامية ، وأن كل مذهب يريدون صوغ الدستور والقوانين التي تبنى على قواعده — على قالب مذهبهم ، والمسألة بسيطة اذا حكم أهل المذاهب كتاب الله والمتفق عليه من حديث النبيء (ص) ، ومعقدة من جهة الواقع وهو أن مقلدة المذاهب متعصبون لمذاهبهم ، وان خالفت الكتاب والسنة بالاجتهاديات المحضة .

فاتحني فخامة الحاكم العام بالكلام في هذه القضية ، وقال : ان أقدر رجل على وضع قانون أساسي صالح للأمم الاسلامية كلها هو جمال الدين الأفغاني ، لأنه عالم وحكيم وسياسي ، وأنه درس تاريخه فلم يجده — سامحه الله — اعتنى بهذه القضية العظيمة ، ثم تلميذه محمد عبده ، وهو كذلك لم يصنع شيئا ؟ وتمنى فخامة الحاكم العام لو أنني أكتب شيئا في هذه القضية الجليلة وأعرضه عليه ، وان هذا يعد مني خدمة ذات قيمة للقضية ، واعانة للمشتغلين بها ؟ فعلمت من حديثه على طوله أنه عامر الجوانح اهتماما بهذه المشكلة؟ فاعتذرت عن الشيخين بأنهما صرفا عنايتهما الى الأهم من أحوال المسلمين في زمنهما ، وهو التقريب بينهم ، واصلاح خللهم ، واعدادهم لينقذوا أنفسهم من أمرائهم المستبدين ، ومن أعدائهم المتسلطين ، ولو تم هذا في زمنهما ولو في جهة مخصوصة ، لكانت الخطوة الثانية الطبيعية هي هذا الدستور الاسلامي الذي تقصدونه ؟ ولعلهما كانا يريانه أسهل مما تتصوره نحن الآن ، وهو كذلك اذا خف تأثير المذاهب المفرقة ، واجتمع المسلمون على هدى الكتاب والسنة ، وهو ما كان يعمل له الامامان .

* * *

وزرت رئيس الوزراء دولة خواجه ناظم الدين في مكتبه بالمجلس التأسيسي ، فكان الحديث كله عن باكستان والاسلام والمسلمين والجزائر وجمعية العلماء ، وكان المترجم في هذه الزيارة أيضا الأستاذ محمد أبا السعود بالانكليزية ، وقد زرت رئيس الوزراء بعد الرجوع من رحلة كشمير مرتين ؟ مرة مع أعضاء مؤتمر الشعوب الاسلامية بعد ان أزالوا ظواهر سوء التفاهم بين الداعين اليه وبين الحكومة ، وقدمني اخواني المؤتمرون للكلام أمامه فتكلمت وترجم عني الأستاذ سليم الحسيني ؟ ومرة أخرى رفعت له فيها تقريرا مفصلا مترجما الى الأوردية في الشئون الدينية ، وكان المترجم بيني وبينه الأستاذ أبا السعود أعانه الله كفاء لما قدمه لي من عون تزيد في قيمته حاجتي اليه ، وجزاه عن أخيه الذي لا ينسى فضله خير الجزاء .

* * *

وزرت قبل الرحلة وزير الدعاية ، ووجهت له كلاما باسم الأمم العربية على نزارة الحصص التي يعطيها راديو باكستان للغة العربية ، وعلى قصر حصص القرآن وعدم تعددها ، وقلت له : يسوء اخوانكم المسلمين والعرب أن تكون حكومة الهند أحذق منكم في فنون الدعاية ، وأحرص على اجتذاب العرب بتوسيع البرنامج العربي ، واجتذاب المسلمين بتعدد حصص القرآن ؟ فاعتذر بكثرة اللغات التي تحتم عليهم الظروف السياسية أن يذيعوا بها ارضاء لطوائف داخلية أو مجاورة ، ومع وعدته بتسجيل أحاديث دينية واجتماعية استجابة لرغبة ادارة الاذاعة ؟ ولكن الرحلة وما تبعها من أعمال وأشغال حالت بيني وبين اتمامها فسجلت بعضها بصوتي ، وأنا عازم على ارسال بعضها من العراق الى الأستاذ كاظم الجيدري مدير القسم العربي ليلقيها نيابة عني ، وقد وعدني الوزير بأنه يتدارك ذلك النقص الذي عاتبته فيه بالتدريج ، بعد أن سلم ما حدثني وآمن بسداده .

وزرت — قبل الرحلة أيضا — حضرة محمد ظفر الله خان وزير الخارجية ، في دار سكناه ، وجددنا ذكريات اجتماعنا في باريس ، وشكرته على مواقفه من القضايا الاسلامية ، وسردت عليه الحوادث الدامية بتونس ، وما يقوم به الاستعمار الفرنسي من اشاعة واتهام وترويع ، فوجدته حافظا للوقائع والأماكن والأشخاص كأنه شاهدها ، وأبدى لي تأثره الشديد من مكتب الجامعة العربية بالقاهرة ، وقال انه طلب منهم أن يمدوه بواحد أو باثنين من التونسيين المقيمين بمصر ، العاملين في القضية ليستعين به مندوب باكستان في مجلس الأمن في تنظيم التقارير وملفات القضية التونسية ، وقال ان مكتب الجامعة وعده ذلك ولم يف ؟ وحدثته عن بعثة جمعية العلماء الى مدارس باكستان — وهو حديث بدأته مع حضرته في باريس وأرجأناه الى الاجتماع في كراتشي — فأشار على بالاجتماع بوزير المعارف وبحث المسألة معه ، وكذلك كان ؟ والوزير ظفر الله خان يفهم عني بالعربية ولا يغمض عليه الا القليل ، فترجم فيه وفيما يجيبني به الى الترجمان بالأوردية ، وهو في هذه المرة الشيخ القدوسي .

* * *

وزرت — بعد رجوعي من الرحلة — وزير المعارف ، وقد درست التعليم في الثانويات والكليات والجامعات في بشاور وفي لاهور (وهي مدينتنا العلم) فبحثت مع وزير المعارف مسألة البعثة على ضوء تلك الدراسة ، وبينت له الفائدة المرجوة لأبناء الجزائر من الدراسة في باكستان ، وما تستفيده الحكومة الباكستانية من الفوائد المعنوية ، وما يستفيده التلامذة من الامتزاج ، وكان ظفر الله خان حاضرا معنا فدرسنا المسألة مجتمعين ، وطلب مني وزير المعارف أن أكتب له بمعنى ما دار بيننا تقريرا مختصرا يتخذه أساسا لعرض القضية على مجلس الوزراء بصفة رسمية ، فكتبت التقرير في يومه وترجمته الى الأوردية ، وقدمته له يوم ٦ جوان ١٩٥٢ .

* * *

وزرت في نهاية الأسبوع الأول من وصولي الى كراتشي صاحبة العصمة السيدة فاطمة جيناه أخت المرحوم بطل الانفصال محمد علي جيناه ، قائد باكستان الأعظم ، في دار أخيها التي كان يسكنها ، فرحبت وأهلت ، وسألتني عن الجزائر ، وعن الاسلام فيها ، وعن المرأة الجزائرية وحظها من التعليم ، وسألتني عن رأيي في المرأة المسلمة عموما ، وأية الطرق التي يجب أن تسلكها للحياة بعد أن تبين أن حالتها الحاضرة فساد لها وافساد لأمتها ، ووبال عليهما معا ، فأجبتها بما خلاصته أن المرأة المسلمة يجب أن تتعلم ، ويجب أن تتهذب ، لكن بشرط أن يكون ذلك في دائرة دينها وبأخلاق دينها ، وأن الاسلام ضمن لها حقوق الانسان كاملة ، وحاطها من جميع الجهات بما يجبر ضعفها الطبيعي ، وأقرها في أحضان البر والتكرمة بنتا وزوجا وأما ، وبين أطوارها التي تجتازها في الحياة ؟ وحدد لها الوظيفة التي حددتها لها الفطرة ، وهي أشرف الوظائف الانسانية بل هي الانسانية في أول مراتبها ، وأعطاها من الماديات والمعنويات ما لم تعطها شريعة سماوية ولا قانون وضعي ، وألزمها أن تتعلم كما ألزم الرجل أن يتعلم ، لأنه سوى بينهما في التكاليف ، والتكاليف لا تؤدى الا بالعلم ، وأوجب عليهما العشرة والعشرة لا تصلح الا على العلم ، وجعلها مغرسا للنسل ، وغارسة للخصائص فيه ، ومتعهدة له بالسقي والاصلاح ، وكل هذا لا يتم الا بالعلم ، واذا كانت تربية النحل والدود تفتقر الى العلم ، فكيف لا تفتقر اليه تربية الانسان ؟ فاذا جهلت المرأة أتعبت الزوج وأفسدت الأولاد ،

وسالة العراق :

الاستاذ الرئيس في الموصل

ننشر فيما يلي رسالة العراق ، معقبين عليها بما نشرته في الموضوع الصحف الثلاث : « الأديب الموصلية » في عددها ٤٣٦ ، و« اليقظة » في عددها ١٤٨٨ ، و« القبس » في عددها ١٤ ، من التنويه بجهود الاستاذ الرئيس ، ووصف حفلات التكريم التي قابل العراق سماحته بها شعبا وحكومة .

وفي العدد الآتي ننشر نص المحاضرة التي ألقاها سماحته في قاعة الملك فيصل الثاني نقلا عن جريدة « الأديب » :

لم يكد الأستاذ الرئيس ينتهي من زيارة المصايف الشمالية في العراق ويصل بغداد حتى توافد عليه في الفندق العشرات من كبار شخصيات البلد .

ثم ان الرئيس زار عددا من الوزراء وفي مقدمتهم فخامة رئيس الوزراء في مكاتبهم مهنئا وشارحا لهم انطباعاته عن العراق .

وكانت موافقة الحكومة العراقية على قبول عدد من الطلاب الجزائريين في المعاهد العراقية موضع ارتياح العراقيين كافة .

زار الرئيس ناحية (سلمان باك) لمشاهدة (طاق كسرى) الفخم وهو بقية قصر الملك كسرى الفارسي ، وشاهد هناك مرقد الصحابي سلمان الفارسي (رض).

وقام الرئيس بزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف وقوبل هناك بحفاوة من قبل الرؤساء الروحانيين .

والقى سماحته كلمة في نادي البعث العربي استغرق القاؤها ساعة واحدة كان فيها الأب الناصح الذي يلقي مواعظه الى اولاده .

وكان يوم الجمعة ٥٢/٨/١ يوما مشهودا اذ غص جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني على رحبه بالوف المصلين وصعد الرئيس على المنبر ليلقي خطبة الجمعة التي كانت من اروع الخطب خرج بعدها المصلون وهم يلهجون بالثناء ويحمدون الله لفوزهم برؤية وسماع نابغة المغرب العربي .

وتناول الرئيس طعام الظهر على مائدة نقيب اشراف بغداد سماحة السيد عاصم الكيلاني .

وكانت محاضرته في قاعة الملك فيصل الثاني مساء ٥٢/٨/١٠ مسك الختام اذ وقف سماحته أكثر من ساعة يودع العراق ببيانه الساحر .

وتهيأ بغداد لتوديعه مساء اليوم ٨/١١/ ١٩٥٢ حيث يغادرنا الى البصرة فالرياض فمكة المكرمة لاداء فريضة الحج .

ابو صادق

جريدة « الأديب الموصلية » :

سماحة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي

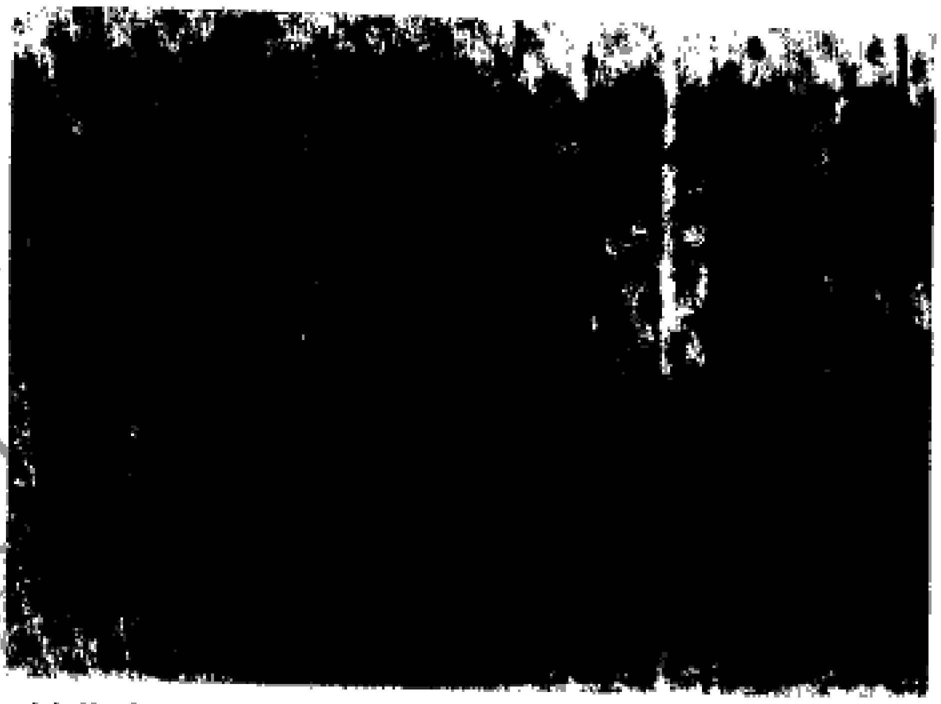
رئيس علماء الجزائر في الموصل

لم تشاهد الموصل منذ مدة من الزمان عالما دينيا بل مصلحا اجتماعيا ثم واعظا ومرشدا روحانيا بل داعيا مجدديا يدعو الى توحيد كلمة العرب والمسلمين ويلغي الحواجز التي أقامتها السياسة الاستعمارية وأقامتها القرون المظلمة مثل سماحة الشيخ العلامة الابراهيمي نزيل فندق الخطلة وضيف الحكومة استغفر الله بل ضيف الشعب والمسلمين بل ضيف العروبة والموصل الحدباء الموصل التي بين فضلها في محاضراته التي ألقاها في الجامع النوري على المغرب العربي وعلى بلاد الأندلس بما انجبته من رجال وقد كنت أستعظم الأخبار التي وصلتني في الصحف البغدادية عنه فلما سمعت محاضرته قبل ثلاثة أيام في الجامع الكبير كنت كما قال شاعر العروبة الأكبر أبو الطيب أحمد المتنبي :

واستعظم الأخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ذهبت الى الجامع الكبير لسماع ما يلقيه هذا المصلح على مستمعيه باغراء وتحريض من بعض الفضلاء وكان حرم المسجد وصحنه غاصين بالمستمعين وحتى خارج الجامع بحيث لا تقدر أن تجد منفذا لدخول ابرة من رجال ونساء وشيوخ وشباب كأن الموصل انتقلت من دورها الى الجامع يتزاحمون بالمناكب لسماع خطاب هذا الرجل العظيم هذا الشيخ الذي لم تقو السنون على أن تحد من همته وتفل من عزيمته وبعد جهد جهيد وبلطف من أبناء بلدتي وجدت المكان المناسب والقريب الى سماحته إستمع منه ما يلقي من درر كلها غالية وحكم ثمينة وموعظات بليغة مؤثرة تأخذ باللب وكأن الناس وهم يصغون اليه يصغون الى رجل ملأهم محبة واحتراما واعجابا وكأن الطير على رؤوسهم فلا يقدر أحد أن يرفع بصره ويجيله ذات اليمين وذات الشمال . كأن كل فرد هيكل من هياكل الاصغاء ليعي ويلتقط ما يلقى عليه ، كان الشيخ ربعة في القوم يشع في وجهه نور الايمان وكما وصف أحد الأدباء الشيخ المرحوم محمد عبده بقوله (كاد أن يكتب الشريعة بلسان صاحبها) فكما كان ينطبق هذا المثل على المرحوم الامام محمد عبده فهو كثير الانطباق على الشيخ العلامة الابراهيمي فهو يتدفق كالسيل المنهمر فلا يتلكأ ولا يتلجلج ولا يتلعثم ولا يجمجم ولا يتمتم ولا يتوكأ على عكاكيز من الألفاظ والجمل كالتي يستعملها ضعاف المادة عند الالقاء . كانت مادته من حيث اللغة صافية كذهنه وآراؤه صائبة كنظراته فما طرق موضوعا الا وكان كالواضع له ، المتوغل فيه ، متشعب الاطراف واسع الجوانب ، يصول صولة الأسد ، ويجول جولة الفارس في حلبة السباق ، فطورا يكون واعظا ، وطورا يكون مرشدا ، وآخر محاضرا ، وتارة خطيبا يهز المنبر بيديه وبلسانه هزا ! فما أعجبت برجل ديني ملء السمع والبصر كما أعجبت به ولم اتمن في حياتي ان أكون (صوافا) الا في هذه المرة فلقد تمنيت أن أكون لسماحة الشيخ (صوافا) ولكن بشكل آخر ! بعمامة يراها هو ولا يراها الناس وبحجة أقابله بها بحيث يأنس بهذه المقابلة ولكني وأسفاه لم أتعود أن أرتدي هذا الرداء الذي يمكنني أن أحظى بالقبول من سماحة الشيخ فاذا حرمت من جمال مقابلته بالمشاهدة فلن أحرم من استقباله على صفحات الأديب وأنا أدعو من على منبر الأديب جميع أبناء بلدتي كبيرهم وصغيرهم أقصاهم وأدناهم للحضور لاستماع ما يلقيه هذا الرجل الذي ليس هو فحل العلماء ورئيسهم في الجزائر فحسب بل في العالم الاسلامي أجمع... والأديب اذ تكتب هذا ترحب بقدم الشيخ العلامة أجل ترحيب وتسأل الله أن يعينه على تأدية رسالته في البلاد العربية والأقطار الاسلامية عامة .

(البقية على الصفحة ٦)



الأستاذ الرئيس على قبر القائد الأعظم محمد علي جيناه ، ويظهر عن يمينه الأستاذ انعام الله خان ، وعن يساره الأستاذ محمد عادل القدوسي الترجمان الخاص لسماحة الشيخ

وأهلكت الأمة ، وكان [illegible] بها ما ترين ، وهل يسرك ما ترين ؟ فقالت لا ؟ وقد توسعت في هذه المعاني ومثلها ، فأعجبها الحديث فأحسنت الاصغاء ، وظهر لي من تنازع الحديث أنها مهتمة بشئون المرأة المسلمة ، وأنها مطلعة على التشريع الاسلامي المتعلق بالمرأة ، وكان رفيقي في هذه الزيارة انعام الله خان ، والمترجم الشيخ محمد عادل القدوسي .

* * *

وزرت في الأسبوع نفسه قبر المرحوم محمد علي جيناه محرر باكستان ، ومعي جماعة كبيرة من أعضاء مؤتمر العالم الاسلامي ، ومعنا السيد غلام رضا سعيدي ، ممثل المؤتمر في ايران ، ومندوب الحكومة في طهران ، وكان ضيفا في كراتشي ، وتعارفنا فلازمني أياما ، وهو رجل فاضل عارف باللغة العربية مطلع على آدابها محسن للنطق بها ، ويحسن الانكليزية جيدا والفرنسية قليلا ؟ وزرنا بعده قبر لياقت علي خان ، وهما متقاربان في ساحة واحدة مسيجة وفي أحد جوانبها ماء ومواضع للوضوء ؟ وليس على واحد منهما قبة ، وانما هما مستطيلان في ارتفاع نصف القامة ، وعليهما ستور خفيفة من القماش الملون ، وعلى كل واحد منهما مظلة مستطيلة تقي الزائرين حر الشمس ، وقد وضع الزوار على كل قبر عددا كبيرا من المصاحف القرآنية .

انتابتني حين وقفت على قبر جيناه حالة غريبة ، لعل منشأها ما في نفسي للرجل من اكبار زادته دراستي لتاريخ حياته وأعماله في تلك الأيام القليلة ، فانني ما زرت قبره حتى استكملت علم ما كنت أجهل من حياته ؟ فجاش خاطري بأبيات ، وأنا واقف على قبره ، وأنشدتها بصوت متهدج ، فتأثر الحاضرون ، وكتبوا ما علق منها بالذهن على أثر الانصراف ، وما ذكرت منها حين كتابة هذا الفصل الا هذه الأبيات الثلاثة :

هنا شمس [illegible] بأحساب — هنا كنز تغطى بالتراب
هنا علم [illegible] يد [illegible] — هنا سيف تجلل بالقراب
هنا من [illegible] الحق [illegible] — يتيم في الجواهر ذو اغتراب

(يتبع)

محمد البشير الابراهيمي

شئون السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

ثورة تسير :

لم يكن الأمر الجلل الذى اقدم عليه اللواء محمد نجيب ورجال الجيش المصرى ، مجرد انقلاب يكتفى بابعاد ملك ظالم ، وتغيير حكومة لا تمت للشعب بصلة . كلا . ان الأمر لأعمق من ذلك وابعد اثرا ، انما هو ثورة حقيقية على سائر ما فى مصر من اوضاع وتقاليد ، ونظم طاغية ، وحياة اقتصادية مهلهلة ، وامتيازات جارحة ، وفساد فى الحكم ، وانهيار فى القيم المعنوية ، ورشوة كادت تصبح علنية قانونية ، ومحسوبية تركت الكفاءة جانبا ، وقدمت لميادين الأعمال فى الدواوين وفى مختلف الشعب أولئك الذين قعدت بهم معلوماتهم فصدرتهم احسابهم وانسابهم ، الى غير ذلك مما كان وصمة فى وجه العالم العربى كافة ، لا وصمة فى وجه مصر وحدها .

فما كاد يتقدم اللواء محمد نجيب الى ميدان العمل ، ويضرب ضربته التى ابعدت ملك الفساد ، وشتتت شمل العصابة الحزبية التى انضوت تحت لوائه الاسود ، حتى انطلقت الألسنة من عقالها ، ونزعت الأقلام عنها قيودها ، واصبح كل مفكر فى الأمة يجاهر بما كان يكتمه فى قلبه منذ زمن طويل .

ان الثورة تسير ، ولن تصاب بحول الله بالانتكاس . وانها لمحققة اغراضها ، وخارجة بالشعب المصرى فى مجموعه من بقايا نظم القرون الوسطى ، الى اسمى واطهر النظم العصرية الحرة ، سواء كان ذلك فى منطقة الحكم ، أو فى ميادين الاقتصاد والاجتماع . وليس على الناس ان يستعجلوا ، فما من ثورة صالحة أتت أكلها بعد شهر أو شهرين . وفساد مآت من السنين لا يمكن ان يصلح فى الأيام القلائل . انما ملاك هذا العمل الصالح هو انشاء حكم شعبى صحيح ، ديموقراطى صادق ، تكون للأمة فيه السيادة فعلا لا قولا ، وهو الكفيل بتحقيق رغائب الشعب ، وهو الخليق بان يبوئ الأمة المكان اللائق بها .

اما وقد تدنست الكثير من الأوساط ، وتسربت عناصر الفساد والرشوة فى مختلف الهيآت ، واختلط الصالح بالطالح فى الأحزاب السياسية وغيرها ، فقد كان من أول الواجبات اجراء حركة تطهير عامة شاملة ، تبعد عن ساحة الأمة وعن ساحة الحكم فيها ، من تلوثت ايديهم بالمال الحرام ، ومن ثبت انهم تاجروا بحقوق الوطن ، ومن استغلوا مناصبهم ونفوذهم فى ذلك الميدان العفن ، أولئك قوم يجب ان يضربوا دون شفقة أو رحمة ، وتعلم الأمة خفايا أمرهم فتكتفى شرهم ، ويكون ضربهم وابعادهم واسترجاع ما اختلسوه باطلا من مال الأمة ، عبرة لمن يعتبر .

التطهير :

لهذا رأينا اللواء محمد نجيب ، ورأينا حكومة على ماهر التى تميل الى جانبه ، والتى تستمد القوة والنفوذ منه ، وهو ممثل الشعب والناطق باسمه ، رأينا كل أولئك يجتهدون أول ما يجتهدون فى مسألة التطهير . على ان يكون تطهيرا كاملا ، يبعد عن ساحة الجندية ، وعن ساحة الحكومة ، وعن ساحة الأحزاب كل فاسد مفسد ، وكل مرتش اثيم ، حتى اذا ما تخلصت الأمة من هذه الجراثيم السافلة وهذه الحشرات المسمومة ، امكن لها ان تشق حياة صحيحة فى جسم صحيح .

اما الجندية ، فيقول اللواء محمد نجيب انه قد كفى الأمة أمرها ؛ وانه قد ابعد عنها سائر الذين اشتهروا بالفساد ، أو الذين ظهرت عدم كفاءاتهم ، أو الذين وضعتهم الرشوة أو المحسوبية فى مراكز هى فوق معلوماتهم واستحقاقهم . واما الأحزاب والهيآت التى تولت الحكم وتداولته فيما بينها خلال الربع قرن الأخير ، فقد انذرها اللواء نجيب بان تطهر صفوفها بنفسها ، وان تبعد عنها عناصر الفساد ، وان تتخلص من الذين استغلوا مناصبهم ، وأثروا باستثمار مراكزهم ، حتى يبعد كل أولئك عن ساحة الأعمال العامة وعن ساحة المقاعد النيابية ، فلا ينشأ مجلس أمة جديد وفيه ميكروب العهد السابق .

وهنا يقع اليوم فى البلاد المصرية اخذ ورد ، وهنا تحتد المناقشة احيانا ، ومن احتداد المناقشة تظهر الأسرار . فهنالك أحزاب ادعت انها لا يمكن ان تتطهر اكثر مما هى طاهرة ؟ وهنالك أحزاب اكتفت باقصاء ثلة من الرجال الثانويين دون ان تمس ذوى الجاه والمناصب . وانها والله لترتكب غلطة شنيعة ، فهى تعطل بهذا التلكؤ سير الثورة من جهة ؛ وهى تضطر رجال الجيش التدخل المباشر فى أمورها ، فيتولون بانفسهم مهمة التطهير ، بواسطة لجان حكومية .

من اين لك هذا ؟

هذا قانون جريئ كانت قد سنته حكومة الوفد ، وعزمت على تنفيذه ، الا انها اصطدمت يومئذ بصخرة الفساد ، وبعصابة السوء التى حكمت مصر واذلتها ردحا من الزمن طويلا ، فنام القانون ولم ينفذ منه شيء . وينهض الجيش اليوم لتنفيذ ذلك ، وبصفة صارمة ، ويطبقه حتى على الكثير من الذين كانوا السبب فى سنه وابرازه . فالحكومة انشأت سبعا من لجان البحث ، تفحص عن أمر الثروات التى اكتسبها رجال السياسة ومن يمت اليهم بنسب ، اثناء توليهم أو تولى ذوى قرابتهم مناصب الحكم ، فمن اكتسب ماله بكد يمينه نجا ؛ ومن ثبتت ادانته وظهر تلاعبه واخذه المال بالباطل ، رسب ، وافتضح واسترجعت الأمة منه ما كسب من حرام ، وامنت شره فى مستقبل الأيام .

وهنالك لجنة تبحث اليوم عن ثروة الملك المبعد ، وما استحلبه من مال حرام ، وما استحوذ عليه من قصور وآلاف الهكتارات باطلا وبغير حق . حتى قيل ان ثروته تناهز المائة مليار ، وان ممتلكاته تشمل ما يزيد عن الثمانين ألف هكتار من اجود الأرض المصرية .

فمن اين لك هذا ؟

الانتخابات :

لقد وقع جدال كبير حول مجلس النواب ، وهل يعتبر موجودا ، فيدعى لتسمية الأوصياء على العرش ، أم يعتبر حله قانونيا فتقدم الأمة على انتخاب مجلس يحل محله . وحكم مجلس الدولة ، وهو أعلى محكمة قانونية فى البلاد ، بان المجلس المنحل لا يعود للاجتماع ، وان الحكومة نفسها هى التى تعين الأوصياء الوقتيين ، ريثما يجتمع المجلس الجديد ، اثر الانتخابات المقبلة ، وعندئذ يتعين مجلس الوصاية النهائى .

لكن متى ، وكيف تقع هذه الانتخابات ؟

لقد رأى القائمون اليوم على النظام الجديد ، ان الاسراع باجراء الانتخابات المصرية ، والحالة على ما هى عليه الآن ، والأحزاب لم تطهر صفوفها بعد ، ولم تحور برامجها حسب التطور الحاضر ، انما سيعيد الى الميدان نفس الرجال ، ونفس الأساليب القديمة ، ولربما خسرت الأمة من جراء ذلك أهم مكسب كانت تريد ان تكسبه من الثورة . لهذا أعلنوا ان الانتخابات التشريعية لا تقع الا فى شهر فيفري المقبل ، ريثما تكون عملية التطهير العادل قد ابعدت عناصر الفساد والرشوة ، وريثما يكون قد وضع نظام جديد للانتخابات يمكن الشعب بصفة حرة نزيهة من ابداء رأيه ، وانتخاب من يمثله ، دون ضغط أو اكراه .

ولعل النية تتجه اليوم لاجراء تحوير كبير فى الدستور الذى وضع فى ظروف خاصة ، أو تحرير دستور جديد ، يعرض على الشعب للمصادقة عليه بواسطة اقتراع عام . فالكلمة الأولى والأخيرة ستكون للأمة وحدها ، بعد ابعاد العناصر الخبيثة المسممة .

بعد شهر :

لقد انقضى على الثورة شهرها الأول ، فسجلت من [illegible] اقصى ما يمكن لحكومة ثورة ان تعمله فى شهر واحد ، دون ان تهرق قطرة واحدة من الدماء ، ودون ان تجعل الشعب صفين متحاربين يقاتل احدهما الآخر . فالثورة السائحة كانت سليمة هادئة ، محكمة التدبير ، سليمة [illegible] . فتمكنت فى أيام قليلة من تفريق عصابة السوء ، وابعاد الملك المشؤوم ، ووضع ادارة ممكنة للدولة ، والضرب على ايدى المفسدين ، وانشاء لجان التطهير ، والغاء الالقاب السخيفة البالية ، فلا باشا بعد اليوم ولا بك ، والاعداد لقانون تحديد الملكية الزراعية ، فلن يوجد فى مصر بعد اليوم من يملك عشرات الآلاف من الهكتارات — وأرض مصر قليلة جدا — ويسوم الفلاحين سوء العذاب ، و[illegible] من كد عنهم ايجارا فاحشا لا يترك لهم الا الجوع والبأس والفاقة والمرض ؛ مقابل ٤ مليونا من رجال الأمة لا يملكون فى أرض اجدادهم شبرا واحدا .

ان النية تتجه اليوم لتحديد اقصى الملكية الزراعية بمائتين هكتارا ، وتنتزع ملكية الباقى من اصحابه ، مقابل رقاع ذات ربح ؛ ثم توزع الأرض توزيعا جديدا على عائلات الفلاحين ، حسب عددها وحاجتها ، وباثمان معتدلة ، تدفع فى آجال فسيحة .

هذه هى الثورة الحقيقية المصرية ، وهذه هى ثروة مصر المقبلة ، التى ستخرج البلاد من بؤرتها الحالية الى احسن حال .

فانت ترى ان الذين تولوا كبر الثورة ، انما هم يعملون جديا ، ويقولون فصلا ، ويسيرون دائما نحو تحقيق الأهداف العليا السامية . [illegible] يتم ذلك فى شهر أو فى شهرين . فهذه المشاكل الاجتماعية الكبرى ، عويصة الحل ملتوية الطرق ، لا يجب ان يرتكب فيها خطأ أو يقع فيها خلل ، لانها ربما انقلبت [illegible] الى آفة اجتماعية يعسر تلافيها .

انى [illegible] لهذه الثورة ستة اشهر لكى تستطيع ان تنفذ برنامجها ، وان تسن قوانينها ، وان تنتهى من عمليات التطهير ، وتضع الادارة الصالحة للبلاد ، وتحور الدستور أو تنشئ بدله دستورا حرا جديدا ، وان تخرج لنا بعبارة مختصرة مصر جديدة ، حرة مستقلة ، ديمقراطية نزيهة ، تكون المثل الذى يحتذى فى العالم العربى ، وتكون جديرة بان تسير فى مقدمة الأمم فى هذا النصف الثانى من القرن العشرين .

الشعب والانتكاسة :

لكن ، من يظن احد ان الثورة المصرية تحارب اشباحا ، أو انها تعمل فى أرض قد خلا فيها الجو لها ، ان رجال العهد المظلم واعوان السوء والفساد قد القوا السلاح ، وتركوا ميدان المعركة منهزمين ؟

كلا . ان الثورة محاطة بالدسائس من

كل جهة ، وان السوس المخرب الذي يعمل في الظلام ، لا يزال يولي جهوده داخل البلاد وخارجها ، لكي يحبط مساعي الأمة ويخيب آمالها ، ولكي يوقف سير الثورة ، ويضع على انقاضها ... جديد . لا سمح الله .. حكم الارهاب ، والرشوة ، والطغيان المنكر .

فالثورة ، في تقديري ، لا تستطيع ان تستمر هادئة سلمية الى ان تحقق سائر اهدافها ، وتسلم للامة ، اليد حكمها متمثلة في مجلس نواب منتخب انتخابا حرا نزيها ، لأن اعداءها لن يتركوها تسير ذلك السير . ومهما كان اولئك الاعداء ، فانهم لا محالة سيضعون في طريقها العراقيل والعقبات ، ولربما اثاروا في وجهها شيئا من القلاقل والفتن ، مختلفة الأسباب والصور . فلا يمكن ان تسير الثورة سيرها الموفق المحمود ، ولا ان تبلغ اهدافها ، الا بعد ان تتمكن من سحق رؤوس الفتنة ، مهما كان حاملوا تلك الرؤوس ، وتبطش بطش الجبارين ، بكل من تحدثه نفسه الوقوف أمام تيار الأمة الجارف .

راجعوا تاريخ ثورات الأمم ! فللثورة قوانين مسطرة سجلت بحروف حمر ، ولابد من تنفيذ قوانين الثورة بحذافيرها ، والا كان مآلها الانتكاس .

ولا نخال محمد نجيب ، ورجال ثورته ، عن هذا بغافلين .

كفر الدوار :

لا شك ولا ريب في ان حوادث كفر الدوار كانت من هذا القبيل ، ولا شك ولا ريب ، ان الذين فكروا في اثارة تلك الحوادث ، بتلك الصفة الشنيعة ، انما كانوا يريدون بها كبح جماح الثورة ، واقامة العراقيل في وجهها ، وجعلها تجابه فتنة اجتماعية دهماء لا تبقي ولا تذر .

وحوادث كفر الدوار ذات شقين متباينين ، يجب التمييز بينهما .

ففي هذه القرية الواقعة بضواحي مدينة الاسكندرية توجد اكبر مصانع القطن المصري ، للغزل والنسيج ، وفيها ما يزيد عن الثلاثين ألفا من الشغالين . والأمر المحقق الذي لا شك فيه ولا ريب فيه ، ان هؤلاء العملة ، كسائر عملة القطر المصري ، لا يتناولون الأجور التي تناسب وأتعابهم ، والتي تسير مع موجة الغلاء التي اكتسحت البلاد ، فقيام العمال مطالبين بحقهم في مراجعة الأجور وتحسينها انما هو واجب ومعقول .

وركون العمال الى سلاح الاعتصاب ، في حالة ما اذا رفضت مطالبهم ، انما هو أمر قانوني تعرفه وتقره البلاد التي تدين بالديموقراطية ولو بصفة اسمية .

انما الأمر الغير المعقول ، والأمر الذي لا يترك مجالا لحسن النية ، هو ان يقع الأضراب دون سابق انذار ؟ وبعيد انتصار الثورة في مهمتها الأولى ، وخصوصا اقتران ذلك الأضراب باعمال عنف وتخريب ، واشعال النار في المصنع والمكتب ، الى غير ذلك مما ادى الى استعمال السلاح ، وارسال الجند على المتظاهرين ، وسقوط جماعة من القتلى والجرحى من الجانبين .

لقد استثمر مدبرو الفتنة استياء العمال ، وتبرمهم بحالتهم المؤلمة ، فحاولوا ايقاع واقعة بالاسكندرية - والاسكندرية عصب مصر الحساس - حتى يؤول الأمر الى فتنة عامة ، ويضطرب حبل الأمن في تلك المدينة التي يستقر بها أكبر عدد من الأجانب ، وتتكرر يومئذ مأساة ١١ يولية ١٨٨٢ ، فتكون نتيجتها تدخلا أجنبيا ، ولربما توقع المدبرون ان يعيد التاريخ نفسه ، ويتمثل من جديد دور عرابي باشا ، وموقعة التل الكبير ، وما الى ذلك من صحائف مشؤومة لا تزال البلاد تقاسي ويلاتها الى يوم الناس هذا .

فحكومة الثورة قد اخذت المسألة بالحزم والشدة . وحالت بين المفسدين وتنفيذ غايتهم التعسة . فبعد اضطراب لم يدم أكثر من يومين ، عاد العمال الى مصانعهم ، على ان تعدل أجورهم وينالوا حقوقهم . اما منفذوا طريقة الفتنة ، والذين قاموا بها بصفة ظاهرة، فقد حوكموا محاكمة عسكرية علنية في الملعب البلدي ، حضرها آلاف عديدة من الأمة ، وصدر حكم الاعدام - ولم ينفذ بعد - على الذي ثبت ثبوتا قطعيا انه كان السبب في عملية احراق المصنع ، وقتل جنديين بضربات مسدسه ، ولا يزال آخرون رهن المحاكمة .

لكن رأس الفتنة لم يضرب بعد ، فمن هو ، او من هم ، الذين دبروا المكيدة ، ووضعوا اسسها وبرامجها ؟ لقد القي القبض على أمين عفيفي ، وهو مدير الشركة ، وتجل حافظ عفيفي ، رئيس آخر ديوان للملك السابق ، وانه لا يزال رهن التحقيق!

فهل ترى هذا التحقيق يسفر عن اماطة اللثام على وجه اعداء الثورة ومدبري المكائد والاضطراب ضدها ؟

ذلك ما نرجوه مخلصين . فمصطفى خميس المحكوم عليه بالاعدام ، والجماعة الآخرون الذين ستصيبهم الأحكام القاسية الشديدة ، ليسوا في نظرنا الا منفذين لخطة جهنمية وضع برامجها اعداء الثورة . فليكن الجزاء اذن على قدر العمل . وليس من العدل ان يضرب المنفذ ، وان يترك المدبر تحت طي الخفاء .

فلتكن نتيجة البحث فضح اعداء الثورة ، ولتكن نتيجتها ضربهم الضربة الحاسمة القاصمة . وعندئذ فقط ، يمكن ان تنجح الثورة ، وان تصل بسلامة الى ساحل النجاة.

(أومة)

الى حجاج الامة الجزائرية :

الرجوع من أرض الوحى

حج مبرور من بناة العقل الى أرض الروح ، الروح الذي لم يجدوه في الدفاتر والمخابر فراحوا يبحثون عنه في الصحراء... الكتاب الكبير المسطور بالرمال الخالدة والكلمات الصامتة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملهم ففهم بها خبر السماء وطلاسم الوحى .

لا أستاذية ولا (دكترة) ولا مخابر ومنابر ، وانما هناك هياكل خالدة عامرة أبدا بالنجوم ، ومحاريب يسجد فيها الصباح والمساء ، ومنصات تقف عليها الطبيعة صامتة متجردة لا تتشح (بالروب) ولا تهتز ذقنها كما يهز العلماء لحاهم حين يلقون الدروس .

أيها الحجاج ، عشتم أياما في التاريخ ، على هامش الحياة ، في مركز الأرض ، في مهد الانسان ، في حضن الأم الوالدة ، في مكان الحائر ، في البدائيات التفتت اليكم الجبال والرمال والآثار التي تعرف محمدا وأصحاب محمد من الأبطال ، اذ كنتم أول فوج عجيب زارها في القرن العشرين ، فعرفت أن الزمان يتمخض عن شيء .

نقلتم الخطا على مواقع أقدام رسولكم الأعظم فأحاطت بكم الأرواح والأطياف لتنظر براعم الربيع الجديد وتربيها ، وتعمل سحرها فيها . سيكون لكم في التاريخ الجديد ما كان لنقباء (بيعة العقبة).

يا نقباء الأمة الجزائرية ، فافهموا ما يشير اليه الزمان .

وقفتم في مركز الدائرة التي يقف المسلمون على محيطها بالاعتقاد في الله الواحد ، وبالمساواة في الشرع الواحد ، وبالأخوة في الدين الواحد ، وجباه المسلمين في المشرقين والمغربين تحيط بكم من جميع الآفاق ساجدة يصعد الى الله الأعلى كلمها الطيب وعفرها الطاهر... وتسافر اليكم نظراتها مخترقة الحجب والسدود حتى ترى في الغيب ما ترون في الشهادة...

تجردتم عن المخيط من الثياب وعن الزينة والنعومة والتطرية وخرجتم نساكا شعثا غبرا طالت أظفاركم وتهدلت شعوركم ، وكل منكم ناحل ضامر في استغراق روحي عميق، نظيف المادة طاهر الخلق... انه مشهد (سينمائي) جميل تمثلون به حياة الأنبياء... فصلوات الله عليكم ! نقل الله لكم ناس الدنيا جميعها لتسمعوا النشيد الخالد يرتلونه مجتمعين بلغة (الكتاب) لغة الأمة الأمية الخالدة... ولتعرفوا معنى التوحيد الذي أراد الاسلام أن يطبع الانسانية عليه... ولتروا الأحلام الكبيرة التي طافت بعقول الفلاسفة ، حقائق وأجسادا تمشي على الأرض في (المدينة الفاضلة) الآمنة... أم القرى هل يمكن أن يخرج مثل هذا أكبر فنان ؟ لا فالواقع هنا أكثر من الخيال ، فلا حاجة الى الكلام أو الأصباغ...

أيها الحجاج ، رأيتم بدء النور في (غار حراء...) وبدء المحنة في شعاب مكة... وبدء الفرج في (غار ثور) وبدء الأول في (بدر) وبدء البذل في (أحد)... وبدء النصر في (الحديبية) ، وبدء الوحدة في مكة .

ورأيتم نهاية النبوات وخاتمة الرسالات تسكن أشبارا من الأرض القاحلة بعد أن صاحت في آفاق المشرق والمغرب والشمال والجنوب (بالكلمة العليا) التي قام عليها صلاح العالم ، وبأن (الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض) فيجب أن تبدأ الانسانية عهدا جديدا .

وحقيق على من رأى معالم البدء والنهاية من جهاد الرسول الأعظم أن ينقل صورها الى كل نفس ، وأن يحافظ على حياتها دائما في قلوب الناس وأفكارهم حتى لا يطمسها جهل أو عقوق .

ومسألة المسائل أمامنا وأمامكم أن نؤمن وأن نعلم وأن نعمل ، فاعملوا لذلك عمل المثقفين الذين يدركون شقاء الناس والعلاج الذي في مواريث الرسول الأعظم . ليس يغنينا علم ولا فلسفة اذا لم يكن لنا ايمان... لأن العلم والفلسفة من مخلوقات الانسان... ولن يعبد الانسان ما قد خلق ويسعد به... أما الايمان فهو الكنز الخفي الذي تنفق منه سرا وجهرا ولا ينفد ، فنحن به في غنى دائم لأننا منه في فيض دائم ، وقد تتحطم الانسانية بالعلم ، وقد تهذي بالفلسفة وتتفرق بها شيعا وقبائل ، ولكنها تبنى دائما بالايمان وتلتقي في قدسه ورحابه .

فزاوجوا بين ثلاثة الأقانيم هذه واخرجوا منها معنى الحياة الخالدة للانسانية الفانية التي تأتي الى الدنيا ولا تعرف لماذا أتت وتمضي الى الأخرى وهي تحسب أن كل تاريخها في الأرض قبر من القبور...

أيها الحجاج ، أشبعوا الكفايات الانسانية الثلاث التي أشار لها (برتندا ندوسل)... أشبعوا (كفاية الاعتقاد) بالدين ، وكفاية (الاثبات) بالعلم ، وكفاية (التأمل) بالفلسفة حتى توجدوا الانسانية الكاملة .

وتلك رسالة الأمة الجزائرية وهي تدركها لا ريب .

(ندرومة) **عبد القادر قداح**
تلميذ بالجامعة الزيتونية

جريدة « اليقظة » :

العلامة الابراهيمى على مائدة معالى الدكتور الجمالى

كان امس موعد مأدبة العشاء التى اعدها معالى الدكتور محمد فاضل الجمالى تكريما لسماحة الامام العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس رابطة العلماء الجزائريين، وقد وصف علامتنا هذه المأدبة بنفسه فقال ان معالى الجمالى « جمع أمة فى دار » لا من حيث « الكم » بل من حيث « الكيف » فقد كان المدعوون جمهرة مختارة من رؤساء الاحزاب ومن الوزراء السابقين والحاليين ومن النواب وكبار الموظفين والاساتذة وغيرهم أى انهم يمثلون طبقات المجتمع المسؤولة فى العراق .

كان الاجتماع على سطح الدار حيث يشرف المدعوون على دجلة متمتعين بالمناظر الجميلة التى تعكسها الانوار على صفحة الماء ، ويهب الهواء عليلا فيلطف الجو ويروح عن الاجسام المتعبة من حر النهار ويهيء النفوس الى التلقى ، فاستغل الدكتور هذه الفرصة المؤاتية بعد تناول الطعام وحرك ساكنا بكلمة رحب فيها بسماحة الابراهيمي الذى وصفه بانه استاذه وقدوته ومعلمه ، واشار الى الأعمال العظيمة التى قام بها سماحته فى سبيل العروبة الحقة والاسلام الصحيح ، واشاد بالروابط الوثقى التى تربط بين ابناء العروبة فى شتى اقطارهم ، ودور العراق فيها ومساعيه الفعلية لتمكينها .

ثم انبرى العلامة الابراهيمى الى الكلام فقال انه يفتخر بتلميذه ومريده الدكتور الجمالى الذى عرفه فى باريس واجتمع به كثيرا وعرفه جيدا وكان من المعجبين به . وتطرق الابراهيمي الى موضوعات كثيرة جدير كل منها بالبحث فقال انه زار الالوية الشمالية فراعه ما رأى من تقصير واهمال . فهذه المياه تنساب الى البحر ضياعا وهذه الأراضي قفراء تقول فى وجوه المسؤولين ؟ ماذا عملتم خلال ٣٠ سنة ، وهو زمن طويل فى حياة الأمم اليوم ، وقال انه قرأ عن العراق اشياء ورأى بعينيه اشياء أخرى تثير الألم ، رأى الجهل والمرض والفقر ورأى الخراب والاهمال والتقصير ، فان لم نعمر هذه الأرض ورثها غيرنا من اعدائنا وان لم تنهض بهذا الوطن استعبده الاقوياء الطامعون وقال ان الأجانب فى بلاد العروبة قد جلوا عنها بابدانهم ولكنهم ما زالوا فيها بارواحهم بما خلفوا فيها من توجيه وايحاء وانظمة واعداد فكأنهم جلوا ولم يجلوا . وانحى باللائمة على الشباب المثقف الذين عادوا الى بلادهم من اوربة وامريكا فاذا بهم ابعد ما يكونون عن العرب والاسلام فى عقائدهم واتجاهاتهم وتفكيرهم وصرعتهم المادة والتحلل من التقاليد والانسياق وراء الشهوات وحمل رجال الدين مسؤولية عظمى ذلك لانهم قصدوا فى اداء واجباتهم الدينية فلم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر . وشغلوا الناس بجدلهم البيزنطى وخلافاتهم المذهبية وما اليها من قشور ، فابتعدوا بذلك عن جوهر الدين .

وقال عن رجال السياسة : ان حمى الحزبية قد باعدت بينهم والهتهم عن العمل متحدين لرفع شان هذه الأمة وكان الجدير بهم والأمة تجتاز دورا عصيبا ان يتحدوا ويتعاونوا على النهوض بها فى كل مجال من مجالات الحياة ، ويمضى العلامة الابراهيمى فى خطابه كالسيل يجرف فى طريقه كل ما يعترضه من صخور وادغال شأن المصلح المخلص الغيور فى كل زمان ومكان ، واذا كان ثمة ما نأسف له اشد الأسف فهو ان خطابه النفيس لم يضبط ولم يسجل لنشره كاملا فيستفيد منه الناس جميعا .

ومن الجدير بالذكر ان معالى الدكتور الجمالى قد خرج على عادته فى هذه المرة فقدم السكاير الوطنية والأجنبية للمدعوين، وكان معاليه لا يقدم هذه « المكيفات » من قبل لأحد ، فيضطر زائروه ومدعووه ان يدخنوا من سكايرهم وانصرف الناس بعد هذه المتعة الروحية شاكرين معالى الجمالى على ما هيأ لهم من فرصة الاجتماع بالعلامة الابراهيمى الذى اضاف الى غذاء الجمالى فى مأدبته الفاخرة غذاء روحيا يعد الابراهيمى من اسخى الناس فى تقديمه للناس .

خماسيات عمر الاميرى

- ٥ -

يا شبابا :

يا شبابا يثور ملء اهابى	وأمانى فى خيالى تدور
وطموحا مستحوذا مستفزا	وجنانا يفيض منه الشعور
وقفة نسأل الحجا أى جدوى	لنضال مصيره مقدور
يتهاوى على الحياة أناس	فتنتهم فيها قصور وحور
ما أصاخوا سمعا لصوت ينادى	ان هذى الحياة خب غرور

بين الطب والقرآن

فى قرار مكين

- ٨ -

تكلمنا فى المقال السابق عن ذلك القرار المكين ، وهو رحم المرأة ، وكيف جعله الله تعالى مسكن الجنين ومعقله ، وكيف حصن جدره ، ثم نقول ان الله تعالى لم يغفل أن يحصن بابه ، كما حصن جدرانه — حتى يكون ذلك القرار المكين فكيف حصن بابه ! ؟ ! ما باب الرحم الا عنقه ، الذى يخرج [illegible] دم العادة « الحيض » فى غير وقت الحمل ؟ فماذا [illegible] لهذا العنق بعد أن يحدث الحمل ! [illegible] يسد تجويفه بكتلة مخاطية [illegible] تصير للعنق بابا ، كما تقفل السدادة [illegible] الزجاجة . وتنشأ هذه السدادة من ازدياد افراز الغدد العنقية ، وليست هذه السدادة طبقة واحدة ، بل هى ثلاث طبقات بعضها فوق بعض ، أو بمعنى آخر هذا الباب يتكون من ثلاثة أسوار — سور خلف سور ، وقاية من الجراثيم ، وضمانا من عدم تسلطها [illegible] الأول ؟ فهذا السور وجد بالفحص أنه يحوى جراثيم ؟ أما السور [illegible] الأوسط ، فهو خط الدفاع الهام ، [illegible] يحتوى على كرات بيضاء تفتك بما يصل اليه من جراثيم ، أما السور الأعلى، وهو أقرب الى الجنين فهو بذلك خال من الجراثيم [illegible] خطوط [illegible] الأولى .

وقد [illegible] طبيا أن [illegible] الجراثيم لا تستطيع اختراق [illegible] الدفاع الأوسط ، ما عدا جرثومة [illegible] السيلان [illegible] والسيلان مرض معد ينتقل بالزنا ، وكان الله تعالى لم يشأ بذلك أن يحمى [illegible] الزنا . ويؤيد ذلك عدم استقرار الأجنة فى أرحام المصابات بمرض الزهرى [illegible] هو من أمراض الزنا — وان كان ينتقل بالتوريث [illegible] الى الأبرياء والبريئات ، فكم من امرأة صارت بالزهرى [illegible] أو [illegible] مقلاتا ، والمقلات التى لا يعيش لها [illegible] .

هذا [illegible] الجنين [illegible] قد لف فى ثلاثة أكسية [illegible] من فوق [illegible] ، وبينه وبين الأكسية [illegible] وقاية [illegible] تأثير الصدمات، ويحفظ [illegible] حرارة جسمه قال تعالى : « يخلقكم [illegible] بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق ، [illegible] ظلمات [illegible] ، ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ، فأنى [illegible] » سورة الزمر .

والمقصود بالخلق [illegible] الخلق أى نطفة ، ثم علقة ، [illegible] مضغة [illegible] الى تمام التكوين — كل ذلك يحدث فى ظلمات ثلاث ، ظلمة الصلب ، [illegible] ظلمة البطن ، وظلمة الرحم .

أرأيت [illegible] أيها القارئ الكريم الى الرحم، وقد [illegible] أربطة [illegible] ، وتحصن بالعظام المتينة ، [illegible] كثف [illegible] ، وكثر جسمه ، وتوثق [illegible] بنيانه ، و[illegible] أبوابه وجدرانه، سور خلف سور [illegible] سياج بعده سياج ، ليكون للجنين قرارا [illegible] بتدرج أطوارا ، ويجمعه [illegible] أشهر [illegible] طوالا ؟ وفى المقال القادم ان شاء الله [illegible] نتكلم عن « كيف يتكون الجنين » .

(مونبلييه) عبد الله [illegible] عبد الله محمد الجبالى

جريدة « القبس » :

حفلة تكريم العلامة الشيخ الابراهيمى

فى قاعة الملك فيصل الثانى

اكثر من الف نسمة تصغى للمجاهد الكبير

اقامت جمعية الأخوة الاسلامية حفلة تكريم كبرى للمجاهد العلامة الشيخ محمد بشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء الجزائريين ضيف العراق اليوم فى الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم السبت الماضى فى حديقة قاعة الملك فيصل الثانى وقد حضرها عدد من كبار الشخصيات والعلماء والساسة والجمهور حتى غصت الحديقة على رحبها وقد افتتحت بتلاوة القرآن الكريم من المقرىء الحاج محمود عبد الوهاب ثم ألقى الأستاذ محمد محمود الصواف كلمة رحب بها بالضيف الكريم واثنى على جهاده واطنب فى وصف شمائله ثم ألقى الأستاذ محمود الملاح قصيدة بالمناسبة قوطعت بعض اياتها ثم تقدم العلامة المحتفى به الى منصة الخطابة ليلقى محاضرته التى كان الجميع يترقبونها بفارغ الصبر .

نهض سماحة العلامة المجاهد الكبير محمد البشير وهو يسير فى وسط عجاج من التصفيق الحار المعبر عن الاجلال والاحترام لسماحته ثم وقف سحبان العرب اليوم فارتجل خطابا بليغا احتوى على كثير من الغرر والدرر فى الحكمة وزينه بروائع تخلب الالباب من اسرار البلاغة واعجازها ووشاه بدائع من عبر التاريخ وعظاته والشواهد الأدبية الرائعة بكلام جزل وقول فحل اعاد الى اذهان السامعين ذكرى الجاحظ والتوحيدى وابن المقفع وابن العميد وامثالهم من امراء البيان العربى وكان سماحته فى اثناء خطابه المرصع بجواهر المعانى النادرة والالفاظ البديعة الرائقة كالفتق المهدر وكالسيل المنحدر تسيل الفصاحة على لسانه ويتدفق سحر بيانه كالسيل المنهمر استوعب فيه احوال الشرق العربى عامة والمغرب العربى خاصة وما تلاقيه البلاد الاسلامية ولوطان الضاد من عنت الاستعمار الغربى ومكائده وشدائده .

صفحة القراء

من العاصمة (الجزائر) :

بشر السيد خالد شراز التاجر بالعاصمة ببنت اختار لها اسم « [illegible] » ، كما بشر السيد جمال عيساني [illegible] كذلك ببنت اختير لها اسم « فريدة » .

فنهنيهما وسائر أعضاء الأسرتين راجين للمولودتين صحة جيدة ، وتنشئة طيبة صالحة .

* * *

اولم السيد محمود [illegible] عضو شعبة جمعية العلماء بالعاصمة وليمة [illegible] فاخرة لنجله « محرز » دعا اليها لفيفا من الاساتذة والمعلمين ، والقيت [illegible] الكلمات في الوعظ والارشاد ، كان لها [illegible] الحسن في نفوس الحاضرين .

ونحن نهني السيد [illegible] وسائر اعضاء اسرته راجين لولده [illegible] جيدة ومستقبلا حافلا بجلائل الأعمال .

* * *

زفت كريمة السيد [illegible] احمد الحاج الملاق في « الابيار » (العاصمة) [illegible] الشاب الأديب السيد ابراهيم [illegible] نجل صديقنا السيد الحاج يوسف [illegible] شعبة جمعية العلماء في القليعة .

فنهني الاسرتين [illegible] ونرجو للزوجين الذرية الصالحة [illegible] الدين والوطن .

* * *

فجع صديقنا المؤمن [illegible] السيد الحاج التجيني ابن ختو من [illegible] ومن اعيان تجار العاصمة [illegible] عبد الوهاب الذي لم يتمتع بالحياة غير [illegible] سنوات ثم سطا عليه الموت فاختطفه [illegible] غضة [illegible] تملأ البيت أريجا وعطرا [illegible] الى [illegible] المكلوم الفؤاد والى سائر افراد عائلة ابن ختو الكرام نرفع تعازينا الحارة [illegible] لهم [illegible] جميلا واجرا جزيلا .

من سكيكدة :

جاءتنا رسالة من سكيكدة للشيخ محمد الرشيد بن الفاضل [illegible] منا ان ننشر له نص براءة من طريقة [illegible] من الطرق الصوفية ، وبما ان [illegible] العلماء قد انهت رسالتها في الاصلاح [illegible] او كادت فانا نعتذر للسيد الفاضل عن نشر تلك الرسالة بنصها واكتفينا بالاشارة اليها [illegible] امل ان نمضي قدما نحو [illegible] الاسلام ولغة الاسلام في هذه [illegible] .

من مروانة :

اصيب المصلح [illegible] محمد [illegible] يوسف فرحات ، الكاتب العام لجمعية [illegible] بمروانة في زوجته [illegible] الصالحة . فكانت وفاتها مصيبة فادحة في هذا [illegible] اذ كانت تشاطره [illegible] وكان لوفاتها وقع شديد في القرية [illegible] وشيع جنازتها جم غفير من ابناء القرية [illegible] .

فندعو للفقيدة بالمغفرة [illegible] والرحمة الواسعة ولزوجها بالصبر والسلو .

تنبيه

تعلن ادارة « البصائر » أنها لا تنشر من رسائل التهاني والتعازي الا ما [illegible] بامضاء صريح وكان مرسلها معروفا لديها .

مأساة أليمة « بالشمرة »

وقعت بعد رمضان مأساة أليمة بالشمرة ذهب ضحيتها رجل الفضل والخير والاحسان الحاج عبد الله العائب احد حماة المعهد وابنه الحاج بلقاسم ، وكاد يلحق بهما لولا لطف الله ابنه الصغير الصالح العائب التلميذ بالمعهد .

ومما يزيد المأساة ألما وفظاعة ان الجريمة كانت نتيجة خلاف عائلي وانكار الجميل .

فرحم الله الفقيدين رحمة واسعة وعزى ذويهما خير العزاء .

من بني فرقان (الميلية) :

بشر حضرة الشاب المصلح الغيور محمد بوحوش احد أعضاء شعبة جمعية العلماء ببني فرقان بولد اختار له من الأسماء « خير الدين » : فنهني والده وكافة أسرة بوحوش بهذا المولود السعيد ونتمنى للمولود حياة سعيدة في ظل أبويه الكريمين .

من بني ورتلان :

رزئت أسرة بوشكالة ، من قرية الشرفة ، بموت فقيدهم السيد لعبود أحمد ، فالى جميع أعضاء أسرة لعبود نرفع تعازينا الحارة سائلين لهم صبرا جميلا ولفقيدهم الجليل الرحمة والمغفرة .

من برج طولقة :

بشر المصلح الغيور كاتب شعبة ببرج طولقة السيد جلاب احمد بن فرحات بحفيد ازدانت به أسرته الكريمة ، واتفقى له من الأسماء « محمد نجيب » : وقد تبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك .

ونحن نرفع تهانينا الودية له ولأسرته بهذا المولود السعيد راجين له ان يكون من رجال العلم والاصلاح .

من غليزان :

رزئ السيد المصلح العامل مجاجي بن علي في نجله محمد الذي اختطفته المنية عن سن مبكرة .

ومشاركة لأسرته المصلحة في هذه الفاجعة فاننا نرفع تعازينا الحارة اليها سائلين الله ان يحيط الفقيد بالرحمة والرضوان وان يرزق عائلته جميل الصبر .

الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة :

قـــــرار

حيث ان سائر الهيئات القائمة التي تضم طلبة شمالي افريقيا هي هيئات مشتتة لا يربط بعضها بعضا الا أوهى الارتباطات .

وحيث ان عدد طلبة شمالي افريقيا المسلمين أصبح سيزداد يوما بعد يوم الى درجة يتطلب معها عملا منسقا يشمل محيط الشمال الافريقي برمته .

وحيث انه أصبح لزاما على الطلبة مواجهة مشاكل عدة تتطلب حلولا عامة وعاجلة .

وحيث ان ايجاد حلول لهذا المشاكل لا يكن الا بالقيام بعمل موحد .

وحيث ان شعور الطلبة بخطورة حالتهم قد جعلهم يفقهون ما هم عليه ويعرفون مواطن عجزهم عن النهوض بأي عمل ناجع نظرا لتفرقهم .

وحيث ان كثيرا من هؤلاء الطلبة يرجون ملحين انشاء هيئة اتحادية لطلبة شمالي افريقيا المسلمين .

فان ممثلي المنظمات الموقعة ادناه المجتمعة بعاصمة الجزائر بحضور مندوبي المدارس العليا والثانوية قد قرروا انشاء « الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة ومركزه المؤقت ٢٣ جادة لارويرسو » الجزائر . هذا وانهم يدعون كافة جمعيات الطلاب المغاربة للانضمام لحضيرة « الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة » .

عن جمعية طلبة شمالي افريقيا بباريس :
الرئيس : أمير محمد

عن جمعية طلبة شمالي افريقيا بالجزائر :
الرئيس : عبد السلام بلعيد

عن جمعية طلبة شمالي افريقيا بطولوز :
الرئيس : معيمزة الطاهر

عن الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس :
الرئيس : رزيق قاسم

عن الطلبة الجزائريين القرويين بفاس :
الرئيس : الأطرش محمد

عن تلاميذ سائر المدارس الثانوية بالجزائر : قائد الطاهر (الجزائر) ، الضيف عبد الحميد (قسنطينة)

عن الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة :
محمد أمير رئيس جمعية طلبة شمالي افريقيا

تنبيـــه

ترد على الادارة رسائل طلب لتبديل عناوين من غير ان تكون مصحوبة باجرة الصفيحة وهي ٥٠ فرنكا .

فالرجاء من الراغبين في تبديل عناوينهم ان يشفعوا طلبهم بالاجرة المذكورة .

أخبار الشعب

تجديد شعبة بلدة اسمندو

تجددت ببلدة اسمندو شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد ابن الحسيني علي
نائبه : السيد صدح الأخضر
امين المال : السيد مدوس بوجمعة
نائبه : السيد الزواوي العلمي
الكاتب العام : السيد ثعالبي احمد
نائبه : السيد السعيد حودى
المراقب العام : السيد مدير المدرسة

تجديد شعبة الحراش

الرئيس الشرفي : السيد العربي حطاب
الرئيس : الشيخ الربيع بوشامة
نائبه الأول : السيد مناد مقواس
نائبه الثاني : السيد احمد بوعبسة
الكاتب : السيد محمد بو ستة
نائبه : السيد رمضان عباس
امين المال : السيد عمر الدراجي
نائبه : السيد احمد متيش
المراقب : السيد بوعلام تومي
نائبه : السيد صديق جمعة

الأعضاء المستشارون : السادة عبد القادر ناصر ، محمد مناد ، سليمان صالحي ، بلقاسم ابراهيم ، مبارك حطاب ، محمد بومقواس ، أحمد يوسفي ، بوعلام عباس ، محمد عمار ، عمر مسعودي ، عبد الحميد طاطة ، أحمد زيتوني ، عبد القادر مزيط ، رابح سليماني ، محمد بوزيد ، احمد سماط ، علي يوسفي ، عمر الحسن ، محمد طاطة ، بوعلام يوسفي .

تأسيس شعبة مجاز الدشيش

تاسست شعبة لجمعية العلماء بمجاز الدشيش من الأسماء الآتية :

الرئيس : السيد محمد ابو جمعة
نائبه : السيد عبد الرحمان زبارى
كاتب عام : السيد صالح ضيف
نائبه : السيد محمد لهميسي
امين المال : السيد بوزيد أبو دخانة
نائبه : السيد عمار أبو قسلوم
المراقب : السيد احمد ابو عرس

الأعضاء المستشارون : السادة ادريس ابو صالح ، احمد ابو شارب ، محمد ابو الدقار ، بو جمعة ابو تبالة ، صالح ابو الكرعان ، محمد مزيلة ، بو خميس ابو جمعة ، عبد العزيز قويسم ، صالح التومي ، علي رحائلي ، احمد نحال .

تجديد شعبة برج منايل

تجددت ببرج منايل شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد فارس احمد
نائبه الأول : السيد والحاج محمد
نائبه الثاني : السيد ابن محفوظ الطاهر
الكاتب : السيد صيفي عبد الرزاق
نائبه : السيد بقال الوناس
امين المال : السيد ابن قريش علي
نائبه : السيد واقنوني علي
المراقب : السيد دحماني عمار

الأعضاء المستشارون السادة : عز الدين السعيد ، عدودى رابح ، معزوزي السعيد ، طيطوشي حسن ، عزازنة محمد .

فضيلة الشيخ العربي التبسي

يوسل على عنابة غيثا مدرارا أحيا مواتها

لم تعرف عنابة في مختلف أطوارها الماضية يوما كهذا اليوم الذي حل فيه الأستاذ العربي التبسي بها ، فقد كان هذا اليوم غرة في جبين الاصلاح ، منذ دخل الاصلاح اليها وكانت هذه الديمة المباركة غيثا نافعا ، أحيا الموات بعد جدب ، وجدد العزائم بعد فتور ، وأنزل السكينة على القلوب بعد اضطراب وفتنة وشك في صلاح الأمور ، واستقامة الأحوال .

اتفقت كلمة مجلس المعلمين ومجلس جمعية مدرسة جمعية العلماء على استدعاء الشيخ العربي التبسي ليحضر احتفال ختام السنة الدراسية ، فلبى الطلب رغم الاشغال المتراكمة عليه ، والدعوات الموجهة اليه من مختلف انحاء القطر الجزائري ، ولم يأت اليوم السادس والعشرون من شهر جويلية ، حتى كان الشيخ العربي بمحطة عنابة ، يرافقه الشاب اللطيف الأديب الأستاذ ابراهيم مزهودي مفتش مدارس جمعية العلماء ، وكان نزولهما على الساعة السابعة مساء ، وقد وجدا في انتظارهما جما من أعيان المخلصين الصادقين مع بعض تلميذات المدرسة وتلاميذها ، ومن هناك توجهوا في سيارات خاصة الى المدرسة ، حيث ينتظرهم جمع غفير من التلاميذ والتلميذات مع بعض اوليائهم في سطح المدرسة ، فأديت صلاة المغرب ، وبعدها ترنمت التلميذات بنشيد الترحيب ، وكأنهن عصافير تشدو على الغصون سحرا ، ثم اعقبهن التلاميذ بنشيد رقصت له القلوب طربا ، وتقدمت تلميذة بباقة من الزهور الى الشيخ ، وعبرت عن تقديم هذه الباقة ، وعن زيارة الشيخ بكلمات لطيفة رقيقة انتعشت بها نفسه ، وبدا السرور على ملامحه واساريره فرد على التحية باحسن منها واهدى باقة الزهور الى التلميذات ، وكان الليل قد ارخى سدوله ، وضرب سرادقه ، فكانت هذه خاتمة المقابلة .

وعلى الساعة التاسعة صباحا من يوم الغد كانت قاعة الكوليزي تغص بالناس رجالا ونساء ، انتظارا لاحتفال المدرسة الذي تقيمه لأول مرة في محل عام ، تيسر مشاهدته لجميع الناس ، واستبشارا بمقدم الشيخ السعيد .

وافتتح الاحتفال بتجويد آيات بينات من الذكر الحكيم رتلها الشاب علي شلالي بصوت رخيم وأداء صحيح ، ثم تقدم السيد علي عياشي العضو بالجمعية المحلية فرحب بالشيخ ترحيبا يليق بمقامه الجليل ، ورد الشيخ على هذه التحية بما ازال الكدر عن النفوس وجعلها تلهج بالثناء والشكر ، وجاء دور التلميذات والتلاميذ فشنفوا الأسماع بنشيد الترحيب ، ثم قامت التلميذات والتلاميذ بمحاورات ، كلها عامرة بمعاني الحياة كما قال الشيخ العربي ، وكانت الأناشيد والخطب تتخلل هذه المحاورات ، وكلها دعوة الى المحافظة على هذين العنصرين الساميين : الاسلام والعربية ، عنصري حياة الأمة الجزائرية ، والأمة الاسلامية قاطبة .

ثم جاء دور الأستاذ العربي فتبرع على صندوق المدرسة بعشرة آلاف ، ثم صال وجال ، وأتى بجوامع الكلم وشرح امراض الأمة وادواءها ، وأرشد الى علاجها ودوائها بكلام بليغ اهتزت له النفوس اهتزازا عنيفا ، وبودنا ان لو ضبطنا بعض كلامه وقدمناه عقدا منظما تحلى به جيد « البصائر » الغراء ، ونطرف به قراءها الكرام ، ولكن روعة المشاهد التي عرضها الشيخ أمام النظارة ، وجلالها ، خلبت ألبابنا ؟ فمعذرة الى قراء « البصائر » الكرام ، وما اخالهم يجهلون الشيخ العربي .

والحق يقال ان الشيخ العربي توج هذا الاحتفال بتاج المجد والفخار ، وأزال الغشاوة على العقول والبصائر ، ونزل بها من جبل نائي الصخور ، متشعب المسالك محفوف باخطار الذئاب الشرسة الى سهل مثمر أمين ، وأزال كابوسا من الخوف والشك ثقيلا ، جثم على الصدور طويلا ، فتنفست النفوس بملء سحرها ، واستراحت الى المدى الفسيح الذي جلاه باشعة ايمانه القوي ، وسحر بيانه البليغ الذي يخلب الألباب ، ويهدي البصائر في لمحة خاطفة ، فاذا هي على هدى واستقامة كأنها لم تضل وتتجانف ووقف بنا في مفترق الطرق فوضح متجه كل سبيل وغايته ، فلا ضير الا على المعاندين ، ثم وزعت الجوائز على التلميذات والتلاميذ ، وختم الاحتفال بنشيد المرحوم الأستاذ عبد الحميد بن باديس .

وبحضور الشيخ العربي مر هذا الاحتفال فريدا في نوعه ، ونستطيع ان نقول انه خطا بنا خطوة جريئة سيكون لها الأثر القوي في مستقبل الاصلاح بعنابة .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر جويلية فارقنا الأستاذ العربي ميمما قسنطينة ، يرافقه الأديب الطاهر سعدي الأستاذ بمعهد عبد الحميد بن باديس ومدير هذه المدرسة سابقا ، مع بعض فضلاء عنابة ، رافقتهم السلامة جميعا .

وقد قضينا مع الشيخ يومين فكانت احاديثه كلها حكما ومواعظ ، وتوجيهات صحيحة ، وآراء سديدة ، وفقنا الله الى القيام بها ، والعمل على ضوئها .

الطيب زتيلي

البصائر

استقلال الشعوب العربية...

في خطاب المستر « لي »

اتصلنا من ادارة الانباء والنشر للامم المتحدة بما يلي :

أهاب المستر « لي » الأمين العام للأمم المتحدة ، في الخطاب الذي القاه في جامعة « اوسلو » بجميع الدول « لأن تدرك حقائق اليقظة الوطنية ، ونمو الشعور القومي الذي يجتاح العالمين الاسلامي والعربي ، ثم حذر من مغبة عدم اعطاء هذه القضايا القدر الكافي من الاهتمام والدرس وقال « أن هنالك بعض الشعوب العربية التي لم تتوصل بعد الى تحقيق أهدافها في الحصول على الاستقلال والحرية ، وما زال بعضها يجاهد في سبيل التمتع بحقه في الحكم الذاتي ، وأن استمرار هذه الأوضاع على حالها من شأنه أن يشكل تهديدا صريحا للسلام في المستقبل » .

واتى المستر « لي » على ذكر قضيتي تونس ومراكش فقال « ان هاتين المسألتين ، كانتا موضع بحث في الأمم المتحدة وقد ادرجتا في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها القادمة » .

وتحدث المستر « لي » عن النزاع الدائر في كوريا فقال « ان الظفر في هذه المعركة لن يكون في جانب أية دولة ، بل ان الرابح فيها سيكون مجرد « فكرة » ... وأعني بذلك ، مبدأ السلامة الجماعية المشتركة ، وعزا المستر « لي » أسباب تأخر مفاوضات الهدنة الحالية الى وجود تلك الحالة الغريبة ، وقال « ان الشروط الملائمة لوقف الحرب الكورية كانت موجودة ، منذ أمد طويل ، وانني آمل بأن تسفر عن نتائج ايجابية ، في اي وقت » .

الاستاذ الرئيس في الحجاز

تفيد برقيتان اتصلنا بهما اخيرا من طرف الأستاذ الرئيس ان سماحته قد حل في ربوع الحجاز قادما من العراق ، فنتمنى له السلامة مقيما ومرتحلا .

شروط قبول التلاميذ في المعهد

١ — لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب ، وان يكون حافظا ستة احزاب من القرآن الكريم .

٢ — ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وان لا يقل عن ١٤ سنة .

٣ — ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه وعنايته بصحته ، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه المادية .

٤ — يجب على التلميذ ان يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية .

٥ — اما السكنى فكالعادة في السنين الماضية .

٦ — على كل تلميذ يرغب في الانخراط ان يقدم مطلبا رسميا وتطلب اوراق المطالب من مكتب ادارة المعهد ، ولا ترسل المطالب الا لمن ارسل ظرفا معنونا يحمل طابع بريد من الآن .

٧ — وآخر موعد لقبول مطالب التلاميذ يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ .

العربي التبسي

لجنة التعليم :

بلاغان

١) يعلم المكتب الدائم جميع الشيوخ المتحصلين على شهادة التحصيل من جامع الزيتونة وما يساويها من الشهادات والمعاهد الاسلامية الأخرى ، الراغبين في التحاق بسلك التعليم بمدارس الجمعية ان يوجهوا طلباتهم الى المكتب الدائم للجنة بقسنطينة رقم ٥ شارع بن الشيخ الفقون قبل الخامس عشر من شهر سبتمبر . وكل طلب يصل بعد هذا التاريخ يعتبر ملغى .

٢) يحدد المكتب تاريخ اجراء امتحان شهادة الدراسة الابتدائية بالمراكز التالية : قسنطينة - الجزائر - تلمسان بالخامس عشر من شهر سبتمبر ١٩٥٢ . فعلى أولياء أمور التلاميذ الراغبين في المشاركة احضارهم في الاجل المحدد بالمراكز السابقة .

العربي التبسي

اعتذار

في الادارة مقالات ومواضيع شتى حالت عطلة « البصائر » دون نشرها ، ففاتت مناسبتها من اجل ذلك ، فمعذرة الى اصحابها .

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant :
TALEB LACHIR.

Impr. « ... Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

محاضرة العلامة الابراهيمي الجزائري :

مأساة الاستعمار في المغرب العربي

جهاد جمعية العلماء في نشر العلم ومحاربة الاستعمار

اوردنا في العدد السابق وصف الحفلة الكبرى التي اقامتها جمعية الاخوة الاسلامية لتكريم سماحة الاستاذ الرئيس في قاعة الملك فيصل الثاني بعاصمة الرافدين ، واليوم نعود فننقل الى قراء « البصائر » ما ورد في « القبس » الغراء عدد ١٠٠ من خلاصة وافية لتلك المحاضرة القيمة التي القاها سماحته في هذا الحفل المشهود :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن والاه .

أيها الاخوان الجلة ، مفاتيح القلوب ومزارع المحبة واشرف التحيات ما خالط الروح وباشر النفس وزان المزاج .

وهي من العواطف الحية وحروف الاوطار الروحية الباطنية وسر خصائص الاولاد لخصائص الاحفاد . واني لا اجد نوعا من التحيات اقدمه لهذا الحفل المبارك بل اقدمه لبغداد بلادا وشعبا ، لا اجد من التحيات ما يؤدي عني الا تحية الشاعر لبغداد التي يقول في مطلعها :

تحية كسرى في الثناء وتبع...

واني اريد لبغداد وما فيها ان احييها في ضروب من شعر الشعراء ولكن هذا الجو الشعري الهمني هذه التحية التي لا مناص لي من ان اصوغ التحيات ما دام زادي بيد الشعر...

وشبه الشيء منجذب اليه .

البيان الفريد :

وهكذا راح يعكس الفرائد المتعددة ويصوغ الكلمات اشكالا يقلبها ، وانما ليعبر عن امتنانه بما لاقي من ترحيب ، عرج حفظه الله معلقا على نعته بالمجاهد فقال :

وما يكبر على سمعي حين اسمي بالمجاهد ومتى جاهدت ؟... هذه الالقاب تعطى بلا حساب فهي كالنياشين عند الحكومات يأخذها العاجز والجبان وكم سمعنا بمجاهدين زائفين شتى . فلا زلنا معاشر المشرقيين لا نقتنع بالوصف الواحد .

وفي الحقيقة اني لست وحدي في هذا التكريم بل احسبه موجها الى وطني والى قومي والى القائدين من حمى وطني تونس الرائعة .

واجبنا...

واستطرد يشرح واجب كل عربي نحو وطنه في ان يفعل لا ان يقول وان يعمل مكافحا من أجل الدولة كلفته منذ جاء الفرنسيون الى مراكش الى ما قبل مجيء الاسلام الذي وصفه سماحته انه مفسرة الطغاة وجحيم البغاة منذ كان الزمان حتى الفرنسيين ، وراح يشرح وضع المغرب العربي وموقف العروبة فيه فقال انه يضم عددا كبيرا من الذين يتكلمون بالبربرية وبلغ مجموعهم (٧٠) ألف نسمة وهم كلهم من العرب الاحرار ولا يستعملون هذه اللغة الا في مجالاتهم الخاصة وحين تبادل بعض الاسرار الشخصية على مسمع من عابر...

المغرب العربي هذا الوطن الذي لا شائبة فيه مطلقا برغم كيد الفرنسيين ودسائسهم .

ثم قال :

كان ذلك هو المغرب حتى هبت نسمة من نفحات الله فردت الاستعمار على اعقابه وهي اليوم تعج بالعلماء والاصلاح الديني وسرت الى تونس والى فاس وكل ركن من اركان البلاد واصبح الله يعبد وحده ويذكر وحده واصبح الله كما يريد الله لا كما تريد فرنسا...

القرآن في الجزائر :

كان القرآن في الجزائر لا يعلم الا بالرخصة ! هل سمعتم بهذا ؟ اذا لم تكونوا سمعتم به فاسمعوه الآن من الثقة وعاد اليوم ولا توجد دار في الجزائر الا وفيها سبعة او عشرة يحفظون القرآن الكريم... كانوا لا يفهمون القرآن بل يتلونه وقد دعونا الى نقلهم الى درجة الفهم فاصبح الاسلام في نعمة والعروبة في مأمن فلا تخشوا على عروبة الجزائر بعد اليوم وان يكن الاستعمار لا زال متربصا بنا وهو ينظر الى المناسبات فاذا وقعت للعرب شاملة فانها ستقلم منا وعلينا والاستعمار يهدف الى غلق المدارس ولكنا يعز علينا ان تغلق مدرسة واحدة ويسهل ان يقتل عشرة ذلك لأن المدرسة هي السلاح الفعال الذي يحارب به الاستعمار ولقد صار كل بلد في الجزائر يجاهد ضد الاستعمار ويشد أزر المدرسة والعلم...

العدو الداخلي :

وهكذا سارت جمعية العلماء التي اعتنت بالعدو الداخلي أول الأمر الا وهو الجهل ولقد كافحنا لانشاء المدارس وكافح الاستعمار لغلقها فتفوقنا وخاب المستعمر اذ ان الحرب لم تكن سجالا بل كانت النصرة لنا فلما مرت سبع سنوات واستعملنا كل سلاح من بيان ولسان ، منعتنا فرنسا بقانون صريح موجه ضد جمعيتنا .

واستطرد سماحته يروي كيف بدأ الفرنسيون يمنعون جمعية العلماء من اتخاذ المساجد مكانا للدرس والتحصيل وكان اكثر من الفرنسيين اولئك الموظفون الرسميون وهم شر من الفرنسيين وقال :

هكذا الجهاد :

وبدأنا نجتمع بدور السينما والكازينات وفي الميادين العامة والجبال والصحاري وكنا نقضي السنة لياليها ونهارها تحت السبع سنوات حتى اخضع الله الباطل ووفقنا فعلنا الى تعليم الصغار لتكوين جيل عارف منهم لانهم خير من الكبار الذين جفت اعوادهم وبدأنا في الخمس سنوات ولم تستطع ان تزيد الى ما قبلها ولو استطعنا لرجعنا الى ما في حجور الامهات وقد جاء الجيش الأول في الامتحان الموسمي وكانت البشائر فيها الخير وكانت الفائدة وكلها عمل حتى جاءت الحرب فقامت فرنسا وشردتنا واغلقت المدارس وشردت التلامذة حتى سنة ١٩٤٣ في ذلك العام رجعت من المنفى وبدأت العمل في أول لحظة وانشأت في تلك السنة ٧٠ مدرسة حتى اصبحت الآن ١٣٠ مدرسة تتبعها مدارس نموذجية هي الكتاتيب فانتقلنا الى شيء آخر يدل على همة الأمة ، لأن المدارس ملك الأمة وناديت على الأمة ان تنفق مما تنفقه على السفاسف فصادفت هذه الدعوة محلها فاجتمع الدرهم فوق الدرهم وتكاليف التوافه من الكماليات فانشأت ٨٣ مدرسة مختلفة في شتى علومها وهي خير من المدارس الرسمية.

وجاؤا يطلبون منا ان نعيرهم المعلمين فكنت أقول لهم : هل يستعير الغني من الفقير وقلت لهم لقد استوليتم على مساجدنا فلا مجال لكم لأن تضعوا قدما في مدارسنا .

المدارس اليوم :

واليوم في مدارسنا ٤٠ ألف تلميذ وتخرج منها ٥٠ ألف تلميذ وعلمنا الاميين القراءة والكتابة وعلمنا الصغار ذوي السبع السنوات من العمر القرآن .

عراقيل المستعمر :

وراح سماحته يعدد معاملة فرنسا لجمعية العلماء وكيف حاولت مرارا وضع العراقيل امامها فما تمكنت حتى لقد استولت على الاملاك وجاءت بالجاليات الأجنبية من الالزاس واللورين واسكنتهم فيها واستولت من جملة ما استولت على مسجد فخم من طراز تركي وحولته الى كاتدرائية .

وقال : لقد احتفل الفرنسيون في الجزائر بتشييع جنازة الاسلام - كما قالوا - ودفن القرآن في الجزائر . كان هناك (٩٢) مسجدا اخذتها فرنسا ولكن جمعية العلماء عملت وتعمل على اعادة الاوقاف وتجاهد لاسترجاع حقوق العرب رغم أن فرنسا تسوف وتماطل قذفنا الى باريس والى مجلس الأمة فيها وطالبنا وناضلنا من اجل حقوقنا... وفرنسا تأمل ان تستولي على القطعة من ذاتيتنا وهي الدين... وفرنسا تعتمد على الدين ولذلك تغري أولئك الذين تسميهم (رجال الدين) ونحن نسميهم رجال دين فرنسا... وقد افتيت بعدم جواز الصلاة وراء هؤلاء فاحدثت تلك الفتوى الذعر في قلوبهم .

وسكت سماحته قليلا ثم قال : ارجو المعذرة فاني جريح الحلق ولا اقول أني جريح الضمير فان ضميري والحمد لله حي وموعدي بكم بعد العيد وساروي لكم الكثير عن الجزائر وما في الجزائر وتونس .

وقال انه لا فرق بين الجزائر وتونس وغيرها وسوف احدث اخواني عن ذلك بعد العيد وستسمعون ما يسركم وما يزعجكم والعاقل يوطن نفسه على السرور وعلى الازعاج معا...

وهكذا وقف ذلك السيل العارم فانطلقت الايدي تموج بالتصفيق وبدأ السامرون ينفضون والتفت الجموع حول الرجل العظيم تهنئه وتباركه على ما قال .

معالي الجمالي يصرح :

وكان من بين الجموع كثير من كبار الرجال وصادف أن مر معالي الدكتور محمد فاضل الجمالي فاعرب لمندوب « القبس » عن امتنانه مما قال سماحة العلامة الكبير اذ قال الجمالي لقد بعث فينا سماحة العلامة الكبير الروح القومية المستمدة من تاريخنا المجيد التي تهتدي بهدي العروبة والاسلام... وأني أرى ان من واجبنا ان نسير ونسير ولا نلقي للعراقيل بالا... لقد آن لنا ان نفكر في قضيتنا بجموعة واحدة... وانه لمما يثلج الصدر ان يكون العلامة الكبير بيننا الآن يحدثنا عن جهاده الفريد الذي يصلح أن يكون عبرة ودرسا لكل منا ونحن نصارع من اجل استخلاص حقوقنا .

الآخرون :

ولم يخرج اقوال معظم الحاضرين عن الاعجاب الزائد بسماحة العلامة وباقواله وبيانه الحكيم .

وهكذا خرج الكل معتبين وكانت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة...

الى الكتاب

تصل الادارة مقالات من بعض الكتاب مصحوبة بالاشارة الى ان لها بقايا وتوابع ، حتى اذا نشرت لم يتبعوها ببقية الحديث .

وهذا مخل بأدب الصحافة ، ومسيء الى القراء ، فالرجاء من أولئك الكتاب الأفاضل ان يعدلوا عنه بارسال مقالاتهم كاملة .

[illegible] السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

الوعد الحق :

نشرت هيأة الأمم المتحدة برنامج أعمالها المؤقت ، للجلسة العامة التي ستنعقد يوم ١٤ اكتوبر المقبل ، فاذا بذلك البرنامج يحتوي على قضيتي المملكتين التونسية والمغربية ، بين سائر القضايا الكبرى التي ستنظر فيها ندوة الأمم .

فهل ترى القضيتان ترسمان نهائيا بعد مداولة المكتب في ذلك ، أم تؤجلان مرة أخرى ؟ ذلك هو مدار معركة صامتة اليوم بين السياسة الفرنسية والاستعمارية من جهة ، وبين سياسة الدول العربية الآسيوية التي حملت لواء القضية ، وبقية الدول التي تحمل فكرة الديموقراطية ، وتدين بدين الحرية والتحرير ، من جهة أخرى .

لكن المناورة الناجحة التي قامت بها الدول العربية الآسيوية لعرض قضية المملكة التونسية ، عند ما طلبت عقد دورة استثنائية لنظر تلك القضية ، قد جعلت تأجيل النظر في هذه القضية امرا بعيد الوقوع . فالدول التي تتألف منها هيأة الأمم قد درست كلها تلك القضية عند ما طلب اليها المصادقة على عقد الدورة الاستثنائية ، فرأت اغلبيتها انه لا موجب لذلك ، نظرا لاقتراب موعد الدورة العادية . وهكذا تحصلت الدول العربية الآسيوية على شبه وعد برسم القضية للدورة الاعتيادية التي تنعقد في أواسط شهر أكتوبر ، وتولت رسمها فعلا .

فالسياسة الاميركية التي كانت السبب في تأجيل نظر القضية التونسية لدى مجلس الأمن ، بدعوى تمكين التونسيين والفرنسيين من وقت مناسب لمحاولة الاتفاق وفض المشكل بينهما رأسا ، قد اعلنت انها لا تستطيع هذه المرة أن ترتكب مثل تلك الغلطة الشنيعة التي اقدمت عليها ارضاء لحليفتها في ميثاق الأطلسي ؟ وهذا مستر فورس نفسه ، وهو ممثل الجمهورية الاميركية الدائم في ندوة الأمم ، يعلن انه لا مناص من اجراء مفاوضة عميقة حرة حول هذه القضية ، فيما اذا لم تتمكن فرنسا وتونس من الحصول على اتفاق رسمي ينهي الخلاف بينهما .

وليس من الممكن ولا من المعقول ان تسلك اميركا غير هذه السياسة في الوقت الحاضر : فالمعركة الانتخابية العظمى قائمة هنالك على قدم وساق ، والاميركيون كافة ينتظرون هذا الموسم الدوري ليقولوا كلمتهم الصادقة حول سياستهم ونظام الحكم في بلادهم ، وليرسلوا الى المجالس النيابية ولرئاسة الجمهورية ممثلي الحزب الذي يوافق هواهم ويعبر عن شعورهم في الساعة الحاضرة .

فكل من الحزبين الجمهوري والديموقراطي يحاول ان يتقرب الى الأمة ويدخل الى قرارة نفسها أكثر من خصمه ؟ وكل منهما يبسط سياسته ويطعن في سلوك مقابله ، ويمن في الوعود ، ويتغنى بالحرية والتحرير ، ويندد بالاستعمار والمستعمرين .

والأمة الاميركية قد أصبحت تدين بالحرية ، وتحمل على بقايا الاستعمار حملة شعواء صاخبة وتكيل للدول التي لا تزال تحكم عنوة واقتدارا أمما أخرى ، عبارات السخط والاستهجان ، ولا يخفى على احد ان الرأي العام الاميركي قد أصبح يهتم بحوادث الشمال الافريقي ومركزه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحربي اهتماما عظيما . وقد اصبحت الصحف تتسابق في اغلبيتها الكبرى للحمل حملة هائلة على الحالة الحاضرة ، وتنادي بوجوب انتشال هذه الأقطار ، من بين مخالب الاستعمار .

فهل يمكن لادارة مستر ترومان والحالة هذه ، ان تصادم الرأي العام في بلادها ، بله الرأي العام العالمي ، وتؤيد اخرى النظريتين اللتين تستعد فرنسا ان تتقدم بواحدة منهما ؟

هذا أمر غير معقول ، ومن اجل هذه الحالة وهذا الموقف رأينا مستر فورس يلقي بتصريحه الآنف الذكر ، وهو تصريح علني لا غبار عليه ولا التباس فيه .

ثم ان الكثير من الدول الكبرى قد اخذت الى جانب ذلك تبين منذ الساعة موقفها تجاه تلك القضية ، وترسيمها في جدول الأعمال النهائي ، ومن بينها دولة البرازيل الكبرى التي لها تأثير كبير على الجمهوريات الاميركية الجنوبية اللاتينية .

موقف فرنسا :

لا ريب أن السياسة الفرنسية قد اضطربت اضطرابا عظيما تجاه هذه الحالة الجديدة التي لم تكن تتوقعها ، والتي كان عليها لو كانت مدوهة حكيمة ان تتوقعها وان تنتظرها .

فمجلس الوزراء الفرنسي الذي تداول طويلا حول هذه المسألة ، لم يعين بعد السياسة التي يقدم عليها اثناء المداولة حول هذه القضية . ولقد انقسمت الأفكار السياسية الحكومية الى ثلاثة اقسام ، يؤيد كل قسم منها فريق من الأحزاب ومن الصحف ومن الرأي العام .

فاما القسم الأول ، فيتمثل بقول الشاعر العربي :

> واذا لم يكن من الموت بد
> فمن العار ان تموت جبانا

ويقول بوجوب الاقدام على المذاكرة ، وقبول ترسيم القضية ، والدفاع عن وجهة النظر الفرنسية ، وبيان ما قامت به فرنسا بتونس من الأعمال ، وما قدمته من مشاريع الاصلاح ، وما هي مستعدة للقيام به لكي توصل البلاد التونسية ، بعد عمر طويل ، الى نوع من الحكم الذاتي الداخلي ، تحت رعاية وحماية الدولة الفرنسية . ويحاولون اقناع المجلس بوجهة النظر الفرنسية .

اما القسم الثاني ، فينادي بوجوب رفض المناقشة اصلا ، وعدم المشاركة فيها ؟ والتهديد بالانسحاب من هيأة الأمم اذا هي تدخلت فيما لا يعنيها ، وقاحة منها .

واما القسم الثالث ، ولعله هو الذي سوف يستقر عليه رأي الحكومة ، فيدافع عن نظرية عدم الاختصاص ، ويقول بان فرنسا يجب عليها ان تقنع المكتب بان قانون هيأة الأمم لا يسمح لها بان تنظر مثل هذه القضايا الخاصة بين الدولة الفرنسية وبين المحميين بها الذين تربطهم معاهدات لا تزال موجودة . ثم ان الجدال لم ينته بعد بين حكومة باريس ، وبين كل من حكومتي تونس والمغرب الأقصى ، حول تغيير نظام الحكم ، وتمكين الوطنيين من سلطة واسعة بواسطة برامج الاصلاح المعروضة ، فتدخل هيأة الأمم – حسبما تدعيه حكومة باريس – يعوق سير هذه المفاوضات الصعبة ويزيد الذين تطرفوا وغلوا ، ولولا هذا التدخل المنتظر ، لما كانت المفاوضات تدخل هذه المآزق الحرجة .

ولا تزال حكومة فرنسا تقف موقف التردد تجاه هذه المسالك ، ولا تزال ترجو رجاء ضئيلا ، ان تسفر المذاكرات بينها وبين الدولتين عن اتفاقية ، او حتى عن أمل في اتفاقية مقبلة ، يمكنها من كسب الوقت ، وابعاد القضية عن جدول أعمال هذه الدورة ، ومن يدري ماذا يجئ به المستقبل ؟

فهل في الامكان ، او من المنتظر ، عقد هاتين الاتفاقيتين ؟

في المغرب الأقصى :

ان حالة المذاكرات مع جلالة السلطان لا تزال غامضة ، تكتسي حلة من اللبس والابهام لا يمكن ان تستمر طويلا .

فبعد الحوادث المنكرة المزعجة التي لم يبق أمرها خفيا على احد ، والتي انتهت بفضيحة منكرة للأساليب الاستعمارية ، ولرجال الاستعمار واذنابه ومعاونيه : وبعد ان قررت هيأة الأمم في دورتها السالفة تأجيل النظر في قضية المغرب الأقصى ، ريثما يتمكن الطرفان من الوصول الى اتفاق تعاقدي بينهما ، بعث جلالة السلطان برسالة الى رئيس جمهورية فرنسا ، ضمنها مطالب استعجالية تمهيدية ، منها الاسراع بانشاء حكومة وطنية صحيحة ، من رجال ذوي كفاءة ودراية ؟ لكي يتولوا المداولة في أمر التغييرات الأصولية بالمملكة الشريفة ، ويتولوا تنفيذها . ولقد انقضت الأيام ، فالاسابيع ، فالاشهر ، ولما تحرر حكومة فرنسا بعد جوابها عن مذكرة جلالة السلطان ، الذي استنفد انتظارها مرارا بعد ذلك لوجوب الاسراع . لكن حكومة باريس لم تحفظ من الأمثال العربية الا : في التأني السلامة ؛ وفي العجلة الندامة .

ولقد قيل انه وقع تحرير جواب هزيل ، هزيل ، وان جنرال غليوم الوزير المقيم العام ، قد رفض حمله والاتيان به ، نظرا لتفاهته ، وقلة جدواه .

وعلى كل ، فان الباب لا يزال مفتوحا هنالك للمذاكرات والمفاوضات ، ولو لأمد قصير جدا ، وما دام الرد الفرنسي لم يرد الى الحضرة السلطانية ، وما دام رد الفصل الذي سيقابل به جلالته ذلك الرد لا يزال في عالم الغيب ، فقضية المغرب لا تأخذ مستقرها النهائي الا خلال شهر سبتمبر هذا ؛ أي بعد الرد من جهة ، وبعد الموقف السلطاني من ذلك الرد ، وان كانت النتيجة معروفة منذ الآن .

فلننتظر قليلا ، ولكل أجل كتاب .

القضية التونسية :

اما القضية التونسية فقد سارت على عكس ذلك خطوتها السريعة نحو النهاية ، ونحن الآن نشهد فصولها الأخيرة فوق البساط التونسي ، ريثما تشهد فصولها الأولى في ميدان الأمم المتحدة .

فالبرنامج الاصلاحي ، الذي تقدمت به بعد لأي حكومة باريس ، والذي اراد السفير الفرنسي مسيو دي هوتكلوك ان يفرضه فرضا ، مستعملا من اجل ذلك شتى الأساليب ومختلف الوسائل ، قد أصبح محكوما عليه بالفشل الذريع ، ولا نقول اليوم انه قد رفض رفضا باتا ، لاننا لا نريد ان نسبق الحوادث ، ولا نقول كلمة من حق جلالة الملك وحده ان يقولها ، وهو الناطق بلسان الأمة ، المعبر عن شعورها واحساسها بصفة رسمية دستورية .

لقد كانت الدبلوماسية الملكية التونسية موفقة في هذا المضمار الى أقصى مدى التوفيق ؟ ولقد نالت عطف وتقدير الخصوم ، كما نالت تحبيذ وتأييد الأصدقاء .

لقد كان جلالة الملك محمد الأمين الأول ، حفظه الله وأيده ، قد صرح في خطاب العرش يوم ١٥ ماي ١٩٥١ ، بانه يريد ان تكون حكومته دستورية شورية ؟ وانه يريد ان تكون الشعب كلمته العليا في تدبير شؤونه ؟ وانه يريد للأمة مجلسا تشريعيا تونسيا صرفا ، يشرف على أمور الدولة ،

ويهيمن على الحكومة التونسية ، ويحاسبها على أعمالها .

فهذا التصريح الرسمي انما هو في حقيقة أمره دستور كامل سنه جلالة الملك ، وقدمه لشعبه في حفل مشهود ؛ ولم يبق الا صوغ ذلك الدستور في قالب قانوني ، وتبويبه وترتيبه .

وهنا وقع التصادم بين النظريتين ، من حيث المبدأ ، بين حكومة فرنسا وجلالة الملك.

فالحكومة الفرنسية لا تعتبر للتصريح الصادر يوم ١٥ ماي أية قيمة ، وترى ان جلالة الملك وحده هو المتكلم باسم تونس ، وهو صاحب التشريع والسلطان المطلق فيها ، وانه حسب المعاهدات هو نفسه الذي يتفاوض ، ويقبل ما يعرض عليه ، وليس له ان يرفض ما تعرض فرنسا ، لأن الاتفاقية الرسمي لا تخوله حق الرفض .

اما جلالة الملك ، فيقول انه قد صرح رسميا بقيام النظام الدستوري ، وانه أعلن عن تمكين الشعب من ممارسة حقه في الحكم والاشراف على الحكم ؟ وانه قد أصبح ملتزما بتنفيذ ما جاء به ذلك التصريح ؟ فلا يقبل شيئا ولا يرفض شيئا الا بعد أخذ رأى الأمة واشراكها معه في مسئولية الأمر .

مجلس الشورى :

لقد كان المقيم العام يقول ، كما اسلفنا بيانه في مقال سابق ، انه يحصل على مصادقة جلالة الملك ، مهما كانت الوسائل والتكاليف على برنامج « الاصلاحات » ، في أقرب وقت ممكن ، حتى تصل أخبار عمله ، وتقول الوزارة الخارجية ان قضية تونس قد انتهت باتفاق نهائي ، وان جلالة الملك ، صاحب السلطة والمشرع الوحيد ، قد قبل لأمته ما عرضته فرنسا ، ووضعه موضع التنفيذ . وكان مستقبل الوزير مسيو دي هوتكلوك مرتكزا على هذا النجاح المنتظر .

فبعد المحاولات العديدة ، والمساورات الساهرة ، وبعد جدال بين الطرفين كان يحتد تارة ويلين تارة أخرى ، ضرب جلالة الملك ضربته الدبلوماسية الحاسمة الخارقة ، فوقف الخصوم امامها مشدوهين ، مبهوتين ، وتبين لهم ان المهارة السياسية التقليدية التونسية ، ليست مجرد كلمة تقال .

ذلك ان جلالة الملك قد استدعى على حين غفلة ، ودون ان يعلم الفريق المقابل ، الى قصره الملكي بساحل قرطاجنة اربعين شخصية تونسية محترمة ، تمثل سائر اتجاهات وميول الأمة التونسية ، فهنالك من ممثل المجلس الشرعي ؟ وهنالك الحزب الدستوري بقسميه القديم والجديد ؟ وهنالك نقابة العمال العامة ، وهنالك الحجرات التجارية والفلاحية ، وهنالك رجال الصحف وأصحاب الرأي ، بحيث لا يمكن ان يقال ان اتجاها فكريا تونسيا مهما كان أمره - ما عدا الاتجاه الشيوعي - كان غائبا عن تلك الندوة ، حتى رجال الطائفة اليهودية التونسية .

ولما استقر المقام لمجلس الشورى الأول من نوعه في العصر الحديث ، تكلم جلالة الملك شخصيا ، مرحبا بالحاضرين ، شارحا موضوع الجلسة في بيان جذاب ساحر قائلا ان الأمر يتعلق بمستقبل الأمة التونسية وان هذه الاصلاحات المعروضة التي يريدون منه ان يستبد بأمر قبولها او رفضها ، انما الكلمة الأولى والأخيرة فيها للأمة وحدها ؟ وان لها حق قبولها وحق رفضها ؟ انما هو شخصيا لا يقبلها الا اذا كانت محققة لتصريحه الأساسي الصادر يوم ١٥ ماي ١٩٥١ .

ثم سلم لكل من الحاضرين نسخة من مشروع تلك الاصلاحات ، كما جاءت في تصريح مسيو شومان أمام مجلس الأمة الفرنسي ، وطلب الى كل السادة الحاضرين ، ان يوافوه بتقرير مكتوب يبين وجهة نظره ، وانفض الاجتماع على هذا .

فيوم غرة أوت ١٩٥٢ ، الذي هو يوم هذا الاجتماع ، يعتبر ثاني أيام الانقلاب الدستوري التونسي الرسمي ، ان كان يوم ١٥ ماي ١٩٥١ يعتبر أول أيام ذلك الانقلاب . وهكذا نفذ جلالة الملك المنصور بالله ارادته في تشريك أمته في مسئولية الحكم ومسئولية المستقبل ، وافتتح بنفسه ، وبارادته الخاصة ، صفحة الحياة التونسية الجديدة ، فليحفظ له التاريخ هذه المبرة الخالدة .

وانقضى شهر أوت برمته في عمل مستمر ، وجهد متواصل ، فلقد جمعت كل جماعة من الاربعين الهيأة التي تمثلها ، وعرضت عليها مشروع الاصلاحات ، واتخذت قرارا في شأنه ، ثم حرر كل واحد تقريرا عما استقر عليه رأيه ورأى الهيأة التي وراءه ، فلما تم ذلك ، سلمت الاجوبة للجنة التنسيق المؤلفة من ١٢ شخصية انتخبها الاربعون يوم الاجتماع ، فنظرت تلك اللجنة سائر التقارير وقابلت بعضها ببعض ، واستخلصت منها فكرتها العامة فيما يتعلق بكل جزئية من جزئيات الاصلاحات المعروضة ، ثم سلمت ذلك العمل الى لجنة فرعية ، مؤلفة من اربعة ، مهمتها تحرير الجواب النهائي ، وصوغه في قالب تقرير ملخص شامل لكل الحيثيات والجزئيات .

وضع المحررون كل قوتهم المادية والروحية لانشاء ذلك التقرير النهائي ، ثم عرضوه على اللجنة الأصلية فناقشته وحللته ، ثم أقرته وابرمته . فتقدم الكتاب الاربعة عشية يوم العيد الى المقام الملكي الكريم ، وسلموه التقرير . وهكذا اطلع جلالته على رأى أمته اطلاعا عميقا ، واشركها في مسئولية الموقف الذي سيتخذه مشاركة حقيقية فعالة. ودامت عملية الشورى هذه شهرا كاملا .

الموقف الجديد :

ان كان الفرنسيون قد قابلوا هذا العمل بتحفظ واحتراز ، او قابلوه باستهجان واستنكار ، حسب الأوساط والمقامات ، وان كانوا قد اجمعوا على انه عملية ماهرة من الطراز الأول ؟ فان الرأى العام العالمي قد قابله بموجة هائلة من الاعجاب والتحبيذ ، ولقد اثر هذا العمل التأثير الصالح الفعال على اغلب الدوائر السياسية في مختلف الجمهوريات الاميركية ، مما جعل المسيو فورس الآنف الذكر يختتم تصريحه بقوله ان جلالة الباي هو الناطق الرسمي باسم الأمة التونسية ، وان هذه الأمة يجب ان تبدي رأيها بغاية الحرية والاخلاص في شأن هذا العمل ، لأنها هي صاحبة الحق المطلق في الموضوع .

ان الدوائر السياسية الفرنسية ، والعالمية تنتظر كلها بفارغ صبر ، جواب جلالة الملك رسميا ، عن مشروع الاصلاحات . وجلالته يدرس الآن المذكرة المؤلفة من ١٣ صفحة التي تجمع خلاصة رأى مجلس الشورى ، وعلى ضوئها سوف يحرر جوابه للحكومة الفرنسية ، ولربما جمع جلالته مجلس الشورى من جديد ، وعرض نص جوابه الرسمي .

يقول بعض المطلعين - ونميل الى تصديق قولهم هذا - ان التقرير الذي قدمه مجلس الشورى ، يفند سائر ما جاء في مشروع الاصلاحات ، فصلا فصلا ، ويبين مدى ضررها بالأمة التونسية ، وابعادها عن تحقيق الحكم الشعبي والاستقلال الداخلي . ثم يختم موصيا برفضها ، دون ان يقدم اقتراحات أخرى ، وليس له في حقيقة الأمر ان يقدم اقتراحات ، لأن الحكومة التونسية قد قدمت اقتراحاتها باسم جلالة الملك ، على يد وزارة السيد محمد شنيق ؟ فمشروع الاصلاح الذي تقدمت به فرنسا يعتبر منها اقتراحات مضادة للمشروع التونسي ، وليس على الفريق التونسي حينئذ الا ان يقبلها ، او يرفضها متمسكا باقتراحاته الأولى ، وبهذا تنقطع المفاوضات .

فاذا كان جواب جلالة الملك محررا على غرار مذكرة مجلس الشورى ، ولا نخاله يكون الا كذلك ، فبرنامج الاصلاحات يكون قد اخفق نهائيا ؟ والمذاكرات تكون قد انتهت ؟ وتتقدم القضية كلها أمام مجلس الأمم ، ابتداء من يوم ١٤ أكتوبر المقبل ، ليتخذ في شأنها قرارا ، نرجو ان يكون عادلا نزيها ، يعيد الحرية والأمن والطمأنينة لهذه الأمة المجاهدة الثابتة ، ويفتح صفحة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، تكون بداية عهد سعيد ، عهد نهضة ورقي ، وحرية وأمن واستقرار .

الوطني

أخبار الشعب

تجديد ادارة شعبة تنس

رؤساء الشرف السادة :
مكايكي معز الحاج قدور
بلباط مصطفى المحامي
جبود عبد القادر

مكتب الادارة :

الرئيس : السيد امقتي راس الكاف
نائبه الأول : السيد صدوق محمد
نائبه الثاني : السيد قنان الحاج محمد
الكاتب : السيد مسلم ميلود
نائبه : السيد ادراين معمر
امين المال : السيد جبود معمر
نائبه : السيد مخلوف العربي
الأعضاء المستشارون : السادة بعلوش عبد القادر ، ماحي هني ، علال الحاج عبد القادر ، صبار بن طالب ، طوالبي محمد ، بلقاسم علي بن هني ، حسن مصطفى ، زواوي معمر ، مزولي معمر ، ابن سالم مروان .

لجنة التعليم :

بلاغان

١) يعلم المكتب الدائم جميع الشيوخ المتحصلين على شهادة التحصيل من جامع الزيتونة او ما يضاهيها من الشهادات والمعاهد الاسلامية الأخرى ، الراغبين في التحاق بسلك التعليم بمدارس الجمعية ان يوجهوا طلباتهم الى المكتب الدائم للجنة بقسنطينة رقم ٥ شارع ابن الشيخ الفقون قبل الخامس عشر من شهر سبتمبر . وكل طلب يصل بعد هذا التاريخ يعتبر ملغي .

٢) يحدد المكتب تاريخ اجراء امتحان شهادة الدراسة الابتدائية بالمراكز التالية : قسنطينة ، الجزائر ، تلمسان بالخامس عشر من شهر سبتمبر ١٩٥٢ . فعلى أولياء أمور التلاميذ الراغبين في المشاركة احضارهم في الاجل المحدد بالمراكز السابقة .

العربي التبسي

* اعلان *

ادارة معهد عبد الحميد بن باديس

١ - تعلن ادارة المعهد ان موعد ابتداء الدراسة للسنة ٥٢ - ٥٣ هو يوم الأحد ٥ اكتوبر ١٩٥٢ الموافق ١٥ محرم ١٣٧٢ وستستأنف لجان الاختبار النهائي اعمالها يوم هذا التاريخ فعلى التلاميذ الذين لم تتسن لهم المشاركة في الدورة الأولى او تأجلوا للدورة الثانية ان يبادروا بالحضور في الوقت المعين .

٢ - ينتهي تسجيل التلاميذ يوم الثلاثاء ١٠ محرم الموافق ٣٠ اكتوبر ١٩٥٢ وكل من تأخر عن هذا الموعد دون علر قاهر لا حق له في الانتساب .

المدير : العربي التبسي

بيـن الطب والقـرآن

كيف يتكون الجنيـن

– ٩ –

هنـاك خلايـا تخصصت لهذه الوظيفـة الهامة ، تعمل فقط لتكوين افراد جديدة ، أو بمعنى علمي « لتكوين الجنين ».

هذه الخلايـا تكون فى أجهـزة خاصـة تضمن لها كل وسائل الوقاية والغـذاء حتى تؤدي وظيفتها ابقاء على النوع الانساني من الانقـراض . ولهذه الخلايـا القدرة تحت ظـروف خاصة أن تنمـو وتكون افـرادا جديـدة ، أو بمعنى علمى خـاص « تكوين الجنين ».

هذه الخلايـا على نوعين ، وهما البيضـة والحيوان المنوى ، ولا يتكون فرد جديد الا اذا اندمج النوعـان من الخلايا أى الحيـوان المنوى مع البيضة .

ويتكون الحيـوان المنـوى فى الخصيتين ؛ ويتركب من رأس مستدير ، وهذا الرأس هو النـواة التى تندمـج مع نـواة البيضة ، ويتصل الرأس بزائدة رفيعة من السيتوبلازم تسمى الذنب ، وهذا الذنب يساعد الحيوان المنوى على الحركة حتى يصل الى البيضة .

وبعد تكون الحيوانات المنويـة فى الخصية تنتقل فى أنبوبة دقيقة كثيرة الالتواء تسمى البربخ ، ومع أنها قد تبلغ فى الانسان تسعة أمتار فى الطـول الا أنها تلتـوى على نفسها مكونة حجما صغيرا يصغر عن حجم الخصية نفسهـا . — وفى البربخ تختزن الحيوانـات المنويـة لحين الحاجـة اليها ، اذ تطـرد منها بواسطـة الحركة العضلية لجدران البربخ ، وتمر الحيـوانات المنويـة بعد ذلك الى قنـاة مجرى البول ؛ ويتصل بقناة مجرى البول عند قاعدتها عدة غدد هى البروستات ، والحوصلة المنوية ، وغـدة كوبر ، وتفـرز هذه الغدد سوائل تخرج مع الحيوانات المنوية فى وقت واحد ، وهذه السوائل تعمل كغذاء منشط لهذه الحيوانات المنوية ؛ اذ أنها تبقى ساكنة فى البربخ ، ويزداد نشاطها ، وحركاتها عند اختلاطها بهذه السـوائل .

ويخرج الانسان عـددا يزداد عن ٢٢٠ مليونا حيوانا منويا فى المرة الواحدة ، ولا ينجح فى اخصاب البيضة غير حيوان واحد .

أما البيضة ؛ فهى أكبر من الحيوان المنوى بكثير ، وهى فى الانسان كرية الشكل محاطة بغشاء رقيق شفـاف ، وتحتـوى على نـواة اوسيتوبلازم به حبيبـات من المح ، وهذا الأخير غـذاء ضرورى للجنـين فى أول تكوينـه .

وتتكون البيضة من عضو يسمى المبيض ، وللأنثى مبيضان ، والعادة أن تنضج بيضة واحدة فقط من أى المبيضين مرة كل شهر ، وعند انفجار الأغشية المحيطة بالبيضة يتلقاها عضو خاص يعرف « بالقمع » ، وهو أول قناة المبيض ، ويحـوط القمع بالمبيض ، ويغطى جزءا كبيرا منه . وتمر البيضة من القمع الى قناة المبيض بتأثير حركة هذه القناة العضلية ، وكذلك أهدابها ؛ وتتقابل قناتـا المبيضين فى تجويف عضلى يسمى الرحم ، ويقع الرحم بين المستقيم والمثانة ، وجدرانه سميكة ، وله ثلاث فتحات ، اثنتان علويتان لقناتى المبيضين، وواحدة سفليـة تؤدى الى المهبـل ، وتبرز هذه الفتحة فى المهبل ، وتسمى عنق الرحم.

وقد يقابل البيضة حيوان منـوى فى أى جزء من رحلتها بعد انفصالها من المبيض . وبعد ذلك تحدث عملية الاخصاب ، اذ يحاول الحيوان المنـوى أن يجد طريقـة الى داخل البيضه غارسا رأسـه فى جدرانها . واذا ما نجح فى ذلك ترك ذيله خارجهـا ، فيضمر ويتلاشى ، وبمجرد وصـول النـواة « وهى رأس الحيـوان » الى داخـل البيضة ، فانها تقترب من نواة البيضة ، ويحدث الاندماج بين النواتين ، وبذلك تتكون نـواة واحدة هى نواة الزيجوت الذى يحيط نفسه بغشاء يمنع دخول أى حيوان منوى آخر . ويبـدأ الزيجـوت فى الانقسام ، ويتـكرر ذلك ، ويدخل الجنين فى أطوار مختلفة تنتهى بتمام نموه ، ويتغذى أثنـاء ذلك فى رحم الأم ، بواسطـة أنسجـة خاصة تعرف بالمشيمة ، تجعل الجنـين كأنه جزء من أجزاء الأم ، فيتغذى وينمو ويتحرك حتى يخرج الى الحياة ليعيد سيرة أبويه .

وفى المقال القادم ان شاء الله تعالى سنتكلم فى بحثنا الأخير عن ماهية الانسان .

(مونبلييه) **عبد المنعم عبد الله محمد الجبالى**

الشرق بين الحيرة والاضطراب

بقلم يونس درمونـة

لقد اصبح الشرق اليوم يعانى قلقا شديدا بسبب ما ينازعـه من افـكار واتجاهات فى الميدانين الداخلى والخارجى .

وان المتتبع لسير الاحداث والأمور التى تجرى فى الشرق يرى ان هناك تطاحنا قويا بين انصار الدعوة الاسلامية والفكرة القومية العربيـة من ناحيـة وبين انصار الاصلاح الداخلى من ناحية أخرى .

فاما انصار الدعـوة الاسلامية فيرون ان سبب تأخـر وضعف البلاد الاسلاميـة هو تفرقها ، ولا يمكن بحال من الأحـوال ان يرجـع عز تلك البـلاد الا بالرجـوع الى الأسس الدينيـة التى كانت وما تـزال الى الآن قـادرة على ضمـان سعادة المجتمـع الاسلامى فى هذا الركن من العالم وانه خير قانون صالح للدنيا والآخرة يحتفظ لكافـة الطبقات حقوقها وواجباتها . ويضيف بعض هؤلاء الى هذا القول بان سكوت بعض البلاد الاسلامية وعـدم تشجيعها لفـكرة الوحدة الاسلامية انما يرجع ذلك الى أسباب التأثر بسياسـة العزلـة التى تروجهـا الدسـائس الاستعمارية ليستمر بقاؤها فى تلك البلاد .

وانصار الدعـوة الاسـلامية هما باكستان واندونيسيـا . وقد ظهـر هذا واضحـا فى الدعـوات لعقـد المؤتمرات لعلمـاء المسلمين وشعوب المسلمين والحكومات الاسلامية التى تدعـو لعقدهـا باكستـان ورئيـس وزراء اندونيسيا السابق محمد الناصر .

واما الفكرة الثانية وهى فكرة القوميـة العربية التى ظهرت اثر الحرب العالمية الأولى بزعامـة فيصل الأول ملك العراق الراحل والتى ظهرت فى شـكلها الحـالى – جامعة الدول العربية – منذ سنة ١٩٤٥ بعد توقيع « بروتوكول الاسـكندرية » اثر الدعوة التى وجهت الى ملوك ورؤساء الدول العربية ، السبعة وهم : مصر ، سوريا ، لبنان ، العراق، شرق الاردن ، المملكة السعودية ، اليمن .

وتؤكد العرب ان جامعتهم هذه خرجت الى حيز الوجود الدولى ومضت بخطـوات موفقة الأمر الذى ادى للاعتراف بها كهيئة اقليمية لدى منظمـة الأمم المتحـدة . وقد عالجت كثيرا من المشـاكل العربيـة فى هذا الميـدان كقضيـة فلسطين وليبيـا ومراكش وتونس ، كما عملـت على تدعيـم العلاقـات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين مختلف البلاد العربية .

وقد اصبحت جامعة الدول العربية اليوم عامـلا فعـالا فى السياسـة الدولية بعد ان استطاعت توحيد سياسـة دولهـا السبع فى الميـدان الخارجى وما تمتاز بـه من مناطـق استراتيجية وموارد اقتصادية كالبترول .

ويرى زعماء الدين بعد ظهور الفـكرة الاتحادية الاسلامية التى ترمى الى اتحاد على شكل دينى سيعرض الأمم العربية ومصالحها الى نقد شديد أو الاتهام من طرف الدول غير الاسلامية . ومن هنا ستكون حركتنـا وصراعنا الدولى مبنيا على التعصب الدينى الذي سيعرض حتما مقاومة الدول الأخرى لنا فضلا عن كونه سيغضب لبنان التى تعتبر دولة مسيحية عربية وهى احدى دول هذه الجامعـة .

وللاتجاه الثالث انصار أقويـاء يؤمنون بالفكرة العربية ايمانا قويا كما انها لها اعداء . وقد وقع اخيرا تحت قبة البرلمان اللبنانى عند انعقاده هجوم شديد على الجامعة العربية حيث وصفها احد النواب بانها لا تتعدى كونها هيئة سياسية فضلا عن عجزها عن تأديـة رسالتها التى وجدت من اجلهـا وهى – خدمة المصالح العربية – وطالب بضرورة حلهـا .

وبالرغم من الازمات التى حلت بالبـلاد العربية اجتمعت الجامعة اجتماعا صوريا لم يدم غير بضع دقائق كانها لم تؤمن بهذه البلاد شيء يستحق او يدعـو لاجتماعها فى وقت كانت قضية مصر وانجلترا مستفحلة الأزمة وكذلك قضية سوريـا واسرائيل وتونس وفرنسـا وقضيـة المرش الاقصى بل ان هذه الدول السبع لم تعرف حتى اليوم بلقب ملك مصر والسودان رغم اتفاق شعوبها وتأييدها لقضية مصر الشقيقة الكبرى تأييدا كاملا كما لهذه الشعوب عطفه الشديد على قضايـا شمال افريقيا وان اسرائيل فى نظرهم عدوة العرب جميعـا .

واذا رأينا تعاليق المهتمين بالقضايا العربية حـول الأزمات الحادة التى تمر بها البلاد العربيـة وجامعتهم لوجدناهـا تفـوق كل وصف . لكن اذا رجعـنا فيمـا هو ابلغ لوجدنـا ان السبب الوحيد الباعث عن هذه الحيرة والاضطراب فى هذه الشعـوب هو التطاحن الاستعمارى الواقـع بين الـدول الغربية فى منطقة الشرق الأوسط الغنيـة بآبار البترول . مما جعل كل دولة من هذه الدول تعمل على تحقيق برامجها الخاصة ولكل منها انجاز مباكر ثانى ولكنها اتحدت ضد محاربة الوعى القومى لسـكان البلاد لتدعيم سيطرتها عليها .

وقد ظهرت الى حد الآن عدة دول أهمها انجلترا التى تحاول بقاء سيطرتها على قنـاة

(البقية على الصفحة ٧)

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر صديقنا السيد محمود العجيمي مدير شركة « امال » بالعاصمة ، بولد اختار له اسم « رؤوف » :

فنهنيه وسائر اعضاء الأسرة راجين للمولود مستقبلا سعيدا ، وحياة حافلة بجلائل الأعمال .

من الجزائر :

في مساء يوم الثلاث ١٢ أوت ١٩٥٢ وقعت حفلة رائعة بدار صديقنا الشيخ عمر بوتساب ، المعلم بمدارس جمعية العلماء بمناسبة زفافه السعيد . وقد حضرها فئة من اخوانه المعلمين كما شرفها بالحضور نائب رئيس جمعية العلماء الشيخ محمد خير الدين .

وقبل تناول طعام العشاء تسامر المعلمون مع ابيهم الروحي في شتى المواضيع ، وهم جالسون في أعلى المنزل المشرف على البحر وعلى الجزائر المشرقة بالانوار المختلفة الالوان .

وبعد العشاء تكلم الشيخ محمد خير الدين فدعا للعروسين باليمن والسعادة الزوجية ، وبعدها تفرق المدعوون وهم يتمنون ان تكون لاخوانهم المعلمين سهرات كهذه ، تبعد عنهم حزن النفس وآلام الروح . داعين للزوجين باليمن والذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن .

من تازمالت :

بشر الأخ الشيخ حمد الطاهر الأطرش مدير مدرسة بني منصور ، بولد اختار له من الأسماء « جمال الدين » : فاليه والى اخوانه تهانينا الحارة راجين للمولود حياة طيبة في ظل العروبة والاسلام .

تنبيه

تعلن ادارة « البصائر » أنها لا تنشر من رسائل التهاني والتعازي إلا ما كان بامضاء صريح وكان مرسلها معروفا لديها .

من القنطرة :

الموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد

روعت القنطرة وما يتصل بها من بلدان لنبا الحادث المؤلم الذي ذهب ضحيته رجل العمل والنشاط والصدق والاخلاص العصامي الذي كون نفسه بنفسه ، المرحوم اخونا السيد ابراهيم خير الدين ، فقد قضى نحبه في حادث اصطدام عربة نقل بقنطرة قرب عين ياقوت يوم الاربعاء ٢٧ أوت الماضي فمات لحينه .

كان لهذا الحادث وقعه المؤلم على كل من عرف الفقيد العزيز رجل الدين والاخلاق والمروءة الكاملة ، فقد طويت بموته صفحة من كتاب النبوغ والعبقرية ، فهو الحافظ للقرآن العظيم الذي دفعه نبوغه وطموحه الى العمل في ميدان الصناعة ، فانشأ معملا للنجارة في القنطرة مجهزا باحدث آلات النجارة العصرية . لم يتعلم في مدرسة للصناعة ولم يدخل مصانع التجارة للعمل ، فاعتمد على نبوغه وأتى بالمعجزات ، واخرج شبابا متقنا للصناعة هو الآن موزع على كثير من المدن الجزائرية يخوض معترك الصناعة الذي تركناه لغيرنا ، فساءت حالتنا وانتشر شقاؤنا .

فقد عرف الفقيد بدماثة الاخلاق ، واغاثة الملهوف ، وعطفه على المشاريع فكان يمد المدارس بما تحتاج اليه من لوازم التعليم مع المعاملة السمحة ، وبموته قد ترك فراغا يعسر سده ، فعز نعيه على كل معارفه .

وقد شيعت القنطرة جثمانه الطاهر الى مرقده الأخير ليلة الخميس ، في جموع غفيرة حضرها كل أهل البلد ، تاركا وراءه ثلاثة ابناء وزوجة وبني عمومة واصدقاء كثيرين عز عليهم فراقه .

الهم الله اهله واصدقاءه جميعا الصبر والسلوان ، وانزل الفقيد الغالي فراديس الجنان ، وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون

عبد اللطيف سلطاني

السويس والعقبة وبرقة ، ثم فرنسا تحاول اعادة نفوذها في سوريا ولبنان وفزان وتقاوم الحركة الوطنية في شمال افريقيا بالحديد والنار . وأخيرا امريكا التي باتت مصالحها في الحجاز منبع البترول وفي مطار الملاحة بطرابلس كما يظهر دورها المستتر في شمال افريقيا وفي شكل الشرق الأوسط في حل النزاع القائم بين مصر وبريطانيا في ليبيا وشمال افريقيا يتضح موقفها في شكل اوضح .

ومن هنا تجلت اغراض الدفاع عن الشرق الأوسط ومشروع الدفاع عن البحر الأبيض المتوسط . ولذلك كانت مصر في مقدمة البلاد العربية التي تدعو الى فصل هذه المشروعات عن المطالب القومية للبلاد العربية . وبمعنى اوضح ان مصر لا تدخل في أي مشروع من هذه المشروعات الا بعد تحقيق مطالبها القومية — الوحدة والجلاء — ثم تدرس أي مشروع يقدم لها على ضوء التطورات والاحداث الدولية .

وبجانب هذا رأي له أهميته وهو ينادي بالحياد التام في جميع الظروف والعمل على تحقيق « مشروع الضمان الجماعي » الذي تقدمت به مصر الى الدول العربية ووقعت عليه اغلب دول الجامعة ومشروع الضمان الجماعي أول مشروع عربي صميم للدفاع عن البلاد العربية وضمان استقلالها فلهذه المجموعة من الآراء والأفكار اثرها البالغ في حيرة الشرق واضطرابه . ومنها جعلنا خطوط مقالنا الأول . وسنحاول ايضاح معالمها في سلسلة مقالاتنا المقبلة على هذه الصفحة ان شاء الله .

يونس درموشه

مدير مكتب « تونس الحرة »
بالقاهرة

(بقية الصفحة الثانية)

أول حديثه هذا بالصلات التاريخية التي ربطت الموصل بشمال افريقيا — على بعد الدار — وهي ذكريات نسيها الموصليون — فقال لهم : ان للموصل صلة متينة بديارنا — نحن اهل الشمال الافريقي ، وان للموصل منة عظيمة في أعناقنا وتأثيرا بليغا في أذواقنا وقد بدأ هذه الصلة وهذه المنة عبد الله بن الحبحاب ، وختمها (زرياب) ، فعبد الله بن الحبحاب موصلي صميم ، وقد ولي مصر ثم ولي افريقيا وهو الذي أسس مدينة تونس بأنقاض قرطاجنة الفينيقية ، وهو الذي شيد جامع الزيتونة المعمور سنة ١١٤ للهجرة ، وهو من القواد الذين انجبتهم الموصل ، (وزرياب) نفحة فنية من نفحات الموصليين اسحاق وابراهيم ، وقد تصدقت به بغداد على الأندلس في مغاضبة كانت هي عين الرضا ، فنشر فن الموصل في الأندلس ، وسرت نفحاته الى شمال افريقيا ، فكل ما فيها اليوم من فن موسيقى فهو من بقايا عبقرية زرياب الموصلية ، ثم واصل الامام الابراهيمي كلامه قائلا : — ولم تخلنا هذه الحدباء من حدب وبر ، فلابي عثمان بن جني الموصلي فيلسوف العربية ، ولابي يعلى الموصلي امام الحديث ولابي تمام الشاعر نزيل الموصل ودفينها ، وللجزريين الموصليين الثلاثة أبناء الأثير ، وللسري الرفاء الشاعر — لكل هؤلاء الموصليين آثار جاوزت الموصل ، وطبقت الدنيا ، وكان لشمال افريقيا النصيب الأوفر من تلك الآثار ، أفلا تكون هذه الذكريات وهذه الأرحام الواصلة حافزة لنا ومثيرة لاحساساتنا ورابطة بين قلوبنا ، ودافعة لنا الى أن نتعارف من جديد على الدين والعلم والأدب ؟ وبعد انتهاء العلامة الابراهيمي عقب على كلامه فضيلة الأستاذ الصواف وبشر الناس بدرس ديني آخر من الامام في نفس المكان ونفس الوقت من يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال وخرج الامام الابراهيمي من المسجد فأحاط به الناس وأقبلوا عليه اقبالا منقطع النظير يجتلون طلعته ويشكرون فضله ، ثم انصرف ذلك الجمع الحاشد الهائل من الناس وهم يرقبون العودة الى استماع الحديث الثاني .

وفي اليوم الثاني (الاربعاء) توافد الناس عصرا على الجامع الكبير وبعد اداء الصلاة تلا القارئ ما تيسر من القرآن الحكيم من سورة التوبة وكان فيما تلاه قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل . الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير » وبعد ذلك تكلم فضيلة الأستاذ الصواف عن حالة المسلمين في الماضي والحاضر ووازن بين الحالتين فاظهر الصورة المشرقة لماضي المسلمين ، والصورة المقتمة لحاضرهم ، وأفاض في ذلك ، ثم بدأ العلامة الابراهيمي حديثه في تفسير الآية الكريمة التي تلاها القارئ والتي ذكرتها قبل قليل ، وأفاض في التفسير افاضة رائعة ، وظل يفيض من ينابيع علمه مدة ساعة ونصف الساعة ولم ينته من تفسيرها وانما أكمله في اليوم الثالث (الخميس) الرابع والعشرين من شوال ، وهذا اليوم كان يوما مشهودا لأنه آخر يوم يتحدث فيه الامام الابراهيمي في الموصل ، وابتدأ الحفل عصرا في نفس الجامع السابق الذكر بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ثم تفضل الامام واكمل تفسير تلك الآية الكريمة في ساعة ونصف الساعة من الزمن وتلاه فضيلة الأستاذ الكبير بشير الصقال وهو من كبار علماء الموصل وله باع في العلم والفضل والارشاد ، فارتجل كلمة قيمة علق فيها على ما جاء في كلام الامام الابراهيمي ، وحث الناس على الاستفادة مما سمعوه منه ، واستطرد الى ذكر بعض النصائح والارشادات القيمة وودع فيها الامام وبعد ذلك ألقى السيد حامد الراوي قصيدة شعرية مناسبة وتلاه السيد أحمد حمودية بقصيدة أخرى وختم الاجتماع بكلمة توديع ألقاها كاتب هذه السطور ، وبعد ذلك خرج الامام وخرج الجمع الحاشد وهم في نشوة من الفرح والاستبشار .

وان مما يسعد اهل الموصل ويفتح أمامهم آفاق الأمل ما صرح به هذا الرجل النافذ النظر من ان الموصل بلدة كريمة طيبة قد توفرت فيها عناصر الخير ، وأنها تصلح ان تكون مبدأ خطة ومنبع انبثاق ديني جديد ومنها سيكون الزحف زحف الايمان والفضيلة والخير وزحف الفكرة الاسلامية الى انحاء العراق لأنه كما يقول وجد فيها ما لم يجده في غيرها من مدن العراق من أسباب الخير ! أكتب كلمتي هذه يوم السبت السادس والعشرين من شوال وغدا سوف يسافر الامام المجاهد الى مدينة اربيل وما بعدها من المدن في شمال العراق . محاطا بعناية الله تعالى وقد ترك وراءه ذكرا عطرا وآثارا باقية خالدة .

(الموصل) **محمد عبد الله الحسو**

البصائر

الشيخ محمد المدفعي

بقلم احمد بن عاشور

في صباح يوم مطير شديد القر ، من أيام يناير ، سنة ١٩٣٣ كنت اتخذت ناحية في الجامع الأخضر بقسنطينة ، وانحنيت على كتاب بين يدي أستظهر بعض مسائله ، وكانت عيناي تجحظان ، ويستولي على الضجر ، عندما أقف ازاء مشكل من مشاكل الشرح ، أو أعجز عن فهم غوامض الحاشية ! وأخيرا أطبقت الكتاب في تذمر... وأجلت بصري في الطلبة الجالسين في أنحاء المسجد ، اذ كانوا يستعدون لدرس ، يتلقونه ساعتئذ من الأستاذ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، واسترعى اهتمامي طالب كان في معزل عن كثب ، قد طال تحديقه في صفحات الكتاب ، وكان كلما التبست عليه العبارة ، طلب توضيحها مما كان يكدس حوله من حواش وشروح... وبلغ منه الاعياء ، فرفع رأسه ، ووضع يده على جبهته كمن يشتكي الألم ! ثم اقترب مني وهو يتبسم ، وأطلعني على تعليقة في الهامش ، وأبدى لي فهمه منها كأنما يريد التحقيق... وطال حديثه معي ، وكان ساذجا في غير تكلف ، وعرفت في الأثناء ، أن الطالب من بلدة « أبو مدفع ! » التي لا تبعد عن البليدة غربا بأكثر من ستين ميلا ، وكان الطالب يومئذ فتى ، في فاتحة العقد الثالث ، ضئيل الجسم ، منتصب القوام ، شاحب اللون ، وكان يرتدي ملابس الأعراب الجزائريين .

لقد استأنست بحديثه ، وأعجبت بتواضعه وأدبه ، وصار بعدئذ يوادني ، ويرجو مقابلتي ، وكنت أحيانا أشاركه في مطالعة الشروح ، فكان يستوعب... ويهتم بانتقادات الحاشية ، كما كان يطيل النظر في عبارة الشارح : « وهذا القول فيه نظر ! » .

كم كان يدهشني أنه مواظب... لا يسأم من البحث والتحصيل ، وكان على سرعة فهمه ، وكمال ادراكه ، يستريب أحيانا بتحقيقاته ، وكان لثباته في اجتهاده ، أنه يسؤوه أن لا يكون شريكا لنفر من الطلبة يدرسون فيما بينهم كتابا ، وكنت اذا افتقدته في غير وقت الدرس ، وجدته في المتنزه العام يستذكر ويراجع ، أو في غرفة زميلنا الجيلاني بن محمد ، وهما عاكفان على الدراسة ، وكان كلاهما يلتهم ويهضم... انه ليعد غريبا أن يقضي ذلك الطالب أوقات الفراغ في غير طائل ، وكان لمكارم أخلاقه ، وطهارة نفسه ، يحترمه الزملاء من معارفه ، ومن فيهم لا يحب المدفعي ، ويعترف له بالفضل ، والتضلع من العلم ؟

لشد ما يؤلمني حينما أتذكر أنه كان كثيرا ما يصبر على الجوع ، ليوفر النقود لاقتناء الكتب ! وكان في دراسته يمعن النظر ، ويبالغ في التحقيق... وكان شديد التحفظ من اللحن في الكلام ، ولذا كان اذا استمع لخطيب ، أو محاضر ، يلاحظ عليه كل شيء... وكان من خلقه اذا سمع من زميل خطأ في الاعراب ، ابتسم ولم ينتقد ! ان المدفعي كان لي خير زميل ، وأكرم صاحب. وما كان أشد أسفي اذ طوح بي الحدثان في آخر تلك السنة الى ما وراء البحر ، فافترق شملنا ، ولكن لم تنقطع أواصرنا ! ومرت سنون... نزح في أثنائها المدفعي الى القطر التونسي ، حيث لازم المعهد الزيتوني ، لزوم الناسك لمعبده ، فكان لا يرى الا مندسا في حلقة درس ، أو متنقلا الى حلقة أخرى... غير أنه – لسوء الحظ – قست عليه الحياة ، وتعذرت عليه الضروريات ، فكان أحيانا يتضور... وكان ينام في مكان مناف لصحة البدن ، وارتياح النفس ، ومن أين لجسمه النحيل المتعب ، القدرة على المقاومة ؟ ان الأعمال الفكرية مرهقة ومضطهدة ! فهي توجب للانسان الغذاء الجيد ، والمرافق الوافرة . مرض المدفعي بالاستسقاء ، وما فتيء يتضاءل... وأخيرا عاد لبلدته ، ثم طاب له المقام في البلدة المجاورة « مرانقو » وهي احدى القرى الرئيسية للاستعمار في الجزائر ، وساءه أن يشاهد فيها استهتارا منتشرا ، واستخفافا بكرامة الدين ، وكان هذا طبيعيا من قوم نشأوا أقنانا في مزارع المستعمرين . انهم لا يعرفون من الحياة سوى العمل في حقول الكرم ، وبساتين البرتقال... هم في الصباح الباكر ، لا يسمعون كلمة التوحيد من فوق المآذن ، فتخشع لها قلوبهم وتسكين ، ولكن يسمعون نفخا في الصور ، يبعثهم من مضاجعهم الى الحقل !

وما جلسوا مدى الحياة أمام عالم مرشد ، ولا عرفوا مدرسة للتهذيب ، بل اعتادوا في كل يوم أن يتلقوا الأوامر صاغرين من ناظر المزرعة ، ذلك الذي يخاطبهم في غلظة ، وينأى عنهم بجانبه استكبارا ، ولأكثر ما يفزعون وقتما يباغتهم في الحقل ، وهم وقوف عن العمل يزفرون... فيزيح عن جبهته الكاكي ، وينظر اليهم نظرة مشتعلة ، وهو يشتم ويتوعد... ثم يمضي على غليونه ، وينطلق فوق سيارته ! بينما هم يقضون بقية النهار في العمل الشاق لا يفترون... فالرحمة للمستضعفين !

ما طال مكث المدفعي في بلدة مرانقو حتى استطاع بسمو أخلاقه ، وجميل صبره ، أن يؤلف منهم منظمة تدعم الحق ، وتناهض الباطل ، ومن تلك المنظمة ، فتحت أبواب مدرسة للناشئة ، ولولا جهود المدفعي ما أسست ! باشر فيها التعليم ، وهو مريض بخطر ! وطالما تجلد وغالب المرض ، وأخيرا لازم الفراش... وكأن همه لتعطل المدرسة ينسيه ألمه ، وأوصى عند حضرته الوفاة أن تشيع الجنازة بكل ما كانت تشيع به في عهد السلف الصالح !

أيها الزميل الراحل ، رحمك الله ، ووفقني الله لأكون بعدك في هذا الجهاد من المقتدين !

(البليدة) **احمد بن عاشور**



عند اللواء محمد نجيب بطل الانقلاب المصري
وفد جمعية العلماء المسلمين يتقدمه الأستاذ احمد بيوض ، والى يمينه الأستاذ يونس درمونة مدير مكتب تونس الحرة ، يتقدم بالتهنئة الى بطل الثورة المصرية ، والصورة تمثله يقول كلمة الشكر للوفد – وفي عدد مقبل ننشر صورة الكلمة التي كتبها القائد العظيم موجهة لشعب المغرب العربي

شروط قبول التلاميذ في المعهد

١ – لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب وان يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٢ – ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وان لا يقل عن ١٤ سنة .

٣ – ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه وعنايته بصحته ، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه المادية .

٤ – يجب على كل تلميذ ان يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية .

٥ – ... السكنى كالعادة في السنين الماضية

٦ – على كل تلميذ يرغب في الانخراط ان يقدم مطلبا رسميا وتطلب اوراق المطالب من مكتب ادارة المعهد ولا ترسل المطالب الا لمن ارسل ظرفا معنونا يحمل طابع بريد من الآن

٧ – وآخر موعد لقبول مطالب التلاميذ يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ . **العربي التبسي**

من تونس :

اداري المدارس

تعلن ادارة المدارس الزيتونية لعموم الطلبة الزيتونيين القاطنين بالمدارس في العام الماضي ان عليهم ان يرسلوا بمطالبهم الى الادارة كغيرهم من الذين يريدون السكنى ولم يكونوا قاطنين بها في العام الماضي .

مرفوقة بالارشادات الآتية :

اسم التلميذ ، اسم والده ، لقبه ، سنه ، مدة ولادته ، تاريخها ، سنته الدراسية بالعام الماضي ، رسمه ، ... به مع امضاء الولي في الطلب ، صورتان شمسيتان ، ظرف خالص اجرة البريد به عنوان الولي .

وان تكون هذه الارشادات بغاية الوضوح والتفصيل ولا يقبل اي مطلب لا يشتمل على ما ذكر او يتأخر عن الأجل الذي يبتدئ من تاريخ النشر الى ٥ سبتمبر ١٩٥٢ .

وتلاحظ للطلبة القاطنين بالمدارس انهم اذا لم يرسلوا مطالبهم كما ذكر للادارة فان هذا يعتبر اسقاطا لحقهم في العام المقبل من السكنى وفي النصف الثاني من سبتمبر يتحصل كل من كاتب الادارة بالاجابة عن مكتوبه .

ادارة المدارس

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٢٠١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية
N° 201
ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة عام ١٣٧١ هـ
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
الموافق ليوم ١٥ سبتامبر سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

رحلة الأستاذ الرئيس

رحلتي الى الاقطار الاسلامية

— ٦ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

بقية أعمالي في كراتشي

خرجت من كراتشي — ومعي الشيخ محمد عادل القدوسي المترجم — على الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء خامس عشر أفريل ، فتكون مدة اقامتي في كراتشي خمسة وعشرين يوما متوالية ، مضى أسبوع منها في أنس ومطارحات أدبية مع الاخوان الأستاذ المفتي الأكبر والوزراء العرب : الخطيب وعزام والأميري وولدنا الأستاذ الفضيل ، ثم افترقوا ولم يبق الا الخطيب وولده الأستاذ فؤاد ، وكفى بهما أدبا وجاذبية وكرم نفس ورقة شمائل وحسن اعتقاد لي ؛ ومضت الأيام الأخرى في الاجتماعات والمقابلات وكتابة المذكرات ، ولم أسأم فيها بشيء ما تبرمت بشدة الحر ، ولولا أن ليل كراتشي يصلح ما يفسده يومها لكانت الحياة فيها مزعجة ؛ هذا ونحن في الربيع ، فكيف اذا هجم الصيف ؟ وقد رأيناها في الصيف فكنا نترقب الليل وطراوته كما يترقب الصائم المغرب ، وكنت أرى من بالكتابة الليل فأجد في برودته وهدوه وخلوه من الطارقين أعوانا على النشاط لها وصفاء الذهن .

كان الجو في يوم السفر حارا كعادته وزادته رمال « السند » السافية حرارة وشدة ، فلما جاوزنا اقليم السند بعد نحو سبع ساعات قابلتنا أتربة اقليم « الملتان » فلما جاوزناها واجهتنا أتربة اقليم « البنجاب » ولقينا في يومنا وليلتنا العناء من هذه السوافي التي ليست من صنع الريح ، وانما سببها سرعة القطار ، وليست سرعة القطار الا السرعة المعتادة عندنا أو أقل ، ولكن تفسير هذه الأتربة وخفتها بسبب الحر هي التي سهلت اثارتها بأدنى محرك بدليل سكونها في آخر الليل حينما بردت فثقلت ، ولا دواء لهذه العلة الا تشجير هذه السهول الواسعة بغابات المثمرة وغير المثمرة وبالبقول والبرسيم ، والا الحاح عليها بماء السقي حتى تسكن وتستقر ، ثم زرع نبات « النجم » على حافتي السكة ، فلا يظهر هذه الأتربة غيره ، وليست هذه العملية الأخيرة بالشيء العسير ، ولقد رأينا هذا النبات (وهو النجم) مزروعا في حدائق كراتشي العامة ، وفي حدائق القصور الخاصة ، فرأيناه مستحلسا كعادته يحمل الأرض بخضرته وتناسبه ، ويمسك التراب أن يثور .

مررنا بحيدر أباد ، وبهاولبور ، ولاهور ، ولم نقف فيها الا بمقدار ما وقف القطار ، لأن غايتنا كشمير ، أما هذه المدن فهي في آخر البرنامج .

ومررنا ببعض أودية البنجاب المنصبة النابعة من سفوح جبال كشمير ، وسنتحدث عنها وعن هذه المدن في محلها من هذه الحلقات .

وصلنا الى راولبندي على الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعاء سادس عشر أفريل ، فتكون قد قطعنا المسافة في ثلاث وثلاثين ساعة متتابعة لم يتخللها نزول ولا راحة ، وقطعنا فيها باكستان طولا الى قرب حدود الهند من الشمال الشرقي ، وكنا محاذين لحدوده الجنوبية على طول الطريق نقرب منها ونبعد عنها بنسب متقاربة ، ولقد كانت السكة الحديدية متصلة بالهند من عدة جهات ، ولكنها انفصلت مع الانفصال ، فضاعت بذلك فوائد اقتصادية عظيمة على الوطنين .

قطعنا ألفا وخمسمائة كيلو ميطر في سهل واحد ليس فيه جبال ولا رواب الى مدى ما تنتهي اليه العين ؛ ومما يؤسف له أن هذه السهول كلها خصبة التربة وتشقها أنهار البنجاب العظيمة وترعها المتصلة عنها ، وكل ترعة تكون نهرا عظيما ، ومع ذلك كله... فان المساحات الواسعة منها ما زالت بورا ، والحقول القليلة المزروعة قمحا أو قصب سكر أو برسيما تظهر فيه كالنقط ، وكيفية الفلح ما زالت بدائية عتيقة تعتمد على الجاموس في الحرث والنقل والدياس ؛ ومع ضعف الفلاحة وقدم أساليبها فان اقليم البنجاب ينتج مقادير عظيمة من القمح والأرز تزيد كثيرا على الاستهلاك المحلي ، وقد رأيناهم يحصدون القمح في أواسط أفريل ، فهم سابقون حتى لاقليم بسكرة عندنا ، فلو ترقت الفلاحة عندهم وانتظمت المواصلات التجارية لغمروا أسواق العالم بالقمح قبل أن تحضر قموح روسيا وشمال افريقيا بشهور ، ومن هيأ الله له أدوات السبق ولم يسبق فهو محروم .

* * *

وصلنا راولبندي ووجدنا ممثل كشمير في انتظارنا ، وبتنا بها ليلتين ، ألقيت في الثانية منهما درسا في المسجد قبل صلاة الجمعة ، واجتمعت بصديقنا على الغيب الأستاذ مسعود عالم الندوي ؛ وفي صباح يوم السبت ركبنا سيارة خاصة لحكومة كشمير ، وصحبنا ضابط اتصال شاب من الادارة الخاصة بكشمير ؛ وقد قرروا أن نذهب من طريق ، ونرجع على طريق آخر ، لنشاهد جهتين من جبال كشمير الشاهقة ومن السلاسل المتصلة بها ؛ واختاروا الذهاب على طريق « مري » والرجوع على طريق « ايت آباد » وهي أطول الطريقين .

سرنا بضعة عشر كيلو ميطر في سهل قبل أن نصل الى سلسلة جبال جرداء ، تظهر للعين من راولبندي ، وليست هي من جبال كشمير ولا قريبة منها ، ثم دخلنا واديا فيه قليل من الماء والأشجار المثمرة ، وأخذنا في الصعود ، وبدأت المناظر تختلف وتتلون ، والمنعرجات تتقارب وتتصاعد ، ونحن ننتقل في كل خطوة من صحيفة تطوى الى صحيفة تنشر ، فننتقل من جميل الى أجمل ؛ شعاب وأودية وغابات من الصنوبر منقطعة، وقرى متناثرة هنا وهنالك ، متصاعدة مع الجبال ، تحيط بها حقول من الشعير قليلة العرض جدا ، ولكنها مستطيلة لأنها تابعة لوضعية الجبال ، وان الناظر ليعجب لهذه القرى كيف يتأتى لها الصعود والهبوط والاتصال بالعالم ، ولعلهم لارتياضهم على هذه الحياة تعودوا الاستقلال فيها ، وقد يرتفقون ببعضهم فيما تدعو الضرورة الى الارتفاق فيه ، وان جبالهم لمتناوحة ، يكاد اذا صاح أحدهم أن تردد الجبال صدى صياحه فيسمعه الناس كلهم ؛ وما زلنا مأخوذين بهذا السحر حتى انتهينا الى قمة « مري » بعد سير أربع ساعات كلها صعود ومنعرجات مدهشة مخوفة .

وقمة مري ترتفع عن سطح البحر بسبعة آلاف قدم ، فيما أخبرني به ضابط الاتصال (ألفان ومائتا ميطر وزيادة) وتحيط بهذه القمة غابات عظيمة من الصنوبر ، وقد بنى فيها من عهد الانكليز عدة مرافق للمسافرين من فندق تتبعه مقهى ومطبخ ، وبها بيوت خاصة لسكنى الأسر ، وغالبها من الخشب ، ولكنها جميلة ، فاسترحنا بها قليلا وشربنا الشاي ، وتمتعنا بالماء البارد بالطبيعة ، وقد ذكرني بماء سطيف وشريعة البليدة وفنزات ، ثم واصلنا السير وبدأنا في الانحدار من أول خطوة ، كأننا كنا على مثل روق الظبي كما يقول المعري ، واستدبرنا الصفحات التي كنا نراها ، واستقبلنا صفحات أخرى من قمم وغابات متقطعة وقرى متقاربة وحقول قمح وشعير تظهر كالسطور في اللوح ، لضيقها واستطالتها ، وتدرجها من أعلى الى أسفل ، وقد يبتدئ أول سطر من أعلى جبل، وينتهي آخر سطر في حافة الوادي ؛ وما أعجب هذا المنظر وما أجمله ، لكأنك

(البقية على الصفحة ٢)

حول رحلة الأستاذ الرئيس :

العلامة الابراهيمي يزور كربلاء والنجف

الامام كاشف الغطاء والعلماء الأفاضل يحلون بسماحته تكريما..

قام سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد بشير الابراهيمي ضيف العراق الكريم بزيارة كربلاء والنجف الأشرف بصحبة فضيلة الأستاذ محمد محمود الصواف وقد طاف سماحته بمرقد الامام الحسين السبط ومرقد الامام ابي الفضل العباس عليهما السلام متبركا وكان موضع حفاوة وتكريم وجوه واشراف كربلاء وكبار الموظفين وبعد ان انهى واجب الزيارة واصل سفره مودعا بالاجلال والتكريم الى النجف الاشرف حيث حل ضيفا في دار رئيس البلدية السيد سعيد شمسة بعد زيارة الحضرة العلوية المكرمة وقد قصده جمهور كبير من العلماء والاشراف يتقدمهم آية الله الامام الاكبر محمد الحسين كاشف الغطاء وسماحة العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري وسائر الوجوه والادباء وقد اعاد سماحة الابراهيمي الزيارة الى اصحاب السماحة والفضيلة العلماء فجرت بينهم احاديث مفصلة في الشئون التي تهم وحدة العرب والمسلمين في دار الامام كاشف الغطاء في جو يسوده الاخاء والمحبة ثم تفضل العلامة فزار جمعية منتدى النشر وجمعية التحرير الثقافي وخطب سماحته فيهما في الموضوعات العلمية والاصلاحية فسحر الالباب واستولى على المشاعر والقلوب وفي صباح اليوم التالي قصد سماحته الكوفة فزار جامعها ومرقد عقيل ابن مسلم والآثار الاسلامية الأخرى هناك وقد كان استقباله هناك رائعا يفيض بالاعجاب والحب وقام بعدها بزيارة الامام كاشف الغطاء في الكوفة وجرت محادثات بينهما وبين من حضر من العلماء الافاضل ثم قفل ركب العلامة عائدا الى بغداد عن طريق الحلة حيث اغتنم الفرصة فشاهد آثار بابل التاريخية وقد تركت جولته هذه آثارها الطيبة في نفوس القوم هناك وغززت روابط الاخوة والحنان بين الشعبين الجزائري والعراقي في ظل العروبة والاسلام.

عن « القبس»

العلامة الابراهيمي يحاضر في نادي البعث العربي

لبى سماحة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي دعوة نادى البعث العربي لالقاء محاضرة في الشئون العربية والاسلامية.وذلك في حديقة نادي المحامين ، وفي الساعة السادسة من مساء الخميس اجتمع جمهور كبير من مختلف الطبقات المثقفة في حديقة النادي ، فافتتح الحفل الدكتور علي الصافي أمين سر نادي البعث العربي بكلمة طيبة رحب فيها بالعلامة الابراهيمي واطرى جهاده في سبيل العروبة والاسلام ، وذكر كيف انه مع بعض رفاقه من الطلاب العراقيين قد اجتمعوا به في داره يوم زاروا الجزائر وكيف بالغ في اكرامهم .

ثم وقف الشيخ العلامة الابراهيمي يحاضر في الشئون العربية والاسلامية فكان يهدر كالفحل ، ويتحدر كالسيل ببلاغته المتدفقة وآرائه الناضجة ، وكان لفلسطين من حديثه نصيب كبير ، ومن احق من فلسطين بالحديث وهي قبلة المسلمين الاولى وثاني الحرمين ، وقلب الوطن العربي الجريح ، وتكلم كعادته في كل ما يهم العرب والمسلمين من شئون وشجون والقى بعض اللوم على الصحافة التي تناط بها اليوم مهمة التوجيه لتقصيرها او قصورها في اداء هذا الواجب ، واكد في حديثه الشيق الطلي على ان القومية العربية والدين الاسلامي صنوان لا يفترقان ، وان لا غنى لاحدهما عن الآخر ، فالأمة العربية هي المهيأة لحمل هذه الرسالة ، والاسلام دين العرب ووسيلتهم الى العالم ، ومن ظن بان القومية العربية تناهض الدين الاسلامي او ان هذا الدين الحنيف لا يؤيد القومية العربية فقد جهل الاثنين معا . وحض الابراهيمي في حديثه على ضرورة اتحاد الاقطار العربية والاسلامية ليتسنى لها مقاومة الوقوف في وجه اعدائها الكثيرين ، وقال ان الاسلام في الجزائر يحتاج الى قرنين او ثلاثة على الأقل بفضل الجهود الصادقة التي بذلتها جمعية العلماء الجزائريين في تثقيف الناس هناك بالثقافة العربية الاسلامية الصحيحة .

وبالجملة ، فاننا لو اردنا تلخيص الخطاب او الاشارة الى كل النقاط التي تطرق اليها الشيخ الجليل في المحاضرة التي استغرقها خطابه القيم وهو ساعة ونصف لاحتجنا الى صحائف كثيرة .

ثم تلاه الأستاذ [illegible] عبد الرحمن البزاز رئيس نادي البعث العربي فالقى كلمة قيمة عقب فيها على بعض الملاحظات التي ابداها الابراهيمي حول تسمية النادي باسم (البعث) لا (الانبعاث) وقال ان خطاب سماحته على اهميته وعظيم فائدته قد ران عليه التشاؤم ، وان حاضر الأمة العربية ليبشر بخير ، ففي الجزائر نهضة أتت اكلها وفي تونس وثبة جبارة ، وفي مراكش كذلك وها هي ذي مصر تنزع الأغلال عن معصميها بانقلابها العظيم وما من بلد عربي الا وهو يتململ ويتمخض عن احداث [illegible] ، ورجا ان يمد العمر بالشيخ الجليل فيعود الى العراق ثانية ليراه أحسن حالا من اليوم .

ثم انفض الاجتماع وانصرف الناس شاكرين نادي البعث العربي على ما هيأ لهم من فرصة استماع الدرر الغوالي تفيض بها قريحة العلامة الابراهيمي ، مد الله في عمره ونفع العرب والمسلمين بعلمه واخلاصه وجهاده .

عن « الثقة » عدد ١٤٩٤

باريس :

نجاح علمي

الأستاذ محمد الحبابي يحرز دكتورة الدولة في الفلسفة من جامعة باريس

« على قدر اهل العزم تأتي العزائم »

عرض الأستاذ الحبابي اطروحته أمام لجنة الامتحان التي عينتها الجامعة ، المتركبة من خمسة من الأساتذة الاختصاصيين في هذه المادة .

فناقشوه في محتوياتها بحيث لم يتركوا صغيرة او كبيرة من نظرياته الا وتناولوها بالنقد والتحليل .

كان الأساتذة يتداولون الهجوم مظهرين عدم الاقتناع او محاولين تفنيد آرائه – وهو صامد لهم – يجيب عن الاعتراضات ويؤيد بحرارة مذهبه الفلسفي الذي سماه : « المذهب الشخصي الواقعي » .

دام النقاش والحوار ست ساعات كاملة اقتنعت اثرها اللجنة بأهليته واستحقاقه فمنحته عن جدارة لقب دكتور في الفلسفة بدرجة مشرف جدا .

تذكرت وانا انظر الى جسمه النحيل واصفرار لونه من عناء العمل والتفكير ، قول الشاعر :

تراه من الذكاء نحيف جسم
عليه من امارته دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي
فليس يضره الجسم النحيل

ولكن الذين عرفوه وخبروه يعلمون ان ذلك الجسم الضئيل يضم نفسا كريمة أبية وروحا وثابة وايمانا صادقا مع تواضع قد يبلغ حد الخمول :

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرامها الاجسام

يمتاز الدكتور محمد الحبابي بصفات تندر اليوم في الشباب المسلم .

منها محافظته على الاخلاق الاسلامية وقيامه بانتظام بشعائره الدينية لانه يرى فيها عاملا قويا لتربية النفس وترويضها على عظائم الأمور ، فهو قد كرع من مناهل العلم الصحيح واخذ من مدنية الغرب ما رآه صالحا ، ولم يغتر بمظاهر المادة الخلابة او يتخل عن مميزاته .

(البقية على الصفحة ٣)

ترى فيه ميزانا (ترموميطر) الهيا بديعا لدرجات الحرارة ، فترى – في صفحة واحدة – السطر الأخير على ضفة الوادي أصفر السنابل ، علامة النضج والافراك ، ترى الذي هو أعلى منه أقل منه في ذلك ، وترى ما هو أعلى منهما لأول ما بدت سنابله وامتازت من الورق ، وترى الذي هو أعلى منها دونها في ذلك ، حتى تقع عينك على الحقل الأعلى فاذا هو أخضر نضر لم تتكون فيه القصبات ولا الكعوب ، كأظهر ما يكون الفرق بين منطقتين متباعدتين عندنا في الجزائر ، أو كمن يستدبر بسكرة ويستقبل باتنة في سني تبكيرها وتأخيرها ، وهذا كله وأنت لم تعد مرمى بصر ، في صفحة جبل ؟ ولعمري ان هذا لأجمل منظر رأته عيناي في حياتي كلها .

وتراءت لنا – ونحن في هذه المنحدرات العجيبة – قطعة من وادي مظفر أباد ، الذي يفصل باكستان عن كشمير ، ويمر على قرية « جهلم » فيسمى باسمها ، فاذا هو كالثعبان ينساب ويلتوي بين تلك الجبال الشاهقة قويا هدارا ، ففرحنا بقرب الخروج من تلك المنحدرات ، كما أخبرني ضابط الاتصال ، ثم وصلنا القنطرة الحديدية الهائلة ، وسلكنا من الوادي ضفته اليسرى بالنسبة الينا حتى وصلنا قرية مظفر أباد ، وهي واقعة على ضفة هذا الوادي ، لأول ما خرج من الجبال مغربا واتجه الى شبه الجنوب ؟ وقد اتصل به واديان عظيمان أحدهما من الغرب والآخر من الشرق ، تحت مظفر أباد ، أحدهما على بعد نحو ميل منها أو أقل ، والغربي على أبعد من ذلك قليلا ، فأصبح بهما نهرا ذا غوارب ، وزاده الانحدار روعة بالهدير والتراكب .

* * *

قد سلكت طرق الجزائر الجبلية بالسيارة ، وان منها الرائع المخيف ، فما داخلني من الخوف ما داخلني في طريق « مري » صعودا وهبوطا ، فما أدري أللغربة والغرابة دخل في ذلك ؟ أم هو الحرص على الحياة ، يقوى فيمن تتقدم به السن فتدنو من الآخرة مراحله .

محمد البشير الإبراهيمي

بين الطب والقرآن

ماهية الانسان

— ١٠ —

يقول علماء الروح ان الانسان يتكون من ثلاث : ١) الجسم المادي ، ٢) النفس ، ٣) والجسم الأثيري او الروح ».

أما الأول فهو الذي نراه دائما في صورة « اللحم ، والدم ، والعظم ».

ويتكون الانسان من « نطفة ممزوجة بالماء الزلالي ، فمن قديم الزمن كانت الأرض ممتلئة بمثل هذه النطف في المياه ؟ وبعد أن صار ظهر الأرض صالحا للحياة الانسان ، خلقه الله في أحسن تقويم...

والله تعالى يقول « وجعلنا من الماء كل شيء حي » ويقول أيضا « والله خلق كل دابة من ماء » ؛ فمن هذه النطف خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، أما ذريته فقد أنعم الله عليهم بالتكوين الطبيعي لهذه النطف في الجسم المادي ، عندما ينمو الجسم ، ويصل الى وقت معلوم — يدعو لطور الشباب... ؟ وهي ما نسميها « نطفة المني » فهذه النطف عندما تقذف في رحم الزوجة تتغذى بالسائل المحيط بها في الرحم المسمى « بماء الحياة » ، وتنقسم الى خلايا مختلفة غير متشابهة في العمل... فبعضها يكون العظم ، وبعضها يكون اللحم ، وبعضها يكون الدم ، وبعضها يكون الشعر... وهلم جرا... حتى يتكون الجنين ، ويكتمل بعد تسعة أشهر بأمر الله تعالى وهذا هو « الجسم المادي » للانسان !...

الجسم الثاني للانسان « النفس »

والنفس ميزان الجسم المادي للانسان ، كالمنظم للآلة الميكانيكية... ؟ ويقول العلماء ان هذا الميزان لا يتحرك اذا انسلخت عنه الروح... ؛ فالروح تؤثر على بصيرة هذا الميزان الحساس الذي يؤثر على العينين ، فيجعلها تتم الأدوار المعدة لرؤية الصور مطابقة للواقع في سرعة البرق... ثم يؤثر على الأذن فيجعلها تلتقط وتميز بين الأصوات في وقت واحد مع اختلاف الترددات والأنغمة...، وأيضا يؤثر على المخ الذي فيوحي الانسان التفكير والتدبير !...

٣ - الجسم الأثيري « الروح »

نعم بحثوا هذه بعد أن تقدم العلم ، ووصل الى أقصى درجاته ، وتساور العلماء على ذلك بالابحاث والتجارب في معاهدهم ومعاملهم... وعلموا أن الانسان خلق من هذه النطف الحقيرة ؟ ولكنهم لم يتمكنوا من صنعه ، فهو من صنع الله وحده الذي أحسن كل شيء خلقه ، وعلموا أنه يخرج من بطن أمه يتحرك ، يبصر ، ويحس ويفكر ، ولكنهم ما زالوا... يبحثون ؟ !... من أين له هذه الحركة والحواس !... ؟... لا زالت غامضة عليهم ؟... فهم لا يرون « الجسم الأثيري » كما يقولون ، ولكن يشعرون به ، وبتأثيراته في الحياة... فهو جسم خفي لا يعلمه الا الله وحده « ويسألونك عن الروح ؟ قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا ».

ليتهم يعلمون أن محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الذي نشأ في وسط الجبال والرمال ، ولم ير مجهرا ، ولم يتعلم الا ما علمه الله من لدنه — انه حكيم عليم ، قد سبقهم بذلك منذ الف واربعمائة سنة ، بما أنزل عليه بلسان عربي مبين « وبدأ خلق الانسان من طين — ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين — ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة »...

١ - تجدون من قوله سبحانه وتعالى انه بدء خلق آدم عليه الصلاة والسلام من « طين » ، أي من « نطفة » ممزوجة بالماء الحقير حيث يقول الله في آية أخرى « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج » أي من نطفة ممزوجة بالماء .

وخلق الله ذرية آدم عليه الصلاة والسلام « من سلالة من ماء مهين » أي من نطفة من ماء ضعيف حقير... أي نطفة المني المشتركة بين الرجل وزوجه حيث يقول الله سبحانه وتعالى « ألم يك نطفة من مني يمنى » ويقول « وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى — من نطفة اذا تمنى » ويقول « نحن خلقناكم فلولا تصدقون — أفرأيتم ما تمنون — أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » أي أفرأيتم ما تقذفون به في أرحام أزواجكم من ماء المني الحقير ، ان هذه النطفة الحقيرة هي أساس تكوين الجسم المادي للانسان... والله يقول « ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين »... فمن قوله تعالى : « ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين — ثم سواه » ؟ يتبين لكم أن أول تكوين للانسان هو « جسمه المادي ».

٢ - وقوله سبحانه وتعالى : « ونفخ فيه من روحه » أي ألبسه جسما آخر خفيا من ذاته العالية الذي نسميه — « الروح » ، ويسميه علماء الروح « الجسم الأثيري » فهو كالأثير في الفضاء ، لا نراه — ولكن نشعر بتأثيراته في الكون... ؟ فلولا الروح في الجسم المادي للانسان لما كانت حياة ، ولا حركة ، ولا ارادة ، ولا حساسية ، ... ، فمثل الروح في جسم الانسان — كمثل التيار الكهربائي في الهندسة الكهربائية العملية... — ، فكما أن الروح موجودة في الانسان لا ترى ولا تدرك الا التأثيرات... من حركة ، وتفكير ، وحساسية ، وتدبير...؟ فالتيار الكهربائي لا يمكن لأحد أن يراه ، أو يدركه مهما بلغ من العلم ، بل يدرك تأثيراته فقط... فمثلا اذا مر التيار الكهربائي لا ترى الا نور المصباح ، ولو مر في محرك كهربائي لدار المحرك دون أن ترى التيار .

فانظر أيها القارئ الكريم : اذا انسلخ هذا التيار الكهربائي من المصباح ، أو المحرك ماذا يحدث ؟ دون شك — ينطفئ نور المصباح !... ؟... وتقف حركة المحرك الكهربائي !... ولو لم يرجع التيار اليها مرة أخرى ؟ لانطفأ نور المصباح الى الأبد... وكان المحرك قد وقفت حركته الى الأبد !...

والروح في الانسان — كالتيار الكهربائي في المصباح ، أو المحرك اذا انسلخت من جسم الانسان المادي « اللحم ، والعظم ، والدم » وقفت حركته ، وارادته ، وحساسيته !...

فيا أيها القارئ الكريم : انظر الى الانسان في سكرة موته — عند ما تبلغ روحه حلقومه — لا تجد جزءا يهتز ويتحرك في جسمه الا « قدمه » ، وحلقومه ، والباقي جثة هامدة جامدة لا تتحرك... ، فاذا انسلخت من الجزء الباقي وقفت حركته هو الآخر ومات...

٣ - وقوله سبحانه وتعالى : « وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ».

أي بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى « جسم الانسان المادي » وألبسه « الجسم الروحي » الى أجل مسمى — أي الى نهاية عمر الانسان الدنيوي — وهو ينتهي بانفصال « الجسم الروحي » عن « الجسم المادي » ، لم يترك الله الانسان أعمى يتخبط في ظلمات الدنيا ، لا يميز بين الضار والنافع... بل أنعم عليه بنعمة غالية... صنع له ميزانا حساسا يهتدي به في دنياه انه السمع ، والبصر ، والفؤاد... وجمعها الله في مجمع أعصاب واحد... بؤرة خفية... هي « العقل » ، وما العقل الا النفس... ليكون الانسان في أمور دنياه سميعا بصيرا... قال تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ».

أيها القارئ الكريم : أنظر الى قول الله تعالى : « ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ».

فمن هذا تعلم أن الله خلق الانسان فسواه ، وتركه حتى اكتمل في بطن أمه ، وألبسه « الجسم الروحي » ، وجعل له « السمع والأبصار والأفئدة » ثم أخرجه من بطن أمه طفلا صغيرا ينمو ويكبر في الحياة الدنيا ، الى أن يأتي أمر الله وميقاته بانتهاء أجله المكتوب فينسلخ « الجسم الروحي » باذن الله عن « الجسم المادي » ، ويصعد الى ربه حاملا معه « العقل أو النفس ».

وعندئذ تنظر الى الانسان فلا تجد الا جسمه المادي... جثة هامدة...

وهكذا الدنيا « كل من عليها فان — ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ».

ان العلماء يتفاخرون بأبحاثهم ، ويختالون بأنفسهم لوصولهم الى ما لم يصل اليه أحد من العالمين ، — فلو نظروا الى محمد الأمي صلى الله عليه وسلم... وما جاء به من عند الله الحكيم العليم — لوجدوا أنهم عن كتاب الله... ساهدون... وبحقه مدهنون... « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ».

والله يقول « سنريهم آيتنا في الآفاق ، وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ».

عبد المنعم عبد الله محمد الجباني
طالب بكلية الطب جامعة مونبيلية
(فرنسا)

(بقية الصفحة الثانية)

والأستاذ الجبابي كاتب مجيد بالعربية والفرنسية ، وشاعر عاطفي وثوري عند اللزوم .

قرأنا له على صفحات الرأي العام كتابات في مواضيع مختلفة ، واخرجت له أخيرا احدى دور النشر بباريس مجموعة شعرية بالفرنسية تحت عنوان « أغنية آمال ».

ونحن نسميها « سقط الزند » تيمنا بفيلسوف الشعراء ابي العلاء المعري ، لانه يظهر ان هذه المجموعة هي أول ما جادت به قريحته .

وللجبابي آراء اجتماعية متقدمة يرى انها لا تتعارض والدين الاسلامي ، لأن التشريع الاجتماعي في الاسلام ، اقدم بكثير مما سنته الدول العصرية لشعوبها .

رفع بنجاحه راس أمته لانه اقام الدليل على ان الافريقي له من القابلية ما لغيره وانه جدير بتسنم أعلى المراتب العلمية اذا اتيحت له الاسباب .

فالى صديقنا ووالده الوقور والشعب المغربي الشقيق نرفع تهانينا الخالصة راجين له مستقبلا زاهرا وحياة حرة سعيدة ، داعين الله ان يكثر امثاله في شبابنا حتى يعيدوا للاسلام مجده ولاوطاننا عزتها .

عماد

[illegible]

بقلم أبي محمد

الفصل الثاني :

في صبيحة يوم الأحد ، العاشر من شهر سبتمبر ، وعند ما كان سكان القاهرة والاسكندرية لا يزالون يسبحون في بحار نوم عميق ، افتتحت الثورة المصرية أبواب الدور الثاني من ادوار حياتها ، فما استيقظ الناس حتى كان كل شيء قد تم حسبما ما كان مقررا . وسارت الثورة مسيرها الموفق لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ اهدافها ، وتعيد لمصر العزيزة مجدها وقوتها .

الأمر المحقق هو اننا كنا ننتظر وقوع هذه الحوادث التي عبرنا عنها بالفصل الثاني من الثورة ، لانه لم يكن من المعقول ان تستمر تلك الحركة الشعبية الهائلة سائرة وسط غابة كثيفة من المثبطات ومن العراقيل ، وعاملة في حقل كله دسائس ظاهرة وخفية ، تحف بها من جانبيها قوى تتربص بها الدوائر ، وتستعد للايقاع بها بين عشية وضحاها .

واعداء الثورة ، في كل زمان وفي كل مكان ، يتألبون ويتحدون ضدها ، ولو لم يكونوا فيما بينهم على مشرب واحد وذوي هوية واحدة ، فكل من آذته الثورة في منصبه أو في ماله ، وكل من أبعدته الثورة عن الحكم ، وكل من لم تحقق الثورة احلامه سريعا ، وكل من عاقته الثورة عن الوصول الى ما كان يصبو اليه ، أصبح للثورة عدوا لدودا ، وأصبح حليفا من حيث يعلم أو من حيث لا يعلم لسائر الأعداء الآخرين . وهكذا تتكون قوة الرجعية ، وتتكون قوة المعارضة للثورة ، فاذا ما تغافل القائمون بكبر الحركات عن تلك القوى ، وتركوا لها مجال العمل فسيحا ، فانها تكون وشيكة ان تقضي على الثورة نفسها ، فتعرقل مساعيها اولا وتكسر موجتها ، ثم تضربها الضربة الأخيرة . ولربما كان هذا المصير هو مصير الثورة المصرية ، لولا انتباه رجال الجند ، ولولا قيامهم بالعمل الحاسم الذي قاموا به أخيرا ، فانقذوا الثورة ، ومهدوا أمامها سبيل السير المتواصل نحو تحقيق الأهداف وارضاء الشعب .

تلكؤ ماهر :

يكاد يكون من المحقق ان الثورة قد ارتكبت غلطة أساسية عندما جعلت الحكومة المصرية برأسين اثنين ، رأس سياسي يحكم البلاد مدنيا ، وهو السيد علي ماهر ، ورأس عسكري يهيمن على الحياة كلها في مختلف ميادينها ، هو اللواء محمد نجيب .

وما كان للحكومة أو للحركة ان تبلغ اهدافها وتحقق مطامحها وهي تسير مثل هذا السير ، شأنها شأن عربة قد ربطت وراء جوادين مختلفي القوة والسرعة .

فحكومة علي ماهر ، رغم مهارة رئيسها واخلاصه للثورة ، وعمله على تحقيق مبادئها ، لم تكن بالحكومة الثورية بالمعنى الصحيح ، ولم تكن ذات دافع داخلي يدفعها للاسراع في طريق الاصلاح ، بل لعلها لم تكن تعلم ان الشعب يريد ان يقتطف ثمرات الثورة عاجلا ، فان لم يقتطفها خابت آماله ، وساءت ظنونه ، ولربما أصبح ميالا لرد فعل عنيف ؟ ويوشك يومئذ ان يكون الموبة بين يدي اعداء الثورة انفسهم ، وهم اقوياء يعملون في الظلمات .

فكانت حكومة علي ماهر تقف طويلا أمام المشاكل ، وتدرس وتمعن في الدراسة ، كأنها تعمل في وقت اعتيادي لا ثورة فيه ، ولا شعب يضغط وراءه . فكان التصادم يحصل من أجل ذلك بين الرأسين العاملين ، وما كان من المصلحة في شيء ان يتصادم الرأسان ولما يمض على الثورة شهر ونصف شهر ، والذي زاد الطين بلة ان الوزارة تكاسلت تكاسلا غريبا في أمر قانون تحديد الملكية ، وصارت تصبح وتظل وتمسي وهي تدرس القانون وتقلبه من سائر وجوهه ، وتستمع لآراء رجال الاقتصاد ، وكبار المالكين ، وتستوحي افكارهم وتستمد تقاريرهم ، وتظهر بغاية الوضوح انها تود لو ان ذلك المشروع ارجئ الى حين ، أو انه لا يظهر الى عالم الوجود بالصفة التي يريدها الجيش ويتطلبها الشعب . كذلك كان موقف الوزارة مترددا تجاه الأحزاب السياسية ورجال العهد القديم ، فهي تكتفي ببعض تصريحات ، وبعض تهديدات ، ثم لا تقدم اصلا على أي عمل . والوقت كالسيف ، خاصة وقت الثورة والانقلاب ، فان لم تقطعه قطعك .

تحدي الوفد :

تصلبت مواقف الكثير من الأحزاب تجاه هذا العمل الفاتر من الحكومة ، واذا كانت الأحزاب قد هالها أول الأمر ما قدم اليها من انذار في صيغة تهديد ، بوجوب تطهير صفوفها ، واعادة تنظيمها ، وابعاد المفسدين أو الذين ثبتت ادانتهم وثبت تلاعبهم بالمصالح العامة عنها ، واذا كانت قد اتخذت العزم على ان تنفذ أمر التطهير وان تبعد عنها ثقال الوزن في غير الميادين الصالحة ، فانها قد وجدت في داخليتها مقاومة عظيمة هائلة تحول بينها وبين انجاز هذا التنظيف ، ان لم اقل التطهير ، لأن الذين يجب ان تطهر منهم الأحزاب ، على رأي الثورة ، ليسوا من الرجال الثانويين الذين يمكن ان تتخلص منهم القيادة متى وأين شاءت ، بل اغلبهم من رجال الادارة ، وأصحاب المسئولية ، والذين اضطلعوا بالأحكام واداروا دواليب الدولة ، وسيروا سفينة السياسة تحت شراعهم . فأولئك رجال قد أصبحوا — وهذا أمر معقول — ذوي نفوذ عظيم وسلطان هائل في احزابهم ونالوا مكانة قوية في نفوس الدائرة التي ينتمون اليها ، وتمكنوا لا محالة من كسب عدد عظيم من الأنصار والأحباب ، فكان اقتلاعهم من مراكزهم وتنفيذ أمر التطهير عليهم من أصعب الصعاب .

فعندما رأت الثورة ان الأحزاب لم تقدم اختيارا على عمليات التطهير ؟ وان بعض الأحزاب الصغرى قد قابل تلك الدعوة الصارخة بسكوت غريب ، وبعض الأحزاب الأخرى — كحزب الوفد العتيد — قد قابلها ببرود ، واكتفى من التطهير بابعاد ثلة قليلة من رجاله الثانويين ، عمدت يومئذ لانشاء لجان تطهير ، شكلتها من رجال مشهود لهم بالنزاهة والاستقامة والأمانة ، واوكلت اليهم أمر البحث في سيرة وفي ثروة وفي أعمال سائر الذين يتهمهم الرأي العام أو يتهمهم الضمير الوطني بانهم قد استغلوا مناصبهم واستثمروا مراكزهم الحكومية أو الحزبية ، فاثروا على حساب الأمة ، وجمعوا الأموال الطائلة من الرشوة والسمسرة وبيع المناصب والالقاب . فضلا عن الذين يتهمهم الضمير الوطني بانهم قد تسببوا في نكبة فلسطين الدامية ، وانهم تلاعبوا بمصالح الجيش والأمة ، وانهم قد تدنسوا في قضية الأسلحة الفاسدة التي اشتروها للجيش بالثمن الغالي ، وهي لا تصلح للاستعمال ، ونالوا مقابل تلك الصفقات الآثمة اموالا طائلة ، وعلى رأسهم من سوء الحظ فاروق التعس .

لكن التقاعس الحكومي ، والتردد الذي ابداه رجال الوزارة السابقة في معالجة هذه المشاكل بالحكمة والصرامة معا ، جعل رجال الأحزاب وجعل رجال الفساد ، يسترجعون شيئا من اطمئنانهم وثقتهم ، وصاروا يرفعون الرؤوس يوما فيوما ، ضد هذا القانون الحازم ؟ وصارت اصواتهم ترتفع بالاحتجاج والنكير ، وما بعد النكير ، الا النفير ، فما كان من مصلحة الوطن وما كان من مصلحة الثورة الشعبية ان تترك لهؤلاء الناس وقتا طويلا ينظمون فيه أعمالهم ، ويخفون فيه معالم جريمتهم — ان كانت لهم جرائم حقا — ويصادمون حركة التطهير مصادمة عنيفة ، الى ان تصبح غير ذات [illegible] .

واغرب ما وقع في هذا الباب هو ذلك التحدي الصارخ [illegible] العنيف ، الذي صدر عن [illegible] حزب الوفد ، وعلى لسان أمينه [illegible] السيد [illegible] سراج الدين ، فهو يقول [illegible] وينص [illegible] ، انه لا يقدم على أية عملية تطهير من عند نفسه ، وانه قد اوقف عمل لجنة التطهير التي الفها لذلك الغرض [illegible] انه لا يعتبر أية قيمة للجان التطهير التي الفها الجيش ، ويقول ان الرجال الذين [illegible] تلك اللجان ، لا يخضعون الا أمام أحكام تصدرها عليهم المحاكم .

صدر هذا التصريح [illegible] الغريب ، فكان في منطوقه [illegible] مفهومه تحديا ظاهرا عنيفا للثورة في [illegible] من مبادئها ؟ وجعل الناس يعتقدون ان حزب الوفد الذي هو حزب الأغلبية المطلقة [illegible] الشعب المصري ، وحزب المعارضة الأولى [illegible] وحزب الكفاح المنظم ، قد وقف [illegible] الثورة موقفا حربيا ، وان صراعا عنيفا سوف يحدث بين القوتين . واستبشر اعداء الثورة [illegible] بهذا الحادث الجلل ، و[illegible] من ورائه خيرا كثيرا . اما اعداء مصر واعداء [illegible] فقد منوا انفسهم الاماني الكواذب ، واعتقدوا ان ثورة مصر ستنهار بين صادم [illegible] بين القوتين .

ولقد قيل يومئذ ، ان هذا التصريح الذي صدر عن الحزب ، [illegible] الا فكرة السيد فؤاد سراج الدين الذي لاكت الألسنة سيرته ، [illegible] تناولت [illegible] أعماله بالنقد المرير ، و[illegible] الملتفين حوله في الحزب ؟ اما السيد [illegible] ، [illegible] السياسة الوقور ، واما طائفة الشبان والكهول في الحزب ، وعلى رأسهم مفخرة السياسة المصرية ، السيد صلاح الدين وزير الخارجية السابق ؟ فهم غير راضين عن ذلك التصريح ، وهم يودون ان [illegible] التطهير [illegible] ، وان تتناول اللجان [illegible] وثروة [illegible] المتهومين فتفحصها فحصا دقيقا ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيي عن بينة .

فبتراخي الوزارة [illegible] من جهة ؟ وبتحدي الأحزاب [illegible] وقوفها في وجه حركات التطهير من جهة أخرى ، أصبحت الثورة أمام [illegible] لا [illegible] لهما : اما الرضى بالأمر الواقع ، وترك الحبل على الغارب ، الى ان يطغى السيل و[illegible] مكاسب الثورة ، [illegible] الوحيدة ابعاد الملك ، مع [illegible] النظم [illegible] الفاسدة ، واما التقدم خطوة أخرى [illegible] صادقة في ميدان الثورة ، [illegible] اهدافها مهما كان الأمر ، ولانقاذ [illegible] التي [illegible] ان يعبث بها العابثون .

الضربة الجريئة :

ففى صبيحة اليوم [illegible] ، وعند مطلع الفجر ، عمدت السلطات العسكرية لالقاء القبض على طائفة عظيمة من رجال السياسة والاحزاب والأمراء ، بلغ عددهم فى صبيحة ذلك اليوم ٨٧ رجلا ؛ كانوا يمثلون فى مجموعهم الطبقة الحاكمة التى تداولت حكم مصر فى العصر الحديث ، منهم ثلاثة من رجال بيت الملك ؛ منهم اثنان من رؤساء الوزارات السابقة ، هما ابراهيم عبد الهادى ، صاحب الوزارة المطعمة بالكتلة السوداء ؛ ونجيب الهلالى ، رئيس آخر وزارة للملك السابق ؛ ومنهم وزراء سابقون ورجال احزاب ، وقد وضع الشعب على كواهلهم تهما عظيمة ، نرجو ان يكونوا برءاء منها ، امثال فؤاد سراج الدين وعثمان محرم ، وغيرهم وغيرهم .

مهما قيل فى أمر هذه العملية ، ومهما انتقدت من ناحية المس بالحرية الشخصية ، فهى فى الحقيقة عملية كانت واجبة الوقوع . وللثورة احكامها ونواميسها التى يجب ان نرضخ لها ، والا كانت والفلتت ، على ان المقبوض عليهم كشبوهين ، سوف يتناولهم البحث الذى نرجو ان يبرزهم طاهرا ؛ فمن برزت ساحته حرج من جديد لميدان العمل ناصع البياض ، حمد الثورة التى سببت تطهير عرضه ورفع الشبهات عنه . اما من ثقلت فى السيئات موازينه ، فليوضع على الرف ، وليبعد عن ساحة العمل العام ، كيلا يتولى أمر مصر بعد ذلك ، وبعد عودة حياتها النيابية ، الا كل طاهر الذيل ، نقى العرض ، لم تمس صفحة حياته بسوء .

ولقد ادرك السيد علي ماهر ورجال حكومته ، انه لم يبق له اثر بعد هذه الضربة الحاسمة من عمل فى الحكومة التى وضعتهم فيها ثقة الثورة ؛ فقدموا استقالتهم لمجلس الوصاية ، واعلن السيد ماهر انه يستقيل لصالح مصر ، ولكيلا تكون الحكومة ذات رأسين ، وفى ذلك من الخطر ما فيه .

وهكذا كلف مجلس الوصاية اللواء محمد نجيب ، زعيم الثورة ، بتشكيل حكومة جديدة ، فاسرع بتأليفها من رجال مدنيين ، ليس فيها عسكرى سواه ؛ واختارهم من الخبراء فى المراكز التى عينوا فيها ، فليس فيهم من قدمته حزبيته فنصب ، وليس فيها من ينتمى لحزب ، اللهم الا اذا استثنينا شخصيتين من شخصيات الحزب الوطنى ، منهما السيد فتحى رضوان الذين نعرف فى سجله الوطنى امدا [illegible] ، وشخصية من شخصيات جمعية الاخوان المسلمين العظيمة ، وهى بهذا ، تشارك فى الحكم لأول مرة ، وسبحان محول الأحوال .

فهذه الحكومة المتجانسة التى شكلها زعيم الثورة ، والتى يريد ان يخترق بها بحر السياسة المتلاطم الأمواج قد جعلت نصب عينيها تحقيق الاهداف الأولى التى رسمتها الثورة لنفسها :

أولها – توزيع الأرض الفلاحية من جديد

ثانيها – رفع مستوى حياة العامة

ثالثها – تطهير الأحزاب ، وابعاد المفسدين عن الحكم والنيابة

رابعها – اجراء الانتخابات العامة ، وارجاع الحياة الدستورية .

توزيع الأرض :

فاول هدف من هذه الاهداف هو توزيع الأرض الفلاحية المصرية على أكبر عدد ممكن من الفلاحين الذين لا يملكون شيئا فى أرض آبائهم واجدادهم ، ولقد كان القانون معروضا على الوزارة منذ ما يزيد عن الشهر ، لكنها لم تبت فى أمره شيئا . وهالها منه كيانه الثوروى ؛ وخشيت خشية مبالغا فيها ان يؤثر تأثيرا عظيما على الاقتصاد المصرى .

فما كادت تتشكل الحكومة الجديدة ، حتى بادرت منذ الساعة الأولى باصدار ذلك القانون العقارى العظيم ، الذى قابله الشعب بموجة هائلة من التفاؤل والابتهاج ، ان هذا القانون يحدد اقصى الملكية الزراعية بثمانين هكتارا (أى مائتين فدان) فمن كان يملك أقل من ذلك لم تمس املاكه ، ومن كان يملك فوق ذلك ، نزعت ملكية ما زاد عن الثمانين هكتارا ، واعطى مقابلها رقاع خزينة ، ووزعت تلك الأرض على صغار الفلاحين من ذوى العائلات . ويقدرون الآن هذه الأرض التى تنزع بنحو ٧٥٠ ألف هكتار ، سوف توزع على نحو من مليون ومائتين ألف شخص .

والى جانب هذا القانون الذى يحدد ملكية الأرض ، يصدر قانون آخر يحدد الأجرة للاطيان ، حسب التعبير المصرى ، او للارض الفلاحية . فللفدان فى كل جهة أجرة محدودة لا يتعداها ، بحيث لا يحرم المالك ثمرة ملكه ؛ ولا يحرم الفلاح ثمرة جهده وكديده .

فهذه العملية الموفقة سترفع حتما مستوى الفلاحين الذى سينخرطون ضمن نقابات ومنظمات تعاونية كبرى . وستجعل المتمولين الذين تنزع عنهم الأراضى الزائدة عن ٨٠ هكتارا ، وعددهم نحو ١٥٠٠ مالك ، يستثمرون أموالهم فى الصناعة الوطنية ، وبذلك يفتح باب جديد من أبواب السعادة المصرية .

وهكذا تستمر الثورة على سيرها . وانا لمتفائلون .

(أبو [illegible])

يـا رفيقى !..

هات يا خدن حياتى نغما يشفى الألم !
رجعه ترديد أشعار بها يحلو النغم
انه يحدو بأرواح ظماء تضطرم
تائهات فى مجالى الخلد تشوى بالحلم
حلقت فى عالم السحر الوضىء المبتسم
حرة تهوى المعالى ذات وجد بالعظم
برمت من سجنها الداجى فثارت كالحمم
قيدت فى حمأة الطين بجسم ينهدم
فعدت تهفو الى سر الوجود المكتتم
رفرفى حيث تشائين رفيقا كالنسم
ساعفينى فى نشيد مثل در منتظم
يا حليفى غنت الأكوان لحنا منسجم !
رددت أصداءه هذى الدنا منذ القدم
دبت النشوة فى أرجائها حتى القمم
غرد الطير بلحن ساحر يحيى الهمم

* * *

يا رفيقى منذ أن يمت هذا المزدحم !
ضاحكا عند سرورى باكيا حين السقم
أنت منى وأنا منك فذد عنى السأم
لا تكلنى لهموم بفؤادى تصطدم
من خبايا أضلع حرى كنار تحتدم
وافنى تصدح كلانا نغما عذب الكلم

* * *

يا نجى فى وجود مثل بحر ملتطم !
زاخر بالظلم والحقد ملىء بالنقم
لم أجد غيرك خدنا ان قسا الدهر رحم
واذا خان صديق كان لى غر الشيم
قد نفى من بينهم لم تك عندى متهم
أنت للنفس طبيب تبرىء الجرح الورم
واذا ما جاش بالنفس شعور وازدحم
صغته عقدا من النظم بديعا ملتحم
أنت من نفسى مشتق وفيها محتكم
فاذا جاء الربيع الطلق تشدو لا تنم
أنت مرآة لنفسى فى الشقا أو فى النعم
أنت لحن علوى الأنغام رفاف الحلم
هامسا ينفث سحرا منه ينفى كل هم
اسقنى من نهرك الفياض ما يطفى الضرم
فطيك القلب حوام به شوق ألم
كلما لاح صباح ومتى الليل ادلهم

(الجزائر) **عبد الكريم العقون**

برقية من الاستاذ الرئيس
فى التهنئة بعيد الأضحى

٣ سبتامبر – مكة المكرمة

الشيخ العربي التبسي

اقدم لكم وللشعب الجزائرى خالص التهنئة بالعيد السعيد .

محمد البشير الابراهيمي

صدر كتاب :

نزهة الخاطر
فى
قريض الامير عبد القادر

بعناية وتقديم

الأستاذ عبد الوهاب بن منصور

ثمنه : ٢٥٠ فرنك

يطلب من المعتني باصداره بمدرسة تفروسة (وهران)

من تونس :

ادارة المدارس

تعلن ادارة المدارس الزيتونية لعموم الطلبة الزيتونيين القاطنين بالمدارس فى العام الماضي ان عليهم ان يرسلوا بمطالبهم الى الادارة كغيرهم من الذين يريدون السكنى ولم يكونوا قاطنين بها فى العام الماضي .

مرفوقة بالارشادات الآتية :

اسم التلميذ ، اسم والده ، لقبه ، سنه ، محلة ولادته ، تاريخه ، سنته الدراسية بالعام الماضي ، قسمه ، عدده به مع امضاء الولى فى الطلب ، صورتان شمسيتان ، ظرف خالص اجرة البريد به عنوان الولى .

وان تكون هذه الارشادات بغاية الوضوح والتفصيل ولا يقبل اى مطلب لا يشتمل على ما ذكر او يتأخر عن الاجل الذى يبتدىء من تاريخ النشر الى ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ .

ونلاحظ للطلبة القاطنين بالمدارس انهم اذا لم يرسلوا بمطالبهم كما ذكر للادارة فان هذا يعتبر اسقاطا لحقهم فى العام المقبل من السكنى وفى النصف الثاني من سبتمبر يتصل كل من كاتب الادارة بالاجابة عن مكتوبه .

ادارة المدارس

خماسيات عمر الاميرى

– ٧ –

خلقنا بهذا الكون دون ارادة وقد ركبت فينا الغرائز والحاج
وأنشأنا المقدور وفق مراده فهذا أخو عزم وذاك رجراج
ولم يخل منا كائن عن تسلط لشهوته تخبو زمانا وتهتاج
فما شأننا الا كعود رمت به أعاصير فى لج وقادته أمواج
فلا تطلبوا حكم الملائك أو نهى النبيين منا ، ان ذلك احراج

بعد قرار محكمة « لاهاى » :

الانفصال الاقتصادى يعقبه الانفصال السياسى

بعد قرار محكمة لاهاي الاخير في النزاع الاميركي - الفرنسي ذا اهمية سياسية كبرى بالنسبة للوضع الراهن في المغرب ومستقبله السياسي والاقتصادي ، وانه بهذا لم يكن قط في صالح الاستعمار الذي يحاول الاستحواذ على كل شيء في البلاد ، ولكن الصحف الرجعية حاولت ان تتعامى عن هذه الحقيقة الناصعة اذ ظلت تنشر هذه الأيام ما يوهم ان قرار محكمة لاهاي الدولية قد ارضى الطرفين المتنازعين معا ، وخاصة الطرف الفرنسي .

ودفعا لزعم تلك الصحف المضللة ننشر فيما يلي مقال زميلتنا « الراى العام » القراء في الموضوع ، ففيه من الرد المفحم ما يزيل شبه هؤلاء الخراصين ، ويكشف النقاب عما يجرى من المناورات الاستعمارية في القطر الشقيق قديما وحديثا :

كانت « الرأى العام » مائلة للصدور فلم تتمكن في الأسبوع الماضي من أن تقول كلمتها عندما نقلت الانباء قرار محكمة العدل الدولية في النزاع الفرنسي - الامريكي حول حقوق الرعايا الامريكيين القاطنين بالمغرب ، وحول نظام التحجير الاقتصادي الذي فرضته الادارة الفرنسية بالمغرب عند ما أصدرت القرار المقيمي المؤرخ ٣٠ دجنبر ١٩٤٨ ، اذ بمقتضى ذلك القرار أصبح نظام الاستيراد خاضعا للمراقبة وللحصول على رخص الاستيراد من لدن سلطات الحماية .

وقد ثار على هذا التقنين اذ ذاك الرعايا الامريكيون القاطنون بالمغرب وذهبت طائفة من أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الى حد العمل على استصدار تصويت من المجلس تمنع بمقتضاه على فرنسا اعانة مرشال اذا هي استمرت في فرضها لتقنين الواردات الامريكية الى المغرب . وبالرغم من أن محادثات عدة قد توبعت بين الطرفين للبحث عن حل للمشكلة القائمة ، فقد منيت تلك المحادثات جميعها بالفشل ، وعلى اثر ذلك رفعت فرنسا القضية بتاريخ ٢٨ اكتوبر ١٩٥٠ الى محكمة العدل الدولية التي أصدرت حكمها يوم الاربعاء ٢٧ غشت صريحا بأن لا حق لفرنسا في التقنين الذي فرضته وأن القرار المقيمي ليست له صبغة قانونية ، وأن عقد الجزيرة يعطي لجميع الدول الموقعة عليه كامل الحق في جلب البضائع الى المغرب على قدم المساواة.

ويذكر القراء أن الجبهة الوطنية لم تنتظر قرار المحكمة ، لتعرب عن وجهة نظرها في الخلاف المعروض على المحكمة الدولية ، بل رفعت بتاريخ عاشر ماي ١٩٥٢ مذكرة الى محكمة العدل الدولية سجلت فيها أن المغرب لم يؤخذ رأيه في النزاع القائم ، وأنه لم ينب عنه أحدا للتحدث باسمه في موضوع حيوي يهمه هو قبل كل أحد آخر ، وأنه لا يعتبر نفسه مرتبطا بأي قرار تصدره المحكمة قد يضر بمصالحه مهما كان الطرف المستفيد من القرار .

وبهذا التحفظ وذلك الاسترعاء تكون الحركة الوطنية قد حددت في الوقت المناسب موقفها من نزاع لم يتقدم أحد من الطرفين المتنازعين بأخذ رأي المغرب فيه ، اذ لم يكن أساسه في حقيقة الأمر الا تعارض مصالح الطرفين المتنازعين .

ولما كان عقد الجزيرة يعتبر ميثاق المغرب الأساسي لما ينص عليه من المبادئ الثلاث : « الباب المفتوح ، واستقلال المغرب ، ووحدة ترابه » ولما كان النظام الاقتصادي الذي أرادت فرنسا فرضه على المغرب ينافي مصلحة المستهلك المغربي الذي لن يستطيع سد حاجياته - في الظروف الراهنة - الا في ظل تنافس حر يجعل ثمن البضاعة معقولا ورخيصا ، ولما كان النظام الاقتصادي الحر يحرر المغرب من الخضوع للسيطرة الاقتصادية الفرنسية ، فان الجبهة الوطنية من أجل تلك الاعتبارات دافعت في مذكرتها عن نظام الباب المفتوح الذي أقره حكم محكمة العدل الدولية .

ويحسن بنا أن نحدد هنا أننا حين دافعنا عن نظرية الباب المفتوح ، لم نهتم بنصرة النظرية الامريكية على النظرية الفرنسية ؛ وانما رأينا أن التقنين المفروض على الواردات هو في صالح الشركات الفرنسية ورؤس الأموال الفرنسية وصالح المنتجين والوسطاء الفرنسيين فقط ، وطبيعي أن نقف ذلك الموقف ما دام مشرعو ذلك النظام لم يفكروا في صالح المستهلك المغربي الذي تضعف قدرة شرائه داخل نظام التحجير الاقتصادي.

ومما لا شك فيه أن يكون لنا - نحن الوطنيين - موقف مخالف يوم يتغير الوضع الاستعماري ويكون للمغاربة صناعة قوية يستفيد منها المغربي ، فيصبح نظام الباب المفتوح حينذاك خطرا على سلامة الاقتصاد المغربي ، ولاجل ذلك لجأنا الى التحفظات عندما اتجهنا الى المحكمة الدولية .

ومن جميع ما ذكرناه ، يظهر أن النزاع الامريكي الفرنسي كان - في الحقيقة - نزاعا اقتصاديا محضا ، وحول نقطة معينة حددتها الدعوى من جهة ، والظروف والملابسات التي ابتدأ فيها النزاع منذ صدور القرار المقيمي سنة ١٩٤٨ .

واذا كانت محكمة العدل قد اعتبرت هذا القرار غير شرعي ، وحكمت بنقضه فلم يبق اذن من شك في فوز النظرية الامريكية على النظرية الفرنسية ، وفي أن المحكمة قد اتبعت وجهة نظر الحركة الوطنية الناصرة للباب المفتوح في ظل النظام الحاضر .

ان من الصعب أن نحدد في مقال عواقب الحكم الصادر من محكمة العدل الدولية في قضية خطيرة كهذه ، وربما تكون هذه العواقب خطيرة ، واننا نلاحظ من الآن أن هذا القرار قد أحدث كثيرا من الارتباك في الدوائر الفرنسية بالرباط وباريس ، وقد أعلنت الصحف عن مؤتمر يضم خبراء « مغاربة » يمثلون سلطان الحماية سيقدمون لباريس في مؤتمر دعته الصحف ، المؤتمر المغربي - الفرنسي ، وكان ينبغي أن يسمى كما هو الواقع « المؤتمر الفرنسي - الفرنسي » ما دام المغرب غير ممثل فيه ولا يعلم عنه الا ما تجود به الصحف عليه ، ونسمع في الوقت نفسه عن التفكير في تشريع آخر سيحدده المؤتمر الفرنسي - الفرنسي الذي سينعقد في وزارة الخارجية بباريس .

ونقرأ في الصحافة الفرنسية تأويلا لقرار محكمة العدل الدولية مفاده أن المحكمة انما طعنت في امتياز فرنسا على امريكا ، واقرت مساواة جميع الدول ، وأن لفرنسا الحق في تعميم نظام رخص الاستيراد على جميع البضائع الفرنسية وغيرها . وأن هذا التعميم لم تطعن فيه المحكمة ، أي أن المحكمة لم تصدر حكمها بحرية التجارة في المغرب ؟ ومعنى هذا هو احتيال فرنسا على تأويل معنى الباب المفتوح تأويلا يتنافى وروح عقد الجزيرة ، الذي أقرته محكمة العدل الدولية ، فاذا صح هذا التأويل وطبق ، يكون للسلطات الفرنسية حق منح رخص الاستيراد ، وقد تحرم تلك السلطات التجار المغاربة الغير المرغوب فيهم من حق الحصول على الرخص التي يرغبون فيها ، كما يجعل المغاربة لا يستمتعون بحق الاستيراد على قدم المساواة مع التاجر الفرنسي والتاجر الامريكي مثلا . وبمقتضى هذا التأويل يصبح المغربي وحده محروما من الانتفاع بفوائد عقد الجزيرة الذي يضمن المساواة الاقتصادية لجميع الدول وفي طليعتها المغرب طبعا .

ونرى في الصحافة الفرنسية اتجاها الى فتح مفاوضات مباشرة بين فرنسا وامريكا ليتفق الطرفان « في غيبة المغرب » كما تنازعا في غيبته أيضا ، وعلى كل فلن يتقيد المغرب مطلقا بما لم يعط رأيه فيه ، ويتحمل مسئولياته بعد الدرس والتمحيص .

ويمكن أن نتوقع من الآن أن البضائع الامريكية ستنهال بكثرة على المغرب ، وسيستطيع التجار الامريكيون بعد أن رفعت القيود أن يبعثوا بالفرنكات الى طنجة وغيرها ليشتروا بها دولارات ، وقد يتسبب هذا في انخفاض قيمة الفرنك اذ لا يستطيع مقاومة الدولار ، كما يمكن أن نتوقع تغيرا كبيرا في ميزان التبادل لا تعود معه الصدارة للواردات الفرنسية ، بل ستتحول طريق الصادرات نحو أقطار عالمية أخرى ، فيصبح اتجاهها نحو امريكا بدلا مما كان عليه الحال من قبل عندما كان أكثر الصادرات المغربية لفرنسا ، فقد جاء في الاحصاءات أن واردات المغرب لفرنسا والأقطار التابعة لها بلغت في الستة الأشهر الأولى لسنة ١٩٥٢ :

٦٤،٦٩٠،٢٦٦،٠٠٠ ف

ولمنطقة الدولار : ١٣،١١٩،٠٨٨،٠٠٠ ف

وأن الصادرات بلغت لفرنسا والاقطار المتصلة بها : ٣٠،٢٧٠،١٨٦،٠٠٠ ف

ولمنطقة الدولار : ٢،١٦٤،٥٠٨،٠٠٠ ف

فاذا تغير ميزان التبادل واتجهت صادرات المغرب ووارداته نحو منطقة الدولار بنسبة أعلى من منطقة الفرنك فان المغرب سيخرج اقتصاديا من الميدان الفرنسي ولن يلبث الفرنك المغربي ان عاجلا أو آجلا أن ينفصل عن الفرنك الفرنسي ، وانفصالهما معناه هو انفصال المصالح المغربية الفرنسية الاقتصادية بعضها عن بعض .

ويحسن أن نسجل هنا ما صرح به المستر رود عندما سال « ان الامريكيين يطمحون الى أن يجعلوا من المغرب بلادا مفتوحة في وجه المشاريع الامريكية الحرة » ، أي أن الامريكيين حريصون على فصل المغرب عن الاقتصاد الفرنسي لما له من خيرات معدنية كالفوسفاط والمانغانيز .

وطبيعي أن يكون فصل المغرب عن الاقتصاد الفرنسي عائقا ، ذلك أن المعادن التي يحتضنها تراب المغرب والتي ترسل الى العالم ترد لمنطقة الفرنك ولفرنسا خاصة دولارات . فاذا تم فصل المغرب عن اقتصاد فرنسا فان هذه الدولارات ستعود الى المغرب

ولكن التغييرات الاقتصادية تستدعي حتما تغييرات سياسية جوهرية ، ومما لا شك فيه أن النصر سيكون حليف المبادئ الديمقراطية التي ستفرض نفسها فرنسا ، كما أن المبادئ الاستعمارية تمضي نحو النهاية الى غير رجعة ! وقد ضيعت فرنسا فرصة كان ينبغي أن تغتنمها ، ذلك انها وضعت في المغرب سياسة اقتصادية لا تخدم الا مصالح جاليتها ، ولم تعمل على أن تشرك معها المغاربة كي يحافظوا بأنفسهم وبدولتها على الاقتصاد الحالي الذي سينهار ولا شك أمام قوة الدولار الجارفة .

والمستقبل أمامنا واضح فان الانفصال الاقتصادي ليس الا بدءا لانفصال سياسي ينظر اليه الامريكيون والعالم الحر بأجمعه نظرة استحسان .

ولكن أمامنا فترة قد تكون عصيبة ، وقد تسبب لنا بعض المتاعب والصعوبات ، يعد النظام الحاضر مسئولا عنها اذ أنه هو الذي عمل على أن يجعل من المغاربة عبيدا مسخرين لخدمة النظام الاقتصادي الذي دعمه ، وسيراه ينهار دون أن يستطيع أن يمد له يدا .

(البقية على الصفحة ٧)

صفحة القراء

من الحراش :

بشر الشاب الناهض لسيد أحمد طالب ربي القنطري بنيته ... عت شمسها على أسرتها ضحوة يوم الجمعة ١٥ ذي الحجة ٥ سبتمبر الجاريين . وقد اختار لها اسم « دنيا » . وبهذه المناسبة فقد تبرع على « البصائر » بخمسمائة ... رنك .

اقر الله بها اعين والديها وجميع افراد اسرتها وجعلها من ... ساء ... الصالحات المصلحات .

من غليزان :

بشر السيد المصلح ... الناهض عبد السلام بولد اختار له اسم « عبد الكريم » . فنحن نهنيه وسائر المصلحين ... راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا زاهرا بالعلم والعرفان .

* * *

رزق السيد المصلح ... النور الموسوم بولد اختار له من الأسماء « محمد نور الدين » . فنهني والديه به ونتمنى للمولود صحة طيبة وعيشة سعيدة في ... ان ابويه .

من سيدي بلعباس :

في يوم السبت ٢٠ ... تم ختان رئيس شعبة بلعباس السيد عبد القادر العاقور لولديه : وقد جرى حضرة الرئيس في ذلك على عادة البلد ، فوجه الدعوة لجميع مصلحي البلد . غير انه خالف عادة السابقة ، ففتح اكتتابا لاعانة المدرسة فكان ما تبرع به المصلحون مائة الف فرنك وزيادة .

وهكذا يريد المصلحون ان يوجهوا انظار الامة الى ما يعود بالنفع على مجموعها وتبديل العوائد السيئة بعوائد حسنة .

وبعد ، فنهنئ حضرة الرئيس بولديه الختان المبارك ونتمنى للولدين سلامة والعافية وطول العمر تحت ظل الابوين ، كما نتقدم الى حضرة الرئيس بالثناء الجميل على هذا السعي المشكور .

من الأغواط :

بشر صديقنا الأستاذ ... بو بكر الأغواطي بولد اختير له اسم « ابو القاسم » .

فنهنيه وسائر اعضاء الأسرة راجين للمولود صحة طيبة ومستقبلا حافلا بجلائل الأعمال .

من مستغانم :

رزئت عائلة اولاد العباشي المصلحة في زعيمها المصلح الغيور الحاج الصادق بالعباشي بمكة المكرمة بعد ما أدى فريضة الحج ، وادى واجبه نحو دينه ووطنه في نشر الخير والاصلاح .

فباسم شعبة جمعية العلماء بمستغانم نرفع أحر التعازي الى ابنائه : السيد بالعباشي ، عبد القادر ، احمد ، والى ابناء اخيه : ابن عبد الله ، الحبيب ، الجيلاني ، عبد الاله وسائر المصلحين .

ونطلب الله تعالى ان يلهمهم الصبر والسلوان وللفقيد المغفرة والرضوان .

من قسنطينة :

رزق صديقنا الشيخ محمد العدوي بولد سماه « بدر الدين » :

فهنيئا للوالد ، ونتمنى للوليد حياة وصحة .

* * *

يشكر السيد الازهري بوحامد احد افراد شعبة جمعية العلماء وجمعية التربية والتعليم وهيأة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة جميع الاخوان الاوفياء الذين واسوه وشاركوه في مصابه الجلل بفقد ابنته ، سواء منهم من حضر الجنازة فشارك بذاته وروحه ، او من واساه بطريق المراسلة : راجيا من المولى الكريم ان يثيبهم الثواب الاوفى وان يجازيهم عنه خيرا .

من القنطرة :

يتقدم آل خير الدين بالشكر والتقدير الى جميع من واساهم وشاركهم في المهم ومصيبتهم العظمى بفقد عميد اسرتهم المرحوم السيد ابراهيم خير الدين ، ذلكم الرجل الذي لم يخسره اهله وحدهم ولا القنطرة وحدها ، بل كانت الخسارة فيه عامة مشتركة .

وهم يسالون الله تعالى ان يتولى جزاء كل من شاركهم فيما حل بهم وخاصة الذين تكبدوا اتعاب السفر وحضروا بانفسهم او راسلهم ، بشتى انواع الرسائل ، اثاب الله الجميع بحسن المثوبة .

من بني فرقان :

في بحر هذا الأسبوع ازدان فراش الكهل المصلح الغيور السيد عبريط علي بن محمد رئيس شعبة جمعية العلماء بالختاق بولد اسماه على بركة الله « الزبير » .

كما ازدان فراش الشاب الناهض السيد شاوي المولود بن مسعود كاتب الشعبة بولد انتقى له من الاسماء « عبد العزيز » ، فنهني هذين السيدين بنجمهما ونتمنى لهما حياة سعيدة ملؤها العلم والعرفان والحرية في ظل ابويهما الكريمين .

من بوقاعة :

رزئت أسرة العبسي في ناحية بوقاعة بوفاة عميد العائلة السيد الطيب العبسي وهو اخو صديقنا السيد يوسف العبسي التاجر بالعاصمة ، رحمه الله رحمة واسعة .

وانا لنتقدم بتعازينا الخالصة الى السيد يوسف العبسي وسائر أعضاء الأسرة راجين لهم الصبر وعظيم الاجر وللفقيد الرحمة والمغفرة .

ان هذه الحقائق أو الاحتمالات المتوقعة التي ستصبح في المستقبل القريب حقائق كفيلة بأن تفتح أعين الفرنسيين وتحملهم على ضرورة تغيير الوضع الحاضر بنظام استقلال ديمقراطي تأخذ فيه حكومة مغربية وطنية زمام الأمر لتحتفظ في ظل نظام ديمقراطي صحيح بمصالح العناصر ... بهذه البلاد وهذه الحكومة المغربية ... التي ستستطيع أن تنقذ المغرب مما يتهدده من أخطار ، أما استمرار الوضع الحاضر فلن يخدم بحال مصلحة الطرفين المغربي والفرنسي على السواء .

فهل لم يفت الوقت بعد ؟

« الرأي العام »

أخبار الشعب

تأسيس شعبة ابكارا دوار بني يجار حوز أعزازقة

تأسست بابكارا شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الحاج آكلي الجمودي
نائبه : السيد أحمد بن محمد الابراهيمي
الكاتب : السيد محمد بن شريف بن الحاج تواتي
نائبه : السيد الحسن بن العربي تواتي
أمين المال : السيد أحمد بن محمد القاسمي
نائبه : السيد محمد بن علي الجمودي
المراقب : السيد صالح بن الحاج تواتي

الأعضاء المستشارون : السادة عمر بن اعراب الابراهيمي ، محمد طاهر تواتي ، محمد ارزقي الإبراهيمي ، سعيد بن جمعة الحنيشي ، مزيان الجمودي ، محمد بن يدير الحنيشي ، ارزقي بن محمد الابراهيمي ، اعراب بن محمد القاسمي ، محمد ارزقي بن رابح مخلوف ، محمد الطيب بن عمر تواتي .

تأسيس شعبة سيدي أحمد أسعيد دوار أورزلاقا حوز أقبو

تأسست بسيدي احمد اسعيد شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد بلقاسم بن عمر طواهري
نائبه : السيد الرزقي بن العربي طواهري
الكاتب : السيد البشير بن آكلي طواهري
نائبه : السيد وعلي بن علي صادق
أمين المال : السيد أحمد بن بشير طواهري
نائبه : السيد عبد الرحمان بن بشير صادق
المراقب : السيد محمد بن محمد طواهري

الأعضاء المستشارون : السادة العربي بن يحيى صادق ، الموهوب بن علي طواهري ، محمد السعيد بن موسى طواهري ، آكلي بن امزيان صادق ، محمد بن الاحسن طواهري ، السعيد بن محمد صادق ، محمد بن أحمد طواهري .

تجديد شعبة جمعية العلماء بآراس حوز فج امزالة

تجددت بآراس شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الخلفة بن محمد بو شبوره
نائبه : السيد الحسين بو رافة
الكاتب : الشيخ بلقاسم بن عمار الميموني
نائبه : السيد محمد كرد علي
أمين المال : السيد أحمد بن عمر صيفون
نائبه : السيد عمر بن غنداش

الأعضاء المستشارون : السادة علي بن محمد العيفة ، مسعود بو زدرودة ، عبد العزيز ليصير ، السعيد بن بلقاسم بكوش ، محمد بن العربي بو مروالة ، بلقاسم بلعيدي ، الأخضر صيفون ، مسعود بو خالفة ، الأخضر البكوش ، عمر بو الثلج ، المختار بو تاوية ، العربي بو قجاني ، رابح بن الطاهر بو قجاني ، عنبي مسعود .

تجديد شعبة تبسة

في يوم الخميس ١٦ ذي القعدة ١٣٧١ اجتمعت شعبة تبسة بنادي « الشبان المسلمين » لتجديد اعضائها والنظر في ما يخص أعمال الشعبة في الماضي والمستقبل .

وبعد البحث في هذه المسائل كلها وتقرير ما يناسبها من القرارات لتقوم الشعبة الجديدة بتنفيذها انتخب الحاضرون الأعضاء الآتية اسماؤهم :

الرئيس : الشيخ العيد مطروح
نائبه : الشيخ عيسى سلطاني
الكاتب : الشيخ مصطفى الزمرلي
نائبه : السيد مسعود صخري
أمين المال : السيد عبد الله حمودي
نائبه : السيد محمد صوام

الأعضاء المستشارون : السادة الصادق بوذراع ، لكبي شريط ، يونس رسول ، محمود مزهودي ، صالح ادريس ، مبروك شريط .

تجديد ادارة مدرسة ايغيل يلف

تشكلت هيئة الادارة لجمعية مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بايغيل يلف من الآتية اسماؤهم :

الرئيس السيد : بلعيد باشا
نائبه : السيد مخلوف آيت وعلي
الكاتب العام : السيد ولحاج احيدوش
نائبه : السيد الأخضر آيت وعلي
أمين المال : السيد العربي احيدوش
نائبه : السيد محمد آيت وعلي
المراقب : السيد الحسين بوقير

الأعضاء المستشارون : السادة علي بوقير ، العربي باشا ، أحمد سعيدي ، مسعود ببجو .

نرجو للهيئة الجديدة اطراد التقدم ومزيد النجاح في مهمتها القومية .

تأسيس شعبة سنجاس عرش تسيغاوت دائرة الاصنام

تأسست شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنجاس عرش تسيغاوت دائرة الاصنام من السادة الآتية اسماؤهم :

زقاوي محمد رئيس وكاتب ، زيتوني محمد نائبه في الرياسة ، الشريف حجه عبد القادر نائبه في الكتابة ، عيشوبة المباني امين المال ، نائبه زقاوي الجيلالي ، المراقب اعش صالح بن عبد القادر .

الأعضاء المستشارون : السادة شمامي عبد القادر ، الشريف حجه محمد ، هني حري بن عبد الله ، هني حري هني ، زقاوي الجيلالي ، زقاوي قدور ، المبايعة قدور ، حري عبد القادر ، عيدات الحاج ، عيساوي محمد ، زقاوي الميلود .

البصائر

حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان

أبت همة التلمسانيين الا أن يكون لهم الفضل في ابتكار أحسن وسيلة لتقوية الروح المعنوية في الجزائر وتشجيع النفوس الجامحة، وتأييد العقول الطامحة. فقد ركزوا في أرضهم الزكية مدرسة عربية للمرأة المسلمة بجانب مدرسة دار الحديث وأطلقوا عليها اسم « مدرسة عائشة » تخليدا لذكر أم المؤمنين (رضي الله عنها) العالمة المعظمة والزوجة الكريمة التي انفردت برواية الحديث والتي قال عنها (ص) « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء »، وكفى تلمسان فخرا هذا الاسم الجميل وهذا التفاؤل الجليل.

ان تلمسان لبست من الاصلاح تاجا مذ أسست دار الحديث المعمورة وفتحت أبوابها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للنشء (بنين وبنات) ليأخذ من مناهل العلم النقية وليثقف عقله ثقافة عربية اسلامية حتى يتمكن من ارتقاء ذرى المجد الانساني بجانب الأمم الحية، لأنه ليس من المعقول أبدا أن يرتقي شعب ما ذروة الكمال والمرأة فيه قعيدة البيت وسجينة الحياة، وهي كما لا يخفى أصل كل صلاح واصلاح في الأسر والعائلات ثم في الشعوب والأمم.

لقد بذلت المرأة جهودا جبارة في التعليم وصارت تخطو خطوة كبيرة في التقدم والرقي هدفها الوحيد وغايتها الفريدة نهوض المرأة المسلمة الى المستوى المنشود ورد مجدها التليد.

واذا كانت تلمسان تتحسر عن تاريخها القديم المحفوف بجلائل أعمال علمائها الأبرار وفقهائها الأخيار أمثال ابن خلدون وابن خميس والمرازيق وغيرهم، مع عبقرياتها الرائعة وحضارتها الباهرة التي جللها غبار المستعمرين ردحا من الزمن فقد أحاطتها دار الحديث وأعمال فتياتها بهالة من الاكبار والاجلال التي تجعلها تمتاز عن البلدان جميعها في القطر الجزائري وتجعل جوهرتها تتلألأ وتشرق في جبين المغرب.

نعم لقد كانت المرأة التلمسانية مثالا كاملا للاخلاص في العمل لوطنها المفدى وقدوة حسنة في حسن السلوك والاستقامة في القول والعمل. ولا سيما في الحقل الثقافي الذي تطورت فيه تطورا محسوسا واجتازت فيه مراحل عدة وأخذت شطرا وافرا من العلم والعرفان وها هي قد فازت وانتصرت انتصارا باهرا فأصبحت ومنها المعلمة ومنها الواعظة المرشدة ومنها... ومنها... وهي الآن تسير سيرا الى الأمام على ضوء الهدى الساطع اللامع تشارك الفتيان مشاركة فعالة في كل ما فيه خير البلاد وصلاح العباد.

وها هي كذلك تتدرب على الكتابة في جريدة « البصائر » الغراء لسان حال جمعية العلماء الجزائريين لتكون نموذجا صالحا لأخواتها في القطر الجزائري وعضوا عاملا في المجتمع الانساني تقتدي بها جميع فتيات المستقبل وتتسابق كل منهن في ميدان توقد الفكر وشحذ العزيمة والفضل كل الفضل لمعلمي دار الحديث الذين وجهوا أكثر عنايتهم للجنس اللطيف ولم يدخروا جهدا ولا اخلاصا في تعليمه وتهذيبه على الوجه الأكمل. ثم نخصص الفضل الجليل الى مديرها المفضال محمد الصالح رمضان الذي كان آية في الحكمة وحسن التدبير والادارة. **فتيحة القورصو**

الحوار الالفي بين الشرق والغرب

نشرت صحيفة « صدى الجزائر » (ليكو دالجي) الفرنسية مقالا تحت هذا العنوان علق فيه كاتبه على ذكرى ابن سينا الالفية التي اقيمت اخيرا في عاصمة الرشيد، ونوه كثيرا بعبقرية ابن سينا، وما اسداه للشرق والغرب على السواء من خدمات علمية فكرية كانت بعد ذلك اساس نهضة اوربا الفكرية. وزاد فنبه الى التحريف الذي نال من اسمه واسم زميله ابن رشد، وهما من اقطاب الفكر البشري الذين وصلوا بين الشرق والغرب عن طريق العلم والمعرفة والنور في عهد تأخرت فيه اوربا عن الشرق الاسلامي بقرون.

واستخلص الكاتب على ضوء هذا ما هو اثبات لما كان قائما بين الشرق والغرب من صلات فكرية علمية اخرجت الغرب من الظلمات الى النور بفضل ابن سينا واضرابه من علماء الاسلام الذين ازدهرت بهم مدنيته ازدهارا وسع آفاق التفكير الانساني وربط بين اهله الأولين والآخرين.

ونحن نعد هذا اعترافا من الكاتب بفضل الشرق على الغرب نسجله له في وقت لا يهم هذا الأخير الا ان يسلب الأول محاسنه، ويمسخه مسخا ليسهل عليه استعماره واستعباده.

من قسنطينة :

حفلة زواج فاخرة

مساء الثلاثاء خامس ذي الحجة ١٣٧١ اقيمت حفلة قران زاهرة بفناء المعهد الباديسي توطدت فيها آصرة المصاهرة بين آل شيبان من سراة وادي الساحل وآل دمق من اعيان قسنطينة، بعقد الاستاذ الاديب عبد الرحمان شيبان المدرس بالمعهد على الآنسة ي. دمق كريمة السيد الحاج اسماعيل دمق التاجر الشهير وعضو شعبة جمعية العلماء وجمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة.

ولما انتظمت الحفلة، يتصدرها الاستاذ الشيخ العربي التبسي والاستاذ محمد خير الدين، ويزينها من جانب والد العريس وعميد آل شيبان السيد الحاج محمد البشير، ووالد العروس السيد الحاج اسماعيل، ومن آخر عم العروس وعميد آل دمق، السيد الحاج محمد المحسن الذائع الصيت عضو شعبة جمعية العلماء ومراقب جمعية التربية والتعليم، وتجاه الجانبين جلست في دائرة قوس جمهرة من اعيان البلد، ونخبة من رجال العلم والاصلاح.

وشباب من المعلمين حياه الله من شباب، جلسوا وكأنهم كالهالة ولكن حول نضد تضوعت عليه رياحين منثورة وباقات من الازهار مصفوفة.

اقول: لما انتظم عقد الحفل الدفع الاستاذ المحنك التبسي يلقي خطبة رائعة في حكمة الزواج، وكم اسهب فضيلته في بيان معنى الكفاءة في الاسلام وسر اعتبارها بين الزوجين وما اجمل ما قاله من ان هذه الكفاءة قد توفرت في العائلتين المتصاهرتين، من ناحية مركزهما الاجتماعي والاصلاحي، وتوفرت كذلك من شتى النواحي في كل من العريسين، فالاستاذ شيبان يحتل مكانة سامية بين اساتذة المعهد المناضلين في سبيل الله وفي سبيل الدين والوطن والعروبة، وله مكانته المرموقة بين كتاب الجزائر ومفكريها الاحرار كما ان الآنسة ي - د من الفتيات اللاتي يغبط على مثلها، فقد ظفرت بقسط وافر من المعارف العربية والاسلامية، وترعرعت في حضن عائلة محترمة وذات باع في الصلاح والاصلاح، وتخلص الاستاذ للحديث عن حكمة الزواج فقال: انه لم يشرع لمجرد ارضاء الغريزة بل ما شرع الا لبناء الاسرة، وحماية الاخلاق الفاضلة من التلاشي وحفظ كيان الامة من الانهيار والنصوص الشرعية الكثيرة الناطقة صريحة في ذلك وعقب هذا الحديث الرائع جرى ابرام العقد بين الزوجين، فناب عن الزوج – في ذلك – الاستاذ التبسي بتوكيل منه ومن والده وناب عن الزوجة الاستاذ خير الدين بتوكيل من ابيها وعمها، وا[illegible] قام الاستاذ محمد الغسيري مدعما بطيب سريرته وعاطفته الرقيقة الاخوية، و[illegible] كلمة باسم لجنة التعليم والمدارس والمعلمين نوه فيها بشرف العائلتين و[illegible] فيها [illegible] الطيبة لابنته الروحية و[illegible] تهانيه القلبية لزميله شيبان فكانت كلمة حلوة [illegible] ورائقة جذابة، واردفه الاستاذ الصادق حماني بكلمات سما فيها وحلق واجاد [illegible] شأنه اذا خطب او كتب وبانتهائه دارت الحلويات والمشروبات على الحضور هذا وقد [illegible] زواج شيبان مع الآنسة ي د موجة من الفرح نظرا لما يحتله الاستاذ من مكانة لا تداني في قلوب تلاميذه واصدقائه و[illegible] الكثر، ولما تحتله الآنسة من [illegible] لا تسامى في الاوساط العائلية القسنطينية، فاليه والى قرينته والى العائلتين نزف اجمل التمنيات واسمى التهاني.

ا. د. ح.

تنبيه

ترد على الادارة [illegible] طلب لتبديل عناوين من [illegible] ان تكون مصحوبة باجرة الصفيحة وهي ٥٠ فرنكا.

فالرجاء من الراغبين في تبديل عناوينهم ان يشفعوا طلبهم بالاجرة المذكورة.

شروط قبول التلاميذ في المعهد

١ – لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب، وان يكون حافظا ستة احزاب من القرآن الكريم.

٢ – ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وان لا يقل عن ١٤ سنة.

٣ – ان يكون التلميذ قادرا على نفقته، ولباسه وعنايته بصحته، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه المادية.

٤ – يجب على كل تلميذ ان يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية.

٥ – [illegible] السكنى [illegible] في السنين الماضية.

٦ – [illegible] كل تلميذ يرغب في الانخراط ان يقدم مطلبا رسميا و[illegible] اوراق المطالب من مكتب ادارة المعهد [illegible] رسل المطالب الا لمن ارسل [illegible] مضمونا يحمل طابع بريد من الآن.

٧ – [illegible] موعد لقبول مطالب التلاميذ يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢. **العربي التبسي**

* اعلان *

ادارة معهد عبد الحميد بن باديس

١ – تعلن ادارة المعهد ان موعد ابتداء الدراسة للسنة ٥٢ – ٥٣ هو يوم الأحد ٥ اكتوبر ١٩٥٢ الموافق ١٥ محرم ١٣٧٢ وستستأنف لجان الاختبار النهائي اعمالها يوم هذا التاريخ فعلى التلاميذ الذين لم تتسن لهم المشاركة في الدورة الأولى او تأجلوا للدورة الثانية ان يبادروا بالحضور في الوقت المعين.

٢ – ينتهي تسجيل التلاميذ يوم الثلاثاء ١٠ محرم الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ وكل من تاخر عن هذا الموعد دون عذر قاهر لا حق له في الانتساب.

المدير : العربي التبسي

Pour l[illegible] l[illegible]galisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7324

يوم الاثنين ١٠ محرم عام ١٣٧٢ ه — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٩ سبتامبر سنة ١٩٥٢ م

العام الهجري الجديد ١٣٧٢

تتقدم « البصائر » بتهانيها الخالصة بمناسبة العام الهجري الجديد ، الى سائر المسلمين في عالم العروبة والاسلام راجية ان يكون فاتحة عهد جديد تتحقق فيه آمالهم في جمع الشمل ونيل السيادة الكاملة .

« البصائر »

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اعمال لجنة التعليم

هو اسم عظيم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » اقل ما تشير اليه كلماته :

١) ان حامليه يدعون الى التضامن الجمعي ، والاجتماع التعاوني ، والتكامل الاجتماعي ، لأن الحياة الجمعية هي تلك التي ينسى فيها الفرد نفسه ، ومصلحة جمعه ، ويعمل بنفسه كعضو يعمل للصالح العام ، يريد ان تكون الكتلة ارقى فيحتاج الى عمل الآخر ، حتى تتمكن من تبوئها المكانة التي تضمن لها البقاء في تبليغ الرسالات ، اي تتوالد وتتسامى ، فلا يكون لأولها آخر ، ولا لشأنها حدود .

٢) وهم « العلماء » يتخذون من العلم مبدأ ودليلا ، ويتخذون منه رائدا ومرادا ، ويتخذون منه حارسا وانيسا وملاذا ، وللعلم بداية ، ولكن ليس لبسطه واتساع آفاقه نهاية .

٣) وثالث الكلمات « المسلمين » توحي بأن الاسلام ، وهو دين البشرية والخلود ، دين الاخاء والمودة والرحمة ، دين الكفاح لا يخلد الى راحة ، دين عمل ، لا يركن الى كسل ، دين نظام يحارب الفوضى ، ودين حق لا يقوم معه الباطل لحظة . هذا الدين الاسلامي هو منهاجها وشريعتها .

٤) اما الجزائرية فمقصد من ورائها بيان الينبوع الذي يتفجر منه هذا السيل من القوى ، وبيان الموطن الذي يبدأ منه الزحف وبيان الاصل الذي تزكو الفروع لتؤتي اكلها كل حين باذن ربها .

فهل سوا — الجزائر — ما في هذه الكلمات الاربع من اسرار ، كما نعرفها على طولها في الاسماء تخف على اللسان ، وتزخر بفيض من المعاني ، وتطرب لسماعها الآذان .

فهل تقعد بكم هممكم بعد ذلك عن الواجب العظيم ؟ او تتوانى بكم جهودكم في السير السريع الى الغايات المحددة ؟ او تحيدون عن سواء السبيل ؟

« وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج » الآية .

اما لجنة التعليم فقد — اضافت الى خدماتها القديمة — خدمات جمة انجزتها خلال هذا العام في اطارها الجديد وكان من آخر ما قامت به في اجتماعها الذي عقد بالجزائر في عاشر سبتمبر ١٩٥٢ ان استعرضت اعمال اللجنة الدائمة فاكبرتها وشكرتها ، وناقشت ما رأته حريا بالمناقشة لمزيد الايضاح .

وكانت رؤوس المسائل — او امهاتها — المدروسة هي البرنامج ، التفتيش ، الحالة المادية والادبية للمعلمين والمديرين ، الكتابة العامة ، توزيع المعلمين والمديرين على المراكز .

واستطاعت في اكثر المشاكل ان تهتدي الى حل مرضي ، متوخية في مقاصدها المصالح العامة ، والمقاصد الكبرى مترفعة عن الصغائر والتوافه حتى لا يصرفها ذلك عن الغرض المنشود .

ولست مستطيعا — في هذه الكلمة — ان اصف لكم ما كانت تمتاز به اجتماعاتها من ظواهر التضامن المتين ، والاخاء الصادق ، والرغبة الملحة في التنظيم والتنسيق ، والوصول الى الغاية من اقرب طريق .

وكان الشيخ الوقور ، والعالم الجليل رئيسها العربي التبسي يسير الخطى ، ويرقب الاعمال ، ويوجه الى المثل العليا مما تنشده ، وتنشده جمعية العلماء ، وتتوق اليه الامة جمعاء .

فيا ايها المعلمون والمديرون من جنود الجزائر وقادتها ، اصدقوا في العمل ، واتخذوا من النظام شريعة تسلكونها الى تحقيق الهدف الاسمى من خلق الجيل الذي يرشحكم في تحمل مسئوليات الحياة قويا محققا نظاما شريفا . واطيعوا الله واطيعوا الرسول وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

ابن ذياب

في مدارس جمعية العلماء :

امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية

كان من احسن التدابير التي اتخذتها جمعية العلماء لمدارسها الاسلامية الحرة قرارها باجراء امتحانات سنوية لتلاميذها الذين اتموا دروسهم الابتدائية ، واخذوا يستعدون لخوض غمار الدراسات الثانوية ؛ فلقد اتاح هذا التدبير لآباء التلاميذ ان يتعرفوا على مدى اجتهاد ابنائهم ، ومبلغ ما وصلوا اليه من تعليم وتحصيل ، كما اتاح للتلاميذ والتلميذات فرصا للاحراز على شهادات تخرس ألسنة من لا يقر باجتهادهم ، ويأبى ان يعترف بالمرتبة العلمية التي وصلوا اليها بعد سنوات من الجهاد الدراسي العنيف .

وفي هذا اعلان صريح كذلك عن مرحلة جديدة من مراحل التعليم العربي في الجزائر تصل اليها مدارس جمعية العلماء رغم ما تخطته في طريقها ، وهي تقطع المراحل الأولى من مثبطات ومعاكسات لا تزال تلقى منها انواعا والوانا ما كانت لتتغلب عليها فتصل الى هذه النتيجة الباهرة في بضع سنين لولا ما اوتيه القائمون على تسييرها من قوة الصبر على المقاومة ، والايمان الصحيح بنبل الغاية ، وسمو المبدأ ؛ وهو ما رد كيد الكائدين لهذه المدارس واحبط أعمالهم ، وجعل أمتنا الناهضة المؤيدة بطبيعتها للعلم والعاملين على نشره في ربوعها ، تقف اليوم على نتائج هذه المدارس السارة وهي حامدة للسرى ، راضية بما قدمت وانفقت في سبيل رفع قواعدها والقيام عليها ، متطلعة للمزيد منها ، حياها الله وبياها وجعل لها من أمرها رشدا .

وقد قررت لجنة التعليم اجراء هذا الامتحان في مراكز معينة في العمالات الثلاث بواسطة ثلاث لجان الفتها من مديري مدارسها وأساتذتها البارزين ، فاختارت لعمالة قسنطينة معهد عبد الحميد بن باديس ، ولعمالة الجزائر ، مركز جمعية العلماء ، ولعمالة وهران ، دار الحديث بتلمسان .

ومما يلاحظ هنا ان رسائل خاصة وجهت للمديرين والمعلمين حتى لا يرشحوا لهذا الامتحان غير زبدة المدرسة ، وزهرة الفصل ممن يتحقق نجاحه ، وما أكثر المشاركين في الامتحان لو تعددت هذه المراكز التي نأمل توسيعها في المستقبل .

وجرى الامتحان يوم الأحد ١٤ سبتامبر في المراكز الثلاثة فكانت نتائج الامتحان فيها كلها حسب ما يأتي :

(البقية على الصفحة ٢)

عمالة قسنطينة

المشاركون في الامتحان بنون وبنات ٦٥ تلميذا :

الناجحون في الكتابي والشفاهي :

بنون	١٩
بنات	٣٣
المجموع	٥٢

ناجحون بملاحظة : حسن جدا (تفوق)

(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
١) قـارة علي عتيقـة
٢) ابن العـلاء قلـة
٣) صـويلح آمنـة
٤) غمـرى أنيسـة
(مدرسة التربية والتعليم بسكرة)
٥) خير الدين عابـدة
(مدرسة التهذيب شطودان)
٦) شكشـاك علجيـة
٧) حاج سـعيد عـذراء
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٨) باعزيـز عائشـة
(مدرسة قمـار (سوف)
٩) أحمـد بن علي محـمودة
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
١٠) قـارة علي ميـوني
١١) بو عتـورة زاهيـة
١٢) عشي هاجـرة

ناجحون بملاحظة : حسن

١٣) بو شطيب حـدة
(مدرسة الفتـح سطيف)
١٤) مسـالتي العيفـة
١٥) بـلامي حضراء
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
١٦) زرمـاط قلـة
(مدرسة الفتـح سطيف)
١٧) لـرادي فاطمـة
١٨) وادي حفصـة
١٩) خليفـاتي محمد
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٢٠) حربـوش الخامسـة
٢١) مولاهـم عتيقـة
(مدرسة النجاح قمـار)
٢٢) طالبي عبد العزيـز
(مدرسة عين التوتـة)
٢٣) قيمـوح ميمونـة
(مدرسة النجاح قمـار)
٢٤) حـاوي الطاهـر
(مدرسة تهذيب البنين تبسة)
٢٥) ارزاقيـة الصـادق
(مدرسة التهذيب شاطودان)
٢٦) ابن عـامر مليـكة
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٢٧) مـولاى آمنـة
٢٨) غانـم فاطمـة
(مدرسة النجاح قمار)
٢٩) بـارى عبد العزيـز
(مدرسة التربية تاورة سوق اهراس)
٣٠) جريـدي محمد
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٣١) قسـري خضراء

ناجحون بدون ملاحظـة

(مدرسة الفتـح سطيف)
٣٢) زواد لويـزة
(مدرسة التربية سوق اهراس)
٣٣) ابن الكبـير جنـات
(مدرسة الفتـح سطيف)
٣٤) عيسـاوى ربيحـة
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٣٥) داموس سعـاد
(مدرسة التهذيب شاطودان)
٣٦) ابن عـامر نعيمـة
(مدرسة التهذيب البرج)
٣٧) عـربي العمـرى
٣٨) ختـال الجمعي
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٣٩) لسـداوي هاجـرة
(مدرسة الفتـح سطيف)
٤٠) حـواسي عيسى
(مدرسة التهذيب البرج)
٤١) قـاسمي عبد الرشيـد
٤٢) عياضـات داود
(مدرسة الفتـح سطيف)
٤٣) عوامـرى عـلاوة
(مدرسة تاورة سوق اهراس)
٤٤) سـلاطنيـة علي
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٤٥) محـزم الضاويـة
(مدرسة تهذيب البنين تبسة)
٤٦) ملايـم عبد الله
(مدرسة التربية والتعليم قسنطينة)
٤٧) جديـدي فتيحـة
(مدرسة تاورة سوق اهراس)
٤٨) هـاشمي أحمد
(مدرسـة الهـدى القنطرة)
٤٩) بختـانو صالـح
(مدرسة التربية والتعليم بسكرة)
٥٠) زيـدى خديجـة
٥١) دبـابش الصـادق
٥٢) جـوادى الطـاووس

* * *

عمالة الجزائر

الفـائـزون :

بملاحظـة حسن جدا :

١ — محمد بن السعود مريقي (الاغواط)
٢ — خيرة مزغراني (شرشال)
٣ — محمد بن الأخضر نعيمة (الاغواط)
٤ — أحمد بن محمد الأكحل (الحراش)
٥ — حنيفـة بنت عبد القادر سـديرة (الحراش)
٦ — البشير بن بالحاج بالحاج (الاغواط)
٧ — محمد بن أحمد زيان (الحراش)
٨ — محمد بن عمر اليوسفي (الاغواط)

بملاحظـة حسن :

٩ — لويزة بنت سعد المدني (سلام باى)
١٠ — أسيا بن المقـدم (شرشال)
١١ — الزبير بن محمد الثعـالبي (تيغلت اميال)

بدون ملاحظـة

١٢ — مباركة بنت أحمد اسمار (الحراش)
١٣ — زهير عبد اللطيف (سلام باى)
١٤ — عبد الرحمن بن مبروك شنتـاف (الاغـواط)
١٥ — الصديق بن سعيد مخلاف (تيغلت اميال)
١٦ — عائشة بنت محمد الصغير (سـلام باى)
١٧ — فاطمة بنت أحمد متيش (الحراش)
١٨ — أحمد بن محمد الصغير (الاغواط)
١٩ — عمار بن السعيد بن سمرة (الحراش)
٢٠ — باية بنت عمر سليمان (سلام باى)

عمالة وهران

المرشحون

رشحت من عمالـة وهـران ٨ مدارس ١٠٨ من التلاميذ :

فرشحت :

تلمسان ..	٧١	منهم	١٦	بنون	٥٥	بنات
وهران ...	٩	»	٦	»	٣	»
المساعدة ..	١	»	١	»		
معسكر ..	٧	»	٤	»	٣	»
المنايا ...	٣				٣	»
تيارت ...	٣				٣	»
ندرومة ..	١٣	»	١١	»	٢	»
بني مصاف	١				١	»
المجموع :	١٠٨	»	٣٨	»	٧٠	»

المشاركون

	الجملة	بنون	بنات
من تلمسان ..	٤٤		٤٤
» معسكر ...	٧	٤	٣
» وهران ...	٦	٣	٣
» المنايا	٣		٣
» تيارت	٣		٣
» ندرومة ...	٥	٣	٢
» بني مصاف.	١		١
المجموع :	٦٩	١٠	٥٩

الفائزون بالشهادة

	الجملة	بنون	بنات
من تلمسان ..	٣٥		٣٥
» معسكر ...	٥	٣	٢
» وهران	١	١	
» المنايا	٣		٣
» تيارت	٢		٢
» ندرومة ...	٥	٣	٢
المجموع :	٥١	٧	٤٤

بملاحظـة حسن جدا

فتيحـة مراد بودية (تلمسان)
فتيحـة القورصو (تلمسان)
زليخـا ابراهيم عثمان (تلمسان)

بملاحظـة حسن

فضيلـة بريكسي (ندرومة)
خيرة ابراهيم عثمان (تلمسان)
قـوار زليخـا (تلمسان)
احمد الخطيب (معسكر)
مصطفى الكتاب (ندرومة)
خديجـة مراد (تلمسان)
بايـة الصباح (تلمسان)
عائشـة الطواف (تلمسان)
نوريـة بو صالح (تلمسان)
بايـة بو جاقجي (تلمسان)
محمد عـدون (ندرومة)

بدون ملاحظـة

مامـة مـوسى (تلمسان)
الحاج مختـار (وهـران)
فاطمـة عمـران (تيارت)
ربيعـة الحبيب (تلمسان)
الحبيب شنين (معسكر)
المنور الصـم (معسكر)
لطيفـة قـازي (تلمسان)
رشيـدة بخشي (المنايا)
رفيقـة [illegible]ط (تلمسان)
فتيحـة [illegible]و (تلمسان)
ربيعـة [illegible]ادي (تلمسان)
حسيبـة [illegible] زايـي (تلمسان)
سليمـة [illegible] (تلمسان)
رشيـدة بريكسي (تلمسان)
عائشـة [illegible] (تلمسان)
زبيـدة مراد بودية (تلمسان)
فضيلـة [illegible]لعـاجي (تلمسان)
كنـزة [illegible] (تلمسان)
حوريـة [illegible]سوار (تلمسان)
محمد عامـر (ندرومة)
ربيعـة [illegible] أول (تلمسان)
حـكيمـة [illegible] (تلمسان)
فاطمـة [illegible]ادف (تلمسان)
فاطمـة [illegible]طيب (معسكر)
فتيحـة [illegible]شـة (تلمسان)
الزهـراء بنت الطيب (تيارت)
فتيحـة [illegible] بيـلم (تلمسان)
نوريـة [illegible]ـاف (تلمسان)
نجيـة [illegible] (تلمسان)
ليـلى [illegible] (ندرومة)
زبيـدة [illegible]ـدون (تلمسان)
نفيسـة [illegible] (تلمسان)
الزهـراء [illegible] (تلمسان)
زهيـة [illegible]يكي (تلمسان)
عتيقـة [illegible] (تلمسان)
الحاجـة [illegible] زيـان (تلمسان)
صالحـة [illegible]زوز (تلمسان)

قائمـة التلامذة الناجحين في الأهلية نهائيا من ابنـاء « الزيتونـة »

(الفرقة الأولى)

١ — [illegible] بن مصطفى (من تلامذة المعهد
٢ — [illegible] بن رابح
٣ — [illegible] أحمد [illegible]
٤ — [illegible] بن محمد
٥ — [illegible] طالب [illegible] بن بكار
٦ — [illegible] بن المهدي
٧ — [illegible] بن المولود
٨ — [illegible] رابح بن بوزيد
٩ — [illegible] بن أحمد رضا
١٠ — [illegible] المحفوظ
١١ — [illegible] بن الطاهر
١٢ — [illegible] بن أحمد
١٣ — [illegible] بن رابح
١٤ — [illegible] بن [illegible] مقران بن الحسين
١٥ — [illegible] بن المولود
١٦ — [illegible] بن رحيم
١٧ — [illegible] بن مبارك
١٨ — [illegible] الحميد
١٩ — [illegible] محمد السعيد
٢٠ — [illegible] بن بلقاسم
٢١ — [illegible] بن اسماعيل
٢٢ — [illegible] بن صالح
٢٣ — [illegible] عبد القادر
٢٤ — [illegible] عبد الملك [illegible] العيد
٢٥ — [illegible]
٢٦ — [illegible] بن أحمد
٢٧ — [illegible] بن صالح
٢٨ — [illegible] بن المدني

بين الطب والقرآن

ماهية المناعة

— ١١ —

لا تتحقق العدوى الا بأشياء ثلاثة...

١) مصدر للعدوى ٢) وواسطة لنقل العدوى ، ٣) وشخص قابل للعدوى .

وتعداد مصادر العدوى أمر بلغ حتى انه لتتعذر معرفته ، ولا حاجة للاستقصاء — ؟ كما أننا نعلم أن طرق نقل العدوى من الكثرة والانتشار بحيث يكاد يكون مستحيلا تجنبها... — ؟ وقد أتينا على العاملين الأول والثاني من عوامل العدوى .

العامل الثالث : وجود شخص قابل للعدوى .

لما كانت مصادر العدوى أكثر من أن تحصر ، وطرق انتشار العدوى أكثر من أن تتصور ، جال بذهننا سؤال : لماذا لا يمرض الناس جميعا ! ؟

والجواب على ذلك أن الله سبحانه وتعالى كما بعث من حولنا تلك الجراثيم ، وأحاطنا بهذه الميكروبات لم يتركنا لها فريسة سائغة — في فم أسد ضرغام ! — بل عدنا منها بحصن من عنده يسمى المناعة . وهذه المناعة سر من أسرار الله أودعه أجسامنا ، وحار الطب في معرفة كنهه رغم اثباته بالتجارب والمشاهدات اثباتا لا تحوم حوله شبهة ، ولا يكتنفه غموض ؟ وحاول العلماء تفسيره بالنظريات بعد عجزهم عن ادراك ماهيته ادراكا ماديا ، وهيهات أن تثبت النظريات أمام الماديات الملموسة ، وبالغ الله في تسفيه تلك النظريات وبعدها عن الحقائق اذ كلما قامت نظرية تصدى لها قوم بالنقض واثبات بطلانها ؟ والله سبحانه وتعالى يقول : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ، ويقول كذلك جل وعلا : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

والمناعة نسبية لا مطلقة بمعنى أن الذي لا يمرض من مليون من الميكروبات يمكن أن يمرض من عشرة ملايين من نفس هذه الميكروبات ، وهي كذلك نوعية فمن كان عنده مناعة ضد مرض من الأمراض يمكن أن يمرض بغيره من الأمراض ، وان كان في كل جسم مقدار خاص من المناعة المطلقة ، ونحن في الحقيقة نعيش في صراع دائم بين ما حولنا من الميكروبات ، وبين ما في جسومنا من عوامل المناعة ، والمقاومة ؟ ومتى اختل التوازن بين هاتين القوتين بأن كانت الغلبة في جانب الميكروبات شعرنا بالمرض في الحال مرضا بسيطا ، أو شديدا بالنسبة لما في أجسامنا من مناعة وتطول مدة المرض ، أو تقصر حسب ما تتمتع به انسجة الجسم المختلفة من عدد للمناعة ، ويظل الجسم والميكروب في صراع دائم ؟ فاذا استطاعت المناعة ضد الميكروب ، وقهره تم الشفاء ، وبرىء المريض باذن الله ، والا فالنتيجة التي لا مفر منها ؟ ولكل أجل كتاب !...

وقبل أن أتكلم عن المناعة كما يعرفها الطب أريد أن ألفت النظر الى عامل له أهمية كبيرة في تغلب المناعة على الميكروب أو العكس ، ذلك هو العامل النفساني .

فالشخص الذي يتملك الخوف نفسه من العدوى فتملك عليه مشاعره ، ويغرق منها قلبه ، وينشغل بها باله ؛ فينظر نظرة اليائس البائس ، المضطرب المنقبض ، تضعف عنده عوامل المناعة الى درجة قد تصل الى المحو خصوصا عندما تصل بـه الوسوسة الى أن ينام في فراش المرض خوف عدوى تعرض لها عند زيارة أحد الأصدقاء . هنا الطامة الكبرى ، والخطر الأعظم ، وعندها قد تقف وسائل المقاومة عن عملها ، وتهدد حياته بالخطر .

لذلك شجع النبي صلى الله عليه وسلم العامل النفساني بقوله : « لا عدوى » هذا مع تحذيره من العدوى ، والاقتراب منها بقوله : « فر من المجذوم فرارك من الأسد » .

أما عن ماهية المناعة فهناك نظريتان تقول الأولى منهما ، ان كرات الدم البيضاء ، وأمثالها من الخلايا تكون المناعة بحيث لو تطرق ميكروب الى الجسم بادرت هذه الخلايا الى محاربته ، وحصره في مكانه ثم الفتك به ، وتطهير المكان منه — ؟ وهذا ما نشاهده عند وجود التهابات موضعية ، فما هذه الالتهابات الا نتيجة حرب ضروس بين الميكروب المهاجم ، والخلايا المدافعة ، وما تحدثه من سخونة ، أو حمى هي نار هذه الحرب ، وما يتكون من صديد بعد ذلك ان هو الا رفات هذه الميكروبات ، وتلك الخلايا ، وبطل هذه النظرية هو العالم الفرنسي « متشنكوف » .

أما النظرية الثانية ؟ فهي نظرية معقدة تقول بوجود جسم مضاد لكل ميكروب أو سم من سموم الميكروبات ، وبطلها هو العالم الألماني « ايرليخ » — ؟ وهي النظرية المأخوذ بها في الطب وعليها يقوم كثير من العلاج ، والوقاية ، ولكن ليس هنا مجال الافاضة في شرحها .

أما أنواع المناعة فهي :

١) مناعة الجنس ، أو الفصيلة : ذلك أن للانسان أمراضه ، وللحيوان والطير أمراضها ، وان كان بعض الأمراض مشتركا .

٢) مناعة الوراثة : وذلك أن الطفل يولد وبجسمه مناعة ضد الأمراض التي مرضت بها والدته مثل الحصبة ، والدفتريا ، وتظل هذه المناعة قوية في بدء حياة الطفل ثم تضعف بعد الستة الأشهر الأولى .

٣) مناعة مكتسبة : وهي نوعان الأول : طبيعي ، وهو الذي يعقب الأمراض ، فمن رحمة الله تعالى أن أكثر الأمراض ينتج مناعة قد تبقى مدى الحياة ، وبذلك لا يتعرض الانسان للمرض مرتين والثاني : مصطنع وهو النوع الذي نتخذه للوقاية من الأمراض وخطرها .

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي (مونبلييه)

افتتاح مدرسة الفلاح بوهران

صرح عال من صروح العلم الشاهقة تشيده الأمة الجزائرية العربية لابنائها وبناتها الذين حال الاستعمار الغاشم بينهم وبين رضع لبان المعرفة والثقافة ، وبيت من بيوت الله يجتمع فيه المسلمون لعبادة ربهم ، ومدارسة كتابهم ، يقام ببلد عظيم ، فتشرق عليه شمس الهداية السماوية بعد ان كان كثير من العقلاء يخشون غروبها فيه الى الابد منذ حين .

كانت تلك تصوراتي واحساساتي عندما تلقيت الدعوة للحضور في حفلة افتتاح الجناح الأخير من مدرسة دار الفلاح الوهرانية ، تلك الدار التي أنفقت عليها الأمة فكانت في الانفاق سخية ، وآمن الشعب بفوائدها فلم يتردد لحظة في مد يد المساعدة الى القائمين بانجاز مشروعها وصد عدوان المتغرين المستبدين الذي يحلو لهم كثيرا ان يقفوا بالمرصاد لكل المشاريع الثقافية الذين يعلمون حق العلم انها نذيرة هدم ، وطليعة ردم لدولة الظلم والطغيان بهذه الديار .

وركبت القطار ليلة الأحد ١١ أوت الماضي لحضور الحفل فالفيت بالقطار عشرات آخرين دعاهم مثلي داعي العلم فلبوا نداءه ، وأجابوا دعاءه ، ونزلت من القطار فوجدت المدينة تعج بمئات وآلاف من وجوه الخير والاحسان الذين نقلتهم مئات العربات وسيارات النقل من مختلف مدن العمالة الوهرانية لشهود هذا الحفل البهيج الذي لا يجود الدهر بأمثاله كثيرا ، وبود النفوس المتعطشة الى العلم والدين ان يتكرر على مر الأيام وفي كل البلدان .

وكان موعد الاجتماع بدار الفلاح القديمة ، فكنت ترى الوافدين يؤمونها زرافات ووحدانا للسلام على فضيلة الأستاذ العربي التبسي الذي جلس في ركن من اركانها يحدث الناس بصوت جهوري عن شتى القضايا السياسية والدينية مما يشغل بالهم في الوقت الحاضر ، وكنت تراهم يستمعون اليه وهو يتدفق كالسيل في الحديث وكأن على رؤسهم الطير حتى اذا كانت الساعة المحددة تألف موكب عظيم يتقدمه جماعة من شباب جمعية العلماء المكلفين بحفظ النظام الذي لا يخشى ان يعكره الا تدخل أصحاب النظام ! تليهم صفوف من التلاميذ والتلميذات يترنمون باناشيدهم الحية المحركة ، ووراءهم اعضاء من المجلس الاداري عرفنا بينهم بعد الأستاذ الجليل نائب الرئيس ، كلا من الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين ، والأستاذ السعيد الزموشي ، والأستاذ عبد الوهاب بن منصور وطائفة كبيرة من المديرين والمعلمين وحماة الاصلاح الاسلامي واللغة العربية ، ورغم تدخل كوميسر البوليس وجماعة من شرطته ومحاولتهم فرض التنظيم الذي يريدونه لسير هذا الموكب فان هذه الجموع المتراصة سارت بخطى ثابتة الى الامام حتى وصلت الى أبواب المدرسة ، وهناك ألقى الأستاذ التبسي كلمة بليغة بعد تلقيه باقة من الازهار وسماعه كلمة ترحيب من طفلة صغيرة ، ثم فتح الباب الجديد ودخل فدخلت في اثره الآلاف المؤلفة التي امتلأت بها المدرسة ورحابها وأقسامها وسطوحها ، وبعد استواء المشائخ على المقاعد تقدم شاب فرتل آيات من الذكر الحكيم ، ثم ألقى الأستاذ الشاعر عمر بن البسكري قصيدة ، ثم تلاه الشاعر الفتى صالح جابو فألقى قصيدة حماسية حركت المشاعر وصفق لها الحاضرون كثيرا واستعادوا أبياتها ، وبعدهم شرع الأستاذ العربي — حفظه الله — يلقي كلمة جمعية العلماء فأحسن واجاد ولم يترك شاذة ولا فاذة من قضايانا الحاضرة الا عرج عليها ، وأخيرا جاء دور التبرعات فافتتحته شعبة ندرومة بمئة ألف فرنك وشعبة تلمسان بمئتي ألف ، ثم توالت التبرعات من الشعب والهيئات والافراد ، ومما زاد الحفل رونقا وبهاء حضور جماعة من اخواننا علماء واعيان وادي ميزاب ومشاركتهم ماديا وأدبيا في تشجيع هذا المشروع الجليل فاستكملت بذلك نهضتنا وحدتها القومية . وبعد اطعام الحاضرين ألقى الأستاذ عبد الوهاب بن منصور درسا قيما بمسجد المدرسة اثر صلاة العصر ، واثره اخذ الحاضرون يتفرقون ، واختارت جماعة منهم شهود رواية وطنية مثلت بالمدرسة ليلا ونالت اعجاب الحاضرين .

فبارك الله على هذه النهضة المباركة ، واحياها حتى تجنى ثمارها الدانية في مستقبل قريب .

شاهد عيان

السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

بقايا عصر الظلمات :

ان الانقلاب العظيم الذي قام به اللواء محمد نجيب ورجال الجيش المصري ، لم يزعزع اركان الظلم والفساد في البلاد المصرية وحدها ؟ بل انه قد زلزل الأرض تحت اقدام المفسدين الطغاة في كامل جهات الاقطار العربية ؟ وانار للأحرار الطريق التي يسلكونها اذا ما ارادوا اخراج أممهم من ظلمات العبودية ومن الأستكانة للجبابرة المفسدين ، الى انوار الحرية ، وحكم الفئة المختارة الصالحة منها .

لقد كانت سوريا قد سبقت مصر في هذا المضمار ؟ وكان الجند السوري قد قام بأول محاولة من هذا النوع ، فسارت بين فوز وفشل ؟ الى ان آل أمرها الى ايدي القائد المدره فوزي الشيشكلي . فهو يدير سوريا عسكريا ؟ وقد قضى فيها على أكثر عناصر الفوضى والفساد ، وهو يحاول ان يقيم على انقاض العهد القديم ، الذي هو من مخلفات الاحتلال الأجنبي المشئوم ، عهدا جديدا ، نظيفا طاهرا ؟ خاليا من الرشوة ومن المحسوبية ، لا يتقدم عنده الا المستحق ، ولا يتوظف فيه الا الكفء ، ولا يتولى مقاليد الأمور العامة فيه الا المخلص النزيه .

انما كان لبنان يتألم ويتململ ، كان لبنان الجبل الاشم يسبح في بحر من الاستبداد تحت ستار الجمهورية ، ومن الفساد الاداري وراء راية الاستقلال ، ومن الضغط والاكراه وخنق الحريات ، تحت شعار الديموقراطية ، فالنظام الانتخابي كان مجعولا لكي يحقق تغلب طائفة من كبار الماليين ومن الاقطاعيين ، ومن رجال العهود السالفة الذين ألفوا الحكم المطلق والاستبداد المقيت . فكانت الانتخابات المتوالية تجري دوريا ، الا انها تترك الأمة ساخطة غاضبة أكثر مما كانت ، لأن المجالس النيابية لم تحقق تمثيل الأمة تمثيلا صحيحا . ولقد كان يرأس الدولة الشيخ بشارة الخوري منذ سنوات عدة ، فجعل من منصب رئاسة الجمهورية ملكية كملكية فاروق ، وجعل من قصر الرئاسة قصر عابدين ؟ واتخذ من بطانته وذوي قرباه طائفة مختارة مقربة تأمر وتنهى ، وتولي وتعزل ؟ وتعطل قرارات مجلس الوزراء ؟ وتقف دون تنفيذ ارادة مجلس النواب على ما هو عليه ؟ وتحمي الفساد ، وتبيع الوظائف ، وتنغمس في حمأة من الرذيلة السياسية تتنزه عن الانغماس فيها النفوس الأبية . وقد كان على رأس هذه الطائفة شقيق رئيس الجمهورية السيد سليم الخوري ، ويدعوه أهل لبنان « السلطان سليم »... وفي هذه التسمية كل معاني الدور الذي كان يضطلع به ذلك الرجل . ولقد قالوا ان هذا المغامر لم يبتدع جديدا ، فانه قام الى جانب شقيقه رئيس الجمهورية ، بنفس الدور الذي كان قد قام به في التاريخ الفرنسي الحديث ، شقي من اشقياء السياسة يدعى ولسون ، قد صاهر رئيس جمهورية فرنسا جول قريفي ، واستولى فعلا على قصر الاليزي ؟ ونصب فيه سوقا فاضحة شوهاء لبيع الرتب والنياشين والمناصب بيعا يكاد يكون علنيا ، وافتضح في البلاد أمره ، وشهرت به الصحف ، وخطب النواب ضده في المجلس ، لكنه قد احتفظ رغم كل ذلك بمنصبه ومقامه ، حتى أصبح يدعى السيد الصهر « مسيو اوجوندر » ، الى انتهى أمره بعد فضيحة من أكبر فضائح الجمهورية الثالثة – وكم لها من فضائح وموبقات – الى المحاكمة ، فالسجن .

الثورة الخاطفة :

ثار لبنان ثورة سلمية هادئة ضد هذه الاساليب التي اختى عليها الدهر ، ولم يبق في الشعوب من يتحملها ؟ وكانت ثورة لبنان الأولى قاصرة على حملات نواب المعارضة في المجلس النيابي ، وهم اقلية بين جدرانه ، وان كانوا اغلبية ساحقة صاخبة في الأمة ؟ وعلى حملات في الصحف النزيهة الحرة . انما كانت سلطة الطغيان تجعل كلام المعارضة في المجلس هباء منثورا ؟ وكانت تصدر القوانين الجائرة لكم افواه الصحف ، وتعطيل المتطاول منها على مقام السادة الحكام ؟ الى ان استفحل الخطب ، ولم يبق في قوس الصبر من منزع ، ورأى الشعب اللبناني الكريم ان الطريق الوحيد الذي يزيح عنه غمه ، ويفرج عنه كربته ، انما هو الطريق الذي سلكته مصر . وليس ثمة من طريق آخر لمن آمن بحق أمته وكفر بالظلم والظالمين ، واراد ان يغير المنكر بيده لا بقلبه .

هنالك ثارت الثائرة في الشعب ، تحت نداء صوت المعارضين الأحرار ، واعلنت الأمة اللبنانية جماء الأضراب العام ، ضد تلك الاساليب السخيفة التي كان القصر يحاول ان يحل بها الأزمة ، واستبسلت في اضرابها ، وأعلنت انه لا يحل الا اذا ما هي نالت مرغوبها ، وازاحت عن طريقها جماعة الطغيان .

لكن الطغيان كان لا يرتدع ، والذين الفوا المشي فوق كواهل الشعب ، يصعب عليهم ان يتركوا تلك المائدة الشهية ، الا ان ابعدوا عنها ابعادا ، بقسوة وعنف . لم يبق يومئذ من أمل للبلاد الا الجيش...

وتحرك الجيش مستجيبا لرغبة الأمة ، محققا لارادة البلاد ، فخرج من معقله القائد فؤاد شهاب ، وهو رئيس القوى المسلحة في الدولة اللبنانية ، واستولى على مقاليد الحكم ، معلنا انه لا يريد دكتاتورية ، ولا يرجو ان يزج بالجيش في الميادين السياسية ؟ انما هو يريد ان يحقق للأمة سيادتها وحكم نفسها حكما ديموقراطيا صحيحا ؟ وابعاد عناصر الفساد والاضطراب عن مقاعد الهيمنة الوثيرة التي اعتبروها مناصب سماوية ، أو خالوها وراثة آباء واجداد ، وان الجند يرجع الى ثكناته ، عندما تتولى البلاد ادارة شعبية تنفذ رغائبها وتتكلم باسمها .

وهكذا اضطر الشيخ بشارة الخوري اضطرارا الى التخلي عن مركز الرئاسة ، فقدم استقالته مكرها حزينا ؟ وانما استقالته هي ابعاد تلك الطائفة التي استغلت نفوذه وحكمت باسمه ، وتحكمت في رقاب العباد والبلاد .

العهد الجديد :

فتحت هذه الثورة السلمية الهادئة آفاقا جديدة من السعادة والحرية والحكم الشعبي النزيه ، في وجه الأمة اللبنانية ، وتحت ظلال السيوف اللوامع ، اجتمع مجلس الأمة اللبناني ، بعيدا عن كل وضوضاء ، لانتخاب خلف للرئيس المبعد ؟ فلم يكن هنالك خلاف بين الأعضاء في اسناد منصب رئاسة الدولة للرجل الفذ ، الذي صرخ في وجه الظالمين منذ الساعة الأولى صرخة مدوية ، لا تزال جبال لبنان تتجاوب اصداءها ؟ والذي وقف في وجه الطغيان موقف الاباء والشمم ، والذي فضح منذ سنوات أساليب الجحود والارهاق التي يعمد الى ارتكابها المتسلطون الجبابرة ، الذين يمثلون عهدا بائدا ، والذين هم من بقايا عصور الاحتلال . ذلك الرجل هو السيد كاميل شمعون ، الخطيب العظيم ، والسياسي المحنك ، والكاتب المبدع ، ذلك الذي كان يتكلم باسم لبنان في منظمة الأمم المتحدة ، فكانت وفود الدنيا تصغى الى كلامه الحكيم ، ومنطقه السليم .

ان انتخاب السيد كاميل شمعون ، قد قلب صفحة التاريخ في لبنان . فالدولة اللبنانية الجديدة التي نشأت يوم الثلاثاء ٢٣ سبتامبر ١٩٥٢ ، هي غير الدولة اللبنانية التي حكمت البلاد قبل ذلك التاريخ منذ انتهاء عصر الانتداب .

فالبرنامج الداخلي لهذه الدولة الجديدة ، حسبما جاء في خطاب الرئيس الجديد هو الغاء الفوارق الجنسية والعنصرية والامتيازية بين سكان الوطن اللبناني ؟ وابعاد سائر المرتشين والذين اساءوا التصرف أثناء قيامهم بمهام وظائفهم . وتحوير قانون الانتخاب ، بحيث يكون قانونا ديموقراطيا صحيحا ، يسمح للشعب بان يرسل الى مقاعد النيابة أولئك الذين يستطيعون ان يتكلموا باسمه ، وان يجهدوا ليحققوا رغائبه ، والذين يعتبرون انفسهم خداما للشعب ، لا سادة الشعب ، وتحقيق المساواة التام المطلق بين سائر المواطنين . ثم استقلال القضاء استقلالا تاما ، وابعاده عن كل المؤثرات السياسية والحكومية .

اما من الناحية الخارجية ؟ فالبرنامج السياسي الذي ينتهجه الرئيس الجديد ، هو قيام دولة لبنان بدورها السلمي ضمن دائرة الأمم المتحدة ، والتزام ما لتعهداتها الدولية العامة .

واما من الناحية العربية ، فالدولة اللبنانية تريد ان تكون عضوا عاملا نافعا صحيحا في هيئة جامعة الدول العربية ، وان تجعل من هذه الجامعة اداة صالحة لتحقيق مطامح العرب ورغائبهم . وتريد ان تنفذ مقرراتها ، وان تقف على مبادئ الاتحاد والعزيمة لتخرج العروبة من عسرها من الأزمات العنيفة التي تتخبط فيها ، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، وتفتح في وجه العرب اجمعين ، بواسطة الأعمال الايجابية الحقيقية ، لا بواسطة المشاريع الفارغة والأقوال الجوفاء ، عهدا جديدا من التقدم والازدهار والاستقرار . وأخيرا ترمي سياسة الرئيس الجديد الى تسوية العلاقات الودية الأخوية مع الدولة الشقيقة سوريا ، حتى تزول آثار ذلك العهد المنطوي التعس ، الذي كاد يجعل من الاخوين الشقيقين ، عدوين لدودين .

واننا لنقدم تهانينا الاخوية للشعب اللبناني الشهم الذي ثار ونجح في ثورته السلمية الصالحة ، وبعد عنه عهد الظلمات ، تتمنى مخلصين ان تواصل هذه الثورة الصالحة ورجالها الأكفاء الاحرار المخلصون ، بالنجاح العظيم والسؤدد الكامل ! وانتصار الحرية واستقرار السعادة في قطر من أقطار العرب ، انما هو انتصار الحرية واستقرار السعادة في بلاد العروبة جمعاء .

عظيم يتنحى...

اسفر اسبوعنا الماضي في العالم الشرقي ، عن انسحاب رجل عظيم ، وعظيم جدا ، من عالم السياسة ؟ عن تقدم رجل عظيم ، وعظيم جدا ، الى احدى المناصب العلمية في العالم العربي .

اما الرجل المنسحب ؟ فهو البطل المقدام الطرابلسي ، السيد عبد الرحمان عزام ، الذي وقف على تأسيس جامعة الدول العربية ؟ وترأسها رغم اندفاع الدول المشاركة فيها منذ تأسيسها الى اليوم ، فكان أمينها العام الذي احتمل الأهوال والانواء ؟ وقاسى انواع البلاء والشدائد ؟ وقابلته عواصف الفوضى وزوابع الخيانة ، ونكبات النفاق ،

يـ[illegible] الى كارثة فلسطين التي لا [illegible] وان يزال جرحها سيالا [illegible] وكانت أيسه عزاه انه تغلب على [illegible] كبة الفادحة ، فلم ينفرط عقد الجامعة العربية ، وما [illegible] الا وهي مؤسسة القادمة معترف بها ضمن هيأة الأمم المتحدة [illegible] لتحمل [illegible] الى جانب الدول الآسيوية الشرقية ، قضية المغرب الأقصى وقضية البلاد التونسية امام المنتظم الدولى المعظم

فالسيد عزام قد [illegible] من الامانة العامة ؟ ولم يجد [illegible] من الاصلاح المعظم في بقائه ، ما [illegible] المراد السالفة . فللعهد الجديد ، [illegible] ، [illegible] الرجل تاركا سيرته [illegible] أعماله للتاريخ ، فالتاريخ الصادق هو الذى ينصف الرجال ، ويبين الحق من الباطل ، [illegible] عظمة الرجل ، تعظم الأقوال [illegible] بين قدح ومدح . لكن الزبد يذهب جفاء ، وما ينفع الناس يمكث في الأرض .

... وعظيم ينتصب !

واما الرجل المتقدم [illegible] وفضله ، وصلاحه [illegible] اسمى المناصب العلمية في [illegible] عالم الاسلامى ، فهو حضرة الشيخ [illegible] المعظم ، العلامة المحقق ، السيد محمد الخضر حسين [illegible] الذى كان من أول [illegible] الاستعمار الفرنسى بالبلاد التونسية ، والذى لعب دورا سياسيا عظيما [illegible] الحربين العالميتين ، ورأس عددا من الجمعيات [illegible] الافريقية ، اهمها [illegible] جبهة الدفاع عن شمال افريقيا . وكان خلال [illegible] كلها ، سواء في تونس أو سوريا [illegible] أو مصر ، مثال النزاهة والاستقامة والخلق العظيم ؟ وقد لبس جلباب التقوى [illegible] الورع [illegible] عن كل [illegible] رجل أو [illegible] من شرفه ، واقبل على [illegible] شرف بابعة من ينابيعه الصافية ، حتى [illegible] في بلاد الكنانة بالبنان ! انتخب عضوا في هيأة كبار العلماء بالأزهر ، فكانت آراؤه الجريئة وكانت افكاره الاصلاحية السديدة ، نبراس هدى يضيء طرق الاصلاح في تلك الجامعة الكبرى التى هي أم جامعات العالم الاسلامى .

فلما وقعت الثورة المصرية ، وتحطمت الأصنام ، وابعد المفسدون ، وأصبح النظام الجديد يبحث ، وفي [illegible] صباح ، وحين ، عن الرجل النظيف ، [illegible] ، المصلح ، في كل مكان ، اتجهت انظار الباحثين الى هذا الرجل الشيخ الوقور ؟ [illegible] اليه ، [illegible] منصب رئاسة الجامع الأزهر ؟ وهو في مصر تعادل [illegible] شيخ الاسلام ، فاقدمت حكومة اللواء محمد نجيب ، حكومة الثورة والتطهير والاصلاح ، على وضع الرجل المظيم ، في المكان العظيم ! [illegible] فوق منصة الازهر الرفيعة ، لكي يكون هنالك رجل الاصلاح الصميم ، والسير المستقيم ، ومن عرف استاذنا وشيخنا الجليل ، حفظه الله وامده بروح منه ؟ عرف فيه ، رغم تقدم السن (٧٥ عاما) شبابة ، وهمة قعساء ، وارادة فتية ، ومقدرة على العمل لا ينضب معينها ، ورغبة في الاصلاح الكامل لا تقف عند حد ، ولا تأبه لعقبة ، ولا ترجع أمام مانع مهما كان قاهرا .

وانا لنرجو ان تبلغ الجامعة الازهرية في هذا العهد السعيد ، المكانة العلية السامية التى تسير مع نهضة العالم الاسلامى الجديدة ! وان يستطيع السيد الامام الجديد ، ان ينفذ في مجال العمل ، ومضمار التحقيق ، ما كان يرشد به وما كان يرتأيه في مجلته « الهداية الاسلامية » حقق الله الآمال .

[illegible]

الشيخ العربي التبسي
يزور مدينة اولاد ميمون

اغتنم الأستاذ الكبير خليفة رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي وجوده بتلمسان لزيارة مدينة اولاد ميمون التى تقاسي مدرستها ضروبا من العنت وألوانا من الارهاق .

ففى زوال يوم الاربعاء ١٧ سبتمبر الخالى وصلت سيارة جميلة تقل فضيلة الأستاذ يصحبه الأستاذان الجليلان عبد القادر محداد وعبد الوهاب بن منصور عضوا المجلس الادارى والسيد محمد فراجا من شعبة تلمسان فوجدوا في انتظارهم جماعة من المصلحين وقصد الجمع الى المدرسة حيث اطلع الأستاذ العربي وصحبه على اقسامها ومرافقها وفتش دفاتر تلامذها واهتم على الخصوص بالجانب الذى يحتله منها سعادة متصرف دائرة سبدو منذ خمس سنوات من غير أداء كراء .

وبعد تناول طعام الغداء على مائدة المصلح السيد مصطفى حيدو رئيس الشعبة عقد اجتماع للشعبة بالمدرسة على الساعة الثالثة شرح فيه فضيلة الشيخ اهداف جمعية العلماء ، وعرض لكثير من القضايا التى تهم بال الناس في الظروف الحاضرة ، وبعد فراغ الأستاذ من خطابه القيم ونصائحه الثمينة تبادل الحاضرون الآراء ، ثم قام المصلح العامل السيد احمد بن العياشى وشكر الأستاذ وصحبه على هذه الزورة الكريمة واعدا اياهم باسم الشعبة بالعمل المثمر الصالح لما فيه خير الأمة وسعادتها وعلى الساعة الرابعة ونصف تابعت سيارة الشيخ طريقها الى مدينة تلمسان . رافقته السلامة .

ميموني

انظر الى الاسلام كيف يجدد

القصيدة التي القيت يوم الأحد ١٠ اوت الماضي بمناسبة افتتاح الجناح الجديد بمدرسة « دار الفلاح » بوهران :

انظر الى الاسلام كيف يجدد   بمعاهد ليست بذهنك تعهد
واذا العداة استعبدت جسومنا   فقلوبنا والله لا تستعبد
انا لست أنكر أن فينا معشرا   أدوا جميع الواجبات وأيدوا
يوم النزال فدتهم نفسي لهم   قدم ، وفي يوم النوال لهم يد
شهب بنورهم اهتدوا وعلى الذى   رام اعتداءات بنارهم اعتدوا
سلكوا سبيل الله حين تعددت   سبل ، ولله السبيل الأوحد
يا مسلمون : الدين ثم الدين لا   تتصرفوا عنه ولا تتهودوا
واذا اضطهدتم عن اقامته فقبلكم قد اضطهد النبى محمد
والعلم ثم العلم شيدوا للمدا   رس أيها الأمجاد لا تتشددوا
سدوا سبيل المفسدين وللأولى   سلكوا سبيل المؤمنين فسددوا
وبقوة الايمان ردوا قوة الطغيان والعدوان لا تترددوا
لا تكسلوا لا تبخلوا لا تحزنوا   لا تجبنوا لا تقعدوا لا تجحدوا
شيدوا بذكر بناية لله كا   ن بناؤها لا للفرار وجددوا
وتمجدوا وبجنية قد رابطوا   فيه النفوس لربهم وتهجدوا
وبذلك المذياع مذياع الهدى   جهرا يذيع الحق لا يتفند
لومى على شيب تقلص ظلهم   تركوا الشباب بجرمه يتفرد
ان النذير ببابكم نادى الرحيل تزودوا يا راحلين تزودوا
دار الفلاح غدت مدار فلاحنا   آمالنا العظمى عليها تعقد
بضيائها وعلوها تهديك أين البدر أين الشمس أين الفرقد
يا أيها الوفد الذي وافى كآ   ساد ظماء حين لاح المورد
وافتك شهيد للمسرة - لاعدمتك المسرة طول دهرك تشهد
المجد لامتك التى قد طالما   استدعت لنجدتها فتاب المنجد
امدد لها أيدى المساعدة التى   تنجيك من أيدى العداة فتسعد
لولا صدى جمعية العلماء في الآ   ذان بين ربوعنا يتردد
ما كان جمع فيه ينشد حقنا   والحظ عند ذوى « البصائر » ينشد
جمعية العلماء رمز حياتنا   سر الحياة بدونها لا يحمد
انا لم أزل متمسزا بالانتسا   ب لها حياتى ثم ساعة ألحد
ما كنت قط مبدلا ومبددا   مبدا على مبدا الرسول يوطد
قل لابن باديس الرضا ثم هاذنا   انا على ما ترتضيه ونقصد
يا مسلمون استيقظوا طال الرقا   د فطالما حرم المنى من يرقد
يا مسلمون توحدوا في الرأى ، خا   بت أمة في الرأى لا تتوحد
ولترصدوا أعداءكم حتى تصير جميع أبواب المكائد توصد

(وهران)   **عمر بن البسكري**

خماسيات عمر الاميرى

– ٨ –

غبطوني على مزاحى وبشرى   دون أن يعلموا دخائل أمرى
أبتغى بالمزاح تخدير أشجا   ن ، كطير مشنشات بصدرى
فاقدات الأليف حنت وأنت   بنواح صداه نثرى وشعرى
عب أهل الشجا المدام ابتغاء   التسلى وبت أكرع صبرى
وسكبت الأسى مزاحا فضنت   الناس من لغمه وكتمت سرى

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

مشكلة تعميم التعليم :

ان للتعليم العام في الجزائر سياسة خاصة مرسومة ، وضعها الواضعون وضعا لا يمكن التوفيق بينه وبين فكرة التطور والاصلاح ، ما دامت هذه السياسة قائمة على اصولها ضاربة بفروعها في السماء .

وان اهداف هذه السياسة لكثيرة ولكنا نردها الى اثنين :

١) ارضاء العنصر الاوربي في جميع الميادين التي يعمل على ان يكون السيد المطاع فيها كلها .

٢) طمس الشخصية الجزائرية .

ولما كان التعليم العام هو المهيع الوحيد لبلوغ الهدفين فقد حرص القائمون على هذه السياسة قديما وحديثا ، على السير في طريقها والمضي بالتواجد على مباديها ، ولئن ظلت الصحف ذات النزعة الاستعمارية تحاول بمناسبة افتتاح كل سنة دراسية ، ان تبدي خلاف ما هو قائم معروف ، عن طريق دعايتها الاستعمارية التي حذقتها ، فانها مهما اوتيت من الحذق والمهارة في الدعاية والمغالطة - لا تقوى على اخفاء نتائج هذا الوضع الاستعماري القائم على قواعد من تلك السياسة التعليمية المرسومة في هذه البلاد .

اننا اليوم على باب السنة الدراسية الجديدة ، فهل جد في الموضوع شيء ذو بال يصح الوقوف عنده ؟ كلا .

فكل ما هنالك ترديد النغمة القديمة التي لا يعسر عليها ان تعلن في مستهل كل سنة دراسية بفتح مدارس وفصول جديدة لايواء عدد كبير من الأطفال الذين هم في سن المدرسة ، وعددهم حسب الاحصاءات الرسمية الأخيرة يربو عن مليون طفل .

وكل عام انتم بخير .

كارثة تبسة :

حلت بسكان تبسة المسلمين كارثة عظمى يوم الأحد ٢٠ سبتامبر ، فقد دهمهم في هذا اليوم ما لا عهد لهم به من مطر السماء وغضب الجو ، اذ أحاطت بهم في لمح البصر من كل جانب ، سيول منهمرة يحمل القسم المنحدر منها من الجبال كل ما مر به في طريقه من احجار واشجار وديار ، فيهلك الحرث والنسل ، ويصيب السكان بالخسائر الفادحة في الأموال والانفس والثمرات ، فكان عدد الضحايا لهذا الطوفان المفاجئ ١٧ ممن عثر عليهم تحت الانقاض حسب رواية بعض الجرائد اليومية .

وقد كان موكب جنازة الضحايا رهيبا يتعلق بعظم الكارثة وهول الخطب .

« فالبصائر » تشارك في المصاب كل من فقد عزيزا أو قريبا لديه في هذه الكارثة الداهمة من سكان تبسة ، وتدعو لكل فقيد بالرحمة راجية من ذوي الاحسان والعطف الاخوي ان يبادروا بالتخفيف عن أسر المنكوبين والضحايا .

وفد من المجلس الجزائري في باريس :

ام أخيرا وفد من المجلس الجزائري باريس حيث اتصل برئيس الحكومة . اما الغرض من زيارة الوفد للعاصمة الفرنسية هذه الأيام فقد جاء في الصحف المحلية التي تهتم بنشاط المجلس الجزائري : انه لا يعدو عرض مسائل جزائرية على انظار الحكومة هنالك .

ونحن نهتبل فرصة هذا النشاط الذي يؤذن بقرب افتتاح الدورة الجديدة للمجلس الجزائري ، فنتساءل عن قضيتي فصل الدين عن الدولة ، وترسيم اللغة العربية ، وكلتا هما قد نص عليها دستور المجلس . ولكنهما رغم ما قيل حولهما لا تزالان في مكانهما من الوضع الاستعماري القديم ، فهل في مستطاع الدورة المقبلة ان تجعل المجلس يرينا أعمالا لا أقوالا هذه المرة ؟...

تحديد الاسعار :

لا حديث للأوساط الاقتصادية هذه الأيام الا عما عزمت عليه الحكومة من تحديد الأسعار بوضع حد اعلى لها ابتداء من آخر أوت ، ولما كان البرنامج معرضا للخرق وعدم التنفيذ فقد علقت عليه أوساط العمال في باريس بانه برنامج ما اتخذ الا ذريعة لابقاء الأجور على ما هي عليه ، اما موجة ارتفاع الأسعار فسائرة في طريقها المرسوم .

واذا صح هذا فويل الطبقات المستهلكة العاملة التي لا تزال تعاني من امر هذه الموجة اهوالا .

في المغرب

وصول الجواب المنتظر :

وصل الجواب المنتظر الى المغرب أخيرا ، ولكنه لم يزد ان كان كالجواب الذي تلقته تونس منذ اشهر ، ولا يمتاز عنه الا في كونه يريد ان يبدأ ما سماه « الاصلاحات الديمقراطية » من أسفل ثم يترقى الى ما هو اعلى بنفس السرعة التي عهدناها في السياسة الاستعمارية حين يكون الأمر اصلاحا أو تغيرا لما درج عليه الاستعمار من الأوضاع التي يستحيل ان تجتمع مع الديمقراطية في صعيد واحد الا اذا جاز للاضداد ان تجتمع فيتعانق الظلام مع النور ، ويتعاون العلم والجهل على اصلاح ما فسد من النظم البشرية ، وتمشي الديمقراطية في ركاب الاستعمار ، فيضرب هو ويمعن في الضرب ، وتجني هي فتسلى وتمعن في التسلية .

ان هذا منطق لا يقوم الا في اذهان المستعمرين ، فهل آن لهم ان يدركوا ان كل شيء قد وضح من أمرهم ؟

محاسبة فرنسا
في لجنة الاقطار غير المستقلة :

أثيرت مسألة المغرب للمرة الثانية في اللجنة الأممية الخاصة المكلفة بجمع المعلومات عن الأقطار غير المستقلة . وقد تكلم مندوب مصر في اللجنة السيد عبد الغني فانتقد على فرنسا كونها لم تتقدم الى اللجنة بأية معلومات عن المغرب وتونس .

واضاف جنابه قائلا ان امام فرنسا الآن احسن فرصة للاجابة عن الانتقادات الموجهة اليها وخاصة من جانب كتلة الدول العربية الآسيوية التي طلبت تسجيل القضية المغربية في جدول أعمال الدورة المقبلة للجمعية العمومية وذلك بتقديم مالها عن الكيفية التي تطبق بها حقوق الانسان ومن الصعب حقيقة على الحكومة الفرنسية ان تتحدث عن حرية الصحافة والتنقل والاجتماع في المغرب .

الدفاع عن الاستعمار :

وتكلم بعدهما م. ليون بينيون مندوب فرنسا فقال اذا كانت فرنسا لم تقدم هذه المعلومات فانما ذلك لكون هذه المعلومات لم تطلب الا من الدول التي تدير اقطارا غير مستقلة ولم تطلب من الأعضاء الآخرين في هيئة الأمم المتحدة .

ثم زعم ان مبادئ حقوق الانسان التي تحترم وتراعى في فرنسا منذ قرنين من الزمن هي التي توحي بالسياسة الفرنسية المتبعة في الأقطار الواقعة تحت النفوذ الفرنسي . واضاف معقبا على الشكاية القائلة بانه لا يوجد في هاته الأقطار اي نص قانوني ضد التفريق العنصري فزعم ان هذا التفريق العنصري لا يوجد لا في تلك الاقطار ولا في فرنسا .

انتهى بدون تعليق .

في تونس

رفض برنامج الاصلاحات :

اما في تونس فقد رفض المجلس الاستشاري برنامج الاصلاحات رفضا شعبيا رائعا كشف لم. دي هوتوكلوك عن خيبته المريرة فيما رام الوصول اليه عن طريق القمع والزجر وانزال العذاب المهين بساحة التونسيين الذين ليس لهم من ذنب [illegible] انهم قاموا يطالبون بحقوق بلادهم المغتصبة .

وان في هذا لعبرة [illegible] تونس العام واضراب [illegible] كولونيالية [illegible] رأوا جميعا كيف قالت لهم تونس قولا صريحا اضحى المثل المشرود في الكفاح و[illegible] ، وهو ان القوة الاستعمارية التي يتبجح بها المستعمرون ، لا يمكن حل [illegible] المشاكل [illegible] عن طريقها ابدا ؟

فاصبح عجزها باديا [illegible] احد كعجز سياسة الاجوبة المتبادلة التي اشتهرت في الأيام الأخيرة [illegible] سياسة [illegible] دي هوتوكلوك التي اراد ان يعالج بها قضية تونس فاخفق [illegible] .

وها هي الاوراق الاستعمارية التي كانت بالأمس تسرف في [illegible] كثير من الزهو والكبرياء [illegible] الاعتقال والتشريد في القطر الشقيق [illegible] اليوم [illegible] نشر اخبار من اطلق سراحهم من [illegible] المبعدين ، وعلامة الهزيمة بادية عليها .

والحقيقة [illegible] كما [illegible] الصحف الوطنية في المغرب وتونس [illegible] ان ليس هنالك اصلاحات ، وانما هنا [illegible] يخطوات الى الخلف .

وهذا ما [illegible] المجلس الاستشاري الذي [illegible] فما سمي : « برنامج الاصلاحات التونسية » [illegible] رفضه بالاجماع بعد دراسة [illegible] لجان مختلفة ، انتهت به الى [illegible] النتيجة ، وهي انه برنامج لا يحقق مطامح الشعب التونسي ، وانما يرمي الى تدعيم [illegible] الاستعماري باعطاء الجالية الفرنسية [illegible] تصبح بها شريكة في البلاد [illegible] صاحبة الحق الأول في السيادة والنفوذ .

وبالرغم [illegible] هذا [illegible] ان الأخبار الأخيرة الذائعة في الأوساط المسئولة في باريس تدل على ان [illegible] بحل المشكلة الاستعمارية في هذا الشمال الافريقي عن طريق القسوة لا يزال قائما في الأذهان .

تعزية الى سكان تبسة

في اليوم الواحد والعشرين من سبتمبر الجاري حل بمدينة تبسة حادث طبيعي اليم روع السكان [illegible] في نفوسهم الكآبة والحزن [illegible] الحادث [illegible] الفيضان الخارق الذي نشأ [illegible] تدفق الأمطار بقوة مدهشة استنزلت الصخور وقلعت الأشجار من قمم الجبال .

وقد مات ضحية هذا الحادث سبعة عشر شخصا وما يزال [illegible] عدد كبير من المصابين في [illegible] اما الأضرار المالية من [illegible] والبساتين فقد قدرت قيمتها بعشرات الملايين ، وجمعية العلماء التي انزعجت لهذا [illegible] تشارك سكان مدينة تبسة في الشعور بالفزع والأسى ، وتتقدم الى أولئك السكان عامة والى العائلات المنكوبة منهم خاصة [illegible] التعازي الاسلامية داعية الله سبحانه ان يتقبل ارواح الموتى بالمغفرة والرضوان [illegible] يرزق الاحياء بالصبر [illegible] ، وان لا [illegible] مكروها في مستقبل الأيام .

صفحة القراء

من العاصمة :

اقيمت حفلة فاخرة ب دار السيد كيزال محمد الحاج الملال في ، لا ، واحد انصار حركة العلم والاصلاح بمناسبة تزويج كريمته من السيد الشو ن وكلي : فنهني الاسرتين المتصاهرتين ونرجو للزوجين دوام الالفة والذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن.

من الجزائر :

ما اجمل ان يرى الانسان روح التعاون يشيع في الامة وصفة الاخوة الدينية تتمثل في افرادها ذلك ما شاهدناه هذا الاسبوع في حفلة ختان اقامها وانفق عليها الاخوان المكافحان باموالهما في كل مشروع خيري : السيد محمد بن كانون والسيد علي تادري في ختان ولدى بن عيشة محمد ، تلك الحفلة التي خلت من كل بدعة ومن كل مظاهر الترف والاسراف ، وتجلت فيها الاخوة الدينية والبساطة الاسلامية بكل مظاهرهما فنهني ابن عيشة بختان ولديه ونحيي في الاخوين ابن كانون وتادري ما امتازا به من خلق نبيل ونتمنى أن يكونا قدوة لغيرهما .

* * *

امتدت يد المنون الى زوج والدة صديقنا العامل السيد مصطفى بن صاري فخطفتها وروعت ابناءها واحفادها فنعزي صديقنا السيد مصطفى بن صاري وباقي ابنائها واحفادها ونسال للفقيدة الرحمة والغفران .

من سلام باي (العاصمة) :

في مساء يوم الجمعة ١٢ سبتمبر ١٩٥٢ م لبى جم غفير دعوة صديقنا أبو مدين الصغير امين مال الجمعية الصادقية بسلام باي ، وقد غص منزله (...) بوفود المدعوين على اختلاف طبقاتهم .

جاءوا يشاركون في فرحه بختان ابنه عبد الكريم وابن اخيه ابو مدين ، ونحن نهنيه ونشاركه في هذا السرور ونتمنى له دوام الافراح .

وقد تبرع بهذه المناسبة بالف فرنك على جريدة « البصائر » والجمعية الصادقية تقدم الى السيد ابي مدين تهانيها الخالصة بختان ولده .

من سيدي بلعباس :

في يوم الجمعة ١٢ سبتمبر ، بعد صلاتها ، توفى الى رحمة الله الحاج احمد عـلال ، أحد اركان الحركة الاصلاحية بسيدي بلعباس ، واحد مؤسسي مدرستها ، ورئيس الجمعية الدينية سابقا ، والنائب البلدي .

وفي الغد شيعت جنازته على الساعة الواحدة ، وكان موكبها عظيما ، فقد تجاوز المشيعون الف نفس من مختلف الهيئات لما للفقيد الراحل من السمعة الطيبة بين الاوساط الوهرانية . وبعد الصلاة عليه — ابنه مدير المدرسة — باسم جمعية العلماء ، فبين اعماله الجليلة ، التي قام بها أيام حياته الزاهرة لتأييد الحركة الاصلاحية ، والتي ستبقى له لسان صدق في الآخرين ، ثم تكلم السيد محمد لاصوت فبين أعماله الاصلاحية نحو أمة بلعباس أيام نيابته ، ثم تكلم نائب فرنسي باسم النيابة البلدية .

فالى رحمة الله أيها الفقيد الراحل ، ولآلك واحبتك وعامة المصلحين الصبر والعزاء .

من تلمسان :

ازدان فراش السيد الماحي محمد من اولاد سيدي الحاج الساكن بتلمسان ببنية بهية يوم ٢٠ أوت ١٩٥٢ سماها « حسيبة » ، أقر الله بها اعين والديها واهليها ، وبهذه المناسبة فقد تبرع على « البصائر » بخمسمائة فرنك .

من قسنطينة :

في مساء الأحد ١٦ ذي الحجة الموافق ٦ سبتمبر اقيمت حفلة شيقة بمنزل الأستاذ العبقري الشيخ محمد العدوى المدرس بالمعهد الباديسي وامام الوعظ والارشاد وركن جمعية العلماء وفارس منابرها بمناسبة قرانه السعيد بكريمة الصالح المصلح السيد الأخضر زروق أحد أعيان البلدة وعائلته شهيرة بالاصلاح منذ اشراق نوره الساطع ، وامتازت هذه الحفلة بحضور لفيف من صفوة المصلحين يتوسطهم حضرة العلامة الأستاذ الشيخ نعيم النعيمي الذى أسدل على تلك الليلة بلباقته الوانا من الانس والفرح ، وبعلاجه شتى المواضيع الأدبية والاجتماعية كان لهما وقع حسن في نفوس المحتفلين الكرام مما تركهم يلهجون بذكر جمعية العلماء والثناء على رجالها ، وفي الليلة التالية حضر جمع غفير من العلماء الأبرار من بينهم الرئيس الثاني لجمعية العلماء الأستاذ السلفي الصالح الشيخ العربي التبسي ، ونابغة الأمة الجزائرية الأستاذ الشيخ خير الدين ، وبعد تناول ما لذ وطاب تقدم لميدان البلاغة والفصاحة الشيخ العربي فطرق الموضوع المحتفل لأجله فكشف القناع عن حكمه الدينية وعلاقته بالمجتمع . ثم تفرق المحفل والكل يدعو للأستاذ العدوى وزوجه بحياة سعيدة وذرية صالحة لخدمة الاسلام والعروبة.

من باتنة :

التحق بدار النعيم والخلود المصلح الغيور السيد صالح كاشه احد رجال العمل والاخلاص في حقل جمعية العلماء على سن يناهز ٧٤ سنة كلها عامرة بالأعمال الجليلة :

وفي يوم السبت شيعت جنازته في موكب عظيم وفي مقدمتهم العلماء ورجال الاصلاح واعيان بلدة باتنة .

فالى عائلته عامة وابنائه الكرام السادة : علي ، والبشير ، وبلقاسم ، ومصطفى ، ومختار ، تعازينا الحارة ، ونسال للراحل الرحمة والرضى ، ولاهله الصبر والثواب الجزيل :

من عين البيضاء :

في مساء يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي الحجة المبارك اجتمع جم غفير من الشخصيات البارزة في دار السيد ابن بوزيد علي بمناسبة العقد على كريمته للسيد الحاج الشريف الملاك بعين البيضاء ، وباشر العقد السيد محمد الطيب بن الستيتي بعدما خطب خطابا في فضائل الزواج ونوه بالعروسين وهناهما بهذا القران الميمون ، ونحن بدورنا نتقدم الى السيد الحاج الشريف وابن بوزيد علي وعائلتيهما بالتهاني القلبية الممزوجة بكل فرح وسرور وجذل وحبور ، راجين لهما من الله العشرة الابدية والبنين والذرية .

تحت الطبع :

هـذا جنـاى

لابن ذيـاب احمد

عمل مدرسي لتبسيط اللغة ، وتسهيل الأدب ، كتاب سيجد فيه التلميذ غذاء شهيا ، ويجد فيه المعلم ضالته المنشودة فيما يرمي اليه من تمكين تلاميذه من ناصية العربية عن طريق التعلم التطبيقي ، والتدرج من الاسهل الى السهل ، ومن السهل الى رياضة الصعب وتذليل جماحه .

والكتاب في جزأين سيتبعان بثالث .

وفي كل جزء ما بين الخمسة والستين الى السبعين موضوعا ، مقسمة على اشهر السنة الدراسية واسابيعها ، موضوعين لكل اسبوع .

اما النسج ففيها الجزائري الصرف وفيها الشرقي المختار من رفيع الأدب قديمه وحديثه ، وفيها ما هو من وضع المؤلف ونحبكه .

والجديد في الكتاب هو التبويب والتنظيم ، والعمل الذى يعود الاطفال الجراة على المحادثة والانشاء ، وتطبيق القواعد من اقرب سبيل .

وللمشاركة في التعجيل بانجاز طبعه انيقا ، جذابة اشكاله ندعو الاخوان المعلمين ، والسادة رؤساء المدارس الى المبادرة بدفع اشتراكاتهم في النسخ التي يريدونها .

وقيمة الاشتراك ٢٥٠ (مائتان وخمسون فرنكا) في الجزء الواحد ، اما الجزآن معا فخمسمائة فرنك (٥٠٠) .

اما بعد الطبع فسيرتفع ثمن الكتاب بحكم الضرورة .

العنوان :

BENDIAB Ahmed
professeur d'arabe
Boîte postale : 58
SAINT-ARNAUD
Alger C/C : 1005-56

اعـــلان

تعلن ادارة « البصائر » ان لديها مجاميع السنوات الاربع « للبصائر » ، وقيمة المجموعة ٢٠٠٠ فرنك ، تصل الى طالبها خالصة اجرة البريد المضمن .

شروط قبول التلاميذ في المعهد

١ — لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب ، وان يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٢ — ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وان لا يقل عن ١٤ سنة .

٣ — ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه وعنايته بصحته ، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه المادية .

٤ — يجب على كل تلميذ ان يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية .

٥ — اما السكنى فكالعادة في السنين الماضية .

٦ — على كل تلميذ يرغب في الانخراط ان يقدم مطلبا رسميا وتطلب اوراق المطالب من مكتب ادارة المعهد ولا ترسل المطالب الا لمن ارسل ظرفا معنونا يحمل طابع بريد من الآن .

٧ — وآخر موعد لقبول مطالب التلاميذ يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ . **العربي التبسي**

أخبار الشعب

تأسيس شعبة ربوة المسيح الجزائر

تأسست بالربوة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد ابن زيان احمد تاجر
نائبه : السيد ابن الكبير ابو الأنوار تاجر
الكاتب : السيد السكر بن عزوز تاجر
نائبه : السيد مسعود محمد حذاء
امين المال : السيد منقر الهاشمي تاجر
نائبه : السيد السعدى محمد
المراقب : السيد الموسادي عبد القادر تاجر

الأعضاء المستشارون : السادة صدروق الرشيد ، عبد الباقي صحراوى ، مختارى علي ، محمد علوش ، أحمد حراث ، مهيريس محمد ، بو شرقي الجيلالي ، محمد خليفي ، ابن هلال محمد :

شعبة قرية السبخة حوز مايو

الرئيس : السيد عيسى سعيدوني
نائبه : السيد متاعي محمد
الكاتب : السيد عيش محمد
نائبه : السيد باصوش محمد
امين المال : السيد بلعيد أحمد
نائبه : السيد ساحي السعيد
المراقب : زيدان أبو الاعراس

الأعضاء المستشارون : السادة حسين بلقاسم ، حسين قاسمي ، روشاى احمد ، عينوش رابو ، عيش علي ، عثمان آعراب ، سعيدوني محمد ، عيرش حمو .

صدور كتاب :

تنبيه

تعلن ادارة « البصائر » أنها لا تنشر من رسائل التهاني والتعازى الا ما كان بامضاء صريح وكان مرسلها معروفا لديها .

البصائر

قاضيان : فاين الثالث ؟

– اين القائـد ؟
– ...
– اريد القائـد !
– ...
– أوه لابد من القائـد !
– ...
– القائد ! القائد ! القائـد !

وأشرفت طلعة القائد المحترم فاقبل يتهادى واستقبله (صاحب الفضيلة) باستبشار وطرب ، وقد كنت اعجب لم هذا التلهف على صاحب السعادة القائد... المحترم ؟ وأثار كل ذلك فضولي ، وصرت – بدوري – في تلهف شديد على معرفة السر ، وقد كان (صاحب الفضيلة) لبقا ظريفا فلم يترك حيرتي تـدوم طويلا ورأيته يشـكل جاعة ويقبل بها – تهادى – ليقف على جاعة أخرى ويصدر لهم أمره – وقد اعتاد ان يصدر اوامـره بصفته قاضيا يحكم باسم الشريعة الاسلامية – بمغادرة أمكنتهم وتركها لجاعته المتهادية ، فقلت لابد ان الأمـر أهم من كل مهـم ، ولعل حدثا طرأ على البلدة ، ويريد حضرة صاحب الفضيلة مع حضرة صاحب السعادة ان يبتا فيه بسرعة .

غير ان ظني بدأ يخيب لما رأيت (صاحب الفضيلة) يصفق بيديه وينادي باعلى صوته : قرصون ! قرصون !

هات كارطـه !

ثم يلتفت الى صاحبه – اعني شريكه في اللعبة ، ويقول عن خصمه – اعني القائد وزميلا له :

يظهر – يا صاحبي أنهما اقوى منا !

وجاءت « الكارطـه » وما هي الاهنيهـة حتى رأيت صوت (صاحب الفضيلة) يرتفع :

– ارشم (بنط)
– هات خمـسة !
– ارشم ميسـتة !

وتصورت حينئذ مركز القاضي في الاسلام المنفذ للشرع بالاحـكام النائب عن الامام ، تصورت امثال منذر بن سعيد البلوطي يتقدم امامه الشاهد ليؤدي شهادته فيأخذ في تعديله وتجريحـه فتقوم بينـة تشهد انه لا يجتنب الكبائـر فيرفض شهادتـه ويتقـدم الآخر فيهمس مزكي السر في اذن القاضي انه لا يتقـى – في الغالب الصغائـر – فيرد شهادتـه ، ثم يتقدم الثالث فيشـهد الجرحان انه يفعـل ما يباح – وهو في العيان يقدح في مروءة الانسان ، فيعرض عن شهادته .

تصورت كل ذلك و(صاحب الفضيلة) ما يزال في البـنط والخمسة ، والميسـتة ، على قارعة الطريق يجاهر بالكبيرة أمام أمة محمد التي تتقدم لدى فضيلته لينفـذ عليها الشرع بالاحكام ، نائبا عن الامام .

وقلت : اذا كان هذا حال القاضي فكيف يكون حال الشاهد ؟ واذا كان ذلك حالهما فكيف يكون حال المتقاضين .

ورجعت الى معلوماتي عن شخصية صاحبنا (المكورط) على قارعة الطريق واذا بها تدلى الى بما يأتي :

تقدمت امام صاحب الفضيلـة قضية كان الحق فيها واضحا غير ان وكيل صاحب الحق زل لسـانه فذكر انه ينتسب الى العلم والى العلماء واذا بصاحب الفضيلة ينتمر ويقول :

هل أنت منهم ؟ اما لا فساريك ! ثم يبادر فيصدر الحـكم دون ترو يتبعـه تقرير الى البوليس بانه اساء الأدب في المحكمة ، يتبع كل ذلك خفضة بكذا من الآلاف !

كما تدلى الى بما يأتي :

منذ سنوات قليلـة وقع خلاف في الصيام والافطار بين العلماء وبين الحكومة التي يمثلها امثال هذا القاضي ، وأدلى صاحب الفضيلة برأيه في الموضوع واذا به يصب جام غضبه على العلماء ويعلن انه ليس للابراهيمي ، ولا للتبسي ولا لهيئتهما ان يتدخلوا في أمر لا يهمهم وما دخلهـم في قضية الدين وأمرها موكول الى القضاة والمفتين الرسـميين ؟

كل ذلك كان يـدور بخـلدي وحضرة (صاحب الفضيلة) ما يزال في :

– ارشم بنـط
– هات خمـسة
– ارشم ميسـتة .

والظاهـر ان ان كفتـه في اللعب كانت راجحة فكان ازهى من طاووس على خصومه وكان حضرة القائد منهم فلم البث ان رايته لم يتحمل الغلب – وكيف يغلب قائد اعتاد ان يضمن له الشوط القسيم والانتصار في كل معركـة يخوضها ضد الضعيف المسـكين ؟ وهكذا رأيتـه يغادر [illegible] معتذرا بشغل طارئ ويستخلف (قرصون) اسرع منه في فن (الكـ[illegible]) وهنا رجحت الكفة الاخرى وبدأ صوت صاحب الفضيلة في خفوت الى ان انتهى [illegible] ثم عادلت الانتصارات السابقة ، فانسل صاحبنا خشية [illegible] يقوم منقل الكاهل بجميع الخسائر السابقة .

اما صاحب الفضيلة القاضي الآخر فقد روى عنه [illegible] رواية [illegible] – انه حجب الاخـوة [illegible] بالاعمام ، [illegible]حرمهم من الارث بينما الاعمام [illegible] قضية [illegible] – وهم عصبة – لا يبقى لهم شيء [illegible] التركة لاستيفاء الفروض [illegible] .

ومن [illegible] ان (ال[illegible] الكاثوليكي) كان اعدم [illegible] منـه فقد أشرك الاخوة للام مع الاخ [illegible] في الثلث ، معرضا عن حكم [illegible] الممثل لشريعة نبي الاسلام [illegible] كان أنقص من الاخت الشقيقة المفردة من [illegible] !

يا صاحبي الفضيلة !

القضاتان [illegible] في حقد عليكما ؟ او حسد على منصبكما ، [illegible] عداوة لكما ؟ كلا والله .

انما نحن في حزن [illegible] منصبكما وفي حسرة على وظيفتكما ، وفي [illegible] على اخلاقكما ، والدليل على ذلك [illegible] بكما ان تدلى للقراء [illegible] ولـ[illegible] لفعلنا .

ثم انه [illegible] يأخذنا العجب مما فعلتما او تفعلان ، [illegible] منفذين للشرع بالاحكام [illegible] انتم منفذ [illegible] للاهواء والهوى ، وليست لكما نيابة عن الامام ، وانما لكما نيابة عن [illegible] العام

وبعد [illegible] قاضيا [illegible] في الجزائر مفرد الثلاثـة ؟

(ق. ق.) عفريت من الانس

مكتبـة « البصائر » :

جغرافيـة القطر الجزائري

للأستاذ توفيق المدني

ظهرت الطبعة الثانية لكتاب : « جغرافية القطر الجزائري » فكانت فتحا جديدا في التأليف المدرسي عندنا ، بما اضيف اليها من زيادات وتنقيحات روعي فيها أسلوب التعليم وفنه مع مستوى مدارسنا :

واذا كانت الطبعة الأولى طافحة بما يغذي مشاعر الناشئ بحب بلاده ، وربطه ببيئته ، فان في هذه الطبعـة الجديدة ما يحبب هذا الناشئ في مدرسته ، ويجعلـه يقبـل عليها بشوق يناسب نمو العقـل والبدني من غير ان يشعر بادني ضغـط عليـه وهو يتلقى مبادئ العلوم الأولى على مثـل هذه الطريقة التي توخاها الأستاذ توفيق في هذه الطبعـة الثانيـة التي يصح ان نقول : ان حضرتـه قد جمع فيها بين ما يرضي عقـل التلميذ . وعمل المربي أو المعلم .

وانه لعمل جبار يقدمه الأستاذ توفيـق المدني لمدارسنا اذ اخرج لها كتابا مدرسيا في موضوع هام ، يمكن المعلم والتلميذ معـا من العثور على ضالتهما المنشودة بكل يسر وسهولـة ، لما التزمـه حفظه الله في الطبعة الجديدة من اسلوب مدرسي جذاب يقوم على تذييل كل درس باسئلة وتمارين يراها رجال التعليم ضرورية في مراحل التعليم الابتدائي ، وهو ما خلت منه الطبعة الأولى خلوها من المصطلحات الجغرافية .

وانا اذ نشكر للأستاذ توفيق جهوده في هذا الميدان الواسع من ميادين نهضتنـا ، نبادر فنحث مدارسنا ومعلميها على العناية بالكتاب والانتفاع به .

نزهـة الخاطر في قريض الامير عبد القادر

للأستاذ عبد الوهاب بن منصور

عنوان لمجموعة من القصائد نظمها الأمير عبد القادر في بعض مراحل حياته ، فاستوى للقارئ منها ديوان ، شاق صديقنا الأستاذ عبد الوهاب بن منصور الذي لا يدع فرصة لارضاء نزعته التاريخية الا اغتنمها – ان ينشره من جديد كحافز له على عرض جانب من حياة الأمير السياسية والعسكريـة في صورة مقدمة لهذا الديوان .

وهو عمل يستحق عليه الأستاذ الباحث الثناء العاطر من كل خاطر . ولكنا لا نراه وافيا بالمراد لا من الناحية الأدبيـة ولا من الناحية التاريخية . وعـذره في ذلك – لا ريب – الا يجاز الذي أرغم عليه ارغامـا لضيق الوقت ، وقلة المصادر ، وهما شرطان للتحليل والتعليل في بابي الأدب والتاريخ .

ذلك ان الجزائر في هذه الفترة من تاريخها الأدبي والسياسي في حاجـة الى مجلـدات ضخـام تجلو للجيل الجديد صورة صادقـة وافية عنها ، وهي تودع عهدا أقل ما يقال في وصفه انه كان مقدمة للعهد الذي انتقلت اليه على الاثر .

وانا لنرجو من الأستاذ ان يعود الى هذه المقدمة التي هي كل ما في الكتاب من جديد ، فيفصل ما اجمل فيها مما يتصل بحياة الأمير أدبيا وعسكريا او سياسيا ، فان في ذلك ما يلقي اضواء لامعة على عصره وطابع بيئته ، ويجلي للجيل الناشئ صفحـة من ماضي الجزائر القريب تقيه اغلاطـه وتجعله يسير في حاضره ونهضتـه على هدى من أمره .

لجنـة التعليـم :

بـلاغـان

١) يعلم المكتب لـ[illegible] لجنة التعليـم ان كل معلم لم تصله رسالـ[illegible] التعيين لمركز جديد يتحتم عليـه الالتحاق بمركزه القديم قبـل التاريخ المحدد لفتح المدارس . اما المعلمون الذين انتقضت العطـلة [illegible] فقد ارسلت اليهم رسائل التعيين بالمراكز الجديدة . وكذلك المعلمون الذين انخرطـوا هذا العام في سلك التعليم ممن توفرت فيهم شروط التعيين وخدم الدور في التسمية .

٢) اما [illegible] المدارس فيكون يوم الاربعاء فاتح اكتوبر ١٩٥٢ في العمالات الثلاث .

الرئيس : العربي التبسي

Pour [illegible] légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB [illegible]ACHIR.

Impr. [illegible] Typo-Litho [illegible]
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٢٠٣ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 203 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٦ محرم عام ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

اجتماع المجلس الاداري :

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ان المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المجتمع أيام ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ من شهر سبتامبر ١٩٥٢ ؛ بعد ان استمع الى التقرير المفصل الذى قدمه الكاتب العام للجمعية ، عن أعمال ونشاط المكتب الدائم ، وعن الانجازات التي حققها خلال السنة الاولى بعد انتخابه ؛ وبعد ان ناقش ذلك التقرير ، وصادق عليه ؛ وجدد ثقته في مكتبه الدائم لكي يتم الأعمال العظيمة الملقاة على عاتقه .

١ - يبعث بتحيته المباركة الطيبة ، الى رئيسه الجليل المفضال الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، ويشكره على نضاله الشريف وجهوده الموفقة ، خلال رحلته الميمونة في ربوع الشرق ، ويحمد النتائج العظيمة التي تحصل عليها حتى اليوم من هذه الرحلة .

٢ - ويسجل شكره واعترافه بالجميل ، للحكومات الاسلامية والعربية ، ولسائر الهيئات العلمية والسياسية والثقافية ؛ ولرجال الصحافة وأوساط الشعب ، في بلاد مصر ، وباكستان ، والعراق ، والعربية السعودية ، للاقبال الحافل الذي واجهت به الرئيس العظيم ، ويعلن ان تلك الحفاوة انما هي تقدير لجمعية العلماء ، وحفاوة بالشعب الجزائري أجمع .

٣ - ويخص حكومتي مصر والعراق بشكر عميق ، لتفضلهما بفتح أبواب معاهدها العليا ، وعلى نفقتهما الخاصة ، لبعثة من الطلاب الجزائريين ترسلها وتشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٤ - ويرفع عبره ، بالاحتجاج الصارخ على المظالم والاعتداءات التي تصيب مدارس الجمعية ورجالها ومشاريعها ، وسائر طبقات الشعب الجزائري ، حتى أصبحت الأمة تعيش في جو عصر الفتن ، وصار الجزائري لا يأمن على حريته ولا على كرامته ، وهو تهديد الفصل الشاير من القانون الجنائي الذي أصبح سيف تهديد مستمر ، مصلت على رأس كل كاتب أو متكلم أو عامل .

٥ - ويستنكر امتناع الحكومة والمجلس الجزائري معا ، في حل قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة ؛ وقدام هيأة غير مسؤولة على تسمية موظفين في مناصب دينية ، قبل ان يرجع الأمر الى الأمة ؛ ورغم صدور تصريحات رسمية تخالف ذلك ؛ مما يدل على سوء نية مبيتة .

٦ - ويفضح الألاعيب السياسية المكشوفة التي يقوم بها في باريس والجزائر وحتى في بعض البلاد الأجنبية ، كثير من اعوان الادارة المعروفين ، وكثير من رجال الرجعية الذين يريدون بقاء عصر الظلمات ويقاومون الاصلاح والنهضة الدينية العربية القوية ؛ وجماعة من أنصار السيادة الاستعمارية ، الذين يبذلون نفوذهم ، ويوالون دسائسهم ، لكي يصبح النظام الديني الجديد الذي لم يولد بعد ، آلة استعمار واستعباد واذلال ، كما كان منذ استولت الحكومة عليه ، الى اليوم .

٧ - ويؤكد انه لا يقبل أي نظام ديني جديد ، الا اذا كان ذلك النظام محققا التحقيق التام لرغبة جمهور الأمة في فصل حقيقي غير منافق ، يرجع سائر أمور الدين الى جماعة المسلمين القائمين بواجباتهم الدينية ، دون أي تأثير أو أي تدخل حكومي ، ظاهر أو خفي .

٨ - يؤكد مضي الأمة وثباتها في جهادها العظيم ، الرامي لتعميم التعليم العربي الاسلامي الحر ، ويقدم لمدارس جمعية العلماء المنتشرة في سائر جهات القطر الجزائري ، ولجمعياتها المحلية وشيوخها وتلاميذها ، شكره على مثابرتهم واقدامهم واخلاصهم لعملهم العظيم . وانه ليطلب اليهم والى افراد الأمة اجمعين ، ان يزدادوا تصلبا وثباتا في سبيل التعليم الاسلامي العربي الحر ، الذى هو من أقدس الواجبات المفروضة على المسلم الجزائري ، ضد المساعي التي تبذل قديما وحديثا ، ومن أي جهة كانت لتشتيت وحدة الأمة في حركتها العلمية المباركة ؛ ولتمزيق الرابطة الثقافية العلمية التي كونتها وجاهدت في سبيلها جمعية العلماء طيلة عشرين عاما ، والتي اعترف بفضلها وبقيمتها العالم الاسلامي كافة ؛ وضد الوسائل الزجرية الباغية ، التي يستعملها في كثير من جهات القطر اعوان السلطة الحكومية ، محاولة شل الحركة ، واخماد جذوة العربية والاسلام الصحيح بهذه الديار .

٩ - ويحيي باعجاب واكبار ، البعثات العلمية الجزائرية بتونس وبالقاهرة ؛ ويشكر لها ، وللقائمين عليها ، جهودهم الموفقة ، وسلوكهم المحمود ، ويبتهج بالنتائج الطيبة التي تحصلوا عليها ، ويطلب اليهم المزيد من ذلك خلال السنة الدراسية المقبلة ، حتى يحققوا فيهم آمال الأمة والوطن والاسلام .

١٠ - ويعلم الأمة انه ادخل اصلاحات عظيمة على اساليب وطرق التعليم والتدريس ؛ وانشأ منهاجا مدققا لستة اعوام دراسية ، وكون شهادة ابتدائية ، واعاد ترتيب درجات المعلمين ، واعاد تنظيم المفتشين الرسميين لتعهد المدارس ومراقبتها .

١١ - يعلن ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، عبارة عن عقيدة اسلامية صحيحة ، مطهرة من البدع والخرافات والاباطيل ؛ وعن عمل متواصل وكفاح مستمر ، في سبيل تحقيق هذه العقيدة وتوطيد اركانها في الوطن الجزائري ؛ لذلك فهو يهيب بالمسلمين كافة ان لا يتركوا خلافا يتسرب الى صفوفهم في هذا الميدان ، وان يزدادوا التفافا وتكتلا حول شعب الجمعية ، ومدارسها ، ومؤسساتها ، ومعهدها ؛ وان يقوموا بواجب نشر صحيفتها ، الحاملة لواء فكرتها « البصائر » ، حتى تكون الرابطة الفعلية بين سائر الذين يحملون راية الاصلاح ، والنهضة الاسلامية العربية الكبرى .

١٢ - وختاما ، يتقدم الى الأمة بواجب النصيحة ؛ ويعلن ان القطر الجزائري لا يتمكن من تحقيق الرغائب المشروعة التي كافح في سبيلها ، وهو مفرق الشمل ، مفكك الاجزاء ، فالواجب المحتم على الأمة الجزائرية جمعاء ، هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ، والتكتل حول غاياتها السامية ، ومثلها العليا ، وذلك هو طريق النجاح والفلاح

الرئيس الثاني :	الكاتب العام :
العربي التبسي	احمد توفيق المدني

الأستاذ العلامة، العربي التبسي بمدينة «بلعباس»

شاءت الأقدار الأزلية ان يزور فضيلة الأستاذ الشيخ العربي التبسي مدينة «بلعباس» في وقت ازدهرت فيه حركة الاصلاح؟ وسطع في الآفاق نجم جمعية العلماء؟ وتبين لكل ذي عينين ان حركتها مبنية على أساس قويم، هو الأساس الذي وضعه الله لعباده، وشيده النبي (ص) وجرى عليه الصحابة وسلف هذه الأمة. كما علمت — بعد التجارب والتحقيقات — ان حركتها هي الكفيلة لها بما تصبو اليه؟ وهي التي انقذت هذا الشعب البائس من مخالب الشرك وما يتولد عنه من الخرافات والتدجيل اللذين ضربا شوطا بعيدا في الاستيلاء على عقول الأمة، حتى أصبح جمهورها يعتقد اعتقادا — لا مرية فيه — ان السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أبو مدين الشعوث ولالا ستي هم الذين قادوا الاستعمار الأجنبي الى هذه الديار، وهؤلاء — في نظرهم — هم أقطاب الأمة الاسلامية، وذوو النفوس الطاهرة التي لا يغيب عنها من أمر الله شيء في الأرض ولا في السماء.

فما كان هؤلاء الأقطاب ليقودوا الى أمتهم من لا يرحمها، ولا يهتم بأمور دينها، فيسمى لها الامام والمفتي والقاضي...

وصل فضيلة الأستاذ مدينة «بلعباس» على الساعة السادسة مساء يوم الأربعاء ١٧ سبتامبر — وقد كان رجال الشعبة، والمعلمون وطائفة من المصلحين في انتظاره، فاستقبلوه بأكرم ما يستقبل به فضيلته.

كان وقت المغرب قد دنا، واخذ المسلمون يؤمون المسجد، وبعد صلاة المغرب، رغبوا من فضيلته ان يمتعهم بدرس من دروسه الناجعة، فلبى دعوتهم — وان كان تعب السفر والأعمال المتتالية قد اخذ منه مأخذه. اعتلى فضيلته منصة التدريس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه (ص) ثم شرع في الدرس، وموضوعه حديث «الدين النصيحة...».

مهد فضيلته لتفسير الحديث بتوطئة من علم النفس استغرق فيها ٤٠ دقيقة.

ومما قال فضيلته في التمهيد: ان الذات البشرية لها عقل ولها فؤاد، فالعقل يبحث دائما عن الحق فاذا ادركه وعلم أنه حق دفعه الى الفؤاد ليتوجه هذا الى العمل بما يقتضيه.

وقال فضيلته: ان العقل السليم يدرك ان الانسان في رحمات من سمع وبصر وصحة وعافية... وان هذه الرحمات المتكررة هي من الله، فيدفعه — كذلك — الى الفؤاد ليتوجه الى الله تعالى بالتوحيد الخالص، والطاعة المطلوبة.

وقال فضيلته في دلائل الربوبية: ان هذه النعم التي يتمتع بها الانسان — طول حياته — ميتة، ثم ترجع في جسم الانسان حية، ولو ان جميع البشر — مع ما لهم من الاستعداد الذي عرفوا به في هذا العصر — اجتمعوا على ان يردوا هذه النعم حية لوقفوا عاجزين، واذن فالذي يرجعها حية في الأجسام هو الله تعالى المنفرد بالألوهية، أما قول النصارى: «ان الله ثالث ثلاثة» فباطل، لأن ثالث الثلاثة عاجز وناقص، والعاجز او الناقص ليس بالاه.

ومما قاله فضيلته في حق الرسل — صلوات الله وسلامه عليهم: ان الله تعالى ارسل الرسل الى الخلق ليكونوا رحمة لهم، فالرسل جزء من رحمة الله، فالايمان بهم ايمان برحمة الله، والايمان برحمة الله ايمان بالله تعالى.

ثم تخلص فضيلته الى تفسير الحديث «الدين النصيحة...»، ومما قاله فيه: ان النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم هي تصفية العقيدة من شوائب الشرك، والاعتراف باحقية الرسالة لرسله التي هي جزء من رحمة الله، وتوجيه الأمة الى هذه العقيدة الصحيحة ليؤمنوا بها فيعملوا بمقتضياتها.

ولما ختم فضيلة الأستاذ درسه، توجه الى السيد محمد المرابط الذي قدم من الحج وبدأ بزيارة المسجد، فسأله عن حالة الحجاج وعن فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء فاخبره بالدروس التي كان يلقيها على منبر مسجد المدينة المنورة، وتأثيرها في نفوس المستمعين، وعما كان يسمعه من الحجاج — من مختلف الأقطار — عن فضيلة الأستاذ الأكبر، وعن جمعية العلماء والقطر الجزائري، من الثناء والمدح، واعتبار الأمة الجزائرية أمة حية لها قيمتها ومكانتها في الثقافة والحياة النشيطة بين اخواتنا من الأقطار الاسلامية.

وهنا توجه فضيلة الأستاذ التبسي يخاطب الجميع: أيها الاخوان اذا كنتم تعترفون بالأمم الاسلامية الشرقية، وكنتم تشهدون هذا الثناء الجميل من اخوانكم الشرقيين على جمعية العلماء، فلام نرى بعض الاخوان الجزائريين لا يعترفون بها، ويحاربونها بكل ما يستطيعون، ولا يرون لها قيمتها التي يراها لها اخوانكم الشرقيون؟... **محمد القباطي**

الشيخ الربيع أبوشامة في باريس

كان يوم الأحد غرة العام الهجري الجديد عام ١٣٧٢ موعد حفلة عامة دعت الى اقامتها شعبة جمعية العلماء بباريس، بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة، بقاعة النقابات في القسم التاسع عشر.

ولم تكد الساعة المقررة للاجتماع تقترب، حتى كانت الجموع الحاشدة، تفد جماعات وفرادى الى مكان الاجتماع بوجوه ضاحكة مستبشرة يحدوها الايمان بالله ورسوله، ويسوقها الاخلاص لمبدأ جمعية العلماء التي عاهدت الله على ان تعيد لدينه عزته وجلاله في القطر الجزائري، وأنف الكائدين والمناوئين في الرغام، وكانت فرقة النظام، بشاراتها الزرقاء الجميلة، تستقبل الزائرين بالبشاشة والترحيب، وتأخذهم الى امكنتهم بلطافة وفي حدود الساعة الثالثة بعد الزوال انعقدت الجلسة تحت رياسة الأستاذ عباش بن عجيلة المحامي، وافتتحت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، رتلها الأستاذ سعيد شريف أحد أبناء الجزائر البررة المقيم في سوريا الشقيقة رتلها بصوت عذب رخيم سحر القلوب وهاج العواطف، ثم نشيد الترحيب وقد ألقاه جماعة من الشبان الصغار، بمنطق سليم وأداء كامل، يدلان بوضوح، على أن الشبان كانوا الى أمس قريب، يتلقون دروسهم، في المدارس الابتدائية، ثم اجبرتهم سياسة التفقير والظلم، على أن يطلقوا المدارس وان يغادروا الوطن المحبوب طلبا للرزق، وبعده قدم الرئيس، الخطيب الشاعر الأستاذ الشيخ الربيع أبا شامة المبعوث الخاص لجمعية العلماء.

ووقف الشيخ بين عاصفة مدوية من التصفيق وبدأ خطابه بتحية الجمهور والترحيب بهم، ثم شرع ينثر دررا وغررا، من النصائح الثمينة والمواعظ القيمة، فقال ما خلاصته:

اننا أيها الاخوان في باريس — وهي عاصمة المتناقضات، فيها الخير والشر، فيها الصالح والطالح، فلنأخذ منها خيرها وصالحها لنكون كما وصف النبي (ص) المؤمن الحقيقي، بقوله: المؤمن كالنحلة، لا يأكل الا طيبا ولا يطعم الا طيبا، ولنترك لها سمومها وجراثيمها، حتى لا نكون كالذبابة التي لا يلذ لها العيش الا في النجاسات، أو كالخنفساء التي لا تطيب لها الحياة الا في القاذورات.

واسترسل في الموضوع وغاص فيه، ولم يتركه حتى بدت في أيدي الكثير مناديل لتجفيف الدموع.

وبعده أعطيت الكلمة للأستاذ سعيد شريف وارتجل كلمات مؤثرة حول الأخلاق والرجولة في الاسلام، وتعرض في الحديث للأفلام [illegible] الخليعة، التي يجلبها المستعمر الاستغلاليون من الأجانب، وحث الناس على مقاطعتها، الا النافع منها والمفيد.

ثم قام شاب صغير كان تلميذا للشيخ الربيع وألقى انشودة انيقة في تحية محرم من نظم الأخير، مطلعها:

قد جمعت [illegible] المعاني *** فهو لنا خير الذكر
أعيادنا رمز الأماني *** [illegible] بها دنيا البشر

ثم الأستاذ [illegible] وتكلم كلمات حارة في أعمال جمعية العلماء [illegible] اليانعات التي تقطف منها الأمة الجزائرية اليوم وتقطف في المستقبل ان شاء الله.

ثم أعطيت الكلمة للشاب الطالب البشير ايزمران [illegible] خطبة من انشائه حول الكفاح [illegible] في الاسلام.

ثم نشيد [illegible]:

بلادي بلادي [illegible]
[illegible] لكي تستطيعي

ثم قام الشيخ الربيع [illegible] الثانية والاخيرة ليشرح للناس أسباب الهجرة ومعانيها وعبرها وما كان فيها من نتائج [illegible] ونصر وعز للاسلام والمسلمين، حتى اختارها الفاروق عمر لتكون مبدأ للتاريخ الاسلامي.

وكان لكلمته أثر [illegible] ووقع حسن في النفوس وكانت أمسية [illegible] ممتعة ومنعشة قضاها الجميع في باريس وكأنها ليست فيها بل في احدى العواصم الاسلامية.

ثم أعلن اختتام الجلسة وانصرف الجمهور بكل هدوء [illegible] ونظام، ووجوههم طافحة بالبشر والسرور، والسنتهم لاهجة بالذكر والاجلال، لأعمال [illegible] العلماء وجنودها المجهولين الأحرار [illegible].

ب. ا. مشاهد

تجديد مدرسة دار الفلاح وهران

تجددت هيئة مدرسة دار الفلاح بوهران لسنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣

الرئيس: السيد [illegible] شراب تاجر
نائبه الأول: السيد [illegible] أحمد عامي
نائبه الثاني: السيد [illegible] الزقيق تاجر
الكاتب: السيد الجلالي عريب ماسك الدفتر
نائبه: السيد محمد [illegible] مستخدم في ادارة القطار
أمين المال: السيد بوعد [illegible] مستخدم في ادارة المياه
نائبه: السيد قويدر [illegible] ماسك الدفتر في [illegible] الجزائري
المراقب: السيد الحبيب [illegible] مستخدم في [illegible] البلدية
الأعضاء المستشارون: السادة بومدين دلال، قديح الازرق، [illegible] عبد القادر، لقجمع علي

سمو الوصي على عرش العراق

فتتح جامع الدهان



تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الوصي وولي العهد المعظم وافتتح جامع الدهان في (الاعظمية - بغداد) ويرى سموه وهو يغادر الجامع وبجانبه المحسن العراقي الكبير السيد عبد الحميد الدهان الذي تم تأسيس وتأثيث الجامع.

ومما يذكر بهذه المناسبة ان النية كانت متجهة الى أن يكون سماحة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي في صحبة سموه عند افتتاح الجامع المذكور الا أن سفره المفاجئ الى المصايف العراقية حال دون ذلك - ولم يشأ سماحته ان تفوته الصلاة في هذا الجامع فقرر ان يكون خطيب الجمعة بتاريخ أول أوت ١٩٥٢.

وفي الموعد المضروب كان الجامع يغص بالمصلين وألقى سماحة الرئيس خطبة من خطبه الرائعة سجلها الأستاذ جلال الحنفي رئيس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق بواسطة آلة التسجيل الخاصة بالجمعية.

تأسيس مدرسة بالبيض

لا ينكر احد ما لأهل الصحراء من ذكاء مفرط ونجابة لا نظير لها وقريحة شديدة في التعليم لكن هذه المواهب التي يغبطهم عليها كثير من الناس بقيت سنين طوالا وهي كالشجرة التي لم تلقح فلم تؤت اكلها أو كالكنز المدفون الذي لم يعثر عليه الناس فلم ينتفع به احد لا سيما في الصحراء الغربية فبقي أهل هذه الناحية من الصحراء رغم ما يوجد فيهم من المؤهلات لا يفقهون شيئا ولا يعقلون وتأخرت هذه الناحية بكثير عن شقيقتيها الوسطى والشرقية في الميدان الثقافي فما السبب في ذلك؟ ذلك لأن أهل الصحراء الشرقية والوسطى بادروا الى تلبية الدعوة الاصلاحية فنصروا الفكرة وشيدوا مدارس اخذ منها ابناؤهم ما تفتح به عقولهم من علوم دين ودنيا ورزقهم الله ايمانا قويا صادقا فكان لهم رائدا الى الخير وعما عليه هداهم الله سواء السبيل فلم يعرضوا عنها وهيأوا لانفسهم ولاولادهم ما يسعدون به في الدنيا والآخرة اما مسلمو الصحراء الغربية فلا زالوا في غيهم يعمهون ولا زال منهم من يخشى اعلان عقيدته المحافظة على مكانته ولا زال منهم من يعارض المسلم اذا كان للعلم وحده ولا ينصر العلم الا خاضعا تفكرته السياسية أو الاجتماعية وكلا الفريقين في ضلال مبين واليهما توجه الخطاب راجين منهما الاقلاع عن هذه المساوي والعمل بجنب المصلحين حتى يعود الى ديننا عزه والى لغتنا شرفها فما من يداري الناس في دينه الا خادع لنفسه وما من يريد اخضاع الدين والعلم لآرائه الا عدو لهما وغاش للأمة المسلمة ومن غشنا فليس منا كما يقول الرسول الكريم صلعم.

والآن وقد انعم الله على مدينة البيض بمدرسة شيدت بفضل امرأة صالحة شديدة التمسك بالدين صادقة الايمان كريمة الفعال سبقت الرجال في الميدان وتفضلت على الجمعية بالمكان فصارت مدرسة البيض حقيقة لا ريب فيها فاننا نعتقد أن عهد الغواية رحل عنا الى حيث لا عودة له منه وحل محله عهد القيام بالواجب في نصرة الدين واللغة واننا نبشر اخواننا الثائين عن البيض بأن بناء المدرسة قد تم ولم يبق الا تجهيزها فالاحتفال بها ثم فتح ابوابها لابناء الشعب في المستقبل القريب ان شاء الله وما ذلك بعزيز على الله ولا على الرجال الذين تكونت منهم شعبة جمعية العلماء بالبيض واذا صلح البيض فلا شك في صلاح الصحراء الغربية كلها والبيض محورها الذي حوله تدور وبابها الذي منه تدخل وما التوفيق الا بالله.

بوعلام عبد الباقي

القضية الدينية:

ترى من اعد للسنة المقبلة ؟...

في اللحظة التي كان حجاج بيت الله الحرام في السنة الماضية يودعون الأرض الجزائرية على ظهر الباخرة التي اقلتهم الى البقاع المقدسة صعد الى الباخرة السيد السائح عبد القادر رئيس المجلس الجزائري في دورته الماضية موفدا من طرف الحكومة الجزائرية، وفوق سطح الباخرة جرت الحفلة التقليدية التي تقع عادة كل سنة، وفي تلك الحفلة صرح السيد السائح عبد القادر أمام وفد الحجيج، قائلا: ان القضية ستحل مشكلتها عما قريب.

سمعنا بهذا وقلنا لعل الرجل له من الحزم والشجاعة ما يجعله يعجل بفصل قضية الدين الاسلامي عن ادارة الجزائر الاستعمارية، خصوصا ما له من سلطة الرئاسة واحالة البرلمان الفرنسي القضية الى المجلس الجزائري فاتا بالأيام والشهور تمر سراعا وتنقضي مدة رئاسة الرئيس المسلم ويخلفه في دورة المجلس المذكور الحالية الرئيس لاكيير المسيحي. فاذا بالرواية تجدد والتصريحات تعاد بمثل ما قيل في السنة الماضية.

فيصعد الى الباخرة السيد مصباح النائب في المجلس الجزائري والمقرر للجنة فصل الدين عن الدولة ويصرح الى وفد الحجيج في لحظة التوديع — وهو كما يعلم الجميع:

مبعوث من طرف الحكومة الجزائرية، ان قضية فصل الدين الاسلامي عن ادارة الحكومة الجزائرية ستحل في القريب العاجل. سمع هذا حجاج بيت الله الحرام ونشر على العموم.

لكن الأيام تمر ودار لقمان على حالها. فبان لجميع الناس - سواء منهم المطلع على خبايا الادارة وغيرهم - ان هذه التصريحات وتلك ما اريد من ورائها الا الدعاية فقط في أوساط الحجاج المسلمين الذين يؤمون مكة المكرمة من جميع اطراف العالم.

فالادارة الجزائرية ارادت ان يبلغ حجاج الجزائر الى اخوانهم المسلمين الذين يجتمعون بهم: ان الدين الاسلامي حر في الجزائر، وان قضيته - المعروفة في جميع البلاد الاسلامية - حلت، وان المسلمين هم الذين يتولون التصرف في شئون دينهم كالمسيحيين واليهود الى آخر ما تريده الادارة من امثال هذه التصريحات.

ونحن نقول ان الواقع يخالف تلك التصريحات على خط مستقيم. وان شئون الدين الاسلامي لا زالت في قبضة الادارة الاستعمارية رغم انف المسلمين ورغم تلك التصريحات التي كذبها الواقع، وأخيرا نتساءل من ذا الذي اعد من الآن ليصرح أمام وفد الحجاج في السنة المقبلة؟

ذلك ما تعلمه وتعمل له الادارة...

ملاحظ

بيان

من المكتب الدائم لجمعية العلماء

اعتبارا لما كان قرره المجلس الاداري من قبل، وعملا بالبيان الذي نشره الرئيس الجليل العلامة الأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي، حفظه الله، في العدد ١٣٦ من «البصائر»، قرر المكتب الدائم لجمعية العلماء تجديد المهمة التي كان اسندها المجلس الاداري لفضيلة العالم الجليل ذي المواقف المشهورة في الحركة الاصلاحية الشيخ العباس ابن الشيخ الحسين العضو الاداري في جمعية العلماء - ليقوم بما عهد فيه - من اقتدار وحزم ونشاط - خير قيام بما هو مبين في البيان المذكور وملخصه: «ان أعمال جمعية العلماء تشعبت وتكاثرت واصبحت تستدعي تنقلات متوالية قد تستغرق العام كله، وهذه الأعمال كان يقوم بها الأستاذ الرئيس، ونظرا لكثرتها رأى المجلس الاداري ان يشد عضده بعون يقوم به لبعض ما كان يقوم به من الأعمال، وليكون نائبه في كل ما يوجهه اليه من شئون المدارس والجمعيات والشعب والمعلمين والجمهور الخ.»

وفي اجتماعات المجلس الاداري الأخيرة نوه الأستاذ الجليل العلامة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء - بالمجهودات التي بذلها الشيخ العباس في سبيل الحركة الاصلاحية وبمواقفه المشرفة. فجدد ثقته فيه وثقة اخوانه أعضاء المجلس الاداري ورجاه ان يستأنف أعماله بما عرف فيه من أمانة واخلاص وحزم.

لهذا وجب اصدار هذا البيان ليعلم ذلك جميع أعضاء الشعب والجمعيات والمعلمون وليمدوا له يد المعونة ويعتبروه نائبا عن الرئيس فيما يكلف به من مهام.

المكتب الدائم:

صهيونية السياسة الالمانية

بقلم أبو محمد

تحت خطر الموت :

كانت دولة اليهود المصطنعة ، التي وضعتها السياسة الاستعمارية الحديثة قرحا داميا فوق كبد البلاد العربية ، قد عانت في الآونة الأخيرة أزمة اقتصادية عنيفة ، واضطربت ماليتها اضطرابا عظيما ، واشرفت على الاختناق السريع ، ذلك ان هذه الدولة التي لا ترتكز على أي اقتصاد وطني ، وليس لها ما يقوم فوق الرقعة المغتصبة من أرض العرب في فلسطين ، بحياة المليون والمائتي ألف من متشردي العالم الذين استقدمتهم بمختلف وسائل الاغراء ، لكي تعمر بهم الأرض المسروقة والديار المنتهكة الحرمة ، التي ابيد أهلها وشردوا على وجوههم في الصحاري والقفار المجاورة ، حتى لا يبقى لهؤلاء البؤساء التعساء من مطمع في الرجوع لأرض الآباء والأجداد .

وكانت الدولة الاميركية هي التي غذت منذ يوم التأسيس هذه الدولة الغاصبة الظالمة ، وامدتها بالأموال الطائلة ، وفتحت أمامها أبواب القروض الهائلة ، حتى تكون لها مركزا اقتصاديا وستراتيجيا وسياسيا ، في هذه الجهة الحساسة من سواحل البحر المتوسط . لكن الأموال الاميركية الطائلة الهائلة كانت ترمي في بالوعة مالها من قرار ، وكانت تقول لخزينة تل ابيب هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ كل ذلك زيادة على موجات متدافعة من الاعانات القوية الفعالة التي كان يهود اميركا يدفقونها دوريا على ربيبة نعمتهم ، ووليدة تكالبهم وجشعهم .

لكن لكل شيء غاية ، فيهود اميركا قد كادوا ينفضون ايديهم من هذه الاعانات التي أصبحت تثقل كواهلهم ، وصاروا يتذمرون كلما استصرخوا . وقالوا ان دورهم قد انتهى منذ قامت للدولة الجديدة قائمة ، ومنذ استقرت واعترفت بها دول العالم وأصبحت الدولة رقم ٦٠ ضمن هيأة الأمم المتحدة فنضب ذلك المعين ، وأصبح نهره المعظيم جدولا حقيرا .

اما الدولة الاميركية ، فقد ضجت هي الاخرى من توالي الاستعطاف والاستجداء ، ولم تبق لها قدرة على الدفع من خزينتها لهذه الدويلة التي لا تعيش الا من الصدقات ، والتي الفت مد اليد بالتسول فلا تستطيع الحياة دون ذلك .

وهكذا ، ورغم ما وضعته الرأسمالية الاميركية فوق اديم اسرائيل من صناعة واسعة ومن منشآت ضخمة ، ومن مشاريع اقتصادية قدر لها ان تغزو الشرق الأوسط كله ؟ أصبحت دولة الافاقين اليهود تذوق الأمرين ، واشتد بها الغلاء الى درجة فاحشة ، وضاقت الدنيا بتلك الجموع الغفيرة التي تكدست كاكوام المزابل في جهات عدة من ارجاء البلاد ، لا تجد المأوى ولا القوت . ورأى الاميركيون انه لابد تجاه هذه الحالة من القيام بعمل سريع ، فعال ، يفتح أبواب الآمال والرجاء في هذه الاوجه الكودة ، فحاولوا المحاولات العديدة ، المتوالية ، مع مصر ومع بقية البلاد العربية ، لتفتح أبواب المعاملة مع هذه الدولة الدعية ، وتعقد واياها صلحا على قاعدة الاعتراف بالأمر الواقع ، الذي ليس له من دافع ؟ فاذا ما انعقد ذلك الصلح ، وتم أمره ، أصبح الشرق باسره مفتوحا أمام الغزوة الاقتصادية اليهودية ، وتسربت أموالة كلها الى تلك الأيدي الشرهة التي تنتظر ذلك اليوم السعيد ، لكن العرب لم يقعوا في الفخ ، رغم الالحاح ورغم المرغبات ، ورغم التلويح بالفوائد الجمة التي تجر لهم من وراء التعامل مع الغاصبين المجرمين اللئام ، ومنيت هذه المحاولة بالفشل الذريع ؟ وما ازداد الحصار الاقتصادي العربي المضروب حول تلك الارجاء الغاصبة الا ضيقا وشدة .

وهكذا فكر الاميركيون في طريق جديد...

٤٠٠ مليار :

الدولة الالمانية المؤسسة في غرب البلاد ؟ والتي تجمع مناطق الاحتلال الاميركي والفرنسي والانكليزي ، قد نفخت اميركا فيها من روحها ، وغذتها من مالها ، وقومتها حتى استقامت ؟ وشدت أزرها بالحق وبالباطل ، الى ان جعلت منها دولة ذات وجود وسيادة ، وتعاقدت معها بمعاهدة انهاء حالة حرب ، واقحمتها اقحاما في نظام « الدفاع... الغربي » وسمحت لها بالتسلح وتجنيد الجنود ، واعادة الشوكة العسكرية الالمانية القديمة التي كانت منذ فجر التاريخ اداة تخريب ودمار ، ووسيلة فتوحات وغزوات حربية لا نهاية لها . كل ذلك لتجعل منها وقاء للعالم الغربي تجاه العالم الشيوعي الشرقي ، حتى يكون الجند الالماني الجديد هو أول جند يقف أمام الروسيين مهاجما أو مدافعا ؟ وحتى تكون المانيا نفسها هي الميدان الأول للقتال حين ينفخ اسرافيل الفناء في صور الحرب العالمية المتوقعة .

فالدولة الالمانية المنتصبة في بون ، والتي أصبحت ذات كلمة تسمع ، وذات رأي يطاع ، انما هي أيضا وليدة الرغبة الاميركية وربيبة النعمة الاميركية ؟ وانما هي أيضا نقطة ارتكاز اميركية هائلة في الغرب الاوروبي .

فعندما امعنت اميركا التفكير في أمر ابنتها الدعية اسرائيل ، واعيتها الحيلة في امدادها بالاعانة رأسا ، وهي مقدمة على انتخابات ربما غيرت وضعيتها رأسا على عقب ، فكرت في حيلة اقتصادية غريبة ، هي لا محالة اغرب حيل الاقتصاد في التاريخ الحديث ، وجعلت ابنتها رقم ٢ ، وهي حكومة بون ، تمد ابنتها رقم ١ وهي حكومة تل ابيب ، بمقدار هائل مدهش ، يجاوز اربعمائة مليار من الفرنكات .

تذكرت اميركا ان الدولة الالمانية كانت أيام هتلر المظلمة السوداء ، وأيام الطغيان النازي الفظيع ، قد هتكت ستر اليهود الموجودين بالمانيا ؟ واغتصبت ارزاقهم وسلبت أموالهم ، وعذبتهم عذاب الهون ، فقتلت بالنار فريقا ؟ وازهقت بالغاز ارواح فريق آخر ؟ وارسلت بافواج عدة منهم الى المحتشدات التي هي نوع من جهنم ، ترتعد لوصفها فرائص أكثر الناس شجاعة ، واقواهم قلبا ، الى ان دالت دولة الظلم ، ومآل دول الظلم الزوال ، وانهار نظام الطغيان ، ونظام الطغيان ، اينما كان مآله الانهيار ، ومنيت المانيا بشتى الهزائم التي يمكن ان تصيب أمة معتدية طاغية ، فانتحر زعيمها ، وشنق القائلون سادتها وكبراءها ، وشرد قوادها ورجالها المعدودون وانهارت عديمة القوى ، تعاني احتلال الروسيين في شرقها ، وقد أسسوا على انقاض الطغيان المنهار جمهورية شعبية ، على غرار الجمهوريات الشعبية الاخرى المجاورة ؟ وتعاني احتلال الغربيين في ثلاثة ارباعها ، حيث تأسست حكومة بون كما رأينا ، بعد ان ذاق أهلها جميعا مرارة البأساء والضراء ، وضاقت بهم الأرض بما رحبت ، وهكذا تضيق الأرض بالظالمين ، ولو بعد حين .

فكرت اميركا وأقطاب اليهودية العالمية انه يمكن انقاذ الاقتصاد الاسرائيلي ، والتكاكه من بين ايدي الخراب ، بجعل الدولة الالمانية تدفع للدولة الاسرائيلية ، تعويضا عما اغتصبته لليهود اثناء الحرب العامة ، وعما اتلفته من ارزاقهم وأموالهم ، وما خربته من ديارهم ، وما كادوا يقلبون اوجه النظر في الأمر حتى وجدوا فيه الضالة المنشودة ، فاوحوا الى رجالهم السماعين لهم في مدينة بون بان يتقبلوا وفدا اسرائيليا ، يفاوضهم في أمر هذه التعويضات ، وان يتساهلوا مع هذا الوفد الى اقصى حدود التساهل ، على قاعدة ان حكومة تل ابيب هي الوصية الشرعية على اليهود الذين شردوا وضاعت أموالهم وتلفت ثرواتهم ، وذلك والله زور ومين وبهتان عظيم .

كان حقا ان يتقدم اليهود الالمانيون ، اينما كانوا ، بدعوى التعويض ؟ وكان حقا واجبا محتما ان تدفع المانيا كلها ، شرقية كانت أم غربية ، تعويضا عادلا لكل يهودي نالته الاضطهاد ، واتلف ماله واغتصبت املاكه .

لكن أولئك اليهود من لهم شيء فرادى ، انما تنال دولتهم التي تدعي تمثيلهم بمجموع ذلك ، حتى تنشئ بواسطته اقتصادا جديدا ، يخدم الرأسمالية الاميركية واليهودية معا ، ويكون اداة غزو جديدة صالحة للاستعمال في بلاد الشرق العربي ، طال الزمن أو قصر الا ما رحم ربك .

وهكذا لم تطل المفوضات حتى اسفرت عن نجاح كبير ، واعترفت الدولة الالمانية الغربية للوفد الاسرائيلي ، بانه يمثل حقيقة سائر الذين يهمهم الأمر ، والذين لهم حق التعويض ، واحصت تلك التعويضات ، وحصرت ، فاذا بها مقدار ما يجاوز الاربعمائة مليار من الفرنكات اعترفت لهم المانيا بها ؟ وعقدت مع الوفد معاهدة تلتزم فيها بان تدفع ذلك في سنوات قليلة : ادوات فلاحية ، ومعامل ، ومصانع ، وسلاح ، وادوات فنية ، ومخابر علمية ، وغير ذلك مما يغير وجه الأرض الاسرائيلية المغتصبة ، ويجعلها اداة انتاج ضخمي ، ومركز اقتصاد غريب لا يوجد مثله في الشرق كافة ، ولا يوجد مثله في الكثير من البلاد الاوربية .

الخطر العظيم :

ان هذه الدولة الاسرائيلية التي خلقتها السياسة خلقا ، وانشأتها من العدم ، فوق اشلاء العرب ، وبين ديارهم المخربة ، وعلى انقاض ما تركته جموع تركب من مليون لاجئ ؟ لا تزال في حالة حرب مع جيرانها العرب الذين يحيطون بها ، وما الهدنة التي فرضتها هيأة الأمم المتحدة الا نظام مؤقت يجب ان يزول يوما ما ، اما بالرجوع الى السلاح ، واما بصلح عادل ، يعترف لكل ذي حق بحقه ، فهذه الأموال الدافقة التي أصبحت بلا عوض تغذي اسرائيل وتمدها بالقوة والحياة ، انما هي مشاركة رسمية علنية فعالة في محاربة العرب وفي ابقاء مشرديهم ضمن ما يشبه المحتشدات ، وفي ترجيح كفة عدوهم عليهم ترجيحا فعالا لا يمكنهم معه في يوم من الأيام ان ينالوا منه حقا ، لا باستعمال وسائل القوة ولا باستعمال وسائل السياسة ، على فرض وقوعها .

موجة الغضب :

وما كاد ينعقد هذا الاتفاق الجديد بين حكومتي المانيا وتل ابيب ، حتى ثارت ثائرة العالم العربي في كل مكان . ورأوا ان الدولة الالمانية المؤسسة حديثا ، قد أصبحت أكثر عداء لهم ، وأكثر نصرا لليهود من دولة الولايات المتحدة التي كانت السبب الأكبر في هذه المصيبة المدهشة التي تدعى « دولة اسرائيل... » ومن ثم اخذت موجة الغضب في سائر بلاد العرب تتصاعد ضد هذه الدولة الالمانية ؟ واخذ العرب يتكلمون في كل مكان

بمقاطعة التجارة الالمانية والبضاعة الالمانية الناشئة التي كانت تحتمد [illegible] البلاد العربية ، شرقا وغربا ، سوقا رائجة . بل قد تعدى الأمر حد التفكير ، وأصبحت بضاعة المانيا تقاطع فعلا ؟ وقد [illegible] بعض الصفقات التي عقدت منذ عهد قريب .

اما الدولة اللبنانية [illegible] ، التي شنت في هدوء وثبات على الفاس [illegible] مهلهل مذبذب فقد وقفت منذ الساعة الاولى وقفة الحزم والجرأة ، فاعلنت الغاء المعاهدة التجارية التي كانت لبنان قد عقدتها مع حكومة بون ، وستحذو هذا الحذو بلاد عربية اخرى قد تعاملت مع الالمان .

واما جامعة الدول العربية ، في نظامها الجديد ، فقد قررت [illegible] وفد لمدينة بون ، يفاوض الالمانيين ويشرح لهم مغبة العمل الذي ربما لم يقوموا به الا مكرهين ؟ ويبين لهم الخطر في ايصاد أبواب الشرق العربي كله في وجوههم اذا هم قرروا تنفيذ هذه المعاهدة ، وعرضوها على مجلسهم النيابي للمصادقة ، فهل نرى الالمانيين يلوون كشحهم عن الاميركيين ؟ ويراعون مصالحهم مع العالم العربي ؟

انهم ان فعلوا ذلك ، لا يستحقوا ان يكونوا في اقتصادهم مع [illegible] سائر العرب والمسلمين ؟ والعرب والمسلمون في كل أقطار الأرض في حاجة ملحة الى المعامل والمصانع وسائر ما تنتجه المانيا الجديدة ، وسيعرفون كيف يعترفون لها بجميل صنعها اذا [illegible] رجعت عن هذا الغي ، والغت تلك الاتفاقية المشؤومة على العرب ، واعترفت بالصوص من الفرنسيين اليهود الذين مسهم منها الاذى . فليس هنالك من ينازع في هذا ابدا ، بعد ما بلغت قيمة تلك التعويضات .

والعرب ينتظرون [illegible] في أمر ضعيف جدا - نتيجة هذه المساعي ، وهذه المذاكرات .

لعبة الأطفال :

في هذه الاثناء كانت أزمة البترول الايراني تشتد وتحتد ، وكان الدكتور مصدق ، البطل الايراني العظيم ، يقف موقف الحزم والشدة تجاه المطامع الاشعبية التي لا يزال الانكليز [illegible] سون يعسون عنها بشراهة بشعة .

وأخيرا ، تقدمت الدولتان الاميركية والانكليزية باقتراح فيه ، ما يقال فيه انه مدهش وغريب ، الامرين : أولهما سعي اميركا الخادمة لركاب الرأسماليين الانكليز ؟ وثانيهما تفاهة وحقارة ما تقدمت به الدولتان بعد محاولات وتطورات عديدة .

فالدولتان تقترحان على ايران ان تجعل تجارة البترول الايراني المؤمم وقفا وامتيازا للشركة الانكليزية القديمة ، فهي الوحيدة التي تتولى توزيعه في سائر انحاء الدنيا ، وان تقبل تحكيم مجلس لاهاي فيما يتعلق بالتعويض التي تدفعه ايران للشركة ، عن نزع ملكيتها ، واسترجاع الامتياز منها ؟ فاذا ما قبلت ايران ذلك ، فاميركا تمنحها ٤ مليارات من الفرنكات ، لكي تسدد بها حاجاتها الضرورية السريعة ، وتواجه الأزمة الضاربة اطنابها لديها...

وموقف الرجال :

وانه لمن التغني عن البيان ، ان هذه المعروضات السخيفة قد قوبلت بما تستحق من ازدراء ، بل ان موجة هائلة من السخط والامتعاض قد قابلتها في العالم الشرقي كافة وفي أكثر بلاد العالم . فهذه المعروضات ان دلت على شيء ، فانما تدل دلالة قاطعة على ان على هذه الدول التي طغت عليها الرأسمالية فاعمتها ، لم تفهم بعد شيئا من نفسية الشرق الجديدة ؟ ولم تدرك عمق الثورة الشرقية ، ولم تفقه معنى الانقلابات الشرقية .

لقد رفض المجلس الايراني ، ورفض الشعب الايراني كله ، في اباء وشمم ، هذه المعروضات السخيفة الصبيانية ، وتقدم بصفة حازمة الى الدولة الانكليزية ، يقترح عليها ان تقبل في مدة لا تزيد عن العشرة أيام :

أولا - ان تدفع الشركة القديمة المنحلة ، حالا ، الى ايران ما تخلد بذمتها للدولة ، وهو ٤٠ مليارا من الفرنكات .

ثانيا - ان تكون تجارة النفط حرة ؟ وتوزيعها حر ؟ لا يستأثر به مستأثر .

ثالثا - اذا ما قبل هذا وتقرر ، فان الدولة الايرانية تقبل تحكيم محكمة لاهاي ، في تحديد التعويض الذي تناله الشركة المنحلة عن منشآتها ومعاملها .

رابعا - واذا لم يقبل هذا ؟ فان الدولة الايرانية تفكر في بتر العلاقات السياسية والاقتصادية بينها وبين انكلترا .

وانقضت العشرة أيام المضروبة اجلا ، ولم تقدم انكلترا جوابها . فاصدر الدكتور مصدق يوم الثاني أكتوبر بيانا للأمة الايرانية ، شفعه بخطاب على أمواج الاثير ، يعلمها فيه بما قرره المجلس ، ويشعرها بالاستعداد لقطع كل معاملة سياسية أو اقتصادية مع انكلترا ، واسترجاع بسفير ايران وبعثاتها من بلاد الانكليز ؟ ويستشيرها عما تراه من أمر القيام على المصالح الايرانية هنالك ، وهل يسند ذلك الى دولة شرقية أو الى دولة غربية .

وهكذا اوصل الطمع الاشعبي ، والرأسمالية الضيقة المنكرة ، العلاقات الايرانية الانكليزية ، في حالة التوتر الأعمى الحاضر ، الى قطع العلائق ، والى حالة تشبه الحرب .

فهل نرى الرأسمالية ترجع عن غيها في الساعة الأخيرة ؟

نفحات من الشعر المصري الحديث

النصيب

نفدت فيك حيلة المختال — يا عصي المنال عند المنال
أيها الهاجر الذي ليس يرضى — أيها الواصل الطويل الوصال
أيها الروضة التي ضمت الزهـر ، ورقص الصلال بين الدوالي
أيها الخاتل الذي راقب الصيـد بكف سريعة في الحبال
أيها الباسم العبوس رويدا — قد مللنا تباين الأحوال

* * *

طرت بالواهن الضعيف الى الشمس ، ودست القوي بالأثقال
ونفيت الملوك عن ذروة العر — ش الى الدحض من وطء المال
جدت بالوافر الجزيل من الما — ل على كل أصيد مختال
ومنعت القليل من تافه القو — ت عن العائل الكثير العيال

* * *

سلبت بالنسر عن منازلة الشمس ، وعن نصره على الأبطال
للبعيد السحيق من قاحل الأ — رض ، وللهون في حمى الانذال
غيره همسك الخفي فوالى — بين عز ، وقوة ، واختيال
وتخلفت بعد ذلك عنه — ضاحكا ! ساخرا ! من الآمال
وقديما لعبت بالفاتح الظا — فر بين الظبا ، وبين العوالي
جئته في شبابه الغض حلوا — ثم أسلمته لكف الزوال
ذلك اسكندر الرجال أبو الأملاك طرا وواحد الأقيال
جلت في سده المنيع فامسى — ذكريات تلوح في أطلال
أين غليوم في المواكب والجيش ، وكيد العدا ، وشد الرحال
أزعج الأرض كلها ، ورماها — بلظى النار من سعير القتال
حسب النصر كله في يديه — نائيا عنك السريع المنال
نلت منه على مسالك فردو — ن برأي مزعزع ختال
بيديه المطلة تحول منها — من يمين المنى لصوب الشمال
أيقظت حلمه البعيد ، وراحت — تهتك الستر عن فؤاد الضلال
شبعت مجده المظفر للحد ، وعفت عليه بالأذيال
فاستكان المغير في كسف النفس ، وذل النوى ، وغدر الليالي
قد حزمت المتاع للذاهب الرا — حل فوق المطي للترحال
وحددت الركاب بالشؤم والنحس ، وضرب القبيح في الأمثال

* * *

طال عتبي ، وطال عتب سوالي — من قديم الزمان ، والآجال
فافعل اليوم ما تشاء فانا — قد مللنا العتاب أي ملال
لا نباليك محسنا ، أو مسيئا ، — قد تعبنا بأن نراك تبالي
تخبط البعض خبط عشواء ظلما ، — وتحابي سواهم فتغالي
ضرب الموت موعدا لشقي — سلخ العمر في ذرى الأهوال
ولع الناس بالدهاء ، وهاموا ، — ونسوا صنعك اللئيم الفعال
شنت وجه القضاء في عالم الغيب بوجه مقبح الأوصال
وطرحت السماء في ساحة السخ — ط ، وكانت تحاط بالاجلال
قد تخذت الشيطان عونا والفا ، — وقتلت الرجال بعد الرجال

* * *

بح صوتي ، وضاق فيك بياني — يا مصابي ، وعلتي ، وهزالي
فارفق اليوم بالضعيف فاني — لا أطيق النبال اثر النبال

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اجتماع المجلس الادارى لجمعية العلماء :

انعقد في الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر اجتماع هام للمجلس الادارى لجمعية العلماء بمركز الجمعية في العاصمة فدام اربعة أيام متوالية كانت كلها عامرة باستعراض ما تم في سنة من مشاريع وأعمال في حقل التربية والتعليم ورفع مستوى الشعب اخلاقيا واجتماعيا وثقافيا ، وان السنة لزمن قصير قد لا يتسع فيه شيء قليل فضلا عن كثير بالنسبة لمجتمعنا الجزائرى الذى كثرت فيه المتناقضات كثرة جعلت المصالح والمآرب والاتجاهات تتنوع وتتناطح بصورة قد تثبط أكثر العاملين اخلاصا ، وتدنيه من اليأس المرير الذى قد يحمل في النهاية على التخلي عن الميدان والاستسلام لما ذكرنا من تناقض الأوضاع وشذوذها وغرابتها .

ولكن جمعية العلماء قد وطنت نفسها منذ البداية على المضى في طريقها الى الامام نحو غاياتها المثلى مستهينة بالصعاب متخطية للاهوال مستعينة بالله على اداء رسالتها الشاقة ، فكانت ثقتها به وبالأمة التى تعمل لانهاضها واسعادها ، مصدر ما تقدم في كل سنة من أعمال كبيرة في تثبيت اقدام هذه النهضة المباركة ، وتنمية ايمان العاملين في حقلها ، فيواصلون السير والعمل وهم واثقون بالنصر في النهاية .

ولهذا كان من الضرورى لكل منظمة ثقافية أو شعبية ان تثبت وجودها ، وتعلن عن حيويتها ونشاطها عن طريق ما تعقد من الاجتماعات السنوية كمراحل تبصرها بما قطعت منها في طريق جهادها ونضالها ، وسوى تلفتها الى بعد الشقة او قربها .

وان من المؤسسات ما لا يقوى على شيء الا على هذه الاجتماعات ، فهى تجتمع لتفترق ، وتفترق لتجتمع ، ثم لا شيء ينفع الناس ويمكث في الأرض الا ما قد يكون من اقاويل فارغة .

وجمعية العلماء ليست من هذا النوع من المؤسسات التى تحركها المناسبات والليانات ، بل هى جمعية ، تعمل مجتمعة ومتفرقة ، وتدأب في الحركة دؤوب الليل والنهار .

وربما ظن الناس ان غيبة رئيسها الجليل عن الجزائر هذه المدة الطويلة ستكون مبعث الفتور في اعضائها فتقف حركتها المعهودة ، ولكن هذا ما لم يكن ، فقد اضطلع اصحابه بالاعباء من بعده فكشفوا مما خيب ظنون المتقولين الخراصين ، بما اظهر كل واحد منهم من مواهب فياضة في جميع الميادين التى يعملون فيها مجتمعين ومتفرقين .

ولو رايت الأستاذ العربى التبسى خليفة الرئيس ، وهو يشرف على سير أعمال الجمعية ، ويتنقل في ربوع الوطن يعالج المشاكل ، ويزود شعب الجمعية وجمعيات المدارس بنصائحه الغوالى وارشاداته العالية زيادة عن مهام ادارة المعهد ، ثم يرأس جلسات المجلس الادارى بحزم ونشاط زائدين لآمنت بأن كفاءة رجالها قمنة بنجاح مهمتها وابلاغها الاهداف العليا التى ترمى اليها .

ولست اطيل في بيان هذه الناحية العملية البارزة في كل عضو من اعضاء الجمعية ، فان بلاغ الجمعية المنشور في الصفحة الأولى من هذا العدد ينطق بما فيه الكفاية وزيادة في الموضوع .

سدد الله خطى العاملين ، وامدهم بروح منه .

مؤتمران علميان في الجزائر :

ما كاد مؤتمر الجيولوجيا المنعقد في العاصمة اخيرا ينهى أعماله وابحاثه في طبيعة الأرض الجزائرية ظاهرها وباطنها ، حتى اعلنت الصحف عن مؤتمر آخر ينعقد في نفس مكان الأول وهو مؤتمر « ابحاث ما قبل التاريخ الافريقى » . وكلاهما ذو صلة بالآخر فاذا كان من ابحاث الأول ما ابان عن بعض الخصائص للتربة الجزائرية وارشد الى كنوزها التى لا يمكن اهمالها ، فان الثانى قد كشف عن ظاهرة أخرى في صحراء الشمال الافريقى ، وهى انها كانت موطن صناعات ومهد مدنيات في غابر الزمن ، وللقائلين بهذا من اعضاء المؤتمرين الباحثين الدارسين ، ادلة لا نطيل بذكرها .

وبقى علينا ان نتساءل : ما هو السر في اختيار الجزائر لعقد مؤتمرين عالميين فيها ، في مثل هذه الظروف ، وتكريمها بهما كما تقول صحف الدعاية الاستعمارية دون عاصمتى القطرين الشقيقين ؟

ان الجواب عن هذا السؤال سهل ميسور يمكن انتزاعه لأول وهلة مما كتبته في الموضوع تلك الصحف المعروفة ، وما قيل في الحفلات الرسمية التى اقيمت لمن شاركوا في المؤتمرين من ممثلى الدول والأمم ، وهو طبعا لا يعدو تمجيد ما سمى « العمل الفرنسى في هذه الديار » وترديد نغمة الدعاية القديمة ، فم . قازان رئيس بلدية الجزائر قد رجا صراحة في الحفلة التكريمية التى تولى الاشراف عليها في دار البلدية من المؤتمرين ان يكونوا السنة دعاية حسنة لفرنسا في الخارج .

ونحن حسبنا حول كل هذا ان نقول صراحة كذلك ، ان الجزائر لم تشارك في المؤتمرين الا بما جرى من ذكر اسمها على السنة الرسميين امثال م . « قازان » .

وما لنا بعد هذا من رجاء الا ان نرى يوما منظمة « اليونيسكو » العالمية تعقد دورة من دورات مؤتمراتها العامة في الجزائر ليرى اعضاؤها هم الاخرون مبلغ ما تم فيها من مشاريع ومدارس ومعاهد في حقل التربية والتعليم .

الا ان هذا النوع من المؤتمرات التى تمس التعليم والتربية ومدى انتشارهما في قطر من الأقطار الخاضعة لسياسة استعمارية مسطورة مما لا يرضى عنه اقطاب هذه السياسة المتبدة ، لانه يتناول مباشرة الحالة الفكرية لسكان البلاد وفي ذلك ما يؤذى المستعمرين ، لا ما يتصل بطبيعة أرضها وخيراتها .

التخفيف عن الفقراء في يوم عاشوراء :

ان مما درجت عليه الادارة في المدن الكبرى وخاصة العاصمة ، ان تبادر بمناسبة كل عيد اسلامى الى الاعلان في صحفها عن كميات من الطعام واللحم توزعها على الفقراء في امكنة معينة ، وهى في العاصمة : ضريح « سيدى محمد » وضريح « سيدى عبد الرحمان » .

يتم هذا كله بواسطة اعلانات الصحف ، واقامة حفلات رسمية يبالغ في وصفها والتنويه بها اصحاب الاختصاص في ذلك ، حتى يخيل للناس ان هنالك حقا عناية ادارية خاصة بالفقراء ، وهم كلهم مسلمون ، ترمى الى محاربة الفقر فيهم تدريجيا باشباعهم مرتين او ثلاثا في السنة .

حقا ان الاطعام نوع من الاحسان ولكن اجراءه على هذه الصورة ليس علاجا لمرض الفقر والفاقة المنتشر في الجزائر ، ولا حلا لما تنتج وينتج عنه من المشاكل الاجتماعية ، فمتى يفكر المسئولون في علاج حاسم للفاقة خير من هذا ، يطهر مجتمعنا من مناظر الفقر المؤذية ، وينقذ الجيل الجديد من مخالبه وآفاته ؟

اما ان ترتقب فرصة عيد او مناسبة حلول موسم ، فتخف لاشباع طوائف منهم يوما ثم تلقى بها في ساحة الجوع والبؤس عاما كاملا تتقلب على فراشها منضورة متألمة ، فما زدنا ان ضاعفنا الداء ومكنا له من الذيوع والانتشار مع طول البقاء .

ويـل للمغنـين :

اصبحت اغنية « احب عيشة الحرية » خطرا على المغنين في الجزائر ، فقد ساقت هذه الأيام الأخيرة تحتا كاملا الى غيابات السجن كما ساق المجرمون ، من جراء هذه الاغنية التى اصبح التطريب بها يعاقب عليه القانون عقابا شديدا ، في البيت وفي الشارع ، وفي كل مكان .

وقد تندرت بعض الصحف بالحادثة تندرا ساخرا لاذعا ، ومضى في اطواره عطفا كبيرا لاهل الفن والموسيقى ، وهم يعرضون حرياتهم الشخصية للسطو عليها كلما هموا ببعض ما قام به المغنون الثلاثة او الاربعة الذين تغنوا بحب الحرية فوقفوا بظلام السجن حيث يزداد شوقهم اليها ، ويعظم تعلقهم بها

على ان في الحادثة عبرة أخرى يجب التنبيه اليها ، وهى ان هذا العقاب الذى اصاب هذه الزمرة المغنية خاصة ، قد يعم يوما كالفتنة فيصيب من يطرب لصوتهم ويستمع اليهم .

فأين النجاة اذن ؟ انها – لا ريب – في « اغنية العبودية » فهى وحدها التى لا خطر منها على المغنى والمستمع معا .

وهى وحدها التى تنجى الاثنين من عذاب السجن الاليم .

ويل للمغنين !... ويل للمستمعين !...

القضية التونسية المغربية في مجلس الأمن :

قد ايقن المستعمرون الآن في هذا الشمال أن ما كانوا يحذرون من الكشف عن مخازيهم وفضائحهم قد اضحى قريب الوقوع ، فهم اليوم في أمر مريج ، يتوقعون الصدمة الكبرى جزاء كيدهم للشعوب وعدوانهم على حرياتها واستقلالها ، وما هذا الذى اطار نومهم واقلق هجوعهم هذه الأيام الا الخوف على مصير بغيهم وتحاملهم على الناس بالباطل والبهتان ؟ الذى يستخلص اليوم من فحوى التصريحات الرسمية والشبيهة بالرسمية حول تسجيل القضيتين التونسية والمغربية في جدول أعمال الدورة المقبلة لمجلس الأمن وموقف المستعمرين منهما هو ان القوم قد فقدوا الثقة بدعاياتهم التى حاولوا ان يلبسوا بها استعمارهم لبوس الديمقراطية ، ووقوفهم بالمرصاد للحركات الشعبية التحريرية لدى التعبير عن الشعوب واعدادها للحياة الحرة ، زاعمين ان سجلهم خال من الدنس ليس فيه ما يخجل او ينال من سمعتهم ، ويؤكد هذا ان الحكومة الفرنسية قد اخذت تحتج لرفض تسجيل القضيتين ، ولكنها عند المرافعة لا تدلى الا بحجة واحدة ، وهى ان مجلس الأمن لا يملك من الأهلية القانونية ما يخوله حق النظر والفصل في نزاع داخلى كالنزاع الفرنسى التونسى او المغربى .

والى هذا ذهب المارشال جوان في تصريحه الأخير الذى ورد في مجلة « الناس والعالم » زيادة على ما في سطوره من لمز ونبز وتعريض بالحركات الوطنية التى لا

أخبار الشعب

تأسيس شعبة البيض (جريفيل)

تأسست بالبيض شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتقوم بمبادئ الجمعية وللادارة وتسيير المدرسة التي أسستها الجمعية بالبيض وتتألف هذه الشعبة من الاشخاص التالي ذكرهم :

الرئيس : السيد الحاج عيسى القاضي
نائبه : السيد الحاج محمود بيتو
الكاتب : السيد محمد بن عبد القادر بيتو
نائبه : السيد محمود بن بيتو
أمين المال : السيد احمد بالحميد
نائبه : السيد احمد بالسائح

الأعضاء المستشارون : السادة العربي بن علي مفتاحي ، أوموسى الحاج رابح ، عبد القادر بن التتاح ، محمد بن الشيخ عثمان ، ابو الفضل بوخالفة ، عمر البليدى

تجديد شعبة أزمورن قرب بويرة

تجددت بازمورن شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد علي بن محمد مزوز
نائبه : السيد عبد الرحمن بن محمد ادرى
الكاتب : السيد عمر بن محمد عقون
نائبه : السيد محمد بن احمد فضيل
أمين المال : أحمد بن محمد عقون
نائبه : السيد محمد بن صالح عوالى
المراقب : السيد السعيد بن احمد فضيل

الأعضاء المستشارون : السادة محمد عقون ، محمد بلعيدى ، محمد بن بلقاسم عقون ، غزالى أحمد ، شيباني محمد الرزقي ، رابح بو طران ، السعيد ... ، محمد عقون ، بلقاسم عوالى ، عمر الرشيد علي ، محمد حسيني ، عمر حجوج ، مقبيا مزيان ، فضيل باشا .

تجديد جمعية مدرسة الحياة بالشريعة (تبسة)

الرئيس : السيد محمد الشبوكي
نائبه : السيد علي سعيدى
الكاتب : السيد سالم جلالي
نائبه : السيد محمود قابسه
أمين المال : السيد مسعود مسراح
نائبه : السيد العايش مصار
المراقب : السيد ابراهيم درباسي

الأعضاء المستشارون : السادة عمار بن الرشيد ، علي الاقرع ، بو بكرزى فارى ، صالح فارح ، عبد الحفيظ مقراني ، مزهود محمد ، محمد عابر ، محمد اسماعيل ، محمد حميدة ، رمضان سلطاني ، العربي بوترعة ، صالح جدى ، عبد القادر قواسمية .

تجديد شعبة عين تموشنت

تجددت بعين تموشنت شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس الشرفي : السيد الطاهر العفيفي
الرئيس عملي : السيد محمد بالقدار
نائبه : السيد الحبيب دحرج المختار
الكاتب : السيد عبد القادر بوتفلقة
نائبه : السيد محمد الحديم
أمين المال : السيد محمد مفتي صنديد
نائبه : السيد بومدين الصديق
المراقب : السيد عبد القادر اقلوشة
نائبه : السيد ابن ساحة محروز
أمين خزانة الكتب : السيد دالى بوسف
نائبه : السيد مولاى مقراوى

الأعضاء المستشارون : السادة علي جلات ، عبد القادر عفيفي ، احمد الصحراوى ، عبد القادر الصبحي ، احمد بحماني ، عبد القادر مومن ، الزناقي بن جريد ، عثمان رياحي ، جلول الزواوى ، محمد الخالدى .

يرى من مطالبتها بحقوق البلاد ، الا نكران بجميل فرنسا .

اما الأوساط الاستعمارية الأخرى ، وفي مقدمتها حزب تجمع الشعب الفرنسي فقد هالها الموقف هولا ادعاها ان الأمر جد لا هزل ، وان مكرهم السيئ ربما حاق بهم قريبا ، واتقاء للخطر المرتقب يرون ان انسحاب فرنسا من هيئة الأمم المتحدة نهائيا خير لها من الوقوف امامها في قفص الاتهام .

ومما يلاحظ هنا ان عدم الاختصاص او الانسحاب من مجلس الأمن لا يتشبث به المنافحون عن الاستعمار الا اذا كانت القضية قضية الشمال الأفريقي ، اما قضية الهند الصينية فلأمريكا ولغيرها من الأشياع حق التدخل لحل المشكلة او ازالة البقية الباقية من النفوذ الاستعماري الذي احدقت به الأخطار هناك من كل جانب ، على ان السر في موقفهم المضطرب قد كشفت عنه الاحداث، فلم يعد مكتوما لدى أحد .

موقف امريكا من القضيتين :

تفيد الأخبار الأخيرة ان امريكا ستغير هذه المرة موقفها القديم من القضيتين ، فتقف موقف المؤيد لتسجيلهما في جدول الأعمال ، ولكنها توصي باستئناف المفاوضات بين الطرفين بدل ان تجنح الى فكرة اصدار حكم في النزاع القائم بينهما ، وهذا الموقف الجديد ليس مرتجلا بل هو نتيجة مذاكرات جرت أخيرا في وشنطون بين امريكا وفرنسا وبريطانيا حسب ما ورد في صحيفة « لوموند » من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان نقد الموقف الأول من طرف الديمقراطيين ، والانتخابات الجارية في الولايات المتحدة ، وظهور انقلاب في بعض الأقطار العربية يراد استغلاله ، ونعني به انقلاب مصر ، كل أولئك كان ذا اثر قوي في هذا التعديل الاميركي للموقف القديم ، رغم ان هذا التعديل على جدته واستهوائه ظاهرا ، قد يحمل في طيه ما هو رجوع بالقضية الى الوراء ، اذا صح ما يتوقع من جنوح امريكا بعد التسجيل لنصرة الرأي القائل بلزوم حل المشكلة عن طريق المفاوضات ، ولو جرت فلم تصح .

صفحة القراء

من العاصمة :

اقام الأخ الكريم السيد علي قادرى مأدبة فاخرة بمناسبة ختان ابنه بوعلام ، خلت من كل بدعة ومن كل عادة سيئة ، بل كانت آية في النظام والهدوء والانسجام ، فنشكر الأخ قادرى على حسن ذوقه وعلى محافظته على السنة ونهنئه بختان ابنه ونرجو ان يكون من رجال العلم والعمل .

من تاملوكة :

اقام الشاب العامل المصلح الغيور الطيب داود (التاملوكي) المعلم بمدرسة تازيارت (ايقيل علي) حفلة بمناسبة زفافه وحضر هاته الحفلة نخبة من اخواننا مصلحي تازيارت جاءوا لتادية واجب الاخوة والصداقة ، فاغتنمت جمعيتنا المحلية هاته الفرصة واقامت حفلة شاي لهؤلاء الضيوف تكريما لهم ، واستدعت نخبة من ابنائها تلامذة الزيتونة ، ومعهد عبد الحميد بن باديس فالقى كل منهم كلمة في الحث على العمل ، والتعارف والتعاون ، فكانت ساعة من ابهج ساعات العمر انطلقت فيها الالسن بالدعاء والابتهال الى الله تعالى ان ينصر جمعية العلماء ويجمع كلمة المسلمين ، وقد تبرع بهاته المناسبة اخواننا الضيوف بـ ٥٠٠٠ آلاف فرنكية على مدرسة الفتح بتاملوكة .

ونحن نشكر اخواننا مصلحي تازيارت على تادية هذا الواجب العظيم ، واجب تبادل الزيارة والتعارف ونتمنى لهم حياة طيبة سعيدة .

من عين البيضاء :

ازدان فراش الشاب الأديب ابن شيخه عبد الحميد المراقب بادارة البريد والكاتب العام لجمعيتي المدرسة الخيرية ونادى الرشاد، بمولود ذكر سماه على بركة الله « ابراهيم » ، فاليه نهدي تهانينا القلبية الممزوجة بكل فرح وسرور ، ونرجو للمولود عيشة سعيدة في ظل ابويه الكريمين .

* * *

ازدان فراش الشاب الأديب الناهض زموشي عبد المجيد العون بعيادة الطبيب المدني ومراقب جمعية المدرسة الخيرية بمولود مبارك سماه « محمد مصدق » متعه الله به آمين ، فنهنيه ونهني جميع عائلة زموشي بهذا البدر الساطع والسلام .

من تازولت :

ولدت لأخينا الأستاذ الشيخ محمد صالح شيخي مدير مدرسة تحمامت ، بنت اسماها « فوزية ».

فالى أبوى فوزية واعمامها وكافة اسرتها نزجى اجل الهاني واغلى الأماني .

اعتماد الشيخ الربيع بوشامة

اعتمدت جمعية العلماء الشيخ الربيع بوشامة للقيام بنشر دعوتها وتفقد شعبها في باريس وضواحيها والاتصال بالعمال الجزائريين هناك وتعهدهم بدروس الوعظ والارشاد .

فالرجاء من انصار الجمعية ومؤيدى حركتها في الداخل والخارج ان يكونوا في عون الأستاذ الربيع بوشامة على تادية مهمته .

من العلمة :

افراح تتجدد في كل وقت وحين بدار السيد المسعود سالم بمناسبة زواج نجله الأديب عبد الرحمان ، بكريمة مدير مدرسة العلمة الأستاذ أحمد بن ذياب .

وقد علم هواة « البصائر » وقراؤها الكرام ، احاديث الفتاة المعقود عليها ، تلك الخواطر النبيلة التي كانت تحملها اليهم « البصائر » في غير ما مرة .

انها لأنوثة نبيلة متشبعة بجمال لغة القرآن وسحرها الأخاذ ، فالى العائلتين المتصاهرتين اجمل التهاني وأنبل عواطف الثناء .

من قسنطينة :

افتر ثغر السنة الهجرية عن مولود سعيد لاح كالكوكب اللألاء ، ازدان به فراش المهذب الظريف محمد المصرى بن جيكو بن المصلح الكبير السيد عمر بن جيكو . وقد اختار له من الأسماء اسم « نجيب » تفاؤلا ببطل الانقلاب المصرى محمد نجيب .

اقر الله به عين والديه ، وجعل من الطفل الصغير خير خلف لخير سلف .

من بني ورتلان :

بشر الشاب المصلح النشيط السيد بوزيد بن مهني ببنية ميمونة الطلعة فانتقى لها عمها السيد سليمان المعلم بمدرسة تازمالت اسم « فائقة ».

وتبرع والدها بهذه المناسبة لمجلة « البصائر » بخمسمائة فرنك .

فاليه والى الشيخ سليمان نزف تهانينا القلبية بهذه المولودة المباركة ، راجين لفائقة التفوق والكمال .

من العاصمة :

توفي السيد محمد جمال الدين الكمال والد الشاب المهذب يوسف الكمال ، عن سن عالية قضاها في الخير وخدمة الصالح العام .

فنعزى نجله السيد يوسف الكمال وسائر أعضاء الأسرة داعين للفقيد بالرحمة والرضوان ولهم بالصبر والسلوان .

من باتنة :

يتقدم ابناء المرحوم صالح كاشه وآله بالشكر والتبجيل لكل من شاركهم بالمواساة والتسلية في وفاة ابيهم الذى لم يمت حتى راى ثمرة تربيته وذلك ان ابناءه كبارا وصغارا كلهم من انصار العلم والاصلاح باموالهم وانفسهم كان الله مولاهم فهو نعم المولى ونعم النصير .

من بني ورتلان :

في مساء يوم الجمعة التاسع عشر سبتمبر لفظ الشيخ المصلح المتحمس لجمعية العلماء السيد الربيع بن عقيلة انفاسه الأخيرة ، وكان لوفاته وقع شديد في بني ورتلان وما جاورها ، وقد شيع جنازته جم غفير من المسلمين بنفوس باكية وعيون دامعة .

ومشاركة لولده « علي » رئيس الجمعية الدينية ببني ورتلان ولأسرته المصلحة ، في هذه الفاجعة ، فاننا نرفع اليهما تعازينا الحارة ، سائلين الله ان يرزقهما الصبر والسلوان وللفقيد المغفرة والرضوان .

البصائر

ذيول الرجعية

من سنن الله في الكون انه يمتحن الأمة بتقسيم اطوار حياتها الى قسمين تدور عليهما عجلة الزمان : طور القوة ، وطور الضعف .

فالطور الأول يتكون عندما يلعب الغرور بعقل الأمة ، فتظن انها استكملت وسائل العمران ، واخذت بجميع اسباب الحياة ، وجمعت اشتات الحضارة والتقدم ؟ فلا يتغلغل فيها هذا الوهم حتى تحمل معاولها ، تقوض بها النـزر اليسير الذي تعاون على تشييده الاجيال العديدة ، في عشرات السنين او مآتها

فتندفع اندفاعا جريئا الى الانحلال الخلقي ، الى البطالة والكسل في جميع مناحي الحياة ، الى الملاهي والمفاسد ، الى التبذير والاسراف ، الى الاستهانة بجميع القيم . فلا فضيلة ولا شرف ، ولا مروءة ولا كرم .

فلا تكاد تتجرع القطرات الأولى من هذه الكأس المسمومة ، حتى تفقد كل مميزات الانسان ، انما هي أمة من السوائم . ثم تصل الى النتيجة الحتمية لكل هذا ، فترضخ لنير الأجنبي ، وتستكين لجبروته ، وتبسط جسمها الواهن المكدود لهذا المستعمر القاسي ، يحمل جرائيمه الفتاكة ليعالجها بها ، فلا تتحرك ولا تتألم .

ثم بعد ان تعب من كل هذه الكؤوس ، وبعد ان تكوى جباهها وظهورها بنيران الذل والارهاق تنتظر مخرجا مما هي فيه ، وتتحسس ملجأ تلجأ اليه ، فيسعفها الله الرحيم بمشعل من النور تلمح بصيصا خافتا يصل الى عينيها العمياوين ، فتسير متعثرة متمهلة ، حتى تألف السير ارجلها التي اضناها القيد ، ثم تشمر عن ساقيها تعدو ، علها بذلك تتمكن من ادراك القافلة الانسانية الجادة . « ان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة امور دينها » .

وهكذا يستيقظ العالم الاسلامي من سباته العميق ، وتستيقظ الجزائر — التي هي جزء منه — فتفرك اعينها التي اعماها النوم على القذى ، وتلتفت يمينا وشمالا لترى أي طريق تسلكه ، واي منفذ تنفذ منه لتفر من هذا المأزق الحرج الذي القيت فيه ، او القت فيه نفسها ، ولتعرف مكانتها من هذا العالم الطائر الصاخب ، فلا يطول بها البحث حتى ترجع الى حامل مصباحها الجديد ، او الى ممسك مفتاح سجنها الذي نخرت فيه عظامها . فتعرفه .

انه صوت كان قد انبعث من جزيرة العرب منذ ما يقرب من اربعة عشر قرنا ، فبدل الخوف امنا ، والشقاء سعادة ، والجهل علما ، والذل حرية ، والتفرق وحدة ، والفساد صلاحا ، انه صوت خلفاء محمد بن عبد الله (ص) صوت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

فتفتح قلبها وآذانها ، وتشحذ قرائحها لتعي كل ما يقال لها ، وكان الصارخ جهوري الصوت ، وكان يقول لها :

أيتها الأمة الضائعة ! ان دينك قد مجد العقل فقتلته ، وجعل عماد حياتك بالعلم فدفنته ، ورفع الناس باعمالهم ، فرفعت الدجلين والمشعوذين ، واسعد الدنيا بالاخلاق والفضائل فاستبدلت بها المجانين والمستهترين . وكونك لتقوى الله ورضاه ، فكنت لكفره وسخطه ، وحرضك على التآخي والتحابب فتناطح أبناؤك على ما يضاعف ويلاتك ، ودعاك الى التحرر ، فارتميت على أقدام المستغلين ، تمسحينها وتتبركين بها ، و... و... وبالجملة ، ان أرهف سلاح تتسلحين به ، وان احسم دواء تتداوين به ، انما هو العلم .

فهبت وتداعت ، وبذلت وتفانت ، وكان من آثار ذلك عشرات المدارس المنتشرة في كل ركن وزاوية ، يتوجها معهد عبد الحميد بن باديس .

وكان من آثار ذلك هذه الهبة القعساء التي تحطم كل حاجز ، وتدك كل عارض ، لتصل الى ما خلق له المسلم من عزة وشرف .

فالتقت نقطتا السلب والايجاب في هذا التيار الكهربائي الذي حملته يد جمعية العلماء ، فوزع اضواءه في سائر جهات الأمة ، في المدن والقرى ، وفي كل صقع .

وكان مما غمره هذا التيار الجارف قرية في بلاد القبائل الصغرى قرب بجاية تسمى عجيسة ، فشقت طريقها تسير نحو غايتها ، تكلؤها رعاية الله ، فوفقت — بحمد الله — لتأسيس مدرسة تعد — بحق — مفخرة تلك الجبال ، يحدوها أمل وثاب لانقاذ ناشئة من الوحشية ، وتربية جيل يحمل في طيات قلبه الشعور بالمسؤولية نحو هذا التراث الذي كاد ان يندثر : الاسلام ، العربية ، الجزائر .

ولكن بعض اشخاص — عفا الله عنهم — كرسوا كل جهودهم للحيلولة دون الأمة ودون خيرها ، مستعملين في ذلك كل وسيلة كانت في وسعهم ؟ فمن تشتيت لشمل القرية — سيما في يومي العيد ويوم رمضان — لم تعبأ بهم في رمضان وعيد الفطر ، خوفا من الفتنة ، فشجعهم ذلك على التمادي في غيهم في عيد الأضحى ، حتى ان احدهم كان ينتقل من شخص الى شخص يوصي ويحذر بان لا يتحدوا واخوانهم في يوم جمع العالم الاسلامي كله ، ومن تدليس واختلاقات لدى سواد الأمة المغرور ، ومن استعانة بغيرهم اذا كان لهم نفوذ ، ومن تنفير للأمة من اتباع الاصلاح ، بدعوى ان هذا دين جديد ، وما الى ذلك مما امتلأت به الدنيا في الأيام الأولى من تاسيس جمعية العلماء .

لم يكتف هؤلاء المتزمتون بالمنكرات التي ملفحت بها حياتهم ، من الزور والبهتان ، من أكل أموال الأرامل والعجزة ، من خنوعهم وخضوعهم لكل انسان ، فكانهم ارادوا الآن ان يبرروا انفسهم من جرائمهم بمحاربة دين الله ، والوقوف بين المسلمين وسعادتهم .

يا قوم ! ان الدنيا تسير ، فلا تحاولوا اعتراضها والا تهشمت عظامكم .

كان من خيركم حيث ازاح الله عنكم تلك الظلمات الحالكة التي حجبت عنكم قبس الحياة الساطع ، فبرهنوا على اعترافكم بالجميل وشكرانكم ، ببذل اموالكم واوقاتكم في سبيل دينكم ولغتكم ، وان لم تريدوا ذلك فلا أقل من ان تقبعوا في عقر دياركم ، وتدعوا الناس وشأنهم .

وبعد ، هذه كلمة أولى ، وعسى ان لا تحوجونا مرة أخرى الى ان نقول لكم أكثر مما قلنا .

« وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

محمد الصالح فراز

الصحافة بتونس

« بمقتضى قرارات من القائد الأعلى للقوات العسكرية يحجر جلب وترويج العدد ٢٠٠ من جريدة « البصائر » الجزائرية الصادرة في ٨ سبتمبر ١٩٥٢ كما يحجر جلب وترويج العدد ٤٠٩ من جريدة « اخبار اليوم » المصرية الصادر في ٦ سبتمبر ١٩٥٢ »

« البصائر » — نشرت جريدة « النهضة التونسية » هذا التحجير او هذا المنع بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٥٢ ، فلم نعجب لعمل القائد الأعلى كما لم نعجب لعمل زميله بالمغرب ضد جريدتنا ، فكلاهما حاكم بأمره ، لا يرى قانون حرية الصحافة اذا كانت عربية الا لغوا أو حبرا على ورق .

مدرسة بني عشاش

تقع قرية بني عشاش بين قانـزات وبني ورتلان ، ومنذ ثلاث سنوات نشأت بها حركة اصلاحية علمية قام بها نخبة من أفاضل القرية شعروا بمسؤوليتهم نحو دينهم ولغتهم ووطنهم . ولكن المحل الذي نشأت فيه الحركة لم يكن — مع الأسف — ملكا للأمة ، فرأى معلم المدرسة النشيط المخلص الشاب الأستاذ اعمران محمد ، كما رأى رجال الجمعية أن المشروع لا يضمن سيره ، ولا يطرد عليه الا اذا كان المحل ملكا خاصا بالأمة ، فقاموا — لذلك — بجهود طيبة وحمسوا الشعب فاثاروا فيه من كوامن الغيرة ، واليوم قد شرعوا في تحقيق الفكرة ، وبدءوا في تشييد المدرسة ، واوفدوا جماعة منهم الى الأهالي النازحين في فرنسا .

هذا واجب الجمعية ومدير المدرسة وبقي واجب الأمة ، وعليه ندعو كل من له غيرة على دينه وعروبته ، ولا سيما أهالي بني عشاش داخل البلاد وخارجها .

ان يتوسعوا في عون هذه الجمعية الناشئة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

عن الادارة **عاشور الورتلاني**

لجنة بناء لمسجد الجامع

بحي بلكور

نهج ساجان يو كانن فيلا مريم

الحمد لله وحده

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال « قرآن كريم » .

أيها المسلم الجزائري الكريم ، ان لك دينا تغار عليه ولغة هي لسان دينك ، ولن تستطيع ان تحيا بدونهما أو تعتز بسواهما وقد جعل الله لهذا الدين معابد يقام فيها ، وتلك المعابد هي بيوت الله « المساجد » وقد عاهدته على ان تقيم له بيتا وشرعت بالفعل في اقامته بقدر استطاعتك بالمال وقوتك في الدين ، وها هو الآن على وشك التمام ، فاحرص على اقامته ، وانه والله عار علينا وسبة في تاريخنا ، ان نشرع في مؤسسة خير ونتهاون بعد في اقامتها ، كاتمام مسجدكم هذا ، فالواجب عليك ان تجود مما انعم الله به عليك من زكاة مالك ، وتكون بذلك قد اديت ما فرضه الله عليك وشاركت في اقامة بيت لربك ، والله المعين والناصر ، والسلام ورحمة الله عليك .

القابض للتبرعات اللجنة المتجولة او ترسل باسم السيد محمد بليلي نهج سادي كارنو عدد ١٦٩ بالجزائر .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٢٠٤ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 204 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجارى : ٧٣ - ٠٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 039-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين أول صفر عام ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

خطاب فضيلة الأستاذ الشيخ العربي التبسي

« في الجلسة الختامية لمجلس الادارى ، وبعد الفراغ من جدول الأعمال ، ألقى فضيلة الأستاذ العربي التبسي ، الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كلمة حارة بليغة ، من كلماته التي تشع بنور الحياة والايمان ، وقد رأينا ان تحلى بها جيد « البصائر » ، وان تقدمها تحفة للقراء ، حسبما التقطها الكاتب العام للجمعية ، لترسم في محضر الجلسة . قال حضرته ، بعد ان حمد الله واثنى عليه » :

* * *

انكم معشر الاخوان تقومون بعمل عظيم في سبيل الدين الحنيف والعربية والوجود المحترم . وانا لنشكركم عن عاطفتكم الشريفة ، لأنكم اظهرتم أثناء اجتماعكم هذا توحدا في العمل عز نظيره ؟ وتكتلا حول الغايات الشريفة التي كرستم حياتكم لها . انكم أيها الاخوان تقومون بواجب اداء الأمانة حق الاداء ، وانكم لترابطون الاولاد بالجدود ، وتعرضون عن طيب خاطر لمحن الدنيا ومصائب العيش ، وتكافحون لرد طائلة العدوان ، وتفتحون بأيديكم أبواب السعادة في وجه الأمة .

يجب علينا ان نتعلم محاسبة انفسنا قبل ان نحاسب الناس ، وقبل ان يحاسبنا الناس ، يجب علينا ان نكون اشداء على انفسنا حتى نستطيع ان نحتفظ بهذا الميراث العظيم ، وان نبلغه سليما لابنائنا من بعدنا . وان لا نأخذ من الديموقراطية ما انطوت عليه من فتور وفجور . يجب علينا ونحن حاملوا راية الدين والقرآن ، ان نكون اقوى روحا ، وأعظم همة ، وأكثر تضحية من أولئك المبشرين والمبشرات الذين هجروا البلاد والأوطان والصحب والخلان ، وتركوا باريس ولندرة ولاهاي وغيرها ، يجوبون أقطار الأرض للقيام بدعوتهم ، تاركين الدنيا وراء ظهورهم .

ثم اذكروا قوله صلى الله عليه وسلم : « اياكم وحزاز القلوب » فلتكن الاخوة والمودة ، وليكن الاخلاص باطننا ، ولتكن النزاهة شعارنا ، وليكن نكران الذات القاسم المشترك الاعظم بيننا .

انه لا يمكن ارضاء الاسلام والوطن ، وارضاء الزوج والأبناء في وقت واحد . انه لايمكن لانسان ان يؤدي واجبه التام الا بالتضحية : فلننس من ماضي الآباء والاجداد كل ما يدعو الى الفتور والى الموت ، ولنأخذ من ماضيهم كل ما هو مدعاة قوة واتحاد .

ان الذين جاءوا دورنا هذه لم يكونوا أكثر منا مالا وولدا ، انما كانوا أكثر منا علما ونظاما . فلنكن نحن دعاة وبناة العلم والنظام . وفينا والله نواة هاتين القوتين . ولكن مع ذلك مثال الاستقامة الدينية . دينا السمح دين أعمال لا دين أقوال ، ولنحارب الزيغ في الدين ، والضلالة في الاسلام ؟ فالدين الاسلامي لا يتحمل زيغا ولا ضلالة .

انكم ما جئتم هنا ، وما تجشمتم عناء السفر ، الا من أجل تحقيق هذه الغايات ، والقيام بهذه الواجبات . ومن الواجبات والتكاليف لتزداد يوما بعد يوم ، وما من يوم طلعت علينا شمسه الا وجاءنا بواجبات جديدة ، وتكاليف جديدة . فلنتذكر بهذه المناسبة قوله صلى الله عليه وسلم : « البس للبلاء سربالا ! » جوابا لمن قال له احبك يا رسول الله — لنلبس أيها الاخوان جلباب المحن ولنعمل قلبا وقالبا على اننا جنود الله ، ننصر دينه ، ونبشر بتعاليمه ، ونصلح حال أمته . فالأمانة التي وضعها الله سبحانه وتعالى على اعناقنا عظيمة شاقة ، ان البدع الضالة كادت تستولي على العامة ، والأمة كادت تنحل ، فلا لغة جامعة ، ولا قضاء جامع ، حتى كاد اضدادنا ان يقولوا ان هنالك جماعة من البشر تسكن قطر الجزائر ، لا أمة تسكن الأرض الجزائرية ، وبين ظهرانينا دعايات لادينية الحادية ، ودعايات تبشيرية ؟ فلنكن نحن قائمين بواجباتنا الكاملة في الدعاية لديننا ، بأقوالنا وأعمالنا ، وبمساعينا المستمرة التي لا يجب ان تنقطع ليلا أو نهارا .

انكم تستقبلون العام الجديد ، وفيه الأعمال الجديدة ، والمدرسة الجديدة ، والتكاليف الجديدة ، ومعنى كل ذلك الاضطلاع بالمسؤولية الجديدة . اما وقد قررنا انشاء الشهادة الابتدائية للتعليم الديني العربي ، فلنعمل العمل المخلص العظيم لكي نجعل لهذه الشهادة قيمتها واعتبارها ، فيعتز بها حاملها ، وتفتخر بها الأمة .

افلكم شيوخ يمتحنون التلاميذ ؟ فاذا اردتم ان تقوموا بواجباتكم في هذه الحياة الدنيا ، وان تعملوا العمل الصالح للدين وللوطن معا ؟ فاعتبروا انفسكم تلاميذ أمام لجنة امتحان ! فنحن كلنا أمام لجنة امتحان عالية كبرى ، تحكم علينا في نهاية الأمر هل فينا قابلية للحياة أم لا ؟ وهل نهضتنا ثابتة متينة الاركان ، أم هي سطحية واهية ؟ فهل نحن على استعداد لهذا الامتحان الكبير ؟

السياسيون يقولون : لنا سياسة . والعلماء يقولون : لنا علم . والمتمولون يقولون : لنا مال . وكل يدعي انه قائم بواجبه ، فيجب علينا ان لا نتأمل في الأقوال ، بل يجب علينا ان ننظر النتائج ، وهل نحن على مقربة من بلوغ اهداف الأمة في تصحيح دينها وتعميم لغتها ، وتهذيب ناشئتها ، وبلوغها مبلغ الأمم الحية النافعة .

انا لا نزال نعيش في عصر نسمي فيه المجنون وليا من اولياء الله ؟ والخائن عظيما من العظماء ؟ والراقد عاملا من كبار العاملين . هذا جهل وغباوة . فلنتعلم الصراحة ، ولنتعلم تسمية كل شيء باسمه . ولنتعلم الاقدام والتضحية في سبيل غاياتنا الشريفة العالية ، وهكذا يمكن ان نفوز نحن في هذا الامتحان العالي العظيم .

ان الحياة تتطلب الجهود العظيمة المتواصلة ؟ وتتطلب ان تزداد هذه الجهود باستمرار . لقد كنا حاضرين في القاهرة ، وفي تونس ، وفي باريس ؟ انما يجب علينا ان نكون حاضرين في كل مكان ، وان نوجد في كل جهة . فمن انقطع عن العالم قاطعه العالم ، ومن تجاهل الناس جهل الناس وجوده . يجب علينا ان يكون لنا في المغرب الأقصى ما لنا في تونس من طلبة ومن بعثة . ويجب ان يكون لنا في غير المغرب أيضا مثل ذلك ، حتى نكون في كل مكان ، وحتى نقتبس من كل نور . يجب ان يوجد في القطر الجزائري ما هو موجود في كل أقطار الدنيا : حرية ، وعلم ، وثقافة ، ودين ، وتسامي نحو العلا . يجب ان لا تبقى الجزائر ملتقى الذل والعبودية ، والجهل والفقر .

اعوذ بالله واعيذكم به ان نكون قوالين غير فعالين . اما ونحن أعلم بغيرنا من كل هذا ، فلنكن نحن أطباء الأمة ، ولنقدم لها دواءها الاسلامي العربي النافع .

ان العالم العربي أجمع قد عرف هذه الآونة الأخيرة حقيقة المسلم الجزائري ، بتلك المواقف العظيمة الباهرة لرئيسنا الشيخ البشير الابراهيمي ، وبخطبه ودروسه ومحاضراته ، وأعماله الجليلة الغالية ؟ فليعلم العالم في الشرق وفي الغرب ان الابراهيمي ليس فلتة من فلتات الطبيعة عندنا ، وليستعد كل منا لأن يقف مواقف البشير ، وان يكون له علمه ونبوغه وفصاحته . فالعار كل العار ان لا يكون لنا الا بشير واحد ؟ وليعلم هو وليعلم الناس ، ان له من يقف حواليه لشد ازره ؟ وله من يقف وراءه ، وله من يستعد لحمل الراية في ميادين الاسلام والعربية والاصلاح .

يجب علينا ان نستعد ، وان نكون رجالا يتشرفون بحمل لقب الرجولة الكاملة ، وان نندفع لفتح المستقبل السعيد ، فتحا مبينا . ليسمو الاسلام سموا عظيما ، ولتنتشر العربية انتشارا ذريعا ؟ ولتنسف الى حيث لا رجعة ، تلك الخرافات والبدع والاباطيل ، التي هي ضد اخلاقنا ، وضد أمتنا ، وضد ديننا الحنيف . فاذا كنتم حقا معشر العلماء ورثة الانبياء ؟ فكونوا عند ظن الاسلام بكم ، وسيروا موفقين لصالح أعمالكم ، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . والسلام عليكم ورحمة الله .

التاريخ المفترى عليه

بقلم عبد الوهاب بن منصور

التاريخ المفترى عليه هو تاريخ الجزائر ، أما المفترون فهم الاستعماريون الأوربيون .

وسبب الافتراء واضح جلي ، ليس يخفى على من خبر أحوال الاستعماريين ودرس وسائلهم في السيطرة والامتلاك ، فهم يعلمون حق العلم ، أنهم لا يتمكنون من ناصية أمة مغلوبة ما دامت تتطلع الى أيامها السوالف ، وتلقي نظرات بين الفينة والأخرى على ماضي الآباء والأجداد ، لذلك تجد شغلهم الشاغل - من أول ساعة تطأ فيها أقدامهم ترابها - أن يقطعوا الصلات بينها وبين ماضيها ، ويوجهوها توجيها يخمد فيها أنفاس العز ، ويقطع منها عروق الفخر ، فلا ترفع عليهم الرأس أبدا .

وأساليبهم في الافتراء تهدف الى غاية واحدة دائما ، ولكنها تختلف باختلاف العقليات الاستعمارية نفسها واختلاف درجات الأمم المغلوبة في الحضارة والعمران أيضا ، فبعض الاستعماريين يبلغ بهم التعصب نهايته القصوى ، فينكرون بالجملة والتفصيل أن يكون للمغلوبين أي ماض أو تاريخ ، ومن هؤلاء دولة ايطاليا الفاشيستية التي لم يجشم علماؤها ومعلموها أنفسهم عناء الاشارة الى أحداث خمسة عشر قرنا من تاريخ ليبيا قبل الغزو الايطالي ، فكانت الكتب التاريخية - التي قرروا التدريس بها في مدارس ذلك القطر الشقيق يوم كانوا يستعبدونه - تقفز قفزة طويلة من سنة ٤٢٩ م التي انتهى فيها الحكم الروماني لافريقيا ، الى سنة ١٩١١ م التي قتلت فيها البوارج الايطالية مواني طرابلس وبرقة ، وتسكت سكتة متعمدة بليدة عن جميع ما قام في ذلك القطر بين ذينك التاريخين من دول ، وما حدث فيه من أحداث هي أهم بكثير من أحداث الفتح الروماني السابق ، والغزو الايطالي اللاحق ، أما الآخرون من الاستعماريين فان لهم نظرات أخرى تحو من أوقتهم الجدود والمواثر بين براثنهم ومخالبهم ، فان هم ألفوهم أمة نابهة الذكر ، شريفة القدر ، استفرغوا طاقتهم في التقليل من أهمية تاريخهم ، واستعملوا كل ما يملكون من حول وطول في تشويه محاسنهم ، وتصوير مآثرهم بغير صورها الحقيقية الفاضلة ، وان وجدوهم أمة متوسطة الحضارة ، متواضعة التاريخ ، انكروا عليهم من أول وهلة كل وجود في السابق ، أو امتداد في القدم ، وادعوا في وقاحة متناهية أنهم انما وجدوا يوم وجدوا هم فوق أرضهم ، على أنهم يصابون أحيانا بضروب من الهستريا ، فيختلط عليهم الحابل بالنابل ، ويقفون مشدوهين مترددين ، لا يدرون أينكرون التاريخ بالمرة أم يكتفون بتشويه محاسن التاريخ ؟

والجزائر من الأمم التي سايرت ركب الحضارة الانسانية منذ اليوم الذي وجد فيه الجنس البشري على وجه هذه الأرض ، فهي من أقطار البحر الأبيض المتوسط الذي هو مهد كل حضارة ، وينبوع كل عمران ، وقد استفادت من حضارتي الفراعنة الفنيقيين، استفادتها من حضارتي الاغريق والرومانيين، وعندما طلعت عليها خيول العرب بدين الاسلام انتظمت في سلك الامبراطورية الاسلامية - العربية العظيمة التي لعبت فوق مسرح الانسانية ذلك الدور الهام الذي لا يجحده الا أفاك أثيم ، وقد قامت بها دول وتألقت حضارات ، وأنجبت من النبغاء والعباقرة والقادة من لا يحصون كثرة ، من يوغورطة وأوغستين في القدامى الى عبد القادر والابراهيمي في المحدثين ، وكان لها الى القرن الماضي حكومة تخوض الغمرات ، وتعقد المعاهدات ، وعلم وسكة وجيش وأسطول .

الجزائر التي هي هذه ، والتي يكفي دلالة على عظمة ماضيها أن نقول انها من بلدان البحر الأبيض وكفى ، هذه الجزائر قد نكبت منذ قرن وربع بفقدان حريتها ، وضياع استقلالها ، فقد غمرتها الموجة الاستعمارية المرغية المزبدة التي غمرت قبلها أمما وغمرت بعدها شعوبا ، وكان المسيحيون اللاتينيون قد عجموا عودها من عهد فيليب الثاني وكارلوس الخامس فألفوها صبورة على المكاره حين يعجمون ، ثم لما نزلوا ترابها غزاة فاتحين سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) وجدوا أمامهم شعبا غيورا أبيا لم يستسلم باستسلام حكومته ، بل قاومهم مقاومة عنيفة استمرت أكثر من مئة سنة ، ولم يبق شبر من ترابه لم ترووه الدماء الطاهرة الزكية التي سالت ذيادا عنه وحفاظا ، وكان من الطبيعي ان تصاب الجزائر في معنوياتها عقب اصابتها في مادياتها مباشرة ، لأن مس المقدسات والروحيات يتبع دائما مس الأبدان والأموال في شريعة الاستعمار ، سيما مع أمة صعبة المراس كالأمة الجزائرية التي لها من مقومات الدين واللغة والتربة والحضارة والتاريخ والعادات - ما يجعلها غير قابلة للصهر في بوتقة الاستعماريين ، لذلك رأوا أن بقاءهم في الجزائر مرهون بالقضاء على هذه المقومات ، وان استقرارهم النهائي لن يضمن الا بالحيلولة التامة بين الأهلي وبين تاريخهم ، ومحو كل الآثار التي يمكن أن تذكرهم بعز مضى ومجد سلف ، وهذا يكل تأكيد ، ما جعل الماريشال بيجو يرسم خطة تهديم المدن العربية بقصورها ومساجدها ومدارسها ومعاهدها ، واحلال المدن المبنية على الشاكلة الاوربية محلها ، تلك الخطة الجهنمية التي بدأ تنفيذها هو بنفسه ، ثم دأب خلفاؤه من بعده ينفذونها بكل عناية وتدقيق .

وكانت المؤامرة المدبرة ضد التاريخ الجزائري لها برنامج أحكم وضعه دهاقنة الاستعمار ، يقضي عليها باجتياز ثلاث مراحل ، المرحلة الأولى ، هي مرحلة وضع اليد على كل ما كتبه الجزائريون من تاريخ لدولهم وملوكهم ، وعلمائهم وأدبائهم، والمرحلة الثانية يدرس فيها الجانب السيء من ذلك التاريخ ويترجم وينشر على الملأ ملقحا بلقاح استعماري ، مضافة اليه بعض النصوص المنقولة مما كتبه في العصور الوسطى عن الجزائر بعض غلاة المسيحيين ، أما المرحلة الثالثة فيكون فيها الانكار التام لتاريخ الجزائر ، وادعاء أن البلاد ليس لها ولا لأهلها تاريخ ما ، وانما تاريخها هو تاريخ الفتوحات التي أصابتها وتاريخ الفاتحين الذين غلبوها على أمرها في مختلف العصور ، وحملوا اليها من الخارج ألوانا من الحضارات التي ليس لها هي يد في وضعها أو تعديلها أو حتى صبغها بالصبغة المحلية ! وهكذا كان الاستعمار لا يخضع بقعة في الجزائر لسلطانه ، حتى يطوف على تراثها العلمي منه طائف والناس خائفون أو نيام ، فيستحوذ عليه ولا يترك لهم منه الا الذي لا تحرك قراءته الساكن ، ولا يهز النظر اليه المشاعر ، ومن المؤكد الثابت عندنا أن الحواضر الكبرى بالقطر كالعاصمة وقسنطينة وتلمسان ومعسكر وبجاية كانت تعج بالخزانات العلمية النفيسة ، وأن الكتب الأندلسية كانت بمدينة الجزائر أرخص منها في أي بلد آخر لكثرة ما كان بها من النساخ والوراقين ، ولكن لم تمض على الاحتلال الا سنوات قليلة حتى كانت البلاد مقفرة من الكتب والمكاتب ، لا يكاد المرء يعثر فيها على كتاب أدبي أو تاريخي ولو بذل فيه ما بذل ، لأن الكل عادت محملة به الى مكاتب الضفة الشمالية للبحر الأبيض السفن التي جاءت منها محملة بالجنود وبراميل الخمور الى الضفة الجنوبية ، ومما لا ريب فيه ان بقية من تلك الكتب بقيت بأيدي الناس ولكنهم شدوا عليها كف الضنين ، ولم يعودوا يخبرون احدا بامتلاكهم لها ، أو يسمحون له بالاطلاع عليها ، مخافة أن تتسرب أخبارها الى الفاتحين فيطوف عليها منهم ذلك الطائف الذي ألم بأشباهها ونظائرها من قبل ، ثم بدأت تظهر تلك السلسلة التي لا نهاية لحلقاتها من الكتب والدراسات ، وفي جلها تحامل على البلاد والاسلام والعرب والبربر على السواء ، ويلاحظ المرء في هذه الكتب والدراسات عناية كبرى بتاريخ ما قبل الاسلام ، ولا سيما أيام الحكم الروماني ويلاحظ أيضا على مؤلفيها وكتابها انهم لا يدعون فرصة تمر دون الاشادة بـ(السلم الروماني) و(فضل المسيحية) من جهة ، والحط من شأن العرب والازدراء بهم من جهة أخرى ، وتراهم لا يمرون بقرية أو مدينة الا ويزعمون أن روما وصلت اليها وأنشأت بها مركزا عسكريا ، ومعاصر ومطاحن ومخازن للحبوب والغلال ، حتى المدن الاسلامية التي تحمل أسماء عربية ، وأنشأها العرب قطعا وليس فيها أثر واحد من آثار الرومان ، لم تسلم من هذا الافتراء ، فاذا وصلت بهم الدراسات وتسلسل المواضيع الى العصر الاسلامي انقلب حقدهم السابق على البربر الذي لمسته في كتاباتهم عما قبل الاسلام الى عطف عليهم وحدب ، ففي العصر الاسلامي فقط يقع الكلام على المقاومة البربرية... والآداب البربرية... والفلسفة الدينية البربرية... وفي هذا العصر الاسلامي يغمط العرب الذين لم يترك شيء فيه حقهم ، فابن خلدون الحضرمي مؤرخ بربري ، وكتابه الذي سماه العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ترجمه البارون دو سلان فجعل عنوانه « تاريخ البربر » ، أما الدول الاسلامية المحلية التي كانت أشد غيرة على العروبة والعربية من الدول العربية الفاتحة في المشرق فهي اما فارسية كبني رستم ، واما بربرية كالمرابطين والموحدين والحماديين والزيانيين ، وفي هذا كله تضريب مفضوح بين العرب والبربر كما لا يخفى على لبيب ، فاذا وصلوا الى العصر التركي تراهم لا يعترفون الا بأنباء القرصنة وبيع الرقيق وأخبار الغارات المسيحية ، وحالة المراكز التجارية ومنازعات الديوان ، وذبح البايات ، وغير ذلك مما يقشعر القارئ من الأمة التي يكون تاريخها هو ذلك التاريخ ، وأيامها هي تلك الأيام ، وحكامها هم أولئك الحكام ، ويجعله يحكم عليها حكما قاسيا ويجزم بأنها أمة من الرعاع والأوباش لا تستقيم فيها الأحوال اذا تركت وشأنها ، وانما تستقيم اذا كان غيرها من الأمم المسيحية الأوربية المتحضرة يشرف عليها ، ثم بعد أن أمضى الاستعماريون سنوات طويلات ذوات عدد في تقرير هذا الباطل الشنيع ، والتبجح الفظيع ، جاء الوقت الذي ينكرون فيه على الجزائر أن يكون لها تاريخ، فادعوا ذلك - وكأنهم يقررون حقائق مسلمة - وكرروا الادعاء ، وقد اطلعت على مجموعة من كتب المدرسة التاريخية التي كانت مقررة بمدارس القطر الجزائري في أول هذا القرن ، فوجدتها تبتدئ دائما بجملة هذا تعريبها : « ليس تاريخ الجزائر الا تاريخ الفتوحات التي تكبدتها البلاد ، فقبل الفتح الفرنسي حكم البلاد كل من الفنيقيين والرومانيين والوندال والاغريقيين والعرب والأتراك » ...

(يتبع) عبد الوهاب بن منصور

دمعة منهمرة على فتاة منتحرة

للشاعر : محمد العيد خليفة

أذرت عليك دموعها الانداء   يا زهرة عصفت بها النكباء
ماذا دهاك من الحياة فغضتها   وعرتك فيها نظرة سوداء
ألقيت نفسك من شمير شاهق   يخشى الوقوف بجنبه الجرآء
ما هابه الليث الهصور من الردى   قدرت عليه الظبية الهيفاء
صدمتك من وادي الرمال صخوره   وطواك منه لدى الهوى هواء
وسقطت صرعى لم يغاث في الثرى   فرش ولم يسدل عليك غطاء
وقضيت لا قربى تمد ولا يد   تأسو ولا عطف ولا ادناء
فبكتك في سرتا ظباء كناسها   وشبولها وغياضها الغناء
وتساورت فيها بمثلك وزمها   ورقاء تهدل اثرها ورقاء
أسفى عليك ذوى شبابك مجاة   قبل الجنى وجنى عليه جنفاء
ضاقت بك الدنيا بما رحبت فما   وسعتك أرض أو وقتك سماء
واجلت طرفك في الوجوه جميعها   فاذا الضياء أمامه ظلماء
فسخطت بالدنيا وزهرتها لمن   في البؤس عز بها عليه سخاء
الموت جاءك خاطبا فرضيته   زوجا وباء بصدك الخطباء
فزففت في عرس لزوجك صاخب   لكن خضابك يا عروس دماء
أما صداقك يا عروس فلوعة   حرى تذوب بنارها الأحشاء
وفجيعة بك يا عروس وجيعة   نكبت بها الأهلون والقرباء
لا أستبيح لك التردي انه   رغم اضطرارك زلة نكراء
لا أستطيب لك التردي ولو انه   لك من جميع الثابتات وقاء
في كل كارثة لكل موحد   أمل له في كشفها ورجاء
من كان مرتكز اليقين فسره   يسر عليه وبؤسه نعماء
ماذا جنت أم جنيت خنائها   وأب عليك له يد بيضاء
منتهما الضراء منذ أليمة   ودهتهما من بؤسك البأساء
فكلاهما آس عليك وآسف   قد برحت بحشاهما البرحاء
أخطأت رأيا في انتحارك انه   ذنب يشين وفكرة حمقاء
ليس انتحارك كان رأيا واحدا   في وقعه بل انه أرزاء
ما كان حل المشكلات بحادث   للنفس فيه على الشقاء شقاء
اني وقفت عليك وقفة شاعر   أرثيك ان أجدى عليك رثاء
متحسرا ومن التحسر تدبسة   ومعاتبا ومن العتاب بكاء
عرضت عرضك للظنون وعسفها   ان الظنون مطية عمياء
أزرى بعرضك ما يقال توهما   ولعله مما يقال براء
وأصاب نفسك ما يجب مصابه   ولعل نفسك للنفوس فداء
ولعل وزرك توبة نفسية   أو عثرة في السير أو اغماء
أو لفحة بك من ذكائك أحرقت   منك الحجى ومن الذكاء ذكاء
قد حفت الأيدي بنعشك فاغتلى   كالفلك تزخر تحته الدأماء
ما شيعتك جنازة بل أمة   نثرت فلم يستوفها احصاء
ذابت قلوب جميعهم بك رحمة   ورضى الرحيم ينالة الرحماء
هل فوق نعشك حسنة أم توأم   لبنات نعش أم هي الجوزاء ؟
أم فلذة من قلب أروع ضاحك   للنائبات جبينه وضاء
لا تيأسي من روح ربك انه   ما حي الكبائر محسن معطاء
أضفى عليك الله حلة عفوه   ستنتك من رحماته أنواء
واذا ابتلى الله العباد فجهدهم   صبر له وتضرع ودعاء

* * *

قل للشباب المستبد برأيه   المستفزة وجده الأهواء
من يتسخط بسواء ، أخطائه   تلهمه وجه صوابه الأخطاء
ان انتحار البائسين جناية   عظمى يبوء بخزيها الجبناء
دنياك معركة يفوز بكسبها   رأى أسد وهمة قعساء
والأرض سوق بالتناقض أفعمت   دأب الورى بيع بها وشراء
الفوز والاخفاق بعض عروضها   يعطي ويأخذ منهما الأحياء
من فاته فيها الرجاء فمفلس   لا يرتجى ابدا له اثراء
والخلق عبيد الثابتات فكلهم   غرض لها في العيش وهي رماء
من يلج من بلوى يقع في مثلها   فمن البلاوي لا يتاح نجاء
والله يحكم ثم يمضي حكمه   في الكائنات كما يرى ويشاء
سبحانه خفيت حقائق علمه   عنا فلم تستجلها الآراء
ما فاز الا مؤمن متوكل   متجمل مهما عراه بلاء
قلبه بأسباب الاله تمسك   وله بأحكام الاله رضاء

محمد العيد

تازمالت ودبيب الحياة

لا أخادع نفسي ، وأنا أمرؤ مرت عليه الطوار ، ان لم تكن طويلة بالنسبة الى شخصي ، فهي عامرة بالنسبة الى هذا الطور الآلي العجيب ، والزمان له تأثير عظيم على الانسان ، فاذا جاز أن نسمي عصرنا هذا بعصر النور واليقظة ، جاز أن يكون الانسان فيه حساسا بالأمور .

أما على وجه العموم ، فقد شاء الله أن يجبر المفلول من المكسور في هذه الأمة ، وان يجمع بين الشيئين المتناقضين فيها من الفروق الى القرون ، فبعث اليها من جدد لها دينها ، وحطم لها قيود جهالتها ، ثم ربط حبل سفينتها بأوتار ماضيها وصالح سلفها ، بعد ان عشش في أوساطها الضلال ، وشاعت في مجموعها فكرة الحسوبية والانحلال ، فبرزت الى الحياة ، وكأنها خلقت اليها من جديد .

تلك الحياة التي نعشقها ، ولنا فيها أملنا المرتكز على ثقتنا بالله ، لنعيش فيها كرجال أمجاد ، وعلينا لها العهد ان نخدمها بقلوبنا وقوالبنا كما خدمها أسلافنا واجدادنا الماضين ، فحفظوا لأنفسهم كرامتهم ، وكرامة دينهم ولغة دينهم وبلادهم .

أما امانينا التي نحلم بها ليل نهار ، فيقين بان المستقبل لنا بحول الله ، مع التفاني في مواصلة الجهود لما فيه خير بني الانسان قاطبة.

أما ولابد من الاشارة الى الغاية ، فالعمل لفائدة المجموع ، من شانه لم الشعب ، وتوحيد الكلمة ، ومواصلة النشاط وراء تحقيق الأماني والرغبات .

هذه حركتنا المباركة ، وهذا املنا في تبليغ رسالتها للخاصة والعامة .

أما اثرها ونتيجة مجهودها في الأوساط الجزائرية على الخصوص ، فاحياء لما اندثر من تراث ماجد ، ضاع عنها بضياع الحكمة وروح الاسلام ؟ وقلب ما ترسم لديها من اوضاع قديمة لا صلة لها بالدين ، ولا علاقة لها بالأصل ! انما كانت طلاسم محشوة بالغموض الذي لا يقبل الملاحظة والنقد ؟ لانها أوامر (تعبدية) ، ولطالما كانت تروج وعليها اقبال ، كاقبال الذباب على الفريسة والنائمة ، أما اليوم فقد اكل عليها دهرنا هذا وشرب ، ولم يبق للناس الا ان يتحركوا والبركة الحقيقية فيمن يتحرك .

اما على سبيل الخصوص ، فأمتنا بتازمالت التي أنا بصدد الاشارة اليها ، والاشادة بذكرها ، من حيث استعدادها ، وتمسكها بمبادئ دينها ولغة دينها ، كاهد طائفة برزت الى الميدان ، استجابة لدعوة الاصلاح الديني والثقافي التربوي ، منذ بداية هذا العصر الجديد من حياة هذا الجيل المتعطش للكمال ، والطموح الى السيادة والمجد .

يا لها من أمة دابها السير المتواصل ، بعزائم فولاذية ، وبطريقة كانها آلية ، حاملة بايديها معاول التحطيم ، لما بناه الجهل وسطا من اجله الجود والخول ، واستولى على البقية الباقية من أفراد هذه الأمة الغيورين ؟ نظام الاستعمار الجائر ، فاقبلت على التعليم العربي الحر ، اقبال النحل على اليعسوب ، رغم تكالب الأسباب ، التي يبذلها الأذناب ، في سبيل الايقاع برجالها ، والتنكيل بهم ، بدعوى أنهم رجال سياسة وتخريب .

اما عندي فمفهوم هذا التحامل الصبياني ، ومرماه البعيد ؟ معناه تحطيم شوكة الاسلام ، وطمس معالمه ، حتى يصبح الاسلام لا لوظيفة الاسلام في الحياة ، والقرآن ، لا لأسرار القرآن ودستوره المحكم ، والتعليم العربي لا للتهذيب والتثقيف ، انما للتمويت والتبريد ، والعربية لا للحياة والسعادة ، انما لالتماس البركة فيها ، وجعلها لغة الركوع والسجود ، والقبر والحساب ، والصراط والميزان ، وما الى ذلك...

هذا زعم القوم ، وهذه ادوار رواياتهم المهزولة ، يمثلونها للاغراء بالشعب ، ويجنبها ارادة الله القوية المتمثلة في أمته وشعبه ، « ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » ، « ما عندكم ينفد ، وما عند الله باق ».

تأسست هذه الحركة العلمية بتازمالت منذ سنة ١٩٤٤ وكانت في طورها الأول ، عبارة على مشعل من النار والنور ، تخطو خطواتها المتتالية الى الأمام ، وحولها رجالها المخلصون ، الساهرون على حياتها ، والواقفون بجنبها كقوة متماسكة ، لها قيمتها واعتبارها في اندفاعها الى الخير ، وتكتلها وراء المصلحة التي من شأنها : التوجيه الصالح ؟ ثم ما لبث

(البقية على الصفحة ٧)

... سياسة فرنسية

بقلم ابو محمد

« ان وقوع حرب بين الدول المنخرطة في حلف الاطلسي ، لاقرب الى الاحتمال من وقوع حرب بين هذه الدول وبين الاتحاد السوفياتي .
المارشال استالين ».

تصلب مصطنع :

اليوم ١٤ أكتوبر ؟ اليوم تفتح أبواب الندوة المالية الكبرى في لايك سوكس ، وتباشر هيأة الأمم المتحدة أعمالها في دورتها السابعة .

وغني عن البيان ، ان المسألة التي تهمنا بصفة اخص ، والتي تتجه اليها انظارنا في الشمال الافريقي ، وانظار سائر العرب والمشارقة والمسلمين ، هي مسألة قبول الهيأة الأممية التفاوض في قضيتي تونس والمغرب الأقصى ، أو رفضها النظر في الأمر ؟ ثم القرار الذي تصدره الهيأة اثر مباحثاتها ، في حالة ما اذا قررت القبول .

هنالك معركتان عنيفتان ، سيحتدم اوارها حول هذه القضية ، اما المعركة الأولى ، فستجري حوادثها منذ اليوم ، وهي معركة ترسيم القضية في جدول الأعمال . واما المعركة الثانية ، فهي معركة ، عدم الاختصاص ، التي تحمل فرنسا رايتها ، والتي ستقف عندها موقفا خاصا ، وشاذا .

اننا لا نريد في فصلنا هذا ، ان ندرس قضية تونس ومراكش تجاه هيأة الأمم المتحدة ؟ فتلك قضية قد أصبحت اليوم أمام المحكمة العالمية ، واننا لننتظر في ثقة وفي ايمان ما يصدر عن تلك الهيأة التي هي قبلة انظار سائر الأمم التي تريد ان تنال حقها بواسطة الحكمة والعدل والانصاف ، لا بواسطة الثورة والقلاقل والدماء المهراقة . ولنا عودة الى الموضوع اثناء مناقشة الهيأة . انما نريد ان نلقي شيئا من النور على موقف الحكومة الفرنسية حيال هذه القضية ، وعلى موقف الدولتين الاميركية والانكليزية على الأخص ، ونرى ما وراء تلك المواقف من اسرار .

كانت الحكومة الفرنسية تقف موقفا مترددا تجاه هذه الصدمة التي منيت بها ، والتي لم تكن تنتظرها ، شأن المستبد الاخرق الذي لا يقرأ لتقلبات الزمن حسابا ، فرأت أول ما رأت ، ان لا تعارض في ترسيم القضية ؟ وان تمسك صوتها حينئذ ، حتى لا تصاب بخيبة مريرة منذ الساعة الأولى ، في حالة ما اذا كانت الاغلبية تقبل ذلك الترسيم . ثم انها بعد ذلك ، تتشبث بدعوى عدم اختصاص هيأة الأمم المتحدة لنظر تلك القضية ، التي تعتبرها – خلافا لكل منطق وكل معقول – قضية فرنسية داخلية صرفة ، لا يحق لأجنبي ان يتدخل فيها ، فاذا ما اخفق هذا المسعى ، وقررت الهيأة ان لها حق النظر ، تولت فرنسا الدفاع عن موقفها حسب ملف ضخم قد هيأته لمثل هذه الساعة.

لكن الموقف تغير تماما منذ نحو عشرة أيام ، فمجلس الوزراء الفرنسية قد قرر خطة جديدة متصلبة ؟ واعلن في حزم تعلوه مسحة الاصطناع ، ان فرنسا لا تقبل ان تقف موقف المتهم تجاه هيأة الأمم ؟ وانها سوف تدير رحى المعركة منذ الساعة الأولى ، حول قضية الترسيم ، فهي تعارض هذا الترسيم معارضة حازمة ؟ وانها لن تقبل اثبات هذه القضية في جدول الأعمال ؟ فاذا ما تخطت الأمم هذه الارادة السنية ، وقضت باثبات مسألتي تونس والمغرب الأقصى ضمن الجدول ، فان حكومة باريس لا تحضر الجلسات ، وربما اضطرت لمراجعة موقفها من الحلف الأطلسي ، وما الى ذلك مما جاء مفصلا في كتاب « الملف » السياسي .

فما هو سر هذا الانقلاب الكرنفالي ؟ وهل اكتشفت حكومة باريس حقوقا جديدة لها كانت تجهلها من قبل ؟ أم هل رأت ان لها من القيمة المعنوية والمادية لدى هيأة الأمم المتحدة ، ما يجعلها تردد قول المغرور القديم « موسوليني » بمناسبة اكتساحه الاجرامي لأرض الحبشة : اننا سننال ما نريد ، أما بواسطة جمية الأمم ، أو دون جمية الأمم ، أو رغم انف جمية الأمم ؟

اننا دون ان نكون في حاجة لتذكير رجال باريس بمآل الطاغية الذي وقف ذلك الموقف ، نبادر بالقول ان موقف حكومة باريس الجديد ، انما هو موقف داخلي بحت ، تسلطته بعض العوامل الخارجية . وما هذا الموقف الا وسيلة من الوسائل التي تستعملها حكومة قريبة من الانهيار ، في سبيل البقاء أياما أخرى ، لمحاولة الوصول بالتجربة المالية الاقتصادية الى نهايتها ، وان تلك النهاية معروفة .

لقد تضاربت الأقوال وتعددت الآراء حول المنهاج الاقتصادي الذي سلكه مسيو پيناي ؟ فمن الناس من يرى انه قد تمكن رغم كل شيء من دحر موجة الغلاء الفادح ، ومقاومة التضخم المالي الذي اوصل الخزينة الى الافلاس . ومنهم من يرى ان هذه التجربة ليست الا ذرا للرماد في العيون ، وان القرض قد اخفق ولم يأت بالنتيجة المطلوبة ، وان موجة الغلاء رغم القوانين الحكومية ، قد اخذت تزداد ارتفاعا بصفة تكاد تجعل ارتفاع الأجور ضربة لازب ، واخفاق تجربة پيناي ، معناها انهيار النظام الاقتصادي الحاضر ، والاقدام على فوضى مالية وارتباك اقتصادي لا يمكن ان يخرج منهما النظام السياسي سليما .

وهنالك في الميدان الخارجي مسألة « السار » المعقدة ، وقد تفاقم أمر الخلاف في شأنها بين المانيا وفرنسا . والمانيا كما تعلم هي بنت اميركا المدللة . فكل محاولات فرنسا السابقة واللاحقة لاقتطاع جهة « السار » الالمانية ، وضمها للاقتصاد الفرنسي ، قد منيت بفشل ذريع ، شأن سائر المحاولات الاستعمارية التي تقع مخالفة للقوانين الوضعية والسنن الكونية .

وهنالك حرب الهند الصيني التي اكلت اخضر الأمة ويابسها ، والتي حصدت الأموال والأنفس حصدا ذريعا ، والتي تزداد كل يوم شدة وعنفا ، ولا ترجى لها نهاية قريبة .

وهنالك عدد من المشاكل الأخرى بين داخلية وخارجية ، جعلت مركز وزارة پيناي مركزا جد خطر ؟ وتألبت ضدها عدة أحزاب ، وخاصة من جماعة اليمين ، الذين يتهمونها بالضعف والانهيار ، والذين صمموا على مهاجمة مسيو شومان مهاجمة عنيفة عند افتتاح دورة المجلس الوطني ، مما يؤدي حتما الى اسقاطه ، واسقاط كامل الحكومة .

هذه العوامل هي التي جعلت حكومة پيناي رغم خلاف كبير في الرأي بين رجالها ، تقدم على استعمال هذا التصلب المصطنع في القضيتين التونسية والمغربية ، وتعلن عن هذا التصلب بشتى انواع الاعلان ، لكي تكسب عطف رجال اليمين ، وتضمن سكوتهم عنها الى حين ، وهكذا كان .

فمجلس النواب قد اجتمع ، والناس تلغط بالموقف المتشدد الحازم الذي وقفته الحكومة تجاه قضيتي تونس والمغرب ، بما يرضي رجال اليمين ؟ والموقف المتشدد الحازم الذي وقفته تجاه اميركا ، والذي سيأتيك نبأ عنه ، بما يرضي رجال اليسار ؟ فأمنت بذلك شر مناقشة حادة واستجوابات محرجة في شأن السياسة الخارجية ، وضمنت لنفسها الحياة مدة أخرى ، واليوم خمر ، وغدا أمر .

الموقف الاميركي :

ان الحادث الذي وقع بين حكومة فرنسا وحكومة واشنطن ، قد كشف الستار فجأة عما هو واقع بين الدولتين من خلاف عظيم ، وعما هو سائد بين علاقاتهما من سوء وارتباك.

فاذا رجعنا الى اصل الخلاف ، رأينا الدولة الاميركية قد اغتنمت فرصة انهيار اوروبا ، ومحق قوتها الاقتصادية ، لفرض سلطانها السياسي والاقتصادي على هذه القارة ، وجعلها اشبه ما يكون بمستعمرة تستثمر فيها رؤوس الأموال الاميركية ويعمل أهلها لفائدة الاميركيين المالية والاقتصادية والحربية.

فبرنامج مارشال ، والقروض الواسعة والمنح المريضة ، وميثاق الأطلسي ، وكل ما اغدقته اميركا من الاموال في هذا الباب ، انما هو من قبيل البذور التي تنمو لكي تحصد.

لكن الدول الاوروبية التي استعمرت بهذه الصفة ، قد استفادت هي الأخرى فائدة عظيمة ، فرفعت ما تهدم من البناء ، ورممت انقاضها ، وانشأت لنفسها المعامل والمصانع ، وعادت شيئا فشيئا الى الحياة ، بعد موت ذريع .

وهنا انقسمت الدول الى ثلاثة أقسام :

قسم هو انكلترا : أبت الخضوع للمذلة الاستعمارية الاميركية ، وسددت ما عليها – رغم ضيق ماليتها – للدولة الاميركية ، وانكمشت على نفسها ، وحرمت في بلادها عيش الترف ، واعتمدت على التقسيط والاكتفاء بسد الرمق ، الى يومنا هذا ، وتحمل أهلها بصبر وثبات جديرين بكل اعجاب وتقدير تلك الخصاصة وتلك الفاقة ، فداء الحرية الغالية ، والاستقلال العزيز .

وقسم هو المانيا وايطاليا ، وبعض دول أخرى ، قد استفادت من تلك الأموال وتلك السياسة الاستعمارية الاميركية ، فرتبت أمورها ، وأمنت مصالح دولها ، واندفعت في ميدان الصناعة والانشاء ، تفيد وتستفيد . الى ان أصبحنا نرى النتائج الصناعية الالمانية تغزو من جديد اصقاع العالم ، تقدم الجيد بالسعر الزهيد . وهنا في قطر الجزائر الموصد الابواب ، رأينا امثلة من هذا النشاط الجديد ، وعينات من هذه الآلات وهذه الادوات الالمانية التي اكتسحت السوق ، باتقانها وجودتها واسعارها المعتدلة رغم ما تدفعه من مكوس باهظة .

وقسم ثالث هو فرنسا ؟ لقد نالت هذه الدولة اكثر مما نال غيرها من هذا « السخاء » الاميركي الانتفاعي ، وتدفقت عليها الأموال والبضائع حسب برنامج مارشال ، فاندفعت في ميدان واسع وبصلف ، واخلدت الى سياسة الترف ، والفت العيش الرقيق بواسطة ما يرد عليها من الاجنبي . فبينما كانت قد رممت وانشأت وعمرت بفضل أموال اميركا وخيراتها ، فهي قد حادت كل ذلك بسائر انواع الترف والكماليات ، حتى أصبحت ميزانيتها بالرغم من تلك المليارات ، وصار دافع الضرائب عاجزا عن تغذية تلك الميزانية النموذجية من حيث موجبها وارتباكها .

لكن الاميركيين قوم يحسبون ، ويدفعون حساباتهم ، ولا يدفعون دانقا الا متى عرفوا ما سوف يأتيهم به ذلك الدانق ، في الدقيقة وفي الساعة وفي اليوم ، فضلا عن الأسبوع والشهر والسنة .

وهكذا اخذ الخلاف ينشأ بينهم وبين حكومة فرنسا حول سياستها المالية والاقتصادية والحربية ، والاستعمارية . وما كاد ينتهي امد برنامج مارشال ، حتى أصبحت فرنسا مهددة بانهيار اقتصادي منقطع النظير ؟ فتلاقت الدولتان ذلك بعقد

اتفاق صناعي ، تدفع اميركا على مقتضاه أموالا ذريعة لفرنسا ، فتستعملها هذه لصناعة أسلحة وعتاد للجند الاوربي ، الداخل ضمن منطقة ميثاق الاطلسي .

لكن اميركا رأت ، ان النتائج التي تحصلت عليها مقابل تلك الاموال الذريعة ، لا ترضي ، ولا تفي بالمطلوب ، فراجعت حكومة فرنسا مرارا عديدة ، لكي تجود الانواع المصنوعة ، ولكي تكثر من كميتها . لكن ذهبت تلك المساعي ادراج الرياح . فاضطر الاميركيون - الذين يعرفون علم الحساب المدقق - الى تخفيض الاموال المخصصة لذلك البرنامج ، مما سبب استياء عظيما في فرنسا ، واوسع فيها الارتباك والاضطراب .

لكن الامر لم يقف عند هذا الحد ، فان اميركا التي جعلت مقدارا من المال الموضوع تحت تصرف فرنسا ، ٢٣٠ مليارا ، ارادت ان تراقب صرف هذا المال ، وتراقب الصناعة ، وتراقب الانتاج ، بل ارادت ان تفرض نوعا من الرقابة على نفس الميزانية الفرنسية .

وهكذا وقع تبادل المذكرات الاخيرة ، الى ان ارسلت الدولة الاميركية بالمذكرة التي سببت الحادث الدبلوماسي ، وفيها اتهام صريح للصناعة الفرنسية بالتقصير ، وللحكومة الفرنسية بالاهمال ، وللمالية الفرنسية بالفوضى . واخذت مذكرة الحكومة الاميركية تناقش ارقام ميزانية فرنسا ، وتتهمها بانها لا تقوم بالعمل اللازم لفائدة المجهود الحربي .

وفي اي ظرف وقع هذا الخلاف ؟

وقع في ساعة اشتدت فيها المناقشة بين حكومتي باريس وواشنطن حول قضيتي تونس والمغرب الاقصى تجاه هيأة الامم المتحدة .

فحكومة باريس ترى ان واجب الدول المنخرطة في ميثاق الاطلسي ، يحتم عليها ان تقف موقفا واحدا متضامنا ، تجاه كل المشاكل العالمية . فاميركا ، وهي أمام الامم المتحدة ، يجب ان تقف الى جانب فرنسا ظالمة كانت أو مظلومة ، ويجب ان تؤيدها في دعوى عدم اختصاص هيأة الامم المتحدة في نظر القضيتين ، كما يجب ان تمانع في ترسيمهما بجدول الاعمال .

والحكومة امريكا نظرية أخرى ، فيما يتعلق بقضية الترسيم على الاقل ، فاميركا ترى ان هيأة الامم المتحدة ، يجب ان تقبل كل قضية تتقدم اليها ، مهما كان أمرها ، ومهما كانت قيمتها ، فان لم يقع هذا ، فان الهيأة الاممية تفقد الصفة العامة التي أسست من اجلها . على ان للهيأة أن تحكم بعد ذلك ، بالتأجيل ، أو باي حكم آخر ، ولا ترفض اصالة اي شيء .

ثم ان الحكومة الاميركية قد صودمت مصادمة عنيفة من اجل موقفها السابق حيال قضية تونس في مجلس الامن ، والرأي العام الاميركي قد استولى على القضية ، واخذ يمعن في شرحها والتعليق عليها ، حتى ازداد تأكدا ما كنا قلناه ها هنا ، من ان مسالة تونس قد أصبحت اشبه شيء بقضية داخلية اميركية ، واستولت على تلك القضية سائر المحافل ، وخصصت لها أغلب الصحف أهم أوديتها . ثم ان الانتخابات التشريعية الاميركية على الابواب ، وكل غلطة ترتكبها الادارة الديموقراطية ، يتخذ منها خصومها الجمهوريون الاقوياء وسيلة للنيل منها والتشهير بها .

وهكذا كانت اميركا مضطرة لمصادمة السياسة الفرنسية ، وللاعلان بانها لن تمانع في رسم قضيتي تونس والمغرب الاقصى بجدول الاعمال ، فاشتد انزعاج الفرنسيين من ذلك ، وأصبحوا يلقون من التصريحات ما يشبه ، كما رأيت ، تصريحات موسوليني وهتلر قديما ، أو تصريحات الدكتور مالان ، دكتاتور افريقيا الجنوبية وزعيم الميزات العنصرية فيها ، وتحرجت العلاقات بين الدولتين تحرجا عظيما .

فما كاد ممثل اميركا يقدم المذكرة الاخيرة التي اشرنا اليها آنفا ، حتى استدعاه رئيس الحكومة مسيو پيناي ، وكان محاطا باهم وزرائه ، وارجع اليه المذكرة الاميركية ، قائلا ان فرنسا ترفض قبولها وترفض ان يتدخل في سياستها الداخلية وفي تفصيل ميزانيتها أي احد .

وبهذه المناسبة ، نشرت جريدة واشنطن بوسط صورة رمزية لخصت بها هذا الموقف : العم سام (اميركا) يزور خليلته ماريان (فرنسا) ويحمل لها حقيبة قد انتفخت مالا ، فتعرض عنه وتقول : لا يا شيري ، ان مبلغ ٥٧٥ مليون دولار لا يرضيني ، فان اخذته ، فاني اريد ان اتصرف فيه كما اشاء ! وسائر صحف اميركا تنسج على هذا المنوال .

انكلترا الداهية :

اعلنت الدولة الانكليزية ، في هذه الظروف ، انها تقف الى جانب فرنسا تؤيدها وتشد ازرها ، وتمانع في ترسيم قضيتي تونس والمغرب الاقصى في جدول الاعمال لدى هيأة الامم المتحدة .

فما هو سر الموقف الانكليزي يا ترى ؟

نحن نعلم ان انكلترا التي حكمت بتحرير الهند وباكستان ، والتي تخلت عن سيلان وبرما ، والتي نسخت مبدأ الاستعمار الكبير في العالم ، لا تزال تحتفظ بأرض شاسعة استعمارية في أواسط افريقيا ، ولا تزال لها مطامع واسعة في السودان المصري ، ولا تزال لها خلافات عظيمة مع مصر ، فيهمها ان تقف اليوم الى جانب فرنسا ، لكي تقف معها هذه كلما مست قضية من قضايا الانكليز .

لكن السر ليس هنا ، فللمسألة اعمق من ذلك ، وابعد اثرا ، المسألة مسألة دفاع عن حياة ، وبناء لمستقبل .

لا يوجد ابدا من يجهل حرارة تلك الحرب ، الباردة ، التي احتدم لهيبها بين دولة الانكليز ودولة الاميركان ، منذ ما وضعت الحرب العامة اوزارها . فالدولة الانكليزية في حقيقة الامر هي الدولة التي كانت ضحية هذه الحرب : تحطمت بلادها ، وغرق أكثر اسطولها ، وسدت في وجهها اسواق الدنيا ، وباءت تجارتها وصناعتها بخسران عظيم ، وفقدت مكانتها المالية الاولى القديمة ، فما كادت تسترجع حياتها وقواها شيئا فشيئا ، وما كادت تحاول ان تعود الى ميادينها السابقة ، حتى وجدت اميركا قد سبقتها الى كل مكان ، واستحوذت على كل ميدان . ففي الشرق الاقصى ، وفي الشرق الاوسط ، وفي بلاد العرب ، وفي اروبا ، وفي كل مكان ، يتوالى الصراع العنيف بين مصالح اميركا ومصالح انكلترا ، وما خسرت انكلترا مركزا الا تحت ضربات اميركا ، العلنية والخفية ، وما اخلت انكلترا من مكان الا خلفتها فيه اميركا ، الى ان أصبحت الدولة الانكليزية مهددة بالاختناق السياسي والاقتصادي ، وخاصة بعد ان أعلنت اميركا انها تتخذ من المانيا الغربية سندا وعمدة في سياستها الاروبية .

فالدولة الانكليزية تغتنم فرصة سوء العلاقة بين فرنسا واميركا ، وتغتنم فرصة الاستياء العظيم التي قابل به الفرنسيون اعلان اميركا عزمها على التصويت لفائدة ترسيم قضيتي الشمال الافريقي ؟ لتعلن في الوقت المناسب ، انها تناصر قضية فرنسا ، وتشد ازرها ، وتقف الى جانبها في ساعة الشدة والعسر ، وانها لتحاول من هذه العملية ان ترد لاميركا ضربة بضربة ، وان تسترجع مكانتها الاولى الممتازة في البلاد الفرنسية ، أيام كانت تأمر في باريس وتنهى . فهي تحاول بهذه المناسبة ان تفتك فرنسا من بين ايدي الاميركيين ، لتستأثر بها لنفسها ، وتقوم بها اقتصادها ، وتجعل منها ومما لديها من بلاد وراء البحار سوقا نافقة للصناعة الانكليزية ، وتقاوم بهذه الكتلة الجديدة ، الفرنسية والانكليزية مطامع الكتلة الاميركية العظمى . فماذا يكون رد الفعل الاميركي تجاه هذه المحاولة الجريئة ، يا ترى ؟

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لجلوس مولانا حضرة صاحب الجلالة :

سيدي محمد الخامس على عرش اسلافه الاكرمين

الوكالة المغربية للانباء والاشهار والسفر تنظم مهرجانها الادبي السنوي تحت اشراف جريدة « العلم » :

تعلن الوكالة المغربية للانباء والاشهار والسفر لسائر الكتاب والشعراء وممن يانسن من انفسهن القدرة على الانتاج من الفتيات والنساء - انها ستنظم مباراتها الادبية بمناسبة عيد العرش السعيد ، تنشيطا للقرائح ومساهمة في افراح هذا العيد :

شروط الانخراط

في وسع كل عربي يقطن المغرب العربي وامرأة تانس من نفسها القدرة على المساهمة في هذه المباراة الادبية الانخراط فيها مع مراعاة ما يلي :

١) ستكون الكلمات النثرية ذات نوعين : نوع الابحاث والدراسات وهذا النوع تنظر فيه لجنة التحكيم ويعطى الجائزة ان استحقها الا انه سوف لا يلقى يوم حفلة توزيع الجوائز نظرا لما قد يكون عليه من طول .

ونوع الكلمات التي تتضمن عواطف كاتبها نحو العرش وهذا هو الذي سيلقى يوم الحفلة على ان مدة القائه ينبغي الا تتجاوز خمس عشرة دقيقة على الاكثر .

٢) كل ما يرسل من الابحاث والكلمات يجب ان يكون بدون توقيع ويكتب على نسختين ثم يودع في ظرف خاص ، بينما يوضع اسم الكاتب وعنوانه وصورته في ظرف ثان مختوم ، ثم توضع اشارة تمييز فوق الظرف المحتوي على الكلمة وهذه الاشارة هي حرف « ك » ، ويوضع الظرفان معا في غلاف كبير يكتب على زاويته « المباراة الادبية لعيد العرش » مع اضافة حرف « ر » ان كان المشارك رجلا وحرف « ن » ان كانت المشاركة انثى لتستطيع لجنة التحكيم ان تفرق بين القسم النسوي وقسم الرجال حتى لا يقع حيف ، وتوجه سائر المكاتبات باسم مدير جريدة « العلم » صندوق البريد ١٤١ الرباط وذلك قبل متم اكتوبر .

٣) ستؤلف لجنة تحكيم يعلن عن افرادها فيما بعد .

٤) كل انتاج يصل بعد متم اكتوبر لا يمكن اعتباره داخلا في المباراة .

الجوائز :

للفائز الاول نثرا	....	٥٠٠٠٠ فرنك
— الثاني «	....	٣٠٠٠٠ «
— الثالث «	....	٢٠٠٠٠ «
— الاول شعرا	....	٥٠٠٠٠ «
— الثاني «	....	٣٠٠٠٠ «
— الثالث «	....	٢٠٠٠٠ «

هذا فيما يخص جوائز الرجال .

اما جوائز النساء فستمنح لثلاث من الفائزات حسب تفوقهن اما نثرا واما شعرا ان ظهر لهن ان يشاركن شعرا :

الفائزة الاولى	....	٥٠٠٠٠ فرنك
— الثانية	....	٣٠٠٠٠ «
— الثالثة	....	٢٠٠٠٠ «

في الشمال الافريقي

في الجزائر

في مؤتمر شيوخ مدن القطر الجزائري :

انعقد هذه السنة مؤتمر شيوخ مدن القطر الجزائرى فى قسنطينة فكان كسابقه مجالا لتمجيد أعمال الاستعمار فى تنقلاته واجتماعاته وتصريحات أعضائه ، فمن ذلك خطاب م. ليوبولد مورال النائب بالمجلس الجزائرى الذى ما كاد ينهى الكلام عن هذا المجلس ومهمته التى يرى انها منحصرة فى درس ميزانية الجزائر حتى قال : « ان فرنسا والاسلام يسيران معا فى طريق واحد وهو طريق الوفاق والتفاهم كما شوهد ذلك فى زمن الملك شارلمان الخ... ».

وقفى عليه م. سيانفا رانى المستشار فى مجلس الاتحاد الفرنسى فضرب على هذه النغمة قائلا فى معرض الكلام عما سماه بالمجد الفرنسي والدفاع عنه » : « لأن المجد الفرنسى يتفق مع الاسلام لاجل احداث وتمتين اسباب السلم والمدنية الانسانية فى هذا الوطن » ، واضاف الى هذا قوله : « ان اصدقاءنا المسلمين مرتبطون بالحضور الفرنسى فى هذا الوطن ، لأن هذا الحضور معناه الحرية !... ».

كنا نظن ان هذا النوع من المؤتمرات التى يحرص شيوخ البلديات على اقامتها وعقدها فى مختلف انحاء هذا الوطن لا يكون من اهدافها الا خدمة الصالح العام والترفيه عن السكان ، وتوفير حاجاتهم من مسكن وغذاء وماء ؛ ولكن خاب الظن فى الجزائر حيث تنقلب هذه المؤتمرات الى اجتماعات يتسابق فيها القوم الى التفاخر بالانساب والالقاب وتمجيد أعمال الاستعمار ، والدعاء له بطول العمر والاستقرار .

فى الجزائر ما يسمى نظام الدوائر المتزجة القائم فى كثير من انحاء القطر ، ونظام التراب العسكرى ، وفيها مدن القصدير بجنب القصور الشاهقة والحدائق الغناء ، وفيها المناطق والبوادى والقرى ، وهى كلها لا تزال بمعزل عن الحياة الجديدة ، فلا طرق معبدة ، ولا مياه جارية ، ولا مدارس مفتوحة ، أو مراكز صحية لمقاومة ما يفتك بأهلها من امراض واوبئة ، زيادة على ما فى المدن من آفات اجتماعية كان من الواجب ان تكون فى مقدمة ما يشغل البلديات ومؤتمرات شيوخها .

هذا ما كنا نرجو ان تعالجه هذه المؤتمرات الدورية ، وتسمع الناس حوله اقوالا شافية وترسم برامج عملية كافية لعلاجه وازالته ، وما سواه من هذه التصريحات المادة ، وتلك الخطب البليغة ، لا نراه الا نابيا عن هذه المؤتمرات غير منسجم مع اسمها ما دامت تنتسب الى البلديات ، وتعقد باسمها فى مختلف الجهات .

فقول م. مورال العضو فى المجلس الجزائرى « ان فرنسا والاسلام يسيران معا فى طريق واحد » ، وقول م. سيانفا رانى « ان المجد الفرنسى يتفق مع الاسلام » ، وهما يخطبان فى احدى اجتماعات المؤتمر بسكيكدة ، كلاهما من الاقوال التى لا يراد من اطلاقها فى مثل هذه الظروف الا تثبيت اقدام الاستعمار فى بلاد الاسلام ، والهاء المسلمين بها عما هم بصدده فى كل مكان من حركات التحرير واعمال التطهير ؟ ولظهور بطلانها لكل احد وعدم صحة مدلولها اذا عرضت على الواقع السافر ، لا نكلف انفسنا عناء تزييفها وردها على اصحابها بشواهد من اعمال قائليها وتاريخهم فى القديم والحديث .

طرب الصحف الاستعمارية لموقف الحكومة الفرنسية من قضيتي تونس والمغرب :

أبدت الصحف الاستعمارية هنا ارتياحا زائدا لموقف الحكومة الفرنسية من قضيتى تونس والمغرب ، اذ قررت باجماع الآراء عدم السماح بأى نقاش يجرى فى هيئة الأمم المتحدة حولهما باعتبارها من قضاياها الداخلية التى تهم فرنسا وحدها ، دون غيرها من الاجانب ، كما قررت انسحاب الوفد الفرنسى من المنظمة اذا جنحت لمخالفة هذا الموقف ، وقررت مناقشة القضيتين .

كان هذا الموقف بردا وسلاما على اوساط الاستعمار ، فى هذه الديار ، فراحت تثنى بواسطة صحفها الرجعية الثناء العاطر على الحكومة لاهتدائها الى هذا الحل السلبى الذى لا يزيد هذا النوع من قضاياها مع الشعوب المطالبة بحقها فى تقرير مصيرها ، الا تعقيدا واشكالا .

ونحن لا نعجب من أمر هذه الصحف فى نصرتها للباطل ، وامعانها فى غمط حقوق الشعوب المهضومة ، وتضليل الرأى العام ، بقدر ما نعجب من ادعائها ان الحياة الاجتماعية فى المستعمرات الفرنسية ارقى منها فى شعوب الدول الشرقية التى قامت تطالب فرنسا بالتخلى منها ، وهى تعلم ان الاستعمار عدو الرقى الاجتماعى العام ، اذ ما حل بأرض الا سلط اساسها سياسة عنصرية ، فرفع قوما ووضع آخرين .

الأستاذ الورتلاني يعود الى مصر :

تفيد الاخبار الأخيرة ان الزعيم الكبير الأستاذ الفضيل الورتلانى قد عاد الى مصر مقر جهاده ونضاله الأول ، فخفت وفود كثيرة الى استقباله والسلام عليه ؛ وقد كان من بينها وفد الاخوان المسلمين ، ووفد جمعية الشبان المسلمين ، ووفد الجالية اليمانية، ووفد من الفلسطينيين والسوريين والجزائريين والتونسيين وغيرهم .

كما كان من بين المستقبلين وزير البلديات ، ومندوب جامعة الدول العربية ، ومندوب سفارة اندونيسيا ، ومندوب الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر .

وقد اعلنت صحف القاهرة التى رحبت بالأستاذ الورتلانى ، ونوهت بجهاده وخدمته للعروبة والاسلام ، ان حضرته يستقبل زائريه كل ليلة بدار الشورى فى ضيافة صديقه القديم الأستاذ محمد على الطاهر .

في المغرب

بلاغ القصر الملكي العامر عن القضية المغربية :

مطالب جلالة الملك :

- **تغيير الوضعية الحالية**
- **اساس جديد للعلاقات المغربية الفرنسية**
- **منح الحريات الخاصة والعامة**
- **تاسيس حكومة مؤقتة تتفاوض مع فرنسا**
- **تمكين الشعب المغربي من تدبير شؤونه بمجلس نيابي وحكومة دستورية .**

اجوبة الحكومة الفرنسية :

- **تغيير النظام الحالي سابق لاوانه**
- **اصلاحات جزئية في دائرة الحماية**
- **مجالس مختلطة بين الفرنسيين والمغاربة**
- **اشتراك الفرنسيين في السلطة التنفيذية**
- **سكوت تام عن مقترحات الملك .**

وهذا نص البلاغ كما ورد في «العلم» الغراء :

ان ما علينا من المسؤولية بصفتنا الرئيس الشرعي لهذه البلاد وولي أمرها وما تعهدنا به من السهر على حقوقها ومصالحها والسعي في تحقيق رغائبها المشروعة كل ذلك يحتم علينا بيان المساعي التي بذلناها اخيرا في هذا السبيل تلك المساعي التي كان الباعث عليها :

— ما لحق الشعب المغربي من تطور في مختلف الميادين .

— وما طرأ على العالم من انقلابات اثر الحرب العالمية الأخيرة التي قامت لنصرة مبادئ العدل والحريات الديموقراطية وضمان حقوق الافراد والجماعات الشيء الذي ادى الى تزايد وعي قومي .

— وما ساهم به شعبنا في هذه الحرب بجانب فرنسا وحلفائها متطوعا برجاله وخيرات بلاده مما جعله يتشوق الى التمتع بتلك الحريات والحقوق .

وقد كان غرضنا الاكيد من رحلتنا الى باريز سنة ١٩٥٠ تقديم مذكرة لحكومة الجمهورية الفرنسية (٣٠ حجة ١٣٦٩ موافق ٣ اكتوبر ١٩٥٠) بينا فيها ان المشكلة المغربية لم تبق اليوم قضية اصلاحات جزئية تدخل على النظام الحالي بل اصبحت مشكلة شعب يطالب باقامة وضعية جديدة تحقق مطامحه وتتلاءم وروح العصر الجديد .

فاجابت حكومة الجمهورية الفرنسية (٣١ اكتوبر ١٩٥٠) عن هذه المذكرة بان تغيير النظام الحالي سابق لاوانه واقترحت اصلاحات جزئية في دائرة عقد الحماية .

ونظرا لاختلاف وجهة نظرنا ووجهة نظر حكومة الجمهورية الفرنسية ولاشتداد الازمة السياسية التي كادت ان تدخل العلائق المغربية الفرنسية في طور خطير ولعدم حدوث المفاوضات التي ابدينا رغبتنا فيها غير ما مرة وجهنا مذكرة اخرى (١٤ مارس ١٩٥٢) رأينا من الواجب علينا ان نؤكد فيها على ضوء التجربة ان الحل الرشيد للمشكل المغربي هو في تعريف جديد للعلائق المغربية الفرنسية ضامن للمغرب سيادته وللفرنسيين مصالحهم المشروعة في دائرة تعاون مجد بين المغرب وفرنسا في الميدان الاقتصادي والثقافي والدولي مع المحافظة على مصالح الاقليات الأجنبية الأخرى .

وللوصول الى هذه الغاية اقترحنا :

— تحسين الجو السياسي ومنح الحريات الخاصة والعامة وخصوصا الحريات النقابية .

— وتاسيس حكومة مغربية مؤقتة للتفاوض باسمنا وتحت اشرافنا مع حكومة الجمهورية الفرنسية .

وغايتنا المثلى من ذلك كله تمكين الشعب المغربي من تدبير شؤون البلاد بواسطة مجلس نيابي وحكومة دستورية على نمط عصري ديموقراطي وذلك لا يتنافى مع الصداقة المغربية الفرنسية .

وفي تاريخ ١٧ شتنبر ١٩٥٢ قدمت لنا الحكومة الفرنسية بواسطة سعادة الجنرال كيوم المقيم العام بالمغرب جوابها عن مذكرتنا الأخيرة وبعد ما عددت في القسم الأول من جوابها منجزات الحماية بالمغرب في شتى الميادين وبالأخص في ميدان التعليم والصحة والتجهيز الاقتصادي والانتاج الصناعي عرضت في القسم الثاني برنامج اصلاحات اهمها :

— اقامة جماعات في القبائل على طريق الانتخاب .

— تاسيس مجالس مختلطة في المدن والقرى يعطى فيها للفرنسيين القاطنين بالمغرب حق الانتخاب والتمثيل والتقرير كالرعايا المغاربة .

وفي ميدان السلطة التنفيذية يشير الجواب الفرنسي الى مجلس الوزراء والمديرين الذي أسس منذ سنة ١٩٤٧ ويقترح في شانه ان يصبح الكاتب العام للحماية مؤازرا لوزيرنا الصدر الأعظم كما نص الجواب على ان الادارات المغربية لها صبغة مختلطة اي مغربية فرنسية تحت مراقبة السلطة الفرنسية .

اما فيما يرجع للنظام القضائي فالحكومة الفرنسية تعد بتقديم نصوص تشريعية في امد قريب .

ومما يجدر ملاحظته ان برنامج الاصلاحات الذي قدمته الحكومة الفرنسية لا يتضمن في جملته مقترحا جديدا

فظهير الجماعات قد صدر في يوليو ١٩٥١ ووقع الشروع في تنفيذه ومشروع اصلاح البلديات قد درس اولا في لجنة مخزنية بتاريخ ٨ ماي ١٩٤٨ ثم عرض على انظار المجلس الوزاري في ٢٦ يوليوز ١٩٥١ فلم يصادق عليه نظرا لمساسه بالسيادة المغربية التي ضمنت كافة الاوفاق الدولية .

اما العدلية فقد قدمت الاقامة العامة في شانها مشاريع منذ سنة ١٩٤٧ وعرضت على انظار لجنة فنية مخزنية لاحظت في شانها عدة ملاحظات لم توافق الادارة على جلها .

ولم يرد في الجواب الفرنسي ذكر لمقترحاتنا المضمنة في مذكرة ١٤ مارس ١٩٥٢ المتعلقة بتاسيس حكومة مغربية

(البقية على الصفحة ٨)

(بقية الصفحة الثالثة)

أن اصيبت بسهم فى صميمها ، نتيجة سياسة وحشية ، املاها قانون ٨ مارس الجائر ، فنال الحركة ما نالها من أسباب الضعف ، والعقم والتشتيت ، وسرعان ما تحولت انظمة التعليم فيها ، الى نظام مصحف عن حسب الطراز القديم ، وكادت ان تنعكس أشعتها عن مرآتها اللامعة ، كانعكاس اشعة الشمس على القمر ، فتاذن بالخسوف ، حتى أنك اذا جئت لتسأل تلميذا صادفته فى الطريق ، من اين جئت ؟ فيجيبك على الفور : من الجامع ، وهكذا دامت الحركة ، ، يربو عن الخمس سنين ، وهي تسير سيرها الوئيد المتباطئ الثقيل ، والنفع فيها قليل .

أما اليوم ، فيقين فى النجاح كبير ، وأمل فى نهضة هذه الأمة عظيم ؛ خصوصا والدلائل التى ارتكز عليها فى هذا الزعم ، هى معالم الحزم والبذل والاستعداد ، من جميع أهالي تازمالت الأفاضل .

واذا صح التفاؤل بالخير ، وأن المستقبل — بحول الله — لا يعود على الحركة الا بالازدهار .

الشيخ احمد حسين :

بمناسبة احتفال ختم الدروس ، وتوزيع الجوائز ، شاء الله أن تشرف بنزول أحد أقطاب جمعية العلماء ، وشخصية من شخصياتها البارزة فى رحبنا ؛ هو الأستاذ أحمد حسين .

فما كاد يتم الدور الأول من ادوار الترحيب بالحاضرين ، وعلى رأسهم فضيلته ، حتى اعتلى منصة الخطابة ، وقد أطل على الجمهور ، وعليه اجلال وجلال ، والانظار شاخصة اليه بكل شغف وقلق ، تعلوها علائم الهدو ، والسكينة والوقار .

ويا ما أمتعها فرصة ، كان خلالها الأستاذ يصول ويجول ، ويرتع بالحاضرين الى القمة ، فيشعر السامع ، وكأنه يسبح فى فضاء كله روح ، وكله لذة ومتعة ، حتى ليخيل اليه انه اصبح فى وجود غير الوجود ، وفى حياة غير الحياة ؟ وفى مجلس مغمور بالنور ، كأنه لمحة من لمحات ذلك التاريخ الذى يحكى عن أيامه الزاهرة ، أو صورة من صور الأيام ، التى تجمع بين البطولة والشهامة والعظمة .

نعم ! وبدون مبالغة ، انها ليلة غالية فى قيمتها ، ووحيدة فى حد ذاتها ، جمعت لنا بين الألسنة والقلوب ، ودرت علينا بفضلها الأيادي والجيوب .

فحفظ الله الأستاذ ، وعان على صروف الزمان وأهواله رجالنا المخلصين ، من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبارك الله فى هذه الأمة المتيوزة الى دينها وقوميتها وعروبتها حتى يكون (الواحد منها كالالف لا ألف منها كاف).

(تازمالت) عبد الملك فضلاء الورتلاني

اعمال جمعية العلماء

من عين الغرباء :

كانت مدرسة بني هذيل الواقعة بدوار عين الغرباء بين تلمسان وسبدو فتحت أبوابها فى العام الماضي لتلاميذ وتلميذات القرية والقرى المجاورة ، ولما ضاق القسم الشبيد بالتلاميذ قام الهذيليون قومة رجل واحد وشمروا عن ساعد الجد فبنوا خلال هذه السنة قسمين عصريين كبيرين ومكتبا للادارة كما أحاطوا الجميع بسور ، وفى يوم الأحد ٢٨ سبتمبر الماضي كان موعد فتح القسمين الجديدين ، فكان المرء يرى من الصباح الباكر السيارات العديدة تحمل الى القرية الوفود القادمة من العمالة الوهرانية كما كان يرى القرويين قاصدين اياها من كل الفجاج، وعلى الساعة العاشرة حضر الأستاذان السيد الزموشي وعبد الوهاب بن منصور نائبين عن المجلس الاداري والأستاذ محمد الصالح رمضان مدير مدرسة دار الحديث ، فابتدأ الحفل باستعراض كبير للقوى الاصلاحية ثم بكلمة ترحيب من تلميذة ، ثم بافتتاح الاقسام والخطب والتبرعات ، وكان يشرف على النظام جماعة من شباب الاصلاح تحت قيادة وارشاد الأستاذ مصباح الحويذق وأعضاء الشعبة المحترمين ، وبعد الطعام وصلاة الظهر عقدت الشعبة بحضر الأساتذة المذكورين وأبلغ الأستاذ ابن منصور بعض تعليمات المجلس الاداري ووصاياه ، ثم انفضت الجلسة وبدأ الناس ينصرفون راشدين .

شاهد عيان

وفاء بالعهد

وقف الشاعر الكبير الأستاذ محمد العيد خليفة على قبر صديقه الوفي المرحوم السيد ابراهيم خير الدين القنطري فكان الموقف رهيبا اثار شاعرية شاعرنا الكبير بهذه الابيات التي تدل على ما فى قلب الشاعر الكريم نحو اخوانه :

فز بالرضى والعز والتمكين
يا قبر (ابراهيم خير الدين)
واشمخ براسك فى القبور مباهيا
فلقد ثوى بك شامخ العرنين
مولى الجميل وباسط اليد بالندى
معطي الفقير ومطعم المسكين
العبقري الألمعي المستثني
فى صنعه بوسائل التصدين
خول تلامذة كثيرا خصهم
بالنصح منه وجد فى التلقين
وله مآثر جمة معروضة
للشاهدين بديعة التحسين
هذا هو الأثر الذى يبقى به
حيا رفيع الذكر كل دفين
يا رب هذا العبد ضيفك فاحبه
ما شئت من بر ومن تأمين
وانفحه منك برحمة فى قبره
واجعله جم الأنس غير حزين
واتمه عندك مكرما مستأنسا
بك فى قرار بالجنان مكين

محمد العيد خليفة

صفحة القراء

من حسين داي (العاصمة) :

لبى جم غفير من شباب الاصلاح ورجال العلم — فى بلدتي حسين داي والحراش — دعوة صديقنا ابن سمره السعيد العضو الاداري لجمعية الصلاح بالحي الاهلي ، وذلك بمناسبة اقامته حفلة شيقة لختان ابنه « محمد » .

ونحن باسم المجلس الاداري نقدم له احر تهانينا وندعو الله ان يجعل هذا الابن — فى مستقبل الأيام — رجلا عاملا لخير الدين والوطن .

من تازمالت :

ازدان فراش الصهر الكريم ، السيد عبد المجيد ندام احد رجال الاصلاح بباريس ، وعضو من أعضاء حركة جمعية العلماء المتشبعين بروحها ، فرزق ببنية ميمونة الطلعة ، اسماها « هدية » ، فاليه والى عائلته ابلغ التهاني وازكى التحيات .

* * *

فى الخامس من محرم رزق الشيخ عبد الملك فضلاء مدير مدرسة تازمالت بولد اختار له من الأسماء « نجيب » .

فاليه والى جميع افراد اسرته كل التهاني .

من القبو :

كما بشر الأخ السيد مقرانه مجاهد ، من شباب الاصلاح بالقبو ، بولد اسماه « جمال الدين » احياء لذكر داعية الاصلاح الأول فى الشرقين العربي والاسلامي ، فاليه تهانينا .

من فم مزالة :

اقيمت حفلة شيقة بدار السيد قرميش صالح من اعيان القرية ومصلحيها بمناسبة قران ولده بكريمة السيد علي منصور .

وقد حضرها جم غفير من جميع طبقات القرية كمدير المدرسة الشيخ محمد شيروق ، وبعض من تلامذة المعهد والزيتونة ، وبعد الاجتماع ارتجل الشيخ شيروق كلمة فى بيان مبادئ جمعية العلماء وأعمالها الجليلة وما تقصد من نشر العربية والعروبة فى هذا القطر الذى كاد الجهل والأمية يقضيان عليهما ، فقابل المستمعون هذه الكلمة بفرح وسرور ، وبهذه المناسبة تبرع صاحب الحفلة بخمسمائة فرنك على « البصائر » .

ونحن نهنئ الأسرتين بهذا الزفاف الميمون ، وللعروسين الرفاء والبنون .

من بني معوش :

اقام رئيس شعبة جمعية العلماء ، حفلة ختان وقران انجاله ، حضرها جم غفير من مصلحي البلد ، وبعد ما تناول الضيوف ما لذ وطاب من طعام الفطور ، تقدم تلميذ من تلامذ المدرسة فشنف اسماع الجمهور بقصيدة رنانة ، رحب بالضيوف الكرام ، وقدم التهاني الحارة باسم معلمه وزملائه التلامذ ، وزميلاته التلميذات ، الى المصلح الغيور رئيس شعبتنا ، متمنيا للعروسين العيش فى ظل السعادة والهناء ، فافترق الجميع ، وكلهم السن لاهجة بفضل جمعية العلماء التي تسهر الليالي الطوال تفكيرا وخدمة لمستقبل هذا النشء السعيد الذى ينتظره الوطن بفارغ صبر وتترقبه الجزائر ترقب العطشان للماء العذب الزلال ، ضارعين الى الله ان يشفي الوالدين ، ويكلأ العروسين بعينه التي لا تنام ، ويرزقهما ذرية صالحة .

من مطنية :

فارقت الحياة زوجة الشيخ الأخضر القباطي بعد مرض دام أكثر من شهر ، وفى اليوم التالي ، شيع جنازتها الى مقرها الأخير خلق كثير من مختلف الجهات .

فنعزي — فى الفقيدة — آل القباطي اجمعين ووالدها الأبر ، ذلك المصلح المتفاني فى اصلاحه السيد الجيلالي ، وندعو للفقيدة بالرحمة الربانية ، ولبنتيها الصغيرتين بطول الحياة السعيدة تحت ظل من يشفق عليهما شفقة امهما المرحومة .

أخبار الشعب

تأسيس شعبة السكيكدة

تأسست بسكيكدة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد يحيى محمد بن أحمد
نائبه الأول : السيد محمد القسيري
نائبه الثاني : السيد عبادة علي
الكاتب : السيد اجروني عبد الرحمان
نائبه الأول : السيد جوامع اسماعيل
نائبه الثاني : السيد بو الكروه عبد الله
أمين المال : السيد العيفة المختار
نائبه : السيد بو ذراع السعيد
المراقب : السيد لوشي العربي

الأعضاء المستشارون : السادة بداي علي ، بو زيدي مسعود ، روباش السعيد ، قروف عبد العزيز ، زروال عمار ، فاضل محمد الرشيد ، قيصر محمد ، بو حجة رمضان، ابن كنيوة أحمد ، التايب الازهري ، دخيل الأخضر ، ابن حو محمد ، زرطيط مسعود ، مسعودي البشير .

تأسيس شعبة مجاز الدشيش

تأسست بمجاز الدشيش شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد بو جمعة محمد
نائبه : السيد الزيارى عبد الرحمان
الكاتب : السيد ضيف صالح
نائبه : السيد محمد الهميسي
أمين المال : السيد بو دخالة بوزيد.
نائبه : السيد بو قادوم عمار
المراقب : السيد بو عرس أحمد

الأعضاء المستشارون : السادة بوصباع ادريس ، بو شارب أحمد ، بو ذفار محمد ، بو ثبان بوجمعة ، بو الكرعان صالح ، امزيلة محمد ، بوجمعة بو خميس ، عبد العزيز الواسم ، رحايل علي ، زحال أحمد ، دقلي محمد الطاهر ، كحول عاشور ، امزيمز محمد ، شليغم سعد ، عبد الله محفوظ ، طليق رجم .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

البصائر

صراع بين اللذة والسعادة

أهل السعادة الشخصية :

خرج الانسان من يد الطبيعة لألوف خلت من السنين ، وأقام جيلا بعد جيل تحت تأثير المؤثرات المختلفة من حسية ، ومعنوية ، حتى تكون على الشكل الذى انتهى اليه... - شعبا كان ، أو فردا - . ثم اثرت العزائم الذاتية لزيادة المحصل الذى اكتسبه ، أو تعديله ، أو تنقيحه . الا أنه قد يوجد بين الشعوب كما يوجد بين الأفراد تباين ، وتفاوت فى القوتين - الحسية ، والمعنوية ؟ وفى العادات ، والأخلاق ؟ وفى رقابة النظام ، والتقاليد ؟ فينتج من ذلك ما يشبه المراتب الطبيعية فى اختلاف قيم الناس - على أن تلك المراتب الطبيعية ليست نهائية - ؟ وقد يفضى الواحد أو الجماعة بكدهم الى تقريب ما بينها من الفروق جهد المستطاع - ؟ فهذا الجهد ، الذى يأتيه الواحد ، أو الجماعة ، اذا طبق على الانتاج كان اسمه العمل .

والعمل نوعان : حسى ، ومعنوى - ؟ والمعنوى ، أو العقلى ينتشر بمقدار ما تنتشر الحضارة ، لأن الغرض الذى يسعى اليه الانسان لا ينبغى أن يكون العمل بذاته ، بل نتيجة العمل ؟ ولما كانت حاجات المرء متعددة ، ومتنوعة ، كان المتعين عليه ، وهو يصرف عزيمته فى سبيل الحصول على كل واحدة من تلك الحاجات ، أن يبقى على نفسه من التعب الناصب ، ليتمكن من استبقاء وقته وهمته لقضاء حاجاته !... - والعمل باعتبار منفعته عتق ، وباعتبار ذاته رق .

وليس كل عملا منتجا - فمن تلهى بهدم حائط ليعيد بناءه ، أو باحراق بيت ليشيده ، أو بكسر زجاجات أو قصاع ليستصنع غيرها... الخ كان أولئك ضرب من الجنون ، لأنه بذل جهد لا يزيد شيئا فى ارزاق العباد .

- لكن العمل يكون مفيدا حين يوجه الى تنمية الأرزاق الضرورية ، أو النافعة للناس .

العمل العقلى اذا أحسن تصريفه ، أنتج تماما انتاج عمل الأيدى أى الحسى .

رأى أنصار مذهب أهل السعادة الشخصية :

يقول أنصار مذهب أهل السعادة الشخصية : « ينبغى للانسان أن يطلب اكبر لذة لشخصه ، وأن يوجه أعماله للحصول عليها » .

اذا تردد انسان بين عملين ، أو تردد فى عمل معين ، - أيعمله أم يتركه - ؟ فليختبر ما فيه من لذائذ ، والآلام لشخصه ، ويوازن بينهما ، فما رجحت لذائذه فخير يجمل فعله ؟ وما رجحت آلامه فشر يتعين تركه ؟ وما تساوت فيه اللذائذ والآلام كان فيه خيرا ؟ وعلى هذا المذهب كانت الفضائل فضائل لأنها تمكن صاحبها من لذات كبيرة . فالعفة مثلا فضيلة ، والفجور رذيلة ، لأن المرء لو دقق فى حساب ما يجده العفيف من اللذة فى رضائه عن نفسه ، وبعده عن الآلام التى ينتجها الفجور ، واحترام الناس له ، وثقتهم به ، لوجد أنه يرجح ما يجده الفاجر من اللذة الوقتية ، يتبعها ألم النفس ؟ وفقد الثقة ؟ وتعريض الصحة ، والمال ، والشرف للضياع ؟ وكذلك القول فى الصدق ، والكذب ؟ والأمانة ، والخيانة .

فليست اللذة خيرا على الدوام ، كما أن الشر ليس ألما فى كل الأحوال ، ويمكنك أيها القارئ العزيز أن تجد أمثلة كبيرة لذلك - ؟ فلذة الافراط فى المأكل والمشرب ، لابد مفضية فى النهاية الى الألم ، والمرض ؟ ولذة الكسل تجلب الفقر ، والحاجة ؟ ولذة الانتقام تجلب العقاب ، وتأنيب الضمير .

وقد يؤدى الألم الى لذة وسعادة ، فالألم الناشئ من بتر عضو مسمم ، يجلب شدة الاحتفاظ بالحياة... ؟ وبذل الجهد ، وتحمل المشقة فى العمل ، والقيام بالواجب يؤدى الى الراحة والطمأنينة ؟ وشرب الدواء المر قد يكون الوسيلة الوحيدة للشفاء .

هذا واللذة الشخصية تجعل الكثير من الفضائل عبثا لا قيمة له ، ولا سوغ لوجوده ، فمن الصعب ان لم يكن من المستحيل ، على هذا المذهب عد الاحسان فضيلة ؟ كذلك تكون التضحية فى سبيل العلم ، أو الوطن أمورا لا معنى لها فى نظام يقوم على أساس اللذة الشخصية - ؟ فهذا المذهب اذن يستلزم احتقار من ضحوا بلذتهم ، ومنفعتهم لحياة الناس ، وتكريم من ضحى بسعادة الناس ، وحياتهم لمصلحته الشخصية ، ولا قائل بهذا اليوم .

وفضلا عن هذا كله فهو مذهب يقوم على الأنانية ، والأثرة ؟ ويجعل كل هم المرء محصورا فى مصلحته الشخصية ، لا ينظر فى أعماله الا لنفسه ، مات الناس ، أو عاشوا ؟ انتفعوا ، أو تضرروا ؟ فاذا رغب فى وصول منفعة للناس ، فانما يفعل ذلك لما يجره من المنفعة اليه ، واذا تألم من شر نال أحدا... فانما يكون - لأن جزءا من الشر يناله هو ؟ وفى الناس فى كل زمان قوم يسيرون فى حياتهم العملية على هذا المذهب ، وان لم يسمعوا به ، ولم يعرفوا شيئا عنه ، تراهم فى كل طبقة من طبقات الناس ، فى الأغنياء ، والصناع ، والعمال ، والموظفين ، والتجار ؟ أولئك لا يلاحظون فى أعمالهم الا أنفسهم ، ينظرون الى غيرهم من الناس كما ينظرون الى متاع يستخدمونه لمصلحتهم .

عندهم أن الانسانية ، والوطنية ، والتضحية ، ونحوها - لغو لا طائل تحته - ؟ والفضيلة فى نظرهم أن يمضوا وراء لذتهم ، وينشدوا مع الشاعر : « اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر » .

وفى العدد القادم ان شاء الله تعالى سنبين رأى أنصار مذهب أهل السعادة العامة والتعليق عليه بتوضيح تام .

عبد المنعم عبد الله محمد الجبالى

خماسيات عمر الامبرى

— ٩ —

اعتصر ما شئت قلبى يا ألم ... وتحكم بى فلم أشبع فم
حكم المقدور أن يرهقنى ... بالعلى ، سمعا وطاعة يا حكم
وقضى جعلى فى مجتمع ... ما يبح ما بين ظلم وظلم
كيف أشكو بث قلبى للورى ... أو يدرى ما الأسى صخر أصم ؟
حسب قلبى أنه بيت الهوى ... حسب ثغرى بسمة الحال الأشم

رحلة الأستاذ الرئيس :

الزعيم الجزائرى

وقفنا فى جريدة « ام القرى » الغراء على الكلمة الآتية الخاصة برحلة الأستاذ الرئيس بالبلاد المقدسة فأحببنا ايرادها هنا ليطلع عليها قراء « البصائر » المهتمون بتنقلات فضيلته فى بلاد الاسلام .

تقدم لقرائنا الكرام عالما سلفيا جليلا وزعيما دينيا نبيلا من علماء وزعماء اخواننا العرب المسلمين فى الجزائر بشمال افريقيا الا وهو العلامة الحافظ المدقق الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين فى الجزائر الذى قدم أخيرا الى هذه البلاد المقدسة وحل ضيفا كريما على حكومتنا السنية مدة اقامته فى هذه البلاد . واننا اذ نقدم فضيلته لقرائنا الكرام نرحب بمقدمه أجمل الترحيب متمنين له التوفيق والنجاح فيما اضطلع به من الاعباء لخدمة أبناء وطنه وبلاده .

وبهذه المناسبة جاءتنا رسالة من العالم السلفى الجليل بجدة الشيخ محمد نصيف تحت عنوان « الزعيم الجزائرى » فنبادر بنشرها فيما يلى :

« وصل الى مكة من طريق الرياض قادما من بغداد الزعيم الجزائرى الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير جريدة « البصائر » ومدير المدارس الاسلامية بالجزائر . وبعد أن أدى نسك العمرة عاد الى جدة ثم سافر الى المدينة المنورة وبعد أيام سيعود الى مكة لأداء نسك الحج . وقد احتفل به فى نجد والحجاز حكومة وشعبا وحظى فى الرياض بالسلام على جلالة الملك المعظم كما حظى فى جدة بالسلام على سمو ولى العهد المعظم وحضر مأدبة العشاء مع سموه وأمر سموه أن يكون فى ضيافة الحكومة بمكة والمدينة المنورة وجدة مدة اقامته بالحجاز . بارك الله فى سموه الذى لا يدخر وسعا فى اكرام العلم والعلماء . وقد جدد الأستاذ اجتماعه بأصدقائه العلماء الذين رحبوا به بعد غياب خمس وثلاثين سنة وفضيلة الأستاذ من العلماء المصلحين وقد كان فى رحلة طويلة من بلاده جاب فيها الأقطار الاسلامية وأشرف على الوعى الدينى والقومى فى تلك البلدان . وفق الله المسلمين للقيام بواجبهم وأيدهم بنصره » .

(بقية الصفحة السادسة)

وبتحسين المستوى المدرسى ومنح الحريات الأساسية التى لا يتمتع بها رعايانا ومنها الحريات النقابية .

وجملة القول فان الحكومة الفرنسية اعربت من جديد عن تشبثها بعقد الحماية وقدمت لنا برنامج اصلاحات منبهة الى ان تلك الاصلاحات « مرتبطة بعضها ببعض وناتجة عن نظرية اجمالية واحدة فهى كل لا يتجزأ » كما اقترحت انها مستعدة اذا قبل مبدأ الاصلاحات وتوجيهه أن تعلن فى رسم حافل مبادئ مشاركة ودية وتبادل مصالح وأعمال الطرفين بعضهما ببعض تلك المبادئ التى ستركز عليها العلاقات بين المغرب وفرنسا من غير ان تمس بالاهداف والسلط المحسوسة المحددة بمعاهدة فاس » .

فاعربنا فى جوابنا للحكومة الفرنسية المؤرخ بـ ٣ اكتوبر ١٩٥٢ عن اسفنا الشديد فى كونها لم تجب مقترحاتنا كما لفتنا نظرها الى ان برنامج الاصلاحات الذى عرض علينا يرمى فى روحه واتجاهه الى انتزاع السيادة المغربية .

العدد ٢٠٥ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 205 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٨ صفر عام ١٣٧٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٧ م

في هذا العدد :

جلالة الملك العربي الاشم عبد العزيز آل سعود



يسر « البصائر » ويشرفها ، ان تحلي جيدها ، بهذا الرسم البديع ، لحضرة صاحب الجلالة العربية ، الملك الأبي ، عبد العزيز ابن السعود ، ايده الله ، وحفظه ورعاه ، فهو الملك الصالح المصلح ، الذي اسس في قلب جزيرة العرب وعلى اطرافها ، اعظم دولة عربية منذ عهد الخلفاء الراشدين ؟ ووطد اركان هذه الدولة الفتية على أسس متينة من العدل الاسلامي ، والحكم القرآني ، والاريحية العربية .

ثم عمد الى جذور الفساد ، والبدع ، والمنكرات ، التي تاصلت في البلاد طيلة عهود الظلمات ، فاجتثها بيد قوية ، وبنفس مؤمنة واثقة بالله ؟ فوحد البلاد بعد شتات ، ونظم الحكم بعد فوضى ؟ وامن السابلة بعد خوف وبغي وعدوان ؟ ومصر الامصار ؟ واقر الاعراب حول القرى والمزارع بعد اجيال مضت في ترحل لا نهاية له ؟ وجعل العربي من الخليج الفارسي الى البحر المتوسط ، ومن بادية الشام الى ربوع حضرموت ، يشعر بالوحدة العربية ، ويحس بانتسابه الى دولة قوية تحرسه وترعاه ، ويعلم ان وراءه حكومة قوية ، ذات حول وطول ، تسهر على مصالحه ، وتدافع عن حقوقه ، وتحاسبه على أعماله ، ان خيرا فخير وان شرا فشر .

ثم التفت الى القوة العسكرية ، على ضعف في البلاد وضيق في الميزانية ، فانشأ الفرق الجندية الحديثة المدربة كاحسن الفرق العالمية ، ولقد رأى جماعة الحجاج من أقطارنا هذه ، ذلك الاستعراض العسكري البديع الذي مشت فيه مختلف اسلحة الجيش ، بطياراتها ودباباتها ، وسياراتها المصفحة ، تسير في نظام محكم بديع ، تحت راية « لا اله الا الله ، محمد رسول الله ».

اما التمثيل الخارجي ، فقد اولاه جلالته عناية خاصة ، واختار جماعة صالحة من فتيان العروبة ، يقومون في مختلف البلاد الشرقية والغربية ، بتمثيل الدولة العربية القحة تمثيلا مشرفا ، يرفع الرأس ، ويحفظ الكرامة .

ولقد اخذت الحركة العلمية تنتشر بعد ركود طويل ، وصارت المدارس تفتح أبوابها في مختلف المدن والقرى ، منها الابتدائية ، ومنها الثانوية والعليا ؟ وقوامها دين الله الصحيح وقرآنه المطهر ، ولغته الفصحى ، وعلوم الحياة التي كان القرآن أول من كشف الستار عنها في العالم ، وفجر ينابيعها العذب للباحثين والمكتشفين .

ثم جعل ايده الله ، ورعاه ، للبلاد العربية السعودية ، صوتا صالحا ، كما لغيرها من بلاد الله اصوات ، فاقتحم ميدان الأثير ، وانشأ « مذياع مكة المكرمة » الذي يرفع الصوت بالهدى ودين الحق كل صباح وكل مساء ؟ وان كان العالم العربي والعالم الاسلامي ينتظران ان يزداد هذا المذياع العظيم قوة في امواجه ، وتنوعا في مناهجه .

وان ينس العالم الاسلامي شيئا ، فلا يمكن ان ينسى لصاحب الجلالة العربية ، ولحكومته ورجال دائرته ، مأثرتين عظيمتين ، جليلتي القدر ، بعيدتي الاثر :

أولاهما : الغاؤه ، اطال الله في الخيرات عمره ، لتلك المراسيم الثقيلة التي كانت الادارة تتقاضاها عن الحاج ، فأصبحت أبواب المقدسات الاسلامية مفتوحة في وجه من استطاع اليها سبيلا .

وثانيتهما : تعهده باعادة بناء المسجد النبوي المعظم بالمدينة المنورة ، بنفقة الخزينة الخاصة ، بعدما كانت النية متوجهة لعمل ذلك بواسطة اكتتاب اسلامي ، تشارك فيه كل الدول الاسلامية ، وسيكون الحرم النبوي الشريف ، بعد التصميم الجديد الذي وضعته فئة صالحة من مهرة المهندسين المصريين ، اعظم وافخم مساجد المسلمين في الدنيا .

ويكتنف جلالة الملك عن يمينه وعن شماله ، ابنه الأمير سعود ، القائم بامور الدولة الداخلية ، وابنه الأمير فيصل ، القائم عن السياسة الخارجية ؟ وثلة صالحة من ابنائه ورجال دولته ، على مختلف شعب الادارة والجندية ، والكل يشعر بان البناء لا يزال في حاجة الى الكمال ؟ والكل يسعى في دائرته لاستدراك النقص ، وسد الثلمات ، حتى تكون هذه الدولة العلية المطهرة من خير دول الأرض علما وعملا ورقيا ، في دائرة الدين الحنيف ، وحسب التعاليم الاسلامية المطهرة .

امد الله جلالة الملك المعظم ، ورجال دولته الابرار ، بروح منه ، حتى يتمكنوا قريبا من انجاز العمل الهائل ، الذي ابتدأوا به منذ نحو الربع قرن ، من الصفر ، وقاربوا الوصول به الى درجة الكمال .

هذا ؟ وان أستاذنا الجليل ، ورئيسنا المعظم المبجل ، الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، لا يزال حتى كتابة هذه الاسطر ، ضيفا مبجلا على الحكومة العربية ، وعاملها العظيم ، يتردد بين المدينة المنورة والرياض ؟ نجح الله مساعيه ، ووفقه في اعماله ، لخير الأمة والدين والوطن العزيز .

« البصائر »

بيروت :

برقية من الاستاذ الرئيس

تفيد البرقية الاخيرة الواردة علينا من الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، ان فضيلته قد غادر ربوع المملكة العربية السعودية الى بيروت ، حيث حل ضيفا على الحكومة والشعب ، وسيواصل رحلته الى القاهرة .

حفظه الله ورعاه .

التاريخ المفترى عليه

— ٢ —

بقلم عبد الوهاب بن منصور

تلك كانت المراحل التي اجتازتها مؤامرة الافتراء على التاريخ الجزائري ، ولتلك الغاية السافلة الخسيسة ، افك الأفكون ، وافترى المفترون ، وقد خاب من افترى .

وان تعجب فعجب اهتمام الاستعماريين بجوانب الضعف والنقص وحدها فيما كتبوه عن تاريخ الجزائر ، واهمالهم لجوانب الفضل والكمال فيه ، حتى انه ليخيل للناظر في كتبهم ومجلاتهم ، أن الله ركب في طبع أهل هذه البلاد الشر والفساد ، وحبب اليهم الفسوق والعصيان ، ولم ييسرهم الا لفعل المنكرات ، واقتراف الموبقات ، وهو أمر مرفوض ، لا يقوم عليه من العقل والنقل أي برهان .

ليس بعاقل من يدعي العصمة للجزائريين، ويرفعهم انسياقا مع العواطف الى السماوات العلا ، وليس بنبيه من ينصلهم من كثير من المسؤوليات والتبعات ، وينزه تاريخهم عن أي مظهر من مظاهر الخلل والفساد ، ولكن احمق الحمقى وأغفل المغفلين ، هو ذلك الذي تخدعه شقشقة الاستعماريين اللسانية ، وتلاعبهم بالوقائع التاريخية ، فيظن ان الحقيقة هي ما يكتبون ويصورون ، ولنسق بعض الجزئيات لنرى منها كيف يبصرون القذى في اعين غيرهم ، وعيونهم ملأى بالأشواك الحادة ، والأعواد الغليظة ، وكسارة الزجاج وبرادة الحديد... فهذه الفتوحات التي أصيبت بها البلاد الجزائرية – ويكثر الاستعماريون من التحدث عنها في معرض الزراية والتنقيص – لم تكن الا أخوات شقيقات لتلك التي أصابت الأقطار الواقعة على البحر الأبيض المتوسط في أوقات متقاربة ، وأحوال متشابهة ، ودعنا نفتح دفات الكتب التاريخية ، المنصفة منها والجائرة على السواء ، لتطالعنا الحقيقة الساخرة المتجردة ، التي لا يسترها حتى رداء شفاف من التمويه المتحجب به كالعار ، فنرى ان ابناء عمنا الفنيقيين ، لم يؤسسوا مراكزهم التجارية بسواحل الجزائر فحسب ، وانما اسسوها بسواحل أوروبا الجنوبية ، وسواحل المحيط الأطلسي ، وبحر الشمال عندما خرجت اليهما سفنهم من أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) ، وهؤلاء الرومان الذين استولوا على بلاد المغرب ، وخلفوا الدولة القرطاجنية – البونيقية العظيمة في حكمه ، وقضوا على اماراته وممالكه الوطنية ، واستولوا على بلاد واسعة ، وممالك طويلة عريضة ، لم تكن بلاد الغال الا قطرة من بحرها ، وقل مثل ذلك عن الوانداك ، فانهم ما وصلوا الى شمال افريقيا الا عن طريق فرنسا واسبانيا ،

ولا أحب أن أشير الى الاغريق ، لأن سيطرتهم على بعض المراكز بشرق القطر الجزائري ، أمر مشكوك فيه ، بل هو أمر لم يثبت باعتراف غلاة المؤرخين الاستعماريين .

ان الفتح الوحيد الذي أصاب الجزائر وخلف فيها آثاره الظاهرة والباطنة الى اليوم، هو فتح الاسلام ، وفتح العروبة ، وكل من الاسلام والعروبة ورد عليها من الشرق ، فالأول قضى الوثنيات الطاغية وخلفها حنيفيا سمحا ، والثانية عفت على الرطانات البربرية العديدة ، وحلت محلها لسانا موحدا طلقا ، فاذا عير الأجانب أهل الجزائر بهذين الفتحين – وهم بهما فخورون – فان من حقهم أن يعيروا أوربا جمعاء بالفتح النصراني، لأن عيسى عليه السلام انما ولد ونشأ بالأرض المقدسة فلسطين ، والنصرانية ديانة أجنبية عن أوربا ، لم يتنزل بها روح أمين من سمائها ، ولا صدع رسول كريم فوق أرضها ، كما أن من حقهم أن يروا أهل فرنسا على الخصوص بالفتح الروماني الذي طبع بلاد الغال بطابع لغوي وذهني وخلقي يزهى به الفرنسيون الى اليوم ويسجون .

أما ما يقال عن الفتح العثماني للجزائر فمعظمه منكر من القول وزور ، اذ حقيقته لا تعدو أن يكون طاعة روحية اسمية للخلافة العثمانية من جنس الطاعات التي دانت بها للباباوات قرونا طوالا بعض الممالك الاوربية ، ولم يخطر ببال تركيا يوما ان تفتح الجزائر ، ولا قررت لذلك حشد جيش أو توجيه أسطول ، وانما الجزائريون هم الذين دعوا بعض الاختيار الاخوين عروج وخير الدين للنجدة عندما تكالب على شواطئهم الاسبانيون، ولم تكن الجزائر قط ولاية عثمانية كمقدونيا وتراقيا وغيرها من بلاد البلقان ، بل كانت دولة ذات حكومة مستقلة تمام الإستقلال ، وكان الوالي يدعى في الفرمانات السلطانية باشا أو دايا أو بايا على سبيل التأدب ، ولكنه كان يعرف عند الهيئات العلمية وأهل الحل والعقد في البلاد بالملك أو الأمير ، وكان الديوان بالعاصمة هو المسؤول عن كل ما يأتي الجزائريون ويذرون ، فكان يعلن الحروب ، ويعقد معاهدات السلام ، وينشئ الأساطيل ، ويضرب السكة ويقبل المعتمدين الديلوماسيين والقنصليين الأجانب ، دون أن يرجع في كبيرة من ذلك أو صغيرة الى رأى اسطمبول ، ولم تكن الدول الاوربية تجهل هذه الحقائق ، بل كانت تعلمها حق العلم ، لذلك كانت تحل مشاكل الجزائر مع حكومة الجزائر لا مع حكومة تركيا ، وأكبر دليل على الاستقلال التام الواقعي الذي كانت تتمتع به الجزائر ، ان فرنسا عندما قررت غزوها لم تجعل تركيا في جملة ما يحسب له أي حساب ، كما ان تركيا لم تعلن عليها حربا ولم تهب للنصرة والنجدة عندما أنجز هذا الغزو وحقق ، بل وجد من وزرائها وولاتها من ارتاح له وشجع عليه ، ولو كانت الجزائر كما يزعمون لما تأخرت تركيا عن الدفاع عن شرفها ووحدة تراب امبراطوريتها كما شاهدناها تفعل ذلك في حربي البلقان وليبيا أول هذا القرن ، فالعلائق اذن بين الجزائر وتركيا كانت كالعلائق بين بريطانيا والهند وجنوب افريقيا أو أرق منها حبلا وأوهى خيطا ، واذا صح ان يقال ان الجزائر لم يكن لها تاريخ أيام انتمائها اسميا الى الخلافة العثمانية ، فان من الأصح أن يقال ان كندا وأوستراليا ليس لهما تاريخ في هذه الأيام التي تنتميان فيها الى رابطة الشعوب الريطانية، أفبعد هذا يعير الأجانب الجزائريين بالفتوحات الأجنبية ؟ هل نسوا أن الأعلام الجرمانية كانت تخفق منذ عشرة أعوام فقط فوق كثير من العواصم من فارسوفيا شرقا الى باريس غربا ، ومن أوسلو قرب قطب الشمال الى طرابلس التي تسفعها لفحات خط الاستواء ؟ انهم لم ينسوا ذلك كما اننا لن ننساه ، ومع ذلك فسوف لا نعيرهم به ، لأن العالم وجد كذلك يوم وجد ، عزة بعد ذل ، وعز بعد ذلة ، وما من أمة على وجه الأرض الا وقد تعرض ترابها الوطني لبعض الفتوحات العارضة ، والغزوات الطارئة ، فلا ضير على الجزائر ان ساق اليها كسيمتيس حملة الأسبان ، ودي بورمون حملة الفرنسيس فقبلهما اجتاز حنيبعل القرطاجني ، وطارق بن زياد المغربي وأسد بن الفرات التونسي الى اسبانيا وفرنسا وايطاليا ، واجتاز غيرهم الى تلك الأقطار وغيرها في أزمنة كثيرة ، حتى ذكروا أن فرنسا تعرضت خلال تاريخها لثمانية واربعين غزوا أجنبيا ، أوردت قائمتها وتواريخها (مفكرة هاشيط) لسنة ١٩٤٨ ، وريك الفتاح بما سنعرض له في مستقبل الأيام !

لست أريد بعد هذا الاسترسال في الموضوع ، فاتعرض للقرصنة وبيع الرقيق ومعاملة الاسارى وغيرها من القضايا التي تحامل فيها الأجانب الاوربيون على أهل الجزائر ، وافتروا عليهم افتراء شنيعا ، فلعل فيما كتبت من الفتوحات الأجنبية ما يكفي في الدلالة على سوء نيات الاستعماريين ، ووجوب الحذر مما يكتبون ويؤلفون ، ولست بما فعلت احاول تبرئة ساحة التاريخ الجزائري من كل العيوب والنقائص ، فالحقيقة انه ككل التواريخ فيه ما يزين وما يشين ، ولم يخلق الله أمة متحلية بالفضائل كلها متخلية عن الرذائل بأسرها ، فما من أمة الا ولها محاسن تفتخر بها ، ومساوئ تطأطئ الهام خجلا منها ، ولكن من المؤكد ان الاستعماريين استغلوا نكبة الجزائر في استقلالها فأطلقوا لأقلامهم العنان تشوه الحقائق كما تشاء وتفترى على الأجيال الغابرة كما تريد ، ولو أنها كانت حرة مستقلة لما أطلقوا لها العنان ولرأيتهم المرء يلطفون العبارات وينتقون الكلمات حتى فيما لا يقصد فيه انتقاء ولا تلطيف ، انني ما زلت أذكر الكلمات التي قالها الرئيس العظيم مازاريك عندما دخل براغا عاصمة تشيكوسلوفاكيا محررا منقذا عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ، فقد قال بكل بساطة ، ان تشكوسلوفاكيا ليس لها أي تاريخ ، وأن تاريخها يبتدئ من سنة ١٩١٨ التي نالت فيها الحرية والاستقلال ، أفترى الاستعماريين يجسرون على ان يقولوا في تشكوسلوفاكيا التي ليس لها تاريخ ما يقولونه في الجزائر التي يبتدئ تاريخها من يوم أكل آدم من الشجرة ؟ كلا ، لأن الفرق بينهما أن الأولى سيدة حرة ، والثانية ما تزال ترسف في اغلال العبودية والاستعمار .

والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

زيارة ميمونة لقرية اولاد ميمون

حل الاستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي بقرية اولاد ميمون حفت لمقابلته والتسليم عليه جمهور المصلحين .

وفي جمع حافل بالمدرسة ألقى من غرر نصائحه ، ودرر حكمه ، ما يشفي صدور المصلحين ، ويغيظ قوما آخرين ، وقد اسعفتني الذاكرة فحفظت من كلامه يخاطب الادارة الاستعمارية المتعسفة التي جعلت فريستها هذه المدارس التي تشرف عليها جمعية العلماء ، فتسطو باحتكام المعلمين بها انتقاما من الاسلام والعربية في هذه الديار ، قوله حفظه الله : ان حكومة بلادنا تعطل المدارس وتحاكم المعلمين بدعوى انهم لا يحملون رخصة التعليم ، ولكن ما قيمة هذه الرخصة ما دامت تشترط في المعلم اشياء غير الشهادات العلمية والصحية والاخلاقية ، فهي اذن لا تختلف عن اذن بالتجارة سوقها الجهل وبضاعتها عقول الناشئة واخلاقهم وأبدانهم .

احد الحاضرين

تصحيح

سقط حرف الواو من الشطر الثاني لبيت من قصيدة الاستاذ محمد العيد المنشورة في العدد الماضي وهو :

اضفى عليك الله حلة عزه
وسقاك من رحماته انواء

فتنبه الى ذلك .

أهذه هي الرسالة التمدينية ؟...

التمدين هو نقل الجماعة أو الفرد من حالة الخشونة والجهل الى سهولة الأخلاق والعلم، والقيام بهذه المهمة الشريفة من أوكد واجبات الحكومات الرشيدة نحو شعوبها ورعاياها . وقد شعرت الدولة العربية بهذا الواجب المقدس واحست بهذه المسئولية العظمى في عصورها الذهبية فكانت في فتوحاتها المتوالية المنتصرة تحمل لواء العلم والمدنية الى الشعوب الخاضعة لسلطانها فانتشر بين افرادها العلم وراجت سوقه في أوساطها التي كانت تعج الجهل غارقة في حمأة الرذيلة تشكو انحطاط الأخلاق وخشونة الطباع فهذبها العلم وقوم طباعها وعملت فيها يد التمدين فعامتها بطابع المدنية الصادقة الخالصة من شوائب الغش والتسميم.

وليس القارئ الكريم في حاجة الى أن أسوق له الادلة على ذلك فهو يعلم علم اليقين الدور الذي لعبه العرب أيام عزهم وسيادتهم على مسرح التاريخ في ميدان التهذيب والتمدين الأمر الذي لا ينكره الا مكابر أو لجوج معاند . فالعرب كانوا بحق حاملي لواء الحضارة ومشعل العلم . فهم أساتذة أوربا وهي مدينة لهم بهذا الفضل والمنصفون منهم كالعلامة غوستاف لوبون يقرون بذلك ويصرحون به في مؤلفاتهم وعلى رؤوس الاشهاد اعترافا منهم بالجميل وتقريرا للأمر الواقع واداء للشهادة التي استأمنهم عليها التاريخ ، ولنستمع الى م. لوبون حيث يقول في صفحة ٣١ من كتاب حضارة العرب تأليف غوستاف لوبون وترجمة عادل زعيتر « لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الحديثة في الآداب عدة قرون ».

أما المغرضون منهم فيجحدون أو يحاولون طمس معالم حضارة العرب ، بقلب حقائق التاريخ وترويج الاشاعات الباطلة عنهم وهي جناية على التاريخ لا تغتفر .

فلو أنصفت اوروبا لشكرت للعرب فضل تعليمها وتمدينها ، ولكن أنى لها أن تفعل وهي التي قابلت النعمة بالجحود والاحسان بالاساءة ، فما أن دالت دولة العرب الذين حملوا لواء الحضارة ٨ قرون وظلت جامعاتهم مقصد الطلاب من جميع الأصقاع وظلت كتبهم العلمية المصدر الوحيد — تقريبا — للتدريس بجامعات أوروبا مدة ٥ أو ٦ قرون حتى سطت عليهم دول الاستعمار الغربي تسيمهم الخسف وتذيقهم ألوانا من العذاب وصنوفا من النكال والهوان وتتحكم في مصائرهم تحكم المالك في ملكه يتصرف فيه كما يحب ويشاء فأفل نجمهم ولو الى حين للغروب وأصبحوا في ذمة التاريخ . وذلك كالمعاملة القاسية التي يندى لها جبين الانسانية ويستفظعها العالم المتمدن التي عاملت بها أسبانيا المسلمين في الأندلس بعد أن تمكنت من نواصيهم واستولت على آخر عاصمة لهم (غرناطة) فقتلت وشردت منهم نحوا من ٣ ملايين كانوا سبب سعادتها وحامل لواء الحضارة اليها وقد كانت قبل الفتح الاسلامي تخوض في دياجير الجهل والهمجية في عهد القوط وقبل ذلك فاصبحت الأندلس بعد زمن قليل من وجود العرب المسلمين بها جنة الأرض بما شيدوا فيها من قصور وما بنوه من دور وما أقاموه من نظام للري وما جلبوه اليها وغرسوه في حقولها وبساتينها من أشجار مثمرة وغير ذلك مما تغنى بجماله الشعراء وتفنن في وصفه الواصفون .

ولسنا ننسى مواقف الاستعمار الفرنسي باقطار هذا المغرب العربي العزيز على العموم والجزائر على الخصوص ومعاملته لأهلها . ذلكم الاستعمار الذي جاء يحمل حسب دعاويه الطويلة ومزاعمه الباطلة لسكان هذا الوطن الذين أوقعهم سوء الحظ تحت حكمه السعادة والرفاهية والنعيم . جاء يحوطهم برعايته ويشملهم بعطفه وعنايته ويحفظ أبدانهم بما يسوق اليها من علاج وعقولهم بما يغدق عليها من علوم ومعارف ، فما زاد على أن ابتز أموالهم وداس كرامتهم وشرفهم واستولى على ما كان بايديهم من أراضي كانت مصدر رزقهم ومورد حياتهم وحياة ذويهم ، وأمطر عقولهم بوابل من سهام الموت مفوقة في غشاء من سموم الخمور التي فتح حاناتها في وجوههم واماكن الدعارة التي أنشأ لها أوكارا في كل مكان لتقضي على ما لديهم من أخلاق فينحطوا الى الدرك الاسفل وتموت فيهم معاني الشهامة والمروءة :

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كل ذلك بعد أن أوصد في وجوه أبناء الوطن الذين تعج بهم الشوارع والطرقات أبواب التعليم في مكاتبه التي ضاقت عنهم بينما لا تجد طفلا واحدا من أبناء الاوربيين محروما من التعليم ، وبعد أن حارب التعليم العربي الحر الذي تنفق عليه الأمة من خالص أموالها وتؤسس له المدارس تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المجاهدة المكافحة وحاكم المعلم الذي اعتبره مجرما فأجرى عليه العقوبات الصارمة بالسجن والتغريم ولا ذنب له سوى أنه يساعده على مهمة التمدين التي يزعم أنه جاء من أجلها ، وأخيرا لم يكتف بكل هذه الوسائل المبيدة للاشباح المميتة للارواح فاخذ ينفخ في صور البدع التي أضحت بفضل الحرية الاصلاحية العلمية المتبدد التي تزعمها جمعيتنا المحبوبة السالفة الذكر تحتضر على فراش الموت مستعينا على ذلك بطائفة من الخرافيين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون وأصم آذانهم عن الحق فهم لا يسمعون همهم الاصطياد في الماء الكدر والاتجار بالدين على حساب ضعفاء الايمان والعقول من المنتمين أدعياء لهذا الدين الحنيف ، وبأعوانه الذين باعوا ضمائرهم منه بثمن بخس وتنكروا لبني جنسهم ويحشر اليها بالوعد والوعيد جيوشا من سكان البادية كبار في عقول صغار ينساقون الى الشر انسياقا وينقادون الى الفضيحة والعار وهم يتصايحون ابتهاجا كقطيع الغنم يساق الى المجزرة وصياحه يملأ جوانب الفضاء جهلا منه بالمصير ولو علم المآل لجد وخرس :

لا بأس بالقوم من طول ومن غلظ
جسم البغال وأحلام العصافير

يحشرهم ليقيموا ما يسمونه (وعدة) تفعل غالبا عند أضرحة بعض من ينسبون اليهم الولاية ترتكب فيها المخازي ويختلط فيه الرجال بالنساء بكيفية تنافي الكرامة والاخلاق والدين ويتبرأ منها اولياء الله الصالحون وعباده المتمدنون .

ومن ذلك ما أقيم في الأسبوع الماضي عند ضريح (سيدي خالد) بمدينة تيارت التاريخية عاصمة بني رستم ، فكان ما كان من اختلاط الجنسين ورقص الأبالسة والشياطين وتبذير الأموال التي بيعت بها الماشية والدار والعقار في سبيل الشيطان لا في مرضاة الله الواحد القهار ، فيا لله للجاهلين المغرورين !

أهذه هي رسالة التمدين التي جاءت بها فرنسا الاستعمارية الى أقطار هذا الشمال المنكود وهي رسالة لا تعدو التجهيل والتفقير وتسميم العقول وقتل الهمم ومسخ الضمائر.

فأين هي مبادئ فرنسا الانسانية التي تتغنى بها في المنتديات والمحافل الدولية ؟ وأين هوما تدعيه من نشر لواء العلم والحضارة من هذه المخازي والمهازل ؟ أم أن أبناء هذا الوطن انحطوا في نظرها الخاص الذي تنظر به الى مستعمريها عن درجات الحيوانات السائمة فلا تجدي فيهم تربية ولا يفيد فيهم تعليم فلم يعودوا صالحين الا للاستغلال والتسخير فان كان هذا هو المراد فالواقع بخلافه ففي ابناء هذا الشمال نبوغ وفيهم استعداد لقبول التربية والتعليم ولكن الاستعمار أراد مسخهم فكان له مع بعض السفلة منهم ما أراد ! ألا ان عاقبة الظلم وخيمة « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ».

(تيارت) عبد الحفيظ الثعالبي

انعقاد المؤتمر الوطني العام للكشافة الاسلامية الجزائرية

كانت أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ من سبتمبر الماضي من غرر أيام حركات الكشافة بالجزائر ، فقد عقدت جمعية الكشافة الاسلامية مؤتمرها الوطني العام بوادي عيسى قريبا من مدينة تيزي وزو الجميلة ، وما كاد يجتمع المؤتمرون الوافدون على المكان من مختلف انحاء الجزائر حتى كان المخيم جاهز الاستعدادات ، حاضر التشكيلات ، قائما وسط غاب من اشجار التين والزيتون والكروم الفينانة ، وعلى حافة واد عذب الماء مشجر الضفاف ، رائع المناظر ، عليل النسمات .

هناك حيث الطبيعة ساحرة ، وحيث جبال زواوة تطل على المؤتمرين أبناء الجزائر الاسلامية يعملون لليوم والغد ، وطالما واصلوا الليل بالنهار يبحثون ويقررون . وكأني بهم وهم يؤدون يمين الاخلاص لله والوطن في غسق الليل والسماء تهمي بالغمام انما يقولون للدنيا : هنا الجزائر الاسلامية تهفو للسعادة ، ترنو الى المستقبل الباسم بعين يقظة حذرة ، لابد لها من مصير شريف ، وكأني بالجزائر تهيب بأبنائها : « أنا جذلة بنهوض أبنائي ، فهل أعدوا العدة لتجديد بنائي ؟ وانصاف كبريائي . أخالهم أحفاد عقبة ، وموسى ، وطارق ، وعبد المؤمن وابن باديس ، فان ظننتم الظنون فسلوا جبال زواوة عن أخبارهم وأنسابهم وأحسابهم ، تنبئ لكم مخايل . ما هذه الأناشيد يردد صدى نغمها جبل جرجرة الشيد ! وهل لها صلة بألحان معبد وابن سريج والموصلي ، وابن المدبر ، وعلية بنت المهدي ، وزرياب في الأولين ؟ وسيد درويش ، وسامي الشوى ، وأم كلثوم ، ومحمد عبد الوهاب في الآخرين ؟ ! انها منها كالفروع للأصول لم تبدل ، ولم تتحول عن مهيعها ، ولن تكون الا كذلك ما عشت بين الأقطار .

اخال أبنائي جاءوا لتجديد شباب الاسلام: ديني ؟ الذي نافحت عنه أربعة عشر قرنا من التاريخ وآويت رجالاته ، وأكرمت مثواهم أحياء وأمواتا ، وبررت بهم ، وملكتهم البحر الأبيض المتوسط ، ومعظم الاطلسي ، فهل نسوا أيامهم ؟ ! يا أبنائي حذار من الكفران ، انني أعيذكم من الفرقة والخلاف ، وأدعوكم للوحدة والائتلاف ؟ فان فعلتم باركتكم السماء ، وصافحتكم الأرض ، وأعظم شأنكم العالمون .

كذلك كنت أتخيل ، وأما الكشافة بدورهم فقد أدوا للجزائر خدمات سوف ، لا تضيع بين الله والناس ، وسوف يجزون

(البقية على الصفحة ٦)

[illegible]

بقلم المحنك

الانتصار الأول :

ان الموقف المتصلب الذي قررت حكومة فرنسا وقوفه تجاه هيأة الأمم المتحدة ، وبمناسبة القضيتين التونسية والمغربية ، لم يكن الا موقفا مصطنعا ، قضت به الحكومة لباتتها من البرلمان ، ونجت بـه من شر مناقشة سياسية لم تكن سليمة العاقبة .

اما بصفة عملية ، فالموقف الفرنسي لم يكن مثل ما اعلنت عنه الحكومة ؟ ولم يكن متصلبا بصفة تسمح باجراء مناقشة أو حدوث معركة . فالوفد الفرنسي ، قد سبر منذ الساعة الأولى غور المجلس ، ورأى اقتناع الأغلبية الكبرى من الدول بوجوب رسم القضيتين ، واقتنع بانه اذا ما حاول التعرض لذلك ، فانه سيبوء بخسارة عظيمة وفشل ذريع ، وانه سيدخل المجلس منهزما منذ الساعة الأولى ، فقرر انه ينحني تحت الزوبعة ويتحاشى الوقوف في وجهها كيلا يكسر ؟ واكتفى بالقاء احتجاج مكتوب لا يتجاوز بضعة اسطر ، بين فيه ألم الدولة الفرنسية وامتعاضها من هذه المحاولة التي تريد ان تضعها موضع الاتهام في ميدان قد عملت فيه العمل الصالح واتت فيه بما يعجز عنه الأوائل والأواخر . ولهذا فهي ترفض المشاركة في الجدال ، ولا تقبل في هذه القضية مناقشة ، ولا ترى نفسها مقيدة باي قرار يصدر فيها بعد ذلك .

وانتهى الأمر عند هذا الحد .

فالمكتب التوجيهي قرر رسم قضيتي تونس والمغرب الأقصى . ثم جاء دور المناقشة أمام الهيأة العامة ، لدرس مقترحات المكتب التوجيهي ؟ فلم تفه فرنسا بكلمة ، واكتفت بما كانت سجلته من احتجاج ، وقررت الهيأة رسم القضيتين نهائيا بمحضر أعمالها .

هذا فوز أول ، لا يستطيع ان ينكره انسان ، قد احرزت عليه القضيتان اللتان تنتظران من الهيأة الأممية العامة قرارا حكيما توجيهيا يساعد على حل المشكلتين حلا عادلا يرضي الرغبة الاستقلالية الجامحة الملحة التي اقتنع الجميع بوجودها في القطرين العربيين ؟ ويصون مصالح الجالية الكبيرة العدد التي استقرت فوق أديم أرضهما ، اذا ما هي خضعت مخلصة للنظام الجديد ، وكفت عن أعمال المقاومة والعدوان .

الموقف غدا :

ان وزير خارجية فرنسا لم يغادر بعد باريس الى مقر هيأة الأمم المتحدة ، وكذلك لم يغادر لندرة مستر ايدن ؟ فكلا الرجلين ينتظر النتيجة التي تسفر عنها انتخابات الولايات المتحدة الاميركية ، ولا يريدان ان يتورطا في موقف مع مستر اتشسون ، فلعله لا يكون محتلا ذلك المقعد فيما بعد .

لكن هذا الموقف الحذر قد انتقد عند دوائر الأمم المتحدة انتقادا مرا ، ولم تخف الدوائر الاميركية امتعاضها منه ، فالسياسة الاميركية قد وقفت وحدها تقريبا تجاه الحملات العنيفة التي سددها نحوها مسيو فيشنسكي مندوب روسيا السوفياتية . وكم كان مستر اتشسون يود لو انه وجد الى جانبه زميليه المسؤولين عن سياسة انكلترا وسياسة فرنسا .

فهذا الموقف قد زاد شيئا في التوتر الموجود بين علاقات الجانبين . والذي زادته بعض الحوادث الأخرى ، كما سيمر بك ، شدة وحدة .

فكيف تدور رحى المعركة المقبلة حول قضيتي تونس والمغرب الأقصى ، في مثل هذا الجو ، يا ترى ؟

لقد كادت تتفق الكلمة لدى هيأة الأمم المتحدة ، على تقديم القضيتين للمناقشة ، فيما بين يومي ٥ أو ٢٠ نفامبر المقبل .

فاذا كانت الوفود العربية الاسلامية والآسوية ، تبذل الجهود العظيمة في معابر المجلس ، ولدى كل الوفود ، لاقناعها بوجهة نظرها ، والالحاح عليها في نصرة القضية العادلة ، فان الوفد الفرنسي وانصاره من انكليز وغيرهم ، يبذلون مثل تلك الجهود ، ويسعون مثل تلك المساعي بصفة معاكسة ، ويحاولون التأثير على أكبر عدد ممكن من الدول ، لكي تنصر المنطق الفرنسي ؟ وتقف الى الجانب الاستعماري .

ان دعوى فرنسا ، هي ان مجلس الأمم المتحدة ليس لـه حق النظر في القضايا الداخلية لاي دولة من الدول المنخرطة فيه ، وذلك هو منطوق ومفهوم براءة الأمم المتحدة ، فلو كانت المسألة متعلقة بمقاطعة ابروتانيا أو البروفانس في فرنسا ، أو كانت المسألة تمس بلدي الاولستر والقال بانكلترا ، لآمن الجميع على نظرية فرنسا ؟ ولقالوا ان نظر القضيتين انما هو تدخل في أمر يمس كيان الدولة المشاركة ، ويعتبر اعتداء على سيادتها الداخلية .

لكن هل تستطيع فرنسا ، وهل تستطيع انكلترا معها ، اقناع الدول بان تونس والمغرب الأقصى انما هما مقاطعتان فرنسيتان وان أمرهما انما هو أمر فرنسي داخلي بحت ؟ وهل معاهدات الحماية التي تعهدت بضمان سلامة وسيادة وحقوق الدول المحمية ، تعتبر معاهدات الحاق ، وتجعل من الدولة المحمية جزءا داخليا لا يتجزأ من الدولة الحامية ؟

لا نعتقد انه توجد في الدول أغلبية تستطيع ان تساير هذا المنطق المعكوس ؟ وتنصر نظرية هي الاعتداء بعينه ، وهي الرقاعة الصفيقة التي لا نعرف لها مثيلا في التاريخ الحديث ، الا رقاعة موسوليني في اعتدائه على الحبشة ، وصفاقة الذين ايدوه يومئذ ونصروه ، مرغمين انف الحق .

تقول حكومة فرنسا ، ويقول المتكلمون باسمها ، ان وزير خارجية فرنسا ، سيدافع بحرارة عن نظرية عدم اهلية هيأة الأمم المتحدة ، لنظر قضية بلادي الحماية ، ثم يعلن انه لا يقبل المشاركة بعد ذلك في نقاش أو جدال ، مما يراه مخلا بشرف دولته العالي الذري ، وناموس حكومته الرفيع العماد ؟ ولهذا ، فالوفد الفرنسي يغادر قاعة الجلسة ، ويترك الدول تجاه مسؤوليتها ، وللنظرية الفرنسية من يتولى النضال عنها بعد ذلك . وايدن بالباب .

لكننا اذا القينا نظرة فاحصة على الصحف الاميركية المختلفة الهوية والنزعات ، رأينا ما يكاد يشبه الاجماع على استهجان هذه الخطة ، وانتقاد هذا الموقف . فالقوم هنالك ، سواء اكانوا من الجمهوريين أو الديموقراطيين ، يودون ان تتقدم فرنسا في جرأة وشجاعة أمام الهيأة الدولية ، وان تتولى النضال عن ملف أوراقها الذي تقول عنه انه ترى قوي ، وان تناقش وتجادل ، وان تقبل قرار أو مقترح الأمم سواء كان لها أو عليها ، كدولة نزيهة حكيمة ، تعترف بالحق وتخضع له .

فهل ترى فرنسا تثبت عند كلمتها وتقف عند تصريحها ؟

أم تراها ، على عكس ذلك ، تنشر شراعها حسب مجرى الريح ، وتساير الأغلبية التي ترى وجودها ضمن هيأة المجلس ؟ فتغير موقفها ، وتشارك في المناقشة ؟

ذلك ما سوف نعلمه من بعد . فليس لدينا الآن ما يرجح موقفا على موقف ، وان كنا نرى ان النتيجة لا تتغير ، سواء وقفت فرنسا هذا الموقف أو ذاك .

فنحن نرى ان النتيجة ، مهما كان الموقف الفرنسي ، ستكون :

أولا — اعلان المجلس ان له حق النظر في القضيتين ، باعتبارهما من القضايا الأممية العامة .

وثانيا — صدور « توصية » من المجلس ، تحرض الفرنسيين والتونسيين من جهة ، وتحرض الفرنسيين والمغاربة من جهة أخرى ، على فتح مفاوضات سريعة عميقة ، قصد الوصول الى حل مرضي ، يصل بالأمتين الى الاستقلال والتحرير ، ولا يصادم مصالح وحقوق الجاليات الفرنسية والأجنبية .

فبهذه التوصية التوجيهية ، تكون هيأة الأمم المتحدة قد حكمت بان لها حق الاشراف على القضيتين ، وتكون قد فتحت الباب على مصراعيه لاعادة النظر في أمرهما ، في حالة ما اذا لم يتمكن الجانبان من الوصول الى النتيجة المطلوبة . هذا هو الأمر الذي تخشاه فرنسا .

وهذا هو الأمر الذي يفتح في وجهنا ابواب الأمل الفسيح .

وافق شن طبقه !

اسمعنا في الأسبوع الماضي شيئا من الكلام عن حقيقة الموقف الانكليزي ، وأسباب ذلك الموقف ، وهو ملخص في أمرين :

أولهما : ان لانكلترا ، مثل ما لفرنسا ، مشاكل استعمارية كبرى ، يهمها ، كما يهم فرنسا ، ان تبقى خارج الميدان الدولي .

وثانيهما : رغبة انكلترا في الاستفادة من الخلاف الموجود بين فرنسا واميركا ، والذي يزداد تفاقما يوما فيوما ، لاسترجاع سيطرتها على فرنسا ، وكسب اسواقها ومراكزها ، والانتصاب فيها على انقاض النفوذ الاميركي ، كما انتصب ويتنصب النفوذ الاميركي في المشرق ، على انقاض النفوذ الانكليزي .

فما زادت اميركا تماديا في التصلب تجاه فرنسا ، الا وازدادت انكلترا امعانا في التودد الى فرنسا والتقرب منها .

واذا كانت السفارة الاميركية في القاهرة قد منحت جواز السفر لوزير العدل التونسي الشرعي ، الاستاذ الزعيم صالح بن يوسف ، لكي يحضر دورة الأمم المتحدة ، ويناضل عن قضية وطنه ؟ فان الحكومة الانكليزية توصد أبواب انكلترا في وجه الزعيم المغربي العظيم ، الاستاذ علال الفاسي ، وتنوه بشأن ذلك المنع ، وتذيعه بكل لغات الدنيا ، ويخطب به وزيرها أمام مجلس العموم ، ويقول اذا كان السيد الفاسي يريد الذهاب الى الولايات المتحدة ، فليقصدها من غير التراب الانكليزي . بهذا يحاول الانكليز بمثل هذه الترضيات السخيفة ؟ استجلاب الرأي العام الفرنسي ، وصده عن محراب واشنطن ، والأغرب ان الانكليز قد نجحوا في ذلك الى حد بعيد ، ولما نزل في مفتتح الطريق .

واليوم يرفع الستار فجأة عن كارثة من الكوارث الاستعمارية التي لا تزال تلطخ العالم الحديث بعارها وشنارها . فيتبين لنا ان موقف الانكليز تجاه المشكل الاستعماري ، ليس من البراءة والطهارة بالدرجة التي يحلو لرجال التايمز الاعلان عنه .

ففي مستعمرة « كينيا » بالشرق الافريقي ، جنوب بلاد الحبشة ، حيث توجد زنجبار ودار السلام ؟ وحيث توجد طائفة اسلامية عظيمة ربما كانت الاغلبية في السكان ، تثور في وجه السلطة الاستعمارية الانكليزية

صراع بين اللذة والسعادة

- ٢ -

اهل السعادة العامة :

يقول مذهب أنصار أهل السعادة العامة : « انه لا يجوز أن تكون السعادة الشخصية مطلب الانسان فى الحياة ، وانما يجب أن يكون مطلبه سعادة الناس جميعا ، فعليه أن يطلب سعادة المجتمع كله ، لا سعادة الفرد وحده »

فعندما تريد الحكم على عمل بأنه خير أو شر يجب أن تنظر فيما يتجه هذا العمل من السعادة ، أو الشقاء لكل الناس ، ثم توازن بين ما ينتجه من الآلام ، وما يحدثه من اللذات ؟ فان رجحت لذاته آلامه فخير ؟ وان رجحت آلامه لذاته فشر .

فاذا سألت مثلا هل تتعلم البنات مثل ما يتعلم البنون فى مدارس متشابهة البرنامج والنظام ؟

فيستحسن أولا أن تنظر فيما ينتجه ذلك من الفوائد ، ومن المضار للأمة جميعا ، ووازن بينهما ، فما رجح منها فاحكم بمقتضاه... ؟ واذا حرت بين جملة أعمال ، فاعتبر ما ينتج كل من اللذائذ ، والآلام ، فأيهما زاد رجحان لذائذه على آلامه فهو الخير ، وهو الذى ينبغى أن يعمل .

وليست اللذة المقصودة فى هذا المذهب هى اللذة المادية وحدها ؟ ولكن المقصود هو اللذة بمعناها الشامل للناحية العقلية ، والروحية ، الى جانب الناحية المادية ؟ فاللذائذ ليست كلها واحدة من حيث النوع ، والمقدار ، والمدة ، والنتيجة ؟ ولذا يجب أن يفضل الانسان اللذة الكثيرة على اللذة القليلة؟ واللذة السامية الرفيعة على اللذة الدانية الوضيعة ؟ واللذة العقلية على اللذة المادية... !

فالسعادة التى يجدها العالم فى البحث العلمى ، والتى يلاقيها المصلح الاجتماعى فى جهوده لترقية المجتمع ، أسمى لديهما من لذة الاستمتاع بمال ، أو جاه ؟ والرجل الفاضل يجد بين اللذة فى الاستمساك بالأخلاق النبيلة ، والفضائل السامية ، أكثر مما يصادفه فى هذا الاستمساك من الآلام...

والحق أن الفضائل انما عدت فضائل لأنها تنتج للناس من السعادة أكثر مما تنتج لهم من أسباب الشقاء - ؟ فهى فضائل لو آلمت بعض الأفراد... ؟ وكذلك كانت الرذائل رذائل لأن آلامها للناس ترجح لذائذها ؟ فالصدق مثلا انما كان فضيلة ، لأنه يزيد سعادة المجتمع ، ورقيه - ؟ ذلك لأننا محتاجون فى الحياة الى أطباء يرشدوننا الى ما فيه حفظ الحياة ، وحفظ الصحة ؟ والى مهندسين نعتمد على آمالهم فى بناء الجسور ، وهندسة البيوت ، وغيرها... ؟ فلولا الصدق ما كان لنا أن نثق بأقوال أحد من هؤلاء... ؟ فلما رأينا ما ينجم على الاستمساك بالصدق من السعادة للمجتمع حكمنا بأنه فضيلة ، وأوجبنا على الأفراد جميعا أن يصدقوا...

فالانسان كثير الحاجات غير محدودة الضروريات وكل ما يسد حاجاته ، ويدفع ضروراته وراء ستر الخفاء محجوب ، وتحت حجاب الغيب مكنون ، فقذف بالانسان من غيب يجهله الى ظهور لا يعرفه ، فقام فى بدء انشائه فى زاوية عمياء ، لا يذكر اسما ولا يعهد رسما .

هذا الانسان على ضعفه كأنما أحفظ الأكوان قبل وجوده ، فارصدت له القتال ، وهيأت له النضال ؟ فله فى كل مشاد منها بلية كامنة ، وفى كل حنو رزية واجفة ، وكل افاق همه فى قس الأدوار الزمنية ليصيب مقاتل الانسان . منح الانسان خمسة مشاعر السمع ، والبصر ، والذوق ، واللمس ، والشم ، ولكن لا غناء بها فى هدايته ، لا قرب حاجاته ، وارشاده لدفع ما خفى من ضروراته ؟ فاحتجى أن لا كفاء لها فى استطلاع مكامن البلايا ، واكتشاف مخابىء الرزايا ، ليأخذ حذره ، ويحرز أمره ؟ فهو فى حاجة الاستعانة بمشاعر أمثاله من بنى جنسه ، واستهداء بمعارفهم ، ليتفادى بهدايتهم من بعض لاسعات المصائب ، ويصيب من الرزق ما فيه قوام معيشته ، وسداد عوزه ؟ والاستهداء انما يكون بالاستخبار ، ولا تتم فائدة الخير فى الهداية الا أن يكون من مصدر صدق ، يحدث عن موجود ، ويحكى عن مشهود ؟ والا... ؟ فما الهداية فى خبر لا واقع له !

ثم الكاذب يرى البعيد قريبا ، والقريب بعيدا ؟ ويظهر النافع فى صورة الضار ، والضار فى صورة النافع ؟ فهو رسول الجهالة ، وبعث الغواية ، وظهير الشقاء ، ونصير البلاء...

فعلى ما تقدم تكون صفة الصدق ركنا ركينا للوجود الانسانى ، وعمادا للبقاء الشخصى ، والنوعى ؟ وموصل العلائق الاجتماعية بين آحاد الشعوب ، ولا تتحقق ألفة مدنية ، أو منزلية بدونه . انظر فيما اذا فقدت أمة خلة الصدق . كيف ينبخ الشقاء بها رواحله ، وينفذ سوء البخت فيها عوامله ! ؟ وكيف ينتثر نظامها وينفصم التئامها ! ؟

فرشوة القاضى تعد رذيلة ، لأن القاضى اذا ارتشى ، وانحاز فى حكمه الى الراشى ؟ فان كان مجرما خفف عنه العقوبة ، أو أطلق سراحه ، وبذلك يجعل الناس يعتقدون أن للفرد أن يرتكب ما يشاء من الجرائم ، ويرشو القاضى ، فيفلت من قبضة القانون ، ومن طائلة العقاب ؟ وقد يرتشى الموظف ، أو العامل ، فيضر بسير عمله ، وبمصلحة الأمة ، أو مصلحة صاحب العمل ، ويعين الراشى على الاجحاف ، أو ارتكاب الآثام ، وبذلك تكثر المظالم ، ويضيع كثير من الحقوق ؛ وفى هذا آلام كثيرة للمجتمع ؟ - فالرشوة رذيلة منكرة لكثرة ما تجره من مضار على جمهرة الناس ، وان انتفع بها بعض الأفراد .

ففى الفضيلة سعادة المجتمع ، وان آلمت بعض أفراده ، وتطلبت منهم تضحيات عدة ؟ وليس من الخفى أن الانسان كلما علت نفسه ، وارتقى عقله ، طمح الى أشرف اللذات وأرقاها ؟ فصار يفضل اللذات السامية على الوضيعة ، ويستعذب فى سبيل تحصيلها كل ما يصادفه من آلام ومتاعب ، وكلما علت نفس المرء هانت عليه كل مشقة يكون من ورائها عون على تحقيق ما يطلبه من سعادة المجتمع . واذا كانت النفوس كبارا ، تعبت فى مرادها الأجسام .

وهذا المذهب من أكثر المذاهب انتشارا فى العصور الحديثة ، فهو أرقى بلا شك ، من مذهب السعادة الشخصية ، وكان له فضل كبير فى ايقاظ العقول ، ومطالبتها أن تكون غير متحيزة فى احكامها .

فقد طلب من المرء أن ينظر الى لذائذ الناس كما ينظر الى لذائذه هو ، وطالب المشرعين ألا ينظروا الى تشريعهم الى طبقة خاصة ، وأفراد معينين ، بل ينظر الى خير الناس كافة ؟ فما يعد جرائم يعاقب عليها القانون ، وما لا يعد انما يلاحظ فيه لذائذ المجموع وآلامه - ، والعقوبات التى توضع بازاء الجريمة يجب أن يلاحظ فيها أنها تيسر للناس من اللذائذ أكثر مما تسبب لهم من آلام... ، وجعل اللذة هى الغاية النهائية للنشاط والانسانى كله ، يحط من شرف الانسان وقيمته كما رأينا ، وليست السعادة العامة مقياسا صحيحا للحكم الأخلاقى ؟ فانها أمر غير ثابت ، أو محدود - ؟ فمن العسير تعيين مقدار السعادة التى تنتج من عمل معين ، فقد يرى بعضهم هذا المقدار كبيرا ، ويراه الآخرون صغيرا جدا ، ومن ثم ينشأ اختلاف الناس فى الحكم على العمل الواحد ؟ وزيادة على ذلك فالناس يختلفون فيما يعدونه لذة لهم وسعادة ؟ فسعادة الفقير تكون فى أمور تختلف كل الاختلاف عما يجد الغنى سعادته ولذته فيه ؟ ولذة الكهل فى ميله الى الهدوء ، ورؤية أهله والناس حوله يتمتعون بالسعادة ، تختلف عن لذة الفتى فى مرحه ، أو فى كده ، واجتهاده المتواصل ؟ والمتعلم قد يرى لذته فى المطالعة ، والتفكير ؟ والفنان يراها فى الرسم والتصوير ؟ والحداد قد لا يرى فى كل هذا سعادة ، أو منفعة لأحد .

ومن العسير على المرء أن يتتبع كل اللذائذ وكل الأضرار ، التى تنجم عن عمل ما ، ويوازن بين بعضها وبعض ، ليتبين مدى ما فيها من سعادة أو مضرة للجنس كله ، ذلك الى أن هذا الاستقراء ، وتلك الموازنة تجعلان الانسان جافا جامدا كل همه حساب عناصر اللذة التى سيحصلها ، فهو لا يعمل الخير مدفوعا بقوة المبدأ ، أو العقيدة ؟ أو المحبة والواجب ، ولكن نتائج العمليات الحسابية التى يقوم بها لمعرفة ما يحصله فى عمل ما من ألم ، أو سعادة !...

وفى العدد القادم سنتناول فى بحثنا الأخير الحديث عن ، ماهية السعادة ، بتوضيح تام ان شاء الله تعالى .

عبد المنعم عبد الله محمد الجيلانى

حركة استقلالية تحريرية عنيفة ، يؤيدها الشعب وتلتف حولها الأمة ؟ قد ألف هنالك حزب « الاتحاد الافريقى الكينى » يرأسه الزعيم المقدام « جومو كنياتا » ، يطالب بالغاء الفوارق الجنسية العنصرية ، التى تجعل الانكليزى سيدا ، وتجعل الافريقى عبدا ، كما يطالب باخراج البلاد من المنطقة الاستعمارية الذليلة ، وانشاء حكومة وطنية قومية ، تعتمد على دستور شعبى ، وتكون داخلة ضمن منطقة الكومنولث الانكليزية ، كالهند وباكستان وبورما وسيلان ، وغيرها من المستعمرات القديمة التى تحررت واستقلت .

فسادة لندن ورجال المال وجبابرة الاستعمار فيها ، قد وقفوا موقف الشدة والعنف تجاه هذه الحركة التحريرية ، وقاوموها بقسوة وشراسة ، كما فعل احبابهم الفرنسيون فى الهند الصينية ، وفى مدغشقر ، وفى الشمال الافريقى ؟ فقامت فى وجه الانكليز هنالك ، ووقعت ضدهم اعتداءات عديدة ، فقابلوا حركة الشعب بالشدة ، وحاولوا اخمادها بالقوة ، وارسلوا الى تلك الجهة النائية الفرق العسكرية يشدو بعضها بعضا ، والقوا القبض على الزعيم الوطنى وعلى نحو ١٥٠ من رجاله وزجوا بهم فى السجن ، ولا تزال الحركة تنمو وتستمر ؟ وقد عرفنا اولها ، ولا ندرى آخرها . وهكذا بينما العالم الحر ينمو ويتقدم ويفتح أبواب الحياة السعيدة ، نرى بقايا الاستعمار لا تزال تحاول ابقاء الجهات الكثيرة من الدنيا فى ظلمات الجهل والاقطاع والاستعباد ، فهل يسكت الضمير العالمى عن هذه المأساة الانسانية الفظيعة ؟

[illegible]

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

م. كيليسي يحتج :

ما كاد يتم تسجيل قضيتي تونس والمغرب في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة حتى قام م. كيليسي وفد ، تخف - كنائب لعمالة وهران بالمجلس الوطني الفرنسي - الى عقد اجتماع دعا اليه اشياعه في الدفاع عن الاستعمار ، في هذه الديار ليقفوا بجنبه ، وهو يحتج على الكتلة العربية الآسيوية لوقوفها موقف المؤيد الحازم لحركات التحرير وتقرير المصير في الشمال الافريقي ، وهو ما سماه تدخلا مكشوفا اجنبيا فيما لا يهم الا فرنسا ، معلنا للملا من قومه : انه وصحبه لن يرضوا ابدا بهذا التدخل الأجنبي الذي يرمي الى تسفيه آرائنا ونكران جميلنا وجحود أعمالنا التي افاضت على جميع السكان في هذه البلاد ما أصبحوا يتقلبون فيه من نعمة شاملة وخير عميم لا يرضون عنهما حولا ، ولا يبتغون بهما بديلا . هذه خلاصة ما دار في هذا الاجتماع الكيليسي والكلاسيكي معا .

اما كونه كيليسيا فلأنه صورة صادقة لما عرف به م. كيليسي من ضيق النظر وحرج الصدر كلما سمع بشيء يدعوه الناس : « حريات الشعوب وحقوق الانسان » فقد بلغ ما به من هذا الضيق والحرج ان أصبح يرى كل حق من حقوق ابناء البلاد لغوا باطلا ، وكل دعوى باطلة للمستعمرين حقا مبينا ، ومن امعانه في الغواية والعماية ان بصره الزائغ ما اراه في حقل الدفاع عن حريات الشعوب وحقوقها الا هذه الكتلة الشرقية التي يعبر عنها برقم « ١٣ » نيلا من قيمتها ؟ اما الدول الأخرى التي تؤازر الكتلة فيما اضطلعت به من الدفاع عن الشعوب المظلومة ، وهي أكثر من أعضاء الكتلة الشرقية عددا ، فلا يكاد يسيغ ذكرها ، بل يمر عليها معرضا متجاهلا لمواقعها الجغرافية في اوربا وامريكا .

على ان املنا وطيد في ان هذه الغشاوة لا تلبث ان تزول وترتفع عن بصر م. كيليسي فيرى يومئذ هو وملؤه ان الكتلة العربية الآسيوية ليست وحدها في هذا الميدان ، وليس ذلك بمارب عن علم رجل يشغل مركز نائب في البرلمان الفرنسي حيث ما فتئ يسمع من بني جلدته انفسهم نقدا لاذعا للاستعمار الذي ينضح عنه ، ودعوة جريئة لتطبيق مبدا « حقوق الانسان » ومبادئ الثورة الفرنسية نفسها على هذه الشعوب .

وهل هو في حاجة الى أن نذكره بأن تسجيل القضيتين نهائيا في الجمعية العمومية قد تم باجماع الأعضاء ما عدا المستر « مالان » دكتاتور جنوب افريقيا الذي قام يؤيد وجهة نظر الحكومة الفرنسية ؟ كما تقول جريدة « البوبلير » لسان الحزب الاشتراكي الفرنسي في نقد موقف الحكومة من القضيتين ؟ ونعم الرفيق في الطريق لاصدقاء م. كيليسي ، زعيم العنصرية في جنوب افريقيا .

واما كون ما ذهب اليه م. كيليسي في اجتماع وهران كلاسيكيا (قديما) فلأنه لم يات بجديد فيما ساقه من الحجج الداحضة حول ما سماه « العمل الفرنسي في الشمال الافريقي » بل هو ترديد واعادة لما كان يقوله في الموضوع كلما فكر في مصير الاستعمار ، فرأى ان ما حاق به في آسيا - لابد - حائق به في افريقيا ، وان زحف الحرية لن يقف دون تمكين الشعوب والأمم كلها من تحقيق أمانيها القومية .

يمن م. كيليسي على ابناء البلاد « في الجزائر والمغرب وتونس هذا الذي يشيد بذكره من تعبيد طرق ورفع مباني شاهقة ، وتنظيم ادارات ، او فتح مدارس ومستشفيات في جهات معينة بالأقطار الثلاثة ، وهو يعلم ان المستثمرين لهذا كله هم اولئك المستعمرون العنصريون ، فسياراتهم هي التي تخترق الطرق المعبدة ، وبضائعهم هي التي تزخر بها تلك الخطوط الحديدية ، وابناؤهم هم السابقون الى هذه المنشئات كلها من دور ومصانع وغيرها ، وان ابن البلد ما وصله من هذا كله عن طريق التبعية وحكم الجوار الا نزر ضئيل تخجل من ذكره وتقويه الديمقراطية المعاصرة ، رغم انه ساهم باوفر ما لديه من جهود في انشائه وتكوينه فقدم ارضه وساعده اولا ، وزاد فذهب الى ساحة القتال دفاعا عن الحرية والديمقراطية ، وسعيا في نيلهما ، وهو الميدان الذي ضحى فيه بكل عزيز لديه ، ثم لم يعد عليه في مقابلة ذلك كله الا ما تقدمه اليه معاملة م. كيليسي له ولاخوانه ، بالعدوان على حرياتهم وحقوقهم واعتبارهم اجانب في ديار آبائهم واجدادهم .

لم يغب شيء من هذا عن ذهن م. كيليسي ، وانما سقناه هنا لتنبيهه الى ان أمر الاستعمار ودعايته وتبجحه بنشر رسالة التمدين والعدالة الاجتماعية واعداد الشعوب الى تولي شئونها بنفسها ، كل اولئك قد افتضح وبان بطلانه لكل احد في الشرق والغرب ، فاصبح - كما هو - عنوانا على الحقد العنصري والتفوق الجنسي والفوضى العالمية واثارة العداوة والبغضاء وشن الحروب بين الافراد والجماعات والأمم ؟ وما كان كذلك فقد حق على عقلاء الأمم الديمقراطية والشعوب الناهضة ان يعملوا جميعا على تطهير العالم من شروره وويلاته وآفاته .

لو كنت مغربيا لكنت وطنيا :

ذلك ما يقول الماريشال جوان في تصريحه الأخير وهو يتحدث عن القضية المغربية ، لأن الخطر - حسب تعليله وبيانه - ليس آتيا من الوطنية نفسها ، وانما هو آت من المتطرفين المنتسبين اليها كرجال « حزب الاستقلال ».

ولا شك ان الوطنية التي يعنيها الماريشال نوع خاص يتصوره كما يشاء ، وهي وطنية بعض الباشوات التي لا يرى حرجا في اعتناقها لو كان مغربيا ، ذلك انها لا تتعارض اصلا مع ما ورد في تصريحه لجريدة اسبانية من ان وقوف اسبانيا بجنب فرنسا تجاه القضية المغربية ضروري هذه الأيام ، كما كان ضروريا أيام الثورة الريفية !...

التكلم باسم تونس في الخارج
لا يسوغ الا لمن اخذ تفويضا
من صاحب السمو الملكي باي تونس :

ورد في صحيفة « لوموند » ان صاحب السمو الملكي باي تونس قد نشر بلاغا فحواه ان التكلم باسم تونس في الخارج لا يسوغ الا لمن اخذ تفويضا رسميا من سموه. وقد علقت الصحيفة على هذا الموقف قائلة : « ان ما اشيع من تعيين بعض الشخصيات التونسية في وفد فرنسا الى اجتماع هيئة الأمم المتحدة هو الذي دفع جلالة الباي الى نشر هذا البلاغ ابعادا لكل من هو معروف بتأييده لسياسة « الاصلاحات المروضة ».

ونحن نرحب بهذا البلاغ الذي يسلب كل دجال سياسي حق التكلم باسم وطن يعمل ضد أمانيه ويقف موقف المؤيد للاستعمار في وقت يحاربه حتى احفاد ساسته.

تجديد جمعية التهذيب بالمليلية

في عشية يوم [illegible] الثاني والعشرين من سبتمبر الماضي [illegible] اجتمع المجلس الاداري الجديد لجمعية التهذيب بالمليلية المشرفة على مدرستها [illegible] ، وبعد الارشادات والنصائح الغالية ، وبيان المسئوليات العظيمة الملقاة على عاتقها ، التي قدمها لهم الأستاذ محمد الصالح آل عتيق ، عين المكتب الدائم للجمعية كالآتي :

رئيسا شرفي :

السيد الحاج الحسين الرئيس القديم للجمعية والأستاذ محمد الصالح آل عتيق

الرئيس : الأستاذ [illegible] أحمد محامي

نائبه الأول : السيد [illegible] بن يوسف تاجر

نائبه الثاني : السيد [illegible] بوزيان تاجر

الكاتب وأمين المال : الأستاذ أبو القسرون مسعود محامي

نائبه : السيد [illegible] سليمان تاجر

المراقب : السيد [illegible] عبد الله

الأعضاء المستشارون : السادة ابن فطيمة سعيد ، بعداش [illegible] ، [illegible] شادش صالح ، الأحمر محمد ، [illegible] حمدان ، سعيداني الأخضر ، برلطيف الطاهر ، وصيف عيسى ، جامع [illegible] ، [illegible] عمار ، بودندرنة رابح ، ابن عتيق موسى ، برلطيف الصادق ، بو عندل الحاج رابح ، [illegible] أحمد ، شعراوي صالح ، [illegible] ، وخطوطة محمد ، بودرميم رابح ، [illegible] مسعود .

(بقية الصفحة الثالثة)

عليها الجزاء الأوفى [illegible] ما قامت به الأمة القبائلية من [illegible] الضيافة والتكريم سواء في القرى أو [illegible] تيزي وزو فاليهم والى فرقة [illegible] أحسن الشكر .

وبعد ، فقد كان [illegible] المؤتمر أن جدد أعضاؤه [illegible] ، وكانت النتيجة كما يلي :

السيد [illegible] قائد عام

» [illegible] نائبه

» [illegible] المنصوري الضيري مرشد عام

» الصادق [illegible] نائب عام

» [illegible] جيجلي قائد قسم البنات

» بو [illegible] قائد الجوالة

» [illegible] بن [illegible] قائد الفتيان

» [illegible] بو قندورة قائد الاشبال

» [illegible] الأخضر معتمد الأثاث الخ.

فالله نسأل أن يهدي جميعا الى سواء السبيل.

حاضر

خماسيات عمر الاميري

— ١٠ —

يا وليا يحمي ويكرم لصا	جانيا يسلب الفقير [illegible]
أنت واللص في الأنام سواء	[illegible] جهرته [illegible]
بئس بئس الاكرام ان كان فيه	قتل حق أو امتهان كرامه
ضل شعب يسوسه غير كفء	ويقود المنافقون زمامه
كيف تحيا البلاد والحكم فوضى	ورؤوس البلاد [illegible] زعامه

أخبار الشعب

أعمال جمعية العلماء بباريس

من المروءة والوفاء ، ومن الحق والانصاف ان يعترف المرء بالجميل لأهله ، ويذكر الفضل لذويه ، ولعمري ، هذا خيرا كثيرا للأفراد والهيئات ، وللمجتمع البشري عامة ، لقد أوفدت جمعية العلماء في أواخر شهر أوت الداعية المقتدر ، والمجاهد الصبور المخلص ، الأستاذ الشيخ الربيع أبو شامة معتمدا لها في بلاد فرنسا عامة ، وفي باريس وضواحيها خاصة ، مكانه ، وفادته عامرة الجنبات ، قوية المفعول طيب الأثر ، ميمونة ناجحة ، قادها التوفيق وباركتها عناية الله ، فحازت رضى واعجاب كل مؤمن صادق ، ووطني غيور ، يزن الرجال بمحاسن الأعمال، وود الجميع لو تطول اقامته بينهم لخير العروبة والاسلام ومن مساعيه البيضاء وأعماله الكثيرة النامية اختيار رجال مقتدرين صالحين ، لتأسيس عدة شعب جديدة ، قوية منظمة في باريس وضواحيها ، أولها شعبة القسم العشرين ، وشعبة كليشي وشعبة سان دوني ، ثم بقية الشعب الأخرى التي سيتم تكوينها في بحر هذا الأسبوع بعون الله وستنشر تباعا في « البصائر ».

البشير ايزمران

كاتب شعبة سان دوني

شعبة سان دوني — سين بضاحية باريس (فرنسا)

الرئيس : السيد الطاهر الاشير
نائبه الأول : السيد يوسف يوسف
نائبه الثاني : السيد الحاج لري
الكاتب : الشيخ البشير ايزمران
نائبه الأول : السيد أحمد فضيل
نائبه الثاني : السيد الطيب حسيني
أمين المال : السيد الحاج عربية
نائبه : السيد عمرو فضيل
المراقب : السيد علي الحسر
نائبه : السيد سالم فضيل
الشيخ الربيع أبو شامة مرشد ومراقب عام

الأعضاء المستشارون : السادة علي شعلال ، محمد العربي مزيبث ، يحيى شيوخ ، محمد أكلي أمزال ، مبارك عويشي ، ارزقي شيخي ، الحسين بوطيح ، أحمد اخناق، عمرو بوشي ، وعمر شماب ، محمد وعلي محجوب ، محمد السعيد أحمد يحيى ، بذيس بوسنة ، محمد أويذير أحمد يحيى ، بلقاسم عبيد ، الاحسن مجاهد ، الشريف ياسيني ، السعيد مزغران ، عمر نايت عمار ، خليفة أمعوش ، محمد السعيد يوسف ، محمود معشة ، رابح بدار ، السعيد بوخثالة ، عبد الحميد يونسي ، عبد الله برحة ، الأخضر مدور ، الشيخ محمد السعيد والاي أحمد فضيل .

من الأغواط :

عاد الاستاذ أبو بكر الاغواطي العضو الاداري لجمعية العلماء من البلاد المقدسة ، بعد ان أدى فريضة الحج .

فنهنيه بحجه المبرور وسعيه المشكور .

شعبة القسم العشرين في باريس (فرنسا)

الرئيس : السيد السعيد جبالي
نائبه الأول : السيد محمد عقاب
نائبه الثاني : السيد الصادق هاشمي
الكاتب : الشيخ الشريف رقوى
نائبه الأول : السيد الطيب روشيش
نائبه الثاني : السيد رابح دشاش
أمين المال : السيد عمرو بناني
نائبه : السيد العربي رقوى
المراقب : السيد محمد عبد المؤمن
الشيخ الربيع أبو شامة مرشد ومراقب عام

الأعضاء المستشارون : السادة الهاشمي أكشوف ، أكلي مزاري ، المولود خياري ، وعمر الأزهيري ، الطاهر قماط ، عبد القادر عقون ، الفضيل زايدي ، السعدي باشامة ، رابح علاوة ، الحسين شطوح ، عمرو يسعد ، وسعيد برتوت ، المولود وعلي ، مزيان سعدون ، الناصر حداني ، محمد أكلي عقون ، البشير بناصر ، المولود بيود ، المولود كراشني .

شعبة كليشي بضاحية باريس (فرنسا)

الرئيس شرفي : السيد مزيان حمة
الرئيس : السيد محمد أكلي بوشملة
نائبه الأول : السيد العربي مسعودي
نائبه الثاني : السيد محمد أرزقي نصاح
الكاتب : السيد عبد الله مدوني
نائبه الأول : السيد المسعود شاوي
نائبه الثاني : السيد محمد أرزقي عبد الرحمان
أمين المال : السيد المولود فلالي
نائبه : السيد السعدي حمان
المراقب : السيد مزيان حاوزة
نائبه : السيد رابح رعاش
الشيخ الربيع أبو شامة مرشد ومراقب عام

الأعضاء المستشارون : السادة الاحسن الزين ، محمد بن سعيد ، المولود عطيف ، وعلي نصاح ، المولود اليعيش ، محمد البشير حاوى ، بلقاسم ياحد ، يونس رعاش ، حادة عباس ، محمد الطاهر سعدون ، محمد السعيد لالي ، العربي تامرارت ، عبد القادر سعداوي ، محمد الشريف شربال ، الذوادي معبد ، رابح مزاري ، الحسين شربال ، العياشي عليان .

من حسين داي :

الهيئة الجديدة لمدرسة الحي الأهلي

الرئيس : السيد عبد الرحمان الغريب
نائبه : السيد علي بن الأخضر
الكاتب : السيد بعليش يحيى
نائبه : السيد رحيم علي
أمين المال : السيد ابن سليمان عيسى
نائبه : السيد سمرة عيسى
المراقب : السيد قسمية عطاء الله

الأعضاء المستشارون : السادة ابن سمرة سعيد ، الوعيل الطيب ، بوزيان علي ، عياش الطيب ، سرحان عمر ، خليفاتي الجيلالي .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

صفحة القراء

من العاصمة :

أقام السيد بلقاسم زرقين التاجر بالعاصمة حفلة فاخرة بمناسبة ختان ولده ، دعا اليها أعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء ، فكانت من الحفلات الجامعة بين غذاء الجسم وغذاء الروح ، بما قدم فيها الى المدعوين من لذيذ الطعام ، وما تخلل ذلك من احاديث الأدب العالي .

فنهني السيد بلقاسم بختان ولده ، ونتمنى له نشأة مباركة صالحة تعده لخدمة دينه ووطنه .

من البليدة :

أقام السيد محمد بن يوسف وليمة فاخرة بمناسبة زواجه من كريمة السيد علي بوزربن وقد حضرها أعضاء الشعبة يتقدمهم الأستاذ علي القرطي .

فنهني الأسرتين المتصاهرتين راجين للزوجين دوام الألفة والذرية الصالحة .

من سطيف :

بشر زميلنا الشيخ محمد عادل المعلم بمدرسة الفتح بتوأمين ذكرين . وقد اختار لهما من الاسماء اسمي : « عبد الحميد وعبد الرزاق » . فبارك له زملاؤه بهذا الصعود المزدوج في رقم أعضاء الأسرة الكريمة ، بقدر ما سألوا الله أن يعجل بصعود رقم مرتبه... حتى يستطيع أن يقوم بواجبات هذه الأسرة وينهض بما تتطلبه من التكاليف المادية والأدبية .

أقر الله عين الوالدين بهذين الولدين وجعلهما — كأبيهما — من جنود الوطن المخلصين .

من قرية ايت يوسف وعلي :

رزق الشاب الناهض والمصلح الغيور ، السيد سالم فضيل المراقب الثاني للشعبة الجديدة في سان دوني (باريس) ببنية اختار لها من الاسماء « اليسة ».

فجميع أصدقائه وزملائه من رجال الشعبة يهنئونه بهذه المولودة السعيدة ، ويسألون الله أن يجعلها قرة عين وأنسا دائما لوالديها، وأن يحييها في عزة وسعادة ، حياة اسلامية كريمة . وقد تبرع بهذه المناسبة بألف فرنك على شعبة جمعية العلماء .

من مغنية :

ازدان فراش المصلح الغيور السيد عبد الرزاق عداد النائب الأول لرئيس مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بمولود سعيد اختار له اسم « نور الدين ».

فنهني أبويه الكريمين وكافة أسرة عداد الأماجد ، راجين من الله أن يكون المولود قرة عين لأبويه ، وللاسلام ناصرا وللعربية حاميا . وبهذه المناسبة يهدي الأب الكريم الى « البصائر » خمسمائة فرنكا .

من اولاد سيدي يدير :

تم عقد الشاب العامل السيد عبد الرحمان بن الموفق معلم مدرسة اولاد سيدي يدير على اخت زميله في الدراسة واخيه في الكفاح السيد محي الدين مصطفاي في جو أدبي روحي زاده شرفا ومجدا ، حضور حامي الشباب الأبي في تلك النواحي ، ومحاميهم الجسور الأستاذ محمد الطاهر آيت علجت .

فنتقدم بتهنئتنا لكل من الصديقين عبد الرحمان ، ومحي الدين راجين للزوجين اعتصاما بعروة الانتظام والوفاق .

من المعذر :

أقيمت حفلة زفاف للسيد السعدي رحاب بن المكي بأخت مدير المدرسة محمد الصالح شيخي ، وحضر الوليمة كل من وجهاء بلدة المعذر ، فنال الزوجين والمتصاهرين التهنئة الودية والرفاهية والذرية الصالحة . وبهذه المناسبة تبرع بـ ٥٠٠ فرنكا على جريدة « البصائر ».

* * *

في بحر هذا الأسبوع اقيمت حفلة رائقة بمناسبة زفاف السيد اسماعيل ابو القاسم شقيق السيد رابح بأخت السيد أحمد بركان الكاتب بادارة حوز المعذر ، فنهني الزوجين والمتصاهرين وندعو لهم بدوام الألفة الصادقة والعيش الرغيد والعمر المديد والنشء الرشيد .

* * *

في اواخر الشهر المنصرم وفدت جموع غفيرة على دار المصلح الغيور الحكيم السيد محمود بن الذيب بمناسبة زواج ولده الأستاذ المختار المعلم بالمكتب الفرنسي بكريمة السيد أحمد بركان الكاتب بادارة حوز المعذر . كانت الوليمة من اعلى طراز الولائم المصرية اذ كانت خالية من كل مكروه ومما زاد في علوها انه دعا اليها جميع الطبقات . والحكيم من أكبر الناصرين للعلم والعاملين في حقل جمعية العلماء، واول من لبى دعوة دار التلميذ بقسنطينة اشترك فيها بـ ١٠٠٠٠ فرنك ، وبهذه المناسبة تبرع على جريدة « البصائر » بـ ٥٠٠ فرنكا ، ونحن بدورنا وباسم المدرسة نقدم ازكى التهاني اليه والى نجله السيد المختار وصهره السيد احمد بركان طالبين من الله لهم دوام الألفة وكمال العشرة والذرية الصالحة .

من المعذر :

فجعت العائلة الصالحة عائلة القائد عثمان بعبد الله رجل الاصلاح اثر حادث جسيم وبلاء عظيم بوفاة الشاب نور الدين ولد ابن اخيه السيد محمد بعبد الله مستخدم بالسكة الحديدية بباتنة .

فباسم اهالي المعذر عموما والمصلحين خصوصا نرفع تعزيتنا الاخوية القلبية الى ابيه السيد محمد بعبد الله وعمه القائد عثمان وابنائه السادة حم وعبود والأخضر ، راجين الله ان يثيبهم في مصابهم وان يرزقهم الصبر وان يعوضهم بخير ما اخذ منهم فان فضله لعظيم .

من ميلة :

التحق بدار النعيم والبقاء المصلح الغيور السيد أحمد بن خالد الأزعر أحد رجال العمل والاخلاص في سبيل دينه ووطنه بمكة المكرمة بعد ما أدى فريضة الحج وأدى واجبه نحو دينه في نشر الخير والاصلاح على سن يناهز ٧٠ .

فالى ابنائه الكرام السادة عبود والحسين والهلال ، تعازينا الحارة ، والى عائلته وأهله عامة الصبر والثواب الجزيل ، وللفقيد المغفرة والرحمة والرضوان .

الدكتور رشاد فرعون

سفير المملكة العربية السعودية فى باريس



على اثر القرار الذى اتخذته حكومتا فرنسا والمملكة العربية السعودية برفع درجة التمثيل السياسي بينهما الى درجة سفارة عين الدكتور رشاد فرعون الوزير المفوض السابق لدى الحكومة الفرنسية سفيرا لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لدى هذه الحكومة .

وقد قدم سعادة الدكتور رشاد فرعون اوراق اعتماده بصفته سفير المملكة العربية السعودية فى فرنسا الى فخامة المسيو فنسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية فى قصر الاليزيه وفقا للمراسم المتادة لمثل هذه المناسبات .

وفيما يلى لمحة عن حياة الدكتور رشاد فرعون السفير السعودى وعن المهام السياسية التى اضطلع باعبائها .

ولد الدكتور رشاد فرعون فى دمشق عام ١٩٠٨ وقد تلقى دروسه الثانوية والعالية فى جامعتها التى تخرج منها حاصلا شهادة الدكتوراه فى الطب .

وفى عام ١٩٣٥ انتسب الى جامعة باريس للتخصص فى الجراحة حيث قضى عامين فى التمرين على ايدى كبار الاخصائيين من اساطين هذا الفن فى مستشفى فال دو غراس .

وبعد ذلك استدعاه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الى الرياض عاصمة ملكه حيث ظل طبيبا خاصا لجلالته مدة اثنتى عشرة سنة .

واستطاع الدكتور رشاد فرعون بفضل حكمته وسداد رأيه وحسن تصريفه للأمور ان يلفت اليه انظار جلالة الملك الذى قدر فيه هذه المواهب فقرر تعيينه عضوا فى مجلسه الخاص .

واضطلع الدكتور رشاد فرعون بهذه الصفة بالاعباء والمهمات التى كان يكلفه بها جلالة الملك بامانة واخلاص وكان فيها مثلا للسياسى المحنك والديبلوماسى اللبق .

وقد مثل الدكتور رشاد فرعون حكومة المملكة العربية السعودية فى جلسات منظمة الصحة العالمية منذ انشائها حتى الآن . وقد ساهم اثناء اشتراكه فى أعمال دوراتها المختلفة فى وضع النظام الصحى الدولى الذى اقرته الجمعية العمومية فى دورتها الأخيرة والذى دخل حيز التنفيذ اعتبارا من أول اكتوبر الجارى .

واشترك الدكتور رشاد فرعون فى أعمال منظمة الأمم المتحدة بصفة عضو فى وفد حكومة المملكة العربية السعودية لدى الجمعية العمومية فى دورتها الثالثة التى عقدت فى باريس عام ١٩٤٨ .

وفى عام ١٩٥١ ترأس الدكتور رشاد فرعون وفد المملكة لدى الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة فى باريس وساهم فى أعمال الدورة بصورة لفتت اليه الانظار لما يتحلى به من ذكاء وحكمة وبعد نظر وسداد رأى وقد لعب دورا هاما فى النشاط السياسى الذى بذلت كتلة الوفود العربية والاسلامية اثناء هذه الدورة .

وفى عام ١٩٤٨ قرر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود استئناف العلاقات السياسية مع فرنسا ورشح الدكتور رشاد فرعون لمنصب وزير مفوض ومندوب فوق العادة لدى حكومة الجمهورية الافرنسية . وقد رحبت الحكومة الفرنسية بتسمية الدكتور فرعون لهذا المنصب الذى اثبت خلال السنوات الاربع التى اضطلع فيها بمهامه انه الرجل الكفوء والديبلوماسى اللبق الذى يعرف كيف يكون رسول ود وتفاهم بين بلاده والبلاد الصديقة المنتدب اليها .

والذى يدل على مدى نجاح الدكتور رشاد فرعون فى اداء مهمته فى فرنسا هو توثق العلاقات بين البلدين وزيادة التبادل التجارى بينهما زيادة عظيمة مطردة لا تزال الى الآن تنمو وتزدهر .

وعندما تقرر رفع درجة التمثيل السياسى بين فرنسا والمملكة العربية السعودية الى درجة سفارة قرر جلالة الملك تسمية الدكتور رشاد فرعون سفيرا له لدى حكومة الجمهورية الفرنسية لينجز العمل الناجح الذى شرع به والذى عاد بالخير على كلا البلدين على السواء .

البصائر

مؤسسة دينية

فى سفوح جبل بنى حناش الأشم ، وعلى ربوة سوق الثلاثاء الجميلة ، تأسست مؤسسة دينية عظيمة ، كانت فتحا مبينا لشمالى الهضبة المهجورة ، وتمهيدا للنهضة الاصلاحية الشاملة ، التى تؤمن بأن العمل لتمديدها وتوطيدها وتأصيلها عبادة من أفضل العبادات، وقربة من أجل القربات ؟ تقبلو التوبة ، وتمحو الحوبة ، وتصل المؤمن بها بربه ، وتربط حاضره بماضيه ، وذلك ما يريده منه القرآن ، فى كل زمان ومكان .

شعر اخواننا الحناشيون – كما يشعر المؤمن الأصيل – بأن الدين ضرورى لحياتهم ، وأن آدابه وفضائله أمان ، بل تأمين لها من التلف ، وأن التقصير فى الارشاد اليها ، والعمل بها ، والانتفاع منها ، جناية وجريرة ! وأن الاعراض عن أخلاق القرآن هو سبب انحطاط الأمة الاسلامية أدبيا وأخلاقيا… نما هذا الشعور الفياض بالشوق والحنين فى أدمغتهم ، وأثار عواطفهم وصقل عزائمهم ، ونشط قادة الرأى فيهم ، وساقهم الى العمل النافع ، والسعى المثمر فاستحشدوا الجهود ، واستدروا الجيوب ، وسخروا الأيدى الصناع ، وتمونوا بالحزم ، والضبط ، والنشاط ، والاخلاص ، فكانت هذه المؤسسة الدينية جامعا شامخا ، على الطراز المصرى الأنيق ، تؤدى فيه صلاة الجمعة والجماعة ، وتسمع منه دروس الوعظ والارشاد ، ويلتقى فيه المؤمن بأخيه ، فتتناجى أرواحهما ، وتتناسق خواطرهما ، وتتوارد أفكارهما على وحدة الأمة والدين والوطن . وهكذا يجب أن يعيش كل مؤمن منا بحقه فى الحياة عضوا عاملا لجنسه ، نافعا لبنى ملته ، حتى يلفظ آخر أنفاسه الطبيعية التى رافقته طوال حياته فى هذا الكون الدامى ، ثم ما ان تكامل البنيان ، واستوى جامعا سويا ، جذابا بطيبته وحسن موقعه ، حتى ارتأى أحلاف الصلاح والاصلاح أن تكون الجمعة الافتتاحية مظهرا رائعا ، ومنظرا رائقا ، يعجب ويطرب ، ومن ثم بعثوا الى الأنحاء الميسورة دعوتها ، بدعوة جامعة ، كانت مؤثرة وبليغة ، فاستجاب المدعوون لها ، وخفوا من فورهم الى الجامع ، حيث الاحتفال والاستقبال ، زرافات وأفواجا ، وألسنتهم رطبة بالثناء والابتهال ، الى الكبير المتعال ، على ما وفق وألهم ؛ وكانت وفود التلبية تترى من كل صوب ، حتى ضاقت ردهات الجامع ورحابه ، ثم غمرتهم مليها الكرم الحناشى بسخائه ، فعم جميعهم على السواء ، وعقب تغذية الأبدان بما أمكن من الطيبات ، ونظامها الدقيق المحكم ، كان دور تغذية العقول والأرواح ، وهو مرمى العمل ، ومنتهى الأمل ، وبيت القصيد من هذا الحفل ، فاهتم رجال الفضل والعلم والأدب بتنظيمه وتنسيقه ، حتى كان آية فى روعته وجماله وجلاله ، ولا تزال ذكراه حتى الآن تتطاير فى الآفاق والأذهان .

افتتح الاحتفال بترتيل ما تيسر من كتاب الله الأقدس ، ثم تقدم رئيس الاحتفال وامام الجامع ، الأستاذ عثمان منامشة ، وحدث الجمهور بعد الترحيب به حديثا طريفا عن التربية النفسية ، ونوه بالتربية الناجحة ، التى ترامى عليها أقوامنا ودينهم منها براء ، وتلاه الأستاذ محمد نور ، وكان حديثه تاريخيا ؟ تحدث فيه عن عظمة المسلم فى بناء صرح العظمة وحمى عليها ، وتحدث الخطباء : عمر ، وعبد العزيز الحباويسان ، وعيسى الطلبى ، وعبد القادر السرفى ، أحاديث مختلفة ، وهى فى نوعها دروس طيبة ، تلحظ فيها حرارة الشباب ، وجرأة الجرى، وختم الاحتفال كاتبه أ. عيسى معتوقى بكلمة جامعة ، وكانت بلغة الجمهور وموسيقاه ، أما صلاة الجمعة لهذه المرة ، فقد وسدت اليه ، بالحاح من اخوانه ، لمصلحة التأثير ، وكانت خطبتها ساحرة ومؤثرة ، جمعت بين صولة البيان العربى وسمو التصوير ، وفى نهاية التلاوة انصرف الجمهور الى مراكزه ، مودعا بما استقبل به من تكريم وترحاب ، وجماع الرأى أن فى البادية ظاهرة ملحوظة ، وهى أنها تتأثر بالعلم الصحيح ، وتنقاد للعلماء الموهوبين ، وتؤمن بصلوحية أعمالهم للخلود ، وتقسم بالله قسما لا مثنوية فيه أنهم قادة الأمة ، وقادة الدين والوطن ، ألا فليحرص المشفقون على هذه الظاهرة ، وليتعهدوها فى كل مناسبة ، وليحذروا التباطؤ ، فانه عجلة للاثم والندم ، وانه شر ما تبتلى به الأمم .

عيسى معتوقى

العدد ٢٠٦ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 206 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٥ صفر عام ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢ م

متى تحتفل الشعوب بدل الحكومات

وحدها بيوم الأمم المتحدة ؟...

بقلم : باعزيز بن عمر

ان الاحتفال بيوم الأمم المتحدة يكاد يكون مقصورا في هذه المراحل الأولى من حياة « المنظمة العالمية » على الحكومات وحدها وبعض الهيآت الرسمية ؟ اما الشعوب فلا تزال فيما نعلم قليلة الحفل والاهتمام بهذا اليوم...

ذلك ان حرص « المنظمة » على التشيع للاقوياء المهيمنين عليها ، تسخير مباديها الديمقراطية الانسانية لارضا مطامعهم وتنفيذ اغراضهم أصبح في نظر هذه الشعوب يفوق كثيرا حرصها على تطبيق مبادئها لاقامة عالم ديمقراطي جديد على ضوئه ، يسوده السلام والتفاهم والتعاون الذي يعود على شعوبه وأممه كلها بالخير العميم .

في العالم اليوم عنصرية متحكمة ، واستعمار مبيد ، وسيطرة مفرضة ؟ وكل أولئك من النذر الأولى المهددة له بشر مستطير يحيق به شرقيه وغربيه ، فيهلك الحرث والنسل ويدمر معالم الحضارة تدميرا ؟ فماذا اعدت المنظمة المحترمة لانقاذ البشرية والحضارة من هذه الاخطار المحدقة بها ؟...

فتعلق الشعوب - اذن - بمنظمة الأمم المتحدة موقوف على ما تحققه من آمالها في الحرية والمساواة والديمقراطية ، وما تبديه من نشاط وحرص على تطبيق بنود ميثاقها الذي قامت عليه ؟ وهنا مضرب المثال ما دمنا نرى من بين أعضائها المختارين طائفة من دول أوربا الاستعمارية ، كل همها ان تلبس على الناس الحق بالباطل ، وتحاول ان تقوي - بواسطة المنظمة - مركزها الاستعماري علها تنتزع منها ما يكون لها كالشرعة والمنهاج في بقاء الاستعمار ابي العنصرية والاضطراب في الأرض ؟ وهي اذ تقدم على هذا الاد وجه النهار لا تتورع أو تقيم وزنا للميثاق الأممي الذي كان صريحا في وجوب تمكين الشعوب كلها من حقوقها السياسية وتقرير مصيرها .

لقد بلغ من عبث هذه الطائفة بدستور الأمم المتحدة وحقوق الانسان ان تدعي زورا وبهتانا ان تنازلها عن مراكزها الاستعمارية يؤدي الى خلل كبير في توازنها الاقتصادي ويلقي بشعوب كثيرة في جحيم من الفوضى يئول بها في النهاية الى الشيوعية ؟ وتنسى في الوقت نفسه ان معاملتها المجحفة بحقوق هذه الشعوب ووقوفها في طريق نهوضها ومسايرتها لركب الحياة السائر ، هو الذي ايأسها من كل عدالة اجتماعية تأتي عن طريق قوم لا يهمهم الا اشباع نهمهم وتسخير الجماعات والشعوب لخدمة مصالحهم ، وهو الذي لا ينفك يدفعها الى اعتناق كل مذهب اجتماعي تتنور من قيامه بوارق أمل لتحقيق المطامح وتفجير المواهب .

يدلي الناطقون باسم هذه الطائفة ، بمثل ما سقنا لهم من حجج داحضة ، في كل دورة من دورات مجلس الأمم المتحدة ، ايهاما للرأي العام العالمي انهم على حق في دعواهم ، ومحاولة لدفع النقد اللاذع الذي تتعرض له سياستهم العنصرية كلما ذكر النهب والسلب والعدوان على الحريات العامة .

وهنا نتساءل ماذا يكون موقف « الأمم المتحدة » ، وهي تواجه تضامن ساسة الاستعمار ، وبجنبه تضامن الشعوب والأمم الديمقراطية التي تقف نفس الموقف نضحا عن كيانها داخل الهيئة وخارجها ، أتهتدي الى حل يرضي الفريقين أم تجنح كالمعتاد تحت تأثير الاقوياء فيها لترضي الفئة الاستعمارية ؟ فتكون قد اعلنت اعلانا مخجلا من عجزها في معالجة مشاكل العالم ؟ وفي ذلك ما ينتهي بها الى فقد ثقة الشعوب بها ، ويمهد لها طريق قفو آثار زميلتها في المهمة « جامعة الأمم » السابقة التي اصيبت بالداء نفسه ، فاودى بها وجعلها مثلا وعبرة في الآخرين .

ولعل في موقفها من قضية فلسطين حيث ذهب مندوبها ضحية العدوان الصهيوني ، وحيث لا تزال قراراتها حبرا على ورق ، ما يذكرنا بمصيرها المزري وهذا المصير المحزن؟ على ان أملنا وطيد في ان ما انضم اليها من عناصر حية ديمقراطية بعد الحرب الأخيرة خليق بأن يجنبها مصير الهيئة الأولى ، ويطهرها من عوامل العجز الذي تتخبط فيه منذ بضع سنوات ، فتحقق للعالم في حزم وعزم ما أسست من أجله ، من تادية رسالة السلام على وجهها الأكمل ، بانصاف الشعوب المهضومة ورفع مستواها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وابعاد أولئك المسيطرين عليها من الاقوياء نهائيا .

ويؤيد هذا ان استعراض شيء من تاريخ الوعي القومي في الشعوب الناهضة الصاعدة يرينا ان الاستعمار ، وهو تلك القوة التي لا تسمع ولا تبصر قد اندحر في مواطن كثيرة ، واخذ يشعر بالاخطار تدنو من ساحته وتحدق به من كل مكان ، حتى ان بعض علماء الاجتماع لا يسمي ما يبديه في بعض اجزاء العالم من مظاهر النشاط والمقاومة والتضامن الانوعا من اعراض الهرم والشيخوخة ، كما ان استمساك الشعوب بحقوقها المشروعة ما هو كذلك الانوع من الانبعاث الذي لا قبل للمستعمرين بوقف تياره والحد من نموه واستفحال أمره ، مهما سولت لهم انفسهم انهم قادرون على قمعه بما لديهم من وسائل القمع والبطش التي جربت أخيرا في جهات من العالم الجديد فلم تصح التجربة ؟ ولكن القوم بدل ان يتعظوا بالمثلات نراهم يؤثرون العناد والاصرار على العمه والطغيان .

والعجب ان هذه الشرذمة من ساسة الراسمالية في العالم لم يعسر عليها قط - وهي تقف هذا الموقف من الوعي القومي وتطور الشعوب - ان تتغنى بالديمقراطية والمساواة والتفاني في نشر العدالة والحرية بين الأقوام ، والحرص على نقل وسائل التمدين الى الاصقاع النائية ، وهي في الوقت نفسه ليست الاغازية مستغلة ، كأن الغزو والاستغلال مما لا يتعارض مع الديمقراطية وما تنادي به من أعمال التمدين والتحرير...

ولو تراهم هذه الأيام وهم يجأرون بالشكوى والاستعطاف عندنا من جراء تسجيل القضيتين التونسية والمغربية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة لخيل اليك ان القوم هم المظلومون ، وان هذه الشعوب التي طالما جأرت بالشكوى قبلهم ، وارتفع صوتها بالنحيب مما اصابها منهم لهي الظالمة ، لانها شكت ظلمهم لها ، وحبسهم اياها في اقفاص لا تسع مد اجنحتها ، الى «منظمة عالمية » وقالت لهم حسبكم اني طالما كنت طعمة سائغة لكم ، تأكلون ، واجوع ، وتتقدمون واتأخر ، وتتمتعون واحرم ، فهل لهذا الليل من آخر...

لا ننكر ان هيئة الأمم المتحدة قد اعانت بعض الشعوب على بسط قضاياها من على منبرها ، ومكنتها من استرجاع سيادتها والانخراط في سلكها بالرغم من العجز الذي لم تتخلص منه بعد ، فسجلت بذلك تقدما في طريق حل المشاكل العالمية ، وفي مقدمتها مشكلة الاستعمار الذي ما برح في القديم والحديث يهدد السلام العالمي مباشرة ؟ واذا ما تغلبت عليه بازاحة بقاياه في طريق السلام وتخليص البشرية من اوضاعه الشاذة الغريبة ، فقد ادت رسالتها خير اداء وفي ذلك - لا ريب - ما يجعل الشعوب والجماعات ، تخف الى الاحتفال بيوم الأمم المتحدة قبل الحكومات...

باعزيز بن عمر

جاءنا من البعثة الزيتونية بتونس ما يلي :

احتفال البعثة الزيتونية بسفر البعثة العراقية لجمعية العلماء

امل يتحقق :

حقا انها لحظة سعيدة ، تلك التي يلتقي فيها الأخ باخيه !...

هذه الكلمة هي التي خطرت على قلوبنا يوم أن سمعنا أن البعثة العراقية لجمعية العلماء ستحل بتونس يوم السبت ٥٢/١٠/١٨ ، ثم تسافر الى العراق فما نبئنا بهذا النبأ العظيم حتى امتلأت افئدتنا غبطة وسرورا ، وعددنا لجمعية العلماء المجاهدة ، سعيها المشكور وسرى فينا تيار نشاط اذهب عنا سآمة الامتحان وآلامه وهواجسه . فكان استعداد... وكان انتظار !... استعداد وانتظار لهذا القدوم المبارك والامل المتحقق .

فوجهنا الدعوات لرجال الصحافة ، وبعض الشخصيات البارزة ، وحددنا ميعاد الحفل بالثامنة والنصف من مساء يوم السبت بنادي الجمعية العام ولبثنا نترقب وصولهم بلهفة مشتاق .

في المحطة :

وهناك في المحطة تقاطر التلاميذ افواجا ، لاستقبال اخوانهم وتحيتهم... ففي هذا الركن جماعة ، وفي الرصيف أخرى ، لا حديث لها الا التحدث عنهم ، والتملي برآهم.

فكانت الجزائر كلها تنتظر هذه النخبة متمثلة في ابنائها من عمالاتها الثلاث وكأنها رجل واحد .

وهكذا يمر الزمن والقطار لم يصل في الميعاد فقد تأخر اربعين دقيقة كاملة ، فعلت وجوه المستقبلين سمة القلق ، لانه لم يكن في الحسبان ان يتأخر هذه المدة ومكثوا ينتظرون الى الساعة السابعة وعندها بدا القطار ، فكان استبشار خلاق . وحينئذ تواشجت الايدي بالمصافحة ، وانطلقت الالسن بالتهنئة فما اسعد هذه اللحظة وما اجلها ! خرج الجمع من المحطة آمين نادي الجمعية .

في النادي :

وفيه استقبلت لجنة الاحتفال اعضاء البعثة العراقية ، ثم اخذ هؤلاء مقاعدهم حيث نعموا برهة بالتحدث الى اخوانهم الذين اكتظ بهم النادي . وبين آونة وأخرى يفد ضيف ، ويصدر آخر الى ان حان موعد الحفل وعند ذلك قام الشيخ ابو زيد ، رئيس الحفل وارتجل كلمات بليغة رحب فيها بالحاضرين واعضاء البعثة ، باسم جمعية البعثة الزيتونية . ثم قدم للحضور مسعود بن محمود ، رئيس البعثة العراقية ، فارتجل هذا خطابا رائعا ضمنه ما ترجوه جمعية العلماء من هذه البعثة والأمة الجزائرية كافة وختم خطابه بتمجيد هذا المسعى العظيم الذي يقوم به الرئيس الجليل ابقاه الله .

ثم تقدم الشيخ بلقاسم سعد الله فالقى خطابا رائعا نوه فيه باعمال الجمعية ، وبالآمال المعقودة .

وباثره قام رئيس الحفل فقدم الأستاذ البشير العربي نائب رئيس جمعية الشبان المسلمين ، فنهض الأستاذ في عاصفة من التصفيق وارتجل خطابا تحدث فيه عن الرابطة الاسلامية التي بين الجمعيتين . فافاض فيها واجاد ، وختم خطابه بنصائح توجيهية لاعضاء البعثة مرددا مع الشاعر قوله :



منظر جامع لأعضاء البعثة العراقية ، من اليمين الى الشمال :

الجالسون : علي كاتبة ، مسعود ابن محمود (رئيس البعثة) ، عبد العزيز خليفة ، زروق موساوي ، المولود شرحبيل .

الواقفون : الأخضر بو الطمين ، ابو العيد دودو ، عبد المجيد ابو ذراع ، (الأستاذ محمد العربي ابو جلين احد اعضاء مكتب القاهرة) ، عبد القادر قريصات ، الجموعي مشري ، رابح منصر .

اذا كنت في حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه

ثم وقف رئيس الحفل مقدما الشاب موساوي زروق ، احد اعضاء البعثة ، فالقى كلمة توديعية عاطفية قال فيها : « اننا نودعكم اجساما ماثلة اما العقول... اما الارواح فانها ستبقى بيننا وشائج الوصل الى الابد » وختمها بقول المتنبي في الوداع :

يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم !

وبعد أعلن الرئيس انتهاء الحفل وطلب من الحاضرين ان لا يغادروا مقاعدهم ليتسنى « للمصور » اخذ منظر عام لهذا الحفل البهيج ، وكذلك كان . ثم اخذت صورة خاصة لأعضاء البعثة العراقية . وبعد ذلك اديرت اكواب الشاي ، واطباق الحلويات ، وكؤوس المشروبات . ثم خرج الحاضرون ، لاهجين بالثناء على جمعية العلماء ، والاشادة باعمالها الخالدة .

وصاحبنا الاخوان الى النزل حيث استقر بهم المكان .

يوم الاقامة :

ولقد قضوا يوم الأحد في اتصالات باخوانهم ، واحتفالات عامة ، فمن حفلة « التحصيل » الى حفلة « الاهلية » ، وزيارة معالم الخضراء .

وهكذا مر هذا اليوم كلمح البرق ، وقضى الاخوان معنا تلك الساعات اللذيذة التي يضن بها التاريخ في مثل هذه الأيام .

في المطار :

وفي صبيحة يوم الاثنين خرجت البعثة الى المطار ، تصاحبها افواج الطلبة ، ورغم ضيق الوقت ، وبعد الشقة فان المطار قد غص بالمودعين يتقدمهم اعضاء جمعية البعثة الزيتونية، ولما انتظم عقد الجمع داخل المطار القى شاعرنا الصداح بلقاسم سعد الله قصيدة جياشة في توديع البعثة . مطلعها :

نغمة النصر من اهازيج عودي
مع نسيم الصبا ونفح الخلود

وبعد الانتهاء صعد الاخوان ، اعضاء البعثة العراقية ، متن الطائرة تحرسهم عناية الله ، عند الساعة السابعة والنصف... وحلقت الطائرة ، وملكت عنان الفضاء... حتى غابت عن الانظار وهكذا حقق الله الامال ، واتم نوره ولو كره المكابرون .

ابن الطامة محمد صالح

من اين جئت ؟ من الجامع !

بقلم احمد حماني

لم تكن وظيفة الجامع في عرف المسلمين – في يوم من الأيام – مقتصرة على العبادة والقيام بالشعائر الدينية ، ولكن الجامع كان يقوم الى جانب ذلك بوظيفة التعليم ، والتعليم باوسع معانيه ، ففيه تلقى دروس الوعظ والارشاد لتهذيب الكبار : النساء والرجال واعداد مجتمع صالح منهم وفيه تلقى على تلامذة العلم وطلاب الثقافة ، ورواد الأدب وعشاق المعرفة ، دروس العلم والثقافة والأدب والمعرفة وقد ادى الجامع – بوظيفته هذه – خدمة جليلة للانسانية والحضارة قديما والى حد يعين المدنية الحاضرة يدين نفسه ، ففي رحاب الجامع درس ابن رشد كتب ارسطو ثم درسها وشرحها وانتقدها ، ومنها قبست من حملة النور على اوروبا الغاشمة في القدس قبل بهم ، وفي رحاب الجامع استخرج كنوز الحكمة امثال الغزالي ، والفرابي والكندي ، والخوارزمي ومن بين جدرانه وعلى منابره اخرج جابر بن حيان المبادئ الأولى للجبر والمقابلة .

وهذا الجامع نفسه هو الذي اهدى للعالم الاسلامي سادة نهضاته الحديثة العلمية ، والسياسية ، والاصلاحية والاجتماعية : جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وسعد زغلول ، ومحمد رشيد رضا ثم ان قادة نهضة الجزائر وزعماء احيائها بعد جدب ومحل كلهم ابناء الجامع واوفياؤه : عبد الحميد بن باديس ، ودروسه بالجامع الأخضر وسيدي قموش هي البذرة الأولى للنهضة الجزائرية ومبارك الميلي والبشير الابراهيمي والعربي التبسي وخير الدين ، وكلهم صنعه الجامع قديما وحامي حماه والذاب عنه الآن في سبيل تحريره وارجاع سيادته حديثا .

وان المعركة الكبرى بيننا وبين الحكومة من يوم الاحتلال الى اليوم انما مبدؤها ومنتهاها الجامع واليوم الذي نرجع الى الجامع سيادته التامة واستقلاله الكامل هو يوم النصر الأكبر .

ولم تفارق هذه الصورة للجامع مخيلة الكبير من المسلمين والصغير وكلما ذكر الجامع تبادر الى ذهن المسلم : العبادة ، التهذيب ، الثقافة ، المعرفة ، وامام المسلمين وقائدهم الأكبر انما هو امامهم في الجامع وسمه كانت بلغة العصر : ملكا ، رئيس جمهورية ، امبراطورا ، سلطانا ، اميرا انما اسمه عند المسلمين الجديرين بهذا اللقب الشريف الامام ومنصبه : الامامة وكل امام غيره انما هو نائب عنه .

ولما سارت الأمة الاسلامية – في وطننا – بالتعليم أشواطا وتعددت في أم معاهده المختلفة وقويت الكثير ثبتت صورة الجامع في ذهنها ملازمة لنشر العلم والتعليم حتى صارت تطلق على كل معهد له لقب الجامع .

ان هذه هي الصورة للجامع في الذهنية العربية الاسلامية – يومنا – فهل يجوز لنا تحطيمها او تشويهها او الحط من شأنها او الاستهزاء بها او ذكرها في معرض الاستنقاص والهجو ؟

(البقية على الصفحة ٣)

لقد جاءت كلمة العنوان : « من اين جئت ؟ من الجامع ! » في كلمة لكاتب شرح فيها حال مدينة لعله يكون قد وفق في تصوير حاضرها غير انه وجد الا سبيل للاغراق في مدحه والتنويه به الا بهدم ماضيه والتحقير من شأنه ، وسياق السؤال والجواب يراد منه الاقناع بما وصلت اليه حال المدرسة من التقهقر والانحطاط !

والحقيقة ان كلمة الجامع مرادفة لكلمة المدرسة والمكتب في ألسنة صغارنا وآبائهم وأمهاتهم وانما يفرقون بين المدرسة والمكتب بالاضافة فيقولون عن المدرسة : جامع العربية ، وعن المكتب : جامع الفرنسية ، ولا يدور بخلدهم بحال مدح أو قدح من مجرد التسمية ثم نعود الى ماضي مدرسة تازمالت ، واعمال مديرها القديم فنقول :

اما الصادق عيسات - ولنجرده من الالقاب - فقد كان منذ تتلمذنا على الأستاذ الامام ابن باديس من ابرز تلاميذه استقامة ونجابة وتحصيلا ، ولما خرج الى ميدان العمل كان من اكثر رجال الاصلاح توفيقا ونجاح مسعى ، ومن ثقة عرفته في هذا الميدان من سنة ١٩٤٨ وقد كان دائما على عهد المرحوم ابن باديس ثم على عهد الامامين الابراهيمي والتبسي احد ي المتأهب للعمل اينما يوجه يأتي بخير عميم ولم يقتصر دبيب الحياة منذ تحمل مسؤولية الحركة على تازمالت وحدها وانما شاع في سائر انحاء وادي الساحل وتجاوز ذلك الى اطراف بلاد الزواوة وكان له اكبر الفضل في حفظ الحركة هناك وحمايتها وقيامها بجهاد الربان البارع اثناء العواصف الشديدة الداخلية والخارجية وعلى عهد تحمله مسؤولية جمعية العلماء بتلك الديار ازدهرت قرى ومداشر وادي الساحل بالمدارس ولو نقبت جيدا لوجدت من عيسات اثرا وراء كل مدرسة او حركة نبتت بوادي الساحل ، افلا يكون من العقوق وقلة التقدير لرجالنا واعمالهم اذايته اليوم بكلمة تفهم مفسحة ان تازمالت لم يدب فيها دبيب الحياة الا من بعده ؟

أما تقهقر المدرسة في عهده - كما زعم الكاتب - فما هو بمسلم وانما ينخدع به من ليس له اطلاع على حالتها القديمة او من تبهر نظره البهارج والزخارف دون الحقائق.

فاذا لم نعتبر ازدهار المدرسة الا بما انتجته من افواج من التلاميذ في اخلاق متينة ، وديانة مكينة ، وشعور وطني صادق ، ومعلومات صحيحة ، وآداب فاضلة ، فان مدرسة تازمالت على عهد عيسات في الطليعة من مدارس القطر وقد شهد المعهد الباديسي منهم افواجا رضي عنهم ورضوا عنه ، وكانوا من اكثر تلاميذه استقامة ونجابة وتحصيلا . وكان رئيس وفدهم الى الزيتونة في هذه السنة هو النجيب ابن الصادق محمد الشريف وانما هو ثمرة غرس عيسات يعترف الى اليوم بذلك .

وبعد فان لنا اليقين بان امام كل من اراد مدح نفسه والتنويه باعماله الف طريقة وطريقة لذلك غير استنقاص غيره وهجو اعماله ، وتحقير ماضيه ولو لم تكن الا هذه طريقة لشهد كل واحد - بعد حين - انه لم يعمل شيئا وانه أساء كل الاساءة في كل ما قدمه من اعمال .

انما الواجب على كل منا ان يكون امام عينيه اثناء عمله ثم بعد سماعه نكر ان جليه قول الله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون ».

ومعذرة الى الأخ عيسات الذي لم يعلم ولا أظنه يرضى عن هذه الكلمة والسلام .

(قسنطينة) احمد حماني

الحيــاة في الريف

كانت البلدة صغيرة ، وكانت مساكنها البسيطة تبدو من خلال أدواح الدلب ، وأشجار الفاكهة ، منتثرة على مشارف الوادي ، وكان الفلاحون من أهلها منتشرين في الحقول والبساتين ، وهم حناة الظهور ، لا يفتر الواحد منهم عن العمل ، الا وقتما يجلس ليحرق سيجارة يرسل معها زفراته.. أو يذهب الى النهر القريب ، ليرتوى من مائه العذب المتسلسل ، ثم يعود في نشاط الى عمله ، وكانت ترى بعيدا على شاطئ الوادي، بضعة بيوت متقاربة ، تحيط بها الحقول المخضرة ، وخمائل الفاكهة ، وكان هناك تحت دوحة وارفة الظلال ، سرب من البنات يتعاقبن على الأرجوحة ، وهن مبتهجات ضاحكات... قالت بنت في احدى الفترات : من فيكن ينطلق معي الى الناطور في ذلك البستان ؟ ألا تبصرنه عند باب الكوخ يصنع السلال ؟

- ولم ؟

- نستمنحه الرمان والعنب !

- مستحيلا طلبت ! انه يضن على الناس جميعا حتى نفسه ! قالت كبراهن الناهد :

- ان كنتن تستطبن الملاحي من التين ، والدالي من العنب ، فتعالين معي الى حديقتنا. وانطلقت البنات حالا كقطيع من الظباء... لشد ما خجلن حينما توسطن الحديقة ، اذ أبصرن شيخا عن كثب ، كان يمسك بيده مجناة مستطيلة ، يقطف بها الثمار الشهية ، ويجعلها في أوعية أعدت لذلك ، وخشين أن ينالهن عقابه ! ولكن بغتة سكن روعهن ، واطمأنت قلوبهن ، وقتما ناداهن وهو يبتسم، وطفق يجني لهن كل ناضج طيب من الفاكهة ثم طفن بأرجاء البستان ، حتى وقفن على شاطئ الغدير ، قالت احداهن في سرور :

- ما أجمل خرير الماء في الغياض ، انه ينسي العازف أنغام عوده ، ويزيل عن الصب المستهام فرط شجونه ، وما هذه الطيور الواقفة على أفانين الشجر ، ألا تسمعن ما تشدو به من أناشيد الحرية وأغاني الهوى ؟!

وقالت الثانية : ليت العندليب سكت ؟ انه بهذا الترجيع يثير العواطف ، ويغرى بالحب!

وقالت الثالثة : كم يلذلي أن أسبح في تلك البركة سبحا لولا السلاحف !

وقالت الرابعة : يملأ النفس ابتهاجا ذلك الروض العاطر ، انه ليخيل الى أن الشمس قد استحالت شذرات من ذهب فهي تتناثر على أزهاره... ما أشوقني الى قطف الفل والمنثور !

وسكتت البنات وأرهفن الحس ، وقتما سمعن عزفا على الناي من بعد ، واشرأبت كبراهن وقالت : ان العازف راعي أنعامنا ، ها هو ذا مقبلا وراء الأكمة .

كان الراعي يسوق القطيع في تأن ، وكان اذا رأى عن كثب ، عجلا يخور ، أو حملا يمرح ، ظن أن ذلك من جودة الايقاع على الناي ، فيبتهج ويبالغ في العزف... غير أنه بعد قليل أخفى الناي في طوايا أهدامه ، ونكس رأسه خجلا وقتما لاحظ البنات على مقربة يصغين اليه ، وناديته احداهن قائلة : غن ولا جناح عليك ! فأجاب وهو يغض الطرف : لا ، لا ، غير ممكن ، ان هذا شأن خاص بي في الفضاء ، ويحك ! لو فعلت فمن يخلصني من خفق النعال ، وقرع العصي ، اذا تسابق الى الانتقام مني شباب الحي ؟ !

وتلعثم الراعي فجأة ، اذ رأى الشيخ يشرف عليه من أعلى البستان ، ويخاطبه في لهجة مشتعلة : ما شأنك مع البنات يا تذل ؟ سق الأنعام الى الزريبة ، اعجل... ألم تعلم أنك بعد ذلك تجر عربة الراوية الى الحقل لتسقي الفسيل ؟

وانطلق الراعي لا يلوى على شيء ، كان ذلك وقت الأصيل ، والشمس تهبط على مهل من علياء السماء ، لتحتجب وراء الأفق، وكان المزارعون آنئذ ، ينصرفون من الحقول الى منازلهم ، وهم يمشون الهوينا مما نالهم من الجهد والعناء ، وكانوا يقصدون النهر ، فينظفون أطرافهم ، ويتوضؤون للصلاة ، وفي هذه الساعة ، حمل الشيخ أوعية الفاكهة الى منزله القريب ومعه البنات... لشد ما فرحت بقدومهن زوجته ، وتركت المخض الذي كانت تهزه هزا تحت التينة الظليلة ، ونهضت اليهن ، فرسمت على خدودهن الأسيلة القبل ! وأخذت تنظم لهن المأدبة... في حين أن الشيخ مال الى الحظيرة ليتفقد الحيوانات ، ويقوم لها بواجب العناية... واستمر على العمل ، حتى سمع المؤذن عندما اختفت الشمس في مغربها ، يرسل النداء في الأرجاء ، وللأذان جلال وروعة في قلوب المؤمنين... وارتدى الشيخ البرنس ، وأمسك انعصا ، وانطلق مع الذاهبين الى المسجد ، وكان أكثر المصلين حين ينتهون من صلاة العتمة ، يجلسون للسمر والمحادثة في دكان قريب ، وكان الشيخ حمدان ، صاحب الدكان ، رجلا خفيف الروح ، حلو الفكاهة ، لا يكاد يفارقه من يجلس اليه .

والداخل الى الدكان يشاهد على الرفاف كومة من الكتب البالية الممزقة ، موضوعة على غير نظام ، وكان جلها في المغازي والأساطير ، وكان الشيخ حمدان اذا عسعس الليل ، وهجع الحي ، وانقطع الرواد من الزبائن ، تناول الكتاب ، وأحكم المنظار على أنفه الحدب ، واقترب من المصباح الضئيل ، وأنشأ يقص على الناس... وكان في شرحه للمعمة من الملاحم ، يصيح ويرفع يده على هيئة الطاعن بالرمح ، أو الضارب بالسيف ، يحاكي بذلك ما يبدو من البطل وقتما ينتصر على قرنه ، في حين أن المستمعين كانوا يستبشرون بهذا الانتصار ! وكان اذا أتم فصلا من الأسطورة ، بالخروج من المعركة أو بانهزام جيش العدو ، وضع الكتاب جانبا واشتغل برهة يستنشق السعوط ، ويطيل شاربيه نحو أذنيه ، في مثل قياد الدراجة ! وكانوا في أثناء المسامرة ، كثيرا ما تطل عليهم الفيران أو الجرذان من بين أعدال الدقيق ، وعلب البضائع . وكم يسقط عليهم من تراب ان مرت في نفقها على سقف الدكان ! وقد يرفع الشيخ حمدان طرفه الى السقف ، فيحدق برهة ، وهو يستعيذ ويحوقل ، ثم يعود الى اثارة الحروب في الكتاب ! وكانوا اذا انصرفوا الى منازلهم في ساعة متأخرة من الليل ، تراهم في الطريق ، يستعيد بعضهم من بعض ، شعرا رقيقا كان يطل القصة وصف به فتاة الحي ! أو حديثا عذبا خاطبته به ساعة الوداع ! ولا يكون غريبا أن يسترسلوا في الحديث أحيانا حتى السحر ، وما كان هذا السهر الطويل ليمنعهم من مباشرة أعمالهم بكرة في الحدائق والحقول .

وكم كانوا يستبشرون اذا رأوا الشمس مساء تقترب من المغيب ، ليقصدوا بعد ذلك دكان الشيخ حمدان ، فيسرد عليهم بقية الكلام من القصة ، ويشتد شوقهم لأن يسمعوا النبأ الأخير ، عن ذلك الفتى المتيم ، الذي خاطر بنفسه ، هل حظي بأليفه ، أم وقع في رمسه ؟ !

هكذا يقضي هؤلاء القرويون حياتهم ، انها لحياة سعيدة ، ولم لا ؟ هل تستطيع أنت أن تسعد وتطمئن ، ان لم تتنقل من عصرك ، وتعرض عن فهم الواقع ؟ !

(البليدة) احمد بن عاشور

[illegible]

بقلم: أبو محمد

النصر الثاني :

لقد فوجئت الحكومة الفرنسية مفاجأة مزعجة ، باقتراع اللجنة السياسية للأمم المتحدة ، على اعتبار قضيتي تونس والمغرب الأقصى في المرتبة الثانية من الاهمية العالمية ، بعد قضية كوريا ؟ وتقديمها في المناقشة تجاه اللجنة ، ثم تجاه الهيأة العامة اثر الفراغ من الجدال في القضية الكورية .

ان الأغلبية التي ايدت وآزرت الدول العربية الآسيوية في مطلبها هذا ، كانت أغلبية عظيمة ؟ وكانت من بين الدول التي ايدت ونصرت فكرة التقديم ، دولة الولايات المتحدة الاميركية ، زعيمة الحلف الأطلسي، والمهيمنة على العالم الغربي كله . اما اهم الدول التي وقفت الى جانب فرنسا ، ومنيت الى جانبها بالهزيمة السياسية ، فهي دولة انكلترا .

وهكذا اخترقت القضيتان التونسية والمغربية السياج الثاني في الدوائر الأممية ، دون مشقة او عناء ، وفازتا فوزهما الثاني العظيم ، بعد الفوز الأول الذي هو رسم القضية نهائيا في جدول الأعمال .

لقد اثبت الواقع من جهة ، ان الدول العربية الآسيوية التي تولت كبر النضال عن هذه القضايا العادلة ؟ قد احسنت المناورة ، واجادت فن الاستفادة من كل المواقف والظروف ؟ كما أثبت من جهة أخرى ان هذه القضايا الاستعمارية الافريقية قد أصبحت معروفة في سائر اصقاع الدنيا ، وان الرأى العام العالمي قد صار يهتم بها اهتماما عظيما ، ويحلها المحل الأول من قضايا السلام العالمي ومشاكل الانسانية جمعاء .

وسمعنا من بعد عويلا ، وسمعنا صراخا وبكاء ؟ وسمعنا من صيغ التألم والاستنكار ما لم نكن قد سمعناه من قبل في أى مناسبة أخرى . وأصبحت فرنسا كلها عبارة عن مناحة عامة ، ومأتم حالك اسود ، وقد لبست البلاد ، اثواب الحداد ، وزلزلت من جراء ذلك الاقتراع زلزالا شديدا ، واخذ الرجال الرسميون ورجال الصحف وأقطاب الأحزاب يندددون بالموقف الاميركي ؟ ويشيدون بذكر مزاياهم القديمة والحديثة ، والدفاع المشترك ، وتضحياتهم في سبيل ميثاق الأطلسي ، وما الى ذلك مما يمكن ان يقدم للاميركيين من تقريع وتنديد ، والانكليز يؤازرون خلال ذلك هذه الغضبة الفرنسية ، ويغذونها بصحافتهم وبأقوال رجال السياسة فيهم ، تنفيسا لحنقهم التي أصبحت معروفة مكشوفة .

تردد ام احجام ؟

ان هذه الثورة الفرنسية الجامحة ، التي عمت سائر الصحف – الأصحف اليسار – وشملت كل اقطاب السياسة الملية ؟ وما صحب هذه الثورة من تأييد ومؤازرة الانكليز ، قد احدثت شيئا من التأثير المطلوب في أوساط السياسة الاميركية ؟ وتعالت هنالك بعض اصوات تقول : هل كان من الحكمة ومن اصالة الرأى ان نصادم حليفتنا فرنسا بمثل هذا العنف ؟ او لم يكن من واجبنا ان نتخلى عن التصويت احتراما لحليفتنا ، ونترك الحرية المطلقة لأعضاء اللجنة ، يتخذون القرار الذي يريدون ؟

ولم تقف موجة التردد عند هذا الحد ؟ بل ان ناطقا رسميا بلسان وزير الخارجية ، صرح بان مستر غروس ، ممثل الولايات المتحدة لدى اللجنة السياسية ، قد استقل برأيه واجتهد في التصويت لتقديم القضية ، دون ان يتلقى في ذلك اذنا من وزير الخارجية الذي كان متغيبا .

فهذه الأقوال وهذه التصريحات قد هدأت من حدة الانزعاج الفرنسي ؟ واعتبرتها الحكومة ترضية لها ؟ ثم هي تسعى لتوسيع دائرة هذه الترضية ، لكي تقنع اميركا بوجوب الوقوف الى جانبها موقفا يقتضيه الحلف الأطلسي ، وتوجبه الصداقة القديمة ، وتأمر به المصلحة المشتركة .

فالى أي حد تساير اميركا في مستقبل الأيام سياسة فرنسا ؟ ان الموقف بسيط ، جلي ، واضح ، لا لبس فيه ولا اشكال :

فرنسا تؤكد وتتصلب في تأكيدها ، بأن قضية تونس وقضية المغرب الأقصى ، انما هما قضيتان داخليتان فرنسيتان ، وانه لا يحق مطلقا لهيأة الأمم المتحدة ان تزج بنفسها في القضايا الداخلية التي تهم الدول المشتركة فيها .

وبهذا الموقف الفرنسي المتصلب ، قد وضعت الدولة الاميركية عند اسفل الجدار . فلا مراوغة ولا مناورة ولا نفاق ، بل يجب عليها ان تقف الموقف الصريح النهائي ، في أيام قريبة جدا أمام اللجنة السياسية ، لتنصر النظرية الفرنسية ، او تنصر نظرية الحق والانصاف ، ووضع الهيأة الأممية في المكانة اللائقة بها للاشراف على سائر المشاكل العالمية ، ولفض كل الخلافات بين الأمم ، حتى يسود في العالم سلام لا يزال مكسور الجناحين .

فماذا يكون هذا الموقف النهائي يا ترى ؟ امامنا المعركة الثالثة ، والنهائية ، فلننتظرها بقلوب ثابتة ، وانفس واثقة بانتصار الحق ، ولو بعد حين .

قنبلة هريو :

ان الخطاب الذي القاه أمام مؤتمر الحزب الراديكالي الاشتراكي الفرنسي ، رئيسه مسيو ادوار هريو ، عجوز السياسة الفرنسية ورئيس المجلس الوطني الفرنسي ، كان من جملة ، بل من اعظم الأسباب التي جعلت الرأى العام الاميركي يهتم الاهتمام العظيم بموقف فرنسا وبسلوكها المقبل ومدى انقلابها المنتظر . فخطاب مسيو هريو ، او قنبلة هريو كما اصطلح الساسة على تسميتها ، توشك ان تقلب السياسة الاروبية الاميركية رأسا على عقب ، وتوشك ان تدخل العلاقات السياسية بين فرنسا والمانيا من جهة ، وبين فرنسا واميركا من جهة أخرى ، في دور جديد ، وحرج للغاية .

ان السياسة الحربية الاستراتيجية الاميركية قد بنيت كلها في القارة الاروبية ، على قاعدة اعادة السلاح للدولة الالمانية ، وتجهيز فرق عتيدة من الجند الالماني تكون عاملة ضمن حلف الدفاع الاروبي ؟ وتكون عمدة أساسية من عمد الجند الاروبي المنتظر .

لقد مانعت فرنسا ممانعة عظيمة منذ اليوم الأول في قبول هذه الفكرة ، والرضى باعادة السلاح والجهاز العسكري للبلاد الالمانية ، واعطاء الحق لهذا الجند الالماني الجديد بالعمل في نفس البلاد الفرنسية عند الاقتضاء ، والتسرب بين الفرق الفرنسية وغيرها . لكن السياسة الاميركية قد ضغطت على فرنسا ضغطا عنيفا ، وكبستها كبسا شديدا ، حتى اضطرتها لقبول ذلك وهي كارهة ، واجبرتها على امضاء معاهدة الجيش الاروبي والدفاع المشترك في اروبا الغربية .

ولقد قيل يومئذ ان فرنسا ما أمرت وزير خارجيتها مسيو شومان بوضع امضائه اسفل تلك الوثيقة المكروهة ، الا بعد ما اكدت اميركا لحكومة باريس ، بانها تخفف لدى هيأة الأمم المتحدة ، صدمة القضية التونسية، وتحاول محاولة ماهرة كسر موجة الهجوم العربي الآسيوي . كما انها سوف تغذي الاقتصاد الفرنسي بما تحمله له من توصيات صنع السلاح والعتاد الحربي ، لفائدة الجيش الاروبي .

وامضت فرنسا العقد .

لكن حدث بعد ذلك ان ارسلت اميركا بمذكرتها الشهيرة لحكومة باريس ، تستنكر فيها تقاعس فرنسا عن القيام بتعهداتها في صنع ما أمرت بصنعه للجهاز الحربي الاروبي ؟ وتستهجن فيها طريقة انجاز ما صنع ، وتدعي حق مراقبة الميزانية الفرنسية ، او ما يتعلق منها بالتوصيات العسكرية على الأقل .

ثم حدث أيضا ، ان اميركا اعلنت بانها لا تستطيع ان تعارض رسم قضيتي تونس والمغرب الأقصى في جدول اعمال هيأة الأمم ، واستحثت حكومة باريس بغاية الالحاح ، لان تقبل تلك المعركة ، وتشترك في ذلك النقاش ، عوض ان تحصرها اميركا في آخر المرحلة ، باقتراح يصون الموقف ، ويجبر الخواطر ، دون ان يصدع أي قلب ، وهو الاقتراح الذي تحدثنا عنه في مقال العدد السالف .

لكن ، لم تكن لهذه الأعمال من نتيجة ، الا زيادة التوتر في الداخلية الفرنسية ، وتفاقم أمر الاستياء والمعارضة . وبلغ ذلك ذروته عندما اعلن مسيو هريو ، شيخ السياسة الفرنسية ، ان معاهدة الجيش الاروبي التي امضتها حكومة فرنسا ، هي مناقضة ومصادمة للدستور الفرنسي ، لانها تفرط في شيء من سيادة الأمة لفائدة الأجنبي ؟ وانه لا مصلحة لفرنسا مطلقا في رؤية المانيا تتسلح من جديد ، ولو تسلحا جزئيا . ولهذا فالحزب الراديكالي سيعارض في مجلس الأمة معارضة شديدة ابرام هذه المعاهدة الى جانب جملة من رجال الأحزاب، ويضاف الى ذلك موقف الحزب الشيوعي من القضية .

فهذا الحادث قد وقع في الرأى العام الاميركي وقعا عظيما ؟ في ساعة اشتدت فيها المعركة الانتخابية المرهقة ، وكل حركة وكل اشارة يمكن ان تؤثر تأثيرا عظيما على العدد الكبير من الناخبين .

فتلك الأقوال التي بدت لتلطيف موقف الممثل الاميركي في اللجنة السياسية ، والتخفيف من لوعة فرنسا اثر اقتراع تلك اللجنة ، انما قصد منها الساسيون الاميركيون محاولة تدبير الموقف في فرنسا وفي نفس اميركا ، وكسر حدة هذه الأزمة التي نشبت بين الفريقين في ساعة شديدة الحساسية .

هل من مزيد ؟

اما الساسة الفرنسية التي احست بالضيق الحرج الذي وضعت فيه ، والتي رأت بصيصا من نور الأمل قد اومض في وجهها من الناحية الاميركية اثر غضبتها الآنفة الذكر ، واثر القاء هريو لقنبلته المدوية ، قد اخذت تحاول توسيع ذلك الأمل ، وتحاول احداث رد فعل ذريع لفائدتها في الرأى العام الاميركي ؟ وتحاول ان تستخرج من هذه الخطوات الصغيرة نتائج كبيرة تفيدها في سياستها الداخلية والخارجية ، وفي خطتها الاستعمارية أيضا .

فمسيو فنسان اوريول ، رئيس جمهوريتها، يغتنم فرصة حفلة تدشين ، ليلقي خطابا سياسيا موجها كله للبلاد الاميركية ، وفيه تأنيب ، وفيه عتاب ، وفيه استرحام واستعطاف .

فالرئيس يذكر الحرب الدامية العنيفة الواقعة منذ اعوام ببلاد الهند الصيني ،

ويقـول ان الجنـد الفرنسي هنالك انما هو يدافع عن العالم الحر ، ضد الخطر الشيوعي ، وان التضحيات التي تقوم بها فرنسا هنالك لا تجد مقابلا لها من جهة بقية الدول التي يهمها الأمر . فان التكاليف المالية العظيمة التي تحملها الخزينة الفرنسية للانفاق على تلك الحرب الثالثة تبلغ ضعف سائر ما امدت به امیرکا البلاد الفرنسية ؟ سـواء بواسطة برنامج مارشال أو برنامج التوصيلات الحربية.

فهذا الاستصراخ العلني لاميركا ، يقع في ساعة اشتد فيها ساعد الجمهوريين الأحرار في بلاد الهند الصيني ، ، نالوا في الكثير من جهات البلاد انتصارات كان لها دوي عظيم ، واحتلـوا مراكز حربية رئيسية من الطراز الأول ، ولا يزالون يوالون هجومهم العنيف، ففرنسا تغتنم هذه الفرص لطلب المزيد من المال والعتاد ، ولربما الرجال ، للاستمرار على هذه الحرب الهوجاء الاجرامية ، التي اخذ رجـال من اساطين السياسة الوطنية الفرنسية ، امثال ادوار دالاديي ، ينادون بوجوب الأقلاع عنها ، والانسحاب من تلك الأرض النائية ، وترك حلها على غاربها .

ثم ينـدد الرئيس تنديدا علنيا بسياسة اميركا في مسألة الجنـد الاوربي ؟ وعنايتها العناية الكبرى بتسليح الفرق الالمانية العتيدة، واعتمادها الظاهر على المانيا في مستقبل الأيام، وهي الخصم المشترك في حربين دامـيتين ، وتهاونهـا بامر الفرنسيين الحلفاء الصادقين منـذ عهـد الجنـرال لافايت الذي اعان الاميركيين على تحقيق استقلالهم .

فالرئيس اوريول يزيد من هذه الناحية ، وبطريقـة أخرى ، تعزيـة وآراء الرئيس هريـو ؟ ويسانـده ، ويحاول ان يحـدث بواسطة هذا التصريح ، صدمـة صالحة لدى الرأي العام الاميركي ، لفائدة القضايا الفرنسية .

وأخيرا ، هذا بيت القصيد ، يندد الرئيس اوريـول ، بالموقف الاميركي ، في عبـارات متزنـة ، عليها مسحـة الندم والاستعطاف ، بمناسبة عرض القضايا التي لا تهم لا فرنسا وحدها ، على انظار هيأة الأمم المتحدة ؟ ويقول كلاما فيه تعريض واضح بحالة البلاد العربية والآسيوية التي تركت تقديم قضيتي تونس والمغرب الأقصى أمام الهيأة الدولية.

فمن مجموع هذه الأقوال وهذه الأعمال ، نرى ان الدولـة الفرنسية قد اتخذت من ضعفها قوة ؟ وانها تستثمر ساعة تردد بدت على السياسة الاميركية ، استثمارا عظيمـا ؟ فهي تهـدد من جهـة ، وهي تستعطـف وتستجدي من جهـة أخرى ، وليس لكل هذه الحركـة الالتفافية الفرنسية الا هـدف واحد فقط ، الا وهو حمل اميركا على مؤازرة النظرية الفرنسية في قضيتي تونس والمغرب ، لكي تقف دول الحلـف الاطلسي كلهـا ، صفا واحدا ، معلنة انه لا حق للهيأة الأممية في نظر القضيتين .

فهل تقنع اميركا ، وهل تقنع أغلبيـة دول الهيـأة الأمميـة في هذا الشرك الفـرنسي يا ترى ؟

اننا لا نخال ذلك ؟ ولسوف نرى .

ادريس

الورتلاني في القـاهرة

لمراسل « البصائر » من مصر :

كانت الحفـاوة التي قوبـل بها الأستاذ العلامة المجاهد السيد الفضيل الورتلاني عند وصوله للقاهرة من افخم واجل ما يكافأ به المخلصون ، فقد احتشدت جماهير غفيـرة في مطار مصر الجديدة لاستقباله عند وصوله من لبنان ، بل عودته الينا بعد طول الغياب .

وكان بين المستقبلـين أعضـاء الاخـوان المسلمين وابنـاء افريقية الشماليـة وأعضاء الشبان المسلمين وجمعية شباب محمد والجاليات اليمانيـة والفلسطينية والسورية والافغانيـة والعراقيـة الخ ، ومندوب الشيخ الأكبـر السيد محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر وممثل مفوضية اندونيسيا ومفوضية لبنان ، وكان يتقدم المستقبلين السيد عبد العزيز علي وزير البلديات في الوزارة الحاليـة والسيد محمد علي الطاهر رئيس اللجنة الفلسطينية الخ

وقد اقبلت الشخصيات الكبيرة البـارزة على الفنـدق الذي نزله الأستاذ الورتلاني للسلام عليه وتحيته والترحيب به . فقد غاب عنا خمس سنين طوال حيث كان الملك فاروق الخليع يذوده عن هذا الحمى الى ان عصفت صيحة الحرية بفاروق نفسه فاقصته هو عن الحمى ، وعـاد الينا الورتلاني فسبحان مغير الأحـوال .

وكان بين الزوار والمهنئين حضرات السادة أحمد حلمي رئيس حكومة فلسطين والشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف وعبد العزيز علي وزير البلديات والسيد المجددي وزير الأفغان السابق والأستاذ الأكبـر الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الاسلام والأزهر والشيخ ابراهيم اطفيش والشيخ محمد التميني والسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربيـة والسيد أحمد الشقيري الأمين المساعد والدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية الاسبق والحاج محمد سالم سالم رئيس شركـة السيارات الاسلامية والكولونـل عبد الله التـل حاكم القدس الاسبق واللواء صالح حرب الرئيس العام لجمعيـات الشبان المسلمين والحاج محمد سليمان العقيل من اعيـان البصرة وغيرهم كثيرون من الجاليات الاسلامية والعربية .

هذا ولا تزال صحـف القاهرة تحفـل باخباره واحاديثه وتزين صفحاتها بتصاويره وتنشر العجيب مما لقي في أيام تشريده وقد اقيمت له مآدب وحفلات كثيرة ، ثم ينتقل في كل مساء الى دار الشورى حيث يسهر الورتلاني بضيافة صديقـه السيد محمد علي الطاهر الذي يرحب بضيوف صديقه وبزواره حتى منتصف الليل .

أعضاء جمعية دار الفلاح بوهران

نعيد نشر قائمة اعضاء جمعية دار الفلاح كتصحيح لما نشر في العدد ٢٠٢ .

الرئيس : السيد حسن بن شراب
نائبه : السيد عابـد محمد
الكاتب : السيد دوادجي محمد
نائبه : عبد الرحمان الفاطمي
امين المال : السيد والزار بومدين
نائبه : السيد علالي اقويدر
المراقب : السيد بوطيبة الحبيب
نائبه : السيد سماشي عبد القادر

الأعضاء المستشارون : السيدان قديح بالأزرق ، والأفجح علي .

من ديـوان « التراويح » :

مع الطبيعة

جبـال لجبين أم غمـام | يطوف على سحائب راسيـات
وأطـواد شـواهق لا تبـالي | شناخبهـا بعصف العاصفـات
فلو (فرعون موسى) قد رآهـا | لما قـال : ابن لي صرحا يواتي
ولو لم ألتمس بيدي ثراهـا | واخطـو من صفاة الى صفـاة
واعبث بالثلـوج وقد تـرامت | وافحصهـا وأمشي في ثبـات
لمـا ايقنـت أني فـوق أرض | مرصعـة بأنـواع النبـات
لأني كنت في الأجـواء طيرا | يطير مع العنـادل والبـزاة
تصافحنـا السحائب في سمانـا | مصبحـة كما في الأمسيـات
وفي سفـح الجبال بدت جنـان | وأمـواه ترقـرق تائهـات
تداعبهـا الحشائش وهي نشوى | فترمي للحشـائش بالحيـاة !
تبسم ثغرهـا للشمس لـمـا | أطلت من ثنـايـا سامقـات
تذيب على الجبال سيول تبـر | وتهـدي ورسـهـا للكائنـات
ويطربنـا من الأطيـار لحـن | ترتلـه كتسبيح الصـلاة
ننـام على خرير المـاء ليـلا | وتـوقظنـا الطيور مسبحـات
وتكتئب الجبال اذا تـوارت | غمائمهـا وسارت ممرضـات
فتنتف من لحى بيضاء غمـا | وتسربهـا بأدمعهـا العصـاة
وترمي ثوبها الفضي حزنـا | ليخلفـه سـواد الثاكـلات
ويسرح ناظري ليرى بعيـدا | سبائـك فضـة متسلسلات
تتابع سيرهـا في عطف نهـر | كقاطـرة تسير بلا أنـاة

* * *

زمرتكم بدا في السفح سفـرا | تخطـطـه السواقي جاريـات
وتسطـره شجيرات فيبـدو | كتابـا ذا معـان ساحـرات
يلقـن آيـه من غير نطـق | ويليهـا على قـوم هـداة
فتخترق القلوب كسهم رام | ولا تدمي كمرمى الرمـاة
تحـركهـا وتمعن كي تنبهـا | فترويهـا لأقـوام طغـاة
لعلهم اذا فهمـوا أنـابـوا | الى مولاهـم قبـل الفـوات !

مصحـة الرون (فرنسا)

أحمد معاش البالتي

خماسيات عمر الاميري

— ١١ —

أنـذر بلادك صـاح بالارزاء | ما دام كل الـوزر في الـوزراء
الأمر فوضى والزعائف حوم | والشعب يشكو صولة السفهاء
والقوم قد شغلوا بحظ نفوسهم | عن أقدس الأعمال والأعباء
والأجنبي مكشر عن نابـه | متحفـز مترقب الاغفـاء
لهفي على وطـن يهدم صرحـه | دس الغريب وغفلة الأبنـاء

صراع بين اللذة والسعادة

ماهيـة السعـادة

- ٣ -

لكل شيء غرض منه ، أو غايـة يرمى اليها ؟ والباعث على الشيء هو سبب وجوده ، ونتيجة الوجود هى الغاية التى يرمى اليها ؟ فاذا كتب كاتب يكون ما حداه الى الكتابـة هو الباعث عليهـا ، ويكون الغرض منها هو الغاية التى يقصد اليها . فكذلك الحياة للانسان غرض منها ، أو غاية يطمح اليها .

واجمـاع الأفـكار على تخصيص نـوع الشيء يشير الى دنو المجمع عليه من الصواب ؟ فانصراف رغبات الناس جميعـا ، منذ خلـق النوع الانسانى ، الى غاية واحدة دليل على أن هذه الغاية المفردة ، هى الغاية من الحياة ، وهى السعادة !...

لقد اختلف الناس فى تعريف السعادة ؟ فجعلها بعضهم فى المال ، وآخرون فى الشهرة ، وآخرون فى الصحـة ، وذهبوا فيها مذاهب شتى ؟ لكن المحبين يلمسـون أن السعادة فى تبادل المحبة بين حبيبين ، يرجوان ، ويخافان ؟ ويلتقيان ، ويفترقان ؟ وهما – فى كل حال – فى سعـادة الاجتمـاع . اما بالفصل ، واما بالأمل . سواء أرافقهما الغنى ، أم أرافقهما الفقر ؟ والشهرة ، أم الضعة . أنهما سعيدان فى كل حـال !

ثم ان الفقـير ليس فى سعـة من المـال لتحصيل أسباب اللهو والترف ؟ الغنى لا يملك ما يملك الفقير من أسباب بساطـة العيش ، والكفاح الدنيوى بسببها ، فلا خوف اذن من هذا الفارق الكاذب ، وعلى ذلك فلم يبق الا أن يحمى الانسان فؤاده من غوائل الخرافات ، وأمثالها لتتم تربيته .

ثم ان الفقر قد يحول بين الانسان ، وبين بلوغه بعض أمانيه الكمالية ؟ ولكن فـؤاده تربى على مضاره ، فالانسان بالفقر غير أسير الملذات ، والترف غير عرضة لنوايات الغنى ، يتوقف أمر الفقير كلـه على نفسه ، ونفسـه فى يده ؟ فأما الغنى فقد لا يتوقف أمـره الا على ماله ؟ فاذا ما زال المال ، وكان غير مهيأ للحياة ، اضطرب حاله ، وأحس بسوء المنقلب شديدا ؟ والفقير الذى لم يصل اليه من آبائه شيء ، وقد يعـانى أشـد التعب فى دفـع نصبه ؟ انما يعرف طعم النجاح يـوم ينجح ، ويبلغ غاية الشرف بنفسه !

وان النفس البريئـة الكريمة الطاهرة من أدران الرذائل ، واقذارها ؟ ومطامع الحياة ، وشهواتها سعيدة حيثما حلت ، وأنى وجدت فى القصر ، أو فى الكوخ !

من أراد السعادة فلا يسأل عنها المـال ، والنشب ؟ بل يسـأل عنها نفسـه التى بين جنبيه ، فهى ينبوع سعادتـه ، وعنائـه ان شاء ؟ ومصدر شقائه ، وبلائه ان أراد !

فالسعادة ليست فى حيازة الشيء ، بل فى أن تتمنى هذا الشيء ، فعندما تحصـل على كل شيء ، حتى لا تجد شيئا تتمناه ، افلتت السعادة من بين يديك ؟ والسعادة أيضا هى أن تسعى ، وتكد للحصول على شيء ؟ فاذا حصلت عليه دون سعى ، ولا كد ، فقـدت قيمته ، ولم تسعد به ؟ فهى ينبوع يتفجر من القلب ، لا غيث يهطل من السماء !

والناس جميعا ينظرون اليها بمنظار واحد ، وتوقـان عقليـم ؟ وان اختلفت مشاربهم ، وتباينت مبادئهـم... ولقد يتمـاثل الرابـط الزاهد ، والأنانى الشهوانى فى مطلبهـا ، والتعلق بها ، على قدر ما يتمثلها فكر الواحد منهما ، أو يصورها خياله ، الا أن كلا منهما يقصد اليهـا من الطريـق الذى يتوهـم أنه يـؤدى اليها ؟ فالخلاف بين الناس قاصر على فهم حقيقـة السعادة ، وعلى معرفة الطريق المؤدى اليها .

واذا كان الشهوانى يطلب الغنى ، والجاه ، ليتأتى لـه امتاع نفسه الخبيثـة ، وجسـده الحيـوانى بما يرضيهما ؟ فذلك لتوهـه أنه يؤدى الى السـعادة !...

واذا كان الرابط ينكر ذاتـه ، ويحبس رغبات نفسه ، ويغلب ميولـه على أمرهـا ، وينسرح من كل لذائذ العيش ؟ فما هذا الا طمعا فيما طمع فيه الانسان الأول ، واشتط فى طلبه من طريق الرذيلة ، والدعارة .

ان الغايـة جليلـة تغرى بالطموح اليها ، ولكن البعد الذى يحول دونها كثير العقبات ، جم الحوائل ، لا يسهل على الانسان اجتيازه ، ولا الدنو من نهايته ؟ وكم طامع فى الوصول الى هذه الغايـة تألم من بعدها ، ومن طـول المزار ، فأعيته الحيلة ، ولم يبلغ ما قصد اليه !؟ هذا هو حظ الكثيرين ، ويقل بل يندر بلوغ الانسان الحد الذى يظن عنده السعادة ؟ واذا فرض أنه وصل اليه ، فلا يجد ما بلغه الا سرابـا خداعـا – بينـه وبين السعادة التى ينشدها ، ما بين الخيال والحقيقة من الملاصقة والقرب .

هنالك يتضح له أنه أنفق العمـر كله فى طلب ما لا ينـال ، ولا يـدرك ، فيسقط فى يده ، وينال منه الحزن ما كان يريد هو أن يناله من السعادة !؟...

عبد المنعم عبد الله محمد الجيالي

المبادي الحديثة وموقف مثقفينا منها

كانت الأمم الاوربية قبل نهضتها الحالية ، تعيش فى ظروف قاتمـة ، وجهالات مظلمة وصراع عنيف على الحكم ، فانتزعته الطبقة الاستقراطيـة من بين الطبقـات الأخرى ، وحكمت هذه الأمم عصورا طوالا ، فأرهقتها بأنـواع المظالم ، وأثقلت كاهلها واستنـزفت دماءها ، وسلطت سيفها المرهف ، على كل من يقف فى طريقها ، أو يحاول اصلاحها ، ولقيت هذه الطائفـة تأييد رجـال الدين ، فكانوا يثنـون على أعمالها ، ويباركون فعلها ، ولهذا أطلقت العنـان لنفسها المتوحشـة فى التخريب ، وأمعنت فى السلب والنهب وسفك الدمـاء ، حتى طغـى ظلمهـا على الجميـع ، وأصبحت هذه الشعـوب مسخـرة لهـا ، تتصرف فيها كما تتصرف فى العبيد...

فنفد صبر هذه الأمم ، وبدأت تستيقظ على بصيص من النور تسرب اليها من الشرق ، حمله اليها الفاتحون من المسلمين ، ولما عـلم القوم بمنابع هذا النور ، هرعوا اليه وحدانا وزرافات ، واتكبوا على مناهله يكرعون منها ، فرجعـوا الى أوطانهم ، مزودين بالحقائـق والمعارف ، ونشروها بين مواطنيهم فكان لها مفعول عظيم ، فى عقلية هذه الشعوب فدفعتها الى الأمام ، وأهابت بها الى الحياة الحرة .

ومن ذلك الحين ، أخذت هذه الشعوب ، تتأهـب للثـورة على هذا الحـكم الجائـر ، والانقلاب على دولـة الظـلم والاستبداد ، لتقرر مصيرها وتنقذ نفسها ، واتخذت هذه المبادىء شعارا لها ، مثل الديمقراطية والشيوعية وغيرها من المبادىء العالمية .

فخاضت هذه الشعوب المحيط الاجتماعى ، وصارت تصارع الأمواج الكبيرة ، وتكافح التيارت الشديدة ، حتى شقت لنفسها طريقا ، وتوصلت الى أهدافها ، وتحرر بسببها كثير من الأمـم التى كانت ترزح تحت نـير الاستبداد وطغيـان الجبروت ، والبعض منها لا زال يغالب الأمـواج ويكافح ويسعى الى غايته وتحقيق أهدافـه ولهذا أراد المثقفون منـا أن يسيروا على غـرار هذه الأمم التى تغلبت على جلاديها وسفاكى دمائها ، ويجعلوا هذه المبادىء وسيلة الى غايتهم ، وظنـوا أن ما كان صالحـا لأمـة يصلـح لأخـرى ، وتجاهلوا الأسباب ، فأخذوا يدعـون أمتهم اليها لتتحـرر فى زعمهم كما تحرر غيرهـا ، ويتركوا الاسلام لأنه لا يصلح لحياة الأمم فى الوقت الحاضر .

وهؤلاء المثقفون لم يفهموا مقاصد الاسلام ، ولم يدرسوا حقائقه ليستطيعوا المقارنة بينـه وبين تلك المبـادىء ، واذا أردنـا التصريح بالحقائق ، ولا نكون مبالغين أو مغالين ، قلنا أنه لا أثر للاسلام فى أنفسهم ، لا قليلا ولا كثيرا ، ولهذا اعتمدوا فى نهضتهم على هذه المبادىء وحدها ، ولم يدركوا أن الأمـة لها دين ، لا تـرضى به بديلا ، ولها ماض شريف ، ولها تاريخ حافل بالبطولة والمجد ، يجب أن تسير النهضة على هذا الاعتبار ، لتوافـق شعور الأمـة ، وتتسق مع روحها وطباعها وتكون نهضة قومية نابعة من صميم الشعب ، ولو كانوا شاعرين بالاسلام لما صدموه بهذه المبـادىء ، فهى ان صلحت فى وقت ما ففى غالب الأوقات لا تصلح ، ولما تركوا الاسلام الذى أنصف كل الطبقات ، وأعطـى لكل واحد مهما كان جنسه ، نصيبـه من العدل والحرية ، وجعل الناس سواسية لا تفاضل بينهم الا بالعمل ، وأنصفوا الطرف عما كان له من أياد لا على العرب فحسب ، بل على الشعـوب قاطبة فأوربـا مدينـة بشيء كثير للمسلمين ، لأنها ما شادت حضارتهـا الا على أسس حضارة المسلمين ، فانبعث آثارها واقتفتها فى جميع المراحل فالمسلمون هم الذين انتشلوها من الهـوة السحيقـة المظلمة التى انحدرت اليها فى عصور الانحطاط وأهابـوا بها الى ميادين المعرفـة والتقـدم ، فبفضـل عبقريتهـم وصلـت الى هذه الدرجـة من العلم والاختراع ولولاهم لما تم لها شيء من هذه الحضارة .

ولو كانت هذه الكنوز المدخرة فى الاسلام لأمـة أخرى ، وأصابها ما أصاب المسلمين من ضعف وانحلال لما ترددت فى الرجوع اليه لحظة ، ولما توانت فى تطبيقه من جديد ، ولملأت الدنيا ضجيجا بالدعـوة اليـه ، ولهجمت به على المحافل السياسية والمنتديات الدولية...

لننظر الى الشعب الفرنسى مثلا حين ثار على ملوكه ، وحطمهم وثل عروشهم ، وأصبحت السلطة فى يده اعتبرت الأمـة الفرنسية ، هذا الحادث التاريخى ، فى جميع الأوساط السياسيـة وأشـادت بـه فى كل مؤتمر ، ورفعت صوتها به مدويا مجلجلا من فوق منابر العالم ومحافله ، واتخذت يوم الحادث عيـدا قوميـا ، وما فتئت تذكره فى كل مناسبـة ، حتى تم لها ما أرادت من السمعـة العليـة ، والمكانة العالية بين الأمم التى تمجد الحرية ، واستحسن العالم عملها ، وحذا حذوها فى هدم أساطين الطغيان والاستبداد .

وأين ما عملته فرنسا مع ملوكها بالنسبة لما جـاء به الاسلام ؟ فهو نزر قليل لا يكاد يذكر فى جانبـه...

اذا أراد العالم الاسلامى أن يعاوده نشاطه ، ويتبوأ مكانته السامقة ، فلابد من رجوعه الى الاسلام ، والسير على منهجه ليتقارب ويجتمع وترتبط أجزاؤه ، فلا توجد رابطة أقـوى

(البقية على الصفحة ٧)

أخبار الشعب

تأسيس شعبة الحمري (وهـران)

الرئيس : السيد محمد المدني بن شهرة
نائبه : السيد السبع غانم
الكاتب : السيد حاج مرسي
نائبه : السيد الصديقي تواتي
أمين المال : السيد ابن عدة احمد
نائبه : السيد زرزور محمد
المراقب : السيد ابن عيسى عبد القادر
نائبه : السيد ورنيد البخاري

الأعضاء المستشارون السادة بكراع محمد ، توحة القويدر ، محمد بن ادريس ، ميموني سعيد ، الاعدر محمد ، اسبوع الطيب، التسور بابلوفة ، ابن زاير المختار ، بسلام بالقاسم ، هنان البشير ، عراني اليمبدل .

تأسيس شعبة اولاد سيدي خالد عمالة وهـران

تأسست باولاد سيدي خالد شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد دوقان محمد بن علي
نائبه : السيد أبو مدين بن علي بن دحمان
الكاتب : السيد قريش محمد بن محمد
نائبه : السيد ضياف علي بن محمد
أمين المال : السيد قريش عبد القادر بن محمد
نائبه : السيد قريش احمد بن احمد
المراقب : السيد خالدي محمد بن الطيب

الأعضاء المستشارون : السادة عصراني احمد بن الحاج ، خالدي احمد بن محمد ، خالدي احمد بن الهاشمي ، خالدي عبد الرحمان بن احمد ، خالدي السامي الجيلالي ، ضياف قـدور بن محمد ، يخلف بو مدين بن عبد الله ، عصراني أحمد بن عبد الله ، ابن دحان احمد بن العربي ، قريش لبرني بن محمد ، قريش المولود بن محمد ، خالدي بلعباس بن محمد ، بلفقد محمد بن عبد القادر ، خالدي احمد بن خالد .

من قرية السبخة :

قائد دوار السبخة حوز مايسو يحارب التعليم العربي

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع ان قائد دوار السبخـة قد سولت له نفسه ان يحارب مدرسة القرية ، فهو يعمل عمل الحاكم بامره على اغلاق ابوابها ووقف التعليم فيها .

ونحن نحتج على هذا التدخل الشائن من موظف كان لديه ما يشغله عن المدارس والتعليم ، لولا الاهواء والغرور والتقرب بالمنكر من الأعمال الى الاسياد والاذيال .

(بقية الصفحة : سادسة)

من رابطة الدين التي تنوب فيها الشخصية لسلامة الجماعة ، وهي التي وحدت هذه الأمم في الماضي ، وكونت منها مجتمعا راقيا ، حمل مشاعل النور الى العالم ، ولولا الاسلام لما توحدت ، كما قال الله تبارك وتعالى : « لو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ».

واذا انتكست هذه الأمم التي رجعت الى ما كانت عليه قبل الاسلام من جاهلية جهلاء .

عمر العرباوي

تأسيس شعبة المدينة الجديدة (وهران)

تأسست بوهران شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الجيلالي الرقيق
نائبه : السيد محمد بن حواس
الكاتب : السيد ابن المختار مختار
نائبه : السيد ابن صالح الهواري
أمين المال : الجيلالي بريكسي
نائبه : السيد الجيلالي بن المختار
المراقب : السيد أبو عـزة كرار

الأعضاء المستشارون : السادة الجيلالي عبيد ، محمد بن يطو ، الحاج مغربي ، واشم مصطفى ، أبو زيان الأحمر ، السايح طالبي ، داويدي بالاحـوال .

تجديـد شعبـة معسـكر

الرئيس : السيد محمد السعيد اوشيش
نائبه : السيد عبد القادر ابو حجر
الكاتب : السيد محمد المجاجي
نائبه : السيد محمد منيـع
أمين المال : محمد غـلام
نائبه : السيد العربي عيـار
المراقبان : السيدان أحمد بلعـولي وقويدر بابا خالي

الأعضاء المستشارون : السادة الحـاج الطاهر ، الحاج دحو ، ابن الميسوم ، جلول ابو عياد ، حو الملياني ، ابن علي مهدا ، قادة كسيرة ، المختار المصدق .

تأسيس شعبة تاسالة حوز فج مزالة

تأسست بتاسالة شعبة لجمعية العلمـاء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الحاج علي مراره
نائبه : السيد رابح بوراس
الكاتب : السيد الطيب العالب
نائبه : السيد الصالح بو عبد الله
أمين المال : السيد عبد العزيز مطاعي
نائبه : السيد الطيب بو الداد
المراقب : السيد الشريف جامع

الأعضاء المستشارون : السادة الطاهـر سـداوي ، أحمد زميش ، علي مسيـوط ، الزواوي جواد ، عمر عميور ، قدور كويرة ، الحاج المواس ، البشير عقون ، محمد بوخش، حمود خروبة ، محمد خلاطو ، علي العالب ، محمد الطاهـر ، الصالح بن الاصلو ، علي العيون ، عمار بوقمح .

من سكيـكدة :

ازدان فـراش الأستاذ محمد المنصـوري القسيري بوليدة ميمونة الطلعـة ، اسماها على بركة الله « بشيرة » أمـلا في ان يبشرنا القدر بعهد جديد يعود على العالم الاسلامي بحل مشاكلـه ونجح قضاياه جميعـا . فالى الأستاذ القسيري وحرمه واصهاره تهانينا الحـارة وحيـا الله بشيرة أخت عبد الحميد وبسيمـة .

صفحة القراء

من العاصمة :

اقام السيد الازهري التاجر بالعاصمـة حفلة فاخرة بمناسبة زواج نجله ، جرت على مقتضى ما يدعـو اليه الاسلام الصحيح من وجوب نبذ العادات المقوتة ومظاهر التبذير الضارة وقد حضر الحفلـة بعض الشيـوخ فتكلموا بما يناسب المقام .

فنهنـي الأسرتين المتصاهرتين ونرجـو للزوجين الذرية الصالحة والعشرة الدائمة .

من اروبية :

لاح في سماء صديقنا السيد احمد العربي بدر أضاءت بطلعته قرية « عراوة » الجميلة الوديعـة ، فكسا رباهـا ووهادها المخضرة بهجة وضياء ؛ وقد اختار لـه من الأسماء « عبد اللطيف » أقر الله به عينيه .

فالى الصديق الحميم وعائلـة آل خليفـة الصالحـة المصلحة تهانينا الحارة ! وللمولود الجديد حياة سعيدة في ظل ابويه وأسرته .

وقـنـل « لعـراوة » هنيـئـم
بدر على الأفـق لاح شعاعـا

من شرشال :

رزق الأخ السيد محمد الغبريني رئيس المدرسة والنادي ببنت سماها « بهية ».

وانا نهني العائلة كلها بطلعـة « بهية » السعيدة راجين لها حياة طيبة صالحة في كنف والديهـا الكريمين ، وتحت راية الاسـلام والعروبة.

من الاصنام :

ازدان فراش المصلح الغيـور الأستاذ الجيلالي الفارسي احد الطلاب جمعية العلماء الميامين ومدير مدرسة ابن خلدون ، وتنور بيته بمولود اختار له اسم « محمد » ، فاليـه نزف اطيب التهاني واحر التحيات ، ونرجو الله ان يحوط المولود السعيد بعنايته تحت ظل ابويه الكريمين .

* * *

كما بشر الأخ الكريم الشيخ عبد القادر بوزينه العضـو العامل على ترقيـة الاسـلام ونشر لغة الضاد بين جدران بلـدة تنس ، بمولودة مشرقـة الطلعة سماها « فتيحـة » ندعـو الله ان تكون فاتحة عهـد جديد لخير بنات تنس وان يطيل في حياتها تحت جناح والديها تكتنفها السعادة والهناء ، فاليه ابلغ التهاني واكمل التحيات .

من بوتليلة :

بشر المعلم الناشط الشيخ صالح وشام بولد اختار لـه من الأسماء « عبد الحفيظ » وبهذه المناسبة فانا نقدم له ولوالده الشيخ عمار اصدق التهاني واخلصها راجين من الله ان يجعل المولود سعيدا في ظل أبويـه وان يكون من الأبناء الصالحين العاملين على نشر اللغة العربية والدين القويم .

من سيدي بلعباس :

ولد لصديقنـا السيد ميمون عبد القادر احد المصلحين الذين تعتمد عليهم الحركـة الاصلاحيـة بسيدي بلعباس ، ولـد اسماه « ابا بكر » ، وقد تبرع على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك ، فنهني والده وكافة عائلة ميمون ، ونتمنى للمولود حياة سعيدة تحت ظل أبويـه .

من برج بوعريريج :

اقام المصلح الفاضل السيد محمد الصغير ابراهيم شاوش من تجار البرج حفلة شيقة بمناسبة زواج ابنه عبد الحميد بكريمة الفاضل السيد عـلاوة بن زغيبة من بلدة زمـورة . وقد حضر الحفلة مدير مدرسة البرج الأستاذ الشيخ عمرو شكيري وجماعة من اعيان البرج وزمـورة .

فنهني الاسرتين الكريمتين راجين للزوجين طيب العشرة ودوام الألفة والذرية الصالحة.

من اعداوروش :

تألق لجسم آل بشيشي بمولود ازدان به فراش عميدهـا ابي المشاريـع والمكرمات ، وناصر العـلم والاصـلاح ، السيد بشيشي الحاج الطاهر رئيس الجمعية الدينية بعداوروش واختـار لـه من الأسماء « صلاح الدين »، جعلـه الله قرة عين له في الدنيا والآخرة . فنهنيه به ، وندعو الله ان يرزقه حياة طيبة سعيدة في ظل ابويه الكريمين .

من شاطـودان :

استأثرت المنيـة بالسيد الحاج يوسـف خلاف حينما كان يؤدي شعيرة الحـج ، فقد وافاه أجله بمنى فقضى ، ولما انتهت أخبار نعيه الى بلـد شاطودان ، عم الحزن عارفي فضله ، ومصلحـو شاطودان يتقدمـون الى اخوالهم انجال الفقيد العزيز بأحر التعازي والمواساة راجين من المولى للمرحوم مغفـرة ورضوانا ، وللأقرباء جلدا وصبرا .

بـلاغ من لجنـة التعليم

الى شيوخ جمعيـة العلماء ومعلميها الافاضل

لقد اصدرنا الطبعـة الأولى من منهـاج التعليم محدودة النسخ بعدد المدارس قصد الاسراع بتمكينها منه مفتتح السنة الدراسية لتوجيه نظامها وابتداء عملها ، ووجهنا الى كل مدرسة نسخة واحدة .

وبما انه عمل فني وعملي مما يحبث يقتضي من المعلم دراسة واسعة وبحثا عميقـا ؟ فقد وجب على كل معلـم ان تكون بين يديـه نسخة خاصة به ليسهل عليه تحقيق الغرض المطلوب منه ، ولذلك شرعنا في اعداد الطبعة الثانية التي سوف لا نرسلها الا لمن يطلبها ، ولسوف لا نطبع منها الا قدر ما يأتينـا من المطالب ، فالرجـاء الاكيـد من رجالنـا ان يسارعوا بتوجيه طلباتهم .

ونلبه حضراتهم الى ما يلي :

١ – لا يعاد طبع المنهاج للمرة الثالثـة الا بعد عـام
٢ – مركز اللجنة يقبل تجزئة المنهاج فيجوز لذلك ان يوجـه قسمـا منه أو قسمين حسب الطلب
٣ – سوف ندخل بعض التحسينات على الطبعة الجديدة ، تسهل دراسته وتعين على مسايرة التعليم المنظم ، والسـلام .

الرئيس : العربي التبسي

احتفال مدرسة الارشاد بسبدو

كان يوم احتفال مدرسة الارشاد من أحسن الأيام التي جاد بها الدهر على مدينة سبدو ومدرستها الزاهرة الفتية الناشطة بابنائها الكرام البررة الذين كافحوا في سبيل تكوينها وابرازها الى عالم الوجود ولم يبالوا باليد الغاشمة التي صدتهم عن سبيل الله وعن تعاليم دينهم الحنيف وعرقلتهم بشتى العراقيل وأوصدت الأبواب في وجوههم وهددتهم بالسجن ، بغلق الدكاكين – وفعلا كان – ورغم هذا لم تجد منهم اذنا صاغية فقد عاهدوا الله والأمة على ان يظهروا راية الاصلاح عالية خفاقة فاظهروها ، وعاهدوه على أن يبلغوا الرسالة فبلغوها كاملة وافية غير منقوصة ، وها هم اليوم يعلنون اختتام السنة الدراسية ويدعون الناس من الانحاء البدوية للمشاركة في الاحتفال أمام المتجبرين الظالمين الذين عثوا في الأرض فسادا غير خائفين ولا وجلين .

عين افتتاح الحفلة على الساعة الرابعة مساء وكانت الجمعية الاصلاحية على ميعاد من هذا اليوم تنتظره بوجوه ضاحكة مستبشرة ، وقلوب واسعة منشرحة ، وألسنة مهللة مكبرة ، وأرواح طاهرة نقية ، وما أن دقت الساعة الرابعة من هذا اليوم حتى اغلقت الدكاكين وعطلت جميع الخدمات اجلالا لهذا اليوم السعيد ، وقصد المصلحون المدرسة من كل ناحية جماعات ووحدانا فاكتظت بهم قاعة المحاضرة ورحاب المسجد ، ولما اخذوا مقاعدهم رحب المدير الشيخ الأخضر بن القويني بالضيوف خاصة وجماعة المصلحين عامة بكلمات حارة جذابة هزت الحاضرين وجددت فيهم الأمل من جديد ، وبعثت فيهم الغيرة الوطنية الاسلامية الحقة ، ثم اعطيت الكلمة لرئيس الشعبة علال اشوار فبين للحاضرين نتائج المدرسة وأعمالها الجبارة بيانا لا غبار عليه ، ثم افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم رتلتها تلميذة من تلميذات المدرسة بصوت جذاب ونغمة سالبة للالباب تلعب بالعقول لعب النكباء بالعود . وكان ابناء المدرسة الاشاوس اذ ذاك ينصتون لها بآذان صاغية وقلوب واعية ولما تمت تلاوتها اعقبها التلاميذ بالاناشيد الجزائرية المطربة الفتانة كانهم عصافير تغرد ، وبلابل تصفر ، فحركوا العواطف وهزوا المشاعر وايقظوا الهمم ، ثم اعطيت الكلمات لتلاميذ المدرسة فلعبوا ادوارا هامة في الخطابة وكان كلما القيت كلمة أو قصيدة الا وقاطعوها بتصفيق حاد .

وما أنس لا أنس التلميذة التي حيت الجمهور وقالت : « أيها الملأ الكريم انني لمسرورة ومفخورة جدا بهذه الاعياد الطاهرة والمواسيم الجليلة التي سيكون لها شأن في ربوع قطرنا العزيز » ، ثم قالت بعد كلام طويل : « حيوا الجزائر يا شباب وخلصوها من مخالب الجهل الضار الذي استحوذ عليها ومسخ اسودها قرودا فاصبحت لا تعرف من هذه الحياة سوى الخبز والماء كانها دابة خلقت للحرث والركوب ، وأسفاه على مجدنا الغابر ، مالي ولقومي لا نفيق من نومنا العميق والناس غاصت البحار وحلقت في الاجواء وها هي الآن تمرح في ابراد النعمة وتتقلب في اعطاف النعيم ونحن بقينا انعس الأمم نطلب اليسير من العيش وما وجدناه » ، فعند سماع هذه الكلمة طأطأ الناس رؤوسهم واكفهرت وجوههم وصاروا يتأملون في كلامها الذهبي ولسانهم يكرر الثناء ويقول بورك فيك ايتها البنية وأعز الدين بامثالك لقد ذكرتنا بجهود آبائنا واجدادنا الكرام وتاريخهم الخالد وأيقظتنا من سباتنا فاصبحنا نتطلع الى مجدنا السالف وذكرياتنا الخالدة كاننا نعيش مع عقبة وطارق عليهما الرضوان ولقد شارك في الحفل وفد من طلبة الزيتونة والقرويين فزادوا الحفل رونقا وجمالا .

وختم الحفل الأستاذ الأخضر بخطاب بليغ اشرأبت له النفوس ورشفت من فمه تلكم الكلمات بارواح ظمأى وقلوب جائعة لهفى تعرض فيه لحياة ابن باديس برد الله ثراه ، فقال : « اخواني الكرام اسرد على مسامعكم كلمات من حياة ابن باديس في هذا اليوم علكم تجدون فيها صبرا وتشجيعا .

لقد كافح هذا الرجل الخالد في سبيل أمته وعاهد الله على ان يرفع رأسها عاليا وان ينكل بالفرق الباغية فوفى بعهوده وبلغ ما تمناه ومهد السبيل للنشء الجديد الذي كان يفتخر به وينشده في قصائده الرنانة ويكتبه في مقالاته الخلابة عاش مؤسس النهضة الاصلاحية لا كما يعيش الناس في الرفاهية والاطمئنان ، بل عاش حزينا متألما في اطوار حياته يفكر ليله نهاره كيف يخلص بلاده العزيزة من هؤلاء المارقين الذين لا يعرفون قدر العظماء وحق الانسانية ، فرأى أول طريق يجب ان يسلك وأول عمل يجب ان ينفذ هو التعليم العربي الحر ، فخلع جلباب الكسل وشمر عن ساعد الجد ، ونادى في أمته قائلا ها قد جئت اجدد مجدك الغابر الذي طويت عليه صفحات منذ اعوام وصار نسيا منسيا ، فدنت منه متعطشة جائعة فنفخ فيها من روحه الفياضة وعلمه الصادق فاصبحت في مدة وجيزة تحلق في عالم المعرفة وبطبيعة الحال اذا كانت الأمة ناضجة الفكر عالمة بدينها ولغتها فستكون هي الحاكمة الغالبة » ، ولما رأى الناس علت وجوههم عبوسة وتألموا لفقيد النهضة قطع الكلام وقال لا تحزنوا أيها السادة لموت عبد الحميد فها هو خليفته الثاني رجل الدنيا وواحدها محمد البشير الابراهيمي يتجول في العالم الاسلامي ويمثل بلاده أمام الرجال العظام بانها عربية مسلمة ويقول لهم وان أردتم البرهان الساطع فها هو ولدها محمد البشير يتكلم أمامكم بلسان عربي فصيح فقبل ان يتم هذه الكلمة انقلبت العبوسة بالبشرى والابتسام ، وهكذا تمت هذه الحفلة وخرج الناس فرحين مسرورين يهتفون بحياة جمعية العلماء وختاما ترفع بنت مدرسة « الارشاد » بسبدو أزكى تحياتها العاطرة لاخواتها المسلمات عموما والجزائريات خصوصا وتتمنى لهن النجاح الباهر ، والفوز الدائم .

سبدو (وهران) — بسباي احمد
تلميذ بالمعهد الزيتوني

البصائر

في مكتبة النهضة

تعلن مكتبة « النهضة » ٢٧ نهج شارتر – الجزائر ان لديها كميات من كتب متنوعة مدرسية وغيرها ، فتلفت انظار مديري المدارس ومعلميها الى طائفة منها فيما يلي :

البداية في التهجي والمطالعة جزآن
سامي وهند : الخطوة الأولى جزآن
(يباع بالجزء ايضا)
مبادئ القرآة الرشيدة جزآن
كراسة الخط الواضح ٤ اجزاء

المطالعة :

القرآة المصورة اللبنانية المجموعة ٥ اجزاء
المروج ٦ «
المطالعة العربية للمدارس الابتدائية ٤ «
القرآة الرشيدة ٤ «
(تباع بالجزء ايضا)
كتاب الفصول جزآن (الخطوة الثانية)
كتاب الاتصال والايام جزء واحد (الخطوة الرابعة)
كتاب الاتصال جزء واحد الحلقة الثانية من التعليم الثانوي
مجاني الأدب لشيخو : اول ، ثاني ، رابع
المجاني الحديثة عن مجاني شيخو ٥ اجزاء

الانشاء :

الانشاء الصحيح المجموعة ٨ اجزاء يباع بالجزء

النحو والصرف :

الاساس في قواعد اللغة العربية جزآن (ابتدائي)
النحو الواضح الابتدائي ٣ اجزاء يباع بالجزء
« الثانوي ٣ «
مبادئ العربية في الصرف والنحو للشرتوني ابتدائي واول ، ثاني ، ثالث ، رابع يباع بالجزء
الجديد في قواعد اللغة العربية ٤ اجزاء
المرافق في دراسة علمي الصرف والنحو جزء واحد
البلاغة الواضحة

دروس الاشياء :

الجديد في دروس الاشياء ٤ اجزاء يباع بالجزء

الحساب :

الجديد في دروس الحساب ٥ اجزاء
الحساب (مصور في مصر) ٤ «
المبادئ الهندسية
كراسة الحساب الأولى ٤ «
(يباع بالجزء ايضا)

ومنها كذلك :

القصة في التربية
التربية الدينية
التربية الاسلامية
الشخصية معطية الارادة
يوم الاسلام : لاحمد امين
حضارة العرب في الجاهلية والاسلام : لاديب لحود
اللزوميات في ٤ اجزاء
تراجم اسلامية شرقية واندلسية لعنان
تاريخ العرب لحتي مطول في ٣ اجزاء
« « « مختصر في جزء واحد
الجاحظ معلم العقل والأدب
طيف الوليد او حياة البحتري
حديث عيسى ابن هشام

ضيوفنا

حل بالعاصمة اخيرا الأستاذ نور الدين بن محمود صاحب جريدة « الأسبوع » الغراء اثر رجوعه من رحلته الموفقة الى البلاد المقدسة ، فزار ادارة « البصائر » وبعد ان امضينا معه بعض الوقت ، استمعنا فيه الى احاديثه الممتعة عن الرحلة وما صادفته من نجاح ، غادرنا الى ربوع الخضراء رافقته السلامة .

* * *

وزار ادارة « البصائر » كذلك العامل المتقشف السيد الحاج لونيس احد اركان حركة جمعية العلماء في باريس ، وهو يزمع العودة الى مقر عمله هناك بعد ان قضى شهرين في بلدته « احريق » حوز اعزازقة ، حيث دشن قسما جديدا بمدرسة القرية خاصا بالبنات . فنشكر له غيرته على العربية والاسلام وجهوده الجبارة في نشرهما مقيما ومرتحلا ، رافقته السلامة في الظعن والاقامة .

تنبيه

المرجو من المراسلين لنا بالتهاني والتعازي ان لا يزيد ما يرسلون عن ثلاثة اسطر ، حتى لا يضطر قلم التحرير الى الحذف والاختصار ، وهو ما لا يرضى بعضهم .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٢٠٧ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 207 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد :

يوم الاثنين ٢٩ صفر ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ م

اندفاع جريء ...

بقلم احمد توفيق المدني

ما كنا والله هازلين ولا عابثين، عندما قطعنا على انفسنا عهدا ، والعهد مسؤول بان تكون اعمالنا ضمن دائرة جمعية العلماء المسلمين الفسيحة ، سائرة دوماً في جرأة واقدام الى الامام ؛ وان نفتح في كل فترة فتحا جديداً ، ونكسب في الصالحات كسبا جديداً بما يقرّ بنا زلفى الى الله ، وما يحقق المثل العليا التي جعلناها هدفا لانفسنا وغاية ، وما يسير بحركتنا المباركة سيراً حثيثا ، نحو الكمال المنشود

فانظروا اولا صفحتكم « البصائر » ثم احكموا .

انكم تتناولون هذا العدد منها فترونه يكتسي حلة جديدة قشيبة ذات بهاء وجمال ، وتدركون منذ النظرة الاولى ان شيئا قد تغير فيها ، وان تطوراً دخل عليها ، وانها قد استفتحت فجاءها الفتح

اي نعم ، ان بصائركم قد دخلت في دور جديد ، جيد .

انها قد حققت في عزيمة واقدام ، استقلالها التام ، وانشأت لنفسها مطبعتها الخاصة بها ، في صلب مركز جمعية العلماء المسلمين . وانه لجهد مضن عنيف ، قام به المكتب الدائم للجمعية ، لتحقيق هذه الغاية التي ذلل في سبيلها عراقيل هائلة ، وتغلب على صعوبات لا يكاد يحصيها العد ، وباء والحمد لله بنصر مبين .

فهذه الصحيفة الطاهرة ، لسان الدين ، ومنار العروبة ، ومنبر الوطنية ، ورائد الاصلاح ، ولواء الحق المبين ، تصدر ابتداء من عددها هذا ، في مطبعتها الخاصة ، وستزداد بحول الله ، مع الايام نمواً وازدهاراً .

* * *

ثم وجهوا رائد الطرف نحو المؤسسة الاسلامية الشعبية العظمى ، نحو « معهد عبد الحميد بن باديس » في مدينة قسنطينة الفيحاء ، وانظروا ذلك الانقلاب العظيم الذي تم في حكمة ومهارة وحسن تفهم من الجميع ، مما ستبدو آثاره علنية جلية بعد حين ، ويعود نفعه العظيم العميم ، على سائر الوطن وبنيه .

لقد كان يرتاد المعهد العامر نحو من سبعمائة طالب ، يشدون اليه الرحال من سائر ارجاء القطر للارتواء من مناهل العلم الاسلامي والمعرفة العربية ولاستكمال المعلومات التي جنوا على مقاعد المدارس الابتدائية ثمارها دانية القطوف وللاستعداد لاقتحام القمة العلمية العظمى ، بين جدران الجامعة الزيتونية اعلى الله قدرها ورفع منارها ، او فوق مقاعد الجامعات الشرقية الزاهرة .

انما السمعة العالية الرفيعة التي احرز عليها معهد ابن باديس في سائر جهات الوطن الجزائري والنتائج العملية الطائية التي تحصل عليها طلابه الابرار قد كونت في انفس الطلبة الجزائريين رغبة جامحة في الالتحاق برحابه ، والاكتراع من مناهله ، ففوجئت ادارته اليقظة الحازمة بفوج عظيم من الطلاب ، جاءوا من كل فج عميق ، يريدون الانضواء تحت لوائه العلمي الشريف ، وقد نيف عددهم على الالف .

فكيف العمل يا ترى ؟ ان مركز المعهد لا يكاد يسع الطلبة الاقدمين ، وقد ضاق بهم ذرعاً حتى سدت في وجوههم المنافس ، فهل يرد الراغبين الجدد على وجوههم ويرى بهم بين احضان الجهالة ، وقد اقتحموا مشاق السفر والاغتراب، في سبيل العلم والمعرفة؟!

كلا ! لن يرجع خائبا من ام ساحة جمعية العلماء ! ولن يعود على اعقابه خاسئا من اتى معهد ابن باديس بقلب سليم . ان هي الا خطوة جريئة ، حازمة حاسمة ، واذا بالعقبات تدك ، والعراقيل تنسف، والصعاب تذلل، وجمهور الطلاب بين قديمهم وحديثهم يجدون بين رحاب « المسجد الاعظم» الاثري، مقاعد تكفيهم ، وشيوخاً أجلة تنقطع في سبيل الله لتعليمهم وتثقيفهم ، وهكذا اتم الله نعمته على جمعية العلماء ، وعلى معهدها المبارك فعادت على ايديهما حلقات الدروس الثرية العامرة ، الى ذلك المسجد الاعظم بعد جدب واعوال تقادم عليهما العهد ، وارتفعت هنالك منارة العلم الزاهية الزاهرة ، تربط الخلف بالسلف ، وتجمع بين التالد والطريف ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم .

انه لحدث هائل ، انتصاب معهد ابن باديس بالمسجد الاعظم في قسنطينة ، وانه لصفحة جديدة تفتح في التاريخ العلمي الثقافي بهذا القطر السائر دوماً الى الامام ، دون تردد او احجام . ولن ينتهي شهرنا هذا ، حتى يكون النظام الجديد موطد الاركان بين المسجد الاعظم ، وفروعه بالمسجد الاخضر ، وبمركز المعهد القديم ، وتنتظم في قسنطينة تحت لواء معهد جمعية العلماء ، حياة جامعية اسلامية عربية ، باتم معنى الكلمة ولن يمضي وقت طويل ، حتى يستقر كل الطلبة ، او معظمهم ، في البناء الجامعي العظيم الذي شاده معهد ابن باديس لايوائهم ، في مناخ صحي جميل حيث يجدون السرر الوثيرة وغرف للمطالعة والمراجعة وسائر ما يقوم بحياة الطالب المادية والمعنوية.

شكر الله سعي من قام بهذا العمل الجريء العظيم ، ومن اعان عليه ، ومن يسر لحسن تفهمه وسمو ادراكه أسبابه ، ان الامة لن تنسى لهم هذا الصنيع ، ولهم احسن الحسنى وزيادة

* * *

والآن ، سيروا معي جميعاً ، بقلوبكم ، وبشعوركم الحي ، وباحساسكم الشريف نحو وادي دجلة الخصيب نحو عراق العرب الاشم نحو بغداد الرشيد والمأمون .

هنالك فوق سهل الرافدين تستقر البعثة العلمية الجامعية التي اوفدتها جمعية العلماء الجزائريين احتضنتها حكومة العراق الابية على الرحب والسعة كما يحتضن الاب ابنه او الاخ اخاه وهنالك سوف يكترع ثلاثة عشر من ابناء الامة الجزائرية قد حسن اختيارهم وانتقاؤهم من مناهل المعرفة والثقافة العربية العليا وقد تطوعت حكومة العراق استجابة لطلب رئيسنا المعظم الجليل شيخنا الاستاذ محمد البشير الابراهيمي بنفقات تعليم هذه البعثة الشريفة حتى تعود الينا عامرة الوطاب حاملة الحكمة وفصل الخطاب وتتبوأ الى جانب بعثات الجمعية الاخرى في تونس وفي القاهرة مقاعد التعليم وادارة المعاهد في هذا الوطن الظمآن الذي يترقب وابلهم بفارغ صبر وكل آت قريب .

اما بعد . فهذه ثلاث من الخطوات الفسيحة الجريئة تخطوها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تنفيذا لعهداتها وقياماً بواجباتها ولها بعد ذلك في ميادين العلم والاصلاح خطوات اخرى شاسعة لن تتأخر عنها ولن تتردد في تخطيها . فليس الاحجام من طبعها وليس الجمود من صفاتها .

البقية على الصفحة الخامسة

ما لهم لا ينطقون ؟

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ما لأدباء الجزائر لا ينطقون ؟ بل ما لهم لا يكتبون ؟ أأصابهم داء العي فاخرس ألسنتهم عن النطق ؟ أم تخشب سوس الكسل أقلامهم فقعد بها عن الكتابة ؟ أم سرت في شرايينهم جراثيم العظمة فصاروا يربأون بأنفسهم ان تجود على هذا الشعب البائس بخطاب أو تتكرم عليه بكتاب ؟ أم هي دنيا المادة صرفتهم عن دنيا الأدب والفن فهم بها لا يحفلون ؟ أم هو مركب النقص البغيض تسرب إليهم فأصبحوا يهابون القيام في المحافل ، والظهور على صفحات المجلات والجرائد ؟ أم هو ضعف ثقافي يأبى أن يجعل منهم خطباء أو أنصاف خطباء ، وكتاباً أو أرباع كتاب ؟

أسئلة تتوارد على المرء عند ما يبحث عن كتاب الجزائر فلا يهتدي سبيلا إليهم ، ويفتش عن شعرائها فيلقى ميدان القريض خالياً منهم ، ويحاول اقتفاء آثارهم فيمضي وقته هباء دون ان يحس منها من أحد أو يسمع له ركزا .

فهل أمحلت الجزائر كل هذا الامحال ، حتى لم يبق في أدواحها غصن ريان يشقشق فوقه هدهد أو يغنى هزار ؟

وهل أصيبت أرحامها بعقم أدبي ، فأصبحت لا تلد إلا الاغبياء الاقدام ، الذين لا تحسن جماجمهم التفكير وأناملهم حمل الأقلام ؟

حالة أدبية تعيسة هاته التي تعيش فيها الجزائر ، وأشقياء هم هؤلاء المثقفون من أبنائها الذين لا يبرونها بالعمل والانتاج ، بل يعقونها العقوق كله بالتفريط والاهمال ويصدقون فيها شتى الظنون بما يفترون ويكسلون .

يسرح الانسان طرفه عبر بلاد الله طولا وعرضاً ، ويرهف سمعه لما يقال ويشاع شرقاً وغرباً ، فيرى شيوخاً يعملون وهم في أشد الحاجة إلى الراحة ، وكهولا ينشطون وقد غاض من أوجههم ماء الشباب ، وفتياناً متوثبين ، يشقون الطريق عنوة إلى قمم المجد وذرى الاشتهار ، ويسمع صرير أقلام وجعجعة مطابع ، وخطباً تلقى ومحاضرات تذاع ، ومذاهب تدعو الناس إلى انتحالها ، وآراء تهيب بالجماهير إلى تأييدها ، وتحقيقات علماء ، ومجادلات أدباء ، ونفحات من الشعر الرقيق تعبر أصدق تعبير عما تختلج به النفوس البشرية من آلام وآمال .

ثم يرجع ببصره إلى دنيا الجزائر ، ويصيخ بأذنه إلى ما يدور فيها بين الناس من أحاديث وأقاويل ، فماذا يرى وماذا يسمع ؟ يرى الغث الهزيل الذي رآه يوم رأى ويسمع البالي القديم الذي شنفت أسطوانته أذنه يوم شرعت أذنه تسمع ، فلا أقلام جائلة ولا مطابع مجعجعة ، ولا مذاهب ولا آراء ، ولا نقد ولا جدال ، ولا شعر ولا خيال ،

ويبحث عن الأدباء والمثقفين ، فيجدهم إما متألهين مستكبرين ، لا يألفون ولا ولا يؤالفون ، ولا يخالطون ولا يختلطون ، واما مهانين مبتذلين ، تمجهم الأذواق وتعافهم النفوس ، فكأن الواحد منهم الأطلس الجبار يحمل من هموم الدنيا ما تنوء بحمله العصبة أولوا القوة ، أو الامعة الحقير الجاري وراء العامة يترضاها ، فيصوب آراءها المختلفة ، ويرشد نفوسها وهي سفيهة ، طمعا فيما عندها من مال ، وجرياً لما يلقى فوق موائدها من فتات ، تتجدد الحوادث يومياً أمام أعينهم فلا يعنيهم من أمرها شيء ، وتطرق أسماعهم شتى الآراء والنظريات فلا يعملون فيها نظراً ولا يجيلون رأياً ، وتنتهك حرمات الوطن فلا ينتضون أقلامهم لصد المغيرين عليها وذلك أضعف الايمان ، وتعرى الطبيعة الجزائرية عن مفاتنها ومحاسنها كل سنة دون أن تتفتق قرائحهم عن قصيد ، أو تترنم شفاههم بنشيد فهل هم — عفا الله عنهم — أيقاظ أم هم رقود ؟ وهل أبدعوا من طينة رخوة أم قدوا من جلمود ؟ أما علموا أنهم بهذا التراخي يسيئون إلى أوطانهم وأنفسهم ولا يحسنون ؟

وآلم ما يؤلمك منهم ، ان ترى الواحد منهم يعمد أحياناً إلى الانتاج ، ويبدي بعض النشاط فقد يؤلف كتابا أو ما يشبه الكتاب وقد يتخذ لنفسه زاوية في إحدى الصحف ينشر فيها ما يدبج من نثر أو ينظم من قريض ، فيتفاءل الناس به ، ويستبشرون خيراً ويبدأ النقاد والمهتمون بمستقبل الثقافة العربية بهذه الديار يتنبؤون له برفيع الدرجات ، ويأخذون في نصب الموازين التي ينقدون بها أدبه ويفرقون بها بين سافله وعاليه ، ولكنهم لا يكادون يفعلون ذلك حتى يختفي فجأة من الميدان ، وتنقطع مقالاته وأشعاره عن الظهور من غير سبب معروف ، ثم يسدل الخمول عليه الستار ، فلا يعود الناس يسمعون عنه جليلا ولا حقيراً ، فتكون جنايته على الأدب اكبر جناية واساءته إلى البلاد لا تعادلها إساءة ، فقد يعذر ذو القلم الجاف والفكر المتحجر ولا يلام ، ولكن لا يعذر من أرى الناس من نفسه قوة ، وأقام لهم البرهان على أن في استطاعته — إن شاء — أن يملأ أودية الصحف بالشعر البليغ والنثر الفصيح :

> ولم أر في عيوب الناس شيئاً
> كنقص القادرين عن التمام

فأين العبد وعزاره ؟ والحكيم وحماره ؟ وسحنون وأشعاره ؟ أم أين بوكوشة والشجون ؟ والاغاريد والفنون ؟ والكاهن والأشجاع ؟ والربيع والابداع ؟ أسماء أعجب الناس إنتاجها حيناً من الدهر ثم انطفأت شموعها المضيئة تاركة خلفها حالك الظلام .

تحدثنا الصحف بين الفينة والفينة عن طلبة الجزائر بالخارج ، فتذكر أنهم بالزيتونة يفوقون الألف عدا ، وأنهم بالقرويين يحسبون بالمئات ، وبالمشرق يحصون بالعشرات ، وتورد لنا آخر كل سنة دراسية قائمة الناجحين في الامتحانات والمتفوقين ، فيثلج الصدر هذا التحدث وهذا الايراد ، ويقر العين أن تجول بين السطور التي كتبت فيها أسماؤهم ، وتتصرف في الخريطة على المدن والقرى التي اليها منتماهم واعتزاؤهم ، فيحصل الاطمئنان إلى أن العرفان في ازدهار وانتشار ، وأن مآل الجهل إلى اضمحلال وبوار ، ثم تمر الشهور تلو الشهور ، وتمضي السنون تعقبها السنون ، فلا نرى لاولئك الناجحين المتفوقين عملا مثمراً مفيداً يحقق ما علقنا عليهم من آمال وحسنا فيهم من ظنون ، بل نرى منهم انطواء وانكماشا ، وتأففاً وتضجراً وشكوى من المجتمع الذي فيه يعيشون ، والوسط الذي في بحبوحته يرتعون ، ودعاوي عريضة عن إمكانياتهم ومقدراتهم لو أنهم كانوا موجودين في وسط رفيع غير هذا الذي يعيشون فيه ، ومستوى اجتماعي أعلى من المستوى الوضيع الذي أوجدتهم فيه الأحوال والحقيقة انهم بهذه الاحتجاجات إنما يحاولون ستر ما لا يستر من عجز عن العمل وفرار من التبعات واستطابة للراحات فان من لا يطيق فتح عينيه في جنح الليل لا يطيق فتحهما في رابعة النهار

ليت شعري أين ذهبت السنوات التي قضوها في طلب العلم بالخارج ؟ وماذا أفادتهم هذه الرزم من الكتب والمجلات والجرائد التي نراهم يتأبطونها بالغدو والرواح موهمين الناس أنهم يطالعون ويقرءون ؟ وأين هي العلوم التي حصلوها والمعارف التي أحرزوها ؟ وما قيمة الشهادات العلمية التي يحملونها إذ لم يشهد لهم معها اللسان الذلق والقلم السيال والسعي المفيد المتواصل ؟ بل ما فائدة وجودهم في هذه الحياة بالمرة إن استمروا يقضون بياض النهار وسواد الليل في أبراجهم العاجية سابحين في بحار لا سواحل لها من الخيالات والاوهام قاعدين — كالقواعد — عن كل عمل صالح مجد يجلب لأمتهم نفعا ويدفع عنها ضراً ويفتح أعين مواطنيهم على الحقائق والوقائع التي يجهلونها والتي يعيشون بسبب الجهل بها في وقت غير وقتهم وبعقليات بالية أكل عليها الدهر وشرب وهو تيقظ لا يلائم عصر الطفرة والاثير والأطوم .

إن التاريخ لا يخلد إلا الرجال المجدين المخلصين الذين يبعثون أمماً من العدم ويوقظون شعوباً وإن الأوطان لا تمجد إلا البررة من أبنائها الذين ينسون أشخاصهم ومصالحهم الخاصة ليذوبوا في شخص الأمة والمصلحة العمومية وإن الناس لا يذكرون بخير من يحمل الشهادات وإنما يثنون الثناء العاطر على من يحيي أمة نفوساً أماتها الجهل وينير بالعرفان عقولا أظلمت بالحرمان ويلين بالأخلاق طباعاً خشنت بسوء التربية فمن كان من سادتنا الادباء يعمل هذا العمل ويسعى هذا السعي فيحتمه أنى حل وارتحل الثناء العاطر والذكر الجميل أما من كان منهم يحب أن يحمد بما لم يفعل ويظن انه أهل لتمجيد الاوطان وخلود التاريخ لانه يعلق صحيفة على جدار بيته ويكور عمامة على أم رأسه ، فهو لعمر أبيك من المخطئين .

فمتى يفيق أدباء الجزائر من سباتهم ؟ ويطردون سرح الكرى عن ورد مقلتهم ، وينهضون مشمرين على ساعد الجد لايقاظ الأمة وتوجيهها الوجهة الصالحة التي هي في حاجة أكيدة إلى التوجه إليها ؟ متى أراهم يحدثون انقلابات دينية واجتماعية وسياسية كتلك التي أحدثها المثقفون في غير هذا البلد من البلاد ؟ متى أراهم يهبون لتأسيس المدارس وتشييد المعاهد وتعليم الصغار وتثقيف الكبار متى أبصرهم يضعون أيديهم في أيدي هذه الفئة العربية القليلة العدد القوية الايمان التي تذود عن حوزة الاسلام وتذب عن حياض العروبة بهذه الديار ؟ متى أسمعهم ويسمعهم معي الناس يتغنون بجمال الطبيعة بالجرجرة والاوراس ويصفون بالتحسين الرقيق فتنة الارض بالساحل والونشريس وتلمسان ؟ متى يصدرون المجلات والجرائد ؟ ويطبعون الكتب والنشرات ويحيون التراث العلمي القومي العظيم ؟ متى يقومون بدعوة صارخة إلى نبذ الاوضاع البالية والدلالة على المشاريع الاقتصادية النافعة والاخذ بأسباب الحضارة والنظم العصرية ؟ ألومهم معي إن كانوا ينطقون !

إنهم إن لم يفعلوا ذلك ولم يسارعوا إلى عمله فسوف تفتكر لهم الامة نهائيا وتفقد الثقة من كل ما يأتي في المستقبل على أيديهم فقد يبلغ السيل الزبى ويحسام قنطها الطبيين وحينئذ يكونون سجلوا على أنفسهم سبة أن تنساها الأجيال المقبلة أو على أمتهم عاراً لن يمحى أبد الآبدين .

—— عبد الوهاب بن منصور ——

وما كان ربك بظلام للعبيد

مصر تحرز قصب السبق بيد نجيب لا بيد فاروق

بقلم ع الجبالي

مر على مصر منذ زمن بعيد ...! عهد رهيب ذاقت خلاله الذل والهوان وكسوف البال وسوء الحال وموتا محققا وأملا غير منشود ذاع صداه في جميع أنحاء العالم – حتى هتف الداعي ولا خطر على بال .! ولا مجيب له كان – الا صوت الحرية المنشودة ! والشعور بالحياة السعيدة التي كان يهدف اليها الشعب المصري العزيز منذ أمد طويل ...

كان ذلك الانقلاب العسكري المعروف الذي زعيمه لا أحد يذكر فضل أعماله - وان من يذكر فضل زعيم له الحق في انتشاله من الذل لأفضل له أن يرجم التراب حيا ..!.

نجم شبيه بدا الله بين أشباهه من كواكب الأفق يتدفق نوره بالحكمة ومعاني الرجولة والبطولة والشرف الكبير فكان في شعاعه أنس الأرواح وروح النفوس ومحصة الخواطر ....!! ذلك النجم هو البطل « محمد نجيب »

إن البطل « محمد نجيب » رجل مخلص في دينه يقوم باداء فرائضه بكل نشاط ولكنه لم يكن بالمفرق في عبادته ولا بما يدعوه الأجانب « متعصبا » بل واسع الصدر جدا لجميع الأديان وأظهر من الشجاعة الأدبية في ذلك ما يكون عجيبا في وسطه ...

انه يواجه الآن عدة مشاكل كثيرة وعصيبة ... في عملية الاصلاح الكبرى !. وان أخطر ما يعترض عملية الاصلاح الكبرى أن تظن الجماهير أننا ستحسن النتائج أو تملأ البطون والجيوب بسرعة البرق أو أن مستوى المعيشة سيرتفع بن لمح البصر أو ان النعيم المقيم سيفد وفردا خاطفا أو أن مبادىء العدل والمساواة والاخاء سيطلع عليها الصباح فيجدها متوافرة

لا شيء أخطر على عملية الاصلاح الكبرى من أن تصطدم بخيبة أمل المؤملين المتسرعين أو المتلهفين المحرومين أو الصابرين الذين يتوقعون أن يحل يوم الفرج - فورا - في أعقاب ثورة الفرج ...

ان أغلبية الجماهير من المصريين يجب أن تدرك تمام الادراك ان البناء لا يتم في ساعات أو أيام أو أسابيع فلا بد من وضع الاساس المتين ثم يشيد عليه الدور الأول .. فالثاني .. فالثالث .. فالرابع الى آخره حتى تبدو «العمارة» كاملة بجميع مرافقها فتصلح لسكنى السكان... هذا فيما يختص ببناء دار أو عمارة فما بالك ببناء دولة جديدة وحكومة جديدة وأمة جديدة....

خذ مثلا ايها القارىء الكريم قانون « تحديد الملكية » لقد اصبح أمرا واقعا لا شك فيه ! ولكن لا بد لنجاحه من أن يقطع عدة مراحل .. ولا بد من أن يصيب بخيره الجماهير فرقة بعد فرقة ! وطائفة بعد طائفة .. وغير ذلك محال !!

فالخير العام للجميع آت لا ريب فيه ولكنه يفد مقسطا : بالاقساط لا بالجملة ومدة هذا الخير العام مدة وجيزة في أعمار الجيل الحاضر لا تتجاوز خمس سنين .. واذا قلنا هذا بالنسبة لجماهير الاغلبية الساحقة التي ستصبح « أقليتها » مالكة على قدر الامكان فان « الباقين » من جماهير الزارعين سيفد عليهم خير عام أهم وأعم ! ونقصد بذلك الخير العام - الأهم والأعم - ما سوف يستصلح من أراض واسعة في البراري او في الصحراء يكون لهم فيها كل النصيب وذلك الخير العام - الأهم والاعم - سوف يفد ان شاء الله بعد سنوات لا تحسب كثيرا في أعمار هذا الجيل .. أما من الناحية الأخرى نقصد بها ناحية الملاك الذين انتزعت أطيانهم فهم أيضا يجب أن لا يجزعوا ولا يعجلوا فقد أتاح لهم القانون بيع ما يستطيعون بيعه بهوادة او تريث حتى اذا انتزعت أطيانهم بالفعل استعاضوا عنها بسندات تستغل وتغل :

«تستغل» في الصناعة المقبلة وهي عماد الثروة الحقيقية .. و « تغل » بجانب ذلك فائدة قدرها ثلاثة في المائة ...

وخذ مثلا أيها القارىء الكريم ما سوف يتحقق بالفعل عن تخفيض الايجارات الزراعية . فان الفلاح سيربح - بلا شك - ربحا مجزيا يرفع مستواه ومستوى أسرته . ثم سيؤدي هذا التخفيض - حتما إلى هبوط أسعار المنتجات الزراعية فتهون المعيشة على جميع الطبقات في مصر .. غير أن هذا كله لا يؤتي ثماره بسرعة البرق وانما بعد حين .. وما دام الخير محققا فان « المؤجل » أثبت وأرسخ من « المعجل » !...!!

وخذ مثلا آخر أيها القارىء الكريم وهو تطهير « الأداة الحكومية » لتكون أداة مجهزة سريعة عادلة بريئة من المحسوبية .. كل هذا لا يتم في أيام ولا في أسابيع وانما الدولة المصلحة تحتاج الى وقت أطول لاصلاح الاخلاق وتدريب الروح الجديدة على الواجب الجديد وما دام الامل محققا من هذه الناحية فلا يضير الجمهور أن يصبر وهو واثق !! وان ينتظر وهو مطمئن !!...!

قال احد كبراء « الروس » (اننا بعد ثلاثين عاما بدأنا - اليوم فقط - نحس نتائج الاصلاح)

وما وصلت « ايطاليا » في عهد موسوليني الى ما وصلت اليه الا بعد عشرين عاما ولا تزال « الاشتراكية الانقليزية » بعد ستة أعوام تعالج ما أثبتت التجارب أنه جدير بالاصلاح وهذه « تركيا » بعد نهضتها الكبرى لم تستكمل عدتها الا بعد الانقلاب الأخير بمدة ثلاثة اعوام ...

سبب ذلك أن عهد الظلام ، والفساد والجبروت واهدار حقوق الشعب قد اقتطع من حياة الدول والامم عمرا طويلا لتكدست المفاسد وتراكمت الاخطاء وتجمدت مواطن الضعف ولا تستطيع أية ثورة مهما بلغت من القوة ... أن تغير الدنيا في يوم وليلة ، أو في أسابيع وشهور وسنين بل لا بد من زمن نرجو الله سبحانه وتعالى أن يكون زمنا وجيزا قصيرا هينا حتى ينعم الجيل الحاضر في وقت قريب بخيرات الثروة ونعيمها وبركاتها ...

ان التعجل أو التلهف مما يعطل عملية الاصلاح ويضع العراقيل والعقوبات في طريقها فلنساعد المسؤولين على نجاح مهمتهم بمناعتنا وصبرنا واناتنا وحكمتنا لتسير القافلة سريعة الخطى الى هدفها في وقت قريب بعون الله ! ورعايته ...

أنه نعم المولى ونعم النصير..!

وموعدنا معك أيها القارىء الكريم في العدد القادم ان شاء العلي القدير فنقدم لك تحت نفس الموضوع « وما كان ربك بظلام للعبيد » « قانون تنظيم الاحزاب المصرية في الميزان »

مونبلييه محمد الجبالي

من تصريح :

للاستاذ صالح بن يوسف

في الندوة الصحفية بمركز الامم المتحدة

يسرنا ان نقتطف ما يلي من التصريح الهام الذي ادلى به ا بها الاستاذ صالح بن يوسف للصحفيين بمركز الامم المتحدة :

وقد اختار الفرنسيون القوة لحل هذه المشاكل ولذلك لجأوا — كما قلت لكم — الى حل حكومتنا الشرعية واعتقال رجالها وتاسيس حكومة اخرى تأتمر باوامرهم الشرعية لاجل هذا فقد اصبح من المستحيل الآن اجراء مفاوضة مباشرة مع فرنسا دون الحصول على الضمانات التي نحتاج اليها والتي لا يمكن ان نمنع منها ولاجل هذا فاننا نطالب بهذه الضمانات من هيئة الامم نفسها وليس لنا اي امل في الحصول على شيء بالمفاوضة رأسا مع فرنسا دون هذه الضمانات

ولعله من المستحيل اجراء مفاوضات تحت النظام الاستثنائي الذي تعيش فيه الآن تونس وهو نظام القمع والاضطهاد والعمليات العسكرية المتوالية ، وانتم تعلمون انه منذ يناير ١٩٥٢ تجري بتونس عمليات حربية دون اشهار حرب وانا نؤكد لكم انه من المستحيل بدون رعاية جمعية الامم الاعضاء على هذه الرجعية التي تجعل تونس في حالة حرب والتي تجعل تونس تعيش في وضعية غير قانونية منذ مارس ١٩٥٢

فما هي الشروط لاستئناف المحادثات و اعتقد ان اهم هذه الشروط هو الذي نصت عليه وثيقة هيئة الامم وهو الاعتراف للشعب التونسي باستقلاله وبكامل سيادته وعلى هذا الاساس فقط يمكن اجراء محادثات واعتقد ان هذا امر واضح لا لبس فيه ولا غموض

[illegible] السياسة الدولية

بقلم [illegible]

انتصار له مغزاه

في اليوم الرابع من شهرنا هذا اقبلت الامة الامريكية في بلاد الولايات المتحدة اقبالا منقطع النظير على صناديق الانتخابات المتشعبة المسالك لتجديد مجلس امتها وتنقيح مجلس شيوخها وانتخاب رئيس جمهوريتها واختيار حكام ولاياتها.

هو يوم تجديد بأتم معنى الكلمة.

والمعلوم ان الولايات المتحدة الامريكية لم تزل احزابا عدة ولم تنقسم شيعا وطوائف كما انقسمت الامة الفرنسية مثلا بل ليس فيها الا حزبان اثنان فقط هما حزب الجمهوريين وحزب الديموقراطيين

ثم ان الخلافات الاساسية بين الحزبين ليست على صورة الخلافات الموجودة بين بقية احزاب الدنيا ولا يمكن ان نقيسها بين حزبي انكلترا العظيمين : حزب العمال وحزب المحافظين. فالخلاف الحزبي الامريكي لا يكاد يدركه الا الامريكي نفسه. انما يمكن القول بصفة عامة ان الحزب الديموقراطي اقرب الى الشعب والى طبقة العمال من حزب الجمهوريين الذي هو حزب التشدد والقسوة وحوله تلتف الراسمالية الكبرى وجماعة عظماء المموّلين

ولقد ابعد الناخبون عن مقاعد الرئاسة الحزب الجمهوري طيلة عشرين عاما تسنم فيها الحزب الديموقراطي منصة الحكم دون منازع، وكانت آثاره فيها مشاركة امريكا في الحرب العالمية الثانية واستحواذها على قيادة العالم الغربي واكتساحها لمختلف البلاد بواسطة برنامج مارشال وامعانها في نصب منطقة حصار هائلة حول روسيا وبلاد الديموقراطيات الشعبية الملتفة حولها وتكوين حلف الاطلسي وتسليح المانيا وضم تركيا واليونان للدول الغربية والاقدام على حرب كوريا التي لا تزال جرحا داميا في جسم الانسانية والسماح بوقوع كارثة فلسطين الفادحة التي مزقت اكباد العرب وقضت على وحدة بلادهم وانتهكت حرمة مقدساتهم وشردت مليونا كاملا من رجالهم ونسائهم وبناتهم في القفار المجاورة حيث لا يزالون الى يومنا هذا يسكنون الخيام ويعيشون بالصدقات ويحصدهم الجوع والبرد ويستعجل الموت بين صفوفهم حصادا لا يبقي فيهم ولا يذر. واخيرا اعانة فرنسا اعانة فعالة ذات بال على حرب الهند الصيني الاستعمارية بعد ما خسرت امريكا السوق الصيني العظيم منذ انهار حكم صديقها تشان كاي شيك ولمع نجم الحركة الشعبية الشيوعية تحت قيادة ماوتسي تونغ

تلك كانت خلاصة حكم الديموقراطيين طيلة عشرين عاما

ولقد ارتأى الحزب الجمهوري انه لا يتمكن من زعزعة الحكومة الديموقراطية الا بالاعتماد على شخصية عظيمة محبوبة لها تأثير سحري على الجماهير ويمكن ان تتخذ من اسمها ومن سيرتها رائدا ليشق امامها طريق النصر. وهكذا وقع الاختيار على شخصية الجنرال ايزنهاور القائد العظيم الذي ادار رحى الحرب الكبرى الثانية بمهارة خارقة للعادة وانتزع النصر انتزاعا من بين ايدي الهتلريين بعد ان تحطمت امواجهم فوق صخرة روسيا القاسية. ثم كان اخيرا هو المنظم لحركة الجند المتحد في ميثاق الاطلسي واليه يرجع الفضل - ان كان ذلك فضلا - في مساعدة المانيا على التسلح من جديد وانشاء الفيالق الجديدة التي سيكون لها شأن في مستقبل الايام

ان غلطات الديموقراطيين قد افقدتهم عطف كثير من الناخبين. ولقد تألم الشعب الامريكي من استمرار حرب كوريا ومن وفرة خسائرها كما تألم اقتصاديا من وقر تلك الاعباء الهائلة التي يحملها سنويا في سبيل اعانة اوربا وتسليحها وتكوين ما يدعى بحركة الدفاع فيها. كما ان الحرب الباردة قد اثرت تأثيرها في اعصاب الامريكيين فاصبحوا يرون وجوب تغيير الحالة. وتغيير الحالة في نظرهم لا يقع الا بتغيير الحكومة وهكذا اندفعت اغلبية لا عهد للتاريخ الامريكي بمثلها (٣٢ مليون صوت) تنصر الجنرال ايزنهاور وترفعه وترفع حزبه وانصاره الى مقاعد الرئاسة والحكم، بحيث اصبح الحزب الجمهوري متمكنا من رئاسة الجمهورية ومن نيابة الرئاسة ومن الاغلبية المطلقة في المجلسين فالاستياء من الحالة كان العامل الاساسي في هذا الانقلاب العظيم، وشخصية ايزنهاور العظيمة وسمعته الهائلة قد فعلت الباقي

نحن هنا لا يهمنا من هذا الانقلاب السياسي الامريكي الا ما يتعلق منه بالمشاكل الخارجية عامة وبالمشاكل التي تتعلق بمغربنا العربي وبالشرق الاسلامي بصفة اخص.

كوريا

ان قضية السلام العالمي لا تزال تتأرجح على كف عفريت. فاذا كانت الحرب الباردة بين شقي العالم قد خفت منذ اسابيع حدتها فان الحرب النارية الحامية المستعرة الاوار بكوريا وفي الهند الصيني قد ازدادت شدة وقوة وفظاعة. واصبحنا نرى فوق جبال الجبهة الكورية تلك المعارك الطاحنة التي تخرب ما بقي قائما من البلاد وتزهق ارواح الآلاف من الرجال الابرياء الذين سيقوا الى المجزرة واوقفوا امام الموت الزؤام

ولم رجعت المعارك القائمة الى سيرتها الاولى يا ترى؟

ما رجعت الا لأن الاتفاق لم يحصل في قضية تبادل الاسرى بين الفريقين وانه لسبب مخجل وفظيع لا يبرر انقطاع مذاكرات الهدنة ولا يجوز الرجوع الى القتال العنيف.

لقد اسفرت مذاكرات الهدنة التي طالت طولا غير مألوف عن نجاح شمل سائر المشاكل المتعلقة بامر وقف القتال، وتعين فعلا الحد الفاصل بين الفريقين ورضي الخصمان بوقف القتال وترك الميدان فسيحا للسياسة تعمل بمهارة لما يفض هذا المشكل الكوري المزمن وما يعيد الوحدة لهذه الارض التي استحقت - ولا ادري لماذا - لعنة الله وباءت بعذابه الشديد

لكن مسألة الاسرى وهي المسألة الوحيدة التي بقيت معلقة بين الجانبين قد حالت دون القاء هذه الهدنة وجعلت الحرب تعود سيرتها الاولى

فالجانب الشيوعي الصيني الكوري يرى وجوب مبادلة الاسرى جميعا بقطع النظر عن عددهم وعن هويتهم بحيث يسترجع كل جانب اسراه دون قيد ودون شرط

اما الجانب الامريكي الحليف فيعترف بوجوب مبادلة الاسرى جميعا بقطع النظر عن عددهم انما بالنظر الى هويتهم فلا يجبر اي اسير على الرجوع الى الجهة التي اسر منها اذا كان لا يريد الرجوع اليها. والمقترح ان يقع الذهاب بهؤلاء الاسرى الذين لا يريدون الرجوع الى مواطنهم الاولى الى بلاد محايدة ريثما تضع الحرب اوزارها نهائيا وعند ذلك لهم ان يستقروا حيث شاؤوا - ولو نظريا - من بلاد الله

هذا ما ظهر له صواب الجانب الشيوعي وهذا ما استمر فيه الجدال الاشهر العديدة الى ان وقع تأجيل المفاوضات الى اجل غير مسمى وعادت اعمال القتال والدمار

ولقد كان الجنرال ايزنهاور قد تعهد اثناء حملته الانتخابية بالذهاب الى كوريا بنفسه لمحاولة فض مشكلها سريعا فعلى اي قاعدة يا ترى سيباشر فض هذا المشكل؟

هذا هو سر المستقبل وهذا هو عقدة العقد.

ان فض المشكل الكوري يمكن ان يقع على قاعدة ايجاد حل سلمي معقول وتسامح مشترك في مسألة الاسرى الذين لهم اسباب وجيهة تجعلهم لا يريدون الرجوع الى موطنهم، خشية الانتقام وخوف الموت، ويمكن ان يقع ايضا بمحاولة جنونية يقوم بها احد الفريقين لفرض ارادته عسكريا وسحق خصمه من الوجود. فاي الطريقتين يختارها ايزنهاور بزيارته القريبة لكوريا؟ يقولون في بعض الدوائر الجمهورية ذات الغلو والتطرف ان الجنرال وبعض المسؤولين العسكريين واصحاب النفوذ السياسي العظيم في الاغلبية الجديدة يرون ان موسكو وبكين لا تخضعان الا للقوة ولا تفهمان الا لغة البطش الشديد. وهذا فالواجب هو القيام بهجوم عليهم جوي على طول الواجهة الكورية والاقدام على تدمير مراكز التموين والسكك الحديدية في بلاد منشوريا التي هي معهد التدخل الصيني في بلاد كوريا ثم استعمال الجند الصيني الذي لا يزال متجمهرا حول الجنرال تشان كاي شيك في جزيرة فرموزا تحت حماية الاسطول الامريكي وتحت [illegible] من الدولارات الامريكية زيادة على ذلك ان تدخلت الصين بصفة رسمية واعلنت حالة الحرب بينها وبين امريكا بل لعل هذه الدوائر الجمهورية ذات الغلو والتطرف تريد ذلك وترجو ان تصل اليه لان فيها [illegible] يادي بسياسة و آسيا قبل كل شيء [illegible] ويريد ان يستخلص الصين من بين ايدي الشيوعية ويرجعها الى حظيرة الراسمالية ويجعلها ميدان توسع حيوي اقتصادي لمعامل ومصانع امريكا

أفلهذا انتخب اثنان وثلاثون مليون ناخب امريكي على اختيار الجنرال ايزنهاور للرئاسة؟ كلا والف كلا انهم ما اختاروه الا لانهم من هذه الحرب ورغبتهم في وضع اوزارها. فاذا ما عمد الجمهوريون الى محاولة اطفاء الحريق بسكب [illegible] النفط الملتهب عليه ولو ادى ذلك الى حرب عالمية ثالثة فانهم يكونون قد ارتكبوا اعظم تدليس انتخابي عرفه التاريخ ويتحملون امام الانسانية مسؤولية اعظم نكبة تحل بالعنصر البشرى منذ بدء الخليقة

ان الذي يطلق سراح العفاريت من قماقمها لا يستطيع ارجاعها اليها. وربما كان هو اول ضحاياها

الشمال الافريقي

ثم ماذا تراه يكون موقف الجنرال ايزنهاور وموقف الاغلبية الجمهورية الجديدة تجاه قضيتي تونس والمغرب الاقصى وقد اقترب موعد بسطهما على مائدة المذاكرات امام اللجنة السياسية

ان الحزب الجمهوري يعد اشهر - رغم ميليه وراسماليته - بانه حزب يحارب الاستعمار ويندد بالمستعمرين وما من مناسبة مرت الا وانتهزها اقطاب الحزب لاعلان رأيهم في الاستعمار وقدحهم في المستعمرين فهل تراهم الآن وقد اعتلوا المناصب التي يوضعون فيها على المحك يغلبون جانب النظرية الحرة التي كانوا يدينون بها او يغلبون جانب الحقيقة الواقعية في مختلف الاحداث ولا يراعون

البقية على الصفحة الثامنة

صفحة الشعر

مولد ...

كيف السبيل لي اتخاذك عيدا   يـا مولدا شهد الانام بأنه
يوم النبي، قد غدوت شهيدا   خيـر الموالد رحمة وسعودا
معناك أعظم من بلاغة قائل   حلو الحديث ويحسن التجويدا
بعثت الحيـاة بتولة وجديدة   لم تألف الدنيـا لها ترديدا
زفت إلى هذي الحياة بشائـر   بهر الخواطر نورها والبيدا
ربحت كما ربح الغزال بعالك   من فرط ماقدمها تسبيدا
وتألقت سكرى يهدهدها الروى   والنور يلثم عينها تعويدا
وتساءلت حيرى تذكر من أتى   يهـدي اليها حلمها المنشودا
وتطايرت أنباؤها وتسابقـت   صوب السماء وأمعنت تصعيدا
فترققت يمنى الرايد وداعبت   أجفانهـا فاستمطفتة مزيـدا
ألقى على الكون الرهيب محبة   فتراقصت أفنـانه تمجيـدا
والطير فناز انفه او تجاوبت   ألحانه طربا وطاب نشيـدا
والكون جذلان بيومه يومه   ليلا تسر بسل بالضياء برودا
يا احمد والعقل - ولك خاشع   ويرتل القلب البرىء قصيـدا
جئت الوجود فعكته وأتيته   بالباقيات سماحـة وخلـودا
هيأت للنظر الدليق طرائقـا   ووهبت للالحان لحنا جديدا
شيدت للعقل المطر معبـدا   وأزحت عنه الوهم والتقليـدا
ذاك ابن عبد الله مصباح الورى   الدين آنس في حماه خلـودا
صنع السماء طرازه وسبيلـه   وحي تقدس لا يرى التفنيـدا
الفلسفات قديمها وحديثهـا   تلقى به حصنا منيعـا وطيـدا
أما البيان فان تسل أربابـه   لم تلف الا ركعا وسجـودا
أم اللغى وأنا اغبرى بما تسى   جنباتها طوقت منهـا الجيدا
سال الجمال بها امسارب جمة   إن تسأل الفصحى تنل توكيدا
إن تسأل القرآن في آياتـه   عجبا ترأ وما سمعت نشيدا؟
حتى الأولى لا يدعون محمدا   خروا لها وتغنوا تمجيـدا
والعقل مجنون المصور رفعته   ووضعت فيه الرشد والتسديدا
إن يسلم القلب الغرير من الهوى   ملأته أنـوار الالـه عقيـدا

حطمت للصنم البليد مهابة   وأقمت بالبيت العتيق مشيـدا
سبحان من جعل الرمال خصيبة   والشيح والقيصوم أطيب عودا
أخشى على النبع النمير تكدرت   أرجاؤه بالواغلين وفـودا
النيل يهتف للنبي ويحتفي   وربى الجزائر ترسل التغريـدا
لا كان عيش والعدو مرابط   بذرى القناة يعانق التهديـدا
قلبي يموج بما يهد رواسيـا   كم كانتني الحادثات جهودا
ودعت بالوكنات عشا ليتني   غرربه : أو ما يزال بعيدا ؟
وأحن للماضي وما طويت به   من حادثات ما ثـلات شهودا
لم تبق لي الأيـام ما أهوى بـه   إلا المنى والذكريات هجودا
أحييت أشجاني وسقت خاطري   صـورا ترامت بالجزائر سودا
أمي هنـاك بصدرهـا متعاظـم   بسط الذراع وسد عنها الوصيدا
قالـوا بلحنك نغمـة عاربـة   فدع الجزائر واطلب التشريـدا
قضت السياسة أن أظل مهاجـرا   أمن السياسة أن اعيش شريدا ؟
مرحى بها حريـة مشبوبـة   وطليقة لا تعـرف التقييـدا
ياصبوة الأزهار تذبل والندى   يسقي من الاشواك حسكا خضيدا
نهج ابن عبد الله ذاك منهجي   لو ساء ثـوب أرتديـه جديـدا
علمتنـا هجـر الحياة رخيصة   واريتنا سنن الحياة رشيـدا
إنـي أحبك يـا محمد راضيـا   أنت النبي ولن تزال حبيـدا
لهفي على زمن الرسول وصحبه   سمناه من فرط القباء صدودا
ذهبت بنا الأيام طورا زعزعا   وجرت رخاء حقبـة وعهـودا
إن ساء حاضرنا فتلك عدالـة   لا يخلف الديان قط وعـودا
تجد السفاهة خيمت برحابنا   أني تقلب طرفـك المصـدودا
ما أكفر الانسان يعبد الهوى   معبـوده ويـرى بـه تجديـدا
لا يحفل الدين الحنيف بأمـة   تستبدل السيـر الخبيث وليـدا
لا يصلـح الآتـي ولا أيامنـا   إن تلق أحلام النبي جحودا
عودوا إلى الاسلام والتمسوا الهدى   الدين دين مبدئا ومعيـدا

القاهـرة — الجزائري

خماسيات عمر الاميري

— ١٢ —

تغير مفهوم الكمال لدى الورى   وأصبح فخرا ما عهدناه منكرا
يباهي أخو الفسق ويعلو بفسقه   ويخجل عف من تقاه ويزدري
ويتهم بالاكرام باذل عرضه   ويجني امتهانا من يعيش مخدرا
نسير بوحي الغرب نحو تمدن   واني أرى انـا نسير الى الورا
اذا صار مقياس الرقي تحللا   فقد طاب مثوى الحر في باطن الثرى

بقية المقال الافتتاحي

انها تمثل النواة المتحركة وانها تتطلع الى بلوغ درجات الكمال فلتوحد الجهود ولتتكتل العزائم الصالحة وليتقدم الى ميدان العمل كل حر ابي وكل مسلم صادق شريف ففي ميدان العمل كما في ميدان التضحية متسع للجميع.

اننا لن نحقق حرية الديار ؟ ولن نتغلب على مخالب الاستعمار الا بمثل هذا التآزر وبمثل هذه الآثار.

وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى !

احمد توفيق المدني

مدرسة الفتح

بسطيف

إن هيئة الجمعية الحلية لمدرسة الفتح، تتشرف بدعوة كافة الجمهور السطيفي لحضور الاجتماع العام، الذي سينعقد يوم الأحد ١٦ نوفمبر ١٩٥٢ على الساعة الثانية بعد الزوال بمدرسة الفتح، وذلك لسماع التقريرين: الأدبي والمالي، وتجديد هيئة الجمعية.

وسيكون هذا الاجتماع تحت إشراف فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء ومدير معهد عبد الحميد بن باديس.

والهيئة المذكورة تحث العموم على مشاهدة هذا الاجتماع العام الذي سيكون له أثره الطيب في النهوض بمدرستنا المباركة.

هيئة المدرسة

شعبة بونـدة

تأسست ببوندة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس – السيد سالم حواميد
نائبه – السيد الخضر حيطوش
الكاتب – السيد سليمان جعطيط
نائبه – السيد السعيد حيطوش
امين المال – السيد الصديق بوغيدة
نائبه – السيد صالح وشن
المراقب – السيد المولود مكموك
نائبه – السيد الهاشمي بوغيدا
الاعضاء المستشارون : عمرو داهل – صالح قاشيش – الربيع صوار – الهاشمي عمروني – علي شلي – الاخضر علواش – علي بن عزوق

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اعتراف :

خطب أحد الناطقين باسم الجيش في احتفال اقيم باحدى المقابر الاسلامية في العاصمة بمناسبة عيد الموتى فقال ما ملخصه « إن السكان المسلمين ما برحوا يؤازروننا في السراء والضراء ولسنا ننسى لهم ابدا ما قدموه من التضحيات بجنبنا في الحربين العالميتين .. » وقد أجاب أحد الائمة الرسميين (ممن لا يحترفون السياسة طبعا) عن الكلمات السابقة : بقوله « ان هؤلاء السكان يسرهم دائما ان يعلنوا تعلقهم بام الوطن : فرنسا » واثر هذا تقدم حضرة الامام ... هو وصحبه فقرأوا ما تيسر من القرآن على قبور اولئك الموتى الذين يخلدون في مثل هذه المناسبات لزيارة اجدائهم والترحم عليهم وانتهى الحفل كما روت الصحف المهتمة بمثل هذه المظاهر .

والذي يهمنا هنا من نقل هذا الخبر امران احدهما : ان هذا النوع من الاعتراف ليس شيئا ما لـم يصحبه الاعتراف بالحقوق المشروعة لهؤلاء السكان

وثانيهما ان هذا الامام الذي جشم نفسه عناء الخوض في السياسة بما جرى به لسانه من الكلمات في الموضوع . قد أحل ما حرمه عليه وغيره من التكلم في السياسة فلم يعد بعد اليوم حجة في التحريم والتحليل كما ان الحكومة التي اباحت له ولامثاله هذا النوع من السياسة لم تعد هي الاخرى حجة فيما تتذرع به احيانا من وجوب ابعاد رجال الدين عن الميادين السياسية والمواطن المشبوهة

نقول هذا مجاراة للاوضاع السائدة اما نحن فقد عرفنا ما مراد الطرفين من السياسة حين يقف احدهما او كلاهما منها موقف المحرم او المحلل ولم يلتبس علينا يوما امر هذه السياسة التي ما وصل احد من هؤلاء الموظفين الى هذه الوظائف التي اصبحوا بها (رجال دين) بالرغم من الدين . الا عن طريقها فهنيئا لهم ما حازوا من رضا العامة والخاصة والسياسة ! ...

الاستعمار والعنصرية

اعلن اخيرا ان الوفد الفرنسي في هيئة الامم المتحدة لا يعنيه من قضية « العنصرية في جنوب افريقيا ما يعني الدول الاخرى المهتمة بها، ذلك ان السياسة الفرنسية القائمة في الشمال الافريقي وغيره من اقطار ما وراء البحار سياسة ديموقراطية لا تحوم حولها العنصرية ولا تقوم على قوانين الميز العنصري الخ »

كان وقع هذا التصريح على صحف الجزائر المعروفة بنزعتها العنصرية حسنا جدا لما فيه من محاولة اسدال الستار على مظاهر عنصريتها التي درجت عليها في هذه الديار كما انه برد وسلام على الاوساط الاستعمارية العريقة في الميز العنصري عندنا ظنا منها ان تصريحا من هذا القبيل في مثل هذه الايام كاف لدفع التهم وحصر التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا كلا . ان الاستعمار لا يقوى على العيش والبقاء في الأرض اذا تجرد من العنصرية ، وقارقه الاستبداد اذ يستحيل بغيرهما الى ديمقراطية شاملة يقف الناس لديها سواسية في الحقوق والواجبات .

ولكن هذه العنصرية الاستعمارية ليست على شكل واحد دائما فهي في جنوب افريقيا اكثر ظهورا واسوأ اثرا لاعتمادها على القانون والتشريع والتطبيق اما عندنا فربما سكت عنها القانون واغفل امرها اخفاء لها في بعض الاحوال بيد ان تصرفات من بيده القانون تبديه وتسمح لها في الظهور بين العناصر المتساكنة فتراها قائمة في الجهاز الاداري كله قياما فاحشا حتى يخيل اليك وانت تنظر الى الشاغلين لمراكز هذا الجهاز ان ليس في البلاد الا عنصر واحد هو هذا العنصر الذي استحوذ على كل شيء داخل الادارات وخارجها ، ولكن هذا الاحتكار لا يستند ظاهرا الى قانون مسطور كما في جنوب افريقيا لا ينفي ما كان سائدا من الميز العنصري الذي حاول اخفاءه وانكاره ممثل فرنسا في لجنة الوصاية بالامم المتحدة مدعيا ان لا وجود لقوانين الميز العنصري في ممتلكات فرنسا كلها لو لا ان ما جرى به العمل قد اسقط دعواه وادحض حجته فلم تقو مغالطته ان تنفي الواقع الملموس .

ولا ندري بعد هذا البيان ماذا يكون جواب الدعاية الاستعمارية التي تنزه ساحة القانون عن العنصرية اذا لفتنا انظارها الى شيء من مظاهر العنصرية التي يحميها القانون في ميادين كثيرة وفي مقدمتها ميدان الانتخابات ؟... فان الاكثرية في هذا الميدان قد اصبحت اقلية بحكم القانون والعمل معا وهو ما لا يستطيع دعاة التمدين وادعياء المساواة والديمقراطية نفيه مهما اوتوا من المهارة والبراعة في الدعاية وقلب الحقائق واذا ما انحدرت قليلا الى ميدان الادارات والمصالح والوظيف العام فلا يسعك الا ان تقول مستعيذا بالله من العنصرية : هنا ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ان الدكتور مالان دكتاتور جنوب افريقيا لم يحاول ان ينزه حكومته عن الميز العنصري في هذا الجزء من تراب القارة الافريقية وانما حاول ان يبعد تدخل الامم المتحدة في قضية هذا الميز باعتبارها من الشئون الداخلية التي تهم حكومته وحدها وهو ما اتفق الوفدان الفرنسي والجنوب الافريقي على الادلاء به كحجة ساطعة لدى اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة، فالدكتور مالان بموقفه هذا لم يخالف فرنسا كما انها لم تخالفه في النظر بعين واحدة الى القضية الا ما امتاز به عنها من الصراحة وعدم المكابرة فيما هو قائم موجود من الحكم العنصري الذي تسير عليه حكومته لابادة العنصر الافريقي والاسيوي في البلاد

والمهم الآن من القضية هو اثباتها وتصويرها في صورتها الحقيقية البشعة وتمكين الراي العام العالمي من رؤيتها ولمسها بعد ان حاول المستعمرون هذه المدة الطويلة اسدال الستار عليها الى الابد ، واذا كان في هيئة الامم المتحدة من يرى الآن من الصعوبة اصدار حكم على الدول الاستعمارية بوجوب اقلاعها عن السياسة العنصرية حالا تمهيدا لدعوتها بالتي هي احسن الى التفاهم مع الشعوب المرتبطة بها فان مجرد هذا التفكير الديبلوماسي لمعالجة قضية العنصرية والاستعمار يعتبر مرحلة اولى نحو النصر النهائي على السياسة العنصرية واقطابها في العالم كله لانه بمثابة حكم معنوي عليهم ومن حكم عليه معنويا فهو جدير بان يحكم عليه ماديا اذا ابى الا الاصرار والتمادي في الغي شان المستعمرين

تعريض سخيف

تحاول الصحف المغرضة المنافحة عن السياسة الاستعمارية هنا ان تنتزع من الاضطرابات الجارية في بعض بلدان الكتلة الاسيوية العربية ما هو كالبرهان لها على ان المستوى الاجتماعي في الاقطار الخاضعة للاستعمار ارقى منه في شعوب هذه الكتلة التي رفعت راية الكفاح ضد الاستعمار التمديني في اقطار من القارة الافريقية كالشمال الافريقي.

هذا نوع من المقارنة الباطلة والقياس الفاسد تريد هذه الصحف من ورائه ان تبين للناس في غير خجل . ان قبول شعب من الشعوب للتعاون مع الاستعمار عنوان على الرشد السياسي في ابنائه لما في هذا النوع من التعاون من وسائل الرقي الاجتماعي والاقتصادي والاستقرار السياسي ، وهذه ظاهر البطلان من جميع اقطاره

ومن ذاك ان ما يقرأ أي لاصحاب هذه الآراء التعسفية من مظاهر الاضطراب والقلق في بعض اقطار الشرق ... هو الا من بقايا الاستعمار الذي هو كالحمة ما من يارض الا ترك فيها اثرا اسود حالكا وهو ما كانت شعوب هذه الاقطار بصدد تطهير ترابها ومجتمعاتها منه وما هذا الذي يبدو في تلك المجتمعات من التطورات والثورات والمفاجئات الا ايذان بقرب التخلص من تلك الآثار السوداء كلها

اما الدعوى القديمة بان كل ما جنت هذه الشعوب من ثمار التخلص من ربقة الاستعمار لم يزد على ان وجدت نفسها اثر ذلك في فوضى وحيرة من امرها قد تقفان في طريق تقدمها طويلا فتضليل ومغالطة اريد بهما تحسين ما ليس بالحسن والا فان ما اظهرته هذه الشعوب من النشاط في سائر ميادين التقدم والتطور في بضع سنين لايمكن ان يتم لها شيء منه مع الاستعمار الجاثم على صدرها في قرن او قرنين لو لا انما نقول دفعا لخرصات المستعمرين من الوضوح بمكان ، لسنا من القواعد والارقام عليه ما يوسعهم تقريعا وافحاما

ولو صح هذا الزعم لاخرت اميركا بعد انفصالها من الانكليز المستعمرين ووقع في المصير نفسه كل شعب حطم قيود الاستعباد واغلال الاستعمار

و... القول ان من يسلب الشعوب والامم حريتها واستقلالها لا يمكن ان يعمل يوما على منحها اياها

في المغرب

اقطاعي كبير يهدد ..

جاء في صحف الاستعمار هذه الايام ان احد الفارية الكبار قد استنكر تدخل الامم المتحدة بين فرنسا والمغرب وانه هو واتباعه سيرفضون كل قرار لهيئة الامم المتحدة من شأنه ان يعكر صفو العلائق الودية القائمة بينهما ولو عن طريق الثورات التي عرف بها المغرب في مختلف مراحل التاريخية كلما ارغم على ايقاد نيرانها

ومن تهديد هذا الاقطاعي قوله :

« كل قرار ستتخذه الهيئة يفتقر مبدئيا الى المصادقة عليه من طرفه » وزاد فقال : انني اؤكد للناس جميعا انا مستعدون لكبح جماح كل من سولت له نفسه انه سيصبح شيئا مذكورا بعد ان تنتهي الامر ويعتقد انه سيحتمي بمجلس الامن او غيره »

هذا ملخص تصريح هذا الاقطاعي الكبير الذي طربت له الادارة الاستعمارية اي طرب وردته صحفها المعروفة كأنه تصريح رجل حر لا دخل للادارة فيه وكانها ليست هي المنشئة له من الفه الى يائه وانه لمن حسن الطالع للحركات التحريرية

البقية على الصفحة السابعة

بقية

الشمال الافريقي

في هذا الشمال كله ان لا يفتح لها بالمرصاد الا هذا النوع من عبيد الاستعمار واذنابه الذين تقدمهم الادارة و تقمصونها كلما شعروا بالحاجة الى ذلك كما انه من سوء طالع الاستعمار ان لا يجد من الاسماء المؤيدة الا ما كان منها علما على الذل والهوان والخيانة

على هامش قضيتي المغرب . تونس

قررت لجنة الوصاية في هيئة الامم المتحدة الغاء جميع القوانين المبنية على الميز العنصري وقد صادقت بالاجماع ماعدا صوتين احدهما صوت فرنسا ، على هذا القرار المهم الذي يطالب بالغاء جميع القوانين المبنية على اساس الميز العنصري ويدعو السلطات الحاكمة الى مراجعة التشريعات التي اصدرتها متضمنة للتفريق بين الاهالي وغيرهم على اساس الدين او العنصر في المناطق التي لا تحكم نفسها بنفسها وهذا ما توصي به لجنة حقوق الانسان لو كان الاستعمار يعي ويسمع

ذكرى ٨ نوفمبر

اليوم تحل ذكرى مرور عشر سنوات على نزول جيوش الحلفاء في المغرب لتحرير شمال افريقيا من سلطة النازيين . وهي ذكرى تحمل بين طياتها ذكرة التحرير التي نزلت جيوش الحلفاء وهي تحملها : تحرير البلاد لا من السيطرة النازية فقط ، ولكن من كل الافكار البائدة التي كان يحملها عالم الامس والتي كانت النازية تمثلها خير تمثيل وهي في جوهرها لا تخرج عن التمييز العنصري وكبت حريات الناس واضطهاد الاحرار وفرض افكار خاصة وتوجيه خاص بالقوة والقهر كل ذلك مما عملت جيوش التحرير على ابادته لتقيم عالما جديدا يطفح بالحرية والنور ويزدهي بالاخاء والمساواة

والمغرب الذي كان المركز الاول لتحرير الانسانية من سيطرة النازية تمر به هذه الذكرى فيذكر كل القيم الانسانية العليا التي حملها جيوش الحرية و يتساءل لماذا ابطأ تنفيذ هذه المبادىء وهل المبدأ الاول لعمليات التحرير على الاخص ؟ ان الرسالة التي حملها الحلفاء في كفاحهم للنازية لم تتم الا اذا قضى على الافكار التي كان يحملها النازيون وليس فقط على الجيوش التي كانت تحارب في صف النازيين ولن يكون ذلك الا اذا ساوت الحرية بين جميع انحاء المعمور يومئذ تحتفل احتفالا حقيقيا بذكرى يوم ٨ نوفمبر

من الحراش

بشر السيد الطرخوش لطاهر بولد سماه « عبد الوهاب »

فنهنيه راجين للمولود صحة جيدة ومستقبلا زاهرا .

اخبار الشعب

٤ — شعبة جمعية العلماء

في القسم الحادي عشر - بباريس

السيد محمد الصديق قاصد	رئيس
« « السعيد بوشريمة	نائب اول
« « عمار سعدي	نائب ثان
الشيخ بلقاسم الازهري	كاتب بالعربية
السيد اسماعيل وناس	نائب بالعربية
« المولود بزكاني	كاتب الفرنسية
« بونوار زايدي	نائب الفرنسية
« محمد أخاوف	أمين المال
« الصالح عراوني	نائب أمين المال
« عبد الله حيمي	مراقب اول
« المولود زروق	مراقب ثان
الشيخ الربيع بوشامة	مرشد ومراقب عام

أعضاء مستشارون :

السادة :

الربيع مريبد ، سليمان الطين ، الصالح قوقام ، الربيع والربيع ، علي شهبوني ، جمعة أخلوف ، السعيد عليلي ، الحاج غنيم ، الشيخ محمد العباسي ، زطوطو بلعيد ، الصديق خلال محمد الطين ، الطاهر شهبوني

٥ — شعبة جمعية العلماء

في جهة (مونتري) من ضواحي باريس

السيد المولود حيدوش	رئيس
« الصالح فأيث وعلي	نائب اول
« بلعيد زعموش	نائب ثان
« محمد أيث وعلي	كاتب
« المسعود حيدوش	نائب اول
« عثمان باشا	نائب ثان
« مزيان باراش	أمين المال
« علي بوقير	نائب أمين المال
« لونيس قندوز	مراقب أول
« عيسى حيدوش	مراقب ثان
الشيخ الربيع بوشامة	مرشد ومراقب عام

أعضاء مستشارون :

السادة :

علي بوسكين ، أرزقي حيدوش ، مقران باشا ، علي أيث وعلي ، السعيد ورتيدان ، عمار يث وعلي ، بلقاسم أيث سعيدي ، بلعيد أيث أسعيدي ، عمر ونايث أمزيان ، الطيب بوسكين الطيب حقاني ، الاحسن حيدوش ، عاشور حيدوش ، دحمان أيث وعلي ، الطاهر بن كرو عاشور بوقير ، علي حيدوش ، محمد أيث سعيدي ، العمري بن ذياب ، بلعيد بن ذياب علي بن دحمان ، يوسف باشا ، المولود بوقير بلعيد بوقير

٦ — شعبة جمعية العلماء

في القسم التاسع عشر - بباريس

السيد محمد السعيد حدادي	رئيس
« يحيى حتى	نائب اول

صفحة القراء

تندرومة

صلاة جمعة حرة

في يوم الجمعة ٤ صفر ١٣٧٢ أديت بتندرومة أول صلاة جمعة حرة بمسجد السباج وقد أحدث ذلك فرحا وسرورا لكافة المؤمنين والمؤمنات الحريصين على أداء الشعائر الدينية ، والذين اضطروا بعد صدور فتوى جمعية العلماء في السنة الماضية إلى مقاطعة الامام المعين من طرف الادارة المسيحية الاستعمارية .

تأسيس مدرسة بجبالة

منذ مدة شرع المصلحون بقرية جبالة (بمقربة تندرومة) في بناء مسجد حر ومدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء تحت إشراف الشعبة المؤسسة حديثا برئاسة المصلح العامل السيد الطيب الضراريس .

وقد قام المصلحون في كل من تندرومة والغزوات بشد اعضاد اخوانهم الجبليين ومد أيدي المساعدة المادية والأدبية لهم حتى يقع اكمال هذا المشروع العظيم في أمد وجيز.

شكوى

يشكو الناس في تندرومة من سوء حالة الطرق ، فقد مضى عليها أمد كبير دون أن تلتفت إليها البلدية أو تعيرها جانبا من العناية فأحجارها متناثرة وحفرها غائرة ، ووحلها في أشهر المطر كثير ، الامر الذي يسبب للمارة والصبيان منهم على الخصوص أذى كبيرا فالرجاء من أولي الامر أن يبادروا باصلاحها قبل فصل الشتاء .

من مغنية

بشر الاخ الكريم السيد الاعرج ببنت اختار لها اسم « ثريا »

فنهنيه بها ونتمنى للبنية حياة طيبة في ظل ابويها .

« محمد العبدي	نائب ثان
« الاخضر بن أحمد	كاتب
« السعيد الحواسي	نائب أول
« عيسى القنان	نائب ثان
« بورابح القنان	أمين مال
« بلقاسم الجودي	نائب أمين المال
« عثمان بوفاتح	مراقب أول
« البشير سروط	مراقب ثان
الشيخ الربيع بوشامة	مرشد ومراقب عام

أعضاء مستشارون :

السادة :

أحمد بن الارباح ، بشير السوفي ، محمد الخشبة ، محمد قوبريد ، التميمي بن سليمان وبكر بوشارب ، الطاهر الصغي ، الطاهر الشاوية ، الهاشمي جا بالله ، مقران بلعسل ، مسعود عباسي ، ابراهيم ديلش ، أحمد جامد

في مكتبة النهضة

القصص المدرسية لسعيد العريان وفيها ٢٢ قصة

المكتبة الحديثة للاطفال للابراشي وفيها ٧٩ قصة

تباع القصة منفردة ، ولدينا العدد الوافر من كل قصة.

الحياة مصورة للاطفال .

النقل البري

« « البحري

« « الجوي

الاسلام ديني ٣ ج

الديانة والتهذيب

تفسير جزء عم وسبح

« « « تبارك

هداية الناشئين في القرآن الكريم والتهذيب والدين جزء أول ثاني ثالث .

مطالعة الأطفال

مكتبة الكيلاني —

مجموعة قصص فكاهية ، وفيها ٨ قصص

«	« من ألف ليلة وفيها ١٠	«	«
«	« هندية	«	٦ «
«	« شكسبير	«	٤ « «
«	« اساطير العالم	«	٦ « «
قصص علميه		«	٦ « «

اشهر القصص والقصص العربية — قصتان في كل مجموعة .

من بوشة مروف

بشر الشيخ علي بن عزوز مغزي بولد ميمون الطلعة فاختار له اسم محمد المأمون

فنتقدم اليه ولأسرته تهانينا الاخوية

وفيات

تندرومة

انتقل الى عفو الله كل من السيدة الحاجة الزهرة بن صالح والسيدة فاطمة الطالب حليلة السيد الحاج محمد بن رحال ، والسيد الكندوز بن الصغير من أعيان المصلحين ، وطفل رضيع يسمى الصديق لجناب رئيس الشعبة السيد الحاج بلحاج غزالي فالي ذويهم تعازينا .

من برج ام نايل

انتقل الى رحمة الله الشيخ محمد بن منصور الامام بمسجد البلدة الحر بعد حياة قضاها في نشر العلم والدين ومحاربة البدع والمنكرات فرحمه الله رحمة واسعة .

و « البصائر » تتقدم بتعازيها الخالصة الى أسرة الفقيد وجمعية المسجد راجية من الله ان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه .

البصائر

(بقية) منبر السياسة العالمية

❁ بقية الصفحة الرابعة ❁

الاجانب المراكز الستراتيجية في الغرب الاروبي والشمال الافريقي للمعمعة المقبلة التي ربما اقترب اوان النفخ في صورها ؟

ان الموقف الذي وقفه مستر دين اتشيصون قبيل هذه الانتخابات يحاول ارضاء النظريتين في آن واحد. ولقد قرر بعد تردد ظاهر الرحادثة التصويت على اولوية قضيتي تونس والمغرب الاقصى ان هيأة الامم المتحدة لا يمكنها ان تدعى عدم اختصاصها في نظر القضيتين . فهي يجب ان تنظر سائر ما يعرض عليها من مشاكل العالم وبهذا ترضي المبادىء العامة وترضي الدول العربية والاسيوية وبقية الدول التي ابدت القضية وآزرتها. لكنه قرر مقابل ذلك ان تعمل السياسة الامريكية على ان لا يقع اثناء المناقشة ما يمس بسمعة فرنسا او يجرح كرامتها وان تجعل القضية تخرج من المجلس كما دخلت اليه دون ان يقرر في شأنها اي قرار ودون ان يسجل اي توصية وبهذا يقع ارضاء فرنسا التي يكتفي المجلس بتسجيل وعودها

فهل يبقى الموقف على حاله يا ترى ، ام يؤثر المتعصرون تأثيرهم المنتظر على الوفد الامريكي فيغير موقفه لفائدتنا او لفائدة فرنسا ؟

ليس لدينا الآن ما يرجح احدى النظريتين وليس لدى الفرنسيين كذلك اي مرجع لهم في صحفهم وفي دوائرهم الخبيرة يتساءلون نفس هذا السؤال

انما تؤكد فرنسا - ولها الحق. انها تعتبر نفسها خاسرة للمعركة وان اغلبية الامم تكون قد قامت ضدها بعمل غير ودي اذا ما قررت المناقشة في امر تونس والمغرب واعلنت ان لها حق النظر في القضيتين مهما كانت صيغة القرار النهائي

ونؤكد نحن - ولنا الحق - اننا نعتبر القضية المغربية العامة قد باءت بفوز مبين ونصر عظيم بمجرد اعلان هيأة الامم ان القضية من اختصاصها وان لها حق النظر فيها وذلك مهما كانت نتيجة المناقشة ومهما كانت صيغة القرار النهائي

لقد اقتربت الساعة، ونحن ننتظر انتظار الواثق بان الحق يعلو ولا يعلى عليه وان قضايا الحرية والاستقلال وارادة الشعوب ستنتصر الانتصار النهائي ولو بعد حين

العالم العربي

ان السياسة الامريكية قد تغلغلت منذ حين في صميم البلاد العربية وخاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانهيار انكلترا وتقلص نفوذها عن اغلب البلاد فلا غرو ان كانت السياسة الامريكية الجديدة ذات اثر عظيم في سير البلاد العربية وفي سياستها

فهنالك ميثاق الدفاع الشرقي الذى طالما سعت اليه سياسة الديموقراطيين ؛ فاخفقت ، وهنالك المشاريع الاقتصادية الهائلة والمشاريع الحربية العظيمة ، وقد ارتطم كل ذلك بصخرة العروبة التي لا تلين لان العرب في سيرهم الحديث لا يريدون ان يسيروا الا على ضوء مصالحهم الخاصة ولا يريدون ان يصادقوا وان يعاهدوا ؛ الا من بعد اليهود الردة الاخلصة ويعينهم على الخروج من الحالة الحرجة التي اوقعتهم فيها شباك الاستعمار الخبيثة ومطامع الاجنبي الدنسة

قبل كل شيء ، يفكر العرب اجمعون في قضية فلسطين قضية المأساة التاريخية الكبرى والاعتداء الشنيع الذي لا يزالون يقاسون آلامه وويلاته الى اليوم.

فالى متى يبقى مليون من اللاجئين العرب بين احضان الموت في البوادي والقفار ، وقد حكمت هيأة الامم المتحدة برجوعهم الى ديارهم ، فحال اليهود الذين دللتهم إدارة مستر ترومان دون ذلك ؟

والى متى تستمر هذه المؤسسة الاستعمارية المنكودة التي اسموها دولة اسرائيل تنتشر فوق ارض حكمت هيأة الأمم المتحدة بوجوب جلائها عنها وتنصب ادارتها بين جدران القدس الشريف وقد حكمت هيأة الأمم بوجوب تأميمه ؟

ثم ماذا يكون مآل «التعويضات» التي اجبرت ادارة مستر ترومان حكومة بون الألمانية على دفعها لهذه المؤسسة الاستعمارية رغم احتجاج العرب ورغم الموقف الذي يقفونه الآن ضد المانيا الغربية ولودة امريكا المدللة ؟

إن العالم العربي كله ينتظر الجواب عن هذه الأسئلة . وان هذا الجواب هو الذي سيكون العلاقات المقبلة السياسية والحربية بين امريكا وبين دول العرب والاسلام .

لا تهمنا الاقوال بل تهمنا الاعمال.

نحن نعلم ان الجنرال ايزنهاور طالما ادلى بالتصريحات العظيمة القيمة لفائدة الشعوب العربية وطالما اعلن انه لا يمكن للعالم ان يجد استقراره الا اذا وقع ارضاء العرب وتحقيق مطامحهم القومية .

كما نعلم ان يهود امريكا قد اجمعوا على نصرة الحزب الديموقراطي المنهزم وحاربوا ايزنهاور والحزب الجمهوري وانهم اعتبروا انتصار الجمهوريين خيبة لهم ونكبة عليهم.

لكن ماذا تكون قيمة كل ذلك في الميدان العملي ؟

إننا ننتظر من ايزنهاور ومن الادارة الجمهورية الجديدة ما يجعلنا نتأكد ان انتصار الجمهوريين انما هو انتصار العدل والحق والحرية والسلام. وعندئذ فقط يجدون منا الاصدقاء الاوفياء .

❁ الى الشباب الناهض ❁

ايها الشباب ان الامة الجزائرية لتناديكم باعلى صوتها الحنون المحاسبة على عملكم وخدمتكم التي بذلتموها في سبيلها منذ سنوات مضت تحاسبكم على رؤوس الملاء وأمام كل كبير وصغير من ابناء جلدتكم فان كنتم تعملون لها باخلاص وفي ، ونية طاهرة فقفوا بين يديها وحاسبوها على عملكم وما زرعت ايديكم فقد جد الجد وحان وقت الحصاد وذهبت اوقات اللهو واللعب وان كنتم تظهرون لها الاخلاص الكامل والمودة الدائمة وتضمرون لها العداوة والبغضاء وتظنون في تفوسكم انها لا زالت جاهلة متأخرة لا تقيم للمحاسبة وزناً فقد افتريتم وضللتم سواء السبيل .

ان من امتكم اليوم لرجالا عظماء يحسبون الدقائق والثواني ويسبرون الحركات على اختلاف اشكالها لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا احصوها ودققوها فكونوا منها على حذر، وخبراء بما تصنعون واعلموا ان وراءكم امة عالمة وابطالا اشاوس تخرجوا من المعاهد والكليات لا تفوت عليهم الحيل ، وان الامة لتراقبكم في كل آن وآونة لا تغفل عنكم طرفة عين فكونوا مخلصين لها في جميع اطوار حياتكم ودعوا الغش جانبا لتكونوا بحول الله أحرارا سعداء. يشار اليكم بالبنان

أيها الشبان، أحبكم ان تكونوا فعالين لا قوالين عاملين في عزمكم لا متقاعدين مترفعين عن الدنايا متطلعين الى مجد أسلافكم الامجاد الذين دوخوا العالم بشجاعتهم النادرة ورأيهم السديد و مدت حضارتهم من انحاء الجزيرة العربية الى الاراضي الاندلسية الى ما وراء البحار واصبحت اوربا تتزيى بزيهم وتأخذ منهم الحضارة والرقي وتسير على خططهم وتعاليمهم ولقد كان اجدادنا بلغوا النهاية في المدنية و هل اوربا في ذلك الحين يحثون على من يعلمهم كتابة اسمائهم وها نحن اليوم وبا للاسف

« وقد انقلب الزمان بنا فامست
بغاث الطير تحتقر النسورا »

وصلنا الى الدرك الأسفل من الانحطاط وداسوا معالمهم وضيعوا عنا صفحا وانكروا تاريخنا الذهبي ومدنيتنا الطاهرة ، وقالوا ان البلاد الجزائرية لا تاريخ لها وانما هي بلاد فتوحات ولا أثر للدولة في هذا الارض ونحن نقول لهم ايها المتعصبون ايها المغرورون ان للدولة الجزائرية لآثارا في الشجر والحجر والجبال والاودية والقرى والمدن يدل على عظمتها وتاريخها الخالد الذي لا ينكره الا سوء المغرضين وعلى أي حال فالتاريخ طويل عريض وسيعيد نفسه وهو خير الحاكمين »

ايها الشبان سارعوا الى تأسيس المدارس وهذبوا اولادكم وانهضوا بهم نهضة الخبير المتبصر وحافظوا عليهم فهم أبناء المستقبل ورجال الغد الذين لا تلين لهم قناة ولا تضعف لهم عزيمة .

العلم العلم يا شباب ان الامة التي ملكتكم انما ملكتكم بالعلم لا بالتسكع في المقاهي والحانات، ولا بالتسبيح في الزوايا وهز الرؤوس ففكروا في وسائل الخلاص قبل كل شيء كما فكرت هي قبل أن تحتلكم واني أرى أعظم وسيلة يتمسك بها الشباب ويحرص عليها بنواجذهم هي التعليم العربي لاجل تثقيف هذه النفوس الجائعة المتعطشة المشتاقة الى دينها ولغتها وتاريخها تقدم أيها الجزائري العربي المسلم واشرب من مناهل العلم والمعرفة ولا تتأخر عن هذه المشاريع الخيرية التي هيأتها لك جمعية العلماء فعاقبة المتأخر الحرمان والسقوط .

سبدو — باي احمد

Pour la [illegible]
L'Administrateur-gérant :
TALEB [illegible]

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue [illegible] - ALGER

العدد ٢٠٨ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 208 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

❋ ذكرى المولد النبوي الكريم ❋

تهتبل « البصائر » فرصة ابتهاج عالمي العروبة والاسلام بذكرى عيد المولد النبوي الكريم فتتقدم الى سائر العرب والمسلمين باخلص تهانيها راجية ان يمدّ الله عليهم وهم قد حققوا الخادم الاسلامي الذي هو رمز وحدتهم وقوتهم في ضوء تعاليم الاسلام وهدى نبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري ٠، ٧٣ - ٥٣٩

« EL - BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١ ديسامبر ١٩٥٢ م

تقرير السيد مصباح لا يصلح ان يكون اساسا

للنظر في فصل الدين عن الدولة

بقلم العربي التبسي

قرأ الناس الذين يهمهم أمر فصل الدين الاسلامي عن الدولة ، تقرير السيد مصباح الذي كلفه المجلس الجزائري بتقديمه لينظره المجلس . وقرأته أنا بامعان ورأيت بعد درسه أن روح هذا التقرير يحافظ على ابقاء الحكومة وتصرفاتها في الدين الاسلامي ، أكثر من أن يعمل على إبعادها وفصلها عنه . يعترف آونة بأن هنالك في الجزائر حقائق جزائرية تمنع من ان يطبق الفصل تطبيقا يشبه تطبيقه على غير الاسلام في الجزائر (التقرير في صفحة ٢٣) ويدعي آونة أخرى بأن في الاسلام خواص وموانع تمنع من ان يعامل بقوانين الفصل من أول يوم ، وأكثر الاقتراحات التي اقترحها لتحقيق الفصل لم تكن خالية من معاني الوصل وبابقاء الحكومة فيه مباشرة أو بواسطة .

انبنى هذا التقرير على نظريات مخالفة للواقع ، ومخالفة لمصلحة الدين والمساجد ومنافية لمبدإ أساسي من مبادئ الاسلام ، وهو وحدة الدين بتوحيد نظامه والهيئة المسيرة له ، وإليكم أمثلة صغيرة جدا من هذا التقرير تشهد بما أصف به هذا التقرير من كونه لا يصلح لأن يكون أساسا لفصل الدين عن الدولة .

١ - يقول التقرير في صفحة ٤ ، ان عدم وجود ملك مسلم وكهنوتية في الاسلام هو العائق الذي عاق فصل الدين عن الدولة .

نقول : إننا الآن بصدد فصل الدين عن الدولة ، والملك المسلم غير موجود فما هي عاقبة هذا الفصل في نظر التقرير ، ومن يقول بقوله ؟ ثم إن الجزائر قبل الاحتلال كان فيها رمزان قويان لوجودها : أحدهما رمز الدنيا وهو داي الجزائر التركي ، وثانيهما رمز للدين وهو شيوخ الاسلام والقاضي والمفتي وعلماء الاسلام ، ولكل واحد منهما دائرة اختصاص فلو لم يطلق جيش الاحتلال رصاصه على الجزائريين من غير فرق بين رمز الدين ورمز الدنيا ، ولو ابقى على الدين ورجاله ، واقتصرت فرنسا يوم احتلالها على محاربة الدنيا ومن يمثلها لكان الدين مفصولا بوضعيته عن الدولة التي مات عنها الداي ، وورثتها فرنسا على ان من حقنا أن نسأل فرنسا والمقرر معها ماذا يعني فرنسا أن كان الاسلام بلا كهنوتية وما هو المبرر لجعلها نفسها تحل محل الكهنوتية المفقودة في الاسلام ، وتمنع المسلمين من ان يباشروا التنظيمات الدينية الخاصة بهم وبدينهم كطائفة من الطوائف المحكومة للدولة . على ان للمسلمين الجزائريين منعتهم الحكومة من مباشرة شؤون دينهم عقب احتلالها مباشرة ، فقرار ٨ سبتمبر ١٨٣٠ وما جاء بعده من القرارات أوضح حجة على ما نقول .

٢ - التقرير يقول في صفحة ٩ : إن فرنسا تكفلت أو ضمنت للمسلمين دينهم ما دام هذا الدين ليس له تمثيل مستقل عن الدولة في نظرها ، ويكاد من لا يعرف الواقع أن يعتقد بأن فرنسا لو وجدت من يمثل الدين الاسلامي لرفعت سلطتها عن المعابد الاسلامية وما يتصل بها ، ورفعت هذا الضمان الذي لم يستفد منه الاسلام ولا المسلمون الا ضياع الماديات والروحيات الاسلامية على يد هذا الضمان الاستعماري ، والخلاصة أن الاسلام كانت له منظمة مستقلة بنفسها قبل مجيء الاحتلال الاستعماري وفي استطاعة جماعة المسلمين بواسطة علمائهم أن ينشئوا المنظمات الدينية بعد الاحتلال لو سمح لهم بها ، للقيام بشؤون دينهم ، ولا أدل على أن المسلمين لو مكنوا من القيام بشؤونهم الدينية لقاموا بها بأنفسهم ، ما قاموا به من جهود في سبيل فصل الدين عن الدولة ، والاستعمار يأبى عليهم ذلك وهذه عشرون سنة أو تزيد والمشكل الديني قائم بين الحكومة من جهة ، والمؤسسات الاسلامية المطالبة بفصل الدين عن الدولة من جهة أخرى .

٣ - يقول التقرير في صحيفة ٢٩ إن قانون سنة ١٩٠٥ وقانون سنة ١٩٠٧ يحتاج تطبيقهما في الجزائر إلى قانون استثنائي جديد ويرى المقرر ترك العمل بهذين القانونين والاستعاضة عنهما بشيء من التشريع خاص بالجزائر . يقول طلاب الفصل الحقيقي إن هذين القانونين الصالحين لا يجوز نسخهما بغيرهما من القوانين التي يمكن أن تحد من معاني الفصل وفي استطاعة المجلس الجزائري المكلف بتنظيم تطبيق الفصل أن يأذن للمسلمين في اتخاذ قرار داخلي يرفع حرية تعدد الجمعيات للمسجد الواحد إذ التعدد هو الذي حمل المقرر على قراره ، على أن هذا المحذور جاء من كون تأليف الجمعيات الدينية أمرا واجبا على المسلمين ، لا اختياريا كما هو الشأن عند المسيحيين ، ولا مانع يمنع المسلمين ان يتفقوا على نظام يجعل وجود الجمعيات الدينية غير ضروري ، ومهما يكن فان التجارب دلت على ان كل قانون خاص بالمسلمين الجزائريين في شؤون دينهم او دنياهم عرضة للتلاعب ، ولا يخلو من صبغة استعمارية تكدر صفو الديموقراطية وتنغص الحياة الدينية .

٤ - يقول المقرر : إن الجمعيات الدينية يجب حصرها في مراكز الدوائر والعمالات الثلاث ، ويرى أن انتخاب الجمعيات يجري في مراكز الحكومة لا سواها ويكون عدد الجمعيات الدينية على عدد مراكز الدوائر لا على عدد المساجد ، ويذكر لذلك أسبابا ضعيفة لا داعي لسردها . ويقول طلاب فصل الدين عن الدولة إن المصالح الدينية التي أسست لأجلها الجمعيات الدينية موجودة في المساجد ، والأعمال التي تقوم بها الجمعيات الدينية في المساجد لا في مراكز الدوائر التي أسست لتمثيل الدولة لا لتمثيل الدين ، فمن العجب أن ينشأ نظام يجعل المساجد ومن فيها وما فيها مرتبطة وعائدة إلى مركز دولي دنيوي فهل في الشؤون الدينية لبقية الطوائف ما منعت منه معابدهم وجعل في مركز الدولة ؟ إن أقل المخلوقات إدراكا يفهم الغرض من جعل الجمعيات الدينية في مراكز الحكم .

يقول المقرر في صحيفة ٣٥ إن العمل بقانوني سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٧ يدعو إلى التخوف من تعدد الجمعيات للمسجد الواحد او البلد الواحد ، وبذلك يعيش الناس في المنازعات بين الجمعيات ، ويرى أيضا أن كثرة الجمعيات يجعل كل مسجد من المساجد التي لها جمعة جمعية دينية ، تترتب عنه مفاسد لذلك ينبغي تقليل الجمعيات بحصرها في عدد قليل ، ويرى ذلك التقليل يعين على الوفاق وترك المنازعات . ويقول طلاب فصل الدين عن الدولة : إنه لا خوف من العمل بقانوني سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٧ ، إذا شمل تنظيم فصل الدين عن الدولة المكلف به المجلس الجزائري تعيين يوم معين لانتخاب الجمعية ، ومكان معين وهو المسجد ، وكان الناخبون هم المصلون

البقية في الصفحة الثانية

احتفاء مصر بالاستاذ الرئيس

لعل قراء « البصائر » الكرام الذين تعودوا قراءة أدب الاستاذ الرئيس وتتبع مقالاته البليغة ... ولعل الأمة الجزائرية كلها في شوق شديد ، ولهفة عظيمة ، وتطلع بالغ ، إلى اخبار رئيسها الانفصال ، قائد الجيش ، وباعث النهضة ومحيي الآمال ، ومحرر العقول والافكار ، من خرافات الماضي ، وجهل الحاضر ، وآفات المستقبل ، لعلهم جميعا . ولا أخالهم إلا كذلك . على هذا الشوق وذلك التطلع ، إذاً فلعلي بكتابة هذه الكلمة أكون قد أديت لأخواني ومواطني الكرام ، بعض ما يتطلعون إليه من أنباء الرئيس .

ففي صبيحة يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٢ شرف أستاذنا الجليل الشيخ البشير الابراهيمي القاهرة بعد رحلة طويلة في الشرقين الأقصى والأوسط قضاها في التطواف في بلدانهما ، للتعرف على سكانهما ، والاجتماع بالمسؤولين فيها ، كداعية كفء عظيم للقضية الجزائرية المجهولة بكل الاسف عند اخواننا الشرقيين ، ولدراسة احوال المسلمين ومشاكلهم عن كثب وعيان ، ثم التبشير بمبادىء جمعية العلماء ، واعمالها ، وكفاحها في كل الميادين الحيوية ، التي تمس الأمة أو تتصل بالدين أو تمت للوطن والاخلاق بصلة ، ولقد نجح امد الله في حياته ، في بيان ذلك وإيضاحه وتبليغه نجاحا كبيرا لما أوتيه من سحر البيان وفصاحة القول ، وطول النفس ، وبلاغة الحجة ، والخبرة الطويلة بنفسية الامة وأدواء المجتمع . مما جعل اخواننا الشرقيين يهتمون بالجزائر وقضيتها أبلغ اهتمام . ويعطفون عليها عمليا وأدبيا أكثر من ذي قبل . وصل بالطائرة عن خط بيروت فتلقاه في مطار « ألماظة » جمع غفير من رجالات مصر وعظماء العرب والاسلام ، ورجال المكاتب وتلامذة البعثة ، وبعد السلام والترحيب اللائقين بمقامه ، استقل السيارة إلى القاهرة ، فنزل بفندق جزيرة بالاس على شاطىء النيل ، ومن حين نزوله بالفندق ، والزوار من الكبراء والقادة والمسؤولين يتسابقون لزيارته للترحيب والتهنئة بسلامة القدوم ، تقديرا لشخصه ، واكبارا لجهاده الأسلامي ، واعجابا بآرائه السديدة ، ونشاطه الجم ، في الدعوة إلى النهوض بالاسلام ، وتوحيد كلمة المسلمين .

وقد سبقته إلى القاهرة بعثة جمعية العلماء إلى العراق ، وبأمر منه لم تواصل سفرها إلى بغداد ، حتى جاء هو الى مصر فاجتمع بها وتعرف على أعضائها فرداً فرداً كما اجتمع ببعثة الجمعية في مصر وبهذه المناسبة دعا سماحته أعضاء البعثتين إلى حفلة شاي أقامها على شرفهم من حسابه الخاص ، على الساعة التاسعة ليلا بالفندق الذي نزل به ، وقد القى فيهم خطابا رائعا جمع فأوعى من النصائح والحكم والتوجيهات السديدة ، وقد اهتز فضيلته اهتزازا عظيما ، وبلغت به الحماسة منتهاها أثناء إلقائه خطابه المذكور ، ولعل ذلك من روعة الموقف وكونه بين نخبة منتقاة من شباب العلم . الجزائري تفيض حماسة وقوة وتتدفق حيوية ونشاطا ، وتتطلع إلى مستقبل سعيد لأمتها ووطنها ، شباب هاجر وطنه وفي قلبه حب ، وفي نفسه إخلاص ، وبين جنبيه أمانة هو حاملها ثم يؤديها إن شاء الله ، شباب ألقت عليه الظروف مسؤولية حياة أمة ، وقضية وطن ، ومحنة جيل ، ومستقبل شعب . شباب آمن بالله ، ثم بقضية وطنه المقدسة ، وتاريخ شعبه الماجد هو بالغها بارادة الله . وأفاض في القول ، مقارنا بين رحلة طلاب العلم في الماضي وفي الحاضر ، ومبينا كيف كانوا سابقا يقطعون الفيافي والقفار مشيا على الاقدام في طلب العلم ومع ذلك لم يكلوا ولم يملوا وهم صابرون فاجحون ، كما أفاض في آثار الرحلة . خصوصا رحلة طلبة العلم . في الأمم وكيف تكون عونا على اتحاد المشاعر ، وتبادل العواطف ، وتقارب القلوب ، وتمازج الارواح ، وتقوية الصوت ، وتمكين الروابط الاخوية والانسانية ، وما تؤمله جمعية العلماء من ورائها الأمة الجزائرية ، من أبنائها طلاب العلم ، حاثا الشباب على التحصيل والاجتهاد ، محذرا من اللهو الحرام ، مبينا لهم واجبات الشباب المسلم المثقف وكيف ينبغي أن يكون ، وبعد انتهاء فضيلته من خطابه البليغ قام الاستاذ المجاهد وكان قد سبق الاستاذ الرئيس إلى مصر للقاء اصدقائه وتلامذته الكثيرين الفضيل الورتلاني فألقى أيضا خطابا قيما حيا فيه وطنه العزيز في وجوه هؤلاء الاشبال وحرك في أبنائه تلامذة البعثة روح الاقبال على العلم وكان خطابه مشرقا عامرا بالنصائح والارشادات ، التي استقاها من طول كفاحه ، وكثرة تجاربه وخبرته الواسعة . حياه الله . بروح المجتمعات وعقليات الأمم ، . وقبل هذه الحفلة اجتمع بالطلبة فضيلة الاستاذ بصحبة رجال المكتب والاستاذ الورتلاني في المكتب وخطب فيهم كما خطب الاستاذ الورتلاني

وقد اجتمع سماحة الاستاذ بأغلب الوزراء المسؤلين ، وذكرهم بمسألة البعثة فطلب منه وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء أن يقدم له مذكرة في هذا الشأن وبالفعل قدم له سماحة الشيخ المذكرة ، فقدمها هذا بدوره إلى مجلس الوزراء ، وتقديرا لجهاد الشيخ ، وإكراما للجزائر في شخصه قرر مجلس الوزراء قبول اربعين طالبا جزائريا يدرسون على نفقة الحكومة المصرية بدل عشرة باسم جمعية العلماء ، بمناسبة العهد الجديد ، ونجاح القائمين بالثورة فيه ، كما وعده وزير الاوقاف ان يبحث له عن دار صحية نظيفة تؤوي كل هؤلاء الطلاب من دور وزارة الأوقاف . وقد زار سماحة الشيخ دار الطلبة بالمساء ، مرتين كان يصحبه في الاولى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الازهر الشريف وفي الثانية أعضاء المكتب وتعرف على أحوالهم ، واطلع بنفسه كيف يأكلون وينامون ، ويراجعون دروسهم ، ويذاكرون كتبهم وفي كل مرة يجتمع بهم الرئيس يحثهم على العلم والفضيلة ومكارم الأخلاق . وذلك لمناسبة رده لزيارة الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية السابق . كما زار الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الخضر الحسين شيخ الازهر الشريف واجتمع بأغلب المسؤلين والوكلاء للازهر .

وقد أقام زعيم فلسطين المجاهدة نصرها الله الحاج أمين الحسيني حفلة شاي تكريما لسماحة الشيخ دعا إليها لفيفا من أكابر الشخصيات المصرية والعربية والشرقية وبهذه المناسبة ووسط هذا الحفل العظيم ألقى سماحة الاستاذ خطابا بليغا كان من أروع ما يكون حجة وفصاحة وسداد رأي وعمق تفكير ، وتحليلا دقيقا للظروف والحوادث التي تشغل بال العرب والمسلمين في الوقت الحاضر . وقد أثر الشيخ في هذا الحفل تأثيرا كبيرا وكان لخطابه البليغ صدى عظيم في نفوس الحاضرين ، مما جعلهم يلهجون بالثناء على جمعية العلماء والتقدير لرئيسها المناضل ، وغبطة الجزائر أن تنجب شخصية عظيمة بمؤهلاتها وقوة روحها ومتانة رجولتها ، وسمو تفكيرها ، واتساع أفقها الذهني ، مثل سماحة الشيخ الرئيس أبقاه الله .

وسيمكث سماحته عدة أيام أخرى في مصر حتى يتم كل ما يتعلق بالبعثة ، ويضع كل شيء في نصابه ، ثم يسافر سماحته إلى تتميم رحلته ، ويمر بنا . وليشرف بنفسه على تسيير أحوال البعثة العراقية ، التي اهتم بها في مصر اهتماما عظيما وودعها بنفسه إلى المطار ، وكتب قبل سفرها برقيات إلى وزارة المعارف العراقية ، وإلى كثير من أصدقائه هناك ليتلقوها في المطار ورجا من سفير العراق بمصر أن يبرق إلى بغداد بوقت وصول البعثة إليها ، فسافرت البعثة مكرمة مبجلة محاطة بالتقدير والاحترام ، وان هذا لشيء عظيم.

هذا وإننا نبشر مركز الجمعية بالجزائر وآباء تلامذة البعثة أن أبناءهم وصلوا إلى بغداد على طائرة لبنانية بعد مبيتهم في بيروت ليلة واحدة ، في رعاية من والدهم الاستاذ الرئيس وقد تلقاهم في مطار بغداد جماعة من أهل العلم وأنصار جمعية العلماء ، وأنزلوهم في منازل العز والكرامة ، وسهلوا لهم إجرآت الالتحاق بمعاهدهم

وإزاء هذا التكريم وهذا الاجلال ، فالواجب على طلبة البعثات أن يشكروا لجمعية العلماء حسن رعايتها بهم ورفعها إياهم لهذه المنزلة التي جعلتهم لا تفتهم رجال الحكومات بهم ، وان هذا كله تشجيع كبير لنا معشر التلامذة يجب أن نستغله ، ونقدره قدره .

التركي رابح عمامره
طالب بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد
وعضو البعثة . القاهرة في ٧ نوفمبر ١٩٥٢

تقرير السيد مصباح لا يصلح ان يكون اساسا للنظر في فصل الدين عن الدولة

(بقية ما بالصفحة الاولى)

بذلك المسجد ، يوم الجمعة ، واخذنا بالنظرية الاسلامية التي تعد وجودهم بذلك المسجد ، وقيامهم به نيابة عن جموع المسلمين أين كانوا كان هذا التنظيم دائما لجموع المخاوف التي يتوقعها للفرد . لهذا ينبغي العمل بالقانونين وينبغي للمجلس الجزائري أن ينظم هذا التنظيم المشار إليه ، وبذلك تعمر المساجد بأهلها ، إن كان لا بد من تداخله في التشريع الداخلي للدين الاسلامي ، وان كان الحق والعدالة وحرمة الاديان وتحقيق معنى اللائكية في الدولة توجب على الدولة وفروعها ان لا تتعاطى شيأ من التشريع الداخلي للاديان كلها ، وقد فعلت ذلك بالنسبة للدين المسيحي واليهودي .

خماسيات عمر الأميري

— ١٣ —

أيها الروح كيف أطفي غليلك ... حرت والله ما الذي اصطفى لك
يا جموحا تنكب الأرض بسمي ... في السموات . لا ضللت سبيلك
وطموحا مناه عند مكاني ... أترانى عاقوا تذليلك !
لست أخشى عليك تخليف كون ... قد تعجلت من عناء رحيلك
غير اني مسائل حين تمضي ... من لأهل الآلام يبقى بديلك

رسالة القاهرة :

يوالي مندوب « البصائر » بالقاهرة الكتابة اسبوعيا الى الجريدة تحت هذا العنوان متضمنة اهم الاحداث والتعليقات عن الحالة في مصر :

سارت النهضة القائمة الآن في مصر والتي بها حكومة اللواء محمد نجيب في طريقها القومي المصري العربي وقد انتهت من الاتفاق مع السودانيين على خطة تواجه بريطانيا الآن اولى نتائجها فبعد ان كان الانقليز وبعض السودانيين يرمون مصر بالوقوف في سبيل حريتهم وحقوقهم اصبح على بريطانيا اليوم ان تواجه المصريين والسودانيين معا فاما ان تستجيب لمبادئ الاتفاقية أو تسقط حججها التي طالما تغنت بها وهي اعطاء السودانيين حقوقهم وحريتهم الجلاء والحياد

وكان المغرضون والاستعماريون يرمون نهضة مصر الحالية بمداهنة الامريكيين أو السير الى حلف عسكري غربي واتخذوا من موقف الصمت والحذر الذي اتخذته الحكومة المصرية حتى الآن بالنسبة للمسائل الخارجية اتخذوا من هذا الموقف ذريعة يبثون منها دعايتهم .. ولكن اللواء محمد نجيب قضى هذا الاسبوع على تلك الشائعات بالسرعة والحزم والوطنية التي قضى بها على مفاسد العهد السابق فأعلن ان مطالب مصر هي الجلاء والحياد فكان ذلك طلقة اصابت صيدين : القضاء على الشائعات وتذكير الدول الغربية بأن حكومة اليوم غير عهد الامس وان خطة مصر المقبلة هي الحياد

في ميدان التعليم

وقد احرزت الحركة نصرا جديدا في اهم الميادين الشعبية التي ارقت العهد الماضي طويلا ونعني به الميدان الجامعي قرار الرئيس محمد نجيب جامعتي القاهرة والاسكندرية واستقبل من طلبتها استقبالا فريدا كذلك الاستقبال الشعبي للرئيس عند زيارته لبعض بلاد الوجه البحري

وبهذه المناسبة فان مجلس الوزراء المصري حينما عرضت عليه مسألة طلاب البعثة الجزائرية وفي جلسة هامة عقدت لبحث بعض المسائل الداخلية العاجلة قرر اجابة طلب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقبول اربعين طالبا على نفقة الحكومة وقد ذيل ذلك القبول بديباجة من الثناء والتقدير لتلك الجهود التي تبذلها الجمعية ولذلك الكفاح الذي يقوم به سماحة رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي فكان لفتة كريمة وتقديرا جليلا

وما زال الاستاذ الاكبر الرئيس يوالي جهوده وجهاده في سبيل الجزائر والتعليم العربي الاسلامي بل وفي سبيل الاسلام والمسلمين جميعا وهو هنا محل تقدير واعجاب المسؤلين والشعبيين على السواء

تعويضات المانيا لاسرائيل

وقد اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية وبحثت موقف المانيا وتعويضاتها لاسرائيل ولازالت تبحث رد المانيا الذي قدمه سفيرها في القاهرة الى الرئيس محمد نجيب وستتخذ موقفا اجماعيا من هذه المسألة ولا شك ان هذا الموقف الحازم الذي اتخذته مصر ازاء مسألة تعويضات المانيا لاسرائيل ودعوتها اللجنة السياسية للجامعة العربية للاجتماع فورا كان ردا عمليا سريعا على تلك المناورات التي قامت بها اسرائيل وبعض الدول المشايعة لها من ان العهد الجديد في مصر اقل تحمسا في عداوة اسرائيل من العهد الماضي

اخبار صغيرة :

● اعترضت وزارة الداخلية على اسم عبد الفتاح الطويل الوزير الوفدي السابق كعضو مؤسس للوفد لانه استغل نفوذه لمصالح اقاربه وحولت ذلك الاعتراض الى القضاء

● لم تعترض الوزارة على هيئة الاخوان المسلمين وانما طلبت بعض الايضاحات عن الوسائل التي اجلوها لتحقيق اهدافهم في « اتباع الوسائل الاسلامية » وقد اجتمعت الهيئة لاعداد الايضاح

● قررت مشيخة الازهر ايفاد مبعوثين الى كل من الباكستان واندونيسيا وبعض البلاد الاسلامية للعمل على نشر الثقافة العربية والاسلامية ودعوة الاسلام

هذه هي رسالة القاهرة هذا الاسبوع والى اللقاء في الاسبوع المقبل ان شاء الله .

عبد الكريم محمد

مدير جريدة « الزمان » ومجلتي « الدعوة » و « منبر الشرق » — القاهرة —

نعلن للمشتركين أن ثمن تحويل العنوان هو ٦٠ فرنكا أجرة الصفيحة فعلى من اراد تبديل عنوانه أن يرفق طلبه بهذا الثمن .

تنبيه

لا تنشر الجريدة مايرد عليها بامضاء مستعار او بحروف ورمزية ما لم يكن لديها اسم الكاتب الصريح .

Pour la signature,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BAGHLI
IMPRIMERIE GENERALE
1, rue Géricault . ALGER

بلدة آقبو تستأنف نشاطها

آقبو بلدة آهلة مهمة بوادي الساحل ، وهي تقع على الجانب الغربي من بجاية ، وتتوسط تلك النواحي الشاسعة من بلدان هذا الوادي . ولذلك تعتبر مركزا تجاريا خطيرا ، وسوقا مركزية ، يؤمها عديد من القوافل التجارية . من غالب جهات القبائل الصغرى والكبرى ، وهي كذلك متصلة اتصالا وثيقا بالمدن الكبرى من القطر بواسطة المواصلات العديدة المستمرة .

فلا غرابة إذن . والحالة ماذكر . أن تسلط عليها (جمعية العلماء) وهي المنظمة القوية العتيدة . أضواء حركتها الاصلاحية المباركة ، ولقد كان شيخنا الاول ، باني هذه النهضة ، وزعيمها المرحوم المقدس : عبد الحميد بن باديس ، يتردد عليها مع ثلة من رجال البعث القومي ، كالمرحوم مؤرخ الجزائر الاستاذ الميلي ورجل السلفية والنضال استاذنا التبسي حفظه الله والاستاذ الفضيل الورتلاني الزعيم الاسلامي العالمي نصره الله قلت ! كان يتردد عليها مع هؤلاء لغرس بذور الحركة فيها وتعهدها مرة بعد أخرى بالسقي والعناية والحدب والرعاية حتى أصبحت . آنذاك . حركة تستلفت الانظار بخطى متزنة نحو التقدم والازدهار ولكنها قد أصبحت . شأن أغلب حركاتنا . من جراء حوادث ماي الاستعمارية الفاجعة بركود . جعلها تتراجع القهقري ويختفي فيها ظلها رويدا رويدا الشيء الذي لفت نظر قائدنا الحكيم زعيم النهضة الحالي : ومحمد البشير الابراهيمي « ادامه الله اليها فاستأنف نشاطه هنالك ونزل بها مرارا كالغيث المدرار يرسل عليها وابلا من سحر البيان وهداية القرآن واخذ . رعاه الله . يجمع شتاتها ويسعى لاحياء مواتها حتى تمكن من بعث الامل جديدا في النفوس و أخذت تسترد شيئا فشيئا مافقدته من نشاط وتركته من عمل ولكن ليس من المستطاع القول : إن قضيتها قد عولجت بترياق حاسم بالرغم من أن الجمعية قد دفعت إلى ميدانها عددا من المعلمين تعاقبوا على التوالي ، ليستطيعوا القضاء الناجز على الركود هناك إلا في عامنا الدراسي هذا فلقد اقتضت حكمة لجنة التعليم العليا ان تعين لها اخانا الشيخ سعيد البيباني المشهور بالعمل الدائب والصبر المتواصل ومقاومة الصعاب فبدأ العمل هناك فور نزوله وقام بنشاطه المرير المتعب وأشهد مخلصا إنه يتحمل هناك من الاتعاب الجسمية والفكرية ما ينوء بحمله كثير من الزملاء المعلمين ولكنه صامد صابر لا يشكو ولا يتضجر فبمناسبة وصوله إليها دعا اخاه هذا كاتب السطور وثلة من رجال الاصلاح وأعيان البلدة لحضور اجتماع الغرض منه التعرف إليه ودعوتهم إلى القيام بالواجب والمشاركة في الكفاح العظيم الذي تقوم به اليوم الأمة الجزائرية تحت لواء منظمة الشعب القوية جمعية العلماء وتحريك هممهم إلى ترك الركود جانبا والتأهب للعمل الشريف الحاسم فلبينا الدعوة وانعقد هذا الاجتماع ليلة الاثنين الثالث عشر من اكتوبر الجاري .

فتح الجلسة رئيسها الشاب صالح سامي أمين مال الجمعية وأعقبه معلم المدرسة آنذاك الشيخ العربي العركي فألقى كلمة ترحيب بالشيخ سعيد والملبين الدعوة ثم قدم كاتب السطور نبذة بأعمال جمعية العلماء وأوضح للملا ان تلك الاعمال هي البرهان الساطع على صدق دعوتها وإخلاص نيتها ونفع حركتها فهي هي التي حفظت لهذا الشعب دينه الصحيح وقوميته العتيدة وهي هي التي يجب على الشعب الجزائري ان يلتف حولها وينضوي تحت لوائها وهي هي الصامدة في وجه كل عدوان الواقفة أمام كل طغيان الداعية . بصدق . إلى الأخوة الاسلامية العامة التي لا تعرف الفروق بين الاجناس ولا بين الألوان فاذا ما أصاب الوهن حزبا أي حزب فان منظمتنا هذه القومية لتزداد على مر الايام وتعاقب الشدائد والصروف قوة وامتدادا وفتوة واستعدادا ولا يعذر اليوم أي شخص أو منظمة تدين بالاسلام وتعتز بلغة الضاد ان هي أبدت فتورا نحوها او تخاذلا في مرافقها البطولية الماجدة فمن فعل ذلك فقد خذل دينه وشعبه وعقابه عند الله وعند الشعب اليوم عسير وختم كلمته بحث الجماعة على إعانة الشيخ (البيباني) على مهمته الشاقة حتى يستطيعوا جميعا أن يدفعوا مع قوي الشعب العتيدة هذه السفينة في هذا الخضم الى ساحل النجاة .

وعلى اثره قام الشيخ البيباني فافاض القول في القومية الجزائرية ومكانة اللغة العربية بين لغات العالم وكونها لغة مآت الملايين الرسمية أي لغة كل من يدين بالاسلام .

وحث اخواننا هنالك على مؤازرته والوقوف معه حتى يعود البلدة بعثا يحقق نزعتها الصحيحة الى العروبة والاسلام وبعده قام الشاب رئيس المجلس السيد صالح سامي فاعلن انفضاض الاجتماع وشكر لحضرات المدعوين تلبيتهم الدعوة وللاساتذة نصائحهم القيمة وتوجيهاتهم الثمينة وبكلمته هذه ختم ذلك الاجتماع الذي اثلج صدورنا وانعش آمالنا واطلق ألسنتنا بالهتاف الحار لجمعية العلماء والدعاء الخالص لاسدها الهصور جوالتنا العظيم امام المصلحين نزيل الشرق الاسلامي الآن وسيدي محمد البشير الابراهيمي » بطول العمر واطراد التوفيق .

محمد الاكحل شرفة

[illegible]

بقلم [illegible]

بون تارسين

حقا ان حكومة المانيا الغربية تقف موقفا لا تغبط عليه في قضية ما تعهدت بدفعه عن كرم وسخاء لليهود الصهيونيين ، تحت عنوان التعويض عما انتهب من مال ومتاع بني جلدتهم اثناء الحرب الكبرى الاخيرة على يد الهتلريين.

فاذا كان اليهود في فلسطين وفي غير فلسطين قد وجدوا من ذلك الحادث الذي اخترعته مخيلة الادارة الترومانية الامريكية صخرة انقاذ وباب امل فسيح ، عندما اشتدت عليهم الضائقة ، واسود في وجوههم الافق ، فان العرب اجمعين قد رأوا في ذلك العمل محاربة لهم ، وتعضيدا لجانب عدوهم عليهم ، بل رأوا ان هذا العمل الذي لا يكاد يصدقه العقل انما هو تنشيط لمطامع غلاة صهيون ، وتسليح لاذرعتهم المخربة ، وتمهيد لمعظم الطرق التي يسلكونها في مستقبل الايام للملحمة الكبرى التي لا تخالهم الا خائضي غمارها عما قريب ، لتوسيع الرقعة التي اغتصبوها ، بعد تعمير الارض التي انتهبوها فهؤلاء قوم لا تقف اطماعهم عند حد ، ولا يكتفون بما بين ايديهم الا ريثما يتم استعدادهم لاختطاف ما بقي بين ايدي اصحاب البلاد : فمن مد اليهم يد الاعانة ، ومن ايدهم وآزرهم ، ومن زاد في ثروتهم وعتادهم وتعمير خزائنهم وتجهيز مصانعهم ، فانما هو قد دفع القوم دفعا الى استئناف حرب المكر والخديعة التي لم تخب نارها ولم ينطفىء اوارها ، وانما هو قد ايد العدوان ، ومدلي عمر الطغيان ، وجنى على العرب وحارب الاسلام والمسلمين اينما كانوا

هذا هو الموقف الذي وقفته حكومة ادنهاور في مدينة بون العاصمة المؤقتة للجمهورية الاتحادية الالمانية ، وهذا هو المبدأ الذي اعلنت بعد الاعذار والانذار ، انها لن تحيد عنه ، ولن تجد له بديلا ، وكانما هي في سيرها هذا تحمي اقامة اسرائيل وتوطيد اركانها ، ودعم سلطانها المهلهل مدفوعة بيد قوية جبارة خفية ، لا تستطيع لها مقاومة ولا تملك لنفسها تجاهها حلا ولا عقدا .

لكنها تعلم مع ذلك علم اليقين : ان مستقبلها التجاري والاقتصادي انما هو في بلاد الشرق ، مع العرب ، وتعلم ان صناعتها الناشئة بعد الخراب والانهيار والمحاق الذي حل بها اثر الحرب الثانية لن تجد مصرفاً لها وسوقا نافقة الا في البلاد التي لم تتكون فيها بعد الصناعة الآلية الكبرى ، والتي تتطلع الى بناء نهضتها الحديثة على اساس الجهاد الصناعي الحديث ، الذي يمتاز بالاتقان في العمل ، والاعتدال في الثمن ، والتسهيل في الدفع ، وذلك ما اخذت المانيا الحديثة في سلوكه منذ حين . وهذه الاسواق الهائلة في البلاد العربية جمعاء ، يمكن ان تكون منطلقة لثورة اقتصادية سلمية للبلاد الالمانية ، يدر عليها الربح العظيم ، ويمكنها من استرجاع ثروتها وتغذية مصانعها ، واستعادة مكانتها الاولى في ميدان الاقتصاد العالمي .

فماذا تفعل المانيا اذن ؟ اتراها ترجع الى جادة الصواب ، وتجد طريقة تنقض بها غزلها الذي اجبرت على غزله مع اليهود ، ولو باستعمال شيء من المسكنات ، فترضى العرب وتحتفظ بما احرزت عليه ، وما في طريق الاحراز عليه في بلادهم المتعطشة لسيل الصناعة الالمانية الحديثة ، ام تراها على عكس ذلك تمعن في سياستها الهوجاء الطائشة التي لو استشير في شانها الراي العام الالماني استشارة صحيحة لوقف ضدها موقفا صريحا حاسما لاجبار عليه ؟

انها تريد ان ترضى الفريقين ، وتفوز بالصفقتين ، وجمع بين الحالتين غريب

موقف حاسم

لقد اجتمعت في مدينة القاهرة ، تحت رئاسة اللواء محمد نجيب رئيس الحكومة المصرية ، اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وما كان اجتماعها المستعجل الا لدرس هذا المشكل من سائر وجوهه ، واتخاذ موقف اجماعي حاسم في شأنه ، ثم الاقدام على خطة إيجابية عملية تجاه الذين يحسبون العرب امواتا ، ويخالون بلاد العروبة اشلاءا .

في هاتيك الاثناء كان وفد من الجامعة العربية يجول خلال المانيا ، يحاول اقناعها بوجوب العدول عن هذه الخطة المشؤومة عليهم وعلى العرب معاً ، فلم ينجح الوفد في مسعاه ، واتضح ان الامة لا ترضى ذلك العمل ولا تريد المصادقة عليه ، لكن الطائفة الحاكمة التي تولت مقاليد الامور مرتفعة فوق حراب الجند المحتل ، لا فوق سواعد الشعب ، تعلن انها لا تجد بدا من المضي في هذا السبيل ، دون ان يكون لها اي مقصد عدائي نحو العرب !

فتجاه هذا الصلف وهذا التجاهل الرائع قررت جامعة الدول العربية اخطار المانيا الغربية رسميا ، بانها تعلن مقاطعتها الاقتصادية وتفصم ما بين الجانبين من علاقات تجارة ومن تبادل ، وتوصد ابواب البلاد العربية جمعاء في وجه ما تصنعه معامل المانيا ، وتلغي ما كان امضي قبل اليوم من اتفاق في هذا الشان

فالامر المحقق الذي اتفقت عليه آراء سائر الملاحظين ، هو ان هذه الخطوة الحازمة التي خطتها جامعة الدول العربية قد القت الرعب في قلوب رجال الصناعة والتجارة في المانيا ، وقد اصبحوا يشاهدون خيبة آمالهم التي بنوها شاهقة فسيحة فوق اديم الارض العربية . ولقد توقفت بعض المعامل فعلا عن صنع ما كانت تصنعه برسم هاتيك البلاد . وقفل راجعاً الى مدينة بون كثير من ممثلي الصناعة والاقتصاد الالماني ، وكثير من ممثلي السياسة الألمانية ، لكي يصرخوا في وجه حكومتهم صرخة الحق ، وينبهوها الى مدى الكارثة الاقتصادية التي هي قادمة عليها ، ولكي يحاولوا ارجاعها الى الطريق القديم قبل فوات الوقت .

تعلن الدولة الالمانية اخيرا ، وبعد صدور قرار جامعة الدول العربية ، انها لا تعتبر المسألة قد انتهت ، وانها تود بصفة صادقة حسب دعواها ، ان تحتفظ بصداقة العرب وباسواقهم رغم برها بما تعهدت به لليهود . ولذلك فقد شكلت وفوداً ستؤم العواصم العربية كلها ، لكي تشرح لها حقيقة الموقف ولكي تجد معها حلا مناسبا لفض المشكل

وانه لأمر من الصعوبة بمكان ، فاما ارضاء العرب ، واما ارضاء الصهيونية ، ولا سبيل لارضاء الفريقين معاً .

محنة هيأة الأمم

لاتزال اللجنة السياسية لهيأة الأمم المتحدة تتخبط خبط عشواء في المشكل الكوري العظيم . وإنما اتسع الجدال فيكثر جدالها ، ويخطب رجالها فيطنبون في خطبهم الفارغة الجوفاء ، وتذهب الايام تلو الأيام وتنقضي الأسابيع تتلوها الأسابيع ، والمشكل هو هو بعينه ، كما كان منذ الساعة الأولى ، لم يتقدم خطوة إلى الأمام ، بل ربما سار خطوات الى الوراء . وليس لذلك من دلالة إلا ان القوم يسرون غير ما يعلنون ، وقد دخل كل فريق منهم يحمل بين جنبيه سوء النية وسوء القصد ، ويريد ان يغلب جانب نظريته على جانب نظرية خصمه ، مهما كان الثمن ، وكيفما كانت النتيجة ، ولو أدى ذلك العمل إلى نسف هيأة الأمم المتحدة وتحطيم نفوذها الذي لم يتكون بعد بصفة فعلية ، وتركها جسدا بلا روح ، كما كانت شقيقتها الغير المأسوف عليها جمعية الأمم ، اثر اعتداءات موسوليني وهتلر المتكررة .

ما خطب خطيب وتكلم متكلم الا وزاد شقة الخلاف اتساعا . فالجانب الشرقي وحلفاؤه ، يصرون الأصرار الملح على وجوب تسريح الأسرى أجمعين ، وارغامهم على الرجوع الى البلاد التي اسروا منها ، حسبما هو منطوق ومفهوم القانون الدولي ، بينما الجانب الغربي وحلفاؤه يصرون الاصرار الحاسم على وجوب ترك الخيار للاسرى الذين لهم ما يجعلهم يتوقعون الشر المستطير من رجوعهم لأوطانهم ، وبين هذين الموقفين المتناقضين تقف جماعة الدول الصغرى والمحايدة ، تحمل الكثير من حسن النية والكثير من قلة الاهمية ايضا ، وتتقدم بحلول وسطى تتعاون بها فض الخلاف وتقريب وجهتي النظر . وما نجحت الى ساعتنا هذه في اي شيء من ذلك

فالازمة التي تجتازها هيأة الامم من هذه الناحية انما هي ازمة كالحة حالكة السواد ، ولقد زاد في خطورتها وزاد في حرج الموقف من جهته اقدام الامين العام للجامعة ، مستر تريقلي على تقديم استقالته من منصبه العظيم الاهمية الكبير الشأن بدعوى ان وجوده [illegible] على رأس المؤسسة العالمية ، يعرقل التفاهم بين الشرق والغرب ، ويجعل من البعيد ، جراء اتفاق بين الطرفين اللذين لا يعترف الجانب الشرقي منهما بسلطة الكاتب العام ولا بسلطته ولا يعتبره موجودا [illegible] :

في هذا الخضم الزاخر بالصعوبات والعراقيل ، والذي يخيم عليه كآبة مدلهمة ويكتنفه الشيء العظيم من خيبة الامل ، يقف مسيو شومان وزير خارجية فرنسا ، مدافعاً عن نظرية حكومته التي هي نظرية الضعف والوهن ، ضاربا على الوتر الحساس الذي هو وتر العزف على المؤسسة الاممية ، والاشفاق على كيانها الاجتماعي ، يقول لممثلي الستين دولة : الا ترون الخطر العظيم المحدق بكم ، والمحنة التي انتم فيها [illegible] في قضايا ليس لكم ان تنظروها ولا ان تقولوا كلمة في شأنها ، فان فعلتم فلن تزيدوا الخرق الا اتساعاً ، وتضعون دولة كانت الحليفة الوفية التي [illegible] التضحيات التي لا يحصيها العد ، والتي هي عمدة الحرية في العالم . فالمغرب الاقصى والبلاد التونسية قطران قد ارتبطا بمعاهدتين مع البلاد الفرنسية على قاعدة السيادة [illegible] لكل منهما ، لذلك اصبحت مسألتهما مسألة داخلية فرنسية بحتة (!!!) ولا يمكن ان يفض اي خلاف يشجر بين الجانبين الا بواسطة مفاوضات ثنائية لا تدخل لاجنبي فيها ، اذ تعهد فرنسا بان تسير بالقطرين نحو استكمال الحكم الذاتي الداخلي ، ملبية بذلك رغائب الاغلبية من السكان الذين لا يحبون استفزاز المتطرفين ....

هكذا كان خطاب مسيو شومان ، وبهذا المنطق الغريب وهذا الاسلوب العجيب ظن انه يستطيع ان يجعل الغلبية الهيئة الاممية تعلن عدم اختصاصها بنظر القضيتين ، وترفض المداولة في شانهما ، وخال انه بمجرد تهديده بان فرنسا لن تحضر المناقشة ان هي وقعت ، ولن تتقيد باي قرار يقع اتخاذه اثرها ، فان اغلبية الامم سوف يدخل عليها الخوف والهلع ، وسوف تتسابق لتمسك بذيول الدولة الفرنسية العجيبة ، وتبذل من ذات نفسها لارضائها ... وهيهات !

البقية على الصفحة السابعة

صفحة الشعر

تهنئة الازهر الشريف

بشيخه الجديد

محمد العيد

بارق من بوارق الرشد لاحا
هز الشرق غبطة وانشراحا
حركات التطهير فيه توالت   أنفت عنه ضره فاستراحا
أكسبته بعد المهانة عزا   واستعاضت عن الفساد صلاحا
هذه مصر أنكرت ما دهاها   فدعت جيشها فخاض الكفاحا
لم يرق قطرة من الدم فيها   أو يثر غارة ويشهر سلاحا
طهر الجيش نيل مصر فما أبـ   ـقى به طحلبا ولا تمساحا
واذا الجيش قام بالحكم عدلا   رد للشعب حقه المستباحا
واذا الحق عاد ككل جان   عرف الشعب جده والمزاحا
نصر الله جيش مصر وأبقا   ه وأعلى (لواءه) اللماحا
أنجبت مصر وهي أزكى ولود   للمعالي (نجيبها) الطماحا
مثلما أنجبت بنيها الغيوريـ   ـن على مجدها الطهورين ساحا
(مصطفاها) سليل (كاملها) الفذ
ذ صبيحا و (سعدها) النفاحا
و (عرابيها) الجريء الذي شـ   ـن على الجور غارة ملحاحا
رفعت مصر رأسها (بنجيب)
عاليا يسوم بالرؤوس أطاحا
قد أسا داءها القديم فأمسـ
ـت كل أعضائها المراض صحاحا
واذا ما الطبيب بالمبضع السمـ
ـح أدمى فآلم الأشباحا
فاعذل المدنف المفرط في التطـ
ـبيب قبلا لا تعذل الجراحا
صوت حق دعا المليك فلبى   مسرعا والوزير والفلاحا
والادارات والمعاهد والأحـ   ـزاب طرا فعمها إصلاحا
وحبا الأزهر الشريف رئيسا   عبقريا ومصلحا مسماحا
وإماما مجددا مغربيا   رفع المغرب المهيض جناحا
هنيء الأزهر الشريف بشيخ   طاب أنفاسه وزاد انشراحا
رأس الأزهر الشريف فخلنا   سادن البيت أوتي المفتاحا
وجلا الحق (بالهداية) حينا   فنفى عنه غيمه وأزاحا
حارب الجهل والتعصب والإلـ
ـحاد والدجل والخنا والسفاحا
بيراع يفري المشاكل عضبا   وحجى يكشف الدجى لماحا
حاز آل الحسين (بالخضر [1]) الحبـ
ـر مدى فخرهم وفازوا قداحا
أورث الله منه (طولقة) العر
ق وأورى (بنفطة) المصباحا
(تونس) تبل التهاني نشوى   وتهادى (الجزائر) الافراحا
إن كلتا الاختين من عترة البشـ   ـرى تعاطت على الصفا أقداحا
قد طوى سبعة وسبعين عاما   ناشرا نور علمه وضاحا
رائع المنشآت يقذف كالرسـ   ـام فيها ويعرض الألواحا
طيب الخلق طيب الذكر كالريـ
ـحان يذكي أريجه نفاحا
مد في عمره الاله وأبقا   ه منارا لنا وبدرا لياحا
يا بني الأزهر المبارك طلتم   أبدا تحت الربى والبطاحا
إنما الأزهر المبارك روض   بث في الكون طيبه صداحا
فاستطيبوا بطيبه واستظلوا
دوحة فيه فاقت الادواحا

قد رمى شيخكم بكم مطلع النجـ
ـم فسيروا خطا إليه فساحا
يا بني الأزهر المبارك أنتم   ألسن الدين فانشروه فصاحا
إن للأزهر الشريف رسالا   ت أراكم لحملها شراحا
وأذانا على الأقاليم غدا   ه بأصوات وعظكم رواحا
أنتم ذادة الهدى من رماه
من عداكم أثخنتموه جراحا
قد ظهرتم بسنة لا سنان
وشهرتم صحائفا لا صفاحا
وكفى بالبيان والحجج الغر   اء منكم صوارما ورماحا
اذكرونا في الزاحفين فانا   قد شهدنا صفوفكم رواحا
يا بني الشرق أكرعونا من العلـ   ـم فقد در في ثراكم قراحا
قد بعثنا البعوث من فتية القطـ   ـر إلى الشرق رادة نزاحا
وبعثنا البعوث من ساسة القطـ
ـر ينيرون حقه إيضاحا
وبعثنا الفضيل أجرأنا قلـ   ـبا وأقوى دعاتنا إفصاحا
حكم به طوح الزمان طويلا   فتحدى زمانه الطواحا
وتصدى له العدو ولكن   كان أقسى على العدو جماحا
وبعثنا (البشير) مدرهنا الند
ب وسحباننا لكم سواحا
سافرا عن منى البلاد سفيرا
لفتيانا لكم قد باحا
معربا عن معارف واسعات
قلدته من الثناء وشاحا
واجداً حيث حل نزلا كريما
ورفاقا تمد للود راحا
وعيونا ترنو إليه جلالا   وقلوبا تهفو إليه ارتياحا
وبعثنا سلائل المغرب الأقـ
ـصى وفتيان تونس النصاحا
ينشدون الحقوق في الشرق لما
وجدوا الغرب لا يجيب اقتراحا
إن في الغرب بالمواعيد قوما
أسخياء وبالحقوق شحاحا
أنكر الغرب حقنا وهو يبدو
كسنا الزند في الدجى قداحا
كلما لاح حقنا من بعيد
قطب الغرب وجهه وأشاحا
قد رأينا الشعوب بالقيد تمنى
ثم يمسي لها الفكاك متاحا
ورأينا السجون تعمر بالأسـ
ـرى وتخلي فينعمون سراحا
ورأينا الذين بالليل ناموا   فاطالوا يستيقظون صباحا
وعجبنا لرنة الديك تفضي   من صحا من كراه والديك صاحا
من يقل بالبراح من اي قطر   رازح تحتها تقل لا براحا
كل يوم تبدي الشدائد وعثا   فمتى تظهر الرضى والسماحا
رب قد سار فلكنا يمخر البحـ   ـر إلى قصدنا ويشقو الرياحا
فاحفظ الفلك من مداهمة المو
ج وأرشد إلى الهدى الملاحا
أنت أودعت في الهدى كل خير   من أصاب الهدى أصاب النجاحا

---

(١) ولد فضيلة الأستاذ محمد الخضر بن الحسين شيخ الازهر الحالي سنة ١٢٩٣ هـ ببلدة نفطة من عمل الجريد بالقطر التونسي وأصل عائلته من بلدة طولقة جنوب عمالة قسنطينة من القطر الجزائري فهو حفظه الله تونسي النشأة جزائري الأسرة

في الشمال الإفريقي

- في الجزائر -

المجلس الجزائري يستأنف اعماله :

وقع افتتاح الدورة العادية لشهر نوامبر - دسامبر - في المجلس الجزائري في الثامن عشر من الجاري . وقد كان استهلالها كالمعتاد مشتملا على خطابي رئيس المجلس م لاكيير والوالي العام م روجي ليونار .

وبما أن الخطابين ليس فيهما من جديد بالنسبة الى السنوات الماضية فلا نكلف انفسنا عناء ايراد شيء منهما هنا الا ما كان عن طريق التلميح والاشارة لا عن طريق التعليق المستفيض ورد في جدول الاعمال لهذه الدورة ذكر لقضية فصل الدين عن الدولة ولكن في آخر القائمة مع ان الاعتراف بأهميتها من الجميع يقتضي المجلس ان يجعلها ذات الاسبقية بالنظر الى المسائل الاخرى .

وما هذا في نظرنا الا امتداد لظاهرة عدم العناية بالقضية التي أبت ان تفارق المجلس هذه المدة الطويلة من حياته كلما كان الأمر شيئا يحمل اسم قضية (فصل الدين) .

ان هذا الارجاء المتعمد للنظر في القضية مناقض تماما للتصريحات الرسمية التي ما برحت تشير الى اهميتها ووجوب العناية بدراسة جزئياتها وهذا ما يجعل الرأي العام يتساءل عن سبب هذا الارجاء والتأخير ثم لا يهتدي الى تعليله وادراك مصدره حتى اذا رجع الى السياسة الاستعمارية القائمة وجد العلة والمصدر في جمودها وعضها بالنواجذ على الاوضاع القديمة التي لا تزال الدعاية الاستعمارية بالرغم من ذلك تتظاهر بحب التغيير والتطوير .

جاء في خطاب م روجي ليونار في افتتاح هذه الدورة ما ملخصه :(اننا هنا نريد ان نعمل على تقريب العناصر المساكنة بعضها من بعض بتطبيق كل ما ورد في القانون الأساسي للجزائر من بنود) .

هذا كلام رسمي مفهوم لا غبار عليه ربما اعيد علينا في عدة مناسبات على ألسنة الرسميين ولكن ما أثره خارج الخطب والتصريحات الله لا وجود له في أي منطقة من المناطق اذا استثنينا الميادين التي يجول فيها الاستعمار ويصول وهو مطلق اليد واللسان في هذا القانون الأساسي الذي مضى على ظهوره ما يزيد على اربع سنوات — فقضية فصل الدين وقضية تعليم اللغة العربية والغاء نظام الدوائر المختلطة والتراب العسكري من اهم ما اشتمل عليه فهل ارانا المجلس شيئا يصح ان يسمى تطبيقا لبنود هذا القانون الأساسي في هذه القضايا الثلاث ؟...

تحديد برنامج الاعمال لهذه الدورة

استؤنفت الجلسة بعد القاء الخطابين وتقدم الدكتور قاضي فابدى دهشة من خلو خطاب الرئيس من الاشارة الى مسألة الديانة الاسلامية التي هي من اهم القضايا المعروضة على المجلس منذ انشائه .

فاجاب الرئيس عن هذه الملاحظة الصائبة قائلا انه من الصعب الاشارة الى كل المسائل التي تهم المجلس وزاد قائلا الى ان لرئيس لجنة الديانة الاسلامية ابداء رغبته في اثارة هذه القضية اثناء هذه الدورة إن رأى الوقت مناسبا

وهنا صرح رئيس لجنة الديانة بأن هذه اللجنة لم تنته بعد من دراسة مقدمة مشروع التقرير الذى قدمه السيد مصباح حتى يأخذ صيغته النهائية لديها وانه من اجل ذلك لا يستطيع ان يؤكد بأن اعمال اللجنة ستنتهي قبل انتهاء الدورة .

واثر هذا انتقد موقف اللجنة ورئيسها من القضية بعض اعضاء المجلس ومنهم السيد ساطور والسيد بوشنافة والسيد ابن عيسى وقد أبدوا جميعا اسفهم من بقاء هذه القضية التي تهم جميع المسلمين معطلة منذ سنوات ودعوا كلهم الى وجوب ايجاد حل لها سريعا .

ثم عاد الدكتور قاضي فانتقد اللجنة وقال بأنها ما كانت تجتمع الا نادرا لغياب رئيسها ، وحضرته يري بأن ثمانية أشهر كافية لبحث تقرير السيد مصباح ، قائلا : ان الرأى العام لمنزعج من تأخير المسائل التى تهمه ، فوجب تطمينه بالحل العاجل للقضية .

وانتهت هذه المناقشة باحالة الرئيس لهذه القضية الى اجتماع رؤساء اللجان الذى سيتخذ في المسألة قرارا .

أما نحن فنقول : إن المجلس قد أظهر تندما كبيرا في تأخير القضايا العامة فهل يوفق هذه المرة فيظهر خلاف ما درج عليه هذه السنين الطوال .

المساواة بين القسمين

أذيع اخيرا أن اللجنة الداخلية بالمجلس الوطني الفرنسي قد وافقت على مشروع التسوية بين القسمين الأول والثاني في عدد المقاعد بالمجالس العمالية مع تبادل الرئاسة بينهما على نسق ما في المجلس الجزائري

أوردت الصحف المحلية المعروفة بعكوفها على تقديس كل قديم من الاوضاع هذا الخبر وهي تخفي في نفسها تذمرا عميقا من اجل ما في طيه من جديد بالنسبة لما درجت عليه السياسة الاستعمارية هذا العهد الطويل من التنكر لكل تطور والتوجس من كل جديد فلم تحفل بالتعليق عليه كما حفلت بما حدث قبله بقليل من اسناد الرئاسة في مجلسي الجزائر وقسنطينة الى اثنين من اهل القسم الثاني . ولعل السر في ذلك ان هذا الاسناد لم يكن من المتوقع لديها ويعتقد ان يصبح ارهاصا لمشروع اللجنة الداخلية الذي قدمه في الموضوع م رابيي الاشتراكي .

ذلك انها كانت ترى ان الخروج عن المعتاد بانتخاب رئيس مجلس من المجالس المحلية من القسم الثاني او ندب واحد منه للقيام بوظيف سفير في الخارج لا يعدو ان يكون امرا مرتجلا تمليه بعض الظروف العابرة حتى اذا زالت وتغيرت عاد كل شيء الى مجراه القديم .

اما ما يرتكز على تقنين جديد يمس بالاوضاع ويدفع الى التغيير والاصلاح فهو مبعث الخطر وموطن الجزع والقلق لدى القائمين على هذه السياسة التي بلورناها وعجمنا اعوادها فما وجدناها قائمة الا على العنصرية ورفع قوم بوضع آخرين .

ونحن لا يهمنا لا هذا ولا ذاك بالنظر الى ما تسعى اليه الشعوب اليوم من التمتع بالديمقراطية الصحيحة ونيل حق تقرير المصير كاملا غير منقوص .

التعليم العربي في الجزائر

وقفنا في صحيفة الدعوة المصرية عدد ٩٠ على مقال قيم نشره الاستاذ سيد قطب تحت عنوان « الاسلام والاستعمار » فاحببنا ان نقتطف منه الفقرة التالية ليرى قراؤنا على ضوئها مبلغ انتشار سيآت الاستعمار وذيوع موبقاته بين الاقاصي والاداني من اطراف العالم :

« في الجزائر يعتبر تعليم اللغة العربية والدين جريمة يقبض على فاعلها كما يقبض على اللصوص وقطاع الطريق وينادى عليه في قفص الاتهام معهم ويحشر كذلك معهم في سجن واحد ان فرنسا كما يقول كتابنا هي أم الحرية وهي التي علمت العالم كله مبادئ الحرية والاخاء والمساواة .

وفي جنوب السودان يعتبر وجود مسلم واحد ولو كان ذاهبا للتجارة خطرا عظيما تجند له بريطانيا قواتها وترصد الادارة في السودان جهودها ويقبض عليه ليرد الى الشمال كي لا يقع لاهالي السالمون فريسة للاسلام اذ ذلك يوما ما تتأكل قوى الادارة هناك الحالية ويشبعوا المبشرين ومنحهم التسهيلات من كافة الانواع . »

تهنئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجلالة سلطان المغرب الاقصى بمناسبة يوبيله الفضي

في اليوم الثامن عشر من شهر نوفمبر ، بعثت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية الآتية :

صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف سلطان المغرب الاقصى (رباط الفتح)

بمناسبة الذكرى السعيدة الخامسة والعشرين لاعتلائكم العرش ، نرجو جلالتكم ان تتقبل التهاني المخلصة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، واطيب تمنياتها لرفاهية حكمكم وسعادة الشعب المغربي الشقيق بتحقيق الاماني القومية ، مع عواطف الاخلاص والاحترام العميق .

الكاتب العام لجمعية العلماء : احمد توفيق المدني

تنبيه هام

تلقينا من فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء ، ورئيس لجنة التعليم العليا البيان التالي :

« وردت رسائل استدعاء محررة باللغة الفرنسية موجهة من بعض الهيآت التى تدعي انها تعلم العربية في الجزائر - الى المدارس التابعة لجمعية العلماء بالجزائر وضواحيها لعقد اجتماعات ودراسة الحالة والادلاء بآراء الخ

ونحن ننبه ونحذر رؤساء مدارسنا ومجالس من الاغترار بهذه الدعوة ... وان لا يلتفتوا الى كل استدعاء لم يرد اليهم عن طريق لجنة التعليم او جمعية العلماء كما ننبه اصحاب هذه الدعوة الى ان الواجب عليهم ان لا يجهلوا - او يتجاهلوا - وجود هيأة تضم ما يزيد على المائة والثلاثين مدرسة تسمى لجنة التعليم العليا ، وان هذه المدارس تابعة لتلك الهيأة . وان تلك الهيأة لها ادارة منتصبة في قسنطينة . وهي تحت اشراف جمعية العلماء ومركز الجمعية معروف في الجزائر . فاذا لم يكن هذا معروفا لدى اصحاب هذه الدعوة فليعرفوه . ونعد تجاهل اصحاب هذه الاستدعاآت للهيأة المركزية لجمعية العلماء في قسنطينة او الجزائر امرا مقصودا منهم . وهذا يعد اساءة الى هيأتنا المركزية »

والسلام عليكم ...

أخبار الشعب

تجديد شعبة ازمالت

تشكلت هيئة جديدة لشعبة جمعية العلماء بازمالت من الآتية أسماؤهم :

١	الرئيس الشرفي	الحاج احيوم واري
٢	الرئيس الفعلي	عبدالملك فضلاء
٣	نائبه	سليمان توقام
٤	الكاتب	عمر أوشيحه
٥	نائبه	بوخالفه أولبصير
٦	أمين المال	الحاج سليمان واري
٧	نائبه	السعيد بهلول
٨	المراقب الأول	محمد بورداش
٩	المراقب الثاني	محمد أولبصير

المستشارون :

عمر اوبحيي محمد بوجلال عبد الله أمين أحسن براش سالم سعراطي اعماره زواري مبرك اوكيل السعدي اولبصير حمزاوي اعبيروش حسن بونسيس علي طرتي عاشور حدوش اسماعيل داعي وعلي ناقي طاورجدال

شعبة آيت يوسف وعلي

تجددت في ايت يوسف وعلي شعبة جمعية العلماء من الآتية اسماؤهم

الرئيس	السيد علي الدغير
نائبه	امقران خليل
الكاتب	محمد سي قنيول
أمين المال	موسى سعلال
نائبه	محمد سي وصف
المراقبان	علي سي فضيل نائبه العربي سي العربي

الأعضاء المستشارون : السادات أحمد فضيل عمر سي السعيد لونيس سي فضيل محمد الصغير

شعبة أولاد مخلوف برج الغدير

تأسست بأولاد مخلوف شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم

الرئيس	السيد سي محمد بن اعمر ادرميع
نائبه	أحمد بن علي بن عيسى
الكاتب	الحاج لحناشي ادرارجه
نائبه	الحناوي بوقرة
أمين المال	أحمد بن آجدي
نائبه	الدراجي القادم
المراقب	سي محمد بن الطاهر

الأعضاء المستشارون علي بن السعيد سي موسى بن عيسى لبشير بوقره الطيب بخروش سي محمد بن الحاج بن عيسى .

صفحة القراء

قسنطينة

بشر صديقنا السيد اسماعيل بورغيده بميلاد بنية . سماها سعاد .

جعلها الله سعيدة الطالع .

وبشر الاخ محمد الصالح العابد بطفل اختار له اسم احمد نجيب . اقر الله به عين والده .

وقد تبرع على البصائر بألف فرنك .

من سيدي ابراهيم « البيبان »

بشر السيد بلقاسم نطاح بولد سماه عبدالحميد

فنهنيه ونتمنى للوليد صحة جيدة ومستقبلا سعيدا .

من معسكر

ازدان فراش السيد محمد السعيد اوشيش بتؤمين ولد وبنت واختار لهما من الاسماء عبد العزيز وسمينه

وتبرع بهذه المناسبة على البصائر بألف فرنك فالى الاسرة تهاني الشعبة .

من المعذر

ازدان فراش السيد محمد الصغير عبد الصمد نجل الشيخ الصغير بولد ذكر اختار له من الاسماء محمد نجيب فنهني ابويه وعائلته من آيت يوسف وعلي (الحمام)

بشر الأخ الكريم . السيد آيت البشير أحمد بولد ميمون فاختار له من الاسماء (المجيد) فاليه والى أفراد عائلته اجمل التهاني القلبية

من بوفاريك

رزق الشيخ محمد بوجمعة بابن اختار له من الاسماء الخالدة : « البشير » .

فنهنيه

من الجزائر

بشر الاخ الاديب عثمان بوقطاية بولد اختار له اسم «سليم» فاليه والى الاسرة تهانينا .

كما بشر الشاب الاخ عبد الرحمان عزيز بوليد اسماه « سفيان » فاليه تهانينا

شعبة جبالة (مترجة تدرومة)

تأسست بجبالة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم

الرئيس	السيد الطيب الضراريس
نائبه	محمد الجريدي الضراريس
الكاتب	عيساني بن رابح
نائبه	أحمد كريم
أمين المال	بنعيسى عيساني
نائبه	محمد عيساني
المراقب	عبدالقادر بن العروسي

الأعضاء المستشارون : محمد ابوزيان الضراريس الحسن الضراريس المنور الضراريس أحمد بن العروسي

من رشلور

أقام آل اعثامنة حفلة فاخرة بمناسبة زواج الشاب اعثامنة الشريف من كريمة ابن نورعلي فالى الزوجين والاسرتين تهانينا .

من مجاز الدشيش

اقام الشاب المهذب السيد عيسى كنتوش حفلة زفاف فاخرة بمناسبة زواج ابن أخته من كريمة السيد عمار التومي فالى الزوجين والاسرتين تهانينا .

شاطودان

فجعت عائلة آل مخالفة بوفاة عميدها الشيخ الحسين رحمه الله رحمة واسعة

وإنا لنتقدم إلى ذويه بتعازينا داعين للفقيد بالرحمة والمغفرة .

اوراس غسيرة :

فوجئت شعبة غوفي غسيرة بوفاة رئيسها المرحوم محمد بن رمضان كمروش . فالى الشعبة وآل الفقيد تعازينا .

من قمار

استأثرت المنية بالسيد الاخضر هالي عن سن عالية قضاها في طاعة ربه وتربية أولاده تربية اسلامية خالصة وكانت جنازته كل مقتضى السنة النبوية فنعزي انجال الفقيد وخاصة صديقنا الشيخ الحفناوي هالي راجين من المولى للمرحوم مغفرة ورضوانا .

شكر وامتنان

آل هالي يقدمون بالشكر إلى كل من شاركهم في مصابهم بفقد عميد الاسرة الخضر هالي عليه رحمة الله ويرجون من كل من شارك بالحضور او المراسلة أن يعتبر هذا الرد شخصيا والله لا يريهم مكروها في عزيز عليهم .

قمار — هالي

الجمعية الدينية بآراس

الرئيس	الحسين بن عمار الاعور
نائبه	سي صالح بوالدسوق
أمين المال	الطيب «
نائبه	محمد بن المدني
الكاتب	سي البشير عمراني
نائبه	سي علاوة بوحناش
المراقب	سي محمود بوراقة

الأعضاء المستشارون :

سي عمر بوحناش المولود بوحناش علي بن عمار بوشبوره علي بن مسعود الابيض أحمد احميمود احمد بن سليمان بومليط المهدي بن محمد بوذراع محمد بن الطاهر دماس محمد بن الهاني بوداودي عمار بن صالح بوالعيود علي بن الحسين قاجوج الطيب بن علي مطلس

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

كان جواب الدول العربية والاسيوية حازماً حاسماً منطقيا . اكتسح الميدان ، فلم يبق فيه شيئاً من الاثر لكلمات مسيو شومان الشاحبة . ولقد كان للمناورتين الماهرتين اللتين قام بهما ، في تونس والرباط صاحبا الجلالة ملكا تونس والمغرب الاقصى القدح المعلى في بيان حقيقة الموقف ، ونسف ادعاءات الخارجية الفرنسية نسفا ذريعاً . فجلالة ملك تونس ينشر غداة خطاب شومان رسالته التي بعث بها لرئيس جمهورية فرنسا ، وفيها اعلان خيبة امله من مفاوضة باريس ، ورفضه لبرنامج الاصلاحات الرجعي الذي هو لفائدة الاستعمار لا لفائدة الوطن التونسي وينشر كذلك نص تقرير مجلس الشورى الذي اتفق اعضاؤه الاربعون الممثلون لسائر طبقات الشعب التونسي على رفض ما تقدمت به باريس مكراً وخداعاً . ثم ان جلالة سلطان المغرب الاقصى ينشر في نفس الوقت تصريحاً صحفيا لمكاتب امريكي ، يجلو به الموقف ، ويبين فيه حقيقة رغائب الدولة المراكشية .

ثم يأتي بعد ذلك خطاب العرش العظيم ، في اليوم الثامن عشر من شهر نوفمبر ، فيلاطم جيوزة كل خطيب ، ويضع القضية المغربية بصفة عملية ، فوق البساط الاممي البحث ، حب من حب وكره من كره .

وهكذا تمهدت كل الاسباب في وجه قضيتي تونس والمغرب الاقصى ، اعدوسا على مائدة الهيئة السياسية اولا ، وعلى بساط الاجتماع العام للهيئة الاممية اخيرا ، لكي ينتصر هنالك الحق او ينتصر هنالك الباطل ، ولكي ينبثق من هنالك نور الحرية والتحرير او لكي تخيم على العالم المستضعف من هنالك ظلمات الجور والظلم والطغيان الاستعماري .

ان محنة هيئة الأمم ليست فقط موقفها المتردد تجاه القضية المذكورة ، وليست انقسامها بين معسكري الشرق والغرب ، فتلك مشاكل مادية مزمنة ، طال عليها الامد من قبل ويمكن ان يطول عليها الأمد من بعد ، وربما يجد الزمان لها حلا ، انما المحنة هي وقوف امم كثيرة مترددة بين الحكم للحق او للباطل ، للحرية او للاضطهاد ، للتحرير او للاستعباد ، لاستقلال الامم او لبقاء القيود الاستعمارية ، للشمال الافريقي او لفرنسا !

اننا لا زلنا ننتظر موقفا ، يصون المبادئ ، ويحترم القوة المعنوية ، ويغلب جانب الحق على جانب الطغيان ، ولا نغالط انفسنا فنقول ان الهيئة الاممية ستصدر في اجتماعها هذا حكما صارماً على الاستعمار ! وقضاء مبرماً على مبادئه ، انما نكتفي منها ، فقط ، بان لا ترفض سماع القضية ، وان لا تقول ان المشكل بين اثنين لا ثالث لهما ، وان تقول كلمة تحترم بها الحق ولا تطعن بها المبدأ . والعمل بعد ذلك للمستقبل القريب

[illegible]

البصائر

التاخر في التاريخ

نشرت مجلة « الشاب المسلم » لسان حال شباب جمعية العلماء باللغة الفرنسية تحت هذا العنوان وتحت تلك الكلمة الخالدة التي خطرت للقديس سانت أوغيستان مقالا للدكتور عبد العزيز خالدي رأينا من المفيد تعريبه لقراء جريدة « البصائر » الغراء ملاحظين في ذلك أن مايفيد شبابنا المثقف بالثقافة الغربية قد يكون مفيدا أيضا للمثقفين بالثقافة العربية وبالعكس .

وإلى القراء نص المقال المنقول عن العدد السابع من « الشاب المسلم » : امتاز وقتنا الحاضر بأنه كشف القناع عما كان أو كاد يكون سرا مكتوما لايغشيه للرأي العام إلابعض الاختصاصيين في درس أصول العالم الاسلامي وتمحيص قضاياه المختلفة

بيد أن الحال تغيرت في زماننا هذا فما يأتي يوم الاويزودنا سواء بواسطة الاذاعات العالمية أوالصحف بمزيد خبرة عن شؤون العالم الاسلامي العربي الذي طالما صوره من تخصص بدراسة احواله تصويرا خياليا جعل الرأي العام العربي يطلق عليه اسم العالم « المتستر » .

وكان من الطبيعي أن « الستار » الذي رفعته الصحافة والاذاعة عن وجوه أولئك الذين يوهمون الناس أنهم من ذوي العلم الدكتيم والاختصاص الممتاز أن فقدوا كثيرا من مكانتهم في نفوس قارئيهم وكشفوا عن رياء سياسي أسه النفخفخة ودعوى المعرفة بما لايدركه الجاهلون .

ولعل ممايحسن ذكره كنتيجة لرفع الستار عن علم القوم الموهوم أن اصحابه أصبحوا يشاهدون بأعينهم إفلاس معارفهم وبطلان مزاعمهم عن حالة العالم الاسلامي وتطوره فاذا تراهم في حيرة وقلق وكأن لسان حالهم يكرر علينا أسطورة في كتاب بني اسرائيل فلم يبق . إذن . للساسة الذين ركزوا سياستهم على ما يجهله الجاهلون من العرفان المكتوم الا التضايق من ظلم الزمان والسخط على التاريخ المستبد الذي لم يماشهم بخطواته الشاسعة ولم يسايرهم في خطواتهم القصيرة البطيئة ولم يبال بما ترمز إليه أفكارهم ولا بما تهدف إليه سياستهم .

ان الوقت قد افترسهم حقا وركب الحياة خلفهم وتركهم وراءه يتيهون في الشعاب وان من هذا القبيل اليوم السيد جورج بيدو الذي نراه واقفا حرج الصدر ساخطا على التاريخ منددا بزحفه الى الأمام ... الى الامام دائما ! بلا رجعة ولا مهلة زحفا ترك مسيو بيدو يتأخر عن ركبه في كل حين ويبتعد عن حقائقه بين آونة وأخرى .

لاشك أننا نلمس هنا . في بعد وتباعد عن التاريخ . العامل الجوهري الذي أملى على مسيو بيدو أفكاره التي قرأناها في مقالته التي نشرت في جريدة « الاخبار » الباريسية تحت عنوان « قوة الشعور الوطني وجنونه » قال جناب الرئيس : « إن الارض دهمتها زلازل شديد بطاهران والقاهرة وأصبحنا نشاهد الاضطراب يسود بلادا طالما سادها الهدوء العميق ! وبدأنا نشعر أن أزمة الأمور هناك قد انفلتت إلى أيدي أناس يحركهم الغضب والنفور والكراهية » .

هذا فحوى مقال جناب الرئيس فلنناقشه الحساب . ماذا يريد بكلمة السكون ؟ ان على كل من ألم العامة خفيفة بالتاريخ أن يمحو من قاموسه كلمة السكون ! اذ لا سكون إننا نتساءل هل المسلم أقل غضبا من غيره عن أشياء تغضبه ! « والنفور والكراهية » هل هو فيهما أقل استحقاقا من المسيحي الذي فرضت عليه فطرته الانسانية ولقنته تعاليمه الدينية والأدبية الوقوف في وجه كل طغيان يريد الاضرار بالقيم المعنوية التي تشرف بني آدم ؟ كلا وألف كلا ! ...

إننا نرى في نفس التعبير الذي تضمن هذه المفردات التي نقلنها فلتات لقلم جناب الرئيس . خطأ مزدوجا ، لان ذلك التعبير كما يفزع ذوق من يتمسك بالمبادىء السامية ، يفزع ايضا منطق من يهمه بديع القول والزخرفة الديبلوماسية ولو بحثنا عن السبب الحقيقي الذي دفع مسيو بيدو الى مثل هذا الخطأ لوجدناه في الفرق المصطنع الذي جعل في فهمه برزخا فرق بواسطته بين ما يسميه « الوطنية الغربية » و « الوطنية الشرقية » وان الاولى تمتاز بالتدبير، تدبير رجال ذوي افكار بعيدة يدرون كيف يسوسون، وكيف يتحكمون في الهيجانات متى طرأت !

وان الثانية ليست الا « مجرد قوة هدامة تأتي على ما لا تستطيع تعويضه » !

اولا يكفينا مثل هذا التحديد بوضوح عما في نفس صاحبه من النزعة الجنسية ! لا سيما وجناب الرئيس استاذ في التاريخ ، وهو يعلم لا محالة ما كان متفشيا في الثورات الفرنسية من الارهاب والهدم والفوضى ولا يمكنه ان يجهل ذلك العهد الرهيب الذي تلا سنوات الثورة الكبرى عام ١٧٧٩ ، فان المؤرخين قد اتفقوا على تسميته بعهد الارهاب « الطيرور » وفي اللفظ ما يغني عن المعنى ! ويقيم الدليل على انه عهد كان ميدانا فسيحا للهيجانات الكبرى ، والتخريب الفادح .

إذن ـ أليست القضية معكوسة في تعبير جناب الرئيس ؟ إن المقارنة لا تصح بين هذا الضرب من الثورات « الوطنية » في الغرب وبين الانقلاب السلمي الذي وقع أخيرا في مصر مثلا .

وهل يصح بعد هذا أن نقارن بين شخصية الجنرال محمد نجيب الذي هدم عرش فاروق ، وحطم الطغيان ، دون اراقة قطرة واحدة من دم . وبين شخصية كالجنرال سانت أرنو القائد الفرنسي الذي أخمد نيران ثورة « الكومين » بسفك دماء الآلاف من الباريسيين ؟

إننا نسلم لجناب الرئيس بيدو أن الانقلاب الهائل الذي قام به محمد نجيب بمصر فيه ولا شك . معاني « الغضب والنفور والكراهية » ولكن يهمنا جدا أن نعرف ما معنى أغراض تلك الكلمات عند نجيب ، ان « الغضب » النجيبي موجه صوب ملك طاغية وساسة تمردوا على الشعب ، وخدعوه باسم الوطنية ، ونفوره يعني النفور من التعاسة التي كان عليها الشعب الذي أنجبه ، وشعور بواجبه ازاء الحالة التي هو عليها حتى انقذه ولقد كهربه وطنيته ، ودفعته « كراهيته » الى الثورة السلمية على الاوضاع البالية وتطهير الحكم من الفساد وتغيير إطار الوضعية الاجتماعية في البلاد واعطاء الارض الى من يخدمها واسعاد الطبقة العاملة لتعيش عيشة راضية محترمة

على ان الجدير بالملاحظة ان محمد نجيب لم يغفل بجانب المرأة في المجتمع المصري اذ هي أم العائلة واساس البناء فها قد متن قداسة الزوجية وأبعد عنها دعاوى الجهلة في عقدة النكاح وارغمهم على الوقوف أمام القضاء الشرعي حتى يتبين القضاة القضاء العدل في قضية من اعقد قضايا الانسانية عند غيرنا

ان من يهتم هذا الاهتمام بشؤون المجتمع لا يمكنه طبعا أن يغفل عن تكوين نخبة البلاد على حسب ما تقتضيه الروح الاسلامية والتفكير الجامعي في هذا العصر كما انه لا يمكنه ان يغفل عن قضايا الزي واللباس وهو يعلم ما لها من المساس بالتطور الاجتماعي ورقي البلاد

واذا كان هذا هو المعنى المقصود من « الغضب والنفور والكراهية » في « الوطنية الشرقية » فجدير بنا ان نعترف بان الانقلاب الذي احدثه نجيب يعد من عجائب الاحداث ومعجزات التاريخ . هنا ربما نكون قد عثرنا على السبب الحقيقي الذي انقبض من أجله الرئيس بيدو حيث لم يسعه الاعتراف بمعجزة نجيب ! وقد يتاح لنا على ضوء ما قدمناه أن نحدد نحن بدورنا الفرق المعقول بين الوطنية الشرقية والغربية ان الاولى تهتم بشؤون اجتماعية تنحصر في داخل البلاد ، واما الثانية فتتعدى حدودها الطبيعية وترمي الى ما وراء البحار وفي المستعمرات » ولقد شاهدنا بالأمل ان الوطنية الاستعمارية تترك بعد الاحتلال الثاني أم الوطن في حالة ضنكة سببتها حرب التحرير لا يعنيها منها ترميم ولا بناء ولا إصلاح لما افسدت تلك الحرب وانما يعنيها دور استعماري جديد في الهند الصينية : وجاوة ، وقالمة (بالجزائر) ! ...

حقا ان هذا هو الفارق الواقعي بين الوطنيين ! وانا لا ندري ماذا يعني الرئيس في آخر المقال بقوله « انه لا بد أن نقرأ للواقع حسابه » اهو الواقع « في حسابه هو فكرة « الرجل المريض » تلك الفكرة التي طالما تناولتها في القرن الماضي ألسنة الديبلوماسيين وأقلام أدباء الغزل كشاتو بريان ولوتي ؟ أم يعني بالواقع الرجل المقسور الذي يعيش في قرننا ! ذلك الرجل الذي يفضل استنشاق رائحة البترول في ضواحي عبدان على شم الزهور الشذية في نواحي إصبهان ؟

وعلى كل فاراه أن الوقت يمر سريعا شديد السرعة في كل حين !

هذا وقد يكون الرئيس ربما قد أخفى بين طياته وورائه تمويه العلم وزخرفة القول أنه أصبح يحس بان المسلم لم يبق كما كان « حاجزا » جامدة تسعمها السياسة كيفما تشاء ولعله أصبح يؤمن بان المسلم قد صار شريكا مفروضا في كل سياسة تتناول قضية من قضايا العالم بالبحث والتحليل والنقد والتجريح وتقرير المصير في الأخير .

الدكتور عبد العزيز خالدي

بشرى لهواة التمثيل العربي

تقدم جمعية الامشه الجزائرية بتونس بمناسبة المولد « رواية اجتماعية، تاريخية، تحت عنوان « العادل » عمر بن عبد العزيز

وانتظروا ! ..

العدد ٢٠٩ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 209 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج يومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري ٠ ٧٣ – ٥٣٩

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée – ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد :

يوم الاثنين ٢٧ ربيع الاول ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ ديسامبر ١٩٥٢ م

تقرير السيد مصباح لا يصلح ان يكون اساسا

للنظر في فصل الدين عن الدولة

-٢-

بقلم العربي التبسي

٥ – يذهب المقرر ص ٢٩ إلى أن الانتخابات للجمعيات الدينية تجري على نفس الطريقة التي تجري عليها الانتخابات في الصندوق الثاني في مراكز الحكم ، أين كانوا بدوا أو حضرا عاملين بالدين أو غير عاملين به . وطلاب الفصل يفرون للمقرر لا الدين يرضى باخراج نفسه من مساجده إلى مراكز الدولة ، ولا يأذن لهذه الفكرة بانتخاب كهذا يباشره السياسي والموظف ، والجاهل ومن لا يعمل بالاسلام ، ولا المسلمون يذعنون من انتخاب بعيد عن المسجد ، بيت خوف الله وبيت الوقار وبيت موت الأهواء والأغراض إلى حيث يجد شيطان الانتخاب محله ، وإن دينا يعرض للفتن ويدخل في شؤونه من لا يعمل به ولا يحترمه ، لدين معرض للتلاعب به ويكون مصيره مصير الانتخابات المعروفة في الصندوق الثاني ، ومآل شعائره ورجاله ، هو نفس المآل الذي يشكو منه المسلمون في الانتخابات الدنيوية

٦ – يرى المقرر في صحيفة ٢٩ أن حق الانتخاب يعطى لسكان الدائرة الذين يتخبون في الصندوق الثاني ، لا فرق بين من يقيم ببلد مسجد الجمعة وبين من لا يقيم بها من حضري وبدوي وعامل بالدين وتارك له ويعلل رأيه هذا ، بأن الانتخاب على هذه الصورة يمثل إرادة الشعب . يقول طلاب الفصل : إن الناخب إذا كان جاهلا بأغراض الانتخاب ، واجنبيا عن المصلحة التي ستسند إلى الآخرين ولا يهمه وجودها ولا عدمها ولا تضيع له مصلحة بأسناد النيابة إلى غير اهلها فان الانتخاب يتحول إلى عملية تجارية مفسدة المصالح التي شرعت من اجلها الانتخابات ، فماذا يهم تارك الصلاة إذا فسدت الصلاة على المصلين وماذا يهم الموجودين خارج بلد المسجد إذا خرب المسجد أو تعطلت فيه العبادات بل قد تستغل هذه الانتخابات العامة في أغراض أخرى غير دينية يوم يصبح السياسيون وأتباعهم والعنصريون وعنصرياتهم يستخدمون الانتخابات الدينية لأغراضهم الفاسدة وبالتالي فان أهل البوادي والقرى العاملين بالدين والذين ليس ببلدهم مسجد جمعة يوم أنفسهم لا يرغبون في المشاركة في هذه الانتخابات لعلمهم بأن جماعة المصلين الموجودين في المساجد هم نواب عن المسلمين أين كانوا في تسيير شؤون الدين بمساجدهم ، وما نه ودوا لا بواسطة دينهم ولا بواسطة غيره أن يشارك الأباعد عن المسجد ، من في المسجد ، في إقامة مصالح المسجد ، وهذا حكم إسلامي معمول به في جميع الأقطار الاسلامية .

٧ – يقول المقرر في ص ٢٩ أن لا مناص من إحداث هيئة مؤقتة تتمثل فيها الطوائف وتكون أداة يجري على يديها انتخاب الجمعية الدينية بمركز الدائرة وما يتبعها ، وتتشكل الهيئة المذكورة في كل دائرة ، وتتمثل فيها الطوائف : العلماء ، الطرق ، الموظفون ، ويرأس هذه الهيئة قاض ، والقاضي هو الذي يستدعي هذه الهيئة المؤقتة ، ويشرف على تشكيلها وعلى تهيئة القوائم الانتخابية .

فالمقرر هنا يعترف بهيئة مؤقتة ويجعلها شرعية ، ويرتب على وجودها وجود الجمعيات الدينية ، وطلاب الفصل يعجبون كثيرا من أمرين اعترف بهما المقرر : أولهما اعترافه بأن الهيئة المؤقتة يمكن الاعتراف بها من المجلس الجزائري ، وقد قال المقرر نفسه في صفحة ٢١ : المجلس نائب الحكومة والحكومة لا حق لها في تأسيس المنظمات كما سبق للمقرر أن رد نظرية جمعية العلماء القائلة بوجوب تأسيس هيئة مؤقتة ، قبل الشروع في أي عمل من اعمال الفصل ، تقوم باستلام ما بيد الحكومة من سلطة على الدين وتتولى هي تأسيس الجمعيات الدينية في المساجد رد هذه النظرية بدعوى أن المجلس الجزائري ليس له أن يعترف بهيئة مؤقتة فماباله المقرر ينكر شرعية الهيئة المؤقتة التي طلبها العلماء واعترف بهيئة مؤقتة اقترحها هو وركبها من الطوائف ، العلماء ، الطرقيين ، الموظفين الدينيين القضاة ، والاسلام من اصوله محو الطوائف فيه فكيف يمثل بها اليوم وتصبح أداة من ادوات التفريق بين اهل الدين الواحد

البقية على الصفحة الثانية



تحلي هذه الصفحة من البصائر بصورة فضيلة العالم السلفي الشيخ محمد نصيف احد اعيان علماء الحجاز

وفضيلته شهير في الاوساط الاسلامية عامة والاصلاحية خاصة والجزائرية اخص بما انفقه من وقت ومال في سبيل نشر العقيدة السلفية النقية من الخرافات والبدع وبما كان يقدمه لعلماء المفكرين للحركة الاصلاحية هنا من هدايا الكتب التي نشرها او اشتراها من ماله الخاص وقد اكرم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شخص صديقه القديم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس الجمعية اذ كانت داره العامرة في جدة مقر اقامة فضيلة الرئيس ، فقيها التقى العلماء والادباء الحجازيون وغيرهم بالاستاذ الرئيس ، وفيها اقيمت حفلة توديع رائعة لفضيلته تركت اثرها الحسن في نفوس الحاضرين ومن لفهم صداها .

تقرير السيد مصباح لا يصلح ان يكون اساسا للنظر في فصل الدين عن الدولة

فللعلماء، ولاغيرهم يحل لهم أن يقترحوا الطائفية المدونة في تمثيل الاسلام وفصله عن الدولة واذا اقترح العلماء قديما تسليم الشؤن الاسلامية الى ممثلي هذه الطوائف فلان الحكومة هي التي اجبرت العلماء على الاعتراف بالطائفية المدونة المضادة للاسلام وتعاليمه اما الآن وقد بات مشروع الفصل في يد المجلس الجزائري فان الاعتراف بالطائفية في الاسلام كفر بالاسلام لذا فاننا ننكر بكل ماتملك من حق جعل الطائفية أداة لتنفيذ فصل الدين عن الدولة واننا نحارب الفصل اذا بني على اعتبار الطائفية ونحتج على كل مشروع وعلى كل نائب يدخل هذه الطائفية المدونة في فصل الدين عن الحكومة.

سه ـ يقول المقرر في صفحة ٢٦ يعطى الجمعيات الدينية الموجودة بمراكز الدوائر حق التصرف في الشؤن المالية وإدارة الاوقاف ونشر التعليم الديني وتسمية الموظفين الدينيين إلى غير ذلك من الشؤن الدينية العامة بين جميع المسلمين وجميع المساجد، وتعد كل دائرة مستقلة بنفسها لاتتوقف في تصرفاتها لاعلى هيئة أعلى منها ولا ادنى يقول طلاب فصل الدين عن الدولة إن لو اختار المقرر وصل الدين بالدولة، وإبقاء ما كان على ما كان لكان خيرا بكثير من فصل يقطع أوصال الجسم الديني الاسلامي، ويفصل أعضاءه عن جسمه الموحد له، ويفرق جماعة المسلمين، ويبطل حكمة الاسلام في الوحدة الدينية والتعليمية والادارية ويصبح الدين يومئذ معرضا للخلل والتعطل إذا لم يوجد في الدائرة من يصلح للقيام بالشؤن الدينية، وتبطل القاعدة الاسلامية في التوظيف والتعليم وإدارة مصالح المساجد المنوطة بالكفاءة الدينية والعلمية في المسلمين لأن الكفء قد لا يوجد في الدائرة وتصبح كل دائرة بانفرادها يومئذ عاجزة عن تقديم الأكفاء الدينيين، لأن انفرادها يكون لها عجزا ماليا وعلميا، وإداريا، وقد يلقى هذا التقسيم في أذهان العامة فرقة دينية بنسبة أهل كل دائرة مسجدها إلى نفسها، واعتقاد أهلها ان من لم يكن من الدائرة اجنبي عن المسجد، ويومئذ يقول القائلون ويل للاسلام من هذه المركزية الدينية المشؤمة التي جاء بها التقرير.

سه ـ يقول المقرر في صفحة ٢٤، على المجلس الجزائري إذا أقر تقريره؛ أن يعترف في مشروع الفصل بأن لمن شاء من هذه الجمعيات أن يتحد مع غيره من الجمعيات لتكوين وحدة الجمعيات الدينية المسماة عنده الفدراسيون ويقول المقرر: إن الانخراط في هذه الوحدة اختياري لمن شاء لها، أما وظيفها وما يدخل في دائرة اختصاصهم لأدبي؛ اذ العملي والعلمي والمالي قد أسنده المقرر الى الجمعيات الدينية في مراكز الدوائر.

يقول طلاب الفصل قوامهم للقضية: إن المقرر لو اختار وصل الدين بالحكومة وأبقى ما كان على ما كان لكان خيرا للاسلام والمسلمين من هذا التشتيت لوحدة المسلمين، ومن هذا التمزيق الذي صار به الوطن الواحد والدين الواحد والأمة الواحدة؛ أديانا لها حدود، وأمما لها حواجز، وأوطانا لها خرائط، اذ اعدها العادون وجدوها ١٧ امة لاتضمهم في نظام دينهم جامعة، ولا تجمعهم وحدة تمثلهم وإن الناس يتعجبون ويفرقون في التعجب من كون المقرر يختار دائما في تقريره مشاريع تقسيم الأمة ومساجدها ودينها بدل المشاريع التي تجعل من الاسلام في الجزائر وحدة في الدين ووحدة في التعليم ووحدة في النظام، فلم لم يجعل مكان هذه الوحدة الخادعة وحدة أخرى حقيقية تدير جميع الأمور العامة بيدها التعليم والأوقاف والأموال والتوظيف وهي المرجع لجميع الجمعيات الدينية المتشكلة في المساجد التي تقام فيها الجمعيات وبذلك توجد وحدة لهذه الأمة في دينها مثل ما هي موجودة بين جميع المتدينين المنتسبين الى دين واحد، ووطن واحد وانه لايفوتني أن أكرر القول بأن مشروع السيد مصباح لا يصلح أن يكون أساسا للنظر في قضية فصل الدين عن الدولة لا في الناحية التشريعية والتنظيمية ولا الناحية المالية وارجاع الاوقاف أو اعراغها الى صرفها في الوجوه التي حبس عليها المحبسون أموالهم وقصدوا أن يقوموا بضروب من وجوه البر والخير أما الناحية التشريعية والتنظيمية فقد عرضنا بعض وجوه الخلل في تقرير السيد مصباح وأما من الناحية المالية واعادة الأموال الموقوفة على وجوه البر فاننا والسيد مصباح وجميع من اشتغلوا بهذه القضية متفقون على ان أعيان الأوقاف لم تبق قائمة وأن الحكومة فوتتها وتصرفت فيها بجميع انواع التصرفات التي صيرتها بها ملكا للمالكين وباتت مجهولة لاتعرف أعيانها ولا أنواعها ولا قيمتها وكميتها وإنما نختلف مع تقرير السيد مصباح في نقطة جوهرية، هذه النقطة أنه مر بهذه الناحية المالية في سرعة وبايجاز في الحديث وبتحفظ كبير في تقدير الأوقاف والحبسات وعن كونها كانت في كل بلد له أهمية أو ليست له أهمية من نواحي الجزائر، وكانت المساجد في بنائها وإصلاحها وتأثيثها وكان الموظفون بها على اختلاف انواع الطاعات والقربات التي يقومون بها وكانت العلوم الدينية واللسانية وما إليهما، وكان مدرسوها وطلابها كل أولئك كانت مالية الأوقاف والحبسات هي التي تقوم بها وتحييها، فما بال التقرير يمر بنا هذه المالية الضخمة التي لو بقيت محفوظة إلى اليوم ولم تعتد عليها فرنسا اعتداء سيبقى سبة لها وسبة في دمقراطيتها وحكوماتها المتعاقبة في حق العدالة أنصار لو بقيت محفوظة وصرف خراجها في الجهات المحبسة عليها، واحترمت نيات المحبسين لكانت الأمة الجزائرية اليوم كأخواتها تونس والمغرب ومصر لها معهد كجامع الزيتونة ولها رجال دين من طراز العلماء الصالحين، لا من هذا النوع المستعمل في شركة الاسلام الجزائري.

تقول هذا مع اعترافنا بقيمة صاحب التقرير وإيماننا باخلاصه لقضية فصل الدين عن الدولة، وبتقديره للظروف التي يعرفها السيد مصباح أكثر مما نعرفها ومن هنا لم يقرأ لسه تلك الكلمة المعبرة أصدق تعبير عن ظروفنا الجزائرية حين قال في صفحة ٢٣ إن بحث القضية الدينية يتطلب معرفة الحقائق الجزائرية فاذا كان في تقرير السيد مصباح ما ينقد فان جواب مصباح هو تلك الحقائق التي لوح إليها المقرر والى هنا أودع هذا الموضوع وأتقدم إلى المجلس الجزائري برأي الاسلام الحقيقي في الكيفية التي يفصل بها الدين عن الدولة لا برأي الطوائف التي تعبر عن نفسها وعن حظوظها وعن خلافاتها الدنيوية لا الدينية إذ ليس في الجزائر من طوائف ولا مذاهب تقتضي الفرقة بين الجزائريين المسلمين.

سماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي في ربوع المملكة السعودية

بقلم : الاستاذ عبد القدوس الانصاري

منذ حل سماحة العلامة المصلح الشيخ محمد البشير الابراهيمي، ربوع المملكة العربية السعودية كان موضع الحفاوة والتكريم

وكان سماحته قد وصل الى الحجاز جوا، قبيل الحج بعدة ايام؛ بعد ما دخل مدينة الرياض، واستقبله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .. وفي جدة ومكة استقبله سمو ولي العهد الامير سعود، ونال منه كل عطف وتقدير

ونزل الشيخ البشير ضيفا مكرما على الحكومة السعودية وكان اغلب مكثه بدار صديقه فخر الحجاز فضيلة الشيخ محمد نصيف بجدة، تلك الدار العامرة بمختلف طبقات الوافدين والضيوف من اهل العلم والفضل والادب والدين من أهل البلاد المقدسة ومن انحاء العالم الاسلامي، فتعقد مجالس العلم والمذاكرة فيما يهم الاسلام من العلوم والاصلاح والتقدم، وكان سماحة الشيخ البشير واسطة عقد هذه المجالس ومحورها

وكان سماحته طيلة مدة مكثه بهذه البلاد موضع حفاوة وتقدير من الجميع، لعبقريته الفذة في العلوم ولأنه عالم ديني تقدمي ينشد الاصلاح ويسعى له، ولدماثة خلقه وسمو أدبه الحسي والنفسي معاً

وكان في طليعة رجالات الاسلام البارزين من حجاج هذا العام؛ ولذلك كان يدعى ـ في طليعة من يدعون ـ الى الحفلات العامة والخاصة التي تقام لمناسبة تعارف المسلمين في مؤتمرهم السنوي العام، كي يصلحوا من أمورهم، ويشهدوا منافع لهم

وكان الخطيب الجريء، وفارس الميدان المعلم، في الحفلات العامة التي ألقى فيها خطبه البارعة المتوهجة بنور الحماس الديني الخالص النقي من الشوائب

ففي الحفلة الكبرى التي اقامها جماعة الاخوان المسلمين بفندق مصر بأجياد في مكة المشرفة، علت خطابة الشيخ الجليل على كل خطابة، واصبح بعض المواقف المشهود له بعظم التاثير؛ وقد لمس ادواء المسلمين بمبضع الخبير الماهر، ووصف لاجها وصف الطبيب الحاذق الناصح

وفي الحفل الكبير الذي اقامه سمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة، بمناسبة افتتاح سمو ه (مستشفى الملك التذكاري) في حي الزاهر اسمه القديم واري فتح شمال مكة؛ (وهو الاحتفال الذي تصدره سمو ولي العهد الامير سعود ودعي اليه جمهور من الكبراء والعلماء والادباء والصحفيين السعوديين) سمعنا الشيخ البشير يتدفق بقوته القوية الاخاذة داعيا الى احتضان العلم وفتح المدارس والمستشفيات في ارجاء العالم الاسلامي عامة وهذه البلاد المقدسة خاصة، وداعيا الى نبذ خلق الملق والنفاق والتفاني الذي هو اكبر حجر عثرة في نهضة الشعوب، ومثنيا على جهود الحكومة السعودية وراجيا لها التقدم في ميادين الحياة المنتجة

وكان سماحته يخاطب من قلبه قبل لسانه وفي الحق إنه لقد كان بالغ الاثر كما هو شانه في كل محضر

وطالما تعج دور الاندية العلمية والادبية والطرائف وتلج من حافظته القوية على من يحضرون مجالسه العامرة

وقد اقام له وجيه الحجاز بجدة؛ فضيلة الشيخ محمد بن حسين نصيف حفلة غداء فاخرة، في داره العامرة بمناسبة إزماعه الرحيل الى بقية ربوع الاسلام، وقد ضم هذا الحفل الشيخ الجليل جمهرة من العلماء والاعيان وكبار الحجاج والادباء والصحفيين السعوديين ورجال الاذاعة السعودية وكانت مائدة الطعام حافلة باشهى الالوان وفاخر الفواكه والحلويات والتوابل، وبعد ان أكل الحاضرون هنيئا وشربوا مريئا تقدم فضيلة الشيخ حامد الفقي رئيس جماعة انصار السنة المحمدية بمصر فالقى كلمة فضيلة المضيف الشيخ محمد نصيف بالنيابة عنه،

البقية على الصفحة الثالثة

بقية مقال سماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي

وتتضمن الكلمة ثناءاً عاطراً على عالم المحتفى به وجهاده في سبيل انقاذ العروبة والاسلام في بلاده وبلاد الاسلام عامة ، كما انها اشتملت على الثناء الاعطر والتقدير الاكبر لسمو الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية حول تفضله باسداء منحة مرتبة سنويا اعتباراً من سنة ١٣٧٩ هـ لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر ، قدرها (ألف جنيه مصري) وقد حول بالفعل الى الجمعية من بنك الاندوشين بجدة لعام ١٣٧١ هـ ، وذلك مساعدة للجمعية الاسلامية المتحدث عنها على اغراضها النبيلة ، كما تفضل سموه الكريم بالف جنيه مصري ايضا منحة من سموه للشيخ البشير رئيس الجمعية مساعدة له على رحلاته الدينية الاصلاحية في ارجاء العالم الاسلامي . وقد اخذت مجلة «المنهل» بنشر هذه المكرمة الخالدة من سمو ولي العهد الامير سعود نصير العلم والاسلام

وترون نص كلمة الشيخ محمد نصيف هذه في جزء صفر ١٣٧٢ من مجلة (المنهل) المرسل لكم مع هذا

وقد تقدم الشيخ حامد الفقيهي فالقى كلمة موجزة عن الحفل نشرت ايضا في العدد المذكور من (المنهل)

وتقدم بعده الشيخ محمد شريتح ، وقد كان زميلا للشيخ البشير في طلب العلم بالمدينة المنورة قبل الحرب العالمية الاولى فالقى كلمة مناسبة مرتجلة .

وبعدئذ نهض الشيخ البشير فارتجل خطابا جامعا رائعا بعد من عيون البيان العربي الخالد استهله ببيان مزايا اقامة الحفلات التكريمية وآثارها في الابقاء على غصون الود ريانة زاهية ثم اوضح مهمة العالم في اصلاح العالم وقيادته بالحسنى الى وجوه الخير والتقدم والرشاد ، وعطف على الالقاب الضخمة الجوفاء التي اعتاد العالم الاسلامي والعربي اطلاقها جزافا على من يرون فيه اثراً من آثار بعض الأعمال الاصلاحية البسيطة ، كالمجاهد الكبير ، والزعيم وما أشبه ، فانتقد هذه الطريقة الهوجاء ، ودعا الى العودة الى الحقيقة وتسمية الناس بأسمائهم التي وجدت لفائدة التفرقة بينهم وبين الاشخاص الذين هم غيرهم . وقال : إن السلف الصالح لم يستعملوا هذه الالقاب فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ما كانا يريدان أن يخاطبا بها ، والفرح ان يلقب ملك المسلمين بالامامة ، وزعماؤهم بالرؤساء .

وعطف على ذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال : إنه كان اماماً في العلم والاصلاح والتراجم ، واتباعه ما كانوا يخاطبونه الا بلقب «الشيخ» فقط

واثنى على جهاد فضيلة مضيفه ومكرمه الشيخ محمد نصيف ، وقال : ان الحركة الاصلاحية في الجزائر انما انتشرت بمساعدة القلة وبذله وتضحيته ومساهم فيها وله اجرها

وأوصى بالعناية بتعليم الصغار حتى يربوا تربية صالحة مصلحة ، وانتقد الاهتمام بتعليم الكبار « لأنهم خشب جف »

وأشاد بالنهضة العلمية العربية في الجزائر وأكد أن المغرب العربي ، ومنه الجزائر باق على المحافظة الشديدة على العروبة والاسلام

واختتم خطابه النفيس القيم ، بالدعاء ان تهب على علماء المسلمين نسمات التوفيق من الله جل وعلا .

وبعد ان انتهى سماحة الشيخ البشير من القاء خطابه الممتع المبدع تقدم كاتب هذه السطور فقال مرتجلا :

(أيها الاساتذة الاجلة والاخوان الفضلاء

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني حينما تلقيت دعوة فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة برقيا وأنا في مكة كان العدد الاخير من مجلة المنهل قد طبعت آخر ملزمة منه وبدىء في تجليده ولكنني حرصا على أن لا يفوته وصف هذه الحفلة التاريخية التي تقام بمناسبة توديع فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي الزعيم الجزائري والاسلامي الكبير أتلفت الملزمة المطبوعة وأعدت طبعها من جديد متضمنة هذه الكلمة الموجزة عن الحفلة الشائقة (وتلوت الكلمة المنشورة في آخر عدد المحرم سنة ١٣٧٢ هـ من مجلة المنهل وهو مرسل لكم مع هذا ايضا) (وفي الوقت نفسه قدمت للحاضرين نسخا من ذلك الجزء فكان ذلك مبعث سرور لهم)

ثم انفض عقد الاجتماع وكانت الألسنة تلوج بشيئين اثنين : بلاغة الشيخ البشير ، وكرم الشيخ محمد نصيف

هذا وقد اذاعت محطة الاذاعة السعودية في نفس الليلة الكلمة المشفوعة على الاثير ، عن هذه الحفلة ، وهي بقلم احد كبار موظفيها وهو صديقنا الاستاذ عبدالله المزروع

ومن الجدير بالذكر ان سماحة الشيخ البشير الابراهيمي قد سافر ، على سلامة الله ، الى بيروت فمصر ، لاكمال برنامج رحلته في اقطار العالم الاسلامي ، وقد وعدنا سماحته بانه سيعرج على هذه البلاد ان شاء الله في طريق إيابه الى الجزائر .

واليكم مع هذا قصاصات مما نشرته جرائد البلاد السعودية وام القرى والمدينة المنورة عن تنقلات الشيخ البشير ومقامه بهذه البلاد

مجلة (المنهل) فقد حفلت أعدادها الثلاثة المهدية لكم في هذا الظرف ، لا باخبار الشيخ فحسب ، وانما بكل ما يتصل به من اخبار وحفلات وترجمة وخطب .

مكة المكرمة في ٢٠ صفر ١٣٧٢ هـ

الموافق ٨ نوفمبر ١٩٥٢

عبد القدوس الانصاري

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها



الاستاذ الرئيس يخطب في اعضاء بعثتي جمعية العلماء المصرية والعراقية بالقاهرة وعن يساره الاستاذ الورتلاني

بلاغ من لجنة التعليم

الى المدارس :

١ — نشكر المديرين والقائمين باعمال الادارة الذين انجزوا ماطلب منهم بالمنشور رقم (٣) ونلح على سائرهم ممن لم يستجيبوا حتى الآن او اجابوا بما لا يكفي من المعلومات المتعلقة ببيان حالة المدرسة والمعلمين ، بان يسارعوا بذلك .

٢ — نرجو من المدارس التي لم تبعث حتى الآن بثمن منهاج التعليم ، ان توجهه إلينا في أقرب ما يمكنها ، لنسدد ما علينا ونشتغل بانجاز ما بين أيدينا .

٣ — إذا وافى الشهر الجديد ولم يصلكم التحديد الحديث للجرايات فاعتمدوا ما اعتمدتموه في الشهر السابق ، ريثما يأتيكم ذلك — ونحن الآن بصدد احضاره ونرغب ان لا يذهل الزملاء عن أننا سوف لا نبعث بذلك إلا إلى المدارس التي اتصلنا منها بالمعلومات المطلوبة .

٤ — سوف نعلن بالبصائر عن كل ما نوزعه على المدارس ، فنرغب من كل مدرسة لم يصلها ذلك ، ان تتصل بنا سريعا ، وتعطينا عنوانها صريحا .

رسالة احتجاج

لجنة الديانة تركت وظيفها

واشتغلت بتحريف حقائق الاسلام

ان جمعية العلماء ترفع احتجاجها صارخا ضد تقول بعض اعضاء لجنة الديانة الذين يريدون اثبات اشياء مخالفة تمام المخالفة لروح الاسلام فيما سموه مشروع فصل الدين وخلافا لمزاعم المقرر بأن الامامة ليست وظيفة ثابتة في الاسلام نرد عليه بأن منصب الامامة وجد يوم وجود الاسلام والتاريخ يثبت هذا ولو كان هناك حق لعزلت هذه اللجنة عن عملها لجهلها الفاضح بالاسلام لقد كان النبي وصحبه اول امام لجماعته وكان المسلمون بكل مسجد ووقت يصطفون وراء امامهم باتسموحة لا يوجد في الاسلام مجمع كهنوتي بالمعنى الذي يفهمه المسيحيون ولكن الاسلام لم يكن دينا فوضويا غير منظم او ليست له انظمة تناسب صفاته .

ومن المؤسف ان لجنة الديانة لم تر من الواجب عليها استشارة رجال خبيرين بالشؤون الدينية حتى يمكنها تفادي الاغلاط الناتجة عن سوء فهم القانون الاسلامي كما فعلت في جميع بنود مشروع قرار فصلها .

ان هذه اللجنة المميزة لفصل الدين عن الدولة ليست في الواقع امامية لا على وضع يد الادارة وضعا خطيرا على الدين الاسلامي باسلوب جديد وبواسطتها ولن يكون الفصل الحقيقي الا اذا أعلن بدون مؤاربة بأن هذه الديانة لا ترجع في شؤونها للادارة وانما يكون مرجعها جماعة المسلمين فقط هذه الجماعة التي هي صاحبة الحق في الامر وعلى المسلمين ان يظهروا جماعة المسلمين .

وبهذا الشرط لاغير يمكن القول بأن الديانة الاسلامية وضعت على قدم المساواة مع الديانات الاخرى في القطر الجزائري تلك الديانات التي لم يتول تنظيمها الداخلي غير اهلها .

العربي التبسي — الرئيس النائب لجمعية العلماء

تونسيات سياسية دولية

بقلم أبي محمد

الانتصار

انه والله انتصار عظيم ، فلقد اقتحمت القضية التونسية في هيبة ووقار ابواب هيأة الامم المتحدة، وشغلت جلسات اللجنة السياسية اياما متوالية ، فضح فيها الاستعمار شر فضيحة وباءت فيها الدول الباغية بهزيمة نكراء .

هذا ما كانت تخشاه فرنسا الاستعمارية وهذا ما كانت تتحاشاه ، فقد اختارت للمعركة ميدانا هو مسألة «حق النظر» وكانت تدعي حسبما اسلفنا في مقالنا السابق ، انه ليس من اختصاص هيأة الأمم المتحدة النظر في قضايا بلاد الحماية المرتبطة مع الدولة الحامية بمعاهدات تعاقدية ، تجعل السياسة الخارجية للدول المحمية، من اختصاص الدولة الحامية ، فلا يحق لأحد ان يضع انفه في هذه القضية الداخلية البحتة، واملى فرنسا قد ادعت بهذه المناسبة وحتمنها وحنانا ، انها قد تبنت تونس والمغرب الاقصى، فاصبح لها عليهما حق الوالد على الولد ثم انها وهي وريثة القانون الروماني، قد تذكرت بهذه المناسبة انّ ذلك القانون يخول الوالد سلطة مطلقة على ولده ، ويمكنه من حق قتله ان رأى ذلك.

وكانت فرنسا في معركتها هذه في الميدان الذي اختارته من الخاسرين ، فلم يغن عنها شيئا انسحابها من اللجنة ، ولم يفدها شيئا فرارها المنكر من المعركة ، فاعضاء اللجنة السياسة قد تصدوا لدراسة القضية في حزم وشهامة ، واعلنوا بذلك فعلا وعملا ان لهيأة الأمم حق النظر في سائر القضايا التي تتقدم بها الأمم المظلومة من الأمم الظالمة ، وانها يجب ان تهتم بسائر المشاكل التي تهدد السلامة والأمن في جزء من اجزاء العالم ، وخاصة الاجزاء الحساسة ، ذات المراكز الستراتيجية الهامة .

وما اغنى عن فرنسا ذلك الدفاع الفاتر السخيف الذي تطوع به عليها وعلى الاستعمار العفن، ممثل انكلترا، وممثل بلجيكا ، وقد كان الأول ، اثناء ادعائه عدم اختصاص هيأة الأمم المتحدة بدراسة الموضوع ، يفكر في يوم قريب توضع فيه مشاكل كينيا ونيجيريا على الخوان الأممي، اما الثاني فقد كاد يغص اثناء كلامه بمياه الكونغو ...

وياليت الوفود العربية قد وزعت اثناء ذلك الكلام على مختلف الوفود التي كانت تسمع ولا تنصت ، تعريب القول العربي المأثور «كاد المريب ان يقول خذوني .. »

ما علينا، فقد كان من المنتظر ان يقوم الانكليزي والبلجيكي والهولندي بالدور الذي ارتضاه لهم الاستعمار والطغيان ، لكن ثورة الأمم الحرة كانت قوية عنيفة ، وكانت حملتها طاغية جارفة ، فالخطب الهائلة القوية التي فاه بها ممثل باكستان وممثل نائب العراق ووفد اندونيسيا ومندوب مصر وغيرهم من ممثلي الدول الاسيوية والافريقية ، والاروبية والاميركية ، انما كانت صواعق نارية ماحية تنقض على ام رأس النظام الاستعماري ، وتصيب سياسة فرنسا بالبلاد التونسية في الصميم.

فاذا كان الوفد الفرنسي قد اصاب في هذه المعركة مغنما ولو بصفة سلبية ، فان مغنمه انما هو فراره وعدم تعرضه لهذه الصواعق وعدم مجابهة الأمم الحرة ، وهي تحمل الحملة الصادقة على الطغيان، وذلك الوجه الاستعماري الكالح الكئيد .

لا تزال المعمعة مستمرة حتى يومنا هذا ولا تزال الوفود تخرج مابجعابها من سهام . وسيأتي دور القرار النهائي وهناك مشروعان يتقدم بأولهما ممثلو الدول العربية والآسيوية وهو يرغب الى الجانبين التونسي والفرنسي ان يحاولا من جديد فض الخلاف بينهما بعد ارجاع المبعدين وسراح المعتقلين وذلك بواسطة مذاكرات تقع تحت اشراف وباعانة لجنة توفيقيه تعينها هيأة الأمم المتحدة وتبقى المسألة التونسيه مسجلة بجدول الاعمال الى ان تضع هذه اللجنة قرارها اما المشروع الثاني وتقدم به دولة البرازيل تؤيدها الولايات المتحدة وجمهوريات اميركا الصغيرة وغيرها من الدول الملتفة حول القطب الاميركي فيكتفي بدعوة الدولتين للعودة الى المفاوضات قصد محاولة فض الخلاف حسب المبادي والسنن التي قررتها الأمم المتحدة .

وهنالك محاولات من جوانب عديدة ، ترمي الى توحيد النصين ، وحمل الدول العربية والاسيوية على تعديل قرارها، وحذف الفقرة التي تنص على تشكيل اللجنة التوفيقية التي تتوسط بين تونس وفرنسا اثناء المفاوضات ، وارى انه لربما كان من المصلحة قبول هذا التعديل ، لكي تصدر هيأة الامم قرارا في هذا الشان يمثل اغلبيتها العظمى : او يمثل ما يشبه اجماعها ، وعندئذ لا تقع المفاوضات بين تونس وفرنسا في مستقبل الايام الا على قاعدة الخضوع لاسر الامم المتحدة ، وعملا بتوصيتها . فاذا لم تنجح هذه المفاوضات، واستمرت فرنسا على ضلالها القديم ، وتبين انها لا تريد ان تسير بتونس الا في طريق الذوبان في البوتقة الفرنسية، عادت القضية الى هيأة الامم ، مدعمة بالحجج، غنية بالتجارب ؛ ولا يمكن لهيأة الامم يومئذ ، وقد اعلنت بصفة صريحة هذه المرة ان لها حق النظر وحق التدخل ، الا ان تقف موقفا آخر تقتضيه الظروف

الى هذا الحد وصلت قضية تونس اليوم والى هذا الحد ستصل قضية المغرب الاقصى غدا لان اللجنة السياسية ستباشر درس هذه القضية ، اثر فراغها من معالجة المشكل التونسي .

المناورة :

في هذه الاثناء تقوم الحكومة الفرنسية بمناورات باردة ، قد جاءت قبل اوانها ، او جاءت بعد اوانها ، الا انها لم تكن في اوانها حسبما اتفق عليه الاصطلاحون

فهي ترسل بعد اشهر عدة ، بجوابها الرسمي على رسالة جلالة الملك المعظم، تدافع فيها عن الاصلاحات التي ارتأتها ، وتحاول تفنيد الحجج التي قدمها الملك لرفض ذلك البرنامج ، ثم تطالبه بالحاح يشبه الانذار ان يعود الى المفاوضة قصد الوصول الى حل، وذلك اما بواسطة مذاكرة مباشرة بين الملك والسفير ، واما بواسطة لجنة مشتركة ، وجلالة الملك ، حسب رسالة الحكومة الفرنسية يتحمل مسؤولية الابطاء والتأخير.

هذا ما تمخضت عنه العبقرية السياسية الفرنسية في آخر الزمان فكأن وزارة الخارجية تقول : اذا ما قدر للمفاوضات ان ترى النور ، ان هذه المفاوضات انما تقع امتثالا لرسالتنا وطلبنا ، لا استجابة لقرار هيأة الامم المتحدة

لكن فاتك الشذب يا مسيو شومان، وضيعت في صيفك اللبن، فسواء احببت يا سيدي ام كرهت، وسواء رضيت حكومتك ام ابت ، فان العلاقات بين تونس وفرنسا قد خرجت نهائيا من المنطقة الضيقة ، منطقة تونس باريس ، ودخلت الى فسحة الميدان الاممي ، لكي تخطو خطواتها القويه الثابتة المتزنة نحو حريتها التامه واستقلالها الكامل وتاكد ياسيدي ، ان ذلك لن يكون بعيدا بالدرجة التي تحسب !

اغتيال الزعيم فرحات حشاد

كان بعض غلاة الفرنسيين في تونس ، وزعماء الهيمنة الاستعماريه ، قد اسسوا في القطر المحتل هيأة انقلابية ارهابيه ، اسموها « اليد الحمراء » واخذوا يرتكبون المنكرات ويقدمون على كل اعتداء اجرامي مدعين انهم بذلك انما يدافعون عن النفس ، وانهم يردون ضربات التونسيين واحدة بواحدة مع زيادة الفائض طبعا ، فهذه اليد الاجراميه هي التي حطمت عددا عظيما من ديار التونسيين ، وخاصة منهم الاطباء والمحامين وهدمت مقدارا هائلا من متاجرهم ، وخاصة الصيدليات ، ويقال ويشاع ان عددا من كبار الموظفين ، ومن ممثلي الجاليه الفرنسيه في المجالس الفرنسيه ، هم الذين يديرون هذه اليد المجرمه ، وهم الذين يسيرون بطشها الارهابي حيث يريدون

واخيرا ، اقدمت هذه الهيأة المجرمه ، يوم ابتدأ امام اللجنه السياسيه بحث القضيه التونسيه ، على اعتداء فظيع وحشي ، لا اجد في قاموس النذالة والسفالة والدناءة ، وصفا لذا استطيع ان اصفه به ، وان اطلقه عليه اقدمت على اغتيال ... من ابطال الامه المعدودين ، ورجلا ... شهما عصاميا ، صردته نفسه ، وعلته همته ، ويسوأه اخلاصه ، كان الزعيم من حركة العمال ، ومن قضية الوطن ، فكان المكافح الجسور وكان المناضل الصبور ، وكان العامل القوي الذي يضع قلبه فوق دمه ، ويضع ايمانه فوق لسانه ، فلا يقول الا كلمة واحدة ، هي كلمة الحق ، ولا يعمل الا عملا واحدا ، هو العمل الصالح ، ولا يلقى اصدقاءه واعداءه الا بوجه واحد ، هو وجه المكافح المناضل الجريء ، الذي لا ينثني ، ولا يتراجع ، ولا يصده عن المضي في سبيل المرقى المحمود ، ضعف ضعيف ، ولا تجبر قوي .

اغتيال ، دمر ما لقد ، الزعيم النقابي ، والوطني العظيم المكافح ، فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغالين غدرا وخديعه ، ومثلت به تمثيلا تم عما تحمله تلك النفوس الظالمة الجائرة من غل ومن حقد ومن ضغينه لهذا الشعب التونسي الوديع المطالب بحقه في ان ينال اثار اعجاب الدنيا

وهذا ربيع الجمع ... ترى من وراء هذه الجريمة النكراء ؟ ان تونس قد فقدت رجلا ، بل فقدت بطلا ، لكن ارض تونس حفظها الله ووقاها ، تلد الرجال ، وتخلق الابطال ، ولم تخل حقبة من تاريخها الحافل الثري من رجل عظيم

اذا مات منهم سيد قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول

انما المجرمون الاثمون قد حزوا رقبه ... ولم ... كرامه ولاذهم ، والبسوا ... جباها بامس الدم المسفوك لا تذهب بأدرانه الايام ، لقد ... العالم اجمع ، ما هي حقيقه ... التي يحملونها للتونسيين ولقد ... لهيأة الامم المتحدة ، وهي تدرس القضيه ، ما هي الروح التي يحاولون بها فض المشكل التونسي لو ان هيأة الامم اعلنت عدم اهتمامها بالقضية

قال كاتب ... من كتاب جريدة لوموند ، منددا بهذا الاغتيال النذل الفظيع والنتائج المنتظرة منه : لقد اصبحنا لا ندري ... هذا الحدث ، هل اصبحت الجاليه الفرنسيه ... تشكيلة للدفاع عن نفسها ، ام تشكيلة لتحطيم نفسها ؟

اننا نحيي باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وباسم جريدة (البصائر) ، امام هذا الحدث الظاهر الكريم ، وهذه الضحية الممتازة من ضحايا ... الاسلامية الوطنية في العالم الخالد يا فرحات حشاد إن مات جسمك فقد حيي ... انك خدمت تونس بحياتك وخدمت تونس بموت ... ونويك لك وحسن مآب .

الزلزال

لم يكن اغتيال فرحات حشاد بالحدث الصغير ، لقد زلزلت مم ... ارض المغرب العربي

البقية على الصفحة الخامسة

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

تأكد ما سبق ان كتبناه في الاسبوع الماضي من اصرار حكومة الرئيس محمد نجيب على اتخاذ موقف حازم ازاء المانيا لموقفها من مسألة التعويضات التي قررت حكومة بون منحها الى اسرائيل وقد نشرت اليوم (الاحد) المذكرة التي ارسلتها اللجنة السياسية للجامعة العربية الى حكومة بون وقد جاء فيها :

ان المعاهدة بين حكومة الجمهورية الاتحادية الالمانية واسرائيل تمثل تهديدا من اخطر درجة لحياة الدول العربية بما فيها مصر

ويجب ان تعلم حكومة الجمهورية الاتحادية ان الدول العربية لا يمكنها ان تغض النظر عن المساعدة الضخمة التي تقدمها الجمهورية الاتحادية لدولة هي في حالة حرب معها . لذلك فان الدول العربية، ذودا عن حياتها، مضطرة للدفاع عن نفسها بكل الوسائل ثم مضت المذكرة تقول :

« وبالنظر الى هذه الحالة الخطيرة التي اوجدتها نية حكومة الجمهورية الاتحادية الالمانية في التصديق على المعاهدة الالمانية الاسرائيلية، فان الدول العربية تشعر بانها قد تضطر الى قطع جميع العلاقات الاقتصادية مع الجمهورية الاتحادية فورا كما انها تحتفظ لنفسها ايضا بالحق في اتخاذ الاجراءات الملائمة لحماية مصالحها في حالة التصديق »

والموقف الآن في يد المانيا فاما ان توقف التصديق على هذه التعويضات لتضمن بقاء مصالحها الاقتصادية الهامة في الشرق الاوسط أو تمضي في خطتها فتخسر خسارة فادحة قدرها رجال الصناعة الالمانية بالملايين من الجنيهات والتي اخذت تتأثر فعلا منذ بدء هذه المسألة اذ أوقفت العقود الجديدة والاتفاقات التي كانت تحت الابرام واوفدت الغرف التجارية الالمانية وفدا الى وزير الاقتصاد الالماني يشرح له خطورة اغضاب العرب على الاقتصاد الالماني الذي اخذ ينتعش منذ بدء علاقاته الاقتصادية مع الدول العربية ونبه الوفد ايضا الى خشيته من ان يمتد امر مقاطعة الاقتصاد الالماني الى البلاد الاسلامية التي يبدي اهلها تضامنا مع العرب . وقد ابدى الوزير استعداده لبحث هذا الامر

خطاب وزير خارجية مصر

حاول بعض المغرضين من المستعمرين واذنابهم قبل ان يلقي وزير خارجية مصر ورئيس وفدها لدى الامم المتحدة خطابه في الجمعية العامة ان يتخرصوا بان خطاب الوزير سيكون خلوا من الاشارة الى قضايا الحرية وخاصة قضيتي تونس ومراكش . ولكن خطاب الوزير ضرب بالوالعم وتخرصاتهم عرض الحائط واكد ان مصر في عهدها الجديد ليست اقل حرصا على الدفاع عن قضايا الحرية عامة وقضايا شقيقاتها العربية والاسلامية في المشرق والمغرب خاصة

البعثة الليبية في زيارة مصر

وجاءت البعثة الليبية برياسة السيد علي الجربي وزير الدفاع الليبي ردا على بعثة الشرق المصرية التي اوفدها اللواء محمد نجيب لدعوة الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا لزيارة مصر واستقبالات البعثة استقبالا حافلا اكد وحدة الشعبين الليبي والمصري والاخوة وقد اشار الى ذلك الرئيس محمد نجيب بقوله :

« وانه ليسرنا ان تعيد ليبيا الشقيقة علاقاتها الودية مع مصر تلك العلاقة التي قطعها فساد العهد الماضي . وانه ليؤسفني ان وقفت بيننا في ذلك العهد فترة من الجفوة ولكننا كنا نعلم انها جفوة زائلة بدليل ان اخواننا الليبيين قد انتهزوا اول فرصة لاعادة هذه الروابط واني باسم مصر نرحب بزيارتكم ويسرنا في هذا العهد الجديد ان نصبح قلبا واحدا وعزيمة واحدة وشعبا واحدا يكمل بعضنا بعضا لنتعاون على تحرير بلادنا من ربقة الاستعمار ونصبح كما يجب ان نكون كتلة قوية لها قيمتها ولها شانها واني للمرة الثانية ارحب باخواننا الليبيين ويسرني ان اقدم للوزير الوسام الاكبر من نيشان النيل »

وقد هتف الوزير الليبي بحياة الشعب المصري ومحمد نجيب كما هتف الرئيس محمد نجيب بحياة الشعب الليبي وحياة العرب ووحدتهم في حفل الرئيس اللواء لتكريم البعثة بنادي الضباط

الازهر في نشاط

وفي هذا الاسبوع بدأ النشاط في الدوائر الازهرية اذ اعلن ان هيئة كبار العلماء ستجتمع لدراسة واعداد بعض التشريعات المستمدة من الشريعة الاسلامية لعرضها على الحكومة للاخذ بها في العهد الجديد وقد كان لذلك صدى عظيم في الشعب الذي كان ينتظر مثل هذا الموقف من هذه الهيئة فمن العهد الماضي حينما كان الفساد آخذا بنواحي الامور من مصر وكانت مهمة العلماء وهيئاتهم اعداد الفتاوى والبيانات لتبرير ذلك الفساد والدعاء لرجاله

وقد زار الرئيس اللواء محمد نجيب فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الازهر والكليات الازهرية واجتمع بالمسؤولين بالازهر طويلا وكانت تلك الزيارة الثانية بعد زيارة جامعتي القاهرة والاسكندرية

وزير الاوقاف ونشاطه :

ويواصل فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف نشاطه الاجتماعي الى جانب عمله في الوزارة فهو يقوم اسبوعيا برحلات الى الاقاليم حيث يزور المؤسسات الدينية والاجتماعية الى جانب خطبة الجمعة في اهم مسجد بالاقليم الذي يزوره وتذيع محطة الاذاعة المصرية هذه الخطبة التي تهتم الدوائر الاجنبية بها كثيرا لما تضمنه من بيان لأهداف الاسلام وحقائقه وخاصة فيما يتصل بعلاقات المسلمين مع غيرهم من المتدينين بالاديان الاخرى .

وقد رافق الوزير في هذه الرحلات الاستاذ الفضيل الورتلاني الذي قام بقسط وافر من النشاط فيها من بيان لرسالة الدعوة الاسلامية واهدافها .

ومما يذكر لفضيلة الاستاذ الباقوري بالشكر اهتمامه بطلبة البعوث الاسلامية واسكانهم في مكان واحد حتى يتيسر الاشراف عليهم وتوجيههم وجهة اسلامية كاملة.

سماحة الاستاذ الرئيس :

ونختم هذه الرسالة بشيء من نشاط فضيلة الاستاذ الاكبر سماحة الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين . حيث زار فضيلته جامعة القاهرة وتذاكر كثيرا مع وكلائها ولقى هناك كل اجلال واكبار من كل من اتصل به والتمس شيئا من علمه الغزير . كما زار دور بعض الصحف الاسلامية كجريدة منبر الشرق التي كان صاحبها في شوق الى لقاء سماحة الاستاذ بعد لقاء روحي دام سنين طويلة وكان التذاكر في حالة الاسلام والمسلمين وكانت الذكريات العزيزة التي استمعنا اليها من فضيلة الاستاذ التي نرجو ان تسجل وتنشر امانيا من نبع لشباب الاسلام يتبع الطريق في حياته ويضرب به المثل والقدوة الصالحة .

كما زار دار مجلة الدعوة واجتمع برئيس تحريرها الاستاذ صالح عشماوي وقد التقيا من قبل مرات في باكستان وفي الحجاز ومصر وبأسرة تحرير الدعوة وافاض عليهم من علمه الكثير حتى تحولت الزيارة الى درس ديني مفيد .

والى اللقاء في الاسبوع المقبل ان شاء الله.

القاهرة عبد الكريم محمد

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

زلزالها واخرجت اثقالها فان كانت الحكومه الاستعماريه بتونس قد ضيقت حالة الحصار وخنقت الأمة خنقا جعلها تكبت عواطفه — وعاقبه الكبت في علم النفس هي الانفجار — وابعدت سائر من في مطاف السراح من زعماء حركة العمال والحركة السياسيه كالدكتور الماطري زعيم حزب الدستور الشاب ، والاستاذ البرز محمود المسعدي زعيم العمال الجديد وسارت بهم الى معتقل رمادة بالصحراء فما كان جواب تونس الأبيه الا الاضراب العام الكامل لمدة ثلاثه ايام . وإن كانت المظاهرات والاحتجاجات العلنية قد اكتسبت في كامل البلاد الجزائريه صبغه سلميه رغم حوادث بسيطه فان الحالة كانت على عكس ذلك ببلاد المغرب الاقصى حيث اكتست حوادث الدار البيضاء خطورة استثنائيه ربما رجعنا الى بحثها وتحليلها. فهنالك تظاهر الوطنيون مظاهرة سلميه ابدوا فيها شعورهم . واظهروا فيها تضامنهم مع اخوانهم في هذه المحنة المنكرة فما كان من اعوان السلطه الاستعماريه الان فتحوا افواه العيارات النارية في وجه المتظاهرين المسالمين واسفر العمل الاجرامي الأثيم المدبر عن مقتل نحو الخمسين من المتظاهرين وسبعه من الاوروبيين ، وثلاثه من رجال السلطه واعلنت في المدينه حالة الحصار وعطلت سريا المنار الصحف الوطنيه العلم المغرب والرأي العام والاستقلال ولا ندري عم تسفر هذه الحوادث المؤلمه التي ارادها الاستعمار ونفذها المستعمرون؟ انما نعلم انه لن يستفيد منها الا كما استفاد مستعمرو تونس من مقتل فرحات حشاد .

إن الجريمه لا تثمر ، والبغي مصرعه وخيم . ومن لم يستطع بناء سلطانه على العدل والحريه والاخاء والعمل الصالح فهيهات ان يستطيع بناء سلطانه على الفظائع والآثام والموبقات وازهاق الارواح البريئه .

إنما هو كهشيم محتضر.

وفي الصباح يحمد القوم السرى .

إدريس

تجديد ادارة مدرسة الرشاد باورشانا حوز عنابة

من السادة :

الرئيس	السيد أحمد علوش
نائبه	الهاشمي بوفالة
الكاتب	الطاهر حرقوب
نائبه	علاوه لهروش
أمين المال	العربي دلموش
نائبه	عيسى ابن يونس
المراقب	المختار علوش
نائبه	العياشي لهروش

المستشارون السادة : عيسى حرقوب الحسين بوروح الهاشمي بوطالبي جمعه منقوشة لخضر بوسالم عمار بوفالة الصديق علوش حرقوما مقران.

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

الاحتفال باحياء ذكرى المولد

اقام مركز جمعية العلماء بالعاصمة مساء يوم السبت ١٢ ربيع الاول حفلا شاي جامعة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الكريم تكلم فيها الأساتذة : توفيق المدني احمد سحنون عبد اللطيف سلطاني بما احيى هذه الذكرى القيمة في النفوس ونبه الحاضرين الى مايجب ان يستخلصه المسلمون منها من العظة والعبرة لتغذية نهضتهم الاسلامية الكبرى والتمكين لها على ضوء ما في سائر بلاد العروبة والاسلام وقد نجحت الحفلة نجاحا باهرا جعل جمهور الحاضرين يلهجون بالثناء العاطر على ما اتسمت به من الطابع الاسلامي الخالص من الشوائب والبدع ومظاهر التجهيل والانحطاط والمنكرات التي طالما شوهت جمال هذه الذكرى في العصور المتأخرة وغطت على مواطن العبرة فيها .

واحتفلت كذلك بالذكرى مدارس جمعية العلماء في العاصمة وفي مختلف جهات القطر وكانت هذه الحفلات كلها دروسا قيمة بما اشتملت عليه من التذكير الحي والدعوة الصارخة على ألسنة الكبار والصغار الى التحلي بالاخلاق الاسلامية والاستمساك بما جاء به الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم من التعاليم السامية التي اخرجت العرب الاولين من الظلمات الى النور وكونت منهم تلك الجماعات الاولى فحملت راية الدعوة الاسلامية الاولى الى اطراف العالم المترامية وهي واثقة بنصر الله لعباده المؤمنين المخلصين .

وقد تلقينا من هذه الجهات مقالات مستفيضة تصف هذه الحفلات وصفا رائعا جامعا منوهة باقبال الامة عليها وبما القي فيها من الكلمات والقصائد المذكية للشعور الحافزة للهمم .

ونظرا لضيق نطاق الجريدة نكتفي بالاشارة اليها شاكرين معتذرين .

موقف الادارة من الاحتفال بالمولد

اما الادارة الجزائرية فهمها الوحيد كلما عاد عيد اسلامي ان تذكر موظفيها بما ورد في القانون الاساسي الجزائري من اعتبار هذه الاعياد الاسلامية رسمية حتى يحترموها بوقف حركة العمل فيها كما هو الشأن في الاعياد الرسمية واذا ما حاولت ان تزيد شيئا على هذه العناية بأعيادنا اوعزت الى صحفها ان تعلن للناس ان كميات كبيرة من الطعام ومن الثياب ستوزع بهذه المناسبة على طوائف من الفقراء وذراريهم بمحضر ممثلي الحكومة وبعض من تسميهم (رجال الدين) . ثم لايهمها بعد ذلك آراد عدد منهم ام نقص واتخذوا الازقة والطرقات ملاجيء لهم يأوون اليها بالليل والنهار ام امتلات بهم السجون وهاموا على وجوههم في الحواضر والبوادي يؤذون الناس بمناظرهم وتنقلاتهم التي اكتست بها الجزائر دون بلاد الله الاخرى مظهرا بشعا من مظاهر البؤس والشقاء اللذين لاتفكر الادارة الاستعمارية في محاربتهما الا بجمع طوائف ضئيلة منهم على مائدتها السنوية بمناسبة هذه الاعياد .

هذا هو الاحسان الذي تهيجيء به الادارات الاستعمارية وتعده من مظاهر الاصلاح الاجتماعي في هذه البلاد .

العنصرية الاستعمارية ايضا

ان الكلام عن العنصرية الاستعمارية يطول ويطول لأنها من الاصول التي قام عليها الاستعمار الغربي وهي من الظهور بمكان بحيث ماحاولت الدعاية الاستعمارية ان تخفيها على الناس بطرق من الدجل والمغالطة التي تحذقها عندنا الا زادت في اظهارها وتمكينها فعمت البوادي والحواضر وبدت اشنع من العنصرية القائمة في جنوب افريقيا لأن ما في هذا الجزء من القارة الافريقية لم يقم على التغليط المكشوف الذي يهدف الى انكار وجود شخصية للعنصر الأهلي في البلاد وانما كانت تهدف هنالك الى ابادة هذا العنصر الافريقي واقصائه بوجه الدوام عن المشاركة في ادارة البلاد بجنب العنصر الاوروبي صاحب التفرد المطلق في كل شيء .

اما العنصرية عندنا فهمها الوحيد سلب الشخصية الاهلية بمحاربة كل ما تقوم عليه من مقومات فلا لغة ولادين ولا تاريخ الفرغ من هذا كله لادماج العنصر المغارب في الغالب ومحو الوجود الشخصي عنه نهائيا وأي عنصرية اخطر على الشعوب من عنصرية ترتكز على استعباد الشعب وطمس وجوده وشخصيته فيصبح غريبا وهو في دياره وغائبا وهو حاضر وان الفضول ليدعوك احيانا الى التفتيش والتنقيب في سائر ميادين الحياة رغبة الوقوف على آثار هذه الديموقراطية التي لا تتحرج العنصرية الاستعمارية في الانتساب اليها والسير في ركابها ثم لاتعود الا وانت على يقين وايمان صحيح بان ذكر اسم الاهلي من ابناء العنصر المغارب محرم في هذه المواطن كرارا اماتة لشخصه ووجوده في بعض ذلك وما الى تجرده من عناصر شخصيته جميعها وتقبل الذوبان والادغام في العنصر الغالب .

ومما يزيد في قبح العنصرية الاستعمارية وشناعتها انها عنصرية مسلحة بالقانون والجيش معا ولولا عذاب السلاح لما تأتى للاستعمار ان يقصي الناس بالرغم منهم ويسيطر على مصير الشعوب ويحول بين مجتمعاتها وبين قوة بجنب كثرة ضخمة عتيدة .

انها تهدد الاستعمار لا عنصرية تمشي على الارض تستمد قوة لاتسمح ولاتتيسر لتدريس الفلاح في حقله والصانع في مصنعه والتلميذ في مدرسته حتى تخلع على كل شيء وجودها .

وربما جارتنا في فرص آتية صورا من العيش والحياة في بيئاتها .

مالهم لا ينطقون

الى الاستاذ عبد الوهاب بن منصور

بقلم : احمد حوحو

كنت في الحجاز أتمتع بنشاط فكري كبير كان رفقائي هناك يحسدونني عليه فقد كنت أكتب أسبوعيا مايزيد عن ثلاث مقالات في مختلف الابحاث ، عدا ما كنت أكتب من التأليف في القصة وغيرها . فهنالك كتبت (غادة أم القرى وخولة وأدباء المظهر وفي الأدب والاجتماع وغيرها . . .) أما المطالعة فقد كنت ألتهم الكتب التهاما وكل ذلك رغم أعمالي اليومية الكثيرة في المدارس ومصلحة البرق والبريد .

ثم أراد الله (لحكمة يعلمها هو ولا اعلمها أنا) ان أعود إلى الجزائر حاملا معي ذلك النشاط الفكري الذي كنت أتمتع به وباشرت الكتابة في مختلف الصحف الجزائرية والتونسية وفي البصائر بالاخص وواصلت الكتابة مدة بنشاط ثم خمد ذلك النشاط وأكتني واصلت العمل وأنا انحت مقالاتي نحتا من فكري المكدود المجهود إلى ان لم يبق في هذا الفكر ذرة صالحة فقد أدركه التعب وأدرك صاحبه الملل .

نعم فقد أصابني الافلاس الفكري والنفساني معا واستولى علي اليأس والتشاؤم فلم يبق لدي سوى منظار أسود تبدو لي في الجزائر من ورائه سوداء قاتمة اللون لامنظر لها ولادواء .

وهناك مايدعو إلى هذا اليأس وهنالك مايدعو ايضا إلى هذا التشاؤم فقد كتبنا كثيرا وملأنا الدنيا ضجيجا بالنقد والسخرية تارة والوعظ والارشاد تارة أخرى فهل غيرنا من الوضع الحاضر الملتوي شيئا ؟.. لاشيء طبعا

فالسياسة لازالت تتابع سيلها المعوج القذر المجدي ولم تخرج حتى هذه الساعة من إطارها الانتخابي الضيق وحزازاتها السخيفة حتى ملها الشعب ومجها وأعرض عنها بعض الاعراض وويل لها إن استمرت في هذا الطريق فسيمرض عندنا الشعب يوما كل الاعراض وتصبح خرافة لايؤمن بها أحد ولايثق بها إنسان . . .

والمجتمع هل استطعنا أن نصلح من اخطائه شيئا ؟ . . . فلايزال كما عهدناه غارقا في الفساد والرذائل فساد العامة الشائعة ورذائل الجهال والمثقفين على السواء .

فقد كتبنا كثيرا واستحسن الكثيرون كتاباتنا وتفضلوا علينا بالشكر والاطراء ، ولكن مافائدة كل ذلك ؟ .

فهل أجدت هذه الكتابة ؟ .. وهل ظهر مفعولها في الذين قرأوها وتأثروا بها على الأقل ؟ ..

فاني أشك في ذلك كل شك ، فقد تعود الناس هنا أن يكتب الكاتب للادب ويقرأ القراء منهم الادب أو الفائدة أما الثمرة أما النتيجة لهذه الكتابة فلا يفكر فيها لاالكاتب ولاالقاري .

فالكتابة عندنا ألفاظ لامعاني وأساليب لاحقائق فلا يلتفتون الى معاني فلان بقدر ما يلتفتون إلى ألفاظه ولا يتأثرون بحقائقه بقدر مايتأثرون بأسلوبه .

فحمار الحكيم ياصديقي الذي أعجب القراء به فاني أراهنك (والرهن حرام) أن أغلب القراء لم يعجبهم فيه الا ما يضحكهم فقد وجدوا في مقالات حمار الحكيم مادة للتسلية لامادة للموعظة وأنا أريد بحمار الحكيم أن يكون من جهة يضحك الناس ويلهيهم لا واعظا يرشدهم ويهديهم .

فلماذا هذه الكتابة إذن وأي فائدة منها فلا تدعوني إليها ياصديقي فقد طلقتها ولم أجد مايشجعني على الرجوع إليها فلا الصحافة صحافة ولا القراء قراء أما تآليف وحديثك عنه فهل بلغك نبأ كتابي (غادة أم القرى) ؟.. فقد طبعت أربع آلاف نسخة منه وقد استطعت بعد الجهد أن أوزع منها ألف نسخة في كل الجزائر وأن معظم ما بقي منها لازالت تقرضه في جيوب الكثيرين من ملائنا الذين تبرعوا علينا ببيعها وهل بلغك ما حل بكتاب التصوير الحديث الذي أصدره فنان السعدي حكار فقد نجته من فكره وجيبه بخسر الاثنين معا وماذا يكون رأيك في الكتابة والادب لو ذكرت لك أسماء الجمعيات المسؤولة التي قامت ببيع هذه النسخ ثم لم تقيدها في جيوبها

ولماذا أذكر لك أعلامهم فأفسد عليك خيالك وأغير لك رأيك فيه وفي حركة النشر والأدب في الجزائر .

البقية على الصفحة السابعة

صفحة القراء

من قسنطينة

اقام المصلح الفاضل السيد محمد الامين الزاهري حفلة شيقة بمناسبة زواج ابنه محمد الصغير بكريمة المصلح الغيور سيدي ابراهيم بن ناجي الزاهري عضو شعبة البلد فنهني الأسرتين الكريمتين الماجدتين راجين للزوجين طيب العشرة والذرية الصالحة .

من قسنطينة

وقعت حفلة عائلية بسيطة بمناسبة زفاف الصديق المهذب محمد صويلح شقيق الشيخ عبد الحفيظ الجنان على الآنسة الزياني ز . . . وقد حضر الحفلة شيوخ المعهد الباديسي وبعض الشخصيات فالى العروسين أخلص التهاني والاماني

احتفل منذ ايام بزفاف الشاب المهذب احمد بهناس وقد حضر الحفلة جمع من أعيان البلد فالى العروسين أخلص التهاني

من الشعبة الحمراء

رزق السيد الحسين تاركت ببنت بهية الطلعة اختار لها من الأسماء « زكية » فنهنئ والديها ، ونتمنى للبنت حياة طيبة

من باريس

رزق الاخ حزاوي بو زيان من أعضاء شعبة جمعية العلماء بمولود ذكر اختار له من الاسماء عبد الحميد فنهنيه ونتمنى للمولود حياة سعيدة

من باتنـــه

تبرع السيد محمد عبد الصمد بالف فرنك لجريدة « البصائر » فنشكره .

من وهران

ازدان فراش السيد السريا عبد الله ببنوة اختار لها من الاسماء آسيا ، وبهذه المناسبة فان أعضاء شعبة جمعية العلماء يهنؤونه بهذه المولودة السعيدة

وكما يبشر كاتب الشعبة بمديونة الاخ المصلح الغيور حاني موسى بولد انتخب له من الاسماء « خالدا » فنهنيه

فجع الاخ السيد الفريد . جاهن بوفاة امه فباسم مصلحي وهران نرفع تعازينا القلبية اليه

من ذراع الميزان

ثكلت في سماء اسرة السيد محمد امزيان الثعالبي (شقار) نجمة سماها و فضيلة » فاليه تهانينا

من مرانقو

بشر الشيخ خالد سعيد معلم بمدرسة مرانقو بولد فاختار له من الاسماء « محمدا » فنهنيه به ونتمنى للولد حياة طيبة

من آوراس

انتقل إلى جوار ربه المصلح الغيور السيد محمد بن بومعراف بمكة المكرمة بعد اداء فريضة الحج ونحن لا يسعنا الا تقديم احر تعازينا لاخيه المحترم السيد الاخضر بن العلاء بومعراف و كل اقاربه وأصدقائه .

من باتنه

لبى داعي ربه الشيخ محمد بن سي عمار معاشي ، من أعيان حيدوسه ، ووجهائها وشيعت جنازته في حفل رهيب بعد الصلاة عليها بمسجد باتنه

فالى اخويه السيد ابراهيم والسيد المكي معاشي ازكى تعازينا

من قسنطينة

سار إلى عفو الله السيد الحاج العربي ابن مفسولة عن سن عالية ، وكان من السابقين إلى العمل في حقل الحركة الاصلاحية نعزي فيه اخاه السيد عمر بن مفسولة وسائر اسرة الفقيد رحمه الله رحمة واسعة

ندرومة

انتقلت إلى عفو الله أخت مسنة للمصلح الفاضل السيد عبد الرحمن ومعروف ، فاليه تعازينا راجين للفقيدة المغفرة والرضوان ، ولذويها الصبر وحسن العزاء

من القليعة العباسية

رزئ الشاب السيد محمد وعمر بن مقران بوشاشي في نجله أحمد توفيق فاليه والى اقاربه نرفع تعازينا الحارة راجين من الله الصبر والسلوان

خماسيات عمر الاميري

— ١٤ —

قل للذي أعمت الدنيا بصيرته
وراعه من خيلاء الناس فورته

وصعر للأبهر المعزول غيره
ومادرى أن في التفكير عورته

حاذر إذا ما أثرت الشعب غضبته
وخف إذا ما جرت الشعب سورته

ولا تغرنك من دهر مسالمة
وان تبسم حينا ، واخش ثورته

الدهر يومان ، والاقدار جارية
لا بد من ان يدور الدهر دورته

أخبار الشعب

شعبة تلمسان

تجددت بتلمسان شعبة لجمعية العلماء من الآتية أسماؤهم

الرئيس السيد حداد عبد القادر
نائبه الحاج حساين عمر
الكاتب بابا أحمد بن علي
نائبه قرمالة محمد نائبه باغلي عبد الغني
أمين المال فورصو محمد
نائبه ابن عبد الله مولاي نائبه الديب عمر
المراقب فورصو عبد الرحمان
الاعضاء المستشارون : ابن ثابت العباس ابن سلكة عبد السلام ، قهواجي ايوب ابن قرطط عمر

مدرسة وشعبة واد ارهيو او (عين كرمان)

تأسست بواد ارهيو شعبة لجمعية العلماء من الآتية أسماؤهم

الرئيس السيد الحاج سالك عبد القادر
نائبه ابن الخنشير علي
الكاتب ناجي عبد القادر
نائبه موني الجلالي
امين المال مسعودي عبد القادر
نائبه قدور أحمد بو خالفة
المراقب اسعودن عابد

الاعضاء المستشارون

سلطاني عابد ، ابن خليفة الجيلالي ، آيت اعراب المختار ، ابن خليفة عبد القادر ، مكي القشول

اشراف جمعية العلماء على مدرسة الشلفة

كانت مدرسة الشلفة منذ سنوات مضت شبه سفينة ضلت الطريق فهبت عليها العواصف الهوجاء ، وتقاذفتها الأمواج المتلاطمة وتجاذبتها الأفكار والأهواء والنزعات .

وتابعت السفينة سيرها المعتاد إلى أن وصلت إلى ساحل النجاة آمنة مطمئنة (تصديقا لقول المولى عز وجل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

انضمت تلك المدرسة إلى مدارس جمعية العلماء الكثيرة المبثوثة في انحاء القطر الجزائري مشمولة برعايتها داخلة تحت نظرها سائرة على منهاج التعليم الجديد وتألف المجلس الاداري للجمعية المحلية من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس احمد داود
نائبه احمد شرقي
الكاتب العام بلقاسم ابو الاحبال
نائبه محمد مصباحي
أمين المال يوسف بوعالي
نائبه الصادق درويش
المراقب فرحات ابودح
الاعضاء المستشارون
احمد ابو قدوم
علي حدوش
المدني جيجل
مصطفى ابو العسل
احمد درويش
فرحات غديري

تكذيب اشاعة

نحن مع الفقه لا مع الهوى

يشيع احد المتعصبين ان جماعة من العلماء وفي مقدمتهم مدير المعهد الباديسي الاستاذ العربي التبسي بقسنطينة قد تقاضوا ما افتوا به من قبل من الامتناع عن الصلاة وراء الائمة الرسميين ، واعتبار انفسهم غير مأذون لهم شرعا في الصلاة وراء هذا النوع من الائمة الحكوميين .

وان موقفهم من الائتمام بهؤلاء الائمة لموقف املته عليهم الشريعة الاسلامية لا الهوى او ما هو من نوعه من اغراض شخصية دنيوية بين الفريقين .

والموقف اذا بني على الفقه في الدين وتفرع على اسباب وعلل لا يتبدل الا بتبدل تلك الاسباب والعلل .

ومادامت الحالة قديما هي الحالة الآن فلا وجه ابدا لتبديل الموقف وتبدل الحكم

هذا مضمون ما ادلى به الينا الاستاذ العربي التبسي عندما سألناه عن هذه الاشاعات التي روجها اخيرا بعض ادعياء الافتاء ففيه الكفاية للمستبصرين .

بقية مقال : ما لهم لا ينطقون

أليس من الأحسن أن تبقى في برجك العاجي أو ليس من الأحسن أيضا ان تستمر في مواصلة الكتابة والنشاط إلى أن ترتطم بصخرة الحقيقة التي ارتطمنا بها فتكسر قلمك وتذهب لتتزوي بعيدا وأنت لا تلوي على شيء .

فهل تدري ياصديقي أين انتهيت بعد خمسة عشر عاما قضيتها في الصحافة والكتابة والأدب ؟...

فأنا اليوم الف معاجيم في الأعلام فأنا أكتب يوميا ما ينوف عن الالف اسم في مختلف سجلات المعهد ولم يبق لدي من الثروة الأدبية الا هذه الاسماء البربرية التي أنقلها يوميا من ورقة الى أخرى فلم أعد قادرا على الكتابة والمطالعة ويبدو ذلك واضحا في هذه الكلمات المفككة الركيكة التي تقرأها في البصائر إن قدر لها أن تنشر .

ثم ماذا ؟... ثم فان لكل عاصفة سكون وما أسرع سكون العواصف في جو الجزائر الثائر .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

— يتبع —

قسنطينة احمد حوحو

Pour la signature,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

البصائر

فصل الدين عن الدولة

قضية ولا قاضي لها

انتظرنا كما انتظر الناس ما سيقال عن قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة بلسان رئيس المجلس الجزائري أو بلسان غيره وقد تعودنا ان نسمع الحديث عن هذه القضية في موقفين أو موسمين افتتاح دورات المجلس الجزائري وتوديع الرسميين لباخرة الحجيج في موسم الحج واستقر في أذهان الجزائريين المسلمين أن الحديث عن القضية عنوان الاعتناء بها أو تسكين الرأي العام المطالب بالاعتناء بها ففي هذه الدورة سكت الرئيس لاكيير عن القضية وسكت قبله الوالي العام عنها وقال الناس أهنالك جديد جد في سماء القضية الدينية أم أن المتكلم عنها والسامع إليها من قريب أو بعيد ملوا الاشتغال بموضوع حظه في الجزائر الحديث عنه والوعد به؟ وكادت هذه القضية الدينية تأخذ عنوان قضية ولا قاضي لها ، حدثني قراء الصحف الفرنسية أن كلا من خطابي الوالي العام والرئيس لاكيير خلا من التعرض للقضية ، واختلف الناس في سكوت الخطيبين عنها أمصادفة كان السكوت أم باتفاق . اشتدت الحيرة وكثرت الظنون حتى وزع المجلس نشرة بعنوان «الدورة العادية الجارية» وفي الصفحة ١٢) منها وفي أول سطورها : السيد قاضي مندهش من أن الرئيس لم يشر في خطابه إلى مسألة الديانة ويشاركه في هذا الاندهاش السادة أيرشاقة ساطور وابن عبيد، اما شرقي وهو رئيس لجنة الديانة والاخضري معه فلا يريان وجها لهذا الاندهاش ويذهبان الى أن التريث فيه مصلحة للقضية ويصرح رئيس اللجنة بأن هذه اللجنة لم تنته بعد من دراسة تقرير السيد مصباح، وشرقي يشك في امكان اثارة القضية أمام المجلس في هذه الدورة أما السادة المندهشون فهم من جملة الأمة العاجزة عن تغيير منكر تسلط الحكومة على الدين الاسلامي وكل ما يستطيعونه ان يندهشوا وان يقولوا أحدهم القضية تهم جميع المسلمين فكيف تؤخر هذه السنوات كلها ولو كان هؤلاء السادة من علماء الفقه الاسلامي لأسمعونا حكم الله في تأخير هذه المسألة وفي العبادات المعطلة انتظارا لهذا الفصل ولأسمعونا أيضا حكم الله في الصلوات التي تؤدى في هذه المساجد قبل الفصل أما السادة الراضون بالتأخير أما شرقي «بل الغربي الموغل في التغرب» ومن معه فلنا معهم ومع أمثالهم ممن يسألون عن الاستخفاف بها يوم تبلى السرائر كلمة : أيها المستخفون بهذه القضية أيها الراضون بتأخيرها من سنة ١٩٤٨ إلى اليوم ان هذا التأخير اعتداء صريح متعمد على الشريعة الاسلامية وعلى معابدها وعلى المتدينين الذين لا يدينون بأداء صلاة الجماعات والجمعات والأعياد وبقية الطاعات الدينية خلف ائمة شركة الاسلام الجزائري الذي هو تدبير سياسي استعماري لاستغلال دين الاسلام ومعابده والقائمين به وتقويم الدين الاسلامي ولا صلة مطلقا بين الاسلام الجزائري وبين الاسلام الذي هو دين الله .

نحن نؤمن بأن فرانسا غصبت منا مساجدنا وغصبت الموظفين فيها وهو أضر بالاسلام من كل مغصوب ولا حق لها في الاستيلاء عليها ومن تسلم من الغاصب شيئا فهو غاصب أو شريك الغاصب ودين الله لا يملكه الغاصب ولا شريكه ولا معينه بل إنه لا يحل في الاسلام ان يسأل المغصوب اي الوظيف من الغاصب او ان ينتفع به عن طريقه وإذا فعل فهو عاص لله في السؤال والانتفاع ، وكيف يعقل أن يكون الانسان في اللحظة الواحدة مأمورا ومنهيا فمن نقل اجتماع الأمر والنهي في اللحظة الواحدة نقل شرعية أئمة الصلاة في المساجد المغصوبة ونقل قيامهم بالقرب فيها ونقل طلب الشريعة للناس بأن يأتموا بهم ويصلوا وراءهم ومن لم يعقل اجتماعهما لم يحل له ان يصلي وراء هؤلاء الائمة ومن اجل هذه القاعدة وغيرها من النصوص المانعة من الاقتداء بأئمة المساجد المغصوبة امتنع جميع الفقهاء الحقيقيين من الصلاة خلف هؤلاء الائمة وجميع المتحرين في دينهم من العامة.

أما هؤلاء الذين تمتلىء بهم المساجد فهم اتباع كل ناعق ينظرون إلى الاشياء بعين الجهل والحسن والعادة وليست هذه من دين الله في شيء .

هذه اربع سنوات انقضت على وجود المجلس الجزائري والمسلمون ينتظرون بالساعة والدقيقة تلك الساعة التي يقف فيها العمل بذلك الباطل وترد المغصوبات إلى اهلها وتتوفر الشروط التي بأمن معها المصلون على صحة صلاتهم وراء ائمة المساجد ويعود الممتنعون اليوم من صلاة الجماعات والجمعات ومن كل ما يسمى وتعميرا لبيوت الله الى تعمير المساجد ، اما السيد شرقي ومن على شاكلته لو كان ممن يقيم الصلاة كما امر الله او كان ممن يهتم بإقامة الشعائر الدينية كما امر الله وكما تركها تيه ماصبر هذه المدة الطويلة على تلك الوضعية الشاذة التي يحياها الاسلام في مساجده واوقافه وعلومه وماسمح له دينه ولا سمحت له نيابته عن المسلمين اصحاب الحق في هذه المساجد أن يأذن او يوافق على تأجيلها وان ساعة من نهار كيفما كانت اسباب التأخير ومصالحه والكيفية للسيد شرقي لو كانت له عناية بهذه المساجد وبهذه الصلوات وبهؤلاء المصلين ان يجعل يوم اسندت اليه رئاسة لجنة الديانة يرفع يد الحكومة ظاهرا وباطنا عن الائمة قديمهم وجديدهم وجعلهم منفصلين عنها لا يطمعون منها لا في مال ولا في جاه ولا في نصرة . . . وجرأتهم للمجلس الجزائري ان يبلغها اليوم ولا يعدم حيلة في إيصالها إليهم وبمثل هذا الموقف تنفصل العبادات ومن يؤدونها من امام ومأموم عن الدولة وتعود هذه الصلوات وهذه المساجد الى وضعيتها الاسلامية التي فقدتها من يوم ان اغتصبت فرنسا المساجد والاوقاف والتوظيف وتولت في تسمية شركائها في شركة الاسلام الجزائري الوارث الغير الشرعي للاسلام دين الله .

فيما سبق قلنا هذه القضية ولا قاضي لها اذا اضافنا ثم : اما الدستور الفرنسي والمسلمون الجزائريون محرومون من التمتع بجميع ما فيه من بنود انسانية لا فرق بين الفرنساويين بدينهم وبين ما يعتصله بدينهم وقد خرجه برلمانه فيما أخرج من القضايا التي جاءت في الدستور الجزائري سنة ١٩٤٧ فلم يبق الدستور الفرنسي ولا برلمانه قاضيا في هذه القضية وأما المجلس الجزائري فهو تشكيلة نشأت لتعقيد الاوضاع وإطالة عمر المسائل التي يحب لها الاستعمار طول العمر والبقاء و[illegible] اهلا لحل تلك القضايا التي اشتمل عليها [illegible] اصله الى حلها وهو احق منه برفع الباطل ونصرة المظلومين منه لو كان في [illegible] الحق واما اعضاء المجلس الجزائري شرقي ومن اعانه الظروف لعضوية المجلس الجزائري فهم [illegible] لاصابع للمجلس الجزائري في النيات والاعمال ممهدون لمهدته فقضية فصل ديننا عن الاسلام لا قاضي لها ، واذا حاول الفصل فانما يريد وصلا وكذلك سيحصدون عاقبة عمله ، والله وحده العالم بنيات عباده

الفضيل الورتلاني



الاستاذ الرئيس وعن يساره الاستاذ الفضيل الورتلاني يحيط بهما اعضاء البعثتين

برقية احتجاج الى : السيد رئيس المجلس الجزائري

السيد رئيس لجنة الديانة بالمجلس الجزائري

باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ارفع احتجاجا عنيفا ضد المحاولة التي قامت بها لجنة الديانة الأسلامية والتي ترمي الى تعيين المرة بين المرشحين للمراكز الشاغرة وذلك خلافا لقرار سابق. اننا نعتبر هذه المحاولة نقضا لمبدأ فصل الدين عن الدولة الذي اعترف به القانون الأساسي الجزائري ورجوعا صريحا للسياسة القديمة التي تضع المسجد تحت السلطة الحكومية المباشرة ان الحكم الاسلامي يقضي بأن كل صلاة تقع وراء ائمة معينون بمثل هذه الصفة انما هي صلاة باطلة تضاف الى الصلوات العديدة الباطلة الأخرى التي تقع وراء ائمة غير شرعيين.

فهذه المحاولة تزيد في خطورة الموقف الذي هو متوتر بصورة تجعل كل اتفاق مستحيلا في المستقبل .

العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء

العدد ٢١٠ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 210 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣ - ٥٣٩

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٥ ربيع الآخر ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ ديسمبر ١٩٥٢ م

قضية فصل الدين

فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها

بقلم العربي التبسي

« ٢ »

كان الناس يعتقدون يوم اعلن في الدستور الجزائري ان قانون الفصل بات منطبقا على دين الاسلام في الجزائر ، وان المجلس الجزائري سيكون وظيفته كنائب عن البرلمان الفرنسي الاتكي (اولا) ابعاد الحكومة الجزائرية عن التصرف في الدين الاسلامي واعلان الامة الجزائرية الاسلامية بأن دينها بات منفصولا عن الدولة (ثانيا) وعليها وحدها ان تتفاهم فيما بينها وان تضع المشاريع التي يرضى عنها الدين والقوانين العامة وان تتقدم الى المجلس الجزائري كي يأمر الحكومة بتسليم الشؤون الاسلامية لممثلي الامة الاسلامية

ذلك ما كنا نعتقده وما كنا نظنه ان يقع فاذا الامور تاتي على خلاف المعقول والمنتظر بل على خلاف المفهوم من فصل الدولة عن الدين وعلى خلاف لاتكيتها ، فتولى المجلس الجزائري لا حق له في ان يشرع القوانين التي يعيش عليها الاسلام في المستقبل ولا حق له في ان يضع المشاريع ولا ان يجدد الهيآت ولا اختصاصات كل هيئة ولا ان يعين صفات اهل الدين ولا اهليات الناخبين والمنتخبين في الهيآت الدينية ، اذ هذه امور داخلية إسلامية تخص المسلمين وحدهم وان اي تشريع في داخلية الاسلام يقوم به هو (اي المجلس الجزائري) يعد منه تجاوزا للحدود وتعديا جديدا على دين الاسلام . وها نحن نعلن من جديد استنكارنا لما في المشاريع والتقارير على الخصوص من تدخلات في شؤون داخلية اسلامية ولما في مشروع القرار على الخصوص من تشريع للديانة الاسلامية ومن فرض وضعيات على الاسلام والمسلمين لا يقبلها دينهم ولا ترتضيها القوانين المتعارفة اليوم في الدول الديموقراطية ، هذا وقد لبست لجنة الديانة مشروع قرار في قضية الفصل لا يعد شيئا جديدا بالنسبة الى قرار السيد مصباح فكل عيب في قرار هذا الأخير انه تجاوز فيه حدود وسلطة المجلس الجزائري وما اشتمل عليه مشروع القرار وزاد عليه بهيآت جديدة قضت على ما بقي في القرار من صلوحيات

واننا معشر المسلمين نطالب بفصل الدين عن الدولة ونطالب بأن يكون هذا الفصل الحقيقي مبنيا على هذه النقط المختصرة :

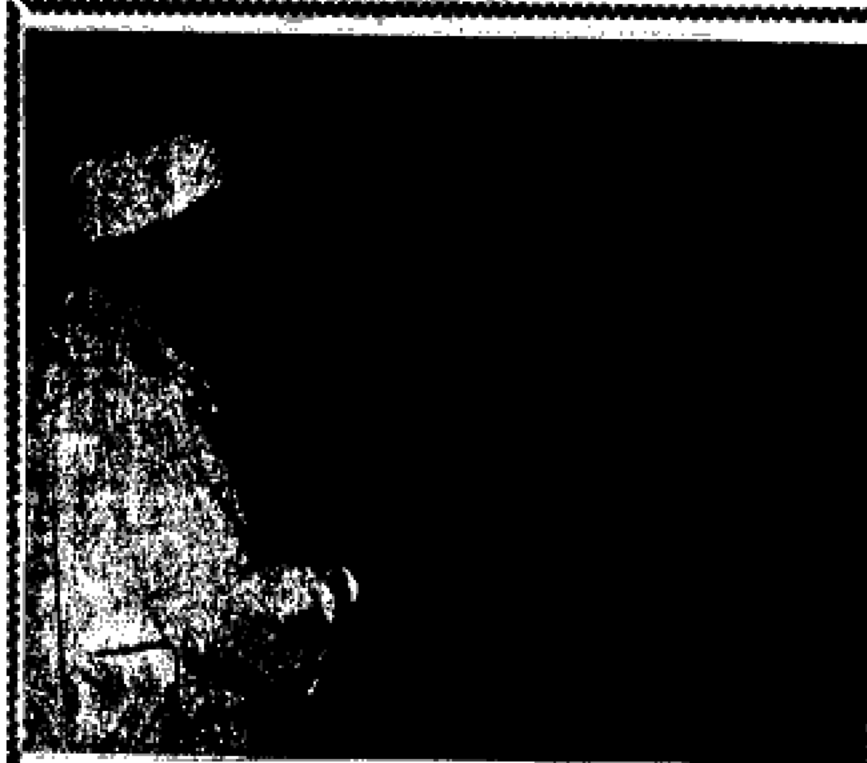
(١) اعلان المجلس الجزائري بأن قانون فصل الدين عن الدولة بات منطبقا من يوم يعلن هذا الاعلان

(٢) منع الحكومة من ان تباشر اي عمل من الشؤون الدينية ومن ان تكون ملجأ لاي شخص او هيئة يريد ان يلتجيء اليها في نيل مصلحته الشخصية في الوظائف الدينية

(٣) ان تكف عن الاعتراف بالطوائف في الاسلام ، فلا جمعية العلماء ولا ودادية الائمة ولا الموظفين ولا الزوايا اذ هذه الطائفية التي تستغلها الحكومة جاء الاسلام بمحوها ومحاربتها والحكم عليها بكونها من صفات الذين كفروا فلا يمكن بعد ذلك ان تعد اداة لتمثيل الاسلام والقيام بشؤونه بل هي من موانع انفصاله عن الدولة ومن الادوات التي اتخذت وسيلة للخلاف والشقاق وتشتيت جماعة المسلمين الى احزاب وهيآت وانها لسريعة الزوال سهلة المحو اذا شاءت الحكومة ذلك وان وجودها اليوم سببه الرئيسي هو اعتراف الحكومة بها كهيآت دينية مع ان هذه الطائفية سبق ان عاداها الاسلام وحرمها واوصى المسلمين بمحاربتها

(٤) الاعتراف للمسلمين الجزائريين بان النظام الداخلي لادارة شؤون الاسلام من حقوقهم الخاصة بهم فلهم ان يضعوا انظمتهم على الوجه الذي يرضى دينهم ويسهل عليهم تسيير شؤونهم ولا حق لغيرهم في الزامهم بنظام يضعه هو ويلزمهم به ويوجب عليهم العمل بمقتضاه وان خالف دينهم واضر بمصالحهم ووضعهم في وضعية محرجة صعبة ولا ننسى ان كثيرا من المسائل التي تناولتها اللجنة لا حق للجمعيات الاسلامية نفسها ان تمسها بتقنين جديد بعد ان حكم فيها الاسلام وقننها في تشريعه القويم

(٥) الغاء ما في مشروع الفصل المعروض الآن على اللجنة من البنود الصريحة في مخالفة الشريعة الاسلامية واصولها المجمع عليها وخصوصا هذه البنود الاربعة : (الاول) اسناد التعليم الديني الى جمعيات المراكز بدل الهيئة العامة التي ستتولى تعليم الامة الجزائرية في شؤون دينها التي وحدت بين المسلمين واعطي حق النظر فيها الى جماعتهم (الثاني) تقسيم اموال الاوقاف على الدوائر المركزية بدل جعلها تحت تصرف الهيئة العامة التي يجب ان تدير الامور العامة كلها دينيها وماديها واداريها (الثالث) جعل التوظيف في الوظائف الدينية من حقوق المركزيات فهي التي ترشح من دوائرها من يملأ الوظائف في دائرتها بدل أن تكون الهيئة العامة هي التي ترشح الموظفين الذين سيشترط في توظيفهم حصولهم على شهادات علمية يتأهلون بها للترشيح للوظائف المختلفة في جميع الوظائف والشهادات تعطيها الهيئة العامة في نظام جديد تنشئه للتعليم والادارة العامة . (الرابع) جعل الانتخابات للجمعيات الدينية في مساجد الجمعة ومن المصلين الذين لا يعترف الدين الاسلامي لغيرهم بحق تمثيله والانتخاب للقيام بشعائره وتعمير وظائفه ومن ظلمه البيع



اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية يصافح الشيخ البشير الابراهيمي وتظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي والأمير مصطفى الشهابي

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

لأن نصيبه في تمثيل نفسه بمن يأتي ان يمثله، إذ إقامة الصلاة تعد الشرط الأول لكل من يريد أن يباشر ويتولى شأنا من شؤون الاسلام الدينية وتطبيق قانوني سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٧ على الاسلام في الجزائر في استطاعة المسلمين لأن ممثليه في هيئة اسلامية عليا بالجزائر تكون بالنسبة اليهم كالكهنوت في المسيحية وهذه الهيئة تجعل جميع القائمين بالشؤون الدينية والشعائر الاسلامية موظفين عندها وبهذه الطريقة ان كان لا بد من مطابقة هذين القانونين يحفظ القانونان المذكوران اما اذا كان النظام الداخلي من حق المسلمين ففي استطاعتهم ان يعملوا بالنظام الاسلامي الذي لا يشترط هذه الجمعيات الدينية فلم يفرض علينا المجلس الجزائري في قضية داخلية تخصنا ان نخالف النظام الاسلامي المعمول به من عهد النبي الى اليوم؟ ويوجب علينا ان نعمل بنظام استعماري يفرضه علينا المجلس الجزائري من غير اختيار منا فمشتملات هذه المقررات التي قررتها اللجنة الديانة علاوة على مخالفتها للاسلام لم تطلع أي طائفة من هذه الطوائف التي استشارتها اللجنة يوم اخذت رأيها وبالبت هذه المقررات بنيت على قانوني سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٧ بل هي في مخالفة لهما تكاد هذه المقررات تكون اجنبية تماما على القوانين الفرنسية المعروفة في فصل الدين عن الدولة اذ القوانين الفرنسية اللائكية لا تمس داخلية الأديان وتشريع الدين نفسه ولا تتداخل في جزئيات الدين وافراد الشعائر عكس هذا القانون الذي يقول مثلا ان الموظفين الدينيين المجردين اليوم يبقون في وظائفهم حتى سن التقاعد وان الموظفين الدينيين من يجب عزله لاعتناقه بعض المبادئ الهدامة للاديان وفيهم من ينظر الى وظيفته الدينية كعمل يعيش منه وتصدر منه تصريحات او يقوم ببعض الاعمال التي تبطل امامته ووظيفه الديني في الاسلام وهذا الرهط وان كان قليلا فان هذه القوانين تحميه وتشجع غيره على عصيان اوامر الدين وكم من عظائم ومخالفات هدامة للدين الاسلامي وجزئياته في مشروع قرار فصل الدين؟ بل لنا ان نقول وان واضعي المشروع تعمدوا نسخ كثير من احكام الاسلام الفقهية بمشروعهم هذا ، اليك مثلا من أمثلة كثيرة: الصلاحية للوظائف الدينية وشروط القائمين بها واقرار صاحب المخالفة في بعض المخالفات وعزله في مخالفات أخرى هذه منصوص عليها في الفقه الاسلامي ولا يجوز لأحد منا ولا من لجنة الديانة بالمجلس الجزائري ان يغير هذه الاحكام ولا أن يشرع ما يخالفها في تقنينه والمثل السابق مثلا ينص على أن الموظف يبقى في وظيفته الى سن التقاعد فهل نعمل بنص هذا القانون أو نقول يجب عدم النظر اليه لأنه ان كان الموظف مستكملا لشروط التسمية والبقاء فالفقه الاسلامي يحتم عزله وظلمه ما دام مستقيما قادرا على اداء وظيفته وان اساء وظلم فان الفقه الاسلامي يوجب عزله فأي معنى بعد هذا لهذا القانون الذي سيكون فتنة للذين آمنوا؟!..

في مدرسة الفتح بسطيف

تفضل حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء فلبى دعوة الجمعية المحلية لمدرسة الفتح ليشرف برئاسته اجتماعها العام الذي انعقد ابتهاجا بعودتها وفي عشية الخامس عشر من نوفمبر الحالي كان سرب من التلاميذ والتلميذات ، يتقدمهم أحد المعلمين مع المدير وبعض اعضاء شعبة جمعية العلماء بسطيف في انتظار الزائر الكريم بمحطة القطار .

وبعد الوصول وتبادل التحية تقدمت تلميذة نحو الأستاذ وحيته بكلمات وجيزة نيابة عن المشائخ المعلمين وتلاميذهم ، ثم ناولته باقة متواضعة من الأزهار تعبر عن الاجلال والتقدير والاعتراف بالجميل لهذا الرجل العظيم الذي يمثل في شخصه رمز التضحية والكفاح في سبيل بعث وتجديد اللغة العربية واحياء ما اندثر من تعاليم الاسلام وتاريخه وإعداد الناشئة الجزائرية على أساس مكين من التعليم النافع والخلق المتين.

ثم استقل سيارة العامل المحسن السيد حسان باكيرد التي أعدها لهذا الغرض وتوجه الى المدرسة ، وهناك وجد في انتظاره جميع طبقات التلاميذ الملازمين مع معلميهم ومعلماتهم واقفين لتحيته والترحيب به وبعد ما أتمت التلاميذ نشيد الترحيب ، ألقى الاستاذ الزائر عليهم نظرة فاحصة فسر بمنظرهم وأعجبه ما رأى فيهم من حيوية وانتظام ثم خاطبهم بلسان الأبوة الرحيمة المرتعشة بالتفكير في مستقبل أبنائها وجلب السعادة لهم فكانت كلماته مشجعة حقا للمعلمين والتلاميذ معا على مواصلة العمل بجد واجتهاد ثم اوى الى إدارة المدرسة ليستريح مليلا قبل ان يواصل استعراضه للعدد الضخم من التلاميذ المسائيين الذين انتظموا في فناء المدرسة في انتظار فضيلته فخرج إليهم ثانيا وخاطبهم على قدر عقولهم بكل نافع ومفيد من حسن التربية والتوجيه السديد.

ثم استمر الأستاذ حفظه الله بعد ذلك يسدي نصائحه الغالية . ويتفضل بتوجيهاته الحكيمة للمعلمين وأعضاء الشعبة والجمعية المحلية الذين توافدوا افرادا وجماعات للتسليم عليه والاجتماع به وفي مقدمة هؤلاء : الاستاذ ارحات عباس والشيخ احمد مميزة ودامت هذه الجلسات الممتعة إلى ساعة متأخرة من الليل .

ومن الغد ١٦ نوفمبر على الساعة الثانية بعد الزوال انعقد الاجتماع المشار اليه تحت رئاسة الأستاذ وقد أقبل الجمهور السطايفي على المدرسة إقبالا زائدا دل على رغبته في الاستماع اليه والانتفاع بآرائه الصائبة ومواعظه الجليلة

افتتح الحكيم الدراجي بوعتورة رئيس الجمعية المحلية مرحبا بالضيف الكبير ومشيدا بأعمال جمعية العلماء . ثم عرض على الحاضرين تقريره الأدبي الذي شمل جميع نواحي النشاط الأدبي والمادي في المدرسة فأجاد وأفاد ونال استحسان الجميع . ثم جاء دور المقرر المالي الشيخ المطاعي فعرض تقريره المالي الموجز بعد أن مهد له بكلمات ناشد فيها جميع المتبرعين أن يتقدموا للاطلاع على الحساب التفصيلي ومراجعة دخل المدرسة وخرجها، وتحدى جميع المتقولين والمرجفين في المدينة اذا استطاعوا أن يأتوا ببينة على بهتانهم الذي يشيعونه بقصد تثبيط العزائم وايجاد الشك وسوء الظن بالقائمين على مشروع المدرسة . والمطاعي هذا (والمتجرد من اللقب) هو روح هذه الحركة العلمية المباركة في سطيف كما يشهد بذلك الواقع. وهو الذي كان له الأثر الكبير في اقامة بنيان المدرسة وتشييد صرحها حتى استوت على ساقها — كما هي — تؤدي واجبها وتبلغ رسالتها الى الأمة والوطن. والانصاف يقضي بأن لا ننسى زملاء المطاعي من اعضاء المدرسة المحسنين الذين رصدوا املاكهم الشخصية ضمانا للقرض الذي استقرضوه من البنك لاتمام البنيان فلهم منا الشكر ومن الله عظيم الأجر والمثوبة.

وبعد ما صادق الجمهور على التقرير المالي بالاجماع أعلن الشيخ المطاعي انتهاء مهمة الهيئة القديمة وعهد الى فضيلة الاستاذ بتشكيل الهيئة الجديدة. فنهض فضيلته وشرع في القاء محاضرته القيمة التي تعرض فيها لجميع النقط الحساسة في حياة الأمة وبدأ — اولا — بالكلام حول التربية والتعليم وما يجب على الأمة نحوهما وما بذلته وتبذله جمعية العلماء في سبيل نشرهما.

ثم شخص الوضعية الشاذة التي كان الشعب يعيش عليها فيعيش بلا امل ولا رجاء كأنه منقطع عن العالم وقال: إن مصير الشعب الجزائري مرتبط بمصير شعوب العالم لأنه جزء لا يتجزأ منه. وكشف عن النيات السيئة التي كانت مبيتة لترحيل الاسلام والعربية عن هذا الوطن بعد أن كاد ابناؤه يفقدون كل ثقة في نفوسهم وفي استعادة مجدهم وكرامتهم ، ودعا الى وجوب مواصلة العمل المثمر للحاق بقافلة العالم التي تسير نحو الرقي والتقدم ونحو أدراك المثل العليا . إلى غير هذا مما جاء في خطابه الجامع الذي حرك به المشاعر وهز به النفوس ثم حث على التعاون على البر والتقوى وختم كلامه بعرض قائمة اعضاء الهيئة الجديدة فصادق الحاضرون على أكثريتهم بالاجماع . وانتهى الاجتماع على احسن ما يرام . وبعد دقائق معدودات غادرنا الأستاذ في سيارة خاصة عائدا إلى قسنطينة بعد ما زودنا بوصاياه الثمينة رافقته السلامة .

سطيف — علي مرحوم

ادارة المدرسة الجديدة

الهيئة الادارية الجديدة لمدرسة الفتح بسطيف مؤلفة من السادة :

الرئيس مزغاش محمد الطيب

نائبون عن الرئيس: [illegible] مشة ساعد ، سياح العمري ، لعوامري محمد

كاتب عام	العقون الأخضر
نائب عنه	بو [illegible] أذ [illegible] ادي
أمين المال	فا [illegible] ي الحسين
نائبان عنه	تواتي [illegible] نسين كرو غلي العمري

اعضاء مستشارون: [illegible] الحاج الطاهر فلاحي [illegible] ادي . [illegible] مقران . زروق احمد كراغل [illegible] سين . [illegible] ان الخضر دويلي عمر يا[illegible] الطيب . حا[illegible] ي مبارك عطافي عيسى زروق عمار . كسكاس الطاهر . قطوش تراش حشيشي عبدالقادر برقي مسعود .

شخصيات جزائرية

أحمد بن نصر الداودي

— ٤٠٢ —

بقلم عبد الوهاب بن منصور

هو أبو العباس أحمد بن نصر الداودي الاسدي أحد أئمة المذهب المالكي بالديار المغربية وأول من شرح صحيح البخاري من علماء الاسلام على ما يقال.

وصفه الامام ابن فرحون اليعمري في (الديباج المذهب) قال: انه كان فقيها فاضلا متفننا مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر.

ولم يذكر أحد في تاريخ ولادته ولكن القاضي عياض يذكر في (المدارك) أنه من بسكرة أو المسيلة أو من نسبه إلى إفريقية أو طرابلس فانما نظر إلى المواطن التي قرأ بها ودرس.

انتقل من وطنه إلى طرابلس لطلب العلم فجد واجتهد حتى أصبح من مشاهير العلماء وكان [illegible] اعتماده في الحصول على ذكاء قلبه واتقاد قريحته ، ولم يتفقه في أكثر ما حصل على واحد من العلماء الكبار ، ثم عاد إلى الجزائر فاستقر بتلمسان ، وبها ذاع صيته ، وانتشر خبره ، فأمه الطلاب من جهات بعيدة يرتوون من فيضه . ومن أشهر الآخذين عنه الفقيه ابو عبد الملك البوني ، والفقيه أبو بكر بن محمد بن أبي زيد.

من مؤلفاته الشهيرة:

١) النصيحة في شرح البخاري
٢) النامي في شرح الموطأ
٣) الواعي في الفقه
٤) الايضاح في الرد على القدرية

وسواها كثير

توفي بتلمسان سنة ٤٠٢ ودفن بباب العقبة، وعليه قبة تقصدها اليوم الجوهال سيما النساء منهم للاغراض التي تقصد لها الاضرحة والمزارات، ويعرفه الخاص والعام.

عبد الوهاب بن منصور

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

ما زالت مسألة السودان تحتل المقام الاول من اهتمام مصر فلقد سافر الى الخرطوم الصاغ صلاح سالم احد الذين استطاعوا الوصول مع الوفود السودانية الى الاتفاقية الاخيرة، وهو الآن موضع ترحيب كافة الهيئات والاتجاهات هناك وفي نيته ان يزور جنوب السودان وهو المنطقة التي فصلتها السياسة البريطانية تقريبا عن شمال السودان واحدثت من دواعي الخلاف بينها وبين الشمال الكثير، فمن فصل في الادارات الى ابعاد تعليم اللغة العربية واستبدالها باللهجات المحلية الى تعيين نواب يمثلون هذا الجزء كقطعة مستقلة لا كجزء من اجزاء السودان وان مهمة صلاح سالم في هذا الجزء لصعبة نظرا لما اقامه الانجليز فيه من ارساء القواعد سياستهم اما في القاهرة فقد اجتمع الرئيس اللواء محمد نجيب بالسكرتير الاداري لحكومة السودان ومرافقيه كما اجتمع بالسفير البريطاني يوم ٢٠ نوفمبر مدة ساعتين تداولا فيها حول مسألة السودان ثم اصدرا بلاغا مشتركا عن هذه المداولات وانها ستعاد مرة اخرى يوم ٢٤ نوفمبر

والحقيقة ان الاتفاقية التي توصل اليها اللواء محمد نجيب مع السودانيين هي الاساس الذي ينبغي عليه الوصول الى حل لمسألة السودان وقد حاول الانجليز ان يزحزحوا الرئيس عن بعض نقطها ولكن تكلم بعد ذلك فابدى شدة استمساك مصر بكل حرف من حروف الاتفاقية

تعويضات المانيا لاسرائيل

وقد سارت مسألة التعويضات الى الذروة فسفيرا المانيا الغربية في كل من القاهرة ودمشق قد عادا الى بلادهما لتقديم تقرير عن اثر هذه المسألة في البلاد العربية واذا ما اصرت حكومة بون على موقفها فقد لا يعودان مرة اخرى

وهناك حل لوحت به المانيا وهو عرض المسألة على محكمة العدل الدولية ... ولكن الدول العربية لا يعنيها الا ان توقف المانيا هذه التعويضات خاصة وانه ثبت ان من بينها مواد حربية والقانون الدولي لا يبيح لاية دولة تقف موقف الحياد من نزاع او حرب بين دولتين ان تعطى لاي منهما تعويضات او اعانات او مساعدات مادية او اقتصادية او حربية وحالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل ما زالت قائمة لهذا فان المانيا بدفعها هذه التعويضات قد ارتكبت جرما دوليا اذا مضت فيه ستكون مدانة حتى اذا عرضت الامر على محكمة العدل الدولية

الشيشكلي يزور القاهرة

وقد تردد ان العقيد اديب الشيشكلي سيزور القاهرة قريبا لاجراء مباحثات مع الرئيس اللواء محمد نجيب ولكن من المنتظر كما نتوقع أن تقع هذه الزيارة بعد زيارة الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا لمصر التي ستكون في اوائل ديسمبر وعلى كل فان العقيد الشيشكلي قد ابدى هذه الرغبة منذ اليوم الاول للانقلاب المصري ولكن من كل مرة كانت تؤجل لظروف خاصة. وقد عين اخيرا اللواء علي نجيب شقيق اللواء محمد نجيب سفيرا لمصر في سوريا

سماحة الرئيس

وقد قابل سماحة الاستاذ الاكبر الشيخ البشير الابراهيمي اللواء محمد نجيب مقابلة دامت بعض الوقت تبادل الرجلان فيها بعض الآراء وكانت فرصة طيبة للتعارف بينهما ولا شك ان آثار هذه المقابلة ستكون عظيمة في المستقبل خاصة اذا ما تبعتها مقابلات اخرى

والحق ان مقابلات الاستاذ الرئيس لابد وان تعرف اثرا يكون له ما بعده من حب للقائه ورغبة في اقتناص الفرص للتحدث معه والتمتع بعلمه الغزير

وقابل الرئيس ايضا الدكتور عبد الوهاب مورو مدير جامعة القاهرة والدكتور زكي حسن عميد كلية الآداب وتحدث اليهما بشأن ما يجب ان يتبع ازاء قبول الطلاب الجزائريين في الكليات والمعاهد المصرية

وما زال الاستاذ الرئيس في زحمة الزيارات والمقابلات من احبابه ومقدري فضله وعلمه حتى لا تخلو دقيقة من وقته من مقابلات أو زيارات

ليبيا

وقد انتهت وزارة الخارجية المصرية من اعداد برنامج زيارة الملك ادريس السنوسي للقاهرة وتنتظر الموافقة على هذا البرنامج الذي سيكون اول زيارة رسمية لملك عربي للقاهرة بعد الانقلاب المصري. وقد قررت ليبيا الدخول في الجامعة العربية اثر هذه الزيارة وسيحضر مندوبون عنها دورة مجلس الجامعة من مارس القادم وهو موعد الذكرى السنوية لانشاء الجامعة كما ان ليبيا قد قبلت ايضا في منظمة « اليونيسكو » الدولية

وهكذا تسير تلك الدولة العربية الناشئة نحو ابراز كيانها الدولي الى الوجود ونرجو لها في سبيل ذلك كل تقدم وارتقاء.

القاهرة عبد الكريم محمد



منظر يظهر فيه الاستاذ الرئيس مع الاستاذ الورتلاني وسط اعضاء البعثين بالقاهرة

كيف ينطقون ؟

اثار مقال الاستاذ عبد الوهاب بن منصور المنشور في العدد ٢٠٧ من البصائر تحت عنوان «ما لهم لا ينطقون ؟» ضجة في اوساط من عناهم المقال من كتابنا وشعرائنا فقدموا بردود ومقالات الى ادارة «البصائر» يرجون منها نشرها سريعا كأجوبة لكاتب هذا المقال الذي انطقهم ، ونحن نجيبهم الى ذلك عملا بحرية النشر رغم ما في بعض هذه الردود من الاندفاع الذي قد يخرج ببعضهم عن موضوعه من غير شعور منه الى التعريض بهيئة التحرير وموقفها من الادب الغالي والرخيص ، او الى الحديث عن نفسه والدوران حول شخصه ، وان من الذوق الأدبي تجنب كل هذا : عند البحث في امراضنا الاجتماعية واحوالنا الأدبية :

كتب الاستاذ الجليل العامل سيدي عبد الوهاب بن منصور بجريدة « البصائر » الغراء مقالا عتب فيه على الأدباء والشعراء لاحتباسهم عن الانتاج وحرمان القراء من نفثات اقلامهم فقال : « ما لهم لا ينطقون » وتناول بالنقد بعض قدماء الأدباء ، وبعض الناشئين أو الأدباء الجدد بتعبير أدق .

فالمقال اذن ينحصر في توجيه اللوم والعتاب لكل من الجيلين جيل الكهول وجيل الشباب فقال على طريقة المقامات « فاين العيد وهزاره والحكيم وحماره وسحنون وأشعاره أم أين بوكوشة والشجون والأغاريد والعقون والكاهن والاسجاع والربيع والابداع أسماء أعجب الناس إنتاجها حينا من الدهر ثم انطفأت الخ .

لست أدري ما الذي حدا بالاستاذ عبد الوهاب حتى حشر اسم شاعر الجزائر الأكبر محمد العيد ضمن الكسالى من الادباء في حين ما زالت ترن في آذاننا قصيدته العصماء : « دمعة منهمرة على فتاة منتحرة » فهل الاستاذ عبد الوهاب لم يطلع على تلك القصيدة او نسيها وان كانت حديثة عهد لم يجف مدادها بعد وليت شعري كيف يعتب على الاستاذ بوكوشة وهذا الرجل أصبحنا نراه منذمدة لا يضع عصاه عن عاتقه :

كأنه وهو في حل ومرتحل
موكل بفضاء الأرض يذرعه

هذا الرجل خسرناه او خسره الأدب الجزائري يوم أصبح يتخبط في أشراك الشركات ويقضي يومه بين هاك وهات

وكيف يعتب على الحكيم وهو أصبح بادارة المعهد حارس ملفات وحافظ أرقام يقضي سواد يومه مع التلامذة يسجل الطلبات والرغبات

واكبر من هذا كله سؤاله عن الكاهن والاسجاع بينما نعلم علما ليس بالظن ان البصائر والحركة العلمية لا تضيء إلا بذلك الشعاع ، وهو لم يغب عن القراء إلا منذ شهر ونصف او شهرين فكيف تحشره في زمرة اولئك ؟ إن هذا لظلم وتجني

ليت الاستاذ عبد الوهاب حصر المسؤولية في سحنون والربيع والعقون وعلى الخصوص الشاعر الكبير سحنون إننا نعلم غزارة انتاجه ولا نرضى أن يكون من المعذرين

وفي أثناء المقال يعرض الأستاذ بحملة الشهادات من الناشئة ولا معنى لذكر الشهادات هنا لأن الشهادة على الانتاج هي بجودته ... يعتب على هؤلاء عدم نشرهم آراءهم وافكارهم في الجرائد فأين ينشرون ؟

البقية على الصفحة السابعة

[illegible]

بقلم المحقق

النتيجة العملية :

دعهم يقولون ما يريدون فغاسر المعركة يحاول ان يخفف وطأة الخسران ما استطاع الى ذلك سبيلا ، لكن الحقائق الثابتة الجلية لا يمكن ان تطمس معالمها ، ولا ان تمحى آثارها . وهيهات ان تذهب الدعايات والاباطيل بالنتائج الحقة العلنية التي اقتنع بها الشرق والغرب ولم يحاول انكارها الا المستعمرون المفلسون .

كانت نتيجة التصويت عند اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة : نفس النتيجة التي كنا نتوقع وكنا نعلن عنها من قبل ان تجتمع هيئة الأمم نفسها ، وما كنا ننتظر ، ولا كان ينتظر عاقل مهما كان أمره : ان تصدر هيئة الأمم قرارا حاسما ضد السلطان الاستعماري من اول وهلة ولا ان تنادي بوجوب استقلال البلاد التونسية منذ الساعة ، ولا ان تعلن نهاية الحماية الفرنسية التي أصبحت حكما مباشرا ونظاما استعماريا لعينا . فالقرار الذي قدمته دولة البرازيل ، والذي احتضنته دول امريكا الصغيرة ، والذي ايدته دولة الولايات المتحدة الامريكية كان اقصى ما يمكن ان يتوج به الجهاد التونسي في هذه الدورة الاممية ، وكان اقصى نصر يمكن ان تحرز عليه الدول العربية الآسيوية التي قدمت القضية وتولت النضال عنها بحرارة الايمان ، وبحماس اليقين .

نعم لقد رفضت اللجنة ان تساير الدول العربية الآسيوية في طلبها تشكيل لجنة توفيق تشرف على سير المفاوضات بين الجانبين التونسي والفرنسي : لكن تلك المناورة قد اظهرت مدى التأييد الذي يمكن ان تعتمد عليه الدول الحرة في مستقبل الأيام . وفي صورة ما اذا لم يقدر للمذاكرات التي لا تزال في عالم الغيب : الفوز والنجاح ، فان مجموعة الدول التي صادقت على الاقتراح ، ومجموعة الدول التي احجمت عن التصويت مجاملة لفرنسا . ورغبة في عدم تعقيد القضية فقط . تكون منها اغلبية هائلة تجاه الدول التي نصرت الاستعمار واستنكرت القرار وهكذا كان الحال في العرض الذي تقدمت به دولة الباكستان : مناورة منها مطالبة اذن اللجنة باستقدام من يمثل جلالة باي تونس .

فالمستعمرون وانصار البغي والعدوان ارادوا الترنم بهذه المظاهر ، واخذوا يطبلون ويزمرون ، ويعلنون بالحرف الغليظ رفض اللجنة المقترح الباكستاني والقرار العربي ، انما نحن نريد اللب ونترك لهم القشور ، ونخرج من هذا الجدال الطويل الذي فضح الاستعمار شر فضيحة ، وكشف عن سرائره لعالمي الشرق والغرب ، بالنتيجة العملية ، وهي الحقيقة القارة التي جاء بها القرار البرازيلي ، الذي احرز على أغلبية ٤٥ صوتا :

اولا ـ ان لهيئة الأمم المتحدة خلافا لنظرية فرنسا وانكلترا وبلجيكا ، الحق كل الحق في دراسة هذا المشكل ، وكل مشكل مماثل له واصدار توصيات واتخاذ قرارات في شأنه وهكذا انفتح باب هيئة الامم امام الشعوب المغلوبة على امرها ولن يوصد بعدها ابدا . واول الغيث قطر ثم ينهمر .

٢ ثانيا ـ صدور توصية هيئة الامم بأن تطرق تونس وفرنسا معا باب المفاوضات من جديد . إنما على قاعدتين اثنتين : اولاهما الوصول الى تمكين التونسيين من حكم انفسهم بأنفسهم وثانيتهما الوصول الى تنفيذ الاسس التي جاء بها ميثاق سان فرانسسكو وميثاق الامم المتحدة . وهي المبادي والأسس المتعلقة بشأن حرية تقرير المصير .

الحالة الجديدة

وهكذا اصبحت الامة التونسية مقيدة بهذا القرار الذي اصدرته الهيئة ، وانها تتشرف بان تنفذ القرار وان تسير في تنفيذه الى أقصى حد لا يتنافى مع الغاية التي جعلها القرار هدف المفاوضات

لكن ماذا يكون موقف الجانب الفرنسي تجاه ذلك ؟

ان الحكومة الفرنسية قد فرت من ميدان المناقشة كما تعلم ! واعلنت انها لا تتقيد بأي قرار يصدر عن الهيأة الاممية . لكنها من جهة اخرى قد قيدت نفسها ، رسميا بقيدين اثنين .

اولهما ، الرسالة التي وجهت بها الى جلالة الباي ، والتي رغم ما فيها من عجرفة ومن تهجم غير لائق ، قد دعته رسميا ، وبصفة ملحة ، لاستئناف المذاكرات حول التغييرات الاصولية التي يجب ادخالها على النظام الاداري بالبلاد التونسية ، ويكون ذلك اما مباشرة بين جلالة الملك وممثل الجمهورية الفرنسية ، واما بواسطة لجنة مشتركة ، اعلنت حكومة فرنسا انها قد عينت فعلا ممثليها فيها .

وثانيهما ، التصريح الرسمي والعهد العلني الذي قطعه مسيو شرمان وزير خارجية فرنسا باسم دولته ، امام اللجنة السياسية للامم المتحدة ، بان حكومة باريس تلتزم بادخال الاصلاحات الاساسية على النظام التونسي ، حتى تمكن التونسيين من حكم انفسهم في استقلال داخلي واسع النطاق .

فالمنطق والمعقول يقضيان اذن ، بان يدخل الجانبان التونسي والفرنسي ، في مفاوضات جديدة ، قصد الوصول الى الحل المعقول الذي يؤيده من جهة ، قرار هيأة الامم المتحدة ويؤيده من جهة اخرى ، تعهد مسيو شرمان

ولكن المسافة بعيدة بين الشفة والكاس كما يقول المثال الفرنسي .

اقيصرية في الديموقراطية ؟

لست ادري هل قام مسيو دي هوتكلوك قيصر الجمهورية الفرنسية بالبلاد التونسية ، بما قام به من عمل عدواني فض ، من تلقاء نفسه ، ام بوحي من وزارة فرنسا وبتوجيه منها ، انما اقول بكل صراحة وبكل اعتدال انه ان قام بذلك من عند نفسه ، فمكانه ليس في سفارة ولا في اي تمثيل سياسي ، انما مكانه في مصحة ذات هواء نقي ومناظر مبهجة ، في جو خال من الضوضاء ، يمكن الاعصاب من استرجاع انسجامها ، ويمكن العقل من الراحة والجسم من استعادة التوازن اما ان كان العمل موحى به من الوزارة الخارجية . او من الحكومة نفسها ، فالاولى والانسب هو ان تعرض الحكومات العربية الاسيوية الامريكية الامر من جديد على هيئة الامم ، في هذا الاسبوع نفسه ، لترى هذه الهيئة مدى احترام الحكومة الفرنسية لوعودها وتعهداتها سواء منها ما قدمته لتونس رأسا ، وما نطقت به ضمن جدران الهيئة العالمية

اما هذه العملية المخجلة المضحكة ، التي كانت تكتسي صبغة مسرحيات الاوبريت الفيينية ، لولا ان موضوعها كان مؤلما عنيفا فهي ذلك السعي الذي قام به م دي هوتكلوك لدى جلالة الباي ، وما صحب ذلك السعي من مظاهرة تتجلى فيها كل مظاهر الاثم والعدوان .

تفصيل ذلك انه ما كاد ينهض جلالة الباي من فراش مرض الم به نحو اسبوع ، حتى اسرع اليه القيصر في خيلائه وجبروته ، واستصحب معه الى القصر الملكي فرقا عديدة من مختلف اسلحة الجند ، بما فيها الدبابات والعربات المصفحة واحاطت تلك القوى بالقصر من كل جهاته ، وقطعت كل الطرق الموصلة اليه ، وفككت الاسلاك البرقية التي تتصل به ، فاصبح في عزلة عن العالم باسره ، ثم دخل الممثل الديموقراطي للجمهورية رقم ٤ على جلالة الباي يحمل في يده نصوص عدة من الاوامر الملكية ، وفيها ثلاثة على الاقل ، تتعلق بشعب الاصلاحات المعروضة منذ امد طويل ، والتي طال فيها الجدال والتي رفضها جلالة الباي رفضا باتا ، والتي طالبت دولة فرنسا بفتح مفاوضات جديدة في شانها . ثم قدم انذارا عنيفا في لهجته وفي معناه لجلالة الباي ، طالبا منه امضاءها سريعا ، وفي نفس اليوم ، والا ...

تلاقت هناك قوتان ، قوة الروح وقوة الايمان من جهة ، يمثلها شيخ جليل وقور اعزل من كل سلاح ، يشعر بالفراغ الرهيب الذي اوجده الاستعمار من حوله ، فرجاله ومستشاروه الامناء المخلصون ، قد قتلوا ، وسجنوا ، وابعدوا ، وضمتهم الاسلاك الشائكة في المعتقلات والمحتشدات ؛ ولم تبق حوله الا وزارة ادارية اختارها له الاستعمار وارغمه على قبولها ارغاما ، فاعلن غير ما مرة انه لا يثق بها سياسيا ، وانه لا يستطيع ان يحملها اعباء اي مفاوضة او مباحثة ، او ثلة من الامناء الميامين والبنات الفضليات ، يبذل الاستعمار اقصى جهوده هذه الآونة ، لكي يتخلص منهم ، ويبعدهم عن العرش وعن صاحبه المفدى ، وهم يعيشون في تهديد مستمر .

ومن الجهة الاخرى ، قوة البطش والطغيان ، والجبروت الاستعماري ، يمثلها قيصر يعتز بجنده وسلاحه ، ويعمل في ميدان قد شرد عنه المكافحين المناضلين

والتهبت نيران المعركة بين الجانبين ، وكانت ساعة حاسمة في التاريخ التونسي بل ساعة حاسمة في تاريخ الكفاح العالمي بين قوى الحق العزلاء ، وقوى الباطل المسلحة وكان الفوز للايمان : وكان الانهيار للطغيان .

لقد خرج السفير دي هوتكلوك اثر تلك المقابلة التاريخية الخالدة يتعثر بالفشل ويترنح بخمرة الفوز بل اعلن للصحافة ، كلها ان جلالة الباي قد امضى فعلا وثيقتين اثنتين لتنفيذ اهم ما جاء في برنامج الاصلاحات : فماجاء الغد ، وجد الجد ، حتى علم الخاص والعام ، وعلم السفير نفسه علم اليقين ان جلالة الرجل الذي يحمل امانة تونس أمام الله وأمام الأمة وامام التاريخ ، قد رفض في اباء وشمم ان يمضي تحت التهديد والوعيد ما لا يرضى امته ولا يقنع شعبه . وانقلبت الوضعية بين عشية وضحاها . وما كان عند الظهيرة انتصارا قد انقلب في العشية الى خذلان ؛ واصبحت الصحافة الاستعمارية ، تعز أيام القيصري وتقول عن يومه ذلك . انه يوم الاغبياء .

اما القيصر فقد طار بسرعة الى باريس يستنجد بها على صاحب التاج التونسي ، ويريد الاقدام بصفة اجرامية على الحدث العظيم ...

واما جلالة الباي ، فقد بعث بجوابه الديبلوماسي الرزين ، وبصفة منطقية حكيمة يحتج على هذه الطريقة النابية التي لا تشرف مرتكبها ، ويعلن انه يقبل مقترح باريس بفتح ابواب مفاوضة جديدة ، بواسطة لجنة مشتركة ، على ان لا يصدر اي قانون اصلاحي الا بعد المصادقة على اعمال تلك اللجنة وبعد تحوير وزاري يضع حول جلالته وزراء يستثيقهم ويأنس لهم ، وهكذا لبى جلالة الباي نداء حكومة باريس ، واستجاب لقرار هيئة الامم المتحدة ، في وقت واحد ؛ ووضع كل الحجج المنطقية والسياسية الى جانبه ، حرسه الله ورعاه .

فالكلمة اليوم لحكومة باريس ، والتاريخ ينتظر .

(المحقق)

صفحة الشعر

نشيد الشباب

مهدي الى شباب جمعية العلماء — لاحمد سحنون

أهلا بكم يا جنود • يا نسل خير جدود • وأنتم كالأسود للمعالي

أنتم شباب البلاد • أنتم عتاد الجهاد • نهضتم للجلاد والنضال

أنتم شعاع الأمل • أنتم أداة العمل • أنتم لعمري المثل للكمال

إن الجزائر لا • تبغي بكم بدلا • نعدكم للعلا كالجبال

هبوا الى الصالحات • حثوا على المكرمات • كونوا مثال الثبات في النزال

كونوا مثال الهدى • كونوا حمام العدى • ومن طواه الردى لا يبالي

الظلم قد خيما • والكون قد أظلما • فلتنقذوا العالما من وبال

لما يزل سادرا • عن الهدى جائرا • الى الورا سائرا في ضلال

آباؤكم في القدم • كانوا هداة الأمم • شادوا بناء العظم بالعوالي

هم أيقظوا الهمما • هم علموا الأمما • هم نشروا الأنجما في الحلال

تاريخكم حافل • في مجده رافل • وغيره آفل للزوال

كتابكم لم يزل • خير كتاب نزل • ما زال منذ الأزل ذا جلال

لسانكم في الزمان • خلد مجد البيان • قد طال كل لسان في المقال

هيا انهضوا يا جنود • الى حياة الخلود • ستملكون الوجود في المآل

الجزائر — احمد سحنون

خماسيات عمر الاميري

— ١٥ —

تطوف أجواء المعاني خواطري — وتبسر أغوار الزمان نواظري
وتزدحم الآمال بين جوانحي — وتحتدم الأنوار طي محاجري
أريد استباق الدهر والدهر سابق — وأغضب للاسلام غضبة ثائر
وأرسل طرفي باحثا عن مساعد — حميت، عنيد في الملمات، قادر
فيرتد طرفي عن ندو مدجج — خيال صديق حائرا لكنه خائر

الفجر الجديد

بقلم : عبد الكريم المقون

في فجر يوم مشرق وضاء لاتسمع فيه وسوسة الرمل. ولاحفيف النخل. ولاصخب الحياة هدوء شامل ساد جميع أجواء «مكة» الساجية فسكنت منتشية يهزها توقيع الطبيعة ومنتعشة بتلك الأشعة الراقصة التي تداعب التلال، وسفوح الأودية والتي تموجت في ارجائها فابتسمت لابتساماتها. وطربت لاشراقاتها.

في هذا السحر أطل على جبال «مكة» الوسني نور توج قممها وانساب الى وهادها، فاتشحت به البيد القاتمة وانهزمت امامه فلول الظلام انهزاما بلا طل أمام سطوع الحق انساب نوره يخترق سكون الصحراء كالأمل الواسع في النفوس الطامحة مناجيا الرمال الحالمة المسحورة المطوعة للصوت العذب الذي سيجلجل مدويا في ارجائها فعبث ترفل في حلل رائعة شفافة كأنها تؤم معرضا سماويا حافلا.

استفاقت — من حلمها العميق — على النشيد العلوي الذي وقعه يد الفنان العظيم المبدع مهيبا بها الى الحياة الجديدة والمستقبل الباسم. فما اجمله نشيد خالدا ! تردده النفوس الطاهرة ليملؤها سعادة وسرورا ويزيدها عزيمة ومضاء.

وما أعذب «هذه الذكرى» الحبيبة التي تعود الينا في مطلع كل عام لتبعثنا من جديد فتتلقح اجسامنا وتعزز امالنا وتنعش نفوسنا وتحيي فينا ميت الآمال وترفعنا الى اسمى غايات الكمال

لقد بدأ «محمد» صلى الله عليه وسلم دعوته كاخوانه المصلحين المجددين من قبله ليوجهوا الافكار الناس وليرشدوا القافلة التائهة في معامه الشك والحيرة والاضطراب لاتدري أي طريق تسلك لتصل الى الغاية المنشودة فنهارها كليلها وليلها دامس لافجر له فبعث الله من يأخذ بيد هذه القافلة السابحة في خضم الوجود.

تعالوا — أيها المسلمون — لنستمع اليوم من أم هذه الذكرى الى احاديث الحق والأخلاق والقوة والحضارة والكفاح والثبات والتضحية ونجدد ما اندثر من مجدنا وعزنا وبطولتنا، إنها الذكرى — وايم الله — تبعث الحياة في الصخور الصم.

يحتفل العالم الاسلامي في مستهل كل عام بميلاد منقذ البشرية ويلتفت الى الماضي الحافل بالعظم الزاخر بالعبر وماهي الالحظة حتى تزول بزوال يوم الذكرى. فيعود يهمس في آذاننا: أين تعاليمي أين مبادئي السامية ويطل بروحه الخالدة مرفرفة فوق اجوائنا فيرى آثاره الجلية تتقلص من عالمنا الاسلامي شيئا فشيئا حتى كادت أن تزول من اذهاننا. انه يلتفت الينا كل عام فيرى العواصف الهوج تعصف بحقائقه الالهية وشريعته الحنيفية فيغضب ويتأسف.

فما احوج المسلمين، اليوم الى احياء سيرته وبعثها فيهم من جديد والانتفاع بها والى ان يعملوا جاهدين على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم. فسيرته متسعة كالأبد عميقة كالبحر مشرقة كالشمس ثائرة كالعاصفة تجتاح من امامها المعتقدات الواهية والأوهام السخيفة والأباطيل المتفشية.

وتعالوا أيضا ! نستمع الى أهازيج هذه الذكرى — القارة في النفوس الماثلة في القلوب. الممتزجة بالدماء — فتحدو بنا الى الكمال بعد النقص، والى العلم بعد الجهل والى الاتحاد بعد التفرق. والى الجد بعد الهزل، والى النشاط بعد الخمود والى الثبات بعد التزحزح: والى التضحية بعد الأنانية والى المحبة بعد البغضاء.

فكان يجدر بالشرق ان تهزه هذه الذكريات. والأحداث المؤثرة. فيستيقظ من سباته العميق. ويقف صفا واحدا مترا صا متحفزا للعمل على إحياء مبادىء رسول الرحمة. بخطى جريئة. وقلوب مؤمنة. وعزمات صادقة لصد تيارات الغرب العارمة الجارفة. ودفع جشعه وبطره الناشئين عن المبادي المادية الجافة. وللنهوض بشرقنا الذي اشرق بضوئه على الوجود فدبت فيه الحياة. وانتشر فيه العدل والمؤاخاة فاصبح مصدرا للهدايات والحضارات. فيالله ! كيف انقلبت بنا الأحوال. حتى أصبحنا على حد قول القائل:

وربع العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زوايـاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفهـا
وبات يملكنا شعب ملكنـاه

الجزائر — عبدالكريم المقون.

تكذيب خبر

ننشر الرسالة التالية كتكذيب للخبر الذي وافانا به السيد محمد بن سعاد الحركاتي التلميذ بجامع الزيتونة فنشرناه له في عدد ٢٠٨ من «البصائر» وإنا لننبه حضرة المراسل الى هذا الخطأ الفادح راجين من امثاله ان يتحروا فيما يوافوننا به من الاخبار وداعين بطول العمر للسيد محمد بن رمضان كمروش ولمولوده الوحيد والى القارئ نص رسالة التكذيب:

وبعد فان السيد (محمد بن رمضان كمروش) رئيس (شعبة غوفي : غسيره — آريس الذي أعلنت عنه «البصائر» في عدده ٢٠٨ بانه قد توفي «لايزال بقيد الحياة» وقد ازداد له ولد ذكر سماه (عبد الحميد) تفاؤلا، وها هو تبرع بمبلغ ١٠٠٠ ألف فرنك لجريدة البصائر لهاتين المناسبتين : ١ عدم موته ٢ مولوده الوحيد والحال انه بلغ من العمر زهاء ٥٥ سنة !

فالرجاء الاعلان عن (التقطعين) وتقبلوا — سلفا — فائق احترامه .

من اخيكم : أحمد السرحاني
مدير مدرسة مشونش

في الشمال الافريقي

حق الشعوب في تقرير المصير

تؤكده هيئة الامم المتحدة

هذا هو الحق الذي يكاد المستعمرون يصعقون من ذكره ويفرقون من اثره ويثورون الى حد الجنون من جراء ترديده على الالسنة . كلما سيق في معرض الرد عليهم لابطال دعواهم ، وادحاض حججهم ، فهم يعرفونه ولا ينكرونه صراحة ، وانما يحاولون صرف الشعوب عن نيله والتطلع الى الحصول عليه ، بوسائل من المكر والختل والكيد المستضعفين ، واساليب من القمع والزجر درجوا عليها منذ ان وضعوا اسس سياستهم الاستعمارية التي يتوارثونها ، ويوصي الاول منهم الآخر بالسير عليها والمضي بالتواجد على ارضاعها في المناطق التي نزلوا بها غاصبين قاهرين .

تتبعنا اقوال الخطباء الذين تعاقبوا على منبر هيئة الامم المتحدة اخيرا للمشاركة في مناقشة قضية تونس ، فما وجدنا احدا منهم انكر هذا الحق الانساني العام للشعوب ، ولا نستثني منهم حتى المنافحين عن الاستعمار الناضحين عن السياسة العنصرية فانهم لم يصرفوا على انكار حق الشعوب في تقرير المصير ، وانما حاولوا اطالة عمر الاستعمار في العالم بالمغالطة والتضليل ، وهذا م شومان وزير الخارجية الفرنسية الحامي الاول عن الاستعمار الفرنسي لم يتردد في خطابه او مرافعه امام هيئة الامم المتحدة ان اكد حق الشعب التونسي في تقرير مصيره مستشهدا على ما ينص عليه الدستور الفرنسي نفسه في الموضوع ، وغرضه في ذلك ـ لا ريب ـ تغذية الدعاية التي تقول : ان فرنسا ام الحريات ومنبع الديموقراطيات ، ولكنه ما لبث ان توارى بعد ذلك وراء ما سماه (عدم الاختصاص) او خروج القضية عن اختصاص هيئة الامم المتحدة ، فكانه بهذا الاعتراف بحق التونسيين يريد ان يلهي ما يتوهمه المستعمرون في بلادهم من الاعتراف ، اما هذا الحق الذي اعترف لهم به الدستور الفرنسي والعالم اجمع فحسبهم من نيله على ايدي القائمين على تنفيذه الوعد الذي لا ينتهي الا بالوعيد وحسبهم هذا الذي لقاه زعماؤهم ـ كلما قاموا ليذودوا بهذا الحق ـ من تشريد وتعذيب وتقتيل .

سلك هذا الطريق الشائك م شومان في نضحه عن الاستعمار الفرنسي ، وهو يسرق نفسه ان الاعتراف لشعب من الشعوب بحق من حقوقه ليس معناه ـ اذا لم يتدخل ثالث بين الطرفين ـ تمكين الشعب من هذا الحق بمجرد المطالبة به كما في مذهب المتطرفين من قادته ، بل ان مرور اجيال بين فترة المطالبة والشعور به وفترة الوصول اليه امر ضروري تتطلبه طبيعة النشوء والارتقاء وسنن التطور البشري .

وهذه كلمة قد تكون حقا اذا قيلت في موطنها ، ولكنها اذا جرت على السنة المستعمرين ممن يتكلم م شومان باسمهم في هيئة الامم المتحدة ، لا يراد بها الا الباطل ، ذلك ان سياستهم قائمة على محاربة كل تطور يدفع الشعوب الضعيفة في طريق القوة والنهوض بالمسئولية ، واعتبار كل من ينادي بهذا التطور ويدعو اليه من ابناء هذه الشعوب مشوشا معتديا على الاوضاع ، سائرا مع الهوى والتطرف ويفسر هذا موقف المقيم العام السابق في المغرب وسلفه اليوم من وطنية المغاربة ، اذ ظل كل منهما يصرح بان لا عيب فيها الا ما تتسم به من التطرف والتسرع ، ومتى خلت من هذين الوصفين في نظرهما فقد اصبحت وطنية خالصة من الشوائب والعيوب ، وامكن للاستعمار ان يعتمد عليها ويرتفق في سياسته ، ويتدرع منها السند والمعونة لتحقيق اهدافه ، فاذا عسر على الناس ان يوفقوا بين اقوال ساسته واعمالهم فان هذه الوطنية المعتدلة ... لا يعسر عليها الجمع بين الضدين ، وتلك هي وطنية الاذناب والاعوان التي يريد القوم ان تكون وطنية المغاربة الاحرار ، كلا .

ان وطنية المغاربة لا يروج لديها الزائف من الاقوال والاعمال ، وقد انتهت من فهم الاستعمار ودراسة نظمه منذ ان حل بالمغرب ، فهو لا يكاد يعترف بحق من حقوق الشعوب قولا ، الا اسرع فنقضه وكذبه عملا .

وان الدول الاستعمارية كبريطانيا وبلجيكا وجنوب افريقيا التي وقفت في هيئة الامم المتحدة من قضية تونس موقف تاييد لفرنسا فيما زعمته من خروج القضية عن اختصاص الهيئة ـ لم تستطع هي الاخرى ان تنكر حق التونسيين في تقرير مصيرهم ، وانما ضربت على نغمة السياسة الفرنسية التي تتظاهر في المحافل الدولية بالعمل على تحقيق اماني التونسيين في الحرية والاستقلال دون تدخل الاجانب ، وهي في ظاهر امرها لا تاتي من الاعمال الا ما يؤيد سياسة الاستعباد والتسخير ، ويمكن لها في الارض .

وما هي هيئة الامم المتحدة تثبت اليوم اختصاصها في بحث القضية التونسية والمغربية رغم المحاولات الفاشلة ، فتوافق بما يشبه الاجماع على اقتراح البرازيل الذي خرج تعانيا بالقضية التونسية وما اشبهها من القضايا الاستعمارية من ميدانها الضيق ووضعه الشاذ الغريب الى ميدان دولي واسع النطاق ، وكذلك يكون مصير القضية المغربية التي افادتنا الاخبار الاخيرة ان المناقشات حولها لدى اللجنة السياسية جارية بنفس الشعور الذي ساد قضية تونس من الرغبة والحرص على انصاف الشعوب التي تطالب بحقها الضائع ، فيومئذ يعلم المستعمرون ان الحق لا يعدم انصارا ، وانه من الخير للانسانية والعالم ان تقوم فيه شعوب جديدة تساهم في حقل المدنية وتوطيد السلام بما فيها من عبقريات ومواهب فياضة حال بين تفجيرها وابرازها سلطان الأجانب عنها هذه العهود الطويلة .

صدى حوادث المغرب وتونس في العالم الاسلامي

كان لاحداث تونس والمغرب صدى بعيد في اطراف العالم الاسلامي فقد وقعت في عدة عواصم مظاهرات احتجاج واستنكار لأعمال القمع والزجر التي لا يتحرج الاستعمار من اتيانها في هذين القطرين الاسلاميين ، ففي كراتشي وفي القاهرة وغيرهما من العواصم الاسلامية ، عقدت اجتماعات عامة استنكر فيها المجتمعون سياسة الضغط والقهر التي تتبعها فرنسا للقضاء على ارادة شعبي تونس ومراكش وناشدوا الامم المتحدة ان تبادر الى انصاف هذين الشعبين من شعوب شمال افريقيا .

وقد روت صحيفة « لوموند » عن احد المسؤولين في تركيا مايلي :

ان القوة لا تساعد على حل المشاكل القائمة في الشمال الافريقي ، وانما تزيد في تعقيدها واشكالها . فيجب البحث عن طرق أخرى للوصول الى حل يرضي رغائب الوطنيين في هذه الشعوب الناهضة .

خلاصة اللائحة البرازيلية

فازت اللائحة البرازيلية لدى اللجنة السياسية في هيئة الأمم المتحدة على اللائحة العربية الاسيوية ، وملخصها دعوة الطرفين الى استئناف المفاوضات قريبا لتمكين التونسيين من ادارة شؤونهم بانفسهم ملتزمين في ذلك وفي الكف عن جميع اعمال العدوان روح ميثاق الامم المتحدة

ابي رحمة الله عليه او مثال من الابوة الكاملة

وضع نعشه وتقدمت للصلاة عليه والتفت نحو المصلين انتظر استواء صفوفهم فاذا خليط من الناس من أماكن متعددة واذا هم من طبقات متفاوتة واذا وجوههم جميعا تتجه اليه حزينة دامعة وما كنت الأثر بفقد ابي وجلال الموت وبهذه المعاني المتنافرة المآلفة وتهوني المسمع فالتفت الى الراحل وكبرت بصوت مختنق بالبكاء شرق بالدموع رغم تظاهري بالصبر ثم كبرت وكدت انعي عليه لولا زاجر الوقار وكرامة الرجولة واتممت الصلاة ومضينا به الى حيث لا نراه ابد الدنيا وعاد الجمع الى الدار وكانت كلمة تتردد على الافواه اسمعها كما دورت من متعددين كان رحمه الله ابا الناس جميعا وكان الى جانبي شيخ يرددها فسألته : وما تعني بهذا ؟ فقال للسيد وزع شفقته وعطفه وإحسانه وجاهه على الجميع فكان لهم جميعا : للعالم والقائد وشيخ الطريقة والتاجر والحمال والبدوي والغريب والسائل لم يشك احدهم بخس نصيبه إذ كان بيته ودكانه كما قطعة من المسجد يشعر كل داخل عليه بالانس والاطمئنان

تركت الشيخ بعد هذا ، وعدت مع الذاكرة الى اثنين وثلاثين سنة مضت يوم كنت في العاشرة من عمري واخوان في قريب من هذا السن حيث فصلنا عن امهاتنا واقترب بنا الى بسكرة وتولى تربيتنا فكان يطبخ ويغسل ويرشدنا ويراجع معنا دروس الكتب ويجمعنا لتلاوة القرآن ويحمل معنا كل صباح الخبز والابريق والحليب الى المؤدب ثم يعود الى دكانه فيجد امامه جمعا من السائلين والسائلات ينتظرون (قروف) وهو خبز يضعه امامه كل صباح سلطا ليتصدق به عليهم كما كان يعد ابريقا من الشاي ليسقي كل زائر ، فيما كان مقامه وغرضه وكان (لياقة) الجيران يرسل البكرون من المسافرين والعمال فانهم لانه كان يواظب على القيام قبل الفجر بساعات يقضيها في الصلاة وقراءة القرآن ودلائل الخيرات فاذا انقضى ليله وعدنا سقط الراس وتمارة فتح حقائبه وامتلات الدار بالعجائز والاطفال من كل من فيه رائحة قرابة ويتناول كل واحد منهم هديته التي اعدها له اعدادا ووقت الطعام يجمع حوله بناته وابناء اخوانه فنكون احيانا عشرة واحيانا خمسة عشر وقد نزيد فياكل ما حضر في صياح ونزاع وهو يوزع علينا ويحكم بيننا ثم يلحس في النهاية اصابعه على السنة ويحمد الله ويلبسنا اثر ذلك ما لنا للعب قليلا وينادي كبارنا لصلاة العشاء خلفه فاذا انتهينا منها سارعنا جميعا اليه فقبلنا وانتهزنا واحدا واحدا بما تيسر من الدراهم او الحلوى التي لا يخلو منها جيبه ابدا .

علم رحمه الله ابناء جميعا الفنون والتجارة اما بناته فقد زوجهن كلهن من رجل عالم أو فلاحة لأن هؤلاء اقوم دينا واعف لسانا واخشى الناس لله وللقانون .

كنت القي درسا في الوعظ فاذا سمع الناس يرجعون اليّ من خلفي احتضنني باكيا وقال الآن لا بأس ان أموت .

قد لا يعني القارىء بسرد لحات حياته اللامعة وانا لا اكتب عن ابي وانما اكتب عن مثال صادق للابوة الكاملة وجدته يتحقق في شخص ابي الطاهر فاعرفوا ابنا الآباء كما كان يجد منكم الحب والاكبار يجده في العمال والجنود ورحمك الله عنك يا ابي !

الطيب العقبي — المهد — [illegible] هالي اليوم في الابوة

ومأ ربك بظلام للعبيد

قانون تنظيم الاحزاب المصرية في الميزان -٢-

احدثت ثورة ٢٣ يوليو بمصر، التي وضع أساسها الرئيس السابق «علي ماهر» ما يشير إلى وجوب تنظيم الاحزاب فلما ولي الحكم بعد هذا الانقلاب أشار في بياناته أكثر من مرة إلى وجوب تنظيم الاحزاب ...

كل هذا كان عبارة عن محاولات ...

ولكن كانت هذه المحاولات مترددة تتقدم ثم تحجم ويخيل الينا أن سبب ذلك والاحجام هو المبدأ السائد بان وضع اي قيود للاحزاب السياسية يرتطم مع مبدأ حرية الرأي ويحول دون سهولة او يسر إنشاء الاحزاب السياسية الجديدة التي ليست لها من «الامكانيات» و«المقومات» – في البداية – ما توفر للمفكرين وسائل تأسيس الحزب وفق القيود والشروط المطلوبة . وقد تكون هذه الاحزاب ضعيفة من ناحية المادة والانصار ولكنها قد تكون قوية جدا من ناحية الروح والمبدأ ...

تلك كانت الفكرة في حالة دون تقييد «حرية انشاء الاحزاب» بأي قيد ! ..، والدستور المصري لم يشر تصريحا او تلميحا – بالحد من هذه الحرية بل لعله بالغ في تدعيمها واطلاقها ...

ولكن التجارب – مع الاسف الشديد – أثبتت ان الاحزاب السياسية في مصر كانت في فوضى : دكتاتورية سياسية تملي اراداتها على الانصار وعلى الشيوخ والنواب في الصغيرة والكبيرة ! ! ...

أقول دكتاتورية ادارية تقصي وتقرب وتفصل وتقبل كما تشاء !! ...

أقول دكتاتورية مالية تتصرف في اموال الحزب بغير رقيب او حسيب !! ...

لعل هذا هو الذي دعا الى اصدار قانون «تنظيم الاحزاب» فاقدمت الحكومة الحاضرة و لم تحجم ...

ولكن ايها القارئ الكريم ... هل تسلم على طول الحياة بكل ما ورد في هذا القانون من قيود وشروط ؟!!

الجواب طبعا بالنفي !! ...

ان الجزع من المادة العاشرة والتي توجب إيداع اموال الحزب في مصرف ! ! والتي توجب عرض مصروفات الحزب وإيراداته على الجمعية العمومية للاسباب الآتية :

أولا : لايدري الا الله حدود اية حكومات قد تأتي في الطريق تحكم مصر، والتشريع الطويل المدى بالطبيعة لايمكن ان يوضع على هدى وطهارة ونزاهة روح الحكم الحاضر ... لنتصور ان حكومة غاشمة سوف تطلع على أسرار الحزب السياسي لتشل حركته او تصادر امواله باسم القانون ! !

ثانيا ان مصر لاتزال للآن دولة محتلة ولا يزال امامها كفاح طويل ضد الانجليز ومثل ذلك الكفاح العملي متوقع في كل لحظة وطنية وهذا الكفاح يتطلب أموالا أو «مصروفات» لايمكنه ان يكشف عنها الستار علنا في المصارف او في الميزانيات المعروضة على الجمعيات العمومية !!

ثالثا ليست «الاحزاب» مثل «الشركات» في هذه الناحية المالية فاذا تضمن القانون بنودا كبنود الشركات واخضعها و للقضاء، فقضى على هذه الناحية من نواحي المقاومة والكفاح باجراء او حكم مصري وهذا عجيب ...!

كذلك الجزع من «قصر المواعيد» فالمدة المحددة بخمسة عشر يوما او بشهر ليست كافية لكي تبعث الاحزاب القديمة نفسها من جديد !! ليست كافية لاجراء التعديل في نظامها الاساسي وفي مناصب ادارتها وفي تنظيم دفاترها ! ... وليست كافية لعقد جمعياتها العامة واجراء الانتخابات ..

ولسنا نفهم منطق هذه السرعة وبيننا وبين الانتخابات العامة زمن طويل، وبعض أقطاب هذه الاحزاب «معتقلون» ولم تظهر براءتهم بعد حين ...

والجزع أيضا من المادة «الحادية عشرة» التي تحظر على الحزب تملك عقارات غير الامكنة المخصصة لاصلها وفروعها.

والمعلوم ان بعض الاحزاب لها مشروعات اقتصادية كبرى الغرض منها ان تقوم بخدمة عامة عملية فكيف تهيأ لها الفرصة وهذا الحظر موجود !! ؟

لقد كان الحزب الوطني يملك المدارس ويدير منشآت عامة للصالح العام ... وفي هذه الايام يملك «الاخوان المسلمون» اطيانا وعقارات ومنشآت اجتماعية للمصلحة العامة أيضا فكيف يكون الحال ؟!!

والجزع أيضا اذا وردت في هذه المادة فقرة تمنع الاحزاب السياسية من ان تقوم «بتشكيلات» تشبه التشكيلات العسكرية !! ويعلم الوزراء الكرام الذين وضعوا هذا القانون والذين كان لهم دور معروف في انشاء هذه التشكيلات انه قد يحتاج اليها عندما يجد الجد وعندما تدق ساعة الخلاص من الاحتلال البريطاني ... فكيف يمكن ان تعرض هذا ! ؟ وكيف يمكن ان تعبأ الفرق والكفاح الشعبي، وهي لابد ان تكون من مواليد الاحزاب الوطنية ! ؟

هذه ملاحظات مخلصة موثوق بها رمنها نوجهها الى حكام مخلصين وهي ان لم تصلح الآن في مصر لكي يعدل هذا القانون فهي تصلح لمادة النظر فيه ... ذلك لأن قصر المواعيد قد اضطر الاحزاب بحكم النظام والطاعة القوانين ان تبادر فتنفذ القيود الجديدة ... فبالرغم من ان عددا كبيرا من اعضاء والحزب السعدي» لم يقبل على حضور الاجتماع فان المكتب المؤقت قد استحسن التطور ونفذه ولم يعبأ بالعدد الكبير الذي تغيب ...

وبادر «الوفد المصري» بحكمة البامية فجارى التطور المطلوب واودع المال في المصرف واقصى المقبوض عليهم من مناصبهم حتى يحسم أمرهم ...

وهكذا تفعل وتفعل بقية الاحزاب فلا يمر «الشهر» الموعود المحدود الا وتكون الاحزاب جميعا قد انضوت تحت لواء القانون الجديد ...

وموعدنا معك أيها القارئ الكريم في العدد القادم ان شاء الله العلي القدير فنقدم لك تحت عنوان الموضوع «وما ربك بظلام للعبيد» لقد كان الفلاح المصري يئن انين الثكلى !!!

مونبلييه عبدالمنعم عبدالله عبد الجبالي

أخبار الشعب

تجديد شعبة قمار

تجددت بقمار شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	السيد نوار عبد الرحمن
نائبه	« ساطور علي بن الساسي
الكاتب	« نايلي الطاهر بن بلقاسم
نائبه	« نوار ابراهيم بن محمد
أمين المال	« طالبي مسعود بن عبد القادر
نائبه	« الطاهر بن احمد بن عثمان
المراقب	« ترعة محمد علي بن احمد

الأعضاء المستشارون

براهيم بن الاشهب ، الاخضر بن الاشهب قية علي بن الحاج ، ابراهيم مزغني ، خليفة مدبالح ، خشخوش عبد القادر.

والشعبة المذكورة هي المسيرة للمدرسة المحلية .

شعبة فيري ساق

تأسست بفرنسا شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	السيد احمد جرواني
نائباه	« يوسف آمقران والجودي زرابي
الكاتب	« عبد الحفيظ امقران
نائبه	« موسى مشرالي
أمين المال	« عبد السلام جبالي
نائبه	« الطيب اجاموش
المراقب	« عمار ايعيش ونائبه مقران ايعيش

الاعضاء المستشارون

رمضاني عيسى، ايعيش السعدي ، محمد رابح ازارم علي ، بن الخواص صالح ، مشرالي عمر ، ساسي مقران ، جفال محمد السعيد ، ايعيش بوزيد ، بلقاسم السعيد ، ابيض البشير ، تواتي عمر ، هشاوي رابح ، منازيل عثمان ، اعيش المرلود ، عزوز المختار ، رمضان ابراهيم رمضان محمد ، قدرش دحمان ، جمرواني محمد بن عيسى ، عزوز رابح

• بقية الصفحة الثالثة •

سيقول الاستاذ في «البصائر» وانا مع احترامي للبصائر وهيئة تحريرها أعلم أنها لا تنشر الا الأدب الجيد الرفيع في ذوق محرريها واستسمح العفو منهم إذا قلت إنهم لا ينشرون إلا الاسماء اللامعة

ويا ليتهم اخذوا بيد الناشئة وعلموا ان الاسماء اللامعة اليوم لم تكن قبل شيئا مذكورا – ويا ليتهم التفتوا إلى ماضيهم واعتبروا بانفسهم كيف تكونوا ومع هذه المثبطات التي تقف في طريق الناشئة .

– كيف ينطلقون – ؟

ندرومة العربي الشريف

جمعية مدرسة أوقران

اجتمعت ليلة الاثنين ٨ ديسمبر الحالي جمعية مدرسة «أوقران» بتدرز – فجددت بعض أعضائها . وقد تشكلت الجمعية من السادة :

الرئيس	علي حو علجة
نائبه	أحمد عروق
الكاتب	حسن بالبشير
نائبه	عمر حلات
أمين المال	حسن حلات
نائبه	عبد القادر يسعى
المراقب	البشير طيطوح

الاعضاء المستشارون

علي بو شناق ، علي عموري ، صالح عروق محمد السعيد حو علجة ، موسى يسعى

من تازمالت

في هذا الأسبوع اقام أخونا المصلح الشاب النشيط «محمد صالح بحلول» حفلة زفاف فاخرة بمناسبة زواجه من كريمة عمه : محمد الصغير فالى الزوجين وأسرتيهما تهانينا الخالصة.

تنبيه

ترجو ادارة البصائر من السادة الباعة الذين بقيت لديهم بقايا من عدد ٢٠٩ ان يوجهوها فورا الى الادارة .

البصائر

مقابـــــلات



اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية يتحدث مع الشيخ البشير الابراهيمي في احدى حفلات المولد بالقاهرة. وظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي واحمد حلمي رئيس حكومة فلسطين والامير مصطفى الشهابي وزير سوريا المفوض بالقاهرة.

« كل قوة (طبيعية) تنفد، فلا يمكن . إذن . أن نتصور الاستعداد لتسيير التاريخ كشيء تختص به بعض الشعوب (دون الأخرى) على الدوام ، ومن المحتمل طبعا ان تسلم أوربا يوما ما زمام التسيير للامور ، الذي استعارته من آسيا منذ ثلاثة آلاف سنة ... » ارنست لا فيس.

لم يكن المسيو بيدو غرضا من اغراضنا في المقال الاخير الذي نشرناه في « الشاب المسلم » لانه شغل . ولا يزال . يشغل مركزا هاما في السياسة الفرنسية فحسب ، بل لأنه أيضا أتاح لنا فرصة نادرة للكلام عن قضية أعم تتناول الثقافة الغربية بالأصالة . ولقد ألفينا في مقال الرئيس الذي كتبه بلغة شعرية عاطفية مادة دسمة تزيد الموضوع إيضاحا . على ان الوانع يجعل جناب الرئيس غير شاذ في تفكيره ما دام يشاركه فيه جمهور غفير من مفكري الغرب ، حتى لو اخترنا رجلا مفكرا حرا لا يحترف السياسة مثل : المسيو اندري سيا فقريد فاننا نجده لا يشذ عن زملائه (ومنهم م. بيدو) إزاء العالم الاسلامي .

اننا لا ننكر فضل الاستاذ الجليل على الاجيال الكثيرة من رجال الديبلوماسية الفرنسية الذين تخرجوا على يده ، كما اننا لا ننكر فضله حين تصدى لدراسة الحضارة الانكليزية فنشر كتبا جليلة تعد مرجعا من المراجع الهامة في الموضوع ، ولكننا نأسى حين نجده في الناحية الأخرى يتيه تيها ، ويعثر العثرات القاصمة كلما طرق باب الاستشراق وتحدث عن شؤون العالم الاسلامي ، فهناك يزري بالبحث العلمي ، ولا نجد له عذرا حتى لو التمسنا له المعاذير !

قد يكون لا بد من الاعتراف بان تلك العثرات ليست نتيجة للمغازي السياسية والاقتصادية في تفكير الرجل فحسب ، ولكن فيها شيئا كثيرا من الهوى أيضا يرجع الى جوهر التفكير الغربي من أصله إزاء المشاكل الاسلامية الراهنة ، وهو ما يدفعنا الى تحليل بعض أصول الثقافة الغربية نفسها تلك الثقافة التي لا يسع أحدا أن ينكر جمالها ولا غناها (من بعض النواحي)

ويكفينا للتحكم علينا ان نتناول اي كتاب من كتب التاريخ والأدب المعادة للتدريس بالمدارس الثانوية وحتى المدارس العالية ، فاذا طالعناه شعرنا لأول وهلة بوجود انفصام ضمن وحدة التفكير البشري الذي نتصوره منذ نشأته سلسلة متصلة الحلقات ، وكأنها أصيبت بخلل حين أدركت عهدا مزدهرا من التاريخ العالمي ، ألا وهو عهد المدنية الاسلامية التي أوشكت أن تطبع الانسانية بطابع خاص ، هو طابع الاسلام الذي لا يعد دستورا دينيا للمسلم فقط ، ولكنه دين فيه من المبادئ الادبية ، وصور الجمال ، والنظريات السياسية ما يهم كل انسان .

إي بينما كانت أنوار تلك المدنية الاسلامية تشع على العالم من سمرقند الى قرطبة ، وبينما كان علماؤها ومفكروها ينقبون عن تراث قدماء الاغريق وغيرهم ، ويولونه من اهتمامهم عظيم الجهد ليبلغوه الى الشعوب غذاء صافيا طاهرا ، وقد نجحوا ايما نجاح ، حتى أصبح العالم يفكر تفكيرا جديدا ، بينما كانت وكانوا كذلك ، كانت الدنيا في ظلام حالك وكان الناس في جهالة لا نظير لها .

إننا لا نزيد في معلومات القارئ، اذا ذكرناه بالذين بحثوا ذلك العهد الزاهر من علماء الغرب أمثال : سيديو ، ودوزي ، وغوسطاف لوبون ، أولئك الذين اخلصوا للعالم ، وترفعوا عن الاغراض الحقيرة ، والغايات الدنيئة، فقدموا لنا بحوثا نفيسة تأسف أنها لا تزال مجهولة في الغرب نفسه !

وهنا لا يسعنا الا ان نشيد بجهود أولئك العلماء الأجلاء الذي وقفوا حياتهم لخدمة البشرية ، كما أنه لا يجوز لنا أن نغفل عن تحريض اخواننا المسلمين ليهبوا للدفاع عن تراثنا الثمين ، حيث ان الكفاح الأدبي ، لا يقل اهمية عن الكفاح السياسي

إننا لا نرى مخرجا للشعوب الاسلامية من الفوضى التي يريد الاستعمار أن يزج بها فيها الى الابد ، الا اذا أدارت أمورها بمقتضى مبادئ، تكون دستورا لها في حياتها الخاصة.

وليس معنى ذلك أن تنفرد في كل شيء من أمورها بين الناس ، وتنفصل عن الركب العالمي الرامي الى التضامن والمشاركة ، ولكن يجب على المسلمين . مع ذلك . أن يسايروا الاجناس في تقدمهم ، وان يؤدوا واجباتهم ليبلغوا الغاية المشتركة المنشودة اليوم في العالم.

ولا سبيل الى ذلك الا اذا بنوا حياتهم على قواعد اجتماعية ثلاث عبر عنها : ابن نبي مالك في بحثه عن « اتجاه العالم الاسلامي » بتعبيره الرمزي حين قال : « يجب علينا أن نعرف نفوسنا ، وأن نعرف غيرنا ، وأن نعرف غيرنا بنفوسنا » . وقد تظهر القاعدة الاولى زهيدة في نظر الجماهير التي تدين وتدين طالما شوهت مظهره ، وفي نظر نخبة تتساهل في فهم الاشياء ما لم تتسم بسمة المظاهرات العمومية حيث تتحمس لنقسر الدفوف ، حتى أضاعت الحقائق ، وكاد البحث عنها ينقطع .

ان الواقع يملي علينا أن نختبر أنفسنا اختبارا كاشفا يهدينا الى دراية ما بالمشاكل ، وطرق حلها ، وقبل ذلك الى ترتيبها في عقولنا حسب اهميتها واتصالها بالحياة ، ولو فعلنا لرفع القناع عن كثير من الالتباس الذي وقع في ادراكنا للاشياء ، ولفهمنا قبل كل شيء أن الخير هو ما تقوم به الجماعة ، وأن الفرد لا يملك قوة يكتسح بها ما يعترض تطورنا من الصعاب بخطى سريعة .

أما ما يخص معرفتنا للغير فانه يلزمنا أن نتبع منهاجا منطقيا معقولا خشية الوقوع في التعصب الجنسي الذي يؤدي الى عدم الفهم لأحوال الغير، كما شاهدنا ذلك عند غيرنا ممن لم يرزقوا فهمنا وفهم أحوالنا .

وان لنا لمثلا أعلى إذ نقتدي برجال شرقيين ومنهم : غاندي ، ونهرو ، والدكتور محمد اقبال ، حيث أدوا بلغة الهند رسالة الى الانسانية في فهم النفوس لا نتساها لهم.

وعلى كل فانه لا يمكن فهم الغير الاعلى أساس التوادد والحلم ، لا سيما وأن مجاورينا ليسوا جميعا من المستعمرين المتعطشين لشرب الدم ، واحراز الذهب ، بل يوجد بينهم رجال جديرون بالاحترام وهم بحق ، ورثة مدنية ثرية غنية بالمعنويات والماديات والعلوم الفنية التي لا غنى لنا عن الاستفادة منها .

أما القاعدة الثالثة التي أشرنا اليها قبل ، فهي متصلة بالاولى والثانية ، فاذا عرفنا انفسنا وعرفنا غيرنا ، وعرفنا غيرنا بنا استحققنا احترام الجميع ، ولا يخفى أن الوسائل العصرية في دعايتنا واستعمالها تجعل قضيتنا في العالم واضحة مفهومة .

وأخيرا اذا لخصنا نظرتنا في الموضوع نقول : ان العالم الذي يمتد من طانجة غربا الى جاكرتا شرقا لا يمكن أن ينجذب اليه القنوط ازاء المستقبل ، لأن إمكانياته المادية ، وقواه الروحية جديرة بان تزيد رجاله في تقرير مصيره ، انما يبقى على ذلك العالم أن يقوم تفكيره .

الدكتور عبد العزيز خالدي

إلى رؤساء الجمعيات

لجنة التعليم

بسلام

لقد وجهنا إلى سائر رؤساء الجمعيات للمدارس الجمعية المنشور رقم (٤) فالرجاء ممن لم يتصل به ان يعلمنا بذلك ، ويعطينا العنوان صحيح .

رئيس اللجنة

العربي التبسي

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue … ALGER

العدد ٢١١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 211 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤل

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ ـ ٢٧٨

الحساب الجاري ٠. ٧٣ ـ ٥٣٩

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٩ ديسامبر ١٩٥٢ م

في هذا العدد :

قضية فصل الدين

« ٤ »

فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها

بقلم العربي التبسي

الاوقاف الاسلامية بالجزائر

(٦) اعادة الاموال التي كانت تعيش بها الديانة الاسلامية وتدرها الاوقاف بالجزائر على المساجد وعلى موظفيها او على نشر العلوم الاسلامية بالتعليم والتعلم

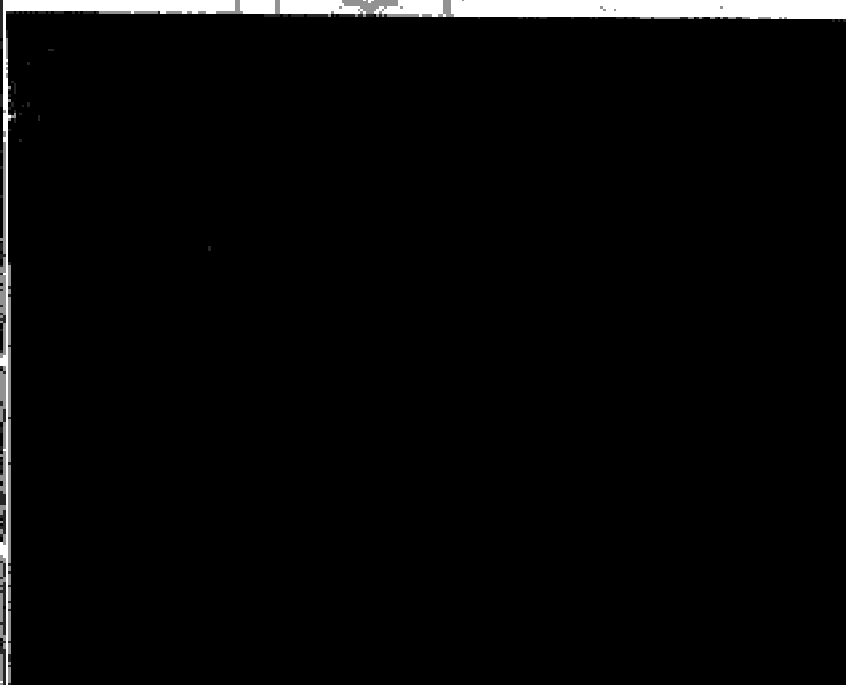
اذ التحبيس في الاقطار الاسلامية على هذه الثلاثة ، سنة دينية وعادة متبعة ، لا تختلف فيها الاقطار الاسلامية من الشرق الاقصى الى شمال افريقيا ، جمعتهم حكومة واحدة ، او افترقوا في الحكومات كانت الحكومة لهم او عليهم

فنظام الاتفاق على هذه الثلاثة واحد والاموال التي تنفق على هذه الثلاثة هي الاوقاف المرصدة عليها . الاقطار الاسلامية كانت ولا تزال على هذه السنة الى اليوم ، اذ ميزانية الدولة العامة تجبى من وجوهها وتصرف في مصالح الدولة المختلفة ما عدا تلك الامور الثلاثة ، فان الصرف عليها بواسطة الاوقاف التي يتقرب بها المسلمون الى الله ويعتقدون بواسطة دينهم انها صدقة جارية يلحقهم ثوابها الى اجل غير محدود في هذه الحياة .

هذه الاوقاف الجزائرية اضاعتها الحكومة الفرنسية وفوتتها على اهلها وابطلت وقفيتها منذ احتلت الجزائر الى هذه الايام ، وهي عاملة على التفويت الى اليوم وبصفة ان لا عودة لها الى الحبسية ، وهي كما اضاعت اعيانها استولت على عقود تحبيسها وانتزعتها من اصحابها الشرعيين ، ومن منا من يجهل حادث آخر مفتي للمسلمين بالجزائر وهو الشيخ مصطفى بن الكبابطي الذي من نظارته على اوقاف العاصمة ، اخذت الوثائق وحجج الوقفيات بعد سجنه وعزله الى آخر ما جرى عليه حتى ارتحل الى الشرق واهله

مات بالاسكندرية : هذه حكاية من مئات سقتها تدليلا على ان الحكومة المحتلة لم تبق للاحباس الاسلامية بالجزائر لا عينا ولا اثرا فمن العبث والمغالطة ان تحاول اعادة اعيان الاوقاف الى الوقفية او ان يزعم احد انه يعلمها باعيانها : او يصدق الحكومة في دعواها ان هنالك ١٩٠٠٠ (هكتارا) من الاوقاف ؟ ؟ فنحن لا نصدق الحكومة في مثل هذه الدعوى ، وبعد هذا فانا ادعي ان هنالك وسيلة واحدة يمكن ان تاخذ بايدينا حتى تقف بنا على المبالغ المالية التي كانت خراجا الاوقاف الاسلامية بالجزائر ، وهذه الوسيلة مبنية على حقيقتين : الاولى ما اشرنا اليه من كون المساجد وموظفيها والتعليم الديني الشامل للمعلم والمتعلم كان الانفاق

عليها من الاوقاف لا من خزينة الدولة . وهذا امر اسلامي عام بين جميع الاقطار الاسلامية لا فرق بين اقطار شمال افريقيا وبين غيرها من الاقطار المستقلة والمستعبدة



في حفلة عيد العرش المغربي التي اقيمت بفندق « سميراميس » بالقاهرة الاستاذ فتحي رضوان وزير الدولة والارشاد القومي يصافح الاستاذ الرئيس وبينهما المفتي الاكبر الحاج أمين الحسيني .

وهذه تونس والمغرب الاقصى على بلواهما باقيتان على هذه السنة الاسلامية فالجزائر التي تجمع قديما عددا من السكان المسلمين وعددا من المدن الكبيرة والصغيرة التي لا تخلو من مسجد على الاقل اكثر من تونس وطرابلس والشام والعراق وغيرها سكانا ومدنا فيجب ان تكون اوقافها اكثر بكثير من اوقاف هذه الاقطار فلا يمكن لاي منصف في الدنيا ان يزعم ان الجزائر اقل تدينا او رغبة في الخير من الاقطار المذكورة او ان سكانها ليسوا من اهل الخيرات والصدقات الجارية

ومن وسوس له شيطانه وادعى ان الجزائريين اقل بذلا في سبيل الله من غيرهم وابعد عن تحبيس ممتلكاتهم في سبيل الله فان اوقافهم بفلسطين والازهر والشام والحجاز قبل الاحتلال تكذب هذا الزاعم

والشعب الجزائري قبل الاحتلال كشعوب الدنيا فيه الخير والشر والفضيلة والرذيلة ولا حق لأحد ان يحكم عليه بالشذوذ عن اهل ذلك الزمان . ومما يقوي هذه الحقيقة ما تواتر على السنة الجيل الماضي من ان مساجد الجمعة بمدينة الجزائر وحدها كانت تحو من اربعين مسجدا اما مساجد الصلوات الخمس والزوايا فهي اضعاف مضاعفة وهذه كلها كانت تعيش وتقوم بوظيفتها الشرعية والانسانية الرحيمة بخراج الحبس وبين يدي حجة حبس على مسجد من مساجد الجزائر جمعت من اسماء الدور والحوانيت ما يكاد يكون حيا من احياء الناحية يومئذ وجمعت ايضا من وجوه البر المتفق عليها الشيء الكثير فاذا تذكرنا ان الدين الاسلامي يوجب على كل جماعة استوطنت مكانا على وجه الدوام وبلغ عددها اربعين رجلا فاكثر وجب عليهم تاسيس مسجد للجمعة ، آمنا بأن المساجد في عهد الاحتلال كانت كثيرة وآمنا بأن كل مسجد كانت له اوقاف تقوم به . وبما يجعله عامرا بما يتيله ، ورغبة المسلمين في بناء المساجد وفي التحبيس في وجوه البر كانت رغبة لا تقاس بغيرها من الرغاب

الحقيقة الثانية من الحقيقتين التي تتركب منها الوسيلة التي تهدينا الى معرفة خراج الاوقاف الاسلامية بالجزائر ان لم يكن على وجه التحقيق فعلى وجه التقريب هي السؤال في دوائر الاحباس في تلك الاقطار كم

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

❀ بقية الصفحة الأولى ❀

دخلها سواء منه الذي يخص التعليم الديني في مساجد هذه الاقطار :

القرويين ، الزيتونة ، الازهر ، والذي يخص الموظفين والمصالح بجميع المساجد الموجودة في كل قطر من الاقطار فلا شك اننا سنجاب بالحقيقة الرسمية عن المبلغ الذي يصرف في كل قطر من هذه الاقطار على هذه الامور الثلاثة التعليم الديني، الوظائف، مصالح المساجد ، وبهذه الوسيلة المبنية على هاتين الحقيقتين نعرف الدخل الشهري او السنوي الذي كانت تغله الاوقاف الجزائرية قبل الاحتلال والذي يجب على الحكومة ان تتقدم به الى ممثلي الديانة الاسلامية للتفاهم فيه ، واذا اعترفت الحكومة بالحق وسلمت بهذا الراي فان ممثلي الديانة الاسلامية سيطلبون منها الممكن لا المستحيل ويلتمسون من الحكومة ما يكون لا ما لا يكون، والحكومة بدورها يجب ان تكون امينة على الامانات الموضوعة عندها من يوم ان اعلن قائدها المحتل ان المسلمين الجزائريين تتعهد لهم فرنسا باحترام دمائهم ودينهم فهذا العهد يوجب ان تكون الاوقاف في ذمة وضمان فرنسا باعيانها او ثمنها، والاوقاف الاسلامية أمانات عند فرنسا اتخذها بعنوان فصل الدين وقانون ١٩٠٥ حتى يقال عنها انها كاملاك المسيحية التي صودرت يوم وقع الفصل بين الدولة والدين . فيجب عليها الآن ان تسلمها الينا حتى تعاد الينا شؤون ديننا وفيها حياتها المادية التي تؤدي بها وظيفتها العلمي والروحي والاجتماعي وحرام عليها في شرائع المروآت والانسانية ان تسلمها الينا جثة هامدة لا تستطيع ان تسترد حياتها ووظيفتها الذي كانت تؤديه قبل الاحتلال وقبل استيلاء الحكومة على اوقافها وخيراتها التي كانت لكثرتها لا تتوارى عن الانظار وتوجد اين توجد المساجد فالمسجد شريك للامة في الثروة العامة فكم من ابنية موقوفة على المسجد اينما وجد المسجد وكم من اراض زراعية وكم من بساتين وغابات ونخيل واشجار كانت حبسا على المساجد وعلى نشر العلوم الدينية وكانت كافية لكل ما يريده المسلمون من مساجدهم وهاك مثالين صغيرين او لهما بلدة مشونش الصغيرة الفقيرة لها مسجد صغير وعليه نخيلات حبس للقيام بالمسجد قبل الاحتلال باعت الحكومة النخيلات الى اهل البلد واهملت المسجد وثالث عادتها مدة الحكم العسكري (وفي ايام حكمه وغطرسته قضى الاستعمار على الاوقاف والمعابد الاسلامية) والذين اشتروا النخيلات يعلمون ان الحبس لا يباع اذ الحكم الفقهي الاسلامي ان اعيان الوقف باقية على ملك الواقف والمصلحة المحبس عليها اما حسن الانتفاع لا التملك ولكون ملك الاعيان على ملك الواقف وجب احترام شروطه ومصارفه ونياته ما دامت انسانية ودخل هذه النخيلات يصرف اليوم على التعليم الديني وعلى تعمير المسجد وفيه الكفاية وفوق الكفاية وثاني المثالين بلد سيدي عقبه وهو الآخر بلد فقير محدود الثروة على مسجده اوقاف يقال ان الحكومة باعتها على مرات وفي احدى هذه المرات اشترى جماعة من اهل البر قسطا من الحبس على وجه الملك الشخصي ولعلمهم بحرمة اشتراء الحبس صرفوا ثمن غلة ما شروه الى الجامع ويقال ان دخل هذا القسط وحده يفضل منه الآن فاضل في كل سنة عن حاجات الجامع العلمية والعبادية.

واذا كانت مشونش وسيدي عقبة الفقيرتان قد وجدنا في بعض احباسهما فوق الكفاية لمسجديهما فكيف باوقاف العواصم الغنية كعنابة وقسنطينة والجزائر والمدينة والبليدة ووهران وتلمسان وغيرها !!

نعتقد ان فرنسا لو وفت بعهدها الى الجزائر واظهرت الينا الآن الرقفيات بحججها وقدمتها للنظر والاطلاع وهذه الحجج موجودة عند الحكومة محافظ عليها في ادارات الاملاك وفي غيره لوجدنا هذه الاوقاف تكون ثروة كبيرة تقوم بكل المصالح الدينية في الوطن.

ومهما يكن من سيئات الماضي ومظالمه فان في استطاعة ذوي النيات الصالحة ان يتفاهموا في هذه القضية الدينية العامة وفي قضية الاوقاف الدينية على وجه يجمع بين ترضية الواقفين في أوقافهم بتحقيق مقاصدهم وبين ما في القضية من عقد خلفها الماضي الطويل الظالم أهله ، وقبل ان ننهي الحديث عن موضوع الاوقاف الاسلامية اذكر بأن كلامي لا يتناول كلا من الاوقاف التي يمكن ان تكون في المستقبل، ومن الاموال التي تعطيها الحكومة الى ممثلي الديانات بمقتضى بعض فصول قانون ١٩٠٧ فان هذين الامرين لا صلة لهما بقضية فصل الدولة عن الدين ولا بالاوقاف الاسلامية .

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

مداولات السودان :

عقد الرئيس اللواء محمد نجيب عدة اجتماعات مع السفير البريطاني في القاهرة وما زالت هذه الاجتماعات مستمرة بين الجانبين وقد سمي ما دار فيها (مداولات) ولم تطلق عليها الاسماء القديمة من (مفاوضات) او (محادثات) ذلك لأن الجانب المصري يرى ان ما وصل اليه المصريون والسودانيون من اتفاق حول مشكلة السودان لن يكون موضع مفاوضة أو مناقشة ولن تعدل مصر عن جزء منه

وازاء هذا حاول الانجليز تحريك جنوب السودان ضد الاتفاقية بعد ان اعلن السيد عبد الرحمن المهدي والزعماء السودانيون اصرارهم على الاتفاقية فاوحوا الى عضوين من اعضاء الجبهة التشريعية السودانية المتحالفة من الجنوب بارسال خطاب الى جريدة (التيمس) يعلنان فيه ان الجنوب لم يعبر عن رأيه في الاتفاقية وهو غير معترف بها، وهكذا يحاول الانجليز ايجاد ثغرة بين السودانيين اثر ما زال ما اوجدوه من خلاف بين السودانيين والمصريين اما البيانات المشتركة التي صدرت عقب اجتماعات الرئيس اللواء مع السفير البريطاني فانها لم تتضمن توضيحا لما دار في هذه الاجتماعات حيث ما زالت في طي الكتمان الى أن تصل الى نتيجة نهائية على ان الرئيس محمد نجيب قد اجتمع بسفير الهند والقائم باعمال سفارة الباكستان وطلب اليهما ان يتصلا بحكومتيهما لترشيح من تراه ليكون ضمن المجلس الذي يشرف على تنفيذ اتفاقية السودان كما اقترح في هذه الاتفاقية.

معونة الشتاء

وقد واصل الجيش تأدية رسالته الاجتماعية نحو الشعب فقامت بعض وحداته بالطواف بالمنازل لجمع الملابس والاغطية وغيرها من المتبرعين بها للفقراء وسميت هذه الحملة بحملة « اعانة الشتاء » وقد اقبل الشعب عليها اقبالا منقطع النظير حتى ان رقيقي الحال من الناس قد ساهموا فيها فكنت ترى من يخلع سترته الخارجية ليتبرع بها ومن يقدم مالا ولكن لا يقبل منه هذا المال نظرا للاقتصار على الملابس والاغطية فيذهب الى احد الحوانيت ليشتري به قماشا ويقدمه الى رجال الجيش، وقد دل هذا التضامن بين الفقراء والاغنياء على روح جديدة سادت الناس في العهد الجديد هي روح الاخوة والايثار .

لاجئو فلسطين

ولم ينس الرئيس اللواء محمد نجيب لاجئي فلسطين في هذه الحملة فانه قد زاد ايامها ثلاثة خصص ما يجمع فيها للاجئين. وقال في كلمة القاها في احد الاحتفالات بالمولد النبوي الكريم ان سبب الفشل في معركة فلسطين انما هو بعدنا عن الدين والخلق فلو اننا كنا على دين وخلق لما حلت بنا هذه الهزيمة.

الرئيس في زيارة الازهر

وقد زار الرئيس طلبة الازهر فاستقبلوه استقبالا فريدا وطالبوه باحلال القوانين الاسلامية محل القوانين الوضعية وقد رد عليهم الرئيس بان حركة الجيش لو لم يقم ضباط مؤمنون لما نجحت وان المبادىء التي تسير عليها هي المبادىء التي جاء بها الاسلام والاسلام دين يقدس الحرية ويحرم الخنوع والاستعباد واكد ان الحركة الجديدة تسير مع الدين كما اكد في نهاية كلمته وبانا ان تخطو خطوة الا اذ حققنا الجلاء عن مصر والسودان ، فكان لذلك صداه الكبير في نفوس الطلاب الازهريين .

تكريم الاستاذ الفضيل الورتلاني :

وقد قامت لجنة مؤلفة من رجالات العرب باشراف الاستاذ المجاهد محمد علي الطاهر باقامة حفل لتكريم الاستاذ الفضيل الورتلاني بمناسبة عودته الى مصر بعد سنوات من الابعاد عنها وقد حضرها جمع كبير من المفكرين والقادة وفي مقدمتهم سماحة الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي وقد اشاد المحتفلون بجهاد الاستاذ الفضيل وكفاحه في سبيل العروبة والاسلام وكانت مناسبة طيبة تبودلت فيها الاحاديث حول قضايا العروبة والمسلمين ونوقشت فيها الوسائل المؤدية الى زيادة التعارف بين المجاهدين من البلاد الاسلامية والكفاح في سبيل رفعة المسلمين وعزتهم.

انتهز بعض المثقفين ثقافة غربية استعمرت عقولهم وارواحهم حتى غدوا ببغاوات تنطق بما يمليه عليهم اساتذتهم ويردده سادتهم انتهزوا فرصة ما تردد من عزم الحكومة المصرية في عهدها الجديد وضع سياسة ثابتة للشؤون الخارجية والداخلية فاخذوا ينادون بوضع سياسة مصرية صرف والبعد عن كل ما يثير القوى الدولية ضد مصر وحسبوا ان ذلك سيلقى اذنا صاغية من رجال العهد الجديد . ولكن الرئيس محمد نجيب رد على هؤلاء عمليا بان ابدى اهتماما جيدا بحوادث العراق ونتائج كثير من الشؤون العربية والاسلامية بنفس الروح التي يريدها المهتمون بشؤون العرب والمسلمين بل انه القى في دار الاتحاد العربي بدعوة من لجنة الكفاح لتحرير الشعوب العربية والاسلامية كلمة جامعة عن اسباب تأخر المسلمين والعرب ووسائل نهضتهم فكان لذلك اثره الكبير في تقوية عزم المكافحين في سبيل العرب والمسلمين واذنانا بأن مصر سوف تتخذ مناصرة قضايا شقيقاتها العربية والاسلامية اساسا من اسس سياستها العامة . كما ان في اهتمامها بتقوية اواصر الود والتعاون مع ليبيا بزيارة عاهلها للقاهرة من الاسبوع الحالي دليلا عمليا آخر على ذلك

واختم رسالتي بما سبق ان ردده الرئيس اللواء محمد نجيب من أن سبب تأخر المسلمين هو بعدهم عن مثلهم العليا التي جاء بها دينهم وكتابهم فهل لهم من نكبة فلسطين عبرة لو كانوا يعتبرون ؟

القاهرة　　　عبد الكريم محمد

النشاط الادبي للاستاذ الرئيس في مصر

كان الأستاذ الرئيس في ايامه الأولى مشغولا كل الشغل بالمهام التي من اجلها شرف مصر وكانت اتصالاته بالمسؤولين في هذا المعنى وكثرة الزائرين له من العامة، والوجهاء والقادة الذين خفوا للقائه للتهنئة، والتعرف على شخصه الكريم، تأخذ منه كل وقته الثمين، فلا تترك له مجالا يستطيع الاتصال فيه بالجمهور أو الاجتماع به بواسطة الخطابة والمحاضرات العامة في النوادي والمعاهد، وكانت كل الهيآت الاسلامية تلح على فضيلته أن يشرفها بمحاضرات في نواديها، حتى لا يحرم روادها من علمه الغزير وتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة في التربية والاصلاح الديني والاجتماعي وكان عذره الوحيد لهذه الهيآت جميعها ضيق الوقت، وكثرة الاعمال وانشغال البال بأمور لا تحتمل منه الارجاء.

العلاقة بين الشرق والمغرب

ولما بت في كل الأمور المستعجلة، تفرغ سماحته للمحاضرات العامة فبدأ ذلك بمحاضرة تاريخية عظمى عنوانها العلاقة بين الشرق والمغرب في القديم والحديث في مركز الاخوان المسلمين تحدث فيها فضيلته عن الصلات الثقافية والعلمية التي تربط بين جناحي العروبة والاسلام في الشرق والمغرب من قديم الزمان، ومدى تأثير المشرق في المغرب، والمغرب في المشرق مقارنا بينهما في اجتهاد المجتهدين، وآثار الأدباء والمفكرين الذين تركوا لنا ثروة خالدة ومعينا لا ينضب من آثار الفكر والعبقرية والنبوغ، وقد اطال سماحته الكلام في فضل الجزائر على العروبة والاسلام في الناحية العلمية والأدبية بما قامت به بجاية وتلمسان في عصرها الزاهر، حيث كانتا منارة للعلم والعرفان في المغرب العربي من بحوث وآراء في التشريع والعلم والنقد مما لا ينكره مؤرخ منصف، وقد اشاد بغزارته وقيمته بحق الاجانب من مستشرقين وغيرهم وفضلها في الناحية العسكرية أيضا حيث كانت الحارس الأمين لهذا المغرب الاسلامي من غارات اوربا الصليبية، وحينما هوى علم المقاومة الجزائرية على دفة [illegible] بسبب خذلان المسلمين لها، وتقاعسهم عن مساعدتها في نضالها العنيف ضد المستعمر الباغي، تداعت سائر الأقطار العربية الأخرى فيما بعد في يد الاحتلال الاجنبي واحدة بعد اخرى كأوراق الخريف.

في يوم المولد

وقد دعي للحفل العظيم الذي نظمه المركز العام للاخوان المسلمين بمناسبة المولد النبوي الشريف.

وقد حضره اللواء محمد نجيب رئيس الوزراء والقائد العام للجيش المصري وخطب فيه خطابا قيما كما حضره مفتي فلسطين الأكبر الحاج أمين الحسيني، وعمر الأميري سفير سوريا في باكستان والمرشد العام والسكرتير العام للاخوان المسلمين وأغلب الشخصيات المصرية والشرقية ووسط هذا الحفل الفخم في هذه المناسبة الكريمة. ارتجل سماحته محاضرة بليغة كان لها دوي عظيم، وتأثير بالغ. واعجاب كبير في الحاضرين، عنوانها — مغزى الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف — افاض القول فيها عن حاجة العالم قبل ظهور النبي (ص) الى نبي ينقذه من الخرافات والضلال وعوامل الانحلال والتدهور التي تردى فيها، والحروب الطاحنة التي أتت على اخضره ويابسه. الى النور والعرفان والأخوة الأنسانية المبنية على المحبة الالهية، وكيف ان النبي (ص) حينما بعث رحمة للعالمين؟. حقق حلما طالما راود عقول الفلاسفة والمفكرين منذ القديم، وهو خلق مجتمع فاضل تسوده الاخوة والمساواة والعدالة التامة لا فضل فيه لعربي على اعجمي الا بالتقوى. مبينا أن الناس لما بعد عهدهم بعصر النبوة الخالد، ابتدعوا عادة الاحتفال بمولده (ص) ليتذكروا هذه المعاني السامية في ضمائرهم ويستشعروها في قرارة نفوسهم، ليعملوا بها فيستفيدوا من وراء ذلك عزا بعد ذل، وكرامة بعد هوان وقوة بعد ضعف، ناعيا على المسلمين عدم استشعارهم هذه المعاني الجليلة في نفوسهم، وانهم قد خرجوا بمعنى الذكرى عن مغزاها الحقيقي، حيث قصروها على الادعية التي تتلى باللسان دون أن تمس الارواح والوجدان بشيء من قبس النبوة، وشعاع الأيمان، حتى يندفعوا مرة أخرى بقوة وعزم، الى اكمال جهاده (ص) لهداية البشرية الحائرة الظمأى الى الرشاد والعرفان، فيحققوا بذلك قول الله تبارك وتعالى ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وان هذا هو اليوم العظيم يجب ان يكون حافز الشعوب الاسلامية الى التقدم الى الامام في مضمار القوة والعلم والاتحاد، وللحكومات الاسلامية ان تحاسب نفسها فيه على ما قدمت للاسلام والمسلمين من خدمات نافعة، ومشاريع مفيدة في كل ميادين الحياة، وبهذا لا يمر مولده (ص) على المسلمين مرورا عابرا بدون ان يستفيدوا من ذكراه شيئا يزيدهم قوة وبأسا وبذلك نكون قد احيينا ذكرى الميلاد حقا حياة عملية، يرضى عنها الله ويغتبط لها الرسول.

تكريم الفضيل الورتلاني

وقد تألفت لجنة من عدة شخصيات اسلامية من مختلف الهيآت لاقامة حفل تكريما لابن الجزائر البار الاستاذ المجاهد الفضيل الورتلاني، في فندق سميراميس بمناسبة عودته الى مصر. وقد تكلم عدة خطباء في الاشادة بجهاد الورتلاني، وعظيم تضحياته في سبيل العروبة والاسلام منوهين بقوة الجزائريين بصفة عامة في الكفاح، وصبرهم على الشدائد، وثباتهم على المبادئ وصلابتهم في الوطنية، وما يمتازون به من غيرة وشهامة ورجولة مما حفظ عليهم دينهم ولغتهم هذه المدة الطويلة كلها رغم اتحاد كل العوامل ضدهم.

ثم تقدم الاستاذ الرئيس بعد هذا الى المنصة، فالقى خطابا حماسيا كان آية في القوة والبلاغة وعمق التفكير، سارت فيه العاطفة بجانب العقل، اثنى فيه على اللجنة الداعية الى هذا التكريم الذي صادف محله. ثم اشاد بأخلاق الاستاذ الورتلاني وصدق وطنيته واتساع أفقه الاسلامي، وقد عالج في خطابه القيم ناحية هامة من نواحي الحياة وهي ناحية القيادة في الشعوب، فقال ما معناه ان ما يتخبط فيه العالم الآن من ارتباكات وثورات وحروب رجوعا منه الى عادة الغاب الاولى، حينما كان الانسان يأكل أخاه الانسان، والقوي منه يفترس الضعيف قبل ان يتحضر ويتطور الى الحالة التي وصل اليها الآن — انما مرجعه في حقيقة الامر والواقع، الى عدم وجود قيادة رشيدة، تؤمن بالمثل العليا، ومتشبعة بالاخوة الانسانية، وان اختلفت الاجناس وتباينت الاديان، وتغايرت اللغات، تسير بالشعوب السيرة الصالحة، وتوجه فيها غرائز الغاب وجهة الانشاء والتعمير، لا وجهة التدمير والتخريب، كما هو الحال الآن.

والعالم الاسلامي في الوقت الحاضر على حالته الراهنة، أحوج ما يكون الى قواد مخلصين، ودعاة صادقين، وساسة يؤمنون بقيمه الاخلاقية، أصدق الايمان ينتشلونه من وهدة السقوط التي هوى فيها بسبب الجهل والخلافات وتنازع الحكام وانقطاع الصلة الأخوية بين اجزائه النائية والقريبة على السواء، فعلينا أيها السادة أن نبحث عن هذا القائد أو نعمل على وجوده إن لم نجده، ففي وجوده الخير والفلاح للاسلام والمسلمين ان شاء الله

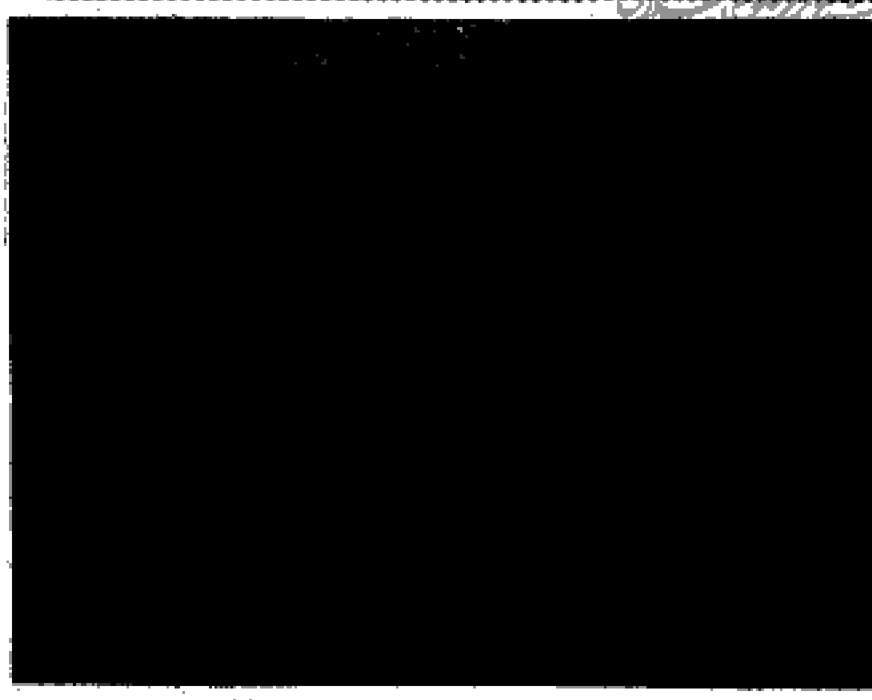
وقد دام خطابه اكثر من ساعة وسط نخبة ممتازة من رجالات الشرق الأسلامي من أدباء وشعراء وصحافيين وكتاب وزعماء وقادة، وكان حفلا ناجحا للغاية رفع فيه للادب والشعر والبلاغة راية رفافة، وقد قوبل خطاب الشيخ مرارا بعاصفة من التصفيق الحاد من الحاضرين.

حفلة طلبة البعثة:

وقد اقام طلبة بعثة جمعية العلماء بمصر حفلة شاي تكريما للضيف الكريم، ابن الشيخ الرئيس — محمد الابراهيمي — بمناسبة زيارته لمصر في بيتهم بالمعادي على الساعة التاسعة ليلا، دعوا إليها لفيفا من الاساتذة المصريين، وسماحة الاستاذ الرئيس، والاستاذ المجاهد الفضيل الورتلاني، والاستاذ الاديب مسعود الجيلالي سكرتير فضيلة الشيخ الخاص، ورجال المكتب، وبعد تناولهم للحلويات والشاي، رحب الطلبة بهم جميعا وبالأخ محمد الابراهيمي الذي أقيم الحفل لأجله ثم تكلم فينا فضيلة الشيخ بكلمة لطيفة كانت عامرة بالنصائح الغالية، والتوجيهات الرشيدة، إلى معالي الأمور وعظائمها، كان لها أثر عظيم في نفوس الطلبة

وقد كانت سهرة ممتعة للغاية، زادها بهاء وجلالا أدب الاستاذ الرئيس العزيز ونكت الاستاذ الفضيل الورتلاني الظريفة، ابقاهما الله للجزائر المجاهدة، ثم فارقونا في نصف الليل مشيعين كما قوبلوا بغاية الحفاوة والتكريم من أبنائهم الطلبة

❀ البقية على الصفحة السادسة ❀



أقامت مفوضية لبنان في القاهرة حفلة استقبال بعيد استقلالها
ويرى في الصورة الاستاذ أحمد حسن الباقوري وزير الاوقاف يتحدث الى الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي وظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي والاستاذ الفضيل الورتلاني وهما يستمعان الى الحديث ووقف الاستاذ مسعود سعيد الجلالي القائم بأعمال السكرتارية للاستاذ الرئيس.

جريمة فرنسية ثنائية

بقلم [illegible]

الفوز المخجل

كانت حكومة مسيو بيني الفرنسية مهددة بالسقوط ، من جراء موقفها تجاه المشاكل المالية الفرنسية، وما اكثرها، ومن جراء سخط الاحزاب الملية المتطرفة عليها ، اثر هزيمتها امام هيئة الامم المتحدة ، واندحار مبادىء استعمارها الجامدة ، تجاه طلائع فجر الحرية الصادق .

وكان مسيو دي هوتكلوك ، القيصر الصغير ، يعاني ازمة حادة اثر اخفاق مظاهرته المسرحية ، ورجوعه الى باريس خائبا حائرا لا يدري الى اي قديس يتجه ، ولا يعرف ماذا يكون مآله اثر تلك الخيبة المزرية، التي تكفي لتحطيم سمعة الرجل السياسي، وتحيله الى الصفوف الأخيرة .

فكان واجبا على حكومة بيني ، أن تكسب انتصارا خارجيا يجعلها تتمكن من البقاء فوق كراسي الحكم ، بتأييد الملييين المجمعين . وكان واجبا على القيصر الصغير ان ينال فوزا ينقذ به شيئا من تلك السمعة المهلهلة وذلك النفوذ المحطم

فاين تجد الحكومة ذلك الانتصار ؟ واين يلقى جول سيزار القرن العشرين ذلك الفوز؟

اتجهت انظار البغي والعدوان فورا صوب قصر قرطاجنة حيث يربض العاهل التونسي العظيم ، ويقف موقف البطولة والشهامة والشرف التي قلما سجل التاريخ لها مثيلا ، فهو لا يخشى في سبيل امته المجاهدة تهديدا وهو لا يرهب في سبيل الحقوق القومية المقدسة وعيدا ، وهو رغم فراغ الصفوف من حوله ، واحتواء السجون والمعتقلات وبطن الارض على خاصة مستشاريه ، وخلاصة المقربين اليه ، لا يزال يصر على ذلك الموقف المقاوم الجسور ، وكأنما هو الجبل الصخري الأشم الذي تتكسر عند اقدامه الامواج الجامحة .

ركزت حكومة بيني هنالك هجومها ، واعدت لتلك المعركة عدتها، وجمعت مجلسها الوزاري مثنى وثلاث ورباع ، وهي في كل مرة تغزل غزلا ، وتنقض غزلا ، وتمعن في احكام صيغة الانذار النهائي الذي يوجه لراعي تونس الامين ، بصفة لا تترك له وقتا للجواب ، ولا مهلة للاستشارة . ثم اتخذت اهبتها للقيام بالعمل الحاسم الذي يقع في حالة الرفض النهائي ، وقررت قراراتها التي لم تبال فيها بحق طالما داسته الاقدام ، ولا بمروءة لم يعد يذكر النظام الاستعماري وهو في حالة احتضار ، منها شيئا ، وطلب رئيس الحكومة من وزرائه ان لا يغادروا باريس ، وان يبقوا تحت الطلب لمواجهة الحالة الجديدة ، متى صدرت اليوم الاشارة.

اتجهت الحركة الى تونس ، وسار المعتمد السفيري مسيو بواسزون الى قصر الملك يحمل اليه الانذار النهائي، ويحذره سوء مغبة الرفض، فالتعليمات التي لدى السفارة ثابتة وصارمة، والاستعداد لتنفيذها تام ، واقل ما في هاتيك التعليمات: القاء القبض على الاميرة السيدة زكية وزوجها الدكتور ابن سالم ، والامير المحبوب المبجل السيد الشاذلي باي، ثم نصب مجلس وصاية يمضي باسم العرش كل شيء ، ويعتبر صاحب العرش قاصرا عن القيام بواجبات الملك. اما الشعب : اذا ما ثارت ثائرته تجاه هذه التصرفات الشاذة الجائرة فحراب الجنود ورصاص البنادق بالمرصاد ، والسجون مفتوحة ، والمعتقلات فسيحة وما وقع بالامس يمكن ان يتجدد اليوم .

وهكذا يقع العرش وتقع البلاد في كارثة لا يعلم الا الله مداها، وأين منتهاها !

يقول مسيو بواسزون لجلالة الباي، بعد ان صور هول الفاجعة التي ستقع، في افظع صورة ان فرنسا لا تطلب الى جلالته ان يمضي مشروع الاصلاحات السياسية الاساسية فذلك امر يحرك للمفاوضة والمداولة، بالطريقة التي يقع الاتفاق عليها ، انما هي تكتفي بمجرد ترضية ادبية، جزئية، تبرهن لها على ان المذاكرة يمكن ان تستأنف في جو ثقة متبادلة، وذلك بامضاء الامرين اللذين طلب دي هوتكلوك امضاءهما مستعملا القوة العسكرية والمظاهرة العنيفة فاخفق. وقد جئت وحدي دون اي تظاهر او قوة أطلب امضاء الامرين حتى توقف فرنسا تنفيذ القرارات النهائية التي اتخذتها والتي ستنفذها حالا، في صورة الرفض، وحتى يستطيع دي هوتكلوك ان يقدم استقالته ، بعد مدة قليلة بصفة لا تجني على حياته السياسية .

رأى جلالة الباي في تلك الساعة الرهيبة كما رأى من قبل في ساعة أخرى مثلها خلال شهر مارس من هذه السنة، وكما رأى جلالة سلطان المغرب في يوم فيفري المشؤوم من السنة السالفة ان اخف الضررين ، هو وضع الامضاء اسفل ذينك الامرين، واتقاء الزوبعة التي توشك ان تنقض، وللامة بعد ذلك ان تقف مواقفها ولرجال الكرامة والافكار الحرة والشهامة في مشارق الارض ومغاربها ، ان يقولوا كلمتهم البليغة حول هذه المهزلة السخيفة ، التي تكتفي بصور المظاهر الكاذبة ، بمثل هذا والنصر المخجل ، وجبر ملك شهم ابي على ان يضع امضاءه بواسطة التهديد والوعيد والاكراه ، اسفل امرين كان قد رفض منذ يوم من امضاءهما رفضا علنيا صريحا.

فالكلمة اليوم للعالم الحر، وسيقول العالم الحر كلمته المدوية التي ترتعد لها فرائص المستعمرين اما الشعب التونسي فلن يعتبر نفسه مقيدا بهذين الامرين الصادرين تحت انظم ضغط وانكر اكراه، والكلمة الاخيرة له لا لسواه.

والكارثة الاخرى :

هي كارثة علينا وحوالينا ، نعم ، ولكنها كارثة على الاستعمار وعلى المستعمرين اكثر من ذلك ، هي بداية النهاية بالنسبة اليه ، ولن يبقى في هذه الدنيا نظام يقترف مثل هذه المنكرات ، ويقدم على مثل هذه الآثام

ان ما جناه المستعمرون بالمغرب الأقصى اثناء حوادث الدار البيضاء وبعدها ، انما هو من نوع هاتيك الفظائع البشعة الحالكة السواد التي لطخت وجه الانسانية في مختلف الاقطار وفي مختلف العصور . وما قرأها قارىء وفي نفسه احترام للكرامة البشرية ، وتقديس لقيمة الانسان المعنوية ، الا شعر بالخجل واحس بالالم يحز في نفسه ، وثارت فيه ثائرة الشرف والمروءة ، فود لو انه كان هنالك في ميدان المجزرة ليقف في وجه الجلادين وهم متلبسون بجريمتهم النكراء ، يحاول ان يغير المنكر بيده ، او ان يصب على رؤوسهم وهم يسمعون ، لعنة ازلية ، تاريخية محرقة ، تتبعهم انى ساروا ، وتبشرهم بسوء المصير ، وشر المنقلب .

انما هي جريمة استعمارية مقدرة ، ومؤامرة خسيسة مدبرة . ولقد اراد منها الذين تولوا كبرها ، واشرفوا على تجهيزها واعداد جزئياتها وكلياتها، قطع دابر الحركة التحريرية المغربية ، والحيلولة بين الشعب وقادته وزعمائه والتخلص من الصحف الحرة التي ما شاهدت النور الا منذ امد يسير ، وضرب الحزبية السياسية الاستقلالية في القطر المغربي ، ضربة يظنون انها لا قيامة لها من بعدها

كانت مظاهرة الامة العاملة والطبقات الشغيلة ، احتجاجا على مصرع الشهيد العزيز والزعيم النقابي المحبوب فرحات حشاد ، هي الميدان الذي اختارته سلطات الظلمات، لتنازل الامة المسالمة العزلاء ، ولتوقع بها ، ولتنفذ فيها برنامجها الجهنمي الفظيع

ان العمال المغاربة لم يبدأوا بعدوان، ولم يصيبوا احدا بسوء، وكان قصارى امرهم انهم ارادوا عقد اجتماع احتجاجي في قاعة دار النقابات بعد ما اعلنوا الاعتصاب طيلة ذلك اليوم، وكاد العمل يتم بسلام ، والمتظاهرون يفترقون في امن وسكون ، لولا ان السلط عمدت الى وسيلتين من وسائل الاثارة وإيغار الصدور، وايقاد نار الفتنة:

اما الوسيلة الاولى ، فتعرضها بالقسوة للمجتمعين ، بعد ان اجتمعوا فعلا ، وامتلات بهم رحاب دار العمال، وهنالك استعملت وسائل الشدة والعنف والقسوة ، فجرح الكثير من المتظاهرين. وصار الباقون يدافعون عن انفسهم برمي الحجارة وضرب الاكف ، فقابلت السلط ذلك العمل بضرب الرصاص في اجسام متراصة متلاصقة ، ومازرع الموت بين تلك الصفوف زرعا ذريعا .

واما الوسيلة الثانية ، فهي عمد السلطة لجمع العمال عنوة واقتدارا، ووضعهم في عربات البوليس للذهاب بهم الى اماكن العمل ، حتى يفك الاعتصاب. وكان العمال يصخبون ويحتجون ويحاولون [illegible] القرار ، [illegible] ذلك العمل الاجباري المنافي للقانون ، فقا[illegible] الضرب بالضرب الى أن أصبح [illegible] وابل من رصاص البنادق والرشاشات.

اسودت الوجوه واحمرت الاحداق، وانقلبت المظاهرات الاحتجاجية السلمية فتنة دهماء كان العمال [illegible] اول ضحاياها اذ سقط [illegible] على الارض فاقد الحياة عدد عظيم جدا ، لا نريد ان نتساهل في ذكر ما بلغنا عنه [illegible] يوم قريب يتبين فيه حقيقة ذلك العدد ، [illegible] من نتائج كل ذلك ان وقع اعتداء [illegible] على سبعة من الاوروبيين ، سواء في [illegible] المعركة او في جهات نائية وسواء كانوا [illegible] او كانوا من مجرد المارة، فقد [illegible] حياتهم ويا للاسف ضحية لهذا التدبير السيء [illegible] اليوم العبوس القمطرير.

وجاء وقت الحصاد ، حصاد النتائج من هذه المؤامرة الخبيثة التي لم يدبرها المغاربة إنما كانوا [illegible] الازلي ضحاياها :

فالسلطة اعلنت [illegible] يوم إلغاء الصحف الحرة كلها [illegible] العربية منها والفرنسية . وحلت حزب الاستقلال وصادرته في كل مكان ، [illegible] بقية الاحزاب وتوعدت بصارم العقاب كل من فكر في اعادة تأليفها او الرمز باسمها ، وأرسلت الى غيابات السجون الآلاف [illegible] من رجال الشعب ومن زعماء الحركة [illegible] الى المعتقلات النائية [illegible] اخرى من الزعماء والقادة وذوي الفكر [illegible] ، وأبعدت على أجنحة الطائرات [illegible] الشيوعيين وذوي الافكار الحرة من [illegible] مثال الرجل الطيب القلب [illegible] مسيو بارون واسدلت على القطر المغربي كله [illegible] دامسا من الظلم والارهاق والطغيان [illegible] تحت وقره انينا مزعجا.

الجريمة والعقاب

لكن [illegible] عن حكومة بيني تدابيرها ولا انقذ [illegible] مكرها فقد سقطت سقطة لا همة فيها ولا حكمة بعد [illegible] في العالم أجمع وفي فرنسا [illegible] من الاستنكار بلغ صداها عنان السماء، [illegible] الآن أحيي باحترام وتقدير تلك الصحف التي وقفت مثل [illegible] وصاحبها كلود بوردي الشهم العظيم تندد بالطغيان تشور بالظالمين وتقول كلمة الحق [illegible] تمشع بها ظلمات البغي والافتراء والطغيان .

أما العالم العربي [illegible] العالم الشرقي الآسيوي، فقد أثارت هذه المنكرات في تونس والمغرب الاقصى ثائرته ، [illegible] صوته المدوي بالاستنكار ، الاحتجاج الصارخ ، وأخذت الهيآت الاسلامية و[illegible] والآسيوية كلها ، تتخذ القرارات الحازمة لمعالجة هذه الحالة المزعجة . الازهر [illegible] يقرر المقاطعة وفصل العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية وجامعة الدول العربية تجتمع ، وتتخذ مقررات لم [illegible] الى حد هذه الساعة . وقد

البقية على الصفحة السابعة

بسكرة النخيل

[تستقبل قادة الامة]

في عاصمة بني مزني، عروس الصحراء واميرة الواحات بسكرة ذات الجمال الطبيعي السامي، ومهد الاصلاح والانبعاث الجزائري فيما مضى من الزمان

برهنت في حاضرها على مكانتها التاريخية ومركزها في القطر الجزائري ففي مفتتح سنة ١٩٥٠ احتفلت بافتتاح مدرسة التربية والتعليم الاسلامية، تحت رئاسة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي، حضرها جمع عظيم من الناس دفع الملايين لهذه المدرسة، التي بنيت بناء عصريا ممتازا يوافق نهضة الجزائر المسلمة، تحت راية جمعية العلماء المجددة

ولما بقيت المدرسة مطالبة من الناحية المادية بشيء، عزمت الجمعية المحلية العاملة على قيام احتفال تدعو فيه الشعب لاتمام ما بقي

فاقامت احتفالا رائعا، تحت رئاسة فضيلة الاستاذ العربي التبسي والاستاذ محمد خير الدين

وفي يوم السبت ١٣ دیسمبر ابتهجت القلوب بقدوم الرئيسين

فاصطفت التلاميذ والتلميذات امام المدرسة يتقدمهم مدير المدرسة المخلص، الشيخ علي المغربي ومن خلفه شيوخها الكرام وعند ما دقت الساعة العاشرة و ٢٥ دقيقة، فاذا بسيارتين وقفتا امام المدرسة تحملان فضيلتي الاستاذين وبصحبتهما اعضاء المدرسة الميامين، الذين ذهبوا لملاقاتهما في محطة القطار فاستبشرت الناس بقدومهم، واهتزت القلوب لرؤياهم، وتلقاهم التلاميذ والتلميذات بنشيد الترحيب

ثم تقدمت تلميذة بكلمة رحبت فيها بالضيوف الكرام وعلى اثر ذلك القى فضيلة الاستاذ العربي التبسي كلمات توجيهية كرد تحية للجميع فأفاد وكان التلاميذ بل كان الناس القادمون عند ما سمعوا بوصولهما، ينصتون باهتمام الى تلك الدرر الغالية

ثم تقدمت تلميذة بباقة زهور، الى الرئيس فقبلها فضيلته وفاه بكلمات حلوة جميلة خاطب بها الجمع الحافل حاثا على العمل المثمر المتواصل

وفي المساء قدم الى بسكرة شاعر الشمال الافريقي الشيخ محمد العيد خليفة

فكان الحديث في المدينة: لا يدور الا عن العلماء، الضيوف الكرام وعن درس الشيخ العربي القيم الذي القاه في هذا المساء وفي الغد توافدت الناس من كل مكان الى المدرسة وعلى محياهم ابتسامات الفرح والسرور

فافتتحت الجلسة على الساعة العاشرة وخمس دقائق بسورة (والتين) قامت بتجويدها تلميذة

ثم تلاها عدة اناشيد، قام بها تلاميذ المدرسة تلك الاناشيد التي طرب الجميع بنغماتها الجميلة وبعد ذلك قام الاستاذ محمد خير الدين مخاطبا الشعب لسان الطلق، وفكره الثاقب، وعقله الجبار، وحنكته الادارية قائلا ما معناه:

ايها الحفل الكريم اقدم اليكم فضيلة الاستاذ العربي التبسي المجاهد في سبيل العروبة والاسلام

جاءكم ليتمم ما ابتداه رئيس الجمعية العلامة الابراهيمي رد الله غربته

بدأ هذا المشروع ذاك الامام الاول واضع الحجر الاساسي لهذا المعقل

وهذا الامام الثاني جاءكم اليوم ليتمم ما ابتدأه الاول فتعاونوا ولا تسمعوا لدعاة الشيطان الهدامين، وبقي مسترسلا يصول ويجول بافكاره السامية خاتما كلامه بقوله ولنترك الكلام للامام يكلمكم فيما يصلح حالكم (تصفيق)

ثم تقدم فضيلة الاستاذ العربي التبسي فدوت المدرسة بتصفيق متواصل، فالقى خطابا قيما رائعا حرك المشاعر وأبكى العيون، انتظره في غير هذا المكان، ثم تكلم الشيخ خير الدين حاثا الأمة على التمسك بدرر خطاب الشيخ العربي

وبعد ذلك تقدم شاعر الجزائر محمد العيد بقصيدة رائعة من غرر الشعر الجزائري الحديث مطلعها:

سلام عليكم بالنصائح يشفع
يقدم في اللقيا اليكم ويرفع

الى آخر القصيدة التي اثرت في النفوس تاثير السحر الحلال ثم قام الشيخ محمد خير الدين مخاطبا: ايها الحفل الكريم ان اخوانكم اعضاء الجمعية المحلية قد قاموا بهذا المشروع في الأول وليس لهم الا الايمان الصادق والعزيمة الفولاذية، فاستطاعوا بجهودهم وجهودكم ان يصبح هذا المشروع ماثلا للعيان، فلا تسمعوا لدعاة الهزيمة الذين سيحاسبهم الله والامة الجزائرية الى آخر ما جاد به من ضروب الامثال

ثم قام رجل العمل الشيخ علي المغربي مقدما السيد مسعود حنيان ليتقدم بتقريره المالي.

وبعد ذلك تقدم الى المنصة رجل طوائفه الوحيد ومعتمد جمعية العلماء بها الحاج المقدام ابن عبد الحليم احمد بصوته الجهير ذاكرا اسماء المحسنين الذين كونت لهم لجان ثلاث تقدم القوائم وتذكر الاسماء.

وبعد التمام تقدم فضيلة العربي التبسي شاكرا الامة على بذلها الحاتمي، وايمانها القوي، طالبا التقدم الى الامام كالامم الراقية التي سارت خطوات شاسعة بفضل تعاونها واتحادها، فكان ختام الخطاب، تصفيقا كالرعد القاصف، ثم تقدم ابن الحاج المقدام بكلمة اعجبت الجميع، وختم الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم فخرجت الناس والسنتها تردد الشكر والثناء لجمعية العلماء ذات الاعمال الجليلة والأيادي البيض على الامة الجزائرية والعروبة والاسلام

خطاب فضيلة الشيخ العربي التبسي في مدرسة بسكرة

وقبل ما اقدم خطاب الشيخ العربي التبسي لا اكتم على القارىء اني لم استطع ان اسايره لاكتب الخطاب بلفظه وذلك لان الشيخ العربي باسلوبه البليغ، وحجته القوية وايمانه المتين، وقوة شخصيته وتدفقه كالسيل الجارف يجعل الانسان يعيش في عالم كله، ايمان، وعزيمة، وعمل ارضه العروبة وسماؤه الاسلام

ولهذا يتعذر على الانسان ان يملك دوما قلبه وحواسه

فكان هذا الخطاب بعضه بلفظه، وجله، بمعناه قال لافض فوه

الحمد لله الذي ارسل رسوله الآية ثم عرج الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الآية وبعد اخذ مقاصد الآيتين باسلوب حي جامع مانع قال: ايها المسلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم استطاع هو واصحابه الابرار، رجالا ونساء، ان ينشروا الدين الاسلامي الحنيف فتم في ظرف ٢٣ سنة قال الله تعالى: اليوم اكملت لكم دينكم الآية

ايها الناس الاسلام امانة بين الاجيال موضوعة في اعناقنا فهل بلغنا؟

فالصحابة الاولون بذلوا الارواح، بذلوا الاموال، بذلوا كل شيء في سبيل تبليغ الامانة لقوله عليه السلام بلغوا عني - بلغوا عني -

فجاء من بعدهم كل خير للاسلام جزاه عملهم، وتعاقبت الامانة على الاجيال العاملة، فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، نعيذكم بالله أن تكونوا منهم،

ايها المسلمون اننا تركنا منهج الاسلام الذي سار عليه اجدادنا، فقد ضاع القرآن بيننا، فحلت كل المصائب وانحدر المسلمون - لا الاسلام - في اعمالهم وفي اتجاهاتهم فاصبحت الرذيلة مكان الفضيلة، واستحبوا العمى على الهدى

فيجب ان نبلغ ببناء المساجد وتاسيس المدارس. والنساء كالرجال في التبليغ

انظروا الى المسلمين الاولين وكيف كانوا القلة وكانت لغتهم ميتة، فبعملهم وتبليغهم عمت العربية وانتشر الاسلام من الشرق الى الغرب، فاندمجت فيهم حضارات الامم واصبحوا سادة للعالم، ثم اتى خلف فاضاع كل شيء

ايها الناس، الدنيا تطلب العلم ونحن جهلاء، تطلب الغنى ونحن فقراء، تطلب الصحة ونحن مرضى، فلفظتنا كما يلفظ البحر الميت

ايها المسلمون الامم تتقدم ونحن نتأخر فالتقدم والتفرج منا هو عدو للاسلام ولمحمد عليه الصلاة والسلام

حقا: لقد فسد الزمان وتزعم فينا من لا يستحق الزعامة، فتأخرنا

لأن هذه الطوائف اصبحت تضع مستقبلنا في المقابر لا في البساتين

ايها الجزائريون هل فيكم ايمان ابي بكر وعمر، فبرهنوا فان الاسلام دين الاعمال لا الاقوال

كفروا عن الاغنياء الماضين الذين ضيعوا المال، فلا مدرسة ولا مشاريع خيرية فكأن هذا الوطن لم يسكنه إلا الصعاليك فأين ما تركوا؟

نريد التجديد فأين علماؤنا واغنياؤنا وعامتنا؟

الى ان يقول: اخواني اريد ان اضع في هذه الجلسة نجما في سماء الجزائر تسجل به خطوة جريئة، نسجل فيها التضحية والشجاعة حتى يحترمها من كان يحتقرها

فحرام على بني الاسلام الا يعملوا، فيا اغنياء بسكرة سجلوا للجزائر فخرا

ويا ايها الشعب سجل للجزائر مجدا الى ان قال: فبرهنوا فبهذه الاجتماعات تقدم المسلمون والآن يجب ان نتقدم لنضع قوانين الحياة لا شرائع الموت

ايها الناس ان الاموال هي أس الاعمال كنا بالامس نملكها لكن نعطي الى دعاة الموت فتأخرنا يجب ان ننهض لان الاسلام يطلب طرق الحياة

ثم تعرض فضيلته على سبيل المثال الى الزواج من الاسلام وان غايته ايجاد رجال مثل عمر وابي بكر، ونساء مثل خديجة وعائشة، رضوان الله عليهم اجمعين لا لطبيع في الشوارع من ماسحي الاحذية وغيرهم فلم للشيطان انت اعطاهم وتركتم المدارس

وختم خطابه بقوله يجب ان نضحي باموالنا وانفسنا في سبيل الجزائر العربية المسلمة، لنصل الى المكانة اللائقة بنا بين الامم الراقية والسلام عليكم

بسكرة سليمان العيد

* بقيـة الصفحة الثالثـة *

في الازهر:

وفي يوم ٩ من الشهر الجاري أقام علماء الازهر وطلابه مؤتمرا عاما بقاعة المحاضرات بالازهر الشريف، بسبب اضطهاد الاستعمار للوطنية في المغرب العربي، وجرائمه الشنيعة ضد المجاهدين الابرار من بنيه لاتخاذ موقف حازم ضد هذه الوحشية التي اخترعتها عبقرية فرنسا المتحضرة في القرن العشرين، للحد من عدوانها الفظيع، على جزء من أخطر أجزاء العالم الاسلامي دعى اليه فضيلة الاستاذ الرئيس، وقد خطب فيه خطابا ناريا كان له صدى عظيم كشف فيه عن جرائم الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا، وما يرتكبه من موبقات وآثام وشهر به تشهيرا فظيعا مما جعل كل الحاضرين يسخطون عليه، ويلعنونه لعنا مرا.

في الشبان المسلمين:

كما أقامت عدة هيآت اسلامية مؤتمرا عاما آخر في مركز الشبان المسلمين وحضر فيه فضيلة الشيخ أيضا ـ نذكر منهم الاخوان المسلمين ـ والشبان المسلمين والحزب الاشتراكي، وحزب الفلاح، وحزب الوفد، والحزب الوطني الجديد؛ وجبهة تحرير الشعوب الاسلامية للتداول فيما يجب ان يتخذه من سبل فعالة للحد من غلواء فرنسا وازالة كابوس استعمارها الثقيل عن ابناء المغرب العربي ـ وقد خطب فيه شيخ الازهر الشريف محمد الخضر الحسين ـ كما خطب فيه عبد الرحمان عزام امين العام السابق للجامعة العربية خطابا مؤثرا سرد فيه شيئا من جهاد المغرب الطويل للاستعمار الفرنسي، منذ ان ابتلي به.

ثم أبان عن الاطوار التاريخية لقضية شمال افريقيا التي مرت بها الى أن أصبحت الآن قضية عالمية تثار في المحافل الدولية ويشهر في أعلى منابرها بالاستعمار الفرنسي الغاشم وقد خطب فيه ممثلو كل هيئة من الهيآت المذكورة نخص منهم بالذكر خطاب الدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر السابق لانه تناول فيه ناحية عملية من نواحي الضغط على فرنسا ومحاربتها في مصر وبقية الشعوب العربية الاخرى ان أرادوا مساعدة المغرب حقا ـ قال من حسن حظ العرب والمسلمين أن فرنسا لا تملك لهم نفعا كما أنها لن تستطيع لهم ضرا فهي لن تسدي لهم نفعا ـ وتاريخها الطويل معهم يشهد بذلك لأننا نرى في نهضتهم خطرا أي خطر عليها في شمال افريقيا واستعمارها له ولن تستطيع لهم ضرا حيث لاصلة من قربى أو جوار أو علاقة تربط فرنسا بالعالم العربي تجعلها تضغط بها عليهم كي تثنيهم عن مساعدة إخوانهم في كفاحهم الرهيب ـ إنما العرب وعلى رأسهم مصر هم الذين يستطيعون الحاق الضرر الجسيم بفرنسا لأن لها في مصر والبلاد العربية الاخرى مصالح ومدارس وشركات منها شركة قنات السويس في مصر فاذا اردنا أن نحاربها حقا ونرغمها على قلع عدوانها الأثيم لأبناء شمال افريقيا، وتسليم حقوقهم الشرعية لهم فعليا بمحاربة تجارتها ـ وهي كلها كماليات مما لا ضرورة اليه ـ ثم غلق مدارسها ومقاطعة شركاتها التجارية وتأميم شركة قنال السويس أخيرا ان لم ترعو، فهي ان أحسسنا هذا العمل حقا فسرعان ما تذهل وتفقد رشدها وحينئذ تسلم بحقوق المغاربة غصبا عليها ـ وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات حازمة وكونوا لجنة دائمة برئاسة الدكتور محمد صلاح الدين لمساعدة المكافحين وجمع التبرعات لهم ـ وقبيل انفضاض المؤتمر تقدم الاستاذ الرئيس فألقى خطابا رائعا شكر فيه مصر حكومة وشعبا ونوه فيه بجهود العاملين المخلصين من دعاة المؤتمر والساهرين على نجاحه باسم شمالي افريقيا ـ ثم شرح الاعتداآت المتعددة على الشيوخ والأطفال والنساء في المجازر الوحشية عام ٤٥ في الجزائر ثم المجازر الحاضرة في كل من تونس ومراكش الآن وحينما انتهى من خطابه العظيم علت الهتافات من كل جانب بحياة الجزائر واستقلال شمال افريقيا العربي.

القاهرة التركي رابح عمارة

طالب بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد

حـاج وامـام

لم يوفق الاستعمار في اختيار نوع السلاح الذي يحارب به اليقظة القومية في هذا الوطن كما وفق الى اختيار هذا النوع من الاشخاص الذين تستروا تحت عنوان ديني وارتدوا هذا الثوب البراق ليخفوا وراءه الويلات التي انجرت على هذه الامة فأصابتها في أعز عزيز لديها وهو دينها ومساجدها.

إن بعض الناس مازال حسن الظن بهذه الطائفة المأجورة من أجل هذه العناوين الزائفة ... ! التي تحملها كمثل الحمار يحمل أسفارا كما يحملها عن جدارة واستحقاق صاحبنا الحاج الهمام وزميله حضرة الامام.

وعلاقة الحاج بالامام قديمة العهد وثيقة العرى لما بينهما من تشابه في عدة مظاهر وأولها المظهر الرسمي فكما أن الامام رسمي ـ بطبيعة الحال ـ فان هذا الحاج رسمي أيضا ثم المظهر الديني الذي يسربل الامام بسرباله البالي كما ينتحله الحاج في كل المناسبات التي تكتسي صبغة دينية أو اجتماعية ليستر وراءه حقيقته الجوهرية !

ولعل القارئ قد أدرك فعلا من هذا التمهيد الوجيز أن هذا الامام هو من نوع هؤلاء الائمة الذين اشتهروا باعمال اقل ما يقال فيها أنها تنافي كلها مقتضيات هذه الوظيفة كما يرتضيها الاسلام ويرضى عنها المسلمون كما ان ذلك الحاج ليس الا من نوع الحجاج الذين يكلفون بمأموريات خاصة ! من طرف من يأتمرون بامره وهم اعرف الناس به فيفوزون بالحج والحاجة كما يقولون وان كنا نعتقد ان لا نصيب لهم من اجر هذا الحج الا الأجر الذي ينالونه من أسيادهم على قدر قيامهم بمأمورياتهم وحسن اتقانهم لتمثيل الدور الذي امروا بتمثيله.

وهذا هو السبب الأول الجامع بين الرجلين اذ ان كلا منهما يصدر من مصدر واحد ويتلقى الوحي من شيطان واحد ويتوجه كلاهما في الاتجاه الذي يراد لهما ويرتضيه مسخرهما.

واريد الآن ان اخصص الاول ببعض الحديث (وأعني به الحاج) لأن هذا الرجل متيم بحب الأولوية في كل شيء، ولشدة حرصه عليها تمكن من الظفر بالحج والحاجة قبل رفيقه الامام الذي منى نفسه بهذا الظفر مرارا ومازال يمني النفس الى ان يصبح حاجا رسميا كما كان اماما رسميا فيجمع بين الفضلين ويفوز بالحسنيين ...!

ان هذا الرجل (واعني الاول) قد قام بأدوار لايحسد عليها في الواقع. فقد اختار لنفسه ان يجمع بين المتناقضات. فهو حينا تراه في المجتمعات الصالحة يحاول الظهور بمظهر المخلص المتفاني في خدمة الصالح العام. وحينا يسمع عنه انه اقترف الذنوب وتمرغ في الموبقات والآثام. وطورا يريبك اسمره وينبؤك عارفوه انه عين من العيون التي تتبع الخطوات وتحصي على الخلق الحركات والسكنات ولعله بهذه الصفة الاخيرة اجدر وهو بها اعرف واخبر دون غيره من الصفات المتضادة التي فشل في التوفيق بينها وخاب في ستر ما تخفيه وراءها من نفاق ومراوغة.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

كل ذلك ليوهم الناشين انه الرجل الذي لايشق له غبار في فعل الخير ومنافسة الاخيار حتى اذا أراد ان يبالغ في المغالطة ويمعن في الخداع قال لك بدون مناسبة: انه تعلم الصراحة من الشيخ فلان ليشعرك من طرف خفي او ظاهر ان مما يدل على فضله او فضائله التي يجب عليك ان تؤمن او (تكفر) بها انه تعلم على ذلك الشيخ رحمه الله ولم يدر هذا المخذول ان كثيرا من امثاله لم يعصمهم تعلمهم على الشيخ المشار اليه من الزيغ والضلال وبيع الملة والضمير والشرف بابخس الاثمان ليت (سيد الحاج) يدرك جيدا أننا في عصر انتشرت فيه اليقظة والانتباه وأضحى كل الناس يميزون فيه بين المخلص والمنافق وبين المؤتمن والمارق ولا يدعهم حتى يخاطبونه بصريح العبارة كما فعلوا معه بالأمس القريب واللبيب تكفيه الاشارة فهل لك من ضمير؟ وهل لك من كرامة؟ ونعود الى حضرة الامام:

والذي يبادر الى الذهن من هذه الكلمة في اللغة العربية ان الامام مفروض فيه ان يكون من ثقة في دينه وفي خلقه ومروءته نعم وان يكون اماما يؤتم بشجاعته وبطولته في الكفاح القومي والجهاد الوطني كما يؤتم به في الصلاة لانه موضع القدوة الحسنة في رأيه وفي عمله الى آخر الاوصاف النبيلة السامية التي عرف بها الامام الحقيقي في مختلف عصور التاريخ ولسائل ان يسأل هل أن الامام خال من هذه الاوصاف جميعها ؟؟ فأجيب بان امامنا يكبر شيء ان يتحمل تبعة هذه الاوصاف والنعوت الشريفة وينهض بمسؤولياتها مادام في إمكانه وبكل سهولة ان يتنصل منها ويلتجئ الى عكسها ومادامت قد تكلفه ضياع الخبزة الباردة التي يأكلها ملطخة بعار الذل والعبودية. انما ينهض بأعباء وظيفة الامامة من يخشى الله وحده ولا يخشى المخلوق أما أئمة (الدوسي) الذين سلطهم الاستعمار على المساجد فيهون عليهم ان يتعرضوا لغضب الله ولا يهون عليهم ان يتعرضوا لغضب احقر حاكم من حكام الاستعمار ثم هم بعد ذلك يزعمون ان من لم يصل خلفهم قد حرم الخير الكثير وناله الشر المستطير كأنهم يعتقدون ان وظيفة الامامة تنحصر في أداء الركعات المردودة عليهم من غير ان يضيفوا الى ذلك أي واجب ديني آخر كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الناس إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم بالفعل والقول وهم يعتبرون أيضا مثل هذه الحركات الدينية والاجتماعية التي يدعو إليها غيرهم تعد تدخلا في السياسة على رأي رؤسائهم ـ ولذلك نجدهم يبتعدون عنها ويفرون منها فرار السليم من الاجرب ولكن إمامنا لا يكتفي بالفرار فقط بل يضيف إلى ذلك الكيد والدس لمشاريع الامة فيحاول بث الخلاف والشقاق بين أفرادها ويسعى جاهدا في بذر بذور الفتن والبغضاء بين العاملين المخلصين من أبنائها. كل ذلك ترضية لأربابه الذين يغمرون عليه بالرزق وطلبا لزيادة الحظوة وارتفاع القيمة عندهم ويسلي نفسه عن هروب الناس من الصلاة خلفه.

الغريب من أمر هذا الامام أنه يزعم للناس أنه لايفعل هذا إلا من أجلهم وما حمله على ذلك إلا الشفقة عليهم والرأفة بهم لأنه لايرضى ان يشقى الناس بحرمانهم من الصلاة خلفه ويسعد هو وحده حتى أضحى امامنا الشفوق لايبالي ان يكلف نفسه عناء البحث والتنقيب عن المصلين الفارين من حضرته ليقنعهم بأنه يخشى الضلال وتنكب الجادة المثلى ان لم يقتدوا به ويستجيبوا لأولئك المشوشين (في زعمه) من اعضاء جمعية العلماء الذين يحكمون ببطلان الصلاة خلف الائمة الرسميين أمثاله.

ما أرحمك أيها الامام وما ارق قلبك ! إنك أصبحت بحق (هادي المتقذ) الذي يشقى ليسعد الناس أو المهدي المنتظر الذي سوف يملأ الأرض عدلا ونورا كما كان رفيقك يطبق

* البقية على الصفحة السابعة *

أخبار الشعب

تجديد شعبة بوحلو (دائرة مغنية)

تجددت شعبة جمعية العلماء ببوحلو من السادة :

الرئيس الشرفي السيد احمد امراص
الرئيس العملي » البكاي شلماوي
نائبه » الميلود هداجي
الكاتب » عمر ادريس
نائبه » بومدين درويش
أمين المال » الاخضر امراص
المراقب » عبد القادر زيبري

الأعضاء المستشارون السادة:

محمد قادري ، صالح بودرقة ، قدور بن عيسى ، العربي ابراخلي ، يحيى درقاوي

تجديد شعبة بوحامد (زوراس)

تجددت شعبة جمعية العلماء ببوحامد من السادة :

الرئيس السيد أحمد بن الجمعي صالحي
نائبه » الصيفي بن محمد ناصري
الكاتب » عبد الحميد بن احمد زقاده
نائبه » علي بن علي [illegible]رقه
امين المال » الحاج احمد بن بالقاسم
نائبه » أحمد بن البشير اليتيم
المراقب » محمد بن مسعود الزاعر

الأعضاء المستشارون السادة:

عبد الله بن الحاج محمد ، الطيب بن محمد سيشاوي ، لخميسي بن صالح علوفو ، بلقاسم بن صالح جمير ، مبارك بن علي بن [illegible] ، محمد بن السعدي عزيزي ، الجمعي بن مسعود اليتيم ، محمود بن أحمد زاهري ، محمد بن الحاج بن الواعر ، عمار بن مسعود غنيمي ، عابد بن محمد بن السعيد

تجديد شعبة جمعية العلماء بعين غرباء عرش بني هديل (جوز سبدو) من السادة:

الرؤساء الشرفيون : يحياوي علي ، العرباوي محمد بن الطيب ، جبار محمد

الرئيس المباشر ابو عبد الرحمن احمد
نائبه طهراوي محمد
الكاتب بومدين عبد القادر
نائبه عباس المولود
امين المال بشيري محمد
نائبه زروقي عبد القادر
مراقب بومدين العربي

الأعضاء المستشارون

هديلي احمد قاسم ، ابو القاسم محمد ، مكيوي محمد ، ماحي احمد ، ابو عبد الرحمن قدور ، مكيوي العربي ، حمدو [illegible] ، بحلاطي محمد ، طهراوي بلعباس ، ابو عبد الرحمان محمد

من تازمالت

ما كاد يتم شهر المولد النبوي حتى حل البشر بدار أخينا الأستاذ الهيداليباني مدير مدرسة آقبو فرزق ببنوة ، بمولودة اسماها « نجيبة » فنهنيه

صفحة القراء

بلاغ وزارة المعارف عن البعثة الجزائرية العراقية لجمعية العلماء

وزارة المعارف — العدد — ٣٥٦٧٧
مديرية البعثات — التاريخ ٣٠-١٠-١٩٥٢

أمر وزاري

نظرا لتوفر الشروط المنصوص عليها بالفقرة الثالثة من تعليمات البعثات العربية في الطلاب المدرج أسماؤهم أدناه قررنا ضمهم لعضوية البعثات العربية للدراسة في المعاهد والصفوف المؤشرة تجاه أسمائهم على نفقة وزارة المعارف العراقية محسوبين على رسم الجزائر على أن يبدأ الصرف عليهم اعتبارا من تاريخه أعلاه قبل الظهر .

وزير المعارف
(امضاء)

اسم الطالب	المعهد	الصف
١ — مسعود محمد بن محمد	كلية الحقوق	الاول
٢ — محمد الاخضر	ثانوية الأعظمية	الرابع الأدبي
٣ — زروق بن علي	»	»
٤ — البشير كاشه	»	»
٥ — عبد القادر قريصات	»	»
٦ — ابو العيد دودو	»	»
٧ — الاخضر الجودي ابو الطمين	»	»
٨ — مشري الجوعي	»	»
٩ — عبد العزيز خليفة	»	»
١٠ — رابح متصر	»	»
١١ — عبد المجيد ابو ذراع	»	»

نسخة منه إلى . —

١ — سماحة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي — القاهرة ..
٢ — رئاسة مجلس التعليم العالي راجين التوسط لدى عمادة كلية الحقوق لقبول الطالب الأول في كليتهم .
٣ — عمادة كلية الحقوق — لقبول الطالب الأول في كليتكم .
٤ — مديرية دار المعلمين الابتدائية لاسكان واطعام المومأ اليهم في القسم الداخلي في معهدكم إلى اشعار آخر .
٥ — مديرية ثانوية الأعظمية — لقبول الطلاب المذكورين أعلاه (عدا الأول) في الصف الرابع الأدبي من مدرستكم .
٦ — مديرية شرطة الاقامة — لمنح المومأ اليهم دفاتر الاقامة اللازمة .
٧ — مديرية حسابات الوزارة .
٨ — ملاحظية القسم الداخلي للبعثات العربية — لصرف رواتب المومأ إليهم اعتبارا من تاريخه أعلاه قبل الظهر .

من بوفاريك

بشر الشيخ عبد الباقي الجوهر المعلم بمدرسة بوفاريك بولد اختار له من الاسماء المباركة « محمد الامين » فنهنيه

❊ اعتذار ❊

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ضاق نطاق هذا العدد عنها ، فالى الاعداد المقبلة

من برج بو عريريج

استأثرت المنية بالسيد الحاج أرزق آخروف . والسيد صالح بداية صهر آل تبورتين . فالى أسرة آخروف وأسرة تبورتين فائق العزاء

من سكيكدة

افتقد آل اللموشي التجار سيدة صالحة في الزهرة حسان حليلة السيد محمد العربي اللموشي المحترم فالى آلها وأبنائها وعلى رأسهم عميد أسرة اللموشي مراقب شعبة جمعية العلماء أحر التعازي سائلين للفقيدة الرحمة والمغفرة

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

ابلغت كل الدول العربيه احتجاجها ونكيرها لممثلي الدولة الفرنسيه في بلادها .

اما الحدث العظيم الذي وقع بهذه المناسبه والذي ربما كان فتحا لعصر جديد في تاريخ الدنيا ، فهو اجتماع كتلة الشعوب العربيه الآسيويه في القاهرة ، خارج نطاق هيئة الامم ودراستها لهذا المشكل بصورة عمليه ، مما سنخصص له حديثا آخر بحول الله .

ففي وجه الطغيان الاستعماري العنيف ، بتونس وبلاد المغرب العربي ، ترتفع في العالم باسره قوى الخير وطلائع الحريه وترتفع الاصوات بالاستنكار من كل مكان ، وفي باريس نفسها ، كقصيف الرعد ، وهيهات ان يدوم الظلم ، ولن تطول ايام الطغيان واعلام الحريه الزاهيه ترتفع في كل مكان ؛

فانتظروا ، انا معكم منتظرون .

الورتلاني

❊ بقية الصفحة السادسة ❊

قول المسيح (عليه السلام) : إذا ضربك أحد على الخد الأيمن فأدر خدك الايسر وهو نفس الدور الذي مثله ببراعة فائقة أثارت فضول المتفرجين وأجبرتهم على إسماعه ما يشتهيه ويرغب فيه من علائم المقت والازدراء ودلائل السخرية والاحتقار .

وبعد فاني لا احارب بهذه الكلمة شخصا او أشخاصا وإنما احارب فكرة خاطئة ومساعي باطلة سعى اليها اصحابها من وراء تسخير هذين الشبحين المتحركين واخفت وراءها اخفاء النار في الرماد .

سطيف — علي مرحوم

المعهد

يا قومنا اجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاطائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعلم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها ، بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان امة تدين بالايمان بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين ايدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٢٥ ٦٠٨

جدري العربي بن بلقاسم
نهج الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

البصائر

مالهم لاينطقون

الى الاستاذ عبد الوهاب بن منصور — ٢ —

بقلم : احمد حوحو

هذا هو السؤال الذي القاه الأستاذ عبد الوهاب بن منصور القاه ارتجالا دون تفكير ولاغرابة في ذلك فان الارتجال جزائري ولولا هذا الارتجال لاستقامت احوالنا بعض الشيء ولكنه آفتنا في كل مانعمل، كأن الدنيا وماتتطلبه من التفكير العميق والعمل الجبار الدنيا وماتحتاج من العقل والدهاء والحزم والنظام هي عبارة عن منبر يهرف الانسان فوقه بمافتح الله عليه من الكلمات الارتجالية وكفى.

وكتبت كلمة ارتجالية في البصائر جوابا لهذا السؤال المرتجل ولكنني ادركت فيما بعد اولوحظ لي (لاادري) ان كلمتي تحتاج الى الشرح والحاشية والتعليق ولهذا الم اجد بدا من حمل مابقي من قلمي المحطم وانا مكره لأشرح للاستاذ منصور اننا هرفنا كثيرا وملأنا اعمدة مالدينا من الصحف بالكلام الفارغ ولا نريد ان نعود الى ذلك مرة ثانية لأن ماقلناه حتى الآن لايمت الى الأدب بصلة.

فهل من نهضة ادبية صحيحة ترتكز على اسس مادية متينة؟ لأن الأدب لايزخر معينه ولايستقيم حاله الا اذا استند على القواعد المادية واعني بهذه القواعد المادية الضرورية وسائل الطبع والنشر.

فهل نملك من وسائل النشر شيئا؟ سوى جريدتين اسبوعيتين المنار السياسية والبصائر التي هي لسان حال حركة دينية تسير على خطة مرسومة وتتبع منهاجا معلوما لاتستطيع ان تحيد عنه ولايمكن ان يتسع صدرها لعموم جنونيات الأدب والادب جنون لأن العبقرية جنون لايؤمن بالحدود ولايعرف القيود ولايخضع لنظام والاقيسة الكلام عند النحاة والشعر عند العروضيين.

ففي الجزائر كتاب يتمتعون بثورة على المجتمع المريض ويتمتعون كذلك بتمرد على هذه الأوضاع الكلاسيكية لهم اقلام جريئة ونقد لاذع وآراء صائبة في الأدب والمجتمع والسياسة فهل يجدون ميدانا واسعا لانتاجهم؟ او على الأقل فيما لدينا من الصحف؟ وهل تقوى صحفنا المحترمة على تحمل مسؤولية ضربات معاولهم وهم ينزلون بها دون هوادة على كل معوج في الأدب والمجتمع والسياسة؟. اني أشك في ذلك؟ واذا مارضيت بالنشر وتهديم المعوج فهل من الممكن ان نصل الى اتفاق على تعريف المعوج وتحديده اني اشك في ذلك ايضا وأشك فيه كثيرا.

وللجريدة «البصائر» عذرها فهي لسان حال حركة لايمكنها أن تحيد عن خطتها لتتبع هوس اديب لاندري أي مسلك يسلكه بها وللاديب الحي عذره ايضا فهو يتطلب الحرية ويمقت عالم القيود والسدود.

والشعب نفسه هل فيه استعداد لسماع كلمة الحق فيه؟. فانت نفسك لاتؤمن بذلك وقد صرحت فيما كتبت بأننا لانكاد نرى نقدا وجه لكاتب اوشاعر حتى يختفي من الوجود غضبا اوجبنا.

فهذه هي حال من نعتمد عليهم في النهوض بالأدب وما بالك بغيرهم وانا اعرف منك برأي الأمة الجزائرية في النقد وتقديرها له والعامة والخاصة على السواء فجميعهم يرون فيه معول هدم لأداة بناء ولاتجد أحدا يملك القوة على سماع كلمة الحق فيه مع ان النقد من اركان الأدب الأساسية؟

نريد نهضة أدبية فهل نريدها جديدة زاخرة بالحيوية والتجديد؟ أم نريدها ان تستمر في نفخ تلك الجثة الميتة والسير على غرار تلك الطريقة التقليدية جمل مرصوصة نسميها مقالات نثر وكلام منظوم مقفى نسميه قصائد شعر اما الروح اما الحيوية اما الابتكار اما المذاهب الجديدة في الأدب فكل ذلك لانلتفت اليه ولانعتني به ...

فانا ياصديقي لاأعرف الأدب على انه مجموعة مواد منها النحو والصرف والعروض والقوافي الخ الخ بل الأدب عندي (كاعرفته اكثر من مرة في البصائر) هو لغة روحية تخاطب بها ارواح الغير هو التفكير الصادق عن شعورنا وخلجات انفسنا واحساساتنا هو التصوير الجلي لأخيلتنا ومايتطبع في انفسنا من صور الحياة.

وبهذا وحده يكون مرآة امة والا فهو هراء اصنام أمة.

فهذا هو الأدب الذي نريده حرا زاخرا بالقصص والروايات والنقد والشعر ولكنه في حاجة الى وسائل للنشر: فاننا لانملك منها شيئا ولم نفكر ولو مرة تفكيرا جديا في امتلاك شيء منها.

اننا لانملك مطبعة محترمة في كل الجزائر ولانزال حتى هذه الساعة عالة على مطابع اجنبية تتفضل علينا بطبع انتاجنا بعد ماتمتص دماءنا الى اخر قطرة.

اننا فقراء في هذا الميدان لانملك من وسائله شيئا واذا الف احدنا كتابا ليضعه في رفوف المكتبة الجزائرية الفارغة وقف محتارا ...أين يطبعه؟ ومن يتكلف بطبعه؟. وكيف ينشره ومن يتكلف بتوزيعه وبيعه؟ ثم... ثم من اين له النقود اللازمة لنفقات الطبع والنشر الباهظة؟ وهو من الذين تجوز فيهم زكاة الفطر فيقف في حيرة امام هذه المشاكل التي لايجد لها حلا ولن يجدها حلا حيث لاتوجد في الجزائر من اقصاها الى اقصاها شركة واحدة للطبع والنشر تسهل مهمة الكتاب والمؤلفين وليس في وسع الكاتب



في حفلة عيد العرش المغربي التي أقيمت بفندق «سميراميس» بالقاهرة. ظهر فيها الاستاذ الفضيل الورتلاني فالاستاذ الرئيس فسفير دولة اليمن فالدكتور دراز فالاستاذ عبد الرحمان عزام.

اذن الاان يرمي بمخطوطه في زاوية الأهمال وما أكثر المخطوطات التي تحتل امكنتها في زوايا الأهمال فانا وحدي أملك منها اربعة كتبتها يوم كنت ارى دنيا الأدب في الجزائر بمنظارك الأخضر الجميل.

وهذا الأستاذ العيد تبرعتم عليه بسخاء بلقب امير شعراء الجزائر وهو لقب يستحقه وجدير به ولكنكم جعلتم منه اميرا بلا امارة والاقاليم انتاجه؟ واين دواوينه؟ فهل طبعت الجزائر ديوانا واحدا من شعره الكثير الذي يحتوي على روائع ستموت بموته كماماتت آثار الذين سبقوه.

ثم ماذا؟. ثم اين القراء؟.. نعم اين القراء؟. وليكن في علمك ان شعبك لم يصب بعد بداء المطالعة او نعمة المطالعة (فلك ان تختار من التعبيرين مايحلو لك) وهذه حقيقة لايستطيع أحد انكارها فان الشعب الجزائري لايهتم بالمطالعة وفي المثقفين على السواء فلا المثقفون بالفرنسية ولا العربية يطالعون ولا كتاب الفرنسية ولا العربية تهمهم قراءة ولو ذهبت الى شرح هذه النقطة والتعليق عليها لأطلت عليك الحديث ولكنني اكرر لك اننا لو وجدنا وسائل النشر لملأنا اسواق الجزائر صحفا وكتبا ولفرضنا الأدب وكونا القراء وبرزت المواهب الكامنة الى الوجود ولكن آفاتنا في كل هذا العقم رجال الأموال الذين لايعرفون كيف يستغلون اموالهم لصالحهم وصالح بلادهم معا.

فهذه النهضة الأدبية ياصديقي التي نريدها واماما تدعونا اليه من كتابة مقالات كل اسبوع او اسبوعين لاتقرأها حتى الخاصة منا، والقاء خطب ارتجالية في المحافل عند كل مناسبة ونسمي هذه نهضة ادبية فانها انهضة هزيلة تدعو الى الرثاء واني ارثي لها والى امير شعراء الجزائر المبوق ان تقتضي ذلك ولعله يفعل.

مالهم لا ينطقون؟..

لأنهم لم يجدوا الميدان الصالح للنطق لأنهم لم يجدوا الصدى له لأنهم لانهم لم يجدوا التربة الخصوبة لبث بذورهم لأنهم لم يجدوا جوا الحرية ينقصهم الا جانب لأنهم لم يجدوا في دنياهم الأدبية الاالنكران والجحود لأنهم وجدوا عالما يريد ان يجعل من ادبهم هيكلا تنقصه الروح وهم يأبون الا ان يكون هذا الأدب كما خلقه الله زاخرا بالحيوية والنشاط ليؤدي رسالته الشريفة للمجتمع تامة غير منقوصة ولا مبتورة.

وبعد.. فهل لك ان تسأل بعد كل هذا لماذا لاينطقون؟

قسنطينة — احمد حوحو

Directeur de la publication
& Administrateur gérant :
TEWFIK EL MADANI BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault — ALGER

العدد ٢١٢ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 212 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

تنبيه هام

ننبه السادة القراء والمشتركين والباعة الى ان «البصائر» تصدر ابتداء من هذا العدد يوم الجمعة من كل اسبوع بدل يوم الاثنين . (الادارة)

يوم الجمعة ٢٣ ربيع الاخر ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٩ جانفي ١٩٥٣ م

قضية فصل الدين

- ٥ -

تاسيس الجمعيات الدينية بالمساجد

بقلم العربي التبسي

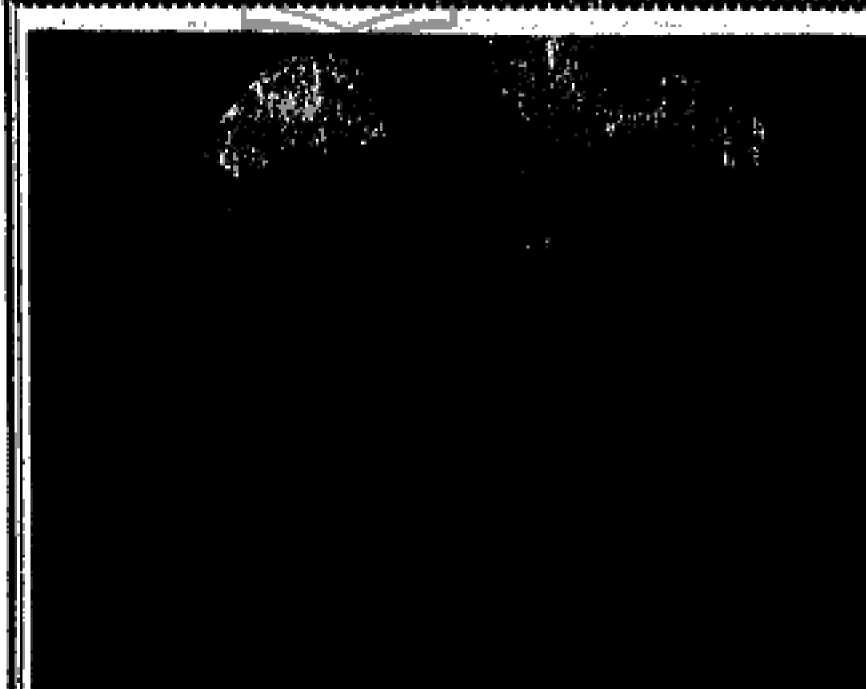
التي تتصرف فيها الحكومة

نريد فصل الدولة عن الدين لا صندوقا ثانيا ايضا في الدين

يفتتح باب نقل المساجد الاسلامية والتوظيف والموظفين بالمقترح الذي صنعه السيد مصباح في تقريره . اذا كان المقترح الذي اشارت به جمعية الامة ، لا يصلح لفتح باب نقل تلك الشؤون الاسلامية من الحكومة الى الهيآت الاسلامية ، ونحن نشكر السيد مصباح على صنع ذلك المقترح لتشكيل هيئة موقتة يقوم على راسها قاض ، ويدعو من يدعو للانضمام اليه حتى تشكل هيئة موقتة بكل دائرة ، توافقه على تأسيس الهيآت الموقتة على الوجه الذي يراه او من غيره ، ونخالفه في مراكزها وعددها اذ مراكزها الحقيقية هي المساجد التي تسلمها الحكومة الى الامة وعددها على عدد تلك المساجد الحكومية اليوم والحرة غدا .

واذا تشكلت الهيآت الموقتة في المساجد الحكومية اليوم برئاسة القاضي شرعت في اعداد قوائم الانتخاب من شيخة المدينة التي يوجد فيها المسجد ، وسواء بعد ذلك أطبقنا الشريعة الاسلامية وقصرنا الانتخاب على مقيمي الصلاة بجامع جمعة مشيخة المدينة ام اخذنا بالراي القائل ان الانتخاب يعمم على جميع الناخبين من المسلمين التابعين لمشيخة المدينة ولا دخل لبقية السكان الذين يكونون خارج منطقة مشيخة المدينة في هذه الانتخابات ، وهذه الانتخابات هي التي يقع بها نقل التصرف في المصالح الدينية لهذه المساجد من الحكومة الى المسلمين اصحاب الحق في التصرف في شؤون دينهم ، فاذا تم الانتخاب ، وتشكلت الجمعيات الدينية المحلية بصفة دائمة على الوجه القانوني ، وتمركزت على المساجد ، انتقلنا بعد اجل مضروب لاجتماع مندوبي كل جمعية دينية للدخول في الدور الثاني ، وهو دور تأسيس اتحاد الجمعيات الدينية الذي يجب على كل جمعية عملية دينية ان تشارك فيه بصفة جبرية ، وكل جمعية عملية لم تشارك فيه ، لا تعد جمعية دينية عملية ، ولا حق لها في التصرف في الشؤون الدينية .

تتأسس وحدة الجمعيات الدينية من مندوبي الجمعيات المحلية بعاصمة الجزائر وينتخب من بين هؤلاء المندوبين ادارة الاتحاد تمثل فيها الجمعيات المحلية تمثلا عامرا بأهل الكفاآت وذوي المقدرة على تصريف الامور ووضع القوانين التي يسير عليها الاتحاد ويؤدي بها وظيفته ويقوم فيها باختصاصاته التي لا يجوز اسنادها الى الجمعيات المحلية ، اذ الشؤون الدينية العامة لا تقوى المحليات عليها ولا تتوفر عندها الاسباب التي تتقدم تلك الامور العامة .



في احتفال مفوضية لبنان في القاهرة بعيد الاستقلال الاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف يتحدث الى الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي

فالتعليم الديني مثلا في كل امة من الامم من وظيفة الهيئة الدينية العامة التي بصفتها تتلاقى عندها الامة القادرة على جمع المدرسين والمتعلمين والقادرة على ايجاد السكنى ، والنفقات والمال الكافي لتسيير التعليم المنظم في قوانين تعد اهل الوظائف الدينية لوظائفهم التي يستحقونها بشهادات علمية ينالها الذين يريدون هذه الوظائف الدينية ، فشهادات لها قيمتها ينالها المدرسون للعلوم الدينية ، وشهادات اخرى ينالها خطباء المنابر في الجمعات والاعياد ، وشهادات اخرى لمن يطلب الافتاء في المسائل الاسلامية ، وهذا التعليم الديني الذي لا يستند الى الاتحاد العام يجب ان يكون الاتحاد يملك اسبابه ويقدر على ايجاده وتسييره والبلوغ به الى الغايات المقصودة منه كما يجب ان يكون في عاصمة الجزائر اسوة بجميع الامم التي اتخذت في عواصم اوطانها معاهد او كليات للعلوم الدينية وتخريج الدعاة والموظفين للقيام بالشعائر الدينية ، ولا نعيا نكرر القول بان هذا الاتحاد العام يجب حصر الامور العامة فيه كالتعليم الديني للوطن كله والمالية التي يقتدر بها على القيام بهذا التعليم والتوظيف في جميع المساجد ومختلف المراكز ، وسن القوانين العامة فاذا سلب هذا الحق ، وحرمت الامة منه ، واجبرنا المجلس الجزائري ، على نظام آخر يختاره هو ونراه نحن ضارا بنا ، فان القضية تتحول من فصل الدين الى وضع قانون نسميه من الآن قانون الصندوق الثاني للدين الاسلامي تبقى معه يد الحكومة واغراضها تتصرف فيه مباشرة او بواسطة هذا القانون ، هذا الاتحاد على الصفة التي ذكرناها هو الهيئة المسيرة للشؤون الاسلامية بالجزائر ، وفي الوقت نفسه هو نقطة اللقاء بين الجمعيات المحلية فيما بينها ، منه تصدر اليها الارشادات وهو مرجعها في اهم الامور التي سينص عليها في قانون اتحاد الجمعيات الداخلي ، وايضا هو الصلة بينها وبين الحكومة في كل ما تدعو فيه الحاجة الى مراجعة الحكومة ، وتنفيذ القوانين العامة .

البقية على الصفحة الثانية

الاحتفال بافتتاح مدرسة البيض

انه لنصر عظيم ، وفتح مبين ، وانها لمعجزة من معجزات الاصلاح ، وكرامة من كرامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لا تزال تشنها حربا شعواء على التخريف والتدجيل والزندقة والتضليل والامية والتجهيل

نعم هاهي ذي جمعيتنا يخترق صوتها السهول والجبال ثم يمتد الى بطن الصحراء حيث الطبيعة الحية فيعتنق سكانها فكرة الاصلاح ويتشبث اهاعا بمبدأ جمعية العلماء علما منهم بعد التجربة والتمحيص انها اول مؤسسة خلت وستظل تخدم الشعب بنزاهة واخلاص وان كل شيء اسس في هذا الوطن على غير ما تدعو اليه الجمعية انما هو تاسيس مقلوب لم يكن وليد التجربة والتعقل !

قلت ان صوت جمعية العلماء قد تجاوز السهول والجبال الى الصحراء وفي ذلك معجزة واضحة للاصلاح ، لان الاصلاح لم يشهر في وقت من الاوقات سلاحا للدفاع عن نفسه وانما هو نصر الله الذي وعد به في كتابه الكريم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

ففي ليلة الاحد تاسع عشر من شهر ربيع الاول اخذت الوفود ـ على قساوة الطبيعة وزمهرير الشتاء ـ تتوافد على بلدة البيض (جريفيل) فهذا وفد غليزان وذاك وفد ندرومة وتلمسان والآخر وفد معسكر ووفد وهران وما كل رجل من هؤلاء الا وقلبه مفعم بالايمان واليقين

اما من احرجته الظروف عن مشاهدة هذا المعقل الذي شيد للعربية والاسلام فقد بعث ببرقيات التهاني وارسل ما تجيش به اريحية المؤمن لاخيه المؤمن ان صح التعبير.

ورغم وصول هذه الوفود في ساعة متاخرة من مساء يوم السبت فقد آواهم آل حيتو الكرام في منزلهم الفخم وبذلك اعربوا لهم عن نخوة عربية صميمة وروح اسلامية اصيلة . ولقد بات هذا المنزل غاصا بالضيوف زاهرا بما كان ينشره العالمان الكبيران الشيخ عبد الوهاب بن منصور والشيخ السعيد الزموشي من حكم الاسلام وعيون الادب وغرر التاريخ .

وجاء الغد وعلى حدود الساعة العاشرة منه كانت رحاب المدرسة غاصة بالناس ، فهناك كنت ترى الشيوخ جالسين بازاء الشبان وكلهم قد جاءوا ليحيوا جمعية العلماء تحية العروبة الخالصة وليبرهنوا لها بان المسلم اخو المسلم، وان الحواجز الوهمية التي ضربها الاستعمار بين ابناء الامة الواحدة ذات الدين الواحد واللغة الواحدة سوف لا تجديه نفعا

وما ان دقت الساعة العاشرة بالضبط حتى تقدم الشيخ الحاج ا وحفص الى المنصة فافتتح الجلسة بآي من الذكر الحكيم، وعلى اثره قام زميلنا المخلص الشيخ عبد الباقي بو علام مدير مدرسة غليزان فالقى كلمة حارة رحب فيها بالحاضرين ثم اعتذر عن حضور الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء اذ كان بصدد اعمال لا تسمح له بمغادرة العاصمة ، ثم تقدم الشيخ السعيد الزموشي فالقى خطابا بليغا تحدث فيه عن جهاد جمعية العلماء وعما تسديه لهذا الشعب من اعمال جبارة لا يوفيها حقها الا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ثم اردفه الشيخ عبد الوهاب بن منصور حيث القى خطابا حارا في الجهاد بالمال سحر به الألباب ، ثم جاء دور الامة التي جادت بما لم يكن في الحسبان ، اذ شاهدنا الامام وحامل كتاب الله والغني يشاهدون جميعا في هذا المشروع ، فبينما ترى الغني يشارك بمائة الف وعشرانها ترى حامل كتاب الله يشارك بجهد المقل وهو نصيب عظيم بالنسبة لحامل كتاب الله الذي يعيش في وضعية شاذة ومع ذلك فهو يبارك جهود الجمعية ولا يراها تزاحمه بل على العكس من ذلك يراها متممة لعمله ومتوجة لجهوده

بورك للبيض في جهاده وجهوده وبورك له في شبانه وشيوخه، وهكذا انتهت الحفلة والسنة الناس كلها ثناء جم على جمعية العلماء، ودعاء صالح لرئيسها الهمام ان يعيده الله الى الوطن رافع الراس موفور الكرامة ، ثم اعلن للضيوف الذين جاءوا من الخارج ان يعودوا الى منزل آل حيتو والحاج عيسى الناصري فبارك الله لهؤلاء ما تعاونوا على البر والتقوى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

عبد الله قسرلي

المعلم بمدرسة غليزان

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

واما الحليات فعنايتها بالمسجد ، وتفريشه وانارته ، واقامة الحفلات الدينية في الاعياد والمواسم فكل هذه الوظائف من اختصاصات الجمعيات المحلية التي ستكون لها قوانين تنزل عندها وتعمل بها في دائرتها المحلية . اذا اردنا فصل الدين عن الدولة وقصدنا ان نمكن الاسلام من التمتع باستقلاله عن الدولة فعلينا ان ننصفه ولا نظلمه وان نسوي بينه وبين بقية الاديان في ترك التشريع الداخلي لاهل الدين فهم المطالبون بتسييره وتنظيم شؤونه ، وان لا يعامل معاملة اهله المسلمين الجزائريين ، ويشرع له من بين الاديان الموجودة بالقطر تشريعا يجعل منه وصندوقا ثانيا » في الاديان كما كان بالامس معاملا من بين الاديان مستعبدا وان الذين يبحثون الاساليب التي يريد المجلس سنها لفصله الآن في لجنة الديانة ليعتقدون بان هذه الاساليب لا يمكن ان تستعمل مع غير الاسلام ان لو كان ذلك الغير هو المراد بالفصل ، وهو المنظور في فصله الآن.

العربي التبسي

على هامش البعثة

الجزائرية العراقية لجمعية العلماء

لا تنفك جمعية العلماء توالي جهودها الايجابية الموفقة ـ في سبيل سعادة الامة ـ لميدان الحياة الذي ابتدأت تخوضه بالتعليم واسبابه . فقطعت المراحل الشاقة . وطوت الاطوار التي لا يتمكن غيرها من طيها في زمن ليس بالطويل لولا عزائم الرجال ، وجلائل الاعمال ، والاخلاص للمبدا ، والايمان بالغاية ... وقد كانت ابتدأت سيرها التعليمي تدريجيا . فمن الدرجات التحضيرية البسيطة . الى تعليم مدرسي ابتدائي شامل . يقوم على اساس الاكثار من المدارس والدعوة اليها . والتشجيع لاهلها . الى ان انتهت في هذه المدة الى احداث « شهادة ابتدائية مدرسية » يعطاها التلميذ عندما يجب عليه الانتقال من التعليم الابتدائي ويكمل سنواته التي اتخذها برنامج المدارس الخصوص ... وهذه الشهادة . وان لم تكن شيئا جديدا في بابه . فانها ـ على الاقل ـ كانت دليلا على الطريقة التدريجية التي اشرنا اليها . ونتيجة حتمية لفن التعليم الايجابي وانظمته النموذجية . ونرى التعليم بعد ان قطع تلك المراحل يشق طريقه الى مرحلة اخرى لها مكانتها واعتبارها في برامج التعليم العامة . هذه المرحلة هي مرحلة التعليم الثانوي ، بالنسبة للمدارس . الذي اوجدته الجمعية في « معهد عبد الحميد بن باديس » متوخية فيه طريقة الجامعة الزيتونية واساليبها .. وليس بمستبعد ان نرى الجمعية المباركة تحدث لنا تعليما عاليا ، اذا وجدت المساعدة من الامة والطرق نقية من الاشواك والاشراك

واننا نستطيع ان نقول جازمين : ان لجمعية العلماء في الاصلاح « فنونا » متنوعة لتقويم الحياة . ومن هذه الناحية كان في وسعنا ان نحكم قاطعين . بان هذه الطريقة ـ طريقة التنويع ـ التي تسلكها الجمعية هي بذاتها الطريقة المثلى .

ولقد انتهت ... التدريج الفني في التعليم لجمعية العلماء ... « الارساليات » العلمية الى العالم الشرقي (بغداد) وفي النية ان شاء الله ان تصبح ... ارساليات اخرى الى العالم الغربي ... تعبد امامها هذه الطريق الكاداء التي تعني السير فيها ، وان اول بعثة منها كانت الى الشرق هي « البعثة المصرية » التي ساقت اليها في العام الماضي.. وها نحن نشاهد ... بعثة اخرى لهذا العام (١٩٥٢) الى العراق ... الكريم.. وهذا توفيق من الله لم ترشد اليه أية هيئة ـ الى الآن ـ في شمال افريقيا كلها.. وان الاستبشار بالمستقبل ، بهذا العمل الجليل الذي نهض به فضيلة الاستاذ الامام ... البشير الابراهيمي في الشرق ... ليس ... بعيد ـ وما هو ببعيد ـ الى ان ... بعثات اخرى الى الشرق، واخرى جديدة الى الغرب ... الطبيعي نحو الجو ... ولكن ... هذه الالسن المتقولة ... الجمعية ... على الاعقاب . خاسرة الآداب ... لسنا بصدد الحديث عن الغرض من هذه البعثات وبسط الراي فيها ، لأن ذلك يقتضي ... متسعا فسيحا من الوقت ... ساحة القلم ومع ذلك فانه ـ يبدو أنه غني عن التوضيح والبيان ، فان ... علي مؤسس النهضة المصرية الحديثة كان من مشمولات رايه في النهوض امر البعثات الى اوربا ... نفسها لا تفتأ باسطة الكف في هذا الموضوع لطريف حتى لقد اصبح الامر بين ... يكاد يشبه (تبادل الاسرى) ... ولو ان هذا الغرض كان للاكتراع من مناهل العلم في الشرق وتكوين « قيادة ... » كاملة منه . واثبات الوجودية بين المسلمين . والتعاون على قيادة سفينة الاسلام لأغنانا ذلك عن البيان والتعليل !

واني لأنصح الذين ينتقدون سلوك جمعية العلماء ويحكمون ... برامج سيرها في الحياة وخططها في الاصلاح الاجتماعي بان لا يتسرعوا في الحكم ... لا يتعجلوا بالانتقاد وعليهم ان ... من الغي بالراي السديد والتامل العميق . وان يتمعنوا في نتائج الاعمال قبل الحكم على اهلها في البداية فرب ... ورب تعجل جلب ندامة . ولن تجد لسنة الله ...

(تونس) القاسم سعد الله

شخصيات جزائرية

يوسف بن ابراهيم الورقلي

٥٠٠ ــ ٥٧٠

بقلم: عبد الوهاب بن منصور

ليس هذا الرجل من اهل تل الجزائر وانما هو من صحرائها التي انجبت من العلماء والادباء والقادة خلال القرون الغابرة الطويلة طائفة وفيرة العدد لاتزال كتب الآداب والتاريخ معطرة بذكرها حتى الآن.

وهو ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الصدراتي نسبة الى إحدى قرى جنوب القطر الجزائري ملا إلى القبيلة البربرية الشهيرة ولا الى المدينة المعروفة في شرق شمال قسنطينة، ولد بمدينة ورقلة التي كانت تدعى قديما وررجلان حوالي سنة ٥٠٠ من الهجرة. لما أتقن مبادىء العلوم ببلده تاقت نفسه الطموح إلى الاستزادة منها والتبحر فيها، فشرع يلتمسها بالرحلة الى الخارج، فعبر البحر الى الاندلس وقصد حاضرة قرطبة العظيمة، فأخذ عن علماء الوقت بها مختلف العلوم الرياضية والطبيعية زيادة على علوم الدين واللغة بقسميه المعقول والمنقول وكان خلال دراسته بالاندلس مثال الاستقامة والاجتهاد والفطنة البالغة والذكاء المنقطع النظير حتى لاحت مخايل المستقبل الباسم الذي ينتظره لاساتذة بجامعة قرطبة فكانوا ايشبهونه بأبي عمرو الجاحظ رغم أنه لايزال تلميذا بصدد الطلب والرواية ولما ملأ وطابه من علوم الفردوس المفقود طمحت نفسه الى المزيد منها بالمشرق فعاد الى وطنه واستقر به حينا من الدهر ثم سافر الى البلاد المشرقية استجابة لداعي العلم الذي شغفه حبا، ولا نعرف مع الاسف الشديد البلدان التي دخلها ولكن نظن ان بغداد كانت في مقدمتها فقد كانت عاصمة الخلافة العباسية، وكان بها في هذا الوقت أبو حامد الغزالي حجة الاسلام والعالم الذي طبقت شهرته البلاد المغربية حتى قصده من أقصى أقاصيها طالبة العلم كالفقيه صرغة محمد المهدي بن تومرت، وأخيرا عاد الى بلده ورقلة بحرا من بحار العلم وطودا شامخا من أطواد اللغة والدين، فاتخذ من منزله مدرسة يعلم فيها التلاميذ ويؤلف كتبه ويحقق عويص العلم. ويذكر أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي دفين جزيرة جربة في كتابه (السيرة) أن أبا يعقوب المذكور (لازم الدار سبعة أعوام، فلا يجده الزائر الا ناسخا أو للاقلام باريا أو للدراسة فاعلا، أو للحبر طابخا أو للدواوين مقابلا أو للكتب مفسرا إلا انام لاداء فرض).

ومما يذكر للرجل من المآثر بكل اعجاب انه توغل في القرن السادس الهجري الى اواسط أفريقيا حتى كاد يصل الى خط الاستواء الذي يظن بعض متأخرة الاوربيين أنهم اكتشفوه فقد أوشك هو ان يصل اليه قبلهم بأزيد من ستة قرون، وتكلم في كتابه (الدليل) عن رحلته العجيبة في تلك المجاهل فقال: (وقد وصلت انا بنفسي إلى قريب من خط الاستواء وليس بيني وبينه الامسيرة شهر وكاد ان يستوي الليل والنهار فيه أبدا، وإنما وصلنا الى قريب منه وأطول يوم في السنة انما يفضل أقصر يوم منها بساعة واحدة، فالنهار الطويل ثلاث عشرة ساعة والنهار القصير إحدى عشرة ساعة ولياليها كذلك). كما تحدث عن سكانها فذكر أنهم (يخافون من البيضان من الناس ويحسبونهم ملائكة تنزل من السماء يهزم الأبيض الواحد من الناس عشرة آلاف منهم وليس عندهم إلا عبادة الاصنام).

وقد خلف مترجمنا عدة مؤلفات منها:

١) كتاب التفسير، تفسير القرآن يقع في سبعين جزءا، ضاعت كلها خلال الفتن ولم يبق منها الا الجزء الاول غريبا فريدا باحدى خزائن روما عاصمة إيطاليا. وقد وصف هذا التفسير أبو الفضل البرادي في كتابه (الجواهر المنتقاة) فقال: (رأيت منه في بلاد ريغ سفرا كبيرا لم أر ولا رأيت قط سفرا أضخم منه ولا أكبر منه حررت أنه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقل أو أكثر، فيه تفسير فاتحة الكتاب والبقرة وآل عمران وحررت أنه فسر القرآن في ثمانية اسفار مثله، فلم أر ولا رأيت أبلغ منه ولا أشفى للصدور في لغة أو إعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة أو شاذة أو ناسخ أو منسوخ أو جميع العلوم منه) الى آخر ما قال.

٢) كتاب الدليل والبرهان في ٣ أجزاء وهو في الكلام ومبادي المنطق والهندسة.

٣) مرج البحرين في الفلسفة ترجم الى عدة لغات أوربية نظرا لأهميته.

٤) ترتيب مسند الربيع بن حبيب.

٥) العدل والانصاف في أصول الفقه يقع في ثلاثة اجزاء

٦) فتوح المغرب في التاريخ، يوجد باحدى خزائن العلم بألمانيا.

٧) الحجازية، وهي قصيدة طويلة تقع في ٣٥٠ بيتا جمع فيها كثيرا من فنون العلم.

مع رسائل وأجوبة لاتحصى كثرة.

وعلى الجملة فالرجل عالم من أكابر العلماء بالقطر الجزائري وقد وصفه الشماخي بقوله: (هو بحر العلم الزاخر، المسخر لتفسح فترى الفلك فيه مواخر، كان في علوم القرآن غاية وفي علوم اللسان من النحو واللغة والتصريف آية، وفي علوم النظر والجدال والمنطق والكلام نهاية، وفي علوم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار والفروع والاحكام والموارث، ومعرفة رجال الأحاديث، وعلم الحساب والتنجيم بل وعلوم الاقدمين في جميع ذلك علامة).

وكانت وفاته رحمه الله بورقلة، سنة ٥٧٠ هـ.

عبد الوهاب بن منصور

سكوت الشاعر

في فمي لحن ولكن لا اغني
واذا غنيت من يسمعني

(محمد حسن اسماعيل)

بقلم: احمد سحنون

يشتد عجب الناس ويعظم استنكارهم عندما يرون شاعرا سكت، كأن الشاعر يظلم الناس اذ يسكت، او كأن الشاعر من بين الناس جميعا يجب ان لا يسكت، او كأن الثرثرة وكثرة الكلام وفضول القول من أدوات الشعر وخصائص الشاعر، يا قومنا ان الشاعر كسائر الناس، يجب أن ينتفع اكثر مما ينفع بأن يقول أقل مما يسمع، والا كان شاعرا مغرورا كاكثر من نرى ونسمع، وإن الشعر كالكلام له دواع وله اسباب، وإن للشاعر ظروفا خاصة كالناس له الحق في أن يكتمها عن الناس، وإن الشاعر إنسان يدركه ضعف الانسان، في كثير من الأحيان بل لعله معرض للضعف اكثر من كل إنسان، لأنه مرهف الحس دقيق الشعور يقظ الوجدان فلم لا تنصفون الشاعر وهو أولى بالأنصاف؟

ويح الشاعر من الناس فهو إذا قصر لا يعذرونه وإذ اسكت لا يعذرونه.

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الأنام ولو كانوا ذوي رحم

يؤسفني أن لا ينصف الشاعر الا شاعر مثله وذاك هو شوقي اذ يقول: «إن القرائح لا تساق بالعصا»، ولعل فيكم من يقول: إن شوقي اذ يقول ما قال لم ينصف الا نفسه ولكن لم لا ينصف الانسان نفسه، وهل من الانصاف أن لا تنصفوا الشاعر ولا تقروه على انصافه لنفسه؟ ومن الملوم اذا لم يجد الشاعر من ينصفه إلا نفسه؟ فان رأيتم في إنصاف الشاعر لنفسه أنانية فان من يطلب اليه أن يحطم حنجرته في الدعوة له اكثر أنانية، إنكم تطلبون الى الشاعر أن يكون مغنيكم في افراحكم ومؤبنكم في مآتمكم واداة لهو في لهوكم واداة تسلية في اوقات مللكم وسآمتكم، وكل هذا اثر من أنانيتكم

ان الشعر لا يقاس بالكثرة، وان الثرثرة غير الحكمة، بل كثيرا ما يكون (الصمت حكمة) وكثرة الكلام أجلب للسخط ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام «وأبغضكم الي الثرثارون المتفيقهون»، ولكن ما زالت كثرة الكلام من مقاييس الأدب عندنا، ثم إن للشعر بواعث ودواعي لا يعرفها الا من دفع في هذه المضايق، والمصطلي بالنار اعلم بحرها وليس من هذه البواعث والدواعي حاجة الجريدة ولا رغبة القراء، ولا تملق الهيآت والاحزاب والشخصيات ولا حب الشهرة وذيوع الصيت ولفت الأنظار

إن الشاعر خير له وأجدى عليكم أن يسكت اكثر مما يتكلم، والا كان كلامه ثرثرة ومعاني مكررة واذا كان الكلام ضرورة فالسكوت ضرورة، وان الشاعر لتمضي عليه فترات لو تكلم فيها لأساء الى نفسه وأساء الى الناس وان الآفات لتصيب الذهن كما تصيب الجسم (ورحم الله امرأ قال خيرا فغنم أو سكت فسلم) وان الشعر غناء قبل كل شيء، وليست دواعي الغناء متوفرة اليوم عندنا، وان المقيد لا يغني والطائر المهيض الجناح او السجين في القفص لا يطيب له الغناء، وان ما نسمعه من زقزقة الطائر في القفص ليس غناء ولكن عويلا وبكاء، ورغم هذا فقد أدينا رسالتنا من القول وقلنا ما يجب وما لا يجب بل لعل حركتنا كلها ما زالت حركة لسان وما فتئت في دور الكلام وفي دائرة الشعر والخطب والمقالات بمعنى ان فرسان القول وصاغة الكلام قد أدوا واجبهم وانما لم يروا ما يشجعهم من العمل بأقوالهم واذن فليس على الشعراء والكتاب من حرج اذا وعظوا بالسكوت كما وعظوا بالقول او على الاقل اذا انتظروا ريثما يرون لأقوالهم آثارها والا فلا فائدة من النفخ في الرماد.

بقيت لي كلمة اوجهها الى الاخ الكاتب المكثر الاستاذ عبد الوهاب بن منصور

ايها الاخ: انك على حق في ان تكتب وفي ان تدعو الى الكتابة، ولكن قبل ان نكتب يجب ان نفكر: كيف نكتب وماذا نكتب؟

وانا ارى انه يجب ان يتوفر فيما نكتب شيآن ان يكون مفيدا وان يكون جديدا اما ان يكون ما نكتبه غير مفيد او مفيدا ولكن طال ترداده وتكراره حتى تعد صبر الناس منه فانا ارى ان اضاعة الوقت في كتابته وفي قراءته جناية يجب ان ينزه عنها القلم الذي اقسم الله به، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فليست الكتابة هي كل شيء في حياة الانسان وليست هي كل ما يجب ان يتصف به من صفات وانما المهم ان يكون الانسان مفيدا فمن ادراك. ايها الاخ ان الذي أمسك عن الكتابة قد وجه طاقته وانفق جهده في ميدان آخر من ميادين العمل التي لا تعد ولا تحصى، ولعل الاعتبار الاول من ان ما يكتب يجب ان يكون مفيدا جديدا هو الذي نقل كثيرا من العاملين في ميدان الكتابة الى العمل في الميادين الأخرى بعد ان راوا ان ما يكتب، اكثره غير مفيد ولا جديد، ثم الاحظ عليك. ايها الاخ. انك حشرت الخطابة مع الكتابة وعبت على الادباء

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

الكتلة الجديدة

ان كان الغربيون يتشاءمون فيما سبق بالرقم ١٣ ويعتبرونه رقم نحس : فحق لرجال الاستعمار منهم على الاخص ان يزدادوا بذلك الرقم تشاؤما ، وان يعتبروه نحسا مستمرا ، وان ينتظروا منه حربا لا هوادة فيها تشن على نظامهم المأفون ، وعلى كل نظام غير ذي رحمة للبشرية ، الى ان يحق الحق في هذه الدنيا ، ويبطل الباطل ، ان الباطل كان زهوقا .

ان رقم ١٣ اليوم في عالم السياسة الجديد ، انما هذا التضامن الدولي العتيد الذي تشكل حول جامعة الدول العربية ، والذي ضم ثلاث عشرة دولة اسيوية وافريقية ، قد اظهرت اتحادها المتين خلال الدورة الاخيرة لهيئة الامم المتحدة ، فكادت تكون هنالك هي القوة العاملة الوحيدة التي نالت فوزا عظيما في عدة من المشاكل المعروضة على المنبر الاممي ثم انتظم شملها اخيرا في مدينة القاهرة ، حيث عقدت اول اجتماعاتها الرسمية ، وكانت قضية الشمال الافريقي هي السبب المباشر لهذا الانتظام الجديد ، فبرزت بذلك للعالم المضطرب المهدد بشبح الحرب والدمار ، قوة ثالثة ، ممتدة الاطراف ، عظيمة العدد ، متعددة النواحي ، يمكن ان تقول كلمتها فتسمع ، ويمكن ان تقف الموقف الحازم بين الكتلتين ، فتصد بعضهما عن بعض ، وتنقذ السلام العالمي الذي يوشك ان ينهار ولما يتم بناء صرحه ، ويمكن ان تتفق على ابقاء بلادها خارج ذلك الاتون المحرق ، في حالة ما اذا حم القضاء ، وانقض فريق من الفريقين على الآخر يريد ان يورده موارد الحتوف .

اعمال سابقة

ان هذه الكتلة المباركة قد تألفت بمسعى من جامعة الدول العربية ، بواسطة الجهود العظيمة التي بذلتها ولا تزال تبذلها في قضية المغرب العربي ، وقضايا العروبة عامة ، او بعبارة اخرى قضايا الامم المهيضة الجناح ، اينما كانت وحيثما وجدت .

فالباكستان ، والهند ، والافغانستان ، وايران واندونيسيا ، والحبشة ، قد انضمت في سلك سياسي واحد مع مصر ، وسوريا ولبنان ، والعراق ، والاردن ، والعربية السعودية ، واليمن ؛ فتكون من المجموع ذلك الرقم ١٣ المشؤوم على الاستعمار ، والذي هو المعول الاممي الذي سيخرب جداره ويدك اسسه وكانت هذه الكتلة الجديدة الحية العاملة ، هي التي قدمت قضيتي تونس والمغرب الاقصى لهيئة الدول المتحدة ، وترك النضال عنها بالطريقة الحارة المعروفة التي ادهشت الناس ونالت بهذه المناسبة اول انتصاراتها العامة التي تألق بها نجمها وسطع بها اسمها .

فان هيئة الامم قد رجحت كفة الحق التي ثقلت بها موازين هذه الكتلة المباركة على كفة الباطل التي خفت بها موازين الدول الاستعمارية ، فاعلنت بصفة فعلية ان لهيئة الامم المتحدة ان تنظر قضايا الشمال الافريقي وتنظر قضايا سائر الامم المضطهدة والبلاد المغلوبة على امرها ، في اي جهة كانت من جهات الارض ، ثم اصدرت قرارها الحكيم القاضي بالعودة الى التفاهم بين الطرفين على اساس رغبة الوصول الى اتفاق يحترم مبادىء الحرية والتحرير التي تضمنها ميثاق الهيئة ويوصل القطرين الى تحقيق حكم نفسهما بانفسهما .

وما اغنى عن فرنسا فرارها يومئذ من ميدان المعركة ، وما اغنى عن الانكليز وغيرهم دفاعهم الحار عن الاستعمار ، فالهيئة الاممية قد سايرت منطق الحق الذي تقدمت به الكتلة الجديدة ، وناصرته وايدته . وستكون للكتلة وستكون للهيئة معها مواقف اخرى في هذا الصدد ، وفي الاجتماعات الآتية .

وهنالك في قضية الجنوب الافريقي نالت الكتلة انتصارا آخر لا يقل اهمية عن انتصارها في قضية الشمال الافريقي ، حيث تمكنت من اقناع الهيئة الاممية بوجوب العمل السريع لاسقاط تلك القوانين الجائرة الظالمة التي سنتها حكومة الدكتور مالان العنصرية ، والتي جعلت كل الحقوق بيد طائفة البيض المستعمرين ، ونزعت عن الطوائف الافريقية كلها : وهي الاغلبية الساحقة من سكان ذلك الاتحاد ، كل حق سياسي ، فصيرتها بذلك في قيمة السائمة التي لا حول لها ولا قوة .

فمنظمة الامم المتحدة قد سايرت نظرية الاتحاد الجديد ، وايدت الكتلة التي التفت من حوله ، رغم خصومة المدافعين عن كل استعمار ، والمناضلين عن كل طغيان ، واصدرت حكمها على ذلك النظام العنصري المقيت ، وتعدت النظريات الى دور عملي ، فامرت بتشكيل لجنة تتولى الفحص عن ذلك الامر وتستجلي غوامضه ، وتسعى في ازالته قريبا ، على ان تقف المنظمة بعد ذلك موقفا عمليا اذا لم تنجح هذه اللجنة في بحثها او في وساطتها .

واستمرت الكتلة سائرة من نصر الى نصر خلال المنظمة الاممية ، والتفت حولها النوايا الصالحة ، فنازلت قوى الطغيان في ميدان النزاع الفلسطيني المزمن الذي يدمي القلوب ويفتت الاكباد ، وتغلبت على مؤامرة كانت اخس وانكى مؤامرة حيكت ، بعد المظلمة الكبرى ، ضد البلاد المقدسة المنكوبة .

فلقد كان مجلس الامن قد اتخذ حيال تلك القضية مواقف معلومة ، وكانت الهيئة الاممية العامة قد اصدرت عددا من المقررات اهمها ما يقضي باعادة سائر اللاجئين العرب المساكين الى ديارهم اذا ما اختاروا العودة اليها ، وتعويضهم عما تركوه فيها اذا ما ارادوا الابتعاد عن الحكم اليهودي ؛ وجعل مدينة القدس وسوادها حرما امميا عاما ذا ادارة تعينها هيئة الامم المتحدة ، وكل ذلك ضمن برنامج التقسيم الذي قررته المنظمة الاممية وارتضته منذ سنوات .

فالصهاينة الذين احتلوا وتسلطوا وظلموا وعتوا عتوا عظيما ، لم يقبلوا بحكم ؛ ولم يعترفوا بقرار ؛ وركبوا رأسهم في صلف وغرور قلما رأى العالم لهما نظيرا . اما برنامج التقسيم ، على شؤمه وفظاعته ، فقد داسوه بالارجل ولم يعيروه ادنى اعتبار ، واستولوا على سائر اقسام البلاد التي تركها البرنامج للعرب : اللهم الا القسم اليسير الذي ضم الى بلاد الاردن ؛ ثم انهم وقفوا موقف العدوان الصارخ ، يحولون بين مليون من اللاجئين العرب وبين العودة الى ديارهم . بل قد فتحوا نوعا من الاكتتاب العالمي ، واستجدوا الدنيا ، فامدتهم بحثالة الجاليات اليهودية من كل قطر ، حتى ملأوا بهم البقاع ، وسدوا بهم الفراغ ، واسكنوهم مساكن العرب ، واقطعوهم ارضهم : وانف الامم راغم ، وانف الحق في التراب .

والعرب يقولون اليوم : اما وقد نصرتم اليهود باموالكم ، واسلحتكم ، وسياستكم ، واما وقد مكنتم لهم الارض ، واعترفتم بدولتهم ، فلا اقل من انكم تجبرونهم على احترام ما قررته المنظمة ، وما اجمعت عليه الهيئة ! انما كانت ذلك صرخة في واد ، ونفخة في رماد ، وبقي الامر على حاله ، ولجأ العرب الى السلاح السلبي الوحيد الذي بقي بين ايديهم ؛ اذ لا يمكن استعمال السلاح الايجابي ، وذلك باعلانهم الحصار الاقتصادي على دولة الصهاينة المعتدين ، ومنع الاتجار معها او التسريب اليها ، حتى اشتدت بها الضائقة ، وعم فيها الكرب ، واخذت تستنجد وتستغيث ، فلم تجد المنجد والمغيث الذي كانت تجد بالامس ؛ اذ قد مل الاميركيون سياسة الاستجداء ، والتسول ، وقيل لهم : دونكم العرب فاعقدوا معهم اتفاقا !

وهنا كانت الدسيسة الكبرى التي تغلبت عليها الكتلة الحية الجديدة بعد جهود هائلة فاللجنة الفرعية التي شكلتها الهيئة للنظر في امر فلسطين ؛ قد قررت في اغلبيتها دعوة الفريقين العرب والصهاينة ؛ للتفاوض قصد ايجاد سلام نهائي ، ورفضت اللجنة ان تقرر بان هذه المفاوضة انما يجب ان تقع على اساس احترام المقررات التي كانت قد اتخذتها الهيئة الاممية في ذلك الصدد ، فاللجنة الفرعية للعاملة تحت تأثير الدسائس المعلومة قد القت ظلا على سائر المقررات السابقة ، وطلبت الى الجانبين مفاوضة جديدة على اساس الامر الواقع ، ومذافيره ، بحيث يكسب الصهاينة كل شيء ، ويخسر العرب كل شيء ، حاضرا ومآلا .

فالمعركة التي خاض الاتحاد الاسيوي الافريقي الجديد غمارها امام الهيئة العامة قد احبطت مساعي اللجنة الفرعية ، وحطمت دسيستها الخبيثة ، وتكونت حول كتلتنا اغلبية ردت كيد الكائدين الى نحرهم ، وبقي المشكل على حاله الاول ؛ الى ان يحله الزمان بيد العاملين .

الاجتماع الاخير

دعا فخامة الرئيس محمد نجيب ؛ بمناسبة اشتداد الخطب في تونس وفي المغرب الاقصى ، هذه الكتلة الجديدة ، العتيدة ، لعقد مؤتمر لها في مدينة القاهرة ، هو اول مؤتمر تعقده بصفة هيئة اقليمية واسعة النطاق ، وكان جمع هذه الهيئة بناء على قرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية .

فهذه اللجنة التي اجتمعت ، وقررت فيما قررته ان ترفع كل دولة من دولها احتجاجا رسميا للدولة الفرنسية عن سياستها المتبعة في المغرب العربي ، وان تواصل اتصالها باعضاء الهيئة الاممية ومنظمتها لمراقبة الحالة بهذا القطر عن كثب ، قررت كذلك ان تجمع هيئة الكتلة الاسيوية الافريقية ؛ لتتخذ عين ذلك الموقف ، ولتكون نفسها بصفة قوة عالمية ثالثة ، ولتتدخل بصفة رسمية في هذه القضايا ، ولتتولى الى جانب الدول الجامعة ، السهر عليها ، والنضال عنها .

وقد كان ؛ وانتهى الاجتماع عن فوز عظيم تكلمت عنه صحف الدنيا ، وقرأت له الدول حسابا .

اما من الناحية الخاصة بالشمال الافريقي فقد قررت سائر الدول المنضوية تحت لواء الكتلة ؛ تقديم احتجاج حكوماتها الى الدولة الفرنسية ، والى هيئة الامم المتحدة ، على ما هو واقع ببلاد الشمال الافريقي من ظلم شنيع وآثام منكرة ، بل تعدى ذلك الى نوع من التهديد بقطع العلاقات بين تلك الدول ودولة فرنسا ، ما دامت على موقفها الحاضر في مملكتي تونس والمغرب الاقصى ؛ وهذا هو مدلول بيانها الذي اذاعته ، والذي جاء فيه :

« تعلن الكتلة الاسيوية الافريقية عظيم عطفها على شعوب شمال افريقيا من اجل اهدافها الوطنية المشروعة ، كما تبدي عميق ألمها للحوادث المؤلمة التي وقعت في تونس ومراكش والتي ذهبت نتيجة لها أرواح وأموال كثيرة تونسية ومراكشية

❊ البقية على الصفحة الخامسة ❊

صفحة الشعر

القيت في الحفل الذي اقيم بالجامع الكبير بمدينة قسنطينة

بمناسبة المولد النبوي الكريم

يوم الرسول

يوم يقوم له التاريخ والامم … ويسجد الاقدمان البرج والهرم
يوم أجل من الايام اجمعها … وان غدا بينها في السلك ينتظم
يوم هو الدهر ان عدت محاسنه … بصبحه راح وجه الكون يبتسم
يوم الرسول وقد شعت مباهجه … وبشرا بالوليد البيت والحرم
ونوديت أمه انجبت مفخرة … ما انجبت مثلها في ارضكم رحم
هذا الذي ترقب الرهبان بعثته … وكل حبر له في نيلها حلم
هذا الذي أودع الرحمن مضغته … صلب النبيين حيث الطهر يعتصم
هذا الذي اختاره المولى وفضله … على الخلائق من جلوا ومن علموا
والله يختار بين الخلق اكملهم … وإن اكملهم للمفرد العلم
محمد من أتى بالدين بسطه … وبالحسام لمن ضلوا ومن ظلموا
من انتهت عنده الاديان واجتمعت … وشذبت واجتث دستورها الامم
فكان أصبح دستور وأحكمه … يمشي مع الدهر لم تعثر به قدم
يوم استقمناه كمنا الكون أجمعه … به وزرف أعلى ككرتنا العلم
وأقبلت اخطر الاقطار تسألنا … منها القياد على طوع ونستلم
قدخالطت روحه ارواحهم فاذا … هم كالملائك أطهار وما عصموا
وأصبح القوم إخوانا فلا لغة … ولا بلاد ولا جنس ولا نظم
وانما هو دين واحد نسق … سوى الجميع فلا ظلم ولا سخم
يا مولد المصطفى اقبلت مبتسما … سمحا الى حيث عم الذعر والظلم
حيث اعتدت مه ويات الفضيلة او … كادت رغم الهوى والبغي والنهم
واسودت الارض من ظلم (الكبار) فيا … ويح الضعيف الذي لم يعتصم لهم
وقسموها كما املت رغائبهم … فكل من فرقها في حكمهم نعم
كأنما جمدت فيهم ضمائرهم … فلم يحسوا بوقع الظلم يضطرم
والله ليس له عين تنام ولا … سمع يصم اذا ما نابهم صمم
والضغط لابد مهما اشتد منفجر … ولا يحل البلا الا بمن حرموا
ودقت الساعة الكبرى فهب لها … وهاج من في ربوع الشرق ينتقم
واسمع الشرق من بالغرب صيحته : … ولسنا عبيدا ولا أوطاننا لكم
ودمدم الغرب تهديدا كعادته … وهل يخوف اذا ما دمدم الهرم ؟
وكان ما كان مما لا أعدده … وليس ينساه جنبول ولا العجم
ولا أعزة مصر يوم ثورتهم … ولا يثرا لعين اذشدوا وما سهموا
اما الشمال ففي أحداثه عجب … ومن أعاجيبه ما تنظر الامم
ومن أعاجيبه صوت البشير وقد … دوى له الشرق واهتزت له الهمم
كأنه بجمال الدين جاءهم … اذ انه بجمال الدين يتسم
يا مولد المصطفى عد ثانيا اترى … هلالك انحسرت عن وجهه الظلم
والمسلمون جميع لا نفرقهم … دس الغريب ولا العسرى ولا السقم
كأنهم جسد شدت مفاصله … يد الاله بعقل ليس ينقسم
والله قد وعد النصر الألى صدقوا … وقد فعلنا فهل في نصرنا جرم ؟!

— المعد — الخفناوي هالي

شاعران يلتقيان

من احمد سحنون الى محمد العيد

سيدي إنني إليك مشوق … وعوادي الزمان عنك تعوق
إنني مذ فقدت وجهك لم اظـ … ـفر بوجه من الأنام يروق
سيدي كيف حال قلبك بعدي … في زمان قد عز فيه الصديق
هل كما كان للحياة طروبا … هل له بعد بالقريض خفوق

— أحمد سحنون —

من محمد العيد الى احمد سحنون

زورة حلوة وشعر أنيق … ووفاء بالاعتبار خليق
ياصديقي شرحت بالوصل صدري … بعد ما سامه من البعد ضيق
كنت من قبل في القريض رفيقي … ورفيق القريض نعم الرفيق
إن قلبي كعهده بالفراق … مغرم منتش بها لا يفيق
هي ريحاني الشذى وروحي … كيف أرضى فراقها أو أطيق؟

— محمد العيد —

خماسيات عمر الاميري

— ١٦ —

ولى ولم يلتفت وانساب منطلقا … تأبى رجولته أن يظهر الفرقا
والدمع يطفر رغم الكبت منحدرا … والقلب يرزح بالآلام محترقا
وخلف الأهل غرقى في تأثرهم … وصدرهم بوجيب الحزن قد خفقا
قد أظهروا بسمات غير صادقة … بشر التداني مضى والأنس قد أبقا
وانشدوا وثبات الجأش رائدهم … لحن الوداع ففاض الدمع فاختنقا

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

وتؤمل الكتلة أن تبادر فرنسا إلى حل المشكلة التونسية والمراكشية ، وبالجملة كافة قضايا شمال افريقيا بما يقضي به ميثاق هيئة الامم المتحدة مما يعين على تعاون صادق بينها وبين الدول أعضاء هذه الكتلة التي قد تعذر عليها في المستقبل التعاون معها إذا استمرت حالة الاضطراب السائدة الآن في شمال افريقيا !

وقد اتفقت الدول الاعضاء على اعتبار اجتماعها اليوم هو في حقيقة الامر اجتماع تاريخي توطئة لاجتماع آخر لها ، يحضره رؤساء الحكومات المكونة للكتلة للنظر في اجراءات أخرى اذا اقتضت سياسة فرنسا ذلك »

اما فيما يتعلق بالسياسة العامة ، فهذه الكتلة تنظم الآن امرها ، وربما انضمت اليها قريبا جدا دول اخرى في آسيا وافريقيا ؛ وذلك لكي تتخذ لنفسها طريقا وسط المشاكل العالمية الحاضرة وتقف موقفا حكيما بين الكتلتين اللتين تحاولان الهيمنة على العالم وتريدان بسياستهما الحاضرة دفع الدنيا الى حرب ثالثة لا تبقي ولا تذر ؛ فهذه الكتلة الجديدة ؛ مع من سينضم اليها ستكون اداة سلم ورسول عافية وامن واستقرار ، فان لم تتمكن من ذلك ، فستكون قوة محايدة تحاول ابقاء قسم عظيم من هذه الدنيا ، خارج منطقة الدمار والبوار .

ادريس

مجلة « العرفان »

في سنتها الجديدة

صدر العدد الاول من السنة الجديدة لمجلة «العرفان» الراقية في حلة قشيبة تجلو لقرائها في عالمي العروبة والاسلام اطراد تقدمها ومبلغ ما يبذله صاحبها الاستاذ عارف الزين من الجهود المشكورة التي جعلتها بحق مجلة العروبة والاسلام تقود النهضة الثقافية في البلاد العربية قيادة رشيدة ترتكز على توجيه جميع القوى العاملة في حقلها نحو الهدف الاسمى الذي يتجه اليه ويتوخاه كل مصلح بأعماله في هذا الشرق الاسلامي.

وانا لنهنىء الاستاذ الكبير عارف الزين على هذا النجاح الذي ما انفك يساير مجلة (العرفان) في جميع مراحل حياتها الطويلة التي قطعتها في خدمة العربية والاسلام والذود عن حماها اذ ما كانت لتصعد هذا المرتقى وتبلغ هذا الاوج لولا إيمانه الصحيح بمبدئه ورسالته وجهاده في سبيلهما كما نتمنى للمجلة حسن التأييد من قرائها الكثيرين حتى تظل فخر المجلات العربية الاسلامية ، تهدي الحائرين من شباب هذا الجيل سواء السبيل ، وتقدم لهم من ضروب التثقيف والتوجيه ما يسدد خطاهم ويقوم انظارهم امام ما يتراءى لهم من تيارات هذا العصر.

في الشمال الافريقي

– في الجزائر –

عيد الميلاد في الجزائر

لعيد الميلاد في الجزائر مظهره الخاص في الاوساط الاوربية، فالصحف التي تتكلم باسم هذه الاوساط لاتتردد في وصف هذه المظاهر وآثارها في المنزل والشارع والمجتمع، وما يسودها جميعها من البهجة والسرور بهذه المناسبة ، من غير ان يفوتها التنويه والاشادة بالتهاني الرسمية التقليدية التي يتبادلها ساسة أوربا أو يقدمونها الى شعوبهم، وفيها من عبارات الاخاء الانساني والسلام العالمي شيء كثير مما دعت اليه تعاليم المسيح عليه السلام ، حتى يخيل اليك وانت تسمع أوتقرأ كل هذا الحديث المعاد عليك في مثل هذا اليوم من كل عام أن القوم حقا ايمانا بما جاء به عيسى من التعاليم التي تدعو الى الرحمة بالانسان والحيوان، والاحسان اليهما ونبذ الفوارق الجنسية والعنصرية، بما الى هذا كله مما يهدم بنيان المجتمع الانساني من التعالي في الارض وسيطرة الاقوياء على المستضعفين، ولكنك لاتكاد تخرج من منطقة القول هذه حتى يتبين لك ان لا اثر لرسالة المسيح في اعمالهم ،فهم المسيطرون المتكبرون وهم الاقوياء الغالبون الذين لاتدنو الشفقة من نفوسهم ولاتعرف الرحمة طريقا الى قلوبهم.

وهم الذين عدوا على الشعوب والامم الآمنة فاستعمروها، وعبثوا فيها بكل مقدساتها ومقوماتها من دين ولغة وتاريخ ، وزادوا فوقفوا للسلام العالمي بالمرصاد، فلاتضع حرب من حروبهم اوزارها حتى تراهم قد جمعوا امرهم استعدادا لاخرى لاتكون بالطبع الا أشد هولا من الاولى .

وعلى هذا الغرار تجد القوم يحيون ذكرى مايسمونه باعياد الحرية والتحرر ، اذ يذهبون في تقدير الحرية والتضحية في سبيلها كل مذهب وهم اول من سلبوها الناس والشعوب وداسوها بالاقدام .

هذه هي الاقوال التي تكذبها الاعمال وتردها الاجيال الصاعدة على قائلها كما تنبذها تعاليم المسيح داعية الاخوة والسلام ،من غير ان تغني عنها هذه المظاهر الخداعة فتيلا .

في المسرح البلدي

شاهدنا في الاسبوع الماضي بالمسرح البلدي الجزائري رواية «الصحراء» للاستاذ يوسف وهبي فسرنا ما ابصرنا من آيات نجاح فرقة المسرح في تمثيلها ، وتقديم حوادثها ومآسيها للجمهور بلسان عربي مبين، وان هذا النجاح الذي تم لفرقة المسرح هذه المرة ليعد فاتحة عهد جديد للتمثيل باللغة الفصحى يمكن على ضوئه اذا أرادت ان ترفع مستوى التمثيل العربي في الجزائر ان تقطع الصلة نهائيا بذلك النوع السخيف من الروايات التي لاتصور ماعليه المجتمع في حاضره اوماضيه ولاماينبغي ان يكون عليه في مستقبله بل تدعه حيث هو يمرح في حمأة العادات والجهالات اذا لم تعد به الى الوراء .

واذا كان في أقطاب المسرح الجزائري من يؤثرون قبل اليوم التمثيل باللسان الدارج بحجة ان الجمهور لايفهم مايقدم له من الروايات بالعربية الفصيحة فقد بان لهم من هذه الرواية الاخيرة ان الجمهور لايعسر عليه أن يفهم الحوار المتقن باللغة الفصحى ويترقى في الفهم درجات اذا اعانه الممثل باتقانه لدوره ،أداء ، ومظهرا وحركة، وكانت الرواية مستوفية لقواعد الفن التمثيلي ،فلاخلل بين فصولها ولافضول.

وزيادة على هذا فان من واجب المسرح العربي ان ينهض باللغة والادب والفن ماوجد الى ذلك سبيلا ،وليس من هنا طبعا ماكان يدرج عليه منذ سنوات في الجزائر من تقديم روايات عامية شعبية تكاد مهمتها تنحصر في عرض ناقص مشوه لبعض جوانب الحياة في الشعب بقصد الاضحاك والتسلية، ولايهمني في هذه الكلمة القصيرة ان اذكر اسماء المتفوقين ممن برزوا على زملائهم في الاجادة والاتقان لادوارهم بقدر مايهمني التنويه بنجاح الجميع.

حقوق المرأة في هيئة الامم المتحدة

وافق اعضاء اللجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية في هيئة الامم المتحدة ،على اتفاقية منح المرأة حقوقها السياسية لتستطيع ان تقف بشجاعة الى جانب الرجل تخوض معه ،على قدم المساواة ، في جميع المشاكل والمواضيع التي تهم عالم اليوم.

ونحن نهنئ السيدات لا في الجزائر فحسب بل في العالم كله بما أحرزنه من نصر مؤزر في ميدان تقرير المصير ! ، اما الشعوب التي لاتزال تطالب بهذا الحق ومنها شعب الجزائر فحسبها ان تتمتع به شقائق الرجال فيها ، وهن نصف الشعب الذي ربما سخر بتعومته الاستعمار الواقف بالمرصاد لحقوق الرجال فسمح بها لهم، ولفت عليه بمثل ذلك ، هيئة الامم المتحدة التي تحسن وضع الشيء في محله وتأتي البيوت من أبوابها وتعطي القوس باريها والدار شاريها .

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ان سبع عشرة امرأة قد مثلن حكوماتهن خلال المناقشات التي دارت في اللجنة الاجتماعية والثقافية والانسانية.

وان في هذا العدد لقوة لا قبل لشومان ولا لهامان بالتغلب عليها في مثل هذا الميدان.

فسبحان من يلحق العاجز بالقادر، واللاحق بالسابق. . .

– في تونس –

اطمئنان مزيف

علقت الصحف المأجورة الرسمية هنا على توقيع سمو الباي لمرسومين من مراسيم برنامج الاصلاحات التي رفضها « مجلس الاربعين» ، وعدت هذا التوقيع الذي اكره عليه سمو الباي وتم تحت تأثير ضغط مسلح لا يمكن وصف فظاعته في عصر الديمقراطيات وقيام هيئة اممية، مبعث اطمئنان شامل لسياسة الحكومة الفرنسية، وحاولت ان تستشهد على هذا الاطمئنان وهذا النصر باقوال بعض الصحف المأجورة كذلك خارج فرنسا ، ومنها صحيفة اسبانية تصدر بمدريد واخرى انكليزية تصدر بلندن واخرى اميركية تصدر بنيويورك، وكلها من الصحف التي تشايع سياسة الميثاق الاطلسي المعروف وتمت اليه بنسب .

موقف الصحف الديمقراطية

اما الصحف الديمقراطية التي تصدر في فرنسا نفسها فقد كادت تذوب خجلا من هذا الصنيع الذي اتته حكومة امة تدعي انها مهد الحريات والديمقراطيات فكانت في تعقيبها على هذا الاكراه ساخرة هازئة من غير ان تكتم ان القوة ليس من شأنها ان تيسر الصعب أو تساعد على حل هذا النوع من المشاكل القائمة بين تونس وفرنسا .

وعند هذه الصحف ان موقف الشعب التونسي من هذه الاصلاحات المفروضة بين كان موقف السياسة الاستعمارية من اماني التونسيين بين، فلايزيدهما هذا الاكراه المسلح الا وضوحا وبيانا ، ويجعل الحكومة هي التي وقعت وحدها على مشروع اصلاحاتها مرتين مرة باسمها ، ومرة باسم سمو الباي وهل في هذا ما يصح ان يسمى نصرا مبينا او اطمئنانا شاملا ؟ كلا .

وقد علم الاقاصي والاداني ان الحكومة الفرنسية مافتئت منذ خمسة عشر شهرا تحاول ان تحل المشكل باقناع الشعب التونسي بمشروع اصلاحات لايحقق من أمانيه شيئا ، ولايصلح لاقليلا ولا كثيرا من جوانب الحالة الراهنة بل لايحمل في أطوائه الا مايزيدها تعقيدا ويقضي على تونس بالرجوع الى الوراء قضاء ينال من السيادة التونسية نيلا ويشلها شلا ، ويكفي لتعريف هذا المشروع ان نعيد هنا قول ممثل برمانيا في هيئة الامم المتحدة وهو يتحدث عنه ويرد على م شومان : « انكم ياسيدي قد تأخرتم عنا بخمسين سنة بمشروعكم هذا ، فان محتواه مما سميتموه (اصلاحات) قد تم لدينا قبل هذا التاريخ ، الاتذكرون ؟»

من اجل هذا المشروع الابتر وفرض قبوله على التونسيين سلكت الحكومة بواسطة ممثلها م دي هوتكلوك في تونس اساليب شتى لا يجمل بحكومة في الدنيا كما مادامت تصف نفسها بالديمقراطية مثل القبض على الزعماء يتلوه التشريد والنفي، وحوادث القمع الدامية التي انتهت بحل الحكومة الشرعية السابقة ، واغتيال الزعيم النقابي الكبير الاستاذ فرحات حشاد ، كما توجت أخيرا بمحاصرة قصر سمو الباي وعزله عن الشعب بوحدات من الدبابات .

يضاف الى هذا كله الانذار الشديد بالعزل تارة واقصاء الحاشية تارة أخرى .

في مثل هذه الظروف يضع سمو الباي طابعه على مرسومين اثنين من مراسيم هذا المشروع ... وأي قيمة لتوقيع يتم تحت أعنف ضغط وقمع يحال لايتحرج بعض ساسته من نعوته بما يحب ...!

زوابع في سماء افريقيا الشمالية

مافتئت هذه الاوراق الرسمية في الجزائر والمغرب وتونس تزعم من حركات التحرير المطالبة بحق تقرير المصير في هذا الشمال مانعده من مظاهر الزوابع والاعاصير في سمائه، فالزوبعة الاولى في نظرها آتية من تدخل هيئة الامم المتحدة فيما تدعي أنه لايهم الا فرنسا وحدها، وتمضي في الشرح والبيان قائلة ان هذه الزوبعة الاولى هي التي غذت وتغذي حركة الاستقلاليين المتطرفين في جميع اجزاء هذا الشمال وهي التي ضاعفت هذه الايام هيجان شعوب الاقطار الاسلامية ودفعت بساستها وحكامها الى محاربة نفوذنا في الشرق ومقاطعة بضائعنا من جراء سياستنا في المغرب وتونس، والكتلة العربية الاسيوية التي تقود هذه الحركة خارج الشمال الافريقي لاتفتأ تتعقب سياستنا هذه بالنقد واثارة الرأي العام الاسلامي ضدها لا في مقر هيئة الامم فحسب ، بل في ميدان آخر ربما كان أوسع من ميدان هذه الهيئة الاممية ، وان ماتم اخيرا بالقاهرة من عقد هذه الكتلة العتيدة ليعد من النذر الاولى لنفوذنا فماذا اعددنا لاتقاء اخطارها التي اخذت تحدق بنا من كل جانب؟

– في المغرب –

فكرة الاستقلال قائمة

اذيع أخيرا ان موظفا كبيرا في الرباط قد عزل من وظيفه بامر من السيد الوزاني من اجل موالاته لحزب الاستقلال وان السيد العلوي قد القي عليه القبض في باريس ثم اطلق سراحه الى غير هذه الاخبار التي تسوردها الصحف الاستعمارية مشفوعة بتعاليق مستفيضة على تعقب رجال الاستقلال حاسبة

البقية على الصفحة السابعة

أخبار الشعب

من تازمالت

تجددت الهيئة الادارية لشعبة تازمالت من السادة :

رئيس شرفي الحاج احمد واري
رئيس عملي عبد الله بضلاء
نائبه سليمان اوقام
كاتب عام عمر او نيبخة
نائبه بوخالفة اولبصير
أمين المال الطاهر اولبصير
مراقبان محمد اولبصير . محمد بورداش

الأعضاء المستشارون

عمر اويحي . محمد بجغال . عبد الله أمين سعيد مطمساطي . حسن بمراش . اكاره زواوي . مبروك اوكيل السعدي اولبصير حسن بنو نسيس . علي قرشي . عاشور حدوش . محمد الصغير بوول . العربي بوشاشي محمد اكلي رحاب . رمضاني العربي . رمضاني القايد . طيطوم اولبصير . جراده جمعة

شعبة البيض (جنوب عمالة وهران)

تجددت بالبيض شعبة لجمعية العلماء من السادة

الرئيس السيد الحاج الطيب البدري
نائبه « محمد حميد
الكاتب « الجيلاني بوعافية
نائبه « الحاج الشيخ الشبخاوي
أمين المال « محمد تبون
نائبه « عمر البلودي
المراقب « بلفضل بوخالفة

الأعضاء المستشارون

العربي متاحي ؛ محمد عفال ؛ عبد القادر تاج ؛ موسى أزواو ؛ محمد بلهاشمي

من ثنية الخميس

تجددت ادارة مدرسة ثنية الخميس من السادة :

النذير عباده رئيس
عاشور بن زينة نائبه
علي بن عزيز كاتب
علاوه عباده نائبه
محمد بن زينه أمين المال
أحمد بن مني نائبه
المداني بن مني مراقب
محمد بن دحمان نائبه

« الاعضاء المستشارون »

السادة : مخلوف واعاره
المسعود بن مني
صالح بن مني
عمار بن مني

❊ اعتذار ❊

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد الآتية

المسيلة تنهض نهضة مباركة

المسيلة بلدة تاريخية شاركت في الثورات العلمية والأحداث الحربية في قديم التاريخ، كما شاركت فيهما أخيرا وكانت من المدن التي حوصرت بالقوى الطاغية ، ورجالها عذبوا في السجون أيام «ماي» الحالكة وشاركت في تكوين الحركة الاصلاحية وكان رجالها عضدا متينا لها في جميع مراحلها لا يتبدلون ولا يتغيرون ولا يصدهم صاد عن الانضمام اليها والعمل في حقلها والذود عن حرمتها واظهار محاسنها ورفع لوائها أمام العدو والصديق على السواء وتراهم كلما سمعوا مؤتمرا من مؤتمرات جمعية العلماء يخفون له جماعات ووحدانا حتى إذا امتلاوطابهم من إرشادات وتوجيهات قادة الحركة الابرار وشاهدوا انضمام الشعب وتمسكه بالحركة الاصلاحية قفلوا راجعين الى المسيلة ذاكرين ومرشدين ولقيهم من لم يحضر في جذل وحبور وشوق لما يسمع ويعي ، وتعلو وجوههم علامات البشر والانشراح كلما سمعوا محمدة من محامد جمعية العلماء ولا تسأل عن ارتياحهم لتكوين شعبة او انشاء مدرسة في أي ناحية من نواحي القطر، وكان بنيتهم أن يشيدوا مدرسة كبيرة سنة ١٩٤٥ ولكن دسائس الاستعمار أبت الا أن تقوض اركان نهضتهم المباركة وتقضي عليها وهي في حداثتها ، واستطاعت أن تؤثر في عقيدة بعض الرجال العاملين ، وأن تحدث في صفوفهم المتراصة هوة عميقة، كانت العامل الاكبر في تأخر النهضة والشك في بعثها من جديد ، ومن ذلك التاريخ صارت المسيلة في عداد المدن التي لم تؤد واجبها نحو دينها وقوميتها، وكدنا نصم رجالها بوصمة التأخر في ميدان الكفاح وعدم صلاحيتهم للقيادة أي حركة وانا لحق في ذلك فان كل من زار المسيلة ـ من ذلك التاريخ الى شهر رمضان الماضي ـ حكم هذا الحكم وتشاءم هذا التشاؤم ولا شيء أدل على هذا من المقال الذي كتبه أحد الزائرين لها على صفحات البصائر الغراء تحت عجز بيت المتنبي :

ولم أرى في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

وكان كاتب المقال ترجم مافي فؤادي من الخواطر المساورة لفكري إذذاك لأنه ذكر الحقيقة الواقعية ومس الداء مسا واختار له تعبيرا يناسب وضعية البلدة واهلها في «نقص القادرين على التمام» فأهل المسيلة من ناحية الثراء أثرياء قادرون على إتمام الناقص بكل سهولة ولم ينتج نقصهم عن شح فهم اسخياء يجودون بما يملكون، وامتازوا من قديم الزمن بصفات عربية رفيعة يحسدون عليها مثل الكرم والشهامة والمروءة وإنما نتج نقصهم عن تهاون بعض القادة وعدم تقديرهم المسؤلية الملقاة على عواتقهم واكتفوا بأن يكون كل واحد منهم مصلحا في حد ذاته فالاصلاح عندهم اقتصر على الافراد اما الجماعات فلا ..! ومكثت المسيلة ترزح تحت هذا العبء الثقيل والانجاه المعوج حينا من الدهر ، ويعلم الله ماكانت تقاسيه أثناء ذلك من كيد الكائدين ونفاق المنافقين بعض الطوائف المؤمنة المجاهدة في سبيل وصل تاريخها الحاضر بالقديم ذلك التاريخ الذي اشتمل على الرجال العظام والاحداث العظام ، ورأت تلك الطوائف الحية من ابنائها الابرار أن نظام المسيلة نظام سيء يجب أن يدخل تبديل وتغيير وتجديد في انظمتها وقلب لأوضاعها حتى تتمكن من مسايرة العصر الجديد ومن خلق جيل جديد يتسلم دواليب التسيير وهو مؤمن بالنجاح . وأول ماشرعت فيه هو توسيع دائرة الاصلاح وتعميمها على الجماعات والهيآت بعد ماكانت مقصورة على الافراد ولم يمض زمن قليل حتى بدأ التفاهم وانعقدت الاجتماعات العديدة في أنحاء البلدة وانطلقت الألسن تعدد مآثر جمعية العلماء وحرمانهم منها وقوي الاحساس بالنقص فلم يطق احد الصبر على ما هو عليه ، وفي هذه اللحظة الحرجة التي تأججت فيها العواطف واحتدمت فيها الافكار وتشابكت النظريات واتجهت صوب الهدف أوفدت جمعية العلماء سماحة الاجتماعي الكبير الاستاذ تميم التميمي واعظا بها في ليالي رمضان المعظم وأراها أحسنت الوفادة حيث قام بواجبه مع الاجادة شأن كل عظيم وكل له أمر عظيم ومما تسجله لهذا الضيغم الواثب بالمسيلة وبة جريئة أن دروسه النافعة كانت أداة وصل بين الجماعات والهيآت ودواء لكل داء وضربة قاضية على عهد التقهقر والانحلال ، ولزاما علينا أن نعترف بالجميل لجمعية العلماء المباركة التي أوفدته اليها ووكلت اليه أمر تسييرها وتخطيط مستقبل جديد لها قوامه الدين الصحيح والعلم النافع .

وما اقرب الشبه بين تخطيط الاستاذ وبين تخطيط مؤسسها أبي القاسم محمد بن المهدي حين رسمها برمحه وهو على فرسه سنة (٣١٥) هـ فكلاهما مؤسس ومشيد .

ولم يبرح الاستاذ البلدة الا بعد أن ترك وراءه آثارا جليلة أنت أكلها في الحين بشراء مساحة واسعة تكتنفها البساتين الفيحاء من غالب الجهات لتأسيس مدرسة عتيقة بها وسيكون الشروع في بنائها عند تصميم المهندس لها . وما على كل مسلم مسيلي ـ بعد الاحراز على هذا الفوز ـ الآن يشد رحله للبقية الباقية من المرحلة الاولى وهي مرحلة البناء والتشييد للدخول فيما هو أهم وأعظم وهو : تعليم الجيل الجديد .

فعلم ما استطعت لعل جيلا
سيأتي يحدث العجب العجابا

تازايرت محمد الطاهر الاطرش

❊ بقية ❊

الشمال الافريقي

ان هذه الاجراآت التعسفية كافية لنزع فكرة الاستقلال من النفوس المؤمنة بها والقضاء على نضال الشعوب الناهضة المكافحة في سبيلها .

وانه لمن المضحك ان يزعم زاعم ان القضاء على هذه الحركات التحريرية الشعبية من السهل الميسور على المستعمرين بعد ان استوت على سوقها ، وسرت في الاعماق مسيرها وكاد العالم اجمع يساندها ويشد ازرها بالرغم من مؤامرة شراذم الاستعمار عليها والكيد لها بما جبلت عليه من التضليل والتدجيل .

واذاما حسبت هذه الشراذم الضالة ان ورقة تنطق بحروف عربية لايقرؤها الا ناشرها ومن الف له في المغرب او غيره ؛ وان حزبا ليس له من الاتباع والمؤيدين الا رئيسه . مما يصح الاعتماد عليه في القيام مقام الصحف المعطلة والاحزاب المتطرفة وتوطيد اركان سياستها الاستعمارية وتثبيت قواعدها بعد ان ادركها الزلزال في كل مكان، فقد أعلنت من جديد عن نقص ادراكها للاحوال ومبلغ علمها بسير العالم .

ونحن ندعها ـ رغم هذا البيان ـ تهيم في أودية الضلال الى ان يحيق بها مكرها السيء فيومئذ ترى رأي العين ماكانت به من المستهزئين ؟..

❊ بقية الصفحة الثالثة ❊

سكوتهم في هذا الميدان ايضا وانا ارى انك لم تتحر الدقة في هذا الحكم الا اذا كانت الخطبة يجب ان تكتب وتنشر والا فمن انباك بهذا السكوت ؟

اما العنوان : ـ مالهم لا ينطقون ؟ ـ فلا نوافقك عليه لأنك تشبه اخوانك ـ عن قصد او عن غير قصد ـ بالأصنام التي انحى عليها ابراهيم بمعوله وانحى عليها ابن منصور بمقوله ، ولكن ما ابعد الفرق بين الاصنام ، التي ليس لها كلام ، وبين الشعراء والكتاب الذين ما جنى عليهم الصمت حتى جنى عليهم الكلام فلو لم يكونوا ينطقون لما عتبت عليهم انهم لا ينطقون، اما الاصنام التي خاطبها ابراهيم بهذا الكلام فلم يكن مرادا منها الكلام وانما سكوتها هو المراد لحجة ابراهيم على من يعبدونها من دون الله ولو جعلت عنوان كلمتك مالهم سكتوا بعد ان نطقوا لخلت غرتها مما يشينها ولكنك جعلت الشعراء والكتاب اصناما لا ينطقون ثم عاتبتهم على أنهم لا ينطقون فلسنا يا أخي أصناما ولست أنت ابراهيم فنرجو ان لا تكون قصدت الى هذا والا كنت آثما ينطقك من حيث لم تأثم بسكوتنا

أحمد سحنون

البصائر



في حفلة عيد العرش المغربي بالقاهرة

المعلـــــم الساحر

كان الصبيان في أرجاء المكتب أشتاتا متفرقين ، يجلسون على الحصر العتيقة البالية ، وكانوا قد ألقوا الألواح ، وأضربوا عن حفظ ما كتبوا فيها من القرءان ...

في حين أن المعلم كان لاهيا عنهم ، لا يلتفت إليهم إلا وقتما يقع بينهم شجار أو ملاكمة ...

فيرجه إليهم نظرة مشتعلة ، من تحت المنظار الماسك بأنفه الكرنف ! ويتهددهم بقضيب مستطيل ، كان موضوعا بين يديه ، وأحيانا يضربهم ضربا ، فيهدأون برهة من الزمن ، وينكب هو على كتابة التعاويذ ، وخرز التمائم للمرضى والمصابين ! وأخيرا حينما أعياه أمر الصبيان ، ولم يستطع أن يصدهم عن الجلب والمشاجرة ، قلبهم في عجل ، وهو يلعنهم لعنا كثيرا ... وما كاد ينفرد في المكتب حتى تنفس الصعداء ... ثم أخذ سمته إلى بيته ومشى متثاقلا من فرط التعب ! قالت له زوجته وقد استلقى ليستريح : قم يا رجل !

ما لك لا تسمع ؟

— ما ذا حدث ؟

— طارق بالباب

— من ؟

— لا أدري

وخرج المعلم منفعلا ، يشتم من بعثه من مرقده ! ولشد ما كان داهشا ، إذ وجد سيارة أنيقة ، تقف قريبا من داره ، يركبها ثلاثة نفر من أبناء الحظ ! فحملوه معهم إلى حيث لا يدري ! وبعد ساعة من الزمن ، وقفت بهم السيارة أمام منزل فخم واسع ، تحيط به الحدائق الغناء ، في إحدى ضواحي البلدة ، وكان المعلم قد عرف من قبل ، أنهم جاءوا به ليعلو العزيمة على شاب قد مسه الشيطان !

وفي حجرة مزدانة بالرياش والأثاث الثمين كان الشاب يستلقي على الفراش الوثير ، وكان وقتئذ في غفوة لا يشعر بشيء ، وأحيانا يهذي ... وكان يجلس حواليه ، فئة من عشيرته في وجوم وإطراق .

ودخل المعلم الحجرة وأومأ بالسلام ، وهو يتصنع الوقار ! وحدق في وجه الشاب هنيئة ثم جلس في ناحية واشتغل بطرق الحصى ، بينما الحاضرون كانوا ينتظرون في تشوف إلى ما ينطق به المعلم من أنباء الغيب ! وأخيرا أشار إليهم مستعجلا : أن ايتوا بالمجمر !

وأنشأ يتلو على البخور ما لا يفهم ... ثم على بغتة أدخل فتيلة متقدة في أنف الشاب فاستفاق مذعورا واستوى في نشاط السليم وقال متذمرا : ما هذا العبث ؟ ومن ألم الحرقة فقد الرشد واشتعل غيظا وشتم المعلم شتما ... وقال لمن حوله : — أهكذا يفعل الناس بمرضاهم ؟ كان الواجب ان تأتوني بالمداوي الحكيم لا بهذا الأفاك الأثيم !

فلم يحفل بهذه الاهانة المعلم بل نظر إلى الحاضرين وقال قد سمعتم ما نطق به الشيطان من أعماق الشاب إنه يريد أن يغالطكم ليبقى في مسكنه ! فقاطعه الشاب محتدما : ما هذا البهتان ؟ متى كان صدر الانسان محطة تذيع منها الشياطين ؟ ! فارتعش المعلم لهذا التفنيد وأخفى ما ناله من الخزي واسترسل قائلا : قد بان لي من طرق الحصى أن الذي مس هذا الشاب شيطان خبيث يصعب ترحيله لأنه ماجوسي ! فقال الشاب من فوره : وأن ترحيلك من هذا المكان أصعب لأنك صهيوني !

وهنا لم يتمالك بعض الحاضرين عن الضحك ... فعلت قهقهة في جو المكان ارتج لها المعلم رجا وبدت عليه علائم الارتباك والخجل وتابع الشاب يخاطب المعلم في لهجة المستشاط :

— يجب أن يفهم الناس أنكم ألغام في طريق التقدم فيعملون على تطهير المجتمع منكم لكن ليت شعري هل من السهل أن يفهم البسطاء أنكم مفرقعات على صورة البشر ! أو آلات هدامة لما جاء به الدين وشيده العلم وقرره المنطق ؟ يا لله لهؤلاء الناس ! يظنون إذ يرسلون أبناءهم إلى المكاتب سوف يحفظون القرءان باجتهادكم وينالون الفضل والاستقامة بتهذيبكم ويسلكون الطريقة المثلى بتوجيهكم لأنهم يعتقدون فيكم أنكم ورثة الأنبياء في الفضائل والهداية والجهاد ! ولو كانوا يبصرون الواقع لعلموا أن ما تضعون على الرؤوس من عمائم وما ترسلون على الصدور من اللحى وما تتظاهرون به من التقوى والورع تمويهات للحصول على المكانة في قلوب المؤمنين ... تقولون للناس : فلان مسه الشيطان أو فلانة ! وتنسون أنفسكم إذ تمسون المئات من الصبيان كل يوم فتلقنونهم أفكارا كلها سخافة وضلال .. فلا جرم أنكم أنتم الشياطين ! فمن لنا بمن يستأصلكم من أعماق هذا الشعب المسكين ؟ !

إنا موقنون أن لو كانت لكم عصبية قومية أو إيمان بيوم الدين ما كنتم تقصرون في واجب التهذيب والتعليم إذلالا من أن تكونوا كذاك الذي قيل له وكان يزاول التعليم في الليل والنهار :

— ما لك تستنفد الجهد لا تستريح ؟ ...

فأجاب قائلا « إن الحياة قصيرة وأخشى أن أموت قبل أن أرى من تلامذتي قادة للشعب وهداة للخير »

كيف لا تترقى أمة هذا معلم بنيها ؟ وكيف يمكننا نحن أن لا نشقى ونتدهور ما دمنا نرسل أبناءنا إلى مكاتبكم لا ليتعلموا بل لتسلبوا منهم النقود ؟ ! ألا لعنة الله على الخائنين .

وسكت الشاب ورنقت عيناه ثم استلقى وعاد إلى ذهوله بينما المعلم نهض يريد الانصراف ... ومن شدة التأثر وما أصابه من الخجل نسي حصيرته وبعض أدوات السحر .

البليدة — أحمد بن عاشور

بيـــــان حقيقة

جاءتنا من مدينة سطيف رسالة يقول صاحبها ان المقصود بكلمة (الحاج) في المقال الذي كتبه الشيخ علي مرحوم هو العامل النشيط الملحي لجمعية العلماء ورجالها الحاج الذوادي تلميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس وعضو شعبة سطيف.

وبما أننا نعرف قيمة الحاج الذوادي وخدماته [illegible] للعلم وأهله وتضحياته الكثيرة التي قدمها من ماله وجهوده في هذا السبيل فلا يسعنا الان نستبعد كل البعد ان يكون هو المقصود في كلمة الشيخ علي مرحوم لأن أدب مرحوم واتزانه ومعرفته بقيمة الرجال المخلصين لجمعية العلماء يجعلنا نتردد في صحة هذا النبأ : كما لا يسعنا كذلك الا ان نشيد على صفحات البصائر بخصال الحاج الذوادي وأعماله ومواقفه ولا نقر بحال كل تهمة أو كل كلمة تخدش في كرامته او تصوره بغير صورته الاصلاحية التي نشأ عليها وعاش من اجلها وسيبقى المناصر الاول والعضو الحي البار من خدمات جمعية العلماء ، ونحن على يقين ان البصائر نفسها مانشرت هذا المقال الا لاعتباره عاما في موضوعه لا يمس الا ذلك النوع المعروف عندنا من الحجاج والأئمة الحكوميين كما أوضح الكاتب ذلك في ختامه .

« البصائر »

تجديد إدارة مدرسة « فتح القلوب » بحي الروسيو لسنة ١٩٥٣ م :

رؤساء الشرف :

منحت المدرسة هؤلاء السادة اللقب الشريف لما لهم من تاريخ مجيد وأياد بيضاء وهم :

بجاوي محمد ، حجي بن ناصر ، دلهسوم المسعود ، ماسيو عمر

الاعضاء العاملون السادة :

الرئيس	علي لريفي
نائبه	[illegible] قشطولي
كاتب عام	محمد أصلاح
نائبه	[illegible] عمر وعياش
أمين المال	محمد [illegible]
نائبه	أحمد رجيس
المراقب	[illegible] عبدي

الأعضاء المستشارون :

علي حدوش ، الطاهر عبدوس ، عبد القادر بورجله ، موفق بارصا ، عمر صابوني يونس بن شريف علي بلهادية ، محمد صابري

العدد ٢١٣ . السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 213 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

في هذا العدد:

المدير وصاحب الامتياز المسؤل
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ـ ٢٧٨
الحساب الجاري ٣٩٠ ـ ٧٣ ـ ٥٣٩

« EL - BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٣٠ ربيع الآخر ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٦ جانفي ١٩٥٣ م

العام الزاهب يسجل اهم مرحلة قطعتها الشعوب

في طريق تقرير المصير

بقلم : با عزيز بن عمر

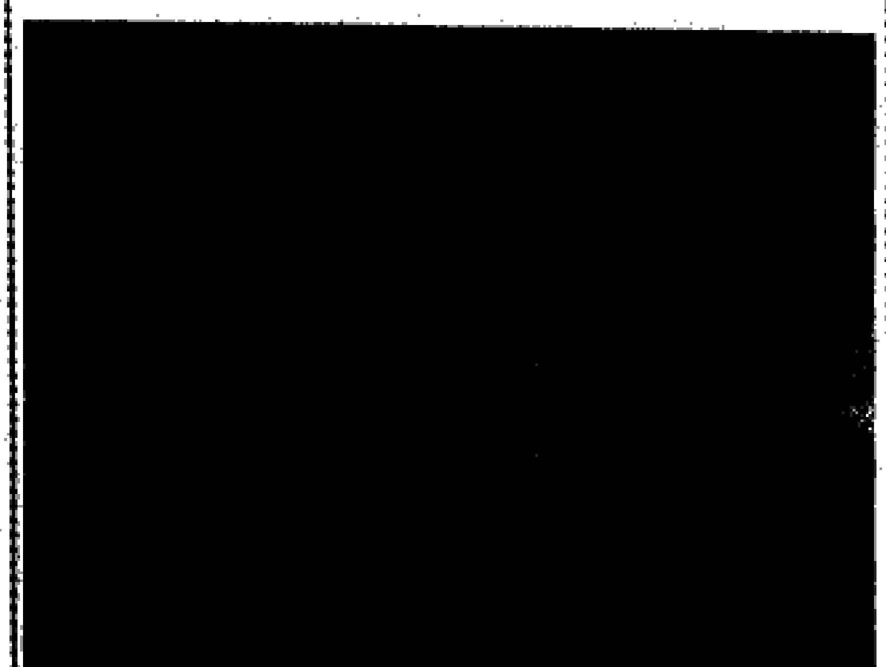
مما درجت عليه الصحف الكبرى في مطلع كل سنة جديدة ، ان تلفت قراءها الى اهم احداث السنة الذاهبة ، التي لا مناص من تاثيرها القريب او البعيد ، في مجرى الاحوال والاوضاع القائمة في العالم شرقيه وغربيه.

وجريا على هذا السنن ، نحاول هنا ان نشير اشارة مقتضبة الى ما يتصل بالعالم الاسلامي من هذه الاحداث لوقوعها في اجزاء منه ، مباشرة او لتاثره بها من الخارج تاركين منها ما كان ذا طابع عام الى فرصة اخرى .

شاهد العالم الاسلامي ، في العام الذاهب احداثا هامة اضطرب لها الافق الدولي اضطرابا كبيرا ، ومن اجل ذلك ، اصبحت قمنة بالتسجيل ، خليقة بعناية كل باحث او دارس لاحواله الاجتماعية وانقلاباته الفكرية او السياسية ، وهي في مجموعها من اهم ما اهتزت له ساسة اوربا الاستعمارية اهتزازا لا تزال اصداؤه تتجاوب في الآفاق الدولية ، واوجسوا خيفة من آثارها على مستقبل نفوذهم في الشرق الاسلامي عامة ، لنظرهم اليها كبداية يقظة عامة في شعوبه وامممه ، وظاهرة حياة جديدة لا تلبث ان تستحيل الى انقلاب عام حسب تصريحاتهم المتوالية عنها في عدة مناسبات .

البترول الايراني :

لم تفتأ احداث قضية البترول الايراني تتعاقب وتتشكل في صور مختلفة طوال السنة الذاهبة بعد جلاء الشركة الانكليزية المستغلة له عن « عبدان » وهو ما اطال الانكليز واطار نومهم ، اذ كبر عليهم ان يثور الشعب الايراني ثورته العادلة ضد استغلالهم الفاحش لبتروله وهو من منتجات ارضه وخيرات بلاده ، فحاولوا ان يكيدوا للشعب الايراني وحكومته ، بما لهم من النفوذ الدولي الاستعماري كيدا ، لا شك ان يعينهم على مكرهم السيء ، ويساعدهم على احباط حركات المقاومة لسياستهم في هذا الجزء الهام من جسم العالم الاسلامي ، ولكن الكيد قد خاب هذه المرة خيبة مريرة ، فلا المحكمة الدولية حكمت لهم ، واقرتهم على مغالطاتهم وعبثهم بحقوق شعب نهض يبغي التمتع بخيراته قبل غيره من الاجانب الناهبين ، ولا الاستعانة باشياعهم من ساسة امريكا ، ومن لف لفهم من الذين يبيحون لانفسهم التدخل والتحكم في مصير الشعوب ، انقذتهم من المأزق الذي اصبحوا يتخبطون فيه هذه المدة الطويلة ، من غير ان يهتدوا الى طريق الخروج منه ، او يتسموا على ضوء مؤامراتهم ومناوراتهم المتعددة ، ما يهديهم الى حل للمشكلة يدنيهم من تحقيق بعض آمالهم الضائعة ، فكان اليأس الاخير ، وكان قطع العلاقات الديبلوماسية بين الدولتين ، وكفى بهذه النهاية القاسية زاجرا ورادعا لكل جبار عنيد يجثم على صدور الشعوب ممعنا في امتصاص دمائها كالعلق .



في حفلة عيد العرش المغربي ، بالقاهرة

تصريح الجنرال ايزنهاور :

واثر هذا الموقف الانكليزي من حق الشعب الايراني ، وظهور فكرة الدفاع عن الشرق الاوسط نظر الجنرال ايزنهاور في مصدر الخطر نظرة فاحصة فادلى بتصريحه المعروف يومئذ كتعليق عن النزاع الايراني الانكليزي ، وعن الحالة العامة في بلاد العروبة والاسلام ، وخلاصته : ان ارضاء رغائب العالم الاسلامي امر لا يجوز اغفاله في بناء صرح السلام العام في العالم الجديد .

ولقد كان هذا التصريح في ذلك الحين بمثابة قنبلة القاها الجنرال في اوساط الاستعمار باوربا ، تحدثت عنه الصحف الناطقة باسم هذه الاوساط ، بمزيد الذعر والهلع ، وعدته نذير شؤم يحمل في اطوائه كل شر للاستعمار الغربي في الشرق كله ، وربما عظم الخوف منه الآن بعد ان اصبح صاحبه رئيس الولايات المتحدة يملك من الحول والطول لتنفيذ آرائه في السياسة الخارجية الامريكية ما لا يملك منه شيئا يوم صرح بهذا التصريح الهام .

وها هو المستر تشرشل زعيم المحافظين الانكليز يطير بغتة الى امريكا لاجراء مفاوضات مع الرئيس الجديد في شان السياسة الخارجية التي سينهجها هو وحزبه تجاه الشرق الاوسط خاصة ، والسياسة الاستعمارية التي تأبى بريطانيا وفرنسا الا العض بالنواجذ عليها عامة ، حتى اذا بدا له من جوانب السياسة الامريكية الجديدة ما يعد خطرا على سياسة اوربا الاستعمارية في الشرق عمل على تلطيف الخطر وتهوين الخطب وحاول اقناع الرئيس الجديد بصلاح السياسة البريطانية لكل زمان ومكان ، وهي تتلخص فيما يخص مشاكل الشرق الاسلامي ، في الاستخفاف بالحركات القومية ، في البلاد العربية والاسلامية ، ولكن الرئيس ايزنهاور ليس بالرجل الذي ينحدر في هذا المنحدر .

* البقية على الصفحة الثانية *

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

بل لا يسعه الا ان يبادر الى الوفاء بوعده الذي ضمنه تصريحه الخطير ، وهو العمل على اعلاء كلمة العدل والحرية وتثبيت حقوق العالم الاسلامي وسائر الشعوب المناضلة في آسيا وافريقيا .

هذا اهم غرض في زيارة تشرشل لامريكا اما قضية الحرب الكورية ، والعلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي ، او تصريح ستالين الاخير ، فلا نراها الا في الدرجة الثانية من البواعث والدوافع على هذه الزيارة بالنسبة الى الغرض الاول .

الانقلاب المصري :

بعد الانقلاب العسكري المصري الاخير من اهم ما تمخضت عنه السنة الذاهبة من الاحداث الاجتماعية التي سيكون لها اثر كبير ، لا في مصر فحسب بل في ما جاورها كذلك ، من الاقطار واشبهها في غرابة الوضع وشذوذ السياسة ، وفساد الاحوال ، وطغيان الشر على الخير ، وهو رغم كونه حدث الاحداث وثورة الثورات في مصر ، يكاد يكون طبيعيا بالنظر الى عوامله وظروفه اعان عليه القصر بعكوفه على الشر والفساد وامعانه في الاصرار على الحد من حرية الشعب المصري الذي يريد الاصلاح وتطهير وادي النيل من الاجانب العادين على حرياته الاجتماعية ، واستقلاله الوطني ، واللحاق بالشعوب الراقية التي ضربت بسهم وافر في بناء صرح المدنية وخدمة الانسانية قديما وحديثا ، فيريد له القصر ان يظل متقلبا في البؤس والجهل والمرض تتوزعه اهواء عمالقة الحاشية وتتقاسمه شهوات طبقة من المترفين الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد ، واذا ما تم هذا الانقلاب الشامل بهذا اليسر وكتب لرجاله وابطاله النصر المؤزر بهذه الصورة الرائعة ، فابعدوا فاروق وملأه ، ممن وقفوا بالمرصاد لحركات التحرير والتطهير الشعبية التي طالما جأرت بالشكوى فلا تجد من صدى لدعوتها لدى القصر الا التنكر والتآمر عليها وتبييت الشر لاحباط مساعي رجالها العاملين في حقل الوطنية والنهوض بالشعب المصري اجتماعيا ، وسياسيا ، واقتصاديا ، فذلك من فضل الله الذي لا يضيع اجر المصلحين .

وان المرحلة التي قطعها الانقلاب او الثورة على القصر والفساد والفوضى في طريق التطهير والتحرير ، بقيادة بطلها الكبير اللواء اركان حرب محمد نجيب لتبشر بمستقبل زاهر ويوم صحو جميل لوادي النيل وسائر الاقطار الشقيقة في عالمي العروبة والاسلام .

الكتلة العربية الأسيوية

ولا يسعنا كذلك ونحن نودع هذه السنة الذاهبة ، الا ان نحيي بمزيد الاكبار والاجلال ما انجلت عنه من ظهور الكتلة العربية الاسيوية في عالم السياسة الدولية كقوة عتيدة تعمل على انصاف الشعوب المظلومة في قارتي افريقيا وآسيا متذرعة الى ذلك بما هو معروف اليوم من الطرق الديبلوماسية والوسائل المشروعة التي لا عنف فيها ولا شدة من كل ما من شانه ان يكدر صفو السلام ، او ينحرف عن مبادئ ، ميثاق الامم المتحدة وحقوق الانسان التي هي نفس ما تنادي به اوربا الراسمالية في دساتيرها المسطورة ومنظماتها الدولية لو انها قدرتها حق قدرها وراعتها في معاملتها للشعوب الضعيفة ، ولم تنسخها بعملها نسخا مزريا جعل ما تتظاهر به في المحافل الدولية من الحرص على نشر وسائل المدنية في مختلف الاصقاع ، وتمكين الجماعات والامم من اسباب الرخاء والحقوق الديمقراطية ، مجرد رياء مكشوف ودعاية باطلة .

وان الكتلة العربية الاسيوية لقوة خير ودفاع تعمل في ميدان واسع ، من غير ان يروج لديها الزائف من الاقوال والاعمال او تريد بالانسانية سوءا وشرا ، ولا جرم انها من معدن الشرق مهد الدعوات الانسانية والتعاليم الروحية صيغت ، وعلى مبادئه نشأت هذه النشأة الصالحة التي ستكون كلها يمنا وبركة على هذا الشرق الذي طالما حاول الغرب الغازي له ان يمزق اهاب اتحاده حتى يظل ، الى ما لا نهاية له ، مسرحا لاطماعه ، وسوقا لبضائعه ، يتحكم في مصير شعوبه وامممه ، ويدس انفه في كل صغيرة وكبيرة من شؤونه .

قضية الشمال الافريقي في مجلس الامم المتحدة

ان نجاح قضية الشمال الأفريقي في تسور محراب هيئة الامم المتحدة في الدورة الجارية ، ودخولها نهائيا ضمن القضايا العالمية المعروضة على الهيئة مما لا يقل اهمية وحسن اثر بالنسبة الى ما تمخض عنه العام الذاهب من الاحداث والتطورات التي لها متين الصلة بالتطور العام في العالم قديمه وحديثه والى هذا النجاح الذي كللت به جهود الكتلة العربية الاسيوية يعود الفضل في الكشف عن مخازي الاستعمار وفضائحه والإعلان من على منبر هيئة امميه ، عن موبقاته ومؤامراته ومكره بالشعوب ، لا في هذا الشمال فحسب بل في سائر اصقاع الدنيا .

وانا لنعد ما قيل حول هذه القضية اثر تسجيلها ومناقشتها ، نضحا عن حقوق الشعوب في تقرير المصير الى صدور القرار المعروف عنها ، بداية استئصال شأفة الاستعمار كله في اي ثوب ظهر ، وفي اي طرف استقر من هذا العالم ، كما تعد هذه الدورة نفسها شؤما على المستعمرين ، ووبالا لسياستهم التي درجوا عليها في معاملتهم لشعوب الشرق لافتضاح امرهم فيها ، اذا يقتنوا ان كل ما نالوه من تأييد الاشياع لهم لم يعد التلطيف من قسوة الحكم ، ومجاملة القول ، فقد انهزموا في كل من اللجنة السياسية ، ولجان الوصاية ، والاقتصاد ، وحقوق الانسان ، الى ان حق عليهم القول في الجمعية العمومية وبدا لهم انهم اضعف ناصرا واقل عددا ، مما كانوا يتوهمون .

وبهذا كله يصح ان نودع السنة الذاهبة ، ونحن من الموقنين انها سنة حاسمة في تاريخ نهاية الاستعمار ونهضة الشعوب .

[illegible]

قرية أحريق بني يجر تشارك في النهضة الاصلاحية

قرية آحريق بني يجر من قرى القبائل الكبرى جنوب عزازقة بنحو عشرة اميال . ولها طريق معبد للمواصلة كل يسوم وهي أرض صخرية ذات مياه عذبة دافقة وغابات كثيفة ذات اشجار مختلفة الاشكال والانواع . تسورتها عناصر الطبيعة جمالا ورونقا في فصلي الشتاء والربيع . أما في الشتاء فيما ترتديه من بياض الثلج الناصع خصوصا عند ارسال الشمس اشعتها عليه . اما في الربيع فبتلك الانوار والازهار الذكية المنبعثة من تلك الاشجار المختلفة الاشكال التي تزيد غاباتها جمالا وبهجة تعتبر من أجمل متنزهات الطبيعة في تلك الجبال الشامخة الانف . وقد تجود أرضها كذلك بالمراعي الخصبة للمواشي والانعام وفيها قليل من الحقول للمزارع وفيها التين والزيتون والكرم كذلك وتلك هي غالب غلة البلاد البحرية التي تعرضنا لها بهذا الوصف الوجيز الذي لا يعد شيئا مذكورا .

أما أهلها ، فالسواد الاعظم منهم عملة أصحاب كد ، ومن جملة ما اتقنوه ويضرب بهم المثل في أو ساطهم ، فن البناء ، لتوفر مواده لديهم وقد توجد ايضا طبقة اخرى من من الشباب الناهض مهاجرة الى فرنسا طلبا للرزق وتلك هي التي يرجع اليها الفضل في نشر العربية والاسلام على قمم هذه الجبال وذلك بواسطة المدارس الحرة التي أقامتها تلك الايدي العاملة والقلوب العامرة بالايمان فهي تمدها في كل شهر باعز ما لديها من المال وليس بالقليل تشجيعا لاولئك المقفلة الكرام المراقبين لتلك المؤسسات الخيرية المتلقية من ورائهم تترنم بكل لحن اسلامي مطرب عذب وياليت النازحين من إخواننا قلدوهم في هذه المبرات .

وفي مقدمة هؤلاء الاخيار ذلك الرجل العصامي حاتم زمانه السيد الحاج لونيس الثابت الاقدام الذي استوطن باريس موقفا هو أعزه الله من المتفانين في خدمة جمعية العلماء ، ومن المتشبعين بفكرتها الثاقبة الى أقصى حد . وقد كان من قبل مؤازر البطل المغوار الاستاذ الكبير الشيخ الفضيل الورتلاني أبقاه الله لنا ذخرا يوم أن كان مبعوث الجمعية في باريس ولا زال السيد الحاج لونيس يواصل جهوده الجبارة ويقوم بأعمال جليلة يشكر عليها منها جمع شمل اهل الوطن على فكرة جمعية العلماء هنا وهناك من أخوة ، وصداقة وثقة وتوحيد كلمة .

ومما بناه مدرسة ذات أقسام على الطراز العصري مستوفية شروط الصحة اللازمة قانونيا ، وجامع تقام فيه الجمعة ويسمع فيه الوعظ والارشاد من أولئك المعلمين الاكفاء وتضم المدرسة بين جدرانها ماينيف عن مائة وخمسين تلميذا ما بين البنات والبنين توجه الجميع وجهة اسلامية بحتة ، ولها بعثة الى المعهد الباديسي يرجى لها الفوز والنجاح .

وبالاختصار قرية آحريق بني يجر راسدة نقية الهواء وطقس جميلة الموقع والمنظر وأهلها ذوو خصال جيدة وسجايا مرضية وفطرة اسلامية .

ومن المناسبة ختاما لهذه الكلمات ضرب مثل باخلاص معلمي هذه المدرسة لتشبعهما بفكرة جمعية العلماء وتشبثهما بها رغم كل صعوبة تكبداها وربما يحققان رغباتها لعلمهما انه اشفق عليهما من انفسهما . فهذا الشيخ العربي شريف مدير المدرسة خضع لقرار الجمعية متنصب في أعلى هذه الجبال ليذود عن حوزة الاسلام بطيب نفس مع انه الف الحضارة بنيه فيهار فيه رغدا من كل مكان وهذا زميله الأديب السيد صالح صالح لا يقل عن الاول في التجلد وقد توغل في الحضارة نشأة وتعلما ولكنه رضى ليكون مرابطا في ثغر هذه الجبال على غير مضض جهادا في سبيل الله .

عمر بوعثماني

تصحيح

سقطت في قائمة أعضاء شعبة تازمالت المنشورة في العدد الماضي الاسماء التالية فنثبتها فيما تلي :

سعيد بهلول — نائب أمين المال

حلوار جدال . أحمد وقر . من الاعضاء المستشارين .

نريد أن ننطق ولكن..!

بقلم: عبد الرحمن شيبان

اغتنمت فرصة زيارة بلبل الجزائر وشاعر نهضتها، فضيلة العلامة الجليل الاستاذ محمد العيد لمعهد ابن باديس في الاسبوع الماضي فسألته رأيه عن مقال الناثر الاديب الاستاذ ابن منصور، المنشور في البصائر اخيرا تحت عنوان: «مالهم لا ينطقون؟» (١) فقال: شاعرنا — حفظه الله ذخرا للعلم الصحيح والادب الالباب —: رأيي في الموضوع ان نرفع قلمك وتتولى الاجابة عنا جميعا. فقلت له: إن إشارتكم أمر يجب تنفيذه، غير أني أود لو تتفضلون بتعيين الخطوط الرئيسية التي أبني عليها الدفاع عن اخواننا الادباء المهاجمين. وفي هذه الاثناء أقبل الاستاذ أحمد رضا حوحو، تتقدمه ابتسامة ساخرة من الدنيا كلها، ومن نفسه هو أيضا فرحب بالشاعر ترحيبا حارا كله حب واكبار، ولم يمهله شاعرنا فبادره بهذا السؤال: وأنت يا صاحب «حمار الحكيم» ماذا أعددت لتجيب به الاستاذ ابن منصور؟ فانفجر الاخ حوحو عن نكتة طريفة طريقة اهتز لها الحاضرون اهتزازا عنيفا، بتسجيلها لولا ما فيها من تهكم لاذع قد يضيق به صدر «البصائر»..

ثم التفت الشاعر الي قائلا: إن لنا ثقة في تفكيرك وقلمك فدافع عنا بما يبدو لك. واذا أبيت الا ان أعينك بشيء، فاني أمدك بعنوان الجواب. فقلت: حبذا لو تفعلون. قال: ليكن العنوان هكذا: هل يؤذن لهم فيعتذرون؟. فشكرت الاستاذ الشاعر على اهتمامه بما يدور في اوساطنا العلمية والأدبية، ووعدته بأني سأستنفد كل ما في وسعي لتحرير جواب يرضي الحقيقة والواقع من جهة، ويعمل في تغيير هذه الوضعية التي طالما ضقنا بها وبقيودها الثقيلة الخانقة من جهة أخرى!

وها أنا أشرع في تنفيذ ما وعدت مستعينا بذلك العنوان الذي اختار الشاعر ليكون رأسا للموضوع، فتصرفت فيه فجعلته أساسا للموضوع.

أخي القارىء: أسارع فأعلن بأني على تمام الاتفاق مع الاستاذ ابن منصور فيما صور به سكوت أدبائنا كل هذه المدة المديدة، وأني معه على تمام الاتفاق أيضا على استنكاره لذلك السكوت الطويل الممل. بل لقد أدركت منذ خمس سنوات خطر هذه «الظاهرة» المنذرة بالشؤم والعقم معا، فناديت: (١) أدباء الجزائر المقيمين والنازحين الى ربوع الشرق أن يعودوا إلى مراكزهم التي هجروها آسفين أو مغتبطين لأن البلاد في حاجة الى آرائهم السديدة تستنير بها، وإلى عواطفهم الفياضة تندفع بها، وإلى أخيلتهم الملهمة ترتفع بها قليلا عن عالمها الارضي المتجهم والمخيف في كثير من الاحيان.

دعوتنا الى هذا منذ أمد طويل ودعا غيرنا كما يدعو اليوم الاستاذ ابن منصور. وكانت الدعوة عامة حينا كما فعلنا وفعل الاستاذ وخاصة حينا آخر، كما فعل الشاعر النابغ الاستاذ أحمد سحنون في قصيد بديع «ستنطق» به شاعر الجزائر محمد العيد يقول في مطلعه: (٢)

شاعر الضاد والحمى ما دهاكا
فحرمت النهى ثمار نهاكا

فأجابه الاستاذ العيد بقصيد رائع مطلعه: (٣)

ناحت عليك سواجع الأطيار
هذا سكتت فراجع الاشعارا

إن هذا كله قد كان، ولكن فما كانت نتيجة كل تلك النداءات والصيحات؟

لم تكن النتيجة — يا للاسف — إلا سلبا في سلب. ولماذا؟ ذلك ما أحاول ان أشرحه للاستاذ ابن منصور والذي غفل أو تغافل عن العوامل المادية والأدبية التي كانت «شجى» في حلوق الأدباء فأخرستهم ولم تدع لهم مجالا للنطق والله المستعان أن يقي كلامنا من سوء الفهم وفساد التأويل.

ان الادباء بالجزائر غالبهم يشتغل بالتعليم والتعليم — ياسيدي — مهنة شاقة لا تريد ان تضار بأي عمل آخر. فلقد سئل مرة فقيد العلم والرياسة المرحوم الشيخ ابن باديس: لم لا يعمل على تأليف كتاب في تفسير القرآن الكريم على أسلوبه الملهم الجليل؟ فأجاب رضي الله عنه: انا مشغولون بتأليف الرجال عن تأليف الكتب! فما معنى هذه الكلمة الخالدة الصادرة عن أعظم معلم عرفته الجزائر في تاريخها القديم والحديث؟ إن معنى ذلك يدركه كل من عرف الوضعية المنحطة التي كانت عليها الجزائر في العهد الاول للحركة الانقلابية التي أنشأت «جمعية العلماء» للقيام بها ببطولة وإيمان، حتى تغدو الجزائر وفيها من ابنائها من يحطم عنها القيود والاغلال ويحقق ما تنشد من أهداف ومطالب لا تكون الحياة بدونها الا شجنا وظلاما:

اذا لم يعش حرا بموطنه الفتى
فسم الفتى ميتا وموطنه قبرا

رحم الله عبد الحميد، وأعان المسئولين عن والامانة من بعده على تأليف الرجال كما كان يؤلف!

أخي القارىء، إن المعلم عندنا مهضوم الحق لا حظ له من دنياه، فهو يتعب ليستريح الغير، ويغرس ليجني الغير، ويختفي ليظهر الغير.. إنه كالجندي المجهول يحيى «نكرة» ويموت «نكرة»، ونرجو الا يبعث يوم يبعث «نكرة» حتى لا يخسر الدنيا والآخرة معا! إن المعلم في الجزائر عليه ان يقوم بكل الواجبات وليس له، وليحذر ان يطالب بأدنى شيء مما له من حقوق، فاذا ما أصبح يوما يطلب حقا حيويا له أو يشكو ارهاقا مميتا قيل له: إنك جاهل بالوضعية، غير مستعد للتضحية، وما الى هذا من العبارات التي ان قدرت أن تسكن المرض فهيهات أن تقوى على استئصاله، واتقاء أخطاره القريبة أو البعيدة.

ان الاديب الجزائري في بؤس شامل فهو لا يجد من المال ما يسد به الرمق فضلا عما يشتري به كتابا يستمد منه الوحي والانتاج، لا يجد من الوقت ما يقوم فيه بواجبات مهنته فضلا عما يطالع فيه صفحة بدقة وعناية، ولا يجد من الحالة النفسية ما يملك معه رشده حتى يسطر كلمة ممتعة أو مفيدة. وهو فوق ذلك لا يجد من الحرية ما يعلن به رأيا جريئا يخالف نزعة أو يعارض نزغة.. انه يعيش، تحت أحكام عرفية فرضتها عليه الشخصيات والهيئات، فكم يود الأديب أن يذيع فكرة في السياسة أو الاجتماع فيحجم، حتى لا تثور عليه هذه الشخصية أو تلك الهيئة بحجة من تلك الحجج الواهية التي لا تخلو من هوى شخصي. وكم يود أديب أن يسجل خاطرة من خواطر نفسه، فيمسك حتى لا يقف أمامه أولئك الذين يسمون أنفسهم حماة الاخلاق، وهم في الواقع انما يحمون الجمود لأنهم من أصنامه، ويرعون العهود المظلمة البائدة لانهم من أذيالها وأذنابها. وكم يريد أديب ان يعلن رأيا في الدين فيكف حتى لا يأخذ بتلابيبه أولئك الجهلة بالدين الذين يعيشون على حسابه.. وكم وكم من كمامة أعدت لكم فم الاديب عن النطق يا أستاذ عبد الوهاب!

لا.. لا يمكن لأديب يحترم نفسه وانتاجه أن ينطق وهو مكبل بهذه السلاسل كلها.. انه لا ينطق في مثل هذه الوضعية الا تلك «الامعات» التي يقال لها: انطقي فتنطق، دون أن تدري لماذا تنطق؟ ولا بماذا تنطق؟ ولا كيف تنطق؟ وهؤلاء لسنا في حاجة الى نطقهم، بل خير لهم البكم والعدم!

على أن الأديب لا تلده السماء كما تلد الشهب، ولا يلفظه البحر كما يلفظ عرائس البحر وإنما ينبت الأديب في وسط يقدس حرية الفكر، ويمجد كل دعوة صادقة الى الحق والخير والجمال.. ينبت الأديب في جماعة تقدر إنتاج الأديب، وتكافئه على جهوده بما يحسن شئونه الاقتصادية التي لا تستقر أية حياة إنسانية بدونها.. ينشأ الأديب في بيئة تؤمن بأنه من الدعائم التي لا يبنى أي صرح من صروح المجد والحضارة إلا عليها، ولا تتقدم الصفوف المناضلة العاملة لخير البلاد والعباد إلا على ألحان «قيثارته» المقدسة التي تمتع، وتطرب متى شاءت الامتاع والاطراب، وترهب وترعد متى أرادت الارهاب والارعاد! فهل في بيئتنا شيء من هذا؟!

وأدباؤنا الناشئون؟ ماذا أعددنا لتكوينهم بعدما آمنا بأن المعاهد التي يتخرجون منها غير قادرة على تكوين كاتب أو أديب؟ فأين الهيئة أو الشخصية التي أعدت نفسها لتعتني بتوجيه ناشئة الأدب، وتفسح المجال لنشر تماريتهم، وتتبع آثارهم بالنقد الخفيف الذي يقوم الخطأ دون أن يقتل الطموح، ويبعث في نفوسهم الثقة والأمل، ويسمو بأنظارهم الى آفاق العبقرية والأبداع؟

إن أولى الناس بالقيام بمهمة تشجيع الأدباء ماديا وأدبيا، إنهم رجال الصحافة ولا شك. فهل صحافتنا قائمة بهذا الواجب الضروري العظيم؟

إن الذي أعرفه من هذا أن صحافتنا لا تعرف — من هذا — حتى كيف تحبب نفسها الى القراء ليقبلوا على قراءتها بدافع الرغبة فيها والاحتياج اليها، لا بدافع خارجي آخر كالحزب أو المناصرة. إن صحافتنا لا تدري كيف تفتح «الشهية» للادباء والكتاب، حتى يندفعوا الى التفكير والتعبير اندفاعا لا تصده أية أزمة ولا تعرقله أية غصة من غصص الحياة التي يتجرعونها صباح مساء.

انه لا ينبغي أن يلام الأدباء على سكوتهم إذا لم يكن أمامهم سوى الأعمال المضنية والعوز المبيد، والقيود الخانقة، والاهمال المزهد.

إن الأدباء أصحاب أحاسيس وأصحاب مشاعر، وهم لاجل ذلك يريدون أن ينطقوا بل ويصرخوا لأنهم يعيشون في عصر يدعو الى النطق والصراخ والعمل، لا.. لا إلى السكوت والسكون، ولكن ما الحيلة إذا تغلبت موانع النطق عن عوامل النطق!

هذا وانه لمن العدل ان نشكر الاستاذ ابن منصور على صرخته المدوية، وان نستجيب لندائه بصدق وصراحة. ولعله من الواجب مع ذلك أن نكون واقعيين وايجابيين فيما نجابه من الحقائق، فعلينا ان نصف الداء والدواء معا اذا كنا نرغب في العلاج الفعال. فلاجل ذلك أرى لزاما على أن أتقدم إلى المسئولين عن صحافتنا بالاقتراحات التالية:

(١) عليها أن تكون شعبية، فتحس حاجيات الشعب في جميع الميادين، وتستجيب لندائه وتعالج أمراضه باخلاص وشجاعة وتدافع عن كرامته وتطالب بتحقيق أمانيه بطرق إيجابية لا التواء فيها ولا اختفاء.

(٢) عليها أن تقول للمحسن المخلص من قادة الامة: احسنت وتقول للمسيء المنافق: أسأت دون أي تردد أو تلعثم.

(٣) عليها أن تجاري عصرها فتقدم لقرائها كل ما يهمهم الاطلاع عليه كمواطنين يعيشون في القرن العشرين.

(٤) عليها أن تحدث أبوابا متنوعة في الأدب والنقد والتاريخ والاقتصاد والسياسة والاجتماع والاخلاق والتربية والتعليم.

* البقيـــة على الصفحة السادسة *

(١) البصائر عدد ٣٥

(٢) البصائر عدد ١٦

(٣) البصائر عدد ٢١

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

ما انت بالحكم .....

عادت قضية البترول الايراني الى سالف حدتها خلال هذا الاسبوع ، واصبحت تملا اعمدة الصحف وتشغل الراي العام العالمي ، وكأنها ثمرة قد نضجت وآن اوان اقتطافها فالأيدي تمتد لها من كل ناحية ، وانها لثمرة شهية حقا .

ولقد عادت القضية الى صبغتها الحادة بواسطة حادثين وقع اولهما خارج البلاد ، ووقع ثانيهما داخلها .

فاما الحادث الاول ، المتوقع ، فهو صدور حكم المحكمة الانكليزية الاستعمارية في مدينة عدن الاسيرة ، بترجيح وجهة نظر الشركة الانكلو ايرانية في قضية الباخرة (روز ميري) والاعلان بان البترول الايراني انما هو ملك للشركة المذكورة ، الى ان يصدر ما يخالف ذلك .

ومن المعلوم ان عدة من الشركات العالمية ، وكثيرا من المؤسسات التجارية قد تقدمت الى ايران تبتاع منها نفطها بعد ان اعلنت هذه تأميم الآبار وتأميم الصناعة ، وضربت على يد الشركة المحتكرة بيد من حديد ، لكن الحكومة الانكليزية ، التي اصبحت الناطق الرسمي باسم الشركة ، لم ترضخ لذلك ، واعلنت انها تعتبر كل معاملة مع حكومة ايران في شان النفط المؤمم انما هي عملية لصوصية ، وان كل سفينة تحمل شيئا من ذلك السيال النفيس الى الخارج ، انما هي سفينة قرصنة ، من واجب الاسطول الانكليزي ان يتصدى لها وان يحول بينها وبين حرية البحار .

ووقعت في هذه الاثناء تجربة الباخرة (روز ماري) التي تحدت الاعلان الانكليزي وتقدمت الى مرسى عبادان فملأت شحنتها وقفلت راجعة لتسليم ما تحمله من نفط للشركة التي استأجرتها ، فاذا بالاسطول الانكليزي يهاجمها عند خروجها من المياه الفارسية ، ويضبطها ، ثم يذهب بها اسيرة الى عدن حيث تبقى راسية حتى يومنا هذا .

وتقدمت القضية للمحكمة الانكليزية هناك ، وما كان ينتظر ان تحكم بغير ما حكمت ، فما رأت الا انها انكليزية قبل كل شيء ، وان عليها ان تدافع عن مصالح الراسمالية الانكليزية قبل ان تنظر القانون او تطبق مبادىء العدل والانصاف .

ولو ان الامر كان قاصرا على السفينة (روز ميري) والشحنة التي تحملها فحسب لهان الخطب ، انما الامر المزعج حقا في الموضوع هو تقرير المبدأ الذي يعترف بملكية الشركة للنفط الايراني ، والذي يعتبر كل معاملة في شانه مع غير الشركة انما هو لصوصية ، والذي يعامل كل باخرة تحمل ذلك النفط في صفقة عقدت مع غير الشركة ، معاملة باخرة خارجة على القانون ، تقوم باعمال اللصوصية والتهريب ، وذلك منكر يجب على الاسطول الانكليزي ان يغيره بفوهات مدافعه

وهكذا اصبح الاسطول البريطاني في خليج فارس عون تنفيذ لحكم محكمة عدن وحارسا قضائيا يحمي ممتلكات الشركة ويصونها

فهذا العمل يفت في عضد الشركات الاجنبية والسفن الناقلة للنفط ، التي كانت تنتظر نتيجة الحكم في قضية (روز ميرى) لكي تغشى ميناء عبادان ، وتنقل سائله النفيس الى المرافىء العالمية التي هي في مسيس الحاجة اليه ، وعلى رأس هاتيك الشركات عدة من المؤسسات الامريكية التي كانت مستعدة لنقل النفط وتوزيعه ، لكنها لم تكن مستعدة للتعرض للاسطول الانكليزي ، والوقوف امام نيرانه ، والتعرض لاحداث ازمة سياسية حادة بين قطاريهما رسميا ان تحفظ الواجهة سليمة ، وان كانت من وراء هاتيك الواجهة تباشر حرب دسائس وخداع لا نهاية لها .

وانما الامر الذي لا ريب فيه ايضا هو ان هذا الحكم الجائر ، الصادر عن محكمة لا يقبل حكمها ، لانها تمثل الطرف الثاني في هذا النزاع ، قد يؤثر التأثير العظيم على حالة ايران ، وعلى اقتصادياتها ولا اريد ان ابالغ فاقول وعلى موقفها اصالة من القضية .

فالنفط الذي أمم واصبح ملكا للامة ، يجب ان يخرج من ايران ، ويجب ان يخرج حرا طليقا ، وأن يعود بالخير العميم على الخزينة وعلى الامة وعلى مشاريع النهضة الايرانية التي لا تزال في طور التكوين .

فكيف يمكن الخروج من المأزق ، دون أن تتراجع إيران ، ودون ان يقع أي مساس بقانون التأميم ؟

ذلك ما يسعى إليه جاهدا ، رئيس إيران وبطلها الموفق الدكتور مصدق وذلك ما جعله نصب عينيه أثناء المذاكرات الطويلة التي يباشرها مع هذا وذلك ، ولما تثمر بعد ثمرتها المطلوبة .

إنما كيف تستطيع هذه المذاكرات ان تثمر شيئا ، اذا لم تقف الامة ، كل الامة ، الى جانب مصدق تؤازره وتسنده ؟

وكيف يمكن للدكتور الشيخ المريض ان يخرج البلاد من هذه الورطة المالية العظيمة وهذا المشكل المعقد العويص الحل ، إذا كان يجد بين صفوفه شيئا من التخاذل والتفكك ، وإذا كان يلقى وراء ظهره انواعا من الارتباك والاضطراب تصور الامة في غير صورتها الحقيقية ، وتذهب عنها روعة ذلك الموقف الاجماعي الرهيب الذي وقفته في أول العهد من أيام الكفاح ، ضد طغيان العصابة المحتكرة التي تحمل اسم شركة الانكلو إيرانيان ؟

الموقف الداخلي يتحرج

اما الحدث الداخلي الذي حير الافكار خلال هذا الاسبوع ، وآلم قلوب الصادقين المخلصين الذين يودون لايران الشقيقة الحبيبة ان تغلب على هذه الازمة وان تخرج منها ظافرة منصورة لخير الامة ولمجد الوطن ، فهو تلك الاستقالة الرنانة التي تقدم بها السيد مكى العضو الايمن للدكتور مصدق ، والخبير الفني في مسائل النفط .

ان هذه الاستقالة التي تقع في مثل هذه الملابسات الداخلية والخارجية ، انما تنم عن شيء يشبه الانشقاق في الجبهة القومية الفارسية التي هي عماد الحكومة الحاضرة . وانما تضعف ثقة الأجنبي في هذه الحكومة التي تقف الموقف الصعب العنيف في مجادلات لم يكن حسن النية هو الركن الأساسي فيها عند الجانب المقابل ، وانما تزيد الى كل ذلك في حرج الموقف الداخلي الذى لا يستطيع انسان ان ينكر بانه جد حرج :

يقولون ان هذه الاستقالة لا تتعلق اصالة بقضية النفط ، انما هي متعلقة بسياسة الحكومة الحاضرة ، وعلاقاتها بمجلس النواب ، والطلب الذي تقدم به الدكتور مصدق لذلك المجلس دون استشارة مجلس الوزراء حسبما يظهر يريد منه تفويضا واسع النطاق ، يسمح للحكومة بان تعمل دكتاتوريا سائر ما تراه صالحا لمعالجة الحالة الحاضرة .

والذى يظهر ان السيد مكى لم يكن راضيا عن هذا الطلب ، ولا يريد ان يعمل الا تحت شعار النظام البرلماني ، وتحت مسؤولية مجلس النواب ، وان لا تستبد الحكومة باى عمل وان لا تنال أى تفويض ، فاذا جاء يوم لم تكن فيه حائزة ثقة ذلك المجلس ، فما عليها الا ان تترك الامر لاهله وتستريح من اعباء الحكم .

لكن السيد مكى يزيد الطين بلة ، ويطعن الدكتور مصدق طعنة لا أستطيع ان أصفها هل هي طعنة من الامام أو طعنة من الخلف ، اذ يحاول ان يشبهه بهتلر ، ويقول في رسالة استقالته (ان هتلر ايضا قد كان على حسن نية لكنه لم يمنع المانيا من الوقوع في الهاوية العظمى)

لست أدرى كيف يسوى حادث هذه الاستقالة المؤلمة ، ولست أدرى كيف تستطيع الجبهة الوطنية الايرانية أن تصون وحدتها وتحافظ على كيانها بعدها . انما علي ان أشرح الاسباب التى ادت بالدكتور مصدق الى طلب التفويض من المجلس ، والتي سببت هذه الأزمة ولو بصورة ظاهرية .

ان مركز الدكتور مصدق في مجلس النواب مركز شاذ غريب ، فهذا المجلس الذى كان هو نفسه قد صادق على تسمية قوام السلطنة ، وانتخب لرئاسته السيد الأماني ، الذى هو من رجال الرجعية السياسية والاقتصادية ، قد غير بتدقيقه من كتف الى آخر ، وصادق على رجوع الدكتور مصدق ، وانتخب زعيم الوطنية الدينية ، آية الله القاشاني رئيسا له ، وساير حكومة مصدق في أعمالها الى يومنا هذا

لكن هذا المجلس لا يشمل من انصار الدكتور مصدق وسياسة التأميم والمقاومة العنيفة ، الا زهاء ٦٥ نائبا فقط ، بينما يشمل المجلس معارضة قوية ، لا أقول أنها رجعية ، بل أقول انها لا تساير الدكتور الى نهاية الطريق ولا ترضى عن سياسة المقاومة العنيفة ، وتود لو انه قد وقع ايجاد حل وسط لقضية النفط يخرج البلاد من ورطتها المالية الحاضرة ، ويمكن الأمة من ايجاد برامج انشائية للمستقبل

فهذه المعارضة البرلمانية القومية ، ذات قسم ظاهر علني ، وقسم خفي مستتر . اما قسمها العلني ، وهو أشرف القسمين . فيقاطع في اغلب الاحيان جلسات المجلس ، تاركا المسؤولية لنواب الجبهة الوطنية في سائر ما يحدث ، ولربما اعاق تخلفهم في الكثير من الاحيان ذلك المجلس عن ايجاد الاغلبية القانونية التي تصادق عن القوانين . واما المعارضة المستترة ، فهي التي تحضر وتصادق احيانا ، وتتخلف وتخذل احيانا أخرى ، وتتربص بالحكومة الدوائر . . .

فكيف لا يطلب الدكتور مصدق تفويضا من المجلس ، وهو محاط بمثل هذا الجو المكفهر وهو يشعر الى جانب ذلك ان في مجلس الشيوخ طائفة مهمة تترقب ان تصيبه زوبعة تذهب به وبنظامه وآماله ؟

زد على ذلك كله ان جماعة من دهماء الشعب ، تبع لأدرى لأي ناعق ، قد أصبحت تتظاهر في كل مناسبة ، وحتى دون أدنى مناسبة ، وتحاول ان تفرض إرادة رجل الشارع الغير المسؤول على الحكومة المسؤولة ، وقد حدث في الايام الاخيرة ان تحادث الدكتور مصدق مع جماعة من ممثلي الحكومة الاميريكيه وممثلي شركات اميركية ، حول قضية النفط وتطوراتها ، فاذا بجماعة من الامة تتظاهر وتعلن العداء للاميركيين ، وتعتدى على سياراتهم وعلى محلاتهم ! ولو ألقي الحبل على الغارب لكثر الناعقون ، وتفرقت الامة أيدى سبا ، ولكثرت فيها الجماعات التي تنتصر ــ وياللاسف ــ لفكرة أجنبية أكثر مما تنتصر العقيدة الوطنية ، والاجنبي مهما كان أمره وأيا كانت هويته ، يبقى مكفوف الايدى تجاه هذا الوطن الذي يعاني أزمة داخلية حادة ، فهو يحاول أن يكتسب لقضيته أكثر عدد من الانصار وان يرمي بهم في ميدان الشاغبة والهرج الذى لا تستفيد منه الامة أية فائدة ، انما يرجو الاجانب منه الخير الكثير .

❀ بقية الصفحة السادسة ❀

صفحة الشعر

«بلادي هــواي..»

كيف أسلوك منية الوجدان　　أو أجافيك والهوى يتهاني
كيف. والحب في الفؤاد مكين.　　أتعداك نحو حب ثـان
ليس في الجسم غير قلب وحيد　　لك يهفو وليس فيه اثنان
فهو رهن لديك ليس يبـالي　　بالعوادي وصولة الحدثان
عش كما شئت يا فؤاد بحب　　قد سبي مطهر روحـاني
أبد الـدهر لا يضيرك عاد　　في الهوى الحق رحمة الرحمان
يا رعاك الاله رعيـا القلب　　ذاب حبـا مطهر الاردان
وسليه فقد تجيبك دقـا　　ت نواقيس دارة الرهبان !
وسلي العين كي تجيب بدمع　　مثل جمر اطاح بالأجفان
ويح قلبي إذا جفوت ترفقا　　بفؤاد معـذب ولهـان
كيف يصفو إذا سلوت ومن عينيك جاء الصفاء للأسوان
قد برتني كما برتك خطوب　　ورمتني السقام بالأحزان
سلم القلب عينة رهن قيد　　وسقاما تهد من بنياني
وعقـول تسوء واغتراب　　بين أهل وجيرة ، وهوان
فهوى السير والرحيل ولكن　　من سعير الرمضاء للنيران
جئت للغرب وهو للعرب خصم　　أنداوي بمرهم الأشجان ؟
لادواء لـدى الجناة ولا رحمـة عند الـذي بـلا وجـدان
وبلاد بلا اعتقـاد وخلـق　　قد عفت فيه آيـة الايمان
امتت بالقلوب فيه الدعايا　　ت وراحت تشير بالعدوان
أمرهم واحد سواء لديهم　　أم لدينا في ذا « الشمال » العاني
ليس للحر أن يقول بلادي　　أو ينادي بعزة الاوطان
قوة الجند فوق كل اعتبـار　　والرصاص المصم للـآذان
وظلام السجون موئل شيء　　ضج من قيده ومن طغيان
قد فشا الجور في ولاة جميعـا　　فهو والعدل عندهم سيان
كم أطاحوا من رؤوس نهارا　　وأراقوا من النجيع القاني
وأسالوا من المعارف بحرا　　غاص فيه (الضمير) للأذقان
فسلوا « الهافر » اليوم عن العما　　ل جاءوا وكلهم متفان :
ينشد الحق في الحياة ويشقى　　فاذا الغنم طية الأكفان
وأسالوا «شارل فير» عن غزوات　　فهي تنسي قساوة الألمـان
وأسالوا « نونسر » الحزينة عن خطب يشيب الرؤوس قبل الأوان
وأسالوا غيرها فلا ريب ينبئكم بما نال قومنا من هـوان
ودعـوا الأمر في الجـزائر والمغـرب من (تبسة) إلى (تطوان)
فالسرايا عدت هنالك فأردت　　بعيارات خيرة الشبـان
كالمنايا رتعن في كل ساح　　فقضين الحياة من كل وان
شنت الغارة الرهيبة في (ما　　ي) فلم ترع حرمة النسوان
لعب الكفر بالعقول فراحت　　وهي نشوى من خمرة الكفران:
تزهق الانفس البريئة لا تر　　حم ضعف الشيوخ والولدان
فابك يا طرف واتئد يا قلب واكتب　　يا يراع المنشء للأزمان ..
وانشر الخطب في المحافل ثنا　　ريخ واصدع بكامل التبيان
سجل الظلم فهو للزند يذكي　　لهبا فيه مصرع الطغيان
يا «فرنسا» أما ترى «هوجو»　　بين أحضان ربعك الفتان
يا فرنسا أما ترى « شوقي »　　يتغنى وانبرى للشاني ..
كم تغنى بسك الأبيض مشيدا　　كتغني الحمام فوق البان
وشباب «البستيل» سطر في التا　　ريخ سفرا مرصعا بالقاني
قد تغانى بنوك في دعم حصن　　لمباديك قائم الاركان
فخفرت العهود وهي عهاد　　وهدمت البناء فوق الباني
قد تنكرت للمبادىء جهرا　　وتجاهلت شرعة الانسان
فاستعدي فان للبغي حدا　　مثل ما أن لكل شيء فان
وحذار إن الشعب صبرا　　وإذا عيل ثـار كالبركان !

مصحة الرون فرنسا)　　　أحمد معاش الباتني

رب رحماك بالفقير

رب رحماك كم يعاني الفقير　　من أسى ، ماله عليه نصير
حظه من تعاسة الحظ في الدنـ　　ـيا ، ومن شقوة الحياة كبير
يصطلي اعايه النار صيفا　　وشتاء يذيبه الزمهرير
ما على جسمه لباس يوقيـ　　ـه ولا عنده فراش وثير
كل ذنب يعزى اليه لأن الـ　　ـفقر ذنب عند الأنام كبير
تتحامى العيون مرآه حتى　　لاترى من سؤاله مايضير
كره الناس قربه فهو منبو　　ذ لدى سائر الأنام حقير
ماراوه الا اشمأزوا كأن الـ　　ـقرب منه شر لهم مستطير
رب ان الفقير أسلمه النا　　س ، فلا راحم له أو مجير
كن له خير راحم ونصير　　أنت نعم المولى ونعم النصير

احمد سحنون

خماسيات عمر الاميري

— ١٧ —

وترى الحقل وقد أهـ　　ـدى له النيروز زهرا
بعضها يشبه اذ يمـ　　ـتد في الآفاق نثرا
وخطوط الزرع في بسـ　　ـطتها ترفل خضـرا
وتخال البعض مشطو　　را بدرب الشام شعرا
صفحة للكون يتلو　　حسنها سطرا فسطرا

لجنة التعليم

«بلاغ»

١ — تم — والحمد لله — اعداد منهاج التعليم للمرة الثانية وقد جاء كما كنا نرغب في ورق صقيل وخط جميل مزدانا برسوم وصور فنية رائعة من عمل الاستاذ حكار كما ادخلت عليه بعض التنقيحات والحلول لكثير مما استشكله الاخوان المعلمون ، واتماما للفائدة اضفنا اليه بعض الاناشيد المهمـة التي نرى وجوب تعميمها في المدارس .

وبما ان هذه النسخة قد اعدت ليقتنيها — مع التأكيد — كل معلم وعلى حسابه فقد خفضنا من ثمنها الثلث بالنسبة للنسخة الاولى ثم بما ان نحو الثلث مما ارسلناه من تلك قد ضاع في الطريق فلم تنتفع اللجنة بثمنه ولا المدارس بثمرته فسترسله في هذه المرة مضمنا تحقيقا للوصول وضبطا للمالية .

٢ — في هذا الشهر بحول الله سينتهي اعداد الترتيب الجديد لنظام المعلمين ولذا فاننا نعيد القول من جديد لا ولئك الذين تلكؤوا في بعث ماطلب منهم من المعلومات بالمنشور — ٣ — بانهم سيتحملون وحدهم — في يوم ما — مسؤولية تقصيرهم .

٣ — والى مديري المدارس التي لم تبعث حتى الآن بثمن المنهاج الاول عتابا منا ورجاء ..

٤ — واخيرا نؤكد على من يكاتب اللجنة بان يصدر ظرف الرسالة بكلمة (لجنة التعليم) والسلام

رئيس اللجنة : العربي التبسي

* بقية الصفحة الثالثة *

(٥) عليها [illegible] الحرية الكاملة للكتاب والشعراء حتى يه[illegible] ما أرادوا كيفما أرادوا ونشر كل كلام يتضمن فكرة حية ناقعة ولوكان ضعيف النسج فان العبرة بالجوهر لا بالشكل . وبهذا يتمكن كثير من اخواننا المعلمين ممن تعوزهم قوة البيان من الافصاح عن أفكار سامية وأغراض نبيلة قد لا تتأتى لأدباء الالفاظ والزخرفة .

(٦) عليها أن تعقد مسابقات وجوائز لصغار الكتاب والشعراء في موضوعات تخدم المجتمع في ميدان من ميادينه الكثيرة وبمثل هذا تبرز المواهب الكامنة وتنمو ثم تشرق وتتألق .

وبعد فها قد قمت بما عهد الى شاعر الجزائر محمد العيد فان كانت الدقة في مدقدها والرمية في مرماها فذاك ما رجوت والا فحسبي أني قد كلفت فنفذت واني قد سئلت أم لم تنطق ؟ فنطقت ..!

عبد الرحمن شيبان

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

هذه حال ايران اليوم ، وانها لحالة جد حرجة مزعجة ، وعندي أنه لا يمكن التغلب عليها الا بأمرين اثنين :

أولهما : ان تعود الجبهة الوطنية الى سالف تضامنها وتكاتفها ، حتى تستطيع ان تنفذ برنامجها ، وان تستمر ثابتة في الطريق الذي اختطته لنفسها .

وثانيهما : انزال الدكتور مصدق وحكومته التفويض البرلماني ؛ نظرا للحالة الداخلية الحاضرة ، وان كنت شخصيا أكره كل حكم استبدادي ، واشمئز من كل عمل يقع خارج مراقبة البرلمان ، لكن حكومات الثورة لها سيرة غير سيرة الحكومات العادية ومتى وجد الثائر في وجهه معارضة الرجعية ودسائس الأجنبي ، فله ان يركب الاسنة وان يجدع انف السنة .

فالجبهة القومية المنظمة الموحدة ، والتفويض البرلماني المخول للحكومة الصادقة والتفاف الشعب من جديد حول كتلته وحول حكومته ، وصمه آذانه عن دعايات المغرضين وتحريش الماكرين ، تلك هي الأسس الوحيدة التي تستطيع ان تخرج ايران اختنا المسلمة الوطنية المجاهدة ، من ورطتها الحاضرة إلى حيث النصر والفلاح الذي يعود على الشعب بالخير العميم .

فعسى الحكمة تتغلب على الهوى ، والوطنية الصادقة تتغلب على الدسائس والاغراض .

أبو رشد

السلام عليكم

بقلم : الحفناوي هالي

السلام عليكم ... تحية الاسلام ، وعنوان السلام وشعار المؤمنين الطيبين سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكدها بطريق من الترغيب وكان لها اثر كبير في حياة المسلمين يصدر بها الكاتب ويستفتح بها الخطيب ويؤمن بها الغريب ويلقى الناس بها بعضهم بعضا .

تنتشر في الاوساط التي تشيع فيها التربية والتدين فترى المار يسلم على من عرف ومن لم يعرف وتلك هي السنة النبوية . وقد نشأت في وسط كهذا فتعودت افشاء السلام الى حد اني اشعر بضميري يتألم اذا مررت باحد ولم اسلم عليه وقد يحييني المار او الداخل بكلمة اخرى فتسبق . وعليكم السلام . الى لساني .

هذا طبع محمود ولا شك ارجو الثواب عليه من الله غير اني اقع احيانا في وسط لم يألفها فلا اسمع لسلامي ردا ولا اجد له اعتبارا فأمر آسفا كئيبا وقد يكثر هذا النوع في ايام دون ايام كان الناس يتفقون — عفوا — على الاضراب عني فيعتريني من ذلك حنق شديد وتطوح بي الوساوس السوداء كل مطوح وافسر ذلك الصدود بأن هذا قصد احتقاري وهذا قد اكون اسأت اليه ونسيت وهذا حل حركة برشة من حركاتي على انها اساءة اليه وهكذا احاول اسكات نفسي الثائرة بهذه الاعذار المفتعلة الا انها تهيج احيانا وتتحداني بأني اتزلف اليهم وهم يترفعون عني بدليل ان احدهم حينما الاقيه تظل عيناه جاحظتين الي ينتظر مني ان افاتحه بالسلام وقد اخذني في بعض الايام غم من هذا الامر فخرجت امام الدار اروح من نفسي وابتعد عن الاطفال خشية ان يكونوا ضحية هذا الغضب وفي الشارع التقيت بصديق كان جوابة المدينة كأنه موزع البريد واختفى فجأة وبعد السلام عليه سألته : اين انت في هذه الايام ؟ فتنهد من اعماقه وقال : اني يا صديقي في ازمة خانقة كرهت بسببها الوجود والناس ونفسي جميعا . وهونت عليه بعضا مما يجد بما حضرني من النكت والمداعبات ثم استدرجته الى حكاية ما به دون انفعال وراح يقول : ما زلت منذ امد احافظ على افشاء السلام على من يلاقيني وصادف ان كنت امشي مع صديق لي ذات يوم قريب فقال من سلامي الذي لا ينتهي وانكره علي انكارا فوعظته بانها سنة بين المسلمين وانهم يسلمون علينا لو لم تفعل فما يمنعنا من ان نسبقهم اليه ؟ فاقسم لي باني غالط وباننا لو رجعنا على الطريق الذي جئنا منه وسكتنا لما سلم علينا احد ، ورجعنا وكان الامر كما قال وصدمت صدمة لم اعرفها في حياتي حتى بلغ بي الحنق ان اصبحت العن في سري من لا يسلم علي ومن اسلم عليه ولا يرد علي

قلت اني مثلك اعاني نفس الداء فهل ترى له من علاج ؟ قال نعم : ان لا نسلم على احد ابدا . قلت اما ونحن مسلمون فلا ولكن اليس في استطاعتنا ان نكبت عواطفنا ونتحلى بهذا الخلق الذي نعرف درجته واثره عند الله وفي المجتمع رغم تنكر الناس له فنحيي سنة أكيدة في الاسلام وخلقا كريما امتاز به اسلافنا المسلمون ؟ ان ضل هؤلاء واعرضوا عن دين الله فان الله يقول : يأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون .

فماذا يضيرك ان هم ردوا عليك او لم يردوا ما دام عملك عند الله شريفا ؟

فهش لكلامي وبش وسلم علي ومضى يردد الآية وعدت الى البيت ، والسلام عليكم رغم انف المغرضين .

المعهد — الحفناوي هالي

من ريغة القبلية :

القى الشيخ أحمد بن سعد بن عاشور الريغي في مسجد قرية بني القيضات خطابا دينيا جامعا بعث به الى إدارة « البصائر » بقصد نشره ونحن نقتطف منه ما يلي معتذرين شاكرين :

أيها الاخوان :

لما كانت المساجد هي المحور الوحيد والمركز العتيد والرابطة المتينة بين العبد وربه كان أول عمل بدأ به نبينا محمد (ص) في ابتداء هجرته — مسجد قباء المنوه بذكره في قوله تعالى : لمسجد أسس على التقوى إلى قوله والله يحب المطهرين ، واقتفت آثاره الصحابة والتابعون وأتباع التابعين .

وقد وردت الآيات الباهرة والاحاديث الصحيحة في شأن هذه البيوت ومن ذلك التهديد والوعيد للمانعين منها لمريد العبادة أو التعليم أو الساعين في خرابها في مثل قوله تعالى : فمن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم .

من صور البؤس

كانت على قارعة الطريق نائمة مستغرقة في الاحلام ولسعات الصقيع تخزها ونسائم الفجر الرطيبة القاسية تقرصها وكانت تضم شيئا يشبه حزمة من الاهدام والخلقان يراها الرائي ويخيلها جرابا جمعت فيه هذه المتسولة فتات المائدة كل الفاقة ولكنه ما يدنو منها حتى يتشخص وجه طفل رضيع واضع يده المطيفة التي تصلبت من البرد على صدر امه وحلمة ثديها قريب من فمه . فما يتبين ذلك المنظر المؤلم في غبشة الظلام حتى يتراجع الى الوراء وقد كثر تساؤل المارين عن هذه الطريحة الراقدة بعد ان اجهدها التطواف في دور المدينة والقرى الدانية منها وكانت بشائر الاسفار وطلائع الشمس قد بدأت في الانتشار والظهور وما لبث الناس في حيرتهم الا قليلا حتى استيقنوا ان هذه المتسولة الطريحة هي المرأة التي اعوزها الكفيل وغادرها العشير وضربتها ضربات الفاقة والمرض والسل في قريتها الموحشة المجدبة فالتجأت الى المدينة ظنا منها انها تجد فيها الكنف العاطف والمأمن المنجي والقلب الرحيم لكن سرعان ما خيبت آمالها واسودت امانيها فارتمت في احضان الاقدار دائبة حائرة لا تبالي خصاصتها في نجاحها ومنامها في شقائها كم كانت نفسها المعذبة تغريها يأسا وقنوطا بالاجهاز على حشاشة نفسها لولا نوازع الرحمة والاشفاق التي كانت تترى برأسها فرقا من مصير ابنها فتعود الى نفسها باللوم والتأنيب ثم تستأنف حياتها آملة صابرة تستقطر رزقها من محيا ولدها الوديع وتبذل من نفسها فداء له من العواقب والاخطار ذلك الولد الذي طافت به الدور وخاطبت في شأنه الرجال علها تجد له مأمنا تحرزه فيه واسرة كريمة تحنو عليه فلم تجد بعد الاين والنصب الا الازراء ولم تسمع الا عوارض الكلم . وجال في ذهنها ان تدفع به الى دار اللقطاء ، ولو جرعها ذلك الغصص والآلام والاستيحاش فلم تطاوعها نفسها وبقيت كذلك حتى رثيت في صبيحة يومها هذا على تلك الحالة .

ولما استيقظت من نومها فركت عينيها بيديها والقمت رضيعها ثديها وبقيت مدة من زاوية من زوايا الطريق العامة حتى كأنها تجمدت من البرد والالم وفي هذه اللحظة كان شرطي الحراسة يجول في ذات الطريق فما وقعت عينه عليها حتى بادر الى استفسارها عن امرها فهمهمت وغمغمت فارتمى عليها واخذ الطفل من حجرها وذهب به الى ملجأ اللقطاء انقاذا له مما كان يتوجسه من بوادر الهلاك فحملقت الام في هذا الطارئ عليها الغاصب لولدها وراعها ان يأخذه منها بهذه الصورة المفاجئة المفزعة فقابلت بالصياح والهياج وما لم تجد اذنا صاغية استسلمت لفاجعتها واذعنت لمقدورها وكانت تخرج الغصة بعد الغصة من صدرها الكظيم انات الشكوى وزفرات الالم فتصدع اسماع المارين وتعكر صفو الغافلين ثم لا تقابل منهم الا باللفتة العابرة والنظرة الزارية .

عابر سبيل

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

أخبار الشعب

تأسست شعبة لجمعية العلماء في القسم الخامس عشر – بباريس – من السادة :

الرئيس عميروش بن حموده
النائب الاول البشير شريفي
النائب الثاني السعيد مداح
الكاتب الهاشمي حموده
النائب الاول مالك عباس
النائب الثاني أرزقي حمراني
أمين المال يوسف جمال
النائب الاسماعيل صفيان
المراقب الحسين مازري

الاعضاء المستشارون هم السادة :

محمد أعراب شريفي . السعيد كساسي علي كسري . عمرو سليماني . مخلوف مزري العربي بعيله . الاخضر ضاني . بكاي برمكي . أرزقي معرو .
كونها المعتمد : الربيع بوشامة

تجددت الشعبة المركزية بباريس من السادة :

الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي رئيس شرفي
« الربيع بوشامة رئيس
المحامي الاستاذ عياش بن عجيلة نائب أول
السيد الطاهر بسعي نائب ثان
« « سي بشير نائب ثالث
الشيخ بلقاسم الازهري كاتب بالعربية
« البشير إيزمراز نائب بالعربية
« عبد الحفيظ أمقران كاتب بالفرنسية
السيد عبد الله ميدوني نائب اول بالفرنسية
« محمد أيت وعلي نائب ثان «
« عمرو بناني أمين المال
« العربي رقوي نائب أول
« الصغير قاصد نائب ثان
« السعيد حواسين مراقب أول
« عميروش أيت حموده مراقب ثان
« السيد محمد السعيد حداي داعية
« محمد أرزيري «

الاعضاء المستشارون السادة :

الحاج لونيس إبراهيمي . محمد أكلي بوشعله . المولود حيدوش رابح دشاش . مزيان باراش . محمد أخلوف . الاخضر بن أحمد يوسف جمي . عبد القادر عقون . الهادي حوده . السعدي بوشامة . المولود بلاني . حلو عبيله . علي سي الاحسن . محمد عقاب . يوسف مقران . محمد عبد المومن . عمار بعيش . بورابح أقنان . السعيد بوبريمة . عبد القادر منشو . عبد السلام جبالي البشير سروت . السعيد جبالي . السعيد مداح . رابح رماش . السعدي حمان .

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر الشاب العامل السيد البشير الهمامي بولد اختار له اسم شوقي . فاليه تهانينا .

تجديد شعبة الرمشي :

تجددت بالرمشي شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس بن رمضان الخوان
نائبه عبد القادر الشويطر
الكاتب محمد الهبري المجاوي
نائبه الحسين بوقلي
المراقب محمد بن موسى

الاعضاء المستشارون :

العربي حاكم . العباس بن بشير . مصطفى بوقلي . بونوار بوقلي .

تجديد شعبة تقنيت إغيل حوز بوقاعه :

تجددت بتقنيت إغيل شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس الطاهر أدار
نائبه عبد الرحمان حلاج
الكاتب مزيان مشكور
نائبه عبد الله هارون
أمين المال محمد آمزيان
نائبه آكلي جربوع
المراقب العربي أدار

الاعضاء المستشارون :

محمد آكلي الحاج . محمد واحمد روشيش الربيع ورواك . محمد العزيز مشكور . محمد آكلي بوزيد . صالح دراس شوك .

من سيدي عيسى :

بشر السيد ابن عزوز محمد الازرق بولد واختار له اسم عبد الحليم فاليه تهانينا .

من طولقة :

رزق الاخ السيد صالح بن عليه عبد الباقي بولد سماه محمد المولود تيمنا باسم الرسول (ص) فهنيئا له بما رزقه الله .

من بودوخة (القل) :

اقيمت حفلة عقد قران بين عائلة الشيخ الاعور المغلاوي المعلم « بمدرسة قاسطو نفيل » وعائلة القائد محمود بجيني على حفيدته للشيخ المغلاوي . فالى الاسرتين تهانينا .

من عين آزال :

بشر الاديب السيد احمد عكة بولد سماه محمد الصالح

فاليه والى اسرة آل عكة تهانينا وتبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك لجريدة البصائر .

من الحراش :

فقدت اسرة السيد الطرخوشي عمار احدى بناتها في السابعة من عمرها وهي من التلميذات النجيبات بمدرسة الحراش العامرة .

فالى ابويها وسائر افراد الاسرة تعازينا

من معسكر .

توفيت زوجة السيد محي الدين بن سخرية العضو العامل في جمعية المدرسة

والشعبة تتقدم بتعازيها الخالصة اليه والى سائر افراد العائلة راجية للفقيدة الرحمة والمغفرة

من باريس

اسماء المشتركين في المعهد

ننشر فيما يلي أسماء المشتركين في المعهد لسنة ٥٢ — ١٩٥٣ شاكرين لهم أريحيتهم وتأييدهم للعلم ، وهم السادة :

السيد محمد الطاهر كرجاني تاجر في جهة (اوبرباخ — موزيل) ٦٠٠٠ فرنك
الشيخ يحي بالقندوز عامل « « ٣٠٠٠ «
السيد المولود عطيف تاجر في كليشي — سين باريس ١٢٠٠٠ «
عبد القادر جلفاف تاجر في باريس ١٢٠٠٠ «
عمر سي فضيل تاجر في سان دوني — سين — باريس ١٢٠٠٠ «
المولود وعلي عامل في باريس ٦٠٠٠ «
مزيان حمه عامل في باريس ٦٠٠٠ «
محمد أكلي بوشعله عامل ، ورئيس شعبة في باريس ٦٠٠٠ «
رابح علاوة تاجر في باريس ، وقد وعد بستة آلاف أخرى ٦٠٠٠ «
الحاج العياشي معطيب تاجر في باريس ٦٠٠٠ «
السيد الطاهر بسعي موظف ، ونائب الرئيس للشعبة المركزية في باريس ٦٠٠٠ «
صالح قوقام عامل في باريس ٣٠٠٠ «
محمد قوشان عامل في باريس ٢٠٠ «

الجمعية الدينية بروس العيون :

في اليوم السابع من شهر نفامبر على الساعة الثانية بعد صلاة الجمعة اجتمع في المسجد الجامع بروس العيون كل من يهمه أمر الجمعية الدينية الاسلامية بروس العيون تحت إشراف رئيسها العابد الحاج محمد بن المبارك وباستدعاء عمومي منه للنظر في حسابات الجمعية دخلا وخرجا وتجديد مجلس ادارتها وبعد الاطلاع على دخل الجمعية وخرجها والمصادقة عليه من طرف الجميع شرعوا في الانتخابات وتجديد مجلس إدارة الجمعية فاتفق الجميع على مايلي :

الرئيس العابد الحاج محمد بن المبارك
نائبه حابسه احمد بن عيسى
أمين المال دواد محمد بن حسم
نائبه برش سي علي بن محمد
كاتب عام لموودع احمد بن سي المدني
نائبه خليفة سليمان بن أحمد
مراقب دوادي الطيب بن حم

الاعضاء المستشارون :

أشلالي صالح بن محمد . ادريس عبد الله بن احمد . العابد موسى بن احمر . بخوش الحاج محمد بن الحاج سعيد . عباشي عمار بن القندوز . تسوح علي بن احمه . بن سالم ناجي بن العمري . بن الزاوي الجمعي بن حم اجريدي سليمان بن الحاج عبد الله . اعثامنه سي الطاهر بن سي علي . ابشاطه السعيد بن الحاج الدراجي . برتال عبد الله بن حم ابشاطه عبد الله بن علي . دردوخ حسم بن احمه . زدام سي زدام بن الطيب . بطيطسي علي بن الاخضر . لعناني سي مصباح بن محمد . ضيف الله سي محمد بن سي الاحسن . سخري الصديق بن عمار . بن لوصيف سي الطاهر بن بلقاسم . عباس سي سالم بن سليمان حازم سي محمد بن سي احسين . داودي سي احمه بن حم . عوشاش الاخضر بن علي عامر سي المدني بن السعيد . لموودع علي بن اسعيد . بوترعة علي بن بوترعة . ابخاخشة سي علي بن الحاج سي احمد . خليفه الجودي بن سي الاخضر بوطرطاري مصطفى بن احمد . اصواح سي عمار بن الزاوي . بن قسمية حم بن رابح . سعداوي عبد الرحمان بن سعد . عثامنه عبد الرحمان بن حمو . داودي عيسى بن النايلي .

وللصحة ماذكر امضاء الرئيس والكاتب العام :

العابد الحاج لموودع احمد

البصائر

وما ربك بظلام للعبيد

كيف كان الفلاح المصري يئن انين الثكلى ؟ -٣٠-

أصبح الريف المصري الآن في عهده الاخير يشعر بروح الحياة.. وكاد الفلاحون المصريون تبدو على وجوههم ابتسامات غريبة بالنسبة لوجوه لم تعرف سوى التجهم والعبوس والفرحة في قلب الفلاح اليوم ليس مصدرها ماينتظر من خير بقدر ماناله من حرية أمكنه بفضلها ان يرفع رأسه وان يعود إنسانا كسائر الناس بعد ان كان وقودا للارض التي يعمل فيها ويحرث ويضرب ويئن أنين الثكلى ... وفي نهاية الموسم يحرم من ثمار غرسه !!

قل لي بربك أيها القارئ الكريم (أين كان العدل في ذلك العهد البغيض !؟!)

لاشك أن قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر أخيرا ليس إلا طعنة قاتلة مسددة الى صدر الاقطاع ... ذلك الغول الذي جثم طويلا على صدر ملايين الكادحين من الفلاحين !!

إقطاعية يستعمرها أربعة !!..!

اصيبت مديرية الشرقية بنكبة الاقطاع اصابة بالغة فادحة ، فاراضيها الزراعية طبقا لآخر إحصاء تبلغ ٦٣٨٨٤٦ فدانا اي بمعدل ٥٣٨ ٢٥٥ (هكتارا) يملك اربعة اشخاص منها ٠٩٦ ١٥ (هكتار) أي بمعدل ٣٧٧٤ (هكتارا) للفرد الواحد - بينما هناك ٠٠٠ ١٥ (هكتارا) آخر يملكها ٠٦٦ ١١٣ شخصا - أي ان الفرد الواحد يملك ثمن (هكتارا) !!

كيف القى المستعمرون الاربعة هذه الاقطاعيات ؟

إنه في عهد الخديوي اسماعيل عمت السخرة ... ونزلت بالفلاح صنوف الظلم في شكل ضرائب متنوعة : هذه الضريبة اسمها (حب الوطن) وتلك أسمها « حب النبي » وهذه اسمها (حب الخديوي) ... إلخ وأدرك الفلاح أن عليه تبعة تسديد ديون الخديوي وما فتئ الخديوي يبتز أمواله فيهرب تاركا أرضه فاستولى الخديو على الارض وطارد الفلاح في بيته فهجر البيت ... وكان الفلاح سعيدا بالتخلص من الارض التي جرت عليه الخراب لدرجة أنه كان يقيم الليالي ويذبح الذبائح حينما يعلم أن الخديوي قد استولى على أرضه !!

أما الاراضي التي استولوا عليها فقد تحولت إلى (شفالك) ومنحت لأحمد أغا وحسن أغا ومختار أغا ورضوان أغا .

إقطاعيات يستعمرها سيدات !!..!

لم يخطر ببال أحد أن (ملوك الطين) التي طافت بالاذهان أسماء بعضهم (البدراوي) و (سراج الدين) و (أبو الفتوح) و(شعراوي و (سلطان) و (الطرزي) و (قرش) (وأبو ضمرة) وغيرهم من كبار الملاك وأقطاب الثروة الاقطاعية العقارية . يتحدون هم في ممالكهم « الزائلة » شركاء ... من (الجنس اللطيف) !! فبين المائة والعشرين شخصا الذين يملكون أكثر من ١٠٠٠ الف (هيكتار) فأكثر عدد غير قليل من السيدات ليس بينهن بطبيعة الحال من اقتنت هذه الثروة - أو بعضها - بعرق الجبين !! بل ليس بينهن من استطاعت أن تنمي ثروتها أو تزيدها ولو بمعدل هيكتار كل عام ..!!

ولعل الاميرة شويكار حسين زوجة الوجيه وحيد يسري وقدرية حسين زوجة الوجيه محمود خيري هما أغنى شقيقتين في مصر ... وهما كريمتا السلطان حسين كامل وقد ورثت كل منهما عن أبيها ٢٠٠٠ ألفي هيكتار عدا ١٢٠٠٠ جنيه مصري من إيراد مصلحة الاوقاف الخيرية في العام !!!

وهناك من الأميرات الغنيات شقيقات الملك السابق فوزية وفائزة وفائقة وفتحية فقد ورثت كل منهن عن أبيها ١٦٨٨ هكتارا عدا النقدية وعدا ما يخصهن من ريع الأوقاف الملكية ...

وتلي الأميرات من حيث الثروة العقارية السيدة قوت القلوب الدمرداشية إبنة السيد عبد الرحمان الدمرداشي إذ ورثت عن أبيها ١٦٠٠ (هكتارا) من أجود الاراضي في منطقة العياط (منطقة في صعيد مصر تبعد عن القاهرة بحوالي سبعين كيلو مترا) و ٢٨ هيكتارا من أرض المباني بشارع الملكة والملك بالقاهرة عدا المنطقة التي كانت تقوم عليها محلات شيكوريل وأركو وفندق (الكونتننتال) وغيرها ..

وهناك السيدة (نابغة سلطان) كريمة (عمر سلطان) وشقيقة الوجيه محمد سلطان ورثت عن أبيها ثمانمائة ٨٠٠ هيكتار في مديرية المنيا

وهناك سيدات (فاطمة فهمي) و(عائشة فهمي) شقيقتا المرحوم علي كامل فهمي ... وقد ورثتا عنه ثروتهما الحالية بمعدل ثمانمائة ٨٠٠ هكتار لكل منهما وتعرف الاولى باسم (فاطمة عاصم) نسبة إلى زوجها (اسماعيل عاصم) وقد انجبت ستة أولاد وأربع بنات فهي (ميمي عاصم) زوجة محمد شعراوي و (زوزو عاصم) زوجة سعيد شعراوي

أما (عائشة فهمي) فكانت متزوجة بالدكتور أحمد سعيد ثم تزوجت بعد ذلك بالاستاذ (يوسف وهبي) الممثل المعروف ولديها عدا الاطيان التي تزداد عن خمسمائة .. هكتار قصرها الجميل الذي يطل على وادي النيل والذي يحوي من التحف والأثاث ماتزيد قيمته على نصف مليون من الجنيهات المصرية

أما السيدة (بثينة شعراوي) فقد ورثت عن والدتها السيدة (هدى هانم شعراوي) نحو ألف (هكتارا) عدا ماورثته عن زوجها وهي الوحيدة بين سيدات (الهاي لايف) التي تحب الريف وتعنى بزراعة أرضها .

مونبلييه عبد المنعم عبدالله محمد الجبالي



في حفلة عيد العرش المغربي بالقاهرة

نفوس عارية

اعرف نفسك

هذا لون من أدب الواقع يتحدث فيه صاحبه وهو يحكي عن نفسه حديثا يجد فيه كثير من الناس صدى لما في أنفسهم مما ينطبع فيها من خواطر وأفكار ويصدر عنها من آثام وموبقات ورذائل وهو في كشفه عن نفسه يحاول ان يلقي بعض النور على نفوس ألفت حياة الغبش والظلام واستكانت الى النفاق والشر وهي تحسب أنها تعيش تحت نور الشمس ولا تصدر في أعمالها إلا عن رغبة في الخير عساها تدرك ... هذه النفوس - انما هجست به الضمائر جورت به الاعمال في دنيا الواقع وليس في نية الكاتب ان يعظ ويرشد

ولا من غاياته ان يربي ويصحح ولكن كل همه ان يحلل ويبحث ويلقي نورا مسريفة على مواطن الداء منها حتى تذكر وتقدر.

هذه نفسي التي تعذبني وتشقيني وتجعل من وجودي تعاسة مرة لئيمة كلما فكرت وأن غايتي من حياتي لا يبدو لي ان يبدت الا كضباب في الافق البعيد تهددها الرياح فتبعد وتبعد في العدم حتى التلاشي . كنت موظفا في مصلحة محترمة أجد في رؤسائي تبجيلا واكراما او بالأمر ومن الناس اكبارا وتقديرا ومضت الايام تتلوها الليالي فاذا باكرام رؤسائي وتبجيلهم يصبح استفزازات دائمة واتهامات بالغة بعدي عن الواجب ويضرب علي بسور من الحجر وشعرت بثقلي في مركزي وتملكني الحزن الدائم وساءت اخلاقي مع معارفي واقراني فاذا باكبار الناس وتقديرهم يعود وبود هزؤا وسخرية مني ومن تصرفاتي وخلقي.

وفكرت في الانتقام وكان علي أن انتقم أول ما انتقم من رؤسائي في العمل ماداموا قد أشعروني بأني لست مسؤولا عما آتيه بل هم المسؤولون، فاخذ في الاخلاص في القيام بالواجب وجاء مكافأة تنفيذ الاوامر وكم كانت لدي من مشاريع لتحسين عملي فاختفت الى حين وأمسيت كآلة مطواعة تحرك فتتحرك وتسكن عندما لا تحرك وعرفت أن للرأي العام المربوط بي عملي كلمته المسموعة في أمري فأمسيت أنه فهمني يرضى وأشجعه على المضي فيما هو سائر فيه من غرور وجهل وسخف، وجعلت اسخر من نفسي ومن الناس اذ غدوت طالب عيش سواء لدى طالب (العيش) التحصيل عليه بماء وجهه أو التخلي عن ضميره .

المقرى

العدد ٢١٤ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية   N° 214   ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها: العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:

[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف: ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري: ٧٣ - ٥٣٩

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73   R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٧ جمادى الاولى ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٣ جانفي ١٩٥٣ م

كفاح الجزائر...

بقلم: الاستاذ الكبير سيد قطب

تمتزج ذكرة الوطن الاسلامي الاكبر بنفس الاستاذ الكبير سيد قطب امتزاج الروح بالجسد، والعقيدة بالعقل فهو حفظه الله لم يفتأ يدعو المسلمين في الشرق والغرب بكتاباته الضافية، الى السير على ضوء هذه الفكرة في حركاتهم التحريرية وكفاحهم العام، والاعتصام بأخوتهم الاسلامية التي هي النهج الامين لتحقيق أمانيهم وآمالهم في الحياة كمسلمين، لهم من تعاليم دينهم ومجد تاريخهم كل ما يهديهم سواء السبيل، إذا غشيتهم الظلمات وألمت بساحتهم خطوب ومدلهمات.

وقد وجد الاستاذ في صحيفة (البصائر) التي هي اللسان المعبر عن كفاح الجزائر في سبيل المحافظة على إسلامها وعروبتها وربط نهضتها بالعالم الاسلامي صدى دعوته الصارخة فأحبها، وبادر بارسال هذه الكلمة البليغة الجامعة إليها وهي اذ تحلي صدرها بها، إنما تنشر صفحة من جهاد احد العلماء العاملين من أعلام هذه النهضة التي لن تقف دون ان تصل بالاسلام والمسلمين إلى أهدافهم السامية في طريق كفاحهم من أجل الوحدة والحرية والاستقلال. «البصائر»

كفاح الجزائر في سبيل البقاء، كفاحها في أن تظل عربية وأن تظل مسلمة. هذا الكفاح له في نفسي دلالة خاصة، قد لا تخلص لي من كفاح أي بلد آخر من البلاد العربية، او البلاد الاسلامية.

لقد أريد بالجزائر ان تكون أندلسا جديدة. اريد بها ان تنسخ من جسم الوطن العربي الاسلامي، وان تبتلعها الصليبية الاوربية الجديدة. ومضى اكثر من قرن. والمحاولات الجبارة لا تني لحظة ولا تكف، واستخدمت كل الوسائل التي لا تعرف البشرية أقسى منها ولا امكر منها ولا افتك منها.

ولكن الجزائر بدلا من ان تموت انتفضت حية، بدلا من ان تنهار تماسكت وتجمعت واعلنت عن وجودها، بدلا من ان تبتلعها الصليبية وقفت شوكة في حلق الصليبية

ولم يعرف بلد آخر في الشرق او في الغرب ما عرفته الجزائر من اساليب الصليبية حتى الاندلس وحتى فلسطين لم تعرفا هذه الاساليب. لقد امتدت هذه الاساليب الى تفتيت التماسك العنصري والعائلي، وامتدت إلى تخليط الانساب وتحطيم الاخلاق، امتدت الى ازالة الصبغة العربية والصبغة الدينية، وتم هذا في غفلة من العالم الاسلامي والامة العربية في القرن الماضي، وكانت الجزائر وحدها في الميدان فلم يكن بجوارها أحد كما هو الحال الآن.

لهذا كله تخلص لي من كفاح الجزائر دلالة لا تخلص لي من كفاح اي بلد آخر، دلالة مطمئنة تدعو الى الثقة والى التفاؤل.. ان هذا العالم الاسلامي لن يموت ولن يفنى لو كان يراد له الموت لمات، ولو كان قد كتب له الفناء لفنى.. ان المحنة التي عاناها في الجزائر لن يعاني مثلها اليوم، لان الاستعمار لا يملك مثلها اليوم وبعد اليوم، ولان الاساليب التي جربها في الجزائر لا يعرف العالم لها نظيرا

ان في الوطن الاسلامي حيوية كامنة لا يغلبها شيء.. هذا هو الخاطر الذي يخالج نفسي كلما نظرت في كفاح الجزائر ونظرت في تاريخ هذا الكفاح.. ان العالم الاسلامي لا يكاد يعرف شيئا عن هذا الكفاح ان تاريخه لم يكتب بعد بالتفصيل، ولم تعرضه أقلام أمينة نزيهة عالمة ببواطن الامور

وأنا اقترح على (جمعية علماء الجزائر) ان تعرض تاريخ هذا الكفاح على الناس باللغة العربية وبجميع اللغات، ان هذا التاريخ سيكون له وقع عظيم، لانه سيطلع اليائسين والمترددين والضعاف في العالم الاسلامي كله على ان الحيوية الكامنة في جسم الوطن الاسلامي لا غالب لها، وان هذا الجسم يحمل بذرة الحياة التي لا تموت ابدا انه سيمد المكافحين في الارض كلها بدفعة قوية من الرجاء الحار في الخلاص، ونحن محتاجون الى هذه الدفعة القوية في معاركنا الفاصلة التي ستنشب يوما في كل اجزاء العالم الاسلامي.

ان الافق، افق المستقبل، يكشف شيئا فشيئا عن تجمعات المعركة الاخيرة ففي كل ارض ثورة مكتومة او مشبوبة. لقد عاش الاستعمار بعد اوانه. عاش اكثر من عمره الطبيعي، عاش ضد طبائع الاشياء، ولم يعد له بد من ان يصطدم بالحياة، وان يصطدم بالشعوب، وان يلتقي في معركة فاصلة مع الزمن والحياة والناس، وهيهات ان يبقى نظام يصطدم بالزمن والحياة والناس.

ومع يقيني بالمستقبل فانني لا احب ان نستسلم الى امل مخدر لذيذ، والى احلام وضيئة، ان النصر لا بد له من ثمن، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب»

وكان الله قادرا على ان يحمي الرسول والذين آمنوا من الزلزلة ومن البأساء والضراء.. ولكن النصر الهين رخيص. لا يجتباه أحد، ولا يحتفظ به احد، ولا يدافع عنه أحد، انما يدفع الناس عن النصر الذي أدوا ثمنه، ويعتز الناس بالنتائج التي كان ثمنها غاليا.

والعقيدة الرخوة المائعة التي لم تصطدم بالعقبات ولم تخض الشوك الى النصر عقيدة لا تعيش. لذلك يترك الله رسوله والذين آمنوا معه يزلزلون وتمسهم البأساء والضراء ويبذلون غاية الجهد ويكافحون امر الكفاح وحينئذ فقط يحق لهم النصر: «الا ان نصر الله قريب»

لذلك كله احب ان يعرض كفاح الجزائر على انظار البشرية جميعا، وان تعرض آلام الجزائر على المكافحين الذين تصب عليهم الآلام اليوم، لكي يدرك الجميع ان آلام الارض كلها لا تقتل امة تريد الحياة، ولا تعوق شعبا يعتزم الكفاح

ثم لكي يعرف المكافحون في العالم الاسلامي حقيقة العنصر الذي يحميهم من الانهيار، ويمسك بهم من التفكك والتفتت، وسيجدون هذا العنصر بارزا في كفاح الجزائر، انه العقيدة وانه اللغة التي نزلت بها هذه العقيدة.

لقد وجه الاستعمار همه كله الى سحق العقيدة وسحق اللغة.. وعن هذا الطريق كاد يصل الى غايته، فلما انتفضت الجزائر بالحياة كانت العقيدة هي المشعل الذي أضاء لها الطريق، وكانت اللغة هي الحبل الذي تماسك به الجموع الشاردة في الظلام.

ولقد عرفت جمعية علماء الجزائر كيف توثق هذا الحبل، وكيف ترفع ذلك المشعل فعرفت كيف تجمع الشاردين وكيف تؤمن أمامهم الطريق، وكيف تخلق ذلك البعث الذي لن تموت الجزائر بعده ولن تهن ولن تستسلم، والعالم كله قد صحا من سباته العميق.

وانني لأكتفي اليوم بهذه الكلمات القلائل تحية لجمعية علماء الجزائر وشيخها الجليل الذي يجاورنا اليوم، فيبعث فينا من روحه القوي شعاعا حارا، ويشعرنا بأن في العالم الاسلامي رجالا.. رجالا من طراز فريد ولن يموت هذا العالم وهو يبعث من أعماقه بمثل هؤلاء الرجال.

حلوان - القاهرة   سيد قطب

صوت من نجيب فهل من مجيب

لصاحب الفضيلة الاستاذ محمد البشير الابراهيمي
شيخ علماء الجزائر

وقفنا في مجلة الرسالة الغراء عدد ١٠١٨ على مقال قيم للاستاذ الرئيس تحت هذا العنوان، فبادرنا الى نقله لقراء «البصائر» الكرام.

حضرت قبل اسابيع حفلة تكريم للقائد الشعبي العظيم محمد نجيب أقامتها جمعية من الجمعيات العاملة للاسلام وسمعت خطبا عادية في المعنى الذي أقيمت له الحفلة، وسمعت قطعة من الشعر أشهد أنه شعر حي صادق في تصوراته وتصويراته؛ وأنه مس مكامن الاحساس مني حينما مس فلسطين، وكأنما غمز من قلبي جرحا مندملا على عظم. ثم سمعت في الاخير كلمة القائد البطل، وكان أقلها عن مصر وحركة الجيش وأسبابها وأهدافها، وأكثرها عن فلسطين وحربها وحالة أهلها المشردين.

وأقول: القائد ولا أقول: الرئيس لأنني كنت أسمع كلام قائد لا كلام رئيس، وكنت أسمع كلامه فأفهمه بمعنيين: معنى هو الذي تؤديه الالفاظ والتراكيب: وينتقل بالسامع من خبر الى خبر ومن وصف الى وصف: ومعنى آخر مساوق له متقدمه: وهو أن هذا الكلام نفسه قائد... فيه من القيادة أمرها ونهيها وحزمها وصدقها واقدامها وتوجيهها ومضاؤها وجرأتها وجميع خصائصها فأفهم من ذلك كله أن القيادة هي صفته الذاتية؛ خلقت معه مستسرة معه في روحه ودمه. ولو تتها فطرته السليمة: وكونتها تربيته الشعبية كما أن الاقدام هو صفة الاسد الذاتية التي خلقت معه فلما أدت قيادته العسكرية رسالتها وبلغت مداها انقلبت قيادة عسكرية شعبية سماها العرف رياسة وما هي في الحقيقة الا امتداد للقيادة العسكرية: والقائد القوي الخصائص في الامة الكثيرة النقائص: لا يزال يخرج من حرب الى حرب ويدخل من قتام في قتام.

سمعت كلمة القائد متئدة رزينة فلما مست فلسطين ظهرت سجية حزينة فنطق بالصدق ولا أصدق من شهادة العيان. ومحمد نجيب إذا تكلم عن حرب فلسطين، وصور نكبة فلسطين كان الراوية الثقة والضابط العدل. وقد حلل تلك السبة الخالدة: وعللها باثنتين: قبول الهدنة وفقد السلاح، ثم برأ الشرف العسكري العربي كله من وصمة التخاذل، ولم يعرج على التخاذل السياسي بين ملوك العرب وساستهم؛ ولكن عده لقبول الهدنة أحد سببي النكبة؛ أبلغ من التصريح في الاتهام والتجريح. فان الراضين بالهدنة هم رؤساء الحكومات العربية من ملوك وساسة لا قادة الجيوش.

كانت كلمات القائد البطل عن فلسطين تمس نفسي - وهو يلقيها - مسة الكهرباء فهد رق ولا تضي، لأنني - يشهد الله - كنت ومازلت من أشد الناس اهتماما بالحادثة، ثم من أشدهم التياعا بالكارثة. فاذا فاتني - لشقوتي - أن أشارك في وقائعها بجسمي، فلم يفتني أن اشارك فيها بقلمي، فكتبت مقالات نارية المعنى قاسية الالفاظ، تكاد ترسل شواظا من نار ونحاسا على المتسببين في تلك الهزيمة المنكرة، بغير أسبابها المعقولة عند الناس ولكن بسبب لا يستسيغه عقل عاقل وهو قبول الهدنة...

لذلك كانت كلمات القائد تفيض من نفسه الجريحة وكأنما تفور من نفسي. حتى إذا سكت عن ساسة العرب أحسست بانفعال كنت أتمنى أن أسكنه بشهادة حق من القائد الصادق عليهم تؤيد عقيدتي فيهم؛ فان شهادة الحق تؤيد الحق حتى لكأنه حقان

وتكلم القائد البطل عن أولئك البائسين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا: وطننا فلسطين: والذين نسميهم مشردين ونحن شردناهم بما كسبت ايدينا: ووصف وصف المعايشين ما يلقونه من شقاء وما يتجرعونه من غصص، وبدأ صوته يرتفع ويتهدج وعيناه تغرورقان بالدموع فتشهد بأنه يغالب أسى كمينا وهما دفينا. وكانت الجمل العبقرية التي تساوي الدم الذي خرج من جسمه على ثرى فلسطين هي قوله: «كيف نلتذ بالطعام، وننعم باللباس والدفء، وان إخواننا ليتضورون من الجوع ويفترشون الغبراء؟ لماذا لا نصوم يوما من الاسبوع عن اللحم. أو أسبوعا من الشهر عن هذه الكماليات. ثم نرصد ثمنها لاطعام إخواننا الفلسطينيين وكسوتهم؟ إن الامساك عن اللحم يوما من الاسبوع أو عن الكماليات أسبوعا من الشهر لا تميتنا ولكنها تحيي إخواننا». ثم رمى السامعين بالآبدة التي ظننت أن الجباه تندى لها عرقا، ان لم تنخلع القلوب منها فرقا، وهي قوله «ان من العار أن نطلب لهم الحياة من اماتهم ونسأل لهم القوت من الدول العاتية التي حكمت عليهم بالموت جوعا، وحكمت علينا بالانحناء ذلا ومهانة».

حقائق جلاها القائد على مئات من السامعين وما منهم الا من له نباهة وذكر ومقام. جلاها في جمل حاكية، تحتها معان باكية، وشرحها الواقي ينتزع مما يتصوره المتصورون. ويصوره المصورون من حال أولئك البائسين. وينتزع من تخاذل العرب ملوكا وحكومات وسادة وكبراء وشعوبا حتى ضاعت فلسطين وجاع اهلها، وتنتزع من حالة المسلمين المغفلين الذين مازالوا - وهم ذوو عدد -

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن إساءة اهل السوء احسانا

ومازالوا يطلبون الصدقة ممن سلبهم، ومازالوا يفزعون كلما لطمهم اليهود إلى الاحتجاج، ومازالوا يطرقون ابواب هذا الهيكل الخرب الذي يسمى جمعية الامم المتحدة.

أنا لا أتحدث عن قلوب السامعين ومواقع كلام القائد منها، ولا أملك لها أن تكون خلية أو شجية، وانما أتحدث عن قلبي. فوالذي خلق القلوب مضغا سوداء وبث فيها شعلا من النور، لكأنما كانت تلك الكلمات نبالا على قلبي تنثال على هدف. ونصالا تتوالى على جريح بالمعجب العاجب أيؤمن المسلم بأن المسجد الاقصى هو قبلته الاولى وأنه ثالث المساجد التي تشد اليها الرحال، وأنه كان في ليلة من الدهر سلم الارض الى السماء، ومطار البشرية المتمثلة في محمد الى الملكية المتمثلة في الملأ الاعلى أيؤمن بذلك كله ثم لا يقدم لحماية هذا الحرم وجعله آمنا مهجته وماله؟

ان فلسطين إرث النبوة الخاتمة من النبوات المتقادمة، نفذ فيه عمر وصية الاسلام، وحرره أبو عبيدة وأصحابه في الاولين من رق الرومان ورجس الأوثان، وأدت وقائع اليرموك وأجنادين شهادتها على استحقاقنا لهذا الارث واقتدارنا على حمايته.

ان أعمال أجدادنا في فلسطين وإرثها وحمايتها هي وصية صريحة لنا بالمحافظة عليها وحجة ناطقة علينا ان نحن قصرنا فيها أو فرطنا في جنبها. فيا لتراث نبوي حماه الاسلاف الصالحون، وأضاعه الاخلاف المفرطون!

ما أضاع فلسطين الا العرب، وقد جاءتهم النذر فتماروا بها، ثم حق الامر وهم غارون فاندهشوا، ثم وقعت الواقعة فأبلسوا، وعمد خطباؤهم الى الخطب ينمقونها وشعراؤهم الى القصائد يزوقونها، وساستهم الى الدعاوي يلفقونها، وعامتهم الى الخرافات يصدقونها، بينما عمد ملوكهم الى الأمداد يعوقونها، والى الاهواء يتفقونها، وعمد خصومهم اليهود الى الغايات يحققونها، والى العهود يمزقونها، وقضي الامر وأوسعناهم سبا وراحوا بالابل! وبعد أن كنا نقول: اهل فلسطين، أصبحنا نقول ما قالته الجرهمية في مكة: بلى نحن كنا أهلها! ولا أدري كيف تنتصر أمة تقطعت بسوء صنيعها أمما ثم تدلت في الذل ثم صارت تطلب الرحمة من معذبيها، وتعطي الدية لقاتلها: ثم ارتكست في السقوط حتى أصبح نصف ملوكها صبيانا، وأكثر أدلائها عميانا.

❁ ❁ ❁

مضت على كلمات القائد البطل أسابيع، وأنا أتحسس وقعها في النفوس، وأترقب ثمرتها من صوم المسلمين عن الطعام يوما في الأسبوع أو هجرهم بعض الكماليات أسبوعا في الشهر وصدقتهم بها لدفع الغوائل عن مشردي فلسطين، أو لغير ذلك مما تتفتق عنه العقول من أفكار، وتتمخض عنه الهمم من آثار. فلم يظهر لها أثر الا تلك الهزة التي حركت الأيدي للتصفيق، ورسمت التأثر على الوجوه، ونشرت شيئا من التهلل على الأسارير ثم لا شيء!

إن تلك الكلمة العبقرية ليست كلمة من الكلام، وانما هي فكرة عبرت عنها ألفاظ، ومبدأ ترجمته عبارات، ولو كانت نفوسنا - معشر سامعيها - حية مستجيبة لفهمنا الكلمة بهذا المعنى، ولخرجنا من الحفلة منادين بها، داعين اليها، شارحين لها، مستشرين لها في العالم الاسلامي، باذلين بأنفسنا في تنفيذها ولكننا قوم بنينا أمرنا على اللعب واللهو، والخطأ والسهو، لا على الجد والصرامة والعزة والكرامة، واطمأننا الى حالة لا تطمئن عليها الحياة، فكل ما في أحزاننا عويل وبكاء، وكل ما في أفراحنا تصدية ومكاء، وكل استجابتنا لداعي الحق تشقق الحناجر بهتاف، والتقاء الأيدي على تصفيق.

وتبنت بعد تلك الكلمة التي لم تعها أذن واعية، فكرة قطار الرحمة، وهي فكرة جميلة صحبها العزم فكانت جلية، ورافقها التنفيذ فكانت نبيلة، رحيا الله مصر ولقي أهلها نضرة، كما كسى أرضها خضرة، لكن قطار الرحمة ما هي الا قطرة من الرحمة. المشردون وأصبحوا بقعة انسانية عطشى لا يرويها الا الروائح والغوادي من سحب الخير. وأين الفكرة التي تخلص بمصر من الفكر الى تعم العالم الاسلامي؟ ان فكرة الصوم لو تمت وانتشرت وصحت العزائم على جعلها عادة ومرسما لم تقف عند استحياء المشردين وكفكفة دموعهم، بل كانت تغسل الخزي وترحض العار، وتسلح جيشا لاسترداد فلسطين.

❁ ❁ ❁

أيها العرب: هاهم أولاء إخوانكم المشردون على غلوة سهم منكم، ولو تسمعتم لسمعتم أنينهم من الألم يتردد، وحنينهم الى الديار يتجدد، ودعاءهم الى الله يرتفع على كل من أضاعهم وأجاعهم.

انهم اخوانكم وانهم اعراضكم. والقرابة موضع الثواب والعقاب عند الله. والعرض محل المدح والذم عند الناس. وانهم انسلخوا من الزمان، فلا ماضي ولا حال ولا مستقبل. فهل تأمنون ان يبقى أبناؤهم الناشئون في هذه الحالة على الاسلام والعروبة؟ وهل تأمنون ان يطول عليهم الامد ويستحكم بهم اليأس منكم، فيبايعون اليهود على العبودية المؤبدة؟

أيها العرب: سامحنا: من أفهمكم من معاني العروبة أنها نسبة الى جنس واعتزاء الى جد والتصاق برقعة من الارض. فعاجلوا

❁ البقية على الصفحة الثالثة ❁

حول مالهم لا ينطقون؟

أدباؤنا بين النقد والتشجيع

بقلم : احمد بن ابي زيد قصيبه

أهدي كلمتي هذه الى الأخوين الزميلين الاستاذ عبدالوهاب بن منصور والاستاذ أحمد رضا حوحو، وقد دعاني الى كتابتها أمران: الاول: ابتهاجي برجعة الاستاذ ابن منصور الى عصره الذي يعيش فيه بعد انهماكه وتغلغله في العصور القديمة بالبحث في مقالات «الافادات والانشادات» ومناوشات الاسبان بعمالة وهران. والثاني: مفاجأة الاستاذ حوحو لنا بتدهوره النفسي ووصوله الى هاته الدرجة المؤسفة من اليأس والتشاؤم بدون سابق انذار.

فأهنئ الاستاذ ابن منصور وأهنئ الادب معه بهاته العودة التي نتمنى ان تكون فاتحة عهد جديد في حياته الادبية مليء بالمقالات والبحوث التوجيهية في مختلف المواضيع الدينية والاخلاقية والاجتماعية لأني أرى أنه يجب الاعتناء بحاضر هاته الامة اكثر من الاهتمام بغابرها كالاحياء يعيشون حياتهم ولكنهم يزورون القبور بعد الحين في زور أمواتهم للعبرة والموعظة. ولهذا أوثر الادب بصفة عامة وبقطع النظر عن قيمة الانتاج والكتاب الذين يعالجون شؤون عصرهم ومشاكل جيلهم وامراضه الاجتماعية على متصوفة الادب أو هواة «الأدب الخالص» ان كان هناك أدب خالص لاعلاقة له بالانسانية ومشاكلها، وأمتنا وان جهلت تعرف بالتواتر عن قديمها مافيه الكفاية لربطها به، وان كانت مشوها وبصفة إجمالية، ولكنها تغفل كل الغفلة بل تحتقر مابحاضرها وتهمل مايقع بين أيديها وتحت سمعها وبصرها من مهمات الأمور في مختلف ميادين الحياة فيضعف فيها سلطان العقل وتقوى فيها العواطف وتستسلم للخيال والاوهام وتصير «أمة تاقفت للوراء».

فواجب الكتاب والخطباء والوعاظ والمرشدين في هذه الحال أن يوجهوا الأمة بعد ربطها بماضيها الصالح الى العمل لبناء مستقبلها على أساس متين ومن إصلاح حاضرها والتفكير الجدي المنتج في مشاكله ومعضلاته وتشخيص الداء وتعيين الدواء.

أما الأخ حوحو فاني آسف على هذا الاستسلام منه وأعجب كيف وصل اليه وهو الأديب اللبيب المطلع على شؤون بلاده بموجب مركزه ورحلاته للشرق العربي والشرق الأوروبي، فلاتحزن أيها الاخ ولاتيئس ولاتحطم قلمك ولاتبق برنا ماجيا... فلعلك كتبت كلمتك وأنت متعب منهوك القوى فأرسلتها زفرة تنفست بها الصعداء، وعزيز علينا وعلى الادب ان يكون أمثالك منصرفين بأعمال بسيطة قد يقوم بها صغار الطلبة عن الحياة الادبية والميادين الثقافية الهامة. ولكن لاتقل: «فلماذا هذه الكتابة؟.. وأي فائدة منها؟ لاتدعوني اليها ياصديقي فقد طلقتها ولم أجد مايشجعني على الرجوع اليها فلا الصحافة صحافة ولا القراء قراء...» فقد مضى علينا وقت كنا نشكو فيه فقدان القراء أصلا.

أما إنكارك لفائدة الكتابة فهو قول غير وجيه وغير معقول ينبني عليه خطأ قولك : «والمجتمع هل استطعنا أن نصلح من اخطائه شيئا؟ فلازال كعهدنا به غارقا في الفساد والرذائل» وهذا إنكار للواقع والحقائق فقد تغيرت الحال في بحر العشرين سنة الماضية في الشرق وفي الجزائر، وتقدمت حركة جمعية العلماء ونهضتها القومية تقدما محسوسا، وانتشرت العربية وعلومها انتشارا لابأس به وأصبحت الجزائر ولها معهدها وصحافتها وكتابها وأدباؤها وزعماؤها ومدارسها المنتشرة في المدن والقرى والجبال والصحارى وقضايا الجزائر والشمال الافريقي يعكف عليها وتدرس في الشرق والغرب ويكفي في هذا الباب ماقاله واعترف به الاستاذ ابن منصور في مقاله (مالهم لاينطقون) فقد جاء فيه :

«تحدثنا الصحف بين الفينة والفينة عن طلبة الجزائر بالخارج، فتذكر أنهم بالزيتونة يفوقون الالف عددا، وأنهم بالقرويين يحسبون بالمئات وبالمشرق يحصون بالعشرات وتورد لنا آخر كل سنة دراسية قائمة الناجحين في الامتحانات والمتفوقين، فيثلج الصدر هذا التحدث وهذا الايراد، ويقر العين أن تجول بين السطور التي كتبت فيها أسماؤهم وتتعرف في الخريطة على المدن والقرى التي اليها منتماهم واعتزاؤهم، فيحصل الاطمئنان الى أن العرفان في ازدهار وانتشار، وان مآل الجهل الى الاضمحلال والبوار.» وهذا كله حق وماذلك الا نتيجة وثمرة وفائدة الكتابة والخطابة والارشاد ودليل على تأثير الكاتب بمايكتب وتأثره في القارئ وعلى قدر التأثر يكون التأثير.

إني أوافق مبدئيا الاخ ابن منصور على روح مقاله وتوجيهه الملام الى الكتاب والادباء في الجزائر بصفة عامة، وأوافقه على قوله :

«وان التاريخ لايقدر الا الرجال المجدين المخلصين الذين يبعثون أمما من العدم ويوقظون شعوبا، وان الاوطان لاتمجد الا البررة من ابنائها الذين ينسون أشخاصهم ومصالحهم الخاصة ليذوبوا في شخص الامة والمصلحة العمومية وان الناس لايذكرون بخير من يحمل الشهادات وانما يثنون الثناء العاطر على من يحيي بالعلم نفوسا أماتها الجهل، وينير بالعرفان عقولا أظلمت بالحرمان ويلين بالاخلاق طباعا خشنت بسوء التربية، فمن كان من ساداتنا الادباء يعمل هذا العمل ويسعى هذا السعي فيبعد أني حل وارتحل الثناء العاطر والذكر الجميل» بل يكون قد أدى واجبه وأرضى ضميره وان لم يشكره الناس.

انما الشيء الذي لاأوافقه عليه هو مخاطبته هؤلاء الادباء بهذا الاسلوب ولم يخش وجرح العواطف: وكذلك التباس الادباء عليه ببعض الطلاب والمعلمين فقد حشر اوصافا لهؤلاء، ورذائل قد لاتكون في الادباء الذين يطالبهم بالقيام بواجبهم (مثل اشتغالهم بدنيا المادة، وتسرب مركب النقص البغيض، وسريان جراثيم العظمة ... وجريهم وراء العامة يرضونها جمعا لما يبقى فوق موائدها من فتات ...الخ)

أوافقك أيها الاخ في توجيهك الملام، ولاأوافقك في هذا الاتهام! فهلا التمست لاخوانك الاعذار وعالجت الاسباب الحقيقية الباعثة لهذا الركود؟ وهل أجابنا الاستاذ ابن منصور نفسه عن سؤاله «متى يصدرون المجلات والجرائد؟ ويطبعون الكتب والنشرات ويحيون التراث العلمي القوي العظيم؟» فاذا أجابنا السؤال على جرب! مع تعزيزه بسؤال ثان: هلا أخبرنا الاستاذ بما فعل الله بمجلته «العبقرية» وماحفظ نشرياته عن «ابن خميس» و«الامير عبدالقادر» و«الفالي» من حفظ «غادة أم القرى» للاخ حوحو؟

أيها الاخوان ان القضية مشكلة عامة في الشرق والغرب ويجب عرضها ودرسها كمشكلة كما هي عليه ثم التفكير في علاجها بعد معرفة أسبابها ودواعيها فقد سمعت أخيرا حديثا أدبيا معززا بنقول من الصحافة العراقية ألقاه صاحبه من اذاعة بغداد يذكر فيه شكوى الادباء من «أزمة الكتاب» وعدم تشجيع الحكومة والقراء للادباء والشعراء على أداء مأموريتهم. و«أزمة الكتاب» هذه يشكوها أيضا أدباء فرنسا وقد طبعت ادارة البريد أخيرا على جميع الرسائل العبارة التالية : «اليوم اشتر كتابا».

هذا في الامم الراقية التي تحتضن حكوماتها الثقافة القومية وتسيرها وتشرف عليها: يشكو أدباؤها أزمة الكتاب أي عدم اقبال القراء على انتاجهم وذلك بتأثير الاقبال على الرياضة ودور السينما، وحياة السرعة التي تخلقها سكان ما بعد الحرب الاخيرة... وغير ذلك. فما بالك بالجزائر التي تعتبر فيها اللغة التي تحدث عن أدبها وأدبائها لغة أجنبية، بل لغة عدوة مضطهدة!

ان سبب عدم انتاج أدبائنا الذين جعلهم لاينطقون هو اليأس والكسل العقلي: وهو داء يحتاج الى دواء. ولادواء في نظري أنجع من التشجيع. فالأدب والادباء في الجزائر في حاجة الى التشجيع وان قال استاذنا الاكبر ورئيسنا الجليل الشيخ البشير الابراهيمي أعاده الله بخير وسلامة في يوم من أيام رمضان لمن طلب منه نشر كلمة له للتشجيع بالبصائر «ان التشجيع معطش ومجيع». فنحن لازلنا في طور التشجيع المادي والأدبي لمن كتب ولمن نظم.

وهيآتنا العليا كجمعية العلماء ولجنة التعليم وادارة البصائر وادارة المعهد مسؤولة عن هذا التشجيع ولاسيما المادي منه. أما التشجيع الادبي الذي يصدر عن القراء فهو ثمرة لذلك التشجيع المركزي الدائم المنتظم.

ولهذا لايحسن ان نتوجه ونتصدى في الوقت الحاضر للادب والأدباء وهم قلة، بالنقد اذ لايكون نقد الا بعد ان يكون منقود بل بعد ان يكثر وينتشر ليقوم الناقد البصير بوظيفة الغربلة والتمحيص والتصحيح.

هذا هو الرأي الوجيه والحل المعقول الذي يجعل كلا من المسؤولين يقوم بمهمته أحسن قيام ويزدهر من ورائه الأدب أيما ازدهار.

أما أن نريد من الكتاب والأدباء والشعراء أن يكونوا شموعا تضيء لتحترق فذلك مالايدوم ولايستطاع: واذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع. أحمد قصيبه

---

* بقية الصفحة الثانية *

هذا السطر الخاطئ، بالمحو والشطب. وخذوا العروبة على أنها ليست جلدة تسمر أو تصفر ولابلدة تغبر أوتخضر. وليست متاعا عمايرث الوارثون، ولاأرضا مما يحرث الحارثون وانما هي بناء مآثر واعلاء أمجاد وانما هي خلال تفصح عن أعمال وانما هي عزائم لاتعرف الهزائم وانما هي طموح وجموح: طموح لمواطن العز وجموح عن قيود الذل وانما هي رأي أصيل وفكر جزيل ولسان بالبيان بليل وعقل هو على الحكمة دليل وقلب للجرأة خليل. فجميع هؤلاء هو العروبة وجامع هؤلاء هو العربي. وما عدا ذلك فهو تعليل بخيال. وتعلق بضلال. وتخلق يكذبه الخلق. وخيانة للعروبة في اسمها وعقوق لآباء كأنما عناهم المعري بقوله:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
بعد الممات جمال الكتب والسير

أيها المسلمون: ان اليهود طامحون الى أكثر من فلسطين. وانهم يستعدون بعد أن غمسوا أرجلهم في ماء البحر الاحمر لاحتلال مكة والمدينة فماذا أنتم صانعون؟ أتتكلون على ان للبيت ربا يحميه؟ هذا ارهاص لايتكرر مرتين. وهو عذر لايقوم بعد أن أخذ عليكم العهد بحماية البيت. انه لاحجة لنا على الله بل الحجة علينا وانا ليس لنا من العزة على الله بحيث يخرق سنته الكونية لأجلنا وقد رفع يده عنا فلايبالي في أي واد تهلك. وحكم سنته فينا فحكمت بأن نملك ولانملك فعودوا بعد وغيروا يغير وحققوا الشرط يحقق الجزاء.

محمد البشير الابراهيمي

لمحة سياسية دولية

بقلم أبي محمد

الاشتراكية تتحرك :

لقد كادت الفكرة الاشتراكية الحرة تندثر من الوجود ، وينعدم اثرها في عالم السياسة تحت مفعول الانقلاب الشيوعي من جهة ، وتحت ضربات الحركات المليسة المتطرفة من جهة اخرى ، فالاحزاب الاشتراكية قد اخذت في كل جهة ، وخاصة في فرنسا ، تضعف وتتضاءل ويتقلص ظلها ، الى ان كادت تخلد الى الموت والفناء ، ولقد ينسى الاشتراكيون في اكثر الاحيان مبادئهم السامية وتعاليمهم القيمة فاخذوا يطورون احزابهم وفقا للظروف والاجواء المحيطة بهم ، وطالما تركوا المبادئ تنام فوق الرفوف او تدفن في بطون المكاتب لكي يسايروا القوى الرجعية ولكي يدفوا اضرباتها ويامنوا غائلة تأليبها ، فالضعف والنفاق والتلون والتنكر للمبادئ قد اصبحت الصفات اللازمة للاشتراكية التي تصاحبها في كل مكان ، وتحيا معها في كل زمان

فهل ترى الفكرة الاشتراكية الصحيحة الحرة قد استفاقت من سباتها العميق ، وتفض رجالها عنهم غبار الزمن ونزعوا جلباب الاستخذاء ، فقاموا من جديد ينشرون على الناس التعاليم الصحيحة والافكار الحرة والمبادئ القويمة التي ترى الاستعباد كفرا وترى الاستعمار جريمة وترى حكم شعب لشعب وتسلط امة على امة من آثار الجهالة الاولى وبقايا القرون المظلمة ، التي يجب ان تزول وتنعدم من الحياة آثارها !

هذا ما خطر لنا عند ما رأينا الاحزاب الاشتراكية في آسيا تعقد مؤتمرها العظيم في مدينة رانغون عاصمة دولة برمانيا الحرة التي تخلصت منذ سنوات قليلة من ربقة الاستعباد الانكليزي والتي لم تقبل حتى البقاء ضمن دول الكومنولث اسوة بشقيقتيها الهند وباكستان

فهذا المؤتمر الاشتراكي العظيم ، الاول من نوعه ، قد نال نجاحا منقطع النظير ، وقد تمثلت فيه الى جانب الاحزاب الاشتراكية الاسيوية اغلب الاحزاب الاشتراكية الاروبية ، واهمها الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وقد مثله الزعيم كي مولي ، وحزب العمال الانكليزي الذي مثله مستر اتلي .

وانما الذي يهمنا بصفة خاصة من هذا المؤتمر ، الذي حضره عدد من ممثلي التونسيين والجزائريين والمراكشيين هو تلك العناية الخاصة التي قوبلت بها قضايا الشمال الافريقي ، وذلك القرار الحازم الحكيم الذي اصدره المؤتمر ، معلنا تضامن الحركات الاشتراكية الاسيوية ، والحركات التي مثلت في المؤتمر والتي ايدته وآزرته ، مع قضية هذا المغرب العربي ، وتعهد هاتيك الاحزاب جميعا بالعمل في سائر ميادين العمل ، لكي تنال الشعوب التونسية والمغربية والجزائرية ، نصيبها الاوفى من الحرية ومن العدل ولكي تتمتع اسوة ببقية امم الدنيا بحكمها الذاتي ، وبادارة شؤونها بنفسها .

هذه مقررات لها اهميتها ، ولها قيمتها النظرية في الميزان العالمي ، لكن ، ماذا تكون فائدة المقررات اذا لم تصحبها اعمال ، وماذا تكون اهمية النوايا الصالحة ، اذا لم تبرز الى الخارج في ميدان الكفاح والنضال ؟

ان الاحزاب الاشتراكية الاسيوية ، قد عملت وقد تعمل في المستقبل لتنفيذ هذه المقررات ، ولم تكن هذه المقررات في حقيقة امرها وقفا على الاحزاب الاشتراكية وحدها في آسيا ، فان كل حكومة آسوية – وهذا من كمالها ، ومما يقال لشرفها – قد عملت في هذا الحقل الكريم كل ما وسعها ان تعمله مهما كان لونها ، ومهما كان الحزب الذي تنتمي اليه او تعمل باسمه ، فالشيء في الحقيقة لا يستغرب من مأتاه ، انما نقطة الاستفهام العظيمة عندنا هي موقف الاحزاب الاشتراكية الاروبية ، وخاصة الانكليزية منها والفرنسية حيال هذه القضية .

فماذا يكون مثلا موقف حزب العمال في حالة ما اذا عاد الى الحكم ، ومن المنتظر ان يعود الى الحكم بعد حين ؟ اتراه يومئذ يقف عند المبادئ الاشتراكية ، وينفذ مقررات مؤتمر رانغون ، ام تراه يقف منها موقفه التقليدي القديم تجاه القضية المصرية فهو يناصرها ما دام خارج الحكم ، حتى اذا ما رفعته الانتخابات العامة الى كراسي الوزارة ، انكر الوعود وتنكر للمبادئ ، واصبح لا فرق بينه وبين غلاة المحافظين ؟

ثم ماذا يكون موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي يا ترى بعد هذه المقررات ؟ اترى صحف الحزب والسنة دعاته تجهر بالحقائق وتتقدم لميادين الكفاح في سبيل تحقيق المبدأ التحريري ، بالشمال الافريقي ، ام تراها تتوارى كما كانت تفعل دائما ، وتحاول ان تتخذ لنفسها موقفا وسطا ، تريد به ارضاء الرغائب الوطنية ، وارضاء النزعات الاستعمارية لكي تفوز بالصفقتين ، وتحرز على عطف الجانبين ، فاذا بها ، والواقع اعظم دليل ، تخسر في الميدانين ، وتكتسب استياء الفريقين ؟

ان الاشتراكية في فرنسا قد زجت منذ حين في صفوف المعارضين ولم يبق لها من صوت في الصف الحكومي ، فهل ترى موقف المعارضة هذا ، يهيب بها الى ان تتخذ موقفا صريحا علنيا ، لا غبار عليه ، لتحقيق مقررات رانغون ، وللتبشير بها ، واتخاذ الوعد الصريح بالعمل على تنفيذها في حالة ما اذا دارت الرياح حول نهر السين ، وكان للاشتراكية شأن في الحكومة الجديدة المقبلة ؟ نحن ننتظر ، ولعل الله يبدل الارض غير الارض .

تركيا في شأن جديد :

لقد لاحظ الناس كافة ، منذ مدة قليلة ، تطور الموقف التركي حيال القضايا السياسية في المغرب العربي ، وخروج الصحافة التركية كلها عن موقف الاحتراز الذي كانت تقفه ، او موقف التأييد الفاتر الذي كانت تتظاهر به احيانا لفائدة تونس والمغرب الاقصى ، الى موقف آخر صريح علني ، ينتصر هذه القضايا نصرا مبينا ، ويحمل على السياسة الاستعمارية الفرنسية حملة عنيفة جافية قاسية ويبين للامة التركية كل يوم ، في لهجة حارة وعبارات بليغة مؤثرة ما يقاسيه اخوانهم في هذا الشمال من بلايا الاستعمار ومن آفات التسلط ، وما يقعون كل يوم تحت طائلته من تعذيب واضطهاد ، ومن موت وسجن وابعاد ، حتى لكأن الراي العام التركي قد اكتشف فجأة هذه الناحية من الارض ، وحتى لكأنه يرى لاول مرة ما يقاسيه اهلها من مصائب وويلات في سبيل حياتهم الحرة وكرامتهم المتمكنة .

فما عدا مما بدا ؟

اننا لا نغتبط بهذا الموقف التركي الصريح الجديد ، واننا لنرى فيه الخير ، ونتوقع منه تشكيل جبهة شرقية عربية اسلامية ، لا تفرقة فيها ، تناصر هذه القضية العادلة ، وتشد ازرها الى ان تبلغ الى نتيجتها الحتمية .

ولم يقف الامر عند حد الحملة الصحفية وحدها ، فقد لاحظنا ولاحظ الجميع ان الممثل التركي في هيئة الامم المتحدة قد صوت مع الاغلبية التي ناصرت قضيتي تونس ومراكش ، بعد ما كان الممثل التركي فيما سبق يقف الى جانب الخصوم فنراه يصوت ضد مصر ، وضد تونس في مجلس الامن ، مما اضطرنا احيانا ان نقول كلمات قاسية املاها علينا ضميرنا ضد هؤلاء الساسة الاتراك الذين رأوا وجوب التنكر للشرق وضرورة مصادمة القضايا الاسلامية العربية امعانا منهم في سياسة التغرب .

فهنا لك شيء جديد لا محالة في الافق السياسي التركي ، ولقد بلغ بالسياسة الفرنسية الحنق والاستياء ، إلى درجة أنها قد عدلت عن استدعاء جماعة من الصحفيين الاتراك الى زيارة الشمال الافريقي زيارة أمية حكومية ، واسترجعت جوازات السفر من الذين كانوا قد أحرزوا عليها ! ثم منعت كثيرا من الصحفيين الاحرار منهم رئيس تحرير « جمهوريت » التي هي أعظم صحف الشرق وأوسعها انتشارا ، من زيارة بلاد المغرب العربي حتى كتب السيد نجاة يقول : إذ فرنسا قد أحاطت المغرب العربي بجدار من الحديد دونه الجدار الحديدي الروسي !

ولقد لاحظ الناس أيضا ، والناس ليسوا بأغبياء ، أن هذا الموقف الحازم الجديد ، إنما وقع منذ رجوع وزير خارجية تركيا من زيارته إلى لندرة ، ومحادثاته الطويلة مع رجال حكومتها

الدفاع عن الشرق لا وسط :

فهل يفهم من هذا أن وزارة أنقرة قد اتفقت مع وزارة لندرة على سلوك هذا المسلك والظهور بهذا الوجه ؟ ان الامر ممكن جدا ومحتمل أيضا لا لان الانكليز قد غيروا موقفهم العدائي نحو قضايا المغرب العربي ، ولا لانهم يريدون ان يراجعوا موقفهم وان يعدلوا خطتهم ، بل لان سياستهم عميقة وذات أوجه عديدة ، مختلفة متنوعة ، فهم يلعبون فوق كل رقعة الورقة الملائمة لها ، ولا يهمهم ان تعددت الورقات واختلفت أساليب اللعب مادام اللاعب الاعظم مشرفا على كل الميادين ملاحظا سير سائر الورقات .

فاذا كان الانقلاب التركي مبنيا على اتفاق بين الحكومتين ، فان هذا الانقلاب يرمي الى تحقيق فكرة الدفاع عن شرق البحر المتوسط ، اي ادخال بلاد الشرق العربي ضمن هيئة الدفاع الغربي ، وجعلها تقف موقف العداء الصريح لروسيا الشيوعية ولسائر الجمهوريات الديموقراطية

فهذا الدفاع عن الشرق الا وسط لا يمكن ان يتم ، او ان ينظر فيه حتى بمجرد النظر ، الا اذا تحقق في الشرق أمران أساسيان : أولهما التقارب الحقيقي بين تركيا التي هي عمدة ذلك الدفاع ، وبين البلاد العربية ، وثانيهما إحراز البلاد العربية ، وفي مقدمتها مصر ، على تحقيق أمانيها القومية ورغباتها العادلة ، فاذا ما تم هذان الامران ، أمكن لرجال السياسة العربية ان يدخلوا في مفاوضة لا يكون هدفهم فيها الا صالح العرب ومستقبل بلادهم ليس إلا ، وتكون نتيجة ذلك اما اقتناعهم بوجوب البقاء على الحياد تجاه الكتلتين ، او اقتناعهم بوجوب الانضمام الى المعسكر الغربي .

فالموقف التركي الجديد ، انما هو الخطوة الاولى لتحقيق هذا الهدف ، فهذه الحملة الصحفية التركية لفائدة قضايا المغرب العربي التي أصبحت قضية العرب أجمعين إنما هي تمهيد وتوطئة لايجاد روح من التفاهم والود والصداقة بين الاتراك والعرب وإنما هي الخطوة الاولى يخطوها الاتراك لتنفيذ البرنامج المشترك

❁ البقيــة على الصفحة السادسة ❁

رسالة القاهرة

بقلم: عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

مسألة السودان :

توقفت بعض الوقت مباحثات أو كما سماها البلاغ الرسمي «مداولات» السودان بين الجانبين المصري والبريطاني ولكن الحكومة المصرية لم تضيع الوقت بل حضر الى القاهرة احد زعماء السودان الذين لم يتم معهم الاتفاق بعد ويتزعم قوة لها حسابها من السودان وهم طائفة «الهندية» وهو الشريف يوسف الهندي رئيس الحزب الوطني السوداني ويعتبر بمثابة القوة الثالثة بين حركتي السيدين عبد الرحمن المهدي والميرغني

وبعد مباحثات وملاحظات على الاتفاقيات الماضية مع السودانيين تمت اتفاقية بين الطرفين تضمنت روح الاتفاقات السابقة مع زعماء السودان وان تغيرت بعض الشيء عنها ومما يذكر ان الرئيس اللواء محمد نجيب قد قام بعدة اتصالات مع الزعماء الاخرين في الخرطوم بشان الملاحظات التي ابداها الشريف الهندي، وهكذا احرز الرئيس محمد نجيب نصرا جديدا في مسألة السودان ولم يبق الا جنوب السودان الذي لوح به الانجليز كورقة رابحة لاستخدامها ضد الاتفاقيات التي تمت ولكن الحكومة المصرية بادرت بالاتصال بالزعماء السودانيين الذين تسم الاتفاق معهم للتشاور. وسيؤلف وفد من زعماء السودان في الشمال سيسافر الى الجنوب للاتصال بزعمائه كما سيسافر معهم الصاغ صلاح سالم معاون الرئيس في عقد اتفاقيات السودان، وبذلك يمكن التوصل بعد التفاهم مع زعماء الجنوب الى اتفاقية مما ثلة ستنهي كل امل للانجليز في المراوغة او التلويح بعقبة من العقبات .

ضيف مصر :

لا يزال الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا محل حفاوة وترحاب الحكومة والشعب المصري وقد قام بعدة زيارات واستقبالات رسمية دلت على ما يجمع بين البلدين من روابط مكينة

والى جانب ذلك اجتمع السيد محمود منتصر رئيس وزراء ليبيا المرافق للملك بالسيد فراج طايع وزير الخارجية المصرية اجتماعات طويلة الغرض منها التفاهم على الوسائل المؤدية الى توثيق التعاون بين مصر وليبيا في النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية وانضمام ليبيا الى الجامعة العربية

ومن المتوقع ان تؤدي هذه الاتصالات الى اعداد اتفاقيات من هذا الشان

كما ان اول وزير ليبي مفوض في الخارج سيكون النبيل ابراهيم السنوسي ابن عم الملك اذ صدر مرسوم بتعيينه وزيرا مفوضا لليبيا في مصر وهو يقيم في مصر منذ أمد طويل بعد خروج السنوسيين من برقة وسيكون من آثار ذلك زيادة الروابط والاتصال المباشر بين البلدين .

تغيير هام :

تدل المقدمات والبوادر على ان ثمة تغييرا هاما من بعض الاوضاع الدستورية في مصر سيحدث قريبا اذ كثر الحديث عن تعديل الدستور وعن انشاء هيئة جديدة ستعرض برنامجها قريبا على الشعب المصري وتطلب اليه الانخراط من عضويتها وتسمى «هيئة التحرير» سيكون شعارها شعار العهد الجديد (الاتحاد . النظام . العمل) وسيعلن عن وجودها في الاسبوع القادم

كما ان الدستور الجديد الذي تجري المشاورات الآن بشأنه سيتضمن فترة انتقال بين الوضع الحالي والوضع الجديد الذي سيقوم عليه

وسيطوف رجال «هيئة التحرير» المؤسسين بالاقاليم والجهات لعرض برنامج الهيئة واهدافها على الشعب حتى يؤمن بها وينضم الى رجالها وستتضمن هذه الاهداف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

الافراج عن المعتقلين

وقد كان اهم حدث في هذا الاسبوع الافراج عن المعتقلين من رجال العهد الماضي واطلاق سراحهم بعد ان ظلوا في المعتقل منذ تولى الرئيس محمد نجيب الحكم وقد دل ذلك على ثقة رجال العهد الجديد بانفسهم وبالشعب وقضى على ما حاول انصار هؤلاء ان يذيعوه من ديكتاتورية العهد الحالي

حفلات المولد النبوي

اقامت الهيئات والجهات الرسمية والشعبية حفلات عدة بمناسبة المولد النبوي الشريف كان فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ البشير الابراهيمي المدعو البارز اليها حيث كان محل اكبار واجلال رجال هذه الهيئات من تلك الحفلات .

ضيف جديد

ما ان تقاربت زيارة الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا على الانتهاء حتى يحل بمصر ضيف رسمي جديد هو العقيد اديب الشيشكلي صاحب آخر انقلاب عسكري في سوريا حتى الآن ونائب رئيس وزرائها وقائد جيشها وقد اعد برنامج الزيارة ولم يبق الا التصديق عليه من العقيد وسيكون ذلك فرصة اخرى لتوثيق العلاقات بين مصر واخواتها العربية في العهد الجديد.

حركة الجيش المصري والفكرة الاسلامية

واختم هذه الرسالة بالزيارة الهامة التي قام بها الرئيس اللواء محمد نجيب لدار الاخوان المسلمين عند احتفال المركز العام بذكرى المولد النبوي والقى كلمة ضمنها ذكرياته عن الاخوان حينما كان يحرص على حضور «حديث الثلاثاء» الذي كان يلقيه اسبوعيا الامام الشهيد حسن البنا ثم ابان كيف حرص الاسلام على تأكيد الاعمال الصالحة لا الاقوال في القرآن الكريم وقال ان اساس حركة الجيش مستمد من القرآن وان على الاخوان ان يفهموا الناس حقيقة دعوة الاسلام ورعايته لجميع الناس حتى يقضى على سوء الفهم لرسالة الاسلام السامية ودعوته النبيلة وقد كان لذلك اثر كبير في الراي العام الذي حاول المغرضون بلبلة افكاره ازاء موقف حركة الجيش من الفكرة الاسلامية .

القاهرة — عبد الكريم محمد

صفحة الشعر

ابنتاي

تبوأتما مهجتي يا ابنتيا ... ولازم طيفاكما مقلتيا

ارى البيت روضا بشخصيكما ... وان غبتما كان سجنا عليا

واسمع صوت الحياة الرخيم ... اذا امس صوتا كما مسمعيا

وابصر شمسي جمال متى ... يقابل وجهاكما ناظريا

متى عدت للبيت اقبلتما ... قطاتين خفاقتين، اليا

تقبل احداكما راحتي ... وتلثم اخراكما شفتيا

وكلتاكما تتشبث بي ... وتثني على عنقها ساعديا

اما شوكما كصديقين لي ... وهل انتما غير ذاك لديا

وادخل البيت في نشوة ... عظيم السرور بما في يديا

هنالك تسكن نفساكما ... بقربي، وتسكن نفسي مليا

وانسى متاعب يومي فلا ... احس بها عند ذلك شيا

ويعقد ما بيننا مجلس ... يعد مثالا من الودحيا

فما فيه من اثر للنفاق ... يشوه وجه الوداد الوضيا

وما فيه ذو هيبة في الخطاب ... ولا ثم تلقى لسانا عييا

اذا فاه اصغرنا خلته ... وان لم يبن، شاعرا عبقريا

فما كالطفولة من بلسم ... لقلب غدا بالحياة شقيا

ابنتي متعتما بالحياة ... ولا زلتما في الدنا نجمتيا

احمد سحنون

خماسيات عمر الاميري

— ١٨ —

كلما أمعن الدجى وتعالك ... شمت في غوره الرهيب جلالك

وتراءت لعين قلبي براءيا ... من جمال آنست فيها جمالك

وتراءى لمسمع العقل همس ... من شفاه النجوم يتلو الثنا لك

واعتراني توله وخشوع ... واحتواني الشعور أني حيالك

ما تمالكت أن يخر كياني ... ساجدا واجدا، ومن يتمالك ؟

ذكرى استقلال ليبيا

جرت احتفالات رائعة في ليبيا جارتنا العزيزة في ٢٤ من ديسامبر بمناسبة ذكرى عيد استقلالها الوطني الاول، فلبست البلاد حلة زاهية من أنواع الزينة يغمرها ابتهاج الشعب بنعمة الاستقلال

فالى الشعب الليبي وحكومته نقدم تهانينا الخالصة بمناسبة هذا العيد الوطني الاغر الذي كان ثمرة لكفاح طويل وجهاد وطني رائع في سبيل الحرية والاستقلال، والتخلص من نير الاستعمار الايطالي البغيض.

منبر السياسة العالمية بقية الصفحة ٤

لكن ؟ ماهي قيمة الخطوة الاولى التي يخطوها الاتراك ، مهما كنا مغتبطين بها ، ومهما كانت قيمتها ، إذا لم تعقبها الخطوة الثانية الحقيقية : التي هي مفتاح المشكل والتي هي بيت القصيد ؟

إن التقارب التركي العربي أمر مثمر ومفيد للجانبين ، وإننا لنرجوا أن يثبت الاتراك على موقفهم هذا مهما كانت ملابسات السياسة ، ومهما كانت تقلبات الاحوال ؛ فلا يمكن لفريق من الفريقين ان يتنكر لتلك العشرة الطويلة التي مر عليها مايزيد عن العشرة قرون ، والتي طبعها الاسلام الحنيف بطابع لاتبلى جدته من الليالي وصروف الايام.

إنما لميثاق الشرق الادنى حديث آخر وشأن آخر ، ونقول مخلصين ان مفتاحه انما هو في لندن ، لا في أنقرة ، فمادامت الدولة الانكليزية تقف هذا الموقف العدائي الواضح ضد إيران ، وضد مصر ، وما دامت لاتريد ان تفكر في الجلاء عن ترعة السويس . ولا ان ترضخ للحل العادل الذي ينهي مشكل السودان ، وما دامت تخضع بلاد الا ردن لمعاهدة تجعل منها شبه مستعمرة رغم مظاهر الاستقلال وما دامت تتمسك في العراق بأذيال سياسية بالية لم يبق لها ما يبررها ؛ مادام كل ذلك كذلك ، فكيف تستطيع دول الشرق العربي ؛ وفي مقدمتها مصر ، ان تفكر ولو مجرد التفكير في تحقيق هذه القيادة المشتركة لدفاع مشترك ، مع دولة لاتزال تحتل بعض بلادهم وتتصلب تجاههم وتقف دون تحقيق أهدافهم القومية ، بينما لايوجد اصلا أي مشكل أو أية قضية بينهم وبين دولة الاتحاد السوفياتي التي يرغب إليهم ان يقفوا ضدها ؟!

فليخط الغرب الخطوات الموفقة لانصاف العرب ، والتحرير بلادهم ، ولتحقيق أهدافهم وعندئذ فقط يمكن ان يفتح بحث حول مسائل أخرى.

أما اليوم ، فكل حديث في هذا الشأن إنما هو من قبيل العبث والاستهتار.

ايها العاذل انتبه ...

يسرنا ان نقدم الى قراء « البصائر » شاعرا ناشئا ، سيكون له شأن عظيم في نهضة الجيل الجزائري الجديد ، جيل البعث والحياة والحرية .. وهذا الشاعر الناشيء شبل من اشبال معهد ابن باديس ، الذين لهم من الطموح والاستعداد ما يشجعهم على البروز الى الميدان الأدبي ، بجراءة وجدارة . نعم هاهو التلميذ رشيد خليفي ، يتقدم لأجابة الاستاذ ابن منصور عن مقاله : مالهم لا ينطقون ؟ بمقطوعة شعرية شاعرة جميلة ، لم نجد ما نلاحظه عليها سوى ما حاولت أن تظاهر به من الاستسلام للاحداث ، لم يدركه ناظمها ونحن لا نريد لشبابنا أن يستسلم لا حقيقة ولا تظاهرا ، لان الشباب تيار عنيف ، يجب ان يجرف كل السدود ، وقوة ماردة ، يجب ان تحطم كل صخرة تقف في طريقها نحو الانطلاق والتقدم والكمال ..

فالى الامام ايها الشباب الناهض الرشيد ، يدفعك ما في نفسك من ارادة وقوة ، ويحدو بك ما لك علينا من حق التوجيه والتشجيع !

(شبان)

هزت القلب صيحة ونداء

« لم لا تنطقون يا شعراء »

« هل سكنتم الى الركود جميعا

خير عيش لديكم الانزواء »

أيها العاذل انتبه انهم ليـ

ـسوا نياما بل مسهم إعياء

حيث لم يفلحوا ولم يك للنا

س احتفاء بشعرهم واعتناء

كل شعر أذيع قوبل بالنكـ

ـر وحادت عن سمعه الأدباء

إن للشاعر المبرز فضلا

ليس يخفى وليس فيه مراء

نحن قوم نريد للشعر كفؤا

في ميادين ما بها أكفاء

حيث لم نلق في الجزائر إلفا

لا سكتنا وفي السكوت نجاء

رشيد خليفي

المعهد منبع الحياة

يجب على كل مسلم جزائري ينتمي الى الدين ويروم الكمال ان يجد نتيجة المعهد ويقدر الاعمال التي يقوم بها لاداء رسالته السامية والقيام بواجبه نحو الامة وأبنائها الابرار الذين جندوا أنفسهم لطلب العلم . واستسهلوا كل صعب في سبيله وتركوا اهلهم وبلدانهم وجدوا في المعهد آباء بررة يهذبون الروح بالاخلاق العلية ويغذون العقل بأنواع المعارف ويطهرون النفس من كل دنس بالنصائح الثمينة والفوا اصدقاء متعطشين الى العلوم متنافسين في اكتساب المحامد ونعم العوض وحبذا المبتغى.

يبكر التلميذ الى المسجد متنقلا بين حلقات الدروس يغرف من منابع الحكمة ويلتقط الدرر المتناثرة من افواه الاساتذة فتتوسع مداركه وينمو عقله وينشأ على الاحسان ليخرج غدا الى اصلاح المجتمع وقيادة الشعب.

بالمعهد اليوم شباب مهمته حمل هذه الامانة واداؤها على الوجه الاكمل شباب طموح غايته احياء العلم واسترجاع المجد. ولم لا ؟ اليس من المساجد تخرج القواد والعلماء ؟ اليس من بين جدران المسجد النبوي سطع نور فأضاء القلوب وهدى النفوس وانبثق فجر المدنية الاسلامية ؟ نعم من المسجد يخرج الفقيه والحكيم والاديب والفيلسوف واذا جردناه عن القيام بهذه المهمات فقد انقصناه فضله وسلبناه حقه.

اما وقد رد الله للامة حقا كان مغصوبا وفتح لابنائها مسجدين كانا معطلين عن اداء الواجب خاليين من روح الاسلام فاصبحا اليوم مزدهرين بالدروس عامرين بالشبان والكهول.

وهذه خطوة نرجوان تتلوها خطوات في ميدان التقدم.

فجدير بالامة وقد قيض الله لها قادة حذاقا وأبطالا نجباء من حسناتهم هذا المعهد الذي اصبح مقصدا لطلاب من شتى الاقطار ان تلبي داعي الحق وتدأب في السعي من غير احجام ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.

ابن علو الازرق

من سكيكدة

زهرة تذوي ثم تهوي

أبى رقعة دولة عبد الطالبة بمدرسة سكيكدة ، فتاة مدنية رباها القرآن ورواها العلم ، وجملها الخلق الكريم، فكانت مدى سنوات أربع عنوان مفخار بين رفيقاتها من تلميذات مدرسة الارشاد الاسلامية بسكيكدة فماراعهن ، وما راع معلميها واسرتها الا والمنون تعدو عليها فتخطفها خطفا ، وهي أشد ما تكون حماسا وراء إنماء معلوماتها ، واستكمال معارفها ، فلقد غشيتها موجة من الآلام في الأيام الأخيرة انتزعتها من بين صفوف التلاميذ ، فألقتها طريحة الفراش ، وظلت تغالبها ، وتدريها حتى صوت أمام وقعها ، فاسلمت انفاسها الى باريها ، لتعز منعاها على معارفها وزميلاتها ، وبالاسى نظمت لها جنازة وطنية سار فيها سراة البلاد وكرامها وفي مقدمتهم معلمو المدرسة ورجالها ، وفرقة من تلميذات المدرسة واخواتها ، وفرقة من الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة التابعين لبعثة جمعية العلماء بمناسبة وجودهم بالمدينة ، سار السواد منظما يتقدمه الجثمان حتى انتهى الى المصلى ، فتقدم الشيخ اسماعيل جوامع فصلى صلاة الجنازة على الفقيدة ، ثم تقدمت عائشة سعيود إحدى رفيقاتها فألقت على الحضور مرثية نثرية شجت ، وأبكت ، فكان مما قالت هذه الفقرات :

« أما بعد : فهذه زهرة من زهرات الشباب تذبل ثم تذوي بعد الرواء والصحة والجمال ، ها قد خلا منها المكان ، وانتهى اجلها في الزمان ، ذهبت جورية في الذاهبين وهؤلاء أخواتها يودعونها الوداع الأخير ، ويسألون الله ان يرزق أهلها الصبر ، ويجعلها لهم ذخرا في جنات الخلود .

أختاه ! من ذا بعدك نرتجيه ان يزورنا الى منازلنا ، ويجود علينا بما كنت تقدمين من الحلوى وضروب الانس من لحكاتك بيننا ليمر ؟ ومن ذا يخلفك دينا وعفافا وخلقا كريما ؟! . . .

أختاه أبكيك ، ولكن البكاء لا يجدي وأذكرك والذكر للانسان عمر ثان فهل أنساك ؟ لن أنساك . فما أنت بالميتة! ولكنك خالدة في قلبي حتى نلتقي ، بعون الله ، في جنات عدن ورضوان من الله جل جلاله

يا دولة انك حية خالدة ، لأنك عشت للعلم ومت في سبيل العلم ، والكتاب في يمينك ، والقرآن في صدرك ، ونور الاسلام يحوطك وسيدنا محمد (ص) يفاخر بك والملائكة يباركون حياتك ومماتك والمؤمنون يشيعونك ويبكونك فنم أنت يا دولة ! وهذا جهادك وفي سبيل الله موتك رحمك الله يا أختاه ، ورحم امك وصبر أهلك ورزقنا مثلك . وسلام الله عليك في الاحياء والاموات ورحمة الله وبركاته »

وبعد هذه الكلمة حمل الجثمان فوق حافلة يتبعها رتل من السيارات الصغيرة الى مقبرة اهلها خارج سكيكدة وهناك تلاها الشيخ محمد الفسيلي رثاء حارا ، ثم ووري عليها التراب ونامت نومها الاخير رحمها الله والى اللقاء.

(حاضر)

صفحة القراء

من الحراش

اقيمت حفلة فاخرة بدار السيد قدور مصطفاوي بمناسبة عقد الشاب الاديب السيد محمد الجريدي المعلم بمدرسة الحراش على كريمته المهذبة المعلمة في المدرسة نفسها .

وقد حضر الحفلة الاساتذة الشيخ عبد اللطيف والشيخ عمر اوشاب والشيخ ابراهيم وجماعة من اعضاء جمعية المدرسة فنهنئ الاسرتين المتصاهرتين راجين للزوجين الذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن .

من بني يفردان حوز ذراع الميزان

ازدان فراش المصلح الغيور السيد علي بن بلقاسم من أسرة آل عمران بولد ميمون الطالعة واختار له من الاسماء (عبد العزيز) فنهنيه .

من أو قراتن

بشر الاخ الشيخ محمد امزيان الثعالبي مدير مدرسة تيغلت أميا ، بولد اختار له من الاسماء محمد نجيب فالى تهنئتنا الخالصة .

من بني يخلف

حل البشر بدار أخينا المصلح الغيور السيد علي صوالح أمين المال لجمعية المدرسة . إذ رزق بولد انتقى له من الاسماء محمد عبده

كما بشر الشيخ الوقور محمد هارون نائب رئيس مدرسة بني يخلف بغلام سعيد الطلعة اختار له من الاسماء المولود .

ونحن هيئة المدرسة ببني يخلف نبلغ أخلص تهانينا لهما راجين لذريهما حياة طيبة سعيدة حافلة بجلائل الأعمال .

من سطيف

بشر رجل العمل والاخلاص السيد عيسى عطافى رئيس شعبة جمعية العلماء بسطيف ببنية لطيفة وقد شاء له ذوقه السليم أن يختار لها اسما تاريخيا لطيفا طالما تردد على ألسنة الدارسين لسيرة النبي (ص) ونشأته وهو اسم (حليمة السعدية) مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم فالى الأخ عيسى تهانينا .

من آقبو

بشر الشيخ كرديس بلقاسم مدير مدرسة بوشقفة يوم الاربعاء ٣١ ديسامبر بولد انتخب له من الاسماء أحمد توفيق فنهنيه وسائر أخواله .

كما بشر مدير مدرسة آقبو الشيخ سعيد البياني ببنت اختار لها اسم نجوية فنهنيه

Pour la réalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault – ALGER

من مسكيانة

ازدان فراش الشيخ عمار الأخضري أحد معلمي مدرسة مسكيانة بولد ذكر اختار له من الاسماء (أحمد المختار) فنهنيه بذلك ونتمنى للولد حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا في ظل أبويه .

من المطمر

بشر السيد محمد علوي بولد اختار له اسم محمد الامين .

فنهنئ والديه راجين للمولود صحة جيدة ومستقبلا زاهرا .

من تونس

اعتراف وشكر :

تتقدم جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء بالاعتراف الجميل والشكر الجزيل الى (معهد عبدالحميد) ومديري مدارس جمعية العلماء ومعلميها الابرار ورؤساء الشعب المحلية وأعضائها المخلصين والى كل الرجال العاملين في حقل جمعية العلماء على ما قدموا لها من إعانات مادية وأدبية وفنية أيضا وتسهيل مهمتها التمثيلية التي قامت بها هذه الايام بمناسبة المولد النبوي الشريف وإنها لتبارك هذه المبادي الجليلة التي ينهض بها أولئك الرجال الصناديد في سواد مجتمع كادت تقضي عليه الامية ويغمره الجهل وترجو الله ان يكلل مساعيهم بالظفر ويسدد خطاهم بالتوفيق .

جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية

شاطو دان

فجعت العائلة الاصلاحية بهذه البلدة بفقد عضو من اعضائها البارزين هو المغفور له السيد الحاج المسعود ادريس رحمه الله ونحن نتقدم الى جماعة الاصلاح والى ذويه بأحر التعازي والمواساة ونطلب من الله للفقيد مغفرة ورضوانا .

من آوراس

توفي لصديقنا السيد ابراهيم بن احمد لوصيف احد اعيان قرية يابوس ولده الوحيد (محمد البشير) فالى صديقنا ابراهيم تعازينا الحارة راجين له صبرا جميلا وثوابا جزيلا .

من العذر :

انتقل الى رحمة الله المغفور له الفقيه الشيخ محمود بن عبد الصمد .

وقد ناهز الفقيد رحمه الله السبعين من العمر قضاها في الصالحات من تعليم وارشاد واصلاح بين الناس وقد شيعت جنازته في موكب رهيب وتولى تأبينه بعض الشيوخ فذكروا ما للفقيد من الآثار والمبرات وعظم الخطب بوفاته رحمه الله رحمة واسعة .

فالى ابناء الفقيد وسائر اعضاء الاسرة نقدم تعازينا الخالصة راجين لهم حسن العزاء وجزيل الصبر وللفقيد الرحمة والمغفرة .

شكر

باسم اسرة الفقيه الشيخ محمود بن عبد الصمد اتقدم بالشكر الى كل من شاركونا في مصابنا سواء منهم من حضروا في تشييع الجنازة او أرسلوا بتعازيهم فاليهم جميعا شكرنا واعتذارنا عن إجابة كل واحد منهم شخصيا .

عبد الصمد علاوة

من العاصمة :

انتقل الى دار الخلد والبقاء الغير الورع المرحوم السيد محمد أمزيان والد صديقينا السيدين محمود ومحمد صاطور عن سن تناهز الثمانين . وقد تبع جنازته خلق كثير وصلى عليه فضيلة الاستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء وبعد الفراغ من دفنه في مقبرة سيدي محمد القى فضيلته كلمة واعظة أثرت في النفوس تأثيرها المرتجى

فالى ولديه الفاضلين والى كافة عائلة صاطور الماجدة نقدم تعازينا الخالصة راجين للفقيد المغفرة والرضوان ولهم جميل الصبر والسلوان

من قلعة بني عباس :

انتقل الى عفو الله الشاب محمد بوشاشي التلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس إثر مرض أعيا الاطباء علاجه وقد لفظ نفسه الاخير داخل سيارة تقله من مستشفى قسنطينة إلى مسقط رأسه قلعة بني عباس حيث ووري جثمانه فالى أخيه السيد محمد وعمرو نرفع تعازينا الحارة راجين لهم من المولى الصبر والسلوان وللفقيد فراديس الجنان .

من القنطرة :

توفيت أم الصديق المخلص المولود شرحبيل أحد أعضاء البعثة العراقية .

وقد شيعت جنازتها يوم الاثنين السادس من شهر جانفي بمشاركة جم غفير من أساتذة ومصلحي القنطرة وضواحيها .

فالى (آل شرحبيل) نزف تعازينا الحارة على صفحات البصائر الغراء وبالاخص إلى الشاب الثاني .

اخبار الشعب

تجديد شعبة عين ياقوت

تجددت شعبة جمعية العلماء من السادة :

الرئيس	شريط الطرشي بن المدني
نائبه	بلوله عمر بن معمر
الكاتب	بوقرن مصطفى بن علي
نائبه	شعبان الربيعي بن محمد
أمين المال	شعبان رابح بن أحمد
نائبه	زعلاني محمد بن محمد
المراقب	سعدي موسى بن حمانة

الاعضاء المستشارون :

مسعودان الطاهر . قائد السعود . حابس الفضيل . غربي أحمد . عليوه علي . عموري المدني . منصر الفضيل . الشباح الاخضر بوزيد محمد . أحمد قائد أحمد . الشباح بلقاسم

تجديد مجلس إدارة مدرسة إغيل علي

يتألف المجلس الجديد من السادة :

الرئيس	عمرو عثلوف
نائبه	حسن اومزيان
أمين المال	الحسين بن العربي
نائبه	حم ككشيدي
الكاتب بالقلم الفرنسي	العربي حوش
الكاتب بالقلم العربي	محمد أمزيان ساسي
المراقب	عبد المالك يعيش
المرشد	محمد الصادق عيسات

الاعضاء المستشارون :

بوزيد جموده . أحمد ختاش . محمد الشريف بزعي . أبو بكر امراح . الحسين برهلول .

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

ياقومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاطائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية : « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن بلقاسم
نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

البصائر

الاستاذ العلامة الشيخ

محمد البشير الابراهيمي

نشرت مجلة « الشرق » الغراء التي تصدر في عاصمة البرازيل صورة للاستاذ الرئيس وهو يخطب في حفلة بباريس (كما كنا نشرناها في البصائر في حينها) وكتبت معها كلمة تنويه بالرئيس وأعماله تحت هذا العنوان : الاستاذ العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي .

ونحن نجدد نشر الصورة ومعها الكلمة شاكرين لمجلة الشرق عنايتها بالبصائر ورئيسها وحركتنا مرسلين اليها — على البعد — تحيات العروبة الخالصة معتذرين إليها عن تأخر نقل هذه الكلمة في حينها بعدم وصول المجلة إلينا إلا في أشهر :



الاستاذ الشيخ الابراهيمي يلقي كلمة الشكر والى جانبه العلامة فارس الخوري

هو علم من أعلام البلاغة والبيان امتاز بصدق العزيمة وصلابة الشكيمة ورسوخ العقيدة والمناضلة عن حق أمته في الحرية والاستقلال نضال المستميت وكل سلاحه إيمانه بعدالة مطلبه ، وقلم مرهف وبيان رفيع .

عرفناه بما تدبجه يراعته الساحرة على صفحات جريدة « البصائر » الجزائرية التي يرأس تحريرها كما يرأس جمعية العلماء الثائرة على محاربة الاستعمار الغاشم

وعلى كثرة طيبات هذا الاستاذ الجليل في جريدة (البصائر) استثارت إعجابنا بنوع خاص الخطبة الوجيزة التي ارتجلها في أثناء المأدبة التي أقامها فرع جمعية العلماء في باريس لوفود الامم الشرقية فكان لها خير وقع في الاسماع وأجل أثر في النفوس لما تضمنته من العظات البالغة وآيات الاخوة والتضامن بين المؤمنين بالعروبة ومستقبلها البسام .

ويكفينا للتدليل على منزلة الامام الابراهيمي رأي علامتنا الاستاذ فارس بك الخوري فيه في عرض الخطبة التي ألقاها في المأدبة اليوم إليها وهي من القيمة بمكان رفيع .

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها الى الاعداد المقبلة .

تكريم الورتلاني

أقيمت حفلة فخمة في فندق « سميراميس » الضخم بالقاهرة حضرها جمهور فخم من أعلام السياسة والعلم والادب وقد كتبت عنها عدة جرائد قاهرية وتحت هذا كلمة كتبها الشاعر الكبير الاستاذ محمد الاسمر في جريدة الزمان الصادرة في ٢٣ ربيع الاول الماضي .

. . . ونحن إذا قلنا المغربي فلا نعني بذلك الا بلاده التي ولد بها أما بلاد نشاطه الاصلاحي وبلاد روحه المرفرفة بالخير فهي بلاد العروبة كلها وبلاد العروبة كلها وطن لكل عربي فالعربي أنى حل في مكان من بلاد العروبة فهو وطنه والذين فيه هم إخوانه وعشيرته

وقد جمع هذا الحفل بين الاناقة والوطنية والادب وهذه الاشياء الثلاثة قل أن تجتمع في حفل من الحفلات

أما الاناقة فقد قابلتنا بها موائد الحفلة الزاهية بما عليها من الورود الزاهية حتى لكأن هذه الموائد حدائق نسقها حبيب لزيارة حبيب

وأما الوطنية والادب فقد فاضت بهما كلمات الخطباء نثرا وشعرا ابتدأها الشيخ الجليل السيد محمد البشير الابراهيمي الذي لم تعقه شيخوخته عن أن يخطب بصوت جهوري كله شباب وفتوة وقد دلت خطبته على حسن العقيدة كما دلت على تمكنه من علوم الدين وآداب اللغة العربية

وقام الحاج محمد صالح العشماوي صاحب مجلة الدعوة فنقلتنا كلمته نقلة أخرى فقد كان السيد محمد البشير الابراهيمي في خطابته أشبه الاشياء بالبحر الزاخر الهائج الامواج في اعصار من الاعاصير أما السيد العشماوي فقد كان في خطابته أشبه الاشياء بالجدول الذي يترقرق بين الرياض يسلسل بيانه في هدوء عذب وتواضع غير متكلف يحبب صاحبه إلى النفوس فما انتهت كلمته حتى حل في قلوب سامعيه محلا يرف عليه بالمحبة

وقام بعد ذلك غريد من الغريدين وهو الشاعر الكبير الاستاذ علي أحمد باكثير فاسمعنا نغما من أنغامه الجميلة التي نحب أن نسمعها كل آن شعر رقيق وشاعر رقيق هذا من ذاك والشيء من معدنه لا يستغرب .

أما صديقنا المجاهد العربي الكبير الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب مجلة الشورى فقد كان نصيبه الظاهر في هذا الحفل تقديم الخطباء ، وأقول (نصيبه الظاهر) لأني أعلم أن صديقنا له أياد محمودة خفية في مثل هذه الاحتفالات يقوم بأعبائها وهو صامت وكان الاستاذ الطاهر موفقا وهو يقدم الخطباء فقد كان يقدم كل خطيب بكلمة هي صورة خاصة به كأنها تصوير فوتوغرافي وكانت الكلمات تجمع بين الجد الحافز للنفوس والدعابة المنشطة لها .

وقد كان الكثيرون من خطباء هذه الحفلة في آخر غاية من غايات الوضوح والصراحة ونحن نرى مع إعجابنا بكل ما قالوه أنه لكل مقام مقال فبعض ما يقال في غرفة لا يقال في حفل وبعض ما يقال في حفل لا ينشر في الصحف ومصر لم تقصر في واجب عليها نحو العروبة كلها بل إنها كثيرا ما بذلت دمها ومالها في سخاء في سبيل مجد العروبة ونصرتها وهي إلى ذلك مطمئنة وبذلك فرحة تفتح أبوابها وقلوبها لرجال العروبة وأبنائها فتنزلهم المنازل اللائقة بهم وتسخو عليهم في مدارسها بأكثر مما تسخو به على أبنائها .

أنا أعرف أن الامم العربية لها أمل كبير في مصر وأنها الفائزة بها ومصر يجب عليها أن تحرص على هذا ولكن لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومصر في الحقيقة في كثير من الاحوال ليست بأحسن من غيرها بل هي ترزح تحت أعباء كثيرة وصدق شوقي حينما قال « كلنا في الهم شرق » وصدق الشاعر المصري الذي قال يخاطب صديقا له من مجاهدي العروبة :

ولا تقل مصر وحدها سلمت

فكم نزازي في مصر من محن ؟!

وصدق الشاعر الذي قال يخاطب اللبنانيين بعد جلاء الفرنسيين عن أرضهم :

يا أهل لبنان ان الانجليز لكم

بمرصد فاستبينوا ما يقولونا

فليس يعنون ما قالوا وإن حلفوا

لكنهم غير ما قالوه يعنونا

لاموا فرنسا على الفعل الذي فعلت

بكم فهل رحموا يوما (فلسطينا) ؟!

فلا تغرنكم منهم وعودهم

فانها جاوزت في مصر ستينا !

يا أهل لبنان حال الشرق واحدة

يا أهل لبنان أين المستقلونا ؟!

أعان الله العروبة على ما تلاقي والله لا يعين الا من صحت نياتهم على أن يعينوا أنفسهم ولينصرن الله من ينصره وفي رأينا أن العروبة لا تنهض ولا يخشاها المستعمر ويخشى سادها وقاتها الا إذا نهضت شعوبها فتعلمت وصحت أجسادها وأصبحت حالتها الاجتماعية عادلة أو قريبة إلى العدل وكل هذا يحتاج إلى جهد وإلى وقت أما إذا ظلت الشعوب العربية على ما هي عليه فلن تكون الا كما قال الشاعر « يا » :

تلك اللاهين أشلاء مبعثرة

وكل شاو له في الغرب آكله

عن « الزمان » — محمد الأسمر

العدد ٢١٥ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 215

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري ٠٠ ٧٣-٥٣٩

« EL - BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

في هذا العدد:

يوم الجمعة ١٤ جمادى الاولى ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣٠ جانفي ١٩٥٣ م

مؤتمــــران يلتقي فيهما الشرق والغرب

بقلم : باعزيز بن عمر

ان فكرة عقد المؤتمرات الشعبية العامة في اطراف من العالم شرقيه وغربيه ، ليست قليلة الاهمية بالنسبة الى ما يتم فيها من آيات التقارب ومظاهر التعارف ، تنشود بين ممثلي الشعوب والامم التي تجيب دعوة الداعي اليها ، على ضوء ما يجري بينها من تبادل الآراء في مختلف الاتجاهات ، والقضايا التي تهم العاملين في حقل السلام العام ، وبتوقف تحقيق التعاون الثقافي والسياسي بين الشعوب والامم ، على حلها وتعديلها ، بصورة تساير روح التطور والتقدم في هذا العصر الذي يملك فيه العالم من الوسائل لتوحيد الغايات ومزج الثقافات والمدنيات ما لا يخفى على بصير .

ولعل هذه الفكرة قد تجلت كثيرا في مؤتمرين اثنين ، انعقد اولهما ، وهو مؤتمر السلام ، في عاصمة النمسا (فيانة) بأوربا ، وانعقد ثانيهما ، وهو مؤتمر الاحزاب الاشتراكية في (رانقون) عاصمة برمانيا ، في الشرق الاقصى ، وقد التقى الشرق والغرب في المؤتمرين معا ، التقاء ربما كان له اثر ملموس في تعديل اوربا الاستعمارية لسياستها العتيقة التي درجت عليها هذه الاحقاب الطويلة في معاملة الشعوب افريقيا وآسيا.

ففي مؤتمر النمسا عولجت مشكلة السلم والحرب معالجة واسعة ، دلت على ما تكنه وفود الشعوب المتمثلة فيه : من حب للسلام ، وتفان في خدمة قضيته ، وبغض للحروب واسبابها ، وتأثر شامل بالمبدإ القائل : الانسان اخو الانسان ، مبدإ الحرية والاخاء والمساواة الذي لا يتورع بعض ساسة الدول الاستعمارية ان يجروه على لسانهم ويتغنوا به في تصريحاتهم ، حتى اذا التفت الناس الى مبلغ ايمانهم ومقدار عملهم به لم يجدوا شيئا غير هذا الذي يهجن ظاهرهم وباطنهم فيما يسرون ويعلنون.

وان من اهم ما عالج المؤتمر بصفة خاصة ، من قضايا الشرق والغرب ومشاكل الساعة — قضية الشمال الافريقي التي اخذت من عنايته واهتمامه نصيبا موفورا ، جعل الوفود الشرقية والغربية تحيط علما بالقضية ، وتقف على تاريخها وما آلت اليه او تمخضت عنه في القطرين الشقيقين : تونس والمغرب من المآسي والاحداث الدامية ، وفرغ كذلك — بوجه عام — لمشكلة الاستعمار فاعتبرها باجماع الآراء ، الظاهرة القائمة المهددة للسلام العام على الدوام ، فهي التي اوقدت نيران حربين عالميين طاحنتين كانت الاولى مقدمة للثانية ، فاقتها هولا وفظاعة وسوء اثر في سير السياسة الدولية ، والتعاون الاممي الذي لا يمكن ان يثمر ويزدهر ويهيأ للبشرية ان تجنى من ثمراته ما يهدئ روعها ، ويدفعها في طريق البناء ، والانشاء ورفع قواعد العمران والمدنية ، وهي آمنة مطمئنة ، ما دامت اشباح هذه الحروب لم تختف من الوجود نهائيا ، وما دام الاختصاصيون فيها يكثرون من ذكر الباردة منها ، ويجرون تمرينات هائلة فاتكة للحامية ، في اجزاء من آسيا ، ويحرصون على بقاء الاستعمار وحماية اوضاعه .

جلى خطباء المؤتمر هذه المعاني كلها في خطبهم وبياناتهم المستفيضة التي القيت في جلساته ، فكانت في خلاصتها تعبيرا صادقا عن اماني الشعوب وآمالها في الحياة الحرة ، ودعوة صارخة لها الى التضامن في سبيل النضال والكفاح من اجل تلك الغاية الانسانية السامية : توطيد اركان السلم ، وانتزاع حقوق الشعوب من غاصبيها.

كبر على الصحف الاستعمارية هنا ان ترى هذه الجموع الحاشدة من وفود الشرق والغرب تجتمع في صعيد واحد فانبرت تصف المؤتمر وصفا مغرضا سافلا ، محاولة التقليل من اهميته واثره بتصويره في صورة مؤتمر شيوعي ، رغم اعترافها بأن عددا كبيرا من الديموقراطيين الذين دعوا اليه ليسوا من الشيوعيين الذين تكاد تصعق من ذكرهم ، وفاتها ان المظلوم لا يهمه ان يكون صوت الحق الذي ينفس عنه كربه ، ويدني اليه ضالته صدر من ابيض او احمر من الناس ، ما دام يراه صدى لما في نفسه ، وعنوانا على هواجسه وافكاره.

ومع هذا ، فلو فكرت قليلا لأدركت كيف كان اقطاب الاستعمار ، ممن تشيع لهم وتتعلق بآرائهم ، يتضرعون الى روسيا ويترددون الى ساستها يبتغون الخلاص على ايديهم من الخطر الالماني الذي احدق بهم من كل مكان اثناء الحرب الاخيرة ، ولعلمت ان المستر تشرشل زعيم المحافظين البريطانيين الذي نوهت بزيارته الاخيرة لرئيس الولايات المتحدة الجديدة ، كان هو الاخر في طليعة من خفوا الى روسيا الحمراء لعقد حلف عسكري معها يدرأ به عن بلاده اخطار الهزيمة وويلاتها

اما مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الذي انعقد بمدينة (رانقون) عاصمة برمانيا بالشرق الاقصى ، فهو كذلك من الاهمية بمكان ، التقى فيه الشرق والغرب كما التقيا في الاول ، فأسمع اشتراكيو آسيا زملاءهم الغربيين في المذهب والمبدا كلمة الشرق واضحة صريحة في مشكلة الاستعمار الغربي منبهين الى التعارض القائم بين المذاهب الاستعمارية والمبادي الاشتراكية التي لم تدنسها اهواء المستعمرين ولم تحرفها عن مواضعها سياسة الراسماليين ، والى ما يأتيه ساسة اوربا الاستعمارية في الشرق من اعمال العدوان واضطهاد الحريات : باسم الديمقراطية والتمدين ، والاشتراكيون هنالك ساهدون لاهون لا يحركون ساكنا ، كأن الامر لا يعنيهم ، ولا يعني الانسانية ، او كأن المبادي الاشتراكية والديمقراطية قد اقتسمت بين الناس والاجناس ، ففاز الشرقيون باقوالها وحسن وقعها في الاسماع وفاز الغربيون بآثارها واعمالها في المجتمع

سمع الاشتراكيون الغربيون الذين في طليعتهم زعيم « حزب العمال » البريطاني ، من زملائهم الاشتراكيين الأسيويين ، كل هذا وزيادة ، مجملا ومفصلا في جلسات المؤتمر فقابلوه اول وهلة بشيء كثير من الدهشة والوجوم ، قبل ان يعقبوا عليه ذلك التعقيب الذي سماه احد كتاب صحيفة « لوموند » في مقال له عن المؤتمر : « حوار الصم بين الغربيين والشرقيين »

وقف المندوب الفرنسي عقب سماعه ذاك النقد اللاذع لسياسة فرنسا في الشمال الافريقي ، بوجه خاص ، وللاستعمار الغربي في الشرق بوجه عام ، فهم ان يدفع التهمة عن حزبه ، ولكن بما يزيد في اثباتها اذ قال : « ان الاشتراكيين الفرنسيين في تونس قد وجدوا انقسام بين التونسيين والفرنسيين ، في نفس الحالة التي يعبر عنها بما بين المطرقة والسندان »

اما المستر آتلي الذي قابل تلك الحملة الشديدة في المؤتمر ضد الاستعمار الغربي عامة ، بشيء من التحرز والتحفظ ، فقد اكتفى بالدعوة الى مواصلة العمل على ايجاد روح من التفاهم والتعاون الصادقين بين الشرق والغرب.

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

الدستور :

كان اهم حدث في مصر هذا الاسبوع هو الغاء الدستور المصري الحالي « دستور سنة ١٩٢٣ » والاستعداد لتاليف لجنة لوضع دستور جديد يتناسب مع العهد الجديد. وقد اعلن ذلك اللواء محمد نجيب في بيان اذاعه باسم الشعب

وقد كان الدستور السابق مهلهلا استغله فاروق والحكومات الحزبية ضد الشعب كما ان الملك فؤاد اعتبره حينما اصدره منحة منه للشعب

والمنتظر ان يكون الدستور الجديد ملائما لاتجاهات الامة وافكارها وستضم اللجنة التي ستقوم بوضعه ممثلين لكافة الاتجاهات خاصة بعد ان افرج عن جميع المعتقلين من الاحزاب وبعد ان تبادل الرئيس اللواء محمد نجيب والرئيس السابق مصطفى النحاس الزيارة . وبعد ان دعا الرئيس نجيب الى توحيد الصفوف ونسيان الخلافات والمساهمة في بناء مصر من جديد.

عهد بناء وانشاء

وحدث ايضا التعديل الوزاري لوزارة الرئيس محمد نجيب فضمت الى الوزارة عناصر فنية جديدة في مختلف النواحي وتألفت على الفور لجنة منهم لدراسة مشروع السنوات الخمس وهو مشروع انشائي ضخم سيكون من آثاره نهضة البلاد في كافة النواحي وانعاش الحالة الاقتصادية بوجه خاص

وهذا التعديل يدل على ان حركة الجيش قد فرغت حتى الآن من مهمة « تنظيف مكان البيت » وستبدأ المرحلة الثانية وهي اعادة بنائه واعداده وهي مرحلة تتطلب جهدا ومالا وفيرا ورجالا متخصصين وهذا ما حققته الوزارة الجديدة اذ كل العناصر الجديدة معروفة بخبرتها في الوزارات التي تشرف عليها.

الشيشكلي في القاهرة

انتهت الزيارة الرسمية للملك ادريس السنوسي وسيقيم في مصر مدة لصبغة غير رسمية وقد وصل يوم الخميس ١١ ديسمبر العقيد الشيشكلي رئيس الاركان العامة للجيش السوري وبطل آخر انقلاب فيها واستقبل استقبالا رسميا حافلا وسيمضي خمسة ايام سيتباحث فيها مع الحكومة المصرية في نواحي عسكرية واقتصادية وسياسية وربما وضعت أسس حلف ثنائي مفتوح يدعم به ميثاق معاهدة الضمان الجماعي الذي وقعته الدول العربية وجعله موضع التنفيذ العملي .

صدى حوادث شمال افريقيا

وقد كان لحادث اغتيال الزعيم العمالي التونسي فرحات حشاد صدى كبير في مصر فاقيم سرادق للعزاء قصدته جموع من مختلف هيئات الشعب المصري وطوائفه كما ارسلت برقيات الاحتجاج الى فرنسا وامريكا وانجلترا وعقدت اجتماعات تمهيدية لعقد مؤتمر بالازهر لتأييد شمال افريقيا

وقد كان سماحة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي قطب هذه الافكار والاجتماعات

كما واصلت الصحافة المصرية تأييدها للشمال الافريقي فابرزت اخباره في صفحاتها الاولى

واجتمع وزير الخارجية المصرية بالسفير الفرنسي في القاهرة اجتماعا هاما غداة وقوع الحادث كما عقد فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الازهر اجتماعا ببعض رجالات الازهر للاعداد للمؤتمر السابق الاشارة اليه وادلى بتصريح استنكر فيه الاساليب العدوانية والاستبداد الذي يجري في شمال افريقيا وكان فضيلته قد ارسل برقيات احتجاج على هذه الاساليب

السودان :

تأجل سفر الوفد الذي كان سيسافر الى السودان الجنوبي بعض الوقت نظرا لاجتماع السفير البريطاني بالرئيس اللواء محمد نجيب وانتظار وصول الرد البريطاني كما ان وفدا من احزاب شمال السودان سيسافر الى الجنوب فيمهد الجو ويتصل بالزعماء فيه ويجعل السبيل مفتوحا امام البعثة المصرية التي ستسافر فيما بعد

وقد تلقت احزاب شمال السودان برقيات من الجنوب تؤيد وحدة السودان

ان المستعمرين كانوا فيما مضى يقولون ان السودانيين لا يريدون الاتحاد مع المصريين فلما اتفق المصريون والسودانيون قالوا ان السودانيين من الجنوب لا يريدون الوحدة مع السودانيين في الشمال فماذا سيقولون ايضا حينما يتفق ابناء السودان شماله وجنوبه ؟ !

القاهرة عبد الكريم محمد

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

وهذا قول قديم عتيق كثر ترديده على السنة المسؤولين في اوربا حتى سئمه الناس واصبح مغالطة مكشوفة تقوم على التخدير والتغرير ، فاستحقت من الاسيويين هذا الجواب القوي الذي يشع الحق من جوانبه : ان هناك مشاكل استعمارية في آسيا وافريقيا تتطلب حلا عاجلا ، فما دامت قائمة تغذي الخصام وتهدد السلام فلا تعاون بين الشرق والغرب .

وزاد ممثل برمانيا هذا الجواب تدعيما وبيانا ، في كلمة قصيرة ، جاء فيها : « ان السلام لن يتم في العالم ما دام قطر واحد فيه يعيش تحت النظام الاستعماري »

وينتهي المؤتمر بعد هذه المداولات والمناقشات الهامة الحادة ، باتخاذ قرارات حاسمة ترمي في مجموعها الى تأييد الشعوب وشد ازرها في كفاحها من اجل حقوقها الضائعة وخاصة شعوب الشمال الافريقي التي تعاني الوانا وانواعا من سوط العذاب الذي يصبه عليها الاقوياء

ويحسن ان نتمنى بعد هذا ، ان يكون القدر الذي وقع من التفاهم في هذا المؤتمر الاشتراكي الأسيوي ، بين اهل المذهب الواحد من اصحابه وممثليه الأسيويين والغربيين ، قد جاوز القدر الذي يقع عادة بين الصم حين يحتدم الجدال بينهم ، ويهدف حوارهم الى تسوية بعض المشاكل المستعصية

وما بقي الآن امام هذه الحركات الديمقراطية ، وهي تعقد هذه المؤتمرات ، وتقرر هذه المقررات الا ان تفكر مليا في الوسائل العملية لتطبيق مبادئها في الشرق والغرب ، وحمل هذه الشراذم من ساسة اوربا الاستعمارية على انصاف المستضعفين بتمكينهم من نيل حقوقهم المشروعة ، وعلى احترام السلام بالاقلاع عن سياسة الغزو والاستعمار.

[illegible]

ـ الدرس والتعليم ـ

التعليم والتعلم لفظان متميزان في اللغة العربية فالأول خاص بالمعلم والثاني بالمتعلم فهذا يتعلم وذاك يعلم ولكن ليس كل من يلقي دروسا يعلم ولا كل من يسمعها يتعلم ففي صناعة التدريس لا يقال ان المدرس يعلم الا اذا كان التلميذ يتعلم حقيقة والتلميذ لا يتعلم حقيقة الا اذا كان المدرس يعلم متبعا اصول التدريس او التعليم وليست قيمة التدريس في ان يتكلم المدرس مع التلاميذ او يلقي عليهم محاضرة او يسألهم اسئلة او يوضح لهم غامضا مهما بلغت درجة النشاط الذي يبذله في ذلك ولكن قيمته في مقدار ما يتعلمه التلميذ فهو القياس المضبوط لعمل المدرس اذ من الثابت ان كل قوة تقاس بنتائجها وليس عمل المدرس الا قوى من القوى تقاس بنتائجها عند التلميذ والتدريس لا يكون تدريسا حقيقيا الا اذا نجم عنه تشغيل التلميذ ، يمكنه من تحصيل أعظم مقدار ممكن من العلم بشرط ان يكون التشغيل ذا أثر وبشرط ان يكون الغرض من كل درس معينا وليعلم المدرس ان قوة الفكر تكون دائما تابعة لهذا التشغيل كما انه كلما زاد النشاط الجسمي زادت قوة التفكير

ولذلك يجب على المدرس ان يوجد لتلاميذه عملا يعملونه في المكتب حتى يستمر فيهم النشاط العقلي ولا يكتفي بالقاء الدروس وهم خامدون امامه على فرض انهم ملتفتون ومتيقظون لكل ما يلقي عليهم فكثيرا ما نعتقد عند سماع محاضرة اننا نفهمها تماما ونعيها ولكن اذا شرعنا في كتابة ما اعتقدنا فهمه منها تبين لنا عجزنا واذا كان هذا حال الكبار فمن باب اولى يكون حال الصغار كذلك وليعلم المدرس ايضا انه مهما طال الوقت الذي يقضيه التلميذ في التغلب على الصعوبات تعترضه فهو ليس بضائع حتى ولو لم يتغلب عليها وينبغي للمدرس الا يستعمل ذكاءه ومهارته الفنية في توضيح الدرس للتلاميذ توضيحا يمنع اعتراض الصعوبات لهم فليس في ذلك تشغيل لفكر التلاميذ وحينئذ لا يعتبر عمله تدريسا لانه متى ذللت الصعوبات للتلميذ قل عمله تماما صحيحا وصار أسير بحث غيره معتمدا على مجهودات الآخرين وبناء على هذا يجب على المدرس الا يوضح صعوبات للتلاميذ الا اذا عرضها عليهم ليذللوها بانفسهم فاذا اخفقوا أسرع هو في تذليلها تذليلا يجعل في طاقتهم التغلب عليها حتى يقدروها ويشعروا بالتفكير وتظهر مهارة المدرس في قدرته على جعل كل صعوبة ذللت سلما لتذليل صعوبات أخرى أكبر منها

سطيف الطيب خرشي

معلم بمدرسة الفتح

تبسة

تأسيس جمعية دينية

لقد تأسست في قرية يوكس الحمامات (تبسه) جمعية دينية لمسجدها الحر فانتخب المصلون السادة :

ابراهيم منهودي	رئيس
ابراهيم بوقصه	نائب رئيس
البشير بوقصه	كاتب اول
العربي منهودي	كاتب ثان
المولدي طاجين	أمين مال
الطاهر عبد الدايم	« ثان
الازهر جدرواني	مراقب اول
محمد بوقصه	مراقب ثان

ادباء الجزائر : مالهم وما عليهم

او حول [مالهم لا ينطقون ؟]

بصائر ١٧ نوفمبر ١٩٥٢

كثر الحديث منذ سنين خلت عن الأدب الجزائري قديما وحديثا بين ثلة من الأدباء والكتاب بالجزائر وبذلت مساعي مشكورة في هذا الميدان وكانت تكلل بالنجاح حتما لو دأبت سائرة مجتمعة في ذلك المضمار الى آخر الشوط لكن هنالك اعتبارات اجتماعية ونفسانية حالت دون البلوغ الى الهدف ولست بناس ما حييت المؤتمرات الصغيرة التي كانت تنظم دوريا بالعاصمة بدعوة من بعض الادباء البارزين محاولين تأسيس هيئة أدب تعاونية غايتها إحياء الادب الجزائري والسير به الى الامام حتى يأخذ مقعده اللائق به بين آداب الاقطار العربية الاخرى وفي نفس الوقت تكون الهيئة قابلة للتمدد وتفرع يساهم فيها كل كاتب وأديب بالوافر مما هو من اختصاصه ومشمولات ذوقه ولست مبالغا اذا ما قلت بانها شرعت في التصميم واخذت توزع الموضوعات الادبية توزيعا دقيقا وتضع النقط على الحروف بتنسيق بديع وكانت واسطة العقد شاعرين ينتهي اسم كل منهما بالنون احمد سحنون وعبد الكريم العقون ولما زالت النكبة على سياسيي الجزائر الاحرار ومفكريها الاطهار ومصلحيها الابرار بعد نزول الحلفاء بارض الجزائر وعودة جمعية العلماء الى الكفاح تفاءلت خيرا وذهبت بنا مزاعم الظنون الى ان الاماني ستحقق الآن من اقرب السبل وان الدائرة الضيقة قد اتسعت وها هو الأدب الجزائري يأخذ مجراه الطبيعي قويا برجال أقوياء وتشاءمنا من تدبير اي تخطيط خارج الهيئة المحترمة ومن هنا تسرب التواكل وطغى انطماس البصيرة تدريجيا وتفرقنا تحت كل كوكب واسكنا مترقبين ما يلوح لنا في الافق الادبي من البدور النيرة وقد ظهرت فعلا قصائد رنانة من شعراء فحول لو استمروا في سيرهم لوصلوا الى ذروة مجد الشعر وقمة عليائه في أقرب وقت كما قرأنا لكتاب امجاد لمعوا يومئذ لو تابعوا فتهم حتى لنقلوا من الجزائر قبلة الانظار في زمن وجيز لكن — ويا للاسف — كل ذلك لم يكن على ان الأمر ليس واقعا على الادباء وحدهم فالقراء والمجتمع شريكان في المسؤلية. وينبغي للباحث ان ينظر الى ظروف الأدباء مع تحليل بسيط لنفسياتهم ثم الى المجتمع الجزائري في تكوينه (بيداغوجيا) وعلى ضوء هذه الانوار الكاشفة يتبين لنا جليا ما للادباء وما عليهم

ان المجتمع الجزائري بعد اغتصاب سيادته منه نزل أدبيا الى عهد الطفولة واصبح عبارة عن عاطفة مشبوبة ومزاج عصبي تغضبه الكلمة وترضيه التمرة لا يتحمل بنوه نقدا ولا يسلسون لسائس اديب قيادا باستثناء افراد لا يتجاوز عددهم اصابع يد واحدة وعلى سبيل التمثيل نأتي بين يدى المشفقين على الادب الجزائري بعينة وللقراء وحدهم تصحيح النتيجة

ان المجتمع إذا كان كما وصفنا فادباؤه يكونون نسخة منه حتما وماذا ينتظر من أبناء مجتمع يقول فيه كباره للابناء كلما حاول هؤلاء مناقشة راى كبير له في الزمن سابقية: صه من اين لكم هذا ؟ الا تعلمون ان كل من سبقكم بليلة فاتكم بحيلة ؟ أليس اللسان قبل الاسنان ؟ يا للوقاحة وهكذا تتكرر التربية حتى ترسخ في الاذهان البريئة أمام شيخ القرية وبمحضر عظيم الزاوية الخ ...

اما الامهات غفر الله لهن فيقضين مع أبنائهن الهزيع من الليل في سرد مزيج متناقض من خرافات لا يشتم منها غالبا اي رائحة من حرية الفكر او سمو العاطفة لانها تعتمد على التهويل الخيالي في الرواية لا على التعليم العملي في الدراية فينام الابناء وهم يحلمون بما ازعجهم وادخل الروع الى نفوسهم فاذا تقدمت بهم السن وعلى الاخص من اسعده الحظ وادخل في سلك المتعلمين بالمكتب او المعاهد المعروفة فلن يجدوا امامهم الانفس الصورة مكبرة محورة تحت راية (سلم تسلم) او مبدإ (الدين لنا والدنيا لغيرنا) لهذا يعسر علينا ان نعثر في هذه الطبقة على اديب جرىء او كاتب قدير ويعز جدا ان نجد من قام يكافح عن رايه أو معتقده بالصراحة والبرهان المنطقي في سعة من الصدر ما عدا فريقا قليلا تأثر بعوامل خارجية واعمال عصامية على ان هذا القليل انقسم على نفسه فبعضهم أوى الى برجه البلوري ولسان حاله يقول (الكفاف والعفاف) وبعض آخر فقد صفة الثبات فتحول الى المادة يطلبها وشعاره (الغاية تبرر الوسيلة) والنزر الباقي فيه اناتيون لا يعترف احد بعده ولا يقرأ لكاتب ما كتب ولا لشاعر ما نسج ولا يشجع ولو بكلمة طيبة أضف الى هذا ان بعض القارئين لا يتورع ان يرسل قذائف من التهكم والسخرية كتعليق على ما يقرأ ان قرأ وفضلا عن ذلك فلا توجد دور للنشر في المجتمع وليست هناك صحافة رائجة ثم ان مهنة أدبائنا على العموم لا تشرفهم ماديا مع ما يكتنفها من أوضاع شاذة فكل هذه جوائح فتكت بالأدب وبالادباء واصبحوا غير واثقين من انفسهم وساد نفوسهم القلق وغرقوا في بحار الحيرة ولا تصح ابدا مقارنتهم بغيرهم من ادباء الاقطار الاخرى ونظرة واحدة الى ادباء بعض البلدان العربية كمصر تكفينا في التدليل على هذا فهذا الرافعي له ادبه الرفيع ومن ورائه قراؤه به معجبون وعنه مدافعون وهذا البارودي بطل السيف والقلم له مدرسته وقراؤها المنافحون وهذا شوقي له اشياعه ومقلدوه وهذا حافظ له اصحابه ومؤيدوه ومن وراء كل مطابع وصحافة تتسابق في شراء امتياز نشر قصيد الفذ في حفل بهيج وهكذا اما مساكين الادب الجزائري فكل شيء تنكر لهم حتى اخوانهم من القراء والا فلماذا لا نرى لادبائنا ما لاولئك من صيت ؟ صحيح ان الادب الجزائري في فترة انتقالية فلا بد ان يمتحن وفي نفس الوقت يجب ان يكون قويا وصحيح ان أدباء الجزائر في حاضرهم يبنون جسرا يعبر عليه الادب العربي الجزائري الى الاجيال القادمة ولا بد لهذا الجسر ان يمد بسواعد قوية وبتصميم كامل فوق دعائم راسخة ومتينة وأننا في ذلك لمسئولون نحن الثلاثة : المجتمع والادباء والقراء وهكذا يشرفنا جميعا الاعتراف وهذا الاعتراف يقظة تدفع بنا جميعا الى العمل متآزرين غير متخاذلين متيقظين غير مترددين

المكي النعماني

من صور البؤس

خرج الحاج محمد في بكرة يوم من ايام الربيع من داره قاصدا مسجد القرية وبيده اليمنى المدروقة عصا يتوكأ عليها وباليسرى سبحة يسبح بها وكان الصبح قد تنفس واعقاب الليل قد جدت في الانسحاب والفرار فحث الخطى ليدرك فضيلة الجماعة مع امام القرية كما هي عادته . ولما وصل الى المسجد الفي المصلين قد اصطفوا فانتظم في اقرب صف اليه وهو يلهث من التعب لكبر سنه التي تشرف على تمام العقد السابع من سنيه ، ولاستعجاله في سيره بالطريق . وحين أتم صلاته تناول السبحة وشرع في تقليب حباتها باصابعه ذاكرا اسماء الله الحسنى عليها ولم يمض الا قليلا في تسبيحه حتى توقف اذ تذكر ان صفقة رابحة تنتظره اليوم حيث ان كثيرا من قطان قريته خاب مسعاهم في اشتراء مؤونتهم من الحبوب بالسوق وذلك لندرتها وغلاء اسعارها فهتف من اعماقه انها لفرصة ثمينة . وكم من فرص مثلها انتهزتها في ايام الحاجة والفاقة فاترعت جيوبي بفائض الفوائد خصوصا ونحن عقب ضائقة الحرب التي اجهدت النفوس واقررت الاقوات وعسرت التعامل فلا اجد وقتا مناسبا لبيع اكياس حبوبي المدخورة مثل هذه الايام العصيبة واني لأعلم ان كثيرا من المشترين سيترددون علي في هذا اليوم لأخذ ما لديها فلأكن لبيبا حاذقا ولأكن تاجرا بصيرا بوسائل الربح ثم نهض من مصلاه عائدا الى منزله وراسه مشغول بالاكياس والفائدة وفي الفينة بعد الفينة يرفع صوته بالتسبيح والتهليل والمارون به من سكان قريته يحيونه تحية الصباح فيجيبهم بهز الراس واشارة اليد ولما توسط ساحة المنزل نادى احد اولاده : أحضر لي سجادتي ثم توجه نحو مصطبته التي الف الجلوس فيها على حافة الطريق حذاء منزله . وحين احضر الولد السجادة وضعها على المصطبة وتوجه نحو ابيه مترقبا امره فنظر اليه ابوه الحاج وقال له : عد الى المنزل وائتنا بابريق قهوة او شاي ولا تبطيء وبعد ان تمكن الحاج من جلوسه استانف تسبيحه وكانت عيناه اثناء ذلك كعيني عقاب يترقب صيده تحدقان يمينا وشمالا عساهما تبصران مشتريا في هذا الصباح الباكر . ووضع الحاج الابريق امامه بعد ان احضره ولده وملأ كوبه قهوة وشرع يحتسي جرعاته متريثا ونفسه تحدثه بالاماني الحلوة وبجشعه يوصيه بتعسير الحساب على كل من توقف قبالته بين يديه وانه الكذلك اذ لمح شبح رجل يدنو منه فقال مناجيا نفسه لا أدري أهو مشتر أم عابر سبيل بل يغلب على ظني انه مشتر قاصد نحوي.

يتبع

جابر سبيل

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لا طائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية: «ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

منبر السياسة العالمية

بقلم أبو محمد

الثورة تسير :

في اليوم العاشر من شهر ديسمبر المنصرم أعلن رئيس حكومة مصر اللواء نجيب الغاء الدستور المصري الذي أعلن سنة ١٩٢٣ وأعلن كذلك انشاء لجنة تشريعية مؤلفة من خمسين شخصية تمثل سائر اتجاهات الرأي العام تكون مهمتها انشاء دستور جديد لمصر ليساير الاندفاع الشعبي التحريري ويتلاءم مع التطور السياسي الذي تم في مصر خلال السنوات الاخيرة ، وخاصة بعد الانقلاب العسكري وسرب النظام الملكي ضربة في الصميم ربما لن تقوم له من بعده قائمة. ولقد كان من المقرر ان يعرض ذلك الدستور بعد انجازه ومصادقة الحكومة عليه على الرأي العام المصري في صفة استشارة شعبية واسعة النطاق حتى يكون الشعب بأسره قد اشترك في وضع دستوره ، وفي سن النظام الحكومي والاجتماعي الذي يريد ان يسير عليه ، والذي يراه كفيلا بتحقيق امانيه وبلوغ أهدافه .

ولقد كان القائد الرئيس والقادة الصالحة التي تاعف حوله في مجلس الوزراء او تسانده في هيئة القيادة العليا ، كانوا جميعا حسبما يبدو من اقوالهم ومن اعمالهم لا يودون احداث انقلاب داخلي عنيف ، ولا يريدون ان يغيروا الاوضاع كلها دفعة واحدة ، فكانوا يسلكون سياسة التدرج والسير حسب مراحل مرسومة مقررة ، تتحقق معها الثورة القومية في النهاية دون ان يقع اي اصطدام كبير .

وكانت الحكومة تريد مع ذلك ان تساير الاحزاب السياسية ولا تصادمها الصدمة العنيفة ، فاكتفت في اول الامر بان طالبت تلك الاحزاب باحداث حركة تطهير واسعة النطاق داخل صفوفها حتى تبعد عن ساحتها سائر اولئك الذين اثبتت الادلة انهم قد استغلوا مناصبهم ايام كانوا في الحكم او تاجروا بوظائفهم او استعملوا نفوذهم للفائدة المحسوبية ، والسمو الى المناصب الرفيعة باولئك الذين قعدت بهم همتهم او الذين نزلت بهم قيمتهم الشخصية الى المستوى الوضيع

وتلكأت الاحزاب وأعلن بعضها مقاومة مكشوفة واكتفى بعضها الاخر ، جبنا ونفاقا بمقاومة خفية لحمتها المكر والخديعة وسداها الدسائس والقاء بذور العداوة والبغضاء بين سكان الوطن الذي اخرجه الله الى نور الحياة بعد ظلمات متراكمة سودت وجهه وطمست معالمه .

ولقد طال صبر حكومة الثورة على هاتيك الاحزاب وطالت ملاينتها لها حتى خلنا وخال الناس ان تلك السياسة انما هي سياسة ضعف ، وان حكومة الثورة ليست ثورية بالمقدار الذي كنا نوده ونتمناه ، وانها انما تشعر من نفسها بالضعف أمام تلك القلاع التي دعيت احزابا وفيها من عمل في الحقل الوطني والحق يقال أعمالا صالحة . وفيها من خلط عملا صالحا وآخر سيئا وفيها من لم تجمع بين افراده الا المصالح ، ولم توحد صفوفه الا الغايات والاغراض

ولقد كانت الحكومة القت القبض منذ ايام الانقلاب على جماعة كبيرة من الذين حامت حولهم الشبهات ، او كانت سيرتهم مثار نقم شعبية عديدة ، او الذين ثبتت اداناتهم في مآسي العهد المظلم التعس عهد فاروق المؤلم ، فاغتالوا ونهبوا ، واثروا على حساب المجاهدين في فلسطين ، ولم يتورعوا عن الاتجار في شيء حتى الضمائر والاعراض . لكن ما راعنا الا والحكومة تفرج عن اكثرهم فوجا اثر فوج ، ولما يتم الفحص عن امرهم ، فلم تبق الا الذين كان الافراج عنهم يثير فتنة ، او يدعو الامة الى اليأس من الثورة ومن رجالها .

وسار الاصلاح سيره الوئيد ، وكل الناس تعلم ان فساد قرون عدة ، لا يمكن ان تجتث شجرته الخبيثة في ستة أشهر ، فالعمل الاساسي المقصود بالذات ، انما هو السير المستمر في طريق النظام الجديد ، الذي يرجع الشعب حقوقه وكرامته وسيادته حسب خطة مسطرة ومنهاج قويم

لكن للثورات قوانينها ، وسننها ، وتقاليدها ومن اراد احداث نظام ثوري ، ينسف القديم وينشيء الجديد ، ويبعث الامة من مرقدها ثم هو لا يتبع سنن الثورات ، ولا يراعي تقاليدها ، ولا يخضع لقوانينها ، فانما هو يسير سيرا مخالفا لنواميس الحياة وانما هو مهدد كل ساعة بتقويض النظام الذي شيده ، ومهدد كل حين بالوقوع بين براثن اعداء الثورة الذين يترصدون الفرص ويترقبون الدوائر .

فلم يكن من المعقول ولا من المتوقع ان تستمر الثورة المصرية على مسيرها الذي سارته فيما بين ٢٣ جويليه ١٩٥٢ ، و ٢٣ جانفي ١٩٥٣ ، اي طوال ستة اشهر ، وهي تجامل وتهادن ، وتتلطف ، وتكاد تخطب علنا ود الذين نحتهم عن مقاعد الحكم ، وسدت دون وجوههم ابواب السلطة والنفوذ وكان من المحتم ان يتغلب فريق من الفريقين على الاخر في هذه المعركة الصامتة ، فاما ان تتغلب الثورة بتعاليمها وقوانينها وسننها ، او ان تنتصر « ضد الثورة » بما فيها من رجعية تعتمد على المبادئ او تعتمد على الانتفاع .

ووقعت المعركة الحاسمة في يوم او بعض يوم . وفهمت حكومة الثورة آخر الامر ، قوانين الثورة ، فعمدت الى تنفيذها بحزم وشدة ، وأخذت على أعدائها الطريق ، قبل ان يأخذوه عليها . وهكذا كتب للثورة ان تستمر على المسير

الضربة الحازمة :

لقد تأكد للقيادة العسكرية ، ولرجال الحكومة ان جماعة كبيرة من رجال الاحزاب ومن الذين ابعدهم النظام الجديد عن مراكز السلطة والنفوذ ، او الذين جردهم قانون الاصلاح العقاري عن الاراضي الشاسعة المغتصبة التي كانوا يستغلونها بغيا وبغير حق قد اخذوا يجمعون شملهم للقيام بحركة معارضة رجعية كبيرة ، واخذوا يستعدون لتجديد مأساة ٢٦ جانفي عام ١٩٥٢ مأساة احراق قسم من مدينة القاهرة حتى يتمكنوا من وراء الشغب والاضطراب من العودة الى الحكم ، والعودة الى الاستغلال . والرجوع الى عهد الاقطاع واستقرار السلطة والنفوذ ولقد كان من المقرر ان يدفعوا بالطلبة الى ذلك الميدان الشائك ويحدثوا مظاهرة صاخبة بمناسبة ذكرى شهداء الجامعة يوم ١٢ جانفي ثم يندسوا بين صفوف المظاهرة من يجعل منها فتنة دهماء ، تذهب ضحيتها مكاسب الثورة ، ويثبت بواسطتها على مقاعد الحكم ، من لهم في مقاعد الحكم مآرب اخرى

والى جانب اولئك الدساسين المغرضين من رجال الحزبية الفاسدة ، ورجال العهد المنكر البائد ، توجد لا محالة محاولة جماعة من الموتورين الناقمين ، وفيهم من يرى انه من الثورة واليها ، وانه احق بمناصبها وبالتصدر على مقاعدها من غيره ، وانه يريد ان يرجع الحق الى نصابه فيزيح عن مقاعده البعض . لكي يتربع مكانه ، وما عليه لو تحطم البناء كله بواسطة ذلك ، فالغرض قاتل الله الغرض يعمي ويصم ، هكذا كانت الحالة يوم الثاني والعشرين من جانفي ، اي بعد انقضاء ستة اشهر على وقوع الثورة وخلع فاروق وزعزعة كيان النظام القديم .

فهم يومئذ اللواء الرئيس محمد نجيب ، وفهم رجال السياسة والحربية الذين حوله ، ان هذه الحالة لا يمكن ان تدوم ، وانها أضحت مثل السيف ان لم تقطعه قطعك ، واكتشفوا فعلا ان قوى الرجعية والحزبية المتألبة على النظام الجديد ، والتي يشد ازرها جماعة الحاسدين والموتورين من كل نوع قد اعتزموا القيام بامر سريع ، ومنهم — حسب تصريح القائد العام — من لم يتورع عن الاتصال ببعض الدول الاجنبية لكي تكون له عند الحاجة سندا وأزرا ، فعزمت الحكومة في آخر لحظة على ضربهم الضربة القاضية ، وارجاع كيدهم الى نحورهم . وهكذا القى القبض على نحو المائة من رجال السياسة والحزبية الاقدمين والقى القبض على ٢٥ من رجال العسكرية من مختلف الرتب والاسلحة واخذ التحقيق يجري بسرعة حول هذه المؤامرة المزعجة ، لكي يتبين الجرم من البريء ، ويتميز الخبيث من الطيب : والعدالة ومقدار ان تجري مجراها .

ولقد صحب القبض على هؤلاء المشبوهين اعلان قانون بحل سائر الاحزاب المصرية السياسية ، ويصادر سائر ممتلكاتها واموالها ، لكي تصبح متاعا للامة ، ويعاقب من يعمل باسمها او يحاول اعادة تنظيمها ، ثم اعلان فترة انتقال واسعة فسيحة ، مداها ثلاثة اعوام كاملة ، لن تؤلف فيها احزاب ولن يقع انتخاب ، الى ان تشفى الامة من ذلك الداء الحزبي الذي نخر عظامها ، وسبب لها اعظم المصائب والالام ، وتستعد لحياة ديموقراطية صالحة صحيحة .

فنحن ندرك بداهة ان الجنرال نجيب ورجاله لم يكونوا راغبين في الوصول الى هذه الدرجة من الشدة ومن محاربة الحزبية انما قد اضطروا في آخر الامر اضطرارا لركوب هذا المركب ، وان الذي اضطرهم اليه ، انما هم رجال الاحزاب انفسهم ، حيث لم يفهموا حقيقة الموقف ، وحيث ارادوا تعكير المياه قصد التصيد فيها .

ثم ان الامر لم يقف عند هذا الحد . فالجنرال نجيب لم يكتف بالغاء الاحزاب ، ومن مدة انتقال وشقة حددها بثلاثة أعوام بل تقدم خطوة اخرى في ميدان الثورة ، كان قد تقدم بها الذين تولوا اكبر الثورات من قبله سواء في الشرق او في الغرب فأعلن عن تأسيس الحركة القومية الموحدة ، او الحزب الوحيد الذي تقف الحكومة ورجالها على انشائه وتنظيمه وتسييره والدعاية له حتى يصبح الى جانب الجيش سندها في البلاد وعدتها لمواجهة الايام ، وفيه يجب ان تذوب سائر الاحزاب والشيعات طوعا او كرها .

وللحزب المتفرد في البلاد محاسنه وله مساويه . فحزب الشعب في تركيا هو الذي وطد اركان النظام الجمهوري في البلاد والحزب الشيوعي هو الذي مكن من جعل الاتحاد السوفياتي على ما هو عليه الان من قوة وتماسك واستعداد ، لكن الحزب الفاشيستي هو الذي قاد ايطاليا الى الدمار ، والحزب النازي هو الذي اورد المانيا موارد الحتوف ، وتولى كبر الجزرة البشرية الثانية .

وعلى كل فهذه تجربة هائلة تقدم عليها مصر ، ولقد كان لزاما عليها ان تركن الى هذه التجربة ، اننا نتمنى ان لا يطول أمدها وان تخرج منها الامة متينة الاركان مدعمة الاسس ، متمتعة باستقلالها التام لا يدنس ارضها محتل أجنبي ، تتقدم على عهد ديموقراطي جمهوري حر شريف حسب دستور محكم صالح ، يظهر الكفاءات ويشيد بالقيم .

ان العالم العربي ككل الامة المصرية ، يثق بمحمد نجيب وبرجاله الامناء ، ويعتقد ان من وراء اعمالهم هذه وان كانت فيها شدة ، نصر من الله وفتح قريب .

أبو محمد

لا تطل لومي

لا تطل لومي ولا تطلب نشيدي … أنا في شغل بتحطيم قيودي
أأغني ويدي مغلولة … وبرجلي قيود من حديد ؟
أأغني ولساني مرتبق … وبطوق خانق طوق جيدي ؟
أيغني من غدت أمته … بعد عز الملك في ذل العبيد ؟
أيغني من غدا موطنه … بين أنياب ذئاب وأسود ؟
أأغني وأنا في مأتم … بعد دهر كله أيام عيد ؟؟
لا تطل لومي على صمتي فلو … هز قومي الشعر ما حطمت عودي
بسكوتي لم يفد شعري سدى … وبشعري طالما ضاعت جهودي
لم يعد للشعر تأثير ولو … رج كالمدفع أو قصف الرعود
إن قومي ألفوا نعم الكرى … هل يفيد الشعر في قوم رقود ؟
لا أغني قبل أن أجني المنى … وأرى الاسلام خفاق البنود
لا أغني قبل تحرير الحمى … فاذا حرر غنيت نشيدي

احمد سحنون

الشروع في بناء المرافق الجديدة للمدرسة

لندرومة

توفقت في السنة الماضية جماعة المصلحين الندروميين الى شراء فندق واسع مجاور للمدرسة بنية اضافته اليها لبناء بعض الاقسام الضرورية ومساكن المعلمين وقاعة كبرى للصلوات والاجتماعات وبعض المرافق الاخرى التي تستعين بها المدرسة على الانطلاق على سير التعلم والاصلاح وبعد وضع التصميم وشراء مواد البناء عقدت الشعبة اجتماعا يوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٢ (٢١ نوفمبر ١٩٥٢) لتعيين لجنة تشرف على العمل . فوقع الاختيار على السيد الحاج بلحاج غزالي والسيد عبد السلام والسيد الموسوم بن شقرون والسيد حامد بن رحال والسيد الحاج بنعمرو غزالي وفي الحين شرع في حفر الاسس وفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول (٢٦ نوفمبر) لوضع الحجرة الاساسية ولما كانت الساعة تشير الى التاسعة وربع كانت رحاب الفندق غاصة بالمصلحين فتقدم الأستاذ عبد الوهاب بن منصور ووقف على شفير الحفير ثم القى خطابا بليغا نوه فيه باعمال جمعية العلماء وقيمة مشاريعها وبين كيف تزيد حركتها ولا تنقص وكيف يحالفها التوفيق في خطواتها لانها حركة من صميم الامة واليها تهدف إلى انقاذ الامة بارجاعها الى دينها الحنيف وترغيبها في التمسك بلغتها العربية ولم شعثها بعد ما قضت قرونا طوالا متفرقة متخاذلة . وبعد ما انهى خطابه الذي قوبل بالتصفيق والتكبير وضع باشتراك مع الرجل الفاضل . شيبة الحمد . السيد الحاج محمد بن رحال حجر الاساس نيابة عن فضيلة الرئيس المتغيب الآن بالشرق وخليفته الذي تقتضي منه مهمته الخطيرة البقاء بالمركز العام للجمعية بالعاصمة . وبعد ذلك شرع البناء وفي العمل بجد ونشاط تعاونهم جماعة لا تحصى كثرة من المتطوعين الذين تقدموا بانفسهم واموالهم وسياراتهم للاخذ بضبع هذا المشروع الجليل ابتغاء مرضاة الله.

فهنيئا لسكان ندرومة بهذه الخطوة المباركة والاعمال المثمرة والى الامام ...

احتجاج واستنكار

أثارت رواية «ايوب» عليه السلام التي قدمتها اخيرا محطة الاذاعة الجزائرية لمستمعيها موجة استياء عامة فقد تلقينا من بعضهم رسائل احتجاج واستنكار صارخة اثر سماعهم هذه الرواية لما فيها من المس بالدين وانتهاك حرماته في مواقف وادوار منها : كتمثيل احد إنبياء الله ، وهو أيوب عليه السلام

ونحن نضم صوتنا الى صوت هؤلاء المستنكرين ممن ساءهم ان تقدم الاذاعة الجزائرية على هذا المنكر رغم ادعائها المرار العديدة انها تتجنب ما وسعها التجنب كل ما يسيء إلى الدين وتعاليمه ولكنها بدل ذلك تابى الا العض بالنواجذ على ما درجت عليه من الاساءات المتكررة ، فاذا ما أساءت في السنة الماضية الى العلم والتعليم عن طريق تقليد المسرح الجزائري ، بتمثيل رواية سخيفة لاحد المبوذين ممن لا يدرون ما العلم وما الفن ، فان الدين — هذه المرة — هو الذي اسيء اليه مباشرة وهو الذي ذهب ضحية هذه السخافات التي لم يقتصر على اصحابها المأجورين الموتورين ان يستخدموا المسرح الجزائري ومحطة الاذاعة الجزائرية كميدان لنشر هذا البهتان في صورة روايات تمثيلية ، وهي بشهادة العارفين سخافات يتبرأ منها الفن ويمجها الذوق

ولنا عودة الى الموضوع

صفحة الشعر

دمعة على أخت

أختاه !
ما كنت أعلم أنني لا ألتقي … بك يوم أهلي ودعوا بعادي
حتى شققت من البحار عبابها … وتغيبت عن ناظري بلادي
ونزلت في ارض الكنانة هانئا … وسعدت بالوادي السعيد الهادي،
حمل البريد رسالة من والدي … وقرأت ما قد حز في الاكباد :
« قطفت يد الاقدار أنضر زهرة … عصف الزمان بغصنها المياد » !
فاسود في عيني الفضاء وهالني … أني على سطح الجدالة باد !

● ● ● ●

أختاه ! ماذا ؟ هل مللت وجودنا … أم كنت والاخرى على ميعاد ؟
أم ضقت بالدنيا وضقت بأهلها … فلجأت للرب الرحيم الهادي ؟
أعزز علي بان اراك وحيدة … تحت الثرى غيبت في الآباد
أعزز علي إذا رجعت ولم أجد … غير العرائس في وشاح سواد
يا أخت كيف القبر، كيف وجدته … هل تنعمين براحة ورقاد ؟
أم أنت مثلي في ظلام حالك … إني هنا قد ضقت بالاصفاد ؟
هل تسمعين إذا دعوتك أم ترى … مرت على السمع الرهيف عواد ؟

● ● ● ●

الارض بعدك بالربيع تجملت … وأنا لفقدك أكتوي بسهاد
لبست من الازهار ثوب عروسة … ولبست من حزني ثياب حداد
وترنحت حول المياه فراشة … وترنمت فوق الغصون شواد
حتى الزهور الذابلات تراقصت … وتمايلت طربا وماس الوادي
حتى الجماد تجاوبت أصداؤه … وبقيت وحدي في سكون جماد

● ● ● ●

نزلت بحضنك بالتراب نفيسة … فجاد قبرا في « سطيف » جاد !
فلقد حويت من القلوب بريئها … وضممت جسما عز في الاجساد
فارحم عظاما ما تزال غضيضة … وشفاه طفل للرضاعة صاد
أشفق على عينين لم يرفيهما … غير الصفا وبراءة الاولاد
واعطف على صغر تكفن بالردى … وارفق بالطف معصم ومراد
وطفولة زهراء ما عرفت سوى … أم تناغي طفلها وتنادي

● ● ● ●

يا قبر إنك ملجأ رحب لنا … جمع الجدود لديك بالاحفاد
سيان فيك شقينا وسعيدنا … من ضاق بالدنيا وعز يناد
سيان فيك غنينا وفقيرنا … كل إليك بهم زمان حاد .

— القاهرة —

سعد الدين بن موسى الأحمدي

خماسيات عمر الاميري

— ١٩ —

تمتد بالابصار آفاقها … الى الفاءات السما بالثرى
ويبلغ التمييز اشباعه … عند حدود الأفق المفترى
لكن أهل الله تسرى بهم … بصائر الايمان اني سرى
وفي الفاءات جباه التقى … بالأرض آفاق لبعض الورى
تجتاز بالأرواح دنيا الفنا … حتى ترى في الله ما لا يرى

الماريشال جوان يصرح :

القى الماريشال جوان خطابا في نادي الامبراطورية الفرنسية تعرضت اليه جريدة « ديمانش ماتان » التي تصدر بالجزائر فأوردت بعضا من كلماتـه ، وعلقت عليها بما تراه الفكرة الرئيسية والخاطرة النفسية التي يكنها كل شخص يمت الى الجهاز الاستعماري بصلة ويعتبرها كل رجل من رجال الدولة مصلحة وطنية لا يمكن ان يتهاون بها .

قالت الجريدة : القى الماريشال جوان أمام اعضاء نادي الامبراطوريـة الفرنسيـة خطابا كانت له رنة كبيرة ، وبصراحته العسكرية الكاملة التي نعرفها عنه ، اتهم الامم المتحدة جهارا بأنها المسؤولة ولوجزئيا على الاضطرابات القريبة العهد بتونس والمغرب الاقصى

وبعد ان اشار الى ان موسكو تحتاج الى المحافظة وبقاء جو ملؤه الهيجان والاضطراب في العالم . أضاف الماريشال قائلا : « فالامم المتحدة حذت حذوها إما عن حساب او لعبة فقط » ، وبعد ذلك بقليل زاد قائلا : « كنت أرغب لوان فرنسا انسحبت من الامم المتحدة فلم يكن ذلك

ولهذا أتأسف ، لان الامم المتحدة تحمل مسؤولية ثقيلة في حوادث العنف التي نجمت في مراكش ومثله تونس »

ومضى محرر المقال يتحمس لآراء وكلام الماريشال فيقول : كان يجب التمسك بكلام الماريشال جوان مهما كان حادا وشديدا ، ويعلل ذلك بانه لا يعتقد ان خيبة البلدان العربية في الامم المتحدة اثناء الدورة الاخيرة وضعت نقطة النهاية لموجة البغض والتعصب الثائرة ضد فرنسا من طرف رجال الدستور الجديد وحزب الاستقلال الذين تحرضهم الجامعة العربية وتؤيدهم ، مداراة ، الامم المتحدة ، ويعتقد ان القضية ستعود من جديد في اول فرصة ، كما يرى ان رجال الجامعة العربية يمسحون الآن ويهيؤون أسلحتهم ويقول : لا تعرف فرنسا غدا اكثر من امس قبول الوقوف في مقام الاتهام بالامم المتحدة ، ولكن هل يمكن لها التمسك الدائم بالموقف الذي اتخذته اثناء الدورة الاخيرة ؟ ذاك أي هذا هو الشيء الذي يعطي لحكم الماريشال الخاص معناه التام ، ثم هلا نكرره على الاتحاد غدا الى ما لم نعمله بالامس ؟

ثم استطرد المحرر كلامه عن جانب آخر من أهم جوانب القضية فقال : « يوجد على كل حال منظر للقضية يستحق التدقيق أمام أعين أحبابنا الامريكيين أو ليس هنالك تناقض بين موقف الامم المتحدة ازاء قضايا شمال افريقيا وبين نفس روح ميثاق شمال الاطلسي ؟ ان اعتبرت فرنسا — بحجة صحيحة — التدخل الاجنبي في قضية سيادة داخلية هو مخالف لأبسط حقوق الناس ، فيمكن لنا الاندهاش من ان جميع اعضاء الميثاق الاطلسي لا يفهمون ان الامم المتحدة تخاطر بتأييدها للدول العربية الاسيوية في إضعاف نفس الميثاق

فشمالنا الافريقي هو ، كما لاحظه عن سداد ، السيد أوجين قريـق من « مجمع المستعمرات العلمي » ، منحدر أمن أوربا

فهم الامريكيون هذا القدر ، كما لم يغب عنهم ان شمال افريقيا هي ايضا منحدر أمن لأمريكا الجنوبية ، فمدينة نطال لا تبعد عن دكار بأكثر من ست ساعات ، ومحافظة على دكار ولأجل التمسك بها وبافريقيا السوداء يجب التمسك بافريقيا الشمالية ، وبناء على هذا فكل ما يمكن ان يؤدي الى اضعاف فرنسا اقتصاديا أم عسكريا أم ماليا قد ينجر منه خطر بتأثيره على قوة ومفعول الميثاق كما يكون على كل حال مناقضا لروح هذا الميثاق

فلنتيقن ان هناك نظرية لم تحصل على الانتباه الكافي من طرف بعض أصدقائنا وهي تستحق من دبلوماسيتنا ان تعطى قيمتها أكثر مما أعطيته.

ونحن نقول : اذا جاز في نظر الماريشال جوان ان تكون الامم العربية متعصبة بدفاعها عن الشعوب المغلوبة بالوسائل المشروعة فان كل من قام يدافع عن الامم المغلوبة في الحرب الاخيرة مثل فرنسا نفسها يعد متعصبا مشوشا يعمل على تعكير صفو السلام العام وافساد العلائق القائمة بين الدول المحتلة والشعوب الخاضعة لها ، وبناء على هذا المنطق الغريب من الماريشال الذي يتهم كذلك الامم المتحدة بمثل ما اتهم به الامم العربية والاسيوية ويراها مسؤولة عن الحوادث الدامية في المغرب وتونس فلا مطمع لشعب من هذه الشعوب المهضومة في الحرية والعدالة والحقوق المشروعة . ما دام الاستعمار الذي سلبها حريتها وعاث في ارضها فسادا ، غير مسئول عن مثل حوادث تونس والمغرب .

وكل عام انتم بخير .

اعتذار

في الادارة ، مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة.

واخيرا تزوج

منذ سنوات عديدة حين صح عزم الشاب اليقظ الاستاذ علي البوجليلي على الاقتران ، وقد دعته الحاجة الاكيدة الى تاليف اسرة كبقية اخوانه الشباب المعلمين ، لكنه قد احتمل العزلة وألم العزوبة طيلة خمس عشرة سنة خلت .

وكنت القاه حينا فحينا فنتحدث ونتفكه واحثه على الزواج فيجيبني انه على غير اهبة لتحمل اعبائه ؛ فاضحك عنه بملء شدقي ، الى ان علمت اخيرا انه ما كان يمتنع لولا ان ذلك كان لمعنى من المعاني السامية التي لو نسج على منواله طائفـة من شبابنا الناهض وقبروا انفسهم لخلدوا اسماءهم بماء الذهب ولأغنوا على الوطن العزيز منا لا تكاد تقدر بمقدار ، ولا توزن بميزان ؛ ذلك انه كان يتحمل اعباء العزوبة وكلا كلها الثقيلة ليجعل من مرتبه ربعا يستعين به اخوه التلميذ بكلية الطب باريس فلاجله لبث معزابا الى ان اشرف على النهاية ولات حين يلبث ، واخيرا ... فقد تزوج ..!

وفي مساء السبت ٣ يناير ١٩٥٣ وقعت حفلة زفافه الميمون باحدى معلمتي المدرسة الادبية الحيية الانسة خ مزغراني بمدينة شرشال ، حضرها وجهاء البلد ورجال المدرسة ، وهواة النادي فكانت حفلة جمعت بين الادب والرونق وبين السماحة العربية والمعاني الاسلامية الرفيعة وقد حضر في الحفلة كثير من الوافدين على شرشال من الضيوف الكرام . وبعد ان تناول الجميع طعام العشاء الذي اعد بدار الوجيه الكريم رئيس الجمعية سيدي محمد القبريني حتى توجه الناس جميعا الى قاعة النادي الفسيحة . وبعد ان اخذ الناس مقاعدهم تداولت كؤوس الشاي واطباق الحلوى . وبعدها جاء دور الخطباء فقام كاتب هذه الاسطر فرحب بالضيوف الكرام وبجميع الحاضرين وقدم باسم الجميع التهاني الودية للعروسين الجديدين معلمي المدرسة ثم قام اثره الاستاذ محمد بوزار فالقى خطابا نوه فيه بذكر مآثر الاستاذ علي وبرجال الجمعية الذين كانت لهم اليد الطولى في النهوض بالمدرسة التي انجبت معلمات خيرات لصفوف مدارس جمعية العلماء وحث على الاكثار والاستمرار على هذا العمل المبرور ثم قام بعده الاستاذ الصادق عيسات مدير مدرسة اغيل علي والقى درسا في قوله تعالى: ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة . فافاض الاستاذ بنثر الدرر اللامعة وشرح معاني هذه الاية الكريمة فاحسن واجاد وافاد . وقد استغرق فيها نحو ساعة تقريبا وختم درسه بالتهاني والتمنيات الطيبـات للعروسين

وفي النهاية ختم الجلسة رئيس المدرسة والنادي بكلمات ادى بها تحية المجلسين الاداريين للضيوف والحاضرين وتهانيه للعروسين

محمد الحسن الورتلاني

رزء أسرة آل الاطرش

ما كاد ينبثق فجر يوم ١٧ من ربيع الاخر الموافق ليوم ٤ جانفي حتى رزئت عائلة آل الاطرش بوفاة سيدها الخير الصالح المصلح السيد ابن يعيش وما كاد ينتشر نبأ وفاته الى الآفاق حتى أقبل المعزون من كل حدب وصوب قصد تعزية العائلة وتسليتها من فقدان عزيزها المحترم

وفي اليوم التالي ابلت الجموع الغفيرة الى دار الفقيد بالمنصورة يكمهم السنة تتلو آيات الرحمة وترتل تعداد مآثر الراحل الكريم وبطولاته النادرة المثال في ميادين الاصلاح والعمل المثمر المنتج وقد شعر الجميع بالثلمة التي خلفها في صفوف اعمال البر والثبات وجلائل الاعمال .

وقد كانت جنازته رحمه الله مشهدا من مشاهد العظمة المتجلية في الآثار والاعمال الكريمة اذ اقبل المشيعون من جهات نائية رغم رداءة الطقس واشتداد البرد وتهاطل الامطار والثلوج حتى صارت بلدة « المنصورة » محل سكنى الفقيد مزدحمة لا يرى المتأمل في ذلك اليوم جلالة الموقف ووقار المؤمنين . وحوالي الساعة العاشرة شيعت جنازته الرهيبة الى مقرها الاخير بين تموج الكلمات وجريان العبرات وقد شارك في التشييع وفود من برج ابي عريريج والمسيلة وسيدي ابراهيم وبني منصور وزايرت وغيرهم .

ولا غرو ان خف الاصدقاء لوداع فاضل كريم عمر المساجد واسس المدارس وانجب لنا كبير اولاده الذي حصل على شهادة التحصيل من المعهد الزيتوني في السنة الماضية الشيخ محمد الطاهر

وتوفي رحمه الله عن سن تناهز العقد الثامن قضاها في طاعة الله وفيما خلق لاجله والى اخيه السيد الحاج وولده صديقنا النابغة الشيخ محمد الطاهر مدير مدرسة تزايرت وجميع اولاده واصهاره وكل افراد العائلة أوجه تعزيتي الحارة تعزية المؤمن لاخوانه المؤمنين الصادقين في ايمانهم واصلاحهم وصلاحهم سائلين من المولى جل جلاله ان يتغمد الراحل بالرحمة والرضوان ويلهم أهله واصدقاءه الصبر والسلوان

« اغيل علي » محمد الصادق عيسات

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TILLEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

صفحة القراء

من سطيف

بشر الشاب الناهض السيد العياشي شوقي بولد ذكر فسماه (ابو بكر الصديق) تفاؤلا وتيمنا بهذا الاسم الكريم . وقد تبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك للبصائر . نرجو الله ان يجعله لوالديه قرة عين وفي سبيل الوطن من العاملين المخلصين

ندرومة

ازدان عند الاخ المصلح العامل السيد بن علي عماره ولد اسماه (عبد الوهاب)

فنتمنى للوليد حياة طيبة في ظل والديه

بئر مونجرابس

ولد للسيد محمد حسنى من آل حسنى ولد أسماه « عبد الفتاح » فتهنئ والديه وجميع الأسرة ونتمنى للوليد المبارك حياة سعيدة.

من الجناح (الطاهير)

سطع بسماء دار المصلح الغيور السيد علاوة بو العسل نجم ولد مشرق الطلعة اختاروا له من الاسماء اسم (نجيب) فنحن نهنيه بهذا المولود الكريم ونرجو له حياة باسمة تحت عطف أبويه .

قضية فصل الدين لاتزال تنتظر ..

قطعت قضية فصل الدين الاسلامي في الجزائر عن الحكومة عدة مراحل في طريقها نحو الفصل فيها ، فقد كانت فكرة تدور في رؤوس المفكرين فقضية قانونية بعد ظهور المجلس الجزائري الذي أسند اليه تنفيذ قانون الفصل فيها ، ثم كانت المرحلة الثالثة فتشكلت بالمجلس لها لجنة تحمل اسم لجنة الديانة الاسلامية ، لتقوم بمهمة اعداد تقرير يتم على ضوئه الفصل النهائي فسارت في هذا الطريق واستشارت بعض الشخصيات والهيآت الدينية التي رأت من المفيد الاستعانة بآرائها وانظارها في الموضوع .

كان كل هذا وتم التقرير بعد ان اجتازت القضية هذه المراحل كلها فحسب الناس ان المرحلة النهائية لها هي هذه الدورة التي تنتهي في اواخر هذا الاسبوع ولاتبين خلاف ذلك لكل احد وقف الدكتور قاضي في احدى جلسات المجلس الاخيرة فاستفسر وتساءل عن سير القضية وما آلت اليه في شيء كثير من الدهشة والاستغراب من هذا الذي لا يزال يعتقبها من الارجاء والتأخير

فأجاب الرئيس مطمئنا من هكذا حضرة الدكتور ان اول ما سيسجل في قائمة دورة فيفري المقبلة هو النظر في هذه القضية

ونحن بدورنا نسجل هذا القول للرئيس منتظرين ، كما سجلنا لمن سبقه كثيرا من هذا القبيل ا . . فهل لهذا الليل من آخر ؟ . . .

من الحراش

بشر السيد البشير اعبابسة بولد اختار له اسم محمد كمال

فنهنئه وسائر اعضاء الاسرة كما نهنئ خاله الاستاذ عبد الكريم العقون، راجين للوليد حياة طيبة مباركة

وقد تبرع بهذه المناسبة بالف فرنك على « البصائر » فله شكرنا

من رومسو

بشر الشاب السيد بوطليب محمد التاجر بالقبة بولد اختار له اسم عبد الله ، وهو أول اسم في العائلة

فنتقدم الى والديه والى سائر اعضاء العائلة وفي مقدمتهم جده بوطليب الصالح بتهانينا القلبية

من العاصمة

توفي السيد عبابسة شاعر الاحراش المعروف عن سن عالية اثر مرض الزمه الفراش هذه المدة الاخيرة ولازمه الى ان انتقل الى رحمة الله في هذا الاسبوع تغمده الله برحمته

فالى انجاله وسائر اعضاء الاسرة وفي مقدمتهم الشاب المهذب عبد الحميد نتقدم تعازينا الحارة راجين للفقيد الرحمة والمغفرة

من المسيلة

شكر واعتذار

آل الاطرش يتقدمون بالشكر الخالص لكافة الأخوان الذين شاركونا في الالم وواسونا في فقد عميد العائلة ، سواء منهم من حضر موكب الجنازة او عجز عن الحضور واتصل بنا بكتابة او بواسطة الهاتف او البرق البريدي ، فاليهم جميعا شكرنا واعتذارنا عن عدم امكانية الرد لكل واحد راجين لهم من الله ان لا يصيبهم بمكروه في عزيز لديهم

آل الاطرش

من عين ياقوت

انطفأت بالمنون نائب أمين مال الجمعية الدينية الياقوتية وهو السيد محمد بن محمد زعلاني البالغ من العمر ما ناهز الخمسين قضى معظمها في الخير والصلاح فنقدم تعزيتنا الحارة الى أكبر انجاله السيد العربي وأصغرهم السيد المبروك التلميذ بمدرسة عين ياقوت خاصة والى جميع افراد العائلة الزعلانية راجين من الله ان يرزقهم الصبر والسلوان وان يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان

قرية الزمورة (بويرة)

قرية الزمورة تقع في سفح جبل جرجرة وتبعد عن بويرة بنحو ١٤ كيلومترا وتمتاز بمواردها العذبة المنحدرة من الجبل وقبل سنة ١٩٤٥ لم تكن هذه القرية تسمع بالحركة الاصلاحية ونشاط جمعية العلماء وذلك لبعدها عن المدن

وفي سنة ١٩٤٧ هاجر شبان منها يبغون العلم والثقافة فكان ان قصدوا معهد عبد الحميد ابن باديس وقد وجدوا فيه ضالتهم ، وقد زالت تلك الغشاوة عن اعينهم وعرفوا التربية الحقيقية والعلم الصحيح . وما ان أتموا دراستهم حتى بداوا يؤدون واجبهم كشان شباب جمعية العلماء العامل

ثاروا على تلك التقاليد البالية الفاسدة وبينوا للناس فوائد التجديد وقابل الناس هذا منهم بسخرية . غير أنهم لم يهنوا ولا عرف اليأس الى نفوسهم سبيلا، وكلما سنحت لهم الفرصة أبدوا رغائبهم . ومافتئوا يواصلون جهادهم حتى أسسوا شعبة الزمورة التابعة لجمعية العلماء. وشاء الله ان تزداد هذه الجمعية قوة ونموا فكان أن تفقدها الشيخ سعيد البيباني في ٨ ذي الحجة. وأقبل الناس أفواجا واستمع الناس الى الخطيب فكان الكهرباء انطلقت الى أجسامهم . وفي ذلك الحين عاهدوا الله على ان يعملوا متحدين. وفي ١٥ اكتوبر وضعوا الحجر الأساسي لبناء مدرسة وهي الأولى في ناحيتنا ، وما ان سمع شبابهم النازح الى فرنسا لأجل العمل حتى أخذتهم الغيرة على دينهم ولغتهم . وتحمسوا لهذا المشروع. واجتمعوا في يوم ١٩ نوفمبر وتبرعوا لفائدة المدرسة . ونحن نشكر لهم هذا العمل الكريم ونهيب بهم أن يتمسكوا بهذه السنة الجميلة حيا الله جمعية العلماء . عمر عيقون كاتب الشعبة

أسماء الذين تبرعوا في(هاينش) (موزيل)

الاسم	المبلغ
السعيد حسين	٥٠٠٠
ابارين محمد مرزوق	١٠٠٠
احمد حجوج	٢٠٠٠
احمد شرقاوي	٣٠٠٠
محمد بن محفوظ	٢٠٠٠
حسين للوش	٢٠٠٠
محمد عزالي	٢٠٠٠
سي احمد المحفوظ	١٠٠٠
ساعد للوش	٢٠٠٠
علي عيقون	٢٥٠٠
الامام حداش	١٩٠٠
الحسين للوش	٢٠٠٠
لمنور عولي	٢٠٠٠
المنور باشا	٢١٠٠
بلقاسم للوش	٢٠٠٠
العربي عولي	٢٠٠٠
يحي ادريس	٤١٠٠
شعبان للوش	٢٠٠٠
محمد عيقون	٢٠٠٠
سليمان زقاري	٢٠٠
السعيد عيقون	٢٠٠٠
محمد مزوز	٢١٠٠
سليمان بطرا	٢٠٠٠
الصالح سي فضيل	٢٠٠٠
قنيف بوجمعة	١٠٠٠
محمد سعدات	١٠٠٠
رمضان بطرا	٢٠٠٠
سي محمد بوخرباب	١٠٠٠
اسماعيل بونوح	١٠٠٠
موسى جنال	٥٠٠
محمد عيفاوي	٥٠٠
محمد بوالصوف	١٠٠
المجموع	٥٧٢٠٠

بدوار الاصبات (حوز بريكة)

تجديد مجلس ادارة جمعية التربية والتعليم

تألف المجلس من السادة :

الرئيس	بن دايخة اسماعيل بن دراجي
نائبه	بن عبار الصالح بن سعيدي
كاتب عام	بوحفص الحاج الحسن بن البشير
نائبه	العرايبه عبدالله بن الهاشمي
أمين المال	بوعبد الله المسعود بن محمد
نائبه	زبير بن محمد بن الصالح
المراقب	بلمسوس السعيد بن الصالح
نائبه	بن عنتر السعيد بن سعو

اعضاء مستشارون : دراجي الدراجي بن عيسى . بوشيوب المبارك بن عبد الله . خلاف حمه بن العيد. بن التوي القنفود بن علي دباب بوقره بن سعيد . قندور الصالح بن عيسى طحرور علي بن حمه . بوقره أحمد بن محمد . بوطبه عيسى بن نعمان . بوشارب سحنون بن محمد . بوطار بن المبارك بن السعيد بن خليفه الصالح بن عمر . بن خدوش حمه قماز بلقاسم بن محمد . طشوعه علي بن السعيد جيلاني الصالح بن أحمد . بن عافيه السبتي بن عطية .

من وهران

مجلس ادارة جمعية التربية والتعليم بالمري

الرئيس	عبد القادر خثير
نائبه	الميلود بن اذراعو
الكاتب	علي عزوز
نائبه	التواتي الصديقي
أمين المال	محمد بوهده
نائبه	بلقاسم بوعلام
مراقب	عبد القادر غربي
نائبه	البخاري ورنيدي

الاعضاء المستشارون

غانم بن عماره ، عبد القادر بن عيسى ، محمد حاني ، الحاج دريوه

البصائر

سيناء مطمح انجلترا الطاغية

بين الوعي القومي والمستعمر الغاشم

بقلم : عبد المنعم الجبالي

قدسية سيناء :

إن سيناء لبقعة مقدسة رفع الله منزلتها وأعلى مكانتها فأقسم بها في الدستور الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه « والتين والزيتون وطور سينين » وقد كانت هذه الارض الطاهرة مهد النبوات ومهبط الرسالات خاطب فيها بارئنا نبيه موسى عليه الصلاة والسلام « ياموسى اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى » ولقد زودها الله بعجائب من النبات اختصت بها دون غيرها : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » .

سيناء من الوجهة الاستراتيجية :

سيناء هي بمثابة الرأس من جسم وادي النيل فهي قلعة طبيعية حصينة تصد غائلة الهجوم البري الشرقي كما أنها تحفظ قناة السويس التي طالما اتخذها الأعداء البريطانيون ذريعة للتدخل الممقوت الذي انتهى بكابوس الاحتلال في مصر .

هذا إلى أن سيناء هي حلقة الاتصال بين البلاد العربية بفضل موقعها الجغرافي المركزي الممتاز وقد كانت فيما مضى ملتقى الخطوط البرية والبحرية .

من أجل ذلك كله أصبحت مطمح أنظار الدول الاستعمارية وعلى رأسها إمامة الظلم والاستعمار – انجلترا الطاغية – فان الانجليز لم يتوانوا منذ عام ١٨٨٢ في الاستئثار بحكمها دون أصحابها الشرعيين وطبعوها بالطابع الاستعماري وصبغوها بالصبغة الاحتلالية

سيناء من الوجهة الاقتصادية :

ليست سيناء كما يظن الكثير صحراء جرداء وأرضا قاحلة – لا تمر ولا شجر – بل هي غنية بأرضها من الناحيتين الزراعية والمعدنية أما من الناحية الزراعية فهنالك بالقرب من ثلاث مائة الف . . . . ٣٠٠ فدان أي بمقدار ثمانين ألف . . . . ٨٠ هيكتار قابلة الاستصلاح والزراعية وقد ثبت بالتجربة أنها من أجود الاراضي لزراعة الفاكهة بأنواعها والغلال ولاسيما الشعير .

ولا شك في جودة انتاجها متى تم حفر آبار مائية كافية

أما من حيث الثروات المعدنية فأرض سيناء زاخرة بها ففيها آبار البترول ومناجم الحديد وثاني إكسيد المنجنيز وجبال شاهقة للعيق ومن الغريب أن تظل الاكتشافات الانجليزية في سيناء مجهولة لدى المصريين فهناك جبال يملكها الانجليز في سيناء ويسمونها بأسمائهم – وأضرب لذلك مثلا بجبل « إدوار »

سيناء في طريقها إلى المدنية والرقي :

أدرك الانجليز هذا فاستأثروا بحكم هذه المنطقة وتمتعوا بها وتعاقب القادة على كراسي الحكم فيها فمن « باركر » إلى « جرفس » إلى « همرسلي » منبع الظلم والطغيان والجور في شبه الجزيرة

نعم أدركوا أهميتها الاستراتيجية وحيويتها الاقتصادية فتمادوا في استعبادها واستغلالها فأخذوا يسومون أهلها سوء العذاب ويرهقونهم من أمرهم عسرا حتى اقتطعوا هذه المنطقة وجعلوها « مستعمرة انجليزية » يملكها ويحكمها « ملك سيناء » أخو الشيطان الطاغية محافظها « السير همرسلي »

صور وأدلة :

وإليك أيها القارئ الكريم أسوق لك الأدلة واصور لك ما يسمح به المجال من صنوف التعذيب وألوان العسف والارهاق التي يلحقها باهلها أخو الشيطان :

١ – كبل الطاغية « همرسلي » التجارة بقيود وأغلال ضيقت على الاهالي سبل العيش محظرا استيراد البضائع من وادي النيل واستطاع بدهائه وخداعه أن يقنع الجهات المختصة بأن البضائع المستوردة تهرب الى فلسطين

٢ – طالما مانع الطاغية في إيجاد محكمة جزئية أهلية وذلك ليستأثر بالسلطة وينكل بالقوم وراء حجاب الاحكام العرفية

٣ – يبذر الطاغية بذور التفرقة بين الأهالي فهو جرثومة الفساد والافساد في هذا البلد الطاهر يفرق بين سكانه ويشتت شملهم ويوقد بينهم نار الفتنة والضغينة فتتشاحن القبائل وتتقاتل العشائر فيكفهر الجو عليهم ويصفو له ويلعب دوره المزري المفضوح جريا وراء سياستهم التقليدية « فرق تسد »

٤ – يصرح المستعمر الغاشم بفتح حانة لبيع المشروبات الروحية وذلك لقتل الروح المعنوية بين قوم جميعهم – دون استثناء – مسلمون

٥ – قرأت في التقريرات عن الوزارة « النحاسية » الاخيرة أن الطاغية منح ٢٠٠ جنيه مصري مصاريف سرية ولا أدري لذلك سرا اللهم إلا سر الاستعباد وقد كشف عنه الحجاب وأميط عنه اللثام

٦ – في عهد الانتخابات الماضية لعب دوره في التهديد والتنكيل والظلم والاستعباد فجمع رؤساء القبائل والعشائر وهددهم بقطع سبل العيش فردوا عليه بكلمة الحق « وفي السماء رزقكم وما توعدون »

٧ – يستغل الطاغي جهود الاهلين ويسخر موظفي المحافظة لخدمة الحاكم بأمره وضيوفه من الجيش المحتل

٨ – يمنع الطاغي حرية الاجتماعات وإحياء الشعائر الدينية : وذوو الآراء الصريحة الحقة مجرمون، وللعدالة الانجليزية أن تزجهم في غياهيب السجون وقد أمر الطاغية باغلاق المنتديات الثقافية والرياضية التي كانت مصادر النهضة في المنطقة بدعوى التدخل في الشئون السياسية !! .. ؟ .. !!

٩ – إمعانا في التنكيل والعذاب فان المستبد الظالم يقدم تقريرات غير صحيحة عن أعمال المواطنين للجهات المصرية المسئولة التي تجهل حقيقة الحال وظل الطاغية يسعى لدى وزراء الداخلية المتعاقبة حتى أحرز النصر بجعل « سيناء » محرمة على المصريين والعرب .. حلالا للانجليز والصهيونيين .. ! .

ألا إن نصر الله قريب ! ؟ ! ...

هذا قليل من كثير من تلك السموم التي تنفثها الحية الرقطاء التي لن تجعلها الايدي المصرية تعيث في الارض فسادا

فقد بايعنا الله على الجهاد ...

وقد وضعنا أرواحنا على أكفنا ننتظر اليوم الذي نستل فيه السيوف وننادي :

هبي ريح الجنة

فيرد علينا رب العالمين

« ألا إن نصر الله قريب »

مونبيلي — عبد المنعم عبد الله الجبالي



بريقو تلتحق بركب العرفان

كانت بلدة بريقو ذات الموقع الجغرافي الممتاز من بين البلدان التي خيم على ربوعها الكسل والخمول والتضعضع والانحطاط النفسي والاخلاقي كاي بلد نزل الاستعمار بساحته فاخلدت الى الارض ردحا من الزمن ليس بالقصير

غير ان عناية الله لم تتركها هملا ولم تبخسها حقها من الاستيقاظ فتوجهت اليها عناية رجال جمعية العلماء وبالخصوص الشيخ السعيد الزموشي فتكررت اليها رحلاتهم المباركة التي كان لها أثرها الميمون مما انبت الاحساس والشعور بالواجب وفي الصائفة المنصرمة أثر عليها تردد زميلنا المخلص الشيخ محمد الحاجي مدير مدرسة معسكر فانجذب لدروسه وارشاداته ثلة من المصلحين تلبية لنداء الواجب فكونوا شعبة لجمعية العلماء ثم طلبوا من الرئيس الجليل الشيخ العربي التبسي ان يوفد اليهم من ابنائه من يوجههم الوجهة الحسنة ويفتح في وجوههم انوار الآمال فوقع اختياره على كاتب هذه الكلمة وبمجرد ما نزلت بين ظهرانيهم وجدت رجالا مخلصين طيبين وانما عوزهم التوجيه الحسن والارشادات النافعة فمددت اليد في اليد وواصلنا السير ليل نهار ونظمنا دروسا في الوعظ والارشاد والتوجيه والتشجيع وكانت عناية الله معنا ولم يمض نحو شهر الا والمدرسة مفتحة الابواب في وجوه تلاميذ بريقو وتلميذاتها واخذوا يكرعون من اللسان العربي ويدافعون ركب الحياة الجزائري تحت راية جمعية العلماء الذين ملأ اريجهم الذكي جو العروبة والاسلام بكل عمل صالح ومفيد

هذه بشرى ازفها الى تلاميذ وتلميذات مدارس جمعية العلماء بهذه المدرسة التي ضمت اليوم تشد ازرهم وتقوي صف ركب الحياة العلمي وقافلة التحرير الجزائري

واصبحت بريقو بعد سبات عميق وطويل منبتا خصبا للعربية والاسلام وملتقى للعلماء الاحرار فقد زارنا الشيخ محمد الحاجي وزميله الشيخ محمد منيع والقيا درسين كان لهما الوقع الحسن في نفوس المصلحين والمرتابين من قبل ثم زارنا الشيخ المعلم والمربي الحكيم السعيد الزموشي محققا ومرشدا والقى درسا واي درس ؟ في قوله تعالى : « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب »

فضرب باسلوبه الجذاب على الاوتار الحساسة فاقتلع من النفوس جذور الشك والجبن والتخاذل والنفاق واصبحت لا تسمع في مجتمعات بريقو الا ذكرا عاطرا لجمعية العلماء ورجالها المخلصين الذين عاهدوا الله على ان يصلوا بهذه الشبيبة الجزائرية في تعريب لسانها وتثبيت قدسية سلاميتها الى القمة العليا

ثم زارنا اخيرا من سبدو التلميذان النجيبان باي احمد وزين الانوار محمد وهما من تلاميذ التعليم الثانوي بمعهد الزيتونة حاليا والقيا دروسا في التفسير كانت محل الاعجاب من جموع طبقات بريقو ضربا بها المثل الشرود لشبابنا المتكاسل الذي يغط في نوم الضلال الغافل ثم ودعناهما متوجهين الى سبدو

هذه خطوة اولى خطوها بريقو لتمحو بها ما يصحبها المطموس من ادران ومساوى وستستمر في خطواتها المباركة الثابتة تردد قوله تعالى « باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم »

الاخضر السعدي

العدد ٢١٦ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 216 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤل

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢١ جمادى الاول ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٦ فيفري ١٩٥٣ م

في هذا العدد :

الحقائق الناصعة المزعجة عن حوادث المغرب الاقصى

وقل جاء الحق وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا.

لقد تبددت الاكاذيب الرسمية التي صاغها المغرضون حول حوادث المغرب الاقصى ، كما تبدد قطع السحاب الخفيفة ، تحت اشعة الشمس الصافية الوضاءة ، وظهرت الحقائق الناصعة ، في ثوبها الزدج القاتم المخيف ، على يد طائفة من رجال فرنسا الاحرار ، لم يجمع بينهم مذهب ، ولم توحد نظريتهم الاهواء والغايات ، انما جمعت بينهم كلمة الحق ، ودفع بهم الشرف الانساني والضمير الطاهر ، ليرفعوا بشجاعة وجرأة اصواتهم الجهورية ، تبين للناس في مختلف جهات العالم وتبين للراي العام الفرنسي المخدوع ، حقيقة المأساة الفظيعة التي وقعت ببلاد المغرب الاقصى وحقيقة ما وراء هاتيك المأساة من مؤامرة دبرت للقضاء على الحركة الوطنية المغربية ، يله القضاء على كل ذي فكر واحساس وشعور بذلك القطر العزيز الذي اندفع ينشد النور ويستقبل الحياة ، لكي يصفو الجو للمستعمرين ، وتخلو البلاد للمستثمرين

لقد اخذت طلائع الثورة ، ثورة الضمير الطاهر ، تكتسح الرأي العام الفرنسي ، ولقد حمل رايتها الشريفة جماعة من مختلف الآفاق السياسية والعلمية والثقافية بفرنسا ، وكل يعمل على شاكلته ؛ لكن مجموع هاتيك الاعمال قد كون وحدة في النظر ، ووحدة في الاتجاه ، ووحدة لمقاومة الظلم وكشف الستار عن العدوان الاجرامي الفظيع ، ولا غرو في هذه النتيجة ، فالحقيقة واحدة لا تتجزأ .

لقد كان جماعة الفرنسيين اليساريين ؛ من اصحاب النقابات ، ومن رجال الاحزاب الديموقراطية . اول من رفع عقيرته ببيان الحقائق الناصعة ، واول من ضرب صرح الاكاذيب المبني بواهي الزجاج ، بحجارة من سجيل الواقع المدعم بالحجج . ثم ان الفرنسيين الديموقراطيين الذين وقع ابعادهم اثر تلك الحوادث ، عن بلاد المغرب الاقصى ، قد طبعوا ووزعوا منشورا ، اماطوا فيه اللثام عن حقيقة المؤامرة الاستعمارية ، بصفة لا تدع شكا لمستريب .

وقد رأينا لزاما علينا ، ان نعربه وان نقدمه لقراء (البصائر) خدمة للحق ، وتنويرا للرأي العام ، وتدعيما للموقف الذي وقفناه من هذه القضية ، منذ الساعة الاولى ، في القسم السياسي من صحيفتنا ، وان القارىء الكريم ليدرك من درس هذه المذكرة القيمة ، المذيلة بامضاء محرريها . ان جماعة الاستقلال والحركة القومية المغربية كلها ، لم يكن لها ضلع في تكوين هذه الحوادث . ولا هي شاركت او اوعزت بمشاركة في الحوادث . ولا هي حاولت تكوينها او استثمارها . بل انما هي ذهبت ضحية مؤامرة وعمل مدبر . وان هذا العمل قد ابتدأ بضرب العمال والقائمين على حركتهم ثم ثنى على اثرهم برجال حزب الاستقلال وكل من ينتمي اليهم ، او يحدب عليهم . مما يعيد الى اذهاننا مأساة « الجيروندان » اثناء الثورة الفرنسية الكبرى . ومما يسجل للنظام الحاضر القائم على الاثرة والانانية والاحتكار . صفحة من خزي وعار .

ولو ان الامر كان قاصرا على رجال النقابات وزعماء الاحزاب الديموقراطية وحدها لقال قائل ان هؤلاء القوم يمثلون الثورة الدائمة على النظام ، وهم رواد الانقلاب وانهم لا يعتبرون حجة في الموضوع . لانهم طرف في القضية . ولانهم من المتهمين فيها . لكن ، هل يمكن ان يتهم بمثل هذا . رجل عظيم ، هو مفخرة القلم الفرنسي وهو منار الادب الحديث ، الا وهو الاستاذ فرنسوا مورياك عضو المجمع العلمي الفرنسي والمحرر الرئيسي لجريدة (الفيغارو) المليسة الفرنسية ؟

ان هذا الرجل بعد ان تبين له في هذه المأساة الرشد من الغي تقدم الى الميدان في جراءة مشرفة . يستحلف المسيحيين المثقفين ان يقفوا مع الحق والعدل · وان يستجيبوا داعي الشرف اذا دعاهم لبيان الحقائق ودحض الاكاذيب . وانصاف شعب كامل دارت عليه دائرة السوء الاستعماري . واتهم بغيا وعدوانا بانه مثير فتنة ومدبر مذبحة ، حين يثبت الواقع بانه هو ضحية الفتنة . وهو فريسة المذبحة .

ويستجيب المثقفون المسيحيون النداء . ويعقدون في باريس اجتماعا حافلا يذكرون فيه الحقائق . كما ذكرها من قبل محررو المنشور الذي تجدون تعريبه بعد هذه المقدمة ويخطب فيه مسيو بارا . فيقول ان عدد الضحايا المغاربة ربما كان يتراوح بين الف والف ومائتي قتيل . وان المغاربة انما استثيروا . ولم يثوروا .

ولقد هال الوزارة الخارجية هذا الموقف الشريف الحازم . كما هال دار الاقامة العامة بالرباط . فبادرت كل من الهيئتين بنشر بلاغ تؤكد فيه ان عدد القتلى لم يكن الا اربعة من الاوربيين . وحوالي الاربعين من المغاربة .

وهنا يشق الفضاء صوت عظيم هائل . من جانب الطور العلمي . هو صوت اعظم مؤرخي فرنسا شأنا . واكثرهم انصافا . واعمقهم في الغوص عن الحقائق . واصبرهم على البحث العلمي النزيه . القصد به العلامة المحترم شارل اندري جوليان . صاحب المؤلفات الشهيرة الذائعة الصيت والتي منها « تاريخ الشمال الافريقي » ومنها « الشمال الافريقي يسير » والمدرس بجامعة السوربون لهذا الاستاذ المبرز العظيم . يندفع كالسيل المنحدر في رسالة نشرتها له جريدة « لوموند » الواقعية . ويصادم الباطل صدمة لن تقوم له من بعدها قائمة . ويؤكد في هالته العلمية الناصعة كل هاتيك الحقائق التي تصدت الجهات الرسمية طمسها . واقامة جدران الباطل على انقاضها .

وهكذا نلتقي في ميدان الحق والنضال الشريف . الهمم العالية من رجال احزاب اليسار . ومن المثقفين المسيحيين . ومن عظماء الكتاب وكبار العلماء . واول الغيث قطر ثم ينهمر .

واليكم الآن . تعريب المنشور الذي حررته اقلام الديموقراطيين المبعدين . والذي يصور الحقيقة كما رأوها . ويحمل المسؤولية اهلها . وسنقدم لقرائنا في العدد الآتي بحول الله . تعريب مقال العلامة شارل اندري جوليان . وهو يعتبر تأييدا ودعما لسائر ما جاء في هذا المنشور . ويزيد عليه ما استنتجه ثاقب فكره وما استجلاه بواسع اطلاعه .

الإدارة

نص المنشور على الصفحة الرابعة

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

في جنوب السودان

احرزت البعثة المصرية الى جنوب السودان انتصارات بعيدة المدى رغم العراقيل والمؤامرات التي اقامها الانجليز لاخفاقها في مهمتها وهي الاتصال بابناء الجنوب وافهامهم اهداف الاتفاق المصري السوداني وسياسة مصر ازاء السودان واهداف الانجليز الاستعمارية

وقد وصل الانجليز في مقاومتهم للبعثة حد الاجرام والاسفاف لقد وضعوا كمينا في طريق البعثة تفادته بتغيير طريقها كما حاولوا اقامة مظاهرات معادية امامها وكان المفتشون الانجليز يحاولون دعوة البعثة الى اجتماعات معدة من ابناء الجنوب الذين سيطرت عليهم مدارس التبشير والموظفين لديهم ولكن الصاغ صلاح سالم كان يقابل ذلك بالحزم والعزم وقد قال ذات مرة لاحد هؤلاء الانجليز « انى حر اقابل من اشاء ومتى اشاء ! » وقال لآخر « انك موظف.. ولا دخل لك بالسياسة فعد الى وظيفتك » وقد وقع زعماء بارزون في الجنوب على الوثيقة الاتحادية التي تجمع شمل السودانيين شمالا وجنوبا في الاهداف والاماني كما قام الاستاذ الباقوري وزير الاوقاف بدور هام في هذه الرحلة وخاصة من الناحية الدينية حيث استطاع احباط مناورات الانجليز وبعثات التبشير في هذه المناطق النائية

نهضة مصر

افتتح الرئيس اللواء محمد نجيب (المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي) واللجان الوزارية للتنظيم ولجنة التنسيق التى تقوم باعداد مشروعات السنوات الخمس وبناء نهضة مصر وارساء قواعد تقدمها ورفاهيتها

وسيعد المجلس المشروعات الانشائية كما سترسم اللجنة الوزارية سياسة الوزارات لبناء النهضة الاصلاحية وتقوم لجنة التنسيق بتصميم هذه المشروعات والتنسيق بينها حتى تخرج كاملة تساهم كل ناحية من جانبها فى تنفيذها

وقد كان افتتاح عمل المجلس ايذانا باجتياز الثورة المصرية لمرحلة الارساء والاستقرار وبدءها مرحلة جديدة من البناء والتدعيم سيكون لها اثرها فى مستقبل مصر القريب والبعيد

ومما هو جدير بالذكر ان المجلس الدائم واللجان الوزارية ولجنة التنسيق قد ضمت كفاءات ممتازة في مختلف النواحي ستجد لها مجالا فسيحا لاعداد مصر لحياة جديدة تتلائم مع نهضتها الجديدة .

قلق الانجليز

كان البكباشي جمال عبد الناصر الرجل الثاني في الانقلاب المصري قد ادلى بتصريح الى احدى الصحف الامريكية في نوفمبر الماضي انذر فيه الانجليز بان لم يستجيبوا لمطالب مصر بجلاء جيوشهم عنها فستذيقهم مصر حربا لن تخمد حتى يرحلوا بالقوة عنها وقد حاول الانجليز ان يجعلوا التصريح مؤقتا بوقته الذي ادلى فيه ولكن الرئيس اللواء محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر اكدا هذا الاسبوع ان ذلك التصريح يسري على الحاضر والمستقبل فكان ذلك ضربة قاصمة لآمال الانجليز في ان يكون هذا التصريح (للاستعمال الداخلي) بقصد الحصول على تأييد الجماهير كما كانوا يجدون ويلمسون في تصريحات رجال العهود الماضية في مثل هذه المواقف وكما كانوا يطلقون عليها هذا التعبير السالف الذكر

وبات الانجليز في قلق حتى انهم اخذوا يحصنون مواقعهم الحالية في القنال.. ولكن برزت امامهم مشكلة اخرى هي تذمر الجنود الملونين من ابناء كينيا وجنود افريقيا داخل معسكراتهم ووقوع حوادث قتل بعض الضباط والجنود الانجليز داخل المعسكرات فاصبحوا في موقف خطير بدأوا يحسون بالقلق ازاءه وخاصة اذا ما بدأت عصابات الفدائيين المصريين عملها حينما ييأس قادة مصر من الاتفاق مع الانجليز ...

الكتلة العربية الاسيوية

كانت زيارة السيدة فيجايا لكشمي رئيسة وفد الهند في الامم المتحدة وشقيقة البانديت نهرو رئيس وزراء الهند . لمصر هذا الاسبوع فرصة طيبة لتدعيم تضامن الدول العربية والاسيوية وتوسيع مجال التعاون بينها فقد دارت محادثات واتصالات بينها وبين وزير الخارجية المصرية والرئيس محمد نجيب وكانت رحلتها الى سوريا ولبنان فرصة اخرى لاتمام هذه الجهود كما كان لتصريحاتها بوجوب تضامن الدول العربية والاسيوية وتكوينها للكتلة الثالثة التي سيكون لها اثرها في تدعيم السلام العالمي . اثر كبير في ازدياد الامل في قرب ظهور هذه الكتلة رسميا على المسرح العالمي وبصورة واسعة من التعاون في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

مستقبل مصر الدستوري

هذا وينتظر ان يعلن بين حين وآخر اسماء اعضاء لجنة اعداد الدستور الجديد حتى تبدأ في مهمتها وتخطو اول خطوة في تقرير مصير الحكم في مصر ومستقبلها الدستوري واني اتوقع ان تنتهى من هذه الخطوة قبل ٢٢ يناير الحالي حيث تبدأ الاحتفالات بمضي ستة اشهر على قيام حركة مصر الحديثة حيث ينتظر ان يلقى الرئيس اللواء محمد نجيب بتصريحات هامة توضح مستقبل مصر في كافة النواحي وخاصة من الناحية الدستورية .

القاهرة ... عبد الكريم محمد

ما لهم يثرثرون ؟ .

بقلم : حمار الحكيم

أثارها الاستاذ عبد الوهاب منصور ضجة فارغة أشبه بزوبعة في قارورة أرغى فيها وأزبد ما شاء له الارغاء والازباد وفتح بابا لذوي الاقلام المحطمة واليراعات النائمة كاخواننا شيبان وحوحو وقصيبة ونصف سحنون أما نصفه الديني المسجدي الامامي الساذوجيني، فلا نقول فيه الا خيرا . وذهب كل من حضراتهم يتطاول ويتعالى كأن بيده ابدال الارض غير الارض وتغيير الاناسي غير الاناسي، فمن قائل آه لولا هذه الكمامات التى تسد فمي . وهذه الاغلال التى تمسك يدي! ومن قائل آه لو وجدت ميدانا واسعا مهدا ! . فهذا ينتحل الاعذار لنفسه وهذا ينتحلها لغيره . هذا ينقم على الزمان وهذا يعتب على المكان والنتيجة ؟.. لا شيء طبعا كانهم لم يستنطقوا ولم ينطقوا ولم نسمع ولم نع .!.
فلا زالت « البصائر » كعادتها تصدر مرة كل أسبوع تقدم لنا كل آونة سطورا في الادب تقل وتكثر وتسمن وتهزل ولا زال ادب الجزائر كعهدنا به في مكمنه لم يبرز الى عالم الوجود . فما ذا هذه الاعذار الفارغة . فهل من جواب عملي . فهلا اقتحمتم الميدان وخلقتم بانفسكم هذه الصحف التى تريدونها! وتزعم هذه الكمامات التى تشكون ضغطها وأنشأتم هذه الوسائل التى تنشدونها واوجدتم هؤلاء القراء الذين تتمنون فقدانهم أم تريدون ان ينشئ لكم الغير الاسباب ويعبد لكم الميدان وما عليكم انتم ساداتنا الادباء الا ان تتربعوا على عرش الادب وتمسكوا صولجانه
انكم لطماعون . أقولها هكذا صريحة بلغة ابناء فصيلتي . ولا حياء في الدين ودين الحمير الصراحة ... ويسرني هنا ان أنوه بما كتبه الاديب عبد الحميد مهري في جريدة المنار . فان في مقاله بعض الحق ...

فاذا اردتم من الغير ان يبني وأنتم تستغلون فأي فضل لكم اذن ؟ فالامة تريد منكم ان تبنوا صرح الادب لا تسكنوه وتريد منكم ان تبدوا ميدانه لا تسيرون عليه معبدا وتريد منكم ان تزيلوا الاشواك عن اشجاره لا تجنون ثماره يانعة ناضجة فهمتكم في خدمة بلادكم هذه الناحية الادبية فعليكم انتم ان تعملوا على تعبيد ميدانه وترقية اسبابه ماديا ومعنويا . اما اذا حضرت لك الميدان وعبدته لك وأعددت لك الحصان وأسرجته لك فأي شيء يبقى لحضرتك ؟ الى ان تركبه وتحرك رجليك وتسير على بركة الله ! ...

فكان الاليق بساداتنا الادباء (قبل ان يملأوا أعمدة البصائر بهذه الثرثرة الفارغة) ان يلقوا نظرة في تاريخ حياة من سبقهم من رجال الادب ويمعنوا النظر في التضحيات العظيمة التى قاموا بها والعراقيل الكبيرة التى أزالوها والعقبات التى اجتازوها للوصول الى غايتهم الادبية ؟ وهل يعلمون بأ مانحمله موليير في سبيل رسالته الادبية وهل علموا انه كان يؤلف رواياته ويطوف بها قرى فرنسا يمثلها بنفسه على خشبات المسرح ويعرضها في قاعات المقاهي والملاهي ؟. لم يصل الى ما وصل اليه من النجاح الادبي وفرض فنه وأدبه الا بعد المشقة والعناء والتعب والجهود . أم سيقول أدباؤنا أن موليير لم يكن أديبا !.. الحقيقة ان الامة الجزائرية أكثرت من الاعتناء بادبائها ودللتهم دلال الأم الحنون لطفلها الوحيد وذهبوا هم يدللون ويتحلون الاعذار لسكوتهم وكأنهم يريدون من الامة ان تعد لهم كل شيء وتطهي لهم الطعام وتقدمه لقمة سائغة لافواههم . فانتم على خطأ أيها السادة فعليكم انتم ان تعدوا ادبكم وتهذبوه وتقدموه للامة ناضجا مستساغا . فترفضه فتلحون وتلحون وتضحون وتكبدون المشاق المادية والمعنوية الى ان تألف الامة بضاعتكم وتقبل على انتاجكم

فعليكم انتم ان تمدوا التعم امتكم وعليكم ان تشقوا لتسعد وعليكم انتم ان تحترقوا لتضيئوا مسالكها المظلمة والا فلا خير فيكم ولا فائدة واحسن منكم جميعا ابناء فصيلتي الذين يخدمون الانسانية باخلاص ووفاء لا يريدون جزاء ولا يطلبون شكورا

أما انتم أيها الذين أيها المدللون فخير لكم الانزواء والسكوت ولا بارك الله في استنطاقكم ولا في نطقكم ولا تجرحكم هذه الكلمات الصريحة على حد تعبيرنا او المصرح بها على حد تعبيركم فلقد تعودنا نحن ان نسمي الاشياء باسمائها فنقول للمحق احسنت مهما كان لونه وجنسه ونقول للمسيء أسأت مهما كان طوله وعرضه ولعل هذا هو السبب الذي تركنا حميرا الى يوم يبعثون.

حمار الحكيم

حول ما لهم لا ينطقون؟

بقلم : صالح بوغزال

كتب الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مقاله المنشور بالعدد ٢٠٧ من « البصائر » فأثار عاصفة من النقد والملاحظة والتعليق في أوساط الأدباء .

والمقال في ذاته إذا نظر اليه بعين الروية والاعتدال ، ووزن بميزان الواقع والعقل ليس فيه ما يدعو الى الدهشة والاستغراب ، ويحمل على النقد والمناقشة ، إذ هو دعوة الى الحركة والحيوية والنشاط والاندفاع والانتاج ، وثورة ضد الركود والخمول والجمود والعقم . ومن منا لا يحب الحركة والحيوية والنشاط والانبعاث والانتاج ، ولا يكره الخمول والجمود والعقم ؟ او بعبير أجلى وأوضح : من منا لا يود أن يرى أدباءنا يثبتون وجودهم الأدبي ، كما يفعل اخوانهم أدباء الشرق ، فيدرسون ويكتبون وينتجون ويتابعون الحركة الفكرية وتطورها في العالم في ميدان السياسة والأدب والاقتصاد والاجتماع ، فيفيدون ويستفيدون ، وينفعون وينتفعون ؟

إن نشاط الأدباء و تناجهم ، هو المقياس الصحيح الذي يقاس به نهوض الأمة وتقدمها ، فاذا وجد أدباء ووجدت حركة طبع ونشر وإنتاج وتأليف في أمة من الأمم ، وكانت هذه الحركة قوية نشيطة ، فمعنى ذلك أن هذه الأمة حية ناهضة ، وأنها تملك مجموعة من الرجال ذوي القيمة والمكانة الأدبية الذين يعتد بهم . ومن هنا كان احتفال الأمم الحية بالأدب والأدباء ، وكان تشجيعها للحركة الأدبية .

ولكن ورود بعض الجزئيات والنقط في مقال الاستاذ بن منصور ، هو الذي أثار بعض الأدباء وحركهم الى النقد ، فكتبوا ملاحظين معقبين . وانا أرى أن ما كتبه الأستاذ بن منصور أخيرا ، وثارت من أجله كل هذه الضجة الأدبية ، لا يعدو أن يكون صورة مما كان كتبه سابقا تحت عنوان « كسل المثقفين ببلاد المغرب العربي » ودعا فيه الى العمل والحركة والانتاج ، وحمل على الكسل والكسالى ، فالموضوع واحد ، وطريقة البحث والمعالجة واحدة ، والروح التي كتب بها المقالان لا تختلف ، وإن اختلف العنوان ، وتباين اللفظ والتعبير . وعلى أية حال ، فالأستاذ ابن منصور ، مشكور ، لاثارته البحث حول هذا الموضوع الذي يتصل بحياتنا الأدبية ونهضتنا الفكرية أوثق اتصال ، ويهمها في الدرجة الأولى والمحل الاول . بيد أن هذا لا يمنع قارئي كلامه من الملاحظة والتعقيب عليه ، وأنا كواحد من هؤلاء القراء الذين قرءوا كلامه ، ولاحظوا شيئا أو أشياء عليه ، أكتب كلمتي هاته ، بدافع الرغبة في المشاركة في تمحيص الحقيقة وخدمتها ، لا بدافع شيء آخر .

ليست العلة — يا سيدي — في هذا الركود الذي نراه يسود الحياة الأدبية عندنا وعالم جميعا منه ، أن الجزائر فقيرة من الرجال ذوي المواهب والاستعدادات القوية والأفكار الناضجة ، الذين يستطيعون أن ينتجوا ويفيدوا ، فللجزائر — ولا شك — كما لغيرها من الأمم كتابها ، وشعراؤها ، وأدباؤها ، وساستها ، الذين تستطيع أن ترفع رأسها بهم عاليا بين شقيقاتها دون ما تهيب أو خجل ، والعربية الجزائرية كانت — وما تزال — مهد نبوغ وعبقرية ، وكلامك من أوله إلى آخره اعتراف بهذه الحقيقة ، ولا أن هؤلاء الأدباء غير شاعرين برسالتهم ، ولا مقدرين الامانة التي في أعناقهم ، وهي قيادة الفكر وخدمته في هذه الديار ، فهم — بدون ريب — من أشد الناس إحساسا برسالتهم ، وإدراكا لقيمتها وعرفا لخطرها ، أو أنهم استناموا للحياة الراحة والدعة والخمول ، وآثروا القبوع والانزواء ، على البروز والظهور في ميدان النشر والانتاج ، فالحيوية التي يملكونها ، والتي صاروا بها أدباء ، تتنافر هذا النوع من الحياة وتثور عليه ، ولا ما شاكل هاته العلل والأسباب وجرى مجراها ، ولكن العلة علة انعدام التشجيع وفقدان التنشيط . فالحيوية — ولا شك — موجودة في « أديبنا » والرغبة في الانتاج موفورة فيه ، والاستعداد قوي عزيز في نفسه ، ولكن يقعد به عن الانتاج أنه رجل يئيس ، يشعر في أعماق نفسه أنه يعيش في غربة روحية وفكرية بين أبناء جلدته ، فهو إذا كتب أو شعر ، لا يجد من يفهم لغته ، ويقدر روحه ، ويتذوق كلامه ، فهو — لهذا — ينزوي ويعتزل دنيا القلم والأدب وينطوي على نفسه ويلوذ بالسكوت ، يفعل هذا كارها ، لأن الظروف والأحوال ألجأته إليه ألجاء ، ويفعله متألما حزينا ، لان نفسه الكبيرة الحساسة التي يحملها بين جنبيه ، تأبى عليه أن يحطم قلمه ويئد أفكاره ، ويغمد سيفه في قرابه ، ويحكم على نفسه بنفسه ، بالعقم والجمود وإعمال الفكر وجدب القريحة ، وهو أعرف الناس بقيمتها ، وأدراهم بمدى استعدادها ، ولا تحدث عن هذه الفئة التي تفهم العربية وتقدرها ، والتي اختارتها العناية الالهية لتقوم بأمانة الدفاع الثقيلة ، عن هذه اللغة وحمايتها في هذا الوطن المنكود الحظ الذي اصطلحت كل العوامل وتآزرت كل القوى على محاربته واستغلاله ، ومحاولة تجريده من شخصيته ، فهي فئة قليلة ، لا يصح أن تتخذ أساسا للحكم في قضية كهذه ، وما نسبة هذه الفئة من هذا العدد الضخم من الناس الذي يجهل العربية ، لغة هذا الاديب الذي نتهمه بالتقصير والكسل ، ونريد أن نحمله على الكلام ، الا كنسبة القطرة من البحر ، أو الصفحة من الكتاب الضخم ، وأن تبلغ القطرة في القيمة — مهما جلت وعظمت — ما يبلغه البحر ، أو تبلغ الصفحة ما يبلغه الكتاب ؟

فانعدام التشجيع — يا سيدي — ، أو ضعف نسبة القراء الذين يفهمون العربية ، ويقدرون رجالها ، ويتهافتون على ما تنتجه قرائحهم من آثار ، هو الاصل فيما تعانيه من جدب في القرائح ، وإهمال في الافكار وضعف في الانتاج ، وكساد في سوق الادب وتأتي بعد هذا أسباب اخرى ، كقلة الصحف التي يتسع صدرها لما نكتب ، كما أوضح ذلك الاستاذ حوحو في مقاله ، نعم هذه هي ظروف الاديب عندنا ، وهذا هو وضعه الشاذ الذي يعيش فيه بايجاز ، أفلا يحق لنا — بعد هذا — أن نعذره ونقدر ظروفه بدل أن نلومه ، ونحمل عليه ، ونرميه بالكسل والتقصير ؟

لا ريب أننا إن فعلنا ذلك نكون قد أنصفناه ، وقدرنا ظروفه ، وأعربنا عن فهم صحيح لحقائق الامور .

فالتشجيع — يا سيدي — هو الاصل ، وما عداه فرع مكمل له ، فاذا وجد وجدت الحيوية ووجد النشاط ، وتوفر الانتاج الادبي الذي تشكو من قلته أو انعدامه . فاذا رأينا الاديب في مصر ، أو سوريا مثلا ، ينتج ، ويدأب على الانتاج ، ويكتب ، ويواصل الكتابة ، ويصنف ، ويوالي التصنيف ، فلنعلم أن له من ظروفه ووسائله الخاصة ، وامكانياته الغير المحدودة ، وبيئته الراقية ، ووسطه الحي الذي يعيش فيه ، ما يساعده على ذلك ويشجعه ، ويذكي من حماسه ونشاطه ويخلق فيه الرغبة في الانتاج إذا كانت معدومة ، فهذه دور « طبع ونشر وتوزيع » ترحب بما يقدم من أثره وتخرجه في ثوب أنيق جذاب يغري بالمطالعة ويحمل على الاقتناء ، مع اعتدال في الثمن . وهؤلاء « قراء » يتلقفون ما يخرج ، ويعجبون به ، وقد يذهبون في الاعجاب به الى حد التعصب لصاحبه ، والمغالاة في حبه ، حتى اصبح لبعض الادباء مدرسة خاصة في الادب ، ذات طابع خاص ، ومميزات خاصة ، وأنصار خصوصيين ، إلى غير ذلك من ألوان التشجيع والتنشيط . وأنى لاديبنا المسكين شيء من ذلك ؟

إن قياس حالة أديبنا على حالة غيره من الادباء ، ممن توفرت له وسائل الانتاج ، وساعدته البيئة ، قياس مع وجود الفارق . والحكم بتقصيره دون نظر الى الظروف التي تتحكم في حياته ، ودون التفات الى البيئة التي يعيش فيها ، لا يخلو من بعض الحيف والجور ، كما لا يخلو من بعض التسرع .

وجمل القول : أن الحياة الادبية — بلونها الحالي — عندنا ، ليست مما يدعو إلى الغبطة والرضى ولكن المسؤولية في ذلك لا ينفرد بها الادباء ، بل تشترك فيه عوامل عدة

أما حكمكم على خريجي المعاهد العلمية من أبناء الجزائر في القديم والحديث وقولكم اننا نرى في آخر كل سنة دراسية قائمة باسماء الناجحين في الامتحانات والمتفوقين فنفرح ونسر ونحسن الظن ونعلق الرجاء ، وتمر الايام تلو الايام ولكننا لا نرى أثرا بعد ذلك لهؤلاء المتخرجين في ميدان الكتابة والتحرير

فهذا — في نظري — مما لا يغض من قدرهم ولا يحط من قيمتهم ولا ينهض لكم به دليل على ما تدعون . فاذا كان هؤلاء المتخرجون لم يعرفهم كلهم أو بعضهم ميدان القلم — لما أوضحنا من الأسباب — فقد عرفهم ميدان التعليم وعرفتهم مقامات الدعوة والارشاد والمحاضرة وليس هذا بمقلل — في شيء — من قيمة جهادهم وكفاحهم على ان الأدب موهبة قبل كل شيء ، أو هو روح بتعبير آخر وما كل من قرأ وتعلم واستنار فكره يملك هاته الموهبة أو هاته الروح .

وصفوة القول : أننا نعتقد أن حالة الأدب كحالة الاقتصاد وحالة الثقافة تكون أحسن مما هي عليه الآن لو لم يكن وضعنا السياسي شاذا وغريبا فعسى هذا الوضع يتغير قريبا فتستقيم الأمور وتتبدل الأحوال وتزدهر الحياة ويستقر كل شيء في نصابه ، وما ذلك على الله بعزيز .

جيجل — صالح بوغزال

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد منها فالى الاعداد المقبلة .

بقلم ابي محمد

نص المنشور

۞ تابع لما في الصفحة الاولى ۞

منذ ليلة الاثنين ثامن دسامبر ١٩٥٢ ، اليلاد الرهيبة اخذت الدماء تسيل من جديد بغزارة في بلاد المغرب الاقصى ، فالحوادث البالغة حدا بليغا من الخطورة ، والتي وقعت بمدينة الدار البيضاء ، قد اسفرت عن مصرع مئات عديدة من الانفس البشرية ، ومن بينها اربعة من الاروبيين .

لقد اجهدت السلطة الفرنسية بالمغرب نفسها ، وانها لتجهد نفسها حتى يوم الناس هذا ، لكي تؤكد أن هذه الحوادث انما هي نتيجة تنفيذ مؤامرة مزعومة ، كان المقصد منها « اثارة اضطرابات ذات صبغة معادية للاروبيين بصفة عنيفة »

فهذه النظرية قد اذيعت في العالم بواسطة اللاسلكي ، وبواسطة الصحف التي تستقي أنباءها من المصادر الحكومية والتي تخضع لسلطان الادارة المطلق ، ولقد وجد كل اولئك الميدان فسيحا أمامهم ، اذ ان صحف المعارضة كانت قد عطلت بصفة تامة

ان خطورة هذه الحوادث ، قد أوجبت علينا ان نقدم على اذاعة الحقيقة ، وان نرفع النقاب على وجه المسؤولين الحقيقيين ، لكيما تنالهم يد العقاب ، ذلك انه ليس من الممكن الاستمرار على التسامح بان يستعمل اسم فرنسا للاسترسال في تعذيب شعب كامل ، واستشهاد الفئة الصالحة الممتازة من بنيه .

في يوم الاحد السابع من شهر دسامبر ١٩٥٢ انعقد اجتماع عمومي في دار جامعة النقابات بشارع لاسال رقم ٩١ ، في الدار البيضاء ، وحضر الاجتماع مئات عديدة من الشغالين ، ففي أثناء ذلك الاجتماع ، قرر الاتحاد العام للنقابات المتحدة ببلاد المغرب الاقصى بدعوة الشغالين عموما للقيام باعتصاب يدوم ٢٤ ساعة ، ويقع يوم الاثنين الثامن من دسامبر ، وذلك لاعلان التضامن مع الشعب التونسي ، وللاحتجاج على مصرع فرحات حشاد ، الكاتب العام لاتحاد العملة التونسيين ، بايدي الثذالة .

اما سكان البلاد المغربية ، فقد اعتزموا المشاركة في اظهار عواطف الاستنكار والاحتجاج ، بغلق مخازنهم ودكاكين تجارتهم .

وهكذا اتخذت الحركة سريعا صبغة مزدوجة : تضامن مع الشعب التونسي ، وتأكيد للشعور القومي المغربي .

فالسلطة الفرنسية وقفت في الحين موقفا اتخذت به قرارها لمنع العمال من الاضراب ، ولصد التجار عن تنفيذ فكرة الاعتصاب ، فبعثت طيلة يوم الاحد جماعة من المنادين المأجورين ينادون في اسواق المدينة ، بين صفوف من اعوان البوليس ، وينادون في حي المقاطع المركزية (وهو مدينة قصدير فسيحة الارجاء) بان السلطة ستعاقب أشنع عقاب سائر الذين ينفذون غدا فكرة الاضراب .

لكن جماعة الشغالين ، وجموع التجار ، لم تأبه بهذا الانذار ، ولم تتراجع أمام هذا التهديد وأعلنت عزمها الاكيد على المضي في الطريق الذي قررته وصادقت عليه ، فما كان من اعوان البوليس تجاه ذلك الا ان صوبوا نيران اسلحتهم ضد جموع الشعب ، فسقط عدد من القتلى تحت تلك القذائف ، والقي القبض على عدد كبير .

فهذه الحادثة الاولى تبين لوحدها بصفة جلية ، من هم الذين قاموا بالاعتداء ، ومن هم الذين كانوا ضحايا ذلك الاعتداء .

فالسكان الذين بلغتهم هاتيك الانباء المزعجة تجمعوا وساروا نحو دار كوميسارية البوليس حيث التجأ الاعوان الذين تحملوا جريرة القتلة السالفة الذكر ، وكان مقصد السكان إعلان السخط والاستنكار والاحتجاج .

وهنا وقعت المذبحة الحقيقية المدبرة ، التي ذهبت ضحيتها في أمد قصير ، عشرات من الانفس المغربية ، ماتت ضحايا بريئة .

فالادارة شعرت حينئذ بوجوب العمل السريع على رمي مسؤولية هذه المذبحة فوق عاتق الاحزاب القومية والاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب ، وكانت ترجو من وراء هذه العملية ، بسط موجة القمع والزجر ، وضرب قادة الحركة النقابية على الاخص .

في صبيحة يوم الاثنين كان الاضراب عاما شاملا كل الناحية وكان في مدينتي الدار البيضاء والرباط ، يكاد يكون مطلقا ،

فبعيد الساعة الثامنة ، قدم مفتشو الفرقة البوليسية السياسية ، الى مركز الاتحاد المحلي للنقابات ، دون ان تكون بين ايديهم اوامر تسمح لهم بالقاء القبض على انسان ، وعمدوا للقبض على الطيب بوعزه ، والتيباري بن مهد واولهما هو الكاتب العام للنقابات المتحدة ، وثانيهما هو كاتب تلك النقابات ، وكذلك علي بلميد بن عبد الله كاتب النقابات المحلية وهذا هو الحيف العظيم

تجاه هذا العدوان الصارخ الذي تولى كبر القيام به رجال البوليس ، عزم الشغالون في الدار البيضاء على عقد اجتماع في دار النقابات عشية ذلك اليوم لكي ينتخبوا من بينهم وفدا يقدم باسمهم الى الناحية المدنية الادارية صارخ الاحتجاج ، ويطالب باطلاق سراح المعتقلين .

وعلى الساعة الواحدة بعد زوال ذلك اليوم هرعت جماعة الشغالين الى دار اتحاد النقابات ووصلوا اليها مخترقين صفوف الجند والحراس دون ان يعترضهم احد ، بل انهم تمكنوا من دخول دار اتحاد النقابات التي كانت تحيط بها وتقف على بابها فرق عظيمة من القوى البوليسية والقوى العسكرية ، المثقلة بالسلاح ولم يحاول احد منهم ساعتئذ منع العمال من دخول دار النقابات

فهذا العمل هو الدليل القاطع البات على ان هذا الاجتماع لم يكن محظورا حسبما ادعته السلطة فيما بعد ، لكي تبرر ما قامت به من اعمال العنف والجبروت . ومما هو جدير بالبيان في هذه المناسبة ، ان السلطة الادارية كانت تبادر بغلق ابواب دار اتحاد النقابات وتضع دونها قوى من رجال الضبط كلما تحملت مسؤولية منع اجتماع يقع بتلك الدار فلا تترك احدا يتخطى ابوابها وذلك ما وقع فعلا وعلى سبيل المثال في اليوم الثاني من اكتوبر ١٩٥٠ وفي غرة ماي ١٩٥٢ .

فحوالى الساعة الرابعة والنصف من ذلك المساء انتهى الاجتماع في جو يسوده النظام واذا برجال البوليس يطلقون على تلك الجموع الهادئة ما في اسلحتهم من نار ورصاص وكانت تلك اشارة البدء في مهاجمة العمال الذين كانوا منحصرين في « جحر الفيران » حسب تعبير الصحف الفرنسية : ماروك بريس . والبتي ماروكان ، والفيجي ماروكان .

وهنا وقعت الحوادث الفاجعة الرهيبة ، فقوى البوليس قد هاجمت دار اتحاد النقابات واخذت تخرج منها جماعات الشغالين بعد ان تشبعهم ضربا بما بين ايديها من خوذات او باعقاب البنادق والرشاشات . فبعض العمال قد القي عليه القبض مثل المحجوب بن الصديق كاتب اتحاد النقابات العام والشرقاوي ، كاتب نقابات المرسي ، واما البعض الاخر من العمال فكان يسلمه جماعة من السكان الاروبيين ينكلون به بفظاعة وحشية تحت حماية أعوان البوليس .

فهذه الحمى المستعرية التي استولت على جماعة من الساكنين الاروبيين كانت نتيجة الدس والتحريش والدعاية الفاجرة الكاذبة التي قامت بها الصحف الفرنسية اللسان أمثال : ماروك بريس . جريدة مسيو والتر رئيس شركة الرصاص بالشمال الافريقي المؤسسة تحت رعاية واشراف شركة مناجم الزاييجة والاتحاد الاميركي للرصاص . وأمثال جريدتي الفيجي ماروكان والبروقري ماروكان اللذين يديرها المتمول الكبير صاحب البنوك ماس .

فيوم الاثنين ثامن دسامبر نشرت جريدة الفيجي ماروكان ، في صفحتها الاولى ، وبالاحرف الغليظة على ثلاثة أعمدة ، هذا الخبر « سيدتان اروبيتان تنتهك حرمتهما وتذبحان » ومن الغد وقع تكذيب الخبر في الصحف وخاصة في البتي ماروكان ، على الصفحة الثانية ، وبصفة غير بارزة ، بهذه الصيغة : « لقد أخبر عشية الامس بانه وقع اغتصاب اروبيتين ثم ذبحتا بعد ذلك . لكن هذا الخبر قد كذب فيما بعد . »

فبهذه الوسائل السافلة . تعمدت الصحف الخاضعة للادارة تهيئة الرأي العام الاروبي ، لقبول أعمال الزجر المنقوصة او للمشاركة فيها .

وبعد مذبحة « المقاطع المركزية » وقعت في نفس اليوم عدة اعتداءات مسلحة بوليسية ضد جماعات الشعب الا ... كان أهمها واكثرها حصدا للانفس ، ما وقع في طريق مديونة .

ثم كانت تلك الاعمال التي لا يمكن لاحد وصفها . والتي وقعت في مركز الكوميسارية المركزية بالدار البيضاء . وكان يشرف على والعمليات « الكوميسار كوليبير . والمفتش فارسيت .

فالزعماء النقابيون الذين القي القبض عليهم يوم الاثنين ثامن دسامبر . اثر الاعتداء على دار اتحاد النقابات قد رآهم الديموقراطيون الذين القي القبض عليهم يوم الاربعاء لينقلوا من الارض فشاهدوا وجوههم وقد تورمت الى ان اصبحت لا تكاد تعرف والدم يسيل على ثيابهم ، مثل الصديق ابن المحجوب

وهكذا نفهم بعد هذه المعاملة ، أهمية « الاعترافات » التي اختلقت اختطافا من افواههم - على فرضه وتوقعها - والتي تحدثت عنها جريدة لوموند في اعدادها الصادرة ايام ١٤ - ١٥ دسامبر ، و ٢١ - ٢٢ دسامبر وكانت تلك الاعترافات المزعومة تؤكد ان المنظمات الوطنية الديموقراطية انما هي مؤسسات ترمي الى القيام باعمال الرعب والفوضى

۞ ۞ ۞

يوم الثلاثاء تاسع دسامبر كانت دار اتحاد النقابات محتلة من طرف اعوان البوليس الذين منعوا المسؤولين من غشيانها . ويوم الاربعاء على الساعة العاشرة . توجه وفد يمثل جامعات النقابات الى مركز « الناحية المدنية » بالدار البيضاء حيث استقبله مسيو كابيتان المراقب المدني . ممثلا لرئيس الناحية . وبلغ الوفد احتجاجه على حوادث الامس . وعلى احتلال دار النقابات . وعلى التفتيشات الغير قانونية التي كانت تقع هناك . وكان الوفد يطلب مقابلة رئيس الناحية نفسه مسيو بونيفاس . لكي يسلم اليه يدا بيد نص احتجاج مبين . لكن هذه المحاولة ذهبت ادراج الرياح مثل محاولات اخرى قام بها الوفد لدى المقيم العام الجنرال غليوم يوم ٢٠ دسامبر والكاتب العام هوتان يوم ٢٣ دسامبر . وكان الوفد يريد ان يسلم للمسؤولين عريضة مؤثرة تبين في جلاء ووضوح حقيقة الاعتداء المبيت على العمال الذين اجتمعوا في دار الاتحاد يوم الاثنين ثامن دسامبر

۞ البقيـة على الصفحة السادسة ۞

صفحة الشعر

الى الامة الجزائرية :

صوت الدين !..

طالما اثيرت قضية : فصل الدين عن الحكومة ، فدبجت فيها المقالات الضافية، بأقلام أبطال : « جمعية العلماء » ، ووقفوا تجاه القضية ، مواقف مشرفة ، وصال وجال حولها النواب مخلصون ، في المجالس النيابية ، ودنت الرءوس من الرءوس ، وعمل النظارة متحمسين معجبين ، فالى هؤلاء جميعا أهدي القصيد التالي :

إن صوت الدين ناداكم فلبوا مسرعين !
قد دعاكم للحياة ، بعدها الفوز المكين
فابعثوه — من جديد — رائعا للناظرين
بعد ما دنس من قوم بغاة آثمين
حاربوه نهبوا أوقافه في الناهبين ،
وغزوا في أرضنا مثل ذئاب جائعين ،
نشروا الأوصاب ، والرجس ، وأخلاقا تشين

*** *** ***

إن ذي « جمعية العلماء » المسلمين
قد دعتكم للعلا ، والعز ، والفتح المبين
بعثت لله اليكم أسدا تحمي العرين ،
يحملون المثل الوضاء ، يهدى المدلجين
لكم في « أحمد » المختار خير المرسلين
أسوة في رفع حصن للهداة المخلصين
يدأ الداعي إلى الرحمن يبنى المتقين
في « با » شيده مشكاة حق ، ويقين
إنما « المسجد » — يا مسلم — ، مأواك الحصين !
ما لنا يا جند « طه » ، ديننا اليوم رهين ؟

*** *** ***

دينك الاسلام — يا مسلم — ، وضاح الجبين !
دينك الاسلام ورد سائغ للشاربين
دينك الاسلام مشكاة تضيء العالمين
دينك الاسلام سيف مصلت للملحدين
دينك الاسلام روح قد سرت في المؤمنين
دينك الاسلام يلقي نوره للتائهين
دينك الاسلام دين العقل ، والقول الرصين
قد أزاح الشرك عن عقل الطغاة المشركين
وهداهم بعد غي ، وجحود ، وظنون
جاء بالرحمة ، والعزة ، والمجد الثمين

*** *** ***

أين تلك المثل العليا التي في خير دين ؟
أين آداب ، وأخلاق ، وصبر ، ويقين ؟
أين تلك الوحدة العظمى كبنيان متين ؟
أين تلك الروح إن ثارت تهز الهامدين ؟

*** *** ***

ارجعوا للدين : إن الدين يحيى العاملين
إن بالدين حياة العرب : هبوا أجمعين !
أنتم حزب الاله الطاهر القلب الأمين
استعدوا ، لتردوا : عهد جند ظافرين
لا تخوروا أنتم الأعلون رغم الكاشحين
ناضلوا يا قوم واحموا دينه من غاصبين !
إن جند الله لا يخشى الردى ، أو يستكين
كافحوا الظلم وذودوا عن تراث المسلمين
انهضوا لا ترهبوا من هؤلاء المعتدين
أنتم من نسل أبطال غزاة فاتحين
فأعيدوا مجدهم يا قوم من دنيا ، ودين !
خالقوا بعضكم بعضا برفق ، وبلين
واجمعوا الشمل وقوموا ضد قوم مجرمين
لا تناموا لم تنح هذى الدنا للنائمين .

الجزائر

عبد الكريم العقون

منبر الوعظ

اصلاح القلوب

إن الله الذي جعل الارض تحيا بالمطر جعل القلوب تحيا بالموعظة فلم يقيت الارض تحيا بالمطر ولم تبق القلوب تحيا بالموعظة ولم تقدم الناس في طب الابدان ولم يتقدموا في طب القلوب ولم يصيب أحدنا الالم اليسير او الجرح الصغير فلا يقر له قرار حتى يلقى الطبيب ويموت قلبه فلا يشعر به فهل مرض البدن اخطر من مرض القلب وهل يمكن ان يحيا البدن والقلب ميت انه لا ينفعنا ان تحيا وقلوبنا ميتة فلم — اذن — كل هذا الزهد فيما الاصلاح لدنيا ولا لاخرى إلا به لذلك لم تبق لنا دنيا ولا دين يوم أضعنا قلوبنا ومما ساعد على موت هذه القلوب اصطدامنا بهذه المدنية الزائفة التي تخدع بالطلاء وتغري بالبهرج وتعنى من الحياة بجانبها المادي فقط ولا تحسب للقلب والروح أي حساب. ان القلوب ماتت يوم ولدت هذه المدنية التي تستحيل ان تقضى على اجهزة القلوب كلها في سبيل عبادة الجسد والوصول الى سيادة المادة واذا صلحت هذه المدنية لاروبة التي لادين لها فانها لا تصلح للمسلمين الذين يجعلون لدينهم السيادة على كل شيء، إن هذه المدنية تعبد الصور ولكن الاسلام لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى القلوب والرسول (ص) يقول : ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وان الاسلام جعل صلاح هذه القلوب وشفاءها ويقظتها في العكوف على مدارسة القرآن وتدبره . والله تعالى يقول : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . ولكن القرآن معنا ولا مقبل عليه ولا مدبر له فكيف تحيا قلوبنا وهي لا تستمد الحياة من مصدر الحياة ومنبع النور وكيف تقضي على الداء ونحن نعرض عن الدواء والعجب ان دواءنا معنا وداؤنا يكاد يقضي علينا

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

فلنبدأ من هنا ولننتزع من قلوبنا كل ما علق بها من فساد فاذا صلحت صلح كل شيء، ولذا يقول عليه الصلاة والسلام ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ولنستعن على اصلاح قلوبنا بتدبر القرآن وان الله ما انزل القرآن الا لتدبر آياته ولنتذكر به لا لنهجره ولئلا يقول الرسول (ص) شاهدا علينا عند ربه : يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا كما انه لم ينزله علينا لنشقى والله تعالى يقول : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . فاللهم يا محيي القلوب ويا باعث الموتى هب لقلوبنا حياة فان دينك لا يحيى الا في القلوب الحية

أحمد سحنون

خماسيات عمر الاميري

— ٢٠ —

آمنت بالله وبالاغراء
وذلل القلب مع الأهواء
والضعف آناء عن الاغواء
وفتوة العفة والاباء
وفتنة البهاء في النساء
ومكر من البارع المرائي
آمنت ايمان خبير رائي
أحيط من اطرافه بالداء
وكاد أن يهوى في البلاء
لو لم ير البرهان في السماء

منبر السياسة العالمية

بقية الصفحة ٤

وفي عشية يوم الاربعاء وقعت الجنازة الرسمية للاروبيين الاربعة (وقد قالت الصحف انهم ثمانية) الذين ذهبوا ضحية تلك الحوادث المؤلمة . فجاء تلك التوابيت الاربعة كانت جموع السكان الاروبيين تصفق التصفيق الحاد كلما جاء في خطاب المقيم العام ذكر الزيادة في استعمال وسائل القمع والزجر . فلما صدحت الموسيقي بالنشيد المغربي قابله الجمع بصرخات الاستنكار . وذلك في حضور ممثلي السلطة المخزنية .

وقد وصفت هذه المظاهرة بانها منحطة واستفزازية حتى من لدن رجال من الذين اذهب الخوف والفزع صوابهم .

واخذت الحوادث تجري بسرعة بعد كل ذلك . فما مر يوم من الايام الا وقد سجلت تحت سمائه اعمال عنف جديدة واعتداء غير قانوني جديد . واكاذيب جديدة : حل الحزب الشيوعي المغربي ، وحل حزب الاستقلال ، وتحجير كل اجتماع غير ماذون به . مما يضرب ضربة قاسية كل الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية ، والقبض على اندري ساليرِ الكاتب العام لاتحاد نقابات المتوظفين والزج به في السجن السري والقاء القبض على عدة آلاف من الوطنيين المغاربة وابعادهم الى بلاد الجنوب

هذه هي الحوادث على حقيقتها .

فمن هم يا ترى رواد الفتنة المزعومون ؟

واين وكيف وقعت « المؤامرة » المزعومة التي تدعي الدوائر الرسمية بان مقصدها كان تدبير مذبحة السكان الاروبيين بالدار البيضاء ؟

يجب علينا ان نمزق حجب الاكاذيب فلا يجب ان ننسى ان الاجتماع النقابي الذي وقع صبيحة الاحد ٧ دسامبر . قد تم في جو عادي نظامي حسبما شهد به جماعة من قدماء الموظفين الفرنسيين الحالين على المعاش ، والذين كانوا في الوقت نفسه يعقدون اجتماعا في قاعة اخرى من قاعات دار اتحاد النقابات . وان الآلاف من العمال والشغالين الذين شاركوا في ذلك الاجتماع قد رجعوا من بعده في غاية الهدو والسكينة الى دروبهم والى مساكنهم في « البيدونفيل » او قرية القصدير . ثم انهم قد جاءوا مرة اخرى الى دار اتحاد النقابات عشية الاثنين لكي يقوموا بواجب الاحتجاج على ما عمدت اليه السلطة صبيحة ذلك اليوم من القاء القبض على الزعماء النقابيين

ثم انه لا يجهل احد ان عدة آلاف من الاروبيين تسكن الاحياء المغربية البحتة في المدينتين القديمة والجديدة وفي حي المقطع بين مئات الآلاف من المغاربة . فلم يصب اي احد من اولئك الاروبيين بسوء وفي اي وقت من الاوقات

ومن الملاحظ ان الاروبيين الاربعة الذين قتلوا ، انما لقوا حتفهم يوم الاثنين ، اي بعد ان تجندل يوم الاحد عدد عظيم من المغاربة وبعد ان استمرت عمليات التقتيل يوم الاثنين

هذا ما يتعلق بالحوادث الفظيعة المزعجة وتحديد مسؤولياتها أثبتناه من المنشور الآنف الذكر تحت مسؤولية ناشريه وهو يحمل بعد بسطة وجيزة تبين آمال المبعدين وسياستهم الامضاءات التاليه : عياش الير من قدماء محاربي ٣٩ — ٤٠ مدرس بالمدرسه العليـا بالدار البيضاء

كولونا ميشال من قدماء مسجوني فيشي مدير مناجم الفسفاط في الخريبقة

دوبوى شارل مراقب بادارة بريد الدار البيضاء كاتب نقابة البريد

دوتوي بول مدرس بالدار البيضاء ، الكاتب العام المساعد لنقابة التعليم الوطنية

فيليزولافانسان رئيس فرقة عمال بمكناس وممثل الشغالين لدى الادارة

قاريسا روجي ، رئيس موزع البريد بالسكك الحديدية المغربية كاتب نقابات السكك الحديدية جورج لوي عامل حديد في الدار البيضاء

لاماي هنري من المضطهدين تحت حكم فيشي في سكك الحديد .

لافرانج رايمون حامل صليب الحرب ورئيس قسم في شركة ت ف

كاتب القسم الفني بنقابة مكناس .

لانوكس جاك حامل صليب الحرب محامي لدى محاكم الدار البيضاء .

لونجان جورج ضابط في فرق المغاربة مدير مدرسة الخنيفرة ممثل نقابة المتوظفين .

لوبايغون مدرسة بمدرسة الرباط .

مازيلا ميشال مدرس بالدار البيضاء

منفوال ميشال حامل صليب الحرب ٣٩ - ٤٥ . كاتب نقابة السكك الحديديه بالدار البيضاء .

ابريس دافين لوران حامل صليب الحرب ٣٩ - ٥٥ من مواقظ الحرب ٥٠ في المانيـة مدرس بمراكش

ابريدوم هنري من المضطهدين تحت حكم فيشى ممثل نقابات الاتحاد العام بالمغرب

راموس اكليمان طبيب في مكناس

سانطوس رئيس من مضطهدي فيشي رئيس قسم ببلدية الدار البيضاء الكاتب العام لنقابات العمال البلديين .

ساقاسكا فرانسوا كاتب نقابة عمال السكك الحديدية بمكناس .

٣١ دسامبر ١٩٥٣

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

طور العزة على وشك الحلول

يا تونس الحمراء

قد كنت فيما مضى خضراء ، واليوم في عهد الحماية حمراء ، وستعودين غدا الى طبيعتك خضراء ، بفضل جهادك العظيم .

استمنح العفو منك يا تونس الشقيقة المعذبة ـ فلقد احببت التحدث عن طورين ـ من أطوار حياتك الخالدة : طور العصور الغابرة وما فيه من عظائم الخلال ، وطور السنين الحاضرة وما فيه من مآسي وظلام وضلال .

واذا استحضرت الطور الأول في ذهني وارسلت بخاطري فوق ذروته الشامخة ، بانت لي عظمة تناطح السحاب ، حتى اذا عدت بفكري الى سهل طورك الثاني ارتسمت أمام بصري هاوية سحيقة ليس لها قرار . وحينما حلقت في سماء عهدك الأول المقدس اشرفت على حرية واسعة المدى ، فسيحة الارجاء ، وحينما هبطت ومشيت بين مناكب عهدك المريض المهيض ، الفيت سدا ضخما من طغيان ، وسياجا محكما من ظلم وبهتان . واذا طالعت سفر الطور القديم ثار إعجابي ، واذا راجعت سجل الحديث توترت أعصابي ، واختنقت أنفاسي ، وكاد يخمد نبراسي ، وحينما جلت بناظري بين معالم تاريخك الأول ضحكت وطربت وانتعشت ، وعندما تسللت بين مضارب تاريخك الثاني جزعت وفزعت ثم بكيت .

وفي الحديث عن عهدك الأول تأخذني اريحية ، ونفحة قدسية فارفع هامتي وأشمخ بأنفي تيها ودلالا .

قال التاريخ الصادق عنك محدثا : كنت دولة لك شأن سارت بذكره الركبان ، يوم كنت قرطاجنة ـ الفنيقية العتيقة ، ذات المجد الباذخ والعز الشامخ ، والقدم الراسخ ، كنت صاحبة الاسطول الوحيد ، والجند العتيد كنت كعبة القصاد وهدف الرواد ، كنت في تلك الاحقاب الغابرة ، خضراء زاهية ، وفردوسا آهلة ، ذات ظلال وارفة ، ودوحة باسقة فيك من الثمار اصناف ، ومن الخيرات اضعاف ، كنت روحا للخواطر ، وانسا للارواح ، ومرتعا للاشباح . كنت وكنت ... ولكن جمالك الفائق ، وسناءك الرائق ، اغرى بك الحساد وألب عليك الاوغاد ، فلم تأمني يوما واحدا من غاراتهم ولم تسعدي لحظة من ضراوتهم وصدماتهم فأنت دائما معهم في كر وفر وجزر ومد وجهد وكد وكم لك يا تونس من أيام بيض غرر مسح المغيرين من الرمان ، يشيب لهولها الولدان تجلت فيها عبقرية قوادك وبرزت فيها شجاعة جدودك فما لانت قناتك وما وهنت عزيمتك ولا ضعفت اناتك فما أمسكوا بناصيتك حتى طوحوا حصنك المنيع وأحرقوك نكاية وتشفيا بصولتك النادرة وصرامتك الفائقة فالت دولتك ولكن اشبه بنار تحت أكوام الرماد ، فاذا عصفت عليها الاعاصير تأججت من جديد واندلعت شعلة في وجه العدو . ثم تتوالت العصور وتتابعت الاحداث ، أذن انت تكظمين الغضب وتحفزين للوثوب حتى اسعدك الله بالاسلام فمزقت شمل الذين مزقوك وقصمت ظهور الذين استعبدوك فتألق نجمك وسما وشمخ بدرك اسنا وبعثك الدين الجديد بعثا جديدا فاطلت القيروان الاسلامية من بعد قرطاجنة الرومانية . القيروان عاصمة الغزاة الفاتحين وقبلة الكماة المجاهدين . القيروان كعبة الاسلام المغربية تزحف من خلالها الجيوش المدربة وتهجم من وسطها الكتائب الدارعة فتكتسح بلاد المغرب ، وتجوب اقاليم البربر عاصمة ظافرة تخفق على رؤوسهم أعلام شريعة محمد (ص) شريعة العدل والنور شريعة الحرية والديموقراطية فخطوت بفضل هذا الدين خطوات شاسعة بعيدة واحرزت بها ضروب المجد الطريف مجدا تليدا ولا أنسى أيامك القعساء يوم كنت عاصمة الفاطميين وبلاط العلويين ففي ذلك العهد الذهبي ارتقيت سماء الشعرى وجلست على عرش الجوزاء . ذلك العهد لما اذكره تأخذني هزة عنيفة ونعرة شريفة فيمر على صفحة قلبي بيت القائل :

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

فتدمع وتذرف عيني عبرتين : حارة وباردة اتذكر ذلك العهد القاهر فتنشر أمامي صفحة لامعة غراء لا تقوى على محوها أحداث الدهر صفحة رائعة أصور في سطورها فتح بلاد الكنانة وتدشين جامعها المعمور جامع الازهر الشريف كعبة العرب ومفخرة الاسلام وعرين السلف وملاذ الخلف فان كان هذا شرفا لا تنكره الاجيال السالفة والحاضرة فحسبك هذا وكفى . ثم وجدت يا تونس الحمراء وضربت بسهم وافر في الحضارة والمدنية والفن والعلوم والادب ولكن الدهر قلب لك ظهر المجن فأوفد اليك احفاد الرومان أعداءك بالامس وخصومك الالداء فجاءوا من كل حدب ينسلون باسم الحماية ويبطنون في نواياهم السيئة الغواية والنكاية .

بقية الصفحة السابعة

اعمال جمعية العلماء

مدرسة الفلاح وليدة اعمال

في الحي الجديد من مدينة وهران جناح الجزائر الغربي توجد اليوم مدرسة الفلاح الرائعة الجمال الكثيرة الحسن صامتة ساكتة تاركة الحديث للسان الصدق لتصف وتعبر عن الحقيقة المرة أصدق تعبير، وليشعر الاعداء انصار الباطل والمبطلين من الطائفة الصالحة المصلحة بهذه الديار أعمالا جبارة تبدو ثمارها للعيان في كل حين، وتدل على الحد الذي بلغ اليه طموح افرادها حتى ارتمو ولا يرتضي غير السماك الاعزل منزلا لاصحابه المسلحين بالثبات افضل الصفات وأحسنها وخير الاشياء ما نتج من طموح وثبات: فهو يجعل الصدور بتميز من الغيظ ويزيل المسالم من جسور عظيم

وان كنت صديقي القارئ قد سايرتني حتى هذا الحد فاعلم بان بوهران اليوم مدرسة من العظمة بمكان تقف كالطود الشامخ تطاول وتتحدى من بتحداها تتحدث في صمت الى الاجيال الآتية بجماليتين لطيفتين: هذا عمل الافذاذ البررة هذا عمل المجدين، وانه والحق يقال لعمل جبار لا يقوم به الا من امتلأ قلبه بالايمان والثقة بالله، وبناء على هذه الاعتبارات فان شعبا كالشعب الوهراني جدير بالوصفين السالفين حيث نجده قد ابرز الى الوجود مولودا جديدا يبهر بمنظره العيون بعد جهد جهيد وعمل متواصل فبورك فيه من شعب أبي وجزاه الله خيرا عن العربية والاسلام

ومما يبعث في النفس الاعجاب ويزيدها اطمئنانا كون هذه المدرسة تضاهي في منظرها الخارجي والداخلي وتظام بنائها أفخم المكاتب الفرنسية التي تغذيها الحكومة بلبنها العصرف وتسهر على رعايتها وحفظها

كل ذلك قد تم بارادة الله وارادة الشعب ولا اقوى منهما على هذه الارض، وما هذه المدرسة الا واحدة من ذلك النوع الذي تجده مبثوثا هنا وهنالك في كامل انحاء القطر، والذي تولت تاسيسه ورعايته جمعية العلماء ابقاها الله.

وتشييد المدارس في نظر الحق والواقع نكبة ينكب بها الاستعمار لانها تبدد أحلامه وتذيب آماله، وتقطع حبل رجائه، فهو يعلم علم اليقين بأن هذه المدارس الحرة يدرس فيها شيء يقال له العربية حبل المودة بين هذا القطر والاقطار العربية الاخرى، وفي هذا الاتصال خطر واي خطر عليه سنة الاستعمار في الاعتقاد وليس لسنته تبديل فهو حذر وشديد الحساسية بالاخطار يتقيها من بعيد ويبذل كل ما في وسعه لصرف عراها يتجه اتجاها لا نهائي حتى يتمكن. وينام ملء الجفون هذا من جهة، ويعلم من اخرى بانها

صفحة القراء

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها، وهي مؤسسة شعبية لا طائفية، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة.

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد.

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها.

شيك المعهد:

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد: ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

تعلم دين محمد عليه السلام الدين الذي ارتضاه الله العالمين في مختلف العصور والازمان الدين الذي وحد بين طوائف كانت مختلفة بقدر اختلاف مستوى تفكيرها، الدين الذي كون من العدم امة عظيمة وقوية زينت التاريخ بمدنيتها العظمى وجعلت المنصفين يعترفون لها بالفضل ويمجدون أعمالها.

ولو كانت رسالة المدارس عندنا مقتصرة على تعليم هذين الامرين لكفاها فخرا ولكن والحق اذكر انها تبلغ لشعبنا العزيز رسالة جلى ستكتب بماء من ذهب في تاريخ الجزائر الجديدة بجزائر الغد القريب، ولاجل ان لا أكثر من الاستطراد فاني أرجع بك أخي القارئ الى صميم الموضوع لتشاركني في اكبار اعمال معتمد الجمعية العلامة الشيخ السعيد الزموشي الذي كانت له اليد الطولى فيما قام به الشعب الوهراني من التأسيس الذي يعد بارقة أمل تبشر بقرب بروز نهضة اصلاحية عامة تندك أمامها معاقل الطرقيين عندنا وحتى لا يبقى لها أثر يذكر وينتصر الاصلاح كما انتصر اخوه الحق على الباطل من قبل.

وهران — محمد بن فطيمة

من العاصمة

بشر الشاب المهذب محمد عباس التركي نجل صديقنا الفضيل عباس التركي بولد اختار له اسم «صلاح الدين» فنهنيه وسائر اعضاء الاسرة كما نهني جده السيد عباس التركي راجين للوليد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا.

من العين الصفراء

تلقينا كلمة طيبة من أحد الشبان الغيورين بالعين الصفراء نوه فيها بجريدتي «البصائر» و«الشاب المسلم» تنويها دل على الاثر الحسن الذي تتركه الجريدتان في نفسه وفي نفوس اخوانه الشبان في هذه الناحية التي تكاد تكون منعزلة تماما عن بقية نواحي الوطن وزاد فأثنى الثناء العاطر على اعمال رجال جمعية العلماء في ميادين النهضة الكثيرة من اصلاح وتعليم وارشاد.

ونحن نكتفي بالاشارة الى كلمة الشاب الناهض شاكرين له شعوره الطيب نحو جمعية العلماء وغيرته على دينه ولغته.

من سيدي [illegible]

ابتسم فجر اليوم التاسع عشر من جانفي الحالي عن زهرة تفتحت ببيت المصلح النشيط سيد أحمد آل شيخاوي فانتخب لها اسم (نجيبة) رجاء ان تكون من بنات الجزائر النجيبات المنجبات.

فالى والديها وأعمامها وجدها الوقور نقدم احر التهاني.

شرشال

ازدان فرش الفاضل السيد مصطفى حيرش رئيس شعبة جمعية العلماء بشرشال بولد اختار له من الاسماء «مصدق» وبهذه المناسبة فقد تفضل بخمسمائة فرنك للمدرسة واخرى لجريدة البصائر.

فاليه والى اسرته اطيب التهاني.

من مغنية

انعم الله على المصلح الغيور السيد حساني البخاري عضو جمعية مدرسة التربية والتعليم ببنت سماها (نعيمه) فاليه تهانينا القلبية.

كما بشر العامل النشيط السيد مجاهد عدو ببنت نرجو لها عمرا مديدا وحياة مديدة وان تكون قرة عين والدها واليه تهانينا

من القاهرة

يعلن معهد علم النفس بالقاهرة أنه مستعد للاجابة على كل الاسئلة الواردة من من المعلمين بمدارس جمعية العلماء ليساعدهم على مواجهة كل المشكلات الفنية الخاصة بالتربية والتعليم ويكون الرد على صفحات البصائر الغراء لتعم الفائدة. ويمكن أيضا ان توجه الاجابة رأسا الى السائل ان اقترح ذلك.

أبومدين الشافعي

* بقية الصفحة السادسة *

وهذا هو طورك الأخير طور الاحن والمحن، طور الرزايا والبلايا، طور صراع عنيف، بين قوة الباطل، وضعف الحق، واني كلما سردت احداث هذا الطور أحس بضيق في أنفاسي فأشعر كأنني أحاول بروزا من سم الخياط، فيظلم الفضاء بين عيني فتخيم على سحب كثيفة سود، تحاكي سواد الليل البهيم فمن فرط الغيظ ألجأ إلى البكاء لأريح نفسي من بعض الضنى فابكي بكاء الطفل الرضيع، وأندب ندب الثواكل ابكي على النفوس الضائعة، ابكي على الارواح البريئة الزاهقة اندب على الاعراض المنهوكة والحرمات المداسة المغصوبة اندب على الاطلال الدارسة والربوع الخاربة اندب على الابطال الذين سقطوا صرعى برصاص الديموقراطية الآثمة، اندب على الافذاذ الذين قتلوا بحراب الجمهورية الرابعة، الجمهورية التي تتزعم في المجلس الاممي باسم حقوق الانسان وتقتل وتعذب وتشرد في المغرب باسم الحماية الا قبح الله وجه هذه الحماية الفاجرة اللعينة إيه ـ ورب الكعبة ان الحق الآن بجانب القوة النارية والسيطرة الجهنمية خذلوك واستذلوك لما اقتلعوا خوافيك والقوادم استرهبوك واستعبدوك وجعلوا منك بحرا من دماء، وقفرا للاشلاء وميدانا للمآسي والمآتم لك الله الجبار القوي يا تونس الذي يقول: «وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا».

وان فاتني الوقوف بجنبك فها أنا ذا اهمس في اذنك بالكلمات التالية:

اطلبي حقك والحي في الطلب ولا ترهبي من شوكة دولة الباطل فان دولته اساسها رملي لا تعيش الاساعة، واعلمي انك على حق ودولة الحق مكتوب لها النصر إلى قيام الساعة ولا تستهيني بقوتك الضئيلة، فانها بحول الله تفل سلاح قوة الطغيان الكثيرة واضمدي جراحك بالصبر واياك والفشل والخور فانهما يحبطان الكفاح، ويبعدان عن ساحتك النجاح واعملي بحكمة الصديق القائل لقائد جنوده: احرص على الموت توهب لك الحياة.

الجزائر — مصطفى قاسم

من قسنطينة

بلغنا والاسف يملأ الجوانح ان السيد حدي محمد الشرطي المصلح بـ(تابلاط) قد التحق بالرفيق الاعلى

ونرجو له فسيح الجنان ولآله العزاء ولابن اخيه بن يحي حدي بالمعهد الباديسي الصبر الجميل.

من أولاد حوز «ذراع الميزان»

رزيء السيد علي بن الرزقي معلم بني كوفي واخوه محمد سعيد بفقد اخيهما.

فالى السيدين وسائر افراد أسرة آل عمران تعازينا الحارة وللفقيد الرحمة والمغفرة

البصائر

(تضحية !)

بقلم : احمد بن عاشور

أصغى الفتية بعضهم الى بعض وتناجوا ! عندما لاحظوني مقبلا عليهم واستأنسوا إلي وبالفراق الحفاوة وقتما جلست بينهم قال لي أصغرهم وهو يسوي بالمشط مفرقه اللامع المعطر : لا يريبك حديثنا انه كان في موضوع طريف نادر !

— هلا أفضيتم الي بخلاصته ؟ فأنا كما تعلمون ولوع بالطرائف !

— منذ برهة مر علينا من انبأنا بأن ابنة المتقاعد رفضت منذ أسابيع ان تقترن بيوسف بن العاجر حينما علمت أنه شاب معمم ! وهاجت بهذا الاشواق وكاد ان يهيم... ثم استسلم للوهم والخيال فقصد السحرة وقائحي المنديل... يستنبئهم عن حاله ويسلطهم على تهييج فتاته او أخيرا اكد له شيطان من هؤلاء أن الفتاة تعطف وتتأثر ان خاطبها والطلسم تحت لسانه !

وراح ابن العاجر بعد ذلك يترصدها في الحي ويسأل عن اوقات خروجها الى السوق ... وكان مؤمنا ان السحر سينفذ الى قلبها وتهتف بحبه !

مرت ايام كان يقضي فيها جل النهار في الرصد والمراقبة لكن دون ان يرى لها أثرا في الشارع او في بعض الدكاكين ... وتملكه الهوى واستولت عليه الاحزان واهتم بشأن غيبتها غير أنه عرف بعد أنها لا تزال حتى تلك الساعة في ضيافة أسرة من ذوي القربى تقوم حول المدينة . وفي أمسية يوم كان واقفا على طوار الشارع يفضي الى صديق بأشجانه وكان لا يفتر عن ان يحدق في الغاديات والرائحات من فتيات الحي عله يراها بينهن وعلى بغتة بدت مقبلة مع ثلة من الاتراب الفرنسيات وكانت بينهن يقدها المياس وجمالها الفاتن كأنها عروس بين الوصيفات ! وما كاد ان يراها حتى رفرف قلبه واصفر لونه وقال لصديقه في لهفة :

— انظر ... اعرفتها ؟ هي ذات الضفائر الكستنائية المستطيلة بالعيون النجل او بالنهود المشرئبة ! اليست جديرة بالحب ؟ ما للعذال لا يعركون الملامة ؟ كم يهيج شوقي ان تفتر عن ثناياها الذهبية ! ليت شعري ما موضوع حديثها الآن مع الصواحب ؟ الا تتفضل بالترجمة ؟ اني لم ادر ما حديثهن بالفرنسية ؟

— كن يراودنها على ان تكون معهن ليلا في حفلة راقصة ! غير انها اعتذرت لأنها اعتزمت في الصباح الباكر ان تركب سيارة خاصة مع بعض الاتراب من الاقارب حتى قمة ذلك الجبل حيث الثلوج المتراكمة ارسل بصرك على بعد ... الا ترى الثلج يتناثر الآن على المنحدرات والشعاب كقطع صغيرة من لجين ؟

— ولم الذهاب الى هناك والبرد شديد قارس ؟

— لأجل الرياضة فالفتاة تنوي التزحلق ...

— لأصدنها عن ذلك

— ما هذا الجنون ؟ اتريد ان تلام وتشتم ؟

— كلا بل انا موقن انها تسلس وتلين وقتما اعرفها بنفسي وابدي لها عواطفي ان معي طلاسم تسكن في أعماقها الحب !

— لا يسرني ان تؤمن بهذه الأباطيل فان اردت ان تكون لدى المرأة محبوبا فاظهر لها رجلا ... وحاول أن تقنعها بأن مثلك في الرجال قليل ! وان استطعت أن تستخدم في حديثك معها تأثيرك النفساني فهو السحر المبين ! تعال معي الآن الى محل الازياء الرياضية فالفرصة سنحت — من حسن الحظ — لأن تستهوي فتاتك الجافية ! غدا يجب ان تكون مع هواة الثلج في المباراة وسأشير عليك وتقتفي ... وفي صباح الغد حوالي الساعة العاشرة كان نفر من الرياضيين وقوفا عند مبدأ المباراة في حرف الجبل وقد ظهرت بينهم بنت المتقاعد وكانت تبدو فاتنة في البنطلون والصدار الضاغط على النهدين ! وتطاولت نحوها الاعناق ورشقت جسمها العيون وكانت هي من فرط العجب والخيلاء لا تلوي على أحد ... ولأمر ما وقفت إزاء شاب كامل المحاسن يرتدي انيقا من الملابس الرياضية فحدقت فيه وملأت منه عينها وودت لو فاتحها الحديث ... وكان هو يلحظ ساحر يبادلها النظر ! وعرفت أنه يتهيأ للمباراة واجتسم لها بغتة فاحمر وجهها وانعطفت ... ثم هوت بنفسها في المنحدر ... وانطلق هو خلفها على الأثر ... وما كادا ينتهيان إلى الشوط حتى اختل توازن الفتاة على المزلج ووقعت ... فخف اليها واحتملها بين ذراعيه كثوب من الوردا وقد غشي عليها ... وبعد هنيئة فتحت عينيها النجلاوين ونظرت اليه في تودد وقالت بالفرنسية : شكرا إني لا انسى لك هذا الجميل !

فأجابها باللسان العربي : لي الفخر ان أقوم نحوك بجانب الاسعاف ان سلامتك عندي هي كل شيء ...

فقالت في دهشة : أ أنت عربي ؟

— أجل

— من ؟

— ابن العاجر !

— يوسف ؟ ان نكته فأين البرنوس والعمامة

— ضحيت بكل ذلك من اجلك واني الآن طوع بنانك ألا تعطفين فتريحي فؤادي ؟ حتام هذا الصد والجفاء ؟ أيسرك أن أموت شهيد غرامك وسقطت من عينيه دمعة حارة على جبينها فأشفقت عليه وقالت :

— كفكف دموعك فأنت لي دون غيرك ! دعني الآن أمش ... انه يعسر عليك أن تصعد بي هذه العقبة وامسكت بعضده ولزت ... وطلعا على مهل بينما الناس كانوا ينظرون اليها من فوق ويتهامسون ...

وسكت الراوي بغتة عن إتمام الكلام ومد بصره الى الشارع الكبير فقلت : إيه ... فالقصة مختمة فقال وهو يشير بسبابته : انظر ألا تراهما قادمين من السينما ؟

كان ابن العاجر وقتئذ حاسر الرأس مقرب الناصية يبدو في ملابسه العصرية كواحد من الفتية المترفين ومر علينا مستكبرا وقد ضمنا ، يقول لبنت المتقاعد التي كانت لا تفتأ تتثنى وتتبسم : «جوتيم ! ...»

البليدة أحمد بن عاشور

الحلل الزائفة

بين الوعي القومي ، والمستعمر الغاشم -٢-

بقلم : عبد المنعم عبد الله الجبالي

لا يمكن ان تذم انسانا أكثر من وصفه بانه ذو وجهين ، وما يصدق على الفرد يصدق على الامم والحكومات ؛ فحسب الامة ان تكون ذات وجهين حتى تكون في ذيل الامم احتراما وهذه الصفة تقرر مصيرها المحتوم وهو التداعي والانحلال ولو بعد حين ...!!

* * *

فرنسا ذات الوجوه الثلاثة :

فكيف اذا وصفنا هذه الدولة بانها ذات اوجه ثلاثة ، يخالف كل واحد منها الآخر ، ولم نخترع هذا الوصف او نلقبه كشيء من نسج الخيال وانما هي الحقيقة الناصعة المدعمة بالادلة ، المعززة بالبراهين ، ولاشك ان هذا تفوق يليق بالفرنسيين أبناء الثورة ودعاة الحرية واهل الاخاء والمساواة !!

تفوق :

سبقوا الاروبيين في الثورة على الظلم وتقدموا العالم في القضاء على الطغيان وباعوا أنفسهم دفاعا عن الحرية وقربوا دماءهم في الاخاء والمساواة ..!!

أساطير وخرافات

هذا ما يصف به الفرنسيون أنفسهم وهذا ما يصفهم به أبواقهم ممن تربوا في مدارسهم المعروفة او تثقفوا بثقافتهم المشهورة ، او انتخموا على موائدهم الحافلة بكل ما يرضي الشيطان .

ولكن هذه القصة كاذبة ، فما هي الا أسطورة مزيفة عفا عليها الزمن وطمست على آثارها الحقائق وأنهم اليوم لن يستطيعوا فكاكا من الحق الذي دمغهم بما هم له أهل ، وجه جميل مزين هو الفرنسيين في بلادهم وبلاد جيرانهم من الاوروبيين يتظاهرون بانهم اهل الحق وأنصار الحرية ، ورسل الثقافة والمدنية .

ووجه آخر يظهرون به في البلاد الشرقية التي لا تقوى لهم فيها وجه مطلي بطلاء الثقافة مموه ببريق من سطحيات العلم والفن ؟ — مكسو بحلة زائفة من حلل الصداقة التقليدية والود التاريخي ..! ؟!!

ووجه ثالث وهو الحقيقي ، كالح بشع ، كله وحشية وجبروت ، وتغطرس وكبرياء ، وتعصب وانحطاط يظهرون به في البلاد التي بليت بهم ، وباستعمارهم البغيض

تحليل الوجوه :

الوجه الاول مضطرب باهت لانه كاذب ولذلك كانت جريمتهم في بلادهم الرق والعبودية خسيرة وكان حسن الجوار مع بني عمومتهم ، خرابا لديار الطرفين ، وعداء دائما بينهم بين بني عمومتهم

والوجه الثاني مصنوع غشاش ، لانه ينطوي على الخديعة والاستغلال ودس سموم التبشير وبذر بذور الدنية ..!! .. مدنية الشيطان الحمراء ؟!

والوجه الثالث معروف مشهور في سوريا ولبنان — وقد اختفي خيرا منهما والحمد لله — وفي تونس والجزائر ومراكش وأواسط أفريقيا ... معروف في كل انحاء المعمورة ..!......

مونبلييه عبد المنعم عبد الله الجبالي

تصحيح

وقع تحريف في الآية التالية التي وردت في مقال «سيناء مطمع انكلترا الطاغية» المنشور في العدد الماضي والصواب ان تقرأ على هذا الوجه : «ياموسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى» .

العدد ٢١٧ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية　　N° 217　　ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

[البصائر] نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري ٠ ٧٣ - ٥٣٩

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73　　R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٨ جمادى الاولى ١٣٧٢ هـ　　تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع　　الموافق ليوم ١٣ فيفري ١٩٥٣ م

في هذا العدد :

العناية باليتيم

ليس في هذا من جديد

بقلم : باعزيز بن عمر

ان العناية بحفظ اموال اليتيم ورعاية حقوقه ، الى ان يبلغ سن الرشد ـ امر فرغت منه الشريعة الاسلامية منذ ظهر الاسلام الى الوجود ، ومكن لتعاليمه السامية في الارض تمكينا . واذا ما زعم زاعم ان المجلس الجزائري قد جاء بشيء جديد فيما اظهره في الدورة الاخيرة في مشروعه الذي وضعه لحفظ اموال اليتامى عند المسلمين ، وحماية حقوقهم فقد اعلن عن جهل فاضح بالشريعة الاسلامية ومبلغ عناية القرآن والسنة بالوصاية وما يتصل بها من حقوق الابوين الى غير ذلك مما تولى بيانه وشرحه وتقنينه الفقه الاسلامي .

وبناء على هذا فليست الشريعة الاسلامية هي المسؤولة عما قد كان ، ويكون من العبث بحقوق اليتيم واكل امواله بالباطل او بحقوق غيره وما اكثر امثال اليتيم من المهضومين والمستضعفين في هذه البلاد بل المسؤول عن هذا كله هذا الوضع الشاذ الذي سلب التشريع الاسلامي سلطته التنفيذية سلبا أتى على كل شيء الا ما كان اسما لمحكمة او رسما لعقد او نبا لشخص .

وياخيبة المسعى ، اذا كان ميدان التجديد في المجلس الجزائري لا يتسع الا لمثل هذه المشروعات والقرارات التي يعدها بعض اعضائه اصلاحا وابتكارا او تجديدا كلما كان لها بعض الصلة بالاسلام وتشريعه من قريب أو من بعيد كلا . ان هذا الميدان لايزال من أوسع ميادينه ، اذا اراد الاصلاح والمضي فيه عن طريق هذا المشروع نفسه ، ذلك ان الاقتصار في العناية بتنشئة اليتيم واعداده للقيام بشؤونه ، على سن قانون او مشروع يحفظ ماله من الضياع والسطو عليه لا نراه كافيا في اصلاح حاله بالنسبة الى مجتمعنا الجزائري ، فما يفيد يتيمنا ان نحرص على حفظ امواله بسن قانون الرقابة على مجلس الوصاية او القاضي المشرف عليه وهو يوم يفتح عينيه لا يجد مالا يحفظ لأن اباه مات وهو معدم ، ولا مدرسة او ملجأ يؤويانه ويحميان طفولته من الآفات الاجتماعية المحدقة بها او وجد مالا ـ على ندرة ذلك ـ ولكن فقد المدرسة والبيئة الصالحة لتكوينه وتوجيهه ، فماذا يصنع مجلس الوصاية مهما كان مؤلفا ممن يخافون الله والرسول (ص) ، ومهما كان القاضي المشرف عليه يقوم الليل ويصوم الدهر ، وكان القانون المدني رقيبا عتيدا على ذلك ، اذا وقفت عناية المجلس عند هذ الحد الذي هو القيام على رعاية ماله دون الاهتمام بتربيته وتثقيفه واعداده ليكون عضوا عاملا في مجتمعه .

وبدون العناية بهذا الجانب الاجتماعي من حياة الطفولة اليتيمة ، يبقى كل مشروع يسن لحماية امواله من الضياع عديم الجدوى ضئيل الاهمية ، سلبيا لا يرتكز على أساس من الاصلاح المنشود

ذلك ان أكثر اليتامى عندنا ممن يعج بهم مجتمعنا الاسلامي الجزائري من الطبقات الفقيرة ومن آباء معدمين كانت اسرهم تعيش في ضنك وفقر مدقع وبؤس شامل فلا مسكن طيب ولا دخل منتظم ولا صحة ولا تعليم ومتى فارقها ذووها من اولئك الآباء انسدت ابواب الامل والحياة امامها ولو ذهبنا نصف حياة هذه الاسر بالبادية والحاضرة ومدن القصدير لكشفنا عن داء دفين في الشعب وهم مقيم في اوساط المجتمع وشر مستطير يهدد مستقبل الوطن بما لا قبل للمصلحين بالتغلب عليه اذا تجاهلوا هذه الاسباب واستهانوا بتلك الاعراض التي لاتزال تعمل هدما في كيان الامة وتخريبا في عناصرها وطبقاتها .

فلو اعار المجلس الجزائري هذه الناحية الاجتماعية البادية في مجتمعنا عنايته واهتمامه فاوجد العمل لرب الاسرة ومكنه من نيل حقوقه الاجتماعية كلها لهيأ بذلك بيئة صالحة تحمي اليتيم والطفولة عامة من هذا التشرد الذي عبد لها الطرقات والانهج وجعلها تهيم على وجهها في مناظر مؤذية مزعجة وهي لا تهتدي الى مدرسة او ملجأ أو مصحة ، لسبب واحد وهو عدم وجود شيء من ذلك في بيئتها ؟ ولعددنا ما يتم على يده في هذا الميدان اصلاحا وتجديدا وانقاذا لليتيم من اخطار اليتم وسوء المنقلب وحماية عملية لحياته وحقوقه كلها من عبث العابثين وشهوات المغرضين فانسجم المجتمع في رقيه ونهضته انسجاما يلحقه بالمجتمعات الصاعدة فيساهم في بناء صرح الحضارة وسد اسباب العمران .

ولكن السياسة المهيمنة عندنا على سير الامور لا يعنيها هذا النوع من الانسجام الذي لا يتم الا بتشذيب وتقويم في هيكل المجتمع بقدر ما يعنيها ان تجمع بين الديموقراطية والاستعمار في قرن ، وبين الماضي والحاضر والمستقبل في زمن ، فترى من جمال الحياة ومحاسن المدنية الزيري بجنب راكب السيارة راكب الحمار ، وبجنب قصر الغني كوخ الفقير ، الى غير هذا من الاوضاع المتناطحة والمصالح المتناقضة .

ولا ننكر ـ بالرغم من هذا ـ ان بعض اعضاء المجلس قد حاولوا في عدة مناسبات ودورات ان يعالجوا بعض هذه النواحي الاجتماعية الهامة التي أشرنا اليها في هذا المقال ، ولكن مابقي يسوده من بطء السير في هذا الطريق ، وقف بكل ما اقترح اوقيل اوبين من البرامج والمشاريع في دائرة ضيقة من النظريات والآراء العقيمة . . . ومن هذا البطء في السير نحو الاصلاح والتجديد ، قضية فصل الدين عن الدولة ، فانها لا تزال معروضة عليه منذ ظهر الى الوجود تحت سماء الجزائر ، من غير ان تحظى لديه الا بالارجاء والتأخير ، قياسا لها على قضية نظامي الدوائر الممتزجة والتراب العسكري التي جعلت العناصر الاستعمارية توجس خيفة من كل تغيير يتوقع حدوثه فيها ، او اصلاح من شأنه ان يغير الاوضاع المألوفة ، ويمهد لقيام النظم الديموقراطية على انقاضها .

في هذا كله يوجد ذلك الجديد الذي ينتظره الناس من المجلس الجزائري ، وهو قادر على ان يخطو اليه خطوة جريئة ، ان اراد ان يثبت وجوده في عالم المجالس ، ويثني شخصيته من بينها وينقل حرصه على الجديد من الاقوال ، الى الجديد من الاعمال

اما ما سماه اخيرا بعض المقررين فيه جديدا وهو يتحدث عن حماية حقوق اليتيم بالنسبة الى الشريعة الاسلامية فلا نسميه نحن الا قديما يشهد في نظر العارفين بما يلقته الشريعة الاسلامية من الدرجات العليا فيما سنته من نظم العدالة الاجتماعية واصول الدساتير الديموقراطية .

وربما عدنا الى الموضوع في فرصة اخرى فاشبعناه بيانا وتفصيلا ، وضربنا الأمثلة للحكم الاسلامي واحكامه في عصوره الزاهرة .

باعزيز عمر

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

كان اهم نبأ هذا الاسبوع هو ذاك البيان الذي اذاعه الرئيس اللواء محمد نجيب واعلن فيه حل الاحزاب السياسية وتحديد مدة انتقال مداها ثلاث سنوات وقد جاء في هذا البيان :

« ولما كانت الاحزاب على طريقتها القديمة وبعقليتها الرجعية لا تمثل الا الخطر الشديد على كيان البلاد ومستقبلها فانى اعلن حل جميع الاحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة جميع اموالها لصالح الشعب بدلا من ان تنفق لبذر بذور الفتنة والشقاق

ولكي تنعم البلاد بالاستقرار والانتاج فاني اعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى نتمكن من اقامة حكم ديمقراطي دستوري سليم »

كما اذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة بيانا جاء فيه :

« صدرت الاوامر مساء امس الاول بالتحفظ على عدد ٢٥ ضابطا من الجيش قامت الشبهات حول بعض تصرفاتهم وتقوم ايد امينة بالتحقيق السريع لاظهار الحقائق وسيعود البرىء الى عمله وسيلقي من تثبت ادانته جزاءه »

التعويضات الالمانية :

اما النبأ الآخر فهو اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية واتخاذها قرارا بشأن التعويضات الالمانية وقد ترك للدكتور محمود فوزي وزير الخارجية المصرية مهمة تبليغ هذا القرار النهائي الى السفير الالماني في القاهرة لابلاغه بدوره الى حكومته وهو يتضمن اصرار الدول العربية على مقاطعة المانيا اذا استمرت في موقفها

وسيبق على آثار هذا القرار موقف العرب النهائي من المانيا الغربية فيما يتعلق بالتعويضات التي تريد منحها لاسرائيل.

السودان :

اما مسألة السودان فقد اجتمع السفير البريطاني بالدكتور محمود فوزي وزير الخارجية المصرية الذي سلمه رد مصر على المذكرة البريطانية وقد اعلن في لندرة أن الامل لم ينقطع في امكان الوصول الى اتفاق بين مصر والسودان فيما يتعلق بمسألة السودان .

وقد طالب نائب بريطاني عمالي من فريق بيفان حكومته بالجلاء عن مصر والا وجدت نفسها مكرهة على ذلك في يوم من الايام .

سماحة الرئيس :

ما زال سماحة الاستاذ الرئيس يلقي من محبيه وعارفي فضله في مصر كل ترحاب وتقدير وقد قام ببعض الزيارات الخاصة والعامة كانت محل حديث المجتمع المصري والعربي في القاهرة

وقد القى سماحة الاستاذ الرئيس محاضرة في حفل تكريمه الذي اقامته جمعية التعريف الدولي بالاسلام كان لها صدى كبير في كافة الاوساط وطالبه الشباب والمشرفون على الجمعية باتباعها بسلسلة من المحاضرات وخاصة فيما يتعلق بمشكلة المرأة وقد وعد سماحته بالاستجابة لهذه الرغبات وتحقيقها

وقد اجتمع سماحته بالاستاذ الباقوري وزير الاوقاف الذى عاد اخيرا من السودان بعد رحلة موفقة في ربوعه كان لها اثر كبير في زعزعة موقف الانجليز في السودان كما اجتمع بفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الازهر عدة مرات.

ستة اشهر على حركة الجيش :

واختم رسالتي هذا الاسبوع بالاستعدادات التي تقوم الآن للاحتفال بمضي ستة اشهر على حركة الجيش المصري لانقاذ مصر من الاستبداد

وسوف تشارك في هذا الاحتفال كل الهيئات والطوائف رسمية وشعبية ويبدأ الاحتفال في يوم ٢٣ يناير حيث يلقي الرئيس محمد نجيب خطابا هاما في ذلك اليوم ثم تتبعه مهرجانات لم تسبق اقامة مثيل لها في مصر حتى يوم ٢٦ يناير وهو اليوم الاول بعد مضي ستة اشهر على خلع الملك السابق فاروق .

القاهرة — عبد الكريم محمد

من بني واليان

تأسست بني واليان — مايو — شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السادة :

الرئيس	السعيد قاوج
نائبه	السعيد زهور
الكاتب	احمد عربان
نائبه	العربي عامر
أمين المال	محمد خابر
نائبه	احمد سعدوني
المراقب	عمر خابر

المستشارون :

قرطاس احمد ، محمد خابر ، محمد السعيد ، تيمقلت محمد ، خابر عمر ، خابر بلقاسم، خابر خالف ، سليمان تيمقلت ، خابر عمر بن محمد .

منبر الوعظ

اصلاح الالسنة

ان اصلاح الالسنة منوط باصلاح القلوب فهيهات ان تصلح الالسنة والقلوب فاسدة وهل يستقيم الظل والعود اعوج ؟ لأن اللسان ترجمان الجنان فلا ينطق اللسان الا بما أملاه الجنان

ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وما أروع قول ابن المعتز : الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان وليس صلاح الألسنة في قدرتها على الكلام الكثير والتعبير الجميل فذلك قد يتاح لذوي القلوب الفاسدة والنيات السيئة وللذين يقولون ما لا يفعلون وان النبي (ص) ليبغض هذه المظاهر الفارغة المتكلفة ويشهر اصحابها بمثل قوله : ان أبغضكم الي الثرثارون المتفيقهون ، ولأن كثرة الكلام والمبالغة في توشيته وزخرفته قد تخرجانه عن الصدق والصواب وتجران صاحبهما الى ما يذم ويعاب من النبز والهمز والاغتياب ومن اجل ذلك كان النبي (ص) واصحابه والصفوة المختارة من هذه الامة يتحامون الكلام جهدهم لأنهم — لتربيتهم الاسلامية السامية — يأنفون من ان يزيد قولهم على فعلهم ، فهم لا يتكلمون الا اذا رأوا في الكلام عملا صالحا يؤتي ثمرته عاجلا او آجلا ، لا يتكلمون الا دعاة الى الله آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ، لا يتكلمون الا اذا رأوا حرمة لله تنتهك او حدا من حدود الله يستباح ، او منكرا من المنكرات يرتكب ، فليس صلاح اللسان كما نفهمه اليوم ، زيادة في النطق وزخرفة في اللفظ ، وانما صلاح اللسان في النطق بما يليق وفي الصمت عما لا يليق وهي الخطة القويمة التي رسمها لنا عليه الصلاة والسلام اذ قال : رحم الله امرأ قال خيرا فغنم او سكت فسلم ، ولكن هذه الخطة القويمة الحكيمة التي تعصم من الزلل في النطق وتعصم من الاثم في الصمت . نسخناها بعملنا فلا نتكلم الا اكتسابا للاثم ولا نسكت الا امساكا عن خير . ولا نتكلم الا بالزور والكذب والنفاق والملق ، ولا نتكلم الا اغتيابا ونميمة او تعريضا بشخص او تحريضا على فتنة ، ولا نسكت — اذا سكتنا — الا عن خير ندعو اليه او شر ننهى عنه او خطر نحذر منه ، وكثير جدا من الشرور لم يساعد على انتشارها الا سكوت من قبلنا عنها ، فلما قويت واشتدت ورسخ اصلها في الارض وامتدت فروعها في السماء صعب اقتلاعها واستئصالها ، ولولا السكوت لكانت يوم ولادتها تموت فيجب ان نعرف للسكوت اضراره كما نعرف للكلام اضراره. ان هذا اللسان كالفرس الجموح فان عرفت كيف تروضه وتضبطه اوصلك الى ما تريد وقضيت به كل ما تروم قضاءه ، وان أهملت رياضته ولم تحسن سياسته رماك على رأسك في هاوية ، وأ[illegible] الفرسان من تغلب على جموح اللسان ، ومن هنا كانت للسان مسؤوليته العظمى حيث يحصي على الانسان كل ما يفوه به اللسان . قال الله تعالى : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، وقال عليه الصلاة والسلام ، من حديث : وهل يكب الناس على وجوههم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم ؟ ولذا كان الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يمسك بطرف لسانه ويقول : هذا الذي أوردني الموارد، ولذا كانت هذه شكوى الصديق من لسانه فما يكون قولنا نحن وألسنتنا تظل تحصد ما زرع وتهدم ما نبني ان الفرق الواضح بيننا وبين تلك الصفوة الكريمة من عباد الله هو هذا الشعور الدائم بالتقصير وهذه اليقظة الواعية للمسؤولية التي لا تتركهم يلفظون بقول او عمل دون ان يزنوه بميزان الشرع

اما نحن فقد قضى على هذا الشعور فينا وهذه اليقظة منا ما [illegible] على قلوبنا من آثام وغفلات فلم تترك لها تشعر او تحس او تيقظ : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »

فلنحترس من ألسنتنا دائما فرب كلمة أوقدت فتنة وأراقت دما ، ولنعرض عن كلام السفهاء ، ولا نرد عليهم على سفههم والا كنا سفهاء مثلهم :

اذا جاريت في خلق دنيئا
فانت ومن تجاريه سواء

والمثل يقول : ان هذا بعض الكلام [illegible] عض ، وان الناس أوعية فلينفق كل مما عنده ومن كان وعاء للخير فلا يصدر منه إلا خير والمؤمن ينبغي ان لا يكون إلا كذلك وليذكر المؤمن ان كل انسان رهين بعمله وليكن قدوته أبا بكر الصديق رضي ، وقد قال له بعض السفهاء : والله لأسبنك سبا يدخل معك قبرك فقال له أبو بكر : يدخل معك قبرك أنت

ولكن لنذكر قبل كل شيء وبعد كل شيء ان صلاح الألسنة من صلاح القلوب فلنصلح قلوبنا نستطع اصلاح ألسنتنا فاذا استطعنا اصلاح القلب واللسان ، أستطعنا ان نصل الى اصلاح كل فساد والانسان ليس بانسان ، إلا بالقلب واللسان ، وهو معنى قولهم : المرء بأصغريه قلبه ولسانه ومعنى قول الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

« ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا »

احمد سحنون

دم ونفط

مترجم عن الفرنسية

بقلم : احمد رضا حوحو

كان العالم باجمعه حوالي سنة ١٨٦٠ يستهلك (٧٢٠٠٠) طن من النفط اما اليوم فانه يستخرج (٣٠٠) مليون طن ولقد تضخم — كما نرى — استخراج النفط واحتياجه تضخما كبيرا تبعا للتقدم الصناعي والرقي الاقتصادي للدول الكبرى في العالم ، وهو وان كان أساسا متينا من أسس الاقتصاد السلمي غير انه ضرورة حيوية لرحى الحرب فان البوارج الحربية جوية وبحرية والقوات الميكانيكية المسلحة كلها تعتمد عليه وتوقف سيرها وتقدمها على امتلاكه . وعلى هذا فقد اصبح امتلاك النفط من الاسس الاولى للسيطرة على العالم . ولا غرابة اذن اذا ما رأينا الشركات الكبرى للنفط مثل (رويال ديتش) و (ستندار اويل) و (الانجليزية الايرانية) و (شيل) تتطاحن من اجل امتلاك اسواقه العالمية وكم من حروب وثورات وانقلابات حكومية وشعبية كان سببها الخفي هذا النفط

فحرب (قران شاكو) التي اشتعل لهيبها بين بوليفيا وبارغواي سنة (١٩٣٢ — ١٩٣٥) كان سببها المشكل القائم ما بين شركات النفط التي كانت في عراك عنيف من اجل استغلال آلاف الرجال لمصلحتها وقد تركت الدعاية الواسعة هؤلاء المقاتلين يتوهمون انهم كانوا يريقون دماءهم من اجل سعادتهم وحقوقهم

تعد الولايات المتحدة في طليعة منتجي البترول في العالم ، فان آبارها في (التيكاس) و (كلاهوما) و (كانساس) و (كاليفورنا) تقدم ثلثي نفط العالم ولكن منابعها تسير بخطوات سريعة الى النزوح وقد صرح « (م ايك) وهو من كبار ملاكي النفط في الولايات المتحدة في مقال نشره سنة ١٩٤٤ بقوله :

« اذا اردنا حقا ان ترتكز حضارتنا وتتقدم على اساس النفط المتين فيجب علينا ان نستعد للسير الى بقعة يوجد فيها هذا النفط » ولكننا رأينا تطبيق هذه الفكرة قبل نشر هذا المقال حين شاهدنا سنة ١٩٤٢ الجنود الامريكية تعد بعددها لاحتلال آبار النفط في (فنزويلا) غير ان هذه الآبار لم تنتج ما كان ينتظر منها أرباب شركات النفط المتزاحمة ومن ثمة حولوا وجههم صوب الشرق الاوسط الذي أصبح ميدان عراكهم الطاحن وقد أصبح بحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي وبحر قزوين من اغنى مراكز النفط في العالم . وكانت بريطانيا العظمى اول من تقدم لاستغلال هذه الآبار

ففي ٢٨ مارس ١٩٠١ تمكن الاسترالي (وليام كنوس) من الاتفاق مع شاه ايران على استغلال مساحة من الارض تبلغ مساحتها مليون كيلو ميتر مربع بمبلغ (٢٠٠) الف فرنك فقط ومن ثمة تأسست الشركة الانكليزية الايرانية للنفط وبواسطة مواسير تنقل وجه انتاجها الى معامل التصفية في عبدان على الخليج الفارسي .

وفي العراق أسست بريطانيا نفسها شركة « النفط العراقي » مستغلة مساحات كبيرة في الموصل وبغداد والبصرة وبواسطة المواسير ايضا تنقل انتاجها من النفط الى مصافي حيفا في فلسطين وطرابلس الشام قاطعة مسافة ٧٠٠ كيلو ميتر في الصحاري وكانت هذه الشركات كلها خاضعة للرقابة العسكرية البحرية البريطانية

أما الولايات المتحدة فقد ركزت قدمها في جزيرة البحرين في الخليج الفارسي حيث تحصلت شركة استندار سنة ١٩٣١ على حق استغلال هذه الناحية وأسست شركة البحرين للنفط ولكن الميدان العام للنفط الامريكي هو جزيرة العرب التي يوجد بها اليوم اكبر ينابيع الذهب الاسود

وما كادت تستقر ولاية ابن السعود على تلك البقاع حتى تمكن أعوان شركة استندار من الدخول في ادارة الحكومة وبواسطتهم تأسست شركة استندار العربية للنفط ولم تقف أمريكا عند هذا الحد بل اخذت تزاحم بريطانيا في البلدان المحتلة من شركاتها فاخذت تستحوذ على عدد كبير من أسهم الشركات الانكليزية وبدأ نشاطهم في العراق فامتلكوا عددا كبيرا من اسهم الشركة الانجليزية ومن ثمة قاموا بمحاولات وألاعيب عديدة للسيطرة على الحالة الاقتصادية هناك ومن ذلك الاقتراح الامريكي الذي قدمه م «اليكس» سنة ١٩٢٤ الرامي الى انشاء مواسير النفط تربط الخليج الفارسي بالبحر الاحمر وظاهر نظريته ادخال قناة السويس في الميدان الاقتصادي ولكن بريطانيا التي كانت تعلم مخبر هذا الاقتراح الذي لا يقصد منه الا السيطرة الامريكية على الحالة الاقتصادية تمنعت من قبوله ونتجت من ذلك مجموعة الانقلابات التي شاهدتها سوريا وشاهدنا أثناءها المساومات العديدة من قبل الشركة الامريكية لخط المواسير تلك المساومات التي كانت تقبل وترفض أثر كل انقلاب وكانت المعركة حامية الوطيس بين المصالح الامريكية والانجليزية المتضادة استعملت فيها جميع الوسائل من وكلاء سريين وحوادث الاغتيال والقتل وسفك الدماء وهكذا سالت دماء الابرياء من اجل مصالح النفط وأسال النفط دماء اخرى أشد غزارة من تلك . لان حرب اسرائيل مع الدول العربية كانت تستعر بالخلاف الناشيء ما بين الجيران ولكن داءها الوحيد هو ان ارض اسرائيل من الاراضي التي تمر بها مواسير النفط المقترح انشاؤها . واذا رأينا الولايات المتحدة تناصر اسرائيل فما ذلك الا للوصول الى مشروعها الرامي الى ربط الخليج الفارسي بالبحر الابيض المتوسط الشيء الذي يؤدي الى تخفيض نصف اعمال قناة السويس ومدخوله وقابلهم الأنجليز طبعا بالانضمام الى الدول العربية الى حين، ومقتل الملك عبد الله ؟ فربما كان ظاهره عمل احد المتعصبين كما كتبت الجرائد ولكن لا تنسى ان الملك عبدالله كان العرصة المتينة التي ترتكز عليها السياسة البريطانية في الشرق الاوسط وفي الوقت نفسه صديق وصنيعة الكولونيل لورانس المشهور.

ولو اقتصرت المهمة على اصلاح الخلاف ما بين الشعوب لهان الامر ولكن وراء كل ذلك المصالح المتضاربة لشركات النفط الامريكية الانجليزية وهي مشاكل وبيعة تسيل من اجلها دماء كثيرة للشعوب الآمنة ولن تسوى .

أما تأميم الشركة الانجليزية الايرانية فانه يعد ضربة قوية لبريطانيا ولا شك ان هذه الاخيرة بعض الميل في جرابها تشبه ثورة قبائل الصحراء سنة ١٩٤٦ ولكن اليد الامريكية تدخلت ايضا في هذا المشكل القائم بين الانجليز والايرانيين وظهور م (هارمان) في الميدان أكبر دليل على ذلك ولكن لا ننسى ان هناك عنصرا ثالثا بدا في الميدان وهو الشعب الايراني نفسه الذي يريد ان يستغل ثروة بلاده ولن تنفع معه الألاعيب الأنجلوأمريكية وسرت العدوى الى شعوب بلاد النفط الأخرى فاخذت تصيح « نفطنا لنا » وتبذل جهدها لتأميم الشركات الاجنبية ببلادها ، وتأميم هذه الشركات معناه الاستقلال التام والتخلص من النير الأجنبي الى الأبد .

واعتقد انه سيكون لتدخل الشعوب نتائجه الحسنة لأنه سيجعل حدا لتضارب مصالح هاتين القوتين وفعلا فان شعوب الشرق الأوسط وارادتها الفولاذية أخذت تهدد غيلانها بالمحق وأمام الارادة الشعبية تضمحل قوة المال والجريمة مهما عظم شانها وخطر

احمد رضا حوحو

مالهم لا ينطقون ؟

بين الايجاب والسلب

بقلم : بلقاسم سعد الله

خطر لي وانا اشرع القلم لهذا الموضوع ان الايام كانت جمعتني بصديق يؤثرني على نفسه ويشير علي بما يسدد رأيي وكان يتعشق الادب ويحفى به ويراه رسالة روحية يجب ان تؤدي ومعنى شعوريا يحتم تلقينه ولوعا بالكتابة الى اقصى حد شديد الشغف لما تطالعه به الصحف الادبية من طرائف والوان وكان له رأي خاص في الحكم على مستقبل الادب الحديث عندنا ... ولكن سرعان ما خفت صوته وانطفأت شعلته وسكنت عاصفته واعتصم بالسكوت !. اجتمعنا مرة بعد انقلابه الفكري الخطير فقلت مستفسرا : مالي اراك انزويت من حيث لم ندر طوارئ هذا الانزواء ، وعهدي بك شاديا يرفرف وشاعرا عذب الالحان ؟ ! أتخليت عن تبعة رسالتك الادبية ولم ترع القلوب المتلهفة لادبك . والعواطف الشغوفة بانغامك ؟ !

قال وهو هادىء يتحسر: اذا شاء الادباء ان يبقوا على روحانية الادب ويضفوا عليه الجلال والهيبة فليجردوه من المادة وليدفعوها عنه دفعا فانهم ان فعلوا كان ذلك توفيقا في سبيل رسالتهم ومسدعاة في دعوتهم للسمو الطبيعي ... لقد كنت مغرما بالادب لأنني اراه معنى الهيا يغذي العواطف ويلهم الجمال ويفيض الشعور وكما يكون الصوفي في (مهنته) يعبد ويقدس ويذكر سابحا في الاحلام غارقا في معاني الجلال والخشوع لا ينظر الى ما حوله ولا يفكر فيما مضى كذلك كنت في (مخلتي) . ايها الصديق . انتقل كالطائر من غصن الى غصن . ومن افق فسيح الى روض معطار ولكن لم ادر كيف تحولت حياتي فجأة حينما تعاطيت التدريس . واشتغلت بالتحضير واتقان الحرفة رغم توفر الوقت لدي ونبالة دواعي العمل عندي ووجود الضروري الملح من الحياة .. بيد اني بعد لأي وحيرة جزمت بانها المادة نعم المادة عينها ... لانها تصدف العبقرية عن التصوير والابداع وتصد القرائح عن الانتاج والتخيل فياليت احلام (التصوف) الادبي تعود !..

هذه هي الخاطرة التي برقت بذهني . ولم اشأ ان اجعل منها (مادة) لموضوعي ولكني بسطتها كظاهرة من ظواهر الفكر التي يجب ان تساهم معنا عندما نحاول التماس الحقيقة من وراء الخيال او نهم بكشف غامض في عالم النفس المعقدة ! ولست بمترسم آثار ذلك الصديق في الرأى الذي يثبت ان الادب (حرفة صوفية) يجب ان يتجرد له من كل الخصائص الارضية . بيد اني لا استطيع ان ادفع ذلك الرأى بديئا . بل يجب ان ينظر بمنظار الصحة من جميع حيثياته . ويسلط عليه مجهر النقد ... ونحن هنا انما نقرر شيئا يتردد بين الامكان وعدمه . فاذا

* البقية على الصفحة السادسة *

منبر السياسة الوطنية

بقلم أبي محمد

رسالة العلامة المؤرخ شارل اندري جوليان عن حوادث المغرب الاقصى

وفاء بالوعد الذي قطعناه على انفسنا في العدد الماضي ، يسرنا ان نقدم لقراء « البصائر » المبجلين ، تعريب الرسالة القيمة الجليلة الشأن ، التي بعث بها مؤرخ فرنسا العظيم ، واستاذها المبرز ، مسيو شارل اندري جوليان ، الى رئيس تحرير جريدة « لوموند » ، بعد مشاركته في الاجتماع الحافل الذي دعا الى عقده المركز الثقافي الكاثوليكي ، بمسعى حثيث من الكاتب الاكبر، فرنسوا مورياك ، عضو المجمع العلمي الفرنسي .

فهذه الرسالة تلقى ضوءا جديدا على هاتيك الحوادث الفظيعة المؤلمة التي خضبت بالدماء الزكية ، ارض المغرب الاقصى ، وتحاول ان تحدد مسؤولية الذين تولوا كبر هذه القضية ، والذين حاولوا ان يتخذوا منها مبررا لحل الاحزاب ، وسجن الزعماء وابعاد العاملين ، كما ان هذه الرسالة تزيح الستار عن عاطفة شريفة تجيش بها قلوب الكثير من احرار فرنسا ومفكريها ، عن تباين في الرأي والعقيدة والمذهب السياسي ، وقد اخذت هذه العاطفة تتجلى بمناسبة هذه الحوادث المؤلمة ، وانا لنرجو مخلصين ان يستمر هذا التجلي ، وان ينمو ، وان يتخذ شكلا فعالا ، لكي ينير الرأي العام الفرنسي الجاهل والمخدوع ، ولكي يحدث الاثر المحمود في تطور العلاقات بين الفرنسيين ومسلمي الشمال الافريقي ، ومن ورائهم العالم العربي ، والعالم الاسلامي برمته .

لقد وصلت هذه العلاقات الى حد من التوتر لا يشعر بانفراج قريب للازمة الخانقة ، المتصلة الحلقات ، فهل يأخذ احرار فرنسا ومفكروها وعقلاؤها مسؤولياتهم بجسارة وشهامة كما اخذها امثال فرنسوا موريك ، وشارل اندري جوليان ، وكلود بوردي ، وكما اخذها المركز الثقافي الكاثوليكي من جهة ، والاحزاب التقدمية الديموقراطية من جهة اخرى ؟

ذلك ما ننتظره ، وذلك ما نرجوه ، ولن يعدم الحق انصارا. ابو محمد

نص الرسالة

سيدي المدير:

لقد كنت حاضر المناقشات حول مشاكل الشمال الافريقي ، تجاه الضمير المسيحي ، تلك المناقشات التي نظمها في السادس والعشرين من شهر جانفي « مركز المثقفين الكاثوليكيين » .

ولقد رأيت ان ادلي ها هنا بشهادة لا يمكن ان تتطاول عليها اية شبهة ، يقدمها رجل ابروتستاني غير متدين ، حول هذا الاجتماع الذي رأيت له اهمية جد عظيمة .

هو اجتماع عظيم من جهة ، نظرا لقيمة الذين شاركوا فيه . فسمو افكار ونظرات فرنسوا موريك ، وذكاء وشجاعة الراهب المحترم فوالوم ، وتعطش السيدين دي بيريق وكورفال الى الحقيقة والعدالة ، وواقعية م. بارا الملتهبة والمعتدلة في آن واحد ، كل ذلك مجتمعا ، قد كون في انفس المجتمعين تضامنا في العدالة ، واحدث في ضمائرهم ازمة جديرة باسمى التقاليد المسيحية .

وهو اجتماع عظيم من جهة اخرى ، لان الانعطاف المسيحي كان يتوجه فيه الى المسلمين ، بقطع النظر عن كل خلاف ديني ؛ ولان المسيحيين كانوا فيه يستنجدون بكل ذي شرف ومروءة لنصرة الحق، مهما كان فكره السياسي او معتقده الديني .

وانه اخيرا لاجتماع عظيم ؛ لانه بين ان بعض رجال الدولة المسؤولين ، لا يستطيعون ان يبقوا جامدين تجاه حيرة واضطراب اخوانهم في الدين .

(هنا تقول جريدة « لوموند » : وبعد ان عرض م. شارل اندرى جوليان البلاغين الصادرين عن وزارة الخارجية وعن دار الاقامة العامة بالرباط ، عن عدد ضحايا الحوادث ، استطرد يقول) :

لولا ان الحكومة قد اتخذت لنفسها مادة مخادعة الرأى العام ، ومغالطته بصفة مطلقة حول قضايا الشمال الافريقي ، كما اكده بقوة وشدة مراس مسيو متران ، الوزير السابق ، وصاحب التقرير عن المسألة التونسية ، لو لا ذلك ، لكان صدور بلاغ رسمي كافيا لازالة الحيرة عن الانفس

لكن ، لا يوجد ابدا من يستطيع تصديق بلاغ رسمي ، وفي مقدمتهم اولئك الذين يتولون تحرير نصه .

ان مسيو بارا ، في عنفوان شبابه، وفي اخلاصه العظيم ، لم يكن يتوقع الصفة التي سوف يستعملون بها الارقام التي ذكرها مع اخذه الحيطة اللازمة وقد كان يجهل ان للحكومات ، طرائق في ادخال الشك على النفوس، منها انها تعمد لتكذيب نقطة معينة مشكوك في صحتها ، لكي تحدث الريبة حول سائر النقط الاخرى .

لكن الحالة اليوم تكتسي صبغة من الخطورة استثنائية ، توجب علينا ان لا نقف عند هذا الحد ، وان نسير الى الامام.

فاذا كان الكي دورساي (وزارة الخارجية) واذا كانت الاقامة العامة بالرباط قد دخلتا حسبما يظهر في دور الاعترافات السرية ، فهل تستطيع هذه وتلك ، ان تضعا حدا لهذا القلق العظيم الذي يساور الانفس، وذلك بالاجابة ، وبصفة مدققة عن هذه الاسئلة التالية ؟

ما هي « النداءات الى احداث الفتنة » التي تكلم عنها الجنرال غيوم ؟ اننا لا نعرف الا نداء واحدا صدر عن اتحاد النقابات الى الطبقة الشغيلة ، والى الشعب المغربي ، وقد نشرته جريدة « العلم » الصادرة يوم ٧ دسامبر ١٩٥٢ ، واننا لم نجد في ذلك النداء اى شيء او اية كلمة يمكن ان توجه نحوها هذه التهمة ؟

ثم ، كيف تستطيعون ان تفسروا لنا ، اجتماع الف وستمائة عامل ، صبيحة الاحد سابع دسامبر ، بعد صدور « النداءات الى احداث الفتنة » ، في دار جامعة النقابات ، ثم رجوعهم هادئين الى منازلهم في «البيدونفيل» اي قرية الصفائح ، مخترقين المدينة الاروبية دون ان يحدثوا اي حادث ، ودون ان يتفوهوا ولا بكلمة عدائية واحدة ؟

ولماذا يا ترى لم تقع الحوادث المؤلمة الخطيرة الاولى، الا خلال الليلة الموالية لذلك وفي جهة « البيدونفيل » الكائن بالمقطع المركزي فقط ؟ وبعد اي تدخل وقعت هاتيك الحوادث ؟

وما هما « الاعتداءان بواسطة القاء القنابل اليدوية » الواقعان صبيحة يوم ٧ دسامبر ؟ فهل ترى الجنرال غيوم يدخل فيها ما وقع من انفجار قنابل يدوية في دهليز صيدلية ، وقد اثبت البحث البوليسي نفسه . ان ذلك الحادث لا يمت الى السياسة بنسب ، وقد اذاعت هذا التاكيد نفس الشركة الاخبارية الرسمية الفرنسية ؟

اما « الاعتداء » الآخر فهو الواقع ضد ادارة جريدة (العزيمة) . فهنالك شخصيات مطلعة بصفة ممتازة قد اكدت بان البحث حول هذا « الاعتداء » لم يأت باي نتيجة فاذا ما حصحص الحق عن شيء بعد ذلك ، افليس من اللائق كذلك الادلاء به ؟

وهل يمكن ان تقدموا لنا بيانات مدققة عن « جيش الفيراد » الرابض بدار اتحاد النقابات ، اذ استعملت نفس الكلمة التي جعلتها جريدة (البتي ماروكان) عنوانا لمقالها يوم التاسع دسامبر ؟

وهل صحيح ان [illegible] للمحافظة على الامن التي لم تكن تجهل ان [illegible] الناحية قد حجر ذلك الاجتماع ، قد تركت الفين من العمال يدخلون دار اتحاد النقابات دون اي ممانعة او اعتراض ؟

وهل وقعت محاصرة الدار بواسطة قوى هائلة من الدرك المسلح ، بعد ان غشيتها حرة جماعات العمال ، فكانت تلك القوى تلقي القبض على المتظاهرين حين خروجهم ، فتعتدي بالضرب على جماعة منهم ، وتسلم جماعة اخرى الى القوة التي تباشر اعمال الانتقام الفظيع (اللانشاج) ؟

انه لا يكفي لازالة القلق والاضطراب في النفوس المتعطشة لمعرفة الحقيقة ، تهديد ثلاثة عشر من مدرسي المدارس العليا ، اقدموا على الادلاء بشهاداتهم العادلة عن هذه القضية، بابعادهم عن ارض المغرب وارجاعهم الى البلاد الفرنسية .

فالجنرال غيوم لم يشر ادنى اشارة الى هذا الحادث : لكن الرأي العام يعتقد مع ذلك ان له الحق في الاطلاع على ماهية « الشدة المتناهية » التي استعملت لابعاد « المترشحين للجريمة » الى خارج البلاد ، حسب تعبير (البتي ماروكان) .

الرأي العام يريد ان يعرف كيف كانت « خدمة » البوليس كامل عشية ذلك اليوم ، وعلى اي طريقة فنية كان يقع تسليم الفئة بعد الفئة من العمال ، الى جموع السكان الاروبيين المتجمهرين رجالا ونساء في تلك الحارة ، فكانت تلك الجموع تتلقى طوائف العمال بصرخات « يا قاتلين » وتعتدي على البعض منهم اعتداء مبرحا . (حسب عبارة جريدة لا فيجي ماروكان) .

لم يبق اليوم من اثر لتلك الاكذوبة التي زعمت ان جماعة من العفيفات قد انتهكت حرمتهن ، ثم ذبحن بعد ذلك ، والحالة ان هذا الخبر قد نشر بعناوين ضخمة على عدة اعمدة من واجهات الصحف .

ولقد اكدت وزارة الخارجية ان عدد القتلى من الاوروبيين قد كان اربعة ، وهو عدد ويا للاسف عظيم ولكنه عدد بعيد كل البعد عن تلك المبالغات الجنونية التي نشرتها صحف المغرب الاقصى .

* البقية على الصحيفة الخامسة *

بقية منبر السياسة العالمية

ثم ان الجنرال غيوم، كان دون ريب مطلعا على حقيقة الحالة ، فماذا يا ترى نراه يستعمل هذه الجملة : « ... من الأروبيين الذين لا يملكون وسائل الدفاع قد قتلوا ليلة ٨ دسامبر ، ونهار ٨ دسامبر »

فعلى أي شيء استند لكي يستطيع اثبات التاريخ بهذه الصفة ؟

ان ثلاثة من القتلى قد لاقوا حتفهم بعد التصادم الذي وقع بين المتظاهرين وأعوان السلطة في عشية يوم الثامن من دسامبر ، أما القتيل الرابع ، وهو مسيو مورا ، الذي وقع التباس في أمره ، فدعته بعض الصحف مسيو مورو ، وهو لا يزال حيا يرزق ، فليست بين ايدينا تدقيقات تثبت انا بالضبط ساعة مقتله ، انما الامر المعتقد الآن ، هو انه قد قتل عشية يوم الثامن دسامبر ، على اكثر تقدير

فهل يا ترى قد وقع اكتشاف وثائق اخرى تثبت وجود قلاقل او مظاهرات مجهولة خلال الليلة الممتدة من السابع الى الثامن من شهر دسامبر ؟

لقد ثبت ان مسيو ...ب ، وهو أحد القتلى ، قد تقدم طوعا واختيارا أمام صفوف المتظاهرين ، وقد أثبتت شهادات انه كان يحمل مسدسا ، وانه اطلق منه طلقتين على المتظاهرين الذين هاجموه .

وأخيرا ، هل يحق لنا ان نعرف بعد كل ذلك ، مدى عمليات الزجر والقمع ، وعلى أي قاعدة وقع القاء القبض على مئات الناس أثناء العمليات التي وقعت والتي لا تزال تدوم ؟

وهل صحيح ، حسبما تؤكده بعض الذوات العميقة الاطلاع ، ان هذه الاعتقالات لم يكن المقصود منها القضاء على حزب الاستقلال فحسب ، بل ان المقصود الحقيقي هو ضرب كامل الطبقة المتنورة المغربية ، مهما كانت عاطفتها ومهما كانت هويتها ؟

لقد بلغ جماعة عظيمة من الفرنسيين في بلاد المغرب الاقصى ، ان تؤكد قولها بانه لا بد من الاقدام على حركة زجر عنيفة جدا ، لكي يتحقق السلام في المغرب خمسة وعشرين او خمسين سنة ، ويقول بعض المتنطعين منهم ان أثر ذلك يجب ان يستمر ثلاثة قرون.

ان واحدا من اولئك الغلاة ، ومن أكثرهم تمثيلا واظهرهم شأنا ، قد تجشم مشقة القدوم الي ، منذ أيام قليلة ، لكي يطنب لي في شرح برنامج عمله ووجهة نظره ، وهي تتلخص فيما يلي : خلع السلطان ، والارسال بفرق مسلحة قوية لتحافظ على الامن بوجودها ، وابعاد العنصر العربي كله عن بلاد المغرب الاقصى ، لكي يرجع لها بعد ذلك اصلها البربري ...

يخيل اليك وانت تسمع هذا القول ، انك في منام لا في يقظة ! لكن لا يجب ان تنسى ان فكرة انشاء جمهورية مغربية ، يتولى الفرنسيون القيام عليها ، اسوة بجمهورية الامريكانيين في افريقيا الجنوبية ، انما هي فكرة قد اخذت تنتشر وتعم الى درجة انه اصبح من قلة التبصر تجاهلها

لكن ماذا يبقى عندئذ من سلطة ومن نفوذ بين يدي الوزارة الفرنسية بباريس ؟

اننا ربما كنا مضطرين في الغد القريب ، لرفع هذه القضية فوق منصة الرأي العام ، ولعل ذلك يكون مناسبات لصدور تكذيبات من وزارة الخارجية ومن الاقامة العامة بالرباط او ليس من الاولى والأصلح ان نحاط علما بتطورات البحث عن هذه المسألة ؟

ان مبدأ التفريق بين السلط لم يمنع من الادلاء ببيانات واسعة عريضة عن سير البحث فيما يتعلق بحوادث الاعتداء على الفرنسيين

فحذار حذار ان تتلاعبوا بالعدل ، مثل التلاعب بالسلطة والتلاعب بالاخبار

لقد آن الاوان لأن تتجلى القيم الحقيقية التي دافع عنها الخطباء في المركز الثقافي وانه ليجب ان لا تقع التضحية بتلك القيم الغالية ، فداء فكرة دفاع عقيمة عن نفوذ الدولة .

شارل اندي جوليان
مدرس بجامعة السربون
عضو مجلس الاتحاد الفرنسي

(اوبس)

خماسيات عمر الاميري

— ٢١ —

تزين لي نفسي بأرب ذنوبها ... تخفف من اطماعها وغرورها
تريها انقباض الحد عنها عقوبة ... وتوري بها عزما لدره شرورها
ولو ان نفسي صح في الله عزمها ... لما بطنت علياءها بفجورها
فيا نفس خل المكر عنك وسارعي ... الى رحمة قد لاح بارق نورها
اغذي اليها السير اني سرى بها ... امتداد الليالي وانبلاج بكورها

صفحة الشعر

مصرع حشاد

ـ (اليد الحمراء) تودي ببطل الخضراء ـ

أصبح الشرق كله في حداد ... وغدا نائحا على (حشاد)
أسد الفيل والوغى زين شعب ... أنكر الذل فانبرى للاعادي
أعزلا من سوى الشجاعة والايمان بالحق والاله الهادي
مادت الأرض للفجيعة وارتاعت شداد القلوب والأطواد
قد مضى العبقري رغم شباب ... وطوى البغي ناشرا لأيادي
قائد جدد الحياة وانمى ... في مغاني البلاد كل مراد
و «أخ» البائس المعذب والعمال صنو المصالت الأمجاد
فبكاه (الشمال) فهو حزين ... وتناعته صادحات السوادي
شقت الجيب كل ذات حجاب ... وسوار على فقيد الضاد
وبكته منصة الدسن والافصاح وهو الخطيب في كل ناد
وبكاه البيان وهو أسيف ... وكسيف مجلل بالسواد
يا ترى من لمن به قد أصيبوا ... من لآل و«إخوة» و(اتحاد)؟
من لخضراء تاكل ودعته ... بجفون جريحة وفؤاد ..؟

*** *** ***

عبقري الخضراء أودت به (حمراء) بغي وعصبة الأوغاد
هشمت هيكلا طهورا وقلبا ... وهو صب إلى التحرر صاد
اغتيالا رموه من غير نذر ... فتلقى القنا بلا استعداد
وسقوه المنون في كأس غدر ... فقضى تاركا حمى الأجداد
موطن مضه التجبر فيه ... فتأذى من كثرة الاضداد
فحباه الحياة فهي فداء ... لزؤوم عدا به شر عاد
اترى كل مستضاف لئيم ... يبتلينا بمثل هذا العتاد
يعتدي بالحراب طورا وبالسم إذا فل صارم ذو نجاد
اترى كل مستضاف بويل ... لقبا المستضيف هب ينادي
فيرى الرشد للمآرب غيا ... ويرينا الضلال خير رشاد
ويح هذا الدخيل لم يكفه النهب مناه فخاض في كل واد
يقطف الزهر من رباه ويودي ... كالمنايا بكل شهم فاد
صوح الزهرة النضيرة ظلما ... وشذاها برغمه في ازدياد
حطم الدور والرياض واذوى ... ما حوته لم يبق غير قتاد
وابتنى خيمة كليل مساويه سوادا هزيلة الاوتاد
ورماها بكل أجشع سفاح ... ضنانا. ودارع جلاد
ليريق الدماء من كل عرق ... نبضت فيه رغبة للجهاد
ويسوس العباد مثل عبيد ... ويدوس النفوس مثل جماد
عصفت ريحه بكل مكان ... لتثير الضرام تحت رماد
كل ما سال من دم الشهداء الغر قد خط مجدهم كمداد
يكتب السفر تلو سفر فيتلو ... كل آت إليه من احفاد
يقرأ الجور في صحائف حمر ... وهي للنشء في الوغى خير زاد
قد عهدنا القيود خير قياد ... وعهدنا الأنيار نار زناد
وخبرنا الزمان في حالتيه ... وسبرنا به نفوس العباد
ورأينا الحياة رهن إشارات قوى الظالمين من عهد عاد
ورأينا من استكان لظلم ... عاش في ذلة وفي استعباد

مصحة الرون (فرنسا) — أحمد معاش الباتني

* بقية الصفحة الثالثة *

ما اكتفينا بالنعة كان في ذلك المقدمة المنتجة . فالاديب الذي لا يبدي انتاجه وخلجات صدره ، الا بعد ان تغمره بالمادة ونضفي عليها اسبابا كما يرى الاستاذ حوحو وتكفيه مؤونة الضروري والكمالي من الحياة . ليس باديب كامل يرضى نفسه ومجتمعه . ويستأهل التقدير والتشجيع ... وما قلناه في الاديب نقوله بعينه في الادب ذاته . لانهما مقدمتان . على ما نرى . لنتيجة واحدة ...

والاديب الذي يتصوف بادبه ويتعلق بالمعنويات خاصة ويظل يسبح في محيط لا نهائي يصرفيه الانسانية . دائما . بمنظار السماء وحده . لا يصبح جديرا بطابع الادب الذي تنعكس عليه صور وسطه وفنون حياته بما فيها من آمال وبؤس وشقاء ورفاهية .. ونحن نرى الاديب الكامل هو الذي انصف نفسه فلم يحرمها من ترف النعيم ولذة العيش ، ولم يصرفها عن هوايتها الضرورية في الاشياء . وانصف غيره فلم يغال عليه ولم ينصرف عنه ارضاء لمطامع روحانيته المزعومة . وانفة من التحدث باغراضه ومشاعره ...

ومن الادباء من يذهب مذهب الافراط في الدفاع عن هذه النزعة الاستقلالية للادب او الشعر . ويرى ان من مقتضيات الشاعر . مثلا . ان لا ينزل من عرشه الاعلى حتى تدعوه (شهرزاد) لاغراض مست الحاجة الملحة اليها . كما فعل ذلك الاستاذ سحنون في مقاله : « سكوت الشاعر » وقد تسيحضرته . رغم شاعريته . انه يجب على الشاعر في بعض الاحيان ان يستجيب لنداء « سندباد » كما يلبي رغبة « شهرزاد » . وانه قد يتاح له من الشعر الجيد . والمعاني البديعة . والخواطر المبتكرة من النداء الاول . ما لم يتح له من الرغبة الثانية . وهذا بديهي مسلم لا مكان فيه للظنة .. وكأن الاستاذ سحنون يحب ان يعيش على ارجوحة النعيم والامل ، هنيئا حالما حتى اذا ما خطرت نسمة علوية . (وحي الشعر) . هدهدته وارجحت به ؛ افتر عند ذلك فقط عن قصيدة يظنها هو تجيش بمعانيها ؛ ويحسبها السامع تنفض بدواعيها ..! وعلى ضوء هذا تحكم بانه يرى عدم وجود دواع تبعث شاعرية الشاعر ، وتنفث فيه السحر المفقود . وما عليه الا ان ينتظر في « فردوسه الاعلى » ان يهبط الوحي من السماء ، وما هو الا الهمز من الارض ..! وانا اقول للاستاذ سحنون : سبحان من انشأ الكون متغيرا لا يستقر وجعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شعرا !

وهناك من الادباء من يرى انه لا يستطيع الاديب ان يؤدي اي عمل كان في الادب . ولو كان تقليديا غثا . الا متى تفرغ لذلك من كل المطالب الاخرى . وتوفرت له الاسباب من جميع نواحيها وانواعها . مادية وادبية . كما رأى ذلك الاستاذ حوحو فيما المعنا سابقا .. اما ما سماه بالادب الحيوي الطليق والثورة من اجله على الاسلوب القديم فقد اعتذر عنه بكثير من الاعتذارات التي تعوقه عن طرقه واعلان الثورة من اجله . منها : عدم استجابة الوسط لهذه الدعوة . ومنها انه مشغول يسجل في الاسماء البريئة على حد تعبيره من ورقة الى مثلها . وهو بهذا التعلل يوقع على الوتر الذي وقع عليه الاستاذ سحنون في الشاعر (الصوفي) المستوحش .. وقد غاب عن حمار الحكيم انه ميزة افردته عن اخوانه وهي : انه من اشدهم تحملا للمشاق . ومن اصبرهم على التعب والاذى فلا يتبرم ولا يشتكي مهما كانت الظروف . والا انقلب الامر الى الضد ... وكم تسوء الاضداد ..!

لقد كتب الاستاذ عبد الوهاب مقاله العظيم فاحدث ما احدث . ويبدو انه اصاب المحز . وقطع الشاكلة . والا فكيف يصبح امير الشعراء كامير النجوم لا يستقر الا اذا استحكم الفلس . وطاف بالقلوب طائف اليأس ؟ وكيف تخبو « جمرة » الكاهن . توهم صديقنا العربي الشريف ان الاستاذ عبد الوهاب اراد بالكاهن قلم الشيخ من حيث هو . وليس كذلك على ما نظن . الذي فاض ببيان غير مألوف فالف . وتكلم بلسان غير معروف فعرف . وما هي الا العربية في ذوق عربي هندس جمالها . واذاق عذوبتها وفجر لاهلها ينبوعا من سحرها ملك مشاعرها واستهوى قلوبهم . ذلك الكاهن الذي نفث السحر في البخور . وبعث الشرقي الشعور هو الذي خفت تسبيحه فتساءلنا عنه ؟ ! وكيف يأفل شعاع سحنون الذي يريد ان يكون « حيث سهيل طالعا » بعد ان اقتبست منه الناشئة . واستضاءت به زمنا . ؟ . الى هؤلاء ، وهؤلاء واضرابهم كثير ..

الا ايها الادباء والشعراء ! ان كنتم رسلا فقد عذبت من قبلكم الرسل . حتى عمت دعوتها وجاءها نصر الله ! وان كنتم ملائكة فاعلموا انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون . وقد كلفتم باوامر فهل نفذتم الاوامر ؟ وان كنتم ارواحا هائمة فلتعرفوا انه لاحكم للارواح الهائمة وان كنتم من رعاع الناس . فاتركوا القلم والقرطاس .. ولعلنا نعود .

(تونس) بلقاسم سعد الله

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

حمار الحكيم

بقلم : محمد علي

كان حمارا هزيلا أعجف هجرته الرياض ففعل به الهجر ما يفعل بالعاشق الذي يراعي النجوم لا يعرف النوم ليله ونهاره لشدة بلواه وانقطع عنه العلف فلا يراه الا في المنام اذا حلم به فعاد صورة حمار لم يبق فيه كاملا الا حوافره . وكانت اذناه مهدلتين من الجوع تهدل أوراق الشجرة اذا ألح عليها الجدب . وعيناه غائرتين من الهزال كأنهما تحاولان الهرب منه فتقهقرتا شيئا فشيئا عن محجرهما وكان شعره مشعثا مغبرا كأنه هشيم الارض اذا جفت بنيران السموم وكان جلده مترهلا عليه كأنه كفن لفت فيه عظامه التي بالغ الجهد في تعريقها فصارت فيه كفروع الشجرة العارية في الشتاء . وكان ساهم النظرة يحدق بهما في ذهول كأنه فيلسوف يمعن النظر في حقيقة ليست في الخارج ولكن في دماغه وكان مطأطئ الرأس يمشي وهامته منخفضة أمامه لا يكاد يقوى عنقه الهزيل على حملها كأن الايام التي أكلت من جسمه قد زادت في عقله فأثقلت رأسه بكثرة افكارها . واذا نهق أضعف الجهد نهيقه فيصدر منه مقطعا كآهات المريض . قلت له : يا هذا أراك مسكينا من الدواب وانت في بيئة الشمال الخصبة فهل تر عقلك فقدر عليك عيش الاديب الذي يكتب له رزقه الاكبر من افكاره فيموت جوعا في ميادين المال والثراء . أراك لا تعرف الشعير الا بالاسم واظنك أنك نسيت من الالوان الاخضر لانك لم تشاهده في الكلأ منذ أمد طويل . فمن عاشرت من بني الانسان فاهملك هذا الاهمال وقتر عليك في الرزق ورآك مستعمرة لا تمنح من اسباب الحياة الا بمقدار ما تتحرك كي لا تموت فتفقد ذاتها لقد أمسيت هزيلا وظلك يبدو للناس أكثر منك لانه يحجب عن النفوس المقرورة شمس الشتاء فتشعر به . انك يا مسكين موجود في الارض ولست موجودا فانت من الهزال كهمزة الوصل لا تبين في النطق وهي موجودة في الكلام ! فمن الذي حذف منك النضرة والقراهة بالنفي فضؤلت وصرت كالفعل المنفي قد حذف منه ما يرتفع به ؟! قل من أهملك ما دامت هيئة الامم معقودة لارفع أمرك اليها فتنصفك انها نصيرة الضعيف وخليفة المسيح في الارض ...

فرفع الحمار رأسه وقد شعر بالشبع القلبي من الرحمة لما وجد من يكترث به ويرق له فاسترجع قوته فقال : ان صاحبي هو الاستاذ (حوحو) وقد هاجرني وأمسك عني غذاءه لانني عنده حمار كالارض السبخة لا تسمن بالنبات وقد حكم علي بهذا بعد أيام قليلة من عشرته وبعد محاولة قصيرة بالغذاء . وكان يناولني الحشيش باليمنى ويلمس ظهري باليسرى مفتشا عن أثر علفه في الشحم واللحم قبل ان أقضمه وأهضمه ولو كنت نارا يمدني بالوقود من النفط ما اتصلر مني [illegible] وأزداد في اللهب بتلك السرعة التي يريدها في زيادتي بالسمن !

قلت : صاحبك قد أثرت فيه مهنة البرق التي كان [illegible] بها [illegible] فصارت السرعة هي طابعه في الحياة . وقد حكم على الجزائر بانها امة جامدة لا تتأثر بالادب بعد بضع مقالات كتبها في وقت قصير لانه يريد ان تكون القلوب في التأثر [illegible] أعمالها كاوراق البريد في البلاد [illegible] التي يوجه اليها إشاراته ترتسم عليها سريعا [illegible] معانيه . ان صاحبك هذا لو كان فلاحا [illegible] الحطب في السوق

قال الحمار : ليته يكثر فيرخص فيلتحف الناس [illegible] اللهب في البيوت فلا يزاحمونني في ضوء الشمس ايام القر . كدت والله أستغيث بهيئة الأمم لتنصفني من بني الانسان الذين يطردونني من [illegible] الوادين ومن الحدائق العامة التي تسطع فيها الغزالة فيستأثرون بها كأنهم [illegible] سماء الحرمان من النور في وطنه هو [illegible] يعامل [illegible] ولكن كيف يرخص الحطب لو كان صاحبي فلاحا يحمل الفأس والمنجل !

قلت : يقطع كل شجرة لا تورق وتزهر وتناوله ثمرتها ناضجة قبل ان يجف ثراه من حوضها لانها عنده شجرة عقيم لا تثمر . ولو كان صاحبنا مديرا لمعهد عبد الحميد لبقي صفرا من التلاميذ لان هذه النفسية البرقية ستطلب من التلميذ ان يكون عالما من اول يوم فاذا وجدهم لا زالوا تلاميذ بعد سنين طردهم اجمعين لانهم بلداء كالامة التي لم تتأثر بكلامه من اول يوم فتغير ارضاءها

قال الحمار : لعمري ان الانسان خلق من عجل ؟ لو كنت مدينة الاستاذ حوحو لرأى أذني أمامه فرامل سيارة السباق فيطلب مني ان أصل الغاية البعيدة في لحظة

قلت : لو كنت طوعه فصار يشكك بسلي كل الكلمات اللاذعة ويضرب على جنبيك بعقبيه حتى يدق ضلوعك ويسعد على رأسك العصا حتى يرتج دماغك في القحف وينهال عليك باوصاف [illegible] العصا في انك بليدا لا تتأثره جامدا لا تحس [illegible] فماذا تفعل ؟ هل تكون كما يريد فتنبت الاجنحة بجنبيك فتطير به طير العقاب منطلقا الى [illegible] كره ؟

قال الحمار : ان الالم يضاعف الحي باذكاء القوة فيه [illegible] بالمعرفة في رد العدوان فترى الضعيف من بني الانسان يرفع أحدا بمخالبه ويستأصل الباغي عليه وتراني أنا أصير انسانا أقف على رجلين

* البقية على الصفحة السابعة *

صفحة القراء

تنبيهات

(١) نرجو « البصائر » من الصحف التي تبادلها من اقطار العروبة والاسلام ان تحرص على كتابة العنوان بالحروف اللاتينية تسهيلا لوصولها الى الادارة في أقرب وقت.

(٢) يراسل « البصائر » بعض القراء بعنوان المطبعة العامة فالرجاء من هؤلاء المراسلين ان يكتبوا مراسلاتها بعنوان الجريدة القديم المعروف لديهم

(٣) على الذين يرغبون في تحويل عناوينهم ان يصحبوا رغبتهم ومطلبهم بستين فرنكا اجرة الصفيحة الجديدة ، مع ذكر العنوان القديم بجنب الجديد .

(٤) ترد علينا بعض رسائل الاستفسار عن الكتب الموجودة عندنا للبيع ونحن ننبه هؤلاء المراسلين الى ان ادارة البصائر لا تبيع الكتب ، فما عليهم الا ان يطلبوها من المكاتب المعروفة

(٥) الرجو من السادة الموجهين للمالية الى ادارة الجمعية ان يبينوا على ظهر ورقة الشيك ، أهي اشتراكات أم تبرعات ، تسهيلا للضبط والحساب

من وهران

ازدان فراش الأخ المدلع العامل المتفاني في نشر مبادئ جمعية العلماء بماله ونفسه السيد انسوديا بلوفة بولد اختار له من الأسماء جمال الدين ونحن نهنيه باسم شعبة العمري بوهران

من إغيل يولف أقبو

انتقل الى رحمة الله في هذا الأسبوع السيد الحاج قاسي عيسات عن سن تناهز مائة وخمس عشرة سنة قضاها كلها في الأعمال الصالحات فالى ابن ابنه ابو بكر ، و بن عمه وصهره الأستاذ محمد الصادق مدير مدرسة (إغيل علي) وسائر أعضاء الأسرة نقدم تعازينا الحارة راجين للفقيد الرحمة والغفران .

من المغير

اختطفت المنية التلميذ الزيتوني النجيب السيد السائح ابن الحاج عبد الله الصحراوي اثر صدمة بدراجة نارية بتونس فنعزي فيه أباه وإخوانه وجميع عارفيه ونتمنى للفقيد من الله الرضوان والرحمة

من شاطوردان

ألم الموت بعائلتين : عائلة السيد الطاهر درويش وعائلة السيد موسى بشعيوب

فاختطف منهما والدتي السيدين بعد عمر طويل من العمر وقد شيع جثمانهما الى المرقد الأخير تشييعا يبعث على العظة والاعتبار تغمدهما الله بمغفرته ورحمته ورزق أهلهما الصبر والسلوان

من تازمالت

نهنئ الأخ محمد أولبصير مراقب شعبة جمعية العلماء بتازمالت ، بمناسبة ازدياد بنت عنده أسماها نضيره ، فاليه والى أهله تهانينا الحارة .

من قلعة بني عباس

تألقت في افق سماء عائلة الأستاذ عبد الرحمان بوشاشي المعلم بمدرسة العربية والتعليم بالقلعة نجمة انتقى لها من الأسماء «عائشة» فنهنيه

❀ بقية الصفحة السادسة ❀

قلت : وكيف تقف على رجلين قصيرين كالانسان ؟

قال : اذا أراد مني الاستاذ حوحو ان اخرج عن طبيعتي فسلط علي العصا فانني أقف برجلي الأماميتين وأركل في الجو بالخلفيتين فأصير بهذا منتصبا كالانسان لا يركب !

قلت : واين يكون الاستاذ حوحو حينئذ منك ؟

قال : يكون تحت حوافري أطؤه بها وطء المعصرة للزيتون . فان المجهول الذي يقهر الحي ان يخرج عن طبيعته ويصفه بما لا يليق به ليس له الا الركل لينتبه

قلت : ان زعماء الجزائر في الشمال والجنوب قد حدوا مطيتهم من الامة لانها أبلغتهم كثيرا من غاياتهم الكبرى فنشأ في الشمال معهد عبد الحميد الذي يعمل فيه الاستاذ حوحو وما يحفه من مدارس كالنجوم في انحاء الامة ونشأ في الجنوب معهد الشيخ بيوض وما يكتنفه من مدارس عصرية قد أنشأتها الجمعيات الخيرية في كل قرية وقد حدوها ايضا في ميادين النضال فوجدوا منها القلعة والمنجنيق في معاركهم مع الخصوم

ان الجزائر سرحة كريمة تخرج ثمارها وهي غارقة في الثلوج التي تصد عنها الهواء والشمس من كل جانب وأرض خصبة تزينا رياضها وهي مغطاة بالجراد . لو لبست يا أبا جحش برنوسا أحمر « كالقياد » وعمامة ضخمة لاحتفل بك صاحبك وقدم اليك القهوة وأنفق دراهمه اليسيرة كلها عليك في مطعم أنيق مبالغة في الحفاوة بك

قال : سألبس البرنوس الاحمر وأذهب اليه فان الذين يلبسونه لا يمتازون عني الا بآذانهم القصيرة التي لا تسمعهم نغمة الدين والوطن ويروح ابي هريرة اذا جن فيعض الألاف ويكشر على الاهل ويرفس برجليه في وجوه العلماء رفس ام جحش اذا ركبها الدلال . . . ولكن لماذا يحتفل بي صاحبي اذا لبست البرنوس الاحمر ؟ — يتبع —

القرارة ميزاب — محمد علي

من صور البؤس -٣-

وضع الحاج الابريق أمامه وملأ كوبه قهوة وشرع يحتسي جرعاته متريثا ونفسه تحدثه بالأماني الحلوة ، وجشعه يوصيه بتصير الحساب على كل من توقعه حاجته بين يديه . وانه لكذلك اذ لمح شبح رجل يدنو منه فقال مناجيا نفسه لعله مشتر ولما حاذاه الرجل حياه قائلا صباح الخير ياحاج محمد فأجابه مرحبا : صبحكم الله بالخير ، اهلا بكم ياشيخ صالح اقعد معي على هذه السجادة المباركة التي اقتنيتها من مكة ثم ملأ له كوب قهوة وناوله اياه قائلا : تفضل اشرب قهوتنا في هذا الصباح وهي أهون ما نعرب به عن سرورنا بمقدمك ولقد طال عهد لقائي بك في سوق القرية اين كنت في هذه المدة ؟ فأجاب الشيخ بصوت متهدج ان الظروف الحرجة طالت بيتي وبيتك . ثم ساد الصمت مجلسهما قليلا حتى قطعه الشيخ صالح قائلا لا أدري هل يصادفني الحظ في غرة هذا اليوم فاجد ثلاثة أكياس من القمح عندك فاني احوج ما اكون اليها في هذه الايام وقد نفد ما كان عندي منها الاصابة لا تكفي بضعة أيام فقال الحاج : تالله لكأن حظك هو الذي ساقك الي قبل مجيء غيرك من الناس لم يبق لدي الا هذه الثلاثة الأكياس وكيل الكيس كامل لا ينقص عن القنطار بشيء ولو ابطأت قليلا لسبقك غيرك اليها ثم حدق فيه متفرسا منتظرا فتحركت شفتا الشيخ متمتما كم ثمن الكيس ؟. فبرقت اسارير الحاج واجاب متلطفا : انت عالم به فالثمن الذي يباع به في الاسواق أبيعك به وقد أخبرني أحد اصدقائي الثقات أن الثمن المقبول للكيس هو اثنا عشر ألف فرنك ولو لم تكن صديقي القديم لطلبت الزيادة .

تقبض وجه الشيخ صالح من هذا الثمن المشتط الذي كان فلتة في سوق من الاسواق قل الوارد اليها وكثر القاصد فيها ثم قال متأففا : ان هذا الثمن باهظ جدا ياعمي الحاج وقد لا يستساغ النطق به بله طلبه في غير هذه الايام العصيبة ! فاحمر وجه الحاج وفار غضبه فصاح : ياعجبا ! لو طلبنا أقل من حقنا لقلتم أكثر من هذا . شد ما نعاني نحن معشر المنتجين من بيع ناتج جهادنا الكاد سنة كاملة ثم نجابه بمثل هذه المعاكسات المؤلمة منكم

لا لا والله لا أبيع الا بهذا الثمن فخذ أو دع

فلم يسع الشيخ بعد التردد القليل والجزم بان قناة الحاج لا تلين الا أن يقبل الشراء مضطرا اذ لا يجد أمامه منفذا أهون من هذا فالأسواق كما حدث سيمنع بيع الحبوب فيها ومراكز التموين لا تسمن ولا تغني من جوع فنقد الحاج الثمن وعبأ الاكياس ثم انطلق يجد السير الى منزله .

بقي الحاج في مصطبه يداعب أحلامه ويناجي أمانيه والناس ترد عليه زرافات ووحدانا يأمر لهذا ببيع كيس ولذاك باثنين ولذاك بثلاثة ولا يفتأ يكرر أنه لم يبق لديه الا القليل واذا اشرأب أحد لمناقشته في الثمن اوالكيل تهدده بالحرمان وبينما هو مشتغل بعد نقوده ومزهو بكثرة قاصديه أقبل عليه فقير من فقراء قريته في بذاذة هيئة وشعث رأس وقصد اليه مسلما فنظر الحاج اليه شزرا ثم زعق في وجهه ماذا تريد لدي ؟ انعرف داري مقرا للفقراء ؟ أوملجأ اسعاف لعاثري الجد ؟ انا فقير مثلكم لا أقدر ان أحمل اعباء على اعبائي لا لا . . . فقاطعه الفقير بشموخ : اني لم أجئك طالب احسان وانما جئت للشراء مثل سائر الناس ها هي ذي نقودي فسقط في يد الحاج واعتذر متمتما متجاهلا : اعبد الله الماثل أمامي ؟ عفوا ظننتك ذلك المسعودي عبد . . . اعوذ بالله من ضعف البصر لقد كل ناظراي جدا فما استبين الطريق والاشياء الا اذا استعنت بالنظارة ومن سوء الحظ نسياني لها اليوم بالمنزل .

واخذ الفقير بنقوده ما أراد وفصل عنه ولسانه يذمه ونفسه في سرها تلعنه .

ولما تعالت شمس الضحى وانطلق الناس الى أشغالهم اليوميه انتشرت نساء القرية في الطريق بين حاملات جرارهن ليملأنها من عين القرية ثم يعدن الى منازلهن وبين متنقلات من دار الى دار لتمضية الوقت بالحديث والزورات وكانت سعاد تعاني في ذلك اليوم وصبا لا يدرك آلامه الا خالقها . قضت ليلتها هي وأولادها في مكابدة سورات الطوى تحت سقف بيت يتداعى للسقوط وذلك اهم ماورثته عن زوجها المتوفي منذ شهور .

عالت اولادها بقليل قوت اسعفتها به جارتها فناموا على شبع كالجوع . وكانت نفسها تذهب بها كل مذهب طول ليلتها في المسلك الذي ستسلكه للنهوض بأعباء الكفالة فمرة يخطر ببالها ان تمتهن عملا مهما كانت وضاعته ومرة تقول ان المحسنين سيكونون لي عوني ثم تسائل نفسها لم كل هذا التحير ؟ وعلام هذا القلق والتضجر ؟ فرحمة الله واسعة ونعمه سابغة سأذهب في الصباح الى من غمرته سعادة النور الالهي ونور الصلاح وجهه فيكفيني همي وغمي .

عابر سبيل

— يتبع —

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

البصائر

قناة السويس بين الوعي القومي، والمستعمر الغاشم -٣-

بقلم : عبد المنعم عبد الله الجبالي

عند ما نستعرض الاحتلال الانكليزي بمصر نجد انه اعتمد على حجج متباينة . ولكن غرضها واحد وهو إطالة مدة الاحتلال لأقصى ما يمكن؛ وحججهم في ذلك تتطور بتطور الزمن وتتغير بتغير المنطق . . . منطق الاستعمار : فتارة يعللون الاحتلال بحماية الخديوي واخرى بحماية الاقليات وطورا بحماية المصالح الاجنبية وأخيرا بحماية للواصلات الامبراطورية . او بمعنى أوضح حماية قنال السويس ، وهي أحدث الحجج وأدهاها

قنال السويس

حفرت قناة السويس باموال مصرية وأيد مصرية في ارض مصرية — فهي مصرية لحما ودما . . واذا كان هنالك دفاع او حماية فتكون مصر وجيش مصر هم المسؤولون أولا وأخيرا

من تحمي القنال !؟

ولنجيب على ذلك لا بد من استعراض الموقف العالمي فنجد ان هنالك ثلاث قوى تسيطر على العالم وهي : انجلترا — الولايات المتحدة — روسيا — وباقي القوي عبارة عن أشباع هذه او تلك :

أ — أنجلترا : نجد ان سياستها الخارجية تهدف الى تأمين نفوذها بتكتيل الدول ضد روسيا باساليبها الملتوية المعروفة التي اكتسبتها من مرانها الطويل العمر « ثلاثة قرون » في الاستعمار

ب — الولايات المتحدة : نري سياستها الى رفع مستوى البشر بنشر الاقتصاد الامريكي في العالم والخروج من نطاق عزلتها التقليدي وتأمين السلام العالمي باي ثمن ، هذا من ناحية ، ولكنها من الناحية الاخرى أعلنت عن استعدادها للدخول مع انجلترا ضد روسيا في اي نزاع مسلح « اذا لم يكن من الامر بد » حيث ان انجلترا بمثابة الخط الدفاعي الاول لامريكا

ج — الدول الاخري : لا تخرج عن دائرة نفوذ دولة من الدول العظمي مهما قيل في ذلك ومهما اتخذت من صفات ، ومن هنا نري ان قنال السويس موجودة ضمن منطقة نفوذ انجلترا المترامية الاطراف التي تصل الى حدود روسيا مع الهند وتركيا ودول جنوب شرق اروبا . ونحمد القادر ان جميع الدول المحيطة بمصر دول صديقة للغاية ، فقد تأيد ذلك عمليا بميثاق جامعة الدول العربية

هل روسيا هي الدولة الوحيدة التي تهدد القنال !؟

مما سبق نجد انه من السهل ان نستنتج ان روسيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها تهديد قناة السويس — اذا كان هناك تهديد ما — والدليل على ذلك ان روسيا لها من المصالح في الشرق مايعارض كل المعارضة مع المصالح البريطانية ، والاخبار التي تجري يوميا من إيران والعراق ودول شرق أروبا تؤيد ذلك كل التأييد.

ما هي أهمية قنال السويس بالنسبة للانجليز ؟

وعند ما نسأل هذا السؤال انما نقصد الاهمية أثناء الحرب وليس أثناء السلم اذ ان حرية الملاحة مكفولة أثناء السلم للجميع وهذه الاهمية اما ان تكون أهمية استراتيجية او تكتيكية

١ — الاهمية الاستراتيجية :

لو فرضنا قيام حرب بين روسيا وانجلترا وتخيلنا جدلا عدم اشتراك الولايات المتحدة « وهذا بعيد الوقوع » فان الحرب بلا شك ستبدأ في ميادين بعيدة عن القنال — أي تبدأ في تركيا — وإيران ودول شرق الاوسط والادنى او في اليونان وجزر الديدوكانيز — قبرص — وهنا تظهر أهمية القنال الاستراتيجية في فائدتها كقناة للملاحة لنقل عتاد الحرب من والى انحاء المملكة المتحدة وقد سميت تبعا ذلك « الشريان الوريدي » للامبراطورية البريطانية.

وفي مراحل الحرب الاولى لا يمكن للعدو الغاشم ان ينال من القنال الا بتهديدها فقط — بتعطيل الملاحة — كما حدث في الحرب العالمية الاولى والثانية وان هذه المهمة (مهمة الدفاع عن القنال ضد أي تهديد) قد قام بها الجيش المصري خير قيام أثناء الحرب العالمية الاخيرة . تشهد على ذلك سجلات وزارة الدفاع الوطني المصرية — ويكفينا للتدليل على ذلك ان نذكر ان ٩٠ - ٩٩ في المائة من الالغام التي اسقطت في القنال قد اكتشفت ونسفت قبل ان تؤدي غرضها ولم تتعطل الملاحة لمدة اكثر من ٢٤ ساعة في مدة حرب دامت ما يقرب من الست سنوات بالرغم من ان الجندي المصري — الاني — حالته المالية دون المتوسط — الا ان حالته المعنوية أضعاف الاضعاف بالنسبة لزميله من جنود الدول العظمي فقد أثبت كفاءته في ادارة المعدات الحربية الحديثة المعقدة التركيب.

ولا يفوتنا ان نذكر ان القناة قد شلت تماما لمدة سنتين وسبب ذلك ضعف الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط وهذا لم يؤثر بصفة جدية بل ان نزول القوات المتحالفة في شمال افريقيا قد حدث في هذه الفترة — كما ان العدو يمكنه الوصول الى قفل القناة اذا احتل او تحكم في جبل طارق وعدن (أي مدخل البحر الاحمر) والقصد من كل ذلك هو القول بان الحلفاء يمكنهم الاستغناء عن القنال ولو موقتا الى ان يأتي الوقت المناسب لقلب خطط العدو رأسا على عقب.

وبذلك تبطل حجة « أنجلترا الطاغية » في اتخاذ القنال وحمايتها كوسيلة للتضليل في ابقاء قوات انجليزية في مصر لهذا الغرض.

٢ — الاهمية التكتيكية :

اذا نجحت مصر في منع العدو « وأنجلترا الطاغية » من التأثير في قيمة القنال الاستراتيجية فانها تنجح بلا شك في منعه من التفكير في حقائقها من القيمة التكتيكية حيث ان الاستراتيجية تنتهي بابتداء القيمة التكتيكية لاي موقع ولكننا سنتكلم فقط لغرض من المناقشة والتحليل ليس الا .

هذه الاهمية لا تتعدى أهمية أي مانع مائي كالانهار وروافدها مثلا . ولا يمكن « لانجلترا الطاغية » ان تصل لهذه الدرجة الا اذا فرضنا جدلا أنها قد دخلت صحراء سيناء او نزلت على سواحل مصر الشمالية في العريش وبورت توفيق وبورت سعيد وهنا تظهر أهمية القنال في تعطيل العدو وحماية الجوانب والمؤخرة للقوات المصرية المدافعة عن القنال حسب مقتضيات الموقف وبالنسبة للاسلحة الحديثة وتعدد مزاياها — أصبحت القيمة التكتيكية للقنال على وشك الانعدام .

وللوصول الى القنال (ودونه خرط القتاد) فلا بد للعدو من اختراق ممالك ودول مختلفة قد تستغرق منه كل مجهوده وربما يكون في محاولته هذه فناؤه ... — وان نجح (وهذا بعيد) فسيكون ذلك عقب عمليات حربية تستغرق السنتين على الاقل والدليل على ذلك ان المحور بوجوده في الصحراء الغربية وكريت مدة سنتين لم يمكنه ان يتدخل بأي شكل كان في منطقة القنال.

وبالتالي أصبح التفكير في أهمية القنال التكتيكية لا يجد ما يبرره ولا يغرب عن البال أننا في تحليلنا هذا توخينا ان تكون ظروف انجلترا الطاغية من أسوأ ما يكون حتى تبرز وتتجسم أهمية القنال « اذا كانت هناك أهمية في الوقت الحاضر » ولكن العكس هو الواقع فان انجلترا الطاغية باشتراكها مع الولايات المتحدة بمواردها التي لا تفني لا يمكن لروسيا ان تنال منهم بالسهولة التي قد تتطرق الى بعض اذهان الذين لم يلمسوا حقيقة الحرب على أصولها أضف الى ذلك انه ليس من المنظور ان تحدث حرب قبل مضي عشر سنوات على الاقل وفي هذه المدة يمكن لانكلترا الطاغية ان تعد نفسها لعملية فاصلة كعمليات « العلمين »

واخيرا نري ان خير وسيلة للدفاع عن القنال ليس بوضع قوات عصرية في سيناء او على جانبي القنال — بل يمكن تأمين قنال السويس بتعزيز وتقوية الخط حيفا وقبرص وكريت .

كما اننا على ضوء الحوادث نرى ان تأمين قنال السويس ومصالح انجلترا الطاغية في مصر وفي الشرق كامن في صداقة المصريين أنفسهم واكتساب عطف الشعب المصري — وهذا هو أحسن ضمان واقواه

مونبيليه عبد المنعم عبد الله عبد الجبالي

المعهد

هذا معهد يا أيها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وسائر مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاطائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيه والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٢٥ ٨٠٦٠ ـ

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٤ قسنطينة

العدد ٢١٨ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 218 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر
لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها: العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤل
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
[البصائر] نهج يومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف: ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٦ جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ فيفري ١٩٥٣ م

الى القرآن من جديد

لا يصلح آخر هذه الامة

الا بما صلح به اولها

موضوع حديث قيم للاستاذ الرئيس كان القاه بدار الاذاعة في بغداد، واختص به مجلة «الاخوة الاسلامية» الصادرة بعاصمة الرشيد بتاريخ ٤ ربيع الاول ١٣٧٢ أصاحبها الاستاذ محمد محمود الصواف. وقد راينا اثباته هنا نقلا عن المجلة المذكورة تعميما لفائدته، وتجديدا لعهد الاتصال بالاستاذ الرئيس عن طريق ما يذاع لسماحته وينشر من الاحاديث القيمة. وهو يتنقل في ربوع الشرق العربي والاسلامي.

ايها الاخوان:

ابعث اليكم على امواج الاثير بواسطة راديو بغداد تحية الاسلام المباركة الطيبة الزكية التي هي رمز الايمان، وعنوان الايمان، والتي يسمعها المسلم من أخيه، فينبعث معها السرور الى القلوب، ويفشى معها الاطمئنان في الجنوب، وينث بسببها الانس والبشاشة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية تقربني منكم، فاجد في نفسي حديث رجعها عنكم. وحسبي وحسبكم هذا صلة جامعة تمهد لما وراءها من نصح بحث، او من شكوى وبث.

ايها الاخوان: عنوان هذا الحديث الذي تسمعونه الليلة هو لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها. وهذا العنوان جملة ان لم تكن من كلام النبوة فان عليها مسحة من النبوة، ولمحة من روحها، وومضة من اشراقها.

والامة المشار اليها في هذه الجملة امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وصلاح اول هذه الامة شيء ضربت به الامثال، وقدمت عليه البراهين، وقام غائبه مقام العيان، وخلدته بطون التواريخ، واعترف به الموافق والمخالف، وابهج به الراضي والساخط، وسجلته الارض والسماء. فلو نطقت الارض لاخبرت انها لم تشهد — منذ دحدحها الله — امة اقوم على الحق واهدى به من اول هذه الامة، ولم تشهد منذ دحدحها الله مجموعة من بني آدم اتحدت سرائرها وظواهرها على الخير مثل أول هذه الامة، ولم تشهد منذ دحدحها الله قوما بدأوا في اقامة قانون العدل بأنفسهم. وفي اقامة شرعة الاحسان بغيرهم مثل اول هذه الامة، ولم تشهد منذ انزل الله اليها آدم وعمرها بذريته مثالا صحيحا للانسانية الكاملة حتى شهدته في اول هذه الامة. ولم تشهد امة وحدت الله فاتحدت قواها على الخير قبل هذه الطبقة الاولى من هذه الامة.

هذه شهادة الارض تؤديها صامتة فيكون صمتها أبلغ في الدلالة من نطق جميع الناطقين ثم يشرحها الواقع ويفسرها العيان الذي لم تحجبه بضعة عشر قرنا. بل ان هذه الامة استقامت في مراحلها الاولى على هدى القرآن وعلى هدى من انزل على قلبه فبينه بالامانة. وبلغه بالامانة وحكم به بالامانة وحكمه في النفوس بالامانة وعلم وزكى بالامانة ونصبه ميزانا بين اهواء النفوس وفرقانا بين الحق والباطل، وحدا لطغيان الغرائز وسدا بين الوحدانية والشرك. فكان اول هذه الامة يحكمونه في انفسهم ويقفون عند حدوده ويزنون به حتى الخواطر والاختلاجات. ويردون اليه كل ما يختلف فيه الراي أو يشذ فيه الفكر، أو يزيغ فيه العقل، او تجمع فيه الغريزة، او يطغى فيه مطغى النفس!

فالذي صلح به اول هذه الامة، حتى اصبح مثلا صالحا. هو هذا القرآن الذي وصفه منزله بانه امام وانه موعظة، وانه نور وانه بينات، وانه برهان وانه بيان، وانه هدى، وانه فرقان، وانه رحمة، وانه شفاء لما في الصدور، وانه يهدي للتي هي أقوم، وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وانه قول فصل، وما هو بالهزل، ووصفه من انزل على قلبه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بانه لا يخلق جديده ولا يبلى على الترداد ولا تنقضي عجائبه، وبان فيه نبأ من قبلنا وحكم ما بعدنا؛ ثم هو بعد حجة لنا او علينا.

القرآن هو الذي اصلح النفوس التي انحرفت عن صراط الفطرة وحرر العقول من ربقة التقاليد السخيفة وفتح امامها ميادين التأمل والتعقل ثم زكى النفوس بالعلم والاعمال الصالحة وزينها بالفضائل والآداب

والقرآن هو الذي اصلح بالتوحيد ما افسدته الوثنية، وداوى بالوحدة ما جرحته الفرقة، واجترحته العصبية، وسوى بين الناس في العدل والاحسان فلا فضل لعربي الا بالتقوى على عجمي، ولا لملك على سوقة الا في المعروف، ولا لطبقة من الناس فضل مقرر على طبقة أخرى.

والقرآن هو الذي حل المشكلة الكبرى التي يتخبط فيها العالم اليوم ولا يجد لها حلا، وهي مشكلة الغنى والفقر، فحدد الفقر كما تحدد الحقائق العلمية، وحث على العمل كما يحث على الفضائل العملية، وجعل بعد ذلك التحديد للفقير حقا معلوما في مال الغني يدفعه الغني عن طيب نفس لانه يعتقد انه قربة الى الله، ويأخذه الفقير بشرف لانه عطاء الله وحكمه. فاذا استغنى عنه عافه كما يعاف المحرم. فلا تتشوف اليه نفسه ولا تمتد اليه يده.

والقرآن هو الذي بلغ بهم الى تلك الدرجة العالية من التربية، ووضع الموازين القسط للاقدار فلزم كل واحد قدره فكان كل واحد كوكبا في مداره، وافرغ في النفوس من الادب الآلهي ما صير كل فرد مطمئنا الى مكانه من المجموع، فخورا بوظيفته منصرفا الى ادائها على أكمل وجه، واقفا عند حدوده من غيره عالما أن غيره واقف عند تلك الحدود، فلا المرأة متبرمة بمكانها من الرجل لان الاسلام اعطاها حقها واستوثق لها من الرجل واستوثق منه على الوفاء، ولا العبد متذمر من وضعه من السيد لان الاسلام انقذه من ماضيه فهو في مأمن، وحدد له يومه فهو منه في عدل ورضى، وهو بعد ذلك من غده في امل ورجاء ينتظر الحرية في كل لحظة وهو منها قريب ما دام سيده يرى في عتقه قربة الى الله وطريقا الى الجنة وكفارة للذنب.

كذلك وضع القرآن الحدود بين الحاكمين والمحكومين، وجعل القاعدة في الجميع هذه الآية (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)، وان في نسبة الحدود الى الله لحكمة بالغة في كبح انانية النفوس.

القرآن اصلاح شامل لنقائص البشرية الموروثة، بل اجتثاث لتلك النقائص من أصولها. وبناء للحياة السعيدة التي لا يظلم فيها البشر ولا يهضم له حق. على اساس من الحب والعدل والاحسان. والقرآن هو الدستور السماوي الذي لا نقص فيه ولا خلل، فالعقائد فيه صافية، والعبادات خالصة، والاحكام عادلة والآداب قويمة. والأخلاق مستقيمة، والروح لا يهضم لها فيه حق، والجسم لا يضيع له مطلب.

والقرآن هو الذي صلح عليه اول هذه الامة وهو الذي لا يصلح آخرها الا عليه..

فاذا كانت الامة شاعرة بسوء حالها، جادة في اصلاحه، فما عليها الا أن تعود الى كتاب ربها فتحكمه في نفسها، وتحكم به، وتسير على ضوئه وتعمل بمبادئه وأحكامه والله يؤيدها ويأخذ بناصرها وهو على كل شيء قدير.

منبر الوعظ والارشاد

اصلاح البيئة

بقلم : أحمد سحنون

ان للبيئة — وهي الوسط الذي يعيش فيه الفرد — لتأثيرا مباشرا في سلوكه وتوجيهه كتأثير التربة في النبات ، بل ان الطفل ليتزل دنياه متأثرا بعاملين قويين في سلوكه : ماورثه عن أبويه وما يتأثر به في بيئته ، ونحن اليوم لا نعيش في بيئة اسلامية ، تساعد على التربية الاسلامية ، وانما نعيش في مجتمع يقوم على أوضاع أجنبية وقوانين مدنية وليس هذا الوضع المقلوب الشاذ قاصرا علينا نحن الذين نرزح تحت حكم أجنبي مفروض علينا ، بل هو عام حتى في المجتمعات الاسلامية التي تنعم بنوع من الحكم الذاتي .

والى القارئ ما كتبه الأستاذ سيد قطب في كتابه الخالد : العدالة الاجتماعية في الاسلام ص ٢٢٥ من الطبعة الثالثة :

«ان المجتمع الاسلامي الحاضر ليس اسلاميا بحال من الاحوال فقد سبق أن أثبتنا نصا من القرآن لا سبيل الى تأويله بغير الاحتيال عليه ، ذلك قوله : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ونحن لا نحكم بما أنزل الله في المجتمع الحاضر ، فلدينا مؤسسات ربوية هي قوام حياتنا الاقتصادية ، ولدينا قوانين تبيح البغاء ولا تعاقب عليه والزكاة لا تجبى ، ولا تصرف بطبيعة الحال .. ولندع أمر السرف والترف الذي يحرمه الاسلام ، وأمر الجوع والحرمان الذي يقول فيه الرسول : «أيما عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى» والذي يفتي فيه الامام ابن حزم بانه اذا مات رجل جوعا اعتبر أهله قتلة ، وأخذت منهم دية القتيل ... لندع هذا وأمثاله مما قد يجادل فيه بعض المجادلين بالباطل ... فالنص القرآني ينطبق بدون حاجة الى هذا وأمثاله ، ينطبق بحكم القوانين السائدة في المجتمع الحاضر ، والتي تبيح الربا وتبيح الزنا ، وتبيح القعود عن أداء الزكاة ، وتعطل حدود الله المنصوص عليها في القرآن»

هذه البيئة الكافرة التي يصورها سيد قطب بهذه العبارات الواضحة السافرة هي التي يعيش عليها المسلمون اليوم في أكثر بقاع العالم الاسلامي ، ان لم نقل كلها ، وهذه البيئة الفاسدة الطافحة بالشرور هي التي يجب اصلاحها قبل كل شيء ، وإلا لما استطعنا اصلاح شيء من الاشياء فان اصلاح الارض قبل بذر الحب وإلا فسد النبات بفساد الأرض هذه الاوضاع الفاسدة المقلوبة يجب اصلاحها قبل كل شيء ، والاسلام ما جاء إلا ليصلح هذه الاوضاع لا ليعيش فيها ويجاريها ويساير تيارها ، فلما جاء الاسلام فوجد نظام الربا سائدا في البيئة العربية فأبطله وقضي عليه فاذا جاءت المدنية الاوربية المادية وأباحت الربا فيجب ان لا نسير في تيارها ونسيخ بحكمها حكم الاسلام وجاء الاسلام فوجد السفور والاختلاط وما يجران اليه من الزنا وفساد النسل واختلاط الانساب فحرم ذلك وعاجه وقضى عليه فاذا جاءت المدنية المادية الكافرة وأباحت ذلك فليس من الاسلام ولا من المدنية الصحيحة ايضا ان نجاريها ونقضي على تعاليم الاسلام وعلى الاصول الصحيحة للمدنية الصحيحة التي تحترم العنصر الاخلاقي في الانسان لا ان تساق غرائزه وشهواته ، ولكن المسلمين — ويا للاسف — ولا سيما من تثقف منهم ثقافة أجنبية جرفهم تيار هذه المدنية الزائفة وخطف أبصارهم بريقها الخلب ، وأصبح المتخلف عن ركبها يعد متخلفا عن ركب الحياة والمحتفظ بتعاليم الاسلام والمتأدب بآدابه يعتبر رجعيا ، متعصبا وجامدا . ان الاسلام لم يبتل في تاريخه الطويل بمثل هذه البلية التي يدعونها المدنية العصرية التي خدرت عقول الناس ، وحولت مجرى حياتهم من طريق الخير الى طريق الشر وهدمت الحواجز وأطلقت لأهواء النفوس حريتها وقلبت المقاييس الاخلاقية وحررت الغرائز الجنسية وقضت على الوازع الديني في النفوس فأصبح الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر كالنافخ في غير ضرم ، وقست القلوب فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، فهذه البيئة التي بلغت هذه الدرجة من الفساد والفوضى والانحلال لا يمكن ان تنشئ جيلا صالحا فاضلا يؤدي وظيفته الانسانية في الحياة ، «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» فالواجب على المسلم ان يهتم باصلاح مجتمعه كما يهتم باصلاح نفسه او اكثر ليضمن لنفسه الحماية من عدوى المجتمع الموبوء وليتقي سخط الله الذي يعاقب على الشر من فعله ومن سكت عن انكاره ولم يغيره «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» لان الشر يبدأ صغيرا ثم يكبر وقليلا ثم يكثر فيعم ضرره المجتمع كله وهو معنى المثل: اطفئ النار في دار جارك قبل ان تصل الى دارك ومن خصائص هذه الامة ان الله جعل كل فرد فيها مصلحا وداعيا الى الله إذ يقول: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

وهذا موضوع آخر ربما عرضنا له في فصل آخر ان شاء الله «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء»

أحمد سحنون

مع بوشكين

بقلم : احمد رضا حوحو

بوشكين ، هو ذلك الشاعر الروسي النابغة الذي عاش في اوائل القرن التاسع عشر ، قضى حياته كلها بين الألم والامل كلاهما يبعث فيه القوة والنشاط ، وكلاهما يبعث في روحه سحر البيان فيفيض به على الناس رائعا فاتنا يوحي اليه الأمل كما يوحي اليه اليأس سواء بسواء ، حياته كلها خصيبة قضاها في انتاج متواصل يستفيد من كل صغيرة وكبيرة ويستمد موضوعه من السرور والألم على السواء يستغل في خلقه الفني صحته كما يستغل مرضه يستلهم معانيه من اليسر والرخاء ، كما يستلهمها من الشدة والعسر فالحب وحيه عند بوشكين كما البغض وحيه الخاص عنده .

تأثر بتعاليم الثورة الفرنسية واستهوته مبادئها التي تنادي بالمساواة والعدالة وانصاف الضعيف من القوي وأخذ حق الفقير من الغني فاعتنقها ودان بها واخذ يحلم بالشعب الروسي البائس وهو يتمتع بحقوقه الانسانية وأخذ يتخيل الفلاح الروسي التعس وهو يحتل مكانته في المجتمع مابين كبار النبلاء وعظماء الارستقراطيين استهواه هذا المبدأ الانساني فدان به ونادى به وأخذ يدعو اليه بل كرس حياته كلها لخدمته وغرس بذوره ولم ترق فكرته طاغية روسيا القيصر نيكولا الاول ولم ترق كذلك بلاط القيصر والطبقة الارستقراطية فتنكر له الجميع وحاولوا أن يثنوا من عزمه اويغيروا وجهة نظره وحاول القيصر بما لديه من قوة وبطش ونفوذ ان يكبت هذه الانفاس الحرة المتصاعدة فكان نصيبه الفشل والخيبة ولم تزد محاولتهم بوشكين الا تعصبا لرأيه وتمسكا بمبدئه .

ضيق القيصر وحاشيته الخناق على بوشكين واذاقوه الوان العذاب والنكال فاعطاهم جسمه يفعلون به مايشاؤون اما روحه وفكره فقد كانا في عالم آخر لايستطيع القيصر ولا نفوذ القيصر الوصول اليهما او حتى الدنو منهما فقد صانهما عنهم في حصن حصين من العبقرية والنبوغ والانسانية والحب تلك الروحانيات التي ترتفع عن الارض واوضارها الدنسة .

كان بوشكين أرستقراطي المولد والاصل وكان كذلك أرستقراطي النشأة والتعليم ولكنه كان شعبي النزعة تواقا الى الحرية والمساواة يحب شعبه المنكوب المغلوب على امره ويعطف على بناء جلدته الغارقين في اتون الفاقة ودياجير الظلم والجهل أحب هذا الشعب وعطف عليه وتألم في سبيله ودافع عنه وضحى من اجله كل ذلك والشعب المسكين لا يدري عنه ولا يرثي لحاله فقد كان شعبا منهوكا تنخر عظامه المجاعة والفقر كان مشغولا عن بوشكين وعن نضال بوشكين بما يقيم أوده من العيش الضروري

كان الفلاح الروسي او العامل الروسي بل رجل الشعب على الاطلاق مستعبدا يقضي جوعا ويموت بسرعة يعيش في عالم حالك الظلمة كله جهل وبهائمية كله فقر ومذلة حقير لاقيمة له في المجتمع الانساني بينما كان سيده النبيل الروسي يعيش في رفاهية وسعة من العيش ينثر الذهب يمينا وشمالا دون حساب لايعير للشعب قيمة كبيرة ولا صغيرة اللهم الا قدر التقريع واحتقاره الشديد وتعذيبه المؤلم والشعب لايعي من امره ولا من امر سادته شيئا يخال نفسه خلق هكذا من طينة حقيرة غير طينة سادته .

فجعل بوشكين يدافع عنه ويناضل في سبيله يحاول ان يثبت انسانيته وان يخلق له مكانته فرفع عقيرته ينادي بحقوقه ويجاهر بظلامه ويطالب بانصافه فتنكر له القيصر لجرأته وحقد عليه رجال القيصر لوقاحته وأخذ الجميع يضطهدون عليه فمن السجن الى المنفى ومن التضييق المادي الى التضييق الادبي والاجتماعي الى سخرية الى الاذلال والتحقير كل ذلك وبوشكين في شغل شاغل عنهم ينظم وينثر ويكتب وينشر يواصل كفاحه دون هوادة فلا تهديدهم أفاد ولا عقابهم أجدى وأخيرا دبروا له المكائد وخلقوا له مشكلة غرامية كان ميدانها زوجه المتيم بحبها فتحركت فيه غريزة الانسان واستدرج الى مبارزة قتل اثناءها وهو لايزال شابا في العقد الرابع من عمره شديد الكفاح والنضال .

قتل بوشكين ولكن روح بوشكين وكتب بوشكين وتعاليمه ومبادئه بقيت كلها تكافح وتناضل وتجاهد في سبيل الحق المهضوم الى ان تحطمت وخر الاستبداد والطغيان الروسي صريعين وقامت مقامه العدالة والحرية ولا سيما راقصة مشعلها الى

❀ البقية على الصفحة السابعة ❀

حمار الحكيم

بقلم : محمد علي

« ٣ »

قال أبو جحش : ولكن لماذا يحتفل بي صاحبي اذا لبست البرنوس الاحمر ؟

قلت : لأنه يراك انسانا عظيما ، فهو رجل ينخدع بالمظاهر لقد أيس من الجزائر وتشاءم بها وأطفأ عنها مصابيحه وهي غريقة في الثلوج لما لم تتأثر بحرارة مقتزهر كالشجرة التي تضطرم عليها الشمس في الجزيرة . انه لا يعلم ان تلك لو ظفرت بجو هذه لكانت أشجار الدنيا بجانبها تبانا في حوض الدوحة العالية . ان ازدهار الشمس في السماء الصافية ليس معجزة يحمد صاحبها ولكن ازدهار المصباح العاري في العواصف التي تصدمه من كل جانب . إنك يا أبا جحش حمار ولكن بخصائص الفرس ، فاحتقرك صاحبك واتهمك ثم طردك وقطع عنك حق النخالة فلم يجد بها لأنه قد اشمأز من هزالك وحكم عليك بأنك قبر لا تعمره الا العظام النخرة التي لا تكتسي بالغذاء ، ورأى فقرك من الفيتك لفقرك من الخصائص الجميلة الخافية فيك . ولو لاحظ لوجد فيك فرسا معظما يغذيه عن (الترامواي) فيغمره بأمداد من شعير تدششه .

قال الحمار : آه الشعير ! ان الشعر يجيش في خاطري كلما ذكر الشعير فأهم ان أتغزل به من شدة اللهفة اليه ان الفقر يجعل الخبز القفار في عين البائس هو زبيب والرطب فيهتف بها . وهل يلام اذا كان له من همومه وبؤسه ما ينقص به قلبه فلا يتسع لحب الغواني ؟ وهل يوصف بالبلادة وموت الشعور اذا كان يحس إحساسا حيا بآلامه فيستولى عليه ؟!

قلت : ان هذا عند صاحبك ميت لأنه يحس بآلامه ، فهو رجل يناقض نفسه في الكلام الواحد ، فالجزائر عنده امة تعنى بالاساليب فتشتغل بها ولا تعنى بالمعنى فتتأثر به ؟! وهل يعتنى بالاسلوب في الكلام الا امة راقية قد تكون ذوقها الأدبي فصارت تلقف الجمال في الشيء فوق ادراكها لحقيقته ؟ فانت يا أبا جحش تكرع الماء من الغدير وتمتصه من الطين فتستحليه ولا تتطلب مزيدا في الماء على عذوبته . اما الانسان المتحضر فيتطلب شروطا في الاناء الذي يقدم فيه ايضا . بان تكون مزخرفا ومن البلور الذي يجسم الماء في رقته وصفائه فتشرب منه العيناز أيضا ، فلو ان كاسا زجاجية صافية كأنها خلقت من أنداء الفجر او من نور الصباح عليها زهرة متفتحة زاهية كأنها في الغصن : فقدم فيها دواء مرا فهل تستبشع الأذواق الرهيفة التي تدرك جمالها عدم الانسجام بين المرارة والحلاوة التي تسكر العينين وتتطلب أن يكون في الكاس عذوبة تنعش النفس ، أم تذهب عما فيه فلا تشعر الا بالزخارف والتهاويل ؟

قال أبو جحش : بل تستبشع عدم الانسجام لدقة ادراكها الا ان يكون من يكرع منه ام جحش فانها لا تذوق تلعس الزهرة في الكاس لتلتهمها فيلهيها ذلك عن الشعور بالمرارة . ان الأستاذ حوحو يظن انه يوجد كلام جميل مزخرف بدون معنى بديع هو سبب تأثر النفس به ، كما توجد خلاة مزخرفة يزين بها جدار مكتبه ولكن بدون شعير يغوي به حماره . ان ذباب التلقيح نفسها لا يجذبها في الروض جمال الزهرة فتعكف عليها الا اذا كانت فيها حلاوة تملؤ أعماقها ولكن ما هو سبب تأثر الجزائر بزعمائها الروحيين باديس والإبراهيمي وبيوض والعقبي فأخرجت ثمارها ، وأعقمت بأمثال الاستاذ حوحو فكانت شيئا يركل عندهم لأنها جذع ميت ؟

قلت : ان الزعماء الأربعة كانوا امثالهم كالديمة تنهمر على الأرض مستمرة لا تنكف حتى تغسل الأرض من جدبها وترتوي ، أما شباب اليوم فيرش الأرض الكريمة اليابسة رش الكنس فاذا لم تتحلل بالثمار انهزم ساخطا وهو يصفها بالتحجر !

قال أبو جحش : لعمري ان رش الكنس اذا كان يخرج العقارب من اجحارها فلا يخرج الجنات من الأرض .

قلت : لتلك العقارب التي رآها الاستاذ حوحو برشه ظن ان الارض لا تلد الا ما رأى ولا يعلم انها تحتوي على الفراديس التي لا يبرزها الا بحار من الحبر .

قال أبو جحش : ما تقول : ان المعاني العظيمة لا ينبتها في قلوب الامة الا انهار من الحبر . وقد تسخط صاحبي بعد قطرات من مداده لو قطرت في عينه ما دمعت . وان له محبرة صغيرة جميلة على مكتبه تلمع بحبرها كعين العصفور وتبدو في سوادها على مكتبه الانيق كالخال الظريف على الخد المصقول . وانها بعد مقالاته كلها كالبئر الجموم تفيض بحبرها فيضان خلاة الشعير التي أراك تعزم ان تأمر بها لضيفك ابي جحش

قلت : سأقريك شعيرا تغوص فيه الى القمة ورياضا تخوض فيها الى الركبة وماء قراحا يشفي الغليل ورملة ميثاء تذهب عنك تعب الأوصال وتغسلك من الغبار فتخرج منها كانك صادر من حمام ولو أنك رأتك أم جحش لأنكرتك لتبدلك من اغبرار الى نضارة . وأراك الآن أيها الضيف العزيز تبدو أخاديدك بالهزال عاريا من نضارتك ، كأنك قلم هاجره صاحبه فلم يكتس بنضارة الحبر فبدا شقه بارزا متفتحا كأنه قبر لمعانيه الميتة !

قال أبو جحش : ان البؤس وان أهزل جسمي فلقد نمي به عقلي فعرفت ان شباب اليوم كعصرهم يؤثرون السرعة في كل شيء ، فيهجروني ، فلم يعد صاحبي يتبختر بي أيام الجمع في جبل الوحش ، وفي جنات (الحامة) بل يكتري سيارة مسرعة بنفقة تكفي علف حماره شهورا ، ثم لا يرى بها من جمال وطنه الا ما أدرك بنظرته السريعة من مميزات أمته في شخصيتها الجبارة فحكم عليها بما ترى !

قلت : حقا ما تقول ان الانسان لا يكون بمعانيه إلا إذا غمسته الأيام في السواد ، ونكسته كالقلم في الكتابة !

قال أبو جحش : وان المرء كالشعير الذي واعدت به تأبطأت لا ينبت فيلبس خضرته وسنابله إلا إذا دس في الرغام وتجرع السماد النتن هناك .

قلت ستظفر من الشعير بما ينسيك المسغبة ولكن هل لك في القهوة والكعك وكل مالذ وطاب من وليمة العرس ؟

قال : من لي بذاك ! لو علمت اني سأجده في القطب لطرت اليه .

قلت : ستجد ذلك عند الاستاذ عبد الرحمن شيبان فانه لا يزال غريقا في العسل ، وما أرى ولائم العرس إلا متصلة مع سكرته بعطلة الزفاف . ان المرأة قد عقلت لسانه وسدت فمه فلم نر له في « البصائر » شيئا منذ تزوج ، وكان يجب ان يضاعف بها فيمسي بلسانين .... انه يغط في نومه ، وأرى ان تذهب اليه مصطحبا أم جحش فتقفا تحت نافذة نومه فتنبهاه بأشد اصواتكما نهيقا يدوي به الحي ويراه الاستاذ صفارة الانذار في وقت الحروب فان نهض فذاك والا فالقنابل من حوافركما تنهمران بها على النافذة حتى تنفتح مرغمة وستجد نضد المنام مثقلا بالحلوى وبالعطور بدلا من الكتب التي كان ينوء بها ، فعليك انت بالحلوى فالتهمها فانها هي التي غص بها الاستاذ ايضا فامتنع كلامه . وعلى أم جحش ان تنغمس في العطر فتمتصه امتصاص الاسفنجة لا تترك منه شيئا . فان العطور هي الغازات الخانقة التي تقتل الشعر في الانسان ولا يحييه الا أنفاس المصباح النتنة في الاسحار .

قال أبو جحش : واذا عقمت وتبلد خاطري بالحلوى فلم أعد حمار الشعر ؟

قلت : تصير حينئذ حمار الشعير

قال : آه الشعير !! أرجو أن لا أخرج من باب الصفاء الذي يزورك منه الاصدقاء ، ولكن يكون خروجي الى « قرطة » من باب آخر أسرى اليه من حجيرة الشعير فما كلفتني به يستدعي جهدا فلا بد من التزود له بربوة من شعير أنسى فيها نفسي أياما . فسار أبو جحش الى باب خروجه من حجيرة الشعير ، فما كدت أتمس في مراجعي لأكتب لتلاميذي في المعهد فصلين في تاريخ الجزائر حتى طرق طارق فعرفت انه أبو عثمان الجاحظ قد قرأ مقالة الشيخ عبد الوهاب بن منصور فأعجبته واطلع على (جنون العبقرية) و (معاول الهدم) في المقال الثاني للاستاذ حوحو فجاء صاخبا ليملي على حديثه للبصائر . وسأنقله للقراء بعد كتابة حصة الشهر في التاريخ فما أحوجنا الى تاريخ باسلوب أدبي يحببه الى الشباب وبتحليل فلسفي يشرح خصائص الجزائر الذهبية فيملىء أبناؤها بالاعجاب .

القرارة ميزاب — محمد علي

من خواطرنا :

الاعتماد على النفس

الاعتماد على النفس فضيلة في الانسان يتخلق بها في صغره ويعيش بها بين أحضان أبويه في نشأته فتصبح من غرائزه في شبابه وكهولته .

فالولد يشب على ما رباه عليه أبواه ، فان مرناه على اعتماده على نفسه وتركاه يعمل بمفرده استطاع بعد ان يكون شخصا — معتمدا على نفسه — في حياته ، وان هما ربياه على الفتور وسايراه على الدلال وتسرب اليه الضعف والانحلال فانه يعجز عن حمل عبء نفسه بنفسه ويتطلب غيره ليحمله عنه ، ويدب الكسل في جسده ويسري الفشل في عروقه ولا يدرك حقيقة الحياة حتى اذا اختبر في أية مهمة عجز كل العجز .

وليس الذنب الا على أبويه ، فقد كان عليهما ان يختبراه في صغره ويمرناه ، حتى يعتمد على نفسه اذا بلغ سن الشباب وطور الكهولة ويستطيع ان يخوض غمار الحياة ويتحمل الواجبات على عاتقه ويسير عائلته على صراط سوي لتصل الى الهدف المنشود وتظفر بالغاية المرجوة وتكون في المستوى اللائق بها في التمدن والثقافة . ومهما قدر على تكاليف العائلة استطاع ان يقود الأمة ويوجهها الى ما فيه الخير والصلاح وأصبحت تصمد اليه في امورها وتتشوف اليه ليأخذ بيدها وينقذها من الاخطار التي وقعت فيها

فاذا ما تحلى شخص بهذه الفضيلة اصبحت له قيمة كبرى في وسطه الذي يعيش فيه وأضحى ذا رأي سديد وكلمة مسموعة بين افراد أمته وظلت الالسن تهتف بذكره وتتمدح بفضائله ، وما اكتسب هذه المنزلة السامية الا باعتماده على نفسه — لان في الاعتماد على النفس دروسا قيمة في تجارب الحياة وعجم عيدانها —

فاعتمد ايها الشاب المسلم على نفسك وحذار ان تترك زمامك بيد غيرك واجعل رائدك العمل لمستقبل وطنك ولا تكن يقظا لخدعات اذناب العدو من امتك ، وق نفسك من شر حاسديك ولا تعبأ بالمثبطين لعزمك من مبغضيك فانت وحدك المسئول عن سعادة ابنائك والذود عن حمى شرفك ... و ... ولغتك ... ودينك ... فاعمل بعزمك المعهود فيك ولا تقعد فان التاريخ لك بالمرصاد ... ولا تكن دائما معتدا بنفسك بل فاستسر على ضوء آراء شيوخ مدربين ، إن كانوا يظهرون لك وجه الخطأ وبرق الصواب ، والا فقد رأيك في امورك عن فكرة كاملة ، ورأي مستقيم .

عبد الحميد الشافعي — يتبع —

صهيونية سياسة دولية

بقلم ابي محمد

ازمة الصهيونية

لم يفاجأ احد من المشتغلين بتتبع السياسة وتطور العلاقات بين مختلف الامم ، بحادث قطع العلاقات الديبلوماسية بين جمهورية الاتحاد السوفياتي العظيمة ، وبين دولة « اسرائيل » السرطان النابت فوق كبد البلاد العربية.

ذلك ان توتر العلاقات بين الجانبين كان يزداد حدة يوما بعد يوم ، على مقدار تفاقم الازمة العالمية بين كتلتي دول الشرق والغرب فالدولة الروسية التي اقدمت منذ الساعة الاولى يوم ١٥ ماية ١٩٤٨ ، على الاعتراف بوجود وبكيان هذه التشكيلة الغريبة المغتصبة الآثمة ، والتي ايدت ترشيحها بعد ذلك لعضوية هيئة الامم المتحدة ، والتي نصرتها دوما في مجلس الامن وفي غيره من المجالس العالمية : والتي اقدمت من جراء كل ذلك على اغضاب الرأي العام العربي ، والابتعاد عن عطف العالم الاسلامي ، قلت ان هذه الدولة لم تلق من تشكيلة الصهيونيين الا العداوة والبغضاء ، ونكران الجميل .

فالصهيونيون الذين هم الهيكل العظمى لدولة اسرائيل ، قد ربطوا منذ الساعة الاولى مستقبلهم بمستقبل دولة اميركا ، ولعبوا الورقة الاميركية بصفة مستمرة ، ولا يزالون يعتبرون انفسهم حتى يومنا هذا : والى ان يشاء الله ، اعوانا للسياسة الاميركية والرسمالية الاميركية ، ولا يزالون ولن يزالوا ينفذون اغراض تلك السياسة ، ويحققون لها اهدافها ، فلا يتورعون في سبيل ذلك عن الانغماس في احقر اعمال الجوسسة او الاقدام على الاعمال الاجرامية الدنيئة .

بالامس وقعت محاكمة جماعة من الصهيونيين في تشيكوسلوفاكيا ، كانوا من اساطين الدولة وكانوا من اصحاب الحول والطول والنفوذ العظيم فيها ، فاذا بهم يظهرون على حقيقتهم متلبسين بجريمة الخيانة ؛ ويحكم بالموت على اكثرهم وتنفذ فيهم تلك الاحكام ، بعد ان رفع الستار بصفة علنية على اهداف هذه الحركة الصهيونية وعلى هويتها ، وبعد ان تبين للناس اجمعين لمن تعمل هذه الطائفة ، ولفائدة من هي تتآمر وتكافح

واني لأ تساءل بهذه المناسبة : امن اجل الوصول الى هذه النتيجة ، بادرت تشيكوسلوفاكيا ، سنة ١٩٤٨ ، بارسال المدد الحربي العظيم للصهيونيين ، اثناء انعقاد الهدنة الاولى في فلسطين ، فجعلتهم بذلك يتغلبون ماديا على طوائف الجيش العربي الذي كان يقاتلهم ؟

توترت العلاقات بعد ذلك توترا عظيما بين الصهيونيين وبين الشيوعيين ، واصبحت ابواق الدعاية الصهيونية تنفخ ضد الاتحاد السوفياتي وضد الدول الملتفة حوله ، مما جعل الخصومة وطيدة الاركان ، وقابل الشيوعيون الدعاية بمثلها ، فاصبحوا يقفون بالمرصاد لسائر الصهيونيين وحلفائهم ، وصاروا يعاكسون كل صهيوني ، بل صاروا يرون وراء كل صهيوني عدوا مستترا يترقب الفرصة الاولى للانقضاض والفتك ومباشرة اعمال البغي والعدوان .

وهكذا وصلت حالة التوتر الى « اكتشاف » جريمة صهيونية في موسكو وبلاد الاتحاد السوفياتي ، قوامها جماعة من الاطباء الصهيونيين ، الذين كانت غايتهم - حسبما تدعيه الحكومة السوفياتية - الفتك برجال الحزب ورجال الحكومة الشيوعية ؛ وذلك بواسطة سوء المعالجة ، ودس السم في الدواء ، وما الى ذلك من اساليب مستهجنة ، ولقد القي القبض على جماعة من هؤلاء القوم : هم اليوم رهن التحقيق ، وهم غدا فريسة المحاكم ، وهم بعد غد ضحايا المشانق لا محالة .

فهذا الحادث كان ضغثا على ابالة ، فالصهيونيون في جميع بلاد العالم ، وانصار الصهيونية في كل بقاع الدنيا ، قد ملأوا الكون عويلا وصراخا ونكيرا ، واخذوا يشنون الغارة الشعواء على الشيوعية ونظمها وحكوماتها ، وينادون بويل اليهود وثبورهم ، ويقولون ان الاضطهاد الأستاليني قد اصبح يساوي الاضطهاد الهتلري ، وربما فاقه بعد ايام اخرى ، وان محنة اليهود لاتزال موجودة فوق اديم الارض ؛ ما دامت روسيا تضطهد الثلاثة ملايين من اتباع التوراة ، المستقرين فوق تراب الاتحاد السوفياتي واتباعه .

***

طريق الجريمة :

وهل يعمل اليهود عملا ، سلبيا كان او ايجابيا ، عمليا كان او نظريا ، دون ان تكون لهم من ورائه مغانم يضمنونها ، ومكاسب يكسبونها ؟

فهذه الازمة التي وجدت بين دولة الافاقين منهم المغتصبين في بلاد فلسطين ، وبين دول الاتحاد السوفياتي وانصاره ، قد استثمرها الصهيونيون اقصى درجات الاستثمار ، وجعلوا منها رأسمال قوي جديد ، يمكنهم من التغلب على ازمة خانقة سوداء ، ذهبت باخضرهم ويابسهم ، وكادت تذهب بكيان الدولة والجماعة في الارض التي اغتصبوها وانتهكوا حرمة اهلها ، وشردوهم افظع تشريد عرفه التاريخ .

لم يكن سرا خفيا ، ان الاميركيين قد ملوا آخر الامر سياسة الاستجداء والتسول التي تسلكها هذه الجماعة الصهيونية المسماة بدولة اسرائيل ، واوصدوا الكثير من ابواب خزائن المال في وجهها ، وقالوا لها جهارا اننا قد فعلنا ما يجب علينا ان نفعله ، فحققنا كيان دولة اسرائيل وجعلناها عضوا في المجتمع الاممي ، واحطناها بحمايتنا ، وشملناها برعايتنا ، لكن لا يمكن ان نستمر على الانفاق عليها طول حياتنا ، فدونها والعمل ، لتحيى بواسطة جهودها ، وبما بين ايديها من مداخيل .

وهكذا نضب معين المال ، وطوى الاميركيون كشحهم عن ابنائهم الروحيين وصنائعهم ، فذوى عودهم ، وذبل غرسهم ، ورأوا ابواب الهاوية تستعد لالتقامهم .

فما كادت تقع هذه الازمة بينهم وبين الشيوعية العالمية ، حتى اخذت الحكومة في تل ابيب تنفخ جادة في ضرمه ، وتزيد في اذكاء ناره ، بما كان يلقيه في مجلسهم ممثلو الحكومة ووزير الخارجية نفسه ، حتى صوروا انفسهم بصورة الضحايا البريئة ، وجعلوا انفسهم هدف الشيوعية الاول ، وعدو الاتحاد السوفياتي الممتاز ، وانهم ما صاروا كذلك الا لأنهم قد اخلصوا للاميركيين في السر والعلن ، ونفذوا اغراضهم وحققوا لهم على ساحل المتوسط الشرقي المركز الستراتيجي الممتاز الذي تكون له خلال الحرب المقبلة الاهمية الخارقة للعادة ، وعلى الدولة الاميركية وعلى جماعة المتمولين الاميركيين ان يدركوا بعد ذلك واجبهم ... وان يفتحوا من جديد ابواب الخزائن الحديدية التي اوصدت على نية ان لا تفتح عن قريب .

ورأى الصهيونيون انه يجب عليهم اهتبال الفرصة ، واستثمارها الى درجة قصوى ، واللعب بلحية العم سام ما دام العم سام يترك لمثل هؤلاء الأفاقين حسنرية اللعب بلحيته ، فعمدوا توسيع الخرق ، واحداث الانقطاع واستعمال جريمة الاعتداء على الانفس وسيلة لبلوغ الاهداف ؛ فتحدوا الاتحاد السوفياتي تحديا لا يستطيع ان يقدم عليه سواهم ، وذلك بان عمدوا الى رمي المواد المفرقعة على دار السفارة الروسية ، فنسفوا اكثرها ، وقتلوا فيها من قتل ، وجرحوا فيها عددا من السيدات العاملات في السلك السياسي ، وما كان مقصدهم من ذلك الا استعجال الحوادث ، واستمطار نقمة الاتحاد السوفياتي ، اذ النقمة من جانب السوفيات ، هي النعمة من جانب الاميركيين .

ونجحت الجريمة ، وتم البرنامج على احسن حال .

فالدولة السوفياتية قد قابلت العمل بقطع العلائق السياسية بينها وبين هذه الدولة الدعية ، واستدعت من تل ابيب ممثليها السياسيين ، وشنت على الصهيونية وعلى اسرائيلها غارة شعواء وحملة منكرة ؛ والصهيونيون كانوا اثناء ذلك يضحكون بملء اشداقهم ؛ لنجاح الخطة ، وقضاء الحاجة ، والتمكن من حاجة في نفس يعقوب قضاها .

وعاد تيار العطف الاميركي الى ارض الميعاد ؛ في شباب جديد ، وانفتحت ابواب الخزائن ، وتدفق من جديد سيل الاموال ، وضمن جماعة صهيون لانفسهم الحياة مدة اخرى ؛ ولو بواسطة الجريمة ، ومن وراء الاغتيال ، لكنهم سوا شيئا واحدا ؛ الا وهو ان الجريمة تلوها العقاب ، وان العقاب يكون عظيما ، على مقدار عظمة الجرائم ، فهذه الطائفة الفاجرة الجانية ، قد كبرت جرائمها ، وعظمت آثامها ، وتعددت منكراتها ، فمن مذابح ديرياسين ، الى تشريد مليون عربي وعربية الى الفيافي والقفار ، حيث لا يزالون يعيشون - ان صح التعبير - عيش المشرد ، والتسول والفاقة المريرة ، تحت خيام لاتقيهم الحر والقر ، الى حجز املاك واموال ومتاع اولئك المشردين البائسين الذين هم لطخة في وجه التاريخ ، ووصمة عار يشار على جبين مدنية القرن العشرين ، الى الاعتداء المسلح ، رغم الهدنة ، على ارض العرب المجاورين لهم ، والغارة الدائية على ادلسم وعلى مواشيهم وارزاقهم ، فتارة تكون الغارة على بلاد الاردن ، وطورا على بلاد سوريا ، ومرة اخرى على القطاع المصري .

فهذه المنكرات وهذه الجرائم والآثام تزداد نموا وتزداد تفاقما يوما بعد يوم ، ولم يكفها انها تقع فوق اديم الارض التي وقعت ضحية الجريمة السالفة ، فصارت الآن تتخطى الحدود ، وتوشك ان تشعل في العالم نيران الحرب العالمية الثالثة لكي تستفيد منها الصهيونية ، مثلما استفادت من الحربين السالفتين ، فخرجت من الاولى بالوطن القومي ، وخرجت من الثانية بالدولة الاسرائيلية ، وها هي تريد ان تخرج من الثالثة بالدولة التي يعلن عنها غلاتهم ، والتي تمتد ما بين النيل والفرات .

كلا انما هي اوهام ، واضغاث احلام ، وما مآل ما بني على الجرائم والفظائع والمآسي الا الانهيار والاضمحلال ، وباسرع مما يظن المجرمون .

ابو محمد

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

صفحة الشعر

زافر

نأى ـ ظلي الزافر ... كأني به عاثر
وجسمي على مجمر ... فمنه اللهى ثائر
وفي أضلعي شعلة ... يؤججها الكافر
وفي خلدي ضجة ... وبأس به زاخر
فلو لا الأمل يحيق ... لأقبرني القابر
سلوت به لو الأسى ... وما يشعر الشاعر
عبرت الحياة وما ... بها مسلك عابر
تحطم جسمي بها ... فليس له جابر
فقطبت [illegible] وجهها ... وكل لها فاغر
فذو أمل فارح ... طروب بها فاخر
وذو ألم بائس ... بها بائس زافر
متى نرتقي بالبلاد ؟ ... وكل لها ناصر ؟
ونجم الأمس ثاقب ؟ ... وصبح لها باكر ؟

ـــ [illegible] ـــ ... أحمد القوالمي

الدكتور الشافعي أبو مدين :

هو من شباب الجزائر الطموح الى المعالي نشأ في تلمسان ، وفيها تعلم اللغة العربية ، ولازم الاستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي حفظه الله ، وتعلم اللغة الفرنسية في مدارسها الابتدائية والثانوية الى ان وصل الى درجة شهادة البكلوريا . فتقدم الى امتحانها في صيف ١٩٣٨ ، الا انه وجد أمامه عراقيل في نيلها . بسبب اختياره للغة العربية — كلغة أجنبية — زيادة على اللغة الفرنسية، وصرح له بهذا في ذلك الوقت : بان سبب عدم نجاحك يرجع الى انك اخترت اللغة العربية . وهي لغة ميتة الى آخر ما يقوله المستعمر القوي وما يتخذه من مبررات وأسباب لقتل لغة البلاد الاصلية واحلاله اللغات الاجنبية محلها . لقطع صلتها بماضيها . وقد وقعت محاورة عنيفة بينه وبين مدير الليسي في سبب هذا الرسوب على ما ذكره لنا في ذلك الحين . فحز هذا في نفسه وتألم من هذه المعاملة العلمية المصرية !! ورأى انه أهين وأهينت لغته العربية . فعزم على الارتحال الى القاهرة ركن العربية الحصين . وفارق أهله وعشيرته في شهر سبتمبر ١٩٣٨ وهكذا هاجر في سبيل اللغة العربية وحط رحاله في القاهرة . ودخل معاهدها العلمية العالية ، الى ان نال الدكتوراه في علم النفس ، وفتح معهده فيها ، وها هو الآن يريد ان يشارك امته وإخوانه في بناء صرح الجزائر القوي بلغته العربية وها نحن نعيد نشر الاعلان الذي نشر في العدد ٢١٦ من البصائر مع عنوانه لمن أراد ان يكاتبه مقدرين وشاكرين له هذه النفس الكبيرة.

الدكتور ابو مدين الشافعي

إخصائي في علم النفس
٢٣ شارع أمين باشا سامي

« يعلن معهد علم النفس بالقاهرة ، ٢٣ شارع أمين باشا سامي (المنيرة) أنه مستعد للاجابة على كل الاسئلة الواردة من المعلمين بمدارس جمعية العلماء ليساعدهم على مواجهة كل المشكلات الفنية الخاصة بالتربية والتعليم ويكون الرد على صفحات البصائر الغراء لتعم الفائدة ، ويمكن أيضا أن توجه الاجابة رأسا إلى السائل ان اقترح ذلك .

أبو مدين الشافعي

جولة خاطر

ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
جال الظلام ... حولي وحام
أين السبيل ... هل من دليل ؟
هل من قبس ... يجلو الحدس ؟
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
هل يستطاب ... عيش العذاب ؟
كيف البقا ... رهن الشقا ؟
قلب وجس ... مما هجس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
إن الأدب ... عند العرب
مضنى مهيض ... مزرى بغيض
يشكو القلس ... ممن نبس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
ليل طويل ... صبح ضئيل
فيه الكدر ... جم الكدر
سجن عبس ... فيه الحرس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
هذا الفساد ... عند العباد
شيء طريف ... باه ظريف
ركبوا الهوس ... أشقى فرس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
كم من لئيم ... فينا مقيم
عضو أشل ... عنا بخل
ماذا غرس ... حتى رأس ؟
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
إني غريب ... مالي قريب
أبني القصور ... بين القبور
حظي انتكس ... عيشي ابتأس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
هل من معين ... واف أمين ؟
هل من كريم ... حر رحيم ؟
ينفي النجس ... فقد انبجس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
طال الكلام ... بين الأنام
فالى العمل ... وبلا ملل
قلبي انتكس ... صوتي خرس
ضاق النفس ... في ذا القفص
• • •
ذد بالحراب ... عنك الذئاب
قم للكفاح ... وابغ الصلاح
دق الجرس ... فيمن نعس
ضاق النفس ... في ذا القفص

الجزائر : (غريب)

في عالم الصحافة

الندوة :

اسم لمجلة ادبية علمية راقية تصدرها نخبة من العلماء والادباء بتونس وقد جاءنا العدد الاول والثاني منها فالفيناها حافلين بمختلف المواضيع والابحاث التي تتصل بسير الأدب والثقافة بالقطر الشقيق ، اتصالا متينا ، فنتمنى لها حسن التسديد والتأييد في طريق اداء هذه الرسالة الأدبية الشاقة كانهنئ رئيس تحريرها الاستاذ محمد بن احمد النيفر ومديرها الاستاذ محي الدين الدرويش بما وفقا اليه من اصدارها في هذه الحلة الأدبية الجميلة .

صوت الشرق :

والقى الينا بريد الشرق كذلك بمجلة جديدة تحت اسم « صوت الشرق » وهي من المجلات الراقية التي تعمل على تعزيز الروابط بين بلدان الشرق كما يدل على ذلك اسمها وما حفلت به اعدادها الاولى التي وردت علينا من الابحاث المستفيضة والمقالات القيمة . وتصدر شهريا بالقاهرة ٣٧ شارع سليمان باشا . فنهنئ صاحبها الاستاذ احمد قاسم جودة ونتمنى للمجلة من التأييد والتشجيع وقوة الذيوع مايعينها على خدمة هذا الشرق عن طريق ثقافته وتغذية وشائج القربى بين أبنائه .

متجول البصائر

استأنف الشيخ مصطفى الزمرلي جولته هذه الايام بعمالة قسنطينة لفائدة « البصائر » فالرجاء من السادة : مشتركيها وقرائها وانصارها بالعمالة ان يكونوا في عونه بتسهيل مهمته وتيسير رحلته .

شكر واعتذار

انجال الفقيد سي محمد الزعلاني محمد العربي احمد البشير الشريف المبروك ابراهيم

يتقدم بالشكر الخالص لكافة الاخوان الذين شاركونا في التألم وواسونا في فقد عميد العائلة سواء منهم من حضر موكب الجنازة اوعجز عن الحضور واتصل بنا كتابة اوبواسطة الهاتف اوالبرق البريدي

فاليهم جميعا شكرنا واعتذارنا عن عدم امكانية الرد لكل واحد راجين من الله ان لايصيبهم بمكروه في عزيز لديهم .

انجال سي محمد الزعلاني

من صور البؤس -٤-

نهضت من نومها متثاقلة تدفعها الآمال الى طلب الاحسان وتحاول ردها طلائع اليأس من رحمة ذوي الثراء، ولكنها صممت أخيرا على تجربة حظها من موردها واتجهت في سيرها نحو الحاج محمد رجل التقى والصلاح وكانت نفسها اثناء السير تناجيها بما سيقابلها به ولكنها لا تظن فيه الا الخير في السراء والضراء، وكيف لا يكون خيرا وهو من صار حديث العام والخاص في القرية واحوازها ها هي ذي تسرع الخطى متحاملة على نفسها حتى اشرفت على الحاج جالسا حذاء منزله فجمعت نفسها لتحييه ثم قالت: صباح الخير سيدي الحاج فنظر اليها في تأفف مرددا قوله: ليس عندي عمل. ان بالدار خادمات كثيرات فضلن عن الحاجة وقد ابتليت بالخسارة الفادحة منهن اعوذ بالله منك ومنهن فاجابته سعاد كلا ياسيدي لم أجئك للخدمة انما جئتك لأستمطر انسانيتك الكريمة في عمل انساني جليل اني أرملة مصيبة ولي أيام وأنا وأولادي نعاني من قوتنا صغرا أصم لا يبض لنا حتى نلاقي الاين والجهد وغلبتها عيناها بالدموع فانهمرت بالبكاء تسري به عن حزنها المكظوم ودائها المستسر ثم زادت حالها شرحا قائلة له: الا تغيثنا بل تنقذنا من سيف الضياع المصلت فوق رؤوسنا بصدقة احسان وبفضلة من زكاة مال ومن هو أهل لهما منك؟ حنانيك سيدي. وكان الحاج يستعرض ادوار هذه الرواية الهزلية في نظره حين كانت تتحدث اذ كثيرا ما شاهد امثالها او كان بطلا من أبطالها وقد تركها تفضي بكل ما في نفسها غير عابىء، وكانت لا تفارق شفتيه ابتسامة سخرية اثناء حديثها وحين احس منها الانتهاء قال: ساخرا معقبا: لا أريد أن اسمع هذه النغمة منك ومن غيرك فقد سمعتها وما تأثرت بها وتالله لقد عرفت من حيلكن الشيء الكثير اذهبي عني فالذي خلقك لا يضيعك سيرزقك كما رزقني ولقد كنت أفقر منك فنزلت كلماته على قلب المرأة الارملة نزول السهام المصمية فتقهقرت عنه خطوات الى الوراء ونظرت اليه في ازدراء وحدة وهي تقول: ما كنت أظن أن اللؤم يصل بك الى هذه الغاية. ويلكم تغرون الناس بالسمت الحسن والتقوى المصطنعة حتى اذا ما امكنتكم الفرص وبشت في وجهكم الدنيا كشرتم عن الناب الكاسر والمخلب الحاد فتمعر وجه الحاج من لاذع كلامها ولوح بعصاه ليضربها وصاح شاتما لاعنا اغربي عني الى... الى الهاوية.

فرت من وجهه مذعورة نادبة تظللها سحب الخيبة وتهب عليها رياح الحيرة والاضطراب حتى لا تعرف صوب المكان الذي تتجه اليه وكان يهجس بخاطرها ان لا تعود الى منزلها وهي صفر اليدين فان ذلك قبيح بها مؤلم لنفوس أولادها واذا فلا بأس ان تقصد آخرين ممن مسحتهم النعمة وظللتهم الرفاهية عساها تجد عندهم ما عدمته عند غيرهم.

طرقت عتبات أبواب ومرت بمنازل استمنحت رفد أهلها فكانت كأنما تخاطب من اصحابها قلوبا قدت من صخر وعقولا طمست بعبادة المال والضن به لا تحسن الاجابة الا بالكلمة المعجوجة (الله يتوب) ثم لما يئست من الاحسان ومن ذويه عادت الى منزلها مهطعة خوف فزع اولادها وقد تركتهم وحدهم نائمين ولما استقبلتها طلعته المغبرة تسارع اليها اولادها مستفهمين اين ذهبت يا أماه؟ اين قوتنا؟ فربتت على اكتافهم مداعبة لهم وقد سلتهم بكلام لطيف واعدة اياهم بالاكل بعد قليل. وفي هذه اللحظة كانت الجارة قد ألمت بمصيبتها كلها فلم يسعها - وهي الرحيمة القلب الطيبة النفس التي عرفت معنى الاحسان اذ جهله الناس - الا كفالتها هي وأولادها على أن تقوم لها ببعض أعمال منزلية الى ان يفتح الله عليها وهو خير الفاتحين.

وحينما غربت شمس ذلك اليوم ودلف الليل بجلبابه الاسود ينشره على الغبراء وبدأت بعض النجوم في البروز بصفحة السماء الصافية جلست سعاد بين اولادها لتقص حكاية طريفة عليهم تنيمهم بها وتسلي نفسها بسردها فقصت عليهم ما راقهم من القصص الى ان رأت عيونهم تطرف ورؤوسهم تخفق فامسكت عن السمر واضجعتهم في مراقدهم ثم قامت لأداء صلاة العشاء فصلتها كأحسن ما تعرف وبعد فراغها منها قعدت مستقبلة وتوجهت الى الله داعية مسترحمة تناجيه بقولها: رحماك الهي انت الذي ابتليتني بالوحدة فانعم علي ببرد الراحة والطمأنينة وأنت الذي قدرت على انقاض ظهري بعبء الذرية فخفف عني بالمعين الخليط يامن لا تنام عينه ولا تغفل عن التدبير قدرته. ثم نهضت الى مرقدها واستسلمت للنوم يلفها كما لف غيرها في حلته اللطيفة التي تنسي الآلام وتحجب الاكدار.

وبعد شهور تصرمت ساقت اليها العناية الالهية خاطبا رحيما ذا ثراء وسط طلب منها يدها فقبلته واختارها زوجا فرضيته ووعد بضم اولادها اليه فشكرته وانتشر الخبر فعم السرور جميع من كان يقاسمها اوصاب الفاقة من المعوزين أمثالها وما هي الأيام حتى عينت حفلة الزفاف ببساطة وعين يوم العرس الذي يستشرف لحلوله كل اصدقاء الزوج وأقاربه وبالتالي عامة الناس ولما أظل اليوم حضر أهالي القرية مساء الى مكان العرس وكان الطبالون والنافخو الناي قد شرعوا في لهوهم حتى اذا ما انتشت ادمغتهم من مفعول الطرب عادوا يجولون في البقعة الفسيحة التي أعدت لهم وصيحات طبولهم أو دقاتها تتعالى الى عنان السماء ونغمات ناياتهم تداعب الآذان وما أسرع ما يطرب السامعون لها طربا قد يخرجهم عن وعيهم فيزعقون ويلوحون بالاذرع والعصي وهكذا تجلت ليلة العرس في طرب وسرور ملأ الافئدة وشرح الصدور نعم بالبشر فيها والامتاع منها كل من حضر الا شيخا متهدما كان يتراءى وجهه على ضوء المصباح الخافت مستسرا منقبضا كمن يفكر في أمر ذي بال لا ينبسط لحديث ولا يلتفت لشيء حوله فتفرسه احد المتفرجين متعجبا مستفهما من هذا؟ اصخرة لا تحركه دواعي الطرب ومجالي الأنس ام هو أجنبي عن القرية مهموم ثم لما تبين وجهه جليا تراجع الى الوراء وصاح: انه الحاج محمد.

تزيوزد — جابر سبيل

حول مالهم لا ينطقون؟

قرأت المقال الذي كتبه ابن منصور في استنهاض همم الكتاب والشعراء وتحريك عواطفهم وشعورهم وكذلك مقال الاخ رضا حوحو فأشكرهما على ذلك كثيرا ولكن أردت أن أناقش ما كتبا مناقشة هادئة ما دامت «البصائر» ترحب بهذا الحوار اللطيف مع احترامي التام لكل منهما، أسأل حضرة الكاتب ابن منصور: أي شيء دعا إليه الكتاب ليتكلموا فيه؟ أدعاهم الى شيء جديد ليعاضدوه ويناصروه بأفكارهم وأقلامهم حتى يعم ويتمكن من جميع النفوس؟ أم هو الشيء القديم؟ فان كان ذلك فطالما كتب فيه الكتاب وغنى به الشعراء حتى ملوا الكلام وسكتوا وسكوتهم هذا لا يدل على جبن أو ضعف أو يأس وإنما هو فقدان الدواعي...

لو دعا ابن منصور الى فكرة جديدة أو خطة معينة ينقذ بهما الشعب من هذا الخلاف الذي استحكم فيه واستأصل في النفوس حتى استعصى على كل حل وعلاج ويرشده الى الخروج من هذه الحيرة التي سدت عليه وجهته الرشيدة والى اطراح الانانية التي لم تترك له قائمة إلا جعلتها كالرميم لآزره جميع الأدباء وناصروا فكرته التي يدعو اليها وهناك مسائل على جانب كبير من الأهمية تحتاج الى دراسة عميقة لا تتقدم الامة بدونها كالاقتصاد والصناعات وبث الاسلام في صفوف العمال وتنظيم الجماعات ورسم الخطط لها وحل المشاكل التي هي محل النزاع بين الامة لتتقارب وجهات نظرها وتوجيهها الى ما ينهض بها ماديا وأدبيا حتى تسير على خطة واحدة.

هذا ما يجب ان تبين له البرامج ويحث عليه ابن منصور و... من المفكرين والادباء، يشجعون هذه الحركة ويباركونها لتكون نهضة شاملة عامة.

وكذلك نلفت أنظار جمعية العلماء الموقرة الى ان تهتم بالطبقات الأخرى التي وقفت منها موقف حذر كالطرقية وغيرها من الطبقات التي تلقت ثقافتها من الغرب ونقول لها إلى متى هذا الخلاف بين الطبقات والجمعية وكلا الفريقين ينتمي الى الاسلام فلا بد من تحطيم الحواجز والفوارق وإزالة الخلاف وتسهيل أسباب التفاهم معها على أساس الأخوة التي فرضها الاسلام والمصالح المشتركة، وبقاء الجمعية بمعزل عن ذلك يؤثر في سيرها إن لم يعقها عن السير تماما وأكبر وسيلة للتفاهم شرح الدين شرحا تتقوى عنده جميع المفهوم والمقاصد ويعلو عن لصدائف وحطام الدنيا ثم التسامح الذي يجعل من الدين وسيلة لخلق ضمير حي حساس حتى يلتقي الأخ مع أخيه على صعيد واحد.

ويختار لهذه الدعوة رجالا أكفاء ذوي دين صحيح وأخلاق متينة اشتهروا بحسن السلوك واستقامة السيرة مع فطانة وطول أناة سبق لهم ان تمرسوا بهذه المهنة وتوجه الدعوة كذلك الى الكتاب والشعراء ليؤازروا هذه الدعوة حتى تكلل بالنجاح ويجب ان لا تيأس إذا لم تجد دعوتها لان مفعولها يعود بالفائدة على الجميع في العاجل أو الآجل والأمة من ورائها تشد أزرها...

كما أني لا أوافق الاخ رضا حوحو في تعليقه على ابن منصور بأنه متشائم من هذه الامة وآيس من نهضتها وقال في كلامه كم دعونا وتكلمنا وألفنا وهي باقية على ما هي عليه وهذا استنتاج فالامة لها أدوار طبيعية لا بد من مرورها عليها ولا تذهب بالاخ بعيدا فليرجع الى ما قبل تأسيس جمعية العلماء وليقارن بين حالة الامة حينذاك وبينها اليوم بدون شك يجد البون شاسعا والفرق عظيما

عمر العرباوي

من تازمالت:

تشكلت هيئة جديدة لجمعية المدرسة بتازمالت من السادة الآتية أسماؤهم:

اولبصير ...	رئيس
الحاج احمد ...واري	نائبه
بالبشير سعيد	كاتب عام
روباش محمد ...زيان	نائبه
أولبصير ...الطاهر	أمين المال
طيطوح ...سعيد	نائبه
أولبصير طيطوح	مراقب

الأعضاء المستشارون

موهوب محمد، احمد، ...الصادق، بورداش محمد، مقراني محمد، ...محمود السعدي، رجدال علي، خابتي محمد الصغير.

صفحة القراء

من قسنطينة

بشر السيد بهناس عبد الكريم بمولود اختار له من الاسماء عبد الباقي ، وبهذه المناسبة تبرع جده لأمه السيد بهناس عبد القادر لجريدة البصائر ٥٠٠ فرنك فالى ابيه وجده نزف التهاني

من تبسة

بشر الأخ المصلح العامل في حقل الاصلاح مراقب شعبة جمعية العلماء بتبسة السيدمحمد هوام بمولود اسما (نجيب) وقد تبرع بهذه المناسبة بمبلغ الف فرنك على صحيفة البصائر ونحن نتمنى لنجيب الصغير حياة سعيدة في ظل أبويه الكريمين .

من قسنطينة

في هذه الايام عزز بناء البشير يحياوي ببنت اختار لها من الاسماء (نبيهة) اسعدها الله بحياة ابويها .

من اعزازقة

بلغنا خبر سار وهو اقتران صديقنا الاديب الشيخ عمرو البيضاوي امام قريتهم بكريمة السيد الطاهر بن مزيان فنهنيه بهذا العهد الجديد ونتمنى له ذرية صالحة ومستقبلا زاهرا تحت ظلال الألفة والمودة

من المدية

اختطفت يد المنون السيد محمد بن القاضي أخا صديقنا السيد بن يوسف بن القاضي العضو الاداري بلجنة مسجد ساتطوجين

فالى أسرة بن القاضي الماجدة نرفع تعازينا في فقيدهم سائلين له من الله الصفح والغفران

من المغير

استأثرت رحمة الله بالحبر المرحوم السيد بوشمال ألحاج احمد بن الطاهر من أعيان البلدة وسادتها وقد ناهز من العمر تسعين سنة قضاها في شؤونه الدينية والدنيوية وقد حضر جنازته خلق كثيرون من المغير ونواحيها

رحمة الله رحمة واسعة والهم اولاده واهله واحباءه حسن العزاء وجميل الصبر

Pour la rédaction,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Girlcoult - ALGER

من بوندة

في هذه الايام ازدان فراش اخينا سليمان جمطيط أحد اعضاء مدرسة (بوندة) بمولد ذكر ميمون الطلعة وسماه على بركة الله (جمال الدين) فنهنيه ونتمنى له حياة طيبة وصحة جيدة

آيت البشير (ميشلي)

بشر الاخ الكريم السيد آيت بشير المولود رئيس جمعية المدرسة بمولد فاختار له اسم أحمد فاليه والى اخوانه الاعضاء احر التهاني

كما بشر السيد الشاب المصلح آيت بشير السعيد كاتب الجمعية المذكورة بوليدة واصطفى لها من الاسماء (آمنة) جعلها الله من أمهات المستقبل وأقر الله بها اعين والديها وقد تبرع بهذه المناسبة بألف فرنك للبصائر

• بقية الصفحة الثانية •

السماء تهدي ذلك الفلاح البائس والعامل التعس الى مكانهما في الهيئة الاجتماعية والحضيرة الانسانية .

ليتك تبعث من جديد يابوشكين لترى بعينك جهودك وقد أثمرت وتشاهد ذلك الفلاح التعس البائس يسود ويمسك ارادته اليوم لا على الشعب الروسي والحكومة الروسية فحسب بل على العالم اجمع .

قرأت بوشكين وقرأت له فلازمتني روحه وعشت معه ردحا من الزمن لايكاد يفارقني لحظة يتابعني اينما حللت واينما رحلت تحاول روحه ان تتقمصني وأنا أحاول دفعها والتخلص منها كأنه حكم على هذه الروح ان لاتعيش الا حيث يوجد الظلم والطغيان وان لاتحل الاحيث يوجد البؤس والشقاء وان تناضل على حقوق التعساء من المظلومين في روسية كانوا ام في افريقيا .

عشت مع هذا الرجل في آلامه وآماله آلامه من المظالم وآماله في العدل والمساواة وقلبت نظري في حياته فوجدته قضاها كلها في كفاح لم يعتره الفتور ولاالملل ونضال لم يتسرب اليه الضعف ولاالكلل حياة قضاها كلها تضحية في سبيل شعب فقير جاهل مظلوم وقلبت نظري في هذه الامة التي أعيش بين ظهرانيها فوجدتها جاهلة فقيرة تعسة شقية تعيش في سلسلة متواصلة الحلقات من المهانة والظلم والبؤس يعيش هذا الشعب تحت سيطرة طبقة قليلة قبضت على زمامه تنهبه وتستغله تسكن القصور ولايجد الاكواخ تنثر الذهب على ملاذها وكمالياتها ولايحصل على ما يسد به رمقه من الخبز الاسود المرير تلبس الحرائر والاصواف ولايجد هو مايستر به عورته ومع ذلك كله يسمع أنه يعيش في القرن العشرين قرن العلم والحرية والمساواة فلا يصدق ذلك . . . لكن التقويم يرده الى صوابه ويسمع انه يعيش في رخاء ورفاهية وسعادة ويتابع سيره في طريق تمدني خط له فينظر يمينا وشمالا يبحث عن هذه السعادة ويبحث عن هذه المدنية فلا يجد لهما اثرا فيكذب ولكن سرعان ماترده الصحف ويرده المذياع الى صوابه وهي تثبت ذلك وتسجله فلايسعه الان يصدق الصحف ويكذب الواقع لأن الصحافة شريفة في نظره لاتكذب ولاتغش ولاسيما صحافة هذا العصر عصر النور .

نظرت الى ذلك كله وحاولت ان أكتب تحت تأثير روح بوشكين ولكن مادة (٨٠) صرخت في وجهي قائلة قف مكانك ولاتحرك قلمك ولالسانك والا كان مصيرك مصير بوشكين في غياهب السجون فالتفت حينئذ الى روح بوشكين وهي لازالت تلح علي في ان أعمل شيئا ولو قليلا لأرضائها وقلت لها : فماذا أعمل ؟ ! فنظرت الي في حسرة ثم طارت في سمائها وغدت لاتلوي على شيء .

أحمد رضا حوحو

البصائر

بريقو تحتفـل بالشيخ العباس

تقع مدينة بريقو في ساحل الشمال لعمالة وهران وعلى مفترق الطرق الحديدية الى الجزائر الى وهران الى مستغانم الى معسكر فبشار وهي مركز ممتاز جغرافيا لحسن موقعها وطيب مناخها واتساع بساتينها الغناء برياضها ومغانيها وجناتها الوارفة الظلال وسهولها المترامية الاطراف الملأى بأنواع البرتقال .

لهذا اولغيره اختارها كثير من المعمرين الاجانب لنزلهم واستقرارهم وحط رحالهم وازاحة الاهالي عن احسن البقاع واخصبها الى رءوس الجبال الوعرة والكهوف

الا أنهم لم يبخلوا عنهم بالاستخدام بالنوع المعهود منذ الاحتلال كقلع الارض وتنقيتها والكنس ومسح الاحذية والنوافذ وحمل الاثقال وجر البراميل وحراسة الخنازير مستعينين على ذلك بمن لا يهمهم الا نفعهم الخاص اومن لا اخلاق لهم ممن ينتسبون الى الاسلام زورا وهو منهم براء وسيلقون جزاءهم مضاعفا يوم تنشر الصحائف وتبلى السرائر وتوضع الموازين ثم ضربوا عليها بسور من الاشواك لئلا تطرق اليها شعلة من نور الحركات الاصلاحية لهذا تأخرت عن ركب الحياة الى هذا الأوان .

وقد آن لها ان ترفع الرأس من سباتها العميق فتمسح عن جبينها وصمة الذل والانحطاط .

وهاهي تاخذ مقامها وتصبح معروفة بعد نكران ومزارة بعد هجران ولأول مرة تحتفل احتفالا رائعا بأبرز شخصية جزائرية واقواها وهو الخطيب المصقع وفارس الراس المغوار الشيخ العباس في جولته التفقدية لشعب ومدارس جمعية العلماء بعمالة وهران هذا الشهر وكانت ليلة غراء جاد بها المولى الكريم على ساكني بريقو المسلمين للمرة الاولى منذ أيام الفقيد العظيم : عبد القادر بن محي الدين

وقد زاد الاحتفال رونقا وجمالا حضور الشيخ عبدالباقي بوعلام والشيخ عبد الله مدير واستاذ مدرسة غليزان والشيخ الاخضر مدير مدرسة مستغانم في وفد كبير من اعيان ومصلحي مستغانم في ثلاث سيارات .

وكان الاحتفال والدرس في دار رئيس الشعبة سيارى الحاج الحبيب فاكتضت الدار ورحابها بالوافدين من جميع الطبقات .

ثم انتصب الشيخ العباس لالقاء الدرس الذي كان موضوعه : التربية ، التعليم، المدرسة، المعهد ، الكلية ، معترك الحياة المقيد فاستولى بفصاحته واسلوبه القوي الجذاب على الافئدة والجوارح وملك الالباب والمشاعر وكأن روحا من الله كانت ترفرف على الحفل لقوة وجاذبية ذلكم الدرس المليء بالعبر والامثال والتاريخيات والتفاؤل للمستقبل الذي يبسم للجزائر الفتاة فجال جولة ناهزت الساعتين حول اعمال جمعية العلماء ماضيها وحاضرها ومستقبلها مع ماضي الشعب الجزائري وحاضره ومستقبله واشاد باعمال علامة العروبة والاسلام الشيخ محمد البشير الابراهيمي في الحقل الخارجي : العربي والاسلامي لفائدة الجزائر وعروبتها واسلامها وحريتها وسيادتها بين الشعوب الراقية

ثم تكلم عن بعثات جمعية العلماء الثقافية الى مصر والعراق والباكستان وغيرها ثم عن اعمال لجنة التعليم وسهرها على تنظيم سير التعليم العربي الحر والتربية الاسلامية في المعهد في التشوف الى فتح كلية عربية اسلامية حرة في الجزائر وعن نشاطها المستمر العامر بكل مفيد لجيل الجزائر الحاضر وآمال مستقبلها المنشود .

وأبان كذلك عن اعمال الجمعية في مثابرتها وسهرها على فصل الدين الاسلامي عن الاستعمار الفرنسي وبسط جميع المشاكل والعراقيل التي تحوط القضية من جميع نواحيها وهم يتتبعون أعمال المجلس الجزائري بكل انتباه

وبالجملة فمن يعرف الشيخ العباس وقوته الخطابية واسلوبه التحليلي الانتقالي الجذاب الأخاذ بالالباب يعرف مدى تأثيره على مستمعيه وتسرب معانيه الى حبات القلوب ، ومنابع الشعور والاحساس ومن لا يعرفه فانا وله هداية الله .

ثم ختم درسه او محاضرته القيمة بقوله : ايتها الامة المسلمة ايها الشعب العربي النبيل تقرا بنا اولاتقرا فانا لاعمالة وعما قريب رافعون بعناية الله وباخلاصنا الذي لا يطلع عليه الا عالم السر والنجوى : راية القرآن والاسلام الصحيح والعربية خفاقة تملأ الجو اريجا ذكيا وفخارا .

« ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » او الجاحدون .

فقوبل بهتاف عظيم . ثم علق الشيخ الاخضر حفيز على الدرس بكلمات تحليلية في فائدة المدرسة العربية والتعليم الاسلامي والتربية الصالحة التي مبناها حسن السلوك والاخلاق الفاضلة وبالخصوص للبنت المسلمة التي ستجابه المستقبل بما فيه من اخطار واهوال وماسيتمخض عنه فيجب ان تتسلح بسلاح العربية والدين الاسلامي والتربية القرآنية كانت محل الاعجاب والتقدير .

وكانت الساعة تشير الى الثانية عشرة ليلا فانفض الجمع وكلهم السنة ثناء عاطر على اعمال جمعية العلماء وتضحياتها التي بلغت حد الاعجاز وهم يتواصون بالحق والصبر والسير قدما في صف قافلة جمعية العلماء رافعة مشعل الحياة والتحرير الوطني بمعناه الصحيح .

بريقو — الاخضر السعدي

السمنـــــدو

هنا بين مغاني الجزائر الفسيحة وربوعها الخصبة - بلدة ظريفة تقع على خط مستقيم يصل قسنطينه بسكيكدة ، تعرف بـ « السمندو » وتبعد قليلا عن منبت أسرتي الحبيبة ومستقرها .

والسمندو بلد صغير شاء الله ان يعوضه من الصغر جمالا في الطبيعة وبهاء في الموقع ومن قلة سكانه صلاحية ارضه للحرث والكسب وروقها بوفرة الانتاج .

وهذا البلد الامين الذي أصفه لكم ـــ وفي الحق ان قلمي يشعر بعجز عن وصفه ـــ الى اليوم لما تنضج فيه الحركة الاصلاحية بل ما تزال ضئيلة تكاد تنعدم بالمرة ولما يكن فيه من يشعر بآلامها وتقهقرها غير نفر قليل ، عرفوا قداسة الروابي التي درجوا فوقها وحرمة التربة التي درت عليهم بخيراتها نهضوا يوفون لها ما عليهم من واجبات اعترافا بالجميل وتجلة للمحسنين وفداء للوطنية المحبوبة ويخلصونها من جهلها وجمودها فيسيرون بها على غرار ما سارت عليه شقيقاتها من قرى الجزائر ومدنها وينخرطون في سلك من نهج هذا المنهج القويم من ابناء امتهم حتى تكون عضوا صالحا نافعا في المجتمع الجزائري الجاد في الكمال والرقي وحتى يجبر عليها ذوي الصيت البعيد ما فاتها من قلة في الافراد ونقص في الرجال ، حتى لا تبقى عضوا أشل في الجسد الجزائري المتموج الى تحطيم القيود وفك الاغلال .

وهؤلاء النفر القليل يغني عن ذكر أسمائهم حظهم الموفور من الحرية الحقة ونصيبهم الضخم من الايمان بمبدإ الاصلاح مما استحقوا به شكرا وتقديرا والاعتراف بالجميل ما وجدوه من العقبات الكأداء في طريقهم ودعوتهم لا يكبر تحمله على غير المؤمن بمبدئه الصادق في جهاده وشر الناس من يعمل في ميدان لا يؤمن به وأرذل مخلوق من لا يصدق في جهاده ، وكثير ما هم ، أما هم فقد لقوه بثغر باسم وقلب صبور لم يخشوا في الله لومة لائم ولم يلههم عن خدمة الاصلاح حرثهم ولا تجارتهم ، وأسالهم ؟ أليس عارا على المؤمن ان يؤثر الدنيا على الآخرة ؟ أليس عارا عليه ان يقدم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ؟ أليس جريمة لا تغتفر ان يتبدل موقفه ؟ وأي جريمة أكبر من فرار المرء من ساحة القتال ؟ واذن فيجب عليهم ان يثبتوا ويصبروا حتى يأتي امر الله وان لم يروا اليوم نتيجة أعمالهم دانية القطاف ، ومبذول مجهوداتهم آتيا أكله فانهم بدأوا يشيمون رائحة الخير من نفحات المستقبل ، ويرقبون النور من خلال السحب المكفهرة تتمزق عن بصيص من الضياء

واذا رأيت من الهلال نموه
أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

ولست متفائلا او مبالغا ان قلت : ان سلطان الجهل والجمود بمدينة السمندو تقلص ظله وثل عرشه وتفرق حزبه وضاقت به الدنيا بما رحبت فهو في حشرجة الموت ، ان السمندو التي كانت بالامس نائمة مطمئنة بكل ما يجري حواليها من فساد في الاخلاق ، وانحطاط في النفوس واختلاف في الرأي تريد أن ترفع للاصلاح رايته وللتعليم لواءه وكل ذلك بفضل اولئك النفر الذين حاربوه صابرين ـ منذ زمن بعيد .

« السمندو » — البشير اليحياوي

من ميشلي

تجددت هيئة الجمعية لمدرسة آيت البشير من السادة :

سي اسماعيل أبو سعد	رئيس شرفي
سي اسماعيل محمد آكنز	نائبه
آيت بشير السعيد	كاتب
أوبشير الصادق	نائبه
بشير أبو سعد	أمين المال
فلاح الخوضر	نائبه
مدور وعلي	مراقب

الاعضاء المستشارون

سي الحسن عمر بشير وعلي سي اسماعيل محمد سي أحمد علاوة

العدد ٢١٩ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 219 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر — التليفون رقم ٢٧٨،١٧ — الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٣ جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ فيفري ١٩٥٣ م

مشكلة التسول في الجزائر

اقر الخصم وارتفع النزاع

بقلم : باعزيز بن عمر

درجت الصحف الاستعمارية هنا على اعتبار الجزائر ارقى اقطار افريقيا الشمالية ، بفضل ما تم فيها — حسب زعمها — من مشاريع الاصلاح الاجتماعي ، والتجهيز الصناعي والتطور الثقافي ، لتوهم الاجانب عنها بالقرب وتصور ان لا أثر فيها لما يسميه بعض المتطرفين استعمارا او استبدادا او استغلالا ، حسدا من عند انفسهم وكفرانا برسالة تمدينية ملأت البلاد حرية وأمنا وعدالة وديموقراطية ، وجعلت الناس على اختلاف عناصرهم وأجناسهم ، اخوانا على سرر متقابلين لا يشكو احد منهم ظلما ولا هضما ، وهو قول لو صح ولم يكن مجرد دعاية وتضليل ، لاستحقت الجزائر ان تكون رمزا للمدينة الفاضلة عند الفلاسفة : حيث المقام الكريم والرفاهية والنعيم ، والامن المقيم .

ولكن الاستعمار ما حاول يوما ان يخرج عن طبيعته او يظهر بغير مظهره ، إلا ردته جبلته الى أصله ومحتده ، فبدا كما هو لا يستره شيء مما ذكر ، من كل ما خلعه عليه أبواقه ، ومن سخرهم لمدحه وتملقه من ذوي الاقلام الكاتبة ، والألسنة الناطقة ، الذين طالما أتعبوا انفسهم بتصويره في غير صورته والباسه غير ثوبه ، لولا ان واقع الشيء ، لا تقوى على تغييره الاقوال ، اذا كذبتها الاعمال .

ومن الأمثلة التي تبرز هذه الحقائق ، ان الوالي العام السابق ، كان كلما نوه بمشاريع الاستعمار وأعماله في ميادين الاصلاح الاجتماعي وهو يتنقل في ربوع الوطن ، استدرك قائلا : « ولكن ما تم من هذه المشاريع والاعمال ليس بشيء بالنسبة لما بقي ينتظر الانجاز والتمام » فكان هذا الاستدراك كافيا لنسخ ما قبله من الكلام ، ولتصوير الجزائر في صورتها الحقيقية وهي انها تعاني من اوضاع الاستعمار ما يعانيه كل بلد يخضع لمثل تلك الأوضاع ، واذا ما تم فيها بعض الشيء مما سبقت الاشارة اليه من مشاريع الاصلاح الاجتماعية فهو منصرف الى العنصر المتفوق القابض على زمام الأمور فيها . أما ابن البلد الذي شارك في اقامتها بأوفر مجهوده فلم يجن من ثمراتها الا ما هو كنقبة طائر ، او زاد عابر .

ومنها قولهم : ان التعليم منتشر ، وفي تقدم مستمر ، وازدهار شامل ، في حين صرح بالحقيقة أحد المقررين الرسميين في المجلس الجزائري فأثبت بحجج دامغة وبيانات وافية ان عدد أطفال المسلمين ممن لا يزالون خارج المدرسة وهم في سنها يزيد عن المليون طفل ، فهل في هذا ما يصح ان يسمى ديموقراطية ؛ أو عدالة اجتماعية ؟...

ونأتي بعد هذين المثالين لمشكلة « التسول » التي آثرت ان تكون عنوان هذا المقال لتعدد مناظرها ومظاهرها المؤذية في مجتمعنا الجزائري واستفحال أمرها وتفاقم خطرها ، وهي وحدها أقوى شاهد على ان الجزائر لا أثر فيها لقيام أي اصلاح اجتماعي أو تعاون إنساني ديموقراطي عام .

وهاهي جريدة « لديبش كوتيديان » المعروفة بنزعتها الاستعمارية تهتم هي الاخرى بالمشكلة وتعترف — كصحيفة يومية استعمارية بوجود هذه الآفة آفة التسول في الجزائر — رغم ما في ضمن هذا الاعتراف من انحراف عن مبدئها الاستعماري ، وهو السكوت عن كل ما تكره السياسة الاستعمارية سماعه والاعتراف به ، نظرا لمكانها منها .

فقد نشرت في ١٩ من الشهر الجاري كلمة في الموضوع بامضاء م « بيير رافي » تحت عنوان : « لا ينبغي ان يصبح التسول مهنة » . فصح لدينا ان يعتبر نشرها لهذه الكلمة التي كانت دعوة صريحة الى حل المشكلة بانشاء ملجأ عام للمتسولين — اقرارا من خصم ، وارتفاعا لنزاع طال قائما بينها وبين الصحف الديموقراطية حول هذه المشكلة وغيرها من الآفات والامراض الاجتماعية التي مكن لها الاستعمار في البلاد .

جاء في هذه الكلمة ما ملخصه :

« ان البحث عن حل عاجل لمشكلة التسول ضروري امام تفاقم خطرها في المدن الكبرى كالعاصمة بصورة تنذر بالشر المستطير ، وتسيء الينا في الداخل اساءة ينتزع منها المتطرفون ما هو من الاسلحة الحادة لهم كما تسيء الى سمعتنا في الخارج عن طريق ضيوفنا من الاجانب الذين يدفعهم حب الاطلاع على كل شيء في البلاد ، الى رؤية هذه المناظر المزعجة عندنا ، وهي ما كانت لتخفى على أحد منهم ، وهم يشاهدون — حيثما حلوا وارتحلوا — جموع المتسولين تجوب الشوارع والاحياء ، وتغشى المقاهي ومحطات المواصلات العامة انتجاعا للرزق ، في شكل مخجل مؤذ في آن واحد . ومما يذكر ان المجلس البلدي قد فكر في علاج للمشكلة ووضع حد لخطرها سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٠ اذ وافق بما يشبه الاجماع على سن بعض المشاريع والمقترحات للقضاء على هذا المرض الاجتماعي قبل فوات الاوان ، ووقف زحف جيوش المتسولين على العاصمة ، وفيهم الشيوخ والشباب والكهول وأمهات الصبيان ولكن شيئا من ذلك — والاسف يملأ الجوانح — لم ينفذ . وانا لنلح من جديد على المسؤولين ان يبادروا بالحلول المنشودة لمعالجة الحالة وازالة ما ينتج عنها من قلق عام كدر النفوس ، وازعج السكان على اختلاف طبقاتهم »

هذا ملخص هذه الكلمة التي تعرضت لأخطر مشكلة اجتماعية في الجزائر ، ولو اضاف كاتبها م « بيير رافي » الى ما دعا اليه المسؤولين من وجوب المبادرة الى رأب الصدع وجبر الكسر وتطهير المجتمع من هذه الآفة — بيان بعض الاسباب والعلل لقيام هذه الظاهرة في الجزائر لأحسن صنعا : برده الاشياء الى اصولها وأسبابها وكشف عن الداء والدواء معا ، وان لم يفعل فقد ساير النظرية الاستعمارية التي تنزه الاستعمار ان يكون مصدرا لمثل هذه الامراض والاعراض وتنظر الى هذه الآفات الاجتماعية الفتاكة بالبيئة الاهلية كشيء طبيعي لم يدفع اليه لا استعمار ولا استبداد .

وهذه النظرية هي التي وقفت بالمسؤولين في هذه البلاد تجاه آفة التسول في المدن الكبرى عند حد اطعام هؤلاء المتسولين مرتين او ثلاثا في السنة ، بمناسبة اعياد ومواسم عابرة . كأن اطعام ساعة كاف لسد جوع سنة وهي نظرية « لديبش كوتيديان » التي تسير عليها في معالجة مشاكل البلاد الاجتماعية ، وتجادل بالباطل حولها ، فاذا ما حكمت الصحف الديموقراطية بالافلاس على سياسة الاستعمار ، وتنبأت بسوء مصيره أو أمعنت في الكشف عن موبقاته وسيئاته وضرره بالانسانية ، اندفعت هي قامعة في تعداد حسناته ، وما يفيئه على المجتمعات المبتلاة به من خير ورفاهية ونعيم ... وكل ما لديها من الحجج والشواهد التي تسوقها بين يدي دفاعها عن الاستعمار ، لا يعدو ما عبد من طرق وأجرى من مياه ، وأحيا من موات الارض كأنه عمل وحده في هذا الميدان الذي فاز فيه وحده بجني الثمرة وجمع الغلة .

على ان هذا ليس مما يدهشنا من الجريدة او زميلاتها الضاربة على نغمتها ما دامت تابعة للجهاز الاستعماري القائم في هذه الديار ، تعمل له وتنافح عنه وجه انها ، على خطة مرسومة لا ترضى بها بديلا ولا تبغي عنها حولا وانما يدهشنا ان لا يجد المسؤولون في صيدلتهم الكبيرة من الادوية الناجعة لهذا الداء الوبيل واستئصاله من مجتمعنا الا هذا الاطعام السنوي الرسمي الذي يقدمونه في مواعد مضروبة ، لطوائف من فقراء العاصمة ومتسوليها مع التنويه به في حفلات مشهودة ، وعلى اعمدة صحفها المعروفة ، ثم لا شيء بعد ذلك كما ادهشنا كاتب المقال م « بيير رافي » اذ زعم ان « التسول في أوربا زراية ودناءة وحط من قيمة الشخص ومن شرفه ، اما في الشرق فقد يحترم المحترف له ، وينظر اليه بعين التقدير والاعتبار بدافع من الدين او غيره كما شوهد ذلك في الهند » .

ونحن نقول لحضرة الكاتب : ان هذا زعم باطل وقول مردود يضاف الى نظائره من الاقاويل والمزاعم التي تعود بعض كتاب الغرب المغرضين الادلاء بها ، كلما تكلموا عن الشرق وتقاليد شعوبه وأممه ، أو حاولوا المقارنة بينه وبين الغرب المستعمر ، فالتسول هو — في الشرق أو في الغرب — مرض اجتماعي يعظم خطره وتكثر أعراضه حيث تسود الانانية ، وتعلو الشهوات والمصالح الخاصة على المصالح العامة ، ثم هو حط لا من قيمة وشرف الفرد المدفوع اليه بمثل ما ذكر من فساد البيئة واختلال أنظمتها الاجتماعية فحسب ، بل من قيمة المجتمع والقائمين على تسيير شؤونه كذلك ، وليس فيما يبدو لي رأيي من مظاهر العطف الكثيرة على السائل والمحروم في الشرق ، ما يبرر وجود التسول فيه أو يفهم منه ما يدل على انه احترام للمتسول كما ذهب الى ذلك الكاتب وكيف يصح في الافهام ان تكون العناية بالمريض معناها تحبيب المرض اليه ، أو التمكين لآفة اجتماعية ، أمرت الاديان بمحاربتها ومكافحتها ، وخاصة الاسلام الذى سن من مشاريع التعاون الاجتماعي ما يقضي — لو طبق — نهائيا على هذه الآفة ، ويستأصل شأفتها .

باعزيز بن عمر

منبر الوعظ والإرشاد

توجيه الشباب

بقلم : أحمد سحنون

لاشيء أضر على الامم التي تريد أن تتحرر من قيودها من ميوعة شبابها وضعف نفوسهم واندفاعهم في تيار الشهوات كما أنه لا أجدى على هذه الامم من رجولة شبابها وقوة نفوسهم ، والحقيقة المرة والواقع البغيض أن شبابنا ـ الا القليل النادر ـ يلهو والحياة تجد ويضحك والقدر عابس ويرقص والقيود في رجليه ويبذر أمواله في شهواته المحرمة من خمر وتدخين وشهود أفلام داعرة وحفلات خليعة وميزانية مشاريعه الحرة تشكو الافلاس والوف البائسين يشكون الجوع والعرى والحرمان .

يحز في نفسي أن أجيل بصري في جوانب المسجد فلا أرى شبابنا في الصفوف الامامية ونحن نأمل أن يكون الشباب في الصفوف الامامية ... ولكن شبابنا يجيبوننا بأنهم جنود الكفاح لا جنود الصلاة ولكنا نجيبهم بأن صفوف الصلاة هي التجربة الاولى والتمرينات الرياضية لدخول معركة الكفاح هي عملية التطهير قبل خوض معمعة التحرير ، هي إعداد النفوس للإجلاء والصبر والاحتمال فمن فر من صفوف الصلاة لا يؤمن ان يفر من صفوف الكفاح ، ومن عجز عن جهاد نفسه فهو في جهاد عدوه اعجز ومن خسر في الامتحان الاول لم يفز في الامتحان الثاني ، ولكن شبابنا لقن غير هذا وتعلم غير هذا وأعد ليكون جنديا في صفوف أعدائه لا ليكون جنديا ضد أعدائه ، إن شبابنا لم يجد البيئة الصالحة لهذا الاعداد الصالح وهذا التجنيد المقدس وإنما وجد بيئة صنعها الاستعمار بيده وطبعها بطابعه فكيف يقاوم شبابنا هذه الآفات كلها وكيف يحارب في هذه الواجهات جميعها ؟

كيف يقاوم البيئة والثقافة ويجاهد نفسه وعدوه ؟

ان إصلاح البيئة هو الذي يجب أن يسبق كل إصلاح والا فشلت كل محاولة للاصلاح إن القلة الصالحة لفي خطر من الكثرة الفاسدة إن الفساد إذا كان في زيادة لا يلبث أن يغمر البقية الصالحة وكيف يسلم من البلل من ألقي في البحر مكتوفا ؟

القاه في اليم مكتوفا وقال له :
إياك إياك أن تبتل بالماء !

ان شبابنا لفي حاجة شديدة الى إصلاح وان الامة لأحوج منه إلى إصلاح شبابها لأنها لا تستطيع ان تستغني عن سواعدها وان الشباب لهم سواعد الامة التي تحمي حماها وتذود عن كيانها وان مما يصلح الشباب تأسيس معاهد ليلية تنظم له فيها دروس توجيهية تشعره بمسئوليته وبأثره في نهضات الشعوب وحركات التحرير وتلهب فيه غيرته على ما وصلت اليه بلاده وأمته من هذه الحال السيئة التي لا يغضى عليها كل من له أدنى إحساس بالكرامة الانسانية ويقرن ذلك بما كان لأمته من العزة القعساء والمنزلة السامية بين الامم فان شبابنا لا يعرف من تاريخه الا ما الصقه به أعداؤه فنشأ فاقد الشعور بتاريخه الامجد وماضيه العظيم ومن جهل ماضيه ضل طريقه في حاضره وقعد عن العمل لمستقبله

واذا فاتك التفات الى الما
ضي فقد غاب عنك وجه التأسي

إنه لابد لكل أمة تريد أن تستأنف سيرها الى حياة العزة والكرامة من ثلاثة اشياء يتألف منها كيانها وتثبت بها شخصيتها : لغتها ودينها وتاريخها وان شبابنا اليوم ضعيف الصلة بهذا الثالوث المقدس فكيف ـ اذن ـ نعول على شبابنا وهو ضعيف الصلة بلغته ودينه وتاريخه وهذه الثلاثة هي كل ما يربطه بامته ومن الخطأ ان نشغله بشيء قبل ان نقوي صلته بهذه الثلاثة التي تجعله قوي الشعور والاعتداد بأمته . ان الشباب هو الدعامة التي تقوم عليها نهضة الامة فلنجعل هذه الدعامة صحيحة قوية لنكون على ثقة من هذه النهضة لنوجه شبابنا الوجهة الصالحة لنتعهده بالرعاية لنجنبه مزالق الطريق لنقوده الى شاطىء السلامة فالطريق محفوف بالاخطار ملىء بالاشواك وان أوروبا الفاجرة إذ وجهت عنايتها الى افساد شبابنا كانت بصيرة بمقاتلنا خبيرة بمستودع الذخيرة والعتاد الذي تعتمد عليه البلاد فلننقذ شبابنا ان كنا نريد ان ننقذ بلادنا .

الجزائر — أحمد سحنون

من ميشلي « آيت البشير »

تصحيح

سقط اسم السيد ايت البشير المولود كرئيس على لجمعية المدرسة في القائمة المنشورة في العدد الماضي ، فننبه اليه .

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعبة باريس

يعلن المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ان الشعبة الرسمية الوحيدة العاملة بمدينة باريس ، انما هي الشعبة التي تأسست في شهر دسامبر ١٩٥٢ ، ونشرت بالعدد ٢١٣ من جريدة البصائر . والمكتب الدائم يهيب بكافة اعضاء الجمعية وانصارها ومؤيديها ان يلتفوا حول هذه الشعبة ، ويعملوا معها العمل الصالح لفائدة الدين والامة والوطن ، والمكتب لا يعترف بأي عمل غير هذا العمل ، ولا بأي ما نشر في غير جريدة البصائر .

ويعلن المكتب من جهة اخرى أنه اعاد انتداب الشيخ السيد الربيع بوشامة لانجاز الاعمال التي كلفه بها والتي باشرها باخلاص واضطلاع . ويرجو المكتب ان يقف سائر رجال الجمعية وانصارها مع الشيخ الربيع الموقف المشرف الذي يحقق بلوغ الاهداف سريعا .

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح .

الرئيس : العربي التبسي

حقائق مرة

ساعدني الحظ ذات يوم فدخلت سيرك عمار لأستريح قليلا من عناء العمل ، وبدأت الالعاب العجيبة الغريبة ، وأخذ العجب مني مأخذه عند ما رأيت وحوشا كاسرة وحيوانات مختلفة الاحجام والاشكال والانواع وكلها تقوم بواجبها أحسن قيام ذلك الواجب الذي لقنه اياها مروضوها فهذا ، فيل ضخم يقوم بحركات خفيفة لطيفة فيحيي الحاضرين بخرطومه ويرقص الطانقو على انغام موسيقية شجية آتية من بعيد وهذا نمر يداعب حسناء في غير تهور ولا وقاحة ويعض على معصمها بأنياب قدت من حديد ولكن بلطف وحنان وذاك قرد خبيث يقوم بادوار عارية كاشفة لخفايا البشر التي يندى لها الجبين وتقع لها الكرامة صريعة في الحضيض وهناك ببغاء مزركش المنظر جميل الريش يحاول تقليد البشر في كلامهم وأغانيهم كما يفعل فنانو محطة الجزائر تماما في أغانيهم العيد الوهابية والأم كلثومية ، رأيت جميع هذا وأكثر من هذا ومن غير قصد مني شرعت اقارن بين حيوانات السيرك وبيننا نحن البشر

قارنت وقدرت ثم راجعت تلك المقارنة وذاك التقدير وانتهيت في آخر الامر الى حقيقة مرة كالعلقم عنجلة كالنفاق ، وهي ان حيوانات السيرك أحسن منا تربية وأكثر منا أدبا وأطهر منا سريرة ... لماذا ؟ . لست أدري .... غير اني لما خرجت من السيرك كان راسي يزدحم بكثير من الافكار والسخافات وبعض المقارنات ، والتقديرات ، فرأيت ان أعرج على مقهى عربي محترم ، وانتحيت جانبا أترقب صانع القهوة وطال بي الترقب وانتظرت حتى مللت الانتظار فصفقت بيدي ورجلي وصحت بأعلى صوتي مناديا القهواجي ، ولكن صراخي وتصفيقي ضاعا وسط صراخ الجمع الزاخر الذي ضمه المقهى ، فهناك المذياع مفتوحا الى آخر نقطة يزعج عباد الله الآمنين بصوته المنكر وآخرون من حوله يرافقونه في الغناء وبعضهم يزكون ذلك الصوت بالصفير والتصفيق وهناك جماعة اعتكفت على النرد وآخرون واقفون على رؤوسهم كأهل السباب وهم ما بين نابز بالألقاب وشامت وساخر وسباب للدين وحالف بالطلاق ، وآخرون منهم يملأون آماق الجدران بالشخير والتنحنح والكح وأخ وتف ، فهمست الي نفسي ان اخرج منها لأن انتظارك للقهواجي لا يجدي .

خرجت من هناك وقد زاد انفعالي أكثر من ذي قبل ، وفي طريقي مررت بجامع للجمعة ، فاذا بالناس يخرجون من صلاة المغرب في فوضى وسرعة وتزاحم بالمناكب وتسابق الاعتاب وفي هذه الفوضى لاحظت أحدهم وهو يصيح ويحتج ويبحث بالحاح ويدعو ويسب ويشتم .. لماذا ؟.. لقد سرق أحد المصلين المحترمين حذاءه الأحمر الجديد حين كان ساجدا لقيوم ، ذلك الحذاء الذي شتراه منذ اربعة أيام واعتكف على التظاهر بالصلاة من الصف الاول طمعا في مصاهرة أحدهم ، وكان هذا الاحد يعتبر التخلف عن الصلاة في الصف الاول ضربا من ضعف الايمان وقلة الاعتناء بالصلاة ... تذكرت وقتذاك القرد الخبيث والفيل الضخم والنمر الشرس والببغاء الجميل ، وعدت أقارن من جديد بيننا وبين حيوانات السيرك . . . فهل قمنا نحن بالواجب الذي وضعنا فيه واقتنا إياه عظماؤنا أمام المتفرجين من الامم والشعوب حتى ننال العطف والتقدير والاحترام ؟ .

هذه ليست تخيلات او تصورات ولكنها بعض حقائق ... حقائق مرة .

والى اللقاء .

« المعهد » — السعدي حكار

تنبيه

المرجو من السادة الموجهين للمالية الى إدارة الجمعية ان يبينوا على ظهر ورقة الشيك أهي اشتراكات أم هي تبرعات تسهيلا للضبط والحساب .

لو جـدوا لوجـدوا ...

بقلم : عبد الوهاب بن منصور

يبدو لي أن المقال الذي نشرته أخيرا بالبصائر تحت عنوان (مالهم لاينطقون ؟) أثار ضجة في أوساط المثقفين الجزائريين وهز الارض تحت أقدام بعضهم هزا فقد أحسست بآثار الضجة والرجة من ذرى هذا المعتزل الجبلي الذي أعيش فيه منذ أربعة أعوام منقطعا عن سبيل الغادي والرائح وجادة الوارد والصادر، ذلك أني تلقيت منذ نشره عشرات الرسائل الكتابية والشفوية الشعرية والنثرية التي بعضها ثناء وتأييد للغارة الموفقة التي شنت على الادباء وهم في مضاجعهم يغطون فأيقظتهم من رقادهم مذعورين وفتحت أعينهم على حقيقة الحالة المزرية التي قد يعرفونها وقد يتجاهلونها وبعضها اعتذار عنهم واحتجاج على اللهجة العنيفة التي زعموا أني استعملتها في إيقاظهم واستنهاضهم حتى كاد بعضهم يقول : رفقا بالقوارير ... مع أني أعتقد أنها ألين لهجة يخاطبون بها إذا ماقورنت باللهجات القاسية الشديدة التي يستعملها الناس عندما يتحدثون عن تفريطهم وتقصيرهم ولم يبخل علي بعض الجبناء برسائل ترشح بما تعلي أنفسهم وقد عاقتهم الشجاعة الأدبية لدى كتابتها فأحجموا عن التعريف بأشخاصهم وأرسلوها مغفلة من غير إمضاء .

ولا يهمني من جميع ماوصل إلي شخصيا إلا مايهم الطبيب الخلص من استكناه علة العليل والبحث عن أنجع علاج يقيه أخطارها ويجتث جرثومتها أماالمدح والقدح فخطبهما لدي هين ولم أكن لاحفل بهما يوما الا بمقدار مايحفل الحكيم بأقوال الناس وأفعالهم ليتعرف من خلال مايقولون ويفعلون على غرائزهم الجبلية وفطرهم التي فطروا عليها فالمقصود الاول والاخير هو خدمة الحقيقة وأداء الواجب والاسهام في النهضة بجد ونصيب وسيان عندي مدح المادح وذم القادح إذا فعلت مايرضى عنه ضميري وتطمئن به نفسي حينما أخلو إليها في بعض الاحيان لأحاسبها على ماعملت في أمسها ويومها من أعمال

ولست بعارض نماذج من تلك الرسائل ولا بمفصل شيئا مما ورد فيها فانها كتبت لي على انفراد لأقرأها بنجوة من الناس وقد لايسر كاتبيها نشر طيها وتفصيل مجملها وقد يعدون مثل هذا العمل ضربا من افشاء الاسرار وكيدا للزج بهم في مآزق ربما كانوا لايحمدون ولوجها ولو أنهم شاءوا أن يعلم علمها ويخبر خبرها لكتبوها علنا أمام أعين الجمهور ونشروها في الصحف على العموم فالصواب إبقاء مافيها سرا مكتوما وإجابة أصحابها كل على حدته فان ماكتب في طي الخفاء ينبغي ان لايطلع عليه غير الكاتب والمكتوب اليه أما ماكتب علانية وأذيع ليقرأه الخاص والعام فهو ما لا مناص من الاجابة عنه من غير تستر وتنبغي مناقشته أو الرد عليه والناس ينظرون .

فلنفتح الاضبارة على بركة الله ليطالعنا مقال أخينا صاحب حمار الحكيم .

ومقال الاستاذ حوحو مقالان في الحقيقة لامقال واحد وبين المقالين عموم وخصوص بوجه كما يعبر المناطقة ففي كليهما إقرار بهذا الركود الادبي الممل الذي خيم على البلاد الجزائرية وضرب عليها بجرانه وفي كليهما شكوى من هذا التثبيط الذي يصادفه الاديب فيها عند ما يريد ان ينشط ويحب ان يتحرك وفي كليهما اعتذار عن الادباء بعدم وجود الجو الصالح للنشاط والتربة الخصبة للبذر لكن الاستاذ حوحو على ما يظهر تلبدت بآفاق ذهنه وهو يكتب مقاله الاول سحب اليأس والتشاؤم والملل والقنوط فانصرف من التحدث عن أسباب كساد السوق الادبية الى التحدث عن نفسه وإطالة النفس في الحديث عنها حتى ليظن القارئ أنه تخيل نفسه المعني الوحيد بكتابة ما كتب وقد جاء حديثه عن نفسه دامعا حزينا مطبوعا بطابع الجو الذي كتب فيه فهو أشبه بالرثاء منه بأي شيء آخر إذ فيه لحن الايم تبكي وجرس الثكلى تنوح أما المقال الثاني فهو أدنى إلى المعالجة الجدية للمشكلة والبحث عن العلل التي خلقت ـ فيما يراه الكاتب ـ هذا الجو وسببت هذا الفتور

فماذا تكون هذه العلل والاسباب ؟

إن من يمعن النظر في المقالين يرى الاستاذ حوحو يكاد يحصرها في أربعة :

أولها أن الكتابة لاتجدي ولاتفيد لأن الادباء ملؤوا الدنيا ضجيجا تارة بالنقد والسخرية وأخرى بالوعظ والارشاد دون أن يغيروا من الوضع الراهن أو يصلحوا من أخطاء المجتمع .

وثانيها أن القراء مفقودون فالكاتب الذي يجشم قلمه عناء الكتابة ويحمل نفسه على التفكير والانتاج لايجد صدى لندائه ولا مجاوبة لأفكاره فيضطر الى تحطيم قلمه والاخلاد إلى الراحة عندما يتبين له أنه يصيح في واد وينفخ في رماد .

وثالثها أن الجزائر لا تملك من وسائل النشر شيئا فلا صحافة يتسع صدرها لما يرد عليها من الآراء الحرة التي قد تتنافى مع خطتها المرسومة ولا مطابع وطنية تبرز الانتاج في شكل أخاذ وحلة قشيبة بحيث لا يزال الادباء الجزائريون عالة على المطابع الاجنبية التي تتكرم عليهم بطبع بعض مؤلفاتهم في أوقات فراغها بعد ما تمتص آخر قطرة من دمائهم ولا شركات النشر والتوزيع تكفي المنتج مؤونة ترويج مؤلفاته وتربحه من الاتعاب المادية ولا تضيفها إلى قائمة أتعابه الادبية .

ورابعها فقر الادباء واضطرار أغلبهم إلى الاحتراف لكسب القوت وسد الرمق وهو سبب لم يصرح به وانما يفهم من وصفه الادباء بأنهم تجوز فيهم زكاة الفطر التي لاتعطى الا لمن لايملك قوت يومه ويفهم أيضا من وصفه أحدهم بأنه يعمل عملا يصرفه عن التفكير والخيال وهاعمود الادب الفقري فتراه طيلة النهار منكبا على الدفاتر والسجلات ينقل منها واليها مئات الاسماء والارقام ويروح في الليل متعبا مجهدا لاقدرة له على المطالعة ولاطاقة له بالكتابة فاذا تحامل على نفسه وأكره قلمه على الكتابة ظهرت آثار التكلف من ركاكة وتفكك على مايكتب .

والحق أن هذه الاسباب وجيهة ومعقولة وليست ـ كلها أو بعضها ـ أجنبية ولاغريبة عما يخيم على الحركة الادبية في الجزائر من خمول وغير منصف من لا يقدرها قدرها ويقابلها بغير ماهي جديرة به من عناية واهتمام فما دام القصد هو البحث النزيه عن أسباب هذه الازمة والسعي المخلص لعلاج أدوائها وتلافي أخطارها فلا مناص من الانصات لكل قائل ولا بد من التأمل في كل مايقال ولامندوحة من قبول أعذار أصحاب الاعذار المحقة والاعتراف لأهل الحق بالحق ولذوي الصواب بالصواب وكذلك نفعل مع أخينا الاستاذ أحمد حوحو فما كنا لنقف أمام الاسباب التي ساقها وقوفا سلبيا إنكاريا لالشيء الا أنها لاتصادف هوى في النفس ولا تدعم البنيان الذي شيد بالامس وما كنا لنعد له ما يعد لاعجاز العاجزين بل نعد له المنطق الرصين والحجاج الهادئ والنقاش البريء وما كنا لنحاول الحط من قيمة أفكاره أو التقليل من أهمية أعذاره لا في المجالس الخاصة ولا في الاندية العامة فهو أعز لدينا من ذلك وأكرم لأن أخانا حوحو له مكانته في الادب وأسلوبه في الكتابة وكلاهما باعث على التقدير حامل على الاعجاب ولأن الثورات الاجتماعية التي تصطرع بها جوانحه وتنم عنها كتاباته ستندلع عاجلا أو آجلا وسيكتب لها الظهور والشفوف على العادات البالية والقواعد المتداعية أحب الجامدون أم كرهوا وهذه المكانة التي للاستاذ في نفوسنا هي التي تدفعنا إلى مناقشة أعذاره وأسبابه ونصب الموازين لاختبار جداول حسابه وأظن أنه هو نفسه كان ينتظر منا ذلك أو أكثر وأحسب أنه هو عينه خطر بباله أن مقاله لن ينجو من تعقيب وأن أغصانه لن تفلت من تشذيب فقد انقضى الزمان الذي كان القائل فيه يقول : سمعنا وأطعنا وان ظن أننا سنسكت عنه أو نمن السكوت فقد غرته الاماني وأخطأه السداد وكيف نسكت ؟ اننا اذن سنقيم له علينا الحجج البالغة والبراهين الدامغة وسنصدق له مازعمه ـ وهو يعتذر عن الادباء ـ من أن الكتابة لاتجدي ولا تفيد وأن مفعولها لم يظهر حتى في الذين قرأوها وتأثروا بها وهو أمر لانريده بوجه ولا بحال .

فهل تكون الاسباب التي ساقها الاستاذ حوحو هي التي سببت حقا هذه الازمة الادبية الخطيرة التي أناخت بكلكلها على القطر الجزائري ؟

الشك عندي في ذلك ! وسترى

ولنبدأ في مناقشة أول أسبابه وهو زعمه أن الكتابة لم تعد تجدي أو تفيد بعد ما ملأ الادباء الدنيا ضجيجا دون أن يغيروا من الاوضاع الراهنة أو يصلحوا من فساد المجتمع فهذا زعم لا يصدر الا من أعماق أصيبت بمرارة الخيبة الادبية في أول عهدها بالعمل الادبي ولا يبعث عليه الا شيء من هذا الغرور الذي يصاحب عادة المبتدئين من الادباء فكثير من المتأدبين في مبدإ أمرهم يتخيلون أن الكون كله يصغي إليهم إذا غنوا بعض القطع التي قد تكون ثقيلة تمجها الآذان ويتصورون أن الناس جميعا يفرحون لهم حينما ينشرون مقالاتهم الاولى التي لاتخلو من ركاكة في اللفظ وبساطة في المعنى ويزعمون أنهم أصبحوا عباقرة الزمان ونبغاء العصر والاوان إذا أبدوا بعض النظريات والآراء المختلسة مما يقع بين أيديهم من الصحف والمجلات اختلاسا والمنتزعة من بطون الكتب الخالية انتزاعا بل إن منهم من يصبح الغرور ملء سمعه وبصره وفكره فتراه يتصنع في مظهره وحديثه ومجلسه وموقفه فيهرم قبل الهرم ويشيب قبل المشيب وإن منهم من يختال عجبا وتيها بشخصيته التي ليست في الواقع ثما اذاعت الشخصيات ولاغرو ان ينشد عنها ـ غرورا ـ ما أنشده أخو كندة العظيم عن روائعه وبدائعه :

وما الدهر الا من رواة قصائدي
إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لايسير مشمرا
وغنى به من لايزال مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فانما
بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل قول غير قولي فانما
أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

وما أنشده أيضا :

أنا الذي نظر الاعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

● البقية على الصفحة السادسة ●

من منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

الانتصار العظيم

في اليوم الثاني عشر من شهر فيفري هذا، سجل التاريخ لدولة مصر الفتية وللعالم العربي كافة نصرا سياسيا هاما، وفوزا ديبلوماسيا منقطع النظير، وان هذا الحدث العظيم ليوشك ان يفتح في الشرق الادنى صفحة جديدة من الحياة، كلها خير وكلها بركة وكلها انشاء الله سؤدد وفخار.

ذلك انه في اليوم الثاني عشر من شهر فيفري، وقع امضاء الاتفاقية المشرقة المتعلقة بمستقبل بلاد السودان، والتي وضعت حدا — بصفة مبدئية — لخلاف هائل اهوج نشب منذ عشرات عديدة من السنين بين مصر وانكلترا من جهة، وبين السودانيين والمصريين والانكليز من جهة أخرى وتشعبت تلك القضية، واستعصت على الحل تجاه كل المساعي التي بذلتها الحكومات المصرية المتعاقبة على الحكم خلال السنوات التي عقبت الحرب العظمى الاولى، وما من يوم من الايام بعد ذلك، الا وازداد فيه تغلغل النفوذ الانكليزي في بلاد السودان وازدادت سيطرة الانكليز على ارادة ذلك القطر العربي الاسلامي الشاسع الاطراف، حتى غدا وهو أشبه شيء بمستعمرة أنكليزية صرفة: ليس للمصريين فيه الا الاسم، وكان الانكليز الاستعماريون يقابلون تصلب المصريين في استرجاع السودان وجمع كلمة وادي النيل ببذل المساعي الفعالة، واستعمال الوسائل المادية المقنعة، لاستمالة اكبر عدد ممكن من السودانيين الى صفوفهم، حتى يقفوا الى جانبهم ضد ما اسموه بمطامع المصريين في احتلال السودان.

وهكذا أصبحت الحالة تتطور، والنفوذ الانكليزي يتعاظم، والدعوة المصرية تتضاءل بصفة ظاهرية، الى ان اغتنم الانكليز اول فرصة سنحت لهم، فاخرجوا من السودان تلك الطائفة القليلة من جند مصر التي كانت تمثل الحكم الثنائي النظري واخرجوا معها سائر ممثلي الحكومة المصرية، واستبدوا بأمر السودان استبدادا مطلقا، يؤيدهم فيه من السودانيين حزب عظيم، يدعي رغبة الوصول الى استقلال السودان، ويخالفهم فيه حزب عظيم آخر من السودانيين، يريد وصل ما أمر الله به ان يوصل، وارجاع الوحدة الى ربوع ذلك الوادي الذي لاتمكن الحياة السعيدة لقسميه الشمالي والجنوبي الا بالاتحاد، على أي صفة من الصفات.

المساعي الاولى:

ان الحكومة المصرية الجديدة، حكومة الثورة والانقلاب، تمتاز عن الحكومات السابقة باشياء عديدة اهمها سرعة الانجاز والتحرر من الاقوال الجوفاء والوعود الخلابة والابعاد عن ساحة التطريات المجردة للدخول في الميدان الواقعي العملي.

فهذه الحكومة قد وضعت منذ ساعة الانقلاب نصب عينها، تحرير مصر من آفاتها الاجتماعية وانهيارها الاقتصادي وتدهورها الاخلاقي، وضعفها المادي والادبي، من جهة، وتطهير الجو السياسي المصري الخارجي من جهة أخرى، وذلك بوضع حد، وبأي صفة من الصفات للمشكل الانكليزي المصري المتعلق بالسودان وبترعة السويس وبالوقوف موقفا لاتردد فيه تجاه كل المشاكل العربية والغربية وكل مايمس بالحياة المصرية الخارجية من قريب اومن بعيد.

وكان المشكل الاساسي في سياسة مصر الخارجية والداخلية معا، هو مشكل السودان وقد ورثت الوزارة الانقلابية ميراثا ثقيل الحمل، لايكاد يعرف أحد كيف يقع التصرف فيه، والتخلص من اعباء مشاكله.

فاذا كانت حكومة السيد مصطفى النحاس قد اقدمت في غمرة من غمرات الحماس الوطني والاندفاع الشعبي على الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واعلنت نهاية الاتفاق المتعلق بنظام السودان وخلعت على ملك مصر، لقب ملك السودان فان الانكليز من جهتهم قد اعلنوا للسودان دستورا، وانشأوا له مجلسا نيابيا، والفوا له حول الوالي العام حكومة، واعلنوا انهم ليسيرون به في طريق الاستقلال التام، تنفيذا لمشيئة أهله، وتحقيقا لرغبة الاغلبية من احزابه، حسبما يدعون.

فكيف كان في الاستطاعة الخروج من هذا المأزق الحرج، والفريق المصري يتمسك بالحق النظري، والفريق الانكليزي يملك زمام السلطة المطلقة، ويحتل البلاد احتلالا قويا؟

هنا تظهر المهارة. وهنا نعرف قيمة الرجال.

فحكومة الثورة المصرية قررت بصفة عملية واقعية، انها لاتبقى متمسكة بنظريات مجردة، وانها لاتخشى شيئا من وراء الاعتراف لشعب السودان، بحق تقرير المصير انما تريد ان يقول هذا الشعب كلمته بصفة حرة نزيهة، بعيدة عن الضغط وعن التدليس وعندئذ يخضع الجميع لتلك الكلمة. وصوت الامة هو صوت الله.

ثم انها عمدت، اثر تقريرها لهذه الخطة لاستدعاء زعماء السودان المعترف لهم بالنفوذ والكلمة المسموعة، مهما تباينت آراؤهم واختلفت مشاربهم، فاجتمعت بهم فرادى، ثم جمعتهم جماعة، فاقنعت اصدقاءها واقنعت خصومها بوجوب الخروج من هذا المأزق الذي يعطل على مصر مصالحها، ويعطل على السودان نموه وازدهاره، ويعطل على الفريقين معا سيرهما الموحد نحو الكمال المنشود، وهكذا نجحت الحكومة نجاحها الاول. في توحيد كلمة اهل السودان، وامضائهم اتفاقية مع الحكومة المصرية، تسجل مبدأ حرية تقرير المصير، وان يكون مستقبل السودان نتيجة استفتاء شعبي حر، تحت اشراف مراقبة من الدول المحايدة.

ان مصر قد تنازلت تنازلا عظيما في اعترافها بهذا الحق للسودان، وقد نقضت ماكانت تعلنه من وحدة تامة بين شمال وجنوب الوادي، لكنها مقابل ذلك قد غلت أيدي الانكليز، وشلت حركتهم في الاستبداد المطلق بامور السودان والسير به نحو الهدف الذي قرروه مع أنصارهم وبيتوا أمرهم بليل.

ثم إنه قد وقع التغلب على مشكل آخر من أهم تشعبات هذه القضية، ألا وهو مشكل القسم الجنوبي من بلاد السودان، وهو أرض شاسعة الاطراف، وافرة الخيرات، إنما لا تزال الاغلبية من أهلها على الفطرة البشرية الاولى، وقد أعانها الاستعمار الانكليزي على البقاء خارج منطقة النمو والحضارة، وفصل ما بينها وبين العالم الخارجي، لكي يتمكن يوما ما من ضمها الى ممتلكاته في أواسط افريقيا، أو جعلها على الاقل ذات إدارة ممتازة، لا تخضع للنظام الذي يقرر للسودان في مستقبل الايام، وكان الانكليز يعتقدون أنهم قد استمالوا لقضيتهم «سلاطين» تلك المنطقة ورؤساء عشائرها، بحيث أنهم قد أمنوا جانبها، واعتقدوا أنها قد وضعت فعلا ضمن الحقيبة الاستعمارية الكبرى.

لكن مصر ارسلت بداهية من دهاتها هو الصاغ صلاح سالم، على رأس بعثة طيبة فجاس خلال الديار، واختلط بالامة وسلاطينها وزعمائها، وخاطبهم وأفهمهم الوضعية، فاذا باولئك السلاطين والزعماء، يحبذون الفكرة ويمضون الوثيقة ويعلنون أنه لا فرق بين شمال السودان وجنوبه، وإن حق تقرير المصير يجب ان يشمل كامل البلاد.

العمل الحاسم

فبعد ان تطهر الجو السوداني بهذه الصفة وتحققت وحدة الرغائب السودانية، وأصبحت مصر تتكلم لا باسمها الخاص، بل بصفتها وكيلة شرعية عن رغبة الشعب السوداني كافة، دخلت يومئذ المفاوضات النهائية مع ممثلي حكومة انكلترا، وطالت المباحثات والمجادلات، وأظهر الانكليز تعنتا وصلفا تجاه الموقف المصري السوداني الجديد، الى ان كادت المفاوضات تنقطع، والمحاولات تخفق، لولا ان السياسة الاميركية قد تدخلت في الموضوع بصفة عملية فعالة، مكشوفة وشاركت في حل المشكل بواسطة سفيرها مستر كافري، وهكذا اقتنع الانكليز آخر الامر، بأنه ليس في الامكان أبدع مما كان وبأنهم يجب عليهم ان يتخلوا عن مطامعهم وعن إدارتهم المطلقة، ويجب ان يخضعوا لرقابة خارجية، مقابل ما اعترفت به مصر لشعب السودان من حق [تقرير] المصير.

انتهت المذاكرات الطويلة بامضاء اتفاقية ١٢ فيفري التي تعترف باربعة من الاسس: أولها حق السودانيين في تقرير مصيرهم، وثانيها: تساوي الانكليز والمصريين في الاشراف على الادارة مدة الانتقال، وثالثها: تمكين السودانيين من حكم انفسهم بأنفسهم منذ الان ونقل الوظائف العامة شيئا فشيئا الى السودانيين ورابعها: الخضوع في [مراقبة] كل هاتيك الاجراءات الى مراقبة من الدول المحايدة.

شيء من التفصيل:

أما تفصيل هذا الاتفاق الذي فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين مصر والانكليز والذي ربما ينتج عنه انقلاب جوهري في سياسة الشرق الادنى عامة، فيمكن تلخيصه فيما يلي:

١ اجراء الانتخابات العامة في السودان لتجديد مجلس النواب، حيث أن الاحزاب الموالية لمصر قد قاطعت الانتخابات السابقة ولم تشارك فيها، وتقع هذه الانتخابات في أمد قريب، ويخصص الربع من كراسي المجلس الجديد لممثلي بلاد الجنوب.

٢ تكون مدة الانتقال هذه محددة بثلاثة أعوام تبتدي عندما يفتتح مجلس الامة الجديد

٣ السلطة تبقى بيد الحاكم العام خلال فترة الانتقال، إنما تؤلف الى جانبه ثلاثة من اللجان الكبرى، تساعده وتشرف على أعماله أولها: لجنة الادارة العامة، وفيها مصري وانكليزي وسودانيان، ويرأسها شخصية تنتدبها دولة باكستان.

وثانيها اللجنة المكلفة بتنظيم الانتخابات والسهر على حريتها وفيها مصري وأنكليزي وأميركي، وثلاثة من السودان، وترأسها شخصية تنتدبها دولة الهند.

وثالثها لجنة «السودنة»، وهي التي تشرف على نقل السلطة من الموظفين الانكليز الى الموظفين السودانيين، وقوام هذه اللجنة مصري وانكليزي وثلاثة من أبناء السودان.

٤ الحكومة السودانية ومجلس الامة السوداني، يشرعان قانونا يستدعي «المجلس التأسيسي القومي»، ويجتمع هذا المجلس التأسيسي تحت إشراف ورقابة هيئة أممية وتكون مهمته تقرير مصير السودان، وهل يريد أن ينضم الى مصر، او يؤلف دولة مستقلة مطلقة، ويكون للمجلس التأسيسي القول الفصل في ذلك، وتلتزم الدولتان باحترام ذلك القرار، مهما كان نوع الاختيار.

وهكذا انتهى الدور الاول من مشكل السودان، وبقي بين مصر وبين الانكليز مشكل الجلاء عن ترعة السويس وهو مشكل حيوي لمصر، وعلى حله يتوقف مصير الشرق الاوسط أثراه يحظى مثل هذا الاتفاق في الايام المقبلة؟ ذلك ما نرجوه، وإن غدا لناظره قريب

أبو محمد

صفحة الشعر

منظر شتاء في ليلة ليلاء

ذهب الضياء وضاحياه وساد في الليل السكون
وتجلت الانوار تبدو في الازقة والحصون
فيخالها الرائي كواكب في تلألئها فتون
نظر الجميع لحسنها فالبعض بالنظر الحنون
والبعض بالنظر الخؤون

وغدا جميع الناس يرفل في ثياب من فرح
هذا الى القصر المنيف مرح يبدي الفرح
والى الزخارف ذاك يقصد وهو عنها ما نزح
والجسم لاه لا يرى من خلفه خطبا فدح
ومناظرا تبكي العيون

البرق قد ابدى بريقا والرعود لها دوي
والزمهرير كأنه أفعى تفح وتلتوي
فأجات طرفي برهة والقلب مني يكتوي
ولمست شخصا نائيا عن ذي الزخارف ينزوي
تحت الظلام فلا يبين

فلمست قلبي ثم سرت على الطريق المظلم
متأثرا مما رأيت ورحت لم أتكلم
والبرد لسع كالعقارب تحت ليل أدهم
لم أنتبه حتى سمعت بكاء طفل معدم
وتنهدا يفري السكون

فقصدته يخطو سوابق على أشفي المريض
بالبرق أن تجلي لطريق وقد بدا منه وميض
والسحب تهطل مثل دمع البائسين فلا تفيض
لما وصلت لما قصدت وقد هفا قلبي المهيض
شاهدت ما يدمي الجفون

شاهدت جسما عاريا إلا من الثوب الحريق
كالنورس أصفر ذابلا من شدة البؤس المحيق
يحنو على أطفاله والصدر في دمع غريق
ولحت منه بسمة تفتر عن حر الشهيق
وجميعهم يتضورون

أم يحاول سنها العشرين تلتحف الظلام
من حولها الاطفال دمعهم تحدر في انسجام
من وطأة الفقر الشديد ومن بلايا العظام
قد غاب والدهم وخلفهم يعانون السقام
إذ غاله ريب المنون

فدنوت منهم والفؤاد من التحسر ذائب
ورجوت أمهم الكلام ودمع عيني ساكب
ماذا دهاك أخيتي ؟. وعلام وجهك شاحب ؟!
لا تجزعي ان الاله هو المريد الغالب
فكلي له كل الشؤون

قالت ومنها الدمع يجري مثل غيث مستهل :
لا ترتقب مني الجواب فغير شاف للعلل
عفت العبيد وما يجيء به العباد من الامل
فالقسوة منهم لين والقلب منهم كالجبل
فجميعكم لا ترحمون

خماسيات عمر الاميري

— ٢٢ —

يقيني بالله يسمو بروحي	كأني معاذ أو انني اويس
ولكن اراني جموح الجنان	شريد الأماني كأني قيس
يجن بقلبي الهوى كلما	تراءى له في ظلامي قبس
فان شامه بارقا مائسا	يروح ليترك أطيافه ميس
تأجج في القلب حر الأسى	أليس لقلبي نجاة أليس ؟

احتجاج صارخ

اضطهاد المعلمين واهانتهم

لا يزال أعوان الادارة في بعض جهات الوطن يعقبون معلمي المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء بالاهانات والمحاكمات لا لشيء سوى انهم يعملون على نشر اللغة العربية ورفع الامية عن عدد كبير من اطفال المسلمين

ولقد تكررت هذه الاهانات للتعليم العربي الحر ورجاله كما تكرر احتجاجنا ، ولكن ما وقع من هذا القبيل للشيخ عمر غريسي في « بوحلو » حوز مغنية يدل على ان الادارة العليا في صمم دائم عن احتجاجاتنا المتوالية كلها . واننا لنزيد فنحتج على هذا الصمم الاداري كما نحتج على غطرسة أعوان الادارة ومعاملة رجال التعليم والدين بما يحرم القانون نفسه من ضرب وشتم واهانة ، ولا شك ان الغاية من هذه المعاكسات صرف الامة عن التعلم والتعليم وابقائها تتخبط في ظلام الجهل ولكن عزم الامة على المضي في طريق تعليم أبنائها خليق بجعل هذه المعاكسات تفشل في النهاية فشلا ذريعا ، سواء أظهرت في « بوحلو » بعمالة وهران او في « بني معوش » عمالة قسنطينة حيث حورب التعليم ووضعت عراقيل شتى في وجوه العاملين على نشره من معلمين ومؤيدين كما وقع ذلك في قرية « تقنيث اغيل » من هذه الناحية .

قلت اعذري حدبا على المسكين دوما حانيا
لست البخيل على فقير جاء يطلب ماليا
أو من قساة القلب لا بل رغم ضعفي وافيا
حرا معينا للضعيف وللحزين مواسيا
رغم افتقاري للمعين

قالت وقد عجبت لقولي في هدوء واتزان
ماذا تفيد وأنت فرد لا يساعدك الزمان
إنا كثير في البرايا قد أصبنا بالهوان
لكن أرباب الثراء على الارائك في أمان
بمصابنا لا يشعرون

أين المروءة فيكم قد أقفرت منها النفوس
لو تجمعون دريهما في كل يوم للبئيس
لوجدت شعبك موسرا في العز مرتفع الرؤوس
وعند الجميع منعما لا يشتكي شؤم النحوس
أو يذرف الدمع السخين

يا من يبيت منعما في حصنه متقلبا
هلا التفت إلى البئيس فقد شكا وتعبا
هلا رحمت فؤاده ورثيته ما أتعبا
أم كان قلبك كالجماد فرحت تطلب ملعبا
وتركته رهن الشجون

اغنم حياتك بالتفاتك للمعنى والفقير
ذد عن جميع البائسين كوارث الدهر العسير
كن نحوهم دوما رفيقا محسنا نعم المجير
إن رمت في الاخرى المفازة والنجاة من السعير
(ولنعم أجر المحسنين)

الجزائر — علي صادق نساخ

على هامش

ظهور الإسلام

بقلم : محمد بن مبارك الميلي

كم نحن في حاجة الى هذا النوع من الافلام التي تعود بنا الى تلك الايام الخوالي التي ظهر فيها الاسلام قويا على ضعف المؤمنين به ، عنيفا على قلة المتمسكين بمبادئه ، ففرحت له أفئدة وتطلعت اليه عقول فكان ذلك سببا في تألب الظالمة على الحق وتجمع الاشرار ضد الصدق وكيد الضالين للنور .

نعم ان مناظر من هذا النوع لترتفع بنفوسنا الى درجة عالية نرى فيها سمو الروح وقوة العقيدة وثمن النصر ، مناظر ترتفع بنا عن هذا الجو الحضري الذي نحيا وسطه والذي جعلنا نرتبط بالمادة ارتباطا لا فكاك منه ، فصرنا نعيش في حدود ضيقة من الفرص وفي نطاق محدود من البحث عن الخبز ، والتفتيش عن القوت . اننا في حاجة الى هذه الصور التي تنسينا شهواتنا الدنيا والتي تجعلنا نقطع الصلة ، ولو خلال وقت معين بما لنا من هوى يغري ومقصد يعمي ، ومطلب يصم

ولكن هل نجح الفيلم في تقريب السيرة وتشخيص الدعوة وتصوير الاشخاص ؟

نرجو ان لا نقيس هذا النجاح بما يتركه فينا من تأثير ، وبما نسكبه خلال بعض المناظر من دموع . فهو من هذه الناحية ناجح لا شك في ذلك . ولكن لنضع كل هذا جانبا ونحاول ان نجمد عواطفنا وان ننظر الى الشريط كأنه اجنبي عنا بعيد عن عقيدتنا ، لا يتصل بديننا .

ان الأفلام التي تروعنا اكثر من غيرها تكون روعتها ناتجة عن واحد من سببين أو هاجيهما الأول : روعة الاخراج ودقة التصوير وبراعة التمثيل وابراز الملامح ، الى آخر هذه الفنيات التي لا نعرف دقائقها ولكنها مع ذلك ، تكون الأساس الأول لإعجابنا . والسبب الثاني هو ما نجده من تأثير ناتج عن أن الموضوع يتصل بنا من قريب ويصور حالة نفسية أو واقعة تتصل باشخاصنا ، أو من نعتبرهم إخوانا لنا نحبهم كحبنا أنفسنا .

وهنا أرى اني قد قربت الى ذهن القارئ ما أريد ان أجيء اليه . فهذا الفيلم حسبما أرى قد أثر فينا ، لأنه يتصل بدين نعتقد صحته وبأشخاص نعتبرهم مثلنا العليا في الحياة وبرسول نحبه ونصدق دعوته . وأعتقد انه لو أخرجت واقعة شبيهة في موضوعها بموضوع «ظهور الاسلام» في هذا القالب وبهذا التمثيل ولكنها لا تتصل بالدين الاسلامي ، لما أثرت فينا ذلك التأثير الذي نجده عندما نشاهد تعذيب ياسر أو بلال .

واذن فالاخراج كان ضعيفا في بعض المواقف وتحس ذلك في غزوة بدر فانها لم تعط ما كان يجب ان تأخذه من عناية ومناظر وإخراج . قد يعتذر عن ذلك بانه ليس في إمكان المخرج ان يصور موقعة بدر تصويرا دقيقا لان ذلك يتطلب سعة في الوقت وزيادة في الفيلم ولكن ذلك لا يكفي فلئن لم يكن في استطاعة المنتج ان يبدع في اخراجها فلأن يتركها خير من ان يعرض لها على وجه يشوه الصورة ويفسد المعالم وينزل بالقيمة

وهناك أمر آخر يمكن ان يؤخذ على هذا الشريط لأنه يلفت النظر بصفة قوية وهو فقدان الحركة اللازمة في المواقف التي يصطدم الكفار بالمسلمين ، أو بتعبير أدق ، في تلك المواقف التي يتألب فيها الكفار على ضعاف المسلمين في بدء الدعوة فان المشاهد لا يحس هناك حركة عدائية قوية من طرف سادة قريش بل شخصية أبي جهل هي التي كانت مسيطرة على الموقف حتى ليتوهم الناظر انه الوحيد الذي يحمل الحقد للمسلمين ثم هذه العداوة نفسها لم تعط صورة حية فاننا نرى اولئك الناس الذين يشايعون أبا جهل وكأنهم تماثيل واقفة لا تشارك بشعور موافق أو مضاد . وبلال ايضا لم يمثل تمثيلا يوحي لنا بذلك الجلال الذي نشعر به عند ما نقرأ عنه في كتب السيرة وخصوصا في غزوة بدر فانه أخرج في صورة كوميدية مضحكة لا تناسب مقام صحابي جليل كبلال .

ومن هنا نود ان لا تكثر الأفلام في هذا الموضوع لانها تشوه الصورة الجميلة التي تكون في أذهاننا عن الصحابة وتعطي للعامة صورا غير صادقة عنهم وهو أمر قد ينتج عنه الاستهانة بهم ومن ثمت الاستهانة بالدين والتاريخ . لان الدين الاسلامي ممزوج بتاريخ هؤلاء الابطال حتى انك قد لا تستطيع ان تحس روعته اذا أنت أزلت هذه الشخصيات . نعم تبقى له قيمته الفكرية ولكنها وحدها لا تكفي حسبما يظهر لي لانها تقتصر على إقناع الجانب العقلي فينا . أما جانب الشعور والقلب فنحن نحتاج في تعميره الى تلك المواقف التاريخية الحية . التي تبعث فينا الاعتزاز والنخوة والاعتداد قد يقال ولكن فائدة هذه الافلام لا تنكر ، فكيف العمل ؟

وجوابي عن ذلك ان المخرج يستطيع ان ينتج افلاما توحي بالعزة وتبعث في الناس الشجاعة وتقوي فيهم الايمان من غير ان يختار موضوعها من السيرة ؛ فهنالك حوادث كثيرة في التاريخ الاسلامي يمكن للمخرجين ان يسدوا بها هذا الجانب الذي يحتاج اليه المسلمون في هذا الوقت .

وبعد فأرجو ان لا يفهم عني اني انكر كل قيمة لهذا الفيلم فقد أنسانا أنفسنا خلال ساعة ونصف وسما بنا الى آفاق رائعة من علو النفس وقوة الشخصية ومثالية الخلق . واننا لنود ان تتكرر أفلام من هذا النوع — لا في هذا الموضوع — لانها مضمونة الربح من ناحية المنتج وهي من ناحية اخرى تعين على تربية الشعب وتهذيب الاخلاق وتوجيه السلوك فان شريطا واحدا من هذا اللون لا يمكن ان يترك أثره في جمهور لا يشاهد في القالب الا ذلك النوع الرخيص من الافلام التي تتكرر فيها مناظر الرقص البذيء وصور الغناء المغري وحركات الحب المثيرة ، فماذا عسى ان يؤثر شريط عابر إزاء هذه الامواج الطاغية من الأفلام الوضيعة التي تثير دنيء الشهوات والتي توجه شبابنا نحو هوة سحيقة من مهاوي الزلل والخطإ والفساد .

ولا يسعنا في الاخير الا ان نهنئ المخرج على ما وفق اليه من اختيار الموضوع وعلى هذه الوجهة الجديدة التي اتخذها فخالف بها جمهرة المنتجين المصريين ؛ هذه الوجهة التي سوف لا تخلو من أثر نافع محمود لانها تنير الطريق أمام شباب ضال وتري السبيل لنشء مهدد بالغواية

محمد بن مبارك الميلي

بلدة الامير ترحب بالشيخ العباس

للاستاذ الشيخ العباس جولات وصولات في ميدان الاصلاح الديني ، فقد زار أخيرا بعض مدن عمالة وهران في جولة تفقدية لشعب جمعية العلماء ، كانت عامرة بدروس حية عامة وارشادات موجهة مسددة ، وهو ما كان له أثره الحسن العميق في نفوس المصلحين ، وفي هذا المقال والذي سبق نشره في العدد الماضي بيان واف عن رحلته الميمونه

... وبلدة الأمير يا صديقي القارئ هي معسكر بلد الامير عبد القادر ومسقط رأس أعظم مكافح في تاريخ الجزائر وأصلب القواد عودا في تاريخ القيادة والقادة

وحديثي اليك ايها القارئ العزيز ليس عن الأمير فذاك موضوع تستفيده من التاريخ اكثر مما تستفيده من حديثي وانما الشيء الذي اريدك على فهمه وادراكه هو اننا منذ فقدنا القائد الحكيم والقيادة الرشيدة ضعف فينا كل شيء . . . . ويا للخسارة .

. . . . واليوم وقد من الله علينا بالقائد المطلوب والقيادة الرشيدة في شخص المرحوم باديس وخير الخلف الابراهيمي ضيف العروبة والاسلام والخلف الثالث اخي الشيخ العباس وقدمت كلمة الاخوة لانها التي تربطني به منذ زمان فحبيته هو الباعث لي على هذا الحديث وزيارته الانيسة الى معسكر هي التي اوحت لي بهذا الحديث بكل ما فيها من دروسه القيمة وآرائه السديدة ولئن كانت تنقله حتى الى معسكر في مهمة جزائرية اسلامية هي المعهد بيت شرف الامة الجزائرية وكنانة دفاعها عن عروبتها واسلامها فلقد اختصت زيارته معسكر بنصيب اوفى وحظ اوفر فلقد استمعت الامة المعسكرية الكريمة الى دروسه اللذين كانت لهما الوقع الحسن على قلوب برأها الله بفطرته فازدادت ايمانا بالله وتعلقا بجمعية العلماء .

ولو كنت حاضرها لرأيت السامع يلتفت الى نفسه محاسبا فيعجب له صدق الطبيب ظاهرا فيما يصف من داء بما يقدم من دواء لا ينقصه الا حسن الاستعمال فيتم الشفاء ويبرأ السقيم ؛

والحديث على العباس وزيارته ليس هو حديثا عن زيارة وزائر ولكنه حديث عن ضالة منشودة وجدت . وعن سفينة تائهة لفقد القائد وخلوها من القيادة .

استحمسنا الله بالخلو حتى أقرت بالعجز والحاجة وجاد عليها بخير الموجهين ، حتى أصبحت تبكي وتفاخر بان من ضيوفها وموجهيها العباس

والامة الجزائرية قلنا عنها ولا تزال تقول بانها منذ فقدت القائد ضلت الطريق وعمي عليها اثر الاسلاف او اعماه التدجيل والتضليل فاحتارت وجدير بان تحتار امة كالامة الجزائرية ؛ انها حيرة مؤقتة حتى يتم لها ما تنتظره من قائد يرشدها الى كتاب الله وسنة رسوله وها قد جاد الزمن الضنين وامتن القدر الكريم على امة معسكر فامتثلت لأمر الله واهتدت بهدي الرسول وما على العباس إلا اتمام الخيرة والابراهيمي ازدياد الصولة وعلى رجال جمعية العلماء الارشاد والتوجيه

معسكر — محمد منيع معلم

* بقية الصفحة الثالثة *

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ولكن سرعان مايتبين لهؤلاء الاغرار أن الناس في شغل شاغل عنهم بالجيد الرفيع وأن آراءهم وأقوالهم النثرية وقصائدهم الشعرية لم يكن لها صدى خفيف ولا دوي عظيم وانهم لايعدمون الناصح المخلص الذي يدلهم على عيوبهم ويوجههم وجهة النظر الصادقة عن أدبهم وينقل إليهم بعض الانتقادات اللاذعة التي سمعها عنهم وحينئذ ينتفضون ويثورون ويرمون المجتمع بالعقوق وعدم تقدير المواهب وإكبار العبقريات

عبد الوهاب بن منصور

أدبـاؤنـا والادب

الشعب الذي لا أدب له شعب طفيلي في الحياة . لا يحترمه زمان ، ولا يسعه مكان ولا يعطف عليه انسان قل او كثر لأن الأدب مرآة الماضي ومنارة الحاضر وعنوان الشخصية المحترمة المحبوبة ثم الحكم على أي شعب بالصلاحية او الزمانة حكما عمليا صحيحا يجب ان يؤخذ من ماضيه سواء أكان له أم عليه فقد يجور الزمان على ذلك الشعب ويستغفله ويختلس منه معاني الشخصية الجليلة ويرميه بعاهة الانحلال في حاضره ، والتحلل من ماضيه ويغري عليه طغاة جيرانه فيسومونه سوء العذاب ويعاملونه معاملة الغريب الشاذ الذي لا حسب له ولا نسب وهذا ما وقع للشعب الجزائري منذ حين من الدهر بالرغم من انه عضو من جسم العروبة الشهيرة ، له أدبها وفيه عبقرية اعترف بها الزمان والمكان منذ مآت السنين .

لقد حافظ الشعب الجزائري العربي على شخصيته أيما حفاظ وأرهب اللصوصية الاستعمارية بفراهة عقلية ساق نظامه وصان ميراثه العلمي والأدبي فأضاف إليه ثروة جديدة مبتكرة زادته رفعة وكلا ، بهجة وجلالا ولا يستطيع احد كائنا من كان ان ينكر تفوقه في الفروسية والرماية والملاحة . فقد كانت له فيها أحاديث عذاب وطنية تداولتها المحافل والكتب في الشرق والغرب . أما أدباؤه فورد مدرار ينافحون عنه ، ويناضحون ولهم في ذلك مساجلات رائقة وروائع غمرت الكون بالأغاريد . والادباء في كل زمان ومكان هم قادة الشعب ومحور حياته فاذا سكنوا — كالكهرباء — انطفأت شعلة الحياة في الشعب وكان فريسة للفناء ، وعرضة للموت لذا كان اولئك الأدباء لا يفترون عن مناغاة الطبيعة ومناجاة الوجدان وإنارة العقول والاذهان بمباحثهم العلمية والفنية والأدبية التي تفيض باخلاصهم ووفائهم للعلم والفن والأدب ولم تنقطع صلاتهم بها الا يوم ان فقدوا روحانية الدين ورباط الوحدة وعز الوطن وابتلوا بمحتل غاشم لا يعترف بسلطة دين ولا بحرمة وطن ولا بكرامة انسان فعكف على نشر الفوضى والفساد وخلق الفتن والمحن ليصرف الأدباء عن تجنيب الحياة ومناضها الى بهرجها وسفسافها وتذرع الى ذلك بوسائل سافلة يقرت لها دم الانسانية ويخجل منها وجه المروءة ويمقتها الحق والشرف مقتا عظيما واغرب ما في وسائله هذه انها كانت سلسلة من المؤامرات الدامية ذهب ضحيتها كل حرمة وكل كرامة وكل علم وفن وأدب وانحلت تحت ضرباتها المتماثلة حبوة رواد الفن وهواة الادب وانتثر عقد نظامهم وتفرقت بهم الطرق مذاهب متباعدة وأصيب الادب

في هذه الحقبة المدجاة بخطوب شوس عفرت مذاهبه ومعالمه وشوهت مآثره وملامحه والبسته ثوبا أسود من الابتذال وأفسدت فيه ملكة العبقرية والتغريد حتى صار كيانه آلة زائفة لا تصلح لطرد الذباب فضلا عن طرد الذئاب وانطفأت بطبيعة الحال تلك الشعلة الادبية الوهاجة التي تضيء جوانب العواصم العلمية والفنية والادبية في هذا الوطن وظل كذلك جريحا وكليا ردحا من الوقت بين تيارات عارمة متصاحة يعاني جريمة الاجانب وعقوق الاقارب حتى ظهرت جمعية العلماء يلوح شعاعها الهادي من بعيد فضمدت جروحه وداوت كلومه بمدارسها وجرائدها ومحاضراتها ومواعظها وتوجيهاتها ومن ورائها الامة الولود المنجاب تدعى فتلبي وتسمع فتجيب

ما أبغضنا لماضي الادباء والادب ذلك الماضي البغيض الذي قطع في دجناته أدباؤنا صلتهم بالادب وقحلت قرائحهم من الانتاج المبهاج والذي رحب بالعبيد وبادب العبيد ، فخلف في تاريخنا الادبي صفحة ملوثة بصديد عاره وشناره لا تزول قذارتها سجيس الليالي ومسلا تناعد — وقد اعطيناه سجله من العصور والتصوير بلا حيف ولا زيف — ان نودعه توديع القالي له عائدين من أماريه القاحلات الى حاضر الادباء والادب المسراع نتملاه شوقا اليه ونداعبه مداعبة جميلة فيها دعابة الاديب وأناقة الكاتب اذ كلاهما مظهر من مظاهر الادب والجمال .

« عيسى معرقي »

من ميشلي

لمثل هذا فليعمل العاملون

تشكر لجنة بناء المسجد والمدرسة بقرية ايت يوسف وعلي ، جميع الذين تبرعوا لهذا المشروع الديني العظيم ، وفيهم العمال الذين نزحوا الى فرنسا من اجل طلب الرزق كما ان فيهم طوائف من التجار المقيمين بعمالة قسنطينة او بعمالة الجزائر ، وان اللجنة لتشكر جميعا سعيهم وغيرتهم على هذا المشروع الكبير ملتمسة منهم ومن ذوي الاحسان امثالهم ان يضاعفوا تأييدهم واعانتهم لها حتى تتمه على الشكل المطلوب .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

Pour la réalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

صفحة القراء

من مغنية

بلغنا بمزيد السرور ان الاستاذ رحال عبد اللطيف رئيس شعبة جمعية العلماء بمغنية قد احرز درجة الاستاذية وهو الآن بصدد تحضير امتحان لنيل شهادة التبريز فنهنيه بهذا النجاح العلمي الباهر كما نهنئ شعبة جمعية العلماء وكافة المصلحين

من كوينين :

ازدان فراش الفتى المصلح صنديد محمد الهادي بمولود اختار له من الاسماء (الازهري أقر الله به اعين والديه .

من الرمشي

انعم الله على المصلح الغيور المتفاني على الاصلاح بنفسه وماله — والرئيس لشعبة الرمشي — بولد ذكر اختار له من الاسماء — سليم — تفاؤلا ان يحفظه الله من غوائل الجهل المميت فاليه تهانينا الحارة ونسال الله الكريم ان يقر به عينه وان يجعله بذرة خير لأبيه وللامة الجزائرية جمعاء

من معسكر

تجددت جمعية مدرسة معسكر من السادة :

الرئيس	محمد الشريف
نائبه الأول	احمد دحاني
نائبه الثاني	دله الحبيب
أمين المال	الحاج الطاهر عبد المومن
نائبه	ابن عيسى بلعوتي
الكاتب	ابن عمر بن شنان
نائبه	قادة كسرى
المراقب	الحسين قائد

الأعضاء المستشارون

عيسى مسلم ، الحاج احمد كسال ، محي الدين بن سخرية ، الحاج سليمان علاب ، الحاج دحو ، بالميسوم شنين ، محمد بن باخي ، الحاج الطيب اوريس ، عبد القادر بوحجير ، ابراهيم مدون ، الحاج عثمان تقار .

تنبيهات

(١) ترد علينا بعض رسائل الاستفسار عن الكتب الموجودة عندنا للبيع ونحن ننبه هؤلاء المراسلين الى ان إدارة البصائر لا تبيع الكتب فما عليهم الا ان يطلبوها من المكاتب المعروفة .

(٢) ترجو « البصائر » من الصحف التي تبادلها من أقطار العروبة والاسلام ان تحرص على كتابة العنوان بالحروف اللاتينية تسهيلا لوصولها الى الادارة في أقرب وقت .

(٣) يراسل « البصائر » بعض القراء بعنوان المطبعة العامة فارجا من هؤلاء المراسلين ان ينتبهوا لمراسلتها بعنوان الجريدة القديم المعروف لديهم .

ظهر حديثا باللسان الفرنسي

كتاب

« الامير عبد القادر »

فارس الايمان

بقلم : محمد الشريف ساحلي

يحلل الكاتب مظاهر عديدة من نفسية الامير عبد القادر معتمدا على مؤلفات الامير ورسائله ووثائق اخرى ، ويعرفنا لا بالقائد الحربي فحسب ، بل بالمفكر والرئيس الديني المصلح والخطيب المنظم والوطني الغيور ، وهو محلى بصور للامير عبد القادر

يطلب من مكتبة النهضة ٣٧ نهج شارتر الجزائر

أخبار الشعب

تأسست بشلة دوار مالي الناس شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية أسماؤهم :

الرئيس	السيد	مليل البشير
نائبه	»	ابو علي محمد
الكاتب	»	بزه الجمعي
نائبه	»	مليل البشير
أمين المال	»	ذكار محمد الصادق
نائبه	»	صياد صالح
المراقب	»	اجلاد صالح

الاعضاء المستشارون : ازويد المسعود ، جلواجي المسعود ، ميموني عمار ، نادري محمد جلواجي محمد ، مجهول محمد ، مليل الطاهر ، اكزرتي المسعود

الغزوات

لبت داعي الله والدة المصلح الغيور رئيس الجمعية المحلية لجامع ومدرسة الغزوات الحرين السيد الصالح احمد الكبير عن سن جاوز التسعين فاليه والى الاسرة كافة نقدم عزاءنا داعين الله ان يتقبلها بالرحمة الواسعة والصفح الجميل

من السمندو

رزئت العائلة الخيرة خديمة الاصلاح منذ عهد « ابن باديس » رحمه الله بموت كبيرها السيد « حسين بلقاسم » عن ثمانين سنة تقريبا فنحن نشارك اسرته في الحزن داعين الله ان يتغمده بالرحمة والغفران ويرزق ابناءه واخاه المصلح الفاضل السيد حسين الخضر رئيس المدرسة وجميع الاسرة الصبر والسلوان

البصائر

أدباؤنا ينطقون

كان الجو ممطرا والثلج يتساقط احيانا والرياح تعصف من كل ناحية في الفضاء والمقهى قد امتلأت مقاعده واكتظت جوانبه بالمرقاء والزائرين والندامى جماعات ووحدانا يتجاذبون اطراف الحديث ويتشاجرون عن اوراق اللعب والمجارة فتعج أصواتهم في الفضاء وقد يتحول التشاجر احيانا الى خصام وعناد وكان صاحب المقهى يتقبل رواده بوجه باسم ونفس راضية مطمئنة

في هذه الآونة دخل شاب في مرحلة التعليم الثانوي — بالزيتونة — يتأبط مجموعة من الصحف فقمنا للسلام عليه والترحيب به وبعد التحية والسؤال جاء الساقي فناوله كوبا من الشاي ثم بدأنا نتجاذب اطراف الحديث بعد أن ألقينا نظرة على الصحف التي كان يصحبها معه وفيها الشرقية والتونسية والجزائرية والمغربية بعد تلك النظرة تكلم أحد هؤلاء الطلبة — وكان يقلب صفحات البصائر — فقال: لازال موضوع — مالهم لا ينطقون وكيف ينطقون — يحتل الامكنة البارزة من صفحات البصائر واعمدتها فقاطعه — الطالب الضيف — بل معركة النطق والناطقين — فقلت عفوا ليست معركة وانما هي صيحة بل صرخة صرخها فيكم أديب يملك من الشجاعة الأدبية والغيرة على سمعة بلاده وتاريخها مقدارا وافرا فهل فيكم من مجيب يامعشر الشباب والشيوخ فيثبت للملا ان ابناء الجزائر يستجيبون لصوت الحق اذا دعاهم ويلبون نداء الواجب المقدس، هل من مجيبه فيبرهن على أن أدباء الجزائر وشبابها الحي والمفكرين من ابنائها اذا استصرخوا اجابوا بالاعمال لا بالاقوال فقال الطالب ارجوك أن تكتب ولكن تحت عنوان — مالهم يظلمون — فقلت ومن أنباك أني على رأيك بأن أدباءنا مظلومون فتكلم ثان وثالث ورابع اكتب تحت أي عنوان اخترته وقل ما تشاء واذكر ماتريد فقلت أرجوكم المعذرة فأنا لست من الكتاب ولا ممن يعطون رأيهم في مثل هذه المواضيع والمشاكل العويصة أضف الى ذلك حتى اذا ما حاولت الكتابة ففي أي صحيفة سأنشر فصاحوا كلهم — البصائر — فقلت أشك في ذلك لأن هذا الموضوع قد فتحت له اعمدتها مدة ولعلها تريد ان تغلق بـاب الخوض فيه وتكتفي بما سبق اليه بعض الكتاب وبصائرنا — لها أعذار قال عنها جوجو — انها ملزمة بمراعاتها حتى لا تحيد عن طريقها الخاص ومنهاجها المرسوم لم تقنع هذه الحجج الرفقاء بل راحوا يؤكدون القول ويكررون الطلب فقلت سأستجيب لرغبتكم وسأكتب — للبصائر — كما اقترحتم فان استجابت لرغبتكم فلها الشكر وان رفضت فحسبي أن أقول لكم انني معكم — من المتأسفين — ووقف الجماعة فأخذ كل وجهته اما أنا فعدت الى منزلي وخطرت لي هذه الكلمة التي أقدمها للقراء ولأدبائنا المحترمين :

من الانصاف ان اوجه كلمة شكر خالصة الى الاستاذ — ابن منصور — الذي حرك بصرخته اقلام فئة من الأدباء المعنيين وغيرهم واثاركوامن نفوسهم وهز مشاعرهم فنطقوا ونطق كل بما يجيش بصدره ويختلج بطيات نفسه ويهيمن على فكره وعلى الجملة عرفنا ناحية من نواحي تفكيرهم التي لولا مقال الاستاذ — ابن منصور — ما كانت لتبرز الى الوجود ويقرأها الشعب كما أننا وقفنا على رأيهم في المجتمع ونظرتهم اليه والكيفية التي يراها بعضهم صالحة لعلاجه وتعويض امكنة النقص والفراغ في نهضته والحقيقة ان الوضعية الشاذة التي تعيش فيها الجزائر من جهة والعهود البائدة المظلمة التي مرت بها من جهة أخرى جعلت المصلحين والمفكرين والعاملين من ابنائها ينظرون الى كل شيء فيها بمنظار قاتم يدعو إلى الخيبة والتشاؤم وان لم أقل الى الفرار والى الانزواء وهذه حقيقة في رأيي يجب ان لا نتناساها كلما أردنا الحديث عن المجتمع والنواحي التي تتصل بحياته والأمور الضرورية للنهوض به لأنها هي التي جرت له كل البلايا والمصائب ولنتذكر أن ماهدمته السنون لا تستطيع أن تبنيه الأيام على أني اعتقد أن بيئتنا الاجتماعية في مجموعها صالحة للبذور قابلة للتطور والنمو ككل مجتمعات الدنيا اذا وجدت الأيدي الطاهرة النقية التي تسوسها والأدمغة المفكرة الحكيمة التي تتولى قيادتها والنفوس والضمائر المخلصة لتوجيهها وتربيتها ويجب ان لا ننسى بأن أصعب ناحية في خدمة الامم هي الاصلاح الاجتماعي وما يتصل به كما أني أرى من العدل ان أدعو بعض المتشائمين او الواقعيين على حد تعبيرهم أن يلقوا نظرة الى الوراء الى الماضي القريب كيف كان هذا المجتمع هيكلا لا روح فيه وارضا قفراء خالية من أي سمة من سمات الحياة ذلك لأن العاصفة التي مرت بالجزائر والنكبة التي حلت بها لم يعرف التاريخ لها مثيلا ولم يسبق للبشرية أن امتحنت بها في مختلف العصور ثم إن جناية الآباء والجدود التي اقترفوها بتفريطهم وكسلهم وتهاونهم وخذلانهم في جميع ميادين الحياة هي التي تركت هذا الجيل يتجرع غصصها الأليمة ويجني ثمارها المرة فيتبرم بالحياة ويستحوذ عليه الشؤم واليأس ويكفي أن أذكر شاهدا واحدا من شواهد متعددة على ما ذكرت فكم من مرة سمعنا في المجتمعات العامة عند ماينتهي خطيب العربية من القاء بيانه يرد عليه الجمهور فيما بينه — بهذه الكلمة المؤسفة المحزنة المبكية — بارك الله فيه لا أفهم العربية — اذا كيف يمكن أن تكون حركة نشر وتأليف وتشجيع بلغة في مجتمع يجهلها ويجهل ما يكتب ويلقى بها ولعلنا نكون واقعيين فندرك أن العاطفة والحزبية والتأثير الشخصي والمجاملة هذه الاشياء لا تكفي وحدها لتدعيم حركة تتطلب وسائل متنوعة وجهودا جبارة كحركة النشر والتأليف

بقي ان ننصف أدباءنا الناطقين — فنقول ايها الاخوان إننا نحترم آراءكم ونقدر إنتاجكم ونعترف بتضحياتكم غير أننا اسمحوا لنا اذا قلنا لكم — سمعنا نطقكم — فلم نسمع فيه طرقا واضحة لعلاج نافع وتتبعنا ردودكم فلم نعثر على آراء جديدة سوى تصوير الحالة والتشكي من المجتمع والواجب يدعو ان نبحث جميعا عن أفق جديد يفتح في وجه المشتغلين بالأدب جوا مشرقا يوحي اليهم بالتفكير الصحيح والانتاج المثمر النافع الجديد والادب الحي الذي يكون بالنسبة للأجيال القادمة قائدا ومرشدا ومنيرا وعلى الأدباء ان يعرضوا ارادتهم لأنهم هم بلابل الامة والناطقون بآلامها وآمالها والمسجلون لهفواتها وحسناتها والقائلين للمحسنين من أبنائها أحسنت وللمسيء أسأت في صراحة خالية من التملق والمجاملة لأن دنيا الأدب وحملة الاقلام وشريعة الكتاب والأدباء تأبى السيطرة والخنوع والخضوع بل كثيرا ما يحدثنا التاريخ عن معظم الثورات والانقلابات التي احدثتها أقلام الأدباء في الأمم والمجتمعات ففكت عنها تلك القيود والأغلال التي كانت تكبلها وحررتها من الخضوع والاستعباد ولقد عرض الأخ الأديب — الثائر — الأستاذ شيبان — آراء خاطفة وقدم اقتراحات مجملة يراها كافية لفتح عهد جديد أمام الكتاب والمفكرين وأنا أراها غير كافية فهو يقترح على الصحافة والصحافة التي تستطيع آداء هذه الرسالة ليست بأيدينا ان لم أقل معدومة من بين أيدينا فعليكم أن تبرزوا لميدان الصحافة بأنفسكم فالمثل يقول — ماحك جلدك مثل ظفرك — وشهروا معاول الهدم والبناء في وقت واحد فالبناء الصحيح الثابت هو الذي يقوم على انقاض الجدران الخاوية البالية العتيقة ورحم الله شوقي اذ يقول :

الهدم أجمل من بناية ممسخ
يبنى على الأسس العتاق جديدا

سلطوا أقلامكم على الجديد والقديم الضار الذي مضى وقته وفات زمانه ويبقى حجر عثرة في طريق كل تقدم وجديد نافع ابحثوا وفكروا في إعداد أمكنة — للنطق — ومنابر خصيصة لتبليغ زفراتكم وصيحاتكم الى الشعب الذي مل الركود والجمود حتى كاد ييأس من كل شيء في الوجود اعلنوها حربا — والحياة حرب — على الدجالين والانتفاعيين والمنافقين والمرتزقة من كل نوع خوضوا غمار المعركة مع حركة النزاهة والحق والاخلاص فستنتصرون رغم العراقيل والأتعاب والتضحيات التي ستعترضكم وسينتصر الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

سوق اهراس — الكامل الحناشي

المعهد

هذا معهدك أيها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لا طائفية فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيه والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في سير هذا المعهد .

وان أمة تدين بإيمان بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٩٠٨٣٥

جدري العربي بن بلة —
نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

اعتذار

تأخرت في الادارة مقالات في مواضيع هامة تناول نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

العدد ٢٢٠ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية — N° 220 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

رحم الله امرأ انفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وشغله عيبه عن عيوب الناس .

(حديث شريف).

يوم الجمعة ٢٠ جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٦ مارس ١٩٥٣ م

فلنعرف من نحن:

نحن خير امة اخرجت الناس

« خاصة بالبصائر » بقلم سيد قطب

هذه المزق التي صار اليها الوطن الاسلامي بفعل الاستعمار الغربي

هذه الاوطان المتعددة التي أنشأها الاستعمار من الوطن الاسلامي الواحد .

هذه الرايات المختلفة التي اتخذناها من مزق الراية الواحدة .

هذه كلها قد أحالتنا بعضنا عن بعض غرباء !

نحن الذين قال الله سبحانه وتعالى فينا : «انما المؤمنون اخوة» وقال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس» وقال : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » . . نحن قد أصبحنا بعضنا عن بعض غرباء . بعضنا لا يعرف كيف يعيش البعض الآخر . بل أحيانا لا يعرف من هم الذين يعيشون هنالك وراء الاسوار !

نحن اليوم مراكشي وجزائري وتونسي وليبي ومصري وسوداني ولبناني وسوري وأردني وعراقي وحجازي ونجدي ويمني وايراني وأفغانستاني وباكستاني وأندونيسي وضاعت فلسطين كما ضاعت الاندلس من قبل ونحن باعلامنا هذه المتعددة ورايتنا هذه المتعددة تتفرج ، وحفنة ممن ضربت عليهم الذلة والمسكنة يتحدوننا ويغلبوننا ، لاننا بهذه الفرقة أصبحنا أذل . وبهذه الرايات المختلفة لم نصمد للراية الواحدة . ولو أنها راية الذين كتبت عليهم الذلة والمسكنة

لقد وقف نور الدين قائد الجيش العراقي في حرب فلسطين جامدا . والجيش المصري يتلقى الضربات وحده — والخيانة تدس عليه الاسلحة الفاسدة التي تنطلق فتصيب حامليها ولا تصيب الاعداء .. لقد وقف قائد الجيش العراقي جامدا يقول : « أنا كردي فلماذا أدافع عن فلسطين العربية » ؟

فأما صلاح الدين — وكان كرديا كذلك — فلم يقل قولة نور الدين وهو يدفع الصليبيين لانه يومذاك لم يكن يذكر انه كردي . انما كان يذكر انه مسلم .مسلم فحسب . ليست له راية سوى راية الاسلام يدفع عنها . وليس له وطن الا الوطن الاسلامي يدفع عنه . وليست له جنسية الا الجنسية الكبرى التي من الله بها على الامة المسلمة . جنسية الامة الوسط التي كانت خير أمة أخرجت للناس

ولكن خيرية هذه الامة لم تكن محاباة ولم تكن وراثة . إنما بين الله أسبابها وقواعدها « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

وإذن فهي الوحدة التي تجعل من جميع المسلمين في الارض «امة»

وهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . . أي التكافل في الاصلاح وفي دفع المنكر والكفاح وهي الايمان بالله . والايمان ليس كلمة يلوكها اللسان ، انما هو شعور يفيض به القلب فينبثق عملا واقعيا في الحياة ، وسلوكا محققا في الارض .. والايمان بالله حين يصح يقتضي الاخوة في الله . ويقتضي ان لا نذكر مع الله أحدا . ويقتضي ان نكون ربانيين يجمعنا نسب واحد هو نسبنا في الاسلام ، وتجمعنا أسرة واحدة . أسرة التقائنا في الله .

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

فهل آن لنا ان نهتدي ؟ هل آن لنا ان نكون مرة اخرى خير أمة أخرجت للناس ؟ هل آن لنا ان نكون أمة ؟ أمة واحدة لا أمما شتى . أمة ذات راية موحدة ، وذات هدف موحد ؟ أمة تؤمن بالله ؟

ان العقبات في طريقنا شتى . وان الاستعمار لنا بالمرصاد . ولكننا نملك ان نحطم العقبات ونملك ان نغلب الاستعمار على أمره . نملك ان نؤمن بالله .. ومتى تمثلنا هذه الحقيقة في ضمائرنا . متى صارت حقيقة لا كلمة . فيومئذ لن نحس هذه القوميات الهزيلة . ولن ترفع هذه الرايات الصغيرة . ان المزق ستنضام وتتجمع وتتلاصق فاذا هي الراية الكبرى . . .

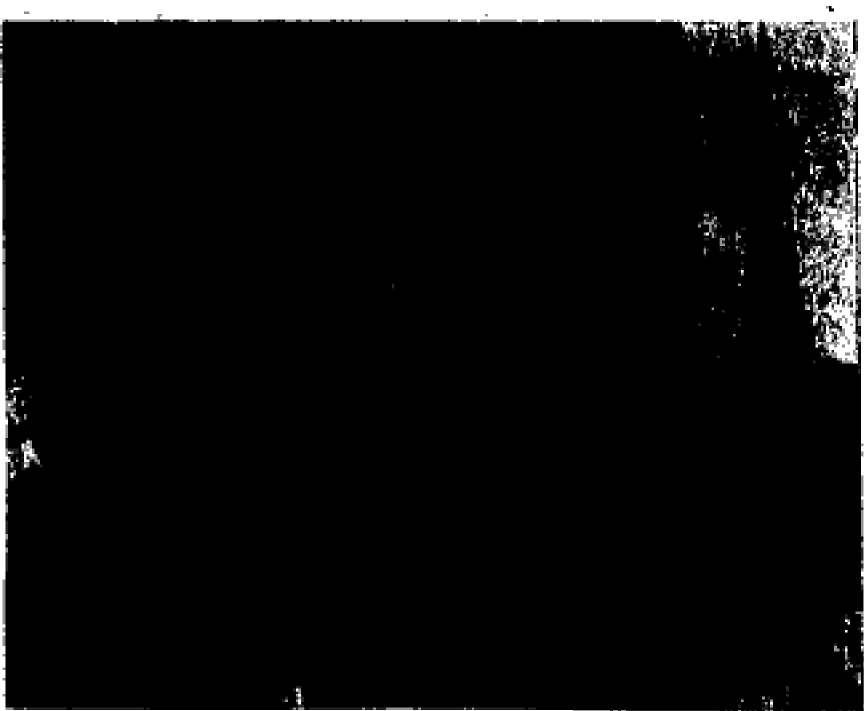
ان الاستعمار الذي يغلبنا ليس هو استعمار الحديد والنار . فالاستعمار لا يملك ان يقيم جنديا من جنوده على كل فرد من الملايين الكثيرة في ذلك الوطن الاسلامي . إنما الاستعمار هو ذلك الذي في صدورنا وقلوبنا . هو خلو ضمائرنا من الايمان بالله ، وامتلاؤها بالايمان بالخوف والطمع .

« إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا »

« إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »

صدق الله العظيم

سيد قطب



الرئيس محمد نجيب يعلن افتتاح هيئة التحرير ، وقد ظهر خلفه البكباشي جمال عبد الناصر السكرتير العام للهيئة والرجل الثاني في حركة النهضة .

نفسية الطفل

بقلم أبي مدين الشافعي

أيها المعلم . . تجنب التوتر

يجب على كل معلم يحاول أن يقوم برسالة تبليغ معلومات مهما كان نوعها ، الى أطفال ، أن يعلم أن الطفل ذو شخصية كاملة وليس ببالغ ناقص أي ان الطفل منفصل تماما في نفسيته عن نفسية البالغ ويكون عالما خاصا يحتاج الى مجهود للوصول الى ادراك حقيقته . يختص الطفل بطريقة في التفكير وفي العمل ولا يمكننا أن نفيده في أي ميدان الا أن احترمنا طريقته في التفكير والعمل . ولا بد من أن نبذل مجهودا لنخرج عن شخصيتنا ولنستطيع أن نتصل بنفسية الطفل بدلا من أن نتمسك بمستوانا الفكري والعملي . ويؤدي هذا التمسك الى اصطدام بنفسية الطفل فنشاهده يثور ضدنا ويتمسك بطريقته ويؤدي به ذلك الى سلوك هدام والى اجهاد ونفور ويصعب علينا تعليمه وترقيته ليبلغ المكانة اللائقة في المجتمع الراقي .

يجب على المعلم أن يدرك أن الشعور بالنقص الذي يلازم الطفل من جراء صراعه مع الكبار الذين يستغلون قوتهم للسيطرة عليه بالتهديد ، يعرضه الى خوف يحدث توترا نفسيا كلما وجد نفسه في دور جدي . ولا ننسى أن الجلوس المستمر الذي تتطلبه حالة الدرس ينافي ميول الطفل التي تدفعه الى الحركة المستمرة . وبناء على ذلك يجب

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

منبر الوعظ والارشاد

اصلاح المال

بقلم : احمد سحنون

(قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد)

المال مال الله قبل كل شيء ، يدل على ذلك صريح القرآن : « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » وانما عباده مستخلفون فيه يشهد لذلك صريح القرآن أيضا : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ولكن أرباب المال حسبوا انفسهم اربابا للمال ، ولم يفهموا - أو لم يريدوا ان يفهموا - أن المال مال الله وهم خلفاؤه عليه ، ومن هنا تبدأ العقدة فهم إذ حسبوا أن المال مالهم ضربوا دونه الأسداد وشحوا به على المحتاجين والفقراء من اخوانهم ثم أطلقوا فيه أيديهم يبعثرونه في شهواتهم وملذاتهم فجمعوا بين رذيلتي الشح والاسراف وتسابقوا الى اسخاط الله واسخاط اخوانهم الفقراء الذين فرض الله حقوقهم في هذه الأموال ، واصبحت هذه الأموال تصرف في كل شيء إلا فيما ينفع هذه الأمة ويصلح شأنها ويحفظ كيانها واذا كان للأمة أعداء حقيقيون فهم أغنياؤها الذين جمعوا أموالهم منها ثم بخلوا بها عنها والمال جعله الله وقود الأعمال فاذا شح الناس بالمال تعطلت الأعمال وصاحب هذه الجريمة والمسؤول عنها هم أغنياؤنا (المحترمون) الذين لا يشعرون الا بأنفسهم ولا يحترمون الا شهواتهم ولا يحفلون بالأمة التي أغنتهم فأفقروها وسمنتهم فأهزلوها حاشا فئة منهم عرفت ما لها وما عليها وتغلبت على أنانيتها واشركت اخوانها في ماليتها فظهر عليها فضل الله ونعمته وكافأها بمحبة الخلق في الدنيا وبخلود الذكر على الألسنة والقلوب « والآخرة خير وأبقى » « والعاقبة عند ربك للمتقين » اما أولئك الذين بخلوا بما أوتوا وشحوا بما منحوا ومنعوا عباد الله من مال الله « فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ويشرهم قبل ذلك بالمقت والاحتقار والازدراء من اخوانهم الذين اودع الله حقوقهم عندهم فاستولوا عليها وخانوا أمانة الله فيها .

على أن متوسطي الحال مسؤولون كذلك بل هم أكثر مسؤولية لأنهم الطبقة التي بقيت تشعر بواجبها ولم يفسد الترف عليها ذوقها ولم يقتل الغنى وعيها الديني وشعورها الانساني ويقيت وحدها في الميدان تبني لأمتها وتؤسس المشاريع النافعة وتنشر العربية والاسلام بفضل تضحياتها بضروريانها فاذا كان الاسراف قبيحا فهو منها اقبح واذا كان البذل في سبيل الله فضيلة فهو منها افضل واذا كان الاقتصار على الضروريات لأجل القيام بالواجبات جميلا ومتأكدا فهو منها أجمل وعليها اوكد واذا كان غشيان محلات اللهو والعبث وارتياد حفلات الخلاعة والمجون ومؤازرة من يعملون لابادتنا واستئصال شأفتنا اذا كان كل ذلك جريمة وطنية ودينية كبرى فهي في حقهم أكثر جرما وأكبر اثما فلتحتكن الطبقة التي نعدها هي الأمة وهي طبقة متوسطي الحال ، على بال ولا تحتقر شيئا من مالها تنفقه في غير ما يعود عليها بالنفع في دينها أو دنياها فمن القطرات يجتمع السيل ومن الذرات ينشأ الكثيب والله الغني عن عباده لم يحتقر شيئا من أعمال عباده اذ يقول : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » واذ يقول : « انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير » .

وأنتم أيها الاغنياء : ان الله جعل في أيديكم عصب الحياة ، ووقود الاعمال والحركات وهو المال فمسؤوليتكم عند الله وعند الأمة عظيمة ومنزلتكم من الابتلاء والامتحان كبيرة فلا تحسبوا ان الله اصطفاكم على خلقه أو فضلكم على عباده إذ زادكم بسطة في المال وإنما جعلكم موضع امتحان وابتلاء « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » فلا تفرحوا بما آتاكم إن لم يكن لشكره هداكم ، وليس شكره أن تقولوا - بألسنتكم فقط : نحمد الله ونشكره وايديكم مغلولة الى أعناقكم لا تبسطونها بأحسان ولا تمدونها في تضحية وأيدي اخوانكم الذين جعل الله حظهم في أيديكم لا تبرح ممدودة اليكم بالسؤال والى الله بالدعاء فان لم تستجيبوا لهم بالعطاء استجاب الله دعاءهم فيكم لأنهم مظلومون بمنعهم حقهم ودعاء المظلوم مستجاب ، لأن المال مال الله والخلق عيال الله فلا تمنعوا مال الله عيال الله « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » واحرصوا على أن تخرجوا من امتحانكم فائزين وفوزكم في أيديكم وهو ان تبذلوا لله مما في أيديكم والا عذبكم الله بأيديكم « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » .

أحمد سحنون

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

السودان :

منذ أربعة وخمسين عاما برزت مشكلة السودان بين مصر وبريطانيا عقب إعلان اتفاقية ١٨٩٩ التي سلم فيها رئيس الوزارة المصرية (البريطاني) مصطفى فهمي للانجليز باشتراكهم في إدارة السودان

ومنذ اليوم اضيفت مشكلة أخرى الى جانب مشكلة الجلاء بين مصر وبريطانيا

واخذت الحركة الوطنية في صورها واشكالها المختلفة تنادي بالجلاء ، ووحدة وادي النيل او على الاصح بالجلاء عن مصر والسودان ... ولكن الحكام الذين قامت في عهدهم هذه الدعوات كانوا غير مخلصين في المعاونة على تحقيق هذين المطلبين فكان الزعماء المصريون يفاوضون الانجليز في الوقت الذي يعمل فيه الجالس على العرش على فشل المفاوضات ...

ثم جاء العهد الجديد فعالج مشكلة السودان على أساس واقعي عملي اوجد الانجليز في مأزق - كما ذكرت في إحدى رسائلي السابقة - فاما ان يسلموا بمطالب مصر والسودان او يجدوا أنفسهم في صراع مع المصريين والسودانيين واختاروا أخيرا وبعد مناورات ومداورات ومداولات ... اختاروا الاولى وتم في الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الخميس ١٢ فبراير توقيع الاتفاقية المصرية البريطانية التي تمنح السودان حكما ذاتيا كاملا لكي يقرر مصيره على الوجه الذي يريده مع التزام الحيدة التامة من الجانبين في ذلك وأسدل الستار بذلك على العقبة الكأداء في سبيل التفاهم بين مصر وبريطانيا ولم تبق الا مشكلة الجلاء التي قال عنها الرئيس محمد نجيب ان حل مشكلة السودان سيساعد على حسم المشاكل الباقية بين مصر وبريطانيا وقال السفير البريطاني في القاهرة ما يؤكد هذا المعنى

وهكذا اذا خلصت النيات وتضافرت الجهود أمكن حسم المشاكل التي يظن الظان انها عويصة معقدة .

دستور فترة الانتقال :

بدأت رسالتي بنبأ الاتفاق المصري البريطاني بشأن السودان لأهميته البالغة في مستقبل مصر أما النبأ الثاني الذي يليه في الاهمية وان كان قد سبقه في الحدوث فهو اعلان دستور فترة الانتقال التي حددت بثلاث سنوات والتي سيمارس فيها الجيش باسم الشعب مهام الحكم حتى يتم اعداد دستور دائم للبلاد وحتى تنظف الحياة المصرية من عوامل الفساد والانحلال التي طرأت عليها منذ العهود الماضية

وقد أعلن الرئيس محمد نجيب هذا الدستور في إحدى عشرة مادة صدرت بأن الامة هي مصدر السلطات ، وان القضاء يصدر احكامه وفق القانون باسم الامة ، بعد ان كان يصدرها باسم الملك كما ان السلطات التشريعية يمارسها مجلس الوزراء ويتولى أعمال السيادة من اقالة الوزراء ومناقشتهم مجلس مكون من ضباط القيادة والوزراء وقد سمي هذا المجلس بالمؤتمر وكفلت الحريات : حرية العقيدة والرأي والملكية في حدود القانون وضمن استقلال القضاء وعدم تسليم اللاجئين السياسيين

وقد اعلن هذا الدستور المؤقت بعد دراسات شاملة واجتماعات متتالية وقد اعلن وزير الاوقاف الاستاذ احمد حسن الباقوري ان لكل فرد من أفراد الامة الحق في استجواب الوزراء ومناقشتهم امام هذا المؤتمر

افتتاح هيئة التحرير :

أما النبأ الثالث الذي يلي النبأين السابقين في الاهمية وان كان قد سبقهما في الحدوث وهو ايضا ذو أثر كبير في مستقبل البلاد فهو افتتاح « هيئة التحرير » التي سماها الرئيس محمد نجيب « حارس الشعب » وذلك في مقر الحرس الملكي السابق الذي كان يتخذه الملك السابق وسيلة لارهاب الشعب وبإعلان افتتاح هيئة التحرير واسناد رئاستها الى الرئيس محمد نجيب وسكرتيريتها العامة الى البكباشي جمال عبد الناصر الرجل الثاني في حركة الجيش ... افتتحت مصر عهدا جديدا من العمل المنتج المثمر الذي يشترك فيه الشعب بخيره والذي يعود عليه بالرقي والتقدم فاذا

* البقية على الصفحة السابعة *

* بقية الصفحة الاولى *

مراعاة أمرين : أولا : أن لا تكون مدة الدرس طويلة حتى لا يتعرض الى السأم الذي يؤدي الى هبوط النشاط . ثانيا : أن يتجنب المعلم توتر النفس الذي يظهر في صورة غضب وحدة ، لأن ذلك يدفع الطفل الى توتر مماثل يظهر في صورة حركة وطيش فعلى المعلم أن يكسر دورة التوتر التي يمكنها أن تتولد بين المعلم والتلميذ بحيث أن لا يكون توتر المعلم سببا في توتر لدى التلميذ يولد توترا آخر عند المعلم اذ يمكن للبالغ أن يتحكم في أعصابه وأن ينقذ الموقف بتغيير الاتجاه واستعمال النكتة اللطيفة أو النصيحة الحكيمة ويمكنه أن يكسب عطف التلميذ بوعظ بدلا من أن يعرضه الى توتر وصراع بوعيد وتهديد .

الثيرة . مصر أبو مدين الشافعي

لو جدوا لوجدوا ...

بقلم : عبدالوهاب بن منصور

(٢)

والواقع أن هناك نقطة يغفل عنها كثير من الادباء والمتأدبين ولايعيرونها اعتبارا نقطة كبيرةٌ خطيرة لها أهميتها وشأنها في تكوين الرجال ونيل الشهرة واكتساب الانصار إنها العامل الزمني الذي لابد منه لنضج الثمار وذيوع الافكار فليس في الدنيا أديب طبقت شهرته الآفاق من أول يوم بدأ يكتب فيه وينشر ولم يحدثنا التاريخ القديم أوالمعاصر عن فكرة دعا إليها الداعون بالغداة ليروا الناس وقد انتحلوها بالعشي إن هذا حظ لم يحظ به حتى الانبياء ورسالات الانبياء فما منهم إلا من لبث في قومه السنين الطوال يدعوهم إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وما منهم إلامن قضى الاعوام المديدة يبشر وينذر ويعد ويوعد وليس فيهم من لم يلق من الاقربين جفاء ومن الابعدين صدودا وإيذاء وليس فيهم إلامن اكتسب الانصار بالتدرج ولم يكسبهم دفعة واحدة وما من دعوة من دعواتهم إلا صادفت قوما عنها غافلين وآخرين لها لائمين وبها مكذبين فكان الحجاج وكان الجدال وكان الجلاد وكان الجهاد حتى ذهب الزبد جفاء ومكث في الارض ماينفع الناس واذا كان هذا شأن الانبياء ودعوات الانبياء فخليق بشأن الادباء ودعواتهم أن يكون أدنى وأمر وأوعر وأعسر والتاريخ مرآة صادقة تعكس أمام أنظارنا بجلاء المراحل التي اجتازها الادباء العالميون قبل بلوغ ذروة العظمة والاحوال التي تقلبوا فيها قبل أن يتعدوا عرش المجد فقد بدءوا جميعا حياتهم نكرات مجهولين لايقرأ لهم أحد ولايهتم بأفكارهم بشر ومنهم من اكتحل الدم قبل أن يلقى عصا التسيار ومنهم من أغمض على القذى قبل أن يبصر نوره الابصار فصبروا وصابروا وكابدوا واحتملوا ولم يثنهم شظف العيش وسوء الاحوال وعقبات الطريق عن نيل مرامهم وبلوغ الغايات التي عقدوا النيات على نيلها والبلوغ إليها فكان أن ابتسم لهم الزمان وأقبلت عليهم الدنيا والتفت عليهم جماهير أممهم وسواد شعوبهم وأصبحوا اذا قالوا الكلمة تسمع واذا رأوا الرأي يطاع فلماذا يسخط أدباء الجزائر على الجزائر والحالة هي هذه ؟ ولماذا يرمونها زورا بالعقوق ؟ ويدعون باطلا أنها أمة تقتل المواهب وتعصف بالعبقريات ؟ أيحب أحدهم أن يحمل قلمه ليكتب مقالا ركيك اللفظ سخيف المعنى — مشتملا على سبع وسبعين غلطة من غلطات النحو والصرف — فتصفق له الجزائر وتهتف باسمه بملء فيها وتقول : إنه مجدد ابن العميد ومحيي طريقة الجاحظ وعبد الحميد ؟ أم يريد أن يعرض بعض النظريات المبتذلة — التي سبقه بها عكاشات شرقيون وآخرون غربيون والتي قد لاتتلاءم مع الاوضاع السياسية والقواعد الاجتماعية — فيشهد له الجزائريون إنه فيلسوف الزمان ومفكر العصر ونظار الاوان ؟

وشيء آخر لاأحب إغفاله والسكوت عنه وأنا في معرض نقد هذا السبب الاول من الاسباب أو الاعذار الاربعة التي ساقها أخي الاستاذ حوحو شيء يحملني أحيانا على الضحك والاستغراق فيه حتى أضع يدي على صدري خوفا عليه ويحملني احيانا اخرى على الرثاء العميق الذي يكاد يقطع نياط قلبي لأحسسه إشفاقا عليه شيء يسمع الادباء يكررونه كثيرا في مقام الاعتذار عن أنفسهم ولم تنس الاكثرية ان تشير اليه تصريحا او تلويحا فيما ظهر لها حتى الآن على صفحات الجرائد من ردود انه تلك المقارنات التي يحلو لبعض صبيان الادب الذين لم يبلغوا الحلم ان يعقدوها للموازنة بين انفسهم من جهة وبين فحول الشعر وأعلام الترسل في الشرق من جهة اخرى كحافظ وشوقي والعقاد وطه حسين فترى الواحد — كلما استنهض الكتابة وحث على النشاط وندب الى مايفعله الكرام الابرار في البلاد الاخرى — يتافف اليك مغضبا ويتنهد ساخطا أسفا ويقول لك : كيف أكتب ؟ ولمن أكتب ؟ وماذا أكتب ؟ ان الجزائر عاقة لاتبرني مثبطة لاتشجعني جاحدة لاتعترف بفضلي فاذا نشط في الشرق طه حسين فلان له مدرسته واذا نشط العقاد فلان له مذهبه واذا غنى شوقي وغرد حافظ فلانهما يجدان الادواح الفينانة التي يفيئان في ظلالها والاغصان الريانة التي تتايس طربا اذا غنيا في أكنافها قصيدا او رتلا نشيدا فالى هؤلاء المقارنين والموازنين اقول بصراحة انكم تعتذرون بما هو أكبر من زلاتكم وأنكم تسيئون بعملكم ذلك إساءتين مزدوجتين في آن واحد : إساءة الى أنفسكم وأخرى إلى أولئك الاعلام أما لانفسكم فيما تدل عليه مقارناتكم من غباوة او تغاب ذلك أن طه حسين والعقاد لم يبلغا الذرى ولم يصلا الى القمم بقفزة واحدة من السفوح المنخفضة الى الشوامخ المرتفعة وإنما بلغا مابلغا وأدركا ماأدركاه بعد السير الطويل والسعي المتواصل فكلاهما بدأ حياته الادبية خاملا مجهولا وكلاهما كتب مقالاته الاولى ركيكة سقيمة واعتنى فيها أكثر ما اعتنى بالمحسنات البديعية والتفننات اللفظية وكلاهما كان يهتم بالاسلوب أكثر من اهتمامه بالفكرة يدعو اليها أو المسألة يشرحها وكلاهما كان يعتمد في الاقناع على الرنة اللفظية أكثر من اعتماده على الحجة العقلية وهذا شيء لايحتاج الى إقامة برهان ومن كان في ريب منه فليرجع الى الكتب والمقالات التي ظهرت لها قبل أربعين سنة وإلى آخر ما أخرجت لها المطابع من كتب ومقالات وليقرأها قراءة متفحص ناقد ليرى كيف كانا يكتبان يومئذ وكيف صارا اليوم يكتبان وكيف كانا يفكران ءامئذ وكيف أصبحا في هذه الاعوام الاخيرة يفكران ؟ فسيرى كل شيء فيها قد تبدل الاقلام غير الاقلام والافكار غير الافكار وسيرى الرجلين تطورا تطورا عظيما من الناحيتين الذهنية والكتابية وليس لذلك من سبب الا أن لهما همتين قساورين لم تحلقا بهما عن الركب عندما شاكتهما الاشواك في أولى مراحل الطريق ولم تحجبا بهما عن ولوج المضايق الصعبة خشية التردي والوقوع من حالق كما تفعل همم أدباء الجزائر فأدباء الجزائر بل دأب الرجلان على السير وواصلا اقتحام الاخطار غير هيابين ولا وجلين وما زالا يقطعان الطريق مرحلة فرحلة ويصعدان الجبل ثنية فثنية ويلقيان عصا الترحال ساعة ليحملاها أياما أو بعبارة صريحة مازالا يكتبان وينشران ويسامران ويحاضران وينميان نقصهما الثقافي بكثرة المطالعة والنظر في الكتب الراقية المفيدة حتى صار التفكير لها موهبة والكتابة أطوع لها من البنان وحتى لفتا اليهما الانظار وتعلقت بها الافكار أفكار الصديق والعدو والمستصغر والمكبر وأنظار المتافع الذي يعترف بفضلهما في المجامع والمجالس والكاشح الذي يصغر من شأنهما وينقص من قدرهما في المواقف والمقاعد كل ذلك وأمرهما يظهر وفضلهما يشهر حتى بجلا ضياء عظمتهما ظلمات المبطلين فاذا الكل يجمع على أنهما علمان من أعلام الادب العالمي المعاصر معترف بأنهما مجددان بعثهما الله ليجددا في هذا القرن مارث من حبال الثقافة العربية في القرون الخالية فلو أن أدباء الجزائر سلكوا المسالك التي سلكها هذان الرجلان وخاضوا المعامع التي خاضاها وضربوا بسهام في معالجة القضايا الانسانية مثلما ضرباها وتعرضوا للاخطار دفاعا عن حرية الفكر نظير ماتعرضا لما أيسنا ان نرى فيهم بمرور الزمان من يشبههما أو يفوقهما ويحاكيهما أو يبزهما فالاعتذار بمثل ذلك القول إساءة الى النفس عظيمة لأن الذنب من ألفه الى يائه ذنب أدبائنا واللوم كله منصب عليهم جملة وتفصيلا وليس للجزائر ما تتبع به أو تسأل عنه وإنما هم المسؤولون عن عدم تحصين أنفسهم بالثقافة الواسعة وعدم تحصين أقلامهم بتذوق الاساليب الفصيحة والكتابات البليغة ولو فعلوا لأكرمهم وطنهم وأصبحوا فيه ذوي شأن يذكر وقدر لاينكر ولتبعهم الاعجاب والتقدير في الحل والرحيل .

أما إساءتهم الى اولئك الاعلام فلأنهم يقارنون بين أنفسهم — وهم هم ! — وبين أولئك العظماء الذين ماهم منهم الا من أنجب الاغر النجيب فمن يكون ادباؤنا حتى يعقدوا هذه المقارنات ؟ ماذا ألفوا وماذا كتبوا ؟ وماذا أخرجوا للناس من بنات أفكارهم حتى يقاسوا عليهم ولو مع فارق ؟ ليست هناك نقطة واحدة يلتقون فيها بل انهم واياهم كالخطوط المتوازية التي لاتلتقي أطرافها أبدا هم في المشرق يحركون وأنتم في الجزائر تسكنون وهم في المشرق يسعون وأنتم في الجزائر تخمدون هم يطلعون على أوطانهم كل صباح بمقال وكل شهر بكتاب وأنتم تطلعون عليها بالشكوى والانين هم يخلقون من العدم وجودا ومن الضعف قوة وأنتم تنفضون على الموجود وتضعفون القوي كيف تبيحون لأنفسكم أن تضعوها بجانب العقاد وطه حسين واضرابهما ؟ ألا تعلمون أنهم قضوا في الكتابة أكثر من نصف قرن وان منهم من كان أديبا ذائع الصيت ذا طريقة في الكتابة ومذهب في التفكير قبل ان يخرج الكثير منكم من عالم الارحام وماهذا الغرور ؟ والمرء لو أراد ان يعد المقالات التي كتبوها لألفاها أكثر من الايام التي عشتموها ولو شاء ان يحصي الكتب التي ألفوها لوجدوها تفوق السنين التي حييتموها فكيف يبيح لكم الغرور هذا الامر الذي تكاد السماوات تتفطر منه وتخر الجبال هدا ؟ أليس ذلك مناورة بارعة منكم للحط من قدر الرجال ولو أنكم تعترفون بنبوغهم وتفوقهم ؟ ألم ينشد الشاعر في مثل هذه النازلة قوله :

ولاشك ان السيف ينقص قدره
اذا قيل هذا السيف أمضى من العصا

الحاصل ان هذا العذر الاول من اعذار الاستاذ حوحو غير مقنع والحامل عليه غرور الادباء الجزائريين واستعجالهم لقطف الازهار وجني الثمار قبل الاوان . فلا يقبل بحال من الاحوال ان الأمة الجزائرية أمة تقبر المواهب وتدفن العبقريات ولايتصور في العقل ان يكون الشعب الجزائري الأبي الغيور يعز الغريب ويذل القريب فاننا ما شاهدنا أني حللنا وارتحلنا الا رغبة ملحة من الناس في تثقيف ابنائهم وانشاء المدارس والمعاهد لتعليمهم وتربيتهم وما شاهدنا الا تطلعا الى المستقبل المشرق بالامل المستقبل الذي يكون فيه الأدب الجزائري شيئا قائما بنفسه وليس عالة على غيره . وان الأمة الجزائرية لتقيم البرهان يوميا على عنايتها بناشئتها وشبيبتها بما تنفق عليهم من مال ، وتيسر لهم من اسباب المعرفة وهذا وحده كاف لدحض التهمة الموجهة اليها والقاء الذنب على كاهل الادباء المتكاسلين وحدهم .

عبد الوهاب بن منصور

من السياسة الدولية

بقلم أبي مجتهد

حالة مؤلمة :

تتطور الازمة الايرانية الداخلية تطورا مؤلما : لا يسر اصدقاء الشعب الفارسي الحقيقيين ولا يدخل الاطمئنان على أنفس الذين يحبون نهضة الشرق الاسلامي الاوسط ، ويودون ان تكون تلك النهضة سريعة فعالة ، تخرج تلك الشعوب الحية القوية من نومة طالت عدة قرون الى حياة النور والحرية والعمل والانتاج .

فالتطور المؤلم الذي تعانيه ايران هذه الايام ، انما هو نتيجة تفاعل بين عاملين قويين ، عامل النهضة القومية من جهة ، وعامل الاحتكار الاستعماري من جهة أخرى ، فاذا كانت النهضة القومية تريد ان تنشئ دولة ايرانية حرة غير خاضعة لأي تأثير اجنبي ، وغير مقيدة بأي نوع من انواع الاستعمار الاقتصادي ؛ فان الاستعمار من جهته ، يسعى سعيه الحثيث لكي يستثمر الجذور التي تركها في البلاد ، ولكي يسترجع سلطانه الآفل ونفوذه الذابل ؛ ولكي يعود الى التصرف في حياة وفي وجود الامة الايرانية ، متقمصا أثواب شركة النفط الانكلوايرانية ، او مرتديا اثوابا اخرى يقتضيها المقام : انما تحيط بنفس الجسم .

ان هذا التفاعل على مثل هذه الصورة انما هو دليل حيوية وانما هو عنوان نهضة ، وانما هو بشير خير كبير ؛ لكن على شريطة أن تكون جبهة الدفاع القومي موحدة قومية ثابتة ، حتى تثبت في وجه الخصم ، وحتى تسترجع من بين يديه حقوق الامة كاملة غير منقوصة .

لكن التطورات الاخيرة في ايران — وهذا هو الوجه المؤلم فيها — قد أثبتت أنه توجد في الصفوف القومية ثلمات عديدة ، كنا نخالها مؤقتة سريعة الزوال ، فاذا بها من سوء الحظ تشتد وتتفاقم ، واننا لنرجو مخلصين ان ينتهي امرها بسلام ، حتى يتمكن الايرانيون الاحرار من مجابهة الاستعمار كافة ، كما يجابههم الاستعمار كافة .

خلاف مزعج :

تعتمد الحركة التحريرية الايرانية على رجلين معظمين ، اشتهرا بقوة الشكيمة والصلابة في الحق ، والتمتع بعطف الامة وثقتها ، والتأثير العميق على الجماهير ، هما الدكتور محمد مصدق رئيس الحكومة ، وكبير المجتهدين آية الله القاشاني ، رئيس مجلس النواب ، فالجبهة القومية الايرانية كانت متينة الجدران ، ثابتة الأسس ، مادامت معتمدة على هذين الرجلين ، ومادام التفاهم المطلق سائدا بينهما والرأي الموحد في سبيل المصلحة العظمى شعارهما .

لكن لماذا حدث ما عكر ذلك الصفو ، وأفسد ذلك الجو ، وأعدم تلك الثقة المتبادلة بين الرجلين ، حتى أصبحنا نرى أحدهما يقف الى جانب ، بينما يقف ثانيهما الى جانب آخر ؟

ذلك ما نجهله ، أو ما نريد ان نعلن جهلنا به ، لأن سائر الاسباب التي ذكرت والتي كتبت ونشرت ، لم تقنعنا ولم نعرها من الاهمية أي جانب ، انما الامر المحقق الذي لاشك ولا ريب فيه هو أن للتدخلات الاميريكية الكثيرة ، وللالاعيب الانكليزية العميقة أثرا عظيما في وقوع هذه المحنة ، محنة الجفاء والقطيعة بين رجلين اتخذ منهما الشعب الايراني مثلا أعلى للتضحية وللكفاح .

لقد ظهرت للخارج آثار هذه القطيعة وأصبحت مضغة في أفواه العالم السياسي ، عندما وقعت أزمة تجديد السلطة المطلقة للحكومة لمدة سنة أخرى ، ووقوف السيد القاشاني موقفا صارما ضد تجديد هذه السلطة ، فانقسم احرار الامة الى قسمين : هذا يؤيد الحكومة ، وهذا يؤيد رئيس المجلس ، الى ان تدخلت العامة ورجال الاسواق في طهران وفي غيرها في الأمر ، وخضع السيد القاشاني يومئذ على مضض وسكت عن الأمر ، فتمت مصادقة المجلس على تجديد السلطة ، ثم أخذ الساعون يسعون لأرجاع الوحدة القومية المتصدعة في صفوف الجبهة القومية ، وحاولوا محاولة عدة للتوحيد بين نظريات وطرائق عمل ، وأهداف الدكتور مصدق وآية الله ، وكنا نخال النتيجة قريبة الوقوع ، مادام الهدف التحريري واحدا ، لكن الحوادث الأخيرة قد كادت تخيب آمالنا .

موقف القصر :

وهنالك عامل ثالث في الازمة الايرانية كان مستترا وراء الدستور ووراء الحكومة ومجلس النواب ؛ وكان تأثيره يكاد يكون خفيا ، مادامت الجبهة القومية موحدة ، ومادامت أعمالها تسير على وتيرة واحدة ، فلما أشرفت تلك الجبهة على التصدع ، وتفاقم أمر الخلاف بين قطبيها ، برز العامل الثالث بروزا ظاهرا ، وأصبح له شأن وله تأثير ظاهر على تطور الازمة كما سترى ، وذلك العامل هو شاه ايران ، محمد البهلوي ، ومن يحيط به من رجال القصر والبلاط .

فالقصر الايراني ، رغم ميله الى مباشرة الحكم والتدخل في كل جزئيات السياسة — أسوة بأغلب القصور ، ورغم سياج الدستور — قد ساير القضية التحريرية القومية ، وأعلن تأميم النفط الايراني وصادق على سائر ما اتخذته الأغلبية النيابية من مواقف ومن مقررات في هذا الصدد ، فان كانت ثمة معارضة وكانت هنالك تعديلات ، فان أمرها لم يكن ظاهرا ، وكانت تعمدون أن يشعر بها أحد في الخارج .

لكن القصر ، اسوة بأغلب القصور ، لا يميل الى سياسة الشدة والتطرف ، ويريد ان يقف موقفا معدلا ومعتدلا ، لا بين الأحزاب والهيآت الداخلية فحسب ، ولكن في ميدان السياسة الخارجية ايضا

وقد لعب القصر اثناء ازمة النفط هذه لعبة خطرة وخسرها خسرانا مبينا ، وذلك عند ما وقع حادث استعفاء الدكتور مصدق اول مرة ، وتنكر له الكثير من النواب . فالقصر قد اغتنم يومئذ الفرصة ، وقام بانقلاب كادت تكون له اعظم النتائج واشدها خطرا ، اذ أسند خطة رآسة الحكومة للسيد احمد قوام السلطنة رجل الاعتدال ... كما يقولون ، وأخذ يرسم معه خطة لتصفية قضية النفط ، بما يرضي الاميريكيين والانكليز من جهة ، ولا يصادم في مظهره ميول الشعب الايراني وحقوقه من جهة اخرى . وجمعا بين الحالتين غريب

لكن سرعان ما استفاق الشعب من غفوته وكتلت الجبهة القومية جموعها ، وفرضت على القصر فرضا ارجاع الدكتور مصدق وابعاد قوام السلطنة ، ثم اجبرت القصر على اعلان خيانة هذا السياسي العجوز ، ومصادرة املاكه وثروته ، وتقديمه للمحاكمة بدعوى الخيانة العظمى ، ولم ينجح هذا الاخير بالفوز بحياته ، ومغادرة البلاد ، الا بجهود خارقة للعادة ، وبأعانات لم ينكشف الستار عنها الى الآن .

وهكذا تفاقم امر الخلاف بين الشاه وبين الدكتور مصدق فلم يكن الشاه يتحمل رئيس الحكومة ، الا كما كان فاروق يتحمل السيد مصطفى النحاس في القاهرة وأصبح الجفاء حالة طبيعية بين الشاه وبين وزيره الاول ، فقلما تفاهما في قضية ، وقلما اتفقا في أمر ، انما كان الدكتور مصدق يفرض ارادة الاغلبية وارادة الامة ، وكان الشعب يخضع مضطرا لتلك الارادة ، وينتظر ساعته

هل هي مؤامرة ؟

ونعيد القول مرة اخرى ، انه لو بقيت الجبهة القومية متينة الاركان ، لما أمكن للقصر او لغير القصر ، ان ينال منها منالا ، او يحدث في السياسة الايرانية حدثا!

لكن الخلاف الناشب بين القطبين ولكل منهما انصار واتباع وحاشية من العامة والخاصة جعل مثل هاتيك الألاعيب ميسورا ، بل جعل المؤامرات تحاك علنا ، وتنفذ جهارا

فالقنبلة الأخيرة قد فجرها الشاه بيديه يوم الثامن والعشرين من فيفري المنصرم ، وأوقع بها ذلك الدوي الهائل الذي كان يرجوه والأزمة التي ينتظرها ، والتي يريد ان يستثمرها الى أقصى حدود الأستثمار ، ان استطاع الى ذلك سبيلا ، فيوقف الدكتور مصدق عند حده ، او يتخلص منه نهائيا .

ذلك ان الشاه اثر المناقشات العنيفة التي وقعت بينه وبين الدكتور مصدق هذه الأيام حول المعروضات الأمريكية ، قد بعث برسالة الى المجلس يطلب السماح له بان يغادر البلاد حالا ، صحبة زوجته ، لكي يقوم بسياحة في اسبانيا ، بعد ان يتبرك بزيارة البقاع المقدسة الشيعية في نجف العراق .

ويكاد الشاه يقول بلسان الحال في مطلبه هذا ، انه لا يستطيع ان يتحمل أعباء السلطنة في مثل هذه الظروف والملابسات ، وليس له من الأمر شيء ، انه يريد ان يترك كامل المسؤولية لغيره ، ويغادر البلاد لأجل مسمى أو غير مسمى .

لو كانت الجبهة القومية متماسكة لما وقع هذا الحادث ، ولو وقع هذا الحادث والجبهة متماسكة متينة ، لما كان له أي أثر انما وقع في ساعة اشتد فيها الخلاف بين القطبين وتفاقم امر القطيعة بينهما فلم لا يحاول الشاه والذين يؤيدونه ظاهرا وباطنا الاستفادة من الموقف بتنفيذ خطة مقررة مدبرة ؟

فالسيد آية الله القاشاني ، قد اعلن في حدة وفي شدة ، انه لا يصادق على مغادرة الشاه البلاد ، ولا يرضى ان تستبد الحكومة بالامر دون رجوع الى رئيس الدولة وملكها الشرعي ، ووجد السيد آية الله أغلبية برلمانية تصادق على أرائه ، وترسل للشاه عريضة ، — رغم معارضة الدكتور — تطلب اليه ان يثبت في مركزه وان لا يترك البلاد في مثل هذة الظروف والملابسات .

ولو وقف الأمر عند هذا الحد ، لهان خطبه ، لكنه تعدى جدران القصر والمجلس الى العامة والدهماء في المدن والقرى وكانت المظاهرات والحركات الشعبية مستعدة للعمل فقامت الجموع تنادي بالولاء للشاه ، وتتظاهر أمام قصره مطالبة منه البقاء ، حتى خرج على الجموع وتكلم فيهم ، وصارحهم بنزوله عند رغبتهم ... وبقائه الى جانبهم . وراسل الشاه المجلس بمثل ذلك بعد ان اصبح بقاؤه إجابة لرغبة شعبية ...

لكن انصار السيد القاشاني الذين أصبحوا في هذه الحالة انصار الشاه والقصر اخذوا يتظاهرون ضد الدكتور مصدق وحكومته ، وينادون بسقوطه ، بل حاولوا الاعتداء على حرمة منزله ، فالتجأ الى دار المجلس تحت حراسة شاكية السلاح .

واستمرت المظاهرات ، وأخذ أشياع الدكتور مصدق وانصاره وهم قوة لا يستهان بها في البلاد ، يستعدون لرد الفعل ، وحماية النظام الذي أوجده سياسي الايراني العظيم والذي جاهد في سبيله العنيف .

تلك هي حالة إيران ساعة كتب هذه المقالة وانها لحالة مؤلمة لكننا رغم ذلك ليست بحالة تدعو لليأس والقنوط .

فهنالك محاولات عديدة تبذل الساعة ويقوم بها جماعة من عقلاء إيران ورجال الاخلاص فيها رجاء التوفيق بين الزعيمين العظيمين من جهة وبين الدكتور مصدق والشاه من جهة أخرى حتى تتوحد القيادة من جديد وترجع مكائد الاستعماريين الى نحورهم ويخرج الشعب الايراني من أزمته الحاضرة فائزا بحريته محققا استقلاله في سائر الميادين حقق الله الآمال وغلب الحكمة على الهوى

صفحة الشعر

موكب الربيع

لاحمد سحنون

قد تجلى لنا محيا الربيع … يتهادى في ثوب حسن بديع
وتولى الشتاء يعثر في اذ … يا له مسرع الخطى في الرجوع
كان ضيفا على النفوس ثقيلا … لم نجد يوم بينه بدموع
كان في القلب غمة ما شمرتاه … اذ تولى بغصة في الضلوع
كان للبائسين سوط عذاب … واداة للفتك والترويع
كم طريح على الثرى مات جوعا … ويتيم على الطريق صريع
لم يذوقوا طعم الهناء نهارا … لم يذوقوا في الليل طعم الهجوع
زمهرير يفري الجلود مذيب … وجليد يأتي باثر صقيع
ورعود لها تزيم ملسح … ودوي يصم سمع السميع
ذاك جيش الشتاء ولى كسيرا … مذ أغارت عليه شمس الربيع
وتجلت فاكون دنيا من السحـ … ـر لمغرى بكل سحر ولوع
فالعصافير رجعت كل لحن … يسترق النفوس بالترجيع
حضرت مأتم الشتاء تشفى … من جراحات قلبها المصدوع
وابت من غضابى الدوح شوى … تتناغى بالشدو والتوقيع
وعلى هامة الخمائل اكليـ … ـل من الزهر محكم الترصيع
والسهول اكتست من العشب أثوا … با حبتها بها اكف الربيع
والمروج الخضر تختال عجبا … والروابي ضواحك بالزروع
وعبير الأزهار يعبق في الرو … ض فتشفى به جراح الوجيع
وفشا البشر والطلاقة والنشـ … ـوة والسحر في جميع الربوع
فزمان الربيع اغنية الدنـ … ـيا وعيد الورى ومرعى القطيع
وجلاء القلوب من صدأ الهـ … ـم وسلوى الحزين والمفجوع
ونشيد الهوى وينبوع الهـا … م ووحي للشاعر المطبوع
ايه يا هل بيك يا ربيع انعتاق … ليني الضاد من حياة الخضوع
هل يرى المسلمون فيك خلاصا … من إسار مضن ورق فظيع
لك شمس تطالعيها بمعمر … هل لشمس الاسلام قرب طلوع ؟

أحمد سحنون

ان الحجى نعم العطاء

كان صديقنا العبقري السيد ابراهيم خير الدين القنطري رحمه الله مثالا من الذكاء الفطري النادر فلما يتناول نظره شيئا ولا يحيط به خبرة وقد زاره شاعر الجزائر الكبير الشيخ محمد العيد الى مصنعه الذي حوى أشتاتا من الصنائع وانواعا من الحرف لم يكن استاذه فيها الا ذكاء الفطري كما يقول الشيخ محمد العيد فاستثار شاعريته فنظم الأبيات التالية :

لابراهيم خير الدين فكر … يجيد من الصنائع ما يشاء
تفوق في صنائع نافعات … وما أستاذه إلا الذكاء
فنجار وحداد بحـق … وبناء إذا لزم البناء
وزر إن شئت مصنعه ففيه … عتاد سخرته الكهرباء
وآلات يقيم بها دليلا … على أن الحجى نعم العطاء
ولو أن الجزائر أنصفته … لساعفه التمول والثراء
وكان لها به ومن يربى … من الأبناء فضل وارتقاء
ولكن الجزائر من قديم … لها بالحذق والنبل ازدراء
إذا حرم الجزاء بها نبيه … فعند الله لم يضع الجزاء
فقل للشيخ إبراهيم صبرا … إذا عظم التنكر والجفاء
وقد أثنى عليك الشعر فاقبل … فان الشعر شيمته الوفاء
وحق العبقرية أن تزكي … وأن يهدى لصاحبها الثناء

(عين مليلة) … محمد العيد آل خليفة

من خواطرنا

الاعتماد على النفس

(٢)

... ولاريب ان كل من تخلق بهذا الخلق الحسن كان له تأثير عظيم على غيره بل الخلق نفسه له التأثير الاكبر في الخلال الحيدة فهو بمثابة الأب لسائر الفضائل فانها تسير حيثما سار وتقيم حيثما حل وتمرض أينما ربض لانه يستولد بقية الاخلاق في صاحبه : كالصبر والحلم والعفة والشجاعة والسخاء والاخلاص

فانظر أيها المسلم ان الفضائل هي أساس كل شيء، ودعامة كل بيت وأوتاد كل خيمة فالتكمن بها مقلدا لرسولك وسائرا على منوال نبيك واذكر ان دينك الاسلامي الحنيف قد حثك كثيرا على التخلق بالفضائل الحيدة ومن بينها ـ الاعتماد على النفس ـ فما لك تغافلت عنها ؟ أو جهلت دينك ؟ أو نسيت أنك مسلم ؟

ألم تعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان معتمدا على نفسه حينما بعث بالرسالة وكلف بتبليغها إلى الناس كافة وقام ولم يرتكز على عصا وجهر بالدين الاسلامي دون ان يعتمد على أحد بل اعتمد على نفسه ونشر الدعوة الى التوحيد وتمثلت كل الاخلاق النبيلة في شخصه صلى الله عليه وسلم فلابد من الاقتداء به والعمل على منواله .

فانتبه من غفلتك أيها المسلم واقتد برسولك لئلا تهلك فتندم وكن مؤمنا حقا لتسترجع مجدك وعزتك وكن غيورا على بلادك وكرامتك وخذ اللب من دينك وارم بالقشور الى سوالك واجعل القرآن سراجك وبرهانك وطهر وطنك من أهل البدع والاضاليل ومدنك من المشعوذين والمضللين وحارب المتمشين في الشوارع والاسواق باسم الدين وعلم الغيبيات .

فانهض أيها المؤمن الصادق ... وكافح عن دينك لتبلغ أمانيك ... وانصر الله ينصرك كما وعدك في قوله : ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . ولتكن مصدقا بقوله : ان ينصركم الله فلا غالب لكم وارجع الى نفسك واسألها : لماذا بقيت ذليلا حقيرا يحكم فيك الكافر العنيد وأنت المسلم العزيز المهاب تجبك : ان الله قال : ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا .

وأين الايمان ؟ وانه قال : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . فأين العزة ؟ فقدت بفقدان الايمان .

فأرجوك أيها الشاب المسلم ان تحتفظ بالقرآن والسنة النبوية وتجعلها دستورك الوحيد في حياتك ثم تعتمد على نفسك لتضمن نجاحك وسعادتك .

العلمة … عبد الحميد الشافعي

خماسيات عمر الاميري

— ٢٣ —

يا لظى شب بذرات دمي … وسرى عبر عروقي اذ سرى
جفف الريق بأغوار فمي … وتراأى في عيوني شررا
أملي الريان والقلب الظمي … بل وجودي كله منه انبرى
ولقد تحكظ بؤسي شيمي … والأسى ملء جناني استعرا
روحي البصر والجسم العمي … تركاني بعد عين أثرا

في طريق ظهور مدنية ...

بقلم مالك بن نبي

يتناول التاريخ بالبحث موضوعه الشاسع من نواح ثلاث يلاحظها معا ، أو يلاحظ احداها حسبما تقتضيه الحاجة ويتفق مع ذوق المؤرخ وانطباعه الثقافي .

فاذا نظر التاريخ الى مشكل « الفرد » وحاول علاجه « نفسيا » كوسيلة للبحث عن الفرد الصالح في مجتمع رفيع يعد فيه الدولاب الجوهري والمحرك الفعال ، فانه يكون قد أعطانا درسا نفسانيا رائعا .

وأما اذا نظر التاريخ الى حال « المجتمع » وحاول درسه من حيث ما قد يزود به الفرد من مؤهلات تتصل بالنفس وتهذيب الاذواق وتربية العواطف والسعي بتكوين اطار هو نسيج وحده له عاداته وعباداته الخاصة وطابعه الممتاز ، فان التاريخ يكون آنئذ قد أعطانا درسا اجتماعيا مثاليا أدركه العلامة بن خلدون ودونه في مقدمته الخالدة .

وهناك ناحية ثالثة يبحث عنها التاريخ بحثا يخرج عن نطاق دائرة الفرد والمجتمع الى التنقيب عن سير الانسانية جمعاء ومآلها البعيد دون تمييز بين الأجناس والأزمان والأمكنة . فهو من هذه الناحية — إذن — ليس درسا للاسباب والعلل التي يبدو ان الانسانية تسير بمقتضاها ، ولكنه درس للاهداف والغايات التي تسير اليها كمستقر لها فرضه الله الخالق البارئ لما كان شاء جلت قدرته وانفرد علمه . فيكون التاريخ إزاء ذلك كأنه نظرية « ميطافيزيقية » أو نظرة فيما وراء الطبيعة أو عالم الاسباب القريبة الى الاسباب البعيدة السرمدية !...

ومن المسلم ان نظرية كهذه تستوجب تبريرا وافيا قبل التطبيق لما فيها من الشذوذ الذي يزعج المنطق المألوف منذ عهد « ديكارت » أي منذ تجرد العلم الحديث عما يسميه بنزعة « النهائية » وانزوى في دائرة « السببية » على أننا نظن ان مجرى الافكار نفسه في هذا المقال قد يفي بالغاية ويكون مبررا للتطبيق المنشود دون تعليق خاص .

إننا نرى في العالم الاسلامي ذاته مصداق ما ذكرناه عن نظريات التاريخ الثلاث وهو ما يجعلنا نضعها تحت هذه الاسئلة الثلاث :

أولا — هل للمسلم من المؤهلات ما يجعله يؤثر كفرد ويتمدن ويمدن ؟

ثانيا — هل في العالم الاسلامي كفاءة — كمجتمع — له القدرة على تكوين مؤهلات خاصة به ليصبها في قالب مدنية ؟

ثالثا — هل في العالم الاسلامي من الخصائص ما يخوله حق القيام بدوره كشاهد عدل أمين في خصومة المدنية القائمة ويكون ذلكم العالم كبطل في روايتها المثلة ؟

لا شك ان القارئ الكريم يري في الجواب عن هذه الاسئلة المادة الخام التي يتألف منها مشكل العالم الاسلامي مع وسائل حله — اذا كانت موجودة — من جهة التكوين والتصيير بالنسبة الى الفرد والمجتمع والنظام العالمي .

ثم اننا هنا لا ترانا نجيب عن جميع الاسئلة حيث يستدعي ذلك طولا ما كان أغنى القارئ عنه فلنراجعها في كتابنا « أسس النهضة » مفصلة ان شاء الله !

ولكن الجواب عن السؤال الثالث الخاص بالناحية « الميطافيزيقية » باعتبار العالم الاسلامي شيئا من كل لا يتجزأ لا يؤثر فيه مد ولا جزر ولا يمكن ان يكون له الا مصير واحد ولا يرضى بنظامه السماوي المقدس بديلا اذ أنه منه واليه وعليه وليقوم كشاهد خوله الله ان يكون شهيدا على الناس بنص الآية الكريمة « لتكونوا شهداء على الناس . . . » وكمشاطر له في حدوده

ان من طبيعة هذه المشاركة المزدوجة أن تسن للمجتمع الاسلامي سننا تنتظم حياته الروحية والمادية طبق نظام العالم سواء أكان ذلك عن تدبير وحسب منهاج معلوم كما يلاحظ المستشرق الانجليزي جيبس في كتاب له ، أو كان عن فوضى مبهمة كما يلاحظ في بحثه عن حركة التجديد في العالم الاسلامي وذلك حيث يقول : « ... انها لا تبدو كحركة واسعة المدى ولا مؤسسة على نظرية ذات قواعد صحيحة محكمة بل نراها تسير حرة مندفعة الى هاوية بحكم تيار عاطفة هوجاء ، قد تقلب الامور رأسا على عقب »

أي نعم قد يكون ذلك واقعا لو لم تقرع العالم الاسلامي قارعة فلسطين . تلك القارعة التي بددت الخيال وأيقظت المدارك وأرتنا تيهنا سافرا وضعفنا باديا وأذهبت خيلاءنا ، وأوضحت لنا الفوضى التي كانت تسود العالم الاسلامي على ان هذا العالم اليوم بدأ ينظم تفكيره وأقلع عن غيه ودفن الى غير رجعة آراءه الارتجالية واستبدلها بالآراء الفاصلة المدققة حتى أصبحنا بالفعل نشاهد آثارها في مساعيه الشخصية ومواقفه الدولية ولا أظن القارئ لا يدرك مدى ما انتهى اليه أمر البحث عن قضايا هامة في عالم النهضات ألا وهي قضايا : التراب ، والرجل ، والزمان ، في الشام وفي مصر ، وفي الباكستان ، وإيران ، وفيه — ولا شك — الدليل القاطع على شعور العالم الاسلامي بأهمية نظم المدنية الحديثة الفنية وسيؤدي ذلك الى دور اقتباسي رائع له ما بعده واذا كان الامر كذلك فان وجهتنا في البحث تقضي علينا ان نتساءل ما فائدتنا — نحن المسلمين — من المدنية الحديثة ؟

ان الجواب يتوقف — طبعا — على فهمنا لمغازي تلك المدنية وعلى فهمنا لطورها الذي آلت اليه اليوم وهو طور خطير جدا يتأرجح بين الفناء والبقاء !

اننا نرى — اذا بحثنا مليا — ان ذلك الموقف الخطير يرجع الى تنافر جسيم بين « أشياء » طارئة على القرن العشرين و « أفكار » موروثة عن القرن الماضي ، فانت ترى ان ما أنشأه التطور العلمي والاقتصادي لا ينسجم مع التقاليد التي خلفها الماضي فنحن نعيش في عالم جديد يتأكد فيه علينا أن نتكتل ، ونتحد ، ونتضامن ، وتلك العادات تأبى على وارثيها أن يعتنقوا هذا المذهب وتدعوهم الى التعصب لعنصريات حمقاء متعاكسة متنافرة ما أنزل الله بها من سلطان

ونحن ندرك التباعد الواقع بين الضمير المتحجر الذي يعد من تركة القرون الماضية والعالم الفسيح الذي خرق حدوده العلم الحديث بسرعة مدهشة دون الاستفادة منه أليس ذلك بعض ما جعل المحاولات التي تبذل في سبيل التكتل العالمي تفشل بسرعة !! ان التأثر بالاشياء الجديدة والتمسك الشديد بالافكار القديمة المتناقضة تجعل المرء كأنه يحاول الجمع بين النقيضين !!... وذلك سر إخفاق المفكرين في العالم اليوم

هكذا اصبحنا نشاهد الفشل يسري في المؤسسات الدولية واحدة تلو الاخرى لأنها تحمل بين طياتها تلك المتناقضات الهدامة التي أتت — قبيل الحرب الاخيرة — على جمعية الامم الاولى بجنيف فقضت نحبها وذهبت ضحية الافكار القديمة والاشياء الجديدة التي أسست من أجلها (المرحومة !)

وهل الامر قد تغير ؟ ان العكس هو الواقع لقد أضحينا وأمسينا نشاهد المتناقضات الغريبة فحيث نسمع أناشيد السلم نرى شبح الحرب يدنو منك ، وأبواق الذعر تنذر بالفاجعة وضعفنا على إبالة نرى — من ناحية اخرى — الاستعمار يمعن جاهدا في أن يجدد عصره الذهبي !

ان في الجو بارقة أمل واحدة قد يأخذ بها المتفائل وهي : ان (العالم واحد) وان تلك الحقيقة ان كانت قبل الحرب من النظريات الميطافيزيقية فانها اليوم أصبحت عملية ناضجة لا مناص للبشر من العمل بها ولا يمكن للساسة الدوليين ان يتجاهلوها ما دامت قد امتزجت بالاشياء الجديدة امتزاجا كليا ومادام جديد يخلق صباحا في أقصى المعمور يكون صداه قد بلغ أقصى المعمور مساء فلا أبعاد بين الاقطار ولا حدود ولا أسرار وقد كان ذلك في السابق مشكلة المشاكل

ان النتيجة التي تحصلنا عليها من بحثنا هي ان العالم الذي يدنو من التكتل الحتمي ولو على الرغم منه لم يبق فيه — تقريبا — مجال للافكار الهرمة المتناقضة للغاية التي تجسم فيها بقاء الجنس البشري .

(يتبع) ابن نبي مالك

« مثلث الحياة »

المرأة لها أهمية كبرى في المجتمع وان كان بعضها سما في دسم فهي كما قال علي (ض) المرأة عقرب حلوة اللسبة

وأهمية المرأة تنشأ عن تعددها في المنزل : زوجة فأم فعلمة

في المنزل تهذب المرأة عصارة قلبها وتربيها وتؤهل ولدها ليطل — يوما ما — على شرفة المستقبل

هاته العصارة التي ستصبح بين أحضان المستقبل بطلا ينقل أمته من الحضيض الى القمة أو زعيما يرمش عرشه وأنظمتها السياسية أو واعظا مرشدا يرقي بها على أجنحة الفضائل

في المنزل تبدأ المرأة ترسم مثلثها العجيب وفيه تنسجم أضلاع هذا المثلث الغريب التي هي : ولد : ووالد : ووالدة

اذن فأضلاع مثلث الحياة تبتدئ من نقطة واحدة وتجتمع في مركز واحد هو المنزل

انتقل الزمن بالمرأة من أغوار الماضي السحيق ولا يزال ينتقل بها من طفولة الى صبا الى ... الى ان وضعها بين أحضان الحاضر في المنزل على سرير الزوجية .

.. هي المرأة تصعد في مرتقى الحياة مبتدئة بالدرجة الاولى فهي في جهاد مستمر كقول علي (ض) : جهاد المرأة حسن التبعل

هنا في هاته الدرجة من مرتقى الحياة تجد المرأة نفسها بجانب شخص يدعى « زوجا » تجمعها وإياه حياة مشتركة في منزل واحد فهي تشعر بما يشعر هذا الشخص ، تتألم بما يتألم ، وتبتسم عندما يبتسم .

ولا زالت حياة المرأة مفعمة بالامل بأمل الزوجية الجذاب حتى يشرق فجره وتتبعه أشعة تمتد من شمس ضوداء .

أشرق فجر الامل وأخذ يمتص بنوره الضئيل كلمة سطرت على لوحة الغيب بظلام حالك ألا وهي الامومة العذبة

وعاد الزمان الى هاته المخلوقة الضعيفة ليصعد بها الدرجة الثانية من مرتقى حياتها لتؤدي واجبها نحو الامومة العذبة

عاد الزمن لينقلها من الزوجية الى الامومة أي : من الوسيلة الى الغاية التي يتجسم عند جدارها العقد الصحيح ليؤول الى كثير حيث تضمحل — عند المرأة — أنغام الحنان في وتر الزوجية لتمتد وتر الامومة بالقوة

المرأة هنا ام حنون تداعب ولدها بأنامل الرقة وتنظر اليه على شعاع الشفقة المنبثق من قلب أم حنون

والمرأة هنا ام حنون ترجح دائما كفة الولد بالحب الخالص والشفقة اللينة والعطف الناعم ونغمات الحنان العذبة والبقية الباقية من صدى هاته النغمات لشخص بجانبها يدعى « أبا »

هاته صور المرأة المتعددة تنعكس على مرآة الحياة المثلثة

بقريش عادي

صفحة القراء

من مايو

بشر الشاب المصلح السعيد حسين العضو المؤيد بمدرسة « الفلاح » ببني ابراهيم بولد ميمون الطلعة اختار له اسم (محمد عبده) فنهنيه وسائر اعضاء اسرة آل حسين وبالاخص محمد الحسين سليمان وابنه طه حسين راجين للوليد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من سبدو

في بحر الاسبوع الفارط سطع اول نجم في بيت الشاب المصلح السيد حداني مبارك فاختار له اسم (محمد نجيب) وبهذه المناسبة تبرع بـ ٥٠٠ فرنك على جريدة البصائر ونحن نتمنى للمولود مستقبلا زاهرا في ظل والديه .

من شاطوردان

فجعت العائلة المصلحة الماجدة عائلة ماضي بفقد سيدة من كرائمها هي السيدة مسعودة ماضي عمة الأخوين الفاضلين السيدين صالح وإبراهيم ، رجلي الصلاح والاحسان بهذا البلد ، فكان نعيها تأثير كبير لدى أصدقائهم وإنا لنتقدم بأحر التعازي إليهما وإلى ذويها سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بالمغفرة والرحمة.

من جيجل

توفي المصلح الغيور على المشاريع السيد الحاج شيكاري رمضان يوم السبت ١٤ فيفري ١٩٥٣ فالى ابنائه واهله والمصلحين في جيجل تعازينا الحارة ونـدعو الله ان يرزقنا جميعا الصبر على فقدانه وان يسكنه مع المقربين من عباده .

من المعذر

استأثرت رحمة الله بالفقيد المرحوم السيد عثمان ابو عبد الله من أعيان المعذر وقد بلغ من العمر ثمانين سنة قضاها في شؤونه الدينية والدنيوية وقد حضر جنازته خلق كثيرون من باتنة ونواحيها .

رحمه الله رحمة واسعة والهم أولاده وأهله واحباءه حسن العزاء وجميل الصبر .

سوق اهراس

بشر الاخ الشيخ محمد العربي بوزيد المعلم بمدرسة التربية والتعليم (بالمجبية) ببنية وقد اختار لها من الاسماء « سمية » فالى « آل بوزيد تهانينا فنرجو لسمية حياة سامية .

✽ بقية الصفحة الثانية ✽

دخلت الى مقر الهيئة التيت العمل فيها دائبا كخلايا النحل فها هي اللجان الفنية تعد مشاريعها الطبية والاجتماعية والاقتصادية وهاهم الشبان والاساتذة يدرسون كيف ينتفعون من اوقات الفراغ وهاهم الضباط يشاركون في بناء نهضة بلادهم بعد ان كان العهد الماضي يعزلهم عن الشعب

وعما قريب سنجد تلك الدراسات قد تحققت بفضل ايمان الشعب والحكومة برسالة الهيئة ومبادئها

رجال النهضة والسابقون من المجاهدين :

ولم ينس قادة النهضة الجديدة الرجال الابرار الذين سبقوهم الى العمل من أجل بلادهم فقاموا يكرمون ذكراهم ويصححون تاريخهم وتاريخ مصر في الحقبة التي عاشوا فيها فهي ذي الحكومة والشعب يشتركان في نقل رفات زعيم مصر الاول وموقظ الحركة الوطنية فيها المرحوم مصطفى كامل من قبره الاول الى قبر اعد تخليدا لذكره وخرجت القاهرة كلها في ذلك اليوم وعادت الى الذهن تلك الذكريات الخالدة عن أعمال الفقيد وكفاحه في سبيل مصر وايقاظه الشعور الوطني فيها وتحدث الرئيس محمد نجيب في هذه الذكرى حديثا هاما حيا فيه قائد النهضة الاولى عقب الثورة العرابية

كما زار الرئيس ورجال قيادته ووزراؤه قبر الامام الشهيد حسن البنا في ذكراه يوم ١٢ فبراير والقى كلمة جامعة على قبره أعلن فيها ان الامام الشهيد قد نجح في بناء جيل مؤمن بدينه ووطنه مكافح في سبيل بلاده فلما رأى منه الغاصبون والطغاة صدق الجهاد وعظيم الايمان عزموا على التخلص منه فدبروا له وتآمروا وظنوا ان تدبيرهم سيطول عليه الامد فلا يكشف ولاينالون جزاءهم ولكن الله من ورائهم محيط

ورد عليه الاستاذ عبد الرحمان البنا شقيق الامام الشهيد بكلمة عن الاسرة كما تحدث الاستاذ عبد الحكيم عابدين عن الاخوان وقد أذيعت هذه الكلمات لأول مرة من الاذاعة المصرية كما أذيعت كلمة جامعة في ذكرى الامام الشهيد من فضيلة الاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف

هذه هي الانباء الهامة التي عاشت فيها مصر في الايام الاخيرة وما أروعها من أنباء وأعظمها من تطورات لها الاثر الكبير في بناء مصر الجديدة ... مصر الفتية الناهضة .

القاهرة — عبد الكريم محمد

مشونش

او (منارة أوراس)

لو قدر لك ـ سيدي القارئ الكريم ـ ان تقوم بجولة خلال قبائل أوراس الأشم ، لو أتيح لك أن تشرف عليها من اعلى اسنمة جباله الثلاثة المتوازية ، فتقطعها مارا بفجواتها : إن كنت قادرا على امتطاء متن البغل أو الحمار تارة ، وعلى الرجل تارات ! كي تتغلغل الى داخلها ، وتجوس خلال قراها و(مداشرها) و(دواويرها) ، ضمن هذا المستطيل : من عرم الوادي الابيض إلى خنقة سيدي ناجي فالى خنشلة ، فالى منعة مارا بفاس ـ دوفانة لبيز ـ بوزينة ، فالى حيث ابتدأت . . .

ثم تصعد ـ بعد ـ قليلا نحو الشمال ، حيث تجد قرية مشونش ، كاللبؤة الخادرة في سفح جبل أوراس : فتمتع نظرك بفجها البديع ، مهوى السياح المروحين . . . أين شق الوادي الابيض المنحدر من المتي شلية والمتمثل له طريقا على متن جبل (أحمر خدو) الوردي اللون ، منحدرا الى شط ملغيغ ؛ وبمنظر نخيلها ونارنجها ومشمشها على عدوتي الوادي ، وبمنظر عيون مائها الثرة المنبجسة من منتهى الفج .

واذ نال منك التعب : جلست قليلا الى إحدى مقاهيها (بسرير الفرس) على كرسي وأمامك منضدة متواضعة ، فتناولت قهوة (اندلسية)، وأخرجت من جيبك بطاقة بيضاء صنعت من حلفاء اوراس ! فرسمت عليها تصميما لرحلتك ، تبرز منه ـ بالقلم العريض نقاطا ـ تشير بها الى مراكز النهضة العلمية الحديثة ، وهل هي الا نهضة جمعية العلماء ، لرأيت عجبا ! عند ما تتعدم أو تكاد تلك النقط ، فيساورك الشك في رجال الغد الذين ينجبهم أوراس تباعا ! ويرفدهم على معهد عبد الحميد بن باديس ، فالمعهد الزيتوني فبعثات جمعية العلماء ، وتتساءل : أين ربوا ؟! أين تعلموا . . . ؟

هنا : لاشك انك تتذكر الجواب ، وقد كنت ـ زمن تجوالك بربوع أوراس ـ سمعته في كل قرية وفي كل (دوار) من فم الكبير والصغير ، تعلمت بمشونش . ان لي ولدا بالمعهد أو بالزيتونة وقد تعلم ـ أولا ـ بمشونش . أولي ولد يتعلم ـ الآن ـ بمشونش الخ الخ ...

فتحكم ـ جازما مطمئنا ـ بان مشونش هي مستودع التوجيه التعليمي والتربوي بأوراس وبأن هاته القرية هي ذات الفضل الأعم على تنوير اوراس .

ولكنك ـ عند ماتزور مدرستها ـ تجد مكتوبا باعلى واجهتها : أسست (سنة ١٣٦٧ هجرية)! فلا تتمالك ان تقول : عجيب أمر هاته القرية التي قامت بهذا المجهود الجبار ومدرستها إلى الآن غير جاهزة !.

أهذا التأخر آت لها من انبعاث اهلها ـ اول مرة ـ انبعاثا متحركا ؟ اذ كانوا يقومون بمؤن أكثر أبناء اوراس الوافدين عليهم من خالص اقواتهم ، ويعلمونهم مجانا حتى هدت قواهم المادية فتأخروا . ولشد مايصيخ سمعك صوت الحق مناديا : ان المسلم الحقيقي الذي يفعل الخير ويتطلع الى الكمال بمثل ماتقدم ، لايكون ـ ابدا ـ ضعف مادياته سببا في إضعاف معنوياته ، لاسيما وهو يسمع القرآن يقول : « ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل ... » ، فتجدك محجوجا.

ام هو آت لها من ركود أهلها عقب نهضتهم بعض سنيهات..؟

ذلك ماستسفر عنه كرة رجالها الحالية ومحاولتهم الجديدة الجريئة لاتمام مشروعهم الذي أشبه طللا أثريا طيلة ست سنوات .

ولعلك تسمع ان هؤلاء الرجال كانوا قد وقفوا محيطين بالرئيس الجليل الابراهيمي وسط هذه المدرسة ـ عند مازار مشونش في مهمة اكمال المعهد ـ وهو يحدثهم ويكبر عملهم ويجله ، ويعدهم بالحسنى وزيادة : عند ما يتمونه ، ولا تنس مابذلوه هاته المرة واجل منه واكبر ما بذلوه لدار التلميذ ويحاذيهما مابذلوه للمعهد هاته السنة.

إذا ماسمعت كل هذا : جزمت بأنهم لسوف يندفعون الى الأمام ، حتى تعد مدرستهم ـ (مدرسة علي بن يحي)، اوبعبارة أكبر: مدرسة أوراس بمشونش ـ في قائمة اخواتها التي تفتح أبوابها بين آونة وأخرى .

وانا لمنتظرون ومعهم عاملون ، ونعوذ بالله أن نكون ممن يقولون (وهم متفرجون).

(خبير)

Pour la signature,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Gellcoult - ALGER

البصائر

حول ذكرى المرحوم الشيخ مبارك الميلي

القيت في حفل الذكرى بمعهد ابن باديس — بقلم ابراهيم مزهودي

. . . هـذا رجل ، وكم من رجل طواه الغيب في احشائه وغيبه الأبد واختارته السماء لجوارها ليسمو ويسمو ... ويعود معنى مشعا في العقول وفيضا تنبض به القلوب وروحا معجاليا في دنيا من الاشراق والنور ، متخلصا من التراب ومعاني التراب

وللرجال مناحي متعددة في حياتهم كل ناحية منها تستهويك وتأخذ بمجامع نفسك حتى تقول انه لم يخلق الا ليكون هذا . . . وكلما زدت تعمقا الا وازددت يقينا بأنك أمام مجموعة من الرجال ، ... وما ان تنتهي من بحثك ودراستك حتى توقن ان ظاهرة من التناسق جمعت هذا الكل فاصبح وحدة متزنة متشاكلة قوية تجسمت فكانت رجلا .!

وليس من السهل ان يكتب كاتب أو يتحدث متحدث عن كائن مثل هـذا سميناه رجلا ولا من اليسير الميسور استجلاء هذه الجوانب من عظمته بقول يحدد الفكرة ويتعرف عليها ويضبط الآثار ويمضي في تعدادها . والرجل هو تلك الفكرة الواسعة التي لا تحدها الآفاق ولا تخضع لقانون الكائن الحي من زمان ومكان ومن هذا استحال اليسر الى عسر وكانت الصعوبة المرهقة الشاقة في حديثك عن رجل

فلم يبق حينئذ الا امكان ضبط الآثار والحديث عنها على ما في هذا من مشقة الدرس وعناء الاستنتاج وان كنت بحديثي هذا لا أحاول استقراء آثار المرحوم ونقدها ، لا ، ولا التبسط فيما أراني مدفوعا للحديث عنه دفعا وملتزما حدودا ضيقة فيه التزامه : بل هي انطباعات من مطالعات عابرة للرجل المؤرخ لم تكن وليدة الدرس لقصير مني ولا هي بالتحليل العلمي والدراسة الاستنتاجية النقدية الممحصة لقصور في . وفوق هذا وذاك فالميلي كان مثالا كاملا للرجل ... فن الظلم له والاجحاف بذكراه ان تتناول مناحي حياته أو بعض مناحيها أقلام صغيرة يدركها الضعف وتبحث في سيرته عقول ناشئة يعترضها الزلل وتتحدث عن حياة حافلة للرجل ، ألسنة لم تتعود الحديث عن البطولات والامجاد .

المتتبع لآثار هذا الرجل يجد من بينها مؤلفا في « تاريخ الجزائر » اذ ما فتح الميلي عينيه على أمته حتى وجدها تحيا فوق هـذا الاديم بلا تاريخ ... ؛ وليس أنكى على سنة العمران وكيان الشعوب — في علم الاجتماع — من امة تحيا ما قدرت لها الحياة وتمضي الى مقبرة النسيان ... لأنها لم تودع لحياتها تاريخا فوطد مؤلفنا نفسه وبيت على أمر . . . وحاول ان يبعث أمته من مولد العدم ومن وراء غيابات القرون ، وجاء بشيء .. ! هذا الشيء عبر عنه خالد الذكر ابن باديس في رسالة الى زميله الميلي (بحياة الجزائر) ويقول باديس في هذه الرسالة : « فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية بعد ما كانت تلك الصور أشلاء متفرقة هنا وهنالك وقد نفخت في تلك الصورة من روح ايمانك الديني والوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر تحفظ اسمك تاجا لها في سماء العلا وتخطه بيمينها في كتاب الخالدين »

ان اول ظاهرة يجب ان نعيرها كبير اهتمام ومنها يطرق البحث بمن شاء ان يبحث الى نفسية الرجل وطريقة تفكيره وأخذه حوادث التاريخ واستنتاجه واستنباطه المثل العليا التي كانت تحدوه الى غاياته الانسانية الكبرى التي كان يهدف اليها

فالرجل المؤرخ في شخصية الميلي لم يكن هو المؤرخ القديم الذي سبق به الزمن والذي يجمع لك الوقائع ويحشرها حشرا وينقل لك الاحداث ويوغل في الذكر ويضبط لك الايام ويسرف في العد ويحدد الوفيات ويغرق في التحديد ... الى غير هذا كثير من قشور التاريخ التي لا تجدي الدارس المعاصر بل كانت هذه عند مؤلفنا كماليات كما كانت عند القدامى رئيسيات

ولم يكن الرجل المؤرخ فيما كتب مقصرا بحثه عن الأسر المالكة وما شيدت من حضارات وعمران ولا الجبابرة المستغلين وما فتحوه من ارض وملكوه من رقاب كما فعل أغلب مؤرخي القرون الوسطى من مسلمين وغير مسلمين بل كان يعنى عناية أخص بالشعب ... ودراسة حياة الشعب والمستوى الذي كان عليه ونظام حياته . . وهي أحدث طريقة انتهى لها العلم الحديث في دراسة التاريخ وهذا المؤلف المرحوم يحدث الينا في اول صفحة من الكتاب تحت عنوان (الاهداء) فيقول اذا كان المتقدمون يهدون لك اعمارهم نتائج قرائحهم فذلك لأنهم في أزمنة لاظل منها لارادة الامة » الى ان يقول : « ونحن نهدي كتابنا هذا الى الشعب الجزائري الى شبابه المفكر ورجاله العاملين المخلصين

فمن هذا الاهداء نتعرف على نفسية الميلي الرجل ومن هذا الاهداء ندرك الخطة التي رسمها في البحث ومن هذا الاهداء تطل صورة الشعب تطالعك حتى آخر صفحة من الكتاب صورة حية ممتلئة روعة وجلالا .. في سعادتها وشقائها في محنتها وهنائها في يسرها وعسرها جلالها وخفوتها

وهكذا تولد الجزائر بعد العدم
وتذكر الجزائر بعد النسيان
ويبعث رجل واحد أمة كاملة الى الوجود
وهكذا يدرك الميلي ما يدرك الاحياء فيقضي نحبه
ولكنه لم يمت كما يموت كل الناس
بل يموت ليحيا !.

المعهد يحتفل بذكرى الاستاذ مبارك الميلي

ليس من شك في ان عز الامم ورقيها يقاس الى حد كبير بما ينبت فيها من رجال ، وما ينبغ فيها من عظماء وعلماء ، عاملين على تحريرها ، والسمو بها الى الرفعة ، والنهوض بها من حضيض الجهل والهوان ، الى مستوى الثقافة والعرفان ، لذلك نرى الامم حريصة على تخليد ذكريات عظمائها وإحيائها لتكون مثالا يحتذى ، وقدوة صالحة للعاملين ، وباعث همة وعزم لكل نفس طموحة تأبى الخمول ، وتطمح الى المجد .

والتاريخ اضن من ان يخلد بين صفحاته اسماء غير العظماء المخلصين ، الذين علموا انهم انما وجدوا لغير أنفسهم ، وخلقوا ليعملوا على نشر العدل والرحمة ، وابادة الطغيان والضلال

والامة الجزائرية من هذه الامم التي تحتفل بذكريات رجالها ذوي الآثار البارزة في توجيهها ، وتخلد ذكرهم وفاء بحقهم عليها ، « وهل جزاء الاحسان الا الاحسان » لذلك اقامت ندوة ليالي الجمعة لمعهد ابن باديس مساء يوم الخميس ١٩ من فيفري احتفالا رائعا يحق لأحياء ذكرى الشيخ مبارك الميلي المؤرخ الجزائري الفذ واحد علمائها الأعلام ، وقد اشترك في هذه الذكرى التلاميذ باشراف من اساتذة المعهد ، وقد اسندت رئاسة هذا الحفل الى الاستاذ الشيخ نعيم نعيمي فافتتح الاحتفال بترتيل آيات من الذكر الحكيم ثم القى كلمة مسهبة تحدث فيها عن نشأة الاستاذ المحتفل بذكراه ، ومكانته في الاصلاح والاعمال التي قام بها ثم عما كان يعترض طريقه من عراقيل . تتابعت الكلمات من التلاميذ وتعرضت الى نواح مختلفة من حياة الفقيد العظيم ، ثم اسندت الكلمة الى الاستاذ الصغير مارد ، فألقى كلمة ارتجالية تحدث فيها عن بعض ميزات الاستاذ الميلي ، وابدى ابتهاجه بحضور الذكرى ، ثم اعطيت الكلمة للاستاذ ابراهيم مزهودي فتحدث عن عظمة الرجل حديثا مؤثرا ثم قام الاستاذ الطاهر سعدي فالقى كلمة في حياة الرجل ، وشخصيته العلمية ، وقد كان يتخلل كل ذلك قصائد ، شعرية مؤثرة من بعض تلاميذ المعهد وانتهى الحفل الرائع في حدود العاشرة ليلا .

وهكذا ! ترك الشيخ مبارك الميلي ذكرا خالدا ككل عظيم والآثار اصدق ناطق واعدل شاهد .

المعهد — ابن علو الازرق

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاحكومية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى من يذكره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وازاء تدين الايمان بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » فلنستجيبه لداعي الله اذا دعانا .

شيك المعهد :

وضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨-٢٥ جدري العربي بن قاسم نهج ابن الشيخ العقون رقم ٥ قسنطينة

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

العدد ٢٢١ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 221

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨٫١٧
الحساب الجاري ٥٢٩٫٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 529-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٧ جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٣ مارس ١٩٥٣ م

يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم.
(قرآن كريم)

طريق النصر

(خاص بالبصائر)

بقلم سيد قطب

في خلال أربعة عشر قرنا في تاريخ الامة المسلمة كانت هناك سنة واحدة لم يتخلف قط، لم تتخلف في زمان ولا في مكان، أن ينتصر المسلمون على أعدائهم حينما استمسكوا بعقيدتهم؛ وأن ينهزموا حينما انحرفوا عن تلك العقيدة..

هذه السنة مطردة لم تتخلف قط، وهي بهذا الاطراد تستحق منا الدراسة وتستحق منا الانتباه،

وقبل ان نتطرق إلى أي مثال واقعي نحب ان نبين: ما الذي نعنيه بالاستمساك بالعقيدة والانحراف عنها..

إن العقيدة الاسلامية ليست عقيدة لاهوتية، تنزوي في المسجد، وتنتهي بأداء العبادات، إنما هي نظام حياة، ودستور مجتمع وقانون دولة، ومن ثم لا تتحقق حتى يؤدي الفرد عباداته المفروضة ويسلك في المجتمع سلوكا إسلاميا في معاملاته، وحتى يقوم المجتمع على أساس الشريعة الاسلامية، وحتى تنهض الدولة بالتكاليف العامة التي يوجبها الاسلام.

عندئذ يحق النصر الذي كتبه الله على نفسه للمؤمنين وهو يقول:

« ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

فاذا انحرف الافراد، وانحرف المجتمع عن تلك العقيدة... إذا آثروا مطامعهم على نصرة العقيدة، جبنوا وضعفوا وكانوا أحرص الناس على حياة، إذا قصروا في إعداد العدة واتخاذ الوسيلة، من علم ومن تدبير ومن قوة؛ إذا لم يثقوا في الله فيعتمدوا عليه دون سواه.. فليس لهم عند الله محاباة، ولا بد أن تمضي فيهم سنته.. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا »

ولقد مضت سنة الله في المسلمين – وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم أحد ويوم حنين، لم يشفع لهم وجود الرسول بينهم لأنهم انحرفوا عن سنة الله الخالدة، فلاقوا جزاءهم دون محاباة!

في يوم أحد خالفوا عن أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وطمع الرماة في الغنيمة فتركوا أماكنهم من الجبال، وإذا لم ينتصر القلب على مطامعه الصغيرة فلن ينتصر في معركة الحياة أو الموت.. وهكذا لقي المسلمون الهزيمة.

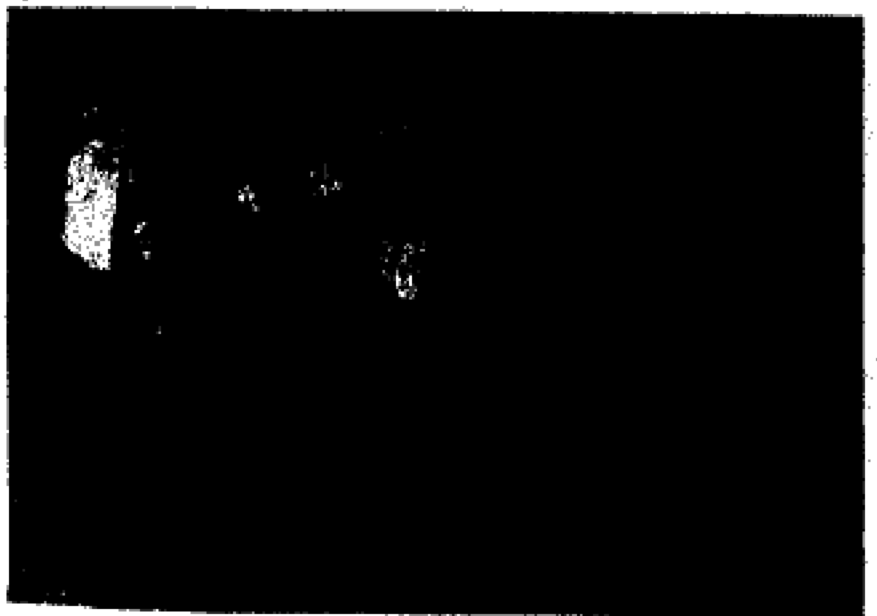
وفي يوم حنين أعجبتهم كثرتهم فاعتمدوا عليها، وتراخوا في القتال واستهانوا بالاعداء، وكأنما نسوا أن النصر لا بكثرة العدد ولكن بقوة الايمان وبأداء الواجب دون تهاون.. وهكذا لقي المسلمون الهزيمة.

وكأنما أراد الله سبحانه أن يؤكد لهم سنته التي لا تتخلف، فأراهم الهزيمة رأي العين، ورسوله فيهم، كي يدركوا أن النصر فيما بعد لا يأتيهم محاباة، وأن الهزيمة لا تجانبهم لمجرد أن يقولوا: أسلمنا، فلو كان النصر صفة للمقصرين ومحاباة للمسلمين، لكان أولى أن يأتيهم والرسول فيهم، ولو كانت الهزيمة تجانب المسلمين لمجرد أن يقولوا: نحن مسلمون.. لجانبتهم والرسول فيهم.. إنما هي سنة الله التي لا تتخلف: والتي لم تتخلف في تاريخ المسلمين في خلال أربعة عشر قرنا طوالا.

للنصر أسباب، وللهزيمة أسبابها.. وأعداؤنا اليوم يتخذون أسباب النصر – وان كانوا لا يعتمدون على الله ولا يؤمنون به – ونحن لا نؤمن بالله حق الايمان ولا نتخذ أسباب النصر العملية، فطبيعي أن ينتصروا وأن ننهزم.. حتى نفيء إلى عقيدتنا وإلى إيماننا، وإذا نحن آمنا حق الايمان أدينا ما يحتمه علينا إيماننا من استعداد، فكان لنا النصر لأننا نزيد على قوة أعدائنا قوة العقيدة.

هذا هو طريق النصر.. وهو أمامنا مفتوح.. وليس لنا طريق سواه.. فلنعرف الطريق، ثم لنطلب النصر من الله.

سيد قطب



في حفلة العشاء الكبرى التي أقامها سيف الاسلام الحسن بفندق (هليوبوليس) لسفراء الدول ووزرائها وبعض أمراء العرب ورجالاتهم، وحضرها الرئيس اللواء محمد نجيب والأمير نواف بن الملك عبد العزيز السعود، وظهر في وسط الصورة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي بين عبد الرحمان عزام وسمو الأمير نواف بالملابس العسكرية، ومن الطرف الأيسر الاستاذ الهضيبي مرشد الاخوان، ومن الطرف الايمن سعادة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية السعودية.

وظهر خلف الاستاذ الابراهيمي جانب من وجه القائد اللواء محمد نجيب وجانب من عمامة الأمير سيف الاسلام الحسن، حيث كانا واقفين للتوديع.

على هامش حوادث الفيضان باوروبا

هل نحن في عصر التعاون الانساني حقا؟..

بقلم: باعزيز بن عمر

جميل جدا ان نرى في هذا العالم الزاخر بالاهواء والشهوات، والمذاهب الاجتماعية المتناطحة والمصالح المتناقضة مظاهر للتعاون الانساني والاخاء العام تعبر عن بقية من مبادئ الخير والتعاطف والشعور بآلام الانسانية المعذبة، كلما حل بجزء من اجزائه المترامية ما هو من الكوارث والفواجع او الجوائح التي يعم هولها القريب والبعيد وترتعد منها فرائص القوي والضعيف، وتتجاوب أصداء آثارها في العالمين بما من شأنه ان يطغى بعض الوقت على الفوارق الجنسية والعنصريات المقوتة التي طالما لفت بالعالم في حروب طاحنة وكدرت صفو العلائق بين أمم كثيرة.

دفعنا الى كتابة هذه الكلمة ما حدث اخيرا باوربا من كوارث الفيضان والطوفان التي اجتاحت سواحل هولاندا وبريطانيا كما مست بلجيكا، فاهلكت الحرث والنسل فيها، واذاقتها لباس الجوع والخوف ونقص من الاموال والانفس والثمرات، وجعلت اوربا الغربية كلها في قلق واضطراب وهلع من امرها، تتوقع الشر وتتوجس من امتداد الخطر الى الاجزاء الباقية خوفا.

وصفت كل هذا الهول محطات الاذاعات ووكالات الاخبار وصفا مستفيضا وصورت وقعه وخطبه في الامتين الهولاندية والبريطانية في صور مفزعة وجفت منها القلوب، وكتبت

البقية على الصفحة الثالثة

منبر الوعظ والارشاد

اصلاح الخلق

بقلم : احمد سحنون

اذا أردت أيها المسلم امريغاشاملا ومختصرا للخلق الصالح او لحسن الخلق فهو كل ما دعا اليه دينك وبعث به نبيك الذي يقول : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » فهو اذ يقول: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله » انما يريد حسن الخلق وهو اذ يقول : « من غشنا فليس منا » انما يريد حسن الخلق وهو اذ يقول : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » انما يريد حسن الخلق ، وهو اذ يقول : « اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الآخر ، من اجل ان ذلك يحزنه » انما يريد حسن الخلق وهكذا كل تعاليم الاسلام تدور على هذا المحور الكبير : حسن الخلق فان حسن الخلق هو الذي يجعلك قادرا على الاحسان الى كل انسان لأنه يسع ما لا يسع المال وهو معنى قوله (ص) إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم والاحسان هو الرباط الوثيق الذي يربط بين انسان وانسان ، وحسن الخلق هو الذي يحيل العدو صديقا ، وهو معنى قوله تعالى : « وادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم »

وحسن الخلق هو الذي يجعلك صالحا للحياة لأنه يجعلك صالحا لمعاشرة الاحياء وهذه وظيفة الاسلام فانه جاء ليصلح المجتمع باصلاح الفرد ، وليصلح الفرد باصلاح خلقه فلا عجب بعد ذلك ان يحصر النبي صلى الله عليه وسلم كل ما جاء به في هذا الجانب اذ يقول : « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » ولا عجب ان يقول شاعرنا شوقي :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

وما انحط المسلمون الا بعد ان انحطوا في اخلاقهم وما انحطوا في اخلاقهم حتى انحرفوا عن دينهم الذي لم يكن الا دستور اخلاق بشهادة الحديث المتقدم ، وهل أعجب في الانحطاط من ان تكون الامة التي يقول نبيها وانما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» هي الامة التي يضرب بها المثل اليوم في انحطاط الاخلاق حتى اتخذ أعداؤنا ذلك حجة على ديننا لاننا أعطيناهم الشهادة العملية بفساد أخلاقنا ، وبعد ان كانت أخلاق المسلم دعاية الى الدخول في الاسلام أصبحت اخلاقه دعاية ضد الاسلام . ذلك هو ضعف الايمان و « حسن الخلق من الايمان » الايمان هو الشجرة والخلق الحسن والعمل الصالح هو الثمرة ، فاذ ضعف الايمان ضعفت الاخلاق وأعان على فساد الاخلاق هذا المجتمع الغربي الذي لا ايمان له والذي قدر علينا أن نعيش فيه ونتأثر به وان نتخذه أستاذنا في كل شيء

ان هذا المجتمع ليتناقض مع المجتمع الاسلامي تماما فما يراه احدهما كمالا يراه الآخر نقصا فمثلا نشأ المجتمع الاسلامي على خلق الحياء لان دينه يجعله من الايمان اذ يقول صلى الله عليه وسلم « الحياء من الايمان » بل يجعله محورا للفضائل كلها وأساسا لآداب الاسلام جميعها اذ يقول : « الحياء هو الدين كله » بحيث اذا زال الحياء انقلب الانسان وحشا كاسرا لذلك يقول (ص) « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى : اذا لم تستح فافعل ما شئت » اما هذا المجتمع الذي ينعتونه — ظلما وزورا — بانه متحضر فهو لا يقيم للحياء وزنا ولا يعرف له طعما وهذا قد شاهده سائر من سكن الحواضر فلا سبيل الى الشك فيه وصبياننا وشباننا اذا نشأوا على مشاهدة المناظر المهدر فيها الحياء كالمغازلة في الشوارع والمقاهي والسيارات العامة يصعب بعد ذلك أو يستحيل اقناعهم بان ذلك مخالف للتربية الصحيحة والخلق الفاضل اللذين يهدف اليها الاسلام في سائر تعاليمه

ان المجتمع الصالح هو المجتمع الذي استقامت اخلاق أفراده وتهذبت طباعهم وسمت نفوسهم فلا يصدر عنهم الا الفعل الجميل ولا تلفظ شفاههم الا الكلم الطيب ولا يفكرون الا فيما فيه خير أمتهم وصالح بلادهم وأصبحوا قدوة لابنائهم ومثالا صالحا لغيرهم فانتفعوا بأخلاقهم الطيبة وسيرتهم العطرة ونفعوا غيرهم بالقدوة الصالحة والاسوة الحسنة والمثال المحتذى وهذا ما كان عليه سلف هذه الامة الصالح ففتحوا القلوب بأخلاقهم قبل ان يفتحوا البلاد بسيوفهم وكانوا قدوة للناس بأعمالهم قبل ان يطلبوا اليهم ان يعملوا بأقوالهم ولنا في رسول الله إسوة حسنة فهو — مثلا — ما دعا الى الصدق والى الامانة حتى لقب لصدقه ولامانته بالصادق وبالامين ، وهو لم يقل ، انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ، حتى أيدته السماء بشهادة الوحي «وانك لعلى خلق عظيم» فكيف نعرض عن هذا التراث العظيم من الاخلاق العظيمة ونهجر هذا المعين الصافي من الشيم الكريمة ولا نجد في تعاليم ديننا ولا في أخلاق نبينا ما نتخذه منهاجا أخلاقيا في حياتنا ثم نجد في أخلاق أوروبا الكافرة وعاداتها الفاسدة الداعرة ما نجعله أساسا لتربيتنا ومنهاجا لاخلاقنا ؟ ان هذا هو الضلال البعيد والخسران المبين

احمد سحنون

رسالة الاديب في الحياة

بقلم احمد رضا حوحو

أصبحت صحفنا العربية تطالعنا في هذه الايام بالمقالات الطويلة عن الاديب وعن رسالته في الحياة ، يذهب فيها كتابها الى تحديد خطة الاديب وتحديد واجباته وشرح رسالته ، كأن هذه الرسالة واضحة المعالم معينة الهدف معبدة السبيل ، وكأن الاديب شخص مخير فيما يعمل يملك زمام أمره ، بحيث لا يسعه الا ان يسلك هذا السبيل ليصل الى غايته وينتهي الى تأدية واجبه ...

ويبدو لي ان جميع الذين كتبوا حول هذا الموضوع جعلوا من الادب مادة حصينة معقدة لا تتطلب الا الدراسة والتطبيق. وهذا هو الخطأ في فهم الادب . ومن هنا أيضا نشأ الخطأ في فهم رسالة الاديب وذلك لان الاديب المطبوع ، الاديب الموهوب ، مسير في عمله لا مخير فيه ، فهو سجين فكرة يبحث عن شيء ينقصه ، شيء يجهله ، وهذا الذي يبحث عنه الاديب ولن يدركه ، هو الابداع هو الكمال ... فهو يجري وراء هذا الكمال ويفنى في البحث عن هذا الكمال ينكر بالغد ما اقرره اليوم وينفي اليوم ما أثبته بالامس ويغدو في حياته المضطربة يهدم ويبني ويثبت وينفي باحثا عن الكمال الى ان يصيبه الملل فيحكم على نفسه بالاخفاق أو يخر صريعا تاركا وراءه هذه الرسالة الغامضة هذه الرسالة اللانهائية الى غيره يستأنفها من جديد بطرق جديدة وأساليب جديدة وهكذا يستأنف اللاحق ما ترك السابق وهذا هو السر في الادب وهذه هي الروحانية في الادب وهذا هو التصوف في الادب وهذه رسالة الاديب.

أما ما ذهب اليه بعض الكتاب من أنها : « قلعة يرسل منها المنجانيق » ونحن في عصر القنبلة الذرية أو أنها الجوع والفاقة والدروشة الخ الخ ... فالاولى بتلك الاحاديث ان تنشر عن الزير سالم ورأس الغول بدلا من ان تشوه صفحة الادب النقية ورسالته المقدسة ...

حقا ان الاديب يشارك بنصيبه الوافر في خدمة بلاده لكنه يخدمها من حيث لا يفكر ومن حيث لا يشعر ، لا بقصد لأنه — كما قدمت — أسير فكرة وسجين هدف ، أسير فكرة غامضة وسجين هدف مجهول وهو البحث عن الكمال لانه الفن ولن يدرك هذا الكمال لان الكمال لله ومن صفات الله وما هو إلا انسان ضعيف يعتريه النقص ويعتريه الفشل ولكنه أعطي بدله الأمل وهو يعمل بهذا الأمل ويواصل السير جاريا وراء هذه الحقيقة إلى ان يسقط صريعا مؤمنا بحقيقة أخرى وهي نهاية كل شيء فيغمض عينيه وهو يتحسر على أنه قضى نحبه قبل ان يدرك غايته وهو يأمل ان يدركها الذي يأتي بعده وهو يجهل ان هذه الغاية لن يدركها أحد وإلا لما كان الادب ولما كان الاديب وانما كانت بدلهما حقائق علمية وعلماء مخترعون والفرق بين الفكرة الادبية والحقيقة العلمية كبير وكبير جدا .

أو تظن ان هذه الفكرة جديدة ومن مواليد العصر الحديث ؟ انت على خطأ ان ظننت ذلك !. فاستمع الى العماد الاصفهاني ماذا يقول عند ما يدركه العياء من البحث عن السمو والكمال فيرجع على نفسه يتهمها وعلى أدبه يصمه بالتقصير ويستسلم قائلا : « اني رأيت أنه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر ... »

ألم يكن هذا الاضطراب النفساني الذي تلمسه في العماد من نفس الاضطراب الذي يحس به كل أديب عند ما يتملكه البحث ويتعبه اللف والدوران والهدم والبناء باحثا عن الكمال المنشود ؟.

عرفت الأديب مرة في البصائر فقلت عنه : « الاديب بشر من حيث الشكل ولكنه مخلوق آخر في أطواره وأفكاره لا يمت الى أهل الارض بصلة فاذا اشتهى البشر يحب المادة وتقديس أجسامهم والتعلق بها فقد اشتهر الاديب بمقته للمادة وتوبته .. فسمه الفاني فهو يحب الخلود ويهيم به ولذلك كان حبه كله للأفكار وتقديسه لمخلوقاته الفنية » الى ان قلت : « الأديب مخلوق ضعيف يريد ان يعيش بعقل جبار »

ولست أدري لماذا أضطر اليوم الى ان اكرر ما كتبت قبل ما ، ولكن ماذا أفعل !. وفي دنيانا كتاب ورواة الاحداث منهم يلصقون لك ما شاءوا من الآراء ويفهمون رأيك حسبما يتفق وأنت محتفظ اليك وعليك .

يأخذ الكاتب في نقد رأيك وهو لم يطالع لك ما تقدم ولم يفهم لك ما تأخر وهو بذلك

※ البقية في الصفحة السابعة ※

❊ بقية الصفحة الاولى ❊

عنها الصحف مسجلة ومعلقة بما يدل على ان أوروبا لم تشهد في تاريخ ما عرفت من الزوابع والاعاصير والفيضان نظيرا لما حل منها هذه الايام الاخيرة بهولاندا وبريطانيا .

وزادت هذه الخطاب وتلك الوكالات فقالت : و لكن عطف الدول المجاورة في اوروبا ، ومسارعة الامم المتمدنة الى اغاثة المنكوبين من ضحايا الامتين ، بأنواع من الاغاثات والنجدات كان كله خليقا بان يخفف هول الكارثة وغضب الطبيعة وقسوة الطقس ، » ومضت على هذا النحو تزجي التحيات العطرة الى المحسنين والمتجندين من كل امة وتحيي انسانيتهم وتشكر لهم ماقدموه من التبرعات والاغاثات التي وصفتها انها قد أشبهت في كثرتها وتتابعها وورودها على النواحي المنكوبة تتابع حوادث الطوفان والفيضان فيها .

ونحن بدورنا نمجد كل عمل انساني سواء اظهر في الشرق ام في الغرب في العالم الحر او في العالم الذي (ليس بحر) كما يحلو لساسة الاول ان يدعو الثاني حسب التقسيم السياسي المصطنع ويميزوه عن عالمهم ترفيها عن انفسهم واعلانا عن مبادئ هيامهم بالحرية وتعلقهم بالديموقراطية . وايهاما للسائرين في ركابهم أن منتهى ما تنشده الانسانية من حرية ومساواة ومثل عليا هو في عالمهم لا في غيره .

كما نحيي في اصحابه كل ما يدفعهم الى النجدة والاستجابة لنداء الانسانية ، من الوجدان الراقي وعواطف الخير والرحمة التي تتغلب يوم الكرب العظيم والخطب الاليم على جميع النزعات والنزغات الممزقة لأهاب اتحاد الشعوب والامم في هذا العالم .

وهو ما نود كذلك ان نراه عملا انسانيا عاما يبدو عند كل صدمة او كارثة تنزل بساحة الانسانية سواء اكانت (طبيعية جوية) كهذه التي حلت بسواحل هولاندا وانكلترا في اوروبا او بإيران وتركيا في الشرق او (بشرية) ان صح هذا التعبير ، مما أنزله الانسان بأخيه الانسان ، بدافع الطمع والجشع وشهوة استبداد القوي منهما على الضعيف ومحاولة اخضاعه لأمره ونهيه عن طريق الحروب الطاحنة ، وانواع الغزو الفتاكة .

ولا يحسبن احد ان هذا النوع الاخير من الكوارث البشرية او الصناعية دون النوع الاول من كوارث الطبيعة وبطشها فتكا بالانسانية وتخريبا لمعالم المدنية وامعانا في هدم كيان العمران وقطع صلة الارحام فان الذي انزله الاستعمار وحروبه مثلا ببعض الشعوب ليفوق بشره ، اثره وويلاته ما أنزله وينزله غضب الطبيعة وكوارثها بها وهل يقاس زلزال طوكيو في اليابان بالقنبلة الذرية في « هوروشيما » ؟ او زلزال ايران بالشركة الانكلوايرانية التي جثمت على صدر الشعب الايراني هذه المدة الطويلة ، واباحت لنفسها ان تمتص دمه كالعلق حتى يظل كالهيكل العظمي لا يقوى على النهوض بشيء من اعباء الشعوب ومستوياتها في حقل المدنية والانسانية ؟ وهل يصح ان نقيس ما صنعت هولاندا بالشعب الاندونيسي بشيء من احداث الطبيعة القاسية التي حلت بها مهما كانت فاتكة مدمرة ؟ اذ هذه ان لم تؤد به وتحمله على الاعتبار اذا قدر ان تمس يوما جزءا من اجزائه . فلا تؤخره عن ركب الحياة السائر ولا تقف له بالمرصاد تصده عن السير في طريق الحرية والعزة القومية ولا تقد غضب الانسان قط في افساد اخلاق الافراد والجماعات والشعوب والضرب بالطمس على مقوماتها ومواهبها وشخصياتها كالذي يجري عندنا في هذا الشمال او في جنوب افريقيا ، وما أكثر الاشباه والنظائر .

وما دام الناس يفرقون بين نوعي النكبات والكوارث في الشرق او في الغرب فيعطفون على من يصاب بزلزال او اعصار ، دون من يصاب باحتلال او استعمار ، فان الرسالات الانسانية سوف تبقى شرائع عاطلة واقوالا عابرة تتصرف فيها الاهواء والنزعات والمناسبات وتوجهها العنصريات توجيها مغرضا حتى فيما سميناه نكبات طبيعية ، فزلزال ايران لم يكن له من الصدى والتهويل في صحافة اوروبا عشر ما كان لحوادث الفيضان في هولاندة وبعض جاراتها من الصدى والاستصراخ والدعوة الى الاكتتاب بكل لسان وبكل قلم فما مصدر هذا الميز بين المنكوبين بشيء واحد ، ومن نوع ما يثير عاطفة النجدة في الشرقيين والغربيين على السواء من هذه الكوارث التي لا تفرق بين الاجناس والالوان ؟ ..

ان مصدر ذلك — لاريب — هذه العنصريات الدولية ، او هذه الانانية الغربية التي جعلت ساسة الغرب المستعمر يقفون من الوعي القومي في الشرق ويقظة شعوبه وامه المطالبة بحقها في الحرية والحياة موقفا شاذا غريبا ، كله أنانية وصلف وكبرياء واشفاق على نفوذ اخذ في ادبار بعد اقبال .

حاربت المبادئ الديمقراطية كل هذا الشذوذ من طغيان الافراد والجماعات والامم كما حاربه الفلاسفة الاقدمون ورجال الاصلاح في كل أمة شرقية كانت او غربية لولا ان طبيعة الشر والكفران في هذا الانسان ابت الا ان تتغلب على احلامهم وامانيهم الانسانية وتمعن في العمل على اطفاء اشعة آمالهم ، فتعجز دعوتهم في النهاية ان تضيء الشرق والغرب ، وتبدد الظلمات المتراكمة في طريق كل منهما الى الآخر .

ولولا كل هذا الشر الذي ران على قلوب ساسة عالم اليوم لعاضما ولكانا جناحي الانسانية اللذين تطير بهما محلقة في الفضاء ، مبددة بنورها المبين الظلمات : ناشرة العدل والخير والفضيلة في الآفاق .

ثم ماذا نريد بهذه الصيحة الخاطفة او هذه الملاحظة العابرة ؟

انا نريد ، ونحن نسجل هذه الكوارث التي حلت أخيرا بهذا الجزء من اوروبا ونشيد بحركة الاغاثة والتبرع للمنكوبين في مكانها الانساني المرموق — ان نلفت القائمين عليها من دعاة الانسانية الى وجوب تعميمها وتوسيع دائرتها حتى تشمل الشعوب المنكوبة بالاستعمار فان ما تتركه بساحتها من الكوارث والفظائع البشرية لأشد هولا واسوأ اثرا من حوادث الفيضان او الطوفان الطبيعية ، ذلك ان هذه وما اشبهها دروس للبشرية ، وتعليم للانسانية وقيادة لها نحو النور لتنتفع بعبرها ومثلاتها ، وليس كذلك نكبات الاستعمار ، فانها تجهيل وتفقير وتشريد وتدمير ، في صورة تعليم وتمدين وتحضير وتمكين للطغاة من المرور على اشلاء الموتى وجماجم الضحايا .

ولزيادة بيان نسوق هنا كشاهد عدل حادثة الباخرة المصرية التي حلت منذ اعوام الى تونس تحمل ما تبرعت به الحكومة المصرية يومئذ من الحبوب اغاثة لبعض النواحي المنكوبة فيها بالجوائح والجوع ونقص من الثمرات والاموال ، وقياما ببعض ما قامت به هذه الايام الجارات الأوروبية نحو هولاندا او بريطانيا . فأبى القائمون على تمدين الشعب التونسي وتحضيره ان يسمحوا لها بأنزال ما عليها من الاغاثة والنجدة وانكروا ان يكون بتونس من يشكو الجوع او العري تحت ظل مدنيتهم الاستعمارية .

ولهذه الحادثة اشباه ونظائر كثيرة في عالم الاستعمار ، تتعلق بقسوة المستعمرين ومبلغ ايمانهم بحقوق الانسان وعطفهم على الشعوب في محنتها .

وعلى ضوء هذا لا نرى من الانسانية ولا من الديموقراطية ان تكون مظاهر التعاون الانساني من انقاذ واسعاف مقصورة على من أصيبوا بحادثة فيضان أو إعصار ، دون من أصيبوا أو نكبوا باستعمار .

أدباؤنا والأدب

توالت جهود المغيرين على الأدب في فترة الاحتلال والانحلال كما قدمنا وظنوا — خيب الله سعيهم — أنهم أنفذوا فيه سهام كيدهم وقضوا عليه قضاء لا يعود بعده للوجود في هذا الوطن وأنهم استراحوا منه ، وأمنوا مضايقته لأدبهم فيما يزعمون . لكن غاب عن أذهان هؤلاء ، وهم في قوة طغيانهم — أن لأدب لغة القرآن معجزة خارقة لأذواقهم وأوضاعهم في سر خلوده في هذا الوجود وأن الزمان — لا الانسان — هو الذي يفهم لغة هذه المعجزة ويفسرها تفسيرا عجيبا . لا تجول في ثناياه ريبة ولا يشينه شك ولا غرابة فالأدب من صنع الزمان يتأثر باحداثه ، ويماشيها جنبا لجنب وأوضح مثال لذلك أدبنا المعاصر فقد تطور مع الزمان تطورا مشهودا ووثب الى الكمال وثبة موفقة هزت مشاعرنا وبعثت في نفوسنا طربا أي طرب وستبقيها وثبات موفقات ما دامت الطريقة الابراهيمية منارة كل كاتب وكل أديب وكل باحث .

وأينا يجهل فضل هذه الطريقة في تهذيب الادب وتوجيهه ؟ لا . . . بل كلنا يعرف أنها أضافت اليه لونا أنيقا مشرقا فيه فطرة العربي وعبقرية الفيلسوف وحنكة السياسي وذوق الاديب واخلاص المؤمن ووفاء الغريم وأينا ليس بغريم لهذه الطريقة المبتكرة في الأدب اسلوبا وتفكيرا ؟!

لقد شعرنا بحاجتنا إلى الادب ، أي الادب الحق طبعا ، وأحسسنا بضرورته لحياتنا ، وشغلت اذهاننا بالتفكير فيه ، لأن الحياة بدون أدب حياة حيوانية ، لا ترضي العقلاء ، ولا يرتضونها ، وان رضيتها أقاريم من الناس . فما ذلك إلا لفساد التربية فيها ، بل في أفرادها ، ولقد أفاض هذا الشعور الملحاح ، على ألسنة الخطباء ، وأقلام الكتاب وثر معينه خصوصا في هذه الايام ، سرا يكشف عما للادب من نفائس كامنة في نفوس المعذبين في الارض .

اذن ، فلا نشك ولا مرة واحدة في أن الادب سيكون مجتمعا راقيا عقلا وروحا ، حريصا على المثل العليا ، يؤمن بحقه في الحياة الحق كاملا ، ويذود عنه بشجاعة ساخرة من كل عائقة ، ومن كل بائقة ، وسيحقق هذا الرأي بحول الله في مستقبل الزمان . وأخيرا ما على الأدباء للادب ؟ هذا ما سنتحدث عنه .

عيسى معتوقي

تنبيهان

١ لا تنشر « البصائر » مما يرد عليها من الرسائل في التهاني والتعازي أو غيرها إلا ما كان بامضاء صريح معروف لدى الادارة .

٢ يعلن مركز جمعية العلماء أنه قد نظم دروسا عامة أسبوعية يومي الجمعة والسبت على الساعة السابعة مساء ، وعهد بالقائها في مواضيع تاريخية دينية اجتماعية الى ثلة من الأساتذة فنحث الجميع على حضورها والمواظبة عليها .

نجم سياسة عالمية

بقلم أبي محمد

نجم يهوى :

كان المارشال جوزاف استالين ، زعيم روسيا العظيم ، ورجل الشيوعية المثالي ، في اوج عزه وعنفوان سلطانه ، عندما فوجىء العالم بخبر مرضه الخطر ، ثم بنعيه ، في مدة لاتتجاوز اليومين .

وانه لخبر مزعج حقا ، وانه لنبأ عظيم .

فالمارشال جوزاف استالين ، رجل الكفاح والنضال ، رجل الفكرة والعقيدة والمبدأ الثابت لم يكن زعيما للشيوعية فحسب ، ولم يكن عاملا لروسيا واتحاد الجمهوريات السوفياتية فقط ، بل كان الى جانب كل ذلك ، وكان فوق كل ذلك ، رجلا عالميا ، تقوم له الدنيا وتقعد ، وكان منذ نهاية الحرب الثانية ، محور السياسة العالمية ، وقبلة أنظار الساسة في كل الأقطار . فما من خطة سياسية وضعت . وما من منهاج للسير وضع في قطر من الاقطار الا وكانت تلك الخطة وكان ذلك المنهاج متأثرا باستالين وسياسته وتظرياته ، سواء كان ذلك التأثير سلبيا او إيجابيا .

ولقد صدق من قال : ان استالين اعظم شخصية محبوبة واعظم شخصية مكروهة في العالم ، فالذين أحبوا استالين لخلاله وخصاله وما امتاز به من اخلاص للمبدإ وكفاح في سبيل العقيدة ، وعمل متواصل لايكل ولايمل لتحقيق المثل الاشتراكية العليا ، فاولئك قوم قد أحبوه الى درجة العبادة ، ونظروا اليه نظرة التقديس ، واعتقدوا أنه من شواذ الطبيعة ، وأنه قوة خارقة للعادة ، قد تجمع فيها سائر ما تفرق في غيرها ، وان رأيه هو الحكمة ، وقوله هو الصواب ، وعمله هو الحق وكلمته هي فصل الخطاب .

فاذا علمت أن الذين كانوا يدينون للفقيد العظيم بمثل هذا الدين يوجدون في مختلف أقطار العالم بمآت الملايين ، اعتقدت أنه لم يوجد رجل في عصرنا الحديث تمتع بمثل ما تمتع به استالين من حب قلبي صادر عن إيمان ويقين ، وحل في سويداء قلب كل فرد من مآت الملايين التي شغفت به حبا ، فكان كل فرد منها يحب استالين أكثر من حبه لنفسه التي بين جنبيه .

أما الذين كرهوا استالين ، وأمعنوا في كراهيته ، فهم كذلك يعدون بمآت الملايين وقد تغالوا في كرهه وفي بغضه حتى أصبح لهم كابوسا دائما ، وأقض مضاجعهم ليلا ، وحير أفكارهم نهارا ، فما أصابتهم من مصيبة إلا كان استالين في نظرهم سببها ، وما منوا بخسارة الا كان استالين عندهم مصدرها ، وما رأوا في أي بقعة من بقاع الأرض بوادر نهضة شعبية ، او انبعاث قومي ، أو مطالبة بحق ، او ثورة قولية او كتابية على باطل ، الا كان استالين الدافع اليها .

وهكذا تقمصت شخصية الزعيم كامل النظام الاشتراكي الشيوعي في بلاد السوفيات والبلاد الحليفة لها ، حتى أصبح اسمه علما عليها ، وشعارا لها ، فصارت كل حسنات النظام عند أنصاره والمعجبين به إنما هي حسناته ، وصارت كل مساوىء النظام عند خصومه ومناوئيه ، إنما هي سيئاته .

حياة كفاح :

واذا احب الناس استالين ، واذا تغالوا في حبه ، فان ذلك الحب لم يكن مبنيا على عاطفة مجردة ، او كان نتيجة مجرد اعتراف بجميل رجل بنى بيده كيان دولته ، وحمل على كاهله اعباء حكم طويل المدى ، وجاهد في ميادين الحروب وفي ميادين الاقتصاد وفي ميادين السياسة ، فكان في جميعها القاهر المنتصر ، وكان في جميعها البطل المغوار ، كلا بل ان ذلك الحب المقرون بعاطفة احترام وعاطفة تقديس ، انما كان سببه الأصلي حياة الكفاح وحياة النضال التي عاشها الزعيم العظيم منذ شبابه الأول . فما كاد يتخطى اعتاب الحياة في موطنه الأصلي بلاد الكرج من ارض القوقاز ، وما كاد يفهم النظام المحيط به ، والفساد المخيم حواليه ، والاقطاع القيصري الذي ضيق الخناق على الارض وما فيها والاستعباد في شتى مظاهره وفي مختلف نواحيه ، والمظالم الرهيبة التي كانت تتدفق سيلا على رءوس الشعب فتنال من الصغير اكثر مما تنال من الكبير ، والفروق الاجتماعية الجارحة التي جعلت أقلية محظوظة من الامة سيدة متمتعة بسائر ما في الدولة من حكم وسلطان وثروة وجاه ، وجعلت الاغلبية الساحقة من الامة عبيدا اذلاء يسامون الخسف ويقومون بالاعباء والتكاليف المضنية وليس لهم من الامر شيء ، ما كاد يرى استالين ذلك حتى ثارت في قلبه براكين الحمية الشعبية واتقدت في فؤاده جمرة الثورة ضد الظلم وضد الطغيان وضد الارهاق ، فاندفع جريئا كالسهم الثاقب ، يعلن الثورة على الظالمين ويبشر بقرب ساعة الخلاص ، اذا ما نزعت عنها الامة أكفان الموت ، وعلمت انها من البشر ، وانها لاتحيا حياة البشر الاحرار الا اذا تخلصت من مركب النقص ، وتغلبت على عادات وتقاليد العبودية ، فلن يتحرر الا من شعر بانه حر ولن يحيا الا من اعتقد انه أهل للحياة .

وهكذا ابتدأ استالين يبث افكار الثورة والحياة في حواليه ، وهكذا افتتح صفحة النضال والكفاح ، وهكذا تقدم كالرجل الكامل يجابه الظالمين ، ويقاوم المستبدين وينصر المستضعفين ، حتى ابتدأ اسمه يلمع عند طبقات الشعب ، كشعاع من نور الأمل وابتدأ ايضا اسمه منذ تلك الساعة يحز في قلوب الطغاة الجبابرة . وكانت المصادمات العنيفة تستمر الاعوام المتتالية بين رجل الحرية وبين رجال الاستعباد ، وغادر قاعات الدراسة الى ميدان التحرير الشعبي ، فكانت حياته منذ تلك الساعة عبارة عن سجون ، وابعاد الى ثلوج سيبريا ، واضطهاد وتعذيب ، فماغادر السجن الا للعمل ، وما ترك المنفى الا للكفاح ، وما خرج من اضطهاد الا لمواصلة النضال وما نجا من التعذيب ، الا للمضي في سبيله الذي وضعه نصب عينيه ، وتحقيق أمله الاعظم في الحياة : امة حرة في وطن حر ، وشعب يتساوى افراده في التكاليف وفي التمتع بالخيرات .

وكان في روسيا يومئذ جماعة من الاحرار وكانت فيها جمعيات عديدة ، تهيىء الثورة وتمهد الأمر لحياة الحرية ، وكانت الفكرة الاشتراكية الماركسية قد تغلغلت في البلاد ووجدت تربة صالحة لنموها وانتشارها ، فاعتنقها الناس افواجا ، واعتنقها استالين ، واصبح من اكبر المبشرين بها ، الى جانب الزعيم الكبير لينين ، واخذ اسمه يشتهر وأمره يعظم عند طبقات المكافحين ورجال الثورة وقد عرف عندهم بالرأي الحصيف ، والاقدام الجريء والحركة التي لاتعرف الكلل والملل ، فتخطى الصفوف عن جدارة واستحقاق وأصبح من اقرب المقربين الى لينين ، ومن المشار الى عملهم وتضحياتهم وثباتهم بالبنان ، واحبه الذين عملوا الى جانبه والذين كانوا يتلقون عنه دروس الشجاعة والحماس والفداء حبا كان يزداد شيئا فشيئا ، وكان ينتشر شيئا فشيئا ، حتى عم سائر طبقات الحزب البولشفيكي ، وتسرب منها الى الشعب .

الزعامة :

وكانت الثورة الهائلة ثورة اكتوبر ١٩١٧ ، فاندك صرح القيصرية وسقط جدار الاقطاع وقامت حكومة السوفيات تعمل باسم الشعب للشعب ، فكان استالين طيلة ذلك العهد الانشائي ، يمثل قوتين جبارتين تعملان العمل المتواصل الموفق : قوة التفكير ، وقوة الانجاز ولم تكن الثورة الروسية الهائلة أمرا ميسورا ولم تكن حدثا بسيطا . انها ما تمكنت من القضاء على قوى الرجعية الداخلية ، وقوى الرأسمالية الأجنبية الا بعد جهود طائلة ، وحروب ودسائس ومؤامرات لا نهاية لها كان النصر فيها جميعا لقوى الشعب الملتف حول زعمائه ، المستميت في سبيل حقوقه وآماله .

ثم ان هاتيك الثورة وهاتيك الوقائع التي صحبتها ، وما تبع ذلك من بعض فوضى واضطرابات ، ومن جوع وخراب ، قد جعل مهمة القائمين بالامر عسيرة صعبة ، تكاد تكون يائسة ، لولا ان هم الرجال ، كانت تفوق صعوبة الانتقال ، ولم تمض الا سنوات قليلة ، حتى كان النظام الاشتراكي قد تدعم بنيانه ، وتوطدت أركانه ، وأخذت شخصية استالين تظهر في كل عمل ، وتتجلى في كل ميدان ، فما كاد الزعيم لينين يفارق الحياة ، حتى اعترف الجميع بان استالين هو أحق من يحمل الراية ، وهو أجدر من يقود صفوف الامة ومن يسير في طليعة الاشتراكية ، وتخطى الاعناق حتى أصبح الزعيم الاوحد ، والفرد العلم ، وأمسك بين يديه الجبارتين بالقوى الاربع في الامة : قوة الجيش ، وقوة الحزب ، وقوة الانشاء ، وقوة السياسة .

أما قوة الحزب فقد وحدها ، وطهرها وأبعد عنها ضعاف النفوس ودعاة الخور من جهة ، ولم يبق فيها الا العامل المؤمن والداعية المخلص ، كما أبعد عنها دعاة التهور والطيش ، ومحاولة إيقاد نيران الثورة العالمية ، أمثال زينوفياف ، من جهة أخرى .

وأما قوة الجند فقد دربها وأحسن تنظيمها ونفخ في صدور الفرق المدربة روح التضحية والفداء ، وكتل الشعب حول الجند ، وجعل الامة كالرجل الواحد ، ضد العدو الخارجي فثبتت أمام جحافل هتلر ثباتا لم يخلق مثلها في البلاد ، وأذاقت موسكو ، ثم كانت معجزة استالينغراد ، ثم كان ابعاد الغاصب عن البلاد ثم كانت مهاجمة الظالم في عقر داره ، ثم كان احتلال برلين ، وانتحار الطاغية والنصر النهائي .

وأما قوة الانشاء ، فروسيا التي كانت قطرا زراعيا لا يعد في الاثير ولا في التقدير قد أصبحت تحت قيادة استالين الماهرة من اعظم بلاد العالم الصناعية ، وقد نشأت في جبال الاورال وفي غيرها ، معجزات صناعية تدهش الدنيا ، وتبعث في أنفس الرأسماليين الحيرة والقلق ، وتستفزهم لمحاولة سحق ذلك النظام ، وتعلن له العداوة والبغضاء . فروسيا اليوم تكتفي بصناعتها عن كل موارد الدنيا ، وتصدر نتائجها الصناعية لسائر الدول الحليفة لها .

وأما قوة السياسة ، فاستالين قد جعل لدولة السوفيات الكلمة الأولى في الدنيا ، وجعل سياسة العالم تبعا لها ، وأحاط البلاد السوفياتية من سواحل البحر الاسود الى سواحل بحر البلطيق ، بسياج من الدول الشيوعية الحليفة المخلصة ، وجعل في الشرق الاقصى بلاد الصين العظيمة درعا لها وقوة . واوجد حول الاتحاد السوفياتي كتلة بشر متصلة الحلقات ، تبدأ عند هضاب الهند الصيني ، وتنتهي في أواسط المانيا ، قوامها ما يزيد عن ثمانمائة مليون رجل ، كان فيهم الدماغ المفكر ، والذراع العامل ،

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

صفحة الشعر

من الاعماق

الى الشعب الفلسطيني الخالد

« هدية »

مرفوعة مع الاجلال والاكبار
الى جريدة البصائر الغراء بالجزائر
من الشاعر
مصباح العبودي

معاذ العلا ان تقبل الخسف موردا … وتغدو مسودا بعد ان كنت سيدا
وحاشاك ان تحيا على الناس عالة … وتهجر ميدان الكفاح وتقعدا
وأنت الذي أحنى له الدهر هامه … وسطر للأمجاد سفرا مخلدا
بنى فوق هام الشعب أهرام مجده … ومن مهج الابطال صرحا مشيدا
أغرت على الاهوال سهما مسددا … وصلت على الاحداث سيفا مجردا
فأوشك ثغر النصر يفتر باسما … وكاد طريق النصر يبدو معبدا
ولكن ملوك العرب (لله (١) درهم) … أبوا لك الا أن تكون مشردا
فيا للملوك تلبس التاج لطخت … جواهره بالعار فارتد أسودا
ويا لعروش جلت شاة مكانها … لأكرم منها «لو تحسون» مقعدا
عجبت لكم قوما تفاخر بنحكم … فهل ظل غير «البيت» ان يتهودا
ويا ليت هذا البيت أضحى مهدما … وعيت لنا الاعراض بيعا ومسجدا
تشاد بيوت الله اما تهدمت … وما انهار من أعراضنا لن يشيدا

❋ ❋ ❋

بمصر وادي النيل اعجاب شاعر … يرى فيك للاسلام عزا وسؤددا
فلسطين لن ننساك برا بأهلها … حفيا ولن تنساك عونا ومنجدا
وان دما أهرقته فوق تربها … سيبقى على الأيام هديا ومرشدا
لنا فيك آمال كبار أجلها … قبوك جيوش اللاجئين مجندا
نشارك في تحرير مصر وحسبنا … نرد جميلا أو نموت فنحمدا
فنحن وهبنا النفس ما في أكفنا … ونحن مهرناه نفوسا وأكبدا
اذا دعت البلاد يوما فاننا … لأول شعب يستجيب الى الندا

❋ ❋ ❋

بلادي الك البشرى ولي فرحة اللقا … ظلامك قد ولى وصبحك قد بدا
فقد (انجبت) أرض الكنانة منقذا … وقد بعثت كف السماء (محمدا)

القاهرة

مصباح العبودي
(الشاعر الفلسطيني)

(١) المعنى المقصود (لادر درهم)

❋ بقية الصفحة الرابعة ❋

والروح القوية الجبارة التي تجمع وتؤلف وتكتل وتقود.

ذلك هو الزعيم الذي خسرته روسيا، وخسره النظام الشيوعي، ومسيرته الاشتراكية العالمية.

وانها لخسارة لا تعوض، فروسيا ستجد رجالا أكفاء، يختص كل منهم بناحية من نواحي هذه العظمة، وستجد قادة يسيرون بها في الطريق الذي اختارته لنفسها، أما هذه الزعامة الفذة، وهذه الشخصية الخارقة للعادة وهذه المجموعة من القوى التي تمثلت بشرا سويا، فذلك ما لا يجود الزمان بمثله سريعا، ان الزمان بمثله لضنين.

(ارلك)

مع حمار الحكيم

بقلم أحمد رضا حوحو

تحت الطبع وسيصدر في القريب العاجل في ١٠٠ صفحة تقريبا على ورق صقيل مزينا بالاكليشيهات وبالرسوم الكاريكاتورية، الكمية محدودة جدا... احجز نسختك من الآن دون إرسال (النقود) تكفيك رسالة باسم المؤلف « شارع بن القفون قسنطينة » تسجل اسمك وعنوانك وسوف نرسل لك نسختك مضمنة بالبريد مقابل ٢٠٠ فرنكا فقط للباعة وأصحاب المكاتب تخفيض ٢٥ في المائة.

عـودة الربيـــــع..!

بقلم عبد الكريم العقون

عاد الربيع! فعادت معه مباهج الحياة وابتسمت له بعد العبوس الشفاه وأشرقت لاشراقه الوجوه وزفت البشرى الى الكون المكدود المسجى بأردية الثلج المبعثرة هنا وهناك متشحا بحلله البيضاء الناصعة وقد التحفت القمم الشماء بغيوم الشتاء الداكنة التي تقذي العيون وتضغط على الصدور.

ها قد عاد الربيع! فاستفاقت الطبيعة من هجعتها الطويلة تتأهب لحياة جديدة فارتدت حللها المزركشة الزاهية وتحلت بأكمام الأزاهير وأفواف الورود

فلم يكن هناك ألذ وأمتع من صدور الحقول ومهاد الربا والسهول الفيحاء التي وشى أديمها الخضوضر بالرواء والبهاء فعطرت رياحينها وأزاهيرها الحياة وصار بساطها السندسي يبهر الناظرين ويسحر العاشقين ويواسي المنكوبين ويوقظ في الانفس ميت الآمال والوجود كله آلات عازفة تستقبل عودة الربيع وترقص في عرسه منتشية بأريجه العبق الذي يظلل الكون وبنوره الساحر الماح الذي يداعب الحياة وبموكبه العجيب المتهادي الذي يلفت الأنظار ويأخذ بالالباب ويستولي على المشاعر

عاد الربيع فتبددت تلك الغيوم القاتمة المخيفة وانقشعت تلك السحب المتلبدة الكثيفة الحبلى بالاعصار المدمر المتمخضة بالبروق الخاطفة والرعود القاصفة الخانقة للأنفس الحرة الطليقة والمكبلة للأفكار الرقاقة فانزاحت الرهبة التي تعقد الالسنة وتخمد جذوة الاحساس وتبعث الألم والفتور فانطلق الكل يمرح ويهزج ويثب فلا ثلوج تغطي الروابي ولا غمام يحجب جمال الأفق ولا عواصف هوجاء تحطم الأغصان المائسة وتسكت الطيور المغردة وتفزع الحمائم الحائمة على الوكور فلا هديل ولا مناجاة ولا مرح!.

عاد الربيع! فأهدى الدفء والحبور وارسلت الشمس أشعتها الذهبية براقة وهاجة وحيث النسور الهرمة في أوكارها العتيقة ومزقت حجب الضباب بنورها المتراقص المتجدد فملأت البيوت واقتحمت الكهوف الموحشة وغمرت الوجود الهامد والقلوب الكسيرة وجادت بحرارتها المنعشة على تلك الأجساد العارية والأقدام الحافية والبطون الخاوية والنفوس اليائسة العانية فخفقت في نشوة وطموح تستقبل النور الحبيب فقد كفاها مالاقت من ظلام الشتاء الدامس وزمهرير البرد القارس الذي أذوى نضارتها ولذع اجسادها وهد قواها فأرغمها على ارتداء الخرق البالية فأصبحت تتراءى أشباحا للشقاء وامثلة للبؤس والحرمان.

عاد الربيع! فعادت معه اسراب السنونو النازحة — من هجرتها بعد ان فارقت أجواءها الشعرية ومغانيها الرائعة وجداولها المترقرقة وبحيراتها السجواء التي كانت تداعبها بأجنحتها اللطيفة السوداء وألافها الذين حزنوا لفراقها المرير وتأسوا بعودتها الهنيئة الحبيبة فطفقت تبني أعشاشها في سقوف المنازل وشقوق الجبال واستقبلتها البلابل ترحب بعودتها وتنشد لها أناشيدها العذبة المطربة هامسة بأشواقها في آذان الزهور المتوجة بقطر الندى وقد اعتلت الاغصان الوارفة والقمم العالية فترددت الحانها من الكهوف الهامدة وسرت على جنبات الأودية الحالمة فرقصت على أغاريدها الأغصان الميادة وترنحت الحياة ثملة مرهفة السمع للنغم المطراب المنساب في الخمائل الشذية الضائع في الاجواء السحرية.

عاد الربيع! فانطلقت قطعان الغنم المراحة الوديعة هائمة تنشد الحرية في السهول الفساح وتطلب الكلأ في جنبات البطاح متدفقة هنا وهناك وقد ملأت الهضاب المتموجة بالخضرة والنور وعلا ثغاؤها ممتزجا بحداء الرعاة المشجي وهم يلوحون بعصيهم تارة وينفخون في نایاتهم أخرى فينفثون السحر المنبعث من أصدائها فيهز القلوب ويشنف الأسماع ويثير كوامن الوجدان المستهام.

عاد الربيع! فبعثت معه اسراب الفراش ترفرف بأجنحتها الملونة المغبرة حائمة كأنفاس الربيع المعطار هامسة الى الزهور تداعب ثغرها الشذي المندى ثم تنطلق كالنسيم صاعدة وهابطة تنشد السعادة والهناءة وهي ترقص مع أشعة الشمس وتتأرجح على الاكمام وتغازل تيجان الازهار.

وقد شاركها في سعادتها — وهناءتها — النحل المتراقص المتواثب وقد غادر هو الآخر خلاياه النائمة التي حبسه فيها الشتاء المظلم نصيحا من عطورته وهب يسبح في الهواء الطلق وقد اتخذ الجبال والشجر بيوتا يأوي اليها بعد العبث بالثمرات وامتصاص رحيق النباتات المتحول الى شراب مختلف الوانه « فيه شفاء للناس ».

عاد الربيع! ملهم الشعراء ومعزي البؤساء ومجدد الحياة وموقظ الحب الخالد وباعث الأمل الباسم.

فلنكن كالربيع في صفاء جوه وطهارة حواشيه ونقاء أنفاسه وبث الفرح والسرور فيما حوله.

لنكن كالربيع

الجزائر

عبد الكريم العقون

حول مالهم لا ينطقون

لنمض الى الهدف

يبدو أن الأستاذ عبد الوهاب بن منصور قد نجح فعلا في الوصول الى الهدف الذي كان يستهدفه في مقاله : مالهم لاينطقون. ولعله ما كان يرمي لأكثر من هذه النتيجة أو يقصد لغير إيجاد مثل هذه الحركة الادبية المباركة التي ظهرت بوادرها الطيبة في الافق الأدبي الجزائري، والتي دلت في نفس الوقت على بقية صالحة من الحيوية والنشاط في بعض أدبائنا وكتابنا ، فقد أنطق هذا المقال القيم من لم يكن ينطق ، وحرك من كان ساكنا لايتحرك أو ساكتا لايريد ان يتكلم وهكذا رأينا جماعة محترمة من الكتاب والشعراء ينزلون من عليائهم إلى الميدان ، ويتبارون في اظهار أسباب الحركة والنشاط الأدبي ، ودواعي السكون والفتور ، مدليا كل منهم برأيه في الموضوع ، حتى اجتمعت لنا مجموعة من الآراء بعضها صحيح مسلم ، وبعضها لانصيب له من الصحة ، وانما هو فرار من التبعة ، وتنصل من حمل المسئولية وتفريط في القيام بالواجب المفروض على كل ذي إحساس وشعور ، وكل ذي شهامة ورجولة ، ذلك الواجب الأكيد الذي لايقدر قيمته ويدرك حدوده ، ويؤمن بما للمحافظة عليه من الأثر الطيب في حياة الأمم والشعوب الا الأدباء الذين رزقوا بالاحساس المرهف والضمير الحي .

والذي يراه كاتب هذه السطور هو أن معظم ماجاء في ذلك المقال هو الحق الذي لانزاع فيه عند المنصفين ، وان كان الكاتب – سامحه الله – قد أخذ اخوانه ببعض العنف ولم يلتمس لبعضهم أي عذر ما كظروف العمل وما يتصل به ، مع ان الانصاف يقضي أن نعترف بأن لبعض الساكتين عذرهم في سكوتهم لاشتغالهم بأعمال أخرى لاتقل في جدواها عن الكتابة والخطابة أن لم تفقهما ، الا أن هذا لاينسحب على الكثير من اصحاب الاقلام الذين في مقدورهم أن يفيدوا الأدب بأقلامهم ، وينفعوا الامة والمجتمع بانتاجهم في أية ناحية أرادوا التوجه إليها ، والالتفات لخدمتها . وما أكثر النواحي الهامة في حياة الأمة التي ينبغي أن تنصرف همم الكتاب والشعراء لمعالجتها ، ووصف الأدوية الناجعة لعلاجها بل ما أكثر أمراضنا الاجتماعية والسياسية والدينية التي تحتاج الى الدرس والتمحيص وتفتقر الى التحليل والتعليل ، ومعرفة الحقير منها والجليل ، لتدرك الأمة جيدا مضارها وعواقبها الوخيمة عليها ، ان لم تعمل على تجنبها وابادة جرثومتها من منبتها ، حتى يتسنى لها بعد ذلك أن تساير الزمن وتمشي مع سنة التطور ، وتسير في ركب الحياة بجسم سليم معافى واستعداد صحيح يمكنها من تحقيق المطامح القومية ، وبلوغ الاهداف الوطنية التي تهدف لها .

ولعل أهم مايلفت النظر فيما كتب (حول مالهم لاينطقون) هو انتحال بعض الأعذار الواهية لهذا الكساد في سوق الانتاج الادبي وهذا الفتور الذي استولى على أكثر كتابنا وشعرائنا فمالهم عن الحركة ، وزين لهم الركون الى السكون والجمود فترة طويلة من الزمن ، في انتظار حدوث المعجزة ! التي تمهد أمامهم جميع السبل ، وتزيل من طريقهم الأشواك والعراقيل ، وتفرشها لهم بالرياحين والزهور ، ثم تدفع بهم – في رفق متناهي – الى العمل والانتاج في جو مملوء الهناء والعافية ، هذا ما يفهم من هذه الاعذار أو هذا ما فهمته أنا على الأقل وهي ظاهرة لايحسن الاطمئنان اليها أو الاعتماد عليها ولا تبشر بخير أبدا ، لأن ما تشتهيه الانفس وتلذه الأعين في هذا المقام لايكون ولن يكون إلا في الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين إذ قال لهم : ادخلوها بسلام آمنين .

وهل من الضروري القول بأن الورد لاينمو ولا يترعرع إلا في اطار من الاشواك وان العبور الى المجد لايكون الا محفوفا بالمخاطر محاطا بالصعاب ، وأن بناء النهضات في مختلف أطوار التاريخ لم يتم في كثير من الأزمنة والأمكنة الا بعد ما بذل الافراد والجماعات الغالي من التضحيات إن الذين يحملون مسؤولية هذا الفشل الذريع ، وهذا الافلاس الأدبي على الظروف وحدها أو يعزون هذا الخور والانهيار البادين على الأدباء ، والمتأدبين الى قلة التقدير من القراء أو عدم التشجيع من الأمة الى غير ذلك من العلات التي علل بها بعضهم هذا الموت المعنوي في اوساطنا الأدبية لايعدون ان يكونوا دعاة للرجعية ، انصارا للجمود والركود اللذين هما من شر مايبتلى به الأمم الضعيفة في حياتها . شيء واحد فقط يمكن ان يكون عذرا وجيها مقبولا في صد المنتجين عن الانتاج الأدبي هو ضيق وسائل النشر بل انعدامها في بعض الاحيان أما ما عدا هذا من الأعذار فلا أرى له وجها من الصواب وأرى أن الأديب تستطيع الظروف تكفيفه ولاتستطيع إتلافه وهو في أمته كالمعلم في فصله لايألو جهدا في ابتكار الأساليب الجديدة المشوقة التي تحبب فيه تلاميذه ، وتدفعهم الى التعلق به وحصر آمالهم في الحضور بين يديه وهذا ماجعل لبعض ادباء الشرق وكبار كتابه تلاميذ وقراء في مختلف بلاد العروبة والعالم ، يتتبعون اخبارهم ويقتنون آثارهم ويتأثرون بطرائقهم في الشعر والنثر ولم يبلغ هؤلاء الادباء والكتاب لهذه الذروة من المجد بمحض الصدفة وانما وصلوا اليها بعد العناء الشديد والدأب المستمر الطويل ، الذي بذلوا معه الشيء الكثير من راحتهم وهنائهم .

وفي مقدور حاملي راية الفكر والعلم والنور من أدباء الجزائر أن يفرضوا وجودهم بحسن إنتاجهم ويشقوا طريقهم الى الأمام اذا أخلصوا النيات في العمل ، ودأبوا على الكفاح وصحت منهم العزائم على رفع مستوى هذا الشعب وانارة السبل أمام بنيه التائهين في بيداء لا آخر لها من الجهل والضلال وكانوا كالشمعة تحترق لتشع النور على الآخرين بدون من ولا أذى ...

نعم ان المسؤولية عظيمة وحمل الامانة التي على الادباء ان يؤدوها حمل ثقيل تنوء بحمله الجبال ، وخصوصا في امة لاتملك من امر نفسها قليلا ولا كثيرا والادباء فيها وجميع المثقفين الاحرار بلغتها هم الهدف الأول لكل أذى وجور من جانب الاستعمار الذي نعيش تحت كلاكله ونصلى على الدوام بار ظلمه وطغيانه لأن هذا الاستعمار يعتقد أن هذا العنصر الحي من حاملي الثقافة العربية هو الذي حال بينه وبين فرنسة هذه الامة وادماجها في حظيرته والقضاء على لغتها وقوميتها وهو الذي يرى فيه الخطر المحقق يقوض بنيانه ويفسد مشاريعه التي يرمي من ورائها لتثبيت أقدامه في هذا الوطن وهذا مانع آخر من الموانع التي تؤثر في الحياة الأدبية وتحول دون ازدهارها ، اذا سلمنا القول بأن الآداب لاتنمو ولاتزدهر الا في ظل الحرية ، ولاتترعرع الا في جو من الانطلاق الذي لاتشوبه شائبة من التقييد والعبودية . ولكن ما العمل وقد حمل الله الأدباء الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان . والأدباء في كل أمة هم الصفوة المختارة من بني الانسان وهم الأمناء الثقات على تبليغ رسالة الاخوة والعدل والحرية الى الناس اجمعين .

وعلى كل حال فان مقال الاستاذ ابن منصور قد أحدث ماقدر له أن يحدث من الأثر في أوساط ادبائنا ودفع ببعضهم الى تجريد يراعه وخوض غمار هذه المعركة الأدبية التي نؤمل منها أن تعود بالنفع والخير على الأدب وعلى الوطن ومازال البعض الآخر في انتظار ماتسفر عنه نتيجة المعركة ولاشك في ان هذا الفريق الذي مايزال يشرف على المعركة من عليائه سيصاب بشررها ويصلى نارها من قريب أو من بعيد وانا لنعرف في هذا الفريق أقلاما طيعة وافكارا نيرة لو تنازل أصحابها من برجهم المشيدة ! (ولعلهم سيتنازلون) لأنتجوا الانتاج الرفيع والفن الأدبي البديع وانها لخدمة كبرى يخدمون بها الحياة الأدبية ، ويتيحون بها للأمة فرصة الاطلاع على نواحي الضعف في حياتها الاجتماعية ويوجهونها الى المناهج الرشيدة التي عليها أن تنتهجها نحو الأهداف المقصودة ولعلهم فاعلون .

سطيف — علي مرحوم

اين الغيرة على الانسانية ؟

السماء مظلمة عابسة والجو بارد قاتم والعواصف تهب هبوبا متواصلا والرعود قاصفة تصم الآذان بدويها الشديد والطبيعة غضبى كأنها تريد الانتقام من الانسان الذي يعيث في الارض فسادا والثلوج تتهاطل عليها قطعا بيضاء وكأنها ترغب في الاخرى في تطهيرها من الادران البشرية وما هي بمطهرة لها ولو استرسلت طوال الفصول الأربعة ما دامت أخلاقنا في مستواها الحالي المنحط !

وعلى هذا النحو تلبد الغيوم الكثيفة في سماء الجزائر التي تألف قاطنوها غضب الطبيعة الى هذا الحد وان ألفوا – بحكم الضغط والقوة – ضباب الظلم المنتشر على المدن والقرى منذ عم الاحتلال البغيض .

وخليق بنا أن نذكر أولئك البائسين الذين ليس لهم مأوى يأوون اليه حتى في زمهرير الشتاء ونتساءل هل من العدل والانصاف أن يتركوا في الانهج والشوارع ليل نهار فراشهم الارض الباردة وغطاؤهم السماء التي تبعث اليهم بالمزيد من الامطار الغزيرة وتنذرهم في كل وقت وحين بالعواقب الوخيمة ؟

ولندع الجواب عن هذا السؤال لأولئك المتشدقين القائلين في تصريحاتهم : ان الجزائر مسلمة فرنسية فيها لاسلمين ما للفرنسيين من الحقوق في جميع الميادين ولكن هذه التصريحات – والأسف يملأ القلوب – لاتسمع الا في المجالس الأمية وليس لها من أثر يرى في الوجود والحقيقة لندع الجواب لهم علهم يعترفون بما اقترفوا من آثام وأزهقوا من أرواح بريئة وأهملوا من أطفال وكهول وشيوخ في الكهوف وفي ثنايا الازقة والطرقات .

ان ما تعانيه حالة المسلمين – وحدهم – بالجزائر من جهل وفاقة وجوع وعري لاسيما في هذا البرد القارس بصفة مستثناة وفظيعة لما تخجل منه وجه الانسانية ان كانت هناك انسانية حقيقية .

وان من وجد ذرة رحمة وغيرة على الانسانية لينفطر قلبه مما يشاهد من المناظر المؤلمة : هذه أرملة تحمل طفلها التعس البائس على ذراعيها والبرد يلذع وجهيهما لفحا وهذا شيخ قد تقوس ظهره وفارقته قواه يبيت على

* البقية على الصفحة السابعة *

* بقية الصفحة السادسة *

الطوى تحت سقوف محطات السيارات بعد خلوها ممن يطرده طردا ويدفعه دفعا وذلك كهل مبتور اليدين أو الرجلين وهكذا الطائر مقصوص جناحاه ، يرفع عينيه الى السماء راجيا من اخوته في الانسانية أن يعطفوا عليه ويرحموه ! وغير هؤلاء من الدهماء المنبوذين كثيرون عندنا فأين الغيرة في الانسانية المعذبة في هذه الارض وأين الذين يغارون على منكودي الحظ في هذه الديار !

طالما قرأنا على صفحات الجرائد أسئلة من هذا النوع وسمعنا شكاوى مرة في الخطب الحماسية تتصل بهذا الموضوع المستعصي حله من قريب أو بعيد غير أننا لم نشاهد أي نتيجة أو تنفيذ أو فائدة لهذه الطائفة المشردة برزت الى حيز العمل والتطبيق فما هي الموانع يا ترى ؟

من الموانع الرئيسية — في رأيي — اتكالنا على الغير في التنفيذ وإصلاح ما اعوج من أحوالنا وما فسد من سيرة شبابنا الذي هو الحجر الاساسي في بناء النهضات وإهمالنا الاجنبي في تربية أبنائنا وإيواء ضعفائنا المنسيين في زوايا الجهل والاهمال والبؤس والا فما يمنع أغنياءنا من جمع شتات هذه الطفولة البائسة والزج بهم في المدارس بدل السجون ؟ وماذا يمنعهم من تكوين شركات كشركات الاجانب — وما أكثرها عندنا — وتأسيس معامل لاستخدام هؤلاء البطالين العاطلين من الشبان والكهول عوض تطفلهم على المجتمع وعيشهم على هامش الحياة وترددهم على حانات الخمر والفسق وعوض أن يلجأوا في التماس الرزق إلى بيع الفواكه والحلوى (الكاوكاو) في الطرق ورجال البوليس يتبعون آثارهم كالذئاب وراء قطعان الأغنام بدعوى أنهم يبيعون بدون رخص قانونية تجارية ونسوا أنهم لو فتحوا أمامهم أبواب المعامل والمدارس شأنهم مع بني جنسهم لما اضطروا الى مثل هذا الذل وهذا الهوان وأذكر أنني ما كتبت هذه الكلمة الا لتأثري العميق بمنظر من هذه المناظر المؤذية المحزنة شاهدته — كما يشاهد مثله صباح مساء إخوان الانسانية وأدعياء الديموقراطية — في زقاق من أزقة العاصمة بالأمس القريب فقط .

ألا فلنعتمد معشر المسلمين وخصوصا الاثرياء منا بعد الله على أنفسنا في إصلاح ما اعوج وما فسد من أحوالنا الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية فان المعتمد على غيره مآله الندم والخيبة واضاعة الوقت فيما لا يعود على المجتمع بفائدة أو جدوى .

الجزائر — اسماعيل الزكري

الى اخواني قراء (البصائر)

تحتل البصائر الغراء مكانا رفيعا في نفس كل عربي ولها السويداء من قلب كل مسلم ، وأما انتشارها في عالمي العروبة والاسلام فحدث ولا حرج ، وأما تعلق القراء بمقالاتها فليس للعملي القدرة على تصويره وأما نفحاتها الشعرية الخالدة فلا سبيل الى التعويض عنها خطة سامية طريقة واضحة شعار خالد أفكار نيرة موضوعات طريفة أسلوب راق ولذا كان من الصعب ان يطيق قراؤها الكثيرون المنتشرون في انحاء العالم الصبر على تخلفها فكم من قارئ مشغوف بها يتساءل عما يعوق سيرها بانتظام او عن وصولها الى الخارج متأخرة

نعم وكم من ناقم على الزمن ومعتذر منه لوقوفه حجر عثرة في سبيلها

أجل يقاومه ويأنف لأنها أنشأته على حب الحرية وروضته على التعاون والاتحاد وربته على الاخلاص للعروبة والثبات على المبدإ وأودعت نفسه بذرة التطلع الى ما يجري في حقلي العروبة والاسلام اذ لقنته ان العروبة الا الوطن الكبير وان البلدان العربية الا اجزاؤه العاملة له وعلمته ان الاسلام هو دينه الوحيد الذي يستوي فيه المغربي والمشرقي والجزائري والباكستاني .

لهذا رأيت من اللائق ان أتحفه بوحي من استعراض الجيش العراقي الباسل الذي وقع يوم ٦—١—٥٣ بمناسبة ذكراه الحادية والثلاثين

انه يوم القوة والشرف ... القوة العسكرية التي ارتفع بها رأس العراق عاليا وانحنى أمام جلالها وروعتها رأس كل متجبر قاده الغرور وتحكم في هواه الاغتصاب

انه يوم الاتحاد الخالص والسرور الشامل لجميع طبقات الشعب العراقي النبيل

انه يوم الاعتزاز والاحتفاء بشجرة الحرية التي غرسها الملك فيصل الاول الخالدة أعماله يوم التف فيه الشعب حول الجيش وتصافح فيه مع الامة محقق آمالها وحامي ذمارها

يوم أغر ملئت فيه الافاريز بالمتفرجين من ابناء العروبة وتمايلت فيه الشوارع يمنة ويسرة من كثرة الازدحام

هي لحظات قصيرة مرت على الشعب وهو ينتظر وما ان دقت الساعة التاسعة حتى وجدنا انفسنا حيال سيارة الاذاعة العراقية عليها مضخم الصوت تنساب بين الجموع المحتشدة في شارع الرشيد معلنة ان قد آن الاوان ايها المواطنون الاعزاء ان قد حان زمن الفرح وأزف الاستعراض افسحوا المجال لجيشكم العزيز وعلى اثرها جيش عرمرم من المشاة تتقدمه فرقة من الموسيقى الشجية الوقع الباعثة في النفوس الحياة والشعور بالعزة تجاوب نيرانها

زغردات من النساء ملتهبة ممتزجة بصياح من الشباب المتحمس كتابا على صفحة الفضاء بحروف بارزة (دمت للوطن المفدى أيها الجيش حييتم أيها المشاة)

وهكذا تمر جحافل المشاة وترجع الشوارع الى التارج وترديد الحرية والوطن والعروبة وتمضي دقائق وما ان يغيب المشاة عن الاعين حتى تأتي كوكبة من الدراجات النارية تلهب الارض وتتبعها نهبا ومن ورائها المصفحات الضخمة تتلوها عشرات من السيارات مشحونة بأحدث الاسلحة تتصل بها مدافع مختلفة الشكل فاغرة أفواهها معبرة بفصاحة عن شرهها كاشرة عن قنابلها المتنوعة معلنة الى العالم ومن خلقوا ذلك الاخطبوط المشوه خلقة وخلقا ، الموضوع على قلوب العرب لئلا يستطيعوا القيام عند ما تدركهم اليقظة ! معلنة بصراحة وبلهجة شديدة غير مبالية بانها مستعدة لأن تصليها نارا متأججة الاوار على اعداء الانسانية الذين عاثوا في مهد النبوة وأرضها المقدسة فسادا

مرت هذه المدافع منهوة بتهليل وتكبير وعواصف من التصفيق الحاد والزغردة تتبعها قطعان من الدبابات على نبرات اصوات الشعب المتعالية سائرة الهوينا الى الامام

وهنا تأبى السماء الا ان تشارك في هذا المهرجان العظيم بغزالتها فبعد ان تخرج من خدرها سافرة الوجه اذا بها تنسج من خفيف السحاب نقابا شفافا وتجعله على وجهها لتشارك أختها بنت بغداد فرحها وياخذ هذا الحفل من السماء مكانه فتأتي عملية ارادتها على المسؤولين من ضباط الجيش فيجيبونها فورا بسرب من بناتها الأبكار التي حلقت على شكل قوس لتكون مسك الختام

وهكذا ينفض الجمع وينتشر الشعب هنا وهناك وكله سرور واعتزاز بالجيش العراقي وتعود بغداد التي كانت متأهبة للانقضاض الى الطمأنينة والسلام تحت ظلال جيشها المقدام

شرحبيل

من اعضاء البعثة العراقية

صفحة القراء

أولاد سيدي خالد يتنافسون :

ورد على إدارة البصائر مقال بهذا العنوان الشيخ محمد أبو الانوار المذلي تحدث فيه عن نشاط أولاد سيدي خالد في تأييد حركة جمعية العلماء والمسارعة الى تعليم أبنائهم دينهم ولغتهم ومما جاء في المقال مايلي :

« وقد أرادوا كذلك أن يجددوا ربط صلة حاضرهم بماضيهم الذي كاد ان ينفصم لولا فضل جمعية العلماء التي حركت فيهم غيرتهم فاندفعوا الى تأييد الاصلاح اندفاع السيل الجارف وأرادوا ان يغوصوا في بحره ليستخرجوا منه الدرر الغالية واليواقيت العالية واللؤلؤ المشرق الزاهي الالوان الى غير ذلك من الامور التي يعشقها قلب الانسان ويتحمل مشاقها الظمآن طمعا في الوصول اليها ولو كان ما كان .

من قصيرة . غوفي :

بشر الشيخ أحمد بن السعدي الميموني مدير مدرسة غوفي قصيرة بولد اختار له اسم « جمال الدين القاسمي » .

كما بشر المصلح الغيور السيد سليمان بن محمد أعطري بولد اختار له اسم « محمد رشيد رضا » .

فنهنئ الوالدين والاسرتين كما نتمنى للولدين حياة زاهرة في ظل أبويهما .

من عين فكرون :

بشر صديقنا المخلص الاديب الناشط السيد بشير بن محمد بوشلي بولد وقد اختار له من الاسماء « محمد نجيب »

فنهنئ والديه وجميع أفراد أسرة بوشلي راجين للمولود حياة الاحرار وعمل الابرار

من سيدي ابراهيم . البيان :

رزق الشاب الاديب محمد بن عمرو مناصرية التلميذ بالمعهد الباديسي سابقا بولد ذكر فسماه (عبد الملك) فاليه نوجه تهانينا القلبية راجين للوليد حياة زاهرة تحت ظل الاسلام والعروبة .

من الشبلي :

انتقل الى رحمة الله السيد خنوف عبد الوهاب بن عمار فرحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه الصبر والعزاء .

* بقية الصفحة الثانية *

يدعوك الى التكرار والعمل والشرح الثقيل ويخرجك عن الاطار الادبي الجميل ، وجميل الادب رمزيه . ويقول علماء البلاغة — المجاز أفصح من الحقيقة — في صميم الموضوع .. وأنت رغم كل ذلك مضطر الى الجواب لا تستطيع اهماله ولو كان رأيه سخيفا وكلامه غليظا لأنك تعيش في عهد بداية نهضة ادبية يلقب فيه بالاديب كل من كتب مقالا او نشر قصيدا عهد أصبح فيه الاشتغال بالأدب ونقد الأدب في متناول كل يد وفي طاقة كل طالب

واني لا أريد بهذا ان أثبط من عزائم كتابنا الناشئين او أريد ان أحجر عليهم الميدان الأدبي فان ذلك ليس في مقدوري ولا في مقصودي وانما اريد منهم ان يحاولوا الابتكار ويتجنبوا التكرار واذا ما حاولوا النقد ، عليهم ان يفهموا قبل كل شيء الكلام جيدا ثم يأخذوا في نقده نقدا مفيدا يعود بالنفع لا هذا النوع من النقد المهلهل الذي يضطرك الى اعادة ما كتبت ، وتحليل ما رمزت ولا يخفى ما في ذلك من المشقة والعناء ، ومضيعة الوقت ، نرجو من اخواننا ان يكفونا مؤونته في المستقبل

البصائر

بيان من اللجنة القومية للدفاع عن المغرب

وقفنا على هذا البيان الهام في صحيفة «الاهرام» الغراء فاحببنا نقله الى قراء «البصائر».

عقدت أمس اللجنة القومية للدفاع عن شمال افريقيا مؤتمرا صحفيا بدار نقابة الصحفيين وقد التأم الاجتماع برئاسة الدكتور محمد صلاح الدين بصفته رئيسا للجنة، وشهده حضرات: السيد محمد بدره الوزير التونسي السابق، والسيد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال، والسيد محمد حسن الوزاني، رئيس حزب الشورى والاستقلال والسيد مكي الناصري رئيس حزب الوحدة وممثل عن الجزائر.

وبعد انحيا الدكتور محمد صلاح الدين رجال الصحافة وشكر للنقابة هذا الاجتماع الحافل بممثليها، تحدث عن مهمة الصحف باعتبارها السلاح الماضي لنجاح أية قضية من القضايا الوطنية.

ثم تلا بيانا استهله بقوله:

لقد ارتأت «اللجنة القومية للدفاع عن شمال افريقيا» وهي اللجنة التي تكونت بقرار من مؤتمر الهيئات العربية والاسلامية الذي عقد بالقاهرة في ديسامبر الماضي بمناسبة الحوادث الدامية التي تجري في هذه الاقطار، ان يكون من اول اعمالها الاتصال برجال الصحافة الذين ما فتئوا يفسحون المجال أمام ابناء هذه البلاد للدفاع عن حريتهم واستقلالهم واطلاع الرأي العام العربي على ما يلقونه في كفاحهم من ظلم المستعمرين وارهابهم.

ولقد بلغت الحالة في كل من تونس ومراكش والجزائر خلال السنتين الاخيرتين درجة تحتم على الدول العربية والاسيوية التي تبنت قضايا هذه البلاد، منذ تكوين الجامعة العربية ان تخطو خطوات ايجابية في سبيل تطمين مستقبلها ودفع الخطر المحدق بسيادتها وكيانها.

حالة الاضطهاد

وان حالة «الاضطهاد المطبق» الذي تقوم به السلطات الاستعمارية في هذه الاقطار الشقيقة في الوقت الحالي لتجعل من الواجب المبادرة الى عمل عاجل لوقف هذا الاضطهاد فانه بالاضافة الى فرض حالة الطوارئ، في جميع هذه البلاد وحل بعض احزابها السياسية المكافحة وتعطيل صحافتها الوطنية عمدت السلطات الاستعمارية الى اعتقال الزعماء الوطنيين وتقديمهم الى المحاكم.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه الى تهديد جلالة سلطان مراكش وباي تونس بالخلع اذا لم يرضخا لتوقيع مراسيم الاصلاح المزعومة التي يريد الفرنسيون فرضها على البلاد وذلك بعد ان عزلوا عشرات من الحكام الوطنيين المعروفين بتأييدهم للعاملين وعطفهم على الحركة الوطنية التي يتزعمانها.

الحالة في تونس

أما تونس فان الفرنسيين قد ضاعفوا اعمال القمع والاضطهاد على أثر انتهاء هيئة الامم المتحدة من بحث القضية التونسية، وعهدوا الى الجيش الفرنسي بهذه الاعمال التي اطلقوا عليها في التطهير.

وأشار البيان الى وقوف الدول العربية الى جانب هذه الاقطار الشقيقة، والى تقديم قضيتي تونس ومراكش الى الامم المتحدة ويطيب للجنة أن تسجل أنها طالبت بضرورة عرض قضية الجزائر أيضا على هيئة الامم المتحدة لأن فرنسا خطت خطوات رهيبة في سبيل ضم الجزائر العربية الى الوطن الفرنسي، ذلك أن الحالة في هذا القطر العربي الصميم لا تقل عنها خطورة في شقيقتيها بلاد المغرب.

مواصلة الجهود

واذا كانت الدول العربية قد أوصلت القضيتين الى هيئة الامم المتحدة لتخرج بهما من مجالهما التالي الى المجال الدولي، فيجب أن لا تكتفي بذلك، بل ينبغي أن تواصل مجهودها بمختلف الوسائل حتى تصل الى تحقيق الاماني المشروعة لكلا القطرين.

مد يد العون

وختم الدكتور محمد صلاح الدين البيان بقوله:

لقد آن الاوان لاتخاذ خطوات عملية من جانب المجموعة العربية الاسيوية بعد ان عجز المغاربة في الوصول الى حل عن طريق التفاهم مع الفرنسيين، وبعد ان تحدت فرنسا قرار الامم المتحدة، ونهجت في الشهرين الاخيرين سياسة ترمي الى اخفات صوت الحرية في هذه البلاد، كما تهدف الى القضاء على كيانها الدولي بسلخها من جسم العروبة والحاقها بالاتحاد الفرنسي.

وان اللجنة لتناشد جميع الشعوب العربية والاسيوية هيئات وافرادا، مواصلة اهتمامها بقضايا هذه الاقطار الشقيقة وضرورة مد يد العون لها بمختلف الوسائل لمواصلة كفاحها وهي تطلب منها ذلك تنفيذا للقرار الذي اتخذته في شهر ديسامبر عند اجتماعها بالقاهرة وهو القرار الذي التزمت فيه الدول باتخاذ اجراءات عملية فعالة اذا لم يتراجع الفرنسيون عن موقفهم الغاشم.

مناقشة واسئلة

ودارت بعد ذلك مناقشة عن الكفاح الشعبي في تونس ومراكش وموقف الكتلة الاسيوية الافريقية والضغط على سلطان مراكش وترشيح الجلاوي خلفا له، وما اذا كان في الامكان تأليف اتحاد يضم اقطار شمال افريقيا.

من المكتب الدائم:

بـــــــلاغ

إن المكتب الدائم لجمعية العلماء أراد ان يساير الزمن الذي يعيش فيه وتعيش معه فيه المؤسسات النظامية، سواء أكانت شعبية ام فردية ام حكومية، وكل مؤسسة لها نظامها الخاص الذي باتباعه تؤدي ما عليها من واجبات وخدمات في صالح المجتمع الذي تعمل له

ولكي تقوم جمعية العلماء بما عهد به اليها وبما هو من خصائصها ووظائفها فقد وضع المكتب الدائم للجمعية ميزانية مالية بين بها خرجها على دخلها وجعلها محددة بالمقدار والزمن، ووزعها على شعب الجمعية وأعضائها العاملين، وأرسل لكل شعبة رسالة بين لها المبلغ الذي خصص لها لتجمعه من اشتراكات أعضاء الجمعية المؤيدين وأنصارها، وقد لبى الكثير من الشعب، فبادر الى جمع الاشتراكات بكل سرعة، ووجهها الى أمانة مال الجمعية اما بواسطة الحساب الجاري شيك، وإما بواسطة المندوبين الذين انتدبهم المكتب الدائم لذلك او سلم رأسا إلى أمين المال، فاستحقوا لذلك شكر المكتب وإعجابه وتقديره لمجهوداتهم، وقد تأخر - الى الآن - بعض الشعب والأعضاء العاملين.

والمكتب الدائم يهيب بالشعب المتأخرة والأعضاء العاملين، ويرجو الجميع رجاء أكيدا ان يبادروا الى جمع الاشتراكات، وإرسالها الى أمانة المال العامة اذ لم يبق على انتهاء المدة المحددة للميزانية سوى ثلاثة شهور أي من جويلية ١٩٥٢ الى جويلية ١٩٥٣

كان الله في عون الجميع

المكتب الدائم

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها بجميع مقوماتها، وهي مؤسسة شعبية لا حكومية، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم بها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة.

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد.

والامة تدين بلا ريب بمثل آية: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» والمستجيبة لداعي الله اذا دعاها.

شيك المعهد:

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد: ٦٠٨٢٥

جلدي العربي بن القاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

انذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة.

الاستاذ الرئيس يستعد لمغادرة القاهرة

تفيد الاخبار الواردة من الاستاذ الرئيس ان صحته تتمتع بالصحة الجيدة، وانه يعتزم ان يغادر القاهرة في اواخر هذا الشهر ليواصل رحلته الموفقة في بقية اقطار العروبة والاسلام حفظه الله ورعاه.

Pour la légalisation,
L'Administrateur-Gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

العدد ٢٢٢ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 222 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

يوم الجمعة ٥ رجب ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٠ مارس ١٩٥٣ م

تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها الا هالك .
(حديث شريف)

رسوخ العقيدة

ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا

« قرآن كريم »

حاجتنا الى الايمان القوي « ١ »

بقلم عبد اللطيف سلطاني

الايمان القوي دليل على كمال النفس ، ورجاحة العقل ، وطهارة القلب ، وعلو الهمة وشرف الوجدان ، وما ساد من ساد ، وملك العالم الا بقوة إيمانه ، ورسوخ عقيدته ، فان قوة الايمان تبعث صاحبها الى العمل بجد واخلاص في عمله ، ولولا قوة الايمان ماظهرت في الأفق هذه المدهشات التي ملأ اجواء العالم صداها ، وتناقلته الالسن وجعلته حديث المجتمعات : فكل من عمل بايمان قوي ظهرت آثار عمله للعيان ، واستفاد شعبه من مجهوده وعمله ، ولا كذلك من كان يعمل بلا ايمان فان مساعيه تذهب أدراج الرياح ، لايستفيد منها أحد ، ولاهو نفسه .

فالمعلم المربي في مدرسته ، والتاجر المجد في متجره ، والفلاح الدائب في مزرعته والصانع الناشط في مصنعه ، وهلم جرا ، كل واحد من هؤلاء المؤمنين باعمالهم ونتائجها تستفيد من اعمالهم امتهم واخوانهم ، لأنهم يعملون والايمان ملء قلوبهم ، يعملون بعقيدة صادقة وايمان راسخ ، فهم مصدقون بان ماهم فيه من عمل دائم نافع ومفيد ، فالايمان هو التصديق بما يعتقده المرء ويراه صالحا ، ومن ذلك الايمان بالله مثلا ، فنحن نعتقد ان الله واحد في الوهيته ، لاشريك له فيها ، فمن كانت هذه عقيدته عن مخلصا في هذه العقيدة ، فايمانه هو الايمان الكامل ، ومن تطوى قلبه على خلاف ذلك ، وأظهر من أمره خلاف ما أبطنه فهو المنافق ، وظهر هذا النوع في صدر الاسلام حيث أظهر بعض ضعاف النفوس الجبناء غير ماأخفوه ، أظهروا الايمان والتصديق بما جاء به محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وأخفوا في سرائرهم الكفر والجحود والانكار . فالمنافقون ليس لهم من الجرأة والشجاعة ماللمؤمنين والكافرين ، فالمؤمنون لشجاعتهم أظهروا الايمان ، والكافرون لشجاعتهم أيضا أظهروا كفرهم ، وكانت طائفة الجبناء بين الايمان والكفر ، تظهر للمؤمنين انها منهم ، وتنطق بكلمة الشهادة وتأتي أعمال المؤمنين وتخفي خلاف كل ذلك ، وقد توعد الله هذه الطائفة بشر العقاب .

ان الاسلام غرس في قلوب المسلمين شجرة الايمان القوي ، فنبتت قوية مثمرة ، وكان من ثمرتها ما ملئت به كتب السير وأخبار المسلمين في صدر الاسلام ، فبايمانهم المتين زلزلوا عروش الطغاة الظالمين ، ونشروا راية التوحيد فوق انقاض معابد المشركين وبسطوا ظل العدل والأمان والاخوة فوق أديم ماوصل اليه نفوذهم من بقاع الارض فكان الواحد منهم يرى الموت أمامه ويفتني في دينه وعقيدته ، فلا يضعف ايمانه ، ولاتلين قناته ، ويستعذب الموت والعذاب في سبيل مارآه صالحا مفيدا ، واتخذه مبدأه وغايته .

ان الاسلام يوجب على أتباعه ان يكونوا أقوياء في إيمانهم وعقيدتهم ، في كل ما يأتون ويذرون ، اذلا تنجح الاعمال الا بالايمان القوي الصلب سواء في ذلك أمر دينهم ودنياهم . وضرب لذلك الامثال في القرآن بما ذكره في كثير من آياته البينات . وينهى ويحذر المسلمين من ضعف الايمان والذبذبة والنفاق وهي شر ما في الانسان وهي نتيجة ضعف الارادة .

يأمرنا الاسلام بالوفاء بالعهد ، والوفاء بالعهد دليل شرف النفس وكمالها ، كما ان نقض العهد وخلف الوعد علامة على خسة النفس وحقارتها .

ضرب القرآن مثلا على ضعف النفس والخرق بامرأة كان أمرها معروفا وشائعا في قريش ، وهي (ريطة بنت سعد بن تميم القرشية) وكانت امرأة خرقاء ، والخرقاء هي التي تتظاهر باتقان عملها وهي لاتحسنه ، ويقال في الرجل هو أخرق اذا كان يتظاهر بانه يحسن كذا من الاعمال وهو جاهل به ، فضربت العرب المثل بهذه المرأة ، وصار من أمثالها (فلان أخرق من ناكثة غزلها) وهو ما أشارت اليه الآية الكريمة وهي قول الله عز وجل : « ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا الآية »

والخرق داء خطير ، يجعل المرء لايستكمل نقصه ولايصلح نفسه ، يتظاهر بالكمال وهو الناقص ، يحسب نفسه من المتقنين للاعمال وهو الجاهل بها وبدقائقها فلايتركه الغرور يشعر بنقصه حتى يبادر الى رفعه وسده الناحية ناحية الشعور بالنقص — مبدأ الكمال كما يقولون ، فما احوجنا الى هذا النوع من علاج النفس ، فلو شعر كل واحد منا بنقصه ، ولم تغره نفسه وسعى في اصلاح حاله لكنا اسعد الامم وأقواها ، كما كان اسلافنا الاولون ، فلنتأمل هذا النوع من التربية القرآنية ، بقصة هذه المرأة الخرقاء ، وهي ما ضربه لنا القرآن مثلا والأمثال ذات عبر ومواعظ للنبهاء المدركين الذين يريدون تكملة نفوسهم وأخلاقهم .

هذه امرأة خرقاء شاع امرها في قريش فجعلها القرآن مثلا وعبرة للمسلمين الذين يعتبرون

هذه امرأة قرشية — على ماذكره المفسرون — كانت تدعي معرفة غزل الصوف وتتظاهر باتقان هذه الصناعة ، الا أنها بها جاهلة فهي تنقض اليوم ماأبرمته أمس ، وتحل غدا ما غزلته وفتلته اليوم ، وهكذا تعمل بلا اتقان العمل ، وهذا دأبها مما صيرها مضرب الأمثال والى قصتها يشير القرآن بالآية السالفة لتكون عبرة للمسلمين ، فهو يبالغ في تحذيرنا من ان نكون مثلها ، نعمل اعمالنا ونحن لها جاهلون ، ثم نبطلها بعد ان تعبنا في عملها .

ما أبلغ هذا الدرس القرآني ايها المسلمون وما أنفع هذه العبرة أيها المعتبرون ، فلقد طال شقاؤنا حين فررنا من دروس القرآن وعبره ، وما أحوجنا الى مثل هذه الموعظة البليغة نتخذها درسا مفيدا لحياتنا نقوي بها ايماننا ، ونتقن بها أعمالنا ، ونجتنب انفسنا الغرور ومظاهر الكمال ، مع نقصنا وعيوبنا الكثيرة التي لاتخفى على أحد .

(لها بقية) عبد اللطيف سلطاني



في المركز العام للاخوان المسلمين

من اليسار سماحة السيد الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ، فالاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، فالاستاذ عبد الرحمان عزام ، فالامير سيف الاسلام الحسن فالاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان .

منبر الوعظ والإرشاد

نماذج من الخلق الحسن

بقلم : أحمد سحنون

ضاق النطاق العدد لمنبر الوعظ والارشاد في العدد السابق عن إيراد نماذج وأمثلة من الخلق الحسن في مقال « اصلاح الخلق » فأرجأنا ذلك الى هذا العدد وقد كنا ذكرنا في ذلك الفصل أن خلق المسلم كان خير دعوة الى الاسلام فاصبح خلق المسلم اليوم منفرا من الاسلام وحجة على الاسلام ولكن ماذنب الاسلام اذا ما أحجم البطل والحقيقة التي يجب أن لاتغيب عن البال هي أن المبادئ العظيمة اذا لم تعش في أشخاص وتتمثل في سير افراد نسيها الناس واختفت من مسرح الحياة والاسلام ـ وهو المثل الاعلى للمبادئ الانسانية العظيمة ـ لولم يعش في أشخاص أناس وتمثل في سيرهم ويحيا في سلوكهم لما بقي الى اليوم ذلك أن المبادئ الانسانية والأخلاق العظيمة قدوة وعمل وليست مجرد أقوال تقال او الفاظ تكتب أو دعاوي يتبجح بها وما دعا الى مبدإ كالعمل به ومانهى عن خلق قبيح كاجتنابه لذلك يقول الله تبارك وتعالى على لسان نبيه شعيب عليه الصلاة والسلام : « وما اريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه » فاذا اردنا لمصر الاسلام الذهبي عودة فلنتخلق باخلاق عظماء الاسلام واذا أردنا للاسلام دعوة فلنكن للناس قدوة ولندعهم الى الاسلام بالعمل بالاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « والجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار كذلك » وشكا قوم الى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال : اتركوها تغفر لكم والشاعر يقول :

وما المرء الا حيث يجعل نفسه

والى القارئ هذه الذخائر الغالية من الأخلاق العالية في ناحية واحدة من نواحي الخلق وهي سماحة النفس وسخاء اليد لأن المقام لايتسع لسائر النواحي ولأن كل ناحية من هذه النواحي ستأتي أمثلتها في موضعها ان شاء الله :

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه وقال لهم : أسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لايخشى الفاقة وأعطى صفوان بن امية مائة من الابل ثم مائة اخرى ثم مائة اخرى فكان صفوان يقول : كان محمد ابغض الناس الي فمازال يعطيني حتى صار أحب الناس الي وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل من الدنيا وسيلة الى الدين ومن المال منقذا من الضلال وهو (ص) قدوة لامته في كرم الفعال وطيب الخلال فاقتدى به اصحابه وسار على منهاجه اتباعه فلم يكن المال في ايديهم الا زلفى الى الله وأداة لاصلاح المجتمع

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه خرج من ماله لله ثلاث مرات وورد عليه في أول خلافته مال من بعض العمال فصبه في المسجد وأمر مناديا ينادي : من كان له عند رسول الله دين او عدة فليحضر فجاء أبو أيوب وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : ان جاءني مال اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وأشار بكفيه فقال له أبو بكر : فاذهب فخذ قال : فحفنت حفنة فقال : عدها فوجدت فيها خمسمائة دينار فقال : عد مثليها فانصرفت بالف وخمسمائة ثم قسم الباقي على المسلمين .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضيق على نفسه ويوسع على المسلمين ويغمرهم بالعطاء ويقول : اذا اعطيت فاغمر ولما فتح العراق وجيء اليه من المال بما لم ير مثله قيل له ادخله بيت المال قال : لا ورب الكعبة لايرى تحت سقف بيت المال حتى يقسم فغطى في المسجد بالأنطاع وحرسه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح ورأى الذهب والفضة والدر والياقوت والزبرجد بكى فقال له بعض الصحابة : ما هذا يوم بكاء ولكنه يوم شكر وسرور فقال : والله ماكثر هذا في قوم الا رجع بأسهم بينهم ثم توجه الى القبلة وقال : اللهم اني أعوذ بك أن أكون مستدرجا فاني سمعتك تقول : « سنستدرجهم من حيث لايعلمون » ثم قال لهم : أين سراقة فأتي به أشعر الذراعين فأعطاه سواري كسرى وقال : البسهما ففعل فقال : قل الله أكبر فقال : الله أكبر فقال قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى لكفره والبسهما أعرابيا من بني مدلج لايمانه ولم يعط سراقة شيئا زائدا على السوارين فان فيهما غنى الدهر وكان ذلك تصديقا لما تنبأ به صلى الله عليه وسلم إذ نظر يوما الى ذراعي سراقة فقال له كأني بك وقد لبست سواري كسرى فقال سراقة : ملك الملوك ؟ قال نعم وقال عمر لما قسم تلك الاموال : إن الذي أدى الينا هذا لأمين فقال رجل لما كنت أنت أمينا كان الناس كلهم أمناء ولو رتعت لرتعوا قال : نعم

وهذا عثمان (ض) لما أراد صلى الله عليه وسلم غزو تبوك رغب الناس في النفقة في سبيل الله ـ قال (عثمان) علي مائة بعير بأقتابها وأحلاسها ثم رغب صلى الله عليه وسلم في النفقة في سبيل الله فقال عثمان (ض) وعلي مائة اخرى باقتابها وأحلاسها ثم فعل ذلك في الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذ ذاك . ماعلى عثمان مافعل بعد هذه ، وكانت في المدينة بئر لرجل من اليهود لا يستقي منها أحد الا بثمن فاشتراها عثمان باربعين الفا وأباحها للمسلمين ، وكان بجوار المسجد بيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اشتراه وزاده في المسجد فله الجنة فاشتراه عثمان بعشرين الفا وأدخله في المسجد ، وأصاب الناس قحط في خلافة أبي بكر فلما اشتد بهم الأمر جاءوا اليه وقالوا ياخليفة رسول الله إن السماء لم تمطر والارض لم تنبت فماذا نصنع ؟ قال انصرفوا واصبروا فاني أرجو الله ان لاتمسوا حتى يفرج الله عنكم فلما كان في آخر النهار ورد الخبر بأن عيرا لعثمان جاءت من الشام فخرج الناس يتلقونها فاذا هي الف بعير موسوقة برا وزيتا وزبيبا فاناخت بباب عثمان فاقبل اليه التجار فقال لهم ماتريدون ؟ قالوا انك لتعلم ماتريد بعنا من هذا المال الذي وصل اليك فانك تعلم ضرورة الناس اليه قال : حبا وكرامة كم تربحونني على شرائي ؟ قالوا الدرهم درهمين قال : اعطيت زيادة على هذا قالوا اربعة قال اعطيت زيادة على هذا قالوا خمسة قال اعطيت أكثر من هذا قالوا يا أبا عمرو ما بقي في المدينة تجار غيرنا وماسبقنا اليك احد فمن ذا الذي أعطاك ؟ قال : ان الله أعطاني بكل درهم عشرة اعندكم زيادة ؟ قالوا لا قال : فاني اشهد الله أني جعلت ماحملت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين

وهذا علي بن أبي طالب (ض) وجد درعه عند نصراني فأتى به شريحا قاضيه يخاصمه مخاصمة رجل من رعاياه ـ وهو خليفة ـ وقال : إنها درعي ولم أبع ولم أهب فسأل شريح النصراني : ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدرع الا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت شريح الى علي يسأله : يا أمير المؤمنين هل من بينة ؟ فضحك علي وقال : أصاب شريح مالي بينة فقضى شريح بالدرع للنصراني فأخذها ومشى وأمير المؤمنين ينظر اليه ... الا ان النصراني لم يخط خطوات حتى عاد يقول : أما أنا فأشهد ان هذا احكام انبياء أمير المؤمنين يدينني الى قاضيه فيقضي عليه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين اتبعت الجيش وأنت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الأورق فقال علي : اما اذ أسلمت فهي لك وأمثال هذا كثير

وهكذا كانت أخلاق المسلمين تغزو القلوب وتدعو الى الاسلام وهكذا كانت سماحة نفوسهم بما في أيديهم تأسر لهم نفوس الناس فتحبب اليهم الايمان ويدخلون في دين الله أفواجا وهكذا ـ بعد ان كان المسلمون يضحون بكل شيء في سبيل الله وفي سبيل نشر دينهم ـ اصبحوا يضحون بكل شيء في سبيل أغراض دنياهم حتى بدينهم « فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » .

أحمد سحنون

رسالة القاهرة

بقلم : عبد الكريم محمد

المحرر بالزمان والدعوة ومنبر الشرق ومراسل البصائر الخاص بالقاهرة

لجنة الدستور :

كان أهم ماقام به الرئيس اللواء محمد نجيب في الأسبوع الماضي هو افتتاح لجنة اعداد الدستور الجديد الذي قدمه بكلمة هامة اعلن فيها تمسك الحركة بالقيم الروحية والامجاد الماضية، وأعلن ان مصر تريد دستورا لها لادستورا مستعارا ومنقولا ثم عقد الاجتماع الثاني للجنة برئاسة الرئيس السابق علي ماهر الذي انتخب رئيسا للجنة وألقى خطابا أكد فيه هذه المعاني بعد ان استعرض تطور الدساتير في البلاد الاخرى وترك للجنة حق تقرير نظام الدولة .

منكوبو الزلازل في إيران :

اعلن الحداد في مصر على ارواح ضحايا الزلازل في ايران مشاركة للشعب الايراني في مأتمه وقد شكرت الحكومة الايرانية على لسان سفيرها بالقاهرة هذا الشعور الكريم من جانب الحكومة المصرية

كما أرسل سماحة الأستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي برقيتي تعزية الى الزعيم الايراني الكبير آية الله الكاشاني والدكتور محمد مصدق رئيس الوزارة الايراني .

محادثات الجلاء :

لم يجد جديد في مسألة بدء محادثات الجلاء بين مصر وبريطانيا ولم تبدأ سريعا كما كان يتوقع المتفائلون ولكن البكباشي جمال عبد الناصر الرجل الثاني بعد الرئيس نجيب ذكر المتفائلين بالا يغالوا في تفاؤلهم فان الانجليز لم

* البقية على الصفحة السابعة *

لو جدوا لوجدوا ...

بقلم : عبد الوهاب بن منصور

(٣)

أما قول الاستاذ حوحو ان القراء في الجزائر مفقودون وان فقدانهم هو الذي يضطر الادباء الى السكوت والسكون فقول فيه نظر فان كان يعني القراء الكثيرين الذين يقرأون لكتاب كثيرين فهم غير موجودين قطعا ولن نطمع في وجودهم الا بعد مرور زمن طويل في جهاد ثقافي عنيف تستشهد في حومته العصبة المخلصة الغيورة القائمة الآن بدرء الاخطار عن العربية والتمكين للعربية من أقصى الجزائر الى أقصاها وان كان يعني قلة من القراء تقرأ لقلة من الادباء فان الواقع يثبت وجودهم اذ لا تخلو مدينة او قرية ـ فيما نعلم ـ من افراد منهم او جماعات

ان قراء العربية لم يندثروا من الجزائر في يوم من الايام وبقاؤهم على العواصف والاعاصير دليل على ما في طبيعة هذه البلاد من إباء وشماس فمنذ الاحتلال الفرنسي بذل المستعمرون جهودا جبارة لتحويل وجوه أهلها عن القبلة فلم يفلحوا ومنذ الاحتلال الفرنسي وضعت البرامج الماكرة لصرفهم عن الورود من حياض القرآن فما ازدادوا الا تعلقا وبها الا استمساكا ولقد جاهد الشعب الجزائري جهاد المستميت لابقاء ابنائه على اتصال وثيق بالاسلام ولغة الاسلام وحرص الحرص كله على عدم قطع الصلة بالارحام العربية الكريمة التي ارتكض فيها وارتضع من قبله الآباء والاجداد فرغب في العلم وشجع عليه وأنشأ من دوره لطلابه ما يسع له الفقر والاستعمار بانشائه وأنفق على المنقطعين اليه والمستزيدين منه كرائم الاموال لدى هجرتهم من أجله الى عواصمه بالخارج وحواضره بالداخل فبقي بسبب ذلك في جسم العربية رمق وتحت رمادها وميض هو هذا الوميض الذي كتب الله ان يتأجج ويتسعر في هذه السنين الاخيرة حتى تتطاير منه رشاشات ورشاشات تصل الى كل بقعة في الجزائر فيقبسون منها فيها النور ويكون لها فيها النار فالقراء كانوا ولا يزالون القراء الذين يلائمون الكتاب كما وكيفا واذا كان الادباء لم يحسوا بوجودهم حتى تخيلوا انهم مفقودون فلانهم يعيشون في واد والامة في واد ولانهم لا يتصلون بالمجتمع اتصالا متينا ولانهم يترفعون عن الاختلاط بالطبقات الشعبية او يقتطعون طبقة واحدة اليها يتزلفون ويحمدها يسبحون فيحسبون الشعب كله إياها وقد تكون هذه الطبقة جاهلة أمية أو مثقفة ثقافة غربية لم تقع من أخلاق العروبة والاسلام ، فيخالون الشعب كله جاهلا أميا مثلها أو مثقفا ثقافتها ولو أنهم سلكوا المسالك كلها وطرقوا الابواب جميعا لرأوا في الزوايا خبايا ولعلموا علم اليقين ان الامة الجزائرية شاعرة بوجودهم عطشة بصرير أقلامهم طربة بالنغمات التي تنطلق من حناجرهم بين الحين والحين طرب العاشق الولهان بصفير العنادل وهديل الحمام ولو اتصلوا بأدنى الطبقات الشعبية لرأوها تسأل عن كاهن الحي وعراف البلد ما فعل الله بها وتتأسف على خلو الميدان من نثرها وشعرها ولو عاشروا الطبقات الشعبية لرأوا هذا العامل يستفسر عن رحلة فلان وذلك الصانع يسأل عن القضية التي أثارها علان ولقد أرى الناس اليوم مولعين بالصحف القومية يطالعونها بشغف ويقرأونها بلذة وينتشون بحكاية ما فيها لمن لا يحسن قراءتها وان منهم من ينتظر يوم صدورها على أحر من الجمر وساعة توزيعها على أحد من القتاد وان منهم من يخرج من دكانه أو معمله يرتقب مرور موزع البريد من بعيد يستبطيء خطواته كما يستبطيء خطى الليل من سهده فراق حبيبه فاذا تأخرت الجريدة عن الصدور او لم يعجل البريد الوصول انصرف من مكانه الى محل عمله وفي نفسه حسرة وعلى لسانه ترجيعة وحوقلة أفبعد هذا يزعم الزاعم ان القراء في الجزائر معدومون أو ان الاديب لا يجد الصدى القوي لندااته والارض الطيبة لبذراته ؟

يأتي بعد ذلك العذر الثالث : عذر فقدان وسائل النشر بالجزائر واني أبادر هذه المرة فأضع يدي في يد الاستاذ حوحو وأضم صوتي الى صوته معترفا معه بانعدام هذه الوسائل وان انعدامها يقف حجر عثرة في سبيل انتشار الثقافة وشوكة حادة في حلق الادب والادباء ومالم تحل هذه المشكلة فسيبقى الادب يرتطم دائما بصخرة الواقع الذي ليس له من دافع الا التفات رجال الجزائر الاقتصاديين نحو المشاريع الادبية وقيام الادباء الجزائريين بحملة كبيرة للتبشير بفوائدها المادية والادبية ، هذه الفوائد التي تذهب الى جيوب الاجانب وحدهم والتي لم يحاول المواطنون ان يقاسموهم فيها على كثرة ما قاسموهم في فوائد اقتصادية أخرى ورحم الله العصور البطيئة التي كان العلماء يؤلفون فيها الكتب في سنين وينسخونها في عقود ويعرفون بها في اجيال ، اننا نعيش الآن في عصر الآلة والسرعة وقد أصبح الاديب يكتب المقال في ليلة والفصل من الكتاب في أسبوع فاذا لم يجد الآلة الطابعة والصحيفة الناشرة والشركة الموزعة فانه سيضطر لا محالة الى ايقاف نشاطه عند ما يرى رزم الاوراق تتكدس أمامه وانه سيجبر من غير شك على إراحة قلمه عند ما يشعر أنه إنما يكتب لنفسه ويحبر لناظره على ان حل هذه المشكلة العويصة اذا كان لا يتم الا على أيدي رجال الاعمال فان شطرا هاما من مسؤولية حلها يقع على كاهل الادباء والمثقفين على العموم فانهم بقدر ما يشعرون بخطر المطبعة لا يدعون لها وبقدر ما يحسون بفائدة الصحف والمجلات لا يروجونها وبقدر ما يتحققون بمزايا الشركات الاقتصادية للنشر والتوزيع لا يسعون لتكوينها ، وإياهم ان يقولوا ان الاغنياء لن يسمعوا لنا وان رجال الاعمال سيسخرون منا فانهم ـ ان شمروا عن ساعد الجد ودعوا لهذه المشاريع باخلاص ـ لن يعدموا الآذان السامعة والقلوب الواعية والايدي السخية المستعدة للادارة والتمويل ان رجال الاعمال لا يهمهم الا ان يكون الربح محققا والفائدة مضمونة وسيان عندهم تأسيس مطبعة وانشاء معصرة ما دام السيلان يفضيان الى رومة الفضة والنضار فهل يجرب الادباء مرة واحدة حظهم فيقوموا بدعاية لتأسيس شركات الطبع وهيئاته أم سيبقون الى الابد يحلمون باليوم الذي تأتي فيه المطبعة تسعى على رجلين فتقف أمام أبراجهم العاجية أو أكواخهم القصبية في ذلة وصغار ضارعة اليهم ان يتكرموا عليها بمؤلف من مؤلفاتهم القيمة أو ديوان من دواوينهم البليغة لتقوم بطبعه وترويجه لقاء مبلغ هام من المال تضعه مقدما بين أيدي سدانهم العلية !؟

أما العذر الرابع وهو فقر الادباء فهو عذر مرفوض غير مقبول فما كان الفقر ليحول بين الاديب والانتاج وما كان طلب الرزق ليصرف اصحاب المواهب عن الكتابة الرقيقة والتفكير الجيد ولو كان هذا العذر صحيحا لما رأينا في ميدان الادب كاتبا يصول ولا شاعرا يجول ولما كان من حظنا ان نستمتع بآداب صفوة الادباء القدامى والمعاصرين لان جلهم ولد في العدم وترعرع في المتربة وشب في الاملاق ومات في الحرمان فكان الفقر يزيدهم اقتدارا على العمل ويهبهم الوانا من الصور وأفانين من الاخاييل وينفذ بهم الى اعماق الحياة وبواطن العيش التي لا ينفذ اليها المتجشئون من الشبع واخال الثراء والعلم ضدين لا يجتمعان وأحسب ان الرجل اذا رغب في احدهما وجب عليه ان ينصرف عن الآخر بل ان من طبيعة الثقافة ان تزهد صاحبها فيه وتنفره منه وقد عبر عن هذه الحقيقة الشاعر الغساني الخالد أبو عبد الله بن خميس اذ يقول في بيت رائع :

يأبى ثراء المال علمي وهل
يجتمع الضدان علم ومال

وأحسب ان من حسن حظ الادب ان يكون الادباء فقراء في الغالب اذ لو كانوا أغنياء ما حفلوا به وما لووا عليه ولو كانوا مترفين لصرفهم الترف عن العمل الادبي ولقعد بهم عن الافادة والامتاع علوا واستكبارا ولا احب ان اطيل في هذه الفلسفة حتى لا يفهم الناس مني انني أتمنى ان يحيى الادباء في خصاصة او يعيشوا عالة على الناس وانما احب ان أكرر ما قلته سلفا وهو ان الفقر ليس بحائل دون النشاط والعمل وان السعي لكسب القوت ليس مانعا البلابل من التغريد ولو القينا نظرة على أعلام الادب العربي المعاصر لما الفينا واحدا منهم عطالا بطالا ليس له من شغل الا نظم الاشعار وتحبير المقالات فما منهم الا من كان ولا يزال يقوم بالاعمال التي قد تتصل بالادب وقد لا تتصل به فالبارودي وحافظ كانا ضابطي جيش والرافعي كان كاتبا بمحكمة طنطا وعبد العزيز البشري كان موظفا بدواوين الحكومة وتوفيق الحكيم يدير الساعة شركة اقتصادية والعقاد عمل نائبا بالبرلمان وطه حسين إشتغل عميدا لكلية ووزيرا لحكومة وكل هذه وظائف تقتضي من اصحابها انقطاعا اليها وقياما باعمالها واضطلاعا بمسؤولياتها وكل هؤلاء موظفون عليهم رقابة ومتبوعون بتفتيش وكل اولئك رجال يعرفون قيمة الواجب واتقان الاعمال فلم يكونوا يقصرون في الاخلاص للمهنة التي ينالون منها الرزق الحلال والتفكير في تحسين وسائلها ولفت الانظار اليها وتحقيق نفعها وربحها كما انهم لم يكونوا يقصرون في خدمة الادب ونصرة الثقافة والضرب بسهم في معترك العلم وقل من من هؤلاء من لم يكن يظهر له في الاسبوع مقال وفي السنة كتاب وشذ من أحيائهم من لم تظهر له في الاسبوع مقالات وفي السنة كتب وليس لذلك من سبب الا انهم لم يزجوا أوقات فراغهم بلعب الاوراق والحلم في اليقظة والتشاؤم من الحياة وانتقاد الناس كما يفعل أطفال الادب بالجزائر وانما يملأون فراغهم بالمطالعة المفيدة والكتابة النافعة والتفكير الصائب وبذلك صاروا أعلاما للادب ومصابيح للثقافة وبذلك تفتح قلب الدنيا لهم فجاءت اليهم خاطبة ودها مبتغية رضاهم مرتمية تحت أقدامهم بعد ما رأت انهم بها جديرون لصبرهم وجلدهم وكدهم واجتهادهم وعملهم الذي لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار والدنيا ـ عافاك الله ما لم تكن تعرف ـ كالمرأة لا تعشق الرجل الوسيم القسيم الذي يقف أمام المرآة نصف ساعة في الصباح ونصفا آخر في المساء ويمر كل زوال على الحلاق يصلح من شأن شعره ويعالج بعطوره وأدهانه ما أفسد الدهر أو كاد من ملامح وجهه وانما تعشق الرجل الرجل ، أي الذكر الذي من صفاته الرجولة التي هي صدق اللهجة وأريحية النفس والقوة على العمل والاقتدار على عظائم الامور .

والخلاصة ان أدباء الجزائر لا عذر لهم

* البقية على الصفحة الخامسة *

[illegible]

بقلم أبي محمد

الاعتزال

ابحر المارشال تيتو ، دكتاتور يوغوسلافيا ورئيس الحـزب الشيـوعي المنشق عن هيئة الكومنفورم فيها ، الى بلاد الانكليز ، حيث يحل ضيفا على حكومتهـا المحافظـة ، وحيث يفاوض فيها رجال السياسـة وقادة الحرب وحفظة خزائن الأموال .

هذه الرحلة تعد انقلابا جوهـريا خطيرا في البلقان ، وانها لتوشك ان تكون مرحـلة حاسمة في تطور الحالة هنالك تطورا يضع العالم وجها لوجه امام الحرب الثالثة المتوقعة

فالمارشال تيتو الذي كان من عمد السياسة الشيوعية الخاضعـة للنظام المركزي في الكومنفورم ، قد انشق وخرج عن طاعـة تلك اللجنة العليا التي تدير امور الشيوعيـة العالمية ، ثم اصبح من بعـد خصمـا لدودا لتلك المنظمة ، ومقاوما لموسكو وانصارهـا واشياعها ، وابتدع بدعة الشيوعية الوطنية التي لاتتقيد بقيد ولاتخضع لسلطان غير قومي ، وكان ذلك اول صدع اصاب الوحدة الشيوعية من جهة ، واصاب الوحدة السلافية من جهة اخرى .

وكانت الدول الغربية ، وخاصة اميركا وانكلترا ، تنظر الى هذا التطور بعين الجذل والسرور ، وكانت تتوقع ان تشتد القطيعة وان يتفاقـم امرها ، حتى تصبح خصاما وتصبح عداوة ، وعندئذ تتقدم هي لاقتطاف الثمرة المطلوبة ، وتكتسب في صلب البلاد البلقانية حليفا جديدا ، يكون في مستقبل الأيام واقفا في الصف الاول ضد روسيـا الشيوعية وحلفائها .

فبعد فترة انتظار قصيرة ، تقدمت السياسة الغربية خطوة نحو يوغوسلافيا ، ومدت لها يد المعاونة السياسية والاقتصاديـة ، وربما وعدتها أيضا أنها تضغط على إيطاليا الضغط الفعال ، لكي تنتزع منها منطقة مدينة تريستا وتقدمها ترضية تربة طيبة للشعب اليوغوسلافي الذي كان منذ أمد وجيز شعبا عدوا ، فانقلب بين عشية وضحاها شعبا صديقا ودودا تجب ترضيته وتجب ملاينته .

وكان العداء ، وكان الجفاء ، يتسعـان بين نظام موسكو وبين حكومة بلغراد ، على مقدار ماكان التقارب وكان الوداد يسودان العلاقات بين هذه الحكومة وبين الانكليز والاميركيين ، فكانت النتيجـة ان ارتمى المارشال الشيوعي المنشق بين احضان الدول الغربية ، ببلاده وحكومته ونظامـه وربط مستقبله بمستقبلها . وأعلن انه سيكون في جانب الدفاع عن الحرية والديموقراطية ضد الكومنفورم الذي يهدد حسب نظره حرية الامم وسلامة الشعوب .

الخطوة العمليـة

ان الدول الغربية قد بذلت ثمنا باهظا ، قوامه الدم الاحمر والذهب الاصفر ، لكي تنقذ بلاد اليونان من بين ايدي الشيوعيين ، بعد ان كادوا يؤلفون هنالك ، أثر حرب داخلية طويلة ، وفتنة هوجاء لم تبق ولم تذر ، دولة تكون متممة لبلغاريا ولرومانيا ، وممكنة الاتحـاد السوفياتي من احتـلال مراكز منيعة ، ومواقع من الطراز الاول على ساحل البحر الابيض المتوسط ذلك الذي يتطلع اليه الاتحاد بشوق ولهفة الى الانتصاب على ضفافه في أي جهة من الجهات ، وبأي صفة من الصفات .

فاذا تمكنت بـلاد اليـونان من توحيد بلادها تحت سلطان ملكها الكهل ، ووطدت نظام حكمها الديموقراطي على النمط الغربي المعروف ، اصبحت اليونان عسكريا وستراتيجيا متممة لتركيا واصبحت مركزا من أمتن وأقوى مراكز الدول الغربية في الشرق الاوربي ، ووطدت السياسة الغربية أواصر الصداقة والود بين الاتراك واليونان ووحدت بينها سياسيا وحربيا ليكـونا عند الاقتضاء الواجهة الاولى الحربية ضد الاتحاد السوفياتي في بلاد القوقاز بآسيا وضد بلغاريا السوفياتية وحلفائها في البلقان الاوربي .

في هـذه الاثناء ، وقع الانشقاق اليوغوسلافي ، فوجد أساطين الدول الغربية فرصة سانحة ، لتوسيع هذه الجبهة التركية اليونانية والتغلغل بها في قلب بلاد البلقان حتى حدود روما والمجر والنمسا ، وجعل تلك الجبهة متصلة ترابيا بإيطاليا وفرنسا .

وكان نجاحها عظيما ، ومكنها تيتو من فوز لم تكن تحلم به اصلا ، واخذت السياسة توسع هذا الفوز وتستثمره .

وهـكذا فتحت أبواب مفاوضات بين أقطاب هذه الجبهة البلقـانية الجديدة ، لعقد حلف عسكري « دفاعي » بينها ، يوحد أمر القيادة ويوحد السـلاح ويوحد البـرامج العسكرية ، ولم يمض وقت طويل حتى كانت معاهدة أنقرة جاهزة الامضاء ، فذيلها وزراء الدول البلقانية المذكورة باسمائهم ، وأصبحت من المعاهدات العسكرية ذات الاثر الفعال في الميدان العالمي .

النقطة السوداء :

لكن لو نظرتم خريطة بلاد البلقان ، لوجدتم فيها نقطة سوداء ، بالنسبة لهذا الحلف الجديد ، وبالنسبة لقضية الدول الغربية كلها وتلك النقطة السوداء المهددة ، انما هي بلاد البانيا .

فالامة الالبانية الماجدة النبيلة التي دافعت خلال القرون والعصور عن حريتها واستقلالها والتي سقطت حينا من الدهر الغـاشم فريسة بين يدي الاستعمار الايطالي الفتاك ، قد استرجعت حريتها اثر الحرب العالمية الثانية ، وأنشأت لنفسها بعد اضطرابات وانقلابات ، حكومة شيوعية بحتة ، يرأسها الجنرال أنور خوجة ويديرها جماعة يدينون لهيئة الكومنفورم بالولاء والاخلاص .

فهذه الجمهورية الشيوعية الالبانية كانت متصلة بالكتلة العامة التي تمثل مجموعة الجمهوريات الديموقراطية ، ايام كانت يوغوسلافيا نفسها تمثل جزءا من تلك المجموعة ، وكانت البانيا واجهة بحرية ذات قيمة عظيمة لتلك المجموعة اذ انها تحتل مركزا ممتازا على بحـري الادرياتيك واليونان وتجابه التراب الطلياني من وراء ذينك البحرين ، بما لا يجاوز المائة كيلو ميتر .

فالبانيا من هذه الناحية كانت المركز البحري الممتاز للكتلة السوفياتية ، وكانت فيها قال مستودع الغواصات التي تجوس خلال البحر الابيض المتوسط وتعمل ضد الاسطول الغربي حالة انشاب حرب عالمية ثالثة .

فالانشقاق اليوغوسلافي عن كتلة الشيوعية قد جعل البانيا في عزلة عن تلك الكتلة ، لكن انضمام الدولة اليوغوسلافية اخيرا لجماعة الغربيين بصفة رسمية ، وعقدها مع اليونان ومع تركيا معاهدة انقرة ، ثم مساعيها لكي تكون عضوا ولو بصفة غير رسمية في حلف الاطلسي كل ذلك جعل البانيـا محاطة بدول معادية ، سواء في حدودها البرية جنوبا وشمالا وشرقا او وراء حـدودها البحرية غربا . وصارت عزلتها نكبة عليها ، وربما كانت مثارا لفتنة مقبلة ، او لحرب شبيهة بحرب كوريا .

ان البانيا كما أسلفت بقيت نقطة سوداء في الجبهة البلقانية الحديثة التأليف ، ولايخفى احد من رجال هذه الجبهة ، ولايخفى أحـد من رجال الكتلة الغربية اهتمامه بأمر هـذه النقطة ، وسعيه السعي الحثيث في ازالتها من الوجود ، حتى يصفو الامر في بـلاد البلقان المجابهة للبحر لهيئة الدفاع الغربي ، وحتـى تتخلص القيادة البحرية الحليفة من هـذا التهديد المخيف

فزيارة تيتو لمدينة لندرة ، انما هي لدرس الخطط العملية الناجعة التي يمكن بها التغلب على البانيا الشيوعية وازالتها من الوجود ، دون ان يكون ذلك العمـل مثيرا في الساعة الحاضرة لحرب عالمية فاجعة ، فالتجربة الكورية جعلت الغربيين يعتقدون انه تمكن اثارة حروب في بعض جهات الدنيا ، وباسـلوب خاص ، دون ان يثير ذلك حربا عالمية عامة .

واذا ما نحن فسرنا قول بعض رجـال اميركا الرسميين « ان البانيا هي المشكل الاول الذي يعالجه الآن الرئيس ايزنهاور الاميركي » واذا اردنا ان نستخرج معنى من مجموعة الحملة الصحفية التي تثور [illegible] حول البانيا ، واذا اردنا ان نفهم معنى ارسال فرق عديدة من الجند اليوغوسلافي الى التخوم الالبانية الجنوبية ومن الجند اليوناني الى الحدود الالبانيـة الشمالية ، امكن [illegible] يقينا بأن هنالك على الاقل « ثورة وطنية » [illegible] في ملفات الوزارات الخارجية الغربية ، وان هذه « الثورة القومية » الالبانية ربما خرجت من دوسيات الوزارات الخارجية الى جبال البانيا في أيام قريبة ، وربما هب جماعة من الجند اليوغوسلافي والجنـد اليوناني ، للعمل في صفوف « الملبين » كمتطوعين

هذا اقل ما يمكن ان يحدث في قضية البانيا خلال الايام المقبلة : لأننا اصبحنا ندرك ان مسألة التخلص من الحكم الشيوعي فيها قد اصبحت مشكل اليوم الذي يدرس بغاية الاهتمام في عواصم الغرب ، وخاصة في لندرة اثنـاء زيارة تيتو

الموقف التركي :

كذلك يدرس الامر في باريس ، خلال هذه الايام ، بين رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس ، ووزير خارجيتها فؤاد كوبرلو وبين رئيس وزراء ووزير خارجية فرنسا ، فالوزيران التركيان يطلعان حكومة فرنسا على آخر تطورات قضايا الشرق والبلقان ومشروع الدفاع الشرقي الذي يريدون ان يجعلوا العرب الى من تلابيبهم جسـرا ، والوزراء الفرنسيون يطلعون حلفاءهم الترك على مسألة حلف الدفاع الغربي ومحادثـات روما ، وصعوبات تنفيذ ذلك الحلف ، والكل يعمل على تهيئة الحرب المقبلة والاستعداد لها

فأين من أنصار السلام يا ترى ؟ ومـا ذا يكون ، فعلهم ؟

الدعوة

المعهـد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهـد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاحكومية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى من يذكره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن القاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

صفحة الشعر

لعمركمو ان لم تعدو الهذه ...

الى الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية مرفوعة مع الاجلال والتقدير الى جريدة البصائر الغراء في الجزائر من الشاعر مصباح العابودي

عجبت لكم اثم اجتماعكمو أمس
أما كان في الماضي القريب لكم درس

تذيعوننا في كل يوم شكاية يدبجها قس وينشرها قس
تلاشي كأصداء بواد سحيقة وليلة أشباح تطاردها شمس
وفي كل يوم لليهود صيالة يكذبها جن وتشهرها أنس
يذيقونكم كأس المذلة مترعا تزاحمها كأس وتدفعها كأس

• • •

عجبت لكم ترمون نصرا مؤزرا وما فيكمو ذيل وليس لكم رأس
تسيرون بوضع في الحياة كأنما تخبطكم جن وخالطكم مس
أيأسو طبيبه شرفا وهو مشرف جراحكمو أولى ببعضكم فأسوا
وداووا حزازات النفوس تأمنوا سفين الى يجري ومقوده سلس
كفى لبعضكم رفق القوس منزع سفينتكم ضلت وآن لها ترسو

• • •

ألم يكفكم ان قد حكمتم سفاهة
على « القدس » ان تغدو وليس لها قدس
وتصبح فيها كل عذراء حرة يمزقها ناب وينهشها ضرس
أبعتم حماها لدخيل وعدتمو يتوجكم خزي ويغمركم رجس
وأنتم وما راعكم أوتاد خيمة تطامن ما دقت وليس بها حس
معاذ العلا ان يبل الخسف سيد ويسكت عن عرض يباع له حلس

• • •

أرى الجولة الاخرى وشيكا وقوعها
وفي ذكرها قد راح يرتفع الهمس
فأين الذي أعددتمو لأوارها
وأين وقود الحرب ان صدق الحدس
ألا جردوا للنصر كل مطية وما هو ذو نفس وليس له نفس
ألا فاكتبوا صفحة تصرخ الدما بأسطرها والنيرات لها طرس
لعمركمو ان لم تعدوا لهذه
ليعوزكم في الارض مارحبت رمس

❀ بقية الصفحة الثالثة ❀

مطلقا وان كل ما يشتكونه انما كانوا هم السبب فيه .

أتبكي على لبنى وأنت تركتها ؟

فكنت كآت حتفه وهو طائع فلو أنهم جدوا لوجدوا أشجار علمهم دانية القطوف

ولو أنهم جدوا لاكتسبوا الانصار وتألب حولهم الاتباع .

ولو أنهم جدوا لأنشأوا المطابع أو أنشئت لهم وأسسوا شركات النشر أو تأسست لهم .

ولو أنهم جدوا لابتسمت لهم الحياة وأقبلت عليهم الدنيا وزال ما بهم من بأساء وضراء .

عبد الوهاب بن منصور

تصحيح

وقع تحريف في كلمتين من مقال الاستاذ احمد رضا حوحو المنشور بالصفحة الثانية من العدد الماضي فننبه اليه فيما يلي :

الخطأ في اول المقال وهو : جعلوا من الأدب مادة حصينة معقدة .

الصواب : جعلوا من الأدب مادة معينة مقصودة .

وننبه كذلك الى تحريف وقع في السطر الخامس من مقال الى اخواني قراء البصائر المنشور بالصفحة السابعة : والصواب ان يقرأ السطر هكذا :

فليس لقلم القدرة على تصويره الخ . . .

هزار الشعر

الى امير الشعراء الاستاذ محمد العيد خليفة

مغاني الانس سكرى في مآسيها وسدرة الخلد ظمأى في معانيها
شجية الافق . لا الاوتار هازجة ولا الهزار ... هزار الشعر شاديها
كأنها وظلال الانس كاسفة عذرا يكاد ضنى الاشواق يذويها
خضيلة بدموع الحب تسكبها على الهزار وقد جاشت دواعيها
افنانها عجلى ظلت تكاتمه اسرارها فيهب الشعر يجليها
قد كان يشدو بما توحيه جلوتها من المعالي .. ولم تنضب معانيها
اعشابها صوحت من صمتة عطشا لا الكأس تشوى ولا المهار تسقيها
أين الهزار ؟ فهل ضنت حناجره عن الحياة بما يدني أمانيها
وأين مزهره العلوي مبتهلا الى السماء خريرا في حواشيها
سواجع رجعت « آهاتها » نغما عذبا تسرب في الاحشاء يحييها
كالكهرباء فلم يفتأ تفاعلها يسري فيوقظ للاشجان داعيها
تلهو مع الكون في وحي ترردده أوهامها فيغني الوحشي حاديها

• • •

يا حالما بأماني الخلد يسترها وفي الوجود أمان هو باكيها
مجللا بوقار الشيب تدفعه « روح التصوف » رفقا بواديها
ان الشيوخ اذا لم تروِ حكمتها صدى الشباب . فلا جدوى له فيها
وحكمة الفيلسوف الحبر يبعثها في الكائنات فتهديها معانيها
كم من شعوب أضاء الشعر منهجها الى الحقيقة فانجابت دياجيها
الشعر قنبلة موارة لهبا اذا تفجرت الاوزان تلقيها
الشعر معجزة الالهام طافحة من الينبوع الالهي في سواقيها
الشعر طاقة ريحان تصففها أيدي الملائك والاحلام تهديها
عد للطبيعة وابعث حسنها نغما فانما الشعر الحان تغنيها

بلقاسم سعد الله

تنبيه وتحذير

كثيرا ما ترد اسئلة على مركز جمعية العلماء - بعضها كتابي وبعضها شفوي - عن أشخاص يزعمون انهم مبعوثون من طرف جمعية العلماء ، هذا بقصد الدعاية وذلك بقصد ترويج ما سماه تأليفا الى غير ذلك من انواع الحيل والشعوذة وليس لهم غاية من هذا الا جمع المال والاحتيال على من حسنت نياتهم وقوي ايمانهم في جمعية العلماء وأعمالها .

من ذلك .. وهو كثير - رسالة وردت الى المركز من جماعة من الاخوان النازحين الى فرنسا لطلب العيش والعمل وهي من بلد « بلقراد » يقول فيها مرسلوها : ان شخصا من ناحية جيجل زارهم وادعى انه مبعوث من جمعية العلماء واخذ منهم نصيبا من المال .

والمكتب الدائم للجمعية يحذر الاخوان انصار الجمعية من هؤلاء المشعوذين وينبههم الى امر معروف في نظام الجمعية من قديم ، وهو انها اذا اوفدت احدا لمهمة من مهامها فانها تعطيه اعتمادا كتابيا يحمله في يديه على ورق خصوص مطبوع باسم الجمعية ومختوم وممضى بختم وامضاء مكتبها تحدد له فيه مهمته ، ثم تعلن عنه في جريدتها البصائر لسانها الرسمي ، وماسوى هذا فهو بهتان وتزوير .

المكتب الدائم

صالح وخطيبته !

«مهداة الى طلبة معهد عبد الحميد بن باديس»

ما أحاط بالقرية من الكروم المصفوفة والحدائق الزاهرة والربا المكسوة بالتين والزيتون كان يبدو في منتهى النضارة والروعة عند ماسطع نور الشمس في الضحى وفاض على الوجود وكان المزارعون قد غادروا مساكنهم في الصباح الباكر وانتشروا في الحقول والضياع يثيرون الارض او يقطعون الناضج من البقول والثمار وكان يرى في هذه الآونة شيخ في أقصى القرية عامل في حديقته الفسيحة ورغم أنه ناهز السبعين فقد كان يعزق حول الفليفلة واليقطين في نشاط الفتى القوي ! في حين أن ابنته البكر ذات القماليم الفاتنة والمحيا الوسيم كانت في احدى زوايا الحديقة منكبة على قطف الباقلى والجلبان وكانت من وقت لآخر يستهويها تغريد الطير فتقف برهة تستمع في لهفة واشتياق . . . ومرة تالت للقبرة وهي ترفرف وتتعالى في جو السماء وتردد أغنيتها الرقيقة للؤلؤة :

— ليتك تذهبين الى حيث يقيم من أهوى فتقرئي عليه تحيتي وهيامي ! »

وفي هذه اللحظة سمعت أباها يناديها وهو يمسح العرق المتصبب من جبينه :

— ليلى ؟

— لبيك أبي !

— تعالى ... أسمعت ؟ ماهذا الابتهاج المتصاعد من أعماق القرية ؟ فهل من عرس في هذا اليوم ؟ أم ماذا ؟ اقتربي ... انظري على بعد افلا تبصرين الراعي مع القطيع في تلك الهضبة المعشوشبة ؟

— أجل هاهو ذا جالس تحت الاشجار الظليلة يرقب الاغنام .

— عودي أدراجك إلى المنزل وسوقي الي العربة واسحبي الفرس فان وقت السوق قد اقترب .

انصرفت ليلى بملاءتها وسارت تخطر في قوامها اللدن المهفهف ووقفت مندهشة عند ماقربت من المنزل إذ رأت ثلة من فتيان الحي يخرجون منه وهم فرحون مستبشرون ... وتساءلت: من اذن لهم في الدخول ؟ وما سبب هذا الفرح ؟ ولكن بغتة خفق فؤادها واستطير سرورا إذ عرفت من حديثهم أنهم جاؤوا للسلام على خطيبها وابن عمها صالح الذي زايل السفينة من زمن قريب وكان قد اغترب منذ بضع سنين لطلب العلم في بعض المعاهد النائية واستطاع بالاجتهاد ومواصلة الدراسة ان ينال شهادات . . .

ودخلت ليلى الدار وماكادت تبصر صالحا حتى احمر وجهها وأطرقت ... وكان وقتئذ جالسا في الفناء يتناول الطعام وأفراد الاسرة في ابتهاج بقدومه واقتربت منه على استحياء فنهض لمقابلتها وقال لها في لهفة : ليلى ! كيف أنت ؟ فما أجابت بل كفكفت دموع الفرح وطبعت على خده قبلة الحب ! ثم انطلقت وتوجهت نحو الاصطبل فنظر اليها مندهشا وخاطبها : ليلى ! ما هذا الصدود ؟ الى أين ؟

— إن والدي ينتظر أن أسوق اليه العربة

— إذن أكون رفيقك الى البستان ! ركبت ليلى العربة وزجت الفرس قائلة : عدس ! وكان كلما أراد العدو والاسراع أمسكت له العنان لتستمع الى صالح الجالس بجانبها وكان يفضي اليها بما كابده من الاشواق في الاغتراب ؟ وكم تمنت ان يطول بها الطريق...

سر الشيخ عامر برؤية ابن أخته صالح حين وقفت العربة عند باب الحديقة وقابله بالاجلال والتكريم وحادثه برهة وفي آخر الحديث أسدى اليه النصيحة : « لتعلم ولدي ! أن الناس في هذا البلد يلقبونك الآن بـ العالم فاحترم نفسك ! فالعالم عندهم معصوم بماله ولئن أردت أن توجههم الى المثل الراقية فهم لايهتدون بأقوالك كما يهتدون بصالح عملك ومكارم أخلاقك واذا قدح في عرضك السفهاء والمرجفون فكن متزنا كأنما لغيظك انا يشتم الفضلاء ولتيقن أنك بثباتك على مبدئك واخلاصك في عملك يحتف بك سراة الشعب وهم الذين يدافعون عنك سطوة الطاغين ويضربون على افواه الحسدة المفترين واعلم أنك لاتنال بالشهادات العلمية المجد الخالد مالم تكن في جهادك من المستبسلين ... »

بعد هذا الكلام سارت العربة بالشيخ عامر على مهل نحو المدينة في حين أن ليلى أخذت بيد صالح وطفقا يطوفان بأرجاء الحديقة وكان صالح من حين الى حين يقطف الزهرة الندية ويناولها ليلى في ضراعة وتودد وجلسا في النهاية على مقربة من ساقية تترقرق بين الاشجار وتتلوى مع المنعرجات ... وامسكا عن الكلام وطال بينهما السكوت وكان كل منهما أرسل بصره في تلك المناظر الرائعة وراح يفكر ... ثم التفت صالح وخاطب ليلى قائلا : ماشأنك ياكحيلة الطرف ؟ فيم تفكرين ؟ علام هذا الابتئاس ؟

— قد خطر لي الآن — أن لاترضى ان تقترن بي لأني بسيطة جاهلة وأنت الأديب المثقف !

— يسوؤني ان تستسلمي لهذه الهواجس الباطلة فعلا فكرت أن ستكونين من المثقفات العارفات ؟ ! فأنت اذ كنت اليفتي ومالكة قلبي يجب ان تشاركيني في الافكار كما امتزجت ارواحنا بالحب !

— أنى لي هذا ؟ وكيف يمكن ؟

— رويدا ! أنت مع من متمضين الحياة ؟

— معك فأنت الحامي والعشير !

— اذن فالشأن غير عسير !

— يا إلهي ! متى يتحقق هذا الرجاء ؟

— ليلى انهضي ... تعالي نستأنف قطف البقول هات السفط أليس بهذا أمرك أبوك ؟

— لم هذا الحث والاستعجال ؟ فالوقت مايزال واسعا اشتغل قبل كل شيء بتنسيق هذه الباقة البديعة من الازهار فانا اود أن أزين بها الحجرة التي ستضمنا كزوجين متحابين !

— لم لم تجعلي في الباقة زهرات من الاقحوان؟

— أنا لاأحبه فالنرجس أجمل منه وأطيب !

— هاك الباقة أمسكي مالك تحدقين في فروع الشجر ؟

— قد سرتني تلك العصفورة الجميلة كم تبدي من حنان وكم تعني بصغارها الاترامها تطعمهم مرة ومرة أخرى تمسحهم بجناحها الناعم المزخرف ؟!

— اجل هي بارعة في هذا الفن فن التربية إنها تروضهم على الاستقلال بأعباء الحياة أفلا تصدقين بأنهم متى قدروا على الطيران أجبرتهم على طلب الرزق في الحقول والغابات؟.. لاريب أنها في هذا الفن خير من أمك التي نشأت أخاك على الدلال والاتكال ! مهلا لاتغضبي أليس هذا بواقع ؟

— لكن أنا لست كوالدتي . سوف ترى ...

— أنا موقن أن ستكونين الأم الحكيمة في التربية والتهذيب ...

وانكب صالح بعد هذا الحديث على قطف البقول وما استوى معتدلا حتى سمع احدى السيارات العامة تمر في الطريق عن كثب ونادى وقتئذ : ليلى ! سيري أمامي إلى المنزل ان ساعة الزوال حانت

— ألا أساعدك ؟

— كلا بل أنا أحمل كل شيء . . .

احتجبي مالك سافرة ؟! انه يستثيرني ان أرى المارة يصوبون نحوك العيون ! فلاسفور مادامت الضمائر خالية من المروءة والاخلاق !

البليدة أحمد بن عاشور

حسن البنا

زف إلي صديقي الفنان أحمد بن زيان يزف البشرى بولادة اول ابن له ويسألني رأيي في اختيار اسم جميل لوليده الجميل فقلت له مداعبا ولم لا تسميه فاروقا فنظر الي مدهوشا كمن فوجيء بأمر لا يخطر بالبال وقال : ألم تعلم ان كل من سمى ابنه فاروقا اصبح ولا ابغض اليه من ابنه قلت له ان هؤلاء البسطاء يسيئون الى التاريخ اكبر اساءة ويعطسون هذا الطاغية الفاجر العربيد اكثر مما يستحق والا فتى ولد في التاريخ هذا الفرعون الحقير

الصغير؟ ان الذي و[illegible] في فجر تاريخ الاسلام هو اسم الفاروق الاول عمر بن الخطاب الذي منحه اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم كوسام تشريف لا[نه] فرق بين الحق والباطل اما فاروق نصكك [illegible] الامس وفاروق ايطاليا اليوم فليس له من هذا الشرف نصيب بل هو على العكس من سمي تماما فاذا كان ابن الخطاب سمي الفاروق لتفريقه بين الحق والباطل فان هذا لم يفرق الا بين الحق وأهله او بين اسمه واسم الفاروق الاول عمر بن الخطاب فاذا اراد الناس ان يمحوا اسم فاروق الثاني من التاريخ لظلمه وطغيانه فلا ذنب للفاروق الاول الذي فرق بين الحق والباطل وملأ اسمه صحائف التاريخ اربعة عشر قرنا ولكن هؤلاء الناس لم يسموا أولادهم اسما فاروق الابعد ان ظهر اسم هذا الطاغية في مسرح التاريخ قد عاقبهم الله أفظع عقاب [illegible] اليهم أبناءهم وكره اليهم أ[illegible]هم والجهل من جنس العمل ، فقال لي هذا حق فلتنصفه و لنختر اسما بعيدا عن هذه الشبه قلت له [illegible] الاسماء لا حصر لها فاختر [illegible] فرض على اسماء الملوك [illegible] من الاحياء اعجبته سيرهم فقلت له دع [illegible] الاحياء [illegible] الحقائق لا يمحصها الا الموت وما دام الانسان في الاحياء فهو عرضة للتغيير [illegible] وقد رأيت عاقبة فاروق [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له ، [illegible] اسما عظيما [illegible] به [illegible] اسما عاش صاحبه [illegible] ومات شهيدا اسما كان صاحبه مثال [illegible] المسلم الذي وهب لسانه وقلمه وحياته [illegible] ولنصر دين الله اسما ادخر ان صاحبه [illegible] العصر الاناني المادي الاباحي يجدد [illegible] ويشيد حجته ذلك الاسم الذي لو عاش [illegible] واتسع له في أجله لما قام للاستعمار [illegible] ولكن الاستعمار تنبه للامر واحتاط لنفسه فسبقه بالضربة القاضية على يد ذلك الذي كان الناس يسمون أبناءهم باسمه واليوم يرفضونهم من أجله

هذا الاسم العظيم هو (حسن البنا) ولكن لم يعجبك من اسمه حسن وهو أخوك (حسن) فقال لي : نسميه البنا فقط قلت له انك لفنان حقا فلنسمه البنا ولتحيي به ذكرى (حسن البنا)

أحمد سحنون

تنبيه

يتأخر في الاعداد [illegible] مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

صفحة القراء

من الجزائر

بشر محمد مكي بوا ... سماه عزالدين وفجع بموت ولده أحمد فهنيئا يا ولد ونعزيه فيما فقد ونرجو ان لا تحتسبه فاجعته يا فقيد شكر نعمة الله عليه فيا ولد.

بشر صديقنا الفنان السيد أحمد بن زيان بمولود ذكر انتقى له من الاسماء الخالدة اسم حسن البنا جعله الله أغر مباركا وجعله من رجال المستقبل ومن بناة نهضة الاسلام وجعله (كحسن أبنا)

من بيزو

ازدان فراش السيد عابدي حسن معلم قرآن بمدرسة بيزو ... ولد ميمون الطلعة وقد اختار له اسم « نجيب » رجاء ان يكون نجيب الجزائر في المستقبل.

كما بشر السيد مختار حمدان ببنت ميمونة الطلعة اختار لها اسم « نور الهدى »

فالى الأبوين والأسرتين تهانينا.

من آراس :

بشر الأخ العامل المصلح نائب رئيس الجمعية الدينية بآراس السيد الحاج بوالصوف بولد ذكر اختير له اسم (رشيد) وقد تبرع بهذه المناسبة ب... فرنك على « البصائر »

كما بشر أمين مال الجمعية المذكورة السيد الطيب بوالصوف ببنت اختير لها اسم « رشيدة » وتبرع كذلك بخمسمائة فرنك وقد تولى تسميتهما الشيخ بلقاسم بن عمار مدير المدرسة

فالى الابوين والأسرتين تهانينا.

من جرجرة :

بشر صديقنا المصلح الغيور السيد علي الصغير رئيس شعبة (آيت يوسف وعلي) بولدين من زوجتيه فانتخب لهما من الأسماء (فضيل) و (نجيب)

فاليه والى آل الصغير أطيب التهاني ونرجو لهما مستقبلا زاهرا في ظل أبويهما.

من قسنطينة :

انتقل الى دار الخلد والجزاء المصلح الغيور السيد الواقي الصادق الحاج عن سن يناهز الستين وهو رحمه الله من أنصار العلم والاصلاح ومن المحافظين على واجباتهم الدينية

فالى أبنائه وشقيقيه الشيخ البشير والشيخ محمد الصغير المعلمين بالأزهر الشريف وجميع أقاربه الأفاضل مشاركتنا لهم في مصابهم ونطلب الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وللفقيد المغفرة والرضوان.

من الحراش

امتدت يد المنون الزؤام الى الشاب المهذب السيد الهاشمي مقلاني أخي صديقنا العامل السيد علي مقلاني تاركا في قلوب معارفه وأقاربه أسى بليغا ومخلفا وراءه خطيبته التي حال الموت بينه وبين الاقتران بها فالى آل مقلاني والى اخوته الأفاضل أبلغ تعازينا راجين لهم من الله الصبر وحسن المثوبة ولفقيدهم الرحمة والمغفرة.

من فرفار

فجعت عائلة محبوب الماجدة بموت عميدها وعظيمها السيد الحاج محمد بن محبوب عم صديقنا الأديب الشيخ محمد بن محبوب فالى هذه العائلة النبيلة العاملة للاصلاح والشهيرة بالتقوى والصلاح نتقدم بأحر تعازينا وأبلغها ونسأل الله ان يعوضها على مصابها حسن المثوبة والأجر وان يتغمد الفقيد الكريم برحمته وغفرانه.

من الحراش

لبى داعي ربه وانتقل الى واسع رحمته السيد العربي المعروف بالصحراوي حطاب الساكن بالحراش بقرب الجزائر وقد بلغ من العمر العقد السابع قضاه كله في صالح الاعمال وتلاوة كتاب الله العزيز حتى وافاه الأجل المحتوم اثر مرض الزمه الفراش مدة طويلة غير قصيرة اعيا الاطباء علاجه وقد شيعت جنازته في جمع غفير من محل سكناه بالحراش الى محله الدائم ومقره الأخير بمقبرة الحراش حيث ووري جثمانه وفي مقدمة المشيعين الشيخ عبد اللطيف مدير المركز بالجزائر ومبعوث جمعية العلماء، وقدم للصلاة على الجنازة وألقى في تأبين الفقيد خطبة وجيزة مفيدة وتلاه الشيخ الربيع بوشامة والقى خطبة مستفيضة طرق فيها حياة الفقيد وماله من الحسنات التي لا تعد ولا تحصى ومن حسناته تأسيس مدرسة الحراش لتلقين ابناء المسلمين كتاب الله وتعليم دينهم ولغتهم وغير ذلك من الاعانات والتبرعات في جميع المشاريع الخيرية وعلى أثر تلك الخطبة انصرف الجميع مودعين الفقيد وألسنتهم تلهج بالثناء عليه وتدعو له بالرحمة وهذا دليل ترك فيهم اثرا حسنا (وفي الاثر ألسنة الخلق أقلام الباري).

ثم بعد هذا كله ادى الجميع تعازيهم الحارة لاسرة الفقيد ومنهم ابو الجميع الشيخ الوقور سيدي أبوزيد الحسناوي وعقب المرحوم السيد مبارك واخوان المرحوم سي الحاج وسي أحمد وانجالهم الكرام شاكرين من آزرهم وشاهد جنازة فقيدهم وشاركهم في مصابهم بالأجر العظيم والثواب الجزيل راجين الله تعالى ان يمطر جثمان فقيدهم سحائب الرحمة والغفران ويرزق ذويه الصبر والسلوان.

❋ بقية الصفحة الثانية ❋

يحددوا بعد حتى موعد بدء المحادثات وان على الشعب ان يعد نفسه لكي يبذل دمه وجهده في أي لحظة اذا استدعى الامر ذلك على أن السفير البريطاني بالقاهرة قد اجتمع عدة مرات بالسفير الاميريكي وكان الحديث بشأنه تذليل الصعوبات التي تعترض طريق البدء في المحادثات.

السيد محيى الدين القليبي :

زرت الزعيم التونسي الاستاذ محيي الدين القليبي بعد ان ابل من مرضه في المقر الذي اتخذه مركزا لنشاطه وأطلق عليه بيت تونس وهو رقم ١٨ بشارع ضريح سعد وقد قسمه الى أربعة أقسام : مكتب استعلامات اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري ووضعاها (قاعة الثعالبي) تخليدا لذكرى الزعيم الكبير، وندوة الدراسات الاسلامية، وندوة المغرب، وندوة الطلبة، وهو يلتقي كل يوم بمختلف رجالات مصر والبلاد الاسلامية والعربية ويواصل عمله في سبيل تونس والمغرب العربي والاسلام.

محكمة الثورة :

بدأت محاكمات الضباط الذين اتهموا بالتآمر على حركة الجيش وذلك برياسة البكباشي جمال عبد الناصر وفي مقدمة هؤلاء القائمقام رشاد مهنا الذي كان وصيا على العرش وأقاله الرئيس نجيب لتصرفات نسبت اليه وقد سميت المحكمة التي باشرت هذه المحاكمات باسم «محكمة الثورة».

بين مصر وليبيا :

نجحت المحادثات الاقتصادية والثقافية بين مصر وليبيا وسيكون ذلك من أسباب زيادة التعاون بين البلدين العربيين وقد كان للجهود التي بذلها رجال الوفد الاقتصادي الليبي وعلى رأسهم الاستاذ منصور قداره وزير المالية أثر كبير في انجاح المفاوضات مما يبشر بمستقبل وطيد بين البلدين.

زيارة نجيب لفلسطين :

وقد زار الرئيس اللواء محمد نجيب منطقة غزة بفلسطين وواسى أهلها وزار وحدات الجيش المصري بها فاستقبل استقبالا حافلا.

القاهرة عبد الكريم محمد

من غليزان

ولد للصديق البار فرحات سياخم بنت سماها على بركة الله (ياسمينه) وبهذه المناسبة قد تبرع على البصائر بالف فرنك

ونحن نهنيه ونتمنى للبنت حياة سعيدة طيبة.

من خنشلة :

تألق نجم جديد في عرين زين الشباب الخنشلي صديقنا محمد خياري وأطلق عليه (عبد الحميد) ونحن نرجو من المولى ان يكون خير خلف لخير سلف.

من الجلفة :

بلغتنا أخبار مؤلمة تنعي المصلح الصدوق والصديق الوفي : فلانا احمد بن سعد السوفي فهالنا وفجعتنا الكارثة، ولله الامر

فالى اخوانه وأسرته أحر تعازينا القلبية.

من ميله :

ازدان فراش اخينا الاستاذ احمد بوعروج مدير مدرسة ميله القديمة، بولد ميمون الطلعة سماه « أسامه » وهو اسم تاريخي يذكر بمهد الصحابي الجليل أسامه بن زيد فالى اخينا الاستاذ احمد تهانينا، ونتمنى للولد المبارك ان يكون نسخة من أبيه

أخبار الشعب

من ميلة :

تأسست بميلة شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	الشيخ محمد الصالح طيار
نائبه	« ابراهيم مرزوق
الكاتب	« أحمد بوعروج
نائبه	« محمد الصغير قرقاني
أمين المال	« محمود مراوي
نائبه	السيد ... عبد الرحمان
المراقب	الشيخ محمد الهادي منصور

الأعضاء المستشارون - الشيوخ :

أحمد الأزعر، العربي ذيب، علي مزهود أحمد مرزوق، السعيد بن المعلم، العربي ...

فارس العقيدة

(١)

بقلم محمد مبارك الميلي

« هل لنا أدب جزائري ؟ » هـذا هو السؤال الذي يلقيه على نفسه كل شاب حديث عهد بالثقافة وهو سؤال حتمي يشعر به كل مثقف يجد نفسه أمام هذه الكتب المختلفة التي تكون مظاهر متنوعة الآداب الشرقية والغربية . وهو سؤال من شأنه ان يوحي بالشك ويترك الشاب في حيرة من أمره حيرة قد تجعله يشعر بالنقص ومن ثمت لا يجد ذلك الاعتزاز الذي يحتاج اليه كل انسان يريد ان يفاخر بما لامته من أدب وما لوطنه من انتاج وما لادبه من مكانة . قد يقول القاري : ولكنك لم تجب عن هذا السؤال فماذا القيمه اذ كانت نيتك ان تتركه بدون جواب من عندك ؟ . وجوابي أنه ليس من مهمتي في هذه الكلمات ان أتعرض للجواب عن هذا السؤال لان غرضي من المقالة هو تصوير حالة واقعية فقط .

الواقع أننا في حاجة أكيدة الى أدب جزائري أدب يوجه هذه العقول الفتية نحو مثل عليا أدب يجعل هذه الطائفة من مثقفينا تشعر بشيء من النخوة والاعتداد عندما تطالعه أدب يرسم لنا طرق النضال في وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى رؤية السبيل وتبين القصد ومعرفة الاتجاه . نعم قد يقال ان الشعور بالنقص أول مراتب الكمال . واذن فما دام شباننا يشعرون بالنقص في هذه الناحية فلا خوف عليهم وأرى ان الشعور بالنقص قد يكون أول مراتب الكمال كما يقولون ولكنه قد يكون أيضا سببا في احتقار هذا الجيل أدبه وفي استهانته بما فيه من قوة كامنة وطاقة مستترة ونبوغ فذ . مما يتسبب في وجود مركب نقص يكون خطرا على كل إنتاج ...

واذن فلا بأس ان نتناول من حين لآخر بعضا من مظاهر أدبنا الجزائري ونتعرض لشيء من صوره على ما قد يكون بينها من بعد في الاتجاه وتباين في الغرض ما دمنا نستطيع ان نجمع هذه الصور والمظاهر تحت عنوان واحد هو « الادب الجزائري الحديث » ...

كثيرا ما نتشوق الى ان توجد عندنا كتب ومقالات أدبية تكون مبعث اهتمام وعناية ومثار جدل أدبي وتعليق نزيه يتيح لنا ان نجمع بنقد لاثر أدبي جزائري . ومن منا ينكر الاهتمام الذي نتبع به مناقشة « ما لهم لا ينطقون ؟ .. » وأود ان لا نفرق في هذا الموضوع بين ما يكتب بلغة عربية أو بقلم فرنسي ما دام الكاتب جزائريا ومن ثمت فمن الممكن جدا ان يكون عنده احساس جزائري يستطيع ان يشارك به عواطف الشعب وان يؤثر به في افراد الامة . ولقد تتبعنا باهتمام تلك المعركة التي دارت حول « المضببة المنسية » وهي معركة تدل في وضوح على ان لنا أقلاما أدبية رائعة سوف يكون لها شأن عظيم في المستقبل ان هي تعهدت بالنقد والملاحظة والتوجيه . واني اذ اذكر المضببة المنسية فلما في ذلك من دلالة خاصة لاننا لم نعود ان نقرأ جدلا حول قصة جزائرية هذا اللون من الادب الذي لا يكاد يوجد عندنا مع ما له من قيمة في ميزان الامم وأثر في توجيه الشعب وتصوير المجتمع ونقد الاخطاء ولئن كنا في حاجة الى أدب قصصي يرسم لنا ما نحن في حاجة الى معرفته من بيئتنا وأنفسنا وعواطفنا فنحن كذلك في حاجة شديدة الى ان نطالع او الى ان يطالعنا بين الفينة والاخرى بعض الآثار التي تبعث فينا روح القوة والمكافحة والنضال مما يناسب وضعيتنا الخاصة وليس معنى هذا اني أرجو من أدبائنا ان يسلكوا طريقا معينا فالاديب كما يقول الاستاذ حرحو مسير لا مخير — ولكن معناه أني أريد ان لا يفهم عنا أننا نحتقر لونا من الوان الادب واننا نحبذ واحدا منها على حساب الآخر

والآن بعد هذا التمهيد الذي أعتقد أنه قد طال بعض الشيء أرى أني قد وصلت الى ما أردت أن أتكلم عنه كما يدل على ذلك العنوان .

لقد قلت اننا في حاجة الى أدب يدفع فينا شيئا من قوة النضال ويشعرنا بضرورة الكفاح .

وهذا الادب نستطيع ان نقسمه الى قسمين : الاول أدب إنشائي ان صح هذا التعبير اي ان الكاتب يبعث في القاري، هذه القوة معتمدا في ذلك على ما يجده في نفسه من شعور وما يقتنه من تصوير للحاضر وتشخيص للواقع ووصف للداء . والقسم الثاني أدب تذكير أي ان كاتبه يبعث فينا هذه الروح لانه يجد ميلا طبيعيا الى هذا اللون من الكتابة ولكنه يعتمد كل الاعتماد على صورة ماضية من صور الكفاح المرير يعرضها في لباقة ويجليها في قوة ويبعث فيها الحياة فتجيء قوية مؤثرة رائعة . ومن هذا القسم الثاني كتاب الاستاذ محمد الشريف ساحلي الذي ظهر أخيرا : « عبد القادر فارس العقيدة »

والاستاذ ساحلي معروف عند قراء الفرنسية بآثاره التي أخرجها قبل ، ومقالاته التي يطالعنا بها من حين لآخر . وجميع مقالاته وكتبه تدل على ان الكاتب يتجه هذا الاتجاه الادبي الذي لا يرضي صاحبه ان يكون بعيدا عن واقع المجتمع والذي لا يجد ان يتغنى بقصيدة في فتاة غيداء أو رثاء لدمية محطمة ومجتمعه يعاني من الآلام أشدها ومن العذاب أقساه وهذه « رسالة يوغرطة » و « الجزائر تتهم » و « المؤامرة ضد الشعوب الافريقية » تؤيد ما أقوله عن لون الادب الذي يتجه لنا هذا الكاتب القدير .

(يتبع) محمد بن مبارك الميلي

البصائر

تفسية الطفل — أيها المعلم راقب الاهتمام ... لـم ابي مدين الشافعي

ان كل عمل المعلم يتركز في فن اثارة اهتمام الطفل بموضوع الدرس اننا لا نستطيع ان ننقل المعلومات من ذهن لنصبها في ذهن آخر كما تصب السوائل ، ولكننا نعد الطفل لحالة تقبل فكرة ليحتفظ بها تحت دافع الاهتمام

وما علينا إلا ان نلقي نظرة في حياتنا اليومية لنشاهد في انفسنا هذه الحقيقة مطبقة تطبيقا واضحا ، فان الطبيعة الانسانية تجعله يحتفظ بما يهمه من الافكار والتجارب وتجعله يهمل كل ما هو خارج عن دائرة الاهتمام ومن هنا يأتي الفرق في عمل الذاكرة التي تحتفظ بدقة عجيبة بكل تفصيلات موضوع معين ولا يبقى فيها أثر لموضوع آخر ، ونلاحظ ان بعض الأبيات من الشعر التي تصادف استعدادا يثير اهتماما يجعلها تحتفظ من أول نظرة وتظل راسخة في الذهن وتعود الى الظهور في ميدان الذهن بسهولة تكاد تكون آلية .

فبمراقبتنا اهتمام الطفل ومحاولة اثارته نضمن التركيز الضروري وقت الاصغاء كما أننا نساعد الذاكرة بحيث أنها لا تحتاج الى عملية التكرار لتقوم بالتثبيت ومن هنا نفهم أن التحصيل في أي فرع من فروع المعارف يقوم على عمليتين هامتين : أولا ، التركيز الذي نسميه الانتباه الارادي ، ثانيا التذكر الذي يضمن عودة الموضوع الى الذهن ، ولهذا لابد من ان تكون هناك صلة بين شخص وبين ما يقدم للذاكرة مطالبين منه ان يحتفظ بها لوقت الحاجة ، فلابد اذن من أن نشعر الطفل بأنه في حاجة الى ما يقدم له من معلومات باثارة وجه أهميتها بالنسبة له .

ولهذا لابد من ان نراعي سن الطفل من الناحية الذهنية دون ان نقتصر على معرفة سنه الجسمي لان هناك اطفالا سبقوا سنهم بتجارب خاصة هيأتهم ظروف بيئتهم وبناء على هذه العوامل توجد فروق في درجة الاهتمام فلابد من ان نتتبع هذه الدرجة أولا وندفع الطفل الى مواقف في العادة تجعله في إدراك بعض الحقائق التي تدرس له كمرحلة من مراحل تحضيره للمعركة الكبرى في الحياة التي سيطلب منه ان يواجهها حرا مستقلا فتضمن بذلك نجاحا أوليا في داخل المدرسة يمتاز بسهولة التحصيل وقدرة الاحتفاظ به ونضمن بذلك نجاحا أكبر في الحياة الاجتماعية يعطي الشخص قدرة على الكفاح لتحقيق أغراضه الشخصية وبأسرته وتحقيق أغراضه العليا لمساعدة أمته بدلا من ان يكون عالة عليها .

أبو مدين الشافعي

من قسنطينة : عزاء آل الياجوري

مساء الاربعاء الرابع مارس ختمت انفاس البرة التقية والدة الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر الياجوري عضو المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والمدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس .

وما ان انتشر الخبر صبيحة الخميس الموالي حتى عم الاسى والحزن اوساط التلاميذ والمصلحين بقسنطينة ، واستعدوا لتشييعها الى مقرها الاخير .

وعلى الساعة الثالثة مساء انتظم موكب رهيب يتقدمه مشائخ المعهد والتربية والتعليم ثم جماعات كبيرة من اعيان قسنطينة وممثلي جمعياتها وهيآتها الثقافية والرياضية والسياسية ثم افواج التلاميذ في نظام محكم بديع .

وفي المصلى تقدم الاستاذ نعيم النعيمي الواعظ المرشد بجامع قسنطينة الاعظم والمدرس بالمعهد وعضو جمعية العلماء — فأم الناس في الصلاة على الفقيدة .

وقد شارك مشائخ المعهد زميلهم الاستاذ الياجوري في قبول التعازي كما شاركوه في الأسى .

فرحم الله الفقيدة رحمة واسعة وأسكنها فسيح الجنان ، وجزاها عن الجزائر والعربية والاسلام اوفى الجزاء . فقد ولدت فانجبت وربت فأحسنت .

فالى الاستاذ الياجوري والى اخيه الشيخ محمد والى سائر الاهل والعشيرة نقدم التعازي .

« البصائر » تشارك اسرة المركز الاخ الشيخ الياجوري في مصابه بفقد والدته ، وتتقدم بتعازيها الخالصة الى حضرته والى اخيه الشيخ محمد وسائر اعضاء الاسرة الكريمة راجية للفقيدة الرحمة والرضوان .

العدد ٢٢٣ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية   N° 223   ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

قل هذا سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين .
قرآن كريم

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٢٩،٧٣
الجزائر

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 529-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٢ رجب ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٧ مارس ١٩٥٣ م

مؤتمر الدعوة الاسلامية

(خاص بالبصائر)

بقلم سيد قطب

نحن في دور صحية بعد جمود طويل وهمود ، ونحن نتخبط ، وكأن هذا التخبط عندي أفضل من الجمود ؛ لأنه انما ينشأ عن اليقظة ، والمستيقظ يفرك عينيه ، ويحاول ان يتماسك في خطواته ، ولكنه يميل هنا او هناك ويصطدم بالعوائق والعقبات ، ثم يتم صحوه ، وتستقيم خطواته ، ويعرف طريقه ويتجه في النهاية الى وجهته . . .

لست متشائما اذن من تخبطنا في العالم الاسلامي ، مادام هذا التخبط ناشئا عن الصحو واليقظة بعد طول الخمود والهمود . . ولكن التفاؤل لا يقتضي الرضى بالسكون فلابد ان نعمل شيئا نقصر به أمد هذا التخبط والذين بكروا في الصحو هم الذين يملكون أن يقوموا بعمل نافع في هذا الميدان .

لابد من دعاة للفكرة الاسلامية ، فاهمين لدعوة الاسلام ، مدركين لروح الاسلام متشبعين بالعقيدة ، عاملين بمقتضاها ، ولا بد أن يكونوا مستنيرين ، مدركين كذلك لروح هذا العصر الذي نعيش فيه ، عارفين بحاجاته ومداخله وتياراته ، ولابد أن يكونوا قادرين على التنسيق بين مقتضيات العقيدة ومقتضيات هذا العصر بدون تفريط ولا افراط .

ولابد أن ينزل هؤلاء الدعاة الى دنيا الناس يقودونهم قيادة عملية في حياتهم اليومية ، وفي معاملاتهم التجارية وفي صراعهم السياسي والاجتماعي ، وفي مشكلاتهم التي تعرض لهم في واقع الحياة ، وأن لا يكتفوا بأن يكونوا خطباء منابر ، أو مؤلفي كتب ، أو كتاب مقالات . . ان الحياة العملية الواقعية هي المخلص الوحيد للدعوة ، ومن ثم يجب أن ينزل هؤلاء الدعاة الى دنيا الناس .

هؤلاء الدعاة للفكرة الاسلامية سيكونون موزعين في كل بلد اسلامي ؛ ومن ثم يجب أن يكون لهم مؤتمر سنوي يتبادلون فيه الرأي ويستعرضون مشكلات العالم الاسلامي كله ، ويتعارفون فيما بينهم على الاتجاه العام وعلى تفصيلات الدعوة .

ان العالم الاسلامي في حاجة الى تعارف . . ان بعضه لا يعرف بعضا . ان هنالك ملايين من المسلمين لا يعرف عنهم ملايين الآخرون شيئا ، ولا يسمعون عنهم شيئا ، فلا بد ان ينفر من كل بلد منهم طائفة ، يلتقون باخوانهم على موعد ، ويتدارسون أحوالهم ويتبادلون أفكارهم .

ولقد شرع الاسلام مؤتمرا سنويا للمسلمين في الحج ، ولكننا حولنا هذا المؤتمر عن معناه ، وقتلنا روحه ، فلم نعد نصنع به شيئا ، ولم نعد ننتفع منه بشيء ، ولم يعد يقصد اليه الا العوام ، والا قلة قليلة من ذوي الرأي والمعرفة والافكار الصالحة للتبادل .

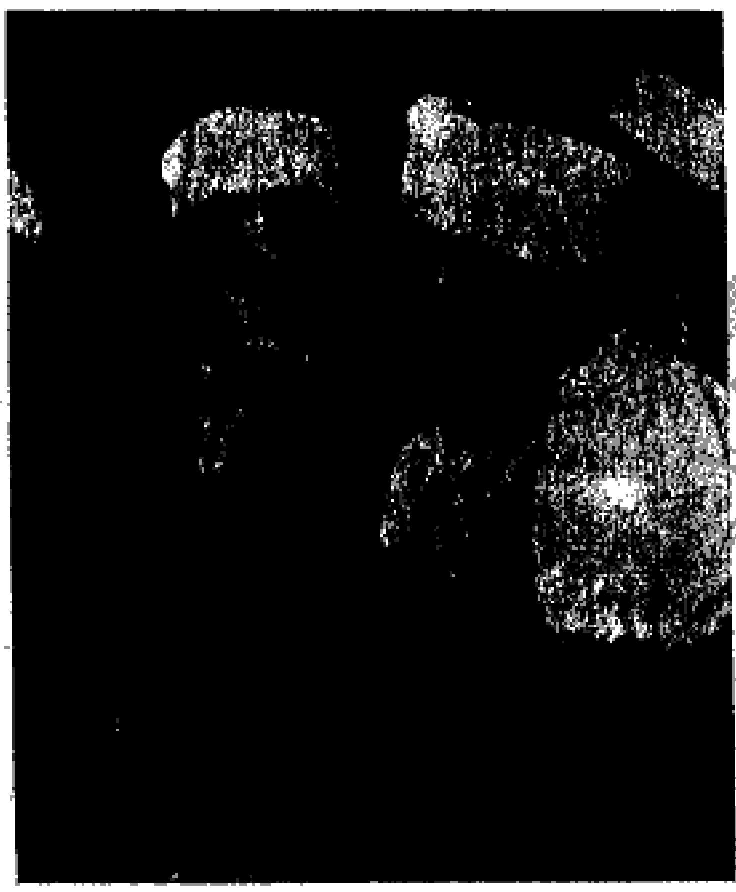
ولقد آن أن نرد الى هذا المؤتمر صبغته الاولى ، وأن نجعله موعـدا حقيقيا للقادة وللدعاة من شتى أقطار الاسلام في كل عام

لقد حولنا العبادات التي فرضها الله لحكمة عالية . . حولناها من أعمال حيوية ذات روح وذات هدف وذات أثر في واقع الحياة . . حولناها الى طقوس ميتة جامدة لا روح فيها ولا حياة .

هؤلاء الدعاة يعودون من مؤتمرهم السنوي العام ، وقد التقى بعضهم ببعض ، وأخذ بعضهم عن بعض وعرفوا كيف يوجهون خططهم ، وكيف يجمعون صفوفهم وكيف يخاطبون الناس ، وكيف يعرفونهم باخوانهم المسلمين الغائبين عنهم ، وكيف يوجهونهم الى الاسلام الحي من جديد ، وكيف يخرجونهم من جو الطقوس الميتة الى جو العبادات الحية وكيف يقيمون المجتمع الاسلامي على قوائمه من جديد .

انه لابد من مؤتمر للدعوة الاسلامية ، واذا قلت (مؤتمر) فلست أعني سوق خطب وخطباء ، انما أعني حلقات الدراسات الحقيقية للمشكلات الاسلامية — المشكلات السياسية والاقتصادية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والاخلاقية ، والفكرية ، وسائر مشكلات الحياة التي تعرض لبني الانسان .

أعني أن يكون هناك تنظيم فني لهذا المؤتمر فينقسم الى لجان تعد البحوث الدقيقة حول كل مشكلة ، وتتألف من رجال مختصين في كل مشكلة ، وهذه اللجان هي عصب المؤتمر فاذا درست وبحثت وانتهت الى قـرارات مبلورة عرضتها مع هيئة المؤتمر ليتخذ فيها قرارات نهائية قائمة على الدرس ، لا على مجرد الحدس والتخمين والارتجال .



في حفلة الشبان المسلمين التي اقيمت تكريما للأمير سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن .

وظهر في الصورة الأمير سيف الاسلام الحسن والاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي في حديث خاص متصافحين .

ان على الهيآت الاسلامية في كل بلد اسلامي أن تفكر في احياء هذا المؤتمر السنوي الذي شرعه الله للمسلمين ، وأن تنتدب له في كل عام خيرة علمائها ليحضروه ويساهموا مساهمة عملية في بحوثه ودراساته ، حتى اذا عادوا الى أهليهم عادوا مزودين بخلاصة من افكار العالم الاسلامي كله ، ومشكلات العالم الاسلامي كله ، واتجاهات العالم الاسلامي كله ، فما هي الا بضعة مؤتمرات حتى يتضام ذلك العالم بعد تعارفه ، ويتفق على خطة ويتوحد على اتجاه .

ولقد كان في وسعي أن أدعو الى عقد هذا المؤتمر في القاهرة مثلا ، وهي مركز العالم الاسلامي ؛ وفيها وسائل الدعوة ميسرة من صحافة واذاعة وطرق اتصال ؛ ولكنني دعوت الى عقد هذا المؤتمر في موسم الحج ، لأن في اقامته هناك احياء للفريضة الاسلامية ، وتنفيذا لاتجاه اسلامي . . ونحن حين نبدأ باحياء الاسلام يجب أن نبدأ بشعائره وفرائضه وسننه وتوجيهاته .

ولقد سبقنا الاسلام ، وسبق العالم كله في فكرة اقامة مؤتمر للدعوة الاسلامية في موعد محدد ، في مكان محدد للنشر على هدي الاسلام ، لنحس حقيقة الاسلام ، فهذا الاحساس في ذاته هو الخطوة الاولى لاستحياء الاسلام عقيدة ونظاما وشعورا وعملا . .

وعلى الله التوفيق .

حلوان   سيد قطب

منبر الوعظ والارشاد

اصلاح البيت

بقلم : احمد سحنون

من هنا يبدأ البناء فمن البيت ينشأ المجتمع فالبيت هو المجتمع الصغير ولكنه نواة المجتمع الكبير وما نشكوه من فساد المجتمع الكبير انما هو ناتج عن فساد المجتمع الصغير الذي هو البيت وليس اصلاح البيت هو تأثيثه وتفريشه وترتيب أدواته كما هو معتبر اليوم في بيوتنا والا كان أحط بيت في ذلك يفضل بيت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وانما اصلاح البيت باصلاح أهله وهنا تأتي مسألة الدور فأهل البيت انما هم أفراد من المجتمع فكيف يصلح البيت قبل إصلاح المجتمع ؟ وبناء البيت يقوم على احجار من المجتمع أي على افراد منه كما ان المجتمع الذي يتكون من مجموع بيوت لايمكن اصلاحه اذا كانت هذه البيوت فاسدة فمثلا ان اول حجر في بناء البيت هو الزوجة الصالحة وهذه الزوجة من أين تأتي بها اذا فسد المجتمع ؟ ولكننا قد عثرنا — خلال هذا البحث — على المفتاح فصلاح البيت أوفساده من صلاح المرأة أوفسادها واذا أردنا أن نعرف : هل بيوتنا صالحة أو فاسدة فلننظر اليها من هذه النافذة لننظر الى المرأة هل هي صالحة للادارة الصالحة ؟ ادارة هذه المدرسة التي هي البيت فالبيت هو المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الطفل دروسه الاولى والأم هي التي شرفها الله بادارة هذه المدرسة التي لاتؤتي أية مدرسة ثمرتها اذا لم تؤت هي ثمرتها ولكن بنظرة عابرة تصدمنا الحقيقة الجارحة وهي ان هذه المدرسة التي اسمها البيت ليس فيها مديرة صالحة بل فيها امرأة جاهلة هي منشأ كل فساد وكل فوضى في البيت واذا فسدت الأم فكيف يصلح الاولاد ونوع الثمرة من نوع الشجرة ولايجتنى من الشوك العنب .

ولكننا نجهل هذه الحقيقة اولانهتم بها عند مانريد الاقتران بامرأة فلا نختار المرأة التي تصلح لادارة هذه المدرسة أى أننا لانتشد في المرأة جانبها الأهم من خلق ودين وانما نختار في المرأة متعة الحواس نختار بياض وجهها وسواد عينيها نختار حسن الظاهر ونغفل عما يخفيه وراءه من ظلمة نفس وانحطاط خلق والقبح في الحسناء كما يقول الشاعر لأن حسن الظاهر كثيرا ماتسلح به القدرة المبدعة قبيحة الخبر (اى سيئة الخلق) لِئلا يبقى في المعرض الالاهي لوحات لاقيمة لها وما احذق شاعر نا ذا الرمة بصنعته اذيقول :

على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الشين لو كان باديا

وهو يريدما قلناه من أن حسن المظهر كثيرا مايكون خادعا عن حسن الخبر وهو لايريد بما تحت الثياب الا النفس ويزيد معناه وضوحا بالتمثيل له بقوله :

ألم تر أن الماء يخبث طعمه
وان كان وجه الماء ابيض صافيا !

ان الجمال الحقيقي هو جمال النفس الذي يعبر عنه حسن الخلق وحسن التدين وحسن السلوك لافرق في ذلك بين رجل وامرأة .

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالروح لا بالجسم انسان

أما جمال القالب فالأولى أن يأتي في الدرجة الثانية واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بنا من انفسنا كما قال تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم » فلم ير شيئا يصلح من شأننا الانبهنا اليه وحثنا عليه فانه لم يتركنا في شيء أساسي كبناء البيت الى عقولنا القاصرة بل لقد هدانا سواء السبيل إذقال « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك »

ولكن أين ذات الدين اليوم ؟ هل تظفر بها في هذا المجتمع الأروبي المادي الذي لايقيم للدين وزنا ؟ هل تخرج لنا المدارس الأجنبية هذه المرأة ؟ هل تربي بناتنا في هذه المدارس على الخلق الاسلامي الذي يعصمها من كل فساد ويحوطها من كل أثم لتقيم لنا من بيتها — يوم أن تتزوج — معهدا اسلاميا يتقدم به المجتمع الاسلامي أم الأمر بالعكس ؟ الجواب الشافي عند الآباء الذين لايوجهون بناتهم في طريق المدرسة العربية الا عند ما تغلق المدارس الأجنبية او تضيق عنهم ولكن لابأس فقد عثرنا على المفتاح ان مفتاح المشكلة في اصلاح البيت هو اصلاح البنت هو اعدادها اعدادا اسلاميا هو انقاذها من اعداد الأجنبي الذي يرمي الى فرنجة البيت الاسلامي هو ايجاد خلف لامثال خديجة وعائشة وأم سلمة وسكينة بنت الحسين وخولة بنت الأزور ونسيبة المازنية وليلى بنت طريف وامثالها من عظيمات الاسلام فليس ذلك بالمستحيل الذليس هؤلاء الا من الجنس الذي منه نساؤنا ولم يكن نبات وانما هو الاعداد الاسلامي وتغليب الجانب الروحي على الجانب المادي اما مادامت البنت في هذا الاتجاه الاجنبي ومادامت الأم على هذه السيرة الأجنبية من اخلائها لبيتها وتعميرها لبيوت ما انشئت الا لافسادها ومادام هم الزوجة ان تتزين وتتعطر وتخرج نصف عارية لتعين الأجنبي على افساد المجتمع فهيهات هيهات ان تصلح البيوت . ان الدواء اذن هو الاعداد الاسلامي الصحيح .

احمد سحنون

فارس العقيدة

(٢)

بقلم محمد مبارك الميلي

« وهذه الدراسة الحاضرة لاتهدف إلى الاحاطة بفكر عبد القادر ولا إلى تعمقه انها تبعد عمدا الجانب الاكبر من عمل مسجل جدير بالعناية والاهتمام انها لاتحتفظ من هذه الفكرة الا بالاتجاه العام والخطوط الرئيسية في تمهيد بسيط لدراسة الرجل ... »

هذه هي الكلمات التي يفتتح بها المؤلف الفصل الثاني من كتابه وهي كلمة يريد أن يدلنا بها على نوع القسم الاول من هذا الكتاب ويحذرنا في نفس الوقت مما قد نقع فيه من خطأ حين نريد ان ننقده فكثير مما نحس به من خيبة عند قراءة كتاب يكون ناتجا عن اننا لم نجد في المؤلف ما كنا ننتظره لأننا قدرسمنا في خيالنا صورة تخالف الفكرة التي أراد المؤلف أن يحققها بكتابه .

واذن فالاستاذ ساحلي يحدد لنا معالم فكرته حتى لانقع في هذا الخطأ وحتى لاننتظر من القسم الاول مالم يرده له كاتبه وبذلك نتجنب كل إجحاف حين نريد أن نقوم الكتاب ويكون ذلك من ناحية أخرى باعثا للناقد على ان يتجه اتجاها معينا أي يعينه على أن يسلك مسلكا موضوعيا بحتا .

وهذا الكتاب نستطيع ان نعده أصدق الكتب في رسم صورة مجملة للأمير ومن أعدلها في اصدار الاحكام وتفنيد الاتهام ونقد المغالاة والمؤلف نفسه قد احتاط من الوقوع في المغالاة حين يريد ان يقدر الرجل فهو يقول في المقدمة : « انه من الطبيعي ان تبعثني صفتي الجزائرية على ان أذكر روح الامير عبد القادر بشيء من الخشوع والاجلال ولكن من الخطأ ان يعتقد أن ذلك يدفعني الى المغالاة ... »

ونستطيع ان نجد مصداقا لنظرته الصائبة حين ينقد رأيا ولحججه القوية حين يضعف قولا فهو حين يتحدث عن التكوين العقلي لعبد القادر يتعرض الى ماانتقده الامير من فكرة افرستل عن الضوء في رسالته « تنبيه الغافل » ويسوق بهذا الصدد أقوال بعض المؤرخين الذين يميلون الى الاعتقاد بأن الامير قد تأثر بكانت الالماني في حمايته للعقل الانساني وذلك بواسطة الالماني [illegible] أقام في مخيم الامير .

من هو الجزائري البسيط الذي لا يصدق هذه الفكرة التي يميل بعض المؤرخين الى اثباتها خصوصا حينما تدعم بأوجه تاريخية تجعلها غير غريبة على السمع وان المسألة معقولة وممكنة جدا كيف لا وقد أقام ألماني في مخيم الامير وهو مفكر [illegible] في ذلك لانه استطاع أن ينقل آراء كانت وعقل الامير ليس من العقول البسيطة حتى لايفهم ماينقل من آراء المفكر الالماني الكبير » هذا أو قريب منه مايقوله [illegible] من اثنين : بسيط التفكير [illegible] مشرع في اصدار الاحكام فماذا قال الاستاذ ساحلي [illegible] ما يثبته بعض المؤرخين ؟ انه يرد هذه الفكرة معتمدا على حجج قوية [illegible] حيث يقول ص ١٥ :

« هذا الافتراض يصطدم بالريبة لأنه يعتمد على قياس [illegible] وتقريب متكلف فأمانة المترجم لادليل عليها [illegible] ذلك فالذي يعرف عن نزاهة عبد القادر لا يبيح افتراض انه اخذ افكار غيره من غير ان يعزوها الى اصحابها .. »

وميزة هذا الكتاب [illegible] أظهر لنا ناحية مهملة من نواحي الامير [illegible] بعض الكاتبين للتاريخ تعمدوا اهمالها في جانب التفكير في هذا الرجل وجوانب اخرى تتعلق بنفسيته وبعض من اخلاقه .

فما نسمعه من الامير صور عبد القادر في صورة [illegible] لايعرف الا الحرب وهي بعد حرب غير منظمة فالصورة التي توجد عنه في كثير من الكتب والاذهان هي صورة درويش يحارب الفرنسيين وياده في ذلك نوع من الكهانة الغامضة لاغرض منه الا هو الوصول الى تحرير البلاد وطرد الاجانب وهناك فكرة اخرى توجد عند بعض [illegible] الاجانب أرادت ان تغالي في تقدير الجانب الحربي عند عبد القادر [illegible] كل ما في الجزائريين من قوة الدفاع عن الوطن حتى تضخم هذا لكن على حساب الجوانب الاخرى التي اهملت ولا يظن القارىء انه [illegible] المغالاة مبغضا لصاحب عبد القادر [illegible] كما فالمقصود الاول منها هو ابراز عبد القادر [illegible] الوحيد الذي هب مدافعا عن الوطن وليست هناك عواطف تؤيده وقلوب تشايعه وسواعد تناصره اي انه لم يكن هناك شعور طبيعي عند الجزائريين بضرورة الدفاع عن [illegible] وانما عبد القادر هو الذي كون هذه الروح [illegible] هو الذي أوجدها من العدم وهو الذي استطاع بقوله فقط ان

❋ البقية على الصحيفة السابعة ❋

دع اللوم ...

هل تريد ان تتعلم عبارات سحرية يحدو بمستمعك الى الاصغاء اليك ملء أذنيه وتضفي جو حديثك في الوقت ما قد يعكره او يجعله في مظان الاحتدام وتشيع فيه روحا طيبة جذابة تجعل المستمع يهتم بك جد الاهتمام وقبل ان أملي عليك هذه العبارات اريد ان اذكرك بأن الناس كلهم مجبولون على حب الايثار والمحمدة وأنت مهما حاولت لاتستطيع ان تنزع من صدورهم هذا الشعور الذي ولد يوم ولدوا فكان يغدوا معها نموهم واتساع أفقهم في فهم أغراض الحياة كما لاتستطيع ان تستميل الناس الى ان يحبوا ما تحب ويكرهوا ما تكره ومتى عمدت الى ان تفرض عليهم ان ينظروا الى الحياة بمنظارك ويشعروا بشعورك كنت قد كلفت الأشياء ضد طباعها وحاولت انبجاس الماء من الصخرة الصماء وهذا أشبه بالمستحيل !

ولكن اذا أردت ان تأخذ هذه العبارات التي واعدتك بها فانك تنفذ الى حيث تريد وتحتل مكانة في كل قلب، اعني ذي : لاتلم احدا عما صدر منه ولاتذكر اخطاءه لأنك اذا لمته واستفرغت جام غضبك في قوالب اللوم والعتاب وسفهت احلامه في استصواب رأيه كنت قد أرحت نفسك وخففت عليك غلواء الغضب وحلت عندئذ تبعات التفريط أو الافراط او شيئا آخر من الأشياء التي تربطك بمن جعلته هدفا لسهام العتاب واللوم ولكن كنت من جهة أخرى مسيئا الى الغرض الذي قد تحرص على بلوغه وتذيقه مرارة اللوم في جام الغضب .

اذ أنك قد حضرت فيه دواعي تدعوه الى تبرير موقفه والذود عن كرامته وعزته حتى لاتبقى فيه شبهة للتقدير او الخطأ وحتى لايحتفظ له التاريخ تلك الزلات التي تراها أنت جديرة بأن تحفظ وهب انك لمت أحدا على خطأ بلغ ذلك الخطأ مابلغ ترى يذعن ويعترف بخطئه ويلوم نفسه اللوم ؟ . إنما الطبيعة الانسانية هي ان الخطأ يلومه كل الناس الا نفسه ولو رحنا نجادل كل مخطئ ونبين له وجه الخطأ لما اعترف أبدا بخطئه ، ولو طالعنا أشد الناس فكرا لما سمعنا منه الا أنه رجل مصلح اجتماعي لم يقدر له الناس قدره ولم يفهموا منه مايريد !

افرض أننا استفسرنا من استأثرت بجمهم زوايا السجون عما في ضمائرهم نحو الحكم الذي صدر عليهم أترى نجد من بينهم من يقول ذلك جزائي عما اقترفت ؟ كلا ان نظرة نزلاء السجون الى أنفسهم لاتختلف شيئا عن نظرتنا الى أنفسنا وهم ليستعينون بمنطقهم الخاص في تبرير جرائمهم مؤكدين انه لم يكن ثمة حاجة الى اطلاق اعتقالهم وايداعهم السجون وقل أن تجد من الناس من ينظر الى نفسه نظرة عادلة ليس معها حيف .

لاتلم أحدا عما صدر منه ان كنت ترجو الرجوع الى الطريق السوي ولاتسارع الى بيان الأخطاء التي وقع فيها بل قل له : أنا لا ألومك مثقال ذرة لموقفك هذا وإحساسك هذا الاحساس ولو كنت مكانك لأحسست تماما مثل إحساسك واتخذت مثل الموقف الذي اتخذت وان لك لرأيا جديرا بالاحترام لا أجرؤ على ان أجعل فيه شبهة للخطأ ولكن لي رأي آخر أرجو ان تدلني على موضع الخطإ فيه او توافقني تمام الموافقة عبارات كهذه كفيلة بان تكسر حدة أطول الناس باعا في السفاهة والجدل وفي وسعك ان تقول هذا وأنت صادق فيما تقول لأنك لو كنت مكان صاحبك الذي قمت تسدد نحو صدره سهام لومك لفعلت فعله ولقلت ماقال والناس هم الناس في كل زمان وفي كل مكان تستهويهم المحمدة ويستفزهم حب الايثار ولن تجد منهم من يلوم نفسه ولو ان لوم الناس انفسهم كان طريقا معبدا لما اشتكت البشرية حيف الظلم والاستبداد ولكن معرفة الرجل عيوب نفسه طريق من طرق السمو بالنفس الى مراتب الكمال وهيهات ان يهتدي الى هذه الطرق الانسان المستعبد لقوى الغرائز والميولات مهما بالغت في لوم أي رجل الا وبالغ في عناده وازداد اعتزازا برأيه وتوغلا في التعصب الى درجة التصلب وستبوء بالفشل وتنوء بالخيبة مهما حاولت ان تقسر الناس على رأيك بلغ مابلغ في السداد والاصابة والتوفيق مستعينا باللوم والعتاب او بشيء آخر من وسائل الارغام نعم تستطيع ان ترغم شخصا على اعطائك كيسه مادمت واضعا فوهة مسدسك في صدره وفي وسعك ان ترغم عبدك ليأخذ بما تأمر مادام يفقد حريته وفي مقدرتك ان تدفع ولدك الى تنفيذ ارادتك اذا لوحت له بالسوط او بالعصا ولكنك لاتقدر ان ترغم شخصا آخر لاتد لك عليه ولاسلطان ليأخذ بما تشير به او يجنح الى ماتدعو اليه .

نعم تستطيع ان تصل الى هدفك اذ اتنحيت عن هذا وذاك واستعملت وسيلة واحدة وهي محاولتك ان تخلق في الشخص الذي تريد منه العمل الرغبة الجامحة في قلبه نحو ذلك فانك ان فعلت تفوز بالنجاح والا فستضيع على نفسك وقتا ثمينا بلا جدوى .

فاذا استطعت ان تقرع صاحبك بسوط مؤلم من اللوم والعتاب وان تعلن له باخطائه العديدة أفلا يستطيع أن يخلق لك الاعذار التي تبرر موقفه وان يبالغ في استصواب رأيه بما لايبقى للريب مجالا وتكون وقتئذ قد فعلت ما يعود عليك وباله فاللوم كما يقولون كالطائر الغريب من وكره يطير منه ولا يقع الا عليه فاذا اردت ان تفوز بمرغوبك وان تتمكن من بث افكارك وفسح لك المجال وتلتئم حول رأيك الآراء فقدر للناس قدرهم واحترم أفكارهم وقدم لهم ما يحبون يعطوك ما تحب

وهذا مثال اذكره لك على سبيل التدليل كلنا يحب العسل الا من شذ ونهوى أشهى الماكولات على الاطلاق ولكننا عند ما نعتزم صيد السمك من البحر نرانا لانفكر أبدا في العسل بل نفكر في المكان الذي نعثر فيه على كمية من الديدان التي نضعها على الشص ونقول للسمك هل لك رغبة في هذه ؟

لأن السمك مشغوف بالديدان ولايهوى العسل وما أخالك الا مصدقا بهذا المثل الذي اوردته لك فلماذا لانعمل بنفس القاعدة في جلب الناس الينا فنقدم لهم مايحبون ليعطونا مانحب منهم ؟ فاذا كنت تتكلم دائما على شيء لأنك تحبه فلا ألومك عن هذا الحديث لأنك تحب شيئا يلذ لك ان تتحدث عنه وان تملأ الدنيا بأحاديثك ولكن من أين لك أنني أشاطرك هذا الحب واستلذ حديثك حول ماتحب ولاغرابة في هذا وقد قلت إنه لايمكن ان تجعل الناس كلهم يحبون ماتحب ويكرهون ماتكره فقد أكون على نقيض ماتريد والناس فيما يعشقون مذاهب .

وأخيرا أقول : ان كل نشاط يحدث في الانسان مصدره الرغبة المتأصلة في النفس وما أشد طواعية الانسان الى رغباته ومن ثم يجدر بالذين يشتغلون باقناع الناس في أي ميدان ان يخلقوا اولا الرغبة في النفوس نحو الوجهة التي يريدونها أما أن يبدءوا باللوم والعتاب والتخطئة لكل من خالف رأيهم وانتحى ناحية اخرى فتلك وسيلة من وسائل الاخفاق .

أحمد صدقاوي

درس من الالـزاس ...

بقلم : عبدالوهاب بن منصور

عرضت في الأسابيع الاخيرة أمام المحكمة العسكرية بمدينة بوردو قضية من أهم القضايا العسكرية الفرنسية في القرن العشرين وليست أهميتها راجعة الى الاحوال العصبية التي ارتكبت فيها الجريمة فحسب بل هي أيضا الى الصراعات العاطفية العنيفة التي جعلت نفوس الفرنسيين ميدانا لها حتى قسمت رأيهم العام شر انقسام وعرضت بنيان وحدتهم الوطنية الى التصدع والانهيار .

ويرجع تاريخ القضية الى صيف سنة ١٩٤٤ قبل نزول الحلفاء بقليل في شواطئ القارة الاوربية ، وقد كانت المانيا تحتل يومئذ فرنسا احتلالا عسكريا قاسيا ، وتتصرف فيها وفي أهلها تصرف المالك في ملكه ، والسيد في عبده ولكنها كانت منيت بخيبة مريرة في الميدان الشرقي ، وفشل ذريع في الشمال الافريقي ، الامر الذي بشر أهل الاقطار المحتلة بقرب ساعة الفرج ، وسعر في نفوسهم جذوة المقاومة السرية ، فكانوا شيبا وشبابا رجالا ونساء لايتوانون عن القيام بكل ما من شأنه ان يضعف الاعداء ويقوي الحلفاء كلما سنحت فرصة وأمكنت غرة ، وكان الالمان لايقصرون في زجرهم وردعهم والانتقام منهم اشنع انتقام ، وقد حدث في اوائل شهر جوان من تلك السنة ـ قرب قرية أورادور الواقعة بجنوب فرنسا الشرقي ـ ما أثار غضبهم ، وحرك سخطهم ، فبعثوا اليها يوم العاشر منه فصيلة من رجال الحرس الحديدي ، فتكوا بسكانها فتكا ذريعا ولم يرعوا حرمة لطفل رضيع ولا لشيخ فان ، ولم يقيلوا عثرة لعجوز مسنة ولا لشابة حبلى ، بل حشروا الجميع في حظائر ومسارب كما تحشر الانعام وحصدوهم بالرشاشات حصدا ثم حرقوهم وقريتهم تحريقا ولم ينسحبوا إلا بعد ما أخمدوا أنفاس ٦٤٨ نسمة : منها ١٥٢ من تلاميذ المدارس وتلميذاتها وسبعة من معلميهم ومعلماتهم .

وكان من جملة هؤلاء الجنود الذين نفذوا هذه الجريمة الشنعاء جماعة من شباب مقاطعتي الالزاس واللورين المقاطعتين العصيتين اللتين أرقتها الحدود المجاورة بين الدولتين المتعاديتين عداء جرى دما في عروقها ونبت به شحمهما ولحمهما : فرنسا وألمانيا فكانتا دائما كبش الضحية كلما انتصرت إحدى الدولتين وخسرت الاخرى وقد ضمتهما ألمانيا إليها بعد سحق الجيش الفرنسي سنة ١٩٤٠ وصبغتهما بالصبغة الجرمانية التي كانت مسحت عنهما بعد الحرب العالمية الاولى وطردت منهما كل ماهو فرنسي من بشر وثقافة ومظهر وجندت شبابهما في جيشها وأرسلتهم الى مختلف الميادين الشرقية والغربية التي كانت تحارب فيها ومن البديهي ان أحدا لايستطيع أن يشق عن قلوب أولئك الشبان ليتعرف على ماكان فيها وهم لابسون بذلة (الفيرماخ) وماذا كان شعورهم وهم يقومون بتلك المجزرة البشرية التي يشيب منها لسرد تفاصيلها الوليد : أكان شعور الجندي الوطني المخلص الذي يهمه مجد وطنه وسلامته مهما ارتكبت في سبيلهما من الموبقات والموبقات ؟ أم شعور الجندي المكره الكاره الذي وكل اليه إنجاز عمل من الاعمال فقرضت

❁ البقية في الصفحة السابعة ❁

نظرة سياسية دولية

بقلم أبي محمد

قاضي البندقية:

لولا بطل ايران العصامي ، ورجلها العتيد الشديد ، الدكتور محمد مصدق ، كان من ذوي الالمام بآداب العربية ، ومن المنقبين عن كنوزها الثرية ، لتمثل ببيتين كانا مسك ختام المقامة الاسكندرية ، بعد ان استسمح الحريري العظيم في ادخال تعديل عليها لتضيه المقام ، واذن لقال :

كدت ادهى ببليه من عجوز اشعبية
واذوق البؤس لولا حاكم في البندقية

فحاكم البندقية المنصف النزيه ، قد خلص الدكتور مصدق وحكومة ايران من مكر ودهاء العجوز الاشعبية التي هي حكومة انكلترا ، ورد كيدها الى نحرها وفتح في وجه ايران المناضلة ابواب الخير وبحار الدنيا واسواق العالم ؛ وانه لفوز عظيم ، نرجو ان يستمر وان يتواصل ، وان يستثمر استثمارا حكيما فنيا ، حتى تخرج ايران من ازمتها الاقتصادية الحاضرة التي هي ام ازمات البلاد وتستدر بحرية وباستقلال خيرات نفطها ومنبع ثروتها القومية الذي لاينضب له معين .

فلقد كنا تحدثنا من قبل عن ذلك الحكم الجائر الذي اصدرته محكمة عدن الانكليزية في قضية الباخرة روزميري ، التي اخترقت منطقة الحصار المضروب من قبل الاسطول الانكليزي على سواحل البلاد الفارسية وعمرت شحنتها نفطا ايرانيا ، وسارت به نحو الخارج لحساب شركة اجنبية ، فاحتجزها الاسطول الذي اصبح يمثل دور القرصان في تلك المناسبة ، وساقها الى عدن ، فوضعت تحت حجز عدلي . الى ان اصدر الحاكم الانكليزي حكمه بان النفط الايراني لايزال ملكا للشركة الانكلو ايرانية ، مادام الخلاف مستحكما بين الدولة وبين الشركة وانه لايحق لاحد ان يبيع ذلك النفط او ان يبتاعه ، الا برضى تلك الشركة ومصادقتها .

والحق ان ذلك الحكم الجائر قد فت في عضد الذين نشطوا بمراكبهم الى سواحل ايران ، لكي يزودوا اسواق الدنيا بذلك السيال الثمين الذي امتلأت به خزائن ومستودعات عبادان الى ان كادت تنفجر ، كما احدث ذلك الحكم خيبة اليمة ظاهرة في بلاد ايران ، كانت لها آثارها في الميدان الاقتصادي وفي الميدان السياسي ايضا .

لكن شركة ايطالية جريئة ، وربانا ايطاليا مغامرا قد اقدما في شجاعة وبطولة على تحدي ذلك الحصار الجائر فعمر جوف الباخرة « ماريلا » نفطا مصفى واخترق المنطقة الخطرة بسلام ، حتى وصلت الشحنة الى مدينة البندقية .

هنالك قدمت حكومة الانكليز وشركة النفط دعواها امام محكمة المدينة التاريخية الشهيرة ، وطلبا وضع النفط تحت الحجز العدلي ، اسوة بما وقع في عدن ، واعتمادا على حكم الحاكم الانكليزي هنالك .

لكن قاضي البندقية لم يكن متأثرا بما كان قد تأثر به صنوه الانكليزي ، فنظر القضية بعين العدالة المجردة عن كل اعتبار سياسي ، واصدر حكمه المعلل المدعم بالحجج القضائية الثابتة ، بان ايران حرة في بيع نفطها لمن تشاء وان كل شركة في العالم حرة في ابتياع النفط الايراني ، مادامت الدولة الايرانية قد اعلنت تأميم ذلك النفط ، وذلك حق من أقدس حقوقها ؛ ومادامت شركتها القومية الحكومية هي التي تتولى تلك الصفقة لحساب الأمة وخزانة الدولة .

امر له ما بعده :

لقد كان هذا الحكم انقلابا في تاريخ الاقتصاد الايراني ، وانقلابا في تاريخ علاقات ايران مع بلاد الغرب ؛ فالأمة الايرانية التي لم تفقد يوما املها ولا ثقتها في المستقبل ، قد استعادت نشاطها وضاعفت جهودها لاستثمار هذا الفوز القضائي السياسي

اما الشركات الاجنبية ، وخاصة اليابانية منها ، فقد تحفزت للعمل المنتظم ، وجهزت عددا من ناقلات النفط ارسلت بها الى عبادان تغدو خفافا وتعود ثقالا ، حتى تنشئ حركة متواصلة بين المنابع وبين مجال الاستهلاك

ولقد رغبت ايران في تنشيط هذه الحركة الحيوية بالنسبة لها ، فأعلنت عن تخفيض هائل في ثمن البيع ، بالنسبة لاسعار السوق ولأمد محدود ، فسال لعاب طالبي الربح واخذت الحركة تنتشر وتنتظم الى درجة اننا أصبحنا نتوقع تزاحما بين مناكب السفن في شط العرب وخليج فارس ، تجاه عبادان اذا صحت الانباء التي تنقلها الشركات عن استعداد طوائف هائلة من المؤسسات البترولية العالمية للمشاركة في هذه الصفقة الثرية ، وهذه الفرصة النادرة .

يبقى امر الخلاف بين ايران وبين شركة النفط التي كانت صاحبة الامتياز ، والتي انتزعت منها الامة الايرانية امتيازها بواسطة قانون التأميم ، فذلك خلاف يحل بواسطة المذكرات الخاصة بين الفريقين ، او بواسطة محكمة عدل دولية عامة .

فالمذاكرات لاتزال جارية على قدم وساق بين الجانبين ، فهي تفتر حينا وتنشط حينا آخر وقد تدخل فيها الاميركيون لحاجة في انفسهم فهم يشدون ازر الانكليز بصفة ظاهرة ، لكنهم يسعون السعي الحثيث في حقيقة الامر لكي يستولوا على الموقف بصفة علنية . ولكي يحتلوا الموقع البترولي بعد ابعاد الانكليز عنه .

الموقف الداخلي :

فالخطاب الذي القاه الدكتور مصدق عشية الجمعة السالفة أمام مذياع طهران والذي أماط فيه اللثام للامة الايرانية عن حقيقة ماعرضه المفاوضون من انكليز وأميركيين ، وبين في جلاء ، ووضوح موقف الحكومة الايرانية من تلك المقترحات ، قد جعلنا نفهم حقيقة الموقف الايراني فهما دقيقا من ناحيتيه الداخلية والخارجية .

ان الازمة العظيمة التي جابهت الحكومة الايرانية ، وكادت تورد الدكتور مصدق موارد الحتوف ، والتي تكاتفت فيها عدة من القوى ، بعضها يعمل عن غرض ، وبعضها يعمل عن ايعاز ، قد انفرجت بعد انقضاء ساعات العسرة والحرج ، وكان تدخل عدد عظيم من رجال الحجى والوطنية الصادقة والايمان الثابت ، سببا في انفراجها ، وعودة المياه الى ما يقارب مجاريها ، انما قد ثبت ثبوتا قاطعا بان قوة الدكتور مصدق وقوة حكومته والنواب الملتفين حوله ، والاغلبية من الامة التي تقف من ورائه والتي تشد ازره ، انما هي قوة هائلة عتيدة ليس من السهل التغلب عليها او الاستنقاص منها ، وانها خرجت من هذه الازمة قوية ثابتة ، بعد ان خيل للكثير بأنها ستخرج منها فاترة القلب مهيضة الجناح .

نعم ، نحن نعلم ان الجو لم يصف صفاء تاما بين الدكتور مصدق والشاه ، وآية الله الكاشاني ، لكننا نعلم ان الثلاثة قد ادركوا ان فوق خلافاتهم الشخصية ، ونظرياتهم المتباينة وما نعلم ومالا نعلم عن الاسباب الظاهرة والخفية التي كونت هذا الخلاف وهذا الجفاء بينهم ، توجد مصلحة الامة ، وحياة الوطن وسعادة البلاد وهكذا خفض كل جناحه لصاحبيه ، وأخذت السحب تتبدد ، وريثما تنقشع تماما وبصفة نهائية ان شاء الله .

الموقف الخارجي :

اما الاعتراضات الحازمة التي قدمها الدكتور مصدق عن مقترحات الانكليز والاميركيين فقد بينت لنا ان الموقف الايراني تجاه العالم الخارجي ، وخاصة الانكلوسكسوني ، قد تطور تطورا محسوسا ، ودخل في دور عملي جديد ، ربما كانت له نتيجة ايجابية قريبة .

فالدكتور مصدق يقيم في رده العلني على مقترحات الانكلوسكسون خطة جديدة ، فهو رد على مقترحاتهم ردا مفصلا ، ردا معللا ، مدعما بما لديه من حجج منطقية وحسابية ، وهو من جهة اخرى ، يخرج بذلك الرد وبتلك المذاكرات من المنطقة الحكومية ، وعن جدران مجلس النواب والشيوخ ، ومن قاعات القصر الامبراطوري ، الى ساحات الامة واسواقها ومنازلها فكأنه في مذاكراته المستمرة مع الجانب الخصم ، لايريد ان يبقى معتمدا على مجلس ضيق ، او على دوائر تتأثر بعدة مؤثرات ، بل يريد ان يعتمد على الشعب نفسه وهو صاحبها على كل حال ، فأصبح كل فرد في ايران يعلم حقيقة مطالب الانكلوسكسون ، ويعرف ماهم يقدمون بين يدي نجواهم ، ويدري ماهو موقف الحكومة تجاه كل مطلب من هاتيك المطالب ، وكل عرض من هاتيك العروض .

فالموقف الخارجي قد تطور بهذا الخطاب تطورا بعيد الأثر ، قد عم الاميركيون وعلم الانكليز ان تدجيل الخارج في ايران قد اصبح محور الحركة وقطب دائرة المذاكرات ، وان الدكتور مصدق ، المتكلم باسم الامة الايرانية ، المتقدم ماعارضيها ، قد خرج بالنقاش من الدائرة الحكومية النيابية الضيقة الى الدائرة الشعبية الواسعة ؛ فان كان البعض يتوقع انه قد يمكن التغلب عليه وخلق الصعوبات في وجهه في الدائرة الاولى فانه من الصعب العسير التغلب عليه في الدائرة الثانية ، وهذا ما نتوقع ان يكون له تأثير عظيم على سير المذاكرات ، اذا ما خفف الرأسماليون المتشددون من غلوائهم ، بغية الوصول الى اتفاق يحقق لهم شيئا من الارباح في المستقبل بعد الحصول على تعويض مشروع ومعقول عن المنشآت والمشاريع التي امتلكتها الامة وأصبحت من املاكها الخاصة .

الرجوع الى الشعب

لكن الدكتور مصدق ، الحذر اليقظ قد اطلع الشعب على دقائق الامر ، وأحاطه علما بكل تفاصيل وجزئيات القضية ، لكي يستطيع ان يرجع اليه ، ان يتقدم أمامه ، في حالة نجاح منتظر ، او في حالة اخفاق ، واني ارى ان هذا الاتصال بين الزعيم العظيم وبين افراد الشعب ، سيزداد اتصالا واستحكاما خلال الايام المقبلة ، حتى يصبح الشعب هو الحكم الحقيقي في القضية ، وبكون قد علم عنها كل شيء ، فاذا ما اتخذت حكومة الدكتور موقفا نهائيا من هذه المذاكرة ، وانتهت منها الى اتفاق او الى اخفاق عرضت تلك النتيجة على استفتاء شعبي في أوسع نطاق ممكن ، وتخرج بذلك من دهاليز السياسة ، الى حسن نية الشعب ونزاهة حكمه ، وتكون كلمة الشعب هي فصل الخطاب .

أبو محمد

صفحة الشعر

فياموقدا جمرة المشرق

الى اللاجئ الفلسطيني - رمز الكفاح

مهداة مع عظم الاجلال واسمى التحية الى جريدة البصائر الغراء

خوطب بها جمهرة من الشباب العربي الفلسطيني

بالجزائر من الشاعر مصباح العايودي

لئن شردوك فلا تكتئب ... وان عذبوك فلا تنتحب
وإن أنكروك فصل ردهم ... وخل الوهم كريم النسب
وحاذر فديتك ان تشتكي ... صروف الزمان ووقع النوب
وصبرا جميلا على حكمها ... فانك كبش الفدا للعرب

° ° °

فأنت بعثت « نبيا » هنا ... يقوض عرش العقل الزنيم
وينفخ في الشعب من روحه ... ويجلسه فوق هام النجوم
وأنت بعثت « أبيا » هنا ... لك يخط الطريق السوي القويم
ويرجع للشام امجادها ... وما ضيعت من فخار قديم

° ° °

فياموقدا جمرة المشرق ... « بمصر » تلظي وفي « جلق »
ويا سيدا أعتق المؤمنين ... ومازال في القيد لم يعتق
بمن فيبكي الاسرى تحته ... وقلب العروبة لم يخفق
لعمري لأنت المسيح الجديد ... يديمونك ليحيا به من شقي

° ° °

ثباتا فشعبك من ثبت ... وتأبى العزيمة روح البطل
فشعبك هذا الذي ذكت ... سيغدو شواظا اذا ما اكتمل
وكهفك هذا الذي نحت ... لسوف يهز شعاف الجبل
وشوك تيب الذي تبت ... محط الرجاء ونبع الأمل

° ° °

بلادي اطمئني ، فانا هنا ... نصوغ اليك عقود المهج
بلادي استعدي ليوم اللقا ... فيوم اللقاء وليد درج

من المكتب الدائم

بلاغ

اوفد المكتب الدائم لجمعية العلماء العضو الاداري الاستاذ الشيخ عبد الوهاب بن منصور الى غرب عمالة وهران للقيام بدروس الوعظ والارشاد وتفقد الشعب وتجديدها - ان اقتضى الحال ذلك - وجمع الاشتراكات فالمرجو من اخواننا المصلحين ان يسهلوا عليه مهمته فيمدوا له يد المعونة .

المكتب الدائم

اعتذار

في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة .

مع حمار الحكيم

وردت على المؤلف طلبات عديدة بحجز نسخ من كتاب « مع حمار الحكيم » بينها عدد يطلبون كميات كبيرة ولم يوضح لنا اصحابها اذا ما كانت هذه النسخ للبيع ، فنرجو من اخواننا الذين يرغبون نسخا للبيع أن يوضحوا ذلك في رسائلهم لنرسل لهم النسخ بالتخفيض المقرر للباعة وقدره ٢٥ في المائة والمكاتب التي تطلب عددا لا يقل عن ١٠٠ نسخة نرسل لها النسخ وكل نسخة ملفوفة في لفافة تحمل اسم المكتبة وعنوانها .

أحمد رضا حوحو ٥ شارع بن القفون قسنطينة

المال

أرى الاصفر الرنان يملك العبدا ... فينسيه من حب له الزوج والولدا
وينسيه حتى الله جل جلاله ... ويصبح للدينار من سفه عبدا
يرى المال ربا يستحق سجوده ... ويستوجب التقديس والشكر والحمدا
أسوق اليكم ياعباد حكاية ... اذابت فؤادي مذ سمعت بها كمدا
« لقد كان لي قدما صديق عرفته ... تقيا نقي الذيل لا يخلف الوعدا
وكان يؤدي كل يوم فروضه ... ويامل حج البيت ان رزق النقدا
وأقسم لو يثرى لشيد مسجدا ... ومدرسة تحيي المكارم والمجدا
وقال بذا يحيا شريفا وان قضى ... ففي جنة الرحمان يكتسب الخلدا
فلما أفاض الله من رغد ماله ... عليه رمي التقوى وعن دينه ارتدا
وفارق قرباه وطلق زوجه ... وغادر كالمسحور داره والولدا
وطار الى باريس حيث ابتنى بمن ... على ظنه تصفي له الحب والودا
ولكنه ما ان قضى ثم اشهرا ... قلائل حتى عاد اجرده منهدا
أصيب بداء اعجز الطب أمره ... فأدرك ان الداء شق له اللحدا
فراح يعاني الضر والعري والطوى ... ويفترش الآجر والحجر الصلدا
أتاني ليلا من ليالي دجنبر ... وكان وبال البرد في جوفه اشتدا
فقال : أخ جاء يريد كسيرة ... فأنجزت رغباه وزدت له بردا
رأيته مثل الطيف قد ذاب جسمه ... فلله كيف انهار جسمه وانهدا
وذات صباح قيل مات « بقهوة » ... شقيا وقال الناس بعدا له بعدا
وكانوا دروا طرا بنقضه عهده ... ولابد ان يشقى الذي ينقض العهدا
ومن قبل قد أوصى يحذر مثريا ... فقال : احذر الدينار صاحبه يردى
رماني في غمر المهالك فجأة ... وحملني الآلام والجوع والبردا
فأنكرني صحبي وأهلي وجيرتي ... واخرجني ولدي وأوسعني طردا
أيا مثريا هذا ضحية ماله ... فلا تامن الدينار قد يهلك العبدا

تيزي وزو ... حسن حموتن

والى السمحة عد

ايها الشعب اتحد ... والى السمحة عد
وامعط الحزم وذد ... عن حماك ما ألم
باتحاد تجتلد ... باتحاد تسعد
باتحاد تضمد ... جرح قلبيهما العام
باتحاد ترتقي ... رغم ذلك الشقي
للمعالي وتقي ... ذلك الركن الأهم
هاهو الموج وضح ... وهوى الباغي افتضح
فاقشع السحب ازح ... عن سماك ما ارتكم
لترى من هام في ... حبها كل صفي
صادق العزم وفي ... يشترى العلى بدم
درة في صدف ... لم تنل بالصدف
أعيت الغواص في ... لج بحر ملتطم

° ° °

ايها الشعب اللبق ... وحد الصف استفق
والى العليا استبق ... وشد الصرح الأشم
لك دين قد دعا ... لوفاق ونعى
كل وصل قطعا ... وأبى أن ينفصم
فلما تختلف ... والعدى تأتلف ؟
إن هذا مؤسف ... يابني خير الامم

برج بوعريريج ... موسى الاحمدي

اتتدبتني جمعية العلماء منذ سنين لتفقد شعبها بعمالة الجزائر وتجديد نشاطها ماديا وأدبيا وقد كنت التزمت كتابة كلمة وصفية للبصائر عن كل بلدة أزورها ليطلع عليها جمهور القراء ... زيادة على التقارير الخاصة عن كل شعبة التي كنت أرفعها للمركز العام ليطلع عليها ـ وقت ذاك ـ استاذنا الرئيس الجليل فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله وابقاه للعروبة والاسلام .

ولما انتهيت الى بلدة « بوسعادة » وجدت القريحة متحجرة والقلم عصيا ... فأمسكت مضطرا عن الكتابة عنها وعما بعدها من بقية المراكز وماكان ذلك الا عن انقباض في النفس تختلف بواعثه وأسبابه باختلاف البلدان .

أما بوسعادة فلأنني مكثت بها ثلاثة أيام متوالية صادف ان كانت أيام « أفراح الربيع » التي تنظمها الادارة المحلية بمناسبة عيد الفصح كل عام لالهاء الامة واستجلاب السياح للواحة الجميلة كي يشهدوا ما يزري بالامة ويسيء الى سمعة هذا الوطن ويأخذوا عن الشعب صورة مشوهة تفسد عليه أمره وتحرم قضاياه من العطف الخارجي ...

فساءني مارأيت وماسمعت وما لاحظت من عبث الاستعمار بالافكار والأخلاق والكرامة الانسانية وإثارته للغرائز الحيوانية السافلة وفتحه لأبواب الشرور على مصراعيها ... في الوقت الذي يقمع فيه مظاهر العواطف السامية ويسد أبواب الخير والعرفان في وجوه الراغبين ويعرقل المحاولات المختلفة البريئة للتطلع الى مستوى أعلى ومجتمع أرقى وحياة انسانية فاضلة كريمة .

ساءني ذلك كله وساءني أكثر من ذلك ابراز الاستعمار للمساوي التي هي من آثاره على أنها من خصائص هذه الأمة وتقاليدها الراسخة ثم تنظيمه ذلك بدقة وعرضه على الزوار والسائحين والأجانب من مختلف الامم والشعوب الاروبية والامريكية فالاستعمار اللعين يفسد الشعوب ويسعى ليل نهار في تدهورها وانحطاطها ويعمل بانتظام لتفقيرها وتجهيلها ثم يدعو الناس ليتفرجوا ويقول لهم : « انظروا الى هؤلاء القوم ... والى حياتهم ومستوى رقيهم وتفكيرهم ... ثم احكموا ! فيصدق عليه المثل التونسي القائل : « زناه وحده »

لهذا الغرض الاستعماري اختيرت بوسعاده أقرب الواحات الصحراوية الى العاصمة وجعلت قصدا كعبة القصاد من السياح الاجانب ولذلك لم تعمل الادارة شيئا يذكر لأصلاحها وإدخال المرافق العصرية على أحيائها ولاسيما العربية منها وأبقتها على حالها العتيقة بل اذا فسد اوخرب شيء من ذلك تسرع الى اصلاحه محافظة على تلك المناظر وعلى كل ما يضحك الزائر ويثير منه التعجب والاستغراب والتهكم .

هذا ماجعل نفسي تنقبض وكرهت ان أسجل ذلك فأولم به قلوبا لاخوان مخلصين تذوب كمدا هناك لما يرونه ويشاهدونه كل سنة وهم كما يقول المثل الحجازي « العين بصيرة واليد قصيرة » لا يستطيعون تغيير المنكر لا باليد ولا باللسان ...

كيف يصورنا كتابهم :

الواحـــــة ...

وكان أحد الاخوان مرهف الاحساس حي الضمير أوجس خيفة مما سأتأثر به في كتابتي من ذلك فقال سائلا او محذرا او مشفقا : « ماذا ستكتب عن بوسعادة ؟ » ...

كنت أحاول الكتابة ولكن القلم أبى فالاخوان من بوسعادة يفرحون بالضيف ويبالغون في اكرامه اما فرحهم بي فقد كان مزدوجا واكرامهم مضاعفا بصفتي مبعوث جمعية العلماء وهم يحترمونها ويقدرونها حق قدرها وبصفتي من الاغواط والاغواطيون والبوسعاديون يبادلون بعضهم حبا بحب واعجابا باعجاب لا أدري الاسباب القديمة لذلك ولكنها ربما كانت لما بين الواحتين من التشابه وما بين طبيعة هؤلاء وهؤلاء وأمزجتهم من التوافق والتناسب ... او لغير ذلك من الاسباب .. فما وسعني الا ان أوصي الاخوان بوجوب مقاطعة هذه المظاهرات والافراح وبدعوة سائر طبقات الامة لهذه المقاطعة التي هي الدواء الناجع لهذا المرض الاستعماري والسلاح الماضي لقطع هذه العادة السيئة من جذورها .. وعند ذلك فقط تقلع الادارة عن هذا العبث اذا لم تجد سوقا رائجا لخزعبلاتها والاعيبها .. وتستبدلها بأفراح شعبية نزيهة كما تفرح سائر الشعوب في بلدانهم .

وقد عثرت أخيرا على قصة كتبها احد السياح الذين يزورون بوسعادة للاطلاع على الصحراء وحياة الصحراويين العرب ويستلهمون منها الشعر والفن والخيال الذي يجدونه في « الف ليلة وليلة » كما كان قد اختارها الرسام الشهير « اتيان دينى » الذي استهوته الطبيعة الصافية ولياليها المقمرة وبساطة الحياة وفطرة اهلها السليمة فأثر ذلك فيه تأثيرا بليغا حتى استوطنها واعلن اعتناقه الاسلام وحج البيت الحرام وسمى نفسه الحاج ناصر الدين دينى

هذا الكاتب هو (لوسيان بورمان) الاميركي وقد ترجم قصته « الواحة » الاستاذ محمود صبحي ونشرتها جريدة « المصري » القراء في أحد أعدادها كقصة للاسبوع فعلمت ان ما اعتقدته ولاحظته من مقاصد الاستعمار في تنظيم السياحة وتهيئة الافراح والمناظر على ذلك النحو هو حق لاشك فيه وعرفت أيضا أي ضرر يلحقه بنا أمثال هذه القصص والكتب واللوحات الزيتية التي ينشرها السياح في أوطانهم عند عودتهم معتمدين في ذلك على حجة الرؤية والاطلاع وقد فطن الاستاذ محمود صبحي للاثر السيء المزدوج الذي يتركه مثل هذا الادب في نفوس الاجانب فيحتقروننا ويعتقدون فينا غير الواقع وفي المستعمرين فيبررون به أساليبهم الشيطانية وسياستهم العنصرية فقدم لترجمة القصة بكلمة لطيفة بين فيها الحقائق وعلق على ما جاء فيها من مشاهدات فنشكره على غيرته ودفاعه عن العروبة .

ومن سوء حظ الاستعمار أن الكاتب قد كشف عن بعض سياسته عن غير قصد في عدة فقرات من القصة مثل قوله : « ورأيت الرعاة بملابسهم التي ترجع في شكلها الى عهد المسيح !! » وقوله : « وفي هذا المساء انحدرت الى شارع (...) حيث تجتمع في .. فردوس لذائذ الله (!!!) الراقصات والغانيات القانتات ... ولكن فتيات (...) لسن بائعات هوى محترفات أو عاهرات من الدرك الاسفل بل هن في الواقع ضحايا لشريعة القبائل الجائرة انتهكن حرمة أحد قوانينها فطردن من القبيلة وأتين الى واحة (أبو سعادة) حيث يتمتعن في قلب هذه الصحراء الشاسعة بحرية كبيرة تحت حماية الفرنسيين !!!! »

بل الحق والواقع أنهن ضحايا الاستعمار وسياسة التفقير والتشريد وتشتيت الاسرة التي يتخذها دستورا له في الاوطان المنكوبة بجراثيمه الفتاكة وضحايا حمايته للرذيلة والفساد الاخلاقي ونشره للفواحش والتشجيع عليها .

وأختم هذا المقال بكلمة الاستاذ محمود صبحي المشار اليها ففيها تصوير موجز لأهم نقاط القصة قال الاستاذ :

« في حكاية امريكية ضمنها الكاتب الامريكي (لوسيان بورمان) مشاهداته في قلب واحة عربية بالجزائر فأرضى بذلك فئتين كبيرتين الاولى فئة الفرنسيين المستعمرين الذين أذلوا سكان شمال افريقيا وحرموهم من الحرية والاستقلال فأحسنوا الرضى كله لما كتب الامريكي مسفها فيه آدمية العرب وعقائدهم ومعيشتهم ليأخذوا مما كتب دليلا على مبلغ تخلف هؤلاء .. العرب عن المدنية وعدم جدارتهم لحكم انفسهم

وأما الفئة الثانية فهم السواد الاعظم من الغربيين الذين يجدون في كل سراب يرشه أحدهم عن الشرق متعة فائقة وحقيقة أغرب من الخيال وملحة يتندرون بها ويقصونها على أطفالهم قبل أن يأووا الى فراشهم مما يجلب اليهم النعاس ومايوقظ في ضمائرهم ما استقر في ضمائر أجدادهم من المستعمرين من احتقار للشرق والمخلوقات التي تدب في الارض بالقارة المتخلفة البائسة

ولعل الكاتب الامريكي قد صدق ـ دون ان يقصد ـ فيما وصف به أهل الواحة العربية من جهل وشقاء فلا بد ان يرسمهم في ظل شريعة السوط الفرنسي الا ان يكونوا جهلاء أشقياء ولعل الكاتب قد صدق أيضا ـ بوحي من طبيعته الاصلية ـ عندما عرض عليه خياله الامريكي الذي يوحي اليه من شيكاغو ولوس انجلوس ان في الواحة العربية القائمة بقلب الصحراء .. فنادق فخمة يحتسي فيها الامريكيون الويسكي ويرتشف على (البار) الامريكي ذوات أمريكيات كؤوس المارتيني والجن وتجلس في شرفات الواحة راقصات حسناوات وغانيات يعرضن المثوى لرؤساء القبائل والمصائر ويأتي فيها المسلمون المؤمنون العقارب والثعابين والزجاج أمام الجوامع !.

واذا كانت دور النشر والصحف الغربية قد تلقت حكاية الامريكي أو فسحت لها من صدرها مكانا رحيبا فلا جناح عليها فيما فعلت وما كان لها أن تعرف جوانب الصدق او الحق فيما تنشر إذ أن الحق لديها معطل البضاعة والحاجة تجلب المال وسوق رابحة تهدر فيها مقومات شعوب مستضعفة من البشر وتساق فيها القيم المعنوية كالسلعة التي تطرح للبيع وتشترى وتستبى وتمتهن كما استغلوا اصحابها وظلموهم وما نالوا منهم من قبل .

ان هذه القصة هي أشبه شيء بواحة من الغرب يجمع فيها الكاتب كل ما ساوره من سراب اجتمع له من الفكر المادي الوضعي الذي يعوق الى بلوغ السمو في الخيال والارهاف في الحس ويبتعد به عن غايته عن بلوغ ما يصبو اليه ويظل حبيس صحرائه المجدبة التي جعلتها اجياله الاولى صحراء من الجليد لا تذيب شمس الفكر ان يسر غبت عليها من صقيعها شيئا . »

(الاغواط) أحمد قصيبة

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاطاقة لها الا بالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيه والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى من يحرضه في تحريكه للمساهمة بنصيبه في سير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالاسلام بمثل آية : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » لمستجيبة لداعي الله اذا دعاه !.

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر السيد محمد الحاج . بوابي صاحب مطبخة القاهرة في العاصمة ببنت اختار لها اسم (مالكة) فنهنيه ونرجو للمولودة حياة طيبة مباركة .

من باريس

في ظرف هذا الاسبوع بشر أخونا السيد بلقاسم الازهري كاتب الشعبة بالقسم الحادي عشر بباريس بولد فاختار له من الاسماء « محمد البشير » تفاؤلا وتيامنا ...

فاننا نتقدم الى أخينا السيد بلقاسم بتهانينا القلبية متمنين لمحمد البشير مستقبلا حافلا بجلائل الاعمال العائد نفعها على الامة والوطن

دعوة عامة

يقع افتتاح مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء بمستغانم يوم الاحد ٨ رجب ١٣٧٢ - ١٢ افريل ١٩٥٣ في الساعة العاشرة تحت رئاسة الاستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني للجمعية ورئيس لجنة التعليم مع حضور ثلة من العلماء وقادة الحركة الاصلاحية فنحث أنصار التعليم ومريدي العلم على تأييد هذا المشروع العظيم .

❊ بقية الصفحة الثانية ❊

يجمع هذه الجموع المتفرقة الى تأتمر بأمره وتنصاع لرأيه وإذن فالنتيجة التي يراد للقارئ ان يخرج بها عن عبد القادر هي انه شخصية قوية جمعت رجالا يهابونها ويطيعونها وليست عندهم مشاعر توافق مايشعر به الامير من بغض للمحتل وهي نتيجة كما نرى فاسدة كل الفساد لان غرض هذا النوع من المؤلفين ان يمحو كل اثر للمقاومة الوطنية وان ينسبها لرجل واحد عوض ان ينسبها للجزائريين جميعا (١)

ونحن نرى ان روح المقاومة التي وجدت عند الجزائريين آنذاك هي التي اوجدت عبد القادر وهي التي أعطته زمام القيادة وهي التي دفعته للحرب والكفاح (٢) وهذا هو المنطق المعقول الذي يوافق طبيعة الاشياء وروح الاحداث فالجماعة إذا وجدت عندها شعور باتجاه معين توجد بشعورها ذلك من يقودها في ذلك السبيل ثم اذا وجد ذلك الشخص ليس من البعيد في ميزان العقل ان يؤثر في هذه الجماعة وان يجعلها تطيعه في اوامر خاصة لكنها لاتخرج عن الروح العام غالبا ومعنى هذا انه يوجد تفاعل بين الجماعة والفرد فالجماعة تخلق الفرد والفرد يؤثر في الجماعة بدوره وهذا هو الموقف المعتدل بين نظريتين متطرفتين تريد اولاهما ان تجعل المزية الكبرى في توجيه الجماعة للفرد وحده وهي نظرية تسود ايام الحكم المطلق والاستبداد الفردي والثانية تريد ان تنسب الفضل للجماعة فقط وتنكر كل قيمة للفرد وكل مزية له في توجيه الجماعة وهي نظرية الفلسفة الماركسية واذن فالذي نخرج به من هنا هو ان عبدالقادر ليس الوحيد الذي فكر في المقاومة وان هناك « جماعة » وراءه دفعته في السبيل وليس في هذا حط من قيمة الامير لانه يبقى له بعد ذلك فضل تنميتها وتغذيتها وانائها .

(يتبع) محمد بن مبارك الميلي

(١) راجع الشاب المسلم عدد ١١

(٢) راجع تحفة الزائر

من واد زناتي

انتقل الى رحمة الله الاخ ابوحفص العجاني بن السيد المصلح ابوحفص مصطفى يوم الاثنين ٩ مارس .

واننا نرفع الى أسرته واخيه ابوحفص عمار التلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس تعازينا الحارة راجين الله ان يرزقهم جميل الصبر والسلوان.

شكر واعتذار

نحن الممضيان اسفل هذا نتقدم بالشكر الجزيل والاعتذار الجميل الى كل اخواننا الذين شاركونا في مصابنا بفقد والدتنا ، سواء الذين حضروا مشهد الجنازة اوراسلونا كتابة او تخلفوا عن الحضور معتذرين.

واخص اخواني شيوخ المعهد المعمور وهيئة التربية والتعليم بقسنطينة . كما أخص مدير ادارة المدارس والحي الزيتوني بتونس فضيلة الشيخ العلامة الاستاذ الشاذلي النيفر ، والاخ زميلنا عبد القادر الغياري الكاتب لنقابة شيوخ المدارس بتونس .

واسأل الله ان لايريهم مكروها في عزيز عليهم . والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

باجوري عبد القادر

باجوري محمد

شعور عمالنا بفرنسا

نحو جمعية العلماء

يسرنا ان ننشر فيما يلي رسالة وردت علينا من عمالنا الجزائريين القاطنين بقرية « بلفراد » فرنسا شاكرين لهم ما أودعوه فيها من الشعور والتقدير لاعمال جمعية العلماء في حقل الاصلاح والتعليم ومحاربة الجهل الفتاك وما أبدوا من حسن الاستعداد لتأييدها في أداء مهمتها

نص الرسالة

سيدي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قام لأول مرة العملة الجزائريون القاطنون بقرية بلفارد بواجب التضامن الأخوي إزاء جمعيتكم ...

وهل يرجع وطننا يوما الى الدين الحنيف ليصبح كما كان زهرة اسلامية ؟ إن مثل هذا ممكن ذلك ان شعبنا استفاق من نوم الغفوة والحداثة وأخذ يسعى في جمع شتاته بعد ان اصبح يشعر بضرورة الاتحاد .

هذا ويجب علينا ان نعترف بالفضل لجمعية العلماء ولولا أعمالها الصالحة لبقي اولادنا فريسة للجهالة تفتك بعقولهم واخلاقهم ولبقي شبابنا يرسف بالاغلال في ظلمات نظام الاستعمار الذي ينظر الينا بنظرة الاحتقار كانت الجزائر في الماضي - كما يدلي التاريخ به بلدا منتميا للاسلام زاهرا زاخرا بالاسداء عليه من انعم سياسية واجتماعية وأخرى اقتصادية.

وعليه لايجوز لأحد منا ان ينام هنيئا مادامت جمعية العلماء لاتكسب تلك القوة التي تسمح لها بدفن جهلنا واننا مع هذا على يقين من أن تلك الجمعية تستطيع وحدها دون غيرها هذا العمل ذلك أنها تستند في تأدية واجبها على مبادئ القرآن السامية وتعمل على ضوء تعاليمها .

وديع علي

وهاهي قائمة المتبرعين التي اضافوها الى رسالتهم :

الاسم	المبلغ	المكان
ابن صفية رابح	٢٠٠٠	برج الغدير
بلقاسم سي العمري	١٠٠٠	برج بوعريريج
بلقاسم مبارك	١٠٠٠	»
ايكن مقران	١٢٥٠	ايغيل علي
وديع عمرو	١٠٠٠	»
عيشاري ابراهيم	١٠٠٠	البيبان
دحماني الحسين	٥٠٠	»
اشراري موسى	١٠٠٠	تفرس اغيل علي
ابن محفى الحسين	٥٠٠	برج الغدير
تمدع يحيى	٥٠٠	اغيل علي
نصر الله احمد	١٠٠٠	عين الحجر
ابن القدوم النوار	١٠٠٠	»
دحماني محمد السعيدي	٥٠٠	البيبان
قاسمي محمد	٢٥٠	مرانقو
ابن صفية رابح بن موسى	١٠٠٠	برج الغدير
حداد محمد الطاهر	٥٠٠	»
ابن القدوم عياشي	٥٠٠	عين الحجر
ابن صفية الاخضر	٥٠٠	برج الغدير
ابن سليماني مبارك	٥٠٠	»
ابن البشير القريشي	١٠٠٠	عين الحجر
اقرحتي البشير	٥٠٠	عين الحجر
ادرارجة محمد	٥٠٠	»
دردار علي	٥٠٠	برج بوعريريج
اسلم الحواس	٥٠٠	العالمة (سنطارنو)
اقوح محمد السعيد	٥٠٠	فلاج حداد
شناف ثامر	٥٠٠	بوسعادة
بعزيز العربي	٥٠٠	اغيل علي
بيان زيدان	٥٠٠	بني ورتلان
رعباط رابح	٥٠٠	»
رعباط الطيب	٥٠٠	»
ليابي سي أحمد	٥٠٠	»
بشريب بخميس	٥٠٠	»
جناد العياشي	٥٠٠	فلاج حداد
ابن الله المولود	٥٠٠	برج الغدير
حافة المسعود	٥٠٠	»
العايب عمار	٣٠٠	سطيف
رسويسي علي	٢٠٠	برج الغدير
ابن رضوان علي	٢٠٠	»

❊ بقية الصفحة الثالثة ❊

عليهم واجبات الطاعة العسكرية أن ينجزه وهو في قرارة نفسه ساخط عليه غير راض به ؟ والظاهر ان اولئك الشبان كانت تطاردهم أشباح ضحاياهم بالليل والنهار وتقلق بالهم بالعشي والابكار وانهم كانوا يشعرون من الساعة الاولى بفداحة الخطيئة التي ارتكبت على ايديهم وانهم كانوا يعتقدون أن العدالة لابد أن تأخذ يوما ما بنواصيهم وأقدامهم فتقتص منهم لذلك بيتوا النية على ان يفعلوا شيئا يمحو بعض السواد الذي لطخ صحف حياتهم ولوث سجلات تواريخهم فسارعوا الى الانضمام للجيش الحليف الهابط من الجو والبحر الى أرضهم مع جنود آخرين من اهل تينك المقاطعتين لاجرم أنهم ارتكبوا في جهات أخرى فظائع اخرى يندى لها الجبين خجلا فقاتلوا الالمان مع الحلفاء بحماس كما قاتلوا الحلفاء من قبل مع الالمان بحماس وقتل منهم من قتل وأسر منهم من أسر ورجع منهم من الميدان من رجع وفي جسمه اصابات متضادة متناقضة بعضها من أصدقاء الامس وأعداء اليوم وأخرى من أعداء الأمس وأصدقاء اليوم .

(يتبع) عبد الوهاب بن منصور

L'Administrateur-Gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
. rue Géricault - ALGER

البصائر

بلاغ من سفارة المملكة العربية السعودية في باريس

ورد على ادارة البصائر هذا البلاغ من سفارة المملكة العربية السعودية بباريس مع الرغبة في نشره فاثبتناه فيما يلي اجابة لرغبة السفارة .

ادلى متحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية بتصريحات حول ما أسماه خلافا بين المملكة العربية السعودية وبعض امارات الخليج الفارسي جاء فيها ان الحكومة البريطانية قدعرضت حل هذا الخلاف بطريق التحكيم على اثر احتلال القوات العربية السعودية لمنطقة البريمي ، وان الحكومة السعودية ترى حل الخلاف بطريق استفتاء سكان هذه المنطقة الامر الذي رفضته الحكومة البريطانية متمسكة بمبدأ التحكيم الذي عرضته والذي لايزال قائما حتى الآن.

وقد صرح ناطق بلسان وزارة الخارجية العربية السعودية بصدد هذه التصريحات التي اذاعتها محطة الشرق الادنى وغيرها من محطات الاذاعات البريطانية بان الحكومة العربية السعودية لم تعلم بوجود خلاف بينها وبين اية امارة من امارات الخليج الفارسي حول منطقة البريمي الاعند ما أعلنت الحكومة البريطانية في ١٤ سبتمبر سنة١٩٥٢ ان سلطان مسقط يطالب بجزء من منطقة البريمي وشرعت في اتخاذ تدابير عسكرية عدوانية بارسالها جنودها وطائراتها التي حلقت على مسافة منخفضة لارهاب السكان الآمنين ولمقاومة السلطات السعودية الشرعية.

وقد بذلت الحكومة السعودية جهدها للوصول الى تسوية ودية لهذا الخلاف بطريق المفاوضة ولكن السلطات البريطانية في الخليج الفارسي استمرت في اعمالها العدوانية الامر الذي اضطر الحكومة السعودية الى طلب تدخل حكومة الولايات المتحدة عملا بما نصت عليه المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

وقد ادى ذلك الى الوصول الى اتفاق نص على المحافظة على الوضع الراهن وتعهد بموجبه كلا الطرفين بالامتناع عن أي عمل استفزازي وبعدم ادخال اي قوات جديدة بانتظار تسوية الخلاف تسوية نهائية .

على ان سيادة المملكة العربية السعودية على هذه المنطقة يؤيدها الواقع والتاريخ لأنها ظلت موالية لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وأسلافه خاضعة لسلطانهم مدة ملكهم .

وعند ما استرد جلالة الملك سلطته على الجزيرة بعد غياب احدعشر عاما بسط سلطانه على هذه المناطق بدون أي نزاع وذلك منذ نيف واثنين وخمسين عاما الى ان شرعت السلطات البريطانية في اعمالها العدوانية .

ورغبة في الوصول الى حل لهذا الخلاف اقترحت الحكومة السعودية اجراء استفتاء حر لسكان هذه المنطقة عملا بمبدأ حرية تقرير المصير الذي اعترفت به وأقرته جميع الدول الحرة ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذا الاقتراح .

وأضاف المتحدث بلسان وزارة الخارجية السعودية ان الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان والذي نص على المحافظة على الوضع الراهن لم ينشر في حينه .

وقد وقعه وقبل به كل من الجانبين على ان يقيد كلاهما بمنصوصه بانتظار الحل النهائي . على ان السلطات البريطانية في الخليج الفارسي التي لاهم لها الا بسط النفوذ التوثني في تلك المناطق لم يرق لها الوصول الى هذا الاتفاق فشرعت في القيام بسلسلة من الاعمال التي تخالف الاتفاق في روحه ونصه من ذلك ان المعتمد السياسي في الشارقة دخل الى منطقة البريمي اكثر من مرة تصحبه سيارات مسلحة استخدمها في ارهاب السكان الآمنين كما حلقت الطائرات على مسافة منخفضة ملقية الرعب في تلك المنطقة واستقدمت قوات جديدة من بعض الدول العربية لاحتلال مناطق جديدة امعنت في اعتقال السكان والقائهم في غياهب السجون . وغير ذلك من الاعمال الارهابية التي قام بها المسؤولون البريطانيون لارغام الناس على الخضوع لسلطتهم .

وكانت الحكومة البريطانية تدعي مرة انها تعمل باسم سلطان مسقط الذي تربطها به معاهدة صداقة ومرة أخرى أنها تعمل باسم مشائخ عمان الخاضعين للحماية البريطانية .

مثل هذه التصريحات المغرضة حملت الحكومة السعودية على اعلام الحكومة البريطانية بعزمها على نشر نصوص الاتفاق المشار اليه مع الوثائق والملحقات المتعلقة به لتثبيت عدوان السلطات البريطانية ومخالفتها لنصوص الاتفاق ولتقيم الدليل على ان هذه الاعمال من شأنها ان تهدد الامن والسلام في هذه المنطقة .

ان الحكومة العربية السعودية اذ تأسف للتصريحات الشاذة التي قام بها الموظفون البريطانيون ولاستمرارهم في الأعمال العدوانية ترى نفسها مضطرة الى الخروج عن الصمت الذي التزمته حتى الآن في تسوية كل خلاف دولي مادامت المفاوضات الديبلوماسية لم تنته حتى الآن الى تسوية هذا الخلاف .

ان العالم باسره يعرف ان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لايضمر لمشائخ الخليج الفارسي ولسلطان مسقط وغيرهم من حكام البلدان المجاورة الا الصداقة الخالصة والاحترام وحسن النية. ولكن روح الأنانية والعدوان التي تطغى على الموظفين البريطانيين في الخليج الفارسي ورغبتهم في اغتصاب هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية هي مصدر هذا الخلاف وهي السبب الذي حدا بالمملكة العربية السعودية لنشر هذه الوقائع للرأي العام ولأعلان عزمها على عرض هذا الخلاف على المنظمات الدولية طلبا لحله بصورة عادلة خوفا من ان يتفاقم امره وينتهي الى تهديد الامن والسلام في العالم .

أدباؤنا والأدب

— ٣ —

. . . في البصائر القراء سلسلة من المناقشات في الأدب وأحسب الحريصين على متابعة قراءتها يجدون فيها كل شيء الا الادب نعم يجدون أنانية مكشوفة استمرت مريرة كتاب المناقشات عليها منذ أمد بعيد ولقد روى لنا عنهم زمانهم هذا الغذاء السيء للعقول والاذهان فتسابقنا اليه ورحبنا به ظانين أنه غذاء شهي يجدد مارث من أساليب وأفكار ولكن بعد طول التجربة وممارزة الاختبار لاح خطأ ظننا فيه اذتبين لنا أنه شر وجناية على الادب وقطيعة للأدباء لاسيما وقد توارثنا عله وما منا الا موصب بها ويؤلمنا أقصى الالم ان يروبها اعتزاماتنا لأجيالنا المتوالدة منا فتصاب بما أصبنا به ولاعتبة على الزمان فهو راوية يروي الحق والباطل والايمان والالحاد والتصافي والتلاحي كل ذلك في روايته سواء ومن مناقذمتناقضاته الخفية انسابت الافتعالات الى الاسلام وتشريعه وأدبه وتاريخه وجالت يد العبث في حقائقه العلمية والاجتماعية فموزتها تضليلا للمدلجين في طلبها ومن جراء ذلك كله صار الباحث منا عن حقيقة ماثره في هذا الكون لايصل الى غاية مريحة لاسبيل للتطلق اليها الا بعد متاعب جمة يبذلها بسخاء في سبيل الوصول اليها فهل من مدكر ؟

ونعود للمناقشات فنقول : إنها فضيلة جيلة ولكن أفسد جمالها التمدح والانانية وكلاهما مرض نفساني عائق عن الكمال فالذي يريد أن يخدم الادب لوجه الادب يجب عليه ـ في رأينا ـ أن يتأدب بأدب القرآن ويروض نفسه في رياضه وأن يتحبب الى اخوانه ويعطف عليهم ويتلطف في ارشادهم لا أنه يسمر أبهم ويهتز أعراضهم ويواجههم بسخرية لاذعة يمس قدر اولسا ... في مستقبلاتها العقبة ثم يؤمن في النهاية بأنه شركاؤه في الدم وأعوانه في الظلم الا لايفهمن أحدمنا باثبات هذه الحقيقة اللائحة اننا نريد إطفاء حرارة المناقشات من اذهان كتابها لا والف لا وانما نريد ان تكون في جو هادئ معطار من الادب تهب نسمته رخاء عذبة فتداعب نفوسا معذبة رماها الدهر بمتلائه ودواهيه وتحيي فيها عذب الشمائل والخصال وحلو الاماني والآمال وتبعث فيه ... حياة الهياج في وحدة الدين والدم والوطن والادب وتوجد في الشعب وحدة الشعور التي ذل منذ فقدها وامتهن حين جهلها فهل فهم كتاب المناقشات هذه الحقائق الضرورية وذهبوا مذهبها اللاحب في خدمة الادب والمجتمع ؟ وهل أشفقوا على شرف الادب من أن تدنسه الانانية الكاذبة والتمدح المرذول ؟

واذا كانت العربية بمقالات تنشر ولا تقبل أن يخطب تجاب بالهتاف فليشهد الثقلان أن عباقرة هذا الزمان ليس فينا عاطل منها ولعل القراء الا فاضل لا يؤمنون بهذه الفتاة في الادب ولا يحترمون هذا الزهو ولايعترفون بعبقرية من يبدئ ويعيد في اطراء نفسه والاشادة بسواه ولايشكون ولا مرة واحدة في ان الادب الحق لايتفجر من عقول المغترين .

وفي المناقشات أحاديث عن كساد الادب الجزائري وهو عربي لها وفيها إجابات عن وسائل ترغيب الشعب فيه وشيوعته بين طبقاته حتى يكون لهم أحاديثه وأسماره ومرشده في همومه وأحزانه وليس من شك في أن الادب مهجور في هذا الوطن لا في مدارسه ولا في معاهده ولا في ... ولولا المؤلفات العربية الشرقية لتوقفنا عن العمل فكأن لا أدب عندنا ولا أدباء لاقديما ولاحديثا وفي اعتقادنا ان كساد الادب من جفاف عقول الادباء لاالقراء وان كان بعض الكتاب اتهم القراء بهذا الكساد وهم منه براء فلماذا يتبرءون ويهاجرون ؟

وليعذرنا ادباؤنا اذا اتهمناهم بالجفاف فانا لم نفاضلهم ولم نمسس حظوظهم أفيكون أرباب المصانع وتجار البضائع ورجال الانتخابات أوفر عقلا منهم وأذكى شعورا ؟ أولم يروا ويسمعوا ما لعمليانهم من نشاط غريب في الدعاية وحرص في السعي ؟ أولم يقرؤا عن مؤتمراتهم التي ملأت القلوب مهابة وجلالا ؟ إننا لنقدر حركة هؤلاء رجال العمل النافع والسعي المثمر أما أدباؤنا فلا يعنيهم من هذا شيء وانما همهم أن يتفرقوا في أطراف الوطن ويشغلوا عنا بأمور هنالك وفي دلال بمقالات كلها أنانية وأشاعهم الله بالسلام .

ولعلنا نوافي قراء البصائر القراء بأحاديث عن مؤتمر الادب وكيفية تنظيمه وتنسيقه وأنجع الوسائل في نجاحه مشفوعة صارخة جامعة وليعذرونا في الاحتراس من التبسط فخير الكلام ماقل ودل .

عيسى متوفي

العدد ٢٢٤ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية

N° 224

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف
حديث شريف

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

البصائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٩ رجب ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ افريل ١٩٥٣ م

رسوخ العقيدة

ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا

« قرآن كريم »

« ٢ »

حاجتنا الى الايمان القوي

بقلم عبد اللطيف سلطاني

ان نفوسنا مريضة بداء الغرور والظهور بمظهر الكمال ـ عاش من عرف قدره فهل لنا من الشجاعة ما نعالج به أنفسنا من مرضنا الخطير ؟

في الجزائر اليوم حركة تعليمية مباركة طيبة تولت جمعية العلماء ادارة دفتها وتحريك دولابها ، فهي التي بذرت بذرها الاول ، وغرست شجرتها الكريمة وقد أخذ البذر ينمو ، والشجرة تزدهر ، وعما قريب تجني الجزائر ثمارها ، وتحمد الناظرين والغارسين أعمالهم ، فتعترف للعاملين بعملهم ، وتدرك الحقيقة واضحة جلية بما تحسه من نتائج ، وما تشاهده من معالم العزة والكرامة .

في الجزائر اليوم مدارس حرة انشأتها الامة الجزائرية من خالص مالها ، وهي التي تتولى الانفاق عليها برئاسة جمعية العلماء وارشادها ، انشئت لتحيي اللغة العربية التي قتلها الاستعمار ، ولتحيي العقيدة الاسلامية الصحيحة التي أوهنها الجهل وأضعفها طول الامد ، وقد ظهر في الافق هلال الامل ، وفي القريب سيكتمل شيئا فشيئا حتى يصير بدرا منيرا ، عند ذلك تمزق حجب الظلام والضلال ويبدو الطريق واضحا للسائرين ، فتسير على ضوئه الامة في مأمن من الاخطار والمهالك .

في هذا الطور من حياتنا التي سنشيدها بأيدينا وأفكارنا وتدبيرنا ، يتحتم علينا جميعا ـ معشر من هيأه القدر للمشاركة في حركة الانشاء ـ ان نغرس في الناشئين مكارم الاخلاق وسمو الفضائل ، واولى ذلك بالرعاية والتقديم : رسوخ العقيدة وقوة الايمان .

يجب ويتحتم على الوالدين والمعلمين ان يغرسوا في حقل عملهم ـ وما الحقل سوى قلب الطفل الصغير ـ شجر : الايمان وقوة العقيدة .

الايمان بدينه الاسلامي الذي هو مصدر السعادة للعاملين ، وان الواجب على المسلمين ان يحموه من كل ظالم افاك ، وان يدفعوا عنه اعتداء الاعادي ، ومكر الماكرين .

الايمان بلغته العربية ان هي لسان دينه وعنوان شخصيته ، ورمز ذاتيته وبقائه .

الايمان بوطنه الذي تركه له آباؤه وأجداده ، وان الواجب ان يحافظ عليه وان يعمل له ولاسعاده : اذ لاتتم سعادة الفرد الا بسعادة المجموع .

الايمان بأن الكيان الانساني لايكون الا في الفضائل ومكارم الاخلاق ، وأثبت درس وانطباعه في لوحة قلب الناشئ هو العمل العمل وحده الذي يؤثر على الطفل ويبقى راسخا في عقله رسوخ الرواسي ، فالدرس العملي أقوى وأثبت من الدرس القولي .

فاذا كنا نأمر بالايمان ولا نؤمن ، ونأمر بالصلاة ولا نصلي ونأمر بالصدق ونكذب ونأمر بالمحافظة على العهود والوفاء بها ونخون الى غير ذلك مما يخالف فيه القول العمل ، كنا كمن يبذر الحب في الارض السبخة ، ويرجو لبذره النمو والحصاد ، وهذا ما أضر كثيرا ببعض مؤسساتنا : فقد رأينا القائمين عليها يقولون ويقولون ويدعون لها ويحثون ، فاذا بها تختفي من عالم الظهور بعد حين من بروزها ، واذا بحثنا عن سبب هذا الاختفاء او الزوال ، وجدناه يرجع الى ان القائمين عليها لم يكونوا مؤمنين بها ، اذ لو كانوا مؤمنين بها ، صادقين في دعوتهم لها ، لنجحوا ونجحت مساعيهم ، ولكن لعدم ايمانهم بها او لضعفه خابت مساعي الساعين .

فضعف الايمان يؤدي حتما الى الخسارة والهلاك ، ويبعث الوهن والفشل والزوال ، وليس كذلك قوة الايمان : فهي تبث في صاحبها حب العمل والايمان بالفوز وان كان أمده بعيدا وأنصاره قليلين .

ان للتربية الكاملة صلة قوية في تكوين الناس ، والتربية الناقصة الضعيفة مثل ذلك لذلك يعني أهل التربية بالنشء في صغره ، ويربونه على الفضائل والكمالات ، بما يلقونه عليه من دروس قولية وعملية سرعان ما يتأثر بها المتعلم فتكون له غريزة ثابتة لا تفارقه وسجية راسخة لا تزول مهما حاول المحاولون زحزحته عن مكانه . وتبديل عقيدته وايمانه .

لنأت بنظرة فاحصة على مدننا وقرانا ، على حواضرنا وبوادينا ، من قطرنا الجزائري ولنصغ بأسماعنا الى ما يتوارد على ألسنة الناس وما يدور في الاندية والمجالس ، فاننا اذا فعلنا ذلك رأينا وسمعنا مايفعله الايمان ـ قويه وضعيفه ـ بأهله .

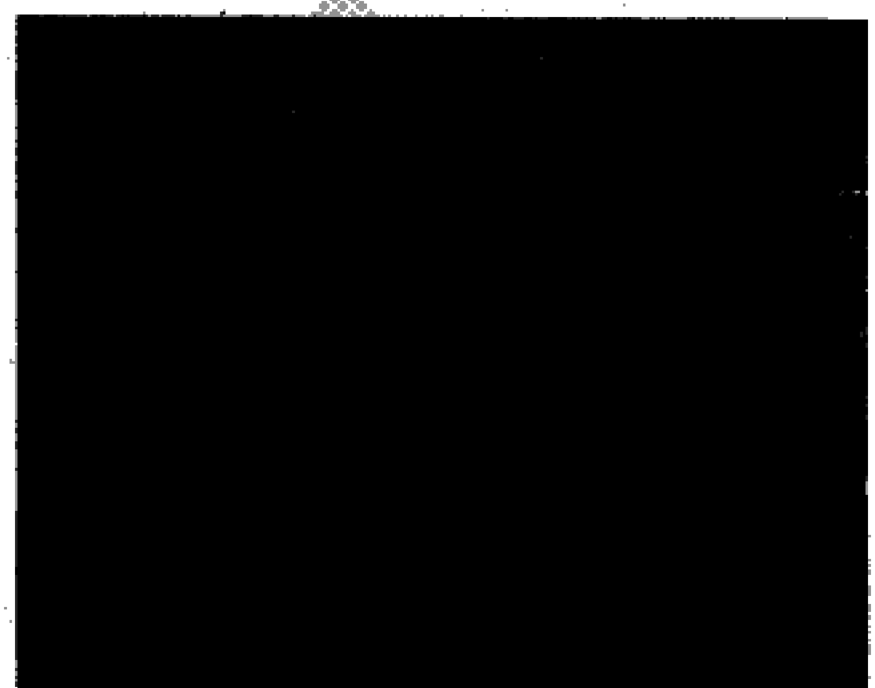
في الوطن هيآت ومؤسسات شعبية : منها العلمي ، ومنها السياسي ، ومنها الاقتصادي ومنها غير ذلك ، فيها القوي وفيها الضعيف واذا بحثنا عن سبب قوة هذه وضعف تلك وسبب بقاء هذه وفناء تلك ، وجدنا الايمان بها هو السبب في القوة او الضعف ، في النجاح او الخيبة ، في التقدم الى الامام او الوقوف او الرجوع الى الوراء في البقاء او الفناء .

في الوطن كما قلنا مؤسسات ، ولكل مؤسسة رجالها وأنصارها يذودون عنها ويدعون الناس الى الانخراط فيها لتقويتها وتأييدها ، وهم في ذلك أشد ما يكونون بيانا وقوة حجة ، يرون ان من لم يؤيد مؤسستهم وينخرط في هيئتهم مارق من حظيرة المجتمع الذي يعيش فيه ، كافر بنعمة ذلك الوطن الذي نشأ وتربى فيه ، فهو عدو تجب محاربته واخراجه من زمرة أهل هذا الوطن ، يقول هذا بحماس شديد ، وغيرة وجيشة ماعليها من مزيد .

ولأقل خلاف يقع بين افراد المؤسسة او تلوح في الافق مآرب وحاجات ، ينشأ عنه شقاق وانقسام ، فتنقسم المؤسسة عن نفسها ، ويصير من كان مادحا بالامس قادحا اليوم ، ومن كان يدعو اليها بحماس شديد يثبط ويبعد عنها ما استطاع الى ذلك ، وبين عشية وضحاها يهرول الى خصومه بالامس يطلب رضاهم والصلح عما اقترفه في جانبهم معتذرا بأنه كان على غلط في فهم الحقيقة وما هو اقلع عما كان يأتيه عندما بان له الخطأ الذي كان عليه .

وعلى العكس من هذا رأينا رجالا كانوا منخرطين في مؤسسات ، وكان لهم فيها مواقف سجلها لهم التاريخ في صفحاته ، نشأ بينهم وبين اخوانهم ـ اعضاء تلك المؤسسات خلاف ـ والخلاف أمر طبيعي في البشر ـ فما

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀



في حفلة الاخوان المسلمين التي اقيمت تكريما للامير سيف الاسلام الحسن وظهر في الصورة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي يتحدث مع السيد الحسن ابن ابراهيم سفير اليمن في لندن .

منبر الوعظ والإرشاد

قيمة الوقت

بقلم : احمد سحنون

ألیس من الخسران أن لیالیا
تمر بلا نفع وتحسب من عمري!

الله أكبر ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : « ان من الشعر لحكمة » وصدق هذا الشاعر الذي عرف قيمة ما أضاع من لياليه التي مرت بلا نفع وحسبت عليه فبكاها بهذا البيت المؤثر ورثاها بهذا اللحن الحزين الذي يندب فيه حظه ويحكم على نفسه بالخسران وأي خسارة كخسارة الوقت التي لا تعوض لأن الوقت من ذهب لا يعود منه ما ذهب بل ربما عاد الذهب اما الوقت فلو اجتمع الخلق كلهم على ان يعيدوا منه دقيقة واحدة لما قدروا «فلا أنفس . اذن من الوقت ولا أخسر صفقة ولا أظل سعيا ممن أضاع وقته في التفاهات والاباطيل» ورغم هذا لا نرعى للوقت حرمة ولا نقيم له وزنا ولا نعرف له قيمة ولا نصرف في شيء كما نصرف في انفاقه في غير طائل ولا جدوى واني لأعرف جيوشا جرارة من شبابنا ينفقون كل بياض نهارهم في المقاهي متكئين على النرد او الورق لا يلتفتون لشيء ولا يهمهم شيء ولا يعملون أي عمل ينفعهم او ينفع أهلهم او وطنهم كأن الله لم يخلقهم الا ليكونوا كذلك .

واذا جهلنا نحن قيمة الوقت فان الاستعمار يدرك جيدا ما للوقت من قيمة فيخسر الملايين في بناء المسارح والمراقص والسينمات ليشغل الناس بالكماليات ويصرفهم عن الضروريات ويسلبهم الانتفاع بالاوقات .

الا ما أشد جهل الانسان خلق لأمر عظيم فحسب انه خلق ليملأ بطنه ويكسو جلده وينام ملء جفنيه ولا يفكر فيما قطع وراءه من مراحل عمره ولا فيما بقي له منها واذا فكر فلا يكون ذلك الا حينما تمر به جنازة أخيه محمولا الى مرقده الاخير او حينما يدفن بيديه عزيزا عليه ولكن دون أن يحمله التفكر على العمل بل سرعان ما يعود الى غفلته الطويلة وآماله العريضة فمثلنا ما قيل :

تروعنا الجنائز مقبلات
ونلهو حين ترجع مدبرات
كروعة هجمة لمغار ذئب
فلما غاب عادت راتعات

ما أشد جهل الانسان اذ يكون اسير حواسه ولا يكون أسير عقله وهو لا يمتاز عن الحيوان بحواسه وانما يمتاز عنه بعقله وهؤلاء الكفرة الظلمة الذين نراهم يستطيعون خراب العالم في بضع ساعات فتحسبهم بفوقوننا «فلاهم الذين يقول الله فيهم : « وإذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت » ويقول : حاكيا عنهم وهم في سواء الجحيم : « ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » ويقول : « ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل » فيقول الله لهم تبكيتا وتيئيسا : « او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من انصار » وما أبلغ العبرة في قوله « اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر » فالله ـ لرحمته بنا ـ قد وهبنا من العمر ما يكفي للتذكر وما يسع الاعداد واخذ الاحتياط ولكننا لغفلتنا وجهلنا لا نستغل هذه المساحة الصالحة للزراعة فيما ينفع وانما نزرعها شوكا وحسكا وكل ما يضر فأي غبن كهذا الغبن ؟ لذلك يذرف صلى الله عليه وسلم هذه الدمعة السخينة على هذه الانسانية البلهاء اذ يقول : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ »

ان مسؤولية الوقت أضخم مسؤولية والعاقل الكيس من خرج من هذه المسؤولية راضيا مرضيا راضيا عن نفسه مرضيا عند ربه لأنه علم ان « انفاس المرء خطاه الى اجله » « وكل يوم مضى يدني من الاجل » فعمر كل يوم بالنافع المثمر من الاعمال واتعظ بقوله صلى الله عليه وسلم : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني » ان المسلم خلقه الله ليكون نموذجا صالحا للبشرية ومثلا اعلى للانسانية وقيضه الله لهذا العالم التائه في ضلاله المتخبط في ظلامه يحمل في يديه سعادتيه سعادته قبل الموت وسعادته بعد الموت أي ان المسلم بعثه الله الى الناس برسالة الخلود وسعادة الأبد فقبيح بالدليل ان يضل وبالمنقذ ان يهلك لكن المسلم بعد ان طوف ما طوف في أرجاء السعادة وحلق ما حلق في سماء المجد أخلد الى الارض واتبع هواه وهو اليوم يسير في مؤخر القافلة ذليلا صاغرا تابعا بعد ان كان متبوعا ومقودا بعد ان كان قائدا وعبدا بعد ان كان سيدا يستهدي قوانين الارض فلا تزيده الا ضلالا بعد ان كانت وجهته في الحياة تأتيه وحيا من الله وخططا مرسومة من السماء انا اليوم بين شاب سحرت عينيه مفاتن اوروبا وعرى اوروبا ومراقص اوروبا وبين شيخ عجز عن مكافحة هذه التيارات الجارفة فاستسلم للقضاء واغمض عينيه او بين كهل ترك العمل وتعلق بسراب الامل عاكفا على ذنبه وهو يرجو الفوز من ربه وهذا الطراز هو الذي عناه الحسن البصري بقوله : « ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة يقول احدهم : انني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل ثم تلا قوله تعالى : « وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين »

إن المسلمين ما سلط الله عليهم هذا الشيطان الآدمي الذي وفد عليهم من وراء البحار يتبعون خطواته ويعملون باشاراته حتى جعلوا الاسلام ـ وهو امامهم ـ وراء ظهورهم والقوا بالمصحف من ايديهم وهو معنى قوله تعالى « ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » .

فلنتدارك الامر ولنكسب الوقت ولنحاسب انفسنا على كل دقيقة ماذا فعلنا فيها .

لنعرف قيمة الوقت فلا جريمة كاضاعة الوقت لندرك اننا مسؤولون عن هذا الوقت الذي ننفقه في كل شيء الا فيما يفيد ان الذي يجمع صلواته لا يعرف قيمة الوقت وان الذي يقضي في المقهى او الملهى كل اوقاته لا يعرف قيمة الوقت بل ان الذي ينام الليل كله لا يعرف قيمة الوقت .

فيا أيها المسلم أعيذك ـ وقد كان نهارك جهادا وليلك قياما ـ ان تكون كما قال الشاعر :

نهارك بطال وليلك نائم
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وأنت أيها الشاب المسلم ليكن شعارك قول القائل :

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا
على طلب العلياء او طلب الأجر

احمد سحنون

درس من الالـزاس ...

بقلم : عبد الوهاب بن منصور

(٢)

وانتهت الحرب بهزيمة الألمان ولم تكن فاجعة أورادور بالفاجعة الهينة التي ينساها الشعب الفرنسي او يستطيع ان ينساها فقد كان منها في كل عين عبرة تهمل ولها في كل قلب جرح دام يسيل لذلك كانت في طليعة ما اتجهت اليه أنظار القضاء العسكري من قضايا الحرب والخيانة والاحتلال فأجريت تحقيقات أسفرت عن معرفة طائفة من الجنود الذين حضروا تلك المجزرة فامتدت أيدي العدالة الى من كان منهم مقيما بفرنسا ومنطقة احتلالها وقصرت عن الوصول الى من غيبه جوف الارض أو يعيش في مناطق الاحتلال الأخرى وقد أكد المتهمون كلهم لدى استنطاقهم بصحة التهم الموجهة اليهم وان حاولوا ـ كلهم أو جلهم ـ ان يبينوا أنهم انما قاموا بأدوار ثانوية في تلك المأساة كالحراسة مثلا أو قاموا بأدوار رئيسية ولكن تمثيلية فقط كزعمهم أنهم انما اطلقوا الرصاص فوق رؤوس اولئك التعساء المعدمين ولم يقتلوا واحدا منهم ولكن القوانين الصارمة التي أصدرتها فرنسا وهي في نشوة تحريرها من النير الأجنبي وفورة غضبها على الخونة والمتعاونين كانت تعتبرهم مجرمين مهما كان دورهم فوق مسرح الحوادث سيما قانون سنة ١٩٤٨ المتعلق (بالمسؤوليات الجماعية) ذلك القانون الذي يعد القائمين بجريمة مشتركة فيها سوية من غير تفرقة بين جنسياتهم ولا تمييز بين أدوارهم فواضع الخطة ومصدر الامر والمنفذ والحارس والمبلغ والمعين كل اولئك متساوون يقعون تحت طائلة العقاب .

وقد وقع رجال القضاء العسكري منذ بدء البحث في حيرة وأي حيرة فقد وجدوا ان الشبان الألزاسيين المتهمين بالخيانة العظمى والتعاون مع الالمان وجدوهم جميعا من الذين قاتلوا القتال الشديد في صفوف الجيش الحليف ومنهم من يعلق على صدره أعلى وسام حربي يناله جندي اوضابط في الجيش الفرنسي ومنهم من يحمل بكفه اليسرى شهادة من حركة المقاومة السرية التي قاومت مضاجع الالمان قبل نزوح الحلفاء يحمل بكفه اليسرى تنويهات وطنية سامية لا يحظى باحراز مثلها الا من استبسل في الدفاع عن الوطن وباع نفسه في ميدانه بيع السماح لانقاذه وتخليصه كما ارتفعت صيحات الشكوى من الالزاس واللورين وظهرت بالمحافل السياسية الفرنسية لأول مرة قضية (مجندين رغم انوفهم) ولكن المقت الشديد الذي كانت تكنه الامة الفرنسية للاحتلال والخونة واللعنات الحارة التي كانت تصبها على الخائنين والمتعاونين أخرست الالسن الشاكية وصورت اولئك الشبان لرجال القضاء في صورة العدو البغيض الذي أخذ ـ بعد ان ارتد بصره وفقدان الأمل ـ بعض الاعمال التي اقترفها بجموعها لجريمته واخفائه ... أن جريدة ... سار البحث سيره العادي حسب منطوق ومفهوم قانون (المسؤولية الجماعية) ولم تغن عن اولئك الشبان

البقية على الصفحة الثالثة

* بقية الصفحة الثانية

أو منهم الرفيعة وتنوير نعم العالية شيئا اللهم الا ان يكون ابقاؤهم مدلقى السراح في حين ألقى بشركائهم الألماز في غيابات السجون .

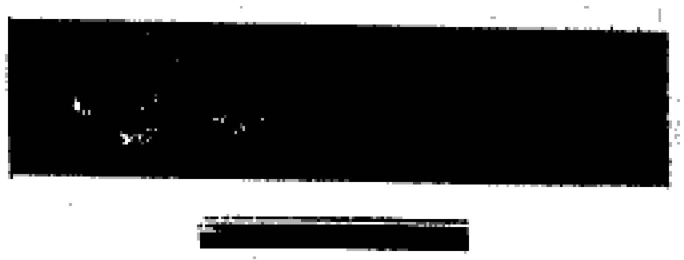
وأخيرا حلت الساعة الحاسمة التي يقول فيها القضاء العادل كلمته وعينت الاسابيع الاولى من السنة الجديدة لاجراء المحاكمة باحدى ثكنات بوردو العسكرية واستعدت المقاطعتان الليموجية والالزاسية للصراع والنزال هذه تتهم تلك في وطنيتها وتطالب بدماء المآت من الشهداء البريئة التي اقتيت باشارة غاضبة فأصبحت وقريتها حصيدا كان لم تغن بالامس وتلك تدافع عن ثلاثة عشر من الشبان الصغار الذين ضمت بلادهم الى المانيا قهرا وضموا تبعا لها شبابها في جيشها قسرا ولم يكن لهم اختيار ما فيه يفعلون او يذرون ولم تعدم المقاطعتان كلتاهما اولياء يتولون الدفاع عن وجهتي نظرهما ونصراء يعملون جاهدين لنصرة قضيتيهما . وانقسمت الصحافة والمحافل السياسية على نفسها فانقسم بانقسامها الرأي العام كله ونتج عن الانقسام النقاش العنيف والجدال الحاد اللذان أفضيا الى الشتم والسباب ثم الى التهديد بفصم عرى الوحدة الوطنية ولأول مرة تكتب الصحافة الفرنسية في هذه القضية متأثرة بعصبيات بلدية وجهوية ولأول مرة نسمع ان في فرنسا حركات انفصالية تسعى لتربص المقاطعات عن جسم الوطن الفرنسي وقد كانت حجة اورادور حجة قلب جريح وحق صريح اما حجة الالزاس فقد كانت حجة قوم معتزين بأنفسهم موحدين صفوفهم يستندون الى شيء من الحق والواقع وكانت صحافتهم وخطباؤهم يحملون الامة الفرنسية كلها مسؤوليات ما حل بهم وبمقاطعتهم وما جنى على بنيهم ويقولون ان الجيش لم يحسن الدفاع عن وحدة التراب الفرنسي بل انسحب منهزما تاركا الأرض وأهلها موطئا لاخفاف الغازي الظافر وان الحكومة الشرعية رضيت بالوضع عندما قررت التسليم وقبول الشروط التي أملاها عليها العدو المنتصر واحتدم الجدال وكثر القيل والقال وجرت المظاهرات في المدينتين ووضعت باقات الزهور في تماثيل أموات المقاطعتين واصبحت أورادور كعبة يحجها البادي والعاكف كما تكتلت الالزاس ووقفت صفا واحدا وراء شبانها المتهمين وتطوع كبار محاميها للدفاع عنهم وفك رقابهم من حبال المشانق التي توشك ان تودي بهم وجاء المتهمون في الموعد المحدد لحضور جلسات المحكمة يمرحون ويلعبون الورق كأنهم ذاهبون الى النزهة او منصرفون من عرس... ثقة منهم بأن مقاطعتهم لن تسلمهم وان اتحاد قومهم وتراصهم كفيل بتغيير القوانين وجعل العدالة ذات وجهين ... وجلس المتهمون جنبا الى جنب فريقين من يسكن منهم شرقي وادي الرين ومن تيم غربيه

فاحتجت الالزاس على هذا الوضع الشائن ... فطأطأت المحكمة رأسها وقررت الفصل بين المتهمين حسب الجنسيات وأجلست كل فريق على حدة وتابعت المحكمة مداولاتها وتابعت الالزاس ضغطها واحتجاجاتها واجتمع نوابها البلديون والعامليون والبرلمانيون فأرعدوا وأبرقوا وأرغوا وأزبدوا وهدد رؤساء البلديات بالاضراب الاداري وحددوا موعده وتحدث العمال بالاضراب الاقتصادي ولم يخل الجو من أصوات تلوح بالانفصال السياسي فارتعدت فرائص الحكومة ولم تعرف كيف توفق بين قانون (المسؤولية الجماعية) وتخلية سبيل جماعة تعترف أنها قتلت - وهي لابسة بذلة الاعداء - مآت من المواطنين الابرياء فلم تستطع أكثر من تكليف رئيسها بالقاء كلمات مهدئة في المجلس الوطني والايعاز الى بعض صنائعها بوضع صيغة قانون عفو عن (المجندين رغم أنوفهم) وأخيرا تصدر المحكمة يوم ١٣ فبراير حكمها وهو يقضي باعدام ألماني واحد والزاسي واحد وسجن الباقين مددا مختلفة من الزمن فتضج الالزاس وتعج وتلبس ثوب الحداد وتنكس الاعلام وتقرر الاضراب ويستقيل رؤساؤها الروحيون وهنا يطير لب الحكومة وتفقد صوابها فتوعز إلى صنائعها ان يقدموا قانون العفو المذكور ويسرع البرلمان الى الموافقة عليه مع ان مشروعا بقانون آخر للعفو السياسي لم يحظ بحق النظر فيه رغم أنه موضوع أمام البرلمان منذ عدة شهور ويطلق سراح الالزاسيين ويعودون الى مقاطعتهم سالمين غانمين تاركين في نفوس أهل اورادور حسرة وعلى أعمدة الصحافة الالمانية ضجة ...

بينما كنت أتتبع مراحل المحاكمة التي انتهت بتبييض اوجه القتلة الالزاسيين اذا بي أفكر في صفوة من الشبان حطمت شبابهم المنافي وخيرة من الرجال عصفت بنضارتهم السجون فقلت في نفسي لابد من كتابة هذه القصة قصة الالزاس المتحدة المتضامنة الجادة في أقوالها وأفعالها الالزاس التي أذعنت حكومة وأطارت صواب برلمان وفككت من حبال المشانق رقاب جماعة من القتلة المعترفين بجريمة القتل والحرق فلعل في كتابتها ما يحرك ساكن قوم لاهين عابثين هازلين متفرقين قوم اجتمع غيرهم على باطل وتفرقوا هم عن حقهم فكانوا من الخاسرين فانها درس نافع من الدروس التي لا تتكرر في مدرسة الحياة كثيرا درس يعلمهم ببساطة كيف يحررون الآلاف من ابنائهم الذين يعيشون وراء القضبان وتحت خيام معسكرات الاعتقال في الصحاري لا لأنهم حرقوا العجائز وفتكوا بالصبيان وانما لقولهم كلمة حق في مجمع او حملهم قلم كتابة أو (طلاعة) حذاء في جيب !

فهل ينتبه الغافلون ؟

عبد الوهاب بن منصور



حفل مشهود بقرية بوجليل

بوجليل عروس وادي الساحل ، تقع في الشمال الشرقي من محطة بني منصور على بعد خمسة أميال منها وهي قرية عريقة في المجد ، تبوأت مكانا عاليا في ميدان العلم ، وملكت زمامه حينا من الدهر : وأمها مريدوه وطلابه من كل حدب وصوب ، ولم ينقطعوا عنها الا في المدة الاخيرة ، عندما أصابها ما أصاب الامة الجزائرية من الضعف في معنوياتها ، ولم يطل امد هذا الضعف في هذه القرية كما طال امده في اكثر من جهات القطر ، بل سرعان ما شاهدناه ينقلب الى قوى فعالة بفضل ابنائها البررة تلامذة فقيد الجزائر الامام الاكبر عبد الحميد بن باديس رحمه الله وهم الاساتذة : علي شعير ، عبد الطاهر شعير ، عبد الصادق عيسات ، فكل واحد من هؤلاء الأساتذة ، لعب دورا هاما في تاريخ بوجليل الحاضر ، وله نصيب موفور في تشييد النهضة الحالية به .

وكم كانت البشرى عظيمة يوم رأينا القرية سنة ١٩٤٧ تعتنق الحركة الاصلاحية عن جدارة واستحقاق نافضة أيديها من مهازل الجهل والخرافات . معلنة تمسكها بالدين الاسلامي الصحيح : واللغة العربية ، واستجابتها لدعوة جمعية العلماء المدوية وعزمها على مصاحبة ركب الامة السائر وبرهنت على هذا الوعي بالشروع في تأسيس معقل إسلامي ثابت الأسس والاركان ويومئذ ظهرت للعيان نتيجة المساعي المبذولة من طرف الأساتذة المذكورين .

ولم يستمر البناء من ذلك الوقت بسبب وقفت دونه موانع قاهرة أدت الى التعطيل مرارا عديدة وكان الاستاذ عيسات يزورها الفينة بعد الفينة فيمدها بفيض من ايمانه ويخلع عليها حلة العزم والنشاط فتثور الى العمل من جديد .

وحاولت جمعيتهم العاملة التخلص من هذه العقبات فاستعدت استعدادا كليا للقيام بآخر وثبة تكون فاصلة بين العهدين

واعلنت عن موعد الاحتفال الذي ضم كافة السكان واستدعي الاستاذ عيسات وكاتب السطور - فكانت منها الاجابة والاسراع للقيام بالوعظ والارشاد ، وجاء اليوم الموعود - ١٨ - ٢ - ٥٣ - فاحضروا لنا سيارة خاصة تجلت فيها عناية القوم بالعلم وذويه ومضى علينا في الطريق نصف ساعة كنا في آخرها على اطراف القرية فوجدنا القوم في انتظار قدومنا على احر من الجمر

وهناك عند الوصول تبودلت التحيات الحارة ولقينا من الحفاوة والترحيب ما صيرنا نؤمن بحيوية أهالي هذه القرية الاشاوس وقبولهم لعوامل الخير واستعدادهم لها وتوجهنا قاصدين المدرسة فالتف حولنا خلق كثير من السكان وأحاطوا بنا كالهالة راجين الشروع في المقصود فتقدم الى ميدان الخطابة الخطيب المصقع الذائع الصيت الاستاذ عبد الصادق عيسات وشرع في تفسير قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الخ : ومما جعله كتمهيد لتفسير الآية قوله : وأيها الاخوان : إن الرسول (ص) يوم بعث لهداية الخلق واسعاد البشرية وتقويض صروح الوثنية والطاغوت لم يزود بالاسلحة مكانيكية والنارية وانما زود بمثل قوله تعالى : وجاهدهم به جهادا كبيرا ، والمقصود به القرآن الكريم والقرآن لا يؤثر هذا التأثير البالغ الا بالتعلم والتعليم وأبرك بقعة لهي المدرسة المشيدة بمال الامة ، ثم نفذ الى استعراض أطوار حياة بوجليل وتقلباته في التاريخ واحرازه على قصبة السبق في ميادين العرفان

وختم كلامه بالحث على استرجاع ما سلبته الأيدي الأثيمة : وتفريط الخلف في تراثهم النفيس وجلس الاستاذ المحترم بين امواج من تصفيق الامة دوت لها الجبال المحيطة بنا ، وبعده قام هذا العبد الضعيف فأتى بكلمات متواضعة كلها حث على العلم والتعلم والتعليم والاتفاق حول المشروع العظيم وحمايته من كل غادر ماكر ولم اعرف ما أحرزت من الاستحسان سوى ما غمرني به الاستاذ الخطيب بقوله : تكلمت على العلم بلسان العلماء

وقام الاستاذ فاستنهض الهمم بكلمات وجيزة كان لها تأثير عميق في نفوس الحاضرين انبسطت بعدها الايدي بالسخاء والبذل فأسفرت عن اريحية كامنة كمون النار في الزند وكانت النتيجة فوق الشيء المحتاج اليه لاتمام المشروع ، وانفض الاجتماع ولسان الجميع يهتف بحركة جمعية العلماء ورجالها العاملين ، وبعد ذلك قصدنا دار الشاب الناشط المصلح الكبير السيد داعي اسماعيل واستدعى معنا أساطين الحركة ومعلم المدرسة الحالي الشيخ سليمان الحراري وقدم لنا من بعده من صنوف الكرم ما ذكرنا بالكرم الحاتمي ثم غادرنا القرية في جو مكهرب بالعواطف ونشوة النجاح في سيارة أحد المصلحين ، ثبت الله مساعي العاملين لخير هذه القرية وغيرها ، وأمدهم بروح من عنده واكثر من عددهم فينا .

تازايرت واغيل على

عبد الطاهر الاطرش

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

الاستاذ عباس في وادي الساحل

شخصية من أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعالم عبقري من فطاحل علمائها البارزين وعظيم تسمو به الروح الطاهرة الملتهبة بالحماس المتأججة الحواس وحكيم من جهابذة القرن العشرين في عالم الأدب والحكمة وعلم من أعلام البلاغة العربية العزيزة الخالدة ورجل من أفذاذ حملة الفكر والأقلام المتلئ الوطاب السلس العبارة الدقيق المعنى القوي الروح العذب الحديث الزاخر النفس الشامخ الذري الطاهر المنصر الصافي المورد

ذلكم هو الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين

نعم ! انها — والله — لفرصة من أثمن الفرص واغلاها جادت بها الايام علينا وعلى هذه الربوع الساحلية اذ نزل بها هذا الاستاذ البحاثة المقتدر نزول الغيث على أرض متعطشة فكان عيدا بالنسبة لمرابطي الثغور من مديري المدارس ومعلميها وغيثا بالنسبة لجمهور المصلحين من حماة العلم والدين .

فما كاد ينتشر بين الناس نبأ نزوله بأزمالت حتى هبوا اليه مسرعين والى التشرف به وبمرآه مهرولين .

أول اجتماع مع الشعبة

فما كادت تحين الساعة المعينة للاجتماع حتى لبى الجميع الدعوة واكتظت رحاب المدرسة بالمدعوين وقد أطل عليهم الاستاذ وكأنه قبس من نور أوشعلة من نار تلتهب احشاؤه بالايمان والعزم.

فكان اذا تكلم انما يسبح في عالم كله جد وكله روح وكله طموح الى المجد وكله ايمان بالمستقبل السعيد .

واذا خطب انما يحلق في فضاء كله فجر وكله انفجار وكله آمال وكله اعمال تتجلى على سطح ملامحه كل معاني العبقرية والنبوغ وتسرى في عروقه روح التضحية في سبيل مجد العروبة والاسلام .

در كنا نلتقطها من الاستاذ بحق وكان لايخاطب في الناس اشباحهم انما يخاطب فيهم الارواح باسلوب يجعلهم ينكرون الذات ويكفرون بالمحال ويؤمنون بمستقبل الاسلام والعربية في هذه الديار الجزائرية .

فكان من جملة ماقال حفظه الله : « من أراد الحياة فعليه أن يموت ومن أراد السعادة فعليه أن يشقى ومن أراد الراحة فعليه ان يتعب » .

وهكذا كان الاستاذ يلقى على الحاضرين من حقائقه وجواهره مالايحصيه قلم .

مؤتمر المعلمين بوادي الساحل

وفي اليوم الموالي كان اليوم المقرر لعقد مؤتمر علمي بأزمالت وكان الاستاذ قدوجه دعوة لجميع المديرين والمعلمين بمدارس وادي الساحل .

وحوالي الساعة الحادية عشرة من منتصف النهار اجتمع الاستاذ برجاله فكان المربى وكان الواعظ وكان المغذي للعقول والباعث في النفوس روح الحماس واليقظة .

ومن جملة ماقاله الاستاذ في كلامه لهم : « أنتم وحدكم السياج المنيع لهذه الحركة المباركة التي هي حركتكم كيف لا وأنتم قادتها وحاملو لواء نهضتها في هذه الربوع أنتم حياتها ورمز سعادتها وعنوان مجدها بكم تعتز وعليكم تعتمد أنتم وحدكم جمعية العلماء وأنتم المسؤولون عن تبليغ رسالتها والأمناء المخلصون على العمل بمأموريتها والذود عن كيانها فكونوا لها وإليها » .

وهكذا كان الاستاذ يحرك الهمم باسلوبه الجذاب ويوسع عليها آفاق الخيال ويجلي لها — بكل وضوح — انوار الحقيقة الناصعة البياض .

فكان من جملة ماقاله الاستاذ أيضا : « كنا على عهدنا الاول بالاصلاح وجمعية العلماء نؤمن بمبدئها الشريف ونعمل جهد المستطاع في نشر الدعوة اليه كما نؤمن بفروض الصلاة والزكاة والصوم والحج فاصبحنا اليوم لانرى هذا الحقل الغني الذي أثمر غرسه — والحمد لله — على يد رجال جمعية العلماء وهذا الميدان الواسع الذي يفيض علينا بالشكر وعرفان الجميل الا مشروعا شعبيا أحكمت أوصاله ونظمت احواله وانتشرت أنواره فهذا اليوم لايكفي فيه الايمان والتبليغ فحسب انما يجب أن نحافظ عليه كما يحافظ البخيل على ماله وأن نغار عليه كما يغار المرء على آله ولنا في سبيله قوة الصبر وثقتنا — على كل حال — بالله أكثر .

هكذا كان الاستاذ يلقي بكلماته فتقشعر لها الجلود وتخفق لها القلوب وكأني في هذا اليوم أصف للقارئ العزيز شخصية من طراز خالد في التاريخ العالمي أوشكيب ارسلان في عالمي الحكمة والبيان .

في اليوم الموالي

كان هذا اليوم هو يوم الجمعة وكان اقتراحنا فيه شديدا على الاستاذ ليشرفنا بحضوره لأداء فريضة الجمعة أولا ثم لالقاء درس بعدها خارج المسجد بمناسبة اجتماع الأهالي في هذا اليوم في شأن مشروع ديني عظيم هو بناء المسجد بأزمالت فكان من الاستاذ ما أردنا وتم لنا ما رغبنا .

وعلى الساعة الواحدة بالضبط اعتلى فضيلته المنبر فحمد الله وصلى على نبيه ثم شرع يلقي على الحاضرين من نفائس حكمه وجواهر مواعظه مايزيل الغشاوة عن الابصار والغطاء عن القلوب فكان — بحق — خطابا مؤثرا استغرق فيه ساعة من الوقت واستعرض فيه اطوار الانسان ولزوم تعلقه بحاكم الوجود بما جمع من اساليب الوعظ ورونق الحديث وكل ذلك في قالب رائع يجذب العقول ويثير الشوق الى سماع الحديث بكل لذة ومتعة .

واثر الفراغ من الصلاة تقدم فضيلته الى الساحة التي يقع فيها الاجتماع احتفالا بشخصيته الكريمة أولا ثم احتفالا باجماع الكلمة على تأسيس مسجد عظيم بأزمالت استقبل الجمهور بوجه باسم فجادت كلمته البليغة تجمع بين جلال العلم وجمال المنطق وكلها في موضوع يكاد يدور كله على التضامن والاتحاد .

فابتدأ كلمته بسرد التفاصيل عن رحلته الميمونة والتنويه بقيمة الجزائر والجزائريين قال : « انا أدري الناس باحوال بلادكم وانا الذي كنت اجوب وأجول في جميع جهاتها ويبتدئ خط رحلاتي من الغزوات غربا الى سوق اهراس شرقا وبحمد الله وجدت فيها ما يملأ قلبي إيمانا بمستقبل الجزائر الزاهر فلا أسمع من القوم الا ما يدور حول العلم وجمعية العلماء والاقلام والطاولة والمعلم والكراس والكتاب والمدرسة والجامع هذا ما يسر . »

وكان من جملة ما قاله أيضا : « أيها الاخوان خلق الانسان فقيرا معدما فكسب وملك وخلق جاهلا اميا فتعلم وعلم ذلك لأن الله تعالى خلق فيه جميع الوسائل التي بها يكسب والتي بها يفهم وما هذه الوسائل إلا ما أودعه فيه من أعضاء وحواس خلق فقيرا فأغناه الله بما هو أغلى وأعز من المال أغناه بالعقل والتفكير وملكه الادوات التي بها يستطيع ان يطير وماهذه الادوات الا تلك المواد التي نسميها : « الماتريال » الجسماني .

وقال أيضا : يدعو الى الاتحاد « الرجل منا لايستطيع — بحال — أن يبتلع الخبزة بأكملها اذ ياكلها وهي مجزأة الى اجزاء تسعها الأفواه وأبدا لايتسع فم الانسان على ابتلاع الخبزة كاملة اذ يتسع لها بقدر ما يكون هيكلا متحللا الى اجزاء واقسام واطراف ولقم .

هكذا شأن هذه الأمة التي توالت عليها الاحن والمحن وتكالبت عليها ضروب من مكائد الاستعمار وبلوه وكل ذلك بسبب الاختلاف والتنازع على التفيط والتطمير فاتفقوا رحمكم الله ! »

بهذه الدرر اللامعة وبهذه الامثال الجامعة كان المجلس محفوفا بالنور مدفوعا الى الخير مسورا بحماس ومن يد شعور مقبلا صاغيا واعيا الى كلمته الخالدة في الاذهان المتمكنة في النفوس الممتزجة بالعقول والأرواح .

وهكذا خرج الناس وألسنتهم تلهج بالثناء العاطر على العباس ودروسه القيمة وأساليبه الممتعة .

وهكذا تحالف الجميع تحالف المسلم على قضايا العروبة والاسلام وانفض الاجتماع بسلام .

تازمالت — عن اللجنة فضلاء الورتلاني

حقائق مرة

« ٢ »

كنت قضيت برهة من الزمن في النمسا إبان الحرب العالمية الاخيرة واستقر بي المقام في مدينة صغيرة من مدن النمسا يقال لها « فرتسبلغ » وكانت هذه المدينة آية في جمال المنظر والذوق السليم حيث الطبيعة الفاتنة وسحرها العطار وحيث الهندسة والانشاء والابتكار هذه المدينة جلت فيها كثيرا وما سئمت وما اعتراني فتور ولاملل بل استهواني الفن الرائع والتنسيق العزيب فرحت أستزيد وأستزيد . . .

وكنت بين الآونة والاخرى أركن الى متجر للفواكه والبقول يملكه شيخ عجوز بلغ ارذل العمر رغم انه يبدو للناظرين في شرخ الشباب واكتمال الرجولة فهو يعامل حرفاءه معاملة الصديق للصديق كلا حسب ذوقه ومقامه فهو يبيع بضائعه ويزنها بالقسطاس المستقيم وينثر النكت والدعابات ذات اليمين وذات الشمال على هؤلاء الزبائن الذين يستشيرونه بدورهم في جميع مشاكلهم العويصة فكان دوما يسدي إليهم النصائح ويرشدهم الى ما فيه الخير والصلاح بطرق عديدة وأساليب مختلفة اكتسبها من تجارب السنين الطويلة التي ثقلت كاهله وما عاقته عن العمل والنشاط

وكنت من ناحيتي أزيح من مخيلته دائما الصورة الشوهاء عن القطر الجزائري تلك الصورة التي اكتسبها وعلقت بذهنه من بعض الرسوم التي يرسلها السياح لأوطانهم أو بعض المغرضين تخامرت في انفسهم وهي ان الشعب الجزائري عبارة عن شرذمة من الناس يحترفون النصب بالعقارب والاحناش والافاعي أو يتجولون في الطرقات فيمنحهم بعض الاجانب بنفحات من الرحمة والتحبيبة والخبز والهواء . . . هذا كله عادي وبسيط ولكن ماهو العجيب الغريب الذي دونه كل عجيب وغريب

كنت ذات مرة عند الشيخ العجوز حينما كانت ثلوج ديسمبر تحتل طرقات المدينة وتسد ابواب المساكن وكنا طبعا نتوغل في أحاديث الشعوب والاوطان وعاداتهم والاخلاق وكان نصيبه في الحديث والحكمة أوفر وأكثر ودخل في حين غفلة منا رجل

البقية في الصفحة السابعة

صفحة القراء

من عين التوتة

بشر أخونا علي بو خالفة التلميذ بالزيتونة ـ ببنية بهية الطلعة ، اختار لها من الاسماء (سامية).

جعلها الله من امهات المستقبل الصالحات

من بيزو

ازدان فراش الاخ الشيخ يوسف القلي معلم المدرسة بولد سماه «نبيل»

فنحن نهنيه راجين للمولود حياة طيبة مباركة ومستقبلا زاهرا

من السمندو

ازداد فراش الاخ الشاب الفاضل علي سبتي بولد اختار له اسم «نجيب»

فنهنيه به وندعو لنجيب بالنجابة في فهم دينه ودنياه ، وبالحياة الزاهرة في ظل ابويه الكريمين

من القل

بشر السيد محمد عبادة بولد اختار له اسم «نور الدين»

فنهنيه وسائر اعضاء الاسرة راجين للمولود حياة طيبة مباركة ومستقبلا زاهرا

من عين ياقوت

بشر الشيخ عبد الحفيظ الحنفي مدير مدرسة عين ياقوت بولد اختار له اسم الزبير

فنهنيه وسائر اعضاء الاسرة راجين للمولود مستقبلا زاهرا وحياة طيبة مباركة

من تونس

تالق في افق سماء عائلة لونيس العربي تلميذ بالمعهد سابقا وبالزيتونة حاضرا ، بنجم انتقى له من الاسماء «جلال»

فنزف اليه والى الاسرة تهانينا

من سيدو بني هذيل

بشر الشاب الكريم والمصلح الغيور السيد يحياوي الحسين بولد اختار له اسم «محمد البشير» رجاء ان يكون بشير خير وسعادة لامته وبلاده

وبهذه المناسبة السعيدة تبرع بألف فرنك لجريدة البصائر

فنهنيه وسائر اعضاء الاسرة راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا

الحنايا

في ليلة الاربعاء العاشر من شهر مارس شهدت الحنايا حفلة شيقة انتظمت بنادي المصلحين لحضور عقد زواج بين العائلتين الماجدتين : عائلة الأبلق محمد رئيس شعبة جمعية العلماء بالحنايا ، وعائلة بن علي ، حيث عقد للشاب المهذب محمد بن علي على كريمة الأبلق محمد في جو من الغبطة والحبور

ونحن نزف تهانينا الخالصة للعائلتين المتصاهرتين ، كما نتمنى للزوجين الحياة السعيدة في ظل الرفاهية المديدة

من ذراع الميزان

حبت العناية الالهية صديقنا السيد حمود بن عبد الله الموظف باحدى المصالح الملكية السامية بمراكش ولدا

فنهنيه وجده الاستاذ محمد عسله به ونرجو للجميع حياة حافلة بالسعادة

من باستورسرياتا حوز باتنة

فجعت العائلة الكريمة القرقورية المعروفة بحب الاصلاح وذويه بفقد الاخ الغيور السيد عبد القادر بوزيد

فالى ابيه الشيخ عبد الكريم والى عائلته الماجدة نرفع تعازينا الحارة وندعو للجميع بالصبر والثبات وللفقيد بالمغفرة والرضوان

من عين الغرباء

اختطفت المنية يوم الجمعة أبا عبد الرحمن الزهراء المصلحة الطاهرة التي كانت بين اخواتها محل أعجاب في الغيرات المالية التي كانت تقدمها لمدرسة التهذيب الهذلية

فالى أخيها الشيخ محمد المعلم بمدرسة التهذيب واسرتها وجماعتها واخواتها الهذليات نرفع تعازينا

من بني صاف

روعت الاوساط الاصلاحية في بني صاف بفقد رجل من رجالها العاملين المخلصين ، والسابقين الاولين الى الحركة الاصلاحية والمدافعين عنها ، العضو العامل ، السيد محمد بن الهاشمي اليزناسي ، مات متأثرا بجراحه في المستشفى ، اثر حادث سقوطه من علو باخرة شحن كان يعمل فيها ، وقد اقيم للفقيد مأتم مشهود سار في موكبه حشد كبير ، وبعد وصوله الى المقبرة ، أبنه مدير المدرسة

فالى اعضاء الشعبة وادارة المدرسة تعازينا الحارة ، كما نقدمها لعائلته ، متمنين للفقيد رحمة واسعة ومغفرة ورضوانا

من ثنية الخميس

انتقل الى رحمة الله المغفور له السيد عبادة محمود بعد مرض قليل لم يمهله الا قليلا

فرحمه الله رحمة واسعة فالى ذويه واقاربه تعازينا

> **اعتذار**
>
> في الادارة مقالات في مواضيع هامة ، ضاق نطاق هذا العدد عنها فالى الاعداد المقبلة.

● بقية الصفحة السادسة ●

أنيق رفيع فقدمني إليه الشيخ العجوز وقدمه إلي . . ولأشد ما كانت دهشتي عندما عرفت أنه شيخ مدينة «قرانسباخ» وهو يحدثنا بهذه اللطافة وذلك التواضع تزينها الدماثة وحسن السلوك وتذكرت شيوخ المدن عندنا فقد كان الواحد منهم يشمخ بأنفه في غطرسة ووقاحة كأن الدنيا محمولة على قرنه . والسبب بسيط كما تعرفون فقد كان ذلك الشعب كلها رشيدا أمة وحكومة بذكوره وإناثه حرا في عقيدته واختياره يقدم على انتخاب زعمائه وعظمائه بحرية وروية وتفكير عميق

والشعب النمسوي شعب عريق نبيل مثقف فهو لايعرف المداهنة والنفاق ولا مقتضيات الاحوال وهذا ما جعل الناجحين في الانتخابات هناك لاينقلبون كالثعالب ولا يرجعون عن مبادئهم كالأفاعي أما شعبنا المحترم ففيه بعض الراشدين وقليل ما هم ولكن يساق الجميع كالانعام لانتخاب شخص معين رغبة أو رهبة والمرشحون عندنا اشبه الناس بالأولياء والملائكة قبل الفوز العظيم اما بعد الفوز العظيم فأشبه الناس بالشياطين والأبالسة الا من رحم ربك . . . هذه حقيقة مخجلة كالنفاق . . . طيب لا علينا

وتوثقت صداقتي بشيخ تلك المدينة ومتى توثقت الصداقة ارتفعت الكلف التقليدية وحلت محلها الحقائق العارية بغير تنسيق ولا تزويق ولا مبالغة فكنت اسأله كثيرا ويجاوبني عن كل ما اريد واذا اعوزه الجواب مرة راح يلتمسه من أصدقائه ببساطة ووداعة ثم يرويه الى منقولا حرفا بحرف من مصدره ولا يرى في ذلك حرجا ولا مضاضة عجيب والله امره

اما عندنا فالواحد منا اذا احرز على مقعد وثير من المقاعد النيابية او ألقته الصدف في وظيف حكومي رأيته في لمح البصر انقلب محيطا بعلوم الاولين والآخرين بل وتكهن لك بما سيكون في مستقبل القرون من علاقات سياسية بين دول الهند والسند وجزائر الواق واق والمريخ والافلاك الاخرى وما قولك في رجل لا يفرق بين الألف والعصا يقف خطيبا بين وسط جمهور من الاغبياء يفسر لهم قوله تعالى «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» ويقول لهم ان معنى : شعوب هم سكان البلاد التي تنبت الزرع والنعجة والمعزة ومعنى : قبائل هم سكان البلاد التي تنبت التين والزيتون والهندي ويفسر كلمة : لتعارفوا بقوله : يجب ان تعرفوا جميعا من الذي سيدافع عنكم حقا ويأتيكم بالروح والريحان وجنة الرضوان حقا . . . هذا هو الذي يجب ان تعرفوه وتعطوه اصواتكم حقا وتنتخبوه حقا وكان هذا في وسط ذلك الجمع عبارة عن خطيب مصقع يشار اليه باللسان وبالاصابع الخمس . . . لست ادرى ان كان خطيبا من الخطباء أم خطبا من الخطوب ؟

وغاية ما نعلم جميعا هو ان سبب هذه البلايا وهذه الخطوب والكروب هو اننا شعب جاهل ومجهول ! . .

هذه ليست تخيلات او تصورات ولكنها بعض حقائق . . . مرة .

والى اللقاء

سعدي حكار

عزاء آل شرفي

في بحر هذا الاسبوع فجعت عائلة شرفي بمدينة تونس بفقد زوجة الشيخ علي شرفي المدرس سابقا بالمعهد الباديسي والامام الآن بـ«برج أم نايل» بمرض عضال اعيا الاطباء علاجه

وقد سارت الجنازة في جمع غفير من الجزائريين وبعض شخصيات تونسية

فالى عائلة شرفي وعميدها الشيخ بلقاسم شرفي والشيخ علي نرفع تعازينا وندعو للفقيدة بالمغفرة والرضوان .

شكر واعتذار

المختار عتيبة وأسرته يقدمون بوافر الشكر لكل من واساهم في فقيدتهم المرحومة جدلة عتيبة .

ويخصون بالشكر الشيخين عبد اللطيف وأحمد سحنون والأخ عطاء الله والبوسعاديين جميعا . ويسألون الله أن يجزيهم أحسن الجزاء .

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاحكومية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

فارس العقيدة

(٣)

بقلم محمد مبارك الميلي

العلاقة بين العلم والدين من بين المسائل التي أثارت الجدل خلال قرون عدة بين المفكرين الأحرار ورجال الدين الجامدين .

فقد كان القائمون على الديانة المسيحية يعتقدون أن الانجيل يحتوي على كل شيء واذن فكل اكتشاف علمي يخالف ما في الانجيل كدوران الارض كفر وإلحاد ومروق يجب ان يحارب صاحبه ويعذب حتى يرجع عن غيه الى الحق او قد ضربنا المثل هنا بالمسيحية لأنها هي التي اصطدمت بصفة قوية مع الاكتشافات العلمية الحديثة ولم نذكر الاسلام وان كان بعض رجال الدين الى زمن قريب يقفون نفس الموقف الجامد لأننا لا نستطيع أن نجد في التاريخ الاسلامي مثلا لواقعة جاليلي .

وكان سبب هذا الخلاف أن رجال الدين كانوا يعتقدون أن هنالك تضادا بين العلم والدين حتى اذا تقدم العلم وفرض وجوده وجد هؤلاء الجامدون شيئا من الضيق والحرج أمام هذه الاكتشافات المعاصرة فأرادوا أن يجعلوا الدين مشتملا على كل شيء بواسطة إشارات غامضة وردت في الكتب المنزلة يظهر في تفسيرها كثير من التكلف والتعسف والمغالاة ومنشأ هذا الغلط أنهم توهموا أن العلم ان لم يكن مضادا للدين لابد ان يكون منه ولم يفطنوا لحل بسيط وهو ان لكل ميدانه .

وقد كان هذا النوع من التفكير محل نقد عنيف من طرف رواد النهضة الاسلامية كالاستاذ الامام محمد عبده ثم تناولته أقلام كتاب كبار فنسفت الخطأ وأزالت الشبهة ومحت الريب فنحن نجد توفيق الحكيم في كتابه « تحت شمس الفكر » يعلن أنه من المستحيل التوفيق بين العلم والدين وأن لكل موضوعه (١)

ونجد هذا النقد نفسه عند أحمد أمين في كتابه « فيض الخاطر » حيث يرى ان هنالك فرقا ضروريا بين العلم والدين (٢) وقد تعرض طه حسين لهذه الفكرة في إطار أخص في كتابه « من بعيد » .

هذا لون من التفكير يروق الشباب الاسلامي المعاصر لأنه يمنحهم فرصة لأن يروا الدين بمنظار صحيح غير ذلك المنظار القديم الذي يحشر في الدين كل ما ليس منه وهو بعد تفكير عليه طابع الجدة والطرافة والعمق .

قد يقال : وأين أنت من عبدالقادر؟

وجوابي ان الامير قد سبق الى هذه الفكرة حيث يقول : « انهم (أي الانبياء) لم يأتوا ليتباحثوا مع الذين يقولون إن الجسم مركب من عناصر اربعة وإن الارض كروية الشكل ولا مع الذين يقولون إن الخسوف يأتي من أن الارض تكون بين القمر وبين الشمس... هذه المعارف ليست مضادة لما أتى به المرسلون . » (٣)

ولكنها لا تدخل أيضا في نطاق دعوتهم بحكم نص وحرفية وقد يفهم هذا من كلامه الذي يهاجم فيه اولئك الذين يريدون ان يكون الدين جامعا لأمور العلم النظر اليه حيث يقول : « ان الضرر الذي يلحق القوانين الالهية يأتي من الذين يدافعون عن الدين بما ليس منه اكثر من الضرر الذي يأتي من الذي يهاجمها . (١)

وعبد القادر في هذين النصين لم يدع ان العلم موجود في الدين واذن فمن الممكن جدا أن نفهم من هنا أنه يعترف بأن ميدان العلم غير ميدان الدين ولكن من غير ان يكونا متضادين كما يدل على ذلك كلامه الصريح وهكذا نجد أن هذا الرأي يعطينا صورة صادقة عن تفكير عبد القادر ويرينا هذا الجانب المغمور الذي خفي عنا أو أريد له ان يختفي عنا .

وهناك صورة اخرى أعطيت عن الامير في الكتب الأوروبية بعيدة عن الواقع منافية لنفسية عبد القادر وان تلاءمت في الظاهر مع بعض ظواهر التاريخ هذه الصورة هي وصف الامير بأنه صار صديقا حميما لمن حاربه قبلا والغرض من ذلك قتل كل شعور بالمقاومة في قلب الجزائري الذي يريد ان ان ينتهج سبيله فيقال له حينئذ ماذا عساك ان تفعل وهذا عبد القادر قد اسلم القياد واعطى الزمام وسلم بالهزيمة وفي هذا الاتجاه عملوا له تذكارا في معسكر حتى يصطبغ في اعين الجزائريين بصبغة منفرة وفي هذه الصورة نفسها يريدون أن يبرزوا الأمير خالدا ذلك الذي كان اكبر بطل في الدعوة الى التحرير في عصر لم يوجد فيه الوعي القومي ولم تستيقظ فيه افكار الأمة .

ولهذا نجدهم يسمون اتجاها باسم « القبطان خالد » وهم يريدون ان يغرسوا بهذا في قلوب الجزائريين روح الفشل والتثبيط والسلبية والواقع ان عبد القادر لم يخن ولكنه سكت حين وجد أنه ليس بقادر على أن يتم مهمته في هذا الميدان فتلفع بجلال الصمت وقضى أيامه الاخيرة في العبادة حتى قضى ولا يسعنا وقد قال التاريخ كلمته الا أن ننحني في شيء من الاحترام والخشوع لهذا الصمت الذي لجأ اليه الأمير في اواخر أيامه وهو بعد قد يكون صمتا أشد عليه من كل حركة ونشاط وعمل إنه صمت البطل يخر صريعا في ميدان الوغى إنه صمت العبقري الذي سبق زمانه فلم يفهمه احد إنه صمت المفكر الذي لا يجد بدا من الصمت إن السكوت هنا ليس أمرا يهواه عبد القادر ولكنه الحل الأخير الذي لا مناص منه فهو يتقبله في صبر وشجاعة وجلد .

وبعد فهذه الدراسة دراسة الاستاذ ساحلي تمتاز بأنها محاولة لفهم المفكر والرجل فهي ليست تاريخا عامرا بالأحداث حافلا بالحوادث مهتما بالجزئيات وهي ليست سردا لوقائع خاصة تظهر فيها البطولة والشجاعة والاقدام ولكنها ترجمة تبين هذه الشخصية وتكشف عما أصل منها في قوة وبراعة واتقان ولهذا نرى المؤلف لا يسرد الوقائع إلا حين تكون الواقعة أمرا لازما للكشف عن جانب يحتاج لدليل أو تحليل نفسية لاتتم إلا إذا ظهرت حية أثناء الحادثة واذن فالتاريخ هنا وسيلة فقط لابراز الملامح ودراسة الرجل وليس غاية يقف عندها القارىء ولا يزيد

والمطالع لهذا الكتاب يتمتع بلذة نادرة لا تتاح له في كل وقت لذة حين تكشف له تلك الجوانب الخفية في شخصية الأمير لذة حين تبعث أمامه صورا من حياة ذلك البطل نابضة بالحياة قوية بالشعور لذة حين يرى أقوال المبطلين تفند بالدليل وتدحض بالحجة وتسقط في الميزان وهي مع ذلك لذة ممزوجة بشيء من الألم الذي يساورنا حين نرجع الى الحاضر فنجد أنفسنا حيث نحن ونعرف ان تلك الابتسامات التي افترت عنها شفاهنا انما سببها بعدنا عن حاضرنا لأننا حيينا لحظات في الكتاب في عصر الأمير ولعل هذا الألم هو الذي يزيد في غرابة هذه اللذة ويحس ذلك بوضوح حين نقرأ خاتمة الفصل الأول :

« بهزيمته (أي الامير) خسر الشعب الجزائري فرصة نادرة لأن يسير بعزم نحو الفجر في تطور يلائم تقاليده القومية وعبقريته الخاصة » .

حقا لقد نجح المؤلف في ابراز الفكرة وتصوير الرجل ونحت الشخصية ولهذا نجد المطالع لهذا الكتاب لا يقرأ رواية لأحداث وانما يشاهد بعثا لحياة .

محمد مبارك الميلي

---

٣ — كتاب الاستاذ ساحلي : فأين العقيدة ص ٢٨ .

١ المصدر السابق ٢٨ كلام الامير هنا مترجم عن الترجمة الفرنسية لأنه لم يكن لدينا من وقت ما نبحث فيه عن النص الأصلي .

١ صفحات ١٠ — ١٣ — ١٥

٢ — ج ٣ ص ٢٧

مدرسة السمندو

تجددت جمعية مدرسة السمندو من السادة الآتي بيانهم وكلهم آلوا على انفسهم انهم يبذلون جهودا جبارة ، لمحاربة ظلمات الجهل التي تجثم فوق البلاد ويحرصون على توفير اسباب النهضة ، واشاعة تلك الروح السامية ، روح الاصلاح التي يجب توافرها في ربوع القطر الجزائري ، ويمدون ايديهم من جديد لجمعية العلماء ، كشركاء لها في مبدإ جامعي يحتسبون عامة ، ويحاسبون ، لا كأصحاب يجتمعون حينا ويفترقون احيانا ، يتفقون طورا ويختلفون اطوارا ، وليس لهم مبدأ يجمعهم ، وفق الله عباده الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين انه السميع المجيب ،

الاخضر بلحسيني	رئيس
علي بن المدح	نائب
علي بسولاة	امين المال
محمد قسريني	نائب
البشير اليحياوي	كاتب عام
السعيد حمودي	نائب
الحاج بلقاسم نيتي	مراقب عام
المولود فريد	نائب

الاعضاء المستشارون السادة :

محمد بلخشول ، الطيب مقرود ، بوجمعة مدوس ، الحاج الصديق بشيري . سلطان عبد الله ، عثمان بوضرسه ، احمد بوضرسه ، حسان بربوشه ، بن الاعراس جربوع ، المولود بن عطيه . الطيب شويشيره ، احمد رجم ، ناصر بيسوب .

العدد ٢٢٥ - السنة الخامسة من السلسلة الثانية | N° 225 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم الله له
حديث شريف

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
التلفون رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩/٧٥
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-75
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٦ رجب ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٠ افريل ١٩٥٣ م

خاتمة السنة الخامسة للبصائر

بقلم باعزيز بن عمر

بهذا العدد تودع « البصائر » سنتها الخامسة لتدخل في سنتها الجديدة ، وهي أشدما تكون صراحة في الحق ، ودعوة اليه ، واستبسالا في الذود عن حمى الدين ولغته ، وحرصا على وصل ما أمر الله به ان يوصل بين ابناء هذه الامة التي عدت عليها العوادي فنالت من اسباب اتحادها ووشائج قرباها ، وكادت تضرب بالطمس على مقوماتها كلها من دين ولغة وتاريخ .

ولت « البصائر » وجهها شطر هذه الناحية الهامة من حياة الامة ، فعملت — من اول يوم — على بعث تلك المقومات وتغذية تلك الوشائج ، وقطعت في هذا الطريق مراحل شاقة ، صمدت فيها لمقاومة الباطل والطغيان في جميع صوره واشكاله — بما القى الرعب في قلوب المضلين ومن اتخذوهم عضدا لاطالة ليل الجهل ودوام الاستغلال ، فأوجسوا منها جميعا خيفة ، وتآمروا على حياتها بما عرفوا به من وسائل المكر وطرق الكيد لكل صحيفة عربية حرة اسلامية تنفخ في الامة روح الحياة ، وتدعو الى الاصلاح واليقظة ، فأقاموا الحواجز والاسوار بينها وبين المغرب وتونس وسلبوها ما منحوه صحافتهم من الحريات الشائعة والامتيازات التي يعرفونها ولا يشكرونها في معرض الدعاية والتبجح بالحريات والديموقراطيات .

واذا ما حمدت السرى اليوم فيما قطعت من هذه المراحل الشاقة وقوضت من صروح الباطل والضلال ، واعلت من صوت الجزائر الناهضة ، فان ميدان الجهاد والكفاح لا يزال امامها فسيح الارجاء يتطلب منها مزيد التضحية ومضاعفة الجهود ، وما هذا الذي نالته من رضى القراء الكرام الذين تفتحوا بآيائها ورواثعها في عالمي العروبة والاسلام ، ونوهوا بكفاحها ، الا شد لعزمها وشحذ في عزيمتها ونتيجة لمقدمة ثباتها أمام الزعازع والازمات المالية الخانقة التي تتعرض لها كل صحيفة عربية حرة ، وخاصة في الجزائر المعروفة بوضعها الغريب الذي يتعقب بالشر والخنق كل مشروع يهدف فيها الى رفع مستوى الامة وخدمة المجتمع ثقافيا واجتماعيا او سياسيا .

ورغم هذا كله فان « البصائر » قد حققت بعض امانيها ماديا بجنب ما هو منها ادبي ، اذ استطاعت في اعقاب هذه السنة أن تطبع بحروفها ، وتصدر في دارها تمهيدا لانشاء مطبعة كبيرة تدفع الى الامام بهذه النهضة الفكرية المباركة التي تقوم على تسييرها جمعية العلماء ، بصورة تحقق لادبائنا وكتابنا امنية طالما رددتها ألسنتهم وجرت بها اقلامهم ، وفي مقدمتهم اعضاء اسرة البصائر الذين ما فتئوا يجأرون بالشكوى من خلو الجزائر من مطبعة عربية يسير الانتاج الأدبي الجزائري على ضوئها في اتجاه جديد ، يخرج به من الدائرة الضيقة التي لا يزال يتخبط فيها ، الى فضاء رحب اوسع حيث الحرية والانطلاق والكشف عن المواهب الفياضة وعناصر الادب القوية التي تجلو في الكاتب والشاعر من صور الابداع ومخايل النبوغ ما يكون لكل منهما شخصية ادبية قوية .

وفي العمل لبلوغ هذا الهدف السامي كانت « البصائر » تحرص — ما وسعها الحرص — على نشر الجيد الرفيع مما يرد عليها نثرا وشعرا دون غيره مما لم يبلغ في الجودة مبلغا مقبولا ، ليكون في مجموع ذلك ما يهدي الناشئين في الادب طريقه السوي ، وهم يعالجون فني الكتابة والشعر ، ويعلن عن مكانة « البصائر » الادبية كلسان للنهضة الفكرية في الجزائر حتى اذا نسجوا على منوال ما تطالعهم به تقومت اساليبهم ، وصحت عباراتهم وحسن تفكيرهم .

واذا تساهلت احيانا فنشرت من المقالات والقصائد ما ينحط عن مستواها المرسوم ، فذلك خروج عن خطتها المرسومة ، وتنازل عن مألوفها ، واستجابة لالحاح الملحين ممن يحاجوننا بفكرة التشجيع التي لا تغني فتيلا في باب الآداب والفنون اذا لم ترتكز في الناشئين على الاعداد الصحيح الكفيل بنجاحهم وتبريزهم على الاقران في ميادين الأدب والعرفان .

وليس في موقف « البصائر » هذا مع بعض مراسليها من طلاب التشجيع ما يدل على أنه احتكار تعامل به ادارة التحرير طائفة من الكتاب دون غيرهم ، بل ان غرضها في هذا السلوك — كما سبقت الاشارة اليه — هو أن تثبت بهذا الاختيار في الجزائر نهضة ادبية متينة بالعناية بصالحة للدراسة لما تكسبه من قوة في الاداء وعمق في التفكير والتزام لقواعد الفن الأدبي .

ولا ريب ان هذا تسمعوما ينشده اولئك الذين بدأوا حياتهم الادبية بالتذمر والشكوى من « البصائر » بحجة أنها لم ترحب بمقالاتهم الاولى هذه ترحيب الروض بالطل وتفسح في صدورها لهم كما صنعت مع غيرهم من الكرام الكاتبين .

وبعد فان الاعتراف بالجميل ليتقاضى « البصائر » وهي تودع سنتها الذاهبة العامرة ان تزجي بهذه المناسبة تحية الزملة والاخوة لمن لم يبرحوا يمدونها بنفثات اقلامهم وانتاج قرائحهم ويحلونها من نفوسهم محل عناية واشادة بمفاخرها وتفاضلها ، فلهؤلاء جميعا كتابا وشعراء وقراء تمنياتها وشكرها على ما اولوها من عناية واكبار لرسالتها وحرص على التبشير بدعوتها والتمكين لها ، ويسرها ان تخص بالذكر منهم الاستاذ الكبير سيد قطب الذي نفحها اخيرا بنفحاته الشرقية وخصها ببعض روائعه ، فالى حضرته منها تحية الاخاء الاسلامي .



في حفلة الاخوان المسلمين لتكريم الأمير سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن . من اليسار الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، والأستاذ محمد علي علوبة احد وزراء مصر السابقين ، والاستاذ عبد الكريم عابدين سكرتير عام للاخوان والقاضي محمد محمود الزبيري شاعر اليمن ووزير معارفها سابقا .

البصائر تحيي قراءها

بمناسبة توديعها سنتها الخامسة

يا أحبائي وقرائي سلاما	كنتم للدين والفصحى دعاما
عشت دهري بينكم مرعية	وكذاك العرب يرعون الذماما
سوف ارعاكم واوليكم جنى	طيبا تجنونه عاما فعاما
سوف اغدو روضة فواحة	تقطفون الورد منها والخزامى
سوف اغدو صارما لا أنثني	او أذيق المعتدي موتا زؤاما
انما النار اذا أعوزها	حطب باخت ولم تزدد ضراما
أنا مصباح — وضوئي باهر —	وبدون الزيت لا أجلو الظلاما
فأمدوني بعون وابذلوا	كل غال تدفعوا عني الحماما
أنا مجد الضاد ان لم تحرسوا	مجدكم لم تصحبوا الدنيا كراما

أحمد سحنون

من بلاغ الوعظ والارشاد

الدعوة الى الله

بقلم : احمد سحنون

الدعوة الى الله واجب كل مسلم بل هي الطابع الذي طبع الله به هذه الأمة وميزها به عن غيرها من سائر أمم الأرض وجعله آية فضلها وشارة سؤددها اذ قال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ولكن العلماء أوفر حظا من هذا الواجب لأنهم ورثة الانبياء في الدعوة الى الله واصلاح المجتمع ولأنهم اعلم من غيرهم بطرق الدعوة واساليبها وقد بين الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ادوات الدعوة الى الله إذ قال : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » اي أدع الى الاسلام ومبادئه بالدليل الموضح للحق والدافع للشبهة وبإيراد العبر البليغة المنبهة للاذهان بضرب الأمثلة التاريخية على اخذ الله للذين تمردوا على دينه واتبعوا اهواءهم اخذ عزيز مقتدر فاذا عاندك معاند او جادلك جاحد فجادله بالحسنى من الرفق واللين فان في ذلك جلبا للقلوب وتأثيرا على النفوس (وطالما استعبد الانسان احسان) هذه هي أدوات الدعوة الى الله : دليل واضح وموعظة بالغة وقول لين يحيل الخصم صديقا كما يقول الله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » هكذا : فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم هنا السر كامن ومن هنا أخذ محمد صلى الله عليه وسلم مفتاح الدعوة الذي فتح به القلوب ثم فتح به الممالك لذلك يقول الله له : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وصدقت عائشة اذ سئلت عن خلق النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت كان خلقه القرآن. اننا نستطيع ان نعرف سياسة الاسلام كلها من هذه الكلمة : « وادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » واذا كانت الكلمة اللينة والصدر الرحب من خير أدوات الدعوات بحيث تجعل العدو صديقا كما تشير اليه الآية فبعكس ذلك تكون الكلمة الجافية والصدر الضيق من شر أسباب النفور بحيث يجعلان الصديق عدوا وهذا ما آل اليه حال المسلمين بعد ان انحرفوا عن منهج القرآن وأدب الاسلام فقد كانت اخلاقهم تفتح لهم القلوب وتفسح أمامهم الطريق وتجعل من اولئك الاعداء الأشداء والخصوم الألداء اخدانا واخوانا وعلى الدعوة الى الله ونصرة دينه انصارا واعوانا فاصبحت اليوم أخلاقهم وبالا عليهم : تجعل من اصدقائهم خصوما ومن انصارهم أعداء فالى الله المشتكى .

غير أن الضربة التي أصابت الدعوة الاسلامية في الصميم هي أن الدعاة — الا قليلا منهم — ليسوا على شيء مما يدعون اليه فلم يبدأوا بأنفسهم في تأييد دعوتهم ولم يعطوا الشهادة العملية على ما يدعون اليه فشككوا الناس في دعوتهم التي لم يحترموها ولم يؤيدوها بأعمالهم وهذا هو المقت الذي حذر منه القرآن اذ قال : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » ذلك ان الداعي قدوة لمن يدعوه ولذا لما سئل عليه الصلاة والسلام : ما هو البلاء قال : العلماء اذا فسدوا وهذا هو السر في نجاح الدعوة الاسلامية يوم كان على رأسها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأنهم المثل الاعلى للكمال الانساني والصورة الحية الناطقة لما يدعون اليه لأن الناس يؤثر فيهم حسن العمل اكثر مما يؤثر فيهم حسن القول فقبيح ان يدعو داع الى شيء لم يفعله أو الى خلق لم يتحل به ولذلك جعل الله العمل الصالح من صفات القول الحسن وهذا من بدائع القرآن التي انفرد بها اذ يقول : « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال : إنني من المسلمين » فليتعظ بذلك دعاتنا فكثير منهم أحوج الى الموعظة ممن يعظونهم وهذه فضيحة لهم في الدنيا قبل الآخرة .

فليست الدعوة الى الله — اذن — كلاما مجردا عاديا يستطيع ان يملأ به شدقيه كل من لاحظ له من دين او خلق ولا اخلاق له من ايمان او استقامة وانما هي كفاح مرير ينبغي ان لا يخوض غماره الا من تسلح له بسعة الصدر ولين القول واستقامة السيرة وبلاغة المنطق وقوة الحجة ثم تأتي بعد ذلك مسئولية الجمهور الذي يجب عليه ان يبلغ ما سمع الى اخوانه الذين شردوا عن مواطن الاصلاح واتبعوا اهواءهم لتعم دعوة الاصلاح سائر الطبقات تلك المسئولية العامة التي يفرضها الاسلام على كل مسلم بالآية المتقدمة « كنتم خير أمة الخ » وبقوله صلى الله عليه وسلم « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

هذه بعض او أهم أدوات الدعوة الى الله

اما الدعوة نفسها فالقرآن كله دعوة الى الله حتى قسم القصص والاخبار منه كما حكي أن المنصور قال لعمرو بن عبيد عظني قال نعم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسري هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد » .

واكبر ما ابتليت به الدعوة الاسلامية في هذا العصر هذه الدعوة الالحادية التي تقوم بها الكثرة الغالبة من شبابنا الذي قضت عليه ظروفه السيئة ان يتلقى ثقافته على قوم ليس لهم عدو الا الاسلام حتى اصبح مقياس الرقي عندهم عقوق هذا الدين الذي بذل شباب الاسلام الاولون في الدعوة له والدفاع عنه دماءهم وأرواحهم ولكن سينصره الله وان خذله المسلمون كما نصره قبل ان يخلقوا والعالم كله يتيه في الشرك والوثنية « يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم » .

واذن فالدعوة التي تتناسب مع هذا الظرف الذي تغلبت فيه المادة على الروح والكفر على الاسلام هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) فان الله لا يقبل الاسلام للبعض الذي لم يقبله من بني اسرائيل اذ قال فيهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض) ولا يقبل الاسلام المؤقت لأن الأعمال بالخواتم ولأن الله يقول :(ولا تبطلوا اعمالكم) .

(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين).

الاحزاب السياسية وتعددها

في راى الاستاذ الابراهيمي رئيس جمعية العلماء

كثر الكلام هذه المدة في شأن الاحزاب هل هي صالحة للبقاء أو جديرة بالزوال والفناء وهل هي جامعة للكلمة أو مفرقة لها وأن معنى الحزبية الغالب في اللغة يدل على التفرق والانقسام وأن المعنى الغالب في استعمال القرآن لكلمة (الحزب) هو الدلالة على الانحراف إلى السوء والشر إلى غير ذلك من الادلة والآراء الاصيلة والأصوات المدوية التي لم تقرع اسماعنا قبل حركة الجيش المصري تلك الحركة التي حطمت الطواغيت في أي شكل من أشكالها .

وكادت الآراء التي لها قيمة بعد البحث تسفر على أن الاحزاب كالخمر إثمها اكبر من نفعها : بل تنعدم منفعتها في الامم التي لم تصف حسابها مع الاستعمار بعد حيث هي في حاجة الى رص الصفوف وتوحيدها وعسير جدا توحيد الصفوف مع تعدد الاحزاب وان اتحدت اهدافها وكاد هذا الرأي أن يصبح رأيا عاما في الشرق العربي يتردد صداه في المغرب العربي ونحن كالمرآة تنعكس فيها الصور التي تطلع في سماء الشرق سواء أكانت مليحة أم قبيحة ولم يكن هذا باختيار منا ولكنه مغروز في طبائعنا .

جرى هذا الرأي على ألسنتنا وأقلامنا وتردد في نوادينا عند ما تفتقت به الثورة المصرية بدقة والذي يريد لفت قراء البصائر اليه في هذا المقال : أن هذا الرأي لم يكن غريبا عنهم ولا جديدا عليهم إذا رجعوا الى مطالعة العدد الرابع من جريدة البصائر سنة ١٩٤٧ فانهم يجدون به مقالا بقلم رئيسنا الجليل الاستاذ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله تحت عنوان جمعية العلماء ومواقفها جاء فيه عند ذكر الاحزاب : « ليت شعري : اذا كان من خصائص الاستعمار أنه يمحق المقومات ويميتها ثم يكون من خصائص أغلب الاحزاب أنها تعدمها ولا تلتفت اليها فهل يلام العقلاء اذا حكموا بأن هذه الاحزاب شر على الشرق من الاستعمار لأن الاستعمار يأتيه من حيث يحذر والحذر — دائما — يقظ أما هذه الاحزاب فانها تأتيه من حيث يأمن والآمن — أبدا — نائم فاذا انضم الى هذا الداء المستشري خلاف الاحزاب وتنازعها كانت النتيجة الطبيعية ما نرى وما نسمع وقد أصبح هذا الشرق في تعدد احزابه السياسية كعهده في الخلافة العباسية يوم كان كل خلاف جدلي في النحلة يسفر عن فرقة أو فرق وكل مجلس مناظرة بين فريقين ينفض عن ثلاث او اربع — ونراهم يقولون: ان كثرة الاحزاب في أمة عنوان يقظتها وانتباهها وتوثب وصبوها الى حقها ولكننا لم نر من تعدد الاحزاب الا نقصا في القوة ونقضا للوحدة وتنفيسا على الخصم واشتغالا من بعضهم ببعضهم وتلك كلمة القرآن فانه ما يكاد يذكر الاحزاب بلفظ الجمع الا في مقام الخلاف والهزيمة (فاختلف الاحزاب من بينهم) «جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب»

هذه ملمحة من ذلك المقال بعد لمحة فيه وقد اشتمل على توجيهات وارشادات حكيمة وبين مضار الحزبية قبل خمس سنين والحزبية اذ ذاك في أوج صعودها وفي طالع سعودها ولم يتيسر غير الاستاذ

* البقية على الصفحة الثالثة *

الذين يقولون ما لا يفعلون!...

بقلم باعزيز بن عمر

ان الذين يقولون ما لا يفعلون اليوم ليسوا الا ساسة يطالعون الشعوب والأمم بتصريحات يدلون بها للصحف فتذيعها عنهم تحت عناوين ضخمة فخمة ، تحسبها كافية لحل المشاكل التي تهدد الامن والسلم في العالم كله : واذا بها لاتزيدها الا تعقيدا والتواء.

وان هذا العالم الذي سموه (عالما حرا) ليقابلوا به عالما آخر ليس بحر في نظرهم ليعج بهؤلاء الساسة عجا ، وتكاد الارض ترج من تصريحاتهم واقوالهم رجا .

وهذا ترومان الذي تخلى عن رئاسة الولايات المتحدة للجنرال ايزنهاور تخليا ربما كان نهائيا ، لو أحصينا تصريحاته وأقواله في وجوب منح الشعوب والامم الضعيفة حقوقها في ادارة شؤونها بنفسها وتمكينها من استغلال خيراتها وموارد ثروتها قبل غيرها لاحتجنا الى مجلد ضخم ، بدل ان يفكر في تنفيذ ما وعد به من قبله روزفلت : هذه الشعوب من ابعاد الحكم الاجنبي الجاثم على صدورها ففارق الحياة من غير ان يفي بشيء مما وعد به كما فارق هو اليوم كرسي الحكم والسياسة تاركا وراءه تلك التصريحات الذاهبة في الهواء .

ويبرز الآن الى الميدان الرئيس الجديد الجنرال ايزنهاور فيصرح عقب ادائه اليمين الدستورية في مشهد عظيم. «وان الحرية يجب ان تنتصر على الاستعباد في كل مكان من هذا العالم» .

وقبل هذا أي قبل ان يتولى الرئاسة بنحو سبعة اشهر لم يتردد ان يصرح كذلك : بأن ارضاء الشعوب الاسلامية قد أصبح أمرا لامحيد عنه ولا محيص

ولا ندري ماسيفوه به قريبا كذلك في الموضوع مادام الامر موقوفا على التصريحات والاقوال دون الاعمال .

وهاهو أحد المسؤولين في حكومته الجديدة يضرب على هذا الوتر ، ويسير على هذه الوتيرة ، فيقول : «ان سياسة اوربا في آسيا وافريقيا لايجب ان ترتكز على مراعاة مصالحها فحسب بل لابد من مراعاة أماني شعوب القارتين .»

وهذا كلام لاشك يغضب ساسة اوربا المتضامنين على خدمة مصالحهم في الشرق وجعلها المحور لسياستهم قبل كل شيء ، ولكن لايلبث غضبهم ان يستحيل الى رضا واطمئنان بمجرد لفتة واحدة الى أقوال من سبقوا القائل من ساسة أميركا ممن مردوا مثلهم على النفاق السياسي ، اذ يجدون اقوالهم قد ذهبت ، ولم يعد لها من أثر في ميدان الاعمال .

واذا ما انتقلنا الى اوربا الاستعمارية فبدأنا بتصريحات المسؤولين البريطانيين ثم ثنينا عليهم بزملائهم في المهمة من الفرنسيين وجدنا البريطانيين أكثر اقتصادا في هذه التصريحات بالنسبة الى جيرانهم ، ولكنهم في الهوى والمكر بالشعوب سواء.

اما مايخص تصريحاتهم ووعودهم الاخرى التي يمنون علينا بها صلتهم بالعرب والمسلمين فكلها مين وكذب وتخدير واستدراج ، ولو ذهبنا نستعرض تصريحاتهم التي كانوا يدلون بها حول نزاعهم مع مصر وسائر البلاد العربية لاحتجنا كذلك الى مجلدات ضخام .

وبما ان بريطانيا لم تفتأ تتعاقب فيها على الحكم ، حكومة المحافظين وحكومة العمال فاني لاأجد بدا من الاشارة الى تصريحين ، احدهما لناطق باسم المحافظين والآخر لناطق باسم العمال ، جاء في الاول : «ان انكلترا تعطف كثيرا على الحركات الوطنية في الشرق الاوسط وتود أن تؤيدها وتأخذ بيدها نحو اهدافها السامية ، ولكن جانب التطرف فيها ليس مما يشجع على هذا التأييد ، او يعين على الاخذ بايدي اصحابها الذين لابد من جانبهم لغلبة التطرف على المكارم ، ولو اعتدلوا قليلا ، لكان التفاهم المنشود والدعم لوجدوا بريطانيا بجنبهم الخ»

ومعنى هذا ان بريطانيا لاتؤيد الا المعتدلين في وطنيتهم ، وهؤلاء هم الذين يطلقون لها اليد ، ويمكنون لسياستها الاستعمارية في البلاد فتنهب وتعيث فيها فسادا ، مقابل مصالح شخصية ينالونها منها على حساب شعوبهم الا ساء ما يحكمون ويتوهمون .

اما الناطق باسم حزب العمال فقد اكتفى بالدعوة الى تغيير النظم الاستعمارية العتيقة التي درجت عليها بريطانيا وفرنسا ، وهو تصريح لايبعد عن الاول في فحواه ومرماه ، وقد كان الظن ان يكون أقوى من الاول وأشد ديموقراطية وانسانية لصدوره من أحد حملة فكرة حزب العمال الذي يتظاهر بشيء من التعلق باهداب الديمقراطية والعمل على انصاف الشعوب لولا ان المبادىء الديمقراطية عند هؤلاء تستحيل دائما الى شيء آخر تجاه قضايا الشرق ومشاكله ، ثم ان مما يعين على تفهم تصريحات هذا الضرب من رجال السياسة الانكليزية ، وسبر اغوارها النظر في ملابساتها وظروفها ، وعلى ضوء هذا تتبين مقدار اخلاصهم فيها ، فان هذا الناطق مثلا لم ينبس ببنت شفة ، وحزب العمال في الحكم ، ولما تخلى عنه اراد ان يعلن عن وجود حزبه بمثل هذه الآراء العابرة التي ماكانوا ينطقون بها وهم في الحكم يصرفون سياسة انكلترا الاستعمارية تصريف الخبير البصير .

ونجد نفس هذا في اوساط المسؤولين في باريس ، فكم سمعنا من تصريحات ادلى بها اولئك المسؤولون في مناسبات وظروف خاصة ثم ذهبت ادراج الرياح بذهاب تلك المناسبات والظروف ، وبقي واقعهم سافرا كما عرفهم الناس لم تغيره تلك التصريحات المصطنعة ، ولعل أكثر رجال السياسة الفرنسية تعلقا بها وسبقا اليها اقطاب الحزب الاشتراكي الذين ينسون مبادئهم الاشتراكية كلما رفعتهم الظروف الى مقاعد الحكم ، حتى اذا نزلوا عنها عادوا اليها فلاكوها واضافوا اليها كلمات : الانسانية ، والديموقراطية ، والاخوة ، وماشاكل ذلك .

ويوجد بجنب هذا الفريق الذي لايصرح في الانتساب الى الديمقراطية ، فريق آخر لايكتم رجعيته وحبه للسيطرة ، يصرح كذلك بتصريحات صريحة في التنكيد بنا والتآمر علينا وجه النهار ، ثم يتبعونها بالتنفيذ والعمل والتطبيق ، فاستحقوا بعض الثناء لصراحتهم وعدم تدليسهم اذ قلنا لهم انكم مستعمرون تسوقون الشعوب بعصيكم الغليظة فأقروا على ماهم فيه ، ولم يلبسوا علينا الحق بالباطل ، او ينتحلوا ما ليس من صفاتهم .

وعندي ان هذا الفريق اقرب الى الصدق من الاول ، اذ يقر على عقيدته الاستعمارية لايبغي بها بديلا ، ولايرضى عنها حولا ، وان كان هذا الصدق من النوع الذي يلقي بالشعوب في الكرب العظيم والعذاب الاليم .

والحق ان انحاءنا باللائمة على الفريقين من ساسة اوربا الغازية ، من جراء موقفهما الظاهر والباطن ليس في محله .

ذلك ان ضعفنا المخجل هو الذي جعل احد الفريقين يوعد ويهدد ، والآخر يمون ويسدد فلو كنا نحن نعمل بما نقول ، لاحترمونا واقلعوا عن سياسة المغالطة والمراوغة والشدة والصرامة .

واذا ماخف اليوم رئيس وزارة فرنسا الى اميركا ، وجعل من بين القضايا التي ستجرى حولها المفاوضات مع الجنرال ايزنهاور قضية الشمال الافريقي ، فليعمل هو بدوره على تزييف هذا النوع من التصريحات والاقوال التي طالما ألقت الاوساط الاستعمارية هنا وفي فرنسا ، وأطارت نومها لما فيها من الاعتراف ظاهرا بحق الشعوب في تقرير المصير

وهو ما يجعلنا نعتقد ان هذه المفاوضات — مها نوهت بها الصحف واطنبت في وصفها الاذاعات ووكالات الاخبار — لاتعدو ان تكون من نوع العتيق منها ، في عجزها عن حل المشاكل القائمة ، مادامت ترتكز دائما على سياسة العض بالنواجذ على الاوضاع الاستعمارية وغمط حقوق الشعوب المناضلة وعدم الاعتراف بأمانيها القومية .

وهي سياسة قد عجمنا أعوادها وبلونا امرها فما وجدناها في سائر الاحوال الا كما عهدناها ، تظهر بمظهرين متناقضين اشد التناقض في مقاومة نهضات الشعوب وتثبيت أقدام الاستعمار ، ففي الميادين الدولية العامة لاتتورع مثلا ان تدعي ان الشمال الافريقي قد تم فيه من ضروب الاصلاح الاجتماعي وغيره ما لم يبق لشعوبه املا اوطمعا الى شيء آخر على نحو ماعبر عنه المتنبي اذ يقول لولي نعمته :

« تركتني اصحب الدنيا بلا امل »

ولكنها في ميادين المفاوضات الخاصة — ونعني بها ما يجرى بين ممثليها وبين الدول الاستعمارية — نراها تضرب على نغمة اخرى هي نغمة فكرة الدفاع عن اوربا ، وابعاد من تخيلهم منافسين عن التطلع الى هذه الاقطار التي يعرض ادنى تغيير للأوضاع فيها ، اوربا كلها للخطر حسب هذه المزاعم . . .

اننا ، اذن ، لانزال ضحايا فكرة الدفاع عن اوربا

وبعد افلا يصح ان نعتبر ورود قضية الشمال الافريقي بصورة رسمية في جدول المفاوضات الفرنسية الأميركية منذ أيام اعترافا من الجانبين بأن القضية لم تعد داخلية لاتهم الا فرنسا كما ظلت سياستها الخارجية تبدي وتعيد هذه المدة الاخيرة ؟ . . .

باعزيز عمر

✻ بقية الصفحة الثانية ✻

الابراهيمي في المغرب على التعريض بها بل كان هم الناس مسالمتها وان طغت والتزلف اليها وان بغت وربما كنت أنا وأنت أيها القارىء منهم — اما تقية واما حمية .

ولكن الاستاذ الابراهيمي اذا كتب يكتب للحقيقة والحقيقة لاتحجبها ترهات الباطل وهبه لم يجد حين كتب آذانا واعية وقلوبا صاغية فقد حقق للواقع له اليوم ما نشده بالامس وقد أقر الله عينه وهو في الشرق فرأى الشرق يتخلص من الحزبية المفرقة فهل يسعده الحظ ولايعود الى المغرب الا وهو حر من استعمار الحزبية واستهتارها ولا حزب فيه الا حزب النضال والكفاح ؟.

ذلك ما يتمناه كل مؤمن صادق الايمان وما ذلك على الله بعزيز .

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

[illegible]

بقلم أ. محمد

ريح طيبة :

تسود العالم اليوم ، من أقصى شرقه الى أقصى غربه ، موجة طامية من التفاؤل ربما كانت تتجاوز الحد المعقول ، وربما كانت لاتعتمد على اسس صحيحة وحجج ثابتة .

فاذا مارجعنا بالذاكرة الى الوراء ، لنستجلي أسباب هذه الموجة من التفاؤل ، رأينا ان نقطة الابتداء فيها هي الخطاب الذي القاه الرئيس مالنكوف الروسي ، خليفة استالين على رأس الحكومة السوفياتية ، فهذا الخطاب كان دعوة صريحة علنية لسلم عام شامل ، وكان خطابا موجها لكل انصار السلام في الدنيا ، يهيب بهم ان يعملوا لفائدة الانسانية وان يتركوا وراء ظهورهم سائر ما يفرق بين البشر ، لكي يستطيع كل شعب من الشعوب مهما كان نظامه ومهما كانت عقيدته أن يقبل على اعماله السلمية آمنا مطمئنا ، دون خوف من المستقبل او وجل من عدوان

واذا كان الرئيس الاميركي الجديد ايزنهاور قداعلن مع ذلك انه مستعد في كل وقت وفي أي مكان وسط لمقابلة اي رجل من المسئولين عن السياسة الروسية ، فانه قد وقع تجاوب بين الجانبين ، ولمع في وجه العالم بصيص من نور الأمل ، يبشر بقرب انتهاء حرب الاعصاب او الحرب الباردة ، التي جعلت اكثر الشعوب تستعد لأيام عصيبة سوداء ، وتمعن في التسلح والاستعداد كأن الحرب واقعة غدا لامحالة ، وانها أصبحت أمرا واقعا ليس له من دافع .

الوفد الاميركي:

ولأول مرة منذ وضعت الحرب العالمية اوزارها ، يزور مدينة موسكو وبعض جهات الاتحاد السوفياتي ، وفد مؤلف من مراسلي أكبر الصحف الاميركية ، فتحتفي الحكومة السوفياتية بهذا الوفد حفاوة عظيمة ، وتمكنه من الجولة في مختلف الجهات التي يهمه الاطلاع عليها ، وتقتبله هيئة الصحفيين الروسيين اقتبالا حافلا شيقا ، فتلقي الخطب الودية الصافية ، ويشرب الاميركيون نخب رجال السوفيات بينما يرفع البلاشفة كؤوس البودقا على صحة الرئيس ايزنهاور ورجال الدولة الاميركية الكبرى .

افي يقظة نحن ام في منام :

فالصحفيون الاميركيون قد اخذوا يراسلون صحفهم بما رأوا وبما شاهدوا ، وأخذوا يضربون على نغمة التفاؤل ، ويعلنون انهم لم يروا هناك في بلاد الاتحاد السوفياتي ما ينذر بقرب انقضاض الصاعقة على العالم ، ويبشرون بامكان رجوع الامن العالمي الى نصابه ، اذا ما استغل الساسة هذا الجو السلمي وعمدوا مخلصين الى اجراء مفاهمات عميقة تزيل اسباب كل خلاف ، وتحطم هذه السدود القائمة بين كتلتي الشرق والغرب .

وفي البلاد السوفياتية وما يليها من بلاد الفكرة الشيوعية ، قد خفت بصفة جلية تلك الحملة التي كانت تشن يوميا على أميركا وعلى كامل النظام الرأسمالي ، وان لم تنقطع بصفة تامة ، واصبحت الصحف الكبرى وصحف الاقاليم ، تنشر أنباء اميركا ، وتصريحات ايزنهاور ، وتخصها بمكانة ممتازة .

ومن اميركا ومن روسيا تسرب هذا الجو الطيب الجديد الى بقية بلاد الدنيا ، وأخذ كل قطر منه نصيبه ، فاذا بريح التفاؤل تعم وتنتشر ، ولربما هي عمت وانتشرت في شيء من المبالغة والافراط .

مؤتمر برلين :

في هذه الاثناء ، وفي هذا الجو المفعم بالتفاؤل ، يقبل ممثلو الدول الاربعة التي تحتل اجزاء البلاد الالمانية ، لعقد مؤتمر فيما بينهم بمدينة برلين ، للتفاوض في امر الملاحة الجوية فوق أديم المانيا ، حتى لاتقع في المستقبل تلك الحوادث المؤلمة التي كانت تقع من قبل بين طائرات الفريقين .

ولقد مرت فترة طويلة من الزمن لم يجتمع فيها الروسيون الذين يحتلون شرق المانيا بزملائهم الانكليز والأميركيين والفرنسيين الذين يحتلون غرب البلاد ، وكانت القطيعة وكان الجفاء يسود العلاقات بين الجانبين ، وكان كل فريق من الفريقين يعتبر نفسه في شبه حالة حرب مع الفريق الآخر اما حوادث الجو فقد كانت تقع بصفة مستمرة وكانت تنذر احيانا بحدوث ازمات عنيفة طالما هددت بايقاد الشرارة الاولى التي تليها نيران الملحمة الاممية الجديدة .

فانعقاد هذا المؤتمر الجوي لوضع حد لحوادث الطيران والتخفيف من ضيق المعابر الجوية التي تخصص لتنقل طائرات المتحالفين بين المناطق الغربية وبين مدينة برلين ، والدعاية التي احاطت عقد هذا المؤتمر ، قد ساعدت مساعدة عظيمة على تبديد سحب الكدر والخوف والحذر التي كانت تخيم على بلاد العالم الغربي ، وافسحت المجال ، الى جانب العوامل الاخرى ، أمام موجة التفاؤل القوية الجارفة التي نراها رأي العين ونسمع دويها العظيم .

بان من جوم :

انما الحادث الذي كان له أعظم تأثير على تبديد سحب الكدر وعلى ازالة الكثير من اسباب التوتر والقطيعة والجفاء ، انما هو بلا ريب ، ذلك الطلب الذي تقدم به الروسيون والصينيون الشيوعيون لاعادة مفاوضات الهدنة في بلاد كوريا ، تلك المفاوضات التي انقطعت منذ مدة لسبب غير وجيه ، هو مسألة مبادلة اسرى الحرب ، بعد ما وقع الاتفاق اثر مفاوضات طويلة مضنية حول كل المشاكل الاخرى .

فتقدم الشيوعيين بهذا الطلب قد وجد استعدادا حسنا ، وتقبله الجانب المقابل بما يليق به من ترحيب وجذل ، واعلن الرئيس الاميركي ان عودة المفاوضات في مدينة بان من جوم ، ربما كانت حجر الزاوية في بناء السلام العالمي الجديد ، فاذامازالت من الوجود هذه الحرب الكورية الهوجاء ، واذاما انتهى امرها بسلام يعيد الوحدة الى ذلك القطر البائس التعس ، ويرجع الجنود الذين جاءوا من كل اقطار الدنيا الى بلادهم ، فان سببا من اعظم أسباب هذه الازمة العالمية يكون قد انتهى ، ولن تبقى عندئذ الا المفاوضات حول مشاكل اوربا وفضها بما يمكن ان يرضي الطرفين حول حل عادل وسط ، واذا ما صلحت النوايا صلحت الاعمال .

وفعلا قد التقى الجانبان في مدينة بان من جوم واتفقا بداية على مبادلة الاسرى الذين لهم مرض والذين أصيبوا بجراحات لاتسمح لهم بالعودة الى ميادين القتال ، وتم الامر مبدئيا بين الطرفين على ان تقع مبادلة خمسمائة من هؤلاء الاسرى يوميا ، بينما تكون المفاوضات قد سارت سيرها لفض بقية مشكل الاسرى بصفة عامة ، عند العقبة التي اصطدم بها المؤتمر في جلساته الاخيرة حتى اضطره ذلك لايصاد ابوابه ، وقطع سلسلة اعماله .

والنتيجة ؟

فماذا تكون نتيجة هذه الاعمال السلمية وهذه الموجة من التفاؤل ياترى ؟

الامر الحقق الذي لاشك فيه ولاريب هو ان الدنيا باسرها قد ملت حالة الفوضى والاضطراب التي اوجدتها الحرب الباردة ، وان أمم العالم قاطبة قد رغبت في رجوع عصر زاهر من السلام والامن والطمأنينة يمكنها من العمل المثمر ، والتمتع بخيرات الحياة الدنيا والاقدام على اعمال الاصلاح الاجتماعي التمديني ، دون خوف من حرب او وجل من فتنة متوقعة ، وان الحكومات مهما كان امرها لاتستطيع ان تقف تجاه هذه الرغبة الشعبية الصادقة التي ليست هي بسر يخفى على اي احد .

يقولون اليوم في بعض الجهات الاميركية ، وتردد صحف الرأسمالية الكبرى هذا القول ان رجال الشيوعية لايريدون بهذه الحملة السلمية المنيفة التي شنوها على العالم ، الا ايقاع ازمة اقتصادية هائلة في الجانب الغربي من الدنيا ، لأن الاقتصاد الأميركي ، وما يتبعه من اقتصاد البلاد الاوربية ، قد اصبح مبنيا على التجهيز الحربي ، وكادت المصانع كلها تتخصص في صنع العتاد للمعارك المقبلة ، فاذا ماساد السلام ، وانتهى امر التفكير في الحرب فان تلك المصانع توصد ابوابها ، وان الملايين العديدة من العمال التي تغشى تلك المصانع الجهنمية ستغدو عاطلة مشردة ، فتعم الازمة الاقتصادية البلاد ، وتسوء حالة العمال ، ويتفاقم امر البطالة ، وهنالك تجد الدعاية الشيوعية مرتعا خصبا وأرضا صالحة للعمل .

هكذا تفكر الصحف الرجعية الرأسمالية فاذا ما نحن تبعنا منطقها السقيم فانه لايمكن للعالم الغربي ان يعيش ، وان ينتعش الا اذا ما هو امعن في الاستعداد الحربي ، والقى في ميادين التسابح اغلب موارد الامم ، الى ان تقع الطامة الكبرى ، وينقض نصف العالم على نصفه الآخر في حرب طاحنة لاتبقي ولاتذر ، وهذا هو الانتعاش الاقتصادي عندهم ، وهذا هو فوز طبقة العمال !

الخلاصة ان العالم قد خطا خلال الايام الاخيرة خطوات حقيقية ثابتة نحو عصر سلام واستقرار وامن ، قوامه المفاهمة الصادقة ، والتنازل من الجانبين لفائدة الانسانية جميعا ، لكن لا يجب ان يقع الامعان في التفاؤل ، ولا ان تعتبر المسألة قد انتهت ، او اوشكت على الانتهاء : كلا ، ان الطريق وعرة والمسالك شائكة ، وان اعداء السلام واعداء الانسانية لا يزالون يبذلون جهودهم لعرقلة كل مساعي الخير ، وهؤلاء الاشرار يوجدون في كل مكان ، فقصارى مانرجوه اليوم ، هو ان تكون هذه الانوار التي تبدت في افق السلام ، فجرا صادقا يبشر بفلق الصبح المبين .

[illegible]

المعهد

هذا معهدك أيتها الامة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لاطائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيه والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان أمة تدين بالايمان بمثل آية : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعاها .

شيك المعهد :

وتضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٦٠٨٢٥
جدري العربي بن بلقاسم
نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

صفحة الشعر

«مــن ويــلاتنا ...»

لاخير في أسيافنـــا وألوفنا ... ما دام فينا من سعى لحتوفنا
يدلي إلى الأعدا بسر صفوفنـــا ... ليخضبوا فينا حدود سيوفنا

حتى نعب من الردى أكوابا

لاخير يرجى من وراء عقــوقنا ... والأرض قد ضجت بنا لفسوقنا
وشبابنا يسعى لغير حقـــوقنا ... سلكت به الحانات غير طريقنا

لتربه خلف المغريات سرابا

ياويل أمتنا وقــد أضحى بها ... من يستحيي لو أدها بشبابهـــا
أين الذي يشفو لدرء عــذابها ... ويذود عن أكنافها ورحابها

ويعيد مجد الفاتحين غلابا

من قومنا من لايهب لعوننا ... و(شيوخنا) من لايبر بدينتـــا
نلقيه مقترفا كل خؤوننا ... جرما يشين ويحتمي بمهيتنـــا

نسي الاله وقدس الأغرابا

يمطاد من جهل جواهل أمـــة ... يبدي التقى في لحيـــة وعمامــــة
يزدار كي يحتمي هواصر غمـة ... ويخــلوة يأتي بكل مذمــــة

ويجيء بعد آثامه المحرابا !

قد ضم تحت قميصه من بخله ... جيبا لضخم من حبائل دخـله
يأتي على أنقاض بيت خـــليله ... من أجل نهمتــه وفرط غليله

ويظل إثـر لذائذ جــوابا

من شيبنا رهط يكيد لقومـــه ... وكهولنا جمـــع يغط بنومـــه
وشبابنا من لم يجد ليومـــه ... في الليل عدتـــه ويرم بشؤمــه

ليصون كالليث الرهيب الغابا

لن تبلغ الأعــداء رغم عنائنا ... مادام في الاغــلال جيــد نسائنا
منهن قــوة نشئنـــا ورجائنـــا ... ومنــاط عزتنا وصرح بنائنـــا

وبدونهن سيستحيل خرابا

فلتسع حـذو شقيقها نحو العلى ... بثبات «خولة» يعرب فخر الملا
ولتغش للعلم المقــوم معقـــلا ... تجني معارفــه وترم المنجـــلا

ولتحرس الاخلاق والآدابا

الله للشعب المهيض اذ اغتــدى ... طي الاسار وقد أحاط بــه الردى
لا الليل ودعــه ولا صبح بدا ... أنى توجــه لم يجــد غير العــدى

تصليه نارا نقمة وعــذابا

الشعب يكدح والمعمر يغنم ... والوم يجبي والحقيقــة تعدم
والعاديات على الضحـــايا حـوم ... تهمي بويل كالسعير وتهــدم

والبعض لاه لايحير جوابا

أيـن الذي يفدي السرين بنفســـه ... ويصون عزة شعبه من بؤســه
أو أين قادة ركننا في ضمــه ... تحد ويتضوع قد ثوى في رمســه

ليشق جوا أو يخوض عبابا

مصحة الرود (فرنسا) — أحمد معاش الباتني

الحاج عمار بوصاع في ذمة التاريخ

صبيحة الجمعة ٣٠ مارس خمدت انفــاس السري الكريم والمصلح الكبير والمحسن العظيم الحاج عمار بوصاع عميد آل بوصاع الفلاحين والملاكين بسيدي مزغيش وقسنطينة وقــد التحق بالرفيق الاعلى عن سن عالية بعد عمر قضى الحقبة الاخيرة منه ـ منذ فجر النهضة ـ في خدمة الاصلاح وتأييده بالقول والفعل والمال

فقد كان من السابقين الاولين الذين اجابــوا داعي الله بمجرد ان سمعوا النداء يعلو من زعيم النهضة وقائدها المقدام الاستاذ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضي عنه فاتصل به واعتنق الفكرة وساعده على نشر الدعوة الدينية بل حماها بمنطقة نفوذه فقد كانت الدعوة اول امر هاتي حاجة او كذا الى الحماية والدعاية منها الى النشر

وشرع عبد الحميد يحيي الاسلام والعربية ويبشر بان القومية العربية الجزائرية ما تزال عروقها نابضة بالحياة ولما يقض عليها احــد بالموت فاستجاب له نفر من ابناء الامة يلقون عليه الدروس الاولى في الحياة : دروس الاسلام الصحيح النقي كما بشر به محمد عليه الصــلاة والسلام من الله او من قوله او فعله او اقراره ودروس العربية الخالدة التي حملت مشــعل الحضارة الانسانية يوم كانت الانسانية تتخبط في دياجير القرون الوسطى ودروس القومية الجزائرية يوم قال القريب والغريب ماتت الجزائر العربية واصبحت الجزائر الفرنسية وكان اغلب الذين استجابوا لدعوة عبد الحميد من طلاب العلم في حاجة اكيدة الى الرعاية اذ ان اغلبهم فقراء محاويج زيادة عما تقتضيه اقامتهم ودراستهم من مصــاريف قد تكون باهضة فاسس المرحوم عبد الحميد بن باديس «صندوق الطلبة» ليسد هذا الخلل فكان احد اركانه الذين يعتمد عليهم هذا الصندوق الفقيد المرحوم الحاج عمار بوصاع كان احد ثلاثة يدعوهم الفقيد كلما فرغ الصندوق فيعمرونه وقد كان كتاب «سيدي بومعزة» احد الامكنة التي بدأت منها حركة النهضة فاعتمد عليه الفقيد الاستاذ ابن باديس في الدروس العربية النظامية للطفولة الاسلامية

فاسس الحركة الاولى للتعليم العـــربي العصري وسماها «المكتب العربي» وكــان المعلمون الاولون في هــذا المكتب الاساتذة : مبارك الميلي رحمه الله ورضي عنه والشريف الصائغي ومحمد النجار رحمهما الله، وعبد الحفيظ الجنان أمد الله في أنفاسه وكان هذا الكتاب «المكتب العربي» النواة لجمعية ومدرسة التربية والتعليم ثم لمدارس القطــر جميعه التي تزيد اليوم عن ١٣٠ مدرسة يبلغ بعضها من الفخامة والضخامة ما ينافس اعظم المكاتب الرسمية وفي سنة ١٩٣٦ ادركــت ازمة شديدة مالكي ذلكم الكتاب فعــرض للبيع ولم يكن في صندوق جمعية التربيــة ما يشترى به فأسف الاستاذ ابن باديس اسفا شديدا اذ يفلت من اليد المكان الاول للنهضة التعليمية ولم يتردد كثيرا فاتصل بالفقيد الحاج عمار بوصاع رحمه الله واخبره الخبر فبادر الى النجدة واشتراه ثم حبسه على هذه الحركة المباركة وقد تحول هذا الكتاب اليوم الى اقسام عصــرية وبناية فخمة . يسعى من رجال الاصلاح بقسنطينة ودعوة من فضيلة الشيخ عباس بن الشيخ الحسين . وهذه الاقسام الثلاثة ملحقة اليوم بمعهد عبد الحميد بن باديس

وقد كان الفقيد سباقا الى كل مشـــروع يعود على الامة والعربية والاسلام بالجزائر بالخير العميم فشارك مشاركة فعالة في تأسيس جامع الحروش كما اسس مسجدا فخما عظيم الاهمية بسيدي مزغيش ويعتبر اليوم من اعظم المساجد التي يعلو فيها صوت الاسلام الصحيح ثم مدرسة سيدي مزغيش المحاذية للمسجد

ولما تأسس المعهد الباديسي كان من اركانه وحماته ودام على ذلك الى آخر انفاسه

وما ان انتشر خبر وفاة الفقيد رحمه الله بانحاء الشمال القسنطيني حتى عم الاسى والحزن جميع المصلحين فبادروا يبعثون الوفود لتشييعه الى المقر الاخير حيث يجاور اصفياءه من قادة النهضة والزعماء الذين التحقوا بربهم

وقد كان وفد قسنطينة من اهم الوفود التي أمت مزغيش شاركت فيه نحو ١٢ سيارة تحت قيادة فضيلة الاستاذ الجليـــل الشيخ محمد خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء ونائب مدير المعهد وكان الوفد مشتملا على جميع مشائخ معهد بن باديس ومدرسة التربية والتعليم وكان في استقبالهم بالبلدة عائلة الفقيد المحترمة وفضيلة الاستاذ عباس بن الشيخ الحسين كما أم مزغيش وفود من كل بلدان الشمال القسنطيني وخصوصا: سكيكدة والحروش وعزابة والسمندو وقسطونتيــل وسانشارل والقل وبيزو الخ

وعلى الساعة الثانية من زوال يوم السبت ١٢ مارس شيعت جنازة الفقيد الى مقره الاخير في حفل رهيب مشى فيه ما يزيد عن ٢٥٠٠ نسمة فصلى عليه فضيلة الاستاذ محمد خير الدين ثم ابنه بكلمة مؤثرة باسم جمعية العلماء أسالت الدموع واثارت النفوس ثم ابنه من بعده الشيخان نعيم النعيمي باسم المعهد الباديسي واحمد حماني باسم جمعية التربية والتعليم بكلمتين مناسبتين ثم الشيخ الطاهر سعدي بقطعــة شعرية حزينة مؤثرة وعند العزاء وقف مع عائلة الفقيد الاستاذ خير الدين والسيد احمــد بوشمال وذلك ان المصيبة في الفقيد لم تكن مصيبة عائلة بوصاع ولكن مصيبـــة الحركة الاصلاحيه والامة الجزائرية

وقد وقف فضيلة الاستاذ عباس بن الشيخ الحسين ـ صهر الفقيد ـ موقفا جليــلا فاشرف على كل التنظيمات اللازمة ولم تذهله المصيبة ان يقوم بواجبه على اكمل وجه واتمه

فالى أسرة الفقيد تعازي الامة الجزائرية وممثليها الابرار جمعية العلماء المسلمين وجميع حركاتها والى اخويه الكريمين : احمد بوصاع وبوالاخراص بوصاع وجميع آل بوصـــاع هذه التعزية والى فضيلة الاستاذ عباس صهر العائلة نرجو العزاء الجميل

رحمه الله ورضي عنه واسكنــه فسيح الجنان واغدق عليه الرحمة والرضوان

حــول ما لهم لا ينطقــون

واخيرا هل اهتدينا الى العلاج ؟

لقد بلغ مقال الاستاذ عبد الوهاب بن منصور : (حول مالهم لاينطقون) من اثارة الضجة بين أدباء الجزائر مالم يبلغه قبله مقال الاستاذ حمزة بوكوشة : (هل في الجزائر شعراء)؟ فكلاهما عاب أدباء الجزائر ووصمهم بالجمود والتقصير وكلاهما يقصد ـ في ظننا ـ بما كتب تنبيه أدبائنا من سباتهم وإيقاظهمهم وشحذ قرائحهم غير أنهما لم ينصفا البعض من أدبائنا ففي الكتاب ـ غير الرئيس أبقاه الله ورده سالما ـ من لم يفتأ يتشر علينا من قلمه الافكار المفيدة ويسدي الينا الآراء السديدة وفي الشعراء من لم يزل يطربنا بقثاريده العذبة كما لاننكر أيضا أن هناك كتابا نعرفهم قديما لم يلج واحد منهم ميدان الكتابة اصلا في هذه الحقبة الأخيرة وفيهم من طرقه مرتين اوثلاثا ثم لزم عقر داره كأنما يريد من ذلك اذاعة اسمه على القراء فقط حتى اذا ما حصل على بغيته قنع بذلك وسكن وصمت وفي شعرائنا أيضا من لم تخصب قرائحهم ولم تتسع خيلاتهم ولم تنطلق ألسنتهم فهم كالشجرة التي مازالت في طور التربية والنماء ولذلك لم يرتض الأستاذ حمزة بوكوشة ان يعد هؤلاء في زمرة الشعراء كأنهم ليسوا من طبقة محمد العيد وشوقي والرصافي ولا يعد شاعرا في نظره الا من كان من هذه الطبقة ولذلك لما سكت تساءل : (هل في الجزائر شعراء) ؟

وكانت ثمرة كتابة الاستاذين متفاوتة كما أسلفنا فلم تثمر كلمة الاستاذ حمزة بوكوشة الا وقوع تلك المسابقة الشعرية التي جادت فيها قريحة الأديب عمر شكيري بتلك القطعة الشعرية التي أشبهت بعض أبياتها لفظا ومعنى بعض أبيات قطعة الاستاذ محمد العيد التي نقشت على لوحة قبر أستاذنا عبد الحميد بن باديس رضي الله عنه وفي هذا مايبطل دعوى الاستاذ حمزة بوكوشة ورميه شعراءنا بالقصور في الميدان الشعري والحديث شجون

اما كتابة الاستاذ عبد الوهاب بن منصور فقد كانت ثمرتها ونتيجتها هــذه الضجة الصاخبة التي تتجاوب أصداؤها فــي انحاء القطر والتي هزت جماعة كبيرة من كتابنا وأيقظتهم من سنتهم فبرز بعضهم يرد مدفوعا بعامل الغضب لأنه يرى أنه أنكــر فضله وهضم حقه ووضع من قيمته وبعضهم مغتنما الفرصة لعرض آرائه ونشر افكاره لأنه طالما حرمته جريدة البصائر من نشرهــا وبعضهم معالجا حقيقة القضية ناظرا في أصل الداء وباحثا عن الدواء والجميع مصيبون

لكن ماهو الحل لهذه المشكلة ؟ وهل اهتدينا بعد هذا كله الى علاجها ؟ وما الذي يشجع كتابنا وشعراءنا ؟ ليمضي المجيــدون منهم في طريق انتاجهم ويأخذوا بيد الضعفاء والناشئين منهم الى ان يصلوا درجة الاجادة والاتقان الذي بمجموع آراء من كتبوا لعلاجها يكون ناجعا ان شاء الله

فتشجيع الناشئين والضعفـاء بالنشــر ـــ الذي أنكره الرئيس ـ حفظه الله ـ وقال انه معطش ومجيع ـــ أحد وسائل العــلاج التي ينهض بها الأدب في الجزائر وينطلق بها أدباؤنا ويخرجون من عـزلتهم وكيف يكون التشجيع معطشا ومجيعا ونحن كل يوم نقرأ ونسمع ما تقيمــه الجمعيات العلمية والأدبية والحكومات المعتنية بنشر المعارف والآداب من مباريات ومسابقات أدبية وفنية تمنح الفائزين فيها الجـوائز القيمة لم تفعل الحكومات والجمعيات ماذكر ؟ أهـزؤا منها ولعبا ؟ لا لا انه لتشجيع الأدب والأدباء فان كانت ادارة البصائر تخبرها لسان حال جمعية العلماء ولا ينبغي ان تحمــل من الآراء والافكار الا ما كان من النوع الذي يضاهي سمعة رجالها في الخارج لأنها تجوب الاقطار العربية والاسلامية ويقرؤها كبار الكتاب والادباء في الشرق فانا نحن نخبرها ـ زيادة على ذلك ـ الصحيفة الوحيدة في جزائرنا التي يريد منها الناشيء في الكتابة او في الشعــر ان تنشر له ماكتب اونظم لتسمو بذلك افكاره ويتسع خياله ويخرج من عالم الخفاء الى عالم الظهور وفي ظهوره ظهــور لأبيه وتخليد لذكرها على مر الازمان والدهور ولعل هذا من الاسباب التي أدت بأدبنا الى الصمت

وهذا أستاذنا العلامة الاديب مــؤرخ الجزائر مبارك الميلي رحمه الله يقول في كلمته الافتتاحية التي نشرها بالبصائر عدد ٨٤ من السنة الثانية من السلسلة الاولى عندما أسندت اليه ادارتها بقسنطينة فقد جاء في الكلمة المذكورة :

« وعلى شباب جمعية العلماء ان يقدموا الى ميدان الكتابة (وان لم تنضج أفكارهم) بشرط واحــد هو ان لايثوروا من تصرف الادارة فيما رأت التصرف فيــه بالتنقيح او التلخيص او بالاهمال فان الثقة أساس التعارف والمدير قد يرى مالا يفطن له الكاتب » انتهى

وتكوين اللجان الادبية الذي أشار اليه الأديب المكي الثعالبي من الوسائل التي يعالج بها صمت أدبائها أيضا فاذا كونت لجنة أدبية ذات فروع يكون بعضها للكتابة وبعضها للشعــر وبعضها للخطابــة نهضت بالادب الجزائري ورفعته الى المكان اللائق به

وقد سبق لنا مع بعض التلامذة ان كونا لجنة لهذا الغرض ونحن نزاول دروسنا بالجامع الاخضر في عهد استاذنا عبد الحميد رحمه الله ورضي عنه فلما تفرقنا نحن الثلة التي كنا في ذلك العهد نسينا تلك البذرة التي غرسناها ولو اننا اذ رجعنا نحن ومن سبقنا ممــن تخرج في طلب العلم تذكرناها فأصلحناها وسقيناها لنبتت واينعت وآتت أكلها جنيا ولكننا كما قال الشاعر :

نسير ولكن للوراء ولاندري
ونرقى ولكن في هبوط الى القعر

ومما يعالج به ركود أدبنا الجزائري أيضا اقامة المسابقات الادبية واباحة المشاركة فيها لكل من يأنس من نفسه المقدرة من كتابنا وشعرائنا وان لايترفع الكبار منهم عن المشاركة فيهــا او يترفعوا

وأكبر مساعد على نشر الادب وتعميمه تأسيس شركة الطبع والنشر يستعين بها العاجزون ماديا من شعرائنا وكتابنا عن نشر ما أثمرته قرائحهم فلا يكون حظهم من ذلك السهر والمراجعة والتنقيح وأخيرا الاهمال فاذا ما أسست شركة لهذا الغرض ساعــدت على نشر مايكتب ويؤلف وأغرت العامة على مطالعة ما يخرجه الادباء والكتاب من مؤلفات أو ينشرونه من آثار او يصدرونه من صحف ومجلات وبذلك تكثر وتتم الرغبة التي اشتكى من فقدها الاديب احمد حوحو في المنتوجات الادبية

ان شعبنا مقبل على العلوم والمعارف متعطش اليها وهو في طلبه لها كالتلميذ الــذي يقطع مراحل التعلم مرحلة مرحلة فــلا يمكن أن يثب من الرتبة الاولى الى الرتبة النهائية فكذلك شعبنا انما يتناول ويقبل على ماهو في حاجة اليه من المؤلفات قبل غيره والمعارف كالغذاء منه ماهو ضروري ومنه كمالي

والدليل على اقبال شعبنا على الضروري من المعارف وتلقفه له تقادما أخرجه مؤلفونا من المؤلفات التي يرى أنها ضرورية لنهضته وانه في حاجة اليها قبل غيرها فــأين تاريخ الجزائر للأستاذنا مبارك الميلي رحمه الله ؟ واين كتاب الجزائر وجغرافيتها والمسلمون في جزيرة صقلية ! للأستاذ احمد توفيق المدني ان بعض هذه المؤلفات نفد حقيقة والبعض الآخر أظن انه على وشك النفــاد ولكن لاينبغي ان يفل من عزم الاستاذ احمد حوحو ويسكته واضرابه عدم اقبال العامة على مثل (غادة ام القرى) فحسبه ان يقرأها الخاصة ولا اظن واحدا منهم لم يقتن منها نسخة

وغادة أم القرى وان كانت تعالج ناحية من النواحي الاجتماعية موجودة في شعبنـا أيضا فانها لاتهمه كثيرا كغيرها فحرمان المرأة من التمتع بجمالها وتركه سدى لايفتتن به لايهم الشعب مادام رجله مسلوب الحرية محروما من التمتع بنعمتها بل ربما يكون في إباحة التمتع للمرأة بذلك الحقوق !! مع بقاء رجلها مستعبدا ضرر عليه انما الذي يهم شعبنا من المرأة هو جهلها فعلى الاستاذ احمد حوحو ان يحتفظ بمخطوطاته و[...]كتب هو وأضرابه ما أمكنتهم الكتابة فان مثلهم في هذا كمثل الشيخ الكبير المحيي للارض الموات يغرسهــا في الغالب لمن يأتي بعده وسيأتي ـ يوما من الأيام ـ من يقدر تلك المجهودات ويقبل على تلك المؤلفات في لهفة وتشـوق وما علينا الا المضي في تعليم شعبنا ورفع الجهالة عنه والسعي في ايجاد العلاج الذي ذكرنا مــن التشجيع بالنشر وإقامة المسابقات الادبية وتكوين لجان للبحث والمراجعة وتأسيس شركة للطبع والنشر

هذه هي الوسائل التي أظن انها تفتح افواه الجميع فتجعل المقل مكثارا والسكيت منطيقا مهذارا ولا يبقى مع وجودها حينئذ عــذر لكاتب يعتذر بأنه لم يجد ميدانا للظهور او مؤلف يشكو كساد بضاعته ويرمي الشعب بالاعراض عنها والصد والنفور .

محمد بن عبدالرحمان السعدي

رسالـة من اتحاد النقابات
الى رئيس جمعيـة العلمـاء

ننشر فيما يلي رسالة دعــوة واتحاد النقابات » لجمعية العلماء الى الحضور في مؤتمر عام تعقده في العاصمة لتنظر في مشكلة التعليم ونحن نشكر للاتحاد هذه الدعوة الكريمة التي يسرنا ان نلبيها راجين للمؤتمر كل توفيق ونجاح والى القارىء نص الرسالة .

سيدي الرئيس :

تقوم هيئة تنسيق النقابات في الجزائر بمساعـدة هيئة الاتحـاد الـوطني للتعليم (س . ج . ت) بتحضير مؤتمــر ينعقد في يومي ١١ ، ١٢ افريل ١٩٥٣ لدراسة مشكلة التعليم في الجزائر وقد اختيرت لانعقاده مقر النقابات (فوبي سفيك) بالعاصمة

ونحن ندعوكم دعوة ودية الى المشاركة في هذا المؤتمر ويسرنا ان نعدكم مــن بين أعضاء اللجنة التي تأسست للاشراف عـلى تنظيم المؤتمر هذا وتحديدا لميدان العمل في هذا الشأن نوجه لكم المذكرة اللاحقة بكتابنا كأساس للمباحثة والمناقشة وهي منــذ الآن موضع دراسة نقاباتنا .

انتا موقنون باهتمامكم وعنايتكم بهذا المشكل وهو ماجعلنا ... تلبية دعوتنا الموجهة الى مجلسكم الموقر .

الكاتب العام

من برج الغدير

اقترن السيد صالح بوعلام الحسناوي بأخت السيد عبد المجيد الطيب المنصوري وقد تبرع بصداق أخته وهو خمسون الف فرنك على مسجد اولاد سيدي منصور ليدخلوا عليه بعض الاصلاحات بارك الله لنا فيه والى الزوجين الكريمين حياة سعيدة في ظلال المودة والاخاء

من سيدي ابراهيم «البيان»

ازدان فراش السيد محمدامزيان سعدوني امين مال جمعية المدرسة بولد ذكر اختار له من الاسماء «عبد الحميد»

كما رزق اخوه السيد العربي سعدوني مدير مدرسة الحرى بوهران بنت فاختارلها اسم «ليلى»

بهاته المناسبة فان اعضاء الجمعية المدرسية يهنؤونهما بهذين العضوين الجديدين كما يتمنون للولدين حياة حرة سعيدة

من خناق بني فرقان (الميلية)

بشر المصلح الغيور السيد رباح بوخميس بن سعد احد اعضاء شعبة جمعية العلماء بولد اختار له اسم «جمال» فتهنئة واسرته ونرجو للمولود مستقبلا زاهرا في ظل ابويه الكريمين

من غليزان

رزق الله اخانا السيد تدور دلاج ولدا فاختار له اسم محمد نجيب و تبرع بهذه المناسبة على جريدة البصائر بمبلغ ٥٠٠ فرنك

فنحن نهنئ السيد دلاج بمولده ونتمنى ان يجعله الله من خير من انجبتهم مدينة غليزان

القزوات

ولد لصديقنا الأستاذ عبد الحميد القباطي ولد اختار له اسم «المعز بن باديس» تفاؤلا بتلك الاسرة الكريمة التي انجبت امثال استاذه العلامة الاكبر الشيخ عبد الحميد بن باديس

فنهنئ حضرة صديقنا وكافة آل القباطي بهذا المولود السعيد الذي نتمنى له عمرا طويلا تحت ظل ابويه

من قسنطينة

لقد ولد لأحد اعضاء مدرسة التربية والتعليم فرع باردو السيد عرافة الاخضر ولد سماه على بركة الله «نجيب» تيمنا بعظيم مصر الحالي ، فتهنئة راجين للمولود حياة طيبة مباركة

بمناسبة ذكرى الامام عبدالحميدبن باديس

يصدر العدد الآتي من (البصائر) خاصا بذكرى مؤسس النهضة الجزائرية الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس، وبحركة المعهد البادیسي فانتظروه .

صفحة القراء

من مرا نقو

ازدان فراش الفاضل السيد الطاهر قنفور الميلي من انصار الاصلاح والمدرسة ببنت اختار لها اسم «نزيهة» وبهذه المناسبة تبرع بخمسمائة فرنك لجريدة البصائر فاليه اطيب التهاني وللمولودة مستقبلا زاهرا

من قسنطينة

اثناء شهر مارس بشر الأخ السيد البشير بن العلاء عضو شعبة جمعية العلماء ببنية جميلة الطلعة كانت في حياته بسمة آمال في ذرية صالحة ان شاء الله بعد جدب واحمال وقد اختار لها من الاسماء «خديجة» لتكون سمية ام المؤمنين رضي الله عنها

جعلها الله قرة اعين والديها وجدها للام السيد عبد السلام بن خلاف ، وبهذه المناسبة تبرع للبصائر بالف فرنك

من ندرومة

ازدان فراش المصلح الفاضل السيد عبد الحميد الرحالي ببنية أسماها (فوزية)

وفراش المصلح العامل السيد طالب الطالب بتوأمين أسماهما (ابو بكر) و (خديجة)

فاليهم تهانينا راجين لمواليدهم حياة طيبة سعيدة

من آيت البشير (ميشلي)

اقام الأخ المصلح السيد آيت بشير السعيد الكاتب العام لجمعية المدرسة وليمة فاخرة حضرها جم غفير من مصلحي الدوار بمناسبة زواج شقيقه (عبد الحفيظ) بكريمة السيد بشير وعلي وقد تبرع لهذه المناسبة بألف فرنك للمدرسة وبخمسمائة فرنك للمعهد البادیسي فاليه والى الزوجين أحر التهاني القلبية

أخبار الشعب

شعبة بلفارد بفرنسا

تأسست بقرية بلفارد شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	بلقاسمي العمري
نائبه	ابن صفية رابح
الكاتب	عاودية عمرو
نائبه	بلقيدوم تواري
امين المال	إيكن مقران
نائبة	قراري محمد
المراقب	بوناني زيدان

الاعضاء المستشارون:

بنية مولود . زعباط طيب . درارجة محمد زعباط رابح . ابن مهني حسين . نصر الله احمد.

تجديد شعبة ندرومة

تجددت بندرومة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس الشرفي	الحاج محمد بن رحال
الرئيس العامل	الحاج بلحاج غزالي
نائبه	محمد البسام
الكاتب	الطاهر الابراهيمي
نائبه	عبد القادر نورين
أمين المال	الحاج بن عمرو غزالي
نائبه	احمدا بوتخالة
المراقب	البسوم الداهور

الاعضاء المستشارون : احمدا الزهوني محمد بن عزوز . عبد القادر الغرناطي . الحاج المقدم الصنهاجي . الحاج محمد الصنهاجي . الحاج أحمد الصنهاجي . حامد بن رحال . حمزة بن رحال . الحاج الدرويش بوتخالة . ابراهيم مسلم . يحيى الميدوني . احمد الجزولي الطالب محمد الركاب.

لجنة التعليم

بلاغ

وجه مكتب اللجنة الى سائر المدارس مباشرة بلاغا هذا نصه:

اما بعد فتعلم جنابكم بانه تقرر ان يتوقف التعليم بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الامام عبد الحميد بن باديس رحمة الله وطيب ثراه: ابتداء من صبيحة يوم الاربعاء ١٥ - ٤ - ٥٣ الى مساء الجمعة ١٧ - ٤ - ٥٣ ، فالرجاء تنفيذ ذلك وتوصية التلاميذ بالعودة الى دروسهم في الوقت المحدد . والسلام

الرئيس: العربي التبسي

من الجزائر

اننا نشكر جميع الذين شاركونا الشعور بمصابنا في موت اخينا الهاشمي مقلاني واظهروا عواطفهم الطيبة نحونا ونعتذر لهم عن اجابة كل بمفرده ونكتفي بهذه الاشارة ونعتبرها اجابة عامة والسلام :

علي مقلاني

من ندرومة

اصيب الأخ العامل المخلص السيد عبد القادر الزهوني بفقد والده فاليه والى اخوته والى عمهم السيد الحاج محمد الزهوني تعازينا راجين لهم الصبر وللفقيد المغفرة والرضوان

كما توفي بوهران طفل وليد للاخ الاستاذ محمد السنوسي البلاي المعلم بمدرسة عبد المؤمن فنرجو له الصبر الجميل

من عين الثريا عرش بني هذيل

انشبت المنية اظفارها في جسم الام الرءوم والشيخة الصالحة فاطمة خالدي والدة السيد المصلح المخلص عبد القادر بن يحي الهذيلي عن سن تناهز السبعين

وقد شيعت جنازتها الى مقرها الاخير في جمع غفير فرحمها الله رحمة واسعة وتغمدها برضاه

ولولدها الصالح وجميع اخوانه نرفع تعازينا ونرجو لهم الصبر والفضل

من آوراس

رزئت اسرة مرداسي بقرية نوفيسن بوفاة احد اركان الحركة الاصلاحية رجل الثبات والتقى السيد احمد بن مدور امين مال المدرسة رحمه الله رحمة واسعة

فالى اسرة مرداسي واسرة مدرسة الفلاح بنوفيسن احر تعازينا راجين الله ان لا يريهم مكروها في عزيز لديهم

شكر واعتذار

باسم اسرة الفقيد أبي صباح الحاج عمار أتقدم بالشكر الجزيل الى جميع الذين شاركونا في مصابنا الاليم سواء منهم من حضروا تشييع الجنازة او ارسلوا الينا تعازيهم بواسطة الهاتف او البريد ، فنحن افراد الاسرة البوصباحية نقدم اليهم جميعا شكرنا واعتذارنا عن اجابتهم جميعا ونكتفي بهذا الاعلان ولهم منا الشكر ومن الله جزيل الاجر.

ابو صباح احمد

من معسكر — بيان وتحذير

تعلت جمعية مدرسة معسكر بما لا يمكن انكاره وهو ان دجالا ممن انتظمهم الهيئة الاجتماعية لفساد في الطبع ودناءة في النفس قام بجمع المال باسم الجمعية في بعض البلدان المجاورة

لذا فهي تتقدم بالشكر للمتبرعين المحسنين وتبعث بهذا الانذار شهابا راجما على رءوس الدجالين راجية من كل محسن عدم قبول اي شخص في القيام بجمع المال باسم الجمعية الا اذا كان يحمل تفويضا من امين مالها مصحوبا بعدد من جريدة البصائر الذي نشرت فيه الهيئة

و في الختام نعيد الشكر للمحسن والتحذير للمدلس الدجال

عن الجمعية : محمد منيع

البصائر

مع حمار الحكيم

بقلم
أحمد رضا حوحو

قلت لحمار الحكيم :

— بلغت بك الجرأة حتى اصبحت تهاجم الكتاب وتتطاول عليهم وتسفه آراءهم فى موضوع هم اعرف منك بدواخله واكثر منك اطلاعا على بواطنه فالك ولهذه المشاكل تجرها على نفسك ؟!

— لعلك تقصدمقالي الأخير ماهم يثرثرون؟.

— نعم .. اقصد ثرثرتك الأخيرة

— ألم يعجبك المقال ؟

— أتجرأ وتسألني اذا ما أعجبت به !. وهل فيه مايعجب . .

— ولكن أغلب القراء وجدوه رائعا ولبي صميم الموضوع .

— لكن كيف تسمح لنفسك بمهاجمة نخبة ممتازة من ادبائنا وكتابنا بذلك الأسلوب الوقح ! .

— لاتعد ! من فضلك واعلم أني اصبحت لاأخشاك ولااحتاجك وقد برهنت لك اني قادر على تأدية رسالتي وحدي وقد كان ذلك المقال تجربة ناجحة وتبين لي أنك انت الذي كنت تعرقلني بترددك وجلمودك.

— أهذا هو الجزاء ! . ايها الحمار آويتك وعبدت لك الميدان وربطت الصلة بينك وبين القراء والآن أصبحت تهاجمني وتتهمني بالجبن؟.

— فلا داعي الى هذه الثورة ولاموجب لهذا الغضب ولاتغضض اذا ما رأيتني أبرز للميدان مستقلا فأنت رجل مكسال وأنا حمار ناشط أحب الحركة والعمل وعلى هذا فانا مستعد ان أشاركك نشاطك وعملك ولكني لست مستعدا على أن أشاركك كسلك فاذاما اعتراك الكسل فاواصل العمل وحدي واعالج مايحلولي من المشاكل بالاسلوب الذى أريده والطريقة التي اختارها .

— لقد ظهرت أعمالك وارتفع صوتك اخيرا من القرارة .

— فضحك حتى استلقى على ظهره وقال :

— أرأيت ذلك ؟ .

— نعم رأيته ... وهل حقا أنك أنت الذى ...

— فقاطعني على الفور قائلا :

— أمسك . . . لقد بلوتني كثيرا وعرفتني عن كثب . . . فقد يثقل جسمي في بعض الاحيان ولكن روحي لن تتغير وقد يهزل جسمي ولكن عقلي لن يهزل ان شاء الله ومهما ابلغ من السخف فلن أصل الى ذلك المسخ الذى قدمه صاحبه على انه انا .

— لكن القراء ؟ .

— القراء ... وهل تتهم القراء بالبلاهة الى هذا الحد ألم ترهم يسخرون من تلك المهزلة ويهزأون من ذلك الجحش الذى لامهمة له فى الحياة الآن يرفس برجليه ويكسر نوافذ الاستاذ شيبان .

— كيف كان موقف شيبان منه ؟ .

— وماذا يريد منه ان يعمل فقد اكتفى بان مط شفته وقال: « وانا... مالي وللجحوش يا . »

— حقا .. مالنا ولهذا الجحش .. ثم افترت شفتا الحمار عن ابتسامة ماكرة خبيثة وقال :

— بلغني انك فى صدد اعداد كتاب جديد . .

— نعم وعنوانه « مع حمار الحكيم » فهو تحت الطبع لعلك أتيت تطالبنى بالمحافظة على حقك فيه .

— أنت تعلم أني لاأقيم للحقوق المادية وزنا ولكن هذا لايمنعني من المحافظة على حقوقى الأدبية قلت : — امن اجل هذا أتيت ؟.

— لا .. وانا اردت ان أطلعك على القائمة التى اعددتها

— قائمة ؟ .. اي شيء ؟.

— قائمة للانتخاب .. فقد أعددت قائمة للانتخاب البلدى المقبل .

قلت : — لم يبق للانتخاب فى الجزائر الا ان يفتح مقاعده للحمير .

قال : — ولماذا لا ؟ .. فنحن خير من يعادل الكفة مع نواب القسم الأول الذين يحتلون ثلثي المقاعد ...

قلت : — كيف هذا التعادل ونواب القسم الاول يزيدون دائما عن نواب القسم الثانى بثلث !

قال : — سيحصل التساوي لأن لكل نائب منا اربعة ارجل ولكل نائب منهم رجلان فقط واذا عدت الارجل وجدتنا متساوين .

قلت لكن حاجتنا الى الرؤوس لا الى الارجل .

قال : — الرؤوس لاتبحث عنها في كراسي النيابة لأنها لووجدت لاحترقت قدعنا نكون لكم أغلبية من الأرجل خير من لاشيء ..

قلت : — لعلك على حق . . . ولكن من يقتنع بنظرية حمار في الانتخاب قال : — اعرضها على القراء وسترى (والمرجو من من حضرات القراء ان يوافونا بآرائهم فى هذا التساوي بين نواب القسمين فى المجالس البلدية).

قلت : — وما هو رأيك فى هذه الزوبعة التي ثارت حول (ماهم لاينطقون) ؟ .

قال : — زوبعة فى قارورة لقد سمعت رأيي فيها.

قلت : — لماذا؟ .

قال : — أنا حمار عملي لاأومن الا بالواقع المحسوس ولاأريد ان أسكن قصور الورق التى يبنيها الاستاذ ابن منصور ... لقد سكت الكتاب لكن البصائر استمرت تصدر على عادتها ولم نرها يوما تعطلت عن الصدور أوصدرت بأعمدة بيضاء وقد كتب الكتاب بالجملة والتفصيل فلم نر الجزائر بأكلها زادت صحيفة اوحتى عمودا في صحفها أوأصبحت تبرز مرتين في الاسبوع وانما زادت البصائر مادة وهي الشكوى من كثرة المواد فما هي النتيجة العملية لنطقكم؟ .

قلت : — وما ذا تعني بقصور الورق؟

قال: — قصور الورق (بلغة الشيخ عبدالوهاب) هي أن ينظر الكاتب في المرآة ليرى الورى من وراء فتبدو له الاشياء مقلوبة اليمين شمالا والحقيقة والدعوة الفارغة رسالة مقدسة ومضغ الماء فلسفة سامية وكتابة أسطر في البصائر انتاج والعاق كلمة بأخرى أدب وما الى ذلك من قلب الاوضاع وتضخيم التافه واستعظام الهين ووو...

قلت : — انك تشك اذن فى رسالة الرجل الادبية ؟

قال: — على كل حال لاأشك في «عبقريته».

قلت — يكفيه هذا الاعتراف منك . .

فضحك ضحكته الماكرة التى يرسلها كلما انطوى قلبه على خبث وأسرع الى الخروج وتركني فى حيرة من امري لم أفهم ما يرمي اليه .

أحمد رضا حوحو

الحكومة الجزائرية تدفن قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة

في المجلس الجزائري

انهى المجلس الجزائري دورته العادية وقد كان الظن ان من اهم اعمالها وقضاياها التى يحول البت فيها نهائيا — قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة المعروضة عليه منذ ظهر الى الوجود وهي القضية التي اعترف البرلمان الفرنسي بوضعها الشاذ المخالف للديموقراطية والعدالة في الجزائر فاسند النظر والفصل فيها سريعا الى المجلس الجزائري على ضوء ما طبق على المسيحية واليهودية من قوانين الفصل والديمقراطية بابعاد الحكومة عن التدخل في شئون الاديان كلها ولكن خاب الظن فبقى الوضع القديم بالنسبة للاسلام — على ما هو عليه من الشذوذ والغرابة والاجحاف وقد اعتبر هذا الاعتراف من البرلمان الفرنسي بهذا الوضع المجحف نصرا كبيرا للهيآت الديمقراطية العاملة منذ زمن بعيد على المطالبة بانصاف الاسلام في الجزائر وفي مقدمتها جمعية العلماء كما اعتبرت التصريحات المتوالية من بعض المسئولين ومنهم الوالي العام نفسه حول أهمية القضية ووجوب الاسراع الى الفصل فيها — اعترافا ثانيا بأن الاسلام يعامل في الجزائر معاملة خاصة وضعت شئونه وأوقافه وادارة مساجده ووظائفه بيد حكومة لائكية استعمارية .

فما كان بعد هذين الاعترافين المسجلين؟

كان تشكيل ما سمي « لجنة الديانة » في المجلس الجزائري وكانت استشارات بعض الهيآت والشخصيات للوقوف على آرائها في القضية وكان تقرير السيد مصباح المعروف وكانت اجتماعات اللجنة المتوالية وكانت ملازمة وكيل الحكومة لها حتى لاتفوته شاردة ولا واردة من مناقشاتها التى كان لايغفل عنها بالتعقيب والمعارضة ومنها معارضته في اسم « المجلس الاسلامي الاعلى » الى ان ختمت في النهاية بتصريح هذا الوكيل نفسه وفحواه «ان كل هذه الاعمال من تقارير ومناقشات وما يتصل بها من أخذ ورد لغو فالاسلام في الجزائر حر لايختلف عن المسيحية واليهودية في شيء بالنظر الى معاملة الحكومة الجزائرية لهذه الثلاثة ليتمتع جميعها بحرية تامة».

ومعنى هذا ان البرلمان الفرنسي قد اساء فهم وضع الاسلام في الجزائر وان المجلس الجزائري مثله فى ذلك حين شكل لجنته لبحث القضية واتهم لفصل كما أن استاذنا الشيخ العربي التبسي الذي افتى ببطلان الصلاة وراء أئمة هذا الوضع الشائن قد غاب عنه هو الآخر ما ادركته الحكومة الفرنسية نفسها بواسطة قرار البرلمان المعروف وما أحاط علما بالقضية منذ بدايتها الى نهايتها المزعومة الا الحكومة الجزائرية التى صدع برأيها في الموضوع وكيلها في بالمجلس الجزائري ليكون خاتمة القصة ونهاية اعمال اللجنة .

وكل عام انتم بخير لتروا من عجائب الاستعمار ما يفوق كل عجيبة وغريبة .